الإعلام

بمن في تاريخ الهند من الأعلام

المسمّى

بـ«نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر»

لمؤرّخ الهند الكبير العلّامة الشّريف عبد الحيّ بن فخر الدّين الحسني
أمين ندوة العلماء العام بلكهنؤ - الهند - سابقاً
المتوفى سنة ١٣٤١هـ

الجزء الأوّل

يتضمّن تراجم علماء الهند وأعيانها
من القرن الأوّل إلى القرن السّابع الهجري

دار ابن حزم

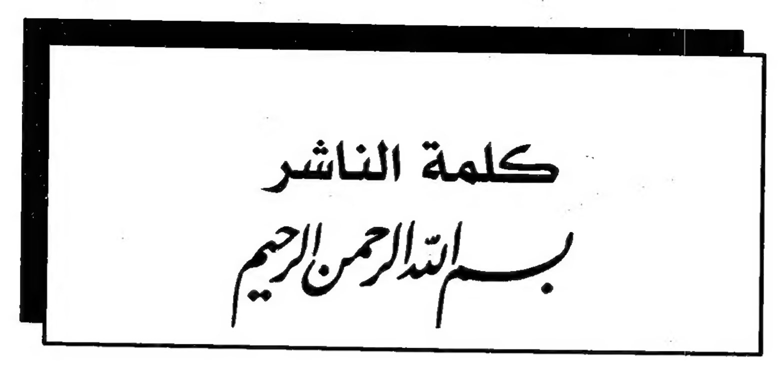
الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار
تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٦٣٦٦ - تلفون: ٧٠١٩٧٤



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسَلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد فإن كتاب «نزهة الخواطر» أو الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام للعلاّمة المؤرخ السيد عبدالحي الحسني رحمه الله تعالى، أوسع كتاب في تراجم علماء شبه القارة الهندية حيث ترجم فيه لأربعة آلاف وخمسمائة شخصية وقد طبع هذا الكتاب في الهند عدة طبعات في ثمانية مجلدات وقد قمنا في هذه الطبعة بوضعه في مجلدات على طريقة الجداول مع المحافظة على تقسيم المؤلف ووضع الفهارس في كل جزء ثم وضع فهارس عامة في آخر الكتاب تسهيلاً للباحثين.

ونتقدم بالشكر الجزيل للعلاّمة الداعية السيد أبي الحسن الندوي ـ يحفظه المولى تبارك وتعالى ـ الذي تكرم وأذن لنا بطباعة كتاب والده ـ رحمه الله تعالى ـ كما نتقدم بالشكر الجزيل لمصحح الكتاب وهو أحد العلماء الندويين.

الناشر

هذا الكتاب ومؤلفه العلاّمة عبدالحي الحسني ــ رحمه الله ــ في نظر الأستاذين الجليلين: علي الطنطاوي وتقي الدين الهلالي

ـ جاء في ذكريات الأستاذ الكبير علي الطنطاوي حفظه الله تعالى ٨/ ١٠٤ ـ ١٠٥ بصدد ذكر العلامة عبدالحي رحمه الله:

إنه «مؤرخ الهند حقيقة ولقد استفدت من كتابه العظيم «نزهة الخواطر» فوائد جلية في تراجم عظماء الهند التي أودعتها كتابي (رجال من التاريخ) وفي رسالتي عن أحمد بن عرفان العالم المجاهد الصالح المصلح الذي ذهب شهيداً في المعركة الإسلامية لإعلاء كلمة الله..».

ـ ومن كلام الأستاذ الطنطاوي أيضاً في «الذكريات» ٨/١٠٦:

«وقد قرأت الكتابين اللذين وصلا إليّ مما ألفه والد السيد أبي الحسن، كتاب (نزهة الخواطر) الذي جمع فيه من سير أعلام الهند، ومن نشأ فيها، ما لم يجمعه كتاب غيره، فهو يغني في هذا الباب عن كل كتاب، ولا يغني عنه كتاب.

وكتابه الآخر الذي نشره المجمع العلمي في دمشق وسماه المجمع (ثقافة الهند)، والذي أودعه المؤلف ما لا يستطيع مثلي أن يجده في خزانة كاملة، يكب عليها، يطالع ما فيها».

ـ وقد أشاد العلامة محمد تقي الدين الهلالي الحسيني المغربي رحمه الله بفضل العلاّمة عبدالحي ونوّه بنصاعة بيانه إذ يقول في رسالة موجّهة إلى تلميذه الأستاذ السيد أبي الحسن ما يلي:

ـ «أما ما شهدت به وأعجبت به من علم والدكم وفصاحته وحسن تصنيفه وبلاغته وجمال أسلوبه، فقد جاء عفواً ولم أقصد به المدح والثناء وسرّني مجيئه في الوقت المناسب...».

● ● ●

رسائل الإعلام ص ٢٨ ــ ٢٩
كتب وجهت إلى فضيلة الشيخ
أبي الحسن علي الحسني الندوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الهند ومكانتها في تاريخ الإسلام ومكانةُ المؤلّف وكتابِهِ في المكتبة التّاريخية للهند

بقلم: صاحب الفضيلة الدكتور السيّد عبد العلي الحسني
نجل المؤلف الأكبر وأمين نَدوة العُلماء العام

الحمد لله، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى.

مكانة الهند وصلتها بالإسلام:

أما بعد، فإن الهند من بلاد الله السعيدة التي هبَّت عليها نفحة من نفحات الإسلام في فجر تاريخ الإسلام، وأدركتها العناية الإلهية في القرن الأول، فلم تزل محطَّ رجال المسلمين من الغزاة والفاتحين، والعلماء والصالحين، وأُريق في ربوعها الدماء الزكية التي لم تكن لتذهب هدراً، كدم دُرّة البيت النبوي: عبد الله بن محمد العلوي (ت ١٥١)، والمغيرة بن أبي العاصي الثقفي، وعبيد الله بن نبهان، وأَودَع الإسلام ثراها ودائع لا تضيع من عظام المسلمين الكبار، كعبد الرحمن بن العباس الهاشمي، وحَكَم بن عوانة الكلبي (ت ١٢٢)، وأبي بكر رَبيع بن صَبِيح السعدي (ت ١٦٠) أوّلِ المؤلفين في الإسلام على قول بعض المؤرخين.

سهم أبناء الهند في الثقافة العربية:

أشرقت أرض الهند بنور الإسلام، وأسهم أهلها العربَ في الدين والعلم حتى في العربية والشعر والتأليف، ونبغ فيهم شاعرٌ عربي بليغ كأبي عطاء السندي من رجال القرن الثاني، وفقيهٌ عالم مؤلف كأبي معشر نَجِيح بن عبد الرحمن صاحب المغازي (ت ١٧٠).

الذين دخلوا الهند وتوطّنوها:

وجذبتْ أرض الهند عدداً من خيرة العالم الإسلامي، وأنجبتْ رجالاً هم محاسن الدنيا ونجوم الأرض ومفاخر المسلمين جميعاً فضلاً عن مسلمي الهند.

ففي دعاء الخلق إلى الله وتهذيب النفوس والدلالة على معالم الرشد: يجد الإنسان في دفائن الهند أعلاماً مثل الشيخ علي بن عثمان الهجويري (ت ٤٦٥) والشيخ معين الدين حسن بن حسن السجزي الأجميري (ت ٦٢٧) والشيخ قطب الدين بَخْتيار الأُوشي (ت ٦٣٣).

أبناء الهند النوابغ في الفضائل المختلفة:

ومن أبنائها: الشيخ فريد الدين مسعود الأَجُودَهني (٦٦٤)، والشيخ بهاء الدين زكريا بن محمد الملتاني (٦٦٦)، والشيخ علي بن أحمد الكَلْيَري (٦٨٩)، والشيخ نظام الدين محمد بن أحمد البَدَايُوني (٧٢٥)، والشيخ نصير الدين محمود الأودي المعروف بِ «چراغ دهلي» (٧٥٧) والشيخ أشرف جَهَانكَير السمناني (٨٠٨)، والشيخ نور الحق البِنْدوي (٨١٨)، والشيخ محمد بن يوسف الحسيني دفين كُلْبَرْكَهْ (٨٢٥)، والشيخ أحمد عبد الحق الرُّدُولْوي (٨٣٦)، وعلي بن القوام المشهور بعلي عاشقان السَراي مِيري (٩٥٥)، والشيخ محمد غوث الكَوَالِيري (٩٧٠)، والشيخ كمال الدين الكِيْتهلي (٩٧١) والشيخ عبد الباقي (باقي بالله) النقشبندي (١٠١٤)، والشيخ تاج الدين السَّنْبَهلي (١٠٥٠)، والسيد آدم ابن إسماعيل البَنُوري (١٠٥٣)، والشيخ معصوم بن أحمد السَّرهندي (١٠٧٩)، والشيخ محمد زبير السرهندي (١١٥١)، وشمس الدين حبيب الله مِرْزا جان جاناںْ الدهلوي (١١٩٥)، والشيخ فخر الدين الدهلوي (١١٩٩)، والشيخ غلام علي الدهلوي (١٢٤٠)، والشيخ محمد آفاق (١٢٥١)، ومولانا فضل الرحمن الكَنْج مُراد آبادي (١٣١٣)، والحاج إمداد الله التَّهانوي (١٣١٧)، في آخرين ممن تنوّرتْ بهم الأقطار الهندية، وتعطرت بأنفاسهم الأرجاء الشرقية والغربية، وانتفع بهم خلائق لا يحصيهم إلا الله.

وفي إقامة عوج الزائغين، وردّ تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وفي المعارف الدينية، والعلوم النبوية، والحِكم الشرعية: تَرَى مثل الإمام الرباني الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي «مجدد الألف الثاني» (١٠٣٤) صاحب الرسائل الخالدة، وحكيم الإسلام الشيخ ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي (١١٧٦) صاحب «حجة الله البالغة» و «إزالة الخفاء»، والسيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد (١٢٤٦)، صاحب الدعوة والجهاد، وكتاب «الصراط المستقيم»، وحجة الإسلام الشيخ إسماعيل بن عبد الغني بن الشيخ ولي الله، صاحب أبحاث ومواقف في دعوة التوحيد والسنة والجهاد (١٢٤٦)، أولئك الذين رَجَحتْ بهم كفة الهند في الجهاد والتجديد على العالم الإسلامي في العصور الأخيرة.

وفي الورع والزهادة، والمحافظةِ على السنن الدقيقة، والأخذِ بالعزائم، والتحرزِ عن البدع، والإنكارِ على محدثات الأمور: الشيخ ضياء الدين السّنامي، من رجال القرن الثامن، والشيخ حسام الدين الملتاني (٩٦٠)، والشيخ عبد الوهاب المتّقي (١٠٠١)، والشيخ عبد اللطيف البُرهانپُوري المتورع (١٠٦٦)، والشيخ سيف الدين السرهندي (١٠٩٦)، والشيخ عَلَمَ الله الحسني النقشبندي (١٠٩٧)، والشيخ جعفر بن باقر الدَّلْموي (١٢٣٢)، والشيخ مظفّر حسين الكاندهلوي (١٢٨٣)، والسيد خواجه أحمد النصير آبادي (١٢٨٩)، والشيخ عبد الله الغزنوي (١٢٩٨)، والسيد مصطفى التُونكي (١٣٢٠)، والشيخ رشيد أحمد الكَنْكُوهي (١٣٢٣)، من الجبال الراسيات في لزوم التقوى والتحرز عن الشبهات، وآيات الله البينات في الحسبة الشرعية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكرات.

وفي كِبَر النفس والشهامة وعلو الهمة في خدمة الدين، والصبر على البلاء وتحمل الأذى في ذات الله، والجهر بكلمة الحق عند سلطان جائر: الشيخ علاء بن الحسن البيانوي (٩٥٧)، والشيخ أمير علي الأَمِيتهوي (١٢٧٣)، والشيخ وِلايتْ علي العظيم آبادي (١٢٧٩)، وأبو عبد الله السيد نصير الدين الدهلوي الشهيد من رجال القرن الثالث عشر، والشيخ يحيى علي العظيم آبادي (١٢٨٤)، والشيخ محمود حسن الديوبندي (١٣٣٩) من المتأخرين.

وفي كثرة الإرشاد، وانتشار الهداية، وفيضان النفع، والتأثير في القلوب: الشيخ إسماعيل اللاهوري

(٤٤٨)، والشيخ علي بن الشهاب الهَمَذاني (٧٨٦) من الأولين، والشيخ عبد الحي بن هبة الله البُرهانوي (١٢٤٣)، والشيخ محمد علي بن عنايت علي الواعظ الرامپوري (١٢٥٨)، والشيخ إمام علي السامري المكانوي (١٢٨٢)، والشيخ كرامت علي الجَوْنپُوري صاحب الدعوة والإرشاد في بَنْگَالَهْ (١٢٩٧)، والشيخ غلام رسول القَلْعوي من رجال القرن الرابع عشر، والشيخ محمد إلياس بن الشيخ إسماعيل الكاندهلوي الدهلوي صاحب الدعوة والإصلاح في مِيْوَات ومنشىء جماعة الدعوة والتبليغ (١٣٦٣) من المتأخرين، الذين اهتدى بهم خلائق لا يحصيهم إلا من أَحصَى (رمل عالِج)[١]، و (شعر غنم بني كلْب)[٢].

ومن المتضلعين من العلوم النقلية، والراسخين في علم الكتاب والسنة النبوية: مثل الشيخ علي بن حسام الدين المتقي صاحب «كنز العمال» (م ٩٧٥)، والعلامة عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي صاحب «اللمعات» في شرح «مشكاة المصابيح» (١٠٥٢)، والقاضي ثناء الله الپاني پَتي صاحب «التفسير المظهري» (١٢٢٥)، والشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي صاحب «فتح العزيز» في تفسير القرآن الكريم، والفتاوى الشهيرة (١٢٣٩)، والشيخ عبد القادر بن الشيخ ولي الله صاحب ترجمة القرآن بالأُرديّة: «موضح القرآن» (١٢٣٠)، الذين أطبق على فضلهم علماء الآفاق، وسارت بمصنفاتهم الرفاق.

دخلتْ الهند في حَلْبَة علم الحديث متأخرةً ـ في القرن العاشر ـ، ولكنها سبقت كثيراً من الأقطار، ونهض منها الأئمة الكبار، وانتهى إليهم تدريس هذا الفن والقيام بحقوقه، حتى أصبحت هذه البلاد مركزاً لهذا الفن الشريف، يُشدّ إليه الرحال، ويُضرب فيه أكباد الإبل.

فممن يرجع إليهم الفضل في نشر هذا الفن في هذه البلاد ـ عدا الأئمة الأعلام والمحدثين العظام، كالشيخ علي المتقي، والشيخ محمد طاهر الفتَّني، والشيخ عبد الحق الدهلوي، والشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي، والقاضي ثناء الله الپاني پتي، والشيخ عبد العزيز الدهلوي ـ هم:

الشيخ راجح بن داود الگُجراتي (٩٠٤)، والشيخ عبد الأول بن علي بن العلاء الحسيني الجونپوري صاحب «فيض الباري شرح صحيح البخاري» (٩٦٨)، والشيخ عبد الله بن سعد الله السندي (٩٨٤)، والشيخ عبد النبي بن أحمد الگنگوهي (٩٩١)، والشيخ عبد الله بن شمس الدين السلطانپوري (٩٩١)، والشيخ رحمة الله بن عبد الله السندي (٩٩٤)، والشيخ أحمد بن إسماعيل المَنْدُوي، والشيخ عليم الدين المندوي من رجال القرن العاشر، والشيخ إبراهيم بن داود المانكپُوري الأكبر آبادي (١٠٠١)، والشيخ طاهر بن يوسف السندي (١٠٠٤).

ومن أهل الطبقة الثانية: الشيخ نور الحق بن الشيخ عبد الحق الدهلوي صاحب «شرح الجامع الصحيح» بالفارسية (١٠٧٣)، والشيخ أبو الحسن السندي الكبير صاحب الحواشي على الكتب الحديثية الستة (١١٣٨)، والشيخ محمد أفضل السِيالْكُوتي (١١٤٦)، والشيخ صفة الله الرضوي (١١٥٧)، والشيخ محمد فاخر بن محمد يحيى العباسي السلفي الإله آبادي (١١٦٤)، والشيخ خير الدين السُورتي (١٢٠٦)، ومولانا شيخ الإسلام الدهلوي صاحب «كشف الغطاء» من رجال القرن الثاني عشر، والشيخ سلام الله بن شيخ الإسلام صاحب «المحلّى» شرح الموطأ (١٢٢٩).

---

(١) قال الفيُومي في «المصباح المنير» مادة (علج): «رمل عالِج: جبال متواصلة، يتّصل أعلاها بالدهناء... وأسفلُها بنجد، ويتّسع اتساعاً كثيراً، حتى قال البكري: رمل عالج يحيط بأكثر أرض العرب.

(٢) بنو كلب: قبيلة من العرب، هم أكثر قبائل العرب أو من أكثرها غَنَماً.

ومن رجال الطبقة الثالثة: الشيخ محمد إسحاق بن أفضل الدهلوي (١٢٦٢)، والشيخ عبد الحق النيوتني البَنَارَسي (١٢٧٦)، والشيخ عالم علي النَّگِينوي (١٢٩٥)، والشيخ عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي صاحب «إنجاح الحاجة»، (١٢٩٦)، والشيخ أحمد علي بن لطف الله السهانپوري صاحب التعليق على الجامع الصحيح للإمام البخاري (١٢٩٧)، والشيخ عبد القيوم بن الشيخ عبد الحي البُدهانَوي (١٢٩٩)، والسيد حسن شاه الرامْپُوري (١٣١٢)، والقارىء عبد الرحمن الپاني پَتي (١٣١٤)، والسيد نذير حسين الدهلوي (١٣٢٠)، والقاضي محمد بن عبد العزيز المَچْهلِي شِهْري (١٣٢٠)، والشيخ محمد بشير السَّهْسَواني (١٣٢٣)، والشيخ حسين بن محسن الأنصاري اليماني البهُوپالي (١٣٢٧)، والشيخ عبد المنان الوزير آبادي (١٣٣٤)، والشيخ عبد الله الغازي پُوري (١٣٣٧)، والشيخ شمس الحق الدِيانوى العظيم آبادي صاحب «غاية المقصود»، والشيخ خليل أحمد السهارنْپُوري صاحب «بذل المجهود» (١٣٤٦).

أصبحت الهند بفضلهم حارسةً لهذا الفن الشريف، لم تنتكس رايتُه ولم تكسد بضاعته، حتى قال بعض كبار علماء العرب[1]: **«ولولا عناية إخواننا علماء الهند بعلوم الحديث في هذا العصر لقُضي عليها بالزوال من أمصار الشرق، فقد ضعُفت في مصر والشام والعراق والحجاز منذ القرن العاشر للهجرة، حتى بلغت منتهى الضعف في أوائل هذا القرن الرابع عشر»**[2]

وفي المعارف الإلهية والأسرار: مثلُ أبي علي السندي من رجال القرن الثالث، والشيخ شرف الدين أحمد بن يحيى المنيري صاحب الرسائل العالية والعلوم الراسخة (٧٧٢)، والشيخ علي بن أحمد المَهَائِمي صاحب «التبصير» (٨٣٥)، والشيخ صبغة الله الحسيني صاحب رسالة «إراءة الدقائق» (١٠١٥)، والشيخ عيسى بن قاسم السندي صاحب «أنوار الأسرار» (١٠٣١)، والشيخ عبد النبي الشطاري الأكبر آبادي من رجال القرن الحادي عشر.

ومن حاملي لواء التوحيد الوجودي وأصحاب الأذواق والعلوم الوجدانية: الشيخ عبد القدوس الگنگوهي (٩٤٤)، والشيخ عبد الرزاق الجَهنْجهَانوي (٩٤٩)، والشيخ عبد العزيز الدهلوي المعروف بشكربار (٩٧٥)، والشيخ محمد بن فضل الله البرهانپوري (١٠٢٩)، والشيخ محب الله الإله آبادي (١٠٥٨)، والشيخ محمد حسين الإله آبادي (١٣٢٢)، كان كل واحد منهم فريدَ عصره، ووحيد دهره، وكان كل واحد منهم ابن عربيِّ عصره، وابن فارض مصره.

ومن الأئمة المحققين في اللغة العربية، الذين لهم مِنّةٌ على الناطقين بالضاد والمشتغلين بعلوم الدين واللغة في أنحاء المعمورة: الشيخ حسن بن محمد الصَّغَاني صاحب «العباب الزاخر» (٦٦٠)، والشيخ محمد طاهر الفتَّني صاحب «مجمع بحار الأنوار» في غريب الحديث (٩٨٦)، والسيد مرتضى الزبيدي صاحب «تاج العروس» (١٢٠٥)، قد أكبَّ على كتبهم علماء العرب دراسةً وشرحاً، وتلخيصاً واقتباساً.

وفي العلوم العقلية والفنون الحِكمية: مثلُ الشيخ محمود بن محمد الجونپوري صاحب «الشمس البازغة» (١٠٨٢)، والقاضي محب الله البِهَاري صاحب «سُلَّم العلوم» (١١١٩)، والشيخ حَمَد الله السَّنْدِيلوي صاحب شرح «السلّم» والتعليقات على كتب الحكمة (١١٦٠)، والقاضي مبارك بن دائم الگوپاموي صاحب التعليقات وشرح «سُلّم العلوم» (١١٦٢)، والشيخ غلام يحيى البِهَاري صاحب الحاشية

---

(١) العلامة السيد رشيد رضا، منشيء مجلة «المنار» المصرية.

(٢) مقدمة «مفتاح كنوز السنة».

الدقيقة على رسالة «مِيْر زاهد» (١١٨٠)، ومولانا محمد حسن اللكهنوي صاحب شرح «السلّم» (١١٩٩)، والشيخ رفيع الدين ابن الشيخ ولي الله الدهلوي صاحب «إبطال البراهين الحكمية»، ورسائل في المنطق والحكمة (١٢٣٣)، والشيخ فضل إمام الخير آبادي صاحب «المرقاة» في المنطق، و «تلخيص الشفاء» للشيخ الرئيس (١٢٤٣)، الذين خضعتْ لهم مناهج التعليم، وباهت بنتائج فكرهم الأوساط العلمية.

وفي العلوم الرياضية والهيئة والنجوم: مثلُ مِيْرَكْ عبد الباقي التَّتَوي صاحب «الأشكال الجديدة» (٩٨٣)، والشيخ فريد الدين الدهلوي صاحب «الزيج الشاهْجَهَاني» (١٠٣٩)، والعلامة تفضُّل حسين اللكهنوي صاحب الشروح على المخروطات، والرسالتين في الجبر والمقابلة (١٢١٥)، وقاضي القضاة نجم الدين الكاكُوْرَوي صاحب الستة الجبرية (١٢٢٩)، وخواجة فريد الدين الدهلوي صاحب «فوائد الأفكار» و «التحفة النعمانية» (١٢٤٤)، وشمس الأمراء النواب فخر الدين الحيدر آبادي صاحب «شمس الهندسة» والستة الشمسية (١٢٧٩)، بلغوا درجة الإبداع، وفاقوا في الصناعة والاختراع.

وفي كثرة التدريس والإفادة والتثقيف، والاجتهاد في تعليم العلوم، وحسن الشرح والتلخيص: مثل الشيخ عبد الله التِّلَنْبي (٩٢٢)، والشيخ عزيز الله التلنبي (٩٣٢)، والعلامة وجيه الدين بن نصر الله الگجراتي صاحب الحواشي والشروح على الكتب الدرسية (٩٩٨)، والمفتي عبد السلام اللاهوري صاحب الحاشية على البيضاوي (١٠٣٧)، والمفتي عبد السلام الديوي صاحب الحواشي على الكتب الدرسية (مات بعد سنة ١٠٤٧)، والعلامة عبد الحكيم السِّيالْكُوتي صاحب الحواشي والرسائل (١٠٦٧)، والشيخ أحمد بن أبي سعيد الأَمِيْتَهوي صاحب «التفسيرات الأحمدية»، و «نور الأنوار في شرح المنار» (١١٣٠)، والشيخ نظام الدين بن قطب الدين السِّهالْوي صاحب الشروح والحواشي (١١٦١)، والشيخ عبد العلي بن نظام الدين صاحب شرح «السُلّم» والمُسلَّم (١٢٣٥) كان كل واحد منهم غيث الإفادة الهَتُون، وعالِم الربع المسكون.

وفي نشر العلوم وتخريج الطلبة وتربيتهم: أمثال: الشيخ أحمد بن عمر شهاب الدين الدولت آبادي (٨٤٩)، والشيخ أبي الفتح بن عبد الحي بن عبد المقتدر الدهلوي (٨٥٨)، والشيخ محمد أعظم بن أبي البقاء اللكهنوي (٨٧٠)، والشيخ سماء الدين الملتاني (٩٠١)، والشيخ إله داذ بن عبد الله الجونپوري (٩٢٣)، والمفتي أبي الفتح بن عبد الغفور التِّهانيْسَري (٩٧٦)، والقاضي عبد القادر العمري اللكهنوي (١٠٧٦)، والشيخ محمد رشيد الجونپوري (١٠٨٣)، والشيخ پِيْر محمد اللكهنوي (١٠٨٥).

ومن أهل الطبقة الثانية: الشيخ كمال الدين الفتحپوري (١١٧٥)، والشيخ عبد الباسط القَنُّوجي (١٢٢٣)، والشيخ رشيد الدين الدهلوي (١٢٤٣)، والشيخ مملوك العَلِيّ النانُوتوي (١٢٦٧)، والشيخ ولي الله اللكهنوي (١٢٧٠)، والشيخ حيدر علي الرامپوري التُونكي (١٢٧٣)، والشيخ سخاوت علي الجونپوري (١٢٧٤)، والمفتي عنايت أحمد الكاكوروي (١٢٧٩)، والمفتي محمد يوسف بن أصغر اللكهنوي (١٢٨٦)، والشيخ يعقوب بن مملوك العلي (١٣٠٢)، والشيخ عبد الحق الخير آبادي (١٣١٨)، ومولانا محمد نعيم اللكهنوي (١٣١٨)، والشيخ أحمد حسن الكانپوري (١٣٢٢)، والشيخ هداية الله الرامپوري (١٣٢٦)، والشيخ محمد فاروق الجِرْياكوتي (١٣٢٧)، والمفتي لطف الله الكوئلي (١٣٣٤)، والحكيم بركات أحمد التُونكي (١٣٤٧)، قامت بهم دولة العلم في الهند، ونَفَقتْ على أيديهم سوق التدريس، وتخرج عليهم خلق لا يحصون كثرة.

وفي سيلان الذهن وقوة العارضة، والذب عن الحق والحَمِيّة للدين: الشيخ محمد قاسم النانوتوي

صاحب الرسائل البديعة والأبحاث اللطيفة، ومؤسس معهد ديوبند الكبير (١٢٩٧)، والشيخ حيدر علي الفيض آبادي صاحب «منتهى الكلام» (١٢٩٩)، والشيخ رحمة الله الكيرانوي صاحب «إظهار الحق»، ومؤسس «المدرسة الصولتية» بمكة المعظمة (١٣٠٩)، والشيخ محمد علي الكانپوري المُونْگِيري صاحب رسائل في الرد على النصارى، ومؤسس «ندوة العلماء» ومعهدها في لكهنؤ (١٣٤٦)، قاموا قيام المجاهدين، وذادوا عن حياض الدين، وألّفوا كتباً سائرة، وشادوا للدين والعلم ربوعاً عامرة.

وفي قوة الحفظ وخِصْب الذهن، وسعة الاطلاع واستحضار المسائل: الشيخ فَرّخ شاه السرهندي (١١٢٢)، والسيد عبد الجليل الحسيني البِلْگِرامي (١١٣٨)، والشيخ محمد أعلى التهانوي صاحب «كشّاف اصطلاحات الفنون» من رجال القرن الثاني عشر، والشيخ باقر بن مرتضى المدراسي (١٢٢٠)، والسيد أنور شاه الكشميري (١٣٥٢).

وفي سرعة التأليف وسيلان القلم، وكثرة المؤلفات وتنوع الموضوعات: الشيخ عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي (١٣٠٤)، والأمير السيد صديق حسن خان القَنُّوجي (١٣٠٧)، والشيخ أشرف علي التهانوي (١٣٦٢)، تربُو مؤلفاتهم على مؤلفات قُطرٍ بأسره.

وفي جودة التأليف، وحسن الجمع، وتحرير التاريخ، وسعة الاطلاع على أحوال البلاد والرجال: الشيخ سديد الدين (نور الدين) محمد بن محمد العوفي صاحب «لباب الألباب» و «جوامع الحكايات ولوامع الروايات»، والقاضي منهاج الدين عثمان بن محمد الجوزجاني صاحب «طبقات ناصري» من رجال القرن السابع، والقاضي ضياء الدين البَرْني صاحب «تاريخ فيْرُوز شاهي» (٧٥٨)، ومولانا غياث الدين الهروي (٩٤٤)، والشيخ عبد القادر بن ملوك شاه صاحب «منتخب التواريخ» (١٠٠٤)، وأبو الفضل بن مبارك (١٠١١)، والشيخ محمد قاسم بن غلام علي صاحب «گُلزار إبراهيمي» (تاريخ فرشته) (١٠١٧)، وبَخْتاوَرْ خان العالمگيري (١٠٩٦)، وعبد الرزاق الخوافي المعروف بشاه نواز خان (١١٧١)، والشيخ غلام حسين الطباطبائي صاحب «سير المتأخرين» (١٢٠٠)، والشيخ عبد القادر بن محمد أكرم الرامپوري (١٢٦٥)، والشيخ شبلي النعماني صاحب «الفاروق» و «شعر العجم»، والمؤلفات الكثيرة (١٣٣٢)، والسيد عبد الحي الحسني صاحب «نزهة الخواطر»، و «جَنّة المَشرق»[1] و «معارف العوارف»[2] (١٣٤١).

ومن أهل الإتقان والتدقيق في علوم اللغة والاشتقاق، وأهل البصر والإبداع في علم البلاغة والإعجاز: الشيخ أوحد الدين البِلْگِرامي صاحب «نفائس اللغات»، و «مفتاح اللسان» (١٢٥٠)، والشيخ عبد الرحيم الصَّفِي پُوري صاحب «منتهى الأرب» (١٢٦٧)، والقاضي كرامت حسين الكِنْتُوري صاحب «فقه اللسان» (١٣٣٥)، والمفسر المدقق والأديب المتقن الشيخ حميد الدين الفَرَاهي صاحب «نظام القرآن»، و «جمهرة البلاغة» (١٣٤٩)، على اختلاف طبقاتهم وأذواقهم.

ومن شعراء العربية المُفلقين: القاضي عبد المقتدر الكندي صاحب القصيدة اللامية (٧٩١)، والشيخ أحمد بن محمد التَّهانِيْسَري صاحب القصيدة الدالية (٨٢٠)، والشيخ غلام نقشبند اللكهنوي صاحب القصيدة المدحية اللامية (١١٢٦)، والشيخ غلام علي آزاد البلگرامي صاحب «السبع السيارة» (١٢٠٠)، والمفتي إسماعيل بن الوجيه اللكهنوي من رجال القرن الثالث عشر، والشيخ فضل حق الخير آبادي صاحب القوافي والتجنيس، وصاحب الشعر الرصين الرقيق السيد أحمد حسن بن أولاد حسن القنوجي

---

(١) نشرته دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد ـ الهند، باسم «الهند في العهد الإسلامي».

(٢) نشره مجمع اللغة العربية بدمشق، بعنوان «الثقافة الإسلامية في الهند».

(١٢٧٧)، والمفتي صدر الدين الدهلوي صاحب العينية الرقيقة (١٢٨٥)، والشاعر العربي القدير الشيخ فيض الحسن السهارنپوري (١٣٠٤)، والشيخ ذو الفقار علي الديوبندي (١٣٢٢)، والشيخ نذير أحمد الدهلوي (١٣٣٠).

ومن شعراء الفارسية: الشيخ أبو الفرج بن مسعود اللاهوري (٤٨٤)، والشيخ مسعود بن سعد اللاهوري من رجال القرن الخامس، والأمير خُسْرُو بن سيف الدين الدهلوي (٧٢٥)، وحسن بن علاء السجزي الدهلوي من رجال القرن الثامن، وأبو الفيض بن مبارك الفيضي (١٠٠٢)، ومحمد طاهر غني الكشميري (١٠٧٩)، والشيخ ناصر علي السرهندي (١١٠٨)، ومِرزا عبد القادر بَيْ دِل (١١٣٣) وأسد الله خان غالب الدهلوي (١٢٨٥) والدكتور محمد إقبال اللاهوري (١٣٥٧)، شهد لهم أدباء إيران بالإجادة، والإبداع في الشعر الفارسي.

ومن فحول شعراء لغة الهند القَرَوِيّة (بهاشا): مَلِك محمد الجايسي (٩٤٧)، ورزق الله بن سعد الله الدهلوي (٩٨٩)، ورحمة الله بن خير الدين البلگرامي (١١١٨)، والشيخ بركة الله المارهروي (١١٤٢)، والشيخ قاسم بن أمان الله الدَّريابادي (١١٤٩)، والشيخ غلام نبي البلگرامي (١١٦٣)، ومولانا محمد ظاهر البريلوي (١٢٧٨)، والشيخ فخر الدين بن عبد العلي الحسني والد مؤلّف هذا الكتاب (١٣٢٦)، عبَّروا عن شعور رقيق بشعر رقيق، يكاد يسيل عذوبة وسهولة، تغنّتْ به العواتق في الخدور، وسار مسير الأمثال في المجالس والدور.

ومن المُبرّزين في شعر «أردو» (لغة الهند المُنقَّحة): مِرزا رفيع سَوْدا (١١٩٥)، وخواجه مِيْر دَرْد الدهلوي (١١٩٨)، والسيد غلام حسن الدهلوي (١٢٠١)، ومِيْر محمد تقي الأكبر آبادي (١٢٢٥)، والسيد إنشاء الله المرشد آبادي الدهلوي (١٢٣٣)، وغلام همداني المُصحفي (١٢٤٠)، وإمام بخش ناسخ اللكهنوي (١٢٥٤)، وحيدر علي آتِشْ اللكهنوي (١٢٦٣)، ومحمد مؤمن خان الدهلوي (١٢٦٨)، ومحمد إبراهيم ذَوق الدهلوي (١٢٧١)، وأسد الله خان غالب الدهلوي (١٢٨٥)، وأمير أحمد المِيْنائي اللكهنوي (١٣١٨)، ونواب مِرزا خان داغ الدهلوي (١٣٢٢)، ومحمد محسن خان الكاكُوروي (١٢٢٣)، ومرزا سلامت علي دَبِيْر اللكهنوي (١٣٢٩)، ومير بَبَرْ علي أنيس اللكهنوي (١٢٩١)، وخواجه ألطاف حسين حالِي الپاني پَتي (١٣٢٣)، والسيد أكبر حسين الإله آبادي (١٣٤٠)، والدكتور محمد إقبال، والسيد فضل الحسن حَسْرَتْ الموهاني، وشوكت علي خان فاني، وظفر علي خان، وعلي سكندر جِگَرْ المراد آبادي، وأحمد حسين أمجد الحيدر آبادي، جاؤوا بكل مُعجِب مطرب، يترنح به عِطف الأديب، ويتسلى به الفؤاد المصاب الكئيب.

وقامت في الهند دولة المسلمين، وازدهرت ستة قرون، جاء خلالها على عرشها رجالٌ يتجمل التاريخ بذكرهم، كالسلطان الكامل شمس الدين الإيلْتَمِشْ (٦٣٣)، والملك الصالح ناصر الدين محمود (٦٦٤)، والملك العادل غياث الدين بَلْبَنْ (٦٨٦)، والملك الفاتح علاء الدين الخِلجي (٧١٦)، والملك القاهر محمد تُغْلَق (٧٥٢)، والملك الكريم فيروز شاه (٧٩٩)، والملك الفاضل سكندر بن بهلول اللُّودهي (٩٢٣)، والإداري النابغة شير شاه السوري (٩٥٢)، وصاحب الآثار الجميلة شاهْجَهَان التيموري (١٠٦٨)، وناصر الدين والسنة السلطان أُورَنْگ زيب عالَم گِير (١١١٨).

وفي ملوك الطوائف: أمثال السلطان العادل الكريم غياث الدين الخلجي ملك بَنْگالَهْ (٧٧٥)، ومربّي العلم ومحب العلماء السلطان إبراهيم الشرقي (٨٤٠)، والملك المنظم أحمد شاه الگجراتي (٨٤٥)،

والملك المجاهد محمود بن محمد الگجراتي (٩١٧)، والملك الراشد مظفر الحليم بن محمود (٩٣٢)، والملك الشهم المجاهد السلطان فتح علي خان المعروف بالسلطان تِيبُو (١٢١٣).

ومن نوابغ الأمراء والوزراء، الحائزين بالحُسنَيَيْن والجامعين بين الإمارتين: أمثال خواجة محمود گاوان الگِيلاني (٨٨٠)، والشيخ محمد بن محمد الإيجي خداوَنْد خان، من رجال القرن العاشر، واختيار خان (٩٤٤)، والمسند العالي عبد العزيز آصف خان (٩٦١)، والنواب فريد الدين مرتضى خان (١٠٢٥)، وعبد الرحيم خانْ خانان من رجال القرن الحادي عشر، وجملة الملك العلامة سعد الله خان (١٠٦٦)، ونظام الملك آصف جاه قمر الدين الحيدر آبادي (١١٦١)، وحافظ الملك الحافظ رحمت خان (١١٨٨)، والأمير وزير الدولة صاحب «تُونك» (١٢٨١)، ومدار المهام جمال الدين خان وزير بهوپال (١٢٩٩) والأمير كلب علي خان صاحب رامپور (١٣٠٤).

ومن فُضليات النساء ذوات التفنن في الفضائل، البارعات في العلم والدينِ والسياسة، والأدب وإنشاء الرسائل: السلطانة رضية بنت الإِيْلتَمش (٦٣٩)، وچانْد سلطانه الأحمد نَگرية قرينة علي عادل شاه البِيْجاپُوري (١٠٠٦)، وسَلِيمه سلطانه بنت گُل رُخْ بيگم بنت السلطان ظهير الدين بابَرْ قرينة بِيْرَم خان، وقرينة أكبر ـ بعده ـ الشاعرة (١٠٢١)، ونور جهان بيگم قرينة جَهَانگير (١٠٥٥)، وجانان بيگم بنت عبد الرحيم بيرم خان الشاعرة، وصاحبة التفسير (١٠٧٠)، والمرأة الفاضلة صاحب جي بنت الأمير علي مَرْدان خان الفارسي من أهل القرن الحادي عشر، وجَهَان آرابيگم بنت شاهجهان صاحبة «مؤنس الأرواح» في أخبار المشايخ الچشتية (١٠٩٢)، والمرأة الفاضلة الشاعرة المنشئة زَيْبُ النساء بيگم بنت السلطان أُورنگ زيب عالم گِيْر صاحبة «زَيْب المنشئات» (١١١٣)، والسيدة أمة الغفور الدهلوية بنت الشيخ الكبير إسحاق بن أفضل المحدث الدهلوي من أهل القرن الثالث عشر، والسيدة فاطمة الخانپورية (١٣٠٢)، والسيدة شمس النساء السَّهْسَوانية (١٣٠٨)، والسيدة لحاظ النساء السهسوانية (١٣٠٩)، والسيدة صالحة بنت الشيخ عنايت رسول العباسي (١٣١٨)، ونواب شاهْجَهَان بيگم ملكة بهوپال، صاحبة الديوان، وكتاب «تهذيب النسوان» (١٣١٩)، والمرأة الصالحة السيدة أمة الرحمن بنت الشيخ المتورع مظفَّر حسين الكاندهلوي من القرن الرابع عشر، من عقائل النساء الكثيرة التي احتجبت أخبارهن عن عيونِ الرجال، وتوارت آثارهن وراء العصور والأجيال.

مؤلفات العرب في تراجم الرجال، وقسطُ الهند فيها:

هذا، وإن هذه البلاد المُنجبة العامرة بالرجال التي لَم يَغِبْ لها نجمٌ إلا وطلع لها نجم، لم تنل من عناية المؤرخين العرب ما كانت تستحقه، ولم تَشْغَل من كتبهم ومؤلفاتهم المكان اللائق بمجدها وكثرة رجالها، وما ذلك إلا لبعد الديار وحيلولة البحار وانقطاع الأخبار، وفوق ذلك كله: كونُ كتب الأخبار وتراجم الرجال في اللغة الفارسية التي يجهلها المؤلفون من العرب في طبقات الرجال والتراجم، وذلك الذي حال بينهم وبين أن يترجموا للنبهاء وذوي الخطر من أبناء الهند، وأن يوفوهم حقهم من التعريف والتنويه.

لذلك نرى المؤلفين: كالحافظ ابن حجر في «الدرر الكامنة»، والسخاوي في «الضوء اللامع»، والشوكاني في «البدر الطالع»، والحضرمي في «النور السافر»، والمحبّي في «خلاصة الأثر» والمرادي في: «سلك الدرر» لم يترجموا إلا للقليل النادر ممن هاجروا إلى بلاد العرب، وتوطّنوا الحجاز، أو طالت إقامتهم في الأقطار العربية.

استقصى السخاوي في كتابه «الضوء اللامع» وأوعب، وقال: إنه ذكر كل من يستحق التعريف

«مصرياً كان أو شامياً، حجازياً أو يمنياً، رومياً أو هندياً، مشرقياً أو مغربياً»[١]. وجاء كتابه يشتمل على ١١٦١١ ترجمة، وعدّة المترجمين من أهل الهند: (ثمان وثلاثون فقط)، وكلهم أو جلّهم من المهاجرين إلى البلاد العربية، أو طلبة العلم، ممن ليس لهم كبير شأن في الهند.

وهذا هو القاضي محمد بن علي الشوكاني (١٢٥٥)، قد ترجم في كتابه «البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع» (خمساً وتسعين وخمس مئة شخصاً)، ولم يترجم من أعيان الهند إلا سبعةً فقط.

وهذا المحبّي مع سعة اطلاعه، لم يترجم من أبناء الهند إلا أربعة عشر رجلاً، مع أن عدّة من ترجمه في كتابه ١٢٩٠، وقد فاتته ترجمة الأئمة الشيخ أحمد السرهندي، وابنهِ الشيخ معصوم، والسيد آدم البنوري، والشيخ محمد رشيد العثماني، والشيخ محمود الجونپوري، والشيخ فريد الدين الدهلوي، والشيخ بِيْر محمد اللكهنوي، والشيخ عيسى بن قاسم السندي.

ولم يَسْعَد من أعيان الهند بالتعريف في كتاب «سلك الدرر» للمرادي إلا سبعةٌ من أعيان القرن الثاني عشر، مع أن فيهم مثلَ الإمام ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي، والشيخ العلامة أحمد بن أبي سعيد الأَمِيتهوي، والشيخ عبد الجليلِ البلگرامي، والشيخ غلام علي آزاد البلگرامي، في العلوم والآداب والفضائل.

والشيخ مِرْزا جانْ جانان الدهلوي، والشيخ فخر الدين الچشتي، والشيخ محمد أرشد الجونپوري، والشيخ محمد زبير السرهندي، في الطريقة والإرشاد.

والشيخ نظام الدين اللكهنوي، ومولانا غلام نقشبند، والشيخ كمال الدين الفتحپوري، في وفور العلم وكثرة الإفادة.

والقاضي مبارك، والقاضي محب الله البِهَاري، والقاضي محمد زاهد الهروي، ومولانا غلام يحيى، في علو الكعب في العلوم الحِكمية.

مؤلفات أهل الهند في تاريخ بلادهم، ومزية كتاب «نزهة الخواطر»:

أما أهل الهند فقد ألّفوا في التاريخ والطبقات والتراجم مؤلفاتٍ: بين صغير وكبير، وجامع ومفرد، تُعدّ بالمئات، ولكن يُعوزها أمور:

الأول: قلة التنقيح والتهذيب والإستقصاء، والاشتغال بالغرائب وبما لا يهمّ معرفته من سيرة الرجال وأخلاقهم وما يتصل بهم وحوادثِ حياتهم والسنين.

ثم إن أكثر اشتغالهم بأحوال الملوك والأمراء، ونُكت الأدباء والشعراء، وكرامات المشايخ والأولياء. وللعلماء والمؤلفين والنابغين قسطٌ ضئيل في جهودهم العلمية، وفي كتبهم التاريخية.

ولم يَشْطَط مؤلف «نزهة الخواطر» إذْ وَصَف أهل بلاده في مقدمة هذا الكتاب، وفي «الثقافة الإسلامية في الهند» بما وصفهم[٢].

لأجل ذلك كله: كانت الحاجة ماسةً إلى وضع كتاب بالعربية، جامعٍ لما تفرَّق في هذه الكتب

---

(١) مقدمة «الضوء اللامع» ١/٥.

(٢) راجع مقدمة هذا الكتاب للمؤلف، ومقدمة كتابه «الثقافة الإسلامية في الهند».

المؤلّفة في ألف سَنَةٍ من تاريخ الإسلام في الهند، مع تهذيب وتنقيح وتلخيص وتحقيق.

قيّض الله لهذا العمل الجليل: العلامة السيد عبد الحي بن فخر الدين الحسني (١٣٤١)، فتوفّر على دراسة هذا الموضوع الواسع، ووَقَف عليه حياتَه، ووُفّق لوضع كتاب كبير تنوء به عُصبة من العلماء أو مجمع علمي، في ثمانية أجزاء، لخّص فيها واقتبس من ثلاث مئة كتاب في العربية والفارسية والأُردوية، ما بين خطّيّ ومطبوع[١]، واستقصى وتوسّع في ذكر النابهين وذوي الشأن من أبناء الهند، ولم يغادر صغيراً ولا كبيراً اطلع عليه إلا أحصاهم في كتابه، حتى أصبح الكتاب يحتوي على ترجمة أكثر من أربعة آلاف وخمس مئة ونيّف:.

وقد توفّرت في المؤلّف صفاتٌ تؤهّله للقيام بهذا العمل الجليل، والتأليف في هذا الفن الخطير:

١ـ منها: أنه نشأ على الاطلاع والجمع، وقد كان ذلك ذوقاً توارثه من أبيه[٢].

وكان له في هذا الموضوع هَوًى من الصِّبا كما وَصَف نفسه:

«إني منذ عرفت اليمين من الشمال، وميّزتُ بين الرشد والضلال، لم أزل وَلُوعاً بمطالعة كتب الأخبار، مُغرًى بالبحث عن أحوال الأدباء الأخيار، حريصاً على خبرٍ أسمعه، أو شعر تفرّق شمله فأجمعه، حتى اجتمع عندي ما طاب وراق، وزُيِّن بمحاسن لطائفه الأقلام والأوراق»[٣].

وقد نشأ على معرفة طبقات الرجال وخصائصهم ودقائق أخبارهم إلى حد غريب، فكان له فن تاريخ الهند: سليقةً وذوقاً، إذ كان لغيره صناعةً وكدّاً.

٢ـ ومنها: أنه كان مشاركاً في جميع العلوم السائدة في عصر المترجَمين والسلف من علماء الهند، وكانت له بصيرة نافذة في العلوم العقلية والنقلية، جامعاً إلى ذلك: الإلمام بالتصوف وعلم الحقائق نظراً وعملاً، مطّلعاً على مذاهب السادة الصوفية ومشاربهم وأذواقهم وانشعاب طرقهم ومصطلحاتهم وتعبيراتهم، مدارسةً وممارسةً، وهو مما لا غِنى عنه للمؤلّف في تراجم أعيان الهند.

٣ ـ ومنها: أنه كان ذا مواهب في التاريخ، قد رزقه الله صفاء الحس، وثقوب النظر، وحُسن الملاحظة ودقتها، يضع الرجل في طبقته ويَصِفه بصناعته، فإذا أخرجتَه عن مكانه ووضعتَه في مكانٍ آخر أو جعلتَ له شعاراً آخر: نَبَا به موضعه، فهو في ذلك يُشبه ابن خَلِّكان في «وفيات الأعيان».

٤ ـ ومنها: الإتقان والإحكام، فلم يستعجل في كتابه، ولم يبادر بنشره، بل مكث حياته يُنقّح ما كَتَب ويُهذّبه، ويراجع المصادر، ويستأنف النظر، فليس ما اقتنع به وذهب إليه في نقد الرجال ووصفهم: من سوانح الآراء، بل هي آراء حصيفة قد أحكمتْها الدراسة وطول الممارسة بالفن.

٥ ـ ومنها: أنه يمتاز مع سَعَة نظره: بسَعَة قلبه وسلامة صدره، لا يتحيز إلى فئة في التاريخ، ولا يتعصب على جماعة، بل يؤدّي الأمانات إلى أهلها، ويأتي بالشهادة على وجهها، وقد ساعدتْه أحواله وثقافته، ومركز بيته الشريف في الهند، وإشرافه على ندوة العلماء، على الاتصال بمختلف الطبقات

---

(١) وقد ذكر أسماءها وأسماء مؤلفيها في فهرست مصادر الكتاب مفرداً.

(٢) هو السيد فخر الدين بن عبد العلي الحسني، صاحب مؤلفات في التاريخ والأنساب، أكبرها «مِهْرجَهان تابْ» في الفارسية، تمّ جزؤه الأول في ١٣٠٠ صفحة، بالقطع الكبير.

(٣) مقتبس من مقدمة المؤلف في هذا الكتاب ٢٩/١.

ورجالاتها، ومعرفةِ محاسنهم ومزاياهم، والحكم بينهم بالعدل، والاعترافِ بما لبعضهم على بعض من الفضل، فتجد هؤلاء في ناديه جنباً لجنب، لاَ يَبْخَس نصيبهم، ولا يحطّ من شأنهم، لاختلاف في التحقيق، أو لانتماء إلى جماعة دون جماعة.

ثم إنه ليس تاريخاً خَشِبياً ميتاً بل هو تاريخٌ حيٌّ لحيٍّ يحمل في جوانحه قلباً. فتقرأ فيه مع أمانة النقل والتحري في الرواية الصدق والعدل: رأي المؤلف في الرجل وانتقادَه له في موضع انتقاد، وتقريظه في موضع تقريظ، وذلك هو المثل الكامل لتاريخ البشر للبشر.

٦ ـ ومنها: القلم السيال، والبيان السلسال، في تقييد الحوادث وتراجم الرجال، وذلك مما عَرِي عنه كثير من تواريخ علماء العجم، فقد قيدوا كتابتهم بأغلال وأصفاد من الصنعة، وأفسدها السجع البارد، وكأنما سَرَى في هذا الكتاب خفةُ روح المؤلف، ورُواء طبعه، وعذوبة خُلُقه، فجعله عِلماً وأدباً، وفكاهة ومُتعة، لا يملّ القارىء مطالعته، بل يتقلب منه في حديقة غنّاء، يتنقل فيها من جميل إلى جميل، ومن طريف إلى طريف، حتى أصبح الكتاب كاسمه: «نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر».

٧ ـ ومنها: أنه يشتمل على فوائد غالية في تاريخ الهند العلمي والسياسي والديني، وعلى نكت لطيفة لا يظفر بها القارىء في مكتبة حافلة، فضلاً عن كتاب مفرد، قد عثر عليها المؤلف في رحلته العلمية الطويلة بين الصحف والدفاتر، والمذكرات والقماطر، أو تلقّاها من أفواه المعلمين الكبار والشيوخ الثقات، فنشرها على صفحات الكتاب.

٨ ـ ومنها: حسن التلخيص والإشعارُ بمكانة المترجم في جمل قوية وبراعةِ الاستهلال، بحيث إذا لم يقرأ القارىء غيرها: اطلع على مكانته وخصائصه[1].

وما التوفيق إلا من عند الله، وله العظمة والكمال وحده، وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

● ● ●

---

(١) ولا يعزبنّ عن بال المتصفح للكتاب والمستفيد منه، أن المؤلف رحمه الله تعالى ينقل أقوالاً، وآراء، ومذاهب، ووقائع، منسوبةً إلى أصحابها الذين يترجمهم، قد لا يرتضيها المؤلف ولا يوافق عليها، وهذا لتكون عند المطالع فكرةٌ كاملة، وصورة واقعية للمترجم، ولأن شأن المؤرخ والمترجم، غير شأن الناقد والمحقق، والمباحث والمناقش.

فليكن ذلك في حساب من يطالع هذا الكتاب، فلا ينسُب إلى المؤلف جميع الآراء والمذاهب والاتجاهات، وتصديقَ كل ما نُسب إلى المترجَم له، والموافقة عليه!

الحاجة إلى تأليف كتاب نزهةُ الخواطر وبهجة المسامع والنواظر[1]

خصائصه وميزاته، وقصة طبعه وظهوره

بقلم: أبي الحسن علي الحسني النّدوي
نجل المؤلف الأصغر وأمين ندوة العلماء العام

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فقد كانت الهند ـ كما يعلم من له إلمام بالتاريخ الإسلامي ـ حلقةً ذهبية مهمة من حلقات العالم الإسلامي، وقد مثّلتْ دوراً فريداً ذا شخصية خاصة في الفكر الإسلامي والعلوم الإسلامية، يتحقق ذلك مَنْ أجال نظره في كتاب: «الثقافة الإسلامية في الهند» للعلامة السيد عبد الحي الحسني الذي نشره «المجمع العلمي العربي بدمشق»[2] في ١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٨م، والذي نتحدث عن كتابه: «نزهة الخواطر» في هذا المقال.

وغمرت الهندَ موجاتُ الهجرة الإسلامية بعد حملة التتار على العالم الإسلامي بصفة خاصة، إذ كانت من أقوى الحصون والمعاقل للعناصر الإسلامية الكريمة القوية، والأسر النجيبة الذكية، العريقة في الدين والعلم، في إيران وتركستان، وما وراء النهر بصفة خاصة، وهي المنطقة التي وقعت تحت سنابك المُغيرين، وتحت رحمة الوحوش في فجر القرن السابع الهجري.

وذلك بوجود حكومات إسلامية قوية في الهند، كانت تَتَلقّى هذه الوفود الكريمة بصدر رحب، وتُكرم وِفادتها، وتُحسن رِفادتها، وتتنافس في أكبر عدد من العلماء، والسادة، والأشراف، وأهل الفضل والصلاح الذين يلتجؤون إليها، وتعتبر وجودهم مفخرةً ليست فوقها مفخرة.

وقد هَزَمت هذه الحكومات الإسلامية الجنودَ الزاحفة من التتار شرّ هزيمة، جرّبها التتار في تاريخهم الطويل، الذي لم يكن يعرف غير الانتصار، وغير النار والدمار، وحطّمت جيوشهم تحطيماً لا يُعرَف في غير هذه الناحية من نواحي العالم الإسلامي.

وناهيك! بأن التتار قد زحفوا على الهند خمس مرات في حكومة علاء الدين الخلجي وحده (٦٩٦ ـ ٧١٦) بحماس وتصميم عُرف بهما التتار. وهزمتْهم الجنود العلائية هزيمة منكرة، وافترستهم افتراس الذئاب للنعاج، ولم يطمحوا بعد ذلك إلى الغارة على الهند ولم يستشرفوا لها.

---

(١) وقد آثرنا له اسم: «الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام» لأنه أدل على موضوع الكتاب ومادته، كما اخترنا لكتاب المؤلف نفسه «عوارف المعارف في أنواع العلوم والمعارف» اسم «الثقافة الإسلامية في الهند» ولكتابه: «جنة المشرق ومطلع النور المشرق» اسم: «الهند في العهد الإسلامي» (الندوي).

(٢) ويدعى بمجمع اللغة العربية الآن.

وظلّ علماء المسلمين آمنين مطمئنين عاكفين على الدرس والتأليف، ونشر العلم والدين، والتربية والإرشاد.

وازدهرت الثقافة الإسلامية ازدهاراً لم يُعَرف في بلد إسلاميّ آخَر في هذه القرون التي تعتبر قرون انحطاط عام في العلم والأدب، والفكر والتأليف، وساد على العالم العربي الذي أثخنته حملة التتار، وابتُلي بحكم المماليك والأعاجم، والإعياء الفكري، والشلل العلمي، وانتشر التقليد، وفُقدت الأصالة والإبداع.

وظلّت خليّة الإسلام تُعَسِّل في الهند في قرون متوالية، وزَخَرت القرى الكبيرة، فضلاً عن المدن والحواضر، فضلاً عن قصبات البلاد وعواصم الحكومات، بالعلماء والمعلمين المنقطعين إلى الدرس والإفادة، والمؤلِّفين المتجردين للتأليف والكتابة، والشيوخ العاكفين على الزهد والعبادة، والإرشاد والإفادة، لا يحصيهم إلا من أحصى رمل عالِج و شعر غنم بني كلب، حتى إن المتصفح لكتاب من كتب التراجم والتاريخ، يتخيل أن هذا البلد لم يكن يعرف غير صناعة العلم والتعليم، أو التأليف والتدريس، أو تربية القلوب وتهذيب النفوس، أو أنه لم يكن يسكُنه غير العلماء وأهل الفضل.

ولكن الهند بقيتْ مُحجَّبةً عن أنظار العلماء والمؤرخين في العالم العربي لأسباب كثيرة، منها: بُعد هذا الجزء من العالم الإسلامي عن جادّة الثقافة الإسلامية العالمية التي تمرّ عليها قوافل العلم والتدوين، وبسبب انطوائها على نفسها، وبسبب أن اللغة الفارسية ظلّت لغةَ الديوان ولغة التدوين والتاريخ، طُول الحكم الإسلامي في الهند.

ولولا الحج، ولولا مكة ـ مثابة للناس ـ التي عُرف أهل الهند في كل عصر من عصورهم بشدة الشوق إليها، وارتباطِ القلوب والنفوس بها، واجتماع علماء الهند وأهل الفضل منهم بعلماء العالم العربي في الحرمين الشريفين، وتتلمُذِهم عليهم في علم الحديث خاصة، وإقامةِ بعض علمائهم الطويلة في ربوعها، وهجرةِ بعضهم إليها: لكانت الهند في عزلة تامة عن العالم الإسلامي، وبقيتْ مجهولة تحتاج إلى مغامر ك (كولمبس) لاكتشاف هذا العالم الغريب.

ويدل على ذلك دلالة واضحة أن العلماء الذين ألّفوا الكتب في الطبقات وتراجم الرجال في بلاد العرب على حَسْب القرون، لم يذكروا أعيان الهند وعلماءها ونوابغَ رجالها، إلا تَحِلّة القسم[1].

وقد كان موضوع الطبقات وتراجم الرجال موضوعاً طرقه علماء المسلمين والمؤلِّفون في الهند في كل عصر وجيل، وكان ذلك شيئاً طبيعياً، وكانت الدواعي إليه كثيرة، وقد تخصص عدد من المؤلفين الكبار لهذا الموضوع.

ولنَظْرةٌ عَجْلَى في قسم الطبقات والتراجم، وسِيَر الرجال في كتاب «الثقافة الإسلامية في الهند» كفيلة بالاطلاع على المكتبة الضخمة، التي خلّفها العلماء والمؤلفون في الهند، ولكن جُلّها أو كلها في اللغة الفارسية. **ثم إنها** موجَزة مقصورة على عدد قليل من الشخصيات. **ثم إنها** لا تحيط بالهند إحاطة مكانية، أو إحاطة زمانية، وبعضها لا تحتوي إلا على قرنين، أو ثلاثة قرون. **ثم إن بعضها** لا تشتمل إلا على تراجم طبقة واحدة، أو مذهب خاص، أو فرقة من فرق المسلمين، أو تسيطر على مؤلِّفيها نزعة خاصة، أو اتجاه خاص.

وقد كانت الحاجة ماسةً إلى أن ينهض لسدّ هذه الثغرة في تاريخ الثقافة الإسلامية بصفة عامة، وفي تاريخ الهند بصفة خاصة: رجلٌ رُزق عُلوّ الهمّة، وسعة النظر، ورحابة الصدر، وتنوع الثقافة، ودقة الملاحظة، وسعة الأنَاة.

وتُمكِّنه الظروف الخاصة من الاتصال بمختلف الطبقات والفرق والمذاهب والآراء، والاطلاع على المراجع الكثيرة في اللغات المتنوعة، والعصور المختلفة والإفادة منها.

---

(١) راجع المقدمة التي عنوانها «الهند ومكانتها في تاريخ الإسلام».

ويَتَخَيَّر لهذا العمل الجليل، ولتعريف العالم الإسلامي بالهند: اللغة العربية التي هي لغة التفاهم العالمية، وهي اللغة التي ضمن الله لها بالخلود والبقاء على أصالتها، وصيغتها المُضَرية الفصحى بفضل القرآن.

ويكون من الكتاب المُترسِّلين فيها، ومن ذوي البيان الذين تحرروا من السجع والبديع، والزخرفات اللفظية التي تورَّط فيها وأمعن كلُّ من تناول هذا الموضوع في الهند، وفي غير الهند غالباً، في القرون الماضية.

وقد كانت ساعة سعيدة حين قرّر السيد عبد الحي بن فخر الدين الحسني (١٢٨٦ ـ ١٣٤١هـ) وهو طالب شاب، يتنقل في حلقات الدروس في «لكهنؤ» بلدِ العلم والآداب، في فجر القرن الرابع عشر الهجري، أن يؤلِّف كتاباً في تراجم علماء الهند وأعيانها من القرن الإسلامي الأول حين دخل فيها الإسلام، إلى القرن الرابع عشر الذي يعيش فيه.

ولعل الأوراق التي كان يراها بيد شيخه ـ الشيخ محمد نعيم الأنصاري اللكهنوي[1] من أبناء أعمام الإمام عبد الحي اللكهنوي ومعاصِريه ـ التي كتبها في تراجم العلماء؛ أوحتْ إليه بهذه الفكرة التي كانت لا تتناسب مع سِنّه وثقافته يومئذ، ولكن الهمة الشامخة لا تخضع للمقاييس والمقادير، إنه طمح إليها، وهيَّأ نفسه لها، واحتضنها احتضاناً لم يفارقه إلى آخر يوم من أيام حياته، **فيُقدّر أنه عاش في هذه الفكرة، واشتغل بهذا التأليف، نحو ثلاثين سنة!**

وقد كان من سموّ همته وطموحه، وألمعيته وبُعد نظره أن يُؤْثر اللغة العربية لتأليف هذا الكتاب، وقد بلغتْ منتهى الضعف والركاكة في عصره، بضعف الكتب التي كانت مقرّرة في المنهاج الدراسي، والإنشاء المسجوع التقليدي الذي كان سائداً في الهند منذ قرون.

وكان من الشجاعة الأدبية، بل من المغامرة، أن يُقرِّر طالبٌ شابٌّ قد نشأ على دراسة كتاب «المقامات» للحريري وما شاكلها تأليفَ هذا الكتاب ـ الذي تتنوع فيه الأغراض، وتتسع فيه دائرة التعبير ـ في اللغة العربية التي لا يجد لها نموذجاً إلا في كتب أدبية من الأسلوب العجمي المتكلّف، ولم تكن هذه الصِّلات الثقافية والمجلات والنشرات، ووسائل الاستيراد العلمي والثقافي، قد حدثتْ في عصره، حتى يتمكن من الاطلاع على ما جَدَّ ونُشر في الشرق العربي من الآثار العلمية، والمؤلفات العربية.

وقد كان له كلُّ المُغريات والدواعي إلى أن يؤلِّف هذا الكتاب في اللغة الفارسية التي يَحْذِقها، ويكتب فيها بسهولةٍ وطبع، أو اللغة الأرديّة التي كان من أدبائها الناهضين، وكُتّابها المرموقين، ولكنه قد أحسن إلى نفسه وأحسن إلى بلاده التي وُلد فيها وأحبّها، حين اختار اللغة العربية لهذا التأليف.

فاللغة الفارسية قد أفل نجمها في عصره، وتقلّص ظلّها، فلم تَبْقَ إلا في نطاق محدود كان يتضايق وينضوي على مَرّ الأيام، وأما اللغة الأردية فهي لا تزال في طور انتقال وتطور، ولم يُقرَّر مصيرها بعدُ في الهند، والتي تواجه مشكلة كثرة اللغات واللهجات، والتطرف الطائفي الذي لا يزال يهدِّد كيان هذه اللغة وبقائها في الهند.

وبدأ المؤلف رحلته العلمية التأليفية، التي لم يكن يقدر أنها ستطول هذا الطول، وأنها ستكون من العسر والالتواء بهذا المكان، وقد أحاط المؤلفون في التاريخ عملهم بأسوار من السجع البارد، والتنميق اللفظي.

ثم إنهم ملأوا كتبهم بذكر الخوارق والأمور الغريبة، وأهملوا ما يَهُمّ الدارسَ معرفتُه من السنين والتواريخ، وأسماء الأساتذة والشيوخ، وذكر المؤلفات والآثار العِلمية والعَمَلية، والعادات والأخلاق والصفات التي يتميز بها إنسان عن إنسان، ومراحل الحياة الطبعية، فضلاً عن الجو السياسي والاجتماعي الذي كان يكتنفهم، والملابسات التي كانوا يعيشون فيها، فيقرأ الباحث مئات من الصفحات، ولا يرجع بطائل، لا يرجع بما يُسطِّر به صفحةً من صفحات التاريخ الحقيقي.

---

(١) اقرأ ترجمته في الجزء الثامن للكتاب.

فكان المؤلف يشعر بأنه يسير في نَفَق مظلم لا يَصِل إليه النور والهواء، وكان لا بد أن يرجع إلى كتب ومجموعات ليست من التاريخ بسبيل، ولا تخطُر من المؤلف ببال، فيظفر فيها بما لا يظفر في كتب التراجم والسير، وقد يجد فيها حلقة مفقودة لا تكمُل بغيرها ترجمةُ العالم، أو الأمير، أو المؤلِّف، وكان في حاجةٍ إلى أن لا يقتصر على المطبوع المنشور، بل يراسل أخلاف هؤلاء العلماء، والمُنتمين إليهم، ويزور المكتبات، وينتسخ المخطوطات.

وكان بحكم مركز بيته العلمي والديني، وبحكم إشرافه على ندوة العلماء كثيرَ الاتصال بجماعات العلماء، وأهل الفضل والنباهة، فساعده كل ذلك على إكمال مهمته، وتحقيق غايته.

وكان أكبر لذته في تأليف هذا الكتاب ولعل أحلَى ساعاته وأطيبها، كانت الساعة التي يخلُو فيها بنفسه، وبقلمه وأوراقه ومراجعه.

وقد ظل عاكفاً على هذا العمل طول حياته، لم يقطعه منه اضطراب سياسي، أو حادثة شخصية، أو حِرفته ـ الطبّ الذي كان ناجحاً فيه ـ أو اشتغاله بإدارة ندوة العلماء، وتنظيم حفلاتها السنوية، في مدن الهند المختلفة، حتى جاء هذا الكتاب في ثمانية أجزاء كبار، واشتمل على أربعة آلاف وخمس مئة ونيّف من التراجم.

ولعل الهند هي القطر الإسلامي الوحيد البعيد الذي سُجِّلتْ تراجم أعيانه من القرن الإسلامي الأول إلى القرن المعاصر في كتاب واحد، فهنالك أقطار إسلامية قد مثَّلتْ دوراً خطيراً في تاريخ الفكر الإسلامي، وفي تاريخ العلوم الإسلامية، ونبغ فيها من العلماء والعظماء الذين لا يُحصَون بحدٍّ وعدٍّ، كبُخارى، وسمرقند، وأفغانستان، وإيران، وغيرها، لم يُكتَب تاريخ رجالها، ولم تُدوّن تراجم أبنائها بهذا التسلسل والتحقيق.

ويعلم الدارس المطلع أن كتب التراجم والسير التي أُلِّفت في الأقطار الإسلامية الرئيسية الغنيّة برجالها وأعلامها، إما هي خاصةٌ بقرن ـ كـ «الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة» لابن حجر. و «الضوء اللامع في رجال القرن التاسع» للسخاوي، و «النور السافر في رجال القرن العاشر» للحضرمي، و «خلاصة الأثر في رجال القرن الحادي عشر» للمحبّيّ، و «سِلك الدرر في رجال القرن الثاني عشر» للمرادي، و «البدر الطالع بمحاسن مَنْ بعد القرن السابع» للشوكاني ـ أو مقصورة على طبقة من طبقات الفضلاء وأهل الكمال، كطبقات الأطباء، وطبقات النحاة، أو الأدباء، أو مقصورة على مذهب من المذاهب الفقهية المقبولة، كطبقات الشافعية الكبرى، وطبقات الحنابلة وغيرها.

أما أن يكون الكتاب يُغطِّي المساحة الزمانية من القرن الإسلامي الأول إلى قرن المؤلِّف، والمساحة المكانية من شرق البلاد إلى غربها ومن شمالها إلى جنوبها، ويشمل طبقاتِ أهل الفضل وأعلامَ كل فنٍّ، فلا توجد لذلك أمثلة ونماذج في أكثر الأقطار الإسلامية والعربية.

أما هذا الكتاب، فهو يُغطِّي المساحة الزمانية من القرن الإسلامي الأول إلى سنة وفاة المؤلف، **والمساحة المكانية** من مَمَرّ خيبر إلى خليج بنغال، ومن قُلل كشمير في الشمال إلى أقصى جنوب الهند، ويشمل طبقات أهل الفضل والنباهة على اختلاف مزاياهم ومجالات فضلهم ونبوغهم، ومذاهبهم واتجاهاتهم، كما يتحقق ذلك القارىء عند الاطلاع على هذا الكتاب، وفَحْصه عن عَلَم من الأعلام، في أيّ فنّ من الفنون ومجالات النبوغ والإنتاج.

وقد صَبَّ المؤلف في هذا الكتاب مواهبه وسجاياه، فجاء قطعةً من نفسه، ونسخةً من روحه، صفاءَ حِسٍّ ورقّة شعور، واندفاعاً إلى الجمال والكمال أينما وُجدا، واعترافاً بالفضل أينما حَلّ واستقرّ، واقتصاداً في المدح والنقد، وتنبيهاً لمواضع الضعف ومما لا يخلو منه بشرٌ، وعذوبةَ عبارة، وخفّةَ روح، وتنوّعَ مادة، فأصبح الكتاب لا يُمَلّ ولا يُستَثقل، وأصبح سميراً عزيزاً، ونديماً فَكِهاً، وموعظةً وذكرى، ودرساً وعبرةً.

وكان المؤلف على سجية المؤلفين القُدامى، عاكفاً على التأليف والبحث والتنقيب، لا يفكر في مصير هذا الجهاد الشاق، والرحلة الطويلة، ولم يُحدِّث بذلك كثيراً من إخوانه وزملائه الذين يجالسونه، ولم يبحث له عن ناشر، حتى فارق هذه الدنيا في الخامس عشر من جمادى الآخرة سنة ١٣٤١هـ، وخلف هذه المكتبة العظيمة.

ومضى عليها نحوُ عشر سنوات، ولا سبيلَ إلى طبعها، فقد كان ذلك عمل مجمع علميّ كبير، أو حكومة منظمة، حتى هيأ الله له الأسباب، فقد طَبعَتْ دائرة المعارف العثمانية في حيدرآباد كتاب: «الدرر الكامنة» للحافظ ابن حجر العسقلاني، واقترح بعض من لهم اطلاع على هذا الكنز الدفين: أن يكمل هذا الكتاب بطبع الجزء الثاني من «نزهة الخواطر» وهو الجزء الذي يشتمل على تراجم أعيان (القرن الثامن) في الهند، فكان ذلك. وصدر الجزء الثاني - قبل أن يصدر الجزء الأول - في سنة **١٣٥٠**هـ - **١٩٣١**م، لملأ هذا الفراغ الواقع في كتاب «الدرر الكامنة» وكان ذلك في عهد إدارة الأستاذ السيد هاشم النَّدْوي، وتحت إشرافه.

وهكذا شَقَّ هذا الكتاب طريقه بقيمته العلمية، وبغَنَائه، من غير أن يكون لأحدٍ مِنةٌ عليه وعلى صاحبه، واطّلع عالَم العلم والتأليف على هذا الكنز المستور المطمور، ومن هنا طلب المستشرقون والمؤلفون أن يُنشر هذا الكتاب برُمّته.

وكان الفضل الأكبر في هذا للعلامة السيد مَناظِر أحسن الكِيْلاني[1] العالم البحاثة، الذي كان عاكفاً على تأليف كتابه «نظام التعليم والتربية»، فراجع هذا الجزء المطبوع، وأُعجب بفضل الكتاب وغزارة مادته، وأقرّ بقيمته العلمية الكبيرة، ولَفَت نظر «دائرة المعارف العثمانية» والمسؤولين في حكومة حيدرآباد إلى مكانة هذا الأثر العلمي العظيم والحاجةِ إلى إبرازه، وقام بحركة قوية لنشر الكتاب، وأيّده كبار العلماء والمؤلّفين في الهند، فظهر الجزء الأول في سنة **١٣٦٦**هـ - **١٩٤٧**م، وكان ذلك في عهد إدارة الدكتور محمد نظام الدين، واستمرّ صدور أجزائه إلى أن توقّف بعد الجزء الخامس، واختلفت الأحوال في الهند، وكاد الأمل ينقطع في صدور ما بقي من أجزاء هذا الكتاب.

وحَدَث بعد ذلك أن الشيخ حسين أحمد المدني[2] كبير علماء الهند والزعيم المسلم المشهور، كان يبحث عن أخبار بعض أجداده وتراجمهم، فلا يجدها فيما يتيسّر له من كتاب مطبوع أو مخطوط، فراجع هذا الكتاب فوَجَد معظمها في أجزائه، فسُرّ بذلك سروراً عظيماً، ولَفَت نظر مولانا أبي الكلام آزاد[3] وزير المعارف في الجمهورية الهندية آنذاك، وله معرفة شخصية بالمؤلف، وتقديرٌ لهذا الكتاب، فأشار على دائرة المعارف بإتمام الأجزاء الباقية، فظهر الجزء السادس في سنة **١٣٧٦**هـ - **١٩٥٧**م، واستمرّ إلى أن ظهر الجزء السابع في سنة **١٠٧٨**هـ - **١٩٥٩**م وبقي الجزء الثامن وحده، وطُبع سنة **١٣٩٠**هـ **١٩٧٠**م وستأتي قصة طبعه في مقدمة الجزء الثامن.

● ● ●

---

(١) هو العالم الجليل والمؤلف الكبير، كان رئيس القسم الديني في الجامعة العثمانية بحيدرآباد، صاحبَ مؤلفات عظيمة كبيرة القيمة، توفي سنة **١٣٧٥**هـ رحمه الله تعالى.

(٢)(٣) اقرأ ترجمتهما في الجزء الثامن.

ترجمة مؤلف هذا الكتاب

نسبه:

هو الشريف العلامة عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي بن علي محمد بن أكبر شاه بن محمد شاه بن محمد تقي بن عبد الرحيم بن هداية الله بن إسحاق بن مُعظَّم بن أحمد بن محمود بن علاء الدين بن قطب الدين بن صدر الدين بن زين الدين بن أحمد بن علي بن قيام الدين بن صدر الدين بن ركن الدين بن نظام الدين بن قطب الدين محمد بن رشيد الدين أحمد بن يوسف بن عيسى بن حسن بن حسين بن جعفر بن قاسم بن عبد الله بن حسن بن محمد (النفس الزكية) بن عبد الله المَحْض بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

انتقل قطب الدين محمد من بغداد في فتنة المغول، فدخل غَزْنة، وأقام بها زماناً، ثم قدم الهند فجاهد في سبيل الله وفُتحت على يده قلعة كَرَه ومانكپُور وغيرهما، وتولّى (مشيخة الإسلام) في دهلي في أيام بهرام شاه، كما في «الطبقات الناصرية». وتُوفي سنة سبع وسبعين وست مائة بمدينة كَرَهْ، ذكره القاضي ضياء الدين البرني في تاريخه، وأثنى عليه وعلى ابنه وحفيده.

نَبَغ من ذريته: رجالُ العلم والمعرفة، كالقاضي ركن الدين، والشيخ فضل الله، والشيخ محمد تقي، والقاضي محمود النصيرآبادي، ومن أعقابه: السيد العلامة خواجة أحمد، والسيد العارف عَلَم الله، وحفيده السيد محمد عدل، والسيد الإمام المجاهد السيد أحمد الشهيد السعيد، وخلق لا يُحصون.

ولادته:

وُلد لثماني عشرة ليلة خلون من رمضان سنة ست وثمانين ومئتين وألف، في (زاوية السيد عَلَم الله) على ميل من بلدة «رايْ بَريلي» من أعمال لكهنؤ.

نشأته:

كانت جدّته لأمه صالحة تقية ـ وكانت ممن بايع السيد الإمام أحمد بن عرفان ـ وكانت تحبّه ويلازمها.

وكان أبوه السيد فخر الدين فاضلاً عارفاً ذا مسكنة وتواضع وقناعة. وكذلك كثيرٌ من أعمامه وأخواله، لا سيما الشيخان الجليلان السيد ضياء النبي والسيد عبد السلام، فكانا مرجعَ الخلائق تُشَدّ إليهما الرحال، ويغشاهما الناس من أقصى البلاد، فنشأ مؤلِّف الكتاب على الخير والصلاح، وتربّى في حجر الدين والعلم.

دراسته واستفادته:

قرأ الكتب الدراسية من الصرف، والنحو والفقه، والأصول، والتفسير، والمعقولات، على أشهر علماء لكهنؤ مثل الشيخ محمد نعيم الفِرَنْگِي مَحَلِّي والشيخ فضل الله وغيرهما، ثم سافر إلى بهوپال وهي إذ ذاك محطّ رحال العلماء والطلبة، فقرأ سائر الكتب الدرسية على الشيخ القاضي عبد الحق، والرياضيَّ على الشيخ السيد أحمد الديوبندي، والحديثَ على العلامة المحدث الشيخ حسين بن محسن الأنصاري اليماني ـ وكان الشيخ يحبه كثيراً، والأدبَ على ابنه الشيخ محمد، والطبَّ على الطبيب الشهير عبد العلي. ثم رجع سنة ١٣١١ إلى لكهنو، وشمّر الذيل في تحصيل الطبّ، فقرأ طَرَفاً من كتاب «القانون» على الطبيب الشهير عبد العزيز، وأخذ يُحصِّل الطب العملي في مستوصف الطبيب عبد العلي، وابنه الشهير عبد الولي بن عبد العلي.

رحلته:

ثم رحل وسافر فذهب إلى دهلي، وپاني پَتْ، وسهارَنْپُور، وسَرْهند، وديْوبَنْد، واجتمع بالعلماء والمشايخ، منهم الشيخ العلامة رشيد أحمد الگنگوهي، والعلامة المحدث الشيخ نذير حسين الدهلوي، والشيخ عبد الرحمن الپاني پتي وأجازوه.

ثم أتى الشيخَ الكبيرَ صاحب العرفان مولانا فضل الرحمن الگَنْج مُرادآبادي فبايعه، وأخذ بعد وفاة شيخه عن صهره الشيخ ضياء النبي، وأبيه السيد فخر الدين، وبعض أصحاب الشيخ عبد السلام الهَسْوي رحمهم الله، وأجازه الشيخ ضياء النبي وأبوه السيد فخر الدين، وكَتَب إليه الشيخ الإمام إمداد الله المهاجر المكي وأجازه.

خدمته لندوة العلماء في لكهنو:

كان رحمه الله حريصاً على إصلاح المسلمين ونفعهم، ناصحاً لهم، وكان يتألم كثيراً مما يرى من اضطراب حَبْل المسلمين، وتفرُّق كلمتهم، وانشقاق عصاهم، وذهاب رِيحهم، وانحطاطهم، وقد نهضت يومئذ جماعةٌ فوُفِّقوا لتأسيس جمعية سمَّوها: «ندوة العلماء»، وهي اليوم شهيرة في العالم الإسلامي.

فكان يحضر حفلاتها السنوية وهو متعلّم، ثم أقام بلكهنو وفرغ لخدمتها وخدمة الإسلام والمسلمين بواسطتها سنة ١٣١٣ مع ضيق ذات يده، وشدة احتياجه إلى القيام بطلب المعاش، ليقوم بنفقاته ونفقات عياله وأبيه، ثم رَتَّب له أعضاء الندوة معاشاً سنة ١٣١٤، فقَبِله زمانا، ثم اعتزل الوظيفة واشتغل بالطب، ولم يزل يخدم الندوة حسبة لله تعالى مدة حياته.

وكان رحمه الله هو المعتمد في أمور «الندوة» من أول الأمر، وعليه المُعوّل فيها، وحاز ثقةَ أصحابه فجعلوه ناظماً لندوة العلماء، أي مديراً لشؤونها في سنة ١٣٣٣، فاستقام على هذا العمل إلى آخر عمره باجتهاد وإخلاص ونصح للمسلمين، ولما أَسَّس أعضاء الجمعية مدرسةً سمَّوها «دار العلوم»، فاعتَنَى في زمن إدارته بأمورها اعتناء تاماً، حتى تخرجت منها جماعات من العلماء، وغالبهم مُكِبّون على الدرس والتصنيف وخدمة المسلمين.

وفاته:

تُوفي رحمه الله لخمس عشرة ليلة خلون من جمادى الآخرة سنة ١٣٤١، ودُفن عند قبر السيد العارف عَلَم الله في زاويته، خارج بلدة راي بريلي، على ميل منها في الجانب الغربي.

أولاده:

أعقب ـ رحمه الله ـ ابنين وبنتين. تزوج بابنة السيد عبد العزيز الواسطي الحسيني، فوَلَدَتْ له «عبد العلي»، وبعد وفاتها تزوج بابنة الشريف العارف ضياء النبي الحسني، فوَلَدتْ له علياً أبا الحسن، وابنتين[1].

خلقه

كان محمود السيرة، ميمون النقيبة، مَرْضيًا، حصل له القَبول عند الناس، صاحبَ عقل وسكينة وتواضع، مع عزة نفس ووقار، وقلة كلام وحياء، وصبر وحِلم، وتوكل واستقامة وتورّع، وإقبال على الطاعة والإفادة، معروفاً بِصِلة الرّحم والإحسان إلى الأقارب والأصدقاء، والتحري في أكل الحلال، والإعانة على نوائب الحق، حريصاً على اتباع السنة، نَفُوراً عن التفاخر والرياء.

تبحّره في علوم الدين:

كان متضلعاً من العلوم، راسخ القدم في آداب اللغة العربية والفارسية والأُردوية، وكان شاعرا مُجيدا إلا أنه لم يُكثر فيه، بارعاً في الفقه والحديث والتفسير والسِّير والتاريخ، لم يكن له نظيرٌ في العلم بأحوال الهند ورجالها في عهد الدولة الإسلامية.

وكان يدرِّس الأدب والطب والحديث والقرآن، ويذكّر كل يوم جمعة، وذلك كله مع اشتغاله بالطب وإدارة «ندوة العلماء». وجُلُّ أوقاته كانت تمضي في مطالعة الكتب والتصنيف.

وكان رحمه الله يحب درس الحديث والقرآن، فرغب عن سائر الفنون منذ بضع سنين قبل وفاته، فلم يكن يشتغل إلا بهذين العِلمين الشريفين.

مصنفاته المطبوعة:

١ ـ «نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر».

ذكر فيها تراجم أعيان الهند ومآثرهم، وكلَّ ما اتصل به من أخبارهم، وانتهى إليه علمُه من تعلّمهم وأعمالهم، وكُناهم وألقابهم وأنسابهم وسِنِي وفياتهم، مع مراعاة أصول التاريخ بتثبُّت وتحرٍّ، غيرَ مقتصرٍ على خوارق العادات والكرامات، وحكايات القنص والشجاعة، وحسن المحاضرة ولطف المذاكرة، والفكاهة والنوادر، والجُود، شأنَ غيره من الأخباريين في الهند.

وكيف دَرَسُوا، وعلى من قرؤوا، وممّن أَخَذوا ومَنْ صحبوا، وبمن اجتمعوا، وما حضروا من

---

(١) وهما أمة العزيز، وأمة الله تسنيم. وهما مثقفتان بالثقافة الدينية. والأخيرة كانت موهوبةً من حيث التأليفُ والتصنيف، فلها مؤلّفاتٌ ـ باللغة الأردوية ـ مقبولةٌ متداولة، من أشهرها: ترجمة كتاب «رياض الصالحين» للإمام النووي، وسمَّتْها باسم «زاد السفر». رحمهما الله تعالى.

مجالس الملوك والأمراء، وما صنَّفوا وأفادوا، وأين دَرَّسُوا، ومَنْ قرأ عليهم، وما جرى عليهم مع الملوك الجبابرة، وقولهم الحق وإنكارهم عليهم وردّهم فتنتهم وثباتهم.

وقد بالغ في الاستقصاء وكاتَبَ العلماء وأهل الخبرة بهم، ودار البلاد.

والكتاب في ثمانية أجزاء:

(الجزء الأول): يتضمن تراجم علماء الهند وأعيانهم فيمن قدم الهند من أعيان المسلمين من القرن الأول إلى القرن السابع.

(الجزء الثاني): في أعيان القرن الثامن. وهكذا كل جزء بعده في قرنٍ كاملٍ إلى (الجزء الثامن) الذي هو في أعيان القرن الرابع عشر.

وكان لدائرة المعارف العثمانية في حيدرآباد ـ الهند فضلُ طبع هذا الكتاب العظيم، وقد صدرت له ثلاث طبعات.

٢ ـ كتاب «معارف العوارف في أنواع العلوم والمعارف»:

في أولها مقدمة جليلة، بَحَث فيها عن مناهج التعليم في هذه البلاد، وما حدث فيها من التغيير في كل عصر منذ فتح المسلمون الهند إلى عهدنا هذا.

ثم تكلم على الفنون كالصرف والنحو، واللغة والبلاغة، والعَرُوض والشعر والإنشاء، والتاريخ والجغرافية، والفقه والحديث وأصولهما، والتفسير وأصوله، والتصوف والأخلاق، والكلام والمناظرة، والمنطق والطبيعيات، والرِّياضي والطب.

فذكر تاريخ كل فنٍّ مطلقاً، ثم ذكر تاريخ الفن في الهند، ثم ذَكَر ما وَضَعَ فيها علماء الهند من الكتب، ومن بَرَعَ فيها منهم.

وهو كتابٌ جليلٌ غزير المادة في هذا الموضوع، وخلاصة دراسات طويلة واسعة دقيقة.

وقد طبعه المجمع العلمي العربي بدمشق[1] باسم «الثقافة الإسلامية في الهند» سنة ١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٨م، وصدرت له طبعتان.

٣ ـ «گُلِ رَعْنا»[2]:

مصنَّفٌ جليلٌ بلغة «أُردو» في (تاريخ شعر أُردو وشعرائه).

في أول الكتاب مقدمة جليلة بَحَث فيها عن تاريخ أردو، ثم تكلم على كل عصر وشعرائه، مع نبذة من شعرهم، وطَرَف صالح من حياتهم.

وكان رحمه الله ناقداً بصيراً قَلَّما يوجد نظيره في هذا الباب.

تلقّى هذا الكتاب علماء هذا الشأنِ بالقبول، وقد قُرِّر تدريسه في عدة جامعات مدنية كبيرة في شبه القارة الهندية، وصدرت له ست طبعات من دار المصنفين، في (أعظم كَرَهْ) الهند.

---

(١) وهو الآن يسمى بمجمع اللغة العربية.

(٢) ومعناه: الوردة الرشيقة.

٤ ـ كتاب «جنّة المَشرق ومطلع النور المُشرق»: في التاريخ الإسلامي وجغرافية الهند. وهو أجلُّ كتاب في هذا الباب، يحتوي على ثلاثة فنون:

الفن الأول: فيه مقدمة وأربعة أبواب:

الباب الأول: في جغرافية الهند وموقعها من الأرض، ذكر فيه جبال هذه البلاد وأنهارها وهواءها، وحاصلاتها وأشجارها ونوادرها، وحِرَف أهلها، وحيواناتها ومعادنها، وأجناسها وأديانها، وصناعاتها ولغاتها، واستقصى في هذا الباب عقاقير بلاد الهند والفواكه التي لا توجد في غير هذه البلاد.

الباب الثاني: في ذكر أقطاع الهند المشهورة.

الباب الثالث: في ذكر أقطاع الهند وأشهر مدنها وقُراها في الدولة الإسلامية.

الباب الرابع: في تقسيم أرض الهند على الولايات في العصر الحاضر.

الفن الثاني: في أخبار ملوك الهند، وفيه أربعة أبواب:

الباب الأول: في ظهور الإسلام في أرض الهند، وذكر وُلاتها من بدء الإسلام إلى آخر الدولة العباسية.

الباب الثاني: في ذكر استيلاء الملوك الغَزنوية والغُورية على الهند.

الباب الثالث: فيمن ملكوا الهند وكانوا يسكنون بدهلي.

الباب الرابع: في فصول مهمة تتعلق بتاريخ الهند، منها فصلٌ في ذكر ملوك الطوائف في أقطار الهند، وفصل في تاريخ الملوك والأمراء في العهد الحاضر، وفصل في السلطة الإنكليزية على أرض الهند، وفصل في ثورة الهند للتخلص من سلطة الإنكليز.

الفن الثالث: وهو أهم الثلاثة، في الخِطط والآثار، وفيه ثلاثة أبواب:

الباب الأول: في خطط الملوك وعوائدهم في السلطنة، وفيه فصول عديدة: في ذكر خطة الملوك في الأحكام السياسية، وفي ذكر العساكر وترتيبها ونظامها، وفي ذكر المناصب وأهلها، وفي نظام المملكة وعوائدهم في تحصيل المالية، وفي عوائد الملوك في العدل والقضاء، وفي ذكر دُور سلاطين الهند وجلوسهم للناس، وفي ذكر خروج السلطان إلى بلاده، وفي ذكر آداب التحية بين أيدي الملوك. بَحَث عن هذه الأمور، وذَكَر ما حدث فيها من التغيير في كل عهد.

الباب الثاني: في فصول مهمة لا بد من استحضارها عند النظر في أخبار الهند، وفيه عدة فصول في ذكر السنين والشهور والساعات، والنقود والموازين، وأصناف الأرض والعُشر والخراج وغيرها، في كل عصر.

الباب الثالث: في الأمور النافعة لأهل الهند، ذكر فيها مآثرهم من الشوارع العامة، والبريد، والحياض والأنهار، والحدائق والبساتين، والجوامع والمساجد والمدارس، والمستشفيات والمقابر العظيمة والحُسينيات، وذكر نوادر ما وضعوه في الهند.

وهذا القسم من الكتاب لم يُسبَق إليه، وبه يُعرف حظّ المسلمين في عمارة الهند وحضارتهم، ومعاشرة ملوكهم وسياستهم، واستقصى التغييرات التي حدثتْ في كل عهد.

وقد طَبعتْ دائرة المعارف العثمانية في حيدرآباد هذا الكتاب باسم: «الهند في العهد الإسلامي» ونُقل إلى اللغة الانجليزية، ولغة أُردو، لغةِ الهند الشائعة العلمية والشعبية.

٤ ـ «تلخيص الأخبار» كتاب مختصرٌ نفيس في الحديث، جمع فيه الأخبار بحذف الأسانيد. وقد طُبع الكتاب مراراً باسم: «تهذيب الأخلاق» وقُرِّر تدريسه في عدة مدارس.

٥ ـ «منتهى الأفكار في شرح تلخيص الأخبار» كشف فيه النقاب عن وجوه الاختلاف، فأجاد فيما أراد، ولم يطبع بعد.

٦ ـ «كتاب الغناء» بالعربية.

٧ ـ «القانون في انتفاع المرتهن بالمرهون» بالعربية.

٨ ـ التعليقات على «سنن أبي داود» بالعربية، ولم يكملها.

٩ ـ شرح «المعلقات السبع» بالعربية، ولم يكمل.

١٠ ـ رسالة في سلاسل النقشبندية بالفارسية.

١١ ـ «تذكرة الأبرار بالفارسية».

١٢ ـ «أرمُغان أحباب» بالأردو[١].

١٣ ـ «طبيب العائلة» بالأردو[٢].

١٤ ـ رسائل أُخَر في الأردو.

١٥ ـ «يادِ أيام» هذا الكتاب من خيرة كتبه، وهو بلغة «أردو» أيضاً، في أخبار منطقة (گُجْرات)، وهي أول ما وَطِئه المسلمون من أرض الهند. ضمّنه تاريخ هذه المنطقة السياسي والمدني والعلمي، وذكر فيه العلماء والمشايخ، والملوك والوزراء والقضاة، وما ظهر على أيديهم من رُقيّ المدنية والصناعة والعلم وتشجيع أهله، إلى غير ذلك.

صدرت للكتاب عدة طبعات، وتُلقّي بالقبول، ونُقل إلى بعض اللغات الإقليمية.

عبد العلي الحسني
ابن المؤلف

---

(١) صدرت له عدة طبعات باسم «دهلي اور اس كى أطراف» يعني: عاصمة دهلي والمدن المجاورة لها. وهو مذكّرات رحلة قام بها المؤلف.

(٢) وقد طُبع الكتاب سنة ١٣١٢ ـ ١٨٩٤م.

مقدمــة الكتــاب

الحمد لله الذي خلق الإنسان، وعلّمه البيان. وأنزَل القرآن هُدىً للناس وبيّناتٍ من الهُدى والفرقان، وأعجزَ مصاقع البلغاء عن المعارضة باللسان، إلى المقارعة بالسيف والسِّنان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد فاتحة كتاب الوجود، وخاتمة أبواب الوحي والكشف والشهود، والشفيع المُشفّع في المقام المحمود، مَنْ سطع نوره على كل موجود، وعلى آله الأطهار، وأصحابه الأخيار، الذين أيّدوا الشريعة السمحة الغراء، وأسّسوا أبنية قواعدها البيضاء، حتى استقام الحق واعتدل، وزَهَق الباطل وبَطَل.

أما بعد! فإني منذ عرفتُ اليمين من الشمال، وميّزتُ بين الرشد والضلال، لم أزل وَلُوعاً بمطالعة كتب الأخبار، مُغرىً بالبحث عن أحوال الأدباء الأخيار، حريصاً على خبرٍ أسمعه، أو شعرٍ تفرّق شملُه فأجمعه، حتى اجتمع عندي ما طاب وراق، وزُيّن بمحاسن لطائفه الأقلام والأوراق، فاقتصرتُ منه على أخبار أدباء الهند التي أنا فيها، وضربتُ صفحاً عن أدباء الأقاليم الأُخَر التي تُنافيها، حرصاً على جمع ما لم يُجمع، وتقييد شيء لم يُقل إلا ليُقيّد ويُسمع.

ثم أشار إليّ مَنْ إشارتُه حكمٌ، وطاعته غُنم، أن لا أقتصر على أخبار الأدباء، بل أُذيّله بذكر العلماء، وأهل الفضل سواء كانوا من المشايخ أو الأمراء.

فاستقلْتُ من هذا المقام الذي يُضطَرّ فيه صاحبه إلى أن يكون كحاطب ليل، أو جالبَ رَجِلٍ وخيل، وذاكرتُه أن من كان أفضل مني في إكثار الرواية، وقوة الحفظ وغزارة الدراية، بَذَل جهده في ذلك، فلم يتيسر له الوصول إلى ما هنالك، فكيف هذا العبد الفقير، في هذا المضمار الخطير مع قصور باعِه، وسَقَط متاعه، وقلة فُرصه، وكثرة غُصصه، فلم يُسعف بالإقالة، ولا أعفَى من المقالة، فلبيّتُ دعوته تلبية المطيع، وبذلتُ في مطاوعته جهد المستطيع.

ولولا منّ الله عز وجل ـ وله المنة على هذا العبد بالقوة على ذلك بعد المِنّة ـ لما تيسّر له جمع الكتاب، الذي هو أغلى من الذهب المُذاب، وأحلى من لذيذ الخطاب، ومداعبة الأحباب، لأن أهل الهند مع كثرة فضلائهم ووجود الأعيان في كل مكرُمة على تعاقب الأعصار: ليس لهم عناية كاملة، ولا رغبة وافرة، إلا في دفن محاسن أكابرهم، وطمس آثار مفاخرهم، فلا يرفعون إلى علمائهم رأساً، ولا يمُدّون إليهم يداً، مع توفر رغباتهم إلى الاطلاع على ما لغيرهم من الشعراء، والاشتغال الكامل بمعرفة أحوال مشايخ الصوفية، والإكباب على جمع كشوفهم وكراماتهم وعلى كتبهم التاريخية وغيرها.

وإني لأكثر العجب من اختصاص المذكورين بهذه الخصلة التي هي سببٌ لدفن محاسنِ سابقِهِم ولاحقهم، وطمس رفيعِ قدرِ عالمهم وفاضلهم.

ولهذا أَهمل المصنفون في التاريخ على العموم ذكرهم، لم يترجموا لأهل قرن من تلك القرون،

ولا ممن مضى في عصر من هاتيك العصور، وإنْ ذكرهم المؤرخون منهم: ترجَموه ترجمةً مغسولة عن الفائدة، عاطلة عن بعض ما يستحقه، ليس فيها ذكرُ مولده ولا وفاته، ولا شيء من مسموعاته ولا مقروءاته، لأن الذي ينقل أحوال شخصٍ إلى غيره ينبغي له أن يكون من معارفه وأهل بلدته، فإذا أهمله عارفوه: أهمله غيرهم وجَهِلوا أمره.

ومن هذه الجهة: أجدُني إذا ترجمتُ في هذا الكتاب أحداً منهم، لم أدْرِ ما أقول! لأن أهل عصره أهملوه، فلم يبق لَدَى مَنْ بعدهم إلا مجرد أنه «فلان»، لا يُدرَى متى وُلد، ولا في أي وقت تُوفِّي، وبماذا انفرد في حياته من المزايا!

فمن عَرَف ما ذكرناه، عَلِم أني بفضل الله سبحانه وتوفيقه: أَجدتُ في كتابي هذا وأبدعتُ، وصنعت ما لم يستطعه كبار العلماء، مع توفر رغباتهم في الجمع والتصنيف، لا سيما في هذا الباب.

وإني لم أقصد بجمعه خدمةَ ذي جاهٍ كبير، أو طاعةَ وزيرٍ أو أمير، ولم أُداهن فيه أحداً بنفاق، أو مدح أو ذمٍّ مُباين للأخلاق، لميل نفساني، أو غرض جسماني، وأنا أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم من وضع قدمي في طريق لم أسلكه، وتجارتي في رأس مالٍ لم أملكه، هذا مع اعترافي بقصور باعي، وفتور همتي ونضوب طباعي، في القوانين العربية، ودواوين المثاني الأدبية:

مالي وللأمر الذي قُلِّدتُه ... ما للذباب وطُعْمة العنقاءِ
أبكي لعجزي، وهو يبكي ذلةً ... شتان بين بكائه وبكائي

وإني سميتُه: **«نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر»**.

واللهَ سبحانه أسأل أن يصعد كتابي هذا ذروة القبول، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، وينفع به أهل العلم ومن يخلُفني من بعدي من السادة الفحول، وأن يُرخيَ على زلاّتي من عفوه وغفرانه أطول الذيول، وبالله الاستعانة في كل ما أحرِّر وأقول، وله الحمد وهو خير مسؤول ومأمول.

● ● ●

الطبقة الأولى
في من قصد الهند في القرن الأوّل

١ ـ بُدَيل بن طَهْفة البَجَلي

لما قُتل عبيد الله بن نبهان بأرض السند، كتَبَ الحجاج بن يوسف الثقفي إلى بُدَيل بن طهفة وهو بعُمان: يأمره أن يسير إلى (خَوْر الدَّيْبُل) لتخلية النسوة اللاتي وُلدن في (جزيرة الياقوت) مُسلمات، وأخَذهنّ قوم من ميد الديبُل[١].

فسار نحو الهند، ولما لقيهم نَفَر به فرسُه، فأطاف به العدو فقتلوه. وقال بعضهم: قتله (زُطّ ـ مُعرَّب: جات ـ البُذهة)[٢]، كما في «فتوح البلدان» للبلاذري.

وقال البلاذري في موضع آخر من ذلك الكتاب: إن بُدَيل بن طهفة مصوّر بِـ (قَنْدابِيْل)، وقبره بالدّيبُل. انتهى.

٢ ـ بنانة بن حنظلة الكلبي

أَمّره محمد بن القاسم الثقفي على سرية بعثها إلى (بيت)، فقاتل أهلها قتالاً شديداً، ثم رجع ظافراً إلى محمد. وسار محمد إلى مِهْران، فنزل في وسطه، وأَمّر بنانة على ألف مقاتل، فقاتل معه بِـ (راوَرْ) و (برهمناباد) وغيرهما من بلاد السند، وفتحها، فأمره محمد على قلعة دهليلة.

(١) ميد: جنسٌ من الناس. والديبل اسم منطقة.

(٢) زُطّ: جنسٌ من الناس أيضاً. و «البُدهة» ـ ويقال: النُدهة، بالنون ـ: أرض واسعة بالسند. «معجم البلدان» ١/ ٤٢٧ (حرف الباء) و ٥/ ٣٢٣ (حرف النون).

٣ ـ الحكم بن أبي العاصي الثقفي

الحكم بن أبي العاصي بن بِشر بن دُهمان[٣] بن عبد الله بن همّام بن أبان بن يسار بن مالك بن حُطيط بن جُشَم بن ثقيف الثقفي، الرجل المجاهد.

وَجّهه أخوه عثمان بن أبي العاصي ـ أمير البحرين وعُمان ـ سنة خمس عشرة من الهجرة في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى تانة[٤] وأقطع له جيشاً، فلما رجع: كَتَب إلى عمر يُعلمه ذلك، فكَتَب إليه: يا أخا ثقيف حملتَ دُوداً على عود، وإني أحلف بالله أن لو أصيبوا: لأخذتُ من قومك مثلهم.

قال البلاذري: ووجّهه عثمان أيضاً إلى «بَرْوَص». وبَرْوص. وبَرْوص (بَرْوَج)[٥] بندر كبير من بنادر الهند. انتهى.

(٣) كذا هنا: «بن بشر بن دُهمان» وهكذا أيضاً في «الاستيعاب». وورد في غير مصدر: «ابن بشر بن عبد دهمان»، أو «ابن بشر بن عبد بن دهمان». انظر مثلاً: «جمهرة» ابن الكلبي ص ٣٩٢ و «طبقات» خليفة ص ٥٣ و ١٩٧ و «جمهرة» ابن حزم ص ٢٦٦ و «الإصابة» (طبعة دار الكتب العلمية).

(٤) كذا. وورد في «الاستيعاب» و «معجم البلدان» «تَوَّج»، ويقال لها: «التَّوَّز» أيضاً، وهي مدينة بفارس. وهذا هو الصواب، فإن «تانة» هي من بلاد الهند، ولم تكن فُتحت يومئذ.

(٥) «بَرُوص» أو «بَرَوَج» ضبطه ياقوت في «معجم البلدان» ١/ ٤٧٩ ـ ٤٨٠ بقوله: «بفتح الواو». ويراجع تاج العروس. وهي منطقة بـ (كَجُرات). لكن تُعورف نطقها الآن هكذا: «بَرُوج» بضم الراء.

قال ابن الأثير في «أسد الغابة»: إنه يُكنى أبا عثمان، وقيل: أبو عبد الملك. وهو أخو عثمان بن أبي العاص الثقفي، له صحبة، كان أميراً على البحرين. وسبب ذلك أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل أخاه عثمان بن أبي العاص على عُمان والبحرين، فوَجّه أخاه الحكم على البحرين، وافتتح الحكم فتوحاً كثيرة بالعراق سنة تسع عشرة أو سنة عشرين.

وهو معدود في البصريين ومنهم من يجعل أحاديثه مرسلة. ولا يختلفون في صحبة أخيه عثمان.

رَوَى عنه معاوية بن قُرة قال: قال لي عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إن في يدي مالاً لأيتام قد كادت الصدقة أن تأتي عليه، فهل عندكم من مَتْجر؟ قال: قلت: نعم، قال: فأعطاني عشرة آلاف، فغبتُ بها ما شاء الله، ثم رجعت إليه فقال: ما فعل مالُنا؟ فقلت: هو ذا، قد بلغ مئة ألف! أخرجه الثلاثة[1] انتهى.

٤ ـ حَكيم بن جبلة العبدي

حَكيم بن جَبلة بن حُصين بن أسود بن كعب بن عامر بن الحارث بن الدِّيل بن عمرو بن غَنْم بن وَدِيعة بن لُكَيْز بن أَفْصَى بن عبد القيس بن دُعْمِيّ بن جَدِيلة[2] بن أسد بن ربيعة بن نزار العبدي، وقيل: حُكيم بضم الحاء، وهو أكثر. وقيل: ابن جَبَل.

ذكره ابن الأثير في «أسد الغابة» قال: قال أبو عمر: أدرك النبيَّ ﷺ، ولا أعلم له رواية ولا خبراً يدل على سماعه منه، ولا رواية له. وكان رجلاً صالحاً له دين، مُطاعاً في قومه.

وهو الذي بعثه عثمان على السند، فنزلها، ثم قدم على عثمان فسأله عنها فقال: ماؤها وَشَلٌ[3]، ولِصّها بطلٌ، وسَهلُها جبلٌ، إنْ كثُر الجند بها جاعوا، وإن قلّوا بها ضاعوا، فلم يُوجِّه عثمان رضي الله عنه أحداً حتى قُتل. انتهى.

وقال البلاذري في «فتوح البلدان»: إنه لمَّا وَلِي عثمان رضي الله عنه، ووَلّى عبدَ الله بن عامر بن كريز العراق، كتَبَ إليه يأمره أن يُوجِّه إلى ثغر الهند من يعلم عِلمه وينصرف إليه بخبره، فوجَّه حكيمَ بن جبلة العبدي، فلما رجع أوفده إلى عثمان رضي الله عنه، فسأله عن حال البلاد، فقال: يا أمير المؤمنين! قد عرفتُها وتنخرتُها[4]، قال: فصِفها لي! قال: ماؤها وَشَلٌ، وثمرها دَقَلٌ، ولِصّها بطلٌ، إن قلّ الجيش فيها ضاعوا، وإن كثُروا جاعوا، فقال له عثمان: أخابرٌ أم ساجع؟ قال: بل خابر، فلم يُغْزِها أحداً ـ انتهى.

قال ابن الأثير: ثم إنه أقام بالبصرة، فلما قدم إليها الزبير وطلحة مع عائشة رضي الله عنهم، وعليها عثمان بن حُنَيف ـ أميراً لعلي رضي الله عنه ـ بعث عثمان بن حُنَيف حكيمَ بن جبلة في سبع مئة من عبد القيس وبكر بن وائل، فلقي طلحةَ والزبير بالزابوقة قرب البصرة، فقاتلهم قتالاً شديداً، فقتل.

وقيل: إن طلحة والزبير لما قدما البصرة استقرّ الحال بينهم وبين عثمان بن حُنَيف أن يكفّوا عن القتال إلى أن يأتي عليٌّ. ثم إن عبد الله بن الزبير بَيَّت عثمان، فأخرجه من القصر، فسمع حُكيم، فخرج في سبع مئة من ربيعة، فقاتلهم حتى أخرجهم من القصر، ولم يزل يقاتلهم حتى قُطعت رِجلُه، فأخذها وضَرَب بها الذي قطَعَها، فقتله، ولم يزل يقاتل ورِجلُه مقطوعةٌ، وهو الذي يقول:

يا ساقُ لن تراعي
إن معي ذراعي
أحمي بها كراعي[5]

---

(١) قوله: «أخرجه الثلاثة» هو اصطلاح لابن الأثير في «أُسد الغابة» فإنه جمع.

(٢) قوله: «ابن أَفْصَى بن عبد القيس بن دُعْمِي بن جَدِيلة» فيه سَقَطٌ في النسب، تتمته هكذا:
«بن أفصى بن عبد القيس بن أفصى ـ مكرّراً ـ بن دُعمي بن جديلة».

(٣) أي القليل الذي يُتحلّب من جبلٍ أو صخرةٍ ولا يتّصل قَطْرُه. القاموس المحيط (وشل).

(٤) كذا، وفي «معجم البلدان»: وخَبَرتُها.

(٥) كذا، وفي الاستيعاب:

يا نفس لن تراعي ... أرعاكِ خير راعي
إنْ قُطِعت كراعي ... إن معي ذراعي

حتى نزفه الدم، فاتكأ على الرجُل الذي قَطَع رِجْلَه وهو قتيل، فقال له قائل: من فَعَل بك هذا؟ قال: وسادتي! فما رُئي أشجع منه. ثم قتله سُحَيم الحُدّاني.

قال أبو عبيدة مَعْمر بن المثنّى: ليس يُعرف في جاهلية ولا إسلام: رجلٌ فَعَل مثل فعله ـ انتهى.

٥ ـ داود بن نصر العُماني

داود بن نصر بن الوليد العُماني المجاهد. قدم السند، وقاتل أهلها، وفتح البلاد، ثم استعمله محمد بن القاسم الثقفي على مدينة مُلْتان.

٦ ـ رعوة بن عميرة الطائي

رعوة بن عميرة الطائي، كان من رجال الدولة الأموية. أَمَّره محمد بن القاسم الثقفي على طليعته، فقاتل معه أهل الهند، وفتح البلاد.

٧ ـ زائدة بن عميرة الطائي

زائدة بن عميرة الطائي، كان شقيق رعوة. قاتل معه الهنود غير مرة، وسار إلى مُلتان، فقاتله أهلها، وانهزموا، وقُتل زائدة تحت سور البلد، كما في «فتوح البلدان» للبلاذري.

٨ ـ عبد الرحمن بن العباس الهاشمي

عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي القرشي.

خرج على الحجاج مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الكندي، وبايعه سنة إحدى وثمانين، وقاتل معه الحجاجَ غير مرة بالأهواز ودَير الجماجم وغيرها.

ولما انهزم ابن الأشعث من مَسكِن، أتى عبدُ الرحمن بن العباس سجستان، فاجتمع فَلُّ ابن الأشعث، فسار إلى خراسان في عشرين ألفاً، فنزل هراة، وقتل الرُّقاد[1]، فأرسل إليه يزيدُ بن المهلب:

قد كان لك في البلاد ممتنع مَنْ هو أهون مني شوكة، فارتحِل إلى بلدٍ ليس لي فيه سلطان، فإني أكره قتالك، وإن أردتَ مالاً أرسلتُ إليك. فأعاد الجواب: إنا ما نزلنا لمحاربة ولا لمقام، ولكنا أردنا أن نُريح، ثم نرحل عنك، وليست بنا إلى المال حاجة.

وأقبل عبد الرحمن بن العباس إلى الجباية، وبلغ ذلك يزيدَ فقال: من أراد أن يُريح ثم يرتحل: لم يَجْبِ الخراج! فسار يزيد نحوه وأعاد مراسلته: إنك قد أرحتَ وسمِنتَ وجَبَيْتَ الخراج، فلك ما جبيتَ وزيادة، فاخرج عني! فإني أكره قتالك.

فأَبَى إلا القتال، وكاتَبَ جُندَ يزيد يستميلهم ويدعوهم إلى نفسه، فعَلِم يزيد فقال: جَلَّ الأمر عن العتاب، ثم تقدم إليه فقاتله، فلم يكن بينهم كثيرُ قتالٍ حتى تفرق أصحاب عبد الرحمن عنه، وصَبَر، وصبرتْ معه طائفة، ثم انهزموا، وأمر يزيد أصحابه بالكفِّ عن اتّباعهم، وأَخَذوا ما كان في عسكرهم، وأَسَروا منهم أسرى، ولحق عبد الرحمن بالسند، كما في «الكامل».

قال ابن قتيبة في «الإمامة والسياسة»: لما انهزم ابن الأشعث، قام بعده عبد الرحمن بن ربيعة، فقاتل الحجاج ثلاثة أيام ثم انهزم، فوقع بأرض فارس، ثم صار إلى السند، فمات هناك. انتهى.

٩ ـ عبيد الله بن نبهان

سيَّره الحجاج بن يوسف الثقفي إلى (خَوْر الدَّيْبُل) لتخلية النسوة اللاتي وُلِدن في (جزيرة الياقوت) مُسلمات، ومات آباؤهن، وكانوا تجاراً، فأراد مَلِكها التقرب بهن إلى الحجاج فأهداهن إليه.

فعَرَض للسفينة التي كُنّ فيها قومٌ من ميد الديبل في بوارج، فأخذوا السفينة بما فيها، فنادت امرأة منهن وكانت من بني يربوع: يا حجاج!

وبَلَغ الحجّاجَ ذلك، فقال: يا لَبيك! فأرسل إلى «داهرَ» يسأله تخلية النسوة، فقال: إنما أَخَذهن لصوصٌ لا أقدر عليهم، فأغزى الحجاجُ عبيدَ الله بن نبهان

(١) يبدو أنه اسم «لأحد الأشخاص على وزن (غُراب). كما يفيده كلام القاموس مادة (رقد).

الديبل، فغزاهم، وقُتل في تلك الغزوة بأرض السند، كما في «فتوح البلدان».

١٠ ـ القاسم بن ثعلبة الطائي

قاسم بن ثعلبة بن عبد الله بن حصن الطائي، الرجل المجاهد.

كان بالسند، وقاتل الهنود تحت لواء الأمير محمد بن القاسم الثقفي، وقَتَل كثيراً منهم. وهو الذي قَتَلَ داهَرَ بن صِصّة ملك السند ـ رواه البلاذري عن ابن الكلبي.

١١ ـ محمد بن الحارث العِلافي

خرج على الحجاج، وقاتله مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الكندي. ولما انهزم ابن الأشعث أَتَى محمدٌ: عُمان، ثم خرج إلى السند واحتَمَى بداهرَ بن صِصّة ملك السند.

فلما وَلي سعيد بن أسلم بن زرعة الكلابي (مُكْران)، وقَتَل سعيدٌ: صفوى بن لام الحمامي في ذنبٍ اجتراه ـ وكان من العِلافيين ـ، خرج عليه محمدٌ ومعاوية ابنا الحارث وكان معهما خمس مئة مقاتل، فقتلوه، وغلبوا على مكران، فلما أُخبِر به الحجاج، وَلَّى مُجّاعة بن سِعْر التميمي على ثغر الهند، فغزا مُجّاعة وغَنِم، ولحق محمد ومعاوية مع رجالهما بالسند، وسكنوا بأرور سنة خمس وثمانين.

ولما فَتَح محمد بن القاسم الثقفي السند، وقُتل داهر: خرج محمد من أرور، وسار إلى برهمناباد واجتمع بِـ (جي سنگ)، ولما سار (جيْ سنگ) إلى كشمير، خرج معه وعاد من أثناء الطريق، كما في «تاريخ السند».

وفي «تحفة الكرام»: أنه استأمن محمدَ بن القاسم المذكور، فأمّنه. انتهى.

واسم عِلاَف هو: رَبّان[1] بن حُلوان بن عمران بن الْحاف بن قضاعة، وهو أبو جَرْم، كما في فتوح البلدان.

١٢ ـ محمد بن القاسم الثقفي

محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي. كان من بني أعمام الحجاج وخَتَنه.

ولاّه الحجاج على ثغر الهند في أيام الوليد بن عبد الملك، وكان بفارس، وقد أمره أن يسير إلى الريّ وعلى مقدمته أبو الأسود جَهْم بن زَحْر الجُعفي، فردَّه إليه، وعَقَد له على ثغر السند، وضَمّ إليه ستة آلاف من جند أهل الشام وخلقاً من غيرهم، وجَهَّزه بكل ما احتاج إليه حتى الخيوط والمَسَالّ، وأمره أن يقيم بشيراز حتى يتتام إليه أصحابه، ويوافيه ما أعدّ له، وعَمَد الحجاج إلى القطن المحلوج، فنقع في خَلّ الخمر الحاذق، ثم جفّف في الظل فقال: إذا صرتم إلى السند فإن الخلّ بها ضيق، فانقعوا هذا القطن في الماء ثم اطبخوا به واصطبغوا.

فسار محمد بن القاسم إلى مكران، فأقام بها أياماً. ثم أَتَى قَنزبور ففتحها، ثم أتى أرمائيل[2] ففتحها، ثم سار إلى الدَّيبل يوم جمعة، ووافته سُفنٌ كان حمل فيها الرجال والسلاح والأداة، فخَندَق حين نزل دَيْبُل، ورُكزت الرماح على الخندق، ونُشرت الأعلام، وأُنزل الناس على راياتهم، ونَصَب منجنيقاً.

وكان بالديبل كنيسة عظيمة عليها دَقَلٌ طويل، وعلى الدقل راية حمراء، فرُمي الدقل فكُسر، فاشتدّ طيرة الكفر من ذلك.

ثم إن محمداً ناهضهم وقد خرجوا إليه، فهزمهم حتى ردَّهم، وأَمر بالسلاليم فوُضعت، وصعد عليها الرجال ففُتحت عَنوة، وهرب عامل داهَر، وقُتل سادن[3] بيت آلهتهم في الديبل، واختَطّ للمسلمين بها،

(١) «رَبّان» هو المهملة المفتوحة والموحّدة المشدّدة. كما نص عليه ابن ناصر الدين في «توضيح المشتبه» ٦/٣٩٦ ـ ٣٩٧. ووقع بالأصل: «أبان» وهو خطأ.

(٢) في «معجم البلدان» ١/١٨٩ «أَرْمَئِيل».

(٣) في «فتوح البلدان» ٥٣٥ «وقُتل سادنا بيت آلهتهم».

وبنى مسجداً وأنزلها أربعة آلاف[1].

ثم أتى محمدٌ (البيرون) فصالحه أهلها، وجعل محمدٌ لا يمر بمدينة إلا فتحها، حتى عبر نهراً دون مِهْران فصالحه أهلها، ووَظَّف عليهم الخراج.

وسار إلى (سهبان) ففتحها، ثم سار إلى (مِهْران) فنزل في وسطه، وعَبره مما يلي بلاد «راسل»[2] - ملك قَصَّة (كَجّ) - من الهند، ولقيه داهرَ على فيلٍ، وحوله الفيلة، ومعه التكاكرة، فاقتتلوا قتالاً شديداً لم يُسمع بمثله وترجّل داهر، وقاتل، فقُتل عند المساء وانهزم المشركون فقَتلهم المسلمون كيف شاؤوا، وكان الذي قَتله في رواية المدائني رجلاً من بني كلاب وقال:

الخيلُ تشهد يوم داهَرَ والقنا
ومحمدُ بن القاسم بن محمدِ

أنّي فَرَجْتُ الجمع غير مُعرِّدٍ
حتى علوتُ عظيمهم بمُهنَّدِ[3]

فتركتُه تحت العَجاج مُجدَّلاً
متعفِّر الخدَّين غير مُوسَّدِ[4]

ثم سار إلى (راوَرْ) ففتحها، وكانت بها امرأة لداهر، فخافت أن تُؤخذ، فأحرقتْ نفسَها وجواريها وجميع مالها.

ثم أتى محمدٌ (برهمناباد العتيقة)، وكان فَلّ داهر ببرهمناباد هذه، فقاتلوه، ففتحها محمد عنوة، وقَتل بها ثمانية آلاف، وقيل: ستة وعشرين ألفاً، وخَلَف فيها عامله.

(١) أفاد العلامة الزركلي في ترجمة (محمد بن القاسم) في التعليق عليها، نقلاً عن بحثٍ بمجلة «المنهل»: أن (الديبُل) المذكورة في فتوحات محمد بن القاسم الثقفي، هي: (كراتشي) الأعلام ٦/ ٣٣٤.

(٢) «راسل» اسم الملك.

(٣) عرَّد فهو مُعرِّد: إذا هرب وفرّ. والمهنّد: السيف الهندي.

(٤) العجَاج: الغبار، والمُجدَّل: المُلقَى على الجَدَالة وهي الأرض، وقوله: غير مُوسَّد: أي لم يُوسَّد، بل صُرِع فتعفّر خدّاه.

وسار محمدٌ يريد (الرور) و (بغرور) فتلقاه أهل ساوَنْدرَى، فسألوه الأمان، فأعطاهم إياه. ثم تقدم إلى بسمد فصالح أهلَها، وانتهى إلى الرور وهي على جبل، فحصرهم أشهراً، ففتحها صلحاً، وبنى مسجداً. وسار إلى السكة ففتحها، ثم قطع نهر بَيَاس إلى الملتان، فقاتله أهلها، وانهزموا، ودخلوا المدينة فحصرهم محمد، وضيَّق على أهلها، فنزلوا على الحكم، فقَتل محمدٌ المقاتِلة وسَبَى الذرية، وأصاب ذهباً كثيراً، فسُمِّيت: الملتان (فرج بيت الذهب)[5].

قالوا: ونظر الحجاج، فإذا هو قد أنفق على محمد ستين ألف ألف درهم، ووَجد ما حُمل إليه عشرين ومئة ألف ألف درهم، فقال: شَفينا غيظنا، وازددنا ستين ألف ألف درهم.

ومات الحجاج، فأتتْ محمداً وفاتُه، فرجع عن الملتان إلى (الرور) و (بغرور)، وكان قد فتحها، فأعطى الناس، ووجَّه إلى البَيْلمان جيشاً فلم يقاتلوا وأعطوا الطاعة، وسالَمَه أهل سرست، ثم أتى محمد الكيرج، فخرج إليه (دَوْهَر)، فقاتله، فانهزم العدو، وهرب دوهر، ويقال: قُتل، ونزل أهل المدينة على حكم محمد، فقَتَل وسَبَى، قال الشاعر:

نحن قتلنا داهراً ودوهراً
والخيل تردى مِنْسراً فمِنْسرا[6]

ومات الوليد بن عبد الملك، ووَلي سليمان بن عبد الملك، فاستعمل صالحَ بن عبد الرحمن على خراج العراق، وولَّى يزيدَ بن أبي كبشة[7] السكسكي السند، فحَمَل محمدَ بن القاسم مقيداً مع معاوية بن المهلب، فقال محمدٌ متمثلاً:

أضاعوني وأيّ فتى أضاعوا
ليوم كريهةٍ وسِداد ثغرِ

(٥) وفي «فتوح البلدان» ٥٣٨ والفرج الثغر.

(٦) المِنْسَر والمَنْسِر معاً، كمنبر ومسجد: جماعة الخيل.

(٧) كان في الأصل: يزيد بن أبي كثير، خطأ. راجع ترجمته رقم ١٧ وراجع أيضاً «فتوح البلدان» ٥٣٩ و «تاريخ الأمم» للخضري.

فبكى أهل الهند على محمد، وصوّروه بالكيرج، فحبسه صالح بواسط، فقال:

فلئن ثويتُ بواسطٍ وبأرضها
رهنَ الحديد مكبّلاً مغلولا[1]
فلرُبّ فتية[2] فارسٍ قد رُعتُها
ولرب قِرْنٍ قد تركتُ قتيلا

وقال:

لو كنت أجمعتُ الفرار لوُطّئتْ
إناثٌ أُعدّتْ للوغى وذكورُ
وما دخلتْ خيلُ السكاسك أرضَنا
ولا كان مِن عَكٍّ عليّ أميرُ
ولا كنت للعبد المزونيّ تابعاً
فيا لك دهرٌ: بالكرام عَثُورُ!

فعذّبه صالح في رجال من آل أبي عقيل حتى قَتَلهم، وكان الحجاج قتل آدم أخا صالح، وكان يرى رأي الخوارج.

وقال حمزة بن بيض الحنفي يرثي محمداً:

إن المروءة والسماحة والندى
لمحمد بن القاسم بن محمدِ
ساس الجيوش لسبع عشرة حجةً
يا قرب ذلك سُؤدداً من مولدِ

وقال آخر:

ساس الرجالَ لسبع عشرة حجةً
ولِداتُه عن ذاك في أشغالِ

كانت وفاة الحجاج في شوال سنة خمس وتسعين، ووفاةُ الوليد وتوليةُ سليمان في جمادى الآخرة سنة ست وتسعين، وفي تلك السنة عُذّب محمد وقُتل بواسط، كما في «الكامل» و «فتوح البلدان» وغيرهما من كتب الأخبار.

(١) ثويت: أقمت. المكبل: المقيد.

(٢) كذا، وفي تاريخ الخضري: قينة.

١٣ ـ محمد بن مصعب الثقفي

محمد بن مصعب بن عبد الرحمن الثقفي.

قدم السند، وقاتل الهنود مع محمد بن القاسم الثقفي. وأَمَره محمد بن القاسم على سرية وبعثه إلى سَدُوسان في خيل وجمازات[3]، فطلب أهلها الأمان والصلح، وسَفَر بينه وبينهم السُّمنيّة[4]، فأمّنهم، ووَظّف عليهم خَرجاً، وأخذ منهم رهناً، وانصرف إلى محمد بن القاسم ومعه من الزط أربعة آلاف.

ثم لما سار محمد بن القاسم إلى مِهران أَمر محمدَ بن مصعب على طليعته، فعبر مهران ما يلي بلاد «راسل» ملك قَصّة (كج) ولم نقف على أخباره بعد ذلك.

١٤ ـ محمد بن هارون النمري

محمد بن هارون بن ذراع النمري.

استعمله الحجاج بن يوسف الثقفي على ثغر الهند بعد مُجّاعة بن سِعْر التميمي الذي تُوفي بمكران. فغَزا محمد بن هارون، فغنم، وغلب على الثغر، وقام بالأمر خمس سنين.

ثم لما وَلّى الحجاجُ ابنَ عمه محمدَ بن القاسم الثقفي: كَتَب إلى محمد بن هارون يأمره أن يُجهّز جنده ويستعد للخروج إلى بلاد السند، فلما أَتَى محمد بن القاسم مكران، وسار إلى قَنّزْبور: لَحِقه بها، وأتى أرمائيل وفتحها، وأقام زماناً يستريح بها، فمات، ودفن بقنبل، لعله سنة ثلاث وثمانين.

١٥ ـ معاوية بن الحارث العلافي

خرج على سعيد بن أسلم بن زرعة الكلابي لما ولي على ثغر الهند، فقتله، وغلب على الثغر.

(٣) جمع جماز وهو البعير السريع العدو. كذا وفي «فتوح البلدان» ٥٣٦ «حمارات» وهو الذي يبدو متّجهاً.

(٤) السُّمَنيّة: قوم بالهند، دَهريّون، قائلون بالتناسخ. القاموس (سمن).

ثم لما ولي مُجّاعة بن سِعر التميمي على ذلك الثغر، غلب عليه ونزع من يده الأمر، فلحق بالسند واحتمى بداهرَ بن صِصَّة ملك السند، ولما قُتل داهر اجتمع بِ (جَي سنگ بن داهر)، ثم استأمن محمدَ بن القاسم الثقفي، فأمَّنه.

١٦ ـ المغيرة بن أبي العاصي

المغيرة بن أبي العاصي بن بشر بن دُهمان الثقفي، المجاهد.

وجّهه أخوه عثمان بن أبي العاصي أمير البحرين وعُمان في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى (خَوْر الدَّيْبُل)، فلقي العدو فظَفر، كما في «فتوح البلدان».

وأخوه عثمان كان شريفاً عظيم القدر، ولاّه عمر بن الخطاب رضي الله عنه عُمان والبحرين، وأقطعه الموضع المعروف بالبصرة بشطّ عثمان، كما في كتاب «الاشتقاق» لابن دريد.

وفي «تاريخ السند»: إن المغيرة قُتل بأرض الهند، ودفن بها.

١٧ ـ يزيد بن أبي كبشة

يزيد بن أبي كبشة السكسكي. كان من قواد الدولة الأموية.

استخلفه الحجاج بن يوسف الثقفي عند موته على الحرب والصلاة بالمِصرَيْن: البصرة والكوفة، فأقرّه الوليد. وقيل: بل الوليد هو الذي ولاّه، كما في «وفيات الأعيان».

ولما مات الوليد، وقام بالملك سليمان بن عبد الملك، استعمله على السند، فَحَمل محمدَ بن قاسم الثقفي مقيداً مع معاوية بن المهلب.

ومات بعد قدومه أرض السند بثمانية عشر يوماً، سنة ست وتسعين، كما في «الكامل».

● ● ●

الطبقة الثانية
في أهل الهند وفي من قصدها من أهل القرن الثاني

١ ـ أبو عطاء السندي

أبو عطاء السندي، الشاعر المشهور، مولى بني أسد، ثم مولى عمرو بن سماك بن حصين الأسدي.

اسمه: أفلح بن يسار، وقيل: مرزوق. كان سنديا عجمياً لا يُفصح، وفي لسانه عُجمة ولثغة، وكان إذا تكلم لا يُفهمَ كلامه، وكان مع ذلك من أحسن الناس بديهة، وأشدّهم عارضة وتقدّما.

وهو من مخضرمي الدولتين، مدح بني أمية وبني هاشم. وله في كتاب «الحماسة» مقاطيع نادرة، منها قوله:

ذكرتُكِ والخَطِّيّ يَخطِر بيننا
وقد نَهِلتْ منا المُثقَّفة السُّمرُ

فوالله ما أدري وإني لصادقٌ
أداءٌ عَراني من حِبابكِ، أم سِحرُ

فإن كان سحراً، فاعذِريني على الهوى
وإن كان داءً غيرَه، فلكِ العذرُ

وقوله في ابن هُبيرة، وقد قتله المنصور بواسطٍ، بعد أن أمَّنه:

ألا إن عيناً لم تجُد يوم واسطٍ
عليك بجاري دمعها: لجَمُود

عشيةَ قام النائحات، وشُقّقت
جيوبٌ بأيدي مأتمٍ[1] وخدودُ

فإن تُمسِ مهجورَ الفناء فربّما
أقام به بعد الوفود وفودُ

فإنك لم تبعُد على متعهدٍ
بَلَى، كلُّ من تحت التراب بعيدُ!

وكان إذا تكلم لا يُفهَم كلامه، ولذلك قال لسليمان بن سليم الكلبي:

أعورتْني الرواة يا ابن سليم
وأَبَى أن يقم شِعري: لساني

وغلا بالتي أُجمجِم[2] صدري
وجفاني لعُجمتي: سلطاني

وازدرتني[3] العيون إذ كان لوني
حالكاً[4] مجتوًى[5] من الألوان

فضربتُ الأمور ظهراً لبطن
كيف أحتال حيلةً لبيان[6]

وتمنيتُ أنني كنت بالشعر
فصيحاً وكان بعضَ بياني[7]

---

(١) المأتم: النساء يجتمعن في الخير والشر، وأصله من الأتم، وهو التقاء المسلكين، ومنه الأتوم في صفة النساء ـ التبريزي.

(٢) جمجم الكلام: إذا لم يُفصح به كأنه يتكلم في نفسه.

(٣) ازدراه: احتقره واستخف به، أصله «ازتراه»، قلب التاء دالاً.

(٤) من «حَلَك» إذا اشتد سواده.

(٥) اجتواه: كرهه.

(٦) وفي الأغاني: للساني.

(٧) وفي الأغاني: وبان بعض بناني.

ثم أصبحتُ قد أنختُ رِكابي
عند رحب الفناء والأعطان
فأعطِني[1] ما تضيق عنه رواتي
بفصيح من صالح الغلمان
يُفهِم الناسَ ما أقول من الشعر
فإن البيان قد أعياني
واعتمدني بالشكر يا ابن سليم
في بلادي وسائر البلدان
سترى فيهم قصائد غراً
فيك، سبّاقةً بكل لسان

فأمر له بوَصيف، فسماه «عطاء»، وتبنّاه، وتكنَّى به، وروّاه شعره، فكان إذا أراد إنشاد مديح لمن يمتدحه، أو يجتديه، أو إنشاء شعر: أمَره فأنشد.

قيل إنه قال يوماً: «وإلا منذ لدن ذاوتا وقلتَ: لِبّيأ، ما إنك تصنأ؟ يعني: وإنك منذ دعوتك، وقلتَ: لبيك، ما كنت تصنع؟

وشهد أبو عطاء حرب بني أمية وبني العباس، وآب مع بني أمية، وقُتل غلامه عطاء مع ابن هبيرة، وانهزم هو.

وحكى المدائني أن أبا عطاء كان يقاتل المُسوِّدة، وقُدّامه رجل من بني مُرّة يكنى أبا زياد[2] قد عَثَر[3] فرسه، فقال لأبي عطاء: أعطني فرسك! أقاتل عني وعنك - وقد كانا أيقنا بالهلاك -، فأعطاه أبو عطاء فرسه، فركبه المُرّي ومضى على وجهه ناجياً، فقال أبو عطاء:

لعمرك إنني وأبا زياد[4]
لكالساعي إلى لمع السراب
رأيت لخيله يطغون[5] فيها
وفي الطمع: المذلةُ للرقاب

فما أغناك عن طلب ورزق
وما أغناك عن[6] سرق الدواب
وأشهد أن مُرّةَ حَيُّ صِدقٍ
ولكن لستَ فيهم[7] في النصاب[8]

وعن المدائني أن يحيى بن زياد الحارثي وحماد الراوية، كان بينهما وبين مُعلَّى بن هُبيرة ما يكون بين الشعراء من المنافسة، وكان مُعلَّى يحب أن يطرح حماداً في لسان من يهجوه.

قال حماد: فقال لي يوماً بحضرة يحيى بن زياد: أتقول لأبي عطاء السندي أن يقول: «زُجّ»، و «جرادة»، و «مسجد بني شيطان»؟ قال حماد: فقلت له: نعم، فما تجعل لي على ذلك؟ قال: بَغلتي بسَرْجها ولجامها! فأخذتُ عليه بالوفاء وَثْقاً[9].

وجاء أبو عطاء إلينا، فقال: مَرْهبا مَرْهبا! هيّاكم الله! - بلفظ الحاء هاءً، لأنه أعجمي -، فرحّبنا به، وعرضنا عليه العَشاء، فأبَى، وقال: هل عندكم نبيذ؟ فأتيناه بنبيذ كان عندنا، فشرب حتى احمرّت عيناه، فقلت له: يا أبا عطاء! كيف علمُك باللغز؟ فقال: جيد، فقلت:

أَبِنْ لي إنْ سألتُ أبا عطاء
يقيناً كيف علمك بالمعاني

فقال:

خبيرٌ آلِمٌ، فاسأل تزِدْني
بها تَبًّا وآياتِ المثاني

أراد: «عالم»، «تجدني»، «طَبًّا».

فقلت:

(١) كذا، وفي الأغاني: فاكفني.
(٢) وفي الأغاني: أبا يزيد.
(٣) وفي الأغاني: عقر.
(٤) وفي الأغاني: أبا يزيد.
(٥) وفي الأغاني: رأيت مخيلة فطمعت.
(٦) وفي الأغاني: فما أعياك من طلب ورزق - فما يعييك في...
(٧) وفي الأغاني: منهم.
(٨) يريد: لست في الأصل الكريم منهم.
(٩) وفي الأغاني: موثقاً.

فما اسم جريدة[1] في رأس رمح
دُوين الكعب ليست بالسنان

فقال:

هو الزز الذي إن بات ذَيْفاً
لِسَدْرك، لم تزل لك أَوْلتان

أراد: «الزج»، «ضيفاً»، «لصدرك»، «عولتان».

فقلت ـ فرّج الله عنك ـ:

فما صفراء تُدعى أم عوف
كأن رجيلتيها مِنجلان

فقال:

أردتَ زَرادة وأَزُنُ زَنّاً
بأنك ما أردتَ سوى لساني

أراد: «جرادة»، «أظن ظناً».

فقلت:

أتعرف مسجداً لبني تميم
فويق الميل دون بني أبان

فقال:

بنو سَيْتان دون بني أبان
ككُرب أبيك من أبد المُدان

أراد: «شيطان»، «كقرب»، «عبد المدان».

قال حماد: فرأيت عينيه قد ازدادت حمرةً، ورأيت الغضب في وجهه، وتخوّفتُه، فقلت: يا أبا عطاء! هذا مقام المستجير بك، ولك نصف ما أخذتُه! قال: فاصدُقني! فأخبرتُه، فقال: أولَى لك، قد سلمتَ وقد سَلم لك جُعلك، خذه بورك لك فيه! فلا حاجة بي إليه، وانقلب نحو[2] مُعلّى بن هبيرة.

وحُكي أن أبا عطاء وَفد على نصر بن سيار، ثم أنشده:

(١) وفي الأغاني: حديدة.

(٢) وفي الأغاني: يهجو.

قالت بريكة بنتي وهي عائنة[3]:
إن المُقام على الإفلاس تعذيب
ما بال هَمٍّ دخيلٍ بات محتضراً
رأسَ الفؤاد، فنومُ العين ترحيب[4]
إني دعاني إليك الخير من بلدي
والخير عند ذوي الإحسان[5] مطلوب

فأمر له بأربعين ألف درهم.

ومات أبو عطاء بعد الثمانين والمئة، كما في «فوات الوفيات» للكتبي.

٢ ـ إسرائيل بن موسى البصري

إسرائيل بن موسى، أبو موسى البصري، نزيل الهند، كان من أتباع التابعين.

روى عن حسن البصري، وأبي حازم الأشجعي، ومحمد بن سيرين، ووهب بن مُنبِّه.

وعنه: سفيان الثوري، وابن عيينة، وحسين بن علي الجعفي، ويحيى بن سعيد القطان.

وثّقه أبو حاتم. وله في «صحيح البخاري» فَرْد حديثٍ مكرر في أربعة مواضع. وهو ثقة، من السادسة.

قال الحافظ في «تهذيب التهذيب»: قال ابن معين وأبو حاتم: ثقة، زاد أبو حاتم: لا بأس به، وقال النسائي: ليس به بأس.

قلت: ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: كان يسافر إلى الهند، وقال الأزدي وحده: فيه لين. وليس هو الذي روى عن وهب بن منبه، ورَوَى عنه الثوري، ذاك شيخ يماني، وقد فَرّق بينهما غير واحد. انتهى.

وقد ذكره السمعاني في «الأنساب». قال: أبو موسى، إسرائيل بن موسى الهندي، بصري، كان ينزل الهند فنُسب إليها. روى عن الحسن، وروى عنه

(٣) وفي الأغاني: قالت تريكة بنتي وهي عاتبة.

(٤) وفي الأغاني: توجيب.

(٥) وفي الأغاني: الأحساب.

ابن عيينة، ويحيى بن سعيد القطان، والحسين الجعفي. قال يحيى بن معين: إسرائيل صاحب الحسن: ثقة. انتهى.

٣ ـ بسطام بن عمرو التغلبي

قدم الهند مع أخيه هشام بن عمرو في أيام المنصور الخليفة العباسي، وناب في الحكم عن أخيه بمنصورة مدة من الزمان. ولما سار هشام إلى بغداد استخلفه في بلاد السند كلها.

ومات هشام سنة ١٥٧[١]، فوَلّى المنصور: معبدَ بن الخليل على بلاد الهند، ومات معبد سنة ١٥٩، فولّى المهديّ بن المنصور العباسي: رَوْحَ بن حاتم، وعَزَله في تلك السنة، ثم وَلّى بسطامَ بن عمرو التغلبي[٢]، فقام بالأمر أياماً، وعُزل سنة ستين ومئة، كما في «الكامل».

٤ ـ تميم بن زيد العتبي

وُلّي على أرض السند في أيام هشام بن عبد الملك الخليفة الأموي، سنة إحدى عشرة ومئة مكان الجنيد بن عبد الرحمن المُرّي، فضَعُف ووهن، ومات قريباً من الدَّيْبل بماءٍ يقال له «ماء الجواميس».

وكان من أسخياء العرب، وَجد في بيت المال ثمانية عشر ألف ألف درهم طاطرية، فأسرع فيها.

وكان قد شَخَص معه في الجند فتًى من بني يربوع يقال له: «خنيس» ـ وأمه من طيء ـ إلى الهند، فأتت الفرزدقَ فسألته أن يكتب إلى تميم في إقفاله، وعاذت بقبر (غالبٍ) ـ أبيه ـ، فكَتَب الفرزدق إلى تميم:

أتتني فعاذتْ يا تميمُ بغالب
وبالحفرة السافي عليها ترابُها

فهبْ لي خنيساً واتخذْ فيه منّةً
لحوبةِ أُمّ ما يسوغ شرابُها

تميمَ بن زيد، لا تكوننْ حاجتي
بظهرٍ ولا يخفى عليك جوابها

فلا تُكثر الترداد فيها فإنني
مَلُولٌ لحاجاتٍ بطَيٍّ طِلابُها

٥ ـ الجنيد بن عبد الرحمن المُرّي

الجنيد بن عبد الرحمن بن عمرو بن الحارث بن خارجة بن سنان بن أبي حارثة المُرّي، أحد أجواد الدنيا.

ولاّه عمر بن هبيرة الفزاري أمير العراق على أرض السند، ثم ولاّه إياه هشام بن عبد الملك الخليفة الأموي.

ولما وَلّى هشامُ خالدَ بن عبد الله القَسْري: العراق، كَتَب هشام إلى الجنيد يأمره بمكاتبته سنة سبع ومئة، فأتى الجنيد الدَّيْبُل، ثم نزل شطّ مهران، فمنعه (جي سِنْگ بن داهر) العبور، وقال: إننا مسلمون، فقد استعملني الرجل الصالح ـ يعني عمرَ بن عبد العزيز ـ على بلادي ولستُ آمَنُك، فأعطاه رهناً وأخذ منه رهناً بما على بلاده من الخراج.

ثم إنهما ترادّا الرهن، وكَفَر جي سنگ وحارَبَه، وقيل: لم يحاربه ولكن الجنيد تجنّى عليه، فأتى الهند فجمع وأخذ السفن واستعدّ للحرب، فسار الجنيد إليه في السفن أيضاً، فالتقَوا، فأُخذ جي سنگ أسيرا وقد جنحتْ سفينته، فقتله، وهرب أخوه چَچْ ـ بالجيم الفارسية: مُعرّبة صَصْ ـ إلى العراق ليشكو غدر الجنيد، فخدعه الجنيد حتى جاء إليه فقتله.

وغزا الجنيد الكيرج وكانوا قد نَقَضوا، فاتخذ كِباشاً نطّاحة، فصَكَّ بها حائط المدينة حتى ثَلَمه، ودخلها عنوة فقتّل وسبى وغنم.

أما (الكِباش النطّاحة) فليس المراد هُهنا بذلك: الغنم، وإنما هي آلة من خشب وحديد يَجُرّونها بنوع من الحبل، فتدقّ الحائط فينهدم، وقد بطَلت هذه الآلة كالمنجنيقات، لمّا حدثت الآلات النارية من المدافع وغيرها، كبطلان النّبال.

ثم إن الجنيد وَجّه العمال إلى مَرْمد والمَندل ودَهْنَج وبَروص.

---

(١) وفي «الكامل» ١٣/٦ وتاريخ ابن جرير: إن هشاماً عُزل في هذه السنة. ولم يذكرا موته.

(٢) كذا، وفي «الكامل» ٤٨/٦ وتاريخ ابن جرير في حوادث سنة ستين ومئة: «وفيها عُزل بسطام بن عمرو عن السند، واستُعمل عليها روح بن حاتم».

وكان الجنيد يقول: القتل في الجزع أكبر منه في الصبر.

ووجّه جيشاً إلى آزين، ووجَّه حبيب بن مرة في جيش إلى أرض مالْوَه فأغاروا على آزين، وغزوا بهرنمد فحرقوا ربضها، وفتح الجنيد البيلمان والجُزر، وحصل في منزله سوى ما أعطى زُوَّارَه: أربعين ألف ألف، وحَمَل مثلها، قال جرير:

أصبح زُوّار الجنيد وصحبُه
يُحيّون صَلْتَ الوجه جمّاً مواهبُه

وقال أبو الجويرية:

لو كان يقعد فوق الشمس من كرمٍ
قومٌ بأحسابهم أو مجدهم، قَعَدوا
مُحَسَّدون على ما كان من كرم
لا يَنزع الله منهم ماله حُسِدوا

قال ابن الأثير في «الكامل»: إنِ الجنيد أهدى لأم حكيم بنت يحيى بن الحكم ـ امرأة هشام بن عبد الملك ـ قلادة من جوهر، فأعجبتْ هشاماً، فأهدى لهشام قلادة أخرى، فاستعمله هشام على خراسان سنة إحدى عشرة ومئة، وقاتل التتر غير مرة، وتزوج الفاضلة بنت يزيد بن المهلب، فغضب هشام وعزَله، ووَلّى عاصماً خراسان، وكان الجنيد قد سَقى بطنُه[1]، فقال هشام لعاصم: إنْ أدركتَه وبه رَمَقٌ فأزهق نفسه! فقدم عاصم وقد مات الجنيد، وكان بينهما عداوة، فأخذ عُمارةَ بن حريم ـ وكان الجنيد قد استخلفه، وهو ابن عمه ـ فعذَّبه عاصم، وعَذَّب عمال الجنيد.

وكان من الأجواد الممدوحين، غير محمود في حروبه. مات بمَرْو في سنة ست عشرة ومئة، فقال أبو الجويرية عيسى بن عصمة يرثيه:

هلك الجُود والجنيد جميعاً
فعلى الجُود والجنيد السلامُ

أصبحا ثاويَيْن في أرض مَرْو
ما تغنّتْ على الغصون الحَمامُ
كنتما نزهة الكرام، فلمّا
مِتَّ: مات الندى ومات الكرام

ذكره الطبري في «تاريخ الأمم والملوك».

٦ ـ جَهْم بن زَحْر الجعفي

جَهْم بن زحر بن قيس بن مالك بن معاوية بن سَعْنة ـ بمهملة ونون ـ الجعفي، أبو الأسود.

أمّره الحجاج على ستة آلاف من جند أهل الشام، وبعثه إلى الري ليجتمع بمحمد بن القاسم الثقفي ويسير معه إلى الهند، فلحق به وسار معه إلى ثغر الهند. فأتى مكران وأقام بها زماناً، ثم أتى قَنْزبور ففتحها، ثم سار إلى الدَّيْبُل فقاتل أهلها قتالاً شديداً وفتحها.

وكتب الحجاج إلى محمد بن القاسم الثقفي أنْ وَجِّه مَنْ قِبَلك من أهل العراق إلى قتيبة، ووَجَّه إليهم جهم بن زحر بن قيس، فإنه في أهل العراق خيرٌ منه في أهل الشام، وكان محمد وادًّا لجهم بن زحر، فبعث سليمانَ بن صعصعة وجَهْمَ بن زحر، فلما ودَّعه جهمٌ بكى وقال: يا جهم! إنه للفراقُ، قال: لا بد منه.

قال: وقدم على قتيبة سنة خمس وتسعين، فغزا مع قتيبة بن مسلم الشاش وكاشْغَر، وغزا الصين. وأمّره قتيبة على سبعة آلاف من أهل الكوفة. ثم لما تولّى الخلافةَ سليمانُ بن عبد الملك، وخلعه قتيبة، ودعا الناس إلى خلعه: قاتله قتالاً شديداً، ولما غشي القوم الفسطاط قطعوا أطنابه، فقال جهم بن زحر لسعد: انزل فحُزَّ رأسه! فنزل سعد فاحتزّ رأسه، فقال حضين بن المنذر:

وإن ابن سعد وابن زحر تعاورا
بسيفَيهما رأس الهمام المُتوَّجِ
عشية جئنا بابن زحرٍ وجئتم
بأدغم مرقوم الذراعين دَيْزَجِ[2]

---

(١) سَقَى بطنُه: اجتمع في بطنه سائلٌ مَصْليّ لا يكاد يَبرأ منه. المعجم الوسيط ١/ ٤٣٧.

(٢) الدَّيْزَج من الخيل: مُعرّب (دِيزَه) بالكسر، ولمّا عرّبوه فتحوه. القاموس المحيط، باب الجيم، حرف الدال.

أصمّ غُداني كأن جبينه
لطاخة نِقسٍ في أديمٍ مُمجمجِ

وكان ذلك سنة ست وتسعين.

ووَلّى سليمان بن عبد الملك يزيدَ بن المهلّب خراسان، فلازمه جهم بن زحر، وكان مِن يزيدَ بمكان، فغزا معه جرجان وأبلى فيه بلاءً حسناً. ولما فتحها الله سبحانه، ولاّه يزيد على جرجان، فأقام بها زماناً.

ولما ولي سعيد بن عبد العزيز بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص على خراسان: أخذ الذين وَلُوا ليزيد بن المهلَّب، فحبسهم، وكان فيهم جهم بن زحر، فحُمل على حمار من (قَهَنْدَزمَرْو)[1] فمرُّوا به على الفيض بن عمران، فقام إليه فوَجأ أنفه، فشتمه جهم، فغضب سعيد على جهم فضربه مِئَتيْ سوط.

وأَمَرَ سعيدٌ بجهم والذين كانوا في السجن، فدُفعوا إلى ورقاء بن نصر الباهلي، فقَتَلوا في العذاب جهماً، وكان ذلك سنة اثنتين بعد المئة، كما في «تاريخ الأمم والملوك» للطبري.

٧ ـ حبيب بن المهلّب العتكي

حبيب بن المهلب بن أبي صُفرة العَتَكيِ، أحد رجال الدولة الأموية.

استعمله سليمان بن عبد الملك على بلاد السند سنة ست وتسعين، فقَدِمها وقد رجع ملوك الهند إلى ممالكهم، ورجع جي سنگ بن داهر إلى (برهمناباد)، فنزل حبيب على شاطىء مهران، فأعطاه أهل الرور الطاعة، وحارب قوماً فظفر بهم.

ثم مات سليمان بن عبد الملك سنة تسع وتسعين، ووَلِي مُلكه عمرُ بن عبد العزيز، فعزل حبيب عن السند سنة مئة، كما في «الكامل».

٨ ـ حَكَم بن عوانة الكلبي

وُلِّي على أرض السند في أيام هشام بن عبد الملك الخليفة الأموي، بعد ما تُوفِّي بها تميم بن زيد العتبي.

ولاّه خالد بن عبد الله القَسْري أمير العراق، وقد كَفَر أهل الهند إلا أهل (قَصّ ـ كَجْ ـ)، فلم يَرَ للمسلمين ملجأً يلجؤون إليه، فبَنَى من وراء البحيرة مما يلي الهند مدينةً سماها «المحفوظة»، وجعلها مأوى لهم.

وكان عمرو بن محمد بن القاسم الثقفي مع الحكم، وكان يُفوِّض إليه ويُقلِّده جسيم أموره وأعماله، فأغزاه من المحفوظة، فلما قدم عليه وقد ظفر، أَمَره فبَنَى دون البحيرة مدينة وسماها «المنصورة»، فهي التي ينزلها العمال بعده. وخلَّص الحكم ما كان في أيدي العدو مما غلبوا عليه، ورضي الناس بولايته.

وكان خالد بن عبد الله القَسْري أمير العراق يقول: واعجباً! وَلّيتُ فتى العرب ـ يعني تميماً ـ فرُفِض وتُرِك، ووَلّيتُ أبخل العرب فرُضي به ـ انتهى.

وقُتل الحكم في أرض السند سنة اثنتين وعشرين ومئة.

٩ ـ حميم بن سامة السامي

كان من رجال محمد بن الحارث العلافي، انتقل معه إلى السند، واحتمى بداهر وسكن بالرور.

ولما فَتَح محمد بن القاسم الثقفي السند، خرج إلى برهمناباد واجتمع بجي سنگ، ولما خرج جي سنگ إلى كشمير سار معه إلى تلك البلاد. ولما أقطع صاحبُ كشمير عمالة شاكلها لجي سنگ: استعمل جي سنگ حميماً على تلك العمالة. ولما مات جي سنگ ولم يترك أحداً يَرِثه: استقلّ حميم بإقطاعه وتداول أولاده ملكه إلى قرون متطاولة، كما في «تاريخ السند».

(١) قَهَنْدَز: قال ياقوت: «بفتح أوّله وثانيه وسكون النون وفتح الدال وزايٌ، وهو في الأصل اسم الحصن أو القلعة في وسط المدينة، وهي لغة لأهل خراسان وما وراء النهر خاصة. وأكثر الرواة يُسمّونه: قُهُنْدِز، وهو تعريب (كُهَن دِز) معناه: القلعة العتيقة... لأن (كُهَن) هو العتيق. و (دِز) قلعة. ثم كثُر حتى اختص بقلاع المدن، ولا يقال في القلعة إذا كانت مُفردةً في غير مدينة مشهورة».
قال: «وهو في مواضع كثيرة» فذكر منها: «قهندز مَرْو». معجم البلدان ٤/٤٧٥.

١٠ ـ الربيع بن صَبِيح السعدي

الشيخ المحدث: الربيع بن صبيح السعدي، أبو بكر ـ وقال: أبو حفص ـ البصري، مولى بني سعد بن زيد مناة.

روى عن الحسن البصري، وحُميد الطويل، ويزيد الرقاشي، وأبي الزبير، وأبي غالب صاحب أبي أمامة، وثابت البُناني، ومجاهد بن جَبْر وغيرهم.

وعنه: سفيان الثوري، ووكيع، وابن مهدي، وأبو داود وأبو الوليد الطيالسيان، وآدم بن أبي إياس، وعاصم بن علي، وعدة.

وكان صالحاً، صدوقاً، عابداً، مجاهداً، ضعَّفه غير واحد من العلماء. وقال ابن عدي: له أحاديث صالحة مستقيمة، ولم أر له حديثاً منكراً جداً، وأرجو أنه لا بأس به ولا بروايته. وقال العقيلي في «الضعفاء»: بصري سيد من سادات المسلمين. وقال العجلي: لا بأس به، وقال الفلاس: ليس بالقوي، وقال الحاكم: ليس بالمتين عندهم، وحَكَى بشر بن عمر عن شعبة أنه عَظَّم الربيع بن صبيح، وقال ابن حبان: كان من عباد أهل البصرة وزهادهم، وكان يُشبَّه بيته بالليل ببيت النحل من كثرة التهجد، إلا أن الحديث لم يكن من صناعته، فكان يَهِم فيما يروي حتى وقع في حديثه المناكير من حيث لا يشعر، لا يعجبني الاحتجاج به إذا انفرد. وذكر الرامَهُرْمزي في «الفاصل» أنه أول من صَنَّف بالبصرة. انتهى ملخصاً من «تهذيب التهذيب».

قال الجلبي في «كشف الظنون» بعد ذكره في أول مَنْ صَنَّف في الإسلام: واعلم أنه اختلف في أول من صَنَّف، فقيل: أول من صَنَّف: الإمام عبد الملك بن عبد العزيز البصري، وقيل: أبو النصر سعيد بن أبي عروبة، ذكرهما الخطيب. وقيل: ربيع بن صبيح، قاله أبو محمد الرامهرمزي. ثم سفيان بن عيينة، ثم صنَّف الموطأ: مالك بن أنس بالمدينة، ثم عبد الله بن وهب بمصر، ومَعْمَر بن راشد وعبد الرزاق باليمن، وسفيان الثوري ومحمد بن فضيل بن غزوان بالكوفة، وحماد بن سلمة ورَوْح بن عُبادة بالبصرة، وهُشَيم بواسط، وعبد الله بن المبارك بخراسان. انتهى.

قال الطبري في «تاريخ الأمم والملوك»: إنه خرج غازياً إلى السند فيمن خرج مع عبد الملك بن شهاب المِسْمَعي من مُطوّعة أهل البصرة، فمات بها. انتهى.

وكانت وفاته في سنة ستين ومئة بأرض السند، كما في «المغني».

١١ ـ سفيح بن عمرو التغلبي

دخل أرض السند مع صِنْوه هشام بن عمرو، وكان بها إذ خرجتْ خارجةٌ ببلاد السند، فوجَّهه هشام فخرج في جيشه.

فبينا هو يسير إذ لقي عبدَ الله بن محمد العلوي يتنزَّه على شاطىء مهران، فمضى يريده، فقال أصحابه: هذا ابن رسول الله ﷺ، وقد تركه أخوك متعمداً مخافة أن يبوء بدمه فلم يقصده، فقال: ما كنت لأَدع أَخْذه، ولا أدع أحداً يحظى بأخذه أو قتله عند المنصور. فقَتَل عبدَ الله ـ بقصةٍ شرحتُها في ترجمة عبد الله، وترجمة أخيه هشام ـ.

١٢ ـ عبد الله بن محمد العلوي

جدُّنا الكبير: عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي المشهور بعبد الله (الأشتر) بن محمد (النفس الزكية) بن عبد الله (المَحْض).

وهو أول من وَطِىء أرض الهند من أهل بيت النبي ﷺ فيما أظن.

وُلد ونشأ بالمدينة، وتفقّه على أبيه وجدِّه، وقدم الهند في أيام المنصور العباسي.

وسبب قدومه: أن والده محمد بن عبد الله لما خرج على المنصور، وجَّهه إلى البصرة، فاشترى منها خيلاً عِتاقاً ليكون سبب وصولهم إلى عمر بن حفص العتكي، وكان والياً على أرض السند من قِبَل المنصور، وكان ممن بايع محمداً من قواد المنصور، وكان يتشيع.

فساروا في البحر إلى السند، فأمرهم عمر أن يُحضِروا خيلهم، فقال بعضهم: إنا جئناك بما هو خيرٌ من الخيل وبما لك فيه خير الدنيا والآخرة، فأعطنا

الأمان! إما قبلتَ منّا، وإما سترتَ وأمسكتَ عن أذانا حتى نخرج عن بلادك راجعين! فأمَّنه، فذكر له حالَهم وحالَ عبد الله بن محمد، أرسله أبوه إليه، فرحَّب بهم وبايعهم، وأنزل عبدَ الله عنده مختفياً، ودعا كبراء أهل البلد وقواده وأهل بيته إلى البيعة فأجابوه، فقطع ألويتهم البيْض، وهيأ لُبْسَه من البياض ليخطب فيه، وتهيأ لذلك يوم الخميس.

فوصله مركبٌ لطيف فيه رسولٌ من امرأة عمر بن حفص: تُخبره بقتل محمد بن عبد الله، فدخل على عبد الله فأخبره وعزّاه، فقال له عبدُ الله: إن أمري قد ظهر، ودمي في عُنقك، فقال عمر: قد رأيتُ رأياً، هٰهنا ملك من ملوك السند عظيم الشأن كبير المملكة، وهو على شوكة أشد تعظيماً لرسول الله ﷺ، وهو وَفِيٌّ، أُرسل إليه وأعقد بينك وبينه عقداً فأُوجّهك إليه، فلستَ تُرام معه، ففعل ذلك.

وسار إليه عبد الله، فأكرمه وأظهر بِرَّه، وتسللتْ إليه الزيدية حتى اجتمع معه أربع مئة إنسانٍ من أهل البصائر، فكان يركب فيهم ويتصيد في هيئة الملوك وآلاتهم.

فلما انتهى ذلك إلى المنصور بَلَغ منه ما بلغ، وكتب إلى عمر بن حفص يخبره ما بلغه، فقرأ الكتابَ على أهله وقال لهم: إنْ أقررتُ بالقصة عَزَلني، وإن صرتُ إليه قتلني، وإن امتنعتُ حاربني، فقال له رجل منهم: أَلْقِ الذنب عليّ، وخذني وقيِّدني! فإنه سيكتب في حَمْلي إليه، فاحملني! فإنه لا يُقدم عليّ، لمكانك في السند وحال أهل بيتك بالبصرة، فقال عمر: أخاف عليك خلاف ما تظن، قال: إن قُتلتُ، فنفسي فداء لنفسك! فقيَّده وحبسه وكتب إلى المنصور بأمره، فكتب إليه المنصور يأمره بحمله، فلما صار إليه ضرب عنقه.

ثم استعمل على السند هشام بن عمرو التغلبي، وأمر أن يكاتب ذلك الملك بتسليم عبد الله بن محمد، فسار هشام إلى السند فملكها، وكره أَخْذَ عبد الله بن محمد، وأقبل يُرِي الناس أنه يكاتب ذلك الملك، واتصلت الأخبار بالمنصور بذلك، فجعل يكتب إليه يستحثه.

فبينا هو كذلك: إذ خرجت خارجةٌ ببلاد السند، فوجَّه هشامٌ أخاه سفيحاً[1] فخرج في جيشه وطريقُه بجنبات ذلك الملك، فبينا هو يسير إذْ غَبَرةٌ قد ارتفعت، فظنّ أنهم مقدمة العدو الذي يقصده، فوجَّه طلائعه، فزحفتْ إليه، فقالوا: هذا عبد الله بن محمد العلوي يتنزَّه على شاطىء مهران! فمضى يريده فقال نصحاؤه: هذا ابن رسول الله ﷺ! وقد تركه أخوك متعمداً مخافة أن يبوء بدمه فلم يقصده، فقال: ما كنت لأدع أَخْذه، ولا أدع أحداً يحظَى بأخذه أو قتله عند المنصور.

وكان عبد الله في عشرةٍ، فقَصَده، فقاتله عبد الله، وقاتل أصحابُه حتى قُتِل وقُتِلوا جميعاً، فلم يُفلِت منهم مُخبِرٌ، وسقط عبد الله بين القتلى فلم يشعر به، وقيل: إن أصحابه قذفوه في مهران حتى لا يُحمَل رأسه، فكتب هشام بذلك إلى المنصور، فكتب إليه المنصور يشكره ويأمره بمحاربة ذلك الملك، فحاربه حتى ظفر به، وقَتَله، وغلب على مملكته.

وكان عبد الله قد اتخذ سراري، فأولد واحدةً منهن ولداً، وهو محمد بن عبد الله الذي يقال له: ابن الأشتر، فأخذ هشام السراري والولد معهن، فسيّرهنّ إلى المنصور، فسيّر المنصور الولد إلى عامله بالمدينة، وكتب معه بصحة نسبه وتسليمه إلى أهله، وكان ذلك سنة إحدى وخمسين ومئة كما في «الكامل».

١٣ ـ عبد الملك بن شهاب المِسْمَعي

سيَّره المهدي بن المنصور العباسي إلى بلاد الهند سنة تسع وخمسين ومئة، وفَرَض معه لألفين من أهل البصرة من جميع الأجناد، وأشخصهم معه ومن المُطوِّعة الذين كانوا يلزمون المرابطات: ألفاً وخمس مئة رجل.

ووجَّه معه قائداً من أبناء أهل الشام يقال له، ابن الحباب المَذْحِجي، في سبع مئة من أهل الشام، وخرج معه من مُطوِّعة أهل البصرة بأموالهم: ألفُ رجل فيهم، فيما ذكر الربيع بن صَبِيح، ومن

(١) وفي «الكامل» ٥/٥٩٧ سَفَنَّجاً.

الأساريين والسبابجة أربعة آلاف رجل.

فولَّى عبدُ الملك بن شهاب: المنذرَ بن محمد الجارودي، الألفَ الرجل المُطوِّعة من أهل البصرة، ووَلَّى ابنه غسان بن عبد الملك: الألفَيْ الرجل الذين من فرض البصرة، ووَلَّى ابنه عبد الواحد بن عبد الملك: الألف والخمس مئة الرجل من مُطوِّعة المرابطات، وأفرد يزيدَ بن الحباب في أصحابه.

فخرجوا، وكان المهدي وجَّه لتجهيزهم حتى شخصوا أبا القاسم محرز بن إبراهيم، فمضوا لوجههم، وساروا في البحر حتى نزلوا على باربد سنة ستين ومئة، فلما نازلوها حصروها من نواحيها، وحرَّض الناسُ بعضَهم بعضاً على الجهاد، وضايقوا أهلها، ففتحها الله عليهم هذه السنة عنوةً، واحتمى أهلها بالبد (بت خانه) الذي لهم فأحرقه المسلمون عليهم، فأُحرق بعضهم وقُتل الباقون، واستُشهد من المسلمين بضعة وعشرون رجلاً، وأفاءها الله عليهم، فهاج عليهم البحر، فأقاموا إلى أن يَطِيب، فأصابهم مرض في أفواههم، فمات منهم نحو من ألف رجل منهم الربيع بن صَبيح، ثم رجعوا فلما بلغوا ساحلاً من فارس يقال له «بحر حمران» عَصَفتْ بهم الرِّيح ليلاً، فانكسر عامة مراكبهم، فغرق البعض ونجا البعض، ووصل عبد الملك إلى بغداد، فولاَّه المهدي بن المنصور على بلاد السند سنة إحدى وستين ومئة، وعزله بعد سبعة عشر يوماً[1] من قدومه أرض الهند، كما في «الكامل».

١٤ ـ عمر بن حفص العتكي

عمر بن حفص بن عثمان بن قَبيصة بن أبي صفرة العتكي، المعروف بـ «هَزَار مَرْد» ـ يعني: ألف رجل ـ.

كان من قواد المنصور ممن بايع محمدَ بن عبد الله العلوي المشهور بالنفس الزكية.

استعمله المنصور على السند والهند سنة اثنتين وأربعين ومئة، فقَدِمها، فحاربه عيينة بن موسى التميمي، فسار حتى وَرَد السند فغلب عليها، وقام بالملك.

وفي أيامه قدم الهندَ عبدُ الله بن محمد بن عبد الله العلوي ـ وقد تقدم خبره في ترجمته ـ، وقد عزل المنصور في تلك القصة عمرَ بن حفص عن السند سنة إحدى وخمسين ومئة، واستعمله على إفريقية.

فسار إلى قَيْروان في خمس مئة فارس، فاجتمع وجوه البلد، فوَصَلهم وأحسن إليهم، وأقام والأمور مستقيمةٌ ثلاث سنين.

فسار إلى الزّاب لبناء مدينة «طبنة» بأمر المنصور، واستَخلف على القيروان حبيبَ بن حبيب المهلبي، فخَلَتْ إفريقية من الجند، فثار بها البربر واجتمعوا بطرابلس، ووَلّوا عليهم أبا حاتم الإباضي، وعمّت الفتنة البلاد كلها.

ورجع عمر إلى القيروان فحَصَرُوه، وطال الحصار حتى أكلوا دوابّهم، وفي كل يومٍ يكون بينهم قتال وحرب.

فلما ضاق الأمر بعُمر وبمن معه، فعزم على إلقاء نفسه إلى الموت، فأتى الخبرُ أن المنصور قد سيَّر إليه يزيدَ بن حاتم المهلبي في ستين ألف مقاتل، وأشار عليه مَنْ عنده بالتوقف عن القتال إلى أن يَصِل العسكر، فلم يفعل، وخرج وقاتل، فقُتل في منتصف ذي الحجة سنة أربع وخمسين ومئة، كما في «الكامل».

١٥ ـ عمرو بن محمد الثقفي

عمرو بن محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي، الذي كان والدُه فَتح بلاد السند.

وكان مع الحكم بن عوانة الكلبي حين وُلِّي بلادَ السند، فكان يُفوِّض إليه ويقلِّده جسيم أموره وأعماله، فلما قُتل الحكم سنة اثنتين وعشرين ومئة، قام بالمُلك، ورَضِي بولايته هشام بن عبد الملك الخليفة الأموي، فحارب العدوّ وظفر، ثم بَغَى عليه مروان بن يزيد بن المهلّب، فقَتَله.

ولما مات هشامٌ ووَلِي بعده يزيد بن الوليد: عَزَل

(١) وفي «الكامل»: ثمانية عشر يوماً.

عمرَو بن محمد سنة خمس وعشرين ومئة.

١٦ ـ عمرو بن مسلم الباهلي

استعمله عمر بن عبد العزيز الخليفة الصالح، على بلاد السند والهند سنة مئة.

وكَتَب إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام والطاعة على أن يملكهم ولهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم، وقد كانت بلغتْهم سيرتُه ومذهبه. فأسلم جيْ سنگ والملوك، وتسمَّوا بأسماء العرب. وغزا عمرو بن مسلم بعض الهند فظفر.

وبقي ملوك السند مسلمين على بلادهم أيام عُمر ويزيد بن عبد الملك، فلما كان أيام هشام بن عبد الملك ارتدّوا عن الإسلام، وكان سببه ما نذكره إن شاء الله تعالى.

وقدم بنو المهلب إلى السند هاربين في أيام يزيد بن عبد الملك، فوَجَّه إليهم هلال بن أحوز التميمي، فقَتَل مدرك بن المهلب بقَنْدابيل (قَنْدهار)، وقَتَل المفضل وعبد الملك وزياد ومروان ومعاوية بني المهلب، وقَتَل معاوية بن يزيد في آخرين، كما في «فتوح البلدان».

١٧ ـ عيينة بن موسى التميمي

عيينة بن موسى بن كعب التميمي. كان والده على شُرَط السفاح، فاستخلف مكانه المسيّب بن زهير، وقدم السند وقدم معه ولده عيينة.

ولما سار أبوه إلى العراق استخلفه على السند، وخلعه المنصور سنة اثنتين وأربعين ومئة.

وسبب خلعه أن أباه استخلف المسيب بن زهير على الشُرَط، فلما مات موسى: أقام المسيبُ على ما كان يَلِي من الشُرَط، وخاف أن يُحضِر المنصور عيينةَ فيُولِّيه ما كان إلى أبيه، فكَتَب إليه ببيت شعرٍ ولم ينسُب الكتاب إلى نفسه:

فأرضُك أرضُك، إنْ تأتِنا تَنَمْ نومةً ليس فيها حلم

فخلع الطاعة. فلما بلغ الخبرُ إلى المنصور سار بعسكره حتى نزل على جسر البصرة، ووجَّه عمر بن حفص العتكي عاملاً على السند والهند، فحاربه عيينة، فسار حتى ورد السند فغلب عليها، كما في «الكامل».

١٨ ـ ليث بن طريف الكوفي

استعمله المهدي بن المنصور العباسي على بلاد السند ـ وكان مُولّداً[1] من مواليه ـ فقام بالأمر مدة من الزمان.

وخرج عليه الزُّطّ (جات) سنة خمس وستين ومئة، فسيَّر إليه المهدي جيشاً كثيفاً، فقاتل الزطَّ وقتلهم. وعزله هارون بن المهدي، لعله سنة سبعين ومئة.

١٩ ـ محمد بن عبد الله العلوي

السيد الشريف: محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي المديني، المشهور بابن الأشتر.

وُلد بأرض السند، ولما قُتل والده عبد الله: سيَّره هشام بن عمرو التغلبي أمير السند إلى المنصور الخليفة العباسي، فسيَّره المنصور إلى عامله بالمدينة وكَتَب معه بصحة نَسَبِه وتسليمِه إلى أهله سنة إحدى وخمسين ومئة، كما في «الكامل».

وقال جمال الدين أحمد بن علي الداودي في «عمدة الطالب»: قال الشيخ أبو نصر البخاري: قُتل عبد الله الأشتر بالسند، وحُملت جاريته وصبيٌّ معها يقال له «محمد» بعد قتله، وكَتَب أبو جعفر المنصور إلى المدينة بصحة نسبه، وقال: كَتَب إلى حفص بن عمر المعروف بـ «هَزَار مَرْد» أمير السند، بذلك.

ثم قال الشيخ أبو نصر البخاري: ورُوي عن جعفر الصادق أنه قال: كيف يثبت النسب بكتابة رجل إلى رجل! ذكر ذلك أبو اليقظان ويحيى بن الحسن العقيقي وغيرهما، والله أعلم. ثم قال أبو نصر البخاري: وقال آخرون: أَعقَب، وصحَّ نسبُه. انتهى.

أما ما نَقَل جمال الدين عن جعفر الصادق، فيقدح فيه: أن جعفر الصادق توفي سنة ١٤٨ وكانت الوقعة في سنة ١٥١، فلا تصح نسبة هذا القول إلى جعفر الصادق.

---

(١) كذا، ولعله: مولى.

ووَلَد محمد بن عبد الله الأشتر خمسة بنين: طاهراً، وعليا، وأحمد، وإبراهيم، والحسن الأعور الجواد.

وعَقِبُ محمد بن عبد الله الأشتر - الذي لا خلاف فيه -: من الحسن الأعور الجواد، وكان أحدَ أجواد بني هاشم الممدوحين المعدودين ويكنى أبا محمد، قتيل، قتله طيء في ذي الحجة سنة ٢٥١. وقال ابن الشعراني النسابة: قُتل الحسن أيام المعتز.

وَعَقِبُ الحسن الأعور الجواد من أربعة رجال، وهم: أبو جعفر محمد نقيب الكوفة، وأبو عبد الله الحسين نقيب الكوفة أيضاً، وأبو محمد عبد الله، والقاسم. وذكر ابن طباطبا أبا العباس أحمد بن الحسين الأعور أيضاً.

وكان أعقب عبدُ الله بن الحسن الأعور من ثلاثة رجال: علي والقاسم وأحمد، كما في «عمدة الطالب».

أما القاسم بن عبد الله بن الحسن الأعور بن محمد بن عبد الله الأشتر، فخرج من عَقِبه طيِّبٌ كثير، منهم شيخ الإسلام قطب الدين محمد بن أحمد بن يوسف بن عيسى بن حسن بن الحسين بن جعفر بن قاسم، المُتوفَّى بمدينة كَرَةْ سنة ٦٧٧، وهو من أجدادنا، وسنذكره فيما بعد إن شاء الله تعالى.

٢٠ ـ مروان بن يزيد المهلبي

قدم الهند هارباً في أيام يزيد بن عبد الملك الأموي، وسكن بأرض السند، ثم بَغَى على عمرو بن محمد بن القاسم الثقفي، فقتله عمروٌ في أيام هشام بن عبد الملك.

٢١ ـ مَعْبد بن الخليل التميمي

استعمله المنصور العباسي على السند سنة سبع وخمسين ومئة، وكان بخراسان. كَتَب إليه بولايته، فسار إلى بلاد السند وفَتَح ما استغلق.

ومات بالسند سنة تسع وخمسين ومئة في أيام المهدي بن المنصور، كما في «الكامل».

٢٢ ـ مُغَلِّس العبدي

استعمله عبد الرحمن بن مسلم أبو مسلم الخراساني على أرض السند، فأخذ على طَخارستان، وسار حتى صار إلى منصور بن جمهور الكلبي وهو بالسند، فلَقِيه منصورٌ، فقتله وهزم جنده نحو سنة ثلاث وأربعين ومئة.

٢٣ ـ منصور بن جمهور الكلبي

منصور بن جمهور الكلبي، أحد الستة الذين قَتَلوا الوليد بن يزيد بن عبد الملك الخليفة الأموي.

استعمله يزيد بن الوليد على العراق سنة ست وعشرين ومئة. ولم يكن منصور من أهل الدين، وإنما صار مع يزيد لرأيه في الغيلانية، ولأنه شهد قتل الوليد، وقال له يزيد لما ولاّه العراق: اتق الله! واعلم أني قتلتُ الوليد، لفِسقِه ولِمَا أَظهر من الجور، فلا تركب مِثلَ ما قتلناه عليه!

فقام بالمُلك مدةً قليلة، عزله يزيد في تلك السنة، فكان يثير الفتن في نواحي الأرض، ولمّا رأى أنه لا ملجأ له، قدم الهند مع أخيه منظور سنة ثلاثين ومئة، وقاتل يزيد بن عرار، فظفر به، وقتله، واستقلّ بأرض السند.

فلما كان أول الدولة العباسية، وَلَّى أبو مسلم عبدُ الرحمن بن مسلم: مُغلِّساً العبدي ثغر السند، وأخذ على طخارستان، وسار حتى صار إلى منصور بن جمهور الكلبي وهو بالسند، فلَقِيه منصورٌ، فقتله وهزم جنده.

فلما بلغ أبا مسلم ذلك عَقَد لموسى بن كعب التميمي، ثم وجَّهه إلى السند في اثني عشر ألفاً، فلما قَدِمها كان بينه وبين منصور بن جمهور (مِهْران)، ثم التقيا فهَزَم منصوراً وجيشه، وقَتَل منظوراً أخاه، وخرج منصور مفلولاً هارباً حتى ورد الرمل، فمات عطشاً في الرمال. وقد قيل: أصابه بطنه فمات.

وسمع خليفته على السند بهزيمته، فرحل بعيال منصور وثقله فدخل بهم بلاد الخزر، وكان ذلك سنة أربع وثلاثين ومئة، كما في «الكامل».

٢٤ ـ منظور بن جمهور الكلبي

قَدِم أرض السند مع أخيه منصور بن جمهور سنة ثلاثين ومئة، وقاتل معه بها، وقُتل سنة أربع وثلاثين ومئة، قتله موسى بن كعب التميمي، كما تقدم.

٢٥ ـ موسى بن كعب التميمي

عَقَد له أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم، ثم وجَّهه إلى ثغر السند لقتال منصور بن جمهور الكلبي، وكان على شُرط السفاح، فاستخلف مكان المسيّب بن زهير، وقدم السند في اثني عشر ألفاً سنة أربع وثلاثين ومئة وكان بينه وبين منصور بن جمهور: (مهران)، ثم التقيا فهَزم منصوراً وقَتَل أخاه منظوراً، وخرج منصور مفلولاً هارباً حتى ورد الرمل فمات عطشا.

فقام موسى بالمُلك، ورَمَّ المنصورة، وزاد في مسجدها، وغزا وافتتح، ثم سار إلى العراق واستَخلَف ابنه عيينة بن موسى على السند، كما في «الكامل».

وتُوفّي سنة إحدى وأربعين ومئة على قول الطبري.

٢٦ ـ موسى بن يعقوب الثقفي

موسى بن يعقوب بن محمد بن شيبان بن عثمان الثقفي، الفقيه.

ولاّه القضاءَ والخطابةَ محمدُ بن القاسم الثقفي بالرور سنة ثلاث وتسعين، وتداول أولاده القضاء بها إلى قرون متطاولة. وكل واحد منهم كان يلقّب بِـ (الصدر الإمام الأجلّ بدر الملة والدين سيف السنة ونجم الشريعة).

٢٧ ـ نَجِيح بن عبد الرحمن السندي

الفقيه العالم: نَجِيح بن عبد الرحمن، أبو معشر السندي، صاحب «المغازي»، ذكره السمعاني في «الأنساب»، والذهبي في «طبقات الحفاظ». وفي «تهذيب التهذيب»: قال السمعاني: إنه كان مولى أم سلمة من أهل المدينة وأم موسى بن مهدي، يَروي عن محمد بن عمرو، ونافع، وهشام بن عروة. روى عنه العراقيون.

قال أبو نُعيم: كان أبو معشر سندياً، وكان رجلاً ألكن، يقول: حدثنا محمد بن قعب ـ يريد: ابن كعب ـ، مات في سنة سبعين ومئة، وصلّى عليه هارون الرشيد في السنة التي استُخلف فيها، ودُفن في المقبرة الكبيرة ببغداد.

وكان ممن اختلط في آخر عمره وبقي ـ قبل أن يموت ـ سنتين في تغيّرٍ شديد لا يدري ما يُحدِّث به، وكثُر المناكير في روايته من قِبَل اختلاطه، فبطل الاحتجاج به. انتهى.

وقال الذهبي في «طبقات الحفاظ»: إنه كاتب امرأةً من بني مخزوم، فأدّى إليها، فاشترت أم موسى بنت المنصور ولاءه فيما قيل. وكان من أوعية العلم على نقصٍ في حفظه.

رأى أبا أمامة بن سهل، ورَوَى عن محمد بن كعب القُرَظي، وموسى بن يسار، ونافع، وابن المنكدر، ومحمد بن قيس، وطائفة. ولم يدرك سعيد بن المسيّب وذلك في «جامع» أبي عيسى الترمذي، وأظنه «سعيد المقبُري» فإنه يُكثر عنه.

حدَّث عنه ابنه محمد، وعبد الرزاق، وأبو نُعيم، ومحمد بن بكار، ومنصور بن أبي مُزاحم، وطائفة.

قال ابن معين: ليس بالقوي، وقال أحمد بن حنبل: كان بصيراً بالمغازي وكان لا يقيم الإسناد، وقال أبو نُعيم: كان أبو معشر سندياً ألكن يقول: حدثنا محمد بن قعب ـ يريد: كعب ـ، وقال أبو زرعة: صدوق، وقال النسائي: ليس بالقوي. قلت[1]: قد احتج به النسائي ولم يخرج له الشيخان.

وكان أبيض أزرق سميناً، أشخصه معه المهدي إلى العراق وأَمَر له بألف دينار، وقال: تكون بحضرتنا فتُفقِّه مَنْ حولنا. انتهى.

وله من الكتب: كتاب المغازي، ذكره ابن النديم في «فهرسته». تُوفّي أبو معشر في رمضان سنة سبعين ومئة.

---

(١) القائل هو الذهبي.

٢٨ ـ نصر بن محمد الخزاعي

نصر بن محمد بن الأشعث الخزاعي.

استعمله المهدي بن المنصور العباسي على بلاد السند سنة إحدى وستين ومئة، مكان رَوْح بن حاتم، وشَخَص إليها حتى قَدِمها، ثم عُزل وولي مكانه محمد بن سليمان، فوَجَّه إليها عبد الملك بن شهاب المسمعي فقَدِمها على نصر بغتةً، ثم أذن له في الشخوص، فشَخَص حتى نزل الساحل على ستة فراسخ من المنصورة، فأتى نصر بن محمد عهده على السند، فرجع إلى عمله، وقد كان عبد الملك أقام بها ثمانية عشر يوماً، فلم يَعْرِض له، فرجع إلى البصرة، فاستقل نصر بن محمد على ولايته زماناً. ومات بالسند سنة أربع وستين ومئة، كما في «تاريخ الأمم والملوك».

٢٩ ـ وداع بن حميد الأزدي

استعمله يزيد بن المهلّب على (قَنْدابِيْل) من أعمال السند، وقال له حين خرج لقتال مَسْلمة بن عبد الملك: إني سائر إلى هذا العدو، ولو قد لقيتُهم لم أبرح العرصة حتى تكون لي أو لهم، فإن ظفرتُ أكرمتُك، وإن كانت الأخرى كنتَ بقندابيل حتى يَقْدَم عليك أهل بيتي فيتحصنوا بها حتى يأخذوا لأنفسهم أماناً.

فلما قُتل يزيد اجتمع آل المُهلّب بالبصرة، وحملوا عيالاتهم وأموالهم في السفن البحرية، ثم لجّجوا في البحر حتى انتهوا إلى (قَنْدابِيْل).

وبعث مَسْلمةُ بن عبد الملك هلالَ بن أحوز التميمي في أثرهم، فلحقهم بقندابيل، فأراد آل المُهلّب دخول قندابيل، فمنعهم وداع بن حميد. وكاتبه هلال بن أحوز ولم يباين آل المهلب فيفارقهم، فتبيّن لهم فراقه لما التقوا وصَفُّوا، كان وداع بن حميد على الميمنة، وعبد الملك بن هلال على الميسرة ـ وكلاهما أزدي ـ، فرفع لهم هلال راية الأمان، فمال إليهم وداع بن حميد وعبد الملك بن هلال، وارفضّ عنهم الناس فخلّوهم.

ومشى آل المهلب بأسيافهم فقاتلوا حتى قُتلوا من عند آخرهم إلا أبا عيينة المهلب وعثمان بن المفضل، فلحقا بـ (رتبيل). وبُعِث بنسائهم وأولادهم إلى مَسْلمة، كما في «تاريخ الأمم والملوك» للطبري.

٣٠ ـ هشام بن عمرو التغلبي

استعمله المنصور على السند.

وكان سبب استعماله: أن المنصور كان يفكِّر فيمن يولِّيه السند، فبينا هو راكبٌ والمنصور ينظر إليه، إذ غاب يسيراً ثم عاد، فاستأذن على المنصور فأدخله، فقال: إني لما انصرفتُ من الموكب لقيتْني أختي فلانة، فرأيت من جمالها وعقلها ودينها ما رضيتُها لأمير المؤمنين، فأطرق ثم قال: اخرج! يأتِك أمري، فلما خرج قال المنصور لحاجبه الربيع: لولا قول جرير:

لا تطلبنّ خُؤولةً في تغلب
فالزنج أكرم منهم أخوالاً

لتزوجتُ إليه. قل له: لو كان لنا حاجة في النكاح لَقَبِلتُ، فجزاك الله خيراً! وقد ولّيتُك السند، فتجهز إليها.

وأمره أن يكاتب ذلك المَلِك بتسليم عبد الله بن محمد العلوي المشهور بالأشتر، فإن سَلَّم، وإلا حارِبْه.

فسار هشام إلى السند فمَلَكها، وكره أَخْذ عبد الله الأشتر، وأقبل يُرِي أنه يُكاتِب المَلِك الذي كان عبد الله في بلاده، واتصلت الأخبار بالمنصور بذلك، فجعل يكتب إليه يستحثه.

فبينا هو كذلك إذ خرجتْ خارجةٌ ببلاد السند، فوجَّه هشام أخاه سفيحاً، فخرج في جيشه وطريقُه بجنبات ذلك المَلِك، فبينا هو يسير: إذ غَبَرةٌ قد ارتفعت، فظن أنهم مقدمة العدو الذي يَقصِد، فوجَّه طلائعه فزحفتْ إليه، فقالوا: هذا عبد الله بن محمد العلوي يتنزه على شاطىء مهران، فمضى يريده فقال نصحاؤه: هذا ابن رسول الله ﷺ! وقد تركه أخوك متعمداً مخافة أن يبوء بدمه فلم يقصده، فقال: ما كنت لأدع أخذه ولا أدع أحداً يحظى بأخذه أو قتله عند المنصور. وكان عبد الله في عشرةٍ، فقَصَده، فقاتله

عبدُ الله، وقاتل أصحابُه حتى قُتِل وقُتِلوا جميعاً، فلم يُفلت منهم مخبرٌ، وسقط عبد الله بين القتلى فلم يُشعَر به. وقيل: إن أصحابه قذفوه في (مهران) حتى لا يُحمَل رأسه.

فكتب هشام بذلك إلى المنصور، فكتب إليه المنصور يشكره ويأمره بمحاربة ذلك الملك. فحاربه حتى ظفر به وقَتَله وغلب على مملكته، ووجَّه عمرو بن جمل في بوارج إلى نارند، ووجَّه إلى ناحية الهند، فافتتح كشمير، وأصاب سبايا ورقيقاً كثيراً، وفَتَح الملتان، وكان بقندابيل متغلِّبة من العرب فأجلاهم عنها، وأتى القَنْدَهار في السفن ففتحها، وهدم الكنيسة وبنى موضعها مسجداً، فأخصبت البلاد في ولايته، فتبرّكوا به.

ثم سار إلى بغداد، وعُزل عن الولاية بالسند، ومات بها سنة سبع وخمسين ومئة، كما في «الكامل».

٣١ ـ يزيد بن عرار

وُلِّي على أرض السند في أيام وليد بن يزيد بن عبد الملك الأموي سنة خمس وعشرين ومئة، وكان بها من قبلُ. فقام بالأمر، وأحسن سيرته في الناس، وقاتل العدو.

وكان يفتح الناحية قد نَكَث أهلُها، حتى جاء منصور بن جمهور الكلبي فقاتله، وقُتل في حدود سنة ثلاثين ومئة.

الطبقة الثالثة
في أعيان القرن الثالث

١ ـ أبو علي السندي

الشيخ الكبير: أبو علي السندي، كان من أهل الحقائق والمواجيد.

صَحِبه أبو يزيد طَيْفُور بن عيسى البسطامي المتوفَّى سنة إحدى وستين ومئتين.

قال أبو يزيد: صحبتُ أبا علي السندي، فكنتُ أُلقِّنه ما يقيم به فرضَه، وكان يُعلِّمني التوحيد والحقائق صِرْفاً.

وحُكي عن أبي يزيد أنه قال: دخل عليّ أبو علي السندي وكان معه جِرابٌ، فصبَّه بين يديّ، فإذا هو ألوان الجواهر! فقلت له: من أين لك هذا؟ قال: وافيتُ وادياً هٰهنا، فإذا هي تضيء كالسراج! فحملتُ هذا منها، قال: فقلت له: كيف كان وقتُك وقت ورودك الوادي؟ قال: كان وقتي وقتَ فترةٍ عن الحال الذي كنتُ فيه قبل ذلك، وذكر الحكاية.

والمعنى في ذلك: أن في وقت فترته شَغَلُوه بالجواهر.

وقال أبو يزيد: قال لي أبو علي السندي: كنتُ في حال: (منّي، بي، لي)، ثم صرت في حال: (منه، به، له).

والمعنى في ذلك: أن العبد يكون ناظراً إلى أفعاله ويضيف إلى نفسه أفعاله، فإذا غَلَب على قلبه أنوار المعرفة يَرَى جميع الأشياء من الله، قائمةً بالله، معلومةً لله، مردودة إلى الله.

ذكره أبو نصر عبد الله بن علي السراج الطوسي في كتابه «اللمع».

٢ ـ ابن دهن الهندي

ابن دهن الهندي، الحكيم، من الأطباء المشهورين. كان إليه بِيمارستان البرامكة ببغداد.

نَقَل إلى العربية من اللسان الهندي عدة كتب، منه استانكر الجامع، وكتاب سندستاق، معناه: كتاب صفوة النجح. ذكره ابن بشر في «فهرسته».

٣ ـ بشر بن داود المهلّبي

بشر بن داود بن يزيد بن حاتم بن قَبِيصة بن المهلب بن أبي صُفرة العَتَكي، أحد ولاة السند.

كان مع أبيه، فلما تُوفِّي أبوه سنة خمس ومئتين قام بالأمر، وكَتَب إليه المأمون بن الرشيد العباسي بولاية الثغر على أن يَحمِل كل سنةٍ: ألف ألف درهم، فأطاعه زماناً، ثم عَصَى ومَنَع الحمل، فوجَّه المأمون إليه حاجبَ بن صالح سنة إحدى عشرة ومئتين، فهزمه بشر بن داود فانحاز إلى كرمان، ثم استعمل غسان بن عباد على السند سنة ثلاث عشرة ومئتين، فقَدِمها، وخرج بشرٌ إليه بالأمان، وورد به مدينة السلام سنة ست عشرة ومئتين، كما في «الكامل».

٤ ـ جعفر بن محمد الملتاني

أبو عبد الله، جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر الأطرف بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، المَلِك الملتاني.

ذكره جمال الدين أحمد بن علي الداودي في «عمدة الطالب»، قال: وكان قد خاف بالحجاز فهرب في ثلاثة عشر رجلاً من صُلبه، فما استقرّت به الدار حتى

دخل الملتان، فلما دخلها فَزِع إليه أهلها وكثير من أهل السواد، وكان في جماعةٍ قَوِي بهم على البلد حتى مَلَكه، وخوطب بالملك، ومَلَك أولاده هناك. وأولد ثلاثة مئة وأربعة وستين ولداً.

قال ابن خداع: أعقب من ثمانية وعشرين ولداً، وقال الشيخ الشرف العبيدي: أعقب من نيف وخمسين رجلاً، وقال البيهقي: أعقب من ثمانين رجلاً.

قال الشيخ أبو الحسن العمري بعد أن ذكر المُعقِّبين من ولد الملك الملتاني: أربعة وأربعون رجلاً، قال لي الشيخ أبو اليقظاني عمار، وهو يعرف طَرَفاً كثيراً من أخبار الطالبيين وأسمائهم: إن عدّتهم أكثر من هذا، ومنهم ملوك وأمراء وعلماء ونسّابون، وأكثرهم على رأي الإسماعيلية، ولسانهم هندي، وهم يحفظون أنسابهم، وقَلّ من يعلق عليهم ممن ليس منهم. هذا كلامه. انتهى.

٥ ـ داود بن يزيد المهلّبي

داود بن يزيد بن حاتم بن قَبِيصة بن المُهلّب بن أبي صُفرة العَتَكي.

استخلفه أبوه عند موته بالقيروان على إفريقية سنة سبعين ومئة، فعزله هارون الرشيد سنة اثنتين وسبعين ومئة، واستعمله على أرض السند والهند سنة أربع وثمانين ومئة، وكان معه أبو صمة المتغلب وهو مولى لكندة، فقدم الهند ومَلَكها، ودوَّخ الثغر وأحكم أموره، ولم يزل أمر ذلك الثغر مستقيماً إلى عهد المأمون، وبقي داود بالسند إلى آخر عهده من الدنيا.

تُوفِّي سنة خمس ومئتين في أيام المأمون، كما في «الكامل».

٦ ـ صالح بن بهلة الهندي

صالح بن بهلة الهندي، الطبيب المشهور. كان في أيام الرشيد هارون بالعراق.

ذكره ابن أبي أُصيبعة في «طبقات الأطباء»، والقِفطي في «أخبار الحكماء». قال القفطي: إنه كان هندي الطب، حَسَن الإصابة فيما يعاينه ويُخبر به من تقدمة المعرفة على طريق الهند.

ومن عجيب ما جرى له: أن الرشيد في بعض الأيام قُدِّمتْ له الموائد، فطَلَب جبرائيل بن بختيشوع ليحضُر أكله ـ على عادته في ذلك ـ فطُلب فلم يوجد، فلعنه الرشيد.

وبينما هو في لعنِهِ، إذ دخل عليه، فقال له: أين كنت؟ وطفق يذكره بشرٍّ، فقال: إن اشتغل أمير المؤمنين بالبكاء على ابن عمّه إبراهيم بن صالح وتَرْك تناولي بالسَّبّ كان أشبه. فسأله عن خبر إبراهيم، فأعلمه أنه خَلّفه وبه رَمَقٌ ينقضي آخِره وقت صلاة العتمة. فاشتدّ جزع الرشيد من ذلك وأَمَر برفع الموائد وكثُر بكاؤه.

فقال جعفر بن يحيى: يا أمير المؤمنين! جبرائيل طِبُّه روميٌّ، وصالح بن بهلة الهندي: في العلم بطريقة أهل الهند في الطب: مثلُ جبرائيل في العلم بمقالات الروم، فإن رأى أمير المؤمنين أن يأمر بإحضاره ويوجّهه إلى إبراهيم بن صالح ليُفهِمنا عنه، فَعَل.

فأمر الرشيد بإحضاره وتوجيهه وبالمصير إليه بعد منصرفه من عند إبراهيم، ففعل ذلك جعفر.

ومضى صالح بن بهلة إلى إبراهيم حتى عاينه وجَسَّ عرقه، وصار إلى جعفر، فدخل جعفر على الرشيد فأخبره بحضور صالح بن بهلة، فأمره الرشيد بإدخاله إليه، فدخل ثم قال: يا أمير المؤمنين، أنت الإمام وعاقد ولاية القضاء للأحكام، ومهما حكمتَ به لم يجُز لحاكم فسخُه، وأنا أُشهدك وأُشهد على نفسي مَنْ حَضَرك: أن إبراهيم بن صالح إنْ تُوفِّي في هذه الليلة وفي هذه العلة، أن كل مملوكٍ لصالح بن بهلة حُرٌّ لوجه الله! وكل دابةٍ له فحبيسٌ في سبيل الله! وكل مالٍ له فصدقةٌ على المساكين! وكل امرأةٍ له فطالقٌ ثلاثاً! فقال الرشيد: حلفتَ يا صالح بالغيب! فقال صالح: كلا يا أمير المؤمنين، إنما الغيب ما لا دليل عليه ولا علم به، ولم أقل ما قلتُ إلا بدلائل بينة وعلم واضح.

فسُرِّي عن الرشيد ما كان يَجِد، وطَعِم، وأُحضر له النبيذ فشرب.

فلما كان وقت العتمة، وَرَد كتاب صاحب البريد بمدينة السلام بوفاة إبراهيم بن صالح على الرشيد،

فاسترجع وأقبل على جعفر بن يحيى باللوم في إرشاده إلى صالح بن بهلة، وأقبل يلعن الهند وطِبّهم ويقول: واسوأتا من الله أن يكون ابن عمي يتجرع غصص الموت وأنا أشربُ النبيذ! ثم دعا برطل من النبيذ ومَزَجه بالماء وألقَى فيه من الملح شيئاً، وأخذ يشرب منه ويتقيّأ حتى قَذَف ما كان في جوفه من طعامه وشرابه.

وبكّر إلى دار إبراهيم، فقَصَد الخدمُ بالرشيد إلى رُواقٍ فيه الكراسي والمساند والنمارق، فاتكأ الرشيد على سيفه ووقف وقال: لا يحسُن الجلوس في المصيبة بالأحبة على أكثر من البُسُط، فارفعوا هذه الفرش والنمارق! ففُعل ذلك. وجلس الرشيد على البساط، وصارت سُنّةٌ لبني العباس من ذلك اليوم، ولم تكن السنة كذلك.

ووقف صالح بن بهلة بين يدي الرشيد، فلم ينطق أحد إلى أن سَطَعتْ روائح المجامر، فصاح صالح بن بهلة عند ذلك: الله الله يا أمير المؤمنين أن تحكم عليّ بطلاق زوجتي فيتزوجها من لا تَحِلّ له! الله الله أن تُخرجني من نعمتي ولم يلزمني حِنثٌ! الله الله أن تَدفن ابنَ عمك حياً! فوالله ما مات! فأطلِق لي الدخول عليه والنظر إليه! وهتف بهذا القول مرات.

فأذن له بالدخول على إبراهيم، ثم سمع الجماعةُ تكبيراً، فخرج صالح بن بهلة وهو يكبّر، ثم قال: يا أمير المؤمنين، قم حتى أُريك عَجَباً! فدخل إليه الرشيد ومعه جماعة من خواصه، فأَخرج صالحٌ إبرةً كانت معه وأَدخَلها بين ظُفر إبهام يده اليسرى ولحمه، فجذب إبراهيم يده وردَّها إلى بدنه، فقال صالح: يا أمير المؤمنين، هل يُحسّ الميّت الوجَع؟! فقال: يا أمير المؤمنين! أخاف إن عالجتُه فأفاق وهو في كفنٍ يجد منه رائحة الحنوط: أن ينصدع قلبه فيموت موتاً حقيقياً! ولكنْ مُرْ بتجريده من الكفن، وردِّه إلى المغتسل وإعادة الغُسل عليه حتى يزول منه رائحة الحنوط، ثم يُلبَس مثل ثيابه التي كان يَلبسها في حال صحته، ويُطيَّب بمثل ذلك الطيب، ويُحوَّل إلى فراش من فُرُشه التي كان يجلس وينام عليها، حتى أُعالجه بحضرة أمير المؤمنين فإنه يكلّمه من ساعته.

قال أبو سلمة: فوَكَلني الرشيد بالعمل بما حدّ صالح بن بهلة، ففعلتُ ذلك. قال: ثم سار الرشيد وأنا معه ومسرور إلى الموضع الذي فيه إبراهيم.

ودعا صالح بن بهلة بكندس ومنفخة من الخزانة، ونفخ من الكندس في أنفه، فمكث مقدار سدس ساعة، ثم اضطرب بدنه، وعطس، وجلس، فكلّم الرشيدَ وقبّل يده.

وسأله الرشيد عن قضيته، فذَكَر أنه كان نائماً نوماً لا يذكر أنه نام مثله قط طيباً، إلا أنه رأى في منامه كلباً قد أهوى إليه، فتوقّاه بيده، فعضَّ إبهام يده اليسرى عضةً انتبه بها وهو يحس بوجعها، وأراه إبهامه التي كان صالح بن بهلة أَدخَل فيها الإبرة.

وعاش إبراهيم بعد ذلك دهراً، ثم تزوج العباسة بنت المهدي، وولي مصر وفلسطين، وتُوفِّي بمصر، وقبرُه بها. انتهى.

٧ ـ عبد الله بن عمر الهبّاري

عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن المنذر بن الربيع الهبّاري القرشي، أحد ولاة السند.

قام بالملك بعد والده عمر بن عبد العزيز، واستقلّ به مدة من الزمان. وكان يخطب للخليفة العباسي في جامع المنصورة، وتداول أولاده ملكها، إلى أن انقطع أمرهم على يد محمود بن سُبُكْتَكِين صاحب (غَزْنة).

٨ ـ عمر بن عبد العزيز الهباري

عمر بن عبد العزيز بن المنذر بن الربيع بن عبد الرحمن بن هبّار بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى القرشي، المتغلب على بلاد السند. قَدِمها جدّه مع الحكم بن عوانة الكلبي، وسكن في الهند.

وكان عمر هذا قَتَل عمران بن موسى البرمكي كما تقدم. ولما ولي عنبسة بن إسحاق الضبي من قِبَل المعتصم بالله العباسي أذعن له بالطاعة، ثم لما قُتل هارون بن أبي خالد المَرْوَرُّوذي سنة أربعين ومئتين وَثَب واستولى على الملك، وأذعن له بالطاعة أهل المنصورة، ورضي بولايته المتوكل على الله العباسي، فقام بالأمر مدة من الزمان كما في «فتوح البلدان».

وقال ابن خلدون في الجزء الثاني من «تاريخه»: إن جدَّه المنذر ابن الربيع قد قام بقرقيسيا في أيام السفاح، فأَسَر وسَلَب، وأما عمر بن عبد العزيز صاحب السند فإنه وَلِيها في ابتداء الفتنة إثر قتل المتوكل، وتداول أولاده مُلكها، إلى أن انقطع أمرهم على يد محمود ابن سبكتكين صاحب غزنة وما دون النهر من خراسان، وكانت قاعدتهم المنصورة. انتهى.

وأما جده هبّار بن الأسود ـ بتشديد الموحدة ـ فله صحبة بالنبي ﷺ، كما في كتاب «الاشتقاق» لابن دُرَيد.

٩ ـ عمران بن موسى البَرْمكي

عمران بن موسى بن يحيى بن خالد البرمكي.

كان مع أبيه في بلاد السند، فلما مات أبوه سنة إحدى وعشرين ومئتين قام بالأمر، فكَتَب إليه المعتصم بالله العباسي بولاية الثغر، فخرج إلى القيقان وهم زُطٌّ، فقاتلهم فغَلَبهم، وبَنَى مدينةً سماها: «البيضاء» وأسكنها الجند. ثم أتى المنصورة وصار منها إلى قَنْدابِيْل وهي مدينة على الجبل وفيها متغلِّب يقال له محمد بن الخليل، فقاتَلَه وفَتَحها وحَمَل رؤساءها إلى قصدار. ثم غزا المِيد وقَتَل منهم ثلاثة آلاف، وسكر سكرا يعرف بسكر الميد، وعسكر عمران على نهر الرور.

ثم نادى بالزط الذي بحضرته، فأتوه فخَتَم أيديهم، وأخذ الجزية منهم، وأمرهم بأن يكون مع كل رجل منهم إذا اعترض عليه كلبٌ، فبلغ الكلب خمسين درهماً. ثم غزا الميد ومعه وجوه الزط، فحَفَر من البحر نهراً أجراه في بَطِيحتهم حتى مَلُح ماؤهم وشَنَّ الغارات عليهم.

ثم وقعت الفتنة بين النزارية واليمانية، فمال عمران إلى اليمانية، فسار إليه عمر بن عبد العزيز الهبّاري فقَتَله وهو غافل عنه، كما في «فتوح البلدان».

١٠ ـ عنبسة بن إسحاق الضبي

استعمله المعتصم بالله العباسي على بلاد السند بعد ما قُتل عمران بن موسى البرمكي والِيهِ على تلك البلاد، فأذعن له أهلها بالطاعة، فقام بالأمر إلى أيام المتوكل على الله العباسي وعَزَله المتوكل سنة اثنتين وثلاثين ومئتين.

وهو الذي هدم منارة الكنيسة العظمى بالدَّيْبُل، وجعلها مَحْبساً للجناة. وابتدأ في مَرَمّة المدينة بما نُقض من حجارة تلك المنارة، فعُزل قبل استتمام ذلك. وولي بعده هارون بن أبي خالد المَرْوَرُّوذي فقُتل بها، كما في «فتوح البلدان».

١١ ـ غسان بن عباد الكوفي

استعمله المأمون بن هارون الخليفة العباسي سنة ثلاث عشرة ومئتين.

ولما عزم على تولية غسان قال لأصحابه: أخبروني عن غسان! فإني أريده لأمر عظيم، فأطنبوا في مدحه، فنظر المأمون إلى أحمد بن يوسف وهو ساكتٌ، فقال: ما تقول يا أحمد؟ فقال: يا أمير المؤمنين! ذلك رجلٌ محاسنه أكثر من مساويه، لا يصرف به إلى طبعة[1] إلا انتصف منهم، فمهما تخوّفتَ عليه فإنه لن يأتي أمراً يُعتَذر منه، فأطنب فيه، فقال: لقد مدحتَه على سوء رأيك فيه، قال: لأني كما قال الشاعر:

كَفَى شكراً لما أسديتَ: أني
صَدَقتُك في الصديق وفي عداتي

قال: فأعجب المأمونَ كلامُه وأدبه.

واستعمل غسان على السند، فقدِمها، وخرج بِشرٌ[2] إليه بالأمان، فورد به مدينة السلام سنة ست عشرة ومئتين، فقال الشاعر:

سيف غسان رونق الحرب فيه
وسمام الحتوف في ظُبتيه
فإذا جرَّه إلى بلد السند
فألقى المقادَ بِشرٌ إليه
مُقسِماً لا يعود، ما حجّ لله
مُصَلٍّ وما رَمَى جمرتَيْه

---

(١) كذا، وفي الطبري: لا تصرف به إلى طبقة.

(٢) أي بشر بن داود المتقدمة ترجمته.

غـادراً يـخـلــع الـمــلــوك ويـغـتــا
ل جــنـــوداً تـــأوي إلـــى ذروتـــيـــه

ذكره الطبري في «تاريخ الأمم والملوك».

١٢ ـ منصور بن حاتم النحوي

منصور بن حاتم النحوي، نزيل الهند.

كان مولى آل خالد بن أسيد. روى عنه البلاذري في كتابه «فتوح البلدان».

وهو الذي رأى الدَّقَل الذي كان على منارة البد مكسوراً بمدينة دَيْبُل، وإن عنبسة بن إسحاق هَدَم أعلى تلك المنارة وجعل فيها سجناً، وإن داهراً والذي قتله: مُصوَّران بِبَروص، وبُدَيل بن طَهْفة مصوَّرٌ بقَنْدابِيْل.

١٣ ـ منكة الهندي

منكة الهندي، الحكيم، من المشهورين من أطباء الهند.

ذكره ابن أبي أُصيبعة في «طبقات الأطباء»، قال: كان عالماً بصناعة الطب، حَسَن المعالجة، لطيف التدبير، فيلسوفاً من جملة المشار إليهم في علوم الهند، متقناً للغة الهند ولغة الفرس، وهو الذي نقل كتاب شاناق الهندي في السموم من اللغة الهندية إلى الفارسي.

وكان في أيام الرشيد هارون، وسافر من الهند إلى العراق في أيامه، واجتمع به وداواه.

ووجدتُ في بعض الكتب أن منكة الهندي كان في جملة إسحاق بن سليمان بن علي الهاشمي وكان ينقل من اللغة الهندية إلى الفارسية والعربية.

ونقلتُ من كتاب أخبار الخلفاء والبرامكة أن الرشيد اعتلّ علةً صعبة، فعالجه الأطباء، فلم يجد من عِلّته إفاقةً، فقال له أبو عمر الأعجمي: بالهند طبيب يقال له منكة، وهو أحد عبادهم وفلاسفتهم، فلو بَعَث إليه أمير المؤمنين فلعلّ الله أن يَهَب له الشفاء على يده، قال: فوجّه الرشيد مَنْ حَمَله ووصله بصلةٍ تُعينه على سفره، فقدم وعالج الرشيد فبرأ من علّته بعلاجه، فأجرى عليه رزقاً واسعاً وأموالاً كافية.

قال: فبينما كان منكة ماراً في الخلد إذا هو برجل من المائتين قد بَسَط كساءه وألقَى عليه عقاقير كثيرة، وقام يصف دواءً عنده معجوناً فقال في صفته: هذا دواء للحُمَّى الدائمة، وحُمَّى الغِبّ، وحُمَّى الربع، ولوجع الظهر والركبتين، والخام والبواسير والرياح، ووجع المفاصل، ووجع العينين، ولوجع البطن، والصداع، والشقيقة، ولتقطير البول، والفالج، والارتعاش. ولم يدَعْ علةً في البدن إلا ذكر أن ذلك الدواء شفاؤها. فقال منكة لترجمانه: ما يقول هذا؟ فترجم له ما سمع.

فتبسّم منكة وقال: على كل حال مَلِك العرب جاهلٌ، وذلك أنه إن كان الأمر على ما قال هذا، فلِمَ حملني من بلدي، وقطعني عن أهلي، وتكلّف الغليظ من مؤنتي وهو يجد هذا نُصْبَ عينه وبإزائه؟ وإن كان الأمر ليس كما يقول هذا، فَلِمَ لا يقتله؟ فإن الشريعة قد أباحت دم هذا ومَنْ أشبهه، لأنه إن قُتِل: ما هي إلا نفسٌ تحيا بفنائها أنفُس خلقٍ كثير، وإن تُرِك هذا الجاهل: قَتَل في كل يوم نفساً، وبالحريّ أن يقتل نفسَيْن أو ثلاثة أو أربعة في كل يوم، وهذا فسادٌ في الدين ووهن في المملكة. انتهى.

ومن جملة ما نقله منكة الهندي من اللغة الهندية إلى العربي: كتاب سيسر، وعشر مقالات ـ ويجري مجرى الكُنّاش ـ نقله بأمر يحيى بن خالد البرمكي. وكتاب أسماء عقاقير الهند، فسَّره لإسحاق بن سليمان الهاشمي. ونقل كتاب شاناق الهندي في السموم، نقله من الهندي إلى الفارسي، كما في كتاب «الفهرست» لابن النديم.

١٤ ـ موسى بن يحيى البرمكي

موسى بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي، أحد رجال الدولة العباسية.

كان مع غسان بن عباد في أرض الهند، فلما سار غسان إلى مدينة السلام سنة ست عشرة ومئتين استعمله على بلاد السند، فقام بالأمر وأحسن إلى الناس، وقَتَل راجَهْ بالا ملك الشرق وقد بذل له خمس مئة ألف درهم على أن يَستبقيه. وكان (بالا) هذا التَوَى على غسان وكَتَب إليه في حضور عسكره فيمن حضره من

الملوك، فأبى ذلك وأثر موسى أثراً حسناً، كما في «فتوح البلدان».

والذي يظهر من «وفيات الأعيان»: أن المأمون استعمله على السند. قال ابن خَلِّكان في «الوفيات»: قال القاضي يحيى بن أكثم: سمعتُ المأمون يقول: لم يكن كيحيى بن خالد وكوَلَدِه أحدٌ في الكفاية والبلاغة والجود والشجاعة، ولقد صدق القائل حيث يقول:

أولاد يحيى أربع ... كأربع الطبائع

فهم إذا اختبرتهم ... طبائع الصنائع

قال القاضي: فقلت له: يا أمير المؤمنين! أما الكفاية والبلاغة والسماحة فنعرفها فيهم، ففيمن الشجاعة؟ فقال: في موسى بن يحيى، وقد رأيت أن أُوليه ثغر السند. انتهى.

تُوفِّي موسى سنة إحدى وعشرين ومئتين، كما في «الفتوح».

١٥ ـ هارون بن خالد المَرْوزي

استعمله المتوكل على الله العباسي على بلاد السند سنة اثنتين وثلاثين ومئتين. ووقعت العصبية بين اليمانية والنزارية في أيامه مرةً أخرى، فقتلوه سنة أربعين ومئتين، كما في «الكامل».

الطبقة الرابعة
في أعيان القرن الرّابع من أهل الهند

١ ـ إبراهيم بن محمد الدَّيْبُلي

الشيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله الدَّيْبُلي السندي، العالم المحدِّث.

ذكره السمعاني في «الأنساب»، والحموي في «معجم البلدان». قال السمعاني: يروي عن موسى بن هارون، ومحمد بن علي الصائغ الكبير وغيرهما.

٢ ـ أحمد بن عبد الله الدَّيْبُلي

الشيخ أحمد بن عبد الله بن سعيد أبو العباس الدَّيْبُلي، من الغرباء الرّحّالة المتقدمين في طلب العلم، ومن الزهاد الفقراء العبّاد.

سكن نيسابور أيام أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة. وهو خانكاه الحسن بن يعقوب الحدادي، تزوج في المدينة الداخلة، ووُلد له، وكان البيت في الخانكاه برسمه. ويأوي إلى أهله في المدينة بعد أن يصلّي الصلوات في المسجد الجامع، وكان يلبس الصوف، وربما مَشَى حافياً.

سمع بالبصرة أبا خليفة القاضي، وببغداد جعفر بن محمد الفريابي، وبمكة المفضل بن محمد الجَنَدي ومحمد بن إبراهيم الدَّيْبُلي، وبمصر علي بن عبد الرحمن ومحمد بن زبان، وبدمشق أبا الحسن أحمد بن عُمير بن جُوصا، وببيروت أبا عبد الرحمن مكحولاً، وبحَرّان أبا عَروبة الحسين بن أبي معشر، وبتُسْتَر أحمد بن زهير التُستَري، وبعَسْكر مُكَرَم: عَبْدان بن أحمد الحافظ، وبنيسابور أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة وأقرانهم.

سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ وقال: تُوفِّي بنيسابور في رجب، سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة، ودُفن في مقبرة الحِيرة، كما في «الأنساب» للسمعاني.

٣ ـ أحمد بن محمد المنصوري

أبو العباس، أحمد بن محمد بن صالح المنصوري السندي، كان قاضي المنصورة. له تصانيف في مذهب داود الأصفهاني.

سمع الأثرم وطبقته. ورَوَى عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ، كما في «المعجم». وقد أدركه المقدسي بالمنصورة وقال في كتابه «أحسن التقاسيم»: رأيت القاضي أبا العباس المنصوري داودياً إماماً في مذهبه، وله تدريس وتصانيف، قد صنَّف كتباً عديدة حسنة. انتهى.

وقال محمد بن إسحاق النديم في كتابه «الفهرست» إنه كان على مذهب[١] من أفاضل الداوديين، وله كتب جليلة حسنة كبارٌ، منها: كتاب المصباح كبيرٌ، وكتاب الهادي، وكتاب النير. انتهى. وذكره السمعاني في «الأنساب» ولم يزد على ما ذكر شيئاً.

٤ ـ خلف بن محمد الدَّيْبُلي

الشيخ خلف بن محمد الموازني الديبلي، نزيل بغداد.

ذكره السمعاني في «الأنساب»، قال: إنه نزل بغداد، وحدَّث بها عن علي بن موسى الدَّيْبُلي. روى عنه أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمران ابن الجندي. انتهى.

---

(١) في الفهرست: على مذهب داود.

٥ ـ ناصر الدين سُبُكْتِكِين الغَزْنوي

الملك المؤيد المنصور: ناصر الدين سُبُكتِكين الغازي، ملك غَزْنة. كان من غلمان ألبتكين صاحب جيش غزنة للسامانية.

اتفق الناس عليه بعد ما تُوفِّي أبو إسحاق بن ألبتكين سنة ست وستين وثلاث مئة، ولم يُخلِّف من أهله وأقاربه مَنْ يصلُح للتقدم، فاتفقوا على سُبُكتِكين لِمَا عرفوه من عقله ودينه ومروءته وكمال خِلال الخير فيه، فقدَّموه عليهم وولَّوه أمرهم وحلفوا له وأطاعوه، فولِيهم وأحسن السيرة فيهم، وساس أمورهم سياسةً حسنةً، وجعل نَفْسَه كأحدهم في الحال والمآل، وكان يدّخر من إقطاعه ما يعمل منه طعاماً لهم في كل أسبوع مرتين.

ثم لما عَظُم شأنه وارتفع قدره وحَسُن بين الناس ذكره، تعلّقت الأطماع بالاستعانة به، فأتاه صاحب (بُسْت) مستعيناً به، وضَمِن له مالا مقررا وطاعة يبذلها له، فتجهز وسار معه ونزل على (بُسْت)، وقاتل خَصِيمه قتالا شديدا، وتسلّم صاحبه البلد، ثم إنه أخذ في المطل، فقاتله واستولى على (بُسْت).

ثم إنه سار إلى قُصْدار، وكان متولِّيها قد عَصَى عليه لصعوبة مسالكها وحصانتها، وظنّ أن ذلك يمنعه، فسار إليه جَرِيدةً[١] مُجِدًّا، فلم يشعر إلا والخيل معه، فأُخذ من داره، ثم إنه مَنَّ عليه وردَّه إلى ولايته وقرَّر عليه مالاً يحمله كل سنة.

ثم جَمَع العساكر وسار نحو الهند فافتتح قلاعاً حصينة على شواهق الجبال، وبنى المساجد بها، في سنة سبع وستين وثلاث مئة، ورجع إلى غَزْنة سالماً ظافراً.

ولما رأى (جي پال) ملك پنجاب ما دهاه، وأن بلاده تُملَك من أطرافها، أخذه ما قَدُم وحَدُث، فحَشَد وجمع واستكثر من الفيول، وسار حتى اتصل بولاية سُبُكتِكين، وسار سُبُكتكين عن غزنة إليه ومعه عساكره وخلق كثير من المُتطوِّعة، فالتقوا واقتتلوا أياماً كثيرة، وصبر الفُريقان، وبالقرب منهم عقبة غورك، وفيها عينُ ماءٍ لا تَقبَلُ نجساً ولا قذراً، وإذا أُلقي فيها شيءٌ من ذلك اكفهرّت السماء وهبّت الرياح، وكثر الرعد والبرق والأمطار، ولا تزال كذلك إلى أن تُطهَّر من الذي أُلقي فيها.

فأَمَر سُبُكتِكين بإلقاء نجاسة في تلك العين، فجاء الغيم والرعد والبرق، وقامت القيامة على الهنود لأنهم رأوا ما لم يروا مثله، وتوالت عليهم الصواعق والأمطار، واشتدّ البرد حتى هلكوا، وعَمِيتْ عليهم المذاهب، واستسلموا لشدّة ما عاينوه، وأرسل (جي پال) إلى سُبُكتِكين يطلب الصلح، وتردّدت الرسل، فأجابهم إليه ـ بعد امتناع من ولده محمود ـ على مالٍ يؤدّيه، وبلادٍ يُسلِّمها، وخمسين فيلاً يحملها إليه. فاستقرّ ذلك، ورهن عنده جماعةً من أهله على تسليم البلاد، وسيَّر معه سبكتكين من يتسلّمها، فإن المال والفِيَلة كانت مُعجَّلةً، فلما أبعد (جي پال) قَبَض على من معه من المسلمين وجعلهم عنده عوضاً عن رهائنه.

فلما سمع سُبُكتِكين بذلك: جمع العساكر، وسار نحو الهند، فأَخرَب كل ما مرّ عليه من بلادهم، وقَصَد لَمْغان[٢] وهي من أحسن قلاعهم، فافتتحها عنوة، وهدم بيوت الأصنام، وأقام فيها شعار الإسلام، وسار عنها يفتح البلاد ويقتل أهلها، فلما بلغ ما أراده عاد إلى غزنة.

فلما بلغ الخبر (جي پال) سُقِط في يده، وجمع العساكر وسار في مئة ألف مقاتل، فلقيه سُبُكتِكين، وأمر أصحابه أن يتناوبوا القتال مع الهنود، ففعلوا ذلك، فضَجِر الهنود من دوام القتال معهم وحملوا حملةً واحدة، فعند ذلك اشتدّ الأمر وعظُم الخطب، وحَمَل أيضاً المسلمون جميعهم واختلط بعضهم ببعض، فانهزم الهنود، وأَخذهم السيف من كل جانب، وأُسر منهم ما لا يُعَدّ، وغُنِم أموالهم وأثقالهم ودوابّهم الكثيرة، وذُلّ الهنود بعد هذه الوقعة، ولم يكن لهم بعدها راية، ورضُوا بأن لا يُطلَبوا في أقاصي بلادهم. ولما قَوي سُبُكتِكين بعد هذه الواقعة أطاعه الأفغانية والخلج، وصاروا في طاعته.

(١) الجَرِيدة: خيلٌ لا رَجَّالة فيها.

(٢) ويقال لها: لامغان. معجم البلدان ٥/ ٩ و ٢٧.

ثم لما اتّفق الفائق بأبي علي وأصحابِه، واتفقوا على مكاشفة الأمير نوح بن منصور الساماني صاحب بُخارى بالعصيان، فلما فعلوا ذلك كَتَب الأمير نوح إلى سُبُكتِكين وهو بغَزْنة: يُعرِّفه الحال ويأمره بالمسير إليه ليُنجده.

وكان سُبُكتِكين في هذه الفتن وهو حينئذٍ بغَزْنة[1]، فلما أتاه كتاب نوح ورسولُه أجابه إلى ما أراد، وسار نحوه جَرِيدةً واجتمع به، وقرّرا بينهما ما يفعلانه. وعاد سُبُكتِكين فجمع العساكر وحَشَد، وسار من غَزْنة ومعه ولده محمود نحو خراسان، وسار نوح فاجتمع هو وسُبُكتِكين، فقصدوا أبا علي وفائقاً، فالتقَوْا بنواحي هَرَاة واقتتلوا، فانهزم أصحاب أبي علي، ورَكِبهم أصحاب سُبُكتِكين يأسِرون ويقتلون ويَغْنمون، فعاد إلى نيسابور، وأقام نوح وسُبُكتِكين بظاهر هراة حتى استراحوا، وساروا إلى نيسابور، فلما عَلِم بهم أبو علي سار هو وفائقٌ نحو جُرجان. واستولى نوحٌ على نيسابور، واستعمل عليها وعلى جيوش خراسان: محمودَ بن سبكتكين، ولقَّبه: «سيفَ الدولة»، ولقَّب أباه سُبُكتِكين: «ناصر الدولة».

وعاد نوح إلى بُخارَى، وسُبُكتِكين إلى هَراة، وأقام محمود بنيسابور، وذلك في سنة أربع وثمانين وثلاث مئة، ثم رجع[2] إلى غَزْنة، ثم سار إلى بَلْخ وقد ابتنى بها دوراً ومساكن، فمرض وطال مَرَضه، وانزاح إلى هواء غَزْنة، فسار عن بَلْخ إليها، فمات في الطريق، فنُقل ميتاً إلى غَزْنة ودُفن بها.

وكان مدة ملكه نحو عشرين سنةً، وكان عادلاً خَيِّراً، كثير الجهاد، حَسَن الاعتقاد، ذا مروءة تامة، وحُسن عهدٍ ووفاء، لا جَرَم بارك الله في بيته، ودام مُلكهم مدةً طويلة جاوزت مدة ملك السامانية والسلجوقية وغيرهم. وكانت وفاته في سنة سبع وثمانين وثلاث مئة، كما في «الكامل».

٦ ـ سَرْباتك الهندي

سَرْباتك ـ بفتح أوله وسكون الراء ثم موحدة وبعد الألف مثناة ـ ملك الهند.

ذكره ابن الأثير في «أسد الغابة» والحافظ في «الإصابة». قال الحافظ: روى أبو موسى في «الذيل» من طريق ميسر[3] بن أحمد الإسفرائيني صاحب يحيى بن يحيى النيسابوري، حدثنا مكي بن أحمد البَرْذَعي، سمعت إسحاق بن إبراهيم الطوسي يقول وهو ابن سبع وتسعين سنة قال: رأيت سَرْباتك ملك الهند في بلدةٍ تُسمّى «قَنُّوج» ـ بقاف ونون ثقيلة وواو ساكنة وبعدها جيم، وقيل: ميم بدل النون ـ فقلت له: كم أتَى عليك من السنين؟ فقال: سبع مئة وخمس وعشرون سنة! وزَعَم أن النبي ﷺ أَنفَذ إليه حذيفةَ وأسامةَ وصهيباً رضي الله عنهم يدعونه إلى الإسلام، فأجاب وأسلم، وقَبِل كتاب النبي ﷺ.

قال الذهبي في «التجريد»: هذا كذبٌ واضح، وقد عَذَر ابنُ الأثير ابن منده في تركه إخراجه.

وقال أبو حاتم أحمد بن محمد بن حامد البلوي، أنبأنا بالويه بن بكر بن إبراهيم بن محمد بن فرحان الصوفي الحافظ، سمعت أبا سعيد مظفر بن أسد الحنفي المطيّب، سمعتُ سَرْباتك الهندي يقول: رأيتُ محمداً ﷺ مرتين بمكة، وبالمدينة مرة، وكان من أحسن الناس وجهاً، رَبْعةً من الرجال.

قال عمر: مات سَرْباتك سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة وهو ابن ثمان مئة سنة وأربع وتسعين، قاله مظفّر بن أسد. انتهى.

٧ ـ شعيب بن محمد الدَّيبلي

أبو القاسم شعيب بن محمد بن أحمد بن شعيب بن بَزِيع بن سوّار[4] الدَّيبلي، المعروف بابن أبي قَطِران[5] الدَّيبلي.

ذكره السمعاني في «الأنساب»، قال: إنه قدم مصر

(١) يعني: كان مشغولاً بالغَزْو. الكامل ٩/١٠٢.
(٢) أي سبكتكين.
(٣) كذا، وفي الإصابة: «بشر».
(٤) ويقال أيضاً: ابن سنان، راجع الإكمال لابن ماكولا والمصادر المذكورة معه.
(٥) في الأصل: ابن أبي قطعان. وما أثبته هو من المصادر التي عزوتُ إليها في التعليقة رقم (١). وانظر أيضاً تعليق الشيخ المُعلِّمي على الإكمال لابن ماكولا ٣/ ٣٥٤.

وحدَّث بها، قال أبو سعيد بن يونس: كتبتُ عنه. انتهى.

٨ ـ أبو محمد عبد الله المنصوري

أبو محمد عبد الله بن جعفر بن مُرّة المنصوري[١] المُقرىء. كان أسود، سمع الحسن بن مُكْرَم وأقرانه، وروى عنه الحاكم أيضاً، كما في «الأنساب» للسمعاني.

٩ ـ علي بن موسى الدَّيْبُلي

علي بن موسى الدَّيْبُلي، العالم المحدِّث. روى عنه خلف بن محمد الموازيني الدَّيْبُلي، كما في «الأنساب».

١٠ ـ عمر بن عبد الله الهَبَّاري

عمر بن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز الهبّاري، أبو المنذر، القرشي السندي. كان من ولاة السند استقلّ بالملك بعد والده.

أدركه المسعودي سنة ٣٠٣ بالمنصورة. وله ولدان: محمد، وعلي. ووزيره زياد. وله ثمانون فِيَلَةٌ مقاتلة، وثلاث مئة ألف قرية تحت سلطته. وقاعدة مملكته: (المنصورة).

قال المسعودي في «مروج الذهب»: كان دخولي إلى بلاد المنصورة في هذا الوقت (أي بعد الثلاث مئة) والمَلِكُ عليها: أبو المنذر عمر بن عبد الله، ورأيت بها وزيره زياداً، وابنَيْه محمداً وعلياً، ورأيت بها رجلاً سيداً من العرب ومَلِكاً من ملوكهم وهو المعروف بحمزة، وبها خَلْقٌ من وَلَد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ثم من وَلَد عمر بن علي ووَلد محمد بن علي.

وبين ملوك المنصورة وبين أبي الشوارب[٢] القاضي قرابةٌ ووُصْلة نسب، وذلك أن ملوك المنصورة الذين المُلْكُ فيهم في وقتنا هذا: من ولد هَبّار بن الأسود. ويُعرَفون ببني عمر بن عبد العزيز القرشي، وليس هو عمرَ بن عبد العزيز الأموي.

وقال المسعودي: ولمَلِك المنصورة فِيَلة حربية وهي ثمانون فيلاً، رسمُ كل فيلٍ أن يكون حوله خمس مئة راجل، وإنه تُحارب ألوفاً من الخيل. ورأيت له فيلَيْن عظيمين كانا موصوفَيْن عند ملوك السند والهند، لِمَا كانا عليه من البأس والنجدة والإقدام على قتل الجيوش، كان اسم أحدهما «منعرفلس» والآخر «حَيدرَه».

ولمنعرفلس هذا أخبار عجيبة وأفعال حسنة، وهي مشهورة في تلك البلاد وغيرها. منها: أنه مات بعض سُوّاسِهِ فمكث أياماً لا يَطْعَم ولا يشرب، يُبدِي الحنين ويُظهِر الأنين كالرجل الحزين، ودموعُه تجري من عينيه لا تنقطع.

ومنها: أنه خرج ذات يوم من حائزة ـ وهي دار الفيلة ـ و «حيدرة» وراءه، وباقي الثمانين تَبَعٌ لهما، فانتهى منعرفلس في سيره إلى شارع قليل العرض من شوارع (المنصورة)، ففاجأ في مسيره امرأةً على حين غفلة، فلمّا بصُرتْ به دَهشتْ، واستلقت على قفاها من الجزع، وانكشفت عنها أطمارها في وسط الطريق، فلما رأى ذلك «منعرفلس» وقف بعرض الشارع مستقبلاً جنبه الأيمن من وراءه من الفِيلَة مانعاً لهم من النفوذ من أجل المرأة، وأقبل يشير إليها بخرطومه بالقيام، ويجمع عليها أثوابها، ويستر منها ما بدا، إلى أن انتقلت المرأة وتزحزحت عن الطريق بعد أن عاد إليها زوجها، فاستقام الفيل في طريقه، واتّبعه الفِيلَة. انتهى.

١١ ـ فتح بن عبد الله السندي

فتح بن عبد الله السندي أبو نصر، الفقيه المتكلم. كان مولى لآل الحسن بن الحكم[٣]. ثم عَتَق. وقرأ الفقه والكلام على أبي محمد بن عبد الوهاب الثقفي، وروى عن الحسن بن سفيان وغيره.

(١) نسبة إلى (المنصورة) مدينة بالسند.

(٢) الصواب: ابن أبي الشوارب، وهو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عباس بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب الأموي، كان قاضي بغداد، تولّى قضاءها من عهد المتوكل إلى زمن المقتدر، استخلف بالنيابة عن جعفر بن عبد الواحد سنة ٣٤١، وتُوفِّي سنة ٤١٧ عن ٨٨ سنة، وبنو أبي الشوارب بيتٌ مشهور ببغداد. وكان أكثرهم قضاة بعد أبي الحسن هذا، كما في «دائرة المعارف» للبستاني.

(٣) في «الأنساب» ٧/ ٢٧١ ـ ٢٧٢ لآل الحكم.

وقال السمعاني في «الأنساب»: حدثنا أبو العلاء أحمد بن محمد بن الفضل من لفظه بأصبهان، أنا أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي الحافظ، أنا أبو بكر أحمد بن علي الأديب، أنا أبو عبد الله الحافظ، حدثني عبد الله بن الحسين قال: كنا يوماً مع أبي نصر السندي وفينا كثرةٌ حوالَيْه ونحن نمشي في الطين، فاستقبلَنا شريفٌ سكران قد وقع في الطين، فلما نظر إلينا شَتَم أبا نصر وقال: يا قِنُّ! يا عبد! أنا كما ترى، وأنت تمشي وخلفك هؤلاء! فقال له أبو نصر: أيها الشريف! تدري لِمَ هذا؟ لأني متبعٌ آثار جدّك، وأنت متبعٌ آثار جدّي. انتهى.

١٢ ـ محمد بن إبراهيم الدَّيْبُلي

أبو جعفر محمد بن إبراهيم عبد الله الدَّيْبُلي، ساكن مكة.

ذكره الحموي في «معجم البلدان» والسمعاني في «الأنساب». قال السمعاني: يروي كتاب التفسير لابن عيينة عن أبي عبد الله سعيد بن عبد الرحمن المخزومي، وكتاب «البرّ والصِّلة» لابن المبارك عن أبي عبد الله الحسين بن الحسن المَرْوزي عنه، يروي عن عبد الحميد بن صبيح أيضاً. روى عنه أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن فراس المكي، وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن المقري. انتهى[١].

١٣ ـ محمد بن محمد الدَّيْبُلي

أبو العباس محمد بن محمد بن عبد الله الورّاق الدَّيْبُلي الزاهد.

ذكره السمعاني في «الأنساب»، قال: وكان صالحاً عالماً، سمع أبا خليفة الفضل بن الحباب الجُمَحي، وجعفر بن محمد بن الحسن الفريابي، وعَبْدان بن أحمد بن موسى العسكري، ومحمد بن عثمان بن أبي سويد البصري وأقرانهم، سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ. وتُوفِّي في شهر رمضان سنة خمس[٢] وأربعين وثلاث مئة، صلَّى عليه أبو عمرو بن نجيد.

١٤ ـ المُنبِّه بن الأسد القرشي

الأمير أبو اللباب المنبه بن الأسد القرشي السامي، أحد ولاة السند. كانت قاعدة مُلكه: مُلْتان. أدركه المسعودي سنة ٣٠٣ قال في «مروج الذهب»: إنه من ولد سامة بن لُؤيّ بن غالب، وهو ذو جيوش ومَنَعة، وهو ثغر من ثغور المسلمين الكبار، وحول ثغر المسلمين (الملتان) من ضِياعه وقُراه: عشرون ومئة ألف قرية مما يقع عليه الإحصاء والعد.

وفيه على ما ذكرنا الصنم المعروف بالمُلْتان، يقصده أهل السند والهند من أقاصي بلادهم بالنذور والأموال والجواهر والعود وأنواع الطيب، ويَحُجّ إليه الألوف من الناس. وأكثرُ أموال صاحب الملتان مما يُحمَل إلى هذا الصنم من العود القماري الخالص الذي يبلغ ثمن الأوقية منه مئة دينار، وإذا خُتم بالخاتَم أَثَّر فيه كما يؤثر في الشمع، وغير ذلك من العجائب التي تُحمَل إليه. وإذا نَزَلت الملوكُ من الكفار على الملتان وعَجَز المسلمون عن حربهم: هدّدوهم بكسر هذا الصنم وتعويره، فترحل الجيوش عنهم عند ذلك.

وكان دخولي إلى بلاد الملتان بعد الثلاث مئة والملك بها أبو الدلهاث[٣] المنبه بن أسد القرشي. انتهى.

---

(١) وقال عنه الذهبي في «السير» ١٥/٩ ـ ١٠ «وكان مُسند الحرم في وقته». ثم أرّخ وفاته سنة ٣٢٢.

(٢) كذا في الأصل ونسخة ميكروفلمية في «الأنساب» وهي أصلاً من محفوظات كوپريلي بتركيا. وكذا هو في النسخة المطبوعة من «الأنساب» ٥/٤٤٠ بتحقيق الشيخ المُعلِّمي. ووقع التاريخ في نسختين خطيتين من «الأنساب» ـ وهما من محفوظات الجامعة العثمانية بحيدرآباد الدكن ـ هكذا: «سنة ٣٥٤».

(٣) هكذا في الأصل.



الطبقة الخامسة
في أعيان القرن الخامس من أهل الهند

١ ـ إبراهيم بن مسعود الغزنوي

الملك المؤيد: إبراهيم بن مسعود بن محمود بن سُبُكْتِكين الغزنوي، السلطان الصالح، ظهير الدولة، رضي الدين، أبو المظفر.

وَلي المُلك بعد أخيه فَرخ زاد في سنة إحدى وخمسين وأربع مئة، فأحسن السيرة، واستعدّ للجهاد، ففَتَح حصوناً امتنعت على أبيه وجدّه، وكان يصوم رجباً وشعبان ورمضان.

فلما ولي الملك أقرّ الصلح بينه وبين داود بن ميكائيل بن سلجوق صاحب خراسان، على أن يكون كلُّ واحد منهما على ما بيده، ويترُك منازعة الآخر، فوقع الاتفاق واليمين.

وسار نحو الهند للغزاة في سنة اثنتين وسبعين وأربع مئة، ففَتَح قلعة (أَجُودَهن) على مئة وعشرين فرسخاً من لاهور، ثم سار إلى قلعة (روپال) وفتحها، وسار إلى دره نوره، وكان فيها قوم من أولاد الخراسانيين الذين جعل أجدادهم فيها افراسياب التركي من قديم الزمان، ولم يتعرض إليهم أحد من الملوك، فدعاهم إلى الإسلام أولاً فامتنعوا من إجابته وقاتلوه فظفر بهم، ثم سار إلى (دره) وهو بَرٌّ بين الخليجين، وفي طريقه عقباتٌ كثيرة، فقصدها وفتحها.

وكان عادلاً، مجاهداً، كريماً، عاقلاً، ذا رأيٍ متين، يقول: لو كنتُ موضع أبي مسعود بعد وفاة جدي محمود، لما انفصمتْ عُرَى مملكتنا، ولكني الآن عاجزٌ عن أن أستردّ ما أخذوه، واستولى عليه ملوك، وقد اتسعت مملكتهم.

وكان جيدَ الخط، يكتب بخطّه كل سنةٍ مصحفاً، ويبعثه مع الصدقات إلى مكة.

مات سنة إحدى وثمانين وأربع مئة، وقيل: إنه تُوفِّي سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة.

٢ ـ أحمد بن نيالتگين الغزنوي

أحمد بن نيالتگين الغزنوي، الرجل المجاهد.

كان من غلمان محمود بن سُبُكْتِكين السلطان، وتنبّل في عهده حتى صار خازناً له، وكان مُلازِمَه في الظعن والإقامة.

فلما مات محمود وقام بالمُلك ابنه مسعود: قرّبه إلى نفسه، وولاّه على بلاد الهند سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة، فناب عنه.

وسار إلى مدينة بَنَارَسْ فشنَّ الغارة على البلاد، ونَهَب وسَبَى وخرّب الأعمال وأكثر القتل والأَسْر، فلما وصل إلى المدينة دخل من أحد جوانبها، ونَهَب المسلمون في ذلك الجانب يوماً من بُكرةٍ إلى آخر النهار، ولم يفرُغوا من نهب سُوق العطارين والجوهريين حَسْبُ، وباقي أهل البلد لم يعلموا بذلك، لأن طوله منزل من منازل الهنود وعَرْضه مثله، فلما جاء المساء لم يجسُر أحد على المبيت فيه لكثرة أهله، فخرج منه ليأمن على نفسه وعسكره، وبلغ من كثرة ما نَهَب المسلمون أنهم اقتسموا الذهب والفضة كَيْلاً، ولم يصل إلى هذه المدينة عسكر من المسلمين قبله، فرجع إلى لاهور وجمع الجموع، ومال إليه الأتراك.

قال البيهقي: فحسده القاضي أبو الحسن علي

الشيرازي، وأخبر الأمير أنه لم يبعث إلى الأمير من الغنائم إلا قليلاً وأنه يريد الخروج والبَغْي عليه، فغضب عليه مسعود، وسَيَّر إليه جيشاً كثيفاً من الأتراك والهنود، وأمَّر عليهم تِلَك الهندي، وكان ابنَ حلاّقٍ، ولكنه صحب الأفاضل، وتمهّر في اللغة الفارسية، وتنبّل في عهد محمود، وأقرّه مسعود ثقةً بجَلَده ونهضته، وأَمّره على الهنود بخراسان.

فسار إلى لاهور وقاتله قتالاً شديداً، فانهزم أحمد بن نيالتگين ومضى هارباً إلى المُلْتان. وقَصَد بعضَ الملوك ومعه جمع كثير من العساكر، فلم يكن لذلك المَلِك قُدرةٌ، وطَلَبَ منه سُفناً ليعبُر نهر السند فأحضر له السفن.

وكان في وسط النهر جزيرةٌ ظنّها أحمد ومن معه متصلةً بالبرّ من الجانب الآخر، ولم يعلموا أن الماء محيط بها، فتقدم ذلك الملك إلى أصحاب السفن بإنزالهم في الجزيرة والعَوْد عنهم، ففعلوا ذلك، وبقي أحمد ومن معه فيها وليس لهم طعام إلا ما معهم، فبقُوا بها تسعة أيام، ففني زادهم، وأكلوا دوابّهم، وضعُفت قُواهم، فأرادوا خوض الماء، فلم يتمكنوا منه لعُمقه وشدّة الوحل فيه، فوصل الزُّطّ إليهم وهم على تلك الحال، وكان تِلَك الهندي وَعَد لقاتله بخمس مئة ألف درهم، فأوقعوا بهم وقَتَلوا أكثرهم، وأخذوا ولداً لأحمد أسيراً، وقتلوا أحمد ومن معه، وكان ذلك سنة خمس وعشرين وأربع مئة.

وقد قَصّ هذه القصة ابنُ الأثير في «الكامل» وأخطأ في مواضع منها، فقال: ولاّه محمود على بلاد الهند، وأقرّه مسعود ثقةً بجَلَده ونهضته، وأنه غزا مدينة نرسَى سنة إحدى وعشرين وأربع مئة.

وقال: لما سار مسعود إلى خراسان وأبعَد، عَصَى أحمد بن نيالتگين بالهند. فاضطُرّ مسعود إلى العود، وقدم الهند، فأصلح الفاسد، وأعاد المخالف إلى طاعته، ثم لمّا سار إلى خراسان وأبعد، عاد أحمد بن نيالتگين إلى إظهار العصيان، فَسيَّر مسعود إليه جيشاً كثيفاً.

وقال: إنهم لما أخذوا ولداً لأحمد أسيراً ورآه أحمد: قَتَل نفسه في سنة ست وعشرين وأربع مئة.

وهذا كله خطأ، والصواب ما ذكر البيهقي في «تاريخه»، لأنه كان في دار الإنشاء بغَزْنة في عهد مسعود، وكان يكتب في تاريخه كل ما يقع من الأمور بمرأى منه ومسمعٍ.

ع: فإن القول ما قالتْ حَذَامِ.

٣ ـ أرياق الحاجب الغزنوي

الأمير الكبير أرياق الغزنوي الحاجب.

كان من غلمان السلطان محمود بن سُبُكتِكين الغزنوي، خَدَمه مدةً، وتنبّل في عهده حتى أَمّره محمود على جيش الهند، فناب عنه مدة طويلة بمدينة لاهور، وضبط البلاد واستولى على المملكة استيلاء كاملاً، واستبدّ بالأمر، فاستقدمه محمود إلى غَزنة، فاعتذر إليه بأعذار باردة، وعَرف محمودٌ حاله، ولكنه مات في تلك المدة، ووَلي بعده محمدٌ، وطلبه فلم يأته.

ثم وَلي مسعودٌ وعَرَف استبداده بالأمر، فاستقدمه إلى معسكره ببَلْخ واحتال بقدومه إليه، فأَمّنه أحمد بن الحسن المهمندي الوزير، فذهب إلى بلخ وكان معه قوّته ورجاله من الأتراك والهنود. فتلقّاه الأمير بالقبول والإكرام، وخَلَع عليه، وقرَّبه إلى نفسه، حتى اغترّ الحاجب بإكرامه، ووقع في اللذات والخمور، وغَفَل عن مكيدته.

فقَبَض عليه الأمير ذات يوم وقد غلب عليه السُكْر، وكان ذلك في التاسع عشر من ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة، فذهبوا به إلى قَهَنْدَزْ، ثم إلى غَزْنة وحبسوه بقلعتها، ثم ذهبوا به إلى الغور. صرّح به البيهقي في تاريخه.

٤ ـ أبو الفرج الروينى

العميد الأجلّ الكامل: أبو الفرج بن مسعود الروينى[١] اللاهوري، أحد الشعراء المُفلقين.

ذكره البَدَايوني في «المنتخب»، قال: إنه كان المرجعَ والمقصدَ في الشعر، أخذ عنه مسعود بن

(١) كذا، وفي «لباب الألباب»: الروني.

سعد بن سلمان اللاهوري، وخلقٌ كثير، وكان عظيمَ المنزلة عند السلطان إبراهيم بن مسعود الغزنوي، له ديوان شعر بالفارسية. انتهى.

وقال العوفي في «لباب الألباب»: إنه وُلد ونشأ بمدينة لاهور، وكان أوحدُ الدين محمد بن محمد الأنوري الشاعر المشهور يتتبّع كلامه ويطالع ديوانه، وقال فيه:

اندران مجلس كه من داعي بشعر بو الفرج
تاشنيدستم ولوعى داشتستم بس تمام

ومن شعره قوله:

نعل اسپ تو هلالست وستامش كو كبست
آفتابست أو واسپش آسمانها را مدار
آسماني پر كواكب بر زمين هرگز كه ديد
كافتاب أو يكى باشد هلال أو هزار

تُوفِّي سنة أربع وثمانين وأربع مئة، كما في «شَمْع أنجُمَن».

٥ ـ أبو المنصور بن علي الغزنوي

الشيخ الفاضل: أبو منصور بن أبي القاسم علي النوكي الغزنوي، الدَّبِير[١] المشهور.

خَدَم الملوك الغزنوية مدةً من الزمان بمدينة غَزْنة، ثم بعثه السلطان مسعود بن محمود الغزنوي إلى الهند سنة ست وعشرين وأربع مئة مع ابنه الأمير مجدود بن مسعود لمّا أمره على بلاد الهند، فولاّه ديوان الإنشاء بالهند، فسكن بمدينة لاهور، كما في «تاريخ البيهقي».

٦ ـ أبو النجم أياز الغزنوي

الأمير أياز الغزنوي، أبو النجم. كان من غلمان محمود بن سُبُكتِكين الغزنوي.

تأدّب على أفضل الدين محمد الكاشاني وأَخَذ عنه. وله مع محمود أخبارٌ مشهورة لا حاجة إلى ذكرها.

(١) أي الكاتب المُجوِّد الكبير.

ولما مات محمود تولّى المملكةَ ولدُه محمد، وكان مسعود بن محمود بأصفهان، فلما نُعِي إليه أبوه سار إلى خراسان وقَصَد غَزْنة، فانحاز أياز عن محمد وسار إلى مسعود فلحقه بنيسابور، ورجع إلى غَزْنة معه وخَدَمه مدة طويلة، ولما أَمَّر مسعودٌ ولدَه مجدوداً على عساكره بالهند: جَعَل إياز أتابكاً له في سنة سبع وعشرين وأربع مئة، فأقام بالهند، وضبط البلاد، وجمع الجموع، وأحسن إلى الناس.

ولم يزل في بلاد الهند إلى أن تُوفِّي بلاهور سنة تسع وأربعين وأربع مئة، صرّح به أبو الفداء في تاريخه.

٧ ـ حسين الزنجاني

الفقيه الزاهد: فخر الدين حسين الزنجاني اللاهوري. كان من المشايخ المشهورين في العلم والطريقة.

أَخذ عن الشيخ أبي الفضل محمد بن حسن الختلي وصَحِبه مدةً من الزمان، ثم قدم الهند وسكن بلاهور، ومات بها يوم وَفَد إليها الشيخ علي بن عثمان الهجويري صاحب «كشف المحجوب»، كما في «فوائد الفؤاد».

٨ ـ داود بن نصير الملتاني

داود بن نصير بن حميد الملتاني، أبو الفتح، وقيل: أبو الفتوح، كان أمير الملتان.

نُقل عنه خبثُ اعتقاده، ونُسب إلى الإلحاد، وأنه قد دعا أهل ولايته إلى ما هو عليه فأجابوه، فرأى محمود بن سُبُكتِكين الغزنوي أن يجاهده ويستنزله عما هو عليه، فسار نحوه، فرأى الأنهار التي في طريقه كثيرةَ الزيادة، عظيمةَ المدّ، فأرسل إلى «آنند پال» يطلب إليه أن يأذن له في العبور ببلاده إلى الملتان فلم يُجبه إلى ذلك، فابتدأ به قبل الملتان وقال: نجمع بين غزوتين فدخل في بلاده وجاسَها، وأكثرَ القتلَ فيها والنهبَ لأموال أهلها والإحراق لأبنيتها.

ثم سار إلى ملتان، ولما سمع أبو الفتح بخبر إقباله عليه: عَلِم عَجْزه عن الوقوف بين يديه والعصيان عليه،

فَنَقَل أمواله إلى (سرانديب) وأَخلَى الملتان، فوصل محمود إليها ونازَلَها، وفَتَحها عنوةً، وألزم أهلَها عشرين ألف درهم كما في «الكامل».

وفي «تاريخ فرشته»: إن أبا الفتح لم يساعده في غزوته إلى بهاطية مع خبث اعتقاده، ولذلك خرج إليه محمود سنة ٣٩٦هـ، وسلك طريقاً غير طريق الملتان لئلا يشعر به أبو الفتح، وهو أحسّ بذلك، فحرّض «آنندپال» على أن يسُدّ طريقه، فقاتله محمود، ثم سار إلى الملتان، فتحصن أبو الفتح في البلدة، وصالحه بعد سبعة أيام على أن يَبعث إليه كلّ سنةٍ عشرين ألف دينار. انتهى.

٩ ـ رُوزْبَهْ بن عبد الله اللاهوري

الشيخ أبو عبد الله رُوزْبَهْ بن عبد الله النكتي اللاهوري، الفاضل المشهور في عهد سلطان مسعود بن محمود الغزنوي.

ذكره نور الدين محمود العوفي في «لباب الألباب»، قال: وله قصائد غراء في مدائح مسعود بالفارسية، ومن شعره قوله:

بنرگس بنگرى چون جام زرين ... بزير جام زرين چشمه چشمه

توگوئي چشم معشو قست مخمور ... زناز ونيكوئي گشته كرشمه

١٠ ـ سعد بن سلمان اللاهوري

الشيخ الفاضل: سعد بن سلمان الهَمَذاني اللاهوري، أحد الأفاضل المشهورين.

بَعَثه السلطان مسعود بن محمود الغزنوي إلى بلاد الهند سنة ست وعشرين وأربع مئة مع ابنه الأمير مجدود بن مسعود الغزنوي لمّا أمّره على بلاد الهند، فجعله مستوفي الممالك بها، فسكن بمدينة لاهور، صرّح به البيهقي في تاريخه.

وهو خَدَم الملوك الغزنوية ستين سنةً، ووَلي الأعمال الجليلة، وحصل له عُروضٌ وعَقارٌ بالهند، وفيه يقول ولده مسعود بن سعد في القصيدة التي مدح بها السلطان إبراهيم بن مسعود الغزنوي:

شصت سال تمام خدمت كرد ... پدر بنده سعد بن سلمان

گه بأطراف بودي أز عمال ... گه بدرگاه بودي أز اعيان

١١ ـ عطاء بن يعقوب الغزنوي

أبو العلاء عطاء بن يعقوب الغزنوي، الكاتب العميد الأجلّ المعروف بناكوك.

ذكره نور الدين محمد العوفي في «لباب الألباب» وأبو الحسن علي بن الحسن الباخَرْزي في «دمية القصر» وياقوت الحموي في «معجم الأدباء».

قال العوفي: ولما وردتْ رايات السلطان إبراهيم بن مسعود الهندَ، كان عطاء بن يعقوب أسيراً في لاهور، وقد أَتَى على أسره ثماني سنين. وله ديوان شعر بالعربي، وآخَر بالفارسي. ونقل ياقوت في «المعجم» عن القاضي معين الدين محمد بن محمود الغزنوي صاحب «سر السرور» كلاماً في مدائحه قد تأنّق فيه بعبارات بديعة لا فائدة في نقلها.

ومن شعره قوله:

الله جارُ عصابةٍ ودّعتُهم ... والدمع يَهْمِي والفؤاد يَهيمُ

قد كان دهري جَنّةً في ظلهم ... ساروا فأضحى الدهرُ وهو جحيمُ

كانوا غيوثَ سماحة وتكرّم ... فاليومَ بعدهم: الجفونُ غيومُ

رَحَلُوا على رغمي ولكن حبّهم ... بين الفؤاد المستهام مُقيمُ

قد خانهم صَرْفُ الزمان لأنهم ... كانوا كِراماً والزمان لئيمُ

طلّقتُ لذّاتي ثلاثاً بعدهم ... حتى يعود العِقد وهو نظيمُ

اللّهُ حيث تحمّلوا جارٌ لهم ... والأمن دارٌ والسرور نديمُ

والـعـيـش غَـضٌ والـمـنـاهـل عـذبـةٌ
والـجـوّ طَـلْـقٌ والـريـاح نـسـيـمُ

وقوله:

بـهـنـد أوفـتـادم چـو آدم زجـنـت
بـتـاويـل وتـلـبـيـس بـهـتـان مـنـكـر
نـه گـنـدم چـشـيـده نـه آورده عـصـيـان
نـه مـن قـول إبـلـيـس راكـرده بـاور
اگـر گـنـدمـي بـدهـمـي جـرم آدم
هـمـه جـرم مـن أزجـوي هـسـت كـمـتـر
بـلاي مـن آمـد هـمـه دانـش مـن
چـو روبـاه رامـو وطـاوس راپـر

وله في مدح إبراهيم بن مسعود من قصيدة طويلة:

بـ گـنـه مـانـده هـشـت سـال بـهـنـد
چـون گـنـه گـار در عـذاب ألـيـم
دل چـو كـانـون ديـده چـون آتـش
كـار نـا مـسـتـقـيـم وحـال سـقـيـم
چـه كـنـى حـال خـويـش راپـنـهـان
چـه زنـى طـبـل خـيـره زيـر گـلـيـم
حـال خـود شـاه رابـگـوي ومـپـرس
وتـوكـل عـلـى الـعـزيـز الـرحـيـم
مـلـك تـاج بـخـش قـلـعـه سـتـان
بـا ظـفـر بـو الـمـظـفـر إبـراهـيـم
زخـم أوكـوه رادو پـاره كـنـد
عـدل او مـوى راكـنـد بـدونـيـم
خـشـم أو كـل مـن عـلـيـهـا فـان
عـفـو يـحـيـي الـعـظـام وهـي رمـيـم
فـتـح بـارايـتـش قـريـب وقـريـن
جـودبـا حـضـرتـش قـديـم ومـقـيـم

تُوفّي سنة إحدى وتسعين وأربع مئة كما في «لباب الألباب». وذكر في «كشف المحجوب» أن له ديوان شعر بالفارسي، و «منهاج الدين» كتابٌ في التصوف.

١٢ ـ علي بن عثمان الهجويري

الشيخ الإمام العالم الفقيه الزاهد: أبو الحسن علي بن عثمان بن أبي علي الجُلاّبي ـ بضم الجيم وتشديد اللام وكسر الموحدة ـ الهجويري الغزنوي ثم اللاهوري. كان من الرجال المعروفين بالعلم والمعرفة.

أَخَذ عن الشيخ أبي الفضل محمد بن الحسن الختلي وصَحِبه مدةً من الزمان، ثم ساح معظم المعمورة، وحجّ وزار، ولازم الشيخ أبا العباس أحمد بن محمد الأشقاني وأخذ عنه بعد العلوم، وأخذ عن الشيخ أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القُشيري، والشيخ أبي سعيد بن أبي الخير المهنوي، وأبي علي الفضل بن محمد الفارْمَذي، وخلقٍ آخرين من العلماء والمحدّثين، ولازمهم مدةً، ثم قدم الهند وسكن بمدينة لاهور.

ومن مصنفاته: «كشف المحجوب» وهو من الكتب المعتبرة المشهورة عند أهل العلم والمعرفة، جمع فيه كثيراً من لطائف التصوف وحقائقه. ذكره الشيخ عبد الرحمن الجامي في «نفحات الأنس» وأثنَى على علمه ومعرفته.

مات لعشر بقين من ربيع الثاني سنة خمس وستين وأربع مئة بمدينة لاهور، فدُفن بها. وقبره ظاهرٌ مشهور.

١٤ ـ القاضي علي الشيرازي

الشيخ الفاضل: أبو الحسن علي الشيرازي، أحد الأفاضل المشهورين في عصره.

١٤ ـ مجدود بن مسعود الغزنوي

الأمير مجدود بن مسعود بن محمود بن سُبكتِكين الغزنوي اللاهوري، الأمير.

وُلد ونشأ بغَزْنة في نعمة أبيه، وسيّره والده إلى لاهور سنة ست وعشرين وأربع مئة، وولاّه على ما فَتَح محمود ونُوّابه في أرض الهند، فناب عنه مدة من الزمان وأحسن السيرة.

مات بلاهور، لعلّه في حدود سنة خمس وثلاثين وأربع مئة في أيام أخيه مودود بن مسعود الغزنوي،

كما في «تاريخ فرشته»، والمشهور أنه مات ببلدة (هانسِي) ودُفن بها.

١٥ ـ أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني

الإمام العالم الأستاذ: أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني، المُنجِّم، أحد الحكماء المشهورين والعلماء المذكورين والأفاضل في الصناعة الطبية، والأماثل في علم الهندسة والهيئة والنجوم وحكمة الهنود.

ذكره ابن أبي أُصيبعة في «طبقات الأطباء» وقال: منسوب إلى بيرون[1] وهي مدينة في السند. كان مشتغلاً بالعلوم الحِكمية، فاضلاً في علم الهيئة والنجوم، وله نظر جيد في صناعة الطب. وكان معاصراً للشيخ الرئيس وبينهما مباحثات ومراسلات، وقد وجدتُ للشيخ الرئيس أجوبة مسائل سأله عنها أبو الريحان البيروني، وهي تحتوي على أمور مفيدة في الحكمة. انتهى.

وأقام أبو الريحان البيروني بخُوارزم، فاشتهر بالخُوارزمي. ودخل بلاد الهند، وسكن بها عدة سنين، وتعلّم من حكمائها فنونَهم، وعلَّمهم طرق اليونانيين في فلسفتهم، ولم يكن له في زمانه نظير، ولا كان أحذقَ منه بعلم الفلك بكل دقائقه.

وله من الكتب: «كتاب الجماهر في الجواهر» يتضمن الكلام في الجواهر وأنواعها وما يتعلق بهذا المعنى، ألَّفه لأبي الفتح مودود بن مسعود الغزنوي، و «كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية» في النجوم والتاريخ، مجلَّدٌ، ألَّفه لشمس المعالي قابوس، وبيَّن فيه التواريخ التي يستعملها الأمم والاختلاف في الأصول هي مباديها، و«كتاب تجريد الشعاعات والأنوار» ألَّفه لشمس المعالي قابوس المذكور، و «كتاب الأحجار» يذكر فيه خواص الأحجار الكريمة وغيرها، و «كتاب مقاليد الهيئة»، و «كتاب الشموس الشافية للنفوس» وكتاب «الصيدلة» في الطب، استقصَى فيه معرفة ماهيات الأدوية، ومعرفة أسمائها، واختلاف آراء المتقدمين، وما تكلَّم كل واحد من الأطباء وغيرهم فيه. وقد رتَّبه على حروف المعجم، و «كتاب الاستيعاب في تسطيح الكرة»، و «كتاب العمل بالإصطرلاب»، و «كتاب القانون المسعودي» ألَّفه لمسعود بن محمود بن سُبُكتِكين الغزنوي وحذا فيه حَذْو بَطْلَيْمُوس، و «كتاب التفهيم لأوائل صناعة التنجيم» على طريق المدخل، ألَّفه سنة **٤٢٢**هـ لأبي الحسن علي بن أبي الفضل الخاصي، و «كتاب التنبيه على صناعة التمويه»، و «كتاب العجائب الطبيعية والغرائب الصناعية» ومقالة في تلافي عوارض الزلة في «كتاب دلائل القبلة»، ورسالة في تهذيب الأقوال، وكتاب الأظلال، ومقالة في استعمال الإصطُرلاب الكري، وكتاب «الزيج المسعودي» ألَّفه للسلطان مسعود بن محمود المذكور، واختصار كتاب بطلميوس القلوذي، وكتاب الإرشاد في أحكام النجوم، و «الاستشهاد باختلاف الأرصاد» ذكره في «الآثار الباقية» وقال: إن أهل الرصَد عَجَزوا عن ضبط أجزاء الدائرة العظمى بأجزاء الدائرة الصغرى، فوَضَع هذا التأليف لإثبات هذا المُدَّعى.

وله شرحٌ على ديوان أبي تمام، وكتاب مختار الأشعار والآثار.

وله كتابٌ نفيس في وصف بلاد الهند، اشتهر باسم «عجائب الهند»، وفيه الكثير من المعلومات الهندسية والفلكية المتعلقة بالجغرافية الرياضية، ومذاهب الهنود ودياناتهم.

وله قصائد غرّاء بالعربية، منها قصيدة ذَكَر فيها مَنْ صَحِب من الملوك، ثم قال:

ولما مضوا، واعتضتُ عنهم عصابةً
دَعَوا بالتناسي فاغتنمتُ التناسيا

وخُلِّفتُ في غَزْنِينَ لحماً كمضغةٍ
على وَضَمٍ للطير للعِلم ناسيا

ذكره الحموي في «معجم البلدان» وقال: «ذكرتُ

---

(١) قال السمعاني في «الأنساب»: بِيْرُون بكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وضم الراء وبعدها الواو وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى خارج خوارزم، فإن بها مَنْ يكون مِن خارج البلد ولا يكون من نفسها: يقال له: فلان بيروني يقال: فلان بيروني است، ويقال بلغتهم: انبريل است، والمشهور بهذه النسبة أبو ريحان المنجِّم البيروني.

القصيدة في كتاب «معجم الأدباء»[١].

١٦ ـ يمين الدولة محمود بن سُبُكْتِكِين الغزنوي

الإمام العادل المظفر، يمين الدولة: محمود بن سُبُكتِكِين الغازي الغزنوي، السلطان المشهور.

وُلد ليلة عاشوراء سنة سبع وخمسين وثلاث مئة من إحدى بنات الزابلية، ونشأ في نعمة والده وشاركه في الغزوات، وفَتَح الفتوحات العظيمة فولاّه والده على نيسابور، ولقَّبه الأمير نوح بن منصور الساماني بِ «سيف الدولة».

وكان بنيسابور إذ مات والده سنة سبع وثمانين وثلاث مئة، فقام بالأمر بعده ولدُه إسماعيل بوصية من أبيه، واجتمعت عليه الكلمة، وغَمَرهم بإنفاق الأموال فيهم.

فلما بلغ محموداً نَعيُ أبيه كَتَب إلى إسماعيل، ولاطفَه في القول، وقال له: إن أبي لم يستخلفك دوني إلا لكونك كنتَ عنده وأنا كنتُ بعيداً عنه، ولو أوقف الأمر على حضوري لفاتت مقاصده، ومن المصلحة أن نتقاسم الأموال بالميراث، فتكون أنت مكانَك بغَزْنة وأنا بخراسان، ونُدبِّر الأمور ونتفق على المصالح فلا يطمع فينا عدوّ، فأبى إسماعيل موافقته على ذلك، فخرج محمود إلى هَرَاة وجدَّد مكاتبة أخيه وهو لا يزداد إلا اعتياصاً، فقصده بغَزْنة ونازَلَها في جيش عظيم، وحاصرها واشتد القتال عليها، ففتحها ونزل إسماعيل في حكم أمانه وتسلّم منه مفاتيح الخزائن، ورتَّب في غَزْنة النُوّاب والأكفاء، وانحدر إلى بَلْخ.

وكان في بعض بلاد خراسان نُوّاب لصاحب ما وراء النهر من ملوك بني سامان، فجرتْ بين محمود وبينهم حروب، انتصر فيها عليهم ومَلَك بلاد خراسان، وانقطعت الدولة السامانية منها سنة تسع وثمانين وثلاث مئة، واستتبَّ له المُلك، وسَيَّر له الإمام القادر بالله خلعة السلطنة ولقَّبه بِ «أمين الملة» وبِ «يمين الدولة».

وسار إلى سجستان، وصاحبُها خلف بن أحمد سيَّر ولدَه طاهراً إلى قهستان فملكها، ثم إلى بوشنج فملكها ـ فسار نحو خلف بن أحمد، فتحصن بحصن اصبهند، فضَيَّق عليه، فخضع خلفٌ، وبذل أموالاً جليلة ليُنفِّس عن خِناقه، فأجابه محمودٌ إلى ذلك.

وأحب أن يغزو الهند غزوةً تكون كفارة لِمَا كان منه من قتال المسلمين، فَثَنى عِنانه نحو الهند سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة، فنزل على مدينة پِيْشاوَرْ، وقاتل «جي پال» وأَسَره، وغنم أموالاً جليلة وجواهر نفيسة.

ثم سار نحو ويهند فأقام عليها محاصِراً لها حتى فتحها قهراً، وسيَّر طائفةً من عسكره إلى جماعة من الهند اجتمعوا بشعاب تلك الجبال، فأوقعوا بهم وأكثروا القتل فيهم، ولم يَنْجُ منهم إلا الشريد الفريد. ثم غزا بهاطية، فقتل المُقاتِلة وسَبَى الذرية وأخذ الأموال، واستخلف بها مَنْ يعلم مَنْ أسلَم مِن أهلها سنة خمس وتسعين.

ثم غزا الملتان وقصد صاحبَها أبا الفتح داود بن نصير بن حميد القرمطي الذي نُقل عنه خُبثُ اعتقاده، فسار نحوه سنة ست وتسعين، وأرسل إلى «آنندپال» يطلب إليه أن يأذن له في العبور ببلاده إلى الملتان، فلم يُجِبْه إلى ذلك، فابتدأ به ودخل في بلاده وجاسَهَا وأكثر القتل فيها، ففرّ آنندپال إلى كشمير، فسار محمود نحو الملتان، فنازَلَها وقاتل أهلها حتى افتتحها عنوةً وصالح أبا الفتح على أن يبعث إليه كلّ سنةٍ عشرين ألف دينار[٢].

فرجع إلى غَزْنة وسار نحو الهند سنة سبع تسعين، نحو «سِكْ پال» الذي ارتدّ عن الإسلام، فسار إليه مُجِدًا، فحين قاربه فَرَّ الهندي من بين يديه، واستعاد محمود ولايته وأعادها إلى حكم الإسلام ورجع. ثم استعدّ لغزوةٍ أخرى سنة ثمان وتسعين، فسار نحو الهند ووصل إلى (نگركوث) ومَلَكها، وأخذ من الجواهر النفيسة ومن أواني الذهب والفضة والدراهم والدنانير ما لا يُحَدّ.

(١) ذكره ياقوت في «معجم البلدان» في «غَزْنين» ٤/٢٢٨ وذكر هذين البيتين، ثم أحال على كتابه الآخر «معجم الأدباء».

(٢) في «الكامل»: «درهم».

وسار نحو الهند سنة أربع مئة عازماً على غزوها، فسار إليها واخترقها واستباحها، ولما رأى مَلِكُ الهند أنه لا قوة له به: راسَلَه في الصلح والهدنة على مالٍ يؤدّيه، فصالحه. ثم سار إلى الهند سنة أربع وأربع مئة، وقاتل الهنود أشد قتال، وغنم ما معهم من مالٍ وفيلة وسلاح وغير ذلك. وسار إلى الهند سنة خمس وأربع مئة وقَصَد (تَهانيْسَر)، فهدم الكنائس وكَسَر الأصنام وأَخذ الجواهر النفيسة والذهب والفضة وغيرها من الأموال الطائلة.

وكذلك سار إلى كشمير سنة ست[1] وأربع مئة وحاصر قلعة (لوه كوٹ)، واضطرّ الناس ممن يلازمه من البرد والثلج إلى ترك المحاصرة، فرجع إلى غَزْنة. ثم سار سنة سبع وأربع مئة ووصل إلى (قَنُّوج) وفَتَح ما حولها من الولايات الفسيحة، وبلغ إلى حصن قَنُّوج، وكان حصيناً منيعاً لا يكاد أن يُفتَح، ولكن الله سبحانه أَلقَى الرعب في قلب صاحبها، فصالحَه، ثم سار إلى (مِيْرَتْ) ومَلَكها، ثم فتح (مهاون)، وفتح (مَتهْرا) مولد كِرِشْن، وهدم الكنائس وكسر الأصنام، وأخذ الأموال الجليلة، وكذلك فتح قلاعاً كثيرة.

وفي سنة تسع وأربع مئة احتشد وجمع أكثر مما تقدم، وقصد كالنجر[2] وسلك مضائقها وفتح مغالقها، وعبر (نهر گنگ)، وجاس البلاد وغنم الأموال وأكثر القتل في الهنود والأَسْر. وفي سنة أربع عشرة وأربع مئة قصد كالنجر، وفتح قلعة (گوالْيار)، وفتح كالنجر على مالٍ يؤدّيه صاحبها.

وفي سنة ست عشرة وأربع مائة قَصَد الهند، وسار إلى (سُومْنات)، وكانت بلدة كبيرة على ساحل البحر، فافتتحها عنوة، وكَسَر الصنم المعروف بِ «سُومْنات»، وأحرق بعضه، وأخذ بعضه معه إلى غَزْنة فجعله عَتَبةِ الجامع، وكان عنده سلسلة ذهب فيها جرس وزنها مئتا مَنٍّ، وعنده خزانة فيها عدة من الأصنام الذهبية والفضية، وقيمة ما في البيوت تزيد على عشرين ألف ألف دينار، فأخذ الجميع ورجع إلى غَزْنة سنة سبع عشرة وأربع مئة، وكَتَب إلى الديوان العزيز ببغداد كتاباً يذكر فيه ما فتح الله على يديه من بلاد الهند، فلقبه الإمام القادر بالله العباسي بِ «كهف الدولة والإسلام».

وقد جَمَع سيرتَه أبو النصر محمد بن عبد الجبار العُتبي الفاضل، في كتابه المشهور «تاريخ اليَمِيني». وذكر تاجُ الدين السبكي في كتابه «طبقات الشافعية الكبرى» وأطال الكلام في مناقبه وقال: إنه كان حنفيا ثم انتقل إلى مذهب الشافعي في قصة صلاة القَفّال. وذكر إمامُ الحرمين أبو المعالي عبد الملك الجُويني في كتابه «مُغيث الخلق في اختيار الأحق» قصة صلاة القفال بحضوره، وهي مشهورة لا نُطوِّل الكلام بذكرها. وذكر القاضي أحمد بن خَلِّكان في كتابه «وفيات الأعيان» ترجمته فأجاد فيها، وذكر ابن الأثير في «الكامل» غزواتِه وفتوحاتِه مفصّلاً، وأبو الفداء في تاريخه بالإجمال، وذَكَر خلقٌ آخرون في كتبهم، وإني ذكرت شيئاً واسعاً من فتوحاته وغزواته في «جَنّة المَشرق»[3].

وللسلطان مصنفات منها: «التفريد» في الفروع، ذكره صاحب «كشف الظنون»، ونَقَل عن الإمام مسعود بن شيبة أن السلطان المذكور كان من أعيان الفقهاء، وكتابه هذا مشهورٌ في بلاد غَزْنة، وهو في غاية الجودة وكثرة المسائل، ولعله نحو ستين ألف مسألة. انتهى. وفي «التاتارخانية» نقولٌ منه.

ولـمّا رَأَى أن مذهب الشافعي أوفق بظواهر الحديث، تَشَفَّع، بعد أن جَمَع علماء المذهبين، كما ذكره ابن خَلِّكان. انتهى.

وكان عاقلاً دَيِّناً خَيِّراً، عنده علم ومعرفة، وصنّف له العلماء كثيراً من الكتب في فنون العلم، وقصده أهل العلم من أقطار البلاد، وكان يُكرمهم ويُقبِل

(١) في «الكامل»: أن غزوة كشمير كانت سنة سبع.

(٢) كذا، وفي «الكامل» سنة ٤٠٩ وقصد بَيْدا وأخذ مُلكه، وابتدأ في طريقه بالأفغانية فقصد بلادهم، وسلك مضائقها، وفتح مغالقها وعبر گنگ»، ويأتي قصد كالنجر بعد قليل سنة ٤١٤هـ.

(٣) طُبع هذا الكتاب باسم «الهند في العهد الإسلامي».

عليهم ويُعظِّمهم ويُحسن إليهم، وكان عادلاً كثير الإحسان إلى رعيته والرفق بهم، كثيرَ المعروف، كثيرَ الغزوات، ملازماً للجهاد، وفتوحه مشهورة، وفيه ما يستدل على بذل نفسه لله تعالى واهتمامه بالجهاد. ولم يكن فيه ما يعاب إلا أنه كان يتوصل إلى أخذ الأموال بكل طريق.

وكان جَدَّد عمارة المشهد بطوس الذي فيه قبر علي بن موسى والرشيد وأحسن عمارته، وكان أبوه سُبُكتِكين خَرَّبه، وكان أهل طوس يُؤذون مَنْ يزوره، فمنعهم عن ذلك.

وكان رَبْعةً، مليح اللون، حَسَن الوجه، صغير العينين، أحمر الشعر. وكان مَرَضُه سوء مزاج وإسهالاً، وبقي كذلك سنتين.

وكان قويّ النفس لم يَضَعْ جَنْبه في مرضه، بل كان يستند إلى مِخَدّة، فأشار عليه الأطباء بالراحة، وكان يجلس للناس بكرةً وعشيةً فقال: أتريدون أن أعتزل الإمارة؟ فلم يزل كذلك حتى تُوفِّي إلى رحمة الله سبحانه قاعداً، وكان ذلك في الحادي عشر من صفر، وقيل ربيع الثاني سنة إحدى وعشرين وأربع مئة بغَزْنة، كما في «الكامل».

١٧ ـ شهاب الدين مسعود بن محمود الغزنوي

الملك الفاضل المؤيد، شهاب الدين، جمال الملة: أبو سعد مسعود بن محمود بن سُبُكتِگين الغازي الغزنوي، السلطان المشهور.

تَنَبَّل في أيام أبيه، وفتح بلاد طَبَرسْتان، وبلد الجبل وأصفهان وغيرها. وقلّده الإمام القادر بالله خراسان، ولقَّبه «الناصر لدين الله»، وخَلَع عليه، وطَوَّقه سِواراً، كلها في حياة والده.

وكان بأصفهان حين تُوفِّي والده بغَزْنة، وقام بالأمر بعده ولدُه محمدٌ بوصيته، واجتمعت عليه الكلمة، فلما بلغه الخبر سار إلى خراسان، وكَتَب إلى أخيه محمد أنه لا يريد من البلاد التي وَصَّى له أبوه بها شيئاً، وأنه يكتفي بما فتحه من بلاد طبرستان وغيرها، ويطلب منه الموافقة، وأن يُقدِّمه في الخطبة على نفسه، فأجابه محمد جواب مُغَالِطٍ.

وكان محمدٌ هذا سيءَ التدبير منهمكاً في لذّاته، فسار إلى أخيه مسعود محارباً له، وكان بعض عساكره يميل إلى مسعود لكِبَره وشجاعته، ولأنه قد اعتاد التقدم على الجيوش وفتح البلاد، وبعضُها يخافه لقوة نفسه، فثار بمحمد جُندُه، فأخذوه وحملوه إلى قلعة ووَكلّوا به، واستقرّ المُلك لمسعود.

وفي سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة سيَّر عسكراً إلى التيز ومكْران فَمَلَكها وما جاورها. وفي تلك السنة سيَّر عساكره إلى كِرْمان فملكوها، وفي تلك السنة عَصَى نائبُه في أرض الهند أرياق الحاجب، فاستقدمه إلى معسكره ببلْخ، واحتال لقدومه إليه، فأَمَّنه أحمد بن الحسن المهمندي الوزير، وتلقّاه مسعود بالرحب والإكرام وأوقعه في اللذات والخمور، فلما غَفَل عن المكيدة قَبَض عليه ووَلَّى على بلاد الهند أحمد نيالتگين الحاجب.

وفي سنة خمس وعشرين وأربع مئة عَصَى نائبُه أحمد نيالتگين ببلاد الهند، فسيَّر إليه جيشاً كثيفاً، فقُتل بقصةٍ شرحتُها في ترجمة (أحمد)، ووَلَّى ولدَه الأمير مجدوداً على بلاد الهند، وفي سنة ست وعشرين أجلَى الغُزَّ وهزمهم، وسار إلى جرجان فاستولى عليها وملكها.

وفي سنة ثلاثين وأربع مئة سار نحو خراسان وجرى له مع بني سلجوق خُطوبٌ يطول شرحها، وفَتَح بعض قلاعها سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة، وعاد إلى غَزْنة وسيَّر ولده مودوداً إلى خراسان في جيش كثيف ليمنع السلجوقية عنها.

وسار مسعود بعدهم بسبعة أيام يريد بلاد الهند ليَشْتُو بها على عادة والده، فلما سار أخذ أخاه محمداً مسمولاً واستصحب الخزائن، وكان عازماً على الاستنجاد بالهند على قتال السلجوقية، فلمّا عَبَر سَيْحُون وعَبَر بعض الخزائن: اجتمع انوشتكين وجمعٌ من الغلمان ونهبوا ما تخلّف من الخزانة، وأقاموا أخاه محمداً وسلّموا عليه بالإمارة، وبقي مسعود في مَنْ معه من العسكر وحفظ نفسه، فالتقى الجمعان واقتتلوا، وعظُم الخطب على الطائفتين.

ثم انهزم عسكر مسعود وتحصّن في رباط ماريكله،

ثم خرج إليهم فقَبَضوا عليه، وأنفذه محمد إلى قلعة كيكي محفوظاً، وأَمر بإكرامه وصيانته، ثم فوّض محمدٌ أَمْر دولته إلى ولده أحمد، وكان فيه خَبْطٌ وهَوَجٌ فاتفق مع ابن عمه يوسف، وابن على خويشاوند وغيرهما على قتل مسعود، فقتلوه.

وكان السلطان مسعود شجاعاً كريماً، ذا فضائل كثيرة، مُحباً للعلماء، كثيرَ الإحسان إليهم والتقرب لهم، صنّفوا له التصانيف الكثيرة في فنون العلم كـ «القانون المسعودي» في الفنون الرياضية، صنَّفه أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني المُنجِّم، و «الكتاب المسعودي» في الفقه الحنفي، صنّفه القاضي أبو محمد الناصحي.

وكان مسعودٌ كثيرَ الصدقة والإحسان إلى أهل الحاجة، تصدّق مرةً في شهر رمضان بألف ألف درهم، وأكثَرَ الإدرارات والصلات، وعَمَر كثيراً من المساجد في ممالكه. وكانت صنائعه ظاهرةً مشهورةً تسير بها الركبان مع عِفّة عن أموال رعاياه. وأجاز الشعراء بالجوائز العظيمة، أعطَى شاعراً على قصيدةٍ: ألف دينار، وأَعطَى آخَر بكل بيتٍ: ألف درهم. وكان يكتب خطاً حسناً.

وكان مُلكه عظيماً فسيحاً، مَلَك أصفهان، والرَّيّ، وهَمَذان وما يليها من البلاد ومَلَك طبرستان، وجُرجان، وخراسان، وخُوارزم، وبلاد الراوَن، وكِرْمان، وسِجِستان، والسند، والرُّخّج، وغَزْنة، وبلاد الغُور، وبنجاب من أقطاع الهند، ومَلَك كثيراً منها، وأطاعه أهل البَرّ والبحر، ومناقبه كثيرة، وقد صُنِّفت فيها التصانيف المشهورة، فلا حاجة إلى الإطالة.

وكانت وفاته في سنة اثنتين وثلاثين وأربع مئة كما في «الكامل».

١٨ ـ نوشتكين الحاجب الكرخي

نوشتكين الحاجب الكرخي. كان من قواد الدولة الغزنوية.

ولاّه عبد الرشيد بن محمود بن سُبُكْتِكِين الغزنوي على بلاد الهند ـ لعلّه سنة إحدى وأربعين وأربع مئة ـ وبعثه إلى لاهُور، فناب عنه، وأحسن السيرة، وفتح نگركوت مرةً ثانية، كما في «تاريخ فِرِشْتَه».

● ● ●

الطبقة السادسة
في أعيان القرن السادس من أهل الهند

١ ـ أحمد بن زين المُلتاني

الشريف أحمد بن زين بن عمر بن عبد اللطيف الحسيني الملتاني. كان من نسل إسماعيل بن جعفر بن محمد العلوي.

وُلد بأرض الهند، وسار إلىٰ بغداد، وأخذ عن أساتذة الزوراء، وأدرك بها الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السُهْرَوَرْدي وطبقته وأخذ عنهم، ولقي الشيخ مودود الچِشْتي بقرية چِشْت عند رجوعه إلى الهند. ويُذكر له كشوفٌ وكرامات.

مات سنة سبع وسبعين وخمس مئة، وقبرُه بناحية الملتان، كما في «تاريخ الأولياء».

٢ ـ أحمد بن محمد التميمي المنصوري

أبو العباس، أحمد بن محمد بن صالح التميمي المنصوري، من أهل المنصورة. ذكره السمعاني في «الأنساب»، قال: وأبو العباس أحمد بن محمد بن صالح التميمي القاضي السمعاني في «الأنساب»، قال: وأبو العباس أحمد بن محمد بن صالح التميمي القاضي المنصوري من أهل المنصورة، سكن العراق، وكان أظرفَ مَنْ رأيتُ مِن العلماء، سمع بفارس أبا العباس بن الأثرم، وبالبصرة أبا رَوْق الهِزّاني. انتهى.

٣ ـ بَخْتيار بن عبد الله الهندي

أبو الحسن، بَخْتيار بن عبد الله الهندي الصوفي الزاهد.

ذكره السمعاني في «الأنساب»، قال: إنه عتيق محمد بن إسماعيل اليعقوبي القاضي من أهل بُوشَنْج. شيخٌ صالح، سديد السيرة. سافر مع سيده إلى العراق والحجاز وكُور الأهواز، وسمع ببغداد: الشريف أبا نصر محمداً، وأبا الفوارس طِرَاداً ابنَيْ محمد بن علي الزَّيْنَبِي، وأبا محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي، وبالبصرة أبا علي عليَّ بن أحمد بن علي التُّستَري، وأبا القاسم عبد الملك بن علي بن خلف بن شعبة الحافظ، وأبا يَعْلَى أحمد بن محمد بن الحسن العبدي، وجماعةً كثيرة من أهل الطبقة بأصفهان وسائر بلاد الجبل وخُوزستان. سمعتُ منه بفوشنج[١] وهَرَاة. تُوفِّي سنة اثنتين أو ثِلاث وأربعين وخمس مئة[٢].

٤ ـ بَخْتيار بن عبد الله الهندي

أبو محمد، بختيار بن عبد الله الهندي الفَصّاد.

ذكره السمعاني في «الأنساب»، قال: إنه عتيق الإمام والدي رحمه الله. سافر معه إلى العراق والحجاز، وسَمَّعه الحديث الكثير. وكان عبداً صالحاً، سمع ببغداد أبا محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السَّراج، وأبا الفضل محمد بن عبد السلام بن أحمد الأنصاري، وأبا الحسين المبارك بن عبد الجبار الطيوري[٣]، وبهَمَذان أبا محمد عبد الرحمن بن حَمْد[٤] بن الحسن

---

(١) هي (بُوشَنْج) نفسها السابقة.

(٢) ذكره السمعاني في رسم (الهندي) من «الأنساب» ١٣/ ٤٣٤.

(٣) كما في سير أعلام النبلاء ١٩/ ٢١٣ وقع في الأصل: «وأبا الحسين ابن المبارك...» وذلك تبعاً لنسخة «الأنساب» التي كانت بيد المؤلف.

(٤) في الأصل: «عبد الرحمن بن أحمد»، وفي «معجم البلدان» ٢/ ٥٥٦ ـ ٥٥٧ «عبد الرحمن بن محمد»، وفي «سير أعلام النبلاء» ١٩/ ٢٣٩ «عبد الرحمن بن حَمْد».

الدُّوني، وبأصفهان أبا الفتح محمد بن أحمد الحدّاد وطبقتهم، وسمعتُ منه شيئاً يسيراً. وتُوفي بمَرْو في صفر سنة إحدى وأربعين وخمس مئة[1].

٥ ـ مُعزّ الدولة بَهْرام شاه الغزنوي

الملك العادل الباذل: مُعزّ الدولة، بَهْرام شاه بن مسعود بن إبراهيم بن مسعود بن محمود بن سُبُكْتِكِين الغزنوي، السلطان المشهور.

وُلد ونشأ بغَزْنة، وتُوفّي والده مسعود سنة ثمان وخمس مئة، فقام بالمُلك بعده ولده أَرْسَلان شاه، فقَبَض على إخوته وسَجَنهم، وهرب بَهْرام شاه إلى خراسان واحتمى بصاحبها سَنْجَر بن مَلِك شاه، فتجهز سَنْجَر للمسير إلى غَزْنة وسار إليها ومعه بهرام شاه، ووقع المَصافّ بينه وبين أرسلان شاه، فهَزَمه، ودخل غَزْنة فأجلَس بَهْرام شاه على سرير جدِّه محمود، فأقام الخطبة بغَزْنة له ولسَنْجر[2]، فرجع سَنْجر إلى خراسان.

وذهب أرسلان شاه إلى بلاد الهند، فاجتمع عليه أصحابه، فقَوِيتْ شوكته، فتوجه إلى غَزْنة، فلما عَرَف بَهْرام شاه قَصْده إليه، خرج إلى بامِيان وأرسل إلى سنجر يُعلمه الحال، فأرسل إليه عسكراً، وأقام أرسلان شاه بغَزْنة شهراً واحداً، ولما بلغه وصول عسكر سنجر: انهزم بغير قتال للخوف الذي قد باشر قلوب أصحابه ولحق بجبال أوغنان، وسار بَهْرام شاه في أثره وقَتَله سنة اثنتي عشرة وخمس مئة.

ثم قام بالمُلك بعده وأحسن السيرة في رعيته، وقَرَّب إليه العلماء وأحسن إليهم، وقدم بلادَ الهند وأصلح الفاسد، وأَخَذ على محمد باهليم نائبِه بأرض الهند وقد عَصَى عليه فأدخله في السجن، ثم أطلقه وأمّره مرةً ثانية، وعاد إلى غزنة، فلما أبعد عن الهند جمع محمد باهليم المذكور عسكراً من الأفغانية والخلج وغيرهما، وشَنّ الغارة على الهنود، وفتح بلاداً وقلاعاً، ثم أظهر العصيان مرةً ثانيةً.

فلما سمع بَهْرام شاه رجع إلى الهند، فلَقِيه بعساكره، واقتتلوا أشد قتال، فقُتِل محمد هذا ومعه أبناؤه، فأَمّر على الهند حسين بن إبراهيم العلوي ورجع إلى غزنة، وقصده سنجر شاه بعساكره سنة خمس وعشرين وخمس مئة فانهزم عنه، ثم بذل له سنجر الأمان وأعاد إليه بلده وفارق غَزْنة عائداً إلى بلاده.

وفي سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة قَصَده سيف الدين السوري الغوري ومَلَك مدينة غَزْنة، ففارقها بَهْرام شاه قبل وصوله إلى غزنة إلى بلاد الهند، وجمع جموعاً كثيرة وعاد إلى غَزْنة، فمَلَكها وصَلَب السوريَّ سنة أربع وأربعين وخمس مئة. فلما سمع ذلك علاء الدين ملك الغور قَصَد غزنة بعساكره، ومات بهرام شاه قبل وصوله إلى غزنة.

وكان عادلاً، حَسَن السيرة، جميل الطريقة، مُحباً للعلماء، مُكرماً لهم، باذلاً لهم الأموال الكثيرة، وجامعاً للكتب، تُقرَأ بين يديه ويَفهم مضمونها، صنَّفوا له التصانيف الكثيرة في فنون العلم، منها: «مخزن الأسرار» صنَّفه له النظامي الگنجوي، ومنها: «كَلِيلة ودِمْنة» ترجموه من العربي إلى الفارسي له، ومنها: «الحديقة» صنَّف له أبو المجد مجدود بن آدم الغزنوي المعروف بِـ (السَّنائي) سنة خمس وعشرين وخمس مئة.

وكانت مدة ولاية بهرام شاه خمساً ـ وقيل: ستاً ـ وثلاثين سنة. قال ابن الأثير في «الكامل»: إنه مات في شهر رجب سنة ثمان وأربعين وخمس مئة. وقال فِرِشْتَه في «تاريخه»: إنه مات سنة سبع وأربعين وخمس مئة على الأصح.

٦ ـ سالار حسين العلوي

سالار حسين بن إبراهيم العلوي، أحد قواد الدولة الغزنوية.

أَمَّره بَهْرام شاه الغزنوي على بلاد الهند بعدما قُتل محمدٌ باهليم نائبُه بأرض الهند، فناب عنه مدة.

---

(١) ذكره السمعاني في رسم (الهندي) أيضاً. «الأنساب» ١٣/ ٤٣٤ ـ ٤٣٥.

(٢) كذا، وفي «الكامل» ١٠/ ٥٠٦ وأن تكون الخطبة بغَزْنة للخليفة، وللسلطان محمود، وللملك سَنْجَر، وبعدهم لبَهْرام شاه.

٧ ـ حسين بن أحمد العلوي

السيد الشريف: حسين بن أحمد بن حمزة بن عمر ابن محمد بن محمد العلوي المكي ثم الهندي الهانْسَوِي، المشهور بنعمة الله الولي. كان من نسل الإمام عليّ الرِّضا العلوي على ما قيل.

قدم الهند وأَمَّره شهاب الدين على سَرِيَّةٍ بعثها إلى قلعة هانسي سنة ثمان وثمانين وخمس مئة فاستُشهد بها. وبَنَى على قبره بعض الأمراء مسجداً، وهذه كتابته: أَمَر ببناء هذا المسجد: عليُّ بن اسفنديار في عشر ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين وخمس مئة.

٨ ـ خُسرو شاه الغزنوي

الملك الفاضل: خسرو شاه بن بهرام شاه بن مسعود بن إبراهيم بن مسعود بن محمود بن سُبُكْتِكين الغزنوي اللاهوري، أحد الملوك الغزنوية.

خرج من غَزْنة لما دخلها علاء الدين الغوري، ومَلَكها سنة ثمان وأربعين وخمس مئة، فدخل الهند وخَلَف أباه في المُلك بلاهور، ولم يزل بها حتى مات سنة خمس وخمسين وخمس مئة، فقام بالمُلك بعده ولده خُسرو ملك[١].

وقيل: إنه لم يَمُت ولم يزل مَلِكاً على بلاد الهند حتى مَلَكها شهاب الدين الغوري، وقَبَض عليه، وأرسله إلى أخيه علاء الدين ملك الغور، ومعه ولده خسرو ملك، فحبسهما في بعض القلاع، كما في «الكامل».

والصواب المعوّل عليه: أنه مات بلاهور سنة خمس وخمسين وخمس مئة. وكانت مدة حكومته سبعَ سنين، كما في «طبقات ناصري».

٩ ـ خُسرو مَلِك اللاهوري

الملك الفاضل: خُسرو مَلِك بن خُسرو شاه بن بهرام شاه الغزنوي اللاهوري، سلطان الهند وخاتم الملوك الغزنوية.

قام بالمُلك بعد والده سنة خمس وخمسين وخمس مئة، بلاهور، واستقلّ به زماناً، فاجتمع لديه الفضلاء ونالوا منه الصِّلات الجزيلة.

وقَصَد شهاب الدين الغوري الهند سنة خمس وسبعين، وقيل: سبع وسبعين، فلما سمع خُسرو مَلِك ذلك: سار في من معه إلى ماء السند، فمنعه من العبور، فرجع عنه، وقصد پِشَاوَرْ فَمَلكها وما يليها من جبال الهند وأعمال الأفغان، ثم رجع إلى غَزْنة واستراح بها.

ثم خرج منها سنة تسع وسبعين، وقيل: ثلاث وثمانين، وسار نحو لاهور في جمعٍ عظيم، فعَبَر إليها وحَصَرها، وأرسل إلى صاحبها خُسرِو مَلِك وإلى أهلها يتهدّدهم إن منعوه، وأعلمهم أنه لا يزول حتى يملك البلد، وبذل الأمان على نفسه وأهله وماله، فامتنع عليه، وأقام شهاب الدين محاصراً له، فلما رأى أهل البلد ذلك ضعُفت نيّاتهم في نصرة صاحبهم، وطلبوا الأمان من شهاب الدين، وخرجوا إليه، ودخل الغُوريّة في البلد.

وأرسل غياث الدين إلى أخيه يطلب صاحب الهند، فسيَّره إليه ومعه ولده بَهْرام شاه، فأَمَر بهما غياثُ الدين، فرُفعا إلى بعض القلاع، وقتلوهما سنة ثمان وتسعين وخمس مئة، كما في «طبقات ناصري».

١٠ ـ طغاتگين الحاجب

الأمير: طغاتگين الحاجب الغزنوي، أحد قواد الدولة الغزنوية.

أَمَّره علاء الدولة مسعود بن إبراهيم بن مسعود الغزنوي على بلاد الهند، وكان مُقطعاً بلاهور، فأقام بها مدةً من الزمان وناب عنه.

ولم أَدْرِ ما اتّفق له بعد ذلك. غير أن أرسلان شاه أَمَّر على الهند محمد باهليم الحاجب سنة ثمان وخمس مئة، لعلّه أقام بالهند إلى تلك السنة، ثم عُزل ومات.

قال محمد قاسم بن هِنْدُو شاه الاسترابادي في تاريخه: إنه عبر نهر گنگ، ووصل إلى بلادٍ لم يصل إليها أحدٌ قبله من أهل الإسلام غير محمود بن

---

(١) كذا، وفي «الكامل» ١١/٢٦٢: ومَلَك بعده ابنُه مَلِك شاه، فلما مَلَك: نزل علاء الدين مَلِك الغور إلى غَزْنة فحَصَرها.

سُبُكْتِكِين الغزنوي، ففَتَح البلاد وغَنِم، ورجع سالماً وغانماً إلى لاهور، انتهى.

١١ ـ عبد الصمد بن عبد الرحمن اللاهوري

الشيخ أبو الفتوح، عبد الصمد بن عبد الرحمن الأشعثي اللاهوري، العالم المحدِّث. روى عن أبي الحسن علي بن عمر بن الحكيم اللاهوري وعن غيره. روى عنه السمعاني بسمرقند، ذكره في «الأنساب».

١٢ ـ علي بن عمر اللاهوري

الشيخ أبو الحسن، علي بن عمر بن الحكيم اللاهوري، العالم المحدِّث.

كان شيخاً أديباً شاعراً كثيرَ المحفوظ مليحَ المحاورة. سمع أبا علي المظفر بن إلياس بن سعيد السعيدي الحافظ.

ذكره السمعاني في «الأنساب»، وقال: لم ألحقه، ورَوَى لنا عنه أبو الفضل محمد بن ناصر السَّلاَمِيّ[1] الحافظ البغدادي، وأبو الفتوح عبد الصمد بن عبد الرحمن الأشعثي اللاهوري بسمرقند. وتُوفِّي سنة تسع وعشرين وخمس مئة.

١٣ ـ عمر بن إسحاق الواشي

الشيخ الإمام: أبو جعفر، عمر بن إسحاق الواشي اللاهوري، أحد العلماء المشهورين في عصره.

كان شاعراً مُجيد الشعر. ذكره نور الدين محمد العوفي في كتابه «لباب الألباب». ومن شعره قوله:

دوش در سـوادی دلـبـر بـوده أم
بـالـب خـشـك وزخ تـر بـوده أم
در خـمـار عـبـهـر مـخـمـور أو
ديـده بـاز ازغـم چـو عـبـهـر بـوده أم
وزنـم چـشـم وتـف دل هـر زمـان
گـوئـي انـدر آب وآذر بـوده أم
هـمـچـو بـحـر وكـان زآب وخـون اشـك
پـر زدر وپـرز گـوهـر بـوده أم

١٤ ـ عمرو بن سعيد اللاهوري

الشيخ عمرو بن سعيد اللاهوري، الفقيه المحدِّث. ذكره الحموي في «المعجم»، قال: أخذ عنه الحافظ أبو موسى المَدِيني محمد بن أبي بكر الأصفهاني المُتوفَّى سنة إحدى وثمانين وخمس مئة.

١٥ ـ السيد كمال الدين الترمذي

السيد الشريف: كمال الدين بن عثمان بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي طاهر بن زيد بن الحسين بن أحمد بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي العبرة الحسيني العَلَوي الترمذي، أحد الرجال المشهورين.

قدم الهند في سنة ثمان وثمانين وخمس مئة، لعلّه في ركاب السلطان شهاب الدين الغوري، وسكن بِـ (كيتل)، ومات بها. وله أعقاب كثيرة يُسمَّون بالسادة الترمذية. قيل: إنه مات سنة ست مئة.

١٦ ـ محمد باهليم الحاجب

الأمير: محمد باهليم الحاجب الغزنوي، أحد أمراء الدولة الغزنوية.

ولاّه أرسلان شاه بن مسعود بن إبراهيم الغزنوي على بلاد الهند سنة تسع وخمس مئة. وقُتل أرسلان شاه سنة إحدى عشرة وخمس مئة، فقام بالمُلك بَهْرام شاه، وقصد الهند، فأظهر العصيانَ عليه محمدُ باهليم نائبُه بالهند، فأصلح الفاسد وقَبَض عليه وحَبَسه في التاسع والعشرين من رمضان سنة اثنتي عشرة وخمس مئة، ثم أطلقه من الأسر وأمَّره على عساكره بالهند مرةً ثانيةً ورجع إلى غَزْنة.

فلما أبعد عن الهند جَمَع محمدُ باهليم عسكراً من الأفغانية والخليج وغيرهم، وشَنّ الغارة على الهنود، وفَتَح البلاد والقلاع، وأسّس قلعة بناگور في جبال السولك، واختَزَن بها وأقام عياله فيها، ثم أظهر

(١) السَّلاَمي: بفتح السين واللام ألف المُخفَّفة، نسبة إلى (مدينة السلام) بيغداد، كما ضبطه السمعاني في «الأنساب» ٧/٣٢٣ وقال فيه عن أبي الفضل ابن ناصر السَّلاَمي هذا: «إنه كان يكتب لنفسه: الفارسي الأصل، السَّلاَمِيّ المولد والدار».

العصيان مرةً ثانيةً، فلما سمع بَهْرام شاه رجع إلى الهند فَلَقِيه بعساكره، واقتتلوا أشدّ قتال، فقُتل ومعه أبناؤه.

١٧ ـ محمد بن عبد الملك الجُرجاني

الشيخ الإمام: خطير الدين، محمد بن عبد الملك الجرجاني، أحد المشايخ المشهورين بمدينة لاهور.

ذكره نور الدين محمد العوفي في «لباب الألباب»، قال: وكان غايةً في العلم والكمال والزهد، لم يكن في زمانه مثلُه في ذلك. ومن شعره قوله:

گردش روزگار پر عبر است
نيك داند كسي كه معتبر است
چرخ پر شعبده است وپر نيرنگ
همه نير نگهاش كارگر است
بد ونيك زمانه مختلط است
غم وشاديش هر دو منتظر است
هست حمال آب دريا ابر
خاك را حقه هاى پر درر است
باز شمشير برق تيغ كشيد
چون يلان كوهسار باكمر است
اندرين روزگار نا سامان
هركه باعاشقيست با هنر است
همچو روباه هست كشته دم
همچو طاوس مبتلاي پر است
اختر وآخشيج بي مهر اندْ
اگر اين مادر است وآن پدر است
از چنين مادر وپدر چه عجب
گرموالید مانده در بدر است

١٨ ـ محمد بن عثمان الجُوزجاني

الشيخ الفاضل: محمد بن عثمان بن إبراهيم بن عبد الخالق الجُوزجاني، الإمام سراج الدين بن منهاج الدين اللاهوري، العالم المُبرِّز في الفقه والأصول والعلوم العربية.

وُلد بلاهور، ونشأ بسمرقند، وأخذ عن أساتذة عصره، ثم تقرَّب إلى الملوك والأمراء، فولاّه شهاب الدين الغوري قضاء العسكر بلاهور سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة، فاستقلّ به بضع سنين. وفي تسع وثمانين وخمس مئة استقدمه بهاء الدين سام بن محمد البامِياني إلى بامِيان وولاّه القضاء الأكبر، ووكّله على المدرستَيْن بها، وفَوَّض إليه سائر المناصب الشرعية من الخِطابة والاحتساب وغير ذلك.

ذكره ولده عثمان بن محمد بن عثمان الجوزجاني في كتابه «طبقات ناصري»، وذكره نور الدين محمد العوفي في كتابه «لباب الألباب»، وأثنى على فضله ونَبَالته، ورَوَى هذه الأبيات له:

دل را برخ خوب تو ميل افتاد است
جان ديده بر اميد لبت بكشاد است
چشم آب زن خاك درت خواهدبود
گر عمر وفاكند قرار اين داد است

قال محمد بن عبد الوهاب القزويني في تعليقاته على «لباب الألباب»: إن تاج الدين حرب مَلِك سيستان بَعثه سفيراً إلى الناصر لدين الله الخليفة العباسي إلى بغداد، ثم بعثه غياث الدين الغوري مرةً ثانية، ولما رجع عن بغداد في المرة الثانية ووصل إلى مكران: فاجأه الموت، وتُوفِّي بها في بضع وتسعين وخمس مئة.

١٩ ـ محمود بن محمد اللاهوري

الشيخ محمود بن محمد بن خلف، أبو القاسم، اللاهوري، العالم الفقيه المحدِّث. نزيل إِسْفَرَايِن. تفقّه على أبي المظفر السمعاني وسمع منه، كان يرجع إلى فهم وعقلٍ، وسمع أبا الفتح عبد الرزاق بن حسان المَنِيعي، وأبا نصر محمد بن محمد الماهاني، وبنيسابور أبا بكر بن خلف الشيرازي، وببَلْخ أبا إسحق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الأصفهاني، وبإسْفَرَاين أبا سهل أحمد بن إسماعيل بن بشر النهرجاني(١)، كتب

(١) لعلّه: «المِهْرَجاني» بالميم، فإنه وصفٌ يُطلَق على «إسْفَرايِن» نفسها، ونُسِب غيرُ واحد إليها هكذا: «المِهْرَجاني». راجع إن شئت: الأنساب، رسم (المهرجاني) ورسم (الإسفراييني).

عنه أبو سعيد بإسفراين سنة نيّفٍ وأربعين وخمس مئة. ذكره الحموي في «معجم البلدان».

وقال السمعاني في «الأنساب»: إنه تفقه على جدِّي الإمام أبي المظفر السمعاني، وسمع منه ومن غيره، سمعتُ منه شيئاً يسيراً بإسفراين وكان قد سَكَنها. وتُوفِّي في حدود سنة أربعين وخمس مئة.

٢٠ ـ مُخلص بن عبد الله الهندي

أبو الحسن، مخلص بن عبد الله الهندي المُهذَّبي، عتيق مُهذَّب الدولة أبي جعفر الدامغاني.

ذكره السمعاني في «الأنساب» قال: هذه النسبة إلى المُهذَّب ـ بضم الميم وفتح الهاء والذال المعجمة المشددة في آخرها الباء الموحدة ـ وهو لقبُ مُعتِق هذا الرجل، قال: كان من أهل بغداد، سمع بها أبا الغنائم محمد بن علي النَّرْسي، وأبا القاسم الرّزَّاز[1]، وأبا الفضل الحنبلي وغيرهم. كتبتُ عنه شيئاً يسيراً ببغداد. انتهى.

٢١ ـ علاء الدين مسعود الغزنوي

السلطان علاء الدين مسعود بن إبراهيم بن مسعود الغزنوي، الفاضل العادل.

وُلد بغَزْنة سنة ثلاث وخمسين وأربع مئة، وقام بالملك بعد والده سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة في أيام المستظهر بالله أحمد بن المقتدر الخليفة العباسي، وافتتح أمره بالعدل والإحسان، وأزال المظالم عن الناس، وأبطل المُكُوس، وحَطَّ الجبايات، وأقام عَضُدَ الدولة على الهند كما كان قبله. ثم سيَّر طغاتكين الحاجب إلى الهند للغزو والجهاد، فعَبَر نهر كَنْك ووصل حيث لم يَصِل إليها أحدٌ من الملوك والأمراء قبله من بلاد الهند. وكانت مدة حكومته سبع عشرة سنةً.

(١) «الرزّاز» هكذا هو الصواب، نسبة إلى (الرُّز) وهو (الأرُز) المعروف ووقع بالأصل: «البزار» وهو خطأ. والتصويب من الأنساب نفسه ١٢/ ٤٩٠ (المُهذَّبي)، وانظر أيضاً ٦/ ١٠٦ ـ ١٠٧ (الرَّزّاز).

مات سنة تسع وخمس مئة، وله سبع وخمسون سنةً كما في «طبقات ناصري».

٢٢ ـ السيد سالار مسعود الغازي

سالار مسعود بن ساهو بن عطاء الله، الغازي المجاهد في سبيل الله الشهيد المشهور بأرض الهند. كان من نسل محمد بن الحنفية العلوي.

غزا الهند، واستُشهد بمدينة (بِهْرائِج) من مدن الهند، فدفنُوه بها. وَبَنَى على قبره ملوكُ الهند عمارةً سامية البناء، والناس يَفِدُون عليه من بلاد شاسعة، ويزعمون أنه كان عزباً شاباً لم يتزوج، فيُزوِّجونه كل سنة ويحتفلون لعُرْسِهِ!! وينذِرون له أعلاماً فينصِبونها على قبره!

وقد ذكره الشيخ محمد بن بطوطة المغربي الرحّالة في كتابه، وقال: إن محمد شاه تُغْلَق سار لزيارة الشيخ الصالح البطل سالار مسعود الذي فتح أكثر تلك البلاد، وله أخبارٌ عجيبة وغزواتٌ شهيرة، وتكاثر الناس، وزُرنا قبر الصالح المذكور، وهو في قبة لم نجد سبيلاً إلى دخولها لكثرة الزحام. انتهى.

وذكره محمد قاسم بن غلام علي البِيْجاپُوري في كتابه «تاريخ فِرِشْتَه» في ترجمة محمد شاه المذكور، قال: إنه كان من عشيرة السلطان محمود بن سُبُكْتِكين الغزنوي، نال الشهادة من أيدي الكفار في أيام أبناء محمود سنة سبع وخمسين وخمس مئة وبَنَى على قبره محمد شاه المذكور العمارة الرفيعة. انتهى.

والعجبُ كل العجب: أن محمد قاسم المذكور لم يذكره في غزوات الهند، ولم نَرَ أحداً من المشتغلين بأخبار الهند من يذكر غزواته.

وقد صنَّف الشيخ عبد الرحمن الدنتهوي «مرآة مسعودي» في أخباره من المهد إلى اللحد، وأتى فيه بنقيرٍ وقطميرٍ كأنه صاحبَه في الظعن والإقامة، قال فيه: إنه وُلد بـ (أجمير) في الحادي والعشرين من شعبان سنة خمس وأربع مئة من بطن السِّتر المُعلَّى شقيقة السلطان محمود بن سبكتكين الغزنوي. وكان والده مأموراً بأجمير من جهة السلطان المذكور، ونشأ بها، وقرأ العلم على السيد إبراهيم العلوي، وسافر إلى غَزْنة عند

خاله، ثم رجع إلى الهند ومعه أحد عشر ألف فارس، فقاتل الهنود، وفتح دهلي، وقَنُّوج، ومانكپور، وكَرَهْ، وستركهه وبلاداً أخرى، ولما وصل إلى بِهْرائِچ قُتل بيد الكفار في الرابع عشر من رجب سنة أربع وعشرين وأربع مئة. انتهى ملخصاً.

وأنت تعلم ما في هذه القصة من الأمور ليس لها مساغ إلى الصحة، فالأقرب إلى الصواب ما ذَكَر محمد قاسم من سَنَة وفاته، ويشبهها ما في «منتخب تنقيح الأخبار» لِ كُنْدَنْ لَعْل بن مَنُو لعل الأودي، فإنه قال: إن راجَهْ بالادتْ قتله سنة ثمان وثمانين وخمس مئة، المطابقة لسنة تسع عشرة ومئتين وألف البكرمية.

ثم إني ظفرتُ بِـ«معيار الأنساب» لكرامت حسين النصير آبادي، فإذا فيه أن زكريا الحسيني الجائِسي وَفَد الهند مرافقاً للسيد سالار مسعود الغازي في عهد خُسرُو مَلِك، وغزا الهنود وفتح (جائِس). وهذا القول أيضاً مؤيِّدٌ لِمَا ذكرناه. والله أعلم.

٢٣ ـ مسعود بن سعد اللاهوري

العميد الأجل: سعد الدولة، مسعود بن سعد بن سلمان اللاهوري، المشهور بالفضل والكمال.

ذكره نور الدين محمد العوفي وقال: إنه وُلد ونشأ بهَمَذان.

والصحيح أنه وُلد بلاهور ونشأ بها، كما صرَّح به صاحب الترجمة في قصائده.

وتنبَّل في أيام السلطان إبراهيم بن مسعود الغزنوي، وأقبل إلى الشعر بعدما نال الفضيلة في كثير من العلوم والفنون، فقرَّبه سيف الدولة محمود بن إبراهيم الغزنوي إلى نفسه حين كان نائباً عن أبيه في بلاد الهند، وولاّه الأعمال الجليلة، فصار في خَفْضٍ من العيش والدَّعة، ومَدَحه الشعراء في القصائد البديعة، وكان يُجزِل عليهم الصِّلات الجزيلة.

وكان في ذلك الحال زماناً حتى توهَّم إبراهيم بن مسعود الغزنوي من محمود، وتحسَّس منه شيئاً فأَمَر بحبسه سنة ٤٧٥هـ، وأَخذ نُدماءَه فقَتَل منهم جماعةً وحَبَس آخرين، منهم مسعود بن سعد، نزعوا ما له من العُرُوض والعَقَار في الهند، فسار إلى غَزْنة ليستغيث السلطان، فأَمَر بحبسه في قلعة سو، ثم في قلعة دُهك ولبث بهما سبع سنين، ثم نقلوه إلى قلعة نائي وأقام بها ثلاث سنين، وأنشأ لاستخلاصه رقائقَ أبياتٍ تُحرق الصدور، وتُذيب الصخور، وأرسلها إلى السلطان وإلى نُوّابه، فلم يلتفتوا إليه عشر سنين، ثم خلّصه من الأسر لشفاعة أبي القاسم الخاص، فرجع إلى الهند، واعتزل في بيته زماناً.

ولما تولّى المملكة السلطان مسعود بن إبراهيم الغزنوي، وأَمَّر على بلاد الهند وَلَدَه عضد الدولة شيرزاد، وجَعَل أبا النصر هبة الله الفارسي نائباً عنه في الأعمال: ولاّه أبو نصر على (جَالَنْدَهر) من أعمال لاهور، فسار إليها واشتغل بالحكومة مدةً، ولما عُزل أبو نصر عن الوزارة، عزلوه أيضاً، وحُبس في قلعة مَرَنْج، فلبث بها نحو تسع سنين، وأنشأ بديع القصائد في مدائح الأمراء، فلم يَلتفت إليه أحدٌ منهم، حتى وَفَّق الله سبحانه ثقة الملك طاهر بن علي بن مُشكان الوزير، فتقدّم إلى شفاعته، وأطلقه السلطان مسعود بن إبراهيم من الأسر، فاعتزل في بيته بمدينة لاهور.

قال العوفي: له ثلاثة دواوين في الألسنة الثلاثة: العربية، والفارسية، والهندية، وديوانه الفارسي متداول في أيدي الناس، وأما العربي والهندي فطارت بهما العنقاء، قال: وله كتابٌ جَمَع فيه مختاراته من أبيات الفردوسي في «شاهْنَامَهْ»، وقد أورد الرشيد الوطواط في «حدائق السحر» عدة أبيات له بالعربية.

ومن حَبْسيّاته:

رسيد عيدو من از روىء حور دلبر دور
چگونه باشم بي روىء آن بهشتى حور
راكه گويد كاي دوست عيد فرخ باد
نگار من به لهاوور ومن به نيشاپور

قد ركضتْ في الدُّجى علينا
دُهْماً خدارية الأعنّهْ
فبِتُّ أقتاسُها فكانت
حُبلَى نهاريةَ الأجنّهْ

٢٤ ـ حميد الدين مسعود بن سعد اللاهوري

الشيخ الفاضل: حميد الدين مسعود بن سعد اللاهوري، المشهور بِشَالي كُوب.

ذكره نور الدين محمد العوفي في «لباب الألباب» وقال: إنه كان من الشعراء المُفلقين، قال: وسمعت بعض الأكابر في لاهور يُنشد له قطعةً في صفة (القلم)، وهي لطيفة:

حبذا ملك همايون توكاب چشمش
بى گمان دارد خاصيت آب حيوان
هست اسرار نهان در دل أو بسياري
تا نبري سرش پيدا نكند سرنهان
دو زبان باشد نمام ودرين نيست شكى
نيست نمام چه گرهست مر او رادوزبان
كه گهى زار شود گريد چون ابر بهار
ازغم آنكه تنى دارد چون برگ خزان
بخورد مشك پس ازديده فرو بارد در
مشك خواري نه بديدم كه بود در باران

إلى غير ذلك من الأبيات.

٢٥ ـ أبو نصر هبة الله الفارسي

الصاحب الكبير قوام الملك نظام الدين: أبو نصر، هبة الله الفارسي. كان من رجال الدولة الغزنوية.

فتح البلاد وَعَمَرها ببَذْله وعطائه، وبَنَى زاوية جميلة بلاهور.

ذكره نور الدين محمد العوفي في كتاب «لباب الألباب»، قال: ولاّه السلطان إبراهيم بن مسعود الغزنوي الوزارة الجليلة، فمرض يوم وَلي الوزارة ومات. ومن أبياته قوله في ذلك:

دريغا گوهر فضلم كه در ضدم وبال آمد
بچشم حاسدان لعلم همه سنگ وسفال آمد
چو كلك اندر بنان من بديدي خاطر نحوي
مراتب را خبر دادي كه هان عز وجلال آمد
چو زخم تيغ من ديدي نشه هندوستان در هند
بدستور ارمغان گفتي كه سام پور زال آمد
نماز بامدادي مر نظامي را كمر بستم
نماز شام فرزند مرا نعي زوال آمد

قال محمد بن عبد الوهاب القزويني في تعليقاته على «لباب الألباب» للعوفي: وفي مدحه قصائدُ غرّاء لمسعود بن سعد بن سلمان اللاهوري، وفيها أبياتٌ تدلّ على أن أبا نصر مات في أيام أرسلان شاه بن مسعود بن إبراهيم الغزنوي ما بين سنة ٥٠٩ وسنة ٥١١، قال مسعود:

بو نصر فارسي ملكا جان بتو سپرد
زيرا سزاي مجلس عالي جز آن نداشت
جانْ داد در هوات كه باقيت باد جان
اندر خور نثار جز آن پاك جان نداشت
شصت وسه بود عمرش چون عمر مصطفى
افزون ازين مقامي اندر جهان نداشت

فظهر من ذلك أن وَلَد أبي نصر مَرِض يوم وَلِي الوزارة أبوه، ومات في ذلك اليوم، يدل عليه قول الفارسي: «نَمَازِ شَامْ فَرْزَنْدِ مرَا نَعْيِ زَوالِ آمَدْ».

وأما الفارسي فإنه تُوفِّي في أيام أرسلان شاه وله ثلاث وستون سنةً، كما يدل عليه قول مسعود.

وأما قول العوفي: إنه مرض يوم وَلِي الوزارة ومات، فلعله من سهو القلم له، أو للكتاب.

٢٦ ـ يوسف بن أبي بكر الگرديزي

السيد الشريف: يوسف بن أبي بكر بن علي بن محمد بن الحسين بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن محمد الديباج بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين السبط، الشيخ جمال الدين يوسف الگرديزي ثم الملتاني، العابد الزاهد الفقيه.

وُلد بقرية گرديز من أعمال غَزْنة سنة خمسين وأربعة مئة، وأَخَذ عن أبيه عن جدِّه عن الشيخ أبي يزيد البِسْطامي. وقيل: إنه أخذ عن جدِّه. وانتقل من گرديز إلى مُلْتان وتولّى الشِّياخة بها. أَخَذ عنه خلق كثير.

وكان عظيمَ الورع شديدَ التعبد، كثيرَ الخشية لله سبحانه. يُذكر له كشوف وكرامات.

تُوفِّي لاثنتي عشرة خلون من ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة بمدينة مُلْتان، فدُفن بها، كما في «جمال يوسف».

٢٧ ـ يوسف بن محمد الدَّرْبَنْدي

الأمير الفاضل: يوسف بن محمد الدربندي، جمال الفلاسفة ثقة الدين، اللاهوري. كان من الأفاضل المشهورين في عصره.

خَدَم الملوك الغزنوية، ونال المدارج العالية في الإمارة في أيام خُسرُو مَلِك بن خُسرو شاه الغزنوي، ثم رفض الدنيا وأسبابها، واعتزل بمدينة لاهور.

وله أبيات رقيقة رائقة في المديح والتغزُّل، أنشأها في شبابه، منها قوله:

جانا جفا مكن كه جفا را نه در خوريم
آن به كه در زمانه وفا را بپروريم
تاكي براي وصل تو دل در فنا نهيم
تاكي زدست هجر تو خون در جگر خوريم
در ماچه ديلهٔ كه همي بنگري تو بيش
بگداز تا بروي تو يكبار بنگريم

إلى غير ذلك من الأبيات.

مات ودُفن بلاهور، وقبره يُزار ويُتبرّك به، كما في «لباب الألباب» للعوفي.

● ● ●

الطبقـــة السابعـــة
في أعيان القرن السابع

حـرف الألـف

١ ـ الشيخ أبو بكر بن يوسف السِّجزي

الشيخ العالم الكبير العلامة: أبو بكر بن يوسف بن الحسين السقراني، الإمام سراج الدين السجزي، أحد كبار العلماء المُبرِّزين في الفقه والأصول والعربية.

درَّس وأفاد مدة طويلة بدار الملك دهلي في عهد السلطان غياث الدين بَلْبَنْ ومَنْ قبله من الملوك. أخذ عنه جمعٌ كثير من العلماء.

وكان السلطان غياث الدين المذكور يُكرمه غاية الإكرام، ويتردّد إليه في كل أسبوع بعد صلاة الجمعة، ويَحظَى بصحبته، كما في «تاريخ فِرِشْتَهْ».

٢ ـ الشيخ أحمد بن علي الترمذي

السيد الشريف العفيف: أحمد بن علي بن الحسين بن محمد بن الحسن بن موسى بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين السبط ـ على جدِّه وعليه السلام ـ. كان من السادة القادمين إلى أرض الهند.

وُلد ونشأ بمدينة تِرْمذ، وانتقل إلى لاهور بعدما تُوفِّي والده، فسكن بها وأعقب. ونهض من أعقابه جماعةٌ من العلماء تَفُوق الإحصاء، وهم يُدعَون بالسادة الترمذية.

وكانت وفاته في سنة اثنتين وست مئة بلاهور، كما في «خزينة الأصفياء».

٣ ـ الشيخ أحمد بن محمد الهانْسَوِي

الشيخ الصالح الفقيه: أحمد بن محمد بن مظفر بن إبراهيم الخطيب، جمال الدين، النعماني الهانسوِي، أحد كبار المشايخ الچِشْتيّة.

وُلد ونشأ بمدينة هانْسِي، وأَخذ الطريقة عن الشيخ فريد الدين مسعود الأَجُودَهني.

ولأجله أقام الشيخ المذكور بمدينة هانسِي اثنتي عشرة سنةً. وكان إذا استَخلف أحداً وكتب له الإجازة: بَعَث بها إلى جمال الدين، فإن قَبِلها الجمال وأثْبَت عليها خاتَمه: قَبِلها الشيخ أيضاً، وإن رَدَّها الجمال ردَّها الشيخ، يقول: لا يُرْتَق ما فَتَقه الجمال، ويقول: الجمال جمالي.

وله رسالة سماها بِـ «المُلهمات» بالعربية. وله ديوان شعر بالفارسي. ومن شعره قوله:

تـا حـكـم سـمـاع را بـدانـي در حـال
در حـرمـت وحـلـتـش سـحـن گـفـت جـمـال
أصـحـاب نـفـوس را حـرام اسـت حـرام
أربـاب قـلـوب را حـلال اسـت حـلال

مات في سنة تسع وخمسين وست مئة، كما في «أخبار الأخيار».

٤ ـ كمال الدين أحمد الدحميني

الشيخ العالم الكبير: كمال الدين أحمد الدحميني، المحدِّث.

ذكره الذهبي في كتابه «العبر فيمن عَبَر»[1]، قال: إنه مات بالهند سنة إحدى وسبعين وست مئة.

٥ ـ نجم الدين أبو بكر

صدر الملك نجم الدين أبو بكر الدهلوي، أحد رجال السياسة.

استوزره علاء الدين مسعود شاه سنة أربعين وست مئة، وعَزَله ناصر الدين محمود بن أَلْتَمش سنة إحدى وخمسين وست مئة، ووَلي الوزارة مرةً ثانية يوم الأحد سادس ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين وست مئة، وعُزل يوم الأربعاء ثامن رمضان سنة خمس وخمسين وست مئة، ذكره منهاج الدين الجوزجاني في «الطبقات».

٦ ـ الشيخ أبو بكر الطوسي

الشيخ الصالح: أبو بكر الحيدري الطوسي، أحد المشايخ المشهورين في عصره.

قدم دهلي في عهد السلطان غياث الدين بَلْبَنْ، وسكن بها على نهر جَمن، وبَنَى زاوية كبيرة، وكان يُطعم الفقراء والمساكين ويستمع الغناء. وكان قَلَندريّ المشرب، ولكنه كان غايةً في اتباع الشريعة.

وكان الشيخ جمال الدين أحمد بن محمد الخطيب الهانْسَوِي يعترف بفضله وكماله، ويتردّد إليه ويحظَى بصحبته، كما في «أخبار الأخيار».

٧ ـ الشيخ أبو غفار الحسيني الخوارزمي

الشيخ الصالح: أبو غفار بن جمال الدين الحسيني الرضوي الخوارزمي، أحد العلماء المُبرِّزين في المعارف الإلهية.

انتقل والده من خوارزم إلى الهند في فتنة التّتر فسكن بلاهور، ولما تُوفّي بلاهور تصدّر للإرشاد بعده ولدُه أبو غفار.

وكان صالحاً، حَسَن الأخلاق، حُلو المنطق.

(١) اسم الكتاب بتمامه: «العبر في خبر من عَبَر».

مات سنة إحدى وستين وست مئة بلاهور فدُفن بها، كما في «خزينة الأصفياء».

٨ ـ شرف الدين أحمد الدماوندي

الشيخ الفاضل: شرف الدين أحمد الدماوندي، أحد الأفاضل المشهورين في عصره.

أدركه نور الدين محمد العوفي بمدينة لاهور، وذكره في «لباب الألباب» في ترجمة أبي جعفر عمر بن إسحاق الواشي.

٩ ـ الشيخ إسحاق بن علي البخاري

الشيخ العالم الفقيه الزاهد: إسحاق بن علي بن إسحاق البخاري، الشيخ بدر الدين الدهلوي، كان من كبار العلماء. يتّصل نَسَبُه بعمر الأشرف بن الإمام علي بن الحسين السبط ـ على جده وعليه السلام ـ.

وُلد ونشأ بمدينة دهلي، وقرأ العلم على أبيه منهاج الدين علي بن إسحاق البخاري، ودرّس وأفاد مدة طويلة في المدرسة المُعزِّية بدهلي، ثم سافر إلى بُخارى، فلما بلغ إلى (أَجُودَهن) وسمع مآثر الشيخ فريد الدين مسعود الأجودهني مال إليه ولَقِيه، فلما آنس منه الشيخ آثار فضله أَمَره بالإقامة لديه، وزوَّجه ابنته وألبسه الخِرقة، فلازمه مدة حياته.

وكان عالماً، فقيهاً، زاهداً، سخياً، شجاعاً، شاعراً، من أهل التفنن في العلوم، مقدَّماً في المعارف، كثيرَ البكاء، شديد الخشية، مقرُوح المُقْلة لكثرة البكاء وسيلان الدموع.

أراد الشيخ الكبير أن يبعثه للهداية والإرشاد إلى بعض البلاد، كما بعث أصحابَه إلى (كَلْيَر)، وبعضَهم إلى دهلي فلم يقبل، وأصرّ على إقامته في حضرته حتى يموت ويُدفَن تحت قدمه.

وله مصنفات، منها: «أسرار الأولياء» جمع فيه ملفوظات شيخه، ومنها منظومة عربية في التصريف.

مات في سادس جمادى الآخرة سنة تسعين وست مئة، بِـ (أَجُودَهْن) ودُفن بها.

١٠ ـ القاضي إسماعيل بن علي السندي

الشيخ الفاضل: إسماعيل بن علي بن محمد بن موسى بن يعقوب الثقفي السندي، الفقيه الخطيب القاضي بمدينة ألور من بلاد السند.

وَرِث القضاء والخطابة من آبائه، وكان عالماً ماهراً بالفنون الأدبية والحِكمية، تلُوح على مُحيّاه أنوار التقديس.

ذكره علي بن الحامد الكوفي السندي في «تاريخ السند» وقال: إني لقيتُه بمدينة ألور، ووجدتُ عنده أجزاء من تاريخ السند وغزواتِ المسلمين عليها وفتوحاتِهم بها بالعربية، كتبها جدود القاضي، فأخذتُ منه ونقلتُها إلى الفارسية.

١١ ـ الشيخ أيوب التركماني

الشيخ الصالح: أيوب بن أبي أيوب التركماني الدهلوي الزاهد. كان يلبس الصوف.

سكن بمارهرة زماناً، ثم دخل دهلي واعتكف برهة من الزمان في قصر الحوض السلطاني.

وكان نافذَ الكلمة عند السلطان مُعزّ الدين بَهْرام شاه، يَعتقد في فضله وصلاحه السلطان، ويتلقَّى إشاراتِه بالقَبول. ذكره القاضي منهاج الدين الجوزجاني في «الطبقات».

حـرف البـاء الموحـدة

١٢ ـ الشيخ بدر الدين الغزنوي

الشيخ الصالح الفقيه: بدر الدين الغزنوي ثم الدهلوي، أحد كبار المشايخ الجشتية. قدم لاهور في صِغر سِنّه، واشتغل بالعلم وقرأ على أساتذة عصره، ثم دخل دهلي، وسمع نبأ فتنة التتر في بلاده، وبلغه أن أباه وأمه قُتلا في تلك الفتنة، فألَقى عصاه بدهلي وسكن بها.

وأخذ الطريقة عن الشيخ قطب الدين بَخْتِيار الأوشي، ولازمه فما فارقه مدة حياته، وتولّى الشِّياخة بعده بمدينة دهلي. أخذ عنه الشيخ إمام الدين المتوفى سنة ثمانين وسبع مئة.

وكانت وفاتُه في حالة التواجد على سُنّة شيخه، بدار المُلك دهلي، في سنة سبع وخمسين وست مئة، كما في «خزينة الأصفياء».

١٣ ـ الشيخ بدر الدين الدَّلْمَوي

الشيخ الصالح الفقيه: بدر الدين العلوي الحسيني الدلموي، أحد المشايخ الچشتية، ممن سعد بصحبة الشيخ الكبير عثمان الهاروني، أخذ عنه الطريقة الچشتية، وقدم الهند، فسكن بِ (دَلْمَؤ) ـ بفتح الدال المهملة ـ على عشرة أميال من بلدتنا «رايْ بَرِيْلِي»، وقبره بها مشهور يُزار ويُتبرّك به[1] مات في سنة ست وأربعين وست مئة، وعمل بعضُ أصحابه تاريخاً لوفاته من: «بَدْرتم» كما في «مهْر جَهَانْتاب». وقد زُرتُ قبره، فقرأتُ في لوحٍ على القبر: «بَدْرتم».

١٤ ـ الشيخ بدر الدين البَدَايُوني

الشيخ الكبير: بدر الدين أبو بكر البدايوني، أحد الأولياء المشهورين في الهند. كان صِنْو الشيخ حسن رَسَنْ تاب[2].

أخذ عن أخيه، ثم عن الشيخ قطب الدين بَخْتيار الدهلوي ولبس منه الخرقة، ثم رجع إلى بَدَايُوان. وكان كأخيه يتكسّب بصناعة الفَتْل.

قال ضياء الدين النَّخْشبي في «سلك السلوك»: إن أبا بكر ابتُلي بمرضٍ مرةً، فذهبتُ إليه لعيادته، فرأيته يُنشد ويكرر هذا البيت:

"ايـن تـن چـو غـبـارى اسـت مـيـان مـنْ وتـو
آمـد وقـتـي كـه از مـيـان بـر خـيـزد

تُوفّي في القرن السابع، كما في «مِهْر جَهَانْتاب».

---

(١) حكاية حال.

(٢) الرَّسَن هو الحَبْل. وقد ترجم المؤلف للشيخ حسن هذا فيما يأتي ص ٩٣ وفسّر هناك هذا اللقب: و (رَسَنْ تاب) بمعنى (الفتّال) لأنه كان يتكسّب بهذه الصناعة وهي صناعة فَتْل الحبل.

١٥ ـ الشيخ بدر الدين السمرقندي

الشيخ العالم الفقيه: بدر الدين الفردوسي السمرقندي ثم الدهلوي، أحد المشايخ المشهورين بأرض الهند.

أخذ الطريقة عن الشيخ سيف الدين الباخرزي ولازمه مدة من الزمان، وقيل: إنه أخذ عن الشيخ نجم الدين الكُبْرَى[1] بدون واسطة الباخَرْزي. والصحيح أنه أدرك الشيخ نجم الدين المذكور ولم يأخذ عنه، بل أَخَذَ عن البَاخرزي، وهو عن الشيخ نجم الدين الكُبْرَى صاحب الطريقة، كما في «مناقب الأصفياء».

قدم دهلي في أيام الشيخ قطب الدين بَخْتيار الأوشي. وكان حَسَن الصورة والسيرة، غالياً في استماع الغناء، وكان إذا أقبل على أحدٍ من أصحابه في حالة السماع يحصل له ذوقٌ وَوَجْدٌ. وهو أول من دخل الهند من مشايخ الطريقة الفردوسية وسكن بها، أخذ عنه الشيخ ركن الدين الدهلوي وخلقٌ آخرون.

مات في أيام الشيخ نظام الدين محمد البدايوني الدهلوي، كما في «أخبار الأخيار». وما في «خزينة الأصفياء»: أنه تُوفِّي سنة ست عشرة وسبع مئة، لا يصلح للاعتماد عليه.

١٦ ـ مولانا برهان الدين البزار

الشيخ الفاضل العلامة: برهان الدين البزار الحنفي الدهلوي، أحد كبار الفقهاء في عصر السلطان غياث الدين بَلْبَنْ.

كان يُدرِّس ويفيد بدار المُلك دهلي، وكان السلطان يكرمه غاية الإكرام ذكره البرني في تاريخه.

١٧ ـ مولانا برهان الدين النسفي

الشيخ العالم الكبير: برهان الدين النسفي، أحد العلماء المُبرِّزين في الفقه والأصول والعربية.

كان يدرِّس ويفيد بدار المُلك دهلي، أخذ عنه خلقٌ كثير من العلماء والمشايخ.

وكان إذا أَتَى إليه رجلٌ للعلم، يشترط عليه ثلاثة أمور: الأول: أنه لا يأكل في اليوم والليلة إلا مرة واحدة ما يشتهيه من الطعام، والثاني: أنه لا يتأخر عن الحضور في الدرس يوماً من الأيام، فإن تقاصر عنه ولو مرة واحدة لا يُقرئه أبداً، والثالث: أنه إذا لقيه في الطريق فيكتفي بالتحية المسنونة، ولا يزيد على ذلك من تقبيل الرِجْل وغيره. انتهى ما في «فوائد الفؤاد».

حرف التاء المعجمة

١٨ ـ تاج الدين الدُزّ المعزّي

الأمير الكبير: تاج الدين الدز التركي المعزي، كان أول مماليك السلطان شهاب الدين الغوري وأكبرهم وأقدمهم وأكبرهم محلاً عنده، بحيث إن أهل شهاب الدين كانوا يخدمونه ويقصدونه في أشغالهم.

فلما قُتل شهاب الدين سنة اثنتين وست مئة طمع أن يملك غَزْنة، واستولى على الأموال والسلاح والدواب وغير ذلك مما كان صحبة شهاب الدين في سفره، وجمع له العساكرَ من أنواع الناس: الأتراك والخلج والغُزُّ وغيرهم، وسار إلى غَزْنة، فسَبَقه علاء الدين بن بهاء الدين سام ومَلَكها ـ وكان والدُه بهاء الدين سام ابنَ أخت شهاب الدين ـ فقاتله وأجلاه إلى إقطاعه (بامِيان).

وأقام بداره أربعة أيام يُظهر طاعة غياث الدين محمود بن محمد بن سام بن الحسين الغوري، إلا أنه لم يأمر الخطيبَ بالخطبة له ولا لغيره، وإنما يخطب للخليفة، ويترحم على شهاب الدين الشهيد فحسب.

فلما كان اليوم الرابع قَبَض على أمير داد والي غَزْنة، فلما كان الغد أحضَر القضاة والفقهاء والمُقدّمين، وأحضر أيضاً رسولَ الخليفة ـ وهو الشيخ مجد الدين أبو علي بن الربيع الفقيه الشافعي مدرّس النّظامية ببغداد، وكان قد ورد إلى غَزْنة رسولاً إلى شهاب الدين، فقتل شهاب الدين وهو بغزنة ـ فأرسل إليه وإلى قاضي غَزْنة يقول له: إنني أريد أن أنتقل إلى الدار السلطانية، وأن أُخاطَب بالملك، ولا بد من

(١) الكُبْرى على وزن فُعْلى لقبٌ له. راجع: توضيح المشتبه ٣/٤١ ـ ٤٢ (جنّاب) وأيضاً ٧/٢٧٩ (الكبرى).

حضورك، والمقصود من هذا أن تستقر أمور الناس، فحضر عنده، فركب والناس في خدمته، وعليه ثياب الحزن، وجلس في الدار في غير مجلسٍ كان يجلس فيه شهاب الدين، فتغيرت لذلك نيّاتُ كثير من الأتراك، لأنهم كانوا يطيعونه ظناً منهم أنه يريد الملك لغياث الدين.

وكَتَب غياث الدين إلى الدز يطلب منه الخطبة والسكة، وسيَّر له الخِلَع، فلم يفعل، وأعاد الجواب فغالَطَه، وطَلَب منه أن يخاطبه بالملك، وأن يُعتقه من الرِّق، لأن غياث الدين ابن أخ سيده لا وارث له سواه، وأن يُزوِّج ابنه بابنة الدز، فلم يُجِبه إلى ذلك.

واتفق أن جماعة من الغوريين من عسكر صاحب (باميان) أغاروا على أعمال كرمان وسوران ـ وهي إقطاع الدز القديمة ـ فغنموا، فأرسل صهره صونج في عسكرٍ، فلقُوا عسكر الباميان، فظفر بهم وقَتَل منهم كثيراً.

وأجرى الدزُّ في غَزْنة رسوم شهاب الدين، وفرَّق في أهلها أموالاً جليلة المقدار، وألزمَ مؤيد الملك بن خواجه السجستاني الذي كان وزيراً لشهاب الدين أن يكون وزيراً له، فامتنع من ذلك، فألحّ عليه، فأجابه على كُرهٍ منه، فدخل على مؤيد الملك صديقٌ له يهنئه، فقال: بماذا تُهنِّئني؟ من بعد ركوب الجواد بالحمار؟! وأنشد:

ومَــنْ ركــب الــثــور بــعــد الــجــوا
دِ، أنــكــر إطــلاقَــه والــغَــبَــبْ

بينا الدّزّ يأتي إلى بابي ألف مرة حتى آذن له في الدخول: أُصبح على بابِهِ! ولولا حفظ النفس مع هؤلاء الأتراك لكان لي حكمٌ آخر.

فبينما الدز في هذا: أَتَى الخبر بقرب صاحب (باميان) في العساكر الكثيرة، فجهّز الدز كثيراً من عسكره، وسيَّرهم إلى طريقهم، ولقُوا أوائل العسكر، فقُتل من الأتراك، وأدركهم العسكر فلم يكن لهم قوة بهم، فانهزموا، ووصلوا إلى غَزْنة، فخرج عنها الدز منهزماً يطلب بلدة كرمان، فأدركه بعض عسكر باميان، فقاتلهم قتالاً شديداً فردَّهم عنه، وأحضر من كرمان مالاً كثيراً وسلاحاً ففرَّقه في العسكر، وسار عن كرمان. ومَلَك صاحبُ باميان: كرمان وغزنة ونَهَبها.

ثم جمع الدزُّ ومن معه من الأتراك عسكراً كثيراً وعادوا إلى غزنة، ونزلوا بإزاء قلعة غزنة، وأَمَر الدزُّ: فنُودي في البلد بالأمان وتسكين الناس من أهل البلد.

ومَلَك القلعة بعد زمانٍ، وأَسر صاحبَ باميان، وكَتَب إلى غياث الدين بالفتح، وأرسل إليه الأعلام وبعض الأسرى، فكَتَب إليه غياث الدين يطالبه بالخطبة له، فأجابه في هذه المرة أشدّ منه فيما تقدم، فأعاد غياثُ الدين إليه يقول: إما أن تخطب لنا وإما أن تُعرِّفنا ما في نفسك! فلما وصل الرسول بهذا: أَحضَر خطيبَ غَزْنة وأمره أن يخطب لنفسه بعد الترحم على شهاب الدين، فخطب لتاج الدين الدزّ بغَزْنة، فلما سمع الناس ذلك ساءَهم، وتغيرت نياتهن ونيات الأتراك الذين معه، ولم يروه أهلاً أن يخدموه، وإنما كانوا يطيعونه ظناً منهم أنه ينصر دولة غياث الدين.

فلما خطب لنفسه أرسل إلى غياث الدين يقول له: بماذا تشتطّ عليّ وتتحكّم؟ هذه الخزانة نحن جمعناها بأسيافنا، وهذا المُلك قد أخذتُه، وأنت وعدتَني بأمورٍ لم تَفِ بها، فإنْ أنت أعتقتَني خطبتُ لك وحضرتُ خدمتك.

فلما وصل الرسول: أجابه غياث الدين إلى عتق الدز بعد الامتناع الشديد، وأرسل إليه ألف قَباء، وألف قلنسُوة، ومناطق الذهب، وسيوفاً كثيرة، وجتر، ومئة رأس من الخيل، فَقبِل الدز الخِلَع، وردّ الجتر وقال: نحن عبيدٌ ومماليكٌ، والجتر له أصحاب.

ثم إنه لما سمع أن غياث الدين يريد أن يصالح خوارزم شاه، جَزِع لذلك جزعاً عظيماً، وسار إلى تَكْياباد فأخذها، وإلى بُسْت وتلك الأعمال فَمَلَكها، وقطع خطبة غياث الدين منها.

وقُتل غياث الدين محمود سنة أربع وست مئة، قتله خوارزم شاه، ومَلَك خوارزم شاه غَزْنة وأعمالها سنة اثنتي عشرة وست مئة، وهرب الدزّ إلى لاهور، فلَقِيه صاحبُها ناصر الدين قَبَاجَهْ ومعه نحو خمسة عشر ألف فارس، وكان قد بقي مع الدز نحو ألف وخمس مئة فارس، فوقع بينهما مصافّ واقتتلوا، فانهزمت ميمنة

الدز وميسرته، وأُخِذت الفيلة التي معه، ولم يبق له غير فيلَيْن معه في القلب، فكشف الدزّ رأسه وقال: إما مُلكٌ وإما هُلْكٌ! واختلط الناس بعضهم ببعض، فانهزم قَبَاجَة، ومَلَك الدز مدينة لاهور، ثم سار إلى بلاد الهند، فلما سمع به شمس الدين الأَيلْتَمِش صاحب الهند، سار إليه في عساكره كلها، فلقيه عند مدينة سامانة فاقتتلوا، فانهزم، وأُخذ وقُتل.

وكان الدزّ محمودَ السيرة في ولايته، كثيرَ العدل والإحسان إلى الرعية، لا سيما التجار والغرباء.

ومن محاسن أعماله: أنه كان له أولادٌ، ولهم معلِّمٌ يعلِّمهم، فضرب المعلِّمُ أحدَهم فمات، فأحضره الدز وقال له: يا مسكين! ما حَمَلك على هذا؟ فقال: والله، ما أردتُ إلا تأديبه، فاتّفق أن مات! فقال: صدقتَ، وأعطاه نفقةً وقال له: تَغَيَّبْ! فإن أمه لا تقدر على الصبر، فربما أهلكتْك ولا أقدر أمنع عنك، فلما سمعتْ أم الصبيّ بموته طلبتْ الأستاذ لتقتله، فلم تجده، فسَلِم! وكان هذا من أحسن ما يُحكَى عن أحدٍ من الناس. كما في «الكامل».

١٩ ـ مولانا تاج الدين الدهلوي

الشيخ الفاضل: تاج الدين الدهلوي الدَّبِير المشهور بِ «رِيْزَهْ».

ولي ديوان الرسائل في عهد السلطان شمس الدين الأيلتمش. وكان فاضلاً شاعراً مُجيد الشعر. وكان حقيرَ الجثة، ولذلك لقّبوه بِ «رِيْزَهْ»، معناه: الفَتِيت.

ومن شعره: قولُه يهنّىء السلطان شمس الدين بفتح قلعة كَوَالْيار سنة ٦٣٠:

هر قلعه كه سلطان سلاطين بگرفت
ازعون خدا ونصرت دين بگرفت
آن قلعه كاليور وآن حصن حصين
در ستمائة سنة ثلاثين بگرفت

وقوله: في ركن الدين بن الأيلتمش:

مبارك باد ملك جاوداني
ملك را خاصه در عهد جواني
يمين الدولة ركن الدين كه آمد
درش از يمن چون ركن يماني

٢٠ ـ مولانا تقي الدين الإِنْهُونْوِي

الشيخ الفاضل: تقي الدين بن محمود الإنهونوي الأَوَدِي، كان من رجال العلم والطريقة.

يذكره الشيخ نظام الدين البَدَايُوني بالخير. وقبرُه بِ (إِنْهُونَهْ) ـ بكسر الهمزة ـ قرية من أعمال راي بريلي. وكان شقيق داود بن محمود، كما في «مِهْر جَهَانتاب».

حرف الجيم

٢١ ـ القاضي جلال الدين الكاشاني

الشيخ العالم القاضي: جلال الدين الكاشاني.

كان قاضي الممالك بدار المُلك دهلي، عَزَله عنه معزّ الدين بَهْرام شاه سنة تسع وثلاثين وست مئة، واتّهمه بأنه يريد أن يخلع السلطان، فسار نحو (أَوَدْه) ووَلي القضاء بها. ولما ولي المملكة علاءُ الدين مسعود شاه، قرَّبه إليه، وبعثه إلى (لَكْهنُوتي) سنة إحدى وأربعين وست مئة بالسِّفارة إلى الأمير طَغَانخان نائبه على بلاد لكهنوتي.

وولي قضاء الممالك مرةً ثانية يوم الاثنين عاشر جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وست مئة في أيام السلطان ناصر الدين محمود بن الأيلتمش.

مات يوم الجمعة سابع عشر ذي القعدة، سنة ثمان وأربعين وست مئة، كما في «طبقات ناصري».

حرف الحاء

٢٢ ـ حسن بن أحمد الأشعري

الأمير الكبير بهاء الملك: تاج الدين الحسن بن شرف الملك رضي الدين أبي بكر أحمد الأشعري، أحد الرجال المعروفين في الجُود والكرم. كان من نسل أبي موسى الأشعري.

استوزره السلطان ناصر الدين قَبَاجةُ مَلِك السند، فَخَدمه إلى سنة خمس وعشرين وست مئة، ولما هلك

ناصر الدين ومَلَك بلاده شمسُ الدين الأيلتمش الدهلوي، لَحِق به، وخَدَمه إلى وفاته، ثم خدم ولده ركن الدين فيروز شاه. ولما خرج على فيروز شاه الأمراءُ وحبسوه: قَتَل غلمانَه جماعةٌ من الأمراء، منهم بهاءُ الملك الأشعري، لعله سنة أربع وثلاثين وست مئة.

٢٣ ـ الشيخ معين الدين حسن بن الحسن السِجزي الأَجمِيري

الشيخ الإمام الزاهد الكبير: الحسن بن الحسن السجزي، شيخ الإسلام معين الدين الأجميري، الوليّ المشهور.

كان مولده سنة سبع وثلاثين وخمس مئة ببلدة سجستان، وتُوفِّي أبوه وهو في الخامسة عشرة من سِنِّه وأَعقَب له بستاناً، ورَحًى، فاسترزق بهما مدة.

ثم أخذتْه الجذبة الربانية، فتَرَك ما له من العُروض والعَقار، وسافر إلى سمرقند فحفظ القرآن وقرأ العلم حيثما أمكن له، ثم سافر إلى بلاد أخرى، ودخل هارون ـ قرية من أعمال نيسابور ـ وأدرك بها الشيخ عثمان الهاروني فلازمه، وأخذ عنه الطريقة، وصَحِبه عشرين سنة، ثم قدم الهند وأقام بمدينة لاهور واعتكف على قبر الهجويري والزنجاني، ثم قدم دهلي، ثم سار إلى أجمير وسكن بها، وكانت تحت سلطة الهنود في ذلك الزمان، فأسلم على يده خلقٌ كثير.

ويُذكر له كشوفٌ وكرامات ووقائع غريبة. والإحاطةُ ببعض البعض من مناقب هذا الإمام تقصُر عنها ألسُن الأقلام، فمن رام الوقوف على ما يكون له من أعظم العِبر فلينظر سيرته، في «سير الأولياء» و «أخبار الأخيار» وغيرهما من الكتب المعتبرة.

تُوفِّي يوم الاثنين سادس رجب سنة سبع وعشرين ـ وقيل: اثنتين وثلاثين، وقيل: ثلاث وثلاثين ـ وست مئة، وله خمس وتسعون. وقبره مشهور ظاهر بمدينة أجمِير يُزار ويُتبرّك به[١].

(١) حكاية حال. ولا شك أن له فضلاً كبيراً في انتشار الإسلام في الهند، وإقبال الناس عليه زَرافاتٍ ووُحداناً، كما صرح به المؤرخون. (الندوى).

٢٤ ـ الشيخ صلاح الدين حسن الكيْتَهلي

الشيخ الصالح: حسن بن محمد بن الحسين بن علي البلخي، أبو المجاهد، صلاح الدين. قدم الهند وقاتل الهنود، واستُشهد بِـ (كِيْتَهل) لتسع خلون من ذي الحجة سنة عشرين وست مئة، وبَنَى الملوك على قبره قبة عظيمة كتبوا عليها: «إن هذه المقبرة للصدر الشهيد الشيخ الكبير صلاح الدين أبي المجاهد الحسن بن محمد بن الحسين بن علي الأكبر البلخي».

وقد عاش ثمانياً وتسعين سنة. ومات في يوم الجمعة التاسع من ذي الحجة سنة عشرين وست مئة.

٢٥ ـ الشيخ حسن بن محمد الصَّغَاني

الشيخ الإمام الكبير: رضيّ الدين أبو الفضائل، الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي العَدَوي العُمري الصَّغَاني ـ بفتح الصاد المهملة وتخفيف الغين المعجمة ـ ويقال: الصاغاني، نسبة إلى صاغان مُعرّب (چاغان) قرية بمَرْو[٢].

وُلد بمدينة لاهور في خامس عشر من صفر سنة سبع وخمسين وخمس مئة[٣]، في أيام خُسرُو مَلِك بن خُسرو شاه الغزنوي.

فلما ترعرع وبلغ أَشُدَّه: أخذ العلم عن والده، وعرض عليه قطب الدين أيبك القضاء بمدينة لاهور فلم يُجِبه إلى ذلك، ورحل إلى غَزْنة يُدرِّس ويفيد بها. ثم دخل العراق وأخذ عن علمائها، واستجاز عن جمعٍ كثيرٍ من العلماء.

ثم رحل إلى مكة المباركة فحجّ وأقام بها مدة، وسمع الحديث بها وببلدة عَدَنْ، ثم رجع إلى بغداد سنة خمس عشرة وست مئة في أيام الناصر لدين الله الخليفة العباسي، فطلبه، وخلع عليه، وأرسله بالرسالة[٤] الشريفة إلى صاحب الهند شمس الدين

(٢) لكن المترجم كان يكتب لنفسه: «الصَّغَاني». انظر ترجمته في «الأعلام» للزركلي، مع صورة خطّه أيضاً.

(٣) ثبت تاريخ ولادته هكذا في غير مصدر من المصادر المعتمدة: «سنة سبع وسبعين وخمس مئة».
وورد في الأصل: «سنة سبع وخمسين وخمس مئة».

(٤) كذا، وفي «البغية» والفوائد البهية: بالرياسة.

الأيلتمش سنة سبع عشرة وست مئة فبقي بها مدة، ثم خرج من الهند سنة أربع وعشرين وست مئة فحجّ ودخل اليمن، ثم عاد إلى بغداد، ثم أعيد إلى الهند رسولاً من حضرة المستنصر بالله العباسي إلى رضيّة بنت الأيلتمش مَلِكة الهند.

ورجع إلى بغداد سنة سبع وثلاثين وست مئة، وتُوفِّي بها، فدُفن بداره في الحريم الطاهري، ثم نُقل جسده إلى مكة ـ وكان أوصَى بذلك، وجَعَل لمن يحمله إلى مكة ويَدفنه بها: خمسين ديناراً ـ.

قال الدمياطي: وكان معه طالع مولود وقد حكم فيه بموته في وقته، فكان يترقب ذلك اليوم، فحضر ذلك اليوم وهو مُعافًى، فعمل لأصحابه طعاماً شكراً لذلك، وفارقناه، وعديتُ إلى الشَّطّ فلقيني شخص أخبرني بموته، فقلت له: الساعةَ فارقتُه! فقال: والساعةَ وقع الحِمام! ـ يُخبر بموته فُجاءةً ـ انتهى.

وكان شيخاً صلحاً صموتاً عن فضول الكلام، فقيهاً محدثاً لغوياً، ذا مشاركة تامة في العلوم، سمع الحديث بمكة وعدن والهند من شيوخ كثيرين، وأدرك الكبار، وجمع وصنَّف، ووَثَّق وضعَّف، وسارت بتصانيفه الركبان، وخضع لعلمه علماء الزمان. قال السيوطي: إنه كان حاملَ لواء اللغة، وقال الذهبي: إن إليه المنتهى في اللغة. وقال الدمياطي: إنه كان إماماً في اللغة والفقه والحديث، وأن الصغاني أنشدنا لنفسه:

تسربلتُ سِربالَ القناعة والرضا
صبياً، وكانا في الكهولة دَيْدني
وقد كان ينهاني أبي ـ خُفَّ بالرضا
وبالعفو ـ بأنْ أُولي يداً من يَدَيْ دَنِي!

قد أخذ عنه الشيخ شرف الدين الدمياطي، ونظام الدين محمود بن عمر الهروي، ومحيي الدين أبو البقاء صالح بن عبد الله بن جعفر بن علي بن صالح الأسدي الكوفي المعروف بابن الصباغ، والشيخ برهان الدين محمود بن أبي الخير أسعد البلخي وشارح «آثار النيّرَيْن في أخبار الصحيحين»، وخلقٌ آخرون.

ومن مصنفاته: «مشارق الأنوار النبوية في صحاح الأخبار المصطفوية» جمع فيه من الأحاديث الصحاح عدداً ـ على ما عدَّ الشارح الگاذَرُوني ـ ألفين وستة وأربعين حديثاً. وبيَّن في أول كل باب أو نوعٍ: عدد أحاديثه.

وقال: هذا كتابٌ أرتضيه، وأستضيء بضيائه والعمل بمقتضاه، لخزانة المستنصر بن الظاهر بن الناصر بن المستضيء العباسي، أوله: الحمد لله مُحيي الرِّمم، ومُجرِي القلم، إلخ. ذكر فيه: أني لما فرغتُ من «مصباح الدجى» و «الشمس المنيرة» ضممتُ إليهما ما في كتابَيْ «النجم» و «الشهاب» لتجتمع الصحاح، قال: وهذا الكتاب حجة بيني وبين الله في الصحة والرضا.

ورَمَز به بالحروف، فالخاء إشارة إلى البخاري، والميم لمسلم، والقاف لِمَا اتَّفقا عليه.

ورتَّبه بترتيب أنيق، جعله اثني عشر باباً: **الأول**: على فصلين: الأول في ما ابتدأ بـ«مَنْ» الموصولة أو الشرطية، والثاني فيما ابتدأ بـ «مَنْ» الاستفهامية. **الثاني**: في «أن»، وفيه عشرة فصول. **الثالث**: في «لا». **الرابع**: في «إذ» و «إذا». **الخامس**: في فصلين: الأول في «ما» وأنواعها، والثاني: في «يا» وأقسامها. **السادس**: فيه اثنا عشر فصلاً في بعض الكلمات، كـ «قد» و «لو» و «بين» وهكذا. **السابع**: فيه سبعة عشر فصلاً، كالمبتدأ والمُعرّف وما أشبه ذلك. **الثامن**: فيه ستة فصول. **التاسع**: في العدد ونحوه. **العاشر**: في الماضي. **الحادي عشر**: في لام الابتداء. **الثاني عشر**: في الكلمات القدسية.

وشروحه كثيرة، ذكر جملةً من ذلك الچلپي في «كشف الظنون». ونحن نطوي الكشح عن ذلك روماً للاختصار.

ومن مصنفاته: «مصباح الدجى في حديث المصطفى»، قال الچلپي في «كشف الظنون»: وهوكتاب محذوف الأسانيد. ومنها: «الشمس المنيرة» وهو أيضاً في الحديث.

ومنها: «العباب الزاخر» في اللغة، في عشرين مجلداً، قال الچلپي في «كشف الظنون»: إن الصغاني مات قبل أن يكمله، بلغ فيه إلى الميم، ووقف في مادة «بكم» ولهذا قيل:

إن الصَّغاني الذي
حاز العلوم والحِكَمْ
كان قُصارَى أمرِهِ
أن: انتهى إلى بكَمْ!

قال: وترتيبه كصحاح الجوهري. وقد جمع تاج الدين ابن مكتوم أبو محمد أحمد بن عبد القادر القبسي الحنفي المتوفى سنة تسع وأربعين وسبع مئة، بينه وبين «المحكم».

ومنها: مجمع البحرين في اللغة، والنوادر في اللغة والتراكيب، وأسماء الفارة، وأسماء الأسد، وأسماء الذئب. وله شرح على صحيح البخاري، و «دِرّة السحابة في وفيات الصحابة»، والعروض، وشرح أبيات المفصل، و «نقعة الصديان»[1] و «كتاب الافتعال»، و «شرح القلادة السمطية في توشيح الدريدية»، وله «كتاب الفرائض».

وله رسالتان جمع فيهما الأحاديث الموضوعة، قال الشيخ عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي في «الفوائد البهية»: أدرج فيهما كثيراً من الأحاديث غير الموضوعة، فعُدّ لذلك من المُشدِّدين كابن الجوزي وصاحب «سِفْر السعادة» وغيرهما من المحدِّثين.

قال السخاوي في «فتح المغيث بشرح ألفية الحديث»: ذَكَر - أي الصاغاني - فيهما أحاديث من «الشهاب» للقُضاعي، و «النجم» للأُقليشي، وغيرهما كأربعين ابن ودعان - بتقديم الواو على الدال المهملة -، والوصية لعلي بن أبي طالب، وخطبة الوداع، وأحاديث أبي الدنيا الأشج، ونسطور، ويَغْنَم بن سالم[2]، ودينار، وسمعان، وفيها أيضاً من الصحيح والحسن، وما فيه ضعفٌ يسيرٌ. انتهى.

وكانت وفاته سنة خمسين وست مئة.

٢٦ - الشيخ حسن البَدَايُوني

الشيخ الصالح: حسن بن أبي الحسن البدايوني، المشهور بِـ «رَسَنْ تاب» - ومعناه الفَتّال[3] -، كان من رجال العلم والمعرفة.

قرأ العلم على القاضي حسام الدين الملتاني المقبور بمدينة بَدَايُون، وأخذ عن القاضي حميد الدين محمد بن عطاء الناگوري، ولازمه مدة من الزمان حتى بلغ رتبة الكمال، وأخذ عنه صِنوه بدر الدين أبو بكر. وكان يتكسّب بصناعة الفَتْل.

مات ودُفن ببَدايُون، كما في «مِهْرجَهَانتاب».

٢٧ - حسين «خِنك سَوَار»[4] الأجميري

السيد الشريف: حسين بن أبي عبد الله الحسيني المشهدي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح.

ولاّه السلطان شهاب الدين الغوري أو نائبه قطب الدين أَيْبَك على مدينة أجمير حين مَلَكها، فلم يزل بها إلى أن مات. وأسلم على يده خلقٌ كثير من الوثنيين، فسَخِط عليه عُبّاد الأصنام وقتلوه.

وكانت له محبة صادقة للشيخ معين الدين حسن السجزي. صاحَبَه مدة حياته بتلك المدينة. وكان يُدعَى «خِنك سَوَار» - بكسر الخاء المعجمة -، معناه: راكب الفرس[5].

مات في عاشر رجب سنة سبع وست مئة، كما في «أخبار الأصفياء».

---

(١) وقع بالأصل «بغية الصديان»، وقد طُبع الكتاب بهذا الاسم: «نقعة الصديان» بتحقيق الدكتور أحمد خان.

(٢) «يغنم بن سالم» هذا هو الصواب في اسمه: بياء مثناة تحتية مفتوحة، ثم غين معجم ساكنة، ثم نون مفتوحة. «فتح المغيث» ٢٩٨/١ و «توضيح المشتبه» ١٠٠/٩ ويُصحَّف هذا الاسم إلى نُعَيم»، وهكذا وقع مُصحَّفاً في الأصل. قال العسكري في كتابه «تصحيفات المحدِّثين» ١٠٦٨/٣ قال: «وهو أشدّ ما يُصحَّف في هذا الباب»!

(٣) من (فَتْل الحبل)، كما سيأتي في آخر ترجمته.

(٤) لقبٌ له، سيأتي توضيحه في آخر الترجمة.

(٥) وتوضيحه أن «خِنك» بكسر الخاء» بمعنى: الفرس. و «سَوَار» هو بمعنى الراكب.

٢٨ ـ حسين بن أحمد الأشعري

الأمير الكبير عين الملك: فخر الدين الحسين بن شرف الملك رضي الدين أبي بكر أحمد الأشعري، أحد أجواد الدنيا. كان من نسل أبي موسى الأشعري الصحابي رضي الله تعالى عنه.

استوزره السلطان ناصر الدين قَبَاجة ملك السند، فَخدَمه من سنة اثنتين وست مئة إلى سنة خمس وعشرين وست مئة. ولما هلك ناصر الدين ومَلَك بلاده شمسُ الدين الأيلتمش الدهلوي، لَحِق به فاستوزره لولده ركن الدين فيروز شاه.

وكان فاضلاً كبيراً مُحبًا لأهل العلم محسناً إليهم، صنَّف له نور الدين محمد بن محمد العوفي كتابه «لباب الألباب» سنة سبع عشرة وست مئة.

٢٩ ـ الشيخ حسين بن علي البخاري

السيد الشريف: جلال الدين الحسين بن علي بن جعفر بن محمد بن محمود بن أحمد بن عبد الله بن علي بن جعفر بن علي بن محمد بن الإمام عليّ الرِّضا. كان من رجال العلم والمعرفة.

ولد بمدينة بخاري، ونشأ بها، وقرأ العلم وتأدب على والده.

ثم قدم الهند مع ولدَيْه علي وجعفر، فلما وصل إلى مدينة (بهكّر) زوَّجه بدر الدين بن صدر الدين الحسيني البَهكَّري ابنته زهرة، ثم سار إلى ملتان ولقي بها الشيخ بهاء الدين زكريا الملتاني سنة خمس وثلاثين وست مئة، فصَحِبه ولازمه وأخذ عنه ورجع إلى بَهكَّر. ولما ماتت صاحبتُه زهرة تزوّج بأختها فاطمة. ولبث بمدينة بهَكَّر مدة من الزمان، ثم انتقل إلى مدينة (اج) لمنازعةٍ كانت بين ذوي قرابته، ورُزق ولدَين من فاطمة: محمداً وأحمد.

وكان عالماً كبيراً عارفاً فقيهاً زاهداً صالحاً منقطعاً إلى الله سبحانه، وكان يدرِّس ويفيد. أخذ عنه خلقٌ كثير من العلماء والمشايخ، وبارك الله تعالى في ذريته الصالحة فملأوا آفاق الهند، كما في «تذكرة السادة البخارية» لعلي أصغر الگجْراتي.

وكانت وفاته في التاسع عشر من جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وست مئة، كما في «خزينة الأصفياء».

٣٠ ـ الشيخ حسام الدين الملتاني

الشيخ الصالح: حسام الدين الملتاني، أحد الرجال المشهورين بالعلم والمعرفة.

أخذ الطريقة عن الشيخ صدر الدين محمد بن زكريا الملتاني، ورحل إلى مدينة بَدَايُون فسكن ومات بها.

وكان رَأَى في الرؤيا الصادقة النبيَّ ﷺ كأنه يتوضأ على بِركة ماءٍ خارجَ البلدة، فتسارع إلى ذلك المقام، فرأى فيه الأثر، فأَوصَى بأن يدفنوه بذلك المقام، فلما مات دُفن به، كما في «فوائد الفؤاد». وكانت وفاته سنة سبع وثمانين وست مئة، كما في «خزينة الأصفياء».

٣١ ـ حسام الدين المارِيْكَلِي

الفاضل الحكيم: حسام الدين الماريكلي، كان من الأطباء المشهورين في عصره والفضلاء المعروفين. يدرِّس ويفيد ويداوي الناس بدار المُلك دهلي، في عهد السلطان غياث الدين بَلْبن، كما في «تاريخ فيروز شاهي».

٣٢ ـ السيد حمزة بن الحامد الواسطي

السيد الشريف: حمزة بن الحامد بن أبي بكر[1] بن جعفر بن زيد بن زياد بن أبي الفرح بن الحسن الزاهد بن يحيى بن الحسين ذي العبرة بن زيد الشهيد العلوي الهاشمي، كان زعيم الطالبيّين بأرض الروم.

فارَقَها وقدم الهند في أيام الأيلتمش، وسكن بقرية سُلطان پُور ما بين (كَرَهْ) و (كُورَه) على شاطىء نهر گَنْگ، وله بها عَقِبٌ مشهور. منهم أهل قرية بِيْتِي، وهَنْسَوَهْ، وأُوكاسِي، وسموني، ونَرُوزْكُوت، كما في «منبع الأنساب».

٣٣ ـ الشيخ حميد الدين السُوالِي

الشيخ الكبير: حميد بن أحمد بن محمد بن

(١) ن: أبي محمد.

إبراهيم بن محمد بن سعيد السعيدي السُوالِي، الشيخ حميد الدين الناگوري الصوفي، المشهور بسلطان التاركين.

وهو أول مولود وُلد بدار المُلك دهلي بعد ما فتحها قطب الدين أَيْبَك. وكان من ذرية سعيد بن زيد الصحابي المُبشَّر بالجنة.

أخذ عن الشيخ معين الدين حسن السِجزي، ولازمه زماناً، ولقَّبه الشيخ بسلطان التاركين لزهده في زخارف الدنيا واستغنائه عن الناس.

وكان آيةً باهرةً في الفقر والغناء والتبتل إلى الله سبحانه. كانت له أرض في سُوالِي ـ بضم السين المهملة ـ قرية من أعمال ناگور، وكانت بقدر فدّان، كان يزرع فيها ويجعل ما يحصل له منها قُوتاً له ولعياله.

وله مصنفات ومكتوبات إلى أصحابه. وهو أول من صنَّف من المشايخ الچشتية. وأشهرُ تصانيفه: «أصول الطريقة». ومن شعره قوله:

اي دوست دل خسته هواي توگرفت
دربـاغ وفـاي تـو نـواي توگـرفـت
هر چيز كه بگذاشت براي توگذاشت
هر چيز كه بگرفت براي توگرفت

تُوفِّي لليلةٍ بقيت من ربيع الثاني سنة ثلاث وسبعين وست مئة، وقبره ببلدة ناگور، كما في «أخبار الأخيار».

٣٤ ـ حميد الدين المُطرّزي

الشيخ الفاضل الكبير: حميد الدينِ الحكيم المطرزي، أحد العلماء المُبرّزين في النجوم والطب وسائر الفنون الحِكمية. لم يكن له نظيرٌ في عصره في الحذاقة والتدبير، ومعرفة الأمراض ووصف الأدوية. قال البرني في تاريخه: إنه كان بُقراط دهره، وجالينوس عصره. انتهى.

٣٥ ـ مولانا حميد الدين الماريكلي

الشيخ الإمام: حميد الدين الماريكلي، أحد الأفاضل المشهورين في عصره. مات غرة شهر رمضان سنة سبع وخمسين وست مئة في أيام ناصر الدين محمود بن الأيلتمش، كما في «طبقات ناصري».

حـرف الـدال

٣٦ ـ داود بن محمود الأَوَدي

الشيخ الفقيه الزاهد: داود بن محمود الچشتي الأودي، أحد رجال العلم والطريقة.

قيل: إنه أخذ الطريقة عن الشيخ فريد الدين مسعود الأَجُودَهني، ونزل فريد الدين في قريته مرّتين عند سفره في بلاد (أَوَدْه). وكان الشيخ نظام الدين البدايوني يذكره بالخير. قبرُه بقرية (پالهي مؤ)، يُزار ويُتبرّك به.

حرف الراء المهملة

٣٧ ـ الشيخ المُعمَّر بابا رَتَنْ الهندي

الشيخ المعمّر المشهور: أبو الرضا رتن بن كِرپال ابن رتن الهندي البهتندوي[1]، رجل مشهور من أهل الهند، ظهر بعد الست مئة وادَّعى الصحبة، فسمع منه بعض الناس، وأنكره آخرون.

قال اللكهنوي في «بحر زخّار»: إنه وُلد في (بهتنده) على مسيرة ستين ميلاً من لاهور، فلما بلغ سِنّ الرشد والتمييز اشتاق إلى أن يظهر أحد من عباد الله فيهديه إلى الصراط المستقيم، فلما سمع أنه ظهر رجلٌ في العرب وهو يدَّعي النبوة، ذهب إلى مكة المباركة وأدرك النبي ﷺ، ثم رجع إلى الهند وجاوز عمره ست مئة سنة، وألَّف الرسالة الرَّتَنية فأدرج فيها الأحاديث التي سمعها من النبي ﷺ بلا واسطة. وقد صدّقه الشيخ علاء الدولة السِّمناني، والخواجة محمد پَارْسَا، والشيخ رضي الدين لالاَ أحد أصحاب الشيخ نجم

(١) كذا. وفي «القاموس المحيط» مادة (رتن): «رَتَن بن كِربال بن رَتَن البِتْرَندي». وبه ضبطه ابن حجر أيضاً في «اللسان» وثبت «البِتْرندي» هكذا أيضاً في طبعة حيدرآباد السابقة.

الدين الكُبرَى، قدم الهند في سنة عشرين وست مئة ولقيه وأخذ عنه الحديث، وأعطاه رَتَن مُشط النبي ﷺ. مات بعد ست مئة من الهجرة، وقبرُه ببهتنده. انتهى[(١)].

وقد ذكر الصلاح الكتبي في «فوات الوفيات» بسنده إلى قاضي القضاة نور الدين أبي الحسن علي بن أبي عبد الله محمد بن الحسين الأثري الحنفي عن جدّه الحسين بن محمد قال: كنتُ في زمن الصبا وأنا ابن سبع عشرة سنة أو ثمان عشرة قد سافرتُ مع عمي من خراسان إلى الهند في تجارة، فلما بلغنا أوائل بلاد الهند وصلنا إلى ضَيْعة من ضِياع الهند، فعرّج أهل القَفْل نحو الضيعة، وضجّ أهل القافلة، فسألنا عن الخبر فقالوا: هذه ضَيْعة الشيخ رَتَن المعمّر.

فلما نزلنا الضيعة رأينا شجرة عظيمة تُظِلّ خلقاً كثيراً، وتحتها جمعٌ كثير من أهل الضيعة، فبادر الكل نحو الشجرة ونحن معهم، فرأينا سلّةً عظيمة معلّقة في بعض أغصان الشجرة، فسألنا عن ذلك، فقالوا: هذه السلّة فيها الشيخ رتن المعمر الذي رَأَى النبيَّ ﷺ ورَوَى عنه، فتقدم شيخ من أهل الضيعة إلى السلّة وكانت ببَكْرة، فأنزَلها، فإذا هي مملوءة قطناً والشيخ في وسط القطن، ففتح رأس السلّة، وإذا بالشيخ فيها كالفرخ، فوضع فمه على أذنه وقال: يا جدّاه! هؤلاء قوم قدموا من خراسان وفيهم شرفاء من أولاد النبي ﷺ وقد سألوا أن تُحدِّثهم كيف رأيتَ رسول الله ﷺ؟ وماذا قال لك؟ فعندها تنفّس الشيخ وتكلّم بصوتٍ كصوت النحل بالفارسية، ونحن نسمع ونفهم كلامه، فقال:

سافرتُ مع أبي وأنا شابٌ من هذه البلاد إلى الحجاز في تجارة، فلما بلغنا بعض أودية مكة وكان المطر قد ملأ الأودية بالسَّيل، فرأيتُ غلاماً أسمر اللون حَسَن الوجه رائع الجمال وهو يرعى إبلاً في تلك الأودية، وقد حال السيل بينه وبين إبله، وهو يخشى من خَوْض السيل لقوته، فعلمتُ حاله، فأتيتُ إليه وحملتُه وخُضتُ به السيل إلى أن جئتُ به عند إبله، [فلما وضعتُه عند إبله][(٢)] نظر إليّ وقال بالعربية: بارك الله في عمرك، ثلاثاً. فتركتُه ومضيتُ إلى سبيلي، إلى أن دخلنا مكة وقضينا ما كنا أتينا له من أمر التجارة، وعُدنا إلى الوطن.

فلما تطاولت المدة على ذلك كنا جلوساً في فناء ضَيْعتنا هذه، وكانت ليلة البدر، فنظرنا إليه وقد انشقّ نصفين، فغرب نصفٌ في المشرق، ونصفٌ في المغرب ساعةً زمانيةً، وأظلم الليل، ثم طلع النصف من المشرق، والنصف الآخر من المغرب، وسارا إلى أن التقيا في وسط السماء كما كان أول مرة، فعجبنا من ذلك غاية العَجَب، ولم نعرف لذلك سبباً، وسألنا الركبان عن سبب ذلك، فأخبرونا أن رجلاً هاشمياً ظهر بمكة وادَّعى أنه رسول الله إلى كافة الخلق، وأن أهل مكة سألوه معجزة كمعجزة سائر الأنبياء، وأنهم اقترحوا عليه أن يأمر القمر فينشقّ في السماء، ويغرُب نصفُه في المشرق، ونصفُه في المغرب، ثم يعود إلى ما كان عليه، ففعل ذلك بقدرة الله تعالى.

فلما سمعنا ذلك من السُّفّار تشوقتُ أن أراه، فتجهزتُ في تجارة، وسافرتُ إلى أن دخلتُ مكة، وسألتُ عن الرجل الموصوف، فدَلُّوني عليه، فأتيتُ إلى منزله واستأذنت عليه فأذن لي، فدخلتُ عليه فوجدته جالساً في صدر المنزل والأنوارُ تتلألأ في وجهه، وقد استنارت محاسنهُ وتغيرت صفاته التي كنت أعهدها في السفرة الأولى، فلم أعرفه، فلما سلّمتُ عليه ردَّ عليّ السلام وتبسم في وجهي وقال: ادنُ مني، وكان بين يديه طَبَقٌ فيه رُطب، وحوله جماعة من أصحابه كالنجوم يُعظِّمونه ويُبجِّلونه، فقال: كُلْ من هذا الرطب، فجلستُ وأكلتُ معه من الرطب، وناولني بيده المباركة ستّ رُطَباتٍ سوى ما أكلتُ بيدي، ثم نظر إليّ وتبسم وقال لي: ألم تعرفني؟ فقلت: كأني، غير أني ما أتحقق، فقال:

---

(١) سينقل المؤلف في الصفحة التالية كلام شيخ نقاد عصره، وهو الإمام الذهبي ـ الذي وَصَفه ابن حجر بأنه صاحب استقراء تام في نقد الرجال ـ في بيان كَذِب رتن هذا ودَجله.

(٢) سقط من الأصل، والتكملة من «فوات الوفيات».

ألم تحملني في عام كذا وجاوزتَ بي السَّيل وقد حال بيني وبين إبلي؟ قال: فعند ذلك عرفتُه بالعلامة وقلتُ: بلى، يا صبيح الوجه! فقال: امدد إليّ يدك! فمددتُ يدي اليُمنى، فصافحني وقال: قل: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، فقلتُ كذلك كما علّمني، فسُرّ بذلك وقال لي عند خروجي من عنده: بارك الله في عمرك، ثلاث مرات، فودّعتُه وأنا متبشرٌ بلقائه وبالإسلام.

فاستجاب الله تعالى دعاء نبيه ﷺ وبارك في عمري بكل دعوةٍ مئةَ سنة، وها عمري نيفٌ وست مئة سنة، وجميع من في هذه الضيعة العظيمة أولاد أولادي! وفتح الله عليّ وعليهم بكل خير وبكل نعمة ببركة رسول الله ﷺ. انتهى ما ذكره الكتبي في «فوات الوفيات».

وقد أنكره العلامة الذهبي في «التجريد» فقال: إن رتن الهندي شيخٌ ظهر بعد الست مئة بالشرق وادَّعى الصحبة فسمع منه الجهال! ولا وجود له، بل اختلق اسمَه بعضُ الكذابين، وإنما ذُكر تعجُّباً كما ذَكَر أبو موسى سرباتك الهندي. بل هذا إبليس اللعين قد رَأى النبي ﷺ وسمع منه! انتهى.

وذكره في «الميزان» فقال: رَتَن الهندي، وما أدراك ما رتن! شيخٌ دجال بلا ريب، ظهر بعد الست مئة فادَّعى الصحبة، والصحابةُ لا يكذبون، وهذا جريءٌ على الله ورسوله، وقد ألّفتُ في أمره جزءاً. وقد قيل: إنه مات سنة اثنتين وثلاثين وست مئة، ومع كونه كذاباً فقد كذبوا عليه جملة كبيرة من أسمج الكذب والمحال. قلت[1]: وزعم الإربلي أنه سمع منه بعد ذلك في سنة **٦٥٥**.

ثم قال الذهبي[2]: وأظن أن هذه الخرافات من وضع هذا الجاهل موسى بن علي، أو وَضَعها له مَن اختلق ذكر رَتَن، وهو شيءٌ لم يُخلَق.

ولئن صحّحنا وجوده وظهوره بعد سنة ست مئة، فهو إما شيطان تبدَّى في صورة البشر، فادَّعى الصحبة وطول العمر المفرط وافترى هذه الطامات، وإما شيخٌ ضالٌ أسَّس لنفسه بيتاً في جهنم بكذبه على رسول الله ﷺ.

ولو نُسبت هذه الأخبار لبعض السلف لكان ينبغي لنا أن نُنزّهه عنها، فضلاً عن سيد البشر ﷺ، لكن ما زال عوام الصوفية يروون الواهيات.

وإسنادٌ فيه الكاشغري والطيبي وموسى بن علي ورَتَن: سلسلةُ الكذب، لا سلسلة الذهب!

ثم قال الذهبي: ولعمري! ما يُصدِّق بصحبة رتن إلا من يؤمن بوجود محمد بن الحسن في السرداب ثم بخروجه إلى الدنيا، أو يؤمن برجعة عليّ رضي الله عنه، وهؤلاء لا يؤثر فيهم العلاج.

وقد اتفق أهل الحديث على أن آخِر من رَأى النبي ﷺ موتاً: أبو الطفيل عامر بن واثلة، وثبت في الصحيح أن النبي ﷺ قال قبل موته بشهر أو نحوه: «أرأيتَكم ليلتَكم هذه فإن على رأسِ مئةِ سنةٍ منها لا يبقى على وجه الأرض ممن هو اليوم عليها أحد». فانقطع المَقَال، وماذا بعد الحق إلا الضلال. انتهى ما ذكره الذهبي ملخصاً[3].

وقال الحافظ ابن حجر: وقد تكلم الصلاح الصفدي في تذكرته في تقوية وجود رَتَن، وأنكر على من ينكر وجوده، وعوَّل في ذلك على مجرد التجويز العقلي.

وليس النزاع فيه، وإنما النزاع في تجويز ذلك من قِبَل الشرع بعد حديث المئة في الصحيحين.

وتعقَّب القاضي برهان الدين ابن جماعة في حاشيةٍ كَتَبها على تذكرة الصفدي فقال: قولُ شيخنا الذهبي هو الحق، وتجويز الصفدي: الوقوع، لا يستلزم الوقوع، إذ ليس كل جائزٍ بواقع. انتهى.

---

(١) هذا القائل هو ابن حجر في «الإصابة» **٢/ ٥٢٥** حيث نقل كلام الذهبي المذكور من الميزان، ثم علّق عليه بهذا القول. والإربلي هو أبو الفضل عثمان بن أبي بكر بن سميد الإربلي، ذُكِر فيمن يروي عن رَتَنٍ، في «الإصابة» **٢/ ٥٢٤**.

(٢) ذكر الذهبي هذا الكلام في جزءٍ له ألّفه في بيان حقيقة رَتَن هذا وكذبه، وسمّاه: «كَسْروَثَن رتن». وقد ظفر ابن حجر بهذا الجزء، فنقل منه ابن حجر في الإصابة في ترجمة = (رتن) شيئاً كثيراً. ومن ضمن هذه النصوص التي أتى بها المؤلف وانظر أيضاً لسان الميزان.

(٣) المصدر السابق.

ولما اجتمعتُ بشيخنا مجد الدين الشيرازي شيخ اللغة بزَبِيد من اليمن[1]، وهو إذ ذاك قاضي القضاة ببلاد اليمن: رأيتُه يُنكر على الذهبي إنكارَه وجود رتن، وذَكَر لي أن رجلاً من ضَيْعتِهِ لمّا دخل بلاد الهند[2]، ووَجَد فيها من لا يُحصَى كثرةً ينقلون عن آبائهم وأسلافهم عن قصة رتن ويُثبتون وجوده. فقلت: هو[3] لم يجزم بعدم وجوده[4]، بل تردّد، وهو معذور.

والذي يظهر أنه كان طال عمره، فادّعى ما ادّعى، وتمادى على ذلك حتى اشتهر. ولو كان صادقاً لاشتهر في المئة الثانية أو الثالثة أو الرابعة أو الخامسة، لكنه لم يُنقَل عنه شيء إلا في أواخر السادسة ثم في أوائل السابعة قبيل وفاته. واختُلف في سَنَة وفاته كما تقدم، والله أعلم. انتهى ما ذكره الحافظ ابن حجر[5].

وإني وجدتُ في بعض المجاميع بيتين للشيخ العلامة عبد الرحمن بن علي الدَّيْبَع الشيباني المتوفَّى سنة ٩٧٣ رحمه الله تعالى، بخط بعض أصحابه:

رتــن الــهــنـدي شـيـخٌ كـاذب ... قـد رويـنـا الـخُـلْـف فـي وِجـدانِـهِ

زَعَـم الـصـحـبـةَ مـع إجـمـاع مَـنْ ... قـال بـالـحـق عـلـى بـهـتـانِـهِ

وقد أنكر عليه[6] الشيخُ حسن بن محمد بن حسن بن حيدر الصَّغاني ـ صاحب «المشارق»، المتوفَّى سنة سبع وثلاثين وست مئة، وهو ممن أدرك زمانه ـ، فقال في تبيين الموضوعات:

وما يُحكَى عن بعض الجهال أنه اجتمع بالنبي ﷺ وسمع منه ودعا له بقوله: عَمَرك الله، ليس له أصلٌ عند أئمة الحديث، ولم يَعِشْ من الصحابة ممن لقي النبيّ ﷺ أكثرَ من خمس وتسعين سنة، وهو أبو الطفيل بكوا عليه وقالوا: هذا آخِرُ من لقي النبي ﷺ واجتمع به.

وهذا هو الصحيح لقوله عليه الصلاة والسلام في آخِر عمره حين صلَّى العشاء الآخِرة: «أرأيتَكم ليلتَكم هذه، فإن رأس مائةِ سنةٍ لا يبقى ممن هو على وجه الأرض أحد». وما يَنطق عن الهَوَى، إن هو إلا وحيٌ يُوحَى.

وأحاديثُ رَتَنٍ الهندي المنقولة عنه: من جنس الأحاديث التي تُنسَب إلى الحكيم الترمذي: أنه سمع من أبي العباس الخضر.

وكل هذا ليس له أصلٌ يعتمد عليه، بل تنقلها الفقراء في زواياهم. ودينُ الله أشرف من أن يؤخذ من جاهل، أو يُثبَت بقولِ غافلٍ غبيٍّ، لقوله عليه الصلاة والسلام: ذَرُوني ما تركتُكم، وإني تركتكم على البيضاء النقية ليلُها كنهارها، إن تمسكتم بها لن تَضِلّوا بعدي، كتابَ الله وعترتي واتباعَ أصحابي وسنتي. انتهى.

٣٨ ـ الشيخ الحاج بابا رجب الگجراتي

الشيخ الحاج المعمّر بابا رجب النَّهْرَوالي الگجراتي، أحد المشايخ الكرام.

أخذ الطريقة عن السيد أحمد الكبير الرفاعي، وقدم بلاد گُجْرات في سنة ست عشرة وست مئة، وأَرَّخ لقدومه بعضُ الناس من قوله «آفتاب إسلام». وسكن بمدينة (نَهْرَوَالَهْ) من أرض گجرات، فهَدَى الله سبحانه به خلقاً كثيراً من عباده إلى الإسلام.

---

(١) هو الفيروزآبادي صاحب القاموس المحيط.

(٢) كذا، وفي «الإصابة» ٢/٥٣٨: «أنه دخل ضَيْعَته لما دخل بلاد الهند، ووجد فيها...» إلخ.

(٣) أي الذهبي.

(٤) ورد في الأصل: «لم يجزم بوجوده». والتصويب من الإصابة ٢/٥٣٨.

(٥) هذا النص بتمامه هو في «الإصابة» ٢/٥٣٨ ومما يجدر لفت النظر إليه هُنا أن الفيروزآبادي الذي كان يُنكر على الذهبي طَعْنه في رتن ـ كما مرّ أمامك ـ هو نفسه كذَّب رتناً في «القاموس المحيط» ص ١٥٤٨ مادة (الرتن)، وهذا نص كلامه فيه: «ورَتَن محركاً».. ليس بصحابي، وإنما هو كذاب ظهر بالهند بعد الست مئة فادَّعى الصحبة، وصُدِّق...» اهـ.

(٦) أي أنكر على رَتَن نفسه.

وكانت وفاته في الثاني عشر من شهر رجب سنة سبعين وست مئة، فأرّخ لموته بعضُهم من قوله: «كُفر شِكَنْ»[1]، كما في «مرآة أحمدي».

٣٩ ـ رضيّة بنت الأيلتمش

الملكة الفاضلة: رضيّة بنت شمس الدين الأيلتمش، رضية الدنيا والدين، ملكة الهند.

اتفق الناس عليها بعد أخيها ركن الدين بن الأيلتمش سنة أربعٍ وثلاثين وست مئة، فاستقلّت بالمُلك أربع سنين.

وكانت عادلةً فاضلةً، تَركب بالقوس والكنانة والقربان كما يركب الرجال، وكانت لا تستُر وجهها.

ثم إنها اتُّهمت بعبدٍ لها، فاتفق الناس على خلعها وتزويجها، فخُلعت وزُوِّجت من بعض الأمراء، ووَلي المُلكَ أخوها معز الدين، فخالفا عليه وركبا في مماليكهما ومَنْ تبعهما، وتهيئا لقتاله، ووقع اللقاء بينهما، فانهزم عسكر رضيّة وقُتلت سنة سبع وثلاثين وست مئة، وقبرها على شاطىء نهر جَمن، على مسافة فرسخ من مدينة دهلي، كما في «تاريخ فرشته».

٤٠ ـ القاضي رفيع الدين الگاذروني

الشيخ الفاضل الكبير: القاضي رفيع الدين الحنفي الگاذروني، المدرّس المشهور. كان يدرّس ويفيد في عهد السلطان غياث الدين بَلْبن. ذكره القاضي ضياء الدين البرني في تاريخه وقال: إنه كان من كبار الأساتذة بدهلي.

٤١ ـ القاضي ركن الدين السامانوي

أحد كبار الفقهاء في عهد السلطان غياث الدين بَلْبن. لم يزل يشتغل بالدرس والإفادة. وكان الملك يُكرمه غاية الإكرام كما في «فيروز شاهي».

٤٢ ـ الشيخ ركن الدين الدهلوي

الشيخ الصالح الفقيه: ركن الدين الفردوسي الدهلوي، أحد المشايخ المشهورين في عصره.

(١) يعني: هُدم الكفر.

اشتغل على الشيخ بدر الدين السمرقندي الدهلوي من صِباه، ولازمه وأخذ عنه الطريقة الفردوسية. وهو أخذ عن الشيخ سيف الدين الباخَرْزي، عن الشيخ الكبير نجم الدين الكُبْرَى صاحب الطريقة الكُبْرَويّة. ولما مات بدر الدين تولّى الشياخة مكانه بدهلي. وكان صاحبَ وَجْدٍ وحالة. أخذ عنه ابن أخيه نجيب الدين بن عماد الدين الدهلوي وخلقٌ آخرون.

مات في أيام الشيخ نظام الدين الدهلوي في القرن السابع. فما في «خزينة الأصفياء» أنه تُوفِّي سنة أربع وعشرين وسبع مئة، لا يصح.

٤٣ ـ مولانا رضي الدين الصَّغَاني

الشيخ العالم المحدث: رضي الدين الصغاني البَدَايُون، أحد العلماء المشهورين.

ناب المشرف بمدينة كُوئِل فأقام بها، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين، ثم إلى بغداد، فحجّ وزار، وصحب العلماء والمشايخ وأخذ عنهم، ثم رجع إلى الهند ومات بلاهور. وله مصنفات في الحديث.

وكان الشيخ المجاهد نظام الدين محمد بن أحمد البدايوني يذكره بالخير، كما في «فوائد الفؤاد».

حرف الزاي المعجمة

٤٤ ـ الشيخ زكريا بن محمد الملتاني

الشيخ الإمام العالم المحدث: زكريا بن محمد بن علي القرشي الأسدي، شيخ الإسلام بهاء الدين بن وجيه الدين بن كمال الدين، أبو محمد، الملتاني المتفق على ولايته وجلالته.

ولد بقلعة (كُوت كَرُور) من أعمال مُلْتان يوم الجمعة لثلاث ليال بقين من رمضان سنة ست وستين ـ وقيل: ثمان وسبعين ـ وخمس مئة من بطن بنت الشيخ حسام الدين الترمذي، ولما بلغ الثانية عشرة من سِنّه تُوفِّي والده، فسافر إلى بُخارى وأخذ العلم بها عن كبار الأساتذة، ثم سافر إلى الحجاز فحجّ وزار وأقام بالمدينة المنورة خمس سنين، وأخذ الحديث عن الشيخ كمال الدين محمد اليماني، ثم رحل إلى القدس الشريف وزار

المسجد الأقصى ومشاهد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ثم رحل إلى بغداد وأخذ الطريقة عن الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السُّهْرَوَرْدي صاحب «العوارف»، ثم عاد إلى ملتان وتصدّر للإرشاد، فرُزق من القَبول ما لم يُرزَق أحدٌ من المشايخ.

وكان قد مَنَحه الله سبحانه أموالاً غزيرة، وجعله ممن قال في حقّهم: ﴿وآتيناه في الدنيا حسنةً وإنه في الآخرة لمن الصالحين﴾.

قيل: إنه لما تُوفِّي إلى رحمة الله سبحانه خلّف سبعة بنين غير البنات، فقسموا بينهم ما تَرَك من الأموال على تخريج الشرع، فنال كل واحد منهم **(سبعين لَكّاً)**[1] **من الدنانير!** فضلاً عن الدور والظروف والأقمشة وغيرها.

قال الشيخ محمد نور بخش في «سلسلة الذهب»: إنه كان رئيس الأولياء ببلاد الهند، وكان عالماً بالعلوم الظاهرة، صاحبَ أحوال ومقامات من مكاشفات ومشاهداتٍ مُرشِداً ينشعب منه كثير من طرق الأولياء. وله في الإرشاد وهداية الناس من الكفر إلى الإيمان، ومن المعصية إلى الطاعة، ومن النفسانية إلى الروحانية شأنٌ كبير.

وفي «مجمع الأخيار» من وصاياه: إن الواجب على العبد أن يعبد الله بالصدق والإخلاص، وذلك بنفي الأغيار ومحو الأشخاص في العبادات والأذكار، ولا سبيل إليه إلا بتحسين الأحوال ومحاسبة النفس في الأقوال والأفعال، فلا يقول ولا يفعل إلا عند الحاجة، ويقدِّم لكل قولٍ وفعلٍ الالتجاءَ إلى الله والاستعانةَ به، ليرزقه الله عز وجل خير العمل.

ومن وصاياه لبعض أصحابه: عليكم بدوام الذكر وبالذكر يصل الطالب إلى المُحبّ، والمحبةُ نارٌ تُحرق كل دَنَس، فإذا تحقّق المحبة كان الذاكرُ ذاكراً مع مشاهدة المذكور، وهذا هو (الذكر الكثير) الموعودُ به: الفلاحُ، في قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

ومن وصاياه: سلامةُ الجسد في قلة الطعام، وسلامةُ الروح في ترك الأنام، وسلامةُ الدين في الصلاة على محمد عليه الصلاة والسلام. انتهى. ما في أخبار الأخيار.

وكانت وفاته يوم الخميس سابع صفر سنة ست وستين وست مئة، وله مئة سنة من العمر، غَسَله الشيخ عمر العمودي، وصلّى عليه ولدُه صدر الدين محمد ودفنوه في حِصار ملتان، كما في «أخبار الجمال».

٤٥ ـ الشيخ زكي بن أحمد اللاهوري

الشيخ الفقيه الزاهد: زكي بن أحمد اللاهوري، شيخ الإسلام وقدوة العلماء الكرام، زكي الدين.

كان يدرِّس ويفيد بلاهور. وسافر للحج والزيارة، فلما دخل هَرَاة استقبله الوجوه والأعيان، ومدحوه ببدائع أبيات، منهم الإمام فريد الدين محمود بن البشار الهَرَوي، مدحه بهذه الأبيات.

زهى زخاطر تو لشكر سخن منصور
خهى بهمت تو كشور هنر معمور
سزد كه خط غلامى ستاند از آفاق
چو هست مسكن تو خواجه خطهٔ لاهور
ز روح پاك تو شاه زمانه جويد روح
چو آفتاب كه از عرش وام خواهد نور
اگرنه درس تو بودى حكم شدى مدروس
وگرنه عون تو بودى ادب شدى مقهور

إلى غير ذلك من الأبيات.

وكان ممن أدركه نور الدين محمد بن محمد العوفي البخاري صاحب «لباب الألباب» ورَوَى عنه في كتابه شيئاً كثيراً، منها: أنه كان يُنشد هذين البيتين لمَلِك شاه السُلجوقي:

بوسى ز ديار دوش بر ديدهٔ من
أو رفت و ازان بماند تر ديدهٔ من
زان داد برين ديدهٔ نگارينم بوس
كو چهرهٔ خويش ديد در ديدهٔ من

---

(١) «لَكّا» مُعرَّب «لاكه» وهي لفظة هندية من ألفاظ الأعداد، ترمز إلى «مئة ألف». أي كل «مئة ألف» تُساوي «لَكّا».
فسبعون لكّا تُساوي في العُرف العربي: سبعة ملايين! لأن كل (عشرة لك) تُعدّ: مليوناً واحداً.

٤٦ ـ زيد بن أسامة الحِلِّي

السيد الشريف: أبو الغنائم، زيد بن أسامة الحِلِّي النقيب، جلال الدين، أسامة بن عدنان بن أسامة بن أحمد بن علي بن محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن أحمد بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدَّمْعة بن زيد بن علي بن الحسين السبط، على جده وعليه السلام.

كان شاعراً فاضلاً. فارق العراق، وقدم الهند ومات بها. وقد يعرف له عَقِبٌ في الهند، كما في «عمدة الطالب».

٤٧ ـ مولانا زين الدين البَدَايُوني

الشيخ العالم الكبير: خواجة زين الدين الأُويسي البَدَايُوني، أحد العلماء المشهورين في عصره. كان يدرِّس ويفيد في المدرسة المُعزِّية عقب الجامع الكبير بمدينة بَدَايون. يذكره الشيخ المجاهد نظام الدين محمد بن أحمد البدايوني بالخير كما في «فوائد الفؤاد».

حرف السين المهملة

٤٨ ـ سراج الدين الساؤلي

الشيخ الفاضل: سراج الدين الساؤلي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال. أقطعه غياث الدين بَلْبن قرية من أرض سامانة. فلما جاء دور جلال الدين فيروز الخلجي، طَلَب منه الخراج على الرسم المعتاد، فتردّد إليه السراج ومدحه بأبيات رائقة، فلم يلتفت إليه فيروز لاشتغاله بالأمور المهمة، فخرج السراج من عنده وهجاه بأبيات مُضحكة.

ثم لما قام فيروز الخلجي بالملك خافَهُ، وألْقَى العِمامة في عنقه، وتمثّل بين يديه كالعُصاة، فطلبه فيروز شاه وأدناه إليه وعانقه، وأعطاه الصِّلات والجوائز، ورتَّب له الأرزاق السَّنِيّة، وجعله من ندمائه، كما في «تاريخ فرشته».

٤٩ ـ مولانا سراج الدين

الشيخ العالم الصالح: سراج الدين الترمذي البَدَايُوني، أحد رجال العلم والمعرفة. سافر للحج والزيارة فحجّ وزار، ورجع إلى بدايون. وكان الشيخ الإمام المجاهد نظام الدين محمد بن أحمد البدايوني يذكره بالخير، كما في «فوائد الفؤاد».

٥٠ ـ مولانا سديد الدين الدهلوي

الشيخ العالم الفقيه: سديد الدين الحنفي الدهلوي، أحد العلماء المُبرِّزين في الفقه والأصول والعربية. وكان يدرِّس ويفيد بدار المُلك دهلي في أيام غياث الدين بَلْبَن. ذكره القاضي ضياء الدين البرني في «تاريخ فيروز شاهي».

٥١ ـ القاضي سعد الدين الكَرْدَري

الشيخ الإمام الفاضل الكبير: القاضي سعد الدين الكردري، أحد الرجال المعروفين في الفضل والكمال. كان أكبرَ قضاة الهند في أيام السلطان شمس الدين الإِيْلْتَمِش. ذكره القاضي منهاج الدين الجوزجاني في «طبقات ناصري».

٥٢ ـ الشيخ سليمان بن عبد الله العباسي

الشيخ الكبير: سليمان بن عبد الله العباسي الهاشمي الكِنْتُوري، أحد المشايخ المشهورين.

أخذ عن الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السُّهْرَوَرْدي، وصحب الشيخ فريد الدين العطار واستفاض منه، ثم قدم الهند في أيام الإِيْلْتَمِش فأسكنه في قصر من القصور السلطانية، وأعطاه أربعة آلاف تَنْكَة فضية[1]، وأمره أن يقيم بدهلي، فلم يُجِبه إلى ذلك، وسار إلى كِنْتُور ـ بكسر الكاف المهملة ـ قرية من أعمال(أَوَذه) سنة سبع عشرة وست مئة فسكن بها واعتزل عن الناس، وأقام بها أربعين سنة، وقارب عمره مئةً وعشر سنين.

مات ودُفن بكِنْتُور، كما في «بحر زخار»، لعله مات سنة ٦٥٧.

---

(١) تَنْكَه: اسم العملة الرائجة عندهم.

٥٣ ـ الشيخ سليمان بن مسعود الأَجُودَهني

الشيخ الصالح: سليمان بن مسعود بن سليمان بن شعيب العَدَوي العُمَري، الشيخ بدر الدين الأجودهني، أحد المشايخ المشهورين في الهند، كان أكبر أبناء والده.

وُلد ونشأ بمدينة أَجُودَهَن، وتأدب على والده فريد الدين مسعود الأجودهني وأخذ عنه ولازمه، وأخذ عن بعض المشايخ الچشتية. وَفَد على والده بمدينة أجودهن، ولما مات والده تصدَّر للإرشاد. أخذ عنه ولده علاء الدين وخلقٌ آخرون.

مات في رابع شعبان سنة ست وستين ـ وقيل: تسع وستين ـ وست مئة بمدينة أجودهن، فدُفن عند والده.

حرف الشين المعجمة

٥٤ ـ مولانا شرف الدين الدهلوي

الشيخ العالم الكبير: شرف الدين أبو توّامة الحنفي الدهلوي، الدفين بمدينة (سَنار گاؤن).

كان من كبار الأساتذة، خرج من دهلي في أيام شمس الدين الإيلتمش، وسافر إلى (سنار گاؤن) فدرّس وأفاد بها مدة عمره. أخذ عنه الشيخ شرف الدين أحمد بن يحيى المنيري، وقال في كتابه «خَوَان پُرنِعْمَت» في المجلس السادس من ذلك الكتاب: إن شرف الدين أبا توامة كان عالماً كبيراً مشاراً إليه في التبحر في العلوم، لم يختلف في ذلك أحد انتهى.

٥٥ ـ مولانا شرف الدين الوَلْوَالجي

الشيخ الفقيه: شرف الدين الوَلْوالجي الدهلوي، كان من كبار الأساتذة. يدرّس ويفيد بمدينة دهلي في عهد السلطان غياث الدين بلبن. ذكره القاضي ضياء الدين البرني في «تاريخ فيروز شاهي».

٥٦ ـ القاضي شرف الدين الأصفهاني

الشيخ الفقيه: القاضي شرف الدين الأصفهاني، أحد الرجال المشهورين في عصره. كان عاملاً على مُلتان في أيام ناصر الدين قَبَاچَهْ.

قَتَله ناصر الدين، وكان سببه أنه أنكر أموراً صدرت من قَبَاچه، فكَتَب إلى شمس الدين الإيلتمش يُحرّضه على قتاله، فوقع ذلك الكتاب في يد قباچه، فاغتاظ منه وقتله، كما في «تاريخ فَرِشْتَهْ».

٥٧ ـ مولانا شرف الدين العراقي

الشيخ الصالح الكبير: شرف الدين العراقي السُّهْرَوَرْدي، أحد الأولياء المشهورين ببلاد الدَّكَن.

أخذ الطريقة عن الشيخ شهاب الدين السُّهْرَوَرْدِي، وقدم الهند، وأقام بدهلي أيام السلاطين الخِلْجِيَّة زماناً، ثم سافر إلى بلاد الدّكَن وسكن بقُلّةٍ من الجبل قريباً من حيدرآباد، وهدى الله به كثيراً من الوثنيين.

مات لإحدى عشرة بقين من شعبان سنة سبع وثمانين وست مئة، كما في «محبوب ذي المِنَن».

٥٨ ـ شمس الدين الإِيلْتَمش

الملك المؤيد: المظفر شمس الدين الإيلتمش بن أيلم خان الألبري التركماني، السلطان الصالح. جُلب في صغر سِنِّه إلى بُخارى، فاشتراه الحاج البخاري، ثم اشترى منه الحاج جمال الدين (چِسْت قَبَا)، فسار به إلى غَزْنة ثم إلى دهلي، فاشتراه الأمير قطب الدين أيبك، وربّاه في مهد السلطنة، وأقطعه گَوَالِيَار بعد تسخيرها، ثم أقطعَه بَدَايُون وما والاها من البلاد، وأمّره على عساكره، وزوّجه بابنته.

فلما تُوفِّي قطب الدين اتفق الناس عليه، فقام بالملك بعده، وسار إلى أرض (أُرِيْسَهْ) بعساكره، وقاتل صاحبَها قتالاً شديداً، ثم صالحه على مالٍ يؤدّيه عاجلاً وآجلاً، وسار إلى بنگالَهْ سنة اثنتين وعشرين وست مئة، وانتزعها من يد السلطان غياث الدين الخِلْجي، وأقام له الخطبة والسّكة بها، وأَمّر عليه ولده ناصر الدين محموداً، ورجع بثمانٍ وثلاثين فيلا وثمانين ألف تَنْكَهْ. وسار إلى قلعة رَنْتَهبُور سنة ثلاث وعشرين وست مئة، وكانت حصينةً متينةً، فحاصرها وضيَّق على أهلها، واشتد القتال حتى مَلَكها. وسار إلى قلعة مَنْدُو

سنة أربع وعشرين وست مئة، فَمَلكها أيضاً ومَلَك ما والاها من البلاد.

ثم سار إلى بنگالَهْ مرة ثانية سنة سبع وعشرين وست مئة، وكان سبب ذلك أن ولده ناصر الدين محموداً تُوفِّي بها، فثار المفسدون من كل ناحية من نواحيها، فسار إليها بعساكره، وأصلح الفاسد، وأمَّر عليها علاء الدين، أحدَ خواصّه. وسار في سنة تسع وعشرين إلى گوَالْيار، لأن كفار الهند مَلَكُوها مرة ثانية، فحاصرها وأدام الحصار عليها إلى سنةٍ، وضيَّق على أهلها، فخرج صاحبها دِيُوبيْل من القلعة، وانحاز إلى ناحية، فدخل الإيلتمش القلعة، وقَتَل وأَسَر، ثم رجع إلى دهلي، وسار في سنة إحدى وثلاثين إلى مالْوَهْ وحاصر قلعة بَهلْسَهْ فملكها وهدم كنيستها «مَهَاكال» التي كانت تقارب (سُومْنات) في الرفعة والمكانة. وأخرج تمثال (بَكْرماجِيْت) عظيم الهنود، وتماثيل الملوك الأخر من تلك الكنيسة، وألقاها على عتبة الجامع الكبير بمدينة دهلي.

وكان عادلاً صالحاً فاضلاً. ومن مآثره أنه اشتدّ في رد المظالم، وإنصاف المظلومين، وأمر أن يلبس كل مظلوم ثوباً مصبوغاً، وأهلُ الهند جميعاً يلبسون البياض، فكان متى قعد للناس أو ركب، فرأى أحداً عليه ثوبٌ مصبوغ: نظر في قضيته وإنصافِهِ ممن ظلمه.

ثم إنه أعيا في ذلك فقال: إن بعض الناس تجري عليهم المظالم بالليل وأريد تعجيل إنصافهم، فجعل على باب قصرهِ أسدَيْن مُصوَّرين من الرخام، موضوعَين على بُرجين هنالك، وفي أعناقهما سلسلتان من الحديد فيهما جرس كبير، فكان المظلوم يأتي ليلاً فيُحرّك الجرس، فيسمعه السلطان وينظر في أمره للحين ويُنصفه. صرّح به ابن بَطُوطة في كتابه.

وكانت وفاته سنة ثلاث وثلاثين وست مئة.

٥٩ ـ مولانا شمس الدين الخوارزمي

الشيخ العالم الكبير: شمس الدين الخوارزمي، أحد العلماء المُبرِّزين في العلوم العربية.

ولاّه السلطان غياث الدين بَلْبن الصدارة بدهلي، ولقّبه شمس الملك. وكان يدرِّس ويفيد. أخذ عنه الشيخ نظام الدين محمد بن أحمد البَدَايُوني، وقطب الدين ناقِله، وبرهان الدين عبد الباقي، وخلقٌ كثير من أهل العلم.

قال الكرماني في «سير الأولياء»: إن الشيخ نظام الدين قرأ عليه «المقامات الحريرية»، وحفظ منها أربعين مقامة، وكان يذكره بالخير. انتهى.

٦٠ ـ القاضي شمس الدين المراخي

الشيخ العالم الفقيه: القاضي شمس الدين المراخي، كان من العلماء المُبرِّزين في الفقه والأصول. لم يزل يشتغل بالدرس والإفادة بدار الملك دهلي. ذكره القاضي ضياء الدين البرني في «تاريخ فيروز شاهي».

٦١ ـ القاضي شمس الدين المارَهْرَوي

الشيخ العالم الفقيه: القاضي شمس الدين المارهروي، أحد الأفاضل المشهورين في عصره. كان قاضياً بمارَهْرَه في أيام معزّ الدين بَهْرام شاه، فسَعَى به[1] الشيخ أيوب التركماني، وكان نافذَ الكلمة عند السلطان، فألقاه السلطان إلى الفيل، فقتله صبراً، كما في «طبقات ناصري»، لعله سنة تسع وثلاثين وست مئة.

٦٢ ـ القاضي شمس الدين البهْرائِچي

الشيخ الفاضل: شمس الدين البهرائچي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال.

كان قاضياً بمدينة بهرائچ، وتقرّب إلى محمود بن الإيلتمش حين كان والياً بها من قِبَل ابن أخيه علاء الدين مسعود بن فيروز بن الإيلتمش السلطان، فلما قام بالمُلك ولاّه قضاء الممالك لثلاثٍ بقين من رجب سنة إحدى وخمسين وست مئة، فصار المعتمد والمستشار في مهمات الأمور، فسخط عليه الناس وحسدوه وسعوا به إلى السلطان، فعزله عن القضاء يوم الأحد لسبع بقين من ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وست مئة.

---

(١) أي: وَشَى به.

ثم لما خرج على السلطان بعضُ أمرائه سنة خمس وخمسين وست مئة اتّهموه بأنه حرّضهم عليه، فنفاه السلطان عن مدينة دهلي يوم الأحد ثاني جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وست مئة، فسار إلى إقطاعه، كما في «طبقات ناصري».

٦٣ ـ الشيخ شهاب الدين جَكْجَوْت

الشيخ الكبير: شهاب الدين بن محمد السُّهرَوَرْدي الكاشْغَري ثم الهندي الجِتْهلَوِي. كان من العلماء الربانيين المعروفين بالزهد والورع والاستقامة على الطريقة الظاهرة والصلاح.

قدم الهند وأقام بقرية جِتْهلي ـ بكسر الجيم ـ على ثلاثة أميال من مدينة پَتْنَهْ، وكان من أصحاب الشيخ شهاب الدين السُّهرْوَرْدي.

وكانت له ثلاث بنات، وَلَدْن الرجال المشهورين أمثال الشيخ شرف الدين أحمد بن يحيى المنيري، والشيخ أحمد چَرْم پُوش.

وقبره بقرية جهلي، ظاهر مشهور، يُزار ويُتبرّك به. وأما (جكَجَوْت) فمعناه: نور العالَم.

٦٤ ـ مولانا شهاب الدين الأَجُودَهني

الشيخ الفاضل: شهاب الدين بن فريد الدين مسعود العَدَوي العُمري الأجودهني، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح.

وُلد ونشأ بمدينة أَجودَهن، وقرأ العلم على أساتذة عصره، وجَدّ في البحث والاشتغال حتى تأهل للفتوى والتدريس، ثم أخذ الطريقة بأمر أبيه عن بعض مشايخ چِشْت الذي قدم أَجُودهن لزيارة والده.

قال الكرماني في «سير الأولياء»: إنه كان عالماً كبيراً ذا وقار وعفة وطهارة، يصرف أوقاته في حضرة الشيخ غالباً، وينقّح المعاني الدقيقة والمطالب الغامضة، ويقرّر تلك المسائل بفصاحة وبلاغة، وكانت بينه وبين الشيخ نظام الدين محمد بن أحمد البدايوني محبةٌ صادقة، ومودةٌ واثقة، ربما يذكره الشيخ بالخير ويُثني على علمه وجلالته. انتهى.

٦٥ ـ مولانا شهاب الدين البدايوني

الشيخ الفاضل: شهاب الدين بن جمال الدين المهمروي البَدَايُوني، أحد الأفاضل المشهورين في عهد أبناء الإيلتمش.

اعترف بفضله فخر الملك العميد التُّولكي، ولقّبه بالأستاذ. وذكره الأمير خُسرو بن سيف الدين الدهلوي في بعض قصائده، منها قوله:

در بدايون مهمر سر مست بر خيزد زخاك
گر بر آيد غلغله مرغان دهلي زين نوا

وأخذ عنه الشيخ ضياء الدين النَّخْشَبي.

وله قصائد غرّاء بالفارسية، منها قوله:

الفم بلوح هستى همه هيچ در نشانى
ببقاي غير قائم زوجود خويش فانى
صف آخر ايستاده بأميد به نشينى
ز تحرك آرميده بصفات بى نشانى

٦٦ ـ السيد شهاب الدين الگُردِيزي

السيد الشريف: شهاب الدين بن زين الدين بن عيسى باقر بن نظام الدين، أبو العلي محمد بن أبي طالب حمزة بن محمد بن طاهر بن جعفر الزكي المشهور بالكتاب، عليه وعلى آبائه السلام.

حرف الصاد المهملة

٦٧ ـ مولانا صمصام الدين الفرغاني

الشيخ الفاضل: صمصام الدين الفرغاني، أحد العلماء المُبرِّزين في الفقه والأصول.

قدم الهند، ودخل بَنْگالَهْ، فقرّبه إلى نفسه محمدُ بن بختيار الخلجي وأكرمه، وبذل له مالاً خطيراً، فغزا معه كفارَ الهند. وسكن بأرض بنگاله مع أخيه نظام الدين. أدركه القاضي منهاج الدين عثمان بن محمد الجوزجاني صاحب «الطبقات» سنة إحدى وأربعين وست مئة، وروى عنه أخبار الخلجي في كتابه.

حرف الطاء المهملة

٦٨ ـ بهاء الدين طُغْرُل المُعزّي

الأمير الكبير: بهاء الدين طغرل المعزي، المنسوب إلى الشهاب معزّ الدين محمد بن سام الغوري.

كان من مماليكه، خَدَمه زماناً، وغزا معه في بلاد الهند، وفتح قلعة تهنكر، فولاّه الشهاب على ناحية بَيَانة ـ بفتح الموحدة والتحتية ـ فساس الأمور وأحسن إلى الناس وغمرهم بإحسانه وجُوده.

وكان من أجواد الدنيا، عادلاً باذلاً كريماً حَسَن العقيدة، كثير الخيرات، محباً لأهل العلم، محسناً إليهم. مات في أيام قطب الدين أيبك، كما في «طبقات ناصري».

حرف الظاء المعجمة

٦٩ ـ القاضي ظهير الدين الدهلوي

الشيخ العالم الفقيه: القاضي ظهير الدين الدهلوي، أحد العلماء المبرّزين في الفقه والأصول والعربية. كان يدرّس ويفيد بدار الملك دهلي في عهد السلطان غياث الدين بَلْبن. أخذ عنه خلق كثير، كما في «تاريخ فيروز شاهي» للقاضي ضياء الدين البرني.

حرف العين المهملة

٧٠ ـ الشيخ عبد الرشيد الكيتهلي

الشيخ الصالح: عبد الرشيد بن نصير الدين القرشي المدني ثم الهندي الكيتهلي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، كان يُدعَى بـ (صُوفي بَدهني). ذكره الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي في «أخبار الأخيار» بذلك اللقب، والشيخ عبد الصمد بن أفضل محمد التميمي الأكبرآبادي في «أخبار الأصفياء» باسمه.

قال عبد الصمد: إنه كان نجل الشيخ زين العابدين بن عبد الرزاق بن السيد الإمام عبد القادر الجِيلي، والله أعلم. وكان شديدَ التعبد، ذا كشوف وكرامات، وتَرْكٍ وتجريد. يذكره الشيخ نظام الدين محمد البدايوني بالخير، كما في «فوائد الفؤاد».

مات سنة ثمان وثلاثين وست مئة، كما في «خزينة الأصفياء».

٧١ ـ الشيخ عبد العزيز بن محمد الدمشقي

الشيخ العالم الكبير العلامة: عبد العزيز بن محمد الإمام نجم الدين الدمشقي ثم الدهلوي، أحد العلماء المبرّزين في العلوم الحِكمية.

أخذ عن الإمام فخر الدين الرازي صاحب «المباحث المشرقية»[1]، وقدم الهند فاغتنم قُدومَه الملوكُ والأمراء، وكان السلطان غياث الدين بلبن يتردّد إليه في كل أسبوع بعد صلاة الجمعة ويحظى بصحبته.

٧٢ ـ الشيخ عبد العزيز عَلَمْبَرْدار المكي

الشيخ الصالح المعمّر: عبد العزيز الصالحي المكي، المشهور بعبد الله عَلَمْبَرْدار ـ أي صاحب لواء النبي ﷺ، يقال: إنه أدرك زمان الخليل ومَنْ بعده من الأنبياء، وقيل: إنه لم يُدرك الخليل، بل أدرك عيسى بن مريم فآمن به، ثم أدرك النبي ﷺ وأسلم على يده ولازمه وصار من أهل الصفّة، ثم إنه سافر معه في إحدى غزواته وبيده لواؤه ﷺ، وغلبت عليه الحالة، فتأخر عنه ﷺ في إحدى منازل السفر، واستغرق، فلم ينتبه أربعين سنة!.

فلما ورد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ذلك المقام في حرب الجمل أو حرب صِفِّين انتبه من ضوضاء الناس وسأل عنه فقيل: هذا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، فقام وبايعه وخَدَمه في الحرب ثم دخل في السِّرداب وظُنّ أنه تُوفِّي، ولم يزل كذلك أربعين سنة، ثم خرج وساح البلاد مدة طويلة، ثم دخل في السِّرداب وخرج منها بعد أربعين سنة.

قال الشيخ حسين القَلَنْدَر السرهربوري في «الغوثية»: قال الراوي: كان له ـ أي للشيخ عبد العزيز المكي ـ أربعة قبور، وفي كل قبرٍ مَكَث أربعين سنة، والناس

---

(١) وصاحب «التفسير الكبير» المشهور.

يتحدثون أنه تُوفِّي وهو لم يُتَوفَّ، ويخرج من قبره ويدور على وجه الأرض! هكذا فَعَل ثلاث مرات! وقد يخرج من قبره بعد أربعين سنة، والرابع هذا القبر الذي كان عنده قبر شيخ الإسلام فريد الدين، ومن هذا القبر يخرج! انتهى.

وقال الشيخ تُراب علي الكاكُوزوي القَلَنْدري في «أصول المقصود»: «إنه يخرج في زمن المهدي الموعود، كما كان أصحاب الكهف انتبهوا من الرقود بعد ثلاث مئة سنة وتسع سنين في أيام الملك الصالح، ثم رقدوا، وإنهم ينتبهون في أيام المهدي الموعود».

قال العلامة عبد العلي بن نظام الدين السِّهَالْوي ثم اللكهنوي في «فواتح الرحموت شرح مُسلَّم الثبوت»: «ومثلُ رَتَنٍ: ما يدَّعون الأولياء القَلَنْدرية البررة الكرام: صحبةَ (عبد الله)، ويلقّبونه «عَلَمْبَرْدار»، وينسبون خِرقتهم إليه، ويدَّعون إسناداً متّصلاً، ويحكون حكاية عجيبة، ويدّعون بقاءه إلى قريب من ست مئة، ولا مجال لنسبة الكذب إليهم، فإنهم أولياء أصحاب الكرامات، محفوظون من الله تعالى، والله أعلم. انتهى».

أقول: وتنتهي إليه سلسلة المشايخ القلندرية والمَدَارية بواسطة المُعمَّرين، وليس له عينٌ ولا أثرٌ في كتب الرجال والسير، ولم يذكره الحافظ ابن حجر في «الإصابة» مع أنه ذكر رَتَن الهندي وتكلّم عليه، ولم يذكره ابن الأثير في «أسد الغابة» ولا غيرُه من قدماء المحدّثين والمؤرخين في كتبهم.

وإن شئتَ فاذكر قول الذهبي في رتن: «وما يُصدِّق بصحبة رَتَنٍ إلا من يؤمن بوجود محمد بن الحسن في السرداب، ثم بخروجه إلى الدنيا، ويؤمن برجعة عليٍّ، وهؤلاء لا يؤثّر فيهم العلاج». انتهى.

وأما وجود الشيخ عبد العزيز المكي وكونه من الأولياء، فليس مما يُنكَر عليه. والله أعلم.

٧٣ ـ القاضي عثمان بن محمد الجوزجاني

الشيخ العالم الكبير: القاضي أبو عمرو، عثمان بن محمد بن عثمان بن إبراهيم بن عبد الخالق الجوزجاني، الشيخ منهاج الدين بن سراج الدين الدهلوي، صاحب «طبقات ناصري».

لعلّه وُلد سنة تسع وثمانين وخمس مئة، لأنه صرَّح في كتابه أنه كان ابن ثماني عشرة في سنة سبع وست مئة. وفي تلك السنة انتقل والده من لاهور إلى بامِيان، استقدمه بهاء الدين سام بن محمد البامياني، وولاّه القضاء الأكبر بها، فنشأ في ظلّ والده واشتغل عليه بالعلم. وتُوفِّي والده في صغر سِنِّه، فرماه الاغتراب إلى بلاد أخرى، وقرأ على عصابة العلوم الفاضلة حتى برع في العلم، ودخل مدينة (أَچْ) يوم الثلاثاء لأربع ليالٍ بقين من جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وست مئة، وتقرّب إلى ناصر الدين قَبَاچَهْ ملك السند، فولاّه التدريس بالمدرسة الفيروزية، وولاّه قضاء عسكر ولدُه بَهْرام شاه. ولما دخل شمس الدين الإيلتمش الدهلوي السند، وحاصر قلعة (أَچْ) خرج من القلعة وتقرّب إليه سنة خمس وعشرين، فولاّه الإيلتمش القضاء والخطابة والإمامة والاحتساب وغير ذلك من الأمور الشرعية بمدينة گَوَالْيار سنة ثلاثين وست مئة، فاستقلّ بها إلى سنة خمس وثلاثين.

ودخل دهلي في أيام رضية بنت الإيلتمش، فوَلي أوقاف المدرسة الناصرية بدهلي مع القضاء بمدينة گواليار. ولما قام بالمُلك معزّ الدين بهرام شاه ولاّه قضاء الممالك بحضرة دهلي يوم السبت عاشر جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وست مئة. ثم لما قام بالمُلك ابنُ أخيه مسعود شاه استقال عن القضاء، لعلّه في ثامن ذي القعدة من السنة المذكورة، وسافر إلى لكهنوتي.

وخرج من دهلي يوم الجمعة تاسع رجب سنة أربعين وست مئة، فسار إلى بَدَايُون، ثم إلى أَوَدْه، ثم إلى كَرَهْ، ثم إلى لكهنوتي، فدخلها يوم الأحد سابع ذي الحجة سنة أربعين وست مئة. ونال من عز الدين طغرل طَغَانْخان ـ أمير تلك الناحية ـ الصِّلات الجزيلة، فأقام بها سنتين.

ورجع إلى دهلي فدخلها يوم الاثنين الرابع عشر من صفر سنة ثلاث وأربعين وست مئة، فشَفَع له غياث

الدين بَلْبن وكان أميرَ الحاجب، فولي القضاء بگوَالْيار وخطابتها، وولي أوقاف المدرسة الناصرية يوم الخميس السابع عشر من صفر سنة ٦٤٣، وصنَّف «ناصري نامَهْ» منظومة في غزوات ناصر الدين محمود بن الإيلتمش سنة خمس وأربعين، فنال الصِّلات الجزيلة من غياث الدين بَلْبن أمير الحاجب، وأُعطِي قريةً بأعمال (هانسِي). ووَلي قضاء الممالك مرةً ثانية بحضرة دهلي يوم الأحد عاشر جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وست مئة، وعُزل عنه لثلاثٍ بقين من رجب سنة إحدى وخمسين وست مئة، ولُقِّب بِ (صدر جَهَان) سنة اثنتين وخمسين. وولي قضاء الممالك مرةً ثالثة يوم الأحد الثالث والعشرين من ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وست مئة، صرّح بذلك في كتابه «طبقات ناصري».

وكان عالماً بارعاً في الفقه والأصول والسِّير والتاريخ والشعر، وفيه من حُسن الخلق والتواضع وكرم السجايا ومعرفة حقائق القضايا ما هو غايةٌ ونهاية.

وقد أدركه الشيخ نظام الدين محمد البَدَايُوني حين دخل دهلي وكان يقول: إنه كان يستمع الغناء ويتواجد، واستقام على ذلك بعد ما تولّى القضاء، وكان مُذكِّراً تُؤثّر موعظته في قلوب الناس، قال: إني حضرتُ في تذكيره مرةً، وكان يُنشد.

لب بر لب لعل دلبران خوش كردن
وآهنگ سر زلف مشوش كردن

امروز خوش است ليك فرداست زيان
خود راچو خسى طعمهٔ آتش كردن

قال: فغُشي عليّ، وأَفَقتُ بعد ساعة، كما في «فوائد الفؤاد».

وللشيخ منهاج ابن السراج مصنفات عديدة، منها «طبقات ناصري» في التاريخ، صنّفه في أيام ناصر الدين محمود بن الإيلتمش، وله «ناصري نامَهْ» في غزواته، وله قصائد غرّاء بالفارسية في المديح.

أما كتابه «طبقات ناصري» فهو على ثلاثة وعشرين مجلداً: الأول في تاريخ الأنبياء، والثاني في أخبار الخلفاء الأربعة، والعشرة المبشرة، وأعقاب سيدنا علي رضي الله عنه، والثالث في أخبار الخلفاء الأموية، والرابع في أخبار الخلفاء العباسية إلى سنة ٦٥٦هـ، والخامس في أخبار ملوك الفرس من طائفة پِيشْدادِي إلى الأكاسرة ثم إلى يَزْدَجِرْد، والسادس في تاريخ ملوك اليمن، والسابع في أخبار الطاهرية إلى ٢٥٩، والثامن في أخبار الصَّفَّاريّين إلى ٢٨٩، والتاسع في أخبار السامانية من ٢٨٩ إلى عبد الملك بن نوح، والعاشر في أخبار آل بُوَيْه من بدء أمرهم إلى أبي الفوارس شرف الدولة، والحادي عشر في أخبار ملوك غَزْنة من سُبُكْتِكِين إلى خُسرُو مَلِك، والثاني عشر في أخبار الملوك السلجوقية، والثالث عشر في أخبار السَّنْجَرية من أتابكة العراق وأتابكة الفرس وملوك نيسابور، والرابع عشر في أخبار ملوك نِيْمْرُوز سجستان[1]، والخامس عشر في أخبار أتابكة الشام وأيوبية مصر، والسادس عشر في أخبار ملوك خوارزم، والسابع عشر في أخبار الشبستانية من ملوك الغور، والثامن عشر في أخبار ملوك باميان وطَخَارِسْتان، والتاسع عشر في ذكر ملوك الشبستانية بغزنة، والعشرون في أخبار الملوك المُعزّية بالهند، وفيه أخبار قطب الدين أَيْبَك، وناصر الدين قَبَاچَهْ، وبهاء الدين طُغْرُل، وأخبار بَخْتِيار الخلجي ومن بعده إلى غياث الدين، الحادي والعشرون في أخبار الملوك الشمسية بالهند من شمس الدين إيلتمش إلى ناصر الدين محمود، الثاني والعشرون في أخبار نواب الملوك الشمسية بإقطاع الهند، الثالث والعشرون في غزوات السلطان سَنْجَر وفتح تركستان بيد خوارزم شاه إلى سنة ٦٥٨.

---

(١) يطلق على «سجستان» اسم «نِيْمرُوز» كذلك، كما يظهر من كتاب «طبقات ناصري» على أساس أن سجستان كانت بحراً في القديم ومُلأ نصفه بالرمل بأمر النبي سليمان بن داود، فسُمّي بـ «نيمروز».

(«يرجع إلى الطبقة الرابعة عشرة في كتاب «طبقات ناصري»).

ويعتبره الناقدون أسطورة من الأساطير، طبقات ناصري المجلد الأول، ترجمة غلام رسول مِهر ص ٥٠٥ (الندوي).

٧٤ ـ الشيخ عثمان بن حسن المروندي

الشيخ الصالح: عثمان بن حسن الحسيني المروندي ثم السِّيْوِسْتاني، المعروف بِـ (لَعْل شاهْبَاز).

قدم ملتان سنة اثنتين وستين وست مئة، فكلّفه محمد بن غياث الدين الشهيد بالإقامة في ملتان، وأراد أن يبني له زاوية بتلك المدينة فلم يَقْبله، وسافر في بلاد الهند، ثم رجع إلى أرض السند وسكن بسِيْوِسْتان، ولم يزل بها حتى مات. وكان شيخاً وقوراً مجرّداً حَصُوراً. يذكر له كشوف وكرامات.

تُوفِّي سنة ثلاث وسبعين وست مئة بسِيْوِسْتان، فدُفن بها، كما في «تحفة الكرام».

٧٥ ـ خواجه عزيز الكَرَكي

الشيخ الصالح: عزيز الكركي البدايوني، العارف الفقيه الزاهد. كان يذكره الشيخ نصير الدين محمود بن يحيى الأَوَدِي بالخير، ويذكُر كشوفه وكراماته. مات سنة ست وستين وست مئة بكَرَك ـ قرية من أعمال بَدَايُون ـ، كما في «خزينة الأصفياء».

٧٦ ـ الشيخ عزيز الدين اللاهوري

الشيخ الصالح: عزيز الدين الحسيني البغدادي ثم الهندي اللاهوري، أحد الرجال المعروفين بالعلم والمعرفة. قدم الهند سنة أربع وسبعين وخمس مئة، فسكن بلاهور ودرّس وأفاد بها ستاً وثلاثين سنة. تُوفِّي سنة اثنتي عشرة وست مئة، كما في «خزينة الأصفياء».

٧٧ ـ الشيخ علاء الدين الدهلوي

الشيخ العميد: علاء الدين الدهلوي، الدَّبِير، المشهور بعمدة الملك. كان من كبار الأفاضل. وَلِي ديوان الرسائل في عهد السلطان غياث الدين بَلْبن، ثم في عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي، ومات في أوائل عهده. ذكره القاضي ضياء الدين البرني في تاريخه، وأثنى على فضله وبراعته في الإنشاء والترسُّل.

٧٨ ـ الشيخ علي بن أبي أحمد الچشتي

الشيخ الصالح: علي بن أحمد بن مودود بن يوسف الحسيني، الشيخ مُحيي الدين الچشتي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح.

وُلد ونشأ بقرية چِشْت، وتأدّب على والده، وأَخَذ عنه وعن صِنْوه الكبير أبي محمد، ثم قدم الهند وطابت له الإقامة بدهلي. فلما مات صِنْوُه أبو محمد: بَعَث أهل تلك القرية رجالاً من أصحاب والده يستقدمونه إلى چشْت ليجلس على مَسْنَد الإرشاد، فمنعه السلطان غياث الدين بَلْبن والتمس إقامته بدهلي، فسكن بها وبعث إلى ابن أخيه أبي أحمد بن أبي محمد الچشتي الإجازة، كما في «سير الأولياء». أخذ عنه ولدُه محمد بن علي.

وسلسلة الشيخ ركن الدين مودود الگجراتي وصاحِبِه عزيز الله المتوكل: تصلُ إليه ببضع وسائط، وهذه الطريقة الوحيدة في أرض الهند: تصل إلى مشايخ چِشْت بغير واسطة الشيخ معين الدين حسن الأجميري. مات ودُفن بمدينة دهلي.

٧٩ ـ الشيخ علي بن أحمد الكَلْيَري

الشيخ الكبير: علاء الدين علي بن أحمد الصابر الإسرائيلي الكَلْيَري، أحد الأولياء المشهورين بأرض الهند. كان إسرائيليَّ النسب من ذرية سيدنا موسى، على نبينا وعليه السلام.

سَعِد بصحبة الشيخ فريد الدين مسعود الأَجُودَهني في شَبَابه، ولازمه مدة من الزمان بغاية الترك والتجريد والزهد والمجاهدة، فبلغ رتبةً قلَّما وصل إليها أصحابه، فوجّهه الشيخ إلى كَلْيَر ـ بفتح الكاف ـ وكانت مدينةً عامرةً في أودية الجبال في وسط الهند[1]، فاشتغل بها بالعبادة والإفادة، أخذ عنه الشيخ شمس الدين التركماني.

وكانت وفاته في الثالث عشر من ربيع الأول سنة تسع وثمانين ـ أو تسعين ـ وست مئة، كما في «مِهْر جَهَانْتاب».

---

(١) هي الآن قرية في مديرية (سهارَنْپُور).

٨٠ ـ بهاء الدولة علي بن أحمد الجامجي

الصدر الأجلّ: مجد الملك بهاء الدولة، علي بن أحمد الجامجي كان من كبار الأمراء. فتح جَاجنگر مع قلّة عَدَده، وهَزَم صاحبها مع أنه كان له سبع مئة فيلة ومئة ألف فارس وعشرة لكوك[1] رَجّالة، وغنم أموالاً وسَبَى الذراري وقَتَل خلقاً كثيراً، فتوهّم منه شمس الدين الإيلتمش وأَخَذَ عنه عشرين لَكّ تَنْكه، وأَسَرُهُ. ثم لما غلب شمس الدين على تاج الدين الدّزّ، كَتَب إليه مجد الملك هذه الأبيات:

چون ملك توشد يكى بصد بخش مرا
اميد تو حق نكرد رد بخش مرا
هر چند شفاعتم كسي مي نكند
شكرانهٔ اين فتح بخود بخش مرا

فخَلَّى سبيله، وخَلَع عليه، وقرَّبه إلى نفسه ثم جعله (أمير داذ) بمدينة بَدَايُون، فاستقلّ بها زماناً وقَتَل المفسدين في ناحية بَهْرائِج، وفَتَحها مرة ثانية، وغَنِم خمساً وعشرين لَكّا وأدخلها في بيت المال، واتّهموه بالبغي والخروج مرة ثانية وأسروه، ثم أبعدوه عن دار الملك، فجمع فرساناً ورَجّالة، وفتح مدينة بَنَارَسْ.

وطار صِيتُه بالجود والكرم، فأرادوا قتله غِيْلةً، فأخبره بعض ندمائه، فخرج من المجلس ولَحِق بجنده، وأخذ البيعة من الناس للسلطان ناصر الدين قَبَاچَهْ ملك السند، وجَبَى الخراج وتسلّط على بَهْرائِج، وبعث إلى ناصر الدين سنة سبع عشرة وست مئة، فأرسل إليه الخِلَع الفاخرة، وأنشأ نور الدين محمد بن محمد العوفي صاحب «لباب الألباب» خطبةً فقرأوها في الجامع الكبير بمدينة (أُچْ).

٨١ ـ منهاج الدين علي بن إسحاق البخاري

الشيخ العالم الكبير: منهاج الدين علي بن إسحاق البخاري الدهلوي، أحد الأفاضل المشهورين بدهلي. يُدرِّس ويفيد في المدرسة المعزيّة بدهلي، أخذ عنه حفيده بدر الدين إسحاق بن علي البخاري وخلقٌ كثير من العلماء. وكان نسبُه يتّصل بعُمر الأشرف بن علي بن الحسين السبط، رضي الله عنهم. مات بدهلي ودُفن بها.

٨٢ ـ ضياء الدين علي بن أسامة الحِلّي

السيد الشريف: ضياء الدين علي بن أسامة بن عدنان بن أسامة الحِلّي، أبو القاسم. كان من نسل عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة، وقد شرحتُ نسبه في ترجمة أخيه زيد بن أسامة الحِلّي.

فارق العراق وقدم الهند مع أخيه المذكور، ووَلي بها زعامة الطالبيين، وكان زعيمَ ألف فارس. ومات بالهند، كما في «عمدة الطالب».

وينتهي إليه نسب السيد الشريف محمد بن محمد القَنُّوجي، ويُعرف عشيرتُه بِـ (سادات رسُولْدار).

٨٣ ـ علي بن الحامد الكوفي

الشيخ الفاضل: علي بن الحامد بن أبي بكر الكوفي ثم الأُچّي السندي، أحد رجال العلم والمعرفة.

وُلد ونشأ بمدينة أچ، وخرج منها وسافر إلى بَهكّر وألُور سنة ٦١٣ وله ثمان وخمسون سنة، فلقي بها القاضي إسماعيل بن علي بن محمد بن موسى الطائي ووَجَد عنده أجزاء من تاريخ السند وغزوات المسلمين عليها وفُتوحاتِهم بها بالعربية كَتَبها جُدود القاضي، فأَخَذ عنه الأجزاء ونَقَلها إلى الفارسية للوزير حسن بن أبي بكر بن محمد الأشعري عين الملك.

وكتابه موجودٌ في مكتبة المرحوم خُدابخش خان بمدينة عظيم آباد، أوّله: حمد وستائش مر پروردگار، إلخ. كما في «محبوب الألباب».

٨٤ ـ القاضي علي بن عمر المحمودي

الشيخ الإمام: علي بن عمر المحمودي، القاضي حميد الدين، افتخار الأفاضل.

كان من العلماء المشهورين في سَعَة العلم وطول

(١) «لكوك» جمع «لك» بمعنى: (مئة ألف).

الباع. نال الصِّلات الجزيلة من السلطان قطب الدين أيبك. وله رسائل مبتكرة مشهورة في الهند. ومن شعره قوله:

تا چند بارم أي زلبت گشته زار لعل
آب از دو ديده درغم آن آبدار لعل
نى نى چو يافت بالب ودندانت نسبتي
ناقص شدست لؤلؤ وگشتست خوار لعل

إلى غير ذلك من الأبيات الرائقة التي أوردها العوفي في «لباب الألباب».

٨٥ ـ جمال الدين علي اللاهوري

الصاحب العميد: جمال الدين علي اللاهوري، المشهور بسيّد الكُتّاب. كان متولياً بديوان الإنشاء في نيسابور للملك المؤيد. أدركه نور الدين محمد بن محمد العوفي بتلك البلدة وصَحِبه.

وله مراسلات إلى فريد الدين محمد بن أحمد يار الكافي الكاتب، وإلى غيره من الصدور والكُتّاب. ومما كَتَب إليه فريد الدين مُجيباً له:

آمد ببام عاشق مهجور مستهام
مرغي زآشيانه معشوق نامه نام
لفظش چو لعل منجمد از خنده هوا
خطش چو در منعقد از گريه غمام
پرسيدم از عطا ردكين نامه زان كيست
وزاهل فضل منشي اين درج در كدام
گفت آنكه مبدعان نكات براعتند
با من كه خواجه همه ام پيش از غلام
گفتم جواب نامه نويسم بطنز گفت
اقرار تو بعجز جواب ست والسلام

٨٦ ـ علاء الدين علي الأصولي

الشيخ الصالح: علاء الدين علي الأصولي البدايوني، كان من رجال العلم والطريقة.

قرأ عليه الشيخ نظام الدين محمد بن أحمد البَدَايُوني، وكان الشيخ نظام الدين يقول: إنه كان من أصحاب الشيخ جلال الدين التبريزي. وكان على قَدَم شيخه في الخصال الحميدة، وكان يجتهد في ستر حاله من صبرٍ ورِضَا، ويعمرُ ساعاتِهِ بالإفادة والعبادة، كما في «فوائد الفؤاد».

٨٧ ـ علاء الدين علي مَرْدَان الخلجي

الأمير الكبير: علاء الدين علي مَرْدَان الخلجي، أحد الرجال المعروفين بالجلادة.

سار إلى بَنْگَالَهْ وقاتل كفار الهند، ثم استعمله عز الدين محمد بَخْتِيار الخلجي على ناركُوتِي، فضَبَط البلاد وأحسن إلى الناس. ولما رجع محمد بختيار من بلاد التُّبَّت واعتراه المرض، سار إليه وقتله[1]، ثم قام بالمُلك، فشنّ الغارة عليه محمد شِيْرَان الخلجي وحَبَسه، ثم خَلَص من الأسر، وسار إلى دهلي، وتقرّب إلى قطب الدين أيبك سلطان الهند، فاستعمله على بَنْگاله، فضبط البلاد وأحسن السيرة في الناس. ولما مات قطب الدين استقلّ بالملك وتلقّب بعلاء الدين، فخضعت له العباد ودانت له البلاد.

وكان ملكاً فاتكاً غَشُوماً متكبراً، بدَّل سيرته في آخر أمره، فتعدَّى على الناس، وأمعن في الظلم، فخرج عليه الأمراء وقتلوه. وكانت مدة سلطنته سنتين، كما في «طبقات ناصري». والذي يَظهر من ذلك أنه قُتل نحو سنة تسع وست مئة.

٨٨ ـ حسام الدين عوض بن الحسين الخلجي

السلطان العادل الكريم: حسام الدين عوض بن الحسين الخلجي، السلطان غياث الدين الشهيد، ملك بَنْگالَهْ.

وُلد ونشأ ببلاد الغور، وقدم الهند، فسار إلى بنگاله، وتقرّب إلى محمد بن بختيار الخلجي، وقاتل الكفار، ولما قُتل علي مَرْدانْ الخلجي سنة تسع وست

---

(١) كذا، وانظر ترجمة عز الدين محمد بن بختيار الخلجي رقم ١٠٤.

مئة اتفق الناس عليه وبايعوه، فاستقلّ بالملك، وتلقّب: «غياث الدين».

وكان ملكاً عادلاً كريماً باذلاً شجاعاً، مُحباً لأهل العلم محسناً إليهم، مشكور السيرة في الناس، اجتمع إليه السادة والأشراف من كل ناحية، فأحسن إليهم وغمرهم بجُوده وإحسانه، وساس الناس أحسن ما يكون. وله عقل ودين ومَيْلٌ إلى معالي الأمور.

ومن مآثره الجميلة: أنه بنى جسراً كبيراً من (لَكْهنُوتي) إلى (لَكْهنُور) في الشعبة الغربية من (نهر كَنْگ)، ومن جانب آخر إلى (ديوكُوت) في الشعبة الشرقية، وطولُ الجسر مسيرة عشرة أيام، فاستراح الناس به، وكانوا قبل ذلك يَصِلون إلى العمرانات في أيام المطر بالفُلك.

قال القاضي منهاج الدين الجوزجاني في «طبقات ناصري»: إني دخلتُ بنگاله سنة إحدى وأربعين وست مئة، فرأيت آثاراً من خيراته، قال: إن لبلاد لكهنوتي جناحين، وفي كل منهما يجري (ماء گنگ)، يُسمّون الجانب الغربي: (الأزال)، وبلدة لكهنوتي في ذلك الجانب، ويُسمّون الجانب الشرقي: (بَرْبنده)، وفي ذلك الجانب بلدة ديوكوت، فبَنَى الجسر من لكهنوتي إلى لكهنور في جانبٍ، ومن آخر إلى ديوكوت، مسيرة عشرة أيام. وسبب ذلك أن في أيام المطر يغمر الماء تلك الأرض كلها، فلا يَصِل الناس إلى العمرانات إلا بالفلك.

قال: وشمس الدين الإيلتمش سيَّر إليه عساكره غير مرة، وسار نحوه بنفسه سنة اثنتين وعشرين وست مئة، وصالحه بمال يؤديه، واستولى على (بِهَار) ورجع إلى دهلي، وسيَّر ولده ناصر الدين محموداً سنة أربع وعشرين وست مئة من بلاد (أَوَدْه) مع عساكره، فقاتله قتالاً شديداً، فانهزم منه غياث الدين وقُتل. وكانت مدة سلطنته على بنگاله اثنتي عشرة سنة. قال: وكان شمس الدين الإيلتمش يذكره بالخير ويذكره بلقبه غياث الدين، ويقول: إنه كان مستحقاً لذلك اللقب. انتهى. مات سنة أربع وعشرين وست مئة.

٨٩ ـ فخر الدين عميد التَّوْلَكِي

الفاضل الكبير فخر الملك: فخر الدين عميد التولكي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال. كان مُستوفي الممالك في أرض الهند في أيام ناصر الدين محمود بن الإيلتمش السلطان الصالح.

وكان فاضلاً كبيراً شاعراً مُجيد الشعر. له قصائد غراء بالفارسية أَورَد بعضها عبد القادر البَدَايُوني في «منتخب التواريخ».

من شعره قوله:

منكه چون سيمرغ دريك گوشه مسكن كرده أم
ما وراى مركز خاكي نشيمن كرده أم
ننگ هر مرغى درين بوم ازچه معنى مى كشم
رفته أم عنقا صفت در كوه مسكن كرده أم
مرغ همت تا نگردد خرمن سفلى گراى
خرمن چرخش ز أنجم پر ز أرزن كرده أم
مه چه خرمن ميزند چون دانه ننمايد بكس
من بجو سنگ مروت چند خرمن كرده أم
نو عروس بكر معنى را بنور معرفت
در شبستان خرد چون روز روشن كرده أم
سير اجرام سپهر أز جدول تقويم كن
برد رنج ناطقه يك يك مبرهن كرده أم
در لگام چار حلقه كان ستام عنصريست
بس رياضتها كه من بر نفس توسن كرده أم
طوطىء جان راكهٔ قالب گلخن مستوحش است
هر نفس دستان سراي سيرگلشن كرده أم
شد بگلشن طوطى وزاغ هوا را بر اثر
گرد بر گرد طبيعت وقف گلخن كرده أم
در بسى فن اهل حكمت را گران رغبت نبود
من دران صد گونه زه چون مرديك فن كرده أم
گنج حكمت را ضمير من چراغ افروز شد
در فتيلش تا زنور عقل روغن كرده أم
گوهر اسرار معنى شد چنان حاصل كه من
خاطر از گنجينهٔ اسرار مخزن كرده أم

روزی از راه رعونت در گلستان هوا
جلوهٔ حکمت چو طاؤس ملون کرده أم
شاهباز غیرت حق از کمین زد ینجه
زان کبوتر وار در یك گوشه مسکن کرده أم
ره درین یك برج بي روزن نمودندم ولی
من بهمت ره برون از هفت روزن کرده أم
برجي انگه چون دلم بل کز دل من تنگ تر
رشته أم گوئي مکان درچشم سوزن کرده أم
برج قوس است این ومن خورشید سان بر عالمي
نو بهاري را ز آه سرد بهمن کرده أم
ابن نه بس آهنگر آوردم نوید بخت بد
گفتمش بر گردن از خوني بگردن کرده أم
مسند خورشید زرین تخت مي زیبد مرا
حال را من تکیه بر کرسي آهن کرده أم
در گریبان سر فرو برد اژدهاي هفت سر
تا من این مار دو سر در زیر دامن کرده أم
پند بیزن میکنندم عرض در چاه ستم
ني منیزه دیدم وني جرم بیزن کردم أم
صبر بازوي تهمتن دارد از روی قیاس
قوت مخلص ببازوي تهمتن کرده أم
همدمانم هریکي در شغل ومن در بند حبس
حاش لله زین سخن تنها گنه من کرده أم
کار بر عکس است ورنه خود که روز بدکشد
شغل اشراقي که من بر وجه أحسن کرده أم
ناوك چرخ ستمگر بگذرد روشن ز پشت
گرچه روی صبر را از سینه جوشن کرده أم
تن غذا خواهست دربند غم ومن راتبش
شربت از خون وکباب از دل معین کرده أم
یك زبان بودم چو لاله در شکایت بعد ازین
خویشتن را بعد ازین مانند سوسن کرده أم
چون بنفشه سر به پیش افگنده از قحط کرام
هم چو سوسن ده زبان از مدحت الکن کرده أم
کیفر لب مي برم کز گفتن مدح دروغ
هر گدای را شه وأشهب زلادن کرده أم
گه سها را برفروغ ماه رجحان داده أم
گاه دریا را کم از فیض غریزن کرده أم
دوستي با حرص کردم چون عمید از آز خون
زان قناعت را بروي خویش دشمن کرده أم
طبع آتش پای را از دست بی آبی چرخ
زیر حمل محنت اکنون بین چه کودن کرده أم
خاطر معنی طراز وطبع گوهر زاي را
گرچه دیري شد که بی قطران ستردن کرده أم
هستم این یك شعر دیوانی و صد درج کهر
بلکه هر بیتش به از شعر ملون کرده أم
حبس برمن شیون آورده است و از لطف سخن
سور دیدستي که من در عین شیون کرده أم
یا رب از نخل کرم برگ ونواي من بده
مرغ جان را چون بتوحیدت نوازن کرده أم
خلعت امنم کرامت کن که ما را درگهت
ما من اصلیست اینك قصد ما من کرده أم
دور دار از ظلمت شرك ونفاق وحقد وکین
باطني کز نور اخلاصت مزین کرده أم
آفتاب معرفت در سینه أم تابنده دار
چون گهر هاي یقین را سینه معدن کرده أم

حرف الغين

٩٠ ـ غياث الدين بَلْبَنْ، سلطان الهند

الملك المؤيد المنصور: غياث الدين بَلْبن، السلطان الصالح. كان من الأتراك الفراخطائية.

جُلب في صغر سِنِّه إلى بغداد، فاشتراه الشيخ جمال الدين البصري سنة ثلاثين وست مئة وأتى به إلى الهند، فاشتراه منه السلطان شمس الدين الإيلتمش، فرباه في مهد السلطنة وزوّجه بابنته، فتدرج إلى الإمارة وجُعل (أَمير شِكار) في عهد رضية بنت الإيلتمش، و (مِير آخُور) في عهد بهرام شاه، و (أمير حاجب) في عهد

علاء الدين مسعود سنة اثنتين وأربعين وست مئة، ونال الوزارة الجليلة في عهد ناصر الدين محمود بن الإيلتمش في سنة أربع وأربعين وست مئة، فاستقلّ بها عشرين سنة، ولما مات محمود سنة أربع وستين وست مئة قام بالملك، واستقلّ به عشرين سنة أخرى.

وكان من خيار السلاطين، عادلاً فاضلاً حليماً كريماً، بذل جهده في تعمير البلاد، وسدّ الثغور، ورفع المظالم، والإحسان إلى كافة الخلق، وكان في ذلك على قدم السلطان شمس الدين الإيلتمش.

وكان مُحباً لأهل العلم محسناً إليهم، يتردد في كل أسبوع بعد صلاة الجمعة إلى بيوت الشيخ برهان الدين البلخي، والشيخ سراج الدين السِجزي، والشيخ نجم الدين الدمشقي فيحظى بصحبتهم، ويتردد إلى مقابر الأولياء فيزورها، ويتردد إلى مجالس التذكير ويقعد بها كآحادٍ من الناس، ويداوم على الصلاة بالجماعة والصيام فرضاً كان أو نافلةً، ويداوم على صلاة الإشراق والضحى والتهجد.

وكان لا يداهن في العدل والقضاء، ولا يسامح أحداً ولو كان من ذوي قرابته.

قال الشيخ محمد بن بطوطة المغربي الرحالة في كتابه: إنه بَنَى داراً وسماها: «دار الأمن»، فمن دخلها من أهل الديون قَضَى دَيْنَه، ومن دخلها خائفاً أَمِن، ومن دخلها وقد قَتَل أحداً: أَرضَى عنه أولياءَ المقتول، ومن دخلها من ذوي الجنايات: أَرضَى من يطلبه. وبتلك الدار دُفن. انتهى. وكانت وفاته سنة ست وثمانين وست مئة بدار الملك دهلي.

حرف الفاء

٩١ ـ فاطمة سام

المرأة المعمّرة: فاطمة سام الدهلوية، كانت من الصالحات القانتات. أدركها الشيخ المجاهد نظام الدين محمد بن أحمد البَدَايُوني الدهلوي، وكان يذكرها بالخير ويقول: إنها كانت غايةً في الصلاح والتقوى.

وكانت تنشد الأبيات الرائقة الرقيقة، منها ما روى عنها الشيخ المذكور:

هم عشق طلب كنى وهم جان خواهي

هر دو طلبي ولى ميسر نشود

تُوفّيت إلى رحمة الله سبحانه بمدينة دهلي سنة ثلاث وأربعين وست مئة، كما في «خزينة الأصفياء».

٩٢ ـ الشيخ فخر الدين الميْرَتهي

الشيخ الفاضل: فخر الدين الزاهدي المِيْرَتهي، أحد كبار الأولياء. أخذ الطريقة عن الشيخ قطب الدين بختيار الكعكي، ولازمه مدة من الزمان، حتى بلغ رتبة المشيخة.

كان مولده ومدفنه مدينة «مَيرتها». وقيل: إنه كان من نسل الإسكندر بن[1] فيلقوس المقدونوي[2]، صرّح به محمد الحسن المَنْدُوي في «گُلزار أبرار».

٩٣ ـ جلال الدين فيروز شاه الخلجي

الملك المؤيد: فيروز بن يغرس الخلجي، جلال الدين فيروز شاه، السلطان الصالح الحليم.

كان (مِير جامْدار) في أيام السلطان غياث الدين بَلْبن، ومقطعاً ببلدة (سامانة)، وجعله حفيده معز الدين، كِيْقُباد في آخر أيامه عرض الممالك، وأقطعه بلاد (بَرَن)، ثم لما كان معز الدين اعتراه داءٌ أعيا الأطباءَ دواؤه، طمع الأمراء في الملك، وصاروا طائفتين: الأتراك، والخلج، فخرج فيروز إلى ظاهر البلدة ووقف على تَلٍّ هناك، فكاد الأتراك أن يقبضوا عليه، ولكن الله سبحانه لمّا قيّض له الملك لم يقدروا عليه، وقُتلوا، فدخل فيروز القصر في سنة تسع وثمانين وست مئة واستقلّ بالملك وله سبعون سنة.

وكان حليماً كريماً فاضلاً، اتفق الناس عليه بعد نفورهم عنه لحِلمه وفضله وعفوه وكرمه، أدّاه حِلمه إلى قتله بعد سبعة أعوام من مُلكه.

وقصته أن علاء الدين ابنَ أخيه كان شهماً شجاعاً منصوراً، زوّجه بابنته، وأقطعه مدينة (كَرَهْ) وما والاها من البلاد، وكان حب الملك ثابتاً في نفسه إلا أنه لم

(١)(٢) كذا، وفي دائرة المعارف: فيلبس المكدوني.

يكن له مال إلا ما يستفيده من غنائم الكفار، فاتفق أنه ذهب مرة إلى (ديُوكِير) حيث لم يبلغ إليها أحد من الملوك الماضية، فأذعن له سلطانها بالطاعة، وأهدى له هدايا عظيمة، فرجع إلى مدينة كَرَهْ، ولم يبعث إلى عمّه شيئاً من الغنائم، فأغرى الناس عمّه به، فأرسل إليه، فامتنع من الوصول إليه، فقال عمه: أنا أذهب إليه وآتي به، فإنه محل ولدي، فتجهز في عساكره وطَوَى المراحل حتى حَلَّ بساحة مدينة كَرَهْ، وركب النهر برسم الوصول إلى ابن أخيه، وركب ابنُ أخيه أيضاً في مركب ثانٍ عازماً على الفتك به وقال لأصحابه: إذا أنا عانقتُه فاقتلوه! فلما التقيا وسط النهر عانقه ابن أخيه، وقتله أصحابه كما وعدهم، واحتوى على ملكه وعساكره.

ومن شعره قوله ـ أَمَرَ أن يُكتَب على بناء عالٍ أسسه بمدينة گَوَالْيار ـ:

مـا را كـه قـدم بـر سـر گـردون سـايـد

از تـوده سـنـگ وگـل چـه قـدر افـزايـد

ايـن سـنـگ شـكـسـتـه زان نـهـاديـم ز دست

بـاشـد كـه شـكـسـتـه درو آسـايـد

وكانت وفاته في سنة ست وتسعين وست مئة.

حـرف القـاف

٩٤ ـ الشيخ قدوة الدين الأَوَدي

الشيخ الكبير القاضي: قدوة الدين بن مِيْرَك شاه بن أبي العلي الإسرائيلي الأودي، أحد الرجال المشهورين. أخذ الطريقة عن الشيخ عثمان الهاروني، وقدم الهند بعد ما افتتحها الملوك وسكن ببلدة (أَوَدْه).

وكان ذا جرأة ونجدة، يحتسب على الملوك والصعلوك، ولا يخاف في الأمر والنهي، وكان له ولدٌ تولّى القضاء بعده، اسمه أعز الدين. ثم بارك الله سبحانه في ولده، فعَمَرُوا اثنتين وخمسين قرية من أرض (أوده)، ونشأ منهم العلماء والمشايخ، كما في «بحر زخّار».

وأما نسبه فالمشهور على ألسنة الناس أنه كان من بني إسرائيل، ويقال: إنه كان من أبناء الملوك، مات في سنة خمس وست مئة، كما «في بحر زخار».

٩٥ ـ شيخ الإسلام قطب الدين بَخْتِيار الأُوشي

الشيخ الإمام العارف الكبير الزاهد المجاهد: قطب الدين بن كمال الدين الكعكي الأُوشي، كان من كبار الأولياء.

وُلد بِـ (أُوش) في حدود ما وراء النهر، وتُوفِّي والده حين كان ابنَ سنة وستة أشهر، فرُبِّي في حجر والدته العفيفة، فلما بلغ الخامسة من عمره دخل في المدرسة وتلمذ على الشيخ أبي حفص المعلم الأوشي وأخذ عنه، ثم رحل إلى بغداد، وسعد بملازمة الشيخ الكبير معين الدين حسن السجزي الأجميري في مسجد الفقيه أبي الليث السمرقندي، فلبس منه الخرقة، وكان المجلس محفوفاً بالشيوخ، كالشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السُّهْرَوَرْدي، والشيخ أوحد الدين الكرماني، والشيخ برهان الدين الچشتي، والشيخ محمود الأصفهاني وغيرهم.

قيل: إنه بايع الشيخ معين الدين المذكور وله ثماني عشرة من العمر، وفاز بالخلافة وله عشرون سنة، ثم عطف عنان العزيمة إلى أرض الهند، وأدرك الشيخ بهاء الدين زكريا الملتاني، والشيخ جلال الدين التبريزي بملتان، ثم قدم دهلي فأكرمه السلطان شمس الدين الإيلتمش غاية الإكرام، فتوطن بها. وكان الملك يتردد إليه في كل أسبوع، فاجتمع لديه خلق كثير من المشايخ والعلماء وانتفعوا به.

وكان من الأولياء السالكين المرتاضين، يقوم الليل ويصوم النهار، ويشتغل بالذكر والفكر على الدوام، فارغاً قلبُه عن هواجس الخطرات، زاهداً متورعاً عَزَباً، يستمع الغناء ويتواجد، ويستغرق في بحار المعارف حتى إنه تُوفي في تلك الحالة.

قال الشيخ المجاهد نظام الدين محمد بن أحمد البدايوني: إنه حضر مرة في مجلس السماع بزاوية الشيخ علي السجزي، وكان المُغنّي يُغنِّي بأبيات الشيخ أحمد الجامي، فلما أنشد هذا البيت:

کـشـتـگـان خـنـجـر تـسـلـیـم را

هـر زمـان از غـیـب جـان دیـگـر اسـت

تَواجد الشيخ قطب الدين وغُشي عليه، فحمله أصحابه الشيخ بدر الدين الغزنوي والقاضي حميد الدين الناگوري وغيرهما، وأتوا به إلى بيته، وكان القوّال معهم يكرر البيت المذكور، فلم يُفِق إلى ثلاثة أيام، واشتدت عليه الحالة في اليوم الثالث إلى أن تُوفي إلى رحمة الله سبحانه، كما في «فوائد الفؤاد».

وكان ذلك يوم الاثنين الرابع عشر من ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وست مئة، وكان عمره يوم وفاته خمسين سنة، وقيل: اثنتين وخمسين، وقيل: خمساً وستين سنة، كما في «مِهْرجَهَانتاب».

قال الشيخ محمد بن بطوطة المغربي في كتابه: إن سبب تسمية هذا الشيخ بِـ(الكعكي): أنه كان إذا أتاه الذين عليهم الدَّيْن شاكين من الفقر أو القِلّة، أو الذين لهم البنات ولا يجدون ما يُجهِّزونهن به إلى أزواجهن، يُعطى مَنْ أتاه منهم كعكةً من الذهب أو الفضة، حتى عرف من أصل ذلك بِـ(الكعكي). انتهى.

٩٦ ـ قطب الدين الأيبك، سلطان الهند

الملك الكبير: قطب الدين الأيبك، السلطان العادل الباذل.

جُلب من تركستان في صغر سِنِّه، فاشتراه القاضي فخر الدين بن عبد العزيز الكوفي بمدينة نيسابور، وعلّمه القرآن والخط وغير ذلك، ولما تُوفي القاضي المذكور اشتراه واحد من التجار المسلمين من أبناء القاضي وعرضه على شهاب الدين الغوري، فاشتراه وجعله من خواصه فتدرج إلى الإمارة.

ولما سار نحو الهند في سنة ثمان وثمانين وخمس مئة أَمَّره على عساكره وأقطعه سَرسْتِي، وسامانة، وكهرام، وما والاها من البلاد والقلاع، فقام قطب الدين بالملك وأحسن السيرة في رعيته، ثم شنّ الغارة إلى ميْرَته فمَلَكها، ثم سار إلى دهلي وقاتل صاحبها أشدّ قتال، فهزمه، ودخل دهلي وجعلها دار ملكه، ثم سار إلى قلعة (كول) في سنة تسعين وخمس مئة، ففتحها عنوة وأخذ الغنائم الكثيرة.

ولحق بشهاب الدين حين قدومه إلى الهند، فجعله شهاب الدين طليعة لعساكره، وبعثه إلى قَنُّوج، فلقيه ملكها (جَي چَنْد) فقاتله أشد قتال حتى قتله، وأقام بقلعة (أسنى) مدة من الزمان.

فلما استقرّ أمرُه بتلك البلاد أراد أن يرجع إلى دهلي فسمع أن هِيْمراج خرج على كوله بن پرتهي راج، وانتزع بلاد أَجمير من يده، فسار نحوه بعساكره في إحدى وتسعين وخمس مئة، فانهزم هيمراج، ووَلَّى قطب الدين على أجمير أحدَ خواصه، ثم سار إلى گُجْرات ووصل إلى (نَهْرَوالَهْ) فلقيه عساكر صاحبها قريباً من بلدة نهرواله، فقاتلها أشد قتال، فقتل مقدم العساكر، وخرج صاحبها (بهيْم ديْو) إلى ناحية من نواحيها، فغنم كثيراً من المال، ورحل إلى غزنة فمكث بها برهة من الزمان، ثم عاد إلى الهند وأتم بناء الجامع الكبير ببلدة دهلي في سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة.

ولما قدم شهاب الدين سار في ركابه إلى (تهنگر) الذي سمَّوها بعد ذلك: (بَيَانَهْ)، ففتحها، ثم بعثه شهاب الدين إلى قلعة گَوالْيار، فصالح صاحبَها (سلكمن) على مالٍ يؤديه.

وفي سنة سبع وتسعين سار إلى گجرات، فوصلها سنة ثمان وتسعين، فلقيه عسكر الهنود فقاتلوه قتالاً شديداً، فهزمهم أيبك واستباح معسكرهم وما لهم فيها من الدواب وغيرها، وتقدم إلى نهرواله فملكها عنوة، وهرب مَلِكها بِهيْم ديْو فجمع وحشد، فكثُر جمعه. ولما علم أيبك أنه لا يقدر على حفظها إلا بأن يقيم هو فيها ويُخليها من أهلها، فيتعذر عليه ذلك، فصالح صاحبَها على مالٍ يؤديه عاجلاً وآجلاً، وقيل: إنه دخل بها ومَلَكها ووَلّى عليها أحد خواصه، ثم رجع إلى دهلي.

وفي سنة تسع وتسعين سار إلى قلعة (كالَنْجَر) فتحصن بها صاحبُها، فحاصرها وأدام الحصار وضيّق على أهلها، فصالحه صاحبها على مالٍ يؤديه عاجلاً وآجلاً. ثم سار إلى (مَهُوبة) فملكها، ثم سار إلى بدايون فملكها أيضاً.

ولما تُوفي شهاب الدين وقام بالملك بعده ابنُ أخيه غياث الدين محمود الغوري أعتق قطب الدين، وأرسل إليه (جَتْر) ـ المظلة الملوكية ـ وغيرها من أمارات السلطنة، فجلس على سرير الملك بلاهور يوم الثلاثاء الثامن عشر من ذي القعدة الحرام سنة اثنتين وست مئة، وكانت مدة إمارته عشرين سنة، ومدة سلطنته أربع سنين وبضعة أشهر.

وكان عادلاً باذلاً كريماً باسلاً مقداماً، يُضرب به المثل في الشجاعة والكرم، وكان يعطي الناس أكثر مما يستحقونه، ولذلك سموه «لَكْ بخش» أي معطي «مئة ألف». وصنّف في أخباره نظام الدين الحسن النظامي كتابه «تاج المآثر».

وكانت وفاته في سنة سبع وست مئة ببلدة لاهور، فدفن بها، كما في «تاريخ فرشته».

٩٧ ـ القاضي قطب الدين الكاشاني

الشيخ العالم الكبير القاضي: قطب الدين الكاشاني الملتاني، أحد كبار العلماء. درّس وأفاد مدة مديدة في مدرسة بملتان، وانتهت إليه رئاسة التدريس.

وكان معاصراً للشيخ بهاء الدين زكريا الملتاني، يأتي الشيخ في مدرسته كل يوم ويصلّي خلفه ويقول: من صلّى خلف عالم تقي فكأنما صلّى خلف نبي[(١)]. انتهى.

وكانت وفاته بملتان، فدفن بها في البلدة القديمة، كما في «أخبار الجمال». وكانت وفاته في سنة ثلاث وثلاثين وست مئة، كما في «سير الأولياء».

حرف الكاف

٩٨ ـ القاضي كمال الدين الجعفري

الشيخ الفاضل القاضي: كمال الدين الجعفري البَدَايوني، أحد كبار العلماء. ناب الحكم ببدايون فسكن بها. وكان يدرّس ويفيد. وله كتاب «المُغني» في الفقه. مات ودفن ببدايون. وكان الشيخ المجاهد نظام الدين محمد بن أحمد البدايوني يذكره بالخير، كما في «فوائد الفؤاد».

حرف الميم

٩٩ ـ نور الدين المبارك الغزنوي

الشيخ الإمام: نور الدين المبارك بن عبد الله بن شرف الحسيني الغزنوي، كان من نسل الحسين ذي الدمعة.

وُلد ونشأ بغزنة، وأخذ عن خاله الشيخ عبد الواحد بن الشهاب أحمد الغزنوي، ثم سافر إلى بغداد وأخذ عن الشهاب عمر بن محمد السُّهْرَوَرْدي صاحب «العوارف» وصحبه زماناً، ثم عاد إلى غزنة ورُزق حُسن القبول، فتبرك به شهاب الدين الغوري في غزوات الهند، وولاّه مشيخة الإسلام، ولقّبه بالأمير، فاستقلّ بها عهداً بعد عهد، يُعظّمه الملوك والأمراء، وكانوا يتبركون به ويتلقون إشاراته بالقبول.

قال القاضي شهاب الدين الدولة آبادي في «هداية السعداء»: إن السلطان شمس الدين الإيلتمش كان يُجلسه في صدر المجلس، ويُقبِّل يده، ويتبرك به في غزواته. انتهى.

مات في أول ليلة من المحرم سنة اثنتين وثلاثين وست مئة، ودفن بدهلي القديمة شرقي الحوض الشمسي، كما في «أخبار الجمال».

١٠٠ ـ الشيخ مجد الدين اللاهوري

الشيخ الإمام: مجد الدين بن خطير الدين محمد بن

---

(١) قال الشيخ علي القاري في كتابه «الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة» ص ١٤٧ (في الكلام على حديث: الصلاة خلف العالم بأربعة آلاف وأربع مئة وأربعين صلاة) قال فيه عن هذا الحديث: «من صلّى خلف تقي» الحديث: «غير معروف. وقال السخاوي: لم أقف عليه بهذا اللفظ». قلت ـ القائل هو القاري ـ: لكن معناه صحيح، لما رواه الديلمي من حديث جابر مرفوعاً بلفظ: «قدِّموا خياركم تزكُو أعمالكم»، وللحاكم والطبراني بسند ضعيف عن مَرْثد بن أبي مرثد الغَنَوي رَفَعه: «إن سرّكم أن تُقبل صلاتكم فليؤمّكم خياركم». انتهى وانظر: «المقاصد الحسنة» للسخاوي (١٦١٠)، و «الدراية» لابن حجر ١/١٦٨ (٢٠١).

عبد الملك الجرجاني اللاهوري، أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال. ذكره نور الدين محمد العوفي في «لباب الألباب» في ترجمة أبيه وقال: إن مصنفاته مشهورة في أنواع العلوم من المعقول والمنقول.

١٠١ ـ قوام الدين محمد بن أبي سعد الجنيدي

الوزير الكبير نظام الملك: قوام الدين محمد بن أبي سعد الجنيدي الدهلوي، أحد الرجال المشهورين بالعقل والدهاء. استوزره السلطان شمس الدين الإيلتمش سنة سبع وست مئة، فخدمه إلى سنة ثلاث وثلاثين وست مئة، ثم خدم ولدَه ركن الدين فيروز شاه، وخرج عليه فسار إلى لاهور، فوافقه غير واحد من الأمراء، فتعاقبهم ركن الدين بعساكره، ولما سار ركن الدين إلى لاهور اتفق الناس على أخته رضية بنت الإيلتمش فبايعوها، فرجع ركن الدين إلى دهلي فقبضوا عليه ورفعوه إلى المحبس. ثم وفد نظام الملك ومن معه من الأمراء إلى دهلي، فهزمتْهم رضية، وذهب نظام الملك إلى جبل سرمور وتُوفي بها، لعلّه في أيام رضية.

وكان فاضلاً عادلاً كريماً مُحباً لأهل العلم محسناً إليهم. صنَّف له نور الدين محمد العوفي كتابه «جوامع الحكايات». تُوفي نحو سنة بضع وثلاثين وست مئة.

١٠٢ ـ الشيخ محمد بن أحمد المارِيْكَلي

الشيخ العالم الكبير المحدث: محمد بن أحمد بن محمد الماريكلي، الإمام كمال الدين الزاهد الدهلوي، أحد العلماء المُبرّزين في الفقه والحديث.

تفقه على برهان الدين محمود البلخي، وأخذ الحديث عنه، وهو تفقه على الشيخ برهان الدين المرغيناني صاحب «الهداية». وأخذ الحديث عن الشيخ حسن بن محمد الصغاني صاحب «مشارق الأنوار». وللشيخ كمال الدين إجازة عن مؤلف «آثار النيّرين في أخبار الصحيحين» عن الشيخ حسن بن محمد ابن المذكور، وأخذ عن الشيخ المجاهد نظام الدين محمد البدايوني، وقرأ عليه «المشارق» وحفظ عنه.

وكان عالماً فاضلاً محققاً، ورعاً زاهداً، متبحراً في الفقه والحديث. أراد السلطان غياث الدين بَلْبن أن يختاره لإمامته في الصلاة، فأبى ذلك، وقال: **لم يَبْق لي عملٌ من الأعمال الصالحة غير الصلاة، والسلطان يريد أن يبطلها أيضاً** كما في «سير الأولياء».

وإني رأيت في بعض المجاميع أن وفاته كانت بمدينة دهلي في سنة أربع وثمانين وستة مئة.

١٠٣ ـ الشيخ محمد بن أحمد المدني

الأمير الكبير بدر الملة المنير شيخ الإسلام قدوة الأئمة الكرام: قطب الدين محمد بن السيد رشيد الدين أحمد بن يوسف بن عيسى بن حسن بن حسين بن جعفر بن قاسم بن عبد الله بن حسن بن محمد بن عبد الله بن محمد النفس الزكية بن عبد الله المحض بن الحسن المُثنّى بن الإمام الحسن السبط الأكبر ـ على آبائه وعليه السلام ـ.

كان ابنَ أخت السيد الإمام عبد القادر الجيلاني، فكان محبوك الأطراف بالسادة والأشراف، ومُدبّج الجوانب بالعلماء الأسلاف.

وُلد بمدينة بغداد في سنة إحدى وثمانين وخمس مئة، وأخذ العلم والمعرفة عن فحول العلماء وأساتذة (الزوراء)، منهم والده العلامة، ومنهم الشيخ عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلاني، والشيخ العارف أبي الجناب نجم الدين الكُبْرَى، أَخَذ عنه بعد ما تُوفي عبد الرزاق المذكور.

وانتقل من بغداد في فتنة المغول بعد ما استشهد والده، فدخل غزنة وأقام بها زماناً، ثم قدم الهند ـ لعله في أيام قطب الدين أيبك ـ، فجاهد معه في سبيل الله، وفُتحت على يده الكريمة قلعة كَرَهْ، مانكپُور، وهَنْسوَهْ وغيرها من القلاع الحصينة المتينة.

وكان السلطان شمس الدين الإيلتمش يكرمه غاية الإكرام. قال القاضي شهاب الدين عمر الزاولي الدولة آبادي في «هداية السعداء»: إن السلطان المذكور كان يُجلسه في صدر المجلس ويُقبِّل يده ويتبرك به. انتهى.

وقال القاضي عثمان بن محمد الجوزجاني في

«طبقات ناصري»: إنه كان شيخ الإسلام بمدينة دهلي في أيام بهرام شاه، بعثه السلطان المذكور سنة تسع وثلاثين وست مئة إلى الأمراء الذين خلعوه واجتمعوا بلاهور عند ماء (بَيَاس)، فسار إليهم وبالغ في إماتة الفتنة[1] ورجع إلى دهلي، وعُزل عن المشيخة يوم الثلاثاء لثلاث عشرة خلون من رجب سنة ثلاث وخمسين وست مئة في أيام ناصر الدين محمود. انتهى.

وقال القاضي ضياء الدين البَرْني في تاريخه: إن شيخ الإسلام قطب الدين كان من أكابر عصره في أيام السلطان غياث الدين بلبن. انتهى.

وكان له ثلاثة أبناء: أكبرهم نظام الدين، وكان على قدم أبيه في الشهامة والنقاوة، مات في حياة والده، وأَعقَب ولداً يسمّى ركن الدين، وهو وَلِي القضاء بمدينة كَرَهْ، ذكره البرني في تاريخه وأثنى عليه. وأوسطهم قوام الدين محمود، الذي زوجه السلطان شمس الدين الإيلتمش ابنته «فَتْحه سلطانه» كما في «تذكرة السادات». وأصغرهم القاضي تاج الدين، كان قاضياً بمدينة كره، ثم ولي القضاء ببدايون، ذكره البرني في تاريخه وأثنى عليه.

أما القاضي ركن الدين ـ وهو جدنا الكبير ـ فقد بارك الله في أعقابه، فانتشرت في آفاق الهند، ونشأ منها رجال العلم والمعرفة كالشيخ فضل الله خَتَن الشيخ قطب الدين الجونپوري، والسيد محمد تقي (دُرْويش بي رِيا) أستاذ السلطان فَرخ سير، والقاضي محمود بن علاء الدين النصيرآبادي، ومن أعقابه: السيد العلامة خواجة أحمد، والسيد العارف علم الله بن محمد فضيل، وحفيده السيد محمد عدل، والإمام المجاهد السيد أحمد الشهيد السعيد، وخلق لا يحصون بحدّ وعدّ.

وكانت وفاة الشيخ قطب الدين محمد في ثالث رمضان سنة سبع وسبعين وست مئة بمدينة كره. وقبره مشهور ظاهر، يزار ويتبرك به، كما في «وفيات الأعلام» للشيخ محمد يحيى.

١٠٤ ـ عز الدين محمد بن بختيار الخلجي

الأمير الكبير: عز الدين محمد بن بختيار الغازي الخلجي، أحد الرجال المعروفين في السياسة والرياسة.

كان أصله من بلاد الغور، وُلد ونشأ بها، وقدم غزنة، ثم دخل الهند، وبذل المساعي الجميلة في الغزو، فأقطعه شهاب الدين الغوري بلاداً في ما بين النهرين وبعض بلادٍ في ما وراء نهر گَنك، فلما استقر بتلك البلاد سار إلى (بِهَار) ـ بكسر الموحدة ـ وقاتل المُقاتِلة بها وسَبَى الذراري والجواري، ثم قدم دهلي وعرض على صاحبها قطب الدين أيبك الغنائم الكثيرة ـ لعله في سنة تسعٍ وتسعين وخمس مئة ـ فأقطعه قطب الدين (بِهار) و (بنگاله)، فسافر إلى بِهار، وسار بعساكره إلى بنگاله، وشنّ الغارة على صاحبها لكهمنه، فهزمه إلى (كامروب) وملك تلك البلاد، ثم أسس بها بلدة عامرة وسماها رَنْگپُور، وأسس بها المساجد والزوايا والمدارس، وجعلها دار مُلكه، ثم سار إلى بلاد تِبَّت، واستخلف محمد شِيران الخلجي على بنگاله، فسار باثني عشر ألف مقاتل إلى تِبَّت.

فلما وصل إلى إيردهن[2] رأى فيها نهراً عظيم الجري كثير الزيادة، يسمونه يتمكرى، وبلغ إلى جسر عظيم ـ قيل: إنه كان من مستعمرات گرشاسپ ـ فعبر إلى تلك البلاد ووكل به رجالاً من خواصه، ثم تقدم وخاض الجبال والوهاد حتى وصل إلى قلعة حصينة بعد ستة عشر يوماً من عبور الماء والجسر، فلقيه طائفة من الرماة فقاتلوه، وقيل له: إن على خمسة فراسخ منها بلدةً كبيرة يسمونها «كرم بتن» وفيها ثلاث مئة ألف وخمسون ألفاً من الرماة، وإنهم يأتون إليه عن قريب، وكان أتعبه السفر تعباً شديداً، فظن أنه لا يقدر على قتالهم فرجع من هناك، ولما وصل إلى الجسر رأى أن خواصه قد ساروا، وهدم أهلُ تلك البلاد الجسر، فتحير في أمره ولاذ بكنيسة عظيمة هناك، وأمر رجاله

(١) هكذا جاء في «طبقات ناصري» ١/٨٢٣ الذي ترجمه الأستاذ غلام رسول مِهْر. ووردت هذه الكلمة في نسخة خطية من «الطبقات» هكذا: «إثارة الفتنة»! (الندوي).

(٢) كذا في «الطبعة الأولى» وفي الأصل: أبردهن.

أن يصنعوا الفُلك، فلما عرف الناس عجزه، هجموا عليه من كل ناحية، فألقوا أنفسهم في الماء، فلم ينجُ منهم إلا القليل، فلما وصل إلى بلاده استقبله الناس، ولما عرفوا ما وقع له أكثروا عليه اللعان والسباب لا سيما الجواري والذراري لأجل بعولهن وآبائهن، وأخذْن في النوح والبكاء، وقد اعتراه من الخجل ما لا مزيد عليه، فمرض ومات بعد ثلاثة أيام.

وكان عادلاً كريماً باذلاً مِقداماً، يضرب به المثل في السماحة والشجاعة، وله آثار صالحة في بلاد بنگاله. مات في سنة اثنتين وست مئة، كما في «تاريخ فرشته».

١٠٥ ـ الشيخ محمد بن الحسن الأجميري

الشيخ الصالح: محمد بن الحسن السجزي، الشيخ فخر الدين بن معين الدين الأجميري، أحد المشايخ المشهورين.

وُلد ونشأ بمدينة أجمير، وقرأ العلم وتأدب على والده، وتولى الشياخة والإرشاد بعده.

وكان قانعاً عفيفاً دَيِّناً متورعاً، أحيا أرضاً مواتاً بقرية (ماندل) من أعمال أجمير، فكان يزدرع بها ويجعلها قُوتاً له ولعياله، وعاش بعد والده عشرين سنة، كما في «أخبار الأخيار». تُوفي سنة ثلاث وخمسين وست مئة، كما في «خزينة الأصفياء». وفي «گلزار أبرار»: إنه تُوفي في خامس شعبان سنة إحدى وستين وست مئة، والله أعلم.

١٠٦ ـ الشيخ محمد بن الحسن النيسابوري

الشيخ الفاضل: صدر الدين محمد بن الحسن النظامي النيسابوري ثم الدهلوي، أحد العلماء المُبرّزين في الإنشاء والتاريخ والسير.

ولد ونشأ بمدينة نيسابور وقرأ العلم على أساتذة عصره، وانتقل عنها إلى غزنة أيام الفترات، وأقام بها مدة من الزمان، ثم انتقل عنها إلى دهلي في أيام قطب الدين أيبك، وصنّف «تاج المآثر» وهو كتاب في تاريخ الهند من سنة سبع وثمانين وخمس مئة إلى سنة أربع عشرة وست مئة، وفي نسخة منه إلى سنة ست وعشرين وست مئة، فلستُ أدري أنها من الملحقات أو من تصنيفه.

مات في أيام السلطان شمس الدين الإيلتمش.

١٠٧ ـ الشيخ محمد بن زكريا الملتاني

الشيخ الإمام الزاهد العابد القدوة الحجة: الشيخ محمد بن زكريا شيخ الإسلام صدر الدين القرشي الأسديّ الملتاني، أحد أولياء الله المشهورين.

وُلد بملتان ونشأ بها في تصوّن تام وعفاف وتأله واقتصاد في الملبس والمأكل، ولم يزل على ذلك خَلَفاً صالحاً بَرًّا تقيا ورعا عابدا صوّاما قوّاما، ذاكرا الله سبحانه في كل أمر وعلى كل حال، رجّاعاً إليه في سائر الأحوال، وقّافاً عند حدوده وأوامره ونواهيه، حتى إنه بَذَل ما وصل إليه من متروكات أبيه وكانت سبعين لَكًّا من الدنانير، فضلاً عن الدور والأقمشة والظروف وغيرها من العروض والعقار، فقسم كلها على الفقراء والمساكين وغيرهم من أرباب الحقوق، وما ادَّخر شيئاً من ذلك إلا ما كان على جسده وأجساد أهله وعياله من الألبسة.

فقال له أحد أصحابه: إن أباك جمع القناطير المقنطرة من الذهب والفضة، والخيل المُسوّمة، والأنعام، والحرث، والدور، وغيرها، وإنك ضيعتَ كلها في يوم واحد، وما ادّخرتَ لأهلك شيئاً! فضحك، ثم أجاب: بأن أبي كان غالباً على الدنيا، فهي ما كانت تستطيع أن تُزلّ قدمه، وإني ما بلغتُ إلى تلك المنزلة، فخِفتُ أن تغلب عليّ.

وقد جمع الشيخ ضياء الدين ملفوظاته في مجموع يسمى «كنوز الفوائد»، وأثنى عليه الشيخ حسن بن عالم الحسيني في «نزهة الأرواح»، وأخذ عنه الشيخ جمال الدين الأُجّي، والشيخ أحمد بن محمد القَندهاري، والشيخ علاء الدين الخجندي، والشيخ حسام الدين الملتاني، وابنه أبو الفتح ركن الدين، وخلق كثير من العلماء والمشايخ.

ومن وصاياه: قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾﴾ إذا أراد الله بعبدٍ خيراً،

وكتبه سعيداً، وفّقه لدوام الذكر باللسان مع مواطاة القلب، ورقَّاه عن ذكر اللسان إلى ذكر القلب، حتى لو سكت اللسان لا يسكت القلب، وهو الذكر الكثير، ولا يوصل العبد لذلك إلا بعد التبرّي عن النفاق الخفي المشار إليه بقوله عليه السلام: «أكثر منافقي أمتي قراؤها»، أراد به: نفاق الوقوف مع غير الله تعالى وتعلق الباطن بسواه.

فإذا وُفّق العبد لتجريد الظاهر عما لا يحل، ثم عما لا يُحمد، وأُكرم بتفريد الباطن بتخلّيه عن الخواطر الردية والأخلاق المذمومة، يوشك أن يتجلى نور الذكر في باطنه، فيقطع عنه الوساوس الشيطانية والهواجس النفسانية، وتجوهر نور الذكر في باطنه حتى يكون ذكره بتجلّي مشاهدة المذكور، وهذه هي الرتبة العظمى والمحنة الكبرى التي تُمَدّ إليها أعناق أرباب معالي الهمم من أولي الأيدي والأبصار من الأمم، والله الموفق والمعين. انتهى.

وكانت وفاته في الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة أربع وثمانين وست مئة، وله تسع وستون سنة.

١٠٨ ـ شهاب الدين محمد بن سام الغوري

أبو المظفر، شهاب الدين محمد بن سام بن الحسين بن الحسن بن محمد بن العباس الغوري، السلطان المجاهد في سبيل الله الغازي.

وُلد بأرض غور ونشأ بها، وتُوفي والده في صغر سِنّه، فتنبّل في أيام عمه علاء الدين، واستعمله عمّه في بلد من بلاد الغور اسمه (سنجه) مع صنوه الكبير غياث الدين محمد الغوري، فأحسن السيرة في عمله، وعَدَل وبذل الأموال، فمال الناس إليه وإلى صنوه المذكور.

فلما مات عمه قام مقامه صنوه غياث الدين، ولما قوي أمره جهز جيشاً كثيفاً مع أخيه شهاب الدين إلى غزنة، فلقيه الغزنويون وقاتلوه، فانهزم الغورية وثبت شهاب الدين فيمن ثبت معه على صاحبِ عَلَمهم، فقتله وأخذ العَلَم، وقتلهم ودخل غزنة، وأحسن السيرة في أهلها وأفاض العدل، وسار من غزنة إلى كرمان وشنوران فملكها.

ثم تعدَّى إلى ماء السند، وعمل على العبور إلى بلاد الهند، وقصد لاهور وبها يومئذٍ خُسرو شاه. وقال الجوزجاني في طبقاته: إنه كان بها يومئذٍ خسرو ملك، فلما سمع بذلك سار فيمن معه إلى ماء السند، فمنعه من العبور عنه، فرجع عنه وقصد فرْشاپور (پيشاور)، فملكها وما يليها من جبال الهند وأعمال الأفغان، ثم رجع إلى غزنة واستراح بها.

ثم خرج منها في سنة تسع وسبعين وخمس مئة، وسار نحو لاهور في جمعٍ عظيم، فعبر إليها وحصرها وأرسل إلى صاحبها خسرو شاه ـ وقيل: إلى ولده خسرو ملك ـ وإلى أهلها يتهددهم إنْ منعوه، وأعلمهم أنه لا يزول حتى يملك البلد، وبذل الأمان على نفسه وأهله وماله، فامتنع عليه، وأقام شهاب الدين محاصراً له، فلما رأى أهل البلد ذلك ضعفت نياتهم في نصرة صاحبهم، وطلبوا الأمان من شهاب الدين وخرجوا إليه، ودخل الغورية في البلد، وأرسل غياث الدين إلى أخيه يطلب خسرو شاه، فسيَّره إليه ومعه ولده، فأمر بهما غياث الدين فرُفعا إلى بعض القلاع، وأمر شهاب الدين بإقامة الخطبة له بالسلطنة، ولقَّب أخاه شهاب الدين: معز الدين.

فلما استقر أمر لاهور رجع شهاب الدين إلى غزنة، ثم إلى أخيه غياث الدين، فسارا إلى هراة فملكاها، ثم إلى قوشنج ثم إلى باذغيس، وكالين وبيوار، فملكها أيضاً، ثم رجع غياث الدين إلى (فيْرزكُوه)، وشهاب الدين إلى غزنة، وأقام بها حتى أراح واستراح هو وعساكره.

ثم قصد بلاد الهند، وسار إليها في سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة، ففتح قلعة (بَهتَنْده)، ومَلَك (سَرستي) و (كهرام)، فلما سمع (پِتهُورا) ـ ملك أجمير ـ جمع العساكر وسار إلى المسلمين مع أخيه (كَهانْدِي رَاوْ) نائبه بناحية دهلي، واشتدت الحرب بينهم وبين المسلمين، فانهزمت ميمنة المسلمين وميسرتهم، فأخذ شهاب الدين الرمح ووصل إلى الفِيَلة فطعن فيلاً منها في كتفه، وزَرَقَه بعض الهنود بحربة، فوقع على الأرض فأخذه أصحابه وعادوا به منهزمين. فلما وصل إلى لاهور أخذ الأمراءَ الغوريةَ الذين

انهزموا، وعلَّق على كل واحد منهم عَلِيْق[1] شعير وقال: أنتم دواب، ما أنتم أمراء! وسار إلى غزنة، وأقام بها ليستريح الناس.

ثم قصد بلاد الهند، وسار إليها في سنة ثمان وثمانين وخمس مئة، ونصره الله سبحانه على عظيم الهند بقصة طويلة شرحتُها في «جنة المشرق»[2] وعاد إلى غزنة، ثم قصد الهند وسار إليها بعساكره في سنة تسعين وخمس مئة، ولما وصل إلى ناحية «إتاوه» لقيه جي چَنْد ـ ملك قَنُّوج ـ بعساكره، فاشتد الحرب بينهما، وقُتل جي چند، فسار إلى بَنَارَسْ، وهدم الكنائس، وذهب إلى قلعة كول. ثم أَمَّر على أرض الهند مملوكه قطب الدين الأيبك، ورجع إلى غزنة واستراح بها مدة من الزمان. ثم قصد الهند وسار إليها في سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة، وحاصر قلعة (تهنگر) وهي التي يسمونها (بَيَانة) ففتحها، ثم سار إلى قلعة گَوَالْيار، فراسله مَنْ بها بالصلح على مالٍ يحملونه إليه، فأجابهم إليه، وعاد إلى غزنة واشتغل بأمر خراسان مدة، ثم قدم الهند في سنة سبع وتسعين وخمس مئة أرسل مملوكه قطب الدين إلى (نَهْرَ وَالَهْ) فوصلها سنة ثمان وتسعين، قاتل الهنود قتالاً شديداً وهزمهم واستباح معسكرهم، وتقدم إلى نهرواله فملكها عنوة، ثم صالح صاحبَها على مالٍ يؤديه، ثم عاد إلى غزنة.

ولما تُوفي صنوه الكبير غياث الدين في سنة ثمان وتسعين وخمس مئة، رحل إلى (فَيْروزكُوه) وجلس للعزاء لأخيه، ثم قام مقامه واشتغل برهة من الزمان في أمر خراسان، ثم سار نحو لاهور سنة ست مئة عازماً على غزو الهند، فاستولى خوارزم شاه على مدينة هراة، ومات أَلَبْ غازي ابن أخت شهاب الدين ونائبه في هراة، فعاد شهاب الدين إلى خراسان، وسار إلى خوارزم، فسبقه خوارزم شاه والتقى العسكران بِ (سوقرا) فجرى بينهم قتال شديد.

وأرسل خوارزم شاه إلى أتراك الخطا يستنجدهم، فاستعدوا وساروا إلى بلاد الغورية، فعاد شهاب الدين من خوارزم ولقيهم في صحراء أندخوى سنة إحدى وست مئة، وانهزم المسلمون، وبقي شهاب الدين في نفر يسير، ووقع الخبر في جميع بلاده بأنه قد عُدم. ثم وصل إلى طالقان في سبعة نفر، ثم إلى غزنة.

ثم سار إلى الهند وأمر في جميع بلاده بالتجهز لقتال الخطا وغزوهم، والأخذ بثأرهم، وكان عازماً على ذلك إذ سمع أن طائفة (كُهوكَهر) ثاروا في أرض الهند وقطعوا السبل، ومدُّوا أيديهم إلى ناحية لاهور وملتان، فسار نحو الهند في سنة اثنتين وست مئة، واشتد القتال بينهما، فهزمهم بإذن الله سبحانه، وغنم المسلمون منهم ما لم يسمع بمثله. ثم أمر الناسَ بالرجوع إلى بلادهم والتجهز لغزو الخطا، ثم (تيراه)، وأمر مملوكه تاج الدين الدزّ أن يغزوهم، وكانوا كفاراً يفسدون في الأرض ويقطعون السبل، وكانت فتنة هؤلاء التيراهية على بلاد الإسلام عظيمة، ولم يزالوا كذلك حتى أسلم طائفة منهم في آخر أيام شهاب الدين.

ثم سار إلى غزنة ونفرٌ من أهل (كُهوكَهر) لزموا عسكره عازمين على قتله. فلما وصل بمنزلٍ يقال له (دمنك) تفرق عنه أصحابه في الليلة، وكان معه من الأموال ما لا يُحدّ، فإنه كان عازماً على قصد الخطا والاستكثار من العساكر وتفريق المال فيهم، وقد أمر عساكره بالهند باللِّحاق به، وأمر عساكره الخراسانية بالتجهز إلى أن يصل إليهم، فلما تفرق أصحابه وكان في (خَرْگاه)[3]، فثار أولئك النفر، فقَتَل أحدهم بعضَ الحرس، وكثر الزحام فاغتنم أهل (كُهوكَهر) غفلتهم عن الحفظ، فدخلوا على شهاب الدين فضربوه بالسكاكين اثنتين وعشرين ضربة فقتلوه، واجتمع الأمراء عند وزيره مؤيد الملك، فتحالفوا على حفظ الخزانة والملك ولزوم السكينة إلى أن يظهر من يتولاه، وأجلسوا شهاب الدين وخيَّطوا جراحه، وجعلوه في المِحَفَّة محفوفةً بالحشم والوزير والعسكر والشمسيّة، على حالة حياته، فساروا إلى غزنة.

وكان شجاعاً مقداماً كثير الغزو إلى بلاد الهند،

---

(١) العَلِيقُ: ما تُعلَفه الدابة من شعير ونحوه. (المعجم الوسيط).

(٢) طبع الكتاب باسم «الهند في العهد الإسلامي».

(٣) خَرْگاه: خيمة كبيرة. (المعجم الذهبي: فارسي - عربي - للدكتور محمد التونجي).

عادلاً في رعيته، حَسَن السيرة فيهم، حاكماً بينهم بما يوجبه الشرع المطهر.

وكان القاضي بغزنة يحضر داره من كل أسبوع: السبت والأحد والاثنين والثلاثاء، ويحضر معه (أمير حاجب)، و (أمير داد)، وصاحب التربة، فيحكم القاضي، وأصحاب السلطان ينفذون أحكامه على الصغير والكبير والشريف والوضيع، وإن طلب أحد الخصوم الحضور عنده أحضر وسمع كلامه، وأمضى عليه أو له حكم الشرع، فكانت الأمور جارية على أحسن نظام.

وكان العلماء يحضرون بحضرته فيتكلمون في المسائل الفقهية وغيرها. وكان الشيخ الإمام فخر الدين الرازي صاحب «التفسير الكبير» يَعِظ في داره، فحضر يوماً فوعظ وقال في آخر كلامه: يا سلطان! لا سلطانك يبقى ولا تلبيس الرازي! فبكى شهاب الدين حتى رحمه الناس لكثرة بكائه، وكان رقيق القلب.

وكان شافعيّ المذهب مثل أخيه، قيل: وكان حنفياً، والله أعلم.

وكانت وفاته في أول ليلة من شعبان سنة اثنتين وست مئة، كما في «الكامل».

١٠٩ ـ السيد محمد بن شجاع المكي

السيد الشريف: محمد بن شجاع بن إبراهيم بن قاسم بن زيد بن جعفر بن حمزة بن هارون بن عقيل بن إسماعيل بن أبي الحسن علي المختار بن جعفر المشهور بالكذاب. ولم يذكر جمال الدين أحمد الحسني في «عمدة الطالب» للسيد علي المختار ابناً اسمه إسماعيل، والله أعلم.

قال معين بن الشهاب الجهُونَسَوي في «منبع الأنساب»: إنه وُلد بمكة المباركة سنة أربعين وخمس مئة، وقدم الهند وسكن بِـ (بَهكَّر) من أرض السند، وكانت صحراء لا عمارة فيها، فذَبَح البقرة بها، وسكن، فسمَّوها: «بقر»، ثم صار: «بَكَّر». انتهى.

وفي «تحفة الكرام»: إنه دخل الصحراء في البُكرة فقال: جعل الله بُكرتي في البقعة المباركة! فسمَّوها: «بَكَّر». انتهى.

وله ذرية واسعة في الهند. تُوفي سنة ست وأربعين وست مئة، وقبره ما بين (بَهكَّر) و (سَكَّر) حيث تجتمع به الأنهر السبعة، كما في «منبع الأنساب». وفي الرسالة «الزيدية»: أنه مات سنة تسعين وخمس مئة. والأول أقرب إلى الصواب، لأن صاحب «المنبع» من أولاده، وأهل البيت أدرى بما في البيت.

١١٠ ـ القاضي محمد بن عطاء الناگُوري

الشيخ العالم الكبير الزاهد: محمد بن عطاء البخاري، القاضي حميد الدين الناگوري، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح.

قدم والده في عهد السلطان شهاب الدين الغوري، فوَلي القضاء بمدينة (ناگور) ومات بها، ثم ولي القضاء مكانه ولدُه محمد، فاشتغل به ثلاث سنين، ثم اعتزل عنه، وسافر إلى بغداد، وأخذ الطريقة عن الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السُهْرَوَرْدي، وصحبه سنة، ثم رحل إلى المدينة المنورة، ولبث بها سنة وشهرين، ثم دخل مكة المباركة فحج ومكث بها سنة، ثم رجع إلى الهند، واجتمع بالشيخ قطب الدين بَخْتيار الأُوشي، وكان قد لقيه أول مرة ببغداد فازدادت المحبة بينهما، وقيل: إنه لبس الخرقة الچشتية منه أيضاً.

وكان ممن يستمع الغناء، وأفرط في ذلك فاحتسب عليه العلماء وأنكروا عليه ذلك، وشددوا عليه النكير، وأفتوا بضلالته، وحرّضوا سلطان العهد على إجلائه من الهند، فضاق عليه الأمر. ثم لما وَلِي القاضي منهاج الدين عثمان بن محمد بن عثمان الجوزجاني القضاء ـ وكان ممن يستمع الغناء ـ ركد غبار الفتنة، كما في «سير الأولياء».

وللقاضي محمد بن عطاء مصنفات، منها: «اللوائح» في مجلد، و «طوالع الشموس» في شرح أسماء الله الحسنى، وهو في مجلدين.

وكانت وفاته في رمضان سنة ثلاث وأربعين وست مئة بمدينة دهلي، فدُفن تحت أقدام الشيخ قطب الدين المذكور بوصيته.

تُوفي بعدما فرغ من صلاة الوتر وقيام رمضان، سَجَد فلم يَرفع رأسه عن السجدة كما في «مهْر جَهانتاب».

١١١ ـ محمد بن علي الحسيني البِلْكِرامي

السيد الشريف: محمد بن علي بن الحسين بن أبي الفرج بن أبي الفراش بن أبي الفرج الحسيني الواسطي البلگرامي. كان من ذرية الإمام الحسين السبط رضي الله عنه.

وُلد ونشأ بأرض الهند، وأخذ الطريقة عن الشيخ قطب الدين بختيار الأُوشي، ثم قدم بلگرام مع أصحابه سنة أربع عشرة وست مئة، فقاتل أهلها وقَتَل راجه سرى أمير تلك الناحية، ثم سكن بها، وحصَّل توقيع العشر من السلطان شمس الدين الإيلتمش، وبَنَى قلعة متينة بها سنة سبع وعشرين وست مئة.

وكان لقبُه: (صاحب الدعوة الصغرى). ولما كان ثقيلاً على أفواه الرجال: خفّفوه، وجعلوا لفظ «الصغرى» جزءاً لاسمه. وله أعقاب صالحة حتى الآن.

تُوفي سنة خمس وأربعين وست مئة، كما في «مآثر الكرام».

١١٢ ـ محمد بن عوض المستوفي الدهلوي

الصاحب العميد نظام الملك مهذب الدين: خواجه محمد بن عوض المستوفي الدهلوي، أحد الأفاضل المشهورين في عصره.

استوزرتْه رضية بنت الإيلتمش، وكان قبل ذلك نائباً عن الوزير نظام الملك قوام الدين محمد بن أبي سعد الجنيدي ولقَّبتْه رضية: «نظام الملك»، فاستقل بالوزارة إلى أيام علاء الدين مسعود شاه، وأقطعه علاء الدين ناحية (كول)، فاستولى على المملكة، وأخرج الأمور من أيدي الأتراك، فسخطوا عليه وقتلوه غِيلةً، يوم الأربعاء ثاني جمادى الأولى سنة أربعين وست مئة، كما في «طبقات ناصرى».

١١٣ ـ محمد بن غياث الدين بَلْبن الشهيد

قاآن الملك: محمد بن غياث الدين بلبن الشهيد، المشهور بالعدل والإحسان. كان أكبرَ أولاد أبيه، وأحبَّهم إليه، وأوفرهم في العلم والعمل.

وُلد ونشأ في مهد السلطنة وتأدب بآدابها، وقرأ العلم وتفننٍ في الفضائل الكثيرة حتى صار مرجعاً ومقصداً لأهل العلم، وافتتن الناس به وأحبوه، واجتمع به الأمير خُسرو بن سيف الدين الدهلوي، والأمير حسن بن العلاء السجزي وجمعٌ كثير من الفضلاء، وساروا معه إلى ملتان حين ولاّه والده على إقليم السند.

وكان على قدم والده في آداب السلطنة. وقد أرسل إلى الشيخ سعدي المُصلح الشيرازي: الأموال الكثيرة مرتين، وكلّفه أن يَقدُم عليه، فيؤسس له زاوية بملتان، ويُوقف عليه عدة قرى من أرضها، فاعتذر الشيخ كل مرة لكِبَر سِنِّه، واصطفى له من ظرائف قوله شيئاً واسعاً وأرسل إليه، وأوصاه بأن يغتنم خسرو بن سيف الدين، ويخصه بأنظار القبول ويُربِّيه.

وكان يرسل إلى والده الهدايا الجميلة من ملتان، ويتردد إليه كل سنة، ويقاتل التّتر كلما يأتون إليه قتالاً شديداً، ويهزمهم إلى بلادهم.

فلما قام بالملك أرغون بن أياق بن هُلاكو الجنگيزي ببلاد الفرس: أمَر تيمور خان أحدَ أمرائه ببلاد خراسان أن يسير إلى الهند، فسار بعشرين ألف فارس، وقَتَل خلقاً كثيراً، ونهب الأموال فيما بين لاهور ودِيبالْبُور، ثم قصد ملتان فاستقبله محمد وقاتله قتالاً شديداً، وهزم تيمور خان، وتعاقبه بعض الأمراء من أصحاب محمد، وكان محمد لم يُصلِّ الظهر لاشتغاله بالقتال، فنزل ومعه خمس مئة من رجاله، فلما اشتغل بالصلاة كَرَّ عليه بعض أصحاب تيمور بألفَيْ مقاتل، فاقتتلوا، وكاد محمد أن يظفر إذ أصابه سهم غَرْبٌ، ومات في الساعة.

وكان باسلاً مِقداماً شجاعاً متهوراً، عظيم الهيبة، جليل الوقار، كبير الشأن ماضي العزيمة، باذلاً كريماً، محباً لأهل العلم محسناً إليهم، بارعاً في الإنشاء والشعر وكثير من العلوم والفنون.

رثاه الأمير خُسرو بأبيات تُذيب القلوب وتُفتِّت الأكباد، منها قوله:

تاچه ساعت بدكه شاه از مولتان لشكر كشيد

تيغ كافر كش براى كشتن كافر كشيد

آنچه حاضر بود لشکر لشکری دیگر نجست
زانکه رسم را نشاید منت لشکر کشید
چون خبر کردندش از دشمن بدان قوت که داشت
بی محابا خشم در سر کرد ورایت بر کشید
یك کشش از مولتانش تا بلاهور أوفتاد
یعني اندر عهد من کافر تواند سر کشید
من نه آن شیرم که شمشیر چو آب وآتشم
ازکشش هر سال شان در خاك وخاکستر کشید
آنچنان رنگین کنم امسال خاك از خون شان
کز زمین باید شفق راگونه أحمر کشید
او درین تدبیر وآگه نه که تقدیر فلك
صفحه تدبیر را خط مشیت در کشید
بی فزع بود آن قیامت رامعین دیده أم
گر قیامت را نشان اینست پس من دیده أم
جمعه بود وسلخ ذی حجه که بود آن کار زار
آخر هشتاد وسه آغاز هشتاد وچهار

قُتل يوم الجمعة آخِر ليلة من ذي الحجة الحرام سنة ثلاث وثمانين وست مئة، كما في «المنتخب».

١١٤ ـ محمد بن كشليخان الدهلوي

الأمير الكبير الفاضل: محمد بن كشليخان الدهلوي، علاء الدين بن أعز الدين، المشهور بالجود والكرم.

كان ابنَ أخي السلطان غياث الدين بلبن، وحاجبَه، وأحدَ الأجواد المعروفين بالبذل والسخاء، لم يكن له نظير في زمانه في ذلك، قصده الناس من العراق والعرب ومصر والشام والتتر وغيرها، وكان قد أَعطَى غيرَ مرّة ما له من نقير وقطمير، حتى إنه لم يَدَعْ لنفسه شيئاً غير ما كان على جسده من اللباس، كما في «تاريخ فيروز شاهي».

١١٥ ـ محمد بن المامون اللاهوري

الشيخ العالم: محمد بن المأمون بن الرشيد بن هبة الله المطوّعي اللاهوري، أبو عبد الله.

خرج من لاهور للعلم، وأقام بخراسان، وتفقه على مذهب الشافعي رضي الله عنه، وسمع بنيسابور من أصحاب أبي بكر الشيرازي، وأبي نصر القشيري، ووَرَد بغداد وأقام بها مدة وكُتِب عنه بها، وسكن بآخِرة: بلدة أذربيجان. وكان يَعِظ، فقتله الملاحدة بها سنة ثلاث وست مئة، كما في «معجم البلدان».

١١٦ ـ عماد الدين محمد بن محمد الدهلوي

السيد الشريف: عماد الدين محمد بن محمد بن الحسين بن قريش بن أبي الحسين بن أبي الفتح علي بن أحمد بن الحسن بن الحسين بن محمد بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن السبط.

كان من الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ذكره جمال الدين أحمد الداودي في «عمدة الطالب» قال: إنه سافر إلى خراسان، ثم منها إلى الهند، واستوطن دهلي، وله بها عَقِب. انتهى.

١١٧ ـ بدر الدين محمد بن محمد السندي

السيد الشريف: بدر الدين محمد بن محمد بن محمد بن شجاع بن إبراهيم الحسيني البَهكَّري السندي، أحد رجال العلم والصلاح.

وُلد يوم الخميس لخمس بقين من شعبان سنة ثلاثين وست مئة بمدينة بَهكَّر ونشأ بها، وأخذ عن أبيه. وزوَّج ابنتيه زهرة وفاطمة، بالسيد جلال الدين حسين بن علي الحسيني البخاري، واحدةً بعد أخرى.

وولدُه عليّ بن محمد انتقل من (بَهكَّر) إلى (جُهونسِي) بعد وفاته. وله ذرية واسعة بها.

تُوفي سنة ثمانين وست مئة بمدينة بهكّر فدُفن بها، كما في «منبع الأنساب».

١٨٨ ـ نور الدين[1] محمد بن محمد العوفي

الفاضل الكبير: نور الدين محمد بن محمد بن

(١) أو (سديد الدين) كما أثبته الدكتور محمد نظام الدين، =

يحيى بن طاهر بن عثمان العوفي الحنفي البخاري، كان من نسل عبد الرحمن بن عوف الصحابي، أحد العشرة المبشرة.

وُلد ونشأ بمدينة بُخارى، وقرأ العلم على تاج الدين عمر بن مسعود بن أحمد البخاري، وركن الدين مسعود بن محمد إمام زاده المُتوفَّى سنة ٦١٧، ومولانا قطب الدين السرخسي وعلى غيرهم من العلماء المشهورين في تلك البلاد، ثم سافر إلى سمرقند، وآموي[١] وخوارزم، ومَرْو، ونيسابور، وهراة، وأَسْفُزار، وإسفراين، وشهر نو، وسجستان، وفَرَهْ[٢]، وغَزْنة، ولاهور، وكَنْبايَهْ، ونَهْرَوَالَهْ، ودهلي، وأدرك بها كبار المشايخ، منهم الشيخ مجد الدين شرف بن المؤيد البغدادي، وشرف الدين محمد بن أبي بكر النسفي، وعلاء الدين شيخ الإسلام الحارثي، وشيخ الإسلام زكي الدين بن أحمد اللاهوري وجمعاً آخرين.

قال القزويني في تعليقاته على «لباب الألباب»: إنه خرج من بخارى نحو سنة سبع وتسعين وخمس مئة إلى سمرقند، فتقرّب إلى نصرة الدين عثمان بن إبراهيم البخاري في أيام أبيه قَلْج طمغاج خان إبراهيم، فولاّه ديوان الإنشاء، فلبث عنده أياماً قلائل، ثم سافر إلى خراسان ودخل (نَسَا) سنة ست مئة، ودخل نيسابور سنة ثلاث وست مئة، ودخل أَسْفِزار سنة سبع وست مئة.

وفارق خراسان في فتنة التتر ودخل السند، فتقرب إلى ناصر الدين قَبَاجَهْ ملك السند، ولبث عنده إلى سنة خمس وعشرين وست مئة، وصنَّف بها «لباب الألباب» لوزيره عين الملك فخر الدين الحسين بن أبي بكر الأشعري.

ثم لما هلك ناصر الدين، ومَلَك بلاده شمسُ الدين الإيلتمش الدهلوي سلطان الهند، قدم دهلي، وتقرب إلى نظام الملك قوام الدين محمد بن أبي سعد الجنيدي، وصنَّف له «جوامع الحكايات»[٣] لعله سنة ثلاثين وست مئة.

وله ترجمة كتاب «الفرج بعد الشدة» للقاضي أبي علي المُحسِّن علي بن محمد بن داود التَّنُوخِي المتوفى سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة، ذكره في «جامع الحكايات».

قال الچلپي في «كشف الظنون» في ذكر «جامع الحكايات»: نقله الفاضل أحمد بن محمد المعروف بابن عرب شاه الحنفي المتوفى سنة أربع وخمسين وثماني مئة إلى التركية بأمر السلطان مراد خان الثاني حين كان معلِّماً له، ونقله أيضاً مولانا نجاتي الشاعر المتوفى سنة أربع عشرة وتسع مئة لشَهْزاده السلطان محمد خان، والمولى صالح بن جلال المتوفى سنة ثلاث وسبعين وتسع مئة بأمر[٤] السلطان بايزيد بن سليمان خان. ومنتخبُه لمحمد بن أسعد بن عبد الله التستري الحنفي، وهو على أربعة أقسام، كل قسم خمسة وعشرون باباً. انتهى.

مات العوفي في أيام ناصر الدين محمود بن الإيلتمش، لم أقف على سنة وفاته.

١١٩ ـ صدر الدين محمد بن محمد السندي

السيد الشريف: صدر الدين محمد بن محمد بن شجاع بن إبراهيم بن قاسم بن زيد بن جعفر الحسيني البهَكَّري السندي الخطيب، كان من أكابر عصره.

وُلد بمدينة بهَكَّر في عاشر رجب سنة تسع وست مئة، ونشأ بها وتزوج، وله ذرية واسعة في الهند. تُوفي لتسع بقين من محرم سنة تسع وستين وست مئة. وقبره بقلعة بهَكَّر، كما في «منبع الأنساب».

= مدير دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد ومدير دائرة الترجمة، وذلك في مقدمته على كتاب «جوامع الحكايات ولوامع الروايات» للعوفي المذكور بعبارة إنكليزية من مطبوعات أوقاف خيرية گيب كيمبرج ـ في سنة ١٩٢٩م.

(١) «آموي» هي: (آمُل الشطّ)، مدينة مشهورة في غربي جَيْحون، ويقابلها في شرقي جيحون: فِرَبْر، التي يُنسَب إليها الفِرَبْري راوية كتاب البخاري.
وَ (آمل) هذه لها أسماء مُتعدِّدة، ويُطلق عليها أيضاً: «آمُو» هكذا يقولها العجم على الاختصار والعُجمة. انتهى ملخَّصاً من «معجم البلدان» ١/ ٧٨ ـ ٧٩ رسم (آمل) و (آمُو).

(٢) «فَرَهْ» بفتح أوّله وثانيه، ثم هاء خالصة: مدينة من نواحي سجستان. «معجم البلدان» ٤/ ٢٩٤.

(٣) ويقال «جامع الحكايات» كما يأتي.

(٤) من الطبعة الأولى، وليس في الأصل.

١٢٠ ـ جمال الدين محمد البسطامي

الشيخ الإمام: جمال الدين محمد البسطامي، أحد الرجال المشهورين بالفضل والصلاح.

وَلي مشيخة الإسلام بدار الملك دهلي، يوم الثلاثاء ثالث عشر من رجب سنة ثلاث وخمسين وست مئة، في أيام السلطان ناصر الدين محمود بن الإيلتمش. ومات في أيامه يوم الجمعة، سادس جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وست مئة بدهلي، كما في «طبقات ناصري».

١٢١ ـ عماد الدين محمد الشقورقاني

الشيخ العالم الفقيه القاضي: عماد الدين محمد الشقورقاني، أحد الفقهاء المشهورين في الهند.

وَلي قضاء الممالك بحضرة دهلي، في رابع ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وست مئة، في أيام مسعود شاه، فاستقلّ به زماناً، واتُّهم بأمرٍ، وعُزل عن القضاء يوم الجمعة تاسع ذي الحجة سنةِ ست وأربعين وست مئة، وأُخرج إلى (بَدَايُون) في أيام السلطان ناصر الدين محمود، ثم قُتل بأمر عماد الدين ريحان الحاجب يوم الاثنين ثاني عشر من ذي الحجة سنة ست وأربعين وست مئة، كما في «طبقات ناصري».

١٢٢ ـ الشيخ محمد التركماني

الشيخ الكبير: محمد بن أبي محمد التركماني، أحد رجال العلم والمعرفة. كان من أصحاب الشيخ عثمان الهاروني. قدم الهند وسكن بِـ (نَارْنُول)، وأسلم على يده خلق كثير من كفار الهنود، فسخط عليه أهل الهند، وقتلوه سنة اثنتين وأربعين وست مئة كما في «خزينة الأصفياء».

١٢٣ ـ ناصر الدين محمود التركماني

الملك الفاضل: ناصر الدين محمود بن الإيلتمش بن أيلم خان الأكبري التركماني الدهلوي. كان أكبرَ أولاد أبيه، وأحبهم إليه، وأوفرهم علماً وعقلاً وسخاء وشجاعة.

أقطعه الإيلتمش (هَانسِي) فأقام بها زماناً، ثم استعمله على بلاد (أَوَدْه) سنة ثلاث وعشرين فقام بالأمر، وسار إلى بنگاله بأمر والده سنة أربع وعشرين فقاتل صاحبَها غياث الدين عوض بن الحسين الخلجي، وقَتَله، وبَعَث إليه والده الخلع الفاخرة.

وكان وليَّ عهده بعده، ولكنه لم يمهله الأجل، فمات بأرض بنگاله، وتأسف لموته والده تأسفاً شديداً، ثم لما وُلد له ابنٌ آخر: سمّاه باسمه، ولقبَّه بلقبه.

وكانت وفاته سنة ست وعشرين وست مئة، كما في «طبقات ناصري».

١٢٤ ـ ناصر الدين محمود الدهلوي

الملك الفاضل: ناصر الدين بن محمود غياث الدين بلبن التركماني الدهلوي، المشهور بِـ (بَغْراخان). كان من رجال العلم والسياسة.

وُلد ونشأ في مهد السلطنة، وتأدب بآدابها، وتنبّل في أيام أبيه، فولاّه على بنگاله بعد سنة ٦٧٨. ولما مات والده غياث الدين سنة ٦٨٦، وَلي مكانه ولدُه معز الدين بن ناصر الدين بدهلي، توجَّه لقتاله، والتقيا بالنهر، وترك ناصر الدين السلطنة لولده معز الدين، ورجع إلى بنگاله، وسُمِّي لقاؤهما: قِران السعدين. وللأمير خسرُو بن سيف الدين الدهلوي مزدوجة في كيفية اللقاء، سماها «قران السعدين».

مات سنة إحدى وتسعين وست مئة بأرض بنگاله، كما في «جنة المشرق».

١٢٥ ـ ناصر الدين محمود بن الإيلتمش

السلطان العادل الفاضل: ناصر الدين محمود بن شمس الدين الإيلتِمِش، أنموذج الخلفاء الراشدين. كان أصغرَ أبناء والده، وأكبرَهم في الفضل والصلاح.

قام بالملك بعد ابن أخيه علاء الدين مسعود في سنة أربع وأربعين وست مئة، فنادى برفع المظالم، وأظهر من العدل والكرم. وكان عادلاً فاضلاً، ورعاً متعبداً، ذا حِلم وأناة ورأفة، راغباً إلى الخيرات مع الزهد والتقلل والتقشف، لم يُغيِّر شيئاً قط، ولا تَسرَّى على زوجته التي كانت له. وله عناية عظيمة بالأدب، ومعرفة حسنة بالكتابة، مُؤْثِرٌ للعدل والإحسان، وقضاء

الحوائج، ولم يزل أمره مستقيماً إلى عشرين سنة.

ومن أخباره: أنه كان يكتب القرآن الكريم نسختين منه كل سنة، فيبيعهما ويقتات بثمنهما. وأن زوجته سألته أن يعطيها جاريةً تكفي مؤنتها في طبخ الطعام وغيره من أمور البيت، فأَبَى!

ومن أخباره: أنه كان ذات يوم يكتب القرآن، فجاءه أمير من الأمراء فدخل عليه في بعض الألفاظ وقال: إنه سها في كتابته، فحلَّق الناصر على ذلك اللفظ كدأب الكُتّاب، فلما ذهب الأمير مَحَا تلك الحلقة، فسأله بعض من حضر عن ذلك، فقال: إنه كان صحيحاً، ولكني وددتُ أن لا أؤذيه بردّ قوله.

وكانت وفاته في سنة أربع وستين وست مئة، كما في «تاريخ فرشته».

١٢٦ ـ محمود بن أبي الخير البلخي

الشيخ الإمام العالم المحدث: برهان الدين محمود بن أبي الخير أسعد البلخي، المشهور بالذكاء والفطنة.

لم يكن في زمانه أعلم منه بالنحو واللغة والفقه والحديث، متوفراً على علوم الحكمة. تفقه على الشيخ برهان الدين المرغيناني صاحب «الهداية» وأخذ الحديث عن الشيخ حسن بن محمد بن الحيدر الصغاني صاحب «المشارق»، وقدم الهند فاحتَفَى به الملوك والأمراء.

وكان السلطان غياث الدين بلبن يتردد إليه في كل أسبوع بعد صلاة الجمعة، ويحظى بصحبته زماناً. وكان شاعراً مُجيد الشعر، ويستمع الغناء ويقول: لا أُسأل يوم القيامة عن كبيرة. إلا استماع الغناء بصَنْج.

وكان يقول: إني سافرتُ مع أبي في صباي حين كنت ابنَ سبع، فوافيتُ موكب العلامة برهان الدين المرغيناني في أثناء الطريق، فنظر إليّ العلامة وأنعم فيّ النظر وقال: سيكون لهذا الصبي شأن في العلم! فرافقتُه ثم قال: سيكون هذا الصبي رجلاً شهماً يحضر لديه الملوك والأمراء، كما في «فوائد الفؤاد».

مات في سنة سبع وثمانين وست مئة، ودفن قريباً من الحوض الشمسي بدار الملك دهلي، كما في «خزينة الأصفياء».

١٢٧ ـ الشيخ فريد الدين مسعود الأَجُودَهني

الشيخ الكبير: مسعود بن سليمان بن شعيب بن أحمد بن يوسف بن محمد بن فرخ شاه العُمري، الإمام فريد الدين الچشتي الأجودهني، الولي المشهور.

قدم جدّه شعيب إلى أرض الهند في فتنة التتر، وولي القضاء بِـ (كهتوال) من أعمال الملتان فتديَّر بها، ووُلد الشيخ فريد الدين مسعود بها في سنة تسع وستين وخمس مئة، وسافر إلى الملتان في صباه واشتغل بالعلم على أساتذة عصره، وقرأ «النافع» على مولانا منهاج الدين الترمذي، وأدرك بها الشيخ قطب الدين بختيار الأُوشي في سنة أربع وثمانين وخمس مئة، فجاء معه إلى دهلي ولازمه مدة وأخذ عنه الطريقة.

وقيل إنه لما أدرك الشيخ المذكور وأراد أن يُصاحبه في الظعن والإقامة، منعه الشيخ وحثّه على تكميل العلوم، فرحل إلى قَنْدَهار ولبث فيها خمس سنوات وأخذ العلم، ثم سافر إلى البلاد، وأدرك الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السُّهْرَوَرْدي والشيخ سيف الدين الباخَرْزي، والشيخ سعد الدين الحموي، والشيخ بهاء الدين زكريا الملتاني وخلقاً آخرين من المشايخ.

ثم جاء إلى دهلي وصحب الشيخ قطب الدين المذكور، ثم رحل إلى مدينة (هَانْسِي) وأقام بها اثنتي عشرة سنة واشتغل بالرياضة الشديدة والمجاهدة القوية، فظهرت منه الخوارق والكرامات والتصرفات العجيبة، وتقاطر عليه الناس، فترك موضعه وذهب إلى (كهتوال) فلبث بها زماناً، ثم لما ارتفع حاله وازدحم عليه الناس هاجر منها إلى (أَجُودَهْن) فتوطّن بها يُربّي المريدين ويرشد السالكين.

وكان من أكابر أولياء الله تعالى، صاحبَ تصرفات عجيبة وجذب قوي، لهُ في أحوال الباطن شأن كبير بين المكاشفين، مشهور في ظهور الآفاق ومذكور في بطون الأوراق.

أخذ عنه خلق كثير، منهم الشيخ الإمام المجاهد نظام الدين محمد البدايوني، الشيخ علاء الدين علي الصابر الكَلْيري، والشيخ جمال الدين الخطيب الهانْسَوِي، والشيخ بدرُ الدين إسحاق الدهلوي.

قال محمد بن المبارك الحسيني الكرماني في «سير الأولياء» إن الشيخ نظام الدين قرأ عليه ستة أجزاء من القرآن الكريم، وشطراً من «العوارف»، وكتاب «التمهيد» للشيخ أبي شكور السالمي.

ومن كلامه: إن الله سبحانه يستحي من العبد أن يرفع يديه ويردّهما خائبتين، ومنه: إن الصوفي يصفو له كل شيء ولا يكدره شيء، وقال: الصوفي مَنْ رضي بالموجود ولا يسعى بطلب المفقود، وقال: لو أردتم أن تبلغوا درجة الكبار فعليكم أن لا تلتفتوا إلى أبناء الملوك! وقال: أرذل الناس من يشتغل بالأكل واللباس.

وبعث إلى السلطان غياث الدين بَلبن كتاباً في شفاعة رجل، فكَتَب: رفعتُ قصته إلى الله ثم إليك، فإن أعطيتَه فالمُعطي هو الله، وأنت المشكور، وإن لم تُعطه شيئاً فالمانع هو الله، وأنت المعذور. انتهى.

وله تعليقات نفيسة على «عوارف المعارف»، كما في «گلزار أبرار». مات في خامس محرم الحرام سنة أربع وستين وست مئة، وله خمس وتسعون سنة، كما في «سير الأولياء».

١٢٨ ـ علاء الدين مسعود الدهلوي

السلطان: علاء الدين مسعود بن فيروز بن الإيلتمش التركماني الدهلوي، العادل الكريم.

قام بالملك بعد عمه معز الدين بهرام شاه سنة تسع وثلاثين وست مئة. وأحسن إلى الناس وغمرهم بالبذل والعطاء، وخلَّص عمَّيْه جلالَ الذين مسعوداً، وناصرَ الدين محموداً من الأسر وولاّهما على قَنُوج وبَهْرائِج، وغزا كفار الهند والتتر، وفتح الفتوحات العظيمة.

قال منهاج الدين عثمان بن محمد الجوزجاني في «طبقات ناصري»: إنه كان عادلاً باذلاً كريماً حسن الأخلاق عميم الإحسان، مال في آخر أمره إلى التنزه والتصيد وأفرط في ذلك، فرغب عنه الأمراء واتفقوا على عمه ناصر الدين محمود، فخلعوه يوم الأحد لسبع ليال بقين من محرم سنة أربع وأربعين وست مئة.

١٢٩ ـ مولانا منهاج الدين الترمذي

الشيخ العالم الفقيه: منهاج الدين الترمذي ثم الملتاني، أحد العلماء المُبرّزين في الفقه والأصول. كان يدرّس ويفيد بمدينة ملتان، قرأ عليه الشيخ فريد الدين مسعود الأجودهني كتاب «النافع» في الفقه.

حـرف النـون

١٣٠ ـ ناصر الدين قَبَاجَهْ المُعزّي

السلطان: ناصر الدين قباجه المُعزّي، الملك العادل.

كان من مماليك الشهاب محمد بن سام الغوري، خدمه زماناً وقاتل أعداءه، فولاّه الشهاب السند، فملكها وفتح البلاد إلى ساحل البحر، وفتح لاهور غير مرة، وساس الأمور وأحسن إلى الناس، وقاتل جلال الدين خوارزم شاه سنة إحدى وعشرين وست مئة، وقاتل الخلج سنة ثلاث وعشرين وست مئة فهزمهم، وتزوج بابنتي قطب الدين أيبك واحدة بعد أخرى، وكذلك تزوج بابنة تاج الدين الدز.

وكان وليَّ عهده بعده: ابنُه علاء الدين بهرام شاه سبط قطب الدين أيبك، ووزيره عين الملك فخر الدين الحسين بن أبي بكر الأشعري.

وكان من أجود الدنيا، اجتمع إليه السادة والأشراف، ووَفَد العلماء عليه من العراق وخراسان والغور وغزنة، وكان عصره أحسن العصور، وزمانُه أنضر الأزمان.

ولم يزل على ذلك حتى سار إليه شمس الدين الإيلتمش سنة خمس وعشرين وست مئة وحاصر (أَچّ)، فانتقل ناصر الدين إلى قلعة بَهكَّر، فسيَّر إليه شمس الدين ووزيرُه نظام الملك قوام الدين محمد بن أبي سعد الجنيدي بعساكره، فحاصره بقلعة بَهكَّر، وفُتحت مدينة (أَچّ) على يد شمس الدين، فلما سمع ناصر الدين خبر الفتح: بعث إلى شمس الدين ولدَه بهرام شاه ومعه الأحمال والأثقال، وفُتحت بهَكَر على يد نظام الملك.

وغرق ناصر الدين بماء السند، كان ذلك في التاسع

عشر من جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وست مئة، كما في «طبقات ناصري».

١٣١ ـ نجم الدين الصغرى

الشيخ العالم الفقيه: نجم الدين الصغرى، أحد الرجال المشهورين بالهند. تولى شياخة الإسلام بدهلي، لعله في أيام شمس الدين الإيلتمش، ومات في أيامه. وقبره يحاذي قبر الشيخ برهان الدين محمود البلخي، كمافي «گلزار أبرار».

١٣٢ ـ الشيخ نجيب الدين المتوكل

الشيخ الزاهد الفقيه: نجيب الدين بن سليمان بن شعيب العدوي العُمري الدهلوي، المشهور بالمتوكل. كان من العلماء الربانيين. وُلد ونشأ بأرض الهند، وأخذ عن صنوه الشيخ فريد الدين مسعود الأَجُودهني، ثم سكن بدهلي ولم يزل بها حتى مات.

وكان زاهداً عفيفاً متوكلاً قانعاً باليسير، لم يتردد قط إلى الملوك والأمراء ولم يطمع فيهم.

مات في تاسع رمضان سنة تسع وستين وست مئة، كما في «سير الأولياء».

١٣٣ ـ الشيخ نجيب الدين الفردوسي

الشيخ الصالح: نجيب الدين بن عماد الدين الفردوسي الدهلوي، أحد المشايخ المشهورين بأرض الهند.

أخذ عن عمه الشيخ ركن الدين الفردوسي، ولازمه مدة حياته، ثم جلس على مَسْند الإرشاد، وكان صاحبَ وَجْدٍ وحالة. أخذ عنه الشيخ شرف الدين أحمد بن يحيى الميري.

تُوفي سنة إحدىٰ وتسعين وست مئة بدهلي، فأرّخ لموته بعضهم من لفظ «أخص»، كما في «سيرة الشرف».

١٣٤ ـ القاضي نصير الدين الدهلوي

الشيخ العالم الأجل: القاضي نصير الدين الدهلوي، المشهور بِـ «كاسهٔ لَيْس». كان أكبر قضاة الهند في أيام شمس الدين الإيلتمش. ذكره القاضي منهاج الدين أبو عمرو عثمان بن محمد الجوزجاني في «الطبقات».

١٣٥ ـ أبو المؤيد نظام الدين الغزنوي

الشيخ المعمر: أبو المؤيد نظام الدين بن جمال الدين بن جلال الدين بن تاج الأولياء بن شمس العارفين عبد الرحمن الغزنوي، كان من نسل أبي عبيدة بن الجراح القرشي الفهري، المبشر بالجنة.

ولد ونشأ بغزنة، وأخذ عن والده وخاله نور الدين المبارك. وقيل: إنه أدرك الشيخ عبد الواحد بن شهاب الدين أحمد الغزنوي وأخذ عنه، وكان من شيوخ خاله المذكور، ثم قدم الهند وسكن بدهلي، وأخذ عن الشيخ قطب الدين بختيار الأُوشي.

ولم يكن له نظير في التذكير وتأثيره في الناس. قال الأمير حسن بن العلاء السجزي في «فوائد الفؤاد»: إن الشيخ نظام الدين محمد بن أحمد البدايوني كان يقول: إني حضرتُ في موعظته مرة، فرأيت أنه جاء ووضع نعليه عند باب المسجد، ورفعهما بيده، فدخل المسجد و صلى ركعتين بسكون وطمأنينة، ثم صعد المنبر فقرأ مُقرئُه الشيخ قاسم شيئاً من القرآن الكريم، ثم أراد الشيخ أن يشرع في الموعظة فقال: إني كنت قرأت بخط أبي، فتأثر أهل المسجد من ذلك، ثم أنشد:

عشق تو وبر تو نظر خواهم كرد
جان در غم تو زير وزبر خواهم كرد

فارتجّ المسجد من البكاء والعويل، فكرر هذا البيت ثلاث مرات كأنه نسي البيت الثاني، فكان يردّد الأول ليتذكر الثاني حتى قال اعترافاً بالعجز: إني نسيتُ البيت الثاني، وقال ذلك برقّة، فازداد التأثير، ثم ذكره الشيخ قاسم فأنشد:

پر درد دلي بخاك در خواهم شد
پر عشق سرى زگور بر خواهم كرد

ثم نزل عن المنبر. انتهى.

تُوفي سنة اثنتين وسبعين وست مئة، كما في «أخبار الجمال».

١٣٦ ـ نظام الدين الفرغاني

الشيخ العالم الفقيه: نظام الدين الفرغاني. أحد العلماء المُبرّزين في الفقه والأصول.

قدم الهند ودخل بنگاله، فقرّبه إلى نفسه محمد بن بختيار الخلجي، وأكرمه وبذل له مالاً خطيراً، فغزا معه كفار الهنود، وسكن بأرض بنگاله. وكان معه أخوه صمصام الدين. أدركه القاضي منهاج الدين عثمان بن محمد الجوزجاني سنة إحدى وأربعين وست مئة، وذكره في «الطبقات».

١٣٧ ـ الشيخ نور الدين اللاري

الشيخ الكبير: نور الدين اللاري، المشهور بِـ «ملكيار پران». كان من كبار المشايخ.

أخذ عن الشيخ دانيال، عن الشيخ علي، عن الشيخ أبي إسحاق الگاذروني، عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي، وقدم الهند في أيام السلطان غياث الدين بَلْبن فسكن بدهلي.

تُوفي سنة خمس وتسعين وست مئة بدهلي، فدفن بها على شاطىء نهر جَمُنَ عند زاوية الشيخ أبي بكر الطوسي، كما في «خزينة الأصفياء».

١٣٨ ـ نور الدين القِرمطِي

الشيخ: نور الدين التركماني القِرمطي، أحد دعاة القرامطة!

ذكره القاضي منهاج الدين عثمان بن محمد الجوزجاني في «الطبقات» قال: إنه حرّض أصحابه من أهل گُجْرات ونواحي الهند، فاجتمعوا بدهلي في أيام رضية بنت الإيلتمش، وبايعوا نور الدين سراً، وقصدوا أهل الإسلام.

وكان يذكّرهم ويجتمع لديه خلق كثير من الأراذل، وكان يرمي أهل السنة والجماعة بالنصب والخروج، ويحرّض أتباعه على بغض الأحناف والشافعية وغيرهم.

وقرّر لهم موعداً للخروج، فخرجوا يوم الجمعة سادس رجب سنة أربع وثلاثين وست مئة، وكانوا ألف رجل مسلّح بالسيوف والأسنّة، فصاروا فرقتين، وهجموا على الجامع الكلبي بدار الملك دهلي، طائفةٌ منهم دخلت الجامع من الجهة الشمالية، وطائفةٌ جاءت من تلقاء سوق البزّازين، ووصلتْ على باب المدرسة المُعزّية ظناً منهم أنه باب الجامع الكبير، فقتلوا خلقاً كثيراً من أهل الإسلام، ثم جاءت نجدة من الأمراء فقتلوهم، ولم ينجُ منهم أحد. انتهى.

حـرف الـواو

١٣٩ ـ القاضي وجيه الدين الكاشاني

الشيخ الإمام الأجل: القاضي وجيه الدين الكاشاني، أحد العلماء المُبرّزين في الفقه والأصول والكلام والعربية. كان أكبر قضاة الهند في أيام السلطان قطب الدين أيبك.

حـرف اليـاء

١٤٠ ـ الشيخ يعقوب بن أحمد النَّهْرَوالي

الشيخ الكبير: أبو يوسف يعقوب بن أحمد الشافعي النهروالي، أحد العلماء المُبرّزين في العربية. كان حفيدَ السيد مرتضى عَلَم الهدى.

قدم گجرات، مع ألف خان، الذي سيّره السلطان سَنْجر إلى نَهْرَواله مع سبعين ألف مقاتل من الفرسان، والرجّالة، فحاصر نهرواله وضيّق على أهلها، ولما طالت المدة إلى خمس سنوات أو ست: بَنَى مسجداً من الحجارة المنحوتة خارج البلدة. ثم لما نُعي بالسلطان سنجر: رجع ألف خان، وأقام يعقوب بذلك المسجد. وكان يدرّس ويفيد.

وذلك المسجد بُني سنة خمس وخمسين وست مئة، كما في «مرآة أحمدي».

١٤١ ـ الشيخ يعقوب بن علي اللاهوري

الشيخ العالم: يعقوب بن علي الحسيني الكاظمي الزنجاني، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح.

قدم لاهور سنة خمس وثلاثين وخمس مئة، فسكن بها، وتصدر للإرشاد، وانتفع به خلق كثير من العلماء والمشايخ. مات في السادس عشر من رجب سنة أربع وست مئة، كما في «خزينة الأصفياء».

● ● ●



الفهرس

الإعلام

بمن في تاريخ الهند من الأعلام

المسمّى

بـ« نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر »

لمؤرخ الهند الكبير العلامة الشريف عبد الحيّ بن فخر الدين الحسني
أمين ندوة العلماء العام بلكهنؤ - الهند - سابقاً
المتوفى سنة ١٣٤١هـ

الجزء الثاني

يتضمن تراجم علماء الهند وأعيانها
في القرن الثامن

الطبقة الثامنة
في أعيان القرن الثامن

حرف الألف

١ ـ الشيخ إبراهيم بن شهريار الهمذاني

الشيخ العارف الكبير: إبراهيم بن شهريار الهمذاني الشيخ فخر الدين العراقي، كان من العلماء المعروفين بالفضل والصلاح.

ولد ونشأ بهمذان وحفظ القرآن في صغر سنه وجوده، ثم اشتغل بالعلم ونال حظاً وافراً منه في السابع عشر من سنه، فدرس وأفاد زماناً في إحدى المدارس من تلك البلدة.

وكان يدرس ذات يوم إذ جاءت طائفة من القلندرية وكان معهم غلام بديع الجمال، فمال إليه إبراهيم وشغفه حبه، فترك التدريس ولحق بهم حتى ورد ملتان، ورآه الشيخ الكبير بهاء الدين زكريا الملتاني وكانت علائم الرشد والسعادة تلوح على جبينه، فجذبه إليه وأفرزه من تلك الجماعة وأجلسه في الأربعين، فلم تمض عليه عشرة أيام إلا وأنشأ أبياتاً بالفارسية وكان ينشدها بلحن شجي، فلما سمع الناس إنشاده تلك الأبيات أنكروا عليه لأن طريقة الشيخ كانت منحصرة في الخلوة والمراقبة والذكر، فلما سمع الشيخ إنكار الناس منعهم عن ذلك، حتى قال له بعض خواصه: إني سمعت المغنين يغنونه في الخرابات، وأنشد تلك الأبيات عند الشيخ، فلما وصل إلى هذا البيت.

چو خود كردند راز خويشتن فاش
عراقي را چرا بدنام كردند

قال الشيخ: تم أمره، وقام وراح إلى الخلوة وقال: أخرج، فخرج العراقي ووضع رأسه على قدم الشيخ، فألبسه الخرقة وزوجه بابنته.

ولبث العراقي في ملتان خمساً وعشرين سنة، ثم سافر للحج والزيارة فسعد بهما، ثم سار إلى قونية وقرأ الفصوص على الشيخ صدر الدين القونيوي، ثم سار إلى مصر وولي المشيخة بها فمكث مدة بمصر القاهرة، ثم سار إلى دمشق ومات بها.

وله مصنفات ممتعة، منها «اللمعات» بالفارسية صنفها في قونية.

ومن شعره قوله:

نخستين باده كاندر جام كردند
ز چشم مست ساقي وام كردند
براى صيد مرغ جان عاشق
ز زلف فتنه جويان وام كردند
بعالم هر كجا رنج و بلائيست
بهم كردند وعشقش نام كردند
چو خود كردند راز خويشتن فاش
عراقي را چرا بد نام كردند

قال الأمين بن أحمد الرازي في «هفت أقليم»: إنه مات سنة ثمان وثمانين وست مئة أو سنة سبع وسبع مئة بدمشق، فدفن عند قبر الشيخ محيي الدين بن عربي رحمه الله تعالى.

وهذا الشيخ لم يكن مولده ومدفنه في الهند، ولذلك

لا يليق ذكره في هذا المجموع، ولكنه لما تم أمره في الهند، ومكث بها خمساً وعشرين سنة، وتزوج ورزق الأولاد بها بادرت إلى ذكره، والذكر لا يخلو عن الفوائد.

٢ - الشيخ نجم الدين إبراهيم

الشيخ الصالح: نجم الدين إبراهيم البياباني أحد كبار المشايخ السهروردية، أخذ عن الشيخ أبي الفتح ركن الدين القرشي الملتاني، وأخذ عنه الشيخ منهاج الدين حسن البياباني وخلق آخرون، كما في «منبع الأنساب».

٣ - الشيخ إبراهيم بن عبد الله السنكاني

الشيخ الصالح: إبراهيم بن عبد الله السنكاني أحد العلماء العاملين، أخذ عن الشيخ عين الدين البيجاپوري صاحب الملحقات ولازمه زماناً بدولت آباد، ثم انتقل إلى قرية بهيرول ثم إلى بيجاپور، ومات بها في حياة شيخه - ذكره عين الدين المذكور في كتابه «أطوار الأبرار» ومدحه بالشيخ الكامل المكمل صاحب المقامات العلية، كما في «بساتين السلاطين» -.

وفي «تاريخ الأولياء» أنه أخذ عن الشيخ علاء الدين الجيوري والشيخ شمس الدين الدامغاني والشيخ منهاج الدين التميمي والسيخ عين الدين البيجاپوري، مات لأربع عشرة خلون من محرم سنة ثلاثين وخمسين وسبع مئة، وقبره بمدينة بيجاپور.

٤ - أبو علي شرف الدين القلندر

الشيخ الكبير: شرف الدين أبو علي القلندر الپاني پتي أحد الأولياء المشهورين، اشتغل بالعلم فدرس وأفاد ثلاثين سنة، ثم انقطع إلى الله سبحانه حتى صار مغلوب الحالة، فلم يفق من ذلك إلى أن توفي إلى رحمة الله سبحانه، قال في «أعراسنامه»: إنه أخذ الطريقة عن الشيخ شمس الدين التبريزي عن الشيخ قطب الدين الأبهري عن الشيخ الكبير ضياء الدين أبي النجيب عبد القاهر السهروردي، وفي «گلزار أبرار» أن شرف الدين قال في كتابه «حكمت نامه»: إني دخلت دهلي حين ناهزت أربعين سنة فطفت حول مرقد الشيخ[1] قطب الدين البختيار الأوشى، ثم تصديت للدرس والإفتاء واشتغلت بها عشرين سنة، ثم أخذتني الجذبة الربانية فتركت البحث والاشتغال وخرجت من دهلي، فسافرت البلاد وأدركت الشيخ شمس الدين التبريزي والشيخ جلال الدين الرومي، فلبست الخرقة منهما ورجعت إلى الهند وألقيت متاع المشيخة في نهر الجون[2]، انتهى.

ومن مصنفاته: رسائل في الحقائق والمعارف، ومزدوجة له مشهورة بالفارسية أولها.

مرحبا أي بلبل باغ كهن
أزگل رعنا بگوبا ما سخن

ومن أقواله رحمه الله تعالى: «درويشى چيست؟ نفس كشتن، وطلسم هستى شكستن، وترك أز غير گرفتن، واز خود رستن، وبدوست پيوستن، ودر آتش محبت سوختن، وخاكستر گشتن» توفي في الثاني عشر أو الثالث عشر من رمضان سنة أربع وعشرين وسبع مئة وله عشرون ومئة سنة، كما في «مهر جهانتاب».

٥ - الشيخ أبو الفتح ركن الدين الملتاني

الشيخ الإمام العالم الكبير: أبو الفتح بن محمد بن زكريا القرشي الشيخ ركن الدين فيض الله الملتاني أحد مشاهير الأولياء، بأرض الهند، له شأن كبير في إرشاد الناس وهدايتهم من المعصية إلى الطاعة ومن النفسانية إلى الروحانية.

ولد يوم الجمعة سنة سبع وأربعين وست مئة بمدينة ملتان، ونشأ في أيام جده وأبيه، ثم جلس على سجادة جده بعد أبيه اثنتين وخمسين سنة، وعمر إلى ثمان وثمانين حجة، وقدم دهلي غير مرة بتكليف السلطان علاء الدين الخلجي وولده قطب الدين، وكانا يعتقدان بفضله وكماله، ويستقبلانه بالترحيب والإكرام، ويعرضان عليه مئتي ألف دينار يوم القدوم، وخمس مائة ألف دينار يوم الوداع، وكان الشيخ يقبلها ويفرقها

---

(١) حكاية حال (الندوي).

(٢) وهو النهر المسمى بـ «جمنا وجمن» (الندوي).

على الحوائج في يوم واحد وكانت بينه وبين الشيخ نظام الدين محمد البدايوني محبة صادقة ومودة واثقة، أخذ عنه الشيخ حسين بن أحمد بن الحسين الحسيني البخاري، والشيخ جلال البركي، والشيخ عثمان الرحالة، والشيخ حاجى الله، والشيخ خضر، ونجم الدين إبراهيم البياباني، وقوام الدين الگاذروني وخلق آخرون، مات ليلة الجمعة تاسع جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين وسبع مئة، مات في صلاة التسبيح فدفن في حصار ملتان القديم بجوار آبائه الكرام رضي الله عنهم.

٦ ـ القاضي أبو حنيفة السندي

الشيخ العالم القاضي: أبو حنيفة الحنفي البهكري السندي أحد العلماء المشهورين في زمانه، كان قاضياً بمدينة بهكر في أيام محمد تغلق شاه الدهلوي، لقيه محمد بن بطوطة المغربي الرحالة سنة أربع وثلاثين وسبع مئة بمدينة بهكر، ذكره في كتابه.

٧ ـ الشيخ أحمد بن الحسين البخاري

الشيخ الصالح: أحمد بن الحسين بن علي الحسيني البخاري الأچى أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد بأرض الهند لعله في مدينة بهكر، ووالدته فاطمة بنت السيد بدر الدين بن صدر الدين البهكري السندي، وأخذ عن والده وتأدب عليه ولبس منه الخرقة، وتزوج بحويد خاتون بنت خاله السيد مرتضى فولدت له حسين بن أحمد الأچى، ولما ماتت حويد خاتون تزوج بأختها بي بي خاتون فولدت له صدر الدين محمداً واختاً له، كما في «تذكرة السادة البخارية».

٨ ـ أحمد بن خسرو الدهلوي

الشيخ الفاضل: أحمد بن خسرو بن سيف الدين محمود البخاري الدهلوي أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال، ولد ونشأ بدار الملك دهلي، وتقرب إلى الملوك والأمراء فرزق القبول والوجاهة العظيمة عندهم وجعله فيروز شاه نديماً له، كما في «المنتخب».

٩ ـ الشيخ أحمد بن شهاب الدهلوي

الشيخ الفاضل الكبير الزاهد: أحمد بن الشهاب الحكيم الصوفي الشيخ صدر الدين الدهلوي أحد المشايخ المعروفين بالفضل والكمال، ولد ونشأ بدار الملك دهلي، وقرأ العلم على الأساتذة المشهورين في عصره، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ نصير الدين محمود الأودي، وكان رجلاً حاذقاً في الطب مشاركاً في فنون أخر، زاهداً متقللاً حسن الفهم جداً، صحيح الذهن، له اليد الطولى في تعبير الحقائق والمعارف، ومن مصنفاته «الصحائف في الحقائق والمعارف». قال الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي في «أخبار الأخيار»: إن الجن خطفوه فعاش فيهم مدة حتى مرض بعضهم وبرىء من ذلك المرض بعلاجه فعرضوا عليه قنطاراً من الدراهم والدنانير فلم يلتفت إليها فعجبوا وأطلقوه ـ انتهى.

مات سنة تسع وخمسين وسبع مئة.

١٠ ـ الشيخ أحمد بن يحيى المنيري

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة صاحب المقامات العلية والكرامات المشرقة الجلية شيخ الإسلام: أحمد بن يحيى بن إسرائيل بن محمد الهاشمي المنيري الشيخ الإمام شرف الدين البهاري أحد مشاهير الأولياء، اتفق الناس على ولايته وجلالته وبلوغه درجة الاجتهاد، ولد سنة إحدى وستين وست مئة في عهد السلطان ناصر الدين محمود بن الإيلتمش الدهلوي ببلدة منير[١] بفتح الميم وكسر النون ـ وتلقى مبادىء العلم بها، ثم ارتحل إلى سنار گانون فلازم الشيخ الأستاذ شرف الدين أبا توأمة الدهلوي واشتغل عليه بالعلم وجد واجتهد بالبحث والاشتغال حتى قيل إنه كان لا يطالع الكتب والرسائل الواردة عليه من والديه وأقاربه لئلا يطلع على خبر يشوشه إلى أن فرغ من التحصيل، وزوجه الشيخ أبو توأمة بابنته العفيفة فرزق منها ثلاثة أبناء، ثم توفيت صاحبته وبنوه إلا واحداً منهم، فجاء

(١) وقد ضبطه المؤرخون والأدباء في عصر الشيخ بفتح الميم وسكون النون وفتح الياء، وهكذا جاء في بعض الأبيات (الندوي).

به إلى منير في سنة تسعين أو إحدى وتسعين وست مئة، وكان والده قد توفي إلى رحمة الله قبل أن يصل إلى بلدته، فلبث بها برهة من الزمان ثم ترك ولده عند أمه وسافر إلى دهلي، فأدرك بها الشيخ نظام الدين محمداً البدايوني وخلقاً آخرين من المشايخ، ثم رحل إلى پاني پت ولقي بها الشيخ شرف الدين أبا علي القلندر، ثم رجع إلى دهلي ولبس الخرقة من الشيخ نجيب الدين الفردوسي ثم عاد إلى بلاده، ولما وصل إلى بهيا ـ بكسر الموحدة وسكون الهاء وفتح التحتية والألف كانت بادية عظيمة من أعمال بهار ـ غاب في تلك البادية ولم يوجد له عين ولا أثر إلى اثنتي عشرة سنة، ثم رحل إلى جبل راجگير، وعاش به وبغيره من البوادي مدة مديدة، كان يشتغل بالرياضة والمجاهدة منقطعاً إلى الله سبحانه، لم يستأنس في تلك المدة بأحد من الناس، وكان ذلك ثلاثين سنة تقريباً.

ولما أراد الله أن ينفع به عباده ألقى في قلوب الناس أن يتحسسوا عنه فمال إليه الناس واستأنس بهم حتى صار يجيء معهم إلى العمران ثم يذهب إلى البادية، ولم يزل كذلك مدة من الزمان فألح الناس عليه أن يقيم بمدينة بهار لينتفعوا به، وبنى له نظام مولى البهاري أحد أصحاب الشيخ نظام الدين محمد البدايوني داراً خارج البلدة وألح عليه بأن يسكن فيها، فقبله مستكرهاً وقال: محبتكم أدتني إلى أن أقمت في بيت الصنم، وكان ذلك فيما بين سنة إحدى وعشرين وأربع وعشرين من السبع مئة، كما في «سيرة الشرف».

ثم بنى له محمد شاه تغلق خانقاهاً رفيعاً وأمر أن يقيم به، ولم يسعه إلا القبول فأقام به ونشر ما منحه الله سبحانه من علوم أسرار الكتاب والسنة وكشف عن إشاراتهما الباهرة ولطائفهما الزاهرة بعبارته الجلية المشرق عليها نور الإذن الرباني واللائح عليه أثر القبول الرحماني، وازدحم عليه الخاص والعام حينئذ للاستفادة وتلقى كل أحد من تلك اللطائف على قدر الاستعداد.

هذه جملة صالحة من أخباره نفعنا الله ببركاته، وأما مقاماته القدسية في العلوم والمعارف والقرب والوصول فلا تسأل عن ذلك فإنها كانت وراء طور العقول، وإن شئت الإطلاع فارجع إلى مصنفاته فإن فيها ما يشفي العليل ويروي الغليل ويوصل السالك إلى سواء السبيل، ومن مصنفاته: مكتوباته في ثلاثة مجلدات عددها ثلاث مئة وثمانية وعشرون مكتوباً، ومنها «الأجوبة» و «فوائد ركنى» و «إرشاد الطالبين» و «إرشاد السالكين» و «معدن معاني» و «لطائف المعاني» و «مخ المعاني» و «خوان پر نعمت» و «تحفهٔ غيبي» والملفوظات المسماة «بزاد السفر» و «عقائد شرفى» و «شرح آداب المريدين» في عدة مجلدات.

وكانت وفاته ليلة السادس من شوال سنة اثنتين وسبعين وسبع مئة وله عشرون ومائة سنة في عهد فيروز شاه السلطان، وصلى عليه السيد أشرف جهانگير السمناني بالناس، وقبره مشهور ظاهر ببلدة بهار يزار ويتبرك به.

١١ ـ الشيخ أحمد بن محمد البخاري

الشيخ الكبير: أحمد بن محمد الحسيني البخاري المعروف بخواجه كرك الله الكروي كان من الرجال المشهورين، توفي والده في صغر سنه فخرج من بلدته للسياحة، فلما وصل إلى بهمرولي قرية من أعمال إله آباد، أدرك بها الشيخ إسماعيل القرشي الملتاني فصحبه وأخذ عنه الطريقة، وألزم نفسه الرياضة والمجاهدة واشتغل بها مدة من الزمان حتى صار مغلوباً على حاله فأقام بمدينة كره، ولم يزل عرياناً وبين يديه أتون يدخل فيه قدمه والنار تلتهب فيها، وكلما كان يحصل له الملبس والمطعم يلقيها في النار.

ويذكر له كشوف وكرامات منها أن السلطان جلال الدين الخلجي لما قصد ابن أخيه علاء الدين وسار إلى مدينة كره حضر علاء الدين لديه واستعان منه فقال: هر كه آمد بر سر جنگ تن در كشتي سر در گنگ، فوقع كذلك وقتل جلال الدين.

وكان معاصراً لجدي الكبير القاضي ركن الدين الكروي وكان إذا رآه يستر عورته ويقول: إنه رجل كما في «ملفوظاته».

ومن شعره قوله:

اندر طلب يار چو مردانه شدم
أول قدم از وجود بيگانه شدم

أو علم نمي شنيد لب بربستم
أو عقل نمي خريد ديوانه شدم

وله:

ما طبل مغانه دوش بيباك زديم
عالي علمش بر سر افلاك زديم
از بهر يكي مغبچهٔ ميخواره
صد بار كلاه توبه بر خاك زديم

وله:

آنكس كه ترا شناخت جان راچه كند
فر زند وعيال وخانمان راچه كند
ديوانه كني هر دو جهانش بخشي
ديوانهٔ تو هر دو جهان راچه كند

توفي في ثالث رجب سنة ثلاث وقيل خمس وسبع مئة، وقبره مشهور ظاهر بمدينة كره يزار ويتبرك به، كما في «آئينهٔ أوده».

١٢ ـ الشيخ أحمد بن محمد القندهاري

الشيخ الكبير: أحمد بن محمد القندهاري المشهور بأحمد المعشوق كان من المشايخ المشهورين في عصره، ولد ونشأ بقندهار وقدم ملتان للتجارة فأدرك بها الشيخ صدر الدين محمد الملتاني فلازمه وأخذ عنه الطريقة وصار مغلوباً على حاله، توفي سنة ثلاث وعشرين وثمان مئة، كما في «خزينة الأصفياء».

١٣ ـ أحمد بن أياز الدهلوي

الوزير الكبير أحمد بن أياز الدهلوي المعروف بخواجه جهان كان شحنة العمارة في أيام السلطان غياث الدين تغلق، بنى له قصراً عند قدومه من بنگاله في ثلاثة أيام بالخشب مرتفعاً على الأرض قائماً على سواري خشب، وكانت الحكمة التي اخترعوها فيه أنه متى وطئت الفيلة في جهة منه وقع ذلك القصر وسقط، فدخل فيه السلطان ولما أتى بالأفيال من جهة واحدة سقط القصر عليه، وقال القاضي ضياء الدين البرني في تاريخه: إن الصاعقة وقعت على ذلك القصر فسقط.

وبالجملة فلما مات غياث الدين وتولى المملكة بعده ابنه محمد شاه جعله وزيراً له ولقبه بخواجه جهان فخدمه اثنتين وعشرين سنة، ولما مات محمد ببلاد السند أقعد طفلاً صغيراً على سرير الملك بدهلي وقال: إن ولد محمد، وبايعه أهل تلك البلدة، واتفق الفقهاء والقضاة على فيروز بن رجب وكان في بلاد السند فولوه عليهم فسار فيروز بعساكره إلى دهلي، فلما قرب من الحضرة خاف منه أحمد بن أياز وحضر بين يديه واعتذر فقبله فيروز وفوضه إلى شحنة هانسي وكان سنه جاوز ثمانين، وقيل إن فيروز شاه أقطعه سامانه ليعتزل بها ويشتغل بالعبادة، فلما خرج عن الحضرة وسار مسيرة يومين أو ثلاثة أيام لحقه شير خان وقتله، وكان ذلك سنة اثنتين وخمسين وسبع مئة.

١٤ ـ السيد أحمد الغزنوي

السيد الشريف المفتي: أحمد بن أبي أحمد الغزنوي أحد كبار العلماء، سافر إلى بلاد الدكن فأكرمه علاء الدين حسن البهمني وولاه الإفتاء بگُلْبَرگه، فاستقل به مدة حياته ومات بگُلْبَرگه فدفن بها، وقبره مشهور ظاهر.

١٥ ـ الشيخ إسحاق المغربي

الشيخ الفقيه الزاهد: إسحاق المغربي أحد الأولياء، المشهورين بأرض الهند، أخذ الطريقة عن الشيخ محمد المغربي عن أبي العباس أحمد القرشي عن أبي محمد الصالح الدكاكي عن الشيخ أبي مدين المغربي إمام الطريقة المدينية ولازمه مدة حياته ثم جاور قبره أياماً[1] ثم قدم الهند ودخل أجمير في أيام السلطان فيروز شاه فلبث مدة طويلة، ثم دخل «كهتو» قرية من أعمال ناگور وسكن بها، وناهز عمره عشرين ومائة سنة، ولد سنة ستين وست مئة، ومات في السابع عشر من شعبان سنة ست وسبعين وسبع مئة، كما في «مجمع الأبرار».

١٦ ـ الشيخ إسماعيل بن محمد الملتاني

الشيخ العالم الفقيه: إسماعيل بن محمد بن زكريا

(١) حكاية حال (الندوي).

القرشي الشيخ عماد الدين الملتاني أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بمدينة ملتان وتأدب على والده وصنوه الكبير أبي الفتح ركن الدين الملتاني، ثم أقبل على الفقه وأصوله فبرز فيهما وصار المرجع والمقصد في الفتيا والتدريس، ولما توفي صنوه المذكور جلس على مسند الإرشاد، وتوورثت الخلافة في أعقابه فقام مقامه ولده صدر الدين الحليم، كما في «گلزار أبرار».

وأما سنة وفاته فما وجدت تصريحاً بها في گلزار ولا في غيره من الكتب إلا أن صاحب گلزار ختم ترجمته بشطر البيت على جري عادته وهو هذا «عماد الدين عماد قصر دين بود»، ولما تأملت فيه وجدت أنها تستخرج منه سنة خمس وتسعين وسبع مئة[1] فالأشبه أن العماد مات في هذه السنة ـ والله أعلم.

١٧ ـ الشيخ أسد الدين الظفرآبادي

الشيخ الصالح: أسد الدين بن تاج الدين الحسيني الظفرآبادي أحد المشايخ المشهورين، يرجع نسبه إلى سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما بسبع عشرة واسطة.

قرأ العلم على الشيخ ضياء الدين الزاهد الكروي، ثم سافر إلى ملتان وأخذ الطريقة عن الشيخ ركن الدين أبي الفتح بن محمد الملتاني، ثم قدم دهلي واستفاض من الشيخ نظام الدين محمد بن أحمد البدايوني، ثم ورد ظفرآباد فسكن بها.

وكان شيخاً جليلاً قانعاً مرتاضاً يصوم النهار ويقوم الليل ويقرأ القرآن كل يوم مرتين، ومن مصنفاته «الرسالة العشقية» في الحقائق والمعارف، ولد في التاسع عشر من رجب سنة إحدى وستين وست مئة، ومات يوم الأربعاء السادس عشر من جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين وسبع مئة، بظفرآباد كما في «تجلّي نور».

(١) بل تستخرج منه ٧٩١ إلا أن تضاف الهاء في «بود» فيكتب «بوده».

١٨ ـ مولانا أعز الدين البدايوني

الشيخ الفاضل: أعز الدين البدايوني أحد الأساتذة المشهورين بدار الملك دهلي، كانت له يد بيضاء في الصناعة الطبية، وكان يدرس ويداوي الناس في عهد السلطان علاء الدين الخلجي ـ ذكره البرني في تاريخه.

١٩ ـ مولانا افتخار الدين الرازي

الشيخ العالم الكبير العلامة: افتخار الدين الرازي ثم الهندي الدهلوي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والكلام والعربية، درس وأفاد مدة عمره بدار الملك دهلي ـ ذكره البرني في تاريخه.

٢٠ ـ مولانا افتخار الدين البرني

الشيخ الفاضل العلامة: افتخار الدين البرني أحد كبار الأساتذة، كان يدرس ويفيد في عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي، وله يد بيضاء في العلوم عقلية كانت أو نقلية ـ ذكره البرني في تاريخه.

٢١ ـ اختيار الدين الدهلوي

الشيخ الفاضل: إختيار الدين الدهلوي أحد الأمراء المعروفين بالفضل والصلاح، جعله غياث الدين تغلق شاه دبيراً[2] له في سنة إحدى وعشرين وسبع مئة، له «بساتين الأنس» كتاب مفيد اختصره محمد قاسم البيجاپوري المشهور بفَرِشْتَه.

٢٢ ـ مولانا افتخار الدين الگيلاني

الشيخ الفاضل الكبير: افتخار الدين الگيلاني أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، كان يدرس ويفيد بمدينة دهلي إلى عهد غياث الدين تُغْلَق، قرأ عليه الشيخ نصير الدين محمود بن يحيى الأودي سائر الكتب الدرسية بعد وفاة الشيخ عبد الكريم الشَّرْواني.

٢٣ ـ الشيخ أعز الدين الدهلوي

الشيخ الفاضل الكبير: أعز الدين الخالد خاني

(٢) منشأ وكاتباً خاصاً (الندوي).

الدهلوي أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال، له «دلائل فيروز» منظومة في الطيرة والتفاؤل والنجوم والحكمة الطبيعية، وله كتاب «عروض موسيقى» ترجمها من لغة سنسكرت بأمر فيروز السلطان، وله كتب أخرى، كما في «تاريخ فرشته».

٢٤ ـ الشيخ إمام الدين الدهلوي

الشيخ العالم الفقيه: إمام الدين الدهلوي المشهور بالأبدال، أخذ عن الشيخ بدر الدين الغزنوي وأدرك شيخ شيخه قطب الدين بختيار ولازمه مدة من الزمان، أخذ عنه الشيخ شهاب الدين العاشق، توفي سنة ثمانين وسبع مئة، كما في «مهر جهان تاب».

حـرف البـاء الموحـدة

٢٥ ـ مولانا بدر الدين الأَوَدي

الشيخ الصالح الواعظ: بدر الدين الحنفي الأودي، أحد المذكرين المشهورين بالعلم والديانة في عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي، كان من أرض أوده ولكنه ربما يسافر إلى دهلي ويسكن بها بضعة أشهر يعظ ويذكر.

قال البرني في تاريخه: إنه كان غاية في الزهد والتقوى، لا يتجشم التصنع في مقالاته ولا يتفوه إلا بالصدق، والناس يحضرون في تلك المجالس من كل صنف ويتأثرون بها ويبكون ويزيدون خشوعاً لله سبحانه، انتهى.

٢٦ ـ الحكيم بدر الدين الدمشقي

الشيخ الفاضل العلامة: بدر الدين الحكيم الدمشقي ثم الهندي الدهلوي، أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، لم يكن له نظير في عصره في الحذاقة والتدبير ومعرفة النبض والبول حتى قيل إن أبوال الحيوانات المختلفة ألقيت في قارورة وعرضت عليه فعرف بمجرد نظره إلى تلك القارورة وتبسم.

وكان متفرداً في حسن التقرير والإفهام وإلقاء المعاني الدقيقة على الطلبة لا سيما في توضيح القانون للشيخ أبي علي بن سينا وتقرير المطالب منه، وكان يسكن بدار الملك دهلي في عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي، انتهت إليه رياسة التدريس وصناعة الطب، وكان مع ذلك الفضل والكمال رجلاً صالحاً صاحب كشوف وكرامات يشار إليه في طريق الصوفية، كما في «فيروز شاهي».

٢٧ ـ مولانا بدر الدين المعبري

الشيخ العالم الفقيه: بدر الدين الشافعي المعبري أحد الأفاضل المشهورين في عصره، كان قاضياً بمدينة «منگرور» على ساحل البحر كانت مدينة كبيرة على خَوْر يسمى خَوْر الدنب وهو أكبر خَوْر ببلاد المليبار، لقيه محمد بن بطوطة المغربي الرحالة بتلك المدينة وذكره في كتابه.

٢٨ ـ بدر الدين الشاشي

الشيخ الفاضل: بدر الدين الشاشي، الشاعر المشهور، كان من الرجال المعروفين بالفضل والكمال، له يد بيضاء في الشعر، وله قصائد غراء في مدح السلطان محمد شاه تُغْلَق، وديوانه متداول في أيدي الناس، وله «شاهنامه» في أخبار محمد شاه تُغْلَق عدد أبياته ثلاثون ألفاً.

ومن شعره قوله:

همچو آه سرد صبح وگريه هاي گرم شمع
آتش اندر خود زند دود دل افگار من

٢٩ ـ مولانا برهان الدين البهكّري

الشيخ الفاضل العلامة: برهان الدين الحنفي البهكري السندي أحد العلماء البارعين في الفقه والأصول والعربية، كان يدرس ويفيد في عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخِلْجي بدار الملك دهلي، ذكره البرني في تاريخه.

٣٠ ـ مولانا برهان الدين الساوي

الشيخ الفاضل: برهان الدين الساوي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، كان من أصحاب الشيخ نظام الدين محمد البدايوني رحمه الله، وكان من أهل الوجد والسماع، كما في «سير الأولياء».

٣١ ـ القاضي بهاء الدين الأچي

الشيخ العالم الفقيه القاضي: بهاء الدين الأچي أحد العلماء المعروفين بالفضل والصلاح، كان يدرس ويفيد ببلدة أچ من بلاد السند، قرأ عليه الشيخ جلال الدين حسين بن أحمد الحسيني البخاري الأچي الكتب الدرسية من البداية إلى «الهداية»، كما في «جامع العلوم».

٣٢ ـ مولانا بهاء الدين الأميري

الشيخ الفاضل الكبير: بهاء الدين الأدهمي الملتاني، أحد العلماء المبرزين في العلم والمعرفة، قدم دهلي وسكن بها، وأخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايوني رحمه الله وصحبه ولازمه.

وكان عالماً كبيراً بارعاً مجاهداً كثير الدرس والإفادة، مات ودفن بدهلي، كما في «سير الأولياء».

حرف التاء المعجمة

٣٣ ـ الأمير تاتار خان الدهلوي

الأمير الكبير: تاتار خان الدهلوي الأعظم، كان من الرجال المعروفين بالفضل والصلاح والرياسة والسياسة، التقطه السلطان غياث الدين تُغْلَق في بعض غزواته طريحاً في الأرض يوم ولد فيه، فاقتناه ورباه في مهد الإمارة وجعله من خاصته، ولما تولى المملكة محمد شاه قربه إليه وولاه الأعمال الجليلة فصار ركناً من أركان السلطنة.

وكان فاضلاً عادلاً شجاعاً مقداماً سخياً حسن الأخلاق شديد التمسك بالشريعة المطهرة شديد الحسبة على الملوك والأمراء لا يخاف في الله ولايهاب فيه أحداً، أنكر على فيروز شاه مرة على شرب الخمر فأقطعه فيروز شاه حصار فيروزه ونفاه من حضرته، وكذلك انقبض عنه محمد شاه تغلق مرة فكتب إليه هذه الأبيات:

آه نــدانــم از كـجـا رنـجـيـدهٔ
بـى سـبـب از دوسـتـان بـبـريـدهٔ
بـانـگ نـي خـوش مـيـزنـدجـانـان مـن
نـالـهٔ بـيـچـارگـان نـشـنـيـدهٔ
درتـو يـاري هـرگـز ايـن عـادت نـبـود
از طـريـق خـود مـگـر گـرديـدهٔ
گـو گـنـاهـى كـرده ام مـا را بـبـخـش
زانـكـه تـو چـنـديـن گـنـه بـخـشـيـدهٔ
از تـتـار خـسـتـه بـا الله الـعـظـيـم
نـيـسـت جـرمـي بـى سـبـب رنـجـيـدهٔ

فلما قرأ محمد شاه هذه الأبيات أكرم مثواه وقربه إليه، وهو مع هذا القرب والمنزلة سار إلى الحرمين الشريفين فسعد بالحج والزيارة، قال شمس الدين العفيف في تاريخه: إنه لم يزل يشتغل بالعلم ويجالس العلماء ويذاكرهم ويحسن إليهم، وإنه صنف كتاباً في التفسير وسماه «التاتارخاني» وهو أجمع ما في الباب.

وصنف بأمره عالم بن العلاء الدهلوي «الفتاوى التاتارخانية».

مات في أيام فيروز الشاه السلطان.

٣٤ ـ القاضي تاج الدين الكَرْوي

الشيخ العالم الفقيه القاضي: تاج الدين بن شيخ الإسلام قطب الدين محمد بن أحمد الحسني الحسيني المدني الكروي أحد المشايخ المشهورين في عصره.

كان قاضياً بمدينة كَرَه، نقله السلطان علاء الدين الخِلْجي إلى بدايون وولى مكانه ابن أخيه ركن الدين بن نظام الدين الكروي، فأقام ببلدة بدايون مدة حياته وحصلت له أولاد فسكنوا بها واشتهروا في العلم والعمل، وقد أدركه القاضي ضياء الدين البرني وذكره في تاريخه وأثنى عليه ثناء جميلاً.

٣٥ ـ مولانا تاج الدين الكلاهي

الشيخ العالم الكبير: تاج الدين الكلاهي، المدرس المشهور بمدينة دهلي في عهد السلطان علاء الدين الخلجي، كان يدرس ويفيد، وهو ممن أدركه البرني وذكره في تاريخه.

٣٦ ـ مولانا تاج الدين المقدم

الشيخ العالم الكبير: تاج الدين المقدم الدهلوي،

أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، كان يدرس ويفيد في عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخِلْجي.

أخذ عنه الشيخ محمد بن يوسف الحسيني الدهلوي الدفين بكُلْبَرگه وقرأ عليه بعض الكتب الدرسية وأخذ عنه خلق كثير من العلماء، وهو ممن أدركه البرني وذكره في تاريخه.

٣٧ ـ مولانا تاج الدين العراقي

الشيخ الفاضل الكبير: تاج الدين العراقي أحد الأفاضل المشهورين في عصره، تقرب إلى فيروز شاه الخلجي ثم إلى علاء الدين محمد شاه الخلجي، وكان «مير داد» في معسكره وهو عبارة عن الأمير الكبير الذي يحكم على الأمراء، فمن كان له حق على أمير أو كبير يحضر بين يديه، ويرزق على هذه الخطة نحو خمسين ألف دينار في كل سنة.

قال القاضي ضياء الدين البرني في تاريخه: إن تاج الدين كان من عباد الله الصالحين لم يكن مثله في زمانه في التفنن في الفضائل وفي معرفة أخبار الملوك والمشايخ، وكان صالحاً عفيفاً ديناً سديداً في الأقوال والأفعال، انتهى.

حرف الجيم

٣٨ ـ الشيخ جلال الدين التبريزي

الشيخ الإمام الزاهد المعمر: جلال الدين التبريزي أحد مشاهير الأولياء، أخذ الطريقة عن الشيخ بدر الدين أبي سعيد التبريزي ثم سافر بعد وفاته إلى بغداد وصحب الشيخ الكبير شهاب الدين عمر السهروردي مدة طويلة حتى بلغ رتبة الكمال، وقدم الهند مرافقاً للشيخ بهاء الدين أبي محمد زكريا الملتاني فأقام ببدايون برهة من الزمان ثم ارتحل إلى بنگاله، وهو ممن أدركه الشيخ محمد بن بطوطة المغربي الرحالة الذي قدم الهند عام أربع وأربعين وسبع مئة، فما في «خزينة الأصفياء» أنه مات في سنة اثنتين وأربعين وست مئة لا ينبغي أن يعتمد عليه، وأدركه الشيخ ابن بطوطة في جبال كامر ـ بفتح الكاف والميم وضم الراء ـ بلدة بينها وبين سد گانوان مسيرة شهر وهي جبال متسعة متصلة بالصين وتتصل ببلاد التبت.

قال ابن بطوطة في كتابه: إن هذا الشيخ من كبار الأولياء وأفراد الرجال، له الكرامات الشهيرة والمآثر العظيمة، وهو من المعمرين، أخبرني أنه أدرك الخليفة المستعصم بالله العباسي ببغداد وكان بها حين قتله التتر، وأخبرني أصحابه بعد هذه المدة أنه مات ابن مئة وخمسين وأنه كان نحو أربعين سنة يسرد الصوم ولا يفطر إلا بعد مواصلة عشر، وكانت له بقرة يفطر على حليبها ويقوم الليل كله، وكان نحيف الجسم طُوالاً خفيف العارضين، وعلى يديه أسلم أهل تلك الجبال ولذلك أقام بينهم، قال: وأخبرني بعض أصحابه أنه استدعاهم قبل موته بيوم واحد وأوصاهم بتقوى الله وقال لهم: إني أسافر عنكم غداً إن شاء الله وخليفتي عليكم الله الذي لا إله إلا هو، فلما صلى الظهر من الغد قبضه الله في آخر سجدة منها، ووجدوا في جانب الغار الذي كان يسكنه قبراً محفوراً عليه الكفن والحنوط، فغسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه به، ثم ذكر الشيخ ابن بطوطة كرامات عديدة له لا نطيل الكلام بذكرها.

وقال أحمد بن يعقوب بن الحسين البتي في «خزينة الفوائد» إنه كان من أصحاب الشيخ أبي سعيد التبريزي، ولما توفي أبو سعيد قبل كماله في سلوك رحل إلى الشيخ شهاب الدين السهروردي فتوفي عنده وتم سلوكه بتربيته وأجازه بالدعوة والإرشاد، انتهى.

ومن فوائده كتابه إلى الشيخ بهاء الدين زكريا الملتاني، قال فيه: يا أخي! من شرب من بحر مودته يحيى حياة لا موت بعدها، ومن لم يذق من صافي المحبة يخرج من الدنيا كالبهائم صفر اليدين وإذا مات صار جيفة ومات موتاً لا حياة بعده، كما قال أصدق القائلين ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلٗا ٧٢﴾[1]، انتهى.

---

(١) سورة ١٧ آية: ٧٢.

٣٩ ـ مولانا جلال الدين الرومي

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة: جلال الدين الرومي أحد العلماء المشهورين بالدرس والإفادة قرأ العلم على الشيخ قطب الدين الرازي شارح الشمسية وقدم الهند، فولاه فيروز شاه السلطان التدريس في مدرسته بدار الملك دهلي، وكان يدرس الفقه والحديث والتفسير وغيرها من العلوم النافعة، انتفع به ناس كثير وأخذوا عنه، منهم الشيخ يوسف بن الجمال الملتاني، وتلك المدرسة كانت من أبنية الملك المذكور بناها على الحوض العلائي وكان بناؤها طويل العماد متسع الساحة كثير القباب والصحون، لم يعمر مثلها قبلها ولا بعدها.

قال البرني في تاريخه: إنها من عجائب الدنيا في ضخامتها وسعة ممرها وطيب مائها وهوائها، ما ابتغى من دخلها عنها حِوَلاً، انتهى.

٤٠ ـ القاضي جلال الدين الولوالجي

الشيخ العالم الفقيه القاضي: جلال الدين الولوالجي أحد الفقهاء الحنفية: ولي القضاء بدهلي في عهد علاء الدين محمد شاه الخِلْجي، فاستقل به مدة من الزمان، كما في «فيروز شاهي».

قال محمد بن المبارك الحسيني الكرماني في «سير الأولياء»: إن غياث الدين تُغْلَق استقدم الشيخ نظام الدين محمد البدايوني رحمه الله تعالى للبحث عن استماع الغناء واستقدم الصدور والقضاة ليباحثوه في تلك المسألة، فكان مقدمهم القاضي جلال الدين الولوالجي وكان شديد الخصام، فتقدم القاضي وأخذ في الموعظة وشدد في النكير والطعن على الشيخ، فغضب عليه الشيخ وقال: إن كنت تخاصمني بسطوة الحكومة فأنت معزول عنها، واتفق أنه عزل بعد اثني عشر يوماً من ذلك.

٤١ ـ الشيخ جلال الدين الدهلوي

الشيخ العالم الصالح: جلال الدين بن حسام الدين الحنفي الدهلوي أحد العلماء المذكورين المشهورين بالعلم والديانة، كان في عهد السلطان علاء الدين الخلجي يذكر ويراعي طريقة الخشية من الله تعالى، وربما يأتي باللطائف من باب الذوق والوجدان وينشد الأشعار الرقيقة، وكان من أصحاب الشيخ ركن الدين مجازاً منه في أخذ البيعة من الناس، كما في «فيروز شاهي».

٤٢ ـ الشيخ جلال الدين الأودي

الشيخ الفاضل الكبير: جلال الدين الأودي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايوني رحمه الله ولازمه مدة من الزمان وترك البحث والاشتغال بأمره.

وكان فاضلاً جيداً كثير الدرس والإفادة، كما في «سير الأولياء».

٤٣ ـ القاضي جلال الدين الكاشاني

الشيخ العالم القاضي: جلال الدين الكاشاني أحد الفقهاء المشهورين في عصره، كان قاضياً بدهلي في عهد السلطان معز الدين كيقباد وعزله عنه جلال الدين فيروز شاه الخلجي وولاه قضاء بدايون، ذكره ضياء الدين البرني في تاريخه.

٤٤ ـ القاضي جلال الدين الكرماني

السيد الشريف القاضي: جلال الدين العلوي الحسيني الكرماني أحد العلماء المشهورين في عصره، ولي الصدارة في عهد السلطان فيروز شاه، وكان عالماً في المعقول والمنقول، ذكره القاضي ضياء الدين البرني في تاريخه وأثنى على فضله وبراعته في العلوم.

٤٥ ـ الشيخ جمال الدين المغربي

الشيخ الفقيه الطبيب الأديب: جمال الدين المغربي الغرناطي الأصل البِجائي المولد المستوطن بلاد الهند، قدمها مع أبيه وله بها أولاد، لقيه محمد ابن بطوطة المغربي الرحالة بمدينة دهلي وصاحبه وقال في كتابه: إني دخلت قصر السلطان جلال الدين ويعرف بكشك لعل (كوشك لعل) ولما دخلته طفت به وصعدت إلى أعلاه فكانت لي فيه عِبرة نشأت عنها عَبرة، وكان معي الفقيه جمال الدين المغربي فأنشدني عندما عايناه:

وسلاطينهم سل الطين عنهم
فالرؤوس العظام صارت عظاما

٤٦ ـ الشيخ جمال الدين الكوئلي

الشيخ الفقيه الزاهد: جمال الدين بن عبد الله بن نظام الدين أبي المؤيد الدهلوي ثم الكوئلي أحد الرجال المعروفين بالعلم والمعرفة، أخذ عنه خلق كثير وكان متعبداً مرتاضاً مجاهداً مرزوق القبول، سكن بكوئل وله فيها أعقاب كثيرة، مات في تاسع ربيع الأول بمدينة دهلي فدفن بمقبرة الشيخ قطب الدين بختيار الأوشي ثم نقلوا جسده إلى كوئل، كما في «أخبار الجمال».

٤٧ ـ الشيخ جمال الدين الأجي

الشيخ العالم الكبير: جمال الدين الأجي أحد المشهورين، أخذ الطريقة عن الشيخ صدر الدين محمد بن زكريا الملتاني وصحبه مدة طويلة حتى بلغ رتبة الكمال، ورخص له الشيخ إلى مدينة أج فسكن بها للدرس والإفادة ونفع الله سبحانه به خلقاً كثيراً من عباده.

قال علي بن أسعد الحسيني الدهلوي في جامع العلوم: إن الشيخ جلال الدين حسين بن أحمد البخاري كان يقول: إنه لم يزل يشتغل بالدرس والإفادة ويدرس العلوم كلها ويديم اشتغاله «بالهداية» و «البزدوي» و «المشارق» و «المصابيح» و «العوارف» وغيرها، وكان إذا اشتبه عليه أمر في أثناء الدرس يطرق رأسه قليلاً ثم يرفعه ويحل العقد، وكان لا يطمع في التصدر في المجلس فيجلس حيثما يجد مكاناً ولو كان في صف النعال ولكنه حيث يجلس يصير صدراً، وكان يقبل على الناس بوجه ضاحك مع اشتغال الباطن بالحق دائماً ويلبس الثياب الخشنة ويقول: إن النبي ﷺ كان يلبسها، وكان زاهداً عفيفاً لا يقبل الهدايا والجوائز من الملوك والأمراء من عروض أو عقار، وقبل ذلك في آخر عمره وقال: إني قبلتها اقتداءً بالسلف الصالح فإنهم كانوا يقبلونها، وكان لا يدخر شيئاً فيعطي ويهب كل ما يحصل له، قال الشيخ جلال الدين المذكور: إني سمعت من الشيخ عبد الله اليافعي بمكة والشيخ عبد الله المطري بالمدينة يقولان: إن الشيخ جمال الدين فريد هذا الدهر، ليس له نظير في علو المقامات، انتهى.

قيل: إنه مات سنة ست وسبعين وست مئة، وهذا ظاهر البطلان لأن الشيخ حسين بن أحمد الأجي أدركه وحضر دروسه كما في «جامع العلوم» والشيخ حسين ولد سنة سبع وسبع مئة كما لا يخفى على المطلعين على الأخبار.

٤٨ ـ الشيخ جمال الدين الأَوَدي

الشيخ الفاضل الكبير: جمال الدين الأودي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايوني ولازمه مدة من الزمان وترك البحث والاشتغال بأمره، وكان فاضلاً جيداً بارعاً في أصول الفقه كثير الدرس والإفادة، كما في «سير الأولياء».

حرف الحاء

٤٩ ـ منهاج الدين الحسن البياباني

الشيخ الصالح: منهاج الدين حسن البياباني أحد كبار المشايخ السهروردية، أخذ عن الشيخ نجم الدين إبراهيم البياباني وهو أخذ عن الشيخ أبي الفتح ركن الدين الملتاني، كما في «منبع الأنساب» و «الشجرة الطيبة».

٥٠ ـ نجم الدين الحسن بن العلاء السنجري

الشيخ الفاضل: نجم الدين الحسن بن العلاء السنجري الدهلوي أحد الرجال المشهورين بالفضل والصلاح، عاش مدة من الزمان في زي الأمراء عند السلطان غياث الدين بَلْبَن وولده محمد، ثم انقطع إلى الله سبحانه وأخذ الطريقة عن الشيخ الإمام المجاهد نظام الدين محمد البدايوني، وجمع ملفوظاته في مجلد سماه «فوائد الفؤاد» فتلقاه الناس بالقبول.

قال القاضي ضياء الدين البرني في تاريخه: إن الحسن كان شاعراً مجيد الشعر قنوعاً بشوشاً طيب النفس مليح الشمائل حسن المحاضرة حلو الكلام

صاحب أخلاق رضية، لم أر مثله في استحضار أخبار السلاطين وآثار المشايخ واستقامة العقل والتزام القناعة والرسوخ في العقيدة وحسن المعيشة بدون أسبابها والتجريد والتفريد، كان يتزيا بزي الصوفية ويعيش قنوعاً بشوشاً في العسر واليسر، له ديوان شعر فارسي، وشعره في غاية الطلاوة والحلاوة ولذلك لقبه الناس بسَعْدي الهند، انتهى.

ومن شعره قوله رحمه الله:

مشكل سروكاري است كه بر وعدهٔ معشوق
صابر نتوان بود وتقاضا نتوان كرد

وله:

من بودم وكنجى وحريفى وسرودى
غم راچه نشان داد بلا را كه خبر كرد

وله:

اي حسن توبه آنگهى كردى
كه ترا طاقت گناه نماند

والحسن انتقل من دهلي إلى ديوگير في آخر عمره بأمر السلطان محمد بن غياث الدين، وتوفي بها إلى رحمة الله سبحانه في التاسع والعشرين من صفر سنة سبع وثلاثين وسبع مئة فدفن بها، كما في «خزينة الأصفياء».

٥١ ـ علاء الدين البِهْمَني

الملك المؤيد علاء الدين حسن بن علي البهمني السلطان الصالح كان من أمراء المئين في أيام محمد شاه تُغْلَق، أقطعه السلطان المذكور قرية كونجى وعدة قرى من راي باغ من أرض دكن، فلما أكثر محمد شاه المذكور الفتك والأسر بأمراء المئين في أرض گجرات خرج أكثرهم إلى بلاد دكن، واجتمعوا بأمرائها فاستقدمهم محمد شاه إلى مدينة دهلي، فظنوا أنه يقتلهم على جري العادة فاجتمعوا في بعض حدود الملك وقبضوا على دولت آباد ثم اتفقوا على إسماعيل الفتح الأفغاني وولوه عليهم، فجمع إسماعيل العساكر وأقطعهم بلاداً في أرض دكن وأقطع الحسن هكري وراي باغ ومرج وكلهر وگلبرگه فاستقل بها، ولما سمع محمد شاه أن الأمراء بغوا عليه سار إليهم بعساكره العظيمة، فلقيه إسماعيل بعساكره وقاتله ثم تحصن بدولت آباد، واحتمى الحسن بعساكره بگلبرگه ثم خرج منها وسار إلى دولت آباد بعشرين ألف فارس وقاتل العساكر الشاهانية وظفر عليهم، فاتفق الناس عليه وألقى إسماعيل فتح شاه زمام الحكومة بيده فاستقل بالملك.

وكان عادلاً كريماً صاحب عقل ودين مدبراً شجاعاً فاتكاً مقداماً، قبض على كل ما فتحه الملوك الماضية من أرض دكن، وبعث عساكره إلى بلاد المعبر فقاتلوا أهلها وأخذوا منهم مائتي ألف دينار وكثيراً من الجواهر الثمينة والفيلة، وهو أول ملوك الإسلام في الهند استخدم الهنود لا سيما البراهمة في الأمور المالية والتحرير.

مات في غرة ربيع الأول سنة تسع وخمسين وسبع مئة، وكانت مدته إحدى عشرة سنة وشهرين، كما في «تاريخ فرشته».

٥٢ ـ جلال الدين الحسين بن أحمد البخاري

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة: جلال الدين الحسين بن أحمد بن الحسين بن علي الحسيني البخاري الأچي أبو عبد الله.

كان مولده ليلة البراءة سنة سبع وسبع مئة بمدينة أچ ونشأ بها وقرأ على القاضي بهاء الدين الأچي من البداية إلى «الهداية»، ولما توفي القاضي إلى رحمة الله سبحانه سافر إلى ملتان، فلقي بها الشيخ ركن الدين أبا الفتح الملتاني، فأمره الشيخ أن يقرأ على موسى حفيده وعلى مجد الدين الملتاني، فقرأ عليهما سائر الكتب الدرسية في سنة كاملة، ثم عاد إلى أچ ورحل إلى الحرمين الشريفين وصحب الشيخ عفيف الدين عبد الله المطري بالمدينة المنورة سنتين كاملتين وقرأ عليه العوارف.

ثم سافر إلى مصر والعراق وأدرك المشايخ الكبار وأخذ عنهم ولبس الخرق منهم، وحج وزار غير مرة، وأول خرقة ألبسها خرقة أبيه الشيخ كبير الدين أحمد بن الحسين الأچي وعمه الشيخ صدر الدين

محمد بن الحسين الأجي، كلاهما عن أبيهما الشيخ جلال الدين الحسين بن علي البخاري، ثم لبس الخرقة من الشيخ ركن الدين أبي الفتح الملتاني، ولبس من الشيخ عفيف الدين عبد الله المطري بالمدينة المنورة، ثم من الشيخ إمام الدين الگاذروني الشيخ شرف الدين محمود بن الحسين التستري المعمر سنة ثمان وأربعين وسبع مئة، والشيخ حميد الدين محمد بن النجيب الحسيني السمرقندي والشيخ نصير الدين محمود بن يحيى الأودي والشيخ شمس الدين محمد بن يحيى الأودي والشيخ قطب الدين المنور الهانسوي وخلق آخرين من المشايخ الأجلة.

وكان عالماً بارعاً مجتهداً في الطاعات والخيرات متعبداً مرتاضاً فقيهاً محدثاً حنفياً في الأصول والفروع، يفتي على مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله، ويعمل بالعزيمة ولا يتتبع الرخص.

وله مختارات في المذهب، وكان يجوّز القراءة خلف الإمام في الصلاة، كما في «جامع العلوم»، وكان يجوّز الصلاة على الغائب من الموتى، كما في «الخزينة».

وكان رحمه الله متوقد الذهن جموم القريحة في نهاية من الفطنة وسرعة الخاطر وحلاوة المنطق وعذوبة البيان وحسن الإنشاء وشرف الطبع وكرم الأخلاق، اشتغل عليه خلق كثير من قاصٍ ودانٍ وتخرج عليه جماعات من الفضلاء، وقصدته الطلبة والمسترشدون حتى صار علماً مفرداً في الهند، وانتهت إليه المشيخة، ولاه السلطان محمد شاه تُغلَق مشيخة الإسلام في أرض السند وبايعه فيروز شاه وهو قدم دهلي في عهده غير مرة، وله خطب مبتكرة وإنشاءات بديعة وفوائد جمة.

ومن فوائده رحمه الله

اعلموا رحمكم الله تعالى أنه يلزم العبد المسلم في يوم وليلة خمسون فريضة في كتاب الله عز وجل فمن يحفظها فهو عالم ومن لا يعلم هذه الفرائض فهو جاهل عاص مذموم ولا عذر له عند الله تعالى يوم القيامة: أولها معرفة الله تعالى بالربوبية لقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ معناه ليعرفون، والثاني: الإقرار بالوحدانية لقول الله تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾.

والثالث: الوفاء بالعهود لقوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ والرابع: الإخلاص بالعبودية لقوله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ وقوله: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾، والخامس: إطاعة الله تعالى والرسول لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُو۟لُوا۟ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ﴾، والسادس: الإيمان بوعد الله لقوله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾ - إلى قوله: ﴿فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾، والسابع: الرضا بما قسم الله تعالى، لقوله تعالى: ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ﴾، الثامن: الحب في الله تعالى، لقوله تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾، التاسع: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لقوله تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾، العاشر: معرفة النفس ومحاربتها لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾، الحادي عشر: محاربة الشيطان لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾، الثاني عشر: الخوف من الله والاستخفاء لقوله تعالى: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ﴾، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾.

الثالث عشر: الدعاء من الله تعالى، لقوله تعالى: ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ خوفاً من عصيانه وطمعاً في رحمته، الرابع عشر: الحذر من مكر الله لقوله تعالى: ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾، الخامس عشر: أن لا يقنط من رحمة الله تعالى لقوله تعالى: ﴿لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾، السادس عشر: ستر العورة لقوله تعالى: ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾، والزينة ما يوارى به العورة، السابع عشر: طلب العلم لقوله تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾، الثامن عشر: الوضوء لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ

﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾، التاسع عشر: غسل الجنابة لقوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُوا۟﴾ معناه فاغسلوا، العشرون: التيمم عند عدم الماء لقوله تعالى: ﴿فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ أي: تراباً طاهراً، الحادي والعشرون الصلاة، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا﴾ معناه فرضاً موقتاً، الثاني والعشرون: ذكر الله لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾، الثالث والعشرون: أداء الأمانات إلى أهلها لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾، الرابع والعشرون: أن لا تحزن على ما فاتك لقوله تعالى: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾، الخامس والعشرون أن لا تسروا بالدنيا إذا أتتكم لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾.

السادس والعشرون: التفكر في قدرة الله تعالى لقوله تعالى: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾، السابع والعشرون: الاعتبار في المخلوقات والمقدورات لقوله تعالى: ﴿فَٱعْتَبِرُوا۟ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ﴾، الثامن والعشرون: ترك اتباع النفس لقوله تعالى: ﴿وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ﴾، التاسع والعشرون أن تعرف منة الله عليك بالإيمان لقوله تعالى: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا۟ ۖ قُل لَّا تَمُنُّوا۟ عَلَىَّ إِسْلَٰمَكُم﴾ - إلى قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾، الثلاثون: أن تعلم أنه معك في كل حال لقوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾، الحادي والثلاثون أن لا تريد العلو في الدنيا لقوله تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾، الثاني والثلاثون: الصدق لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ أي: فاصدقوا، الثالث والثلاثون: أكل الحلال لقوله تعالى: ﴿كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾، الرابع والثلاثون: حفظ الفرج لقوله تعالى: ﴿وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ﴾، الخامس والثلاثون حفظ الأذن من الباطل لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾.

السادس والثلاثون: اعتزال النساء في المحيض لقوله تعالى: ﴿فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ﴾، السابع والثلاثون: ترك الغيبة والتجسس لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا۟ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾، الثامن والثلاثون: ترك السخرية لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ﴾، التاسع والثلاثون: ترك اللمز والألقاب، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾، الأربعون: التوكل على الله لقوله تعالى: ﴿فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾، الحادي والأربعون: ترك سوء الظن لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ﴾، الثاني والأربعون: الرضا بما قضى الله لقوله تعالى: ﴿فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾، الثالث والأربعون: الصبر والتقوى لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾﴾، الرابع والأربعون: الشكر على نعمة الله لقوله تعالى: ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ﴾، الخامس والأربعون: أخذ الرهن في البيع والشراء لقوله تعالى: ﴿فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾، السادس والأربعون: ترك الربا لقوله تعالى: ﴿لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً﴾، السابع والأربعون: أن يتقي الله لقوله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾، الثامن والأربعون: العمل بالحجة لقوله تعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾، التاسع والأربعون الدعاء لقوله تعالى: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾، الخمسون: الاستغفار لقوله تعالى: ﴿وَٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ﴾ - انتهى.

ومن فوائده رحمه الله تعالى

قال الله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ إذا أراد الله تعالى لعبد الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد يرزقه حسن الإحسان وصحة الاعتبار وصدق الاعتبار وصدق الافتقار وهو ملاك الأمر، وعلامة الصدق صدق الافتقار وهو أن يكون أمام كل قول يقول وكل فعل يفعل يلتجىء إلى الله سبحانه ويستعين به، ولا يستبد بقليل وكثير بنفسه دون الالتجاء والاستعانة، ولا يقول ولا يفعل إلا بنية يلقى الله تعالى بصحتها، ويعلم العبد أن لله تعالى عباداً يسلك بهم طريق المقربين وهؤلاء قرة عينهم دوام الإقبال على الله تعالى بقلبهم وإدامة

فعل الرضا بقالبهم، وذلك يكون جميع زمانهم إما في الصلاة وإما في تلاوة القرآن وإما في الذكر، ولا يكون للبطالة إليهم سبيل، حظ نفسهم النوم فلهم فيه استراحة، والأكل بقدر الحاجة، ورعاية الاعتدال في النوم والأكل، وهؤلاء القوم يزهدون في كثير من أبواب البر ويشغلهم ما يجدون في قلوبهم نقداً من الروح والأنس والتلذذ بمناجاة الله تعالى والمعاملة معه عن الوعد بما يكون من الثواب على البر، وهؤلاء اشتغلوا بأبواب البر مما يتعدى نفعه، والأصحاء منهم كانوا في حماية حسن النية، ومنهم من دخل في أبواب البر بمتابعة هوى النفس، وربما اتسع الخرق عليه فما زال يلعب به الشيطان حتى قطع عليه وقته وشغله بكثير مما لا يغنيه عما يغنيه، وخدع النفس كثير وشهواتها الخفية عن الوقوف عليها، وصادق يستعين بالخلوة والعزلة على تبين ما يشتبه من أمره، قيل: أدنى الأدب الوقوف عند الجهل، وغاية الأدب الوقوف عند الشبهة، والمعنى بالجهل ما يجهل هل هو رضا الحق أم لا، والمعنى بالشبهة أنه يعلم رضا الله تعالى ولكن عنده فيه شبهة تريبه، فيتوقف في الشيء حتى يبين له الرشد، ولا شيء يبين به الرشد كدوام الالتجاء والتضرع بين يدي الله عز وجل، وإذا دعت النفس له إلى شيء ومالت إليه والعبد يقاومها والنفس تأبى الاحتراز فليخرج إلى الصحراء ويخلو بربه ويمرغ خده في التراب ويضع التراب على رأسه حتى يعينه الله على ترك ما يريب إلى ما لا يريب، ومبدأ الأمر صحة التوبة وتقييده الجوارح من المناهي والمكاره قولاً وفعلاً، ثم تقييدها عما لا يعنيه، ثم بعد هذا صحة الأمر في الزهد في الدنيا، وجواهر الزهد اليأس عن الخلق واستواء قبولهم وردهم، وعند اليأس عن الخلق دوام الروح وصحة العبادة ووجدان اللذة فيها، ونعم المعين بعد العزلة خفة المعدة وقيام الليل، فإذا استقام قلب العبد بالتقوى والزهد لا يتخلف قلبه عن لسانه في الصلاة والأذكار ويمكنه الله تعالى من حسم مادة حديث النفس في الصلاة والتلاوة، وقال بعضهم: أسوأ المعاصي حديث النفس في الصلاة والتلاوة، وقال بعضهم: من انتقل من نفس إلى نفس من غير ذكر فقد ضيع حاله واشتغاله بما لا يعنيه وتركه ما يعنيه وقد قال الله: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ﴾، ويحفظ الصادق الجمعة والجماعة وتكفيه من بركة المسلمين الحضور معهم في الجمعة والجماعة، ويبكر إلى الجامع من طلوع الشمس، ويشتغل وقته بأنواع العبادات، ويحذر مجالسة الخلق إلا مع مفيد أو مستفيد، فالمفيد من يسلك به طريق المقربين، والمستفيد من يسلك إلى قوة في الحال، ولكل وجهة هو موليها، إلى غير ذلك.

وكانت له ثلاث زوجات، إحداهن بنت عمه محمد وولدها ناصر الدين محمود، ثانيتهن من عشيرة السادة من أهل دهلي وولدها عبد الله، وثالثتهن كانت من العائلة الرومية وولدها علي أكبر، كما في «تذكرة السادة البخارية» للسيد علي أصغر الگجراتي.

وكانت وفاته سنة خمس وثمانين وسبع مئة، كما في «أخبار الأخيار».

٥٣ ـ الشيخ حسين بن محمد الكرماني

الشيخ العالم الصالح: الحسين بن محمد بن محمود الحسيني الكرماني الشيخ قطب الدين الدهلوي كان من الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، قرأ العلم على مولانا فخر الدين الزرادي وأخذ الطريقة عن الشيخ الإمام المجاهد نظام الدين محمد البدايوني، وصحبه منذ نعومة أظفاره إلى سن الكهولة وكان صاحبه وكاتبه، انتقل إلى ديوگير بأمر محمد شاه تُغْلَق في سنة اثنتين وثلاثين وسبع مئة، ولبث بها زماناً ثم رجع إلى مدينة دهلي، ومات بها بالفالج في الحادي والعشرين من شعبان سنة اثنتين وخمسين وسبع مئة، كما في «سير الأولياء».

٥٤ ـ الشيخ حسين بن عمر الغياث پوري

الشيخ العالم الصالح: حسين بن عمر العريضي الغياث پوري أحد المشايخ الچشتية، ولد بغياث پور سنة ثمان وستين وست مئة، وأخذ الطريقة عن الشيخ الإمام المجاهد نظام الدين محمد البدايوني، وانتقل من دهلي إلى گجرات سنة اثنتين وسبع مئة، وسكن بمدينة فَتَّن، وعمره قارب ثلاثين ومئة سنة، له حاشية على هداية الفقه.

مات في غرة جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين وسبع مئة، كما في «مرآت أحمدي» مع زيادة يسيرة من «گُلزار أبرار».

٥٥ ـ مولانا حجة الدين الملتاني القديم

الشيخ العالم الكبير العلامة: حجة الدين الملتاني القديم أحد العلماء البارعين في النحو والعربية والفقه وأصوله، كان يدرس ويفيد بدار الملك دهلي في عهد السلطان علاء الدين الخِلْجي، ذكره البرني في تاريخه.

قال الكرماني في «سير الأولياء»: «إنه أخذ الطريقة عن الشيخ الإمام المجاهد نظام الدين محمد البدايوني، وله منظومة في أسماء المشايخ الچشتية بالعربية» ـ انتهى.

٥٦ ـ مولانا حسام الدين الساوي

الشيخ العلامة: حسام الدين الساوي أحد الأساتذة المشهورين ببلدة دهلي في عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخِلْجي، كان يدرس ويفيد، ذكره البرني في تاريخه.

٥٧ ـ مولانا حسام الدين سرخ

الشيخ العالم الكبير: حسام الدين الدهلوي أحد العلماء المشهورين في الفقه والأصول والعربية، كان يدرس ويفيد ببلدة دهلي في عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي، ذكره البرني في تاريخه.

٥٨ ـ مولانا حماد الدين الكاشاني

الشيخ العالم الفقيه: حماد الدين بن عماد الدين الحنفي الصوفي الكاشاني أحد المشايخ الچشتية، قرأ العلم على الشيخ زين الدين داود بن الحسين الشيرازي، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ برهان الدين محمد بن الناصر الهانسوي ولازمه مدة حياته وجمع ملفوظاته في كتابه «أحسن الأقوال»، فرغ من تصنيفه في سنة ثمان وثلاثين وسبع مئة، مات بدولت آباد، ولم أظفر بتاريخ وفاته غير أن مجلس ذكر وفاته يجتمع في الثالث عشر من شهر صفر، فلعله مات في هذا اليوم من هذا الشهر.

٥٩ ـ مولانا حميد الدين الدهلوي

الشيخ الفاضل الكبير: حميد الدين البياني الدهلوي أحد العلماء المشهورين في عصره، كان يدرس ويفيد بدار الملك دهلي في عصر السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي، ذكره البرني في تاريخه.

٦٠ ـ الشيخ حميد الدين القلندري الدهلوي

الشيخ الفاضل: حميد الدين بن تاج الدين القلندري الدهلوي أحد المشايخ الچشتية، أدرك الشيخ الإمام نظام الدين محمداً البدايوني وبايعه، ولما توفي الشيخ لازم الشيخ برهان الدين محمد بن الناصر الهانسوي وجمع ملفوظاته في كتاب، ثم صحب الشيخ نصير الدين محمود الأودي ولازمه إلى وفاته وجمع ملفوظاته في كتابه «خير المجالس» وهو متداول في أيدي الناس، فرغ من تصنيفه في سنة ستين وسبع مئة.

وكانت وفاته في سنة ثمان وستين وسبع مئة، كما في «خزينة الأصفياء».

٦١ ـ الشيخ حميد الدين الهنكاري

الشيخ الصالح: حميد الدين أبو حاكم بن بهاء الدين الحارثي القرشي الهنكاري كان من نسل أبي سفيان بن الحارث القرشي رضي الله تعالى عنه، أخذ الطريقة عن الشيخ ركن الدين أبي الفتح الملتاني ولازمه زماناً، وكان صالحاً تقياً زاهداً متوكلاً، أخذ عنه خلق كثير.

مات لثمان ليال بقين من ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وسبع مئة، كما في «خزينة الأصفياء».

حرف الخاء

٦٢ ـ خسرو بن سيف الدين الدهلوي

الشيخ الإمام الفاضل: خسرو بن سيف الدين محمود البخاري الدهلوي أشهر مشاهير الشعراء في الهند، لم يكن له نظير في العلم والمعرفة والشعر والموسيقى وفنون أخر قبله ولا بعده.

ولد سنة إحدى وخمسين وست مئة في پٹيالی، وكانت مدينة كبيرة في ذلك العهد واليوم قرية من

أعمال إيثه[1]، ونشأ بدار الملك دهلي، وتنبل في أيام السلطان غياث الدين بَلْبَن ولم يزل ملازماً للجد والاجتهاد في التحصيل والتضلع في العلوم حتى بلغ الغاية وتفرد بالشعر والموسيقى والبلاغة وغيرها من العلوم، وكانت له فيها معرفة تامة، ثم مال إلى مذهب الصوفية وسلوك طريقتهم، فبايع الشيخ الإمام المجاهد نظام الدين محمد بن أحمد البدايوني، وكان قد نال حظاً وافراً من تقرب الملوك والأمراء ونال منهم من الصلات والجوائز لم ينلها أحد وإنك لا تكاد تسمع من يدانيه في الشعر ويجاريه في البلاغة، اخترع أنواعاً من البديع، منها أبو قلمون، وهو في اللغة ثوب رومي يتلون ألواناً، وفي الاصطلاح عبارة واحدة تؤدي معناها في لغتين أو أكثر، وهو يرجع إلى التورية المركبة من الألسنة المختلفة، وذلك الاسم من مخترعات السيد غلام علي البلگرامي صاحب «سبحة المرجان»، ومنها ذو الوجهين، وهو أن يرتب المتكلم كلاماً يصح معناه بالعربية والفارسية بالتصحيف والتحريف، ومنها قلب اللسانين، وهو أن يرتب المتكلم كلاماً عربياً إذا قلب يكون كلاماً فارسياً أو كلاماً فارسياً إذا قلب يكون كلاماً عربياً.

ومن مخترعاته في الموسيقى أغان كثيرة منها «القول» و «ترانه» و «خيال» و «نقش» و «نگار» و «بسيط» و «تلانه» و «سوهله» وله تصرفات عجيبة في الأغاني القديمة لا يحتملها هذا المختصر.

وأما مصنفاته فهي كثيرة ممتعة، منها «إعجاز خسروي» في البدائع و «محسنات الكلام» في ثلاثة مجلدات، فرغ من تصنيفه سنة تسع عشرة وسبع مئة، ومنها «أفضل الفوائد[2]» جمع فيه ملفوظات شيخه نظام الدين المذكور، وله خمسة دواوين في الشعر الفارسي «تحفة الصغر» و «وسط الحياة» و «غرة الكمال»، و «البقية النقية» و «نهاية الكمال» وله خمس مزدوجات عارض بها خمسة الشيخ نظامي الگنجوي: الأولى: «مطلع الأنوار» والثانية: «شيرين خسرو» والثالثة: «ليلى مجنون» والرابعة: «آئينهٔ إسكندرى» والخامسة: «هشت بهشت»، نسج خمستها في سنتين، وفيها ثمانية عشر ألف بيت.

ومن مصنفاته: «قران السعدين» وهي أول مزدوجة صنفها في سنة ثمان وثمانين وست مئة في لقاء كيقباد وأبيه بغراخان. ومنها «تاج الفتوح» مزدوجة في غزوات السلطان جلال الدين الخلجي، ومنها «خزائن الفتوح» مزدوجة في فتوح السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي، ومنها «نه سپهر» صنفها باسم السلطان قطب الدين مبارك شاه الخلجي، ومنها «ديول راني خضر خان» وهي المزدوجة الغرامية في أخبار خضر خان بن علاء الدين الخلجي وعشيقته ديول راني، ومنها «تغلق نامه» في غزوات غياث الدين تغلق، وأبياته في تلك المصنفات يربو عددها على أربع مئة ألف، كما في «مرآة الخيال».

وكان ممن تفرد في علم الأدب والشعر، واشتهر أمره في حياته حتى بلغ صيته إلى أقصى إيران، وسارت بمصنفاته الركبان، فلما أراد محمد بن غياث الدين الشهيد أن يستقدم الشيخ سعدي المصلح الشيرازي إلى الهند اعتذر لكبر سنه وأوصاه بأن يرشح الأمير خسرو ويربيه، فإن عليه لائحة الرشد والتميز.

قال القاضي ضياء الدين البرني في تاريخه: «إنه كان ملك ملوك الشعراء من السلف إلى الخلف، لم يكن له نظير في اختراع المعاني وكشف الرموز الغريبة وكثرة المصنفات، فإن كان بعض الشعراء متفردين في فن أو فنين فإنه كان متفرداً في جميع الفنون الشعرية، قال: ومع ذلك الفضل والكمال كان صوفياً مستقيم الحال، صرف أكثر عمره في الصيام والقيام والتعبد والتلاوة، وكان صاحب وجد وحالة ماهراً في علم الموسيقى علماً وعملاً»، انتهى.

ومن شعره قوله:

ذاب الفؤاد وسال من عيني الدم
وحكى الدوامع كل ما أنا أكتم

(١) مديرية في الولاية الشمالية.

(٢) يشك كثير من المؤرخين في صحته ونسبته إلى المؤلف، وقد صرح الشيخ الإمام محمد بن يوسف الحسيني المدفون بگُلبَرگه ـ وهو خليفة الشيخ نصير الدين الدهلوي ـ أن كتاب «فوائد الفؤاد» للشيخ حسن بن علاء السجزي هو الكتاب الوحيد الذي يعول عليه في ملفوظات الشيخ نظام الدين الدهلوي، وأما ما عداه من الكتاب التي ألفت في ملفوظاته فلا أساس لها «جوامع الكلم ص ١٣٤»، (الندوي).

وإذا أبحت لدى الورى كرب النوى

تبكي الأحبة والأعادي ترحم

يا عاذل العشاق دعني باكياً

إن السكون على المحب محرم

من بات مثلي فهو يدري حالتي

طول الليالي كيف بات متيم

وله بالفارسية:

إيوان مراد بس بلند است

آنجا بهوس رسيد نتوان

اين شربت عاشقي است خسرو

بی خون جگر چشيد نتوان

كانت وفاته ليلة الجمعة في الثامن عشر من شوال سنة خمس وعشرين وسبع مئة وله أربع وسبعون سنة، وقبره بدهلي في مقبرة شيخه نظام الدين رحمه الله تعالى.

٦٣ ـ السيد خضر الرومي

السيد: خضر الرومي المعمر ثلاث مئة وخمسين سنة[1] كان من أئمة الطائفة القلندرية، أخذ الطريقة من الشيخ عبد العزيز عبد الله علمبردار المكي المعمر ست مئة سنة بعد النبي ﷺ[2]، وساح المعمورة ودخل الهند فلبس الخرقة الچشتية من الشيخ قطب الدين بختيار الكعكي بمدينة دهلي، ثم سافر إلى بلاد أخرى، أخذ عنه نجم الدين بن نظام الدين الحسيني الدهلوي وخلق آخرون، قال الشيخ حسين القلندر في الغوثية: فلما مضت له مدة طويلة في السفر وطوف الأراضي قدم الهند مرة أخرى ومات بها، ومدة عمره مائة وتسعون سنة، وفي الفصول المسعودية: إن عمره ناهز ثلاث مئة وخمسين سنة توفي سنة خمسين وسبع مئة.

٦٤ ـ خواجه خطير بن أشرف النخشبي

السيد الشريف: خطير بن أشرف بن أسد الله بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن أحمد بن الشيخ قطب الدين المودود الحسيني الچشتي كان من الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، قدم الهند وناب الوزارة في عهد غياث الدين بلبن، ونال الوزارة في عهد السلطان معز الدين كيقباد، ثم حسده نظام الدين وكيل در، فاتهمه بموافقته لكيخسرو فأركبه على الحمار وأجلاه من دهلي مع الذل والهوان، ثم لما قام بالملك جلال الدين فيروز شاه الخلجي استوزره ورفع مكانه، ثم لما قام بعد ابن أخيه علاء الدين محمد شاه الخلجي اجتباه للوزارة فاستقل بها عشرين سنة، وكان غياث الدين تغلق شاه يعظمه تعظيماً بالغاً ويأمره بالجلوس بين يديه، وكان يستشيره في مهمات الأمور.

حرف الدال

٦٥ ـ الشيخ دانيال بن الحسن السَّتْرِكي

الشيخ العالم الصالح: دانيال بن الحسن بن الفضل بن عبد الله بن العباس بن يحيى بن الفضل بن محمد بن الفضل بن عبد الله بن العباس العباسي العلوي الستركي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية.

ولد ونشأ بستركه ـ بفتح السين المهملة وسكون التاء الفوقية وكسر الراء ـ كانت مدينة كبيرة بأرض أودهـ، واليوم قرية من أعمال لكهنؤ، وسافر إلى بيانه، فقرأ العلم على القاضي عبد الله البيانوي، ثم تزوج بابنته العفيفة، ثم رحل إلى دهلي وأخذ الطريقة عن الشيخ نصير الدين محمود الأودي، وصحبه مدة من الزمان حتى نال حظاً وافراً من العلم والمعرفة، ثم رجع إلى بيانه واستصحب زوجته معه وسافر إلى بلدته ستركه، فقتل بأيدي قطاع الطريق يوم كاد يصل إلى بلدته، وكان ذلك في سنة ثمان وأربعين وسبع مئة، فنقلوا جسده إلى ستركه ودفنوه بها، كما في «البحر الزخار».

٦٦ ـ الشيخ داود بن الحسين الشيرازي

الشيخ العارف الكبير الزاهد: زين الدين داود بن الحسين بن محمود بن محمد الشيرازي أحد مشاهير الأولياء، ولد بشيراز في سنة إحدى وسبع مئة، واشتغل بالعلم من صغر سنه، وسافر إلى الحرمين

---

(١)(٢) كما اشتهر في الناس ولايعتمد ذلك (الندوي).

الشريفين، فحج وزار ودخل الهند ولازم الشيخ كمال الدين السامانوي، وقرأ عليه العلم وحفظ القرآن وبرع في الفقه والأصول والعربية، ثم سار إلى دولت آباد مع شيخه كمال الدين المذكور فسكن بها ودرس وأفاد مدة من الزمان.

وكان شديد التعصب على الصوفية، يشنع عليهم وينكر الغناء والتواجد ويطعن على الشيخ برهان الدين محمد بن الناصر الهانسوي، فكلفه الشيخ ركن الدين الكاشاني صاحب «نفائس الأنفاس» أن يزوره مرة، فحضر في مجلسه وعرض عليه بعض المسائل الدقيقة ليختبره في العلم، فأجاب الشيخ برهان الدين المذكور بما يشفي العليل ويروي الغليل، فخضع له وبايع على يده الكريمة، وكان ذلك في سنة ست وثلاثين وسبع مئة، ثم لازمه مجداً في أذكار القوم وأشغالهم، ففتحت عليه أبواب المعرفة، فاستخلفه الشيخ في سنة سبع وثلاثين وسبع مئة، ثم قام مقامه في الإرشاد وجلس على مشيخته بعده في سنة ثمان وثلاثين وسبع مئة، واستقام على الطريقة مع انقطاعه إلى الزهد والعبادة والاشتغال بالله سبحانه ودعاء الخلق إليه، أخذ عنه خلق كثير ممن لا يحصون بحد وعد، وخضع له الملوك ومَصَّرَ باسمه نصير خان الفاروقي صاحب خانديس بلدة زين آباد، وباسم شيخه مدينة برهان پور.

وكانت وفاته يوم الأحد الخامس والعشرين من ربيع الأول سنة إحدى وسبعين وسبع مئة، ودفن بالروضة عند شيخه، وقبره يزار ويتبرك به، كما في «روضة الأولياء» للسيد غلام علي البلگرامي.

حرف الراء المهملة

٦٧ ـ القاضي ركن الدين الكَرْوي

السيد الشريف القاضي: ركن الدين بن نظام الدين بن قطب الدين الحسني الحسيني الكروي أحد أئمة العصر وحامل لواء الفخر، توفي والده في صغر سنه، فتربى في مهد جده، وقرأ العلم على عمه قوام الدين محمود الدهلوي، ثم ولي القضاء بمدينة كَرَه بعدما عزل عمه تاج الدين ونقل إلى بدايون.

وكان شيخاً جليلاً وقوراً عظيم الهيبة يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويهابه خواجه كرك الله الأبدال ويستر عورته إذا رآه، كما في ملفوظات الأبدال المذكور.

قال القاضي ضياء الدين البرني في تاريخه: إنه كان جامعاً للفضائل، صاحب وجد وحالة، ذا كشوف وكرامات، لم ير له نظير في زمانه في الترك والتجريد والإعطاء والإيثار، قال: وإني تشرفت بزيارته وقبلت رجليه، ما رأيت مثل ما رزقه الله من الأوصاف السنية والمهابة الجليّة، انتهى.

٦٨ ـ الشيخ ركن الدين الكاشاني

الشيخ الفاضل: ركن الدين بن عماد الدين الكاشاني أحد المشايخ المشهورين في عصره، قرأ العلم على الشيخ زين الدين داود بن الحسين الشيرازي، وأخذ الطريقة عن الشيخ برهان الدين محمد بن الناصر الهانسوي ولازمه مدة حياته.

له «نفائس الأنفاس» كتاب في ملفوظات شيخه محمد بن الناصر، وله «شمائل الأتقياء» كتاب مشتمل على أربعة أبواب: الأول في أفعال أصحاب الطريقة، والثاني في أحوال أرباب الحقيقة، والثالث في محامد الله سبحانه ونعوت النبي ﷺ، والرابع في غوامض الحقائق المتنوعة، أوله: ستائش بے عد مانند شيم وشمائل، إلخ، صنفه بعد كتابه «نفائس الأنفاس».

وكانت وفاته ببلدة دولت آباد.

٦٩ ـ القاضي ركن الدين الكاشاني

الشيخ العالم الفقيه: ركن الدين بن جلال الدين بن قطب الدين الكاشاني الملتاني كان من أكابر الفقهاء الحنفية، تولى القضاء ببلدة كوئل ـ بضم الكاف ـ وبقيت تلك الوظيفة في أولاده إلى انقراض الدولة الإسلامية، كما في «أخبار الجمال».

٧٠ ـ مولانا ركن الدين السنامي

الشيخ الفاضل الكبير: ركن الدين الحنفي السنامي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، لم يزل يشتغل بالدرس والإفادة في عهد السلطان علاء

الدين محمد شاه الخلجي، ذكره البرني في تاريخه.

٧١ ـ مولانا ركن الدين الإندرپتي

الشيخ الفاضل الكبير: ركن الدين الإندرپتي أحد العلماء البارعين في العلوم العربية، قرأ العلم على الشيخ فخر الدين الزرادي، وقرأ عليه الشيخ محمد بن المبارك الحسيني الكرماني والشيخ سراج الدين عثمان الأودي وخلق آخرون، كما في «سير الأولياء».

٧٢ ـ الشيخ ركن الدين الظفر آبادي

الشيخ الصالح الفقيه: ركن الدين بن صدر الدين أبو الفتح القرشي الملتاني ثم الظفر آبادي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والتصوف، كان ممن يشار إليه في استحضار المسائل الجزئية، وله كعب عال في حقائق التوحيد والمعرفة، درس وأفاد مدة من الزمان ثم ترك البحث والاشتغال، وأخذ الطريقة السهروردية عن والده ولازمه ملازمة طويلة حتى نال حظاً وافراً من المعارف الإلهية، وتولى المشيخة بعد أبيه، أخذ عنه ولده شمس الدين، توفي لتسع خلون من المحرم سنة ست وتسعين وسبع مئة، فدفن عند أبيه، كما في «الانتصاح».

٧٣ ـ مولانا ركن الدين البدايوني

الشيخ الإمام العالم الكبير: ركن الدين البدايوني أحد الفقهاء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، تفقه على الشيخ أبي القاسم التنوخي، وتفقه التنوخي على حميد الدين الضرير، والضرير على الكَرْدَري، والكَرْدَري على صاحب الهداية، وتفقه عليه سراج الدين أبو حفص عمر بن إسحاق بن أحمد الغزنوي، كما في «الفوائد البهية».

٧٤ ـ مولانا ركن الدين البهاري

الشيخ الصالح: ركن الدين البهاري أحد رجال العلم والطريقة، أخذ عن الشيخ شرف الدين أحمد بن يحيى المنيري، وسافر إلى الحرمين الشريفين، فحج وزار ورجع إلى الهند، وصنف له شرف الدين «فوائد ركنى» رسالة مبسوطة في الحقائق.

حـرف الزاي المعجمة

٧٥ ـ زاهد بن محمد البهاري

الشيخ الصالح: زاهد بن محمد بن نظام القاضي زاهد البهاري أحد رجال الطريقة، أخذ عن الشيخ شرف الدين أحمد بن يحيى المنيري ولازمه، وسأله عن بعض المسائل في الحقائق، فأجابه في مختصر مضبوط وسماه الأجوبة، كما في «سيرة الشرف».

٦٧ ـ مولانا زين الدين الدَّيْوي

الشيخ الفاضل: زين الدين الديوي أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث، أهدى إلى الشيخ شرف الدين أحمد بن يحيى المنيري صحيح مسلم بن الحجاج النيسابوري ولقيه بمدنية بهار، كما في «سيرة الشرف».

٧٧ ـ الشيخ زين الدين الأودي

الشيخ العالم الفقيه زين الدين بن عبد الرحمن العمري الكابلي الدهلوي ثم الأودي، كان ابن أخت الشيخ نصير الدين محمود الأودي، ولد بأرض أودهـ واشتغل بالعلم على أساتذة عصره، ثم أخذ الطريقة عن خاله المذكور، وله أعقاب كثيرة في بلدة أميٹهي، كما في «البحر الزخار».

٧٨ ـ القاضي زين الدين الدهلوي

الشيخ الفاضل الكبير القاضي: زين الدين الناقلة الحنفي الدهلوي، أحد الأساتذة المشهورين بدار الملك دهلي في عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي، ذكره البرني في تاريخه.

٧٩ ـ القاضي زين الدين الگوالِيَري

الشيخ الفقيه القاضي زين الدين المبارك الگواليري كان قاضياً ببلدة گواليار في عهد السلطان قطب الدين مبارك شاه الخلجي، لقيه محمد بن بطوطة المغربي الرحالة وذكره في كتابه.

٨٠ ـ الخواجه زكي الدين المقرىء

الشيخ العالم المجود: زكي الدين المقرىء الدهلوي

أحد الأساتذة المشهورين بدار الملك دهلي في القراءة والتجويد، وكان ابن أخت الوزير حسن بن أبي الحسن البصري، ذكره البرني في تاريخه.

حـرف السين المهملة

٨١ ـ سيف الدين غدا أمير عرب الشام

الأمير: سيف الدين غدا بن هبة الله بن مهنأ أمير عرب الشام، قدم الهند على محمد شاه تُغلَق سلطان الهند فأكرم مثواه وأنزله بكوشك لعل قصر السلطان جلال الدين الخلجي بمدينة دهلي، وأجزل له العطاء وأحسن إليه إحساناً عظيماً، وأعطاه مرة أحد عشر فرساً من عتاق الخيل ومرة أخرى عشرة من الخيل مسرجة بالسروج المذهّبة عليها اللجم المذهّبة، ثم زوجه بعد ذلك بأخته فيروز خاتون، ولما كان بعد عشرين يوماً من زفافه اتفق أنه وصل إلى دار السلطان فأراد الدخول، فمنعه كبير الخواص من البوابين فلم يسمع منه، فأمسك البواب بتلابيبه ورده، فضربه الأمير بعصاً كانت هنالك فأدماه، وكان هذا المضروب من كبار الأمراء يعرف أبوه بقاضي غزنة وهو من ذرية السلطان محمود بن سبكتگين الغزنوي والسلطان يخاطبه بالأب ويخاطب ابنه هذا بالأخ فدخل على السلطان وأخبره بما صنع الأمير، فقال: القاضي يفصل بينكما، فقال القاضي كمال الدين للأمير: أنت ضربته؟ أو قل: لا ـ يقصد أن يعلمه الحجة ـ فقال سيف الدين: أنا ضربته، وأتى والد المضروب فرام الإصلاح بينهما فلم يقبل سيف الدين، فأمر القاضي بسجنه تلك الليلة، وتخلص الأمير غداً عند الظهر من سجنه، فأظهر السلطان إهماله وأضرب عما كان أمر له بولايته وأراد نفيه، فجاء النقباء ليخرجوه فأراد دخول داره ووداع أهله فترادف النقباء في طلبه فخرج باكياً، وتوجه محمد بن بطوطة المغربي حين ذلك إلى دار السلطان فبات بها فسأله بعض الأمراء عن مبيته فقال له: جئت لأتكلم في الأمير سيف الدين حتى يرد ولا ينفى، فقال: لا يكون، فقال: والله! لأبيتن بدار السلطان ولو بلغ مبيتي مئة ليلة حتى يرد، فبلغ ذلك السلطان فأمر برده وأمر أن يكون في خدمة الأمير قبولة اللاهوري، فأقام أربعة أعوام في خدمته يركب بركوبه ويسافر بسفره حتى تأدب وتهذب، ثم أعاده السلطان إلى ما كان عليه أولاً وأقطعه البلاد وقدمه على العساكر ورفع قدره، ذكره ابن بطوطة في كتابه.

٨٢ ـ مولانا سعد الدين الدهلوي

الشيخ الفاضل الكبير العلامة: سعد الدين المنطقي الدهلوي أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة، قربه جلال الدين فيروز شاه الخلجي إلى نفسه وولاه الإمارة فأقطعه أرضاً خراجية، وأعطاه العلم والطبل، وجعله قوربيگي فصار من ندمائه، وتقرب إلى غياث الدين تغلق ثم إلى ولده محمد شاه تغلق، وكان محمد شاه يذاكره في العلوم.

٨٣ ـ القاضي سماء الدين الدهلوي

الشيخ العالم الفقيه القاضي: سماء الدين الحنفي الدهلوي العالم المشهور في عصره، ولي القضاء بمدينة دهلي في عهد السلطان غياث الدين تغلق، ذكره القاضي ضياء الدين البرني في تاريخه.

٨٤ ـ مولانا سراج الدين الثقفي

الشيخ الإمام: سراج الدين الثقفي الدهلوي أحد الفقهاء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، تفقه على الشيخ أبي القاسم التنوخي، وتفقه التنوخي على حميد الدين الضرير، والضرير على الكَرْدَري، والكَرْدَري على صاحب الهداية، وتفقه عليه سراج الدين أبو حفص عمر بن إسحاق بن أحمد الغزنوي، كما في «الفوائد البهية».

٨٥ ـ الشيخ سعيد الدين القندهاري

الشيخ العالم الفقيه الزاهد: سعيد الدين بن نجم الدين إبراهيم بن محمد بن عبد السميع بن شمسان بن علي السكران بن السيد أحمد الكبير القطب الرفاعي القندهاري أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، أخذ عن والده عن سيف الدين علي عن شمس الدين عن أبيه نجم الدين عبد الرحيم عن أبيه تاج الدين محمد عن خاله نجم الدين أحمد بن علي عن قطب الدين أبي الحسن علي بن عبد الرحيم عن أخيه شمس الدين محمد عن عمه محيي الدين إبراهيم بن علي

الأعزب عن عمه مهذب الدين عبد الرحيم عن أخيه سيف الدين علي بن عثمان عن خاله السيد أحمد الكبير الرفاعي، قدم الهند وسكن بقندهار قرية من أعمال ناندير من أعمال دكن، ومات بها في السابع عشر من رجب سنة ست وثلاثين وسبعمائة كما في «مهر جهانتاب».

٨٦ ـ الشيخ سليمان بن أحمد الملتاني

الشيخ الفاضل الكبير العلامة: سليمان بن أحمد بن زكريا القرشي الإمام علم الدين الملتاني، كان من العلماء المبرزين في الفقه والأصول والحديث والعربية، ولد ونشأ بمدينة ملتان، وسافر إلى الحرمين الشريفين والقدس وبغداد وغيرها من بلاد العراق، فحج وزار وأخذ العلم عن عصابة العلوم الفاضلة، ثم رجع إلى الهند ودخل دهلي في أيام غياث الدين تغلق شاه فَحَكَّمه السلطان فيما بين الشيخ نظام الدين البدايوني والقاضي جلال الدين الوَلْوالجي في أمر السماع، فقضى الشيخ بإباحته، وله رسالة مستقلة في تلك المسألة، كما في «سير الأولياء» وله رسالة في فضل الأذكار طالعتها في «خزينة الفوائد».

٨٧ ـ القاضي سماء الدين البِجْنوري

الشيخ الصالح الفقيه: سماء الدين بن فخر الدين بن ركن الدين الصديقي البجنوري أحد المشايخ الچشتية، ولد بقرية بِجْنور ونشأ بها في مهد العلم والمشيخة، وأخذ عن الشيخ زين الدين بن أخت الشيخ نصير الدين محمود الأودي، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار ولبس الخرقة من الشيخ قطب الدين المكي، ولبس من الشيخ جلال الدين حسين بن أحمد الحسيني البخاري الأچي، وكان صاحب وجد وحالة، غشي عليه في السماع فلم يفق حتى مات بمدينة لكهنؤ لثمان بقين من ربيع الأول سنة ست وسبعين وسبع مئة، وقبره بلكهنؤ، كما في «تذكرة الأصفياء».

حرف الشين المعجمة

٨٨ ـ شاه مرزا الكشميري

الملك المؤيد: شمس الدين شاه مرزا بن الطاهر الكشميري مؤسس الدولة الإسلامية بأرض كشمير، قيل إنه كان من نسل أَرْجُن عظيم الوثنيين، رحل أحد أسلافه إلى خراسان فأسلم بها، ثم قدم شاه مرزا إلى الهند ودخل كشمير سنة خمس عشرة وسبع مئة في أيام سيه ديو ملك كشمير، فخدمه مدة من الزمان، ولما توفي الملك المذكور وولي الملك ولده رنجن ديو جعله وزيراً له وأستاذاً خاصاً لولده چندر، ولما توفي رنجن وملك بعده أودن ديو وكان من ذوي قرابته اجتباه للوزارة وجعله وكيلاً مطلقاً له في مهمات الدولة، وولى أبناء شاه مرزا على أقطاع فاستقلوا بها، فتوهّم أودن ديو سوء نيته من استقلالهم ومنعهم أن يدخلوا عليه، فذهب شاه مرزا وأبناؤه إلى أقطاعهم وأخذوا في تكثير العدة والعدد، ولم يزل كذلك حتى مات أودن ديو وقامت بالملك صاحبته، فتزوجت بشاه مرزا وأسلمت ودبرت الحيلة لدفعه، فلما عرف ذلك شاه مرزا قبض عليها وجعلها محبوسة، ثم أقام له الخطبة، ولقب نفسه شمس الدين سنة أربع وأربعين وسبع مئة وأحسن إلى الناس، وبذل جهده في تعمير البلاد وتكثير الزراعة، وأبطل ما كان فيها من المكوس، وأمر أن يؤخذ السدس منهم على وجه الخراج.

وكان عادلاً كريماً محباً لأهل العلم محسناً إلى عامة الناس، وكان ذا عقل ودين وسياسة، أصلح الطرق والشوارع وساس المفسدين وقطاع السبل حتى ظلت الدولة آمنة مطمئنة، ثم اعتزل عن الناس لكبر سنه وولى مكانه ولده جَمْشيد سنة سبع وأربعين.

وكانت وفاته في سنة ثمان وأربعين وسبع مئة، وكانت مدته ثلاث سنين وخمسة أشهر.

٨٩ ـ الشيخ شرف الدين الحسيني الكشميري

الشيخ الصالح: شرف الدين الحسيني الكشميري أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، قدم كشمير في سنة خمس وعشرين وسبع مئة، فأسلم على يده رنجن ديو ملك كشمير فلقبه صدر الدين، وأسلم على يده خلق كثير من أهل كشمير وبنى له صدر الدين المذكور خانقاه[1] على نهر البهت ورباطاً عنده ومسجداً

(١) أي زاوية.

ووقف عليها قرى عديدة، وكانت وفاته سنة سبع وعشرين وسبع مئة: بكشمير فدفن بها، كما في «خزينة الأصفياء».

٩٠ ـ القاضي شرف الدين الدهلوي

الشيخ الفاضل العلامة: شرف الدين الرهاهي الدهلوي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، كان يدرس ويفيد بدهلي في أيام السلطان علاء الدين الخلجي، ذكره البرني في تاريخه.

٩١ ـ الشيخ شرف الدين الحسيني الأَمْرُوهي

الشيخ الكبير: شرف الدين بن علي بن مرتضى بن أبي المعالي بن أبي الفرج الصيداوي الواسطي بن داود بن الحسين بن علي بن هارون بن جعفر المشهور بالكذاب الحسيني النقوي الأمروهي أحد الأولياء المشهورين، ولد بقرية سهودره من أعمال لاهور، وسافر للعلم وأدرك المشايخ ولازمهم زماناً، ثم دخل أمروهه وسكن بها.

وكان شيخاً كبيراً مجاهداً مرتاضاً يذكر له مكاشفات وكرامات، مات بأمروهه لتسع ليال بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين وسبع مئة، وقبره مشهور ظاهر يزار ويتبرك به، كما في «نخبة التواريخ».

٩٢ ـ الشيخ شمس الدين التركماني

الشيخ الكبير: شمس الدين بن أحمد بن عبد المؤمن التركماني الپاني پتي، كان من نسل خواجة أحمد العلوي اليسوي، يرجع نسبه إلى محمد بن الحنفية رحمه الله.

أخذ العلم عن أهله في تركستان، ثم ساح البلاد وأدرك المشايخ الكبار في ما وراء النهر، ثم دخل الهند وأخذ الطريقة عن الشيخ علاء الدين علي الصابر الكَلْيَري، وصحبه مدة طويلة وأوصاه الشيخ أن يرحل بعد وفاته إلى پاني پت ويسكن بها، فلما توفي الشيخ إلى رحمة الله سبحانه سار إلى تلك البلدة وعكف بها على الإرشاد والهداية، أخذ عنه الشيخ جلال الدين محمود العثماني.

وكانت وفاته في عاشر جمادى الآخرة سنة ست عشرة وسبع مئة، كما في «سير الأقطاب».

٩٣ ـ الشيخ شمس الدين الكوئلي

الشيخ الصالح: شمس الدين بن تاج العارفين الكوئلي أحد المنقطعين إلى الزهد والعبادة، ذكره الشيخ ابن بطوطة المغربي في كتابه وقال: إنه كان كبير القدر، ولما دخل محمد شاه تُغْلَق إلى مدينة كوئل فبعث في طلبه فلم يأته، فذهب السلطان إليه ثم لما قارب منزله انصرف ولم يره، واتفق بعد ذلك أن أميراً من الأمراء خرج على السلطان ببعض الجهات وبايعه الناس، فنقل للسلطان أنه وقع ذكر هذا الأمير بمجلس الشيخ شمس الدين فأثنى عليه وقال: إنه يصلح للملك، فبعث السلطان بعض الأمراء إلى الشيخ، فقيده وقيد أولاده وقيد قاضي كوئل ومحتسبها لأنه ذكر أنهما كانا حاضرين في المجلس الذي وقع فيه ثناء الشيخ على الأمير المخالف، وأمر بهم فسجنوا جميعاً بعد أن سمل عيني القاضي وعيني المحتسب، ومات الشيخ بالسجن، وكان القاضي والمحتسب يخرجان مع بعض السجانين فيسألان الناس ثم يردان إلى السجن، وكان قد بلغ السلطان أن أولاد الشيخ كانوا يخالطون الكفار وعصاتهم ويصحبونهم، فلما مات أبوهم أخرجهم من السجن وقال: لا تعودوا إلى ما كنتم تفعلون، فقالوا: وما فعلنا، فاغتاظ من ذلك وأمر بقتلهم فقتلوا، ثم استحضر القاضي المذكور فسأله عمن كان يرى رأي هؤلاء الذين قتلوا ويفعل مثل أفعالهم، فأملى أسماء رجال كثيرين من كفار البلد، فلما عرض ما أملاه على السلطان قال: هذا يحب أن يخرب البلد اضربوا عنقه، فضرب عنقه، انتهى.

٩٤ ـ مولانا شمس الدين الباخرزي

الشيخ الفاضل الكبير: شمس الدين الباخرزي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، وكان يدرس ويفيد بدار الملك دهلي في عهد فيروز شاه السلطان وفيما قبله من الملوك، كما في «تاريخ فرشته».

٩٥ ـ مولانا شمس الدين الگاذروني

الشيخ الفاضل الكبير العلامة: شمس الدين الگاذروني أحد الأساتذة المشهورين بدار الملك دهلي في عهد السلطان علاء الدين الخلجي، كان يدرس ويفيد، ذكره البرني في تاريخه.

٩٦ ـ مولانا شمس الدين الدمشقي

الشيخ الفاضل: شمس الدين الدمشقي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والتصوف، لازم الشيخ شرف الدين أحمد بن يحيى المنيري وأخذ عنه، وكتب إليه شرف الدين رسائل في الحقائق والمواجيد وبعثها إليه، وكان يسكن بمدينة بهار، وتولى القضاء بها مدة، كما في «سيرة الشرف».

٩٧ ـ مولانا شمس الدين الدهلوي

الشيخ الفاضل: شمس الدين بن محمد بن محمود الحسيني الكرماني أحد رجال العلم والطريقة، أخذ عن الشيخ نظام الدين محمد بن أحمد البدايوني، مات في شبابه بديوگير سنة اثنتين وثلاثين وسبع مئة، كما في «مهر جهانتاب».

٩٨ ـ مولانا شمس الدين تم

الشيخ الفاضل العلامة: شمس الدين الدهلوي أحد العلماء المشهورين في عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي، كان يدرس ويفيد بدار الملك دهلي، ذكره البرني في تاريخه.

٩٩ ـ مولانا شمس الدين السنامي

الشيخ الفاضل: شمس الدين السنامي الدبير كان من العلماء المبرزين في الإنشاء وقرض الشعر، قرأ اللوائح على القاضي حميد الدين الناگوري، وأخذ الطريقة عن الشيخ فريد الدين مسعود الأجودهني، وكان متولياً بديوان الإنشاء في عهد السلطان ناصر الدين محمود بن الإيلتمش، وله قصائد غراء في مديحه، ولما قام بالملك السلطان غياث الدين بَلْبَن بعثه إلى بنگاله مع ولده بغراخان وولاه على ديوان الإنشاء بها.

وكان شاعراً بليغاً مجيد الشعر، اعترف بفضله الأمير خسرو بن سيف الدين الدهلوي في فاتحة «غرة الكمال» وخاتمة «هشت بهشت» وافتخر بتحسينه شعره.

ومن شعره قوله رحمه الله:

این همه كار دلم از تو بناداني خام
دادهٔ دوش مرا وعدهٔ مهماني خام
پخته كردم همه شب چشم وندانستم كآن
طمعي بود ازان گونه كه ميداني خام
سست ميدارم وهر چند قوى ميكندم
ريسماني است ز من تابه پريشاني خام
گفتمش هيچ مسلمان نه خورد خام ببين
غم تو ميخوردم اين است مسلماني خام

إلى غير ذلك من الأبيات الرائقة.

مات سنة سبع وسبع مئة، كما في «روز روشن».

١٠٠ ـ مولانا شمس الدين الدهلوي

الشيخ الفاضل: شمس الدين الدهلوي كان ابن أخت الأمير خسرو بن سيف الدين البخاري، أخذ الطريقة عن الشيخ الإمام نظام الدين محمد بن أحمد البدايوني ولازمه ملازمة طويلة وكان فاضلاً بارعاً في العروض والقوافي والشعر والإنشاء وكثير من العلوم والفنون، كما في «گلزار ابرار».

مات سنة اثنتين وعشرين وسبع مئة بدهلي، فدفن بها بمقبرة الشيخ النظام، كما في «خزينة الأصفياء».

١٠١ ـ مولانا شمس الدين الدهاراسيوني

الشيخ العالم الفقيه: شمس الدين بن عبد الرحمن الخراساني ثم الهندي الدهاراسيوني أحد الرجال المشهورين في الهند، ولد بقرية دهمون ـ بفتح الدال المهملة وسكون الهاء ـ قرية من أعمال خراسان، ولما بلغ الثامنة عشرة من سنه توفي والده فهاجر من بلاده ودخل الهند واشتغل بأعمال الديوان مدة طويلة، ثم أدرك الشيخ الإمام المجاهد نظام الدين محمداً البدايوني بدهلي فاستفاض منه، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار ورجع إلى الهند وسكن بدهار، وكان صاحب مقامات

وكرامات، توفي سنة ثلاثين وسبع مئة، كما في «مهر جهانتاب» ودهار بلدة كبيرة من بلاد مالْوَه، والسيد الوالد في «مهر جهانتاب» ضبطه بدهاراسيون وهي بلدة من بلاد دكن، والشيخ في «أخبار الأخيار» ضبطه بدهار وقال: إن قبره بظفرآباد، والصواب هو الأول لأن قبره بدهاراسيون مشهور، يزار ويتبرك به.

١٠٢ ـ الشيخ شهاب الدين الجامي

الشيخ الصالح: شهاب الدين بن شيخ الجام الخراساني، كان من كبار المشايخ الصلحاء الفضلاء، يواصل أربعة عشر يوماً، وكان قطب الدين مبارك شاه وغياث الدين تغلق: السلطانان يعظمانه ويزورانه ويتبركان به، فلما ولي محمد شاه أراد أن يستخدم الشيخ في بعض خدمته، فإن عادته كانت أن يستخدم الفقهاء والمشايخ والصلحاء محتجاً أن الصدر الأول رضي الله عنهم لم يكونوا يستعملون إلا أهل العلم والصلاح، فامتنع شهاب الدين من العمل، وشافهه السلطان في مجلسه العام فأظهر الإباء والامتناع، فغضب السلطان من ذلك وأمر الشيخ ضياء الدين السمناني أن ينتف لحيته، فأبى ضياء الدين، فأمر بنتف لحية كل واحد منهما فنتفت، ونفى ضياء الدين إلى بلاد تلنگ، ثم ولاه بعد مدة قضاء ورنگل فمات بها، ونفى شهاب الدين إلى دولت آباد، فأقام بها سبعة أعوام، ثم بعث إليه فأكرمه وعظمه وجعله على ديوان وهو ديوان بقايا العمال يستخرجها منهم بالضرب والتنكيل، ثم زاد في تعظيمه وأمر الأمراء أن يأتوا للسلام عليه ويمتثلوا أوامره، ولم يكن أحد في دار السلطان فوقه.

ولما انتقل السلطان إلى السكنى على نهر گنگ وبنى هنالك القصر المعروف بسرگ دواره (معناه شبيه الجنة) وأمر الناس بالبناء هنالك طلب منه الشيخ شهاب الدين أن يأذن له في الإقامة بحضرة دهلي، فأذن له أن يسكن بأرض موات على مسافة ستة أميال من دهلي، فحفر بها كهفاً كبيراً صنع في جوفه البيوت والمخازن والفرن والحمام وجلب الماء من نهر جمن، وعمر تلك الأرض وجمع مالاً كثيراً من مستغلها، لأنها كانت السنون قاحطة، وأقام هناك عامين ونصف عام مدة مغيب السلطان، وكان عبيده يخدمون تلك الأرض نهاراً ويدخلون الغار ليلاً ويسدونه على أنفسهم وأنعامهم خوفاً من سراق الكفار، لأنهم في جبل منيع هناك، ولما عاد السلطان إلى حضرته استقبله الشيخ ولقيه على سبعة أميال منها، فعظمه السلطان وعانقه عند لقائه وعاد إلى غاره، ثم بعث إليه بعد أيام، فامتنع من إتيانه، فبعث إليه مخلص الملك الندرباري فتلطف له في القول وحذره بطش السلطان، فقال: لا أخدم ظالماً أبداً، فعاد مخلص الملك إلى السلطان فأخبره بذلك، فأمر أن يأتي به فأتي به فقال له: أنت القائل: إني ظالم، فقال: نعم، أنت ظالم، ومن ظلمك كذا وكذا ـ وعدد أموراً منها تخريبه لمدينة دهلي، وإخراجه أهلها، فأخذ السلطان سيفه ودفعه للقاضي كمال الدين وقال: إن ثبت هذا أني ظالم فاضرب عنقي بهذا السيف، فقال له الشهاب: ومن يريد أن يشهد بذلك فيقتل؟ ولكن أنت تعرف ظلم نفسك، فأمر بتسليمه للملك فكبّله رأس الدويدارية فقيده بأربعة قيود وغل يديه، وأقام كذلك أربعة عشر يوماً مواصلاً لا يأكل ولا يشرب، وفي كل يوم منها يؤتى به إلى المشورة ويجمع الفقهاء والمشايخ ويقولون: ارجع عن قولك، فيقول: لا أرجع عنه، وأريد أن أكون في زمرة الشهداء، فلما كان اليوم الرابع عشر بعث إليه السلطان بطعام فأبى أن يأكل وقال: قد رفع رزقي من الأرض، فأمر أن يطعم خمسة أسيار[1] من العذرة، فأخذ ذلك الموكلون بمثل هذه الأمور وهم طائفة من كفار الهنود، فمدوه على ظهره وفتحوا فمه بالكلبتين، وحلوا العذرة بالماء وسقوه ذلك، وفي اليوم بعده أتى به إلى دار القاضي وجمع الفقهاء والمشايخ ووجوه الأعزة، فوعظوه وطلبوا منه أن يرجع عن قوله، فأبى ذلك فضرب عنقه، انتهى ما في كتاب الرحلة لابن بطوطة.

وكانت وفاته على ما أظن في سنة إحدى وأربعين وسبع مئة.

١٠٣ ـ مولانا شهاب الدين الدهلوي

الشيخ العالم الصالح: شهاب الدين الخليلي

(١) جمع سير، وهو الوزن الهندي المعروف يساوي كيلو تقريباً.

الدهلوي أحد المذكرين البارعين في العلم والمعرفة، اشتغل بالتذكير بدار الملك دهلي في عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي عشرة أعوام، وكانت مواعظه مبكية يراعي فيها طريقة الخوف والخشية من الله سبحانه، ويكشف القناع عن حقائق التنزيل وينشد الأشعار بما اقتضته الحال وربما يحكي مآثر العلماء الربانيين، وكان لا يتفوّه إلا بالحق، فيحضر مجالس وعظه كثير من الناس ويتأثرون به ويبكون ويزيدون خشوعاً لله سبحانه ـ ذكره البرني في تاريخه.

١٠٤ ـ الشيخ شهاب الدين الدهلوي

الشيخ العالم الفقيه الزاهد: شهاب الدين الصوفي الدهلوي أحد المشايخ الچشتية، أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايوني، ولازمه مدة حياة الشيخ، وكان صاحب قراءة وتجويد يقرأ القرآن بلحن شجي يأخذ بمجامع القلوب، ولذلك خصه الشيخ المذكور بإمامته في الصلاة، ولما توفي شيخه سافر إلى دولت آباد ولبث بها مدة من الزمان، انتفع به خلق كثير من الناس وأخذوا عنه، منهم ولده ركن الدين، ثم رجع إلى دهلي ومات بها، كما في «سير الأولياء».

١٠٥ ـ مولانا شهاب الدين الملتاني

الشيخ العالم الكبير العلامة: شهاب الدين الحنفي الملتاني أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، ذكره البرني في تاريخه وقال: إنه كان من كبار الأساتذة بدار الملك دهلي في عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي فلم يزل يشتغل بالدرس والإفادة، انتهى.

وقال ابن المبارك الكرماني في «سير الأولياء»: إن السلطان غياث الدين تغلق لما استقدم الشيخ نظام الدين محمداً البدايوني بحضرته للبحث عن استماع الغناء واستقدم الصدور والقضاة والفقهاء ليباحثوه في تلك المسألة، فكان الشيخ شهاب الدين الملتاني أيضاً ممن حضر بين يديه ولكنه لم يخاصمه كما خاصمه غيره من العلماء، انتهى.

١٠٦ ـ الشيخ شهاب الدين الگاذروني

الشيخ الصالح: شهاب الدين الگاذروني كان شيخ الزاوية بقالِقوط (كالِيكوت) إحدى الفُرَض العظام ببلاد مليبار، وله تسلم النذور التي ينذرها أهل الهند والصين للشيخ أبي إسحاق الگاذروني نفع الله به، وكان له ولد يسمى فخر الدين الگاذروني، كان شيخ الزاوية بمدينة كولم، لقيه ابن بطوطة المغربي الرحالة وأقام بزاويته وذكره في كتابه.

١٠٧ ـ مولانا شهاب الدين الناگوري

الشيخ الصالح: شهاب الدين الناگوري أحد رجال العلم والطريقة، أخذ عن الشيخ شرف الدين أحمد بن يحيى المنيري ولازمه مدة، وتوفي بعد وفاته رحمه الله تعالى، كما في «سيرة الشرف».

١٠٨ ـ الشيخ شهاب الدين الدهلوي

الشيخ الصالح: شهاب الدين الدهلوي المشهور بالعاشق كان من كبار المشايخ الچشتية، أخذ عن الشيخ إمام الدين الچشتي عن الشيخ بدر الدين الغزنوي، وأخذ عنه الشيخ عماد الدين. كما في «گلزار أبرار».

١٠٩ ـ شهاب الدين شاه الكشميري

الملك المؤيد: شهاب الدين بن شمس الدين شاه مرزا الكشميري السلطان المجاهد، قام بالملك بعد أخيه علاء الدين وافتتح أمره بالعقل والتدبير، وكان ملكاً عادلاً مجاهداً مقداماً باسلاً، فتح الحصون والبلاد وأخذ الخراج من ملوك تِبَّت الصغير، ومَصَّرَ بلدتين لچهمي نگر وشهاب پور، وامتدت أيامه إلى عشرين سنة، وكان إذا لم يصل إليه رسالة الفتح يوماً من الأيام من إحدى نواحي الأرض لا يحسب ذلك اليوم من أيام عمره ويحزن لذلك، كما في «تاريخ فرشته».

١١٠ ـ الشيخ شهاب الدين الزاهدي

الشيخ العالم الفقيه: شهاب الدين بن فخر الدين الزاهدي الميرتهي المشهور بحق گو (معناه الصادق) كان من كبار المشايخ في عصره، أخذ عن أبيه ولازمه

مدة من الدهر، ثم سافر إلى دهلي، وقتله محمد شاه تغلق، قال محمد بن الحسن المندوي في «گلزار أبرار»: إن محمد شاه قال له يوماً من الأيام: إن النبوة لم تنقطع كالولاية، فاغتاظ بها شهاب الدين ولم يملك نفسه فخلع نعله وضرب به وجه محمد شاه، فغضب عليه محمد شاه وأمر أن يلقوه في الخندق، فألقوه من القلعة فلم يمت فألقوه ثم ألقوه حتى مات في المرة الثالثة رحمه الله سبحانه بفضله وأفاض علينا بركات علومه.

حرف الصاد المهملة

١١١ ـ مولانا صدر الدين الحكيم الدهلوي

الشيخ الفاضل: صدر الدين بن حسام الدين الحكيم الماريكلي الدهلوي أحد الأطباء البارعين في العلم والعمل، له يد بيضاء في العلوم الآلية والعالية، وكان يتطبب ويدرس في دار الملك دهلي في عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي، وكان صاحب نفس زكية مفرط الذكاء والحذق، يعرف أسباب المرض بأول لقائه للمريض، ثم يعالج فيشفي الله المريض عاجلاً، وكان والده أيضاً من رجال العلم ماهراً في العلم والعمل، ذكره البرني في تاريخه.

١١٢ ـ الشيخ صدر الدين الدهلوي

الشيخ الصالح: العابد صدر الدين الكُهْراني ـ بضم الكاف وسكون الهاء وراء ونون ـ وهو ممن أدركه الشيخ محمد بن بطوطة المغربي بدار الملك دهلي وذكره في كتاب الرحلة وقال: إنه يصوم الدهر ويقوم الليل وتجرد عن الدنيا جميعاً ونبذها، ولباسه عباءة، ويزوره السلطان وأهل الدولة وربما احتجب عنهم، فرغب السلطان أن يقطعه قرى يطعم منها الفقهاء والواردين فأبى ذلك، وزاره يوماً وأتى إليه بعشرة آلاف دينار فلم يقبلها، وذكروا أنه كان لا يفطر إلا بعد ثلاث، وأنه قيل له في ذلك فقال: لا أفطر حتى اضطر فتحل الميتة، انتهى.

١١٣ ـ القاضي صدر الدين الدهلوي

الشيخ الفاضل القاضي: صدر الدين الحنفي الدهلوي المشهور بالعارف، كان ابن بنت القاضي منهاج الدين الجرجاني، ولي القضاء بدهلي نيابة عن أكبر قضاتها، فتولاه مدة من الزمان، ثم ولاه السلطان علاء الدين الخلجي القضاء أصالة، فصار أكبر قضاة الهند، وقربه إلى نفسه ولقبه «بالسيد الأجل» و «شيخ الإسلام».

ذكره البرني في تاريخه وقال: «إنه كان قليل العلم شديد البطش قوي الهمة نافذ الكلمة»، انتهى.

١١٤ ـ الشيخ صدر الدين الظفر آبادي

الشيخ الصالح: صدر الدين القرشي الصوفي الظفر آبادي أحد المشايخ السهروردية، ولد بالملتان سنة خمس وسبع مئة، وحفظ القرآن وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم لبس الخرقة عن الشيخ أبي الفتح ركن الدين الملتاني، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين، فحج وزار سبع مرات راجلاً، ورجع إلى الهند فتوطن ظفرآباد، وكان حامل لواء الولاية والصلاح فيها.

مات في ثامن ذي القعدة سنة أربع وسبعين وسبع مئة وقيل تسعين وقيل خمس وتسعين وسبع مئة بظفرآباد، فدفن بها.

١١٥ ـ الشيخ صدر الدين البهكري

الشيخ الفقيه الإمام: صدر الدين الحنفي البهكري السندي أحد الفقهاء البارعين في العلم، لقيه محمد بن بطوطة المغربي الرحالة بمدينة بهكر في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة، وذكره في كتابه.

١١٦ ـ مولانا صدر الدين الساوي

الشيخ الفاضل الكبير: صدر الدين الساوي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، كان يدرس ويفيد بدهلي في عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي، ذكره البرني في تاريخه.

١١٧ ـ مولانا صدر الدين گندهك

الشيخ الفاضل العلامة: صدر الدين الدهلوي المشهور بگندهك، كان من كبار الأساتذة بدهلي في عهد السلطان علاء الدين الخلجي، ذكره البرني في تاريخه.

١١٨ ـ مولانا صدر الشريف السمرقندي

الشيخ الفاضل العلامة: صدر الشريف السمرقندي المنجم، كان من العلماء المبرزين في الهيئة والهندسة والنجوم وسائر الفنون الحكمية، ولاه السلطان علاء الدين حسن البِهْمَني الصدارة بأرض دكن في سنة ثمان وأربعين وسبع مئة، وبعثه محمد بن الحسن البِهْمَني سلطان دكن مع والدته إلى الحجاز سنة ستين وسبع مئة، فرجع إلى الهند بعد الحج والزيارة سنة إحدى وستين وسبع مئة وتولى الصدارة مدة عمره، مات في أيام مجاهد شاه ما بين سنة ست وسبعين وتسع وسبعين بمدينة گلبرگه، وقبره بها مشهور ظاهر.

١١٩ ـ مولانا صلاح الدين السَّتْرِكي

الشيخ الفاضل الكبير: صلاح الدين الستركي أحد كبار العلماء، درس وأفاد بدار الملك دهلي في عهد السلطان علاء الدين الخلجي، ذكره البرني في تاريخه.

١٢٠ ـ الشيخ صلاح الدين الملتاني

الشيخ الصالح: صلاح الدين الملتاني أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، أخذ الطريقة عن الشيخ صدر الدين محمد العارف الملتاني رحمه الله، وقدم دهلي فسكن بها، ومات في سنة أربعين وسبع مئة، كما في «خزينة الأصفياء».

حـــرف الضاد المعجمة

١٢١ ـ القاضي ضياء الدين البرني

الشيخ الفاضل: ضياء الدين بن مؤيد الملك بن بارسگ برلاس البرني كان من مشاهير الفضلاء وأعرفهم بالتاريخ وسياسة المدن، كثير المحاضرة، حسن المجالسة، ذا اطلاع واسع على العلوم وباع طويل في تحبير الإنشاء وقرض الشعر، كانت بينه وبين الأمير خسرو والأمير حسن مودة صادقة ومحبة واثقة، كانوا يجتمعون كل يوم ويتناشدون ويتطارحون، وكان القاضي يحفظ الأخبار والآثار والأشعار ويسردها سرداً حسناً.

وكان فقيهاً لبيباً، جواداً سخياً، حلو اللفظ والمحاورة، مشكور السيرة، عفيفاً ديناً من أصحاب الشيخ نظام الدين محمد البدايوني.

له مصنفات جليلة، منها «تاريخ فيروز شاهي» وهو مصنف لطيف في تاريخ الملوك الثمانية من عهد غياث الدين بلبن إلى أيام فيروز شاه السلطان، أودعه ما شاهده في تلك العصور، فرغ من تأليفه سنة ثمان وخمسين وسبع مئة، ومنها: «حسرت نامه» و«مآثر السادات».

١٢٢ ـ القاضي ضياء الدين البيانوي

الشيخ الفاضل القاضي: ضياء الدين البيانوي أحد القضاة المشهورين، كان قاضياً بدار الملك دهلي، ثم صار أكبر قضاتها في أيام علاء الدين محمد شاه الخلجي، واستقل بها مدة من الزمان، ذكره البرني في تاريخه.

١٢٣ ـ مولانا ضياء الدين الدهلوي

الشيخ الفاضل: ضياء الدين بن شهاب الدين الخطاط الدهلوي، لقبه قطب الدين مبارك شاه الخلجي «صدر جهان»، قتل في خامس ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وسبعمائة لقصة شرحتها في ترجمة قطب الدين المذكور.

١٢٤ ـ الشيخ ضياء الدين الرومي

الشيخ الصالح: ضياء الدين الرومي أحد المشايخ السهروردية، أخذ الطريقة عن الشيخ شهاب الدين عمر ابن محمد السهروردي وقدم الهند، فبايعه قطب الدين مبارك شاه الخلجي، وحصل له القبول العظيم عند الناس والوجاهة العظيمة عند الملوك والأمراء، مات بدهلي في أيام مبارك شاه المذكور، ودفن بها قريباً من «بجي مندل»، كما في «أخبار الأخيار».

١٢٥ ـ القاضي ضياء الدين السمناني

الشيخ العالم القاضي: ضياء الدين السمناني الفقيه المعظم بمدينة دهلي، ذكره محمد بن بطوطة المغربي الرحالة في كتابه وقال: إن السلطان محمد شاه تغلق أمره أن ينتف لحية الشيخ شهاب الدين الجامي حين

أبى قبول العمل كما شرحت قصته في ترجمة شهاب الدين المذكور، فأبى ذلك ضياء الدين وقال: لا أفعل هذا، فأمر السلطان أن ينتف لحية كل واحد منهما، فنتفت ونفي ضياء الدين إلى بلاد تلنگ، ثم ولاه بعد مدة قضاء ورنگل فمات بها.

١٢٦ ـ الشيخ ضياء الدين النخشبي

الشيخ الفاضل العلامة: ضياء الدين النخشبي البدايوني أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال، أخذ العلم عن الشيخ شهاب الدين الهمروي وتأدب عليه، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ فريد الدين بن عبد العزيز بن حميد الدين الناگوري ولازمه مدة، وكان ذا زهد وتورع واستقامة، وتبتل إلى الله سبحانه غير ملتفت إلى الدنيا وأسبابها.

وكانت له يد بيضاء في الطب والموسيقى والشعر والإنشاء، له شرح على الدعاء السرياني، وشرح على قصيدة «فاطلبني تجدني» وله «طوطي نامه» كتاب ضخم بالفارسي محتو على الحكم والنصائح بعبارات مهذبة واستعارات مستعذبة بالنثر والنظم صنفه سنة ثلاثين وسبع مئة، و «الكليات والجزئيات» كتابه في الصناعة الطبية شرح فيه العقاقير والحشائش الهندية وسماها بأسماء هندية، و «سلك السلوك» و «چهل ناموس» له كتابان في السلوك بالفارسية في غاية الحلاوة، ومن مصنفاته «العشرة المبشرة».

ومن شعره قوله:

نـخـشـبـي خـيـز وبـا زمـانـه بـسـاز
ورنـه خـود را نـشـانـه سـاخـتـن اسـت
عـاقـلان زمـانـه مـيـگـويـنـد
عـاقـلـي بـا زمـانـه سـاخـتـن اسـت

مات سنة إحدى وخمسين وسبع مئة، كما في «أخبار الأخيار».

حرف الظاء المعجمة

١٢٧ ـ مولانا ظهير الدين البهكري

الشيخ الفاضل العلامة: ظهير الدين البهكري السندي أحد الأفاضل المشار إليهم المعتمد في الأمور عليهم، لم يكن في زمانه أعلم منه بالنحو واللغة والفقه والأصول، انتفع به خلق كثير من العلماء كالشيخ شمس الدين محمد بن يحيى الأودي، قرأ عليه الفقه والأصول، ذكره البرني في تاريخه.

١٢٨ ـ مولانا ظهير الدين الأعرج

الشيخ العالم الكبير: ظهير الدين الأعرج الدهلوي أحد الأساتذة المشهورين في عهد السلطان علاء الدين الخلجي، كان يدرس ويفيد بدار الملك دهلي، ذكره البرني في تاريخه وقال: «إنه كان ممن قربه السلطان المذكور إليهم ويدعوه على مائدته»، انتهى.

١٢٩ ـ الشيخ ظهير الدين الظفر آبادي

الشيخ الفاضل: ظهير الدين بن تاج الدين الحسيني الواسطي الظفر آبادي الشاعر المشهور في عصره، خدم الملوك مدة من الزمان، ثم بايع الشيخ نظام الدين محمد البدايوني رحمه الله تعالى وأخذ عنه الطريقة، وله ديوان شعر و «رموز المعاني» له كتاب مفيد في التصوف.

مات ودفن بدهلي، كما في «تجلى نور».

حرف العين المهملة

١٣٠ ـ مولانا عالم بن العلاء الأندرپتي

الشيخ الإمام العالم الكبير: فريد الدين عالم بن العلاء الحنفي الأندرپتي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية.

له الفتاوى التاتارخانية في الفقه المسمى «بزاد السفر»، صنفه في سنة سبع وسبعين وسبع مئة للأمير الكبير تاتار خان وسماه باسمه، وكان فيروز شاه يريد أن يسميه باسمه فلم يقبله لصداقة كانت بينه وبين تاتارخان، كما في «گلزار أبرار».

قال الفاضل الچلبي في «كشف الظنون»: هو كتاب عظيم في مجلدات جمع فيه مسائل المحيط البرهاني والذخيرة والخانية والظهيرية، وجعل الميم علامة

للمحيط وذكر اسم الباقي، وقدم باباً في ذكر العلم ثم رتب على أبواب الهداية، وذكر أنه أشار إلى جمعه الخان الأعظم تاتار خان ولم يسمه ولذلك اشتهر به، وقيل إنه سماه «زاد المسافر».

ثم إن الإمام إبراهيم بن محمد الحلبي المتوفى سنة ست وخمسين وتسع مئة، لخصه في مجلد، وانتخب منه ما هو غريب أو كثير الوقوع وليس في الكتب المتداولة، والتزم بتصريح أسماء الكتب وقال: متى أطلق الخلاصة فالمراد به «شرح التهذيب»، وأما المشهورة فتقيد بالفتاوى، انتهى.

وقال في موضع آخر من ذلك الكتاب: زاد المسافر في الفروع وهو المعروف «بالفتاوى التاتارخانية» لعالم بن علاء الحنفي المتوفى سنة ٢٨٦ ست وثمانين ومئتين، انتخبها إبراهيم بن محمد الحلبي، أوله: الحمد لله رب العالمين، انتهى، وأنت تعلم ما ذكرنا من سنة وفاته لعله التبس عليه عدد السبع بالاثنين لأنهما متقاربان في الشكل، فالمظنون أنه توفي سنة ست وثمانين وسبع مئة.

١٣١ ـ مولانا عبد العزيز الدهلوي

الشيخ الإمام: عبد العزيز بن شمس بن بهاء النوري الدهلوي أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية.

له مصنفات، منها «تاريخ فيروز شاهي»، ومنها ترجمة كتاب «باراهي سنكهتا لاپتل بهت بن ماراه مهر» وأصل الكتاب كان يشتمل على مئة وأربع أبواب في سنسكرت فنقله من تلك اللغة إلى الفارسية بأمر فيروز شاه السلطان، وأسقط منه ثمانية أبواب، لأنها كانت تتعلق بالنجوم وأحكامها، وترجم منها أحكام الكسوف والخسوف وكائنات الجو وعلامات المطر وعلم القيافة والفأل وغيرها، أوله: «بعد أز ادائي أطيب تحيات وأفضل صلوات پوشيده نماند، إلخ» وهذا الكتاب محفوظ في المكتبة الحبيبية بقرية بِهْيكن پور[1] من أعمال علي گره.

١٣٢ ـ الشيخ عبد العزيز الأردبيلي

الشيخ العالم الفقيه المحدث: عبد العزيز الأردبيلي أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث.

قرأ بدمشق على شيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية الحراني، وبرهان الدين بن البركج[2]، وجمال الدين المزي، وشمس الدين الذهبي وعلى غيرهم من العلماء، ثم قدم الهند وتقرب إلى محمد شاه تغلق فأحسن إليه وأكرمه، لقيه محمد بن بطوطة المغربي بمدينة دهلي وذكره في كتابه، قال: اتفق يوماً أنه سرد على السلطان أحاديث في فضل العباس وابنه رضي الله عنهما وشيئاً من مآثر الخلفاء أولادهما، فأعجب ذلك السلطان لحبه لبني العباس وقبل قدمي الفقيه، وأمر أن يؤتى بصينية ذهب فيها ألفا تنكة، فصبها عليه بيده وقال: هي لك مع الصينية، انتهى.

١٣٣ ـ الشيخ عبد العزيز الدهلوي

الشيخ الصالح: عزيز الدين عبد العزيز بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن الحسيني البخاري أحد المشايخ الجشتية، يتصل نسبه بالإمام علي الرضا ـ عليه وعلى آبائه السلام ـ.

ولد ونشأ بمدينة دهلي وتربى في حجر الشيخ نظام محمد البدايوني، وكان والده ابن أخت الشيخ المذكور.

وله «مجموع الفوائد» مصنف لطيف في ملفوظات الشيخ، قال الكرماني في «سير الأولياء»، إن الشيخ كان يحبه حباً مفرطاً وكان ممن يشار إليه في العلم والعمل، حفظ القرآن وقرأ العلم على أساتذة عصره، وكلما كان يقرؤه يجتهد أن يعمل به، انتهى.

١٣٤ ـ الشيخ عبد الله بن محمد الدهلوي

الشيخ الفاضل الكبير العلامة: عبد الله بن محمد الحسيني الشيخ جمال الدين الدهلوي المشهور بنقره

(١) وهي مكتبة الأمير الفاضل الشيخ حبيب الرحمن خان الشرواني وزير الأمور الدينية في إمارة حيدر آباد الإسلامية سابقاً، انتقلت هذه المكتبة إلى مكتبة الجامعة الإسلامية في علي كره وخصص لها جناح خاص فيها، (الندوي).

(٢) لعله: الفركاح، ح.

كار، له «العباب شرح اللباب» في النحو صنفه سنة خمس وثلاثين وسبع مئة لمحمد شاه بن غياث الدين تغلق الدهلوي، ونسخة هذا الكتاب موجودة في مكتبة خدا بخش خان بمدينة عظيم آباد[1]، كما في «محبوب الألباب».

ومن مصنفاته شرح تنقيح الأصول لصدر الشريعة عبد الله بن مسعود المحبوبي، وعلى هذا الشرح حاشية للشيخ زين الدين قاسم بن قطلوبغا الحنفي المتوفى سنة تسع وسبعين وثمان مئة، ذكره الفاضل الچلبي في «كشف الظنون» وذكر أنه توفي سنة خمسين وسبع مئة.

١٣٥ ـ القاضي عبد الله البيانوي

الشيخ الفاضل الكبير: عبد الله الحنفي البيانوي أحد العلماء المشهورين في عصره، كان قاضياً بمدينة بيانه يدرس ويفيد بها، أخذ عنه الشيخ دانيال بن الحسن العباسي العلوي السِّتركي، وقرأ عليه الكتب الدرسية، وتزوج بابنته، كما تقدم.

١٣٦ ـ مولانا عبد الكريم الشِّرواني

الشيخ الفاضل العلامة: عبد الكريم الحنفي الشرواني أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، كان يدرس ويفيد بدهلي إلى أيام غياث الدين تغلق شاه الدهلوي، قرأ عليه الشيخ نصير الدين محمود بن يحيى الأودي الكتب الدرسية إلى هداية الفقه وأصول البزدوي.

١٣٧ ـ القاضي عبد المقتدر الكِندي

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة: عبد المقتدر بن محمود بن سليمان الشريحي الكندي القاضي منهاج الدين بن القاضي ركن الدين التهانيسري ثم الدهلوي أحد الرجال[2] المشهورين بالفضل والكمال.

ولد ببلدة تهانيسر، ونشأ بدار الملك دهلي على الخير والصلاح، وأخذ العربية وسمع الكثير وبرع في الأدب والإنشاء وقرض الشعر، ولازم الشيخ شمس الدين محمد بن يحيى الأودي وقرأ عليه الكتب الدرسية، وقرأ الكشاف والبزدوي على الشيخ نصير الدين محمود بن يحيى الأودي وكان يتردد في أيام تحصيله إلى الشيخ نصير الدين محمود المذكور ويذكر المطالب العلمية عنده، فكان يستحسن أبحاثه ويحثه على تشمير الذيل في تحصيل العلوم المتعارفة ويحبه، ثم لما فرغ القاضي عن البحث والاشتغال أخذ الطريقة عن الشيخ المذكور وقضى أيامه في الدرس والإفادة.

أخذ عنه القاضي شهاب الدين الدولت آبادي وحفيده أبو الفتح بن عبد الحي بن عبد المقتدر الكندي وخلق آخرون:

ومن شعره قوله في مدح النبي ﷺ:

يا سائق الظعن في الأسحار والأُصُل
سلم على دار سلمى وأبك ثم سل
عن الظباء التي من دأبها أبداً
صيد الأسود بحسن الدل والنجل
وعن ملوك كرام قد مضوا قدداً
حتى يجيبك عنهم شاهد الطلل
أضحت إذا بعدت عنها كواعبها
أطلالها مثل أجفان بلا مقل
فدى فؤادى أعرابية سكنت
بيتاً من القلب معموراً بلا حول
بخيلة بوصال المستهام بها
والجود في الخود مثل البخل في الرجل
كأنها ظبية لكن بينهما
فرقاً جلياً بعظم الساق والكفل
خيالها عند من يهوى زيارتها
أحلى من الأمن عند الخائف الوجل

---

(١) وهي معروفة بمدينة پٹنة عاصمة ولاية بهار، (الندوي).

(٢) جده سليمان قدم الهند في أيام قطب الدين الخلجي، وكان من نسل القاضي شريح الكندي، فولي القضاء في الممالك الشمالية من حضرة دهلي فاشتغل به وسكن ببلدة تهانيسر، ولما مات ولي مكانه ولده القاضي ركن الدين، وحصل له جاه عظيم في الدولة وملك ضياعاً وعقاراً ببلدة = تهانيسر، كما في «الطبقات الحسامية»، انتهى، عبد الحي (رحمه الله تعالى).

كيف السبيل إليها بعد أن حفظت
بالبيض والسمر في أعلى ذرى الجبل
طرقتها فجأة والليل في جدل
والذئب في كسل والقول في شغل
قالت لك الويل هلا خفت من أسد
له براثن كالعسالة الذبل
فقلت إني مليك صيده أسد
وصيد غيري من ظبي ومن وعل
قالت فما تبتغي لا منع قلت لها
كلا فإني عفيف القول والعمل
وإنني رجل من معشر سحبوا
ذيل التبتل والتقوى على زحل
لا يطمعون ولكن كان ديدنهم
إعطاء ما ملكوا كالعارض الهطل
أسد إذا سخطوا أفنوا عدوهم
قوم إذا فرحوا أعطوا بلا ملل
ما قال قائلهم يوماً لواحدهم
لو كنت من مازن لم تستبح إبلي
يا طالب الجاه في الدنيا تكون غداً
على شفا حفرة النيران والشعل
يا طالب العز في العقبى بلا عمل
هل تنفعنك فيها كثرة الأمل
يا أيها الطفل أنت الطفل في أمل
وشمس عمرك قد مالت إلى الطفل
يا من تطاول في البنيان معتمداً
على القصور وخفض العيش والطول
لأنت في غفلة والموت في أثر
يعدو وفي يده مستحكم الطول
اقنع من العيش بالأدنى وكن ملكاً
إن القناعة كنز عنك لم يزل
ثم اغتنم فرصة من قبل أن ضعفت
قواك من سطوة الأمراض والعلل
ولا تكن لمزيد الرزق مضطرباً
واقنع بما قسم القسام في الأزل
لا تغترر أنت في الدنيا فإن بها
من عز بر فكن منها على وهل
أكالة أكلت كالهر ما ولدت
حيالة قتلت من جاء بالحيل
ولا مناص من الله العزيز وإن
فررت منه إلى الدأماء والقلل
يا أيها الناس إن العمر في سفر
وإن أوقاتكم والله كالظلل
إن المنايا بلاشك لآتية
وأنتم في المنى والمين والكسل
لله در فقير ماله أبداً
وذى خصاص بفضل الله مكتفل
ولم يكن فخره إلا بعزة من
أعيى الأعاجم والأعراب بالدول
محمد خير خلق الله قاطبة
هو الذي جل عن مثل وعن مثل
له المزايا بلا نقص ولا شبه
له العطايا بلا من ولا بدل
له المكارم أبهى من نجوم دجى
له العزائم أمضى من قنا البطل
له الفضائل أجدى من عصا كسرت
له الشمائل أحلى من جنى العسل
له الجمال إذا ما الشمس قد نظرت
إليه قالت ألا يا ليت ذلك لي
النصر قادمه والفتح خادمه
كلاهما عن حماه غير مرتحل
يا أعظم الناس من حاج ومعتمر
وأكرم الخلق من حاف ومنتعل
أتيتنا بكتاب جل منفعة
وجئتنا بسبيل ناسخ السبل

بعثت بالملة البيضاء راسخة
عفا بها سائر الأديان والملل
أفحمت كل بليغ بالكتاب كما
جادلت بالسيف أهل الجد والجدل
أضحى طلوعك بالشمس الضحى أبداً
وقد غنيت عن الميزان والحمل
أم التمني إذا جاءتك سائلة
أرجعتها وهي في عقر مع الحمل
نداك أكثره لا ينتهي أبداً
لكن أدناه أدنى من ندى السبل
وعرف طيبك للكفار ضائرة
مسيرة الشهر مثل الورد للجعل
لصحبك الغر باق فضلهم أبداً
وفضل أمتك الزهراء لم يزل
وأهل بيتك فينا رحمة نزلت
أهل الطهارة عن رجس وعن وحل
يا سيد المرسلين المكرمين أدم
شفاعة لعبيد ضارع وجل

توفي لأربع بقين من محرم سنة إحدى وتسعين وسبع مئة وله ثمان وثمانون سنة، كما في «أخبار الأخيار» وغيره.

١٣٨ ـ الشيخ عثمان بن داود الملتاني

الشيخ الصالح المعمر حسان الدين عثمان بن داود العمري الملتاني أحد المشايخ الچشتية، أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايوني ولازمه مدة من الزمان، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، ورجع إلى الهند فدخل مدينة دهلي في حياة شيخه، وصادف قدومه يوم الجمعة فدخل الجامع الكبير للصلاة، وفيه أدرك شيخه نظام الدين المذكور فتلقاه بالبشر والبشاشة وقال له: إن من سعد بالحج فله أن يستأنف النية لزيارة النبي ﷺ، فسافر في وقته وساعته ورحل إلى المدينة المنورة وزار النبي ﷺ ثم رجع إلى دهلي، ولما سير محمد شاة تغلق الناس إلى دولت آباد رحل إلى گجرات وسكن بها.

وكان عالماً كبيراً بارعاً في الفقه والأصول والتصوف، كان يحفظ «الهداية» في الفقه والبزدوي في الأصول و «قوت القلوب» للمكي و «الإحياء» للغزالي في السلوك والتصوف، وكان من العشرة المجازين للإرشاد الذين استخلفهم الشيخ نظام الدين سنة أربع وعشرين وسبع مئة، كما في «سير الأولياء».

وتوفي لثمان خلون من ذي القعدة سنة ست وثلاثين وسبع مئة بگجرات فدفن بها، كما في «البحر الزخار».

١٣٩ ـ الشيخ سراج الدين عثمان الأودي

الشيخ العارف الكبير: سراج الدين عثمان الچشتي الأودي أحد الأولياء السالكين المرتاضين، دخل دهلي في شبابه وأدرك الشيخ نظام الدين محمداً البدايوني.

وكان حسن الصورة والسيرة ولكنه كان عارياً عن حِلية الفضائل العلمية، فتأسف الشيخ على ذلك تأسفاً شديداً وقال: إن الشيخ الجاهل يكون لعبة للشيطان، فعزم مولانا فخر الدين الزرادي على تعليمه، وصنف له مختصراً في التصريف سماه «العثمانية» باسمه، ولم يزل يجد في تعليمه ما دام في غياث پور، ثم لازم الشيخ ركن الدين الأندرپتي وقرأ عليه «الكافية» لابن الحاجب و «المفصل» في النحو و «القدوري» و «مجمع البحرين» في الفقه. واشتغل بالعلم ثلاث سنين بعد وفاة الشيخ نظام الدين المذكور حتى برع في العلم وتأهل للفتوى والتدريس.

ثم سافر إلى بنگاله ولقد أبلغه الله تعالى من الولاية منزلة لا يرام فوقها، وهدى به ثم بأصحابه من بعده خلقاً لا يحصيهم إلا من أحصى رمل عالج عدداً، فلا ترى ناحية من نواحي الهند إلا وقد نمت طريقته وجرى على ألسنة أهلها ذكره، إليه ينتمون وبه يتبركون.

مات في سنة ثمان وخمسين وسبع مئة.

١٤٠ ـ القاضي فخر الدين عثمان المليباري

الشيخ الفاضل الكبير: فخر الدين عثمان المليباري أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، كان قاضياً بقالقوط (كاليكوت) لقيه محمد بن بطوطة بها وذكره في كتابه.

١٤١ ـ الشيخ عثمان بن منهاج السنامي

الشيخ الصالح: عثمان بن منهاج السنامي الشيخ وجيه الدين بن القاضي حميد الدين كان من كبار المشايخ في عصره.

ولد ونشأ ببلدة سنام وسافر إلى دهلي لطلب الرزق، فأدرك بها الشيخ ركن الدين أبا الفتح الملتاني فلازمه وأخذ عنه وسافر معه إلى ملتان، وحفظ القرآن الكريم وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم قرأ «العوارف» على الشيخ ركن الدين المذكور، وسافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار وأقام بالحجاز ثلاث سنين، ثم رجع إلى ملتان فاستخلفه الشيخ ورخصه إلى دهلي وأوصاه بملازمة الشيخ نظام الدين محمد بن أحمد البدايوني، فاستفاضه وصار صاحب وجد وحالة، كان يستمع الغناء، كما في «الطبقات الحسامية».

مات سنة ثمان وثلاثين وسبع مئة، كما في «خزينة الأصفياء».

١٤٢ ـ الشيخ عز الدين الزبيري

الشيخ العالم الفقيه: عز الدين الزبيري أحد العلماء البارعين في الفقه والأصول، لقيه محمد بن بطوطة المغربي في مدينة چنديرى، كان عند الأمير عز الدين البتاني وكان يعظمه تعظيماً بالغاً.

١٤٣ ـ الأمير عز الدين البتاني

الأمير الكبير: عز الدين البتاني «المدعو بأعظم ملك» كان أمير الأمراء ببلاد مالْوَه، يسكن ببلدة چنديرى، أدركه محمد بن بطوطة المغربي بها، وذكره في كتابه وقال: إنه كان خيراً فاضلاً يجالسه أهل العلم، وممن كان يجالسه الفقيه عز الدين الزبيري والفقيه وجيه الدين البيانوي والفقيه القاضي خاصة وإمامهم شمس الدين، وكان لا يظهر إلا في يوم الجمعة وفي غيرها نادراً، انتهى.

١٤٤ ـ الشيخ عزيز الدين الدهلوي

الشيخ الصالح: عزيز الدين الصوفي الدهلوي كان ابن بنت الشيخ فريد الدين مسعود الأجودهني، قرأ العلم على القاضي محيي الدين الكاشاني، وتربى في حجر الشيخ نظام الدين محمد البدايوني، وأخذ عنه الطريقة، له «تحفة الأبرار وكرامة الأخيار» مصنف لطيف في ملفوظات الشيخ نظام الدين المذكور، كما في «سير الأولياء»، وكانت وفاته في سنة إحدى وأربعين وسبع مئة بدهلي، كما في «خزينة الأصفياء».

١٤٥ ـ مولانا عضد الدين الدهلوي

الشيخ الفاضل العلامة: عضد الدين الدهلوي أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة، قرأ عليه محمد شاه تغلق وأعطاه أربعة آلاف ألف تنكة يوم ولي الملك، كما «في تاريخ فرشته».

١٤٦ ـ مولانا عفيف الدين الكاشاني

الشيخ العالم الفقيه: عفيف الدين الكاشاني أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، كان يدرس ويفيد بدهلي، قتله محمد شاه تغلق بقصة شرحها محمد بن بطوطة المغربي في كتابه، قال: كان السلطان في سني القحط قد أمر بحفر آبار خارج دار الملك وأن يزرع هنالك زرع، وأعطى الناس البذر وما يلزم للزراعة من النفقة، وكلفهم زرع ذلك للمخزن، فبلغ ذلك عفيف الدين فقال: هذا الزرع لا يحصل المراد منه، فوشى به إلى السلطان فسجنه وقال: لأي شيء تدخل نفسك في أمور الملك؟ ثم إنه سرحه بعد مدة فذهب إلى داره ولقيه في طريقه إليها صاحبان له من الفقهاء فقال له: الحمد لله على خلاصك، فقال الفقيه: ﴿الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين﴾، وتفرقوا فلم يصلوا إلى دورهم حتى بلغ السلطان ذلك، فأمر بهم فأحضر الثلاثة بين يديه، فقال: اذهبوا بهذا، يعني عفيف الدين، واضربوا عنقه حمائل، وهو أن يقطع الرأس مع الذراع وبعض الصدر، واضربوا أعناق الآخرين، فقال له: أما هو فيستحق العذاب لقوله، وأما نحن فبأي جريمة تقتلنا؟ فقال لهما: «إنكما سمعتما كلامه فلم تنكراه فكأنكما وافقتما عليه، فقتلوا جميعاً»، انتهى.

١٤٧ ـ الشيخ علاء الدين الأَلَنْدي

الشيخ الصالح الفقيه: علاء الدين الحنفي الألندي أحد الرجال المعروفين بالزهد والصلاح، قرأ العلم

على الشيخ معين الدين العمراني، وأخذ الطريقة عن الشيخ نصير الدين محمود الأودي ولبس الخرقة منه، ثم سافر إلى أرض دكن مع الشيخ محمد بن يوسف الحسيني الدهلوي ولازمه مدة من الزمان وأخذ عنه، وسكن بقرية ألند ـ بفتح الهمزة واللام وسكون النون ـ قرية من أعمال گلبرگه.

أخذ عنه الشيخ سعيد الكهنائي المتوفى في تاسع رجب سنة إحدى وسبعين وسبع مئة.

وكانت وفاة الشيخ علاء الدين في تاسع ربيع الثاني سنة سبع وسبعين وسبع مئة بقرية ألند وعلى قبره أبنية بناها الملوك، كما في «الشجرة الطيبة».

١٤٨ ـ الشيخ علاء الدين الأودي

الشيخ الفاضل العلامة: علاء الدين الأودي المشهور بالنيلي كان من كبار المشايخ، قرأ العلم على شيخ الإسلام فريد الدين الشافعي الأودي وعلى غيره من العلماء وبرع في العلم وتأهل للفتوى والتدريس، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين البدايوني الدهلوي، وسكن بدهلي عاكفاً على الدرس والإفادة.

وكان ذا زهد واستقامة وتورع وإقبال على الطاعة والإفادة والتدريس حسبة لله سبحانه، مخلصاً له في دينه ودنياه، وكان لا يأخذ البيعة من أحد ويقول: لو كان الشيخ حياً لرددت عليه الخلافة وقلت: إني لا أستطيع أن أحمل تلك الأمانة، وكان مع ذلك يحب أن يقتفي أثر الشيخ في الزهد والورع والعزيمة، وكان يشتغل بمطالعة «فوائد الفؤاد» ويستحسنه جداً، كما في «سير الأولياء».

وهو ممن أدركه الشيخ محمد بن بطوطة المغربي وذكره في كتابه.

قال ابن بطوطة: هو يعظ الناس في كل يوم جمعة، فيتوب كثير منهم بين يديه ويحلقون رؤوسهم ويتواجدون ويغشى على بعضهم، شاهدته وهو يعظ فقرأ القارىء بين يديه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ ۝١ يَوۡمَ تَرَوۡنَهَا تَذۡهَلُ كُلُّ مُرۡضِعَةٍ عَمَّآ أَرۡضَعَتۡ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمۡلٍ حَمۡلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٞ ۝٢﴾، ثم كررها الفقيه علاء الدين، فصاح أحد الفقراء من ناحية المسجد صيحة عظيمة، فأعاد الشيخ الآية فصاح الفقير ثانية ووقع ميتاً، وكنت في من صلى عليه وحضر جنازته، انتهى.

وكانت وفاة علاء الدين سنة اثنتين وستين وسبع مئة، كما في «خزينة الأصفياء».

١٤٩ ـ الأمير علاء الدين البرني

الأمير الكبير: علاء الدين علاء الملك بن بار بيگ برلاس البرني كان من الرجال المعروفين بالحزم والدهاء والسياسة وأنواع الفضائل، وهو عم القاضي ضياء الدين البرني صاحب «فيروز شاهي».

ولاه السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي على مدينة كڑه وما والاها من البلاد في سنة ست وتسعين وست مئة، ثم استقدمه إلى دار الملك وجعله الشحنة بمدينة دهلي ـ وتلك الخطة كانت جليلة في ذلك العصر، لا يولى عليها إلا من يثق به السلطان، لأنه يكون حارساً له ولخزائنه وأهله ـ ولقبه علاء الملك.

وكان رجلاً معروفاً بالعلم والدهاء، كثير المعروف، عميم الإحسان، صاحب عقل وسكينة ودين، يحكى أن السلطان علاء الدين لما فتح الفتوحات العظيمة فقد الصواب والاتزان فألقى على أصحابه مسألتين: إحداهما أن يضع شرعاً جديداً للناس كما شرع النبي ﷺ ليبقى اسمه إلى يوم القيامة، وثانيتهما أنه يريد أن ينيب عنه واحداً من خواصه بدار الملك ويخرج إلى نواحي الأرض ويملك البلاد كما ملك إسكندر بن فيلقوس المقدوني، وكان يلقي هاتين المسألتين على أصحابه فكانوا يهابونه ولا يجيبونه بالصدق، حتى أنه ذكر مرة كأنه يخاطب علاء الملك ويسأله، فأطرق رأسه ملياً وفكر في نفسه وقال لنفسه: إني بلغت الكبر وليس بيني وبين الموت إلا قيد شبر فلا ينبغي أن أهابه في ذلك، فإن غضب علي فلعلي أنال درجة الشهادة وهذا فوز عظيم.

زديم بر صف رندان وهر چه بادا باد

فتقدم إليه وقال إن لم يسعني إلا الجواب فينبغي أن تأمر أن ترفع الكؤوس ويخلى المجلس، فأمر به وقام الناس، فتقدم وقبل الأرض بين يديه وقال: كبر

سني في نعمة الملك واعتراني الضعف والهرم، فإن أصبت في الجواب فذلك من الله سبحانه، وإن أخطأت فيه تعذرني لكبر سني واختلال حواسي، ثم قال: إن الشريعة تتعلق بالأنبياء والنبوة بالوحي، والدين قد أكمل على نبينا ﷺ، وبه ختم النبيون، فلا يمكن بعده وضع شريعة جديدة، فلا ينبغي لك أن تتفوه بهذا بعد ذلك، فإن الناس إن يسمعوها يتنفروا عنك ويولد الفتن ويكثر الفتك في الناس، وأما المسألة الثانية فهي تدل على ميل السلطان إلى أعالي الأمور وينبغي لمثل السلطان أن يجعلها مقصده، ولكن ينبغي للسلطان أن يتفكر ساعة في هذا الأمر، ولستُ أدري من ينوب عنك في غيبتك من أرض الهند، ويوفي بعهده إذا أراد السلطان أن يرجع إلى دار الملك ولا ينقض عهده ولا يغدر، ومن ينوب عنك كما ناب أرسطاطاليس عن الإسكندر إلى اثنتين وثلاثين سنة أيام غيبته عن دار الملك، فقال علاء الدين: وماذا أفعل بعد ذلك؟ فقال علاء الملك: إن الأهم لك أمران: الأول تسخير البلاد الجنوبية من «وجاپور» و «چنديرى» إلى البحر المحيط والبلاد الشمالية إلى «لمغان» و «كابل» فإن تلك البلاد ملجأ للمفسدين وقطاع السبل، فإن ملكتها تظل الهند آمنة مطمئنة، والثاني سد الثغور في سبيل التتر، فإنهم يطمعون في الهند ويأتون إليها كلما وجدوا فرصة انتهزوها ويفتكون وينهبون، فإن تيسر ذلك فيمكن للسلطان أن يبعث عساكره إلى بلاد أخرى، وإني أظن أن ذلك يتيسر إن تركت الخمر والتصيد والتفرج الدائم والانهماك في اللذات، فاستمع ذلك علاء الدين سماع القبول، واستحسن رأيه وأحسن إلى علاء الملك، ذكره البرني في تاريخه.

١٥٠ ـ الشيخ علاء الدين السَّنديلوي

الشيخ الصالح الفقيه: علاء الدين الحسيني السنديلوي أحد الأولياء السالكين المرتاضين بأرض أوده، أخذ الطريقة عن الشيخ نصير الدين محمود الأودي وصحبه مدة طويلة بدهلي ونال حظاً وافراً من العلم والمعرفة، فاستخلفه الشيخ ورخصه إلى سنديلة ـ بفتح السين المهملة ـ بلدة من أعمال أوده، فسكن بها.

وكان قانعاً عفيفاً ديناً متوكلاً، تذكر له كشوف وكرامات، مات بسنديلة ودفن بها، كما في «البحر الزخار».

١٥١ ـ الشيخ علاء الدين الملتاني

الشيخ الصالح: علاء الدين الملتاني أحد العلماء المبرزين في المعارف الإلهية، أخذ عن الشيخ صدر الدين محمد العارف الملتاني ولازمه مدة من الزمان، وكان عالماً كبيراً زاهداً تقياً، مات سنة أربعين وسبع مئة، كما في «خزينة الأصفياء».

١٥٢ ـ الشيخ علاء الدين الكِنْتوري

الشيخ الكبير علاء الدين بن أعز الدين بن شرف الدين الحسيني الموسوي الكنتوري، كان من الرجال المعروفين في الدعوة والتكسير والعلوم الغريبة، استقدمه محمد شاه تغلق إلى دار الملك وكلفه بالإقامة لديه، فأبى وترك ولديه أعز الدين وجمال الدين عنده ورجع إلى كنتور، وقتل محمد شاه المذكور ولده أعز الدين في حياته، وأقام جمال الدين بدهلي زماناً، وأخذ الطريقة عن الشيخ نصير الدين محمود بن يحيى الأودي، ثم رجع إلى كنتور وتولى المشيخة بها مقام والده، كما في «مهر جهانتاب».

١٥٣ ـ مولانا علاء الدين الدهلوي

صدر الشريعة: علاء الدين الحنفي الدهلوي الفاضل الكبير العلامة كان يدرس ويفيد بدار الملك دهلي في عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي، ذكره البرني في تاريخه.

١٥٤ ـ مولانا علاء الدين التاجر

الشيخ الفاضل: علاء الدين التاجر الدهلوي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، كان يدرس ويفيد بدهلي في أيام علاء الدين الخلجي، ذكره البرني في تاريخه.

١٥٥ ـ مولانا علاء الدين كرك

الشيخ الفاضل العلامة: علاء الدين كرك كان يدرس

ويفيد بدهلي في عهد علاء الدين الخلجي، ذكره البرني في كتابه.

١٥٦ ـ مولانا علاء الدين اللاهوري

الشيخ الفاضل: علاء الدين اللاهوري أحد الأساتذة المشهورين بدهلي في عهد السلطان علاء الدين الخلجي، ذكره البرني في كتابه.

١٥٧ ـ مولانا علاء الدين المقرىء

الشيخ الفاضل: علاء الدين المقرىء الدهلوي أحد العلماء المبرزين في القراءة والتجويد، كان يدرس ويفيد بدهلي في عهد السلطان علاء الدين الخلجي، ذكره البرني.

١٥٨ ـ مولانا علاء الدين الأندرپتي

الشيخ الفاضل الكبير: علاء الدين الأندرپتي أحد العلماء المشهورين في عصره، كان يدرس ويفيد، أخذ عنه خلق كثيرون ـ كما في «سير الأولياء».

١٥٩ ـ مولانا علم الدين الشيرازي

الشيخ الفاضل الكبير العلامة: علم الدين الحكيم الشيرازي أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، له اليد الطولى في الصناعة الطبية، كان يدرس ويفيد بدهلي في أيام علاء الدين محمد شاه الخلجي، ذكره البرني في تاريخه ولكنه لم ينسبه إلى شيراز بل أهمل ذلك، وإني رأيت في «تاريخ فرشته» أن علم الدين كان شيرازياً وعاش بعد الخلجي مدة من الزمان، جعله محمد شاه تغلق نديماً له، وكان يقربه إليه ويذاكره في العلوم.

١٦٠ ـ مولانا عليم الدين التبريزي

الشيخ الفاضل عليم الدين الحكيم التبريزي كان من الأطباء الحاذقين ببلدة گلبرگه من أرض دكن في عهد السلطان علاء الدين حسن البهمني، وكان يدرس ويتطبب، كما في «تاريخ فرشته».

١٦١ ـ الشيخ علي بن الحميد الناگوري

الشيخ العالم الكبير: علي بن الحميد بن أحمد السعيدي السورتي الشيخ عبد العزيز بن حميد الدين الناگوري أحد كبار مشايخ الطريقة الچشتية، أخذ عن أبيه ولازمه مدة من الدهر وبلغ رتبة الكمال، فأجازه والده في الدعوة والإرشاد وأجازه في الحديث، ولما توفي والده جلس على مشيخة الإرشاد، أخذ عنه ولده فريد الدين محمود، فأجازه في الحديث سنة خمس وعشرين وسبع مئة، فما في «خزينة الأصفياء» أنه توفي سنة إحدى وثمانين وست مئة مما لا يعتمد عليه.

١٦٢ ـ الشيخ علي الحيدري

الشيخ الفاضل: علي الحيدري أحد القادمين إلى بلاد الهند، دخل گجرات وسكن بمدينة كهنباية، ولازم أحد أحبار الوثنيين وأخذ عنه علوم أهل الهند وتعلم لغتهم، وصحبه مدة من الزمان وأظهر له حقية الإسلام، فمن الله سبحانه عليه بالملة الحنيفية البيضاء، وأسلم بسببه خلق كثير من أهل گجرات ممن كانوا يعرفون فضله وكماله، ولما كان علي شيعياً تشيع الناس، ويسمون بواهير، ثم لما قام بالملك مظفر شاه الگجراتي الأول أمر العلماء أن يهدوهم إلى طريق أهل السنة، فهدى بهم جمعاً كثيراً منهم، فصاروا فرقتين فرقة منهم أهل السنة، وفرقة منهم الشيعة.

وقد ذكره محمد بن بطوطة المغربي في كتابه وقال: إنه كان عظيم القدر شهير الذكر بعيد الصيت يسكن بمدينة كهنباية على ساحل البحر، وينذر له التجار بالبحر النذور الكثيرة، وإذا قدموا بدؤا بالسلام عليه، وكان يكاشف بأحوالهم، وربما نذر أحدهم النذر وندم عليه، فإذا أتى الشيخ للسلام عليه أعلمه بما نذر له وأمر بالوفاء به، واتفق له ذلك مرات واشتهر به، فلما خرج القاضي جلال الدين الأفغاني وقبيلته بمدينة كهنباية على محمد شاه تغلق بلغ السلطان أن الحيدري دعا للقاضي جلال وأعطاه شاشيته[1] من رأسه، وذكر أيضاً أنه بايعه، فلما خرج السلطان إليهم بنفسه وانهزم القاضي خلف السلطان شرف الملك أمير بخت بكهنباية وأمره بالبحث عن أهل الخلاف وجعل معه فقهاء يحكم بقولهم، فأحضر الشيخ علي الحيدري بين يديه

(١) لفظة عامية يراد بها القلنسوة في عرف أهل المغرب.

وثبت أنه أعطى للقائم شاشيته ودعا له فحكموا بقتله، فلما ضربه السياف لم يعمل فيه السيف وعجب الناس لذلك وظنوا أنه يعفى عنه بسبب ذلك، فأمر سيافاً آخر بضرب عنقه فضربه، انتهى.

١٦٣ ـ الشيخ علي بن الشهاب الهمذاني

الشيخ العالم الكبير الرحالة: علي بن الشهاب بن محمد بن علي الحسيني الهمذاني، كان من نسل إسماعيل بن علي بن محمد بن علي بن الحسين السبط عليه وعلى جده السلام.

ولد في الثاني عشر من شهر رجب سنة أربع عشرة وسبع مئة، وقرأ العلم على الشيخ نجم الدين أبي الميامن محمد بن أحمد الموفق الأذكاني وأخذ الحديث عنه، وأخذ الطريقة عن الشيخ شرف الدين محمد بن عبد الله المزوقالي والشيخ تقي الدين علي الدوسي، كلاهما عن الشيخ ركن الدين أحمد بن محمد المعروف بعلاء الدولة السمناني، وقيل إنه أخذ عن والده أيضاً، ثم إنه خرج للسياحة فسار في الأمصار وأدرك المشايخ الكبار واستفاد منهم، يبلغ عددهم إلى أربع مئة وألف من رجال العلم والمعرفة، فلما عاد إلى خراسان وقع الخلاف بينه وبين الأمير تيمور گور كان في معنى الحكمة، فقدم كشمير في سنة ثلاث وسبعين ـ وقيل: ثمانين ـ وسبع مئة مع سبع مئة من أصحابه، فأسلم على يده غالب أهلها.

وله مصنفات كثيرة ممتعة نذكر منها ما طالعته بعون الله وتوفيقه، فمنها «ذخيرة الملوك» بالفارسية كتاب مفيد في بابه في مجلد، أوله: حمد بسيار وثناي بے شمار، إلخ، وهو مرتب على عشرة أبواب: الأول في شرائط الإيمان وأحكامه، والثاني في حقوق العبودية، والثالث في مكارم الأخلاق ووجوب الاقتداء بسيرة الخلفاء الراشدين، والرابع في حقوق الوالدين والزوجين والأولاد والعبيد والأقارب والأصدقاء، والخامس في أحكام السلطة والولاية والأمان وحقوق الرعايا ووجوب العدل والإحسان، والسادس في شرح السلطة المعنوية وأسرار الخلافة الإنسانية، والسابع في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والثامن في تحقيق الشكر وذكر أصنافه، والتاسع في الصبر على المكاره، والعاشر في ذم الكبر والغضب وغير ذلك.

ومنها «شرح فصوص الحكم» لابن عربي بالفارسية، أوله: حمد بے غايت آن فاطر حكيم، إلخ، ومنها «مشارب الأذواق» شرح على الميمية لابن الفارض، وهو أيضاً بالفارسية، أوله: حمد عم وثنايے اتم مر حضرت ودودي را، إلخ، ومنها مرآة التائبين في التوبة، أوله: حمد وثنايے نامتناهي حضرت حكيمے را، إلخ، ومنها «الرسالة الذكرية» نحو كراسين، أولها: حمد وسپاس مر پروردگارے را، إلخ، ومنها «منهاج العارفين» في وريقات، أوله: حمد بے حد وثنايے بے عد مر آفريدگارے را، إلخ، ومنها «الرسالة الذكرية» بالعربية، أولها: الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، إلخ، ومنها «المنامية» في الرؤيا بالفارسية، أولها: الحمد لله حق حمده، إلخ، ومنها «الهمذانية» في تحقيق لفظ همذان بالفارسية، أولها: شاه راه شريعت محمدي، إلخ، ومنها الوجودية في تحقيق الوجود بالفارسية، أولها: الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، إلخ، ومنها «التلقينية» بالفارسية، أولها: الحمد لله الذي لقنني دقائق العرفان، إلخ، ومنها «المشية» أولها: تانقاشان كارگه قضا، إلخ، ومنها مشكل حل، أولها: أي مشكل حل وحل مشكل، إلخ، وهي في تحقيق ذلك الكلام، ومنها «الأورادية»، مرتبة على ثلاثة أبواب: الأول في فضل الأوراد، والثاني في الحاجة إليها، والثالث في توزيع الأوقات على وظائفها، أولها: الحمد لله الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً، إلخ، ومنها «المكتوبات الأميرية» وفيها رسائله إلى أصحابه، ومنها «النورية» في أحسن الطرق وأخصرها، ومنها «ده قاعده» في الطريقة، ومنها «الفقيرية الأميرية» أولها: الحمد لله حق حمده، إلخ، ومنها رسالة في الطب، أولها: آفتاب عنايت أز فلك درايت وبرج هدايت، إلخ، ومنها «منازل السالكين» بالعربية في المنازل العشرة، أولها: الحمد لله الذي أفاض جوده الجؤود على كل موجود، ومنها رسالة في آداب المشيخة مرتبة على سبعة أبواب، ومنها رسالة في مقامات الصوفية وأحوالهم ودرجاتهم ومعنى الفقر وما يتعلق به، ومنها رسالة في مقامات السالكين، ومنها

رسالة في مناقب أهل البيت، ومنها «الأربعينية» في أربعين حديثاً رواها عن شيخه نجم الدين محمد بن أحمد الموفق الأذكاني بسنده إلى أنس بن مالك رضي الله عنه، ومنها رسالة في آيات الأحكام من القرآن الكريم، ومنها رسالة سير الطالبين، وهو كتاب جمع فيه بعض أصحابه ما كتب في مواضع شتى من الفوائد الأنيقة، ومنها «رسالة أخلاقية» ومنها «كشف الحقائق» رسالة له جمعها محمد بن محمد الخوصي، ومنها «الرسالة الفتوتية» قال: وذلك مما أوصيت به الأخ في الله المحسن الموفق السعيد أخي الشيخ حاجي بن المرحوم طوطى عليشاهي الختلاني، أصلح الله شأنه في الدارين وألبسه لباس الفتوة الذي هو جزء الخرقة المباركة كما لبست من شيخي نجم الدين أبي الميامن محمد بن أحمد الأذكاني، انتهى، ومنها «چهل أسرار» وفيه ثمان وثمانون منظومة، ومنها «الاختيارات» جمع فيها الأبيات الرائقة في الحقائق والمعارف، ومنها السبعين، رسالة جمع فيها سبعين حديثاً في فضائل أهل البيت وأكثر أحاديثها مأخوذة من الفردوس وأحاديثها غير مقبولة عند المحدثين، وعلى تلك الرسالة تخريج للشيخ فتح محمد بن محمد عيسى البرهانپوري، ومنها «معاش السالكين» أوله: الحمد لله على نعمائه، إلخ، ومنها «معرفة النفس» رسالة له أولها: شكر وثنايے آن خدايے را، إلخ، ومنها «إنسان نامه»، في القيافة، أولها: حمد وسپاس وثنايے بيے قياس، ومنها «الواردات»، بالفارسية، أولها: رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري، إلخ، ومنها «الرسالة الذكرية الصغرى» بالعربية في فضل الذكر وخواصه وحقائقه، ومنها «الرسالة الغيبية» أولها: سلام الله تعالى على فلان ورحمة الله وبركاته، ومنها «شرح أسماء الله الحسنى» بالعربية، أولها: اللهم افتح باب الدخول في شواكل الأسماء، إلخ، ومنها «الرسالة الخواطرية» بالعربية، أولها: والله يقول الحق وهو يهدي السبيل، إلخ، ومنها «الخطبة الأميرية»، بالعربية، ومنها «المناجاة الأميرية»، بالفارسية.

وكانت وفاته بتيراه من أرض ياغستان حين خرج من كشمير ووصل إليها، فنقلوا جسده إلى ختلان من أعمال بدخشان ودفنوه بها، وكان ذلك في سنة ست وثمانين وسبع مئة، كما في «مهر جهانتاب».

١٦٤ ـ الشيخ علي بن أحمد الغَوْري

الشيخ الصالح: علي بن أحمد الغوري أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، أخذ الطريقة عن الشيخ ركن الدين أبي الفتح الملتاني، وكان يسكن بمدينة كڑه، له «كنز العباد في شرح الأوراد» كتاب بسيط في شرح أوراد الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي، وتلك النسخة موجودة في مكتبة المرحوم خدا بخش خان بمدينة عظيم آباد، كما في «محبوب الألباب».

١٦٥ ـ الشيخ علي محمد الجِيْوَري

السيد الشريف العلامة: علي بن محمد بن علي بن أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن محمد بن الحسين الشيخ علاء الدين الحسيني الجيوري كان من الأولياء السالكين المرتاضين.

ولد ونشأ بأرض الهند، وقرأ العلم على الشيخ حميد الدين مخلص بن عبد الله الدهلوي ولازمه مدة من الزمان، وكان حميد الدين يحبه حباً مفرطاً ويحترمه ويشتغل بتعليمه وتربيته أكثر مما كان يشتغل بغيره، كما في «مناقب السادات» للدولت آبادي، ثم إنه سافر إلى العراق وأدرك المشايخ الكبار وأخذ الطريقة عن الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي بلا واسطة وغيره، كما في «جامع العلوم» وقيل: إنه أخذ عن الشيخ قوام الدين محمود بن محمد الدهلوي عن والده شيخ الإسلام قطب الدين محمد الكروي، كما في «تذكرة السادات» وقيل: إنه أخذ عن الشيخ قطب الدين محمد المذكور بلا واسطة ولده، كما في «منبع الأنساب» والصواب أنه أخذ عن الشيخ قوام الدين محمود بن محمد الدهلوي، وأخذ عنه الشيخ شمس الدين خواجگي العريضي الملتاني ثم الكروي، والشيخ محمد بن نظام الدين البهرائچي، والشيخ عين الدين البيجاپوري، والشيخ ركن الدين محمد الجنيدي، وخلق كثير من العلماء والمشايخ، وأما جيور فإنه بكسر الجيم وسكون التحتية وفتح الواو قرية مشهورة من أعمال «بلند شهر». وقد أخطأ فيه كثير من الناس

فمنهم من صحفه بجيپور التي هي مدينة كبيرة في أرض راجپوتانه، مَصَّرها راجه جے سنگه في أيام محمد شاه الدهلوي، وأين هذا من ذاك؟ وللشيخ علاء الدين أعقاب صالحة بقرية جِيْوَر، لقيت بعضهم، وكان يدعوه الناس بعلاء الدين شكر پرش، مات في الثامن والعشرين من شعبان سنة أربع وثلاثين وسبع مئة بدولت آباد، فدفن بها، كما في «تاريخ الأولياء».

١٦٦ ـ الشيخ علي بن محمد الجهونسوي

الشيخ الصالح: علي بن محمد بن محمد بن محمد بن شجاع بن إبراهيم الحسيني البهكري ثم الجهونسوي المشهور «بشعبان الملة»، ولد بمدينة بهكر يوم الخميس لخمس بقين من شعبان سنة ثلاثين وست مئة ونشأ بها، وسافر إلى ملتان وله ثلاثون سنة، أخذ عن الشيخ شمس الدين الحسيني العريضي والشيخ أبي الفتح ركن الدين الملتاني وصحبهما زماناً، ثم سافر إلى بهار، ولازم الشيخ منهاج الدين حسن البهاري اثنتي عشرة سنة، وأخذ عنه، والشيخ منهاج الدين أخذ عن الشيخ نجم الدين إبراهيم وهو عن الشيخ أبي الفتح ركن الدين المذكور، ولما بلغ رتبة المشيخة أرسله المنهاج إلى شيخپوره، فلبث بها سنتين، ثم أرسله إلى پياگ (إله آباد) فسكن بصحراء ما وراء النهر حيث يلتقي ماء جَمْنَ وگنگ قريباً من قرية هربونك پور، فأسلم على يده خلق كثير، توفي ثالث ذي الحجة ـ وقيل: في الثالث عشر منها ـ سنة ستين وسبع مئة، كما في «منبع الأنساب».

١٦٧ ـ علي بن علي الجهونسوي

الشيخ الصالح: علي بن علي بن محمد الحسينيّ البهكري الشيخ تقي الدين الجهونسوي أحد كبار المشايخ السهروردية، ولد بجهونسي سنة عشرين وسبع مئة، وأخذ عن أبيه، ولازمه ملازمة طويلة، ثم سافر إلى البلاد، وأخذ عن الشيخ علاء الدين الحسيني الجيوري ولازمه زماناً، ثم رجع وتصدر للإرشاد، أخذ عنه خلق كثير، توفي يوم الخميس لسبع خلون من ذي الحجة سنة خمس وثمانين وسبع مئة، كما في «منبع الأنساب».

١٦٨ ـ علاء الدين علي بن محمد الدهلوي

السيد الشريف: علاء الدين علي بن محمد بن علي بن أسامة بن عدنان بن أسامة الحلي الدهلوي أحد السادة القادة، كان من نسل السيد الشريف ضياء الدين علي بن أسامة الحلي المدفون بدهلي، ولد بمدينة دهلي، وأمه زهراء بنت زيد بن أسامة الحلي، ونشأ بها، وتقرب إلى فيروز شاه الدهلوي، فجعله رسولدار «الحاجب»، وكانت خدمة جليلة يأتي السفراء إليه ويعرضون الحوائج بوساطته على السلطان، وضيافتهم من تلقاء السلطان كانت مفوضة إلى رسولدار، ولذلك اشتهر برسولدار، وبعثه فيروز شاه بعد جلوسه على سرير الملك إلى خواجه جهان، وبعثه مرة بالسفارة إلى خراسان، كما في «الرسالة الزيدية»، وله أعقاب كثيرون في قَنَوج ونواحيها.

١٦٩ ـ علي بن محمود الدهلوي

الشيخ الفاضل: علي بن محمود الدهلوي المشهور بعلي شاه جاندار، كان من كبار الأمراء بدهلي، أخذته الجذبة الربانية، فترك الدنيا، ولازم الشيخ المجاهد نظام الدين محمد بن أحمد البدايوني رحمه الله، وأخذ عنه الطريقة.

وكان عالماً كبيراً متفنناً في العلوم، له «خلاصة اللطائف» كتاب بالعربي في الحقائق والمعارف، كما في «أخبار الأخيار».

١٧٠ ـ مولانا عماد الدين الدهلوي

الشيخ العالم الصالح: عماد الدين بن حسام الدين الدهلوي الواعظ الكبير لم يكن له نظير في التذكير، كان يجمع بين الطريقة والشوق واللطائف والظرائف وبيان الأسرار وكشف الحقائق، وكان له صوت حسن شجي يأخذ بمجامع القلوب، ذكر ووعظ عشرين سنة بدار الملك دهلي في عهد السلطان علاء الدين الخلجي، وكان يحضر مجالس وعظه خلق كثير من الملوك والأمراء والعلماء والشعراء وعامة الناس، وكانوا يتأثرون بوعظه، ذكره البرني في تاريخه.

١٧١ ـ مولانا عماد الدين الغوري

الشيخ العالم الصالح: عماد الدين الحنفي الغوري أحد عباد الله الصالحين.

قتله محمد شاه تغلق الدهلوي، وسبب قتله على ما في «أخبار الأخيار» أن محمد شاه قال له يوماً من الأيام: إن الفيوض الإلهية لم تنقطع حتى اليوم، فإن ادعى أحد بالرسالة وصدرت عنه المعجزات فتصدقه أم لا، فغضب العماد ولم يملك نفسه فقال بالفارسية: گه مخور، أي لا تأكل العذرة، فأمر محمد شاه أن يذبحوه ويخرجوا لسانه عن فمه، فامتثلوا أمره، رحمه الله تعالى.

١٧٢ ـ الشيخ عمر بن محمد الهندي

الشيخ الفاضل: عمر بن محمد بن أحمد بن منصور بهاء الدين الهندي الحنفي نزيل مكة.

كان عالماً بالفقه والعربية مع حلم وأدب وعقل وحسن خلق، جاور المدينة مدة، وحج سنة ثمان وخمسين وسبع مئة، فسقط عن دابته فيبست أعضاؤه وبطلت حركته وحمل إلى مكة وتأخر عن الحج وانتقل إلى رحمة الله سبحانه ذكره ابن فرحون في كتابه ونقل عنه الفاسي في «العِقْد»[1] كما في «طرب الأماثل».

١٧٣ ـ الشيخ عمر بن أسعد البنڈوي

الشيخ العالم الكبير: عمر بن أسعد اللاهوري الشيخ علاء الدين البنڈوي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية.

كان والده وزيراً لبعض الملوك في بنگاله، ولذلك حصل له الجاه العظيم عند الملوك والأمراء وصار كبير المنزلة عندهم وطار صيته في الآفاق، وكان يدرس ويفيد.

أخذ عنه كثير من الناس ولم يزل كذلك إلى أن ورد الشيخ سراج الدين عثمان الأودي بتلك الديار، فترك البحث والاشتغال ولازمه وأخذ عنه الطريقة، وتولى المشيخة بعده، أخذ عنه ولده نور الحق والسيد أشرف بن إبراهيم السمناني وعادل الملك الجونپوري وخلق كثير، ويذكر له كشوف وكرامات ووقائع غريبة.

مات في مستهل رجب سنة ثمان مئة وقبره مشهور ببلدة پنڈوه، يزار ويتبرك به، كما في «أخبار الأخيار».

١٧٤ ـ الشيخ عمر بن إسحاق الغزنوي

الشيخ الإمام العلامة الكبير: عمر بن إسحاق بن أحمد أبو حفص سراج الدين الهندي الغزنوي أحد الرجال المشهورين بالعلم.

ولد تقريباً سنة أربع وسبع مئة، وأخذ الفقه عن الإمام الزاهد وجيه الدين الدهلوي أحد الأئمة بدهلي وعن شمس الدين الخطيب الدولي ـ نسبة إلى دول ناحية بين الري وطبرستان ـ وعن سراج الدين الثقفي ملك العلماء بدهلي وركن الدين البدايوني ـ وهم من أكبر تلامذة أبي القاسم التنوخي تلميذ حميد الدين الضرير ـ وأخذ عن غيرهم من العلماء، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وسمع «عوارف المعارف» من الشيخ خضر شيخ رباط السدرة، وحدث به عن القطب القسطلاني عن مؤلفه، وسافر إلى القاهرة قديماً سنة أربعين، وسمع من أحمد بن منصور الجوهري وغيره، وظهرت فضائله، ثم ولي قضاء العسكر بعد أن ناب عن الجمال التركماني ثم عزل.

وكان عالماً فاضلاً إماماً علامة نظاراً فارساً في البحث مفرط الذكاء عديم النظير، له التصانيف التي سارت بها الركبان، منها شرح الهداية المسمى بالتوشيح والشامل في الفقه «وزبدة الأحكام في اختلاف الأئمة الأعلام» وشرح بديع الأصول لابن الساعاتي وشرح المغني للخبّازي و «الغرة المنيفة في ترجيح مذهب أبي حنيفة» وشرح الزيادات وشرح الجامعين ـ ولم يكملهما ـ وشرح تائية ابن الفارض وكتاب في الخلافيات وكتاب في التصوف.

وذكر القارىء من تصانيفه «شرح المنار» و «شرح المختار» و «لوائح الأنوار في الرد على من أنكر على العارفين ولطائف الأسرار» و «عدة الناسك في المناسك» و «شرح عقيدة الطحاوي» و «اللوامع في شرح جمع الجوامع» وغير ذلك، كما في «الفوائد البهية».

وقد ذكر الكفوي في الطبقات أنه مات سنة ثلاث

(١) أي «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين».

وستين وسبع مئة، وأرخ وفاته الچلپي في كشف الظنون والسيوطي في حسن المحاضرة سنة ثلاث وسبعين وسبع مئة، كما في «الفوائد البهية» والصواب أنه توفي سنة ثلاث وسبعين، قال طاشكبرى زاده في «مفتاح السعادة» إنه مات في الليلة التي مات فيها البهاء السبكي وهي ليلة السابع من شهر رجب سنة ثلاث وسبعين وسبع مئة، وكانت ولايته نحو أربع سنين، وكان كتب بخطه: مولدي سنة أربع وسبع مئة، انتهى.

١٧٥ ـ الشيخ عمر بن محمد السنامي

الشيخ الفاضل الكبير العلامة: عمر بن محمد بن عوض الحنفي الإمام ضياء الدين السنامي صاحب «نصاب الاحتساب».

كانت له قدم راسخة في التقوى والديانة والاحتساب في الأمور الشرعية، ولد ونشأ بأرض الهند، وقرأ العلم على الشيخ كمال الدين السنامي، واشتغل بالحسبة مدة من الزمان، واشتغل بالتذكير أكثر من ثلاثين سنة وكان شديد النكير على أهل البدع والأهواء، لا يهاب فيه أحداً ولا يخاف في الله لومة لائم، وكان يجتمع في مجالس وعظه خلق كثير يربو عددهم على ثلاثة آلاف من الخاصة والعامة، ولا يستطيع أحد ممن حضر ذلك المجلس أن يلتفت إلى شيء آخر غير الاستماع إليه، وكان ينقم على الشيخ نظام الدين محمد البدايوني سماعه الغناء، والشيخ لا يجيبه إلا بالمعذرة وإظهار الانقياد لحكمه ويكرمه غاية الإكرام.

قال الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي في «أخبار الأخيار»: إن السنامي لما مرض وأشرف على الموت جاء الشيخ يعوده فاستأذن، فأمر السنامي أن تفرش عمامته ليضع القدم عليها فلما جيء بالعمامة وضعها الشيخ على الرأس وقبلها وحضر لديه ولكن السنامي ما رفع إليه نظره استحياءً منه، ولما خرج الشيخ من عنده توفي إلى رحمة الله سبحانه، فبكى عليه الشيخ وقال: مات من كان متفرداً في حماية الشرع والذب عنه، انتهى[1].

وقال الشيخ عصمة الله بن محمد أعظم السهارنپوري في رسالته في باب السماع، إنه لما استأذن الشيخ في دخوله أجاب السنامي أنه لا يحب أن يرى المبتدع في آخر عهده من الدنيا، فأجابه الشيخ أن المبتدع جاء تائباً من البدعة، فأمر السنامي أن تفرش عمامته ليضع الشيخ قدمه عليها، انتهى.

قال القاضي ضياء الدين البرني في تاريخه: إن والده كان من العلماء المتبحرين وللسنامي اليد البيضاء في تفسير القرآن الكريم وكشف حقائقه، كان يذكر في كل أسبوع ويحضر مجلسه ثلاثة آلاف من الناس من كل صنف ويتأثرون بمواعظه حتى أنهم كانوا يجدون حلاوتها إلى الأسبوع الآخر، وكان له إنكار على طريقة الشيخ نظام الدين محمد البدايوني، انتهى.

ومن مصنفاته «نصاب الاحتساب» كتاب مفيد في بابه مرتب على خمسة وستين باباً، أوله: الحمد لله الحسيب الرقيب على نواله إيماناً واحتساباً، إلخ، ومنها تفسير سورة يوسف من القرآن الكريم، وله «الفتاوى الضيائية».

ومن فوائده رحمه الله

ما قال في قوله تعالى حكاية عن بني يعقوب: ﴿يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَ۫نَّا﴾! الآية دلت على أن أولاد الأنبياء مثل أولاد غيرهم يدعون آباءهم الأنبياء باسم الأبوة لأن إخوة يوسف قالوا لأبيهم: يا أبانا، كما

---

(١) هكذا جاء في «أخبار الأخيار» للشيخ عبد الحق بن سيف الدين البخاري الدهلوي وغيره من الكتب، وهو الشائع في= الناس، ولكن يقدح فيه أن الشيخ ضياء الدين السنامي مات في خلد آباد (دولت آباد) وكان الجلاء من دهلي إلى دولت آباد بأمر السلطان محمد تغلق بعد وفاة الشيخ نظام الدين البدايوني ببضع سنين، كما جاء في ترجمة الشيخ نظام الدين، ولم يلبث أن الشيخ نظام الدين سافر إلى دولت آباد فالأرجح أن هذه القصة قد وقعت بين الشيخ ضياء الدين السنامي والشيخ برهان الدين غريب المدفون بخلد آباد وهو من كبار خلفاء الشيخ نظام الدين، كما جاء في روضة الأقطاب (ص ٢٦٩) وكما جاء مفصلاً في ملفوظ الشيخ زين الدين خليفة الشيخ برهان الدين غريب، وقد نبه على ذلك الشيخ الفاضل أبو الوفاء الأفغاني الحيدرآبادي مشكوراً، الندوي.

يدعو كل واحد أباه: يا أبت، ويتفرع على هذا فضل أولاد النبي ﷺ على سائر الناس لامتيازهم بها عن سائر الناس، انتهى.

١٧٦ ـ الشيخ عين الدين البيجاپوري

الشيخ العالم: أبو العون عين الدين الجنيدي الدهلوي ثم البيجاپوري المعروف بخزانة العلم، ولد بدار الملك دهلي سنة ست وسبع مئة ونشأ بها، ثم رحل إلى دولت آباد وأخذ عن الشيخ علاء الدين الحسيني الجِيْوَري، وقرأ العلم على الشيخ شمس الدين محمد الدامغاني، وصحب الشيخ منهاج الدين التميمي الأنصاري، وأخذ عن كثير من العلماء حتى صار من أكابر عصره، ورحل إلى عين آباد السكر ـ بتشديد الكاف ـ سنة سبع وثلاثين وسبع مئة، ثم ذهب إلى بيجاپور وسكن بها سنة ثلاث وسبعين وسبع مئة ودرس وأفاد مدة حياته.

أخذ عنه الشيخ حسين بن محمود الشيرازي والشيخ محمد بن يوسف الحسيني الدهلوي وجمع كثير من المشايخ، وله مصنفات كثيرة عدها صاحب الروضة اثنين وثلاثين ومئة كتاب، أشهرها الملحقات في التاريخ، و «طور الأبرار»، و «كتاب في الأنساب» و «تاريخ الأولياء من أهل الهند».

ومن شعره قوله:

تاتونه رسي بشيخ با حق نرسي
زيرا كه ميان شيخ وحق نيست دوئي

مات في السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وسبع مئة بمدينة بيجابور فدفن بها، كما في «روضة الأولياء».

١٧٧ ـ الخواجه عين الدين الهندي

الأمير الكبير الخواجه: عين الدين الهندي المشهور بعين الملك كان من الأفاضل المشهورين في عصره، ولاه محمد شاه تغلق على بلاد أوده وظفرآباد، فاستمر على تلك الأعمال الجليلة مدة من الزمان، وضبط البلاد وسد الثغور، وصار صاحب عدة وعدد، فأراد محمد شاه المذكور أن يوليه على بلاد دكن، وكان محمد شاه غشوماً جائراً فأساء به الظن وخرج عليه، فقاتله محمد شاه وقبض عليه، ثم أطلقه من الأسر لمكانته عنده في ضبط البلاد.

ولما تولى المملكة فيروز شاه أدخله في ديوان الوزارة وجعله مشرف الملك، فأقام على تلك الخدمة أياماً قلائل، ثم ولاه على ملتان.

وله مصنفات كثيرة صنفها لمحمد شاه وفيروز شاه.

حرف الغين

١٧٨ ـ غياث الدين تُغْلَق شاه

الملك العادل الفاضل غياث الدين تغلق شاه الدهلوي كان من الأتراك القرونة[1]، وكان ضعيف الحال، فقدم بلاد السند في عهد السلطان علاء الدين الخلجي، وأمير السند إذ ذاك أخوه أدلوخان، فخدمه تغلق وتعلق بجانبه، فرتبه في الرجالة، ثم ظهرت نجابته فأثبته في الفرسان، ثم صار من الأمراء الصغار، وجعله أدلو خان أمير خيله، ثم صار بعد من الأمراء الكبار، وسمي «بالملك الغازي».

قيل إنه قاتل التتر تسعاً وعشرين مرة فهزمهم، فحينئذ سمي «بالملك الغازي»، وولي مدينة ديبالپور وعمالتها، وجعل ولده محمد جونه أمير الخيل، فلما قتل قطب الدين الخلجي وولي خسرو خان أبقاه على إمارة الخيل، فلما أراد تغلق الخلاف كتب إلى كشلو خان ـ وهو يومئذ بالملتان وبينها وبين ديبالپور ثلاثة أيام ـ يطلب منه القيام بنصرته ويذكره نعمة قطب الدين ويحرضه على طلب ثأره، وكان ولد كشلو خان بدهلي، فكتب إلى تغلق أنه لو كان ولدي عندي لأعنتك على ما تريد، فكتب تغلق إلى ولده محمد يعلمه بما عزم عليه ويأمره أن يفر إليه، ويستصحب معه ولد كشلو خان، فأراد ولده الحيلة على خسرو خان، وتمت له كما أراد، فلحق بأبيه واستصحب معه ولد كشلو خان، وحينئذ أظهر تغلق الخلاف وجمع العساكر وخرج معه كشلو خان في أصحابه. وبعث

(١) قرونه اسم قبيلة وأصله: كرونا، ح.

خسرو خان لقتالهما أخاه خان خانان فهزماه شر هزيمة، فرجع إلى أخيه وقتل أصحابه، ونفدت خزائنه وأمواله وقصد تغلق حضرة دهلي، وخرج إليه خسرو خان في عساكره ووقع اللقاء بينه وبين تغلق، وقاتل الوثنيون أشد قتال وانهزمت عساكر تغلق، وانفرد في أصحابه الأقدمين وكانوا ثلاث مئة يعتمد عليهم في القتال، فقال لهم: إلى أين الفرار؟ فلما اشتغلت عساكر خسرو خان بالنهب وتفرقوا عنه قصد تغلق وأصحابه موقفه، وحمى القتال بينهم وبين الوثنيين، ولم يبق مع خسرو خان أحد فهرب ثم قبض عليه وقتل، واستقام الملك لتغلق أربعة أعوام.

وكان عادلاً فاضلاً، كريماً حليماً متورعاً حسن الأخلاق، راجح العقل، متين الدين، كان يلازم الصلوات الخمس بالجماعة، ويجلس للناس في الديوان العام من الصباح إلى المساء، ويتفقد بنفسه أحوال الناس، ويشتغل بما يهمه من الأمور بنفسه، ويكرم العلماء والمشايخ، ويعظمهم تعظيماً بالغاً. بعث ولده جونه بعساكره إلى ورنگل ليفتح بلاد تلنگ، وتجهز بنفسه لقتال غياث الدين ملك بنگاله الذي قتل أخاه قتلو خان وسائر إخوته وفر شهاب الدين وناصر الدين منهم إلى تغلق، فجد السير إلى بنگاله وتغلب عليها وأسر سلطانها وقدم به أسيراً إلى دهلي، فلما عاد من سفره وقرب من حضرته أمر ولده أن يبني له قصراً على واد هناك، فبناه في ثلاثة أيام وجعل أكثر بنائه بالخشب مرتفعاً على الأرض قائماً على سواري خشب، وأحكمه بهندسة تولى النظر فيها أحمد بن أياز الدهلوي وكان صاحب شحنة، القصور الملكية واخترعوا فيه أنه متى وطئت الفيلة جهة منه وقع ذلك القصر وسقط، ونزل السلطان بالقصر، واستأذنه ولده أن يعرض الفيلة بين يديه، فأذن له فأتى بالأفيال من جهة واحدة حسب ما دبروه، فلما وطئتها سقط القصر على السلطان، وأمر ابنه أن يؤتى بالفؤوس والمساحي للحفر عنه، فلم يؤت بها إلا وقد غربت الشمس، فحفروا، وزعم بعضهم أنهم أخرجوه ميتاً، وبعضهم أنهم أجهزوا عليه حياً، فجهز ليلاً إلى مقبرته فدفن بها.

ومن مآثره الجميلة «تغلق آباد» بلدة كبيرة بناها خارج دهلي القديمة.

وكانت وفاته في ربيع الأول سنة خمس وعشرين وسبع مئة.

١٧٩ ـ غياث الدين ملك بنگاله

الملك المؤيد: غياث الدين بن سكندر بن شمس الدين السلطان المشهور قام بالملك بعد والده سنة سبع وستين وسبع مئة باكداله، كانت بلدة عامرة بأرض بنگاله في سالف الزمان.

وكان من خيار السلاطين متصفاً بالفضل والكمال، قرأ العلم على الشيخ حميد الدين أحمد الحسيني الناگوري، وقرب إليه العلماء والمشايخ، وأحسن إلى الناس وغمرهم بإحسانه وأرسل إلى الحرمين الشريفين صدقة كبيرة مع خادمه ياقوت الغياثي ليتصدق بها على أهل الحرمين ويبني له بمكة مدرسة ورباطاً ويقف على ذلك عقاراً يصرف ريعه على أعمال الخير كالتدريس ونحوه، وكان ذلك بإشارة وزيره خان جهان، فوصل ياقوت المذكور بأوراق سلطانية إلى السيد حسن بن عجلان شريف مكة يومئذ مع هدايا جميلة إليه فقبلها وأمره أن يفعل ما أمره السلطان، وأخذ ثلث الصدقة على معتاده ومعتاد آبائه، ووزع الباقي على الفقهاء والفقراء بالحرمين الشريفين، فعمتهم وتضاعف الدعاء له بالخير والدال عليه، واشترى ياقوت الغياثي لبناء المدرسة والرباط دارين متلاصقتين على باب أم هانيء، هدمهما وبناهما في عامه رباطاً ومدرسة، واشترى أصيلتين وأربع وجبات ماء في الركاني، وجعلها وقفاً على المدرسة، وجعل لها أربعة مدرسين من أهل المذاهب الأربعة وستين طالباً ووقف عليهم ما ذكرناه، واشترى داراً مقابلة للمدرسة المذكورة بخمس مئة مثقال ذهباً وقفها على مصالح الرباط، وأخذ منه السيد حسن شريف مكة في الدارين اللتين بناهما رباطاً ومدرسة والأصيلتين والأربع الوجبات من قرار عين الركاني اثني عشر ألف مثقال ذهباً، وأخذ منه مبلغاً لا يعلم قدره كان جهزه معه السلطان لإصلاح عين عرفة، فذكر السيد حسن أنه يصرفه على إصلاحها، ويقال إن قدره ثلاثون ألف مثقال ذهباً، ثم إن السيد حسن عين أحد قواده لتفقد عين بازان وإصلاحها وإصلاح البركتين بالمعلاة وكانتا معطلتين، فأصلحهما إلى أن جرت عين

بازان فيهما، وكان خان جهان وزير السلطان غياث الدين أرسل مع ياقوت الغياثي خادماً له يسمى حاجي إقبال، أرسله بصدقة أخرى من عنده لأهل المدينة المنورة وجهز معه مالاً يبنى له به مدرسة ورباطاً، وهدية إلى أمير المدينة يومئذ جماز الحسيني، فانكسرت السفينة التي فيها هذه الأموال وغيرها بقرب جدة، صرح به المفتي قطب الدين محمد بن أحمد النهروالي في «تاريخ مكة».

وبالجملة فإن السلطان غياث الدين كان من خيار السلاطين طار ذكره في الآفاق وقصده الناس من البلاد الشاسعة، وبعث إليه الحافظ الشيرازي أبياته الرائقة منها قوله:

آن چشم جادوانهٔ عابد فريب من
كس كاروان سحر بدنباله ميرود

شكر شكن شوند همه طوطيان هند
زين قند پارسي كه به بنگاله ميرود

حافظ زشوق مجلس سلطان غياث دين
خامش مشوكه كار تو از ناله ميرود

توفي سنة خمس وسبعين وسبع مئة، كما في «مهر جهانتاب».

حرف الفاء

١٨٠ ـ مولانا فخر الدين الزرادي

الشيخ الفاضل العلامة: فخر الدين الزرادي السامانوي ثم الدهلوي، الفاضل المشهور، أصله من سامانه.

اشتغل بالعلم من صغر سنه ودخل دهلي، فقرأ على مولانا فخر الدين الهانسوي وشاركه في القراءة والسماع القاضي كمال الدين الهانسوي والشيخ نصير الدين محمود الأودي، وكان شديد الإنكار على الصوفية، يطعن في الشيخ نظام الدين محمد البدايوني ويشنع عليه، فيكبر على الشيخ نصير الدين المذكور تشنيعه، وكان يحثه على أن يحضر مجلس الشيخ، فدخل في حضرته مرة وأخذته الجذبة الربانية، فخضع له ولبس منه الخرقة ولازم الشيخ مدة حياته مع قيامه على الدرس والإفادة، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار ورحل إلى بغداد وأدرك المشايخ وأخذ الحديث عنهم، ثم رجع إلى الهند وركب البحر فغرق.

وكان صادق اللهجة حر الضمير، لا يخاف في الله لومة لائم، ولا يهاب أحداً ولا يترك كلمة الحق عند السلطان الجائر. قال الكرماني في «سير الأولياء»: إن محمد شاه تغلق طلبه يوماً يريد أن يتهمه ويؤاخذه في شيء، فقال: إني أريد أن أغزو التتر فعليك أن تحرض المؤمنين على القتال! فقال الشيخ: إن شاء الله تعالى، فقال الملك: هذه كلمة شك، فقال: لا، بل هي كلمة ينبغي أن تقال في الأمر المستقبل، فاحمر وجه الملك غضباً وقال: أوصني بما ينفعني، فقال: عليك أن تكظم الغيظ، فقال السلطان: أي غيظ؟ قال: الغضب السبعي، فغضب السلطان أشد من الأولى فأخفاه، ثم أعطاه صرة مملوءة من الدنانير على الأقمشة الحريرية ويريد يؤاخذه إن لم يأخذ، فأخذها قطب الدين الدبير أحد تلامذة الزرادي مخافة منه وكان قائماً عند الملك فخرج الزرادي سالماً.

قال الكرماني: وكان متميزاً في أصحاب الشيخ نظام الدين المذكور بفصاحة اللسان وجودة القريحة وسرعة الإدراك ولطافة الكلام، بارعاً في كثير من العلوم والفنون.

أخذ عنه الشيخ سراج الدين عثمان الأودي، ومولانا ركن الدين وصنوه صدر الدين الأندرپتي، ومحمد بن المبارك الكرماني، وعمه الحسين بن محمود وخلق آخرون.

ومن مصنفاته «العثمانية» رسالة له في التصريف صنفها للشيخ سراج الدين عثمان المذكور، ومنها «الخمسين» رسالة له في المسائل الكلامية مما يستصعبه الناس، ومنه «كشف القناع عن وجوه السماع» ومنها «أصول السماع» وقد طالعت الأخير من تلك الرسائل.

ومن فوائده ما قال في أصول السماع:

اعلم أن أهل السنة والجماعة ثلاث فرق: الفقهاء والمحدثون والصوفية، فالفقهاء سموا المحدثين

أصحاب الظواهر، لأنهم يعتمدون على مجرد الخبر ويطلبون الإسناد الصحيح، وسموا أنفسهم أهل الرأي، لأنهم يعلمون بالرأي ويتركون خبر الواحد، فعندهم بالدراية مع وجود مخالفة خبر الواحد عن الثقات جائز وعند المحدثين لا يجوز، والصوفية أجود الفرق وأصفاهم، لأنهم يتوجهون إلى الله تعالى بترك الالتفات إلى ما سوى الله تعالى، فهم يعملون بالمذهب الأحوط ولا يقبلون المذهب المعين، كما قال بعضهم: الصوفي لا مذهب له، ويتمسكون بقوله عليه الصلاة والسلام: اختلاف أمتي سعة في الدين، فإذا كان الاختلاف توسيعاً فاختيار المذهب المعين تضييق، وتضييق الموسع ممنوع في الدين، لأنه حرج في حق المكلف، ولذلك منع النبي ﷺ أعرابياً حين دعا: اللهم ارحمني ومحمداً ولا ترحم معنا أحداً، وقال: لقد حجرت واسعاً، فثبت أن اختيار المذهب المعين ليس بشيء وهو طريق العوام، ويؤيد ما قاله الصوفية الكتاب والسنة وأجمع عليه المحققون، فالكتاب هو قوله تعالى: ﴿فَسْئَلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ والأمر بالسؤال من غير تعيين يدل على أن اختيار المذهب المعين بدعة، وأما السنة فقوله عليه الصلاة والسلام: «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم» فالأمر بالاقتداء كالأمر بالسؤال في ترك الاختيار، وأما الإجماع فهو ظاهر لأن النظر في أقوال العلماء المجتهدين واجب حتى يميز العاقل دليل الراجح من المرجوح والقوي من الضعيف لزيادة الرشد في الأصول، وهو طريق طلب العلم وطلبه واجب بالإجماع، ولهذا ورد في الحديث: طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، فاختيار المذهب المعين بالتقليد إغلاق لهذا الباب، والقياس كذلك لكونه ترجيحاً بلا مرجح وحرجاً في حق المكلف كما ذكروه، فإذا كان الصوفية على مذهب غير معين فرأي الفقهاء فيهم ليس بحجة عليهم فافهم، انتهى.

وكانت وفاته في سنة ثمان وأربعين وسبع مئة، كما في «خزينة الأصفياء».

١٨١ ـ الشيخ فخر الدين المروزي

الشيخ الفقيه الزاهد: فخر الدين المروزي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايوني وانقطع إلى الزهد والعبادة، لم يكن في زمانه مثله في الترك والتجريد، كما في «سير الأولياء» وكانت وفاته في سنة ست وثلاثين وسبع مئة في أيام محمد شاه تغلق ـ كما في «خزينة الأصفياء».

١٨٢ ـ مولانا فخر الدين الناقلي

الشيخ الفاضل العلامة المعمر: فخر الدين الناقلة[1] الدهلوي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية.

ولي الصدارة في عهد السلطان غياث الدين بلبن فاستقل بها مدة مديدة، ثم اعتزلها وقعد في بيته مدة من الزمان، ثم ولاه السلطان جلال الدين فيروز الخلجي الصدارة، فاستقل بها أربعة أعوام تقريباً ثم اعتزلها، وكان يدرس ويفيد، أخذ عنه خلق كثير من العلماء، ذكره البرني في تاريخه.

١٨٣ ـ مولانا فخر الدين الهانسوي

الشيخ الفاضل الكبير العلامة: فخر الدين الهانسوي أحد الأساتذة المشهورين في عصره، كان يدرس ويفيد بدار الملك دهلي، أخذ عنه ابن أخته القاضي كمال الدين الهانسوي والشيخ نصير الدين محمود الأودي والشيخ فخر الدين الزرادي وخلق آخرون.

قال الشيخ حميد الدين الدهلوي القلندري في خير المجالس: إن الشيخ نصير الدين محموداً قرأ عليه هداية الفقه مشاركاً للشيخ فخر الدين الزرادي، انتهى، ومن مصنفاته رحمه الله «دستور الحقائق» كتاب بسيط.

١٨٤ ـ مولانا فخر الدين شقاقل

الشيخ الفاضل: فخر الدين الدهلوي المشهور بشقاقل كان من كبار الأساتذة بدار الملك دهلي في عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي، كان يدرس ويفيد، ذكره البرني في تاريخه.

---

(١) كذا، ح.

١٨٥ ـ القاضي فخر الدين البِجْنوري

الشيخ الفقيه الصالح: فخر الدين بن ركن الدين بن فخر الدين بن عثمان بن أبي بكر الصديقي السُّتْركي ثم البجنوري أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، بايع الشيخ نظام الدين محمداً البدايوني، ثم لازم بعده الشيخ نصير الدين محموداً الأودي وأخذ عنه، وكان له شأن كبير في الزهد والاستغناء عن الناس.

مات لخمس خلون من جمادى الأولى سنة تسع وخمسين وسبع مئة، ودفن بقرية بجنور ـ بكسر الموحدة على أربعة أميال من لكهنؤ ـ كما في «تذكرة الأصفياء».

١٨٦ ـ فخر الدين الزاهدي

الشيخ الكبير: فخر الدين بن شهاب الدين بن فخر الدين الزاهدي الميرتهي الدهلوي أحد المشايخ المشهورين في الهند، أدركه الشيخ جلال الدين حسين بن أحمد الحسيني البخاري بمدينة دهلي، وكان له ثلاثة أبناء: بهاء الدين گنج روان سكن بكالپي، وصدر الدين سكن بجونپور، وبدر الدين سار إلى بهار وسكن بها، وكلهم لبسوا الخرق من الشيخ جلال الدين المذكور، كما في «البحر الزخار».

١٨٧ ـ مولانا فخر الدين الدهلوي

الشيخ الكبير: فخر الدين الدهلوي شمس الملك كان من كبار الأمراء، أخذته الجذبة الإلهية فلازم الشيخ برهان الدين محمداً الهانسوي الغريب وأخذ عنه الطريقة الچشتية، وترك الإمارة والمناصب السلطانية، وسكن بدولت آباد في زاوية الشيخ المذكور، وقبره بها مشهور ظاهر، يزار ويتبرك به.

١٨٨ ـ شيخ الإسلام فريد الدين الأودي

الشيخ العالم الكبير العلامة شيخ الإسلام: فريد الدين الشافعي الأودى أحد الأفاضل المشهورين، لم يكن مثله في زمانه في النحو واللغة والعربية والتفسير، كان شيخ الإسلام بأرض أوده، أخذ عنه الشيخ شمس الدين محمد بن يحيى الأودي والشيخ علاء الدين النيلي، قرأ عليه الكشاف، كما في «سير الأولياء».

١٨٩ ـ الشيخ فريد الدين الناگوري

الشيخ العالم الفقيه: محمود بن علي بن الحميد السعيدي السوالي الشيخ فريد الدين الناگوري أحد كبار المشايخ في عصره، ولد ونشأ بمدينة ناگور، وأخذ عن أبيه وتأدب عليه، ثم قام مقامه في الإرشاد والتلقين، أخذ عنه الشيخ ضياء الدين النخشبي وخلق آخرون.

وله «سر الصدور» كتاب في أخبار جده، قال فيه: إني أدركت جدي في صغر سني، وأجازني والدي في الحديث وفي الدعوة لليلتين خلتا من ربيع الأول سنة خمس وعشرين وسبع مئة، وألبسني خرقة جدي ودعا لي بالبركة.

قال المفتي غلام سرور في «خزينة الأصفياء» إنه مات في سنة اثنتين وخمسين وسبع مئة بدهلي فدفن بها.

١٩٠ ـ الشيخ فريد الدين الدولت آبادي

الشيخ العالم الفقيه: فريد الدين الدولت آبادي المشهور بالأديب كان من كبار المشايخ الچشتية، أخذ الطريقة عن الشيخ برهان الدين محمد الهانسوي الغريب ولازمه مدة من الدهر حتى بلغ رتبة الكمال، وكان الشيخ يحبه حباً مفرطاً، مات قبل وفاة شيخه بثلاثة عشر يوماً، وكان ذلك في التاسع والعشرين من محرم الحرام سنة ثمان وثلاثين وسبع مئة، وقبره مشهور ظاهر يزار ويتبرك به بالروضة.

١٩١ ـ الشيخ فضل بن محمد الملتاني

الشيخ الفقيه الزاهد: فضل بن محمد بن زكريا الأسدي القرشي الشيخ فضل الله الملتاني أحد رجال العلم والمعرفة، أخذ عن أبيه الشيخ صدر الدين محمد العارف وتأدب بآدابه، أخذ عنه الشيخ شمس الدين المصري المحدث، ذكره البرني في تاريخه.

١٩٢ ـ مولانا فصيح الدين الدهلوي

الشيخ الفاضل: فصيح الدين الدهلوي أحد الفقهاء المبرزين في العلم والعمل، قرأ أصول الفقه على الشيخ شمس الدين القوشجي مشاركاً للقاضي محيي الدين الكاشاني، وقرأ سائر الفنون على غيره من العلماء.

وكان مفرط الذكاء جيد القريحة، كثير الدرس والإفادة، جعله غياث الدين بلبن معلماً لأبنائه، فاشتغل بالتدريس مدة من الدهر، ثم اعتزله وانقطع إلى الزهد والعبادة، وأخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايوني وصحبه زماناً، ومات في حياة شيخه المذكور، كما في «سير الأولياء».

١٩٣ ـ القاضي فصيح الدين الهروي

الأمير الفاضل علاء الملك فصيح الدين الهروي الخراساني أحد الفقهاء الحنفية، كان قاضياً ببلدة هراة، ثم وفد على محمد تغلق شاه سلطان الهند فولاه على مدينة لاهري وأعمالها من بلاد السند.

ذكره ابن بطوطة في رحلته وقال: ولاهرى مدينة حسنة على ساحل البحر الكبير، وبها يصب نهر السند في البحر فيلتقي بها بحران، ولها مرسى عظيم يأتي إليه أهل اليمن وأهل فارس وغيرهم، وبذلك عظمت جباياتها وكثرت أموالها، وقد أخبره الملك أن مجبى هذه المدينة ستون لكا[١] في السنة وللأمير من ذلك نيم ده يك، معناه نصف العشر، انتهى.

١٩٤ ـ فيروز شاه الدهلوي

أبو المظفر كمال الدين فيروز شاه بن سالار رجب السلطان الصالح كان من بني أعمام محمد شاه تغلق.

ولد سنة تسع وسبع مئة وتربى في حجر عمه غياث الدين وابن عمه محمد شاه المذكور، وولي الحجابة مدة من الزمان، ولما مات محمد شاه اتفق الناس عليه وبايعوه في الرابع والعشرين من محرم سنة ٧٥٢هـ، وكان يمتنع من ذلك فبالغ الناس في الإصرار عليه وألح عليه الشيخ نصير الدين محمود الأودي وغيره من الصدور والقضاة والفقهاء، فتولى الملك وافتتح أمره بالعدل والإحسان، وأسس مدينة كبيرة بقرب دهلي في سنة خمس وخمسين وسبع مئة وسماها فيروزآباد، وأجرى نهراً من جَمْنا[٢] وأتى به إلى فيروزآباد، وأجرى نهراً من نهر سَتْلَج في سنة ست وخمسين وأتى به إلى مدينة جهجهر، والمسافة بينهما ثمانية وأربعون كُرُوْهاً، والكُروه في اللغة الفارسية ميلان، وكذلك أجرى نهراً في سنة سبع وخمسين من جبل مندى وسرمور، وجمعها في سبعة أنهار فأتى به إلى آبسين، وبنى به قلعة حصينة متينة سماها «حصار فيروزه» وكذلك أجرى نهراً من ماء كهكر في سنة اثنتين وستين وأتى به إلى حصار سرستي، ثم أوصله إلى نهر سركهتره، وبنى به مدينة كبيرة سماها فيروزآباد، وكذلك أجرى نهراً فيما بين سرستي وسليم، وكانت تلالا كباراً فيما بينهما فحفرها وواصل ماء سرستي بماء سليم، فاستقت بها أرض قفراء من سرهند ومنصور پور وسنام وغيرها من البلاد، وكذلك نهر أخرجه من نهر جمنا مما يلي خضرآباد وأتى به إلى سفيدون على ثلاثين ميلاً منه.

وبالجملة فإنه حفر خمسين نهراً، وبنى أربعين مسجداً، وعشرين زاوية ومئة قصر، وخمسين مارستاناً، ومئة مقبرة، وعشر حمامات، ومئة جسر، ومئة وخمسين بئراً.

وأما الحدائق فإنه أسس ألفاً ومئتي حديقة بناحية دهلي وثمانين حديقة بناحية سادره وأربعين حديقة بناحية چتور، كانت فيها سبع أقسام من العنب، ويحصل له من تلك الحدائق ثمانون ألف تنكة بعد وضع النفقات الكثيرة.

وتحصل له من دُوآبه[٣] دهلي ثمانية ملايين تنكة ومن جبايات الهند ثمانية وستون مليوناً ونصف مليون تنكة.

وكانت الوظائف والأرزاق في عهده للعلماء والمشايخ ثلاثة ملايين وست مئة ألف تنكة، ولغيرهم من أرباب الحاجات عشرة ملايين تنكة، كما في «تاريخ فرشته» وغيره من كتب الأخبار.

ومن مآثره الجميلة جامع كبير بدهلي، بناه فوق تل من الأحجار المنحوتة أبدع نحت، ومنها المدرسة الفيروزية أسسها على الحوض الخاص بدهلي جامعة بين الحسن والحصانة، يجري فيها الماء الغزير ولا

(١) لك لفظة هندية معناها مائة ألف.

(٢) نهر معروف في الهند.

(٣) المراد بها الأرض التي هي بين گنگا وجمنا في شرق دهلي.

يوجد لها نظير في الدنيا، ذكرها البرني في تاريخه.

ومنها أنه افتتح نگر كوٹ ووقف على جَوالامُكهي ـ معبد للوثنيين ـ وأخبر أن فيه مكتبة فيها ألف وثلاث مئة من الكتب العتيقة للوثنيين كلف العلماء أن ينقلوها من سنسكرت إلى الفارسية فنقلوا بعض الكتب في الرياضي والنجوم والأدب والموسيقى، ونظم أعز الدين الخالدخاني كتاباً في الحكمة الطبيعية والتفاؤل والتطير وسماه «دلائل فيروز شاهي» وكذلك صنف عين الملك كتباً بأمره، وصنف القاضي ضياء الدين البرني تاريخاً لملوك دهلي وبسط الكلام في أخباره، وصنف السراج العفيف أيضاً كتاباً في أخباره، وللسلطان فيروز شاه كتاب في الرئاسة والسياسة، رتبه على ثمانية أبواب وأمر أن ينقشوها في الأحجار وينصبوها في المنارة المثمنة من الجامع الكبير بفيروزآباد دهلي.

ومن نوادر ما اخترعه فيروز شاه الساعة العجيبة يخرج في كل ساعة منها صوت عجيب يترنم بهذا البيت:

هر ساعتى كه بر در شه طاس ميزنند

نقصان عمرمي شود آن ياد مى دهند

وكانت تستخرج منها أوقات الليل والنهار ووقت إفطار الصوم وكيفية الأظلال وزيادة اليوم ونقصانه باعتبار الفصول، وكان نصب تلك الساعة بمدينة فيروزآباد.

وكانت وفاته في الثالث عشر من رمضان سنة تسع وتسعين وسبع مئة، كما في «تاريخ فرشته».

١٩٥ ـ الشيخ فيروز الدهلوي

الشيخ العالم الصالح: شرف الدين فيروز الدهلوي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايوني، ولازمه مدة من الزمان، واستفاض منه فيوضاً كثيرة.

وكان عالماً كبيراً فاضلاً بارعاً تقياً متورعاً لا يتردد إلى الأغنياء ولا يلتفت إليهم، ولا يقبل منهم الهدايا والجوائز، والناس كانوا يعتقدون فضله وكماله، مات ودفن بديوگير.

حرف القاف

١٩٦ ـ الشيخ القاسم بن عمر الدهلوي

الشيخ الفاضل الكبير: القاسم بن عمر الدهلوي كان والده ابن أخت الشيخ نظام الدين محمد البدايوني، ولد ونشأ بمدينة دهلي وحفظ القرآن الكريم، وقرأ العلم على مولانا جلال الدين الدهلوي، قرأ عليه «الهداية» و «البزدوي» و «المشارق» و «الكشاف» وسائر الكتب الدرسية، ولازمه مدة من الزمان.

وكان مفرط الذكاء جيد القريحة، له «لطائف التفسير» كتاب في تفسير القرآن يحتوي على اللطائف والأسرار، كما في «سير الأولياء».

١٩٧ ـ الشيخ قطب الدين الهانسوي

الشيخ الكبير الزاهد المجاهد: قطب الدين بن برهان الدين جمال الدين النعماني الهانسوي المشهور بالمنور، كان من المشايخ المشهورين في أرض الهند، ولد ونشأ بهانسي وأخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايوني، ولازمه مدة من الدهر حتى نال حظاً وافراً من العلم والمعرفة فاستخلفه الشيخ سنة أربع وعشرين وسبع مئة.

وكان زاهداً مجاهداً، لم يزل يشتغل بالصيام والقيام والذكر والفكر على الدوام، وكان لا يلتفت إلى الدنيا الدنية الشوهاء، ولا يجالس الأمراء والأغنياء، أقطعه محمد شاه تغلق قريتين فلم يقبلهما وقنع بما لديه متوكلاً على الله سبحانه مفيداً مرشداً، كما في «سير الأولياء».

توفي لأربع بقين من ذي القعدة سنة سبع وخمسين وسبع مئة، صرح به السراج العفيف في تاريخه.

١٩٨ ـ الشيخ قطب الدين حيدر العلوي

الشيخ العابد الزاهد: قطب الدين حيدر العلوي الأچي السندي أحد كبار الصالحين، أدركه الشيخ محمد بن بطوطة المغربي الرحالة بمدينة أچ، فلقيه ولبس منه الخرقة وذكره في كتابه.

١٩٩ ـ قطب الدين شاه الكشميري

الملك المؤيد قطب الدين بن شمس الدين شاه مرزا الكشميري السلطان المنصور، قام بالملك بعد أخيه شهاب الدين، وكان من خيار السلاطين عادلاً فاضلاً كريماً، مَصَّرَ بلدة قطب الدين پور، وبنى بها مدرسة عظيمة، وقدم في أيامه الشيخ علي بن الشهاب الحسيني الهمذاني، فاستقبله وعظمه فوق ما كان، واستقل بالملك خمس عشرة سنة، مات سنة ست وتسعين وسبع مئة، كما في «تاريخ فرشته».

٢٠٠ ـ مولانا قوام الدين الدهلوي

الشيخ العميد الأجل: قوام الدين الدهلوي الدبير المشهور بعمدة الملك كان من كبار الأفاضل، ولي ديوان الإنشاء في عهد السلطان غياث الدين بلبن، ثم نال الإمارة في عهد معز الدين كيقباد وولي الإشراف والحجابة، ذكره القاضي ضياء الدين البرني في تاريخه وأثنى على فضله وبراعته في الإنشاء والترسل، قال: ولم يكن مثله في زمانه في الفضل والبلاغة والإنشاء وإنه كان فوق الوطواط والأصم، وإنه سحر الناس وأدهش قلوبهم بكتاب الفتح الذي أرسله غياث الدين بلبن من لكهنوتي إلى الملوك والأمراء، انتهى.

حرف الكاف

٢٠١ ـ مولانا كبير الدين العراقي

الشيخ الفاضل المؤرخ: كبير الدين بن تاج الدين العراقي الدهلوي أحد العلماء البارعين في السير والتاريخ، لم يكن له نظير في عصره في الإنشاء والترسل والبلاغة، له إنشاء بليغ بالعربية والفارسية ومصنفات عديدة في التاريخ، صنف كتباً في فتوح السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي، ولكنه بالغ فيها في المدح والإطراء والتأنق في العبارة خلافاً لآداب المؤرخين من إيراد الخير والشر والحسن والقبيح والمناقب والمعايب، جعله السلطان المذكور أمير داد في معسكره مقام والده، وكان والده يعد من أرباب الفضل والكمال، ذكره البرني في تاريخه.

٢٠٢ ـ مولانا كريم الدين الدهلوي

الشيخ العالم الصالح: كريم الدين الدهلوي، كان مشهوراً في الموعظة والتذكير، كان في عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي، وكان ينشد في مواعظه كثيراً من الأشعار من إنشائه ويسجع الكلام، ولذلك لم تكن تعجب الناس ولا تأخذ بمجامع القلوب، فلا يحضر مجلسه إلا قليلاً من الناس، وله إنشاء يدل على قدرته على البيان نظماً ونثراً، ذكره البرني في تاريخه.

٢٠٣ ـ مولانا كريم الدين الجوهري

الشيخ الفاضل: كريم الدين الجوهري الدهلوي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، كان يدرس ويفيد بدار الملك دهلي في عهد السلطان علاء الدين الخلجي، ذكره البرني في تاريخه.

٢٠٤ ـ مولانا كريم الدين السمرقندي

الشيخ الفاضل: كريم الدين بن كمال الدين السمرقندي أحد العلماء المبرزين في المعارف الأدبية، تزوج بابنة الشيخ محمد بن إسحاق الحسيني البخاري، وبايع الشيخ نظام الدين محمداً البدايوني ولازمه مدة، ولما مات الشيخ المذكور طلبه محمد شاه تغلق وولاه مشيخة الإسلام بستگانؤن من أرض بنگاله، فرحل إليها واستقل بالمشيخة مدة من الزمان، ومات بها.

وكان فاضلاً كريماً بارعاً في العلم محباً للعلماء محسناً إليهم حسن الأخلاق حسن المحاضرة، كما في «سير الأولياء».

٢٠٥ ـ مولانا كمال الدين السامانوي

الشيخ الفاضل العلامة: كمال الدين السامانوي أحد الأساتذة المشهورين في عصره، درس وأفاد مدة من الزمان بدهلي، ثم رحل إلى دولت آباد بأمر السلطان محمد شاه تغلق ودرس بها مدة حياته، أخذ عنه الشيخ زين الدين داود بن الحسين الشيرازي وخلق آخرون، كما في «روضة الأولياء».

٢٠٦ ـ مولانا كمال الدين الدهلوي

الشيخ الفاضل: كمال الدين بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر الحنفي الصوفي الدهلوي الشهير بالعلامة، كان من نسل فرخ شاه العمري الأدهمي الكابلي، وكان ابن أخت الشيخ نصير الدين محمود الأودي، ولد بأرض أوده واشتغل بالعلم من صغر سنه، وجَدَّ في البحث والاشتغال حتى برز في الفضائل وتأهل للفتوى والتدريس، ثم أخذ الطريقة عن خاله نصير الدين محمود المذكور وأقام بدهلي مدة طويلة، ثم رحل إلى گجرات ورزق حسن القبول في تلك الناحية، فلبث بها مدة ثم عاد إلى دهلي، ومات بها في السابع والعشرين من ذي القعدة سنة ست وخمسين وسبع مئة، كما في «خزينة الأصفياء».

٢٠٧ ـ الشيخ كمال الدين الغاري

الشيخ العالم الصالح: كمال الدين عبد الله الغاري ـ بالغين المعجمة والراء المهملة ـ نسبة إلى غار كان يسكنه خارج دهلي بمقبرة من زاوية الشيخ نظام الدين محمد البدايوني.

ذكره الشيخ محمد بن بطوطة المغربي في كتابه وقال: إني زرته بهذا الغار ثلاث مرات، وقال: كان لي غلام آبق عني فألقيته عند رجل من الترك فذهبت إلى انتزاعه من يده، فقال لي الشيخ: إن هذا الغلام لا يصلح لك فلا تأخذه، وكان التركي راغباً في المصالحة فصالحته بمئة دينار أخذتها منه وتركته له، فلما كان بعد ستة أشهر قتل سيده، وأتى به السلطان فأمر بتسليمه لأولاد سيده فقتلوه، ولما شاهدت لهذا الشيخ الكرامة انقطعت إليه ولازمته وتركت الدنيا ووهبت جميع ما كان عندي للفقراء والمساكين وأقمت عنده مدة، فكنت أراه يواصل عشرة أيام وعشرين يوماً ويقوم أكثر الليل، ولم أزل معه حتى بعث إلى السلطان ونشبت في الدنيا ثانية، انتهى، وقال في موضع آخر من ذلك الكتاب: ولما كان بعد هذه انقبضت عن الخدمة ولازمت الشيخ الإمام العالم العابد الزاهد الخاشع الورع فريد الدهر ووحيد العصر كمال الدين عبد الله الغاري وكان من الأولياء، وله كرامات كثيرة قد ذكرت منها ما شاهدته عند ذكر اسمه، وانقطعت إلى خدمة هذا الشيخ ووهبت ما عندي للفقراء والمساكين، وكان الشيخ يواصل عشرة أيام وربما واصل عشرين يوماً، فكنت أحب أن أواصل فكنت أواصل، فكان ينهاني وأمرني بالرفق على نفسي في العبادة، وقال: إن المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى، وظهر لي من نفسي تكاسل بسبب شيء بقي معي، فخرجت عن جميع ما عندي من قليل وكثير، وأعطيت ثياب ظهري لفقير ولبست ثيابه، ولزمت هذا الشيخ خمسة أشهر، انتهى.

٢٠٨ ـ مولانا كمال الدين الكوئلي

الشيخ الفاضل: كمال الدين بن جمال الدين بن عبد الله بن نظام الدين أبي المؤيد الدهلوي الكوئلي كان من أساتذة السلطان علاء الدين الخلجي، تزوج عصمة الله بنت القاضي أمجد الدهلوي، وسكن بدهلي لتلك المصاهرة بمقبرة من حظيرة نور الدين اللارى، المشهور بملكيارپران، وتوفي بها فدفن على أكمة شرقي الجَهْرَنَة[1] المنسوب إلى الشيخ قطب الدين بختيار الأوشي، وحظيرته مشهورة بچلچل أملي، كما في «أخبار الجمال».

وقد ذكره القاضي ضياء الدين البرني في تاريخه وقال: إنه كان من كبار الأساتذة بدار الملك دهلي في عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي، كان يدرس ويفيد، انتهى.

٢٠٩ ـ مولانا كمال الدين السنتوسي

الشيخ الفاضل العلامة: كمال الدين السنتوسي البهاري أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والكلام والعربية، كان يدرس ويفيد بقرية سنتوس من أعمال بهار، كتب إليه الشيخ شرح الدين أحمد بن يحيى المنيري رسالة في أن العقل كاف لمعرفة الله سبحانه أم لا.

٢١٠ ـ الشيخ كمال الدين المالوي

الشيخ العارف الفقيه: كمال الدين بن با يزيد بن نصير الدين بن فريد الدين مسعود العمري الأجودهني

---

(١) هذه كلمة هندية بمعنى عين الماء، ح.

ثم المالوي أحد كبار المشايخ الچشتية، أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد بن أحمد البدايوني ولازمه زماناً، ثم وجهه الشيخ إلى مالوه، فسكن بدهار ومات بها، أسلم على يده خلق كثير من الكفار، وعلى قبره أبنية فاخرة من مآثر الملوك الخليجية.

حرف الميم

٢١١ - الشيخ مبارك العمري البلخي الگوپاموي

الشيخ الصالح: مبارك بن القاضي كريم الدين بن برهان الدين العمري البلخي ثم الگوپاموي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، قدم الهند وتقرب إلى الملوك، فجعلوه ميرداد بدار الملك دهلي، وتلك رتبة سامية دون الوزارة، فاستقل بها زماناً، ثم لازم الشيخ نظام الدين محمد بن أحمد البدايوني وأخذ عنه الطريقة ورفض الدنيا وأسبابها، كما في «سير الأولياء».

ووجدت عند أولاده ما فيه أنه ولي القضاء بگوپامؤ فسكن بها، ويعرجون بنسبه إلى إبراهيم بن أدهم الولي المشهور ثم إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه هكذا: مبارك بن كريم الدين بن برهان الدين بن أبي سعيد بن صدر الدين بن بديع الدين بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن كمال الدين بن جلال الدين بن أبي الحسن بن ناصح الدين بن إبراهيم بن أدهم بن بديع الدين بن محمد بن أبي المجاهد بن أبي القاسم علي بن عبد الرزاق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، ولذلك يكتبون مع أسمائهم الناصحي الأدهمي ويفتخرون به.

وذلك مقدوح من وجوه، الأول أن إبراهيم بن أدهم الصالح البلخي لم يكن عمرياً، قال ابن الأثير في الكامل في الجزء السادس منه: وإبراهيم بن أدهم بن منصور أبو إسحاق الزاهد، وكان مولده ببلخ وانتقل إلى الشام فأقام به مرابطاً، وهو من بكر بن وائل، ذكره أبو حاتم البُسْتي، انتهى، وقال الحافظ في «تهذيب التهذيب» إبراهيم بن أدهم بن منصور العِجْلي - وقيل: التميمي - أبو إسحاق البلخي الزاهد، سكن الشام، وقال البخاري: قال لي قتيبة: هو تميمي كان بالكوفة، ويقال له العجلي كان بالشام، انتهى، وقال مرتضى بن محمد البلگرامي الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين شرح إحياء علوم الدين»: الإمام الزاهد أبو إسحاق إبراهيم بن أدهم بن منصور العجلي - وقيل: التميمي البلخي - صدوق، مات سنة ١٩٢، انتهى.

٢١٢ - مبارك شاه الخلجي

الملك المؤيد: قطب الدين مبارك شاه بن محمد شاه الخلجي السلطان الدهلوي قام بالملك في سنة سبع عشرة وسبع مئة، وخلع أخاه شهاب الدين وبعث به إلى گواليار فحبس مع إخوته، ولما استقام له الأمر بعث بعد مدة من الزمان أحد الأمراء إلى گواليار وأمر بقتل إخوته جميعاً فقتلوا، وبعث عساكره إلى ديوگير - لعله في سنة ثمان عشرة وسبع مئة - فقاتلوا صاحبها هرپال ديو، فقتلوه واستولوا على بلاده، وأقاموا بها شعائر الإسلام، وأسسوا مسجداً بديوگير، وسموها دولت آباد، ثم بعث عساكره إلى بلاد المعبر، فساروا إليها وقتلوا ونهبوا، ثم ساروا إلى ورنگل وكانت كرسي بلاد دكن، فقاتلوا صاحبها ثم صالحوه على مال يؤديه.

ولما قتل قطب الدين إخوته ولم يبق من ينازعه ولا من يخرج عليه بعث الله تعالى عليه أكبر أمرائه وأعظمهم منزلة عنده خسرو خان، وكان من أصحاب قطب الدين رجل يسمى قاضي خان وهو صاحب مفاتيح القصر، وكان يكره أفعال خسرو خان ويسوءه ما يراه من إيثاره للكفار الهنديين وميله إليهم فإن أصله كان منهم، ولا يزال يلقي ذلك إلى قطب الدين، فلا يسمع منه لما أراد الله قتله على يديه، فلما كان في بعض الأيام قال خسرو خان للسلطان: إن جماعة من الكفار يريدون أن يسلموا، فقال السلطان: ائتني بهم، فقال: إنهم يستحيون أن يدخلوا عليك نهاراً لأجل أقربائهم وأهل ملتهم، فقال له: ائتني بهم ليلاً فجمع خسرو خان جماعة من شجعان الوثنيين وذلك في أوان الحر والسلطان ينام فوق سطح القصر ولا يكون عنده في ذلك الوقت إلا بعض الفتيان، فلما دخلوا الأبواب الأربعة وهم شاكون في السلاح ووصلوا إلى الباب الخامس وعليه قاضي خان أنكر شأنهم وأحس بالشر فمنعهم من الدخول فهجموا عليه وقتلوه، وعلت

الضجة بالباب ودخل الوثنيون فقتلوا السلطان وقطعوا رأسه ورموا به من سطح القصر إلى صحنه، وكان ذلك في خامس ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وسبع مئة، كما في «تاريخ فرشته».

٢١٣ ـ مجاهد شاه البهمني

الملك المؤيد: مجاهد شاه بن محمد شاه بن علاء الدين حسن البهمني السلطان المجاهد في سبيل الله الغازي قام بالملك بعد والده بأرض دكن في سنة ست وسبعين وسبع مئة، وكان فاضلاً شجاعاً مقداماً باسلاً لم يكن له نظير في زمانه في الشدة والقوة والبطش، فتح الفتوحات العظيمة، وسار بعساكره إلى بيجانگر وقاتل صاحبها كشن راي وقتل الوثنيين وغنم الأموال، ثم قتل عند رجوعه إلى گلبرگه، قتله عمه داود بن الحسن، وكان يسخط عليه لأنه سبه في تقصير صدر منه في أثناء القتال، فاغتاله وقتله على غفله منه، ثم ولي مكانه في الملك، وكان ذلك ليلة السابع من ذي الحجة الحرام سنة تسع وسبعين وسبع مئة، كما في «تاريخ فرشته».

٢١٤ ـ الشيخ مجد الدين الملتاني

الشيخ العالم الفقيه: مجد الدين الملتاني أحد العلماء المعروفين بالفضل والصلاح، كان يدرس ويفيد بمدينة ملتان، قرأ عليه الشيخ جلال الدين حسين بن أحمد الحسيني البخاري الأچي ولازمه سنة كاملة بمدينة ملتان، كما في «جامع العلوم».

٢١٥ ـ الشيخ محمد بن أحمد الدهلوي

الشيخ الصالح: محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن أبي أحمد بن مودود الچشتي الدهلوي المشهور بمحمد الزاهد كان من نسل الشيخ قطب الدين مودود الچشتي رحمه الله، ولد ونشأ بدار الملك دهلي، وأخذ عن أبيه عن جده وهلم جراً، وأخذ عنه الشيخ ركن الدين مودود النهروالي الگجراتي، وهذه الطريقة الوحيدة في الهند تصل إلى مشايخ چشت بغير واسطة الشيخ معين الدين حسن السجزي الأجميري رحمه الله.

٢١٦ ـ الشيخ نظام الدين محمد بن أحمد البدايوني

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة صاحب المقامات العلية والكرامات المشرقة الجلية: نظام الدين محمد بن أحمد بن علي البخاري البدايوني أحد الأولياء المشهورين بأرض الهند، انتهت إليه الرياسة في دعاء الخلق إلى الله تعالى، والتسليك في طريق العبادة، والانقطاع عن الدنيا مع التضلع من العلوم الظاهرة والتبحر في الفضائل الفاخرة.

وله بمدينة بدايون في سنة ست وثلاثين وست مئة، وتوفي والده في صغر سنه فتربى في حجر أمه، واشتغل بالعلم، وقرأ الفقه والأصول والعربية على الشيخ علاء الدين الأصولي، ثم سافر إلى دهلي، وكان في الخامسة عشرة من سنه فقرأ الكتب الدرسية على أساتذتها، منهم الشيخ شمس الدين الخوارزمي، وحفظ عنه أربعين مقامة من المقامات للحريري، ثم قرأ «المشارق» للصغاني على الشيخ كمال الدين محمد الزاهد الماريكلي وحفظه كفارة عن المقامات، ثم سافر إلى أجودهن وأخذ عن الشيخ الكبير فريد الدين مسعود الأجودهني القرآن الكريم و «عوارف المعارف» و «كتاب التمهيد» للشيخ أبي شكور السالمي، ولبس منه الخرقة وصحبه مدة، وأجازه الشيخ في سنة تسع وستين وست مئة[1] وأذن له إلى دهلي وأمره أن يقيم بها فرجع وأقام بدهلي في أمكنة عديدة يدور في محلاتها طالباً العزلة حتى أقام بغياث پور واشتغل بها بالمجاهدة من الصيام والقيام والذكر والفكر في الأربعينات على طريق السادة المشايخ الچشتية وكان شيخه فريد الدين أوصاه عند توديعه أن يحفظ القرآن

(١) هكذا جاء في كتاب سير الأولياء الذي هو العمدة في أخبار الشيخ نظام الدين محمد البدايوني، وقد وقع فيه سهو، والصحيح: تسع وخمسون، لأن وفاة الشيخ فريد الدين كانت في سنة أربع وستين وست مئة (٦٦٤هـ) كما جاء في «سير الأولياء» وغيره، وإما يقال إن وفاته كانت في سنة سبعين وست مئة (٦٧٠هـ) كما جاء في «خزينة الأصفياء» نقلاً عن «فجر الواصلين» و «تذكرة العاشقين» وعلى كل فإذا سلم أن الشيخ فريد الدين مات في سنة أربع وستين وست مئة (٦٦٤هـ) فلا يمكن أن يصح أنه أجاز الشيخ نظام الدين في سنة تسع وستين وست مئة فلينظر. (الندوي).

الكريم وأن يصوم دائماً وقال: إن الصوم نصف الطريق، فلازمه وخفظ القرآن وانقطع إلى الله سبحانه بقلبه وقالبه مع الزهد والعبادة والعفاف والقنوع والتوكل والإيثار وسائر الأخلاق المرضية، ولقد أحله الله تعالى من الولاية محلاً لا يرام ما فوقه، وهدى به في عهده ثم بأصحابه من بعده خلقاً لا يحصيهم إلا من أحصى رمل عالج، فلا ترى ناحية من نواحي المسلمين من بلاد الهند إلا وقد نمت فيها طريقته وجرى على ألسنة أهلها ذكره، إليه ينتمون وبه يتبركون.

وكان إماماً مجاهداً زاهداً صاحب الترك والتجريد يقوم الليل ويصوم النهار، لم ينكح امرأة، ولم يبن داراً، ولم يدخر شيئاً، ولم يرض بلقاء الملوك والسلاطين مع إلحاحهم على ذلك وشدة توقهم إليه، قال الكرماني في «سير الأولياء»: إن جلال الدين فيروز الخلجي كان يريد أن يلاقيه وهو يمنعه من ذلك فأراد أن يدخل عليه بغتة بغير إذن، فلما اطلع الشيخ على ذلك خرج من دهلي وذهب إلى أجودهن قبل أن يحضر الملك عنده، وكذلك أرسل إليه علاء الدين محمد شاه الخلجي كتاباً يشتمل على بعض مهمات الأمور ودعاه يستشيره في بعض المصالح، فأبى وقال: إن كان السلطان لا يحب أن أقيم في ملكه فيظهر ذلك من غير تورية فإن أرض الله واسعة، فأرسل إليه السلطان ابنه واعتذر من مخاطبته إياه في تلك الأمور واستأذن في حضوره لديه، فأبى الشيخ، ولما أصر السلطان على ذلك قال: إن في داري بابين يدخل السلطان من باب وأخرج من الباب الآخر.

ومن ذلك ما روى أن قطب الدين بن علاء الدين الخلجي كان معتاداً أن يحضر العلماء والمشايخ في غرة كل شهر للتهنئة، وكان الشيخ لا يذهب بنفسه النفيسة بل يذهب خادمه إقبال نيابة عنه، فاغتاظ السلطان منه وقال: إن لم يحضر الشيخ بنفسه في الشهر القابل نفعل به ما نشاء، فاغتم الناس وكانوا يتناجون بينهم والشيخ كان جذلاً رخي البال فارغ الخاطر لا يرى عليه أثر الحزن حتى استهل الشهر وقتل السلطان المذكور في تلك الليلة.

قال الكرماني: إن غياث الدين تغلق شاه لما استقل بالملك حرضه بعض العلماء على أن ينكر على الشيخ استماع الغناء، والسلطان يتأخر عنه ويقول: كيف أجترىء على ذلك؟ فإنه مع جلالته في العلم والعمل والتقوى والعزيمة كيف يرتكب الحرام، فعرضوا عليه الفتوى التي رتبها الفقهاء على القاضي حميد الدين الناگوري في استماع الغناء، فأمر السلطان بإحضار الشيخ للمناظرة بمحضر من الناس، فقبله الشيخ وحضر ذلك المجلس المحفوف بالعلماء والمشايخ والصدور والقضاة، فأقبل عليه القاضي جلال الدين الولوالجي وطفق يطعن عليه ويشنع عليه استماع الغناء، وكان الشيخ يسمعه بالتحمل والسكينة حتى أخذ القاضي في الزجر والتوبيخ إلى الغاية، فقال الشيخ: لعلك تقول ذلك بلسان الحكومة وإنك معزول عنها، فسكت القاضي، وقيل: إنه عزل عن خدمته بعد اثني عشر يوماً، ثم أقبل عليه حسام الدين شيخ زاده ونحا نحو القاضي المذكور فقال الشيخ: إن ذلك الكلام بمعزل عن دأب المناظرة فليكن عمود البحث متعيناً أولاً، ثم سأله عن معنى الغناء، فقال: لا أدري ما هو ولكني أعلم أنه حرام عند العلماء، فقال الشيخ: إن كنت لا تعلم ما هو فلست لي بالمخاطب في البحث والمناظرة، ثم كثر اللغط وقال القاضي كمال الدين: إنه صح عن الإمام الأعظم أنه قال: السماع حرام والرقص فسق، فقال الشيخ: كلا! لم يصح ذلك عن الإمام، ثم جاء الشيخ علم الدين سليمان الملتاني فرفع السلطان تلك القصة إليه وحَكَّمه في ذلك، فقال: إني صنفت في ذلك رسالة وبينت فيها دلائل الحل والحرمة وقضيت فيه بأنه حلال لمن يسمع بالقلب وحرام لمن يسمع بالنفس، فقال السلطان: إنكم سرتم إلى بلاد الروم والشام وبغداد هل يمتنع المشايخ عن استماع الغناء في تلك البلاد أم لا؟ فقال: لا، فإن المشايخ يستمعون الغناء بالدف من غير نكير عليه، فقال القاضي جلال الدين المذكور: ينبغي للسلطان أن ينصر مذهب الإمام الأعظم رحمه الله ويحكم بالمنع عنه، فقال الشيخ نظام الدين: لا ينبغي له أن يحكم بشيء قبل أن تفصل القضية، ثم لما كانت أدلة التضليل لمن يقول بالتحليل ظاهرة البطلان رجع البحث إلى الحل والحرمة، ثم آل إلى أولوية الترك أو الفعل، وكان من أول الضحى إلى الزوال ثم انفض المجلس وأذن له تغلق شاه بالرجوع مراعياً للأدب والاحترام، فلما رجع

الشيخ إلى داره وفرغ من صلاة الظهر أمر بإحضار القاضي محيي الدين الكاشاني والقاضي ضياء الدين البرني وخسرو بن سيف الدين الدهلوي وقال: إني عجبت اليوم من جرأة الفقهاء كيف أنكروا الأحاديث وقالوا: إن الرواية الفقهية مقدمة عليها، وبعضهم قالوا: إن ذلك الحديث متمسك للشافعي وهو عدو لعلمائنا فلا نستمعه ولا نعتقده، وقالوا ذلك بمحضر الصدور والقضاة، فكيف يصح اعتقادهم في الأحاديث! فإن رضي السلطان بها ومنع عن رواية الحديث أخاف أن يحل عليهم غضب الله سبحانه ويهلك الحرث والنسل بسوء اعتقاد العلماء بالحديث، قال الكرماني: وقد وقع ما قال الشيخ بعد بضع سنين من يد محمد شاه تغلق، فإنه قتل من السادة والأشراف ما لا يحصر بحد وعد، ثم أخرج الناس من دهلي إلى دولت آباد فلم يبق في دهلي أحد، ومضت على ذلك شهور وأعوام وكان ذلك بعد وفاة الشيخ.

قال الكرماني في «سير الأولياء»: إنه كان حنفياً ولكنه كان يجوّز القراءة بالفاتحة خلف الإمام في الصلاة وكان يقرؤها في نفسه، فعرض عليه بعض أصحابه ما روي: إني وددت أن الذي يقرأ خلف الإمام في فيه جمرة[1]، فقال: وقد صح عنه ﷺ: لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب، فالحديث الأول مشعر بالوعيد والثاني ببطلان الصلاة لمن لم يقرأ بالفاتحة، وإني أحب أن أتحمل الوعيد ولا أستطيع أن تبطل صلواتي، على أنه قد صح في الأصول أن الأخذ بالأحوط والخروج من الخلاف أولى، وكان رحمه الله يجوز صلاة الجنازة على الغائب ويستدل عليه بالحديث المشهور وكان يقول: إذا سمعتم بالحديث ولم تجدوه في الصحاح فلا تقولوا: إنه مردود، بل قولوا: إنا ما وجدناه في الكتب المتلقاة بالقبول.

وكان يستمع الغناء بالدف وإذا أراد أن يستمع يقل في طعام الإفطار قبل ذلك بيومين، وكان إفطاره بمقدار قليل لا يستطيع الرجل أن يعتاده، وكان مغنيه ذا دين، وكان تواجده أن يقوم على سجادته ويبكي بكاء شديداً تبل دموعه المناديل، وكان يحب أن يخفي على الناس بكاءه، وقلما رآه الناس باكياً وإنما يعرفون ذلك ببل المناديل، فكان يمسحها بيده ومنديله، ولم يسمع منه في ذلك الحال صوت التأوه قط، وكان يحترز عن المزامير ويمنع أصحابه عن ذلك ويقول: إنها حرام في الشريعة المطهرة، وكان يقول: السماع على أربعة أقسام: حلال وحرام ومكروه ومباح، فإن كان المستمع له ميلان إلى الحقيقة فله مباح، وإن كان له ميلان إلى المجاز فله مكروه، وإن كان قلبه متعلقاً بالمجاز بأسره فعليه حرام، وإن كان قلبه متعلقاً بالحقيقة بأسرها فله حلال، وكان يقول: إن للسماع آداباً من حيث المستمع والمسمع والمسموع وآلة السماع، فلا بد أن يكون المستمع مائلاً إلى الحق، والمسمع رجلاً صالحاً لا امرأة ولا أمرد، والمسموع خالياً عن الهزل، وآلة السماع لا تكون محرمة كالسنگ[2] والرباب وغيرهما من المعازف والمزامير، ويقول: لا بد أن يكون المجلس خالياً من غير الصلحاء، انتهى.

وقد ذكره علي بن سلطان القاري المكي في كتابه «الأثمار الجنية في أسماء الحنفية» وقال: إنه شيخ فقيه علماً وحالاً، وإليه المنتهى في دعاء الخلق إلى الله تعالى وتسليك طريق العبادة والانقطاع عن علائق الدنيا، هذا مع التضلع من العلوم الظاهرة والتبحر في الفضائل الفاخرة، ومكاشفاته والخوارق التي ظهرت على يده ولسانه أكثر من أن يطمع في إحصائها بقلم ولسان، وقبره اليوم مقصد جميع أهل تلك البلاد من الحاضر والباد، وقلد المسلمون في تعظيمه الكفار فيقصدونه للتكريم والزيارة، انتهى.

وقد ذكره مجد الدين الفيروزآبادي صاحب القاموس في كتابه «الألطاف الخفية في أشراف الحنفية» وذكره عبد الرحمن الجامي في كتابه «نفحات الأنس وحضرات القدس».

---

(١) هذا الحديث ليس بخبر مرفوع عن النبي ﷺ بل أثر رواه محمد بن الحسن الشيباني عن داود بن قيس عن بعض ولد سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه ذكر له أن سعداً قال: وددت، الحديث، قال ابن عبد البر في الاستذكار: هذا حديث منقطع لا يصح، انتهى (من المؤلف).

(٢) اسم آلة من آلات اللهو، وأصله بالفارسية: چنگ - منه.

وصنف كثير من العلماء في أخباره كتباً مستقلة أحسنها «سير الأولياء» وجمع أكثر أصحابه ملفوظاته أشهرها «فوائد الفؤاد».

مات رحمه الله تعالى في سنة خمس وعشرين وسبع مئة وله تسع وثمانون سنة، ودفن بمدينة دهلي في قاع خارج المدينة، بنى فيه محمد شاه تغلق ومن بعده من الملوك الأبنية الرفيعة، وقبره مشهور ظاهر يزار ويتبرك به[1].

٢١٧ ـ الشيخ محمد بن إسحاق الدهلوي

الشيخ العالم الصالح: محمد بن إسحاق بن علي بن إسحاق الحسيني البخاري الدهلوي كان ابن بنت الشيخ فريد الدين مسعود العمري الأجودهني، توفي والده في صغر سنه، فاستقدمه الشيخ نظام الدين محمد البدايوني إلى دهلي مع أخيه موسى وأمهما، فتربى في حجر الشيخ وحفظ القرآن، وقرأ العلم على الشيخ أحمد النيسابوري وعلى غيره من العلماء، وأخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين المذكور ولازمه مدة حياة الشيخ.

وكانت له معرفة بالإيقاع والنغم وبراعة في الموسيقى والشعر والفنون الحكمية، له «أنوار المجالس» كتاب جمع فيه ملفوظات الشيخ.

مات في سنة أربع وثلاثين وسبع مئة، كما في «خزينة الأصفياء».

٢١٨ ـ الشيخ محمد بن أحمد المعبري

الشيخ الفقيه: محمد بن أحمد بن محمد بن منصور جمال الدين المعبري أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، أخذ الطريقة عن الشيخ جلال الدين حسين بن أحمد البخاري الأچي وصحبه مدة من الزمان، فأجازه الشيخ وكتب له الإجازة، وأوصاه بما أوصى به مشايخه، كما في «خزانة الفوائد».

وكانت وفاته بمدينة دهلي في حياة شيخه، كما في «جامع العلوم».

(١) حكاية حال (الندوي).

٢١٩ ـ القاضي محمد بن البرهان الهانسوي

الشيخ الفاضل: محمد بن البرهان القاضي كمال الدين الهانسوي أحد كبار الفقهاء الحنفية، قرأ العلم على خاله الشيخ العلامة فخر الدين الهانسوي مشاركاً للشيخ فخر الدين الزرادي، وجَدَّ في البحث والاشتغال حتى برع في العلم وتأهل للفتوى والتدريس، فولي القضاء حتى صار أقضى قضاة الهند في عهد تغلق شاه، واستقام على تلك الخدمة الجليلة إلى آخر عهد محمد شاه تغلق، كان محمد شاه المذكور يقربه إلى نفسه مع غشمه وجوره، كما في «كتب الأخبار».

٢٢٠ ـ محمد بن تغلق شاه الدهلوي

أبو مجاهد فخر الدين محمد بن تغلق شاه التركي الدهلوي السلطان الجائر المشهور بالعادل.

ولد ونشأ بأرض الهند، وكان أبوه تركياً من مماليك صاحب الهند، فتنقل إلى أن ولي السلطنة واتسعت مملكته جداً، وكان هذا الملك من عجائب الزمن وسوانح الدهر، لم ير مثله في الملوك والسلاطين في بذل الأموال الطائلة وسفك الدماء المعصومة وفتح الفتوحات الكثيرة وتوسيع المملكة العظيمة، وسنذكر من أخباره عجائب لم يسمع بمثلها عمن تقدمه مما رأى الشيخ محمد بن بطوطة المغربي بعينه وكان ساح بلاد الهند ودخل دهلي في عهده وولي القضاء.

قال ابن بطوطة في «كتاب الرحلة»: إنما أذكر منها ما حضرته وشاهدته وعاينته ولا سيما جوده على الغرباء، فإنه يفضلهم على أهل الهند ويؤثرهم ويجزل لهم الإحسان ويسبغ عليهم، ومن إحسانه إليهم أن سماهم الأعزة ومنع أن يدعوا الغرباء وقال: إن الإنسان إذا دعي غريباً انكسر خاطره وتغير حاله.

فمن ذلك أنه قدم عليه ناصر الدين الترمذي الواعظ وأقام تحت إحسانه مدة عام، ثم أحب الرجوع إلى وطنه فأذن له في ذلك، ولم يكن يسمع وعظه فأمر أن يهيأ له منبر من الصندل الأبيض المقاصري وجعلت مساميره وصفائحه من الذهب وألصق بأعلاه حجر ياقوت عظيم وخلع على ناصر الدين خلعة مرصعة بالجوهر ونصب له المنبر فوعظ وذكر، فلما نزل عن

المنبر قام السلطان إليه وعانقه وأركبه على فيل وضربت له سَراجة[1] من الحرير الملون وصيوانها من الحرير وخباؤها أيضاً كذلك، فجلس الواعظ فيها وكان بجانبها أواني الذهب أعطاه السلطان إياها، وذلك تنور كبير بحيث يسمع في جوفه الرجل القاعد وقدران وصحاف، كل ذلك من الذهب، وقد كان أعطاه عند قدومه مئة ألف دينار.

ومن ذلك أنه وفد عليه غياث الدين محمد بن عبد القاهر بن يوسف بن عبد العزيز بن الخليفة المستنصر بالله العباسي، فلما وصل إلى بلاد السند بعث السلطان من يستقبله، ولما وصل إلى سرستي بعث لاستقباله القاضي كمال الدين الهانسوي وجماعة من الفقهاء، ثم بعث الأمراء لاستقباله، فلما وصل إلى خارج الحضرة خرج بنفسه واستقبله، ولما دخل دار الملك أنزله بدار الخلافة سيرى في القصر الذي بناه السلطان علاء الدين الخلجي. وأعد له فيه جميع ما يحتاج إليه من أواني الذهب والفضة حتى من جملتها مغتسل يغتسل فيه من ذهب، وبعث له أربع مئة ألف دينار لغسل رأسه على العادة وبعث له جملة من الفتيان والخدم والجواري، وعين لنفقته كل يوم ثلاث مئة دينار وبعث له زيادة إليها عدداً من الموائد بالطعام الخاص، وأعطاه جميع مدينة سيرى أقطاعاً وجميع ما احتوت عليه من الدور وما يتصل بها من بساتين المخزن[2] وأرضه، وأعطاه مئة قرية، وأعطاه حكم البلاد الشرقية المضافة لدهلي، وأعطاه ثلاثين بغلة بالسروج المذهبة ويكون علفها من المخزن.

ومما يحكى من تواضع السلطان وإنصافه أنه ادعى عليه رجل من كبار الوثنيين أنه قتل أخاه من غير موجب ودعاه إلى القاضي، فمضى على قدميه ولا سلاح معه إلى مجلس القاضي، فسلم وخدم وكان قد أمر القاضي قبل أنه إذا جاءه إلى مجلسه فلا يقوم له ولا يتحرك، فصعد إلى المجلس ووقف بين يدي القاضي، فحكم عليه أن يرضي خصمه من دم أخيه، فأرضاه.

ومن ذلك أنه ادعى صبي من أبناء الملوك عليه أنه ضربه من غير موجب ورفعه إلى القاضي، فتوجه الحكم عليه بأن يرضيه بالمال إن قبل ذلك وإلا أمكنه القصاص، فعاد لمجلسه واستحضر الصبي وأعطاه عصا وقال: وحق رأسي أن تضربني! فأخذ الصبي العصا وضربه بها إحدى وعشرين ضربة، وذلك مما شاهده ابن بطوطة، وإني رأيت الكُلاه[3] قد طارت عن رأسه.

ومما يحكى في اشتداده في إقامة الشرع ورفع المغارم والمظالم أنه كان شديداً في إقامة الصلاة آمراً بملازمتها في الجماعات، يعاقب على تركها أشد العقاب، ولقد قتل في يوم واحد تسعة رجال على تركها كان أحدهم مغنياً، وكان يبعث الرجال الموكلين بذلك إلى الأسواق، فمن وجد بها عند إقامة الصلاة عوقب حتى انتهى إلى عقاب الستائرين الذين يمسكون دواب الخدام إذا ضيعوا الصلاة وأمر أن يطالب الناس بعلم فرائض الوضوء والصلاة وشروط الإسلام، فكانوا يسألون عن ذلك، فمن لم يحسنه عوقب، وصار الناس يتدارسون ذلك ويكتبونه، ومما قيل في ذلك إنه أمر أخاه أن يكون قعوده مع قاضي القضاة في قبة مرتفعة مفروشة بالبسط، فمن كان له حق على أحد من كبار الأمراء وامتنع من أدائه لصاحبه يحضره رجال أخيه عند القاضي لينصفه.

ومما فعل ذلك أنه أمر برفع المكوس عن بلاده، وأن لا يؤخذ من الناس إلا الزكاة والعشر خاصة، وصار يجلس بنفسه للنظر في المظالم في كل يوم اثنين وخميس، ولا يقوم بين يديه في ذلك اليوم إلا أمير حاجب وخاص حاجب وسيد الحجاب وشرف الحجاب لا غير، ولا يمنع أحد ممن أراد الشكوى من المثول بين يديه، وعين أربعة من الأمراء الكبار يجلسون في الأبواب الأربعة لأخذ القصص من المشتكين، فإن أخذ الأول فحسن وإلا أخذه الثاني أو الثالث أو الرابع، وإن لم يأخذوه مضى إلى قاضي المماليك، فإن أخذه منه وإلا شكا إلى السلطان، فإن صح عنده أنه مضى إلى أحد منهم فلم يأخذه منه أدبه وكل ما يجتمع من القصص في سائر الأيام يطالعه بعد العشاء الآخرة.

(١) سراجه بالفارسية معناه الخباء، (منه).

(٢) المخزن بالعامية المغربية يراد به الدولة.

(٣) الكلاه، بالفارسية: القلنسوة.

وأما فتكات هذا السلطان وما نقم من أفعاله فلا تسأل عن ذلك، فإنه كان مع تواضعه وإنصافه ورفقه بالمساكين وكرمه الخارق للعادة كثير التجاسر على إراقة الدماء، لا يخلو بابه عن مقتول إلا في النادر، كان يعاقب على الصغيرة والكبيرة، ولا يحترم أحداً من أهل العلم والصلاح والشرف، وفي كل يوم يرد عليه من المسلسلين والمغلولين والمقيدين مئون، فمن كان للقتل قتل أو للعذاب عذب أو للضرب ضرب.

فمن ذلك قتله لأخيه مسعود خان، أمه كانت بنت السلطان علاء الدين الخلجي، وكان من أجمل الناس فاتهمه بالقيام عليه، وسأله عن ذلك، فأقر خوفاً من العذاب، فإنه من أنكر ما يدعيه عليه يعذب، فيرى الناس أن القتل أهون من العذاب، فضرب عنقه في وسط السوق وبقي مطروحاً هنالك ثلاثة أيام، وكانت أم هذا المقتول قد رجمت في ذلك الموضع قبل ذلك بسنتين لاعترافها بالزنا.

ومن ذلك أنه عين فرقة من العسكر تتوجه لقتال الكفار ببعض الجبال المتصلة بحوز دهلي، فخرج معظم العسكر بقائده وتخلف قوم منهم، فكتب القائد إليه يعلمه بذلك، فأمر أن يطاف بالمدينة ويقبض على من وجد من أولئك المتخلفين، ففعل ذلك وقبض على ثلاث مئة وخمسين منهم، فأمر بقتلهم جميعاً فقتلوا.

ومن ذلك أنه أراد أن يستخدم الشيخ شهاب الدين الجامي الذي كان من كبار المشايخ، فشافهه بذلك في مجلسه العام فامتنع الشيخ من الخدمة، فغضب عليه وأمر بنتف لحيته ونفاه إلى دولت آباد، فأقام بها سبعة أعوام، ثم بعث إليه وأكرمه وأذن له بالإقامة في الحضرة، ثم بعث إليه بعد مدة من الزمان، فامتنع من إتيانه وقال: لا أخدم ظالماً، فقيده بأربعة قيود وغل يديه، وأقام كذلك أربعة عشر يوماً لا يأكل ولا يشرب، ثم أمر أن يطعم الشيخ خمسة أسيار[1] من العذرة، فمدوه على ظهره وفتحوا فمه بالكلبتين وحلوا العذرة بالماء وسقوه ذلك، ثم ضرب عنقه.

ومن ذلك أنه أمر فقيهين من أهل السند أن يمضيا مع أمير عينه إلى بعض البلاد وقال لهما: سلمت أحوال البلاد والرعية لكما ويكون هذا الأمير معكما يتصرف بما تأمرانه به، فقالا له: إنما نكون كالشاهدين عليه ونبين له وجه الحق ليتبعه، فقال لهما: إنما قصدتما أن تأكلا أموالي وتضيعاها وتنسبا ذلك إلى هذا التركي الذي لا معرفة له، فقالا: حاشا لله! ما قصدنا هذا، فقال: اذهبوا بهما إلى النهاوندي ـ وكان الموكل بالعذاب ـ وقال لزبانيته: أذيقوهما بعض شيء، فألقيا على أقفائهما، وجعل على صدر كل واحد منهما صفيحة حديد محماة، ثم قلعت بعد هنيهة فذهب بلحم صدورهما، ثم أخذ البول والرماد فجعل على تلك الجراحات، فأقرا على أنفسهما أنهما لم يقصدا إلا ما قاله السلطان واعترفا عند القاضي، فسجل على العقد وكتب فيه أن اعترافهما كان من غير إكراه وإجبار فقتلا.

ومن أعظم ما نقم عليه إجلاؤه لأهل دهلي عنها، وسبب ذلك أنهم كانوا يكتبون بطائق فيها شتمه وسبه ويكتبون عليها: وحق رأس السلطان ما يقرؤها غيره! ويرمون بها في القصر ليلاً، فإذا فضها وجد فيها شتمه وسبه، فعزم على تخريب دهلي واشترى من أهلها جميعاً دورهم ومنازلهم ودفع لهم ثمنها، وأمرهم بالانتقال إلى دولت آباد، فأبوا ذلك فنادى مناديه أن لا يبقى بها أحد بعد ثلاث، فانتقل معظمهم واختفى بعضهم في الدور، فأمر بالبحث عمن بقي بها فوجد عبيده بأزقتها رجلين أحدهما مقعد والآخر أعمى، فأمر بالمقعد فرمي بالمنجنيق، وأمر أن يجر الأعمى من دهلي إلى دولت آباد مسيرة أربعين يوماً، فتمزق في الطريق وقضى نحبه، ولما فعل ذلك خرج أهلها جميعاً وتركوا أثقالهم وأمتعتهم، وبقيت المدينة خاوية على عروشها، ثم كتب إلى أهل البلاد أن ينتقلوا إلى دهلي ليعمروها، فخربت بلادهم ولم تعمر دهلي لاتساعها وضخامتها، وذلك قليل من كثير من فتكاته نقلتها من «كتاب الرحلة» للشيخ محمد بن بطوطة المغربي الرحالة، وهو قد دخل الهند في سنة أربع وثلاثين وسبع مئة فأكرمه محمد شاه وولاه القضاء بمدينة دهلي، ولابن بطوطة قصيدة في مدح السلطان، منها قوله:

(١) جمع سير وهو يقارب كيلو في وزنه (الندوي).

إليك أمير المؤمنين المبجلا
أتينا نجد السير نحوك في الفلا

فجئت محلا من علائك زائرا
ومغناك كهف للزيارة آهلا

فلو أن فوق الشمس للمجد رتبة
لكنت لأعلاها إماما مؤهلا

فأنت الإمام الماجد الأوحد الذي
سجاياه حتماً أن يقول ويفعلا

ولي حاجة من فيض جودك أرتجي
قضاها وقصدي عند مجدك سهلا

أأذكرها أم قد كفاني حياؤكم
فإن حياكم ذكره كان أجملا

فعجل لمن وافى محلك زائرا
قضا دينه إن الغريم تعجلا

قال القاضي محمد بن علي الشوكاني في «البدر الطالع» أنه كان جواداً متواضعاً عالماً بفقه الحنفية مشاركاً في الحكمة، ومن محبته للعلماء أنه أهدى له شخص أعجمي «الشفاء» لابن سينا بخط ياقوت الحموي في مجلد واحد، فأجازه بمال عظيم، يقال إن قدره مائتا ألف مثقال أو أكثر، وورد كتابه على الناصر صاحب مصر في مقلمة ذهب زنتها ألفا مثقال مرصعة بجوهر قوم بثلاثة آلاف دينار، وجهز إليه مرة مركباً قد ملىء من التفاصيل الهندية الفاخرة الفائقة وأربعة عشر حقاً قد ملئت من فصوص الماس وغير ذلك، فاتفق أن رسله اختلفوا فقتل بعضهم بعضاً، فنمى ذلك إلى صاحب اليمن، فقتل الباقين بمن قتلوا واستولى على الهدية، فبلغ الناصر فغضب وكاتب صاحب اليمن في معنى ذلك، وجرت أمور يطول شرحها، وكان مع سعة مملكته عنيناً كوي على صلبه وهو حدث لعلة حصلت له، ويقال إن عساكره بلغت ست مئة ألف، وإنه كان له ألف وسبع مئة فيل، وفي خدمته من الأطباء والحكماء والعلماء والندماء عدد كثير لم يجتمع لغيره، وكان يخطب له على منابر بلاده: سلطان العالم، إسكندر الزمان، خليفة الله في أرضه، انتهى.

وله أبيات رقيقة رائقة بالفارسية، منها ما أنشأه في مرض موته:

بسيار درين جهان چميديم
بسيار نعيم وناز ديديم

اسپان بلند تر نشستيم
تركان گران بها خريديم

كرديم بسى نشاط آخر
چون قامت ماه نو خميديم

مات سنة اثنتين وخمسين وسبع مئة.

٢٢١ ـ محمد شاه البهمني

الملك المؤيد: محمد بن الحسن البهمني محمد شاه السلطان المجاهد في سبيل الله قام بالملك بعد والده سنة تسع وخمسين وسبع مئة بأرض دكن، وافتتح أمره بالعدل والسخاء، وسار إلى بلاد تلنگانه سنة ثلاث وستين، فقاتل أهلها ونهبها وغنم من الذهب والجواهر الثمينة ما لا يحصى، وعاد إلى گلبرگه، ثم صار في سنة أربع وسبعين إلى تلك البلاد، ولما عرف صاحبها عجزه عن المقاتلة أرسل إليه يطلب المصالحة على مال يؤديه، فأبى محمد شاه ثم أجابه إلى ذلك على ثلاث مئة فيل ومئتي فرس وثلاثة عشر مئة هن وبلدة گولكنڈه، فأرسل إليه كل ذلك صاحبها وأرسل إليه سريراً مرصعاً من الذهب والجواهر، فرجع إلى گلبرگه وأرسل خمس الغنائم إلى الشيخ سراج الدين الجنيدي ليفرقها على من يستحقها من السادة والمشايخ.

وفي تلك السنة قدم إليه صاحب بيجانگر وأخذ قلعة مدكل عنوة وقتل ثمان مئة من المسلمين ممن كانوا فيها، فلما سمع محمد شاه اشتعل غضباً وحلف أنه يقتل من الوثنيين مئة ألف في قصاص المقتولين، ثم جعل ولده المجاهد ولي عهده وأوصى إليه وسار بتسعة آلاف فارس إلى صاحب بيجانگر وكان معه ثلاثون ألف فارس وتسع مئة ألف راجل، ونهر كشنه كان عظيماً كثير الزيادة لا يخطر على قلب أحد أن محمد شاه يقدر على عبوره، وأيده الله سبحانه على العبور فأقام على شاطئه، وألقى الله تعالى الرعب في قلب صاحب بيجانگر فهابه وبعث الأحمال والأثقال كلها إلى

بيجانگر، وأقام بمعسكره ليستشير أصحابه في الحرب، فإن رضوا بالحرب حاربوه وإلا يذهب إلى بيجانگر ويتحصن بها، والأحمال التي بعثها إلى بيجانگر لم تتجاوز ميلين لشدة الوحل ذلك اليوم، فلما سمع محمد شاه أنه ينتهز الفرصة للفرار بَكَّر إليه بعساكره، فتركوا الفيلة والأموال وما كان معهم من الأحمال وفروا إلى قلعة أودنى[1]، فأقام محمد شاه في معسكره وقبض على أمواله وأمر بالقتل، فقتل من الوثنيين في ذلك اليوم سبعين ألفاً من الرجال والنساء والولدان من غير تفريق، وحصل له من المغانم ألفان من الفيلة وثلاث مئة من عجلات المدافع وسبع مئة من الأفراس ومعها سنگاسن[2] المرصعة من خاصته.

ثم سار إلى مدكل وأقام بها، ولما انقضت أيام المطر قصد قلعة أودنى فلما سمع صاحب بيجانگر استخلف بها ابن أخيه وذهب إلى ناحية من نواحي بلاده، فسار محمد شاه إلى بلاد بيجانگر مع المقاتلة، وأرسل الأحمال والأفيال إلى گلبرگه وقصد معسكر صاحبها، فبعث إليه صاحب بيجانگر مقدم عساكره بأربعين ألف فارس وخمس مئة ألف راجل، وكان عساكر محمد شاه خمسة عشر ألف فارس وخمسين ألف راجل مع ما لحق به من بعض عساكر الأمراء بعد خروجه عن گلبرگه، فالتقوا واقتتلوا وانهزم الوثنيون، وأكثر محمد شاه في القتل فلم ينج منهم إلا القليل النادر، وأقام بها سبعة أيام، وسار محمد شاه في أثر صاحب بيجانگر من طريق إلى طريق ومن مضيق إلى مضيق حتى وصل إلى بيجانگر وحاصرها وضيق على أهلها وأدام الحصار إلى شهر كامل، ثم دبر الحيلة وتمارض وأمر برجوع العساكر من بيجانگر، فلما سمع المشركون ذلك طمعوا في قتلهم ونهب أموالهم، فخرج صاحب بيجانگر من القلعة وتعقب المسلمين حتى وصل إلى ماء تمهندره وعبرها ووصل إلى أرض قفراء، فقام محمد شاه من فراشه وجلس للناس وقت المساء وقويت عساكره برؤيته فأمرهم أن تجهزوا للحرب، وسار بعساكره في الليل إلى معسكر المشركين وكانوا مشتغلين بالرقص والغناء، ولم يعلموا بمجيئه إلا حين وقف على رؤوسهم في البكرة، فاختلت حواسهم وفر كل واحد منهم إلى ناحية من نواحي الأرض وتركوا جميع ما لهم من الأموال والأحمال، وأمر محمد شاه بقتلهم فقتلوا منهم حينئذٍ عشرة آلاف، وغنم محمد شاه أموالاً طائلة، ثم تعقبهم إلى أربعين ميلاً من بيجانگر وقتل ونهب، فاضطروا إلى الصلح وأرسل كشن راي إلى محمد شاه يطلب الصلح على مال يؤديه عاجلاً، فرجع محمد شاه إلى گلبرگه واشتغل بمهمات الدولة، واستقل بالملك سبع عشرة سنة وتسعة أشهر، وتاب في آخر عمره من الخمر.

وكانت وفاته في تاسع ذي القعدة الحرام سنة ست وسبعين وسبع مئة، كما في «تاريخ فرشته».

٢٢٢ ـ الشيخ محمد بن عبد الرحيم الأرموي

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة: محمد بن عبد الرحيم بن محمد الشيخ صفي الدين الشافعي الهندي الأرموي أحد مشاهير العلماء، ولد بالهند في ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وست مئة، وأخذ عن جده لأمه، وخرج من بلدته في رجب سنة سبع وستين وست مئة ودخل اليمن، فأكرمه المظفر وأعطاه تسع مئة دينار، ثم حجر فأقام بمكة ثلاثة أشهر، ورأى بها ابن سبعين وسمع كلامه، ثم دخل القاهرة في سنة إحدى وسبعين وست مئة ودخل البلاد الرومية، وخرج منها سنة خمس وثمانين وست مئة، ودخل دمشق فاستوطنها وسمع من الفخر ابن البخاري، وقعد في الجامع ودرس بمدارس وكتب على الفتاوى مع الخير والدين والبر للفقراء، وصنف في أصول الدين «الزبدة» وفي أصول الفقه «النهاية» و«الفائق» و«الرسالة السبعية».

وقد ذكره تاج الدين السبكي في طبقاته الكبرى والحافظ ابن حجر العسقلاني في «الدرر الكامنة» والقاضي محمد بن علي الشوكاني في «البدر الطالع» والسيد صديق حسن القنوجي في «أبجد العلوم» وفي «التاج المكلل»، وغيرهم في غيرها من الكتب.

قال السبكي في طبقاته: «إنه كان من أعلم الناس بمذهب أبي الحسن وأدراهم بأسراره متضلعاً بالأصلين، اشتغل على القاضي سراج الدين صاحب

(١) كذا، ولعله «أدوني».

(٢) معناه سرير الملك.

«التلخيص» وسمع من الفخر ابن البخاري، روى عنه شيخنا الذهبي، ومن تصانيفه في علم الكلام «الزبدة» وفي أصول الفقه «النهاية» و «الفائق» و «الرسالة السبعية» وكل مصنفاته حسنة جامعة لا سيما «النهاية»، مولده ببلاد الهند سنة أربع وأربعين وست مئة، ورحل إلى اليمن سنة سبع وستين، ثم حج وقدم إلى مصر، ثم سار إلى الروم واجتمع بسراج الدين، ثم قدم دمشق سنة خمس وثمانين واستوطنها ودرس بالأتابكية والظاهرية الجوانية وشغل الناس بالعلم، توفي بدمشق سنة خمس عشرة وسبع مئة، وكان خطه في غاية الرداءة، وكان رجلاً ظريفاً ساذجاً فيحكى أنه قال: وجدت في سوق الكتب مرة كتاباً بخط ظننته أقبح من خطي فغاليت في ثمنه واشتريته لاحتج به على من يدعي أن خطي أقبح الخطوط، فلما عدت إلى بيتي وجدته بخطي القديم، ولما وقع من ابن تيمية في المسألة الحموية ما وقع وعقد له المجلس بدار السعادة بين يدي الأمير تنكز وجمع العلماء أشاروا بأن الشيخ الهندي يحضر، فحضر وكان الهندي طويل النفس في التقرير، إذا شرع في وجه يقرره لا يدع شبهة ولا اعتراضاً إلا أشار إليه في التقرير بحيث لا يتم التقرير إلا وقد بعد على المعترض مقاومته، فلما شرع يقرر أخذ ابن تيمية يعجل عليه على عادته وقد يخرج من شيء إلى شيء، فقال له الهندي: ما أراك يا ابن تيمية إلا كالعصفور حيث أردت أن أقبضه من مكان فر إلى مكان آخر، وكان الأمير تنكز يعظم الهندي ويعتقده وكان الهندي شيخ الحاضرين كلهم، صدر عن رأيه وحبس ابن تيمية بسبب تلك المسألة، وهي التي تضمنت قوله بالجهة، ونودي عليه في البلاد وعلى أصحابه وعزلوا عن وظائفهم، انتهى.

وقال الحافظ ابن حجر في «الدرر الكامنة»: إنه ولد بالهند في ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وست مئة، وأخذ عن جده لأمه، وخرج من بلدة دهلي في رجب سنة سبع وستين، وقدم اليمن فأكرمه المظفر وأعطاه تسع مئة دينار، ثم حج فأقام بمكة ثلاثة أشهر ورأى بها ابن سبعين وسمع كلامه ثم دخل القاهرة، ثم في سنة إحدى وثمانين دخل البلاد الرومية فأقام بقونية وسِيْواس وغيرهما، واجتمع بالسراج والأرموي وخدمه وخرج منها سنة خمس وثمانين، وقدم دمشق فاستوطنها وسمع من الفخر ابن البخاري، وعقد حلقة الاشتغال بالجامع، ودرس بالرواحية والدولقية والأتابكية وغيرها، وكتب على الفتاوى مع الخير والدين والبر للفقراء، وصنف في أصول الدين «الفائق» وفي أصول الفقه «النهاية». ولما عقد بعض المجالس لابن تيمية عين الصفي الهندي لمناظرته فقال لابن تيمية في أثناء البحث: أنت مثل العصفور يَنِطُّ من هنا إلى هنا، وكان خطه ضعيفاً وحشياً إلى الغاية، والكمال لله، وقال إنه كان لا يحفظ من القرآن إلا ربعه حتى قيل إنه قرأ المص بفتح الميم وتشديد الصاد، ويقال إنه كان له ورد من الليل، فإذا استيقظ توضأ ولبس أفخر ثيابه حتى الخف والمهماز ويقوم يصلي بتلك الهيئة وكانت في لسانه عجمة الهنود باقية إلى أن مات، قال: كان فيه دين وتعبد، وله أوراد، وكان حسن الاعتقاد على مذهب السلف، توفي في آخر صفر سنة خمس عشرة وسبع مئة، انتهى.

وقال الشوكاني في «البدر الطالع»: ولما عقد بعض المجالس لابن تيمية عين صاحب الترجمة لمناظرته، فقال لابن تيمية في أثناء البحث: أنت مثل العصفور تَنِطُّ من هنا إلى هنا، ولعله قال لما رأى من كثرة فنون ابن تيمية وسعة دائرته في العلوم الإسلامية والرجل ليس بكفء لمناظرة ذلك إلا في فنونه التي يعرفها وقد كان عرياً عن سواها، ولهذا قيل إنه ما كان يحفظ من القرآن إلا ربعه، حتى نقل عنه أنه قرأ المص، بفتح الميم وتشديد الصاد، انتهى.

وكانت وفاته في آخر صفر سنة خمس عشرة وسبع مئة، كما في «الدرر الكامنة».

٢٢٣ ـ الشيخ محمد بن كمال الدين الدهلوي

الشيخ الفاضل: محمد بن كمال بن علي بن أبي بكر الهندي الدهلوي شمس الدين الحنفي، قال الفاسي في «العِقد»: هكذا وجدته منسوباً بخط شيخنا ابن سكر، ووجدت بخطه أيضاً أنه سمع من شيختنا أم الحسن فاطمة، وكان أحد الطلبة يدرس بليغاً[1] (كذا)

(١) لعله: يدرس يلبغا، ح.

وكان يؤم نيابة عن إمامة شيخنا شمس الدين محمد بن محمود بن محمود الخوارزمي المعروف بالمعيد، ولازمه مدة وأخذ عنه علم العربية وغيرها، وكان جاور بمكة سنين كثيرة متأهلاً بها حتى توفي في طاعون كان سنة ثلاث وتسعين وسبع مئة ودفن بالمعلاة، كما في «طرب الأماثل».

٢٢٤ ـ محمد بن المبارك الكرماني

الشيخ الصالح: محمد بن المبارك بن محمود الحسيني الكرماني ثم الدهلوي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بمدينة دهلي، وقرأ العلم على الشيخ فخر الدين الزرادي وعلى غيره من العلماء، وأدرك الشيخ نظام الدين محمداً البدايوني في صباه وحضر مجلسه ثم أخذ بعد وفاته عن صاحبه الشيخ نصير الدين محمود الأودي، وذهب إلى دولت آباد في أيام محمد شاه تغلق مع أعمامه وجده لأمه الشيخ شمس الدين محمد الدامغاني، ثم رجع إلى دهلي ومات بها.

ومن مصنفاته «سير الأولياء» في أخبار المشايخ الجشتية، لم أر له نظيراً في طبقات المشايخ يلوح عليه أثر القبول الرحماني، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

وكانت وفاته في سنة سبعين وسبع مئة في عهد فيروز شاه، كما في «خزينة الأصفياء».

٢٢٥ ـ الشيخ محمد بن محمد الصغاني

الشيخ العالم المحدث: محمد بن محمد بن سعيد بن عمر بن علي الصغاني العلامة ضياء الدين الهندي الحنفي، هكذا وجد نسبه بخطه في ثبت له، ذكر فيه أنه سمع من الجمال المطري صحيح البخاري عن أبي اليمن بن عساكر، وقرأ عليه صحيحي البخاري ومسلم والجامع للترمذي وغير ذلك وعلى قطب بن مكرم «الموطأ» ولبس منه الخرقة. وذلك في عشر الأربعين وسبع مئة بالمدينة وسمع بالقاهرة وغيرها، وأقام بالمدينة سنين يفتي ويدرس، ثم حصل بينه وبين أميرها منافرة فبعد ذلك أقام بمكة، وتولى تدريس الحنفية الذي قرره الأمير يلبغا وباشره في شوال سنة ثلاث وستين وسبع مئة، ومات هناك يوم الجمعة الخامس من ذي الحجة سنة ثمانين وسبع مئة وقد جاوز الثمانين، وكان عارفاً بمذهبه وأصوله مع مشاركة في العربية وغيرها، وعنده لمذهبه عصبية مفرطة عيبت عليه لما فيها من الغض من الإمام الشافعي، ذكره الفاسي في «العِقد»، كما في «طربَ الأماثل».

٢٢٦ ـ الشيخ محمد بن محمود الپاني پتي

الشيخ الإمام العالم الصالح: محمد بن محمود العثماني الشيخ جلال الدين الپاني پتي المشهور بكبير الأولياء، كان من الأولياء السالكين المرتاضين، أخذته الجذبة الربانية في صغر سنه فساح البلاد وأدرك المشايخ الكبار وصحبهم، وأخذ الطريقة عن الشيخ شمس الدين التركي الپاني پتي وصحبه مدة من الزمان، ثم قام مقامه في الإرشاد والتلقين، أخذ عنه الشيخ أحمد عبد الحق الردولوي وخلق آخرون، ومن مصنفاته «زاد الأبرار» في الحقائق والمعارف، وسعد بالحج والزيارة مرتين، ومات في الثالث عشر من ربيع الأول سنة خمس وستين وسبع مئة بمدينة پاني پت فدفن بها، كما في «سير الأقطاب».

٢٢٧ ـ الشيخ محمد بن محمود الهانسوي

الشيخ العالم الصالح: محمد بن محمود الغريب الشيخ برهان الدين بن ناصر الدين الهانسوي، كان ابن أخت الشيخ جمال الدين أحمد الخطيب النعماني الهانسوي، ولد بمدينة هانسي سنة أربع وخمسين وست مئة ونشأ بها، ثم سافر إلى دار الملك وقرأ الفقه والأصول والعربية على أساتذة عصره، ثم استسعد بصحبة الشيخ نظام الدين محمد البدايوني وبايعه، لعله في سنة ثلاث وتسعين وست مئة، وأقام بدهلي مدة حياة شيخه ثم رحل إلى دولت آباد سنة ثمان عشرة ـ وقيل عشرين ـ وسبع مئة، فأقام بها مدة حياته.

وكان عالماً فقيهاً زاهداً حصوراً صاحب وجد وحالة، انتفع به ناس كثيرون وأخذوا عنه، منهم الشيخ زين الدين داود بن الحسين الشيرازي والشيخ فريد الدين وكمال الدين الكاشاني وركن الدين بن عماد الدين الكاشاني وخلق آخرون.

وقد جمع الشيخ ركن الدين ملفوظاته في «نفائس

الأنفاس» وأخوه حماد بن العماد في «أحسن الأقوال» وأخوه المجد بن العماد في «غريب الكرامات» ولها تتمة سماها «ببقية الغرائب» ومَصَّرَ باسمه نصير خان صاحب خانديس بلدة في أرض دكن سماها برهان پور.

وكانت وفاته يوم الأربعاء الحادي عشر من صفر سنة ثمان وثلاثين وسبع مئة فدفن بالروضة، كما في «روضة الأولياء» للبلگرامي.

٢٢٨ ـ الشيخ محمد بن نظام الدين البهرائچي

الشيخ الصالح المعمر: محمد بن نظام الدين بن حسام الدين بن فخر الدين بن يحيى بن أبي طالب بن محمود بن علي بن يحيى بن فخر الدين بن حمزة بن حسن بن عباس بن محمد بن علي بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الحسيني البهرائچي أبو جعفر المشهور بأمير ماه، كان من كبار المشايخ، أخذ الطريقة عن الشيخ علاء الدين الحسيني الجِيْوَري ولبس منه الخرقة، وصحب الشيخ جمال الدين الكوئلي وأخذ عنه.

ومن مصنفاته «المحجوب في عشق المطلوب» في المعارف بالفارسية، صنفه في أيام فيروز شاه، وقد لقيه فيروز شاه بمدينة بهرائچ واستفاضه، ولقيه السيد أشرف جهانگير السمناني في تلك البلدة واعترف بفضله وكماله، كما في «مرآة الأسرار».

وفي «مهر جهانتاب» أنه مات في أيام فيروز شاه، وفي «خزينة الأصفياء» أنه مات في سنة اثنتين وسبعين وسبع مئة بمدينة بهرائچ، فدفن بها.

٢٢٩ ـ الشيخ محمد بن محمد الكابلي

الشيخ العالم المحدث: محمد بن محمد بن عمر الحنفي الكابلي الهندي، نزيل مكة ودفينها، ذكره الفاسي في «العقد الثمين» قال: إنه جاور بمكة مدة حتى مات بها، وسمع بها من عز الدين بن جماعة سنة ثلاث وخمسين وسبع مئة، قال الفاسي: سألت عنه شيخنا جمال الدين بن ظهيرة فقال: كان شيخاً مباركاً كتب بخطه كثيراً وكان ينوب عن أبي الفتح في الإمامة، ومات قبله بمكة، انتهى «طرب الأماثل».

٢٣٠ ـ الشيخ محمد بن محمد الهندي

الشيخ العالم المحدث: محمد بن محمد بن محمد بن سعيد الحنفي شرف الدين بن العلامة ضياء الدين الهندي، ذكره الفاسي في العقد الثمين، قال: إنه سمع بمكة من ابن حبيب وابن عبد المعطي وغيرهما، وتوفي سنة ست وسبعين وسبع مئة بالقاهرة، «طرب الأماثل».

٢٣١ ـ الشيخ محمد بن محمد البلخي

الشيخ الصالح: محمد بن محمد بن عيسى البلخي أشرف الدين بن ركن الدين البهاري الصوفي الفقيه، أخذ عن الشيخ شرف الدين أحمد بن يحيى المنيري ولازمه مدة، وصنف له الشيخ شرف الدين شرحاً بسيطاً على آداب المريدين للضياء أبي النجيب عبد القاهر السهروردي رحمه الله بالفارسية في مجلدات عديدة، وله قصائد في مدح شيخه.

٢٣٢ ـ الشيخ محمد بن علي السبزواري

السيد الشريف: محمد بن علي بن العلاء بن غياث بن الحسن بن حمزة بن هارون بن عقيل بن إسماعيل بن علي الأشقر بن جعفر الحسيني السبزواري، المشهور بالحقاني.

قدم الهند وأخذ الطريقة عن الشيخ شعبان الملة علي بن محمد الجهونسوي وتزوج ابنته، ثم سكن بقرية سيد سراوان، ثم انتقل إلى قرية تنى ديه من أعمال كڑه، وله ذرية كثيرة في تلك الناحية، كما في «منبع الأنساب».

٢٣٣ ـ الشيخ محمد بن أحمد الأصفهاني

السيد الشريف: محمد بن أحمد بن جعفر بن فخر الدين بن محمود بن إبراهيم بن الحسين بن الإمام علي النقي الحسيني الأصفهاني كان من رجال العلم والطريقة، قدم الهند وأخذ الطريقة عن الشيخ نصير الدين محمود بن يحيى الحسيني الأودي، وسكن بمدينة كڑه، وله ذرية كثيرة في تلك الناحية تعرف

«بالسادة الأصفهانية» وقبره ببلدة كڑه، كما في «منبع الأنساب».

٢٣٤ ـ الشيخ محمد بن محمد الفرشوري

الشيخ الكبير: محمد بن محمد الجنيدي ركن الدين بن سراج الدين الفرشوري أحد كبار الأولياء، كان من نسل سيد الطائفة جنيد البغدادي.

ولد بمدينة پشاور سنة ثمانين وست مئة، ونشأ بها، وسافر إلى البلاد حتى وصل إلى دولت آباد سنة سبع وسبع مئة، فلازم بها الشيخ علاء الدين علي الجِيْوَري وأخذ عنه الطريقة ثم سار إلى قرية كوڑچي وسكن بها، وأسلم على يده خلق كثير من المشركين، وانتقل إلى گلبرگه سنة سبعين وسبع مئة، فاغتنم قدومه محمد شاه بن علاء الدين حسن البهمني واعتقد فضله وكماله فطابت له الإقامة بها، وكان السلطان يتلقى إشاراته بالقبول.

توفي سنة إحدى وثمانين وسبع مئة في أيام محمود شاه البهمني.

٢٣٥ ـ الشيخ محمد بن يحيى الأودي

الشيخ الفاضل الكبير العلامة: محمد بن يحيى الشيخ شمس الدين الأودي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، قرأ العلم على مولانا ظهير الدين البهكري والشيخ فريد الدين الشافعي الأودي وعلى غيرهما من الأساتذة، وأخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايوني وصحبه مدة من الدهر، واستخلفه الشيخ في سنة أربع وعشرين وسبع مئة.

وكان عالماً كبيراً بارعاً في كثير من العلوم والفنون، له مصنفات جليلة في العلوم الشرعية، منها «شمس المعارف» وكان متخلقاً بالأخلاق الملكية ذا زهد وترك وتجريد واستقامة، لم يتزوج قط، وكان لا يرضى بتردد الأغنياء عليه، ولا يلتفت إليهم ويشتغل بالعلم، قال الكرماني في «سير الأولياء»: إنه كلما كان يتفكر في مسألة كأنه يغوص في ذلك، وكان كريم النفس جليل الهيئة عظيم الوقار، يكرمه العلماء والمشايخ، ويستفيد منه الأساتذة، ويفتخرون بالتلمذ له، ويثنون عليه، كما قال الشيخ نصير الدين محمود الأودي فيه رحمه الله.

سألت العلم من أحياك حقاً
فقال العلم شمس الدين يحيى

توفي إلى رحمة الله سبحانه في سنة سبع وأربعين وسبع مئة في عهد شاه تغلق بمدينة دهلي، فدفن بها.

٢٣٦ ـ الشيخ محمد بن يوسف الأجودهني

الشيخ العالم الصالح: محمد بن يوسف بن سليمان بن مسعود العمري الشيخ علم الدين الأجودهني، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح.

ولد ونشأ بمدينة أجودهن، وتأدب على والده وأخذ عنه الطريقة، وولي المشيخة بعد والده، لقيه ابن بطوطة المغربي حين دخل الهند ونزل عند والده بمدينة أجودهن وذكره في كتابه.

٢٣٧ ـ الشيخ محمد بن محمد الدمراجي

الشيخ العالم المحدث: محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر الدمراجي الدهلوي نجيب الدين الحنفي الهندي، هكذا نسبه ابن سكر، كان فاضلاً في مذهبه، وكان يعتمر كل يوم غالباً مدة إقامته بمكة إلى أن ضعفت قواه، توفي بعد سنة تسعين وسبع مئة بيسير وهو في عشر السبعين.

قال الفاسي: «سمعت شيخنا قاضي القضاة جمال الدين بن ظهيرة يقول: إن الشيخ نجيب الدين هذا أخبره أن شيخاً له بالهند وصفه بالعلامة، وقدم مكة واجتمع بالعفيف الدلاصي مقرىء الحرم ليقرأ عليه، فاعتذر إليه بأنه لا يقرىء العجم لكونهم لا يخرجون الحروف من مخارجها، فقال: لا عليك أن تسمع قراءتي، فإن رضيت وإلا تركتك، فقال له، اقرأ، فلما شرع في القراءة فقال له: إني أشم منك رائحة النسب فإلى من تنتسب؟ قال: إلى خالد بن الوليد، فقال العفيف: وأنا أنتسب إليه، وذكر كل منهما نسبه، فاجتمعا في بعض الأجداد، هذا معنى هذه الحكاية وهي عجيبة وفيها منقبة للشيخ عفيف الدين الدلاصي، وكلام ابن حزم في «الجمهرة» يقتضي أن خالد بن الوليد لا عقب له، وانتسب إليه خلق كثير من العلماء،

والله أعلم بصحة ذلك، انتهى «طرب الأماثل».

٢٣٨ ـ القاضي جلال الدين محمد الكرماني

الشيخ الفاضل العلامة القاضي: جلال الدين محمد الكرماني أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، اصطفاه فيروز شاه السلطان من سائر القضاة، فولاه الصدارة العظمى وفوض إليه تولية الأمور الدينية، فكان السلطان المذكور لا يتداخل في شيء من الأمور.

قال البرني في تاريخه: إنه كان بغزارة علمه وفرط ذكائه غزالي عصره ورازي دهره، فوض إليه السلطان كل ما يتعلق بالشريعة الحقة وكل ما يتعلق بالصلاة والجوائز والمناصب في جميع بلاد الهند، فحصلت له رتبة لم تحصل لغيره من الصدور قبله، انتهى.

٢٣٩ ـ شمس الدين محمد الشيرازي

الشيخ العابد الزاهد: شمس الدين محمد الشيرازي كان من المعمرين، لقيه محمد بن بطوطة المغربي الرحالة بمدينة بهكر من أرض السند في سنة أربع وثلاثين وسبع مئة، وذكره في كتابه وقال: ذكر لي أن سنه تزيد على مئة وعشرين عاماً، انتهى.

٢٤٠ ـ مولانا شمس الدين محمد الدامغاني

الشيخ الفاضل الكبير: شمس الدين محمد الدامغاني، أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال، قرأ العلم على الشيخ شمس الدين الخوارزمي وعلى غيره من الأساتذة بدار الملك دهلي، قرأ على الخوارزمي مشاركاً للشيخ نظام الدين محمد البدايوني، ورحل إلى دولت آباد في أيام محمد شاه تغلق، ولبث بها مدة من الزمان ودرس بها، أخذ عنه الشيخ عين الدين البيجاپوري بدولت آباد.

٢٤١ ـ علاء الدين محمد شاه الخلجي

الملك المؤيد: محمد بن مسعود الخلجي السلطان علاء الدين محمد شاه كان ابن أخي السلطان جلال الدين الخلجي وختنه، أقطعه مدينة كڑه وما والاها من البلاد، وذهب إلى ديوگير حيث لم يبلغ إليه أحد من الملوك في القرون الماضية، وديوگير كانت كرسي بلاد مالْوَه ومرهته وكان سلطانها أكبر سلاطين الكفار، فأذعن له سلطانها بالطاعة وأهدى له هدايا عظيمة، فرجع إلى مدينة كڑه سالماً ظافراً، ولم يبعث إلى عمه شيئاً من الغنائم فأغرى الناس عمه به فبعث إليه، فامتنع من الوصول إليه، فقال عمه: أنا أذهب إليه وآتي به فإنه محل ولدي، فتجهز في عساكره وطوى المراحل حتى حل بساحة مدينة كڑه وركب النهر بقصد الوصول إلى ابن أخيه، وركب ابن أخيه أيضاً في مركب ثان عازماً على الفتك به وقال لأصحابه: إذا أنا عانقته فاقتلوه، فلما التقيا وسط النهر عانقه ابن أخيه وقتله أصحابه كما أمرهم، واحتوى على ملكه وعساكره، وعاد بعضهم إلى دهلي واجتمعوا على ركن الدين بن جلال الدين فخرج بقتاله، فهربوا جميعاً إلى علاء الدين وفر ركن الدين إلى السند.

ودخل علاء الدين دار الملك في سنة ست وتسعين وست مئة، واستقام له الأمر عشرين سنة، ففتح البلاد وسخرها، وقاتل التتر قتالاً شديداً وأكثر الفتك والأسر فيهم فانهزموا إلى خراسان، ثم سير عساكره إلى گجرات في سنة سبع وتسعين فقاتلوا صاحبها راي كرن، وقتلوا ونهبوا في تلك البلاد ثم ملكوا نهرواله وما والاها من البلاد، وفر راي كرن إلى ديوگير واحتمى بصاحبها.

وفي تلك السنة قدم قتلغ خواجه عظيم التتر ومعه مائتا ألف فارس، فنهب البلاد وأحرقها ووصل إلى ظاهر مدينة دهلي، فخرج علاء الدين ومعه ثلاث مئة ألف فارس وألفان وسبع مئة من الفيلة، فقاتله قتالاً شديداً وهزمه إلى ما وراء النهر، وبعث عساكره إلى رَنْتَهنبُور في سنة تسع وتسعين وست مئة فحاصروها وضيقوا على أهلها، ثم سار علاء الدين بنفسه إلى تلك القلعة وشدد في القتال وفتحها بعد مدة من الزمان وقتل صاحبها همير ديوو وزيره أنمل وخلقاً كثيراً من أهله، وخرج عليه في أثناء ذلك رجال من أهله فقتلوا.

ولما رجع إلى مدينة دهلي جمع أصحابه وشاورهم في البغي والخروج فقالوا: إن أسباب ذلك أربعة: الأول: غفلة الملك عن الناس ومعاملتهم فيما بينهم، والثاني: إدمان الخمر وإعلانه، والثالث: مصاهرة الملوك والأمراء فيما بينهم، والرابع: إفراط المال في

أيدي الناس، فقام السلطان لدفع الأسباب المذكورة وعين الجواسيس على الناس حتى ضاق عليهم الكلام في أمر من الأمور في الخلوة ثم أصلح الطرق والشوارع بحيث لا يقدر أحد أن يتعرض لعجوز في الطريق من منتهى أرض بنگاله إلى بلاد السند، ثم نهى الناس عن شرب الخمر وأهرقها وكسر الظروف، ونهى الأمراء أن يصاهر بعضهم بعضاً بدون إذنه، ثم توجه إلى المال وقبض ما كان في أيدي الناس من أقطاع الأرض والقرى وقفاً كان أو ملكاً أو إنعاماً (تبرعاً) من الملوك فجعل كلها خالصة له، ومد يده في أموال الناس فأخذها بالمصادرة، ثم أسس القوانين للمالية ليستوي الضعيف بالقوي: (ألف) أن يؤخذ النصف من غلات الأرض لبيت المال على وجه المساحة بغير استثناء، (ب) أن ما يحصل للمقدم والچودهري[1] أيضاً يدخل في بيت المال، (ج) لا يساغ للناس أن يزيدوا على أربع بقرات للزرع وجاموستين وبقرتين واثني عشر رأساً من المعز سواء كان مقدماً أو چودهرياً أو كان من عامة الناس، (د) أن يؤخذ منهم مكس العلف على رؤوس الدواب، ثم شدد في تنفيذها حتى استوت الضعفاء بالأقوياء.

ثم سار بعساكره إلى حصن چِتور وكان من أحصن الحصون وأمنعها في بلاد الهند، ففتحها عنوة في سنة ثلاث وسبع مئة، وبعث عساكره إلى ورنگل من بلاد دكن.

وقدم عساكر التتر العظيمة في تلك السنة فهزمهم، ثم قدم التتر في سنة سبع وسبع مئة بأربعين ألف فارس ووصلوا إلى أمروهه، فبعث إليهم الغازي ملك (تغلق الذي ولي الملك بعد مبارك شاه) فقاتلهم وأكثر الفتك والأسر فيهم وغنم منهم عشرين ألف فرس.

وبعث عين الملك الملتاني إلى بلاد مالوه فقاتل صاحبها وقبض على أُجَيْن ومَنْدو ودَهار وچنديري وغيرها من البلاد العظيمة، ثم قدم التتر فبعث الغازي ملك (تغلق) إليهم فقاتلهم قتالاً شديداً وهزمهم إلى بلادهم، ثم بعث العساكر إلى ديوگير، ولما عرف صاحبها عجزه عن المقاتلة خرج منها ولقي مقدم العساكر الإسلامية وأهدى إليه الهدايا الجميلة، ثم جاء إلى دهلي وأدرك علاء الدين وأذعن له بالطاعة، فأقطعه علاء الدين بلاده وضم إليها بعض البلاد من إيالة گجرات.

وأما عساكره المبعوثة إلى ورنگل، وكانت كرسي بلاد دكن، فإنهم وصلوا إلى ذلك الحصن وحاصروه وأداموا الحصار وضيقوا على أهلها وقاتلوهم قتالاً شديداً حتى فتح الله سبحانه عليهم بالمصالحة على مال يؤديه صاحبها عاجلاً وآجلاً، وكذلك بعث عساكره إلى بلاد المعبر ففتحوها وأسسوا بها مسجداً وهو أول مسجد أسس بتلك البلاد.

قال محمد قاسم بن غلام علي البيچاپوري في تاريخه: إن عدة المعارك العلائية كانت أربعاً وثمانين وفي كلها ظفر وغنم، وكانت عدة خدمه سبعين ألفاً، سبعة آلاف منهم كانوا بنائين، انتهى.

ثم إنه أسس قواعد السعر للأطعمة والأقمشة ولكل ما يحتاج إليه الناس، أما وضع القواعد لسعر الأطعمة فالأولى: منها أنه ولى رجلاً من أهل الدين والأمانة على الإحتساب في سوق الأطعمة لينظر في الأسعار، والثانية: أنه أمر أن ما تحصل من زروع الخالصة الشاهانية من الغلة تخزن في العمالات، فإن ارتفع السعر أو قلت الأطعمة بيعت أطعمة المخزن بثمن معين، والثالثة: أنه أمر المحتسب بإحضار التجار وإسكانهم على شاطىء نهر جمنا بمدينة دهلي وأمرهم أن يأتوا بالأطعمة من نواحي الأرض ويبيعوها بالأسعار التي قررها السلطان، والرابعة: أن يمنع الناس عن الإحتكار ويشدد عليهم إن ثبت ذلك، والخامسة: أنه إذا حصد الزرع فلا يساغ لهم أن يختزنوه بل يبيعونه كله في تلك الساعة غير ما يكفيهم للقوت في تلك السنة، والسادسة: أن أمر المحتسب أن يعرض عليه كل يوم أسعارهم وكان يتفقد بنفسه ويسأل عن أسعارهم ويعزرهم إن لم يأتمروا بها.

وأما وضع القواعد لحفظ أسعار الأقمشة فالأولى منها أنه بنى حوانيت عالية البناء عند الباب البدايوني بمدينة دهلي وأمر أن يسكن به البزازون ويبيعوا الأقمشة

(١) لفظ هندي معناه العريف.

بها من الصباح إلى الظهيرة ولا يبيع أحد في غير ذلك الموضع أصلاً، وسمى تلك الحوانيت «سراي عدل»، والثانية: أنه وضع دفتراً للبزازين الذين كانوا يأتون بالأقمشة من بلاد أخرى ويبيعون بمدينة دهلي بالأسعار المعلومة، والثالثة: أن من يريد من الأغنياء الأقمشة الثمينة يستأذن من شحنة السوق أولاً ثم يشتريها لئلا يشتريها البزازون بالأسعار المعهودة ويبيعوها في بلاد أخرى بغير تلك الأسعار، والرابعة: أنه أمر أن يعطى التجار الملتانيون ألفي ألف تنكه ليجلبوا الأقمشة من بلاد أخرى ويبيعوها في «سراي عدل» بالأسعار المعهودة.

وأما وضع القواعد لحفظ أسعار الخيل: فالأولى منها أنه نهى أرباب الأموال أن يشتروا الخيل من التجار ونهى التجار أن يبيعوهم إياها وشدد في تنفيذها، الثانية: أنه شدد على السماسرة إن ثبت أنهم توسطوا في الزيادة على الأسعار المعهودة، والثالثة: أنه كان يتفقد بنفسه عن السماسرة ويسأل عن الأسعار، فإن ظهر الزيادة أو النقصان بما تعهده يعاقبهم جميعاً.

أما الأسعار التي عينها ولا تزيد عنها ولا تنقص في أيامه فنذكرها في فصول: الأول: أسعار الأطعمة، فالحنطة كانت تباع مَنّاً منها بسبعة جيتل، والشعير مَنّاً منه بأربعة جيتل، والأرز مَنّاً منه بخمسة جيتل، والحمص مَنّاً منها بخمسة جيتل، والفول مَنّاً منه بخمسة جيتل، والموز مَنّاً منها بثلاثة جيتل.

والثاني أسعار الأقمشة: «چيره دهلي» بست عشرة تنكة «چيره كوبكه»[1] بست تنكات، «سري صاف» الأعلى منها بخمس تنكات، والمتوسط منها بثلاث تنكات، والأدنى منها بتنكتين، «سلائي» الأعلى منها بأربع تنكات والمتوسط بثلاث تنكات، والأدنى بتنكتين، «الكرباس الأعلى» عشرون ذراعاً بتنكة، «الكرباس المتوسط» ثلاثون ذراعاً بتنكة، «الكرباس الأدنى» أربعون ذراعاً بتنكة، الكرباس الساذج بعشرة جيتل.

والثالث أسعار الخيل: «فالقسم الأول» منها من مائة تنكة إلى مائة وعشرون، و «القسم الثاني» من ثمانين إلى السبعين، و «القسم الثالث» من خمس وستين إلى سبعين، و «اليابو» من اثنتي عشرة إلى عشرين.

والرابع أسعار العبيد: «الأعلى» منهم من مائة إلى مائتي تنكة، و «المتوسط» منهم من عشرين إلى أربعين، و «الأدنى» منهم من خمس إلى عشر تنكات.

والخامس أسعار غير ذلك مما يحتاج إليه الناس، فالسكر القالب المصري الآثار منه بجيتلين، و «السكر» بجيتل واحد، و «السمن البقري» بنصف جيتل، و «دهن الحل» ثلاثة آثار منه بجيتل، و «الملح» خمسة آثار منه بجيتل.

وكذلك قرر الأسعار للبقر والجواميس والإبل والمعز والضأن وغيرها، لكل شيء مما يحتاج إليه الناس من الإبرة فما فوقها على ما يناسبه الزمان.

أما النقود والأوزان التي كانت في أيامه فالتنكة كانت ذهبية وفضية بقدر التولة، والمراد ههنا الفضية وكانت تبادل بخمسين جيتل، والجيتل كان من النحاس بقدر التولة وقيل بقدر تولتين إلا ربعاً، وكان المن أربعين آثاراً، والآثار أربع وعشرون تولة.

وأما رواتب العسكرية في أيامه فكانت أربعاً وثلاثين ومائتي تنكة سنوية للقسم الأول، وستاً وخمسين ومائة تنكة للقسم الثاني، وثمانياً وسبعين تنكة للقسم الثالث.

وأما عساكره فكانت خمسة وسبعين ألفاً وأربع مئة ألف فارس.

وكانت وفاته في سادس شوال سنة ست عشرة وسبع مئة، كما في «تاريخ فرشته».

٢٤٢ ـ محمد المنجم البدخشي

السيد الشريف العلامة: محمد المنجم البدخشي الدفين بگلبرگه كان من العلماء المبرزين في الهيئة والهندسة والنجوم وسائر الفنون الحكمية، ولاه السلطان علاء الدين حسن البهمني صاحب دكن قضاء المعسكر بگلبرگه، فقام به مدة حياته، كما في «تاريخ فرشته».

(١) كذا.

٢٤٣ ـ الشيخ محمد بن محمود الكراني

الشيخ العالم المحدث: محمد بن محمود بن يوسف بن علي الكراني الهندي الحنفي، سمع من الزين الطبري وعبد الوهاب بن محمد بن يحيى الواسطي وغيرهما من شيوخ مكة، ذكره الفاسي في «العقد الثمين»، كما في «طرب الأماثل».

٢٤٤ ـ الشيخ محمد بن محمود الكرماني

الشيخ الصالح: محمد بن محمود الحسيني الكرماني أحد رجال العلم والطريقة، كان يكتسب بالتجارة، وكلما كان يقدم لاهور يذهب إلى أجودهن ويزور الشيخ فريد الدين مسعوداً الأجودهني ويحظى بصحبته حتى رسخ في قلبه محبته، فترك التجارة ولازمه وأخذ عنه.

ولما توفي الشيخ رحل إلى دهلي ولازم الشيخ نظام الدين محمد بن أحمد البدايوني وانقطع إلى الله سبحانه، مات في سنة إحدى عشرة وسبع مئة بدهلي فدفن بها، كما في «خزينة الأصفياء».

٢٤٥ ـ محمد البغدادي

الشيخ المعمر: محمد البغدادي الزاهد أدركه محمد بن بطوطة المغربي بسيوستان سنة أربع وثلاثين وسبع مئة وذكره في كتابه، قال: إني لقيته بسيوستان، وهو بالزاوية التي على قبر الشيخ الصالح عثمان بن حسن المرندي، وذكر أن عمره يزيد على مئة وأربعين سنة، وأنه حضر قتل المستعصم بالله آخر خلفاء بني العباس رضي الله عنهم لما قتله الكافر هلاكو بن تولائي التتري، وهذا الشيخ على كبر سنه قوي الجثة يمشي على قدميه، انتهى.

٢٤٦ ـ محمد بن شمس العثماني

الشيخ الفقيه: محمد بن شمس بن صلاح بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن السري السقطي العثماني الشيخ محمد معروف الأميٹهوي أحد الفقهاء الحنفية.

انتقل والده من العراق إلى الهند وولي القضاء بستركه في أيام علاء الدين الخلجي فسكن بها، وانتقل محمد معروف من ستركه إلى أميٹهي وولي القضاء بها سنة خمس وأربعين وسبع مئة في أيام محمد شاه تغلق، ولما مات ولي مكانه ولده نجم الدين إسماعيل، وله ذرية كثيرة ببلدة أميٹهي، كما في «رياض عثماني».

٢٤٧ ـ محمود شاه البهمني

الملك المؤيد: محمود بن الحسن البهمني محمود شاه السلطان العادل الفاضل، ولي المملكة بعد أخيه داود شاه في سنة ثمانين وسبع مئة وجلس على سرير والده بمدينة گلبرگه، وافتتح أمره بالعدل والإحسان.

وكان من خيار السلاطين باذلاً كريماً فاضلاً، عارفاً باللغة العربية والفارسية، ويتكلم بهما في غاية الطلاقة، وكان جيد الكتابة حلو الخط جيده، وله ميل إلى قرض الشعر، وقد اجتمع العلماء عنده من كل ناحية وبلدة، وقصده خواجه شمس الدين الحافظ الشيرازي الشاعر المشهور وركب على المركب المحمود شاهي، ثم رجع وأرسل إليه أبياتاً من إنشائه مستهلها:

دمى باغم بسر بردن جهان يكسر نمى ارزد
بمى بفروش دلق ما كزين بهتر نمى ارزد
بسى آسان نمود اول غم دريا ببوى زر
غلط كردم كه يك موجش بصد من زر نمى ارزد

إلى غير ذلك من الأبيات الرقيقة الرائقة، فبعث إليه محمود شاه ألف تنكة من الذهب.

ومن مآثره أنه أنشأ المكاتب لتعليم اليتامى في گلبرگه وبيدر وقندهار وإيلچپور وجنير وجيول ودائل وفي بلاد أخرى من مملكته، وجعل الأرزاق السنية للمحدثين ليشتغلوا بالحديث بجمع الهمة وفراغ الخاطر، وكان يعظمهم غاية التعظيم، وجعل الأرزاق للعميان والمقعدين.

وكان يتكلف في الزي واللباس قبل أن يصل إلى السلطنة تكلفاً بالغاً، فلما قام بالملك ترك التكلف والتصنع في ذلك، وكان يقول: إن الملوك أمناء الله على بيت مال المسلمين، فلا ينبغي لهم أن يأخذوا منه ما يزيد على قدر الحاجة.

ومن شعره قوله:

عـافـيـت در سـيـنـه كـار خـون فـاسـد مـيـكـنـد
رخـصـتـي أي دل كـه از الـمـاس نـشـتـر مـيـخـورم

توفي إلى رحمة الله سبحانه في سنة تسع وتسعين وسبع مئة، وكانت مدته تسع عشرة سنة وتسع أشهر وعشرين يوماً، كما في «تاريخ فرشته».

٢٤٨ ـ الشيخ محمود بن محمد الدهلوي

السيد الشريف العلامة العفيف محمود بن محمد بن أحمد المدني الشيخ قوام الدين الدهلوي أحد الفقهاء المبرزين في العلم والمعرفة من سلالة الإمام الهمام الحسن السبط الأكبر عليه وعلى جده السلام، كان إمام عصره في الآفاق علماً وزهداً وشجاعة وسخاء.

ولد في سنة سبع وعشرين وست مئة وطلب العلم ودخل الهند مع والده الأمير الكبير بدر الملة المنير قطب الدين محمد بن أحمد الحسني الحسيني المدني، فزوجه شمس الدين الإيلتمش ابنته فتحة السلطانة، فأقام بدهلي وتمكن بها للدرس والإفادة، أخذ عنه ابن أخيه القاضي ركن الدين بن نظام الدين الكروي والشيخ علاء الدين الحسيني الجِيُوَري وخلق آخرون.

مات في سنة عشر وسبع مئة وله ثلاث وثمانون سنة، كما في «تذكرة السادات».

٢٤٩ ـ الشيخ محمود بن يحيى الأودي

الشيخ الإمام العالم الكبير الزاهد المجاهد نصير الدين محمود بن يحيى بن عبد اللطيف الحسيني اليزدي ثم الأودي الدفين بمدينة دهلي كان من كبار الأولياء لله السالكين المرتاضين.

ولد ونشأ بأرض أوده، ولما بلغ التاسعة من سنه توفي والده، فتربى في حجر أمه العفيفة، واشتغل بالعلم، وقرأ الكتب الدرسية على مولانا عبد الكريم الشرواني إلى «هداية الفقه» و «أصول البزدوي»، ولما مات الشرواني اشتغل على مولانا افتخار الدين محمد الگيلاني وقرأ عليه سائر الكتب الدرسية، وفي «خير المجالس» لجامعه حميد الدين القلندري الدهلوي أنه قرأ «هداية الفقه» على الشيخ فخر الدين الهانسوي وقرأ «أصول البزدوي» على القاضي محيي الدين الكاشاني، وفي «سبحة المرجان» أنه قرأ بعض الكتب على الشيخ شمس الدين محمد بن يحيى الأودي، وبالجملة فإنه فرغ من البحث والاشتغال في الخامس والعشرين من سنه، كما في «مناقب العارفين».

وأخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايوني بدهلي وأقام بها ولازمه مدة من الدهر، واستخلفه الشيخ في سنة أربع وعشرين وسبع مئة، ولما توفي الشيخ إلى رحمة الله سبحانه جلس على كرسي مشيخته وأوفى حقوق الطريقة.

وكان ظاهر الوضاءة دائم البشر كثير البهاء كريم النفس طيب الأخلاق أبعد الناس عن الفحش وأقربهم إلى الحق، لا يغضب لنفسه، ولا يتغير لغير ربه، سريع الدمعة شديد الخشية، حسن القصد والإخلاص والابتهال إلى الله تعالى مع شدة الخوف منه ودوام المراقبة له والتمسك بالأثر والدعاء إلى الله سبحانه ونفع الخلق والإحسان إليهم مع الصدق والعفاف والقنوع والتوكل والزهد والمجاهدة، له كشوف وكرامات ووقائع غريبة لا تحملها بطون الأوراق.

أخذ عنه الشيخ محمد بن يوسف الحسيني الدهلوي الدفين بگلبرگه والشيخ أحمد بن شهاب الحكيم الدهلوي والشيخ عبد المقتدر بن ركن الدين الشريحي الكندي والشيخ كمال الدين العلامة والشيخ محمد بن جعفر الحسيني المكي والشيخ أحمد بن محمد التهانيسري وخلق كثير لا يحصون بحد وعد.

وكانت وفاته في الثامن عشر من رمضان سنة سبع وخمسين وسبع مئة بمدينة دهلي، فدفن بها، كما في «أخبار الأخيار».

٢٥٠ ـ الشيخ محمود بن محمد الدهلوي

الشيخ الفاضل الكبير: محمود بن محمد الشيخ سعد الدين الدهلوي أحد كبار الفقهاء الحنفية، شرح المنار في الأصول لحافظ الدين بكتاب سماه «إفاضة الأنوار في إضاءة أصول المنار»، كما في «الأثمار الجنية» لعلي القاري و «الجواهر المضية في

طبقات الحنفية» للشيخ عبد القادر أبي محمد القرشي، ولم يذكره السمعاني في «الأنساب».

٢٥١ ـ الشيخ محمود بن الحسين الحسيني البخاري

الشيخ الصالح الفقيه: محمود بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن علي الحسيني البخاري الشيخ ناصر الدين الأجى أحد المشايخ المعروفين بأرض الهند، وهو ولد بنت الشيخ محمد بن الحسين بن علي الحسيني البخاري، ونشأ في مهد العلم والمشيخة، وأخذ عن والده وتفقه عليه، ثم تولى المشيخة بعده.

وكان له ثلاث زوجات: إحداهن بي بي بهلسى بنت حسين شاه لنكاه الملتاني، والثانية بي بي سعادت، كانت من بنات الأشراف من أهل دهلي، والثالثة كانت من طائفة دهر، وكان له ثلاثة وعشرون ابنا وخمس بنات، وخمسة أبناء منهم يعرفون بالأقطاب: الشيخ حامد الكبير، وعلم الدين وشهاب الدين وإسماعيل، وفضل الله، وأختان لهم كانوا من بي بي بهلسي، وابنان: برهان الدين عبد الله، وعلاء الدين كانا من بي بي سعادت، وابنان شرف الدين، ونظام الدين كانا من التي كانت من طائفة دهر، وسائر الأبناء والبنات كانوا من بطون الجواري والسراري، كما في «تذكرة السادة البخارية».

وكانت وفاته في سنة ثمان مئة، والدليل على ذلك أن ولده عبد الله بن محمود رحل إلى گجرات بعد سنتين من وفاته في سنة اثنتين وثمان مئة، ولأنه ولد عبد الله في سنة تسعين وسبع مئة ورحل إلى گجرات في الثانية عشرة من سنه، كما في كتب الأخبار، فما في «خزينة الأصفياء» أن محموداً توفي في سنة سبع وأربعين وثمان مئة فهو مما لا يعتمد عليه.

٢٥٢ ـ الشيخ محمود بن يوسف الكراني

الشيخ العالم المحدث: محمود بن يوسف بن علي الكراني الهندي الحنفي نصير الدين نزيل مكة سمع من الرضي الطبري صحيح ابن حبان وأجازه، وسمع من الزين الطبري والجمال المطري والشيخ خليل المالكي، وسمع منه ابن سكر أحاديث من صحيح ابن حبان وأجازه، وذلك في رجب سنة اثنتين وخمسين وسبع مئة، ومات بعد توجهه من مكة إلى بلاد الهند، ذكره الفاسي في «العقد الثمين»، كما في «طرب الأماثل».

٢٥٣ ـ الشيخ مخلص بن عبد الله الدهلوي

الشيخ الفاضل الكبير العلامة: مخلص بن عبد الله الشيخ حميد الدين الهندي الدهلوي أحد كبار الفقهاء الحنفية، كان مولى لإحدى عجائز هذه الديار فخصه الله تعالى بالمنح السنية والعطية الأزلية البهية ورزقه الإلمام بالعلوم وجعله من الأعلام، وخلع عليه خلعة القبول، وأهب عليه من مهاب اللطف الصباء والقبول، ويسر له تحصيل العلوم الشرعية أولا، ونشر له علم القبول على قلوب البرية آخراً، فجمع الفنين وحاز المرتبتين، وشرح «الهداية» شرحاً حسناً ولم يكمله، وصنف تفسيراً سماه «كشف الكشاف» وله مؤلفات أخر، ذكره الشيخ مجد الدين الفيروزآبادي في تأليفه المسمى «بالألطاف الخفية في أشراف الحنفية، كما في «الأثمار الجنية» لعلي القاري.

قال الچلپي في «كشف الظنون»: وشرحه «لهداية الفقه» شرح مفيد، ما قصر فيه عن تحقيق المباني ولا ائتلى فيه تنقيح المعاني، وشرح ممزوج لطيف أوله: الحمد لله الذي هدانا في بدايتنا إلى خدمة كتابه المبين، إلخ.

وكانت وفاته في سنة أربع وستين وسبع مئة كما في «سبحة المرجان».

٢٥٤ ـ الشيخ مسعود بن شيبة السندي

الشيخ الفاضل الكبير: مسعود بن شيبة بن الحسين السندي عماد الدين الملقب بشيخ الإسلام، له «كتاب التعليم» وله «طبقات الحنفية» كما في «الأثمار الجنية».

٢٥٥ ـ الشيخ موسى بن إسحاق الدهلوي

الشيخ الفاضل الكبير: موسى بن إسحاق بن علي بن إسحاق الحسيني البخاري الدهلوي كان ابن بنت الشيخ فريد الدين مسعود الأجودهني، ولد بأجودهن وتوفي والده في صغر سنه، فاستقدمه الشيخ نظام الدين محمد البدايوني إلى دهلي مع صنوه الكبير

محمد وأمهما فتربى في حجر الشيخ المذكور، وحفظ القرآن، وقرأ العلم على وجيه الدين الپائلي، ومهر في الشعر والموسيقى وسائر الفنون الحكمية، كما في «سير الأولياء».

٢٥٦ - الشيخ موسى بن الجلال الملتاني

الشيخ العالم الفقيه: موسى بن الجلال الملتاني الشيخ نور الدين موسى كان ابن أخت الشيخ أبي الفتح ركن الدين بن صدر الدين الملتاني، أخذ عنه ولازمه ملازمة طويلة حتّى نال حظاً وافراً من العلم والمعرفة، وكان رحمه الله يدرس ويفيد في المدرسة البهائية بمدينة ملتان، قرأ عليه الشيخ جلال الدين حسين بن أحمد الحسيني البخاري الأچى، ولازمه سنة كاملة، كما في «جامع العلوم».

٢٥٧ - الشيخ مجد الدين الكاشاني

الشيخ العالم الصالح: مجد الدين بن عماد الدين الكاشاني ثم الدولت آبادي أحد المشايخ المشهورين في عصره، قرأ العلم على الشيخ زين الدين داود بن الحسين الشيرازي، ثم بايع الشيخ برهان الدين الغريب الهانسوي، وأخذ عنه الطريقة ولازمه مدة حياته، وجمع كراماته في كتابه «غريب الكرامات»، ولها تتمة سماها «بقية الغرائب»، مات بدولت آباد ودفن بالروضة.

٢٥٨ - الشيخ محيي الدين الكاشاني

الشيخ الفاضل الكبير القاضي: محيي الدين بن جلال الدين بن قطب الدين الحنفي الصوفي الكاشاني أحد كبار العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، قرأ العلم على الشيخ شمس الدين القوشجي وعلى غيره من العلماء بدار الملك دهلي، ثم تصدى للدرس والإفادة حتى ظهر تقدمه في فنون عديدة، وأخذ عنه غير واحد من العلماء، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد بن أحمد البدايوني، وكتب له الشيخ نسخة الإجازة بيده الكريمة، وهي كما نص عليها محمد بن المبارك العلوي الكرماني في «سير الأولياء» هكذا.

«مي بايدكه تارك دنيا باشى، بسوى دنيا وارباب دنيا مائل نشوى، وده قبول نكني، وصلة بادشاهان نگيري، واگر مسافران برتو رسند وبر توچيزي نباشد أين حال نعمتي شمري أزنعمتهائى إلهي، فإن فعلت ما أمرتك وظني بك أن تفعل كذلك فأنت خليفتي، وإن لم تفعل فالله خليفتي على المسلمين»، انتهى.

ففعل القاضي ما أمر به الشيخ، ومزق سند القضاء بحضرته، وانقطع إلى الله سبحانه مع اشتغاله بالإفادة والعبادة حتى تواترت عليه الفاقة ولم يقدر عياله أن يتحملوا ذلك، فأخبر بذلك بعض أصدقائه ملك ذلك العصر السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي، فولاه القضاء بأرض أوده وكان موروثاً من آبائه، فاستأذن الشيخ في قبوله معتذراً بأنه من غير طلبه، فكبر ذلك عليه وقال: تلك خطرة مرت على قلبك فكيف يكون بغير طلبك؟ ثم استرد منه الإجازة فضاقت عليه الأرض بما رحبت وضاقت عليه نفسه وظن أن لا ملجأ منه إلا إليه. وجرت على ذلك سنة كاملة، ثم رضي عنه الشيخ ومنحه الخلافة عنه، فقصر همته على الزهد والاستقامة.

وكانت وفاته في حياة شيخه، كما في «سير الأولياء» وكان ذلك في سنة تسع عشرة وسبع مئة، كما في «خزينة الأصفياء».

٢٥٩ - مولانا معز الدين الأندلهني

الشيخ الفاضل الكبير: معز الدين الأندلهني أحد العلماء المتمكنين في الدرس والإفادة، كان يدرس ويفيد بدار الملك دهلي في عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي، ذكره البرني في تاريخه.

٢٦٠ - الشيخ معين الدين الباخرزي

الشيخ الفاضل: معين الدين الباخرزي كان بمدينة قنوج، لقيه الشيخ محمد بن بطوطة المغربي بها فأضافه، وذكره في كتابه.

٢٦١ - الشيخ معين الدين اللوني

الشيخ الفاضل: معين الدين اللوني أحد الأساتذة المشهورين في عصره، كان يدرس ويفيد بدار الملك

دهلي في أيام محمد شاه الخلجي، ذكره البرني في تاريخه.

٢٦٢ ـ مولانا معين الدين العمراني

الشيخ الفاضل العلامة: معين الدين العمراني المدار عليه للأفاضل المشار إليه بالأنامل انتهت إليه رياسة التدريس بمدينة دهلي، وكان ذا قوة في النظر وممارسة جيدة في المنطق والكلام والفقه والأصول والمعاني والبيان، كان يصرف جميع أوقاته في الدرس والإفادة، عم نفعه أهل عصره بحيث إنه ما كان من عالم في عصره إلا أخذ عنه.

قال البلگرامي في «سبحة المرجان» أرسله محمد بن تغلق شاه القاضي عضد الدين الأيجي بشيراز وأتحفه بالهدايا وطلب قدومه إلى الهند، فلما سمع بذلك السلطان أبو إسحاق الشيرازي منع القاضي من الرحلة إلى الهند، وأكرم معين الدين العمراني.

وللعمراني مصنفات جليلة، ومنها شروح وتعليقات على «كنز الدقائق» و «الحسامي» و «مفتاح العلوم» انتهى.

٢٦٣ ـ الشيخ معز الدين الأجودهني

الشيخ العالم الصالح: معز الدين بن علاء الدين يوسف العمري الأجودهني أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بمدينة أجودهن، قرأ العلم على الشيخ وجيه الدين البائلي، وتولى المشيخة بعد والده فاستقل بها مدة من الزمان، ثم استقدمه محمد شاه تغلق إلى دهلي، فأقام بها زماناً، ثم بعثه إلى گجرات فاستشهد بها، كما في «سير الأولياء»، وهو ممن لقيه الشيخ ابن بطوطة المغربي ببلدة أجودهن حين نزل عند والده.

٢٦٤ ـ الشيخ معز الدين الدهلوي

الشيخ الفاضل: معز الدين بن علاء الدين بن شهاب الدين بن شيخ بن أحمد الخطابي المديني ثم الهندي الدهلوي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح.

ولد ونشأ بدار الملك دهلي، وأخذ عن الشيخ جلال الدين حسين بن أحمد الحسيني البخاري الأچي ولازمه زماناً، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار سبع مرات ورجع إلى الهند، فلما وصل إلى گجرات أقام بها وتزوج وعاش عمراً طويلاً، توفي سنة أربع وتسعين وسبع مئة بگجرات وله مئة وأربعون، كما في «گلزار أبرار».

٢٦٥ ـ القاضي مغيث الدين البيانوي

الشيخ العالم الفقيه: مغيث الدين الحنفي البيانوي أحد كبار الفقهاء الحنفية، انتهت إليه رياسة العلم والعمل في عصر السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي، والسلطان كان يقربه إلى نفسه ويخلو به ويدعوه إلى مائدة الطعام، ويحسن الظن به دون غيره من العلماء، وكان القاضي لا يخافه في قول الحق.

قال القاضي ضياء الدين البرني في تاريخه: إن السلطان قال له مرة: إني سائلك عن أشياء فلا تقل غير الحق، فقال القاضي: أظن أن الموت قد دنا مني، فقال: كيف علمت ذلك؟ فقال: لأن السلطان يسألني عن أشياء، فإذا قلت ما هو الحق غضب علي ثم يقتلني، فقال: إني لست بقاتلك أبداً، ثم سأله عن الوثنيين كيف يصيرون ذميين في الشرع؟ فأجاب القاضي أنهم إذا أدوا الجزية عن يد وهم صاغرون حتى أن المحصل إذا أراد أن يبصق في أفواههم فتحوها لذلك، وهذا قول أبي حنيفة، وأما غيره من المجتهدين فإنهم لا يجيزون أخذ الجزية من الوثنيين، فعندهم إما السيف وإما الإسلام، فضحك السلطان وقال: ما كان لي علم بما تقول ولكني سمعت أنهم لا يؤدون الجزية ويركبون الخيل ويرمون النبال الفارسية ويلبسون الثياب الثمينة ويتزينون بكل زينة ويشربون الخمر ولا يخضعون للولاة فقلت في نفسي: إني عزمت على أن أفتح بلاداً أخرى وكيف أفتح إذا لم يخضع لنا أهل هذه البلاد؟ فأمرت بالتشديد حتى خضعوا، وأنت عالم ولكنك ما اختبرت الأمور، وإني جاهل ولكني اختبرت الأمور وجربت الأحوال، فاعلم أن الوثنيين لا يخضعون لنا حتى يعزروا ولا يترك لهم إلا ما يكفيهم، ثم سأله عن السرقة والإرتشاء والخيانة هل تجوز للعمال وكتاب الدواوين في الشرع أم لا؟ فأجاب القاضي: الذي

وجدت في كتب الشرع أن العمال إن لم يعطوا ما يكفيهم للحوائج أخذوا من بيت المال أو ارتشوا أو أنفقوا شيئاً من الخراج يجوز لأولي الأمر أن يأخذوهم بالمال أو بالحبس حسب ما اقتضاه الحال، وأما قطع اليد في ذلك فلم يرد به الشرع، فقال السلطان: إني أمرت أن يعطى العمال ما يكفيهم موسعاً عليهم، ولكنهم إذا خانوا في العمل أخذ منهم بالضرب والحبس والقيد، ولذلك ترى أن السرقة والإرتشاء والخيانة قد فقدت في هذا العهد، ثم قال: الأموال التي غنمتها في ديوگير في أيام الإمارة قبل أن أكون سلطاناً غنمتها بتحمل المحن والمشاق فهل هي لي خاصة لنفسي أو لبيت مال المسلمين؟ فأجاب القاضي أن الأموال التي غنمتها في ديوگير في أيام الإمارة غنمتها بعساكر المسلمين فهي لبيت مالهم، فلو كنت حصلتها بجهد نفسك على وجه يبيحه الشرع كانت تلك الأموال خاصة لك، فلما سمع السلطان ذلك غضب عليه وقال: كيف تقول؟ ألا يعلم رأسك ما تقول؟ الأموال التي أخذتها بجهد نفسي وقوة خاصتي من الخدم وحصلتها من الكفار الذين لا يعلمهم أحد في دهلي وما أدخلتها في بيت المال كيف تكون لبيت المال؟ ثم سأله أنه كم لي ولأهلي وعيالي نصيب من بيت المال؟ فقال القاضي: إني أظن أن الموت قد دنا مني، فقال السلطان: لم تقول ذلك أيها القاضي؟ قال: لأن السلطان سألني عن مسألة إن أجبت عنها بما يوافق الشرع يقتلني، وإن أجبت بما يوافق هواه يدخلني الله في النار يوم القيامة، فقال السلطان: إني لست بقاتلك فقل ما بدا لك، فقال: إن اقتدى السلطان بالخلفاء الراشدين وأراد رزق الآخرة فله أن يأخذ من بيت المال ما وظفه الشرع للمجاهدين في سبيل الله، وهو أربع وثلاثون ومائتا تنكة لنفسه ولأهل بيته، وإن قال السلطان إن هذا القدر لا يكفيه لعزة السلطنة فله أن يأخذ ما يعطي غيره من الأمراء، وإن أراد أن يأخذ أكثر من ذلك بما أفتاه علماء السوء فله أن يأخذ أكثر من ذلك كثرة يعيش بها أحسن مما يعيش الأمراء، وإياه وإياه أن يأخذ أكثر من ذلك، وأن يعطي نساءه القناطير المقنطرة من الذهب والفضة من بيت المال وقرى كثيرة من أرض الخراج والملابس الثمينة والظروف الغالية والجواهر الكريمة! فإنها تكون نكالاً ووبالاً لك في الآخرة، فقال السلطان: ألا تخاف سيفي فتقول: إن ما نعطيه نساءنا حرام في الشرع؟ فقال: إني أخاف سيفك ولذلك أحسب عمامتي كفني، ولكن السلطان سألني عن المسائل الشرعية فأجبت عنها بما علمته، فإن سألني عما تقتضيه المصالح الملوكية أجيب بأن ما ينفقه السلطان على نسائه واحد من ألف، فقال السلطان: إنك حرمت علي كل ما سألتك عنه، فلعلك تحرم ما أفعله من التعزير والتشديد، فإني أمرت في شاربي الخمر وبايعيها بالحبس في الآبار وبقطع أعضاء الزناة وبقتل النساء الزواني، وإني لا أميز الصالح من الطالح في البغاة فأقتلهم وأهلك نساءهم وأبنائهم، ومن يخون في بيت المال أمرت فيه أن يحبس في السجن ويوضع في الأغلال والقيود ويضرب ويطعن حتى يدفع ما عليه، فنهض القاضي من المجلس وذهب إلى صف النعال ووضع جبينه على الأرض ونادى بأعلى صوته سواء قتلني السلطان أو أبقاني لم يبح له الشرع ذلك ولم يطلق يده في أن يفعل بالمجرمين ما يشاء، فكظم السلطان غيظه ودخل في الحرم ورجع القاضي إلى بيته، ثم ودع أهله وأقرباءه في الغد توديع المحتضرين وتصدق واغتسل كغسل الميت وأتى قصر السلطنة ودخل على السلطان، فقربه السلطان إلى نفسه وخلع عليه وكساه ووصله بألف تنكة وقال: إني لم أقرأ شيئاً من العلم ولكني ولدت في بيت من بيوت المسلمين، وأخاف أن يخرجوا علينا فيقتل ألوف من المسلمين، ولذلك أمرتهم بما فيه خيرهم وصلاحهم، فلما لم يفعلوا ما أمرتهم شددت عليهم حسب ما اقتضته الحالة، ولا أعلم هل أجازه الشرع أم لا، ولا أعلم ما يفعل بي ربي يوم القيامة ولكني أناجيه وأقول: أنت تعلم يا ربي أن أحداً إن زنى بحليلة غيره لم ينقص من ملكي شيئاً، وإن شرب خمراً لم يضر بي، وإن سرق شيئاً لم يأخذ ما ترك لي أبواي، وإن خان الأمانة لم يهمني، وإني أعزرهم بما ورد به الشرع، وقد تغير الناس عما كانوا عليه في زمن النبوة، فلا أجد أحداً في مئة ألف أو خمس مئة ألف أو مئة ألف ألف من يكون له خوف من الله سبحانه، ولذلك ترى كثيراً من الناس يقترفون الآثام ويجترؤون على الزنا والخيانة والارتشاء مع ذلك التشديد والتعزير، انتهى.

٢٦٦ ـ مولانا مغيث الدين الهانسوي

الشيخ الفاضل: مغيث الدين الهانسوي أحد الأفاضل المشهورين في عصر فيروز شاه الخلجي، له رسالة في الصنائع والبدائع ولكنها غير مشهورة، كما في رسالة الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي، ومن شعره قوله بالفارسي:

در در گوش وقد خوش در خد خوب وخط تر
فر تو فرى پرى وپرى وباتو كر وفر[1]

وهذا البيت يقرأ في تسعة عشر بحراً، وكذلك كل بيت من تلك القصيدة، كما في «المنتخب».

٢٦٧ ـ القاضي مظهر الدين الكَرْوي

الشيخ العالم الفاضل: مظهر الدين الحنفي الصوفي الكروي أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال، أخذ الطريقة عن الشيخ نصير الدين محمود بن يحيى الأودي، وكان شاعراً مجيد الشعر، له أبيات رقيقة رائقة، وكان من ندماء فيروز شاه السلطان، وله منزلة عالية لديه، قال فيه الناظم التبريزي: إنه كان حلو الكلام مليح البيان، وجد أبياته مولانا محمد الصوفي المازندراني بأرض گجرات فرتبها في ديوان، فلذلك نسبوه إلى گجرات، كما في «صبح گلشن» وقد ذكره الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي في رسالة له في أخبار الفضلاء وذكره في «أخبار الأخيار» وأورد فيه شيئاً كثيراً من أبياته.

ومن شعره قوله:

غم دنيا درازي دارد
هر چه گيريد مختصر گيريد
دوستان در عزيمت سفرند
يك زمان لذت نظر گيريد

٢٦٨ ـ مولانا منهاج الدين القاسي

الشيخ الفاضل الكبير: منهاج الدين القاسي أحد الأساتذة المشهورين ببلدة دهلي في عصر السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي، كان يدرس ويفيد، ذكره البرني في تاريخه.

٢٦٩ ـ الشيخ منتخب الدين الهانسوي

الشيخ العالم الفقيه: منتخب الدين بن ناصر الدين النعماني الهانسوي المشهور بزرزري زر بخش كان من كبار المشايخ الچشتية.

ولد سنة خمس وسبعين وست مئة بمدينة هانسي من بلاد پنجاب ونشأ بها، سافر إلى دهلي فقرأ الكتب الدرسية على كبار العلماء، ثم لازم الشيخ المجاهد نظام الدين محمد بن أحمد البدايوني وأخذ عنه الطريقة وصحبه مدة، فلما بلغ رتبة الكمال استخلفه الشيخ ورخص له في التوجه إلى بلاد دكن، فسافر ومعه رجال كثيرون من أهل الطريقة، فلما وصل إلى قريب من دولت آباد أقام بها وسكن في كهف من كهوف الجبل، ولم يكن هنالك أبنية غير مسجد ينسبونه إلى أربع مئة وألف من الأولياء، وكان رحمه الله زاهداً متوكلاً شديد التعبد، أسلم على يده خلق كثير من أهل دكن.

مات لسبع خلون من ربيع الأول سنة تسع وسبع مئة، وقبره مشهور ظاهر يزار ويتبرك به[2].

٢٧٠ ـ الشيخ منهاج الدين الأنصاري

الشيخ العالم الكبير: منهاج الدين التميمي الأنصاري أحد كبار المشايخ، أخذ عن الشيخ علاء الدين على الجِيْوَري رحمة الله عليه ولازمه مدة من الدهر، وأقام بدولت آباد زماناً، ثم سار إلى گلبرگه سنة ثلاثين وسبع مئة، وسكن بها في عهد الوثنيين، ومات في عهد السلطان علاء الدين حسن البهمني بمدينة گلبرگه لتسع بقين من شوال سنة أربع وخمسين وسبع مئة، وقبره مشهور ظاهر يزار ويتبرك به.

٢٧١ ـ مولانا مؤيد الدين الكَرْوي

الشيخ الفاضل مؤيد الدين الكروي كان من ندماء السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي في أيام ولايته

---

(١) كذا.

(٢) حكاي حال (الندوي).

على مدينة كڑه، ثم اعتزل الخدمة ولازم الشيخ نظام الدين محمداً البدايوني بدهلي، وأخذ عنه الطريقة وانقطع إلى الله سبحانه، فلما قام بالملك علاء الدين المذكور طلبه فلم يقبله ومضى على حاله، كما في «أخبار الأخيار».

وكانت وفاته في سنة ست وعشرين وسبع مئة، كما في «خزينة الأصفياء».

٢٧٢ ـ مولانا ميران الماريكلي

الشيخ الفاضل الكبير مولانا ميران الحنفي الماريكلي أحد الأساتذة المشهورين ببلدة دهلي في عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي، كان يدرس ويفيد، ذكره البرني في تاريخه.

حـرف النـون

٢٧٣ ـ مولانا ناصح الدين الناگوري

الشيخ العالم الصالح: ناصح الدين بن القاضي حميد الدين الناگوري أحد المشايخ السهروردية.

ولد ونشأ في بيت العلم والمعرفة، وأخذ عن والده وصحبه وتأدب عليه، ثم جلس على مشيخة الإرشاد، أخذ عنه خلق كثير من العلماء والمشايخ، كما في «أخبار الأخيار».

٢٧٤ ـ مولانا ناصر الدين الخوارزمي

الشيخ الفاضل العلامة: ناصر الدين الخوارزمي، كان من كبار الفقهاء، وكان أكبر قضاة الهند في أيام محمد بن تغلق شاه الدهلوي، لقبه بصدر جهان.

٢٧٥ ـ مولانا نجم الدين الانتشار

الشيخ الفاضل الكبير: نجم الدين الدهلوي المشهور بانتشار، درس وأفاد بدار الملك دهلي من عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي إلى عهد فيروز شاه، وكان فاضلاً كبيراً بارعاً في الفقه والأصول والعربية، يعظمه الملوك والأمراء عهداً بعد عهد وكانوا يتبركون به ويتلقون إشاراته بالقبول كما في كتب الأخبار.

٢٧٦ ـ مولانا نجم الدين السمرقندي

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة نجم الدين الحنفي السمرقندي أحد كبار الأساتذة، لم يكن له نظير في كثرة الدرس والإفادة في عصره، كان يدرس في قصر بالابندسيري بدار الملك دهلي في عهد فيروز شاه السلطان، وكان ذلك القصر من أبنية السلطان المذكور، وكان جميل الصنعة متقن البناء.

قال البرني في تاريخه: إن السمرقندي كان يدرس في الفقه والأصول وغيرهما من العلوم النافعة، والسلطان كان يكرمه ويجزل له الصلات والجوائز، انتهى.

٢٧٧ ـ مولانا نجيب الدين الساوي

الشيخ الفاضل: نجيب الدين الساوي أحد الأساتذة المشهورين بدهلي في عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي، كان يدرس ويفيد، ذكره البرني في تاريخه.

٢٧٨ ـ مولانا نصير الدين الدهلوي

الشيخ الفاضل الكبير: نصير الدين الدهلوي المشهور بالغنى كان من كبار الأساتذة في عهد محمد شاه الخلجي، يدرس ويفيد بدهلي، ذكره البرني في تاريخه.

٢٧٩ ـ مولانا نصير الدين الصابونى

الشيخ الفاضل: نصير الدين الصابوني أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، كان يدرس ويفيد بدهلي في عهد محمد شاه الخلجي، ذكره البرنى في تاريخه.

٢٨٠ ـ مولانا نصير الدين الكروي

الشيخ الفاضل: نصير الدين الكروي أحد كبار الفقهاء الحنفية، كان يدرس ويفيد بدهلي في عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي ذكره البرني في تاريخه.

٢٨١ ـ مولانا نصير الدين الحكيم الشيرازي

الشيخ الفاضل العلامة نصير الدين الشيرازي الحكيم المشهور كان من العلماء المبرزين في الفنون الحكمية.

قدم الهند وسكن بأرض دكن في أيام السلطان علاء الدين حسن البهمني، وكان يشتغل بالطب ويدرس ببلدة گلبرگه، كما في «تاريخ فرشته».

٢٨٢ ـ مولانا نصير الدين الجونپوري

الشيخ الصالح: نصير الدين الجونپوري أحد رجال العلم والمعرفة، أخذ الطريقة عن الشيخ شرف الدين أحمد بن يحيى المنيري رحمه الله ولازمه مدة، وصار من أكابر عصره في حياة شيخه المذكور، وكان الشيخ يحبه حباً مفرطاً، كما في «سيرة الشرف».

٢٨٣ ـ مولانا نظام الدين الكلاهي

الشيخ الفاضل: نظام الدين الكلاهي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، كان يدرس ويفيد بدهلي في أيام السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي، ذكره البرني في تاريخه.

٢٨٤ ـ مولانا نظام الدين الشيرازي

الشيخ الفاضل الكبير: نظام الدين الشيرازي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، ورجع إلى الهند وأخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايوني وصحبه ولازمه مدة من الدهر، وكان صاحب وجد وحالة، أدركه محمد بن المبارك العلوي الكرماني حين قدم دهلي من أرض أوده.

مات ودفن بمدينة دهلي، كما في «سير الأولياء» وكانت وفاته في سنة ثمان عشرة وسبع مئة، كما في «خزينة الأصفياء».

٢٨٥ ـ مولانا نظام الدين الظفرآبادي

الشيخ الفاضل: نظام الدين الحسيني الظفرآبادي، كان من المشايخ الچشتية، صرف شطراً من عمره في الدرس والإفادة، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايوني واستفاض منه، ثم قدم ظفرآباد وصحب الشيخ أسد الدين الحسيني الظفرآبادي وأخذ عنه، وانقطع إلى الزهد والعبادة، وكان شاعراً مجيد الشعر، له مصنفات بالعربية والفارسية ومن شعره قوله:

يـار مـا را ازيـن زار وحـزيـن مـيـخـواهـد
بـه ازيـن چيـسـت كـه مـا را بـه ازيـن مـيـخـواهـد

مات في سنة خمس وثلاثين وسبع مئة بظفر آباد فدفن بها كما في «تجلى نور».

٢٨٦ ـ مولانا نظام الدين الدرون حصاري

الشيخ الفاضل الكبير: نظام الدين الدرون حصاري كان من العلماء المذكرين بمدينة بهار، وكان يذكر فيأخذ تذكيره بمجامع القلوب، قيل إنه كان يذكر يوماً من الأيام فحضر في مجلسه الشيخ شرف الدين أحمد بن يحيى المنيري وإذا هو ينشد:

أي قـوم بـحـج رفـتـه كـجـائـيـد كـجـائـيـد
مـعـشـوق هـمـيـن جـاسـت بـيـائـيـد بـيـائـيـد

آنـا نـكـه طـلـبـگـار خـدايـنـد خـدايـنـد
حـاجـت بـطـلـب نـيـسـت شـمـائـيـد شـمـائـيـد

فتأثر الشيخ شرف الدين وضرب رأسه على الأسطوانة وكادت روحه تزهق، كما في «سيرة الشرف».

٢٨٧ ـ الشيخ نور الدين الهانسوي

الشيخ الصالح الكبير: نور الدين بن قطب الدين بن برهان الدين بن جمال الدين الخطيب الحنفي الهانسوي أحد المشايخ المشهورين في عصره، ولد ونشأ بهانسي، وتفقه على والده وأخذ عنه الطريقة، ولازمه ملازمة طويلة حتى صار من أبدع أبناء عصره في العلم والمعرفة، وتولى المشيخة مكان والده.

وكان زاهداً متقللاً قانعاً بالسير، لم يقبل الرواتب الشاهانية قط، مات ودفن بهانسي، وقبره مشهور ظاهر يزار ويتبرك به.

حـرف الـواو

٢٨٨ ـ مولانا وجيه الدين الرازي

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة: وجيه الدين الرازي أحد الأئمة بدهلي، تفقه على الشيخ أبي القاسم التنوخي، وتفقه التنوخي على حميد الدين الضرير، وتفقه حميد الدين على شمس الأئمة الكَرْدَري، والكَرْدَري على صاحب «الهداية»، وتفقه عليه سراج الدين أبو حفص عمر بن إسحاق بن أحمد الغزنوي، كما في «الفوائد البهية».

٢٨٩ ـ مولانا وجيه الدين الپائلي

الشيخ الإمام العالم الكبير: وجيه الدين الپائلي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، اعترف الناس بفضله وكماله، وكان ذا حلاوة في المنطق وسعة في البيان، وكلما كان يتكلم في باب من العلم كان أحلى من الأول، وكان يدرس الكتب عن ظهر قلبه بغير نظر ومطالعة فيها فضلاً عن شروحها، وكان ذا زهد وقناعة في الملبس والمأكل.

أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايوني، كما في «سير الأولياء»، وقد عده القاضي ضياء الدين البرني في تاريخه من كبار الأساتذة بدهلي، وپائل قرية من أعمال سرهند على أربعة فراسخ منها أو خمسة[(١)].

٢٩٠ ـ مولانا وجيه الدين البيانوي

الشيخ العالم الفقيه وجيه الدين البيانوي أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال، لقيه محمد بن بطوطة المغربي الرحالة بمدينة چنديري عند الأمير عز الدين البتاني، كان يصاحبه وهو يعظمه تعظيماً بالغاً.

٢٩١ ـ مولانا وحيد الدين الدهلوي

الشيخ العالم الكبير: وحيد الدين الدهلوي أحد كبار الأساتذة بدار الملك دهلي في عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي، كان يدرس ويفيد، ذكره البرني في تاريخه.

حـرف اليـاء

٢٩٢ ـ مولانا يعقوب الفتني

الشيخ الصالح الفقيه: يعقوب بن خواجگي العلوي الفتني الگجراتي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، أخذ الطريقة عن الشيخ زين الدين داود بن حسين الشيرازي وكان عالماً كبيراً صاحب وجد وحالة، واستفاد من الشيخ رجب النهروالي أيضاً، ويذكر له كشوف وكرامات.

مات في الثالث عشر من جمادى الآخرة سنة ثمان مئة بنهرواله، كما في «مرآت أحمدي».

وفي «گلزار أبرار» أنه كان من أبناء الملوك بخراسان، قدم الهند وسكن بنهرواله، قرأ عليه القاضي كمال الدين «فصوص الحكم»، توفي سنة ثمان وتسعين وسبع مئة.

٢٩٣ ـ اليمني الحكيم الدهلوي

الشيخ الفاضل العلامة اليمني الحكيم الدهلوي أحد العلماء المبرزين في الصناعة الطبية، كان يدرس ويفيد بدار الملك دهلي في عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي، ذكره البرني في تاريخه.

٢٩٤ ـ الشيخ يوسف بن الجمال الملتاني

السيد الشريف العلامة: يوسف بن الجمال الحسيني الملتاني أحد كبار الفقهاء الحنفية.

قدم الهند أحد أسلافه من مشهد وسكن بالملتان، وهو ولد ونشأ بها، وقرأ العلم على مولانا جلال الدين الرومي صاحب الشيخ قطب الدين الرازي شارح

(١) قال الشيخ عبيد الله بن عبد الباقي النقشبندي الدهلوي في «الطبقات الحسامية» إن الشيخ وجيه الدين الپائلي تفقه على الشيخ أبي القاسم التنوخي، وهو على حميد الدين الضرير، وهو على شمس الأئمة الكردري، وأخذ عنه العلامة سراج الدين عمر بن إسحاق الغزنوي والقاضي كمال الدين الهانسوي وصنوه قتلغ خان وخلق كثير من العلماء، ولم يعزه صاحب الطبقات إلى كتاب مستند فاشتبه عليّ هل الپائلي والرازي شخصان أو شخص واحد وإني أظن أنهما شخصان مختلفان والله أعلم، عبد الحي.

«الشمسية» ودخل دار الملك دهلي، فولاه السلطان فيروز شاه التدريس بالمدرسة الفيروزية التي أسسها على الحوض الخاص.

وله مصنفات، منها «اليوسفي» وهو شرح بسيط على «لب الألباب في علم الإعراب» للبيضاوي، ومنها «توجيه الكلام» وهو شرح «منار الأصول» للنسفي.

وكانت وفاته في سنة تسعين وسبع مئة، كما في «أخبار الأخيار».

٢٩٥ ـ الشيخ يوسف الچنديروي

الشيخ الصالح الفقيه: وجيه الدين يوسف الچنديروي أحد العلماء الربانيين، أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايوني ولازمه مدة من الزمان، ثم رخص له الشيخ إلى چنديري فسكن بها.

وكان شيخاً كبيراً متورعاً عفيفاً ديناً ذا كشوف وكرامات، كما في «سير الأولياء»، وكانت وفاته في سنة تسع وعشرين وسبع مئة بمدينة چنديري، كما في «خزينة الأصفياء».

٢٩٦ ـ الشيخ يوسف الچشتي

الشيخ الصالح الفقيه يوسف الچشتي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، أخذ الطريقة عن الشيخ نصير الدين محمود الأودي، وله «تحفة النصائح» منظومة في الفقه، مات في سنة أربع وسبعين وسبع مئة، كما في «خزينة الأصفياء».

٢٩٧ ـ الشيخ يوسف بن سليمان الأجودهني

الشيخ الصالح: يوسف بن سليمان بن مسعود العدوي العمري الشيخ علاء الدين الأجودهني كان من كبار المشايخ، ولي المشيخة بعد والده واستقام عليها أربعاً وخمسين سنة، وبايعه محمد شاه تغلق، ذكره البرني في تاريخه.

قال محمد بن بطوطة المغربي الرحالة في كتابه: هو شيخ ملك الهند، وأنعم عليه بهذه المدينة (مدينة أجودهن)، وهذا الشيخ مبتلى بالوساوس والعياذ بالله! فلا يصافح أحداً ولا يدنو منه، وإذا ألصق ثوبه بثوب أحد غسل ثوبه، دخلت زاويته ولقيته وأبلغته سلام الشيخ برهان الدين، فعجب وقال: أنا دون ذلك، ولقيت ولديه الفاضلين معز الدين، وهو أكبرهما، ولما مات أبوه تولى المشيخة بعده، وعلم الدين وزرت قبر جده، قال: ولما أردت الانصراف عن هذه المدينة قال لي علم الدين: لا بد لك من رؤية والدي، فرأيته وهو في أعلى سطح له وعليه ثياب بيض وعمامة كبيرة لها ذؤابة وهي مائلة إلى جانب، ودعا لي وبعث إلى بسُكّرنبات، انتهى.

وفي الجواهر «الفريدية» أنه مات سنة ثلاث وعشرين وسبع مئة، وصوابه أربع وثلاثون وسبع مئة، كما في ترجمة كتاب «الرحلة» لمحمد حسين الدهلوي.

٢٩٨ ـ الشيخ يوسف بن علي الحسيني

الشيخ الفاضل: يوسف بن علي بن محمد بن يوسف بن الحسين الحسيني الدهلوي المشهور براجو قتال يتصل نسبه إلى يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد، أخذ الطريقة عن الشيخ المجاهد نظام الدين محمد بن أحمد البدايوني، وسافر إلى دولت آباد سنة خمس وعشرين وسبع مئة فسكن بها، ولازم الشيخ برهان الدين محمداً الهانسوي الغريب، وكان لقبه الشعري «راجه»، له مزدوجة بالفارسية.

توفي لخمس خلون من شوال سنة إحدى وثلاثين وسبع مئة، وقبره مشهور ظاهر بمقبرة روضة.

● ● ●

الفهرس

الإعلام

بمن في تاريخ الهند من الأعلام

المسمّى

بـ«نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر»

لمؤرّخ الهند الكبير العلاّمة الشريف عبد الحيّ بن فخر الدين الحسني
أمين ندوة العلماء العام بلكهنؤ - الهند - سابقاً
المتوفى سنة ١٣٤١هـ

الجزء الثالث

يتضمن تراجم علماء الهند وأعيانها

في القرن التاسع

الطبقـــة التاسعـــة
في أعيان القرن التاسع

حـــرف الألـــف

١ ـ السلطان إبراهيم الشرقي

السلطان العادل الكريم إبراهيم بن خواجهْ جهان الجونپوري سلطان الشرق، قام بالملك بعد صنوه مبارك شاه سنة أربع وثمان مئة فافتتح أمره بالعدل والإحسان وولى الناس وأحسن السيرة فيهم وساس أمورهم سياسة حسنة لما جمع الله سبحانه فيه من الدين والعقل والمروءة، وخلال الخير فيه بغاية من الكمال، فصار المرجع والمقصد، واجتمع لديه خلق كثير من أرباب الفضل والكمال، كالقاضي شهاب الدين الدولة آبادي والقاضي نظام الدين الگيلاني والشيخ أبي الفتح بن عبد الحي بن عبد المقتدر الشريحي الكندي وأمثالهم.

وكان حسن الأخلاق عظيم الهمة كريم السجية شريف النفس مطلعاً على ما تمس إليه الحاجة من أمور الدنيا والدين.

ومن أخباره أن القاضي شهاب الدين المذكور ابتلي بمرض وطال مرضه، فأتاه السلطان يعوده، وطلب الماء ثم طوفه على رأس القاضي سبع مرات وقال: اللهم إن قدرت له الموت فاصرفه عنه إلي.

ومن مآثره المدارس والجامع بمدينة جونپور.

توفي سنة أربعين وقيل أربع وأربعين وثمان مئة، وكان موته داهية عظيمة على أهل بلاده، رحمه الله، كما في «تاريخ فرشته».

٢ ـ القاضي إبراهيم بن فتح الله الملتاني

الشيخ الفاضل: القاضي إبراهيم بن فتح الله بن أبي بكر بن فخر الدين بن بدر الدين الربيعي الإسماعيلي الغوري، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، ولد ونشأ بمدينة ملتان وقرأ العلم بها على أساتذة عصره ثم سافر إلى البلاد الجنوبية من أرض الهند، ودخل مدينة بيدر في أيام علاء الدين البهمني وتقرب إليه، ولمَّا مات السلطان المذكور جعل معلماً لولديه نظام شاه ومحمد شاه، وفي أيام محمد شاه المذكور ولي القضاء بمدينة بيدر وصار أكبر قضاة الدكن وعاش في عيش رغيد مع انقطاعه إلى الزهد والعبادة والتورع والاستقامة على الشريعة المطهرة، وصنف كتباً عديدة، منها «معارف العلوم» بالعربية في تعريفات العلوم والفنون، وكان له أولاد صلحاء وأعقاب أجلهم الشيخ محمد بن إبراهيم الملتاني، مات في سابع جمادى الآخرة سنة خمس وستين وثمان مئة بمدينة بيدر فدفن بها، كما في «مخزن الكرامات».

٣ ـ الشيخ أبو الفتح بن عبد الحي الجونپوري

الشيخ الفاضل الكبير: العلامة أبو الفتح بن عبد الحي بن عبد المقتدر بن ركن الدين الشريحي الكندي الدهلوي ثم الجونپوري، كان من الأفاضل المشهورين، ولد في الرابع عشر من محرم الحرام سنة اثنتين وسبعين وسبع مئة بدار الملك دهلي، وكان قد مات أبوه بدهلي قبل ولادته، فتربى في مهد جده القاضي عبد المقتدر الفاضل المشهور وقرأ عليه العلم وأخذ عنه الطريق ودرس وأفاد بدار الملك مدة مديدة ثم خرج عنها في فتنة الأمير تيمور سنة إحدى وثمان مئة ورحل إلى جونپور فسكن بها.

وكان عالماً كبيراً بارعاً في الفقه والأصول والكلام واللغة وقرض الشعر وقد منحه الله سبحانه القسط الأوفر من الفصاحة والبلاغة.

وكانت وفاته يوم الجمعة الثالث عشر من ربيع الأول سنة ثمان وخمسين وثمان مئة، كما في «أخبار الأخيار».

٤ ـ الشيخ أبو الفتح بن العلاء الكالپوي

الشيخ العالم الصالح: أبو الفتح بن علاء الدين القرشي الگواليري ثم الكالپوي كان صاحب علوم جمة ومعارف عظيمة، أخذ الطريقة عن الشيخ محمد بن يوسف الحسيني الدهلوي نزيل گلبرگة ودفينها، وقرأ عليه «عوارف المعارف» للشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار.

وله مصنفات رشيقة، منها «التكميل» في النحو و «المشاهدة» في التصوف، كما في «أخبار الأخيار».

وفي «الشجرة الطيبة» أن اسمه عبد الفتاح وهو أخذ الطريقة عن أبيه عن الشيخ محمد بن يوسف الحسيني المذكور وهذا هو الأشبه.

توفي سنة اثنتين وستين وثمان مئة بمدينة كالپى فدفن بها، كما في «خزينة الأصفياء».

٥ ـ الشيخ أبو الفيض الگلبرگوي

الشيخ الصالح أبو الفيض بن يوسف بن محمد بن يوسف الحسيني الدهلوي الشيخ من الله الگلبرگوي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بگلبرگه وقرأ العلم على من بها من العلماء ثم لازم صنوه الشيخ يد الله الحسيني وأخذ عنه، وسافر بأمره إلى أحمد آبادبيدر، فاستقبله علاء الدين شاه البهمني وأعطاه أقطاعاً من الأرض الخراجية فسكن بها، أخذ عنه محمد بن يدالله الحسيني وخلق آخرون.

مات في سادس ربيع الأول سنة تسع وسبعين وثمان مئة بأحمد آباد بيدر في أيام محمود شاه البهمني، كما في «مهر جهان تاب».

٦ ـ الشيخ أبو القاسم الجرجاني

الشيخ الفاضل: أبو القاسم الحسيني الجرجاني، أحد العلماء المشهورين في عصره، قدم الهند ودخل بلاد الدكن في عهد أحمد شاه أو ولده علاء الدين البهمني، وحصل له الرسوخ والمنزلة عند الأمراء.

٧ ـ الشيخ أحمد بن البرهان الگجراتي

الشيخ العالم الصالح: أحمد بن البرهان بن أبي محمد بن إبراهيم بن محمد الغوري الگجراتي كان من نسل الملوك الغورية، ولد ونشأ بگجرات، وقرأ العلم على الشيخ صدر جهان الگجراتي، وأخذ الطريقة عن الشيخ محمد بن عبد الله الحسيني البخاري ولازمه مدة من الزمان حتى بلغ رتبة الكمال، أخذ عنه كثير من الناس وانتفعوا به.

وكانت وفاته بعد وفاة شيخه في الثاني والعشرين من ربيع الثاني سنة اثنتين وثمانين وثمان مئة فدفن بتاجپور من بلدة أحمدآباد وله أربع وستون سنة، وأرخ بموته بعض الناس من قوله: «آخر الأولياء» كما في «مرآة أحمدى».

٨ ـ الشيخ أحمد بن الحسن البلخي

الشيخ العالم الفقيه: أحمد بن الحسن بن الحسين بن معز الدين البلخي برهان الدين أبو القاسم الهندي البهاري، أحد المشايخ الفردوسية، ولد ليلة سبع وعشرين من رمضان سنة تسع وعشرين وثمان مئة، وقرأ «العقائد النسفية» مع شرحها المظفري على جده الحسين بن المعز وسائر الكتب الدرسية على والده ولازمه، وسافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار ورجع إلى الهند وتولى الشياخة بعد والده، وكان يدعى بلنگر دريا.

توفي لأربع بقين من ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وثمان مئة بمدينة بهار فدفن بها، كما في «حاشية غلام يحيى على شرح آداب المريدين» للشيخ أحمد بن يحيى المنيري.

٩ ـ أحمد شاه البهمني

الملك المؤيد أحمد بن داود بن الحسن البهمني

السلطان الصالح، قام بالملك في حياة صنوه فيروز شاه سنة خمس وعشرين وثمان مئة بأرض الدكن، وافتتح أمره بالعدل والسخاء، وبايع الشيخ محمد بن يوسف الحسيني، نزيل گلبرگه ودفينها، وبنى له القصور العالية والدور والمساكن لأصحابه ووقف لهم الأرض الخراجية، وغزا الكفار غير مرة وأخذ منهم الجزية، وأسس المساجد والخوانق في بلاده.

وكان عادلاً باذلاً كريماً شجاعاً مقداماً محظوظاً جداً حتى كان لا يقصد باباً إلا انفتح، ولا يقدم على أمر مهم إلا اتضح، ولا يتوجه إلى مطلب إلا نجح، وقد دانت له البلاد وخضع له العباد.

ومن مآثره مدينة كبيرة في حدود بيدر من أرض الدكن، مَصَّرها في حدود سنة اثنتين وثلاثين وثمان مئة، وسماها أحمدآباد وجعلها عاصمة بلاده وبنى فيها قصوراً عالية، وفي ذلك قال الآذري الاسفرائيني المتوفى سنة ٨٦٦هـ:

حبذا قصر مشيد كه زفرط عظمت
آسمان شده أزپايه اين درگاه است
آسمان هم نتوان گفت كه ترك أدبست
قصر سلطان جهان أحمد بهمني شاه است

مات في الثامن والعشرين من رجب سنة ثمان وثلاثين وثمان مئة، وكانت مدته اثنتي عشرة سنة وشهرين، كما في «تاريخ فرشته».

١٠ ـ الشيخ أحمد بن عمر الرُّدولوي

الشيخ الإمام العابد الزاهد صاحب المقامات العلية والكرامات الجلية: أحمد بن عمر بن داود العدوى العمري الشيخ عبد الحق الردولوي الولي المشهور، لم يكن في زمانه مثله في الزهد والعبادة.

ولد ونشأ بردولي بضم الراء والدال المهملتين قرية جامعة بأرض أوده، وسافر إلى دهلي عند أخيه الشيخ تقي الدين وكان من كبار العلماء فأقام عنده مدة، ولم يبلغ درجة العلم لميلانه إلى الزهد والمجاهدة، فذهب إلى پاني پت ولقي بها الشيخ جلال الدين محمود الگاذروني فصحبه وأخذ عنه الطريقة واشتغل بالرياضة مدة من الزمان حتى فتح الله سبحانه عليه أبواب الحقائق والمعارف وجعله من العلماء الراسخين، وتولى الشياخة بعده واستقام عليها خمسين سنة مع الزهد والقناعة، أخذ عنه خلق كثير.

ومات في الخامس عشر من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وثمان مئة بردولي فدفن بها، وقبره مشهور ظاهر يزار ويتبرك به[١].

١١ ـ الشيخ أحمد بن محمد التهانيسرى

الشيخ الفاضل: أحمد بن محمد التهانيسرى المشهور من أدباء الهند المفلقين وفضلائها البارعين، كانت له يد بيضاء في الفقه والأصول والعربية، ولد ونشأ بدار الملك دهلي، وقرأ على القاضي عبد المقتدر بن ركن الدين الشريحي الكندي، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ نصير الدين محمود الأودي وصحبه مدة من الزمان وخرج من دهلي في فتنة الأمير تيمور سنة إحدى وثمان مئة، وكان الأمير يريد أن يستصحبه إلى سمرقند فأبى وخرج إلى كالپى وسكن بها، وله قصيدة بديعة في مدح النبي ﷺ، منها قوله:

أطار لُبّي حنين الطائر الغرد
وهاج لوعة قلبي التائه الكمد
وأذكرتني عهوداً بالحمى سلفت
حمامة صدحت من لاعج الكبد
باتت تؤرقني والقوم قد هجعوا
من بين مضطجع منهم ومستند
ما زار طرفي غمض بعد بعدكم
ولا خيال سرور دار في خلدي
ليت الهوى لم يكن بيني وبينكم
وليت حبل وداد غير منعقد
كانت مواسم أيام وغرتها
ولت سراعاً على رغم ولم تعد
عشنا بها وعيون البين راقدة
والقلب في جذل والدهر في رقد

(١) حكاية حال (الندوي).

والهم منصدع والكرب مندفع
والجد مرتفع كالأنجم السعد
والشعب ملتئم والعهد منهرم
والشمل منتظم لم يرم بالبدد
حتى استهل غراب البين فارتحلوا
عند الصباح وشدوا العيس بالقتد
من كل هوجاء مرقال عذافرة
تبدى النشاط على الإعياء والنجد
كأنه لم يكن بين الحمى أنس
إلى اللوى وكأن الحي لم يفد
صاروا أحاديث تروى بعد ما ملأوا
مسامع الدهر بالألفاظ كالشهد
بقيت فرداً وراح الناس كلهم
كالسيف يبقى بلا إغماده الفرد
لا عيش بعد ليلات اللوى رغدا
ولا وصول إلى ذاك الحمى بيدي
خل الأحاديث عن ليلى وجارتها
وارحل إلى السيد المختار من أدد
وليس في الدين والدنيا وآخرتي
سوى جناب رسول الله معتمدي
بَرٌ رؤوف رحيم سيد سند
سهل الفناء رحيب الباع والصفد
رب الندى والجدى والصالحات معاً
طفلاً وكهلاً وفي شب وفي مرد
بالعلم مكتنف بالحلم متصف
باللطف ملتحف بالبر متسد
بالخلق مشتمل بالرفق مكتحل
بالحق متصل بالصدق منفرد
بالشرع معتصم للدين منتقم
في الله مجتهد بالله مقتصد
بالفقر مفتخر بالزهد مشتهر
بالشكر متزر بالحمد منجرد
خطاب مفصلة وضاع مكرمة
دفاع مظلمة عن كل مضطهد
العدل سيرته والفضل طينته
والبذل شيمته في الوجد والوبد

ومن تلك القصيدة

يا أفضل الناس من ماض ومؤتنق
وأكرم الخلق من حر ومن عبد
أفديك بالروح والقلب المشوق معاً
والنفس والمال والأهلين والولد
قد عاقني البعد عن مرماي يا سكني
وطال شوقي إلى لقياك يا سندي
ويا حياتي ويا روحي ويا جسدي
ويا فؤادي ويا ظهري ويا عضدي
ما لي إليك بقطع البيد من قبل
وليس لي باصطبار عنك من مدد
وهل تخب بنا خوص مرجمة
نحو الحجاز ونحو البان والنجد
وهل أسامر فيها أهلها سحراً
وهل أجر بها الأذيال من برد
أرجو الوفادة في أرض حللت بها
يا لهف نفسي إذا ما كنت لم أفد
عطفا عليّ ورفقاً بي ومكرمة
فليس غيرك يا مولاي ملتحدي
واشفع إلى الله لي في أن يثبطني
عن الهوى وذوي الدنيا وعن سدد
يا رب صل وسلم دائماً أبداً
على النبي نبي الحق والرشد
محمد أحمد الهادي لأمته
إلى الصراط صراط غير ملتحد
وصحبه وذويه الطاهرين ومن
أحبهم شغفاً في الغيب والعتد

مـا لاح بـرق ومـا سـح الـغـمـام عـلـى
ربـي الـفـلا فـكـسـاهـا حـلـة الـقـتـد
واغـبـق الـروض بـالأزهـار مـونـقـة
مـمـطـورة بـحـبـي بـاكـر فـرد
ومـا تـغـرد غـريـد عـلـى فـنـن
غـض الأرومـة مـخـضـل ومـلـتـبـد

توفي سنة عشرين وثمان مئة بمدينة كالپي فدفن داخل قلعتها، كما في «أخبار الأخيار» للدهلوي.

١٢ ـ الشيخ أحمد الجنيدي البيجاپوري

الشيخ الصالح: أحمد بن أبي أحمد الجنيدي البيجاپوري، أحد العلماء العاملين، كان من نسل أبي القاسم الجنيد البغدادي، سكن بقرية كرنجكي من أعمال بيجاپور، ودرس وأفاد مدة عمره، أخذ عنه خلق كثير.

مات لثمان بقين من ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وثمان مئة، كما في «تاريخ الدكن» للآصفي.

١٣ ـ الشيخ أحمد الگجراتي

الشيخ الصالح: أحمد بن أبي أحمد الگجراتي المشهور بأحمد جوت، كان من المشايخ المشهورين، أخذ العلم والطريقة عن الشيخ أحمد الكهتوي الگجراتي، ولازمه مدة من الزمان حتى بلغ رتبة المشايخ، أخذ عنه خلق كثير.

مات لعشر خلون من شوال سنة أربعين وثمان مئة بفتن فدفن بها، كما في «تاريخ الدكن» للآصفي.

١٤ ـ مولانا أحمد بن أبي أحمد القزويني

الشيخ الفاضل الكبير: أحمد بن أبي أحمد القزويني، أحد الرجال المشهورين في عصر محمود شاه البهمني، ولاه غياث الدين بن محمود البهمني الوكالة المطلقة مكان سيف الدين الغوري سنة ٧٩٩هـ وعزل عن تلك الخدمة الجليلة في تلك السنة في أيام شمس الدين بن محمود، وولي الصدارة العظمى في عهد أحمد شاه أو ولده علاء الدين البهمني وكان من كبار العلماء.

١٥ ـ أحمد شاه الگجراتي

الملك المؤيد: أحمد بن محمد بن المظفر الگجراتي أبو الفضل السلطان الصالح، ولد في سنة ثلاث وتسعين وسبع مئة في أيام جده، وقام بالملك بعده سنة أربع عشرة وثمان مئة بوصيته فافتتح أمره بالعدل والإحسان وفتح القلاع والحصون، وغلب الكفار وغزاهم غير مرة ومَصَّر مدينة كبيرة بگجرات وسماها بأحمد آباد، ثم جعلها دار ملكه، وبذل جهده في تعمير البلاد وتكثير الزراعة وتأسيس دعائم السلطنة وتمهيد بساط الأمن على وجه البسيطة.

اجتمع عنده أهل العلم من كل ناحية من نواحي الأرض وصنفوا له التصانيف، منهم الشيخ الإمام بدر الدين محمد بن أبي بكر الدماميني، فإنه صنف له «شرح التسهيل» لابن مالك و «مصابيح الجامع» وهو شرح البخاري و «عين الحياة» وهو مختصر حياة الحيوان الكبرى للدميري و «تحفة الغريب شرح مغني اللبيب» وغير ذلك.

وكانت وفاة أحمد شاه في سنة خمس وأربعين وثمان مئة ومدته اثنتان وثلاثون سنة، كما في «مرآة سكندري».

١٦ ـ الشيخ أحمد بن محمود النهروالي

الشيخ الصالح الفقيه: أحمد بن محمود الحسيني العريضي النهروالي الگجراتي أحد المشايخ الچشتية، ولد ونشأ بأرض گجرات، وقرأ العلم على عمه الشيخ حسين بن عمر العريضي الغياثپوري ثم الگجراتي ولازمه مدة من الزمان وأخذ عنه الطريقة ثم تولى الشياخة بعده.

وكان صاحب وجد وحالة، مات في التواجد في سابع محرم الحرام سنة نيف وثمان مئة بنهرواله فدفن عند عمه، كما في «گلزار أبرار».

١٧ ـ الشيخ أحمد بن يعقوب البتي

الشيخ الصالح الفقيه: جلال الدين أحمد بن يعقوب بن محمود بن سليمان البتي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، أخذ الطريقة عن الشيخ

جلال الدين الحسين بن أحمد الحسيني البخاري الأچي، وقرأ عليه «متفق النظم» و «الشفاء في حقوق المصطفى» للقاضي عياض، وروى الحديث عنه وصنف في أخباره وأحاديثه كتاباً جامعاً مفيداً يسمى «بخزانة الفوائد الجلالية» وللكتاب نسخة في مكتبة حبي فيَّ الله ربي، السيد نور الحسن بن صديق حسن القنوجي بمدينة لكهنؤ.

١٨ ـ الشيخ أحمد بن أبي أحمد المانكپوري

السيد الشريف: أحمد بن أبي أحمد الحسيني المانكپوري المشهور بجهان شاه، ولد في سنة تسع وثمانين وسبع مئة بمدينة مانكپور ورحل إلى أرض السند فلقي بها الشيخ صدر الدين البخاري الأچي فصحبه وأخذ عنه الطريقة ثم سافر للحج والزيارة، فدخل گجرات وتزوج بها وأقام خمسة أشهر، ثم رحل إلى الحرمين الشريفين فأقام بهما اثنتي عشرة سنة وسعد بالحج في كل سنة، ثم رجع إلى الهند وسكن بنهرواله، ولم يزل بها حتى توفي إلى رحمة الله سبحانه في تاسع ذي الحجة سنة تسع وتسعين وثمان مئة، فأرخ بموته بعض أصحابه من قوله «وارث إمام علي» تستخرج من «وارث إمام» سنة ولادته ومن لفظ «علي» مدة عمره ومن كليهما سنة وفاته، كما في «مرآة أحمدي».

١٩ ـ الشيخ شهاب الدين أحمد الكهتّوي

الشيخ الصالح الفقيه: الزاهد شهاب الدين أحمد بن عبد الله الكهتوي السركهيجي، أحد المشايخ المشهورين في أرض الهند، ولد بكهتو، قرية من أعمال ناگور في سنة سبع وثلاثين وسبع مئة، وتربى في حجر الشيخ إسحاق المغربي وتفنن في الفضائل عليه ثم لبس الخرقة منه ولازمه إلى وفاته ثم سافر إلى الحرمين الشريفين من طريق البحر فحج وزار ورجع إلى ٹهٹهه، ثم سافر إلى بخارا ورجع إلى الهند، فلما وصل إلى گجرات سنة اثنتين وثمان مئة وكان مظفر شاه صاحب گجرات يعرفه لأنه كان بدهلي أميراً من أمراء فيروز شاه ملك الهند فكلفه الإقامة لديه، فسكن بقرية سركهيج وحصل له الوجاهة والقبول عند الملوك والأمراء، وبايعه أحمد شاه الگجراتي، ومَصَّر مدينة كبيرة على ثلاثة أميال من سركهيج وسماها أحمد آباد.

له ملفوظات تسمى «بتحفة المجالس» جمعها محمود بن سعيد الأيرچي، فيها أنه لما وصل إلى سمرقند دخل في مسجد على عادته فرأى عالماً يدرس وطلبة العلم حوله يقرؤون عليه، وكان أحمد عليه ثياب رثة وعلى رأسه قلنسوة بغير عمامة، فجلس في صف النعال، وكان أحد منهم يقرأ عليه «الحسامي» ويخطىء في الإعراب وشيخهم يسمع ولا يصلح الخطأ فدخل أحمد فيه، فلما علم الشيخ ذلك قربه إليه وتلطف به وسأله عن أشياء من علم الأصول فأجابه بما يشفي العليل ويروي الغليل فقال الشيخ: إنك مع هذا العلم الغزير كيف تلبس ثياباً بالية وقلنسوة عارية؟ فقال أحمد: إن العلم مفخرة فإن كنت لابساً مع ذلك العلم لباساً فاخراً فسدت النفس وساءت أخلاقها، انتهى.

وله رسالة صنفها للسلطان أحمد شاه الگجراتي شرحها أبو حامد إسماعيل بن إبراهيم ونقل عنه عبد الله محمد بن عمر الآصفي الگجراتي في «تاريخ گجرات» في مولد الشيخ ووفاته وعمره ما صورته: أنه قدس سره ولد بكَهتّو من أعمال ناگور في سنة سبع وثلاثين وسبع مئة، وتوفي في يوم الخميس قبل الزوال في الرابع عشر من شوال من سنة تسع وأربعين وثمان مئة بدار مسكنه سركهيج، ونظم الشارح أبياتاً في رثائه مطلعها:

إن حزناً لنا أتم ببال
نحن كالطين وهو مثل جبال

وبيت تاريخها:

طاء وميم على ثمان مئات
كان دال ياء من الشوال

وبيت ضابط عمره:

عمره دلنا على أنه قطب
مات يوم الخميس قبل الزوال

قال الآصفي: ورثاه بعض الشعراء في مجلس السلطان محمد بن أحمد ببيتين يعزيه وضمن الدعاء له ضابط وفاته وأجادوهما:

چـو شـيـخ أحـمـد إمـام ديـن ودنـيـا
سـوى فـردوس مـى شـد خـرم وشـاد
فـلـك مـيـگـفـت در تـاريـخ آن سـال
«شـه عـالـم مـحـمـد را بـقـا بـاد»

٢٠ ـ القاضي أحمد بن عمر الدولة آبادي

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة: أحمد بن عمر الزاوي قاضي القضاة ملك العلماء شهاب الدين بن شمس الدين الدولة آبادي أحد الأئمة بأرض الهند.

ولد بدولة آباد دهلي بعد سبع مئة من الهجرة ونشأ بها وقرأ العلم على القاضي عبد المقتدر بن ركن الدين الشريحي الكندي ومولانا خواجگي الدهلوي فبرز في الفقه والأصول والعربية وصار إماماً في العلوم لا يلحق غباره.

وكان غاية في الذكاء وسيلان الذهن وسرعة الإدراك وقوة الحفظ وشدة الانهماك في المطالعة والنظر في الكتب لا تكاد نفسه تشبع من العلم ولا تروى من المطالعة ولا تمل من الاشتغال ولا تكل من البحث، قيل: إنه لما حضر عند القاضي عبد المقتدر السالف ذكره قال القاضي فيه: قد أتاني رجل جلده علم ولحمه علم وعظمه علم، ثم إنه لما صحب مولانا خواجگي وخرج الشيخ إلى كالپي خرج معه إليها ولبث بها أياماً عديدة ثم دخل جونپور فتلقى بالإكرام وطابت له الإقامة بها لما لاقاه من عناية السلطان إبراهيم الشرقي صاحب جونپور، ومن إكرام العلماء ورجال السياسة حتى أنه صار قاضياً للقضاة في البلاد الشرقية، وكان السلطان يضع له في حضرته كرسياً صيغ من فضة ويجلسه على ذلك.

قال محمد بن قاسم بن غلام على البيجاپوري في تاريخه: إن القاضي مرض مرة وطال مرضه، فعاده السلطان وطلب الماء فجيء به فأخذه وطوفه على رأس القاضي سبع مرات وقال: اللهم إن قدرت له موتاً فاصرفه عنه إلي، انتهى.

وله مصنفات جليلة ممتعة سارت بها ركبان العرب والعجم، منها: شرح بسيط على كافية ابن الحاجب، قال الجلبي في كشف الظنون: عليه حاشية لمولانا الفاضل ميان الله الجانپوري (الصواب: ميان إلهداد الجونپوري) وعلى شرح الهندي حاشية للتوقاني وللگاذروني ولغياث الدين منصور [الشيرازي] وله المعافية ذكرها في آخر إرشاده، والإرشاد متن متين له في النحو تعمق في تهذيبه كل التعمق وتأنق في ترتيبه حق التأنق، أوله: الحمد لله كما يحب ويرضى، إلخ، وعلى متن الهندي شرح ممزوج للفاضل العلامة أبي الفضل الخطيب الگاذروني المحشي، وللدولة آبادي البحر المواج في تفسير القرآن الكريم بالفارسي، وله شرح البزدوي في أصول الفقه إلى مبحث الأمر صنفه للشيخ محمد بن عيسى الجونپوري، وله شرح على «قصيدة بانت سعاد» وشرح على «قصيدة البردة» ورسالة في تقسيم العلوم بالفارسية، و «مناقب السادات» بالفارسي، و «هداية السعداء» بالفارسي، ورسالة في العقيدة الإسلامية، وله غير ذلك من المصنفات.

قال الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي في رسالته في أخبار الفضلاء: إن شرح كافية ابن الحاجب له أحسن مؤلفاته في تنقيح المسائل، وأما تفسيره «البحر المواج» فإنه تجشم فيه رعاية السجع فاضطر إلى إيراد ألفاظ وعبارات هي حشو في الكلام لا طائل تحتها، ومع ذلك فإنه كتاب نافع مفيد في الجملة محتاج إلى التنقيح والتهذيب، انتهى.

ومن خصائص كتابه «البحر المواج» أنه اعتنى فيه لبيان التراكيب النحوية ووجوه الفصل والوصل وغير ذلك أشد اعتناء، وهو في عدة مجلدات.

وكانت وفاته لخمس بقين من رجب سنة تسع وأربعين وثمان مئة بمدينة جونپور فدفن جنوبي المسجد للسلطان إبراهيم الشرقي ومدرسته.

٢١ ـ القاضي أحمد بن محمد الجونپوري

الشيخ العالم الكبير العلامة: أحمد بن محمد الحنفي الگيلاني القاضي نظام الدين الجونپوري، كان من كبار الفقهاء الحنفية قدم أحد أسلافه من العرب وسكن بگجرات، وولد بها القاضي نظام الدين ونشأ وقرأ العلم على أساتذة عصره فبرز في الفقه والأصول وصار من أكابر العلماء ثم قدم جونپور فولاه إبراهيم

الشرقي صاحب جونپور القضاء وخصه بأنظار العناية والقبول.

له مصنفات عديدة أشهرها الفتاوى الإبراهيم شاهية في فتاوى الحنفية.

قال الفاضل الچلپي في كشف الظنون: هو كتاب كبير من أفخر الكتب كقاضي خان، جمعه من مئة وستين كتاباً للسلطان إبراهيم شاه، أوله: الحمد لله الذي رفع منار العلم وأعلى مقداره، انتهى.

مات سنة أربع وسبعين، وقيل خمس وسبعين وثمان مئة، وقبره في «چاچك پور» من أعمال جونپور.. كما في «تجلى نور».

٢٢ ـ الشيخ أحمد بن عبد الله الشيرازي

الشيخ العالم المحدث الصوفي الرحالة: أحمد بن عبد الله بن أبي الفتوح ابن أبي الخير بن عبد القادر الحكيم الطاؤوسي الشيرازي الشيخ نور الدين أبو الفتوح كان من رجال العلم والمعرفة، قرأ على السيد الشريف زين الدين علي الجرجاني وعلى غير واحد من العلماء ثم لازم الشيخ شمس الدين محمد بن الجزري، وأخذ عنه وأخذ عن الشيخ مجد الدين الفيروز آبادي صاحب القاموس ثم سمع صحيح البخاري من الشيخ المعمر بابا يوسف الهروي المشهور بسه صد ساله أي المعمر ثلاث مئة سنة عن محمد بن شاذ بخت الفرغاني، وكان من المعمرين بسماعه بجميعه على الشيخ أحد الأبدال بسمرقند أبي لقمان يحيى بن عمار بن مقبل بن شاهان الختلاني المعمر مئة وثلاثة وأربعين سنة وقد سمع جميعه عن محمد بن يوسف الفربري عن جامعه الشيخ الإمام محمد بن إسماعيل البخاري.

وروى مشكاة المصابيح للحافظ ولي الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن الخطيب التبريزي عن الشيخ شرف الدين عبد الرحيم بن عبد الكريم الجرهي عن الشيخ إمام الدين علي بن مبارك شاه الصديقي الساوجي عن مؤلفه الإمام ولي الدين المذكور.

وقد وصل إليه خرق الصوفية بطرق متعددة:

أما الطريقة السهروردية فإنه لبسها عن الشيخ زين الدين أبي بكر الخوافي وهو من الشيخ نور الدين عبد الرحمن القرشي البحيري من الشيخ جمال الدين بن يوسف بن عبد الله الكوراني من الشيخ نجم الدين محمود بن سعد الله الأصفهاني من الشيخ نور الدين عبد الصمد النظري من الشيخ نجيب الدين علي بن بزغش الشيرازي من الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي إمام الطريقة السهروردية.

وأما الطريقة الكبروية فإنه لبسها من الشيخ تقي الدين محمد الخنجي من عمه الشيخ جمال الدين إبراهيم بن عبد السلام من أبيه الشيخ أمين الدين عبد السلام الخنجي من الشيخ نور الدين عبد الرحمن الإسفرائيني ح ولبس من الشيخ جمال الدين يحيى السجستاني من الشيخ شرف الدين الحسن بن عبد الله الغوري من الشيخ ركن الدين أبي المكارم أحمد بن محمد بن أحمد البيابانكي المعروف بالشيخ علاء الدولة السمناني من الشيخ نور الدين عبد الرحمن الإسفرائيني المذكور وهو لبس من الشيخ أحمد الجوزقاني من الشيخ رضي الدين علي بن سعيد بن عبد الجليل الجوبني المعروف بلالا من صاحب الطريقة نجم الدين أبي الجناب أحمد بن عمر الخيوفي المشهور بالكبرى.

وأما الخرقة الطاؤوسية فإنه لبسها من الشيخ محمد بن علي الملاساني من الشيخ كمال الدين من والده إبراهيم من والده الفقيه أحمد من الشيخ بابا حسين السيرحاني من الشيخ محمد كنده كش الحريري من خواجه محمد جوش بابا من بابا نعمت السازبادي من الشيخ محمد خواجگان من الشيخ عبد الرحيم الاصطخري من الشيخ أبي الخير الإقبال الشهير بطاؤوس الحرمين من الشيخ أبي الحسن السرواني من الجنيد البغدادي.

أما الخرقة المهنية فإنه لبسها من الشيخ نظام الدين إبراهيم الحسيني الگاذروني من الشيخ سعيد الدين الگاذروني من ركن الدين أبي المنصور من والده صدر الدين المظفر من شمس الدين عمر التركي من أبي الفضائل عبد المنعم من جده أبي الفتح من والده أبي سعيد بن أبي الخير من أبي الفضل بن أبي الحسن السرخسي من أبي النصر السراج من أبي محمد

المرتعش من الجنيد البغدادي.

وأما الخرقة النعمة اللهية فإنه لبسها من السيد الكبير نور الدين نعمة الله الحسيني من الشيخ عبد الله اليافعي المكي.

وأما الخرقة النقشبندية فإنه لبسها من السيد الشريف زين الدين علي الجرجاني من الشيخ علاء الدين العطار من الشيخ بهاء الدين محمد النقشبند إمام الطريقة النقشبندية.

وقد أخذ عنه تلك الخرق ولبسها منه الشيخ عبد الله بن محمود الحسيني البخاري الگجراتي وسبطه السيد هبة الله بن عطاء الله الحسيني الشيرازي وخلق كثير من مشايخ الهند.

وروى عنه الحديث العلامة تاج الدين عبد الرحمن بن مسعود بن محمد المرشدي الگاذروني والعلامة علاء الدين أبو العباس أحمد بن محمد النهروالي وهو والد الشيخ قطب الدين محمد النهروالي مفتي مكة، وروى عنه سبطه الشريف هبة الله بن عطاء الله الحسيني الشيرازي المذكور وخلق آخرون.

وله مصنفات ممتعة، منها رسالة جمع الفرق لرفع الخرق، ذكرها الشيخ صفي الدين أحمد القشاشي المدني في السمط المجيد.

٢٣ ـ الشيخ أحمد بن عمر البنڈوي

الشيخ العالم الفقيه الزاهد: نور الدين أحمد بن عمر بن أسعد اللاهوري البنڈوي المشهور بنور الحق وقطب العالم، كان من الأولياء السالكين أصحاب الرياضة والمجاهدات، ولد ونشأ بمدينة پنڈوه من أرض بنگاله، وقرأ العلم على الشيخ حميد الدين أحمد الحسيني الناگوري الدفين ببلدة پنڈوه، وأخذ الطريقة عن أبيه ولازمه وانقطع إلى الله سبحانه مع القناعة والعفاف وهضم النفس بما لا مزيد عليه.

قيل إنه ألزم نفسه خدمة الفقراء الذين كانوا في «خانقاه» والده واشتغل بالاحتطاب لهم ثمانية سنين وكان صنوه الكبير أعظم خان وزيراً كانت تأخذه الحمية عليه وكان أخذ على نفسه مدة أن يكنس كنف الفقراء حتى قيل إنه كان يكنس ذات يوم من الخارج وكان في بيت الخلاء رجل لا يعلم أنه يكنس فدفع الغائط عليه فلم يتحرك شيئاً لئلا يضغط على ذلك الرجل.

ثم لما توفي والده تولى الشياخة وأخذ عنه الشيخ حسام الدين المانكپوري وخلق كثير من المشايخ، وله رسائل مفيدة إلى أصحابه، و «مؤنس الفقراء» له كتاب في أذكار القوم وأشغالها، وكذلك «أنيس الغرباء» كتاب له أيضاً.

ومن فوائده:

اگر فتوحے رسد ایثار کنم، وإلا افتقار ننمایم، ومنها: هرکه دعوے کند که بجائے رسیدیم أو نا رسیده است، ومن رسائله: بیچاره حزین نور مسکین عمر بباد داده وبوے مقصود نیافته ودر تیه حیرت ومیدان حسرت چون گوے سَرگردان شده:

همه شب بزاریم شد که صبا نداد بوے
ندمید صبح بختم چه گنه نهم صبا را

عمر از شصت گزشته، وتیر از شست جسته، واز شر نفس اماره یك ساعت نرسته، جز باد بر دست وآتش در جگر وآب در دیده وخاك بر سر نه پیوسته، جز ندامت وخجالت دستاویزے نه، وجز درد وآه پاگریزے نه.

درد را باش اے برادر درد را
دل مردان دین پردرد باید
ز محنت فرق شان پرگرد باید

ومن رسائله: عوام در طهارت ظاهر کوشند وخواص در طهارت باطن، از حق تعالى ندا آید: عبدي طهرت منظر الخلائق سنين هل طهرت منظري ساعة، أفنيت عمرك، طهارت ظاهر بخروج حدث بشکند وطهارت باطن بیاد محدث بشکند، إلى غير ذلك.

توفي لتسع ليال خلون من ذي القعدة سنة ثمان عشرة وثمان مئة بمدينة پنڈوه فدفن بها، كما في «گنج ارشدي».

٢٤ ـ الشيخ أحمد بن محمد الرائچوري

الشيخ الكبير: أحمد بن محمد بن علي بن خضر الحسيني الرائچوري الشيخ شمس الدين بن جلال الدين كان من كبار الأولياء، ولد ونشأ ببلدة گوگے من أعمال بيجاپور وأخذ عن أبيه ولازمه مدة، ثم سافر إلى رائچور وسكن بها، أسلم على يده خلق كثير من الناس، توفي في الخامس عشر من صفر سنة اثنتين وتسعين ـ وقيل ثمان وتسعين ـ وثمان مئة، وقبره مشهور ظاهر بمدينة رائچور يزار ويتبرك به.

٢٥ ـ الشيخ إسحاق بن بهرام الأچي

السيد الشريف: إسحاق بن بهرام بن محمد الحسيني البخاري الأچي أحد المشايخ المشهورين، يصل نسبه إلى جلال الدين حسين بن علي الحسيني البخاري بثلاث وسائط.

ولد ونشأ بمدينة أچ وقرأ العلم وأخذ الطريقة عن خاله الشيخ صدر الدين محمد بن أحمد الحسيني البخاري ولازمه مدة من الزمان، ثم وجهه الشيخ إلى سهارنپور فقدمها سنة اثنتي عشرة وثمان مئة وسكن بها وعكف على الدرس والإفادة، أخذ عنه الشيخ عبد الكريم وعبد الرزاق وعبد العزيز وعبد الباقي وعبد الغني أبناء خواجه سالار الأنصاري وخلق كثير، توفي سنة ستين وثمان مئة بمدينة سهارنپور فدفن بها، كما في «مرآة جهان نما».

٢٦ ـ القاضي إسحاق المالوي

الشيخ العالم الفقيه القاضي: إسحاق بن أبي إسحاق المالوي أحد كبار المشايخ الچشتية، أخذ عنه علاء الدين محمود شاه المالوي وكان يتبرك به في غزواته، مات في أيام محمود شاه المذكور، كما في «گل زار أبرار».

٢٧ ـ الشيخ أجمل بن أمجد الجونپوري

السيد الشريف: أجمل بن أمجد بن علي الحسيني الجونپوري أحد المشايخ المشهورين في أرض الهند، أخذ الطريقة عن الشيخ جلال الدين الحسين بن أحمد البخاري الأچي، ودعا له الشيخ بالبركة فقال: پير شوى مير شوى وزير شوى، فمنحه الله سبحانه المال الغزير والقضاء النافذ بمدينة جونپور وكان أصله من مدينة بهرائچ، وهو أخذ الطريقة المدارية عن الشيخ المعمر بديع الدين المدار المكنپوري، وأخذ عنه الشيخ مبارك بن أمجد والشيخ بڈهن وخلق آخرون، ووصلت طريقته بواسطة الشيخ عبد القدوس الگنگوهي إلى بلاد العرب والعجم، توفي لخمس بقين من رمضان المبارك سنة أربع وستين وثمان مئة في أيام بهلول بن كالا اللودي، كما في «مسالك السالكين».

٢٨ ـ إسكندر بن قطب الدين الكشميري

الملك المؤيد: المنصور إسكندر بن قطب الدين بن شاه مرزا الكشميري السلطان المجاهد، قام بالملك بعد والده في سنة ست وتسعين وسبع مئة وافتتح أمره بالعقل والسكون وبعث عساكره إلى تبت الصغيرة فقاتلوا أهلها وملكوها، وكان محباً لأهل العلم يقربهم إلى نفسه ويعظمهم ويستفيد من الشيخ محمد بن علي الحسيني الهمذاني أموراً من الدين وجعل وزيره سيد بَٹ، الرجل الهندي وكان أسلم.

وشدد على البراهمة تشديداً لا مزيد عليه حتى ألجأهم إلى الإسلام ونهاهم عن قشقه ونهاهم أن يحرقوا النساء على عادتهم وأخذ عنهم الأصنام التي صيغت من الذهب والفضة وكسرها وجعل منها النقود، فأسلم منهم خلق كثير، ومن لم يتحمل أذاه ولم يستطع أن يخرج من بلدته قتل نفسه، وبعضهم أعلنوا بالإسلام تقية.

وبالجملة فإنه بذل جهده في كسر الأصنام وهدم الكنائس، ومن جملتها كانت كنيسة عظيمة في بستان يسمونها بحر آرا وينسبونها إلى «مها ديو» فهدمها، وكذلك هدم كنيسة أخرى كانت من أحصن الكنائس وأرفعها ببلدة «ترس پور» ولذلك لقبه الناس «بإسكندر بت شكن» ومعناه كاسر الأصنام.

ومن مآثره الجميلة أنه نهى الناس أن يبيعوا الخمر في بلاده، ومنها أنه نهاهم أن يؤخذ المكس من أحد مسلماً كان أو وثنياً، واستقل بالملك اثنتين وعشرين سنة، توفي سنة تسع عشر وثمان مئة، كما في «تاريخ فرشته».

٢٩ ـ القاضي إسماعيل الأصفهاني

الشيخ الفاضل القاضي: إسماعيل بن عبد الله الأصفهاني الگجراتي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، قدم گجرات في صباه مع والده وقرأ عليه وعلى غيره من العلماء بگجرات ثم ولي القضاء بمدينة بهروچ فاستقل به مدة من الزمان ثم ولي القضاء بمدينة أحمد آباد في أيام السلطان محمود الكبير فاستقل به مدة حياته.

وكان صالحاً عفيفاً ديناً، أخذ الطريقة عن الشيخ محمد بن عبد الله الحسيني الگجراتي، مات لأربع بقين من ربيع الأول سنة خمس وستين وثمان مئة، كما في «تاريخ الدكن» للآصفي.

٣٠ ـ الشيخ إسماعيل بن الصفي الردولوي

الشيخ الفاضل الكبير: إسماعيل بن الصفي بن النصير الردولوي أبو المكارم الخطيب النعماني كان من نسل أبي حنيفة ـ رحمه الله ـ ولد في ثاني عشر من ربيع الثاني سنة تسع وثمانين وسبع مئة، وكان والده صفي الدين سبط القاضي شهاب الدين الدولة آبادي وصاحبه فاشتغل بالعلم على والده، وصنف له والده «دستور المبتدىء» رسالة في التصريف و «غاية التحقيق» شرح بسيط على كافية ابن الحاجب وكان يأمره بقلة الطعام والمنام وكثرة المطالعة في جوف الليل ويقول إن المطالعة في الليل تزيد الحافظة قوة، ويوصيه أن لا يكون من علماء السوء لأن العالم بلا عمل كالقوس بلا وتر، والعالم بلا عمل كالمرآة بلا صيقل. هذا وكان إسماعيل مفرط الذكاء متوقد الذهن فرغ من تحصيل العلم وله نحو ست عشرة سنة فاشتغل بالدرس والإفادة، ولما توفي والده تولى الشياخة ورزق حسن القبول، وكان يذكر في كل أسبوع يوم الجمعة ويدرس ويفتي، مات يوم الأربعاء ثالث عشر من ربيع الأول سنة ستين وثمان مئة.

٣١ ـ الشيخ أشرف جهانگير السمناني

السيد الشريف العلامة العفيف: أشرف بن إبراهيم الحسني الحسيني السمناني المشهور بجهانگير ولد بمدينة سمنان وشَبَل في نعمة أبيه ونشأ نشأة أبناء الملوك وحفظ القرآن بالقراءات السبع، ثم اشتغل بالعلم على أساتذة عصره وقرأ فاتحة الفراغ وله أربع عشرة سنة، قام بالملك في التاسع عشر من سنه مقام والده فاشتغل بمهمات الدولة مع اشتغاله بصحبة الشيخ ركن الدين علاء الدولة السمناني وخلق آخرين من العلماء والمشايخ، ولم يزل كذلك مدة من الزمان ثم خلع نفسه وترك السلطنة وله ثلاث وعشرون سنة فأقام مقامه أخاه محمداً وظعن إلى الهند ودخل أچ فصحب الشيخ جلال الدين الحسين بن أحمد البخاري وأخذ عنه، ثم ارتحل إلى بهار لزيارة الشيخ شرف الدين أحمد بن يحيى المنيري فوصل إليها حين انتقل الشيخ المذكور إلى رحمة الله سبحانه فصلى عليه صلاة الجنازة، وذهب إلى پنڈوه وسعد بصحبة الشيخ علاء الدين عمر بن أسعد اللاهوري ولبس منه الخرقة وله سبع وعشرون سنة فلازمه أربعة أعوام، ثم وجهه الشيخ إلى جونپور فرحل إليها ومكث بها مدة ثم دخل كچهوچهه وسكن بها.

وكان عالماً كبيراً عارفاً مسفاراً لم يتزوج ولم يزل يسافر ويدرك المشايخ ويأخذ عنهم، فأول ما سافر بعد ما ألقى عصا ترحاله في كچهوچهه إلى العرب والعراقين وأدرك في ذلك السفر الكبار من المشايخ والعلماء، منهم الشيخ عبد الرزاق الكاشي، قرأ عليه الفصوص والفتوحات والإصلاح الكبير، ومنهم الشيخ بهاء الدين محمد النقشبندي البخاري، أخذ عنه الطريقة النقشبندية وكان رفيقه في ذلك السفر الشيخ بديع الدين المدار المكنپوري، ثم سافر مرة ثانية ودار الربع المسكون مرافقاً للشيخ علي بن الشهاب الحسيني الهمذاني.

ومن مصنفاته: الأشرفية، مختصر في النحو، وتعليقات على هداية الفقه، والفصول ـ مختصر في أصول الفقه ـ وشرح له على عوارف المعارف، وشرح على فصوص الحكم كلاهما في التصوف، وله قواعد العقائد في الكلام، وأشرف الأنساب مختصر بحر الأنساب في الأنساب والسير، وبحر الأذكار، وفوائد الأشرف وأشرف الفوائد، وبشارة الذاكرين، وتنبيه الاخوان، وحجة الذاكرين، والفتاوى الأشرفية، وتفسير القرآن المسمى بالنور بخشية، والأوراد الأشرفية،

وديوان شعر، ومرآة الحقائق وكنز الدقائق، ورسالة في جواز سماع الغناء، وبشارة المريدين، وإرشاد الإخوان، ورسالة في جواز اللعن على يزيد، وله مكتوبات جمعها نظام الدين اليمني، وله ملفوظات جمعها الشيخ نظام المذكور في اللطائف الأشرفية.

وكانت وفاته في الثامن والعشرين من محرم الحرام سنة ثمان وثمان مئة وقبره في كچهوچهه مشهور ظاهر يزار، كما في «مهر جهان تاب».

٣٢ ـ الشيخ أمين الدين اللكهنوي

الشيخ الصالح: أمين الدين بن سعد الله بن سماء الدين الصديقي البجنوري اللكهنوي أحد العلماء الصالحين، أخذ العلم والطريقة عن أبيه، وتولى الشياخة بعده وسافر إلى الحجاز، وحج وزار سبع مرات، مات بگجرات عند قفوله عن الحجاز ونقل جسده إلى لكهنؤ فدفن عند أبيه وجده، مات لسبع خلون من جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين وثمان مئة، كما في «تذكرة الأصفياء».

حرف الباء الموحدة

٣٣ ـ الشيخ با يزيد الأجميري

الشيخ الفاضل الكبير: با يزيد بن قيام الدين بن حسام الدين بن فخر الدين بن الشيخ الكبير معين الدين حسن السجزي الأجميري كان من كبار العلماء، درس وأفاد مدة من الزمان بمدينة أجمير ثم سافر إلى العراق وأقام بمدينة بغداد مدة من الدهر ثم رجع إلى الهند ونزل بمندو فولاه محمود شاه المندوي الكبير نظارة مقبرة جده الشيخ معين الدين، فرحل إلى أجمير وصرف بها عمره في الدرس والإفادة، أخذ عنه الشيخ أحمد بن مجد الدين الشيباني وخلق كثير من العلماء، كما في «گلزار أبرار».

قال الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي في أخبار الأخيار إن أصله من أجمير انتقل أحد أسلافه إلى گجرات والشيخ با يزيد ولد ونشأ بها واشتغل بالعلم على من بها من العلماء ثم سافر إلى بغداد وأخذ عن مشايخها ثم رجع إلى الهند ودخل مندو فأكرمه محمود الخلجي صاحب مندو، وزوجه شيخ الإسلام محمود الدهلوي بابنته فصار محسوداً بين إخوته فأنكروا انتسابه إلى الشيخ معين الدين وقالوا إنه مجهول النسب، فاستشهد السلطان الشيخ حسين بن الخالد الناگوري ومولانا رستم الأجميري وغيرهما فشهدوا أنه من سلالة الشيخ معين الدين فولاه الملك نظارة مقبرة جده المذكور، انتهى.

٣٤ ـ الشيخ بدر الدين البهاري

الشيخ الصالح: بدر الدين بن فخر الدين بن شهاب الدين بن فخر الدين بن شهاب الدين الكبير الزاهدي الدهلوي ثم البهاري المشهور ببدر العالم كان من الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، أخذ عن والده وعن الشيخ جلال الدين الحسين الحسيني البخاري وسافر إلى بهار ـ بكسر الموحدة ـ بعد وفاة الشيخ شرف الدين أحمد بن يحيى المنيري فسكن وتولى الشياخة بها وكان مرزوق القبول، توفي لثلاث بقين من رجب سنة أربع وأربعين وثمان مئة فدفن بشيخپوره من أعمال مونگير.

٣٥ ـ الشيخ الكبير المعمر بديع الدين المدار الحلبي المكنپوري

الشيخ الكبير المعمر: بديع الدين المدار الحلبي المكنپوري أحد مشاهير الشيوخ بأرض الهند ينسبون إليه من الوقائع الغريبة ما يأباه العقل والنقل، (ويتنافى مع الشريعة وعقيدة التوحيد) قيل إنه ولد بحلب سنة عشرين أو خمسين ومائتين من هجرة النبي ﷺ وكان من أولاد أبي هريرة الصحابي المشهور ينتهي إليه نسبه باثنتي عشرة واسطة وقيل إنه من أولاد سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقيل غير ذلك.

في «أعراسنامه»: السيد بديع الدين شاه مدار ابن السيد علي الحلبي ابن السيد محمد بن عيسى بن عبد الله بن سليمان بن عبد الملك بن إسحاق بن طاهر بن عبد الرحمن بن قاسم بن ليس ـ هكذا في الأصل ـ ابن أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن زيد الفتاح بن الإمام محمد الباقر عليه وعلى جده السلام.

قالوا إنه أخذ الطريقة عن الشيخ طيفور الدين الشامي

عن الشيخ عين الدين الشامي عن الشيخ زين الدين المصري عن الشيخ عبد الأول السجاوندي عن الشيخ أبي الربيع المقدسي عن الشيخ عبد الله عبد الرشيد علمدار المكي عن الإمام أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه، كما في «مهرجهان تاب».

قال الشيخ أشرف بن إبراهيم السمناني في بعض رسائله إن بديع الدين كان أويسياً وإني لقيته وسافرت معه إلى الحرمين الشريفين مرة فوجدت عنده علم الكيمياء والريمياء والسيمياء والهيمياء وغيرها من العلوم الغريبة وشاهدت فيه من غرائب الآثار ما لم يكن في غيره من الأولياء، وكان له حظ وافر من السكر، انتهى، كما في «لطائف أشرفي».

وقال القاضي محمود المدقق الكنتوري في الحالية: المدار هو الراسخ في العلم بذات الله وصفاته بتعليمه تعالى إياه بواسطة وبغير واسطة لثبوت المدارية للقطب المدار الذي هو الغوث الأعظم نظير لخاتم الأنبياء ﷺ[1]، ثم ذكر الكنتوري معنى المدارية وفصلها بما لا نذكره خوفاً من الإطالة، ثم قال فثبتت المدارية للقطب المدار أعني السيد بديع الدين الذي هو ممن عليهم مدار العالم وهم القطب ومن بينهم القطب المدار، قال عليه الصلاة والسلام في حقهم إني لأعرف أقواماً منزلتي عند الله ما هم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء لمكانتهم عند الله هم المتحابون في الله، إلى غير ذلك.

وأما خرافات المدارية فلا تسأل عن ذلك، قالوا: إنه ولد ببلدة حلب ثم اختلفوا في سنة ولادته فقيل عشرين أو خمسين ومائتين، وقيل اثنين وأربعين وأربعمائة، وعمر إلى ست مئة سنة أو أربع مئة سنة تقريباً، وقالوا إنه قرأ العلم على حذيفة الشامي وبرع في الكيدياء والسيمياء والريمياء والهيمياء وغيرها من العلوم الغريبة في الرابعة عشرة من سنه، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار ودخل الهند فأقام بها أياماً قليلة ثم رجع إلى بلاده وركب الفلك فغرقت في البحر وأنجاه الله سبحانه من تلك المهلكة فوصل إلى جزيرة غير معروفة ووجد فيها عبداً من عباد الرحمن فأطعمه لقيمات من يده وبشره بأنه لا يجوع أبداً ثم ألبسه الخرقة وقال: إنها لا تخلق ولا تبلى أبداً وإنها لا تتوسخ أبداً، وكان ذلك العبد رأس الملائكة اسمه سنتحنيثا، ثم وصل إلى الهند فأقام بها أياماً قليلة ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار وذهب إلى الكاظمين ثم إلى بغداد ثم إلى النجف ورزق الله السيدة نصيبة أخت السيد الإمام عبد القادر الجيلاني أولاداً ببركته ثم دار الأرض ودخل الهند مرة ثالثة ووصل إلى أجمير فلقي بها الشيخ معين الدين حسن السجزي وأقام بها قليلاً ثم رجع إلى المدينة المنورة واعتكف بها فأمره النبي ﷺ أن يذهب إلى الهند فسافر إلى خراسان وبلاد العجم وتفرج بها وسلب منصب القطبية عن الشيخ نصير الدين لأنه لم يحضر عنده وتكبر ثم لما اعتذر إليه أعطاه، ثم قدم الهند ودخل كالپي فحضر لديه القادر بن محمود أمير تلك الناحية وكان عماد الملك ملك الجن بواباً للشيخ المدار فمنعه عن الدخول عليه فرجع خائباً وأمر أن يخرج الشيخ من بلدته فخرج وغضب عليه فظهرت على جسم قادر شاه نفاطات فذهب قادر شاه إلى شيخه سراج الدين فلحس سراج الدين نفاطاته بلسانه فبرأ قادر شاه، ولما سمع الشيخ المدار ذلك غضب على سراج الدين فاشتعل جسمه ناراً حتى مات، ثم دخل الشيخ المدار بلدة جونپور فاستقبله إبراهيم الشرقي ملك الشرق وبايعه القاضي شهاب الدين الدولة آبادي ملك العلماء ثم سافر إلى كنتور فبايعه الشيخ محمود المدقق الكنتوري ثم ذهب إلى بلدة سورت ثم إلى أرض الحجاز فحج وزار ثم رجع إلى الهند ودخل مكنپور وكان بها غدير مفعم من الماء يسمع منه يا عزيز فلما وصل إليه المدار خاض الماء فلم يسمع بعد ذلك منه الصوت فبنى زاوية له في تلك الأرض وسكن بها وصدرت منه كرامات غريبة، انتهى ما في «تذكرة المتقين» لأمير حسن المكنبوري.

وفي رسالة الشيخ عبد الباسط القنوجي أن الشيخ المدار لم يكن له حاجة إلى الأكل والشرب لالتذاذه بقرب الله سبحانه وكان لا يمسه النوم ولا يطرأ على ملبسه الدرن ولا يقع على جسمه الذباب وكانت تلوح على وجهه أنوار الله سبحانه فمن يراه يرى في وجهه

(١) كذا في الكتاب المذكور.

جمال الله ولذلك يضطر إلى السجدة له، وكان الشيخ المدار يسدل على وجهه سبعة نقب ويعتزل عن الناس إلا في أوقات معينة، وكان يحيي الموتى بإذن الله ويبرىء الناس من الأمراض الصعبة وينجح حوائجهم وينصب الأقطاب في نواحي الأرض وفيضانه يصل إلى أهل السماء كما يصل إلى أهل الأرض، والعالم كله تحت قدرته والله سبحانه يمحو قدره عن اللوح المحفوظ ويعزل الملائكة عن المناصب بقوله، إلى غير ذلك من الخرافات.

وقال الشيخ محمد أفضل بن عبد الرحمن العباسي الإله آبادي في بعض رسائله مما يجب أن يعلم في هذا المقام أن بعضاً من العلماء الكرام والعرفاء العظام وإن طعنوا في هذه السلسلة لكن طعنهم راجع إلى ما اعتاده جهلة هذه الطريقة من ترك ستر العورة وارتكاب الملاهي والمناهي.

ذكر في الكتاب الموسوم «بگلزار أبرار» أن هذه البدعة يعني ترك ستر العورة وأمثال ذلك حدثت في هذه الطائفة في النصف الآخر من المئة العاشرة وإلا ففي عهد الشيخ بديع الدين الملقب بشاه مدار كان التحاشي عن مخالفة ظاهر الشريعة وإفشاء أسرار الوحدة في الدرجة القصوى، ومنشأ شيوع هذه البدعة في هذه الطائفة أنه لما كان التجريد الصوري في هذه السلسلة شرط الإنابة والإجازة اكتفى أكثر خلفاء هذه السلسلة بستر العورة وبطعام يأكلونه في كل يوم مرة ويتحاشون من جميع أجناس اللباس وألوان المأكول ويعملون بمقتضى يوم جديد ورزق جديد ويقرؤون كلمة «الدنيا نوم والباقية الصوم» ثم المقلدون توغلوا في ذلك حتى اكتفوا عن ستر العورة بستر العورة الغليظة إلى آخر ما ذكر في ذلك الكتاب في هذا الباب.

وذكر في «حديقة الأنساب» أن أرباب التشخيص اختلفوا في حق شاه مدار فرقة على أنه كان مجذوباً وخارجاً عن دائرة الشريعة والعقيدة لكن أكثر أهل التحقيق من مشايخ الهند استحسنوا مشربه ويعلمون أنه صاحب المقامات العالية، وأصحابه فرقتان: العوام فأكثرهم مائل إلى الإلحاد والزندقة، والخواص متحققون ومتخلقون بأخلاق هذه الطائفة، انتهى.

وكانت وفاته في عاشر جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وثمان مئة وقيل سنة ثمان وثلاثين وثمان مئة فدفن بمكنپور، وعلى قبره عمارة عظيمة من أبنية الملوك والسلاطين، كما في «مهر جهان تاب».

٣٦ ـ القاضي برهان الدين المالوي

الشيخ العالم الفقيه القاضي: برهان الدين الحنفي المالوي أحد كبار المشايخ الصوفية قدم مندو في عهد هوشنگ شاه الغوري فبايعه الملك وسكن بها الشيخ مفيداً مرشداً، ومات في سنة سار فيها هوشنگ شاه إلى جاجنگر، كما في «گلزار أبرار» وكان ذلك في سنة خمس وعشرين وثمان مئة، كما في «مرآة سكندري».

٣٧ ـ الشيخ بهاء الدين الكشميري

الشيخ الصالح: بهاء الدين الكشميري أحد رجال العلم والمعرفة أخذ عن الشيخ أبي إسحاق الجيلاني عن الشيخ علي بن الشهاب الحسيني الهمذاني وسافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار وقدم كشمير فسكن بها وحصل له القبول العظيم وتذكر له كشوف وكرامات، قتله اللصوص سنة تسع وأربعين وثمان مئة بكشمير فدفن بها، كما في «خزينة الأصفياء».

٣٨ ـ الشيخ بڈهن البهرائچي

الشيخ الصالح الفقيه السيد: بڈهن ـ بضم الموحدة وتشديد الدال الهندية ـ العلوي البهرائچي أحد المشايخ المشهورين، قرأ العلم على الشيخ حسام الدين الفتح پوري أحد أصحاب الشيخ عبد المقتدر بن ركن الدين الشريحي الكندي وأخذ عنه الطريقة الچشتية وأخذ الطريقة المدارية والسهروردية وأكثر الطرق المشهورة عن الشيخ أجمل بن أمجد الحسيني البهرائچي ثم الجونپوري وأخذ عنه محمد بن القاسم الأودي مات لثمان خلون من شوال سنة ثمانين وثمان مئة، كما في «مسالك السالكين».

٣٩ ـ بهلول بن كالا اللودي

الملك العادل الفاضل: بهلول بن كالا بن بهرام اللودي الأفغاني السلطان الصالح ولي الملك بدهلي في

سنة خمس وخمسين وثمان مئة وكان جده بهرام قدم الملتان في أيام ولاية الملك مردان فسكن بها وولده كالا ولي على عمالة دوآبة من أعمال سرهند في أيام خضر خان الرايات الأعلى وتوفي في مدة يسيرة فتربى ولده بهلول في حجر عمه إسلام خان وكان والياً بسرهند ولما توفي عمه المذكور اجتمع الأفغاني عليه فاستولى على سرهند وما والاها من العمالات فأقطعه العمالات محمد شاه الدهلوي ولقبه خانخانان، فاستولى على سائر بلاد پنجاب والسند، وسار إلى دهلي سنة خمس وخمسين وثمان مئة في أيام علاء الدين بن محمد شاه الدهلوي واستقل بالملك وذهب علاء الدين إلى بدايون فسكن بها ومات في سنة ثلاث وثمانين وثمان مئة.

وكان بهلول عادلاً فاضلاً مقداماً شجاعاً فاتكاً ماضي العزيمة صادق القول صالحاً متورعاً يجالس العلماء ويذاكرهم في المعارف الشرعية ويبذل جهده في متابعة النبي ﷺ ويحسن إلى الأفغان ويبالغ في إكرامهم ولا يجلس على السرير في حضرتهم ويتردد إلى بيوتهم يتناوب في الطعام في بيوت الأمراء فكان لا يأكل في بيته ويركب أفراسهم عند الحاجة، مات في سنة أربع وتسعين وثمان مئة، كما في «تاريخ فرشته».

حـرف التاء الفوقية

٤٠ ـ القاضي تاج الدين البلخي

الشيخ العالم الكبير القاضي تاج الدين النحوي البلخي ثم الهندي اللكهنوتوي أحد الفضلاء المشهورين بمعرفة النحو والعربية كان من نسل الشيخ محمود القرشي العشقي (رندپوش) قدم الهند وسكن بأرض لكهنوتي وشمر عن ساق الجد في الدرس والإفادة، أخذ عنه خلق كثير، ومن أعقابه الشيخ منجهن بن عبد الله بن خير الدين اللكهنوتي، كما في «گلزار أبرار».

٤١ ـ الشيخ تاج الدين الظفرآبادي

الشيخ الفاضل: تاج الدين الناصحي الأدهمي العمري الظفرآبادي كان من كبار الفقهاء يرجع نسبه إلى إبراهيم بن أدهم العمري الولي المشهور، ولي القضاء بظفر آباد فسكن بها وصرف شطراً من عمره في الدرس والإفادة ثم ترك الاشتغال بها وأخذ الطريقة عن الشيخ أسد الدين الحسيني الواسطي وانقطع إلى الزهد والعبادة، وكان حافظاً للقرآن الكريم يقرؤه بلحن شجي يأخذ بمجامع القلوب.

مات في سنة إحدى وثلاثين وثمان مئة بظفر آباد فدفن بها، كما في «تجلى نور».

٤٢ ـ الشيخ تاج الدين النهروالي

الشيخ العالم الكبير: تاج الدين بن يوسف بن أحمد السوهي النهروالي الگجراتي أحد العلماء المبرزين في الفقه والعربية أخذ عن أبيه الشيخ يوسف بن أحمد السوهي الأيرجي وعن الشيخ عبد الله بن محمود الحسيني البخاري الگجراتي وكان يدرس ويفيد في مقبرة الشيخ حسام الدين الملتاني بنهرواله أخذ عنه خلق كثير، كما في «گلزار أبرار».

٤٣ ـ مولانا تاج الدين الإسبيجابي

الشيخ الفاضل الكبير: تاج الدين الحنفي الإسبيجابي أحد كبار العلماء، كان ختن الشيخ علاء الدين عمر بن أسعد اللاهوري الپنڈوي ومع تلك القرابة كان شديداً على استماع الغناء ينهى عن الرقص والتواجد، كما في «أخبار الأخيار».

٤٤ ـ تيمور گورگان السمرقندي

الأمير: تيمور (بكسر التاء الفوقية وسكون الياء التحتية وميم مضمومة وواو ساكنة وراء مهملة) ابن ترغائي ابن أبغائي يصل نسبه من جهة النساء إلى چنكيز خان عظيم التتر، والعرب يقولون في اسمه تمور تارة وتمورلنگ تارة، ومسقط رأسه قرية تسمى خواجه ايلغار من أعمال الكش وهي مدينة من مدن ما وراء النهر بكسر الكاف وتشديد الشين المعجمة ويقال: كس بالسين المهملة، وسبب كونه أعرج أنه في بعض الليالي سرق شاة واحتملها فضربه الراعي في كتفه سهماً وثنى بآخر في فخذه فعرج.

ولما استولى على ما وراء النهر تزوج بإحدى بنات

الملوك فزادوا في ألقابه گورگان وهو بلغة المغول الختن لكونه صاهر الملوك وكان أبوه فقيراً فانقلب الدور وصار شاباً أميراً.

وكان أمياً محباً للفقراء والعلماء صاحب فراسة وكياسة وقد خضعت له العساكر واجتمعت له الأكابر والأصاغر بحسن تدبيره ومساعدة الجد وكان إذا دخل بلدة مكر وغدر وسفك الدماء وفعل الأفاعيل، وقد صفت له ممالك سمرقند وولاياتها وممالك ما وراء النهر وجهاتها وتركستان وما حواليها وممالك خوارزم وكاشغر وبلخستان وما يتعلق بها وإقليم خراسان وغالب ممالك مازندران وزاوستان وطبرستان وغزنة واستراباد وغيرها من البلاد، وقصد بلاد الروم والشام وفعل فيها ما فعل.

وكان ابتداء استقلاله بالملك سنة إحدى وسبعين وسبع مئة، وتخريب تيمور دمشق كان في سنة ثلاث وثمان مئة، ودخوله ببلاد الروم في سنة أربع وثمان مئة، ودخوله بحلب سنة ثلاث وثمان مئة.

وأما دخوله بأرض الهند كان في الثاني عشر من شهر الله المحرم في سنة إحدى وثمان مئة ففتح بلاد السند وپنجاب وقتل خلقاً وأسر ونهب ودخل دهلي في السادس عشر من جمادى الأولى سنة إحدى وثمان مئة وقتل خلقاً لا يحصون بحد وعد، وخرج ناصر الدين محمود صاحب الهند إلى گجرات ووزيره إقبال خان إلى برن فأقام بدهلي خمسة عشر يوماً ثم رجع إلى پنجاب ومنها إلى ما وراء النهر.

وكان رجلاً ذا قامة شاهقة كأنه من بقايا العمالقة عظيم الجبهة والرأس شديد القوة والبأس أبيض اللون مشرب حمرة عظيم الأطراف عريض الأكتاف، مستكمل البنية مسترسل اللحية أعرج اليمين وعيناه كشمعتين جهير الصوت لا يهاب الموت، وكان من أبهته وعظمته أن ملوك الأطراف وسلاطين الأكناف مع استقلالهم بالخطبة والسكة إذا قدموا عليه وتوجهوا بالهدايا إليه كانوا يجلسون على أعتاب العبودية والخدمة نحواً من ممد البصر من سرادقاته وإذا أراد منهم واحداً أرسل أحد خدمه فينادي باسمه فينهض في الحال.

وقد نسب إليه بعض رسائل، منها كتاب في التنظيمات السياسية والعسكرية، وكتب سيرته عدة مؤرخين بعضهم أطال وبعضهم أوجز وحكوا عنه حكايات كثيرة، وأحسن تاريخ له وإن كان مبنياً على مدحه تاريخ شريف الدين علي الفارسي ترجم إلى الفرنساوية.

وقيل في سبب وفاته أنه لما رجع إلى بلاده وشرب من العرق فأفرط وتقيأ الدم وتوفي بنواحي مدينة أترار في سابع عشر شعبان سنة سبع وثمان مئة وقد جاوز الثمانين، ومدة ملكه ست وثلاثون سنة، نقلت جثته إلى سمرقند.

حرف الثاء المثلثة

٤٥ ـ مولانا ثناء الدين الملتاني

الشيخ الفاضل العلامة: ثناء الدين بن قطب الدين الحنفي الملتاني أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، ولد ونشأ بمدينة ملتان وقرأ بها حيثما أمكنه ثم سافر إلى شيراز وأخذ المنطق والحكمة وغيرهما عن السيد الشريف زين الدين علي الجرجاني صاحب المصنفات المشهورة ثم رجع إلى الملتان ودرس بها مدة عمره، أخذ عنه الشيخ سماء الدين بن فخر الدين الملتاني وخلق كثير من العلماء، كما في «تاريخ المشاهير».

حرف الجيم

٤٦ ـ الشيخ جلال الدين الگجراتي

الشيخ الكبير المعمر: جلال الدين الصوفي الچشتي الگجراتي أحد المشايخ المشهورين ولد ونشأ بأرض گجرات وأخذ الطريقة عن الشيخ پياره ولازمه مدة ثم سافر إلى بنگاله وأسلم على يده خلق كثير من أهل گوروبنگ.

وكان شيخاً جليلاً وقوراً عظيم الهيبة كبير المنزلة مرزوق القبول، يجلس على السرير مثل الملوك والسلاطين ويحكم في الناس كحكمهم، أخذ عنه الشيخ محمد بن منكن الملاوي وخلق كثير وأسلم على يده خلق من أهل بنگاله.

وكانت وفاته بالشهادة في سنة إحدى وثمانين وثمان مئة، كما في «خزينة الأصفياء».

٤٧ ـ الشيخ جلال الدين المانكپوري

الشيخ الفاضل: جلال الدين بن إسماعيل العمري المانكپوري أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، أخذ العلم والطريقة عن الشيخ محمد خليفة الشيخ نظام الدين محمد البدايوني، وكان عالماً تقياً متورعاً شديد التعبد يرقد في أول الليل والناس مستيقظون فإذا رقد الناس استيقظ وصلى إلى الفجر، وكان يقرأ سورة يس كل ليلة إحدى وأربعين مرة، وكان يدرس العلوم الدينية بعد صلاة الضحى ويسترزق بالكتابة، مات ودفن بمانكپور، كما في «رفيق العارفين».

٤٨ ـ الشيخ جلال بن أبي الفتح القنوجي

الشيخ الصالح: جلال بن أبي الفتح بن حامد بن محمود بن الحسين الحسيني البخاري القنوجي المشهور بالجلال الثالث كان من نسل الشيخ جلال الدين حسين بن أحمد بن الحسين البخاري الأچي، ولد ونشأ بمدينة أچ وانتقل منها إلى دهلي فأكرمه بهلول بن كالا اللودي وأقطعه عمالة قنوج فانتقل من دهلي إلى قنوج وسكن بها، وله ذرية واسعة بقنوج منهم صديق حسن بن أولاد حسن القنوجي صاحب المصنفات المشهورة، مات ودفن بقنوج وبنى على قبره شاه هرى خان فتح جنگ بناية سامية البناء في أيام حسين الشرقي سنة إحدى وثمانين وثمان مئة، كما في «الفرع النامي».

٤٩ ـ مولانا جمال الدين الكشميري

الشيخ العالم المحدث: جمال الدين الكشميري أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث والأصول والعربية، قدم كشمير في صحبة الشيخ علي بن الشهاب الحسيني الهمذاني وسكن بها امتثالاً لأمره لأجل تعليم السلطان قطب الدين شاه مرزا الكشميري فانقطع إلى الدرس والإفادة، وقبره بمدينة كشمير على نهر بهت مشهور يزار ويتبرك به، كما في «روضة الأبرار» لمحمد الدين الكشميري.

٥٠ ـ الشيخ جمشيد الإسرائيلي الراجگيري

الشيخ الصالح الفقيه: جمشيد الإسرائيلي الحنفي الصوفي الراجگيري كان من نسل القاضي قدوة الدين الأودي، أصله من اهرامؤ من أعمال دريا آباد، لازم في شبابه الترك والتجريد وأخذ الطريقة عن الشيخ جلال الدين الحسين البخاري الأچي وصحبه مدة من الزمان وكان الشيخ يدعوه بأخي جمشيد فلقب به واشتهر حتى صار ذلك اللفظ جزء اسمه، فلما بلغ رتبة الكمال اعتزل عن الناس وسكن براجگير من حارات قنوج وانقطع إلى الزهد والعبادة، وكان يقول: إنما الإنسان إما رجل أو نصف رجل أو لا شيء، فالرجل الواصل إلى الله، ونصف الرجل الطالب له، والذي لا شيء هو طالب الدنيا، وكان يقول: اتقوا الصوفية الجهلة فإنهم لصوص الدين وقطاع طريق المسلمين، ومن كلامه: من كان في قلبه ذرة من محبة الدنيا ليس له مع عظم زهده أن يدخل في حمى الملك القديم فإنه يقول: لا أذيق حلاوة محبتي من في قلبه حبة من محبة الدنيا لأن الملوث لا يصلح للحظيرة القدسية والحضرة الربانية، انتهى.

مات يوم الأربعاء عاشر شوال سنة اثنتين وأربعين وثمان مئة، كما في «التقصار» للقنوجي.

٥١ ـ الشيخ چائلده المندوي

شيخ الإسلام الشيخ: چائلده المندوي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بمدينة أچ وأخذ عن الشيخ صدر الدين محمد بن أحمد الحسيني البخاري الأچي وسافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار وأقام بها مدة من الزمان ثم رجع إلى الهند ودخل مندو في أيام محمود شاه الكبير الخلجي فكلفه الإقامة عنده وولاه شياخة الإسلام بها وكان يدرس ويفيد، مات ودفن بمندو في أيام محمود شاه المذكور، كما في «گلزار أبرار».

حرف الحاء المهملة

٥٢ ـ الشيخ حامد الكبير البخاري الأچي

الشيخ الصالح الفقيه: حامد بن محمود بن

الحسين بن أحمد بن الحسين بن علي الحسيني البخاري الأجى أحد العلماء المبرزين في المعارف الإلهية، ولد ونشأ في أيام جده جلال الدين الحسين البخاري وتأدب عليه وأخذ الفقه والحديث والكلام عنه وتولى الشياخة بعد والده ناصر الدين محمود، أخذ عنه صنوه عبد الله بن محمود الأجى الگجراتي وخلق كثير من المشايخ.

٥٣ ـ الشيخ حبيب الله الكرماني

الشيخ الفاضل: حبيب الله بن خليل الله بن نعمة الله الحسيني الكرماني أحد رجال العلم والطريقة، قدم الهند مع والده سنة أربع وعشرين وثمان مئة فأملكه أحمد شاه البهمني ابنته ورقاه إلى رتبة الإمارة فعاش مدة طويلة بأحمدآباد بيدر، وصار من أهل الحل والعقد حتى تولى المملكة همايون شاه البهمني وكان ظالماً شديد البطش حريصاً على سفك الدماء فخرج عليه حسن بن علاء الدين البهمني ورافقه حبيب الله فقتل حسن ومعه أصحابه وأسر حبيب الله فلبث في السجن أياماً، ثم خرج منه وفر إلى بيجاپور وقتل بها في شهر شعبان سنة أربع وستين وثمان مئة، كما في «تاريخ فرشته».

٥٤ ـ الشيخ حسام الدين الجونپوري

الشيخ الفاضل: حسام الدين بن نصر الله الأصفهاني ثم الهندي الجونپوري أحد مشايخ الطريقة المدارية، درس وأفاد مدة مديدة ببلدة جونپور في عهد السلطان إبراهيم الشرقي وأخذ الطريقة المدارية عن الشيخ المعمر بديع الدين المدار المكنپوري رلازمه وصحبه مدة من الزمان، أخذ عنه الشيخ محمد بن علاء الشطاري المنيري وخلق آخرون، مات في تاسع ربيع الأول سنة أربعين وثمان مئة بمدينة جونپور فدفن بها، كما في «الانتصاح».

٥٥ ـ الشيخ حسام الدين الفتح پورى

الشيخ الفاضل: حسام الدين الحنفي الصوفي الفتح پوري أحد الفقهاء المبرزين في الفقه والأصول، قرأ على القاضي عبد المقتدر بن ركن الدين الشريحي الكندي وأخذ عنه الطريقة ثم خرج من دهلي في فتنة الأمير تيمور فرحل إلى فتح پور قرية جامعة من أوده وسكن بها، أخذ عنه الشيخ بڈهن العلوي اليهرائچي وخلق آخرون.

قال اللاهوري في «خزينة الأصفياء» إنه مات في سنة ثمان مئة، وقال السيد الوالد في «مهر جهان تاب» إنه مات في عهد إبراهيم الشرقي ما بين أربع وثمان مئة وأربع وأربعين وثمان مئة، والله أعلم.

٥٦ ـ الشخ حسام الدين المانكپوري

الشيخ الإمام العالم الكبير: حسام الدين بن خواجه خضر بن جلال الدين العمري المانكپوري أحد الأولياء المشهورين، ولد ونشأ بمانكپور وقرأ العلم وحفظ المتون والشروح من الكتب الدرسية وتفقه على والده ثم سافر على قدم الصدق والإرادة إلى بنگاله وأخذ الطريقة عن الشيخ نور بن العلاء الپنڈوي ولازمه مدة من الزمان حتى بلغ رتبة لم يصل إليها أحد من أصحابه فاستخلصه الشيخ لنفسه واستخلفه في الثامن عشر من ربيع الثاني سنة أربع وثمان مئة ورخصه إلى مانكپور، كما في «أنيس العاشقين»، فرجع إلى جونپور وعاش في غاية الفقر والفاقة سبع سنين ثم فتح الله سبحانه عليه أبواب الرزق ورزقه حسن القبول فخضع له الملوك والأمراء وحصلت له الوجاهة العظيمة عند أهل البلدة، أخذ عنه ولده فيض الله والشيخ راجي حامد شه وخلق آخرون.

له «أنيس العاشقين» كتاب مفيد في السلوك، وقد جمع بعض أصحابه ملفوظاته في «رفيق العارفين» وله إحدى وعشرون ومئة رسالة إلى أصحابه جمعها شهاب الدين المانكپوري في مجموع، كما في «گنج أرشدي».

ومن كلامه «فيض إلهي ناگاه رسد، ولكن بر دل آگاه رسد، پس سالك منتظر مي بايد تا از پردهٔ غيب چه كشايد» وقوله: «فراق كجا است، يا او است، يا نور اوست، يا پرتو اوست، ياپرتو نور اوست» وقوله: «درويش راچهار چيز مي بايد، دو درست دو شكسته، دين درست يقين درست، پاي شكسته دل شكسته» وقوله: «آميختهٔ همه كس باش، آويختهٔ كس مباش» إلى غير ذلك من الأقوال المفيدة.

مات في خامس عشر من رمضان سنة ثلاث وخمسين وثمان مئة وقبره ظاهر مشهور ببلدة مانكپور يزار ويتبرك به.

٥٧ ـ الشيخ حسن بن البدر الهندي

الشيخ العالم الكبير: حسن بن بدر الدين الهندي ثم الدمشقي الحنفي نزيل حماة الشام، ذكره السخاوي في «الضوء اللامع»: قال إنه عالم علامة بحر محقق مدقق ذو فنون عديدة وأقوال سديدة متمكن من العقليات، لازم السيد الجرجاني ثلاثين سنة وانتفع به الطلبة في النحو والصرف والأصلين، مات سنة ثلاث وثلاثين وثمان مئة بالمدرسة المعزية بحماة عن نحو سبعين سنة «طرب الأماثل».

٥٨ ـ الشيخ حسين بن محمد البروجي

الشيخ العالم الصالح: حسين بن محمد البروجي الگجراتي أحد العلماء المبرزين في الفقه والتصوف، أخذ عن الشيخ كمال الدين القزويني البروجي ولازمه مدة من الدهر ثم تولى الشياخة أخذ عنه خلق كثير من العلماء والمشايخ.

٥٩ ـ الشيخ حسن بن الحسين البلخي

الشيخ العالم الفقيه: الزاهد حسن بن الحسين بن المعز البلخى البهاري أحد المشايخ الفردوسية، ولد ونشأ في معهد العلم والمعرفة وتأدب على والده وتفقه عليه وأخذ عنه الطريقة وأجازه والده في سنة اثنتين وأربعين وثمان مئة فجلس على مسند الإرشاد، وله «كاشف الأسرار» شرح بسيط على «حضرات الخمس» لأبيه بالفارسي، وله «لطائف المعاني» في الحقائق والمعارف، مات في الحادي والعشرين من شعبان سنة خمس وخمسين وثمان مئة ببلدة بهار فدفن بها، كما في حاشية غلام يحيى على شرح «آداب المريدين».

٦٠ ـ الشيخ حسن بن محمد الگجراتي

الشيخ الصالح الفقيه: حسن بن محمد الأساولي الگجراتي أحد المشايخ المشهورين بأرض گجرات وكان يعرف بالشيخ اڈهن، ولد في سنة أربع عشرة وثمان مئة وأخذ الطريقة عن الشيخ عبد الله بن محمود الحسيني البخاري الگجراتي ثم لازم الشيخ نصير بن جمال النوساروي وأخذ عنه وكان من العلماء المبرزين في المعقول والمنقول، مات في ثالث عشر من شوال سنة سبعين وثمان مئة وقبره بأساول وأساول شارع كبير بأحمد آباد، كما في «گلزار أبرار».

٦١ ـ الشيخ حسن بن علي الگيلاني

الشيخ الفاضل العلامة: حسن بن على الحكيم الگيلاني أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة وسائر الفنون العقلية، كان في عهد السلطان فيروز بن داود البهمني بگلبرگه وكان من ندمائه، أمره السلطان المذكور في سنة عشرة وثمان مئة ببناء المرصد بقرية بالاگهاٹ وأمر السيد الگاذروني وعلماء آخرين أن يعينوه في ذلك، فتصدى الحسن لذلك ولكنه اخترمته المنية قبل بلوغه إلى تلك الأمنية وكان ذلك في سنة عشر وثمان مئة.

٦٢ ـ الشيخ حسن الحسيني الأچى

الشيخ العالم الصالح: حسن بن أبي الحسن الحسيني كبير الدين الأچى أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، سافر إلى البلاد ودار الربع المسكون ثم قدم مدينة أچ وسكن بها.

قال الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي في «أخبار الأخيار»: إنه جاوز مئة وثمانين سنة وقد أسلم على يده خلق كثير، وكان إذا رآه أحد لا يسعه إلا أن يذعن له الإطاعة، وكانت وفاته في سنة ست وتسعين وثمان مئة بمدينة أچ فدفن بها.

٦٣ ـ الشيخ حسين بن المعز البلخي

الشيخ الإمام العالم الكبير حسين بن معز الدين البلخي البهاري أحد كبار مشايخ الطريقة الفردوسية، نشأ في حجر الشيخ شرف الدين أحمد بن يحيى المنيري وبايعه ثم تلقى عن عمه الشيخ مظفر بن شمس الدين البلخي وسافر معه إلى الحرمين الشريفين فحج وزار وأقام بمكة المباركة أربع سنين وقرأ بها القرآن و «الشاطبية» على الشيخ شمس الدين الخوارزمي،

وأخذ القراءات السبع عن الشيخ شمس الدين الحلوي وكان الحلوي فريد عصره في القراءات والتجويد لم يكن له مثل في زمانه في مصر ولا في الشام ولا في أرض الحجاز، وقرأ حسين بن المعز صحيح مسلم وصحيح البخاري على عمه المظفر المذكور من أولهما إلى آخرهما لفظاً ومعنى وأسند عنه وإني رأيت ذلك في إجازته بلفظ عمه المظفر، ورأيت في بعض رسائله أن والده معز الدين البلخي مات بمكة المباركة فدخل مع عمه عدن ولبث بها مدة من الزمان وأسند الحديث بها عن الخطيب العدني واستخلفه عمه وتوفي بعدن فرجع إلى الهند وتولى الشياخة، أخذ عنه ولده حسن وخلق آخرون.

له مصنفات في الحقائق والمعارف، منها «حضرات الخمس» في التوحيد أوله: الحمد لله رب العالمين، إلخ، ومنها رسائل له إلى أصحابه في مجلد ضخم، وله ديوان الشعر الفارسي، مات في الرابع والعشرين من ذي الحجة الحرام سنة أربع وأربعين وثمان مئة، كما في «حاشية غلام يحيى على شرح آداب المريدين».

٦٤ ـ الشيخ حسين الملتاني

الشيخ الفاضل العلامة: حسين القرشي الملتاني أحد العلماء المبرزين في العلوم العربية، درس وأفاد مدة حياته بمدينة الملتان في خانقاه الشيخ بهاء الدين أبي محمد زكريا الملتاني وانتهت إليه الرياسة العلمية بها، أخذ عنه الشيخ محمد بن منكن الملاوي وخلق كثير من العلماء، كما في «مصباح العاشقين».

٦٥ ـ حسين شاه الشرقي الجونپوري

الملك الكبير حسين بن محمود بن إبراهيم الجونپوري سلطان الشرق، قام بالملك بعد أخيه محمد شاه وافتتح أمره بالعقل والدهاء وجمع العساكر العظيمة ثلاث مئة ألف فارس وأربع مئة وألف فيلة، ثم سار إلى أڑيسه وقاتل صاحبها ثم صالحه على مال يؤديه عاجلاً وآجلاً ثم رجع إلى جونپور سالماً وغانماً، وأسس قلعة بنارس سنة إحدى وسبعين وثمان مئة، وبعث عساكره إلى قلعة گواليار في تلك السنة وفتحها عنوة ثم صالح صاحبها على مال يؤديه، وسار نحو دهلي في سنة ثمان وسبعين وثمان مئة بمئة ألف وأربعين ألف فارس وأربع مئة فيلة ففتحها عنوة، ولما عرف بهلول عجزه عن المقاومة أرسل إليه يطلب منه دهلي وما والاها من البلاد إلى ثمانية عشر ميلا فلم يجبه فالتجأ بهلول إلى عساكره وقاتله قتالاً شديداً على ماء جَمْنَ وهزمه، ففر حسين شاه إلى جونپور، وسار إلى دهلي مرة ثانية في سنة تسع وسبعين وقاتل بهلول فانهزم في هذه المعركة أيضاً ورجع إلى جونپور ثم سار إليه وانهزم ثم سار مرة رابعة إلى دهلي وانهزم هزيمة فاحشة وقبض بهلول على بلاده وولى على جونپور باربك شاه أحد أبنائه فسار حسين شاه إلى أقصى بلاده، وقنع على أقطاع تحصل له منها خمس مئة ألف من النقود، ولما توفي بهلول وولي الملك بعده سكندر بن بهلول حرض أخاه باربك شاه أن يخرج على أخيه فوقعت الحرب بينهما وغلب الإسكندر على أخيه فسار إلى حسين شاه وقبض على جميع بلاده وأخرجه إلى بنگاله وانقرضت الدولة الشرقية من جونپور وما والاها من البلاد في سنة إحدى وثمانين وثمان مئة، وحسين شاه عاش سبع سنين في بنگاله وكانت مدته تسع عشرة سنة، كما في «تاريخ فرشته».

وكان فاضلاً كبيراً جيد المشاركة في العلوم، قرأ على القاضي سماء الدين الجونپوري، وأخذ الموسيقى عن أساتذته وصار من الماهرين فيه وتصرف في «دهرپت» إحدى النغمات الهندية التي كانت ذات أربعة مصاريع فخفف منها المصراعين وتصرف في آهنگ تصرفاً حسناً وسماه الخيال «چٹكله» وجعل المجاز أصرح مما كان، وله مصنف لطيف في الموسيقى يسمى «تحفة الهند».

٦٦ ـ الشيخ حسين بن إسماعيل الملتاني

الشيخ الصالح الفقيه: حسين بن إسماعيل بن محمود بن الحسين البخاري الأچی الشيخ صدر الدين الحسيني الملتاني أحد العلماء المبرزين في المعارف الإلهية، أخذ عن والده وتولى الشياخة بعده، أخذ عنه

الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن رفيع الدين الحسيني البخاري الدهلوي، كما في «تذكرة السادة البخارية» لعلي أصغر الگجراتي.

٦٧ ـ الشيخ حسين بن محمد الحسيني الگجراتي

الشيخ العالم الكبير: حسين بن محمد بن يوسف الحسيني الدهلوي ثم الگلبرگوى المشهور بمحمد الأكبر، ولد بدار الملك دهلي ونشأ بها وقرأ العلم على مولانا محمد بغرا ومولانا محمد القاسم ومولانا خواجگى والقاضي عبد المقتدر بن ركن الدين الكندي وجَدَّ في البحث والاشتغال حتى برز في النحو والعربية والفقه والأصول والكلام، ثم لبس الخرقة من والده وصحبه وأخذ عنه الطريقة واستخلفه أبوه سنة إحدى عشرة وثمان مئة، وكان والده يحبه حباً مفرطاً ويقول إنه لو لم يكن ولدى لوقفت في خدمته ويقول لم يفق أحد شيخه إلا الشيخ قطب الدين بختيار الأوشي فإنه فاق شيخه معين الدين وولدى محمد الأكبر فاقنى، فانتهى.

له مصنفات لطيفة منها «المعارف» بالعربية في النحو وشرح «الملتقط» لوالده، وشرح السوانح، ورسالة في العقائد بالفارسية، رسالة في إباحة السماع، ورسالة في إباحة لبس النعلين في المسجد، ورسالة في مقامات الصوفية، ورسالة في التصريف بالفارسية، والتصريف المالكي.

توفي في حياة أبيه بمدينة گلبرگه يوم الأربعاء الخامس عشر من ربيع الثاني سنة اثنتي عشرة وثمان مئة، وقبره يحاذي قبر والده، كما في «مهر جهانتاب».

٦٨ ـ القاضي حماد الدين الگجراتي

الشيخ العالم الفقيه القاضي: حماد الدين بن محمد أكرم الحنفي الگجراتي أحد الأفاضل المشهورين في عصره، كان قاضي القضاة ببلدة نهرواله، صنف بأمره المفتي ركن الدين الناگوري الفتاوى الحمادية وذكره في مفتتح كتابه وأثنى على فضله وبراعته في العلوم.

٦٩ ـ الشيخ حماد بن محمد الگجراتي

الشيخ العالم الكبير القاضي: حماد بن محمد الحنفي الصوفي الگجراتي أحد الرجال المشهورين، ولد ونشأ بگجرات وقرأ العلم ثم أخذ الطريقة عن الشيخ محمد بن عبد الله الحسيني البخاري ولازمه مدة من الزمان وصرف شطراً من عمره في الجهاد في سبيل الله، وكان يذكر له كشوف وكرامات ووقائع غريبة، مات في الثاني والعشرين من شوال وله ست وثلاثون سنة كما في «مرآة أحمدي».

حرف الخاء المعجمة

٧٠ ـ مولانا خواجگى الدهلوي

الشيخ العالم الكبير العلامة: خواجگى بن محمد الحنفي الدهلوي نزيل كالپي ودفينها، ولد ونشأ بدار الملك دهلي، واشتغل بالعلم على الشيخ معين الدين العمراني وقرأ عليه فبرز في الفقه والأصول والعربية فدرس وأفاد بدهلي زماناً طويلاً، وأخذ الطريقة عن الشيخ نصير الدين محمود الأودى ولازمه مدة من الدهر، أخذ عنه القاضي شهاب الدين الدولة آبادي وقرأ عليه الكتب الدرسية، وكان بدهلي إذ أخبره الشيخ محمد بن يوسف الحسيني الدهلوي أنه رأى رؤيا صادقة أن المغول سيخرجون ويثيرون الفتن ويهلكون الحرث والنسل، فخرج خواجگي من دهلي وذهب إلى بلده كالپي وسكن بها، وكانت وفاة خواجگى في سنة تسع وثمان مئة بكالپي وقبره مشهور داخل قلعتها، كما في «أخبار الأخيار».

٧١ ـ مولانا خواجگى الكَرْوي

الشيخ الفاضل الكبير: شمس الدين خواجگى بن أحمد بن شمس الدين العريضي الملتاني كان من نسل إسماعيل بن جعفر الصادق عليه وعلى جده السلام، أخذ العلم والمعرفة عن الشيخ علاء الدين الحسيني الجِيْوَري ولازمه مدة من الزمان.

وكان عالماً كبيراً بارعاً في الفقه والحديث والتصوف، له مصنفات منها «مراد مريد» في السلوك، ومنها «الأربعين» في الحديث جمع أربعين حديثاً فيه عن «مشارق الأنوار» للصغاني.

قال الشيخ أحمد بن محمد الحسيني الكروي في

بعض مصنفاته: «إن أباه قد تشرف برؤية النبي ﷺ في الرؤيا الصادقة فأراد أن يقرأ عليه الأربعين لجده خواجگی ويصحح أحاديثه فقال النبي ﷺ من أي كتاب أخذت تلك الأحاديث؟ فقال: من «مشارق الأنوار» للصغاني، فقال النبي ﷺ: إن أحاديث المشارق كلها صحيحة، فحمد الله سبحانه على تلك البشارة وحفظ المشارق من الابتداء إلى الانتهاء.

وكانت وفاة خواجگی في الثامن عشر من محرم سنة ثمان وتسعين وثمان مئة، وقبره مشهور ظاهر بمدينة كڑه على شاطىء نهر گنگ وعليها مكتوبة أبيات من إنشائه:

برا ے خدا ا ے عزيزان من
نويسيد بر گور من اين سخن
كه چون خواجگی در ته خاك شد
نكو شد كه خس كم جهان پاك شد

٧٢ - مولانا خواجه المانكپوري

الشيخ الفاضل مولانا: خواجه بن جلال الدين العمري المانكپوري أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، أخذ عن أبيه وعن غيره من العلماء، وكان قانعاً عفيفاً متورعاً يذكر له وقائع غريبة، ومن ذلك أن رجلاً استفتاه وعرض عليه الذهب المسكوك وكان جائعاً من ثلاثة أيام فأفتاه ورد عليه الذهب، فلامه الناس على ذلك وهو ساكت لا يجيبهم فأتاه رجل وقال له: إن الأمير عين الدين كان يقرأ بعض الأدعية فاعتراه مشكل في بعض الألفاظ فإنه قد دعاك لحل ذلك، فسار إليه وكشف القناع عن ذلك الإشكال فسر به الأمير وأعطاه الذهب المسكوك قدر ما رده مع الكسوة والأطعمة، فعجب الناس من صبره.

٧٣ - خضر بن سليمان الدهلوي

الملك الكريم خضر بن سليمان العلوي السلطان الصالح المشهور بالمسند العالي والرايات الأعلى، ولي الملك بدهلي في الفترات وكان والده متبنى للملك مردان الذي كان والياً بالملتان في أيام فيروز شاه الدهلوي ثم لما توفي الملك مردان ولي ولده ملك شيخ ولما توفي ملك شيخ اتفق الناس على سليمان لأنه لم يخلف أحداً من أهله يصلح للتقدم، ولما توفي سليمان ولي فيروز شاه الدهلوي ولده خضر خان على الملتان، ولما قدم الأمير تيمور الهند تقدم إليه وأحسن في الخدمة فولاه على السند وعلى بلاد پنجاب، ثم لما ذهب الأمير إلى ما وراء النهر واستولى على دهلي إقبال خان الوزير أراد أن يعزله عن الولاية في سنة ثمان وثمان مئة وسار إليه بعساكره فالتقوا بناحية أجودهن واقتتلوا قتالاً شديداً فانهزم إقبال خان وقتل في تلك المعركة فتقدم إلى دهلي ناصر الدين محمود بن محمد بن فيروز شاه ولبث بها زماناً ثم مات فتقدم خضر خان إلى دار الملك في سنة ست عشرة وثمان مئة ولقب نفسه بالمسند العالي والرايات الأعلى.

وكان عادلاً كريماً صادقاً في ما يقول ويفعل، متين الديانة، اتفق الناس عليه ورضوا عنه فبذل جهده في تعمير البلاد وتكثير الزراعة وإعلاء الإسلام وإرضاء النفوس.

مات في السابع عشر من جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وثمان مئة وكانت مدته بدهلي سبع سنين وبضعة أشهر، كما في «تاريخ فرشته».

٧٤ - الشيخ خوند مير الفتني

الشيخ الصالح الفقيه: خوند مير بن السيد بڈا بن يعقوب بن محمد الحسيني الفتني الگجراتي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بأرض گجرات وتفقه على عمه شادي ين يعقوب وأخذ الطريقة عنه ثم انتقل من مدينة فتن إلى أحمد آباد وأخذ عن الشيخ عبد الله بن محمود الحسيني البخاري الگجراتي وعن الشيخ عبد الفتاح عن الشيخ علاء الدين عن الشيخ محمد بن يوسف الحسيني نزيل گلبرگه ودفينها.

وكان شيخاً وقوراً عظيم الهيبة كبير المنزلة، أخذ عنه جمع كثير ويذكر له كشوف وكرامات، مات في عاشر ربيع الثاني سنة أربع وسبعين وثمان مئة، كما في «مرآة أحمدي».

٧٥ ـ الشيخ خليل الله الكرماني

الشيخ الصالح: خليل الله بن نعمة الله بن عبد الله الحسيني الكرماني أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، قدم الهند بعد وفاة والده سنة أربع وعشرين وثمان مئة فاستقبله أحمد شاه البهمني الدكني بمدينة أحمد آباد بيدر وأكرمه غاية الإكرام وأعطاه عمالة سيٹرم وزوج ابنته بابنه حبيب الله وابنة ولده علاء الدين بابنه محب الله، مات ودفن بمدينة بيدر، كما في «مهرجهان تاب».

٧٦ ـ خضر بن الحسن البلخي

الشيخ الفاضل: خضر بن الحسن بن المبارك بن عثمان بن محيي الدين العمري الأدهمي البلخي أحد العلماء المبرزين في الحديث، قدم الهند ودخل جونپور فولى التدريس بلكهنؤ وأقطع قرى عديدة من أعمال مليح آباد، أخذ عنه ابنه قطب الدين وإني ذكرت في ترجمة الشيخ مبارك الگوپاموي أن نسبتهم إلى إبراهيم بن أدهم الولي المشهور لا تصح لوجوه فتذكر.

حرف الدال المهملة

٧٧ ـ المفتي داود بن ركن الدين الناگوري

الشيخ العالم الكبير المفتي: داود بن ركن الدين بن حسام الدين الحنفي الناگوري أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، كان مفتياً ببلدة نهرواله من بلاد گجرات، أعان والده في تدوين «الفتاوي الحمادية» كما صرح به والده في مفتتح كتابه.

٧٨ ـ ملا داود الگجراتي

الشيخ الفاضل: داود بن أبي داود الگجراتي أحد الرجال المشهورين في معرفة التاريخ والسير، له «تحفة السلاطين» كتاب في أخبار سلاطين الدكن صنفه للسلطان فيروز بن داود البهمني، كما في «تاريخ فرشته».

حرف الراء المهملة

٧٩ ـ الشيخ ركن الدين الجونپوري

الشيخ الصالح الفقيه: ركن الدين بن صدر الدين بن شرف الدين بن جلال الدين محمود بن جابر بن الشيخ عبد الله الأنصاري الهروي ثم الهندي الجونپوري أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، قدم والده مدينة دهلي في أيام خضر خان وسكن بها ولما توفي إلى رحمة الله سبحانه انتقل ولده ركن الدين إلى جونپور في أيام إبراهيم الشرقي وأخذ الطريقة عن الشيخ تاج الدين الجهونسوي ثم لما قدم الشيخ جلال الدين الحسين بن أحمد الحسيني البخاري بلدة جونپور أخذ عنه وحصل له القبول العظيم وكان أصحابه يسجدون له وهو لا يمنعهم عن السجدة فاحتسب عليه القاضي شهاب الدين الدولة آبادي غير مرة.

قال الشيخ عبد العزيز الجونپوري في «سيرة الأولياء»: إن الكبير الموحد الهندي ورد جونپور فآذاه أصحاب القاضي شهاب الدين المذكور فأخذه الشيخ ركن الدين في كنف حمايته ثم أشار عليه أن يخرج من تلك البلدة، انتهى، وقال أخذ عنه الشيخ عبد الملك العادل الجونپوري والقاضي محمد بن العلاء المنيري وخلق كثير.

وكانت وفاته في حادي عشر من ربيع الثاني سنة أربع وسبعين وثمان مئة وقبره في «تارتله» في بلدة جونپور، كما في «گنج أرشدي».

٨٠ ـ الشيخ ركن الدين الدهلوي

الشيخ الصالح الفقيه: ركن الدين بن شهاب الدين الحنفي الصوفي الدهلوي أحد المشايخ الچشتية، ولد ونشأ ببلدة دهلي وتأدب على والده وأخذ عنه وتولى الشياخة بعده، أخذ عنه مسعود بيگ صاحب «التمهيدات» كما في «گلزار أبرار».

٨١ ـ الشيخ ركن الدين الظفرآبادي

الشيخ الصالح الفقيه: ركن الدين القرشي الظفر آبادي كان من أكابر الفقهاء الحنفية ذا كعب عال في الفقه وأصوله والحديث والتفسير.

قال صاحب «مناقب الدرويشية» إنه كان حافظاً لمئة ألف حديث وكان يداوم على الصيام ويجتهد في أكل الحلال، أخذ الطريقة عن الشيخ أسد الدين الحسيني

الظفرآبادي وجاهد معه في سبيل الله وسكن بظفرآباد.

وكانت وفاته في سنة عشرين وثمان مئة، فأرخ لموته بعض أصحابه من قوله: «ركن دين افتاد» كما في «تجلي نور».

٨٢ ـ المفتي ركن الدين الناگوري

الشيخ العالم الكبير العلامة: ركن الدين بن حسام الدين الحنفي الناگوري أحد الفقهاء المبرزين في الفقه والأصول، كان مفتياً بمدينة نهرواله من بلاد گجرات، له «الفتاوى الحمادية» في مجلد ضخم صنفه بأمر القاضي حماد الدين بن محمد أكرم الگجراتي وأخذ المسائل الفقهية في كتابه عن أربعة ومئتين من كتب الفقه والأصول والحديث والتفسير، أوله «الحمد لله الذي نور قلوب العارفين بنور التوحيد والإيمان» إلخ.

٨٣ ـ القاضي رضى الدين الردولوي

الشيخ الفاضل الكبير القاضي: رضى الدين بن نصير الدين بن نظام الدين الحنفي الردولوي كان سبط العلامة القاضي شهاب الدين أحمد بن عمر الزاولي الدولة آبادي ونشأ بجونپور، وقرأ العلم على جده لأمه الشهاب المذكور ولازمه مدة من الزمان حتى برع في العلم وفاق أقرانه في الفقه والأصول والكلام والعربية، ولاّه إبراهيم الشرقي القضاء بمدينة رُدولي فسكن بها وكان يدرس ويفيد، كما في «أنوار الصفي».

حـرف الزاي المعجمة

٨٤ ـ السلطان زين العابدين الكشميري

الملك العادل الكريم: زين العابدين بن الإسكندر بن قطب الدين الكشميري السلطان الصالح قام بالملك بعد أخيه وكان اسمه شاهي خان فلقب نفسه بزين العابدين في نحو سنة ست وعشرين وثمان مئة واستوزر أخاه محمد خان وفتح بلاد تبت وسخر أهلها واستقل بالملك وافتتح أمره بالعدل والسخاء وإطلاق الأسارى وأعاد الوثنيين الذين أخرجوا من ديارهم في العهد السالف وأذن أن يدينوا بدينهم ويخطوا على جباههم كجري عادتهم ويحرقوا نساءهم مع بعولهن الموتى، وأبطل الجزية عنهم ومنع المسلمين عن ذبح البقر تأليفاً لقلوب الوثنيين وحط الجبايات والمكوس وأجاز للكفار الذين أكرهوا على الإسلام في عهد والده أن يرتدوا عن الإسلام، ونهى التجار أن يخفوا متاعهم في دورهم وأمر أن يبيعوها بالمنافع القليلة وأن لا يغبنوا في المبيع.

وكان إذا افتتح بلدة قسم المغانم على عساكره وأخذ الخراج من رعايا تلك البلدة وأدب المتمردين ورحم الضعفاء والمساكين، وقد جمع الله سبحانه فيه من خصال الخير ما لم يجمع في غيره، منها أنه لم ينظر إلى أجنبية بنظر الشهوة قط، ولم ينظر إلى مال غيره بنية الخيانة قط، ومنها أنه كان يعفو ويسامح كثيراً من الناس وقلما يؤاخذهم في العقوبات وإذا وجبت العقوبة على أحد يأمر بجلائه عن بلاده بحيلة حيث إن المنفي لا يظن أنه أخذ في العقوبة، ومنها أنه لم يزل يشتغل بتعمير الولاية وتكثير الزراعة وحفر الأنهار وغرس الأشجار وسد الثغور وبناء الجسور حتى إنه لم يبق في بلاده أرض بلا ماء ولا قطعة منها بلا كلأ، ومنها أنه كان يكرم أرباب الفضل والكمال حتى اجتمع لديه خلق كثير من العلماء مسلمين ووثنيين فنقلوا كتباً كثيرة من العربية والفارسية إلى الهندية ومن الهندية إلى العربية والفارسية في كثير من الفنون، ومنها أنه كان راغباً عن حطام الدنيا فلم يدخر مالاً ولم يكنز ذهباً ولا فضة.

وبالجملة فإنه جمع فيه من حسن الخلق والتواضع وكرم السجايا ومعرفة حقائق القضايا والفطنة بدقائق الأمور والاطلاع على أحوال الجمهور وجودة التدبير والخبرة ومحبة أهل الفضائل وكراهة أرباب الرذائل والميل إلى معالي الأمور ما لا يمكن وصفه، وكانت وفاته في آخر سنة سبع وسبعين وثمان مئة، وله تسع وستون سنة وكانت مدة ملكه اثنتين وخمسين سنة، كما في «تاريخ فرشته».

٨٥ ـ الشيخ زين الدين العربي

الشيخ الفاضل: زين الدين بن بدر الدين الصوفي العربي أحد العلماء المبرزين في الفقه والتصوف والفنون الأدبية، أخذ الطريقة عن الشيخ شرف الدين أحمد بن يحيى المنيري وتأدب عليه ولازمه مدة حياته، وله «راحة

القلوب» مجموع بالفارسي في أخبار شيخه وملفوظاته، أوله: حمد وسپاس بے قياس، إلخ.

٨٦ ـ الشيخ زهيد بن بدها السارني

الشيخ العالم الصالح زهيد بن بدها بن حمزة بن قطب بن عمر بن الجلال الحسيني الزيدي السارني أحد رجال الطريقة الچشتية، أخذ عن الشيخ محمد بن عيسى الجونپوري وكان كثير الاستغراق لم يزل يشتغل بالمراقبة، وكان الشيخ محمد بن العلاء المنيري ختنه والشيخ أبو الفتح هداية الله بن محمد المنيري سبطه، كما في «گلزار أبرار».

وإني قرأت في أسانيد الشيخ محمد بن العلاء المنيري أنه أخذ الطريقة الچشتية عن الشيخ زاهد بن بدر الچشتي عن الشيخ محمد بن عيسى الجونپوري، فالأقرب أن يكون اسم الشيخ زهيد زاهداً واسم أبيه بدراً، وأما زهيد وبدها فإما أن يكونا من قبيل اللقب المشهور كما هو مروج في الديار الهندية أو يكونا تصحيفاً من كتاب گلزار، والله أعلم.

٨٧ ـ الشيخ زين الدين البغدادي

الشيخ العالم الصالح: زين الدين الصوفي البغدادي المشهور بكنج نشين (معناه المعتزل) أخذ عن الشيخ محمد بن إبراهيم عن شمس الدين محمد عن أحمد عن أبي إسحاق عن شمس الدين محمد الكمي عن أبي العباس السليماني عن محمد صالح الدكاكي عن الشيخ أبي مدين المغربي، وقدم الهند من بغداد ودخل أحمد آباد بيدر في أيام علاء الدين شاه البهمني فسكن بها، ومات سنة ثلاث وسبعين وثمان مئة بمدينة بيدر فدفن بها، كما في «مهرجهان تاب»[1].

(١) كذا، وفي «أخبار السلطنة» ص ٤٢ ولد ونشأ في ٧ ربيع الأول سنة سبع وستين وسبع مئة بمدينة بغداد وقرأ العلم على الأساتذة المشهورين في عصره ثم انتقل بدار الهند (دهلي) فلما وصل أبوه الشيخ محمد إبراهيم أخذ عنه الطريقة، ويرجع نسبه إلى الشيخ إبراهيم بن الشيخ جمال الدين بن الشيخ ركن الدين بن الشيخ نور الدين بن الشيخ بدر الدين بن الشيخ يعقوب بن الشيخ داود بن محمد بن إسحاق بن أبي عبد الله طاهر بن الشيخ شعار الدين = نجيد بن سيد الطائفة جنيد البغدادي، رحمهم الله.
وفي «كتاب الأعراس» لنجيب الناگوري ص ٣٢، ١٢٠ وصاحب «تاريخ خورشيد جاهي» ص ٢٢٤ وتذكرة أبي الفيض ص ٢٣ أن مولانا الكنج نشين بعدما دخل بيدر اشتغل بالذكر والفكر وتولى الإرشاد بها وأخذ عنه خلق كثير، وكان عظيم الورع، شديد التعبد، كثير الخشية لله سبحانه وذكر أنه كان صاحب التصرفات الغريبة والمكاشفات العجيبة والكرامات النادرة وذكر فيه تاريخ وفاته ليلة الجمعة بتاسع ربيع الثاني سنة إحدى وستين وثمان مئة ولذا يكون التعطيل في المحاكم والمدارس المتعلقة ببيدر ذاك اليوم وكانت وفاة ابنه الشيخ جمال الدين في ١٩ رمضان سنة ٨٧٠هـ ووفاة ابن ابنه الشيخ جمال الدين الثاني في ١٧ رجب سنة ١١٢٠هـ.

٨٨ ـ الشيخ زين الدين الأودي

الشيخ الصالح: زين الدين علي الچشتي الأودي كان ابن أخت الشيخ نصير الدين محمود بن يحيى الأودي، أخذ الطريقة عن خاله المذكور ولازمه مدة، توفي بدولة آباد سنة إحدى وثمان مئة، كما في «مهرجهانتاب».

حرف السين المهملة

٨٩ ـ الشيخ سارنك اللكهنوي

الشيخ الصالح الفقيه: سارنگ الحنفي الصوفي الدهلوي ثم اللكهنوي أحد كبار المشايخ الچشتية، كان من أمراء السلطان فيروز شاه الدهلوي ملك الهند، مَصَّرَ بلدة بمالوه وسماها سارنگپور، ثم أخذته الجذبة الربانية فترك الإمارة وصحب الشيخ قوام الدين بن ظهير الدين العباسي الكروي وتلقى الذكر منه وسافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار ورجع إلى الهند وأخذ عن الشيخ يوسف بن أحمد الإيرجي وصحبه مدة من الزمان وقرأ عليه «الرسالة المكية» وفي آخر أمره بعث إليه الشيخ صدر الدين بن أحمد الحسيني البخاري الخرقة فردها إليه ثم بعثها إليه وأشار عليه الشيخ حسام الدين أحد المشايخ السهروردية أن يقبلها فقبل تلك الخرقة، وحصلت له فتوح عظيمة منها، كما في «أخبار الأخيار».

وكانت وفاته في السادس عشر من شوال سنة خمس وخمسين وثمان مئة وقبره بمجهگوه قرية من أعمال

بسوه، بكسر الموحدة، في أرض أوده، كما في «الفوائد السعدية».

٩٠ ـ الشيخ سراج الدين الكالپوي

الشيخ الصالح الفقيه: سراج الدين الحنفي الصوفي الكالپوي المشهور بالسراج الحريق، قرأ العلم على مولانا خواجگي الدهلوي الدفين بكالپي وأخذ الطريقة عن الشيخ جلال الدين حسين بن أحمد الحسيني البخاري، وله قصة طويلة مع الشيخ بديع الدين المدار المكنپوري، شرحتها في ترجمة المدار فليرجع إليها، وكانت وفاته في سنة ثلاثين وثمان مئة، كما في «خزينة الأصفياء».

٩١ ـ الشيخ سراج الدين الگجراتي

الشيخ الفقيه الزاهد: سراج الدين ابن العلامة كمال الدين الدهلوي ثم الگجراتي أحد المشايخ المشهورين، تفقه على والده وأخذ عنه الطريقة الچشتية ثم قام مقامه في الدرس والإفادة، أخذ عنه ولده علم الدين وخلق آخرون، مات بتسع بقين من جمادى الأولى سنة سبع عشرة وثمان مئة ببلدة نهرواله من أرض گجرات فدفن بها، كما في «مجمع الأبرار».

٩٢ ـ الشيخ سراج الدين الملتاني

الشيخ العالم الصالح: سراج الدين بن عالم بن قوام الدين الملتاني أحد المشايخ المشهورين في عصره، كان أصله من الملتان ونشأ في مدينة هرات، وأخذ العلم والمعرفة عن الشيخ زين الدين الخوافي وصحبه مدة حياته، ثم تولى الشياخة بعده وعكف على الإرشاد والتلقين مدة من الزمان، ثم قدم الهند وسكن بأرض گجرات وقبره ببلدة نهرواله، كما في «أخبار الأخيار».

وفي «مجمع الأسرار» أن الشيخ زين الدين الخوافي المتوفى سنة ثمان وثلاثين وثمان مئة أخذ الطريقة عن الشيخ نور الدين عبد الرحمن المصري عن الشيخ جمال الدين يوسف الكوراني عن الشيخ حسام الدين الشمري عن الشيخ نور الدين عبد الصمد النظيري عن الشيخ نجيب الدين علي البرغش عن الشيخ الكبير شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي صاحب «العوارف» انتهى.

٩٣ ـ الشيخ سعد الدين الخيرآبادي

الشيخ العالم الكبير العلامة: سعد الدين ابن القاضي بڈهن بن الشيخ محمد القدوائي الأنامي ثم الخيرآبادي أحد العلماء المبرزين في النحو والعربية والفقه والأصول والتصوف، كان والده قاضياً بخيرآباد وتوفي في صغر سنه فتربى في حجر أمه واشتغل بالعلم وحفظ القرآن وقرأ على الشيخ محمد أعظم بن أبي البقاء اللكهنوي، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ محمد مينا بن قطب الدين اللكهنوي وصحبه عشرين سنة وأخذ عنه وتولى الشياخة بعده ببلدة لكهنؤ مدة من الزمان، ثم انتقل إلى خيرآباد وبنى بها زاوية رفيعة، أخذ عنه الشيخ عبد الصمد بن علم الدين السائنپوري والشيخ الهداد الرضوي وخلق آخرون.

ومن مصنفاته «شرح البزدوي» و «شرح الحسامي» و «شرح كافية بن الحاجب» و «شرح المصباح» و «شرح الرسالة المكية» وأثبت فيها كثيراً من ملفوظات شيخه وكلما ينقل فيها قوله يقول: «قال شيخي شيخ مينا أدامه الله فينا» كما في «أخبار الأخيار» وكانت وفاته في سنة اثنتين وثمانين وثمان مئة، كما في (الفوائد السعدية).

٩٤ ـ الشيخ سعد الدين اللكهنوي

الشيخ العالم الصالح: سعد الدين بن سعد الله بن القاضي سماء الدين البكري البجنوري اللكهنوي، كان سادس أبناء والده، ولد ونشأ بقرية بجنور على أربعة أميال من لكهنؤ وكان يشتغل بالدرس والإفادة، قصده الناس من بلاد شاسعة يستفيدون منه، وكان شاعراً مجيد الشعر يتلقب بسعدى، ومن أبياته:

چون دوست موافق است سعدى
سهل است جفا ے هر دو عالم

مات بليلة بقيت من جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وثمان مئة، فأرخ لموته بعض أصحابه من قوله «مخدوم قطب الأولياء» كما في «تذكرة الأصفياء».

٩٥ ـ الشيخ سعد الله اللكهنوي

الشيخ العالم الصالح: سعد الله بن القاضي سماء الدين بن فخر الدين البكري البجنوري اللكهنوي أحد المشايخ الكبار، أخذ الطريقة عن والده وعن الشيخ أجمل بن أمجد العلوي الجونپوري، وجمع العلم والعمل والسخاء والإيثار، كان ينفق ماله في سبيل الله ويطعم الفقراء فلقبه الناس «كندوري فراز» ولقبه الشيخ قيام الدين «بشيخ الإسلام» مات بسبع بقين من ربيع الثاني سنة تسع وعشرين وثمان مئة فأرخ الشيخ رحمة الله صاحب «تذكرة الأصفياء» لعام وفاته «رحمة الله عليه» كما في «تذكرة الأصفياء».

٩٦ ـ الشيخ سعد الله الكِنتوري

الشيخ الصالح الفقيه: سعد الله بن محمد المتوكل الكنتوري أحد المشايخ المشهورين، ولد ونشأ في مهد العلم والدين، أخذ عن والده وعن الشيخ نصير الدين محمود الأودي وكان زاهداً متقللاً قانعاً، له مقامات عالية في السلوك وشأن كبير، كما في «البحر الزخار».

قال صاحب «المعارج»: له إجازة عن الشيخ أشرف بن إبراهيم السمناني أيضاً، مات في حياة والده في سنة ست وثمان مئة، كما في «خزينة الأصفياء».

٩٧ ـ الشيخ سعيد بن محفوظ السوانوي

الشيخ الصالح: سعيد بن محفوظ بن الحسين بن عبد المجيد بن نعمان بن حمزة بن الحسين بن أبي بكر بن عمر بن أحمد الحسيني الترمذي اللاهوري ثم السوانوي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بسوانه وأخذ الطريقة عن الشيخ صدر الدين محمد بن أحمد الحسيني البخاري الأچي ثم أدرك الشيخ بديع الدين المدار المكنپوري فاستفاد منه وسافر إلى مكة المباركة راجلاً من سوانه إلى تلك البقعة الكريمة وحج سبع مرات ومات بها، أخذ عنه ولده قوام الدين أبو علي السوانوي الذي قتل بمدينة سنبهل ودفن بجوكے پور، كما في «العاشقية».

٩٨ ـ الشيخ سلام الله المندوي

الشيخ العالم الكبير: سلام الله المندوي أحد الفقهاء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، لقبه محمود شاه الخلجي صاحب مالوه بسيد العلماء وكان وجيهاً مبجلاً عنده، كما في «تاريخ فرشته».

٩٩ ـ القاضي سماء الدين الجونپوري

الفاضل العلامة القاضي: سماء الدين الجونپوري الوزير المشهور بقتلغ خان كان أعلم العلماء في عصره، أخذ عن تلامذة القاضي شهاب الدين الدولة آبادي وقرأ عليه السلطان حسين الشرقي ثم استوزره ولقبه قتلغ خان وكان معه في معركة دهلي فقبض عليه بهلول اللودي سنة ثلاث وثمانين وثمان مئة وحبسه بدهلي ولم يزل حياً إلى سنة أربع وتسعين وثمان مئة، كما في «تاريخ فرشته».

١٠٠ ـ القاضي سناء الدين الغزنوي

الشيخ العالم الفقيه: سناء الدين بن نظام الدين بن صدر الدين حسين الزينبي الغزنوي ثم المچهلي شهري أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، ولد ونشأ بغزنة وقدم الهند مع والده سنة سبع عشرة وثمان مئة وسكن بمچهلي شهر وولي القضاء بها بعد والده.

حـــرف الشين المعجمة

١٠١ ـ الشيخ شرف الدين المشهدي

السيد الشريف: شرف الدين بن علاء الدين الحسيني المشهدي ثم البروجي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، كان ختناً للشيخ جلال الدين حسين بن أحمد الحسيني البخاري وخليفته، صحب الشيخ المذكور مدة من الزمان وسافر معه إلى بلاد شاسعة وقدم گجرات في آخر أمره وسكن بمدينة بروج، أخذ عنه ولده قطب الدين بن شرف الدين وسعد الله بن شرف الدين وخلق كثير من العلماء والمشايخ، مات يوم الأحد ما بين الظهر والعصر في الثامن عشر من رجب سنة ثمان وثمان مئة ببلدة بروج، وقبره خارج البلدة، كما في «مرآة أحمدي».

١٠٢ ـ الشيخ شرف الدين الگجراتي

الشيخ الكبير: شرف الدين الأساولي الگجراتي

المشهور بالشيخ جهجو كان من كبار المشايخ الرفاعية، أخذ عن الشيخ نظام الدين عمر بن أكرم الرفاعي عن علي عن ركن الدين عن شمس الدين عن قطب الدين أبي الحسن علي بن عبد الرحيم عن أخيه شمس الدين محمد عن عمه محيي الدين إبراهيم بن علي الأعذب عن عمه مهذب الدين عبد الرحيم عن أخيه سيف الدين علي بن عثمان البطائحي عن خاله القطب الكبير السيد أحمد الرفاعي، وأخذ عنه الشيخ نصير بن الجمال النوساروي وخلق آخرون، مات لخمس ليال بقين من ذي القعدة، كما في «گلزار أبرار» وإني لم أقف على سنة وفاته.

١٠٣ ـ الشيخ شعيب بن الجلال المنيري

الشيخ الفاضل: شعيب بن الجلال بن عبد العزيز بن التاج المنيري أحد العلماء المعروفين بالزهد والصلاح، ولد ونشأ ببلدة منير ـ بفتح الميم ـ وبايع الشيخ شرف الدين أحمد بن يحيى المنيري في صباه وكان من بني أعمامه ثم لازم الشيخ حسين بن المعز البلخي وأخذ عنه وفاق أقرانه في العلم والعمل، له «مناقب الأصفياء» كتاب في أخبار شيوخه، مات في الخامس عشر من ربيع الثاني سنة اثنتين وثمان مئة.

١٠٤ ـ القاضي الشيخ شمس الدين الگجراتي

الشيخ الفاضل الكبير: شمس الدين الحنفي الشيباني الگجراتي كان من نسل الإمام محمد بن الحسن الشيباني صاحب الإمام أبي حنيفة النعمان الكوفي، سافر من دهلي إلى نارنول ثم إلى الحرمين الشريفين، فلما وصل إلى گجرات كلفه صاحبها الإقامة وزوجه بجارية جيء بها من دار الحرب، فرزق منها أولاداً، منهم الشيخ تاج الأفاضل، وكان له خمسة أبناء منهم القاضي مجد الدين، وللمجد سبعة أبناء أكبرهم وأعلمهم الشيخ أحمد، كما في «أخبار الأخيار».

١٠٥ ـ الشيخ شمس الدين الأونوي

الشيخ الصالح الفقيه: شمس الدين الأونوي الگجراتي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، مات بأونه قرية جامعة من أعمال سورثه في أرض گجرات ودفن بها في غرة شعبان سنة أربع وثمان مئة، كما في «مرآة أحمدي».

١٠٦ ـ الشيخ شمس الدين الأودي

الشيخ الكبير: شمس الدين بن نظام الدين الصديقي الأودي أحد المشايخ المشهورين ولد ونشأ ببلدة أوده، وقرأ العلم على مولانا رفيع الدين الأودي وصحبه زماناً وأخذ عنه، ثم لازم السيد أشرف جهانگير السمناني وصحبه مدة من الدهر وأخذ عنه الطريقة وتصدر للإرشاد بعده، أخذ عنه خلق.

١٠٧ ـ الشيخ شير خان الدهلوي

الشيخ الفاضل الصالح: شير خان الحنفي الصوفي الدهلوي المشهور بمسعود بيگ كان من عشيرة السلطان فيروز شاه الدهلوي، صرف شطراً من عمره في الغنى والإمارة ثم ترك الاشتغال بما لا يعنيه، وبايع الشيخ ركن الدين بن شهاب الدين الدهلوي والتزم الترك والتجريد والانزواء والصيام والقيام في جوف الليل حتى بلغ رتبة الكمال، وكان من أهل السكر الطافح، له مصنفات منها التمهيدات على نهج تمهيدات عين القضاة الهمذاني، وله ديوان الشعر الفارسي، وله «مرآة العارفين» في الحقائق والمعارف وهي مرتبة على أربع عشرة حقيقة، كما في «أخبار الأخيار» ومن شعره قوله:

هر دم بگمان رفتم يا رب كه منم يا او
كاميخته ايم از جان أو با من من با او
اين كشته هجران را گشت است خيالش جان
چون پيك اجل آيد از تن چه رود با او
بخت است زبيداري اين ديده شب پيما
آسوده بخسپيم گر بر ديده نهد پا او
سوزم چو سپند اين جان من از پئي چشم بد
هر گه كه كند جلوه پيشم رخ زيبا او
بي صورت موزونش چون زنده توان ماندن
مائيم همه تنها جان همه تنها او
گشت است بسي جانها از طره او غارت
برده است بسي دلها از غمزه بيغما او
هر لحظه كند جلوه در دل بدگر صورت
هركس بتماشائي ما راست تماشا او

مسعود ازين خلوت كن معذرتے جان را
زيرا كه بدل ما را كرد است كنون جا او

وكانت وفاته في سنة ست وثلاثين وثمان مئة، كما في «خزينة الأصفياء».

١٠٨ ـ الشيخ شبلي بن محمد الگاذروني

الشيخ العالم الصالح: شبلي بن محمد بن محمود العثماني الگاذروني أحد المشايخ المعروفين في الطريقة الچشتية، ولد ونشأ بپاني پت وأخذ عن والده الشيخ جلال الدين محمد بن محمود الگاذروني ولازمه مدة حياته ثم تولى الشياخة.

وكان عالماً كبيراً قانعاً عفيفاً ديناً صاحب وجد وحالة، وكان مقعداً لمرض اعتراه في شبابه ولكنه كان يقوم في حالة التواجد، ويذكر له كشوف وكرامات، مات في سنة اثنتين وخمسين وثمان مئة، كما في «خزينة الأصفياء».

١٠٩ ـ القاضي شهاب الدين الأودي

الشيخ العالم الفقيه: شهاب الدين المداري الأودي كان من نسل القاضي قدوة الدين الإسرائيلي الأودي وكان مفرط الذكاء متوقد الذهن، لقبه الناس لذكائه «پركالهٔ آتش» ومعناه شعلة نار، وهو ممن أخذ الطريقة عن الشيخ بديع الدين المدار المكنپوري إمام الطريقة المدارية، واعتزل عن القضاء وأغرق كتبه في ماء گنگ، قبره في قرية بڑاگاون في أرض أوده.

١١٠ ـ الشيخ شمس الدين الظفرآبادي

الشيخ الصالح: شمس الدين بن ركن الدين بن صدر الدين القرشي الملتاني ثم الظفرآبادي المشهور بالشيخ بڈهن بضم الموحدة وتشديد الدال الهندية، كان من المشايخ المشهورين في عصره، ولد سنة أربع وسبعين وسبع مئة يوم توفي جده صدر الدين، فتربى في حجر والده وتأدب عليه وأخذ عنه الطريقة السهروردية، ولما توفي أبوه تولى الشياخة مكانه، مات بظفرآباد سنة أربع وسبعين وثمان مئة فدفن عند أبيه وجده كما في «الانتصاح».

١١١ ـ مولانا شمس الدين الكرماني

الشيخ العالم الصالح: شمس الدين الكرماني المشهور بحق گو أي صادق اللهجة، قدم الهند مع أبناء الشيخ نعمة الله الحسيني الكرماني وسكن بأحمدآباد بيدر من بلاد الدكن لعله في أيام أحمد شاه البهمني.

١١٢ ـ الشيخ شمس الدين الفتني

الشيخ العالم الصالح: شمس الدين بن قوام الدين الناگوري الفتني أحد العلماء المبرزين في العلم والمعرفة، أخذ عن الشيخ إسماعيل بن إبراهيم الجبرتي ولازمه مدة من الدهر، ولبس منه الخرقة القادرية والگاذرونية، ولبس منه الشيخ برهان الدين عبد الله بن محمود الحسيني البخاري وخلق كثير من العلماء والمشايخ، أما إسماعيل بن إبراهيم فإنه لبس الخرقة القادرية عن الشيخ أبي بكر بن سلامي الصوفي عن الشيخ أحمد بن محمد الأسدي عن الشيخ أبي بكر بن نعيم عن الشيخ أحمد بن محمد عن أبيه الشيخ محمد بن عبد الله عن الشيخ صامت بن عبد الله عن الشيخ عبد الله شيخ الجبال عن الشيخ أبي محمد عبد الله عن السيد عبد القادر الجيلي إمام الطريقة القادرية، ولبس الخرقة الگاذرونية عن الشيخ ضجاعي عن برهان الدين عن أبي العباس أحمد عن فضيل العذري عن عبد الله عن أبي بكر عن أبي محمد عبد الله الحضرمي عن أبي محمد إبراهيم عن أبي الفتح بن فقيه البيضاوي عن الشيخ أبي إسحاق الگاذروني رحمهم الله تعالى ونفعنا ببركاتهم آمين.

١١٣ ـ الحكيم شهاب الدين الجونپوري

الشيخ الفاضل الحكيم: شهاب الدين الكرماني ثم الهندي الجونپوري أحد الأفاضل المشهورين في عصره، سافر إلى مندو في أيام محمود شاه المندوي الكبير، وصنف له «محمود شاهي» كتاباً ضخماً في تاريخ مالوه.

حرف الصاد المهملة

١١٤ ـ مولانا صدر جهان الگجراتي

الشيخ الفاضل الكبير: صدر جهان الگجراتي أحد

العلماء المبرزين في الفقه والأصول والكلام، كان يدرس ويفيد، أخذ عنه الشيخ أحمد بن البرهان بن أبي محمد الغوري، وكان من معاصري الشيخ محمد بن عبد الله الحسيني البخاري ينكر عليه في أمور ثم إنه لقيه وباحثه في بعض المسائل الكلامية فاعترف بفضله وكماله، كما في «مرآة أحمدي».

١١٥ ـ الشيخ صفي بن النصير الردولوي

الشيخ الفاضل الكبير العلامة: صفي الدين بن نصير الدين بن نظام الدين الردولوي كان من نسل الإمام أبي حنيفة نعمان بن ثابت الكوفي، قدم جده نظام الدين مدينة دهلي ولبث بها زماناً ثم رحل إلى جونپور وسكن بها، وكان صفي الدين بن بنت القاضي شهاب الدين الدولة آبادي وكان نادراً من نوادر الدهر في العلم والحكمة، قرأ على جده لأمه المذكور وأخذ الطريقة عن الشيخ أشرف بن إبراهيم السمناني، وكان السمناني يقول: ما رأيت في بلاد الهند من يتحلى بغرائب الفنون وعجائب الشؤون غير الصفي، كما في «اللطائف الأشرفية» وللشيخ صفي الدين مصنفات عديدة منها «دستور المبتدىء» في الصرف، صنفه لأجل ولده إسماعيل، وله شرح بسيط على كافية ابن الحاجب سماه «غاية التحقيق».

قال الچلپي في «كشف الظنون» إنه شرح ممزوج أوله: الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمه العظام، إلخ، وهو من تلامذة الهندي، ذكره فيه ومدح حاشيته وقال: إن شرح الكافية ليست بوافية إلا حواشي أستاذنا شهاب الدين أحمد بن عمر الدولة آبادي، وكثير من الناس اكتفوا بما فهموه من ظاهرها فإنه حقق فيها وسماها «غاية التحقيق» انتهى.

وكانت وفاته في الثالث عشر من ذي القعدة سنة تسع عشر وثمان مئة، كما في «أنوار الصفي».

١١٦ ـ الشيخ صلاح الدين الگجراتي

الشيخ الصالح الفقيه: صلاح الدين بن الطالب الگجراتي كان والده وثنياً من طائفة الهنود اسمه «توكاجيو» أسلم على يد الشيخ أحمد بن عبد الله المغربي، وكانت حليلته حاملاً فلما وضعت ذكراً سماه الشيخ أحمد المذكور «صلاح الدين» ورباه وعلمه حتى بلغ رتبة الكمال في العلم والمعرفة، وكانت وفاته في ثمان بقين من ربيع الأول، كما في «مرآة أحمدي».

وفي «تاريخ الأولياء» إنه توفي في الثالث عشر من ربيع الأول سنة خمس وتسعين وثمان مئة.

حرف الضاد

١١٧ ـ الشيخ ضياء الدين الرفاعي

الشيخ العالم الفقيه: ضياء الدين الرفاعي الديگلوري أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، قدم الهند وأخذ عن الشيخ چمن أحد أحفاد الشيخ سعيد الدين بن نجم الدين الحسيني الرفاعي وسكن بقرية ديگلور من أعمال نانديڑ من إقليم الدكن، وتوفي بها سنة عشرين وثمان مئة، كما في «مهر جهانتاب».

حرف العين المهملة

١١٨ ـ مولانا عادل الملك الجونپوري

الشيخ الكبير عادل الملك بن عالم الملك بن عبد الملك بن بهاء الدين بن ظهير الدين بن بديع الدين الحسيني الإسماعيلي الكهرامي ثم الجونپوري أحد المشايخ المشهورين، ولد ونشأ بجونپور وقرأ العلم بها على أساتذة عصره ثم سار إلى پنڈوه، وأخذ الطريقة عن الشيخ علاء الدين عمر بن أسعد اللاهوري ثم الپنڈوي، وعاد إلى جونپور فأقام بها زماناً، وجاء به سلطان الشرق إلى راي بريلي سنة عشرين وثمان مئة وأسكنه بها، وكان الشرقي يتبرك به، وقبره خارج القلعة ببلدة راي بريلي، كما في «سيرة السادات».

١١٩ ـ الشيخ عبد الرحمن الهندي

الشيخ العالم الكبير: عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك القرشي الهندي نزيل مكة يلقب وجيه الدين بن عمدة الدين، كان ذا خبرة ودين وسكون، وله عناية بالفقه على مذهب الحنفية، قال التقي الفاسي في «العقد»: وناب عني في عقد نكاح بمكة وذكر لي أنه قدم مكة سنة خمس وسبعين وسبع

مئة أو قربها - الشك مني - ورزق بها أولاداً، وبها مات يوم الخميس ثالث عشر ربيع الأول سنة سبع وعشرين وثمان مئة ودفن بالمعلاة، كما في «طرب الأماثل».

١٢٠ - الشيخ عبد الرزاق الكچهوچهوي

الشيخ الصالح الفقيه المعمر: عبد الرزاق بن عبد الغفور بن أحمد بن محمد بن موسى بن علي بن محمد بن الحسين بن أحمد بن محمد بن الصالح بن عبد الرزاق بن الشيخ الإمام عبد القادر الجيلاني كان ابن بنت خالة الشيخ أشرف بن إبراهيم السمناني، ولد ونشأ بخراسان، فلما بلغ اثنتي عشرة سنة من عمره استصحبه السيد أشرف المذكور وجاء به إلى الهند فتربى في حجره ونال حظاً وافراً من العلم والمعرفة، وتولى الشياخة بعده أربعين سنة، مات في سابع ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وثمان مئة بقرية كچهوچهه فدفن بها، كما في «الكوائف الأشرفية».

١٢١ - الشيخ عبد الشكور الملتاني

الشيخ الفاضل: عبد الشكور بن كبير الدين بن إسماعيل بن محمود بن الحسين الحسيني البخاري الملتاني كان من كبار العلماء، ذكره جلال بن فضل الله الدهلوي في «سير العارفين».

١٢٢ - الشيخ عبد الغفور الملتاني

الشيخ الفاضل: عبد الغفور بن كبير الدين بن إسماعيل بن محمود الحسيني البخاري الملتاني كان من كبار العلماء، ذكره جلال بن فضل الله الدهلوي في «سير العارفين».

١٢٣ - مولانا عبد الغني المندوي

الشيخ الفاضل: عبد الغني الحنفي المندوي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، تولى الصدارة في عهد أحمد شاه البهمني بأرض برَار، وكان شيخاً صدوقاً كبير المنزلة عند الملوك والأمراء، كما في «تاريخ فرشته».

١٢٤ - مولانا عبد الكريم الهمذاني

الشيخ الفاضل عبد الكريم الهمذاني المؤرخ الكبير، كان من أصحاب الوزير عماد الدين محمود الگيلاني، صنف له «محمود شاهي» كتاباً في التاريخ، كما في «تاريخ فرشته».

١٢٥ - الشيخ عبد اللطيف الفتني

الشيخ العالم الفقيه الزاهد: عبد اللطيف بن جمال الدين بن سراج الدين بن صدر الدين العمري الملتاني ثم الفتني الگجراتي أحد العلماء الربانيين، أخذ الطريقة عن الشيخ برهان الدين عبد الله بن محمود الحسيني البخاري، التزم الفقر والتوكل والاستغناء عن الناس مع انقطاعه إلى الزهد والعبادة، وله تسعة كتب من المصنفات لم أقف على أسمائها، مات في رابع رمضان، كما في «مرآة أحمدي».

١٢٦ - الشيخ عبد اللطيف الگجراتي

الشيخ الصالح الفقيه: عبد اللطيف بن محمود القرشي الگجراتي المشهور بداور الملك كان من أمراء السلطان محمود بن محمد الگجراتي، وفقه الله سبحانه بالإنابة فصحب الشيخ محمد بن عبد الله الحسيني البخاري ولازمه وأخذ عنه وترك الاشتغال بما لا يعنيه، تذكر له كشوف وكرامات ووقائع غريبة، استشهد في الثالث عشر من ذي القعدة سنة تسع وثمانين وثمان مئة، فأرخ لموته بعض الناس من «ذي قعدة» وعلى قبره عمارات رفيعة من أبنية الملوك، كما في «مرآة سكندري».

١٢٧ - الشيخ عبد اللطيف الهندي

الشيخ الفاضل: عبد اللطيف بن أحمد بن محمد بن سعيد الحنفي المكي نجم الدين بن القاضي شهاب الدين بن العلامة ضياء الدين الهندي، ذكره الفاسي في «العقد» قال: سمع من شيخنا إبراهيم بن صديق وغيره من شيوخنا بمكة وسكن بمصر مدة، وبها مات سنة ثمان عشرة وثمان مئة في أحد الربيعين فيما أظن وهو في أثناء عشر الأربعين، انتهى من «طرب الأماثل».

١٢٨ ـ الشيخ عبد الله الشطاري

الشيخ الإمام العارف: عبد الله بن حسام الدين بن عبد الله بن زيد بن ضياء الدين بن نجم الدين بن الحماد بن الشيخ الكبير شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي ثم الشطارى الخراساني أحد الرجال المشهورين في العلم والمعرفة، أخذ الطريقة الشطارية عن الشيخ محمد عن الشيخ محمد عارف عن الشيخ محمد عاشق عن الشيخ خدا قلى عن الشيخ أبي الحسن الخرقاني عن الشيخ أبي المظفر الطوسي عن الشيخ أبي يزيد العشقي عن الشيخ محمد المغربي وهو تلقن من روحانية الشيخ أبي يزيد البسطامي من روحانية سيدنا الإمام جعفر الصادق عليه وعلى آبائه السلام، كما في «الانتباه» وأخذ الطريقة القادرية عن الشيخ عبد الوهاب عن الشيخ عبد الرؤوف عن الشيخ محمود عن الشيخ عبد الغفار عن الشيخ محمد عن الشيخ علي عن الشيخ أبي جعفر أحمد الحسنى عن الشيخ إبراهيم الحسنى عن الشيخ عبد الله الحسنى عن الشيخ الإمام عبد القادر الجيلاني كما في «مجمع الأبرار» وأخذ طريقة النفي والإثبات عن الشيخ مظفر الكتاني الخلوتي بمدينة نيسابور وهو أخذ عن الشيخ إبراهيم العشق آبادي عن الشيخ نظام الدين حسين عن الشيخ محمد الخلوتي عن الشيخ الكبير نجم الدين كبرى، كما في «گلزار أبرار».

وكان شيخاً جليلاً كبير المنزلة، قدم الهند وساح البلاد ثم دخل مندو وسكن بها، وكان كل ما يدخل في بلدة أو قرية يأمر بضرب الطبول كالملوك ويسير موكبه كموكبهم ويقيم في الصحراء في الخيم، وكلما يذهب إلى بلدة فيها شيخ من الكبراء يلاقيه ويستدعيه أن يبذل له الأنوار القدسية، وإن لم يستطع أن يعطيه شيئاً من معارفه فيأخذ عنه، كما في «البحر الزجاج» وله رسالة في أذكار الطريقة الشطارية وأشغالها ومراقباتها صنفها للسلطان غياث الدين الخلجي صاحب مالوه وكان السلطان يعتقد في فضله وكماله ويعظمه تعظيماً بالغاً ويتلقى إشاراته بالقبول.

مات في سنة اثنتين وثلاثين وثمان مئة وقبره بمدينة مندو داخل قلعتها، كما في «گلزار أبرار».

١٢٩ ـ الشيخ عبد الله بن محمود الحسيني البخاري

الشيخ العالم الفقيه: عبد الله بن محمود بن الحسين بن أحمد بن الحسين الحسيني البخاري الشيخ برهان الدين أبو محمد الأچى ثم الگجراتي أحد المشايخ المشهورين بأرض الهند، ولد بمدينة أچ في الرابع عشر من رجب سنة تسعين وسبع مئة بعد وفاة جده الشيخ جلال الدين الحسين الأچى بأربع سنين، ولما بلغ العاشرة من سنه توفي والده، ولما بلغ الثانية عشرة من سنه ذهبت به أمه الكريمة إلى فتن من أرض گجرات وكان ذلك في سنة اثنتين وثمان مئة، فقرأ العلم على مولانا على شير الگجراتي، ولما مَصَّرَ أحمد شاه الگجراتي مدينة أحمدآباد انتقل من فتن إلى تلك المدينة وسكن أياماً بأساول القديم على شاطىء سابَر ثم انتقل إلى قرية بتْوه وأقام بها مدة حياته.

وكان شيخاً جليلاً وقوراً كبير المنزلة جليل القدر ذا كشوف وكرامات، لبس الخرقة عن صنوه الكبير حامد بن محمود الحسيني البخاري وعم والده صدر الدين بن أحمد الأچى، والشيخ نور الدين أبي الفتوح الشيرازي، والشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الله السركهيجي، والشيخ كمال الدين بن قوام الدين الناگوري الفتني، والشيخ شمس الدين بن قوام الدين الناگوري الكهنبايتي، والشيخ علي السجستاني وخواجه شاهي وعن غيرهم من المشايخ.

أما الطريقة السهروردية وأكثر الطرق المشهورة فأخذها عن صنوه وعم والده المذكورين.

وأما الطريقة النقشبندية والطاووسية والمهنية فعن الشيخ أبي الفتوح الشيرازي، والطريقة المغربية عن شهاب الدين السركهيجي، والطريقة الچشتية عن الشيخ كمال الدين الفتني، والطريقة القادرية عن الشيخ شمس الدين، والطريقة الكبروية عن خواجه شاهي، وكانت وفاته في ثامن ذي الحجة سنة سبع وخمسين وثمان مئة وله ثمان وستون سنة وبضعة أشهر، كما في «مرآة أحمدي».

١٣٠ ـ الشيخ عبد الله الملتاني

الشيخ الصالح الفقيه: عبد الله بن يوسف القرشي

الملتاني أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح قدم دهلي في عهد السلطان بهلول بن كالا اللودي فزوجه السلطان بابنته فرزق منها ولداً سمي ركن الدين وهو ولي شياخة الإسلام بدهلي وولده أبو الفتح بن ركن الدين صار المرجع والمقصد في زمانه، وكانت وفاة الشيخ عبد الله في الثاني والعشرين من صفر سنة تسع مئة، كما في «بحر زخار».

١٣١ ـ مولانا عبد الملك الجونپوري

الشيخ الفاضل العلامة: عبد الملك العادل بن عماد الملك العمري الأدهمي الجونپوري أحد العلماء المشهورين في النحو والعربية، ولد ونشأ بمدينة جونپور واشتغل بالعلم من صغر سنه على القاضي شهاب الدين الدولة آبادي ولازمه مدة طويلة، وقرأ فاتحة الفراغ وله نحو ثماني عشرة سنة ثم درس وأفتى وصنف التصانيف وصار من أكابر العلماء، وانتهت إليه رئاسة التدريس في مدرسة القاضي شهاب الدين المذكور، أخذ عنه الشيخ الهداد الجونپوري شارح «الهداية» و «البزدوي»، وله حاشية على شرح كافية ابن الحاجب للشهاب، مات في ثاني عشر من ربيع الأول سنة سبع وتسعين وثمان مئة بجونپور فدفن بمقبرة آبائه الكرام بكٹگهره، كما في «تجلى نور».

١٣٢ ـ الشيخ عثمان الحسيني الگجراتي

الشيخ الصالح الفقيه: عثمان الحسيني الگجراتي أحد المشايخ المشهورين بأرض گجرات، أخذ الطريقة عن الشيخ برهان الدين عبد الله بن محمود الحسيني البخاري ولازمه مدة طويلة فبلغ رتبة الكمال ولقبه الشيخ بالشمع البرهاني واستخلفه على الناس، ينسب إليه عثمان پور قرية من قرى أحمدآباد ما وراء نهر سابر وكانت بها مدرسة، قال الآصفي في تاريخه: وهو الذي أنشأ قرية عثمان پور وسكنها ومرقده أيضاً بها، بينها وبين حصار أحمدآباد نهرها سابرمتي منها ما بين الشمال والمغرب، ويقال عن السلطان محمود بن محمد إنه كان مريداً له حمله عليه كمال عقيدته فيه وحسن ظنه به وربما أخذ عنه وكان كثير التردد إليه وكان للمشار إليه منه ومن آبائه فوق كفايته من الوظائف وهكذا لأهله وعشيرته وتابعيهم، وكان أكثر كتب السلطان تحت يده وفي مدرسته، وكانت وفاته في شهر جمادى الأولى من سنة ثلاث وستين وثمان مئة.

١٣٣ ـ الشيخ عزيز الله المندوي

الشيخ العالم الفقيه عزيز الله بن يحيى بن لطف الله العمري المندوي كان من ذرية الشهاب فرخ شاه العمري الكابلي، ولد ونشأ بالعفاف والطهارة وأخذ عن الشيخ ركن الدين مودود الگجراتي ولازمه مدة طويلة حتى بلغ رتبة الكمال وسافر إلى أحمدآباد وإلى بلاد الدكن ثم أقام بمندو.

وكان زاهداً متوكلاً لم ير له نظير في القناعة والعفاف والتوكل، وكان لا يقبل النذور ولا يدخر شيئاً حتى قيل إنه قد شعر مرة بضيق في نفسه فرأى أن صاحبته ادخرت قطعة من الخبز فكسرتها ونقعتها في اللبن لبنت الشيخ، فأمرها عزيز الله أن تخرج ذلك من بيته ولا تدخر شيئاً بعد ذلك، كما في «گلزار أبرار»، وكانت له خمسة أبناء: رحمة الله، سعد الله، حسن سرمست، نصر الله، شهر الله، وكانت ولادته في سنة سبع وستين وسبع مئة، ووفاته في الثالث والعشرين من صفر سنة اثنتين وخمسين وثمان مئة، كما في «مجمع الأبرار» فما في «خزينة الأصفياء» أنه مات سنة اثنتي عشرة وتسع مئة فهو مما لا يعتمد عليه.

١٣٤ ـ السلطان علاء الدين البهمني

الملك المظفر علاء الدين بن أحمد بن داود بن الحسن البهمني سلطان أرض الدكن، قام بالملك بعد والده في سنة ثمان وثلاثين وثمان مئة وجلس على سرير والده بأحمدآباد بيدر وافتتح أمره بالعدل والإحسان وأحسن إلى إخوته بما لا مزيد عليه، ثم فتح الفتوحات العظيمة، وأخذ الجزية عن ملوك بيجانگر وكوكن وعن غيرهم من كفار الهند، وخرب الكنائس وعمر المساجد والخوانق.

وكان عادلاً فاضلاً كريماً بارعاً في بعض العلوم يجتهد في العدل والإحسان ويعين الصدور والقضاة والأمناء والمحتسبين في بلاده وكان لا يفرق في العدل بين العزيز والذليل والشريف والوضيع والغني والفقير، حتى إنه كان أجرى الحد على واحد من أولاد الشيخ

محمد بن يوسف الحسيني الدهلوي الدفين بگلبرگه في شرب الخمر والزنا، وكان يقوم على المنبر ويخطب بنفسه أحياناً ويصف نفسه بهذه العبارة:

«السلطان العادل الكريم الحليم الرؤوف بعباد الله الغني علاء الدنيا والدين علاء الدين بن أعظم السلاطين أحمد شاه الولي البهمني» فبينما كان يخطب مرة ووصل إلى هذه العبارة نهض أحد أهل الأحساء وقد وفد للتجارة فاشترى منه السلطان أفراساً ولم يعطه الوزراء أثمانها إلى تلك الساعة، فقال: لا والله لا عادل ولا كريم ولا حليم ولا رؤوف: أيها الظالم الكذاب! تقتل الذرية الطاهرة وتتكلم بهذه الكلمات على منابر المسلمين! فتأثر منه السلطان تأثراً عظيماً وفاضت عيناه وغضب على الوزراء غضباً شديداً ثم دخل بيته ولم يخرج منه إلى أن مات.

ومن مآثره الجميلة أنه أسس مارستاناً ببلدة أحمدآباد ورتب فيها الأطباء من الوثنيين وأهل الإسلام وأجرى عليهم الأرزاق السنية من بيت المال ورتب العقاقير والأدوية وسائر ما يحتاج إليه المرضى من حر ومملوك وغني وفقير، وكانت وفاته سنة اثنتين وستين وثمان مئة بأحمدآباد فدفن بها وكانت مدته ثلاثاً وعشرين سنة وتسعة أشهر، كما في «تاريخ فرشته».

١٣٥ ـ مولانا علاء الدين الجونپوري

الشيخ الفاضل العلامة: علاء الدين عطاء الملك بن عماد الملك العمري الجونپوري أحد الأساتذة المشهورين بجونپور، قرأ العلم على القاضي شهاب الدين الدولة آبادي ولازمه مدة من الزمان وصنف له القاضي شرحاً بسيطاً على كافية ابن الحاجب وأقرأه حتى برع في العلم وأفتى ودرس وله نحو العشرين وصنف التصانيف وصار من أكابر العلماء، وله حاشية على شرح كافية ابن الحاجب للشهاب المذكور مات بجونپور ودفن بمقبرة أسلافه بكتكره، كما في «تجلى نور».

١٣٦ ـ الشيخ علاء الدين الدولة آبادي

الشيخ العالم الصالح: علاء الدين بن ضياء الدين العلوي الحسيني الدولة آبادي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، أخذ عن الشيخ ركن الدين مودود الگجراتي وأخذ عنه الشيخ نظام الدين الفتنى والشيخ نعمان بن حافظ الآسيري وخلق آخرون، مات في سنة إحدى وثمان مئة بدولة آباد فدفن بها، كما في «تاريخ الأولياء».

١٣٧ ـ الشيخ علاء الدين الگلواليري

الشيخ الفاضل: علاء الدين القرشي الگواليري أحد المشايخ الچشتية، قرأ العلم على القاضي عبد المقتدر بن ركن الدين الشريحي الكندي وولي الإفتاء بمدينة گوالير فاستقام عليه مدة من الزمان وحصلت له الوجاهة العظيمة عند أهل الدنيا ثم وفقه الله سبحانه بالترك والتجريد فأخذ الطريقة عن الشيخ محمد بن يوسف الحسيني الدهلوي وصحبه مدة من الدهر، فلما بلغ رتبة الكمال استخلفه الشيخ في آخر شعبان سنة إحدى وثمان مئة فاختار الإقامة بگوالير فأقام بها مدة ثم انتقل إلى كالپى، ولذلك اشتبه على الناس نسبته فبعضهم ينسبونه إلى گوالير وبعضهم إلى كالپى، وكانت وفاته في محرم الحرام سنة أربع وثلاثين وثمان مئة، كما في «تاريخ خورشيد جاهى».

١٣٨ ـ الشيخ علاء الدين علي بن أسعد الدهلوي

الشيخ العالم الصالح: علي بن أسعد بن أشرف بن علي الحسيني علاء الدين أبو عبد الله الدهلوي صاحب «جامع العلوم»، ولد ونشأ بمدينة دهلي وقرأ العلم بها على أساتذة عصره، ثم سعد بصحبة الشيخ جلال الدين حسين البخاري حين قدم دهلي في سنة سبع وسبعين وسبع مئة ثم في سنة إحدى وثمانين وسبع مئة فأخذ الطريقة عنه ولازمه مدة إقامته في تلك البلدة وأخذ عنه «المتفق» و «مجمع البحرين» وشطراً من «القدوري» وبعضاً من «الهداية» في الفقه و «الحسامى» و «البزدوي» في الأصول و «العقيدة النسفية» والقصيدة اللامية شرحها في الكلام و «المدارك» في التفسير والعوارف والتعرف والرسالة المكية ورسائل أخرى في التصوف ومشارق الأنوار ومصابيح السنة في الحديث، وأخذ عنه أوراد شيخ الشيوخ وأوراد الشيخ الكبير وأوراد المشايخ الچشتية وغيرها، قرأ بعضاً منها عليه وسمع بعضاً منها بقراءة الشيخ حامد بن محمود

الحسين البخاري على جده وصحبه عشرة أشهر ثم أجازه الشيخ وكتب له الإجازة، وللشيخ علاء الدين مصنفات، منها «خلاصة الألفاظ» و «جامع العلوم» كتاب في مجلدين بالفارسية في ملفوظات شيخه.

١٣٩ ـ الشيخ علاء الدين علي بن أحمد المهائمي

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة علي بن أحمد الشافعي علاء الدين أبو الحسن المهائمي الكوكني كان من طائفة النوائت، كثوابت، أو النوائط كضوابط، قوم في بلاد الدكن وگجرات، قيل طائفة من قريش خرجوا من المدينة المنورة خوفاً من الحجاج بن يوسف الثقفي وبلغوا ساحل البحر وسكنوا به، ومهائم كعظائم بندر من بنادر كوكن وهي ناحية من گجرات مجاورة للبحر المحيط، وكانت ولادة المهائمي في سنة ست وسبعين وسبع مئة.

وله مصنفات كثيرة ممتعة أحسنها «تبصير الرحمن وتيسير المنان في تفسير القرآن» ومن خصائصه أنه تصدى فيه لربط الآيات بعضها ببعض وقد أجاد في ذلك، وطبع في مجلدين في مصر القاهرة على نفقة المرحوم جمال الدين الوزير البهوپالي.

ومن مصنفاته «الزوارف في شرح العوارف» و «مشرع الخصوص في شرح الفصوص» و «استجلاء البصر في الرد على استقصاء النظر» لابن المطهر الحلي، و «النور الأظهر في كشف سر القضاء والقدر» وشرحه «الضوء الأزهر في شرح النور الأظهر» و «أجلة التأييد في شرح في أدلة التوحيد» وشرح الفصوص شرحاً لا نظير له، وصنف في أسرار الفقه ومحاسن الشريعة كتاباً سماه «إنعام الملك العلام بإحكام حكم الأحكام» وترجم كتاب «لمعات العراقي» وشرحه وترجم رسالة «جام جهان نما» وشرحها بشرح سماه «آراء الدقائق في شرح مرآة الحقائق» وله أمحاض في الرد على طاعن الشيخ الأكبر، وله رسالة في الفقه الشافعي، وله غير ذلك من الرسائل.

قال الشيخ غلام علي بن نوح الحسيني البلگرامي في «سبحة المرجان»: إن له رسالة عجيبة في تخريج وجوه إعراب قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴿٢﴾﴾، انتهى.

كانت وفاته يوم الجمعة في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وثمان مئة، وقبره مشهور في بلدة مهائم.

١٤٠ ـ الشيخ علم الدين الگجراتي

الشيخ الفاضل العلامة: علم الدين بن سراج الدين بن كمال الدين العمري الدهلوي ثم الگجراتي أحد المشايخ الچشتية، ولد ونشأ بگجرات وأخذ عن أبيه، وعن غيره من العلماء ففاق أقرانه في العلم والمعرفة وتولى الشياخة بعد أبيه، نزل في زاوية الشيخ بدر الدين محمد بن أحمد المالكي الدماميني شارح «مغني اللبيب» وأقام عنده زماناً بگجرات وكان يثني على سعة علمه وتبحره في العلوم، مات سنة تسع وثمان مئة، كما في «محبوب ذي المنن».

١٤١ ـ القاضي علم الدين الشاطبي

الشيخ الفاضل القاضي: علم الدين بن عين الدين بن نجم الدين الصديقي الشاطبي الگجراتي أحد العلماء المبرزين في القراءة والتجويد والفقه والعربية، أخذ الطريقة عن الشيخ صدر الدين محمد الحسيني البخاري ولازمه زماناً ثم سافر ودار الهند وسكن بگجرات وكان يدرس ويفيد، أخذ عنه ولده مودود والشيخ قاضي خان النهروالي وخلق كثير من العلماء والمشايخ، توفي يوم الاثنين لعشر بقين من رمضان سنة ستين وثمان مئة وله ثمان وثمانون سنة.

١٤٢ ـ الشيخ علي بن أحمد الزمزمي

الشيخ الفاضل: علي بن أحمد بن علي بن محمد بن داود البيضاوي نور الدين أبو الحسن المكي المعروف بالزمزمي، ولد ببلاد الهند وحمل إلى مكة طفلاً ونشأ بها وحفظ القرآن وكتباً في فقه الحنفية وأخذ الفرائض والحساب عن عمه بدر الدين حسين بن علي الزمزمي وكان نبيهاً في ذلك وفي الفقه حسن الطريقة، دخل للرزق إلى شيراز ثم إلى اليمن والهند غير مرة ونال في بعضها دنيا في گلبرگه من بلاد الهند وأدركه الأجل وهو مسافر بصوب الهند من عدن فغرق في رمضان سنة أربع وعشرين وثمان مئة وهو في آخر عشر الأربعين، ذكره الفاسي في «العقد»، كما في «طرب الأماثل».

١٤٣ ـ الشيخ علي بن عبد الرحيم الگجراتي

الشيخ العالم الصالح: علي بن عبد الرحيم الحسيني الرفاعي الشيخ نور الله الگجراتي كان من نسل السيد أحمد الكبير القطب الرفاعي، توفي بگجرات سنة ست وخمسين وثمان مئة، كما في «مهر جهان تاب».

١٤٤ ـ القاضي علي بن عبد الملك البروچي

الشيخ الفاضل القاضي: علي بن عبد الملك البروچي الگجراتي أحد العلماء المبرزين في العلم والمعرفة أخذ الطريقة عن الشيخ كمال الدين القزويني ثم البروچي ولازمه مدة من الزمان وتولى الشياخة بعده ثم سافر ومات بعدن لخمس خلون من رمضان سنة أربع وتسعين وثمان مئة، كما في «الشجرة الطيبة».

١٤٥ ـ الشيخ علي الخطيب الگجراتي

الشيخ العالم الصالح: علي الخطيب الأحمدآبادي الگجراتي أحد العلماء الربانيين، ولد ونشأ بگجرات ولازم الشيخ برهان الدين عبد الله بن محمود الحسيني البخاري وأخذ عنه ثم أخذ عن الشيخ أبي الفتح بن العلاء الگواليري وعن الشيخ حبيب الله بن خليل الله الكرماني وعن غيرهما من العلماء والمشايخ ورزق قبولاً عظيماً في بلاده، أخذ عنه الشيخ شرف الدين بن عبد القدوس البرهانپوري وخلق كثير من العلماء والمشايخ، توفي لأربع خلون من شوال سنة اثنتين وتسعين وثمان مئة وله سبعون سنة، كما في «الشجرة الطيبة».

١٤٦ ـ مولانا عماد الدين الغوري

الشيخ العالم الفقيه: عماد الدين الغوري النارنولي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، كان من نسل الشيخ عماد الدين الغوري الذي قتله محمد شاه تغلق لصدق لهجته، ولد ونشأ ببلدة نارنول وصرف شطراً من عمره في الملاعب والمصارع، وكان الناس يعذلونه حتى أنه صرع ذات يوم أحداً من الأبطال فرجع إلى بيته مرحاً كأنه خرق الأرض أو بلغ الجبال طولاً، فلقيه في الطريق أحد من رجال العلم فعذله ولامه على ذلك فندم وترك المصارعة، ثم جاور مرقد الشيخ محمد الركي النارنولي، والتزم الأعمال الصالحة من دوام الطهارة والذكر والتلاوة والنوافل، وكان لا يخرج من حظيرته إلا للطهارة، وعاش في تلك الحال اثنتي عشرة سنة فمن الله سبحانه عليه بالعلوم الغريبة فاشتغل بالدرس والإفادة على طريقة أسلافه.

قال الشيخ أحمد بن مجد الدين الشيباني: إني أدركته في صباي ولقيته فوجدته غاية في اتباع السنة السنية لا يترك سنة من سنن النبي ﷺ إلا يعمل بها وكان يحب الفقر والفقراء، انتهى ما في «أخبار الأخيار».

١٤٧ ـ الشيخ عماد الدين الدهلوي

الشيخ العالم الصالح: عماد الدين الچشتي الدهلوي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، أخذ الطريقة عن الشيخ شهاب الدين العاشق عن الشيخ إمام الدين الأبدال عن الشيخ بدر الدين الغزنوي عن الشيخ الكبير قطب الدين بختيار الأوشي الدهلوي، وأخذ عنه الشيخ تاج الدين الإمام، كما في «مهر جهان تاب»، وفي «گلزار أبرار» إنه مات ودفن بدهلي.

١٤٨ ـ القاضي عماد الدين الگجراتي

الشيخ الفاضل: عماد الدين الْبُرُوْدوي الگجراتي ظهير الشرع السعيد الشهيد كان قاضياً بمدينة بروده، فلما نهض السلطان محمود شاه الگجراتي الكبير إلى جانپانير للجهاد أحب أن يكون قتاله لله سبحانه فحضر عند واليها الغ خان واستقال من الخدمة ومحى اسمه من دفتر الجراية وعقد راية خاصة فاجتمع الناس تحتها وساروا إلى جانپانير وتزاحموا بالباب على الشهادة وهم أمام السلطان وخرج صاحب جانپانير بمن معه وشد فارغاً من الحيف متفرغاً للسيف وكانت بين الفئتين ساعة هي الساعة وليست ببعيد لا يثبت فيها غير شهيد أو سعيد، واتفقت المقابلة بين القاضي عماد وصاحب جانپانير فأثبت العماد سيفه فيه وصادفت الضربة صدمة حجر لا يدري راميه فسقط الرانا صاحب جانپانير وغشي عليه واستأسر، والقاضي لم يزل يضرب بسيفه إلى أن بلغ الشهادة وكان ذلك سنة تسع وثمانين وثمان مئة، كما في «تاريخ الآصفي».

١٤٩ ـ الشيخ عمر الايرجي

الشيخ العالم الكبير الصالح: اختيار الدين عمر الحنفي الصوفي الإيرجي كان ممن أظهره الله وأشهره وجعله من العلماء الراسخين فانتفع به الناس وأخذوا عنه وكان من الأمراء في بداية حاله ثم ترك الاشتغال بما لا يعنيه وأخذ العلم والمعرفة عن القاضي محمد الساوي وتولى الشياخة بعده، أخذ عنه الشيخ يوسف بن أحمد السوهي الإيرجي وخلق آخرون، مات في الرابع عشر من محرم سنة تسع وثمان مئة وقبره بمدينة إيرج، كما في «أخبار الأخيار».

١٥٠ ـ الشيخ عين الدين البيجاپوري

الشيخ العالم الفقيه: عين الدين بن محمد بن عين الدين البيجاپوري أحد المشايخ المشهورين، أخذ العلم والمعرفة عن الشيخ أويس بن محمد بن سراج الجنيدي ولازمه مدة من الدهر حتى بلغ رتبة الشياخة، مات سنة خمس وثلاثين وثمان مئة، كما في «محبوب ذي المنن».

حـرف الغيـن

١٥١ ـ الشيخ غوث الدين الگجراتي

الشيخ العالم الفقيه: غوث الدين القادري البغدادي ثم الگجراتي أحد المشايخ الكرام، قدم الهند وسكن بأحمدآباد في أيام السلطان محمود الكبير وأسس مدرسة عظيمة فدرس بها زماناً ثم رحل إلى الحرمين الشريفين فحج وزار ورجع إلى الهند، وكان عالماً كبيراً محدثاً فقيهاً زاهداً يدرس ويفيد، أخذ عنه الشيخ يعقوب بن خوند مير الگجراتي وخلق كثير، مات لثمان بقين من صفر سنة خمس وتسعين وثمان مئة، كما في «تاريخ الدكن للآصفي».

١٥٢ ـ الأمير غياث الدين الشيرازي

الشيخ الفاضل: غياث الدين بن فضل الله الحسيني الشيرازي أحد العلماء المشهورين في عصره، قرأ العلم على والده بگلبرگه وصحبه وأخذ عنه وولي الإفتاء في عهد غياث الدين بن محمود شاه البهمني وولي الصدارة في عهد فيروز شاه، لعله سنة ثمان مئة، فاستقل بها مدة طويلة.

حـرف الفـاء

١٥٣ ـ الشيخ فتح الله الأودي

الشيخ العالم الصالح: فتح الله بن نظام الدين الصوفي الأودي كان من العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، درس زماناً طويلاً في الجامع الكبير بدار الملك دهلي ثم ترك البحث والاشتغال ولازم الشيخ صدر الدين أحمد بن الشهاب الدهلوي واشتغل بالذكر والمراقبة مدة من الزمان فلم يفتح عليه أبواب الكشف والشهود، وكانت عنده كتب عديدة عزيزة الوجود ففرقها على الناس، وقيل إنه أغرقها في الماء وكانت عيناه تهملان بالدموع، ثم اشتغل بالسلوك على الطريقة بجمع الهمة وفراغ الخاطر ففتح الله سبحانه عليه أبواب العلم والمعرفة، أخذ عنه الشيخ محمد بن القاسم الأودي صاحب «آداب السالكين» والشيخ محمد بن عيسى الجونپوري ورجال آخرون، وله رسائل إلى أصحابه جمعها بعضهم في مجموع لطيف قال فيه: جهاد هر وقتي بر اندازهٔ آن وقت است امروز آنچه دست دهد همان بر گيرد وهم بر آن استقامت نمايد، خير الأعمال أدومها وإن قل، وقال فيه: اي فرزند عزيز.

يك دوست پسند كن چو يك دل داري
گر مذهب مردمان عاقل داري

مات في السادس والعشرين من ربيع الثاني سنة إحدى وعشرين وثمان مئة، وقبره في بلدة أوده، كما في «گنج أرشدي».

١٥٤ ـ مولانا فتح الله الملتاني

الشيخ العالم الكبير العلامة: فتح الله الملتاني الأستاذ المشهور، ولد ونشأ بمدينة الملتان، وقرأ بعض الكتب الدرسية على مولانا ثناء الدين الملتاني صاحب السيد الشريف وقرأ بعضها على مولانا موسى الجعبري ببلدة دهلي، وأجازه الجعبري وكان الجعبري ممن أخذ عن الشيخ العلامة سعد الدين التفتازاني، ولما قرأ

فاتحة الفراغ رجع إلى الملتان ودرس بها مدة حياته، أخذ عنه ولده إبراهيم الجامع ومولانا عزيز الله الملتاني وآخرون، كما في «گلزار أبرار».

١٥٥ ـ فتح شاه البنگالي

الملك الفاضل المؤيد: فتح شاه السلطان صاحب بنگاله قام بالملك بعد الملك سكندر شاه المعزول فافتتح أمره بالعدل والإحسان، وكان فاضلاً عادلاً كريماً جواداً سياسياً، قتل في سنة ست وتسعين وثمان مئة وكانت مدته سبع سنوات وخمسة أشهر، كما في «تاريخ فرشته».

١٥٦ ـ مولانا فخر الدين الجونپوري

الشيخ الفاضل العلامة: فخر الدين بن نصير الدين بن نظام الدين الحنفي الجونپوري كان سبط العلامة قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن عمر الزاولي الدولة آبادي، ولد ونشأ بجونپور وقرأ العلم على جده لأمه الشهاب المذكور ولازمه مدة من الزمان حتى برع في الفقه والأصول والكلام والعربية.

١٥٧ ـ القاضي فخر الدين الملتاني

الشيخ العالم الفقيه القاضي: فخر الدين أبو بكر بن القاضي رمضان الشالياتي الشافعي المليباري أحد العلماء المحققين، كان قاضياً بمدينة قالقوط «كالى كوٹ» من بنادر مليبار وكان يدرس ويفتي، أخذ عنه الشيخ زين الدين بن علي المليباري صاحب «هداية الأذكياء» وقرأ عليه الفقه والأصول وغيرهما ووصفه ولده في «مسلك الأبصار» بالإمام الجليل المفتي البارع في البلاغة إمام الديار المليبارية، انتهى.

١٥٨ ـ الأمير فضل الله الشيرازي

الشيخ الفاضل العلامة: فضل الله بن فيض الله الحسيني الشيرازي أحد الأساتذة المشهورين بالذكاء والفطنة بدقائق الأمور، قرأ العلم على العلامة سعد الدين عمر بن مسعود التفتازاني ودخل الهند في أيام علاء الدين حسن البهمني صاحب گلبرگه فجعله معلماً لأبنائه: محمد ومحمود وداود، فلما ولي المملكة محمود شاه البهمني ولاه الصدارة بگلبرگه مكان السيد صدر الشريف السمرقندي فاستقل بها مدة ثم صار وكيل السلطة في أيام فيروز شاه البهمني، لعله سنة ثمان مئة، واستقام على تلك الخدمة الجليلة مدة حياته.

وكان عالماً كبيراً بارعاً في الهيئة والهندسة وسائر العلوم الحكمية شهماً حازماً شجاعاً مقداماً باسلاً ذا سياسة وتدبير، قد جمع الله سبحانه فيه خصالاً من الفضل والكمال وحلاوة المنطق ورزانة العقل وإصابة الفكر والبسالة والإقدام وحسن التدبير، فأحسن خدمته في مهمات الأمور حتى نال منزلة لا يرام فوقها، وغزا الكفار مع السلطان أربعاً وعشرين مرة وكلما كان يغزوهم يفتح القلاع والبلاد بحزم وبسالة حتى أمره الملك أن يقاتل راجه ديو راے بفئة قليلة لا يستطيع أن يقاتله فأوقعه في خطر عظيم فقاتله بشدة وجلادة وكاد أن يهزم ديو راے فاحتال ديو راے وقتله غيلة فضرب على هامته ضرباً مبرحاً بالخديعة فمات من ساعته وكان ذلك في نيف وعشرين وثمان مئة، كما في «تاريخ فرشته».

١٥٩ ـ مولانا فضل الله المندوي

الشيخ الفاضل الكبير: فضل الله الحكيم المندوي أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، ولاه محمود شاه الخلجي المندوي رياسة دار الشفاء بمندو في سنة تسع وأربعين وثمان مئة ولقبه بحكيم الحكماء وأمره أن يتفقد أخبار المرضى والمجانين ويعالجهم فتولاها مدة طويلة، وكان من محاسن الدهر مبارك اليد ميمون الطلعة، قاله عبد الله محمد بن عمر الآصفي الگجراتي في تاريخه.

١٦٠ ـ فيروز شاه البهمني

الملك الفاضل المؤيد: فيروز بن داود بن الحسن البهمني سلطان الدكن ولد ونشأ بگلبرگه، وتوفي والده حين كان ابن سبع سنين فتربى في حجر عمه محمود شاه وقرأ العلم على العلامة فضل الله بن فيض الله الشيرازي وفاق أهل زمانه في العلوم الحكمية وكان سريع الإدراك قوي الحافظة كان لا ينسى ما سمع مرة

أو مرتين، ثم لما توفي عمه محمود شاه إلى رحمة الله سبحانه قام بالملك ولده غياث الدين فخلعوه ثم صنوه شمس الدين فخلعوه أيضاً واتفقوا على فيروز فقام بالملك واستقل به خمساً وعشرين سنة وسبعة أشهر، وغزا الكفار أربعاً وعشرين مرة، واجتمع عنده من العلماء والشعراء ما لم يجتمع عند غيره من الملوك في عصره.

وكان مع اشتغاله بمهمات الدولة يدرس ثلاثة أيام في كل أسبوع يوم السبت والاثنين والأربعاء، كان يدرس «الزاهدي» و «شرح التذكرة» و «شرح المقاصد» و «تحرير الأقليدس» والمطول، وإذا لم يتهز فرصة في اليوم درس في الليل وكان يحسن إلى طلبة العلم إحساناً جميلاً، ويحب المذاكرة بالعلوم، ولم يزل عازماً على أن يبني مرصداً للنجوم حتى اجتمع عزمه على ذلك في سنة عشر وثمان مئة فأمر ببنائه في «بالا گهاٹ» قريباً من بلدة دولة آباد فاشتغل العلماء بذلك، وكان السيد محمد الگاذروني والحكيم حسن علي الگيلاني رأسهم ورئيسهم فمات الگيلاني قبل أن يتم أمر المرصد، وحدث بعض ما عاقهم عن إتمامه فلم يترك أمره، وكان فيروز شاه مع ذلك مولعاً بالشهوات والنساء وشرب الخمر سراً واستماع الغنا، أراد أن يجمع من النسوة ما لا تحصر بحد وعد ولكنه منعه الحياء من الشريعة الإسلامية فاستفتى العلماء فأشاروا عليه أن يطلق إحداهن ويتزوج بالأخرى، وقال شيخه فضل الله الشيرازي: إن المتعة كانت مباحة في زمن النبي ﷺ وكذلك في زمن أبي بكر ثم حرمها عمر بن الخطاب، فأنكر عليه العلماء من أهل السنة والجماعة، فاحتج فضل الله بأحاديث مروية في صحيح البخاري وصحيح مسلم و «مشكوة المصابيح» فقبله فيروز شاه، وتمتع بثمان مئة امرأة في يوم واحد ومَصَّرَ بلدة تسمى فيروزآباد بنى بها الأسواق والدور في غاية الحسن والحصانة ثم فرق الدور على نسوته وعاش دهراً طويلاً يتمتع بهن حتى خرج عليه صنوه أحمد شاه وغلب عليه فسلم إليه الأمور، ومات بعد عشرة أيام من جلوس أحمد شاه على سرير الملك، وكان فيروز شاه شاعراً مجيد الشعر، له أبيات رائقة رقيقة بالفارسية.

ومن شعره قوله:

بقطع راه محبت مخور فريب اميد
كه غايت ابدش ابتداي فرسنگ است

مات يوم الاثنين الخامس عشر من شوال سنة خمس وعشرين وثمان مئة، كما في «تاريخ فرشته».

١٦١ ـ الشيخ فيروز بن موسى الدهلوي

الشيخ الفاضل: فيروز بن موسى بن معز الدين بن محمد البخاري الدهلوي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بدهلي واشتغل بالعلم على أهله وتفنن في الفضائل، وتعلم الفنون الحربية حتى برع وفاق أقرانه في كثير من الفضائل، له منظومة في أخبار، وكان من أجداد الشيخ عبد الحق بن سيف الدين البخاري الدهلوي، مات سنة ستين وثمان مئة بأرض أوده فدفن بها، كما في «أخبار الأخيار».

١٦٢ ـ الشيخ فيض الله المانكپوري

الشيخ الصالح: فيض الله بن حسام الدين بن خضر بن الجلال العمري المانكپوري المشهور بقاضي شه، ولد ونشأ بمانكپور وأخذ عن أبيه ولازمه ملازمة طويلة وتصدر للإرشاد بعده، توفي سنة اثنتين وستين وثمان مئة بمانكپور فدفن بها، كما في «أشرف السير».

حرف القاف

١٦٣ ـ الشيخ قاسم بن برهان الأودي

الشيخ الصالح: قاسم بن برهان الدين الچشتي الأودي أحد رجال العلم والطريقة، أخذ عن أبيه الشيخ برهان الدين عن الشيخ فتح الله عن الشيخ صدر الدين أحمد بن الشهاب الدهلوي، وأخذ عنه ابنه محمد بن القاسم كما في «اقتباس الأنوار».

١٦٤ ـ مولانا قاسم بن محمد الگجراتي

الشيخ الفاضل الكبير: قاسم بن محمد الگجراتي أحد الأفاضل المشهورين في عصره، كان يدرس ويفيد الطلبة بگجرات على الحوض المعروف «خان سرور» بسين مهملة مفتوحة وواو مثلها بين راءين مهملتين ساكنتين، ذكره الشيخ عبد الله محمد بن عمر الآصفي

في تاريخ گجرات ووصفه بالعالم العامل الكامل الواصل ذو الحال البهي الأنور، بركة الدنيا والدين، إلى غير ذلك في ترجمة السلطان قطب الدين أحمد شاه الگجراتي.

١٦٥ ـ الشيخ قطب الدين الظفرآبادي

الشيخ الصالح الفقيه: أبو الغيب قطب الدين بن نور الدين الحسيني الواسطي الظفرآبادي أحد العلماء الصالحين، ولد سنة اثنتين وثمان مئة وحفظ القرآن وقرأ المختصرات على والده ثم أخذ عن القاضي شهاب الدين الدولة آبادي وقرأ عليه سائر الكتب الدرسية وصحبه أربع سنين ثم أخذ الطريقة عن والده ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار.

وكان كثير التعبد عظيم الورع حسن الأخلاق شديد التواضع للناس كثير الفوائد أخذ عنه خلق كثير، وكانت وفاته في عشرين من جمادى الآخرة سنة تسع وستين وثمان مئة بظفرآباد فدفن بها، كما في «تجلى نور».

١٦٦ ـ قطب الدين بن خضر البلخي

الشيخ الفاضل: قطب الدين بن خضر بن الحسن بن المبارك الأدهمي البلخي أحد العلماء المبرزين في الحديث، أخذ عن والده وتصدر للدرس والإفادة بعده، أخذ عنه ابنه عبد القادر.

١٦٧ ـ الشيخ قطب الدين الأجودهني

الشيخ الصالح: قطب الدين بن فريد الدين بن عز الدين العمري الأجودهني كان من العلماء العاملين من نسل الشيخ الكبير فريد الدين مسعود نفعنا الله ببركاته آمين، أخذ الطريقة عن أبيه عن جده وهلم جرا إلى الشيخ فريد الدين المذكور، وأخذ عنه الشيخ زين الدين بن علي المعبري صاحب «هداية الأذكياء».

١٦٨ ـ مولانا قيام الدين الظفرآبادي

الشيخ العالم الفقيه: قيام الدين القرشي الحنفي الظفرآبادي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، أصله كان من دهلي، قدم ظفرآباد هو والشيخ أسد الدين الحسيني الواسطي واشتغل بها بالدرس والإفادة مدة مديدة، ثم ترك البحث والاشتغال وسلك مسالك الترك والتجريد والانزواء والاشتغال بالله سبحانه وانقطع إليه بقلبه وقالبه، وكانت وفاته في ثالث عشر من ذي القعدة سنة سبع عشرة وثمان مئة، كما في «تجلى نور».

حـرف الكـاف

١٦٩ ـ الشيخ كبير الدين الناگوري

الشيخ العالم الكبير الزاهد: كبير الدين بن فريد الدين بن عبد العزيز بن حميد الدين السعيدي السؤالي الناگوري أحد العلماء الربانيين، له مصنفات في العلم منها شرح نفيس على المصباح في النحو يسمى «بالدهن»، ارتحل في آخر عمره إلى گجرات فأقام بها ودرس وأفاد زماناً طويلاً، انتفع به كثير من الناس وأخذوا عنه، أجلهم الشيخ حسين بن الخالد الناگوري، مات في السابع عشر من ذي القعدة سنة خمس وثلاثين، وقيل ثمان وخمسين وثمان مئة بأحمد آباد فدفن بها، كما في «مجمع الأبرار».

١٧٠ ـ الشيخ كبير الدين الملتاني

الشيخ الصالح الفقيه: كبير الدين بن إسماعيل بن محمود بن الحسين الحسيني البخاري الأچي ثم الملتاني أحد المشايخ المشهورين في أرض الهند، ولد ونشأ بمدينة أچ وأخذ عن عم جده الشيخ صدر الدين محمد بن أحمد الحسيني البخاري ولازمه مدة طويلة حتى برز في العلم والمعرفة وتولى الشياخة بعده، أخذ عنه ابناه عبد الشكور وعبد الغفور، وكانا عالمين، وأخذ عنه الشيخ سماء الدين الملتاني وخلق آخرون، مات في سنة خمس وعشرين وثمان مئة، كما في «سير العارفين».

١٧١ ـ الشيخ كمال الدين الكڑوي

الشيخ الصالح: كمال الدين الچشتي الكڑوي المشهور «بكالو»، كان من عباد الله الصالحين، أخذ الطريقة عن الشيخ حسام الدين المانكپوري، وله مصنفات منها «أوراد كالو» مات ودفن بمدينة كڑه.

١٧٢ ـ الشيخ كمال الدين الكرماني

الشيخ الصالح: كمال الدين الكرماني أحد الأولياء السالكين، أخذ الطريقة عن الشيخ نعمة الله الحسيني الكرماني، ثم قدم الهند وسكن بأحمدآباد من بلاد گجرات، وحصل له القبول العظيم، مات في سنة خمس وستين وثمان مئة، كما في «محبوب ذي المنن».

١٧٣ ـ الشيخ كمال الدين القزويني

الشيخ العالم الكبير: كمال بن صفي بن محمد بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الحسيني القزويني ثم البروچي الگجراتي أحد العلماء الراسخين في العلم والمعرفة، أخذ الطريقة عن الشيخ الكبير محمد بن يوسف الحسيني الگلبرگوي ولازمه مدة من الزمان، ثم سافر ودار الهند وسكن بمدينة بروچ من بلاد گجرات وحصل له القبول العظيم، أخذ عنه الشيخ حسين بن محمد والقاضي علي بن عبد الملك وولده أمين الرحمن بن كمال الدين وخلق كثير من العلماء والمشايخ، مات في آخر وقت العصر يوم الأحد لست ليال بقين من شوال سنة إحدى وثمانين وثمان مئة وله تسعون سنة كما في «الشجرة الطيبة».

١٧٤ ـ القاضي كمال الدين الناگوري

الشيخ العالم الفقيه: كمال الدين بن قوام الدين الناگوري الفتني أحد المشايخ الچشتية، أخذ عن الشيخ يعقوب الفتني وقرأ عليه «فصوص الحكم» ولازمه مدة من الزمان ورزق قبولاً عظيماً في بلاد گجرات، أخذ عنه الشيخ برهان الدين عبد الله بن محمود الحسيني البخاري وخلق كثير من العلماء والمشايخ.

حـرف الـلام

١٧٥ ـ مولانا لطف الله السبزواري

الشيخ الفاضل العلامة: لطف الله السبزواري أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة، ناب عن وكيل السلطنة في عهد فيروز شاه البهمني ببلدة گلبرگه سنة ثمان مئة، وبعثه السلطان المذكور إلى الأمير تيمور بالرسالة حين سمع أنه عازم إلى الهند فذهب إليه سنة أربع وثمان مئة وأقام عنده ستة أشهر ثم رجع ظافراً، كما في «تاريخ فرشته».

حـرف الميـم

١٧٦ ـ أبو الفتح مبارك شاه العلوي الدهلوي

الملك العادل الكريم: أبو الفتح معز الدين مبارك بن الخضر العلوي الدهلوي السلطان الصالح، قام بالملك بعد والده في سنة أربع وعشرين وثمان مئة وكان من خيار السلاطين علماً وعقلاً ودهاءً وتدبيراً، حسن الفعال زكي النفس متين الديانة، لم يتفوه قط في أيامه بسب ولا فسوق، وكان يشتغل بنفسه بما يهمه من الأمور، ويتفقد أخبار الرعية ويعدل بينهم ويقضي بالشرع ويبذل جهده في تعمير البلاد وتكثير الزراعة وإرضاء النفوس، ويجري الأرزاق السنية على العلماء والمشايخ والأشراف وعلى كل من يستحقها، صنف في أخباره بعض العلماء كتابه «المبارك شاهي» وإني لم أره، ومن مآثره مدينة مبارك آباد على شاطىء نهر جمن، وكانت طائفة من الناس يبغضونه بعدله في الناس فقتلوه، وكانت وفاته يوم الجمعة تاسع رجب سنة ثمان وسبعين وثمان مئة بمدينة مبارك آباد، وكانت مدته ثلاث عشرة سنة وبضعة أشهر، كما في «تاريخ فرشته».

١٧٧ ـ الشيخ مبارك البنارسي

الشيخ الصالح الفقيه: مبارك بن الحميد الحنفي الصوفي البنارسي أحد كبار المشايخ الچشتية، قرأ العلم، ثم درس وأفاد مدة من الزمان ببلدة بنارس مع اشتغاله بحفظ الأنفاس ومجاهدة النفس، ثم رحل إلى جونپور وأخذ الطريقة عن الشيخ محمد بن عيسى الجونپوري وصحبه مدة، ثم رجع إلى بنارس وانقطع إلى الزهد والعبادة مع القناعة والعفاف والتوكل والاستغناء، وقصر همته على تدريس العلوم النافعة، وكان لا يقبل الهدايا غير الطعام ثم يقسمه على أصحابه إلا ما يكفي مؤنته للعبادة، ولم يبن داراً قط غير العرائش لأصحابه، وكانت وفاته في عاشر شوال، كما في «گنج أرشدي».

١٧٨ ـ الشيخ محمد بن أبي بكر الدماميني

الشيخ الإمام العلامة: بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن إبراهيم البدر القرشي المخزومي الإسكندري ثم الهندي الگجراتي الدفين بمدينة گلبرگه من بلاد الدكن المعروف بابن الدماميني المالكي النحوي الأديب، ولد بالإسكندرية سنة ثلاث وستين وسبع مئة، وسمع بها من البهاء ابن الدماميني قريبه وعبد الوهاب القروي وآخرين، وكذا بالقاهرة من السراج ابن الملقن وغيره، وبمكة من القاضي أبي الفضل الشوبري واشتغل ببلده على فضلاء وقته وتفقه وتعانى الآداب ففاق في النحو والنظم والنثر والخط ومعرفة الشروط وشارك في الفقه وغيره وناب في الحكم عن ابن التنيسي، ودرس بها بعدة مدارس ثم قدم القاهرة وسمع بها وناب في الحكم ودرس وتقدم ومهر واشتهر ذكره وتصدر بالجامع الأزهر لإقراء النحو، ثم رجع إلى الإسكندرية واستمر يقرىء بها ويحكم ويتكسب بالتجارة، ثم ذهب إلى القاهرة وعين للقضاء فلم يتفق له ودخل دمشق الشام مع ابن عمه سنة ثمان مئة وحج منها وعاد إلى بلده وتولى خطابة الجامع وترك نيابة الحكم، ثم اشتغل بأمور الدنيا فعانى الحياكة وصار له دولاب متسع فاحترقت داره وضاع عليه مال كثير ففر إلى الصعيد فتبعه غرماؤه وأحضروه مهاناً إلى القاهرة فقام معه الشيخ تقي الدين بن حجة وكاتب السر ناصر الدين البارزي حتى صلحت أحواله.

وحضر مجلس الملك المؤيد وعين بقضاء المالكية فلم يقدر ثم توجه إلى الحجاز سنة تسع عشرة فحج ودخل بلاد اليمن سنة عشرين وأقام بها نحو سنة يدرس بجامع زبيد فلم يرج له بها أمر، ثم قدم الهند ودخل گجرات في أيام السلطان أحمد بن محمد المظفر الگجراتي في أواخر شعبان سنة عشرين وثمان مئة فحصل له إقبال كبير وأخذ الناس عنه وعظموه وحصل له دنيا عريضة.

له من التصانيف شرح التسهيل لابن مالك الطائي وهو شرح ممزوج متداول أوله: اللهم إياك نحمد على نعم توجهت الآمال، إلخ، ذكر فيه أنه لما قدم في أواخر شعبان سنة عشرين وثمان مئة إلى گجرات من حاضرة الهند وجد فيها هذا الكتاب مجهولاً لا يعرف واتفق أنه استصحبه معه فرآه بعض الطلبة والتمس منه شرحه فشرحه، وذكر في خطبته أبا الفضل أحمد شاه الگجراتي وسماه «تاريخ الفوائد».

وله شرح على صحيح البخاري سماه «مصابيح الجامع» أوله: الحمد لله الذي في خدمة السنة النبوية أعظم سيادة، إلخ، ذكر فيه أنه ألفه للسلطان أحمد شاه المذكور وعلق على أبواب منه ومواضع يحتوي على غريب وإعراب وتنبيه، وله عين الحياة ومختصر حياة الحيوان الكبرى للدميري أوله: الحمد لله الذي أوجد بفضله حياة الحيوان، إلخ، ذكر فيه أن كتاب شيخه حسن في بابه، جمع فيه ما بين أحكام الشريعة والأخبار النبوية ومواعظ نافعة وفوائد بارعة وأمثال سائرة وأبيات نادرة وخواص عجيبة وأسرار غريبة لكنه طويل المقال متسع الأذيال، ووقع في بعضه ما لا يليق بمحاسنه فاختار منه عينه وسماه عين الحياة مهدياً إلى أحمد شاه، وفرغ في شعبان سنة ثلاث وعشرين وثمان مئة، وله تحفة الغريب في شرح مغني اللبيب لابن هشام النحوي، صنفه بأرض الهند بعد ما علق على ذلك الكتاب في الديار المصرية حاشية نفيسة، ومن مصنفاته شرح الخزرجية، وجواهر البحور في العروض، والفواكه البدرية من نظمه، ومقاطع الشرب، ونزول الغيث الذي انسجم في شرح لامية العجم للصفدي، وله غير ذلك من المصنفات.

قال السخاوي في «الضوء اللامع»: وكان أحد المتكلمين في فنون الأدب، أقر له الأدباء بالتقدم فيه وبإجازة القصائد والمقاطيع والنثر معروفاً بإتقان الوثائق مع حسن الخط والمودة، وصنف نزول الغيث، انتقد فيه أماكن من شرح لامية العجم للصلاح الصفدي المسمى بالغيث الذي انسجم، وأذعن له أئمة عصره، وكذا عمل تحفة الغريب في حاشية مغني اللبيب وهما حاشيتان يمنية وهندية وقد أكثر من تعقبه فيها شيخنا الشمني وكان غير واحد من فضلاء تلامذته ينتصر للبدر وشرح البخاري، وقد وقفت عليه في مجلد وجله في الإعراب ونحوه، وشرح أيضاً التسهيل والخزرجية، وله جواهر البحور في العروض وشرحه والفواكه البدرية من نظمه ومقاطع الشرب وعين الحياة مختصر حياة الحيوان

للدميري وغير ذلك، وهو أحد من قرظ سيرة المؤيد لابن ناهض، انتهى.

ومن شعره قوله في دين قد لزمه لشخص يعرف بالحافظي فقال للمؤيد وذلك في أيام عصيان نوروز الحافظي بالشام:

يا ملك العصر ومن جوده
فرض على الصامت واللافظ
أشكو إليك الحافظ المعتدي
بكل لفظ في الدجى غائظ
وما عسى أشكو وأنت الذي
صح لك البغي من الحافظ

وله:

رماني زماني بما ساءني
فجاءت نحوس وغابت سعود
وأصبحت بين الورى بالمشيب
عليلاً فليت الشباب يعود

وله:

قلت له والدجى مول
ونحن بالأنس في التلاقي
قد عطس الصبح يا حبيبي
فلا تشمته بالفراق

وقوله:

يا عذولي في مغن مطرب
حرك الأوتار لما سفرا
كم يهز العطف منه طرباً
عند ما تسمع منه وترا

وقوله في البرهان المحلي التاجر:

يا سريا معروفة ليس يحصى
ورئيساً زكا بفرع وأصل
مذعلاً في الورى محلك عزاً
قلت هذا هو العزيز المحلي

وقوله في الشهاب الفارقي:

قل للذي أضحى يعظم حاتماً
ويقول ليس بجوده من لاحق
إن قسته بسماح أهل زماننا
أخطأ قياسك مع وجود الفارق

وقوله في مصر:

رعى الله مصراً إننا في ظلالها
نروح ونغدو سالمين من الكد
ونشرب ماء النيل منها براحة
وأهل زبيد يشربون من الكد

وقوله:

قالت وقد فتحت عيوناً نعساً
ترمي الورى بالجور في الأحكام
أحذر هلالك في زبيد فإنني
لذوي الغرام فتحت باب سهامي

وقوله:

أيا علماء الهند إني سائل
فمنوا بتحقيق به يظهر السر
فما فاعل قد جر بالخفض لفظه
صريحاً ولا حرف يكون به جر
وليس بذي جر ولا بمجاور
لذى الخفض والإنسان للجر يضطر
فمنوا بتحقيق به أستفيده
فمن بحركم ما زال يستخرج الدر

أراد قول طرفة:

بجفان تعتري نادينا
وسديف حين هاج الصنبر[1]

---

(١) قال ابن جني: كان حق هذا إذ نقل الحركة أن تكون الباء مضمومة لأن الراء مرفوعة لكنه قد رأى الإضافة إلى الفعل بمعنى المصدر كأنه قال حين هيج الصنبر يريد أن أصل الظرف أن يضاف إلى المصدر وحين هذا أضيف إلى الفعل=

وكانت وفاة الدماميني بمدينة گلبرگه في شهر شعبان سنة سبع وعشرين وثمان مئة، ويقال إنه سم في عنب ولم يلبث من سمه بعده إلا اليسير، ذكره ابن فهد، كذا في «الضوء اللامع».

١٧٩ ـ محمد بن أبي البقاء الكرماني

الشيخ الفاضل العلامة: محمد بن أبي البقاء بن موسى بن ضياء الدين الحسيني النقوى الكرماني المشهور بالأعظم الثاني كان أصله من كرمان، قدم جده ضياء بن شجاع بن المظفر بن المنصور بن غياث بن محمود بن علي بن أحمد بن عبد الله بن علي النقي الحسيني إلى أرض الهند ودخل دهلي، ثم انتقل منها إلى لكهنؤ بسابق معرفة كان بينه وبين السمرقندي فسكن بها، وولد محمد بن أبي البقاء بمدينة لكهنؤ ونشأ بها واشتغل بالعلم وسافر إلى جونپور وكانت دار علم معروفة في ذلك العصر فقرأ الكتب الدرسية على الشيخ أبي الفتح بن عبد الحي بن عبد المقتدر الشريحي الكندي، ثم أخذ عنه الطريقة ورجع إلى لكهنؤ فدرس وأفاد بها زماناً، أخذ عنه الشيخ محمد بن قطب اللكهنوي والقاضي سعد الدين الخيرآبادي وخلق آخرون.

قال خير الزمان اللكهنوي في كتابه «باغ بهار»: إنه سافر إلى الحجاز مع ولده أحمد وتلميذ له اسمه أحمد، سافر على زاد التوكل وراحلة التوفيق فحج وزار وأقام بها ستة أعوام وأفحم بها كبار العلماء من الشافعية في المسائل المتنازعة فيما بينهم وبين الأحناف فلقبوه بالأعظم الثاني، انتهى.

وقال الشيخ: وجيه الدين الجندواروي في كتابه «مصباح العاشقين» إن مولانا محمداً كان من كبار العلماء انتهت إليه الفتيا في هذه الديار وكان سلطان الشرق يعتقد فضله وكماله ويستفتيه في المسائل الشرعية، قال: وكان السلطان بعث عساكره لقتال أهل الكفر ممن تمردوا فقتل في تلك المعركة من لم يكن من المتمردين وسلبت أموالهم فاستفتى الشيخ محمد فيه فأجابه محمد أن قتالهم مباح لأن كفار الهند كلهم أعداء الإسلام يترقبون الفرصة لقتال المسلمين فيجوز قتلهم واغتنام أموالهم، انتهى.

وقال المفتي سلطان حسن البريلوي في غاية التقريب: إن الشيخ محمد قد جمع الضروب المنتجة لكل شكل من الأشكال الأربعة المنطقية في أبيات وعبر القضايا بالحروف الأول فالأول أي الموجبة الكلية بأوالسالبة الكلية بب والموجبة الجزئية بج والسالبة الجزئية بد وتجمعها هذه الأبيات بالفارسية:

كل ولا شيء وبعض وليس الكل

دور باد از رخ تو وسمه ٔ دل

سورهاى مسورات شمار

ابجد آمد نشان آن هر چار

اا أب جا جب نخستين راست

اب وبا جب ودلسين برخاست

اا اب جا جب واج واد

سيومين راست خذ ولا تطعن

اا اج با اب ودا

اد بج شكل چار مين راهن

مات لتسع بقين من شوال سنة سبعين وثمان مئة بمدينة لكهنؤ فدفن على شاطىء نهر گومتي غربي البلدة، وبنوا عليه العمارات الرفيعة، ثم لما بنى آصف الدولة الحسينية بقربها أمر بهدم المقبرة ونبشوا قبره ونقلوا عظامه إلى مفتى گنج من تلك البلدة، كما في «باغ بهار».

١٨٠ ـ مولانا محمد بن أبي محمد المشهدي

الشيخ الفاضل محمد بن أبي محمد المشهدي أحد الأفاضل المشهورين في عصره، جعله محمد شاه بن علاء الدين حسن البهمني صاحب گلبرگه قهرماناً فاستقل به زماناً، وبعثه محمود شاه إلى شيراز ومعه ألف تنكه ذهبية للشيخ شمس الدين الحافظ الشيرازي ليقدمه إلى گلبرگه فامتنع عنه الشيخ ورجع المشهدي إلى گلبرگه ونال المنزلة عند الأمراء.

= فجر الصنبر على تقدير الفعل بمعنى المصدر قد ثبت في الاسم الجر مع أنه فاعل لهذا، انتهى ما أفادنا أبو عبد الله محمد بن يوسف السورتي من حفظه.

١٨١ ـ الشيخ محمد بن أحمد الحسيني البخاري

الشيخ العالم الكبير الفقيه الزاهد: محمد بن أحمد بن الحسين بن علي الحسيني البخاري الشيخ صدر الدين الأچی الملتاني المشهور براجو قتال، كان من الأولياء السالكين أصحاب المجاهدات، اتفق الناس على ولايته وجلالته، ولد ونشأ بمدينة أچ وأخذ عن والده وصنوه الكبير جلال الدين حسين بن أحمد البخاري ولبس منه الخرقة وتولى الشياخة بعده، أخذ عنه الشيخ كبير الدين بن إسماعيل البخاري وخلق كثير لا يمكن ضبطهم، وكان له أربعة أبناء أبو الخير، وأبو إسحاق، والشيخ جلال، وروح الله، وأعقابهم سكنوا بسرهند. كما في «تذكرة السادة البخارية» لعلي أصغر الگجراتي، توفي ليلة السبت السادس عشر من جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وثمان مئة فدفن بحظيرة آبائه الكرام كما في «مهرجهان تاب».

١٨٢ ـ الشيخ محمد بن الحسن البيهقي

الشيخ الفاضل العلامة: محمد بن الحسن البيهقي الكشميري المشهور بالأمين كان من كبار العلماء، أخذ عن والده وعن الشيخ هلال الدين الكشميري واعتزل عن الناس، وبنى له السلطان زين العابدين الكشميري خانقاهاً رفيعاً بمدينة كشمير خارج البلدة، استشهد في سنة تسع وثمانين وثمان مئة كما في «خزينة الأصفياء».

١٨٣ ـ الشيخ محمد بن جعفر الحسيني المكي

الشيخ العالم الكبير المعمر: محمد بن جعفر الحسيني المكي ثم الدهلوي أحد المشايخ الچشتية، ولد ونشأ بدار الملك دهلي وقرأ العلم على الشيخ شمس الدين محمد بن يحيى الأودي وعلى غيره من العلماء، وأخذ الطريقة عن الشيخ نصير الدين محمود الأودي، وكان صاحب حالات عجيبة ووقائع غريبة، له مصنفات ادّعى فيها مقامات لا تستطيع العقول المتوسطة أن تدركها، ومن مصنفاته: «بحر المعاني»، و «دقائق المعاني»، و «حقائق المعاني» و «بحر الأنساب»، وپنج نكات، وإني رأيت منها «بحر المعاني»، وبحر الأنساب، أما بحر المعاني فهو كتاب مفيد في بابه وفيه ست وثلاثون رسالة في الإيمان والصلوات والعشق والمحبة وأبواب أخرى، أوله: آن خدا‌ے كه انگبين شيرين نوش را از فواره‌ٔ تلخ نيش زنبور بقدرت خويش چكاند، إلخ، مات في سنة إحدى وتسعين وثمان مئة في عهد بهلول وعمره جاوز مئة سنة، كما في «أخبار الأخيار».

١٨٤ ـ الشيخ محمد بن الحسين الفتني

الشيخ العالم المحدث الفقيه: محمد بن الحسين العلوي الحسيني السندي ثم الگجراتي أحد المشايخ المشهورين، كان أصله من أرض السند، ولد ونشأ بها وقرأ العلم على والده وعلى الشيخ صدر الدين محمد بن أحمد الحسيني البخاري وكان ممن تفرد في الفقه والحديث والتصوف وكان صوفياً مستقيم الحالة، سافر إلى گجرات مع سعادت خاتون أم عبد الله بن محمود الحسيني البخاري وسكن بها، وكانت وفاته في خامس جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وثمان مئة بمدينة فتن فدفن بها، كما في «مرآة أحمدي».

١٨٥ ـ الشيخ محمد حسين التتوي

الشيخ الصالح الفقيه: محمد حسين بن أحمد بن محمد الحسيني التتوي السندي أحد المشايخ المعروفين بالفضل والصلاح، ولد في سنة إحدى وثلاثين وثمان مئة في أيام فتح خان بن الإسكندر السندي، وأخذ العلم والمعرفة عن أهلها وجلس على مسند الإرشاد، انتفع به خلق كثير من الناس، وصنف في أخباره محمد حسين الصفائي كتابه «تذكرة المراد»، وكانت وفاته في سنة ثلاث وتسعين وثمان مئة وله اثنتان وستون سنة، كما في «تحفة الكرام».

١٨٦ ـ الشيخ محمد بن الرفيع البخاري

الشيخ الصالح الفقيه: محمد بن رفيع الدين بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين الحسيني البخاري الأچی أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بأرض السند وتفقه على والده وأخذ عنه الطريقة وهو والد الشيخ الحاج عبد الوهاب أبي محمد الحسيني البخاري الدهلوي، وكانت وفاته في سنة إحدى وثمانين وثمان مئة، كما في «تذكرة السادة البخارية» لعلي أصغر الگجراتي.

١٨٧ ـ الشيخ محمد بن ظهير الدين العباسي الكَرْوي

الشيخ العالم الكبير الصالح: محمد بن ظهير الدين العباسي الكرْوي الشيخ الإمام قوام الدين الدهلوي الدفين بلكهنؤ والمشهور «بحاج الحرمين»، كان من كبار الأولياء السالكين صاحب مجاهدة، أخذ عن الشيخ نصير الدين محمود الأودي، ثم عن الشيخ جلال الدين حسين البخاري ولازمه مدة طويلة حتى نال حظاً وافراً من العلم والمعرفة واستخلفه الشيخ، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار سبع مرات، ثم رحل إلى دمشق الفيحاء وتلقى الذكر عن الشيخ قطب الدين المكي صاحب «الرسالة المكية»، ثم رجع إلى الهند وقدم لكهنؤ لسابق معرفة بينه وبين الشيخ محمد بن فخر الدين البجنوري اللكهنوي فسكن بها، وله مصنفات منها: كتابه «إرشاد المريدين»، وكتابه «معيار التصوف»، وكتابه «أساس الطريقة».

ومن فوائد ما قال في معيار التصوف:

قال الفقير العباسي: الذكر سبب الوصول وتصفية القلوب، فلا يجوز لك السالكة[1] معه قال الحسن: لا إله إلا الله تنظيف السر عن الآلهة وإذا خلا السر عن تعظيم غيره فلا وجه لهذا القول، قال الفقير العباسي: سمعت الشيخ العالم العارف محمد بن الفرهى الساكن في بيت المقدس أنشد هذين البيتين:

بذكر الله تنشرح القلوب
وتنكشف السرائر والغيوب

وترك الذكر أفضل منه حالا
فشمس الذات ليس لها غروب

وسألت الشيخ العالم بقية السلف قطب الحق والشرع والدين الدمشقي مؤلف الرسالة المكية حين لقنني كلمة لا إله إلا الله وبين كيفية النفي والإثبات، فقلت يا سيدي وبركتي إذا لم يبق في قلب السالك وجود الغير فما يبقى بعده، فأجاب الشيخ رحمه الله وأدام بركته على العالمين ما دام وجود السالك باقياً لا بد من النفي لمن اعتبر الوجود حتى تزول الاثنينية، والجواب الثاني لا بد للسالك من النفي لأن نفي الوجود في محل الجمع، وأما في التفرقة إثبات الوجود بل إثبات وجود جميع الموجودات لأن النظر إلى السكون جمع والسكون تفرقة فلا بد أن ينفي الموجودات ويدخل في فراديس الجمع حتى يصير مستهلكاً في الجمع، وهذا المقام عزيز لا يصل إليه إلا الأفراد الموحدون العارفون لأن الجمع والتفرقة يتنافيان إلا أن المشايخ السالكين نظرهم إلى الجمع أكثر وبركتهم في العالمين أوفر، اللهم اجعلنا من محبيهم ولا تحرمنا من بركات أنفاسهم بحرمة النبي وآله الأمجاد، انتهى.

(١) كذا في الأصل.

ومن شعره قوله بالفارسي:

اين كار كسے هست كه خيزد زسرجان
اين خانه خرابى ره هر بوالهوسے نيست

توفي لعشر بقين من شعبان سنة أربعين وثمان مئة بمدينة لكهنؤ فدفن بها وقبره مشهور ظاهر يزار ويتبرك به[2] كما في «خزينة الأصفياء».

١٨٨ ـ الشيخ محمد بن عبد الله الحسيني البخاري

الشيخ الكبير محمد بن عبد الله بن محمود بن الحسين الحسيني البخاري سراج الدين أبو البركات الگجراتي المشهور بشاه عالم، ولد ليلة الاثنين السابع عشر من ذي القعدة سنة سبع عشرة وثمان مئة بگجرات ونشأ بها، وقرأ العلم على الشيخ سراج الدين على الگجراتي وعلى غيره من العلماء وأخذ الطريقة عن والده وعن الشيخ أحمد بن عبد الله المغربي نزيل گجرات ودفينها، وتولى الشياخة مدة من الدهر ورزق من حسن القبول ما لم يرزق أحد من المشايخ في عصره.

وكان شيخاً جليلاً وقوراً عظيم الهيبة كبير المنزلة، خضع له الملوك والأمراء وكانوا يتلقون إشاراته بالقبول، مات ليلة السبت في عشر بقين من جمادى الآخرة سنة ثمانين وثمان مئة وله ثلاث وستون، كما في «مرآة أحمدي».

(٢) حكاية حال (الندوي).

١٨٩ - الشيخ محمد بن عبد الله الحسيني البخاري

الشيخ الصالح الفقيه: محمد بن عبد الله بن محمود بن الحسين الحسيني البخاري الگجراتي المشهور بالزاهد، كان شقيق الشيخ محمد عبد الله السالف ذكره، ولد في تاسع رجب سنة ثمان وأربعين وثمان مئة وأخذ عن صنوه الكبير محمد بن عبد الله المذكور وبلغ رتبة الكمال، أخذ عنه خلق كثير، مات في سادس شعبان سنة اثنتين وتسعين وثمان مئة وقبره بقرية بتْوه، كما في «مرآة أحمدي».

١٩٠ - الشيخ محمد بن العلاء المنيري

الشيخ العالم الفقيه الزاهد: محمد بن علاء الدين ابن القاضي عالم بن القاضي جمال الدين الهاشمي الترهتي ثم المنيري المعروف بالشيخ قاضن - بكسر الضاد المعجمة - كان من كبار المشايخ الشطارية، له اليد الطولى في العلوم المتعارفة.

أخذ الطريقة الفردوسية عن والده علاء بن عالم المنيري عن الشيخ بهرام البهاري عن الشيخ حسن بن الحسين بن المعز البلخي وعن الحاج الزائر محمد بن إبراهيم عن والده إبراهيم بن علم المنيري، كلاهما عن الشيخ حسين بن المعز البلخي وعن الشيخ علي الحسيني البدايوني عن كريم الدين الأودي عن جمال الدين الأودي كلاهما عن الشيخ مظفر بن شمس الدين البلخي والشيخ إبراهيم بن علم المنيري المذكور عن الشيخ نصير الدين التلنبي عن الشيخ عثمان السنامي، كلاهما عن الشيخ الكبير شرف الدين أحمد بن يحيى المنيري.

والطريقة السهروردية أخذها عن الشيخ ركن الدين الجونپوري عن الشيخ تاج الدين عن الشيخ جلال الدين الحسين بن أحمد بن الحسين الحسيني البخاري عن الشيخ ركن الدين أبي الفتح بن محمد بن زكريا الملتاني وعن غيره من المشايخ المذكورين في ثبته.

والطريقة الچشتية أخذها عن الشيخ زاهد بن البدر الچشتي عن الشيخ محمد بن عيسى الجونپوري عن الشيخ فتح الله الأودي عن الشيخ أحمد بن الشهاب الدهلوي عن الشيخ الكبير نصير الدين محمود الأودي وعن الشيخ إبراهيم بن إدريس السنارگانوى عن القاضي حمزة عن الشيخ زاهد عن جده نور الدين عن والده علاء الدين عمر بن أسعد اللاهوري البنڈوى عن الشيخ سراج الدين عثمان الأودي كلاهما عن الشيخ نظام الدين محمد البدايوني.

والطريقة القادرية أخذها عن الشيخ عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن الجمال الصديقي عن الشيخ عبد الرؤوف بن علي بن عمر الشاذلي الحسيني القادري اليمني عن الشيخ نور الدين أبي سعيد محمود الحسيني النهاوندي عن الشيخ شمس الدين محمد بن الحسن بن علي بن جعفر بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد الرزاق بن السيد الإمام عبد القادر الجيلاني عن أبيه عن جده، وهلم جراً.

والطريقة المدارية أخذها عن الشيخ حسام الدين الأصفهاني الجونپوري عن الشيخ المعمر بديع الدين المدار المكنپوري إمام الطريقة المدارية.

والطريقة الشطارية أخذها عن الشيخ عبد الله بن حسام الدين الشطار النوري الصديقي البخاري إمام الطريقة الشطارية بلا واسطة غيره، وألزم نفسه أشغال تلك الطريقة وأذكارها مدة من الزمان ففتحت عليه أبواب الكشف والشهود وصار المرجع والمقصد لأهل الهند في تلك الطريقة وانتهت إليه الشياخة.

قال في «مناهج الشطار»: إني اعتكفت مدة من الزمان على قبر الشيخ شرف الدين أحمد بن يحيى المنيري بغاية الذل والافتقار وكان الشيخ أحمد عبد الحكيم يذكر رسالة الشيخ عبد الله الشطاري فلم التفت إليه مترقباً لفتح الباب من الشيخ المذكور حتى كرر الشيخ أحمد المذكور ذكرها فتوجهت إلى روحانية الشيخ الكبير وعرضت عليه تلك القصة، وكان الشيخ أذن لي أن أذهب إلى الشيخ عبد الله الشطار فرحلت إليه ولازمته مدة من الزمان فلقنني الذكر ليلة الجمعة رابع ذي الحجة الحرام سنة إحدى وثمانين وثمان مئة ببلدة مندو، انتهى.

أخذ عنه ابنه أبو الفتح هدية الله المنيري والشيخ الحاج حميد الدين الگواليري وخلق آخرون، مات في ثالث صفر سنة اثنتين وتسعين وثمان مئة وقبره بمدينة

جونپور، كما في «الانتصاح».

١٩١ ـ الشيخ محمد بن علي الهمذاني

الشيخ الفاضل العلامة: محمد بن علي بن الشهاب الحسيني الهمذاني أحد العلماء المشهورين، قدم كشمير وله اثنتان وعشرون سنة فأسلم على يده «سيه بٹ» فلقبه شرف الدين، وله مصنفات منها شرح الشمسية في المنطق، كما في «البحر الزخار» وإني ظفرت برسالة له تسمى «جامع الفنون» أولها «الحمد لله الذي زلزل الطور في طور التجليات» إلخ، صنفها وهو ابن ثلاث وعشرين سنة قال فيها: أردت مع صغر السن وقصور البضاعة والفتور في هذه الصناعة (أي العلوم الحكمية) أن أجمع بعض العلوم الكشفية والعقلية المشهورة المعتبرة في نسخة واحدة، وأعرض عن ذكر المقدمات والمباحث الزائدة وجئت من قواعد العلوم ببعضها واختصرت مع جميع مباحثها مبتدئاً إلى تصغير حجم الكتاب وتسهيلاً لحفظه بالخير والصواب، ففرغت بتوفيق الله وقضائه، وقد كان عمري مقدار نبوة أبي القاسم محمد عليه السلام، انتهى.

في «خزينة الأصفياء»: إنه أقام بكشمير اثنتي عشرة سنة ثم راح إلى الحرمين الشريفين زادهما الله شرفاً، في سنة ثمان مئة فحج وزار ورجع إلى الهند، ولما وصل إلى مكولاب مات بها ودفن بمقبرة والده وكان ذلك في سنة تسع وثمان مئة.

١٩٢ ـ الشيخ محمد بن عيسى الجونپوري

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة: محمد بن عيسى بن تاج الدين بن بهاء الدين الحنفي الصوفي الجنپوري كان من نسل محمد بن أبي بكر الصديق كما في «منهج الأنساب» ولد بدار الملك دهلي في صفر سنة ثمانين وسبع مئة وخرج منها والده معه في الفتنة التيمورية فدخل جونپور، وقرأ العلم على القاضي شهاب الدين الدولة آبادي، وكان القاضي يحبه حباً مفرطاً، صنف له شرحاً على أصول البزدوي إلى مبحث الأمر عند قراءته ذلك الكتاب عليه، ولما قرأ محمد فاتحة الفراغ عليه درس وأفاد زماناً طويلاً ثم ترك البحث والاشتغال، وأخذ الطريقة عن الشيخ فتح الله الأودي وجاهد في الله حق جهاده حتى قيل إن ظهره لم يمس الأرض اثنتي عشرة سنة، وكان لا يخرج من حجرته إلا للصلوات الخمس وكان لا يتردد إلى أحد، ولا يفتح بابه لأحد، واستقام على ذلك الترك والتجريد أربعين سنة، وكان لا يقبل الهدايا والنذور من السلاطين وكثيراً ما ينشد:

مـن داق خـود بـأفـسـر شـاهـان نـمـى دهـم
مـن فـقـر خـود بـمـلـك سـلـيـمـان نـمـى دهـم
از رنـج فـقـر در دل گـنـجـے کـه یـافـتـم
ايـن رنـج را بـراحـت شـاهـان نـمـى دهـم

حكي أن السلطان إبراهيم الشرقي وولده السلطان محمود كانا يعتقدان فضله وكماله ويريدان أن يقبل منهما شيئاً من الهدية ولكنه كان لا يقبل، أخذ عنه الشيخ بهاء الدين الجونپوري والشيخ مبارك البنارسي وخلق آخرون، وكانت وفاته في الرابع عشر من ربيع الأول سنة سبعين وثمان مئة فأرخ بموته بعضهم من قوله: «سلطان طريقة»[1] كما في «گنج أرشدي».

١٩٣ ـ الشيخ محمد بن عبد الصمد الدهلوي

الشيخ العالم الصالح: محمد بن عبد الصمد بن المنور العمري الأجودهني الشيخ تاج الدين الإمام الدهلوي، كان من نسل الشيخ فريد الدين مسعود الأجودهني، أخذ الطريقة عن الشيخ عماد الدين عن الشيخ شهاب الدين عن الشيخ إمام الدين عن الشيخ بدر الدين الغزنوي عن الشيخ الكبير قطب الدين بختيار الأوشي الدهلوي، وأخذ عنه حفيده علاء الدين بن نور الدين الأجودهني، كما في «گلزار أبرار».

١٩٤ ـ مولانا محمد بن عين الدين البيجاپوري

الشيخ الفاضل: محمد بن عين الدين البيجاپوري أحد كبار العلماء أخذ عن أبيه ولازمه ملازمة طويلة، وولي الإفتاء الأكبر في أيام محمد شاه بن علاء الدين حسن البهمني بگلبرگه لعله سنة ست وخمسين وسبع مئة أو مما يقرب ذلك، وصار شحنة الحضرة في عهد

(١) يخرج منه «٨٦٩».

فيروز شاه سنة ثمان مئة فاستقل بها زماناً.

١٩٥ ـ الشيخ محمد بن القاسم الأودي

الشيخ الصالح الفقيه: محمد بن القاسم بن برهان الدين الأودي أحد المشايخ المشهورين، أخذ الطريقة الچشتية عن والده عن الشيخ فتح الله البدايوني عن الشيخ أحمد بن الشهاب الدهلوي، وأخذ الطريقة المدارية والسهروردية عن الشيخ بڈهن ـ بضم الموحدة وتشديد الدال ـ عن الشيخ أجمل بن أمجد الحسيني البهرائچي.

قال المندوي في «گلزار أبرار»: إنه أخذ الطريقة الچشتية عن والده وعن الشيخ سعد الدين الأودي كلاهما عن الشيخ فتح الله المذكور وإنه أخذ عن الشيخ فتح الله أيضاً بلا واسطة واستفاض منه فيوضاً كثيرة، انتهى، له «آداب السالكين» كتاب مفيد في السلوك، مات يوم الخميس السادس عشر من محرم الحرام سنة ست وتسعين وثمان مئة في أيام اسكندر بن بهلول الدهلوي وقبره بمدينة أوده، كما في «مسالك السالكين».

١٩٦ ـ الشيخ محمد بن قطب اللكهنوي

الشيخ الصالح الكبير: محمد بن قطب الدين بن عثمان الصديقي اللكهنوي المشهور بالشيخ مينا، ولد ونشأ بمدينة لكهنو في مهد الشيخ قوام الدين العباسي، وقرأ «شرح الوقاية» و «الهداية» في الفقه الحنفي على القاضي فريد، ولما كان الشيخ قوام الدين المذكور مات قبل أن يترعرع محمد لبس الخرقة من الشيخ سارنگ أحد أصحاب الشيخ قوام الدين وقرأ «عوارف المعارف» على الشيخ محمد بن أبي البقاء اللكهنوي كما في «أخبار الأخيار» في ترجمة صاحبه الشيخ سعد الدين الخيرآبادي، وحيث كان جبله الله سبحانه على الخير وجمع فيه من الزهد والقناعة والاستغناء انقطع إلى الزهد والعبادة ووصل درجة لم يصل إليها أحد من المشايخ في عصره ومصره.

قال الگوپاموي في «الفوائد السعدية»: إنه اشتغل برياضات شاقة قلما يحتملها الإنسان كأنه أفنى قواه في ذلك، كان رحمه الله يصوم صوم الطي، ويقوم الليل كله لا يغمض عينه، ولا يتوسد ولا يتوكأ ولا يستريح على الفرش والبسائط لئلا يطرقه النوم، وكان يبل المنديل والقلنسوة في الماء البارد فيضعها على رأسه في الشتاء وإذا ارتاح بالماء المسخن في ليلة شاتية قام واغتسل بالماء البارد هضماً لنفسه، وكان يحيي ليله بالذكر والمراقبه ويداوم على الوضوء وكان يجلس في الأربعين فإذا شارف الإتمام أفطر بصديق أو ضيف، ثم استأنف الأربعين وهكذا يفعل مرة بعد مرة، ولا يظهر ذلك لأحد ولا يذكر لهم أنه صائم، وكان إذا آذاه أحد يقبل إليه بشوشاً طيب النفس لا يطعن عليه ولا يلعنه ولا يذكره إلا بالخير وربما كان ينشد هذين البيتين:

هر كه ما را يار نبود ايزد او را يار باد
هر كه ما را رنج داده راحتش بسيار باد

هر كه اندر راه ما خارے نهد از دشمني
هر گلے كز باغ عمرش بشگفد بے خار باد

قال الشيخ سعد الدين الخيرآبادي في بعض رسائله إني صحبته عشرين سنة فلم أره إلا مستقبل القبلة كأنه قاعد في الصلاة، ما رأيت قدميه ممتدتين أو منتصبتين أبداً في هذه المدة الطويلة، وما رأيته واضعاً نعليه قبل القبلة أبداً ولا خالعاً قدميه من نعليه مستقبلاً للقبلة، وما رأيته مستدعياً شيئاً للأكل ولا لابساً ثوباً من رغبته، انتهى.

ومن أقواله:

دم توحيد كسے را زيبد كه از زبان وے تلخ وشيرين نخيزد، ومنها: از مرد هوا پرست خدا پرستي نشود، وخود پرستي در كوچهٔ خدا پرستي نرود، ومنها: مرد بايد كه يك جهت ويك همت ويك قبله شود، هر چه از دوست باز دارد خواه نيك خواه بد ازان اجتناب نمايد، ومنها: درويش چون مقبول حق ميگردد زبانش ناودان حكمت ميشود، انتهى.

توفي لسبع بقين من ذي القعدة سنة أربع وسبعين ـ وقيل: أربع وثمانين، وقيل: ثمان وثمانين ـ وثمان مئة، وقبره مشهور ظاهر بمدينة لكهنؤ يزار ويتبرك به.

١٩٧ ـ الشيخ محمد بن علي الحسيني

الشيخ الكبير: جلال الدين محمد بن علي بن خضر الحسيني الگوگوي البيجاپوري أحد كبار الأولياء، أدرك في صغر سنه الشيخ محمد بن يوسف الحسيني الدهلوي المدفون بگلبرگه وسكن ببلدة گوگـي من أعمال بيجاپور وكان مرزوق القبول، مات لعشر خلت من شعبان سنة ثمان وخمسين وثمان مئة، وبنى على قبره يوسف عادل شاه أبنية فاخرة ثم زاد عليها إبراهيم عادل شاه البيجاپوري ووقف لنفقاتها قرى عديدة من أعمال بيجاپور.

١٩٨ ـ القاضي محمد بن محمود النصيرآبادي

السيد الشريف القاضي: محمد بن محمود بن العلاء الحسني الحسيني النصيرآبادي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولي القضاء ببلدته سنة ثمان وستين وثمان مئة في عهد السلطان علاء الدين الخضرخاني واستقل به سبعاً وعشرين سنة وكان قويم السيرة في القضاء، له مهارة بالمعارف الإلهية، توفي يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول سنة خمس وتسعين وثمان مئة في أيام السلطان إسكندر بن بهلول اللودي، كما في «مآثر السادات» للسيد الوالد.

١٩٩ ـ محمد شاه بن همايون البهمني

الملك المؤيد: شمس الدين أبو المظفر محمد بن همايون بن علاء الدين البهمني السلطان الفاضل قام بالملك بعد صنوه نظام شاه سنة سبع وستين وثمان مئة وله تسع سنين، فاشتغل بالعلم وبذل جهده وأخذ عن الشيخ صدر جهان التستري فبرع وفاق أقرانه ومهر في الخط، ولما بلغ رشده أخذ عنان السلطنة بيده وجعل عماد الدين محمود الگيلاني وزيراً له وصالح السلطان محمود الخلجي بأن لا يطمع أحد منهما في بلاد الآخر وبعث وزيره محموداً بعساكره إلى قلعة كهينه وسنگيز وبلاد أخرى من أرض كوكن سنة أربع وسبعين وثمان مئة فقاتل أهلها وحاصر القلاع ودخل في الغياض وقطعها وأحدث الطريق فيها ثم ملكها ثم سار إلى بندرگووه فملكها ورجع محمود بعد ثلاث سنين إلى أحمدآباد بيدر وبعث نظام الملك حسن البحري بعساكره إلى أوريا سنة ست وسبعين وثمان مئة فقاتل قتالاً شديداً وملكها.

وأقطع محمد شاه تلك المملكة واحداً من أهلها على مال يؤديه ثم سار نظام الملك إلى راجمندري وكندنيز فقاتل أهلهما وملكهما وولى عليهما أحد الأمراء ورجع نظام الملك إلى أحمدآباد بيدر ثم ولى محمد شاه يوسف خان العادل على دولت آباد وأمره بتسخير قلعة ويرا كهيره وقلعة انتور فبعث إليهما عساكره وحاصرهما وضيق على أهلهما وفتحهما بعد ستة أشهر وغنم أموالاً كثيرة، وفي سنة سبع وسبعين وثمان مئة سار محمد شاه بنفسه إلى قلعة نلكوان فحاصرها وضيق على أهلها ولم يزل يقاتلهم قتالاً شديداً حتى فتحها.

ولما سمع محمد شاه أن الكفار بعثوا عساكرهم إلى راجمندري وحاصروها سار إليهم بعساكره، فلما وصل إلى ناحيتها تحصن صاحب أوريا في قلعة كندنيز وصاحب اڑيسه عبر ماء راجمندري ونزل في حدوده فدخل محمد شاه براجمندري ولحق به نظام الملك المحصور بها فترك وزيره محمود بها وسار إلى صاحب اڑيسه بعشرين ألف فارس سنة اثنتين وثمانين وثمان مئة وعبر ماء راجمندري ودخل في اڑيسه، وانحاز صاحبها إلى ناحية من نواحيها فأخذ محمد شاه يقاتل أهلها ويقتلهم وينهب أموالهم ولم يزل كذلك ستة أشهر، فلما سمع صاحب اڑيسه أن السلطان يريد أن يقبض على بلاده ويولي عليها أحد أمرائه أرسل إليه يطلب الصلح على مال يؤديه.

وأرسل إليه فيلة مجهزة بجهازات جميلة من الذهب والفضة وأذعن له الطاعة فرجع محمد شاه منها إلى حدود أوريا وحاصر قلعة كندنيز وأدام الحصار إلى خمسة أشهر، فلما عرف صاحبها عجزه عن المقاومة أرسل إليه يطلب الأمان، فتسلم منه القلعة وولى عليها أحد أمرائه وهدم الكنيسة العظيمة بها ثم بنى الجامع الكبير مكانها، وولى على بلاد تلنگ نظام الملك المذكور، ثم سار إلى نرسنگه وكان ملكاً كبيراً من الوثنيين صاحب العدة والعدد وبلاده كانت ما بين تلنگ وبلاد المعبر فأسس قلعة في حدوده ثم ترك وزيره في كونڈپورپلي وسار إلى كنجي وكانت كنيسة عظيمة بها

فدخل فيها عنوة وأكثر القتل والأسر على من كانوا بها وبعث خمسة عشر ألف مقاتل إلى نرسنگه، وسار بنفسه إلى مچهلي پٹن فملكها ورجع إلى كوندپورپلي ولحق بوزيره محمود وكان محمد شاه مستأثراً بوزيره ولم يزل يخصه بعناية لا مزيد عليها، فحسده الناس ووقعوا في عرضه ونفسه واتهموه بخبث النية وعرضوا على محمد شاه رسالته إلى صاحب اڑيسه وعليها خاتم الوزير، وكان محمد شاه يعرف خاتمه فغضب عليه غضباً شديداً وأمر بقتله، فقتلوه في سنة ست وثمانين ثم ندم ندامة الكسعي وحزن لقتله حزناً شديداً حتى مرض وأشرف على الموت، فسار إلى دار ملكه أحمدآباد ومات بها في سنة سبع وثمانين وثمان مئة وتزلزل بنيان السلطنة بعد موته فلم يبق لأبنائه إلا الاسم والرسم وذلك تقدير العزيز العليم «تاريخ فرشته».

٢٠٠ ـ الشيخ محمد بن يوسف الحسيني الدهلوي

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة الفقيه الزاهد صاحب المقامات العلية والكرامات الجلية: محمد بن يوسف بن علي بن محمد بن يوسف بن حسين بن محمد بن علي بن حمزة بن داود بن أبي الحسن زيد الجندي الإمام أبو الفتح صدر الدين محمد الدهلوي ثم الگلبرگوی ينتهي نسبه إلى يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد عليه وعلى آبائه السلام، ولد في رابع رجب الفرد سنة إحدى وعشرين وسبع مئة بدار الملك دهلي وسافر مع أبويه إلى دولت آباد وهو ابن أربع سنوات واشتغل بالعلم على أبيه وجده مدة ورجع إلى دهلي مع أمه وصنوه الحسين بن يوسف في السادس عشر من سنه في سنة ست وثلاثين وسبع مئة.

وكان والده توفي قبل ذلك بأربع سنين، فلما دخل دار الملك أدرك بها الشيخ نصير الدين محمود الأودي فأراد أن يلبس منه الخرقة فأمره الشيخ بتكملة العلوم، فاشتغل بها وقرأ بعض الكتب الدرسية على مولانا السيد شرف الدين الكيتهلي وبعضها على مولانا تاج الدين المقدم ثم لازم دروس القاضي عبد المقتدر بن ركن الدين الشريحي الكندي وقرأ عليه «الشمسية» و «الصحائف» و «مفتاح العلوم» و «هداية الفقه» و «أصول البزدوي» و «الكشاف» وسائر الكتب الدرسية، وبرز في الفضائل وتأهل للفتوى والتدريس وجمع بين العلم والعمل والزهد والتواضع وحسن السلوك، ووضع الله سبحانه له المحبة في قلوب عباده لما اجتمع فيه من خصال الخير، فانقطع إلى شيخه نصير الدين محمود وأخذ عنه وبلغ رتبة الكمال في أقل مدة، فاستخلصه الشيخ لنفسه واستخلفه وأجازه إجازة عامة تامة فصار المرجوع إليه في علمي الرواية والدراية ولتهذيب النفوس والدلالة على معالم الرشد وطرائق الحق، وتولى الشياخة بعد ما توفي شيخه سنة سبع وخمسين وسبع مئة، وتزوج بابنة الشيخ أحمد بن جمال الدين الحسيني المغربي وله أربعون سنة، ثم خرج من دار الملك دهلي في ربيع الآخر سنة إحدى وثمان مئة في الفترة التيمورية وذهب إلى گجرات ثم إلى دولة آباد فاستقدمه فيروز شاه البهمني إلى گلبرگه سنة خمس عشرة وثمان مئة فسكن بها يدرس ويفيد.

وكان عالماً كبيراً عارفاً قوي النفس عظيم الهيبة جليل الوقار جامعاً بين الشريعة والطريقة ورعاً تقياً زاهداً غواصاً في بحار الحقائق والمعارف، له مشاركة جيدة في الفقه والتصوف والتفسير وفنون أخرى، أخذ عنه ناس كثيرون وانتفعوا به، وله مصنفات كثيرة منها تفسير القرآن الكريم على لسان المعرفة، وتفسير القرآن على منوال الكشاف، وتعليقات على خمسة أجزاء من الكشاف ومنها شرح «مشارق الأنوار» على لسان المعرفة، وله ترجمة المشارق بالفارسية، ومنها «المعارف» شرح العوارف للشيخ شهاب الدين السهروردي بالعربية، وله ترجمة العوارف بالفارسية، ومنها شرح التعرف وشرح «الفصوص» وشرح «آداب المريدين» بالعربية والفارسية، وله شرح التمهيدات لعين القضاة الهمذاني، وشرح الرسائل القشيرية وشرح رسالة لابن عربي، وشرح الفقه الأكبر، وشرح بدء الأمالي، وشرح العقيدة الحافظية، وله رسالة في سير النبي ﷺ.

وكتابه «أسماء الأسرار» وكتابه «حدائق الأنس» وكتابه في ضرب الأمثال وكتابه في آداب السلوك ورسالة في إشارات أهل المحبة ورسالة في بيان الذكر ورسالة في بيان المعرفة ورسالة في تفسير «رأيت ربي في أحسن صورة» ورسالة في الاستقامة على الشريعة ورسالة في شرح تعبير الوجود بالأزمنة الثلاثة بما يعبر بها بالفارسية

«بود وهست وباشد» وله تعليقات على قوت القلوب للمكي وله «كتاب الأربعين» أورد تحت كل حديث شطراً من آثار الصحابة والتابعين والمشايخ القدماء، وله غير ذلك من المصنفات.

قال السيد الوالد في «مهر جهان تاب» إن مصنفاته قد عدت بخمس وعشرين ومئة كتاب في علوم شتى.

وقال الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي في «أخبار الأخيار»: إن له ملفوظات مسماة «بجوامع الكلم» جمعها الشيخ محمد أحد أصحابه، انتهى، وللشيخ محمد بن علي السامانوي كتاب في سيرته سماه بالسير المحمدي.

ومن فوائده:

سفر اگر تشتت باطن نيارد مبارك باشد، وإلا سرمايهٔ صوفيان جز فراغ دل وجمع هم نيست، اگر يك ساعت لطيف دل باخدائے خويش حاضر شود آن بهشت است بلكه هزار بهشت فدائے ساعت بايد كرد وهنوز رائگان بدست آمده باشد.

بفراغ دل زمانے نظرے بما هروے
به از انكه چتر شاهى همه عمر هاے وهوے

وسئل عن القول المشهور «العلم حجاب الله الأكبر» فقال: كل ما سوى الله تعالى حجاب، أما حجابهاي ديگر همه قبيح وكثيف اند وعلم حجابے لطيف است برخاستن ازان نيك دشوار باشد ومراد ازين علم نحو وصرف وحديث وفقه نيست مراد علم بالله است، وآن علم ذات وصفات بارى اند نه بدليل وبرهان بلكه مشاهده وعيان، انتهى.

وكانت وفاته ضحوة الاثنين السادس عشر من ذي القعدة الحرام سنة خمس وعشرين وثمان مئة، وقبره بگلبرگه مشهور ظاهر يزار ويتبرك به، كما في «مهر جهان تاب».

٢٠١ ـ الشيخ محمد المتوكل الكِنتوري

الشيخ العالم الصالح محمد بن أعز الدين بن افتخار الدين بن أوزون التركماني الهروي الكنتوري أحد المشايخ المتورعين لم يكن مثله في زمانه في الزهد والتوكل والاستغناء عن الناس، أخذ الطريقة عن الشيخ نصير الدين محمود الأودي وسكن باذنه في كنتور قرية جامعة من أرض أوده، وعمره جاوز مئة سنة مات ولده الشيخ سعد الله في حياته، وكانت وفاته سنة سبع وعشرين وثمان مئة، كما في «خزينة الأصفياء».

٢٠٢ ـ القاضي محمد الساوي

الشيخ العالم الكبير العلامة القاضي: محمد بن أبي محمد الحنفي الصوفي الساوي أحد المشايخ الچشتية، أخذ الطريقة عن الشيخ نصير الدين محمود الأودي ولازمه مدة من الزمان ونال حظاً وافراً من العلم والمعرفة، أخذ عنه الشيخ اختيار الدين عمر الايرجي وخلق آخرون.

وكان عالماً كبيراً بارعاً في الفقه والأصول والعربية والتصوف درس وأفاد مدة حياته، مات في سنة إحدى وثمان مئة.

وقال السيد الوالد في «مهر جهان تاب»: إنه توفي في الرابع عشر من محرم الحرام سنة تسع وثمان مئة بمدينة ايرج فدفن بها.

٢٠٣ ـ الشيخ محمد بن أبي محمد الدريابادي

الشيخ العالم الفقيه: محمد بن أبي محمد القدوائي الدريابادي المشهور بآبكش كان من نسل القاضي عبد الكريم القدوائي الأودي، أخذ عن الشيخ أبي الفتح بن عبد الحي بن عبد المقتدر الكندي الجونپوري، وأخذ عنه خلق كثير من الناس، مات في سنة أربع وثمان مئة، كما في «مهر جهان تاب».

٢٠٤ ـ القاضي محمد أكرم الگجراتي

الشيخ العالم الفقيه القاضي: محمد أكرم الحنفي الگجراتي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، كان قاضي القضاة ببلدة نهرواله وصفه المفتي ركن الدين الناگوري في مفتتح كتابه الفتاوى الحمادية بالإمام العالم ونعمان الثاني وناقد المعقول والمنقول، إلى غير ذلك من الألقاب الشريفة.

٢٠٥ ـ الشيخ محمد الحسيني المديني

الشيخ الصالح: محمد بن أبي محمد الحسيني المديني أحد الرجال المشهورين بأرض الدكن، قدم الهند مع مئة رجل من أصحابه واستشهد بسيكاكول من أقليم الدكن في السابع عشر من ربيع الثاني سنة اثنتين وعشرين وثمان مئة، كما في «مهر جهان تاب».

٢٠٦ ـ شمس الدين محمد بن طاهر الأجميري

الشيخ الصالح: شمس الدين محمد بن طاهر الچشتى الأجميري كان من نسل الشيخ معين الدين حسن السجزي أخذ الطريقة عن الشيخ نور الدين أحمد بن عمر الپنڈوي ثم لازم الشيخ رفيع الدين بايزيد الأجميري ولبس منه الخرقة وتصدر للإرشاد، كما في «گلزار أبرار».

وفي «أخبار الأخيار» إنه عاش عمراً طويلاً، وفي «خزينة الأصفياء» أنه توفي سنة إحدى وثمانين وثمان مئة.

٢٠٧ ـ تقي الدين محمد الشيرازي

الشيخ الفاضل: تقي الدين محمد بن أبي محمد الشيرازي أحد كبار العلماء كان ختن الأمير فضل الله بن فيض الله الحسيني الشيرازي، جعله فيروز شاه البهمني صاحب گلبرگه قهرماناً له سنة ثمان مئة وبعثه إلى سمرقند بالرسالة إلى الأمير تيمور گورگان ومعه لطف الله السبزواري سنة أربع وثمان مئة فسافر إلى سمرقند ورجع إلى گلبرگه ونال منزلة جسيمة عند فيروز شاه.

٢٠٨ ـ محمود شاه الشرقي الجونپوري

الملك المؤيد: محمود بن إبراهيم الشرقي الجونپوري أحد خيار السلاطين وكان يعرف بسلطان الشرق، قام بالملك بعد والده في سنة اثنتين وأربعين وثمان مئة وافتتح أمره بالعقل والحلم.

وكان فاضلاً عادلاً باذلاً محظوظاً محباً لأهل العلم محسناً إليهم، له آثار صالحة بمدينة جونپور، مات في سنة اثنتين وستين وثمان مئة، كما في «تاريخ فرشته».

٢٠٩ ـ الشيخ محمود بن حميد الكنتوري

الشيخ العالم الكبير: محمود بن الحميد بن عين الدين بن يعقوب العثماني الجرجاني الكنتوري صاحب «الرسالة الحالية في معرفة المدارية» ينتهي نسبه إلى عثمان بن عفان وقيل إلى علي بن أبي طالب، ولد ونشأ بكنتور وقرأ العلم ثم أخذ الطريقة عن الشيخ المعمر بديع الدين المدار المكنپوري حين دخل كنتور، وأخذ عنه ولده أبو الحسن بن محمود والشيخ عبد الملك البهرائچي وخلق آخرون، وله «الرسالة الحالية في معرفة المدارية» بالعربية، وله أبيات كثيرة في مدح شيخه وفي الحقائق «المعارف» بالفارسية.

مات في ثامن جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين ـ وقيل: ثمان وتسعين ـ وثمان مئة، كما في «تذكرة المتقين».

٢١٠ ـ الشيخ محمود بن عبد الله البخاري

الشيخ الصالح الفقيه: محمود بن عبد الله بن محمود بن الحسين الحسيني البخاري الشيخ ناصر الدين أبو الحسن الگجراتي كان من المشايخ المشهورين بأرض گجرات، ولد في سبع بقين من رمضان سنة تسع وثمان مئة بمدينة فتن من بطن سلطان خاتون بنت خداوند خان الگجراتي، وأخذ عن أبيه ولازمه مدة حياته وتولى الشياخة بعده، أخذ عنه خلق كثير، وكانت وفاته غرة ذي القعدة سنة ثمانين وثمان مئة بقرية بٹوه، كما في «مرآة أحمدي».

٢١١ ـ القاضي محمود بن العلاء النصيرآبادي

الشيخ العالم الفقيه الوجيه: محمود بن علاء الدين بن قطب الدين الحسنى الحسيني النصيرآبادي كان من نسل الأمير الكبير بدر الملة المنير شيخ الإسلام قطب الدين محمد بن أحمد الحسني المدني، ولد ونشأ بمهد العلم والمشيخة وولي القضاء ببلدة نصيرآباد في سنة سبع وثمانين وسبع مئة بعد وفاة والده، وحصل له الفتوح في الفقه فلا يكاد يجارى فيه، وجر أذيال المفاخرة على ذويه مع وقوف تام على علوم كثيرة وفنون جمة، وهو في سلسلة أجدادي من

جهة الأب، مات في سنة ثمان وستين وثمان مئة بنصيرآباد فدفن بحظيرة الخطباء، كما في «مآثر السادات» للسيد الوالد.

٢١٢ ـ محمود شاه الخلجي المندوي

الملك المؤيد: محمود بن المغيث الخلجي المندوي السلطان الكريم كان من كبار الأمراء في عهد هو شنگ شاه الغوري المندوي وأخلافه، ثم من الله سبحانه عليه بالسلطنة فاستقل بالملك بعد محمد شاه الغوري يوم الاثنين التاسع والعشرين من شهر شوال سنة تسع وثلاثين وثمان مئة وله أربع وثلاثون سنة ووالده كان حياً فجعله أمير الأمراء، وافتتح أمره بالعدل والإحسان وإيصال النفع إلى الناس ورد المظالم وسد الثغور والجهاد في سبيل الله سبحانه، وأرسل النقود والتحائف الثمينة إلى أرباب الكمال فاجتمع لديه خلق كثير من العلماء ووفدوا إليه من بلاد شاسعة فصارت سدته محطة لأرباب الفضل، فأسس مدرسة عظيمة ببلدة مندو وأجرى على العلماء وطلبة العلم الأرزاق والرواتب، ثم أسس مارستاناً كبيراً في سنة تسع وأربعين وثمان مئة وولاها مولانا فضل الله الحكيم، وأمره بتفقد أخبار المرضى والمجانين.

وكان ملكاً كريماً، له من معرفة الحقائق ومحبة معالي الأمور ونزاهة النفس والعفة والصيانة والجودة والخبرة وحسن مسلك الرئاسة والسياسة ما لا يمكن وصفه، ولذلك طار صيته في الآفاق ووفد عليه سنة سبعين وثمان مئة شرف الملك الحاجب بخلعة الخلافة من المستنجد بالله يوسف بن محمد العباسي أحد الخلفاء المصريين فأكرم مقدمه بتلقيه وبخروج إليه بأكثر تابعيه ولبس الخلعة، وذكر الخليفة معه في الخطبة، وفي سنة إحدى وسبعين وصل إليه مولانا عماد الدين بخرقة شيخ الإسلام نجم الدين الخوارزمي المشهور بالكبرى فتلقاه بأدب واحترام وسلك معه سلوكاً يستفيض به البركة المنسوبة إليه فيها، وكانت مدته أربعاً وثلاثين سنة.

مات في التاسع عشر من ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وثمان مئة، كما في «تاريخ فرشته».

٢١٣ ـ خواجه عماد الدين محمود الگيلاني

الشيخ الفاضل الكبير عماد الدين محمود بن محمد بن أحمد الگيلاني المشهور بمحمود گاوان ويقال له ملك التجار وخواجه جهان كان من أبناء الملوك والوزراء، ولد نحو سنة ثلاث عشرة وثمان مئة وخرج للعلم فدخل القاهرة ولقي بها الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني وأخذ عنه ودخل الشام وساح البلاد الكثيرة وأخذ العلم، ثم استرزق بالتجارة ودخل الهند من بندر دائل وله ثلاث وأربعون سنة فرحل إلى أرض الدكن وتقرب إلى علاء الدين شاه البهمني وتدرج إلى الإمارة، لقبه همايون شاه البهمني بملك التجار واستوزره وجعله جملة الملك ثم لقبه محمد شاه البهمني «بخواجه جهان» وأضاف في منصبه وكلهم كانوا يوقرونه ويتلقون إشاراته بالقبول.

وكان عالماً كبيراً بارعاً في المعقول والمنقول لا سيما الفنون الرياضية وصناعة الطب والإنشاء وقرض الشعر وكان باذلاً سخياً شجاعاً حسن العقيدة حسن الفعال يجزل على أهل العلم صلات جزيلة ويرسلها إلى خراسان وما وراء النهر والعراق وكان لا يأكل مما يحصل له من إقطاع الأرض شيئاً بل يصرفها على مستحقيها، وكان يحفظ رأس ماله وينميه بالتجارة فيأكل ما يحصل له منها، وله آثار باقية في أرض الدكن منها المدرسة العظيمة بأحمدآباد[1] بيدر وتلك العمارة في غاية الحسن والحصانة لا يوجد لها نظير في بلاد الدكن بناها في سنة ست وسبعين وثمان مئة وتاريخه «ربنا تقبل منا».

ومن مصنفاته اللطيفة «مناظر الإنشاء» كتاب مفيد في بابه، وديوان الشعر الفارسي، وله رسائل إلى الشيخ عبد الرحمن الجامي وللجامي قصائد في مدحه، منها:

هم جهان را خواجه وهم فقر را ديباجه اوست
آية الفقر ولكن تحت أستار الغنا

وللجامي فيه:

جامى اشعار دلآويز تو جنسى است لطيف
پودنش از حسن بود لطف معاني تارش

(١) ويسمى الآن بمحمدآباد.

همره قافلهٔ هند روان كن كه رسد
شرف عز وقبول از ملك التجارش

وللشيخ عبد الكريم الهمداني كتاب في أخبار الدكن باسمه وسماه «المحمود شاهى».

وذكره طاشكبرى زاده في مفتاح السعادة، قال: ومن الكتب النافعة المختصرة في صناعة الإنشاء كتاب «مناظر الإنشاء» لمحمود الشهير «بخواجه جهان» إلا أنه وقع باللسان الفارسي وصاحبه من مشاهير الدنيا، وكان ذا ثروة ومال عظيم، وكان إحسانه يصل من الهند إلى علماء الروم وفضلاء العجم ويقال إنه كان وزيراً في بلاد الهند، انتهى.

وفي هامش ذلك الكتاب لأحد من العلماء إن أصله كان من العجم، لما دخل الهند وسار بلاده تمكن في ملك دكن وحصلت له رتبة عظيمة عند ملك گلبرگه وصار وزيراً، وبالغ في عمارات الدين وبنى مدرسة عالية في بلدة بيدر وطلب لصدارته المُلّاجامي من وطنه وكان تهيأ للمجيء ولكن لم يتفق له، انتهى.

ذكره الآصفي في «تاريخ گجرات» قال: إنه كان من حسنات الدهر عقلاً وفضلاً وخلقاً وإقبالاً وقبولاً، وكان في القوة يتمثل به أهل الدكن، واتسعت له الدنيا حتى كان الذهب أكثر الموجود لديه، ويقال وزنت يوماً قشور بصل الكشتة في مطبخه فكانت ثمانية عشر مَنّ هندي وكان يجتمع لأهل المطبخ من غسالة صحون الأطعمة من السمن ما يزيد على عشرين مَنّ هندي ولم يكن في وقته ببنادر الدكن إلا وكلاؤه وسفراؤه، وله مصنفات بديعة في علوم شتى، منها «مناظر الإنشاء» و «رياض الإنشاء» وكان متقدماً فيه، ويقال لبيته بمكة «بيت گاوان» انتهى.

وترجم له السخاوي في «الضوء اللامع» قال: محمود بن محمد بن أحمد الخواجه كمال الگيلاني أخو الشهاب أحمد قاوان، ويقال له «ملك التجار» ولد في سنة ثلاث عشرة وثمان مئة تقريباً وشارك في الجملة، لقي شيخنا - يعني العسقلاني - في سنة ثلاث وأربعين بالقاهرة وأخذ عنه ودخل الشام واختص بصاحب گلبرگه همايون شاه ومنه الخطاب له بملك التجار ثم دعاه «بخواجهٔ جهان» ولما أشرف همايون شاه على الموت أوصاه بأولاده فاستولى على ملكه وولده نظام شاه ولما مات ولى أخوه محمد شاه وهو ابن سبع سنين وساس الخواجه الأمور واتسع به الملك لكنه استبد بالتصرف وحجر عليه ومنعه من تعاطي الرذائل فضاق ذرعاً بذلك ووالى بعضهم في إعدامه وكان السلطان توجه إلى نرسنگ وصحبه الخواجه فانقطع عن الاجتماع به نحو سبعة عشر يوماً لاشتغال السلطان بلهوه فوشى أعداؤه به إليه بما غير خاطره منه، وأرسل بعض الخواص على لسان السلطان إليه بالسلام عليه وعتبه في التخلف عن حضوره وإنه بلغه أن عسكر نرسنگ عزم على التبييت وصدق محمود الخبر فاستعد ولبس السلاح وكان على مقدمة العسكر، ولما تم لهم هذا أعلموا السلطان بأن الخواجه استعد للوثوب عليك لقتلك وإن شككت فأرسل من يأتي بخبره إليك، فلما صحت المكيدة استدعاه السلطان من الغد فحضر ووثب عليه عبد حبشي فضربه بالسيف على كتفه وكرر فقتله صبراً في سادس صفر سنة ست وثمانين وثمان مئة، انتهى، قتل بأمر محمد شاه البهمني، كما شرحته في ترجمة محمد شاه المذكور في خامس صفر سنة ست وثمانين وثمان مئة فأرخ لموته بعض أصحابه، ع:

بے گنه محمود گاوان شد شهيد

٢١٤ - قاضي خان محمود الدهلوي

الشيخ الفاضل العلامة: محمود بن أبي محمود الدهلوي المشهور بقاضي خان كان من أجداد قطب الدين المكي، له «آداب الفضلاء» كتاب في اللغة ألفه لقدري خان في سنة ثلاث وعشرين وثمان مئة وفرقه على قسمين، أورد في أولهما الألفاظ الفارسية وفسرها بالعربية، وفي ثانيهما اصطلاحات الشعراء كلاهما بترتيب الحروف، كما في «كشف الظنون» للفاضل الچلپي.

٢١٥ - مولانا محمود الگاذروني

الشيخ الفاضل العلامة: محمود بن أبي محمود الحسيني الگاذروني أحد العلماء البارعين في الهندسة

والهيئة وسائر الفنون الرياضية، أمره فيروز شاه البهمني ببناء مرصد بقرية بالاگهاٹ بإعانة الحسن الگيلاني الحكيم، فتصدى ولكنه لم يتم أمر البناء لموت الحسن في خلال ذلك، وكان ذلك سنة عشر وثمان مئة، كما في «تاريخ فرشته».

٢١٦ ـ الشيخ محمود الايرجي

الشيخ العالم الصالح: محمود بن السعيد الحسيني الايرجي أحد رجال العلم والطريقة، ولد ونشأ بايرج وقرأ العلم على أبيه ثم سافر للحج والزيارة فلما وصل إلى أحمدآباد أدرك بها الشيخ أحمد بن عبد الله الكهتوي المغربي فلازمه وأخذ عنه وسكن بقرية بهنڈيرى پور من أعمال أحمدآباد، له «تحفة المجالس» كتاب بسيط في أخبار الشيخ أحمد المذكور وملفوظاته، مات في عاشر رجب سنة خمس وستين وثمان مئة بقرية بهنڈيري پور فدفن بها، كما في «محبوب ذي المنن».

٢١٧ ـ الشيخ محمود بن محمد الدهلوي

الشيخ العالم الكبير العلامة: محمود بن محمد الحنفي الدهلوي أبو الفضائل سعد الدين كان من أكابر الفقهاء الحنفية، شرح «المنار في أصول الفقه» لحافظ الدين النسفي بكتاب سماه «إفاضة الأنوار في إضاءة أصول المنار» أوله: الحمد لله الذي ألهمنا معالم الإسلام، إلخ، توفي سنة إحدى وتسعين وثمان مئة، كما في «مهر جهان تاب» وهكذا في «كشف الظنون».

٢١٨ ـ الشيخ محمود بن محمد الدهلوي

الشيخ الفاضل العلامة: محمود بن محمد الدهلوي تاج الدين النحوي أحد العلماء المشهورين في معرفة النحو والعربية، له «المقصد» كتاب في النحو.

قال الفاضل الجلبي في «كشف الظنون»: «المقصد» في النحو لتاج الدين محمود بن محمد الدهلوي أهداه للملك الأشرف، وتوفي سنة إحدى وتسعين وثمان مئة انتهى.

٢١٩ ـ الشيخ محمود بن محمد الگجراتي

الشيخ الفاضل: محمود بن محمد المقرىء الحنفي الگجراتي أحد العلماء المشهورين في عصره، قرأ عليه راجح بن داود الگجراتي بأحمدآباد النحو والصرف والمنطق والعروض وغيرها، ذكره السخاوي في «الضوء اللامع» في ترجمة راجح بن داود، كما في «طرب الأماثل».

٢٢٠ ـ الشيخ مسعود بن ظهير الفتح پوري

الشيخ الكبير: مسعود بن ظهير بن قاسم بن حمزة بن حامد بن أبي بكر بن جعفر بن زيد بن أياد بن أبي الفرج الحسيني الواسطي الفتح پوري المشهور بشاه سيدو، كان من كبار المشايخ الچشتية، أخذ عن الشيخ حسام الدين المانكپوري ولازمه مدة من الدهر حتى صار صاحب سره، كما في «منبع الأنساب».

٢٢١ ـ الشيخ مظفر بن الشمس البلخي

الشيخ الإمام العالم الكبير: مظفر بن شمس الدين العمري البلخي أحد كبار المشايخ الفردوسية، درس وأفاد مدة مديدة بدار الملك دهلي حيث كان والده مستخدماً للدولة وكان من أصحاب الشيخ أحمد «چرم پوش» أراد أن يبايعه ولده المظفر فلما رأى أن ولده لا يرغب إليه أذن أن يأخذ الطريقة عمن يشاء، فسافر إلى مدينة بهار ولقي بها الشيخ الإمام شرف الدين أحمد بن يحيى المنيري وباحثه اختباراً لعلمه وفضله حتى حصحص له رسوخ قدمه في العلم فاعتقد فيه الفضل وبايعه، فأمره الشيخ أن يرجع إلى دهلي فرجع إليها وولي التدريس في «المدرسة الفيروزية» فاستقل به سنتين، ثم تركه وجاء إلى بهار وصحب الشيخ المذكور واشتغل بأذكار الطريقة وأشغالها مع مجاهدة نفس مدة من الزمان حتى بلغ رتبة قلما يصل إليها المشتغلون، فاستخلفه الشيخ ثم أذن له للحج والزيارة، فسافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار ولبث بها نحو خمس سنوات ثم دخل عدن ومات بها، كما في «گنج أرشدي».

توفي لثلاث خلون من رمضان سنة ثلاث وثمان مئة، كما في حاشية غلام يحيى علي «شرح آداب المريدين».

٢٢٢ ـ مظفر شاه الگجراتي

الملك المؤيد المنصور: مظفر شاه بن وجيه الملك الدهلوي السلطان الصالح المجاهد في سبيل الله الغازي الشهيد كان اسمه ظفر خان وكان من أمراء فيروز شاه السلطان الدهلوي، ولاه السلطان محمد شاه الفيروزي گجرات سنة ثلاث وتسعين وسبع مئة، فافتتح أمره بها بالعقل والدهاء والتدبير والسياسة، وغلب على أرض گجرات كلها، ولما تزلزل بنيان السلطنة بدهلي وتلاشت أجزاؤها استقل بگجرات سنة عشر وثمان مئة ولقب نفسه بمظفر شاه.

وكان عادلاً فاضلاً كريماً رحيماً شجاعاً مقداماً مجاهداً في سبيل الله، متعبداً حسن العقيدة حسن الفعال، سموه في كبر سنه فمات وكانت وفاته في سنة ثلاث عشرة وثمان مئة، كما في «مرآة سكندري».

٢٢٣ ـ الشيخ منصور بن محمد الكشميري

الشيخ الفاضل: منصور بن محمد بن أحمد الكشميري أحد العلماء المبرزين في الصناعة الطبية، له «الكفاية المجاهدية» كتاب في حفظ الصحة وأبواب من الطب صنفه للسلطان مجاهد السلطة والدين زين العابدين الكشميري، وهو مرتب على فنين وكل فن على أقسام عديدة، ونسخته موجودة في خزانة الكتب بلندن عاصمة الجزائر البريطانية.

٢٢٤ ـ الشيخ مودود بن محمد الگجراتي

الشيخ الكبير الزاهد الفقيه: مودود بن محمد بن يوسف بن سليمان العمري الأجودهني الشيخ ركن الدين أبو المظفر النهروالي الگجراتي كان من كبار المشايخ الچشتية من ذرية الشيخ الكبير فريد الدين مسعود الأجودهني، أخذ الطريقة عن الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن أبي أحمد بن الشيخ قطب الدين مودود الچشتي عن أبيه عن جده وهلم جراً، وهذه الطريقة الوحيدة في بلاد الهند تصل إلى مشايخ چشت بغير واسطة الشيخ معين الدين حسن السجزي، أخذ عنه الشيخ عزيز الله المتوكل الگجراتي وخلق آخرون.

وكان شيخاً كبيراً زاهداً مجاهداً قنوعاً متوكلاً، تذكر له كشوف وكرامات ووقائع غريبة، ولد في سنة خمس وسبع مئة، ومات في ثاني شوال سنة إحدى عشرة وثمان مئة بفتن فدفن بها، كما في «گلزار أبرار».

وفي «مرآة أحمدي» إنه توفي في الثاني والعشرين من شوال سنة اثنتين وأربعين وثمان مئة.

٢٢٥ ـ الشيخ موسى بن عزيز الله البهاري

الشيخ الكبير المعمر: موسى بن عزيز الله بن أحمد بن محمد بن شهاب الدين اليماني السهروردي ثم الهندي البهاري أحد المشايخ المعروفين بالفضل والكمال، توفي والده في صغر سنه فسافر إلى بلاد أخرى، وقرأ العلم على أساتذة عصره ثم لازم الشيخ حسين بن المعز البلخي وأخذ عنه وصحبه مدة من الزمان، وقد أخذ عن والده في صغر سنه وهو عن أبيه أحمد عن أبيه محمد عن أبيه الشيخ شهاب الدين اليماني عن كثيرين، أجلهم الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي صاحب العوارف، وله ملفوظات جمعها بعض أصحابه وعمره جاوز مئة سنة، مات في الثالث والعشرين من ذي القعدة سنة تسع وستين وثمان مئة، كما في «گنج أرشدي».

حرف النون

٢٢٦ ـ الشيخ نجم الدين القلندر الدهلوي

الشيخ الكبير المعمر: نجم الدين بن نظام الدين بن نور الدين المبارك الحسيني الغزنوي الدهلوي أحد المشائخ المشهورين بأرض الهند، قيل إنه ولد في سنة سبع وثلاثين وست مئة بمدينة دهلي، وبايع الشيخ نظام الدين محمد البدايوني ولازمه مدة من الزمان فلم يفتح عليه أبواب الكشف والشهود، فسافر إلى أرض الروم بأمر الشيخ نظام الدين المذكور، ولقي بها الشيخ خضر الحسيني القلندر الرومي فصحبه وأخذ عنه الطريقة القلندرية، ثم رجع إلى الهند، ودخل مندو فسكن بها، أخذ عنه الشيخ حسين السرهرپوري والشيخ قطب الدين الجونپوري وخلق آخرون، وكانت وفاته في عشر بقين من ذي الحجة سنة سبع وثلاثين وثمان مئة، وله مئتا سنة كما في «الانتصاح».

٢٢٧ ـ مولانا نجم الدين الگلبرگوی

الشيخ الفاضل العلامة: نجم الدين الحنفي الگلبرگوی أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، كان مفتياً في معسكر السلطان أحمد شاه البهمني ومقرباً لديه وكان ذا جرأة ونجدة لا تمنعه المهابة عن قول الحق. ومن ذلك إنه لما خرج أحمد شاه المذكور إلى مندو يقصدها وعزم أن يغزو هوشنك شاه تقدم إليه ومنعه عن تلك العزيمة، وكان السلطان قد قارب هوشنك شاه وكاد أن تنشب الحرب بينهما فامتنع السلطان عن القتال ورجع إلى بلاده فتعقبه هوشنك شاه ودخل في أرضه فاضطر أحمد شاه إلى دفاعه، كما في «تاريخ فرشته».

٢٢٨ ـ نصير خان الفاروقي

الأمير الكبير: نصير بن ملك راجه بن خان جهان بن علي بن عثمان بن شمعون بن الأشعث بن الإسكندر بن طلحة بن دانيال بن الأشعث بن أرميا بن إبراهيم بن الأدهم العمري البلخي ثم الهندي الخانديسي أحد ملوك الهند، قام بالملك في أرض خانديس بعد والده سنة إحدى وثمان مئة وافتتح أمره بالعقل والدهاء وفتح قلعة أسير أحسن قلاع الهند وأمنعها كانت على قلة الجبل في خانديس، ومصّر مدينة كبيرة على نهر تپتي وسماها برهانپور على اسم الشيخ برهان الدين محمد الهانسوي، وبلدة ما وراء ذلك النهر سماها زين آباد باسم شيخه زين الدين داود الشيرازي واستقل بالملك أربعين سنة وبضعة أشهر.

وكان ملكاً عادلاً شجاعاً فاتكاً صاحب عقل ودين، وأما نسبته إلى الشيخ إبراهيم بن أدهم الولي المشهور فهي مما لا يعرفها النسابون ولا يصححونها كما صرحت بذلك في غير هذا الموضع، وإني سردتها كما وجدتها في كتب الأخبار، توفي لثلاث خلون من ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وثمان مئة، كما في «تاريخ فرشته».

٢٢٩ ـ القاضي نصير الدين الجونپوري

الشيخ الفاضل العلامة: نصير الدين الدهلوي ثم الجونپوري أحد العلماء المبرزين في النحو والعربية والفقه والأصول، ولد ونشأ بدار الملك دهلي، وقرأ العلم على القاضي عبد المقتدر بن ركن الدين الشريحي الكندي، وكان القاضي يحبه حباً مفرطاً ويعلمه بغاية الرأفة، ثم لما فرغ من البحث والاشتغال درس وأفاد بدهلي زماناً طويلاً، وانتقل منها إلى جونپور في الفتنة التيمورية فولي القضاء بها فاستقل به مدة، ثم اعتزل عن الناس وترك الخدمة ولزم الانزواء في حجرته وانقطع إلى الزهد والعبادة.

قال الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي في «أخبار الأخيار»: إن أصحابه كانوا يستمسكون بالسلاسل في بابه لئلا يسقطوا على الأرض مما بهم من الجوع، وقال: إن القاضي شهاب الدين الدولة آبادي لما صنف الإرشاد في النحو بعثه إليه وسأله أن يدرسه ليقبله الناس ويضعوه في قائمة الدرس فاستحسن ذلك الكتاب وأجابه أنه لا يحتاج إلى تدريسه ولعل استحسانه ذلك الكتاب كان سداً لباب البحث والنزاع، انتهى، وكانت وفاته في ثالث صفر سنة سبع عشرة وثمان مئة بمدينة جونپور فدفن بها في باب حجرته، كما في «تجلي نور».

٢٣٠ ـ الشيخ نصير بن الجمال الگجراتي

الشيخ العالم الصالح: نصير الدين بن جمال الدين بن ظهير الدين بن أحمد بن الحسين بن الجمال أحمد بن شهاب الدين عمر الصديقي السهروردي ثم الهندي الگجراتي النوساروي أحد المشايخ المشهورين بأرض الهند، ولد ونشأ بأرض گجرات وأخذ الطريقة عن الشيخ شرف الدين الأساولي الگجراتي عن الشيخ نظام الدين عن الشيخ علي الرفاعي عن ركن الدين الرفاعي عن شمس الدين عن قطب الدين أبي الحسن علي بن عبد الرحيم عن أخيه شمس الدين محمد عن عمه محيي الدين إبراهيم بن علي الأعزب عن عمه مهذب الدين عبد الرحيم عن أخيه سيف الدين علي بن عثمان البطائحي عن السيد أحمد الكبير القطب الرفاعي، مات في سنة إحدى وخمسين وثمان مئة، كما في «مهر جهان تاب».

٢٣١ ـ الشيخ نظام الدين اليمني

الشيخ الفاضل: نظام الدين اليمني المشهور بالغريب، كان من الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بالديار اليمنية ولما وفد عليه الشيخ أشرف بن إبراهيم السمناني في أثناء السفر رافقه في سنة خمسين وسبع مئة ودخل الهند ولازمه مدة عمره وأخذ عنه الطريقة، وله «اللطائف الأشرفية» في ملفوظات الشيخ أشرف المذكور، كتاب بسيط معتمد عليه، مات بعد وفاة شيخه ببضع سنين ودفن بكچهوچه.

٢٣٢ ـ الشيخ نظام الدين الآسيري

الشيخ الكبير: نظام الدين بن نعمان بن حافظ بن نور الحسيني المودودي الآسيري أحد المشايخ الچشتية، ولد ونشأ بآسير وأخذ عن والده ولازمه مدة من الزمان ثم تصدر للإرشاد، أخذ عنه ولده الشيخ جلال.

قال الناسكي في «تاريخ الأولياء» إنه توفي سنة ٨٣٤.

وأنت تعلم أنه تولى الشياخة بعد والده، ووالده توفي سنة ٨٨١ فكيف يصح أنه توفي سنة ٨٣٤؟ لعله مات سنة ٨٨٣، كما في «محبوب ذي المنن».

٢٣٣ ـ القاضي نظام الدين الغزنوي

الشيخ العالم الكبير القاضي: نظام الدين بن صدر الدين حسين بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسين بن الحسن الزينبي المديني ثم الغزنوي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، ولد ونشأ بغزنة وقرأ العلم على والده وعلى غيره من العلماء وكان والده قاضي القضاة بغزنة استقل بها مدة حياته، لعله مات سنة سبع عشرة وثمان مئة، فلما توفي انتقل نظام الدين إلى الهند ودخل جونپور فقربه القاضي شهاب الدين الدولة آبادي إلى إبراهيم الشرقي فولاه القضاء بمچهلي شهر فسكن بها وأعقب وله ذرية واسعة في الهند يرجع نسبه إلى علي بن عبد الله بن جعفر الهاشمي الزينبي، انتقل جده الحسين بن الحسن المديني إلى غزنة في أيام إبراهيم بن مسعود الغزنوي، كما في «مكاتيب الأنساب».

٢٣٤ ـ الشيخ نظام الدين المانكپوري

الشيخ الصالح: نظام الدين بن فيض الله بن حسام الدين الچشتي المانكپوري المشهور بميران شه كان من كبار المشايخ في عصره، ولد ونشأ بمانكپور وأخذ عن أبيه وتولى الشياخة بعده، أخذ عنه جمع كثير من العلماء والمشايخ، توفي لليلتين خلتا من ذي القعدة سنة ثمان وتسعين وثمان مئة، كما في «أشرف السير».

٢٣٥ ـ الشيخ نعمان الآسيري

الشيخ الكبير: نعمان بن شمس الدين حافظ بن نور الدين بن شرف الدين بن محمد زاهد المودودي الدهلوي ثم الآسيري أحد الرجال المشهورين بالفضل والكمال أخذ عن الشيخ ضياء الدين محمد عن الشيخ نظام الدين الفتني عن الشيخ الإمام المجاهد نظام الدين محمد البدايوني ثم الدهلوي، كما في «گلزار أبرار».

وفي تاريخ الأولياء إنه أخذ عن الشيخ علاء بن الضياء البرهانپوري عن الشيخ ركن الدين مودود الگجراتي وأخذ عن الشيخ نظام الدين أيضاً، وأخذ عنه ولده نظام الدين وخلق آخرون، توفي في سنة إحدى وثمانين وثمان مئة.

٢٣٦ ـ مولانا نور الدين الظفرآبادي

الشيخ الفاضل: نور الدين بن أسد الدين بن تاج الدين الحسيني الواسطي الظفرآبادي أبو محمد العالم الصالح، ولد بالمدينة المنورة سنة أربع وثلاثين وسبع مئة وقرأ العلم على مولانا قيام الدين الظفرآبادي وحفظ عنه أربعين حديثاً وألف حديث، وقرأ «الفصوص» و «العوارف» على والده وأخذ عنه الطريقة ثم اشتغل بالدرس والإفادة وكان على قدم شيوخه في تقليل المنام والطعام والكلام، مات لست ليال بقين من صفر سنة ست وعشرين وثمان مئة بظفرآباد فدفن بها، كما في «تجلى نور».

٢٣٧ ـ مولانا نور الدين الأنبيٹهوي

الشيخ الفاضل: نور الدين بن سعد الله بن عبد الملك بن القاضي محمد عادل بن القاضي شمس الدين الأنصاري الأنبيٹهوي كان من بيت العلماء والمشايخ، ولد بانبيٹه في سنة عشر وثمان مئة ونشأ بها وقرأ العلم على أساتذة عصره ثم تصدى للدرس والإفادة، أخذ عنه الشيخ عبد القدوس بن إسماعيل الكنكوهي وخلق آخرون، مات في سنة اثنتين وتسعين وثمان مئة ببلدة انبيٹه فدفن بها، كما في «التحفة الصادقية».

٢٣٨ ـ الشيخ نور الدين الكشميري

الشيخ الصالح: نور الدين الكشميري أحد رجال العلم والمعرفة، أخذ عن الشيخ محمد بن علي بن الشهاب الحسيني الهمذاني ولازمه زماناً، واستفاض من روحانية الشيخ بهاء الدين نقشبند البخاري، وحصل له القبول العظيم بأرض كشمير، ولد سنة سبع وخمسين وسبع مئة، وتوفي سنة اثنتين وأربعين وثمان مئة بكشمير فدفن بها، كما في «خزينة الأصفياء».

حرف الهاء

٢٣٩ ـ الشيخ هلال الدين الكشميري

الشيخ الصالح: هلال الدين الكشميري أحد رجال العلم والمعرفة، أخذ الطريقة الكبروية عن الشيخ محمد بن علي بن الشهاب الحسيني الهمذاني، والطريقة النقشبندية عن روحانية الشيخ بهاء الدين نقشبند البخاري، وقدم كشمير في أيام السلطان زين العابدين الكشميري وتصدر للإرشاد، أخذ عنه خلق كثير، توفي سنة اثنتين وستين وثمان مئة بكشمير فدفن بها، كما في «خزينة الأصفياء».

حرف الياء

٢٤٠ ـ الشيخ يحيى بن علي الترمذي

الشيخ الصالح: يحيى بن علي بن عثمان بن محمد بن عثمان بن الحسن الحسيني الترمذي القنوجي ثم الگجراتي كان من نسل زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ولد ونشأ بقنوج وأدرك الشيخ جلال الدين حسين بن أحمد الحسيني البخاري في صغر سنه فبايعه، ولما بلغ الرابعة عشرة من سنه سار إلى راجگير ولقي بها الشيخ جمشيد الراجگيري لأربع عشرة خلون من جمادى الأولى سنة أربع وتسعين وسبع مئة فلازمه وقرأ عليه وأخذ عنه الطريقة، ثم سافر للحج ولما وصل إلى بڑوده من بلاد گجرات سكن بها، وحصل له القبول العظيم في بلاد گجرات.

ومن مصنفاته «مجالس برهاني»، و «مشاغل برهاني»، و «مشاغل جلالي»، و «مشاغل متلالي»، توفي لعشر بقين من رمضان سنة خمسين وثمان مئة بمدينة بڑوده فدفن بها على الحوض الماتريدي، كما في «الحديقة الأحمدية».

٢٤١ ـ الشيخ يد الله الحسيني الگلبرگوي

الشيخ الصالح: يد الله بن يوسف بن محمد بن يوسف الحسيني الدهلوي ثم الگلبرگوي أحد المشايخ المشهورين في بلاد الدكن، ولد ونشأ بگلبرگه في أيام جده وأخذ عن عمه وأبيه وجده وتولى الشياخة بعد أبيه مدة من الزمان، أدركه الشيخ أشرف بن إبراهيم السمناني وذكره في رسائله وكان غزير الكشف يحكى عنه في ذلك أمور غريبة، مات في الثالث والعشرين من ربيع الثاني سنة اثنتين وخمسين وثمان مئة بگلبرگه فدفن بها، كما في «مهر جهان تاب» للسيد الوالد.

٢٤٢ ـ الشيخ يوسف بن أحمد الأيرجي

الشيخ الفاضل الكبير: يوسف بن أحمد السوهي الأيرجي أحد العلماء المشهورين، كان أصله من خوارزم جاء أحد أسلافه وسكن ببلدة أيرج، والشيخ يوسف ولد ونشأ بها وقرأ العلم على الشيخ اختيار الدين عمر الأيرجي ولازمه مدة من الزمان وأخذ عنه الطريقة، ثم سافر إلى بلاد أخرى وأخذ عن الشيخ جلال الدين حسين الحسيني البخاري وصنوه صدر الدين محمد، وكان صاحب وجد وحالة، وله مصنفات منها ترجمة «منهاج العابدين» للغزالي، مات في التواجد حين كان مشتغلاً باستماع الغناء سنة أربع وثلاثين

وثمان مئة، وبنى على قبره علاء الدين شاه المندوي عمارة رفيعة، كما في «گلزار أبرار».

٢٤٣ ـ الشيخ يوسف بن إسماعيل الملتاني

الشيخ الكبير: يوسف بن إسماعيل بن ركن الدين بن صدر الدين بن إسماعيل بن ركن الدين أبو الفتح القرشي الملتاني أحد مشاهير الرجال، تولى الشياخة بالملتان بعد والده ثم اتفق الناس عليه في أيام الفترة وولوه عليهم فخضع له مرازبة السند وزوجه أمير الأفاغنة من طائفة لنگاه بابنته وكان يتردد إليه لزيارة بنته وقتاً بعد وقت وكان الشيخ لا يأذن له أن يدخل بعساكره في الملتان، ثم إنه جاء مرة وتمارض بها وكاد يشرف على الموت واستأذن الشيخ أن يدخل عليه أصحابه فيوصيهم وكانوا خارج المدينة على جري عادتهم فأذن له فلما دخل عليه أكثر أصحابه وزعهم على أبواب البلدة ومنعوا الشيخ وأصحابه أن يدخلوا في القلعة ويتحصنوا بها ثم أخرج الشيخ عن البلدة وأجلاه إلى دهلي فلما وصل إلى دهلي احترمه بهلول بن كالا اللودي وزوج ابنته بابنه عبد الله بن يوسف ووعده أن يعينه بعساكره ولكنه لم يف بوعده، ومات الشيخ بدهلي.

٢٤٤ ـ يوسف شاه البنگالي

الملك الفاضل: يوسف بن باربك شاه بن ناصر الدين بهنگره كان من نسل السلطان شمس الدين بهنگره ملك بنگاله المتوفى سنة ٧٥١هـ قام بالملك بعد والده في سنة تسع وسبعين وثمان مئة، وافتتح أمره بالعدل والإحسان وكان من خيار السلاطين عادلاً باذلاً كريماً فاضلاً بارعاً في العلم والعمل، اجتمع العلماء عنده من كل ناحية وبلدة، وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فلا يقدر أحد أن يشرب الخمر ويتجاوز عن حدود الشرع، وكان يجمع القضاة والصدور بعد برهة من الزمان فيرشدهم إلى العدل والإحسان ويوعدهم بالتخلف عنه وكانت له مهارة جيدة في أبواب الفقه، فلما كان العلماء يعجزون عن حل مسألة في القضايا يقضي بما يفضي إلى العجب، مات في سنة سبع وثمانين وثمان مئة، كما في «تاريخ فرشته».

٢٤٥ ـ يوسف بن محمد الحسيني

الشيخ العالم الكبير: يوسف بن محمد بن يوسف الحسيني الدهلوي ثم الگلبرگوي المشهور بمحمد الأصغر ولد بدار الملك دهلي ونشأ بها، وقرأ العلم على أشياخ صنوه الكبير حسين بن محمد الحسيني وأخذ الطريقة عن والده ولازمه ملازمة طويلة حتى نال رتبة الكمال.

وكان صاحب المقامات العلية والكرامات الجلية لم يزل يعتزل عن الناس في بيته ويشتغل بالعبادة والإفادة ويحترز عن مجالسة الأغنياء والأمراء، وكان لا يركب فرساً ولا المحفة المروجة في الهند التي يحملها الرجال على عواتقهم، وكان يذهب إلى الجامع الكبير للصلوات راجلاً، كما في «مهر جهان تاب» توفي لتسع بقين من محرم سنة ثمان وعشرين وثمان مئة بگلبرگه فدفن بها.

● ● ●

الفهرس

الإعلام

بمن في تاريخ الهند من الأعلام

المسمّى

بـ «نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر»

لمؤرخ الهند الكبير العلّامة الشريف عبد الحيّ بن فخر الدين الحسني

أمين ندوة العلماء العام بلكهنؤ - الهند - سابقاً

المتوفى سنة ١٣٤١هـ

الجزء الرابع

يتضمن تراجم علماء الهند وأعيانها

في القرن العاشر

الطبقــة العاشــرة
في أعيان القرن العاشر

حــرف الألــف

١ ـ الشيخ إبراهيم بن أحمد البهاري

الشيخ الصالح: إبراهيم بن أحمد بن الحسن بن الحسين العمري البلخي ثم الهندي البهاري المشهور بالسلطان، كان من المشايخ الفردوسية السهروردية، ولد ونشأ بمدينة بهار، بكسر الموحدة، وأخذ عن أبيه ولازمه ملازمة طويلة، ثم ولي الشياخة بعده سنة إحدى وتسعين وثمان مئة، أخذ عنه ولده محمد بن إبراهيم وخلق كثير، مات لإحدى عشرة بقين من رمضان سنة أربع عشرة وتسع مئة، ذكره غلام يحيى في حاشيته على «شرح آداب المريدين».

٢ ـ السيد إبراهيم بن أحمد البغدادي

الشيخ العالم الكبير: إبراهيم بن أحمد بن الحسن الشريف الحسني الجيلاني البغدادي، أحد المشايخ المعروفين في عصره، أخذ عن جده وهلم جرا إلى السيد عبد القادر الجيلاني، وقدم الهند في حياة أبيه وساح البلاد ثم سكن بكالپي، وكان يدرس ويفيد، وأكثر اشتغاله تدريساً كان «بمعالم التنزيل» في تفسير القرآن وجامع الأصول وصحيح البخاري والسنن لأبي داود في الحديث والعوالم للجنيدي والملهمات القادرية في التصوف، أخذ عنه الشيخ نظام الدين بن سيف الدين العلوي الكاكوروي وخلق كثير من العلماء والمشايخ، كما في «كشف المتواري».

٣ ـ الشيخ إبراهيم بن الجمال السندي

الشيخ الفاضل: إبراهيم بن الجمال المغني السندي، أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، لم يكن في عصره ومصره أعلم منه في الفقه، وكان معتزلاً عن الناس ملازماً بيته راغباً عن حطام الدنيا لا يدخر مالاً ولا يخاف عوزاً، كما في «مآثر رحيمي».

٤ ـ السلطان إبراهيم بن سكندر اللودي

كان آخر ملوك الهند من الأسرة اللودية، تربع على أريكة السلطة على وفاة أبيه سابع ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وتسع مئة في آگره، وكان فظاً غليظاً مستكبراً قليل السياسة، كثير المؤاخذة، شديد البطش، تعدى على أمراء أبيه، فتشتت به شمل الأفغان الذين كانوا أنصار الدولة ومصدر قوتها، ودارت الحرب بينه وبين الأمراء، فانتصر عليهم، وقتل منهم مقتلة عظيمة فأوغر ذلك صدور الأمراء، واستدعى أحدهم (وهو دولت خان اللودي حاكم بنجاب) بابر شاه التيموري من كابل، فقصد الهند، وقاتل الولاة في أثناء الطريق، وأخذ القلع والبلاد، فلما وصل إلى پاني پت وقع اللقاء بينه وبين إبراهيم، وإبراهيم ركب في مئة ألف من الفرسان وألف من الفيلة، وكان في عساكر بابر شاه خمسة عشر ألف راجل وفارس، فقاتله بابر شاه أشد قتال، وفر أصحاب إبراهيم فلم يبق معه أحد، فقتل، وقتل معه خمسة آلاف أو ستة آلاف من أصحابه، وكان ذلك سنة اثنتين وثلاثين وتسع مئة، وكانت مدته تسع سنين.

٥ ـ مولانا إبراهيم بن فتح الله الملتاني

الشيخ الفاضل: إبراهيم بن فتح الله الملتاني المشهور بالجامع، كان من العلماء المشهورين في

زمانه، ولد ونشأ بالملتان، وقرأ العلم على والده ولازمه ملازمة طويلة، ثم انقطع إلى الدرس والإفادة، أخذ عنه ولده سعد الله، وقد روى عنه البيجاپوري في «تاريخ فرشته» أن شاه حسين ملك السند لما خرج إلى الملتان وحاصرها كنت في المدينة عند والدي إبراهيم الجامع في بيته، فلما فتحها الحسين المذكور ودخلت عساكره في المدينة نهبوا أموال الناس وقبضوا علي وعلى والدي وأسرونا وسلبوا ما كان في بيت والدي من الأثاث وذهبوا بي إلى الوزير، فأراد الوزير أن يكتب شيئاً في حقي فقلت: أدام الله بقاءك لا تكتب شيئاً إلا بعد الوضوء! فقبل ذلك وأقبل إلى الماء فانتهزت الفرصة وكتبت في قرطاسه بيتاً للبوصيري من القصيدة المشهورة له:

فما لعينيك إن قلت اكففا همتا
وما لقلبك إن قلت استفق يهم

ثم لزمت مكاني، فلما انصرف الوزير وأخذ القرطاس للكتابة وقرأ هذا البيت وفهم أني كتبته لأنه ما كان عنده غيري في تلك الساعة سأل عني، ولما سمع اسم والدي نهض من مكانه وأخلصني من الأسر وألبسني قميصه وركب إلى السلطان وأخبره عني وعن والدي، فأمر السلطان بإحضاره فجاؤوا به وكان العلماء يباحثون عنده في مسألة من هداية الفقه، فخلع السلطان علي وعلى والدي ثم شرع والدي في تبيين المسألة، فسر أهل المجلس ببيانه واحتظ السلطان به وأمر والدي أن يذهب معه إلى مستقره ويصاحبه فاعتذر والدي لكبر سنه، ومات بعد شهرين من تلك الواقعة الهائلة، انتهى، وكان ذلك في سنة اثنتين وثلاثين وتسع مئة، كما في «تاريخ فرشته».

٦ ـ الشيخ إبراهيم بن محمد الملتاني

الشيخ العالم الصالح: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن فتح الله الربيعي الإسماعيلي الملتاني ثم البيدري[1] كان أكبر أخلاف والده، ولد ونشأ بأحمدآباد بيدر وقرأ العلم على والده ثم أخذ عنه الطريقة وتولى الشياخة بعده، وكان زاهداً عفيفاً قانعاً باليسير لا يلتفت إلى الدنيا وأربابها، استقدمه إبراهيم قطب شاه غير مرة إلى گولكنڈه فلم يجبه، وله مصنفات لطيفة منها «معدن الجواهر» بالعربية بسط القول فيه عن مقامات والده، طالعه السيد الوالد وأخذ عنه في «مهر جهانتاب» وكانت وفاته لتسع بقين من شوال سنة اثنتين وسبعين وتسع مئة وله تسعون سنة، كما في «مهر جهانتاب».

(١) راجع تذكرة علماء بيدر ص ٣٢ للشرح المفصل.

٧ ـ القاضي إبراهيم بن محمد الكالپوي

الشيخ العالم الفقيه: القاضي إبراهيم بن محمد البنواري الكالپوي، أحد العلماء الصالحين كان يدرس ويفيد، ذكره محمد بن الحسن المندوي في «گلزار أبرار».

٨ ـ الشيخ إبراهيم بن معين الأيرجي

الشيخ الفاضل العلامة: إبراهيم بن معين بن عبد القادر الحسنى الأيرجي ثم الدهلوي، كان من العلماء المشهورين في زمانه، أخذ العلم عن الشيخ عليم الدين المحدث، والطريقة عن الشيخ بهاء الدين العطاء الجنيدي، وصنف له الشيخ بهاء الدين رسالة في الأذكار والأشغال، ودخل دهلي نحو سنة عشرين وتسع مئة فانقطع بها إلى الدرس والإفادة، وكان جماعاً للكتب، جمع كثيراً منها في كل علم وفن، وبذل جهده في تصحيح الكتب وحل الغوامض بحيث يكتفي الناظر بمطالعتها في تحقيق المقامات الدقيقة، وكان يحترز عن استماع الغناء، أخذ عنه الشيخ ركن الدين بن عبد القدوس الگنگوهي والشيخ عبد العزيز بن الحسن الدهلوي والشيخ نظام الدين بن سيف الدين الكاكوروي وخلق كثير من العلماء، وقال الشيخ عبد الحق في «أخبار الأخيار» إني لا أعلم أحداً يقاربه في غزارة العلم فمن لم يستفد منه أو لم يعترف بفضله فهو متعسف غير منصف، انتهى.

توفي سنة ثلاث وخمسين وتسع مئة بمدينة دهلي ودفن بمقبرة الشيخ نظام الدين محمد البدايوني عند قبر الأمير خسرو، رحمه الله.

٩ ـ الحاج إبراهيم السرهندي

الشيخ الفاضل الحاج: إبراهيم السرهندي، أحد كبار الفقهاء الحنفية، قرأ العلم على المفتي أبي الفتح بن عبد الغفور التهانيسري وعلى غيره من العلماء، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار وأخذ الحديث عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر الهيثمي المكي، ورجع إلى الهند وتقرب إلى الملوك والأمراء، وكان شديد الرغبة في المباحثة، شديد الدخل على أقوال العلماء، يناظر الكبار ويفحمهم لذلاقة لسانه وسلاطته، وكان يعرف لغة سنسكرت، ترجم «أتهرو ويد» بأمر أكبر شاه سلطان الهند وولي الصدارة بگجرات واتهم بها بالارتشاء فعزله أكبر شاه واستقدمه إلى دار الملك، ولما كان عريض اللسان على فتح الله الشيرازي وأبي الفتح الگيلاني وابن المبارك بعثه السلطان إلى قلعة رنتهنبور فمات بها، ووجدوه تحت القلعة مصروراً في خرقة، وقيل إنه دبر الحيلة لخلاصه فدخل في صرة وشدها بحبل ألقاه من ذروة القلعة فانقطع الحبل قبل أن يصل إلى الأرض فخر مصروراً ومات، وكان ذلك سنة أربع وتسعين وتسع مئة، ذكره البدايوني.

١٠ ـ الشيخ إبراهيم السندي

الشيخ المجود: إبراهيم الشطاري السندي، أحد العلماء المبرزين في القراءة والتجويد، أخذ الطريقة عن الشيخ لشكر محمد العارف الگجراتي وأخذ عنه الشيخ لشكر محمد وصاحبه عيسى بن قاسم السندي القراءة والتجويد، وجعله كبيرهم محمد الغوث الگواليري إماماً في الصلوات وصلى خلفه اثني عشرة سنة، توفي سنة إحدى وتسعين وتسع مئة بمدينة برهانپور فدفن بها، كما في «گلزار أبرار».

١١ ـ الشيخ إبراهيم البروجي

الشيخ الصالح: إبراهيم الشطاري البروجي الگجراتي، أحد المشايخ المرزوقين قبولاً، أخذ الطريقة عن الشيخ محمد الغوث الگواليري صاحب الجواهر الخمسة وعن غيره من المشايخ، وانتقل من گجرات إلى برهانپور فبايعه ميران محمد شاه الفاروقي أمير تلك الناحية والوزير زين الدين الحسيني، وكان صاحب وجد وحالة، توفي سنة تسع وتسعين وتسع مئة فأرخ لوفاته بعضهم من «خليل الرحمن» كما في «گلزار أبرار».

١٢ ـ الشيخ إبراهيم الجونپوري

الشيخ الفاضل: إبراهيم الحنفي الجونپوري، أحد الفقهاء المشهورين في عصره، ناظر الشيخ عبد القدوس بن إسماعيل الگنگوهي ببلدة شاه آباد في مسألة من المسائل الكلامية وهي أن القول لأحد بعينه أنه من أهل الجنة أو من أهل النار هل يجوز أم لا؟ فكان إبراهيم يقول إني لا أقول لأحد بعينه أنه من أهل الجنة أو من أهل النار فيما بيني وبين الله ولا فيما بيني وبين الناس، وقد سردت القصة بطولها في ترجمة محمد بن المبارك الجونپوري.

١٣ ـ القاضي إبراهيم السندي

الشيخ الفاضل القاضي: إبراهيم أبو عبد الله الدربيلوي السندي، كان من أجلة العلماء، وولده عبد الله رحل إلى مكة المباركة فسكن بها وبارك الله في أعقابه.

١٤ ـ الشيخ أبو إسحاق اللاهوري

الشيخ العالم الصالح: أبو إسحاق بن الحسين القادري اللاهوري، أحد المشايخ المشهورين في الهند. أخذ الطريقة عن الشيخ داود بن فتح الله الجهنوي ولازمه مدة من الزمان ثم سكن بلاهور لمودة كانت بينه وبين الشيخ أبي المعالي بن رحمة الله اللاهوري، وكان عالماً كبيراً ماهراً في تفسير القرآن الكريم مرجعاً إليه في ذلك العلم، غاية في الفقر والفناء، لم يأخذ البيعة عن أحد في حياة شيخه مع أنه كان مجازاً له من تلقائه، وكان لا يتقيد بالشجرة والخرقة بعد وفاته أيضاً، مات في سادس محرم الحرام سنة أربع وثمانين وتسع مئة، كما في «أخبار الأصفياء».

١٥ ـ مولانا أبو البقاء الخراساني

الشيخ الفاضل العلامة: أبو البقاء بن عبد الباقي بن

تقي الدين محمد الحسيني الخراساني، أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، قدم الهند مصاحباً لبابر شاه التيموري وسكن بآگره ودرس وأفاد بها مدة من الزمان، ثم خرج مع صاحبه همايون شاه إلى إيران وأقام بأرض السند معه زماناً، وكان معه حين تزوج همايون بحميده بيگم، فقرأ خطبة النكاح وأعطاه همايون مئتي ألف من النقود الفضية ثم بعثه إلى بهكر بالرسالة إلى صاحبها فقتل بها سنة ثمان وأربعين، ذكرته گلبدن بيگم في «همايون نامه» وقال مرزا نظام الدين في الطبقات إن همايون بعثه بالرسالة إلى يادگار ناصر، وكان قاصداً إلى قندهار ليرجعه إلى معسكره فذهب أبو البقاء إليه ثم رجع إلى همايون، فلما وصل تحت قلعة بهكر خرجت طائفة من أهلها ورموا إليه بالنشاب فأصابه سهم ومات بها سنة سبع وأربعين، والصواب أنه قتل يوم الأربعاء لتسع عشرة خلون من جمادى الأخرى سنة ثمان وأربعين وتسع مئة.

١٦ ـ الشيخ أبو بكر الأكبرآبادي

الشيخ العالم الفقيه: أبو بكر القرشي الحنفي الأكبرآبادي، أحد الأفاضل المشهورين في عصره، قدم آگره في أيام السلطان اسكندر بن بهلول اللودي وسكن بها، وله شرح على وصايا محمد بن الحسن الشيباني وشرح على أصول البزدوي، مات ودفن بجوگی پور بناحية آگره، كما في «گلزار أبرار».

١٧ ـ الشيخ أبو سعيد الكالپوي

الشيخ الفاضل: أبو سعيد بن السيد راجو الحسيني الكالپوي، كان من العلماء البارعين في الشعر والإنشاء، وكان أصله من بلدة «چنديري» بفتح الجيم المعقودة والنون المختفية، انتقل منها إلى كالپی وسكن بها، وكان كثير الشعر، له مخمسات كثيرة على أشعار القدماء، وكان يدرس ويفيد، توفي سنة ست وستين وتسع مئة بكالپي فدفن بها، كما في «گلزار أبرار».

١٨ ـ القاضي أبو سعيد السندي

الشيخ الفاضل: أبو سعيد بن زيد الدين الحنفي البهكري السندي، كان من العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، يضرب به المثل في الذكاء والفطنة، كما في «تحفة الكرام».

١٩ ـ الشيخ أبو الغيث البخاري

الشيخ العالم الفقيه: أبو الغيث الحسيني البخاري، أحد العلماء الصالحين، انتفع بكبار المشايخ وأخذ عنهم، وبلغ مبلغ الرجال ثم تقرب إلى الملوك والأمراء، وكان مع ذلك صاحب صلاح وطريقة ظاهرة غاية في البذل والسخاء وحسن المعاملة وصدق اللهجة والاقتداء بآثار السلف الصالح وعمارة الأوقات بالعبادة والإفادة، قال البدايوني: رزقه الله سبحانه المال الصالح والوجاهة العظيمة، وكان مع ذلك العز والشرف لا يتكاسل عن الصلوات بالجماعة وكان لا يفوته تكبيرة التحريمة حتى في المرض، توفي سنة خمس وتسعين وتسع مئة بالقولنج في بلدة لكهنو، فنقلوا جسده إلى دار الملك دهلي ودفنوه بمقبرة أسلافه، وقد أرخ لوفاته البدايوني من قوله: «مير ستوده سير».

٢٠ ـ الشيخ أبو الفتح بن الجمال المكي

الشيخ العالم الفقيه: أبو الفتح بن جمال الدين العباسي المكي ثم الهندي الأكبرآبادي، كان أصله من شروان ولكنه اشتهر بالمكي لطول لبثه بمكة المباركة، قدم الهند في عهد السلطان إسكندر بن بهلول اللودي، وسكن بآگره ومات بها لثمان بقين من شعبان سنة ثلاث وخمسين وتسع مئة، فصلى عليه الشيخ رفيع الدين المحدث الشيرازي، ودفنوه بأكبرآباد، كما في «أخبار الأصفياء».

٢١ ـ الحكيم أبو الفتح بن عبد الرزاق الگيلاني

الشيخ الفاضل العلامة: مسيح الدين أبو الفتح بن عبد الرزاق الشيعي الگيلاني، كان من العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، ولد ونشأ بگيلان، وقرأ العلم على والده وتفنن في الفضائل عليه وعلى غيره من العلماء، وخرج من دياره في عهد طهماسپ شاه الصفوي مع أخويه الهمام ونور الدين سنة أربع وسبعين وتسع مئة فدخل الهند وتقرب إلى صاحبها أكبر شاه التيموري.

وكان عالماً كبيراً بارعاً في العلوم الحكمية، شاعراً

مجيد الشعر، متوقداً ذكياً حاذقاً في الصناعة الطبية، كبير المنزلة عند صاحبه أكبر شاه، وقد رماه البدايوني بالزندقة، قال: كان يضرب به المثل في إلحاده وزندقته وذمائم أخلاقه وقد دس في قلب أكبر شاه أشياء منكرة، وقال في غير ذلك الموضع: إنه كان عبد الدينار والدرهم، يصوب السلطان على أباطيله ويضلله.

وقال عبد الرزاق الخوافي في مآثر الأمراء: إنه كان جيد القريحة، سليم الذهن، كريم النفس، عالي الهمة، يحسن إلى الناس ويبالغ في إنجاح الحوائج ولا يؤذيهم بالمن عليهم، قال: وإن أخاه نور الدين كان يقول فيه: إنه عبارة عن الدنيا، انتهى.

ولأبي الفتح مصنفات عديدة: منها شرح بسيط على قانونچه، وشرح على أخلاق ناصري، وله «چار باغ» مجموع لطيف في رسائله إلى أصحابه، مات سنة سبع وتسعين وتسع مئة بحسن أبدال بلدة من أعمال پنجاب.

٢٢ ـ المفتي أبو الفتح بن عبد الغفور التهانيسري

الشيخ الإمام العالم الكبير المفتي: أبو الفتح بن عبد الغفور بن شرف الدين العمري الحنفي التهانيسري، أحد أكابر العلماء في عصره، اتفق الناس على فضله ونبالته، قرأ النحو والفقه والأصول على القاضي محمد الفاروقي، وقرأ العلوم الحكمية على الشيخ حسين البكري، ثم دخل آگره وسكن بها في جوار الشيخ رفيع الدين المحدث الشيرازي وأخذ الحديث عنه، ودرس بآگره خمسين سنة، أخذ عنه الشيخ أفضل محمد التميمي والقاضي ناصر الدين والحاج إبراهيم السرهندي والشيخ عباد القادر البدايوني وكمال الدين الحسين الشيرازي وخلق كثير من العلماء.

توفي لثمان خلون من جمادى الأولى سنة ست وسبعين وتسع مئة، فأرخ لوفاته بعض أصحابه من «موت مفتي» كما في «أخبار الأصفياء».

٢٣ ـ الشيخ أبو الفتح بن محمد المنيري

الشيخ العالم الصالح: أبو الفتح بن محمد بن العلاء المنيري الشيخ هداية الله الشطاري المشهور بسرمست أي السكران، ولد ونشأ بمنير ـ بفتح الميم ـ وأخذ عن والده ولازمه زماناً وبلغ رتبة الشيوخ، وقال محمد بن الحسن المندوي في «گلزار أبرار» إن سلوكه لم يتم على أبيه فاعتنى به الشيخ حميد وهو كان من أصحاب والده فشغله في أذكار الطريقة وأشغالها مدة من الزمان، ولما بلغ رتبة الشياخة ألبسه الخرقة ولازمه زماناً ثم لبس منه الخرقة وانتسب إليه، قال: وأدركه «همايون شاه التيموري» سنة ست وأربعين وتسع مئة بمدينة منير واستصحبه، فلما وصل إلى حاجي پور اعتزل عنه وأقام بها إلى أن توفي إلى الله سبحانه، انتهى.

٢٤ ـ الخطيب أبو الفضل الگاذروني

الشيخ العالم الكبير العلامة: أبو الفضل الخطيب الگاذروني، أحد الأساتذة المشهورين، ولد ونشأ بمدينة شيراز، وقرأ العلم على جلال الدين محمد بن أسعد الصديقي الدواني وعلى غيره من العلماء، ثم قدم الهند ودخل گجرات في أيام السلطان محمود بن محمد الگجراتي فسكن بها ودرس وأفاد، أخذ عنه الشيخ مبارك بن الخضر الناگوري وخلق كثير، وله تعليقات نفيسة على تفسير البيضاوي، وقد نسبه المندوي إلى بلدة شيراز وابن المبارك إلى گاذرون.

٢٥ ـ السيد أبو الفضل الاستراباذي

الشيخ الفاضل الكبير: أبو الفضل الحسيني الشافعي الاسترآبادي، أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، قرأ العلم على العلامة جلال الدين محمد بن أسعد الدواني، وقدم الهند فأقام بگجرات، أخذ عنه عبد العزيز بن محمد الگجراتي وخلق كثير من العلماء، وقد وفد على تلميذه عبد العزيز بمكة المشرفة فزاد إعجابه به وثناؤه عليه كما هو عادته في المبالغة في تعظيم العلماء والصلحاء، واجتمع بالشهاب أحمد بن حجر المكي، ذكره المكي في رياض الرضوان، قال: وقد رأيت هذا الرجل واجتمعت به عنده، أي عند عبد العزيز المذكور، وكان شافعياً فاستشكل مسألة في كتب الشافعية وبالغ في إشكالها مع سهولتها، وهي أن المصلي إذا فعل مقتضياً لسجود السهو عمداً يسجد للسهو، فقال: قال الرافعي في كتابه العزيز يسجد للعمد كما يسجد للسهو، وهذا مشكل لأن الفقهاء أطبقوا على تسمية سجود السهو، فقلت له على هذا

السؤال اعتراض، وهو أن هذا الحكم في أصاغر متون كتب الشافعية فلم أسندته إلى هذا الكتاب الجليل، لا ينسب إليه إلا الدقائق والغرائب والأبحاث أو التراجيح أو نحو ذلك مما انفرد واستأثر فإنه معول الشافعية فيما ذكرناه، فإن كان من الاعتراضات لا سيما في آخر الفليس والتشطير والصداق ودوريات الوصايا وغيرها ما هو بكر إلى الآن لم يفتض شأوه ولا اقتضى باؤه وما هو عفو لن يشق له كنز ولا حل له رمز، ثم قلت له إنما سميت السجدتان الجائزتان لحامل الصلاة سجدتي السهو نظراً إلى أن فعلهما عند السهو هو الأصل المجمع عليه وإلى أن الغالب أن المصلي إنما يتركه أو يفعل مقتضيهما سهواً، وأما إذا تعمد ذلك فاختلف فيه أصحابنا فقال جماعة منهم لا سجود في العمد لأن المعتمد لا يستحق أن يجبر خلله لأنه فوت الفضيلة على نفسه من غير عذر، وقال الأكثرون يسجد لأنه أحق بالتدارك وإزالة النقص من الساهي، ونظير هذا الخلاف اختلاف الأئمة في القاتل عمداً هل عليه كفارة أو لا؟ قال الشافعي وكثيرون: نعم لأنه أحق بالتغليظ وتدارك ما فرط منه، وقال أبو حنيفة وآخرون: لا كفارة عليه لأن ذنبه أعظم من أن يكفر وإيجابها على المظاهر والواطىء في نهار رمضان مع تعمدهما وفسقهما بما فعلاه دليل ظاهر لنا وإن أمكن الفرق، قال ابن حجر ثم انتهى ذلك المجلس وأعان في غاية الفرح والاغتباط به لأنا ما رأينا أحداً عنده من الإنصاف ومعرفة الحق لأهله والفضل لمحله ما يساويه بل ولا يدانيه، انتهى كلام ابن حجر.

٢٦ ـ الشيخ أبو القاسم بن أحمد المكي

الشيخ العالم المحدث: أبو القاسم بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن فهد الشرف محمد بن المحب أبي بكر بن التقي الهاشمي الشافعي المكي، ويعرف كسلفه بابن فهد، ولد في عشاء ليلة السبت ثاني عشر ربيع الأول سنة ست وأربعين وثمان مئة بمكة المباركة، ورحل إلى القاهرة ودمشق ورجع منها بالإجازة والإذن، ثم قدم الهند وسكن بگجرات مدة طويلة وسافر إلى مندو في آخر عمره فمات بها، ذكره محمد بن عمر الآصفي في ظفر الواله، قال: إنه دخل الهند ومعه فتح الباري بخط أبيه وعمه قدمه لبعض ملوكهم، وبعد موت محمود شاه بيكره رحل إلى مندو ومات بها وقد جاوز الثمانين، في سنة خمس وعشرين وتسع مئة.

٢٧ ـ الشيخ أبو محمد التميمي البرهانپوري

الشيخ العالم الصالح: أبو محمد بن الخضر بن بهاء الدين التميمي البرهانپوري، أحد المشايخ المعروفين في الهند، ولد بمدينة برهانپور سنة ثمان وعشرين وتسع مئة، وقرأ العلم على أساتذة عصره، وبايع الشيخ فضل الله بن محمد الجونپوري حين دخل برهانپور عازماً للحج، ثم صحب الشيخ جلال الدين بن نظام الدين بن نعمان البرهانپوري ولازمه تسع سنين، وكان يقوم الليل ويصوم النهار ويفطر على شيء قليل من الطعام، فلما توفي الشيخ جلال المذكور سافر للحج، فلما وصل إلى أحمدآباد لقي بها شيخه فضل الله فصحبه وأخذ عنه، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار وصحب الشيخ علي بن حسام الدين المتقي بمكة المباركة واستفاض عنه فيوضاً كثيرة، ثم رجع إلى الهند وصحب الشيخ فريد الدين بن العالم اللنگي زماناً، ثم جلس على مسند الإرشاد، أخذ عنه الشيخ محمد بن فضل الله البرهانپوري.

توفي لسبع بقين من محرم سنة اثنتين وتسعين وتسع مئة ببلدة برهانپور ودفن بمقبرة الشيخ نعمان.

٢٨ ـ القاضي أبو المعالي البخاري

الشيخ العالم الفقيه: أبو المعالي الحنفي البخاري، أحد كبار الفقهاء الحنفية لم يكن مثله في زمانه في الفروع والأصول، قدم الهند في أيام أكبر شاه التيموري سنة ستين وتسع مئة، وأقام بمدينة آگره، أخذ عنه عبد القادر البدايوني وجمع كثير من العلماء، وله حب المفتي كتاب بسيط في الفقه زهاء ستين كراسة، أوله: الحمد لله الذي جعل العلم هداية إلى الدرجات العظمى، إلخ، ونسخته موجودة في خزانة المرحوم خدا بخش خان بمدينة عظيم آباد[1].

---

(١) اسمها المشهور پٹنه.

٢٩ ـ الشيخ أبو الواحد الهروي

الشيخ الفاضل: أبو الواحد بن وجيه الدين الهروي، أحد الأفاضل المشهورين في عصره، هاجر من بلاده عند ظهور الفتن وسار إلى قندهار ثم إلى بلاد الهند، ونال المنزلة الجسيمة عند بابر شاه التيموري فطابت له الإقامة في هذه البلاد، وكان شاعراً مجيد الشعر، له أبيات رقيقة رائقة بالفارسية منها قوله:

چو تير خود كشى از سينه أم بگذر پيكانرا
مرا دل ده كه تا مردانه در راهت دهم جانرا

توفي سنة أربعين وتسع مئة ببلدة آگره، فدفن في مدرسة الشيخ زين الدين الخوافي.

٣٠ ـ الشيخ أبو يزيد البرهانپوري

الشيخ الصالح الفقيه: أبو يزيد بن لشكر محمد البرهانپوري، أحد المشايخ العشقية الشطارية، أخذ عن والده وعن الشيخ عيسى بن القاسم السندي، ثم تولى الشياخة وصرف شطراً من عمره في الإفادة والعبادة مع القنوع والعفاف والزهد والتوكل والانقطاع إلى الله سبحانه، مات سنة تسع وتسعين وتسع مئة، كما في «گلزار أبرار».

٣١ ـ مولانا أثير الدين الكاهاني

الشيخ العالم المحدث: أثير الدين بن عبد العزيز الأبهري ثم الكاهاني السندي، أحد العلماء المعروفين بالصلاح، انتقل مع والده من هراة إلى بلاد السند سنة ثمان وعشرين وتسع مئة، وسكن بكاهان قرية في ناحية سيوستان من إقليم السند، وكان من أهل التفنن في العلوم كثير الدرس والإفادة، أخذ الحديث عن والده، وعنه كثير من العلماء في بلاد السند، ذكره النهاوندي في «المآثر».

٣٢ ـ الشيخ أحمد بن أبي بكر الحضرمي

الشيخ الصالح: أحمد بن أبي بكر بن عبد الله العيدروس التريمي الحضرمي المشهور بباقفيه صاحب السبكة[1] الشافعي الأحمدنگري، كان من الأولياء السالكين، قدم الهند وسكن بمدينة أحمدنگر فمات بها، كما في «الحديقة».

٣٣ ـ الشيخ أحمد بن أبي الفتح الغازيپوري

الشيخ العالم الفقيه: أحمد بن أبي الفتح الغازيپوري، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، ولد ونشأ بغازيپور، وقرأ العلم على والده وعلى غيره من العلماء، ثم سكن بزمانية ـ بفتح الزاي المعجمة، قرية جامعة من أعمال غازيپور ـ وكان يدرس ويفيد، كما في «العاشقية».

٣٤ ـ الشيخ أحمد بن إسحاق السندي

الشيخ الفاضل: أحمد بن إسحاق السندي، أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بأرض السند، وقرأ العلم على الشيخ عبد الرشيد السندي وتصدر للتدريس، وكان صالحاً عفيفاً ديناً، يذكر له كشوف وكرامات ووقائع غريبة، توفي سنة ست وثلاثين وتسع مئة بقرية «هاله كنده».

٣٥ ـ الشيخ أحمد بن إسماعيل الظفرآبادي

الشيخ العالم القاضي: أحمد بن إسماعيل الحسيني الواسطي الظفرآبادي المشهور بأحمد نور، كان من نسل قطب الدين أبي الغيب الظفرآبادي بأربعة وسائط، وله يد بيضاء في فقه الحنفية، ولي القضاء وعمر باسمه قرية أحمد نورآباد، وكان كثير الدرس والإفادة، مات سنة خمس وتسعين وتسع مئة وله بضع وثلاثون سنة، كما في «تجلى نور».

٣٦ ـ الشيخ أحمد بن إسماعيل المندوي

الشيخ العالم المحدث: أحمد بن إسماعيل القادري المندوي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث، سافر إلى الحرمين الشريفين ولازم الشيخ محمد بن أبي الحسن البكري الشافعي مدة من الزمان وأخذ عنه، كما في «گلزار أبرار».

٣٧ ـ الشيخ أحمد بن بدر الدين المصري

الشيخ العالم المحدث: شهاب الدين أحمد بن بدر

(١) كذا، والصواب: الشبيكة.

الدين العباسي الشافعي المصري ثم الهندي الگجراتي، أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، ذكره عبد القادر الحضرمي في النور السافر، قال: وكان مولده سنة ثلاث وتسع مئة بمصر، واشتغل بالعلم وأخذ عن شيوخ عصره، منهم شيخ الإسلام زين الدين زكريا الأنصاري والشيخ العلامة برهان الدين بن أبي شريف والشيخ الإمام نور الدين المكي والشيخ كمال الدين الطويل والشيخ زين الدين الغزي والشيخ نور الدين الملتجيء - بالجيم - واجتمع بشيخ الإسلام أبي العباس الطنبداوي البكري بزبيد سنة ست وثلاثين وتسع مئة وأخذ عنه، ومن محفوظاته المنهاج في الفقه للنواوي، والشاطبية في القراءة، والعمدة في الحديث للمقدسي، والأربعين النواوية، والأجرومية في النحو، ومختصر أبي شجاع، وكانت له اليد الطولى في علم الحرف والفلك والميقات، وكان شديد الورع، قليل الاختلاط بالناس، متمسكاً بالكتاب والسنة وطريق السلف الصالح مع التقوى المفرط والخمول الزائد، وحكي أن والده مرض مرضاً شديداً بالشام فاستغاث بالنبي ﷺ فرآه في المنام وهو يضرب على كتفه ويقول له: قم يا أبا أحمد! فانتبه معافاً من ذلك المرض، ولم يكن معه إذ ذاك ولد اسمه أحمد، وكان قد ترك زوجته بمصر حاملاً به، فبعد أيام جاءه الخبر بأنها وضعت غلاماً فسماه أحمد، وكان كثير المحفوظ للشعر، قال: سمعت عبد الله باكثير بمكة المشرفة في حدود سنة ثلاث وعشرين وتسع مئة يقول: جاء شخص من علماء مصر إلى مكة المشرفة فيما تقدم وجاور بها وجلس في بعض الأيام على الكرسي ليعظ الناس في الحرم الشريف، فكان أول كلامه بعد أن قال الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله: مما أنشدني والدي تهذيباً في أيام الصبا:

إذا أعييت أن تحيا سليماً من الأذى
وذنبك مغفور وعرضك صين

فلا ينطلق منك اللسان بسوءة
فللناس سوءات وللناس ألسن

وعينك إن أهدت إليك معائباً
فغمض وقل يا عين للناس أعين

وعاشر بمعروف وسامح من اعتدى
ولا تدفع إلا بالتي هي أحسن

وكان كثيراً ما يتمثل:

كان والله فقيهاً عالماً
وله عرض مصون ما اتهم

غير لا يدري مداراة الورى
ومداراة الورى أمر مهم

توفي ليلة الجمعة لأربع خلون من رمضان[1] سنة اثنتين وتسعين وتسع مئة بمدينة أحمدآباد فدفن بها، كما في «النور السافر».

٣٨ - الشيخ أحمد بن جعفر الگجراتي

الشيخ العالم المجود: أحمد بن جعفر بن محمود الحسيني السندي ثم الگجراتي، أحد العلماء المبرزين في القراءة والتجويد وسائر العلوم، ولد سنة سبعين وثمان مئة بگجرات ونشأ بها، وأخذ العلم عن أبيه وعن غيره من العلماء، ودرس وأفاد مدة من الزمان، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار ورجع إلى گجرات، وصرف عمره في الدرس والإفادة، مات يوم الاثنين لست عشرة خلون من صفر سنة أربع وأربعين وتسع مئة، كما في «مرآة أحمدي».

٣٩ - الشيخ أحمد بن الجلال الگجراتي

الشيخ الصالح: أحمد بن الجلال الجانپانيري الگجراتي، أحد المشايخ العشقية الشطارية، أخذ عن الشيخ صدر الدين محمد الجانپانيري ثم البرودوي ولازمه مدة من الزمان واشتغل عليه بالأذكار والأشغال حتى بلغ رتبة المشيخة، وكان صاحب وجد وحالة، مات سنة ثمان وثمانين وتسع مئة بمدينة بروده فدفن بها، كما في «گلزار أبرار».

٤٠ - الشيخ أحمد بن خطير الگواليري

الشيخ الفاضل: فريد الدين أحمد بن خطير العطاري

---

(١) في النور السافر: رابع شهر صفر.

الگواليري المشهور بالشيخ پهول، بضم الباء الهندية والهاء المختفية، كان صاحب الدعوة والتكثير، أخذ عن الشيخ حميد الدين الشطاري، وأخذ عنه صنوه محمد الغوث صاحب الجواهر الخمسة والشيخ جلال الدين التتوي ومولانا محمد الفرملي وخلق آخرون، وقيل إن همايون شاه التيموري بايعه وأخذ عنه، ذكره محمد بن الحسن في گلزار أبرار، وقال عبد الرزاق في مآثر الأمراء: إن الشيخ پهول أخذ الطريقة عن الشيخ قميص بن أبي الحياة السادهوروي، لعله أخذ عنه الطريقة القادرية، فلا يخالف ما أسلفنا أنه أخذ عن الشيخ حميد الشطاري، وعلى الجملة كان همايون شاه يعتقد فيه الخير والصلاح، فكان يلازمه في الظعن والإقامة، فسار معه إلى بنگاله وأقام بجنت آباد گور زماناً، ثم بعثه همايون شاه بالرسالة إلى صنوه مرزا هندال وقد بغى عليه بآگره، فدله الشيخ إلى سبيل الرشد، ولكنه لما كان قد استولى عليه سلطان البغي لم يسمع نصحه، وقتله سنة خمس وأربعين وتسع مئة، فأرخ لوفاته صنوه محمد غوث المذكور من قوله: «فقد مات شهيداً» وقبره ببيانه ظاهر القلعة على جبل مطل.

٤١ ـ الشيخ أحمد بن الخليل البيجاپوري

الشيخ الفاضل: أحمد بن الخليل بن أحمد البيجاپوري، العالم المحدث، قرأ العلم على أساتذة الهند، وسافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، وأخذ الحديث عن أئمة العصر، ثم رجع إلى الهند وقربه على عادل شاه البيجاپوري إلى نفسه فكان لا يتركه في الظعن والإقامة، مات ليلة الفطرة سنة ثمانين وتسع مئة بقرية «كندركي» من أعمال بلگام، وأرخ لموته بعض أصحابه من لفظ «فرشته»[1].

٤٢ ـ الشيخ أحمد بن زين الدين الجونپوري

الشيخ العالم الصالح الفقيه: أحمد بن زين الدين البرونوي الجونپوري، أحد العلماء الربانيين، قرأ العلم على الشيخ معروف بن عبد الواسع الجونپوري وأخذ عنه الطريقة ولازمه مدة طويلة حتى نال رتبة الكمال، وكانت له يد بيضاء في كثير من العلوم، وكعب عال في اتباع الشريعة المطهرة والزهد والقناعة، وكان لا يقبل هدايا الناس ولا يأكل إلا من عمل يده، وكان شيخه أعطاه فلساً فكان يتجر به كل يوم ويأكل من ربحه، ومن فوائده قوله: الزم الفقراء فإن الخير فيهم، واسأل العلماء فإن الحق معهم.

وكانت وفاته في غرة جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وتسع مئة بقرية برونه ـ بفتح الموحدة والراء المهملة ـ وهي قرية من أعمال جونپور، وأرخ لوفاته بعض أصحابه من اسمه «شيخ أحمد» كما في «گنج أرشدي».

٤٣ ـ الشيخ أحمد بن ضياء المندوي

الشيخ العالم الفقيه: أحمد بن ضياء الدين الحسيني سراج العاشقين المندوي، كان من رجال العلم والطريقة، أخذ عن الشيخ سليمان بن عفان المندوي، وكان زاهداً متقللاً صاحب مجاهدات وعبادات، لا يأكل شبعاً ولا ينام إلا غراراً.

مات لليلة بقيت من محرم الحرام سنة ثمان وثمانين وتسع مئة، كما في «أخبار الأصفياء».

٤٤ ـ الشيخ أحمد بن عبد القدوس الگنگوهي

الشيخ العالم الفقيه: أحمد بن عبد القدوس الحنفي الگنگوهي، أحد المشايخ المشهورين، أخذ عن أبيه وسلك مسلكه من استماع الغناء والتواجد والقول بوحدة الوجود، وله رسالة في حلة الغناء، ورسالة في إثبات وحدة الوجود، خالفه في تلك المسائل ابنه الشيخ عبد النبي المحدث، فطرده أبوه فسار إلى دهلي ونال الصدارة العظمى في عهد أكبر شاه التيموري سلطان الهند، وكانت وفاته سنة اثنتين وسبعين وتسع مئة، كما في «گلزار أبرار».

٤٥ ـ الشيخ أحمد بن عبد الملك اللاهوري

الشيخ الفاضل: أحمد بن عبد الملك الحنفي اللاهوري، أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث، قرأ بعض الكتب الدرسية على الشيخ منصور اللاهوري، ومعظمها على الشيخ عبد الله بن شمس

(١) ويستخرج منه ٩٨٠ كما لا يخفى.

الدين السلطانپوري وجاء معه إلى لاهور فسكن بها، وكان غاية في الفقر والفناء والزهد والاستقامة على الشريعة، وكان يدرس ويفيد، توفي يوم الجمعة عاشر محرم سنة ست وستين وتسع مئة، كما في «أخبار الأصفياء».

٤٦ ـ الشيخ أحمد بن مجد الشيباني

الشيخ العالم الكبير: أحمد بن مجد الدين بن تاج الأفاضل الشيباني النارنولي، كان من نسل الإمام محمد بن الحسن الشيباني صاحب الإمام أبي حنيفة، ولد ونشأ ببلدة نارنول، وقرأ العلم على الشيخ حسين بن خالد الناگوري والشيخ با يزيد بن قيام الدين الأجميري ولازمهما مدة، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ حسين المذكور وتصدر للتدريس وهو ابن ثماني عشرة سنة وراح إلى أجمير واعتكف على قبر الشيخ معين الدين حسن السجزي، وأقام بها نحو اثنتين وسبعين سنة، ولما تسلط رانا سانگا عظيم الهنادك على بلدة أجمير وقتل المسلمين ونهب أموالهم خرج من تلك البلدة يوم الاثنين سنة اثنتين وعشرين وتسع مئة، فرحل إلى نارنول ومكث بها زماناً، ثم سار إلى ناگور ومات بها.

وكان فاضلاً تقياً متورعاً، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ولا يخاف في الله سبحانه أحداً، وكان يقوم في جوف الليل ويشتغل بالذكر والمراقبة والتهجد ولا يتكلم إلى الضحى، ثم يشتغل بالدرس ويدرس إلى الظهر، ثم يشتغل بأوراده المرتبة إلى العصر، ثم يدرس ويذاكر في مدارك التنزيل في التفسير على طريق الوعظ والتذكير، وتغلب عليه الرقة والبكاء فيتكيف الناس بحالته، وكانت مذاكرة المدارك مأثورة عن مشايخه.

توفي لخمس بقين من صفر سنة سبع وعشرين وتسع مئة، ذكره الشيخ عبد الحق في «أخبار الأخيار».

٤٧ ـ الشيخ أحمد بن محمد النهروالي

الشيخ العالم المحدث: أحمد بن محمد بن قاضي خان بن بهاء الدين بن يعقوب بن إسماعيل بن علي بن القاسم بن محمد بن إبراهيم بن إسماعيل العدني الخرقاني، أبو العباس علاء الدين أحمد النهروالي الگجراتي، وهو والد المفتي قطب الدين محمد النهروالي مفتي مكة المباركة، وليس جده قاضي خان هذا صاحب الفتاوى المشهورة، بل هو من علماء نهرواله، ولد في سنة سبعين وثمان مئة، وقرأ العلم على عصابة العلوم الفاضلة ببلاده، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين، وأخذ الحديث عن الشيخ عز الدين عبد العزيز بن نجم الدين عمر بن فهد وعن جماعة من أئمة الحديث، وله سند عال لصحيح البخاري أخذه عن الحافظ نور الدين أبي الفتوح أحمد بن عبد الله الطاووسي نزيل گجرات، وكان موصوفاً بالصلاح، سمع من الشيخ يوسف الهروي المشهور بسيصد ساله أي المعمر ثلاث مئة سنة عن محمد بن شاد بخت الفرغاني، وكان من المعمرين بسماعه لجميعه عن الشيخ أحد الأبدال بسمرقند أبي لقمان يحيى بن عمار بن مقبل بن شاهان الختلاني المعمر مئة وثلاث وأربعين سنة، وقد سمع جميعه عن محمد بن يوسف الفربري عن جامعه محمد بن إسماعيل البخاري.

والشيخ علاء الدين، كان صالحاً ديناً تقياً متورعاً، سافر إلى مكة المباركة ونزل بها، وكف بصره في آخر عمره، وإني أظن أنه ولي على مدرسة أحمد شاه الگجراتي بمكة المباركة، وكان يدرس ويفيد بها، قال ولده المفتي قطب الدين في «الإعلام بأعلام بيت الله الحرام»: وكان دأب والدي قبل أن يكف نظره أن يبادر يوم النحر بعد رمي جمرة العقبة إلى مكة ويجلس في الحطيم تجاه بيت الله تعالى ويلحظ الطائفين بنظره ويستمر جالساً هناك إلى صلاة المغرب فيطوف بعد صلاة المغرب ويسعى ويعود إلى منى، وكان يقول: إن أولياء الله لا بد أن يحجوا كل سنة ويفعلوا الأفضل وهو الإتيان لطواف الزيارة في أول يوم النحر، فأبادر إلى النزول من منى في ذلك اليوم وأجلس في الحطيم أشاهد الطائفين لعل أن يقع نظري على أحدهم أو يقع نظره علي فتحصل لي بذلك بركتهم، واستمر على ذلك إلى أن كف بصره، فكنا نذهب به ونجلسه في الحطيم ويقول: إن كنتُ لا أراهم فلعل أن يقع نظرهم عليّ فتحصل لي بركتهم، فاستمر على ذلك إلى أن توفي رحمه الله تعالى، انتهى.

وكانت وفاته سنة تسع وأربعين وتسع مئة بمكة المباركة.

٤٨ ـ الشيخ أحمد بن محمد البهاري

الشيخ العالم الفقيه: أحمد بن محمد بن طيب الحنفي البهاري، أحد الفقهاء المشهورين في عصره، ولد ونشأ بناحية بهار ـ بكسر الموحدة ـ وقرأ العلم على والده ولازمه ملازمة طويلة، وكان والده من الأساتذة المشهورين يعرف بالشيخ بدها طيب.

٤٩ ـ الشيخ أحمد بن محمد السنديلوي

الشيخ العالم الفقيه المفتي: أحمد بن محمد الحسيني الحنفي السنديلوي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، ولد ونشأ ببلدة سنديله وقرأ العلم على والده وعلى غيره من العلماء، ثم ولي الإفتاء ببلدته فاشتغل به مدة من الزمان، كما في «العاشقية».

٥٠ ـ القاضي أحمد بن محمود النصيرآبادي

السيد الشريف القاضي: أحمد بن محمود بن العلاء الحسني النصيرآبادي المعروف بسيد راجي جدنا الكبير، كان من نسل الأمير قطب الدين محمد بن أحمد المدني البغدادي نزيل الهند، تولى القضاء ببلدة نصيرآباد بعد صنوه الكبير القاضي محمد سنة خمس وتسعين وثمان مئة، واستقل به سبعاً وثلاثين سنة، ثم اعتزل وهاجر من بلدته إلى رائے بريلي.

وسبب الهجرة على ما ذكره السيد نعمان بن نور النصيرآبادي في أعلام الهدى أنه كانت مناقشة فيما بين أولاد السيد نصير الدين النجمي النصيرآبادي في الإرث، وقد رفع إلى القاضي فقضى فيه بما ورد في الشرع فلم يتفقوا عليه وقالوا: لا نرضى بذلك الحكم أبداً، فاعتزل القاضي وهاجر من تلك البلدة وقال: إنها لا تصلح للإقامة.

مات في سنة خمس وثلاثين وتسع مئة ببلدة رائے بريلي فدفن بها في سيد راجن، وتلك الحارة اشتهرت باسمه الشريف، ذكره السيد الوالد في «سيرة السادات».

٥١ ـ الشيخ أحمد بن نصر الله السندي

الشيخ الفاضل العلامة: أحمد بن نصر الله الشيعي التتوي السندي، كان من نسل سيدنا عمر بن الخطاب، وكان من أهل السنة والجماعة، فاتفق ورود بعض علماء الشيعة على بلاده فصحبه وسافر معه إلى المشهد، وأخذ الفنون الرياضية والحديث والكلام على مذهب الشيعة عن الشيخ أفضل القائني، ثم رحل إلى يزد ثم إلى شيراز، وقرأ كليات القانون وشرح التجريد مع حواشيه على كمال الدين حسين اليزدي وعلى الفاضل مرزا جان الشيرازي، ثم سافر إلى قزوين وكانت عاصمة تلك البلاد، فتقرب إلى طهماسپ شاه ومكث عنده زماناً، ولما تولى المملكة إسماعيل ـ وكان يميل إلى أهل السنة ـ خرج من قزوين وذهب إلى العراق، وأخذ جملة من العلوم على مشايخها ثم رجع ودخل الهند وتقرب إلى أكبر شاه التيموري، فأمره بتأليف التاريخ من بدء الإسلام إلى سنة ألف وسماه «الألفي».

ذكره البدايوني وقال: إنه كان فاضلاً جيداً بشوشاً، ولكنه كان مضطرب العقل صاحب دعوة وهوى، وقال عبد الرزاق في مآثر الأمراء: إنه كان متصلباً في التشيع متعصباً على أهل السنة والجماعة طويل اللسان عليهم شديد العزيمة على المناظرة معهم، وكان مرزا فولاد الخراساني متعصباً على الشيعة فقتله وقتل قصاصاً عنه بمدينة لاهور، انتهى.

ومن مصنفاته خاصة الحياة كتاب له يشتمل على فاتحة ومقصدين وخاتمة، المقصد الأول في ذكر الحكماء الذين كانوا قبل الإسلام، والثاني في ذكر الحكماء الذين كانوا بعد الإسلام، والخاتمة في المذاهب المختلفة فيما بين الحكماء، صنفه بأمر الحكيم أبي الفتح بن عبد الرزاق الگيلاني، ومن مصنفاته جزء من التاريخ الألفي وهو من بدء الإسلام إلى عهد چنگيز خان عظيم التتر، صنفه بأمر أكبر شاه.

قتل في الخامس والعشرين من صفر سنة ست وتسعين وتسع مئة، فأرخ لموته أبو الفيض بن المبارك من قوله: «در بست وپنج ماه صفر» ذكره البدايوني.

٥٢ ـ الشيخ أحمد بن نظام المانكپوري

الشيخ الصالح: أحمد بن نظام الدين بن فيض الله بن حسام الدين العمري المانكپوري، أحد المشايخ الچشتية، ولد ونشأ بمانكپور، وأخذ عن أبيه وعمه الحسن كليم الله المانكپوري، وتولى الشياخة بعد والده، أخذ عنه جمع كثير، وكان صاحب وجد وحالة، مات لأربع عشرة خلون من محرم سنة اثنتين وعشرين وتسع مئة بمانكپور فدفن بها، كما في «أشرف السير».

٥٣ ـ الشيخ أحمد بن نعمة الله الچنديروي

الشيخ العالم الصالح: أحمد بن نعمة الله بن نصير الدين بن إسماعيل بن علاء الدين الملتاني ثم الچنديروي، أحد رجال العلم والطريقة، ولد ونشأ بچنديرى ـ بفتح الجيم المعقودة والنون المختفية بلدة كانت من أعمال مالوه ـ ولما توفي والده سار إلى جتهره ـ بفتح الجيم وسكون التاء المثناة قرية من أعمال كالپي ـ ثم سار إلى ـ رائسين بلدة من أعمال مالوه ـ ثم استقدمه قادر شاه المالوي إلى أجين وولاه شياخة الإسلام بها.

مات سنة عشرين وتسع مئة بأجين فدفن بها، وأعقب ولدين جمال الدين وعبد القادر، كما في «گلزار أبرار».

٥٤ ـ الشيخ أحمد السرهندي

الشيخ العالم الفقيه: أحمد الحنفي السرهندي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، درس وأفاد مدة عمره، وصار المرجع والمقصد في الإفتاء.

مات سنة ست وثمانين وتسع مئة، كما في «گلزار أبرار».

٥٥ ـ الشيخ أحمد الأجيني

الشيخ الصالح: أحمد المتوكل الأجيني، أحد عباد الله الصالحين، أخذ الطريقة العشقية الشطارية عن الشيخ محمد غوث الگواليري صاحب الجواهر الخمسة، ولازمه زماناً طويلاً، ثم تصدر للإرشاد والتلقين بمدينة أجين، وكان قانعاً عفيفاً ديناً متوكلاً على الله سبحانه، توفي سنة ثمان وتسعين وتسع مئة، كما في «گلزار أبرار».

٥٦ ـ القاضي أحمد الغفاري

الشيخ الفاضل القاضي: أحمد الغفاري القزويني، أحد العلماء المبرزين في التاريخ، كان من نسل الشيخ نجم الدين عبد الغفار الشافعي صاحب الحاوي في الفقه، له مصنفات مشهورة ممتعة في التاريخ منها: جهان آرا كتاب بسيط في تاريخ الملوك، ومنها: نگارستان، وكانت له يد بيضاء في الإنشاء والشعر الفارسي منها قوله:

پس از عمر نشیند گردمے در پیشم آن بد خو
تپد دل در برم ترسم که ناگه زود برخیزد

مات بدائل من فرض الدكن بعد قفوله عن الحج والزيارة سنة خمس وسبعين وتسع مئة.

٥٧ ـ القاضي أحمد السندي

الشيخ الفاضل القاضي: أحمد السندي، أحد العلماء المبرزين في المعقول والمنقول، ذكره النهاوندي في المآثر قال: إنه لم يزل مشتغلاً بالدرس والإفادة، انتهى.

٥٨ ـ السيد أحمد الهروي

الشيخ الفاضل المعمر: أحمد الحسيني الهروي، أحد الأفاضل المشهورين، قدم الهند وتقرب إلى يوسف عادل شاه البيجاپوري وخدمه، وخدم ولده إسماعيل عادل شاه، وولي الصدارة بمدينة بيجاپور، وكان خفيف الروح فيه دعابة، حسن الصحبة، لطيف المحاورة، منور الشيبه، وكان حياً في سنة إحدى وأربعين وتسع مئة، ذكره محمد قاسم في تاريخه.

٥٩ ـ الشيخ أحمد الفياض الأميتهوي

الشيخ العالم الصالح: أحمد الفياض الحنفي الأميتهوي، أحد الفقهاء المشهورين في عصره، ذكره البدايوني وقال: كان له يد بيضاء في الحديث والتفسير والتاريخ والسير، وكان كثير الحفظ، حفظ القرآن

الكريم في عام واحد، وكان فصيح العبارة، كثير المطالعة، حلو المذاكرة، كثير الدرس والإفادة مع الدين والتقوى وإيثار الانقطاع وترك التكلف والقناعة باليسير والنصح للمسلمين، وكان يقرأ الفاتحة خلف الإمام في الصلوات، ويرد في ذلك على معاصره الشيخ نظام الدين الأميتهوي، انتهى.

٦٠ ـ الشيخ أحمد الملتاني

السيد الشريف: أحمد الحنفي الملتاني، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والكلام والعربية، قدم دهلي في عهد إسكندر بن بهلول اللودي ولقي المشايخ، ثم صحب الشيخ عبد القدوس بن إسماعيل الحنفي الگنگوهي وقرأ عليه العوارف وعرائس البيان وغيرهما وقال بوحدة الوجود، ذكره ركن الدين بن عبد القدوس الگنگوهي في «اللطائف القدوسية».

٦١ ـ الشيخ أذهن البلگرامي

الشيخ العالم الصالح: أذهن البلگرامي المشهور بشيخ الإسلام، كان من نسل الشيخ سالار القنوجي، ويرجع نسبه إلى الشيخ عثمان الهاروني ولذلك اشتهرت عشيرته بالعثمانيين، ذكره السيد غلام علي في «مآثر الكرام»، وقال: إنه كان من أصحاب الشيخ مبارك السنديلوي، وكان زاهداً متورعاً عفيفاً كثير الدرس والإفادة، يحضر لديه الأعلام ويفتخرون بتتلمذهم عليه، قال: والشيخ محمد الحرازي تلميذ العلامة أحمد الجندي لما قدم الهند حضر في مجلسه وتتلمذ عليه، انتهى.

واسمه أذهن ـ بفتح الهمزة وتشديد الدال الهندية ـ لعله اسم معروف له على طريقة أهل الهند، واسمه الأصلي كان غير ذلك والله أعلم.

٦٢ ـ الشيخ إسحاق بن كاكو اللاهوري

الشيخ العالم الكبير: إسحاق بن كاكو العمري اللاهوري، كان من نسل الشيخ فريد الدين مسعود الأجودهني، ولد ونشأ بلاهور، وقرأ العلم على والده الشيخ كاكو المتوفى سنة اثنتين وثمانين وثمان مئة، وكان والده من أصحاب الشيخ پير محمد اللاهوري، وقرأ على غيره من العلماء، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ داود بن فتح الله الكرماني، وأخذ عنه الشيخ سعد الله والشيخ منور وخلق كثير من العلماء والمشايخ.

ذكره البدايوني وقال: إنه كان كثير الدرس والاشتغال، كثير الفوائد، جيد المشاركة في أنواع العلوم، حلو المذاكرة، مليح البحث، يرجع إليه فيما أشكل على العلماء، قال: وكان كثير الصمت طويل الفكر، لقيه أحد المخذولين فأمره أن يحمل قدراً كانت ملأى من اللبنية (شيربرنج) فحملها ووضعها على رأسه وذهب بها إلى بيته حتى مر كذلك بالسوق ورآه الناس ولم يستنكف من ذلك.

قال: وعاش دهراً طويلاً حتى جاوز مئة سنة، ومات سنة ست وتسعين، وفي أخبار الأصفياء أنه توفي لليلة بقيت من ربيع الأول سنة سبع وتسعين وتسع مئة.

٦٣ ـ الشيخ إسحاق بن محمد الملتاني

الشيخ الصالح: إسحاق بن محمد بن إبراهيم بن فتح الله الربيعي الإسماعيلي الملتاني ثم الأحمدآبادي البيدري، كان من المشايخ المشهورين في بلاد الدكن، ولد ونشأ بأحمدآباد بيدر ـ بكسر الموحدة بلدة من بلاد الدكن، واليوم تدعى بمحمدآباد ـ وهو أخذ العلم والطريقة عن أبيه ولازمه ملازمة طويلة حتى بلغ رتبة الكمال، وتولى الشياخة بعد أبيه، وعاش بعده عشرة أعوام، وله يد بيضاء في العلم والمعرفة، وكعب عال في الزهد والقناعة، توفي لخمس عشرة خلت من شوال سنة خمس وأربعين وتسع مئة ببيدر فدفن بها.

٦٤ ـ إسكندر بن بهلول اللودي ملك الهند

الملك العادل الفاضل: إسكندر بن بهلول بن كالا اللودي السلطان الصالح، قام بالملك بعد والده سنة أربع وتسعين وثمان مئة، وافتتح الأمر بالعدل والإحسان، واستقدم العلماء من بلاد شاسعة وأجزل عليهم الصلات والجوائز، وكان شديد الرغبة إلى مجالسة العلماء عظيم المحبة لهم، يقربهم إلى نفسه ويدعوهم إلى مائدته، وربما يدخل عليهم بغتة فيختفي في إحدى زوايا المسجد أو المدرسة ليحتظ من دروسهم، كان شديد التمسك بالسنة المطهرة، شديد

التعصب على أهل الأهواء، يبذل جهده في محق الباطل، وكان لا يتصنع في الزي واللباس، ويكره صحبة الأراذل ولا يتبع هواه، ويخاف الله سبحانه في أمر الدين والدولة، ويتفقد الأمور بنفسه، ويجتهد في فهم القضايا جهده، ويأمر وكيله دريا خان أن يجلس بدار العدل إلى شطر من الليل ومعه القضاة والفقهاء ويستدرك القضية ساعة بعد ساعة ولا يصبر عن ذلك، وكان يجالس العلماء بعد صلاة الظهر ويذاكرهم، ويقرأ القرآن الكريم، ويدخل في الحرم فيخلو بنسوته ساعة ثم يخرج ويجلس في قصره، ويحضر لديه العلماء فيذاكرهم إلى نصف الليل ثم يرجعون إلى بيوتهم فيخلو ويشتغل بأمور الدولة ما شاء، وكان يكتب المناشير والتواقيع بيده، وينظر في مهمات الدولة نظراً بالغاً جيداً، ويبذل الأموال الطائلة على أهل الحاجة، ويوظف العلماء، ويجعل الرواتب لأهل الصلاح والأرزاق السنية للأيتام والأرامل، ويعمر المساجد والمدارس، ويروج العلوم، ويعامل أهل الجند معاملة حسنة، ويحسن إلى أهل الزروع ويبالغ في تعمير الأرض وتكثير الزراعة وإصلاح الشوارع والطرق، ولا يسامح البغاة وقطاع السبل، فيؤاخذهم ويعاقبهم أشد العقوبة، وإذ يحشد الجيوش ويبعثها إلى إحدى جهات الملك يتتبع أخبارهم ويرسل المنشورات إليهم كل يوم مرتين فيهديهم إلى ما يهمهم.

وكان شديد التصلب في الدين، خرب كنائس كثيرة وأسس المساجد والمدارس والرباطات مكانها، ومنع كفار الهند من أن يحلقوا رؤوسهم ولحاهم، وأبطل المكوس، وهدم بنيان البدع والرسوم، وهو أول سلطان أمر كفار الهند أن يتعلموا اللغة الفارسية والكتابة بها، وأمر العلماء أن ينقلوا العلوم الهندية إلى الفارسية، وجمع الأطباء من خراسان ومن أقصى بلاد الهند فصنفوا له طب إسكندري، ونقلوا بأمره «أمر گرمها ويد» من سنسكرت إلى الفارسية، وصنفوا له كتباً كثيرة.

ومن نوادره أنه لما سار إلى جونپور لدفع فتنة أخيه باربك شاه لقيه قلندر في أثناء المعركة فأخذ يده وبشره بالفتح، فجذب يده استكراهاً من قوله، فتعجب الناس من كراهته فقال: إذا التقى الجمعان من أهل الإسلام فلا ينبغي لأحد أن يحكم بغلبة طائفة على الأخرى، بل يدعو لما فيه خير للإسلام، وكان شاعراً مجيد الشعر ماهراً بالموسيقى، ومن شعره قوله:

سروي كه سمن پيرهن وگل بدنش
روحي است مجسم كه در پيرهنش
مشك ختني چيشت كه صد مملكت چين
در حلقه آن زلف شكن در سكنش
در سوزن مژگان بكشم رشتهٔ جانرا
تا چاك بدوزم كه در آن پيرهنش

توفي يوم الأحد لسبع خلون من ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين وتسع مئة.

٦٥ ـ الشيخ إسماعيل بن أبدال اللاهوري

الشيخ العالم الأجل: إسماعيل بن أبدال بن نصر بن محمد بن موسى بن عبد الجبار بن أبي صالح بن عبد الرزاق بن عبد القادر الشريف الجيلاني اللاهوري، كان من العلماء المشهورين في عصره، له اليد الطولى في الفقه والأصول والكلام والعربية، قدم دار الملك دهلي وأقام بها زماناً، ثم ذهب إلى رنتهنبور ومات بها، أخذ عنه الشيخ محمد بن الحسن الجونپوري والشيخ عبد الملك بن عبد الغفور الپاني پتي والعلامة جمال الدين اللاهوري وخلق كثير من العلماء والمشايخ، توفي سنة أربع وتسعين وتسع مئة، كما في «تذكرة الكملاء».

٦٦ ـ الشيخ إسماعيل بن حسن الناگوري

الشيخ الصالح: إسماعيل بن حسن بن سالار الناگوري، أحد المشايخ الچشتية، أخذ عن أبيه عن جده عن الشيخ اختيار الدين عمر الأيرجي، وأخذ عنه الشيخ خانو بن العلاء الناگوري، كما في «گلزار أبرار».

٦٧ ـ الشيخ إسماعيل بن عبد الله اللاهوري

الشيخ الصالح الفقيه: إسماعيل بن عبد الله بن محمد الشريف الحسني الأچي ثم اللاهوري، كان من نسل الشيخ عبد القادر الجيلاني، ولد ونشأ بمدينة أچ وأخذ عن أبيه، ثم دخل لاهور في عهد أكبر شاه

التيموري، فأعطاه السلطان ألف فدان من الأرض الخراجية فسكن بلاهور، وكان عالماً كبيراً صالحاً تقياً صاحب رياضة ومجاهدة توفي سنة ثمان وسبعين وتسع مئة بمدينة لاهور، كما في «خزينة الأصفياء».

٦٨ ـ الشيخ إسماعيل بن محمد الملتاني

الشيخ الصالح الفقيه: إسماعيل بن محمد بن إبراهيم بن فتح الله الربيعي الإسماعيلي الملتاني ثم البيدري، أحد المشايخ المرزوقين حسن القبول، ولد ونشأ بأحمدآباد بيدر، وأخذ العلم والطريقة عن أبيه، وصحبه ولازمه حتى نال حظاً وافراً من العلم والمعرفة، ولما مات والده استقدمه عماد شاه إلى برار وأقطعه قرية پتهري فسكن بها، وتوفي لثلاث عشرة خلون من رمضان سنة خمس وثمانين وتسع مئة.

٦٩ ـ مولانا إسماعيل النقشبندي

الشيخ العلامة: إسماعيل النقشبندي اللاهوري، أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث، أخذ عن الشيخ سيف الدين أحمد الشهيد الهروي وعن الشيخ جمال الدين عطاء الله الحسيني المحدث، مات بلاهور سنة ثمانين وتسع مئة، كما في «گلزار أبرار».

٧٠ ـ مولانا إسماعيل العرب

الشيخ الفاضل الكبير: إسماعيل العرب الدهلوي، كان من الأفاضل المشهورين بمعرفة الهيئة والهندسة والصناعة الطبية وسائر الفنون الحكمية، ذكره السهارنپوري وقال: إنه أخذ الطريقة النقشبندية عن الخواجه عبد الشهيد ثم عن الشيخ عبد الباقي الدهلوي، وكان كثير الدرس والإفادة، أخذ عنه خلق كثير من العلماء، وقال البدايوني: إنه كان مدرساً بمدرسة دهلي يدرس فيها هو والشيخ حسين البزهري، قال: وقتله اللصوص ذات ليلة في بيته بمدينة دهلي، وقال الدهلوي في الطبقات: إنه كان مدرساً بمدينة همايون شاه التيموري بدار الملك دهلي.

٧١ ـ الشيخ أفضل الحسيني الكشميري

الشيخ العالم الصالح: أفضل الحسيني الكشميري، أحد رجال العلم والطريقة، أخذ عن الشيخ حمزة الكشميري، وأخذ عنه الشيخ داود بن الحسن الخاكي وخلق كثير من أهل كشمير، سافر في آخر عمره إلى الحرمين الشريفين فمات بها، كما في «روضة الأبرار».

٧٢ ـ الشيخ الله بخش الگيلاني

الشيخ العالم الفقيه: الله بخش بن محمد بن زين العابدين بن عبد القادر الشريف الحسني الأچي اللاهوري، أحد المشايخ المشهورين في الهند، انتقل إلى لاهور وسكن بها مدة من الزمان، ثم سافر إلى بنگاله ومات بها سنة أربع وتسعين وتسع مئة، كما في «خزينة الأصفياء».

٧٣ ـ الشيخ الله بخش الگجراتي

الشيخ الصالح: الله بخش الچشتي الگجراتي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، درس وأفاد زماناً، ثم ترك البحث والاشتغال وأخذ الطريقة العشقية الشطارية عن الشيخ محمد غوث الگواليري ولازمه مدة من الزمان، وكان صاحب وجد وحالة، اشتغل في آخر أيامه بالقرآن والحديث، توفي في ثاني عشر من ربيع الثاني في نيف وسبعين وتسع مئة، كما في «گلزار أبرار».

٧٤ ـ مولانا إله داد السلطان پوري

الشيخ الفاضل: إله داد بن أحمد بن شمس الدين بن كمال الدين داود الملتاني السلطان پوري، أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة، وكان جده كمال الدين من كبار العلماء أخذ الفنون الحكمية عن السيد الشريف زين الدين علي الجرجاني.

٧٥ ـ الشيخ إله داد بن حميد المندوي

الشيخ الفاضل: إله داد بن الحميد المندوي، أحد الفضلاء المشهورين في عصره، كان من ندماء غياث الدين الخلجي سلطان مالوه، دخل في أصحاب السيد محمد بن يوسف الجونپوري وصدقه في ادعائه وتابعه وهاجر معه إلى گجرات.

وله مصنفات، منها ديوان الشعر الغير المنقوط

بالفارسي، و «بار أمانت» رسالة في تفسير «إنا عرضنا الأمانة» إلخ، ورسالة له في إثبات المهدوية للسيد محمد المذكور، وله غير ذلك من الرسائل، كما في «تاريخ پالنپور».

٧٦ ـ الشيخ إله داد بن سعد الله القنوجي

الشيخ الفاضل: إله داد بن سعد الله العثماني القنوجي ثم الگوپاموي، أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بگوپامئو، وقرأ أكثر الكتب الدرسية على الشيخ نظام الدين العثماني الأميتهوي ولازمه مدة من الدهر، وقرأ بعضه على غيره من العلماء، وكان يدرس ويفيد بگوپامئو، قرأ عليه الشيخ عبد الله بن بهلول السنديلوي ثم الگجراتي النحو والعربية وكان من خؤلته، كما في «گلزار أبرار».

٧٧ ـ الشيخ إله داد بن صالح السرهندي

الشيخ العالم الكبير: إله داد بن صالح الأنصاري اللاري ثم الهندي السرهندي، أحد الأساتذة المشهورين لم يكن في زمانه مثله في كثرة الدرس والإفادة، أخذ عنه مولانا مجد الدين محمد ومولانا عبد القادر، ذكره محمد بن الحسن في گلزار أبرار، وقال بختاور خان في مرآة العالم: إنه كان من ذرية الشيخ عبد الغفور اللاري الفاضل المشهور، وينتهي نسبه إلى سعد بن عبادة رضي الله عنه، توفي سنة سبع وعشرين وتسع مئة.

٧٨ ـ الشيخ إله داد بن عبد الله الجونپوري

الشيخ الفاضل العلامة: علاء الدين إله داد بن عبد الله الحنفي الصوفي الجونپوري أحد الأفاضل المشهورين في الهند، ولد ونشأ بمدينة جونپور، واشتغل بالعلم على الشيخ عبد الملك الجونپوري، وجد في البحث والاشتغال حتى برع في العلم، وأفتى ودرس وصنف التصانيف وصار من أكابر العلماء في حياة شيوخه، ثم أخذ الطريقة عن السيد حامد شه المانكپوري وكان معدوم النظير في زمانه، رأساً في النحو والفقه وأصوله، له شروح وتعليقات على كافية ابن الحاجب وشرحها للقاضي شهاب الدين الدولة آبادي وعلى هداية الفقه وأصول البزدوي ومدارك التنزيل، ذكره الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي في بعض رسائله وقال: إن أسئلته أقوى من أجوبته، وأما شروحه على حواشي القاضي شهاب الدين المذكور فإنها أقوى وأوجه من شروح العلماء الآخرين وأعرف في هذه الديار.

وقال الشيخ المذكور في أخبار الأخيار: إنه كان صاحب علم ومعرفة، قرأ على بعض تلامذة القاضي شهاب الدين ولم يسم أحداً منهم ولكن سماه الزيدي في «تجلى نور»، وقال إنه هو الشيخ عبد الملك، وقال السيد غلام علي في سبحة المرجان: إنه أخذ العلم عن الشيخ عبد الله بن إله داد التلنبي والشيخ يحيى بن الأمين الإله آبادي، قال في وفيات الأعلام: إنه أخذ عن الشيخ عزيز الله التلنبي، ولا يصح ذلك ولا هذا لأن الشيخ عبد الله وصاحبه الشيخ عزيز الله كلاهما قدما دار الملك في عهد إسكندر بن بهلول اللودي وكان الشيخ إله داد من كبار الأساتذة بجونپور في ذلك الزمان، وقد ذكر البدايوني في المنتخب: إنهما قدما دار الملك فأراد السلطان أن يختبر مبلغهما في العلم، فاستقدم الشيخ الهداد وولده بهكاري من جونپور، فباحثوا فيما بينهم في العلوم الدقيقة، فتبين له من مطارحاتهم أن عبد الله وصاحبه مجيدان في الكلام، وإله داد وابنه في التحرير.

هذا وتوفي إله داد على ما في «تجلى نور» سنة ثلاث وعشرين وتسع مئة، واختلفوا في مدفنه فقال الشيخ غلام رشيد في «گنج أرشدي»: إن قبره «بسرائي إله دين» على ميلين أو ثلاثة أميال من مدينة بهار، والمشهور أن قبره ببلدة جونپور، والله أعلم.

٧٩ ـ مولانا إله داد بن كمال اللكهنوي

الشيخ الفاضل: إله داد بن كمال الدين بن محمد بن محمد الأعظم الحسيني اللكهنوي، أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بلكهنو واشتغل بالعلم على من بها من العلماء، ثم درس وأفتى وصنف التصانيف، ذكره البدايوني وقال: إني أدركته بلكهنو فألفيته عالماً كبيراً، بارعاً في الفقه والأصول والعربية، وكانت له رسالتان: إحداهما في العلوم المتعارفة في الجداول يستخرج منها مسائل أربعة عشر علماً،

وأخراها القيطون في خمس مقامات منسوجة على منوال الحريري فاستغربتها، قال: ووجدت طائفة من بني أعمامه يقولون إن هاتين الرسالتين للحكيم زبرقي الذي ورد جونپور في عصر القاضي شهاب الدين الدولة آبادي وعارضه في بعض المسائل، وكان من فحول العلماء، فجاء الشيخ محمد الأعظم جده بتلك الرسالتين من جونپور وتوارثت في أولاده فتناولهما إله داد ونسبهما إلى نفسه، انتهى.

وقال الخوافي في لب اللباب: إن أكبر شاه صاحب الهند لما خرج إلى جونپور وقصد خان زمان خان مر على مدينة لكهنو، وبعث الشيخ عبد النبي الگنگوهي ليلاقي الشيخ إله داد ويختبره في العلم، فأقر له عبد النبي بالفضل والكمال واشتاق أكبر شاه إلى لقائه، فأبى أن يحضر لديه فلقيه الملك في الجامع حين أتى للصلاة وولاه الإفتاء ولم يسعه إلا القبول، وذلك سنة ثمانين وتسع مئة فاستقل به إلى مدة حياته، انتهى.

وله رسالة أخرى في النحو سماها القطبي وقد تجشم فيها إيراد الأمثلة في ضمن التعريفات.

توفي سنة إحدى وتسعين وتسع مئة، كما في «باغ بهار».

٨٠ ـ مولانا إله داد الأمروهوي

الشيخ الفاضل: إله داد الحنفي الأمروهوي، أحد العلماء المشهورين، ذكره البدايوني وقال: إنه كان عالماً خفيف الروح، مزاحاً بشوشاً مليح البحث، حلو الكلام حسن المحاضرة، غير محافظ على آداب الشرع، ولم يكن في زي العلماء، وكان كثير المجون والفكاهة، دخل في الجندية في عهد أكبر شاه.

ومات سنة ثلاث وتسعين وتسع مئة في السفر، فدفن بسيالكوٹ ثم نقل جسده إلى أمروهه.

٨١ ـ مولانا إلياس الأردبيلي

الشيخ الفاضل المنجم: إلياس بن أبيه الأردبيلي الفاضل المشهور، كان يرجع إليه في أنواع العلوم، لا سيما الهيئة والهندسة والنجوم وسائر الفنون الرياضية، استقدمه همايون شاه التيموري من بلاده فلقيه بكابل عند رجوعه عن سفر إيران، فأجزل عليه الصلات والجوائز وأقطعه أرضاً تحتوي على قرى عديدة من ناحية موهان في بلاد أوده وقربه إلى نفسه وقرأ عليه درة التاج للعلامة قطب الدين الرازي، فحسده الناس وتحيل عليه مولانا أويس الگواليري في المناظرة مرة، فأفحمه عند أكبر شاه بن همايون التيموري، وقرأ العبارات الكثيرة مستنداً إلى الكتب، وكان أويس غير مأمون في النقل فلم يتفطن له الأردبيلي فاستحى من ذلك وذهب إلى ضيعته في موهان، ثم ترك العروض والعقار وذهب إلى گجرات ثم إلى مكة المباركة ثم إلى إيران، واستقر في بلدة أردبيل ولم يفارقها حتى مات فيها، ذكره البدايوني.

٨٢ ـ مولانا أمان الله السرهندي

الشيخ الفاضل: أمان الله بن غازي السرهندي، أحد العلماء المبرزين في العلوم العربية، حفظ القرآن الكريم، وقرأ العلم على الشيخ بدر الدين السرهندي، ولازمه مدة طويلة حتى برع في العلم وفاق أقرانه، وكان شاعراً خطاطاً ماهراً بالإيقاع والنغم، صوفياً مستقيم الحالة، مات ودفن بسرهند.

٨٣ ـ السيد أمين الدين الگجراتي

الشيخ الصالح: أمين الدين بن جمال الدين الحسيني الرفاعي الگجراتي، أحد المشايخ المشهورين، أخذ العلم والطريقة عن أبيه وعن غيره من العلماء، وصرف عمره في نشر العلوم والمعارف، مات لثلاث عشرة خلون من جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وتسع مئة بقرية پتهري، ذكره عبد الجبار الآصفي في «تاريخ الدكن».

٨٤ ـ الشيخ أولياء بن سراج الكالپوي

الشيخ الصالح: أولياء بن سراج بن عبد الملك الحنفي الصوفي الكالپوي، أحد الرجال المشهورين، كان تقياً متورعاً سخياً، انتقل من كالپي إلى أجين فسكن بها زماناً، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين وله سبعون سنة، فحج وزار ومات بها، ذكره محمد بن الحسن في «گلزار أبرار».

٨٥ ـ مولانا أويس الگواليري

الشيخ الفاضل: أويس الگواليري الأصولي الجدلي المناظر الخطيب اللسن الذي ما جاراه أحد في حلبة المناظرة إلا غلبه لأنه كان عجباً في الحفظ وسرد الروايات، غير مأمون في النقل، ذكره البدايوني وقال: إنه كان يسرد العبارات الكثيرة من حفظه وينسبها إلى الكتب، فلما تصفحت تلك الكتب لم توجد فيها، ولذلك الصنيع الشنيع أفحم كبار العلماء في المناظرات، انتهى.

٨٦ ـ خواجه أيوب الكشي

الشيخ الفاضل: أيوب بن أبي البركة الكشي، كان من أهل بيت العلم والصلاح، قدم الهند فأكرمه همايون شاه التيموري، وزوجه بإحدى بنات الأعزة من أقربائه، فلم يوالفها لأنه كان مجبولاً على سوء الخلق وقلة مبالاة بالدين، ثم بعد مدة استرخص للحج والزيارة، فهيأ له همايون شاه الزاد والراحلة فسار إلى گجرات وركب الفلك، ثم سأل الناس عن الحج وفائدته فقالوا: إن الحج مكفر للسيئات الماضية، فلما سمع ذلك نزل وقال: فينبغي لنا أن نتمتع باللذات ونرتكب السيئات ثم نذهب للحج، فسكن بگجرات، ووظف له بهادر شاه تنكة الذهب كل يوم، وحكي أن بهادر شاه مر عليه ذات يوم فقال له: كيف الحال؟ فقال إن: التنكة الموظفة لا توافي خرج عضو واحد، فوظف له تنكتين كل يوم، فأقام بگجرات مدة ثم سار إلى أحمد نگر، وتقرب إلى برهان شاه، فوظف له وطابت له الإقامة بمدينة أحمد نگر، وكان شاعراً مجيد الشعر، ذكره أمين بن أحمد الرازي في «هفت إقليم»، ومن شعره قوله:

ز زلف وخال تو آموختم دقائق عشق

زهے مجاز كه مجموعهٔ حقائق بود

حرف الباء

٨٧ ـ بابر شاه التيموري

الملك المؤيد: بابر بن عمر بن أبي سعيد بن ميران شاه بن تيمور التيموري، السلطان ظهير الدين محمد بابر شاه سلطان الهند، كان مولده في سادس شهر الله المحرم سنة ثمان وثمانين وثمان مئة فسماه الشيخ الكبير عبيد الله الأحرار بظهير الدين محمد، ولكنه اشتهر في الأتراك باسمه المشهور بابر شاه.

نشأ في مهد السلطة، وتلقى الفنون الحربية، وكان ذكياً فطناً حاد الذهن، سريع الإدراك، قوي الحفظ، فتبحر في كثير من الفنون لا سيما الشعر والإنشاء والعروض والألغاز والخط، وجلس على سرير الملك يوم الثلاثاء الخامس من رمضان سنة تسع وتسعين وثمان مئة في أندجان في بلاد ما وراء النهر وله اثنتا عشرة سنة، عرض له في تسخير البلاد من المصائب ما لا يحصيه البيان، ولكنه غلب الشدائد، ووطىء النوائب، وقهر الأعداء، وسخر البلاد حتى ملك كابل، وزحف على بلاد الهند، وكانت سلطة الهند حينئذٍ في غاية من الوهن والاختلال، وكان معه في تلك المعركة اثنا عشر ألفاً من الرجالة والفرسان، وكان مع خصمه إبراهيم بن إسكندر اللودي ملك الهند مئة ألف من الفرسان وألف فيلة، فالتقى الجمعان بين پاني پت وكرنال، فهزمه بابر وقتل إبراهيم في سلخ جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين وتسع مئة وقتل مع إبراهيم ستة آلاف من الفرسان وهرب الآخرون، فدخل دهلي وجلس على سرير الملك، ثم ذهب إلى آگره واستقر بها.

وشعر أحد أمراء الهند الوثنيين القدامى بخطر قيام حكومة يحكمها المسلمون الغزاة الوافدون من الخارج، وإفلات الأمر من يدهم، وهو الأمير «رانا سانگا» حاكم «چتور»، وكان قائداً باسلاً محنكاً فعبأ جيشاً فيه ثمانون ألف فارس وخمس مئة جندي، واتفق معه من الأفغان من كان موتوراً منتصراً للأسرة اللودهية الأفغانية التي انتزع منها «بابر» الحكم، فتألف بذلك نحو مئتي ألف محارب، وتوجه الجيش إلى «آگره» وتوجه «بابر» بجيشه وهو يتألف من اثني عشر ألف جندي، وذلك في جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وتسع مئة للهجرة، واستقر في موضع يسمى «كانوه» أو «خانوه».

وكاد الوهن يدب إلى جيش «بابر» فقام في الجيش وأعلن توبته عن تعاطي الخمر الذي كان معتاداً له، واستخلف قادة الجيش على الصمود حتى يقضي الله

في شأنهم وحميت المعركة واستعر القتال، وكان الفتح للجيش الإسلامي، وقتل من الجيش المنافس من لا يأتي تحت العد والحصر، وكان فتحاً حاسماً قضى بقيام حكومة مسلمة، على رأسها الأسرة المغولية من أحفاد بابر دامت أكثر من ثلاثة قرون، حتى انتزعها منها الإنجليز في سنة ثلاث وسبعين ومئتين وألف[1]، وكانت هذه الحرب المقررة لمصير المسلمين السياسي في الهند في ثلاث وثلاثين وتسع مئة.

وسخر من بلاد الهند أكثرها، ثم اشتغل في توطيد أركان ممالكه المتسعة، فمهد الطرق للمسافرين وأقام لهم مراكز على الطريق، وأمر بمسح الأرض لكي يعين عليها إتاوة عادلة، وغرس بساتين وأدخل في البلاد أشجار الفواكه، وأقام محلات مختلفة للبريد من آگره إلى كابل.

وكان مع اتساع معارفه السياسية والعسكرية كلفاً بالمعارف والفنون المستظرفة، مقتدراً على الشعر بالفارسي والتركي، له ديوان شعر في التركي، وقوله في تلك اللغة على ما قيل في غاية الحلاوة والعذوبة، وله منظومة في المعارف الإلهية نظم رسالة لخواجه أحرار، وله الوقائع البابرية في التركية، كتب فيها أخباره من بدء حكومته إلى آخر عهده بالدنيا، نقلها إلى الفارسية مرزا عبد الرحيم بن بيرم خان، وله رسائل في العروض، وله كتاب في الفقه الحنفي المسمى بالمبين - بفتح الياء التحتية وتشديدها - وعليه شرح للشيخ زين الدين الخوافي المسمى بالمبين - بكسر الياء التحتية - ومن مخترعاته خط سماه بالخط البابري كتب بذلك الخط القرآن الكريم وبعث به إلى مكة المباركة.

ومن شعره قوله:

نو روز ونو بهار ومے دلبرے خوش است
بابر بعيش كوش كه دنيا دوباره نيست

وكان، سامحه الله تعالى، مُدمن الخمر، تاب في آخر عمره، تاب الله عليه ومرض ابن بابر وهو نصير الدين همايون فقلق بابر قلقاً شديداً لحبه الشديد له، ودعا الله بأن يكون هو مكانه، وشفى «همايون» ومرض «بابر»، ولما حضرته الوفاة أوصى بأن ينقل إلى كابل ويدفن هناك لميله الشديد وحبه المفرط لهذا البلد، ونفذت وصيته، وكان ذلك في سنة سبع وثلاثين وتسع مئة، وله من العمر تسع وأربعون أو خمسون سنة.

٨٨ ـ ميرك بايزيد السندي

الشيخ العالم الفقيه: بايزيد بن أبي سعيد بن مير علي شاه العرب شاهي السبزواري ثم السندي السكهري، كان من الفضلاء المشهورين، انتقل من سبزوار إلى قندهار ثم إلى أرض السند مع شاه بيگ أرغون القندهاري، فولي شياخة الإسلام في مدينتي سكهر وبهكر وتوطن ببلدة سكهر، كما في «تحفة الكرام».

٨٩ ـ الشيخ بايزيد الأجميري

الشيخ العالم الصالح: بايزيد بن طاهر بن بايزيد بن قيام الدين الأجميري المشهور بالصغير، قرأ العلم على أحمد بن مجد الشيباني وعلى غيره من العلماء، فبرع في العلم وتأهل للفتوى والتدريس، أخذ عنه غير واحد من الأعلام، كما في «البحر الزخار».

٩٠ ـ الشيخ بايزيد الجالندهري

الشيخ الفاضل: بايزيد بن عبد الله الأنصاري الجالندهري، أحد الرجال المشهورين من ذرية الشيخ سراج الدين الأنصاري، ولد ببلدة جالندهر من بلاد پنجاب سنة إحدى وثلاثين وتسع مئة، وقرأ العلم على أساتذة عصره حتى نبغ في العلم والمعرفة، وخرج من جالندهر مع أمه بيبن في تسلط المغل على بلاد الهند، فذهب إلى خثولته في جبال روه، واشتهر أمره سنة تسع وأربعين وتسع مئة، واعتقد الناس بكشوفه وكراماته، وأنكره بعضهم فرموه بالإلحاد والزندقة، وله مصنف في إثبات وحدة الوجود في پشتو (اللغة الأفغانية) وهو المسمى بخير البيان، مات قبل سنة تسع وثمانين وتسع مئة، لأن ولده جلال الدين جاء في تلك

(١) وبالتقويم المسيحي هي سنة ١٨٥٧م، وهي المشهورة بعام الثورة على تعبير الحكام الإنجليز ومؤرخيهم لقيام أهل الهند - المسلمين وغير المسلمين - بحركة التحرير للتخلص من نفوذ الإنجليز (الندوي).

السنة إلى حضرة أكبر شاه صاحب الهند بعد وفاة والده، كما في «مآثر الأمراء».

٩١ ـ جام بايزيد السندي

الأمير الكبير: جام بايزيد السندي، كان من مرازبة السند من قبيلة سمه التي تنتسب إلى جمشيد ملك الفرس، وكانوا يتنازعون بينهم الأمر، فخرج بايزيد وصنوه إبراهيم من مدينة تته في أيام جام نظام الدين وقدم الملتان، فاغتنم قدومه حسين شاه لنكاه، وأقطع بايزيد بلدة شور مع أعمالها ولأخيه عمالة أج، فقبض على شور واستوزر جمال الدين القرشي الملتاني، واشتغل هو بنفسه بالعلم وقرب إليه العلماء، وكان يذاكرهم في العلوم مع ثباته على اتباع الشريعة، واطلع على كنز مدفون عند بناء القصر، فلم يتصرف فيه وأرسله إلى حسن شاه، ففرح الملك به فرحاً شديداً وخصه بأنظار العناية والقبول، واستوزره في آخر عمره وجعله أتابكاً لولي عهده وحفيده محمود بن فيروز بن حسين، ولما جلس محمود على سرير الملك مقام جده وقع في السفاهة وسخط على بايزيد، فلم تساعده الموافقة بالملك فذهب إلى بلدة شور، وتوسل إلى اسكندر بن بهلول اللودي ملك دهلي وخطب على المنابر له، فأمر الإسكندر دولت خان واليه على أرض پنجاب أن يعينه وأرسل إليه الخلع الفاخرة، فلما قصده محمود شاه بعساكره والتقى الجمعان ودارت الحرب بينهما جاء دولت خان المذكور بعساكره من پنجاب، فصالحه محمود شاه واستقل بايزيد بملكه، ذكره محمد قاسم في تاريخه وقال: إنه كان رجلاً محسناً، يجالس العلماء ويذاكرهم في العلوم، ويجزل عليهم الصلات والجوائز، قال: إنه أقطعهم أرضاً خراجية، انتهى.

٩٢ ـ الشيخ بخشو المندسوري

الشيخ العالم الصالح: بخشو بن أبيه الحنفي الصوفي المندسوري، أحد المشايخ المنقطعين إلى الزهد والعبادة، يذكر له كشوف وكرامات، وكان له ثلاثة أبناء: بڈهن وحسن ومعين الدين، توفي سنة ست عشرة وتسع مئة، ذكره محمد بن الحسن في «گلزار أبرار».

٩٣ ـ الشيخ بدر الدين الگجراتي

الشيخ العالم الفقيه: بدر الدين بن جلال الدين الحنفي الصوفي الگجراتي، أحد المشايخ المشهورين بأرض گجرات، ولد ونشأ بها، وأخذ عن أبيه جلال الدين عن أبيه الشيخ محمد عن أبيه عن جده إلى الشيخ العلامة كمال الدين الدهلوي، وكان عالماً فقيهاً، صوفياً مستقيم الحالة، ذا كشوف وكرامات، مات لليلة بقيت من ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وتسع مئة، كما في «مجمع الأبرار».

٩٤ ـ الشيخ بدر الدين الأكبرآبادي

الشيخ العالم الفقيه: بدر الدين بن جلال الدين الحسيني الأكبرآبادي، أحد فحول العلماء، ولد سنة ثلاث وأربعين وتسع مئة بأكبرآباد، وقرأ العلم على الشيخ جلال الدين بن عبد الله الأكبرآبادي والشيخ أبي الفتح بن عبد الغفور التهانيسري، وتولى الشياخة بعد أبيه، واستقام على الطريقة مع قناعة وعفاف وصلاح الظاهر، توفي لليلة بقيت من ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وتسع مئة وله خمس وخمسون سنة، كما في «أخبار الأصفياء».

٩٥ ـ الشيخ بدر الدين الملتاني

الشيخ العالم الصالح: بدر الدين بن محمد بن إبراهيم بن فتح الله الربيعي الإسماعيلي الملتاني ثم البيدري، أحد المشايخ المشهورين، ولد ونشأ بأحمدآباد بيدر، وأخذ العلم والطريقة عن والده، وتصدر للتدريس ببلدته، وكان إبراهيم قطب شاه يعتقد فضله وكماله، يستقدمه إلى گولكنڈه ويقربه إليه ويتبرك به مع صلابته في التشيع، مات لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ثمانين وتسع مئة.

٩٦ ـ مولانا بدر الدين السرهندي

الشيخ الفاضل: بدر الدين الحنفي السرهندي، أحد المشايخ المشهورين، في زمانه، أخذ الطريقة عن الشيخ يحيى السنديلوي، وأخذ عنه أمان الله السرهندي ومولانا مير علي كنبو وخلق آخرون، ذكره محمد بن الحسن في «گلزار أبرار».

٩٧ ـ الشيخ بڈهن المندسوري

الشيخ العالم الصالح: بڈهن بن بخشو المندسوري، أحد المشايخ المشهورين في زمانه، كان أكبر أبناء والده وأوفرهم في العلم والعمل والاستقامة على الطريقة والصلاح، ذكره محمد بن الحسن في «گلزار أبرار».

٩٨ ـ الشيخ بڈهن المنيري

الشيخ العالم الصالح: بڈهن بن ركن الدين البلخي المنيري، أحد المشايخ المشهورين في الطريقة الفردوسية، أخذ عن الشيخ محمد بن إبراهيم البلخي البهاري، وأخذ عنه ولده قطب وخلق آخرون، لعله مات سنة سبع وأربعين وتسع مئة أو ما يقرب ذلك.

٩٩ ـ الشيخ بڈهن الأجونوي

الشيخ الكبير: بڈهن ـ بضم الموحدة وتشديد الدال الهندية ـ الچشتي الأجونوي، أحد المشايخ المشهورين في الهند، أخذ العلم والطريقة عن الشيخ محمد بن عيسى الجونپوري وتولى الشياخة بعده، وكان صاحب خوارق عظيمة، ذكره عبد الرحمن الدنيتهوي في «مرآة الأسرار».

١٠٠ ـ برهان نظام شاه الأحمد نگري

الأمير الكبير: برهان بن أحمد بن الحسن البحري الأحمد نگري برهان نظام شاه ملك أحمد نگر، قام بالملك بعد والده سنة أربع عشرة وتسع مئة وله سبع سنين من عمره، وأخذ مكمل خان الدكني الحل والعقد بيده وبذل جهده في تربية برهان وتعليمه، فاشتغل بالعلم وقرأ الكافية والمتوسط ومهر في النسخ وله عشر سنين، فلما ترعرع وشد أزره بالشباب تولى المملكة بنفسه، وتشيع وبالغ في ذلك، حتى إنه أمر الناس أن يسبوا الخلفاء الثلاثة في المساجد والخوانق والأسواق والشوارع، وجعل الأرزاق السنية للسابين من خزانته، وقتل وأسر خلقاً كثيراً من أهل السنة والجماعة، وسبب ذلك على ما ذكره محمد قاسم في تاريخه: أن الشيخ طاهر بن رضى الإسماعيل القزويني لما أمر بقتله إسماعيل بن الحيدر الصفوي سلطان الفرس خرج من بلاده وقدم الهند وأقام بقلعة پرينده من قلاع الدكن عند خواجه جهان الدكني، فلما سمع برهان شاه قدومه إلى بلاده اشتاق إليه واستقدمه إلى أحمد نگر سنة ثمان وعشرين وتسع مئة، وبنى له مدرسة داخل القلعة فكان يدرس بها يومين من كل أسبوع، ويحضر العلماء كلهم في دروسه ويحضر برهان شاه أيضاً لميله إلى العلم ويجلس عنده إلى آخر البحث، حتى إنه كان يحقن الماء في البطن ولا يخرج من ذلك المجلس لقضاء الحاجة، وقد اتفق في ذلك الزمان أن ولده عبد القادر ابتلي بمرض عسير عجز الأطباء عنه واستيأس الناس من حياته وكان برهان شاه يبذل النقود والجواهر والأموال الطائلة فيه، فبشره الشيخ طاهر ذات يوم بشفائه وعهد إليه أن يخطب للأئمة والجمع والأعياد ويروج مذهبهم في بلاده، فعاهده برهان شاه، ورأى في تلك الليلة كأن رجلاً يقدم عليه وستة رجال معه في جانبه الأيمن وستة كذلك في جانبه الأيسر وقيل له: إن القادم هو سيدنا محمد رسول الله ﷺ ومعه الأئمة من أهل بيته، فسلم عليه برهان شاه، فقال له الرجل القادم: إن الله سبحانه قد شفى ولدك فعليك أن تجتهد فيما أشار إليه ولدي طاهر، ثم انتبه برهان شاه من نومه فرأى أن ولده قد شفاه الله سبحانه في تلك الليلة فتلقن من الطاهر مذهب الإمامية من الولاء والبراء وتشيع أهل بيته وخدمه نحو ثلاثة آلاف، وصار الطاهر مقضي المرام في ترويج مذهبه بأرض الدكن، انتهى ما ذكره محمد قاسم الشيعي البيجاپوري، وكان من ندمائه الشيخ شاه محمد النيساپوري وملا علي كل الاسترآبادي وملا رستم الجرجاني وملا علي المازندراني وأيوب أبو البركة وملا عزيز الله الگيلاني وملا محمد إمامي الاسترآبادي والسيد حسن المدني، توفي سنة إحدى وستين وتسع مئة ببلدة أحمد نگر فدفن عند والده.

١٠١ ـ الشيخ برهان الدين الكالپوي

الشيخ الصالح الفقيه: برهان الدين بن تاج الدين الأنصاري الكالپوي، أحد كبار المشايخ، قرأ العلم على الشيخ عبد الملك بن إبراهيم الكالپوي ولازمه مدة من الزمان، ثم اعتزل الناس في بيته فلم يخرج منه إلى أن توفي إلى الله سبحانه ودفن فيه، ذكره محمد بن الحسن في «گلزار أبرار».

وقال البدايوني في تاريخه: إنه أخذ عن الشيخ إله داد الذي أخذ عن السيد محمد بن يوسف الجونپوري المتمهدي المشهور بواسطة واحدة، وكان بارعاً في التفسير، مات سنة سبعين وتسع مئة، وقال التميمي في أخبار الأصفياء: إنه توفي سنة خمس وسبعين وتسع مئة، والله أعلم.

١٠٢ ـ القاضي برهان الدين الگجراتي

الشيخ العالم المحدث الفقيه القاضي: برهان الدين النهروالي الگجراتي، أحد الأساتذة المشهورين، منه انتشرت العلوم ابتداء بگجرات، وكان من نسل الإمام شهاب الدين الگجراتي، درس وأفاد مدة عمره، وأخذ عنه خلق لا يحصون بحد وعد، قال الآصفي في «ظفر الواله»: هو ووالدي وأخو المخدوم إسحاق جده أبناء عم وكان آهلاً، توفي بنهرواله سنة.... وتسع مئة.

١٠٣ ـ الشيخ برهان الدين الگجراتي

الشيخ العالم الصالح: برهان الدين الحنفي الصوفي الگجراتي، أحد المشايخ الشطارية، ولد ونشأ بأحمد آباد، وقرأ العلم بها على أساتذة عصره، ثم لازم الشيخ صدر الدين محمد البرودوي وسافر معه إلى گواليار سنة اثنتين وثمانين وتسع مئة، ورجع معه إلى مندو فسكن بها، قرأ عليه محمد بن الحسن المندوي النحو والعربية بمندو، ولما قدم مالوه ضياء الله بن محمد غوث الگواليري سار إليه وسافر معه إلى أجمير سنة خمس وثمانين وتسع مئة فمات بها، كما في «گلزار أبرار».

١٠٤ ـ الشيخ الفاضل برهان الدين الملتاني

الشيخ الفاضل: برهان الدين الحنفي الملتاني، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، كان يدرس ويفيد ببلدة حصار، سافر إليه الشيخ عبد الله بن بهلول السنديلوي ثم الگجراتي وقرأ عليه بعض كتب العربية والتفسير وسافر معه إلى گجرات، كما في «گلزار أبرار».

١٠٥ ـ الشيخ بلال المحدث السندي

الشيخ العالم الكبير المحدث: بلال التلهتي السندي، أحد العلماء المبرزين في الحديث والتفسير، لم يزل مشتغلاً بالدرس والإفادة، وكان غاية في الزهد والورع والاستقامة على الشريعة المطهرة والعمل بالكتاب والسنة، يذكر له كشوف وكرامات، توفي سنة تسع وتسع مئة، ذكره محمد معصوم بن الصفائي الترمذي في «تاريخ السند».

١٠٦ ـ بهادر شاه الگجراتي

الملك المؤيد المظفر: بهادر شاه بن مظفر شاه بن محمود شاه الكبير الگجراتي السلطان المجاهد، قام بالملك بعد أخويه سكندر ومحمود يوم عيد الفطر سنة اثنتين وثلاثين وتسع مئة، وأحسن إلى الناس، وساس الأمور سياسة حسنة، وسار بعساكره العظيمة إلى باكر ثم إلى چتور وأذعن له صاحبها بالطاعة، ثم سار إلى مندو فقاتل أهلها وأسر محمود شاه الخلجي سنة سبع وثلاثين وتسع مئة، ثم بعث عساكره إلى أجين وسارنگپور وفتحهما، ثم سار إلى بهلسة وملكها، ثم نزل على حصن رائسين وكان من أمنع الحصون ففتحه عنوة، وفتح كاكرون وكانور وهوشنك آباد وإسلام آباد ومندسور، كل ذلك في تلك السنة، وتوجه إلى چتور سنة تسع وثلاثين وسلط رومي خان عليه، فعملت مدافعه ما لا يطيقه من في القلعة، فأذعن له صاحبها بالطاعة على أن يكون لبهادر شاه ما تغلب عليه رانا سانگا من أعمال الخلجي وأهدى إليه ما ظفر به في حرب علاء الدين الخلجي من التاج والحياضة والقلادة وغيرها، فرجع إلى بلاده وسار إلى رنتهنبور، وتوالى وصول العسكر من كل جانب فشن الغارة على نواحيها وضيق على أهل القلعة بالحصار وفتحها عنوة، وسار إلى چتور مرة ثانية سنة إحدى وأربعين وفتحها عنوة، ثم توجه إلى مندو، وكان همايون شاه التيموري عازماً إليه لقتاله فلقيه بمندسور وخانه رومي خان فانهزم إلى مندو ثم إلى گجرات، فسار همايون شاه إلى گجرات وقاتله قتالاً شديداً فانهزم منه سنة اثنتين وأربعين وخرج إلى ديو فتحصن بها، وقيل في تاريخ فراره إلى ديو «ذل بهادر» ويعز على الخبير بشجاعته وإقدامه أن

يرتضي الذل لتاريخه، وكان في جمع أمضى من السيف وأوثب من ليث وأصدم من سيل وأرسى من جبل لكنه عثر به الإقبال، وعثرته لا تقال:

لكل مدة تنقضي
ما غلب الأيام إلا من رضي

ثم خرج على همايون شاه السوري، فخلف بگجرات نوابه ورجع إلى آگره في تلك السنة، فبعث بهادر شاه رجاله إلى بلاده فاستولوا على نوساري وبهروج وسورت وكنباية وانتشر عمال بهادر شاه في أعمالهم من الولاية وهرب عمال همايون شاه إلى أحمد آباد، فسار بهادر شاه إلى أحمد آباد وملكها، ثم سار إلى جانپانير وفتحها ودخل في ملكه ما كان قبل ذلك ما سوى مندو، ثم استولى على مالوه قادر شاه وخطب لبهادر شاه في مندو، ووصل إلى بهادر شاه أن بيزري الفرنگي دخل ديو وقبض عليها فسار بعساكره إلى ديو ليدفعه عنها، فلما وصل إلى ساحل البحر خدعه البيزري وأرسل إليه أنه جاء ليهنئه بالفتح ومنعه ضعف يجده من النزول إليه، فأجاب بهادر شاه بأنه سيطلع إليه فلا يتكلف الحركة واستدعى الغراب[1] فمنعه أصحاب الرأي، فأبى بلوغ الأجل إلا أن يطلع إليه بجماعة مخصوصة، فدخل بغرابه وطلع كليون بزري وهو متمارض لا يتحرك من مكانه وكان كالنائم إلى أن جلس السلطان عنده وهو متقلد سيفه، فاستيقظ بزري وقام السلطان من مجلسه، فسأله بزري وقفة يعرض فيها هديته فلم يقف ونزل في الغراب، فأشار بزري إلى أغربته فاجتمعت عليه وأحرقت النفط وهاج البحر وماج، ولكن السلطان مع هول الموقف ثبت يحارب بمن معه إلى أن تمكن سنان الرمح من صدره فسقط في البحر شهيداً، اهـ. من «ظفر الواله» باختصار.

ويحسن الاستشهاد بما رثى به العماد الكاتب سلطانه نور الدين الشهيد:

يا ملكاً أيامه لم تزل
بفضله فاضلة فاخرة

ملكت دنياك وخلفتنا
وسرت حتى تملك الآخرة

وكان رحمه الله سلطاناً محساناً شجاعاً متهوراً فتاكاً جواداً، لم يكن في أهله أعظم همة منه ولا أوسع صدراً، يميل إلى الطرب ويجالس ولا يتحاشى الهزل ولا يجزع منه، واتسع ملكه فكانت الخطبة له بگجرات والدكن وبرهانپور ومندو وأجمير وجانور وناگور وجوناگڑه وكهنكهوت ورائسين ورنتهنبور وچتور وكالپي وبكلانه وايدر ورادهنبور وأجين ومیوات وسيوانس وآبو ومندسور، وآخر ما خطب له ببيانه في ناحية أكبر آباد، وكان ذلك في حادثة تارتار خان بن عالم خان اللودي، وكانت التنكة في أيامه عبارة عن أحد وعشرين دكره، وكان لا يجري على لسانه في العطايا أقل من لك تنكة، فاجتمع الوزراء على تغيير تلك التنكة.

قتل سنة ثلاث وأربعين وتسع مئة، فأرخ بعضهم بعام وفاته «قتل سلطاننا بهادر»، وقال بعضهم: «فرنگيان بهادر كش».

١٠٧ ـ الشيخ بهاء الدين الأنصاري الجيندي

الشيخ العالم الكبير: بهاء الدين بن إبراهيم بن عطاء الله الأنصاري الشطاري الجيندي، أحد المشايخ المشهورين في الهند، ولد ونشأ ببلدة جيند ـ بفتح الجيم وسكون الياء التحتية والنون المختفية كانت بلدة من أعمال سرهند ـ وقرأ العلم وتفقه وبرع في العربية والأصول، وصحب المشايخ وسافر إلى البلاد، ثم وفقه الله سبحانه بالحج والزيارة فسعد بها وأخذ الطريقة القادرية عن الشيخ أحمد الشريف الجيلاني الشافعي في الحرم المحترم، ورجع إلى الهند ودخل مندو في عهد غياث الدين الخلجي صاحب مالوه فلبث بها برهة من الدهر، ثم سافر إلى أحمد آباد بيدر.

وله رسالة في الأذكار والأشغال صنفها للشيخ إبراهيم بن معين الأيرجي، توفي سنة إحدى وعشرين وتسع مئة وقبره بدولة آباد، كما في «أخبار الأخيار».

---

(١) الغراب سفينة من سفن البحر القديمة، وجمعه: أغربة.

١٠٨ ـ الشيخ بهاء الدين العمري الجونپوري

الشيخ العالم الفقيه المحدث: بهاء الدين بن خلق الله بن المبارك بن أحمد بن أبي الخير بن نصر الله بن محمود بن محمد بن الشيخ حميد الدين العمري الناگوري ثم الجونپوري، كان من المشايخ المشهورين في الطريقة الچشتية، ولد ونشأ ببلدة جونپور، وقرأ العلم على الشيخ محمد بن عيسى الجونپوري وأقبل على العلوم العالية إقبالاً كلياً، وأخذ الطريقة عن الشيخ حامد شه المانكپوري.

وقال الشيخ غلام رشيد في «گنج أرشدي»: إنه صحب الشيخ حسين البالادستي سبع سنوات بجونپور، وبعدما سافر الحسين إلى بالادست صحب الشيخ محمد بن عيسى الجونپوري ولازمه سبعاً وعشرين حجة، ثم أخذ عن الشيخ حامد شه المانكپوري ولازمه تسع سنين وأخذ عن غيره من المشايخ، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين وأقام بمكة المباركة ثلاثين سنة ولازم الإنزواء بجبل أبي قبيس ينزل منه في أوقات الصلوات ويصلي في المسجد الحرام وعمره جاوز مئة سنة، ولكنه مامست له الحاجة إلى استعمال المنظرة، وكان أخذ الحديث بمكة المباركة وله سند عال، وأخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ كمال الدين إسماعيل الشرواني وصحبه مدة وهو ممن أخذ عنه الشيخ الكبير عبيد الله الأحرار، وكان يشتغل بمطالعة كتب الحديث ليلاً ونهاراً، ومن مصنفاته «إرشاد السالكين» كتاب مفيد في بابه، انتهى.

توفي لأربع بقين من رمضان، وقيل لأربع عشرة خلون من جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وتسع مئة، كما في «البحر الزخار».

١٠٩ ـ الشيخ بهاء الدين الكوڑوي

الشيخ الصالح بهاء الدين بن سالار الحنفي الكوڑوي، كان من كبار المشايخ، ولد ونشأ بكوڑه ـ بلدة فيما بين كانپور وفتحپور ـ وكان من أهل بيت العلم والصلاح، أخذ عن أبيه وتولى الشياخة بعده، وأخذ عنه خلق كثير.

١١٠ ـ المفتي بهاء الدين الأكبر آبادي

الشيخ العالم المعمر: بهاء الدين بن شمس الدين القرشي الملتاني، كان من ذرية الشيخ الكبير بهاء الدين زكريا الملتاني، ولد ونشأ بالملتان واشتغل بالعلم على من بها من العلماء وجد في البحث والاشتغال حتى برع في العلم وتأهل للفتوى والتدريس، ثم خرج من بلدة الملتان في فترات السلطان حسين البهكري فدخل آگره وولي الإفتاء بها، وكان ذا سخاء وإيثار واستقامة على الطريقة الظاهرة والصلاح، وكان لا يألو جهداً في خدمة المحاويج يشفع لهم ويسعى في إنجاح حوائجهم، ذكره البدايوني.

وكانت وفاته في نصف من شوال سنة ثمان وسبعين وتسع مئة، كما في «أخبار الأصفياء».

١١١ ـ الشيخ بهاء الدين القلندر الگيلاني

الشيخ المعمر: بهاء الدين بن محمود بن العلا الگيلاني المشهور بالقلندر القادري، كان من نسل الشيخ عبد القادر الگيلاني، ولد ونشأ ببغداد، وقدم الهند في صغر سنه مع أبيه وسكن بمدينة بدايون، ولما توفي والده خرج من تلك البلدة وسافر إلى البلاد ودار البوادي والعمران عمراً طويلاً ثم دخل پنجاب وسكن بحجرة شاه، قيل إن عمره جاوز خمسين ومائتي سنة والله أعلم، توفي سنة ثلاث وسبعين وتسع مئة في عهد أكبر شاه، وقد أرخ لعام وفاته بعض أصحابه «عبد القادر ثاني»، كما في «خزينة الأصفياء».

١١٢ ـ الشيخ بهاء الدين الگجراتي

الشيخ الصالح الفقيه: بهاء الدين بن معز الدين بن علاء الدين بن شهاب الدين الخطابي الگجراتي، كان من ذرية نفيل بن الخطاب القرشي صنو عمر بن الخطاب أمير المؤمنين رضي الله عنه، ولد بأحمد آباد ونشأ بها، ولازم الشيخ رحمه الله ابن عزيز الله المتوكل الگجراتي في الرابع عشر من سنه فلازمه إحدى وعشرين سنة وأخذ عنه الطريقة، ثم سافر إلى البلاد وصرف عمراً طويلاً في السياحة، ثم رجع إلى الهند وأقام بگجرات ثمانية أعوام، ثم ذهب إلى برهانپور وأسس بها خانقاهاً وجامعاً كبيراً وبها مكث مدة حياته،

بايعه الشيخ علي بن حسام الدين المتقي المكي في صباه، وكان اسمه على أفواه الناس «باجن» وهو مشهور بذلك الاسم حتى اليوم، مات في سنة اثني عشرة وتسع مئة، كما في «بحر زخار».

١١٣ ـ الحكيم بهوه خان الأكبر آبادي

الشيخ الفاضل: بهوه خان بن خواص خان الحكيم الأكبر آبادي، كان من العلماء المبرزين في صناعة الطب، قربه سكندر شاه اللودي إلى نفسه وجعله الحاجب الخاص ثم استوزره وخصه بمزيد القرب إليه، وكان يعتمد عليه في مهمات الأمور، ولما مات سكندر شاه توهم منه ابنه إبراهيم شاه اللودي وقبض عليه سنة ثلاث وعشرين وتسع مئة، ثم فوضه إلى آدم فمات في حبسه.

وله معدن الشفاء كتاب في مجلد ضخم، صنفه سنة ثمان عشرة وتسع مئة بأمر سكندر شاه المذكور، لخص فيه أبواب الطب الفارسي من كتب عديدة لأحبار الهنود في لغة سنسكرت نحو سسرت وجوگ ورس رتناگر وسارنگ دهر ومادهو بدان وچنتامن وبنك سين وچكردت وكتيدت وماكهت ويوكرت وبهوج وبهيد وغيرها، وهذا الكتاب متداول في أيدي الناس.

١١٤ ـ بيرم خان خان خانان

الأمير الكبير صاحب السيف والقلم، والشهامة والكرم: بيرم بن سيف علي بن يار علي بن شير علي التركماني البلخي، كان من قبيلة قراقوئيلو، ولد بغزنة، وكان والده والياً بها من قبل بابر شاه التيموري، وتوفي بها في صغر سنه فنقلوه إلى بلخ ونشأ بها، ودخل في رجال همايون شاه التيموري في أيام ولاية العهد فخدمه مدة، ورأى بابر شاه في وجهه علائم السعادة فألحقه بخدمه، فخدمه إلى أن توفي بابر شاه وتولى المملكة ولده همايون شاه المذكور، فخدمه مدة وتقرب إليه حتى صار معتمداً له في مهمات الأمور، ولما غلب عليه شير شاه السوري سنة ست وأربعين وتسع مئة وهزم همايون شاه في چوسه ثم في قنوج وأخرجه إلى بلاد السند ذهب بيرم خام إلى بلدة سنبهل فوقع في يد نصير خان فشفع له عند شير شاه فلبث عنده زماناً ثم فر إلى گجرات ثم إلى أرض السند فلحق بهمايون شاه في سابع محرم سنة خمسين وتسع مئة وحرضه على السفر إلى إيران وسار معه، ثم رجع إلى أرض الهند وفتح قندهار وناب الحكم فيها مدة ثم لحق بهمايون شاه في مدينة پشاور وفتح الهند فلقبه همايون شاه بخان خانان ومعناه أمير الأمراء، وأقطعه أرض سنبهل ثم ولاية سرهند.

ولما توفي همايون شاه أجلس على سرير الملك ولده أكبر شاه وكان صغير السن فناب عنه وصار الحل والعقد بيده. ولما بلغ أكبر شاه سن الرشد واستقل بالملك سنة سبع وستين وتسع مئة وقع بينه وبين السلطان خطوب كانت سبباً لخروجه عليه، فاستعد له السلطان وجمع العساكر وأرسل أحد أمراء أجناده وهو شمس الدين محمد اتكه خان بمعظم جيوشه من خيل ورجل، فلما تراءى الجمعان وهو يقدم ولا ينثني ويحث من بين يديه على المصابرة والإقدام حتى وصل إلى نحر العدو وضايقوهم غاية المضايقة، ثم خرج بيرم خان من معسكره ودخل في معسكر السلطان واستعفاه، فرخصه السلطان إلى الحجاز، فلما وصل إلى بلدة فتن من أرض گجرات قتله بعض الأفغان، فدفنوه في مقبرة الشيخ حسام الدين الملتاني ثم نقلوا عظامه إلى دهلي ثم إلى مشهد الرضا.

وكان أكبر قواد الدولة التيمورية، لم يكن له نظير في الشجاعة والكرم، وجعل إليه همايون شاه ثم ولده أكبر شاه الإشراف على الديوان واستنابه في الحضور مع الحكام عند فصل الخصام، وجعل إليه ولاية بعض البلاد، وله من كمال الرئاسة، وحسن مسلك السياسة، والمهابة والصرامة، والفطنة بدقائق الأمور، والاطلاع على أحوال الجمهور وجودة التدبير، والخبرة بالخفي والجلي ما لا يمكن وصفه، مع النقاوة التامة والشهامة الكاملة، وبعد الهمة وكثرة المعرفة للأدب ومطالعة كتبه، والإشراف على كتب التاريخ، ومحبة أهل الفضائل وكراهة أرباب الرذائل والنزاهة والصيانة، والميل إلى معالي الأمور، وكان شاعراً مجيد الشعر بالفارسية والتركية، ومن شعره قوله:

شهـے كه بگذرد ازنه سپهر افسر او
اگر غلام علی نيست خاك بر سر او

قتل في سنة خمس وثمانين وتسع مئة، فأرخ لعام وفاته بعض العلماء «شهيد شد محمد بيرام»[1].

١١٥ - الشيخ پياره بن كبير المندوي

الشيخ: پياره بن كبير بن محمود الچشتي المندوي، أحد فحول العلماء، ولد ونشأ بلكهنؤ، وأخذ عن الشيخ فخر الدين الحامد الچشتي النهروالي وسافر إلى الحجاز سبع مرات، وفي المرة السابعة استصحب أمه فحج وزار ورجع إلى الهند وسكن بمندو ودرس وأفاد بها خمسين سنة.

توفي في شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وتسع مئة بمندو، كما في «گلزار أبرار».

١١٦ - الشيخ پير محمد الگجراتي

الشيخ الصالح الفقيه: پير محمد بن الجلال بن عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم بن جعفر بن الجلال بن محمود بن عبد الله بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن عثمان بن مصعب بن أبان بن عامر بن سعد بن أبي وقاص الصحابي أحد العشرة المبشرة له بالجنة رضي الله عنه، كان من المشايخ الشطارية، ولد ونشأ بجانپانير من أعمال گجرات، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار ورجع إلى الهند، وأخذ الطريقة عن الشيخ محمد غوث الگواليري ولازمه مدة وتولى الشياخة بعده، وله الأوراد الغوثية كتاب في الأذكار، ولصاحبه فتح الله بن محمود الشطاري الكشميري مونس الطالبين كتاب في ملفوظاته، كما في «الحديقة الأحمدية»، مات سنة تسع وستين وتسع مئة، ذكره عبد الجبار الآصفي في «تاريخ الدكن».

١١٧ - مولانا پير محمد الأحمد نگري

الشيخ الفاضل: پير محمد الحنفي الشرواني الأحمد نگري، أحد كبار العلماء، قرأ عليه برهان نظام شاه ملك أحمد نگر وقربه إليه، فصار مرزوق القبول في تلك البلدة، ثم اتفق أنه ذهب إلى قلعة پرينده من قلاع الدكن، بعثه برهان نظام شاه بالرسالة إلى خواجه جهان الدكني، فلقي بها طاهر بن رضي الحسيني الإسماعيلي فقرأ عليه المجسطي، واستفاد منه سنة كاملة ثم رجع إلى أحمد نگر، وذكره عند برهان نظام شاه، فاستقدمه الملك وقربه إليه وتلقن منه مذهب الشيعة، وتشيع معه ثلاث آلاف من أهل بيته وخدمه، وخطب على المنابر للأئمة الاثني عشر ولعن الخلفاء الثلاثة، فهاجت الفتنة العظيمة بأحمد نگر، واجتمع الناس على پير محمد وكانوا اثني عشر ألفاً رجالاً وفرساناً، فهجموا على برهان نظام شاه، ثم اعتزل عنه جمع كثير وبقيت معه فئة قليلة، فانهزم وتحصن في بيته فأخذوه وحبسوه في قلعة، فلبث في السجن أربعة أعوام ثم أطلقه برهان نظام شاه، وكان ذلك بعد سنة ثمان وعشرين وتسع مئة، ذكره محمد قاسم في تاريخه.

١١٨ - مولانا پير محمد الشرواني

الشيخ الفاضل: پير محمد الحنفي الشرواني، أحد كبار العلماء، لقبه ناصر الملك، ولد ونشأ بخراسان وقدم الهند فتقرب إلى بيرم خان، فأحسن إليه ورباه حتى تدرج إلى الإمارة، وصار المرجع والمقصد في كل باب من أبواب الدولة، فكان الناس حوله يدورون وفي كل أمر إليه ينظرون، فأخذه البطر والدالة حتى أنه فعل ذات يوم بمحسنه بيرم خان ما لا يليق به، فسلب عنه بيرم خان رداء الكبر وأخرجه إلى قلعة بيانه وأمر بحبسه سنة خمس وستين وتسع مئة، فلبث بها زماناً وبعث إلى بيرم خان رسالة له في إثبات برهان التمانع من قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ وصدر الرسالة باسمه وتوسل بها لخلاصه عن السجن، فلم يلتفت إليه بيرم خان وأمر بإخراجه إلى الحرمين الشريفين بعد مدة من الزمان، فبينما هو قاصد إلى گجرات وقعت بين السلطان ووكيله بيرم خان وحشة لا نطيل الكلام بشرح تلك القصة وقد سبقت الإشارة إليها، فلما سمع پير محمد أن بيرم خان خرج من الحضرة رجع إلى دهلي فبعثه السلطان لتعاقبه، فجد في السير ورضي عنه السلطان فلقبه بناصر الملك وولاه على بلاد مالوه، فنهض إلى برهانپور وفتح قلعة بيجاگڈه ثم صار إلى خانديس فاستأصلها، ولما رجع مستقره غرق في ماء نربده، وكان ذلك في سنة تسع

(١) ويستخرج منه ٩٦٨ فليحقق.

وستين وتسع مئة، ذكره البدايوني في تاريخه.

حرف التاء

١١٩ ـ الشيخ تاج الدين المندوي

الشيخ الصالح الفقيه: تاج الدين يوسف بن كمال الدين القرشي الرنتهنبوري ثم المندوي المالوي، أحد المشايخ المعروفين بالعلم والصلاح، ولد سنة خمس وثمانين وثمان مئة برنتهنبور ونشأ بها، ثم سافر إلى مندو، فأكرمه ناصر الدين شاه الخلجي وزوجه براحة الحياة، فطابت له الإقامة بها، ورزق منها محمد بن يوسف البرهانپوري، وكان مغلوب الحالة، مات سنة خمسين وتسع مئة، كما في «گلزار أبرار».

١٢٠ ـ مولانا تقي الدين الپنڈوي

الوزير الكبير: تقي الدين بن عين الدين الپنڈوي الفقيه المحدث، كان لقبه من قبل السلطان مبارك ملا، ولقب أبيه مجلس مختار، ولقب جده مجلس سرور، وهو وزر مدة طويلة في عهد نصرت شاه وأبيه الحسين الشريف المكي في بلاد بنگاله، وله أبنية عالية في تلك البلاد، منها مسجد كبير في بلدة سنارگانون عند مقبرة الشيخ إبراهيم الفاضل، بناه سنة تسع وعشرين وتسع مئة وآثاره باقية إلى الآن.

حرف الجيم

١٢١ ـ الشيخ جعفر بن ميران السندي

الشيخ العالم الكبير: جعفر بن ميران البوبكاني السندي، أحد الفقهاء المشهورين في بلاده، ولد ببلدة بوبك من بلاد سيوستان، وكان والده ممن قرأ عليه الشيخ طاهر بن يوسف السندي البرهانپوري، وكان من أهل بيت العلماء والمشايخ، ويذكر أن جعفراً أتلف في آخر عمره كتب المنطق واقتصر على مطالعة إحياء العلوم وعوارف المعارف وفصل الخطاب وأمثالها.

١٢٢ ـ الشيخ جلال الدين الإسماعيلي الگجراتي

الشيخ الفاضل: جلال الدين بن الحسن الإسماعيلي الهندي الگجراتي، أحد دعاة المذهب الإسماعيلي بأرض الهند، ذكره سيف الدين عبد العلي الگجراتي في المجالس السيفية وقال: إنه سار إلى بلاد اليمن وأخذ علم التنزيل والتأويل عن الشيخ عماد الدين إدريس بن الحسن اليماني ورجع إلى الهند، ولما مات يوسف بن سليمان الگجراتي تولى الدعوة بعده بوصيته إليه، ونص الجلال بعده لداود بن عجب شاه، كما في «سلك الجواهر».

١٢٣ ـ الشيخ جلال الدين الأكبرآبادي

الشيخ العالم الصالح: جلال الدين بن صدر الدين الحسيني الأكبرآبادي، كان من كبار المشايخ وبيته مشهور بالعلم والدين واختيار الفقر والتقلل من الدنيا، كان معتزلاً عن الناس لا يرى إلا في بيته أو في المسجد مع انقطاعه إلى الزهد والعبادة والاشتغال بالله سبحانه ودعاء الخلق، وكان يحترز عن مصاحبة الأغنياء كل الاحتراز، ولد في سنة سبع وتسعين وثمان مئة في بلدة أوده ونشأ بها، وأخذ عن الشيخ راجي نور بن الحامد الحسيني المانكپوري، وخدم الملوك والأمراء مدة من الزمان، ثم ترك الخدمة ودخل سرهر پور قرية من أعمال جونپور، ولازم الشيخ إله داد أحمد شريف الجونپوري أربعة أعوام وأخذ عنه، ثم دخل آگره وسكن بها، أخذ عنه ولده بدر الدين وخلق كثير من المشايخ، مات يوم النحر سنة تسع وستين وتسع مئة بأكبرآباد فدفن بها، ذكره محمد بن الحسن في كتابه «گلزار أبرار».

١٢٤ ـ الشيخ جلال الدين الأكبرآبادي

الشيخ العالم الكبير: جلال الدين بن عبد الله بن يوسف الأكبرآبادي، أحد العلماء المشهورين في عصره، ولد سنة ثلاث وعشرين وتسع مئة، وحفظ القرآن الكريم، واشتغل بالعلم على والده وأخذ عنه النحو والعربية وتفقه عليه، وأخذ المنطق والحكمة عن العلامة أبي البقاء بن عبد الباقي الخراساني، وتصدر للتدريس وهو دون العشرين، أخذ عنه القاضي جلال الدين الملتاني، والشيخ أفضل محمد الأنصاري والشيخ بدر الدين بن الجلال الحسيني وخلق كثير، مات لأربع عشرة بقين من ذي القعدة سنة إحدى وستين وتسع مئة بأكبرآباد، ذكره التميمي في «أخبار الأصفياء».

١٢٥ ـ الشيخ جلال الدين الدهلوي

الشيخ الفاضل: جلال الدين بن فضل الله الدهلوي الشاعر المشهور المتلقب في الشعر بالجمالي، ولد ونشأ بدار الملك، وقرأ العلم ثم أخذ الطريقة عن الشيخ سماء الدين الملتاني وصحبه مدة طويلة، ثم سافر إلى بغداد ودمشق وشيراز وهرات ومصر القاهرة وأندلس من أرض المغرب ويزد وأردستان وخراسان والجيل وغيرها من البلاد، ولقي بها أئمة العصر كالشيخ جلال الدين محمد بن أسعد الدواني والشيخ نور الدين عبد الرحمن الجامي والشيخ عبد الغفور اللاري ومحمد الحنفي وأحمد الأندلسي ونظام الدين محمود الشيرازي، ورحل إلى الحجاز فحج وزار وأخذ الحديث عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر الهيثمي المكي، ثم رجع إلى الهند واعتزل في بيته عن الناس وانقطع إلى الزهد والعبادة، وكان همايون شاه التيموري يعتقد فيه الدين والصلاح وعرض عليه الصدارة فلم يقبلها، ذكره البدايوني، وله ديوان شعر بالفارسية، و «مهر وماه» مزدوجة له، ومرآة المعاني، وكتابه سير العارفين في أخبار المشايخ، ومن شعره قوله:

ما را زخاك كويت پيراهن است برتن
آن هم زآب ديده صد چاك تا بدامن

توفي لعشرة ليال خلون من ذي القعدة سنة اثنتين وأربعين وتسع مئة.

١٢٦ ـ الشيخ جلال الدين التهانيسري

الشيخ الصالح المعمر: جلال الدين محمود العمري التهانيسري، أحد كبار المشايخ، حفظ القرآن واشتغل بالعلم، وجد في البحث والاشتغال حتى صار أبدع أبناء العصر، ثم درس وأفاد زماناً طويلاً وأفتى وصنف وخرج، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ عبد القدوس الگنگوهي وتولى الشياخة بأمره، وانقطع إلى الزهد والعبادة، وعاش ثلاثاً وتسعين سنة وقد أهزلته الرياضة الشديدة، يضحى مستلقياً معتمداً ويعتمد على الوسادة، ولا يسمع الأذان إلا سرت في جسمه القوة فيقوم ويصلي بتعديل الأركان.

وله إرشاد اللطائف كتاب مفيد في السلوك، قال فيه: إن العشاق لا يتوقفون على الكشف والكرامة ولا يتقيدون بشيء من الأشياء، ولكنهم يعتنون بالعبادة والزهد والتقوى والرياضة، ولا يهجرونها بل يهلكون أنفسهم ويموتون قبل أن يموتوا، وقال فيه: إن أكثر مدعي السلوك وجهال الصوفية يضلون عن الطريق في ذلك، نعوذ بالله منه، ومما يؤيده ما روي عن السلف الصالحين رضي الله عنهم أجمعين: إنما حرموا الوصول لتضييعهم الأصول، والأصول رعاية الشريعة والطريقة، وما قيل: إن تلاوة القرآن والاشتغال بالعلوم الشرعية أمور حسنة لكن شأن الطالب شأن آخر، فالمراد منه النوافل الزائدة، لأن شأن الطالب بعد أداء الفرائض والسنن الرواتب منحصر في شغل الباطن لا بكثرة النوافل وأعمال الجوارح، انتهى.

توفي لأربع عشرة خلون من ذي الحجة سنة تسع وستين، وقيل: تسع وثمانين، وتسع مئة.

١٢٧ ـ الشيخ جلال الدين البرهانپوري

الشيخ الصالح: جلال الدين بن نظام الدين بن نعمان الچشتي الآسيري البرهانپوري، أحد المشايخ الچشتية، ولد ونشأ بآسير، وأخذ عن أبيه وتولى الشياخة بعده، أخذ عنه الشيخ أبو محمد بن الخضر التميمي والشيخ جمال محمد البرهانپوري وخلق آخرون، مات غرة ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وتسع مئة، فدفن عند جده نعمان بآسير.

١٢٨ ـ الشيخ جلال الدين البرهانپوري

الشيخ العالم الفقيه: جلال الدين البرهانپوري المشهور بالمتوكل، كان من كبار المشايخ، أخذ عن الشيخ شرف الدين بن عبد القدوس الگجراتي ثم البرهانپوري ولازمه مدة من الزمان حتى بلغ رتبة الشياخة، أخذ عنه السيد إبراهيم البكري وخلق آخرون، مات في سنة ثلاث، وقيل: ثمان، وثلاثين وتسع مئة.

١٢٩ ـ مولانا جلال الدين التتوي

الشيخ الفاضل الكبير: جلال الدين الحنفي التتوي

السندي، أحد العلماء المشهورين في الهند، أخذ الطريقة عن الشيخ فريد الدين العطاري الگواليري، وولي الصدارة بأرض الهند في عهد همايون شاه التيموري، وكان همايون قرأ عليه بعض الكتب، مات غريقاً في نهر كنك بچوسه من أعمال بهار سنة ست وأربعين وتسع مئة.

١٣٠ ـ القاضي جلال الدين الملتاني

الشيخ الفاضل الكبير القاضي: جلال الدين الحنفي الملتاني، أحد كبار العلماء، ولد بمدينة بهكر ونشأ بالملتان وسافر للعلم إلى آگره، فقرأ الكتب الدرسية على الشيخ جلال بن عبد الله الأكبرآبادي، ذكره التميمي في «أخبار الأصفياء»، وقال محمد بن الحسن في «گلزار أبرار»: إنه رحل إلى گجرات وقرأ على الشيخ العلامة وجيه الدين بن نصر الله العلوي الگجراتي، ثم سافر إلى آگره وأقام بها مدة في زاوية الخمول، واشتغل بالتجارة برهة من الزمان، ثم عكف على الدرس والإفادة فدرس بأكرآباد زماناً، وظهر فضله بين العلماء فولي القضاء الأكبر مكان القاضي كمال الدين يعقوب الكروي، فاستقل به مدة وعزل عنه، وأخرجه أكبر شاه إلى بلاد الدكن حين أخرج العلماء من حضرته وفرقهم إلى نواح الملك، فذهب إلى بيجاپور فأكرمه أمير تلك الناحية، مات سنة تسع وتسعين وتسع مئة بمدينة بيجاپور.

١٣١ ـ الشيخ جلال الدين البدايوني

السيد الشريف: جلال الدين الحسيني البدايوني العالم المحدث، ولد ونشأ بمدينة بدايون، وسافر إلى دهلي فقرأ المنطق والحكمة على الشيخ عبد الله بن إله داد العثماني التلنبي، ثم سار إلى آگره وأخذ الحديث عن الشيخ رفيع الدين المحدث الصفوي الشيرازي، ثم رجع إلى بدايون ودرس بها مدة عمره، أخذ عنه الشيخ عبد الله البدايوني والسيد محمد الأمروهوى المير عدل وخلق آخرون، ذكره البدايوني في تاريخه «المنتخب».

١٣٢ ـ الشيخ جلال الدين الكالپوي

الشيخ الصالح الفقيه: جلال الدين الحنفي الصوفي الكالپوي المشهور بالجلال الواصل، كان من نسل مولانا خواجگی النحوي، أخذ الطريقة عن الشيخ محمد غوث العطاري الشطارى صاحب الجواهر الخمسة، وغلب عليه الوجد والحالة، وكان أكبر شاه سلطان الهند يحسن الظن به، مات في بضع وتسعين وتسع مئة ببلدة كالپي.

١٣٣ ـ الشيخ جلال محمد البرهانپوري

الشيخ العالم الصالح: جلال محمد الحنفي الدهلوي ثم البرهانپوري، أحد المشايخ المشهورين، ولد بدار الملك دهلي ونشأ بها، ثم سافر إلى گجرات وقرأ العلم بها على عصابة العلوم الفاضلة، ثم دخل مندو وأخذ الطريقة عن الشيخ بهاء الدين بن إبراهيم الجنيدي وسافر معه إلى دولت آباد، ووجهه الشيخ إلى برهانپور، فسافر ورأى سيارة قاصدة إلى الحجاز فوافقها وذهب إلى الحرمين الشريفين سنة ثمانين وثمان مئة، فحج وزار ورجع إلى الهند وسكن ببلدة برهانپور، وصرف عمره في نشر العلم والمعرفة.

توفي لسبع بقين من ربيع الأول سنة ثمان وعشرين وستع مئة بمدينة برهانپور، كما في «گلزار أبرار».

١٣٤ ـ الشيخ جمال بن أحمد الچنديروي

الشيخ الصالح: جمال بن أحمد بن نعمة الله الملتاني الچنديروي، أحد عباد الله الصالحين، ولد ونشأ بچنديري ـ بفتح الجيم المعقود والنون المختفية ـ وسافر مع والده إلى رائسين ثم إلى أجين وسكن بها، وكان يدرس نزهة الأرواح وغيره من كتب القوم، وكان كثير الإحسان إلى الناس، لا يأكل إلا ومعه غيره، وكان صاحب وجد وحالة، ولما احتضر أنشد:

پرده بردار كه من عارض زيبا نگرم
ورنه از آه جگر پردهٔ عالم بدرم

ثم مات، وكان ذلك لثلاث بقين من رمضان سنة سبع وثمانين وتسع مئة، ذكره محمد بن الحسن في كتابه.

١٣٥ ـ الشيخ جمال بن الحسين الگجراتي

الشيخ الصالح: جمال بن الحسين بن أبي

المظفر بن أبي الوقت الشريف الحسني الگجراتي، كان من نسل عبد الوهاب بن عبد القادر الگيلاني، ولد ونشأ بقرية پتهري من أعمال أحمد نگر، وأخذ عن أبيه، وتولى الشياخة بعده بقرية پتهري، ثم استقدمه بهادر شاه الگجراتي إلى أحمدآباد.

وكان شيخاً صالحاً عفيفاً ديناً وقوراً، يذكر له كشوف وكرامات، مات لسبع ليال بقين من شعبان سنة إحدى وسبعين وسبع مئة بأحمدآباد فدفن بها، كما في «الحديقة الأحمدية».

١٣٦ ـ الشيخ جمال الدين بن محمود الگجراتي

الشيخ الصالح الفقيه: جمال الدين بن محمود بن علم الدين بن سراج الدين العمري الگجراتي، أحد المشايخ الچشتية، ولد ونشأ بگجرات، وأخذ عن أبيه وعن ابن عمه نصير الدين بن مجد الدين الگجراتي، وسلك مسلك آبائه في الجمع بين العلم والمعرفة، له مصنفات منها «المذاكرة» بالفارسية في الحقائق والمعارف، وله ديوان شعر فارسي.

توفي لتسع خلون من ربيع الأول سنة أربع، وقيل: ثمان، بعد تسع مئة، قتله كفار الهند بأحمدآباد، كما في «أنوار العارفين».

١٣٧ ـ المفتي جمال الدين بن نصير الدهلوي

الشيخ الفاضل: العلامة جمال الدين بن نصير الدين بن سماء الدين الحنفي الدهلوي مفتي الأحناف بدار الملك، كان من أهل بيت العلم والصلاح، أخذ عن صنوه عبد الغفور وعن والده ثم درس وأفاد بدهلي، أخذ عنه خلق لا يحصون بحد وعد، وكان عارفاً بدقائق العربية، رأساً في الفقه والأصول والكلام، زاهداً متقللاً قانعاً باليسير، شريف النفس، كان لا يتردد إلى الملوك والسلاطين، ويشتغل بالدرس والإفادة آناء الليل والنهار، له مصنفات عديدة منها شرح العضدية وشرح أنوار الفقه وشرح مفتاح العلوم للسكاكي وفيه المحاكمة بين شرحيه، ومن مصنفاته حاشية بسيطة على شرح الجامي على كافية ابن الحاجب، أولها: الحمد لله المرفوع شأنه، المنصوب برهانه، المجرور سلطانه، إلخ.

توفي سنة أربع وثمانين وتسع مئة وله تسعون سنة، كما في «شمس التواريخ».

١٣٨ ـ مولانا جمال الدين الشيرازي

الشيخ الفاضل: جمال الدين الحنفي الشيرازي، أحد العلماء المشهورين، أخذ عن الشيخ جلال الدين محمد بن أسعد الدواني، وخرج من دياره عند خروج إسماعيل شاه الصفوي في بلاد الفرس، فسافر إلى الحرمين الشريفين، فحج وزار وقدم الهند صحبة الشيخ رفيع الدين المحدث والشيخ أبي الفتح، دخل گجرات ثم قدم آگره وسكن بها، له حاشية على الحاشية القديمة للدواني، مات في بضع وتسعين وتسع مئة، كما في «محبوب الألباب».

١٣٩ ـ الشيخ جمال الدين البرهانپوري

الشيخ العالم الصالح: جمال الدين البرهانپوري المحدث المدرس، كان يدرس بمسجد الشيخ إبراهيم البهكري بمدينة برهانپور، ولما دخل الشيخ طيب بن يوسف السندي المحدث بمدينة برهانپور وأقام بسندي پوره على مسافة ميل من مسجد الشيخ إبراهيم اغتنم الشيخ جمال قدومه وألزم نفسه أن يروح إليه كل يوم مع عظم منزلته عند الناس، فقرأ عليه صحيح البخاري من أوله إلى آخره، مات بمدينة برهانپور ودفن عند الشيخ إبراهيم.

١٤٠ ـ الشيخ جمال محمد الگجراتي

الشيخ العالم المحدث: جمال محمد بن ملك چاند الگجراتي المشهور بجموجي ـ بفتح الجيم وتشديد الميم ـ كان من المشايخ المشهورين بگجرات، ولد ونشأ بها، وقرأ العلم وسافر إلى الحرمين الشريفين، وكان في ذلك السفر معه محمود وعبد الله وعبد القادر ومحمد حسن وغيرهم من أشراف گجرات، فحج وزار ورجع إلى الهند وأقام بگجرات زماناً، ثم قدم برهانپور فولي التدريس بها، وكان عالماً بارعاً في الحديث والتفسير، يدرس كل يوم من الصباح إلى المساء، مات سنة ثمان وتسعين وتسع مئة ببلدة برهانپور.

١٤١ ـ المفتي جنيد القرشي الملتاني

الشيخ العالم الفقيه: المفتي جنيد بن بهاء الدين القرشي الملتاني ثم الأكبرآبادي، أحد العلماء الربانيين، ولد ونشأ في مهد العلم، وأخذ عن والده ثم قام مقامه في الإفتاء والتدريس، وكان غاية في السخاء والكرم، لا يأكل إلا ومعه الضيفان، وكان يشفع لهم وينفعهم بأي طريق كان.

توفي لأربع خلون من شعبان سنة ثمان وتسعين وتسع مئة، ذكره محمد بن الحسن، وقال التميمي: مات سنة تسع وتسعين وتسع مئة بأكبرآباد فدفن بها.

١٤٢ ـ الشيخ چائين السهنوي

الشيخ الصالح: چائين ـ بالجيم المعقود ـ الصوفي نجم الحق السهنوي، نسبة إلى سهنه[1] بضم السين المهملة، كان من كبار المشايخ الچشتية، من الله عليه بالعلوم الكسبية والمعارف الوهبية في صحبة الشيخ عبد العزيز بن الحسن العباسي الدهلوي، فاستقام مدة عمره على طريقة الفقر والفناء والتوكل والتسليم، وكان يدرس الفصوص ونقد النصوص وأمثالهما من كتب القوم بغاية التحقيق والتدقيق، اعتقد كماله أكبر شاه التيموري وتبرك به في بعض المهمات، واستقدمه إلى الحضرة، وعين الخلوة له في دار العبادة التي أسسها بمدينة فتحپور، وكان يجتمع به في الخلوة أكثر الليالي ويستفيد منه، ورآه ذات ليلة يصلي الصلاة المعكوسة فارتد عنه، مات سنة ثمان وتسعين وتسع مئة، ذكره البدايوني.

١٤٣ ـ مولانا چاند المنجم الدهلوي

الشيخ الفاضل: مولانا چاند المنجم الدهلوي، كان من كبار العلماء لم يكن في زمانه مثله في الفنون الرياضية، قربه إليه همايون شاه التيموري وكان يعتمد عليه وجعله مقدماً في أيامه حظياً عنده حتى لازمه في الفترات، وسافر معه إلى إيران سنة سبع وأربعين وتسع مئة ولم يفارقه في المنشط والمكره.

١٤٤ ـ الشيخ چندن المندسوري

الشيخ العالم الصالح: چندن ـ بفتح الجيم المعقودة وسكون النون ـ ابن بدها ـ بتشديد الدال المهملة ـ بن چهجو المندسوري، أحد رجال الطريقة الچشتية، أخذ عن الشيخ صدر الدين الچشتي وتصدر للدرس والإفادة، وكان يجمع الكتب النفيسة ويهبها من لا يقدر عليها من المحصلين، كان أصله من سكندره راو، انتقل جده چهجو منها إلى مندسور وسكن بها، توفي لسبع بقين من رمضان سنة ثلاث وخمسين وتسع مئة، كما في «گلزار أبرار».

١٤٥ ـ الشيخ چندن الجونپوري

الشيخ العالم الفقيه: چندن الجونپوري، كان من الفقهاء المبرزين في الحديث يدرس ويفيد، أخذ عنه الشيخ نصير الدين الجهونسوي سائر الكتب الدرسية بمدينة جونپور، كما في «گنج أرشدي».

١٤٦ ـ الشيخ چندن الأكبرآبادي

الشيخ الصالح: چندن القرشي الأكبرآبادي، كان من العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، أخذ الطريقة عن الشيخ سماء الدين الدهلوي، وكان جد الشيخ أبي الفضل بن المبارك الناگوري من جهة الأم، ومن أقواله: حببت إلى أربعة أشياء: العلم والعمل والحياة والعافية.

١٤٧ ـ الشيخ چكن الكهندوتي

الشيخ الصالح: چكن ـ بالجيم المعقودة والكاف العربية ـ الكهندوتي، أحد رجال العلم والطريقة ولد ونشأ بقرية كهندوت جلالپور من أعمال كالپي، ولازم المشايخ من صغر سنه وأخذ عنهم، وصار من أكابر عصره، يذكر له كشوف وكرامات، مات سنة إحدى

---

(١) قرية جامعة في ميوات على ثمانية عشر ميلاً من حضرة دهلي، وفيها عين حارة على معدن الكبريت، لا يستطيع الرجل أن يصب من ذلك الماء على بدنه بفرط الحرارة، والغسل من ذلك الماء للجرب وغيره من الأمراض الجلدية، وأما كفار الهند فيزعمون أن الغسل في ذلك الماء منجيهم من العذاب في النشأة الآخرة، وإني اغتسلت بمثل ذلك الماء في مونگير من بلاد شرق الهند لما حللت بها.
وأما أهل ميوات فهم قوم أسلم أسلافهم لما فتح الله الهند على أيدي المسلمين وهم أشد أهل الهند صلابة وجلادة.

وستين وتسع مئة بكهندوت، كما في «گلزار أبرار».

١٤٨ ـ القاضي جگن الگجراتي

الشيخ العالم الفقيه القاضي: جگن ـ بالجيم العربية والكاف الفارسية ـ الحنفي الگجراتي، أحد الفقهاء المشهورين، له «خزانة الروايات» كتاب مبسوط في الفقه الحنفي، ذكره الچلپي في كشف الظنون، قال: إن خزانة الروايات في الفروع للقاضي جگن الحنفي الهندي الساكن بقصبة كن من گجرات، وهو مجلد أوله «الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان» ذكر فيه أنه أفنى عمره في جمع المسائل وغريب الروايات، وابتدأ بكتاب العلم لأنه أشرف العبادات، انتهى.

وقال اللكهنوي في النافع الكبير: إنه من الكتب غير المعتبرة، لأنه مملوء من الرطب واليابس مع ما فيه من الأحاديث المخترعة والأخبار المختلقة، انتهى.

وكانت له أربعة إخوة كلهم قضاة، مات في حدود سنة عشرين وتسع مئة.

حرف الحاء

١٤٩ ـ مولانا حاتم السنبهلي

الشيخ العالم الكبير: حاتم بن أبي حاتم الحنفي السنبهلي، أحد العلماء المشهورين في الهند، قرأ المختصرات على بعض العلماء، ثم لازم الشيخ عزيز الله التلنبي وقرأ عليه سائر الكتب الدرسية من المعقول والمنقول وأخذ عنه الطريقة، ثم أخذ عن الشيخ علاء الدين الدهلوي، وتصدر للتدريس ببلدة سنبهل، فدرس وأفاد بها أربعين سنة.

وكان فاضلاً كبيراً كثير الدرس والإفادة، شديد التعبد متين الديانة، أخذ عنه السيد محمد الأمروهوي والشيخ عبد القادر البدايوني والشيخ أبو الفتح الخيرآبادي والشيخ عثمان البنگالي وخلق كثير من العلماء.

مات سنة تسع وستين وتسع مئة بمدينة سنبهل فدفن بها، وأرخ لوفاته عبد القادر المذكور من «درويش دانشمند» ذكره في تاريخه المنتخب.

وقال في موضع آخر في ذلك الكتاب: إنه توفي سنة ثمان وستين وتسع مئة، وأرخ لوفاته من قوله تعالى: ﴿عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ والله أعلم.

١٥٠ ـ الشيخ حاجي بن محمد الدهلوي

الشيخ الصالح: حاجي بن محمد بن الحسن بن الطاهر العباسي الدهلوي، أحد كبار المشايخ، أخذ عن الشيخ عبد الرزاق الجهنجهانوي، وكان عبد الرزاق ممن أخذ عن والده محمد بن الحسن الدهلوي، توفي سنة ثمان وتسعين وتسع مئة، كما في «مهر جهان تاب».

١٥١ ـ الشيخ حافظ الجونپوري

الشيخ الصالح: حافظ بن أبي الحافظ الجونپوري المشهور بواسطهٔ كار، كان من المشايخ العشقية الشطارية، أخذ عن الشيخ عبد الله الشطار الخراساني ولازمه مدة من الزمان حتى بلغ رتبة المشيخة، واستخلفه الشيخ فتصدر للإرشاد والتلقين، أخذ عنه الشيخ بڈهن الشطاري المدفون بپاني پت والشيخ ولي الشطاري المتوفى سنة ٩٥٦ والشيخ عبد القدوس النظام آبادي وخلق كثير كما في «گلزار أبرار».

١٥٢ ـ الشيخ حامد الحسيني المانكپوري

الشيخ الكبير: حامد بن أبي الحامد بن عزيز الدين بن شهاب الدين بن حسام الدين بن شهاب الدين الحسيني الكرديزي المانكپوري، أحد كبار المشايخ الچشتية، أخذ عن الشيخ حسام الدين العمري المانكپوري ولازمه ملازمة طويلة حتى بلغ رتبة المشيخة، وحصل له القبول العظيم بعده.

وكان أمياً لا يقرأ ولا يكتب ولكن الله سبحانه فتح عليه أبواب الكشف والشهود. حتى إنه كان إذا حضر العلماء بين يديه وسألوه عن شيء من النظريات يجيبهم بما يتحيرون به، أخذ عنه الشيخ حسن بن طاهر العباسي الدهلوي والشيخ عبد الله بن إله داد الجونپوري صاحب المصنفات المشهورة وخلق كثير من العلماء.

توفي لخمس بقين من شعبان سنة إحدى وتسع مئة

بمدينة مانكپور، وكان أوصى بأن يدفن خارج المدينة ولا يشاد على قبره بناء، كما في «گنج أرشدي».

١٥٣ ـ الشيخ حامد بن عبد الرزاق الأچي

الشيخ الكبير: حامد بن عبد الرزاق بن عبد القادر بن محمد الشريف الحسني الأچي، كان من نسل الشيخ عبد القادر الكيلاني، ولد ونشأ بمدينة أچ، وتولى الشياخة بعد والده، فازدحم عليه الناس وخضعت له الملوك، وبلغ رتبة في إرشاد الناس والهداية لم يصل إليها أحد من معاصريه، أخذ عنه الشيخ داود بن فتح الله الكرماني وخلق كثير.

مات لإحدى عشرة بقين من ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وتسع مئة، كما في «أخبار الأخيار».

١٥٤ ـ القاضي حبيب الله الگهوسوي

الشيخ العالم الفقيه القاضي: حبيب الله بن أحمد بن ضياء الدين بن يحيى بن شرف الدين بن نصير الدين بن المفتي حسين العثماني الأصفهاني ثم الگهوسوي الجونپوري، كان من العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، ولي القضاء بگهوسي قرية جامعة من أعمال جونپور فاستقل به مدة حياته، وكان أخذ الطريقة عن الشيخ علي بن القوام الجونپوري، كما في «العاشقية»، يرجع نسبه إلى أبان بن عثمان، وقيل إلى عمر بن عثمان رضي الله عنه.

١٥٥ ـ مولانا حبيب الله الگجراتي

الفاضل العلامة: حبيب الله بن شمس الدين الكابلي الگجراتي أحد العلماء المشهورين بأرض گجرات، وكان يقال له «منصف الملك» لقبه به بعض سلاطين گجرات، وكان صاحب البريد في أيام محمود شاه الصغير الگجراتي، وكان ابن عمه الشيخ سراج الدين عمر بن كمال الدين النهروالي وكيل آصف خان الوزير، وكان حياً عند فتح ايدر، كتب إلى السلطان محمود يخبر بالفتح وكان مع وظيفته المذكورة مرجع العسكر في الوقائع، ذكره الآصفي في تاريخه «ظفر الواله».

١٥٦ ـ الشيخ حسام الدين الملتاني

الشيخ العالم الصالح: حسام الدين المتقي الملتاني، أحد العلماء المتقين كان يزرع بنفسه في أرض خراجية له يؤدي خراجها ويأكل بعمل يده، ولما صارت الأرض الخراجية مختلطة بغيرها في فتنة الملتان التزم أن لا يأكل إلا في مخمصة، وكان لا يأوي في ظل مقبرة الشيخ بهاء الدين زكريا الملتاني ويقول: إنها بنيت من بيت المال فضيع فيها مال المسلمين.

وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ولا يخاف في الله لومة لائم، وكان يحترز عن المشتبهات كل الاحتراز، فإن أكل اللقمة المشتبهة أحياناً بغير وقوف عليها تثقل عليه وتنقبض نسبته.

قال الشيخ عبد الحق في «أخبار الأخيار»: إنه أكل يوماً الطعام فثقل عليه وانقبضت نسبته، فذهب إلى البيت وتفحص عنه فظهر أن الخادم جاءت بتبن من دار جار له لإيقاد النار للطبخ، فذهب إلى جاره وأعطاه شيئاً وطلب العفو منه حتى زال القبض، قال: وإن رجلاً انتعل نعليه وذهب إلى بيته ثم عرف أنهما للشيخ حسام الدين فجاء بهما معتذراً فلم يقبلهما حتى دفع إليه الثمن وقال: إني جعلت أملاكي كلها موقوفة لئلا يقع في الحرام من يتصرف فيها بغير إذني، توفي سنة ستين وتسع مئة.

١٥٧ ـ الشيخ حسن بن أحمد الگجراتي

الشيخ الفاضل الكبير: حسن بن أحمد بن نصير الدين العمري أبو صالح حسن محمد الگجراتي، كان من ذرية الشيخ العلامة كمال الدين الدهلوي، ولد سنة ثلاث وعشرين وتسع مئة بأحمدآباد، وقرأ العلم على من بها من العلماء، ثم أخذ الطريقة عن والده وعمه الشيخ جمال الدين، وكان والده أخذ عن غير واحد من المشايخ الچشتية منهم الشيخ حسن بن طاهر العباسي الجونپوري، وأخذ الطريقة القادرية عن الشيخ محمد غياث عن الشيخ علي عن الشيخ محمد عن الشيخ إسحاق الختلاني عن الشيخ علي بن الشهاب الهمداني بسنده إلى أبي النجيب السهروردي، وأخذ الطريقة المدارية عن أخيه الشيخ فريد الدين عن الشيخ تاج الدين عن الشيخ صادق عن الشيخ سدهن عن الشيخ

جمن عن الشيخ بديع الدين المدار المكنپوري، كما في «مجمع الأبرار».

وكان عالماً كبيراً بارعاً في الفقه والأصول والعربية والتصوف والتفسير، تولى الشياخة إحدى وأربعين سنة، وله مصنفات عديدة، منها تفسير القرآن الكريم اجتهد فيه في ربط الآيات بعضها ببعض، ومنها تعليقات شريفة على تفسير البيضاوي، وحاشية لطيفة على نزهة الأرواح، توفي لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة إحدى أو اثنتين وثمانين وتسع مئة وله تسع وخمسون سنة، كما في «أنوار العارفين».

١٥٨ ـ الشيخ حسن بن حسام النارنولي

الشيخ العالم الفقيه: حسن بن حسام الدين الچشتي النارنولي، كان من نسل القاضي تاج الدين الهروي، ولد ونشأ بنارنول، وقرأ الكتب الدرسية على والده، وأخذ الطريقة عن الشيخ شمس الدين النارنولي ثم عن الشيخ نظام الدين ولازمه ملازمة طويلة، ثم سافر إلى لاهور واشتغل بها بالتدريس أربعين سنة.

توفي سنة ثمان وتسعين وتسع مئة، كما في «أخبار الأصفياء».

١٥٩ ـ الشيخ حسن بن داود البنارسي

الشيخ العالم الصالح: حسن بن داود الحنفي البنارسي، أحد كبار المشايخ الچشتية، قرأ العلم على عمه الشيخ فريد بن قطب البنارسي، ودرس مدة من الزمان، ثم أخذ الطريقة الچشتية عنه، وألزم نفسه حفظ الأنفاس ومجاهدة النفس حتى إنه كان يفطر على خبز الشعير في كل أسبوع ولم يكن يأكل أكثر من عشرين مثقالاً.

وله مصنفات في الصرف والنحو منها مرغوب الطالبين في الصرف.

وسافر إلى أرض الحجاز للحج والزيارة فأغار على فلكه القرصان وقتلوه في رابع ربيع الأول سنة ستين وتسع مئة، كما في «گنج أرشدي».

١٦٠ ـ الشيخ حسن بن طاهر الجونپوري

الشيخ العالم الفقيه: حسن بن طاهر بن كمال العباسي الجونپوري كمال الحق، كان من المشايخ المشهورين في بلاد الهند، ولد في بهار ونشأ بجونپور، وكان أصله من الملتان، قدم والده فدخل جونپور ومكث بها زماناً طويلاً يطلب العلم، ثم سافر إلى بهار وأقام في مدرسة الشيخ محمد بن طيب وتزوج بها ورزق أولاداً منهم الحسن بن الطاهر.

وكان عليه علائم الرشد والسعادة، اشتغل بالعلم في صباه، وانتقل مع والده إلى جونپور، وقرأ على تلامذة القاضي شهاب الدين الدولت آبادي، وتزوج بابنة الشيخ محمد بن عيسى الجونپوري، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ حامد بن أبي الحامد الچشتي المانكپوري، فلقبه شيخه «كمال الحق»، وكان شيخه يقول إن الحسن حجة موجهة لي يوم القيامة.

وكان عالماً كبيراً عارفاً صاحب المقامات العلية والكرامات الجلية والأذواق الصحيحة والمواجيد الصادقة، انتقل من جونپور إلى آگره في عهد إسكندر بن بهلول اللودي، فأقام بها زماناً ثم قدم دهلي وسكن في بجي منڈل، ـ بكسر الموحدة وبجيم وسكون التحتية وفتح الميم والدال الهندية ـ محرف من بديع منزل، كان قصراً من القصور السلطانية.

توفي يوم الجمعة لست بقين من ربيع الأول سنة تسع وتسع مئة، كما في «أخبار الأخيار».

١٦١ ـ الشيخ حسن بن عبد الله الكالپوي

الشيخ العالم الصالح: حسن بن عبد الله القرشي الكالپوي، أحد الأفاضل المشهورين، ولد ونشأ بكالپي، وقرأ العلم على أساتذة عصره وأسند الحديث عن الشيخ عبد النبي المحدث الگنگوهي، وأخذ الطريقة عن الشيخ برهان الدين الأنصاري، وكان عالماً صالحاً تقياً شاعراً، قلما يتردد إلى مجالس غناء الصوفية، ويتكلم بالتوحيد مع العقل والدين والسكون، وكان يدرس ويفيد.

توفي سنة تسع وثمانين وتسع مئة، ذكره التميمي في أخبار الأصفياء، وقال محمد بن الحسن في گلزار: إن

أبا الفيض بن المبارك الناگوري أرخ لعام وفاته «فضائل پناهي».

١٦٢ ـ الشيخ حسن بن محمود الشيرازي

الشيخ الفاضل: حسن بن محمود الأنصاري الشيرازي الخطاط المشهور، ولد ونشأ بشيراز، وقرأ العلم على أساتذة بلدته، وخرج من بلاد الفرس في عهد طهماسپ شاه الصفوي، لما أكره الناس على التشيع سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار وأخذ الحديث، ثم قدم الهند ودخل گجرات في أيام مظفر شاه الحليم الگجراتي ولازم بعض العلماء واستفاد منهم، ثم قدم آگره وسكن بها، وفيه قال الشيخ زين الدين الخوافي.

هشت شعر من ز عقل ونقل خواهم بشنود
جامع المعقول والمنقول مولانا حسن

توفي لأربع خلون من رجب سنة ست وخمسين وتسع مئة بمدينة آگره فدفن بها، ذكره المندوي في «گلزار أبرار».

١٦٣ ـ الشيخ حسن بن موسى الگجراتي

الشيخ الصالح: حسن بن موسى الگجراتي، أحد عباد الله الصالحين، ولد ونشأ بگجرات، وقرأ النحو والفقه والحديث على أساتذة عصره، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ جلال بن أحمد بن جعفر الحسيني الرفاعي.

ولما فتح همايون شاه التيموري بلاد گجرات سافر إلى مندو سنة إحدى وأربعين وتسع مئة وتزوج بها وأعقب.

وكان صالحاً تقياً ديناً عفيفاً كريماً، توفي ليلة الجمعة لأربع عشرة خلون من صفر سنة ثلاث وسبعين وتسع مئة، ذكره ولده محمد بن الحسن في كتابه «گلزار أبرار».

١٦٤ ـ الفقيه حسن العرب الدابهولي

الشيخ الفاضل العلامة: حسن الدابهولي الگجراتي المشهور بفقيه العرب، كان يدرس ويفيد بمدرسة سرخيز «سر كهيج» من أحمدآباد گجرات في أيام محمود شاه الكبير وولده مظفر شاه الحليم الگجراتي، قرأ عليه الشيخ عبد القادر الأجيني وخلق كثير من العلماء، ذكره محمد بن الحسن.

١٦٥ ـ الشيخ حسين بن أسد الگلبرگوي

الشيخ الصالح: حسين بن أسد الله بن صقر الله بن أسد الله بن عسكر الله بن صقر الله بن الحسين بن محمد بن يوسف الحسيني الگلبرگوي، أحد المشايخ الچشتية، ولد ونشأ بمدينة گلبرگه وسافر إلى گلكنڈه سنة ثمان وخمسين وتسع مئة وسكن بها، ومنحه إبراهيم قطب شاه أقطاعاً من الملك وأملكه ابنته فصار صاحب العدة والعدد.

ومن آثاره حسين ساگر حوض كبير بناه بحيدر آباد سنة خمس وستين وبذل عليه مائتي ألف هوناً.

مات لأربع عشرة بقين من جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين وتسع مئة، كما في «مهر جهانتاب» للسيد الوالد.

١٦٦ ـ الشيخ حسين بن خالد الناگوري

الشيخ الكبير المعمر: حسين بن خالد بن نظام الدين الناگوري الشيخ كمال الدين، كان من ذرية الشيخ حميد الدين السعيدي السوالي، قرأ العلم على الشيخ كبير الدين الچشتي الناگوري، وأخذ عنه الطريقة ولازمه ملازمة طويلة، ثم دخل أجمير وعكف على ضريح الشيخ معين حسن السجزي مدة، وهو أول من بنى على ضريح الشيخ المذكور الأبنية الرفيعة.

وله مصنفات منها تفسير القرآن الكريم المسمى بنور النبي في ثلاثين جزءاً بقدر أجزاء القرآن مشتمل على حل التركيب وتوضيح المعاني، وله شرح بسيط على القسم الثالث من مفتاح العلوم للسكاكي، وله أصول الأنوار في ذكر الأبرار في تراجم المشايخ الچشتية، وله رسائل غير ما ذكرناها.

مات في سنة إحدى وتسع مئة، كما في «أخبار الأصفياء».

١٦٧ ـ مرزا شاه حسين السندي

الملك المؤيد المظفر: حسين بن شاهي بيگ بن ذي النون الأرغون القندهاري ثم السندي الفاضل الكبير، ولد في سنة ست وسبعين وثمان مئة، وقام بالملك بعد والده في سنة ثمان وعشرين وتسع مئة، فاستقل به أربعاً وثلاثين سنة.

وكان من كبار العلماء، أخذ العلم عن الشيخ مصلح الدين اللاري والشيخ يونس السمرقندي وعن غيرهما من الأساتذة ولازمهم مدة، وجد في البحث والاشتغال حتى تبحر في العلوم وتفنن في الفضائل.

وكان حين دروسه وقراءته يكتب درسه ببلده كل يوم في اللغة الفارسية، قال السيد معصوم بن صفاي الحسيني الترمذي في تاريخ السند: إني رأيت عشرة أجزاء من تلك المسودات ببلدة سيوستان عند قاضيها حين كنت ملازم دروسه، انتهى.

وكان ملكاً عادلاً كريماً، محباً لأهل العلم والأشراف، يجتمع بهم ويحسن إليهم بالصلات والجوائز، وكان يقضي في مهمات الأمور وفق الشريعة المطهرة.

توفي لإحدى عشرة خلون من ربيع الأول سنة اثنتين وستين وتسع مئة، فنقل جسده إلى مكة المباركة ودفن بالمعلاة عند أبيه، ذكره النهاوندي في «المآثر».

١٦٨ ـ حسين شاه لنكاه الملتاني

الملك المؤيد: حسين بن قطب الدين الملتاني السلطان الفاضل، قام بالملك بعد والده سنة أربع وسبعين وثمان مئة، فافتتح الأمر بالعدل والإحسان، وسار إلى قلعة شور ففتحها، ثم إلى چنيوٹ وملكها ورجع إلى الملتان، وسار بعد مدة إلى كونكر فملكها وملك ما والاها من بلاد إلى دهنكوت

وكان عادلاً باذلاً كريماً، محباً لأهل العلم محسناً إليهم، اجتمع لديه خلق كثير من أهل العلم، وكان يجري عليهم الأرزاق السنية، واعتزل في آخر عمره عن الناس وولي الأمر ولده فيروز، ولما كان غير كفء للسلطة سمّوه في زمان يسير من ولايته فخرج حسين شاه من العزلة وأخذ عنان السلطة بيده مرة ثانية.

توفي لأربع بقين من صفر سنة أربع، وقيل ثمان، وتسع مئة وكانت مدته ثلاثين أو أربعاً وثلاثين سنة، ذكره محمد قاسم.

١٦٩ ـ الشيخ حسين بن محمد الگواليري

الشيخ الصالح: حسين بن محمد بن الجلال بن زهيد الحسيني الترمذي السارني ثم الگواليري، أحد المشايخ العشقية الشطارية ولد ونشأ بمدينة گواليار، وأخذ الطريقة عن الشيخ محمد غوث الگواليري ولازمه زماناً، ثم سافر معه إلى گجرات، وكان مغلوب الحالة، قتله بعض الناس غيلة بمحمود آباد گجرات سنة اثنتين وخمسين وتسع مئة، كما في «گلزار أبرار».

١٧٠ ـ الشيخ حسين بن محمد السكندري

الشيخ الصالح: حسين بن محمد الچشتي السكندري، أحد المشايخ المشهورين في زمانه، سافر إلى الحجاز فحج وزار، ورجع إلى الهند وأخذ الطريقة عن الشيخ صفي الدين عبد الصمد السائينپوري ولازمه مدة من الزمان، أخذ عنه الشيخ عبد الواحد الحسيني البلگرامي وخلق كثير، مات سنة ست وثمانين وتسع مئة، كما في «گلزار أبرار».

١٧١ ـ مولانا حسين التبريزي

الأمير الفاضل: حسين بن نوري الجراح التبريزي نواب خانخانان، كان من الأفاضل المشهورين في الرئاسة، قربه مرتضى نظام شاه إلى نفسه وجعله من ندمائه، ثم ولاه الوكالة المطلقة نحو سنة سبع وسبعين وتسع مئة ولقبه «خانخانان» فصار المرجع والمقصد في كل باب من أبواب الدولة، وقتل مولانا عناية الله القائني بقلعة جوند لئلا يوليه مرتضى نظام شاه وكالته فغضب عليه نظام شاه المذكور وعزله عن تلك الخدمة الجليلة، ذكره محمد قاسم في تاريخه.

١٧٢ ـ كمال الدين حسين الأردستاني

الأمير الفاضل: كمال الدين حسين الأردستاني نواب مصطفى خان، كان من الرجال المعروفين بالعقل والدهاء، قدم گلكنڈه في أيام إبراهيم قطب شاه ونال

الوزارة الجليلة، فساس الأمور وأحسن إلى الناس، وبالغ في تعمير البلاد وإرضاء النفوس، حتى صار المرجع والمقصد في كل باب من أبواب الدولة، فحسده الأمراء ورغب عنه إبراهيم قطب شاه وصار ينتهز الفرصة لإبعاده، فلما أحس منه ذلك خرج من گلگنڈه وسار نحو صاحب بيجاپور، فاغتنم قدومه على عادل شاه البيجاپوري وقربه إلى نفسه وجعله صاحب العدة والعدد، ثم استوزره وجعله وكيل السلطة وأعطاه أقطاعاً من الملك، فخدمه مدة من الزمان، ثم خدم إبراهيم عادل شاه قليلاً، وقتل بأمر كشور خان بقلعة بنكاپور سنة ثمان وثمانين وتسع مئة، كما في «بساتين السلاطين».

١٧٣ ـ الشيخ الحسين البغدادي

الشيخ الفاضل العلامة: حسين البغدادي، أحد كبار العلماء، كان من ذرية الإمام أبي حنيفة. ولد ونشأ ببغداد، وقرأ العلم على أساتذة الزوراء، ثم سافر إلى شيراز ليأخذ العلم عن الأمير غياث الدين بن المنصور الشيرازي، فلما دخل البلدة دعي إلى مجلس لأهل العلم دعاه إبراهيم خان أمير تلك الناحية، فلما اجتمع الناس عرض الأمير عليهم الإيراد الذي أورده غياث الدين بن المنصور على شرح التجريد في مبحث العلة والمعلول، فسكت الناس كلهم إلا البغدادي فقال له: لو أعطيتني شرح التجريد ليومين فأنظر فيه ماله وما عليه لأجبتك عن تلك المسألة! فأعطاه الأمير ذلك الشرح فطالعه وأجاب عن الإيراد بوجوه عديدة، واستحسنها العلماء كلهم إلا غياث الدين فإنه خجل واتهمه بالنصب والخروج وسأل الأمير أن يخرجه من بلاده، فأبى الأمير ذلك وشفع وقال: من جاء في هذه البلدة ليستفيد من جنابكم فكيف يسوغ لي أن أخرجه من البلد! فرضي غياث الدين عنه ومكث البغدادي ببلدة شيراز مدة يستفيد منه، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، ودخل الهند وساح معظم المعمورة واختار الإقامة بأحمد آباد گجرات، فسكن بها وتصدى للدرس والإفادة، أخذ عنه مولانا عبد القادر البغدادي والحكيم عثمان البوبكاني وخلق آخرون.

توفي سنة سبع وسبعين وتسع مئة فدفن برسول آباد وله ست وسبعون سنة، ذكره محمد بن الحسن في «گلزار أبرار».

١٧٤ ـ الشيخ حسين البزهري

الشيخ العالم الكبير: حسين البزهري، أحد الأفاضل المشهورين في الهند، درس وأفاد في المدرسة بمدينة دهلي وانتفع به خلق لا يحصون بحد وعد، ذكره عبد القادر البدايوني في كتابه «المنتخب» وأثنى على فضله وبراعته في العلوم.

١٧٥ ـ الشيخ حسين الملتاني

الشيخ الصالح: حسين الچشتي الملتاني، أحد رجال العلم والطريقة، دخل أجمير وعكف على ضريح الشيخ الكبير معين الدين اثنتي عشرة سنة، ثم استقدمه محمود شاه الخلجي إلى مندو فسكن بها، وكان زاهداً عفيفاً ديناً، يذكر له كشوف وكرامات.

توفي سنة خمس وأربعين وتسع مئة بكراريه قرية من أعمال مندو وله مئة وتسع عشرة سنة، كما في «گلزار أبرار».

١٧٦ ـ القاضي حماد الردولوي

الشيخ العالم الفقيه القاضي: حماد الحنفي الردولوي، أحد العلماء المشهورين في زمانه، كان يدرس ويفيد، ذكره الشيخ ركن الدين محمد بن عبد القدوس الگنگوهي في «اللطائف القدوسية».

١٧٧ ـ الشيخ حميد الدين الگواليري

الشيخ العارف: حميد الدين بن ظهير الدين الغزنوي الگواليري، أحد المشايخ المشهورين، كان يعرف بالحاج الظهور الحميد الحصور، ولد سنة خمس وثلاثين وثمان مئة، وانتقل مع أبيه إلى بلاد الهند وسكن بگواليار، ثم سافر إلى منير ولازم الشيخ محمد بن العلاء الشطاري المنيري وأخذ عنه، ثم لازم ولد شيخه أبا الفتح هدية الله سرمست وأخذ عنه ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار وأخذ الطريقة الأويسية عن الشيخ علي الشيرازي عن عزيز الله بن عبد الله المصري، وأخذ الطريقة الچشتية عن الشيخ

محمد غياث عن الشيخ معين الدين عن الشيخ حسام الدين الچشتي المانكپوري، وأقام بالمدينة المنورة أربعين سنة ثم رجع إلى الهند وأقام بمدينة گواليار، أخذ عنه الشيخ فريد الدين أحمد الگواليري وصنوه محمد غوث صاحب الجواهر الخمسة، توفي لثمان بقين من ذي الحجة سنة ثلاثين وتسع مئة، كما في «گلزار أبرار».

١٧٨ ـ مولانا حميد الدين الگجراتي

الشيخ الفاضل: حميد الدين بن لار الگجراتي أحد فحول العلماء، ولد ونشأ بگجرات واشتغل بالعلم وتخرج على أهله ثم درس وأفاد، ولما ورد محمد غوث الگواليري بلاد گجرات وأنكر عليه العلماء قام بنصرته ورد عليهم بالمعقول والمنقول ولازمه مدة وأخذ عنه الطريقة العشقية الشطارية، ذكره محمد بن الحسن المندوي في «گلزار أبرار» وقال: إنه انتقل في آخر عمره إلى برهانپور وقد أربى على ثمانين سنة، مات ودفن ببرهانپور.

١٧٩ ـ مولانا حميد الدين السنبهلي

الشيخ العالم الفقيه: حميد الدين السنبهلي المفسر الواعظ، كانت له اليد الطولى في تفسير القرآن وإلقائه على الناس والتذكير بآيات الله سبحانه، وكان شديد التصلب في الدين، ذكره البدايوني قال: وكان همايون شاه التيموري يحسن الظن به ويقربه إليه، والحميد يحبه حباً مفرطاً، فلما رجع همايون من إيران استقبله بكابل، وكان يظن أن همايون تشيع في إيران فغضب عليه ذات يوم وقال له: إني وجدت رجال جنودك كلهم رفاضاً! فقال له همايون: كيف عرفت ذلك؟ قال: إني وجدت أسماءهم أسماء الرفاض هذا يار علي، وذلك كفش علي، وذلك حيدر علي، ما وجدت أحداً منهم مسمى بأسماء الصحابة الآخرين، فكبر ذلك على همايون وألقى قلماً كان بيده وقال: ما علمت إلا أن اسم جدي كان عمر شيخ مرزا، ثم دخل المنزل وخرج فتلطفه وأخبره عن عقيدته، انتهى.

مات لسبع خلون من محرم سنة ثلاث وثمانين وتسع مئة بمدينة سنبهل، كما في «الأسرارية».

١٨٠ ـ الشيخ حنيف الحسيني

الشيخ الصالح: حنيف بن أبي حنيف الحسيني المحمد آبادي البيدري، أحد المشايخ المشهورين في عصره، أخذ عن الشيخ مسعود بك، وسافر إلى بلاد الدكن فأكرمه أحمد شاه البهمني فسكن بمدينة بيدر ـ بكسر الموحدة ـ ومات بها سنة إحدى وتسع مئة وله ثمانون سنة، ذكره السيد الوالد في «مهرجهانتاب».

١٨١ ـ مرزا حيدر الگورگاني

الأمير الفاضل: حيدر بن محمد حسين الچغتائي الگورگاني، كان من نسل چنگيز خان، ولد سنة خمس وتسع مئة في بلدة «أورايته» من بلاد ما وراء النهر، وتفنن بالفضائل على علماء بلاده ثم تقرب إلى مرزا أبي سعيد الكاشغري ملك يارقند فرباه في مهد السلطة وبعثه إلى تبت سنة خمس وثلاثين وتسع مئة ومعه أربعة آلاف من المقاتلة، فسار إلى تبت ثم إلى كشمير وفتحهما، فولاه أبو سعيد على أرض تبت فلبث بها زماناً، ولما مات أبو سعيد سار إلى بدخشان ثم رجع إلى الهند، وولاه كامران بن بابر شاه التيموري على لاهور وما والاها من البلاد، ولما خرج شير شاه على همايون شاه التيموري وأخرجه إلى إيران سار حيدر مرزا إلى كشمير ومعه مئة وخمسون رجلاً من خاصته فملكها بالعقل والتدبير، وجعل الخطبة والسكة على اسم نازك شاه الكشميري الذي كان لعبة في أيدي الوزراء فاستقل بالأمر، وبذل جهده في تعمير البلاد وتكثير الزراعة وترويج الصناعات ونشر العلوم والفنون، وقام بالأمر اثنتي عشر سنة، ثم خرج عليه الشيعة وقتلوه غيلة، وله تاريخ رشيدي كتاب ضخيم في التاريخ بالفارسي صنفه لعبد الرشيد بن أبي سعيد الكاشغري، ومن شعره قوله:

عاشق شده را اسير غم بايد بود
محنت كش درد رويتم بايد بود
يا از سر كوي يار بايد بر خاست
يا از سگ كوي يار كم بايد بود

قتل لثمان خلون من ذي القعدة سنة سبع أو ثمان وخمسين وتسع مئة بمدينة سرى نگر، فدفنوه بمقبرة الملوك.

حـرف الخـاء

١٨٢ ـ الشيخ خاصة بن خضر الأميتهوي

الشيخ العالم الصالح: خاصة بن خضر بن گدن بن خير الدين الصالحي المكي بهاء الحق خاصة خدا الحنفي الأميتهوي، كان من رجال العلم والطريقة ينتهي نسبه إلى عبد الله علمبر دار الصالحي المكي، ذكره حفيده الشيخ أحمد بن أبي سعيد الأميتهوي في مناقب الأولياء وقال: إن جده خاصة سافر في عنفوان شبابه إلى جونپور ولازم الشيخ محمد بن عبد العزيز الجونپوري وأخذ عنه ثم رجع إلى بلدته ولبث بها زماناً ثم دخل سدهور ـ بكسر السين المهملة وتشديد الدال ـ وأدرك بها الشيخ خواجگي بن علي الأنصاري فلازمه زماناً وتزوج بابنتيه واحدة بعد أخرى، ثم نزل أميتهي وسكن بها، وكان يدرس ويفيد، أخذ عنه خلق كثير.

توفي لثلاث ليال بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وتسع مئة ببلدة أميتهي.

١٨٣ ـ خانجيو بن داود الگجراتي

الوزير الكبير: خانجيو بن داود الصديقي الگجراتي، أحد كبار الوزراء بگجرات، ويقال له اختيار خان، وكان من بيت القضاء ببلدة نرياد ـ بفتح النون وسكون الراء المهملة وياء تحتية وألف ودال مهملة ـ مولده ومنشأه بها، واشتغل وحصل وخدم الدولة ثم خدمته وصار في أوج القرب من السلطة، وتقدم في الذكاء والفطنة والفراسة حتى كان فيها ثانياً لإياس بن قرة، وأما العلوم الحكمية فلا تسأل عن ذلك، وكان منقطع القرين مجمع رياسة الدنيا والدين، ولذلك بعثه مظفر شاه الحليم حاجباً إلى مدينة لاد، واجتمع بسلطانها، وكانت له معه مجالس مأنوسة لطيفة إلى الغاية فأقبل عليه وأدناه منه، ثم ولي الوزارة وخدم بهادر شاه نحو ثلاث عشرة سنة، ولما انهزم بهادر شاه إلى مدينة ديو وتغلب همايون شاه التيموري على بلاد گجرات سنة اثنتين وأربعين وتسع مئة وجيء به إلى مجلسه فاستثناه واحتفى به وأدنى مجلسه منه وقدمه حتى على جلسائه وأصغى إليه في المهمات الملكية وعمل بما رآه، فكان المشار إليه لديه وجرت بينهما مذاكرات حسنة ومحاورات لطيفة في فنون من العلوم العقلية والنقلية والرياضية والفلكية والأدبية نظماً ونثراً فوجده فيها حبراً بحراً فكبر في عينيه ووقر في صدره، فكان إذا رآه يتمثل بما كان يقول عضد الدولة في حق أبي الحسن بن محمد بن عبد الله بن المخزومي السلامي الشاعر يقول إذا رأيت السلامي في مجلسي ظننت أن عطارد قد نزل من الفلك إلي ووقف بين يدي.

ثم لما قتل بهادر شاه وولي المملكة محمود شاه الصغير ولاه النيابة المطلقة في أوائل ربيع الأول سنة أربع وأربعين، وكان عماد الملك أمير الأمراء وهو خصيمه، فأشار إليه أفضل خان عبد الصمد البياني أن يعتزل في بيته ويترك النيابة لأنه كان يرى أن عماد الملك سيغلب على الأمور المهمة ولا يرضى أن يكون له شريك في الملك من الوزراء، فلم يسمعه اختيار خان واعتزل أفضل خان في بيته فوقع كما قال وقتله عماد الملك.

وذكر الآصفي أنه لما وضع الجلاد الحبل في عنقه لصلبه قال: لا إله إلا الله! فقبل أن يتم كلمة الشهادة رفعه عن الأرض وبقي مصلوباً حتى برد، ثم أرخى الحبل وحين أخرجه من عنقه رجعت عيناه إلى ما كانتا عليه في الحياة ونطق تتمة الكلمة: محمد رسول الله! وفارق الدنيا سنة أربع وأربعين وتسع مئة، وأرخه بعضهم بقوله: «بناحق كشت بموجب»[1] ذكره الآصفي.

١٨٤ ـ الشيخ خانون الگواليري

الشيخ الكبير: خانون بن العلاء بن تاج الچشتي الگواليري، أحد المشايخ المشهورين، أخذ الطريقة عن الشيخ إسماعيل بن الحسن بن سالار عن أبيه عن جده عن اختيار الدين عمر الأيرجي، وأخذ عن الشيخ حسين بن الخالد الناگوري أيضاً.

ولد سنة ثلاث وخمسين وثمان مئة، وعمر سبعاً وثمانين سنة مع قناعة وعفاف وزهد وتوكل، أخذ عنه الشيخ نظام الدين النارنولي وصنوه إسماعيل.

---

(١) ويستخرج منه ٩٣٤.

وظهر لي بعد التفحص الكثير أن اسمه كان خان محمد، توفي لليلتين خلتا من جمادى الأولى سنة أربعين وتسع مئة، كما في «گلزار أبرار».

١٨٥ ـ الشيخ خواجه عالم الگجراتي

الشيخ الصالح خواجه: عالم الحسيني الگجراتي، أحد المشايخ العشقية الشطارية، يصل نسبه من جهة أبيه إلى الشيخ مودود الچشتي ومن جهة أمه إلى الشيخ جلال الدين الپاني پتي، ولد ونشأ بگجرات وقرأ العلوم المتعارفة وتدرب على الرمي حتى فاق أقرانه في ذلك، ثم أخذ الطريقة العشقية عن الشيخ محمد غوث الگواليري ولازمه زماناً، وكان يدرس ويفيد، مات ودفن بقرية بيرپور من أعمال گجرات، ذكره محمد بن الحسن.

١٨٦ ـ الشيخ خواجگي السدهوري

الشيخ الصالح الفقيه: خواجگي بن علي بن خير الدين بن نظام الدين الأنصاري السدهوري، قدم الهند جده نظام الدين سنة أربعين وثمان مئة وسكن بسدهور ـ بكسر السين وتشديد الدال المهملتين ـ قرية جامعة في أرض أوده.

وكان خواجگي من كبار المشايخ الچشتية، ولد ونشأ بسدهور، وسافر للعلم إلى جونپور واشتغل على من بها من العلماء، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ تاج الحق الجونپوري عن الشيخ شمس الدين الأودي عن السيد عبد الرزاق الكچهوچهوي.

وفي رسائل الشيخ عبد القدوس الگنگوهي أنه أدرك العلامة بڈهن أحد أصحاب الشيخ محمد بن عيسى الجونپوري، وكان الشيخ القدوس يخاطبه في رسائله بشيخ الإسلام.

كان له أربعة أبناء: شيخ المشايخ ومحمد ومحب الله وابن آخر وكلهم كانوا علماء.

ونسبه يصل إلى الشيخ عبد الله الأنصاري الهروي، فإن جده نظام الدين كان ابن الشيخ جمال الدين بن محمد بن غياث بن معز بن حبيب بن شمس بن الجلال بن ظهير بن محمد بن نظام بن الشهاب بن محمود بن عوض بن أيوب بن جابر بن إسماعيل عبد الله الهروي.

١٨٧ ـ خسرو آقا اللاري

الأمير الفاضل: خسرو آقا اللارى نواب أسد خان البيجاپوري، كان من الرجال المشهورين في العقل والدهاء والسياسة والرئاسة، لقبه إسماعيل عادل شاه بأسد خان، وأعطاه أقطاعاً من الملك، وجعله سَرِعسكران[1]، فافتتح البلاد والقلاع، وخدم إسماعيل ثم ولده إبراهيم خمساً وثلاثين سنة، وجاوز عمره مئة سنة.

وكان رجلاً حازماً شجاعاً فاضلاً أميناً ناصحاً، محباً لأهل العلم محسناً إليهم، حسن الخط ذا سخاء وكرم، وكان يذبح في مطبخه كل يوم مئة غنم ومئتا دجاجة، له آثار باقية في مدينة بلگام من قلعة متينة حصينة وجامع كبير داخل القلعة وحياض وجداول طينية.

وإني قرأت كتابه الجامع فإذا فيه «أسعد خان» مكان «أسد خان» والمشهور على الألسن والمذكور في الصحف أسد خان، والله أعلم.

توفي سنة ست وخمسين وتسع مئة بمدينة بلگام.

١٨٨ ـ الشيخ خضر بن ركن الجونپوري

الشيخ الفاضل: خضر بن ركن الصديقي الجونپوري الشيخ بڈهن ميان خان بن قوام الملك، كان من رجال العلم والطريقة، سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار ورحل إلى القدس الشريف، وأخذ الطريقة عن الشيخ عبد القدوس بن إسماعيل الحنفي الگنگوهي ولازمه ملازمة طويلة، وجمع رسائله في كتاب بسيط.

١٨٩ ـ السيد خوند مير الگجراتي

السيد الشريف: خوند مير بن موسى بن چهجو بن سعيد بن يحيى الحسيني النهروالي الگجراتي، أحد الرجال المشهورين، ولد ونشأ بنهرواله ولازم السيد محمد بن يوسف الجونپوري المتمهدي عند وروده

(١) يعني رئيس العسكر.

هناك، وبايعه وصدقه في ادعائه وسافر معه إلى خراسان وأقام بها زماناً، ثم وجهه الجونپوري إلى گجرات، فجاء واستصحبه محمود بن محمد الجونپوري إلى خراسان عند والده ومكث بها إلى وفاة المتمهدي، ثم رجع إلى گجرات واختار الإقامة بقرية كهانبهيل، على ثمانية أميال من نهرواله، وصرف شطراً من عمره في دعوة الناس إلى مذهبه، ورغب إليه خلق كثير وافتتن بها الناس، فأمر مظفر شاه الحليم الگجراتي بدفع تلك الفتنة، فسار إليه عين الملك بعساكره وكان والياً على نهرواله فقاتله وقتله في المعركة، وكان لقبه في أهل مذهبه صديق الولاية والخليفة الثاني، وله بحر الفوائد وأم العقائد كتاب في الكلام.

قتل لأربع عشرة خلون من شوال سنة ثلاثين وتسع مئة، ذكره گلاب بن عبد الله الپالنپوري في تاريخه.

حرف الدال

١٩٠ ـ الشيخ دانيال بن الحسن الجونپوري

الشيخ الفاضل: دانيال بن الحسن بن حسام الدين العمري البلخي ثم الجونپوري، أحد الأفاضل المشهورين، قدم الهند وخدم الملوك بدهلي مدة طويلة، ثم ترك الخدمة وسافر إلى البلاد، وأخذ الطريقة الچشتية عن الشيخ حامد بن أبي الحامد الحسيني المانكپوري بمدية مانكپور، ثم رحل إلى بنارس وأقام بها زماناً، ثم دخل جونپور وسكن بها، وكان يدرس ويفيد، أخذ عنه الشيخ محمد بن يوسف الحسيني الجونپوري وصنوه أحمد بن يوسف، ولأحمد المقالات الخضروية كتاب جمع فبه ملفوظاته، قال فيه: إنه أدرك الخضر واستفاد منه فيوضاً كثيرة، ولذلك لقبوه بالخضرى.

توفي لاثنتي عشرة بقين من ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين وتسع مئة، كما في «گنج أرشدي».

١٩١ ـ الشيخ داود بن حسن الكشميري

الشيخ الفاضل: داود بن الحسن الخاكي الكشميري، أحد رجال العلم والطريقة، ولد ونشأ بكشمير، وقرأ بعض الكتب الدرسية على الشيخ نصير الدين النصير ثم اعتزل عنه لظنه أنه من طائفة الشيعة، ولازم الشيخ رضي الدين الكشميري وقرأ عليه سائر الكتب الدرسية، وقرأ على مولانا أفضل الكشميري، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ حمزة ولازمه ملازمة طويلة، وأخذ عن الشيخ أحمد الحسيني الكرماني والشيخ إسماعيل الحسيني والشيخ محمد القادري، واستفاض منهم فيوضاً كثيرة.

وله مصنفات عديدة منها العقيدة الجلالية، والرسالة العالية، وورد المريدين، وشرحه دستور السالكين، أوله: الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، إلخ.

توفي سنة أربع وتسعين وتسع مئة، كما في «روضة الأبرار».

١٩٢ ـ الشيخ داود بن عجب شاه الگجراتي

الشيخ الفاضل: داود بن عجب شاه الهندي الگجراتي، أحد دعاة المذهب الإسماعيلي بأرض الهند، ذكره سيف الدين عبد العلي الگجراتي في المجالس السيفية، قال: إنه سار إلى بلاد اليمن، وأخذ علم التنزيل والتأويل عن الشيخ عماد الدين إدريس بن الحسن الإسماعيلي اليماني، ورجع إلى الهند ونص له جلال الدين الهندي بالدعوة بعده، فلما مات جلال الدين تولى الدعوة، ونص بالدعوة بعده لداود بن قطب شاه الگجراتي.

مات لثلاث بقين من ربيع الثاني سنة سبع وتسعين وتسع مئة.

١٩٣ ـ الشيخ داود بن فتح الله الكرماني

الشيخ الكبير الزاهد: داود بن فتح الله الحسيني الكرماني، أحد المشايخ القادرية الجيلية، توفي والده قبل ميلاده وأمه في صغر سنه، فتربى في حجر أخيه رحمة الله، وقرأ القرآن واشتغل بالعلم زماناً وتفقه على بعض العلماء، ثم دخل لاهور ولازم الشيخ إسماعيل بن عبد الله الأچي، وكان يتوقد ذكاءاً قل أن يدخل في علم من العلوم وباب من أبوابه إلا ويفتح له من ذلك الباب أبواب، وكان شيخه إسماعيل يقول:

كنا نفتخر بلقاء الشيخ العارف عبد الرحمن الجامي والأخذ عنه، كذلك يصير هذا الفتى فيبلغ رتبة يفتخر الناس بلقائه ويتبركون به، فصار كما ظن به إسماعيل، ونبغ في كل علم ومعرفة، وأخذ الطريقة عن الشيخ حامد بن عبد الرزاق الأچي ثم انقطع إلى الزهد والعبادة وسكن بشير گڈه من بلاد پنجاب، فتهافت عليه الناس وهجموا عليه، وكانوا يتبركون به، ويستفيدون منه، وكان لا يخرج من بيته ولا يتردد إلى أحد، ويتصدق بأمواله كل سنة مرة أو مرتين، لا يبقى عنده شيئاً منها.

مات سنة اثنتين وثمانين وتسع مئة، ذكره البدايوني.

١٩٤ ـ الشيخ داود بن قطب البنارسي

الشيخ العالم الصالح: داود بن قطب بن الخليل العمري البنارسي، أحد رجال العلم والطريقة، ولد ونشأ بقرية خانقاه في بيت جده لأمه الشيخ نور، ولما توفي والده سافر للعلم إلى بنارس مع صنوه فريد الدين، فاشتغل على الشيخ مبارك البنارسي وقرأ الكتب الدرسية عليه وسكن ببنارس، وكان يدرس ويفيد.

غرق بماء گنگ لأربع عشرة خلون من شوال سنة ست وتسع مئة بقصة شرحتها في ترجمة أخيه فريد الدين.

١٩٥ ـ الشيخ داود السندي

الشيخ العالم الفقيه القاضي: داود الحنفي السندي، أحد مشاهير القضاة في بهكر من بلاد السند، أصله من فتحپور قرية في ناحية سيوي من بلاد السند، انتقل إلى بهكر في أيام محمود شاه السندي، فولاه القضاء فاستقل به مدة طويلة، وكان مشكور السيرة في القضاء، ذكره النهاوندي في المآثر وقال: حبسوه ثم قتلوه بالسم سنة إحدى وثمانين وتسع مئة.

١٩٦ ـ القاضي دته السيوستاني

الشيخ العالم الفقيه القاضي: دته بن شرف الدين الحنفي السيوستاني، أحد العلماء الصالحين، قرأ العلم على والده وعلى الشيخ محمود والشيخ عبد العزيز الهروي، وأخذ الحديث والتفسير عن الشيخ بلال التلهتي وصحب كبار المشايخ وأخذ منهم حتى برع في العلم والمعرفة ومهر في التفسير والجفر الجامع وفي فنون أخرى، أخذ عنه الحسين بن شاهي بيگ القندهاري ملك السند، ولقبه الشيخ عثمان السندي الأستاذ، وقبره في قرية باغبان، ذكره معصوم بن صفائي الترمذي في تاريخه.

١٩٧ ـ مولانا درويش محمد الدهلوي

الشيخ العالم الفقيه: درويش محمد الواعظ الماوراء النهري ثم الهندي الدهلوي، أحد العلماء المذكرين، سافر إلى الحجاز على قدم الصدق والإرادة، فلبث بها بضع سنين ثم قدم الهند في أيام الأفاغنة نحو سنة خمس وخمسين، وصحب مشايخ الهند وأخذ عنهم وسكن بدهلي.

وكان شديد التعبد، حسن الأخلاق، مستقيماً على الطريقة الظاهرة والصلاح، مات سنة سبع وتسعين وتسع مئة، وقبره عند ضفة الشيخ برهان الدين البلخي، كما في «أخبار الأخيار».

١٩٨ ـ الشيخ ديتن الجونپوري

الشيخ العالم الصالح: ديتن بن أحمد الرضى الشريف الجونپوري، أحد المشايخ الچشتية، كان اسمه إله داد، وهو أخذ الطريقة عن الشيخ نور بن الحامد المانكپوري، وأخذ عنه الشيخ جلال الدين بن صدر الدين الأكبرآبادي وخلق آخرون.

مات لإحدى عشرة خلون من ربيع الثاني سنة أربع وأربعين وتسع مئة، كما في «أخبار الأصفياء».

حرف الراء

١٩٩ ـ الشيخ راجح بن داود الگجراتي

الشيخ العالم المحدث: راجح بن داود بن محمد بن عيسى بن أحمد الحنفي الگجراتي، أحد العلماء العاملين، ذكره السخاوي في الضوء اللامع قال: إنه ولد في تاسع صفر سنة إحدى وسبعين وثمان مئة بأحمد آباد، وقرأ في بلدته على محمود بن محمد المقرىء الحنفي النحو والصرف والمنطق والعروض وغيرها، وعلى المخدوم بن برهان الدين المعاني

والبيان، وعلى محمد بن تاج الحنفي الهيئة والكلام، وبرع في الفنون ونظم الشعر مع جودة الفهم، ولقيني في أوائل سنة أربع وتسعين بمكة وقد قدم هو وأخوه قاسم وعمهما للحج، ثم توجهوا للزيارة، ولما عاد قرأ على شرحي لألفية الحديث وكتبت له إجازة حافلة، وأثبت له ترجمة البدر الدماميني لسؤاله عن ذلك لكونه مات في الهند، وزدت له ترجمة العلاء البخاري الحنفي، ونبهت على تكفيره لابن العربي وتكفير من يعتقده رجاء انتفاعه بذلك في دفع من يعتقده ويشتغل بتصانيفه، انتهى.

توفي سنة أربع وتسع مئة، كما في «تذكرة العلماء».

٢٠٠ ـ الشيخ راجي محمد الأجيني

الشيخ الصالح راجي: محمد بن شيخ خان الحنفي الأجيني، كان من نسل الشيخ عين القضاة الهمداني، اشتغل بالعلم من صغره، وسافر إلى برهانپور فأقام بها سنتين وقرأ بعض العلوم على أساتذتها، ثم رحل إلى أحمدآباد بيدر ولازم الشيخ محمد بن إبراهيم الإسماعيلي الملتاني اثنتي عشرة سنة، ودخل أجين سنة ثلاثين وتسع مئة فسكن بها، ودرس خمسين سنة.

توفي لثلاث بقين من رمضان سنة اثنتين وثمانين وتسع مئة بمدينة أجين، ذكره محمد بن الحسن في «گلزار أبرار».

٢٠١ ـ الشيخ رحمة الله السندي

الشيخ العالم الكبير المحدث: رحمة الله بن عبد الله بن إبراهيم العمري السندي المهاجر إلى المدينة المنورة، ولد بـ «دربيله» من أعمال السند ونشأ بها على فضل عظيم، ورحل إلى گجرات مع أبيه، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين، وأخذ الحديث عن الشيخ علي بن محمد بن غريق الخطيب المدني صاحب تنزيه الشريعة، وعن غيره من أئمة الحديث، ثم عاد إلى الهند ومعه الشيخ عبد الله بن سعد الله السندي، فأقام بگجرات وكانت له كالوطن لطول اللبث وامتداد الإقامة بها قبل الرحلة إلى المشعر الحرام، فدرس بها أعواماً وأخذ عنه خلق لا يحصون بحد وعد.

وكان صاحب تقوى وعزيمة، كان لا يقبل النذور عند إقامته في الحجاز لنوع شبهة فيها، وكان السلطان العثماني يبعث بها إلى الشيخ علي بن حسام الدين المتقي لقسمتها على المحاويج والعلماء، وعاد إلى مكة المباركة في آخر عمره.

وله مصنفات منها كتاب المناسك، أوله: الحمد لله أكمل الحمد على ما هدانا للإسلام، إلخ، شرحه نور الدين علي بن سلطان محمد القاري الهروي سنة ١٠١٢هـ، وسماه المسلك المقتسط في المنسك المتوسط، وله منسك صغير شرحه علي المذكور سنة ١٠١٠هـ وسماه هداية السالك في نهاية المسالك، ذكره الچلپي في كشف الظنون، وله تلخيص تنزيه الشريعة عن الأحاديث الموضوعة لشيخه علي بن محمد الخطيب وهو في غاية اللطف من الاختصار، ذكره القنوجي في «أبجد العلوم».

وقد ذكره الحضرمي في النور السافر قال: إنه كان من العلماء العاملين وعباد الله الصالحين رحمه الله، وطبق بعض الفضلاء في تاريخ موته بحساب الجمل فجاء (رحمة الله قد نال مراده) وزاد في العدد اثنين، وذلك مسامح فيه عند أهل هذا الفن خصوصاً إذا كان التاريخ مناسباً للحال، ثم قال: وقد أشار صاحبنا الشيخ الفاضل محمد بن عبد اللطيف الجامي المكي الشهير بمخدوم زاده في القصيدة التي رثاه بها فقال:

رحمة الله لا تفارق مثوى
رحمة الله بالحيا والغمام

قال: وبالجملة فإنه كان بقية السلف الصالح رحمه الله، انتهى.

توفي لثمان خلون من محرم سنة أربع وتسعين وتسع مئة.

٢٠٢ ـ الشيخ رحمة الله الگجراتي

الشيخ العالم المتوكل: رحمة الله بن عزيز الله العمري الگجراتي، أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، ولد ونشأ في مهد العلم والمعرفة، وأخذ عن والده وتفقه عليه، وكان والده من كبار المشايخ

فتولى الشياخة بعده مع الطريقة الظاهرة والصلاح والعفاف والتوكل والعزلة، وكان له شأن كبير في الزهد والورع والاستقامة، أخذ عنه الشيخ بهاء الدين وخلق آخرون.

توفي لإحدى عشرة بقين من جمادى الآخرة سنة سبع وستين وتسع مئة، كما في «بحر زخار».

٢٠٣ ـ مولانا رزق الله الدهلوي

الشيخ الفاضل: رزق الله بن سعد الله البخاري الدهلوي، كان من العلماء المبرزين في الشعر والتاريخ والتصوف والموسيقى، وله معرفة بلغة سنسكرت، ولد بدهلي سنة سبع وتسعين وثمان مئة، وأخذ عن الشيخ محمد بن الحسن العباسي الدهلوي، ثم لازم الشيخ محمد بن منكن الملاوي وأخذ عنه الطريقة وأقبل إلى الشعر والتصوف إقبالاً كلياً حتى نبغ فيهما.

وكان من نوادر العصر في سلامة العقل وسعة الصدر ودوام الحضور والاستقامة على الحالة والصبر على البلاء، وكان مع كبر سنه غاية في العشق والمحبة، وله اطلاع واسع على أخبار الملوك والمشايخ، ذكره الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي في «أخبار الأخيار» وكان ابن أخيه.

ومن مصنفاته واقعات مشتاقي كتاب في أخبار ملوك الهند، ومنها (پيمائن) و (جوت نرنجن) كلاهما في بهاشا (لغة أهل الهند). توفي لعشر ليال بقين من ربيع الأول سنة تسع وثمانين وتسع مئة.

٢٠٤ ـ مولانا رضي الدين الكشميري

الشيخ الفاضل: رضى الدين الحسيني الكشميري، أحد الأفاضل المشهورين، قرأ العلم على الشيخ نصير الدين الكشميري البصير وعلى غيره من العلماء ثم ولي التدريس في أيام مرزا حيدر بن محمد حسين الگورگاني في مدرسة كانت في قطب الدين پوره ببلدة سري نگر، فدرس وأفاد بها مدة طويلة، أخذ عنه الشيخ داود بن الحسن وشمس الدين پال ويعقوب بن الحسن الصرفي وخلق كثير من العلماء، وكان له اليد الطولى في الإنشاء والشعر والألغاز والخط وكان يكتب على سبعة أقلام، وله مصنفات عديدة توفي سنة ست وخمسين وتسع مئة، كما في «الروضة».

٢٠٥ ـ الشيخ رفيع الدين المحدث الشيرازي

الشيخ العالم المحدث: رفيع الدين بن مرشد الدين الحسيني الصفوي الشيرازي ثم الهندي الأكبرآبادي، أحد العلماء المشهورين في الهند، أخذ عن العلامة جلال الدين محمد بن أسعد الصديقي الدواني، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، وأخذ الحديث عن الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي المصري صاحب الضوء اللامع وصحبه زماناً، ثم قدم الهند ودخل آگره في أيام السلطان سكندر بن بهلول اللودي، فأكرمه غاية الإكرام، فسكن بآگره، وكان السلطان يخاطبه بالحضرة العلية.

توفي سنة أربع وخمسين وتسع مئة بآگره، ذكره التميمي في «أخبار الأصفياء».

٢٠٦ ـ الشيخ ركن الدين البيانوي

الشيخ الصالح: ركن الدين بن محمود البيانوي، أحد العلماء العاملين، ولد ونشأ بمدينة بيانه ـ بفتح الموحدة والياء التحتية ـ وقرأ العلم بها على أساتذة عصره ثم انتقل إلى مندو في فترات هيمون البقال وسكن بها، وكان بارعاً في الفقه والعربية يدرس ويفيد في بيته لا يخرج منه إلا للصلوات.

توفي لست بقين من جمادى الأولى سنة اثنتين وتسعين وتسع مئة، كما في «گلزار أبرار».

٢٠٧ ـ الشيخ ركن الدين المنيري

الشيخ الصالح: ركن الدين بن هدية الله بن محمد بن العلاء الشطاري المنيري، أحد رجال العلم والطريقة، ولد ونشأ بمنير، وأخذ عن والده وتصدر للإرشاد والتلقين بعده، وكان على قدم أبيه وجده في العلم والعمل، أخذ عنه الشيخ كمال الدين سليمان القرشي وخلق آخرون، كما في «گلزار أبرار».

٢٠٨ ـ الشيخ ركن الدين السندي

الشيخ الفاضل: ركن الدين الحنفي التتوي السندي

المشهور بمتو، كان من العلماء المبرزين في الفقه والحديث، أخذ عن الشيخ بلال المحدث التلهتي، وله مصنفات منها شرح الأربعين، ومنها شرح على خلاصة الكيداني، ورسائل أخرى لم أقف على أسمائها.

توفي سنة تسع وأربعين وتسع مئة ببلدة ٹهٹهه، فدفن على جبل مكلي، ذكره الترمذي في تاريخ السند.

٢٠٩ ـ مولانا روح الدين اللاري

الشيخ الفاضل: روح الدين اللاري المدرس المشهور، كان ابن أخت العلامة عماد الدين محمد الطارمي، قدم الهند من طريق هرمز ودخل في إحدى فرض الهند، ثم دخل أحمد نگر فلم يلتفت إليه نظام شاه، فذهب إلى برهانپور فتلقاه عبد الرحيم بيرم خان وبنى له مدرسة ثم ولاه القضاء الأكبر، فلم يزل مشتغلاً بالدرس والإفادة حتى مات، وقبره ببلدة برهانپور، ذكره محمد بن الحسن في «گلزار أبرار».

حرف الزاي

٢١٠ ـ الشيخ زكريا بن عيسى الدهلوي

الشيخ الصالح: زكريا بن عيسى العمري بهاء الدين بن علاء الدين الأجودهني ثم الدهلوي، أحد المشايخ الچشتية، قرأ بعض الكتب على الشيخ مودود اللاري وشارك الشيخ عبد الملك بن عبد الغفور الپاني پتي في القراءة والسماع عليه، ثم لازم الشيخ عبد القدوس بن إسماعيل الحنفي الگنگوهي وأخذ عن غيرهما من المشايخ، وكان صاحب وجد وحالة، توفي سنة سبعين وتسع مئة، كما في «گلزار أبرار».

٢١١ ـ الشيخ زين الدين بن عبد العزيز المليباري

الشيخ العالم الفقيه: زين الدين بن عبد العزيز بن زين الدين بن علي الشافعي المليباري، أحد المبرزين في العلوم، أخذ عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي بمكة المباركة، له قرة العين في مهمات الدين في فقه الشافعية، رسالة وجيزة، وله شرح بسيط عليها سماه «فتح المعين شرح قرة العين» صنفه سنة اثنتين وثمانين وتسع مئة، وله «إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد» في الموعظة، وله رسالة تتضمن أحاديث وآثاراً ومواعظ.

٢١٢ ـ الشيخ زين الدين بن علي المليباري

الشيخ الإمام العلامة: زين الدين بن علي بن أحمد الشافعي المليباري، كان من العلماء العاملين والأئمة المحققين، ولد في كش من مدن مليبار بعد طلوع الشمس من يوم الخميس الثاني عشر من شهر شعبان سنة إحدى أو اثنتين وسبعين وثمان مئة، ونقله عمه القاضي زين الدين بن أحمد المليباري إلى فنان وهو صغير لما ولي قضاءها، وبها قرأ القرآن وحفظه واشتغل عليه في الصرف والنحو والفقه وغيرها ثم على مشايخ متعددين في أنواع العلوم، منهم الشهاب أحمد بن عثمان بن أبي الحل اليمني اشتغل عليه بالفقه والحديث وغيرهما وقرأ عليه «الكافي في علم الفرائض» للصروفي، ومنهم الشيخ أبو بكر فخر الدين بن القاضي رمضان الشالياتي المليباري اشتغل عليه في الفقه وأصوله وغيرهما، وهو ممن أخذ عن الشيخ شمس الدين الجوجري والشيخ زكريا الأنصاري والشيخ كمال الدين محمد بن أبي شريف وغيرهم، وأخذ الطريقة الچشتية عن الشيخ قطب الدين بن فريد الدين بن عز الدين الأجودهني، فألبسه الخرقة ولقنه الذكر الجلي، ثم أجازه لتربية المريدين وتلقين الذكر وإلباس الخرقة والإجازة لمن يجيز، ولقنه أيضاً الذكر على الطريقة الشطارية الشيخ ثابت بن عين بن محمود الزاهدي وأجازه في تلقينه، فقام لنشر العلم والمعرفة، وكان كثير الأذكار والأشغال. موزعاً أوقاته في الخير، ناصحاً للخلق، ناشراً للعلوم، قائماً بدفع البدعة والمنكر، ونصر المظلوم، كم من منكرات أزالها، وسنن أظهرها، انتفع به خلق كثير، وأسلم على يده خلائق لا يحصون كثرة.

ومن مصنفاته المفيدة «مرشد الطلاب إلى الكريم الوهاب» كبير حجماً، و «سراج القلوب» متوسط جامع، و «المسعد في ذكر الموت» و «شمس الهدى» كلها في الموعظة والتذكير، و «تحفة الأحباء وحرفة الألباء» في الأدعية المأثورة، و «إرشاد القاصدين» في اختصار منهاج العابدين للغزالي، و «شعب الإيمان»

معرب من شعب الإيمان للإيجي، و «كفاية الفرائض» في اختصار الكافي في الفرائض، و «الصفا من الشفا» للقاضي عياض، و «تسهيل الكافية» شرح كافية ابن الحاجب، و «كفاية الطالب» في حل كافية ابن الحاجب حاشية عليها، وحاشية مختصرة على الألفية لابن مالك، وحاشيتان على التحفة لابن الوردي، وحاشية على الإرشاد لابن المقرىء، وله مصنف في قصص الأنبياء، ومصنف في سيرة النبي ﷺ، وهداية الأذكياء إلى طريقة الأولياء. وقصيدة له في السلوك وتحريض أهل الإيمان على جهاد عبدة الصلبان، كتبها لما دخل أهل پرتگال مليبار وتغلبوا فيها وخربوا وأحرقوا، وقصيدة له فيما يورث البركة وينفي الفقر، مأخوذ من كتاب البركة للوصالي، وله رسائل نظماً ونثراً إلى الملوك والأمراء.

توفي في فنان بعد نصف ليلة الجمعة السادس عشرة من شهر شعبان سنة ثمان وعشرين وتسع مئة، كما في «مسالك الأتقياء».

٢١٣ ـ مولانا زين الدين الخوافي

الشيخ الفاضل: زين الدين بن قطب الدين الحنفي الخوافي، كان من ذرية الشيخ الكبير زين الدين الخوافي الولي المشهور، ولد ونشأ بهرات، وقرأ العلم على صنوه الكبير نور الدين محمد الخوافي، وسافر معه إلى قندهار ثم إلى كابل، ومات بها صنوه نور الدين سنة ثمان وتسع مئة، فتقرب إلى بابر شاه التيموري، وصاحبه في الظعن والإقامة، وجاء معه إلى بلاد الهند وولي الصدارة الجليلة، فسكن بمدينة آگره وأسس بها مدرسة عظيمة ومسجداً كبيراً.

وله مصنف لطيف في تاريخ الهند، وكان شاعراً مجيد الشعر، مات في سنة أربعين وتسع مئة في چنار گڈه، فنقل جسده إلى آگره ودفن بمدرسته.

٢١٤ ـ الشيخ زين العابدين الدهلوي

الشيخ الصالح: زين العابدين الحنفي الدهلوي المشهور بأڈهن ـ بفتح الهمزة وتشديد الدال الهندية ـ كان جد الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي من جهة الأم، قرأ على الشيخ عبد الله بن إله داد التلنبي، وأخذ الطريقة عن الشيخ سماء الدين الملتاني، وكان شديد التعبد والتورع منور الشيبة، عرض عليه إبراهيم بن سكندر اللودي سلطان الهند الحجابة فلم يقبلها.

مات سنة أربع وثلاثين وتسع مئة بدهلي، كما في «أخبار الأخيار».

حرف السين المهملة

٢١٥ ـ الشيخ سالار بن هبة الدين الكوروي

الشيخ العالم الفقيه: سالار بن هبة الدين الحنفي الكوروي، أحد المشايخ الچشتية، ولد ونشأ بكوڑه ـ بالراء الهندية ـ واشتغل بالعلم من صغره على أساتذة بلدته ثم سافر إلى بلاد أخرى، وأخذ عن الشيخ يعقوب السوسي، ثم لازم الشيخ شمس الحق الجونپوري وانتفع، ثم صحب الشيخ نظام الدين الفتحپوري ولازمه مدة، ثم لبس الخرقة من الشيخ بهاء الدين الجونپوري ورجع إلى بلدته وقام بنشر العلوم والمعارف.

وكان زاهداً عفيفاً، متين الديانة، كثير التعبد، نبغ من أعقابه الأجلاء منهم الشيخ جمال.

توفي يوم الأربعاء لثلاث بقين من ربيع الآخر وقيل لثمان خلون من ربيع الأول سنة ست وأربعين وتسع مئة.

٢١٦ ـ الشيخ سراج الدين الكالپوي

الشيخ العالم الصالح: سراج الدين بن عبد الملك بن إبراهيم الكالپوي، أحد العلماء المبرزين في العلوم العربية، قرأ الكتب الدرسية على والده وتفنن عليه بالفضائل، وكان له ذكاء مفرط، مات في حياة والده، كما في «گلزار أبرار».

٢١٧ ـ الحكيم سراج الدين الگجراتي

الشيخ الفاضل: سراج الدين الگجراتي الحكيم، كان من العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، أدرك الشيخ برهان الدين عبد الله بن محمود الحسيني البخاري

وبايعه، ثم لازم الشيخ علي الخطيب وأخذ عنه، وكان يتستر بزي الأطباء، يعالج الناس ويداويهم في الأمراض، وبشره محمد بن عبد الله الحسيني البخاري أنه سيداوي محمود شاه الگجراتي الكبير في مرض القلب، فاتفق أن أحداً من ندماء السلطان ابتلي بداء عجز الأطباء عنه، فدله أحد أصحابه إلى سراج الدين الحكيم وعافاه الله سبحانه بعلاجه، فذكره الرجل المذكور عند السلطان، فاشتاق إليه ولقيه ذات ليلة واعتقد في صلاحه، وعرض عليه أنه يريد أن يأخذ الطريقة عنه، فقال له الحكيم إنه سيجيب عنه. ولما رجع السلطان إلى منزله بعث إليه رسالة وكتب إليه أن السلطان إن عزم على ذلك فعليه أن يستخدمه، فجعله مستوفى الممالك. وفي مناقب الحضرة الشاهية للشيخ جعفر أنه استخدمه في زمرة الأطباء، وهذا هو الأوفق، فصاحبه سراج الدين مدة ولقنه الذكر وألقى إليه النسبة، فلما بلغ السلطان مبلغ الكمال اعتزل عنه وعاهده أن لا يتردد إليه قط ويتركه على حاله، وكان الناس يعتقدون بزهده واستغنائه، فلما قبل الخدمة السلطانية تنفروا منه وظنوا أنه كان مزوراً وطعنوا عليه طعناً بالغاً، والحكيم كان لا يلتفت إلى ذلك. ذكره مرزا محمد في «مرآة سكندري».

٢١٨ ـ الشيخ سعد الدين اللاري

الشيخ العالم المحدث: سعد الدين اللاري ثم الهندي المندوي، كان شيخ المحدثين والمفسرين في عصره، مات لإحدى عشرة خلون من جمادى الأولى سنة اثنتين وتسع مئة بمدينة مندو، فاغتم الناس بموته. ذكره محمد قاسم في تاريخه.

٢١٩ ـ مولانا سعد الله اللاهوري

الشيخ الفاضل: سعد الله بن إبراهيم بن فتح الله الملتاني ثم اللاهوري، أحد العلماء المشهورين في كثرة الدرس والإفادة، ولد بملتان سنة إحدى وعشرين وتسع مئة، وقرأ بعض الكتب الدرسية على والده ولازمه إلى سنة اثنتين وثلاثين، وفي تلك السنة توفي والده أو بعد ذلك بقليل، فسافر إلى لاهور وقرأ على الشيخ عبد الرحمن بن عزيز الله الملتاني، ذكره محمد بن الحسن، وقال بختاور خان إنه قرأ على والده ثم على الشيخ بايزيد الديالپوري وسكن بلاهور، وكان كثير الدرس والإفادة، وأخذ عنه الشيخ منور بن عبد المجيد اللاهوري وخلق كثير من العلماء.

توفي سنة تسع وتسعين وتسع مئة وله ثمان وسبعون سنة، قال بختاور خان في كتابه «مرآة العالم»: إن سنة ولادته تستفاد من لفظ «ذاكر» وأيام عمره تستخرج من لفظ «حكيم» ومن مجموعهما تستخرج سنة وفاته.

٢٢٠ ـ الشيخ سعد الله الدهلوي

الشيخ الفاضل: سعد الله بن فيروز بن موسى بن معز الدين البخاري الدهلوي، كان جد الشيخ عبد الحق بن سيف الدين المحدث، ولد ونشأ بدهلي وقرأ العلم، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ محمد بن منكن الصديقي الملاوي، وكان زاهداً عفيفاً، متين الديانة، قانعاً على اليسير.

مات يوم الجمعة لثمان بقين من ربيع الأول سنة ثمان وعشرين وتسع مئة بدهلي، كما في «أخبار الأخيار».

٢٢١ ـ الشيخ سعد الله البيانوي

الشيخ الفاضل: سعد الله النحوي البيانوي، أحد العلماء الصالحين، كان أصله من شرق الهند، قرأ العلم على أساتذة عصره، ثم لازم الشيخ محمد غوث الگواليري صاحب الجواهر الخمسة وأخذ عنه، وعكف على دعوة الأسماء في الأربعينات مدة، ثم سكن ببيانه ودرس وأفاد حتى صار مرجعاً في أنواع العلوم، وكان له ذكاء مفرط لم يكن في زمانه مثله في النحو، قرأ عليه عبد القادر بن ملوك شاه، البدايوني كافية ابن الحاجب وذكره في تاريخه، توفي سنة تسع وثمانين وتسع مئة.

٢٢٢ ـ الشيخ سعد الله اللاهوري

الشيخ الفاضل: سعد الله اللاهوري المعروف ببني إسرائيل، كان من العلماء المتصوفين، أخذ العلم والطريقة عن الشيخ نجيب الفياض والشيخ إسحاق بن كاكو، وأخذ عنه غير واحد من العلماء وكان صاحب أطوار مختلفة، كان متشرعاً في بداية حاله وقافاً عند

حدود الله وأوامره ونواهيه، ثم عشق مغنية فأصبح هائماً يتردد في الأسواق ويرتكب المناهي كلها، والناس كانوا يعتقدون بولايته في تلك الحالة أيضاً ويقبلون الأرض بين يديه، ثم وفقه الله بالإنابة إليه فتاب وأحسن أعماله وجعل سلوكه على «إحياء العلوم» للغزالي، وله مصنفات عديدة، أحسنها شرح بسيط على جواهر القرآن للغزالي، مات وله ثمانون سنة، ذكره البدايوني.

٢٢٣ ـ الشيخ سعد الله السندي

الشيخ الفاضل: سعد الله الحنفي السندي، كان من أجلة العلماء، وولده عبد الله هاجر إلى مكة المباركة مع القاضي عبد الله بن إبراهيم السندي، كما في «تحفة الكرام».

٢٢٤ ـ الشيخ سعدي البرهانپوري

الشيخ العالم الصالح: سعدي بن محمد بن يوسف القرشي البرهانپوري، أحد رجال العلم والطريقة، أخذ عن والده وتصدر للإرشاد والتلقين بعده سنة اثنتين وسبعين وتسع مئة، وكان على قدم أبيه، توفي سنة ست وثمانين وتسع مئة، ذكره محمد بن الحسن في «گلزار أبرار».

٢٢٥ ـ الشيخ سعيد الحبشي

الشيخ الصالح: سعيد بن أبي سعيد الحبشي المدفون بأحمد آباد، كان من كبار العلماء ذكره عبد القادر الحضرمي في النور السافر، وقال: إنه كان متعصباً للإمام أبي حنيفة حتى أنه ربما حمله ذلك على تنقيص الإمام الشافعي، وكان فقيهاً مشاركاً في كثير من العلوم والفنون، يحفظ القرآن الكريم ويختم في رمضان خمس ختمات، وكان أمراء الحبشان يعظمونه غاية التعظيم، وكانوا جعلوا له معلوماً يوازي خمسة عشر ألف ذهب، ولما حج قرأ على الشيخ ابن حجر الهيتمي وكان له رغبة في تحصيل الكتب، توفي سنة إحدى وتسعين وتسع مئة بأحمد آباد.

٢٢٦ ـ الشيخ سلطان بن قاسم المانكپوري

الشيخ الصالح: سلطان بن قاسم بن أحمد بن نظام الدين العمري المانكپوري، أحد المشايخ الچشتية، ولد ونشأ بمانكپور، وأخذ عن أبيه وتولى الشياخة بعده، أخذ عنه ولده عبد الله وجمع كثير، مات لليلتين خلتا من ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وتسع مئة بمانكپور، كما في «أشرف السير».

٢٢٧ ـ الشيخ سلطان شاه الغزنوي

الشيخ الفاضل: سلطان شاه الغزنوي من الرجال الصالحين، أخذ عن الشيخ محمد بن عبد الله الحسيني البخاري ولازمه ملازمة طويلة، وأخذ عنه الشيخ فضل الله الكاشاني في رجال آخرين، توفي يوم الاثنين لعشر بقين من صفر سنة اثنتين وعشرين وتسع مئة، كما في «مرآة أحمدي».

٢٢٨ ـ الشيخ سليم بن محمد السيكروي

الشيخ العارف المعمر: سليم بن محمد بن سليمان بن آدم بن موسى بن مودود بن سليمان بن فريد الدين مسعود الأجودهني ثم السيكروي الفتحپوري، كان من الرجال المشهورين بالولاية، ولد سنة سبع وسبعين، وقيل: أربع وثمانين، وقيل: سبع وتسعين، وثمان مئة، وقرأ العلم على العلامة مجد الدين السرهندي وعلى غيره من العلماء، ورحل إلى الحجاز مرتين وتقلب في بلاد الشام والعراق والروم والمغرب، وزار الطف والنجف وبغداد والقدس الشريف، وأخذ الطريقة القادرية عن الشيخ مرتضى عن جلال الدين البخاري عن نور الدين عن عبد الله الطواشي المجذوب البربري عن كمال الدين الكوفي عن أبي سعيد أبي الفتح البغدادي عن الشيخ عبد القادر الگيلاني، ذكره العطار في «مجمع الأبرار».

وقال الشيخ عبد الحق في أخبار الأخيار: إنه رحل إلى الحجاز قبل تزوجه سنة إحدى وثلاثين وتسع مئة، فحج وزار وساح بلاد العرب والعجم وصحب المشايخ وأخذ عنهم وعاد إلى الهند بعد مدة طويلة، وأقام على جبل مطل قريباً من سيكري على اثني عشر ميلاً من آكره، وتزوج ورزق الأولاد، ورحل مرة ثانية إلى الحجاز في فتنة هيمون البقال سنة اثنتين وستين وتسع مئة وسافر إلى البلاد ورجع إلى الهند سنة ست وسبعين

وتسع مئة في أيام أكبر شاه التيموري، ورزق حسن القبول في آخر عمره، واعتقد في فضله وصلاحه أكبر شاه المذكور وبنى له زاوية جميلة ومسجداً كبيراً ومدرسة عالية على قلة الجبل، ثم بنى مدينة كبيرة جامعة بين الحسن والحصانة وسماها فتحپور، وكان أكبر شاه له رغبة إلى الأولاد فدعا له الشيخ وبشره بثلاثة أبناء، فرزق الثلاثة وظن أنه من بركة دعائه، انتهى.

وقال البدايوني في تاريخه: إنه حج اثنتين وعشرين حجة، أربعة عشر حجاً في المرة الأولى، وثماني حجات في المرة الثانية، قال: وكان يقضي أيامه في السياحة كل سنة ويرجع إلى الحجاز في موسم الحج، وفي المرة الثانية أقام بمكة المباركة أربع سنوات، وفي المدينة الطيبة كذلك، وكان رفيقه في السفر في المرة الثانية الشيخ يعقوب بن الحسن الصرفي الكشميري.

توفي يوم الخميس ليوم بقي من رمضان سنة تسع وسبعين وتسع مئة، وأرخ لعام وفاته بعض أصحابه «شيخ هندي».

٢٢٩ ـ سليم شاه السوري

الملك العادل: سليم شاه بن شير شاه السوري السهسرامي سلطان الهند، قام بالأمر بعد والده لخمس عشرة خلون من ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين وتسع مئة، واستقل به تسع سنين، وكان على قدم أبيه في تعمير البلاد وتكثير الزارعة وإرضاء النفوس والإحسان إلى الناس كثير التعبد، يصلي بالناس في المساجد، ويكرم العلماء ويحسن إليهم ويذاكرهم في العلم، ولم يرغب قط إلى المسكرات، وقد وضع بعض القوانين لعساكره وأضاف إلى ما وضع والده.

منها أنه رتب عساكره على نظام جديد، فرتبها على طوائف صغيرة وكبيرة، أما الصغيرة فهي (١) خمسون (٢) مئتان (٣) وخمسون ومئتان (٤) وخمس مئة، والكبيرة فهي (١) خمسة آلاف (٢) وعشرة آلاف (٣) وعشرون ألفاً، ورتب الأمراء عليها بذلك الترتيب.

ومنها أن يعين في كل خمسين كاتبَيْن كاتب يعرف اللغة الفارسية وكاتب يعرف اللغة الهندية.

ومنها أنه رتب القضاة لهم خاصة واحداً من الأفغان وواحداً من الهنود.

ومنها أنه وسع قانون المعسكر لوالده، وعين المقامات العديدة من سنارگانون إلى حدود كابل ليقيم العساكر بها.

ومنها أنه بالغ في عمارة الطريق فوق ما كانت عليه، وبنى الزوايا الأخر بين مستعمرات أبيه المرحوم.

توفي سنة إحدى وستين وتسع مئة.

٢٣٠ ـ الشيخ سليمان بن إسرائيل اللاهوري

الشيخ الفاضل: سليمان بن إسرائيل الحنفي اللاهوري، أحد رجال العلم والطريقة، ولد ونشأ بلاهور، وأخذ عن الشيخ صدر الدين الحليم عن أبيه الشيخ عماد الدين إسماعيل عن أبيه الشيخ ركن الدين الكلانوري عن عمه الحاج صدر الدين عن عمه الشيخ ركن الدين أبي الفتح فيض الله بن محمد الملتاني، وسافر للحج والزيارة سبع مرات، وحصل له القبول العظيم من طائفة ككهر، ولما مات قام مقامه ولده عبد الشكور، ثم ولده عبد المجيد، ثم ولده الشيخ منور، ذكره محمد بن الحسن في «گلزار أبرار».

٢٣١ ـ الشيخ سليمان بن عفان المندوي

الشيخ العالم الفقيه: سليمان بن عفان الدهلوي ثم المندوي، أحد المشايخ المعروفين بالفضل والصلاح، كان له شأن كبير في إرشاد الناس وتربيتهم وتلقينهم، سافر إلى بلاد شاسعة وأخذ عن غير واحد من العلماء والمشايخ ومهر في التجويد والقراءة، أخذ عنه الشيخ عبد القدوس بن إسماعيل الحنفي الگنگوهي ولبث في زاويته مدة طويلة، كما في «أخبار الأخيار».

وقال محمد بن الحسن في «گلزار أبرار» أنه خرج من دهلي في الفتنة التيمورية سنة إحدى وثمان مئة فدخل مندو وسكن بها، ثم ذهب إلى گجرات، ومن هناك إلى الحرمين الشريفين وأقام بها خمسين سنة، ثم عاد إلى الهند وسكن بمندو، وتوفي بدهلي لأربع عشرة خلون من محرم سنة خمس وأربعين وقيل خمسين وتسع مئة، فدفن بمقبرة الشيخ قطب الدين بختيار الكعكي.

٢٣٢ ـ سليمان خان الكراني

الملك العادل الفاضل: سليمان بن خان الكراني، السلطان الصالح، قام بالملك في أرض بنگاله بعد صنوه تاج خان واستقل به، وكان عادلاً فاضلاً كريماً، شديد التعبد، كثير الرأفة بالناس، كثير البر والإحسان يقوم الليل ويصلي بالجماعة، ويذاكر العلماء في الحديث والتفسير ويحسن إليهم، ويصاحبه مئة وخمسون عالماً في الظعن والإقامة، مات سنة ثمان وتسعين وتسع مئة.

٢٣٣ ـ الشيخ سماء الدين الملتاني

الشيخ الفاضل العلامة سماء الدين بن فخر الدين بن جمال الدين الملتاني ثم الدهلوي، أحد العلماء المشهورين، ولد سنة ثمان وثمان مئة، واشتغل بالعلم من صغره، وقرأ على مولانا ثناء الدين الملتاني، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ كبير الدين الحسيني البخاري، وتصدر للدرس والإفادة فدرس مدة ببلدته، ثم خرج منها ورحل إلى رنتهنبور فأقام بها زماناً، ثم دخل بيانه وأقام بها برهة من الزمان، ثم دخل دهلي وسكن بها، وكان من طائفة كنبو، واختلف الناس في أصل هذه الطائفة فقيل: إن الواو في كنبو للنسبة، وهي منسوبة إلى كنب ـ بلدة متصلة بغزنة ـ كما أن الواو في هندو للنسبة والمراد به من يسكن في الهند، وقيل: إنه مخفف من كم أنبوه كلمة فارسية معناه قليل الجماعة، وأطلق هذا اللفظ على فئة قليلة من العسكريين غلبوا على فئة كبيرة بإذن الله سبحانه فسموا بذلك، وعلى كل حال فإن سماء الدين كان من تلك الطائفة، ونسبه يرجع إلى مصعب بن الزبير رضي الله عنه على ما حققه الشيخ زين العابدين الدهلوي في مصباح العارفين والشيخ تراب علي اللكهنوي في بعض مصنفاته.

وكان سماء الدين شيخاً وقوراً عظيم الهيبة، ذا زهد واستقامة وتورع راغباً عن الدنيا، لم يزل مشتغلاً بالدرس والإفادة ودعاء الخلق إلى الله سبحانه مع قناعة وعفاف، كف بصره في آخر عمره ثم أعاده الله سبحانه عليه بغير دواء.

وله مصنفات منها: شرح بسيط على اللمعات للشيخ فخر الدين العراقي، ومنها مفتاح الأسرار وأكثرها مأخوذ من رسائل الشيخ عزيز النسفي.

توفي لثلاث عشرة بقين من جمادى الأولى سنة إحدى وتسع مئة بدهلي.

٢٣٤ ـ الشيخ سيف الدين الدهلوي

الشيخ الفاضل: سيف الدين بن سعد الله بن فيروز البخاري الدهلوي، أحد رجال العلم والطريقة، ولد ونشأ بدهلي في بيت علم وصلاح، وأخذ عن الشيخ عبد الملك بن عبد الغفور الپاني پتي وعن غيره من العلماء والمشايخ وصحبهم واستفاض منهم، وله رسالة تسمى بالمكاشفات في الحقائق والتوحيد، وله سلسلة الوصال منظومة بالفارسية، وكان شاعراً مجيد الشعر صاحب أذواق ومواجيد، ومن شعره قوله:

كون ومكان به پرتو حسن وجمال اوست
وين طرفه ترنگركه نه كون است ونه مكان

مات لثلاث بقين من شعبان سنة تسعين وتسع مئة، ذكره ولده عبد الحق «في أخبار الأخيار».

٢٣٥ ـ الشيخ سيد الدين الكاكوروي

الشيخ الفاضل: سيف الدين بن نظام الدين بن نصير الدين بن محمد صديق العلوي الكاكوروي، أحد العلماء المبرزين في القراءة والتجويد، ولد سنة سبع وستين وثمان مئة وأخذ عن والده ولازمه ملازمة طويلة، وسكن بكاكوري ـ قرية جامعة من أعمال لكهنؤ على تسعة أميال منها ـ وكان يدرس ويفيد، أخذ عنه ولده نظام الدين بهيكه وقرأ عليه خلاصة التجويد للشاطبي وشرح العقائد وغيرها.

توفي في شهر ذي القعدة سنة تسع وخمسين وتسع مئة بكاكوري، كما في «كشف المتواري».

حرف الشين المعجمة

٢٣٦ ـ مولانا شاه أحمد الشرعي

الشيخ الفاضل: شاه أحمد الشرعي الچنديروي، أحد العلماء المبرزين في دعوة الأسماء، وكان زاهداً عفيفاً، متين الديانة، كثير التعبد، لا يتردد إلى

الأغنياء، والملوك والأمراء كانوا يحضرون لديه في كل أسبوع بعد صلاة الجمعة، وله مصنفات طارت بها العنقاء، ذكره الشيخ عبد الحق في «أخبار الأخيار» وقد عزا إليه هذه الأبيات:

عجباً لقوم ظالمين تلقبوا
بالعدل ما فيهم لعمري معرفه

قد جاءهم من حيث لا يدرونه
تعطيل ذات الله مع نفي الصفه

رداً على الزمخشري في قوله:

وجماعة سموا هواهم سنة
وجماعة حمر لعمري موكفه

قد شبهوه بخلقه وتخوفوا
شنع الورى فتستروا بالبلكفه

وقد عزا بعض العلماء هذه الأبيات إلى الإمام فخر الدين الجاربردي، وهو ممن اجتمع بالقاضي البيضاوي وأخذ عنه، والله أعلم، مات سنة ثمان وعشرين وتسع مئة.

٢٣٧ ـ شاه قلي التركماني

الأمير الكبير: شاه قلي التركماني، المشهور بالعقل والدهاء، بعثه إسماعيل بن الحيدر الصفوي ملك الفرس إلى برهان نظام شاه البحري ملك أحمد نگر فخدمه مدة، ثم خدم ولده حسين نظام شاه ثم ولده مرتضى نظام شاه، واستمر سنين في الخدمة، فلقبه نظام شاه «صلابت خان» ورفع منزلته، وفوض إليه مفتاح القلعة، وجعله رأس النوبة، وأمره على خاصة خيل، وأقطعه أعمالاً من أرض بير، ثم ولاه الوكالة المطلقة فعني صلابت خان بسد الثغور وتعمير البلاد وتكثير الزراعة وغرس الأشجار المثمرة، حتى قيل إنه غرس خمس مئة ألف من الأشجار المثمرة بأرض أحمد نگر، وأعمالها، وأنشأ حديقة غناء بأمر مرتضى نظام شاه بمدينة أحمد نگر، واستمر مدة مديدة في الوزارة والوكالة، وكان عصره أحسن الأعصار وزمانه أنضر الأزمنة، ولكن مرتضى نظام شاه لما اعتراه الجنون وكان معتزلاً في قصر من القصور الشاهانية كتب إليه في جنونه رقعة يأمره بقيد نفسه وأن يحتبس بقلعة كيرله على حد مندو، وكان صلابت خان يؤثر طاعته ففعل، وتعب لأجله العسكر، ومن بعده تلوعب بنيابة السلطة وقتل مرتضى نظام شاه بعد مدة يسيرة، وولي ولده حسين ثم قتل وولي إسماعيل، وركب جمال خان المهدوي بجمع كثير من أهل الدكن ومعه سيف الملوك ألغ خان الحبشي برجاله إلى قلعة أحمد نگر، وقتلوا أهلها وقاتلوا من قتل الحسين، ثم توجهوا إلى المحل الذي كان فيه إسماعيل نظام شاه فحيوه بتحية السلطة، وقال جمال خان لسيف الملوك: خربت بيت نظام شاه فاستدركه بتدبيرك! فقال له سيف الملوك: ما يصلح لهذا إلا صلابت خان وهذا وقت طلبه، فطلبوه، ثم اجتمع جمال خان برجاله وقال لهم: متى نجد مثل هذه الفرصة للدولة ولا حاجة إلى صلابت خان فتفرقوا على أن نيابة السلطة لجمال خان، وأما صلابت خان فوصل إليه كتاب سيف الملوك ووصل قبل وصوله كتاب الملكة چاند بي بي تعاتبه فيه وتقول: لا يشك أحد في كياستك إلا أنه مثل لدى العوام: إذا المتكلم مجنون فليكن المستمع عاقلاً، وكان المجنون بالفعل نظامك والعاقل أنت فمن يعذرك فيما تقيدت به هنا حتى سم نظامك وذبح ولده وخرب الملك بتلاعب الأجانب به وكنت فيه من حسناته فصرت باعتزالك عنه من سيئاته، فاعزم على سلامة الله عسى تتلافاه عسى، فنزل صلابت خان وفي ساعة وصوله إلى برار اجتمع به أميرها وكتب إليه من كان في أيامه من الأمراء بالطاعة والطلب له، فتوجه إلى أحمد نگر في نحو عشرة آلاف فارس، وأخرج جمال خان نظام شاه الصغير إليه محارباً وحرضه الأمراء على الحرب، فأبى صلابت خان وأرسل يقول جئت مطلوباً وما من صفتي مقابلة صاحبي نظام شاه حرباً وها أنا راجع يبارك الله له ولكن في الملك، ثم إنه رجع إلى برار وجماعة من الأمراء في أثره إلى أن دخل في حد برهانپور، وبعد الاجتماع بعادل شاه البرهانپوري رآه يميل إلى سلطة نظام شاه، فأرسل ما كان معه من الخيل والسلاح، والأفيال إلى جمال خان وكتب: لست الآن بطالب رياسة ولا شيء من الدنيا إلا أني ما دمت هنا لا يمكنني سوى الطاعة، فأريد الضيعة التي عمرتها تحت العقبة المسماة بسي كام للسكنى، وحيث

كان جمال خان خصيصاً به في أيامه بادر إلى ذلك، ووصل صلابت خان واستقبل جمال خان بمن معه ودخلوا القلعة جميعاً، وبعد الاجتماع لصاحبه خرج إلى منزله وأقام ثلاثة أيام، ثم خرج إلى شاه كوه وهو جبل مطل على أحمد نگر قد بنى بقلته قبة وبستاناً واتخذه لنفسه مقبرة، وقد تقدمت امرأته إلى القبة وجمال خان وأكثر الأمراء معه، فزار امرأته ومدت السفرة، واجتمع هو وإياهم عليها، ثم نزل وودعهم وسار إلى الضيعة وسكن بها إلى أن مات، ذكره الآصفي في «ظفر الواله».

وكان عاقلاً عادلاً، كاملاً في ذاته وصفاته، محباً لأهل العلم محسناً إليهم، منهم الملك القمي والظهوري الترشيزي وآخرون، مات سنة ثمان وتسعين وتسع مئة فدفن بالقبة.

٢٣٨ ـ السيد شاه مير الأكبرآبادي

السيد الشريف: شاه مير بن محمد بن معين بن أشرف الشيرازي ثم الهندي الأكبرآبادي، أحد العلماء المبرزين في العلم والمعرفة، يتصل نسبه بأربع وسائط بالسيد الشريف زين الدين علي الجرجاني، قدم گجرات ثم دخل آگره وأخذ عن الشيخ عبد الملك بن عبد الغفور الپاني پتي.

وكان طيباً بشوشاً منبسطاً، ماهراً في الإنشاء والشعر، وفن جر الثقيل وكثير من البدائع، قانعاً عفيفاً ديناً تقياً متورعاً، يدرس ويفيد بآگره في جوار المفتي بهاء الدين.

وكان له تلميذ يدعى بمولانا فريد الأعور، وكان من نوادر العصر فإنه لم يقرأ الكتب الدرسية ولكنه إذا عرضت عليه المسائل الغامضة من أي علم كانت، كان يأخذ القلم ويكتب ما ينحل به العقد، وكان لا يقدر أن يقرر أو يقرأ شيئاً من الكتاب، حتى إنه كان لا يستطيع أن يقرأ ما يكتب بيده، وكان الشيخ ضياء الله بن محمد غوث الگواليري يعتقد بكماله ويتبرك به فضلاً عن أستاذه السيد المشار إليه، وذلك يدل على فضله وبراعته في العلم والمعرفة ذكره البدايوني.

مات يوم الأربعاء سنة ست وتسعين ببلدة آگره، كما في «أخبار الأصفياء».

٢٣٩ ـ شاهي بيگ القندهاري

الملك الفاضل: شاهي بيگ بن ذي النون الأرغون القندهاري السلطان الفاضل، قام بالملك بعد والده في قندهار واستقل به مدة من الزمان، ثم نزع عنه بابر شاه التيموري فقدم أرض السند وفتحها واستولى على تلك البلاد.

وكان عالماً بارعاً في المعقول والمنقول، له مصنفات عديدة منها شرح كافية ابن الحاجب في النحو، وله تعليقات على شرح المطالع، وتعليقات على شرح السراجية للسيد الشريف في المواريث، وتعليقات على غير تلك الكتب والرسائل.

مات لليلتين خلتا من شعبان سنة ثمان وعشرين وتسع مئة، فدفن ببكر من بلاد السند، ثم نقل جسده إلى مكة المباركة فدفن بالمعلاة، ذكره النهاوندي في «المآثر».

٢٤٠ ـ الشيخ شرف الدين الگجراتي

الشيخ الكبير: شرف الدين بن عبد القدوس الگجراتي ثم البرهانپوري المشهور بشهباز، كان من المشايخ المشهورين في عصره، ولد بگجرات، وسافر مع والده في صغر سنه إلى خانديس فقرأ العلم بها على أساتذة عصره، ثم عاد إلى أحمدآباد، وأخذ الطريقة عن الشيخ علي الخطيب الگجراتي ولازمه زماناً، ثم رجع إلى برهانپور وتصدر للإرشاد.

وكان زاهداً قانعاً، متوكلاً لا يتردد إلى أرباب الدنيا ولا يأكل من مطبخهم، وكان إذا اعتراه أمر مهم يذهب إلى الصحراء ويصلي ويراقب، ذكره محمد بن الحسن في «گلزار أبرار».

توفي لعشر خلون من ربيع الأول سنة أربع وثلاثين وتسع مئة.

٢٤١ ـ الشيخ شرف الدين الشيرازي

الشيخ الفاضل: شرف الدين الشطاري الشيرازي، أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بشيراز، وقرأ العلم على أساتذة بلاده ثم قدم الهند، وأخذ الطريقة عن الشيخ محمد غوث الشطاري الگواليري، ولازمه مدة

بأحمدآباد گجرات، ثم سافر إلى بيجاپور وسكن بها، له حاشية على تفسير البيضاوي، توفي سنة أربع وثلاثين وتسع مئة.

٢٤٢ ـ مولانا شعيب الواعظ الدهلوي

الشيخ العالم الصالح: شعيب بن المفتي منهاج الحنفي الدهلوي، أحد العلماء المذكرين، قرأ العلم على والده وتفنن في الفضائل عليه، وكان حسن السيرة والصورة، غزير العلم كثير العمل، وكانت مواعظه مؤثرة في القلوب، لا يمكن لأحد أن يمر بموضع يذكر فيه فيتجاوز عنه بدون أن يستمع إلى وعظه، والعلماء كانوا يحضرون في مجالس وعظه ويتأثرون به.

مات سنة ست وثلاثين وتسع مئة، فدفن على الحوض الشمسي بدهلي القديمة، كما في «أخبار الأخيار».

٢٤٣ ـ الشيخ شكر الگجراتي

الشيخ العالم الفقيه: شكر النائطي الگجراتي، أحد عباد الله الصالحين، ولد ونشأ بقرية بهيمڑي على مسيرة ثلاثة أيام من أحمد نگر، وقرأ العلم على أساتذة عصره ودرس وأفاد مدة مديدة، ثم ترك البحث والاشتغال وانقطع إلى الزهد والعبادة، توفي نحو سنة سبعين وتسع مئة، كما في «گلزار أبرار».

٢٤٤ ـ القاضي شكر الله السندي

الشيخ العالم الفقيه القاضي: شكر الله بن وجه الدين بن نعمة الله بن عرب شاه بن ميرك شاه بن المحدث جمال الدين الحسني الدشتكي الشيرازي ثم التتوي السندي، كان من العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، انتقل من هراة إلى قندهار سنة ست وتسع مئة، وإلى تته من بلاد السند سنة سبع وعشرين وتسع مئة، فولي القضاء بها في أيام شاهي بيگ واستمر في القضاء سنين.

وكان فقيهاً محدثاً تقياً، مشكور السيرة في القضاء مهاباً رفيع القدر، لا يخاف في الله سبحانه أحداً، حتى قيل إن شاه حسين بن شاهي بيگ ملك السند اشترى أفراساً من بعض التجار وماطله في أداء الثمن، فرفع التاجر القضية إلى القاضي، فأمر أن يحضر السلطان بين يديه ويقوم حيث ما قام التاجر، ثم قضى عليه بحق التاجر، فأرضى السلطان التاجر، ثم قام القاضي من مقامه وخدم السلطان على جري العادة، فعقد السلطان عنده وأراه خنجراً كان معه، وقال له: جئت به لأقتلك لو عدلت عن الحق مهابة مني، فأخرج القاضي السيف من تحت وسادته وقال له: وضعت هذا السيف لأقتلك لو جاوزت عن حدك، ثم خرج السلطان مسروراً وكان مطله في أداء الثمن لأجل الامتحان، ثم بعد مدة من الزمان استعفى القاضي عن القضاء ولازم بيته معتزلاً عن الناس، ذكره القانع في «تحفة الكرام».

٢٤٥ ـ مولانا شمس الدين السلطانپوري

الشيخ الفاضل: شمس الدين بن أحمد بن شمس الدين بن كمال الدين الملتاني ثم السلطانپوري، كان من العلماء المبرزين في المنطق والحكمة، وكان جده كمال الدين من تلامذة السيد الشريف زين الدين علي الجرجاني صاحب المصنفات المشهورة، ذكره محمد بن الحسن.

٢٤٦ ـ الشيخ شمس الدين الملتاني

الشيخ العالم الفقيه: شمس الدين بن صدر الدين بن شهر الله الملتاني ثم اللاهوري، كان من نسل الشيخ الكبير بهاء الدين زكريا الملتاني، أخذ عن والده وقدم لاهور فسكن بها، توفي لأربع بقين من ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وتسع مئة، كما في «أخبار الأصفياء».

٢٤٧ ـ الشيخ شمس الدين البيجاپوري

الشيخ الفاضل العلامة: شمس الدين الشطاري الشيرازي ثم البيجاپوري، أحد العلماء المبرزين في الدعوة والتكسير والجفر الجامع، ولد ونشأ بشيراز وأخذ العلم عن أساتذة عصره، وصنف حاشية على تفسير البيضاوي، ثم قدم الهند وأخذ الطريقة عن الشيخ محمد غوث الگواليري صاحب الجواهر الخمسة، وسكن بمدينة بيجاپور خارج البلدة على خمسة أميال من تلك البلدة، واستقام على الطريقة مدة حياته مع قناعة وعفاف وتوكل واستغناء عن الناس.

أخذ عنه محمد بن الحسن المندوي التكسير والجفر الجامع بمدينة مندو حين نزل بها راجعاً عن بلدة گواليار، ذكره في «گلزار أبرار» وقال: إنه توفي في شهر رجب سنة ست وثمانين وتسع مئة».

٢٤٨ ـ حكيم الملك شمس الدين الگيلاني

الشيخ الفاضل العلامة: شمس الدين حكيم الملك الگيلاني، أحد كبار العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، لم يكن له نظير في المنطق والحكمة وسائر الفنون النظرية، كان جيد المشاركة في النحو والفقه وأصوله، لم يزل مشتغلاً بالدرس والإفادة.

وكان رجلاً كريماً باذلاً، صدوقاً راسخ الوداد، محسناً إلى طلبة العلم، يقربهم ويقرئهم في علوم متعددة، ولا يتردد إلى بيوت الناس لئلا يفوته الدرس، وكان لا يأكل الطعام وحده بدون طلبة العلم.

وكان أخذ العلم عن الشيخ شاه محمد الشاه آبادي وعن غيره من العلماء ودخل دهلي، فطابت له الإقامة بها، واختص بمصاحبة أكبر شاه التيموري ونال الصلات والجوائز منه، وكان نافذ الكلمة عند الملوك والأمراء، يشفع للمحاويج ويحسن إلى الناس.

ولما دخلت في الحضرة طائفة من علماء السوء ودسوا في قلب الملك أشياء من المنكرات طفق يجادلهم، فكان يجتهد في الموعظة والمجادلة الحسنة، ثم إنه لما رأى استيلاء الكفر والفسوق على صاحبه خرج من الحضرة وسار إلى الحجاز سنة ثمان أو تسع وثمانين وتسع مئة فمات بها، ذكره البدايوني في تاريخه.

٢٤٩ ـ مير شمس الدين العراقي

الشيخ الفاضل: شمس الدين العراقي، كان من فضلاء العراق، بعثه السلطان حسين مرزا صاحب خراسان إلى الحسن بن الحيدر صاحب كشمير بالرسالة سنة اثنتين وسبعين وثمان مئة، وكان الحسن مريضاً مات في ذلك المرض، وقام بالملك بعده ولده محمد شاه، ثم فتح شاه ثم محمد شاه مرة ثانية، فلم ينل شمس الدين مرامه، وصحب إسماعيل الكشميري ودعا الناس إلى التشيع فتشيع بابا على البحار ـ بتشديد الحاء المهملة ـ وسار إلى خراسان سنة تسع مئة، فلما وصل إلى بلاده ووقف على عقائده السلطان حسين مرزا نفاه من بلاده فرجع إلى كشمير، وبذل جهده في دعوة الناس إلى مذهبه إعلاناً، فتشيع موسى رينه وكاچي چك وغازي چك الذين كانوا من الأمراء، فلما وقف عليه الوزير محمد بن الحسن البيهقي في أيام محمد شاه المذكور نفاه إلى أسكرود، فاغتاظ به أصحابه وخرجوا على محمد شاه ثم ولوا عليهم فتح شاه مرة ثانية، فقدم شمس الدين دار الملك وطابت له الإقامة بها، وبنى له موسى رينه زاوية كبيرة بدار الملك، فبالغ في الدعوة وقتل الناس، وأخرج بعضهم إلى بلاد أخرى فتشيع خلق كثير كرهاً، وكذلك أكره الهنادك على ذلك حتى قيل إن أربعاً وثلاثين ألفاً من الهنود تشيعوا فضلاً عن المسلمين، واستمر على الدعوة تسع سنين ثم قتل.

وله كتاب الأحوط صنفه لكاجي چك وهو كتاب مبسوط في الفروع والأصول، ذكره محمد قاسم في تاريخه.

وقيل إنه اخترع مذهباً جديداً سماه النور بخشية، وصنف كتاباً في الفقه لا تطابق مسائله مسائل أهل السنة ولا مسائل الشيعة الإمامية، قال فيه: إن الله أمرني أن أرفع الاختلاف من بين هذه الأمة في فروع سنن الشريعة المحمدية كما كانت في زمانه من غير زيادة ونقصان، وثانياً في الأصول من بين الأمم وكافة أهل العالم باليقين، انتهى، فتبعه قوم من أهل كشمير وكانوا يسبون الثلاثة من الخلفاء الراشدين ويسبون عائشة الصديقة رضي الله عنها وعنهم، وكانوا يقولون إن السيد محمد نور بخش كان مهدياً موعوداً.

٢٥٠ ـ مولانا شمس الدين الكشميري

الشيخ الفاضل: شمس الدين الحنفي الكشميري المشهور بالپال، كان من الأفاضل المعروفين بحرية الضمير وصدق اللهجة مع التبحر في الفقه والكلام، وكان جامعاً بين الشريعة والطريقة، متجمعاً عن الناس، فصيح العبارة قوي المباحثة، كان يخاصم العلماء ويغلبهم في أكثر الحال.

سافر إلى الحرمين الشريفين بعدما توفي مرزا حيدر الگوركاني فلم يرجع ومات بها، كما في «حدائق الحنفية».

٢٥١ ـ مولانا شمس الحق الجونپوري

الشيخ العالم الصالح: شمس الحق الحنفي الجونپوري المشهور بالحقاني، كان من كبار المشايخ الچشتية، أخذ عن الشيخ محمد بن عيسى الجونپوري ولازمه ملازمة طويلة حتى برع، وفاق أقرانه في العلم والمعرفة، ودرس وأفاد.

وكان صاحب وجد وحالة، يستمع الغناء، وربما كان يتواجد حتى يكاد أن تنزهق نفسه، وكان لا يخاف في الله لومة لائم، فيأمر وينهى كل واحد من ملك وصعلوك، ولذلك اشتهر بالحقاني، وكان من نوادر العصر في العلوم المتعارفة، أخذ عنه غير واحد من الأعلام، توفي لليلتين بقيتا من المحرم سنة خمسين وتسع مئة بمدينة جونپور، كما في «گنج أرشدي».

٢٥٢ ـ ملا شنگرف الگنائي

الشيخ الفاضل: ملا شنگرف الگنائي الكشميري كان من أحفاد بابا عثمان الگنائي، ولد ونشأ بكشمير، وقرأ العلم على أساتذة بلاده ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، وأخذ الحديث عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي الشافعي المكي، ثم رجع إلى كشمير وتصدر للدرس والإفادة بها، وقد رأى الشيخ... الكشميري نسخة إجازة الشيخ ابن حجر بخطه على ظهر أسماء الرجال، وذكره في التاريخ الأعظمي وقال: هي موجودة عندي مع شمائل الترمذي بخط ملا شنگرف مكتوبة بمداد الزنجفر معرب الشنگرف، ولعله اشتهر بملا شنگرف لاختياره ذلك مداداً له واسمه غير هذا، وهو عم المفتي فيروز، كما في «الروضة».

٢٥٣ ـ الشيخ شهاب الدين الجونپوري

الشيخ الصالح: شهاب الدين الحسيني الجونپوري، أحد المشايخ السهروردية، أخذ عن الشيخ برهان الدين محمود الحسيني عن الشيخ صدر الدين محمد بن أحمد الحسيني البخاري الأجي، وأخذ عنه الشيخ علي بن قوام الدين الجونپوري في عنفوان أمره، كما في «العاشقية».

٢٥٤ ـ مولانا شهاب الدين الهروي

الشيخ الفاضل: شهاب الدين الحقيري الهروي نزيل الهند ودفينها، كان من أهل التفنن في العلوم والجمع لها، مقدماً في المعارف متكلماً في أنواعها لا سيما الشعر والألغاز وغيرها، له رسالة في دفع المنافاة في قوله ﷺ: «إن الله خلق الأرض والسماوات في سبعة أيام» وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ وله رسائل غير ذلك.

قال البدايوني: إن الشيخ المحدث جمال الدين الهروي دفع المنافاة بينهما بوجهين في تذكيره مرة، فرد عليه الشهاب كلا الوجهين وأورد الوجوه الأخرى تلقاها العلماء بالقبول، مات حين قفوله عن گجرات سنة اثنتين وأربعين وتسع مئة.

٢٥٥ ـ مولانا شهيدي القمي

الشيخ الفاضل: شهيدي القمي الشاعر، المشهور بالفضل والكمال، قربه إليه يعقوب صاحب تبريز ولقبه بملك الشعراء، فلبث عنده زماناً طويلاً، ثم قدم الهند وسكن بگجرات، وعمر طويلاً ونال الصلات الجزيلة من الملوك.

قال محمد قاسم: إن إسماعيل عادل شاه البيجاپوري لما فتح بيدر سنة سبع وثلاثين وتسع مئة وغنم أموالاً لا تحصى بحد وعد وفد عليه الشهيدي من گجرات فأمره أن يذهب إلى الخزانة ويحمل من الدنانير ما يستطيع حمله، فاعتذر وقال له: إنه لما سافر من گجرات كان قوياً على الحمل وإنه اليوم لا يستطيع من الحمل مثل ذلك لوعثاء السفر وكآبته، فأمره أن يذهب ويحمل ثم يذهب ويحمل مرتين وقال:

كه در تاخير آفتها است وطالب را زيان دارد

معناه أن في التأخير آفات تضر الطالبين، فدخل الخزانة مرتين وحمل الصراري المملوءة من الذهب المسكوك، ولما عددوها ظهر أنه حمل خمساً وعشرين

ألف هون، فضحك عادل شاه وقال: صدق مولانا إنه لا قوة له:

ومن شعره قوله:

زمانه بر سر آزار ما است خوے تو دارد
همين سزا است كسے را كه آرزوے تو دارد

قال سام مرزا في تذكرته: إنه مات سنة خمس وثلاثين وتسع مئة، وهذا لا يصح، وقال ملا قاطعي: إنه مات ودفن بسرخيز من بلاد گجرات.

٢٥٦ - السيد شيخ بن عبد الله الحضرمي

الشيخ الكبير السيد: شيخ بن عبد الله العيدروس الحسيني الحضرمي، صاحب أحمدآباد الذي عم نفعه سائر البلاد والعباد، وذكره الشلي في المشرع الروي وقال: إنه ولد «بتريم» سنة تسع عشرة وتسع مئة، وحفظ القرآن، واشتغل بالعلم وأخذ عن والده وعن الإمام شهاب الدين بن عبد الرحمن والشيخ عبد الله بن محمد باقشير مصنف القلائد، ثم رحل إلى اليمن ودخل بندر عدن وأخذ بها عن الشيخ محمد بن عمر باقضام وغيره، ثم رحل إلى الحجاز مع والده سنة ثمان وتسع مئة فحج حجة الإسلام واجتمع بالشيخ أبي الحسن البكري وأخذ عنه، ثم رحل مع والده إلى الطيبة على مشرفها الصلاة والسلام، ثم رجع إلى بلدة تريم، ثم حج ثانياً بمفرده في حياة والده سنة إحدى وأربعين وجاور بمكة ثلاث سنين على سيرة الصالحين من لزوم طلب العلم والعبادة، وأخذ عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي والعلامة عبد الله بن أحمد الفاكهي وأخيه عبد القادر والعلامة عبد الرؤوف بن يحيى والعلامة محمد بن الخطاب المالكي، ولازم هؤلاء المذكورين حتى برع في الأصلين والتفسير والحديث والفقه والعربية والتصوف والفرائض والحساب، وكان كثير الطواف والعمرة، وكان مدة مجاورته بمكة يزور النبي ﷺ، ثم رحل إلى زبيد وأخذ عن الحافظ عبد الرحمن بن الديبع، وأخذ بالشحر عن الشيخ الكبير أحمد بن عبد الله بافضل الشهيد، وله من أكثر مشايخه الإجازة العامة في جميع كتبهم ومروياتهم ولبس الخرقة من خلق كثيرين وأذن له جماعة في التحكيم والإلباس، وأقام بتريم نحو ثلاث عشرة سنة.

ثم رحل إلى الديار الهندية سنة ثمان وخمسين وتسع مئة وحظي عند الوزير عماد الملك بأحمدآباد، فنصب نفسه للنفع والتدريس وأخذ عنه خلائق لا يحصون، منهم ولده عبد القادر وحفيده محمد بن عبد الله السورتي والسيد بن علي صاحب الوهط والشيخ أحمد بن علي البسكري وعبد الله بن أحمد فلاح والشيخ محمد بن أحمد الفاكهي والشيخ حميد بن عبد الله السندي.

وصنف كتباً مفيدة منها العقد النبوي السر المصطفوي، وكتاب الفوز والبشرى، وشرحان على قصيدته المسماة بتحفة المريد أحدهما أكبر من الآخر، أما الكبير فالمسمى حقائق التوحيد، وأما الصغير فالمسمى سراج التوحيد، ومولدان كذلك أحدهما أكبر من الآخر، ورسالة في المعراج، ورسالة في العدل وورد اسمه الحزب النفيس، ونفحات الحكم على لامية العجم وهو على لسان التصوف ولم يكمله، وديوان الشعر، ومن شعره قوله:

لنا بالرسول المصطفى خير نسبة
مسلسلة تعلو على كل رتبة
أئمة علم الله جوهر سره
زواهر حلم قدوة للطريقة
شموس تجلت والبدور طوالع
نجوم لنا بالسعد منه استمدت
شموس بدت في عالم الغيب أشرقت
بدور بدت أبدال أوتار صفوة

وقد أفرد ترجمته غير واحد من العلماء منهم الشيخ حميد بن عبد الله السندي والشيخ أحمد بن علي البسكري المكي ألف فيه رسالة سماها نزهة الإخوان والنفوس في مناقب شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس، وذكر ابنه عبد القادر كثيراً في مقدمة كتاب الفتوحات القدوسية في الخرقة العيدروسية وغيرها.

وكانت مدة إقامته بأحمدآباد اثنتين وثلاثين سنة،

مات ليلة السبت لخمس بقين من رمضان سنة تسعين وتسع مئة بمدينة أحمدآباد.

٢٥٧ ـ الشيخ شيخ جيو الگجراتي

السيد الشريف: شيخ جيو بن محمود بن عبد الله بن محمود بن الحسين الحسيني البخاري الگجراتي، أحد المشايخ المشهورين بگجرات، ولد بقرية «أساول» سنة ثلاث وخمسين وثمان مئة، وأخذ عن والده وعمه محمد بن عبد الله الحسيني البخاري وتولى الشياخة، أخذ عنه غير واحد من المشايخ.

توفي لثلاث عشرة بقين من ربيع الثاني سنة إحدى وثلاثين وتسع مئة وله ثمان وسبعون سنة، كما في «المرآة».

٢٥٨ ـ الشيخ شيخ المشايخ السدهوري

الشيخ الصالح: شيخ المشايخ بن خواجگی بن خير الدين بن نظام الدين الأنصاري الهروي ثم السدهوري ـ بكسر السين المهملة وتشديد الدال ـ قرية جامعة من أرض أوده، ولد ونشأ بها وأخذ عن أبيه ولازمه مدة طويلة، وأخذ عنه غير واحد من العلماء.

٢٥٩ ـ شير شاه السوري سلطان الهند

السلطان العادل: شير شاه بن حسن خان بن إبراهيم السوري، وكان اسمه فريد خان، وسور قبيلة من الأفغان وهم ينتسبون إلى الملوك الغورية، انتقل جده إبراهيم من جبال روه ـ بالراء والواو المهملتين ـ إلى أرض الهند، وتوسل ولده حسن خان بالأمير جمال خان الأفغاني وأحسن الخدمة، فأقطعه جمال خان سهسرام وخواص پور عمالتين من توابع رهتاس، وكان فريد خان أكبر أولاد أبيه من حليلته الأفغانية، فلما تزوج حسن خان بامرأة أخرى ومال إليها كل الميل خرج من عنده وسافر إلى جونپور وأقام بها زماناً، وقرأ بها گلستان وبوستان وسكندر نامه وكافية ابن الحاجب مع حواشيها وقرأ بعض العلوم المتعارفة، فلما أن جاء حسن خان إلى جونپور قدمه بعض أصدقائه إلى أبيه، فأخذه معه وولاه على أقطاعه، ثم لما كان مؤثراً لأبنائه وأمهم عزله بعد مدة يسيرة ونصب مكانه ابنيه أحمد وسليمان، فسافر إلى آگره وتقرب إلى دولت خان وأقام عنده زماناً، ثم نعي بوفاة والده فرجع إلى سهسرام واستولى على أقطاع والده وغلب على إخوته ثم على مرازبة دياره حتى قويت شوكته يوماً، فاصطلح بسلطان محمد صاحب بهار وتقرب إليه فلقبه شير خان، ثم نزا النفاق بينهما فسخط عليه صاحب بهار وأمر محمد خان الوالي من تلقائه على جون پور أن يقسم أقطاعه على إخوته، فسار إليه محمد خان بعساكره فانهزم عنه، وخرج من بلاده فتقرب إلى جنيد برلاس الذي كان والياً على مدينة كڑه وما والاها من البلاد من قبل بابر شاه التيموري، وكان برلاس عازماً إلى آگره، فأخرجه معه وعرضه على بابر شاه التيموري، فدخل في خواصه ولازمه مدة، ثم توهم منه وخرج إلى بهار، ولبث عند السلطان محمد المذكور مدة، ولما مات محمد وتولى المملكة ابنه جلال خان صار صاحب الأمر في مهمات الدولة حتى استولى على تلك الولاية ودفع جلال خان، ثم خرج محمود شاه بن سكندر شاه اللودي فاتفق الناس عليه وولوه على بهار، فاضطر شير خان إلى طاعته، ولما سار محمود شاه بعساكره إلى بابر شاه التيموري وانهزم عنه واعتزل عن الناس استولى شير خان على ولاية بهار مرة ثانية، وأخذ بلاد بنگاله قهراً واستيلاء، فركب إليه همايون شاه التيموري واستولى على بلاد بنگاله وأقام بها ثلاثة أشهر، ثم ولى عليها جهانگير قلي أحد أمراء العساكر وقصد آگره لدفع أخيه هندال مرزا، فلما وصل إلى چوسه ـ بفتح الجيم المعقودة ـ لقيه شير خان بعساكره واشتد القتال بينهما، فانهزم همايون شاه المذكور وكان ذلك في سنة ست وأربعين وتسع مئة، فقصد شير خان إلى بنگاله ودفع جهانگير قلي المذكور ولقب نفسه شير شاه، ثم قصد آگره وانهزم عنه همايون شاه مرة ثانية في ناحية قنوج سنة سبع وأربعين وفر إلى لاهور، فسار شير شاه على أثره وأخرجه إلى أرض السند ثم إلى بلاد الأفغان، واستولى على مملكة الهند، «والأرض لله يورثها من يشاء».

وكان شير شاه من خيار السلاطين، عادلاً باذلاً، كريماً رحيماً، شجاعاً مقداماً محظوظاً جداً، كان لا يقصد باباً مغلقاً إلا انفتح، ولا يقدم على أمر مهم إلا

اتضح، نال السلطة الكبرى في كبر سنه، وكان يتحسر على ذلك، وكان وزع أوقاته من يوم وليلة، شطراً منها للعبادة وشطراً للعدل والقضاء، وبعضاً منها لإصلاح العسكر، فكان ينتبه من النوم في ثلث الليل الآخر ويغتسل ويتهجد ويشتغل بالأوراد إلى أربع ساعات نجومية، ثم ينظر في حسابات الإدارات المختلفة ويرشد الأمراء فيما يهمهم من الأمور في ذلك اليوم ويهديهم إلى برنامج العمل اليومي لئلا يشوشوا أوقاته بعد ذلك بالأسئلة، ثم يقوم ويتوضأ لصلاة الفجر ويصليها بالجماعة، ثم يقرأ المسبعات العشر وغيرها من الأوراد، ثم يحضر لديه الأمراء فيسلمون عليه، ثم يقوم ويصلي صلاة الإشراق، ثم يسأل الناس عن حوائجهم ويعطيهم ما يحتاجون إليه من خيل وأقطاع وأموال وغير ذلك لئلا يسألوه في غير ذلك من الأوقات، ثم يتوجه إلى المظلومين والمستغيثين ويجتهد في إغاثتهم، ومن عوائده بعد الإشراق أنه ألزم عليه أن يعرض عليه العساكر فينظر إليهم وإلى أسلحتهم، ثم يعرض عليه من يريد أن يثبت في العسكرية فيتكلم معه ويختبره ثم يأمر أن يثبت اسمه في العسكرية، ثم يعرض عليه الجبايات التي تورد عليه من بلاده كل يوم، ثم يتمثل بين يديه الأمراء والمرازبة وسفراء الدول والوكلاء فيتحدث معهم، ثم تعرض عليه عرائض الأمراء والعمال فيسمعها ويملي جوابها، ثم يقوم ويقبل إلى الطعام وعلى مائدته جماعة من العلماء والمشايخ، ثم يشتغل نحو ساعتين بأمور خصوصية، ويقيل إلى وقت الظهر ثم يقوم ويصلي بجماعة، ويشتغل بتلاوة القرآن الحكيم ثم بمهمات الأمور للدولة، وكان لا يترك شيئاً من ذلك في الظعن ولا في الإقامة، وكان يقول: إن الرجل الكبير من يصرف جميع أوقاته في الأمور الضرورية، وكان يقول: إن العدل صفة محمودة عند جميع الناس مسلماً كان أو كافراً وكان يتوجه إلى المهمات ويباشر الأمور بنفسه ويقول: إنه لا ينبغي لصاحب الأمر أن يستصغر ما يهمه من الأمور نظراً إلى علو مرتبته فيلقيها على من حوله من رجاله، لأنهم لا يجتهدون فيها وربما يتغافلون عنها طمعاً وارتشاء، وكان يعاقب البغاة وقطاع السبيل والظلمة أشد عقوبة ويعزرهم أشد تعزير، وكان لا تأخذه بهم رأفة وإن كانوا من أصهاره وأقربائه.

وكان شير شاه أول من أسس قواعد السلطنة بعد علاء الدين الخلجي، ومهدها لمن بعده من الملوك، ووضع القانون لترتيب العساكر ونظامها على أسلوب جديد، ووضع القانون للمالية ووضعها للنقود، ووضع لغير ذلك من الأمور، فمما وضع لترتيب العساكر قانون داغ (الكي) والتصحيحة، وهو أن يعرض الأمراء عساكرهم على عرض الممالك فيحمي الحديد في النار ثم يكوي بها الأفراس، ومنها قانون الحلية وهو تحرير أسماء الفرسان وأوطانهم وحليتهم وطول قامتهم وأعمارهم وما يختص بهم من الخطوط والسمات في دفتر خاص لها، ومنها أنه أمر بتوزيع العساكر في بلاد وعين لها المعسكر في مقامات عديدة، ومنها أنه ألزم عساكره أن يلزموا أنفسهم بناء القلاع من الطين في كل منزل إذا أرادوا الخروج إلى القتال أو انتقلوا من معسكر إلى معسكر آخر، ومنها أنه ألزم عساكره أن لا يستأصلوا الزروع في حال النقل والحركة وكان يعزرهم في ذلك أشد تعزير، ومنها أنه عين الأمناء ليدركوا نقصان الزروع حال القتال ليعاوضوا الناس به، ومنها أنه منع عساكره أن يأسروا أحداً من الرعية في القتال.

وأما القانون الذي وضعه للمالية فمنه أنه أمر أن يمسح الأرض كل سنة، وقرر المالية على أجناس الغلة، وكان يأخذ ثلث ما يحصل من الأرض المزروعة وأبطل المكوس الكثيرة، وأمر أن يؤخذ المكس من أهل التجارة مرتين: مرة حين تدخل أموال التجارة في بلاده، ومرة إذا بيعت.

وأما القانون الذي وضعه لنظام المملكة فمنه أنه قسم الأرض المحروسة على إيالات، والايالة على متصرفيات والمتصرفيات على عمالات، فقسم ما كانت تحت يده من أرض الهند على ستة عشر ومئة عمالة وفي كل عمالة ولى واحداً من الأمراء لينوب عنه في كل ما له وما عليه، والعامل الذي سماه شقدار، والخازن الذي سماه فوطه دار، وكاتبان أحدهما العارف باللغة الهندية وثانيهما العارف باللغة الفارسية، وولى في كل عمالة أميناً لفصل القضايا فيما بين الناس أو فيما بين الملك ورعاياه في حدود الأرض ولينظر أعمال العمال لئلا يخونوا في المالية ولا يظلموا الرعية وسماه المنصف، وفي كل متصرفية ولى أميراً من أمرائه

ينوب عن السلطان في تلك المتصرفية وسماه فوجدار، وواحداً من الأمراء يرفع إليه أمر العمال وسماه صدر شقدار، وأميرا يرفع إليه أمر المنصفين وسماه صدر المنصف، وفي كل إيالة كان يولي واحداً من كبار الأمراء ينوب عن السلطان في تلك الإيالة ويرفع إليه أمرهم جميعاً، ويرفع إليه أمر العساكر المعينة في تلك الولاية.

وهو أول من أصلح نظام النقود وضربها ووضع لها قانوناً، ونهى عن التخليط فيما بين الفلزات ونهى عن التلبيس فيها، وله غير ذلك من القوانين المفيدة لم نطلع على تفصيلها.

ومن مآثره أنه أسس شارعاً كبيراً من سنار گانون أقصى بلاد بنگاله إلى ماء نيلاب من أرض السند، مسافتها ألف وخمس مئة كروه - والكروه في عرف أهل الهند ميلان من الأميال الإنكليزية - وأسس في كل كروه رباطاً، ورتب بها مائدتين لأهل الإسلام خاصة وللهنادك خاصة، وأسس مسجداً في كل كروه من الآجر والجص، ووظف المؤذن والمقرىء والإمام في كل مسجد، وعين في كل رباط فرسين للبريد ويقال لها في لغة أهل الهند «ڈاك چوكي» فكان يرفع إليه أخبار نيلاب إلى أقصى بلاد بنگاله كل يوم، وغرس الأشجار المثمرة من «كهرني» و «جامن» والأنبه وغيرها بجانبي الشارع الكبير، فيستظل بها المسافر ويأكل منها ما تشتهي نفسه، وكذلك غرس الأشجار المثمرة على الطريق من آگره إلى مندو - وبينهما مسافة ثلاث مئة كروه - وأسس الرباطات والمساجد، وبلغ الأمن والأمان في عهده مبلغاً لا يستطيع أحد أن يمد يده في الصحراء إلى عجوز تحمل متاعها.

وكان شير شاه يتأسف على أنه نال السلطة في كبر سنه، ويقول: إن ساعدني الزمان أبعث رسالة إلى عظيم الروم وأسأله أن يركب بعساكره إلى بلاد الفرس ونحن نركب من ههنا إلى تلك البلاد، فندفع بمساعدة ملك الروم شر الأوباش الذين يقطعون طريق الحجاج، ونحدث شارعاً آمناً إلى مكة المباركة، ولكن الأجل لم يمهله، فمات قبل بلوغه إلى تلك الأمنية، وكان ذلك في ثاني عشر من ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين وتسع مئة.

٢٦٠ - مولانا شيري اللاهوري

الشيخ الفاضل: شيري بن يحيى الصياد اللاهوري، أحد الأفاضل المشهورين في الشعر والإنشاء - ولد ونشأ في كوكو - قرية من أعمال لاهور، وأخذ عن أبيه وتفنن عليه بالفضائل، وكان مفرط الذكاء جيد القريحة، اشتغل بقرض الشعر، وبلغ في العتابيات رتبة لم يبلغها أحد من معاصريه، له «هر پنس» كتاب في أخبار «كشن» «عظيم الهنادك»، ترجمه من اللغة الهندية إلى الفارسية بأمر أكبر شاه التيموري، وله ديوان شعر بالفارسية، ومن شعره قوله:

تا بزايد هر زمان كشوربر انداز آفتے
فتنه در كوے حوادث كتخدا خواهد شدن
با عقاب قرضخواه وخنجر ارباب شرك
بار سر از ذمه گردن جدا خواهد شدن
فيلسوف كذب را خواهد گريبان پاره شد
خرقة پوش زهد را تقوى ردا خواهد شدن
شورش مغز است اگر در خاطر آرد جاهلے
كز خلائق مهر پيغمبر جدا خواهد شدن
بادشاه امسال دعواے نبوت كرده است
گر خدا خواهد پس از سالے خدا خواهد شدن

توفي سنة أربع وتسعين وتسع مئة في يوسف زئي من أرض ياغستان - ذكره البدايوني.

٢٦١ - مولانا شير علي السرهندي

الشيخ الفاضل: شير علي الحنفي الصوفي السرهندي، أحد المشايخ المشهورين، له رابطة بالسلاسل المشهورة لا سيما الطريقة القادرية، مات سنة خمس وثمانين وتسع مئة، كما في «گلزار أبرار».

حرف الصاد

٢٦٢ - مرزا صادق الأردوبادي

مرزا صادق الشيعي الأردوبادي الفاضل الكبير، كان من أهل بيت العلماء والشيوخ، ولد ونشأ باردوباد من آذربيجان، وتأدب على عصابة العلوم الفاضلة، ثم قدم

الهند وطابت له الإقامة بمدينة أحمد نگر فسكن بها عشرة أعوام، ونال الصلات الجزيلة من الملوك والأمراء، ولما ولي الوزارة صلابت خان أعطاه المناصب والأقطاع، فصار في خفض العيش والدعة.

وكان فاضلاً جيداً، منقطع النظير في الإنشاء والشعر، له أبيات رقيقة رائقة بالفارسية، منها قوله:

اے رهزن کاروان زهد وپرهیز

بدعت دوستی خصمی آمیز

در کوئے تو از هجوم نظارگیان

نه جائے ستادن است نه پائے گریز

قتل في جمادى الأولى سنة سبع وتسعين وتسع مئة بمدينة أحمد نگر، ذكره محمد قاسم.

٢٦٣ ـ القاضي صدر الدين اللاهوري

الشيخ العالم الفقيه: صدر الدين القرشي العباسي اللاهوري الدفين ببلدة بروج من بلاد گجرات، كان من العلماء المبرزين في الفقه والكلام والأصول والعربية، قرأ بعض الكتب الدرسية على مخدوم الملك عبد الله بن شمس الدين الملتاني وبعضها على غيره من العلماء ذكره البدايوني وقال: إنه كان أفضل من شيخه عبد الله في تحقيق العلوم من المنطوق والمفهوم، قال: وكان حلو المذاكرة، مليح البحث، كثير المطالعة لفنون العلم والأدب، يديم البحث والاشتغال، وكان واسع المشرب، رحيب الصدر، حسن الظن، يعتقد في كل من يجده مجرداً عن أسباب الدنيا وإن كان مبتدعاً، قال: إنه رأى ذات يوم رجلاً في زي المجاذيب، فقام له تعظيماً ووضع يمناه على يسراه كهيئة القيام للصلاة، وكان ذلك الرجل يقول: إني قادر أن أجمعك بالخضر! فخر على قدمه وطلب منه ذلك، فقال له الرجل: إني مهموم في هذا الزمان لأجل صبيتي التي قد بلغت الحلم وجهازها يقتضي سبع مئة تنكه (نوع من النقود)، فهيأ له القاضي سبع مئة تنكه في الحال، فذهب به إلى نهر كبير وكان الرجل طويل القامة والقاضي قصيرها فأدخله في الماء حتى ذهب به في العميق من قعره فامتنع القاضي أن يتبعه لأنه كان لا يعرف السباحة، فقال الرجل: إني أرشدتك على مقام الخضر فإن لم تستطع أن تدركه فلا جناح علي.

قال البدايوني: إن أكبر شاه التيموري ولاه القضاء بمدينة بروج من أرض گجرات، فذهب إليها واستقل بها حتى توفي بها.

وقال المندوي في گلزار أبرار: إنه كان رجلاً صالحاً، كثير البكاء غزير الدموع، صحب الشيخ موسى الحداد اللاهوري أحد المجاذيب وأخذ عنه، توفي لخمس عشرة خلون من رمضان سنة تسعين وتسع مئة.

٢٦٤ ـ الشيخ صدر الدين السندي

الشيخ العالم الفقيه: صدر الدين السندي، أحد العلماء المشهورين بإقليم السند، درس وأفاد مدة حياته، وتخرج عليه جماعات من الفضلاء، خاصم السيد محمد بن يوسف الجونپوري المتمهدي المشهور لما دخل أرض السند، ثم اعترف له بعد المذاكرة ودخل في أصحابه، وكان معاصراً لجام نظام الدين ملك السند.

٢٦٥ ـ السيد صدر الدين القنوجي

الشيخ الفاضل: صدر الدين الحنفي القنوجي، أحد أكابر العلماء في عصره، كان من ندماء سكندر شاه بن بهلول شاه اللودي، وكان أخوه السيد حسن والسيد إمام أيضاً من العلماء، ذكره القنوجي في «أبجد العلوم».

٢٦٦ ـ السيد صفائي الترمذي

الشيخ العالم الفقيه: السيد صفائي بن مرتضى الحسيني الترمذي المنتسب إلى شير قلندر بن بابا حسن أبدال القندهاري، كان من العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، ولي مشيخة الإسلام بمدينة بهكر من أرض السند، ولاه محمود شاه السندي، ورزق أولاداً صالحين، أشهرهم محمد معصوم صاحب تاريخ السند، توفي في شهر ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وتسع مئة.

٢٦٧ ـ خواجه صقر الرومي

الأمير الكبير: خواجه صقر الرومي عتيق الأمير

سلمان التركي الشهيد السعيد يقال له خداوند خان، قدم گجرات سنة سبع وثلاثين وتسع مئة مع الأمير مصطفى ابن أخت سلمان المذكور، وناب عنه في أعماله بفرض الهند وبنى قلعة سورت في أيام بهادر شاه الگجراتي، ولما هزم بهادر شاه من همايون بن بابر التيموري وسار إلى «ديو» خرج إليه خواجه صقر، وكان إذ ذاك وكيل مصطفى المذكور، فقبل ركابه وتبرأ من مصطفى ذلك الخائن، وسار في ركابه إلى ديو ثم أخبره بما في ديو من المدافع واستعداد المنع، وسار به إلى الجهات المانعة وما فيها من العدة وإلى الجهات المحتاجة للتقوية، ثم تكفل له بطلب الجماعة السلمانية فأعجب به بهادر شاه وأقبل عليه وأعطاه ما كان لمصطفى من بندر ديو وسورت وراندير وتهانه والدمن، وأمره بطلب أصحابه ورعاية من في معرفته من أهليهم، وأمره بعمارة ديو، وذلك حين قال له: أيمكن التحصن بديو إذا جاء همايون؟ فأجاب يمكن! فقال: كيف تعمل بمصطفى؟ فأجاب: الخائن لا يفلح! ثم قوى الجهات المحتاجة للتقوية من ديو واستعد للقتال، وتوجه إلى نورساري فامتلكها وما يليها، ثم سار إلى سورت وملكها، ثم توجه إلى بهروج ومعه خانجهان الشيرازي فملكها، وهكذا ملك بلدة بعد بلدة حتى نهض بهادر شاه إلى أحمدآباد وصفت الولاية له، وكان ذلك سنة اثنتين وأربعين وتسع مئة، وبعد مدة قليلة من ذلك قتل بهادر شاه بديو بقصة شرحتها في ترجمته وكان معه خواجه صقر في غرابه، وأدركه من يعرفه - وقديماً قيل «المعرفة تنفع ولو بكلب عقور»، وأخفاه الرجل ثم أخبر به وأخذ له عهداً على أن يكون تاجراً بديو وبقيت حياته فجاء إلى أعماله، ولقبه محمود شاه خداوند خان، وبعثه إلى ديو سنة ثلاث وخمسين، فخرج إلى سرخيز وكتب إلى وكيله بسورت وأمره بتجهيز ولده محرم بالعسكر والمدافع والخزانة، وبعد وصوله رحل إلى ديو، ولما وصل إلى نوانگر - على ثلاثة فراسخ من ديو - خلف الأثقال بها وتقدم بالمدافع ورجال الحرب، ثم شرع في العمل وحصر القلعة، واستمر دوي المدافع من الجانبين ويتقدم خطوة خطوة إلى أن انتهى إلى الخندق، وكبسه ومشى عليه وخلفه وأقبل على القلعة، وقد أنفق من أمواله في سبيل الله ما يخرج عن الحساب، واحتاج إلى النفقة فكتب إلى الوزير أفضل خان في طلبه فلم يرسل بشيء من الخزانة إليه، ثم عملت المدافع في القلعة، وهلك منها أكثر أهلها واعتل أكثر من بقي بالعفونة، وخواجه صقر لا يزال يبني مترساً حجرياً، ويضرب بمدافعه ويزيل الفرنج عن وجهه من القلعة، ويتقدم ويبني ويضرب ويزيل ويتقدم إلى أن كاد أن يبطل عمل مدافع القلعة للقرب منها، وبينما هو يوماً جالس في ظل مترس أحس به أهل البرج، فحرز المدفعي المدفع ورماه، فأصاب حجر المترس فتطايرت قطعة، ومنها قطعة أصابت رأسه فبلغ الشهادة.

وكان ذلك في ربيع الثاني سنة ثلاث وخمسين وتسع مئة - ذكره الآصفي في «ظفر الواله».

٢٦٨ - القاضي صلاح الدين الجونپوري

الشيخ العالم الفقيه القاضي: صلاح الدين الخليل الحنفي الجونپوري، كان من أحفاد القاضي نظام الدين صاحب الفتاوى إبراهيم شاهية نشأ في حجر جده وأخذ عنه وتولى القضاء بعده، واستقل به عشرين سنة، وكان حسن الأخلاق، حلو الكلام، فصيح المنطق، عالماً كبيراً، بارعاً في العلوم الكثيرة، يشار إليه في استحضار المسائل الجزئية، أخذ عنه السيد عبد الأول بن العلاء الحسيني الجونپوري شارح صحيح البخاري وخلق آخرون، ذكره الزيدي في «تجلي نور».

٢٦٩ - القاضي ضياء الدين النيوتني

الشيخ الفاضل العلامة: ضياء الدين بن سليمان بن سلوني العثماني النيوتني الأودي، كان من فحول العلماء، ولد ونشأ بنيوتني - بكسر النون وسكون التحتية والواو بعدها تاء مثناة من فوق ثم نون ثم ياء تحتية - قرية جامعة من أعمال مهان - بضم الميم - وهي بلدة من بلاد أوده، اشتغل بالعلم أياماً في بلاده، ثم سافر إلى گجرات وبها قرأ العلم على العلامة وجيه الدين بن نصر الله العلوي الگجراتي وتزوج بابنته وأقام بعد ذلك مدة بگجرات وأخذ الطريقة القادرية عن الشيخ محمد بن يوسف القرشي البرهانپوري، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار ودخل الهند، ثم رجع إلى بلاده وقام بنشر العلوم والمعارف، أخذ عنه

الشيخ جمال الكوروي وخلق كثير، كما في «سلاسل الأنوار».

وإني رأيت في بعض التعاليق أنه استفاض من مشايخ آخرين وحصل الطريق العديدة ولكن الطريقة النقشبندية كانت غالبة عليه.

توفي لست بقين من رجب سنة تسع وثمانين وتسع مئة، وأرخ بعض أصحابه لعام وفاته: (رفت از دنيا بدين قطب جهان).

٢٧٠ ـ مولانا ضياء الدين المدني

الشيخ العالم المحدث: ضياء الدين الحسيني المدني المدفون بكاكوري، كان من العلماء المبرزين في النحو واللغة والحديث، قدم الهند وسكن بدار الملك دهلي سنتين، ثم سافر إلى أرض أوده ودخل كاكوري ـ قرية جامعة من أعمال لكهنؤ على تسعة أميال منها ـ فسكن بها، خمس سنين وأربعة أشهر، وكان يدرس ويفيد، وأخذ عنه الشيخ نظام الدين بن سيف الدين العلوي الكاكوروي الحديث وقرأ عليه صحيح البخاري وجامع الأصول، مات ودفن بكاكوري، ذكره الشيخ تراب علي القلندر في «كشف المتواري».

حرف الطاء

٢٧١ ـ الشيخ طاهر بن رضى الهمداني

الشيخ الفاضل: طاهر بن رضى الدين بن مؤمن شاه بن محمد شاه بن محمد بن الجلال بن الحسين بن محمد بن الحسن بن علي بن نزار بن المستنصر الإسماعيلي العبيدي الهمداني، من نسل عبيد الله المهدي صاحب الدعوة، وكان ينتسب إلى إسماعيل بن جعفر الصادق، وبذلك الانتساب ادعى أنه مهدي وأنه مأمور من الله سبحانه، فاجتمع إليه الناس وانتشرت دعوته في البلاد والعباد، وأسس دولة عظيمة بالمغرب وديار مصر، ولما انقرضت تلك الدولة سنة سبع وستين وخمس مئة خرج واحد منهم إلى إيران العجم وتولى الشياخة، وتوارث أولاده الشياخة حتى تولاها طاهر بن رضى، وكان من العلماء المبرزين في المنطق والحكمة والجفر الجامع والرمل وغيرها من الفنون الغريبة، فاجتمع إليه خلق كثير، فأساء الظن به إسماعيل بن الحيدر الصفوي الشيعي ملك الفرس، فاعتزل الشياخة وحضر بين يديه سنة ست وعشرين وتسع مئة، ولبث عنده زماناً، ثم ولي التدريس بكاشان وأقام بها مدة، فاجتمع إليه أصحابه ورزق القبول العظيم فاتهموه بالإلحاد، وتوحش الصفوي عنه مرة ثانية فأمر بقتله، فخرج من كاشان وسافر إلى الهند فدخل في بندر گووه، وجاء إلى بيجاپور فلم يلتفت إليه إسماعيل عادل شاه البيجاپوري، فسار إلى قلعة پرينده ولقي بها الشيخ پير محمد الذي أرسله برهان نظام شاه إلى صاحب القلعة بالرسالة، فاعتقد پير محمد بفضله وكماله وقرأ عليه المجسطي، ولما رجع پير محمد إلى أحمد نگر ذكره عند صاحبه، فطلبه سنة ثمان وعشرين وتسع مئة واحتفى به، فطابت له الإقامة بأحمد نگر، وكان يذهب إلى قلعة أحمد نگر يومين في كل أسبوع ويدرس ويحضر العلماء كلهم في دروسه، وكان برهان نظام شاه أيضاً يحضر دروسه ويستلذ بكلامه، ولم يزل كذلك حتى مرض عبد القادر ابن برهان نظام شاه المذكور وأشرف على الموت وكان البرهان مشغوفاً بحبه، فقام الطاهر وبشره بالشفاء العاجل لولده وأخذ العهد عليه أن يدعو في خطب الجمع والأعياد للأئمة الاثني عشر ويروج مذهبهم في بلاده! فعاهده برهان نظام شاه، فلقنه الطاهر مذهب الشيعة من حب ورفض، وتشيع برهان نظام شاه ومعه أهل بيته وخدمه نحو ثلاثة آلاف من الرجال والنساء، ونال الطاهر ما رامه من الدعوة.

وله مصنفات كثيرة: منها شرح الباب الحادي عشر في الكلام، وشرح الجفرية في فقه الإمامية، وحاشية على تفسير البيضاوي، وله حواش على الإشارات والمحاكمات والمجسطي والشفاء والمطول وگلشن راز وشرح تحفه شاهي، وله رسالة پالكي صنفها في أثناء الطريق على المحفة، ولذلك سماها بپالكي (في لغة أهل الهند المحفة) ومن شعره قوله:

در غم او لذت عيش از دل نا شاد رفت
خو بغم كرديم چندا نے كه عيش از ياد رفت

توفي سنة ست وخمسين وتسع مئة بمدينة أحمد

نگر، فدفنوه بها ثم نقلوا عظامه إلى كربلاء، ذكره محمد قاسم في تاريخه.

٢٧٢ ـ مولانا طيب السندي

الشيخ العالم المحدث: طيب بن أبي الطيب التتوي السندي، أحد فحول العلماء، كان من نسل الشيخ هارون، ولد ونشأ بأرض السند، واشتغل بالعلم على مولانا يونس المفتي السندي ولازمه مدة، ثم ترامى به الاغتراب إلى أرض «برار» فسكن ببلدة إيلچپور زماناً، ثم دخل برهانپور مع الشيخ طاهر بن يوسف السندي.

وكان يدرس ويفيد، قرأ عليه الشيخ عيسى بن قاسم السندي بعض الكتب الدرسية في الأصول والكلام، له شرح على الرسالة الغوثية وتعليقات مفيدة على مشكاة المصابيح.

توفي في بضع وتسعين وتسع مئة، كما في «گلزار أبرار».

حـرف العيـن

٢٧٣ ـ ميران عادل شاه البرهانپوري

الملك المؤيد: عادل بن المبارك بن نصير بن أحمد بن محمد الفاروقي البرهانپوري، كان اسمه قبل الإمارة عين خان ولهذا اشتهر بعينا عادل شاه، قام بالملك بعد والده سنة إحدى وستين وثمان مئة، وافتتح أمره بالعقل والسكون، وأحسن السيرة في رعيته، وفتح گونڈواڑه وگڈه، وأسس حصاراً آخر منيعاً حول قلعة آسير، وجعلها من أمنع قلاع الهند، وأسس قلعة منيعة ببلدة برهانپور، وأسس الأبنية الفاخرة واستقل بالملك ستاً وأربعين سنة وبضعة أشهر.

وكان فاضلاً شجاعاً. فاتكاً ذا دهاء وتدبير وعقل ودين، مات يوم الجمعة في نصف من ربيع الأول سنة سبع وتسع مئة.

٢٧٤ ـ مولانا عالم الكابلي

الشيخ الفاضل: عالم بن عارف الحنفي الكابلي، أحد العلماء المبرزين في العلوم الآلية، ذكره البدايوني، قال: إنه كان مداعباً مزاحاً، حسن القصص، حلو الكلام مليح الشمائل، يأتي بما يضحك الناس حتى تكاد النفوس تزهق عن كثرة الضحك، وقد كتب تعليقاً على شرح المقاصد في كشكوله وسماها القصد، وكان يقول إنه من مصنفاته، وكذلك كتب حاشية أو حاشيتين على المطول وسماها «الطول» وادعى أنه كتاب بسيط من مصنفاته حذاء المطول، وألف مجموعاً في أخبار الأولياء وسماه «فواتح الولاية» وأورد فيه كل فقير سائل ومجاور بقبول الأولياء وأتى في أخبارهم بكل ما سمع من الناس.

قال: إنه دعاني مرة لفتحپور، ودعى صاحبنا نظام الدين النخشبي أيضاً فلم يسعنا إلا القبول، فغدونا إلى بيته وأحضر معجوناً مشهياً للطعام فتناولناه، ثم عرض علينا كتبه فاشتغلنا بها إلى نصف النهار وقد غلب علينا الجوع، وكنا نترقب المائدة فلما لم نر أثراً منها سألناه، فقال: إني كنت أظن أنكم أكلتم الطعام في بيوتكم! فاضطررنا إلى الخروج وتركناه وأكلنا ما وجدنا في بيوتنا، قال: وكان يغبط على نظام الدين البدخشي أنه اخترع السجدة لصاحبه أكبر شاه، فأدخلها في آداب التحية له، قال: وكان يغبط على البدخشي وابن المبارك أنهما صارا من الأمراء ولذلك دخل في الجندية ولكنه ما بلغ مبلغ الأمراء لسوء حظه في الإمارة، توفي سنة اثنتين وتسعين وتسع مئة.

٢٧٥ ـ مولانا عباس السندي

الشيخ الفاضل: عباس بن الجلال الپاتري السندي، أحد المشايخ المشهورين بالفضل والكمال، ولد ونشأ بقرية پاتر من أعمال السند، وانتقل منها في أوائل سنة سبع وأربعين وتسع مئة إلى قرية هنكور من أعمال بهكر، فسكن بها وعكف على الدرس والإفادة، وكان عالماً كبيراً، قانعاً عفيفاً، ماهراً في الفقه والحديث والتفسير، أخذ عنه القاضي عبد السلام السندي وخلق آخرون، توفي سنة ثمان وتسعين وتسع مئة وله ست وتسعون سنة، كما في «المآثر».

٢٧٦ ـ مولانا عبد الأول الجونپوري

الشيخ العالم المحدث: عبد الأول بن علي بن

العلاء الحسيني الجونپوري، أحد كبار الفقهاء الحنفية، كان أصله من زيد پور من أعمال جونپور، انتقل أحد آبائه إلى أرض الدكن، فولد ونشأ بها عبد الأول ولازم جده علاء الدين وأخذ عنه الحديث عن الشيخ حسين الفتحي عن محمد بن محمد الجزري صاحب الحصن الحصين عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله الصفوي وغيره ثم أخذ الطريقة عن بعض أبناء الشيخ محمد بن يوسف الحسيني الدهلوي الدفين بگلبرگه، ثم دخل گجرات وسكن بها زماناً، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، ورجع إلى الهند فأقام بأحمدآباد مدة من الزمان ودرس وأفاد، أخذ عنه الشيخ طاهر بن يوسف السندي وخلق كثير، وقدم دهلي في آخر عمره فعاش بها سنتين ومات.

وله مصنفات عديدة، منها فيض الباري شرح صحيح البخاري، ومنظومة في المواريث، وشرح بسيط له على تلك المنظومة، وله رسالة في تحقيق النفس، ومختصر في السير لخصه من سفر السعادة للفيروزآبادي، وله تعليقات شتى على الفتوحات المكية والمطول وعلى غيرهما من الكتب.

توفي سنة ثمان وستين وتسع مئة، كما في «أخبار الأخيار».

٢٧٧ ـ ميرك عبد الباقي السندي

الشيخ الفاضل: عبد الباقي بن محمود بن أبي سعيد الحنفي السبزواري ثم التتوي السندي، كان أكبر أبناء والده وأوفرهم في الفضل والكمال، وكان كثير الدرس والإفادة، له اليد الطولى في الهيئة والهندسة وغيرهما من العلوم الحكمية، اخترع الأشكال الهندسية ما وراء أشكال الأقليدس، وكان الشيخ عبد الخالق الگيلاني مع علو كعبه في العلوم الحكمية يعترف بفضله وكماله ويستفيد منه، ذكره النهاوندي في «المآثر»، توفي سنة ثلاث وثمانين وتسع مئة.

٢٧٨ ـ الشيخ عبد الجليل اللاهوري

الشيخ الصالح: عبد الجليل بن أبي الفتح بن عبد العزيز بن شهاب الدين بن نور الدين بن حميد الدين الحارثي الهنكاري اللاهوري، أحد رجال العلم والطريقة، أخذ عن أبيه عن جده وهلم جرا إلى الشيخ حميد الدين، وهو أخذ عن الشيخ ركن الدين أبي الفتح فيض الله بن القرشي الملتاني، ثم سافر إلى البلاد وسكن بلاهور، أخذ عنه خلق كثير، وصنف صنوه أبو بكر كتاباً في أخباره، مات غرة رجب سنة عشر وتسع مئة بلاهور، كما في «خزينة الأصفياء».

٢٧٩ ـ الشيخ عبد الجليل الجونپوري

الشيخ الفاضل: عبد الجليل بن طه الأنصاري الجونپوري، أحد الفقهاء الحنفية، كان من ذرية الشيخ الكبير عبد الله الهروي، أخذ الطريقة عن الشيخ عبد العزيز بن الحسن العباسي الدهلوي، وكان من العلماء المبرزين في الفقه والحديث، سافر إلى مكة المباركة للحج فقتله اللصوص بدهلي سنة تسعين وتسع مئة، فأرخ لعام وفاته بعضهم (قتيل محبت)، كما في «گنج أرشدي».

٢٨٠ ـ الشيخ عبد الحكيم البرهانپوري

الشيخ الصالح الفقيه: عبد الحكيم بن بهاء الدين بن معز الدين البرهانپوري، أحد المشايخ المشهورين، ولد ونشأ في مهد العلم والمعرفة، وأخذ عن أبيه ولازمه ملازمة طويلة، أخذ عنه الشيخ علي بن حسام الدين المتقي البرهانپوري المهاجر إلى مكة المباركة، وكان منقطعاً إلى الزهد والعبادة.

٢٨١ ـ الشيخ عبد الحكيم الكالپوي

الشيخ الصالح: عبد الحكيم الكالپوي، أحد رجال العلم والطريقة، أخذ عن الشيخ عبد الوهاب بن محمد الحسيني البخاري الدهلوي ولازمه مدة من الزمان، وانقطع إلى الزهد والعبادة بكالپي مع قناعة وعفاف وطريقة ظاهرة، مات سنة اثنتين وثمانين وتسع مئة، فأرخ لعام وفاته بعضهم «حكم خذا شده» كما في «گلزار أبرار».

٢٨٢ ـ الشيخ عبد الحليم السنبهلي

الشيخ العالم الصالح: عبد الحليم بن حاتم الحنفي السنبهلي، أحد كبار العلماء، ولد ونشأ بمدينة سنبهل،

وتخرج على أبيه ولازمه مدة حياته ثم تصدر للتدريس، وكان على قدم أبيه في الاشتغال بالعلم وصلاح الظاهر والقناعة والتوكل، مات سنة تسع وثمانين وتسع مئة.

٢٨٣ ـ الأمير عبد الحليم الگجراتي

الأمير الكبير: عبد الحليم بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن شاهو بن تكودر ـ بالفوقية ـ بن جام ننده القرشي السندي ثم الگجراتي الشهيد السعيد، المجلس العالي خداوند خان، كان من كبار الوزراء بگجرات، ولد ونشأ بجانپانير واشتغل على والده بالعلم مدة، وقرأ على غيره من العلماء كالقاضي برهان الدين النهروالي والخطيب أبي الفضل وغيرهما، ولما برز في العلوم تقرب إلى بهادر شاه فقلده كثيراً من أعمال مملكته، ولما تولى المملكة محمود شاه ولاه الوزارة الجليلة سنة أربع وخمسين وتسع مئة ولقبه «المجلس العالي خداوند خان» فخدمه مدة، وقتل سنة إحدى وستين وتسع مئة، ذكره «الآصفي».

٢٨٤ ـ مولانا عبد الحي الدهلوي

الشيخ الفاضل: عبد الحي بن الجلال بن الفضل الحنفي الدهلوي، أحد الأفاضل المشهورين في عصره، ولد ونشأ بدهلي، وقرأ العلم على أساتذة عصره ولازم أباه وأخذ عنه، وكان فاضلاً كريماً، حسن الأخلاق كثير التواضع، عميم الإحسان، مجيد الشعر، مات سنة تسع وخمسين وتسع مئة.

٢٨٥ ـ مولانا عبد الخالق الگيلاني

الشيخ الفاضل الكبير: عبد الخالق الگيلاني، أحد كبار العلماء، لم يكن في زمانه أعلم منه في العلوم الحكمية لا سيما الهيئة والهندسة، أخذ عن الشيخ عبد الله اليزدي، وانتقل من قندهار إلى بهكر من بلاد السند سنة اثنتين وسبعين وتسع مئة، ثم دخل «تته» وعكف على الدرس والإفادة، أخذ عنه القاضي محمود التتوي وخلق آخرون، ثم ترامى به الاغتراب إلى بلاد الدكن، ذكره النهاوندي في «المآثر» وقال: إنه كان نظيراً للفاضل مرزا جان والأمير فتح الله الشيرازي في العلوم الحكمية، انتهى.

٢٨٦ ـ مولانا عبد الرحمن اللاهوري

الشيخ العالم الصالح: عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك اللاهوري، أحد الفضلاء المشهورين، قام مقام والده في الدرس والإفادة، أخذ عنه جمع كثير من العلماء، مات سنة سبعين وتسع مئة، كما في «أخبار الأصفياء».

٢٨٧ ـ مولانا عبد الرحمن الملتاني

الشيخ الفاضل: عبد الرحمن بن عزيز الله الملتاني، أحد أكابر الفضلاء، ولد ونشأ بملتان، وقرأ العلم على والده ثم درس وأفاد ببلدة لاهور مدة طويلة أخذ عنه الشيخ سعد الله بن إبراهيم الملتاني وخلق كثير، كما في «گلزار أبرار».

٢٨٨ ـ الشيخ عبد الرحمن اللاهرپوري

الشيخ الفاضل الكبير: عبد الرحمن بن علاء الدين بن عطاء الله بن ظهير الدين العباسي اللاهرپوري، كان من نسل هارون الرشيد الخليفة العباسي، ولد ونشأ بلاهر پور ـ قرية جامعة من أرض أوده ـ وقرأ العلم على والده، ولما توفي أبوه رحل إلى دهلي وأخذ عن الشيخ عبد الله بن إله داد العثماني التلنبي، ولازمه مدة طويلة حتى برع في العلم وتأهل للفتوى والتدريس، ثم تقرب إلى سكندر شاه اللودي وخدمه اثنتي عشرة سنة، ثم سافر إلى جونپور وأخذ الطريقة عن الشيخ عبد السلام بن محمد بن قطب القلندري وانقطع إلى الزهد والعبادة ورزق عمراً طويلاً.

مات لاثنتي عشرة خلون من ذي الحجة الحرام سنة ست وسبعين وتسع مئة بلاهر پور، كما في «أصول المقصود».

٢٨٩ ـ ميرك عبد الرحمن التتوي

الشيخ الفاضل: عبد الرحمن بن محمود بن أبي سعيد الحنفي التتوي السندي، أحد فحول العلماء، كان ممن تبحر في العلوم ودرس وأفاد، وأخذ عنه خلق كثير، مات سنة إحدى وتسعين وتسع مئة، كما في «المآثر».

٢٩٠ ـ مولانا عبد الرحمن التتوي

الشيخ الفاضل الكبير: عبد الرحمن التتوي السندي، أحد كبار العلماء، لم يكن في زمانه أعلم منه في الفقه والحديث والتفسير، أخذ عنه جمع كثير من العلماء في أيام مرزا عيسى ترخان وولده مرزا باقي أمير ناحية السند، ذكره النهاوندي في «المآثر».

٢٩١ ـ مولانا عبد الرحمن اللاهوري

الشيخ العالم الصالح: عبد الرحمن اللاهوري الفاضل المشهور في عصره، أخذ الطريق عن الشيخ عبد الحق الأحراري، وأخذ عنه غير واحد من المشايخ، مات سنة خمسين وتسع مئة بمدينة لاهور، ذكره محمد بن الحسن في «گلزار أبرار».

٢٩٢ ـ القاضي عبد الرحيم السهارنپوري

الشيخ العالم الفقيه: عبد الرحيم بن عبد الرزاق بن خواجه سالار الأنصاري السهارنپوري، أحد أكابر العلماء، ولد ونشأ بمدينة سهارنپور، وصرف عمره في الدرس والإفادة، وكان ماهراً بالمعقول والمنقول، وولي القضاء مكرهاً وكان آبياً لذلك، ولاه سكندر شاه اللودي، مات سنة ستين وتسع مئة، كما في «المرآة».

٢٩٣ ـ الشيخ عبد الرزاق المكي

الشيخ الفاضل: عبد الرزاق بن أبي الفتح بن الجمال المكي، أحد رجال العلم والطريقة، تذكر له كشوف وكرامات، مات ليلة الجمعة لعشرة ليال بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وثمانين وتسع مئة، فأرخ لوفاته بعض أصحابه (شب جمعه سفر كرد)، ذكره «محمد بن الحسن».

٢٩٤ ـ الشيخ عبد الرزاق الجهنجانوي

الشيخ العالم الصالح: عبد الرزاق بن أحمد بن محمد فاضل بن عبد العزيز بن نور الدين بن كمال الدين بن أبي سعيد العلوي الرازي الجهنجانوي، كان من ذرية محمد بن الحنفية، ولد سنة ست وثمانين وثمان مئة، وحفظ القرآن الكريم، وقرأ الرسائل المختصرة على الجلال الجهنجانوي، وسار إلى پاني پت ثم إلى دهلي، ولازم الشيخ إله داد التتوي خمس سنوات، وقرأ عليه الكتب الدرسية، ثم رحل إلى كالپي وإلى كوره وقرأ بعض الكتب على من بها ثم الأساتذة، ثم رجع إلى دهلي ودخل في مدرسة ملا عبد الله (لعله التلنبي) واشتغل بالبحث أياماً، ثم تصدر للتدريس ودرس ثلاثين سنة، ثم لازم الشيخ محمد بن الحسن العباسي الجونپوري وأخذ عنه وعن غيره من المشايخ الإجازة في طرق عديدة، أما القادرية فإنه أخذها عن الشيخ محمد بن الحسن المذكور والشيخ محمد مودود اللاري والسيد إسماعيل القادري، وأما الطريقة الچشتية فإنه أخذ عن الشيخ نور بن الحامد الحسيني المانكپوري، وصحب هؤلاء مدة طويلة حتى فتحت عليه أبواب الكشف والشهود.

وله ذوق خاص في تقرير التوحيد على مسلك ابن عربي خلافاً لمعاصره عبد الملك بن عبد الغفور الپاني پتي، ومحصله أن عبد الرزاق ذهب إلى أن وجود الممكنات عين وجود الواجب ـ تعالى وتقدس عن ذلك ـ وعبد الملك كان يقول إن الواجب تعالى وتقدس وراء عن الممكنات، وللشيخ عبد الرزاق في ذلك رسائل كثيرة إلى أصحابه، قال في بعض الرسائل: إن المعرفة على نوعين: استدلالي ووجداني، أما الاستدلالي فهو أن من طالع حسن خلق الله وإتقانه في السماوات والأرض وما بينهما لاح له في كل صنع آية يستدل بها على صانع حكيم مريد إلى غير ذلك، يكون ذلك الصنع أثراً منه فيعرف الله بدلالتها وهذه المعرفة وإن كانت ضرورية لا يسع جهلها ولا ينعقد عقد الإيمان إلا بها، لكنها معرفة عامة ليست من المعرفة الحقيقية في شيء، والمستدلون به يعرفون الله سبحانه وراء العالم، وهم المؤمنون بالغيب المستدلون بالدليل، وأما المعرفة الحقيقية الوجدانية فهي أن تنخلع ذات العارف عن ملابس الوجود بملازمة الرياضات والمجاهدات والذكر بمواطاة القلب واللسان والاعتصام بعروة همة الشيخ، فيسلك به مسلك الفناء فيخلع الله عليه لباس نعوته وأسمائه فإنه يعرف الحق بالحق، كما قال رسول الله ﷺ: «عرفت ربي بربي! وقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ﴾ فالخطاب فيه إلى المؤمنين الذين يؤمنون بالغيب وهم المستدلون أمرهم بقوله: ﴿آمِنُوا بِاللَّهِ﴾ أي بالشهادة، كما أشار

إلى هذا الإيمان بقوله: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآءِ رَبِّهِمْ أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطٌۢ ﴿٥٤﴾﴾.

وقال: اعلم يا أخي أطال الله بقاءك بالمعرفة والمحبة أن الحق سبحانه وتعالى واجب الوجود، فإذا وجب وجوده وجب عدم ما سواه، وما يظن أنه سواه ليس بسواه، لأنه تعالى منزه عن أن يكون غيره سواه، بل غيره هو فلا غير، وإلى هذا أشار النبي ﷺ بقوله: لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر! فأشار إلى أن وجود الدهر وجود الله تعالى لا أنه وراء العالم تعالى وتقدس عن ذلك، ثم أقول أوضح من ذلك: إن الله تعالى قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ﴾، يعني المؤمنين المستيقنين بأنفسهم آمنوا بالله بأن وجودكم وجود الله تعالى، وإليه أشار النبي ﷺ بقوله: من عرف نفسه فقد عرف ربه، لأنه هو الأول والآخر والظاهر والباطن، وإذا ثبت ذلك ثبت أنك لست أنت بل أنت هو، فإذا عرفت نفسك هكذا فقد عرفت ربك وإلا فلا، لا أنه تعالى جزئي حقيقي وراءك ووراء الموجودات كلها، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، ثم أقول أوضح من ذلك قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ﴾ يعني المؤمنين الذين آمنوا بالأشياء وتيقنوا بأن الأشياء موجودات على حدة مستقلة وراء الحقيقة المطلقة آمنوا بالله لا بالأشياء، لأن أعيان المعلومات معدومات أبداً موجودات بوجوده سرمداً، وهذا معنى قوله عليه السلام: «أرنا الأشياء كما هي!» فإذن لا موجود إلا الله ولا معبود غير الله، وقد ذكر أن حجابه وحدانيته وفردانيته لا غير، ولهذا جاز للواصل أن يقول: أنا الحق! وأن يقول: سبحاني ما أعظم شأني إلى غير ذلك.

ولعبد الرزاق شرح بسيط على مكتوبات الشيخ عبد القادر الجيلاني، توفي سنة تسع وأربعين وتسع مئة.

٢٩٥ ـ الشيخ عبد الرزاق السهارنپوري

الشيخ العالم الصالح: عبد الرزاق بن خواجه سالار بن فريد الدين الأنصاري السهارنپوري، أحد العلماء الربانيين، ولد ونشأ بمدينة سهارنپور وقرأ العلم، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ إسحاق الحسيني البخاري ولازمه مدة من الزمان، ثم تصدر للتدريس، وكان صالحاً عفيفاً ديناً تقياً تذكر له كشوف وكرامات.

توفي لإحدى عشرة خلون من رجب سنة أربع وعشرين وتسع مئة بمدينة سهارنپور، ذكره السهارنپوري في «المرآة».

٢٩٦ ـ الشيخ عبد الرزاق الأچي

الشيخ الصالح: عبد الرزاق بن عبد القادر بن محمد غوث الشريف الحسني الأچي، أحد العلماء الربانيين، ولد بمدينة أچ من أعمال السند ونشأ بها، وأخذ عن والده ولازمه ملازمة طويلة وتولى الشياخة بعده، أخذ عنه غير واحد من العلماء والمشايخ، مات سنة اثنتين وأربعين وتسع مئة، كما في «أخبار الأخيار».

٢٩٧ ـ الشيخ عبد الرشيد السندي

الشيخ الفاضل: عبد الرشيد السندي، أحد كبار العلماء، كان يدرس ويفيد «بمالَه كند» من أعمال سيوستان، أخذ عنه الشيخ أحمد بن إسحاق وصنوه محمد وخلق آخرون من العلماء والمشايخ، كما في «تحفة الكرام».

٢٩٨ ـ الشيخ عبد الستار السهارنپوري

الشيخ الفاضل: عبد الستار بن عبد الكريم بن خواجه سالار الأنصاري السهارنپوري، كان من المشايخ الچشتية، ولد ونشأ بمدينة سهارنپور، وقرأ العلم على الشيخ نصير الدين بن سماء الدين الدهلوي بمدينة دهلي، ثم أخذ الطريقة الچشتية عن الشيخ عبد القدوس بن إسماعيل الحنفي الگنگوهي ولازمه مدة طويلة ولازم الرياضة والمجاهدة وبشره شيخه بالقطبية.

وكان صاحب وجد وحالة، له أذواق صحيحة ومواجيد عالية.

مات يوم الجمعة لتسع خلون من رمضان سنة خمسين وتسع مئة، كما في «مرآة جهان نما».

٢٩٩ ـ الشيخ عبد السلام البجنوري

الشيخ الصالح: عبد السلام بن سعد الدين بن سعد الله القاضي سماء الدين الصديقي البجنوري اللكهنوي،

أحد المشايخ المشهورين، ولد ونشأ بلكهنؤ، وأخذ عن عمه الشيخ فخر الدين بن سعد الله البجنوري وصحبه مدة طويلة ثم تولى الشياخة، وتذكر له كشوف وكرامات ووقائع غريبة، وهو الذي أخذ عنه الشيخ علاء الدين الحسيني الأودي، كما في «تذكرة الأصفياء».

٣٠٠ ـ الشيخ عبد السلام الجونپوري

الشيخ الصالح المعمر: عبد السلام بن محمد بن قطب الدين العمري الجونپوري، أحد المشايخ المشهورين في الطريقة القلندرية، ولد ونشأ بمدينة جونپور، وأخذ عن والده ولازمه مدة حياته وتولى الشياخة بعده، وقيل إنه أدرك جده الشيخ قطب الدين وأخذ عنه.

وكان من كبار المشايخ، أخذ عنه الشيخ عبد الرحمن اللاهرپوري والشيخ محمود القلندري اللكهنوي والشيخ عبد الرزاق الأميتهوي وخلق آخرون، وعمره جاوز مائة سنة، أدركه عبد الرزاق المذكور سنة خمس وسبعين وتسع مئة، وكان عمره إذ ذاك خمس عشرة ومئة سنة، كما في «الانتصاح».

مات لخمس عشرة خلون من ذي القعدة سنة ست وسبعين وتسع مئة، كما في «النفحات العنبرية».

٣٠١ ـ مولانا عبد السلام اللاهوري

الشيخ الفاضل الكبير: عبد السلام الحنفي اللاهوري، أحد كبار العلماء، انتهت إليه رياسة التدريس بمدينة لاهور، واعترف بفضله علماء الآفاق، منهم العلامة محمد سعيد التركستاني. قال فيه لما ورد في الهند سنة ست وستين وتسعمائة: إنه متفرد في العلم بين علماء الهند. توفي بمدينة لاهور سنة ثلاث وثمانين وتسع مئة. كما في «گلزار أبرار».

٣٠٢ ـ القاضي عبد السميع الأندجاني

الشيخ العالم العلامة القاضي: عبد السميع الحنفي الاندجاني. أحد العلماء المشهورين في العلوم الحكمية. قرأ على مولانا أحمد جند. وقدم الهند في أيام أكبر شاه التيموري فولاه القضاء الأكبر، وكان من أولاد الشيخ برهان الدين المرغيناني صاحب هداية الفقه، وكان ممن يضرب به المثل في تدريس شرح المواقف وشرح المطالع وحواشيهما، ذكره الأمير ابن أحمد الرازي في «هفت إقليم».

٣٠٣ ـ القاضي عبد الشكور السهسواني

الشيخ العالم الفقيه القاضي: عبد الشكور بن إسماعيل بن عطاء الله الحسيني المودودي الأمروهوي ثم السهسواني، كان من رجال الفقه، ولد ونشأ بأمروهه،وولي القضاء بسهسوان في أيام همايون شاه التيموري، وأعطاه همايون المذكور أرض سهسوان التي كانت قبل ذلك لأبناء صهره محمد وحسن وطاهر، فأعطاها القاضي لهم واشتغل بالقضاء، فقتله محمد مخافة أن يستردها منه، وكان ذلك لعشر ليال بقين من ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وتسع مئة، كمافي «نخبة التواريخ».

٣٠٤ ـ خواجه عبد الشهيد الأحراري

الشيخ الأجل: عبد الشهيد بن عبد الله بن الخواجه عبيد الله الأحراري السمرقندي، أحد كبار المشايخ النقشبندية، ولد في أيام جده وتربى في مهد أبيه وأخذ عنه، ودخل الهند سنة ست وستين وتسع مئة فاستقبله أكبر شاه التيموري بترحيب وإكرام، وأقطعه أرضاً خراجية، فطابت له الإقامة بالهند وأقام بها نحو ست عشرة سنة، ولما كبر سنه رجع إلى بلاده سنة اثنتين وثمانين فلما وصل إلى سمرقند مات بها بعد شهر كامل من وصوله ليلة السبت لثمان خلون من رمضان سنة ثلاث وثمانين وتسع مئة فدفن بمقبرة أسلافه.

٣٠٥ ـ الشيخ عبد الصمد الردولوي

الشيخ الفاضل: عبد الصمد بن إسماعيل بن صفي بن نصير الحنفي الصفوي الردولوي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والكلام والعربية، ولد ونشأ بردولي، وقرأ العلم على والده وصحبه مدة من الدهر حتى برع وفاق أقرانه، وكان أكبر أبناء والده، مفرط الذكاء، جيد القريحة، سريع الإدراك، ولصنوه الصغير عبد القدوس الگنگوهي مراسلات إليه يخاطبه بصدر العلماء بدر الفضلاء محقق المعاني مبين الفرقاني نعمان

الثاني، وغير ذلك من الألقاب الشريفة.

٣٠٦ ـ الشيخ عبد الصمد الدهلوي

الشيخ الفاضل: عبد الصمد بن الجلال بن الفضل الدهلوي المشهور بالشيخ گدائي، كان من العلماء المشهورين، تقرب إلى همايون شاه التيموري ورافقه مدة في الظعن والإقامة، ولما خرج همايون المذكور إلى إيران سافر إلى گجرات ومكث بها زماناً، ثم سار إلى الحرمين الشريفين فحج وزار ورجع إلى الهند، ودخل دهلي سنة ثلاث وستين وتسع مئة في أيام أكبر شاه التيموري، فتلقاه بيرم خان براً وتكريماً وولاه الصدارة العظمى، فحصلت له الوجاهة العظيمة عند الأمراء، وكان شاعراً صوفياً صاحب وجد وحالة، مات سنة ست وسبعين وتسع مئة بمدينة دهلي.

٣٠٧ ـ الشيخ عبد الصمد السائينپوري

الشيخ الأجل: عبد الصمد بن علم الدين بن زين الإسلام العثماني الشيخ صفي الدين السائينپوري، أحد كبار المشايخ الچشتية، ولد ونشأ بسائين پور قرية اشتهرت بعد ذلك بصفي پور نسبة إليه.

كان مفرط الذكاء، جيد القريحة، سليم الذهن، سافر للعلم إلى خيرآباد ودخل في مدرسة العلامة سعد الدين الخيرآبادي، وجد في البحث والاشتغال ثم بالأذكار والأشغال، حتى نال حظاً وافراً من العلم والمعرفة ولبس من الشيخ المذكور الخرقة، وصار من أكابر المشايخ في حياة شيخه، أخذ عنه خلق كثير من العلماء والمشايخ منهم الشيخ نظام الدين الرضوي الخيرآبادي والشيخ فضل الله الجونپوري وغيرهما، وكان سائر الذكر بعيد الصيت أشهر العارفين قدراً وذكراً، تذكر له كشوف وكرامات.

مات لاثنتي عشرة بقين من محرم سنة ثلاث وثلاثين وتسع مئة، وقبره مشهور ظاهر في صفي پور.

٣٠٨ ـ الوزير عبد الصمد البياني

الوزير الكبير: عبد الصمد بن محمود العباسي البياني الگجراتي نواب أفضل خان، أحد الوزراء المشهورين بگجرات، كان من نوادر أيامه في الفضل والكرم، يجالس العلماء ويذاكرهم في العلوم ويحسن إلى المحصلين، ولد ونشأ بگجرات، واشتغل وحصل وخدم الدولة وصار في أوج القرب من السلطة، وتقدم في الذكاء والفطنة، ولاه محمود شاه الگجراتي الوكالة المطلقة في أوائل ربيع الأول سنة أربع وأربعين وتسع مئة، وعزل نفسه بعد مدة قليلة ولازم بيته، ثم ولي الوزارة بعد ما عزل عمه برهان الملك سنة سبع وأربعين، وعزل عنها سنة أربع وخمسين في واقعة ديو حيث بعث خواجه صقر الرومي لاستفتاحه ولم يرسل إليه من الخزانة ما يكفي المؤنة وبوجوه أخرى، فاعتزل ولازم بيته، وقتله برهان الدين الشرابي بعد ما قتل ولي نعمه محمود شاه الگجراتي، وجلس على سريره فطلب آصف خان الوزير فقتله، ثم طلب أخاه خداوند خان وقتله، ثم طلب أفضل خان وأبلغه عن السلطان الأمر بقبول الوزارة، فتوقف أفضل خان عن القبول، فدخل الحجاب ثم خرج وبيده خلعة وقال له: يأمرك السلطان بلبسها، ويقول لك عد إلى الوزارة كما كنت: فقال أفضل خان: لا ألبسها حتى أجتمع بالسلطان، فقال: أقول لك البسها ماذا تريد من السلطان، أنا السلطان وأنت الوزير! فلعنه أفضل خان، فبادر إليه رجاله وقتلوه، وكان ذلك في ربيع الأول سنة إحدى وستين وتسع مئة.

٣٠٩ ـ الشيخ عبد الصمد السرهندي

الشيخ الفاضل: عبد الصمد الحسيني السرهندي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، سافر إلى جونپور، وأدرك بها الشيخ علي بن قوام الدين الشطاري الجونپوري واستفاض منه. كما في «العاشقية».

٣١٠ ـ الشيخ عبد العزيز الدهلوي المعروف بشكربار

الشيخ الكبير: عبد العزيز بن الحسن بن الطاهر العباسي الدهلوي، أحد كبار المشايخ الچشتية، ولد سنة ثمان وتسعين وثمان مئة بمدينة جونپور، ومات والده في صغر سنه فتربى في حجر أمه العفيفة، وقرأ العلم على الشيخ محمد بن عبد الوهاب الحسيني البخاري الدهلوي وعلى الشيخ إبراهيم بن معين الحسيني الأيرجي، وقرأ الفصوص وغيره من كتب

القوم على الشيخ عبد الوهاب، وأخذ الطريقة السهروردية عنه، والطريقة القادرية على الشيخ إبراهيم المذكور، ثم سافر إلى ظفرآباد ولازم الشيخ قاضي خان بن يوسف الناصحي ثلاث سنين وأخذ عنه الطريقة الچشتية، وكان قاضي خان من كبار أصحاب والده، ثم أجازه في الطريقة الچشتية الشيخ تاج محمود الجونپوري أيضاً فرجع إلى دهلي حائزاً لمزيد الفضيلة وتولى الشياخة بها.

وكان كثير العبادة والتأله والمراقبة والوجد والحالة والفناء والانكسار والاستغناء عن الناس مع البشاشة وطيب النفس، كان يتحمل الأذى عن الناس حتى إن أحداً منهم تواجد في مجلس السماع ووقع عليه في حالة الوجد فصرعه على الأرض، فتألم به ولم يتغير عنه وأعذره الناس لتواجده، ثم وقع عليه في مجلس آخر وصرعه، فأراد الحاكم أن يضربه فحال بينه وبين الحاكم، ولم يدعه أن يتعرض به أحد، وكان كثيراً ما يتجشم الشدائد لشفاعة الناس، فيذهب إلى بيوت الأمراء بشق النفس ولو كان في اعتكاف الأربعين، وربما يقعد على أبوابهم إن لم يقبلوا الشفاعة من الصباح إلى المساء، ويتردد إليهم غير مرة مع انقطاعه إلى الزهد والعبادة والاشتغال بالله سبحانه والتجرد عن الأسباب واختيار الفقر والتقلل.

وكان يدرس ويفيد في التفسير والتصوف، لا سيما عرائس البيان وعوارف المعارف وفصوص الحكم وشروحها، وله مصنفات يبلغ عددها إلى اثنين وعشرين كتاباً، منها شرح الحقيقة المحمدية للشيخ وجيه الدين العلوي الگجراتي والرسالة العينية في الرد على الغيرية للشيخ عبد الملك بن عبد الغفور الپاني پتي، والرسالة العزيزية في الأذكار والأشغال، وعمدة الإسلام في الفقه الحنفي بالفارسي في مجلد.

توفي بمدينة دهلي يوم الاثنين لست خلون من جمادى الآخرة سنة خمس وسبعين وتسع مئة، ومن غرائب الاتفاق أنه كان يكتب في الرسائل قبل اسمه (ذرهٔ ناچيز) فلما أحصى عدد ذلك اللفظ بعد موته علم أنه تاريخ لوفاته.

٣١١ ـ الشيخ عبد العزيز السهارنپوري

الشيخ الصالح: عبد العزيز بن خواجه سالار بن فريد الدين الأنصاري السهارنپوري، أحد رجال العلم والطريقة، ولد ونشأ بمدينة سهارنپور ولازم الشيخ إسحاق الحسيني البخاري وأخذ عنه العلم والطريقة، وكان يدرس ويفيد، مات لثمان خلون من شوال سنة ست عشرة وتسع مئة بمدينة سهارنپور، كما في «المرآة».

٣١٢ ـ أبو القاسم عبد العزيز الگجراتي المعروف بآصف خان

الوزير الكبير: أبو القاسم عبد العزيز بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن شاهو بن تكودر ـ بالفوقية ـ بن جام نده السندي الگجراتي، الشهيد السعيد المسند العالي آصف خان، كان أعظم الوزراء بمملكة گجرات، ولد ليلة الخميس ثاني عشر ربيع الأول سنة سبع، وقيل: تسع، وتسع مئة بجانپانير، ونشأ في حجر والده واشتغل عليه في علوم شتى، منها الصرف والنحو والمعاني والبيان، ثم اشتغل بالعلوم الشرعية على القاضي برهان الدين النهروالي ومن جملة ما أخذ عنه علوم الحديث، ثم قرأ المنطق والحكمة والأصول والطب على الخطيب أبي الفضل الگاذروني وعلى السيد أبي الفضل الاستراآبادي من أكبر تلامذة المحقق الدواني، ثم لم يزل يتدرج في مراتب السعادة والكمال، وتظهر عليه بشائر النجابة والإقبال، حتى اختاره بهادر شاه الگجراتي بحضرته، ولحظه بعين عظمته إلى أن أهله لوزارته، وقلده كثيراً من أعمال مملكته، فخاطبه أولاً بحبيب الملك، ثم لما ضعف الوزير مجد الدين محمد بن محمد الأيجي عن تعاطي ما تقتضيه الوزارة العظمى لكبر سنه تخيره لما علم من شدة ميل السلطان إليه ومزيد اعتنائه، فأنابه منابه في القيام بالخدمة السلطانية، فقام في كل ذلك على أكمل الأحوال وأتقنها وأوفقها للملك وأبهة السلطنة ومصالح الرعية فازداد قربه من السلطان، فعلم الوزير الأعظم أنه لم يبق له من الأمر شيء فاستعفى من الوزارة، فولاه السلطان الولاية العظمى ولقبه بالمسند العالي آصف خان، واستمر قائماً بذلك إلى أن دهمهم همايون شاه

التيموري، فأرسله بالحريم والخزانة إلى مكة المشرفة، فوصل إليها سنة اثنتين وأربعين وتسع مئة، وكانت معه سبع مئة صندوق، ويتبعه من الأمراء ومن العسكر ما يزيد على الألف ومن الحشم مثله.

وفي أول اجتماعه بصاحب مكة أبي نمي بن بركات الحسني أحب أحدهما الآخر وعمت صلاته أهل مكة فكاد يسمع الدعاء كما تسمع التلبية ونعى بوفاة سلطانه بهادر شاه، ووصل إلى مكة سنة أربع وأربعين الأمير قائم الخمراوي مأموراً بحمل الخزانة التي بمكة إلى مصر، فطالب بها إلا أن صاحب مكة حسب ما رآه آصف خان حمله أن يسير به إلى مصر وهي معه، وفي هذه المعاملة اعترف لصاحب مكة بأن ما وصله به لا يقابل قيامه فكيف يوافي الذب عنه فبذل له ما يرتضيه، وهكذا تألف الخمراوي بجملة كافية، ثم جعل النظر لصاحب مكة فيما له وما عليه، وأوصى وكيله سراج الدين عمر النهروالي بما يعتمد عليه، وتوجه إلى مصر صحبة الخمراوي ومعه حاجب صاحب مكة، ولم يدخل مصر إلا أنه أرسل إلى خسرو باشا الحاكم بها ما يستظرف من قماش الهند وأربعة صناديق من الذهب واعتذر منه، وسار إلى أدرنه واجتمع بالسلطان واتفق له معه ما لم يتفق لأحد قبله من المصافحة والجلوس وبعض الكلام بلا واسطة، وأعجب السلطان كلامه وأدبه، فسأله: كيف كان الحادث بملك فيه مثلك؟ فأجاب: وقع الإجماع على أن الملك يفتح بالسيف ويحفظ بالرأي، وزال ملك بني أمية ولم يكن أشجع من مروان حتى لصبره على الشدة لقب بالحمار، ولا أرأى من عبد الحميد حتى أنه لما أمر بقتله المنصور وقال له أبقني لرسائلك كان جوابه وهل غيرها أضرت بنا، وكانت أوقع من سيوفهم لا أبقاني الله إن أبقيتك ليعلم من يدل بهما أنه ليس بشيء، وإنما الملك لله سبحانه، ومع هذا كان له سبب يتعلل به، وهو أن صاحب الملك بلغ به الآفاقي تمكيناً ولم يدع لأهل المملكة إمكاناً، وعند مخالفة الهوى صار ضعف أهل الملك له وقوة الآفاقي لعدوه! فازداد به السلطان عجباً، ثم قال له تمن فسأله لما صرفه من الخزانة سنداً ولما أسلمه حجة فأجابه إليه، ثم قال تمن فاستأذن لحريم السلطنة في الرجوع إلى الهند فأجاب، ثم قال تمن فاستعفى من أمناء بيت المال بمكة وجدة فأجاب، ثم قال: سل شيئاً لنفعك كإمارة الشام وحلب وغيرها، فسأل ألف أشرفي يكون له في السنة ليثبت اسمه في دفتر العناية وكان ذلك، ثم رجع إلى مكة ظافراً وأرسل إلى گجرات عند سلطانها محمود شاه من المشتريات المطلوبة بمبلغ ما في تسعة صناديق من الذهب، ومن النقد أحداً وعشرين صندوقاً مختومة بختم بهادر شاه، وفي الغيبة لسفر الروم كان يصرف الروم عشرة صناديق والمبلغ المصروف لصاحب مصر ووزراء الباب العالي ما سوى هدية السلطنة ثلاثون صندوقاً، وبه كانت العناية والرعاية والأمان من الحساب والتفتيش، ثم بعد ذلك أرسل الحريم بالدفائن التي لم ترها عين ولا سمعت بها أذن، وصرف أيام إقامته بمكة على الأمراء والعسكر والحشم من بيع الآلات والأسباب والظروف المتخذة من الذهب والفضة، وقد وصل منها لأهل الحرمين من جانب السلطنة كل سنة سبعون ألف مثقال ذهب، ولصاحب مكة منها كل سنة خمسة وعشرون ألف مثقال.

ثم إنه لما أرسل الحريم إلى گجرات عزم على المجاورة بمكة وتأهل بها وأقام إلى سنة خمس وخمسين وتسع مئة حتى طلبه محمود شاه الگجراتي إلى الهند وولاه النيابة المطلقة، وازداد محمود شاه بنيابته سعة في التمكين والإمكان ووجد راحة في أوقاته، وقال لأصحابه ذات يوم: إلى يومي هذا كان لي شغل فكر بمهمات لا أجد لي عليها معيناً، وكنت أرى جماً غفيراً في الديوان إلى أني في شك أهؤلاء لي أو علي؟ وأما الآن فملكت رأيي واسترحت بتدبير آصف خان لي عن أشياء كنت أتحاشاها عجزاً وأسكت عنها خشية أن ينفتح باب لا يمكنني إغلاقه.

واستمر آصف خان على وزارته مدة، ثم قتله برهان الدين الشرابي، وسبب ذلك أنه كان ساقياً لمحمود شاه ومقرباً لديه، فوسوس له الشيطان وزين له حب الدولة فسمه ثم قتله وجلس على سرير الملك وأراد أن يعدم رجال الدولة ليصفو له الملك والدولة، فطلب آصف خان على لسان السلطان، فاغتسل وتطيب وجلس في المحفة وهو يتلو القرآن الكريم، فلما دخل دار السلطنة وانتهى إلى موقف أفيال النوبة اعترضه كبير الفيالة بفيله

في النوبة ليصده عن الدخول شفقة على آصف خان مما دعي إليه، فأحب أن يتربص عساه ينجو وأنى له وما بينه وبين الجنة إلا خطوات، ولهذا لما اعترضه الفيل وقف وأمر بكفه ففعل وتقدم حملة المحفة به، فلما دخل المقام المحمود أخذت السيوف من جهاته وانجدل سريعاً وتمت له السعادة بالشهادة.

وكان ذلك في أوائل ربيع الأول سنة إحدى وستين وتسع مئة فرثاه غير واحد من العلماء بمكة، وصنف شهاب الدين أحمد بن حجر المكي رسالة مفردة في مناقبه، قال فيها: إنه كان من أهل الدنيا باعتبار الصورة الظاهرة، لكنه في الباطن من أكابر أهل الآخرة، لما اشتمل عليه من الاجتهاد في العبادات مما لم يسمع مثله إلا عن بعض من مضى من العلماء العاملين والصلحاء العارفين، وإننا لم نر أحداً قدم إلى مكة من أرباب المناصب بل ولا من العلماء وغيرهم لازم من العبادات ملازمة هذا الخان بحيث لا يضيع له وقت نهاراً ولا ليلاً في غيرها إلا فيما يضطر إليه من العادات، فمن ذلك أنه أقام بمكة المشرفة أكثر من عشر سنين لا نعرف أنه ترك الجماعة فيها مع الإمام بالمسجد الحرام في فرض واحد من غير مرض، ونحوه مع ما انضم لذلك من قراءة القرآن ومطالعة كتب العلم من الفقه والتفسير والحديث والعلوم الإلهية وإقرائها واجتماع الفقهاء والعلماء عنده لاستماع ذلك والبحث معه فيه كان يمضي لهم عنده الأوقات الطويلة كل يوم في ذلك، وكان يقع لهم معه كثير من الأبحاث الدقيقة والمعاني العويصة لا سيما ما يتعلق بعويصات تفسير القاضي البيضاوي وأصله الكشاف وحواشيهما، وكذلك كتب الأصلين كالتلويح وشرح المواقف وحواشيهما، وكذا كتب الفقه كالهداية وشروحها والكنز وشروحه والمجمع وشروحها والبخاري ومسلم وبقية الكتب الستة وشروحها وحواشيها، حتى نفق العلم في زمنه بمكة نفاقاً عظيماً، واجتهد أهله فيه اجتهاداً بالغاً، وثاب الطلبة وعكفوا عكوفاً باهراً عليه، وبحثوا عن الدقائق لينفقوها في حضرته، وتحفظوا الإشكالات ليتقربوا بها إلى خواطره، كل ذلك لإسباغه على المنتسبين إلى العلم بأي وجه كانوا من ضوافي الإحسان وواسع الامتنان ما لم يسمع بمثله عن أهل زمنه ومن قبله بمدد مديدة.

قال: وكان مع ما هو عليه من التنعم البالغ والسراري والزوجات والحشم والخدم وغير ذلك له تهجد طويل بالليل بحيث يقرأ في تهجده في كل ليلة نحو ثلث القرآن مع الفكر والخشوع والخضوع بين يدي الله تعالى، لا يفتر عن ذلك حضراً بل ولا سفراً كما أخبر عنه الثقات الذين صحبوه في السفر من مكة إلى الروم ثم منه إلى مكة، قال: وكان يعتكف في رمضان كل سنة مدة إقامته بمكة في المسجد الحرام بما ينبغي للمعتكف الاشتغال به من التفرد والتجرد والطاعة بظاهره دون قلبه، فيقرأ ويسمع عدة ختمات، ولهذا استمر على طريقته بعد عوده من مكة إلى بلدته مع مباشرته للوزر الأعظم حتى توفاه الله إلى جنته إلى دار كرامته، لأن أعماله لم تكن مدخولة وإلا لانقطعت وبطلت، فإذا داوم عليها مع المزيد منها دل ذلك على خلوص نيته وطهارة سريرته.

قال: وكان له شدة إنكار على من يكثر في كلامه لغو اليمين «كلا والله»، و «بلى والله»، في كل حقير وجليل، كما هو دأب أكثر الناس، ونحن لم نعرف منذ اجتماعنا به أنه جرى على لسانه لغو يمين ولا حلف بالله، ومما يدل على تمسكه بأعلى أحوال الصوفية من مجاهدة النفس وقمعها عن كل مألوف بها من راحة ولهو ولعب وبطنة وغفلة وكذب ما أخبر به عنه الثقة، قال: صحبته في سفره إلى القسطنطينية من مكة ذاهباً وراجعاً فلم أره مسح على الخفين قائلاً: هو رخصة والأخذ بالعزيمة أولى وأفضل، ومن ذلك أنه كان له بيت معد لاختلائه فيه أربعين يوماً على باب المسجد، وكان الباب مفتوحاً يرى الحجر وارتفاعاً قليلاً من البيت الشريف فتصح المراقبة، وله رتبة الشهود لا يخرج منها إلا لصلاة الجماعة عند الباب ثم يعود إليها سريعاً من غير أن يكلم أحداً، وكان ذلك مع مراعاة الشروط من الصوم ودوام الجوع ودوام السهر والذكر والفكر والانقطاع إلى الله سبحانه.

قال ابن حجر: إنه كان مع ما هو عليه من الفخامة الدنيوية شديد التواضع للفقراء والعلماء كثير الإحسان والتردد إليهم، حتى إنه لكثرة ذلك منه جلب الناس كلهم إلى منزله والجلوس في مجلسه بحيث لم يبق

أحد من أعيان مكة وعلمائها وصلحائها إلا ودعاهم إحسانه إلى التردد إليه وحضور مجالسه والكلام فيما يقع فيها من المباحث العلمية، ولقد كان شيخنا الإمام أبو الحسن البكري الشافعي لا يتردد لأحد من أبناء الدنيا إلا في نادر لأمر مهم وكان يعيب على من يتردد إليهم، فلما جاء إلى مكة واجتمع به وزاد إحسانه وتردده إليه صار يذهب إلى بيته ويأكل طعامه ويقبل هداياه، قال: وكنت عنده يوماً فجاءه مملوك سلطاني أرسله إليه نائب مصر خسرو باشاه بن خير الدين، معه خلعة سنية ومراسيم بالإجلال والتعظيم والتوقير، والتمس منه أن يلبسها إجلالاً للسلطان وامتثالاً لأمر نائبه بمصر، فأبى وقال: وكيف يجوز لي لبس الحرير! فألح فامتنع ولم يبال بتشويش المملوك ولا بكونه ينهى ذلك لمرسله مع أنه كان في غاية الغلظة والجودة إيثاراً لرضى الله تعالى على رضى غيره، انتهى كلام الشيخ ابن حجر في الرسالة المفردة.

وللشيخ عز الدين عبد العزيز الزمزمي المكي قصائد غراء في مناقبه، منها قوله:

هو الجواد الذي سارت مكارمه
شرقاً وغرباً وصارت فيهما مثلاً

أعني آصفخان عز الدين سيدنا
أعزه الله عزاً للعدى خذلا

وكل من باسمه الميمون طايره
يسمى على كل سام قد سما وعلا

وإن لي ذمة منه بتسميتي
عبد العزيز رعى حقي بها وكلا

دعوه بالمسند العالي وكم خبر
في الجود بالمسند العالي به وصلا

ولم تلقبه آصف خان دولته
إلا لسر رأته فيه منتقلا

منه الشمائل والأخلاق قد كملت
وقل من فيه هذا الوصف قد كملا

بالسعي ساد ولم يرد بالسؤدد ما
سواه مما به قد ضلت العقلا

أسنى المناصب ملقى تحت اخمصه
وقد تعاظم عنه رفعة وعلا

شهامة حفظت للعلم رتبته
علا بها ذروة عنها السها استفلا

أعزك الله يا عبد العزيز فقد
شيدت للعلم ذكراً بعد ما خملا

رفعت مقدار أهل العلم فارتفعوا
بحسن رأيك وامتازوا عن الجهلا

لما أشدت تداريساً مقررة
في المذهبين اكتست أهلوهما حللا

فصار من لا له علم ومعرفة
بالعلم بعد مشيب الرأس مشتغلا

جزيت خير جزاء من إلهك عن
هذا الصنيع الذي اختصت به النبلا

وفي قوله: لما أشدت تداريساً مقررة، إشارة إلى أنه بنى مدرسة بباب العمرة في البلدة المباركة وولاها الشيخ عز الدين عبد العزيز الزمزمي والشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر المكي وغيرهما من علماء مكة المشرفة للتدريس، وهذه القصيدة تشتمل على ست وثمانين بيتاً.

وللشيخ عبد العزيز المذكور قصيدة أخرى رثاه بها لما بلغه وفاته، ومنها قوله:

أي القلوب لهذا الحادث الجلل
أطراده الشم لم تنسف ولم تزل

وأي نازلة في الهند قد نزلت
بلفحها كل حبر في الحجاز صلى

أعظم بنازلة في الكون طار بها
براً وبحراً مسير السفن والإبل

أخبارها طرقت سمعي فحملني
طردتها غب رزء غير محتمل

أهدت لأهل الحجاز اليأس بعد رجا
واليأس بعد الرجاء كالطل بالأسل

فأصبح الناس في الفكر وفي وهج
كثيرة ومزاج غير معتدل

٣١٣ ـ مولانا عبد العزيز الأبهري

الشيخ العالم المحدث: عبد العزيز الأبهري الشيخ عماد الدين الكاهائي السندي، كان من العلماء المبرزين في الحديث والفقهين، درس مدة مديدة في مدرسة شاهرخ مرزا، وفي المدرسة السلطانية، وفي الخانقاه الإخلاصية ببلدة هرات، وصنف شرحاً على مشكوة المصابيح للأمير نظام الدين علي شير، ولما ثارت الفتنة العظيمة ببلاد الفرس وخرج إسماعيل بن الحيدر الصفوي في حدود سنة ثمان وعشرين وتسع مئة انتقل من هرات ودخل أرض السند في عهد الجام فيروز وسكن بكاهان ـ قرية من أعمال سيوستان ـ فتكاثر عليه الطلبة وأخذ عنه جمع كثير من العلماء، وله تعليقات شتى على الكتب الدرسية.

ذكره محمد بن خاوند شاه في كتابه «روضة الصفا» وقال: إنه سار إلى الهند أيام الفتنة ولم يعلم خبره بعد ذلك.

وذكره الفاضل الچلبي في «كشف الظنون» وقال: إنه مات سنة ثمان وعشرين وتسع مئة، ولا يصح فإنه خرج من هرات في تلك السنة ومات بكاهان، كما في «المآثر»، ولم أقف على سنة وفاته.

٣١٤ ـ مولانا عبد الغفور الدهلوي

الشيخ الفاضل الكبير: عبد الغفور بن نصير الدين بن سماء الدين الملتاني الدهلوي، أحد الأفاضل المشهورين في الهند، وكان من بيت العلم والشياخة، ولد ونشأ بدار الملك دهلي، وقرأ العلم على والده ثم على الشيخ عبد الله بن إله داد العثماني التلنبي ولازمه ملازمة طويلة حتى صار من أكابر العلماء في حياة شيخه، وكان جده سماء الدين يقول: إنه سراج بيتي، كما في «سير العارفين».

وكان مشهوراً على أفواه الناس بالشيخ لادن، قد ذكره الشيخ عبد القادر البدايوني في تاريخه بهذا الاسم في مواضع عديدة، قد خفي على الناس اسمه الأصلي، وكان من مشاهير الأساتذة بدار الملك، انتهت إليه الرئاسة العلمية.

٣١٥ ـ القاضي عبد الغفور الپاني پتي

الشيخ العالم الفقيه القاضي: عبد الغفور الحنفي الپاني پتي، أحد الفقهاء المشهورين في عصره، ناظر الشيخ عبد القدوس بن إسماعيل الحنفي الگنگوهي في مسألة وحدة الوجود، ذكره الشيخ ركن الدين محمد بن عبد القدوس، في «اللطائف القدوسية» وقال: إن القاضي سكت في آخر الأمر ولم يأت بالجواب، انتهى.

٣١٦ ـ المفتي عبد الغفور الأمروهوي

الشيخ العالم الفقيه المفتي: عبد الغفور بن عبد الملك بن محمود الحسيني الأمروهوي أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، ولي الإفتاء ببلدة أمروهه سنة خمسين وتسع مئة بعد والده واستقل به مدة حياته، لعله مات سنة تسعين وتسع مئة أو مما يقرب ذلك لأن ولده عبد القدوس ولي الإفتاء بعده في تلك السنة، كما في «نخبة التواريخ».

٣١٧ ـ الشيخ عبد الغفور الأعظم پوري

الشيخ الصالح الفقيه: عبد الغفور الحنفي الصوفي الأعظم پوري، أحد كبار المشايخ الچشتية، قرأ الكتب الدرسية على الشيخ نظام الدين العلوي الكاكوروي ولازمه ملازمة طويلة، ثم لازم الشيخ عبد القدوس بن إسماعيل الگنگوهي وأخذ عنه الطريقة.

وكان حسن المنظر والمخبر، له صحبة مؤثرة، انتفع به خلق كثير من العلماء والمشايخ، ذكره التميمي في «أخبار الأصفياء»، وقال البدايوني في تاريخه: إنه كان من العلماء الربانيين، يدرس العلوم الشرعية، ويذكر في كل أسبوع يوم الجمعة، ويأخذ البيعة عن الناس ويلقنهم، وله مصنفات في الحقائق، وشعر رقيق رائق بالفارسي.

مات سنة خمس وثمانين وتسع مئة وله اثنان وثمانون سنة، وقبره في أعظم پور قرية من أعمال سنبهل.

٣١٨ ـ الشيخ عبد الغني الفتحپوري

الشيخ الفاضل: عبد الغني بن حسام الدين الصديقي

الفتحپوري، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، ولد ونشأ بفتحپور قرية جامعة من أعمال لكهنؤ، وسافر للعلم إلى جونپور، فقرأ على الشيخ معروف بن عبد الواسع الجونپوري، وعلى غيره من العلماء مشاركاً للشيخ نظام الدين العثماني الأميتهوي في الأخذ والقراءة ولازم الشيخ معروف ملازمة طويلة وأخذ عنه الطريقة، ثم رجع إلى فتحپور فتصدر بها للدرس والإفادة، وكانت بينه وبين الشيخ نظام الدين المذكور مودة أكيدة، وكان له ستة أبناء: ١ ـ سليمان ٢ ـ وحبيب الله ٣ ـ ومحمد أشرف ٤ ـ وإبراهيم ٥ ـ وتاج محمود ٦ ـ وموسى، كما في «تحقيق الأنساب».

٣١٩ ـ الشيخ عبد الغني السنبهلي

الشيخ الفاضل: عبد الغني السنبهلي أحد الأفاضل المعروفين، قرأ العلم على شاه أحمد الشرعي الجنديروي وأخذ عنه الطريقة، وكان متفرداً في علم الدعوة والتكسير، وله مصنفات، كما في «البحر الزخار».

٣٢٠ ـ الشيخ عبد القادر الگيلاني

الشيخ الصالح: عبد القادر بن جمال الدين الشريف الحسني الگيلاني ثم اللاهوري، أحد المشايخ القادرية الجيلية، أخذ الطريقة عن والده وانتقل من بغداد إلى أرض الهند فسكن بمدينة لاهور.

وكان له ثلاثة أبناء: السيد الحاج، والسيد سلطان، والسيد غياث الدين، وكلهم كانوا صلحاء.

ومات لإثنتي عشرة بقين من ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وتسع مئة بمدينة لاهور، كما في «الخزينة».

٣٢١ ـ الشيخ عبد القادر المندوي

الشيخ الصالح: عبد القادر بن علي الجشتي المندوي، أحد عباد الله الصالحين، قرأ بعض العلوم المتعارفة، وجود القرآن وبرع أقرانه في القراءة والتجويد، وكان يتكسب بالزراعة فيزرع الأرض بنفسه ويجعل محاصلها قوتاً له ولعياله وكان كثير الضيافة.

توفي لثمان خلون من شعبان سنة أربع وثمانين وتسع مئة، كما في «گلزار أبرار».

٣٢٢ ـ الشيخ عبد القادر الحلبي

الشيخ الصالح: عبد القادر بن محمد غوث الشريف الحسني الحلبي ثم الهندي الأچي، أحد العلماء العاملين، ولد سنة اثنتين وستين وثمان مئة وأخذ عن والده ثم تولى الشياخة بعده بمدينة أچ ـ من أعمال ملتان ـ أسلم على يده ناس كثيرون وأخذوا عنه، مات لاثنتي عشرة بقين من ربيع الأول سنة أربعين وتسع مئة وله ثمان وستون سنة، كما في «خزينة الأصفياء».

٣٢٣ ـ مولانا عبد القادر السرهندي

الشيخ الفاضل العلامة: عبد القادر الحنفي السرهندي، أحد الأساتذة المشهورين في الهند، قرأ العلم على الشيخ إله داد بن الصالح السرهندي ولازمه ملازمة طويلة، ثم تصدر للتدريس فدرس وأفاد مدة حياته، وانتهت إليه الرياسة العلمية في عصره ومصره، وقد أخذ عنه الشيخ عبد الله بن شمس السلطانپوري وخلق آخرون.

له تعليقات على شرح الكافية للشيخ إله داد الجونپوري، استحسنها العلامة عصام الدين الإسفرائيني، وأتحف إليه كتابه الأطول، ولما وفد الهند الشيخ حسن الچلپي صاحب حاشية المطول تجشم لزيارته إلى سرهند وصحبه واعترف بفضله وكماله، ذكره بختاور خان في «مرآة العالم» ومحمد بن الحسن في «گلزار أبرار».

٣٢٤ ـ الشيخ عبد القدوس الگنگوهي

الشيخ الأجل: عبد القدوس بن إسماعيل بن صفي بن نصير الحنفي الردولوي ثم الگنگوهي، أحد المشايخ المشهورين في بلاد الهند، ولد ونشأ بردولي، وقرأ بعض الكتب في النحو والصرف على ملا فتح الله المشهور بچكنه ـ بضم الجيم المعقودة ـ ثم ترك البحث والاشتغال وجاور قبر الشيخ الصالح أحمد بن داود العمري الردولوي، واستمر على مجاورته زماناً، ثم سنح له أن التصوف بدون العلم كالطعام بغير الملح، فاشتغل بالبحث والمطالعة مرة ثانية وجد فيه، حتى فتح

الله سبحانه عليه أبواب العلم والمعرفة، واستفاض من روحانية الشيخ المذكور فيوضاً كثيرة، ثم لبس الخرقة من حفيده الشيخ محمد بن أحمد بن أحمد الردولوي وانتقل إلى شاه آباد ثم إلى گنگوه وسكن بها.

وكان صاحب المقامات العلية والكرامات المشرقة الجلية والأذواق الصحيحة والمواجيد الصادقة، وكان يستمع الغناء يفرط فيه ويفشي أسرار التوحيد على عامة الناس ويستغرق في بحار الجذبات والسكر، ومع ذلك كان لا يقصر في اتباع السنة والتزام العزائم، وكان متخلقاً بدوام الذل والافتقار والتبتل إلى الله سبحانه والتوكل عليه، وكان شديد التعبد، كثير البكاء كثير الذكر للموت والخواتم.

وله مصنفات عديدة، منها تعليقات على شرح الصحائف في الكلام، وشرح بسيط على عوارف المعارف، وحاشية على التعرف، وكتابه أنوار العيون وأسرار المكنون المشتمل على سبعة فنون كتاب مبسوط في المقامات، وله رسائل إلى أصحابه جمعوها في مجلد كبير.

توفي لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وتسع مئة ببلدة گنگوه.

٣٢٥ ـ الشيخ عبد القدوس النظام آبادي

الشيخ الكبير: عبد القدوس الشطاري النظام آبادي المشهور بقدن ـ بتشديد الدال المهملة ـ والقطب الصديق، أخذ الطريقة العشقية الشطارية من الشيخ عبد الله الشطار، ثم لازم صاحب الشيخ حافظ الشطاري «واسطه كار» واستفاض منه فيوضاً كثيرة، واستخلفه الشيخ حافظ المذكور فتصدر للإرشاد والتلقين، أخذ عنه الشيخ علي بن قوام الدين الجونپوري، وكان شيخاً كبيراً بارعاً في الدعوة والتكسير، كما في «العاشقية» للشيخ عارف علي.

٣٢٦ ـ مولانا عبد الكريم السهارنپوري

الشيخ الفاضل: عبد الكريم بن خواجه سالار بن فريد الدين الأنصاري الهروي السهارنپوري، أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، ولد ونشأ بمدينة سهارنپور، وحفظ القرآن وأخذ العلم والطريقة عن الشيخ إسحاق الحسيني البخاري ولازمه ملازمة طويلة حتى فتحت عليه أبواب الكشف والشهود وتولى الشياخة بإجازته.

وكان مرزوق القبول، أعطاه بهلول اللودي سلطان الهند اثنتي عشرة قرية صلة وجائزة من أعمال سهارن پور، وكان يعتقد بفضله وكماله، ذكره محمد بقاء في «مرآة جهان نما».

وقال الشيخ پيارے في اللطائف القطبية: إن الشيخ عبد القدوس الگنگوهي كان يقول إني حضرت مرة في الجامع الكبير بدهلي القديمة لصلاة الجمعة، فرأيت أن الشيخ عبد الكريم صعد المنبر بعد الصلاة وأخذ بالموعظة والتذكير، وكان في ذلك المجلس سبعون رجلاً من أصحاب الولاية، فاحتظوا لموعظته واستفاضوا منها حسب استعداداتهم، انتهى.

مات يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلون من ربيع الأول سنة تسع وتسع مئة، كما في «المرآة».

٣٢٧ ـ مولانا عبد الكريم الشيرازي

الشيخ العلامة: عبد الكريم بن عطاء الله الشيرازي ثم الهندي الگجراتي، أحد العلماء المبرزين في التاريخ والرجال والعلوم الحكمية، قدم الهند في عهد محمود شاه الكبير، وصنف الطبقات المحمودية في التاريخ، بدأ فيها من خلق آدم إلى سنة خمس عشرة وتسع مئة، وذكر فيه الأعيان من العلماء والشعراء والملوك والوزراء.

٣٢٨ ـ مولانا عبد الكريم الگجراتي

الشيخ الفاضل الكبير: عبد الكريم النهروالي الگجراتي، أحد العلماء المبرزين في العلوم العربية، قرأ عليه القاضي عبد العزيز بن عبد الكريم العيني الأجيني أكثر الكتب الدرسية، كما في «گلزار أبرار».

٣٢٩ ـ الشيخ عبد اللطيف القزويني

الشيخ الفاضل: عبد اللطيف بن يحيى المعصوم الحسيني السيفي القزويني، كان من أهل بيت العلم

والفضيلة، وكان طهماسپ شاه الصفوي ملك الفرس يحسن الظن لهم ويزعم أنهم شيعيون، فبلغه بعض الوشاة أنهم أهل السنة والجماعة فغضب عليهم ـ وكان حينئذ في حدود آذربيجان ـ فعين رجالاً ليأخذوا يحيى المعصوم وأبناءه ويحبسوهم حتى يرجع إلى دار ملكه، فأخبر علاء الدولة أباه يحيى المعصوم، وكان يحيى لا يستطيع لكبر سنه أن يخرج من بلاده سريعاً، فأخذه رجال الحكومة وحبسوه حتى توفي في السجن، وفر ولده عبد اللطيف إلى الگيلانات، فلما سمع همايون شاه التيموري ذلك طلبه إلى أرض الهند ولكنه توفي قبل أن يصل عبد اللطيف إلى الهند، فتلقاه أكبر شاه التيموري بترحيب وإكرام فسكن بفتح پور، وقرأ عليه أكبر شاه جزءاً من ديوان الحافظ الشيرازي.

وكان فاضلاً مؤرخاً، له مشاركة جيدة في المعقول والمنقول، مات لخمس خلون من رجب سنة إحدى وثمانين وتسع مئة بفتح پور، فنقلوا جسده إلى أجمير ودفنوه بها، وأرخ لوفاته القاسم أرسلان «فخر آل يس»، ذكره البدايوني.

٣٣٠ ـ القاضي عبد الله السندي

الشيخ العالم الفقيه القاضي: عبد الله بن إبراهيم العمري السندي المهاجر إلى المدينة المنورة، ولد بدربيله ـ من بلاد السند ـ وقرأ العلم على الشيخ عبد العزيز الأبهري شارح المشكاة، ودرس بها مدة، ثم لما تسلط على بلاد السند شاهي بيگ القندهاري خرج من بلاده عازماً إلى الحرمين المحترمين، فدخل گجرات سنة سبع وأربعين وتسع مئة، ولقي بها الشيخ علي بن حسام الدين المتقي البرهان پوري وكان المتقي مرزوق القبول في بلاد گجرات، وكان بهادر شاه الگجراتي معتقداً بفضله وكماله يريد أن يحضر لديه والمتقي لا يرضى بذلك فشفع له القاضي، فقال له المتقي: كيف يجوز أن يأتيني بمنكراته ولا آمره بالمعروف ولا أنهاه عن المنكر! فأجاز له بهادر شاه أن يأمره بما شاء وينهاه عما شاء فأذن له المتقي فدخل عليه السلطان وقبل يده، ثم بعث إليه مئة ألف تنكه فتفضل المتقي بها على القاضي، فصارت له زاداً وراحلة إلى الحرمين الشريفين وأقام بالطابة الطيبة مدة حياته.

٣٣١ ـ الشيخ عبد الله الأمروهوي

الشيخ الكبير: عبد الله بن أحمد بن طيفور بن شمس الدين بن محمد بن محمود بن عبد الخالق بن محمد بن محمد بن محمود الخير بن علي الرامتيني الأمروهوي، كان من نسل إبراهيم بن علي الرضا ـ عليه وعلى آبائه التحية والثناء ـ وكان من الأولياء المشهورين في الهند، جمع العلم والعمل والصحو والسكر والجذب والسلوك، ذكره عبد القادر البدايوني وقد اجتمع به في أمروهه، قال: إني أدركته بأمروهه فقرأ آية من آيات القرآن وفسرها وطفق يحرض الناس على الرضا بالقضاء، وكان يلتفت إلي في ذلك الخطاب، فلما وصلت إلى بدايون علمت أن ابنتي قد ماتت حين كنت في السفر، فعلمت أن المقصود من ذلك الخطاب كان تسليتي، انتهى.

وقال السنبهلي في الأسرارية: إنه سافر إلى الحرمين الشريفين في صباه، فلما وصل إلى «كنباية» أدرك رجلاً مغلوب الحالة، فأشار إليه أن يرجع إلى بلدته أمروهه، فرجع ولازم الشيخ علاء الدين الچشتي الدهلوي وأخذ عنه، ولما بلغ رتبة الشياخة عاد إلى أمروهه وانقطع إلى الزهد والعبادة.

توفي لخمس عشرة من ذي الحجة سنة سبع وثمانين وتسع مئة.

٣٣٢ ـ مولانا عبد الله التلنبي

الشيخ الفاضل العلامة: عبد الله بن إله داد العثماني التلنبي الملتاني ثم الدهلوي، أحد الأساتذة المشهورين في الهند، ولد بتلنبه ـ بضم الفوقية قرية من أعمال ملتان ـ وتعلم الخط والحساب، وقرأ العربية أياماً في بلاده، ثم سافر إلى إيران وأخذ المنطق والحكمة عن العلامة عبد الله اليزدي ولازمه مدة طويلة حتى حاز قصب السبق وأحكم، وهو في ريعان العمر وعنفوان الشباب، فبهر الفضلاء من فرط ذكائه وسيلان ذهنه، وقوة حافظته، وسرعة إدراكه، فرجع إلى الوطن وهو من أكابر العلماء، وتصدر للتدريس فدرس وأفاد مدة في بلاده، ثم ألجأته الفتن إلى الخروج من تلك البلاد، فدخل دهلي في أيام سكندر شاه اللودي، واغتنم السلطان قدومه وجعله ملك العلماء.

وكان يدرس الكتب الدقيقة في المنطق والحكمة بغاية التحقيق والتدقيق، وهو الذي أدخلها في نظام الدرس وروجها في هذه البلاد، صرح به البدايوني في تاريخه، قال: إنهم قبل وروده ما كانوا يقرؤن في هذه الديار غير شرح الشمسية في المنطق وشرح الصحائف في الكلام، فوسع في نظام الدرس وأدخل فيه الكتب الدقيقة من المعقول.

قال: وكان سكندر شاه يكرمه غاية الإكرام ويحضر لديه فإن وجده مشتغلاً بالتدريس يتوارى عنه في زاوية من زوايا المجلس لئلا يختل بقدومه نظام الدرس فإذا فرغ سلم عليه وحادثه.

قال: وإن السلطان جمع أرباب العلم من أقطاع الهند وجعلهم فريقين، جعل الشيخ عبد الله ورفيقه عزيز الله في جانب واحد، وجعل الشيخ إله داد الجونپوري وولده الشيخ بهكاري في جانب آخر، وأمرهم بالمناظرة، فاشتغلوا بالبحث والمناظرة، ووضح له أن الفريق الأول فائق على الثاني في حسن المحاضرة، والثاني على الأول في براعة التحرير، انتهى.

وكان له تلامذة أجلاء منهم المفتي جمال الدين وصنوه عبد الغفور بن نصير الدين الدهلوي وميان شيخ الگواليري وميران جلال الدين البدايوني وغيرهم، وكلهم نبغوا بصحبته وصاروا أساتذة عصرهم، وكانوا أكثر من أربعين رجلاً.

توفي سنة اثنتين وعشرين وتسع مئة.

٣٣٣ ـ مولانا عبد الله الجونپوري

الشيخ الفاضل: عبد الله بن إله داد الحنفي الجونپوري، أحد العلماء المبرزين في العلوم العربية، ولد ونشأ بمدينة جون پور واشتغل بالعلم من صباه، وقرأ على أبيه ولازمه ملازمة طويلة حتى برع وفاق أقرانه في العلم والمعرفة، وإني أظن أن هذا هو الشيخ بهكاري الذي ذكره البدايوني، فإن أهل الهند من عادتهم أنهم يسمون أبناءهم باسم ويدعونهم باسم آخر مختصر خفيف على لسانهم، والله أعلم.

٣٣٤ ـ الشيخ عبد الله المتقي السندي

الشيخ العالم المحدث: عبد الله بن سعد الله المتقي السندي المهاجر إلى المدينة المنورة، لم يكن في زمانه أعلم منه بالحديث والتفسير، ولد ونشأ في أرض السند على فضل عظيم، ورحل إلى گجرات صحبة القاضي عبد الله بن إبراهيم السندي سنة سبع وأربعين وتسع مئة، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين معه، وأخذ الحديث بها عن أئمة العصر وعن الشيخ علي بن حسام الدين المتقي البرهانپوري، وسكن بالمدينة مدة طويلة، ثم رجع إلى الهند صحبة الشيخ رحمة الله بن القاضي عبد الله السندي سنة سبع وسبعين وتسع مئة وأقام بگجرات زماناً.

وكان يدرس ويفيد، أخذ عنه خلق كثير من العلماء، ثم عاد إلى مكة المباركة وتوفي بها.

ومن مصنفاته: جمع المناسك ونفع الناسك، صنفه سنة خمسين وتسع مئة، ومنها حاشية على عوارف المعارف للسهروردي.

توفي في شهر ذي الحجة سنة أربع وثمانين وتسع مئة بمكة المباركة، ذكره الحضرمي في «النور السافر».

٣٣٥ ـ الشيخ عبد الله السلطانپوري

الشيخ العالم الكبير: عبد الله بن شمس الدين الأنصاري السلطانپوري المشهور بمخدوم الملك، كان أصله من بلدة تته ـ من بلاد السند ـ انتقل جده منها إلى جالندهر وولد عبد الله بسلطان پور من بلاد پنجاب، واشتغل بالعلم من صباه، وسافر إلى سرهند فقرأ الكتب الدرسية على العلامة عبد الله السرهندي، ثم دخل دهلي وأخذ الحديث عن الشيخ إبراهيم بن المعين الحسيني الأيرجي، ثم رجع إلى بلدته واشتغل بالتدريس والتصنيف والتذكير، وحصل له القبول العظيم، فولاه همايون شاه التيموري شياخة الإسلام، فاستقل بها في أيامه وأيام فترته إلى أوائل عهد ولده أكبر شاه، وكان الملوك والسلاطين كلهم يكرمونه غاية الإكرام ويتلقون إشاراته بالقبول، حتى أن شير شاه لقبه بصدر الإسلام، وابنه سليم شاه كان يجلسه على سريره ويعرض عليه النذور الثمينة ولما رجع همايون شاه من

إيران وجلس على سرير الملك مرة ثانية لقبه بشيخ الإسلام، ولقبه أكبر شاه بمخدوم الملك، وجعل راتبه مئة ألف دام.

واستمر على ذلك سنين، ثم لما دس الشيخ مبارك بن خضر الناگوري في قلب أكبر شاه أنه مجتهد في المذهب لا ينبغي له تقليد الصدور والقضاة أمر بإخراجه إلى الحرمين الشريفين، فسافر إلى الحجاز سنة سبع وثمانين وتسع مئة، فلما وصل إلى مكة المباركة استقبله أكابر العلماء بمكة، وتلقاه الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر المكي إجلالاً وتعظيماً، فأقام بمكة مدة من الزمان، ثم عاد إلى الهند، ولما وصل إلى گجرات توفي بها مسموماً.

قال البدايوني: إنه كان من فحول العلماء، رأساً في الفقه والأصول والتاريخ والحديث وسائر العلوم النقلية، وكان شديد التعصب على أهل البدع والأهواء لا سيما على الشيعة، قال: وإنه كان يقول إن روضة الأحباب ليست من مصنفات الأمير جمال الدين المحدث، وكان يستشهد بشعر في منقبة سيدنا علي رضي الله عنه أورده الجمال في المجلد الثالث من ذلك الكتاب:

همين بس بود حق نمائي أو
كه كردند شك در خدائي أو

ثم التفت إلي وقال: انظر كيف بالغ في مدحه حتى جاوز عن الرفض إلى عقيدة الحلول - أعاذنا الله سبحانه منها - فقلت له: هذا مأخوذ مَن قول الشافعي حيث قال:

لو أن المرتضى أبدى محله
لصار الناس طراً سجداً له
كفى في فضل مولانا علي
وقوع الشك فيه أنه الله

فنظر إلى شزرا ونازعني في صحة النقل، فقلت له: نقلها المير حسين الميبذي في شرح ديوان الشعر لسيدنا علي رضي الله عنه، فقال: إن الميبذي أيضاً متهم بالرفض، فقلت له: إني سمعت من بعض الثقات أن المجلد الثالث من روضة الأحباب ليس من مصنفات الأمير جمال الدين المحدث بل لابنه ميرك شاه، فقال: إني وجدت في المجلد الثاني أيضاً بعض المناكير فعلقت عليها الحواشي، انتهى.

وللشيخ عبد الله مصنفات عديدة، منها: كشف الغمة، ومنهاج الدين، وعصمة الأنبياء، وشرح العقيدة الحافظية، ورسالة في تفضيل العقل على العلم، وله غير ذلك من الرسائل.

توفي بأرض گجرات مسموماً سموه بأمر أكبر شاه، كما صرح به الخوافي في «مآثر الأمراء» وكان ذلك سنة تسعين - أو إحدى وتسعين - وتسع مئة.

٣٣٦ - مولانا عبد الله اللاهوري

الشيخ العالم الصالح: عبد الله بن عبد الخالق الشريف الحسني اللاهوري، أحد العلماء المشهورين بالفقه والحديث والتفسير، وكانت له مشاركة جيدة في العلوم العقلية، درس وأفاد مدة عمره بمدينة لاهور وتخرج عليه خلق كثير، مات سنة ثلاث وأربعين وتسع مئة بلاهور فدفن بها قريباً من مقبرة الشيخ جان محمد الحضوري، كما في «حدائق الحنفية».

٣٣٧ - الشيخ عبد الله السنبهلي

الشيخ الأجل: عبد الله بن عثمان بن عطاء الله المودودي الأمروهوي ثم السنبهلي، كان لقبه شمس الدين وكمال الدين، واشتهر بالشيخ پنجو، ذكره عبد القادر البدايوني في تاريخه بذلك الاسم واللقب، وسبب شهرته بذلك الاسم أن أباه توفي في حياة جده عطاء الله وكان پنجو صبياً، فأخذه عطاء الله في حجر تربيته وجعله قائماً مقام والده المرحوم، وكان له خمسة أبناء فمنحه خمس أمواله وأملاكه، فاشتهر بالشيخ پنجو، لأن پنج بالفارسية معناه الخمس والواو للنسبة.

وهو ولد سنة ست وستين وثمان مئة بمدينة أمروهه، ونشأ في مهد العلم والكرامة، ولما توفي جده سافر إلى سنبهل وقرأ العلم على الشيخ العلامة عزيز الله التلنبي ولازمه مدة، ثم سافر إلى دهلي وأخذ الطريقة عن الشيخ علاء الدين الچشتي الدهلوي

وصحبه زماناً، ثم رجع إلى أمروهه ولم يلبث بها إلا قليلاً وهجر الدار والوطن ودخل الصحراء معتزلاً عن الناس، واستمر على ذلك عشرة أعوام، ثم اختار الإقامة بسنبهل.

وكان صاحب وجد وسماع في بداية حاله، ثم غلبت عليه الحالة والكيفية حتى لم يستطع في تلك الحالة أن يستمع الغناء.

توفي لثلاث عشرة بقين من محرم سنة تسع وستين وتسع مئة، كما في «النخبة».

٣٣٨ ـ الشيخ عبد الله الأچي

الشيخ الصالح: عبد الله بن محمد غوث الشريف الحسني الأچي، أحد العلماء الربانيين، جمع العلم والعمل والزهد والقناعة، وصرف عمره في الإفادة والعبادة، وكان لا يخالط الملوك والأمراء، مات سنة ثمان وسبعين وتسع مئة، كما في «الخزينة».

٣٣٩ ـ مولانا عبد الله الأكبرآبادي

الشيخ الفاضل: عبد الله بن يعقوب بن نصير الدين الأنصاري التميمي الملتاني ثم الأكبرآبادي، أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بأكبرآباد وسافر للعلم إلى بلاد أخرى، وقرأ على أساتذة عصره، ثم رجع إلى بلدته ودرس وأفاد مدة طويلة، أخذ عنه خلق كثير، توفي لست خلون من شوال سنة ست وأربعين وتسع مئة بأكبرآباد، كما في «أخبار الأصفياء».

٣٤٠ ـ مولانا عبد الله الملتاني

الشيخ العالم الكبير: عبد الله المغني الملتاني، أحد العلماء المبرزين في العلوم العربية، ولد ونشأ بملتان وقرأ العلم بها، ثم انتقل إلى «بهكر» وسكن بها، وكان يدرس ويفيد، وله مهارة تامة بالنحو واللغة والفقه والأصول، ومشاركة جيدة في العلوم الحكمية، توفي سنة سبعين وتسع مئة، كما في «المآثر».

٣٤١ ـ مولانا عبد الله البدايوني

الشيخ الصالح: عبد الله الهندي السامانوي ثم البدايوني، أحد العلماء المشهورين، ولد ببلدة سامانة ـ من بلاد پنجاب ـ وكان من كفار الهند، نشأ على دينهم وتعلم الخط والحساب وقرأ الفارسية أياماً على معلم من أهل الإسلام، فلما قرأ بوستان للشيخ سعدي الشيرازي وقرأ هذا البيت:

محال است سعدى كه راه صفا
توان رفت جز در پـﮯ مصطفى

يعني محال أن يسلك أحد سبيل السلام إلا في اقتفاء محمد ﷺ، سأل أستاذه عن النبي ﷺ، ولما سمع مكارمه وأخلاقه ﷺ أخذته الجذبة الربانية، فانقطع عن أبيه وأمه وذهب إلى دهلي، وأقبل على العلوم العربية إقبالاً كلياً، وقرأ العلم على الشيخ عبد الغفور بن نصير الدين الدهلوي والشيخ جلال الدين البدايوني وعلى غيرهما من العلماء ثم سافر إلى بدايون وأخذ الطريقة عن الشيخ عبد الباقي البدايوني، ثم ذهب إلى خيرآباد وصحب الشيخ صفي الدين عبد الصمد السائنپوري وأخذ عنه ولازمه حتى فتحت عليه أبواب الكشف والشهود، فرجع إلى بدايون وعكف على الإفادة والعبادة.

وكان بارعاً في فنون عديدة من الفقه والأصول والنحو، جامعاً لأنواع الخير والعلوم وتعليم العلم، جيد التفقه، مستحضراً لمذهبه، صحيح الدين قوي الفهم، وكان زاهداً متقللاً، قانعاً باليسير، شريف النفس، يذهب إلى السوق راجلاً ويأتي بحوائجه مع كبر سنه، وكان لا يتقيد برسوم المشايخ من أخذ البيعة وإن كان مجازاً لذلك عن مشايخه الكرام، وعمر تسعين سنة، ذكره البدايوني.

٣٤٢ ـ الشيخ عبد الله السرهندي

الشيخ الكبير: عبد الله النيازي المهدوي السرهندي، أحد دعاة مذهب المهدوية، كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ولا يهاب في ذلك أحداً، ولذلك أوذي من الملوك غير مرة، ونيازي طائفة من الأفغان والشيخ عبد الله كان من تلك الطائفة، وكان من مشاهير أهل الهند.

قال البدايوني: إنه أخذ الطريقة عن الشيخ سليم بن بهاء الدين الچشتي ولازمه زماناً، ثم سافر إلى گجرات

وإلى الحرمين الشريفين فحج وزار، وساح البلاد وأدرك المشايخ الأمجاد، ولازم أصحاب الشيخ محمد بن يوسف الجونپوري في گجرات وإقليم الدكن، واستحسن طريقتهم في الترك والتجريد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فدخل في جماعة المتمهدي المذكور، ثم جاء إلى «بيانه» وأقام بها مدة طويلة كآحاد الناس غير مقيد برسوم المشايخ، وناله من سليم شاه السوري سلطان الهند أذى كثير حتى عيل صبره فخرج من بيانه وساح البلاد مدة، ثم جاء إلى سرهند واعتزل بها ورجع عن القول بالمهدية للسيد محمد بن يوسف الجونپوري.

قال: ولما أسس أكبر شاه التيموري «عبادت خانه» بمدينة فتح پور طلبه من سرهند، واحتظ بصحبته أياماً، ثم رخصه فاعتزل بها، ولقيه أكبر شاه مرة ثانية بسرهند وأعطاه أرضاً خراجية وكان لا يقبل، فأصر على ذلك فلم يسعه إلا القبول، ولكن النيازي لم ينتفع بها قط وعاش في الفقر والفناء كما كان يعيش سابقاً، كان عمله بإحياء العلوم للغزالي، انتهى.

وقال السيد الوالد في «مهر جهان تاب»: إنه لما رحل إلى الحرمين الشريفين للحج والزيارة أخذ الحديث عن أئمة العصر، وقيل إنه رجع عن العقيدة الباطلة في المهدي، وله مصنفات عديدة، منها القربة إلى الله وإلى النبي ﷺ، ومنها مرآة الصفا والصراط المستقيم، انتهى.

توفي بسرهند سنة ألف وله تسعون سنة، كما في «المنتخب».

٣٤٣ ـ الشيخ عبد الله الكوئلي

الشيخ الفاضل: عبد الله الحسيني الكوئلي، أحد العلماء المشهورين في عصر الشيخ عبد القدوس الگنگوهي، ذكره ركن الدين محمد بن عبد القدوس في «اللطائف القدوسية».

٣٤٤ ـ الشيخ عبد المجيد الگنگوهي

الشيخ الفاضل: عبد المجيد بن عبد القدوس بن إسماعيل الحنفي الشيخ حميد الدين الگنگوهي، أحد العلماء المتصوفين، ولد ونشأ بگنگوه وسافر للعلم، فقرأ على مولانا قطب الدين السرهندي والشيخ أحمد الحسيني الملتاني وعلى غيرهما من العلماء، وانتفع بأبيه وأخذ عنه الطريقة ولازمه مدة حياته، له رسالة في إثبات وحدة الوجود، ذكره ركن الدين محمد في «اللطائف القدوسية».

٣٤٥ ـ الشيخ عبد المعطي باكثير المكي

الشيخ العالم الكبير المحدث: عبد المعطي بن الحسن بن عبد الله باكثير المكي ثم الهندي الأحمدآبادي، أحد العلماء المحدثين، ذكره عبد القادر الحضرمي في «النور السافر»، قال: وكان مولده سنة خمس وتسع مئة بمكة ونشأ بها، ولقي جماعة من العلماء الفاضلين، وشارك في المعقول والمنقول، وتفنن في كثير من العلوم، ودخل الهند آخراً وأقام بها.

وكان حسن المحاضرة لطيف المحاورة، فكهاً، له ملح ونوادر، ولم يزل على قدم الصلاح والتعفف إلى أن مات، وحكى أنه قرأ كتاب الشفا على بعض مشايخه في مجلس واحد، وذلك بعد صلاة الصبح إلى أول الظهر، ومن شيوخه شيخ الإسلام زكريا الأنصاري لأنه سمع عليه صحيح البخاري بقراءة والده، وهو يرويه عنه سماعاً ـ كما في اصطلاح أهل الحديث ـ والشيخ زكريا يرويه عن شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر العسقلاني، لهذا اشتهر صاحب الترجمة في زمنه بالسند العالي وتميز عن أقرانه بذلك، فازدحم الناس على الأخذ منه وصار له من الحظ بسبب ذلك ما لا مزيد عليه، وسمعت عليه مجالس من صحيح البخاري وأنا صغير وتلفظ حينئذ بالإجازة وكان والدي طلب منه أن يجعلها في أرجوزة حتى يضيفها إلى جنب قصائده فلم يقدره الله على ذلك، ومن تصانيفه كتاب أسماء رجال البخاري، يذكر فيه كل من اشتمل عليه الكتاب المذكور من شيخ البخاري إلى الصحابي راوي الحديث ولم يتمه، والذي كتب منه نحو مجلد ضخم، والظاهر أنه لو يتم يكون في مجلدين، وهو مفيد في بابه، ومن شعره قوله في شمعة:

وممشوقة هيفاء لدن قوامها
من البيض تزرى بالمثقفة السمر

إذا أصبحت أمست تحد لسانها

تفتق درع الليل من طلعة البدر

قصير سناها قد محى آية الدجى

فصار نهاراً أبيضاً ساطع الفجر

تمد لساناً طائلاً غير ناطق

ومن غير أجفان مدامعها تجري

وجلبابها يحكي لجينا بياضه

وأحشاؤها أزرت على لهب الجمر

إذا أجمعت تسمع بتصحيفه ولا

ت حين مناص جاء في محكم الذكر

فدونك لغزاً واضحاً قد شرحته

وبينته لكن بنوع من الستر

ومن بدائع قوله:

قم يا نديم فذا الصباح قد انفلق

ومحى بآية نوره ظلم الغسق

قرب صبوحك فالزمان مساعد

وأدر بروقه حكت لون الشفق

قامت سقاة كؤوسها في خضرة

والمسك والكافور فيها قد عبق

قمر يدير الشمس في كأساته

وبثغره مثل المدامة بل أرق

قد تحاكى السمهري ومقلة

كالسيف واللحظ السهام إذا رشق

قوس الحواجب موتر لقتالنا

ولذا قلوب العاشقين غدت درق

قلق الوشاح بخصره وتراه قد

صمتت خلاخله ودملجه نطق

قرت نواظر عاشقيه بحبه

لكن من الصد المبرح في أرق

قرأ المحب على صحيفة خده

هذا لعمر الله أحسن من خلق

قد كنت همت بحسنه وجماله

إذ كان جفن شبيبتي فيه رمق

قضيت أيامي سدى وسبهللا

ترك الخلاعة والصبابة بي أحق

قد آن أن أثني العنان عن الهوى

وأعود عنه عود عبد قد أبق

قدم المشيب فكان أبلغ زاجر

ومضى الشباب كأنه طيف طرق

توفي ليلة الثلاثاء لثلاث بقين من ذي الحجة سنة تسع وثمانين وتسع مئة ببلدة أحمدآباد فدفن بها، كما في «النور السافر».

٣٤٦ ـ الشيخ عبد الملك الكالپوي

الشيخ الفاضل: عبد الملك بن إبراهيم الكالپوي، كان من أفاضل المشهورين في زمانه، صرف عمره في الدرس والإفادة، ذكره المندوي في «گلزار أبرار» قال: إنه درس إلى يوم وفاته، مات في عهد همايون شاه التيموري، وقبره بكالپي خارج الروضة.

٣٤٧ ـ الشيخ عبد الملك الپاني پتي

الشيخ الفاضل العلامة: عبد الملك بن عبد الغفور الحنفي الپاني پتي المشهور بالشيخ أمان الله، كان من كبار العلماء والمشايخ، قرأ بعض الكتب الدرسية على أبيه الشيخ عبد الغفور، وبعضها على الشيخ محمد بن الحسن العباسي الجونپوري ثم الدهلوي وأخذ عنه الطريقة، ثم لازم الشيخ مودود اللارى وقرأ عليه فصوص الحكم لابن عربي، ثم تصدر للتدريس.

وكان على مذهب الشيخ محيي الدين ابن عربي في التوحيد، وله رسالة في إثبات الأحدية، وله «مرآة الحقيقة»، وله شرح بسيط على اللوائح للعارف الجامي، وله غير ذلك من الرسائل.

ومن مختاراته في التوحيد أن الواجب تعالى وتقدس وراء الممكنات، ولكن المغائرة بحسب الحقيقة لا يمكن، فلا بد أن يكون بحسب التعين والتقيد، فلا جرم أن يكون له سبحانه وتعالى تعين، ولأفراد العالم

من الروحانيات والجسمانيات تعينات أخر.

وكان الشيخ عبد الرزاق الجهجانوي يخالفه في ذلك، فإنه ذهب إلى العينية ـ تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً وكانت بينهما مطارحات.

مات لاثنتي عشرة خلون من ربيع الثاني سنة سبع وخمسين وتسع مئة بمدينة پاني پت، كما في «أخبار الأخيار».

٣٤٨ ـ الشيخ عبد الملك الغزنوي

الشيخ العالم المجود: عبد الملك بن عبد الله بن صالح بن محمود الخالدي الغزنوي، أحد القراء المشهورين في زمانه، ولد ونشأ بغزنة واشتغل بالعلم من صباه، وسافر إلى هرات فحفظ القرآن، وأخذ القراءة والتجويد عن الشيخ محمود التابادكاني، وقرأ العلم على عثمان الهروي، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ زين الدين الخوافي ولازمه ملازمة طويلة وسكن بهرات، فلما بلغ صيته إلا بلاد الهند طلبه سكندر شاه اللودي، فقدم آگره وسكن بها، أخذ عنه خلق كثير من أهل الهند.

مات في شهر رجب سنة ست وخمسين وتسع مئة بمدينة آگره وله مائة وثلاثون سنة، كما في «گلزار أبرار».

٣٤٩ ـ المفتي عبد الملك الأمروهوى

الشيخ الفقيه المفتي: عبد الملك بن محمود بن عطاء الله الحسيني الأمروهوي، كان أعلم أبناء والده، ولي الإفتاء بمدينة أمروهه بعدما توفي والده سنة سبع عشرة وتسع مئة في عهد سكندر شاه اللودي، واستقل به مدة حياته، مات في سنة خمسين وتسع مئة أو مما يقرب ذلك، لأن ولده عبد الغفور ولي الإفتاء بعده في تلك السنة، كما في «النخبة».

٣٥٠ ـ الشيخ عبد الملك الگجراتي

الشيخ العالم المحدث: عبد الملك البياني العباسي الأحمدآبادي، أحد كبار العلماء، ولد ونشأ بأحمدآباد، وقرأ العلم على صنوه قطب الدين العباسي الگجراتي وأخذ الحديث عنه وهو أخذ عن الشيخ شمس الدين بن محمد السخاوي المصري صاحب «الضوء اللامع».

وكان عبد الملك مفرط الذكاء جيد القريحة، له مشاركة جيدة في الفقه والحديث والتفسير والعربية، وكان حافظاً للقرآن الحكيم وصحيح البخاري لفظاً ومعنىً، وكان يدرس عن ظهر قلبه، ولم يكن مثله في زمانه في التوكل والتجريد، أخذ عنه مولانا كمال الدين محمد العباسي مفتي أجين.

مات في بضع وسبعين وتسع مئة، كما في «گلزار أبرار».

٣٥١ ـ الشيخ عبد الملك السجاوندي

الشيخ الفاضل: عبد الملك السجاوندي، أحد دعاة مذهب المهدوية، أخذ الطريقة عن الشيخ دلاور المهدوي ولازمه زماناً، وصنف كتاباً في الذب عن السيد محمد بن يوسف الجونپوري وإثبات المهدوية له، ومن مصنفاته «سراج الأبصار» في الرد على الشيخ علي بن حسام الدين المتقي البرهانبوري، ورد عليه الشيخ محمد أسعد المكي في «الشهب المحرقة»، ثم أجاب عنه الشيخ شهاب الدين المهدوي في «كنز الدلائل»، ذكره أبو رجاء محمد الشاهجهانپوري في «الهدية المهدوية».

٣٥٢ ـ مولانا عبد المؤمن الأكبرآبادي

الشيخ العالم الصالح: عبد المؤمن بن محمد بن الخليل الچشتي الأكبرآبادي، أحد كبار المشايخ، ذكره محمد بن الحسن المندوي في كتابه گلزار أبرار وقال: إنه أخذ عن أبيه ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار وساح البلاد الكثيرة، ورجع إلى الهند بعد اثنتي عشرة سنة، فسكن بآگره في عهد سكندر شاه اللودي.

وقال التميمي في «أخبار الأصفياء»: إن والده انتقل من مندو إلى دهلي وولد بها عبد المؤمن، واشتغل على والده من صباه، وقرأ عليه ثم لبس الخرقة منه، وانتقل من دهلي إلى آگره في أيام إبراهيم شاه اللودي، انتهى.

مات في غرة شوال ـ وقيل لليلتين خلتا من شوال سنة سبعين ـ وقيل اثنتين وسبعين ـ وتسع مئة بمدينة آكره فدفن بها.

٣٥٣ ـ الشيخ عبد النبي الگنگوهي

الشيخ العالم المحدث: عبد النبي بن أحمد بن عبد القدوس الحنفي الگنگوهي، أحد العلماء المشهورين في أرض الهند، ولد بگنگوه، وقرأ القرآن والفقه والعربية وسائر العلوم في بلاده، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين وسمع الحديث بها عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر المكي وعن غيره من المحدثين، وتردد إلى الحجاز غير مرة، وصحب المشايخ مدة طويلة حتى رسخ فيه مذهب المحدثين، فرجع إلى الأهل والوطن وخالفهم في مسألة السماع والتواجد ووحدة الوجود والأعراس وأكثر رسوم المشايخ الصوفية ونصر السنة المحضة والطريقة السلفية واحتج ببراهين ومقدمات، فخالفه والده وأعمامه فأوذي في ذات الله من المخالفين، وأخيف في نصر السنة حتى إنهم أخرجوه من الأهل والوطن، ولكنه لما قيض الله له صدارة الهند طلبه أكبر شاه التيموري سلطان الهند وولاه الصدارة في أرض الهند بعرضها وطولها سنة إحدى وسبعين وتسع مئة، فاستقل بها زماناً وأعطى من الأرض والأموال ما لم يعط أحد قبله من الصدور، وحصل له القبول التام عند الخاص والعام، وكان أكبر شاه يذهب إلى بيته لاستماع الحديث الشريف ويضع نعليه قدامه بيده ويتلقى إشاراته بالقبول. قال البدايوني: إنه استمر على ذلك سنين، ثم دخل في الحضرة ابنا المبارك فدسا في قلب أكبر شاه ما رغب به عن أهل الصلاح والمشايخ، نزله عن منزلته وصار يتدبر حيلة لعزله، إذ حدث أمر عظيم بمدينة متهرا، وهو أن القاضي عبد الرحيم كان يريد أن يبني مسجداً فيها، فغصب عمارته أحد البراهمة وجعلها هيكلا، فلما تعرض له القاضي المذكور سب النبي ﷺ، على رؤوس الأشهاد وهتك حرمة الإسلام، فرفع القاضي تلك القضية إلى الشيخ عبد النبي، فطلبه الشيخ فلم يأت، فبعث أكبر شاه أبا الفضل ابن المبارك وبيربر الوثني إلى متهرا ليأتيا به، وقال الشيخ أبو الفضل: إن أهل متهرا كلهم متفقون على أنه سب النبي ﷺ، فصار العلماء على قسمين: طائفة منهم تفتي بقتله، وطائفة تفتي بالتشهير والمصادرة فاستصوب عبد النبي من أكبر شاه قتله، فأعرض السلطان عن القول به، فتأخر الشيخ عن ذلك وسأله مرة ثانية وثالثة، وكلما كان يسأله يقول له: لا تسألوني عنه فإن السياسات الشرعية تتعلق بكم، وكانت في حرم السلطان طائفة من بنات الكفار تشفع لذلك الكافر، ولكن السلطان يضمره في قلبه، فلما استيأس عن ذلك عبد النبي قضى بقتله، فغضب عليه السلطان غضباً شديداً ورفع الشكوى إلى مبارك بن خضر الناگوري، فقال له المبارك: إن السلطان أعدل الأئمة وأعقلهم وأعلمهم بالله سبحانه، لا ينبغي له أن يقلد أحداً من الفقهاء والمجتهدين، ورتب محضراً في ذلك، وبعث السلطان إلى عبد النبي وعبد الله، فحضرا في مجلسه فلم يقم أحد لتعظيمهما، فجلسا في صف النعال وأثبتا توقيعهما على ذلك المحضر كرهاً، ثم أمر السلطان لإخراجهما إلى الحرمين الشريفين، فسافر عبد النبي إلى الحجاز وأقام بها زماناً، ثم رجع إلى الهند وطلب العفو والمسامحة من السلطان، فأمر وزيره راجه ٹوڈرمل أن يحاسبه، فقبض عليه ذلك الكافر ونقمه أشد نقمة حتى مات، انتهى.

وفي «مآثر الأمراء» أن السلطان حبسه للمحاسبة وفوض أمره إلى أبي الفضل بن المبارك الناگوري فقتله مخنوقاً، انتهى.

قال الشيخ عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي في طرب الأماثل، إني رأيت في نسخة من مصنفاته أن مولانا عبد النبي صدر السلطان أكبر وصل إلى مكة بعطايا السلطان في سنة ثمان وثمانين وتسع مئة، وقسمها على دفتر كان معه بتوقيعات السلطان بمعرفة مولانا شيخ الإسلام القاضي حسين على أهل الحرمين، وتوجه إلى الهند في رجب سنة تسع وثمانين وتسع مئة، وكان من أهل الخير والصلاح، انتهى.

ومن مصنفاته «وظائف النبي في الأدعية المأثورة» وله «سنن الهدى في متابعة المصطفى» وله رسالة في حرمة السماع رداً على رسالة أبيه، وله رسالة في رد طعن القفال المروزي على الإمام أبي حنيفة، توفي سنة إحدى وتسعين وتسع مئة.

٣٥٤ ـ الشيخ عبد الوهاب الأكبرآبادي

الشيخ العالم المحدث: عبد الوهاب بن أبي الفتح المكي الأكبرآبادي، كان أكبر أبناء والده، يعرف بالشيخ بدا، قرأ العلم على الشيخ مبارك بن الشهاب الگوپاموي وعلى غيره من العلماء، ثم درس وأفاد.

وكان شيخاً جليلاً وقوراً، سخياً باذلاً، منور الشيبة، حسن الأخلاق، مرزوق القبول، مات في غرة شعبان سنة سبعين وتسع مئة بمدينة آگره، كما في «گلزار أبرار».

٣٥٥ ـ الشيخ عبد الوهاب السادهوروي

الشيخ العالم الصالح: عبد الوهاب بن عبد المجيد الحنفي السادهوروي، أحد الأفاضل المشهورين، لم يزل مشتغلاً بالدرس والإفادة، أخذ عنه خلق كثير، توفي سنة خمس وستين وتسع مئة بسادهوره.

٣٥٦ ـ مولانا عبد الوهاب الكشميري

الشيخ العالم الفقيه: عبد الوهاب بن المفتي فيروز الحنفي الكشميري، أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، ولد ونشأ بكشمير وقرأ العلم بها على أساتذة عصره، له تعليقات على شرح الشمسية وعلى شرح المواقف، كما في «حدائق الحنفية».

٣٥٧ ـ الشيخ عبد الوهاب البخاري

الشيخ الصالح: عبد الوهاب بن محمد بن رفيع الدين الحسيني البخاري الأچي السيد الشريف الحاج المشهور ـ يتصل نسبه بالجلال حسين بن أحمد الحسيني البخاري بجده الجلال الأعظم ـ ولد سنة تسع وستين وثمان مئة من بطن فاطمة بنت قطب الدين بن كبير الدين بن إسماعيل بن محمود الحسيني البخاري بمدينة أچ ونشأ بها، وقرأ العلم على صهره صدر الدين بن حسين بن كبير الدين الحسيني البخاري وأخذ عنه الطريقة ولازمه مدة من الزمان ثم سافر إلى الحجاز للحج والزيارة في حياة شيخه صدر الدين فحج وزار، ورجع إلى الهند وأقام بملتان مدة، ثم انتقل إلى دهلي وأخذ الطريقة عن الشيخ عبد الله بن يوسف القرشي الملتاني، وسافر إلى الحجاز مرة ثانية فحج وزار، ورجع إلى دهلي وأقام بها مدة حياته، وكان سكندر شاه اللودي شديد الإكرام له.

له تفسير القرآن الكريم، شرع في تصنيفه في أوائل ربيع الثاني سنة خمس عشرة وتسع مئة، وأتمه في السابع عشرة من شوال في تلك السنة، فكان بين الشروع والإتمام ستة أشهر وبضعة أيام، وهذا الكتاب قد أرجع فيه المطالب القرآنية أكثرها بل كلها إلى مناقب النبي ﷺ، وبين فيه أسرار المحبة ودقائق الوجد والغرام، ويحتمل أنه صنف في غلبة الحال لأن أكثر ما ذكره لا يصح.

وله رسالة في شمائل النبي ﷺ وقصائد بالعربية في مدحه.

توفي سنة اثنتين وثلاثين وتسع مئة بدهلي في يوم دخل بابر شاه التيموري تلك المدينة.

٣٥٨ ـ مولانا عثمان السنبهلي

الشيخ الفاضل: عثمان بن أبي عثمان الحنفي البنگالي ثم السنبهلي، أحد العلماء المشهورين في عصره، ولد ونشأ بأرض بنگاله، وسافر للعلم فدخل سنبهل وقرأ على الشيخ حاتم السنبهلي، ثم ذهب إلى گجرات وأخذ عن العلامة وجيه الدين العلوي الگجراتي، ثم رجع إلى سنبهل وسكن بها، ذكره كمال محمد السنبهلي في «الاسرارية» وقال البدايوني: الشيخ حاتم قرأ عليه في بداية حاله وكان يحضر لديه يلتمس الفاتحة في نهاية أمره، قال: إني أدركته في صغر سني وحضرت مجلسه مع الشيخ حاتم.

مات سنة ثمانين وتسع مئة بمدينة سنبهل، فقال أحد أصحابه مؤرخاً لوفاته: همه گفتند «رفت مردانه».

٣٥٩ ـ الشيخ عجائب السنبهلي

الشيخ الفاضل: عجائب بن إسحاق الإسرائيلي السنبهلي، أحد رجال الطريقة، أخذ عن الشيخ سماء الدين الدهلوي ولازمه ملازمة طويلة، ولما مات الشيخ انتقل من دهلي إلى سنبهل فسكن بها، وكان عالماً بالمعارف الإلهية، شاعراً يتلقب في الشعر بالهلالي.

توفي سنة ثلاثين وتسع مئة بسنبهل، كما في «بحر زخار».

٣٦٠ ـ الشيخ عجائب الدهلوي

الشيخ الفاضل: عجائب بن عيسى الدهلوي الشيخ كمال الدين بن علاء الدين، كان من كبار المشايخ في عصره، قرأ العلم على قتلغ خان وعلى غيره من العلماء، ولازم أباه وانتفع به كثيراً، كما في «گلزار أبرار».

٣٦١ ـ مولانا عزيز الله الردولوي

الشيخ الفاضل: عزيز الله بن إسماعيل بن صفي بن نصير الحنفي الردولوي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، ولد ونشأ بردولي، وقرأ الكتب الدرسية على والده ولازمه مدة من الزمان حتى صار أوحد أبناء العصر، وتصدى للدرس والإفادة، أخذ عنه خلق كثير.

٣٦٢ ـ مولانا عزيز الله التلنبي

الشيخ الفاضل العلامة: عزيز الله الحنفي التلنبي الملتاني ثم السنبهلي، كان من العلماء العاملين والأئمة المحققين، قدم دهلي في عهد سكندر شاه اللودي، ثم دخل سنبهل وسكن بها، وقصر همته على الدرس والإفادة، وكان مفرط الذكاء، جيد القريحة، شديد التعبد، قليل الاختلاط بالناس مع التقوى المفرط والخمول الزائد، وله اليد الطولى في الأصول والكلام والمنطق والحكمة وسائر الفنون النظرية ومشاركة جيدة في المعارف الأدبية، أخذ عنه الشيخ نظام الدين الخيرآبادي والشيخ حاتم بن أبي حاتم السنبهلي وخلق كثير من العلماء.

توفي سنة اثنتين وثلاثين وتسع مئة، كما في «الأسرارية».

٣٦٣ ـ مولانا عزيز الله الملتاني

الشيخ العلامة: عزيز الله الحنفي الملتاني، أحد الأساتذة المشهورين في عصره، ولد ونشأ بالملتان، وقرأ العلم على الشيخ فتح الله الملتاني مشاركاً لولده إبراهيم الجامع، وقرأ عليه ولده عبد الرحمن الملتاني وخلق كثير، ذكره المندوي.

وقال محمد قاسم في تاريخه: إنه كان من مشاهير العلماء، استقدمه «جام يزيد» إلى مدينة «شور» ثم استقبله من خارج البلدة وجاء به إلى قصر الإمارة واحتفى به جداً، وأمر غلمانه أن يغسلوا يده، ثم أمرهم أن يصبوا غسالته في الجهات الأربع من ذلك القصر تبركاً، فأقام الشيخ عزيز الله ببلدة شور زماناً، ثم خرج من تلك البلدة سراً وذهب إلى الملتان لعدم موافقته بالوزير جمال الدين، انتهى.

٣٦٤ ـ الشيخ عطاء محمد الگجراتي

الشيخ العالم الصالح: عطاء محمد علاء الدين الحسيني القادري الگجراتي، أحد المشايخ المشهورين، خرج من أحمد آباد حين دخل بها همايون شاه التيموري سنة إحدى وأربعين وتسع مئة، وذهب إلى ديو صحبة بهادر شاه الگجراتي فوقع في أيدي البرتغاليين فحبسوه، ولما خلص منهم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، ورجع إلى گجرات وانقطع إلى الدرس والإفادة.

وكان شاعراً مجيد الشعر، له أعجوبة الزمان ونادرة الدوران، ديوانان في الشعر العربي، وأبياته على منوال أبيات الشيخ ابن الفارض المصري.

وكان له خمسة أبناء، كلهم علماء: عبد الرزاق، وأبو صالح النصر، ومحمد، وأحمد، وعلي، وكان له ثلاثة خلفاء، كلهم علماء: الشيخ بهاء الدين، والشيخ محمد، والشيخ إبراهيم.

مات في ربيع الأول سنة ست وثمانين وتسع مئة بأحمد آباد، كما في «گلزار أبرار».

٣٦٥ ـ الشيخ علاء بن الحسن البيانوي

الشيخ الصالح: علاء بن الحسن المهدوي البيانوي، أحد دعاة الطائفة المهدوية وزعمائهم، كان متفرداً بين الأقران في الذكاء والفطنة وسيلان الذهن وقوة الحافظة، أصله من بنگاله، خرج منها أبوه وعمه نصر الله للحج وسكنا بمدينة بيانه، فاختار أبوه طريق الإرشاد والتلقين، وعمه الدرس والإفتاء، وأما ابن الحسن فإنه قرأ العلم على أبيه وعمه، ثم أخذ الطريقة وجلس على مسند أبيه بعد وفاته واشتغل بالإرشاد

والتلقين مدة من الزمان، ولما قدم عبد الله النيازي السرهندي من سفر الحج وسكن بمدينة بيانه خارج البلدة، وكان من كبراء الطائفة المهدوية، صاحب صدق وإخلاص، قانعاً باليسير، شريف النفس، زاهداً مجاهداً، لا يجلس في مكان معين بحيث يقصد فيه ولا يتصدر في المجلس، وكان يأتي بدلو الماء على رأسه للوضوء ويحرض الناس على إقامة الصلاة بالجماعة ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، رغب إليه ابن الحسن وترك الشياخة ونبذها وراء ظهره، وأخذ طريقة الذل والافتقار، ولازم الشيخ عبد الله المذكور فتلقن منه الذكر على طريق حفظ الأنفاس، وأخذ عنه القرآن الكريم، واشتغل عليه بالرياضة والمجاهدة حتى فتح الله سبحانه عليه أبواب الكشف والشهود، فقصده الناس، واختار صحبته منهم ست مئة أو سبع مئة وسافروا معه على قدم التوكل، وجروا على طريقة واحدة من اختيار الفقر والتقلل من الدنيا ورد ما يعطى لهم.

وكان ابن الحسن دائم الابتهال، كثير الاستعانة، قوي التوكل، ثابت الجأش، له صحبة مؤثرة، كل من يصل إليه يأخذ طريقته من اختيار الفقر والتقلل من الدنيا، وكان له إقدام وشهامة وقوة نفس، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويحتسب على الناس في الملاهي والملاعب ولبس الحرير، فاشتهر ذكره في أقطار الهند، وحسده علماء السوء فاستحضره سليم شاه السوري سلطان الهند بآگره، واستحضر الشيخ المحدث رفيع الدين والمفتي أبا الفتح والشيخ عبد الله مخدوم الملك والشيخ مبارك وغيرهم من كبار العلماء، فحضروا لديه وسلم عليه ابن الحسن على الوجه المسنون ولم يخدمه بآداب التحية المرسومة فكبر ذلك على سليم شاه، وكان عبد الله مخدوم الملك عدواً له لذمه علماء السوء، فحرض السلطان عليه ورماه بأنه يريد الخروج عليه، ولكنه لما سمع تذكيره لان له وبكى وأمر العلماء أن يباحثوه في مسألة خروج المهدي! فباحثوه فأفحمهم وأتى بما تحير منه الناس، فأمر السلطان بإخراجه إلى بلاد الدكن تأليفاً للعلماء، فذهب إلى هنڈيه - بفتح الهاء وسكون النون والدال الهندية وفتح التحتية بعدها هاء - فلما وصل إلى هنڈيه استقبله أعظم همايون الشرواني الحاكم بها بترحيب وإكرام فأقام بها قليلاً، ثم طلبه سليم شاه وبعثه إلى بهار عند الشيخ محمد بن طيب الحقاني ليباحثه في مسألة خروج المهدي، وكان عبد الله مخدوم الملك يحرضه على ذلك، فذهب ابن الحسن إلى بهار ولقي الشيخ محمد، وبينما هو عنده إذ قرع صماخه صوت الغناء من بيت الشيخ فاحتسب عليه وأنكره، فاعتذر الحقاني وكتب إلى سليم شاه أن مسألة خروج المهدي ليست مما يدور عليه الكفر والإيمان فلا ينبغي أن يكفر بها أحد من المسلمين، وأن الكتب لا توجد في هذه البلاد ولذلك لا أقدر على دفع شبهاته، انتهى.

فلما رأى أبناء الشيخ محمد أن عبد الله لا يعجبه هذا الكتاب ولعله يحرض السلطان أن يطلب الحقاني إلى آگره وهو شيخ فان لا يتحمل مشاق السفر بدلوا الكتاب، وكتبوا من تلقاء أبيهم إلى سليم شاه أن مخدوم الملك عالم كبير محقق وهو عندكم فارجعوا إليه في هذه المسألة، وبعثوا به إلى السلطان، فلما وصل ابن الحسن ووصل الكتاب إلى سليم شاه استفتى عبد الله وأمر أن يضرب بالسياط، وكان ابن الحسن مهزولاً من شدائد السفر ومن الطاعون الذي أصابه في ذلك الزمان، فمات في السوط الثالث، فأمر بربط جسده بقدم الفيل وإدارته في المعسكر، ففعل ما أمر به، وتركوه على وجه الأرض لأن سليم شاه منع أن يدفن، وكان ذلك في سنة سبع وخمسين وتسع مئة، ذكره عبد القادر البدايوني في تاريخه، وأرخ لعام وفاته من قوله تعالى: ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾[1].

٣٦٦ - الشيخ علاء الدين الردولوي

الشيخ الصالح: علاء الدين بن سليمان بن الحسن الردولوي المشهور بعلاول بلاول، ولد ونشأ بردولي، وتوفي والده في صغر سنه، فسافر مع أمه إلى الحرمين الشريفين فحج وزار وأقام بهما زماناً وقرأ العلم على مشايخ الحرمين، ثم رجع إلى الهند ودخل دهلي وأخذ عن الشيخ عبد الغفور بن نصير الدين الدهلوي، وقرأ عليه بعض الكتب الدرسية في

(١) لكن يستخرج ٩٥٧ من «سقاهم ربهم شراباً» فقط.

التفسير، ثم دخل آگره وسكن بها.

وكان مغلوب الحالة، يذكر له كشوف وكرامات، جمعها زين العابدين الحسيني في كتاب صنفه سنة تسع بعد الألف.

وكانت وفاة العلاء في سنة ثلاث وخمسين وتسع مئة، فأرخ لموته بعض الناس من اسمه «علاء الدين مجذوب» كما في «گلزار أبرار».

٣٦٧ ـ علاء الدين عماد شاه البراري

الملك المؤيد: علاء الدين بن فتح الله عماد الملك البراري عماد شاه، كان أصله من بيجانگر، جلب والده في صغر سنه إلى أحمد آباد بيدر، فتربى في الإسلام وتدرج إلى الإمارة، ثم ولي على أرض برار سنة اثنتين وتسعين وثمان مئة، ولما مات قام بالملك ولده علاء الدين.

وكان من خيار السلاطين، فاضلاً كريماً مقداماً باسلاً، صاحب عقل ودين، وسع ملكه وفتح القلاع والبلاد، وأحسن إلى الناس، وجمع العلماء في دار ملكه، وكان يحبهم ويحسن إليهم، توفي سنة سبع وستين وتسع مئة.

٣٦٨ ـ مولانا علاء الدين اللاهوري

الشيخ الفاضل: علاء الدين بن منصور اللاهوري، أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ في مهد العلم، ورضع من لبان المعرفة، وفاق أقرانه في كثير من الفنون، له حاشية على شرح العقائد للتفتازاني، ذكره البدايوني وقال: إنه عاش مدة في مصاحبة خانخانان ثم تقرب إلى أكبر شاه، فأراد السلطان أن يدخله في رجال السياسة فلم يقبله، وانقطع إلى الدرس والإفادة، وكان كلما يحصل له من أقطاعه يبذل على طلبة العلم، قال: إني لم أر أحداً يبذل على المحصلين ويسخو عليهم بالدينار والدراهم مثله غير پير محمد الشرواني ونور الدين السفيدوني، قال: وكان يضرب بهم المثل في السخاء وإيثار الطلبة على أنفسهم، وهو رحل في آخر أمره إلى الحجاز فحج وزار وتوفي بها، انتهى.

٣٦٩ ـ الشيخ علاء الدين الدهلوي

الشيخ الكبير: علاء الدين بن نور الدين العمري الدهلوي، كان من ذرية الشيخ فريد الدين مسعود الأجودهني، أخذ الطريقة عن جده تاج الدين محمد بن عبد الصمد بن المنور العمري الأجودهني، وأخذ عنه الشيخ عبد الله بن أحمد الأمروهوي والشيخ عبد الله بن عثمان السنبهلي وخلق كثير من العلماء والمشايخ، وكان ممن يذكر له كشوف وكرامات ووقائع غريبة، ولد سنة اثنتين وسبعين وثمان مئة، وتوفي إلى رحمة الله سبحانه في الخامس عشر من ربيع الآخر سنة سبع ـ وقيل: ثمان ـ وأربعين وتسع مئة، وقبره مشهور ظاهر بفناء دهلي القديمة.

٣٧٠ ـ الشيخ علاء الدين الأودي

الشيخ العالم الصالح: علاء الدين الحسيني الأودي، كان من نسل السيد الشريف أحمد البغدادي المشهور «بماه رو» أخذ الطريقة عن الشيخ عبد السلام بن سعد الدين البجنوري، وكانت له معرفة بالإيقاع والنغم، وله أبيات رقيقة رائقة بالفارسية، أخذ عنه ولده السيد ماه رو والسيد علي التلهري.

قال البدايوني: وكان التلهري يلوح عليه التواضع والافتقار إلى الله سبحانه، ولم يزل معتزلاً في زاويته، لقيته في «كانت گوله» قال: ودخل في بيته لصوص فنازلهم بجلادة وجرح بعضهم وله تسعون سنة حتى استشهد في تلك المعركة سنة ثمان وتسعين وتسع مئة، انتهى، ومن شعره قوله:

ندانم آن گل خندان چه رنگ وبو دارد
كه مرغ هر چمنى گفتگوى أو دارد

توفي سنة ثمان وستين ـ وقيل: سبع وسبعين ـ وتسع مئة.

٣٧١ ـ علي عادل شاه البيجاپوري

الملك الفاضل: علي بن إبراهيم بن إسماعيل بن يوسف الشيعي البيجاپوري المشهور بعادل شاه، ولد بمدينة بيجاپور، ونشأ في مهد السلطة، وقرأ النحو والمنطق والحكمة والكلام وغيرها على خواجه

عنايت الله الشيرازي ثم على الأمير فتح الله الشيرازي الأستاذ المشهور، ومهر في خطوط النسخ والثلث والرقاع، وبرع في الإنشاء والشعر والفنون الحربية والسياسة، وقام بالملك بعد والده سنة خمس وستين وتسع مئة، فاجتمع العلماء عنده من كل ناحية وبلدة فصارت بيجاپور مدينة العلم، وحيث كان والده من أهل السنة والجماعة كان يخفي مذهبه تقية، فلما جلس على سرير الملك خطب على منابر المسلمين بأسماء الأئمة الاثني عشر، وجعل الأرزاق السنية للمتشيعين وقربهم إليه، وفتح الفتوحات العظيمة، وقبض على قلاع كثيرة نحو رائچور ومدكل وورنگل وكلياني وشولاپور وأدوني ودهارور وچندركوني وغيرها، فاتسعت مملكته وخضع له جماعة من مرازبة الدكن.

وكان فاضلاً باذلاً، كريماً كثير الإحسان إلى السادة والأشراف، وقف لهم ضياعاً وعقاراً، ولكنه مع ذلك كان كثير الميل إلى المردان كثير الاصطحاب بهم، ولذلك قتله بعض الأمارد.

ومآثره: الجامع الكبير بمدينة بيجاپور في غاية الرفعة والمكانة والبركة الكبيرة ببلدة شاه پور، وماء كارنج الذي ينتفع به الناس حتى اليوم.

ومات ليلة الخميس لسبع بقين من صفر سنة ثمان وثمانين وتسع مئة، وأرخ لوفاته محمد رضا المشهدي: «شاه جهان شد شهيد».

٣٧٢ ـ الشيخ علي بن إبراهيم الگجراتي

الشيخ العالم الصالح: علي بن إبراهيم الحسيني الرفاعي الگجراتي، كان من نسل السيد أحمد الكبير القطب الرفاعي، وكان صاحب كشوف وكرامات، توفي لست ليال بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وتسع مئة بأحمد آباد فدفن بها، ذكره السيد الوالد في «مهرجهان تاب».

٣٧٣ ـ الشيخ علي بن الجلال التتوي

الشيخ العالم الصالح: علي بن الجلال بن علي بن أحمد بن محمد الحسيني التتوي السندي، أحد المشايخ المشهورين، سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، وأخذ عنه كثير من الناس، منهم الشيخ نوح، ويذكر له كشوف وكرامات، ومن مصنفاته: آداب المريدين، مصنف لطيف في السلوك، مات سنة إحدى وسبعين وتسع مئة، كما في «تحفة الكرام».

٣٧٤ ـ الشيخ علي بن حسام الدين المتقي البرهانپوري

الشيخ الإمام العالم الكبير المحدث: علي بن حسام الدين بن عبد الملك بن قاضي خان المتقي الشاذلي المديني الچشتي البرهانپوري المهاجر إلى مكة المشرفة والمدفون بها.

ولد بمدينة برهانپور سنة خمس وثمانين وثمان مئة، ونشأ على العفة والطهارة، وجعله والده مريداً للشيخ بهاء الدين الصوفي البرهانپوري في صغر سنه، فلما بلغ سن الرشد اختاره ورضي به، ولما مات الشيخ المذكور لبس الخرقة من ولده عبد الحكيم بن بهاء الدين البرهانپوري، ثم أراد صحبة شيخ يدله على ما أهمه من طريق الحق، فسافر إلى بلاد الهند ولازم الشيخ حسام الدين المتقي الملتاني وصحبه سنتين، وقرأ عليه تفسير البيضاوي وعين العلم، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين وأخذ الحديث عن الشيخ أبي الحسن الشافعي البكري، وأخذ عنه الطريقة القادرية والشاذلية والمدينية، وأخذ الطرق المذكورة عن الشيخ محمد بن محمد السخاوي المصري أيضاً، وقرأ الحديث على الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر المكي، وأقام بمكة المشرفة مجاوراً للبيت الحرام.

ووفد إلى الهند مرتين في أيام محمود شاه الصغير الگجراتي وكان من مريديه، قال الآصفي في تاريخه: إنه وفد عليه من مكة المشرفة زائراً فلم يدع له حاجة في نفسه إلا وقضاها، ثم في موسمه عاد الشيخ إلى مكة موسراً، فعمر بالقرب من رباطه بسوق الليل بيتاً لسكناه له حوش واسع يشتمل على خلاوي لأتباعه والمنقطعين إليه من أهل السند، وكان يعيل كثيراً ويعين على الوقت من سأله، وكان في وقف السلطان المتجهز في كل سنة مدة حياته مبلغ كلي يقوم بمن يعول، وظهر الشيخ بمكة غاية الظهور، نما خبره إلى السلطان سليمان بن سليم بن بايزيد بن محمد الرومي فكتب إليه

يلتمس الدعاء منه له وكان يواصله مدة حياته، ثم دخل الشيخ الهند ثانياً واجتمع بمحمود شاه، وبعد أيام قال الشيخ له: هل تعلم ماجئت له؟ فقال: وما يدريني! فقال: سنح لي أن أزن أحكامك بميزان الشريعة فلا يكون إلا ما يوافقها، فشكر السلطان سعيه وأجابه بالقبول وأمر الوزراء بمراجعته في سائر الأمور، ونظر الشيخ في الأعمال والسوانح أياماً واجتهد في الأحكام، فأمضى ما طابقت شرعاً ووقف فيما لم يطابق، فاختل كثير من الأعمال القانونية وتعطلت السياسة وانقطعت الرسوم واحتاج الوزراء إلى ما في الخزانة للمصرف، والشيخ قد التزم سيرة الشيخين رضي الله عنهما في وقت ليس كوقتهما ورعية ليست كرعيتهما، ولم يمض القليل حتى خرج عن وصية الشيخ مريده الذي استخلفه عن نفسه في تحقيق الأمور العارضة، وكان يراه أزهد منه في الدنيا وأعف نفساً وأكمل ورعاً، فنفض الشيخ يده مما التزمه وقام ولم يعد إلى مجلسه، قال الآصفي وبيانه: أنه لما تمسك بميزان الشريعة كره أن يجالسه عمال الدنيا وتخلط نفسه بأنفاسهم في المراجعة، وكان لديه من يعتمد عليه من تلامذته وأكبر أصحابه ويعتقد فيه ديناً وورعاً ويتوسم فيه التحفظ من الشبهات واسمه «شيخ چيله» فأمر أن يجلس مع العمال ويستمع لهم ويخبره بالحال بعد تحقيقه، فكان يجلس ويسمع ويتحقق ويخبر ويرجع إليهم بجواب الشيخ وعلى ما قاله المتنبي:

والظلم من شيم النفوس فإن تجد
ذا عفة فلعلة لا يظلم

فأبت نفسه إلا ما هي شيمتها فجانست من جالست، فحملت صاحبها على مضلة الطريق ولا خلاف في أن الصحبة مؤثرة قاهرة، ودس الوزراء من يرشيه ويرضيه، وكان يكره شرب الماء من فضة فصار يبيحه ويسرق الفضة إن نالها، وفي قضية دخلت عليه امرأة بإيعاز من الوزير ومعها مصاغ مرصع رشوة له وأسلمته زوجته بحضوره ورجعت إلى الوزير تخبره، ودخل على السلطان وقال له: تعطلت المعاملات القانونية والرسمية ولم تبرأ الشريعة من تدليس الرشوة والشيخ من رجال البركة لا من عمال المملكة، وهنا امرأة بذلت لوكيله رشوة كذا وكذا، وكان السلطان متكئاً على وسادة، فلما سمع الخبر استوى جالساً وقال: أين هي؟ فأحضرها فسألها، فأخبرت بما أرشت، فاستدعاه السلطان وسأله عنه فأنكر، ثم جمع بينه وبينها فقالت: أنا آتيك به وفعلت، فتأثر السلطان ورد الحكم إلى الوزير على ما كان عليه في سالف الأيام، وبلغ الشيخ ذلك، فنوى السفر إلى مكة وتوجه إلى سركهيج، وعلم به السلطان فأرسل غير مرة يسأل رجوعه فلم يجب، ثم حضر الأمراء الكبار لتسليته من جانب السلطان، فشرع لهم الشيخ يبين لهم ما قيل في الدنيا، ومن ذلك ما روي عن النبي ﷺ: ليس خيركم من ترك الدنيا للآخرة ولا الآخرة للدنيا، ولكن خيركم من أخذ هذه وهذه، ظاهر الحديث فيه رخصة إلا أن من الأدب أن يقتصر على ما يكفي ولله سبحانه أن يبارك له فيه، ومنه ما روي أنه ذم الدنيا رجل عند أمير المؤمنين علي رضي الله عنه فقال: الدنيا دار صدق لمن صدقها، دار نجاة لمن فهم عنها، دار غنى لمن تزود منها، مهبط وحي الله ومصلى ملائكته ومسجد أنبيائه ومتجر أوليائه، ربحوا فيها الرحمة واكتسبوا فيها الجنة، فمن ذا الذي يذمها! وقد آذنت ببينها ونادت بفراقها، ونعت نفسها، وشبهت بسرورها السرور وببلائها البلاء ترغيباً وترهيباً، فيا أيها الذام لها المعلل نفسه! متى خدعتك الدنيا ومتى استذمت، أبمصارع آبائك في البلى أم بمضاجع أمهاتك في الثرى:

إذا نلت يوماً صالحاً فانتفع به
فأنت ليوم السوء ما عشت واحد

سياق الأثر فيه منع الذم وإيثار بالزاد وحث على الأهبة وعظة بالعبرة «ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب».

وبينما الأمراء لديه جاء السلطان إليه وسأله البركة بإقامته في الملك وليعمل في دنياه لآخرته بيمن صحبته، فأجاب بأن مكة شرفها الله تعالى تشتمل على مواطن الإجابة، والدعاء لكم بها أوفق للحال وأصلح للمآل، وقدماً قيل: إن الدين والدنيا ضرتان لا تجتمعان، فكان يختلج في صدري إمكانه، فأحببت بأن أكون على بينة منه بالتجربة، فأعملت الفكر فيه فحملني على السفر من مكة إليكم لتوفيق كنت رأيته منكم،

فلما اجتمعت بكم وكان ما سبق ذكره من توفيقكم ومن خذلان من فضحه الامتحان علمت بالتجربة أنهما ضرتان لا تجتمعان، وقد حصل ما جئت لأجله، فلزمني الآن صرف الوقت في التوجه إلى بيت الله وإمضاء العمر في جواره:

في مكة الوقت قد صفا لي
بطيب جار بها ودار
وخفض عيش جوار رب
فذاك خفض على الجوار

قال: وهنا من ينوب عني في الحضور وهو الموفق للرشد عبد الصمد وفيه أهلية للدعاء فالتمسوه منه، وقد أذنت له وللإذن تأثير في القبول، وأوصيكم بالإنابة إلى الله في سائر الأحوال، وإمضاء حكم الشرع وإعزاز أهله وصحبة الصالحين، وتعظيم شعار الفقر، واتخاذ اليد عند الفقراء، ثم استودعه الله تعالى وتوجه إلى بندر كهوكه، ومنها إلى مكة المشرفة، انتهى.

وقال الحضرمي في «النور السافر»: إنه كان على جانب عظيم من الورع والتقوى والاجتهاد في العبادة ورفض السوى، وله مصنفات عديدة، وذكروا عنه أخباراً حميدة، ومن مناقبه العظيمة أنه رأى النبي ﷺ في المنام وكانت ليلة جمعة وسبعة وعشرين من شهر رمضان، فسأله عن أفضل الناس في زمانه، قال: أنت، قال: ثم من؟ فقال: محمد بن طاهر بالهند، ورأى تلميذه الشيخ عبد الوهاب في تلك الليلة النبي ﷺ وسأله مثل ذلك، فقال: شيخك ثم محمد بن طاهر بالهند، فجاء إلى الشيخ علي المتقي ليخبره بالرؤيا، فقال له قبل أن يتكلم: قد رأيت مثل الذي رأيت، وكان يبالغ في الرياضة حتى نقل عنه أنه كان يقول في آخر عمره: وددت أن لم أفعل ذلك، لما وجده من الضعف في جسده عند الكبر، قال الفاكهي: وكان لا يتناول من الطعام إلا شيئاً يسيراً جداً على غاية من التقلل فيه بحيث يستبعد من البشر الاقتصار على ذلك القدر، وما ذاك إلا بملكة حصلت له فيه وطول رياضة وصل بها إليه، حتى كان إذا زيد في غذائه المعتاد ولو قدر فوفلة لم يقدر على هضمه، قال: وكذا كان قليل الكلام جداً، قال غيره: وكان قليل المنام مؤثراً للعزلة من الأنام، إلى أن قال: وكانت ولادته ببرهانپور سنة ثمان وثمانين وثمان مئة، وقيل خمس وثمانين وثمان مئة، ومؤلفاته كثيرة نحو مئة مؤلف ما بين صغير وكبير، ومحاسنه جمة، ومناقبه ضخمة، وقد أفردها العلامة عبد القادر بن أحمد الفاكهي في تأليف لطيف سماه «القول النقي في مناقب المتقي» ذكر فيه من سيرته الحميدة ورياضته العظيمة ومجاهداته الشاقة ما يبهر العقول: ولعمري ما أحسن قوله فيه حيث يقول: طابق اسم شيخنا علي ولقبه المتقي موضع علياه ومسماه.

وقال في موضع آخر من الكتاب المذكور: ما اجتمع به أحد من العارفين أو العلماء العاملين واجتمع هو بهم إلا أثنوا عليه ثناءً بليغاً، كشيخنا تاج العارفين أبي الحسن البكري وشيخنا الفقيه العارف الزاهد الوجيه العمودي وشيخنا إمام الحرمين الشهاب بن حجر الشافعي وصاحبنا فقيه مصر شمس الدين الرملي الأنصاري وشيخنا فصيح علماء عصره شمس البكري، ونقل من هؤلاء الجلة عندي ما دل على كمال مدحه شيخنا المتقي بحسن استقامته، والاستقامة أجل كرامة، وقول كل من هؤلاء معتمدي في شهادته:

إذا قالت حذام فصدقوها
فإن القول ما قالت حذام

قال: ومن ثم اشتهر بإقليم مكة المشرفة أشهر من قطا، وصار يقصده وفود بيت الله كما يقصد المشعر الحرام والصفا، حتى بلغ صيته السلطان المرحوم المقدس سليمان، بعد أن كان يفرغ على يديه بل قدميه ماء الطهارة محمود عظيم سلاطين الهند اعتقاداً، فيا له من شأن! قال: وشهرته في الهند وجهاتها أضعاف شهرته بمكة، كما لا يحتاج في ذلك إلى إقامة برهان، قال: ومن مناقبه أن بعض أصحابه رأى النبي ﷺ في المنام في حياة الشيخ علي وكانت الرؤيا بمكة المشرفة قائلاً: يا رسول الله! بماذا تأمرني حتى أفعله؟ قال: تابع الشيخ علي المتقي، فما فعله افعله، انتهى، وفي هذا أدل دليل على أن الشيخ علياً المتقي، نفعنا الله ببركاته، كان له النصيب الأوفر من متابعته ﷺ، ولذا خصه ﷺ بالذكر دون غيره من أهل زمانه، وأمر الرائي

بملاحظة أفعاله ومتابعته فيها، إلى غير ذلك من الإشارة كتسميته شيخاً، وكان الشيخ أبو إسحاق الشيرازي ـ نفعنا الله به ـ يفتخر بمنام نبوي فيه تسميته النبي شيخاً، قلت: ورأيت في بعض التعاليق رسالة من إملاء الشيخ ـ نفعنا الله ببركاته ـ تشتمل على نبذة من أحواله التي لا تتلقى إلا عنه كالمشيرة إلى كمال مبدئه ومآله، فرأيت أن أذكر منها هنا ما دعت إليه الحاجة.

قال: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، أما بعد فيقول الفقير إلى الله تعالى علي بن حسام الدين الشهير بالمتقي إنه خطر في خلدي أن أبين للأصحاب من أول أمري إلى آخره، فاعلموا رحمكم الله أن الفقير لما وصل عمري إلى ثمان سنين جاء في خاطر والدي رحمه الله أن يجعلني مريداً لحضرة الشيخ باجن، قدس الله سره! فجعلني مريداً، وكان طريقه طريق السماع وأهل الذوق والصفاء، فبايعني على طريق المشايخ الصوفية، وأخذت عنه وأنا ابن ثمان سنين، ولقنني الذكر الشيخ عبد الحكيم بن الشيخ باجن، قدس سره! وكنت في بداية أمري أكتسب بصنعة الكتاب لقوتي وقوت عيالي وسافرت إلى البلدان، فلما وصلت إلى الملتان صحبت الشيخ حسام الدين وكان طريقه طريق المتقين فصحبته ما شاء الله، ثم لما وصلت إلى مكة المشرفة صحبت الشيخ أبا الحسن البكري الصديقي، قدس الله سره! وكان له طريق التعلم والتعليم، وكان شيخاً عارفاً كاملاً في الفقه والتصوف، فصحبته ما شاء الله ولقنني الذكر، وحصل لي من هذين الشيخين الجليلين ـ عليهما الرحمة والغفران ـ من الفوائد العلمية والذوقية التي تتعلق بعلوم الصوفية، فصنفت بعد ذلك كتباً ورسائل، فأول رسالة صنفتها في الطريق سميتها «تبيين الطريق إلى الله تعالى» وآخر رسالة صنفتها سميتها «غاية الكمال في بيان أفضل الأعمال» فمن من الطلبة حصل منهما رسالة ينبغي له أن يحصل الأخرى ليلازم بينهما في القصد، انتهى، قال الحضرمي: وبالجملة فما كان هذا الرجل إلا من حسنات الدهر، وخاتمة أهل الورع، ومفاخر الهند، وشهرته تغني عن ترجمته، وتعظيمه في القلوب يغني عن مدحته، انتهى.

وقال الشعراني في الطبقات الكبرى: اجتمعت به في مكة سنة سبع وأربعين وتسع مئة وترددت إليه وتردد إلي، وكان عالماً ورعاً زاهداً نحيف البدن لا تكاد تجد عليه أوقية لحم من كثرة الجوع، وكان كثير الصمت كثير العزلة لا يخرج من بيته إلا لصلاة الجمعة في الحرم فيصلي في أطراف الصفوف ثم يرجع بسرعة، وأدخلني داره فرأيت عنده جماعة من الفقراء الصادقين في جوانب حوش داره، كل فقير له خُصّ يتوجه فيه إلى الله تعالى، منهم التالي ومنهم الذاكر ومنهم المراقب ومنهم المطالع في العلم، ما أعجبني في مكة مثله! وله عدة مؤلفات، منها ترتيب الجامع الصغير للحافظ السيوطي، ومنها مختصر النهاية في اللغة، وأطلعني على مصحف بخطه كل سطر ربع حزب في ورقة واحدة، وأعطاني فضة وقال: لك المعذرة في هذا البلد، فوسع الله علي في الحج ببركته حتى أنفقت مالاً عظيماً من حيث لا أحتسب، رضي الله عنه، انتهى.

وقال الچلپي في كشف الظنون في ذكر جميع الجوامع للسيوطي: إن الشيخ العلامة علاء الدين علي بن حسام الدين الهندي الشهير بالمتقي رتب هذا الكتاب الكبير كما رتب الجامع الصغير وسماه «كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال» ذكر فيه أنه وقف على كثير مما دونه الأئمة من كتب الحديث، فلم ير فيها أكثر جمعاً منه حيث جمع فيه بين أصول السنة وأجاد مع كثرة الجدوى وحسن الإفادة وجعله قسمين لكن عارياً عن فوائد جليلة، منها أنه لا يمكن كشف الحديث إلا بحفظ رأس الحديث إن كان قولياً، أو اسم راويه إن كان فعلياً، ومن لا يكون كذلك يعسر عليه ذلك، فبوب أولاً كتاب الجامع الصغير وزوائده وسماه «منهج العمال في سنن الأقوال» ثم بوب بقية قسم الأقوال وسماه «غاية العمال في سنن الأقوال» ثم بوب قسم الأفعال من جمع الجوامع وسماه «مستدرك الأقوال» ثم جمع الجميع في ترتيب كترتيب جامع الأصول وسماه «كنز العمال» ثم انتخبه ولخصه فصار كتاباً حافلاً في أربعة مجلدات.

وقال الچلپي في ذكر الجامع الصغير: وللشيخ العلامة علي بن حسام الدين الهندي الشهير بالمتقي

المتوفى سنة سبع وسبعين وتسع مئة تقريباً مرتب الأصل والذيل معاً على أبواب وفصول، ثم رتب الكتب على الحروف كجامع الأصول سماه «منهج العمال في سنن الأقوال» أوله: الحمد لله الذي ميز الإنسان بقريحة مستقيمة، إلخ، وله ترتيب الجامع الكبير يعني جمع الجوامع، انتهى.

وقال عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي في «أخبار الأخيار»: إن الشيخ أبا الحسن البكري الشافعي يقول إن للسيوطي منة على العالمين وللمتقي منة عليه، انتهى.

ومن مصنفاته غير ما ذكر البرهان في علامات المهدي آخر الزمان بالعربية، لخصه من العرف الوردي في أخبار المهدي للسيوطي، ورتبه على التراجم والأبواب وزاد عليه بعض أحاديث جمع الجوامع للسيوطي وبعض أحاديث عقد الدرر في أخبار المهدي المنتظر، أوله: اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، إلخ، ومنها النهج الأتم في ترتيب الحكم، ومنها جوامع الكلم في المواعظ والحكم، وله الوسيلة الفاخرة في سلطة الدنيا والآخرة، وله تلقين الطريق في السلوك لما ألهمه الله سبحانه، وله البرهان الجلي في معرفة الولي، بالفارسي، وله رسالة في إبطال دعوى السيد محمد بن يوسف الجونپوري.

توفي ليلة الثلاثاء وقت السحر ثاني جمادى الأولى سنة خمس وسبعين وتسع مئة بمكة المباركة، ودفن في صبح تلك الليلة، ومدفنه بالمعلاة بسفح جبل محاذي تربة الفضيل بن عياض، بين قبريهما طريق مسلوك عند محل يقال له ناظر الخيش، وعمره سبع وثمانون سنة، وقيل: تسعون سنة.

٣٧٥ ـ الشيخ علي بن قوام الجونپوري

الشيخ الكبير الزاهد المجاهد: علي بن قوام الدين الحسيني السواني الجونپوري المشهور بعلي عاشقان السراي ميري، كان من كبار المشايخ الصوفية في الهند، توفي والده في صباه بناحية سنبهل وكان والياً بها، ودفن بقرية جوگي پور بمسيرة ميل واحد من سنبهل، فتربى في مهد عمه محمد بن سعيد، وسافر معه إلى دهلي ولبث بها زماناً، ثم قدم معه إلى جونپور وأدرك بها الشيخ شهاب الدين الحسيني الجونپوري فلبس منه الخرقة، ثم سار إلى نظام آباد وأخذ الطريقة الشطارية عن الشيخ عبد القدوس النظام آبادي، وألزم على نفسه أذكار الطريقة الشطارية وأشغالها مدة مديدة حتى فتحت عليه أبواب الكشف والشهود، فرجع إلى جونپور وصحب الشيخ بهاء الدين الجونپوري زماناً واستفاض منه الطريقة الچشتية، ثم تصدر للإرشاد والتلقين واستقام على الشياخة والإرشاد مدة بمدينة جونپور، ثم سار نحو نظام آباد وسكن بقرية كهريوان زماناً، وعمر بتلك الناحية قرية سماها مرتضى آباد.

ذكره عارف علي في العاشقية، وذكره محمد بن فضل الله المحبي في خلاصة الأثر في ذكر الشيخ تاج الدين السنبهلي، قال: إن السيد علي بن قوام الهندي كان من أكابر أولياء الله تعالى صاحب تصرفات عجيبة وجذب قوي، قال بعض الصالحين: ما ظهر في الأمة المحمدية على نبيها أفضل الصلوات وأتم السلام من أحد بعد القطب الرباني الشيخ عبد القادر الگيلاني رضي الله عنه من الخوارق والكرامات والتصرفات مثل ما ظهر منه، قال: وإنه كان من طريقة السيد أن لا يدخل عليه أحد إلى وقت الضحى، وكان في هذا الوقت يغلب عليه الجذب، والناس كلهم قد عرفوا هذا الأمر، فما كان يدخل عليه في هذا الوقت أحد، فجاء أحد الأعراب كأنه كان من أولاد شيخ السيد ـ قدس الله سره ـ فمنعه الخادم من الدخول عليه فلم يقبل قوله وأراد أن يدخل، فلما قرب وسمع السيد صوته قال: من أنت؟ قال: أنا فلان قال: اهرب إلى وراء الشجرة ـ وكان هناك شجرة كبيرة ـ وإلا احترقت، فهرب الرجل واستتر بالشجرة، فخرجت نار من باطن السيد أخذت الشجرة كلها فأحرقتها وبقي أصلها وسلم الرجل، وكفى بهذه الإشارة إلى كمال تصرفاته، انتهى ما نقله المحبي عن الشيخ محمود بن أشرف الحسيني من كتابه تحفة السالكين في ذكر تاج العارفين.

وكانت وفاة السيد علي سادس صفر سنة خمس وخمسين وتسع مئة، كما في «العاشقية».

٣٧٦ ـ الشيخ علي بن محمد الحسيني

الشيخ العالم الصالح: علي بن محمد بن چكن

ـ بالجيم المعقودة ـ العلوي المشهور بمنجهن السيد جيو الحسيني، كان من المشايخ العشقية الشطارية، أخذ الطريقة عن الشيخ محمد بن العلاء الشطاري المنيري المشهور بقاضن ـ بكسر الضاد المعجمة وجمع ملفوظاته في كتابه مناهج الشطار وسماه «معدن الأسرار في بيان مشرب الشطار» ورتبه على أحد وستين باباً، وهو كتاب مفيد بالفارسي أوله «حمد وثنا ومدح فراوان، الخ».

٣٧٧ ـ الشيخ علي بن من الله الگلبرگوي

الشيخ الصالح: علي بن من الله بن أبي الحسن بن كليم الله بن أبي الفيض بن يوسف بن محمد بن يوسف الحسيني الگلبرگوي، كان من كبار المشايخ الچشتية، مات ودفن بأحمدآباد بيدر من بلاد الدكن، وبني على قبره سنة اثنتين وتسعين وتسع مئة، كما في «مهر جهان تاب».

٣٧٨ ـ مولانا علي الطارمي

الشيخ العالم المحدث: علي بن أبي علي الطارمي، أحد العلماء العاملين قدم الهند في عنفوان شبابه وأقام بها زماناً، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، ولبث بها تسع سنين وقرأ بها على أساتذة عصره وأخذ الحديث، ثم رجع إلى الهند في أيام همايون شاه التيموري، ومات في الهند، ذكره الرازي في «هفت أقليم»، ومن شعره قوله:

تن خاكي چنان أفسرده شد از محنت هجران

رود بيرون چو گرد جامه گر دامن بر افشانم

توفي سنة إحدى وثمانين وتسع مئة.

٣٧٩ ـ مولانا علي شير الگجراتي

الشيخ العالم الكبير: علي شير الحنفي البنگالي ثم الگجراتي، كان من نسل الشيخ نور الهدى أبي البركات الذي كان من أصحاب الشيخ جلال الدين الچشتي، ولد ونشأ بأرض بنگاله، وسافر للعلم فمكث بأرض أوده زماناً، ثم رحل إلى دهلي وأدرك بها الشيخ محمد غوث الگواليري صاحب الجواهر الخمسة، فلازمه وأخذ عنه الطريقة وسافر معه إلى گجرات وسكن بمسجد عماد الملك بأحمدآباد.

وكان عالماً كبيراً بارعاً في الهيئة والهندسة والنجوم والدعوة والتكسير، له شرح على نزهة الأرواح، وشرح على جام جهان نما، وشرح على السوانح للغزالي، صنفه بأمر شيخه.

مات في بضع وسبعين وتسع مئة بأحمدآباد، كما في «گلزار أبرار».

٣٨٠ ـ مولانا علي شير السرهندي

الشيخ الصالح: علي شير السرهندي، أحد عباد الله الصالحين، ولد ونشأ بسرهند، وأخذ عن أساتذة عصره ثم لازم المشايخ وأخذ عنهم الطرق المشهورة، وغلبت عليه الطريقة القادرية في آخر أمره، مات سنة خمس وثمانين وتسع مئة، كما في «گلزار أبرار».

٣٨١ ـ علي قلي خان الشيباني

الأمير الكبير: علي قلي بن حيدر سلطان الشيعي الشيباني، أحد الأمراء المشهورين، قدم الهند صحبة همايون شاه التيموري عند رجوعه عن إيران وخدمه في تسخير الهند، فأقطعه همايون شاه المذكور البلاد والقلاع بناحية سنبهل، فضبط تلك البلاد وأحسن السيرة في الرعية، ولما قام بالملك أكبر شاه وخرج عليه هيمون الهندي واستولى على دهلي تقدم إليه وسار معه إلى دهلي، فلما قرب من دهلي خرج من العسكر ومعه عشرة آلاف مقاتلة، فقاتل هيمون المذكور أشد قتال وهزمه، فلقبه أكبر شاه بخان زمان وزاد في منصبه وأقطاعه، فرجع إلى سنبهل وأقام بها زماناً، ثم ولي على جونپور ونواحيها، فضبط تلك البلاد وفتح الفتوحات العظيمة، وتجسس منه أكبر شاه شيئاً لا يرضيه وتجسس علي قلي من صاحبه شيئاً خاف منه على نفسه فخرج عليه وقاتله أكبر شاه فقتله في سكراول، كانت قرية من أعمال إله آباد فسماها فتحپور.

وكان الشيباني رجلاً شجاعاً مقداماً باسلاً ذا جرأة ونجدة، يقتحم في المخاوف ويفتح الأبواب المغلقة

عليه بهمته ونجدته، وكان يحب العلماء ويحسن إليهم ويقربهم إليه ويبذل الصلات الجزيلة عليهم وعلى الشعراء.

وكان شاعراً مجيد الشعر مدمن الخمر مولعاً بالأمارد، له أبيات رائقة بالفارسية، منها قوله:

عيسى نفسى كه زار وحيرانم كرد
چون طره خويشتن پريشانم كرد
از كفر سر زلف خودم كافر ساخت
وز مصحف روى خود مسلمانم كرد

قتل في سنة أربع وسبعين وتسع مئة، كما في «مآثر الأمراء».

٣٨٢ ـ مولانا علي گل الاستر آبادي

الشيخ الفاضل: علي گل الشيعي الاستر آبادي، أحد الأفاضل المشهورين في بلاده، قدم الهند ودخل أحمد نگر في أيام برهان نظام شاه، ونال الحظ والقبول منه فطابت له الإقامة بمدينة أحمد نگر، ذكره أمين بن أحمد الرازي في «هفت أقليم» ومحمد قاسم في «تاريخ فرشته».

وكان شاعراً مجيد الشعر، من شعره قوله:

اے شوخ ستم بر دل افگار بد است
آزار دل سوخته زار بد است
آه دل عشاق گرفتار بد است
بسيار ستم مكن كه بسيار بد است

٣٨٣ ـ مولانا عليم الدين المندوي

الشيخ العالم المحدث: عليم الدين الشطاري المندوي، أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار وأخذ الحديث، ثم رجع إلى الهند ودخل مندو في عهد السلطان غياث الدين الخلجي، ولازم الشيخ بهاء الدين بن عطاء الله الشطاري الجنيدي أخذ عنه الطريقة، وكان يدرس ويفيد، أخذ عنه الشيخ إبراهيم بن المعين الحسيني الإيرجي، وخلق كثير من العلماء وله تعليقات على فصوص الحكم، ذكره المندوي.

٣٨٤ ـ مولانا عمر الجاجموي

الشيخ الفاضل: عمر بن أبي عمر الحنفي الجاجموي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، كان يدرس ويفيد، قرأ عليه الشيخ محمد بن أبي سعيد الحسيني الترمذي الكالپوي وخلق آخرون.

٣٨٥ ـ مولانا عناية الله القائني

الشيخ الفاضل الكبير: عناية الله الشيعي القائني، أحد العلماء المشهورين بأرض الدكن، بعثه حسين نظام شاه صاحب أحمد نگر بالرسالة إلى گولكنڈه ورجع ظافراً فرفع قدره نظام شاه، وبعد مدة يسيرة غضب عليه ففر إلى گولكنڈه ولحق بقطب شاه وأقام بها زماناً، ثم رجع إلى أحمد نگر فقربه الحسين إلى نفسه وجعله من خاصته، ولما مات حسين نظام شاه سنة اثنتين وسبعين وولي مكانه مرتضى بن الحسين ولاه الوكالة المطلقة، فصار المرجع والمقصد في كل باب من أبواب الدولة، ولم يزل كذلك معززاً مقتدراً إلى أن حبسته خونره همايون أم مرتضى نظام شاه بقلعة جوند فلبث بها زماناً، ولما ولي الوكالة الحسين التبريزي خاف أن يخلصه مرتضى نظام شاه من الأسر ويوليه الوكالة مرة ثانية قتله بقلعة جوند نحو سنة سبع وسبعين وتسع مئة، ذكره محمد قاسم.

٣٨٦ ـ مولانا عناية الله الشيرازي

الأمير الفاضل: عناية الله الشيعي الشيرازي نواب أفضل خان، كان من رجال العلم والسياسة، ولد ونشأ بشيراز، واشتغل بالعلم من صباه وقرأ علي الشيخ فتح الله الشيرازي وعلى غيره من العلماء، ثم خرج من بلاده وقدم الهند ودخل بيجاپور في أيام علي عادل شاه، وتصدر للتدريس فتهافت عليه المحصلون من كل ناحية، فلما سمع علي عادل شاه ذكره طلبه في الحضرة وقربه إليه واستخلصه لنفسه ورقاه درجة بعد درجة حتى ولاه النيابة المطلقة، فساس الأمور وأحسن إلى الناس، وبنى المدارس والمساجد، وفتح الحصون والقلاع، وصار نافذ الكلمة في بلاد الدكن، واجتمع إليه أهل العلم والكمال ووفدوا عليه من إيران كالشيخ فتح الله الشيرازي والسيد طرابليس والمير عزيز الدين

فضل الله اليزدي، وخلق آخرون، وكان رجلاً كريماً فاضلاً مدبراً سائساً، حسده أمراء الجيوش وقتلوه سنة ثمان وثمانين وتسع مئة في أيام إبراهيم عادل شاه، ذكره الزبيري في في «البساتين».

٣٨٧ ـ الشيخ علاء الدين عيسى الدهلوي

الشيخ العالم الصالح: علاء الدين عيسى بن أبي عيسى العمري الدهلوي، كان من ذرية الشيخ فريد الدين مسعود الأجودهني، قرأ العلم في مدرسة الشيخ سماء الدين بن فخر الدين الملتاني بمدينة دهلي، وأخذ الطريقة عن الشيخ أبي الفتح الحنفي الهانسوي، وكانت له اليد الطولى في تفسير القرآن الكريم، ذكره المندوي في «گلزار أبرار».

٣٨٨ ـ مولانا علاء الدين عيسى الگجراتي

الشيخ الفاضل العلامة: علاء الدين عيسى بن أبي عيسى الأحمد آبادي الگجراتي، أحد الأساتذة المشهورين بگجرات، تخرج على العلامة عماد الدين محمد الطارمي ثم تصدر للتدريس، وكان غزير العلم كثير الدرس والإفادة، قرأ عليه الشيخ عبد القادر بن أبي محمد الأجيني الكتب الدرسية في فن الكلام سنة ٩٦٦، وتخرج عليه خلق كثير من العلماء، ذكره المندوي في «گلزار أبرار».

حرف الغين

٣٨٩ ـ مولانا غياث الدين الهروي

الشيخ الفاضل: غياث الدين بن همام الدين الهروي، أحد العلماء المبرزين في التاريخ والسير، انتقل من هرات إلى قندهار سنة ثلاث وثلاثين وتسع مئة، وسافر إلى الهند سنة أربع وثلاثين، ودخل آگره سنة خمس وثلاثين وتسع مئة، فنال الحظ والقبول من بابر شاه التيموري سلطان الهند وطابت له الإقامة بآگره.

ومن مصنفاته الممتعة «حبيب السير في أخبار أفراد البشر» لخصه من تاريخ والده المسمى «بروضة الصفا» وزاد عليه، ألفه لخواجه حبيب الله سنة سبع وعشرين وتسع مئة ورتبه على افتتاح وثلاث مجلدات واختتام، الإفتتاح في بدء الخلق، والمجلد الأول في ذكر الأنبياء والحكماء والملوك والأوائل، وسيرة نبينا ﷺ وسيرة الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، والمجلد الثاني في الأئمة الاثني عشر وبني أمية وبني العباس ومن ملك في عصر هؤلاء، والمجلد الثالث في خواقين الترك وجنگيز وأولاده وطبقات الملوك في عصرهم وتيمور وأولاده وظهور الصفوية ونبذة يسيرة من ذكر آل عثمان، والاختتام في عجائب الأقاليم ونوادر الوقائع وهو في ثلاثة مجلدات كبار من الكتب الممتعة المعتبرة إلا أنه أطال في وصف ابن الحيدر كما هو مقتضى حال عصره وهو معذور فيه، تجاوز الله تعالى عنه.

ومن مصنفاته: «خلاصة الأخبار في أحوال الأخيار» ألفه لمير علي شير ورتبه على مقدمة وعشر مقالات وخاتمة، المقدمة في بدء الخلق، والمقالات في الأنبياء والحكماء وملوك العجم والتتر والخلفاء من بني أمية والعباسية ومعاصريهم وآل چنگيز خان وآل تيمور، والخاتمة في أوصاف هرات وسكانها، ولخص فيه روضة الصفا لأبيه، ومن مصنفاته «دستور الوزراء».

مات سنة أربع وأربعين وتسع مئة، ونقل جسده إلى دهلي ودفن بجوار الشيخ نظام الدين محمد البدايوني، كما في «التعليقات السنية».

٣٩٠ ـ مولانا غياث الدين البروجي

الشيخ الصالح الكبير: غياث الدين البروجي الگجراتي، أحد العلماء الربانيين، كانت له يد بيضاء في إيصال النفع إلى الناس والإحسان إليهم بالنقود والمطعوم والملبوس والكتب والأدوية وبكل ما يرزق من أسباب الراحة من كل جنس ونوع.

لقيه الشيخ عبد الوهاب المتقي البرهانپوري، وكان يقول: إني رأيت النبي ﷺ في المنام فسألته: من أفضل الناس في هذا العصر؟ فقال: أفضل الناس ميان غياث ثم شيخك ثم محمد طاهر ـ نفعنا الله ببركاتهم ـ ذكره الشيخ في «أخبار الأخيار».

حرف الفاء

٣٩١ ـ الأمير فتح الله الشيرازي

الشيخ الفاضل العلامة: فتح الله بن شكر الله الشيعي

الشيرازي، أحد العلماء المتبحرين في العلوم الحكمية، ولد ونشأ بشيراز، وقرأ العلم في مدرسة العلامة جمال الدين محمد، ومولانا كمال الدين الشرواني ومولانا كرد ـ بضم الكاف ـ والمير غياث الدين منصور الشيرازي، ولازمهم مدة حتى صار أوحد أبناء العصر واشتهر ذكره في الآفاق، فطلبه علي عادل شاه البيجابوري إلى بلاد الهند وطابت له الإقامة بمدينة بيجابور مدة طويلة.

ولما قتل علي عادل شاه المذكور وتولى المملكة إبراهيم عادل شاه وكان صغير السن صار لعبة في أيدي الوزراء، فنفى أحدهم فتح الله الشيرازي عن بيجابور فدخل آگره سنة إحدى وتسعين وتسع مئة، فنال الحظ والقبول من أكبر شاه التيموري سلطان الهند وولي الصدارة سنة ثلاث وتسعين وتسع مئة، ولقبه أكبر شاه بأمين الملك ثم بعضد الدولة ثم بعضد الملك، وأدخله في ديوان الوزارة وأمر راجه ٹوڈرمل أن يستصوبه في مهمات الدولة، ولكن الموت لم يمهله فحزن لموته أكبر شاه وقال: لو كان وقع في أسر الإفرنج وكنت أفديه بالأموال والخزائن كلها لكنت ربحت بإطلاقه من أيديهم بتلك الفدية.

قال ابن المبارك: ولم يكن له نظير في الدنيا، قال: ولو إمحت أسفار القدماء في العلوم الحكمية كلها لكان مقتدراً على أن يخترع العلوم ويبدع من تلقاء نفسه، انتهى.

وقال عبد الرزاق في «مآثر الأمراء»: إنه كان مع اقتداره في العلوم المتعارفة ماهراً بالنيرنجات والطلسمات، قال: ومن مخترعاته «رحى» كانت تتحرك بنفسها بلا تحريك وتدوير، تطحن الحبوب، ومنها المرآة يتراءى فيها الأشكال الغريبة من القريب والبعيد، ومنها أنه اخترع بندقية كانت تطلق اثنتي عشرة طلقة في الدورة الواحدة، ومنها أنه أحدث التاريخ الجديد ووضعه على الدورة الشمسية، انتهى.

قال البلگرامي في «مآثر الكرام»: هو الذي دخل الهند بمصنفات المتأخرين كالمحقق الدواني والصدر الشيرازي غياث الدين منصور ومرزا جان، فأدخلها في حلق الدرس وتلقاها العلماء بالقبول، انتهى.

ومن مصنفاته: «منهج الصادقين» تفسير القرآن بالفارسي، وتكملة حاشية الدواني على تهذيب المنطق، وحاشية على تلك الحاشية.

مات سنة سبع وتسعين وتسع مئة عند رجوعه من كشمير فدفن على جبل سليمان.

٣٩٢ ـ الشيخ فتح الله الدهلوي

الشيخ الفاضل: فتح الله بن نصير الدين بن سماء الدين الملتاني الدهلوي، أحد كبار العلماء، ولد ونشأ بمدينة دهلي، وقرأ العلم على أبيه وجده ثم درس وأفاد، أخذ عنه الشيخ ركن الدين محمد بن عبد القدوس الگنگوهي وخلق كثير من العلماء والمشايخ.

٣٩٣ ـ الشيخ فخر الدين الأكبر آبادي

الشيخ العالم الصالح: فخر الدين بن داود بن شيخ شاه الصديقي الأكبر آبادي، أحد الفقهاء الزاهدين، قرأ العلم على الشيخ حسام الدين المتقي الملتاني والشيخ إله داد بن صالح السرهندي، ثم سافر إلى بهار وصحب الشيخ إله داد بن ضياء الدين الجندهوسي البهاري وأخذ عنه، ثم لازم السيد جمن المداري الهلسوي وأخذ عنه، ثم قدم آگره وسكن في جوار السيد رفيع الدين المحدث، وكان مولعاً بالسماع.

مات يوم الجمعة لإحدى عشرة بقين من جمادى الآخرة سنة سبعين وتسع مئة وله سبع وأربعون ومئة سنة، كما في «أخبار الأصفياء».

٣٩٤ ـ الشيخ فخر الدين البجنوري

الشيخ العالم الزاهد: فخر الدين بن سعد الله بن فخر الدين البجنوري اللكهنوي أحد المشايخ الچشتية، ولد ونشأ بلكهنؤ، واشتغل بالعلم وسافر إلى جونپور فقرأ على الشيخ أبي الفتح بن عبد الحي بن عبد المقتدر الكندي الدهلوي، ثم أخذ عنه الطريقة ورجع إلى لكهنؤ، وعكف على الدرس والإفادة، وكانت بينه وبين الشيخ محمد مينا اللكهنوي محبة صادقة ومودة واثقة.

توفي لإحدى عشرة بقين من جمادى الأولى سنة

عشر وتسع مئة بلكهنؤ فدفن بها، وأرخ لوفاته بعض العلماء «شيخ»، كما في «تذكرة الأصفياء».

٣٩٥ ـ الشيخ فخر الدين الجونپوري

الشيخ الفقيه الزاهد: فخر الدين بن كبير الدين الجونپوري، أحد المشايخ السهروردية، ولد ونشأ بجونپور، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم درس وأفاد عشرة أعوام، ثم تركها وانقطع إلى الزهد والعبادة ودخل الأربعينات مرة بعد مرة حتى فتحت عليه أبواب المعرفة، وأخذ عنه خلق كثير من المشايخ.

توفي لثمان بقين من شعبان سنة أربع وتسعين وتسع مئة، كما في «گنج أرشدي».

٣٩٦ ـ الشيخ فريد الدين البنارسي

الشيخ العالم الصالح: فريد الدين بن قطب الدين بن خليل الدين العمري البنارسي أحد المشايخ الچشتية، ولد بقرية خانقاه في بيت جده لأمه الشيخ نور ونشأ بها، وسافر للعلم إلى بنارس ومعه صنوه داود، فنزل بخانقاه الشيخ موسى فدله الشيخ إلى خواجه مبارك، فاشتغل عليه بالعلم وجد في البحث والاشتغال حتى برع فيه، وأخذ الطريقة عن خواجه مبارك ولازم حفظ الأنفاس ومجاهدة النفس، ولما بلغ رتبة الكمال استخلفه المبارك واستخلصه لنفسه، فتولى الشياخة بعده ورزق حسن القبول.

وكان يدرس ويفيد، أخذ عنه غير واحد من العلماء، ذكره غلام رشيد الجونپوري في «گنج أرشدي» وقال: إنه غرق في ماء گنگ، وقصته أن ولده محيي الدين سافر إلى چنار وكان راكباً فرساً، فأعجب أحد الأفغان وكان من ولاة تلك الناحية فأخذه عنه تعدياً عليه، فرجع محيي الدين وحرض والده أن يذهب إليه ويأخذ عنه ذلك الفرس، فسار فريد ومعه صنوه داود إلى ذلك الأفغاني وأفهمه حتى أخذ عنه الفرس وركب الفلك راجعاً إلى بنارس، فأمر الأفغاني الملاحين أن ينقبوا في الفلك، فغرق في الماء ومعه صنوه داود وأصحاب آخرون، وكان ذلك في الرابع عشر من شوال سنة ست وتسع مئة.

٣٩٧ ـ الشيخ فضل الله المندوي

الشيخ الصالح: فضل الله بن الحسين الچشتي الملتاني، أحد رجال العلم والطريقة، أخذ عن والده ولازمه ملازمة طويلة، ولما توفي والده سنة خمس وأربعين وتسع مئة سافر إلى الحرمين الشريفين، فحج وزار سنة ست وأربعين وتسع مئة، ورجع إلى الهند سنة خمسين وتسع مئة واعتزل عن الناس، وكان يدرس ويفيد، توفي سنة اثنتين وسبعين وتسع مئة بمندو، كما في «گلزار أبرار».

٣٩٨ ـ الشيخ فضل الله الدهلوي

الشيخ الفاضل: فضل الله بن سعد الله البخاري الدهلوي، كان عم الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي المحدث، أخذ عن الشيخ محمد بن الحسن العباسي الجونپوري ولازمه ملازمة طويلة، مات بدهلي سنة ستين وتسع مئة.

٣٩٩ ـ الشيخ فضل الله البهاري

الشيخ الصالح: فضل الله بن نصير الدين بن الحسن بن علي بن بدا بن قيام الدين بن صدر الدين بن القاضي ركن الدين الشريف الحسني الكڑوي ثم البهاري، المشهور بالسيد گشائين ـ بضم الكاف الفارسية ـ ومعناه المنقطع إلى الله سبحانه في اللغة الهندية، كان ختن الشيخ قطب الدين العمري الجونپوري القلندر وصاحبه، أخذ عنه الطريقة ولازمه ملازمة طويلة، ثم سافر إلى بهار وسكن بها، وكان مرزوق القبول في تلك الناحية.

٤٠٠ ـ القاضي فضل الله الديوبندي

الشيخ العالم القاضي: فضل الله الحنفي الديوبندي، أحد الفقهاء المشهورين في عصره، كان من معاصري الشيخ عبد القدوس بن إسماعيل الگنگوهي، ذكره ركن الدين محمد بن عبد القدوس في «اللطائف القدوسية».

٤٠١ ـ مولانا فضل الله السندي

الشيخ العالم الكبير: فضل الله الحنفي السندي، أحد العلماء العاملين، كان دائم الاشتغال بالدرس

والإفادة في العلوم الدينية، ذكره النهاوندي في «المآثر».

٤٠٢ ـ مولانا فضل الله الرهتكي

الشيخ الفاضل: فضل الله الحنفي الرهتكي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، كان قانعاً عفيفاً متوكلاً، مات في النصف الأول من القرن العاشر، ذكره المندوي في «گلزار أبرار».

٤٠٣ ـ مولانا فيروز اللاهوري

السيد الشريف: فيروز بن أبي فيروز الحسني اللاهوري، أحد رجال العلم والطريقة، أخذ عن جده شاه عالم عن الشيخ نواز الدين عن الشيخ أحمد عن الشيخ حامد بن عبد الرزاق الأچي، وكان من العلماء المبرزين في الفقه والحديث والتفسير، يدرس ويفيد آناء الليل والنهار، توفي بلاهور سنة ثلاث وثلاثين وتسع مئة، كما في «الخزينة».

٤٠٤ ـ المفتي فيروز الكشميري

الشيخ الفاضل الكبير المفتي: فيروز بن لولي گنائي الحنفي الكشميري، أحد العلماء المشهورين، سافر في صغر سنه إلى الحجاز، ولما رجع إلى الهند سكن ببدايون واشتغل بالعلم على من بها من العلماء، وجد في البحث والاشتغال حتى برع في كثير من العلوم والفنون واشتهر ذكره في البلاد، فطلبه أكبر شاه التيموري سلطان الهند وولاه الإفتاء بكشمير، فسافر إلى بلدته واشتغل بالدرس والإفتاء.

وكان مدرساً محسناً إلى الطلبة مع فضل ودين وعقل ووداعة، استشهد في عهد حسين شاه أحد ولاة كشمير.

ذكره الجهلمي في الحدائق وقال: إنه قتل سنة ثلاث وسبعين وتسع مئة، وقال محمد قاسم: إن شهادته كانت في سنة ست وسبعين، وبيان ذلك على ما صرح محمد قاسم في تاريخه أن القاضي حبيباً الحنفي ـ الذي كان صهر الشيخ كمال الدين السيلكوتي ـ خرج يوم الجمعة من الجامع الكبير يريد زيارة القبور سنة ست وسبعين وتسع مئة، فلقيه يوسف الشيعي خارج البلدة وضربه بالسيف فجرح رأسه، ثم ألقى عليه الضربة ومد القاضي يده فأصابها وقطع أنامله، وذلك من غير عداوة سابقة، فلما سمع حسين شاه هذه القصة أمر له بالسجن واستفتى ملا يوسف والمفتي فيروز وغيرهما من العلماء في أمره، فقالوا: يجوز قتل أمثاله سياسة، وكان القاضي حبيب المذكور حاضراً في ذلك المجلس فقال لهم: وكيف يجوز قتله وأنا حي! فرجموا يوسف الشيعي حتى مات، وكان أكبر شاه التيموري سلطان الهند بعث مرزا مقيم الشيعي بالرسالة إلى حسين شاه صاحب كشمير، فشهد عنده القاضي زين الدين الشيعي أن العلماء أخطأوا في الإفتاء، فأهانهم مرزا مقيم على رؤوس الأشهاد وآذاهم وفوضهم إلى فتح خان فقتلهم بأمره وشد الحبال في أرجلهم وجرهم في الأسواق، ولما كان حسين شاه صاحب كشمير شيعياً رضي بفعله، ثم بعث إلى أكبر شاه جواب ما طلبه منه ومعه بنته، فردها أكبر شاه وقتل مرزا مقيم قصاصاً عن العلماء سنة سبع وسبعين وتسع مئة، انتهى ما ذكره محمد قاسم في «تاريخ فرشته».

حرف القاف

٤٠٥ ـ الشيخ قاسم بن أحمد المانكپوري

الشيخ الصالح: قاسم بن أحمد بن نظام الدين العمري المانكپوري، أحد كبار المشايخ الچشتية، ولد ونشأ بمانكپور وأخذ عن أبيه ولازمه مدة ثم تولى الشياخة.

وكان شيخاً جليلاً مهاباً، رفيع القدر كبير المنزلة، يذكر له كشوف وكرامات، توفي لتسع بقين من شوال سنة ثمان وستين وتسع مئة بمانكپور، كما في «أشرف السير».

٤٠٦ ـ الشيخ قاسم بن يوسف السندي

الشيخ العالم الصالح: قاسم بن يوسف بن ركن الدين بن شهاب الدين الشهابي المعروفي السندي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث، ولد ونشأ في إقليم السند وقرأ العلم بها، ثم قدم گجرات سنة

خمسين وتسع مئة وسافر إلى البلاد.

وكان يدرس ويفيد، أخذ عنه ولده عيسى بن القاسم وخلق آخرون، وله مصنفات لم أقف على أسمائها، مات في سنة ثمانين وتسع مئة، كما في «بحر زخار».

٤٠٧ ـ الحكيم قاسم بيگ التبريزي

الوزير الكبير: قاسم بيگ التبريزي الحكيم المشهور في بلاد الدكن، كان من ندماء برهان نظام شاه صاحب أحمد نگر، وبعد موته خدم ولده حسين نظام شاه، وبعثه الحسين بالرسالة إلى گولكنڈه فرجع ظافراً إليه فرفع قدره، ثم بعد مدة يسيرة غضب عليه وأمر بحبسه، فلبث في السجن ثلاثة أشهر، ثم رضي عنه وأخلصه من الأسر وقربه إليه فخدمه مدة، ولما مات الحسين سنة اثنتين وسبعين وتسع مئة وولي مكانه ولده مرتضى بن الحسين، وصار الحل والعقد بيد أمه خونره همايون جعلته من أركان الوزارة، فصار المرجع والمقصد في كل باب من أبواب الدولة واستمر على ذلك بضع سنين، وتحسس من أم الملك شراً فخرج من أحمد نگر وسار إلى أحمد آباد گجرات، ومات بها نحو سنة سبع وسبعين وتسع مئة، ذكره محمد قاسم في تاريخه.

٤٠٨ ـ مولانا قاسم ديوان السندي

الشيخ العلامة: قاسم ديوان الحنفي السندي أحد مشاهير الفقهاء، أخذ العلم عن الشيخ ميران السندي وقرأ عليه المطول، ثم ترامى به الاغتراب إلى أرض فارس، فأخذ ممن بها من العلماء ورجع إلى بلدته وقصر همته على الدرس والإفادة، مات سنة سبع وسبعين وتسع مئة، ذكره النهاوندي في «المآثر».

٤٠٩ ـ مولانا قاسم الكاهي

الشيخ الفاضل: نجم الدين محمد أبو القاسم المشهور بالكاهي، كان من الفضلاء المعمرين، أدرك الشيخ عبد الرحمن الجامي في الخامس عشر من سنه، ثم لازم الشيخ جهانگير الهاشمي في بلاد السند واستفاض منه فيوضاً كثيرة، ودخل الهند فسكن بمدينة بنارس عند بهادر خان الشيباني زماناً ثم دخل آگره وسكن بها.

وكان فاضلاً كبيراً قانعاً، شاعراً مجيد الشعر، ماهراً في الموسيقى، أنشأ القصائد البديعة في المديح، وأعطاه أكبر شاه مرة مئة ألف تنكه صلة له، وأمر أنه كلما تردد إليه يعطونه ألف ربية على طريق پاي مزد، فلم يتردد إليه قط، ومن شعره قوله:

كارے نكنى كزان پشيمان گردى

حرفے نزنى كه عذر آن بايد خواست

توفي لليلتين خلتا من ربيع الثاني سنة ثمان وثمانين وتسع مئة بمدينة آگره.

٤١٠ ـ مولانا قاسم علي الهمايوني

الشيخ الفاضل: قاسم علي الهمايوني، أحد كبار الأفاضل، ولي الصدارة بأرض الهند في أيام همايون شاه التيموري وكان من جلسائه، مات غريقاً في نهر گنگ «بچوسا» سنة ست وأربعين وتسع مئة، كما في «إقبال نامه».

٤١١ ـ قاضي بيگ الطهراني

الوزير: قاضي بيگ بن مسعود بن عبد الله الحسيني الطهراني، كان من كبار الأفاضل، ذكره أمين بن أحمد الرازي في هفت إقليم، قال: إنه كان أكبر أولاد أبيه وأوفرهم في الفضل والكمال، تقرب إلى طهماسپ شاه الصفوي واحتظ بصلاته مدة، ثم قدم الهند وولي النيابة المطلقة بمدينة أحمد نگر، وقال محمد قاسم في تاريخه: إنه قدم أحمد نگر وتقرب إلى نواب چنگيز خان وكيل السلطة فطابت له الإقامة بمدينة أحمد نگر، ولما احتضر چنگيز خان وظن أنه سيموت أوصى به إلى صاحبه مرتضى نظام شاه ملك أحمد نگر، فولاه النيابة المطلقة سنة ثلاث وثمانين وتسع مئة، فصار المرجع والمقصد في مهمات الأمور، واستقل بتلك الخدمة الجليلة إلى أواخر سنة خمس وثمانين وتسع مئة، ثم اتهموه بالخيانة وقيل إنه خان مئتي ألف هون منقوداً مع الجواهر الثمينة ثمنها مئة آلاف هون، فعزله مرتضى نظام شاه وحبسه في إحدى القلاع، وأخلصه بعد ثلاثة أشهر وأخرجه إلى بلاده، انتهى.

قال الرازي: فلما وصل إلى «لار» مات بها، لعله

في سنة ست وثمانين وتسع مئة.

٤١٢ ـ الشيخ قاضي خان الظفرآبادي

الشيخ العالم الصالح: جلال الحق قاضي خان بن يوسف الناصحي العمري الظفرآبادي، كان من كبار المشايخ الجشتية، ولد بظفرآباد سنة خمس وثمان مئة، ونشأ في مهد جده لأمه الوزير عماد الملك الجونپوري، واشتغل بالعلم من صباه وقرأ فاتحة الفراغ في السابع عشر من سنه، ثم لازم الشيخ حسن بن الطاهر العباسي الجونپوري وصحبه ثلاثين سنة وأخذ عنه الطريقة، وكان يقول: إني قاسيت الرياضة الشاقة والمجاهدة الشديدة ثلاثين سنة، فاطلعت على شيء من مكائد النفس وعلمت أنها كيف تصد السالك عن الطريق وكم له من مراصد، انتهى.

مات في نصف من صفر سنة أربع وأربعين وتسع مئة، كما في «تجلى نور»، وفي «وفيات الأعلام» أنه توفي سنة خمسين وتسع مئة، والله أعلم.

٤١٣ ـ الشيخ قاضي خان الگجراتي

الشيخ الكبير: قاضي خان الچشتي الفتني الگجراتي المشهور بالشيخ قادن، كان من رجال الطريقة الچشتية، ولد ونشأ بگجرات، وأخذ عن الشيخ علم الدين الشاطبي ولازمه مدة، وأخذ عن غيره من المشايخ ثم تولى الشياخة بفتن من بلاد گجرات، أخذ عنه خلق كثير، مات يوم الثلاثاء لثلاث ليالي خلون من صفر سنة عشرين وتسع مئة ببلدة فتن، كما في «مرآة أحمدي».

٤١٤ ـ القاضي قاضن السندي

الشيخ العالم الفقيه القاضي: قاضن بن أبي سعيد بن زين الدين البهكري السندي، أحد الفقهاء المبرزين في العلم، ولد ونشأ بمدينة بهكر، وحفظ القرآن وتعلم القراءة والتجويد، ثم اشتغل بالعلم وبرز في الفقه والحديث والتفسير والتصوف والعزيمة والإنشاء، وكان ميالاً إلى الأسفار، ارتحل إلى الحرمين الشريفين فحج وزار وساح البلاد وأدرك المشايخ وتلقى العلوم عنهم، ثم رجع إلى بلاده فولاه حسين شاه صاحب السند القضاء بمدينة بهكر، فاستقل به مدة من الزمان، ثم دخل في أتباع السيد محمد بن يوسف الجونپوري فعزلوه عن القضاء، وقيل: إنه استعفى عن الخدمة لكبر سنه فولوا مكانته أخاه القاضي نصر الله، توفي سنة ثمان وخمسين وتسع مئة، ذكره معصوم بن الصفاي الترمذي في «تاريخ السند».

٤١٥ ـ قرا حسن الرومي

الأمير الكبير: قرا حسن الرومي السلماني المجلس المنصور چنگيز خان، كان من الأتراك، دخل الهند سنة سبع وثلاثين وتسع مئة مع صاحبه مصطفى بن بهرام الرومي واجتمع بالسلطان بهادر شاه الگجراتي بجانپانير ونال منه الحظ والقبول فخدمه زماناً، ولما قتل بهادر شاه وولي المملكة محمود شاه تقرب إليه وخدمه، وسار إلى ديو لقتال الأفرنج تحت قيادة الأمير خداوند خان خواجه صقر الرومي سنة ثلاث وخمسين وتسع مئة وجاهد في سبيل الله وقاتل معه أشد القتال، ولما قتل خداوند خان اجتمع الناس على ولده رومي خان محرم، واعتنى به قرا حسن وعزم أن يتجاوز درجة أبيه في الإمرة والشهرة، فنقب برجاً من القلعة وملأه باروداً وأخبر به رومي خان واجتمعوا على البرج للحرب، فاجتمع لمدده من كل برج، فلما كثروا فيه أمر قرا حسن بالنار فإذا البرج ومن فيه في الهواء مع الطير، وحث قرا حسن على الدخول من حيث انفتح، وهم رومي خان به لكن بعض الأمراء توقف إما لتقاصر في الهمة أو تحامل البشرية، وبقي الأسف وضاعت المشقة، واتفق بهذا وصول المدد إلى أهل القلعة من صاحب گوه، ودخلت القلعة ثلاثون ألفاً من أهل الإفرنج، ويوم وصولهم أمر قرا حسن بحمل الآلات والعدد التي هي لفتح القلاع إليها وهكذا بقايا الأثقال، والتفت إلى رجال الحرب وقال: خلص وقتنا للسيف والجنة تحت ظلال السيوف، ثم اجتمع برومي خان ودعا له وثبته، ثم دعا رجالاً وكانوا نحو سبعة آلاف وقال: اليوم يوم الرهان، اليوم يوم الامتحان، اليوم يوم الغفران، اليوم يوم رضى الرحمان، افتتحت أبواب الجنان، أشرفت الحور والولدان، ما على الباب رضوان، فادخلوها بسلام آمنين، عباد الله! ما بعد اليوم ملتقى إلا الساعة، ويد الله على الجماعة، فاثبتوا

وسارعوا واستعينوا بالصبر ساعة، فإما ثواب المحسنين وإما درجات الأحياء عند ربهم فرحين، ثم ذكرهم بالأحاديث النبوية، على صاحبها السلام والتحية، ثم قال: عباد الله! فضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفوراً رحيماً، فالمناسب هنا ونحن أصحاء أقوياء مستوو الأعضاء أن يتأسى بعرجته وإن لم نكن في درجته، وقد قيل: الجبان ملقى والشجاع موقى، ثم ذكرهم بما قال خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ عند موته، وقرأ الفاتحة وصلى على النبي ﷺ وكبر وكبروا، وتقدم إلى موقف يرضاه الله ورسوله، ولحق به دولت خان وبرهان الملك وأصحابهما، قال الآصفي: وبعد ارتفاع الشمس قيد رمح خرج من القلعة بيرزي صاحب گوه وبين يديه ثلاثون ألفاً، ومدافع القلعة تشتعل نارها، وتتطاير من الأغربة شرارها، فاعتكر الجو وأظلم، وارتجع أبلق الشروق أدهم، عند ذلك زحف حزب الله وقد أعلوا التكبير وشقوا الغبار وكالصور يزعق النقير وجلوا ذلك الظلام ببوارق الأسنة والحسام، ولما انتهوا إلى الصفوف حطموا بالسيوف، وقطعوا الحناجر بالخناجر، وجالوا جولة الأسد، وحالوا بين الروح والجسد، وكشفوا العدى وحملوا منهم الصف على الصف حتى بلغوا العلم، فكانت شدة قضت بما القلم به جف، وسببها كان في المسلمين قلة العدد وفي المشركين كثرة فيه وفي العدد، وبلغ الشهادة منهم ألف ومئتان، وقتل من الفرنج في الحصار ألف وسبع مئة، وفي الصف أحد عشر ألفاً ومئة، ولو وقف برهان الملك في المعركة بأصحابه لكان ظهيراً للمسلمين لكنه في نزول أهل الأغربة إلى الساحل من طرشة بنادقهم رد وجهه مدبراً بحزبه، فكأنه في أجنحة العصافير فزعاً تطير به، وخلى ظهر أهل الزحف فاقتفاه أهل الأغربة، فصاروا كالمركز في الدائرة، فانحازوا إلى الجسر وتكاثروا عليه، وكان ممدوداً من خشب فانكسر بالمارة عليه، فوقعوا في الخندق، وكانت أسياخ من حديد مركوزة فيه، فهلك بها من سقط، وكان منهم رومي خان، واستشهد دولت خان في المعركة، وأما قرا حسن فإنه خرج من طريق يعرفه على الخندق وكان آخر الناس خروجاً، فمن تبعه نجا، وبلغ من سقط في الخندق ثلاث مئة رجل، فكان جملة الهالكين ألفاً وخمس مئة، والجريح ألفاً، والخارج بالسلامة مع قرا حسن أربعة آلاف وخمس مئة، وبات قرا حسن بنوانگر واجتمع الغريب عليه وظل يومه بها، وتلافي الجريح بالجرائحي وتفقد سائر الناس بمواصلة النقد من الخزانة وأمسى بها، وأصبح سائراً إلى أحمدآباد بالمدافع والأثقال، ولما اجتمع بالسلطان استدناه واستخبره عن الحادثة، فكان هو يحكى والسلطان يبكي، فلما نجز بيانه استرجع السلطان واستدعى بأصحابه وخلع على الجميع وجعل قرا حسن أميراً على المدافع ولقبه بالمجلس المنصور چنگيز خان في يومه، وأمره بصب المدافع التي يتأتى به فتح ديو، وأمر حكام البنادر بمنع الفرنج من المساكنة والتردد، وحكم بجمع خشب الساج لنجر الأغربة وابتدأ بنجرها حكام سورت ثم بهروج وكوكه والدمن وكنباية، فامتد في زمن قريب بعضه من بعض هراب خمس مئة غراب سوى ما في غيرها من البنادر، وشرع چنگيز خان في صب المدافع، ففي عام فرغ من العمل مئة مدفع مكتوب على كل واحد چنگيز محمود شاه، ونادى ببراءة الذمة من يعامل الفرنج أو يتجر لهم أو يساكنهم في ديو من مسلم وكافر أو يحمل إلى ديو من المنافع شيئاً، وبهذا تعطل ديو وعمرت نوانگر وسكنها العسكر وبنيت بها قلعة في غاية الاستحكام، ولم نقرأ له شيئاً من الأخبار بعد ذلك في كتب التاريخ والتراجم.

٤١٦ ـ الشيخ قطب الدين المنيري

الشيخ العالم الصالح: قطب الدين بن بذْهن بن ركن الدين البلخي المنيري، أحد المشايخ المشهورين في الطريقة الفردوسية، أخذ عن أبيه ولازمه ملازمة طويلة ثم تولى الشياخة مكانه، أخذ عنه الشيخ أبو يزيد بن عبد الملك المنيري وخلق آخرون.

٤١٧ ـ القاضي قطب الدين الكالپوي

الشيخ الصالح القاضي: قطب الدين بن كدن بن القاضي سعد الله أشرف جهاني القرشي الكالپوي المشهور بالمجذوب، ولد ونشأ ببلدة چنديري، وانتقل منها بعد خرابها إلى كالپي وسكن بها، وكان مغلوب الحالة ولكنه كان مقيداً بالصلوات يصلي ولا يعلم كم صلى، وكان شديد الحسبة على الناس، فقد في سنة

سبعين وتسع مئة، ذكره المندوي في «گلزار أبرار».

٤١٨ ـ الشيخ قطب الدين الجونپوري

الشيخ الكبير: قطب الدين بن من الله بن بهاء الدين العمري الجونپوري، أحد كبار المشايخ الچشتية، ولد ونشأ بمدينة جونپور، وأخذ عن والده ولازمه حتى نال حظاً وافراً من العلم والمعرفة، ثم حصلت له الإجازة عن الشيخ جلال عن أبيه عبد القادر عن أبيه الشيخ مبارك بن أمجد العلوي الحسيني عن أخيه السيد أجمل بن أمجد الحسيني وعن الشيخ صدر الدين محمد الحسيني البخاري الأچي، ولما بلغ رتبة الكمال جلس على مسند أبيه، أخذ عنه خلق كثير.

توفي لعشر بقين من رمضان المبارك، وقبره بجونپور عند قبر والده، ذكره الجونپوري، «في گنج أرشدي» ولم أقف على سنة وفاته.

٤١٩ ـ مولانا قطب الدين السرهندي

الشيخ الفاضل العلامة: قطب الدين الحنفي السرهندي، أحد العلماء المشهورين في بلاد الهند، درس وأفاد مدة عمره، وانتفع به ناس كثيرون منهم الشيخ حميد الدين عبد المجيد بن عبد القدوس الگنگوهي، قرأ عليه الكتب الدرسية، مات ودفن بسرهند.

٤٢٠ ـ الشيخ قطب الدين الگجراتي

الشيخ الصالح: قطب الدين الذاكر النهروالي الگجراتي المشهور بقطب جهان، كان من كبار المشايخ في بلاد گجرات، أخذ عنه الشيخ ولي محمد والشيخ لشكر محمد في بداية أمرهما، وله مكتوبات تجمعها مجلدات ضخمة في الحقائق والمعارف.

٤٢١ ـ الشيخ قطب الدين الجونپوري

الشيخ الكبير المعمر: قطب الدين بن شيخ بن العلاء العمري السرهرپوري الجونپوري إمام الطريقة القلندرية، ولد سنة ست وسبعين وسبع مئة، وكف بصره في صباه ولذلك لقبوه «بينا دل» معناه بصير القلب، قالوا: إنه أخذ الطريقة القلندرية عن الشيخ نجم الدين بن نظام الدين بن نور الدين المبارك الدهلوي المعمر مئتي سنة عن الشيخ خضر الرومي المعمر ثلاث مئة وخمسين سنة عن الشيخ عبد الله علمبردار الصالحي المكي المعمر ست مئة، وكان عبد الله من أصحاب الصفة أخذ عن النبي ﷺ وعن سيدنا الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وإنه أخذ الطريقة القادرية والچشتية عن الشيخ نجم الدين المذكور، والطريقة السهروردية والمدارية عن الشيخ شمس الدين الظفرآبادي، والطريقة الفردوسية عن الشيخ حسين بن معز البلخي، وكان من الأولياء السالكين المرتاضين، أخذ عنه ولده محمد المتوفى سنة ثلاثين وتسع مئة وختنه الشيخ فضل الله بن نصير الدين القطبي الحسنى البهاري وخلق آخرون، توفي سنة خمس وعشرين وتسع مئة، كما في «الانتصاح»[1].

٤٢٢ ـ الشيخ قميص القادري السادهوروي

السيد الشريف قميص بن أبي الحياة بن محمود بن محمد بن أحمد بن داود بن علي بن أبي صالح النصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلاني السادهوروي، كان من المشايخ المشهورين في أرض الهند، قدم من بنگاله ودخل خضرآباد دهلي، فزوجه الشيخ العالم نصر الله الدهلوي بكريمته، فسكن بها ورزق حسن القبول، أخذ عنه الشيخ عبد الرزاق الدهلوي المحدث المشهور بالشيخ بهلول وخلق كثير من العلماء والمشايخ.

توفي لثلاث خلون من ذي القعدة سنة اثنتين وتسعين وتسع مئة بأرض بنگاله، فنقلوا جسده إلى خضرآباد ودفنوه بها، ذكره الشيخ في «أخبار الأخيار».

حرف الكاف

٤٢٣ ـ القاضي كاشاني السندي

الشيخ الفاضل الكبير القاضي: كاشاني السندي،

(١) والعهدة على مؤلف كتاب «الانتصاح» في ذكر الأعمار والأخبار الواردة في ترجمة الشيخ قطب الدين الجونپوري المترجم (الندوي).

كان من كبار العلماء لم أقف على اسمه، ذكره النهاوندي في «المآثر» قال: إنه انتقل من كاشان إلى أرض السند ونال الحظ والقبول من الأمراء والملوك، فطابت له الإقامة بها، وكان يدرس ويفيد، أخذ عنه غير واحد من العلماء.

٤٢٤ ـ الشيخ كبير الدين الجونبوري

الشيخ الصالح: كبير الدين بن جهانگير الجونپوري، أحد المشايخ المشهورين بمعرفة الفقه والتصوف، وكان غاية في الزهد والقناعة والإيثار والتوكل، واشتغل بالعلم بعدما توفي أبوه، وكان في الثاني عشر من سنه فجد في البحث والاشتغال والرياضة والمجاهدة حتى برع في العلم والمعرفة، وتولى الشياخة بمدينة جونپور، أخذ عنه غير واحد من العلماء.

توفي لليلتين بقيتا من شعبان سنة اثنتين وستين وتسع مئة بجونپور وله ثلاث وستون سنة، ذكره الجونپوري في «گنج أرشدي».

٤٢٥ ـ الشيخ كبير الدين القنوجي

الشيخ الصالح: كبير الدين بن قاسم السليماني البشاوري ثم القنوجي، أحد كبار المشايخ، ولد بقرية مدلي من أعمال پشاور ونشأ بها، وسافر للعلم فقرأ على أساتذة عصره وأخذ الطريقة ثم سكن بقنوج، مات بها ليلة الخميس سنة أربع وتسعين وتسع مئة، كما في «مهر جهان تاب».

٤٢٦ ـ الشيخ كبير الدين الملتاني

الشيخ العالم الصالح: كبير الدين القرشي الملتاني، كان من نسل الشيخ الكبير بهاء الدين أبي محمد زكريا القرشي السهروردي وصاحب سجادته، اتفق الناس على ولايته وجلالته، ذكره البدايوني، قال: إنه كان مقتدراً أن يحشد ألف فارس في يوم واحد، وكانت عيناه حمراوين من سهره المفرط والاشتغال بالأشغال القلبية كأنه تناول شيئاً من المعبرات، وكان الشيخ موسى بن الحامد الأچي يحمل ذلك على سكرة الخمر، قال: إني رأيته بفتح پور عند الأمير حسين خان وكانت تلوح عليه المهابة في الظاهر.

مات سنة أربع ـ أو خمس ـ وتسعين وتسع مئة بالملتان، فدفن بمقبرة أسلافه.

٤٢٧ ـ مولانا كريم الدين السندي

الشيخ الفاضل: كريم الدين الحنفي التتوي السندي، أحد العلماء المبرزين في النحو واللغة والفقه والأصول والمنطق والحكمة، وكان في أيام مرزا باقي أحد ولاة السند يدرس ويفيد، وكان ورعاً تقياً، ذكره النهاوندي في «المآثر».

٤٢٨ ـ مولانا كمال الدين الكالپوي

الشيخ الصالح: كمال الدين بن سليمان القرشي الكالپوي ثم المندوي، أحد رجال الطريقة، ولد ونشأ بكالپي، وأخذ عن الشيخ أرغون المداري ثم عن الشيخ ركن الدين بن هداية الله المنيري وحصلت له الإجازة منه، ثم سافر إلى مندو وسكن بها وكان يدرس ويفيد، توفي سنة ثلاث وسبعين وتسع مئة بمندو، ذكره محمد بن الحسن.

٤٢٩ ـ مولانا كمال الدين الجهرمي

الشيخ الفاضل: كمال الدين بن فخر الدين الجهرمي البيجاپوري، أحد العلماء المشهورين، له البراهين القاطعة ترجمة «الصواعق المحرقة» بالفارسية، ترجمها سنة أربع وتسعين وتسع مئة بأمر دلاور خان البيجاپوري الوزير.

٤٣٠ ـ مولانا كمال الدين المليباري

الشيخ العالم الصالح: كمال الدين بن محمد بن علي الحسيني الهمداني المشهور بالمليباري، ولد بقرية خوشاب وقرأ العلم في بلاده، ثم سافر إلى الحجاز، فدخل في مليبار وأسلم على يده أحد ملوك تلك الأرض، ثم رحل إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، ورجع إلى مليبار وأقام بها أياماً، ثم قدم سورت وسكن بها.

وكان شيخاً صالحاً وقوراً صاحب المقامات القدسية، انتفع به خلق كثير، توفي لثلاث ليال بقين من رجب سنة تسع وستين وتسع مئة بسورت، كما في «الحديقة».

٤٣١ ـ الشيخ كمال الدين الخيرآبادي

الشيخ الصالح: كمال الدين بن محمود القدوائي الخيرآبادي، أحد المشايخ الچشتية، أخذ عن أبيه عن عمه الشيخ سعد الدين الخيرآبادي وتصدر للإرشاد بعد والده، توفي سنة ثمان وثمانين وتسع مئة بخيرآباد وله ثلاث وخمسون سنة، ذكره السيد الوالد في مهر جهان تاب».

٤٣٢ ـ كمال الدين البلگرامي

الشيخ الفاضل: كمال الدين بن مكرم الصديقي البلگرامي، أحد العلماء الموفقين بالدرس والإفادة، ذكره غلام علي الحسيني في «مآثر الكرام» وأثنى على براعته في العلوم، قال: وكان ممن فاق أقرانه في العلوم العربية والمعارف الحكمية، وكان يكتب بيده الكتب المتداولة بخط النسخ غاية في الحلاوة ويزينها بالحواشي المفيدة والتعليقات النفيسة، له منة عظيمة على الأخلاف فإنهم ينتفعون بتلك الكتب حتى اليوم، وكان شديد التعبد كثير المواساة، وكان حياً سنة أربع وتسعين وتسع مئة، انتهى، ولم أقف على سنة وفاته.

٤٣٣ ـ الشيخ كمال الدين الكيتهلي

الشيخ الأجل: كمال الدين الكيتهلي، أحد كبار المشايخ القادرية، أخذ عن السيد فضيل عن السيد گدا رحمن عن السيد شمس الدين العارف عن السيد گدا رحمن بن أبي الحسن عن شمس الدين الصحرائي عن السيد عقيل عن السيد بهاء الدين عن السيد عبد الوهاب عن السيد شرف الدين القتال عن السيد عبد الرزاق عن أبيه إمام الطريقة أبي محمد الشيخ عبد القادر الجيلاني، وقيل: إنه استفاض من روحانية الشيخ عبد القادر فيوضاً كثيرة، أخذ عنه الشيخ عبد الأحد السرهندي والشيخ سكندر بن عماد الكيتهلي حفيد الشيخ كمال، وأدركه الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي في صغر سنه وبشره الشيخ كمال، مات سنة إحدى وسبعين وتسع مئة، ذكره السيد الوالد في «مهر جهان تاب»

حـرف اللام

٤٣٤ ـ الشيخ لشكر محمد البرهانپوري

الشيخ الأجل: لشكر محمد بن راجن بن پير بن ركن الدين القرشي الجانپانيري الگجراتي ثم البرهانپوري، أحد المشايخ العشقية الشطارية، ولد في مهلاسه من أرض گجرات نحو سنة تسع مئة، وصرف شطراً من عمره في الفنون الحربية ودخل في العسكر وخدم الملوك والأمراء، ثم اعتزل عنها وصحب القاضي محمود البيرپوري وأخذ عنه، ثم صحب الشيخ قطب الدين الذاكر وأخذ عنه، ثم لازم السيد محمد غوث الگواليري صاحب الجواهر الخمسة بگجرات سنة إحدى وخمسين وتسع مئة، وقرأ هداية الفقه على القاضي محمود الموربي، وتصدر للإرشاد والتلقين بگجرات وأقام بها ثلاثين سنة، ثم ذهب إلى برهانپور وسكن بها وكان ذلك في سنة اثنتين وثمانين وتسع مئة، أخذ عنه الشيخ عيسى بن القاسم السندي البرهانپوري وخلق كثير، مات لليلتين خلتا من شوال سنة ثلاث وتسعين وتسع مئة، فأرخ لعام وفاته بعض أصحابه «لشكر محمد عارف» ذكره محمد بن الحسن.

حـرف الميـم

٤٣٥ ـ الشيخ مبارك البنارسي

الشيخ العالم المحدث: مبارك بن أرزاني العمري البنارسي، أحد العلماء المبرزين في الحديث، تولى الوزارة في عهد شير شاه السوري وولده سليم شاه مدة، وله «مدارج الأخبار» كتاب في الحديث، صنفه في شهر رجب سنة اثنتين وخمسين وتسع مئة، ورتب فيه أحاديث مشارق الأنوار للصغاني على ترتيب المصابيح، وكان أصله من بلدة رهتك، انتقل أسلافه إلى بنارس وسكنوا بقرية بكهره على جنوب تلك البلدة، وفيها قبر والده الشيخ أرزاني، وكان من ذرية سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، توفي سنة ثمانين وتسع مئة، كما في «گنج أرشدي».

٤٣٦ ـ الشيخ مبارك الجائسي

السيد الشريف: مبارك بن الجلال بن الحاج

القتال بن أحمد بن عبد الرزاق الحسني الأشرفي الجائسي، أحد كبار المشايخ الچشتية، ولد ونشأ ببلدة جائس من أرض أوده، وحفظ القرآن وقرأ العلم على والده وعلى غيره من العلماء، ثم درس وأفاد مدة في حياة والده، ولما توفي أبوه جلس على مسند الإرشاد مكانه، أخذ عنه خلق كثير، وأسلم على يده جماعة من مرازبة أوده، وممن أخذ عنه ملك محمد الجائسي صاحب پدماوت.

٤٣٧ ـ الشيخ مبارك الجونپوري

الشيخ الفاضل: مبارك بن خير الدين المحمدي الماهلي الجونپوري، كان من ذرية الشيخ صدر الدين القرشي الظفرآبادي، انتقل والده من ظفرآباد إلى ماهل ـ بضم الهاء ـ قرية من أعمال جونپور، وعمر قرية في أرضها سماها خير الدين پور ثم سكن بها، وولده المبارك قرأ بعض الكتب الدرسية على والده، ثم رحل إلى جونپور وقرأ بها على أساتذة عصره، وأخذ الطريقة أولاً عن أبيه ثم لازم الشيخ علي بن قوام الدين الشطاري الجونپوري وصحبه مدة طويلة حتى بلغ رتبة المشيخة، ولقبه الشيخ علي بالمحمدي، فتصدر للإرشاد والتلقين مع انقطاعه إلى الزهد والعبادة، انتفع به ناس كثيرون وأخذوا عنه، توفي لأربع عشرة خلون من شوال سنة ثلاث وثمانين وتسع مئة ببلدة جونپور، وأرخ لوفاته بعضهم «فخر زمانه»، كما في «تجلي نور».

٤٣٨ ـ القاضي مبارك الگوپاموي

الشيخ العالم الفقيه القاضي: مبارك بن الشهاب بن العلاء العمري الگوپاموي، كان من ذرية الشيخ مبارك أولياء الناصحي البلخي، ولد بگوپامئو ونشأ في مهد العلم والطريقة، وقرأ العلم على الشيخ نظام الدين الأميتهوي ولازمه ملازمة طويلة، وكان الشيخ نظام الدين يحبه حباً شديداً، ذكره القاضي مصطفى علي خان في تذكرة الأنساب، وقال عبد القادر البدايوني في تاريخه: إنه كان صاحب الحالات السنية والمقامات القدسية، كثير الدرس والإفادة، أخذ عنه الشيخ عبد الوهاب بن أبي الفتح الأكبرآبادي والشيخ محيي الدين الحسيني وخلق آخرون، وكان قاضياً بگوپامئو، انتهى.

٤٣٩ ـ الشيخ مبارك الجهنجانوي

الشيخ الفقيه الزاهد: مبارك بن عبد المقتدر بن فاضل العلوي الجنهجانوي ثم الجونپوري المشهور ببالادست، كان ابن عم الشيخ عبد الرزاق الجهنجانوي وأخاه من الرضاعة، أخذ الطريقة عن الشيخ علي بن قوام الدين الشطاري الجونپوري ولازمه ملازمة طويلة، وكان يدعى ببالادست لعلو يده في المقامات العلية، وبالادست في لغة الفرس عالي اليد.

٤٤٠ ـ الشيخ مبارك السنديلوي

الشيخ العالم الصالح: مبارك بن الحسين بن عين الدين بن عليم الدين بن علاء الدين بن محمد بن نور بن أحمد بن محمود الحسيني النقوي الشيوراني السنديلوي، أحد رجال العلم والمعرفة، أخذ العلم والطريقة عن الشيخ سعد الدين الخيرآبادي ولازمه مدة، ثم صحب الشيخ سالار بن هبة الدين الكوروي ولبس منه الخرقة، وصحب الشيخ نظام الدين الأميتهوي ورجالا آخرين، وكان عالماً كبيراً، انتهت إليه رياسة الفتيا والتدريس ببلدة سنديلة، أخذ عنه السيد صفي الحسيني والشيخ بدر الدين السرهندي والشيخ أدهن البلگرامي وخلق كثير من العلماء والمشايخ، توفي سنة سبعين وتسع مئة ببلدة سنديلة، كما في «بحر زخار».

٤٤١ ـ الشيخ مبارك الگواليري

الشيخ الفاضل العلامة: مبارك بن أبي المبارك الشطاري الأودي ثم الگواليري المشهور بالفاضل، كان أصله من ناحية بانگرمئو من بلاد أوده، ولد ونشأ بها وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم لازم الشيخ محمد غوث الگواليري صاحب الجواهر الخمسة وأخذ عنه الطريقة العشقية الشطارية وسكن بگواليار.

وكان فاضلاً علامة في المعقول والمنقول، درس وأفاد أربعين سنة بزاوية الشيخ محمد غوث، أخذ عنه الشيخ عبد الواحد المندسوري والشيخ عبد الله بن بهلول السنديلوي ثم الگجراتي وخلق كثير من العلماء.

٤٤٢ ـ مولانا مبارك السندي

الشيخ العالم الفقيه: مبارك بن أبي المبارك الپاتري

السندي، كان من العلماء الموفقين بالدرس والإفادة، ولد ونشأ ببلاد السند، وقرأ العلم على الشيخ عباس بن الجلال السندي ولازمه ملازمة طويلة حتى برع في الفقه والأصول والكلام والعربية، ورماه الاغتراب إلى أحمدآباد، فسكن بمسجد ناصر الملك ودرس بها مدة من الزمان، ثم ذهب إلى برهانپور فولي القضاء بچوپڑه - بالجيم المعقودة والباء الفارسية - فاستقل به زماناً وبلغ صيته إلى برار، فطلبه تفال خان الوزير إلى إيلچپور وولاه التدريس، فدرس بها مدة من الزمان، ثم رجع إلى گجرات وأخذ الطريقة عن الشيخ لشكر محمد العارف، ثم قدم برهانپور وكانت بينه وبين الشيخ طاهر بن يوسف السندي مودة واثقة، قرأ عليه الشيخ عيسى بن قاسم السندي جملة من العلوم حين إقامته ببلدة برهانپور، مات بها يوم الجمعة سنة ثمان وسبعين وتسع مئة، فدفن في مقبرة الشيخ إبراهيم بن عمر السندي، كما في «گلزار أبرار».

٤٤٣ - مبارك الألوري

الشيخ الفقيه المعمر: مبارك بن أبي المبارك الحنفي الألوري، أحد المشهورين بالزهد والصلاح، وكان يدعى أنه من ذؤابة بني هاشم، ولذلك كان مرزوق القبول عند الأفغان، وكان سليم شاه السوري سلطان الهند يحضر مجلسه ويتبرك به ويضع نعليه بيده بين يديه، وهو ممن أدركه الشيخ عبد القادر البدايوني وذكره في تاريخه، قال: لما ابتلي الشيخ سليم بن بهاء الدين الچشتي السيكروي من أيدي الأفغان وحبس في قلعة رنتنبهور ذهب الشيخ مبارك إليهم وشفع له، فأطلقوه من السجن وذهب الشيخ سليم إلى مكة المباركة مرة ثانية، قال البدايوني: إني أدركته سنة سبع وثمانين وتسع مئة، قال: ومات في حدود تلك السنة وله تسعون سنة.

٤٤٤ - الشيخ محب الله السدهوري

الشيخ العالم الصالح: محب الله بن خواجگي بن علي بن خير الدين بن نظام الدين الأنصاري الهروي ثم الهندي السدهوري - بكسر السين المهملة وتشديد الدال - قرية جامعة في أرض أوده، ولد ونشأ بها، قرأ العلم على والده ولازمه ملازمة طويلة وأخذ عنه الطريقة، ولما مات والده تولى الشياخة، وكان من الفقهاء المعتبرين في بلاده، انتفع به خلق كثير.

٤٤٥ - الشيخ محب الله المانكپوري

الشيخ العالم الصالح: محب الله الحنفي المانكپوري أحد رجال العلم والطريقة، أخذ عن الشيخ فضل الله وصحبه زماناً، ثم سافر إلى سرهند وأخذ عن الشيخ أحمد بن عبد الأحد العمري السرهندي إمام الطريقة المجددية ولازمه مدة من الزمان، ثم رجع إلى بلاده وأقام بمانكپور مدة يسيرة، ثم سار إلى إله آباد بأمر شيخه وسكن بها.

وكان من العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، توفي سنة ألف، ذكره السيد الوالد في «مهر جهان تاب».

٤٤٦ - الشيخ محمد بن إبراهيم البهاري

الشيخ العالم الصالح: محمد بن إبراهيم بن أحمد بن الحسن بن الحسين العمري البلخي البهاري المشهور بالدرويش كان من المشايخ الفردوسية، ولد ونشأ ببلدة بهار - بكسر الموحدة - وأخذ عن أبيه وصنوه محمود ولازمهما ملازمة طويلة، ثم تولى الشياخة، أخذ عنه الشيخ بذهن وخلق آخرون.

٤٤٧ - الشيخ محمد بن إبراهيم الملتاني

الشيخ العالم الكبير: أبو الفتح شمس الدين محمد بن إبراهيم بن فتح الله الربيعي الإسماعيلي الملتاني ثم البيدري الدكني كان من كبار المشايخ، ولد بأحمدآباد بيدر - بكسر الموحدة - في أيام همايون شاه الظالم البهمني، وأخذ عن الشيخ حسن الجميلي القادري وعن غيره من المشايخ، وقيل إنه أخذ من روحانية الشيخ عبد القادر الجيلاني واستفاض منه، ثم لبس الخرقة من الشيخ بهاء الدين بن عطاء الله الشطاري الجنيدي وتصدر للإرشاد والتلقين بمدينة بيدر.

وكان صاحب المقامات العلية والكرامات الجلية، أرشد الناس إلى الحق ثلاثين سنة، أخذ عنه أبناؤه وخلق كثير.

مات يوم العيد من شوال سنة خمس وثلاثين وتسع مئة وله ثلاث وسبعون سنة، وقبره مشهور ظاهر بمدينة بيدر، ذكره السيد الوالد.

٤٤٨ ـ الشيخ محمد بن أحمد الفاكهي

الشيخ الفاضل العلامة: محمد بن أحمد بن علي الحنبلي الفاكهي المكي أبوالسعادات الگجراتي، كان من كبار العلماء، ذكره عبد القادر الحضرمي في «النور السافر»، قال: إنه ولد سنة ثلاث وعشرين وتسع مئة، وكانت له اليد الطولى في جميع العلوم، وإنه قرأ في المذاهب الأربعة، ومن شيوخه الشيخ الكبير المحقق العلامة أبو الحسن البكري وشيخ الإسلام بن حجر الهيتمي والشيخ محمد بن الخطاب في آخرين من أهل مكة وحضرموت وزبيد يكثر عددهم، ويقال إن الذين أخذ عنهم يزيدون عن تسعين وأجازوه، ومقروءاته كثيرة جداً لا تنحصر، ومن محفوظاته: الأربعين النواوية، والعقائد النسفية، والمقنع في فقه الحنابلة، وجمع الجوامع في أصول الفقه، وألفية ابن مالك في النحو، وتلخيص المفتاح في المعاني والبيان، والشاطبية في القراءات، ونور العيون في السير لابن سيد الناس، وكان يحفظ القرآن الكريم، ويقرأ للسبعة مع التجويد، ونظم ونثر، وألف غير واحدة من الرسائل المفيدة، منها رسالة تكلم فيها على آية الكرسي وهي مفيدة جداً، ومنها شرح مختصر الأنوار المسمى نور الأبصار في فقه الشافعية، ومنها رسالة في اللغة، ومنها كتاب جليل جعله باسم باب السلاطين، ورزق الحظ في زمانه، وسمعته يقول الأنس بالله نور ساطع والأنس بالناس سم قاطع، رحمه الله! ومن غرائب الاتفاق أنه قال: حضرت بعض مجالس الوزراء فوقع الكلام في الاستفهام الإنكاري فقال بعض أهل العلم، هذا كقوله تعالى: ﴿۞ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾﴾[1] وأشار إلى بالتعريض، ففهمت منه ذلك فاستحضرت حينئذ وقلت مخاطباً له: وقوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾﴾[2] فخجل ذلك الرجل.

قال الحضرمي: وكان والدي يسميه شيخ الإسلام، وكان جواداً، قال بعضهم: ما رأيت أسخى منه، وقال آخر: ما أظن أحداً من الأشراف والعرب دخل الهند إلا وله عليه إحسان، وكان لا يمسك شيئاً، ولذلك كان كثير الاستقراض، وكان يغلب عليه الحدة، وكان من شدة تواضعه لأصحابه ربما ينسبونه إلى التملق، وكان له عقيدة مفرطة في السادة آل باعلوي، وذهب إلى حضرموت لزيارتهم فلقي جماعة من أعيانهم وعادت عليه بركتهم ودخل الهند وأقام بها مدة مديدة، ثم رجع إلى وطنه مكة المشرفة في سنة سبع وخمسين فحج ذلك العام وزار النبي ﷺ، ثم حج في السنة التي تليها وعاد إلى الهند في سنة ستين وتسع مئة فأقام بها إلى أن توفي إلى رحمة الله، وصاحبه الشيخ الفاضل عبد اللطيف الدبير مدحه بقصيدة منها قوله:

يا علامة الدنيا ويا عالم غداً
يقصر عن غاياته في العلا البدر
ومن لاح مثل الصبح فضل كماله
فضاء به الأقطار وافتخر العصر
ويا أيها البحر الخضم لعلمه
وبالرفق للطلاب يا أيها البر
وفاكهة الدنيا ينهاه ذا الهنا
وجمع علوم فاح من طيبها النشر
أب لسعادات وأصل محامد
فمن أمه بالنجح آل كذا اليسر
تباهت له گجرات لما ثوى بها
فإن فخرت يوماً يحق لها الفخر

توفي يوم الجمعة لتسع بقين من جمادى الأولى سنة اثنتين وتسعين وتسع مئة بمدينة أحمدآباد فدفن بها، كما في «النور السافر».

(١) سورة ٢ آية ٤٤.

(٢) سورة ٤٥ آية ٢٣.

٤٤٩ ـ الشيخ محمد بن أحمد النهروالي

الشيخ العالم العلامة: المحدث محمد بن أحمد بن محمود الحنفي النهروالي المفتي قطب الدين بن علاء الدين المكي صاحب «الإعلام بأعلام بيت الله الحرام» كان من العلماء المبرزين في الحديث والفقه والأصلين والإنشاء والشعر.

ولد بلاهور سنة سبع عشرة وتسع مئة واشتغل على والده بالعلم، ورحل إلى مكة المشرفة وأخذ عن الخطيب المعمر أحمد محب الدين بن أبي القاسم محمد العقيلي النويري المكي، وعن محدث اليمن وجيه الدين عبد الرحمن بن علي الديبع الشيباني الزبيدي، وعن الشيخ شهاب الدين أحمد بن موسى بن عبد الغفار المغربي الأصل ثم المصري نزيل الحرمين عن والده، والشيخ محمد بن محمد بن عبد الرحمن الخطاب المالكي ووالده الشيخ محمد بن عبد الرحمن، وسار إلى مصر سنة ثلاث وأربعين وتسع مئة واجتمع بها بأبي عبد الله محمد بن يعقوب العباسي المتوكل على الله المتوفى سنة خمسين وتسع مئة صرح به في تاريخ مكة، قال: وقد اجتمعت به وأخذت عنه في رحلتي إلى مصر لطلب العلم الشريف في سنة **٩٤٣** وكانت مصر إذ ذاك مشحونة بالعلماء العظام، مملوءة بالفضلاء الفخام، ميمونة بيمن بركات المشايخ الكرام، كأنها عروس، تتهادى بين أقمار وشموس.

ثم انقضت تلك السنون وأهلها
فكأنها وكأنهم أحلام

وذكر في تاريخ مكة أنه أخذ الطريقة عن الشيخ علاء الدين الكرماني النقشبندي المتوفى سنة تسع وثلاثين وتسع مئة، لعله كان قبل رحلته إلى مصر.

وله سند عال لصحيح البخاري لا أعلم في الدنيا سنداً أعلى من ذلك السند، وذلك أنه يرويه عن أبيه الشيخ علاء الدين أحمد بن محمد النهروالي عن الحافظ نور الدين أبي الفتوح أحمد بن عبد الله الطاوسي الشيرازي عن الشيخ المعمر بابا يوسف الهروي عن محمد بن شاد بخت الفارسي الفرغاني بسماعه لجميعه على الشيخ أبي لقمان يحيى بن عمار بن مقبل بن شاهان الختلاني وقد سمع جميعه عن محمد بن يوسف الفربري بسماعه عن أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رضي الله عنه، قال الفلاني في «قطف الثمر»: وقد ذكر بعض أهل الفهارس أنه صح أن الشيخ قطب الدين محمد النهروالي روى صحيح البخاري عن الحافظ نور الدين أبي الفتوح الطاوسي بلا واسطة والده، فيكون بيني وبين البخاري ثمانية، فتقع لي ثلاثياته باثني عشر، فيكون شيخنا محمد كأنه سمع من الحافظ ابن حجر بطريق الإجازة لأن أعلى ما عند الحافظ ابن حجر باعتبار الإجازة أن يكون بينه وبين البخاري ستة أنفس، ولا أعلم في الدنيا سنداً أعلى من هذا السند الآن، قال وقال شيخ مشايخنا عبد الخالق الزجاجي في «نزهة رياض الإجازة»: وهذه الطريقة لم تبلغ الحافظ ابن حجر ولا السيوطي، لأنهما كانا بمصر والحافظ أبو الفتوح كان من رجال الثمان مئة وكان بأبرقوه مدينة بخراسان العجم، وكان موصوفاً بالصلاح، سمع صحيح البخاري من محمد بن شاد بخت الفرغاني، وهذه الطريقة لم تصل إلى الحرمين إلا مع أشياخ مشايخنا كالشيخ المعمر عبد الله بن سعد اللاهوري نزيل المدينة، انتهى.

قلت: وقد ترجم له القاضي محمد بن علي الشوكاني في «البدر الطالع» قال: وكان يكتب الإنشاء لأشراف مكة وله فصاحة عظيمة يعرف ذلك من اطلع على مؤلفه «البرق اليماني في الفتح العثماني» وهو مؤلف «الإعلام في أخبار بيت الله الحرام»، وكان عظيم الجاه عند الأتراك لا يحج من كبرائهم إلا وهو الذي يطوف به ولا يرتضون بغيره، وكانوا يعطونه العطاء الواسع فكان يشتري بما يحصله منهم نفائس الكتب ويبذلها لمن يحتاجها، واجتمع عنده ما لم يجتمع عند غيره، وكان كثير التنزهات في البساتين وكثيراً ما يخرج إلى الطائف ويصحب معه جماعة من العلماء والأدباء ويقوم بكفاية الجميع، انتهى.

وقد ذكر المفتي قطب الدين صاحب الترجمة في تاريخ مكة أن مدرسة السلطان أحمد شاه الگجراتي بمكة المباركة عند الحرم المحترم كانت بيده، وإني أظن أن والده علاء الدين أحمد بن محمد النهروالي بعث إلى الحجاز وولي على تلك المدرسة، وبعد وفاته

عادت التولية إلى ولده قطب الدين المفتي، وهو سافر إلى قسطنطينية مرتين، مرة ثانية في سنة خمس وستين وتسع مئة فخلع عليه السلطان سليمان بن سليم العثماني ملك الروم، ذكره في تاريخ مكة وقال: إن السلطان المذكور أسس بمكة المشرفة المدارس الأربعة السليمانية، وعين وظائف المدرسين والطلبة وغير ذلك من أوقافه بالشام، عين لكل خمسين عثمانياً في كل يوم وعين للمعيد أربعة عثمانية ولكل مدرس خمسة عشر طالباً، لكل طالب عثمانيين وللفراش كذلك وللبواب نصف ذلك وأنعم بالمدرسة الحنفية السليمانية على صاحب الترجمة بخمسين عثمانياً سنة خمس وسبعين وتسع مئة، قال: فأقرأت فيها قطعة من «الكشاف» و «الهداية» وقطعة من تفسير المفتي أبي السعود العمادي وأقرأت فيها درساً في الطب ودرساً في الحديث وأصوله، وإني أدرس الآن فيها تكميل شرح الهداية لابن همام الذي كمله مولانا شمس الدين أحمد قاضي زاده، وذكر في تاريخ مكة أن السلطان سليم بن سليمان العثماني أنعم عليه في أيام ولاية عهده، قال: وكان يصل إلى إحسانه وكسوته في كل سنة، وبعد أن ولي السلطنة لم يقطع عادة إحسانه، وكذلك ولده السلطان مراد كان ينعم عليه قبل جلوسه على سرير الملك، وبعد أن ولي السلطنة أكرمه بحسن التفاته إليه، فرقي ما بيده من المدرسة السليمانية وأضاف في وظيفته فصارت ستين عثمانياً في كل يوم، وأنعم عليه وعلى أولاده بالتدريس، وهو الذي ولاه الإفتاء بمكة المباركة ولم يكن بمكة مفت بعلومه، فجعل له في ذلك من بيت المال خمسين عثمانياً في كل يوم، وولاه الخطابة في الحرم الشريف وجعل له في ذلك أربعين عثمانياً في كل يوم، وأرسل إليه سنة سبع وتسعين وتسع مئة من جملة ما أرسل إلى أهل مكة بصوفين من أصوافه الخاصة ومائة دينار، واستمر ذلك ما بعدها في كل سنة، وأسس المدرسة العثمانية بالصفا وولاه التدريس وجعل له خمسين عثمانياً في كل يوم، فكان يدرس فيها الفقه والحديث، كل ذلك بوجه القاضي شمس الدين أحمد قاضي المعسكر بولاية أناطولي، وكان نافذ الكلمة عند السلطان مراد، هذا ما ذكره صاحب الترجمة في تاريخه.

وأما مصنفاته فمن أحسنها كتابه «الإعلام بأعلام بيت الله الحرام» صنفه سنة خمس وثمانين وتسع مئة، أوله «الحمد لله الذي جعل المسجد الحرام حرماً آمناً ومثابة للناس، الخ»، ومنها «البرق اليماني في الفتح العثماني» تاريخ اليمن من سنة تسع مئة عند أول الفتح العثماني على يد الوزير سليمان باشا إلى أيام المؤلف، ألفه للوزير سنان باشا ويسمى أيضاً «الفتوحات العثمانية للأقطار اليمنية» ومنها «منتخب التاريخ» في التراجم، ومنها «تمثال الأمثال النادرة» أو «التمثيل والمحاضرة بالأبيات المفردة النادرة» ومنها «الكنز الأسمى في فن المعمى».

وله أبيات كثيرة بالعربية، ومن شعره قوله يمدح السلطان مراد بن سليم العثماني ملك الدولة العثمانية:

إن سلطاننا مراد لظل ... الله في الأرض باهر السلطان

ملك صار من مضى من ملوك الـ ... أرض لفظاً وجاء عين المعاني

ملك وهو في الحقيقة عندي ... ملك صيغ صيغة الإنسان

ملك عادل فكل ضعيف ... وقوي في حكمه سيان

سيفه والمنون طرفا رهان ... لحلوق العدو يبتدران

كمل المسجد الحرام بناء ... فاق في العالمين كل المباني

هكذا هكذا وإلا فلا ... إنما الملك في بني عثمان

كانت وفاته في سنة تسعين وتسع مئة بمكة المكرمة، ودفن بالمعلاة.

٤٥٠ ـ الشيخ محمد بن إسحاق السندي

الشيخ العالم الصالح: محمد بن إسحاق الحنفي السندي أحد العلماء العاملين، ولد ونشأ بهالا كنده قرية من أعمال سيوستان من بلاد السند، وقرأ العلم

على الشيخ عبد الرشيد السندي وفاق أقرانه في الفقه والأصول والعربية.

وكان صالحاً تقياً ديناً، يتردد إلى الأمراء لشفاعة الناس ويتحمل المشقة في ذلك، وكان في عهد الجام نظام الدين صاحب السند، كما في «تحفة الكرام». ولم أقف على سنة وفاته.

٤٥١ ـ مولانا محمد بن تاج الگجراتي

الشيخ الفاضل العلامة: محمد بن تاج الدين العمري الحنفي الگجراتي، أحد العلماء المتبحرين والأئمة المحققين، كان من نسل الشيخ فريد الدين مسعود الأجودهني، لقبه مظفر شاه الحليم الگجراتي بتاج العلماء، وكان كثير الدرس والإفادة، أخذ عن خلق كثير من العلماء مات في سنة إحدى وثلاثين وتسع مئة بمدينة أحمدآباد فدفن بها، ذكره محمد بن الحسن.

٤٥٢ ـ الشيخ محمد بن الحسن الجونپوري

الشيخ العالم الكبير: محمد بن الحسن بن الطاهر العباسي الحنفي الجونپوري أحد كبار المشايخ، ولد ونشأ بجونپور واشتغل بالعلم على من بها من العلماء، ثم سافر إلى دهلي وأخذ عن الشيخ إبراهيم بن المعين الحسيني الإيرجي ولازمه مدة، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، وأخذ الطريقة الجيلية عن أحد مشايخ اليمن وسكن بطابة الطيبة، ولما وفد عليه الشيخ عبد الوهاب الحسيني البخاري حرضه على رجوعه إلى الهند، فجاء معه وسكن بدهلي.

وكان شيخاً جليلاً كبير الشأن رفيع القدر شديد التعبد والتأله كثير الدرس والإفادة، أخذ عنه الشيخ عبد الرزاق الجهنجهانوي والشيخ عبد الملك بن عبد الغفور الپاني پتي وخلق كثير من العلماء والمشايخ، له ديوان شعر، توفي لثلاث بقين من رجب سنة أربع وتسع مئة.

٤٥٣ ـ الشيخ محمد بن الحسن الگجراتي

الشيخ الفاضل: محمد بن الحسن العمري الچشتي الشيخ شمس الدين الأحمدآبادي الگجراتي أحد كبار المشايخ الچشتية، ولد بمدينة أحمدآباد سنة ست وخمسين وتسع مئة، وقرأ العلم على والده وصحبه ولازمه، وأخذ عنه ما أخذ من العلم والمعرفة، وتولى الشياخة بعده فرزق حسن القبول، وكان يحضر في أعراس[1] المشايخ فيستمع الغناء بغير المزامير وتدمع عيناه عند السماع ويتكيف بكيفيات عجيبة، مات يوم الأحد لليلة بقيت من ربيع الأول سنة ألف، كما في «مرآة أحمدي».

٤٥٤ ـ مولانا محمد بن الحسن العلمي

الشيخ الفاضل الكبير: محمد بن الحسن العلمي الأحمد نگري أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، له حاشية على «شرح هداية الحكمة» للميبذي، صنفها في عهد حسين نظام شاه ملك أحمد نگر.

٤٥٥ ـ مولانا محمد بن الحسين اللاري

الشيخ الفاضل العلامة: محمد بن الحسين اللاري الشيخ علاء الدين بن كمال الدين السنبهلي أحد الأفاضل المشهورين في العلوم الحكمية، ولد ونشأ بأرض العراق، وقرأ العلم على العلامة جلال الدين محمد بن أسعد الصديقي الدواني وقدم الهند، فاغتنم قدومه على قلي خان الشيباني وقربه إليه وقرأ عليه بعض العلوم المتعارفة، ولما قتل علي قلي خان المذكور طلبه أكبر شاه التيموري إلى آگره، فلما دخل الحضرة قصد اليمين وأراد أن يقوم فوق مكان الخان الأعظم، فمنعه ميرتوزك عن ذلك وأمره أن يقوم موقف العلماء، فكبر عليه وقال: لعل العلم مهان في دياركم، وخرج من الحضرة فلم يحضر قط، ولكن السلطان لما كان مجبولاً على حب العلم وأهله أعطاه أربعة آلاف فدان من الأرض الخراجية بناحية سنبهل، فسافر إليها وصرف عمره في الدرس والإفادة، ذكره بختاور خان في «مرآة العالم».

وقال البدايوني: إنه بنى عريشاً للمدرسة في آگره

---

(١) مجالس سنوية كالأعياد، تعقد على ضرائح المشايخ والأولياء يوم وفاتهم، يسميها أهل الهند أعراساً، لأنها كحفلات العرس (الندوي).

عند إقامته بها، فأرخوا لعام بنائه «مدرسهٔ خس» وكان ذلك سنة تسع وستين وتسع مئة، لعله بناه قبل رحلته إلى جونپور عند علي قلي خان الشيباني.

ومن الخطأ الفاحش ما قيل إنه توفي سنة تسع وستين وتسع مئة، لأنه كان في تلك السنة بمدينة آگره ثم سار إلى جونپور وأقام بها إلى سنة أربع وسبعين وتسع مئة التي قتل فيها الشيباني ثم دخل آگره، وبعد مدة يسيرة سار إلى «سنبهل» وسكن بها.

٤٥٦ ـ الشيخ محمد غوث الگواليري

الشيخ الكبير: محمد بن خطير الدين بن عبد اللطيف بن معين الدين بن خطير الدين بن أبي يزيد بن الشيخ فريد الدين العطار الشطاري الگواليري المشهور بالشيخ محمد غوث كان من كبار المشايخ الشطارية، ولد ونشأ بمدينة گواليار، وتلقى العلم عن صنوه فريد الدين أحمد العطاري وأخذ عنه علم الدعوة والتكسير، واشتغل ببادية چنارگڈه وسكن بمغاراتها اثنتي عشرة سنة يغتذي بها من أوراق الأشجار، وأخذ الطريقة الشطارية عن الحاج المعمر حميد بن ظهير الشطاري ولازمه مدة ثم تولى الشياخة، وقربه همايون شاه التيموري إليه وكان يأخذ عنه علم الدعوة، فلما خرج همايون شاه إلى إيران وولي المملكة شير شاه السوري أحس محمد غوث منه شراً فخرج إلى گجرات، وافتتن به الناس وأنكر عليه العلماء في بعض ما صدر منه من ادعاء المعراج لنفسه، وأخرج من بلد إلى بلد حتى قام بنصرته العلامة وجيه الدين العلوي الگجراتي، فسكن الضوضاء وحصل له القبول العظيم في گجرات فأقام بها سنين، ولما رجع همايون شاه من إيران سنة إحدى وستين وتسع مئة رجع إلى گواليار سنة ثلاث وستين وستع مئة وتوفي همايون شاه قبل وصوله إلى بلاده، فمكث ببلدته زماناً، ثم دخل آگره فأكرمه أكبر شاه، ولكن العلماء أنكروا عليه وخاصمه الشيخ عبد الصمد بن الجلال الدهلوي الذي كان صدراً في ذلك الزمان، فلم يحصل له ما يؤمله من أكبر شاه، فرجع إلى گواليار وقنع بإقطاعه من الأرض، وكانت محاصلها تسع مئة ألف من النقود الفضية، وكان عنده أربعون فيلا، ومن الخدم والحشم ما لا يحصى بحد وعد.

وكان شيخاً جليلاً وقوراً عظيم الهيبة ذا سخاء وإيثار وتواضع للناس، يسلم عليهم ويقوم لهم وينحني كل الانحناء وقت التسليم سواء كان مسلماً أو وثنياً، وكذلك يرد التحية عليهم، ولذلك كان العلماء ينكرون عليه، وكان لا يعبر عن نفسه «بأنا» وقت التكلم بل يقول: الفقير يقول كذا ويفعل كذا، ذكره البدايوني.

وله مصنفات عديدة، أشهرها «الجواهر الخمسة» صنفه في بادية چنار گڈه سنة تسع وعشرين وتسع مئة وله اثنتان وعشرون سنة، ثم رتبه بترتيب جديد أحسن من الأول سنة ست وخمسين وتسع مئة، ومن مصنفاته «كليد مخازن» رسالة عجيبة في المبدأ والمعاد، ومنها «الضمائر والبصائر» في موضوع علم التصوف ومباديه ومقاصده، ومنها «بحر الحياة» رسالة في أشغال الجوگية والسنياسية طائفتين من رهبان الهنود، ومنها «المعراجية» رسالة ادعى فيها المعراج لنفسه، ومنها «كنز الوحدة» في أسرار التوحيد.

ومن فوائده في أسرار التوحيد أن الإيمان عند أهل الذوق على خمسة أقسام: الأول التكليفي وهو الأعم من الكل ويشتمل على كل فرد من نوع الإنسان مؤمناً كان أو كافراً، والثاني التقليدي وهو عام يعم كل مؤمن مقلداً كان أو محققاً، والثالث الاستدلالي خاص يختص به العلماء من المؤمنين، والرابع الحقيقي أخص منه ويتصف به الأولياء منهم، والخامس العيني الذاتي وصاحبه مخصوص بالولاية المحمدية وجالس على سرير الخلافة وناظر بعين البصيرة إلى الأحدية المطلقة وبعين الباصرة إلى الكثرة بملاحظة الوحدانية المختصة، انتهى.

توفي يوم الاثنين لثلاث عشرة بقين من رمضان سنة سبعين وتسع مئة بمدينة آگره فنقلوا جسده إلى گواليار.

٤٥٧ ـ الشيخ محمد بن خواجگي السدهوري

الشيخ الصالح: محمد بن خواجگى بن علي بن خير الدين الأنصاري السدهوري، أحد رجال العلم والطريقة، ولد ونشأ بسدهور، وقرأ العلم على أبيه ولازمه زماناً وأخذ عنه الطريقة، ثم لازم الشيخ خاصة ابن خضر الصالحي الأميتهوي وأخذ عنه، وكان من العلماء الصالحين.

٤٥٨ ـ الجمال محمد بن زين العرفي

الفاضل: جمال الدين محمد بن زين الدين بن جمال الدين الشيعي الشيرازي الشاعر المشهور بالعرفي، ولد ونشأ بشيراز، وقرأ العلم على أساتذة بلاده، وأقبل على الشعر إقبالاً كلياً حتى برع فيه، وقدم الهند فتقرب إلى أبي الفيض بن المبارك الناگوري وصاحبه مدة ونال الخير منه، ثم تقرب إلى الحكيم أبي الفتح الگيلاني ومدحه ببدائع القصائد، فشفع له الحكيم إلى عبد الرحيم ابن بيرم خان وقربه إليه، فأنشأ في مدائحه القصائد ونال الصلات الجزيلة منه، وأنشأ في مديحه أكبر شاه وولده ولم يحصل له ما يؤمله، لأن أبا الفضل ابن المبارك كان حائلاً دونه ودون آماله.

له رسالة نفسية فيما يتعلق بالنفس الناطقة، وله مزدوجة على منوال «مخزن الأسرار» للشيخ نظامي الگنجوي، ومزدوجة على نهج شيرين خسرو الگنجوي المذكور، وله ديوان شعر، ومن شعره قوله:

گر كام دل بگريه ميسر شود ز دوست
صد سال ميتوان بتمنا گريستن

توفي سنة تسع وتسعين وتسع مئة بمدينة لاهور فنقلوا عظامه إلى النجف، وله ست وثلاثون سنة.

٤٥٩ ـ الشيخ محمد شاه مير الحلبي

السيد الشريف: محمد بن شاه مير بن علي بن مسعود بن أحمد بن صفي الدين بن عبد الوهاب بن الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلاني الحلبي أحد المشايخ الجيلية، ولد ونشأ بمدينة حلب، وسافر إلى العرب وإيران وبلاد الترك وخراسان وأرض الهند، وتشرف بالحج والزيارة غير مرة، وأقام ببلدة لاهور مدة، وأقام بناگور مدة أخرى وبنى بها مسجداً، ثم سافر إلى البلاد ودخل بلدة حلب، ولبث بها حتى مات والده، فرجع إلى الهند وسكن بمدينة أچ سنة سبع وثمان وثمان مئة وتولى الشياخة بها ستّاً وثلاثين سنة تقريباً، مات سنة ثلاث وعشرين وتسع مئة، كما في «أخبار الأخيار».

٤٦٠ ـ الشيخ محمد بن شمس الگجراتي

الشيخ الصالح: محمد بن شمس الدين الشطاري الجانپانيري الگجراتي الشيخ صدر الدين الذاكر البرودوي أحد المشايخ الشطارية، ولد ونشأ بجانپانير، وأدرك الشيخ محمد غوث الگواليري حين نزل بگجرات سنة اثنتين وخمسين وتسع مئة وهو في الخامس والعشرين من سنه، فلازمه وسافر معه إلى گواليار وأخذ عنه الطريقة، واشتغل عليه بأعمال الجواهر الخمسة كلها، فلما بلغ رتبة المشايخ استخلفه محمد غوث ورخصه إلى گجرات.

أخذ عنه أمان الله بن كمال الدين الكالپوي وعثمان بن لادن القرشي والشيخ مكنة المجرد والشيخ جمال بن بهكاري ـ كلهم من أهل مندو ـ والشيخ محمود بن الجلال وصنوه أحمد بن الجلال وخلق كثير من أهل گجرات.

وكان صاحب وجد وحالة، انتقل من جانپانير بعد خرابها إلى بروده، ومات بها سنة تسع وثمانين وتسع مئة، كما في «گلزار أبرار».

٤٦١ ـ الشيخ محمد بن طاهر الفتني

الشيخ الإمام العالم الكبير المحدث اللغوي العلامة: مجد الدين محمد بن طاهر بن علي الحنفي الفتني الگجراتي صاحب «مجمع بحار الأنوار في غريب الحديث» الذي سارت بمصنفاته الرفاق واعترف بفضله علماء الآفاق.

ولد سنة ثلاث عشرة وتسع مئة بفتن من بلاد گجرات ونشأ بها، وحفظ القرآن وهو لم يبلغ الحنث، واشتغل بالعلم على أستاذ الزمان ملا مهته والشيخ الناگوري والشيخ برهان الدين السمهودي ومولانا يد الله السوهي وعلى غيرهم من العلماء، ومكث كذلك نحو خمس عشرة سنة حتى برع في فنون عديدة وفاق أقرانه في كثير منها، ورحل إلى الحرمين الشريفين سنة أربع وأربعين وتسع مئة فحج وزار وأقام بها مدة، وأخذ عن الشيخ أبي الحسن البكري والشهاب أحمد بن حجر المكي والشيخ علي بن عراق والشيخ جار الله بن فهد والشيخ عبيد الله السرهندي والسيد عبد الله العيدروس

والشيخ برخوردار السندي، ولازم الشيخ علي بن حسام الدين المتقي وأخذ عنه وذكره في مبدأ كتابه «مجمع البحار» ورجع إلى الهند وقصر همته على التدريس والتصنيف، وكان طريقة الاشتغال بعمل المداد إعانة لكتبة العلم بها.

قال الحضرمي في «النور السافر»: إنه كان على قدم من الصلاح والورع والتبحر في العلم، قال: وبرع في فنون عديدة وفاق الأقران حتى لم يعلم أن أحداً من علماء گجرات بلغ مبلغه في فن الحديث، كذا قاله بعض مشايخنا، قال: وورث عن أبيه مالاً جزيلاً فأنفقه على طلبة العلم الشريف، وكان يرسل إلى معلم الصبيان ويقول: أي صبي حسن ذكاؤه وجيد فهمه أرسله إلي، فيرسل إليه فيقول له: كيف حالك؟ فإن كان غنياً يقول له: تعلم، وإن كان فقيراً يقول له: تعلم ولا تهتم من جهة معاشك، أنا أتعهد أمرك وجميع عيالك على قدر كفايتهم، فكن فارغ البال واجتهد في تحصيل العلم، فكان يفعل ذلك بجميع من يأتيه من الضعفاء والفقراء ويعطيهم قدر ما وظفه، حتى صار منهم جماعة كثيرة علماء ذوي فنون كثيرة، فأنفق جميع ماله في ذلك، وحكي أنه في أيام تحصيله قاسى من الطلبة وغيرهم شدائد فنذر إن رزقه الله سبحانه علماً ليقومن بنشره ابتغاء لمرضاة الله سبحانه، فلما تم له ذلك فعل كذلك وقام به احتساباً لله، فانتفع بتدريسه عوالم لا تحصى، رحمه الله وأعاد علينا من بركاته، انتهى.

وكان رحمه الله من البوهرة المتوطنين بگجرات الذين أسلم أسلافهم على يد الشيخ علي الحيدري المدفون بكنباية، ومضى لإسلامهم نحو سبع مئة سنة، وعامتهم يكسبون المعاش بالتجارة وأنواع الحرف، كما يدل عليه اسم البوهرة، وهي مشتقة من بيوهار ـ بكسر الموحدة وسكون التحتية بعدها هاء مفتوح والألف والراء المهملة ـ في لغة أهل الهند معناه التجارة، وهم في العقائد على مذهب الشيعة الإسماعيلية وبعضهم سنيون، أرشدهم إلى طريق أهل السنة جعفر بن أبي جعفر الگجراتي وكان إسماعيلياً هداه الله سبحانه فقام بنصر السنة جزاه الله عنا وعن سائر المسلمين! والشيخ محمد بن طاهر نفعنا الله ببركاته كان من أهل السنة والجماعة.

ونقل القنوجي في «إتحاف النبلاء» عن بعض العلماء أنه كان صديقي النجار، واستدل عليه أن الشيخ عبد القادر بن أبي بكر المتوفى سنة ثمان وثلاثين ومئة وألف كان مفتياً بمكة المشرفة وكان من أحفاد الشيخ محمد بن طاهر صاحب الترجمة، وكان حامل راية العلم، له مصنفات جليلة، منها فتاواه في أربعة مجلدات، وكان الشيخ عبد الله بن طرفة الأنصاري الشافعي المكي أستاذه مدح تلميذه بقصيدة غراء فيها ما يدل أنه كان صديقياً:

قد كان جد أبيك بل ضريحه ... من أوحد العلماء والفضلاء

أعني محمد طاهر من منجر الـ ... ـصديق حققه بغير مراء

والحق الحقيق الذي بالقبول يليق أن الشيخ محمد بن طاهر نفعنا الله ببركاته كان هندي النجار، صرح بذلك في مبدأ كتابه «تذكرة الموضوعات».

وكان رحمه الله عزم على دفع المهدوية وعهد أن لا يلوث على رأسه العمامة حتى تموت تلك البدعة التي عمت بلاد گجرات وكادت أن تستولي على جميع جهاتها، فلما فتح أكبر شاه التيموري بلاد گجرات سنة ثمانين وتسع مئة واجتمع بالشيخ محمد بن طاهر عممه بيده وقال له: على ذمتي نصرة الدين وكسر الفرقة المبتدعة وفق إرادتك، وولي على گجرات مرزا عزيز الدين أخاه من الرضاعة، فأعان الشيخ وأزال رسوم البدعة ما أمكن، فلما عزل مرزا عزيز وولى مكانه عبد الرحيم بن بيرم خان اعتضد به المهدوية وخرجوا من الزوايا، فنزع الشيخ عمامته وسافر إلى آگره، وتبعه جمع من المهدوية سراً وهجموا عليه في ناحية أجين فقتلوه.

وله مصنفات جليلة ممتعة أشهرها وأحسنها كتابه «مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار» في مجلدين كبيرين، جمع فيه كل غريب الحديث وما ألف فيه، فجاء كالشرح للصحاح الستة، وهو كتاب متفق على قبوله بين أهل العلم منذ ظهر في الوجود، وله منة عظيمة بذلك العمل على أهل العلم، ومنها «تذكرة الموضوعات» في مجلد كبير، ومنها

«المغني في أسماء الرجال».

توفي سنة ست وثمانين وتسع مئة ببلدة أجين، فنقلوا جسده إلى فتن ودفنوه بمقبرة أسلافه.

٤٦٢ ـ محمد بن عادل البرهانپوري

الملك الفاضل: محمد بن عادل بن نصير الفاروقي البرهانپوري ميران محمد شاه ملك برهانپور قام بالملك بعد والده سنة ست وعشرين وتسع مئة، وافتتح أمره بالعقل والسكون، وكان سبط السلطان مظفر شاه الحليم الگجراتي، ولذلك اختص بخاله بهادر شاه أيام سلطنته بگجرات، وكان بهادر شاه يجلسه معه على السرير، وفي حادثة عماد الملك الكاويلي رفع شأنه بالمظلة وخاطبه بالسلطة محمد شاه وهو أول أهله سلطاناً، وبعد بهادر شاه أجمع ملوك گجرات على سلطنته وكان بمدينة برهانپور، فطلبوه إليها وبعثوا إليها التاج المكلل والمظلة، فمات في الطريق بالقرب من جده، فرجعوا به إلى ملكه ودفنوه بجانب أبيه في القبة، وذلك في أوائل سنة أربع وأربعين وتسع مئة.

وما في «تاريخ فرشته» أنه مات سنة اثنتين وأربعين وتسع مئة فهو بعيد عن الصواب، لأنك تعلم أن بهادر شاه قتل في رمضان سنة ثلاث وأربعين وتسع مئة فليحفظ.

٤٦٣ ـ الشيخ محمد بن عاشق الچرياكوٹي

الشيخ الفاضل: محمد بن عاشق محيي الدين العباسي الچرياكوٹي أحد الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ بجرياكوٹ وقرأ العلم على أساتذة بلاده، ثم تصدر للتدريس، وأسس مدرسة عظيمة بجرياكوٹ، له مصنفات، منها «التفسير المحمدي» و «الجواهر العربية في الفنون الأدبية» وله حاشية التلويح في الأصول، و «الكوكب الدري» في المواريث.

توفي سنة اثنتين وسبعين وتسع مئة، ذكره أحمد المكرم الچرياكوٹي في تاريخه.

٤٦٤ ـ الشيخ محمد بن عبد الرحيم العمودي

الشيخ العلامة: جمال الدين محمد بن عبد الرحيم بن محمد العمودي المتوفى بأحمدآباد، ذكره الشيخ عبد القادر الحضرمي في «النور السافر» قال: إن جده محمد أخو الشيخ العلامة أحمد العمودي وهما ابنا الشيخ الكبير العلامة الشهير الفقيه عثمان بن محمد العمودي نفع الله بهم الحضرمي، وكان حسن الأخلاق كريم النفس كثير التواضع محبباً إلى الناس ذا وجاهة عظيمة وقبول عند الخاص والعام.

وكانت وفاته في ليلة السبت ثاني عشر من رجب سنة أربع وثمانين وتسع مئة بأحمدآباد فدفن بها.

٤٦٥ ـ الشيخ محمد بن عبد العزيز المليباري

الشيخ الفاضل: محمد بن عبد العزيز الكليكوتي المليباري أحد العلماء المشهورين في بلاده، له «الفتح المبين للسامري الذي يحث المسلمين» أرجوزة في نحو خمس مئة بيت عن واقعة زاموري بين الپرتگاليين والهنود سنة ثلاث وتسع مئة، منه نسخة في المكتبة الهندية بلندن، كما في «تاريخ آداب اللغة العربية».

٤٦٦ ـ الشيخ محمد بن عبد القدوس الگنگوهي

الشيخ العالم الكبير: محمد بن عبد القدوس بن إسماعيل بن صفي بن نصير الحنفي الردولوي الشيخ ركن الدين محمد الگنگوهي، كان من المشايخ المشهورين في الطريقة الچشتية، قرأ العلم على الشيخ فتح الله بن نصير الدين الدهلوي والسيد أحمد الحسيني الملتاني والشيخ إبراهيم بن المعين الحسيني الإيرجي، ولازم أباه وأخذ عنه الطريقة الچشتية وغيرها من الطرق المشهورة، فإن أباه كان جامع السلاسل، وأخذ الطريقة القادرية عن الشيخ إبراهيم المذكور، وتولى الشياخة بعد والده بمدينة گنگوه، أخذ عنه الشيخ عبد الأحد بن زين العابدين العمري السرهندي وخلق كثير.

وله مصنفات، منها «مرج البحرين» و «اللطائف القدوسية» و «المكتوبات» مات سنة اثنتين وسبعين، وقيل: ثلاث وثمانين، وتسع مئة بمدينة گنگوه، وقبره مشهور.

٤٦٧ ـ الشيخ محمد بن عبد الملك الخالدي

الشيخ المجود الفقيه: محمد بن عبد الملك الخالدي

أحد القراء المشهورين في عصره، قرأ الكتب الدرسية على والده، وأخذ عنه القراءة والتجويد واجتهد فيها، ثم تلقى الذكر عنه واستفاض من روحانية الشيخ عبد القادر الجيلاني، ثم صرف عمره في الدرس والإفادة مع حفظ الأنفاس والتوكل والعفاف والقناعة باليسير، ولم يمد يده إلى أحد من الملوك والأمراء قط.

مات في رابع عشر من رجب سنة أربع وثمانين وتسع مئة ببلدة آكره، ذكره محمد بن الحسن في «گلزار أبرار».

٤٦٨ ـ الشيخ محمد بن عبد الوهاب الدهلوي

الشيخ العالم الصالح: محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن رفيع الدين الحسيني البخاري الدهلوي أحد العلماء المشهورين في الهند، أخذ عن والده وعن الشيخ عبد الله القرشي الملتاني، وأخذ عنه الشيخ عبد العزيز بن الحسن العباسي الدهلوي وخلق كثير من العلماء، وكان كثير الدرس والإفادة كريم النفس حسن الأخلاق كثير التواضع شديد التعبد والتأله والخشية لله سبحانه.

مات يوم الأحد لثلاث بقين من شعبان سنة اثنتين وأربعين وتسع مئة بدهلي، وأرخ لعام وفاته بعض الناس «شيخ هادي بود» ذكره الشهارنپوري.

٤٦٩ ـ الشيخ محمد بن علي الحشيري

الشيخ الكبير: جمال الدين محمد بن علي الحشيري الگجراتي أحد المشايخ المشهورين، ذكره الشيخ عبد القادر في «النور السافر» قال: إنه رزق القبول في حركاته وسكناته، وحصلت له شهرة عظيمة، ورويت عنه كرامات، ولا يقدح في جلالته ذم بعض العلماء له ونقصهم إياه بحسب ما ظهر لهم من أموره من غير نظر إلى خصوصيته، فقد قيل: المعاصر لا يناصر، ولا زالت الأكابر على هذا، وفيما يقع التحريفات والشطحيات له أسوة بغيره من الصوفية، كما أن للمنكرين أسوة بغيرهم، وحمل ما يصدر منه من الأحوال الغريبة على أحسن المحامل أولى، وحسن الظن أحسن، وبنو حشير أهل صلاح وولاية، ونسبهم في بني ذهل بن عامر بطن من عك بن عدنان ـ وهو بفتح الهاء وتشديد اللام ـ كذا ضبطه الجندي، وأما خرقتهم فهي تعود إلى الولي الكبير والعلم الشهير قطب الزمن وبهجة اليمن شمس الشموس أبي الغيث بن جميل اليمني، قال: وكانت وفاته ليلة الأحد سابع عشر ربيع الثاني سنة ألف.

٤٧٠ ـ الشيخ محمد بن علي السمرقندي

الشيخ الفاضل: محمد بن علي بن محمد المسكيني القاضي السمرقندي المشهور بالفاضل، قدم الهند في عهد همايون شاه التيموري، وصنف له «جواهر العلوم» في مائة كراريس على نهج «نفائس الفنون» للعاملي، أوله «فاضل ترين منظومات جواهر العلوم، الخ».

٤٧١ ـ الشيخ محمد بن عمر بحرق الحضرمي

الشيخ العلامة المحدث: جمال الدين محمد بن عمر بن مبارك بن عبد الله بن علي الحميري الحضرمي الشافعي الشهير ببحرق، كان من العلماء المحققين والفضلاء المدققين، ذكره محمد بن عمر الآصفي في «ظفر الواله» قال: كان مولده في ليلة النصف من شعبان سنة تسع وستين وثمان مئة بحضرموت، ونشأ فيها وأخذ عن علمائها، وارتحل إلى زبيد وأخذ عن علمائها، الحديث عن زين الدين محمد بن عبد اللطيف الشرجي، والأصول عن الفقيه جمال الدين محمد بن أبي بكر الصائغ، ولبس الخرقة عن السيد حسين الأهدل، وصحب فخر الدين قطب وقته شمس الشموس الشيخ أبا بكر بن العفيف العيدروس قدس الله سرهما ونفع بهما، وحج في سنة أربع وتسعين وثمان مئة فسمع من شمس الدين الحافظ السخاوي وسلك في التصوف، ومما يحكى عنه أنه قال: دخلت الأربعينة بزبيد فما أتممتها إلا وأنا أسمع أعضائي تذكر الله سبحانه كلها.

وكان محسناً إلى الطلبة غاية في الكرم مؤثراً محباً لأهل الخير رجاعاً إلى الحق، وتولى القضاء بالشحر، وعزل نفسه ثم عزم إلى عدن وحصل له قبول وجاء عند أميرها مرجان العامري، وبعده عزم إلى الهند ووفد على سلطانها مظفر بن محمود بيكره، فعظمه وقام به وقدمه ووسع عليه والتفت إليه وأدناه منه وأخذ عنه، فاشتهر

بجاهه، وصنف له «تبصرة الحضرة الشاهية الأحمدية بسيرة الحضرة النبوية الأحمدية» وكتاب «الحسام المسلول على مبغضي أصحاب الرسول» و «ترتيب السلوك إلى ملك الملوك» و «متعة الأسماع بأحكام السماع» المختصر من كتاب الإمتاع، و «مواهب القدوس في مناقب العيدروس» واختصر شرح لامية العجم للصفدي وكان ممن أخذ عنه بحضرموت الفقيه محمد بن أحمد باجرفيل، ولازم بعدن عبد الله بن أحمد مخرمة، وله مقاطيع حسنة، منها:

أنا في سلوة على كل حال
إن أباني الحبيب أو أتاني
أغنم الوصل إن دنا في أمان
وإذا نأى أعش بالأماني

قال: نقله فيما ذيله جار الله بن فهد عليه الرحمة، ومن قوله:

يا من أجاد غداة أنشد مقولا
وأفاد من إحسانه وتفضلا
إن كنت ممتحني بذاك فإنني
لست الهيوبة حيثما قيل انزلا
وإذا تبادرت الجياد بحلبة
يوم النزال رأيت طرفي أولا
قسماً بآيات البديع وما حوى
من صنعتيه موشحاً ومسلسلا
لو كنت مفتخراً بنظم قصيدة
لبنيت في هام المجرة منزلا
من كل قافية يروق سماعها
ويعيد سحبان الفصاحة باقلا
وترى لبيدكم بليدا قلبه
حصراً وينقلب الفرزدق أخطلا
وعلى جرير نجر مطرف تيهنا
ومهلهلا نبديه نسج مهلهلا
ولئن تنبى ابن الحسين فإنني
سأكون في تلك الصناعة مرسلا
أظننت أن الشعر يصعب صوغه
عندي وقد أضحى لدي مذللا
أبدي العجائب إن برزت مفاخراً
أو مادحاً للقوم أو متغزلا
لكنني رجل أصون بضاعتي
عمن يساوم بخسها متبذلا
وأرى من الجرم العظيم خريدة
حسناء تهدي للئيم وتنحلى
ما كنت أحسب عقرباً تحتك بالـ
ـأفعى ولا جذعاً يزاحم بزلا
وأنا الغريب وأنت ذلك بيننا
رحم يحق لمثلها أن توصلا

وذكره السخاوي في «الضوء اللامع» قال: وصاهر صاحبنا حمزة الناشري على ابنته وأولدها، وتولع بالنظم ومدح عامر بن عبد الوهاب حين شرع ببناء مدارس بزبيد والنظر فيها، وكان من أولها أنشدنيه حين لقيه بمكة وأخذه علي وكان قدومه ليلة الصعود فحج حجة الإسلام وأقام قليلاً ثم رجع كان الله له:

أبى الله إلا أن تحوز المفاخر
فسماك من بين البرية عامراً
عمرت رسوم الدين بعد دروسها
فأحييت آثار الإله الدواثرا
فأنت صلاح الدين لا شك هكذا
شواهده تبدو عليك ظواهراً

وذكره الحضرمي في «النور السافر» في ترجمة السلطان محمود بن محمد الگجراتي وذكر من مصنفاته غير ما ذكر الآصفي «الأسرار النبوية في اختصار الأذكار النواوية» و «ذخيرة الإخوان المختصر من كتاب الاستغناء بالقرآن» و «النبذة المنتخبة» في كتاب الأوائل للعسكري، و «المتعة المختصرة في الخصال المكفرة للذنوب المقدمة والمؤخرة» و «الحديقة الأنيقة بشرح العروة الوثيقة» و «الحواشي المفيدة على أبيات اليافعي في العقيدة» قال: وذكر في كتابه ترتيب السلوك أن له على أبيات الشيخ عبد الله بن سعد اليافعي ثلاثة

شروح: بسيط ووسيط ووجيز، و «مختصر المقاصد الحسنة» و «وصية البنات والبنين فيما يحتاج إليه من أمر الدين» وشرحان على لامية العجم، وشرح على الملحة، ورسالة في الحساب، ورسالة في الفلك، وغير ذلك.

وقد ذكر الحضرمي بعض كراماته لا نطيل بذكرها، وقال: حكى أنه مات بالسم، وسبب ذلك أنه حظي عند السلطان إلى الغاية، فحسده الوزراء على ذلك، فوقع ما أوجب له الشهادة وناهيك بها من سعادة، انتهى.

توفي ليلة العشرين من شعبان سنة ثلاثين وتسع مئة بگجرات، كما في «ظفر الواله».

٤٧٢ ـ الشيخ محمد بن فخر الرهتاسي

الشيخ الفاضل الكبير: محمد بن فخر الدين الجونپوري ثم الرهتاسي أحد كبار العلماء، كان يدرس ويفيد، وله مصنفات عديدة، منها توضيح الحواشي شرح المصباح، ومنها شروح على حواشي القاضي شهاب الدين الدولة آبادي على كافية بن الحاجب وغيره.

وقد ذكره الشيخ عبد القدوس بن إسماعيل الحنفي الگنگوهي في رسائله ووصفه بعلامة العصر، وذكره خواجه محمد هاشم الكشمي في «زبدة المقامات» في ترجمة الشيخ عبد الأحد السرهندي وقال: إنه كان يدرس ويفيد وله مصنفات عديدة، أدركه الشيخ عبد الأحد في رهتاس وحضر في مجلسه وكان حينئذ يدرس في شرح المصباح للقاضي شهاب الدين ويملي على أصحابه إيراداته على شرح المصباح للقاضي وكانت غير واردة على كلامه، فأراد الشيخ عبد الأحد أن يدفعها بوجه معقول ثم تأخر عنه، لأنه كان عزم عند خروجه للسياحة على أن لا يقع في المباحثة، فلما فرغ محمد بن فخر عن الدرس انكشف له الأمر فقال لمن حوله من الطلبة: إني كنت حملت كلام القاضي على ما يرد عليه كما شرحته لكم وليس الأمر كذلك، ثم كشف عن المحمل الصحيح لكلامه، فعجبت من إنصافه، ثم قال خواجه محمد هاشم: إني سمعت بعض العلماء يقول: إن مولانا محمداً دخل يوماً مع جم غفير من العلماء في حديقة كانت بظاهر البلدة فغاب عن أعينهم، وبحثوا عنه أياماً فما وجدوه، انتهى.

٤٧٣ ـ الشيخ محمد بن المبارك الجونپوري

الشيخ العالم الفقيه: محمد بن المبارك الحنفي الجونپوري، أحد العلماء المتبحرين في الكلام والأصول والعربية، ذكره ركن الدين محمد الگنگوهي في «اللطائف القدوسية» قال: إنه كان عالماً صالحاً ديناً سليم الفطرة يرجع عن قوله في أثناء البحث حين تظهر له الحقيقة، قال: جرت المباحثة بينه وبين الشيخ عبد القدوس بن إسماعيل الحنفي الگنگوهي ببلدة شاه آباد في مسألة من المسائل الكلامية، وهي أن القول لأحد بعينه إنه من أهل الجنة أو من أهل النار هل يجوز أم لا؟ فكان محمد بن المبارك يقول: إني لا أقول لأحد بعينه إنه من أهل الجنة أو من أهل النار فيما بيني وبين الله ولا فيما بيني وبين الناس، وكان يستدل عليه بأن الطهارة عن الكفر، يعني الإيمان، شرط لدخول الجنة لأهلها كما أن الطهارة للمصلي شرط لصحة الصلاة، فإذا لم يوجد الإيمان في أحد يقيناً أو شك في إيمانه هل يقال له بجواز دخول الجنة مع أنه لا يقال بجواز صلاة أحد مع الشك في طهارته، وكلاهما شرطان بمشروطيهما ولم يقل به أحد؟ فأجاب عنه الشيخ عبد القدوس بأن القول بجواز الصلاة مبني على عدم الشك في الطهارة وكذلك القول بجواز دخول الجنة مبني على عدم الشك في الإيمان ولا يجوز الشك في إيمان أحد من أهل الإسلام يحكم بإسلامه وإيمانه عند الناس ظاهراً فيحكم له بجواز دخول الجنة عند الناس ظاهراً، وأما عند الله فلا يحكم به، لأنه غير معلوم لنا ولا ضرر فيه، لأنه من أمور تتعلق بالغيب، فلا يجوز القطع فيه لأحد غير صاحب الشرع، وهذا نظير الاستثناء في الإيمان بأن قال: أنا مؤمن إن شاء الله، باعتبار أن الأمر مغيب بمكان الخوف بالله الجليل صاحب الكبرياء والعظمة ولا يرى الشك في إيمانه والعياذ بالله من ذلك! وإن أبا حنيفة لا يرى الاستثناء في الإيمان، فينبغي أن يقول: أنا مؤمن حقاً، باعتبار تحقق الإيمان في الحال، وباعتبار حسن الظن بالكريم الغفور الرحيم في المآل، ولا يقطع في عاقبة أمره،

لأنها مبهمة، وأما الصلاة فليست كذلك فافترقا، ثم أجاب عنه ابن المبارك بأن الاعتقاد بين الخوف والرجاء شرط لصحة الإيمان والقول بالقطع في إيمان أحد في عاقبة أمره يفوت ذلك الشرط وبفوت الشرط يفوت المشروط، وهذا فاسد، لأن القطع عند الناس لا يرفع الخوف، إذ به يحصل العلم بالنجاة والفلاح، وإنما يحصل بقطع الإيمان عند الله وذلك غير مقطوع، ولأن القطع عند الناس لازم لصحة الإيمان، فإن الاعتقاد بين الخوف والرجاء شرط لصحة الإيمان، فبالقول بعدم القطع مطلقاً يفوت الرجاء فيفوت الشرط فيفوت المشروط، وأيضاً أن الصلاة مطلقاً مع حصول الطهارة في الظاهر يصح بغير شك بخلاف الإيمان، فإن له ظاهراً وباطناً، ظاهره مشروط بشرط يتعلق بالحس الظاهر، وليس لجواز دخول الجنة من حيث الظاهر شرط غير ذلك، وباطنه متعلق بالقلب، فالحكم بدخول الجنة عند الله يتعلق بذلك، فافترق الإيمان والصلاة، قال ركن الدين محمد: إن عمه عزيز الله بن إسماعيل الردولوي لما سمع ذلك البحث كتب أن الجنة والنار كلتاهما ثمرة الإسلام والكفر، فلما شاهدنا الإسلام أو الكفر من أحد وعلمنا بالحس أنه مات مسلماً أو كافراً بأن مات وهو يلفظ كلمة الإسلام أو الكفر ولم يظهر منه ضد ذلك حكمنا وشهدنا ظاهراً عند الناس أنه من أهل الجنة أو من أهل النار، وما ذكر في الكتب أن العاقبة مبهمة ولا نقول لأحد بعينه «إنه من أهل الجنة أو من أهل النار» فمعناه أنها مبهمة باعتبار إلهام علم الله وحكمته تعالى في الأزل بما سبق في حقه، ولا نقول لأحد إنه من أهل الجنة أو أهل النار قطعاً ويقيناً عند الله تعالى والله أعلم، انتهى.

٤٧٤ ـ الشيخ محمد بن محمد الإيجي

الشيخ العلامة المحدث: مجد الدين محمد بن محمد الإيجي الگجراتي المسند العالي خداوند خان، كان من العلماء المشهورين بمعرفة الحديث، قدم گجرات في عهد محمود شاه الكبير، فعظمه وقام به ووسع عليه وأدناه منه، وجعله معلماً لولده المظفر، ولقبه «برشيد الملك».

ولما تولى المملكة مظفر شاه الحليم قدمه على كبار الأمراء وجعله وزيراً له ولقبه خداوند خان، وذلك في سنة سبع عشرة وتسع مئة، فاستقل بالوزارة أربع عشرة سنة، ثم لما تولى المملكة بهادر شاه بن مظفر شاه منحه النيابة المطلقة فقام بها خمس عشرة سنة، ثم لما خرج بهادر شاه إلى ديو وفتح همايون شاه التيموري بلاد گجرات استأسر خداوند خان، فلما جيء به إلى همايون شاه أهله للعناية والرعاية وأدناه منه واستأثر به وجعله من جلسائه، وجاء به إلى آگره فلبث عنده زماناً، ثم لما خرج همايون شاه إلى إيران وتولى المملكة شير شاه السوري رخصه إلى گجرات وذلك في عهد محمود شاه الصغير، فرجع إلى أحمدآباد ومات بها.

وكان من كبار العلماء، له مشاركة جيدة في الحديث والرجال.

٤٧٥ ـ شمس الدين محمد بن محمد الگجراتي

الشيخ العلامة: شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن شاهو بن تكودر ـ بالفوقية ـ بن جام ننده القرشي السندي المفتي الحجة العلامة حميد الملك شمس الدين بن ركن الدين بن تاج الدين الگجراتي، كان من العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، ولد بگجرات في ثاني عشر ربيع الأول سنة إحدى وستين وثمان مئة، واشتغل بالعلم على أساتذة عصره، ودرس وأفاد، أخذ عنه ولده عبد العزيز وخلق آخرون، توفي في أول صفر سنة اثنتين وثلاثين وتسع مئة بگجرات، ذكره الشيخ ابن حجر المكي في رسالة مفردة له، كما في «ظفر الواله».

٤٧٦ ـ الشيخ محمد بن محمد المالكي المصري

الشيخ العلامة: محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حسن المالكي المصري الشيخ جلال الدين بن وجيه الدين المدفون بأحمدآباد ويعرف كسلفه بابن سويد.

ذكره الشيخ عبد القادر في «النور السافر»، قال: كان مولده في سادس عشر من شعبان سنة ست وخمسين وثمان مئة، وأمه أم ولد، ونشأ في كنف أبيه فحفظ القرآن وابن الحاجب الفرعي والأصلي وألفية

النحو وغيرها وعرض على خلق، واشتغل قليلاً عند أبيه، وورث شيئاً كثيراً فأتلفه في أسرع وقت، ثم أملق وذهب إلى الصعيد ثم إلى مكة، وقرأ هناك على الحافظ شمس الدين السخاوي «الموطأ» و «مسند الشافعي» و «سنن الترمذي» و «ابن ماجه»، وسمع عليه شرحه للألفية وغير ذلك من تصانيفه ولازمه مدة، ذكره السخاوي في تاريخه، قال: وكان صاحب ذكاء وفضيلة في الجملة واستحضار وتشدق في الكلام، وكانت سيرته غير مرضية، وإنه توجه إلى اليمن ودخل زيلع ودرس وحدث، ثم توجه إلى كنباية وأقبل على صاحبها، قال الشيخ جار الله بن فهد: وقد عظم صاحب الترجمة في بلاد الهند وتقرب من سلطانها محمود شاه ولقبه بملك المحدثين لما هو مشتمل عليه من معرفة الحديث والفصاحة، وهو أول من لقب بها، وعظم بذلك في بلاده، وانقادت إليه الأكابر في مراده، وصار منزله مأوى لمن طلبه، وصلاته واصلة لأهل الحرمين، واستمر لذلك مدة حياة السلطان المذكور، ولما تولى ولده السلطان مظفر شاه وأخرج بعض وظائفه عنه بسبب معاداة بعض الوزراء فتأخر عن خدمته إلى أن مات، ولم يخلف ذكراً بل تبنى ولداً على قاعدة الهند فورثه مع زوجته، ولم يحصل لابنته في القاهرة شيء من ميراثه لغيبتها، انتهى.

ونقل الآصفي في «ظفر الواله» عن السخاوي أنه قال في «الضوء اللامع»: وجمعت له أربعين حديثاً عن عشرين شيخاً، سميته الفتح المبين الهاني لعلو سند ملك المحدثين القاضي جلال الدين الكناني، وقرظها لي جماعة من مشايخه ممن يطلب النفع منه له ولي نظماً ونثراً فأرسلتها له، فابتهج بها وحدث بما فيها وأحسن إلي بسببها، واستمر على جلالته إلى أن مات سلطانه محمود وتولى ولده مظفر شاه، فتوقف معه بواسطة وزيره محمد مجد الدين المسند العالي خداوند خان الإيجي وخرج بعض وظائفه منه، قال: وكان له من محمود ولاية جزية سائر ملكه، فتأخر عن الخدمة إلى أن مات، انتهى.

وكانت وفاته على ما صرح به الآصفي سنة تسع وعشرين وتسع مئة بأحمدآباد فدفن بها.

٤٧٧ ـ العلامة محمد بن محمود الطارمي

الشيخ الفاضل العلامة: محمد بن محمود الطارمي الشيخ عماد الدين محمد الطارمي أحد الأفاضل المشهورين في الهند، ولد بطارم من قرى خراسان ونشأ بها وانتقل في الجهات واشتغل بالطلب على الأئمة أجلهم جلال الدين محمد بن أسعد الصديقي الدواني صاحب المصنفات المشهورة، ثم وصل گجرات بكتبه وسكن بنهرواله مدرساً مفيضاً، تخرج عليه مولانا وجيه الدين العلوي الگجراتي والقاضي علاء الدين عيسى وخلق كثير من أهل الهند، وانتهت إليه الرياسة العلمية بگجرات.

وكان والده محمود تاجراً، واصطنع خيمة لحقه فيها مبلغ من المال ولم يجد بالروم من يبتاعها منه، فوصل بها إلى گجرات وعرضها على السلطان محمود بيكره فاستكثر الثمن، فاتفق أنه دخل الجامع الكبير للصلاة وقد حضره الشيخ الكبير محمد بن عبد الله الحسيني البخاري، فلما قام لينصرف قبل محمود يده وسأله الدعاء لتبتاع خيمته التي كسد سوقها، فأشار بحمل الخيمة إلى منزله ونصبها هناك، ففعل فاشتراها منه بما كانت لا تبتاع به بمغالاته في الثمن، وصرفه لوعد إلى الغد، فاتفق من قال له: كيف تعامل بهذا المبلغ الكبير من لا يملكه؟ ومتى يجتمع من فتوح الغيب هذا المبلغ؟ ومتى ينجز وعدك؟ وحيث كان رجلاً غريباً لا يعرفه حق المعرفة، أثر فيه كلامه وعمل فيه الوهم، فرجع إليه وهو لا يدري ما يصنع، فلما قرب من المنزل رأى الخلق هجوماً على الخيمة ينتهبونها، وذلك لأن الشيخ المذكور لما دخلها رأى فيها شيئاً كثيراً من الزينة لأبناء الدنيا، خرج وأذن الناس في انتهابها، فتسابق القريب وتلاحق البعيد، فوقف محمود يعض على يده ندماً وتضاعف وهمه، فالتفت إليه الشيخ وأشار إلى بساط فرش له في مجلسه وقال له: خذ ما هو لك من تحته، فثناه من حيث أشار وأخذ مبلغه من غير نقص ولا زيادة، فقبل البساط واعتذر وسأله الدعاء، فإنه لا ولد له يخلفه، فبشره به فولد محمد صاحب الترجمة بطارم.

مات في سنة إحدى وأربعين وتسع مئة في أيام بهادر شاه الگجراتي قبل حادثة نهرواله، ذكره الآصفي في «ظفر الواله».

٤٧٨ ـ الشيخ محمد بن محمود السندي

الشيخ العالم الصالح: محمد بن محمود بن طيب الواعظ قطب الدين السندي أحد العلماء العاملين، كان أصله من خراسان، انتقل إلى بلاد السند أيام الفترة وسكن بمدينة بهكر، وكان يذكر في كل أسبوع يوم الجمعة، وكان ورعاً تقياً صالحاً مرزوق القبول، مات سنة سبع وسبعين وتسع مئة، ذكره معصوم الصفائي الحسيني السندي في «تاريخ السند».

٤٧٩ ـ الشيخ محمد بن محمود التتوي

الشيخ العالم الكبير محمد بن محمود بن أبي سعيد التتوي السندي كان من الفقهاء الحنفية.

مات سنة سبعين وتسع مئة، ذكره النهاوندي في «المآثر».

٤٨٠ ـ الشيخ محمد بن معظم الكالپوي

الشيخ العالم الصالح: محمد بن معظم الحسيني الكالپوي أحد رجال العلم والطريقة، أخذ العلم عن القاضي محمد بن كدن والطريقة عن والده، وكان منور الشيبة حسن الأخلاق حلو المنطق، خطاطاً بارعاً في الثلث، أخذ عنه جمع كثير، مات سنة ثلاث وستين وتسع مئة بمدينة كالپي فدفن بها، كما في «گلزار أبرار».

٤٨١ ـ السيد محمد بن منتخب الأمروهوي

الشيخ العالم الكبير: محمد بن منتخب بن كبير بن چاند بن منتخب الحسيني الأمروهوي المشهور بمير عدل، كان من نسل السيد شرف الدين الحسيني النقوي، ولد ونشأ ببلدة أمروهه، وسافر للعلم إلى سنبهل واشتغل على الشيخ حاتم بن أبي حاتم السنبهلي ولازمه زماناً، وقرأ عليه الكتب الدرسية، وأخذ الحديث وغيره عن السيد جلال الدين البدايوني، ولازمه حتى برع في العلم وتأهل للفتوى والتدريس، فولاه أكبر شاه التيموري سلطان الهند إمارة دار العدل، فاستقل بتلك الخدمة الجليلة مدة طويلة.

وكان ورعاً تقياً وقافاً عند حدود الله سبحانه وأوامره ونواهيه آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر متصلباً في الدين مهاباً جليل القدر شديد النكير على أهل الأهواء، لم يقدر أحد من الملاحدة أن يدس في دين الملك ما دام في حضوره حتى أن قاضي القضاة كان لا يستطيع أن يظهر خبثه ودغله في الأمور القضائية، قال البدايوني: إن الحاج إبراهيم السرهندي أفتى مرة في حضرة الملك بجواز لبس المزعفر والمعصفر واحتج بحديث، فغضب عليه السيد وشتمه ورفع عليه العصا، قال: وكان الملك يهابه ولذلك نقله إلى حكومة بهكر من بلاد السند سنة أربع وثمانين، فأقام على تلك الخدمة برهة من الزمان ثم مات بها، وكان ذلك في سنة ست وثمانين وتسع مئة.

٤٨٢ ـ الشيخ محمد بن منكن الملانوي

الشيخ الصالح المعمر: محمد بن منكن بن داود بن شهاب الدين الرومي البكري الملانوي المشهور بالشيخ مصباح العاشقين كان من كبار المشايخ الچشتية، ولد بمدينة پاني پت في تاسع عشر من محرم سنة عشر وثمان مئة، واشتغل بالعلم على ملا محمد سعيد، وقرأ عليه الرسائل الفارسية ورسائل النحو والصرف ومختصرات الفقه بالعربية، ثم سافر إلى لاهور ثم إلى الملتان وسكن بزواية الشيخ بهاء الدين أبي محمد زكريا الملتاني، وقرأ سائر الكتب الدرسية على مولانا حسين الملتاني، وأخذ الحديث عنه، ثم سافر إلى الحجاز فحج وأخذ الحديث عن مشايخ مكة المباركة، ثم ذهب إلى مدينة النبي ﷺ، وأقام بها سنة وسبعة أشهر، ثم رجع إلى الهند وتزوج ببلدته پاني پت، وبعد أيام قليلة سافر إلى شرق الهند، وأدرك بلكهنؤ الشيخ محمد أعظم الحسيني الكرماني وصاحبيه الشيخ محمد مينا والشيخ سعد الدين، ثم ذهب إلى مدينة أوده التي يسمونها اليوم أجودهيا، فلقي بها الشيخ أحمد الصوفي الرواتي فبايعه ولازمه سبع سنين، واشتغل بالأربعينات حتى حصل له الجذب والسلوك، فدله الشيخ أحمد إلى الشيخ جلال الدين الچشتي الپنڈوي ووجه إلى بنگاله، فلما وصل إلى بنارس شغف حبا بإحدى بنات الوثنيين وأقام بها مدة، فلما علم الشيخ أحمد المذكور ذلك كتب إليه وحثه على بذل الجهد في نيل المرام، فسافر إلى پنڈوه ولازم الشيخ جلال الدين الچشتي وصحبه واشتغل عليه مدة طويلة، فلما بلغ رتبة المشيخة

استخلفه الشيخ ولقبه مصباح العاشقين وأمره بالتزوج، فتزوج ورزق أولاداً من هذه أيضاً، ولما استشهد الشيخ جلال الدين انتقل من بنگاله ودخل جونپور ثم قدم لكهنؤ ثم سافر إلى قنوج، فلما وصل إلى ملاوه - بفتح الميم وتشديد اللام - على عشرين ميلاً من قنوج استطاب ذلك المقام وألقى بها عصا التسيار، وذلك في سنة سبع وثمانين وثمان مئة، وعكف على الإفادة والعبادة، وسافر إلى دهلي مرة ليحضر الحفلة السنوية التي تعقد على قبر الشيخ قطب الدين بختيار الأوشي، فاستقبله إبراهيم بن سكندر شاه اللودي بأمر أبيه، ثم لقيه سكندر شاه بنفسه ثاني يوم وروده بدهلي وضيفه، وبايعه جماعة من أعيان دهلي وأخذوا عنه.

وكان كثير الاشتغال بالذكر والفكر شديد التعبد، رزقه الله عمراً طويلاً حتى جاوز مئة سنة، وفي ذلك العمر دخل الأربعين واجتزأ بتمرة أو تمرتين عند الإفطار، ولم يخرج من الأربعينة ستة أشهر حتى سقطت قواه وسكنت أعضاؤه، فكان لا يستطيع أن يتحرك ولا يمكنه أن يتكلم وكان لا يجيب إلا برمز العين، فلما خرج بعد ستة أشهر ذاق من مرقة اللحم جرعة أو جرعتين ثم وثم حتى عادت قوته شيئاً فشيئاً، فرأى صاحبته رفعت عمارة قبره فقال لأصحابه: إنها أسست حانوتاً لولدها الجلال، قال: ولظل السماء يكفيني، ثم بعد أيام قلائل عرضت له الحمى واشتدت حتى توفي إلى رحمة الله سبحانه، وكان ذلك في أول ليلة من رجب سنة سبع وثلاثين وتسع مئة، ذكره الچندواروي في كتابه «مصباح العاشقين».

٤٨٣ - الشيخ محمد بن هبة الله الشيرازي

الشيخ الفاضل: محمد بن هبة الله بن عطاء الله الحسيني الشيرازي السيد كمال الدين الگجراتي كان من العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، قدم والده من شيراز في أيام السلطان محمود شاه الكبير فسكن بها سنة ثمان وتسعين وثمان مئة، وولده محمد قرأ العلم على والده ولازمه مدة طويلة حتى صار فريد عصره في كثير من الفنون ودرس وأفاد، أخذ عنه خلق كثير من العلماء، وكانت وفاته لخمس بقين من ربيع الثاني بأساول، ولم أقف على سنة وفاته.

٤٨٤ - شمس الدين محمد بن يار محمد الغزنوي

الأمير الكبير: محمد بن يار محمد الحسيني الغزنوي نواب شمس الدين محمد انكه خان الدهلوي الخان الأعظم كان من كبار الأمراء في الدولة التيمورية، ولد ونشأ بغزنة، وتقرب إلى مرزا كامران بن بابر شاه التيموري وخدمه زماناً، ولما انهزم همايون شاه عن شير شاه السوري بمدينة قنوج سنة سبع وأربعين وتسع مئة وزحف الناس ودخلوا في ماء جمن وغرق جمع كثير منهم أدخل همايون شاه أيضاً فيله في الماء وعبر النهر ولكنه كان لا يقدر أن يصل إلى الساحل لعلوه وكان كالطود الشامخ، وبينما هو يهيم في عرصات الفكر إذ أخذ رجل بيده وأوصله الساحل، ففرح همايون شاه فرحاً شديداً وسأل عن الرجل، فظهر له أنه شمس الدين محمد الغزنوي، فوعده وعداً حسناً وسار إلى پنجاب، فلما ولد له ابنه أكبر شاه استرضع له زوجة شمس الدين وتركه في حضانتها ثم سار إلى إيران، ولما رجع وقام بالملك مرة ثانية أقطعه بعض العمالات من پنجاب، ولما قام بالملك ولده أكبر شاه ونفى بيرم خان الأمير المشهور من بلاده أعطاه العلم والنقارة وغيرها وولاه على پنجاب ولقبه بالخان الأعظم.

وكان رجلاً فاضلاً تقياً صالح العقيدة متين الديانة كثير التعبد عظيم الورع كبير المنزلة عند أكبر شاه، ولذلك صار محسوداً بين الأمراء، فقتله أدهم بن ماهم انكه، فقتل قصاصاً عنه، وكان ذلك في سنة ستين وتسع مئة، وأرخوه لعام وفاته «خان شهيد»[1]، ذكره عبد الرزاق في «مآثر الأمراء».

٤٨٥ - السيد محمد بن يوسف الجونپوري

الشيخ الكبير: محمد بن يوسف الحسيني الجونپوري المتمهدي المشهور بالهند، ولد سنة سبع وأربعين وثمان مئة بمدينة جونپور، وحفظ القرآن واشتغل بالعلم على الشيخ دانيال بن الحسن العمري البلخي وبرز في الفضائل وله خمس عشرة سنة، وكان ذا جرأة ونجدة في البحث والتدقيق ولذلك لقبوه بأسد

---

(١) ويخرج منه ٩٧٠.

العلماء، اشتغل بالدرس والإفادة مدة، وأخذ الطريقة عن شيخه دانيال، واجتهد في الرياضة والمجاهدة مدة من الزمان، ثم ترك الأهل والوطن وسافر مع عياله وأصحابه إلى أودية الجبال، وجاب الأغوار والأنجاد مدة مديدة، وادعى في أثناء السفر أنه مهدي، ثم آنس وقدم چنديري - وكانت مدينة كبيرة من بلاد مالوه - واشتغل بالوعظ والخطابة، فمال إليه الناس وصار محسوداً بين المشايخ، فحرضوا الولاة على نفيه من تلك البلدة فدخل مندو دار ملك مالوه ومال إليه غياث الدين شاه الخلجي، وبايعه الشيخ إله داد، فعظمت بذلك رتبته، ثم رحل إلى بلدة جانپانير من بلاد گجرات، وشدد في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإرشاد الناس إلى الزهد والتجريد والاستقامة على الشريعة الغراء، فعزم محمود شاه الكبير أن يحضر مجلسه، فلما رأى العلماء ميله إليه منعوه عن ذلك القصد وأنكروا عليه، فسافر إلى أحمد نگر من طريق برهانپور ودولة آباد، فأكرمه نظام شاه أمير تلك الناحية، ثم ذهب إلى أحمدآباد بيدر التي سماها عالمگير محمدآباد، فبايعه الشيخ ممن - بتشديد الميم - وملا ضياء والقاضي علاء الدين وغيرهم من أعيان تلك البلدة، ثم دخل گلبرگه وسافر إلى الحرمين الشريفين، وادعى بمكة المباركة مرة ثانية أنه مهدي وقال: من تبعني فهو مؤمن، فكان أول من آمن به الشيخ نظام والقاضي علاء الدين، وكان ذلك سنة إحدى وتسع مئة، ثم رجع إلى الهند وأقام بأحمدآباد گجرات، واشتغل بالتذكير حتى بايعه خلق لا يحصون بحد وعد، وادعى هناك مرة ثالثة على رؤوس الأشهاد أنه مهدي، وذلك في سنة ثلاث وتسع مئة، فاتفق العلماء على نفيه من البلد، فنفاه محمود شاه الكبير الگجراتي من أحمدآباد، فرحل إلى قرية سوله سانيج ثم إلى بلدة فتن ثم إلى قرية بدلي على ثلاثة أميال من فتن وادعى فيها مرة رابعة أنه مهدي، من أنكره فقد كفر، فتعقبه العلماء وباحثوه ونفوه من ذلك المقام أيضاً، فرحل إلى بلاد السند ودخل الناس في دينه أفواجاً، فأمر بقتله صاحب السند فشفع له ندماؤه، وأمر بإخراجه من أرض السند، فرحل إلى خراسان ومعه ثمان مئة رجل من أصحابه، فلما وصل إلى قندهار أمر واليها مرزا شاه بيگ أن يحضر في الجامع الكبير بمحضر من العلماء، فأحضروه فذكر وبكى وأبكى الناس، ومال إليه مرزاشاه بيگ فخلى سبيله، فرحل إلى بلدة فراه وحضر لديه الأمير ذو النون فحال بينه وبين السفر، وبعث إلى السلطان حسين مرزا ملك خراسان يسأله في أمره وانتظر جوابه، واستمر على ذلك تسعة أشهر، وتوفي بها السيد محمد صاحب الترجمة قبل أن يصل جواب السلطان، فانتشر أصحابه في الآفاق واجتهدوا في الدعوة إلى طريقته ودخل الناس فيها، وبقيت بقيتهم إلى يومنا هذا في بلاد دكن وگجرات.

واختلف الناس في شأنه فقال بعضهم: إنه كان صاحب المقامات العالية ذا كشوف وكرامات، وقال بعضهم: إنه كان كذلك ولكنه أخطأ في دعواه لوقوع الخطأ في كشفه، وقال بعضهم: إنه كان مبتدعاً لمذهب جديد، وقال البدايوني في تاريخه: إنه كان صاحب مقامات عالية ذا صدق وإخلاص في الطريقة رفيع المنزلة في الفقر، اخترع أصحابه طريقاً جديداً، وقال عبد الرحمن الدنيتهوي في «مرآة الأسرار»: إنه كان عارفاً أخطأ في كشفه، وقال ابن المبارك: إنه ادعى المهدية في غلبة الحال، وصدر منه الخوارق الكثيرة، فهجم عليه الناس وصدقوه في ادعائه، وقال اللاهوري في «خزينة الأصفياء»: إنه قال: أنا مهدي، في غلبة الحال والسكر، كما قال بعضهم: أنا الله، و «سبحاني ما أعظم شأني»، وأمثال ذلك من الأقوال، ولكنه تاب عن ذلك القول في حالة الصحو والإفاقة كغيره من الصوفية، وأما أصحابه الجهلة فإنهم لم يعتبروا إقالته فأصروا على أنه مهدي موعود، وضلوا عن الطريق وأضلوا كثيراً من الناس، واخترعوا مذهباً جديداً، وانتسبوا إلى الفرقة المهدوية.

وقال أبو رجاء محمد الشاهجهانپوري في «الهدية المهدوية»: إن الجونپوري لم يمنع أصحابه عن ذلك، وبدل اسم أبيه بعبد الله واسم أمه بآمنة، وأشاعها في الناس، وصنف كتباً في أصول ذلك المذهب، ثم نقل أبو رجاء أصول ذلك المذهب في كتابه، واقتبس تلك الأصول عن كتبهم، منها أنه مهدي موعود، وأنه أفضل من أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم، بل أنه أفضل من آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى على نبينا وعليهم السلام، ومنها أنه كان مساوياً لسيدنا

محمد ﷺ في المنزلة وإن كان تابعاً له في الدين، ومنها أن ما خالف من الكتاب والسنة قوله وفعله فهو غير صحيح، ومنها أن تأويل كلامه حرام وإن كان مخالفاً للعقل، ومنها أن الجونپوري وسيدنا محمداً ﷺ كلاهما مسلمان كاملان وسائر الأنبياء ناقصو الإسلام، ومنها أن الإنسان إن لم يشاهد الأنوار الإلهية بالعين أو بالقلب في اليقظة أو في المنام فليس بمؤمن، ومنها أن الواجب على كل مسلم أن يهجر وطنه ويختار صحبه الصادقين بعد الهجرة، ومنها أن الجونپوري شريك في بعض الصفات الإلهية بعد فوزه بمنصب الرسالة والنبوة، انتهى بقدر الحاجة.

وإني وجدت في تاريخ پالن پور لگلاب بن عبد الله المهدوي أنَّ للمهدوية أصولاً وفروعاً، فالأول منها التوبة بحسن القصد والإخلاص بحيث لا يشوبه رياء، والعمل الصالح الذي يقرب إلى الله سبحانه، ودوام الذكر على طريقة حفظ الأنفاس، وأما الفروع فهم على طريقة أهل السنة، ليست لهم طريقة خاصة يمتازون بها عن غيرهم، ويقولون: إن من يريد الدخول في هذه الطريقة بصدق الطلب له فرائض: الأول ترك الدنيا وعلائقها، والثاني العزلة عن الخلق، والثالث الهجرة من الوطن، والرابع صحبة الصديقين، والخامس دوام الذكر، انتهى.

ولعلك علمت من هذا التوضيح أنهم لا يمتازون من أهل السنة والجماعة إلا في ادعاء المهدوية للجونپوري، وإطرائهم في مدحه، وغلوهم في الترك والتجريد، والله أعلم.

وكانت وفاة الجونپوري في يوم الخميس سنة عشر وتسع مئة.

٤٨٦ ـ الشيخ محمد بن يوسف البرهانپوري

الشيخ العالم الفقيه: محمد بن يوسف بن كمال القرشي الماوندي الشيخ قطب الدين بن تاج الدين بن كمال الدين البرهانپوري المشهور بالشيخ بهكارى، كان من كبار المشايخ، قدم الهند جده كمال الدين وسكن رنتنهبور وتزوج، ورزق أولاداً منهم تاج الدين يوسف، ولد سنة خمس وثمانين وثمان مئة، وهو تزوج بمندو فولد له قطب الدين محمد صاحب الترجمة سنة اثنتين وتسع مئة، وهو الذي يعرف بالشيخ بهكاري، أخذ العلم والطريقة عن الشيخ إبراهيم بن المعين الحسيني الأيرجي، وأخذ عنه القاضي ضياء الدين العثماني النيوتني وخلق كثير من العلماء والمشايخ، وله مصنفات في الحقائق والمعارف، منها «جواهر الأسرار».

مات في ثاني عشر من ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين وتسع مئة بمدينة برهانپور، كما في «مجمع الأبرار».

٤٨٧ ـ الشيخ محمد الأچي

الشيخ العالم الفقيه: محمد بن أبي محمد الأچي كان من العلماء المشهورين في زمانه المنسوب إلى آل جعفر، وهو الذي ذب عن السيد محمد بن يوسف الجونپوري حين كفروه في عهد الجام نظام الدين صاحب السند، وخرج من مدينة أچ في أيام الفترة وسكن ببهكر ثم قدم تته، وولاه مرزا شاه حسين القضاء مكان القاضي شكر الله السندي، مات في أيام مرزا عيسى، وهو تولى المملكة في سنة اثنتين وستين وتسع مئة، كما في «المآثر».

٤٨٨ ـ ملك محمد الجائسي

الشيخ الفاضل: محمد بن أبي محمد الحنفي الجائسي المشهور بملك محمد، كان من الشعراء المفلقين، في اللغة الهندية التي يسمونها «بهاشا»، أخذ العلم والمعرفة عن الشيخ مبارك بن الجلال الأشرفي الجائسي ولازمه ملازمة طويلة.

له مصنفات عديدة منها پدماوت ـ بفتح الباء الهندية ـ ذكر فيه الأطوار التسعة والأنوار السبعة المصطلحة في الطريقة الأشرفية وعبر عنها بسات ديپ نو كهنڈ أي سبع أراض وتسعة أفلاك، ومنها اكهراوت وچيناوت وچتراوت، والثالثة منها في حيل النساء ومكائدهن، ومنها «آخرى كلام» في آثار القيامة، ومنها كهروا نامه وموارى نامه وكهرا نامه ومهرا نامه وغير ذلك من الأرجوزات زهاء أربعة عشر كتاباً ـ ذكره عبد القادر الجائسي في «تاريخ جائس».

٤٨٩ ـ مولانا محمد اللاهوري

الشيخ العالم الكبير المحدث مولانا: محمد المفتي اللاهوري المجمع على فضله ونبله كان مفتياً بلاهور، وكان كثير الدرس والإفادة، وكلما كان يختم صحيح البخاري ومشكاة المصابيح يدعو العلماء والمشايخ إلى مأدبة ويطعمهم الأطعمة اللذيذة من الحلويات وغيرها ولما بلغ التسعين ترك التدريس لكبر سنه، ذكره البدايوني في تاريخه.

٤٩٠ ـ مولانا مجد الدين محمد السرهندي

الشيخ العالم الكبير: مجد الدين محمد الحنفي السرهندي أحد الأفاضل المشهورين في كثرة الدرس والإفادة، أخذ عن الشيخ إله داد بن صالح السرهندي، وأخذ عنه الشيخ سليم بن بهاء الدين الچشتي وخلق كثير من العلماء.

وقد أدركه الشيخ يعقوب بن الحسن الكشميري وذكره في كتابه مغازي النبي ﷺ وقال: إنه كان أعلم العلماء في عصره.

وذكره محمد بن الحسن المندوي في گلزار أبرار، قال: إن بابر شاه التيموري لما فتح الهند سنة اثنتين وثلاثين وتسع مئة كان مجد الدين حياً، فلقيه بابر شاه بمدينة سرهند وأكرمه غاية الإكرام، انتهى ولم أقف على سنة وفاته.

٤٩١ ـ الفقيه محمد النائطي

الشيخ العالم الفقيه: محمد بن أبي محمد الشافعي النائطي المدفون بمدينة النبي ﷺ، ولد ونشأ بالهند، وسافر إلى الحجاز وأخذ عن الشيخ علي بن حسام الدين المتقي البرهانپوري، وكان يسكن بمكة المباركة ستة أشهر وبالطابة الطيبة ستة أشهر، أدركه الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي وذكره في زاد المتقين، مات ودفن بالمدينة.

٤٩٢ ـ مولانا محمد النارنولي

الشيخ الفاضل: محمد بن أبي محمد الحنفي النارنولي أحد العلماء المبرزين في التاريخ، أخذ الطريقة عن الشيخ أحمد بن مجد الشيباني في صباه، وقرأ العلم على الشيخ عبد المقتدر أحد أصحاب الشيخ أحمد، ذكره الشيخ عبد الحق الدهلوي في «أخبار الأخيار».

٤٩٣ ـ القاضي محمد اليزدي

الشيخ الفاضل: محمد بن أبيه الشيعي اليزدي أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة، ولد ونشأ بيزد من بلاد الفرس، وسافر للعلم فقرأ على الفاضل مرزا جان الشيرازي، وقدم الهند سنة ثلاث ـ وقيل: أربع ـ وثمانين وتسع مئة، وتقرب إلى أكبر شاه التيموري سلطان الهند ولبث عنده زماناً، ثم ولي القضاء بمدينة جونپور سنة سبع وثمانين أو مما يقرب ذلك.

وكان شديد التعصب على أهل السنة والجماعة، ويسب الخلفاء الراشدين إلا رابعهم، ويطعن عليهم طعناً صريحاً، ويكفر الصحابة وتابعيهم بالإحسان، ولذلك لقبوه باليزيدي ـ ذكره البدايوني.

ولما خرج محمد معصوم الكابلي على أكبر شاه في بلاد بنگاله وأراد معز الملك بجونپور أن يساعدهم في الخروج عليه أفتاه القاضي محمد اليزدي، وقيل: إنه وافقه في ذلك، وكان الحكيم أبو الفتح بن عبد الرزاق الگيلاني قدم جونپور عند رجوعه عن بنگاله فوقف على إرادتهما، فلما وصل إلى الحضرة أخبر أكبر شاه بذلك، فأمر السلطان أن يأتوا بهما مقيدين مغلولين، فأخذوهما وركبوا بهما على الفلك في ماء جمن، فلما وصلوا إلى اٹاوه غرق الفلك في الماء، وقيل: إن أكبر شاه أمر بإتلافهما، فأغرقوا الفلك في ماء جمن، وكان ذلك سنة ثمان وتسعين وتسع مئة.

٤٩٤ ـ القاضي محمد التهانيسري

الشيخ العالم الفقيه القاضي: محمد بن أبي محمد الحنفي التهانيسري، كان من كبار العلماء، ذكره ركن الدين محمد بن عبد القدوس الگنگوهي في «اللطائف القدوسية».

٤٩٥ ـ السيد محمد المكي السنبهلي

الشيخ المجود: محمد بن أبي محمد الحسيني المكي السنبهلي، أحد القراء المشهورين في عصره،

كان يقرأ القرآن على سبع قراءات، قرأ عليه عبد القادر بن ملوك شاه البدايوني سنة تسع وخمسين وتسع مئة ببلدة سنبهل وذكره في تاريخه.

٤٩٦ ـ مولانا شمس الدين محمد الشيرازي

الشيخ الفاضل العلامة: شمس الدين محمد الشيرازي المشهور بزيرك، قدم الهند ودخل گجرات في أيام محمود شاه الكبير الگجراتي وسكن بأحمدآباد، وصنف له مآثر محمود شاهي ـ ذكره محمد بن الحسن في «گلزار أبرار».

٤٩٧ ـ الشيخ محمد الجفار الدكني

الشيخ الفاضل: محمد بن أبي محمد الجفار الدكني المشار إليه في تبحره في الجفر الجامع ووفق الأعداد وأكثر العلوم الغريبة، كان يقرأ القرآن بلحن شجي يأخذ بمجامع القلوب، وكان سخياً باذلاً بشوشاً طيب النفس جريح القلب، مات في سنة ثلاث وتسعين وتسع مئة، كما في «گلزار أبرار».

٤٩٨ ـ مولانا محمد حسين اليزدي

الشيخ العالم الكبير: محمد حسين اليزدي كان من كبار العلماء، حفظ القرآن وقرأ العلم ثم تفرد بالقراءات والتفسير والحديث، ثم قدم الهند وسكن بدهلي، له شرح بسيط على شمائل الترمذي، وله منظومة في الشمائل، مات بدهلي سنة إحدى وثمانين وتسع مئة، ذكره القانع في «تحفة الكرام».

٤٩٩ ـ مولانا محمد درويش الجونپوري

الشيخ الفاضل: محمد درويش الحسيني الواسطي الجونپوري أحد العلماء الصالحين، ينتهي نسبه إلى زيد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم بست عشرة واسطة، ولد بقرية نونهره من أعمال غازيپور، وسافر للعلم إلى جونپور فسكن بزاوية الشيخ مبارك بن خير الدين الجونپوري، وجد في البحث والاشتغال حتى برع في العلم وتأهل للفتوى والتدريس، وزوجه المبارك ابنته فتدير بجونپور ودرس بها مدة حياته، مات في سابع عشرة من ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وتسع مئة، كما في «تجلى نور».

٥٠٠ ـ مولانا محمد سعيد الخراساني

الشيخ العالم المحدث: محمد سعيد بن مولانا خواجه الحنفي الخراساني المشهور بمير كلان كان من كبار العلماء، ولد ونشأ وقرأ العلم على العلامة عصام الدين إبراهيم بن عرب شاه الإسفرائيني وعلى غيره من العلماء، ثم أخذ الحديث عن السيد نسيم الدين ميرك شاه بن جمال الدين الحسيني الهروي ولازمه مدة، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار وسكن بمكة المباركة مدة، أخذ عنه الشيخ علي بن سلطان القارىء الهروي صاحب المرقاة والسيد غضنفر بن جعفر الحسيني النهروالي وخلق كثير من العلماء.

وكان عالماً كبيراً محدثاً محققاً لما ينقله، كثير الفوائد جيد المشاركة في العلوم، له اليد الطولى في الحديث، درس وأفاد مدة حياته مع الطريقة الظاهرة والصلاح.

مات ببلدة آگره سنة إحدى وثمانين وتسع مئة وله ثمانون سنة، ذكره البدايوني.

٥٠١ ـ مولانا محمد سعيد التركستاني

الشيخ العلامة: محمد سعيد الحنفي التركستاني كان وحيد دهره في المنطق والحكمة، قرأ بعض الكتب على الشيخ أحمد جند وبعضها على محمد سرخ، وقرأ أياماً على عصام الدين إبراهيم بن عرب شاه الإسفرائيني حتى حاز قصب السبق، وورد الهند سنة ستين وتسع مئة فنال الحظ والقبول من أكبر شاه التيموري، فسكن بالهند واشتغل عليه خلق كثير.

وله يد بيضاء في العلوم الآلية والعالية، وكان كثير الفوائد حسن المحاضرة حلو الكلام مليح الشمائل ديناً متواضعاً شفيقاً على طلبة العلم، مات سنة سبعين وتسع مئة ببلدة كابل، ذكره البدايوني.

٥٠٢ ـ القاضي محمد معين اللاهوري

الشيخ الفاضل: محمد معين الحنفي اللاهوري أحد الفقهاء المشهورين في عصره، كان من نسل الشيخ

معين صاحب معارج النبوة، تولى القضاء بمدينة لاهور مدة طويلة حتى كبر سنه.

وكان مشكور السيرة في القضاء، وكان يستنسخ الكتب ويصححها ثم يعطيها طلبة العلم، ويبذل أموالاً طائلة في ذلك.

مات سنة خمس وتسعين وتسع مئة بلاهور، ذكره البدايوني.

٥٠٣ ـ ميرك محمود بن أبي سعيد السندي

الشيخ العالم الكبير: محمود بن أبي سعيد الحنفي التتوي السندي المشهور بميرك محمود كان من الفقهاء الحنفية وعلمائهم المشهورين، تحرى في نقل الأحكام، وانفرد في عصره بعلم الفتوى، وكان جيد الكتابة، له مهارة تامة في الخط المعروف بالنستعليق، ويجمع إلى ذلك كله آداب الأخلاق مع حسن المعاشرة ولين الكنف والزهد والسخاوة، ولاه مرزا شاه حسين شياخة الإسلام في أرض السند، فاستقل بها مدة عمره.

مات سنة اثنتين وستين وتسع مئة، فأرخ لعام وفاته بعض العلماء «رفت ميرك آه آه» ـ ذكره النهاوندي في «المآثر» والبهكري في «تاريخ السند».

٥٠٤ ـ القاضي محمود بن أحمد النائطي

الشيخ الفقيه القاضي: محمود بن أحمد بن أبي محمد النائطي البيجاپوري أحد رجال العلم والطريقة، ولي القضاء فاستقل به مدة، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار وازداد بها علماً ورجع إلى بيجاپور فمات بها، وولي القضاء بعده ولده رضي الدين المرتضى سنة أربع وتسعين وتسع مئة، كما في «تاريخ النوائط» لعله مات في تلك السنة أو مما يقرب ذلك.

٥٠٥ ـ الشيخ محمود بن إله داد الرنتهنبوري

الشيخ الصالح: محمود بن إله داد بن سدوه الچشتي الرنتهنبوري أحد رجال الطريقة الچشتية، أخذ عن أبيه عن جده، وانتقل إلى مندو وسكن بقرية كچهاون، وانقطع إلى الزهد والعبادة، أخذ عنه أبناؤه، وجمع كثير، مات نحو سنة ستين وتسع مئة بقرية كچهاون، كما في «گلزار أبرار».

٥٠٦ ـ الشيخ محمود بن بابو الگجراتي

الشيخ العالم الفقيه: محمود بن بابو بن صدر الدين بن جلال الدين بن إلياس العمري الشيخ قطب الدين محمود الگجراتي أحد العلماء الصالحين، ولد في سنة ست وخمسين وثمان مئة بگجرات ونشأ بها، وأخذ عن السيد محمد بن عبد الله بن محمود الحسيني البخاري الگجراتي، وتولى الشياخة في بلاده، انتفع به خلق كثير، مات في عاشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وتسع مئة فدفن بجانپور، كما في «المرآة».

٥٠٧ ـ ملك محمود بن پيارو الگجراتي

الشيخ الفاضل: محمود بن پيارو الحنفي الگجراتي المشهور بملك محمود، كان من الفضلاء المشهورين بگجرات، ووالده ملك پيارو كان وزيراً بمدينة برهانپور، قتل بها في سنة أربع وأربعين وتسع مئة، وخرج ولده محمود سالماً إلى گجرات، وأخذ الطريقة عن السيد عرب شاه الحسيني البخاري الگجراتي، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار ورجع إلى الهند وذهب إلى آگره، فقربه أكبر شاه التيموري إليه وأدناه وجعله من جلسائه وأهله بالعناية والقبول، وبعد مدة يسيرة ولاه على مقبرة الشيخ معين الدين حسين السجزي الأجميري، فتولاها مدة ثم تركها وسار إلى گجرات سنة خمس وثمانين وتسع مئة، وكان أكبر شاه المذكور لا يتركه ولا يرخصه، ولما كان صادقاً في النية قبله السلطان بعد الرد والإنكار، ذكره البدايوني.

وكان جيد المشاركة في الفقه والحديث شاعراً مجيد الشعر حسن المحاضرة حلو الكلام مليح الشمائل.

اجتمع به الآصفي في گجرات وقال في «ظفر الواله»: طالما اجتمعت به فيها، فكان من أكمل الرجال ذاتاً وأفضلهم صفاتاً، ما من علم إلا أتقنه وعلمه ولا ذو إقبال إلا ولديه مقبول الكلمة سعيد الحركة فائض البركة، انتهى.

مات في سنة ألف بمدينة أحمدآباد فدفن بها، ذكره محمد بن الحسن.

٥٠٨ ـ الشيخ محمود بن الجلال المندوي

الشيخ الصالح: محمود بن الجلال الگجراتي الشيخ ظهور الدين المندوي أحد المشايخ المشهورين، ولد ونشأ بگجرات، وأخذ الطريقة عن صدر الدين محمد الذاكر البرودوي ولازمه مدة من الزمان ثم سكن بمندو، أخذ عنه محمد بن الحسن المندوي والشيخ داود وخلق كثير من أهل مندو، توفي في ثامن عشر من شعبان سنة ست وتسعين وتسع مئة بمندو، كما في «گلزار أبرار».

٥٠٩ ـ القاضي محمود بن الحامد الگجراتي

الشيخ الفقيه الزاهد القاضي: محمود بن حامد بن محمد العلوي الپيرپوري الگجراتي العارف المشهور، يرجع نسبه إلى حمزة بن فاطمة بنت الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه من بطن سعيدة بنت عروة، وكانت أم القاضي محمود بنت القاضي عبد الملك العباسي من نسل المعتصم بن هارون الخليفة العباسي، وكان القاضي محمود يعرف بقاضي جامگده، وكان والده مشهوراً بقاضي جامگده، قيل: إنه أخذ عن والده، وقيل: عن عمه القاضي حماد، كلاهما عن الشيخ محمد بن عبد الله الحسيني البخاري، وقيل: إن أباه أخذ عن الشيخ عبد اللطيف بن الجميل النهروالي عن الشيخ محمد المذكور، وله طرق عديدة بعضها يصل إلى السيد أحمد الكبير الرفاعي، وبعضها يصل إلى الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي، وكان من كبار المشايخ، أخذ عنه خلق كثير، ويذكر له كشوف وكرامات ووقائع غريبة، انتقل في سنة عشرين وتسع مئة من أحمدآباد إلى پيرپور قرية من قراها فاعتزل بها عن الناس، ومات بها في ثالث عشر من ربيع الثاني سنة إحدى وأربعين وتسع مئة وله سبع وستون سنة، كما في «المرآة».

٥١٠ ـ الشيخ محمود بن الحسام المانكپوري

الشيخ الصالح: محمود بن الحسام العمري المانكپوري، أحد المشايخ الچشتية، كان من أهل بيت العلم والطريقة، سافر إلى غازيپور سنة ثلاث وخمسين وثمان مئة، فاغتنم قدومه نصير خان اللوهاني أمير تلك الناحية وطلب من سلطانه أن يجعله مير عدل بتلك الناحية، فأجاب السلطان إلى ذلك فصار مير عدل، واستقل بها مدة حياته وكان من العلماء الصالحين، مات سنة خمس وتسع مئة بغازيپور، كما في «تاريخ العلماء».

٥١١ ـ الشيخ محمود بن خوندمير الگجراتي

الشيخ الفاضل: محمود بن خوندمير الحسيني المهدوي الگجراتي، كان سبط السيد محمد بن يوسف الحسيني الجونپوري ومن دعاة مذهبه، لقبوه بحسين الولاية وخاتم المرشد، له إنصاف نامه، كتاب في الكلام على مذهبه.

٥١٢ ـ المفتي محمود بن عطاء الأمروهوي

الشيخ العالم الفقيه المفتي: محمود بن عطاء الله بن ميران بن خطير بن محمود بن عثمان بن مودود بن خطير الحسيني المودودي الأمروهوي، كان من العلماء العاملين، ولاه بهلول شاه اللودي الإفتاء ببلدة أمروهه ولقبه بأعلم العلماء وملك العلماء سنة سبعين وثمان مئة، فاستقل به مدة حياته، مات نحو سنة سبع عشرة وتسع مئة.

٥١٣ ـ الشيخ محمود بن عليم الدين الگجراتي

الشيخ العالم الصالح: محمود بن عليم الدين العمري الگجراتي أحد المشايخ الچشتية، ولد ونشأ بأحمدآباد وقرأ على أساتذة عصره، وأخذ الطريقة الچشتية عن أبيه وعن الشيخ عزيز الله المتوكل، والطريقة السهروردية عن الشيخ قادن، والطريقة المغربية عن الشيخ أحمد المغربي السركهيجي، وكان شديد التعبد كثير التواضع، مات لثمان بقين من صفر سنة تسع مئة أو بعد ذلك.

٥١٤ ـ السلطان محمود بن اللطيف الگجراتي

الشيخ الشهيد السعيد: محمود بن اللطيف بن المظفر بن محمود الگجراتي أبو الفتوحات سعد الدين محمود شاه الصغير قام بالملك في أوائل ربيع الأول سنة أربع وأربعين وتسع مئة وكان في سن لا يدرك

المصلح من المفسد، فتولى الوكالة أفضل خان والنيابة المطلقة اختيار خان والوزارة صدر خان، وصار أمير أمراء الجيوش عماد الملك، وكان اختيار خان شيخاً قد حنكته التجارب وكان ذا عقل وفضل، وأما عماد الملك فكان بمعزل عن الفكر وإنما هو من رجال الحرب، ولهذا بعد مدة يسيرة اعتزل أفضل خان وأشار على اختيار خان أن يستقيل ويعتزل أيضاً فلم يسمع قوله، وقتله عماد الملك وتغلب على السلطان وهو كالأسير له، فلما ضاق عليه الأمر خرج يوماً باسم الصيد وأبعد من البلد وكتب إلى عماد الملك أنه يخرج إلى ولايته، فامتثل أمره وعلم أنه من دريا خان أحد رجال الدولة، ثم حرض دريا خان السلطان أن يركب إلى عماد الملك ويحاربه، فسار إليه وقاتله وهزمه إلى برهانپور، فرجع محمود شاه ومعه دريا خان إلى دار ملكه، وألقى بيده عنان السلطة، فاستبد بالأمر وضيق على محمود شاه، فاستعان محمود بعالم خان وخرج إلى ولايته سراً ورجع معه إلى دار الملك، وأخرج دريا خان إلى بلاد مندو، ثم استبد بالأمر عالم خان فأسر السلطان إلى مماليكه وخرج من الأسر وأخرج عالم خان من بلاده وألحقه بدريا خان، واستمر بالوزارة برهان الملك محمد العباسي زماناً، ثم تقلدها ابن أخيه أفضل خان المذكور، وولي النيابة المطلقة مجاهد خان، وبعث السلطان عساكره لقتال الإفرنج بقيادة الخواجه صقر والرومي سنة ثلاث وخمسين، واستشهد خواجه صقر وقتل معه جمع كثير من رجال الدولة بقصة شرحتها في ترجمة الخواجه صقر وترجمة قرا حسن الرومي، فعزل محمود شاه وزيره أفضل خان سنة أربع وخمسين لتقصيره في تجهيز الجيوش وإرسال ما يكفي المؤنة لهم، ونصب مكانه عبد الحليم بن حميد الملك، وفي سنة خمس وخمسين ولي النيابة المطلقة المسند العالي عبد العزيز بن حميد الملك الگجراتي المشهور بآصف خان، فازداد محمود شاه بنيابته سعة في التمكين والإمكان، ووجد راحة في أوقاته وفتح قلعة ايدر سنة ست وخمسين، وكان لمحمود شاه شرابي اسمه برهان الدين يثق به، وإذا غاب إمامه يأتم به في الصلاة، ويلزمه في الرضا ويهينه في الغضب ويحتقره ويهزأ به ولا يتحاشى من قربه، فاتفق لتقصير أتاه الشرابي أن أقسم محمود شاه أن يعاقبه، فاستيقن الشرابي وعزم على أن يبعده ويعيش بعده فسمه، ولما شكى الحرارة وطلب شراب الصندل سمه فيه أيضاً، فدخل الخلوة ونام على سريره، فلما رآه الشرابي لا حراك به أمر بسدل الحجاب وذبحه، ثم جلس على سرير الملك وقتل وزراءه، كما شرحته في ترجمة آصف خان وأفضل خان.

وكان محمود شاه خاتمة سلاطين گجرات، وبه بعد حادثة المغل عمرت وتراجعت وأمها أهل الجهات، ومن أعماله الصالحة ما وقفه على الحرمين الشريفين من قرى بنواحي كنباية، منها قندهار بندر صغير على خورها، بلغ ارتفاقها مائة ألف ذهب، فيتعوض بها نيل وقماش، ويحمل ذلك في المركب السلطاني ببندر كهوكه، ومن حين يشتري إلى أن يباع بجدة، ما يلحقه من المصاريف الضرورية فهو من مال السلطنة ولا عشور عليه بجدة، فمن تأمل في الفائدة يجدها ربحاً عظيماً، ولهذا في أيامه توسع أهل الحرمين في المعيشة، ولم ترتهن ذممهم في دين يركبهم، فكانت الأوقاف العثمانية التي تصل مع أمير الحاج المصري تغنيهم عن الحج وبعض أشهر السنة، والأوقاف المحمودية تغنيهم عن القرض لباقي أشهرها.

ومن عمارته بمكة المباركة رباط بسوق الليل في جوار المولد الشريف النبوي عليه صلوات الله وسلامه، والعين القديمة جارية فيه، يشتمل على مدرسة وسبيل ومكتب الأيتام وخلاوي أرضية وسطحية ورباط بباب العمرة وسبيل بطريق جدة.

ومن سعادته حسن اعتقاده بالشيخ الأجل علي بن حسام الدين المتقي البرهانپوري المهاجر إلى مكة المشرفة، وقد وفد الشيخ عليه مرتين من مكة المشرفة، وللشعراء قصائد في رثائه منها ما قال بعضهم وفيه تاريخ الحادثة.

سلطان وقت خسرو محمود عاقبت
رضوان بروضه نخل گلے چون قدش نشاند
ناگه به تيغ حادثه چون لاله شد شهيد
رخش مراد جانب باغ بهشت راند

باغ از بنفشه گشت بسوگش كبود پوش
وز برگ گل بماتم آن سرور خون فشاند
تاريخ او چو خاستم از عندليب گفت
باصد هزار ناله كه در «روضه» «گل»[1] نماند

ومن الغرائب أنه اتفق وفاة السلطان محمود سليم شاه السوري وبرهان نظام شاه البحري في سنة واحدة، فقال في تاريخه مولانا غلام علي الاسترآبادي والد محمد قاسم صاحب «تاريخ فرشته»:

سه خسرو را زوال آمد بيكبار
كه هند از عدل شان دار الأمان بود
يكي محمود شاهنشاه گجرات
كه همچون دولت خود نوجوان بود
دوم سليم شه سلطان دهلي
كه در هندوستان صاحبقران بود
سوم آمد نظام آن شاه بحري
كه در ملك دكن خسرو نشان بود
زمن تاريخ فوت اين سه خسرو
چو مي پرسي «زوال خسروان» بود

وكان قتله في أوائل ربيع الأول سنة إحدى وستين وتسع مئة بمحمودآباد، فنقل جسده إلى سركهيج ودفنوه بها عند جدوده.

٥١٥ ـ السلطان محمود بن محمد الگجراتي

السلطان العادل المجاهد: أبو الفتح سيف الدين محمود بن محمد بن أحمد بن محمد بن المظفر الگجراتي المشهور بمحمود بيكره، كان من خيار السلاطين، ولد بگجرات في عاشر رمضان سنة تسع وأربعين وثمان مئة، وقام بالملك بعد داود شاه سنة اثنتين وستين وثمان مئة وكان يوماً مشهوداً، ارتقى فيه إلى درجة الدولة والخطاب ثلاثة وخمسون عدداً، واستمر عماد الملك شعبان السلطان في الوزارة كما كان في أيام أخيه قطب الدين أحمد شاه، واستقل بالملك خمساً وخمسين سنة، وفتح قلعة باردو ـ بفتح الموحدة وسكون الراء المهملة بين ألف ودال مهملة مضمومة وواو ـ بقلة جيل في حد البندر المعروف بالدمن سنة تسع وستين وثمان مئة، وفتح قلعة كرنال ـ بكسر الكاف ـ وكانت من أمنع قلاع الهند، سنة خمس وسبعين وثمان مئة، وأنشأ مدينة في سفح الجبل وسماها مصطفى آباد وجعلها دار المملكة، وفتح قلعة بيت ـ بإمالة حركة الموحدة ـ ودواركا ـ بدال مهملة وواو وألف وكاف بين راء مهملة ساكنة وألف ـ وفيها صنم من أشهر أصنام المشركين في الهند، يحجون إليه ويرون من العبادة تكلف المشاق في الوصول إليها، حتى إن منهم من ينبطح على وجهه ويمد يديه أمامه ويقف ثم يضع قدمه على منتهى يده وينبطح ويمد يده ويقف، وهكذا يقطع الطريق إليها ولو من مسافة أشهر فملكها سنة خمس وثمانين وثمان مئة، وسار إلى جانپانير وحاصر قلعتها، وكانت قلعة حصينة متينة على تلة جبل لا تكاد تفتح، فضيق في الحصار وحاصرها مدة طويلة حتى فتحها سنة تسع وثمانين وثمان مئة، وأنشأ مدينة بسفح الجبل وسماها محمد آباد وجعلها دار المملكة، فكان يقيم بها سنة وفي مصطفى آباد سنة، وذلك لقرب السند منه، وكان بحد مندو يتصل حد محمد آباد، وبفتحه صار لمحمود شاه من حد مندو إلى حد السند من جوناگڈه وإلى جبل سوالك من جالور وناگور وإلى ناسك من بكلانه ومن برهانپور إلى برار ملكاپور من أرض دكن وإلى كركون ونهر نربده من جانب برهانپور ومن جانب أيدر إلى چتور وكونپلنير ومن جانب البحر إلى حدود چيول، والله يؤتي ملكه من يشاء.

ومن مآثره الجميلة قيامه بالعدل والإحسان وإنفاذ أمر الشرع في السياسة، ومما يحكى عنه في ذلك أنه بلغه عن بهاء الملك بن علاء الملك ألغ خان سهراب أنه قتل سلاحداراً له فطلبه، فلاذ بعماد الملك وعضد الملك واستجار بهما، فلم يجدا لخلاصه سبيلاً سوى نسبة القتل إلى غيره، فأرضيا شخصين على ضمان الخلاص لهما، وبعد الإقرار به سعيا في الدية وكانا عولاً عليها في الخلاص فلم تقبل الدية ومضى الحكم بقتلهما وخلص بهاء الملك وبعد يسير وقف محمود

(١) أي ٩٦١.

شاه على حقيقة الحال وتعب إلى الغاية وجلس للقضاء وأمضى في الملكين حكم القصاص، ولم يمنعه كونهما من عظماء ملوكه الخاصة به من أن يعمل بالشريعة.

من مكارمه أنه استقل بالملك خمساً وخمسين سنة وجاهد في الله حق الجهاد ووسع حدود ملكه إلى مالوه وإلى بلاد السند كما علمت، ولكنه في تلك المدة الطويلة لم يطمح إلى بلاد المسلمين ولم يستشرف لها قط، وإذا استولى القوي منهم على الضعيف قام بنصرة الضعيف، كما وقع له في سنة ست وستين وثمان مئة إذ وصل إليه حاجب نظام شاه البهمني صاحب دكن يخبره أن محمود شاه الخلجي صاحب مالوه خرج إليه بعساكره، فعطف السلطان عنانه من الصيد وتوجه إلى سلطان پور بمن حضر معه، وأمر الوزير أن يلحقه بالعسكر، ولما نزل بسلطان پور قدم حاجب آخر يخبر بالحرب وأنه حاصر دار ملكه بيدر، فنهض السلطان من سلطان پور، ولما كان منزله تهالنير قدم حاجب آخر يخبر برجوع الخلجي، وذلك لأنه سمع بوصول محمود شاه الگجراتي فترك بيدر ورجع إلى مندو، وكذلك في سنة سبع وستين وثمان مئة وصل حاجب نظام شاه يخبر أن الخلجي خرج بتسعين ألف فارس إلى حدود نظام شاه، فنهض السلطان مع الحاجب وبلغ الخلجي ذلك بفتح آباد من أعمال تلنگانه فرجع إلى دار ملكه، فكتب السلطان إلى محمود شاه الخلجي ما معناه: ليس من المروءة قصد طفل لم يبلغ الحلم وقد التزمت حفظ ملكه إلى أن يبلغ مبلغ الرجال، فإن دخلت في حده خرجت إلى حدك وفيما يليك من جهات الكفر ما يغني عنه ويرفع درجتك بالجهاد.

وإذا انـتـهـيـت إلـى الـسـلا
مـة فـي مـداك فـلا تـجـاوز

وكذلك لما بلغ محمود شاه سنة سبع وسبعين وثمان مئة خروج النوتك القواسه على سلطان السند بلغ عددهم أربعين ألفاً، وهي طائفة بحرية تسكن الجزر بنواحي السند، لا تجتمع على طاعة أحد، إنما هي من لصوص البحر، فنهض من مصطفى آباد إرقالا يسير كل يوم ستين فرسخاً، فلما قرب من السند تفرقوا، فتوقف السلطان بمنزله إلى أن وصل رسول ملك السند برسالة تتضمن شكره، فرجع إلى دار ملكه، وكذلك لما بلغه أن جماعة من الأمراء تغلبت في خانديس واختل بها نظام الملك نهض إلى برهانپور بعساكره، وولي عليها عالم خان بن أحسن خان الفاروقي أحد وارثي المملكة، ولقبه أعظم همايون عادل خان، وكان ابن بنته، وذلك في سنة أربع عشرة وتسع مئة.

ومن ذلك أنه لما توفي محمود شاه الخلجي سنة ثلاث وتسعين وثمان مئة وبلغ وفاته ترحم عليه وعمل له زيارة فعرض عليه بعض أرباب الرأي الخروج إلى مندو، فأجابه: ليس من الفتوة اجتماع مصيبتين في وقت واحد على أهل بيته: فقد ذاته، وخلل جهاته.

ومن ذلك أنه لما سمع سنة ست وتسع مئة أن ناصر الدين شاه الخلجي سم أباه غياث الدين الخلجي خرج إلى مندو وقصد تأديبه لا ملكه، وبينما كان ينهض تواترت الرسل من ناصر الدين ببراءة ذمته فتركه، وفي كلها مفخرة عظيمة له.

ومن مكارمه قيامه بتعمير البلاد، وتأسيس المساجد والمدارس والخوانق، وتكثير الزراعة، وغرس الأشجار المثمرة، وبناء الحدائق والبساتين وتحريض الناس على ذلك، وإعانتهم بحفر الآبار وإجراء العيون، ولذلك أقبل عليه الناس إقبالاً كلياً، ووفد عليه البناؤون والمعمارون وأهل الحرف والصنائع من بلاد العجم، فقاموا بحرفهم وصنائعهم، فصارت گجرات رياضاً مخضرة بكثرة الحياض والآبار والحدائق والزروع والفواكه الطيبة، وصارت بلاد گجرات متجرة تجلب منها الثياب الرفيعة إلى بلاد أخرى، وذلك كله لميل سلطانها محمود شاه إلى ما يصلح به الملك والدولة ويترفه به رعاياه.

ومن مكارمه قيامه بتربية العلماء والصالحين لما كان مجبولاً على حب العلم وأهله، فاجتمع في حضرته خلق كثير من أفاضل العرب والعجم، حتى صارت بلاد گجرات عامرة آهلة من العلماء، ووفد عليه المحدثون من بلاد العرب، وأقبل الناس على الحديث الشريف، فتشابهت باليمن الميمون، وفاقت على سائر بلاد الهند في ذلك.

وقد وفد عليه العلامة جلال الدين محمد بن محمد

المالكي المصري، فأدناه وقربه إليه وولاه على ولاية الجزية في سائر بلاده، ولقبه بملك المحدثين وهو أول من لقب بها أحداً في بلاد الهند، ووفد عليه العلامة مجد الدين محمد بن محمد الإيجي، فولاه على تعليم ابنه مظفر شاه، ولقبه برشيد الملك، ووفد عليه أبو القاسم بن أحمد بن محمد الشافعي المعروف بابن فهد ومعه فتح الباري بخط أبيه وعميه، ووفد عليه العلامة هبة الله بن عطاء الله «الشيرازي» وخلق كثير من العلماء.

وصنف له عبد الكريم بن عطاء الله الشيرازي «طبقات محمود شاهي» وشمس الدين محمد الشيرازي «مآثر محمود شاهي» والشيخ يوسف بن أحمد بن محمد بن عثمان الحسيني «منظر الإنسان» ترجمة تاريخ ابن خلكان بالفارسية.

وكان غاية في العفة والحياة حسن الأخلاق عظيم الهمة كريم السجية شريف النفس كثير البر والإحسان، ذكره الگجراتي في «مرآة سكندري»، والحضرمي في «النور السافر»، والآصفي في «ظفر الواله»، وكلهم أطالوا في مناقبه وفضائله.

قال الآصفي: إنه في سنة ست عشرة وتسع مئة توجه إلى نهرواله پٹن، وزار أئمة الدين بها أحياء وأمواتاً، وعقد مجلساً خاصاً لمذاكرة التفسير والحديث، وأكثر من الجوائز وأعمال البر والوظائف، والتمس الدعاء، ورجع منها إلى سركهيج، ومكث بها يتردد لزيارة قبر الشيخ شهاب الدين مولانا الشيخ أحمد قدس سره، وعمل بها خيراً كثيراً.

وكان أنشأ لمضجعه قبة متصلة بصحن الروضة المباركة بجانب قدمه يتعهدها أحياناً، وفي هذه النوبة فتح القبر وجلس عنده وقال: اللهم! إن هذا أول منازل الآخرة فسهله واجعله من رياض الجنة، ثم ملأه فضة وتصدق بها، قال الآصفي: وفي سنة سبع عشرة شكى ضعفاً، فاستحضر ولده مظفراً وكان ببروده، وأسند الوصية إليه، فعوفي فرجع مظفر إلى بروده، ثم شكى الضعف وفي أثنائه بلغ من وجيه الملك خبر وصول حاجب سلطان العجم شاه إسماعيل الصفوي إلى القرب من حده، فأمر بالكتاب إلى الأمير بالحد فيما يجب من رعايته وهكذا إلى العمال على طريقه إلى أن يصل دار الملك، ثم أمر بطلب مظفر وقبل وصوله بساعة فلكية فارق الدنيا، وقدم مظفر في الساعة الثانية من ليلة الثلاثاء، وحمل تابوته إلى سركهيج حين انفلق الصبح، انتهى.

وكانت وفاته عصر يوم الاثنين ثاني شهر رمضان سنة سبع عشرة وتسع مئة وله ثمان وستون سنة، ومدة سلطنته خمس وخمسون سنة اتفق عليها أهل الأخبار كلهم.

٥١٦ ـ السيد محمود بن محمد الجونپوري

الشيخ الفاضل: محمود بن محمد بن يوسف الحسيني الجونپوري ثم الگجراتي كان أكبر أخلاف أبيه ومن دعاة مذهبه، وكان لقبه في أهل مذهبه الخليفة الأول وثاني المهدي، وهو ولد ونشأ بمدينة جونپور، وسافر مع أبيه ولازمه في الظعن والإقامة وأخذ عنه، وقام بالدعوة بعده إلى الترك والتجريد والزهد والقناعة، وأقام بقراه سنة بعد وفاة والده، ثم رجع إلى گجرات واعتزل في قرية بهيلوٹ بقرب رداهن پور، توفي لأربع خلون من رمضان سنة تسع عشرة وتسع مئة وله خمسون سنة، كما في «تاريخ پالنپور».

٥١٧ ـ الشيخ محمود بن محمود الگجراتي

الشيخ الفاضل العلامة: محمود بن محمود العباسي الحكيم شهاب الدين بن شمس الدين السندي ثم الگجراتي أحد كبار العلماء، ذكره عبد القادر الحضرمي في «النور السافر»، قال: إنه كان آية في الحكمة والمعالجات، وحكى أن بعض السلاطين أهدى إلى السلطان محمود صاحب گجرات أشياء نفيسة من جملتها جارية وصيفة، فأعطاها السلطان بعض الوزراء، فاتفق أن الحكيم المذكور جس نبضها قبل أن يمسها ذلك الوزير فحذره عن ذلك وقال: إن من يجامعها سيموت، فأرادوا تجربته في ذلك فجاؤوا بعبد وأدخلوه عليها فمات لوقته، فازداد تعجب الوزير لذلك وسأله عن السبب فيه فقال: إنهم أطعموا أمها في حملها بها أشياء أورثت ذلك وأن مهديها قصد هلاك السلطان، قال الحضرمي: فلله دره من طبيب ما أحذقه. وكانت

وفاة الحكيم سنة اثنتين وتسعين وتسع مئة بأحمدآباد.

٥١٨ ـ القاضي محمود الگجراتي

الشيخ العالم الفقيه القاضي: محمود بن أبي محمود الموربي الگجراتي أحد رجال العلم والطريقة، ولد ونشأ بقرية مورپ من أعمال گجرات، واشتغل بالعلم على أهله وحصل ورسخ ودرس زماناً، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ لشكر محمد العارف، وقرأ عليه نقد النصوص و «مرآة العارفين» وغيرهما من كتب القوم، وقرأ عليه شيخه لشكر محود هداية الفقه وقرأ عليه مولانا موسى والحكيم عثمان السنديان النحو والعربية، ذكره محمد بن الحسن المندوي في «گلزار أبرار».

٥١٩ ـ خواجه أمين الدين محمود الهروي

الوزير الكبير: أمين الدين محمود الهروي نواب خواجه جهان أحد الأفاضل المشهورين، تقرب إلى همايون شاه التيموري عند رجوعه عن إيران وقدم الهند، وترقى درجة بعد درجة حتى ولي الوزارة الجليلة في أرض الهند في عهد أكبر شاه التيموري، واستقل بها مدة حياته، مات في شعبان سنة اثنتين وثمانين وتسع مئة بأرض أوده، كما في «مآثر الأمراء».

٥٢٠ ـ الشيخ محمود القلندر اللكهنوي

الشيخ الصالح: محمود بن محمد القلندر اللكهنوي أحد المشايخ المشهورين، قرأ العلم على الشيخ عبد الرحمن العباسي اللاهرپوري وأخذ عنه الطريقة القلندرية، ثم سافر إلى جونپور وأخذ عن الشيخ عبد السلام القلندر، واشتغل بالرياضة الشديدة ثلاثين سنة، مات لتسع بقين من شعبان سنة ست وثمانين وتسع مئة بمدينة لكهنؤ فدفن بها في بنگالي باغ.

٥٢١ ـ الشيخ مخدوم أشرف البساوري

الشيخ الفاضل: مخدوم أشرف الحنفي البساوري أحد العلماء الصالحين، كان جد الشيخ عبد القادر بن ملوك شاه البدايوني لأمه، مات في عاشر رمضان سنة سبعين وتسع مئة بمدينة بساور ـ بفتح الموحدة والسين المهملة بعدها ألف وواو مفتوحة وراء مهملة ـ ذكره عبد القادر المذكور في تاريخه، وأرخ لعام وفاته «فاضل جهان».

٥٢٢ ـ مير مرتضى الشريفي

الشيخ الفاضل: السيد مرتضى الشريفي الشيعي الشيرازي كان من أسباط السيد الشريف زين الدين علي الجرجاني صاحب المصنفات المشهورة، وكان نادرة من نوادر الدهر في كثير من العلوم لا سيما المنطق والحكمة، والفنون الرياضية والإنشاء وقرض الشعر، وكان يدرس ويفيد في تلك العلوم، أخذ عنه غير واحد من العلماء بمدينة آگره، وهو أخذ المنطق والحكمة عن الشيخ عبد الصمد البغدادي، والحديث عن السيد ميرك شاه، ثم ولي الصدارة بخراسان في أيام إسماعيل شاه الصفوي واستقل بها زماناً، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار وأسند الحديث عن الشهاب أحمد بن حجر المكي، ثم قدم الهند وأقام بأرض دكن زماناً، ثم دخل آگره وذلك في سنة اثنتين وسبعين وتسع مئة فطابت له الإقامة بها، وله منظومة الكافية في النحو وديوان الشعر الفارسي، مات في سنة اثنتين وسبعين وتسع مئة بدهلي، ذكره بختاور خان في «مرآت العلم».

٥٢٣ ـ مولانا مرشد الدين الصفوي

الشيخ العالم الصالح: مرشد الدين بن رفيع الدين المحدث الحسيني الصفوي الشيرازي ثم الهندي الأكبرآبادي، كان من أهل بيت العلم والطريقة، أخذ عن والده وقام بعده بالتدريس، وكان سخياً باذلاً غاية في الجود والكرم، مات ودفن عند والده بأكبرآباد، ذكره محمد بن الحسن المندوي في «گلزار أبرار».

٥٢٤ ـ مصطفى بن بهرام الرومي

الأمير الكبير: مصطفى بن بهرام الرومي المشهور برومي خان، ولد ونشأ بالروم ولازم خاله الأمير سلمان من صباه، وقدم معه إلى بلاد اليمن وسكن بقلعة كمران، وكان خاله يشتغل بنجر الأغربة في ساحل الصليف وهي مقابلة لكمران، بينهما بحر بصله راكب في أقل من الساعة الفلكية، ومعهم خواجه صقر وقرا حسن ومصطفى وإسماعيل وخلق كثير من الأتراك، فاتفق أن خير الدين الأمير أيضاً قدم اليمن وأحب لنفسه

الاستقلال وقتل سلمان غيلة، فقام مصطفى بن أخته لأخذ ثأره فقتل خير الدين سنة خمس وثلاثين وتسع مئة واستقل بقلعة كمران، وفي أثناء ذلك كتب والده بهرام إليه وكان باستنبول خبر عزله وأمره بالخروج إلى الهند قبل وصول المتولي لليمن، فاستعد وخرج بأصحابه وبمن تبعه ووصل إلى بندر ديو سنة سبع وثلاثين وتسع مئة، وكان بها الأمير طوغان بن أياز السلطاني فلما علم به استقبله ورحب به وكتب إلى سلطانه بهادر شاه الگجراتي بوصوله وجاء الطلب له، فتوجه إلى جانپانير واجتمع بالسلطان ونال منه الحظ والقبول ولقب برومي خان وولي نفط خانه، وكان من هديته له مدفع صاغه سلمان باسم سليمان صاحب الروم سماه ليلى، فصاغ مدفعاً آخر باسم بهادر شاه سماه مجنون، واختار من الولاية راندير وسورت وما يليه من السواحل إلى مهائم، ثم استضاف ديو فعزل عنه السلطان نائبه طوغان المذكور وأضاف ديو إلى ولايته، ولما وصل طوغان إلى جانپانير ولم يكن في قوته وشجاعته وهيكله في الملك أحد يضاهيه فأوجس منه رومي خان خيفة، فأسره بهادر شاه وحبسه ثم أمر بقتله، وخدم رومي خان سلطانه بهادر شاه مدة من الزمان وفتح بحسن تدبيره قلعة رنتهنبور، وكان السلطان وعد به رومي خان وبعد الفتح بدا له أن يخلف وعده حذراً مما يفكره العاقل في العواقب، ولهذا أجزل صلته ووعده بچتور، فتأثر رومي خان إلا أنه رضي بالوعد وكان بظاهره معه، فلما سار بهادر شاه إلى چتور سلط رومي خان عليه فعملت مدافعه عملاً لا يطيقه من في القلعة وفتح چتور، وأخلف بهادر شاه وعده رومي خان مرة ثانية، فتأثر منه رومي خان إلى الغاية وأضمر كيداً، فلما فرغ بهادر شاه من چتور وكان همايون شاه التيموري صاحب دهلي بأجين توجه إليه واجتمعا في ناحية مندسور، وحيث كان رومي خان يعلم من همة بهادر شاه أنه إذا عزم على أمر أمضاه خشي أن يفوته ما سينتقم لنفسه منه خلف الوعد فقال لبهادر شاه: إن عزمتم على الحرب فالذي معي من المدافع وبقية النفط إن لم يكن لها في مثل هذا اليوم عمل ومجرى ففي أي يوم يكون لها ذلك فالرأي أن يكون المعسكر مركزاً وهي كالدائرة تحيط به ونتخذ خندقاً يحيط بها، فيأمن المعسكر من تبييت العدو ومكره وليس للعدو أن يأمن ذلك، وبعد الفراغ منه تخرج الطلائع وتحارب العدو وترجع، ونحن لا تنقطع عنا الميرة لأننا في أرضنا والعدو بخلاف ذلك فينهزم بنفسه، وهذا دستور سلاطين الروم في حروبهم، فالتفت بهادر شاه إلى صدر خان فقال: قول كالعسل وفعل كالأسل، دع النار لأهله، لا حصن كصهوة الحصان، ولا نافع كالسيف في ملتقى العنان بالعنان، وحيث كان بهادر شاه يثق برومي خان ويميل إليه عمل برأيه، وكتب رومي خان إلى همايون شاه يخبر بالميرة الواصلة ويشير عليه بأخذها ومنع طرق القوافل، ثم وقف على المدافع وأمر بكسرها جميعاً فكانت رجة عظيمة، فركب بهادر شاه متنكراً وخرج إلى مندو، ولحق رومي خان بهمايون شاه واختص بدرجة القرب منه، وتغلب همايون شاه على مالوه ثم على گجرات بحسن تدبيره، ذكره الآصفي والگجراتي وغيرهما.

ومن لطائف هذه الأخبار ما ذكروه أن بينما همايون شاه وقد فتح مندو على سريره في أول يوم جلوسه والملوك والأمراء على جهات سريره وقوف حسب مراتبهم على طبقاتهم جيء بببغاء لبهادر شاه تنطق بلغات مختلفة، فوضع حاملها قفصها عند سريره، وفي أثناء ذلك حضر رومي خان في ذلك الجمع العظيم وسلم، فرحب به همايون شاه وذكره باسمه، فما سمعت الببغاء باسمه إلا قالت بلسان الهند، پهٹ رومي خامن حرامخوار! پهٹ رومي خان حرامخوار!، يعني سحقاً لك يا رومي خان الغادر! سحقاً لك يا رومي خان الغادر! وكررت اللفظ مراراً، فأطرق رومي خان بين ذلك الجمع حياء من مقالة الببغاء، فتسلية له خاطبه همايون شاه قائلاً: لو غير الببغاء قالها لسللت لسانه من قفاه ولكنه طير قال الآصفي: والظاهر أنه لما خرج بهادر شاه نطق بهذه الكلمات من تخلف عنه وتكرر ذلك وسمعتها الببغاء وحفظتها، ولما سمعت اسمه ذكرت الكلمات نطقت بها، كما كانوا ينطقون بها.

وأما رومي خان بعد ذلك فلازم همايون شاه وتقرب إليه، فسلطه همايون على قلعة چنارگڈه، ففتحها سنة أربع وأربعين وتسع مئة، فأعطاه همايون الصلات الجزيلة وولاه على تلك القلعة الحصينة المنيعة، وصار

محسوداً بين أبناء العصر فسموه ومات في زمان قريب، ذكره معتمد خان في «إقبالنامه».

٥٢٥ ـ الشيخ مصطفى بن عبد الستار السهارنپوري

الشيخ الفقيه الزاهد: مصطفى بن عبد الستار بن عبد الكريم الأنصاري السهارنپوري كان من كبار العلماء، درس وأفاد مدة مديدة، وأخذ الطريقة عن ركن الدين محمد بن عبد القدوس الگنگوهي، تذكر له كشوف وكرامات، قيل: إن والي بلدته أكرهه على الخروج إلى معسكر السلطان، فذهب إلى آگره وتبعه الوالي فغرق في الماء ولما وصل الشيخ إلى آگره أكرمه السلطان ورخص له في الرجوع إلى بلدته، مات في رابع شعبان سنة ألف، ذكره السهارنپوري في «المرآة».

٥٢٦ ـ مولانا مصلح الدين اللاري

الشيخ الفاضل العلامة: مصلح الدين الحنفي اللاري كان أوحد أقرانه في العلوم العربية والمعارف الحكمية، درس وأفاد مدة طويلة، أخذ عنه مرزا شاه حسين سلطان السند وطائفة من أهل العلم، وهو سافر إلى مكة المباركة سنة ستين وتسع مئة فلم يرجع عنها، وله شرح بسيط على شمائل الترمذي، وتعليقات على تفسير البيضاوي، وشرح المنطق بالفارسي، ذكره النهاوندي في «المآثر».

٥٢٧ ـ السلطان مظفر الحليم الگجراتي

السلطان الفاضل العادل المحدث الفقيه: مظفر بن محمود بن محمد بن أحمد بن محمد بن المظفر الگجراتي أبو النصر شمس الدين مظفر شاه الحليم صاحب الرياستين، ولد يوم الخميس لعشر بقين من شوال سنة خمس وسبعين وثمان مئة بأرض گجرات، ونشأ في مهد السلطة ورضع من لبان العلم وترعرع وتنبل في أيام أبيه، وقرأ على مجد الدين محمد بن محمد الإيجي العلامة وعلى غيره من العلماء، وأخذ الحديث عنه وعن الشيخ المحدث جمال الدين محمد بن عمر بن المبارك الحميري الحضرمي الشهير ببحرق، وتدرب في الفنون الحربية، حتى فاق أسلافه في العلم والأدب وفي كثير من الفعال الحميدة، وقام بالملك بعد والده يوم الثلاثاء ثالث شهر رمضان سنة سبع عشرة وتسع مئة من الهجرة، وافتتح أمره بالعدل والسخاء والنجدة والجهاد وسد الثغور وإكرام العلماء.

وكان غاية في التقوى والعزيمة والعفو والتسامح عن الناس، ولذلك لقبوه بالسلطان الحليم، وكان جيد القريحة سليم الطبع حسن المحاضرة عارفاً بالموسيقى مشاركاً في أكثر العلوم والفنون، ماهراً في الفنون الحربية من الرمي والضرب بالسيف والطعن بالرماح والفروسية والمصارعة خطاطاً جيد الخط، كان يكتب النسخ والثلث والرقاع بكمال الجودة، وكان يكتب القرآن الحكيم بيده ثم يبعثه إلى الحرمين الشريفين، وحفظ القرآن في حياة والده في أيام الشباب.

وكان يقتفي آثار السنة السنية في كل قول وفعل، ويعمل بنصوص الأحاديث النبوية، وكثيراً ما يذكر الموت ويبكي، ويكرم العلماء ويبالغ في تعظيمهم، كان لا يحسن الظن بمشايخ عصره في بداية حاله ثم مال إليهم.

ولم يزل يحافظ على الوضوء ويصلي بالجماعة ويصوم رمضان، ولم يقرب الخمر قط، ولم يقع في عرض أحد، وكان يعفو ويسامح عن الخطائين، ويجتنب الإسراف والتبذير وبذل الأموال الطائلة على غير أهلها.

وكان كثير التفحص عن أخبار الناس عظيم التجسس عن أخبار الممالك، وربما يغير زيه ولباسه ويخرج من قصره آناء الليل والنهار ويطلع على الأخبار ويستكشف الأسرار.

قال الآصفي: إنه وصل إليه يوماً من القاضي بجانپانير رسول الطلب وقد تظلم منه من يتجر في الخيل فكما بلغه وعلى ما كان عليه في حال الخلوة أجاب الرسول وخرج ماشياً إلى مجلس القاضي وجلس مع خصمه بين يديه، وادعى التاجر عليه أنه لم يصله ثمن أفراسه وثبت ذلك وأبى التاجر أن يقوم من مجلسه قبل أداء الثمن وحكم القاضي به، فمكث السلطان مع خصمه إلى أن قبض التاجر الثمن، وكان القاضي لما حضر السلطان المحكمة وسلم عليه لم يتحرك من مجلسه، وما كفاه ذلك حتى أنه أمره أن لا يترفع على خصمه ويجلس معه والسلطان لا يخرج عن حكمه،

ولما قبض التاجر الثمن وسأله القاضي، هل بقيت لك دعوى عليه؟ وقال: لا، عند ذلك قام القاضي من مجلسه وسلم على سلطانه على عادته فيه ونكس رأسه فيما يعتذر به، فقام السلطان من مجلسه مع الخصم وأخذ بيد القاضي وأجلسه في مجلس حكمه كما كان، وجلس إلى جنبه وشكره على عدم مداهنته في الحق حتى أنه قال: لو عدلت عن سيرتك هذه رعاية لي لانتصفت للعدالة منك وأنزلتك منزلة آحاد الناس لئلا يأتسي بك بعدك غيرك، فجزاك الله عني خيراً بوقوفك مع الحق! فمثلك يكون قاضياً، فأثنى عليه القاضي، وقال: ومثلك يكون سلطاناً.

قال الآصفي: ومن بره المستفيض لأهل الحرمين الشريفين أنه نجر مركباً وشحنه بالقماش المثمن وأرسله إلى بندر الحجاز جدة، وجعله وما فيه صلة لهم، وله بمكة المشرفة رباط يشتمل على مدرسة وسبيل وعمارة غيرها، وعين وقفاً يتجهز محصوله إلى مكة في كل موسم للمدرسين بمدرسته والطلبة وسكنة الخلاوي وخدم السبيل وما في معناه، ويتجهز سواه لأهل الحرمين، وكان ذلك مستمراً في أيامه.

ومن مآثره الحسنة بالحرمين مصحفان بخطه المنسوب كتبهما بقلم الثلث المحرر بماء الذهب وإمام الحنيفة مخصوص بالقراءة فيهما، وربعتان أيضاً بخطه كذلك، وللمصحفين والربعتين وقف مخصوص يتجهز كل عام إلى الحرمين الشريفين لقارىء المصحف وقراء الأجزاء وشيخ الربعة ومفرقها والحافظ لها والداعي له عند الختم والسقاء في الوقت والنقيب والفراش، وقد رأيت ذلك، وكان مستمراً إلى شهادة السلطان محمود.

ومن نوادر أفعاله أنه لما تغلب مندلي رأي على بلاد مالوه ضيق على المسلمين وخرج محمود شاه الخلجي صاحب مالوه من بلاده هارباً عنه إلى گجرات نهض السلطان مظفر الحليم من بلاده إلى مالوه سنة ثلاث وعشرين وتسع مئة بعساكره فوصل إلى دهار ثم إلى مندو ونزل على القلعة وشرع في المحاصرة، وأما مندلي رأي فإنه لما بلغه نزول السلطان بديوله قال لأصحابه: قرب منا المظفر ولا سبيل إلى الحرب إلا إذا حضر رانا سانگا صاحب چتور فاكفوني أنتم القلعة وأنا أسير إليه وأصل به، وعلى هذا ودعهم وعزم لطلبه، فلما نزل السلطان على القلعة خرج يوماً فوج فيه نخبة من رجال القلعة على أن يفتكوا بالمسلمين وكانوا حذرين فشدوا عليهم وقتلوا منهم كثيراً وهرب الباقون وتركوا السيف واعتمدوا الخديعة فطلبوا الأمان لتسليم القلعة وترددوا فيه أياماً ثم سألوا الأمان لأموالهم، فلما أجيبوا طلبوا المهلة لجمعة ثم سألوا التباعد عن القلعة ليأمنوا في الخروج، ولما فعل ذلك بلغه وصول رانا سانگا إلى أجين فغضب السلطان وركب إلى ربوة مرتفعة هناك وجلس عليها، وأما الأمراء فكل منهم في سلاحه الكامل في ظل علمه واقف تحت الربوة، فطلب من بينهم عادل خان الفاروقي صاحب برهانپور وقلده إمارة العسكر المجهز لحرب صاحب چتور وخلع عليه وقلده سيفاً وحياصة ومجناً وتسعة من الخيل وحلقة من الأفيال وأوصاه وودعه، وكذلك طلب فتح خان صاحب رادهن پور وأعطاه مثله، وكذلك طلب قوام خان ثم أوصاهما بعادل خان وودعهما، ثم استدعى عسكر هؤلآء ووعدهم جميلاً، وخص وجوه العسكر بالأقبية، وأمر بسائرهم بالتنبل على عادة الهند في الرخصة لهم، ونهض إلى منزله الأول وجد في أسباب الفتح، ودخل القلعة عنوة في ثاني يوم نزوله، وعمل السيف فيهم، وكان آخر أمرهم أنهم دخلوا مساكنهم وغلقوا الأبواب وأشعلوها ناراً فاحترقوا وأهليهم، والسلطان تحت المظلة وهكذا محمود وهما يسيران رويداً رويداً والدماء تسيل كالعين الجارية في سكك القلعة من كل جانب إلى مخارج الماء منها، وبلغ عدد القتلى من الكفرة تسعة عشر ألفاً سوى من غلق بابه واحترق وسوى اتباعهم، فلما وصل السلطان إلى دار سلطنة الخلجي التفت إليه وهنأه بالفتح وبارك له في الملك وأشار بيده المباركة إلى الباب وقال له: «بسم الله ادخلوها بسلام آمنين» وعطف عنانه خارجاً من القلعة إلى القباب، ودخل الخلجي منزله واجتمع بأولاده وأهله وسجد شكراً لله سبحانه، فلما بلغ مندلي رأي شهق شهقة وغشي عليه وسمع رانا سانگا بعادل خان وقد قرب من أجين فاضطرب وقال لمندلي رأي: ما هذه الشهقة؟ قد قضى الأمر فإن عزمت على أن تلحق بأصحابك فها عادل خان يسمع نفيره وإلا فأدرك نفسك، ثم أمر به فحمل على فيل وخرج من أجين إلى جهاته خائباً

سعيه، وتبعه عادل خان إلى ديبالپور وتوقف بها حتى جاءه الطلب، ثم إن الخلجي تفقد ذخائره وهيأ الضيافة ونزل إلى مظفر شاه السلطان وسأله التشريف بالطلوع فأجابه، فلما فرغ من الضيافة دخل به العمارات التي من آثار أبيه وجده، فأعجب بها وترحم عليهم، ثم جلسا في جانب منه وشكره الخلجي وقال: الحمد لله الذي بهمتك رأيت بعيني ما كنت أتمناه بأعدائي ولم يبق لي الآن أرب في شيء من الدنيا والسلطان أولى بالملك مني وما كان لي فهو له فأسالك قبول ذلك وللسلطان أن يقيم به من شاء، فالتفت السلطان إليه وقال له: أول خطوة خطوتها إلى هذه الجهة كانت لله تعالى، والثانية كانت لنصرتك وقد نلتها فالله يبارك لك فيه ويعينك عليه! فقال الخلجي: خلا الملك من الرجال فاخشى ضياعه، فأجابه مظفر شاه المظفر الحليم وقال له: أما هذا فمقبول، سيكون آصف خان معك باثني عشر ألف فارس إلى أن يجتمع رجالك، فطلب الخلجي أن يكون عنده ولده تاج خان وألح عليه، فأجاب إلى ذلك ووعده بالنصر في سائر الأوقات وقال لآصف خان: ما لك ولأصحابك كافة من الجراية والولاية عندي فهي على حالها إلى أن ترجعوا إلى منازلكم، وما يعطيكم الخلجي فهو مضاف إليه للتوسع في الوقت، وأمر للخلجي بخزانة ثم ودعه ونزل.

وقيل: إن مظفر شاه لما فتح القلعة ودخلها سأله أركان سلطنته أن يستأثر بها، فالتفت إلى الخلجي وودعه للنزول وقال له: احفظ باب القلعة برجال لا يدعوا أحداً يدخلها بعد نزولي حتى من ينتسب إلي، فالتمس الخلجي أن يمكث أياماً، فأبى ونزل، ثم بعد ثلاث أضافه الخلجي ودار به في العمائر التي ما مثلها يذكر في الهند وانتهى إلى عمارة بابها مغلق، فاستفتحه ودخل إلى حجر هناك فأمر الطواشية بفتحها واستدعاء من فيها، فإذا بنساء برزن في حلى وحلل قل أن رأت العين مثلهن وبأيديهن أصناف الجواهر، وما منهن إلا من سلمت ونثرت ما بأيديها على قدم السلطان، فلما رأى... أشار بأن يحتجبن لعدم حلية النظر إلى الأجنبية، فقال الخلجي: كلهن ملكي وأنا مالك، والعبد وما ملك لمولاه، فدعا له وعاد إلى قبابه، وبالجملة فلما نهض للمسير راجعاً نزل الخلجي ومعه تاج خان وآصف خان، وشيعه إلى حده وسأله الدعاء ورجع، ورخص السلطان لعادل خان فرجع إلى برهانپور، ووصل السلطان بالفتح والدعاء إلى جانپانير، وكان يوم دخوله مشهوداً كثر فيه الدعاء له من سائر عباد الله تعالى.

وكان فتح مندو في ثاني عشر من صفر سنة أربع وعشرين وتسع مئة، ولبعض الشعراء في تاريخه:

مظفر شاه سلطان جهانگير
أساس شرع ودين از نو نهادى
گرفته قلعهٔ مندو بشش روز
طلسم اينچنين محكم كشادى
همين بس بهر تاريخش كه گويم
«گرفته ملك مندو باز دادى»

وفيه:

مظفر شاه سلطان جهانگير آنكه تيغ أو
بناي كفر را ويران ودين وشرع را نو كرد
چو از بخت همايون كرد فتح قلعهٔ مندو
بود تاريخ سال آن «همايون فتح مندو كرد»[1]

وقال بعضهم في تاريخه: «قد فتح المندو سلطاننا» وهذا من نوادر الوقائع لا يذكر مثله لأحد من ملوك الهند وسلاطينها بل سلاطين غيرها من البلاد.

وأعجب من ذلك أن هذا الخلجي وأسلافه كانوا من أعداء دولتهم، فإن جده محمود شاه الخلجي الكبير كان - سامحه الله - يصول عليهم مرة بعد أخرى، وفي كل مرة يخسر ويخيب في أمله، وأبوه غياث الدين الخلجي خرج إلى گجرات لنصرة كفار الهنود على محمود شاه الگجراتي الكبير، وكذلك جده في أيام محمد شاه الگجراتي، سامحهما الله تعالى! ولله در من قال:

هيهات أن يأتي الزمان بمثله
إن الزمان بمثله لبخيل

(١) يستخرج منه ٩٣٦، فتأمل.

قال الآصفي: وفي سنة إحدى وثلاثين وتسع مئة خرج السلطان إلى مصلى العيد للاستسقاء وتصدق وتفقد ذوي الحاجة على طبقاتهم وسألهم الدعاء ثم تقدم للصلاة، وكان آخر ما دعا به كما يقال: «اللهم! إني عبدك ولا أملك لنفسي شيئاً، فإن تلك ذنوبي حبست القطر عن خلقك فها ناصيتي بيدك! فأغثنا يا أرحم الراحمين» قال هذا ووضع جبهته على الأرض واستمر ساجداً يكرر قوله: يا أرحم الراحمين، فما رفع رأسه إلا وهاجت ريح ونشأت بحرية ببرق ورعد ومطر، ثم سجد لله شكراً ورجع من صلاته بدعاء الخلق له وهو يتصدق وينفح بالمال يميناً وشمالاً.

وبعد الاستسقاء بقليل اعتراه الكسل ثم ضعف المعدة ومنه شكى ضعف الجسد، وفي خلال ذلك عقد مجلساً حفلا بسادة الأمة ومشايخ الدين وصوفية اليقين واجتمع بهم، وتذاكروا فيما يصلح بلاغاً للآخرة إلى أن تسلسل الحديث في رحمة الله سبحانه وما اقتضاه منه وإحسانه، فأخذ يشرح ما من الله عليه من حسنة ونعمة ويعترف بعجز شكرها إلى أن قال: وما من حديث رويته عن أستاذي المسند العالي مجد الدين بروايته له عن مشايخه إلا وأحفظه وأسنده وأعرف لراويه نسبته وثقته وأوائل حاله إلى وفاته، وما من آية إلا ومن الله علي بحفظها وفهم تأويلها وأسباب نزولها وعلم قراءتها، وأما الفقه فأستحضر منه ما أرجو به مفهوم «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين» ولي مدة أشهر أصرف وقتي باستعمال ما عليه الصوفية وأشتغل بما سنه المشايخ لتزكية الأنفاس عملاً بما قيل «من تشبه بقوم فهو منهم» وها أنا أطمع في شمول بركاتهم متعللا بعسى ولعل، وكنت شرعت بقراءة «معالم التنزيل» وقد قاربت إتمامه إلا أني أرجو أن أختمه في الجنة إن شاء الله تعالى، فلا تنسوني من صالح دعائكم، فإني أجد أعضائي فقدت قواها، وليس إلا رحمة الله سبحانه دواها، فدعا له الحاضرون بالبركة في العمر.

قال: وفي سنة اثنتين وثلاثين وتسع مئة على خروجه من جانپانير ظهرت منه مخائل المستودع بفراق الأبد لها ولأهلها، وأكثر من أعمال البر فيها وفي طريقه إلى أحمدآباد، ولما نزل بها كان يكثر من التردد إلى المزارات المتبركة ويكثر من الخير بها، وكان له حسن الظن بالعلامة خرم خان فقال له يوماً: نظرت فيما أوثر به أولى الاستحقاق من الإنفاق فإذا أنا بين إفراط في صرف بيت المال وتفريط في منع أهله، فلم أدر إذا سئلت عنهما بما أجيب.

وفي آخر أيامه وكان يوم الجمعة قام إلى المحل واضطجع إلى أن زالت الشمس، فاستدعى بالماء وتوضأ وصلى ركعتي الوضوء وقام من مصلاه إلى بيت الحرم، واجتمعت النسوة عليه آئسات باكيات يندبن أنفسهن حزناً على فراق لا اجتماع بعده، فأمرهن بالصبر المؤذن بالأجر، وفرق عليهن مالا ثم ودعهن واستودعهن الله سبحانه، وخرج وجلس ساعة، ثم استدنى منه راجه محمد حسين المخاطب بأشجع الملك وقال له: قد رفع الله قدرك بالعلم وله وهي آخر خدمتك لي أريدك تحضر وفاتي وتقرأ علي سورة «ياسين» وتغسلني بيدك وتسامحني فيه، فامتن بما أهله به وفداه ودعا له، ثم وقد سمع أذاناً قال: أهو في الوقت؟ فأجاب أسد الملك هذا أذان الاستدعاء لاستعداد صلاة الجمعة ويكون في العادة قبل الوقت، فقال: أما صلاة الظهر فأصليها عندكم، وأما صلاة العصر فعند ربي في الجنة إن شاء الله تعالى، ثم أذن للحاضرين في صلاة الجمعة واستدعى مصلاه وصلى، ودعا الله سبحانه بوجه مقبل عليه وقلب منيب إليه، دعاء من هو مفارق للقصر مشرف على القبر، ثم كان آخر دعائه ﴿رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السماوات والأرض، أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلماً وألحقني بالصالحين﴾ وقام من مصلاه وهو يقول: أستودعك الله، واضطجع على سريره وهو مجتمع الحواس ووجهه يلتفت إلى القبلة وقال: لا إله إلا الله محمد رسول الله، وفاضت نفسه والخطيب على المنبر يدعو له، وفي ذلك عبرة لمن ألقى السمع وهو شهيد.

وكان ذلك في ثاني جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين وتسع مئة، وحمل تابوته إلى سركهيج ودفن عند والده طيب الله ثراه!

ويحسن الاستشهاد هنا بما رثى به العماد الكاتب سلطانه الملك العادل نور الدين الشهيد رحمه الله:

يـــا مـــلـــكـــا أيـــامـــه لـــم تـــزل
لـــفـــضـــلـــه فـــاضـــلـــة فـــاخـــرة
مـــلـــكـــت دنـــيـــاك وخـــلـــفـــتـــهـــا
وســـرت حـــتـــى تـــمـــلـــك الآخـــرة

٥٢٨ ـ خواجه مظفر علي التربتي

الوزير الكبير: مظفر علي التربتي نواب مظفر خان، كان من رجال بيرم خان خانخانان التركماني، وبعد موته تقرب إلى أكبر شاه التيموري سلطان الهند، وتدرج إلى الإمارة حتى نال الوزارة الجليلة سنة إحدى وثمانين وتسع مئة.

وكان رجلاً فاضلاً كريماً له يد بيضاء في السياسة والتدبير، ومن مآثره جامع كبير باگره، توفي في شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وتسع مئة، ذكره عبد الرزاق في «مآثر الأمراء».

٥٢٩ ـ الشيخ معروف الأمجهيروي

الشيخ الصالح: معروف بن سعد الله بن محمد الصديقي الأمجهيروي الدهاري أحد المشايخ الچشتية، ولد ونشأ بقرية أمجهيره من أعمال دهار، وسافر إلى نارنول وأخذ عن الشيخ نظام الدين النارنولي ولازمه مدة من الزمان، ثم رجع إلى دهار وأقام بها زماناً، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، ومات بها سنة ثمان وتسعين وتسع مئة، كما في «گلزار أبرار».

٥٣٠ ـ الشيخ معروف الجونپوري

الشيخ الكبير: معروف بن عبد الواسع البخاري الجونپوري كان من نسل الشيخ جلال الدين حسين بن أحمد الحسيني البخاري على ما قيل، ولد ونشأ بجونپور، وقرأ العلم على الشيخ إله داد الجونپوري العلامة وأخذ عنه الطريقة الچشتية، وأخذ الطريقة القادرية والشطارية عن الشيخ محمد بن عبد العزيز الجونپوري، وانقطع إلى الزهد والعبادة والتدريس والتجرد عن أسباب الدنيا ودعوة الخلق إلى الله سبحانه واستقام على ذلك الترك والتجريد ثلاثين سنة، أخذ عنه الشيخ أحمد بن زين الجونپوري والشيخ نظام الدين الأميتهوي وخلق كثير.

٥٣١ ـ الشيخ ملوك شاه البدايوني

الشيخ الفاضل: ملوك شاه العمري البدايوني أبو عبد القادر كان من العلماء الصالحين، قرأ على الشيخ حاتم بن أبي حاتم السنبهلي، ثم لازم السيد جلال الدين الحسني البدايوني وقرأ عليه سائر الكتب الدرسية، وأخذ الطريقة عن الشيخ عبد الله الچشتي البدايوني، مات لثلاث بقين من رجب سنة تسع وستين وتسع مئة بالإسهال الكبدي بمدينة بساور فدفن بها، وأرخ لوفاته ولده عبد القادر «جهان فضل».

٥٣٢ ـ القاضي منجهله الجونپوري

الشيخ الفقيه القاضي: منجهله الجونپوري أحد العلماء المبرزين في الفقه والعربية، ولي القضاء بجونپور فاستقل به مدة من الزمان، ثم صحب الشيخ علي بن قوام الحسيني الجونپوري وأخذ عنه الطريقة العشقية الشطارية، ذكره عارف علي في «العاشقية».

٥٣٣ ـ الشيخ منجهن الكماليوري

الشيخ العالم الصالح: منجهن الشطاري الكماليوري أحد الفقهاء المتورعين، كان شديد الحسبة على الناس، أخذ الطريقة العشقية عن الشيخ علي بن قوام الحسيني الجونپوري وصحبه زماناً طويلاً، كما في «العاشقية».

٥٣٤ ـ الشيخ منصور اللاهوري

الشيخ الفاضل: منصور بن أبي المنصور الحنفي اللاهوري أحد العلماء المشهورين، قرأ النحو والعربية وكثيراً من العلوم والفنون على صهره الشيخ سعد الله اللاهوري، وبعضها على شيخ صهره إسحاق بن كاكو، ولازمه زماناً فحاز قصب السبق في حلبة العلوم، وتصدر للتدريس.

وكان عالماً خفيف الروح سليم الذهن قوي التخيل حسن المحاضرة كثير الصحبة بالأمراء وكانوا يكرمونه، ولاه أكبر شاه التيموري القضاء الأكبر في أرض مالوه فاستقلّ بها زماناً، ثم رجع إلى لاهور وولاه ضبط المهمات في بحواڑه وأودية الجبال من حدودها، ذكره عبد القادر في تاريخه.

٥٣٥ ـ الأمير الكبير منعم خان التركماني

الأمير الكبير منعم بن بيرم التركماني نواب منعم خان خانخانان، كان من الأمراء المشهورين في الهند، خدم همايون شاه ثم ولده أكبر شاه التيموري مدة طويلة حتى ولي إمرة الإمارة ولقبه أكبر شاه خانخانان ومعناه أمير الأمراء سنة سبع وستين وتسع مئة، فاستقل بها أربع عشرة سنة.

ومن مآثره جسر على نهر گومتي بمدينة جونپور، بناه سنة إحدى وثمانين وتسع مئة وهو من عجائب الزمن ونوادر الهند، أرخ لبنائه الناس «صراط المستقيم».

مات ببلدة ٹانڈه من بلاد بنگاله سنة ثلاث وثمانين وتسع مئة، كما في «مآثر الأمراء».

٥٣٦ ـ الشيخ منور بن نور الله الجهمراوتي

الشيخ الصالح: منور بن نور الله بن معز الدين بن إله داد بن القاضي محمد الشرعي الجهمراوتي أحد رجال العلم والطريقة، أخذ الطريقة عن الشيخ خانون بن العلاء الناگوري ولازمه مدة بگواليار، وسافر معه إلى ناگور وچنديري وگواليار وآگره، ثم أقعده الشيخ بآگره فسكن بها، مات لثلاث بقين من ذي القعدة سنة تسعين وتسع مئة بآگره، كما في «گلزار أبرار».

٥٣٧ ـ القاضي من الله الكاكوروى

الشيخ العالم الفقيه: القاضي من الله بن نعيم الله بن تاج الدين بن شهاب الدين الصديقي الكاكوروي أحد العلماء المشهورين، أخذ العلم والطريقة عن العلامة سعد الدين بن بڈهن بن محمد الخيرآبادي صاحب «مجمع السلوك» وأخذ عنه ولده محمد المشهور بالشيخ سعدي.

٥٣٨ ـ الشيخ من الله الجونپوري

الشيخ الكبير: من الله بن بهاء الدين العمري الچشتي الجونپوري المشهور بالشيخ أڈهن، بفتح الهمزة وتشديد الدال الهندية، ولد ونشأ بجونپور، وأخذ عن والده وتولى الشياخة بعده، وعمر مئة سنة.

وكان مرزوق القبول، حصل له الإجازة عن الشيخ شهاب الدين محمود عن الشيخ برهان الدين عن الشيخ صدر الدين محمد بن أحمد الحسيني البخاري.

وله «مؤنس الذاكرين» كتاب مفيد في بابه، ذكره الجونپوري في «گنج أرشدي».

وقال البدايوني: إنه بلغ أقصى عمره وعجز عن القعود والقيام والحركة إلا إذا حركه أصحابه، وكان مع ذلك يؤدي الصلوات المفروضة قائماً إذا أقاموه، والسنن والنوافل قاعداً، وكان تغلب عليه الحالة في مجلس السماع فيقوم بنفسه ويتواجد ولا يستطيع الأقوياء من الرجال أن يقاوموه في تلك الحالة، انتهى، مات سنة سبعين وتسع مئة، واسمه «شيخ أدهن» يشعر بسنة وفاته.

٥٣٩ ـ الشيخ مودود الگجراتي

الشيخ العالم الصالح: مودود بن علم الدين بن عين الدين الشاطبي الصديقي الفتني الگجراتي أحد العلماء المبرزين في القراءة والتجويد، أخذ عن والده ولازمه مدة طويلة وتولى الشياخة بعده، أخذ عنه خلق كثير من العلماء، مات سنة ثلاث عشرة وتسع مئة وله خمس وثمانون سنة، وقبره بمدينة فتن من بلاد گجرات.

٥٤٠ ـ الشيخ مودود اللاري

الشيخ العلامة مودود بن أبي مودود الحنفي الصوفي اللاري أحد المشايخ الصوفية، قرأ على الشيخ عبد الغفور اللاري العلامة صاحب الجامي، وأخذ الطريقة عن بابا نظام الأبدال، وأدرك المشايخ الكبار كالشيخ نعمة الله العدولي والشيخ قاسم الأنوار وغيرهما، ثم دخل الهند على قدم الترك والتجريد في حدود سنة تسع مئة وأقام بآگره زماناً ثم دخل پاني پت، وقرأ عليه الشيخ عبد الملك بن عبد الغفور «الفصوص» لابن عربي ولازمه مدة، مات بپاني پت سنة سبع وثلاثين وتسع مئة، كما في «گلزار أبرار».

٥٤١ ـ الشيخ موسى الحداد اللاهوري

الشيخ الصالح: موسى الحداد اللاهوري أحد رجال المعرفة، أخذ عن الشيخ شهر الله بن يوسف الملتاني

ثم عن الشيخ عبد الجليل بن أبي الفتح الحارثي، وكان مغلوب الحالة، يذكر له كشوف وكرامات، توفي سنة خمس وعشرين وتسع مئة.

٥٤٢ ـ الشيخ موسى الگجراتي

الشيخ الفاضل: موسى بن أبي موسى الگجراتي الشيخ كليم الدين كان من كبار المشايخ في عصره، حلو الكلام فصيح العبارة شديد التعبد مع حفظ الأوقات، مات بأحمدآباد، ذكره محمد بن الحسن في «گلزار أبرار».

٥٤٣ ـ الشيخ ميران السندي

الشيخ الفاضل: ميران بن يعقوب التتوي السندي أحد كبار العلماء، درس وأفاد مدة عمره، وأخذ عنه مرزا شاه حسين صاحب السند وخلق كثير من العلماء، مات سنة تسع وأربعين وتسع مئة، فأرخ لوفاته بعضهم «علامة وارث الأنبياء» وقبره على جبل مكلي، ذكره معصوم بن صفاي السندي في تاريخه.

٥٤٤ ـ مولانا مير علي السرهندي

الشيخ الفاضل: مير علي الحنفي السرهندي أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بسرهند، وأخذ عن الشيخ بدر الدين السرهندي ولازمه مدة، أخذ عنه الشيخ عبد الحي السرهندي وخلق آخرون.

٥٤٥ ـ مير محمد خان الغزنوي

الأمير الكبير: مير محمد بن يار محمد الحسيني الغزنوي كان من أمراء الدولة التيمورية، خدم همايون شاه ثم ولده أكبر شاه التيموري مدة طويلة، وولي على پنجاب فاستقل بها مدة، ثم أقطعه ناحية سنبهل وما والاها من البلاد، ولما فتحت گجرات ولي على فتن.

وكان رجلاً فاضلاً شاعراً كريماً شجاعاً صاحب جرأة ونجدة، فتح الفتوحات العظيمة وولي على إيالات واسعة، وله ديوان شعر بالفارسي، وكانت له معرفة بالإيقاع والنغم، ومن شعره قوله:

در جواني حاصل عمرم بناداني گذشت
آنچه باقي بود آن هم در پشيماني گذشت

توفي سنة ثلاث وثمانين وتسع مئة، كما في «مآثر الأمراء».

٥٤٦ ـ خواجه ميرك الأصفهاني

الوزير الكبير: خواجه ميرك الأصفهاني الدبير نواب چنگيز خان، كان من الأفاضل المشهورين في الرئاسة والسياسة، قدم الهند ودخل أحمد نگر فنال المنزلة من ولاتها وطابت له الإقامة بها، فجعله مرتضى نظام شاه صاحب أحمد نگر من خاصته وولاه النيابة المطلقة ولقبه بچنگيز خان، فاعتنى بتأليف القلوب وتعمير البلاد وتكثير الزراعة، اجتمع إليه خلق كثير من أرباب السيف والقلم، وكان كثير البر والإحسان شجاعاً حازماً كريماً عادلاً، فتح قلعة دولت آباد وهي من أمنع قلاع الهند، وتغلب على كاويل ونرناله وإيلچپور من البلاد والقلاع، ووسع حدود ملكه، ثم تحسس منه مرتضى نظام شاه المجنون أمراً لا يرضاه، فقتله بالسم على يد الحكيم بيبرس المصري، فمات سنة اثنتين وسبعين ـ وقيل: ثمانين ـ وتسع مئة، كما في «تاريخ فرشته»، والصواب عندي أنه قتل سنة اثنتين وثمانين وتسع مئة لوجوه تقف عليها عند مطالعة ذلك الكتاب.

٥٤٧ ـ القاضي مينا بن يوسف المندوي

الشيخ العالم الفقيه القاضي: مينا بن يوسف بن حامد بن أبي المفاخر بن يسين المندوي أحد فحول العلماء، ولد ونشأ بمندو، وسافر في صباه إلى چنديري وقرأ العلم على أساتذتها، ولما أغار رانا سانگا على چنديري خرج منها إلى جتهره وسكن بها زماناً، ثم عاد إلى مندو في أيام قادر شاه المالوي، فولاه القضاء وجعله من ندمائه، وكان جده يسين قاضياً بمندو في أيام محمود شاه الخلجي، ذكره محمد بن الحسن.

٥٤٨ ـ الشيخ ميانجيو الگجراتي

الشيخ الفقيه الزاهد: ميانجيو بن داود الفتني الگجراتي أحد العلماء الصالحين، ولد بفتن من بلاد گجرات ونشأ بمندو من بلاد مالوه، وسافر للعلم إلى برهانپور ثم إلى گجرات، وقرأ الكتب الدرسية على أساتذة عصره، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ أحمد بن

جعفر الشيرازي والشيخ صدر الدين الذاكر البرودوي، ولازمهما مدة حتى بلغ رتبة الشيوخ الكبار، وكان يسترزق بالتجارة، مات بمدينة مندو سنة خمس وثمانين وتسع مئة، ذكره محمد بن الحسن في «گلزار أبرار».

حـرف النـون

٥٤٩ ـ القاضي نجم الدين الگجراتي

الشيخ العالم الفقيه القاضي: نجم الدين الحنفي الگجراتي كان قاضي القضاة بگجرات في عهد السلطان محمود شاه الكبير، وكان شديد الحسبة على الناس، ومما يحكى عنه في ذلك أنه رأى ذات يوم رباباً في يد صائغ قد وضعه للسلطان فأخذه عنه وكسره، ولما بلغ السلطان صنيعه قال مداعباً: إنه جريء على الضعفاء لم لا يجري الاحتساب على صاحب رسول آباد؟ وأراد به الشيخ الكبير محمد بن عبد الله الحسيني البخاري وهو يلبس الحرير ويستمع الغناء، فلما بلغ القاضي قوله ذهب إلى رسول آباد وصار مرعوباً عند رؤية الشيخ فخضع له وأخذ عنه الطريقة، ذكره الگجراتي في مرآة سكندري، مات سنة إحدى عشرة وتسع مئة، كما في «الخزينة».

٥٥٠ ـ مولانا نجم الدين التستري

الشيخ الفاضل: نجم الدين التستري المبرز في العلوم الحكمية، قدم الهند وطابت له الإقامة بمدينة أحمد نگر فسكن بها مدة طويلة، ونال الصلات والجوائز من الملوك والأمراء، قتل في جمادى الأولى سنة سبع وتسعين وتسع مئة بأحمد نگر، ذكره محمد قاسم في تاريخه.

٥٥١ ـ القاضي نصر الله السندي

الشيخ العالم الفقيه القاضي: نصر الله بن أبي سعيد بن زين الدين الحنفي البهكري السندي أحد الفقهاء المشهورين، ولي القضاء بمدينة بهكر مكان صنوه القاضي قاضن، ذكره معصوم بن صفائي الترمذي في تاريخه.

٥٥٢ ـ الشيخ نصير الدين الدهلوي

الشيخ العالم الكبير: نصير الدين بن سماء الدين بن فخر الدين الحنفي الدهلوي أحد كبار المشايخ، تأدب على أبيه وتفنن عليه بالفضائل، وأخذ عنه الطريقة وتولى الشياخة بعده، وكان عالماً صالحاً متين الديانة مع زهد وتورع واستغناء عن الناس، مات ودفن بدهلي، كما في «شمس التواريخ».

٥٥٣ ـ الشيخ نصير الدين الگجراتي

الشيخ الصالح الفقيه: نصير الدين بن مجد الدين بن سراج الدين بن كمال الدين العمري الگجراتي أحد المشايخ الچشتية، ولد ونشأ بأحمدآباد وقرأ العلم على أساتذة بلدته، ثم أخذ الطريقة عن أبيه وتولى الشياخة بعده، وكان على قدم أسلافه في الترك والتجريد، مات لثلاث ليال بقين من رجب سنة عشر وتسع مئة بأحمدآباد.

٥٥٤ ـ مولانا نصير الدين الكشميري

الشيخ العلامة: نصير الدين الكشميري أحد فحول العلماء، تخرج عليه يعقوب بن الحسن وشمس الدين پال وداود بن الحسن ورضي الدين الحسيني وخلق كثير، وكان يرمى بالتشيع.

وقد ذكره يعقوب بن الحسن في كتابه «مغازي النبي ﷺ» وقال: إنه كان فريد عصره في المنطق والحكمة والكلام والتصوف، وكان كثير الدرس والإفادة، انتهت إليه رياسة التدريس بكشمير. قال: إنه ولد أعمى ولكن الله سبحانه كشف بصيرته فاشتغل بالعلم وصار من أكابر العلماء، قرأت عليه المعاني والبيان والبديع والمنطق والحكمة والكلام والتصوف واستفدت منه كثيراً، انتهى.

مات سنة ست وأربعين وتسع مئة بكشمير فدفن بقرية خنده پوره، كما في «روضة الأبرار».

٥٥٥ ـ الشيخ نصير الدين الجهونسوي

الشيخ العالم الصالح: نصير الدين الصديقي الحنفي الجهونسوي أحد كبار المشايخ الچشتية، قرأ الرسائل الفارسية في صباه، وسافر إلى بنارس فقرأ العلم على الشيخ حسن بن داود البنارسي، ثم سافر إلى جونپور وأخذ عن الشيخ چندن المحدث الجونپوري وتخرج

عليه ثم رجع إلى بنارس، وأمره شيخه الحسن بن داود بالتدريس فسار إلى مصطفى آباد مئو ودرس بها زماناً، ولما سافر شيخه الحسن للحج وفد عليه بمصطفى آباد وألبسه الخرقة ولقنه الذكر وودعه، وكان نصير الدين يريد أن يسافر معه للحج فلما استخلفه الحسن جاء إلى جهونسي قرية بمقربة إله آباد ما وراء نهر گنگ ودخل الأربعينية مرة بعد مرة، واشتغل بالذكر والصيام والقيام مع لزوم الجمعة والجماعة، وأخذ الطريقة الشطارية عن الشيخ فريد الدين أحمد الگواليارى ورزق حسن القبول، له مصنف لطيف في أشغال الطريقة يسمى محبوب السالكين، ولقبه الشيخ فريد أسد العلماء، مات لعشر ليال بقين من ربيع الأول سنة ثمانين وتسع مئة بجهونسي، كما في «گنج أرشدي».

٥٥٦ ـ الشيخ نصير الدين الجونپوري

الشيخ الصالح: نصير الدين بن محمد بن رفيع الدين بن نجم الدين بن ركن الدين العباسي السمرقندي ثم الهندي الظفرآبادي أحد رجال العلم والطريقة، أخذ عن الشيخ قطب الدين البصير الجونپوري القلندر، وانتقل من جونپور إلى قرية پيگو من أعمال ماهل على عشرة أميال من جونپور فسكن بها، ومات لخمس بقين من جمادى الأولى سنة خمس عشرة وتسع مئة.

٥٥٧ ـ الشيخ نصير الدين الهندولي

الشيخ الصالح: نصير الدين الهندولي أحد رجال العلم والطريقة، كان من خلفاء الشيخ سليمان بن عفان المندوي على ما صرح به محمد بن الحسن في «گلزار أبرار» وذكره البدايوني في تاريخه قال: إني أدركته بآگره في بيت السيد شاه مير بن أخ السيد رفيع الدين المحدث فوجدته شيخاً منوراً حسن الأخلاق، وكان مشتهراً بصناعة الكيمياء، وقيل: إن همايون شاه التيموري لما انهزم بجوسه ـ بفتح الجيم المعقود ـ ووصل إلى آگره أمره نصير الدين أن يجمع الأطباق وسائر آلات النحاس فجعلها ذهباً خالصاً والسلطان حاضر عنده، انتهى، مات في عهد بيرم خان.

٥٥٨ ـ الشيخ نظام الدين الكاكوروي

الشيخ العالم الكبير: نظام الدين بن سيف الدين بن نظام الدين العلوي الكاكوروي المشهور بالشيخ بهيكه وقيل: بهيكن ـ بكسر الموحدة ـ بعدها هاء وياء مد، كان من نسل محمد ابن الحنفية، ولد بكاكوري من أعمال لكهنؤ سنة تسعين وثمان مئة، وقرأ العلم على والده وعلى الشيخ عبد اللطيف الهروي، وقرأ صحيح البخاري وجامع الأصول على مولانا ضياء الدين المحدث قراءة تدبر وإتقان، ثم سافر إلى دهلي وأخذ الطريقة عن الشيخ إبراهيم بن معين الحسيني الأيرجي ولازمه مدة، ثم رجع إلى كاكوري ودرس وأفاد زماناً، ثم راح إلى كالپي وأخذ عن الشيخ إبراهيم بن أحمد بن الحسن الشريف الحسيني الگيلاني ورجع إلى كاكوري واشتغل بالتدريس والتلقين.

وكان لا يفشي حقائق الطريقة لعامة الناس ويقول: من يفشيها يخشى عليه سوء الخاتمة، وكان يستمع الغناء وينهى عنه غيره، ذكره البدايوني.

ومن مصنفاته: «المنهج» في أصول الحديث، و «المعارف» و «شرح الملهمات القادرية» كلاهما في الحقائق.

مات سنة إحدى وثمانين وتسع مئة، كما في «كشف المتواري».

٥٥٩ ـ الشيخ نظام الدين المندوي

الشيخ الصالح: نظام الدين بن شرف الدين بن غياث الدين الحسيني المندوي كان من نسل الشيخ الكبير محمد بن يوسف الحسيني الدهلوي المدفون بگلبرگه، أخذ الطريقة عن الشيخ برهان الدين الچشتي واشتغل عليه بالأذكار والأشغال زماناً، وكان يتكسب بالمهنة ويأكل من عمل يده، تردد إليه بهادر شاه الگجراتي وهمايون شاه التيموري وأدركاه، وله أربعة وعشرون ابناً كلهم صلحاء.

مات لإحدى عشرة بقين من ذي الحجة سنة خمسين وتسع مئة فدفن بمندو على ساگرنال، كما في «گلزار أبرار».

٥٦٠ ـ الشيخ نظام الدين النارنولي

الشيخ العالم الكبير: نظام الدين بن عبد الكريم

الحنفي النارنولي أحد كبار المشايخ الچشتية، قيل: كان اسمه إله داد، وكان والده من أصحاب الشيخ محمد غوث الگواليري صاحب «الجواهر الخمسة»، فسافر معه إلى گواليار وسكن بزاوية الشيخ محمد غوث، وجد في البحث والاشتغال حتى برع في العلم وفاق أقرانه في العلوم الآلية والعالية، ثم لازم الشيخ خانون بن العلاء الناگوري وأخذ عنه الطريقة، وتولى الشياخة بنارنول أربعين سنة، وكانت له مدرسة عظيمة بنارنول، أخذ عنه خلق كثير من العلماء والمشايخ، توفي لليلتين بقيتا من صفر سنة سبع وتسعين وتسع مئة، كما في «گلزار أبرار».

٥٦١ ـ الشيخ نظام الدين الأميتهوي

الشيخ العالم الفقيه الزاهد: نظام الدين بن محمد يسين بن فخر الدين بن أبي الفضل بن تاج الدين العثماني الأميتهوي أحد كبار المشايخ الچشتية، كان من نسل الشيخ سري السقطي العثماني، ولد سنة تسع مئة بأميتهي بلدة مشهورة من بلاد أوده، واشتغل بالعلم من صباه، وسافر إلى جونپور وقرأ على الشيخ معروف بن عبد الواسع الجونپوري ولازمه مدة، ثم سافر إلى مانكپور وأخذ الطريقة عن الشيخ نور بن الحامد الحسيني المانكپوري، وعاد إلى جونپور، ثم إلى أميتهي وتزوج بها بمخدومة جهان بنت خاصهٔ خدا الصالحي، ثم سار إلى گوپامؤ وزوج ابنته بالمفتي آدم بن محمد الصديقي وسكن بها زماناً، ثم رجع إلى بلدته وانقطع إلى الزهد والعبادة والتدريس، وتزوج في كبر سنه بابنة الشيخ عبد الرزاق ابن خاصهٔ خدا الصالحي، وله ستة أبناء من بطن مخدومة: عبد الجليل، وعبد الوهاب، وعبد الواسع، ومحمد، وأحمد، وعبد الحليم، مات منهم عبد الواسع ثم عبد الوهاب ثم عبد الجليل في حياته، وتولى الشياخة بعد محمد فنازعه أحمد وذهب إلى گوپامؤ فمات بها، وكان له ابن وحيد من بطن الزوجة الثانية يسمى بجعفر.

وكان من العلماء الربانيين، انتفع به خلق كثير، ولم يزل مشتغلاً بالتدريس والتلقين مع حسن القصد والإخلاص والابتهال إلى الله سبحانه وشدة الخوف منه ودوام المراقبة له، ما رآه أحد إلا في بيته أو في مسجده، وكان لا يسافر إلا أحياناً إلى خيرآباد للقاء الشيخ نظام الدين الحسيني الخيرآبادي، أو إلى فتحپور للقاء الشيخ عبد الغني بن حسام الدين الفتحپوري، أو إلى گوپامؤ للقاء الشيخ مبارك بن الشهاب الگوپاموي.

وكان لا يفشي أسرار المعرفة لأحد، وكان مداره في السلوك على «إحياء العلوم» و «العوارف» و «الرسالة المكية» و «آداب المريدين» وأمثالها من الكتب، قال البدايوني: إنه رأى «الفصوص» لابن عربي في يد الشيخ أبي الفتح بن نظام الدين الخيرآبادي فاختطفه من يده وأعطاه كتاباً آخر للمطالعة، وكان يصلي الأربعة الاحتياطية قبل صلاة الجمعة، ولا يدعو للسلاطين في الخطبة أصلاً، ولا يبايع أحداً إلا نادراً، ولا يرشد أصحابه إلى الأشغال ولا يلقنهم وكان يصلي متنعلاً ويقول: إن النبي ﷺ صلى متنعلاً، ويصلي صلاة الفجر في الغلس، وكان يحترز عن سماع الغناء وينهى عنه أصحابه ويقول: إن دار الأمر بين الحلة والحرمة فالأخذ بالأحوط أولى، انتهى ماذكره البدايوني.

توفي لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة تسع وسبعين وتسع مئة، فبنى على قبره تردي بيگ خان عمارة عالية، وأرخ لوفاته الشيخ جنيد السنديلوي وكان من أصحابه «فلك گفتاكه أو بادوست پيوست»[1].

٥٦٢ ـ الشيخ نظام الدين الخيرآبادي

الشيخ العالم الكبير: نظام الدين بن السيد ميرن بن نور بن مدن بن سعيد بن قاضي شيخ بن إنعام الدين بن ركن الدين بن محمد بن نور بن أحمد بن محمود الحسيني الخيرآبادي أحد العلماء المشهورين، كان من نسل السيد محمود الحسيني الشيوراني، ولد ونشأ ببلدة سنديله ـ بفتح السين المهملة ـ وبايع الشيخ سعد الدين بن القاضي بڈهن الخيرآبادي في صغر سنه، وسافر للعلم إلى سنبهل فقرأ على العلامة عزيز الله التلنبي وعلى غيره من العلماء في بلاد أخرى، ورجع إلى خيرآباد وتصدر للتدريس فدرس وأفتى وصار من أكابر العلماء في حياة شيوخه الكرام، وقصده الطلبة

(١) ولا يخرج منه ٩٧٩، فتأمل.

من الأقطار البعيدة وتخرجوا عليه، وأخذته الجذبة الربانية في أثناء التدريس فسار إلى سائين پور ولازم صفي الدين عبد الصمد السائين پوري وأخذ عنه الطريقة، وتولى الشياخة بخيرآباد من حسن القصد والإخلاص والانقطاع إلى الله سبحانه والتجرد عن الأسباب والتقلل عن الدنيا ورد ما يفتح به عليه، مات لسبع خلون من ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين وتسع مئة، كما في «أخبار الأصفياء».

٥٦٣ ـ الشيخ نظام الدين البدخشي

الشيخ العلامة: نظام الدين الحنفي البدخشي نواب غازي خان كان من نسل الحسن بن أبي الحسن البصري، ولد بخراسان وقرأ العلم على مولانا محمد سعيد والعلامة عصام الدين إبراهيم الإسفراييني وعلى غيرهما من الأساتذة، وتلقن الذكر عن الشيخ حسين الخوارزمي، وقدم الهند سنة اثنتين وثمانين وتسع مئة فتقرب إلى أكبر شاه التيموري، فلقبه بغازي خان وأدناه وأهله للعناية والقبول وولاه الأعمال الجليلة.

وقال البدايوني: هو الذي اخترع السجدة للسلطان تحية له، والله أعلم.

له مصنفات عديدة منها حاشية بسيطة على شرح العقائد ورسالة في إثبات الكلام وإيمان التحقيق والتصديق.

مات سنة ثلاث وتسعين وتسع مئة بأرض أوده، وله سبعون سنة.

٥٦٤ ـ جام نظام الدين السندي

الملك الفاضل: نظام الدين نند بن پاينه بن انر بن صلاح الدين بن تماجي كان من ولاة السند من قبيلة سمه، واسمه نند ـ بنونين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة ـ نسبه الشهاب أحمد بن حجر المكي في رسالته «رياض الرضوان» في مآثر عبد العزيز آصف خان إلى عمر بن الخطاب الخليفة العدوي القرشي وقال سمعته منه ـ أي من آصف خان ـ قال: وأخبرني بعض الثقات أنه سمع منه أنه مخزومي، فلعل في نسبته من بني مخزوم أيضاً، انتهى، والمشهور أنه هندي النجار من قبيلة سمه، والله أعلم.

ولي الملك بعد سحر لخمس بقين من ربيع الأول سنة ست وستين وثمان مئة وامتدت أياماً إلى ثمان وأربعين سنة.

وكان ملكاً فاضلاً عادلاً رحيماً كريماً محباً لأهل العلم محسناً إليهم، استقدم إلى بلاده العلامة جلال الدين محمد بن أسعد الصديقي الدواني وبعث إليه شمس الدين والمير معين الدين وبعث الهدايا إليه، وكان الدواني مات قبل أن يصل إليه هداياه.

وكان نظام الدين كارهاً لمحاربة المسلمين يمسح نواصي خيله ويقول: لا سمح الله أن نركبها! لأن حدود ملكه كانت متصلة بحدود المسلمين.

وكان تقياً متورعاً ملازماً للخيرات والمبرات، وكان عصره من أحسن الأعصار وزمانه من أنضر الأزمنة، مات نحو سنة أربع عشرة وتسع مئة.

٥٦٥ ـ الشيخ نظام الدين المنيري

الشيخ الفاضل: نظام الدين المنيري القلندر كان ابن أخت الشيخ قطب الدين العمري الجونپوري وصاحبه، أخذ عنه الطريقة، وله القصيدة الكبرى وشرحها «صراط المستقيم» صنفها سنة ثمانين وتسع مئة، وقبره في الذخيرة ما بين عظيم آباد ومنير، كما في «أصول المقصود».

٥٦٦ ـ الشيخ نوح بن نعمة الله السندي

الشيخ الفاضل العلامة: نوح بن نعمة الله الصديقي الحنفي السندي، كان يسكن بهاله كندى قرية من أعمال السند، وانتهت إليه الرئاسة العلمية. يذكره عيسى بن قاسم الشهابي السندي بالخير ويقول: إنه كان يفسر القرآن الكريم بالمعاني الدقيقة، حكى عنه محمد بن الحسن في «گلزار أبرار»، مات يوم الخميس لأربع ليال بقين من ذي القعدة سنة ثمان وتسعين وتسع مئة بهاله كندى، ذكره القانع في «تحفة الكرام».

٥٦٧ ـ الشيخ نور الحق الحسيني المانكپوري

الشيخ الكبير: نور الحق بن الحامد الحسيني

المانكپوري أحد كبار المشايخ الجشتية، ولد ونشأ بمانكپور ولازم أباه ملازمة طويلة وأخذ عنه وتولى الشياخة بعده، أخذ عنه خلق كثير، وكان صاحب كشوف وكرامات كوالده، مات في سنة إحدى وعشرين وتسع مئة، كما في «گنج أرشدي».

٥٦٨ ـ الشيخ نور الدين السفيدوني

الشيخ العالم الكبير: نور الدين بن سلطان علي الرضوي الهروي ثم الهندي السفيدوني، كان من العلماء المبرزين في الهيئة والهندسة والأصطرلاب، ولد بجام من أعمال خراسان ونشأ في مشهد الرضا، وقدم الهند في أيام همايون شاه التيموري، فقربه إليه وأدناه وجعله من جلسائه وأخذ عنه بعض الفنون، وأخذ السفيدوني عنه علم الأصطرلاب، ذكره الخوافي.

وقال البدايوني: كانت له مشاركة جيدة في المنطق والحكمة والشعر والفنون الرياضية، وكان فكهاً لطيف الروح، كريماً جواداً من حسنات العصر، حفر نهراً كبيراً من ماء جمن وأجراه إلى كرنال ثم إلى غيرها من البلاد قريباً من مئة أميال، فلم يزل ينتفع به الناس إلى مدة طويلة، قال: وسفيدون قرية جامعة من أعمال سرهند كانت تحت يده في العمالة فاشتهر بها، انتهى، ومن شعره قوله:

چون دست ما بدامن وصلت نميرسد

پائي طلب شكسته بدامان نشسته ايم

مات سنة أربع وتسعين وتسع مئة في أيام أكبر شاه.

٥٦٩ ـ الشيخ نور الدين الجونپوري

الشيخ الصالح: نور الدين بن نصير الدين العباسي الجونپوري أحد مشايخ الطريقة القلندرية، أخذ عن أبيه وعن الشيخ قطب الدين العمري الجونپوري، مات لثمان بقين من صفر سنة ثلاث وستين وتسع مئة.

حرف الواو

٥٧٠ ـ مولانا وجيه الدين الگجراتي

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة: وجيه الدين بن نصر الله بن عماد الدين العلوي الگجراتي أحد كبار الأساتذة، لا تكاد تسمع من يدانيه فيمن عاصره من العلماء في كثرة التصانيف ويجاريه في قوة التدريس.

ولد بجانپانير من أرض گجرات سنة إحدى عشرة وتسع مئة، واشتغل بالعلم على أساتذة عصره، ثم لازم العلامة عماد الدين محمد بن محمود الطارمي وأخذ المنطق والحكمة والكلام والأصول وغيرها من العلوم الآلية والعالية، وأقبل على العلم إقبالاً كلياً حتى حاز قصب السبق فيه وأحكم فأفتى ودرس وله نحو العشرين، وصنف التصانيف وصار من أكابر العلماء في حياة شيوخه، ولبس الخرقة من الشيخ قاضي خان الچشتي النهروالي المشهور بالشيخ قاضن، ثم أخذ الطريقة العشقية الشطارية عن الشيخ محمد غوث الگواليري صاحب الجواهر الخمسة واشتغل عليه بالأذكار والأشغال زماناً.

وكان صاحب صدق وإخلاص، قانعاً باليسير، شريف النفس، لا يمتاز عن آحاد الناس في الملبس، ويبذل على الطلبة والمحصلين عليه ما يفتح له، ويختار الثياب الخشنة في اللباس مع انقطاعه إلى الدرس والإفادة والاشتغال بالله سبحانه والتجرد عن أسباب الدنيا، لم يتردد إلى بيوت الأمراء والأغنياء إلا مرة أو مرتين في عمره مكرها، فما رآه أحد إلا في بيته أو في المسجد مشتغلاً بالإفادة والعبادة.

وكانت له اليد الطولى في حسن التصنيف وجودة العبارة والترتيب والتقسيم والتبيين، ومن مصنفاته الممتعة حاشية على تفسير البيضاوي، وحاشية على أصول البزودي، وحاشية على هداية الفقه للمرغيناني، وعلى شرح الوقاية، وعلى المطول وعلى المختصر، وعلى التلويح، وعلى العضدية، وعلى شرح التجريد للأصفهاني، وعلى شرح العقائد للتفتازاني، وعلى الحاشية القديمة للدواني، وعلى شرح المواقف للجرجاني، وعلى شرح حكمة العين، وعلى شرح المقاصد، وعلى شرح الچغميني، وعلى شرح الشمسية للرازي، وعلى شرح الكافية للجامي، وعلى شرح الإرشاد للدولة آبادي، وله شرح على رسالة علي القوشجي في الهيئة، وشرح على أبيات التسهيل، وشرح على اللوائح، وشرح على «جام جهان نما»

وشرح على النخبة في أصول الحديث.

توفي سنة ثمان وتسعين وتسع مئة، فأرخ لعام وفاته بعضهم «شيخ وجيه الدين»[1]، وقبره مشهور بأحمدآباد.

٥٧١ ـ الشيخ وجيه الدين الچندواروي

الشيخ العالم الصالح: وجيه الدين بن نظام الدين الحسيني الچندواروي أحد المشايخ الچشتية، ولد ونشأ بچندواره ـ بفتح الجيم المعقود ـ قرية ما بين لكهنؤ وفيض آباد، وقرأ الكتب الدرسية من الميزان إلى الحسامي على أساتذة وطنه، ثم لازم الشيخ محمد بن منكن الصديقي الملاوي وسافر معه إلى ملاوه ـ بتشديد اللام ـ وقرأ عليه فاتحة الفراغ، ثم أخذ عنه الطريقة ودخل الأربعينات والتزم الصيام والقيام.

ومن مصنفاته «مصباح العاشقين في إيضاح أحوال السالكين» كتاب مفيد بالفارسي في أخبار المشايخ الچشتية، شرع في تصنيفه سنة ست وثلاثين وتسع مئة، ورتبه على أربع مقالات: الأولى في أخبار شيخه محمد، والثانية في أخبار شيوخ شيخه إلى معين الدين حسن السجزي الأجميري وأخبار معاصريهم من العلماء والمشايخ، والثالثة في الأذكار والأشغال، والرابعة في أخبار تلامذة الشيخ محمد وأصحابه في الطريقة، أوله: الحمد لله الذي يسبح له ما في السماوات والأرض، إلخ.

٥٧٢ ـ الشيخ ودود الله المالوي

الشيخ الصالح: ودود الله بن معروف الصديقي المالوي، كان من نسل عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما وكان اسمه لاد، أخذ الطريقة عن الشيخ محمد غوث الگواليري صاحب «الجواهر الخمسة» ولازمه اثنتي عشرة سنة وأخذ عنه أعمال «الجواهر الخمسة» ولما رحل محمد غوث إلى گجرات سكن بآشته ـ بلدة كانت من بلاد مالوه واليوم قرية جامعة من أعمال بهوپال ـ فأقام بها إلى سنة أربع وسبعين وتسع مئة، ثم سار نحو جامود ـ قرية من

(١) يستخرج منه إذا كتبه «شيخ وجيه دين».

أعمال برهانپور ـ وسكن بها إلى أن توفي إلى رحمة الله سبحانه، وعمره جاوز مئة سنة، مات سنة ثلاث وتسعين وتسع مئة بجامود، كما في «گلزار أبرار».

٥٧٣ ـ الشيخ ولي الشطاري

الشيخ الصالح: ولي بن الولي الشطاري أحد المشايخ العشقية الشطارية، أخذ عن الشيخ حافظ واسطه كار، وأخذ عنه الشيخ بهاء الدين زكريا الأجودهني وابن أخيه الشيخ حاجي بن علم الدين العجائب وخلق آخرون، مات سنة ست وخمسين وتسع مئة، كما في «گلزار أبرار».

٥٧٤ ـ الشيخ ولي محمد الگجراتي

الشيخ الصالح: ولي محمد الحنفي الشطاري الگجراتي أحد المشايخ الشطارية، ولد بجانپانير ونشأ بها، وبايع الشيخ قطب الدين النهروالي الذاكر، ثم لازم الشيخ محمد غوث الگواليري وأخذ عنه الطريقة، له شرح على نزهة الأرواح، انتقل من گجرات إلى برهانپور سنة اثنتين وثمانين وتسع مئة فسكن بها إلى أن توفي سنة سبع وثمانين وتسع مئة، كما في «تاريخ برهانپور».

حرف الهاء

٥٧٥ ـ الشيخ هبة الله الشيرازي

الشيخ الفاضل العلامة: هبة الله بن عطاء الله بن لطف الله بن سلام الله بن روح الله الحسيني الشيرازي المشهور بشاه مير، كان من كبار العلماء، ولد ونشأ بشيراز، وقرأ العلم على أساتذة الشيخ صدر الدين الشيرازي صاحب الأسفار الأربعة مشاركاً له في الأخذ والقراءة، وأخذ الحديث عن جده لأمه الحافظ نور الدين أبي الفتوح الطاؤسي ولبس منه الخرقة ولازمه زماناً، ثم أدرك الولي الكبير دده عمر روشني الخلوتي الآيذهني ثم التبريزي المتوفى بتبريز سنة إحدى أو اثنتين وتسعين وثمان مئة وكان من كبار المشايخ، وروشني لقبه في الشعر فإنه كانت له أشعار بالتركية، فلازمه وأخذ عنه بدار السلطنة بتبريز، ثم دخل گجرات

سنة ثمان وتسعين وثمان مئة في أيام السلطان محمود شاه الكبير وسكن بجانپانير فهجم عليه المحصلون ووفدوا عليه من بلاد شاسعة.

وله مصنفات جليلة منها «اسنى الكواشف في شرح المواقف» و «لوامع البرهان في قدم القرآن» و «شرح تهذيب المنطق والكلام» و «المحاكمة على شرح الشمسية» في المنطق، ورسالة في الهيئة، ورسالة في أصول الحديث، ورسالة في المسلسلات.

٥٧٦ ـ همايون شاه التيموري

الملك الفاضل: همايون بن بابر بن عمر التيموري، السلطان نصير الدين همايون شاه، ولد ليلة الثلاثاء لأربع خلون من ذي القعدة سنة ثلاث عشرة وتسع مئة بقلعة كابل، ونشأ في مهد السلطة وأخذ من الفنون الحربية والسياسة ما يليق بأبناء الملوك، وأضاف إلى ذلك معرفة اللغة التركية والفارسية وعلم الهيئة والهندسة والنجوم والشعر والألغاز، وتبحر في علم الأصطرلاب، وأخذ عنه نور الدين السفيدوني، وهو أخذ عن السفيدوني غيرها من الفنون، وأخذ عن الشيخ جلال التتوي السندي والشيخ أبي القاسم الجرجاني ومولانا إلياس الأردبيلي، قرأ عليهما «درة التاج» للعلامة قطب الدين الرازي، وكان دائم الاشتغال بمطالعة الكتب ومذاكرتها.

قام بالملك بعد أبيه في تاسع جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين وتسع مئة بمدينة آگره، فأرخ له بعض العلماء «خير الملوك»، ووزع الأموال الطائلة على الخاصة والعامة، ثم نفذ وصية والده وحاصر قلعة كالنجر الشهيرة بالمناعة والحصانة وفتحها، ثم توجه إلى جونپور حيث كان محمود اللودهي قد جمع الأفغان وثار على همايون فهزمه، وأضاف المقاطعة الشرقية إلى مملكته وعطف عنان عزيمته إلى گجرات، وهزم تاتار خان وعسكره، ثم واجه بهادر شاه الگجراتي في مندسور، ووقع من خيانة الأمير مصطفى بن بهرام المعروف برومي خان ما شرحت قصته في ترجمة رومي خان، فتغلب همايون على مالوه ثم على گجرات في قتال شديد وحصار طويل.

وبينما كان همايون في مالوه حيث كان يستجم ويروح عن نفسه إذ سمع أن منافسه الكبير في حكومة الهند شير خان قد جمع قوة كبيرة في بنگال وبهار وهو خطر يهدد الدولة المغولية، فتوجه همايون من مالوه وقصد الشرق ووقعت المعركة بينه وبين شير خان في «چوسه» على خمسين ميلاً من مدينة آره، وانهزم همايون هزيمة منكرة، وغرق آلاف من رجاله في ماء «گنگ»، وأشرف همايون على الغرق ولكنه نجا بمساعدة نظام السقاء وكان ذلك سنة ٩٤٦هـ، والتجأ همايون إلى آگره حيث جمع فل جنوده وحشد عساكره، ثم توجه إلى شير خان ووقعت المعركة في قنوج، وانهزم همايون مرة ثانية وذلك في المحرم سنة ٩٤٧هـ، والتجأ إلى آگره ثم إلى لاهور وشير خان يتبعه وإخوته يخذلونه ويغدرون به حتى دخل السند وهو هائم على وجهه لا يجد من يؤويه وينجده ولا يملك إلا بعيراً ركبه مع زوجه وهي حامل حتى وصل إلى عمر كوت حيث ولد ابنه جلال الدين أكبر، ووصل إلى قندهار وسمع أن أخاه مرزا عسكري خرج لیأسره، فترك ولده في قندهار ودخل في حدود إيران، وتم استيلاء شير خان على الهند وتلقب بشير شاه.

وعن طريق هرات والمشهد وصل همايون إلى قزوين، واستنجد طهماسپ شاه الصفوي الذي أحسن ضيافته وأكرم مثواه وأنجده بألف وأربع مئة مقاتل، ورجع همايون إلى الهند وأخضع إخوته الثلاثة وصفح عنهم، وكان شير شاه السوري الملك العظيم قد توفي في هذه المدة، وفتح همايون پنجاب، وانتزع من سكندر شاه السوري آگره ودهلي، واسترد ملك الهند وأراد أن يتتبع أعداءه ومنافسيه ولكنه فوجىء بالوقوع من مكتبته التي كان يطالع فيها وقد سمع الأذان، ومات بعد بضعة أيام وكان ذلك في الثاني عشر من ربيع الأول سنة ٩٦٣هـ.

وكان همايون ملكاً فاضلاً، له اليد الطولى في العلوم الرياضية وكان شغوفاً بالعلم، دائم الصحبة للعلماء وأهل الفضل، وكان يحافظ على الوضوء ويكره أن يسمي الله على غير وضوء، ونسبه بعض المؤرخين إلى التشيع، ونفاه آخرون وذكروا أنه كان سني العقيدة حنفي المذهب مجتنباً عن المناهي.

وكان لا يقل عن أبيه في الشجاعة والكفاءة ولكنه

كان دونه في الجلادة وتحمل المشاق، وكان إذا حارب طويلاً استراح طويلاً بخلاف أبيه، وله أخبار تدل على شجاعته ورباطة جأشه، منها أنه لما استعصى عليه فتح قلعة جانپانير وطال الحصار غرز همايون الأوتار في سور القلعة وصعد على القلعة ودخل فيها في ثلاث مئة رجل وفتح باب القلعة قسراً وكان الفتح.

وقد غلبته طبيعة الجود والرحمة وأسرف فيهما، فكان ذلك من أعوان أعدائه عليه، ومن أسباب نكبته مراراً، كان إخوته يغدرون به دائماً وهو يصفح عنهم دائماً ويوليهم الأعمال الجليلة، ولذلك فقد گجرات وپنجاب مرتين.

وكان شاعراً أديباً وسيماً أسمر اللون، مات في قلعة دهلي القديمة ودفن في كيلو كهري، وعلى قبره مقبرة عظيمة، وصنف في أخباره جواهر الأفتابچي كتابه «واقعات همايون» وأخته گلبدن بيگم «همايون نامه».

حـرف اليـاء

٥٧٧ ـ مولانا يار محمد السندي

الشيخ العالم الكبير: يار محمد بن عبد العزيز الأبهري ثم الكاهاني السندي أحد فحول العلماء، انتقل من هراة مع والده سنة ثمان وعشرين وتسع مئة، ودخل السند في عهد الجام فيروز فسكن بكاهان قرية من أعمال سيوستان، واشتغل بالدرس والإفادة.

وكان جليل القدر رفيع المنزلة حسن المعاشرة لين الكنف، أخذ العلم عن أبيه، وعنه جمع كثير من العلماء، مات بكاهان ودفن بها، ذكره النهاوندي في «المآثر».

٥٧٨ ـ مولانا يار محمد السندي

الشيخ الفاضل: يار محمد البكري الحنفي السندي أحد الأفاضل المشهورين في عصره لم يكن له نظير في الإنشاء، بعثه محمود شاه السندي بالرسالة إلى همايون شاه التيموري فرجع وسكن بستيپور ومات بها، ذكره القانع في «تحفة الكرام».

٥٧٩ ـ الشيخ يحيى بن أبي الفيض الأحراري

الشيخ العالم الفقيه: يحيى بن أبي الفيض بن عبد الله بن الشيخ الأجل عبيد الله الأحرار الأحراري السمرقندي أحد العلماء المشهورين في الصناعة الطبية، ولم يكن له نظير في زمانه في الخط، يكتب بسبعة أقلام جيداً غاية الجودة.

وكان صاحب الأخلاق الرضية والخصال المرضية كريماً مؤثراً، يبذل كل ما يحصل له من أقطاعه على الناس وينفعهم نفعاً عظيماً.

بعثه أكبر شاه إلى الحجاز وأعطاه صرة فسار إلى الحرمين الشريفين وحج وزار ورجع إلى آكره، ومات بها سنة تسع وتسعين وتسع مئة، كما في «مهر جهانتاب».

٥٨٠ ـ السيد يسين السامانوي

الشيخ العالم الصالح: يسين بن أبي يسين الحنفي الشطاري السامانوي كان من بني أعمام السيد شاه مير السامانوي، سافر للعلم ولازم الشيخ وجيه الدين العلوي الگجراتي وقرأ عليه الكتب وأخذ عنه الطريقة، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار وأخذ الحديث عن مشايخ عصره، ثم رجع إلى الهند وأقام بلاهور مدة عند بعض الأمراء، ثم اعتزل عنه وانقطع إلى الله سبحانه بالكلية وتزيا بزي الفقراء، وأقام بسرهند مدة يربي المريدين ويرشد السالكين، وكان يريد أن يذهب إلى گجرات مرة ثانية ليذهب إلى الحجاز، فلم يتيسر له ذلك فسافر إلى بنگاله وأقام بناحية بهار مدة، أخذ عنه الشيخ شهباز محمد البهاگلپوري وجمع كثير ومات بها، لم أقف على سنة وفاته.

٥٨١ ـ الشيخ يعقوب الگجراتي

الشيخ الصالح: يعقوب بن خوندمير بن بدا بن يعقوب بن محمود الفتني الگجراتي أحد العلماء العاملين، ولد ونشأ بگجرات، وأخذ عن والده وعن الشيخ محمد اختيار الگجراتي وقرأ عليه ولازمه مدة وصار من أكابر عصره، تذكر له كشوف وكرامات، مات لليلتين خلتا من ذي القعدة سنة سبع وعشرين وتسع مئة، كما في «مرآة أحمدي».

٥٨٢ ـ القاضي يعقوب المانكپوري

الشيخ الفقيه القاضي: يعقوب بن أبي يعقوب الحنفي القاضي كمال الدين المانكپوري كان من العلماء المبرزين في الفقه والأصول، ولي القضاء بعدما توفي صهره القاضي فضيلة وتقرب إلى أكبر شاه التيموري، فولاه قضاء المعسكر فصار قاضي قضاة الهند واستقل به زماناً، ثم عزل وولي القضاء الأكبر بأرض بنگاله.

وكان فيه دعابة وخفة روح بشوشاً لطيف الطبع، ينشىء الأشعار العربية في البحور الهندية، ويأكل المعاجين المقوية المبهية ويكثر منها.

ذكره البدايوني وقال: لمّا خرج محمد معصوم الكابلي في بنگاله على أكبر شاه المذكور وافقه في البغي والخروج، فعزله عن القضاء الأكبر وأمر بحبسه في قلعة گواليار، فمات قبل أن يصل إلى القلعة، انتهى.

وقال بعض أهل الأخبار: إن أكبر شاه المذكور أمر بإتلافه فقتلوه، وكان ذلك نحو سنة ثمان وتسعين وتسع مئة.

ومن آثاره الباقية أبنية رفيعة وأنهار وحياض وبساتين، منها حوض كبير في هنسوه وهي قرية جامعة من أعمال فتحپور.

٥٨٣ ـ الشيخ يوسف بن أحمد الگجراتي

الشيخ الفاضل الكبير: يوسف بن أحمد بن محمد بن عثمان الحسيني الگجراتي أحد الأفاضل المشهورين في عصره، له «منظر الإنسان ترجمة تاريخ ابن خلكان» بالفارسية، صنفه للسلطان محمود شاه الكبير، لعله في سنة تسع وثمانين وثمان مئة بعبارة حسنة تشعر بإتقانه في معرفة اللسانين ويخبر بما يشهد له بالفضل كلا الفريقين.

وكان جده السيد عثمان من كبار خلفاء برهان الدين عبد الله بن محمود بن الحسين الحسيني البخاري الگجراتي، ذكره «الآصفي في تاريخه».

٥٨٤ ـ الشيخ يوسف بن داود الملتاني

الشيخ الصالح: يوسف بن داود الحنفي الملتاني أحد رجال العلم والطريقة، أخذ عن الشيخ جلال الدين التهانيسري ولازمه مدة من الزمان ثم سكن باگره، أدركه الشيخ رفيع الدين الشيرازي المحدث واستفاض منه، مات ودفن باگره في حياة الشيخ رفيع الدين المذكور، ذكره محمد بن الحسن.

٥٨٥ ـ الشيخ يوسف بن سليمان الگجراتي

الشيخ الفاضل: يوسف بن سليمان الإسماعيلي السده پوري الگجراتي أحد دعاة المذهب الإسماعيلي، ذكره سيف الدين عبد العلي في «المجالس السيفية» قال إنه سار إلى بلاد اليمن وأخذ علم التنزيل والتأويل عن الشيخ عماد الدين إدريس بن الحسن الإسماعيلي اليمني، ونص له العماد بالدعوة إلى مذهبه بعده، فرجع إلى الهند وانتقلت الدعوة بانتقاله إلى بلاد الهند، ولما احتضر يوسف نص بالدعوة لجلال الدين الگجراتي، انتهى.

٥٨٦ ـ الشيخ يوسف بن عبد الله التميمي

الشيخ الفاضل: يوسف بن عبد الله التميمي الأنصاري الأكبرآبادي، أحد رجال العلم والطريقة، قرأ على والده ثم لازم الشيخ إسماعيل بن أبدال الشريف الحسني الأچي وأخذ عنه وتزوج بابنته العفيفة، ولما مات الشيخ إسماعيل تولى الشياخة مكانه فدرس وأفاد مدة من الزمان مع صدق وعفاف، ومات في آخر شوال سنة أربع وتسعين وتسع مئة بآگره، كما في «أخبار الأصفياء» لحفيده عبد الصمد بن أفضل محمد بن يوسف التميمي.

٥٨٧ ـ مولانا يوسف الگجراتي

الشيخ الفاضل: يوسف بن أبي يوسف الگجراتي ثم البرهانپوري أحد الأذكياء، ولد بأرض بنگاله وسافر للعلم، فساح البلاد واحداً بعد واحد حتى وصل إلى گجرات، ولازم العلامة وجيه الدين العلوي الگجراتي وأخذ عنه العلم وتلقى منه الذكر، وسافر إلى برهانپور فسكن بها وتزوج، أخذ عنه عيسى بن القاسم السندي وپير محمد الحليم وخلق كثير من العلماء والمشايخ، ذكره محمد بن الحسن.

٥٨٨ ـ مولانا يوسف السندي

الشيخ العالم الصالح: يوسف بن أبي يوسف الحنفي السندي، كان من أهل التفنن في العلوم الشرعية، مقدماً في المعارف الأدبية، ثاقب الذهن في تمييز الصواب عن الخطأ، وكان في عهد مرزا باقي أحد ولاة السند، ذكره النهاوندي.

٥٨٩ ـ يوسف عادل شاه البيجاپوري

الملك الفاضل: يوسف عادل شاه الشيعي البيجاپوري، قيل: إن أصله من العائلة العثمانية وإنه كان من أبناء مراد بن با يزيد اليلدرم المتوفى سنة أربع وخمسين وثمان مئة، خرج بعدما توفي والده وولي مكانه صنوه محمد مخافة القتل، وسافر إلى ساوه ثم دخل الهند وقدم أحمدآباد(١) بيدر وخدم سلطانها مدة طويلة، وولي على بيجاپور بعد مدة واستقل بالملك سنة خمس ـ وقيل ست ـ وتسعين وثمان مئة، وضبط البلاد واستولى على أكثر بلاد الملوك البهمنية وذلك في أيام محمود شاه البهمني، ولقب نفسه بعادل شاه، وخطب للأئمة الاثني عشر بمدينة بيجاپور سنة ثمان وتسع مئة وروج في أهلها مذهب الإمامية، وهو أول ملك من ملوك الهند خطب للأئمة في بلاده وروج ذلك المذهب.

وكان عادلاً كريماً حليماً مقداماً باسلاً ماهراً في العروض والقافية والشعر والموسيقى وضرب العود والطنبور، وكان جيد الخط يكتب النستعليق بالجودة والحلاوة، كان حسن الشكل محباً لأهل العلم محسناً إليهم، ومن شعره قوله:

آن كس كه علم به نيكنامي افراشت
در مزرع دهر تخم بنكوئي كاشت
نيكوان زنده جاويد اند
مرد آنكه بمرد ونام نيكو نگذاشت

توفي سنة ست عشرة وتسع مئة.

٥٩٠ ـ الشيخ يوسف القتال الدهلوي

الشيخ الصالح الكبير: يوسف القتال الدهلوي كان من كبار الأولياء، أخذ عن القاضي جلال الدين اللاهوري ولازمه مدة، مات بدهلي سنة ثلاث وثلاثين وتسع مئة، وعلى قبره أبنية فاخرة بناها الشيخ علاء الدين بن نور الدين الأجودهني سنة ثلاث وتسع مئة في حياة الشيخ، وكان ذلك في عهد سكندر شاه اللودي.

٥٩١ ـ مولانا يونس السمرقندي

الشيخ العلامة: يونس بن أبي يونس الحنفي السمرقندي ثم السندي أحد كبار العلماء في العلوم الحكمية، قدم السند وقرأ عليه مرزا حسين شاه السندي «شرح المواقف» للجرجاني وغيره من الكتب، مات سنة إحدى وخمسين وتسع مئة، ذكره النهاوندي.

٥٩٢ ـ مولانا يونس السندي

الشيخ الفاضل: يونس بن أبي يونس الحنفي السندي أحد الأساتذة المشهورين أخذ عنه القاضي عبد الغني والسيد إبراهيم البهكري والشيخ نظام الدين بن كبير والشيخ طيب السندي والقاضي إسحاق الآثيري وخلق آخرون، ذكره محمد بن الحسن في «گلزار أبرار».

● ● ●

---

(١) كذا، والمعروف «محمد آباد».

الفهرس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الإعلام

بمن في تاريخ الهند من الأعلام

المسمّى

بـ«نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر»

لمؤرّخ الهند الكبير العلّامة الشّريف عبد الحيّ بن فخر الدّين الحسني
أمين ندوة العلماء العام بلكهنؤ - الهند - سابقاً
المتوفى سنة ١٣٤١ هـ

الجزء الخامس

يتضمّن تراجم علماء الهند وأعيانها
في القرن الحادي عشر

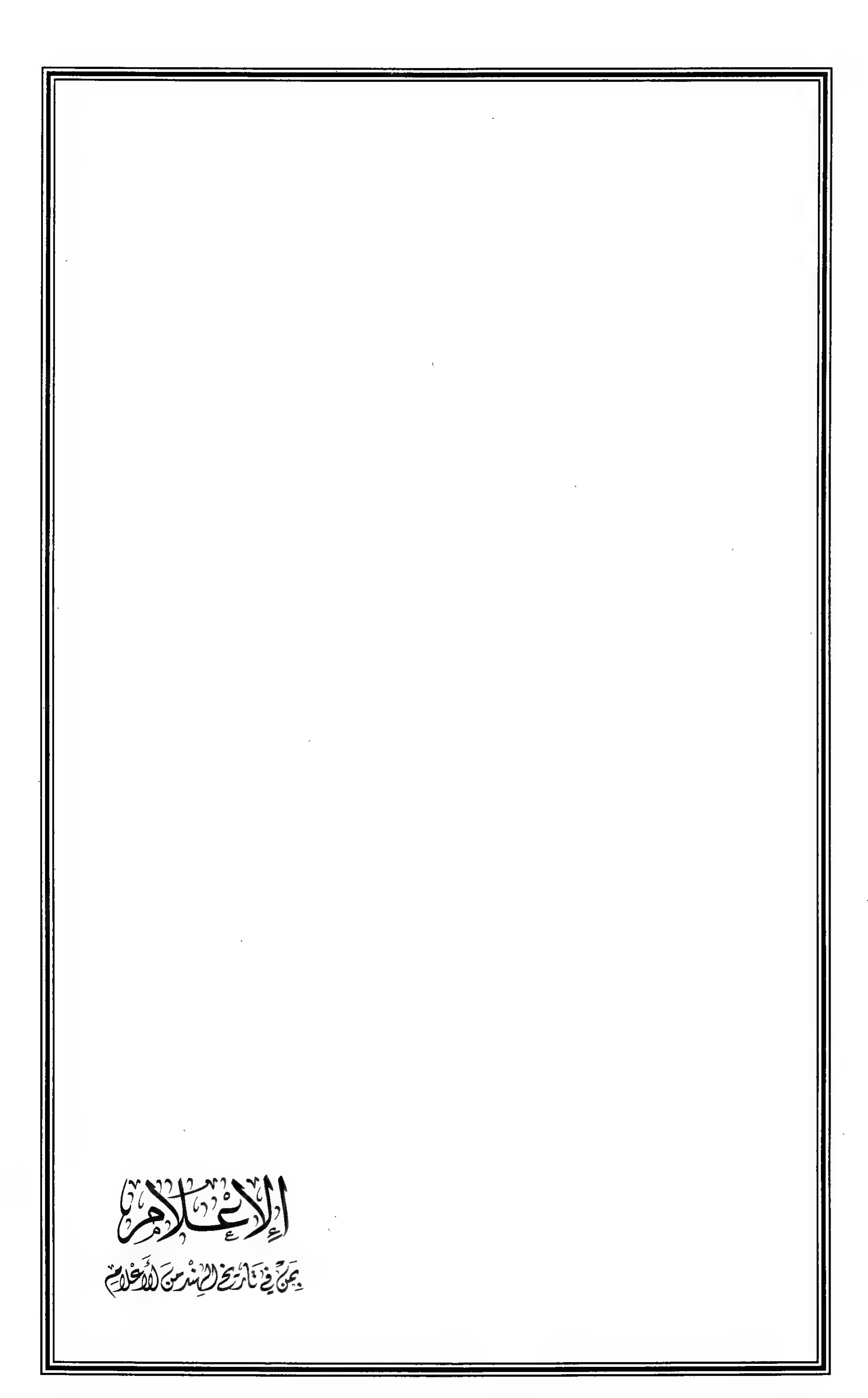
دار ابن حزم

الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٦٣٦٦ - تلفون: ٧٠١٩٧٤


الإعلام
بمن في تاريخ الهند من الأعلام

الطبقة الحادية عشرة
في أعيان القرن الحادي عشر

حرف الألف

١ ـ الشيخ آدم بن إسماعيل البنوري

الشيخ العارف الولي الكبير: آدم بن إسماعيل بن بهوه بن يوسف بن يعقوب بن الحسين الحسيني الكاظمي البنوري، أحد كبار المشايخ النقشبندية، بشر به والده في رؤيا له صالحة، بشره بذلك النبي ﷺ، ولد ونشأ بقرية بنور ـ بفتح الموحدة وتشديد النون ـ من أعمال سرهند، وأخذ الطريقة عن الحاج خضر الروغاني أحد أصحاب الشيخ أحمد بن عبد الأحد العمري السرهندي بمدينة ملتان، ولازمه شهرين كاملين، ثم قدم سرهند بأمره ولازم الشيخ أحمد المذكور مدة من الزمان وأخذ عنه، وقد ذكر في «خلاصة المعارف» أنه حصلت له نفحة من الجذبات الربانية عن الشيخ محمد طاهر اللاهوري بحق ما وصل إليه عن الشيخ إسكندر عن جده كمال الدين الكيتهلي.

وبالجملة فإنه بلغ رتبة لم يصل إليها كثير ممن عاصره من المشايخ، وكانت طريقته اتباع الشريعة المحمدية واقتفاء آثار السنة السنية، لا ينحرف عنها قدر شعرة في الأقوال ولا في الأفعال.

أخذ عنه خلق كثير حتى قيل إن أربع مئة ألف مسلم بايعوه، ثم ألف رجل منهم نالوا عنه حظاً وافراً من العلم والمعرفة، وقيل إن زاويته قلما كانت تخلو عن ألف رجل كل يوم، وكلهم كانوا يأكلون الطعام من مطبخه ويستفيدون منه.

وفي «التذكرة الآدمية» أنه سار إلى لاهور سنة اثنتين وخمسين وألف وكان معه عشرة آلاف من السادة والمشايخ ومن كل طبقة، وكان شاهجهان بن جهانگير سلطان الهند بلاهور في ذلك الزمان، فاستعظمه وأمر سعد الله خان أن يذهب إليه، فجاء سعد الله خان وتكدرت صحبته بالشيخ فسعى إلى السلطان بالوشاية، فأمر السلطان أن يسافر الشيخ إلى الحرمين الشريفين ـ زادهما الله شرفاً ـ فسافر معه أصحابه وعشيرته فحج وسكن بالمدينة المنورة حتى مات بها، انتهى.

وللشيخ آدم رسائل في الحقائق والمعارف، منها «خلاصة المعارف» في مجلدين بالفارسية أوله: الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً بقدر كمالات أسمائه وآلائه ـ إلخ، وقد ظفرت بذلك الكتاب وهو موجود عندي ـ ولله الحمد! ومنها «نكات الأسرار».

وكان الشيخ آدم أميا ما قرأ شيئاً من الكتب على أهل العلم.

مات بسبع بقين من شوال سنة ثلاث وخمسين وألف بالمدينة المنورة، فدفن ببقيع الغرقد عند قبة سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه.

٢ ـ المفتي آدم بن محمد الگوپاموی

الشيخ العالم الكبير: آدم بن محمد بن خواجه بن شيخ بن آدم، الشهابي الصديقي الگوپاموي، أحد الفقهاء الحنفية، كان من نسل الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي صاحب «العوارف»، ولد بگوپامؤ ـ قرية جامعة في أوده ـ سنة إحدى عشرة وتسع مئة، وسافر للعلم إلى جونپور، فلازم الشيخ معروف بن عبد الواسع الحسيني البخاري الجونپوري، وأخذ عنه العلم والطريقة، وولي الإفتاء ببلدته گوپامؤ فرجع إلى

بلدته، وكان يدرس ويفيد، أقطعه بابر شاه التيموري قرية لمعاشه سنة ثلاثين وتسع مئة، وعمر تسعين سنة، لعله توفي سنة إحدى وألف.

٣ ـ الشيخ إبراهيم بن أحمد الحموي

السيد الشريف: أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن الحسين بن عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن علي الكبير، الحموي الگيلاني، أحد السادة القادة، قدم بعد وفاة والده إلى الهند وأخبر أبوه عن ذلك قبل قدومه، فحصل له القبول التام من أهلها، واجتمع بسلطان الهند شاهجهان بمدينة دهلي فأنزله المنزلة السامية اللائقة به، وهرع إليه أهل هذه البلاد، واعتقدوا فيه غاية الاعتقاد، على الخصوص ابن ملكهم محمد شجاع، فإنه كان معه على ما يذكر كالمطيع مع المطاع، وظهرت على يديه كرامات وسار ذكرها في البلاد، وجرت له معهم أمور وامتحانات أظهرها الله سبحانه ببركة سلفه الطاهر، وأقام بالهند عشر سنين، ثم رجع إلى بلدته حماة الشام، وكان ذلك سنة سبع وستين وألف، فجدد بها قصره داخل دارهم، كان تمامه سنة تسع وستين، وتزوج بابنة عمر باك الأعوجي حاكم حماة في السنة المذكورة، وسار في سنة سبعين إلى قسطنطينة لبعض أمور ومهمات، وبعد قضائها عاد إلى وطنه حماة واستقام بها إلى سنة ثمان وسبعين، ثم عاد إلى الهند وأقام بأورنگ آباد في معسكر السلطان الغازي أورنگ زيب بن شاهجهان الدهلوي اثنتي عشرة سنة، ومات سنة سبع وثمانين وألف فدفن بها.

وأما ما في «تحفة الأبرار» أنه توفي في بلدة شاهجهانپور سنة تسع وثمانين وألف وبها دفن في تكية كان بناها في تلك البلدة، فليس بصحيح.

وقد ذكر له صاحب «شمس المفاخر ذيل قلائد الجواهر» المطبوعة بمصر ترجمة حسنة وكان صنفه في حياته فذكره إلى رحلته قسطنطينة ودعا له بالعود إلى بلدته بالخير والسلامة.

٤ ـ الشيخ إبراهيم المحدث الأكبرآبادي

الشيخ العالم الكبير المحدث: إبراهيم بن داود، أبو المكارم القادري المانكپوري ثم الأكبرآبادي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث والعربية، ولد ونشأ بمانكپور وقرأ العلم بها على أساتذة عصره، ثم سافر إلى بغداد واشتغل بالحديث والتفسير بها سنتين ونصف سنة، ثم ذهب إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، ثم ذهب إلى مصر القاهرة وأخذ الحديث بها عن الشيخ شمس الدين العلقمي، وأجازه الشيخ محمد بن أبي الحسن البكري الشافعي، ثم رجع إلى مكة المباركة وصحب الشيخ عبد الرحمن بن فهد المغربي والشيخ مسعود المغربي والشيخ علي بن حسام الدين المتقي، كلهم أجازوا له، ثم سافر إلى مصر مرة ثانية فدرس وأفاد بها أربعاً وعشرين سنة، وفي الموسم يذهب إلى مكة المشرفة ويتشرف بالحج، ثم ألقى الله سبحانه في روعه حب الوطن فرجع إلى الهند وسكن بأكبرآباد، فعكف على الدرس والإفادة والتذكير، وأخذ عنه ناس كثيرون وانتفعوا به، كما في «گلزار أبرار».

قال البدايوني في «منتخب التواريخ»: إنه كان ورعاً تقياً عابداً ناسكاً مفيداً مدرساً، صرف عمره في تدريس العلوم الدينية لا سيما الحديث، وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويعتزل عن أرباب الغناء، قال إن أكبر شاه بن همايون التيموري سلطان الهند دعاه مرة إلى «عبادت خانه» فلم يتصد بآداب التحية المرسومة في حضرة الملك، وألقى عليه خطبة فرغبه ورهبه، انتهى.

توفي في التاسع عشر من ذي الحجة سنة إحدى وألف بأكبرآباد فدفن بها وله ست وثمانون سنة، كما في «گلزار أبرار».

٥ ـ الشيخ إبراهيم الهندي

الشيخ الصالح: إبراهيم بن صالح، الهندي ثم الصنعاني، كان من الشعراء المفلقين، ذكره الشوكاني في «البدر الطالع»، قال: كان والده من جملة البانيان الواصلين إلى صنعاء، وأسلم على يد بعض آل الإمام وحسن إسلامه، ونشأ ولده هذا مشغوفاً بالأدب مولعاً بمعالي الرتب، وأكثر مدائحه في الإمام المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم بن محمد، ومدح الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم وابنه علي بن المتوكل ومحمد بن الحسن، ولما صارت الخلافة إلى

الإمام المهدي صاحب المواهب وفد إليه وكان قد بلغه عنه شيء فقال له: بأي شفيع جئت؟ فقال له: بهذا، وأخرج المصحف من صدره، فقال: وقد قبلنا هذا الشفيع ولكن لا أراك بعد اليوم! فتغيب عنه من ذلك اليوم ولازم العبادة والتزهد، وكان إذا قام إلى الصلاة اصفر لونه وحج ومات عقب عوده.

قال الشوكاني: كان أشعر أهل عصره بلا مدافع، وله ديوان شعر في مجلد ضخم رأيته فوجدت فيه ما هو في الطبقة العالية والمتوسطة والسافلة وكان الجيد أغلب، وكان يتشبه في مدحه وحماسته بأبي الطيب، ومن فائق مقطعاته قوله:

أشبه ثغره واللقات فيه
وقد لانت لرقته القلوب
لآل قد نبتن على عقيق
وبينهما زمردة تذوب

ومن مقطعاته في مليح:

وأبيض عاينته سابحا
في لجة للماء زرقاء
فقلت هذا البدر في لجة
أم ذا خيال الشمس في الماء

قال: إنه مات سنة مئة وألف أو التي قبلها.

٦ - إبراهيم عادل شاه البيجاپوري

الملك المؤيد: إبراهيم بن طهماسپ بن إبراهيم بن إسماعيل بن يوسف، عادل شاه البيجاپوري السلطان الحنفي، قام بالملك بعد عمه علي بن إبراهيم عادل شاه سنة ثمان وثمانين وتسع مئة وهو ابن تسع سنين، فأخذ الوزراء المتغلبة عنان السلطنة واحداً بعد واحد واشتغل السلطان بالفروسية واللعب بالرمح والسيف وغيرها، وقرأ القرآن وأخذ الخط وتزوج بچاند سلطانة أخت محمد قلي قطب شاه الحيدرآبادي سنة ست وتسعين وتسع مئة، وأخذ عنان السلطنة بيده سنة ثمان وتسعين وتسع مئة، وأحسن سيرته في الناس، وبنى القصور العالية والبساتين الزاهرة بمدينة بيجاپور، وغزا بيجانگر غير مرة وغنم أموالاً كثيرة منها، واستوزر سعد الدين عناية الله الشيرازي سنة ثلاث بعد الألف، واعتمد عليه في مهمات الأمور.

وكان عادلاً كريماً باذلاً شجاعاً مقداماً محظوظاً جداً، صاحب عقل ودين وهدوء، رفض التقليد في المذهب وصار حنفياً، واستقل بالملك ثمانية وأربعين سنة.

ولم يكن له نظير في فن الموسيقى والنغمات الهندية، له «نورس» كتاب في الإيقاع والنغم، وصنف له محمد قاسم بن غلام علي البيجاپوري كتابه «گلزار إبراهيمى» في التاريخ وهو المشهور بـ «تاريخ فرشته»، وصنف له العلماء كتبهم وأثنوا عليه.

توفي سنة ست وثلاثين وألف، فقام بعده بالملك ولده محمد ثم علي ثم الإسكندر، ثم انقرض ملكه وصار لعالمگير بن شاهجهان الدهلوي سنة سبع وتسعين وألف، والأرض لله يورثها من يشاء.

٧ - رفيع الدين إبراهيم الشيرازي

الأمير الفاضل: رفيع الدين إبراهيم الحسيني الشيرازي، أحد الرجل المعروفين بالفضل والكمال، قدم بيجاپور في أيام علي عادل شاه البيجاپوري وكان ابن عم الوزير عناية الله الشيرازي، فقربه علي عادل شاه المذكور إلى نفسه وجعله قهرمانه، فخدمه زماناً ثم خدم إبراهيم عادل شاه، ومات في أيامه، له «تذكرة الملوك» في أخبار بيجاپور، صنفه سنة سبع عشرة وألف، كما في «بساتين السلاطين».

٨ - الشيخ إبراهيم الكشميري

الشيخ الصالح: إبراهيم بن أبيه الكشميري، أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، أخذ عن الشيخ رفيق بن إبراهيم الكشميري، مات سنة ست عشرة وألف بكشمير فدفن بها.

٩ - القاضي إبراهيم بن محمد الكالپوي

الشيخ العالم الفقيه القاضي: إبراهيم بن محمد البنواروي الكالپوي، أحد العلماء البارعين في الفقه

والأصول والعربية، قرأ على والده ثم أخذ عنه الطريقة، وقرأ هداية الفقه على الشيخ عبد الملك بن إبراهيم الكالپوي المدرس المشهور، ثم تصدر للتدريس بقرية پنواري من أعمال كالپي، ودرس وأفاد بها مدة حياته.

وكان عالماً صالحاً خطاطاً فصيح الكلام حلو العبارة، «له نسب الأنساب» كتاب بسيط بالفارسي، بين فيه جدوده من الأم والأب وذكر فيه جماعة من الأكابر.

توفي سنة أربع بعد الألف بقرية پنواري فدفن بها، كما في «گلزار أبرار».

١٠ ـ الشيخ إبراهيم بن نعمان الأكبرآبادي

الشيخ العالم الصالح: إبراهيم بن نعمان بن شمس الدين، الحسيني البلخي ثم الهندي الأكبرآبادي، أحد المشايخ النقشبندية، أخذ عن أبيه ولازمه زماناً طويلاً، وسافر إلى الحجاز فحج وزار سنة خمس وستين وألف مع أبناء الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي.

١١ ـ السيد إبراهيم الغياث پوري

الشيخ العالم المحدث: إبراهيم الثوري الغياثپوري، أحد العلماء المبرزين في الحديث والتصوف، قرأ الفقه في مدرسة الشيخ إسحاق بن كاكو اللاهوري بمدينة لاهور، ثم سافر إلى الملتان وبايع الشيخ كبير الدين الحسيني البخاري، ثم رجع إلى دهلي ولازم الشيخ محمد غوث الشطاري، وقرأ «الجواهر الخمسة» له على الشيخ مبارك الفاضل الگواليري، ثم خرج من دهلي على عزيمة الحج والزيارة فذهب إلى لاهور والملتان، وسافر منها إلى شيراز ثم إلى بغداد، وأخذ بها عن الشيخ زين العابدين الحسني البغدادي صاحب سجادة الشيخ الإمام عبد القادر الجيلاني، ثم سار إلى بلاد الشام وزار مشاهد الأنبياء والقدس الشريف، ثم ذهب إلى مصر وأخذ الحديث والتفسير عن الشيخ محمد البكري الشافعي وصحبه مدة من الزمان، ثم سافر إلى المدينة المنورة فزار، ورحل إلى مكة المباركة فحج وأخذ عن الشيخ علي بن حسام الدين المتقي، وأقام على جبل الثور اثنتي عشرة سنة، ولذلك اشتهر بالثوري، ثم رجع إلى الهند وسكن بمدينة أجين سنة ثمان وسبعين وتسع مئة.

وكان عابداً زاهداً قنوعاً متوكلاً صاحب عقل ودين، يصل نسبه إلى السيد شاه أجملي السامانوي الترمذي، وكان حياً في سنة إحدى وعشرين وألف، كما في «گلزار أبرار».

١٢ ـ القاضي إبراهيم البيجاپوري

الشيخ الفاضل القاضي: إبراهيم الزبيري البيجاپوري، أحد العلماء البارعين في العلم والمعرفة، تولى القضاء بمدينة بيجاپور مدة طويلة، وأخذ الطريقة عن الشيخ جان الله السهروردي البيجاپوري.

وكان فقيهاً زاهداً متورعاً مشكور السيرة في القضاء.

توفي في الثاني عشر من رجب سنة أربع وتسعين وألف بمدينة بيجاپور فدفن بها، كما في «روضة الأولياء».

١٣ ـ القاضي إبراهيم السندي

الشيخ العالم الفقيه القاضي: إبراهيم التتوي السندي، كان من أحفاد الشيخ فيروز، ولاه شاهجهان بن جهانگير الدهلوي الإفتاء بمدينة دهلي، فاشتغل به مدة من الزمان، ثم ولاه القضاء في المعسكر، فصار أكبر قضاة الهند، وكان يدرس ويفيد، كما في «تحفة الكرام».

١٤ ـ الشيخ أبو البركات اللاهوري

الشيخ الفاضل: أبو البركات بن عبد المجيد الملتاني اللاهوري، أحد الفضلاء المقتدرين على الإنشاء والشعر، ولد ونشأ بمدينة لاهور، وتقرب إلى سيف خان وصاحبه بمدينة إله آباد، ثم إلى إعتقاد خان بن اعتماد الدولة حين كان والياً على جونپور، وله كتاب حافل في الإنشاء وشرح بسيط على قصائد العرفي وديوان شعر بالفارسي له، يحمل مئة ألف بيت.

ومن أبياته قوله:

كس ايمنى از آفت همسايه ندارد
هر شعله كه برخاست زدل بر جگر افتاد

توفي لسبع خلون من رجب سنة أربع وخمسين وألف بأكبرآباد فنقلوا جسده إلى لاهور ودفنوه بها، كما في «سرو آزاد».

١٥ - أبو البركات بن المبارك الناگوري

الشيخ الفاضل: أبو البركات بن المبارك الناگوري، أحد العلماء المبرزين في العلوم الأدبية، ولد لسبع عشرة خلون من شوال سنة ستين وألف، قرأ العلم على والده وإخوته، له شرح على الوافي في النحو.

١٦ - المفتي أبو البقاء الجونپوري

الشيخ العالم الفقيه: أبو البقاء بن درويش محمد الحسيني الواسطي الجونپوري، أحد الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ بجونپور، وقرأ العلم على والده وعلى غيره من العلماء، ثم تصدر للتدريس، وكان مفرط الذكاء سريع الإدراك قوي الحافظة حلو المنطق، درس وأفاد مدة مديدة في بلدته.

قال الزيدي في «تجلى نور»: قرأ العلم على مولانا محمد ماه الديوكامي، وولي الإفتاء بمدينة جونپور فاشتغل به مدة حياته، وله «إعراب القرآن» في عشرة مجلدات أوله «الحمد لله الذي وفقنا لحفظ كتابه، الخ» وله حاشية على شرح الكافية للجامي وعلى شرح الشمسية للرازي.

وأنت تعلم أن إعراب القرآن من مصنفات أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري المتوفى سنة ٦١٦، لعله اشتبه عليه بالكنية، وكذلك أشك في نسبة تلمذه على محمد ماه الديوكامي، وإن صح ذلك فالشك راجع إلى تاريخ وفاته، قال إنه توفي يوم الجمعة لثمان بقين من جمادى الأولى سنة أربعين وألف بمدينة جونپور فدفن بها، والله أعلم.

١٧ - الشيخ أبو بكر بن أحمد الحضرمي

الشيخ العابد الناسك: أبو بكر بن أحمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس الشافعي الحضرمي ثم الهندي الدولة آبادي، أحد أجواد الدنيا، ذكره الشلي في تاريخه وقال: إنه ولد بمدينة تريم ونشأ بها، وحفظ القرآن وغيره من كتب ورسائل، وصحب أباه وحذا حذوه، ثم سافر إلى الديار الهندية وأقام بها في أنضر عيش، واجتمع بشاهجهان بن جهانگير الدهلوي سلطان الهند، فأنعم عليه وقرر له مؤنته كل يوم من ملبوس ومطعوم، وترادفت عليه الفتوحات الظاهرة والباطنة، ثم قطن بمدينة دولت آباد وصار بها ملجأ للوافدين، ولم يزل بها إلى أن مات، وكانت وفاته في سنة ثمان وأربعين وألف، وقبره هناك معروف يزار، كما في «خلاصة الأثر».

١٨ - السيد أبو بكر بن حسين الحضرمي

السيد الشريف: أبو بكر بن حسين بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، الحسيني الحضرمي الشافعي، ثم الهندي البيجاپوري، أحد العلماء العارفين.

ولد بمدينة تريم ونشأ بها، وحفظ القرآن، وصحب العارفين من أهل زمانه، منهم الشيخ عبد الله بن الشيخ العيدروس، وولده زين العابدين، والسيد القاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين، وأخذ عن أخيه القاضي أحمد بن الحسين، وغلب عليه علم التصوف، ثم رحل إلى اليمن فقصد السيد عبد الله بن علي بالوهط وصحبه مدة ولبس منه الخرقة، ثم قدم الهند وأخذ عن الشيخ محمد بن عبد الله العيدروس ببندر سورت ولازمه ملازمة تامة ولبس منه الخرقة، ثم بعد وفاته ساح في تلك البلاد وأخذ عن جماعة، واجتمع بالملك عنبر، وكانت حضرته مجمع العلماء والأدباء، ثم بعد موت العنبر رحل إلى بيجاپور واتصل بسلطانها محمد بن إبراهيم عادل شاه، فجعله من خاصة أحبائه وخواص جلسائه، فتدير بيجاپور واستقر بها وصار مرجعاً للوافدين، وكان كريماً طلق الوجه فعم صيته تلك الأقطار وطار ذكره فيها، وكف بصره في آخر عمره، ابتلي بداء عضال إلى أن مات.

وكانت وفاته في سنة أربع وسبعين وألف بمدينة بيجاپور، ودفن في مقبرة السادة قريباً من السور، كما في «خلاصة الأثر».

١٩ ـ الشيخ أبو بكر الشافعي السندي

الشيخ الفاضل العلامة: أبو بكر الشافعي السندي المجاور بالطواشية شرقي الجامع الأموي في دمشق الشام تحت المنارة الشرقية نحو عشر سنين، ذكره الشيخ نجم الدين الغزي الشافعي في «لطف السمر وقطف الثمر» فأحسن ذكره.

قال الغزي: إنه كان بارعاً في المعقولات نافعاً للطلبة صالحاً ديناً مباركاً، آثر الخمول والقناعة، وكانت تخطبه الدنيا ويأبى إلا فراراً منها، ملازماً على العبادة والصلاة في الجماعة يسرد الصوم دائم الصمت حسن الاعتقاد متواضعاً، لا يرغب في الحكام ولا يجتمع بهم، وربما زاره بعضهم، لزمته الطلبة وانتفعوا به سنين في المعقولات وغيرها، مات مطعوناً، وطعن وهو صائم، وداوم على صيامه حتى مات وهو صائم يوم السبت ثالث ربيع الأول سنة ثمان عشرة بعد ألف، ودفن بتربة الغرباء بباب الفراديس، ومات قبله بأيام لطيفة صاحبه الملا محمد الهندي، وكانا متلازمين في المحيا والممات فإن قبره إلى جانب قبره، فقال الشيخ نجم الدين الغزي ملمحاً:

عجبت لطاعون أصابت نباله
وأربت على الخطى والصارم الهندي
سطا في دمشق الشام عاماً وآخراً
تبسط في الهندي وما ترك السندي

٢٠ ـ أبو بكر الصديق الناگوري

الشيخ الفاضل: أبو بكر الصديق الحنفي الناگوري الطبيب الحاذق، كان من العلماء المبرزين في الصناعة وفي معرفة الأدوية الهندية، له منظومة في المعالجات على أصول أهل الهند بالفارسية، صنفها سنة أربع وعشرين وألف وسماها «الطب الصديقي».

منها قوله:

نوشتم دوا هائے هندوستان
كه حاجت بفرهنگ نبود ازان
ز هجرت تواريخ سال اين كتاب
هزارست وعشرين وچار از حساب

٢١ ـ القاضي أبو بكر الأكبرآبادي

له كتاب في الفقه، جمع فيه المسائل المعمول بها في مذهب الإمام أبي حنيفة، صنفه لبختاور خان العالمگيري، كما في «مرآة العالم».

٢٢ ـ الشيخ أبو تراب البيجاپوري

الشيخ الفاضل: أبو تراب بن أبي المعالي بن علم الله، الحنفي الصالحي الأميتهوي ثم البيجاپوري، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، ولد ونشأ بمدينة بيجاپور، وقرأ العلم بها على الشيخ علي محمد بن أسد الله العلوي الگجراتي ولازمه مدة من الزمان، حتى برع أقرانه وصار من أكابر العلماء في بلدته، فاشتغل بالدرس والإفادة، وصرف شطراً من عمره في ذلك، انتهت إليه الرياسة العلمية بمدينة بيجاپور، أخذ عنه الشيخ نظام الدين البرهانپوري صاحب «الفتاوى الهندية»، وخلق كثير من العلماء.

مات لعشر بقين من صفر سنة ست وثمانين وألف، فدفن عند جده الشيخ علم الله المذكور، كما في «روضة الأولياء».

٢٣ ـ الشيخ أبو تراب الگجراتي

الشيخ الفاضل العلامة: أبو تراب بن كمال الدين بن هبة الله، الحسيني الگجراتي، كان من السادة السلامية، ولد بجانپانير ونشأ بها، وقرأ العلم على أبيه وجده، وكان جده من كبار العلماء، وانتقل من جانپانير إلى أحمدآباد وسكن بها، ولما افتتح أكبر بن همايون التيموري تلك البلاد بعثه إلى مكة المباركة وجعله أميراً على الحجاج سنة تسع وثمانين وتسع مئة، وفوض إليه خمسة لكوك من النقود الفضية[1] وعشرة آلاف من الخلع الفاخرة ليقسمها على مستحقيها في الحرمين الشريفين، تشرف بالحج والزيارة وعاد إلى الهند سنة إحدى وتسعين وتسع مئة، وأتى بحجر فيه قدم النبي ﷺ، فأمره السلطان أن يقف على أربعة أميال من آگره، واستقبله وأخذ الحجر ووضعه على العين والرأس وأتى به إلى آگره، ثم ولاه خدمة جليلة في

(١) يعني نصف مليون.

گجرات فاستقل بها مدة، كما في «مآثر الأمراء»، وله مصنفات منها كتاب في تاريخ گجرات بالفارسي.

توفي في الثالث عشر من جمادى الأولى سنة ثلاث وألف، كما في «تحفة الكرام».

٢٤ - الشيخ أبو تراب اللاهوري

الشيخ الفاضل: أبو تراب بن نجيب الدين بن شمس الدين بن أسد الدين بن زين العابدين، الحسيني الشيرازي ثم اللاهوري، أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، قدم الهند وأخذ الطريقة عن الشيخ وجيه الدين بن نصر الله العلوي الگجراتي، ثم قدم لاهور وسكن بها، أخذ عنه القاضي محمد أفضل اللاهوري وخلق آخرون، مات في سنة إحدى وسبعين وألف بمدينة لاهور فدفن بها، كما في «خزينة الأصفياء».

٢٥ - مولانا أبو تراب الأميتهوي

الشيخ الفاضل: أبو تراب بن عبد الرزاق بن خاصة بن خضر، الصالحي الأميتهوي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بأميتهى، وسافر للعلم إلى برهانپور عند صنوه الكبير علم الله بن عبد الرزاق الأميتهوي، وقرأ عليه الكتب الدرسية ولازمه زماناً، ثم رجع إلى بلدته ودرس وأفاد بها مدة من الزمان، مات في ١٥ من شعبان ولم أقف على سنة وفاته.

٢٦ - الشيخ أبو جعفر الإسترآبادي

الشيخ الفاضل: أبو جعفر بن محمد أمين، الشيعي الإسترآبادي العالم الكبير، ذكره الحر العاملي في «الأمل الآمل» وقال: إنه عامل فاضل أديب شاعر يقيم في الديار الهندية، كما «في نجوم السماء».

٢٧ - السيد أبو الحسن بن الجمال السورتي

الشيخ الصالح: أبو الحسن بن جمال الدين بن سيد باشاه، الخوارزمي السورتي، أحد المشايخ النقشبندية، تفقه على والده وأخذ عنه الطريقة، وتولى الشياخة بعده مدة من الزمان، مات في تاسع صفر سنة أربع وخمسين وألف بمدينة سورت فدفن بها، كما في «الحديقة الأحمدية».

٢٨ - أبو الحسن آصف جاه الدهلوي

الأمير الكبير: أبو الحسن بن غياث الدين بن محمد شريف، الطهراني يمين الدولة آصف جاه خانخانان سپه سالار الوكيل المطلق، ولد ونشأ في بلاد الفرس، وانتقل إلى بلاد الهند مع والده بعد ما توفي جده محمد شريف المذكور سنة أربع وثمانين وتسع مئة في أيام السلطان أكبر بن همايون التيموري، واشتغل بالعلم مدة من الزمان، ولما توفي السلطان المذكور وقام بالملك ولده جهانگير وتزوج بأخته نور جهان بيگم لقبه إعتقاد خان وولاه على جونپور، وتزوج بنته أرجمند بانو شاهجهان بن جهانگير سنة عشرين وألف، ولقبه جهانگير آصف خان سنة اثنتين وعشرين، وأضاف إلى منصبه غير مرة صار مع الأصل والإضافة سبعة آلاف له وسبعة آلاف للخيل، ولما توفي جهانگير دبر آصف خان حيلة لختنه شاهجهان فأعلن بولاية داور بخش بن خسرو بن جهانگير[1] وجمع الجنود تحت لوائه، ودبرت أخته نور جهان بيگم حيلة لختنه شهريار بن جهانگير، فوقع الحرب بينهما وظهرت الغلبة لآصف خان، فقبض على أخته وجعل شهريار مكحولاً محبوساً، ثم قبض على داور بخش وأخيه گرشاسپ وطهمورث وهوشنگ ابني دانيال بن أكبر بن همايون، وأقعد أخته نور جهان بيگم بمدينة لاهور، فوظفها شاهجهان، ولقب صهره بيمين الدولة آصف جاه، وكان يخاطبه في المحاورة والمراسلة بالعم، وفوض إليه خاتمه «مهر اوزك» وجعله وكيلاً مطلقاً له، وأضاف في منصبه غير مرة، فصار تسعة آلاف له وتسعة آلاف للخيل، وأقطعه أقطاعاً كبيرة تحصل له منها كل سنة خمسون لكا «خمسة ملايين»، ثم لقبه خانخانان سپه سالار.

وكان عالماً بارعاً في المنطق والحكمة والتاريخ

---

(١) كان ذلك سياسة من آصف خان، لأن لا يخلو العرش فيطمع فيه الطامعون، ولما حضر شاهجهان إلى دار الملك تربع على سرير الملك، وتسلم زمام الحكم - الندوي.

والإنشاء والشعر، قرأ العلم على الشيخ محمد بن يوسف التتوي السندي، وله ميل عظيم إلى أهل العلم ومحبته زائدة لهم، يقربهم إلى نفسه ويبذل عليهم العطايا الجزيلة، وكان العلامة محمود بن محمد الجونپوري صاحب «الشمس البازغة» ممن يتردد إليه ويستفيد منه، وله من كمال الرياسة وحسن مسلك السياسة والفطنة بدقائق الأمور ما لا يمكن وصفه، مع الحلم والتواضع والنقاوة التامة والشهامة الكاملة وعلو الهمة ومحبة أهل الفضائل وكراهة أرباب الرذائل ما لا يساويه في ذلك أحد.

وكانت وفاته بالاستسقاء سنة إحدى وخمسين وألف بمدينة لاهور فدفن بها، وأرخ له بعض أصحابه من قوله: «زهے افسوس آصف خان»، كما في «مآثر الأمراء».

٢٩ ـ الشيخ أبو الحسن الكشميري

الشيخ الفاضل الكبير: أبو الحسن الحنفي الكشميري السندي، أحد العلماء المشهورين في المعقول والمنقول، كان يدرس ويفيد في أيام شاهجهان بن جهانگير الدهلوي، كما في «تذكرة علماء الهند».

٣٠ ـ السيد أبو الحسن الأمروهوي

الشيخ العالم الصالح: أبو الحسن بن محمد بن المنتخب، الحسيني النقوي الأمروهوي، كان من نسل الشيخ الكبير شرف الدين الحسيني الأمروهوي، ولد ونشأ بأمروهه، وقرأ العلم على المفتي عبد الملك بن محمود بن عطاء الله الأمروهوي ولازمه مدة من الزمان، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ الله بخش الشطاري الگڈه مكتيسرى، وأخذ عنه خلق كثير، كما في «نخبة التواريخ».

٣١ ـ الشيخ أبو الحسن البيجاپوري

الشيخ الفاضل: أبو الحسن بن القاضي عبد العزيز البيجاپوري، أحد العلماء المبرزين في التاريخ والفنون الأدبية، له كتاب في أخبار بيجاپور بالفارسي، صنفه في أيام علي بن محمد عادل شاه البيجاپوري وولده إسكندر.

٣٢ ـ السيد أبو حنيفة البريلوي

السيد الشريف: أبو حنيفة بن علم الله الحسني الحسيني النصيرآبادي ثم الرائے بريلوى، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد بنصيرآباد، ولما هاجر والده إلى بريلي جاء وسافر معه إلى الحجاز وله اثنتا عشرة سنة، ثم رجع وتربى في مهد والده وتفقه عليه، وأخذ عنه الطريقة ولازمه مدة حياته، وكان على قدم أبيه في الصلاح والطريقة واتباع السنه السنية.

مات في حياة أبيه في شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وألف بزاوية والده خارج البلدة من رائے بريلي في جهة الشمال والشرق من المسجد، كما في «السيرة العلمية».

٣٣ ـ أبو الخير بن المبارك الناگوري

الشيخ الفاضل العلامة: أبو الخير بن المبارك الناگوري أحد العلماء المبرزين في العلوم الأدبية، ولد لثمان ليال بقين من جمادى الأولى سنة سبع وستين وتسع مئة، كما في «آئين أكبرى» لصنوه أبي الفضل، وقرأ العلم على والده ثم تقرب إلى السلطان أكبر بن همايون التيموري فجعله معلماً لأبنائه، له شرح بسيط على «الإرشاد» للقاضي شهاب الدين الدولة آبادي، توفي يوم الأحد لخمس بقين من جمادى الأولى سنة تسع عشرة وألف كما في «أخبار الأصفياء».

٣٤ ـ الشيخ أبو الخير السندي

الشيخ العالم الفقيه: أبو الخير الحنفي التتوي السندي، أحد العلماء المشهورين بالتفقه، كان من نسل الشيخ فضل الله السندي، ولاه عالمگير بن شاهجان الدهلوي سلطان الهند على تدوين «الفتاوى الهندية»، كما في «تحفة الكرام».

٣٥ ـ الشيخ أبو الخير بن أبي سعيد البهيروي

الشيخ الصالح: أبو الخير بن أبي سعيد بن المعروف بن عثمان، العمري البهيروي، أحد العلماء الصالحين، ولد بسلطانپور سنة ثمان وألف، وقرأ العلم على أبيه، ثم سافر إلى البلاد وأخذ عن غير واحد من العلماء، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار، ورجع إلى

الهند وسكن بقرية بهيره - بكسر الموحدة والهاء المختفية - قرية من أعمال جونپور، له كتاب «شير شكر» بالفارسي.

مات لإحدى عشرة خلت من شوال سنة تسع وخمسين وألف بقرية بهيره فدفن بها، كما في «التاريخ المكرم».

٣٦ - الشيخ أبو رضا بن إسماعيل الدهلوي

الشيخ العالم المحدث: أبو رضا بن إسماعيل الحنفي الدهلوي، أحد كبار العلماء، ولد ونشأ بدهلي وأخذ العلم عن جده لأمه الشيخ المحدث عبد الحق بن سيف الدين البخاري الدهلوي، ولازمه ملازمة طويلة وتنبل في أيامه، أخذ عنه الشيخ مبارك بن فخر الدين البلگرامي وخلق آخرون، وكان يدرس ويفيد، سافر في آخر عمره إلى الحجاز، فحج وزار ورجع إلى الهند مات بدهلي سنة ثلاث وستين وألف فأرخ لعام وفاته بعض أصحابه «حاجي أبو رضا» كما في «الأسرارية».

٣٧ - الشيخ أبو سعيد الكهندوبي

الشيخ العالم الصالح: أبو سعيد بن جگن الكهندوبي أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال، كان من نسل أبي سعيد الصحابي رضي الله تعالى عنه، مات في سنة أربع عشرة وألف بمدينة كالپي فدفن بها، وأرخ لوفاته كلامي الكالپوي من قوله: «فرياد زبو سعيد ثاني» كما في «گلزار أبرار».

٣٨ - الشيخ أبو سعيد الحنفي الگنگوهي

الشيخ الصالح الفقيه: أبو سعيد بن نور الدين بن عبد القدوس، الحنفي الصفوي الگنگوهي، أحد المشايخ الچشتية، كان ابن بنت الشيخ جلال الدين العمري التهانيسري، ولد ونشأ بگنگوه، وأخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين ابن عبد الشكور العمري التهانيسري، ثم جلس على مسند الإرشاد بگنگوه، أخذ عنه الشيخ محب الله الإله آبادي صاحب «التسوية» والشيخ محمد صادق الگنگوهي وخلق آخرون، مات في سنة تسع وأربعين وألف بكنكوه فدفن بها، كما في «خزينة الأصفياء».

٣٩ - الشيخ أبو سعيد الگجراتي

الشيخ العالم الفقيه القاضي: أبو سعيد الحنفي الگجراتي، كان ختن القاضي عبد الوهاب الفتني والگجراتي، ولي القضاء بدار الملك دهلي سنة ست وثمانين وألف مقام القاضي شيخ الإسلام ابن عبد الوهاب الفتني، ثم ولي قضاء المعسكر في ذي القعدة سنة أربع وتسعين وألف، فاستقام عليه برهة من الزمان، وعزل عنه في جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وألف، ومات سنة تسع وتسعين وألف في أيام عالمگير، كما في «مآثر عالمگيري».

٤٠ - مولانا أبو سعيد الأميتهوي

الشيخ العالم الصالح: أبو سعيد بن عبيد الله بن عبد الرزاق، الصالحي الأميتهوي، أحد رجال العلم والطريقة، وله بأميتهى في رابع ربيع الأول سنة سبع بعد الألف، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم صرف عمره في الدرس والإفادة.

وكان صالحاً تقياً متورعاً باذلاً كريم النفس عظيم الزهد.

توفي في ثامن محرم سنة إحدى وستين وألف بأميتهى فدفن بها، كما في «صبح بهار».

٤١ - مرزا أبو طالب الهمداني

الشيخ الفاضل: أبو طالب الهمداني الشاعر المشهور الملقب في الشعر بكليم، قدم الهند ولبث بها زماناً عند شاه نواز خان بن مرزا رستم الصفوي ونال الالتفات منه، ثم سار إلى إيران سنة ثمان وعشرين وألف وأقام بها نحو سنتين، ثم رجع إلى الهند وتقرب إلى شاهجهان بن جهانگير الدهلوي صاحب الهند، فلقبه السلطان المذكور بملك الشعراء وخصه بأنظار العناية والقبول.

ومن أبياته قوله:

دماغ بر فلك ودل بزير پا ے بتان
زمن چه مي طلبى دل كجا دماغ كجا

توفي في منتصف ذي الحجة سنة إحدى وستين

وألف بكشمير فدفن بها، كما في «سرو آزاد».

٤٢ ـ الأمير أبو العلاء الأكبرآبادي

الشيخ الصالح: أبو العلاء بن أبي الوفاء بن عبد السلام بن عبد الملك بن عبد الباسط بن تقي الدين، الكرماني الحسيني الأكبرآبادي، أحد المشايخ المشهورين بأرض الهند، يصل نسبه من جهة الأب إلى عبد الله الباهر[1] بن زين العابدين رضي الله عنه، ومن جهة الأم إلى خواجه عبيد الله الأحرار السمرقندي، قدم جده عبد السلام إلى الهند مع عياله، فلما وصل إلى قرية نريله على مرحلة من لاهور ولد أبو العلاء سنة تسعين وتسع مئة، فأتى به إلى فتحپور سيكرى، وتوفى الله سبحانه أباه وجده في صباه، فتربى في مهد جده لأمه خواجه فيضى بن أبي الفيض بن عبد الله بن عبيد الله الأحرار، وقرأ العلم على أساتذة عصره، وسافر معه إلى بردوان حين ولي جده عليها، ثم قام مقامه ونال المنصب ثلاثة آلاف له وثلاثة آلاف للخيل، كل ذلك في أيام السلطان أكبر بن همايون التيموري.

ولما توفي السلطان المذكور وقام بالملك ولده جهانگير سار نحو آگره للتبريك، فلما عبر بمنير ـ بفتح الميم ـ أدرك بها الشيخ دولت المنيري واستفاض منه ثم دخل آگره، وافتتن جهانكير بحسن صورته وسيرته فجعله من ندمائه، فبينما السلطان وأصحابه ذات ليلة يتبارون بالرمي وأبو العلاء كان ممتثلاً بين يديه إذ لم يصب سهم السلطان الغرض ولا سهام أحد من أصحابه فأشار إليه بالرمي فأصاب الغرض، ففرح السلطان وناوله كأساً من رحيق مختوم فصبه على ثيابه إخفاء منه، فرأى السلطان ذلك فناوله مرة ثانية ففعل مثل ذلك، فغضب عليه السلطان وقال: لعلك لا تخاف غضبي! قال: بلى ولكني أخاف في ذلك من هو أكبر منك، ثم اعتزل عن الخدمة وترك المنصب، وراح إلى أجمير فعكف على ضريح الشيخ معين الدين حسن السجزي الأجميري، واستفاض من روحانيته فيوضاً كثيرة، ثم لازم عمه الأمير عبد الله الأحراري وأخذ عنه الطريقة النقشبندية، وأجاز له الأحراري باستماع الغناء، فمزج أذكار الطريقة الچشتية وأشغالها بأذكار الطريقة النقشبندية وأشغالها، وتولى الشياخة بآگره واشتهرت طريقته بأبي العلائية.

أخذ عنه أبناؤه الشيخ نور العلاء بن أبي العلاء، وفيض الله بن أبي العلاء، ونور الله بن أبي العلاء، والأمير عبد الماجد، وخواجه محمدي، والسيد محمد أفضل، والحافظ محمد صالح الكشميري، والشيخ ولي محمد النارلولي، والسيد محمد بن أبي سعيد الحسيني الكالپوي، وخلق كثير من العلماء والمشايخ.

توفي صبيحة التاسع من صفر سنة إحدى وستين وألف وله إحدى وسبعون سنة، فدفن في شمالي مدينة آگره قريباً من سلطان گنج، كما في «مهر جهانتاب».

٤٣ ـ الشيخ أبو العلاء الجونپوري

الشيخ العالم الفقيه: أبو العلاء بن غلام حسين الحنفي الصوفي الجونپوري، كان من ذرية صدر جهان الجونپوري، ولد ونشأ بمدينة جونپور وقرأ العلم بها ثم أخذ الطريقة عن الشيخ محمد رشيد بن مصطفى العثماني الجونپوري ولازمه مدة، ثم لبس الخرقة من الشيخ محمد أرشد بن محمد رشيد الجونپوري، وحصلت له إجازة عن الشيخ يسين بن أحمد الصوفي البنارسي.

وكان فقيهاً زاهداً متعبداً صاحب استقامة على الطريقة الظاهرة.

مات في سابع شوال سنة ثمان وتسعين وألف، فدفن في مقبرة جده القاضي صدر جهان المذكور بقرية مصطفى آباد خارج البلدة، كما في «گنج أرشدي».

٤٤ ـ الشيخ أبو الفتح البلهتي

الشيخ العالم الصالح: أبو الفتح بن فريد بن محمود السدهوري ثم البلهتي، أحد الرجال المشهورين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بقرية پهلت، وأخذ عن الشيخ عبد العزيز بن الحسن العباسي الدهلوي، ثم سافر إلى نارنول ولازم الشيخ نظام الدين إله داد الچشتي النارنولي، وصحبه مدة من الزمان، وأخذ عنه العلم والمعرفة، ثم رجع إلى بلدته وتصدر بها للدرس

(١) كذا في الأصل.

والإفادة، أخذ عنه غير واحد من العلماء.

وله مصنفات، منها رسالة أوراد المشايخ، ذكره الشيخ ولي الله المحدث في «أنفاس العارفين».

وكان له أصحاب أجلاء، منهم الشيخ كريم الله السهارنپوري المتوفى سنة ١٠٦٩، ذكره السنبهلي في «الأسرارية».

٤٥ ـ الشيخ أبو الفتح الرضوي الخيرآبادي

الشيخ الفاضل الكبير: أبو الفتح بن نظام الدين الحسيني الرضوي الخيرآبادي، كان من ذرية الإمام موسى الرضا ـ عليه وعلى آبائه التحية والثناء ـ ولد ونشأ بخيرآباد، وقرأ العلم على والده وتفنن في الفضائل عليه وأخذ عنه الطريقة، ثم سار إلى سنبهل وأخذ عن الشيخ حاتم السنبهلي، ثم تصدر للتدريس فدرس وأفاد بخيرآباد زماناً طويلاً، ولما توفي والده تولى الشياخة، ورزق حظاً وافراً من الوجاهة وحسن القبول.

قال البدايوني في «المنتخب»: إنه كان أوحد عصره في العلوم والمعارف، له مصنفات تدل على غزارة علمه وسعة اطلاعه، عاش بعدما توفي أبوه ثماني عشرة سنة، انتهى، مات يوم «عرس»[1] أبيه في حالة الوجد والسماع حين كان المغني يردد هذا البيت:

جان بجانان ده وگر نه از تو بستاند اجل

خود تو منصف باش اي دل آن نكو يا اين نكو

فقال: آن نكو، وكرر هذا القول ومات من ساعته، وكان ذلك في سابع ربيع الأول سنة تسع بعد الألف، وقبره بخيرآباد يزار ويتبرك به.

٤٦ ـ الشيخ أبو الفتح الملتاني

الشيخ الفاضل العلامة: أبو الفتح الحنفي الملتاني، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، وأعرفهم في الفنون الحكمية، كان يدرس ويفيد في أيام شاهجهان بن جهانگير الدهلوي سلطان الهند، كما في «عمل صالح».

٤٧ ـ الشيخ أبو الفضل البهلتي

الشيخ الفاضل: أبو الفضل بن أبي الفتح بن فريد بن محمود، السدهوري ثم الپهلتي، أحد المشايخ الچشتية، ولد ونشأ بپهلت، وأخذ عن والده، وتولى الشياخة بعده، له تعليقات على عين العلم تدل على تبحره في العلم والمعرفة، كما في «أنفاس العارفين».

٤٨ ـ أبو الفضل بن المبارك الناگوري

الشيخ العالم الكبير العلامة: أبو الفضل بن المبارك الناگوري، أعلم وزراء الدولة التيمورية وأكبرهم في الحدس والفراسة وإصابة الرأي وسلامة الفكر وحلاوة المنطق والبراعة في الإنشاء.

ولد ليلة الأحد سادس شهر المحرم سنة ثمان وخمسين وتسع مئة، وتعلم الخط والحساب والإنشاء واشتغل بالعلم، وقرأ أياماً في العربية على صنوه الكبير أبي الفيض بن المبارك وعلى أبيه، وفرغ من تحصيل العلوم المتعارفة في الخامس عشر من سنه، ثم أقبل على العلوم الحكمية إقبالاً كلياً، واستفاد بعض الفنون عن الشيخ حسن علي الموصلي، ودرس وأفاد نحو عشر سنين حتى فاق فيه أهله المنسوبين إليه، ودعاه السلطان أكبر بن همايون التيموري بمدينة أكبرآباد مع والده، فأدركه في حدود سنة إحدى وثمانين وتسع مئة مرة أولى، وأهدى إليه كتابه في تفسير آية الكرسي، ثم أدركه في حدود سنة اثنتين وثمانين مرة أخرى، وأهدى إليه كتابه في تفسير سورة الفتح فاستحسنه السلطان وقربه إلى نفسه، فتدرج إلى نهاية القرب حتى نال الوزارة الجليلة.

قد وصفه صاحبه عبد القادر بن ملوك شاه البدايوني بالإلحاد والزندقة وقال في «المنتخب»: إنه دس في قلب السلطان أشياء منكرة. ورغبه عن الملة السمحة البيضاء[2]، انتهى.

---

(١) الغلاة في شأن الأولياء والصالحين من أهل الهند يحتفلون كل سنة بيوم وفاة الولي، يقرؤون القرآن ويحيون ذكراه، ويشدون الرحل إلى ضريحه ويجتمعون عليه، ويسمونه «العرس» لأنه يوم وصال ولقاء بالنسبة إليه. (الندوي).

(١) كان أبو الفضل من كبار المسؤولين عن انحراف الملك جلال الدين أكبر عن الدين والشريعة وزيغه، كما تحقق ذلك من كتب التاريخ الموثوق بها. (الندوي).

ومن مصنفاته المشهورة: «آئين أكبرى» وهو كتاب عجيب لا يكاد يوجد مثله كتاب في الأخبار، ذكر فيه نظام السلطنة وآدابها في الأمور المالية والملكية، وبيان أقطاع الهند وما يختص بها من الحرث والنسل وغير ذلك، وذكر فيه أموراً من عادات الهنود والبراهمة في تقسيم الأزمنة والساعات وضبط التواريخ والأوقات، واعتقاداتهم في ابتداء خلق الفلكيات والعنصريات من تقادم عهده إلى ما ينتهي من بعده.

ومن مصنفاته المشهورة: «أكبر نامه» وهو أيضاً كتاب كبير ذكر فيه أخبار ملوك الهند من أولاد تيمور گوركان إلى عهد جلال الدين أكبر، وقد خلط بينهما الچلپي في كشف الظنون فذكر «آئين أكبري» ووصفه بما يوصف به أكبر نامه والآئين كلاهما.

ومن مصنفاته المشهورة: مجموع الرسائل والمكاتيب، جمعها ابن أخته عبد الصمد بن أفضل محمد التميمي الأكبرآبادي في ثلاثة أجزاء، وهي متداولة في أيدي الناس يدرسونها في المدارس، ومن مصنفاته ترجمة حياة الحيوان الكبرى للدميري، ترجمه بالفارسية سنة ثلاث وثمانين وتسع مئة بأمر السلطان، وقال البدايوني في المنتخب إن هذه الترجمة لوالده المبارك عزاها إلى ابنه، ومنها ترجمة الإنجيل بالفارسية ترجمه نحو سنة ست وثمانين وتسع مئة بأمر السلطان، وأورد في مفتتح الكتاب هذا البيت مكان بسم الله الرحمن الرحيم:

أي نــــامــــي ومــــــے ژژ وكــــرســــو
ســبــحــانــك لا ســواك يــا هــو

وقال البدايوني: إن الشطر الأول من ذلك البيت لأبي الفضل والشطر الثاني لصنوه أبي الفيض، ومن مصنفاته: «عيار دانش» وهو ترجمة كليلة ودمنة بالفارسية المروجة في ذلك العصر، نقله من الفارسية القديمة بأمر السلطان، وله غير ذلك من الكتب والرسائل.

قتله راجه نرسنكه ديو أحد مرازبة انڈچه بأمر جهانكير بن أكبر شاه حين مراجعته من أرض الدكن في غرة ربيع الأول سنة إحدى عشرة وألف في أيام جلال الدين أكبر[1] فتأسف السلطان بموته تأسفاً شديداً وبكى عليه، وأرخ لوفاته كثير من الناس، منهم الأمير الكبير عزيز الدين محمد الخان الأعظم، أرخ لوفاته من قوله ع:

تيغ إعجاز نبي الله سر باغي بريد.

٤٩ ـ أبو الفيض بن المبارك الناگوري

الشيخ الفاضل العلامة: أبو الفيض بن المبارك الناگوري الذي لم يكن له نظير في الشعر والعروض والقافية واللغة والتاريخ واللغز والإنشاء والطب.

ولد بمدينة آگره سنة أربع وخمسين وتسع مئة، وقرأ العلم على والده، وأخذ بعض الفنون العربية عن الشيخ حسين المروزي، ثم أقبل على قرض الشعر إقبالاً كلياً، وخاض كثيراً في الحكمة والعربية، له مصنفات تدل على اقتداره على العلوم الأدبية، منها «موارد الكلم» الغير المنقوط في الأخلاق، صنفه سنة خمس وثمانين وتسع مئة، ومنها ترجمة ليلاوتي في الحساب والمساحة، ومنها «مركز أدوار» و «نلدمن» مزدوجتان له على نهج مزدوجتي النظامي الكنجوي من خمسته، ومنها «لطيفهٔ فيضى» وهو مجموع رسائله جمعها ابن أخته نور الدين محمد بن عبد الله بن علي الشيرازي، ومنها «طباشير الصبح» وهو ديوان شعره وفيه تسعة آلاف بيت، وله ديوان آخر في قصائده، وأشهر مصنفاته «سواطع الإلهام» في تفسير القرآن الكريم، وهو أيضاً في صنعة الإهمال، صنفه في سنتين وأتمه سنة اثنتين وألف، وهو يدل على طول باعه في اللغة العربية.

وكان حريصاً على جمع الكتب النفيسة، بذل عليها أموالاً طائلة، وجمع ثلاث مئة وأربعة آلاف من الكتب المصححة النفيسة، أكثرها كانت مكتوبة بأيدي مصنفيها، وبعضها كانت قريبة العهد من عصر التأليف.

وكان يرمى بالإلحاد والزندقة ـ نعوذ بالله منها! ـ قال الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي في كتابه في أخبار الشعراء: إنه كان ممن تفرد في عصره بالفصاحة والبلاغة والمتانة والرصانة، ولكنه لوقوعه وهبوطه في

(١) لأنه كان يعتبره المسؤول عن انحراف الملك أكبر عن الإسلام ومحاربته له، كما جاء في بعض كتب التاريخ (الندوي).

هاوية الكفر والضلالة، أثبت على جبينه نقوش الرد والإنكار والإدبار، ولذلك يستنكف أهل الدين والملة وأحباء النبي ﷺ ومن ينتسب إليه من أن يذكروا اسمه وأسماء رهطه ـ تاب الله عليهم إن كانوا مؤمنين! انتهى معرباً.

وقال عبد القادر بن ملوك شاه البدايوني في «المنتخب»: إنه كان مخترع الجد والهزل والعجب والكبر والحقد، وقد جمع فيه من الخصال الغير المرضية ما لم يجمع في غيره من النفاق والخبث والرياء والخيلاء وحب الجاه والرعونة، وكان غاية في العناد والعداوة لأهل الإسلام والطعن في أصول الدين، والحط من الصحابة وتابعيهم والسلف والخلف من القدماء والمتأخرين والمشايخ من الأحياء والأموات، حتى كان يفوق اليهود والنصارى والهنود والمجوس ألف مرة في هذا الباب، فضلاً عن النزارية والصباحية، وكان يحل المحرمات الشرعية على رغم الدين ويحرم الفرائض والمباحات، وصنف تفسير القرآن لتطهير عرضه عن ذلك بمشهد من الناس، ولكنه كان يصنفه في حالة السكر والجنابة، وكانت الكلاب تطأ أوراقها حتى مات على ذلك الإنكار والإصرار والاستكبار والإدبار، تورم وجهه في مرض الموت واسود، وكان يعوي كالكلاب، وكان السلطان جلال الدين أكبر صاحب الهند يقول مع رضائه عنه في الديوان بمشهد عظيم من الناس إنه لما عاده في بيته عوى عليه كالكلب، وقد استخرج الناس لوفاته تواريخ فظيعة الألفاظ والمعاني، قال بعضهم:

فيضى بيدين چو مرد سال وفاتش فصيح
گفت سگے از جهان رفته بحال قبيح

وقال بعضهم:

سگكى بود ودوزخے زان شد
سال فوتش چه سگ پرستے مرد

وقال بعضهم:

سال تاريخ فيضى مردار
شد مقرر بچار مذهب نار

وقال الآخر: «قاعدهٔ إلحاد شكست»، وقال الآخر: «فيضي ملحدي»، وقال الآخر: «خالد في النار» انتهى.

أما قوله فمنها ما قال في «موارد الكلم»:

قال مقام التسمية: لا إله إلا الله محمد رسول الله، ومقام التحميد:

الحمد لملهم الكلام الصاعد
وهو المحمود أولاً والحامد

ما وحده موحد إلا هو
والله إلهكم إله واحد

ما درك أسرار علومه العلماء، وما حرك سلاسل حكمه الحكماء، وما طار طاوس الروح هواء وصاله، وما سار وساع الوهم صحراء كماله، اللهم! صل وسلم رسولاً مودوداً، محمداً محموداً، اسمه أحمد، ومسماه أصعد، محدد حدود الحلال والحرام، مسدد مصاعد صواعد الإسلام، وآله الأطهار، وأهله الأحرار، ما دام مرور الدهور وطور الأعصار وأعلمهم ولد عمه أسد الله الكرار.

وقال في مقام المدح:

صاح صاح الحمام حول كمام
دور ورد أدر صواع مدام

لاح دار الحمل وحال الحول
دار كأس المدام رأس العام

أورد الروح املاح الدوح
روح الروح احمرار مدام

اللعاع اللعاع وهو مروم
المدام المدام وهو مرام

لمع مد المدام أسحاراً
هادم الهم صارم الأوهام

وقال في مقدمة التفسير مدحاً وإطراءً لتفسيره:

ألواح سحر أم طلسم مكرم
لأسرار روح للسواطع ملهم

لسحر حلال والسطوع طلسمه
وما هو سحر أو طلسم محرم

صـراح لأصـل الأصـل طـرس مـطـهـر
سـواد لـكـل الـكـل عـلـس[١] مـطـهـم
ومـا الـعـلـم إلا وهـو أصـل لـكـلـمـه[٢]
لإعـلام أسـمـاء الـعـوالـم آدم
إمـام هـمـام لـلـكـلام مـأول
صـلاح سـداد لـلـسـلام مـسـلـم
مـدار مـراد لـلـمـدارك مـطـرح
مـلاك كـلام لـلـمـعـالـم مـعـلـم
كـلام كـمـال لـلأكـامـل مـسـلـك
صـراط سـداد لـلأكـارم أسـلـم
مـآل كـلام لـلـمـدارس أعـود
دعـاء سـمـاء لـلـصـوامـع مـحـرم
حـسـام سـمـاح لـلـمـصـارم أسـطـع
لـواء ولاء لـلـمـعـارك أحـكـم
سـمـاء سـعـود الـسـر لـلـروح مـصـعـد
ودامـاء أسـرار الـسـمـاء مـطـحـرم
وعـاء[٣] حـصـار الـحـول والـطـول مـوطـد
عـمـاد أسـاس الأمـر والـعـدل مـحـكـم
لإعـلاء أعـلام الـصـوالـح أصـلـح
لإدراء[٤] آلاء الـمـكـارم مـكـرم
لـبـرسـام[٥] طـلاح الـوسـاوس مـصـلـح
لـكـلـم سـهـام الـوهـم والـصـرع مـرهـم
دواء[٦] سـمـو لـلـوسـام مـطـلـس
كـسـاء عـلـو لـلـكـرام مـوسـم
لـكـحـل عـروس الـحـلـم والـدرك مـرود
لـسـطـر سـطـور الـروح والـعـمـر مـرسـم

(١) وفي سواطع الإلهام المطبوع «طلس».
(٢) وفيه «لكله».
(٣) وفيه «دعام».
(٤) وفيه «لادرار».
(٥) وفيه «لسرسام».
(٦) وفيه «داء».

لـكـأس حـسـاء الـصـحـو والـسـكـر سـكـر
لـسـطـح سـمـاء الـعـلـم والـروع سـلـم
مـراصـد ألـمـاح وعـاهـا مـهـلـهـل
مـصـادر أرواح حـمـاهـا مـطـلـسـم
طـوالـع آصـال لـهـا الـسـطـع أكـمـل
مـطـالـع أسـحـار لـهـا الـلـمـع أدوم
لـحـوراء عـلـو الـطـهـر حـال دلالـهـا
لـسـمـط وصـدر أو سـوار ومـعـصـم
ألا هـو لـلأرواع صـرح مـمـرد
ومـا هـو لـلأوهـام درع مـسـردم
سـواطـع إلـهـام مـكـارم سـودد
مـراحـم إرسـال هـو الله أرحـم
عـواطـل أعـراس حـلاهـا دلالـهـا
مـلاح لـهـا سـدلا سـدوس مـسـهـم
وهـا كـل لـوح سـطـروه مـكـرمـاً
ركـام ودأمـاء الـسـواطـع أكـرم
ومـدلـولـهـا الـمـعـهـود مـمـا أراده
لـكـسـر لـهـام الـوهـم طـرا عـرمـرم
ولـو طـار مـلاك الـكـلام مـطـاره
لـرد ومـا كـل الأعـاور أعـصـم
مـحـرره لله در كـلامـه
لأطـلـع سـر الله لـلـعـلـم عـالـم
لأدركـه كـد وصـدر مـوسـع
وأسـعـده هـم وسـاد[٧] مـصـمـم
وأمـهـلـه الـعـمـر الـطـهـور[٨] الـمـسـارع
وسـاعـده الـدهـر الـحـصـور الـمـحـصـرم
لـه هـرول الأحـلام لـوعـاً وولـولـوا
لـه طـأطـأ الأعـلام طـوعـاً وطـرسـمـوا
لـعـمـرك عـلـم الـكـل مـطـمـوس عـلـمـه
مـآل أمـور الـسـر الله أعـلـم

(٧) وفيه «وساو».
(٨) وفيه «الطحور».

ومن أبياته بالفارسية:

غافل نيم زراه ولى آه چاره چيست
اين رهزنان كه بر دل آگاه مي زنند
آن نيست كه من هم نفسان را بگذارم
با آبله پايان چه كنم قافله تيز است

وله:

كعبه را ويران مكن أي عشق كانجا يكنفس
گه گهى پس ماندگان عشق منزل ميكنند

توفي سنة أربع وألف، ودفن بآگره وقيل: بمدينة لاهور عند أبيه، كما في «سبحة المرجان».

٥٠ - القاضي أبو القاسم الكشميري

الشيخ العالم الصالح الفقيه: أبو القاسم بن جمال الدين الحنفي الكشميري، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، ولد ونشأ بكشمير، وقرأ العلم على والده وعلى عمه العلامة كمال الدين، ثم ولي القضاء بكشمير، أخذ عنه مولانا محمد أمين ومولانا عبد الغني وجمع كثير من العلماء، مات ودفن بكشمير، كما في «روضة الأبرار».

٥١ - الحكيم أبو القاسم الگيلاني

الشيخ الفاضل: أبو القاسم بن شمس الدين محمد حكيم الملك الگيلاني، أحد الأطباء المبرزين في الفنون الحكمية، ولد ونشأ بأرض الهند وقرأ العلوم الفاضلة وتطبب، واشتغل بالمداواة، وظف له جهانگير بن أكبر التيموري وخصه بأنظار القبول، ولما قام بالملك شاهجهان بن جهانگير أعطاه المنصب وأضاف فيه، حتى صار ألفين له وللخيل، كما في «العمل الصالح».

٥٢ - الشيخ أبو القاسم الأكبرآبادي

الشيخ الصالح المتوكل: أبو القاسم الحنفي الأكبرآبادي، أحد المشايخ الأحرارية، أخذ العلم والمعرفة عن الشيخ ولي محمد النارنولي شارح «المثنوي المعنوي»، وهو أخذ عن الشيخ أبي العلاء الحسيني الأكبرآبادي مع أنه أدرك شيخ شيخه أبا العلاء وصحبه واستفاض منه، ثم رحل إلى الحجاز وأقام بها مدة مديدة، فحج وزار غير مرة، ثم رجع إلى الهند، وكان ختن ملا عمر أحد كبار العلماء، له حاشية على شرح الكافية للجامي.

وكان طريقة أبي القاسم الخمول والتوكل وترك الاكتساب بالكلية، أخذ عنه الشيخ عبد الرحيم بن وجيه الدين العمري الدهلوي، ذكر له الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم ترجمة حسنة في «أنفاس العارفين».

توفي في رمضان سنة تسع وثمانين وألف بمدينة أكبرآباد، كما في «مخبر الواصلين».

٥٣ - الشيخ أبو القاسم الردولوي

الشيخ العالم الكبير: أبو القاسم الحنفي الچشتي الردولوي، أحد كبار المشايخ الصوفية، درس وأفاد مدة طويلة، وسافر إلى دهلي فلبث بها عند الشيخ عبد الله بن عبد الباقي الدهلوي زماناً، وكان على مشربه في القول بوحدة الوجود، لقيه كمال محمد السنبهلي بدهلي وأثنى عليه في الأسرارية، قال: وكان طريقه التوكل والتسليم، وكان زيه زي الفقراء.

٥٤ - الشيخ أبو المجيب الأميتهوي

الشيخ الصالح: أبو المجيب بن عبيد الله بن عبد الرزاق الصالحي الأميتهوي، أحد رجال العلم والطريقة، ولد بأميتهى في التاسع والعشرين من رجب سنة ألف، وأخذ عن الشيخ جعفر بن نظام الدين العثماني الأميتهوي ولازمه مدة طويلة، وتزوج بابنته العفيفة، مات في الثاني والعشرين من جمادى الأخرى سنة أربع وثلاثين وألف ببلدة أميتهى فدفن بها، كما في «صبح بهار».

٥٥ - الشيخ أبو المعالي اللاهوري

الشيخ العالم الصالح: أبو المعالي بن رحمة الله بن فتح الله الكرماني الشيخ خير الدين الحسيني اللاهوري، أحد المشايخ المشهورين في عصره، ولد يوم الاثنين عاشر ذي الحجة سنة إحدى وستين وتسع مئة، وقرأ

القرآن في صباه، ثم اشتغل بالعلم وتربى في مهد عمه الشيخ داود بن فتح الله الكرماني، وأخذ عنه الطريقة، ولازمه مدة طويلة، حتى نال حظاً وافراً من العلم والمعرفة، ثم انتقل بإذن عمه من قرية چوني إلى لاهور، وتصدر للإرشاد والتلقين، فحصل له القبول التام عند الخاص والعام، وكان الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي يعترف بفضله وكماله، وكتب بإشارته العلية شرحاً نفيساً بالفارسية على «فتوح الغيب» للسيد الإمام عبد القادر الجيلاني.

وذكره عبد القادر بن ملوك شاه البدايوني في كتابه «المنتخب» وأورد طرفاً من مراسلاته تدل على طول باعه في الإنشاء، وله مصنفات منها «التحفة القادرية» في مقامات الشيخ عبد القادر.

وكان شيخاً مهاباً رفيع القدر، موصوفاً بالفضل والتدين، كثير الفوائد، جيد المشاركة في العلوم، شاعراً مجيد الشعر، شديد المحبة لعمه المذكور، كثير الذكر له في أبياته، فمن ذلك ما قال:

هستم از جام محبت همه دم واله ومست
اين وآن راچه شناسم من داود پرست

وله:

دل افسرده كے يابد بگفت هر كسے گرمى
دل داود مي بايد كه آهن را دهد نرمى

وله:

بتخت فقر بنشنيم چو حاصل گشت مقصودم
سليمانى كنتم كز جان غلام شاه داودم

وله:

يا رب نظرے زعين مقصودم بخش
آزادگي زبود ونابودم بخش
هر چند نيم در خور اين دولت خاص
يكذره زعشق شيخ داودم بخش

ومن أقواله: يا أبا المعالي: كن عبد الرب المتعالي، ولا تكن عبد الدراهم واللآلي، كما في «المنتخب»، توفي سنة أربع وعشرين وألف بمدينة لاهور فدفن بها.

٥٦ ـ الشيخ أبو المعالي المرعشي

الشيخ الفاضل الكبير: أبو المعالي بن العلامة نور الله الحسيني المرعشي، أحد كبار العلماء، له مصنفات عديدة، منها «أنموذج العلوم»، ورسالة في العدل، وتفسير على «سورة الإخلاص» وديوان الشعر الفارسي، مات سنة ست وأربعين وألف بأرض بنگال، ذكره محمد صادق الأصفهاني في كتابه «صبح صادق».

٥٧ ـ القاضي أبو المكارم الگجراتي

الشيخ الفاضل: أبو المكارم بن قاضي القضاة عبد الوهاب الحنفي الگجراتي، أحد العلماء المشهورين، قتله كفار الهنود سنة تسع وسبعين وألف في أيام عالمگير، كما في «مآثر عالمگيري».

٥٨ ـ الشيخ أبو المكارم بن المبارك الناگوري

الشيخ الفاضل الكبير: أبو المكارم بن المبارك الناگوري، أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة، ولد في الثالث والعشرين من شوال سنة ست وسبعين وتسع مئة، وقرأ أكثر الكتب الدرسية على والده وبعضها على الشيخ فتح الله بن شكر الله الشيرازي الأستاذ المشهور، كما في «آئين أكبري».

٥٩ ـ مولانا أبو الواعظ الهركامي

الشيخ الفاضل العلامة: أبو الواعظ بن صدر الدين بن محمد إسماعيل بن القاضي عماد الدين أحمد العمري البدايوني ثم الهركامي، أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بهركام، ودرس وأفاد مدة عمره، أخذ عنه الشيخ مربي بن عبد النبي البلگرامي، كما في «مآثر الكرام».

وأخذ عنه عالمگير بن شاهجهان الدهلوي، كما في «تذكرة الأنساب».

وكان جده عماد الدين الأول قادماً من تلك الأسرة إلى هركام، فتلمذ على قاضيها، وتزوج بابنته ثم تدير بها، وكان الشيخ محب الله الإله آبادي صاحب

«التسوية» ابن عمه القاضي أبي الواعظ، كما في «تذكرة الأنساب».

وكان أبو الواعظ من مصنفي «الفتاوى الهندية»، كما في «آمد نامه».

٦٠ ـ الشيخ أبو النجيب الأميتهوي

الشيخ الصالح: أبو النجيب بن عبيد الله بن عبد الرزاق الصالحي الأميتهوي، أحد رجال العلم والطريقة، ولد بأميتهى في سابع رجب سنة ثمان وثمانين وتسع مئة، وأخذ عن أبيه ولازمه زماناً طويلاً، ثم تولى الشياخة بعد وفاته، أخذ عنه خلق كثير، مات في سابع شوال سنة أربعين وألف، كما في «صبح بهار».

٦١ ـ الشيخ أبو يزيد المنيري

الشيخ العالم الصالح: أبو يزيد بن عبد الملك بن أشرف بن محمود بن سلطان بن حسام بن أشرف بن خليل بن يحيى الهاشمي المنيري المشهور بالشيخ دولت، كان من كبار المشايخ، ولد ونشأ بمنير ـ بفتح الميم ـ وقرأ العلم على الشيخ قطب الدين بن بدن المنيري، ولازمه زماناً، وأخذ عنه الطريقة الفردوسية، وأجاز له الشيخ ناصر ميران الفردوسي، والشيخ محمد بن طيب الزنجاني، والشيخ جمال الدين الحافظ منجهن الجلال الناصحي السارني سبط الشيخ شهاب الدين بن بدر الدين الزاهدي المدفون بقرية بسها من أعمال سارن، واستفاض من روحانية الشيخ الكبير شرف الدين أحمد بن يحيى الهاشمي المنيري فيوضاً كثيرة، وتولى الشياخة، أخذ عنه ولده محمد ماهرو، والشيخ أجمل، والشيخ عبد الكريم سعد، والسيد أحمد البهاري، والشيخ أحمد الچشتي، والشيخ خليل البتنوي صاحب نواده، والشيخ سارني، والشيخ يعقوب الذي كان قاضياً بأكبرآباد وخلق آخرون.

توفي لأربع عشرة خلون من ذي القعدة سنة سبع عشرة وألف، له مئة وخمس وعشرون سنة.

٦٢ ـ نواب أحسن الله التربتي

الأمير الفاضل الباذل: أحسن الله بن أبي الحسن التربتي نواب ظفر خان، أحد الأمراء المشهورين في أرض الهند، ناب الحكم عن والده بكابل مدة من الزمان وبكشمير برهة من الدهر في أيام جهانگير وولده شاهجهان، ولقبه جهانگير ظفر خان، وأضاف في منصبه غير مرة، وولاه شاهجهان على بلاد السند، وأضاف في منصبه، وصار مع الأصل والإضافة ثلاث آلاف له وثلاثة آلاف للخيل، ولما قام بالملك عالمگير بن شاهجهان عزله عن الولاية والمنصب، ووظفه بثلاثين ألفاً تحصل له كل سنة من الجراية الشاهانية.

وكان والده من أهل السنة والجماعة، فخالفه في المذهب وصار شيعياً متصلباً في المذهب.

وكان باذلاً كريماً يرسل الصلات والجوائز للناس إلى بلاد الفرس وقد مدحه الشعراء بأبيات رائقة رقيقة، منهم مرزا محمد علي الصائب التبريزي قال فيه:

كلاه گوشه بخورشيد وماه مي شكنم
باين غرور كه مدحت گر ظفر خانم

وقال فيه:

حقوق تربيت را كه در ترقى باد
زبان كجا است كه از حضرتت سخن رانم
تو پائے تخت سخن را بدست من دادى
تو تاج مدح نهادى بفرق ديوانم
زروے گرم تو جوشيد خون معنى من
كشيد جذب تو اين لعل از رگ جانم
تو جان ز دخل بجا مصرعي مرا دادى
تو از فصاحت دادى خطاب سحبانم

ولأحسن الله خان أبيات رائقة بالفارسية قوله:

به تيغ بے نيازي تا
تواني قطع هستي كن
فلك تا افگند از پا
ترا خود پيشدستي كن

توفي سنة ثلاث وسبعين وألف بمدينة لاهور، كما في «مآثر الأمراء».

٦٣ ـ الشيخ أحمد بن إسحاق النصيرآبادي

الشيخ الفاضل العلامة: أحمد بن إسحاق بن محمد بن أحمد بن محمود بن العلاء الشريف الحسني النصيرآبادي، كان من نسل الأمير الكبير بدر الملة المنير، قطب الدين محمد بن أحمد الحسني الحسيني المديني، ولد ونشأ بنصيرآباد، وقرأ المختصرات في بلدته، ثم سافر إلى إله آباد، وأخذ عن الشيخ محب الله الإله آبادي صاحب «التسوية»، ولازمه مدة من الزمان، حتى برز في العلوم أصولاً وفروعاً، تأهل للفتوى والتدريس، فرجع إلى بلدته واشتغل بالدرس والإفادة مدة طويلة، ثم أخذته الجذبة الإلهية فسار نحو الشيخ آدم بن إسماعيل الحسيني البنوري، وأدركه بمدينة گواليار فأخذ عنه ونال الخلافة منه حين رحلته إلى الحرمين الشريفين، زادهما الله شرفاً.

وكان عالماً كبيراً بارعاً، كثير العبادة والتأله والمراقبة والخوف من الله تعالى، ذا كرامات وكشوف ووقائع غريبة، لا يكاد يسمع من يدانيه في العلم والمعرفة، ويجاريه في الاستقامة على الطريقة والاتقاء والتورع.

له مصنفات عديدة ظفرت منها بثلاث رسائل إحداها في حرمة الغناء، توفي سنة ثمان وثمانين وألف بنصيرآباد فدفن بفناء مسجده، كما في «سيرة السادات».

٦٤ ـ الشيخ أحمد بن الحسين الخوافي

الشيخ الفاضل: أحمد بن الحسين بن كمال بن الحسن بن الحسين الشيعي الهروي الخوافي ميرك معين الدين أمانت خان الهندي الأورنگ آبادي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال، ولد ونشأ بأرض الهند وقرأ العلم بها على أساتذة عصره، ثم تقرب إلى الملوك والأمراء، فولي على بخشيگرى وتحرير السوانح بمدينة أجمير سنة خمسين وألف، فاستقل بها مدة من الزمان، ثم سافر إلى إقليم الدكن وأقام بها زماناً، ثم سافر إلى قندهار مع الجنود السلطانية وولي على بخشيگرى وتحرير السوانح بناحية الملتان، واستقل بها مدة، ثم ولي على ديوان الخراج بكابل، ولقبه عالمگير بن شاهجهان الدهلوي أمانت خان، وولاه على ديوان الخراج في الخالصة الشريفة، وأضاف في منصبه وأعطاه دواة من البلور، ثم ولاه على ديوان الخراج بأربعة أقطاع الدكن فاستقل بها زماناً، واعتزل عنها لكبر سنه وقنع بحراسة أورنگ آباد، له ترجمة «شرعة الإسلام» بالفارسية.

مات سنة خمس وتسعين وألف بمدينة أورنگ آباد فدفن بها، كما في «مآثر الأمراء».

٦٥ ـ الشيخ أحمد بن الحسين البيجاپوري

الشيخ الفاضل الكبير المحدث: أحمد بن الحسين النائطي نظام الدين بن لطف الله القاضي البيجاپوري، أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث، أخذ عن الشيخ عوض بن محمد بن الشيخ الضعيف السقاف، وولي نظارة الإنشاء بمدينة بيجاپور، فاستقام على تلك الخدمة الجليلة مدة من الزمان، ثم بعثه عادل شاه إلى دهلي بالسفارة إلى شاهجهان بن جهانگير سلطان الهند، فلبث بها برهة من الدهر، ثم اعتزل عن الخدمة وانزوى في آخر عمره.

وكان عالماً كبيراً بارعاً محدثاً عجباً في حفظ الأحاديث وسردها وحفظ مذاهب الناس بلا كلفة.

ومات في الثامن عشر من ربيع الأول سنة مئة وألف، كما في «تاريخ النوائط».

٦٦ ـ الشيخ أحمد بن رضا الحيدرآبادي

الشيخ الفاضل: أحمد بن رضا الشيعي الحيدرآبادي صاحب «فائق المقال في الحديث والرجال» قدم الهند سنة خمس وثمانين وألف، وله مصنفات عديدة، منها فائق المقال أتمه بحيدرآباد وذكر فيه أنه أخذ العلم عن الحر العاملي، وأنه يحفظ اثني عشر ألفاً من متون الحديث بغير الإسناد واثني عشر ألفاً بإسنادها، وله المنهج القويم ورسالة في القراءة، كما في «نجوم السماء».

٦٧ ـ القاضي أحمد بن سلامة الجزائري

الشيخ الفاضل: أحمد بن سلامة الشيعي الجزائري، أحد الأفاضل المشهورين في عصره، قدم الهند وولي القضاء بحيدرآباد، فلم يزل بها إلى أن مات.

وقد ذكره الحر العاملي في أمل الآمل وقال إنه فاضل فقيه صالح، من مصنفاته شرح الإرشاد للعلامة الحلي وله غير ذلك من المصنفات، كما في «نجوم السماء».

٦٨ ـ مولانا أحمد بن سليمان الگجراتي

الشيخ العالم الكبير العلامة: أحمد بن سليمان الكردي الگجراتي، أحد الرجال المعروفين في العلم، قدم والده من بلاد كرد إلى أرض الهند وسكن بگجرات، وولد بها أحمد بن سليمان، وتربى في مهد والده، وقرأ أكثر الكتب الدرسية على مولانا محمد شريف، وقرأ شرح المواقف وسائر الفنون الحكمية على مولانا ولي محمد خانو، وأخذ التصوف عن الشيخ فريد الدين الگجراتي، والفنون الرياضية عن شاه قباد المشهور بديانت خان، وأخذ الحديث وبعض الفنون عن والده، ثم تصدر للتدريس، أخذ عنه الشيخ نور الدين بن محمد صالح الگجراتي صاحب المصنفات المشهورة.

وكان ممن تفرد في العلوم الحكمية ونشرها بأرض گجرات، وله مصنفات في أكثر العلوم، منها فيوض القدس كتاب مفيد في علم الكلام.

توفي وقت العصر من يوم الاثنين لتسع ليال بقين من جمادى الأخرى سنة اثنتين وتسعين وألف، فأرخ لوفاته صاحبه نور الدين من قوله: «شمعى كه بود ز انجمن علم گل شده» دفن بمقبرة الشيخ موسى بمدينة أحمدآباد، كما في «مرآة أحمدي».

٦٩ ـ الشيخ أحمد بن شيخ الگجراتي

الشيخ العالم: أحمد بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس اليمني الحضرمي الشافعي ثم الگجراتي البروجي الولي القطب المكاشف، ذكره الشلي في تاريخه وقال إنه ولد بمدينة تريم في سنة تسع وأربعين وتسع مئة، وصحب جماعة من أكابر عصره منهم السيد عبد الرحمن بن شهاب والشيخ الإمام أحمد بن علوي باحجدب والشيخ أحمد بن حسين العيدروس، ثم قدم إلى والده بالديار الهندية وأقام عنده بمدينة أحمدآباد، ولاحظته عناية أبيه، ثم سافر إلى بندر عدن، وأخذ عن الإمام العارف عمر بن عبد الله العيدروس وغيره، ولازم أباه في دروسه، ولما مات أبوه انتقل إلى مدينة بروج وقصده الناس لالتماس بركته، وحصلت له حال غيبة عن الإحساس، وكان في حال غيبة يخبر عن المغيبات، وأخبر جماعة بما هم متلبسون به في الحال وآخرين بما سيؤول إليه أمرهم، ودعا لجماعة من أهل العلل والأمراض بالشفاء، فعافاهم الله تعالى ولم يحتاجوا إلى استعمال الدواء وأخبر السيد عبد الله بن شيخ أن أباه شيخنا انتقل إلى رحمة الله سبحانه بتريم، وأن أخاه السيد عبد الرحمن قام مقامه، وورد في الخبر بأن ذلك اليوم وقع فيه الانتقال وأن الأمر كما قاله، وله كرامات كثيرة[١].

وكانت وفاته يوم الجمعة لأربع عشرة بقين من شعبان سنة أربع وعشرين وألف، ودفن ببروج، كما في «خلاصة الأثر».

٧٠ ـ الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي

الشيخ الأجل الإمام العارف، بحر الحقائق والأسرار والمعارف، محيي السنن النبوية، ناصر الشريعة البيضاء السنية، مشيد مباني الطريقة، مجدد معالم الحقيقة، برهان العارفين والمحققين، وحجة الأولياء المتقين، مفتخر الأعصر والدهور، ومعتمد الفارغين إليه في جل الأمور، آية من آيات الله العظام، ونادرة من نوادر الأيام، الذي أخذ بيد العلم لما زلت به القدم، وكاد أن يهوي في مهاوي العدم، حتى جاء مجدداً للألف الثاني، وبرهاناً ساطعاً على أشرفية النوع الإنساني.

دنيا بها انقرض الكرام فأذنبت
وكأنما بوجوده استغفارها

شيخ الإسلام والمسلمين: أحمد بن عبد الأحد بن زين العابدين رضي الله عنه، ولد بسرهند في شوال سنة إحدى وسبعين وتسع مئة، وأخذ أكثر العلوم والطريقة الجشتية عن أبيه، واستفاد بعض العلوم العقلية عن الشيخ كمال الدين الكشميري، وأسند الحديث عن

---

(١) موقف المؤلف في ذكره هذه الغرائب موقف ناقل محض وجامع لما جاء في كتب التراجم. (الندوي).

الشيخ يعقوب بن الحسن الصرفي الكشميري الذي أخذ عن الشيخ شهاب ابن حجر الهيتمي المكي، ثم تناول الحديث المسلسل بالأولية عن القاضي بهلول البدخشي عن الشيخ عبد الرحمن فهد عن أبيه الشيخ عبد القادر وعمه الشيخ جار الله عن أبيهما الحافظ عز الدين عبد العزيز عن جده الحافظ الرحلة تقي الدين محمد بن فهد العلوي الهاشمي والحافظ الحجة شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني، وللشيخ أحمد إجازة برواية الكتب الحديثية وغيرها عن القاضي المذكور.

ولما فرغ من تحصيل ما تيسر له من العلوم الظاهرة وكان إذ ذاك ابن سبع عشرة سنة اشتغل بالتدريس والتصنيف، ومما صنفه في تلك الأيام رسالة في إثبات النبوة وأخرى في الرد على الشيعة الإمامية وغير ذلك مما أثنى عليه العلماء، وألبسه أبوه خرقة الخلافة.

فلما توفي أبوه عام سبعة وألف ارتحل إلى دهلي يريد الحج فقاده قائد توفيق من الله عز وجل إلى الشيخ الأجل رضي الدين عبد الباقي النقشبندي رضي الله عنه، فأخذ عنه الطريقة النقشبندية، واشتغل بها وتدرج في أيام معدودات إلى أوج القطبية والفردية ثم إلى ما شاء الله تعالى، حتى بشره الشيخ بحصول رتبة التكميل والترقي إلى مدارج القرب والنهاية، وثم أجاز له بإرشاد الطالبين وألبسه خرقة الخلافة، ولم يزل يكرمه ويجله ويفتخر به ويثني عليه بما لا يبلغ وصفه.

فرجع إلى سرهند وجلس على مسند الإرشاد، وأخذ في الدرس والإفادة، وكان يدرس في علوم شتى من الفقه والأصول والكلام والتفسير والحديث والتصوف، وربما يشتغل بالهداية والبزدوي وشرح المواقف و «البيضاوي» و «المشكاة» و «البخاري» و «العوارف»، وله مكتوبات في ثلاثة مجلدات، وهي الحجج القواطع على تبحره في العلوم الشرعية، وفيها ما لا يتبادر إلى الأذهان لمن ليس لهم درك في مقامات العرفان، فشدوا النطاق في خصامه، وسعوا إلى جهانگير بن أكبر سلطان الهند، فأمر بإحضار الشيخ ورضي بجوابه، فعرضوا عليه أن الشيخ ما سجد للسلطان تكبراً مع أنه ظل الله وخليفته، بل لم يتواضع تواضعاً جارياً، فغضب عليه السلطان وحبسه في قلعة گواليار، وكان شاهجهان ولد جهانگير مخلصاً للشيخ فأرسل إليه أفضل خان والمفتي عبد الرحمن من رجاله مع بعض كتب الفقه قبل أن يحضر عند السلطان وقال إن سجدة التحية تجوز للسلاطين، فإن تسجدوا للسلطان عند اللقاء فأنا ضامن من أن لا يصل إليكم ضرر منه، فلم يقبل الشيخ وقال: هذه رخصة والعزيمة أن لا يسجد لغير الله سبحانه، فلبث في السجن ثلاث سنين وحفظ القرآن في تلك الحالة، ثم أخرجه السلطان من السجن بشرط أن يقيم في عسكره ويدور معه، فأقام الشيخ في معسكره ثماني سنوات، وبعد وفاة السلطان رخصه ولده شاهجهان المذكور، فعاد إلى سرهند وصرف عمره بالدرس والإفادة.

ومن مصنفاته «الرسالة التهليلية» ورسالة في إثبات النبوة ورسالة في المبدأ والمعاد، وله رسالة في المكاشفات الغيبية، ورسالة في آداب المريدين، ورسالة في المعارف اللدنية، ورسالة في الرد على الشيعة، وتعليقات على «عوارف المعارف» للسهروردي، ومكتوبات في ثلاث مجلدات: المجلد الأول يشتمل على ثلاث مئة وثلاثة عشر مكتوباً، والثاني على تسعة وتسعين مكتوباً، والثالث على مئة وأربعة عشر مكتوباً، وله غير ذلك من المصنفات الرشيقة الممتعة، وفي كل ذلك كشف القناع عن وجوه الحقائق والمعارف مما لم يتيسر لأحد قبله.

قال الشيخ محسن بن يحيى البكري التيمي في «اليانع الجني»: ولقد بلغه الله سبحانه من الولاية منزلة لا يرام فوقها، وهدى به بعهده ثم بأصحابه من بعده خلقاً لا يحصيهم إلا من أحصى رمل عالج عدداً، فلا ترى ناحية من نواحي المسلمين في بلاد الهند وخراسان وما وراء النهر من بلاد الترك والتتر إلى أقصى ثغر بالمشرق ثم أرض العراق والجزيرة وبلاد الحجاز والشام وقسطنطينة وما والاها إلا وقد نمى فيها طريقته وجرى على ألسنة أهلها ذكره، إليه ينتمون وبه يتبركون، بل دخل طريقته إلى أقصى المغرب مثل فاس وغيرها، يعرف ذلك بمراجعة «المنح البادية» لمحمد بن عبد الرحمن الفاسي وغير ذلك، وفي هذا حجة واضحة على جليل شأنه عند الله ورفيع مكانه في

أولياء الله، حيث أشاع طريقته في مشارق أرضه ومغاربها، وعم هذه الأمة برغائب فيوضه وغرائبها، «ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم».

ومن مصنفاته المشهورة الأسفار الثلاثة من مكاتيبه، بحر من العلم والحقائق وكنز من الرموز والدقائق، ورسائل مفردة «كالمبدأ والمعاد» و «المعارف اللدنية» والمكاشفات الغيبية وغير ذلك، وله رضي الله عنه في بيان العقائد على مذهب الماتريدية ولتهذيب طريقة الصوفية النقشبندية لسان أي لسان! ومن أياديه على رقاب كثير من الناس أنه أوضح الفرق بين وحدة الوجود وبين وحدة الشهود، وبين أن وحدة الوجود شيء يعتري السالك في أثناء السلوك، فمن ترقى مقاماً أعلى من ذلك يتجلى له حقيقة وحدة الشهود، فسد بذلك طريق الإلحاد على كثير ممن كان يتستر بزي الصوفية ويتأول كلامهم على أهوائه الزائغة، ومنها أنه باحث الملاحدة الذين كانوا في زمانه وجادلهم جدالاً حسناً بقلمه ولسانه، وكذلك رد على الروافض ونقض بدعاتهم، ورد على الضعفاء مكايدهم، فحمى بذلك حمى الدين، وحرس بيضة المسلمين، ومنها أنه حقق الفرق بين البدعة والسنة وأقيسة المجتهدين، واستحسانات المتأخرين، والتعارف عن القرون المشهود لها بالخير، وما أحدثه الناس في القرون المتأخرة وتعارفوه فيما بينهم، فرد بذلك مسائل استحسنها المتأخرون من فقهاء مذهبه، ومنها أنه كان يأمر بما يراه معروفاً وينهى عن ضده، ولا يخشى في الله لومة لائم ولا يخاف من ذي سطوة في سلطانه، فكان ينكر على الأمراء ويرشدهم إلى مراشد دينهم، وينفرهم من صحبة الروافض ومن شاكلهم من أعداء الدين، ويبذل لهم نصحه، فنفع الله كثيراً منهم بذلك، وصلحت بصلاحهم الرعية، فسد الله ثلمة ظاهر الدين كما رقع به خرق باطنه، فهذب به وبأصحابه في البلدان النائية فئام ممن وفق لسبيل القوم، وذلك لأنه كان فقيهاً ماتريدياً زكي النفس، حريصاً على اتباع السنن مجتهداً فيه، شديد النصح لأبناء زمانه، فجاءت لذلك ـ والله أعلم ـ طريقته وعلومه وشمائله محمودة عند المحققين وأهل الإنصاف، ورغب فيها الناس وقل ما تعقب به ورد من قوله، والمسائل التي شدد بها النكير عليه بعض أهل العلم، والحق أنه مصيب في بعضها وله تأويل سائغ في البعض الآخر، وقد شاركه فيها غيره من هذه الطائفة ممن لا يحصى كثرة، فليس إذاً يخصه الإنكار، ولو أخذناهم بأمثال ذلك لم ينج أكثر المتأخرين منهم، ولا يتعين القول بالخطاء فيها إلا في مسألة أو مسألتين من باب السنن قد اعتذروا عنه في أحدهما والعذر فيهما واحد، وقد شهد له بما ذكرت من فضائله أو بما يقرب منه، وأجاب عن شهبات المتقشفة وذب عنه الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم العمري الدهلوي وأنعم الثناء عليه، فلم يترك فيه مجالاً لعائب ولا مقالاً لرائب، وكفاك به إماماً يشهد لإمام، والقول ما قالت به حذام، انتهى.

وأما مخالفوه فمنهم الشيخ محمد صالح الأورنگ آبادي ومحمد عارف وعبد الله السورتي من أصحاب الشيخ محمد صالح، فإنهم صوروا سؤالاً وذكروا فيه أقوالا، وزعموا أنهم استخرجوها من مكتوبات الشيخ أحمد، ثم عربوها بقدر معرفتهم ومقتضى مرادهم وأرسلوها إلى السيد محمد البرزنجي أحد مجاوري المدينة المنورة، ثم بعد وصول ذلك السؤال إليه علق رسالة بتكفير الشيخ أحمد بسبب الأقوال المكتوبة في السؤال بملائمة خاطر المرسل إليه وتصدى لإثبات كفره بها، وسأل قاضي المدينة المنورة ومفتيها وعلماءها أن يكتبوا على تلك الفتوى على وفق مراده، فامتنعوا عن ذلك وردوا عليه كلاماً وأجوبة تليق بالعلماء العاملين لعلمهم، ثم بعد ذلك أتى إلى مكة المشرفة فسأل الكتابة على السؤال المذكور من قاضيها ومفتيها وعلمائها أيضاً، فما وافقه على ذلك أحد فأجابوه بقولهم: هذا الأمر الذي ارتكبته عظيم، فلا يوافقك في تكفير مسلم إلا كل هالك، وما وافقه بالكتابة من العلماء على ذلك إلا آحاد من الناس ممن لا معرفة له بالطريقة، وبعضهم وافقه لملائمة هواه، وبعضهم لا علم له رأساً ولا حقيقة، فحصل ما حصل من القيل والقال، فاحتاج الناس إلى تتبع مكتوبات الشيخ المذكور وتعريب ألفاظه من الفارسية إلى العربية على وجه يتضح الحق على الناس، ولذلك صرف الشيخ الأجل العالم الفاضل نور الدين محمد بيگ همته

العلية وطلب جميع مكتوبات الشيخ وقابل الأقوال التي في ورقة السؤال مع مكتوبات المرحوم، فوجد بعضها غير موافق معها بسبب التحريف وترك بعض الألفاظ وزيادة أخرى، فكتب رسالة وبين فيها اصطلاحات السادة النقشبندية ومقاصد الشيخ أحمد، فعرب ألفاظه إلى العربية وأحسن واهتم وأتقن، وارتفع من أهل الحق سوء الظن، وندم كثير ممن كتب على السؤال المذكور، وصححه الشيخ عبد الله الآفندي والشيخ أحمد الهشيشي والسيد الأسعد المفتي المدني الحنفي والإمام علي الطبري المفتي الشافعي وعبد الرحمن بن محمد الصالح الإمام المالكي ومحمد بن القاضي الحنفي والشيخ الحسن الحنفي ومرشد الدين بن أحمد المرشدي والسيد محمد الآفندي والشيخ عبد الله الآفندي عناقي زاده.

ثم تصدى لشرح كلماته الطيبات الشيخ عبد الغني النابلسي الحنفي الدمشقي في رسالة «نتيجة العلوم ونصيحة علماء المرسوم»، ألفها سنة اثنتي عشرة ومئة وألف، ثم تصدى للرد على البرزنجي الشيخ فرخ شاه بن محمد سعيد السرهندي في رسالة سماها «كشف الغطاء عن وجوه الخطاء».

وممن خالفه الشيخ عبد الحق بن سيف الدين البخاري الدهلوي فإنه ألف رسالة في تعقبه وأورد إيرادات شتى على مقالاته، فرد عليه الشيخ عبد العزيز بن ولي الله العمري الدهلوي، والشيخ غلام علي العلوي الدهلوي وخلق كثير من العلماء والمشايخ، وقيل إن الشيخ نور الحق بن عبد الحق الدهلوي أيضاً خالف أباه في ذلك، بل استفاد الطريقة عن الشيخ محمد معصوم والشيخ محمد سعيد ابني الشيخ أحمد، والمشهور أن الشيخ عبد الحق رجع في آخر عمره عن الإنكار عليه، وكتب في رسالة له إلى الشيخ حسام الدين بن نظام الدين البدخشي الدهلوي أن محبة الفقير في هذه الأيام للشيخ أحمد سلمه الله تعالى متجاوزة عن الحد ولم تبق فيما بيننا الحجب البشرية والغشاوة الجبلية أصلاً، ومع قطع النظر عن رعاية أخوة الطريقة والإنصاف وحكم العقل كيف ينبغي الإنكار والخصومة مع أمثال هؤلاء الأعزة والأكابر! ولقد وقع في باطني شيء أحسه بطريق الذوق والوجدان، يعجز عن تقريره اللسان، سبحان الله مقلب القلوب ومبدل الأحوال ولعل أهل الظاهر يستبعدون ذلك، وإني لا أدري كيف هذا الحال وعلى أي منوال، انتهى[1].

وفي «كشف الغطاء»: وقد رأيت بخط سند العلماء أفضل الفضلاء مولانا عبد الحكيم السيالكوٹی في رد بعض شبهات المخالفين على كلامه ـ قدس سره ـ هذه العبارة[2] «القدح في كلام الشيوخ على غير مرادهم جهل وعاقبته وخيمة، فرد كلام الشيخ الأجل العارف الكبير الشيخ أحمد إنما هو من السفاهة وقلة الفهم، كتبه الفقير عبد الحكيم» وإن أردت تصديق ذلك فذلك الخط عند إمام العصر الشيخ محمد النقشبندي نجل قدوة الأولياء الشيخ محمد معصوم ـ قدس الله سره فعليك به . انتهى.

وقال الشيخ عبد العزيز بن ولي الله العمري الدهلوي في رسالة له إلى الحافظ صدر الدين الحيدرآبادي: «ولما رسخت هذه المعرفة» «التوحيد الوجودي» وتدرج أصحاب العقول الزائغة في طريق الإلحاد، واتخذوا هذه المعرفة الغامضة وسيلة لإبطال الشرائع والتكليفات، وشاع مذهب الشيخ محب الله الإله آبادي الذي ظاهره الإلحاد، وراج رواجاً عظيماً، قيض الله للإصلاح الشيخ الكبير أحمد السرهندي، وألهمه علوماً غريبة ليعتدل الحار بالبارد والرطب باليابس حتى تتزن الأفكار ويزهق الباطل

(١) وهذه عبارته بالفارسية «درين أيام صفائي باطن فقير بخدمة ميان شيخ أحمد سلمه أز حد متجاوز است أصلا پرده بشريت وغشاوه جبليت درميان نماند، نمي داند كه ازكجا است قطع نظر از رعايت طريقه إنصاف وحكم عقل كه چنين بزرگان بد نبايد بود، ودر باطن بطريق ذوق ووجدان وغلبه چيزي افتاده است كه زبان از تقرير آن لال است، الله مقلب القلوب ومبدل الأحوال، شايد ظاهر بينان را استبعاد است من نميدانم كه حال چيست وبچه مثال است، انتهى.

(٢) قدح كردن در سخن بزرگان بے مراد ايشان جهل است ونتيجه نيك ندارد پس رد كلام مشيخت پناه عرفان دستگاه شيخ أحمد از جهل ونافهميدگي است، كتبه الفقير عبد الحكيم.

الممزوج بالحق وذلك معنى التجديد هذا ما قيل فيه[١].

ومن ألفاظه القدسية ما قاله في «معارف الصوفية».

اعلم أن معارفهم وعلومهم في نهاية سيرهم وسلوكهم إنما هي علوم الشريعة لا أنها علوم أخر غير علوم الشريعة، نعم تظهر في أثناء الطريق علوم ومعارف كثيرة ولكن لا بد من العبور عنها، ففي نهاية النهايات علومهم علوم العلماء وهي علوم الشريعة، والفرق بينهم وبين العلماء أن تلك العلوم بالنسبة إلى العلماء نظرية واستدلالية، وبالنسبة إليهم كشفية وضرورية.

وقال في الشريعة:

اعلم أن الشريعة متكفلة بجميع السعادات الدنيوية والأخروية، ولا يوجد مطلب يحتاج في تحصيله إلى غير الشريعة، وأما الطريقة والحقيقة فهما خادمان للشريعة، وتحصيلهما لتكميل الشريعة لا غير، وأما الأحوال والمواجيد والمعارف التي تظهر للصوفية في أثناء الطريق فليست من المقاصد، بل هي أوهام وخيالات تربى بها الأطفال فلا بد من العبور عنها في النهاية.

وقال في التوحيد:

اعلم أن التوحيد قسمان: توحيد شهودي، وتوحيد وجودي، والذي لا بد منه هو التوحيد الشهودي الذي يتعلق به الفناء، والتوحيد الشهودي لا يخالف العقل ولا الشرع بخلاف التوحيد الوجودي فإنه يخالفهما ويتضح ذلك بمثال، وذلك أنه قال شخص عند طلوع الشمس واختفاء الأنجم: ليس في السماء إلا الشمس، فهذا القول صحيح لا يخالف العقل ولا الشرع، إذ لا يرى حينئذ إلا الشمس لضعف بصره، فلو أعطى حدة البصر لرأى النجم مع الشمس، بخلاف ما لو قال ذلك قبل طلوع الشمس فإنه يكذبه العقل والشرع وأما أقوال المشايخ التي وردت في التوحيد فلا بد أن تحمل على التوحيد الشهودي حتى لا تخالف العقل والشرع.

يقول الإمام السرهندي في رسالة كتبها إلى الشيخ فريد البخاري.

«إن التوحيد الذي يحصل للصوفية في أثناء سلوكهم ينقسم قسمين:

التوحيد الشهودي، والتوحيد الوجودي. التوحيد الشهودي: عبارة عن رؤية واحد: أي أن لا يكون شهود السالك إلا فرداً أحداً. والتوحيد الوجودي عبارة عن اعتقاد وجود واحد، وفناء كل ما سواه وعدمه.

ثم يقول:

«مثل أن يطمئن قلب إنسان على وجود الشمس، فلا يستلزم استيلاء هذا اليقين أن يعتقد عدم النجوم وفناءها، ولكن هو عندما رأى الشمس ولا يرى النجوم، فإن مشهوده - حينئذ - ليس إلا الشمس، ولكن رغم ذلك لا يعتقد أن النجوم فانية معدومة، بل يكون على يقين من أنها مختفية ومغلوبة بضوء الشمس وشَعاعه[٢].

وهكذا حقق الإمام السرهندي وأثبت «أن وحدة الوجود» مقام يعرض للسالك خلال السلوك، فيشاهد - عند ذلك - عياناً وجهاراً أنه لا وجود هناك إلا لواجب الوجود، وكل ما يراه الإنسان من وجود، فهو وجود واحد، وما سواه فليس إلا «تنوعاته وتلويناته» وفي تعبير المتذوقين لهذا المشرب الوجودي «تنزلاته».

ولكن لو حالف التوفيق الرباني، ووافق الهدى النبوي وكان السالك صاحب طموح وعلوهمة، فإنه

---

(١) وهرگاه اين معرفت پخته شد رفته رفته در فهم كلمات عارفان طريقه مردم كج فهم راه الحاد پيمود واين معرفت غامضه را وسيلهٔ ابطال شرائع وتكليفات نمودند ومذهب شيخ محب الله إله آبادي كه ظاهرش قدم در وادي إلحاد مي زند شيوع تمام ورواج ما لا كلام يافت عنايت خداوندي حضرت شيخ أحمد سرهندي را بر روي كار آورد وعلوم غريب برايشان القاء فرمود من قبيل تعديل الحار بالبارد والرطب باليابس تا هيئت اعتداليه در اذهان مردم جاگيرد وباطل ممزوج بحق ارتفاع وامضا پذيرد وهمين است مصداق معنى مجدديت، انتهى هذا ما قيل فيه.

(٢) الرسالة رقم ٤٣ المجموعة الأولى من رسائل الإمام السرهندي.

يفوز بمقام آخر وهو مقام وحدة الشهود[1].

(1) وذلك الذي ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية (م ٧٢٨هـ) وحققه قبل الإمام السرهندي بثلاثة قرون، في رسالته «العبودية» فقال:

«وأما النوع الثالث: مما قد يسمى فناءاً فهو أن يشهد أن لا موجود إلا الله، وأن وجود الخالق هو وجود المخلوق، فلا فرق بين الرب والعبد، فهذا فناء أهل الضلال والإلحاد، الواقعين في الحلول والاتحاد، وهذا يبرأ منه المشايخ المستقيمون على هدي الكتاب والسنة كالصحابة والأئمة المهتدين (رسالة العبودية ص ٨٨)، ويقول:

«وأما النوع الثاني: فهو الفناء عن شهود السوى، وهذا يحصل لكثير من السالكين، فإنهم لفرط انجذاب قلوبهم إلى ذكر الله وعبادته ومحبته وضعف قلوبهم عن أن تشهد غير ما تعبد، وترى غير ما تقصد، لا يخطر بقلوبهم غير الله، بل ولا يشعرون به (رسالة العبودية ص ٨٥).

وقد جاءت مثل هذه الإشارات في كلام بعض العارفين السابقين كالإمام الشيخ شرف الدين يحيى المنيري (م ٧٨٦هـ) وغيره، ولكن الذي حمل لواء الإنكار على نظرية وحدة الوجود و «التوحيد الوجودي» الذي ألح عليه ودعا إليه الشيخ ابن عربي ومن كان على مذهبه، وأثبت وحدة الشهود ببراهين ساطعة، وأثبت أن السالك يتوصل إليها بتوفيق الله تعالى والتقدم في السلوك والرياضة، كما اتفق له ولشيخه الشيخ عبد الباقي النقشبندي الدهلوي (م ١٠١٤هـ) فكان لهذا التحقيق والمعرفة رواج وانتشار، وشيوع وازدهار، والفضل في ذلك يرجع إلى الإمام السرهندي رحمه الله وأثابه.

وليكن على بال أنه نشأ هناك بين القائلين بنظرية «وحدة الوجود» والحاملين للوائها والدعاة المتحمسين إليها - في عصر الإمام السرهندي وقبل عصره - عدد كبير من الصوفية لمتزعمين الذين تحرروا من كل القيود والحدود الشرعية، وخلعوا ربقة الفرائض، والواجبات الإسلامية، واعتقدوا أن كل شيء من عند الحق بل كله عين الحق، فلماذا هذا التفريق والتمييز بين الحق والباطل والكفر والإيمان والحلال والحرام؟ وأن غاية أنفسهم مقام أسمى وأرفع لا يحظى بها إلا الكاملون الواصلون إلى حضرات القدس وهو مقام وحدة الوجود وقد كانت هذه الصبغة الوجودية - في القرن العاشر، العصر الذي ولد فيه الإمام السرهندي وعقل ووعى ونضج روحياً وفكرياً - هي السائدة في الهند حتى كان الشعراء المتذوقون لهذه المعاني يتغنون بهذه العقيدة، ويساوون بين الكفر والإيمان بل قد يتعدون حدود ذلك إلى ترجيح الكفر على الإيمان وكان الناس يرددون أبياتاً معناها:

«الكفر والإيمان قرينان فمن لم يتمتع بالكفر لم يتمتع بالإيمان».

وقال في وجود الحق وفي نبوة نبينا ﷺ وما جاء به:

اعلم أن وجود الحق تعالى وكذا وحدته بل نبوة محمد ﷺ بل جميع ما جاء به من عند الله تعالى لا يحتاج إلى فكر ولا دليل، والنظر والفكر فيها ما دامت العلة موجودة والآفة ثابتة، وبعد النجاة من مرض القلب ودفع الغشاوة البشرية لا يبقى غير البداهة، مثلاً الصفراوي ما دام مبتلى بعلة الصفراء فحلاوة السكر عنده تحتاج إلى دليل، والأحول يرى الشخص الواحد اثنين ويحكم بعدم وحدته فهو معذور، ووجود الآفة فيه لا يخرج وحدة الشخص من البداهة ولا يجعله نظرياً، ومعلوم أن ميدان الاستدلال ضيق واليقين الذي يحصل من طريقة الأدلة متعذر جداً، فلا بد من تحصيل الإيمان اليقيني من إزالة المرض القلبي، فكما أن السعي في إزالة علة الصفراء للصفراوي لتحصيل اليقين له بحلاوة السكر أهم من السعي في إقامة الأدلة لتحصيل اليقين بحلاوته، فكذلك ما نحن فيه فإن النفس الأمارة منكرة بالذات للأحكام الشرعية وحاكمة بالطبع بنقاضتها، فتحصيل اليقين بهذه الأحكام الصادقة بالأدلة مع وجود إنكار وجدان المستدل متعذر جداً، فلا بد في تحصيل اليقين من تزكية النفس، وتحصيل اليقين من غير تزكيتها صعب لآية ﴿قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها﴾، فعلم أن منكر هذه الشريعة الباهرة والملة الطاهرة الظاهرة مثل منكر حلاوة السكر،

= ثم قيل في بعض الكتب شرحاً لهذا البيت وإيضاحاً لمعناه.

«ثبت من ذلك أن الإسلام في الكفر والكفر في الإسلام يعني ﴿تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل﴾ فالمراد بالليل هو الكفر والمراد بالنهار الإسلام».

وينقل في موضع آخر البيت الذي معناه:

«للعشق مع الكفر صلة وقرابة. الكفر يتجلى في نفس الإشراق والتصوف».

هذه هي الخلفيات الخطيرة التي بعثت الإمام السرهندي على المحاسبة الدينية العلمية لهذه العقيدة وقد وهبه الله قسطاً كبيراً من الحمية الدينية الثائرة، والغيرة «العمرية» الشديدة والذي كانت تتحقق به تلك النبوة العظيمة في الحديث المشهور التي قيل فيها «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين» «مشكاة المصابيح، كتاب العلم» (الندوي).

فالمقصود من السير والسلوك وتزكية النفس وتصفية القلب إزالة الآفات المعنوية والأمراض القلبية، كما قال تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾، حتى يتحقق بحقيقة الإيمان، فإن وجد إيمان مع وجود هذه الآفات فهو بحسب الصورة فقط، فإن وجدان الأمارة حاكمة بخلافه ومصرة على حقيقة كفرها، ومثل هذا الإيمان والتصديق الصوري مثل إيمان الصفراوي بحلاوة السكر، فإن وجدانه شاهد بخلافه، فكما أنه لا يحصل اليقين الحقيقي بحلاوة السكر إلا بعد إزالة مرض الصفراء، فكذلك لا تحصل حقيقة الإيمان إلا بعد تزكية النفس والاطمئنان، وحينئذ يكون وجدانياً، وهذا القسم من الإيمان محفوظ من الزوال، ﴿ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ صادق في شأنهم، شرفنا الله تعالى بشرف هذا الإيمان الكامل الحقيقي.

وقال في فضل الطريقة النقشبندية:

اعلم أن طريقة الخواجگان ـ قدس الله أسرارهم ـ مبنية على اندراج النهاية في البداية، قال الشيخ نقشبند: نحن ندرج النهاية في البداية، وهذه الطريقة بعينها طريقة الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، فإن الصحابة تيسر لهم في بداءة صحبتهم مع النبي ﷺ ما لم يتيسر لغيرهم في نهايتهم، فلهذا لما تشرف وحشي قاتل حمزة رضي الله عنهما في بداية إسلامه مرة بصحبة النبي ﷺ كان أفضل من أويس القرني الذي هو خير التابعين، فالذي تيسر لوحشي في بداءة تلك الصحبة ما تيسر لأويس القرني في نهايته.

وقال في بيان أن الجذبة التي قبل السلوك ليست من المقاصد:

اعلم أن للوصول طريقتين: الجذبة، والسلوك، وبعبارة أخرى: التزكية، والتصفية، والجذبة التي قبل السلوك ليست من المقاصد، والتصفية التي قبل التزكية ليست من المطالب، والجذبة التي تكون بعد تمام السلوك، والتصفية التي تكون بعد حصول التزكية الكائنة في السير في الله من المقاصد المطلوبة، فالجذبة والتصفية السابقة لأجل تسهيل السلوك على السالك، وبدون السلوك لا ينال المطلوب، وبلا قطع المنازل لا يظهر جمال المحبوب، فالجذبة الأولى كالصورة للثانية وفي الحقيقة لا مناسبة بينهما، فالمراد من اندراج النهاية في البداية اندراج صورة النهاية وإلا فحقيقة النهاية لا تسعها البداية ـ وتحقيق هذا المبحث مفصل في رسالة الجذبة والسلوك، فلا ينبغي الاكتفاء عن الحقيقة بالصورة بل لا بد من العبور عن الصورة إلى الحقيقة ـ انتهى ما في المعربات للشيخ يونس ملخصاً.

أما بيان وحدة الوجود ووحدة الشهود:

أما بيان وحدة الوجود على ما ذكره الشيخ الأكبر وأتباعه ووحدة الشهود على ما ذكره الشيخ أحمد والفرق بينهما فيلخص ذلك من المكتوب المدني للشيخ ولي الله بن عبد الرحيم العمري الدهلوي يتضح لك ما قيل فيه:

اعلموا أن وحدة الوجود ووحدة الشهود لفظتان تطلقان في موضعين، فتارة تستعملان في مباحث السير إلى الله عز وجل فيقال: هذا السالك مقامه وحدة الوجود، وذلك مقامه وحدة الشهود، ومعنى وحدة الوجود هٰهنا الاستغراق في معرفة الحقيقة الجامعة التي تعين العالم فيها بحيث تسقط عنه أحكام التفرقة والتمايز التي معرفة الخير والشر مبنية عليها، والشرع والعقل مخبران عنها مبينان لها أتم بيان وأوفى إخبار، وهذا مقام يحل فيه بعض السالكين حتى يخلصه الله تعالى منه، ومعنى وحدة الشهود: الجمع بين أحكام الجمع والتفرقة، فيعلم أن الأشياء واحدة بوجه من الوجوه كثيرة مباينة بوجه آخر، وهذا المقام أتم وأرفع من الأول، وهذا الاصطلاح مأخوذ من بعض أتباع الشيخ آدم البنوري قدس سره».

ومما يدل على شدة تمسكه بالشريعة الغراء وغيرته عليها أشد الغيرة، واستنكافه عن كل ما عارضها من أقوال الصوفية وكلام المشايخ، ما جاء في رسالة له إلى معاصر كتب إليه أن الشيخ عبد الكبير اليمني قال:

«إن الله عليم بالكليات فقط» فقال في الرد عليه:

«يا سيدي! إن هذا الفقير لا يكاد يحتمل سمع مثل هذا الكلام، إن عرقي الفاروقي ينبض عند ذلك، سواء كان ذلك كلام عبد الكبير اليمني أو محيي الدين ابن

عربي، نحن في حاجة إلى محمد العربي لا ابن عربي، إن الفتوحات المدنية[1] أغنتنا عن الفتوحات المكية[2] عمدتنا النص لا الفص[3].

وقد أنكر وجود بدعة حسنة، وقال: إن رسول الله ﷺ أطلق القول فقال: كل بدعة ضلالة، فلا يستثنى من هذا الإطلاق بدعة، وله رسائل قوية واضحة في الإنكار على أعمال شركية وتقاليد وعادات تسربت في مسلمي الهند عن أهل البلاد الوثنيين[4].

وكانت وفاة الشيخ أحمد المجدد لليلتين بقيتا من صفر سنة أربع وثلاثين وألف بمدينة سرهند، فصلى عليه ابنه محمد سعيد ودفنه بها، وقبره هناك مشهور.

٧١ ـ الشيخ أحمد بن عبد الله الحضرمي

الشيخ العالم الفقيه: أحمد بن عبد الله بن أحمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ ابن عبد الله الشافعي الحضرمي الحيدرآبادي، أحد من يشار إليه في العلم والمعرفة، ذكره الشلي في «المشرع الروي» قال: إنه حفظ القرآن عن الشيخ عبد الله بن عمر باغريب، ثم حفظ عدة متون في عدة فنون، وأخذ عن أكابر عصره، فأخذ عن والده الحديث والفقه والتصوف وألبسه الخرقة الشريفة، وأخذ عن الشيخ أبي بكر بن عبد الرحمن بن الشهاب، وصحب السيد زين بن محمد باحسن الجديلي والسيد محمد بن أحمد الشاطري وغيرهم، وجد في الطلب حتى ملك أعنة المحاسن، ثم اشتاق إلى التنزه في البلاد فكان أول ارتحاله إلى حضرة خاله الشيخ جعفر الصادق فلازمه زماناً بأحمدآباد، ثم توجه إلى بلاد الدكن ولزمه بعض الأمراء، فمكث عنده إلى أن انقضت مدة ذلك الأمير وأقام في تلك البلاد، وكان كريماً يتبع قوله بفعله، ما خاب من أم بابه وقصده، وجمع من الأدب والفقه والحديث وغيرها من الفضائل، ودرس فأفاد الطالبين، وسلك بالمريدين سبيل المشايخ الأقدمين، وله نظم ملك فيه زمام البلاغة والفصاحة مع إلمام جيد في معاني السنة والكتاب، ومعرفة تامة باللغة والإعراب، ولم أقف على منظوم ولا منثور، انتهى.

مات سنة ثلاث وسبعين وألف بحيدرآباد فدفن بها في فناء «مسجد قوة الإسلام» كما في «محبوب ذي المنن».

٧٢ ـ السيد أحمد بن عبد اللطيف البلگرامي

الشيخ العالم: أحمد بن عبد اللطيف بن محمود الأصغر الحسيني الواسطي البلگرامي، كان ينتسب إلى عمه عبد الله بن محمود لأنه رباه وتبناه فاشتهر بتلك النسبة ونقش على خاتمه «أحمد بن عبد الله»، وكان كثير الفضائل حسن الشمائل حسن الخط ماهراً في الحساب، لم يزل يشتغل بالكتابة بعد صلاة الإشراق، وقد قلد الحكومة في پهاسو من قبل مكرم خان بن

---

(١) إشارة إلى الرسالة المحمدية والشريعة الغراء التي استفيدت منها.

(٢) كتاب الشيخ ابن عربي المشهور.

(٣) إشارة إلى كتاب الشيخ محيي الدين ابن عربي «فصوص الحكم».

(٤) يرجع إلى قصة مقاومة الإمام السرهندي لثورة الملك «أكبر» على الإسلام ومحاولة توجيهه للبلاد إلى وحدة الأديان، والانتصار للديانة البرهمية، والحضارة الهندية القديمة البائدة، وعدائه لشعائر الإسلام، وإنكاره أنه هو الدين الخالص الذي لا يقبل الله سواه، وتقريبه للبراهمة، والقساوسة، والملحدين، وتحريمه ذبح البقرة إرضاءاً للهنادك عباد البقر، والعقوبة عليه بالإعدام، وتحليله للخمر تباع وتشرب، وكراهيته لتسمية الابن محمداً، إلى غير ذلك مما يدل على بغضه للإسلام، وشعائره، وقضاء الإمام السرهندي على خطر الردة العقائدية والحضارية على بلاد الهند والشعب المسلم، وأسلوبه الحكيم في هذه المقاومة، ونجاحه المنقطع النظير في إبقاء هذا القطر والأمة على الإسلام وعقيدته وشعائره، ونجاحه في جهوده، حتى خلف الملك أكبر شاه التيموري، ابنه الملك نور الدين جهان گير وهو أحسن منه حالاً، وأسلم ديانة وعقيدة، وخلفه الملك شهاب الدين شاهجهان (باني تاج محل) وهو أقوى منه ديانة وأكثر منه صلاحاً، وخلفه الملك المسلم، المصلح المجاهد، الملك محيي الدين عالمگير اورنگ زيب، الذي لقبه بعض المؤرخين العارفين بسادس الخلفاء الراشدين (يرجع في ذلك إلى ترجمته في هذا الكتاب) والفضل في كل ذلك يرجع بعد توفيق الله تعالى وأمره إلى جهود الإمام السرهندي وأنجاله وأحفاده.

يرجع في كل ذلك إلى الجزء الثالث من كتاب صاحب التعليق (رجال الفكر والدعوة في الإسلام الجزء الثالث الخاص بالإمام السرهندي) طبع دار القلم الكويت. (الندوي).

شخمير العالمگيري، ثم انتقل إلى داسنه من أعمال دهلي.

توفي في رابع جمادى الأولى سنة ست وتسعين وألف بمرادآباد فدفن بها، ثم نقل جسده إلى بلگرام ودفن بروضة محمود، كما في «مآثر الكرام».

٧٣ ـ الحكيم أحمد بن عبد الله اللاهوري

الشيخ الفاضل: أحمد بن عبد الله بن علي محمد بن العلامة جلال الدين محمد بن أسعد الصديقي الدواني أحد العلماء المبرزين في الفنون الحكمية، كان أصله من دوان، انتقل والده منها إلى پشاور وسكن بها بعد تسلط الشيعة على بلاد الفرس وتعصبهم على أهل السنة والجماعة، ولد ونشأ بمدينة پشاور، وأخذ العلم وتطبب، ثم انتقل إلى قرية نابهه من أعمال سيالكوٹ، واشتغل بها بالدرس والإفادة، وكان حاذقاً في الصناعة الطبية، يعالج المرضى بهمة صادقة، ولا يقدم الأغنياء على الفقراء ولا يطمع فيهم.

مات في سنة سبع وسبعين وألف، كما في «تذكرة العلماء» لحفيده محمد أشرف اللكهنوي.

٧٤ ـ مولانا أحمد بن عبد الله البيجاپوري

الشيخ الفاضل: أحمد بن عبد الله النائطي البيجاپوري، أحد العلماء المشهورين، رقاه الله سبحانه على درجة الإمارة حتى استوزره عادل شاه البيجاپوري، فلما أغار راجه رام سنگه على بيجاپور بأمر عالمگير بن شاهجهان التيموري بعثه عادل شاه إلى راجه رام سنگه بالسفارة فلحق به، فكتب راجه رام سنگه إلى عالمگير، فأعطاه المنصب الرفيع ستة آلاف له وستة آلاف للخيل مع الخلع الفاخرة والسيف المرصع والجيغة والفيل، وكتب إلى راجه رام سنگه يعلمه أنه يريد أن يلقبه سعد الله خان ويعطيه الخدمة اللائقة به، وأمره أن يبعثه إلى الحضرة، فبعثه فلما وصل إلى أحمد نگر مات بها، وكان ذلك سنة خمس وسبعين وألف، كما في «منتخب اللباب».

٧٥ ـ الشيخ أحمد بن عبد الله الشيرازي

الشيخ الفاضل: أحمد بن عبد الله الشيرازي، أحد الأفاضل المشهورين، ولد ونشأ ببلدة شيراز، وقرأ العلم على الشيخ العلامة فتح الله بن شكر الله الشيرازي، ثم قدم الهند ودخل بيجاپور، وتقرب إلى عادل شاه وحرضه على أن يستقدم الشيخ فتح الله المذكور عن مدينة شيراز، فاستقدمه عادل شاه، فقرأ عليه أحمد ما بقي له من الكتب الدرسية، ولما مات علي عادل شاه البيجاپوري، انتقل إلى مدينة أحمد نگر، وتقرب إلى برهان نظام شاه البحري، وقرأ بعض الكتب على الشيخ حسن النجفي وأخذ عنه التصوف وصحبه، وطابت له الإقامة بمدينة أحمد نگر، وبعد مدة من الزمان ولي على أرض برار، فاستقل بها برهة من الزمان، ثم تركها واعتزل عن الناس بمدينة سورت، ومات بها.

وله تعليقات على «نفحات الأنس» و «فصل الخطاب» وشرح على «خطبة البيان» وشرح على «گلشن راز» وله ديوان شعر بالفارسية ومن شعره قوله:

در آئينـهٔ حال پشت چشم اربيني
يك چشم بپوشي وبديگر بيني
كورت بيند هر آنكه بيند زقفا
اين است مثال خير وشر گر بيني

توفي سنة ست عشرة وألف وله تسع وستون سنة، كما في «صبح گلشن».

٧٦ ـ الشيخ أحمد بن عبد الله القصوري

الشيخ الفاضل: أحمد بن عبد الله الشوريالي القصوري، كان صاحب العلوم الجمة والمعارف العظيمة، انتفع به الناس وأخذوا عنه، وهو أحد من أظهره الله تعالى وأشهره وأول من أخذ العلوم وجلس على مسند الإرشاد من قبيلة شوريال، وتلك بطن من بطون الأفاغنة.

ولد ونشأ بمدينة قصور، وسافر للعلم إلى لاهور، وقرأ العلم على الشيخ إسحاق بن كاكو اللاهوري، ثم أخذ عنه الطريقة ولازمه مدة من الزمان، ثم تصدر للتدريس، وكان معاصراً للشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي، والشيخ عيسى بن قاسم السندي

والشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي.

قال اللاهوري في «خزينة الأصفياء»: إنه كان كثير الدرس والإفادة غير ميال إلى التصنيف، ويقول: إن في مصنفات القدماء كفاءة لمن له دراية، وكان الشيخ عبد اللطيف البرهانپوري يقول: «إني وجدت في مدة عمري رجلين من العلماء الربانيين: أحدهما الشيخ عبد الوهاب المرصيعي، وثانيهما الشيخ أحمد القصوري»، انتهى.

توفي سنة ثلاثين وألف، كما في «خزينة الأصفياء».

٧٧ ـ الشيخ أحمد المحدث البيجاپوري

الشيخ العالم الكبير: أحمد بن عبد الله المحدث البيجاپوري، أحد العلماء المتمكنين في الفقه والحديث في أيام إبراهيم بن طهماسپ البيجاپوري، كان ختن القاضي عبد الله وابن أخته، قبره عند قبر السيد عبد الرحمن الحسيني الگجراتي بمدينة بيجاپور، كما في «روضة الأولياء».

٧٨ ـ الشيخ أحمد بن عبد المعطي الگجراتي

الشيخ العلامة: أحمد بن عبد المعطي بن الحسن بن عبد الله باكثير المكي ثم الهندي الگجراتي، أحد الأدباء الفاضلين والشعراء المفلقين، أخذ عن والده وتفنن في الفضائل عليه وعلى غيره من العلماء، وكان والده ممن سمع صحيح البخاري بقراءة والده على شيخ الإسلام زين العابدين زكريا الأنصاري المصري.

وقد ذكر الشيخ عبد القادر بن شيخ الحضرمي في «النور السافر في أخبار القرن العاشر» له بيتين في القهوة في ترجمة والده ولله دره:

لله محكم قهوة تجلى لنا
في أبيض الصيني طاب شرابها

فكأنما هي مقلة مكحولة
ودخانها من فوقها أهدابها

٧٩ ـ الشيخ أحمد بن علوي الحضرمي

الشيخ العالم الفقيه: أحمد بن علوي بن عمر بن عقيل بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد جمل الليل الشافعي الحضرمي المشهور كسلفه بباحسن، ذكره الشلي في «المشرع الروي»، قال: إنه ولد بقرية روغه ونشأ بها في حجر والده علوي، فقرأ القرآن في أول الأمر برواية الإمام أبي عمر، ثم شرع في الطلب وتحصيل الفضائل، فجمع بين الفقه والحديث وبرع في الأصلين، ثم فارق وطنه فرحل إلى الديار الهندية ونال بها مآرب سنية، ثم رحل إلى مكة المشرفة فحج حجة الإسلام، وزار جده عليه الصلاة والسلام، وأخذ بالحرمين عن جماعة كثيرين، وقرأ علي كتاب التعرف في الأصلين والتصوف قراءة بحث وتحقيق، وكثيراً من كتب الحديث والفروع والعربية، وأجزته بجميع ما لي من المؤلفات والمرويات، وألبسته الخرقة الشريفة بجميع طرقها، ثم عاد إلى الهند وهو الآن بها، انتهى.

٨٠ ـ الشيخ أحمد بن علي المالكي البسكري

الشيخ الفاضل: شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد المالكي البسكري ـ بضم الموحدة ـ الهندي الگجراتي، أحد العلماء الصالحين، ذكره الشلي في تاريخه وقال: إنه أخذ عن والده وعن الشيخ عبد القادر بن شيخ العيدروس وغيرهما، وكان لطيف الذات كامل الصفات، وكان أكثر همه الاستعداد ليوم المعاد، قال في «النور السافر»: وكان صاحبنا أحمد المذكور من أهل العلم والصلاح متبعاً للكتاب والسنة، سالكاً على نهج السلف الصالح، متصفاً بالعفاف، قانعاً بالكفاف، ولا يرى في أكثر الأوقات إلا مشغوفاً بمطالعة أو كتابة، له جملة مصنفات، وكان كف بصره قبل وفاته بقليل، وللناس فيه مدائح فمن ذلك ما قاله أديب الزمان الشيخ عبد اللطيف بن محمد الدبير فيه من قصيدة:

أعني به أحمد المختار سيرته
خلقاً وخلقاً سواه لا يساويه

شهاب نجل علي البسكري بلداً
المالكي مذهباً من ذا يضاهيه

قد خصه بجميل الفضل خالقه
بسر طي معان في معاليه

له بديع بيان في الخطاب يرى
وجيز لفظ وقد جلت معانيه

أخباره قد أتت في الحال تخبر عن
ماض ومستقبل من أمر باريه
حديثه الحسن العالي روايته
أعلت لسامعه شأناً وراويه

وقال في «النور السافر» في موضع آخر من ذلك الكتاب إنه كان بقية العلماء العاملين، لم يخلفه بعده مثله في الفضل والأدب والدين، ألف عدة من الكتب المفيدة، وكان ذا ذكاء وفطنة، لا تأخذه في الله لومة لائم، قال: وله قصيدة في مرثية الشيخ أحمد بن محمد الحضرمي باجابر وهي زهاء مائة بيت أولها:

زم المطي بحكمة يا ساري
عن أن تسير بأسوء الأخبار

وقال فيها:

حق البكاء على الذي حاز العلى
سهر الليالي والنجوم سواري
أعني الشهاب الجابري فإنه
قد كان خلا خالصاً مختاري

توفي ليلة السبت الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة تسع بعد الألف بمدينة أحمدآباد ودفن بها.

٨١ ـ الشيخ أحمد بن مجتبى المانكپوري

الشيخ الصالح: أحمد بن مجتبى بن مبارك بن أحمد بن نور بن الحامد الحسيني الرضوي المانكپوري المشهور بأحمد الحليم، كان من المشايخ الچشتية، ولد ونشأ بمانكپور، وتفقه على والده وأخذ عنه الطريقة ولازمه ملازمة طويلة، ثم تصدر للإرشاد والتلقين، أخذ عنه محمد رشيد بن مصطفى الجونپوري وخلق كثير من المشايخ، ويذكر له كشوف وكرامات، وقد جمع شطراً منها بعض أصحابه في كتابه «الخوارق الأحمدية» وكثيراً ما كان يذكر خوراقه بنفسه، وكان يعظم ذرية شيخ شيوخه حسام الدين المانكپوري تعظيماً فوق العادة، حتى أنه كان يقوم للولدان من ذريته حينما يلعبون ويمرون عليه، ولا يزال قائماً وهم يلعبون.

مات في الخامس عشر من جمادى الأولى سنة أربعين وألف بمدينة مانكپور فدفن بها، كما في «گنج أرشدي».

٨٢ ـ الشيخ أحمد بن عمر الحضرمي

الشيخ الفاضل: أحمد بن عمر بن أحمد بن عقيل بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أحمد بن حسن بن علي بن محمد الدويلة الشافعي الحضرمي الشهير كسلفه بالهندوان، ذكره الشلي في «المشرع الروي»، قال: إنه ولد بتريم ونشأ بها، وأخذ عن خاله أبي بكر بافقيه ولازمه، وأخذ عن غيره من العلماء، ثم جال البلاد ورحل إلى بلاد الهند، فانتفع به جمع من الأنام، ثم قصد بيت الله الحرام، وزيارة جده عليه الصلاة والسلام، فتمت له تلك الأعمال الصالحة، ثم كر راجعاً إلى الهند، ثم قدم علينا بمكة المشرفة وأخذ بالحرمين الشريفين عن جماعة كثيرين، وأخذ عني بعض المصنفات وأجزته بجميع مالي من المؤلفات والمرويات، وألبسته الخرقة الشريفة، وأذنت له في إلباسها، ثم قصد إقليم الدكن، ولما اشتهر فضله عن الأكابر بلغ ذلك عادل شاه البيجاپوري، فقربه إليه وأدناه، وأناله ما أمله وارتجاه، ووعظه ونصحه، فأزال الله ببركته كثيراً من المنكرات، وأزاح بهمته كبائر المحرمات، وهو الآن أعلم من به موجود، وأفضل عالم يقتدى به في الوجود. انتهى.

٨٣ ـ الشيخ أحمد بن محمد الكالپوي

الشيخ العالم الكبير الزاهد: أحمد بن محمد بن أبي سعيد الحسيني الترمذي الكالپوي شيخ مشايخ الطريقة المحمدية، ولد ونشأ بمدينة كالپي، وقرأ العربية أياماً على والده، ثم على الشيخ محمد أفضل بن عبد الرحمن العباسي الإله آبادي، وقرأ عليه من «الحسامي» إلى «البيضاوي»، وقرأ فاتحة الفراغ في مدة يسيرة، وبلغ رتبة الكمال في حياة والده وأخذ عنه، وجلس على مسنده وله أربع وعشرون سنة في عهد عالمگير بن شاهجهان التيموري.

وكان يستمع الغناء على رؤوس الأشهاد، ويعقد له مجلساً في عرس والده، ويذهب إلى نهر جمن، فيملأ دناً من الماء، ثم يأتي به على رأسه على رسوم

المشايخ المتعارفة في الهند، فلما أخبر به الشيخ محمد أفضل المذكور بعث إليه رسالة وكتب أنه لا يستطيع أن يحضر في العرس، لأنه لا يحب أن يذهب إلى الماء ويحمل دناً ملآناً منه على رأسه، ولا يحب أن يخالف أصحابه، فاستقدمه الشيخ أحمد وألح عليه، ولما قدم الشيخ نهى عن الغناء ولكنه ما ذاق الطعام ثلاثة أيام، وكلما كان يلاقي الشيخ يشكو مانعي الغناء وكان الشيخ يسليه، فلما بالغ في الشكوى أجاز له الشيخ بالغناء، وقيل إن الشيخ أحمد لما انضجر من منعه دخل الخلوة واعتزل عن الناس ثم خرج دفعة وترنم بهذه الأبيات الفارسية له:

هر كه بميخانه اقامت كند
از سفر كعبه ندامت كند
سيد محمد بمن اين خفيه گفت
نغمهٔ مطرب همه كامت كند
توبه ازين شيوه نخواهيم كرد
گوكه همه خلق ملامت كند

قيل إن أباه لما رحل إلى أجمير لزيارة الشيخ معين الدين حسن السجزي الأجميري، وكان معه ابنه الشيخ أحمد قال: إنه رأى في واقعة أن الشيخ معين الدين لاث العمامة برأس ولده الشيخ أحمد، فلما رجع عن ذلك السفر شرع أحمد في استماع الغناء على رؤوس الأشهاد وأبوه محمد يخالفه في ذلك ولكنه مع ذلك يقول: محمد وأحمد عبارة عن رجل واحد.

ومن مصنفاته «مشاهدات الصوفية» وشرح بسيط على «العقائد النسفية» شرحه في أربعة وعشرين يوماً وله ديوان شعر.

توفي في التاسع عشر من شهر صفر سنة أربع وثمانين وألف في أيام عالمگير، وكان له ست وثلاثون سنة، وقبره بمدينة كالپي، كما في «ضياء محمدي».

٨٤ ـ الشيخ أحمد بن محمد الحضرمي

الشيخ الفاضل: أحمد بن محمد بن عبد الرحيم الشهاب باجابر الشافعي الحضرمي ثم الگجراتي ذو السؤدد الظاهر والفضل الباهر، ذكره الشلي في تاريخه وقال: إنه أخذ عن والده الشيخ محمد، وتربى تحت حجره، وتحلى بجواهر بحره، وأخذ عن غيره من العلماء، ثم قدم الهند وأخذ عن الشيخ عبد القادر بن شيخ العيدروس وغيره، وله نظم حسن ومدائح في السادة، انتهى.

وقال الشيخ عبد القادر المذكور: إنه كان رجلاً صالحاً إماماً عالماً علامة، غاية في التحقيق وجودة الفكر والتدقيق، قال: وكان نظر في كتب الأدب ودواوين الشعر، وحفظ منها شيئاً كثيراً وعرف بقوة الحافظة والذكاء، وأشير إليه بالعلم، وأذن له غير واحد بالإفتاء والتدريس، وتصدر بهما، وأخذ عنه الفضلاء في كثير من الفنون، قال: وكان كثير الاستحضار لمستحسنات الأشعار والأخبار، حسن المذاكرة فكه المحاضرة، وكان أكثر ما تعلم من العلوم على والده العلامة، قال: ولما حج البيت الحرام سنة **٩٩٦** اجتمع بمن كان هناك من المشايخ والعلماء كالسيد أبي بكر بن أبي القاسم الشهير بصائم الدهر، والإمام الكبير الشيخ محمد الخاص، والعلامة أبي القاسم مطير، وولده الإمام أبي بكر وأخيه العلامة الأمين، والشيخ أحمد الأشخر، والعلامة المحدث السيد الطاهر بن حسين الأهدل، والعلامة عبد الملك بن عبد السلام دعسى والسيد حاتم بن أحمد الأهدل، ولازم صحبتهم وقرأ عليهم وأجازوا له في كتب عديدة، قال: وطالت مجالستي معه وامتدحني بقصائد غراء، وصنف «المقالات الجابرية في المقامات القادرية» قال: واستمر في صحبتي من ربيع الآخر سنة **٩٩٧** إلى جمادى الأولى سنة **٩٩٨**هـ ثم إنه استأذنني في السفر إلى بعض بلاد الهند فسافر إليها، ثم رجع منها إلى برهانپور واجتمع بمن فيها من الأكابر والرؤساء، ورزق عندهم القبول والحظوة، وكان سلطانها يومئذ السلطان العادل علي عادل شاه فأقبل إليه وفرح به، وكذلك من كان بها إذ ذاك من العلماء والفضلاء اغتبطوا بوصوله إليهم حتى قال الشيخ عبد اللطيف الدبير في ذلك:

الجابر بن شهاب دفق[1] فضيلة
في النظم فاق البحر راحاحر[2]

---

(١)(٢) كذا في الأصل.

وافـى ديـار الـهـنـد يـا لـك وافـدا
ووصـولـه وقـدومـه لـي جـابـر

قال الشيخ عبد القادر: وهو مات مسموماً بمدينة لاهور، وسبب ذلك أن الشيخ عبد اللطيف كان أطلعه على ما عنده من الكتاب، فاتفق أن مات الشيخ عبد اللطيف، وجاء الشيخ فيضى بالحجابة من السلطان أكبر إلى الدكن، ومر على برهانپور في الرجوع، فأرسل إليه السلطان راجه علي خان بهدايا، فقال له: ما أريد منك إلا أن تعطيني الكتاب الفلاني الذي صار إليك من تركة عبد اللطيف، فلم يسع السلطان إلا أن أعطاه الذي طلب على كره منه، ثم بحث عن الذي أنهى إلى الشيخ فيضى هذا الخبر، فقيل له: الفقيه أحمد باجابر، فخشي أن الشيخ عبد اللطيف يكون أطلعه أيضاً على سر من أسراره وأمور مملكته، وكان الفقيه متوجهاً في صحبة الشيخ فيضى إلى لاهور وازداد خوفه بسبب ذلك أيضاً، فأرسل أربعة من غلمانه، وأصحبهم سماً قاطعاً وأمرهم أن يسايروا الرفقة حتى إذا وجدوا فرصة أطعموا الفقيه ذلك، فسار أولئك النفر مع الركب حتى لما وصلوا إلى قريب لاهور دسوا له ذلك السم في طعام، فقطع كبده ومكث يصب أياماً دماً ومات، رحمه الله!

قال: وقد رثاه صاحبنا الشيخ الشهاب أحمد بن علي البسكري والقصيدة زهاء مئة بيت أولها:

زم الـمـطـي لـحـمـلـه يـا سـاري
عـن أن تـسـيـر بـأسـوء الأخـبـار

وقال فيها:

حق الـبـكـاء عـلـى الـذي حـاز الـعـلـى
سـهـر الـلـيـالـي والـنـجـوم سـواري
أعـنـي الـشـهـاب الـجـابـري فـإنـه
قـد كـان خـلا خـالـصـاً مـخـتـارى

قال: ورثاه الشيخ محمد بن عبد اللطيف الجامي الشهير بمخدوم زاده:

مـات الـشـهـاب وكـل حـي هـالـك
لـم يـبـق إلا الـواحـد الـقـهـار

فـالله يـرحـمـه ويـجـبـر كـسـره
فـهـو الـرحـيـم الـمـالـك الـغـفـار

قال الشيخ الإمام جمال الدين محمد بن عبد اللطيف: هذه قصيدة قالها في قدوم الفقيه أحمد باجابر إلى الهند وهي:

مـا جـال فـي خـلـدي ولا فـي خـاطـري
أنـي أفـوز بـوصـل ذاك الـجـابـري
كـلا ولا ظـنـيـت أنـي فـي الـكـرى
أحـظـو بـوصـل مـن حـبـيـب هـاجـري
أتـرى يـقـيـنـاً أن طـيـف خـيـالـه
آوى إلـى طـرفـي الـقـريـح الـسـاهـر

ـ إلى آخرها، قال: وقد رثيته ومنها:

سـلام الله عـوداً بـعـد بـدء
عـلـى قـبـر ثـوى فـيـه الـشـهـاب
لـقـد جـلـت مـصـيـبـتـه لـديـنـا
وصـار الـقـلـب مـنـهـا فـي الـتـهـاب
تـوفـي غـيـر مـذمـوم وأبـقـى
لـقـلـبـي حـسـرة حـتـى الـمـآب

قال الشيخ عبد القادر: فكان اختيار الله تعالى بمقتضى حسن نيته أن مات قبل أن يفتح الله علينا بشيء من الدنيا، تأسفت بموته جداً، وكنت كلما ذكرته استثار مني الحزن وانبعث الأسى والندم، حتى كان مصابي باعتبار ذلك جديداً في كل آن، ثم كنت كثير الترحم عليه والدعاء له، صنفت في أخباره وماجرياته كتاباً سميته «صدق الوفاء بحق الإخاء» وكانت وفاته ليلة الأربعاء الرابع عشر من شوال سنة إحدى بعد الألف بمدينة لاهور.

٨٥ ـ الشيخ أحمد بن محمد الجوهري

الشيخ الفاضل: أحمد بن محمد بن علي الجوهري المكي ثم الهندي الأديب الشاعر البارع، ذكره السيد علي معصوم الدشتكي الشيرازي في «سلافة العصر» وقال إنه ولد بمكة ونشأ بها، وترعرع ورحل إلى الهند في عنفوان عمره وابتداء

حاله وأمره، فقطن بها خمساً وعشرين سنة، وعاد إلى مكة شرفها الله تعالى، فأنكر تقلب أمورها فانتقل منها إلى فارس، ولم يتم له فيها مرامه فرجع إلى الهند، ولم يزل بها حتى دعاه أجله فلبى، وقضى من الحياة نحباً، ومن رقيق شعره قوله:

ما شمت برقاً سرى في جنح معتكر
إلا تذكرت برق المبسم العطر
ولا صبوت إلى خل أسامره
إلا بكيت زمان اللهو والسمر
شلت يد للنوى ما كان ضائرها
لو غادرتنا نقضي العيش بالوطر
في خلسة من ليال الوصل مسرعة
كأنما هي بين الوهن والسحر
لا نرقب النجم من فقد النديم ولا
نستعجل الخطو من خوف ولا حذر
وأهيف القد ساقينا براحته
كأنه صنم في هيكل البشر
منعمين وشمل الأنس منتظم
يربو على نظم عقد فاخر الدرر
فما انتهينا لأمر قد ألم بنا
إلا وبدل ذاك الصفو بالكدر
لا در در زمان راح مختلسا
من بيننا قمراً ناهيك من قمر
غزال إنس تحلى في حلى بشر
وبدر حسن تجلى في دجى شعر
وغصن بان تثنى في نقا كفل
لا غصن بان تثنى في نقا مدر
كأن ليلى نهار بعد فرقته
بما أقاسي به من شدة السهر
يا ليت شعري هل حالت محاسنه
وهل تغير ما باللحظ من حور
فإن تكن في جنان الخلد مبتهجاً
فاذكر معنى الأماني ضائع النظر
وإن تأنست بالحور الحسان فلا
تنس الليالي التي سرت مع القصر

وقوله:

كيف أسلو من مهجتي في يديه
وفؤادي وإن رحلت إليه
إن طلبت الشفاء من شفتيه
جاد لي بالسقام من جفنيه
إن حلف السهاد عين رأته
وجنت ورد جنتي خديه
كلما رمت سلوة قال قلبي
لا تلمني في ذا العكوف عليه
لست وحدي متيماً في هواه
كل أهل الغرام تصبو إليه

وله مقاطيع سماها «لآلي الجوهري» وله غير ذلك، وكانت وفاته ليلة الأربعاء لثمان بقين من جمادى الأخرى سنة تسع وستين وألف بأرض الهند، كما في «خلاصة الأثر».

٨٦ ـ الشيخ أحمد بن محمد المعصوم الشيرازي

الشيخ الفاضل: أحمد بن محمد المعصوم بن نصير الدين بن إبراهيم الشيعي الدستكي الشيرازي، والد علي المعصوم صاحب «سلافة العصر» المشهور بنظام الدين أحمد، ولد ليلة الجمعة خامس عشر شعبان سنة سبع وعشرين وألف بالطائف، وحفظ القرآن وتلا بالسبع، وأخذ الفقه عن شرف الدين البافقي[1]، والحديث عن السيد نور الدين الشامي، والعربية عن علي المكي، والمعقول عن شمس الدين الگيلاني، وبرع في الفنون سيما العربية، واعتنى بالأدب فنظم نظماً جيداً، وقدم الهند سنة ثلاث وخمسين وألف فأملكه عبد الله قطب شاه الحيدرآبادي ابنته فامتد باعه في الدنيا، وخدمته الشعراء بالمدائح، وقد انتهت إليه بسبب القربة إلى

(١) كذا، ولعله «شرف الدين البافقية».

السلطان المذكور الرئاسة ببلدة حيدرآباد حتى أدرك السلطان أجله، وظنه أن يكون ملكاً بعده فلم يتم له ما أمله، وتولى الملك بعده مرزا أبو الحسن الحيدرآبادي في قصة يطول شرحها، فقبض عليه وسجنه إلى أن مات بها، ومن شعره قوله:

مثير غرام المستهام ووجده
وميض سرى من غور سلع ونجده
وبات بأعلى الرقمتين التهابه
فظل كئيباً من تذكر عهده
يحن إلى نحو اللوى وطويلع
وبانات نجد والحجاز ورنده
وضال بذات الضال مرخ غصونه
تقيأه ظبي يميس ببرده
يغار إذا نافست بالبدر وجهه
ويغضب إن شبهت ورداً بخده
كثير التجني ذو قوام مهفهف
صبيح المحيا ليس يوفي بوعده
مليح تسامى بالملاحة مفرداً
كشمس الضحى والبدر في برج سعده
ثناياه برق والصباح جبينه
وأما الثريا قد أنيطت بعقده
فمن وصله سكنى الجنان وطيبها
ولكن لظى النيران من نار صده
تراءى لنا بالجيد كالظبي لفتة
أسارى الهوى في حكمه بعض جنده
روى حسنه أهل الغرام وكلهم
يتيه إذا ما شاهدوا ليل جعده
يعنعن علم السحر هاروت لحظه
ويروى عن الرمان كاعب نهده
مضاء اليمانيات دون لحاظه
وفعل الردينيات من دون قده
إذا ما نضا عن وجهه بعض حجبه
صبا كل ذي نسك ملازم زهده
وأبدى محيا قاصراً عنه كل من
أراد له نعتا بتوصيف خده
هو الحسن بل حسن الورى منه مجتدى
وكلهم يعزى لجوهر فرده
وما تفعل الراح العتيقة بعض ما
بمبسمه بالمحتسى صفو وده

وله غير ذلك مما رق وراق من الأشعار الفائقة، وكانت وفاته في سنة ست وثمانين وألف بمدينة حيدرآباد، كما في «خلاصة الأثر».

٨٧ ـ الشيخ أحمد بن محمد البهاري

الشيخ العالم الفقيه المفتي: أحمد بن محمد الحسيني العلوي البهاري المشهور بأحمد سعيد بن محمد سعيد، كان من كبار الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ في قرية من أعمال بهار، وقرأ العلم على والده وتفنن عليه بالفضائل، ودرس وأفتى وصار شيخ الجماعة، فولاه شاهجهان بن جهانگير صاحب الهند الإفتاء في المعسكر، فاستقل به مدة طويلة، وكان فرد زمانه في العربية والفقه والأصول ومعرفة المذاهب، وبيته كان مشهوراً بالعلم والدين والفقه، كما في «بادشاه نامه».

وفي «مرآة العالم» لبختاور خان العالمگيري أن شاهجهان المذكور بعثه بالسفارة إلى ملك الدولة العثمانية وشرفاء الحرمين الشريفين في آخر أيامه، فذهب إلى الحجاز وتشرف بالحج والزيارة، ورجع إلى الهند فتقرب إلى عالمگير بن شاهجهان، فمنحه المنصب ألفاً وخمسمائة لنفسه وجعله ديواناً لأخته جهان آرا بيگم، انتهى.

٨٨ ـ الشيخ أحمد بن محمد البجواروي

الشيخ الفاضل: أحمد بن محمد بن إلياس الحسيني الغرغشتي البجواروي، أحد رجال العلم والطريقة، قرأ أكثر الكتب الدرسية على والده وبعضها على الشيخ إله داد اللاهوري، وقام مقام والده في الإرشاد والتلقين سنة إحدى وألف، فدرس وأفاد نحو خمس عشرة سنة، وحصل له القبول العظيم في الأفاغنة، فتوهم منه جهانگير بن أكبر شاه التيموري وطلبه بين يديه، فلم

يرض أن يحييه بالآداب المرسومة، فحبسه في قلعة گواليار، فلبث بها ثلاث سنين، ثم شفع له خانجهان خان اللودي واستصحبه إلى إقليم الدكن، ولبث بمدينة برهانپور زماناً، ثم رجع معه إلى آگره سنة عشرين وألف، أدركه الشيخ محمد بن الحسن المندوي ببلدة مندو، وذكره في «گلزار أبرار» وقال: إنه كان على مسلك الشيخ علاء الدولة السمناني في مسألة التوحيد.

٨٩ ـ نظام الدين أحمد الصديقي

الشيخ الفاضل: نظام الدين أحمد بن محمد صالح الصديقي، له «مجمع الصنائع» بالفارسي، صنفه سنة ستين وألف، وأرخ لعام تصنيفه من لفظ «غنى» أوله: الحمد لله الذي أنعم علينا وهدانا إلى الإسلام، إلخ.

٩٠ ـ الشيخ أحمد بن أبي أحمد الديبني

الشيخ العالم الصالح: أحمد بن أبي أحمد الحنفي النقشبندي الديبني أحد رجال العلم والطريقة، ولد ونشأ بديبن (ديوبند) قرية جامعة من أعمال سهارنپور، وقرأ العلم على الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي وعلى غيره من العلماء، ثم سافر إلى برهانپور، وأخذ الطريقة عن الشيخ محمد بن فضل الله البرهانپوري، ولازمه مدة طويلة، واستخلفه الشيخ محمد المذكور فرجع إلى بلاده، ولما وصل إلى آگره أدرك بها الشيخ أحمد بن عبد الأحد المذكور، فانجذب إليه فأخذ عنه ولازمه زماناً، ثم سافر إلى برهانپور صحبة الشيخ نعمان بن شمس الدين البرهانپوري وصحبه مدة، ثم رجع إلى سرهند، واستخلفه الشيخ أحمد، فأقام بآگره، وأخذ عنه جمع من الناس، ثم سافر إلى بنگاله وحصل له القبول العظيم بها، كما في «زبدة المقامات».

٩١ ـ القاضي أحمد العسكري البيجاپوري

الشيخ الفاضل القاضي: أحمد بن أبي أحمد الحسيني البيجاپوري المشهور بالقاضي عسكري، كان من كبار العلماء، ولي قضاء العسكر بمدينة بيجاپور في أيام إبراهيم عادل شاه البيجاپوري فاستقل مدة، وكان مشكور السيرة في القضاء، خطاطاً حسن الخط، مات سنة خمس وتسعين وألف بمدينة بيجاپور فدفن بها، كما في «محبوب ذي المنن».

٩٢ ـ الشيخ إسحاق بن محمد معظم النصيرآبادي

الشيخ الكبير: إسحاق بن معظم بن أحمد بن محمود بن العلاء الشريف الحسني النصيرآبادي، أحد المشايخ المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بنصيرآباد قرية جامعة من أعمال رأي بريلي على عشرة أميال منها، وصرف شطراً من عمره في الطلب، وساح البلاد وأخذ عن كبار العلماء والمشايخ، ثم لازم بيته.

وله وقائع غريبة في الزهد والتوكل، ذكر بعضاً منها الشيخ نعمان بن نور الحسني النصيرآبادي في كتابه «أعلام الهدى» لا نذكره خوفاً للإطالة، وهو من أجدادي الكرام.

وقد أرخ لوفاته السيد عبد الشكور بن محيي الدين البريلوي في كتابه «گلشن محمودي» وقال: إنه مات سنة ثمان وتسعين وتسع مئة، واستدل بشطر من البيت يستخرج منه تلك السنة على قاعدة الجمل وهو «آمد ببهشت سيد إسحاق» وهذا لا يصح قطعاً لأن ولده أحمد بن إسحاق ولد في سنة خمس وعشرين وألف، كما في «أعلام الهدى».

٩٣ ـ الشيخ إسحاق بن موسى السندي

الشيخ الفاضل: إسحاق بن موسى النقشبندي السندي، أحد المشايخ المعروفين في بلاده، ولد ونشأ بالسند وقرأ العلم وساح البلاد، وأخذ الطريقة عن الشيخ كريم الدين النقشبندي اللاهوري، ورأى في مبشرة الشيخ أحمد بن عبد الأحد العمري السرهندي كأنه توجه إليه وأعطاه رقعة كتب فيها: عن أحمد السرهندي إلى إسحاق السندي، يا إسحاق! أنت ولدي وخليفتي في جميع الرموز الحقيقي والدقيقي، وإني مغفور وأنت ومن توسل بك أيضاً مغفور، واقرأ لحبيبي مولانا كريم الدين منى السلام، انتهى، فكتب إسحاق إلى الشيخ أحمد المذكور وأخبره بما رأى، فأجابه الشيخ أن هذه بشارة فاجتهد ليظهر لك ما في القوة إلى الفعل، كما في «زبدة المقامات».

٩٤ ـ الشيخ أسد الله الهرگامي

الشيخ العالم الصالح: أسد الله بن إسماعيل بن خضر الحسيني الحنفي الهرگامي، أحد العلماء

الصالحين، ولد سنة خمس وتسعين وتسع مئة بقرية هرگام ـ بفتح الهاء ـ قرية جامعة من أعمال خيرآباد، وقرأ العلم على والده وتفقه عليه، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ عبد السميع بن عبد الرحمن القلندر اللاهرپوري، وصرف عمره في الدرس والإفادة.

مات سنة سبع وستين وألف بهرگام فدفن بقرية جلالي پور، أخبرني بها ولايت أحمد الهرگامي.

٩٥ ـ مرزا إسكندر بن محمد الگجراتي

الشيخ الفاضل: مرزا إسكندر بن محمد بن أكبر الگجراتي، أحد الرجال المعروفين بمعرفة التاريخ، له «مرآة سكندرى» كتاب في أخبار ملوك گجرات، صنفه في سنة عشرين وألف.

٩٦ ـ المفتي إسماعيل بن خضر الهرگامي

الشيخ العالم الفقيه المفتي: إسماعيل بن خضر العلوي الحسيني الهرگامي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، ولد بهرگام سنة خمس وأربعين وتسع مئة، ونشأ بها، وقرأ العلم على والده وعلى غيره من العلماء، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ عبد السميع بن عبد الرحمن العباسي اللاهرپوري وكان ابن أخته، ثم أخذ عن الشيخ عبد القدوس بن عبد السلام الجونپوري وولي الإفتاء بهرگام، فصرف عمره في الإفادة والعبادة.

مات في سنة ثلاثين وألف فدفن بإسماعيل پور قرية في تلك الناحية، أخبرني ولايت أحمد الهرگامي.

٩٧ ـ الشيخ إسماعيل بن محمود السندي

الشيخ الصالح الفقيه: إسماعيل بن محمود الشطاري السندي أبو الفرح سراج الدين البرهانپوري، أحد العلماء المتصوفين، لازم الشيخ عيسى بن قاسم الشطاري البرهانپوري من صغر سنه، واشتغل عليه وحصل وقرأ الكتب الدرسية، ثم أخذ الطريقة عنه، له «مخزن الدعوات» كتاب بالفارسي في علم الدعوة، جمع فيه ما وصل إليه من شيخه، وصنفه سنة سبع وثلاثين وألف بمدينة برهانپور.

٩٨ ـ الشيخ إسماعيل بن فتح الله اللاهوري

الشيخ العالم الكبير المحدث: إسماعيل بن فتح الله بن عبد الله بن فيروز الحنفي اللاهوري، كان من مرازبة كوكهر، ولد في أيام السلطان أكبر بن همايون التيموري، ولما طعن في الخامسة من سنه ألقاه والده في مهد الشيخ عبد الكريم اللاهوري، فاشتغل عليه بالعلم وقرأ الكتب الدرسية كلها، ثم رحل إلى قرية على شاطىء نهر چناب وكانت على عشرة أميال من لاهور، فاشتغل بها بالدرس والإفادة مدة طويلة، ثم انتقل إلى لاهور.

أخذ عنه الشيخ عبد الحميد، والشيخ تيمور، وجان محمد وخلق كثير من العلماء، مات في خامس شوال سنة خمس وثمانين وألف بمدينة لاهور فدفن بها، كما في «خزينة الأصفياء».

٩٩ ـ الشيخ إسماعيل بن قطب البلگرامي

الشيخ العالم الصالح: إسماعيل بن قطب عالم الحسيني الواسطي البلگرامي، أحد فحول العلماء، ولد ونشأ ببلگرام، وقرأ حيثما أمكن له في بلدته، ثم سافر إلى بلاد أخرى، وأخذ عن المفتي عبد السلام الديوي والعلامة عبد الحكيم بن شمس الدين السيالكوٹي حتى برع وفاق أقرانه في المعقول والمنقول، له حاشية نفيسة على «شرح التهذيب» للجلال الدواني.

قال السيد غلام علي البلگرامي في «مآثر الكرام»: إنه أخذ كثيراً من العلوم المتعارفة عن المفتي عبد السلام الديوي، ثم راح إلى سيالكوٹ ودخل في حلقة دروس الشيخ عبد الحكيم، سأل القراءة عليه فلم يجبه لكثرة الدروس، فقنع بالسماع ومضى على ذلك دهراً طويلاً، فلما اطلع السيالكوٹي على ذكائه التفت إليه، وفسح له في وقته للقراءة، انتهى.

وقال السيد محمد بن عبد الجليل البلگرامي في «تبصرة الناظرين»: إنه أول من تشيع من أهل بلگرام، مات سنة ثمان وثمانين وألف.

١٠٠ ـ الشيخ إسماعيل المحدث البيجاپوري

الشيخ العالم الكبير: إسماعيل المحدث

البيجاپوري، أحد الأفاضل المشهورين في الفقه والحديث، من ذرية الشيخ شمس الدين محمد الملتاني البدري، كان يدرس ويفيد بمدينة بيجاپور في أيام إبراهيم عادل شاه، مات ودفن ببيجاپور كما في «روضة الأولياء».

١٠١ ـ الشيخ إسماعيل بن ودود المالوي

الشيخ الفاضل: إسماعيل بن ودود بن معروف الصديقي الشطاري المالوي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، أخذ عن الشيخ عيسى بن قاسم السندي البرهانپوري بمدينة برهانپور، ولازمه عشرين سنة، ثم وجهه الشيخ إلى بلدته آشته، فرحل إليها سنة عشرين وألف، أدركه محمد بن الحسن المندوي حين ذهابه إلى آشته بمدينة مندو، كما في «گلزار أبرار».

١٠٢ ـ الشيخ أفضل محمد الأكبرآبادي

الشيخ الفاضل: أفضل محمد بن يوسف بن عبد الله التميمي الأنصاري الأكبرآبادي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، تفقه على والده وأخذ عنه الطريقة، وقرأ بعض الكتب الدرسية على عمه الجلال، وبعد وفاته أخذ عن المفتي أبي الفتح بن عبد الغفور التهانيسري، والقاضي جلال الدين الملتاني، والشيخ مبارك بن خضر الناگوري، وقرأ «الشفاء» للقاضي عياض على الشيخ جعفر الحسيني المدفون بأكبرآباد، ثم تصدر للدرس والإفادة مع قناعة وعفاف وتوكل واستغناء، مات لتسع بقين من صفر سنة ثلاث وألف بأكبرآباد فدفن بها، وأرخ لوفاته بعض أصحابه من «أفضل أنام»، كما في «أخبار الأصفياء» لولده عبد الصمد.

١٠٣ ـ أكبر بن همايون التيموري

السلطان المؤيد المظفر: أبو الفتح جلال الدين محمد أكبر بن همايون بن بابر التيموري الگورگاني، أكبر ملوك الهند وأشهرهم في الذكر وأسعدهم في الحظ والإقبال، ولد في قلعة أمركوٹ من أرض السند في ثاني ربيع الأول سنة تسع وأربعين وتسع مئة من بطن حميده بانو حين انهزم والده همايون من شير شاه، ولم يبق معه إلا القليل، فقصد فارس وترك ولده هذا عند أخيه كامران مرزا بكابل، ورجع بعد بضعة سنين فافتتح قندهار وكابل وأكثر بلاد الهند، ثم مات سنة ثلاث وستين وتسع مئة فجلس على سريره ولده أكبر، وكان سنه حينئذٍ نحو ثلاث عشرة، أجلسه على سرير الملك بيرم خان أحد قواد والده، وأخذ عنان السلطنة بيده، ورتق ما فتق من مهمات الدولة حتى ظلت آمنة مطمئنة.

ولما بلغ أكبر أشده استقل بالملك، وأمره أن يسافر إلى الحرمين الشريفين بقصة يطول شرحها، ثم افتتح أمره بالعدل والسخاء، وقرب إليه أهل العلم والصلاح، وكان يذهب بنفسه إلى بيت الشيخ عبد النبي بن أحمد الگنگوهي لاستماع الحديث، ويسوي نعليه بيده ويضعهما قدامه، وكان يرحل إلى أجمير لزيارة قبر الشيخ معين الدين حسن السجزي راجلاً في كل سنة، وكان يتبرك بالشيخ سليم بن بهاء الدين السيكروي، وبنى مساجد وزوايا له، وبنى مدينة بأرضه وجعلها عاصمة بلاد الهند، وبنى بها قصراً وسماه «عبادت خانه» وقسمه على أربعة منازل وأمر أن يجتمع فيه علماء البراهمة والنصارى والمجوس وأهل الإسلام، فيجتمعون في ذلك القصر ويباحثون في الخلافيات بحضرة السلطان، والسلطان يحتظ بالبحث، حتى دخل في مجلسه أبو الفيض وصنوه أبو الفضل والحكيم أبو الفتح ومحمد اليزدي، فجعلهم فريقاً لأهل الصلاح فدسوا في قلبه أشياء ورغبوه عن أهل الصلاح وقالوا: لا ينبغي للسلطان أن يقلد أحداً من الفقهاء المجتهدين، وإن مرتبة الإمام العادل فوق مرتبة المجتهد، وإن أكبر بن همايون أعدل الأئمة وأعقلهم وأعلمهم بالله، له أن يرجح المرجوح في المسائل المختلفة، ورتب الشيخ مبارك بن خضر الناگوري محضراً في ذلك بالفارسي، ومعناه بالعربية على علاته وكثرة ألفاظه وقلة معانيه:

«المقصود من تشييد هذه المباني وتمهيد هذه المعاني أن الهند لما صارت بيمن عدل السلطان، وحسن سياسته وتدبيره مركزاً للأمن والأمان، ودائرة للعدل والإحسان، قصدت طوائف من الخواص والعوام هذه الديار لا سيما العلماء، أهل المعرفة والفضلاء،

أصحاب التدقيق الذين هم هداة بادية النجاة، الموصوفون بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾[1] من العرب والعجم واستوطنوها، وقضى جمهور العلماء الفحول، الجامعون بين الفروع والأصول، والمحيطون بالمعقول والمنقول، الموصوفون بالديانة والصيانة، بعد التدبر الوافي، والتأمل الكافي، في غوامض معاني الآية الكريمة ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[2] والأحاديث الصحيحة: إن أحب الناس إلى الله يوم القيامة إمام عادل، ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني، وغير ذلك من الشواهد العقلية، والدلائل النقلية، قضوا بأن منزلة الإمام العادل عند الله فوق منزلة المجتهد، وحيث إن حضرة سلطان الإسلام كهف الأنام أمير المؤمنين ظل الله على العالمين الملك أبو الفتح جلال الدين محمد أكبر الغازي، خلد الله ملكه أبداً! هو أعدل الناس وأعقلهم وأعلمهم بالله، فلو رجح أحد الجانبين في المسائل المختلفة فيما بين المجتهدين لتسهيل معيشة بني آدم، وبمصلحة تدبير العالم، بذهنه الثاقب، وفكره الصائب، وحكم بذلك كان هذا مقرراً متفقاً عليه، ولزم اتباعه، وتحتم على عموم البرية، وكافة الرعية، وكذلك إذا شرع أمراً وأصدره ولم يكن مخالفاً لنص وكان سبب إصداره ترفيه العالمين لزم العمل به، وكان مخالفته سبباً لسخط الله في الآخرة والخسران في الدين والدنيا، حرر هذا المرسوم الحق بمشهد من علماء الدين الفقهاء المهتدين حسبة لله تعالى وإظهاراً لحقوق الإسلام، وكان ذلك في شهر رجب سنة سبع وثمانين وتسع مئة».

فألجأ السلطان الشيخ عبد الله مخدوم الملك والشيخ عبد النبي صدر الصدور والمفتي صدرجهان مفتي الممالك والقاضي جلال الدين الملتاني قاضي القضاة والشيخ نظام الدين البدخشي ورجالاً آخرين من العلماء فأثبتوا توقيعاتهم على ذلك المحضر، وانشرح به صدر السلطان وفتح أبواب الاجتهاد، فجوز متعة النساء ونكاح المسلم بالوثنية، حتى اجترأ على الطعن والتشنيع على السلف الصالح، لا سيما الخلفاء الراشدين، والأئمة المهديين، وأمر بإخراج الشيخ عبد الله بن شمس الدين السلطانپوري والشيخ عبد النبي بن الگنگوهي إلى الحجاز، والقاضي جلال الدين الملتاني إلى أرض الدكن، ونقل الشيخ الصالح محمد بن المنتخب الأمروهوي من خدمة مير عدل إلى حكومة بكر وسيوستان، واجتمع لديه شرذمة من علماء الوثنيين والنصارى والمجوس ومن أحبار الهنود ومن الشيعة، ومن أهل السنة والجماعة يباحثهم أصحابه في الديانات، وكان كل واحد منهم يجتهد أن يرغبه إلى مذهبه، وكانت تحته طائفة من الأميرات الوثنيات بنات ملوك الهند، وكان پرگوتهم برهمن وديبي برهمن صاحبيه في الظعن والإقامة يزينان له عبادة الأصنام وتعظيم النار والشمس، فتدرج في الاجتهاد وترقى من الفروع إلى الأصول، وقال بخلق القرآن، واستحالة الوحي والتشكيك في النبوات، وأنكر الجن والملك والحشر والنشر وسائر المغيبات، وأنكر المعجزات، وجوز التناسخ، وحرم ذبح البقرة، وحط الجزية عن أهل الذمة، وأحل الخمر والميسر والمحرمات الأخر، وأمر بإيقاد النار في حرمه على طريق المجوس، وأن يعظم الشمس وقت طلوعه على طريق مشركي الهند، وبدل الكلمة الطيبة بقول: لا إله إلا الله أكبر خليفة الله.

فلما رأى الفتنة العظيمة بإشاعة تلك الكلمة أمر أن يتفوه بها في حرمه، وأخذ البيعة عن أصحابه على ترك الرسوم والتقليد، وسمى مذهبه «ديناً إلهياً» وقرر أن الحق دائر بين الأديان كلها، فينبغي أن يقتبس من كلها أشياء، وكان يسجد للشمس والنار في كل سنة يوم النيروز بالإعلان، وشرع ذلك من سنة خمس وعشرين الجلوسية، ورسم القشقة على جبينه يوم العيد الثامن من شهر سنبله، وربط سلكاً من الجواهر عن أيدي البراهمة تبركاً، فعرض عليه الأمراء الجواهر الثمينة في ذلك اليوم ووافقوه في ذلك الربط، وربط في يده «راكهى» وهي عبارة عن صوف مفتول يربطها الكفار من الهند في يوم معهود في كل سنة، وكذلك كان يفعل كل ما يفعله كفار الهند، ويستحسنه ويحرض أصحابه على ما فعله، ويحثهم على ترك التقليد، يعني

---

(١) سورة ٥٨ آية ١١.

(٢) سورة ٤ آية ٥٩.

به دين الإسلام، ويهجنه ويقول: إن واضعه فقراء الأعراب، وأمر أن لا يقرأ العلوم العربية غير النجوم والحساب والطب والفلسفة، وهذا قليل من كثيره، ذكره البدايوني في «المنتخب»[1].

وأما الكتب المصنفة بأمره فكثيرة: منها، ١ ـ ترجمة حياة الحيوان الكبرى للدميري بالفارسية، ترجمه أبو الفضل بن المبارك الناگوري سنة ثلاث وثمانين وتسع مئة، ٢ ـ ترجمة الإنجيل بالفارسية، ترجمه أبو الفضل المذكور سنة ست وثمانين وتسع مئة، ٣ ـ ترجمة كليلة ودمنة من اللغة الفارسية الغير المتعارفة إلى المتعارفة، نقله أبو الفضل، ٤ ـ «آئين أكبري» بالفارسية، كتاب ضخم لأبي الفضل، صنفه سنة أربع وألف، وهو أحسن الكتب المصنفة في أيام أكبر، ٥ ـ «أكبر نامه» كتاب في التاريخ لأبي الفضل، ذكر فيه أحوال ملوك الهند من أولاد تيمور گورگان إلى عهد جلال الدين أكبر، ٦ ـ ترجمة ليلاوتي في الحساب والمساحة، نقله من سنسكرت إلى الفارسية أبو الفيض بن المبارك بأمر السلطان، ٧ ـ نلدمن منظومة بالفارسية لأبي الفيض المذكور منقولة من اللغة الهندية، ٨ ـ ترجمة اتهرو ويد رابع الكتب المقدسة في زعم الهنود في لغة سنسكرت، نقل شيئاً منه إلى الفارسية عبد القادر بن ملوك شاه البدايوني، وأعانه على ذلك الشيخ بهاون الهندي، ونقل شيئاً أبو الفيض بن المبارك المذكور بإعانته ثم الحاج إبراهيم السرهندي حتى تم الكتاب، ٩ـ ترجمة «مها بهارت» أحد الكتب التاريخية المقدسة في زعم الهنادك، ترجمه عبد القادر المذكور بشركة غياث الدين القزويني وسماه السلطان «رزم نامه»، ١٠ ـ ترجمة «رامائن» أحد الكتب التاريخية للهنادك في لغة بهاكا، ترجمه عبد القادر سنة سبع وتسعين وتسع مئة، ١١ ـ منتخبات الجامع الرشيدي في أخبار الخلفاء العباسية في بغداد ومصر والخلفاء الأموية والخلفاء الراشدين، صنفه عبد القادر بالفارسية، ١٢ ـ «تكملة بحر الأسمار» وهو كتاب في الأخبار الهندية، صنف للسلطان زين العابدين الكشميري، وقد فات منه بعض القصص المفيدة فجمعها عبد القادر في كتاب وجعله الجزء الثاني من «بحر الأسمار» ١٣ ـ «منتخبات تاريخ الكشمير» لملا شاه محمد الشاه آبادي، انتخبها عبد القادر، ١٤ ـ ترجمة «تزك بابري» من التركية إلى الفارسية، ترجمه عبد الرحيم بن بيرم خان الدهلوي سنة سبع وتسعين وتسع مئة، ١٥ ـ «زيج مرزائي» ترجمه من الفارسية إلى الهندية كشن جوتشي وگنگادهر ومهيش ومهانند أحبار البراهمة بإعانة الأمير فتح الله الشيرازي وأبي الفضل بن المبارك الناگوري، ١٦ ـ «الناجك» في التنجيم، ترجمه مكمل خان الگجراتي، ١٧ ـ «هربنس» كتاب في أخبار كشن ترجمه ملا شيري بن يحيى اللاهوري، ١٨ ـ ترجمة «معجم البلدان» من العربية إلى الفارسية، قسم أجزاءه السلطان على اثني عشر رجلاً منهم البدايوني والتتوي والشيخ منور وقاسم بيگ فترجموه، ١٩ ـ «التاريخ الألفي» في أخبار ألف سنة، أمر السلطان بتصنيفه أصحابه واصطفى منهم سبعة رجال: فتح الله الشيرازي، غياث الدين القزويني، همام بن عبد الرزاق الگيلاني، الحكيم على الگيلاني، الحاج إبراهيم السرهندي، نظام الدين الأكبرآبادي، عبد القادر البدايوني لأسبوع كامل ليكتب كل واحد منهم في أسبوع أخبار سنة، فامتثلوا أمره حتى حررت من ذلك أخبار خمس وثلاثين سنة، ثم أمر السلطان أحمد بن نصر الله التتوي فاشتغل به وحرر إلى أيام چنگيز خان ثم قتل فأمر بإتمامه جعفر بيگ، فأتمه وحرر الوقائع إلى عهد السلطان أكبر، وكتب له الخطبة أبو الفضل بن المبارك الناگوري، ٢٠ ـ «الطبقات الأكبرية» لمرزا نظام الدين بن محمد مقيم الهروي الأكبرآبادي، كتاب بسيط جمع فيه أخبار الملوك والسلاطين إلى السنة الثانية والثلاثين الجلوسية، ٢١ ـ «منتخب التواريخ» لعبد القادر بن ملوك شاه المذكور في ثلاثة مجلدات: الأول في أخبار الملوك من سبكتگين إلى همايون، وهو ما بين الإيجاز والإطناب، والثاني في أخبار السلطان جلال الدين أكبر إلى سنة أربعين الجلوسية، والثالث في ذكر من عاصره

---

(١) وقد ثبت أكثر ما جاء في انحرافات «أكبر» ومروقه من الدين، وعدائه للإسلام، في كتاب أحد أركان دولته، ورجال بلاطه، أبو الفضل بن المبارك في كتابه، «آئين أكبري» و «أكبر نامه» فلا يشك في صحة هذه الأخبار، ونسبة انحرافات «أكبر» عن الدين الإسلامي، فإن مؤلف الكتاب من شيعة الملك وأنصاره، وموضع ثقته واعتباره. (الندوي).

من المشايخ والعلماء والأطباء والشعراء، وهو كتاب مفيد جداً، ٢٢ ـ «كتاب التسهيلات في الهيئة» صنفه ملا چاند، ونسخته موجودة في خزانة الكتب الإنكليزية بلندن، ٢٣ ـ «بهاگوت گيتا» نقله من سنسكرت الشيخ أبو الفيض بن المبارك المذكور، ٢٤ ـ «راگ ساگر» كتاب في الموسيقى صنفوه في أيامه كما في «راگ درپن» ٢٥ ـ حل لنظم «شاهنامه»، جعله تقي الدين التستري منثوراً بأمره.

توفي في جمادى الثانية سنة أربع عشرة وألف ودفن في سكندرآباد قريب آگره.

١٠٤ ـ الشيخ الله بخش الشطاري

الشيخ العارف الكبير: الله بخش بن القاضي خوند بن محمد جمال بن الكبير بن موسى بن عمران بن يحيى بن حسام الدين، البكري الشاطري الگڈه مكتيسري، أحد المشايخ المشهورين، كان من نسل عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي قحافة رضي الله تعالى عنهم، وكان أصله من سيستان، قدم جده موسى بن عمران إلى أرض الهند، وسكن بگڈه مكتيسر والشيخ قوام الدين عم موسى المذكور سكن برهتك.

وأما الله بخش فإنه ولد بگڈه مكتيسر ونشأ بها، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ مبارك بن عبد المقتدر بن فاضل البالادست الجهنجهانوي، ولازمه ملازمة طويلة، وصنف بأمر شيخه كتابه «مؤنس الذاكرين» في فضل الذكر وتأثيراته.

قال محمد بن فضل الله المحبي في «خلاصة الأثر»: إنه كان عالي المشرب نهاية في المعارف، نقلت عنه التصرفات العجيبة والكرامات الغريبة، وهو من أجل مشايخ العارف بالله تاج الدين الهندي النقشبندي نزيل مكة، وله معه خوارق: منها أن الشيخ أرسله إلى بلدة أمروهه لخدمة، فكان يمشي في الطريق فرأى في أثناء طريقه امرأة جميلة، فتعلق قلبه بها وصار مشغوفاً بها حتى خرج زمام اختياره من يده، ونسي تلك الخدمة وتبعها، فبينما هو كذلك إذ رأى الشيخ على يمين تلك المرأة ينظر إليه واضعاً إصبعه السبابة في فمه على طريق التنبيه والتعجب، فلما رآه حصلت له منه غاية الحياء، وانقطع أصل محبتها من قلبه، ومضى لسبيله، ولما رجع من الخدمة وصل إلى الشيخ، فلما رآه ضحك منه، فعرف أنه كان مشعراً بذلك، ومنها أن أحد أصحاب الشيخ الله بخش كان يقرأ عليه شيئاً في علم التصوف ذات يوم، فجاء الجراد إلى البلد وسقط على أشجار الناس وزروعهم، فجاء راعي بستان الشيخ وأخبره بالجراد، فأرسل الشيخ أحد أصحابه إلى البستان وقال له: قل للجراد منادياً بصوت رفيع إنك من أضيافنا ورعاية الأضياف لازمة، إلا أن بستاننا أشجاره صغار لا تحتمل ضيافتك، فالمروءة أن تتركي فبمجرد ما سمع الجراد هذا الكلام من الرجل طارت، وخرجت من بستان الشيخ، وصار زروع الناس وبساتينهم كعصف مأكول إلا بستان الشيخ، ومنها أن رجلاً جاء إلى الشيخ وشكا إليه الفقر والضيق في المعيشة وجلس أياماً في خدمته، فقال له الشيخ: إذا حصل لك شيء من الدنيا ما تخرج لنا منه؟ فقال: العشر، فقال له: لا تستطيع، فكرر عليه الكلام حتى استقر الحال على أن يخرج له من كل مائة واحداً، فأمره أن يروح إلى واحد من أهل الدنيا، فحصل له دنيا عريضة في أيام قليلة، فكان الشيخ يرسل إليه الفقراء ويكتب له بأن يعطيهم فلا يؤدي إليهم شيئاً، ثم اجتمع عنده دراهم كثيرة من نصيب الشيخ فكتب إلى الشيخ أن أرسلوا واحداً من خدامكم حتى نرسل هذه الدراهم إليكم، فلما جاء الشيخ كتابه ثار غيرة وغضباً وقال: سبحان الله! ما قلع أحد من وقت آدم إلى يومنا هذا شجرة غرسها بنفسه إلا أنا أقلعها اليوم، فجاءه بعد أيام خبر موته، وله كرامات كثيرة.

وكانت وفاته ليلة الاثنين تاسع عشر رمضان سنة اثنتين وألف، وعمره اثنتان وثمانون سنة، وهو على ركبة تلميذه الشيخ تاج الدين، وأوصاه أن لا يغسله ولا يكفنه إلا هو فقام بوصيته، رحمه الله تعالى.

١٠٥ ـ الشيخ إله داد السرهندي

الشيخ الفاضل اللغوي الشهير: إله داد بن علي شير السرهندي، كان من العلماء المبرزين في الشعر واللغة، له مصنفات جليلة، منها «مدار الأفاضل» في اللغة

العربية والفارسية والتركية، فرغ من تصنيفه سنة إحدى وألف، وكان معدوداً في شعراء الفرس، يتلقب في شعره بالفيضي، ووالده كان يعرف بأسد العلماء، قال علي شير القانع في «تحفة الكرام»: إنه كان من قبيلة الأنصار، انتهى.

١٠٦ ـ القاضي إله داد البلگرامي

الشيخ العالم الفقيه القاضي: إله داد الحنفي البلگرامي أحد الفقهاء المعروفين بالفضل، كان من نسل قاسم بن محمد بن أبي بكر فقيه المدينة، ولد ونشأ ببلگرام، وسافر للعلم فقرأ الكتب الدرسية على الشيخ عبد الرحمن العباسي اللاهرپوري، ولما برع في الفقه والأصول وغير ذلك رجع إلى بلگرام وتصدر للتدريس، وله تعليقات على «تهذيب المنطق».

قال السيد غلام علي الحسيني البلگرامي في «مآثر الكرام»: إنه كان قاضياً ببلدة بلگرام، فنازعه القاضي كمال العثماني في أمر القضاء سنة تسعين وتسع مئة، ورحل القاضي محمود بن كمال إلى معسكر السلطان أكبر بن همايون التيموري ورفع القضية إليه، فولى أباه القضاء، انتهى.

وقال الشيخ غلام حسن في «شرائف عثماني»: إن القاضي كمال بن عبد الدائم العثماني كان قاضياً ببلگرام، وكان القضاء موروثاً له من آبائه وجدوده من عهد بعيد، فنازعه القاضي عبد الصمد المحتسب ووافقه القاضي إله داد في النزاع، فسافر إلى دهلي ورفع القضية إلى السلطان، وشفع له أبو الفيض بن المبارك الناگوري، وأظهر أن القضاء موروث له من آبائه وأنه أهل لذلك، فولاه القضاء وعزل القاضي كمال عنه، فاعتزل الكمال براجگير، ثم لما حصحص الحق على السلطان وظهر أن الكمال أهل لذلك والقضاء موروث له من آبائه وجدوده، عزل إله داد وولى الكمال مكانه، ثم توارث القضاء في أعقابه نسلاً بعد نسل، انتهى، وقد شنع غلام حسن على غلام علي المذكور تشنيعاً بالغاً، واتهمه بأن في قلبه شيئاً من جهة العثمانيين، ولذلك أغمض عينيه عن محاسنهم في «مآثر الكرام» وفي سائر مصنفاته.

١٠٧ ـ مولانا إله داد السلطانپوري

الشيخ العالم الفقيه: إله داد الحنفي السلطانپوري أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، كان أصله من قرية بنوده من أعمال السند ومنشأه سلطانپور من أرض پنجاب، قرأ العلم على الشيخ عبد الله بن شمس الدين السلطانپوري، وتفنن في الفضائل عليه حتى أتقنها، ودرس وأفتى وصنف، وصار من أعيان العلماء وأكابر الفضلاء ببلدته، فولى الصدارة بأرض پنجاب، واستقام عليها مدة من الزمان، ثم ولي القضاء بإله آباد.

قال البدايوني في «المنتخب»: إنه كان في عنفوان أمره معجباً بفضله مختالاً، ثم صار أمره إلى الفقر والانكسار، فصار ديناً متواضعاً حسن الأخلاق، وقنع بيسير من المعاش في إله آباد، وعكف على الإفادة والعبادة، وانقطع عن الناس، انتهى، له مصنفات عديدة، منها «كشف الغمة» و «منهاج الدين» توفي سنة ست وألف، كما في «خزينة الأصفياء».

١٠٨ ـ مولانا إله داد اللاهوري

الشيخ الفاضل الكبير: إله داد الحنفي اللنگرخاني اللاهوري، أحد العلماء المتبحرين في علوم متعددة من المعقول والمنقول، لم يزل مشتغلاً بالدرس والإفادة، كان زاهداً متقللاً قانعاً عفيفاً ديناً متورعاً، لا يطمع في الملوك ولا يعرض عليهم الحوائج، حتى أنه لم يقبل الأرض ولا غيرها للمعيشة قط، أخذ عنه غير واحد من العلماء، ولنگر خان ـ بفتح اللام ـ حارة ببلدة لاهور، كما في تذكرة «علماء الهند».

١٠٩ ـ الشيخ إله داد الدهلوي

الشيخ العالم الصالح: إله داد الحنفي النقشبندي الدهلوي، أحد كبار المشايخ النقشبندية، أخذ الطريقة عن الشيخ عبد الباقي النقشبندي الدهلوي ولازمه ملازمة طويلة، أخذ عنه عبيد الله وعبد الله ابنا الشيخ عبد الباقي المذكور، مات لسبع ليال بقين من شعبان سنة إحدى وخمسين وألف بدهلي، فدفن بمقبرة شيخه، كما في «الأسرارية».

١١٠ ـ الشيخ أمان الله اللاهوري

الشيخ العالم الصالح: أمان الله الحنفي النقشبندي اللاهوري، أحد رجال العلم والطريقة، أخذ عن الشيخ أحمد بن عبد الأحد العمري السرهندي ولازمه زماناً، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، ومات بها سنة إحدى وثلاثين وألف، كما في «مهر جهانتاب».

١١١ ـ الشيخ أمان الله المندوي

الشيخ الصالح: أمان الله بن كمال الدين بن سليمان الكالپوي ثم المندوي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بمندو، وأخذ عن أبيه ثم عن الشيخ صدر الدين محمد الذاكر الشطاري البرودي ولازمه مدة من الزمان، وكان زاهداً متقللاً صدوقاً متشرعاً، توفي سنة خمس وألف بمندو فدفن بها، كما في «گلزار أبرار».

١١٢ ـ نواب أمان الله الكابلي

الأمير الكبير: أمان الله بن زمانه بيگ بن غيور بيگ الكابلي نواب خانزاد خان فيروز جنگ، كان من الرجال المعروفين بالفضل والشجاعة والدهاء، له «أم العلاج» كتاب في الطب، صنفه للسلطان جهانگير سنة ست وثلاثين وألف، وهو مرتب على مقدمة في ذكر الاستفراغ والاحتباس، وستة أبواب: الأول في الأخلاط الأربعة ولين الطبع واحتباسه، والإسهال وموانعه ووقت الإسهال، وأسباب المسهل ومراعاة القوة، والثاني في المنضجات والمسهلات، والثالث في طبخ الأدوية المسهلة وطريق التناول، والرابع في منع الإسهال عند الحاجة وتعيين الأوقات، والخامس في الأدوية المسهلة للمتنعمين، والسادس في الأدوية المسهلة وقدر الشربة ومركباتها، والخاتمة في المسائل اللطيفة، وله كتاب بسيط في تاريخ ملوك الأرض، وله مجموع يسمى بـ «گنج باد آورد» وله ديوان الشعر الفارسي، ومن شعره قوله:

در ره عشق صلاح از من رسوا مطلب
كافر عشق چه داند كه مسلماني چيست

توفي سنة ست وأربعين وألف، وأرخ لموته بعض أصحابه من «رستم زمانه مرد» كما في «مآثر الأمراء».

١١٣ ـ أمين بن أبي الحسن القزويني

الشيخ الفاضل: أمين بن أبي الحسن القزويني، أحد الفضلاء المؤرخين، كان يعرف بمرزا أمينا، له كتاب في أخبار شاهجهان بن جهانگير الدهلوي سلطان الهند من جلوسه على سرير الملك إلى عشر سنين يسمى «بادشاه نامه».

١١٤ ـ الشيخ أمين بن أحمد الرازي

الشيخ الفاضل الكبير: أمين بن أحمد الرازي المشهور بأمين الدين، كان والده صنو محمد شريف جد نورجهان بيگم، قدم الهند وتقرب إلى الملوك والأمراء، وله «هفت اقليم» كتاب في تراجم الأعيان من بدء الإسلام إلى آخر سنة اثنتين وألف على ترتيب الأقاليم السبعة، طالعته واستفدت منه.

١١٥ ـ الشيخ أمين بن أحمد النهروالي

الشيخ العالم الكبير المحدث: أمين بن أحمد النهروالي الگجراتي الفاضل المشار إليه بسعة العلم، تخرج على الشيخ محمد بن طاهر بن علي الفتني صاحب «مجمع البحار»، وأخذ الحديث عنه، وقدم مندو سنة ثلاث وثمانين وتسع مئة، فأقام بها سنة كاملة، ثم ذهب إلى أجين، ولقي بها الشيخ راجي محمد القادري، والشيخ عبد الغفور، والشيخ جمال بن أحمد وغيرهم من المشايخ فصاحبهم، وطابت له الإقامة بتلك البلدة، فتصدر للدرس والإفادة بها، مع قناعة وعفاف وزهد وعبادة، انتفع به خلق كثير وأخذوا عنه، ثم إنه خرج من أجين إلى برهانپور لزيارة القاضي عبد العزيز بن عبد الكريم بن راجي محمد الأجيني، فمات بها في غرة ربيع الأول سنة سبع عشرة وألف فدفن بها، كما في «گلزار أبرار».

١١٦ ـ خواجه أمين الدين البيجاپوري

الشيخ الفاضل: أمين الدين بن برهان الدين البيجاپوري، أحد المشايخ المعروفين بأرض الدكن، أخذ عن عمه الشيخ عطاء الله ولازمه مدة من الزمان،

وكان مغلوب الحالة، توفي لست بقين من رمضان سنة ست وثمانين وألف بمدينة بيجاپور، وعلى قبره أبنية فاخرة بناها ملوك بيجاپور.

١١٧ ـ مولانا أمين الدين الگنوري

الشيخ العالم الصالح: أمين الدين بن ركن الدين السنامي الگنوري، كان من العلماء المشهورين في عصره، ولد بگنور على خمسة عشر ميلاً من سنبهل قرية جامعة على ضفة نهر گنگ، نشأ بها، وقرأ العلم على والده وأخذ عنه الطريقة ولازمه زماناً طويلاً، ثم تصدر للدرس والإفادة، أخذ عنه خلق كثير، وكان صاحب أخلاق فاضلة، مات لثلاث خلون من رمضان سنة اثنتين وأربعين وألف بگنور، ذكره السنبهلي في «الأسرارية».

١١٨ ـ الشيخ أويس بن محمد الگواليري

الشيخ الفاضل: أويس بن محمد بن خطير الدين العطاري الشطاري الگواليري، أحد الأفاضل المشهورين في عصره، ولد ونشأ بگجرات، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ولازم زاوية والده بگجرات، أدركه الشيخ محمد بن الحسن المندوي سنة ١٠٠٣ بمدينة أحمدآباد، وكان من جهة الأم يصل نسبه إلى الشيخ شاه مير الشيرازي ثم الگجراتي، كما في «گلزار أبرار».

١١٩ ـ أرجمند بانو بيگم

بنت آصف جاه أبي الحسن بن غياث الدين بن محمد شريف الطهراني ولدت ونشأت بأرض الهند، وكانت بديعة الحسن والجمال، وتزوج بها شهاب الدين محمد شاهجهان بن جهانگير الگورگاني ولها عشرون سنة، فحببت إليه وحظيت عنده، وولدت له أربعة أبناء وثلاث بنات، منهم الملك الكبير أورنگ زيب عالمگير، وكانت وفاتها بمدينة برهانپور سنة أربعين وألف ولها تسع وثلاثون سنة، فدفنوها ببلدة زين آباد، ثم نقلوا جسدها بعد ستة أشهر إلى أكبرآباد ودفنوا بها، وبنى على قبرها بعلها شاهجهان المذكور عمارة بديعة متقنة البناء لا يعلم لها نظير في مدن الإسلام كلها بالمشرق ولا بالمغرب، وهي آية في الجمال والإتقان والإبداع والفن، درة يتيمة في المباني والقصور، لم ير الراؤون مثلها، ويقصدها الناس من أقاصي البلدان ويقضون العجب من رؤيتها، وهي المشهورة بروضة «تاجگنج وتاج محل».

حـرف البـاء

١٢٠ ـ الشيخ بابو بن شيخ الحسيني الگجراتي

الشيخ العالم الفقيه الزاهد بابو بن شيخ الحسيني البخاري الفتني الگجراتي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال، كان من نسل الشيخ جلال الدين حسين بن أحمد الحسيني البخاري، ولد ونشأ بمدينة فتن من أرض گجرات، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم درس وأفاد، أخذ عنه خلق كثير من أهل گجرات، توفي سنة ست وألف، كما في «گلزار أبرار».

١٢١ ـ الشيخ بايزيد بن بديع الدين السهارنپوري

الشيخ العالم الفقيه الصالح: با يزيد بن بديع الدين بن رفيع الدين الأنصاري السهارنپوري، أحد المشايخ النقشبندية، ولد ونشأ بمدينة سهارنپور، واشتغل بالعلم على والده مدة، ثم سافر إلى سرهند، وأخذ عن الشيخ محمد معصوم السرهندي، والتزم أذكار الطريقة النقشبندية وأشغالها، وقرأ العلم بها مدة من الزمان، حتى نال حظاً وافراً من العلم والمعرفة، واستخلفه الشيخ، فرجع إلى سهارنپور وتصدر بها للإرشاد، أخذ عنه غير واحد من الأعلام.

وكان قانعاً عفيفاً متوكلاً مستقيماً على الطريقة الظاهرة والصلاح والدرس والإفادة، مات يوم الاثنين من سنة مئة وألف، وقبره مشهور ببلدة سهارنپور، كما في «بحر زخار».

١٢٢ ـ الشيخ با يزيد القصوري

الشيخ الصالح با يزيد النقشبندي القصوري، أحد رجال العلم والطريقة، أخذ عن الشيخ آدم بن إسماعيل الحسيني البنوري، وكان شديد الحسبة على الناس، توفي سنة تسعين وألف، كما في «بحر زخار»، وفي «مهر جهانتاب» أنه مات في بضع وتسعين وألف.

١٢٣ ـ الشيخ با يزيد بن الكمال البلگرامي

الشيخ العالم الفقيه: بايزيد بن الكمال بن عبد الدائم العثماني الحنفي البلگرامي، أحد العلماء البارعين في الفقه والأصول، كان يعرف ببزدوي دان أي عالم البزدوي، صرف عمره في الدرس والإفادة، وكان السيد محمد أشرف الحسيني البلگرامي يقول: إني سمعت ممن أدركتهم من أكابر عشيرتي أن مثل القاضي با يزيد لم يكن في عصره ومصره، وكان حياً إلى سنة ست وستين وألف، كما في «شرائف عثماني» ولم يذكره غلام علي في «مآثر الكرام».

١٢٤ ـ بختاور خان العالمگيري

الشيخ الفاضل: بخت ياور خان العالمگيري المشهور ببختاورخان، كان من خاصة عالمگير وأهل ثقته وملتزمي ركابه، خدمه ثلاثين سنة ومنح ألفاً لنفسه وخمسين ومائتين للخيل منصباً سنة خمس وثمانين وألف، وكان رجلاً فاضلاً ماهراً في التاريخ والسير والإنشاء، صاحب عقل ودين، حسن المحاضرة، كثير المحبة لأهل الفضائل، له مصنفات عديدة، منها «مرآة العالم» كتاب عجيب في التاريخ، ومنها «منتخب حديقهٔ سنائي» و «منتخب كليات العطار» و «منتخب للمثنوي المعنوي» جمعها في كتاب واحد تاريخه «اين لب لباب سه كتابست» ومنها «مختصر تاريخ الألفي» لأحمد بن نصر الله التتوي، ومنها بياض له جمع فيه النوادر والشوارد، ومنها «رياض الأولياء» في أخبار المشايخ.

وقد صنف له العلماء كتباً كثيرة منهم القاضي أبو بكر الأكبرآبادي، صنف له كتاباً في الفقه بالعربية وجمع فيه المسائل المعمول بها، وسماه باسمه، ومنهم ملا محمد نافع، صنف له «خلاصة الخانية» بالفارسية، ومنهم الحكيم عبد الله، صنف له رسالة في الطب وسماه «همدم بخت».

توفي في الخامس عشر من ربيع الأول سنة ست وتسعين وألف بأرض الدكن، فتأسف بموته عالمگير، واغتم به وصلى عليه، وحمل جنازته على عواتقه خطوات وشايعها، وأمر بتقديم الخيرات والمبرات له، ثم بعث نعشه إلى دهلي فدفن بها، كما في «مآثر عالمگيري».

١٢٥ ـ الشيخ بدر الدين السرهندي

الشيخ الفاضل: بدر الدين إبراهيم الحنفي السرهندي صاحب «حضرات القدس» ولد ونشأ بسرهند، وقرأ العلم على الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي وعلى محمد صادق بن الشيخ أحمد المذكور، قال في «حضرات القدس»: إني قرأت «شرح المواقف» «وتفسير البيضاوي» و «العضدية» مع حاشيتها للسيد الشريف على الشيخ أحمد، وقرأت «المطول» مع حاشيته للسيد الشريف و «شرح العقائد» مع حاشيته للخيالي، و «تحرير الأقليدس» و «شرح المطالع» مع حاشيته للسيد علي خواجه محمد صادق، وقال: إني صحبت الشيخ أحمد رحمه الله تعالى سبع عشرة سنة، وأخذت عنه الطريقة واستفدت منه فيوضاً كثيرة ـ انتهى.

وكتابه «حضرات القدس» في مجلدين عدد فيه مصنفاته، منها «سنوات الأتقياء في وفيات المشايخ» ومنها «الروائح» في شرح اصطلاحات الصوفية وأشغال السادة النقشبندية والقادرية، ومنها «كرامات أولياء» و «مجمع الأولياء» وترجمة «فتوح الغيب» للشيخ عبد القادر الگيلاني، وترجمة بهجة الأسرار، وترجمة «روضة النواظر في ترجمة الشيخ عبد القادر» ترجمها بأمر دارا شكوه، وله ترجمة «عرائس البيان» تفسير الشيخ روز بهان البقلي.

١٢٦ ـ القاضي بدر الدين البدايوني

الشيخ العالم الفقيه القاضي: بدر الدين الصديقي البدايوني، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية ولي القضاة بمدينة بدايون في أيام شاهجهان بن جهانگير الدهلوي سلطان الهند، واستقل به مدة حياته، وكان يضرب به المثل في التبحر في العلم، توفي سنة ستين وألف، فعمل تاريخاً لوفاته القاضي علي محمد البدايوني من قوله: «قد خسف بدري» كما في «المختصر».

١٢٧ ـ الشيخ بديع الدين السهارنپوري

الشيخ العالم الصالح: بديع الدين بن رفيع الدين بن عبد الستار الأنصاري السهارنپوري، أحد المشايخ النقشبندية، ولد ونشأ بمدينة سهارنپور، وقرأ العربية

أياماً ببلدته، ثم سافر إلى بلاد أخرى، وأخذ عن الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي إمام الطريقة المجددية، وقرأ عليه الكتب الدرسية، ثم أخذ عنه الطريقة ولازمه ملازمة طويلة، فلما بلغ رتبة الإرشاد استخلفه الشيخ ووجهه إلى آگره فلبث بها زماناً وحصل له القبول عند عامة تلك البلدة والوجاهة عند الأمراء، ثم سنحت له حاجة للرجوع إلى سهارنفور فذهب إلى بلدته بدون أن يستأذن شيخه فوقع في نفس شيخه شيء، فلما أحس بالكدورة رجع إلى آگره واشتغل بالإرشاد والتلقين، ولكنه لم يحصل له قبول في تلك المرة بل وقعت فتنة عظيمة من أمره ونهيه، فاضطر إلى الرجوع إلى سهارنپور مرة ثانية فأقام بها مدة حياته، كما في «حضرات القدس» توفي سنة اثنتين وأربعين وألف، كما في «مهر جهانتاب».

١٢٨ ـ الشيخ برهان الدين البرهانپوري

الشيخ العالم العارف: برهان الدين البكري الشطاري البرهانپوري المشهور «براز إلهي» كان من مشاهير الأولياء، ولد بقرية معمولي من أرض خانديس، ونشأ ببلدة برهانپور، وكان من قبل الأب من ذرية سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه، ومن قبل الأم من أولاد سيدنا الإمام حسين السبط عليه السلام وكان اسم والدته فاطمة.

وهو نشأ في تصون تام وعفاف وتأله واقتصاد في الملبس والمأكل، ولم يزل يجتهد في خدمة الفقراء بزاوية الشيخ عيسى بن قاسم الشطاري، ويسوي الطين للاستنجاء له، ويستفيد منه حتى نال حظاً وافراً من العلم والمعرفة، وبلغ رتبة لم يصل إليها أحد من أصحاب الشيخ، فقام مقامه في الإرشاد والتلقين، وسلك على قدم التجريد والتفريد والصدق والديانة، تذكر له كشوف وكرامات، وكان يأتي لديه الأمراء والملوك فيستمدون منه في مهماتهم ويتبركون به.

قال الخوافي في «منتخب اللباب»: إن عالمگير لما قصد أكبر آباد وعزم على قتال صنوه دارا شكوه، نكر زيه وذهب إلى حضرة الشيخ بغتة، لأن الشيخ كان لا يرضى بلقاء الملوك والسلاطين، فسأل الشيخ عن اسمه فقال: أورنگ زيب، فسكت الشيخ ولم يلتفت إليه حتى نهض عالمگير، ثم جاء في اليوم الثاني فقال الشيخ. إن كنت أحببت هذه الزاوية فأتركها لك وأختار أخرى سواها، فخرج عالمگير وراجع أحد خدمة الشيخ وكان محبباً إليه، فأشار عليه بأن يحضر عندما يخرج الشيخ للصلاة فيطلب منه فاتحة الرخصة قائماً، فحضر عالمگير عند ذلك فسأل الشيخ عنه، فطفق عالمگير يشكو أخاه دارا شكوه بعدم احتفاله بالشرع والدين وطلب منه فاتحة الرخصة، فقال الشيخ في اللغة الفارسية: «از فاتحهٔ ما فقيران كم اعتبار چه ميشود! شماكه پادشاهيد به نيت عدالت ورعيت پرورى فاتحه بخوانيد ما هم دست برميداريم» يعني ماذا يكون أهون من فاتحة أمثالنا من الفقراء، أنت من السلاطين! اقرأ الفاتحة بنية العدل وحسن العهد بالرعية، نحن أيضاً نرفع أيدينا ـ فأسر نظام الدين البرهانپوري إلى عالمگير بالتبشير بالفوز ـ انتهى.

وفي التأليف المحمدي أن عاقل خان الرازي جمع ملفوظاته في كتابه «ثمر الحياة» أقول: وقد جمع أحد أصحابه ملفوظاته في «روائح الأنفاس» وللشيخ برهان الدين أيضاً مصنفات منها «شرح أسماء الله الحسنى» و «شرح آمنت بالله» وغيرهما، مات في الخامس عشر من شعبان سنة ثلاث وثمانين وألف بمدينة برهان پور فدفن بها وعمره جاوز ثمانين سنة.

١٢٩ ـ الشيخ برهان الدين الگجراتي

الشيخ الفاضل: برهان الدين بن الله بخش بن محيي الدين بن شهاب الدين بن خوند مير المهدوي الگجراتي، أحد أفاضل المهدوية، له «شواهد الولاية» كتاب بسيط في إثبات المهدوية للسيد محمد بن سيد يوسف الجونپوري، صنفه سنة اثنتين وخمسين وألف، كما في «هديهٔ مهدوية».

١٣٠ ـ الشيخ برهان الدين العلوي البيجاپوري

الشيخ الصالح: برهان الدين بن مرتضى بن هاشم بن برهان الدين العلوي الگجراتي ثم البيجاپوري، أحد المشايخ المشهورين، ولد ونشأ بمدينة بيجاپور، وأخذ عن جده، وتولى الشياخة بعده، مات لسبع خلون من ذي القعدة سنة أربع وثمانين

وألف، كما في «محبوب ذي المنن».

١٣١ - الشيخ برهان الدين الفتني

الشيخ الفاضل الكبير: برهان الدين لار محمد الحسيني الفتني الگجراتي، أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، له «تنقيح الكلام في شرح تهذيب الكلام» في مجلد، أوله: «نحمدك يا من تقدست سبحات الجمال عن سمت الحدوث والزوال» إلخ. صنفه سنة خمس عشرة وألف في أربعة أشهر تقريباً.

١٣٢ - الشيخ بلال اللاهوري

الشيخ العالم الفقيه الزاهد: بلال بن عبد الله الحنفي القادري اللاهوري أحد العلماء المشهورين في عصره، كان ممن أخذ الطريقة عن الشيخ شمس الدين اللاهوري وتصدر للإرشاد والتلقين، وكان غاية في الزهد والعبادة، قد تردد إليه شاهجهان بن جهانگير الگورگاني غير مرة بلاهور.

توفي لليلتين بقيتا من شعبان سنة ست وأربعين وألف وله سبعون سنة، وقبره بمدينة لاهور، كما في «التأليف المحمدي».

١٣٣ - الشيخ بهلول الدهلوي

الشيخ العالم الكبير المحدث: بهلول بن الكبير القادري الدهلوي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث والتفسير، كان أصله من شكارپور، انتقل منها إلى دهلي وقرأ العلم على مفتي جمال الدين الدهلوي، ثم سافر إلى گجرات وأخذ الحديث عن الشيخ عبد الله بن سعد الله والشيخ رحمة الله بن القاضي عبد الله وصحبهما مدة طويلة ثم رجع إلى دهلي، وأخذ الطريقة عن الشيخ قميص بن أبي الحياة السادهوروي، وعكف على الدرس والإفادة، وكان يضرب به المثل في صلاح العمل وكثرة التعبد والاستقامة على الطريقة، كما في «أخبار الأصفياء».

قال البدايوني في كتابه «المنتخب»: إنه جد في الاشتغال بالحديث ومهر، وأدرك الكبار من أهل الفقر والفناء، وذاق حلاوة المعرفة، ووفق للاستقامة، وهو مكب على الإفادة والإفاضة منذ مدة طويلة لا يلتفت إلى أهل الدنيا، انتهى.

توفي عشية الرابع عشر من شهر رجب سنة سبع وألف بدار الملك دهلي، فدفن في جوار أثر[1] قدم الرسول بها ﷺ، كما في «مهر جهانتاب».

١٣٤ - الأمير بهاء الدين الأكبرآبادي

الأمير الفاضل: بهاء الدين بن عبد الهادي بن مير ميران بن نعمة الله الحسيني اليزدي ثم الأكبرآبادي، كان من الأفاضل المشهورين في عصره، ذكره السهارنپوري في «مرآة جهان نما» وقال: إنه كان من نوادر العصر في الجفر الجامع والتكسير والأعداد، له مصنفات في التاريخ والتصوف، وأبيات رقيقة رائقة بالفارسية. ولاه عالمگير على تحرير السوانح والبخشيگرى بگجرات.

١٣٥ - الشيخ بينا السرهندي

الشيخ الفاضل: بينا بن الحسن العثماني السرهندي، أحد الأطباء الماهرين في صناعة الطب، له يد بيضاء في الأعمال باليد وفي معالجة الفيل كما في «المنتخب».

حرف الباء الهندية

١٣٦ - الشيخ پير محمد البرهانپوري

الشيخ العالم الصالح: پير محمد بن عبد الحليم بن جلال محمد القادري البرهانپوري، أحد العلماء المبرزين في العلم والمعرفة، قرأ على المفتي يوسف البنگالي ولازمه زماناً، ثم تصدر للدرس والإفادة وصرف شطراً من عمره في ذلك، وكان يشتغل بالتدريس من الصباح إلى المساء، لا يتعطل عن ذلك في يوم من أيام الأسبوع، ولذلك لم يرغب قط إلى خدمة الملوك والأمراء.

توفي سنة ثلاث عشرة وألف بمدينة برهانپور، فدفن بها، كما في «گلزار أبرار».

---

(١) كانت ولا تزال في الهند أحجار يقال أن عليها أثر قدم الرسول ﷺ صح ذلك أم لم يصح، (الندوي).

١٣٧ ـ الشيخ پير محمد السلوني

الشيخ الصالح: پير محمد بن عبد النبي بن أبي الفتح بن إله داد بن من الله بن بهاء الدين العمري الجونپوري، ثم السلوني، أحد المشايخ المشهورين.

ولد سنة ست وتسعين وتسع مئة بمدينة سلون ـ بفتح السين المهملة ـ وسافر للعلم إلى مانكپور، وجد في البحث والاشتغال حتى لقي الشيخ عبد الكريم بن سلطان المانكپوري ذات يوم عند ذهابه إلى المدرسة، فسأله الشيخ عما يقرأ فقال: هداية الفقه وتفسير البيضاوي، فقال له: هلم إلي أعلمك ما تشاء، فلم يلتفت إليه پير محمد لعدم وقوفه على مراتبه العلية وأخذ مذهبه، فلما وصل إلى أستاذه وقعد بين يديه لم يقدر على القراءة ولا أستاذه على تعليمه، فتعجب شيخه من ذلك وسأله عن ذلك، فذكر ما جرى بينه وبين الشيخ عبد الكريم، فذهب أستاذه إلى عبد الكريم ومعه تلميذه واعتذر إليه، ولازمه پير محمد ستة أشهر، وقرأ عليه الهداية والبيضاوي، وأخذ عنه الطريقة، ولما بلغ رتبة الإرشاد استخلفه الشيخ عبد الكريم ورخصه إلى بلدته، وكانت عامرة في ذلك الزمان بطائفة من الهنود يقال لهم «السنياسيون» إذ قال لهم: ما تعبدون؟ قالوا: نعبد أصناماً فنظل لها عاكفين، ثم اتبعوه وأسلموا لله رب العالمين، فصار مقصداً في الإرشاد والتلقين، وأخذ عنه غير واحد من المشايخ، منهم السيد علاء الدين السنديلوي، والسيد بدر الدين البريلوي وغيرهما، ثم أقطعه عالمگير بن شاهجهان الگورگاني سلطان الهند قريتين، فتوارثتهما أعقابه إلى الآن ولم تتعرض لهما الدولة الإنجليزية.

توفي لثمان بقين من محرم الحرام سنة تسع وتسعين وألف بمدينة سلون فدفن بها ـ أخبرني به الشيخ نعيم عطاء بن مهدي عطاء السلوني أحد سلائله.

١٣٨ ـ الشيخ پير محمد اللكهنوي

الشيخ العالم الكبير العلامة: پير محمد بن أولياء الجون پوري ثم اللكهنوي، أحد المشايخ المشهورين بالفضل والكمال، ولد بقرية اثاوان من أعمال «منڈياهو» قرية جامعة في ناحية جون پور لأربع ليال بقين من رمضان سنة سبع وعشرين وألف، وتوفي والده في صغر سنه، فتربى في مهد عمه وسار إلى مانكپور واشتغل بالعلم على أساتذتها، وأدرك بها الشيخ عبد الله السياح الدكني فبايعه وسافر إلى لكهنؤ وقرأ الكتب الدرسية على القاضي عبد القادر العمري اللكهنوي، ووفد عليه عبد الله المذكور عند رجوعه من بنگاله، فلازمه وأخذ عنه الطريقة الچشتية، وأمره عبد الله أن يجتهد في البحث والاشتغال ويستكمل التحصيل، ثم يشتغل بالطريقة ويبذل جهده فيها، فسافر إلى دهلي وقرأ فاتحة الفراغ في دروس العلامة حيدر، وأدركه عبد الله بدهلي فأجازه في جميع الطرق والسلاسل، وأجازه في «العوارف» و «الجواهر الخمسة» فرجع إلى مدينة لكهنؤ وسكن بها.

وكان يدرس ويفيد، أخذ عنه خلق كثير من العلماء، وانتهت إليه رئاسة العلم والتدريس، له مصنفات جليلة، منها «سراج الحكمة» حاشية شرح الهداية للصدر الشيرازي، وحاشية على هداية الفقه، وله الفتاوي الفقهية ورسائل إلى أصحابه في التصوف، ومن مصنفاته «المنازل الأربعة» في السلوك مرتبة على أربعة منازل: الأول في تربية الطالبين ـ وفيه مقامات، والثاني في أحكام الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والتحية ـ وفيه ثلاث عشرة مقامة، والثالث في أحكام الطريقة ـ وفيه خمس مقامات، والرابع في أحكام الحقيقة ـ وفيه مقامة واحدة، صنفه سنة سبع وستين وألف بمدينة لكهنؤ، أوله: حمد بے نهايت وشكر بے غايت مرذاتے را إلخ، وله غير ذلك من الرسائل.

توفي في الرابع عشر من جمادى الأخرى سنة خمس وثمانين وألف بمدينة لكهنؤ، فدفن بها بتل على ساحل گومتي يعرف بتل الشيخ پير محمد، وقد أرخ لوفاته بعض العلماء من قوله تعالى: ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾، كما في «بحر زخار».

١٣٩ ـ الشيخ پير محمد الجيندي

الشيخ العالم الفقيه: پير محمد الجيندي، أحد العلماء الصالحين، أخذ عن الشيخ أحمد الديوبندي ولازمه مدة حتى نال حظاً وافراً من العلم والمعرفة، وسكن بجيند ـ بفتح الجيم وسكون التحتية بعدها نون ودال مهملة ـ قرية جامعة من أعمال حصار، وكان

عالمگير بن شاهجهان التيموري سلطان الهند يرسل إليه الكتب بخطه ويحسن إليه، ذكره السهارنپوري في «مرآة جهان نما» وقال إنه كان يدرس ويفيد، انتهى.

حــرف التــاء

١٤٠ ـ الشيخ تاج الدين الگجراتي

الشيخ العالم المحدث: تاج الدين بن إسماعيل بن محمود بن إبراهيم بن إسماعيل بن يعقوب بن شهاب الدين القادري البهاري ثم الفتنى الگجراتي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث، كان من نسل القاضي أبي صالح نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الگيلاني، أخذ الطريقة عن والده، وسافر إلى گجرات، فسكن بمدينة فتن، وكان شيخاً صالحاً معمراً محدثاً، يحفظ الصحاح الستة، وكان له أربعة أبناء: جمال، وأحمد، وإسحاق، وإبراهيم، قام مقامه أصغرهم إبراهيم الفتنى.

توفي في الحادي عشر من جمادى الأولى سنة سبع بعد الألف بمدينة فتن، بالتشديد، كما في «مرآة أحمدي».

١٤١ ـ الشيخ تاج الدين الدهلوي

الشيخ الفاضل: تاج الدين زكريا بن عيسى الحنفي الصوفي الدهلوي، أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة والتصوف، أخذ عن والده وعن الشيخ عبد الملك بن عبد الغفور الپاني پتي، ولازمه مدة من الزمان حتى نال حظاً وافراً من الحقائق والمعارف، استقدمه السلطان أكبر بن همايون الگورگاني وجعله من ندمائه.

قال البدايوني في «المنتخب»: إنه مكن في قلب السلطان الزندقة وبعد مدة من الزمان ترك الالتفات إليه فصار مطروداً، وله مصنفات منها «شرح اللوائح» وشرح على «نزهة الأرواح» انتهى.

١٤٢ ـ الشيخ تاج الدين السنبهلي

الشيخ العالم العارف: تاج الدين بن زكريا بن سلطان العثماني النقشبندي الحنفي السنبهلي الولي المشهور، ولد ونشأ في بلدة سنبهل، وقرأ العلم وساح البلاد في طلب شيخ الطريقة، فلما وصل إلى أجمير تلقن من روحانية الشيخ معين الدين حسن الأجميري طريق النفي والإثبات على كيفية مخصوصة في الطريقة الچشتية يسمونها حفظ الأنفاس، وأمر أن يجلس ويشتغل في الذكر في بلدة ناگور فيها قبر الشيخ حميد الدين الصوفي الناگوري، فسافر إلى ناگور وأقام بها يشتغل بالذكر مدة مديدة، ثم خرج في طلب شيخ، فساح في الجبال والبراري والأغوار والأنجاد حتى وصل إلى الشيخ الله بخش الشطاري الگڈه مكتيسري، فتلقاه الشيخ بحسن القبول وأظهر له أنه كان منتظراً له، وكانت طريقة الشيخ أن لا يلقن أحداً إلا بعد إدخاله في الخدمات والرياضات الشاقة التي تنكسر بها النفس وتحصل بها التزكية، فكان يحمل الماء إلى المطبخ فوق طاقته، فبعد ما تم له ثلاثة أشهر قال له الشيخ: قد تم أمرك، ثم لقنه ذكر العشقية فاشتغل به، ولم يزل في خدمته حتى وصل إلى الكمال والتكميل، وأجازه الشيخ بالطريقة العشقية والقادرية والچشتية والمدارية، وحصلت له الإجازة من رئيس كل طريق، وكذلك حصلت له الإجازة في الطريقة الكبروية من روحانية الشيخ نجم الدين الكبرى، وله رسالة في بيان سلوكهم، وكان خدم الشيخ عشر سنين.

ثم لما وصل الشيخ الأجل محمد عبد الباقي النقشبندي بلاهور كتب إليه كتاباً وكان الشيخ تاج الدين حينئذٍ في سنبهل، فلما أتاه كتابه عزم على زيارته، فلما وصل إليه توجه إلى سلوك الأكابر النقشبندية، فتم سلوكه في ثلاثة أيام، ثم أجازه الشيخ بتربية المريدين وهو أول من أجازه، وصحبه عشر سنين، وكانت الصحبة بينهما كصحبة شخصين لا يدرى أيهما عاشق وأيهما معشوق، وكانا يأكلان في إناء واحد، ويرقدان على سرير واحد، فلم يزل مقيداً بالتسليك بسلوك النقشبندية بعد ما أجازه الشيخ عبد الباقي المذكور ورخص له، وكان يقول: إن الأكابر النقشبندية هم أرباب الغيرة، ويذكر أن بعد إجازة الشيخ اشتغل بالتربية على طريق الأكابر، وكان إذا أتاه طالب يريد الطريقة العشقية أو غيرها يلقنه فيها ويربيه، حتى أنه في بعض الأيام حضرت روحانية الشيخ الكبير عبيد الله

الأحرار رضي الله عنه للشيخ عبد الباقي رحمه الله تعالى وقال: إن تاج الدين يأكل من مطبخنا ويشكر غيرنا فأخرجناه من النسبة، فقال الشيخ عبد الباقي رحمه الله تعالى: اعف عنه هذه المرة حتى أخبره، فكتب إليه هذه الواقعة، فترك كل ما كان غير هذه السلسلة وحصر التربية والتلقين فيها، فلما توفي الشيخ عبد الباقي رحمه الله تعالى اغتم بموته وحزن عليه حزناً شديداً وأخذ في السياحة، فسافر إلى بلاد الهند والعراق والعرب حتى ألقى عصا التسيار بمكة المحترمة وسكن بها، وأخذ عنه خلق كثير من العلماء والمشايخ.

قال ابن فضل الله المحبي في «خلاصة الأثر»: إنه كان شيخ الطريقة النقشبندية ورابطة الإرشاد إلى المنازل للسالكين في السلوك، وواسطة الإمداد للمواهب الرحمانية من ملك الملوك، وشيخاً كبيراً مهاباً حسن التربية والدلالة على الوصول إلى الله تعالى، صحبه خلق كثير من المريدين، وممن صحبه ولازمه الأستاذ أحمد أبو الوفاء العجل العجيل، وولد أحمد المذكور والشيخ محمد مرزا بن محمد المعروف السروجي الدمشقي والأمير يحيى بن علي باشا وغيرهم، وألف كتباً، منها تعريب «النفحات» للعارف عبد الرحمن الجامي، وتعريب الرشحات، ورسالة في طريق السادة النقشبندية جمع فيها الكلمات القدسية المأثورة المروية عن حضرة الخواجه عبد الخالق الغجدواني المبني عليها الطريق، وشرحها بأحسن بيان، و «الصراط المستقيم» و «النفحات الإلهية في موعظة النفس الزكية»، و «جامع الفوائد»، وقد أفرد ترجمته تلميذه السيد محمود بن أشرف الحسيني في رسالة سماها «تحفة السالكين في ذكر تاج العارفين» انتهى، وقد نقل المحبي عن الرسالة المذكورة أشياء من كشوفه وكراماته لا نطيل الكلام بذكرها.

وقال الشيخ أحمد النخلي المكي في بعض رسائله: وهذا الشيخ تاج - رحمه الله ونفعنا به في الدنيا والآخرة! كان ولياً لله عارفاً به، أقام بمكة المشرفة على حلول ألف وأربعين من الهجرة مدة مديدة، ومات بها - انتهى ما نقله الشيخ ولي الله الدهلوي عن شيخه أبي طاهر بن إبراهيم الكردي المديني.

وقد أخذ عنه غير من ذكر الشيخ عبد الباقي بن زين المزجاجي الزبيدي، والشيخ عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن عبد الرحمن الحضرمي العيدروس، والشيخ محمد علان المكي - بتشديد اللام - والشيخ إبراهيم بن حسن الحنفي الأحسائي، والشيخ أبو بكر بن سعيد بن أبي بكر الحضرمي، والشيخ عبيد الله بن محمد باقي الدهلوي، والسيد محمود بن أشرف الحسيني الأمروهوي وخلق آخرون، ومن مصنفاته غير ما ذكر رسالة في أنواع الأطعمة وكيفية طبخها، ورسالة في كيفية غرس الأشجار، وأخرى في أنواع الطب، ذكرها محمود بن أشرف الحسيني الأمروهوي في «تحفة السالكين».

ومن ألفاظه القدسية: ما قال في مفتتح رسالته في سلوك الطريقة النقشبندية: اعلم وفقك الله أن معتقد السادة النقشبندية قدس الله أسرارهم هو معتقد أهل السنة والجماعة، وطريقهم دوام العبودية التي لا تتصور بغير أداء العبادة، وهي عبارة عن دوام الحضور مع الحق سبحانه شعوراً بالغير مع الذهول عن صفة الحضور بوجود الحق سبحانه، ولا يحصل هذه السعادة العظيمة بغير تصرف الجذبة الإلهية، ولا سبب في طريقة الجذبة أقوى من صحبة الشيخ الذي سلوكه بطريق الجذبة، قال الشيخ أبو علي الدقاق قدس سره: الشجرة التي تنبت بنفسها لا ثمر لها، وإن كان لها ثمر يكون بغير لذة، وسنة الله تعالى جارية على أنه لا بد من السبب، فكما أن التوالد والتناسل الصوري لا يحصل بغير الوالد والوالدة كذلك التوالد المعنوي حصوله بغير المرشد متعذر، قال في الرسالة المكية: من لا شيخ له فالشيطان شيخه، انتهى.

توفي قبل غروب يوم الأربعاء الثامن عشر من جمادى الأولى سنة خمسين وألف، ودفن صبح يوم الخميس في تربة أعدها له في حياته في سفح جبل قعيقعان، وضريحه ظاهر للزيارة، قعيقعان كزعيفران جبل بمكة وجهه إلى أبي قبيس، لأن جرهم كانت تضع فيه أسلحتها فتقعقع فيه، أو لأنهم تحاربوا فقعقعوا بالسلاح، كما في «خلاصة الأثر».

١٤٣ ـ الشيخ تاج الدين الجهونسوي

الشيخ العالم النحوي الفقيه: تاج الدين بن منهاج الدين الصديقي الجهونسوي الإله آبادي أحد المشايخ المشهورين، انتقل أسلافه من دهلي إلى شيخ پوره فسكنوا بها، والشيخ قد قرأ بعض المختصرات على عمه نصير الدين الجهونسوي، ثم سافر إلى جونپور وقرأ الدرسيات إلى «منار الأصول» على الشيخ نور الله بن طه الأنصاري الجونپوري، وتطبب على الشيخ المعمر حاجي محمد المداري، وصنف الرسائل في معرفة النباتات والحيوانات، وصنف كتاباً مفيداً في الطب سماه «تاج مجربات» وهي في مئة كراسة، وكانت له يد بيضاء في معالجة الأمراض وهو وإن لم يوفق بتكملة الكتب الدرسية كلها ولكن الله سبحانه رزقه الملكة الراسخة في كل علم وذهناً وقاداً وفكراً نقاداً فتيسر له معسرات العلوم، ولذلك ترى مصنفاته في الفقه والسلوك والتصوف والطب والنحو، وكان المرجع والمآب في النحو.

وبالجملة فإنه كان نادرة عصره، أخذ الطريقة السهروردية عن الشيخ أبي الفتح الحسيني الأسدي الظفرآبادي الذي يصل ببضع وسائط إلى الشيخ صدر الدين الظفرآبادي، وأخذ الطريقة الچشتية عن ابن عمه خواجه كلان بن نصير الدين ولازمه ملازمة طويلة، ثم قام مقامه في الإرشاد والتلقين، وكان مع التزامه أذكار الطريقة الچشتية وأشغالها لا يباشر السماع ويجتنبه، يذكر له كشوف وكرامات.

توفي يوم الخميس خامس عشر من ذي الحجة سنة ثلاثين وألف، كما في «گنج أرشدي».

١٤٤ ـ السيد تقي الدين الشيرازي

الشيخ العالم الكبير العلامة: تقي الدين فارغي الحسيني الشيرازي، كان ابن أخ الشيخ العلامة فتح الله الشيرازي، أخذ عنه العلوم الحكمية ودرس وأفاد زماناً، وكان من أهل السنة والجماعة ويقول: ليس في قبيلتي أحد من أهل السنة غير نفسي وأخي، كما في «المنتخب».

قال البدايوني في تاريخه: «إنه كان عالي الهمة، أخذت عنه شطراً من «بست باب في الاصطرلاب» انتهى.

١٤٥ ـ الشيخ تقي الدين التستري

الشيخ الفاضل الكبير: تقي الدين التستري، أحد العلماء المشهورين في التاريخ والإنشاء والشعر والفنون الرياضية، قدم الهند وتقرب إلى عبد الرحيم بن بيرم خان ثم إلى السلطان جلال الدين أكبر، وتدرج إلى الإمارة حتى ولي الصدارة في أيام جهانگير، ولقبه الملك المذكور مؤرخ خان، مات في سنة عشرين وألف، كما في «يد بيضاء».

حرف الثاء المثلثة

١٤٦ ـ القاضي ثناء الدين المچهلي شهري

الشيخ العالم الفقيه القاضي: ثناء الدين الجعفري المچهلي شهري، كان من نسل جعفر الطيار ابن عم النبي ﷺ وحبه وصاحبه، وله أعقاب كثيرة بمدينة مچهلى شهر.

١٤٧ ـ القاضي ثناء الله الجونپوري

الشيخ العالم الفقيه: ثنا الله بن هداية الله بن محمد منعم بن أبي الحسن بن محمد بن القاضي خواجگي العمري الجونپوري، كان من الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ بجونپور وولي القضاء ببلدته، مات في سابع شوال سنة ثلاث وسبعين وألف، وقبره في سوق ألف خان من بلدة جونپور، كما في «تجلى نور».

حرف الجيم

١٤٨ ـ مولانا جان الله اللاهوري

الشيخ الفاضل: جان الله الحنفي الصوفي اللاهوري، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، قرأ العلم على أساتذة لاهور، ودرس بها مدة من الزمان، ثم أخذ الطريقة الچشتية عن الشيخ نظام الدين التهانيسري ولازمه زماناً، وسافر معه إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، ثم سار معه إلى بلخ ورجع إلى الهند، وكان صاحب كشوف وكرامات.

توفي في تاسع جمادى الأخرى سنة تسع وثلاثين وألف، كما في «خزينة الأصفياء».

١٤٩ ـ مولانا جان محمد اللاهوري

الشيخ العالم الصالح: جان محمد الحنفي الصوفي اللاهوري، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، أخذ العلم والمعرفة عن الشيخ إسماعيل المدرس اللاهوري، وكان يدرس بلاهور في مسجد القصاب خارج البلدة، وكان يأكل بعمل يده.

توفي سنة اثنتين وثمانين وألف بمدينة لاهور فدفن بها، كما في «خزينة الأصفياء».

١٥٠ ـ مرزا جعفر بن بديع القزويني

الأمير الكبير: جعفر بن بديع الزمان القزويني مرزا قوام الدين آصف خان، كان من العلماء المشهورين في التاريخ والسير والإنشاء وقرض الشعر، ولد ونشأ بأرض الفرس، وقدم الهند سنة ٩٨٥هـ في أيام السلطان جلال الدين أكبر بن همايون التيموري، فتقرب إليه وتدرج إلى الإمارة حتى نال الوزارة الجليلة في عهده، ولقبه السلطان «آصف خان»، وبعثه في مهمة إلى أرض الدكن في أيام جهانگير فمات بها.

وكان فاضلاً مؤرخاً شاعراً مجيد الشعر، أمره أكبر شاه بإتمام التاريخ الألفي بعد ما قتل أحمد نصر الله التتوي فكمله، ولخص الأخبار من أيام چنگيز خان إلى عهد السلطان المذكور، وله مزدوجة بالفارسية سماها «نور نامه» في أخبار شيرين خسرو، وله ديوان شعر بالفارسية ومن شعره قوله:

مرا كه محض گناهم زانتقام مترسان

دلير بر گنهم ذوق انتقام تو دارد

توفي سنة إحدى وعشرين وألف، كما في «مآثر الأمراء».

١٥١ ـ الشيخ جعفر بن الجلال الگجراتي

الشيخ العالم الصالح: جعفر بن الجلال بن محمد الحسيني البخاري الگجراتي، كان يعرف ببدر عالم، ولد في الثاني عشر من شعبان سنة ثلاث وعشرين وألف، ونشأ في مهد العلم والطريقة، وانتفع بوالده وبغيره من العلماء، وكان أفضل من والده في الحديث والتفسير والتصوف وفنون أخرى، جلس على مسند الإرشاد في حياة أبيه بعد جده محمد بن الجلال، ولما توفي والده أراد السلطان أن يوليه صدارة الهند فلم يجبه.

وكان سريع الكتابة، يكتب القرآن الكريم في أربع وخمسين ساعة نجومية، له «كتاب الروضات» في مجلدات كبار ورسائل أخرى في الحديث والتفسير، كما في «مرآة أحمدي».

قال عبد الحميد اللاهوري في «بادشاهنامه» إنه كان فوق أبيه وجده في العلم والمعرفة، وحفظ الأحوال، واقتفاء سنن المشايخ، والوقوف على مصطلحات القوم، واقتناء العلوم المتعارفة، وكثرة الدرس والإفادة، انتهى، ومن أبياته:

راز ما در زمانه افتاد است

بزمها را فسانه افتاد است

ميكند يار آنچه ميخواهد

دور گردون بهانه افتاد است

توفي في تاسع ذي الحجة الحرام سنة خمس وثمانين وألف فدفن عند والده كما في «المرآة».

١٥٢ ـ جعفر بن الصادق الدهلوي

الأمير الكبير: جعفر بن صادق بن طاهر بن محمد شريف الهروي الدهلوي، عمدة الملك نواب جعفر خان، كان من الوزراء المشهورين في الدولة التيمورية، ولي علي پنجاب ثم على غيرها من الأقطاع الواسعة الفسيحة في أيام شاهجان بن جهانگير التيموري، ثم نال الوزارة الجليلة فاستقل بها مدة حياته.

وكان رجلاً فاضلاً كريماً بشوشاً، طيب النفس، زكي الخصال، سليم الفطرة، لم يكن في زمانه مثله في الذوق الصحيح.

توفي سنة إحدى وثمانين وألف بدار الملك دهلي فدفن بها، كما في «مآثر الأمراء».

١٥٣ ـ الشيخ جعفر بن علي الگجراتي

الشيخ العالم الفقيه المحدث: جعفر بن علي بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس الشافعي الحضرمي ثم الهندي الگجراتي الشريف العلي القدر، المشهور بجعفر الصادق.

ذكره الشلي في «المشرع الروي»، قال: إنه ولد بمدينة تريم سنة سبع وتسعين وتسع مئة، وصحب أباه ولازمه مدة في فنون عديدة، وحفظ القرآن وجوده، وحفظ الإرشاد والملحة والقطر وغيرها، وأخذ عن ابن عمه عبد الرحمن السقاف بن محمد العيدروس وأبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب والشيخ زين بن حسين بافضل وأبي بكر الشلي باعلوي، وبرع في التفسير والفقه والحديث والتصوف والعربية والحساب والفلك والفرائض، وكان ناضر العيش، رخي البال، وأتحفه الله تعالى بحسن الفهم وجمال الصورة وكمال الخلقة، ورزقه قبولاً تاماً، وكان بليغاً في نظمه وإنشائه، ثم حج وأخذ بالحرمين عن جماعة، ثم عاد إلى تريم ولم يدخل إلى بلد إلا وأكرمه واليها غاية الإكرام، ولما قرب من تريم خرج الناس للقائه ودخل في جمع لم يتفق لأحد من أهل بيته، وكثرت مزاحمة الرجال وأرباب الدفوف والشبابات بين يديه، والمداح تمدحه وتثني عليه، وسبب ذلك أن أباه كان متولياً أمر الأشراف، وكان له إليه محبة زائدة، وأقام بتريم مدة ثم سافر إلى الهند لطلب العلوم العقلية والرتبة العلية، فدخل بندر سورت للأخذ عن عمه الشريف محمد فأفاض عليه من فيض بحاره، ثم قصد إقليم الدكن فاتصل ثمة بالوزير الملك عنبر، فنظمه في سلك ندمائه، وناظر العلماء بحضرته فظهر عليهم، ثم تصدر للتدريس، واعتنى بلسان الفرس فحصله في مدة يسيرة، ولما رأى بعض الناس «العقد النبوي» لجده الإمام شيخ بن عبد الله طلب منه أن يترجمه بالفارسية فترجمه بأحسن عبارة، ولم يزل حتى مات الملك عنبر وأقيم ولده فتح خان مقامه فزاد في إجلال صاحب الترجمة إلى أن قدر الله تعالى على تلك الدولة ما قدر من نفادها وتشتت أربابها، فعاد الصادق إلى بندر سورت وقرر على ما كان عليه عمه محمد العيدروس من المعلوم والغلال، وزادوه كثيراً من الأراضي، فكان ينفقها على الوارد، وألقى بالبندر عصاه، واشتهر أمره وطنت حصاته، وكان له من الولاية نصيب وافر، قال المحبي: له كرامات ومكاشفات أخبرني بها بعض الثقات من أهل مكة المشرفة، وله كتب مفيدة في فنون عديدة، وديوانه في هذا الزمان تعلو طبقته على كيوان، انتهى.

وفي «الحديقة الأحمدية» أن شاهجهان بن جهانگير التيموري سلطان الهند منحه قرى عديدة من أعمال بروج من أرض گجرات، وله تحفة الأصفياء تعريب «سفينة الأولياء» لدارا شكوه بن شاهجهان، عربه بأمر المصنف، انتهى.

كانت وفاته في سنة أربع وستين وألف، ودفن في مشهد عمه محمد العيدروس، وقبره معروف يزار، كما في «المشرع الروي».

١٥٤ ـ الشيخ جعفر بن الكمال البحراني

الشيخ الفاضل: جعفر بن كمال الدين الشيعي البحراني ثم الحيدرآبادي، أحد الأفاضل المشهورين في عصره، ولد ونشأ بمدينة بحرين، وأخذ العلم عن السيد نور الدين علي بن علي بن أبي الحسن العاملي والشيخ علي بن سليمان البحراني، ثم قدم إلى الديار الهندية ودخل حيدرآباد فصار المرجع والمقصد في أرض الدكن، أخذ عنه علي بن أحمد بن محمد معصوم الدستكي الشيرازي صاحب «سلافة العصر»، وكانت وفاته ببلدة حيدرآباد في سنة ثمانين وألف، كما في «نجوم السماء».

١٥٥ ـ الشيخ جعفر بن نظام الأميتهوي

الشيخ العالم الصالح: جعفر بن نظام الدين الحنفي الصوفي الأميتهوي، كان من أهل بيت العلم والطريقة، ولد سنة خمس وسبعين وتسع مئة بمدينة أميتهي ونشأ بها، وقرأ العلم على القاضي حسين الستركهي، وفرغ في الرابع عشر من سنه، ثم لبس الخرقة من خاله عبد الرزاق بن خاصه بن خضر الصالحي الأميتهوي وسكن خارج البلدة بقرية بروا، فأقطعه جهانگير مئتي فدان من الأرض الخراجية في تلك القرية، شفع له المفتي صدر جهان البهانوي، فبنى بها مسجداً، ثم بنى له الشيخ

حسن السارنكپوري عمارة عالية البناء للمدرسة ودوراً ومساكن لطلبة العلم، لها آثار باقية حتى اليوم، وكان آية ظاهرة في القناعة والعفاف والزهد والتوكل والانقطاع إلى الله سبحانه، ويذكر له كشوف وكرامات ووقائع غريبة لا يحصيها البيان، توفي سنة خمس وأربعين وألف بقرية «بروا» فدفن بها، كما في «رياض عثماني».

١٥٦ ـ الشيخ جعفر الحسيني الپٹنوي

الشيخ العالم الفقيه جعفر بن أبي الحسن بن باقي بن مبارز بن إبراهيم الحسيني الپٹنوي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، أخذ الطريقة عن الشيخ محمد رشيد بن مصطفى العثماني الجونپوري، ولازمه مدة طويلة حتى جاوز الكهولة من عمره، فأمره محمد رشيد أن يتزوج ويرجع إلى بلدته، فامتثل أمره اتباعاً للسنة السنية، ورجع إلى بلدته وصرف عمره في الدرس والإفادة.

توفي يوم الخميس ثالث رمضان سنة خمس وسبعين وألف، فدفن بشريعة آباد على ثلاثة أميال من پٹنه، كما في «گنج أرشدي».

١٥٧ ـ الشيخ جعفر بن عزيز الله الجونپوري

الشيخ الفاضل: جعفر بن عزيز الله المداري العلامة نور الدين الجونپوري صاحب نور الأنوار، ولد يوم الثلاثاء ثامن رجب سنة أربع وعشرين وألف ببلدة جونپور، فأرخ لولادته أبوه «فرخ قدم» و «شيخ أوحد الدين» وهو قرأ أكثر الكتب الدرسية على الشيخ محمد رشيد بن مصطفى العثماني الجونپوري وبعضها على غيره من العلماء، وأخذ الطريقة عن عمه الشيخ نور محمد المداري الجونپوري، ثم تصدر للدرس والإفادة، أخذ عنه الشيخ محمد أفضل بن عبد الرحمن العباسي الإله آبادي والشيخ محمد كاظم العباسي السيد پوري والشيخ محمد ماه الديوكامي وخلق كثير من العلماء.

وكان زاهداً متعففاً قنوعاً حليماً متواضعاً، غير متصنع في المطعم والملبس، نفوراً عن مجالسة الأغنياء، لا يلتفت إلى الدنيا وأربابها، درس وأفاد اثنتين وثلاثين سنة، وله رسالة تسمى «نور الأنوار» وهي في الرد على الأبحاث الباقية للشيخ عبد الباقي بن غوث الإسلام الصديقي الجونپوري أوله «الحمد لله الذي منحنا من نعمائه ما منعنا عن الالتجاء إلى من عداه، ووهبنا من آلائه ما نقض الارتجاء ممن خلاه، الخ» قال في مفتتح كتابه إن الرشيدية للأستاذ المحقق كذا وكذا قد اشتهر اشتهار الشمس في نصف النهار لانطوائه على فوائد مهمة، واحتوائه على عوائد جمة، ولما أورد بعض الناس الذي كل بضاعته اللدد والعناد، وجل صناعته الجدل والفساد، على مباحثه النفائس، ترهات السائس، وعلى تحقيقاته الشريفة، مزخرفات قريحته المؤوفة، أردت أن أحقق معانيه، وأشيد مبانيه بحيث يضمحل منه تلك الترهات، ويختل به باب المزخرفات، انتهى ملخصاً.

توفي يوم الثلاثاء من ثامن عشر جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين وألف بعد صلاة الظهر، فدفن بزاوية الشيخ بديع الدين المدار ببلدة جونپور، وأرخ لوفاته بعض العلماء من قوله: «بهار علم گذشت»، وبعضهم من قوله: «صدحيف ملاذ عالم رفت»، كما في «گنج أرشدي».

١٥٨ ـ الشيخ جلال الدين الجالندري

الشيخ الفاضل: جلال الدين بن بايزيد بن عبد الله الأنصاري الجالندري، أحد الرجال المشهورين من نسل الشيخ سراج الدين الأنصاري، تأدب على والده وأخذ عنه ولما توفي أبوه جاء إلى معسكر السلطان جلال الدين أكبر بن همايون التيموري سنة تسع وثمانين وتسع مئة وكان في الرابع عشر من سنه، فالتفت إليه السلطان ولكنه رآه مشغولاً بأمور أخرى فخرج من لديه وذهب إلى جبال روه، فاغتنم قدومه أصحاب والده واتفقوا عليه وبغوا على ولاتهم، فبعث إليهم السلطان المذكور العساكر العظيمة فدخلوا في أودية سوات وباجور، ثم ذهب جلال الدين إلى توران، وبعد مدة رجع إلى تلك الجبال ونار الحرب كانت مشتعلة بينه وبين الجنود السلطانية، فتسلط على غزنة سنة سبع وألف، فتعاقبته الجنود فقتل.

وكان صاحب دهاء وتدبير وسياسة وشجاعة وعلوم

فاضلة، قتل سنة تسع وألف، كما في «مآثر الأمراء».

١٥٩ ـ الشيخ جلال الدين الگجراتي

الشيخ العالم الصالح: جلال الدين محمد بن الجلال الحسيني البخاري الگجراتي، كان يعرف بمقصود عالم، ولد في الخامس عشر من جمادى الأخرى سنة ثلاث وألف بأرض گجرات، وحفظ القرآن واشتغل بالعلم على مولانا حسين البستاني ثم على الشيخ عبد العزيز أحد أصحاب والده، ثم أخذ الطريقة عن والده ولازمه مدة من الزمان، ثم استقدمه شاهجهان بن جهانگير إلى أكبرآباد وولاه الصدارة في السابع عشر من شعبان سنة اثنتين وخمسين وألف، والسلطان المذكور كان يعترف بفضله وكماله ويقول: إن وجوده مغتنم جداً في هذا العصر، وأعطاه ستة آلاف لنفسه وألفين للخيل منصباً رفيعاً، توفي بمدينة لاهور لعشر بقين من ربيع الثاني سنة سبع وخمسين وألف، فنقلوا جسده إلى أحمدآباد ودفنوه عند والده كما في «مرآة أحمدي».

١٦٠ ـ الشيخ جلال الدين الگجراتي

الشيخ العالم الصالح: جلال الدين بن الحسن بن عبد الغفور الحسيني البخاري الگجراتي أبو محمد المشهور بماه عالم، كان من كبار المشايخ، ولد لست خلون من ذي القعدة سنة تسع وخمسين وتسع مئة بأحمدآباد، وقرأ العلم على الشيخ العلامة وجيه الدين العلوي الگجراتي، ثم أخذ الطريقة عن السيد شير محمد الحسيني الگجراتي، وأخذ عنه بعض الكتب في التصوف والسلوك، ثم تولى الشياخة وحصل له القبول العظيم في بلاده.

وكان شيخاً وقوراً صالحاً سخياً كبير المنزلة عند الملوك والأمراء، مات لأربع عشرة خلون من ذي القعدة سنة ثلاث بعد الألف فدفن بمقبرة أسلافه، كما في «مرآة أحمدي».

١٦١ ـ الشيخ جمال أولياء الكوروي

الشيخ العالم الكبير: جمال أولياء بن مخدوم جهانيان بن بهاء الدين ابن سالار عالم الحنفي الصوفي الكوروي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، ولد سنة ثلاث وسبعين وتسع مئة بمدينة كوره ونشأ بها، وتفقه على والده، ثم رحل إلى أرض أوده وقرأ العلم على القاضي ضياء الدين العثماني النيوتني، ولازمه مدة من الزمان، وأخذ عنه الطرق المشهورة، ولما بلغ رتبة الإرشاد والإجازة رجع إلى بلدته واشتغل بالدرس والإفادة، أخذ عنه السيد محمد بن أبي سعيد الحسيني الترمذي الكالپوي، قرأ عليه الكتب الدرسية من المطول إلى البيضاوي، وأخذ عنه الشيخ لطف الله الكوروي المدرس المشهور والشيخ محمد رشيد بن مصطفى الجونپوري والشيخ ياسين بن أحمد البنارسي وخلق كثير من العلماء والمشايخ.

وكان مع اشتغاله بالعلم منقطعاً إلى الزهد والعبادة ودعاء الخلق إلى الله سبحانه، أخذ الطريقة عن جماعة، منهم والده المذكور عن أبيه عن جده عن الشيخ بهاء الدين المذكور عن أبيه عن جده، ومنهم القاضي ضياء الدين العثماني النيوتني المقدم ذكره عن الشيخ محمد بن يوسف البرهانپوري، كما في رسائل الشيخ محمد أفضل بن عبد الرحمن العباسي الإله آبادي.

وإني رأيت في بعض التعاليق أن الجمال توفي لليلة بقيت من رمضان سنة سبع وأربعين وألف.

١٦٢ ـ الشيخ جمال الدين السورتي

الشيخ الصالح: جمال الدين بن سيد بادشاه بن إسماعيل بن قريش الحسيني النقوي الخوارزمي ثم الهندي السورتي المعروف بخواجه ديوانه أي الشيخ المجنون، ولد ونشأ بخوارزم، وصحب المشايخ النقشبندية ولازمهم وأخذ عن خواجه جوئبار النقشبندي، ثم قدم الهند وسكن بآگره زماناً صالحاً، ثم سافر إلى گجرات وسكن بمدينة سورت وصار مرزوق القبول بها، يذكرون له كشوفاً وكرامات، وجمع مولانا درويش الباشكندي ملفوظاته في كتاب، وصنف قاضي خان البخاري «مقامات العارفين» ولده محمد قاسم «مناقب الأخيار» في أخباره.

توفي يوم الجمعة خامس صفر سنة ست عشرة

وألف بمدينة سورت فدفن بها، كما في «الحديقة الأحمدية».

١٦٣ ـ الشيخ جمال الدين الشيرازي

الشيخ الفاضل: جمال الدين بن فتح الله بن صدر الدين الشيعي الشيرازي، أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، قدم الهند ودخل حيدرآباد فسكن بها، وصنف شرحاً على «مصباح الكفعمي» في الأدعية بأمر قطب شاه الحيدرآبادي.

١٦٤ ـ الشيخ جمال الدين الكشميري

الشيخ العالم الصالح: جمال الدين بن موسى الشهيد الحنفي الكشميري، أحد العلماء الربانيين، ولد ونشأ بكشمير، وصحب الشيخ فتح الله الحقاني الكشميري، ولازمه مدة من الزمان وأخذ عنه حتى جعله الله من العلماء الراسخين، وفتح عليه أبواب العلم والمعرفة، وكان شديد التواضع والانكسار والتبتل إلى الله سبحانه، لا يتصنع في الملبس والمأكل ولا يتصدر في المجلس، ويدرس ويفيد، ويرشد الناس إلى معالم الهدى، ويهديهم إلى مسالك الخير، وكان ختناً لشيخه فتح الله كأخيه الشيخ كمال الدين، أخذ عنه الشيخ نصيب الدين أبو الفقراء والشيخ إسماعيل الچشتي وخلق كثير من العلماء والمشايخ، كما في «روضة الأبرار».

١٦٥ ـ الشيخ جمال الدين الحيدرآبادي

الشيخ الفاضل: جمال الدين بن نور الدين بن أبي الحسن الحسيني الموسوي العاملي الشيعي الدمشقي ثم الهندي الحيدرآبادي الأديب الشاعر، ذكره الحر العاملي في «أمل الآمل» قال: وإنه شاركني في الأخذ والقراءة على مشايخي، ثم سافر إلى مكة المباركة ولبث بها مدة من الزمان، ثم جاء إلى المشهد المقدس ومكث بها زماناً، ثم سافر إلى حيدرآباد الدكن وصار المرجع والمقصد للوافدين عليه.

وقال ابن فضل الله المحبي في «خلاصة الأثر»: إنه كان معاشراً لطيف الصحبة شهي النكتة والنادرة، قرأ بدمشق وحصل، وحضر مجالس العلامة السيد محمد حمزة نقيب الأشراف فأخذ عنه من المعارف ما تنافست عليه به الآراء، ثم هاجر إلى مكة وأبوه ثمة من الأحياء فجاور بها مدة، ثم دخل اليمن أيام الإمام أحمد بن الحسن، فعرف حقه من الفضل وراجت عنده بضاعته، ومدحه بالقصيدة الطويلة، منها قوله:

أقول وقد طفت البلاد وأهلها
بلوتهم قولاً يصدقه العقل

إذا ما جرى ذكر البلاد وحسنها
فتلك فروع والغراس هي النخل

وإن عذ ذو فضل ومجد مؤثل
فأحمد من بين الأنام له الفضل

فلا غرو إن قصرت طول مدائحي
ففي البعد قصر الفرض جاء به النقل

إليه صفي الدين مني خريدة
فريدة حسن لا يصاب لها مثل

وأعظم ما ترجو القبول فإنما
قبول الثنا باب يتم به السؤل

فحقق رجاها واحل عاطل جيدها
بما أنت يا نجل الكرام له أهل

ثم فارق اليمن ودخل الهند فوصل إلى حيدرآباد وصاحبها يومئذ أبو الحسن، فاتخذه نديم مجلسه وأقبل عليه بكليته حتى طرقت أبا الحسن النكباء من طرف سلطان الهند عالمگير بن شاهجهان الدهلوي، وقبض عليه وحبسه، فانقلب الدهر على السيد جمال الدين فبقي في حيدرآباد وقد ذهب أنسه إلى أن مات بها في سنة ثمان وتسعين وألف.

١٦٦ ـ الشيخ جمال الدين البيدري

الشيخ العالم الصالح: جمال الدين بن الشيخ نظام الدين بن الشيخ علاء الدين بن الشيخ نظام الدين بن الشيخ جمال الدين بن الشيخ زين الدين الصوفي البغدادي المشهور بكنج نشين، كان من نسل أبي القاسم الجنيد البغدادي، ولد ونشأ بأحمدآباد بيدر ـ بكسر الموحدة ـ وقرأ العلوم على أساتذة بلاده، ودرس مدة من الزمان، ثم أخذ الطريقة العالية الجنيدية

عن أبيه، وكان عالماً كبيراً عارفاً صاحب مقامات عالية وكرامات جليلة، أخذ عنه خلق كثير، وله ثلاثة أبناء: الشيخ حسين، والشيخ محمد، والشيخ كريم الله، كلهم كانوا علماء.

مات في السابع عشر من رجب سنة اثنتين وثمانين وألف، كما في «أخبار علماء بيدر».

١٦٧ ـ مولانا جمال الدين اللاهوري

الشيخ العالم الكبير العلامة: جمال الدين التلوي اللاهوري المدرس المشهور، لم يدرك شأوه أحد من معاصريه في الدرس والإفادة، حفظ القرآن واشتغل بالعلم على الشيخ إسماعيل بن أبدال الشريف الحسني الأچي وعلى الشيخ إسحاق بن كاكو اللاهوري وصاحبه الشيخ سعد الله، ولازمهم مدة مديدة حتى صار بارعاً في كثير من العلوم والفنون، وتصدر للدرس والإفادة، وصرف شطراً من عمره في نشر العلوم، فانتهت إليه الرئاسة العلمية بمدينة لاهور، وقصده الناس من بلاد شاسعة وأرجاء نائية فتخرجوا عليه.

وكان حسن الإفادة حلو المذاكرة مليح البحث متودداً صدوقاً، له يد بيضاء في جميع العلوم، والقبول التام عند الخاص والعام، استعان به أبو الفيض بن المبارك الناگوري في سواطع الإلهام، كما في «المنتخب» و «مرآة العالم».

١٦٨ ـ مولانا جمال الدين البرهانپوري

الشيخ العالم الكبير المحدث: جمال الدين الحنفي البرهانپوري، أحد العلماء المشهورين، لم يزل يشتغل بالدرس والإفادة في مسجد الشيخ إبراهيم الشطاري وهو أخذ الحديث عن الشيخ طاهر بن يوسف السندي البرهانپوري، مات ودفن بمدينة برهانپور، كما في «تاريخ برهانپور».

وفي «گلزار أبرار» أنه كان يدرس ويفيد بمسجد إبراهيم المذكور بمدينة برهانپور، فلما دخل الشيخ طاهر بن يوسف السندي تلك المدينة لازمه، وقرأ عليه «صحيح البخاري» من أوله إلى آخره، مات ودفن بمقبرة إبراهيم بن عمر السندي.

١٦٩ ـ جمال الدين حسين بن الحسن الشيرازي

الأمير الفاضل: حسين بن الحسن الحسيني الشيرازي نواب عضد الدولة جمال الدين بن فخر الدين، كان من نسل القاسم الرسي بن الحسن بن إبراهيم الحسني الطباطبائي، نشأ بمدينة أحمد نگر من بلاد الدكن حيث كان والده من أركان الدولة، وقرأ العلم بها على أساتذة عصره، وتقرب إلى حسين نظام شاه صاحب أحمد نگر، فأملكه الحسين ابنته خديجة سنة تسع وستين وتسع مئة ورفع مرتبته، ولم يزل كذلك معززاً مصدراً إلى أن مات حسين نظام شاه، وولى مكانه ولده مرتضى بن الحسين البحري سنة ٩٧٢هـ، وصار الحل والعقد بيد أمه خونزه همايون، فغضبت عليه وحبسته لعله سنة ٩٧٦هـ، ثم لما أخذ الحل والعقد بيده مرتضى نظام شاه خلصه من الأسر وولاه الوكالة المطلقة، فصار في خفض العيش والدعة، ولما توجس صاحبه مرتضى بن الحسين منه خيفة غضب عليه وأخرجه إلى برهانپور مع زوجته خديجة فأقام بها زماناً، ثم قدم آگره وتقرب إلى السلطان جلال الدين أكبر بن همايون التيموري ونال المنصب، وأضيف فيه حتى بلغ منصبه في آخر أيام السلطان المذكور إلى ثلاثة آلاف، ولما قام بالملك جهانگير بن أكبر شاه جعل منصبه أربعة آلاف لذاته وألفين للخيل سنة ١٠٢٤هـ وولاه على بهار ـ بكسر الموحدة ـ ثم أضاف في منصبه خمسة آلاف له وثلاثة آلاف وخمس مئة للخيل، ولقبه عضد الدولة، ومنحه أقطاعاً من أعمال بهرائچ من أرض أوده، وفي سنة ١٠٣٠هـ رخصه بالعزلة لكبر سنه ووظفه بأربعة آلاف مرتباً في كل شهر، فسكن بأكبر آباد وصنف كتابه فرهنگ جهانگيري في اللغة الفارسية وعرضه على جهانگير المذكور سنة اثنتين وثلاثين، ولم أقف على حاله بعد ذلك، لعله مات أيام جهانگير أو بعد ذلك بأيام لطيفة.

١٧٠ ـ الشيخ جمال الدين البرهانپوري

الشيخ العالم الصالح: جمال الدين بن قطب الدين بن تاج الدين القرشي البرهانپوري، أحد رجال العلم والطريقة، أخذ عن الشيخ ضياء الدين محمد

غوث الگواليري، ثم صحب الشيخ محمود بن الجلال الشطاري المندوي ولازمه بضع سنين، ولما بلغ رتبة الكمال أجاز له الشيخ محمود، مات سنة أربع عشرة وألف كما في «گلزار أبرار».

١٧١ ـ الشيخ جميل الدين السهارنپوري

الشيخ الصالح: جميل الدين بن رفيع الدين بن عبد الستار الأنصاري السهارنپوري، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بسهارنپور، وتفقه على صنوه بديع الدين، وأخذ عنه الطريقة النقشبندية، ولازمه مدة من الزمان حتى بلغ رتبة الكمال، توفي كهلاً سنة خمس وخمسين وألف، كما في «مرآة جهان نما».

١٧٢ ـ الشيخ جنيد السنديلوي

الشيخ الكبير: جنيد الروحاني السنديلوي، أحد كبار المشايخ الچشتية، قرأ العلم على أساتذة عصره، ثم لازم الشيخ نظام الدين النارنولي وأخذ عنه الطريقة، وصنف كتباً كثيرة، وأنشأ قصائد غراء بالعربية والفارسية.

كان قانعاً متوكلاً عفيفاً متعبداً مستقيم الحالة، رحل إلى موهان وسكن بها ولذلك اشتهر بالموهاني، ثم رجع إلى سنديله ومات بها لسبع خلون من رمضان سنة خمسين وألف، كما في «بحر زخار».

قال السنبهلي في «الأسرارية» إنه توفي سنة ثمان وأربعين وألف.

١٧٣ ـ الشيخ جوهر نانت الكشميري

الشيخ العالم الكبير المحدث: جوهر نانت الحنفي الكشميري المتفق على ولايته وجلالته، ولد ونشأ بكشمير، وقرأ العلم بها في مدرسة السلطان قطب الدين الكشميري، ثم وفق بالحج والزيارة، وأخذ الحديث بها عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي الشافعي المكي وعن الشيخ العلامة علي بن سلطان القاري الحنفي المكي، ورجع إلى كشمير واعتزل في بيته عاكفاً على العبادة والإفادة، أخذ عنه حيدر بن فيروز الچرخي والشيخ محمد المحشي «شرح الكافية» للجامي وخلق كثير من العلماء.

توفي سنة ست وعشرين وألف بكشمير، فدفن بها قريباً من قبر الشيخ حسين الخبار، كما في «الحدائق الحنفية».

١٧٤ ـ الأمير جوهر الأحمدنگري

الأمير الكبير: جوهر الشافعي الدكني الأحمدنگري، أحد أمراء الديار الهندية المشهورين بحسن السيرة، جلب إلى الهند وهو صغير هو وأخ له فاشتراهما برهان نظام شاه، وسلم جوهراً لمن يعلمه القرآن فتعلمه وحفظه وحفظ غيره، ثم تعلم الفروسية واللعب بالسيف والرمح والسهام إلى أن مهر في ذلك، وأملكه الملك عنبر الحبشي ابنته، فترقى إلى أن صار أميراً على مئتي فارس.

وكان شافعي المذهب، سمع من جماعة، وقرأ كتباً كثيرة، وصحب المشايخ، ولزم الشيخ الإمام شيخ بن عبد الله العيدروس ولبس منه الخرقة، ذكره الشلي وقال: اجتمعت به في رحلتي إلى الهند وعرفت فضله ودرجته في العلم، وقرأ علي في الفقه والنحو والحديث فأقمت برهة أرتع في رياض فضله، وكان له من العبادة شيء كثير لا يفتر ساعة عن تلاوة أو ذكر أو صلاة على النبي ﷺ، وكان له مطالعة في كتب الدقائق وسير الملوك والخلفاء، وكان كثير الاعتقاد في من يثبت عنده صلاحه، وكانت له بشاشة وجه، وكان شجاعاً شهماً ذا سياسة للرعايا كثير الغزو والجهاد لقتال أهل الكفر، ثم رماه الدهر بسهمه ففارق محل مملكته وتوجه إلى بيجاپور فمات بها.

وكانت وفاته في سنة ست وخمسين وألف، ودفن بمقبرة السادة والعرب تحت مدينة بيجاپور، واعتنى السادة بتجهيزه، وكان له مشهد عظيم، كما في «خلاصة الأثر».

١٧٥ ـ جهانگير بن أكبر شاه الكورگاني

السلطان: نور الدين محمد جهانگير بن أكبر بن همايون بن بابر الگورگاني سلطان الهند، ولد يوم الأربعاء لثلاث عشرة بقين من ربيع الأول سنة سبع

وسبعين وتسع مئة بأكبرآباد من بطن بنت الراجه بهاڑامل، وتولى المملكة بعد والده يوم الخميس لأربع عشرة خلون من جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وألف، وكان اسمه سليم سماه به والده على اسم الشيخ سليم بن بهاء الدين السيكروي، لأن الشيخ بشر به والده قبل ولادته ودعا له. فلما استقل بالملك لقب نفسه نور الدين محمد جهانگير، وافتتح أمره بالعدل والسخاء وقرب إليه العلماء، وكان صحيح العقيدة خلافاً لوالده، وهو سمع الحديث من الشيخ محمد سعيد الهروي المشهور بمير كلان، وقرأ عليه شيئاً من العلم بأمر والده، وسمع أيضاً من المفتي صدر جهان البهانوي.

وكان مدمن الخمر، تزوج بمهر النساء بنت غياث الدين الطهراني وكانت عشيقته، فخطبها بعد ما قتل بعلها شيرافگن خان فأبت ثم رضيت، فتزوج بها ولقبها نور جهان بيگم، فحببت إليه وملكت فؤاده حتى ألقى زمام السلطنة بيدها، فدبرت لختنها شهريار بن جهانگير من زوجه الأخرى ليوليه الملك، ورغبت زوجها جهانگير عن ابنه شاهجهان الذي دبر الملك لولايته بالملك بعده، فوقع الخلاف بينهما وآل إلى الحرب، وتوفي جهانگير ساخطاً عنه.

وكان جهانگير رحيماً حليماً كريماً شاعراً لطيف الطبع حسن المعاشرة ظريف المحاضرة حسن الصورة سليم الذهن باهر الذكاء فصيح العبارة، له يد بيضاء في التحرير والتحبير، صنف كتاباً في أخباره وسماه تزك جهانگيري وهو مقبول متداول في أيدي الناس، وصنف في أخباره معتمد خان كتابه «إقبال نامه» ومرزا كامگار الملقب بعزت خان كتابه «مآثر جهانگيري»، ومن مصنفات جهانگير «پندنامه» بالفارسية في أوراق عديدة صنفه لأبنائه، وأمر الشيخ محمد بن الجلال الحسيني الگجراتي أن يترجم القرآن الكريم بالفارسية ولا يباشر فيه التصنع ولا يزيد على الترجمة اللفظية حرفاً من جانبه.

ومن أبياته الرقيقة الرائقة قوله:

از من متاب رخ كه نيم تو يكنفس
يكدل شكستن تو بصد خون برابر است

وله:

جام مي را بر رخ گلزار مي بايد كشيد
ابر بسيار است مي بسيار مي بايد كشيد

وله:

ما نامه برگ گل نوشتيم
شايد كه صبا باو رساند

توفي لثلاث بقين من صفر سنة ست وثلاثين وألف، وكانت مدته إحدى وعشرين سنة وثمانية أشهر وثلاثة عشر يوماً.

١٧٦ ـ مرزا چين قليچ خان اللاهوري

الأمير الفاضل: چين قليچ خان بن قليچ محمد الأندجاني اللاهوري مرزا چين قليچ خان بهادر، كان من الرجال المعروفين بالفضل والكمال، ولد ونشأ بأرض الهند، وقرأ العلم على والده وعلى الشيخ مصطفى الجونپوري، وتفنن عليه بالفضائل وبرع وفاق أقرانه في كثير من العلوم والفنون، وولي على بنارس وجونپور، فاستقل بها مدة من الزمان.

وكان رجلاً فاضلاً كريماً شجاعاً حسن الأخلاق محمود السيرة، وكان له أخ يسمونه مرزا اللاهوري وكان مجبولاً على الشرور والفتن، فلما مات والده قليچ محمد خان لحق بأخيه، وبعد زمان يسير مد يده إلى الجبايات السلطانية وبغى، فسير إليه جهانگير بن أكبر شاه السلطان عساكره، وقتل في المعركة صنوه چين قليچ خان المترجم له أيضاً، كما في «مآثر الأمراء» قتل في سنة أربع وعشرين وألف أو مما يقرب ذلك.

١٧٧ ـ جانان بيگم

بنت الأمير الكبير عبد الرحيم بن بيرم خان خانخانان المشهور، ولدت ونشأت في مهد الإمارة، وبلغت من العلم والكمال رتبة لم تصل إليها الرجال فضلاً عن النساء، زوجها السلطان جلال الدين أكبر بن همايون الگورگاني بولده دانيال ووجهه إلى أرض گجرات فمات بها، فعاشت بعد ذلك مدة

طويلة ولم ترغب إلى النكاح قط حتى قيل إن السلطان جهانگير بن أكبر شاه المذكور أراد أن يستنكحها فلم تقبله، وتشرفت بالحج والزيارة، ولها تفسير على القرآن الكريم وأبيات رائقة بالفارسية منها قوله:

عاشق زخلق عشق تو پنهان چسان كند

پيدا است از دو چشم ترش خون گريستن

توفيت سنة سبعين وألف، كما في «مرآة جهان نما».

١٧٨ ـ جهان آرا بيكم

بنت السلطان الباذل شهاب الدين محمد شاهجهان الگورگاني، ولدت ليلة السبت لتسع بقين من صفر سنة ثلاث وعشرين وألف ونشأت في مهد السلطنة، وأخذت القراءة والتجويد عن ستي خانم أخت الآملي، وتعلمت الخط واللغة الفارسية عنها وتأدبت عليها، وبرعت في الإنشاء والشعر وتدبير المنزل وفنون أخرى، ونالت من والدها منزلة جسيمة حتى صارت محسودة عند إخوتها كانت أقطاعها تغل ستين مئة ألف (ستة ملايين)، مئة ألف في كل سنة، وكانت تبذل كلها في الخيرات والمبرات، ولها مصنفات منها مؤنس الأرواح كتاب بسيط في أخبار المشايخ الچشتية.

ومن مآثرها الجميلة جامع كبير بمدينة آگره خارج القلعة، بنته من حمر الحجارة المنحوتة أبدع نحت، وأنفقت عليه خمس مئة ألف من النقود، كما في «بادشاه نامه».

توفيت في ثالث رمضان سنة اثنتين وتسعين وألف في أيام صنوها عالمگير، فدفنت بدهلي في حظيرة الشيخ الإمام نظام الدين محمد بن أحمد البدايوني، وقبرها محاط بالتفاريج من بيض الحجارة المنحوتة غير مسقف تعلو عليه الخضرة، وقد كتبوا على الرخام هذا البيت من إنشائها ونصبوه عند رأسها:

بغير سبزه نپوشد كسے مزار مرا

كه قبر پوش غريبان همين گياه بس است

١٧٩ ـ چاند سلطان الأحمدنگرية

كانت أخت برهان نظام شاه البحري، تزوج بها علي عادل شاه البيجاپوري، فلما مات عادل شاه المذكور قامت بحضانة ابن أخيه إبراهيم عادل شاه بأرض بيجاپور، وحملت أعباء السلطنة وقابلت الخطوب مقابلة جيدة، واستقام أمرها مع طول مدتها، فلما بلغ إبراهيم سن الرشد رجعت إلى أحمدنگر، فلما توجه مراد بن أكبر شاه الدهلوي بأمر والده إلى أحمدنگر وتوجه معه عبد الرحيم بن بيرم خان وجمع كثير من الأمراء مع عساكرهم فحاصروا القلعة ثم ضيقوا على أهلها فقامت تلك المرأة الوحيدة للدفاع، ودافعت عنها كل المدافعة حتى استيأس الأمراء الأكبرية عن فتحها، فاجتمعوا وشاوروا في ذلك ثم نقبوا حول القلعة في مواضع عديدة وأوصلوا النقوب إلى جدران القلعة تحت الأرض بحيث ما ظهر الأمر على أحد ثم ملؤوها بالبارود وسدوا أفواه النقوب ليوقدوا النار فيها في وقت واحد وترقبوا ذلك الوقت، فقام أحد منهم فأخبر أهل القلعة بذلك ترحماً بهم، فقاموا وتجسسوا ثم حصروا وخلوا نقبين من البارود وملؤوهما بالحجارة ثم اشتغلوا بالتجسس حتى حان الوقت الموعود وطار الجدار من جانب بقدر مئة ذراع في الطول وفر الناس من هيبتها، فلما سمعت چاند سلطان تلك القصة قامت متنقبة متدرعة وسلت السيف، ثم جاءت إلى الجدار وأمرت الجنود أن يرموا النشاب إلى العساكر الأكبرية لئلا يقتحموا عليهم، وصارت تجتهد في ذلك كل الاجتهاد حتى استيأس الأمراء عن دخولهم القلعة من تلك الفتقة فرجعوا إلى منازلهم، وأما چاند سلطان فإنها لم ترجع إلى منزلها حتى رفعت الجدار في تلك الليلة قدر مئة ذراع من طول وثلاثة أذرع من فوق، فلما رأى مراد جهادها في الدفاع مال إلى الصلح وقبل أرض برار على طريق النذر ثم سافر إلى برار، وأجمع الناس كلهم من مؤالف ومخالف أن الشهامة التي صدرت من چاند سلطان هي مما لا نظير له.

ولكن الدهر أبو العجائب! هي التي دافعت عن بلادها وأجمع الناس على شهامتها وقتلت من أيدي أبناء الوطن وظن الناس أنها رغبت إلى سلطان الهند! وحاشا لله أن يصدر من مثلها ما يكون سبباً لزوال

الدولة! والقصة أن أمراء تلك الدولة خالفوا فيما بينهم وصاروا متفرقين على فرق عديدة وتفرقوا، ثم دعا أحدهم دانيال بن أكبر شاه الدهلوي واستعان به على غيره، فاستفاد دانيال من ذلك الخلاف وقصد أحمدنگر، ثم أرسل أكبر شاه المذكور قائده البطل المشهور عبد الرحيم بن بيرم خان مع عساكره، ثم سار بنفسه إلى تلك البلاد وحاصر قلعة أسير، فاستيقنت چاند سلطان بزوال الدولة فدبرت أن تصالح أكبر شاه وتسلم إليه أحمدنگر ثم تهاجر إلى جنير - بفتح الجيم - وتنتهز الفرصة بها، فظن الناس أنها دبرت المكيدة لزوال الدولة، فهجموا عليها وقتلوها سنة ست بعد الألف، ثم إنهم لم يقدروا على الدفاع.

حرف الحاء

١٨٠ - مولانا حاجي محمد الكشميري

الشيخ العالم الصالح: حاجي محمد الحنفي الكشميري، أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث، كان أصله من همدان، جاء أحد أسلافه إلى كشمير في ركب الأمير علي بن شهاب الهمداني فسكن بها، وأما حاجي محمد فإنه ولد ونشأ بكشمير، وسافر للعلم إلى دار الملك دهلي وقرأ على أساتذتها، ثم صحب الشيخ الكبير محمد باقي النقشبندي الدهلوي وأخذ عنه الطريقة، ثم رجع إلى كشمير وتصدر بها للدرس والإفادة، لم يلوث ثيابه بأدناس الدنيا قط.

وله مصنفات عديدة، منها شرح «الحصن الحصين»، وشرح على «الشمائل» للترمذي وكتاب في فضائل القرآن، وله «مصباح الشريعة» و «شرح الأوراد»، كما في «محبوب الألباب».

توفي يوم الخميس لليلة بقيت من شهر صفر سنة ست وألف فأرخ بعض أصحابه لوفاته من «نوزدهم بود ز شهر صفر» كما في «مهر جهانتاب».

١٨١ - الشيخ حاجي محمد النگينوي

الشيخ العالم الصالح: حاجي محمد النگينوي، أحد كبار العلماء، أخذ العلم والمعرفة عن الشيخ شهباز محمد البهاگلپوري، وانقطع إلى الدرس والإفادة ببلدته مع القنوع والعفاف والاستقامة على الشريعة المطهرة، وله يد بيضاء في تدريس العلوم الدينية، مات بنگينه في سنة سبع وستين وألف، ذكره السنبهلي في «الأسرارية».

١٨٢ - الحكيم حاذق بن همام الأكبرآبادي

الشيخ الفاضل: حاذق بن عبد الرزاق الگيلاني ثم الأكبرآبادي، أحد العلماء الماهرين في المنطق والحكمة والطب والشعر، ولد ونشأ بفتحپور، ونال المنصب في أيام جهانگير، ثم بعث إلى بلخ بالسفارة إلى إمام قلى خان ملك تلك الناحية في أيام شاهجهان، ولما رجع إلى الهند أضاف في منصبه، فصار مع الأصل والإضافة ثلاثة آلاف، وولي على العرض المكرر فاستقل به مدة من الزمان، ثم اعتزل عنه ولزم الانزواء في بيته في أكبرآباد، فوظفه شاهجهان بخمسة عشر ألفاً من النقود كل سنة، ثم أضاف فيها حتى بلغت أربعين ألفاً سنة أربع وخمسين وألف، وله ديوان شعر بالفارسية منها قوله:

دلم بهيچ تسلى نميشود حاذق
بهار ديدم وگل ديدم خزان ديدم

توفي في شوال سنة سبع وستين وألف ببلدة أكبرآباد، كما في «سرو آزاد».

١٨٣ - الشيخ حامد اللاهوري

الشيخ العالم الصالح: حامد بن أبي الحامد القادري اللاهوري أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، كان يدرس ويفيد بمدينة لاهور، لم يكن مثله في زمانه في القراءة والتجويد، أخذ الطريقة عن الشيخ محمد مير بن القاضي سائيده السيوستاني اللاهوري، وترك البحث والاشتغال واعتزل عن الناس في بيته، توفي سنة أربع وأربعين وألف بمدينة لاهور فدفن بها، كما في «خزينة الأصفياء».

١٨٤ - مولانا حبيب الله البيجاپوري

الشيخ العالم الكبير العلامة: حبيب الله بن أحمد بن الخليل بن محمد النائطي البيجاپوري، أحد العلماء

الربانيين، ولد ونشأ بمدينة بيجاپور من أرض الدكن، وقرأ العربية أياماً على مولانا حبيب الله البيجاپوري، ثم أخذ المنطق والحكمة عن الشيخ حسن النجفي وقرأ عليه «شرح حكمة العين» وغيرها، ثم رحل إلى قرية نيوندى وأخذ عن القاضي محمد الكلياني، ثم رجع إلى بيجاپور ودرس بها زماناً، ولما قدم الشيخ صبغة الله بن روح الله الحسيني البروجي تلك البلدة لازمه خمس سنوات، وأخذ عنه الطريقة وقرأ عليه، واستخلفه الشيخ عند رحلته إلى الحجاز، فعكف على الدرس والإفادة، أخذ عنه ابنه الشيخ صبغة الله والشيخ جمال الدين بن نور الدين الصفوي والشيخ مصطفى الجنيدي وخلق آخرون.

وكان جامعاً لعلوم الشريعة والطريقة وحقيقاً لرموز المعرفة والحقيقة، له واقعات جميلة وكرامات أثيلة، ورسائل محررة ومكاتيب مبتكرة، وقصائد وجدية وغزليات نجدية، ونكات وجودية وكلمات شهودية، بعضها بالعربية وبعضها بالفارسية، وتشرف برؤية النبي ﷺ في اليقظة مراراً، وخصه ﷺ بالسعادة سراً وجهاراً، وقد قال محدثاً بهذه التهنئة في قصيدته التائية:

أتاني رسول الله في عين يقظتي
وجالسني مستقبلاً وهي[1] قبلتي

وعندي أفراد السخاوي بخطه
أطالع باب الطاء منها بخلوتي

توفي في تاسع شعبان سنة إحدى وأربعين وألف بمدينة بيجاپور فدفن بها، كما في «روضة الأولياء».

١٨٥ ـ مولانا حبيب الله البيجاپوري

الشيخ الفاضل الكبير: حبيب الله الحنفي البيجاپوري، أحد العلماء المبرزين في العلوم العربية، درس وأفاد مدة حياته، أخذ عنه الشيخ حبيب الله أحمد النائطي البيجاپوري وخلق كثير من العلماء، وانتهت إليه الرياسة العلمية، كما في «روضة الأولياء».

١٨٦ ـ مولانا حبيب الله السندي

الشيخ الفاضل: حبيب الله الحنفي السندي أحد فحول العلماء تصدر للدرس والإفادة في مدرسة الشيخ عباس بن الجلال السندي بقرية هنكور من أعمال بكر، ودرس وأفاد مدة طويلة.

وكان تقياً نقياً متورعاً بارعاً في العلوم والفنون مبرزاً أقرانه، كما في «گلزار أبرار».

١٨٧ ـ المفتي حسام الدين الدهلوي

الشيخ العالم الفقيه المفتي: حسام الدين بن سلطان بن هاشم بن ركن الدين بن المفتي جمال الدين الحنفي الدهلوي، أحد الفقهاء المشهورين في عصره، كان مفتياً بدار الملك دهلي في عهد شاهجهان بن جهانگير الگورگاني سلطان الهند، كما في «شمس التواريخ».

١٨٨ ـ الشيخ حسام الدين الدهلوي

الشيخ العالم الصالح: حسام الدين بن نظام الدين الحنفي البدخشي ثم الدهلوي، أحد المشايخ النقشبندية، ينتهي نسبه من جهة إلى الحسن بن أبي الحسن البصري، ومن جهة إلى المفسر الزاهد، ولد بأرض الهند سنة ٩٧٧ ونشأ بها في مهد العلم، ثم تزوج بأخت الشيخ أبي الفضل بن المبارك الناگوري، ونال المنصب والإقطاع بعدما توفي والده، وأدخله أكبر شاه في الجندية تحت قيادة الأمير الكبير عبد الرحيم بن بيرم خان، فرافقه كرماً مدة من الزمان، وكان مائلاً إلى الترك والتجريد فاستعفى عن الخدمات السلطانية غير مرة، ولما رأى أن أكبر شاه لا يقبل استعفاءه صار مجنوناً، فبعث السلطان أبا الفضل بن المبارك إليه فألح عليه أن لا يترك الخدمة فلم يجبه، واعتزل عن الناس، ووافقته صاحبته في الترك والتجريد، فجاء إلى دهلي ولازم الشيخ عبد الباقي النقشبندي وخدمه مدة حياته.

وكان بارعاً في المعارف الإلهية، شديد التعبد، كثير التلاوة، يختم القرآن في كل شهر خمس عشرة مرة، قال الخوافي في «مآثر الأمراء»: إن زوجه كانت تعطيه اثني عشر ألفاً من النقود كل سنة، فيبذلها على أهل

(١) كذا في الأصل.

الزاوية، وقال: إنه ترك البحث والاشتغال بعدما أناب، وعاش ثلاثين سنة بعد ترك الخدمة في غاية من التورع والتشرع، انتهى.

وقال الكشمي في «زبدة المقامات» إنه كان لا يقدر أن يجلس على مسند الإرشاد بغلبة الترك والتجريد، فأقام يخدم الشيخ المرشد مدة حياته، ثم قام بتربية أبناء الشيخ، انتهى.

توفي غرة صفر سنة ثلاث وأربعين وألف بأكبرآباد فدفنوه بها، ثم نقلوا جسده بعد أيام إلى دهلي ودفنوه في مقبرة شيخه الشيخ عبد الباقي، كما في «الأسرارية».

١٨٩ ـ الحكيم حسن الگيلاني

الشيخ الفاضل: حسن بن أبي الحسن الگيلاني الحكيم المشهور بالحذاقة ولم يكن كذلك، ولكنه كان صاحب أخلاق رضية، مات في ثالث محرم سنة أربع وألف، كما في «تذكرة علماء الهند».

١٩٠ ـ مرزا حسن القزويني

الشيخ الفاضل: حسن بن أبي الحسن القزويني ثم المشهدي الشاعر المشهور، كان يتلقب في الشعر بالرفيع، قرأ العلم على أساتذة المشهد، وسافر إلى بلخ فتقرب إلى نذر محمد خان أمير تلك الناحية، وولي الإنشاء فلبث بها زماناً، ثم قدم الهند سنة أربع وخمسين وألف وتقرب إلى شاهجهان بن جهانگير، فنال الصلات الجزيلة منه، وولاه عالمگير بن شاهجهان على ديوان الخراج بكشمير، فلما كبر سنه اعتزل عنه ووظف له، مات بدهلي، ومن أبياته قوله:

خار را آتش توان زد تا نگيرد دامني
من نميدانم علاج خاك دامنگير چيست

١٩١ ـ حسن بن پهنيا[1] الكرانوي

الطبيب الحاذق: حسن بن پهنيا بن الحسن الكرانوي، أحد كبار الجراحين، لم يكن له نظير في زمانه في العمليات الجراحية، ولد ونشأ بالهند، وأخذ الصناعة من أبيه، ثم تقرب إلى أكبر شاه بن همايون التيموري صاحب الهند، ثم إلى ولده جهانگير، فرقاه إلى ذروة الإمارة ولقبه مقرب خان وأعطاه الصلات الجزيلة غير مرة لما كبر سنه، وأعطاه شاهجهان بن جهانگير الأرض الخراجية ببلدته كرانه، تحصل له من تلك الأرض مئة ألف من النقود كل سنة، وكان شاهجهان يوقره ويقربه إلى نفسه، ونزل عنده في بيته بكرانه عند رجوعه عن كشمير، كما في «بادشاهنامه» قال الخوافي في «مآثر الأمراء»: إنه مات ببلدة پاني پت وله تسعون سنة.

١٩٢ ـ السيد حسن بن شذقم المديني

السيد الشريف: حسن بن علي بن شذقم الحسيني المدني، الفاضل الأديب، أصله من المدينة المنورة وقطن أحمد نگر وجنير، وذكره علي بن أحمد المعصوم الدشتكي في «سلافة العصر»، قال: إنه دخل الديار الهندية في عنفوان شبابه فأملكه أحد ملوكه ابنته ورفع مرتبته، فكان يرسل في كل عام إلى بلده جملة وافرة من المال، فاصطفيت له به الحدائق الزاهية والقصور العالية، ولما هلك أبو زوجه رجع بأهله إلى وطنه وتمتع بتلك الحدائق والقصور مدة إلا أن الرئاسة والمكانة التي تميز بها بين الرئيس والمرؤوس لم يجد عنها خلفاً في وطنه، فانثنى إلى الهند ودخلها مرة ثانية، فعاد إلى عظمته الفاخرة ومات بها.

ومن شعره قوله:

وليس غريباً من نأى عن دياره
إذا كان ذا مال وينسب للفضل
وإني غريب بين سكان طيبة
وإن كنت ذا مال وعلم وفي أهل

وله:

لا بد للإنسان من صاحب
يبدي له المكنون من سره

(١) بهامش الأصل: في بعض نسخ «مآثر الأمراء»: پهنيا، وفي بعضها: بهنيا، بالموحدة، وفي بعضها: بينا.

فاصحب كريم الأصل ذا عفة
تأمن وإن عاداك من شره

وذكره الحر العاملي في «أمل الآمل»، قال: إنه كان عالماً فاضلاً محدثاً أديباً شاعراً جليل القدر، أخذ العلم عن الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي والشيخ نعمة الله بن أحمد بن الخاتون العاملي فأجازه في الحديث، ومن مصنفاته «الجواهر النظامية من حديث خير البرية» صنفه لنظام شاه وله غير ذلك، انتهى.

ومن مصنفاته «زهر الرياض» و «زلال الحياض» في التراجم، الجزء الثالث منه في المتحف البريطاني كما «في تاريخ آداب اللغة العربية».

توفي في شوال سنة ست وأربعين وألف، كما في «خلاصة الأثر».

١٩٣ ـ الشيخ حسن بن فتح الله السورتي

الشيخ الصالح: حسن بن فتح الله بن عبد الغني بن نعمة الله بن محمد بن شمس الدين الگجراتي السورتي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، كان من نسل عمر بن علي بن الحسين السبط عليه السلام، ولد بمدينة فتن ونشأ بها، ثم دخل سورت وأدرك بها الشيخ محمد بن فضل الله البرهانپوري عند رحلته إلى الحرمين الشريفين فبايعه، ولما رجع الشيخ المذكور عن الحجاز سافر معه إلى برهانپور ولازمه مدة من الزمان وأخذ عنه، ثم رجع إلى سورت ومات بها يوم الأربعاء خامس ذي القعدة سنة اثنتين وستين وألف فدفن بسورت، كما في «الحديقة الأحمدية».

١٩٤ ـ السيد حسن بن نوح البلگرامي

الشيخ العالم الفقيه: حسن بن نوح بن محمود الحسيني الواسطي البلگرامي، أحد الرجال المعروفين بالتفقه، له حاشية على «مختصر القدوري»، وكان حياً إلى سنة ثمان بعد الألف ومات في شعبان كما في «مآثر الكرام»، ولم أقف على سنة وفاته.

١٩٥ ـ الشيخ حسن الكشميري

الشيخ العالم الصالح: حسن الكشميري ثم الدهلوي، أحد المشايخ المعروفين بالعلم والصلاح، أخذ الطريقة عن الشيخ نجم الحق چائين السهنوي، ثم لازم الشيخ الكبير عبد الباقي النقشبندي الدهلوي وأخذ عنه وسكن بدهلي، وكان بارعاً في الحقائق والمعارف، له «اتفاقات حسنة» كتاب في المعارف الإلهية، وله شعر حسن بالفارسي، مات في سنة إحدى وخمسين وألف بدهلي، كما في «الأسرارية».

١٩٦ ـ الشيخ حسن بن مراد الأنبالوي

الشيخ الصالح: حسن بن مراد بن حيدر الأنبالوي، كان من طائفة برلاس، قدم جده سنة **٩٣٢** وأقام بأنباله، وأعقب منهم الحسن بن المراد، ولد بها وسافر مع أبيه إلى سهسرام وله عشرون سنة، وأدرك بسادهوره الشيخ قميص بن أبي الحياة القادري، وبمدينة تهانيسر الشيخ جلال الدين العمري، وببلدة سهسرام الشيخ عبد الجليل بن عمر الأويسي اللكهنوي وله سبع وعشرون سنة، فلازمه وأخذ عنه وجاور قبره بعد وفاته، يذكر له كشوف وكرامات، ولد في سنة ثمانين وتسع مئة، ومات لتسع بقين من ذي الحجة سنة ست وستين وألف بمدينة لكهنؤ فدفن بها، فأرخ لموته بعض أصحابه من «حسن صاف موحد درپرده شد» كما في «بحر زخار».

١٩٧ ـ الشيخ حسن بن داود الكوكني

الشيخ الفاضل: بدر الدين حسن بن داود الكوكني الهندي، أحد فحول العلماء، ذكره عبد القادر بن شيخ الحضرمي في «النور السافر» ووصفه بالشيخ الكبير والعلامة الشهير وقال: إنه لبس الخرقة مني، انتهى.

١٩٨ ـ السيد حسن بن إبراهيم البلگرامي

الشيخ العالم الصالح: حسين بن إبراهيم بن نظام الدين الحسيني الواسطي البلگرامي، أحد المشايخ المشهورين، ولد ونشأ ببلگرام، وسافر للعلم إلى مدينة دهلي وقرأ على الشيخ عبد العزيز بن الحسن الدهلوي، ولازمه مدة من الزمان وأخذ عنه الطريقة حتى بلغ رتبة المشايخ، فاستخلفه الشيخ وزوجه ابنته، فدرس وأفاد بدهلي زماناً، ثم سافر إلى أرض الدكن ولبث بها مدة، ثم عاد إلى دهلي ومنها إلى بلگرام وتزوج بها في عشيرته.

قال شريف بن عمر البلگرامى في «مرآة المبتدئين»: إنه لما عاد إلى بلگرام أراد أن يسكن في داره الموروثة من آبائه وقد كانت حدودها في أيدي جيرانه فطالبهم في ذلك، فرضوا بها وكلفوه أن يعين حدودها، فلم يعينها مخافة أن يتصرف في حدود غيره وترك الدار وسكن في محل آخر، قال: وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ولا يخاف في الله لومة لائم، وكان من عادته أن يروح إلى الأيامى بعد ثلاثة أيام من موت بعولتهن فيعزيهن ويأمرهن بالتزوج، ولما كان ذلك سبة وعاراً في الهند كن يشتمنه ويقعن فيه، وكان يمنعه عن ذلك أبناءه ولم يكن يبالي بذلك. وكان يقول: إن السادة والشرفاء من أبناء الحسنين رضي الله تعالى عنهما مغفورون مبشرون بالجنة، وكان يعظمهم غاية التعظيم ويقول ذلك على رؤوس الأشهاد.

قال السيد غلام علي في «مآثر الكرام»: إن هذا هو مذهب الشيخ محيي الدين بن عربي، صرح بذلك في الباب التاسع والعشرين من «الفتوحات المكية»، ونقل الشيخ ابن حجر المكي في «الصواعق المحرقة» الأخبار المرفوعة والآثار المنقولة عن العلماء، وذهب إليه القاضي شهاب الدين الدولة آبادي في «مناقب السادات»، ولي رسالة في ذلك سميتها «سند السعادات في خاتمة السادات»، انتهى. مات بعد الألف وقبره ببلگرام وعليه بهجة القبول، كما في «مآثر الكرام».

١٩٩ ـ السيد حسين بن نوح البلگرامي

الشيخ العالم الصالح: حسين بن نوح بن محمود الحسيني الواسطي البلگرامي، أحد الفقهاء المبرزين في العلم، كان معتزلاً في بيته يشتغل بالكتابة والعبادة، وكان حياً إلى سنة ثمان بعد الألف، كما في «مآثر الكرام».

٢٠٠ ـ الشيخ حسين بن باقر الهروي

الشيخ الفاضل: حسين بن باقر الحسيني الهروي، أحد العلماء المبرزين في الحديث والسير، له شرحان على «شمائل الترمذي» بالفارسية: الأول «نثر الشمائل» صنفه لسليم بن أكبر شاه، والثاني «نظام الشمائل»، صنفه لمراد بن أكبر شاه، وشرحه حسن جيد.

٢٠١ ـ الشيخ حسين الأجميري

الشيخ الصالح: حسين بن أبي الحسين الچشتي الأجميري، كان يدعي أنه من نسل الشيخ معين الدين حسن السجزي، وكان قيماً لروضة جده في أجمير، فلما دخل السلطان جلال الدين أكبر بن همايون التيموري مدينة أجمير ولى ساخطاً عليه، فاغتنم ذلك مخالفوه من مشايخ فتحپور وأنكروا نسبته إلى الشيخ معين الدين المذكور، وشهدوا بأنه لم يعقب، لما قيل: ع «وللدهر أثواب فكن في ثيابه» فعزله السلطان عن التولية وأمر بجلائه إلى الحجاز، فسافر إلى الحرمين الشريفين وحج وزار، ثم عاد إلى الهند وأدرك السلطان بأكبر آباد ولكنه لم يباشر التحية المخترعة له، فغضب عليه السلطان وأمر بحبسه في قلعة بكر فلبث بها بضع سنين، ثم أطلقه بشفاعة أصحابه سنة اثنتين بعد الألف وأمر باحضاره، فلما مثل بين يديه لم يستطع أن يحييه على الوجه المرسوم، فسخط عليه السلطان وأمر أن يعطى له ثلاث مئة فدان من أرض بكر، فشفعت له أم السلطان بأن يرخص له بالمسير إلى أجمير ولا يعطى شيئاً، فلم يقبله، ذكره البدايوني في «المنتخب» وقال: «إني أدركته حين رجع عن الحجاز فألفيته شيخاً صالحاً، وقوراً عظيم الهيبة، قائم الليل صائم النهار، مجتهداً في الزهد والعبادة والاشتغال بالله سبحانه والتجرد عن أسباب الدنيا كأنه ملك نوراني لا يخطر على باله ذكر الدنيا وأسبابها» انتهى. وقال معتمد خان في «إقبالنامه»: إنه ولي الروضة المعينية بأجمير سنة تسع بعد الألف، ولاه أكبر شاه المذكور، وكان من أسباط الشيخ معين الدين حسن السجزي رحمه الله، انتهى.

٢٠٢ ـ مولانا حسين الخباز الكشميري

الشيخ الصالح الفقيه: حسين الخباز الكشميري، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بكشمير، وأخذ عن الشيخ محمد القادري وصحبه برهة من الزمان، ثم سافر إلى دهلي وأخذ عن الشيخ عبد الشهيد الأحراري وصحبه مدة، ثم أخذ عن الشيخ محمد باقي النقشبندي ولازمه زماناً، ثم رجع إلى كشمير وصرف عمره في العبادة والإفادة، له «هداية

الأعمى» رسالة في مبحث السماع ورسائل أخرى، توفي سنة خمسين وألف بكشمير، كما في «خزينة الأصفياء».

٢٠٣ ـ الشيخ حسين بن الجمال الگجراتي

الشيخ الصالح: حسين بن الجمال بن الحسين بن أبي المظفر الشريف الحسني الگجراتي، كان رابع أبناء والده وأكبرهم في المعرفة والزهد والعبادة، انتقل من گجرات إلى خانديس سنة اثنتين وثمانين وتسع مئة، فاغتنم قدومه أمير تلك الناحية وأعطاه قرية جوكامه، فسكن بها وانقطع إلى الله سبحانه، وجاهد فيه ثلاثين سنة، ثم سافر إلى محمد پور قرية من أعمال سارنگپور، فمات بها بعد شهر وعشرة أيام في الثاني عشر من شعبان سنة إحدى عشرة وألف ودفن بها، كما في «گلزار أبرار».

٢٠٤ ـ الشيخ حسين بن الحسن الشيرازي

الشيخ الفاضل: حسين بن الحسن الشيرازي كمال الدين الأنصاري الهندي الأكبرآبادي، أحد العلماء المنقطعين إلى الزهد والعبادة، قرأ العلم على المفتي أبي الفتح بن عبد الغفور التهانيسري وعلى غيره من العلماء، وشاركه في البعض عبد القادر بن ملوك شاه البدايوني، وذكره في تاريخه.

قال: إنه كان فاضلاً كبيراً جيد الخط بارعاً في الإنشاء وقرض الشعر، ووالده قدم الهند من شيراز في عهد إسكندر بن بهلول اللودي، انتهى.

توفي لثمان بقين من ربيع الثاني سنة ثماني عشرة وألف بأكبرآباد فدفن بها، كما في «أخبار الأصفياء».

٢٠٥ ـ القاضي حسين الستركهي

الشيخ الفاضل: حسين بن أبي الحسين الستركهي العلامة المبرز في المعقول والمنقول، قرأ على الشيخ عبد الرزاق بن خاصة الصالح الأميتهوي، وأخذ عنه الطريقة ولازمه زماناً، وتزوج بإحدى بناته، أخذ عنه جعفر بن نظام الدين العثماني الأميتهوي، كما في «صبح بهار».

٢٠٦ ـ مولانا حميد الدين السندي

الشيخ الإمام العالم العلامة المحدث: حميد الدين بن عبد الله بن إبراهيم الحنفي العمري السندي المهاجر إلى مكة المشرفة، ولد ونشأ ببدربيله من بلاد السند، وقرأ العلم ورحل إلى الحرمين المحترمين مع والده، وأخذ الحديث بها عن الشيخ أبي الحسن الشافعي البكري والشيخ أحمد بن حجر الهيتمي المكي والشيخ نور الدين علي بن العراق الخطيب بالمدينة المنورة والشيخ نجم الدين محمد بن أحمد الغيطي المصري والشيخ محمد سالم الطبلاوي المصري والشيخ محمد العلقمي الشافعي المصري والشيخ عبد القادر الحنفي المصري وغيرهم من كبار المشايخ، وأخذ عنه الشيخ محمد بن أحمد العجل أبو الوفاء اليمني والشيخ عبد الرحمن بن عيسى العمري المرشدي مفتي الحرم الشريف بمكة المباركة والشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي وخلق آخرون.

قال عبد القادر الحضرمي في «النور السافر» في ذكر أخيه رحمه الله: «كان له أخ اسمه حميد، وكان من أهل العلم والصلاح حسن الأخلاق كثير التواضع وافر الفضل ظاهر العقل جليل القدر، وحصل له في آخر الأمر جاه عظيم، جاور بمكة المشرفة تسع سنين، ومات بها سنة تسع بعد ألف، وقبره عند أخيه صاحب الترجمة، وعمره تسعون سنة.

وقال محمد بن فضل الله المحبي في «خلاصة الأثر»: إنه كان صاحب معارف وفنون، أصله من أرض السند الإقليم الشهير، ونشأ فيه على فضل عظيم، ورحل إلى الحرمين وصحب كثيراً من العلماء الأفاضل وأخذ عن جمع، منهم الشيخ عبد الرحمن أبو الفضل زين تلميذ الحافظ ابن حجر العسقلاني، ومنهم أخوه وكان وافر الصلاح، وحصل له بمكة جاه واسع وصيت شاسع، وكان صوفي الأخلاق كثير الخوف خشن العيش حسن العشرة، ولم يزل بمكة إلى أن توفي، وكانت وفاته سنة تسع بعد الألف وعمره نحو تسعين سنة، ودفن بالمعلاة بجنب قبر أخيه، ومدة إقامته بمكة تسع سنين، انتهى.

٢٠٧ ـ الشيخ حميد الدين المنگلكوٹي

الشيخ العالم الصالح: حميد الدين الحنفي الصوفي المنگلكوٹى، أحد المشايخ النقشبندية، ولد ونشأ بمنگل كوٹ من أرض بنگاله، ثم سافر للعلم إلى لاهور فقرأ بها على عصابة العلوم الفاضلة، ولما برع في كثير من العلوم والفنون أراد أن يرجع إلى بلدته، فلما دخل أكبرآباد وأقام عند مولانا عبد الرحمن الكابلي مفتي المعسكر أدرك بها الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي إمام الطريقة المجددية، فلازمه وأخذ عنه الطريقة، واشتغل بأذكار الطريقة النقشبندية وأشغالها مدة من الزمان، ثم رجع إلى بلدته وتصدر للإرشاد والتلقين، انتفع به الناس وأخذوا عنه.

توفي سنة خمسين وألف، كما في «حضرات القدس».

٢٠٨ ـ الشيخ حميد الدين الردولوي

الشيخ الصالح: حميد الدين بن قطب الدين بن پير بن أولياء بن محمد بن عارف بن أحمد عبد الحق العمري الچشتي الردولوي، أحد المشايخ المشهورين في عصره، ولد ونشأ بردولي، وأخذ عن أبيه وتولى الشياخة بعده، أخذ عنه الشيخ عبد الرحمن الديٹهوي صاحب «مرآة الأسرار» توفي لليلتين خلتا من جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين وألف، كما في «بحر زخار».

٢٠٩ ـ الشيخ حميد الدين السندي

الشيخ العالم الصالح: حميد الدين السندي، أحد المشايخ القادرية الجيلية، سافر إلى محمدآباد بيدر وأخذ عن الشيخ محمد بن إبراهيم الملتاني ولازمه مدة، ثم قدم بيجاپور فاستقبله إبراهيم عادل شاه البيجاپوري وأكرمه غاية الإكرام فسكن بها.

وكان فاضلاً كبيراً شديد التعبد، قنوعاً عفيفاً زاهداً، مات بمدينة بيجاپور سنة إحدى عشر وألف.

٢١٠ ـ الحكيم حميد الدين الگجراتي

الشيخ الفاضل الكبير: حميد الدين الگجراتي الحكيم المتطبب، كان من كبار الفضلاء يتطبب بگجرات، قربه إلى نفسه مرتضى خان البخاري ثم شفع له إلى جهانگير فاستقدمه إلى دار الملك وقربه إليه، ثم بعد مدة رخصه إلى گجرات وأعطاه ألف ربية والشالات الكشميرية ومنحه قرية لمعاشه بگجرات، فرجع وصرف عمره في الإفادة والعبادة، رحمه الله تعالى.

٢١١ ـ مولانا حيدر بن فيروز الكشميري

الشيخ العالم المحدث: حيدر بن فيروز الحنفي الكشميري، أحد مشاهير العلماء، حفظ القرآن في السابعة من العمر، وقرأ المختصرات على الشيخ نصيب الدين، ثم صحب مولانا جوهر المحدث وأخذ عنه شيئاً واسعاً من العلم، ثم سافر إلى دهلي وأخذ عن الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي، ثم رجع إلى كشمير وتمكن بها للدرس والإفادة، وكان سريع الحفظ مفرط الذكاء مدرساً محسناً إلى الطلبة، لم يزل يتلطف بمن له رغبة في الاشتغال بالعلوم، وكان يحب الاعتزال عن الناس، ألح عليه بعض الولاة أن يقبل القضاء وحضر لديه ثلاثة مرات لذلك ولكنه لم يقبله، وخرج ذات ليلة عن تلك البلدة فلما سمع أن بعض العلماء ولي القضاء بها رجع وصرف عمره في الدرس والإفادة، توفي سنة سبع وخمسين وألف، كما في «الحدائق الحنفية».

حرف الخاء

٢١٢ ـ خانجهان خان اللودي

الأمير الكبير: خانجهان بن دولت خان اللودي، كان من طائفة شاهو خيل، تقرب إلى دانيال ثم إلى جهانگير وتدرج إلى الإمارة، وكان جهانگير يعتمد عليه ويحبه حباً مفرطاً لا يتصور فوقه، ولما توفي جهانگير وقام بالملك ولده شاهجهان توهم منه وبغى عليه، فسار إليه شاهجهان بعساكره وقاتله فقتله، وكان من كبار الأمراء وخيارهم، يحب العلم والعلماء ويحسن إلى كافة الناس، وكان اسمه پير خان ولكنه اشتهر بلقبه، قتل سنة أربعين وألف، كما في «مآثر الأمراء».

٢١٣ ـ خواجه خاوند محمود البخاري

الشيخ العارف الكبير: خاوند محمود بن سيد شريف بن ضياء الدين بن خواجه مير بن تاج الدين بن خواجه علاء الدين العطار النقشبندي البخاري ثم الكشميري أحد كبار المشايخ النقشبندية، دخل الهند وسكن بكشمير، وتردد إلى لاهور ودهلي وآگره غير مرة، فاستقبله الملوك والأمراء وأكرموه غاية الإكرام، وبايعه ألوف من الناس، وهو ممن أخذ الطريقة عن خواجه إسحاق السفيدكي، كما في «العمل الصالح».

توفي الثاني عشر من شعبان سنة اثنتين وخمسين وألف، فأرخ بعض أصحابه لوفاته: ع «مآب بزرگان بجنت رسيد» كما في «خزينة الأصفياء».

٢١٤ ـ خليل خانزمان العالمگيري

الأمير الكبير: خليل بن أعظم الحسيني نواب خانزمانخان العالمگيري، كان من الأسرة الجليلة، ولد ونشأ بأرض الهند، وتقرب إلى عالمگير وتدرج حتى ولي على بلاد مالوه، وله يد بيضاء في الخط والموسيقى وسائر العلوم، مات سنة خمس وتسعين وألف، كما في «مآثر الأمراء».

٢١٥ ـ القاضي خليل الرحمن الگوركهپوري

الشيخ الفاضل القاضي: خليل الحنفي الگوركهپوري أحد كبار العلماء، ولي القضاء واشتغل مدة، وكان صالحاً عفيفاً ديناً مشكور السيرة في القضاء، قربه إليه فدائي خان الذي كان والياً بگوركهپور ثم شفع له إلى عالمگير، فخصه بأنظار العناية والقبول وأعطاه المنصب، ثم ولاه على گوركهپور، ذكره السهارنپوري في «مرآة جهان نما» وأثنى عليه.

٢١٦ ـ الشيخ خواجه كلان الجهونسوي

الشيخ العالم الصالح: خواجه كلان بن نصير الدين الحنفي الصوفي الجهونسوي الإله آبادي، أحد المشايخ المشهورين، ولد ونشأ بجهونسي ما وراء نهر گنگ من بلدة إله آباد، وقرأ بعض الكتب الدرسية على والده، ثم سافر إلى جونپور بإذن والده وقرأ سائر الكتب الدرسية على القاضي پياري ولازمه خمس سنوات ثم عاد إلى بلدته ولبث عند والده أياماً قليلة، ثم سافر إلى شاه پور وقرأ على من بها من العلماء في بضع سنين، ثم رجع إلى أبيه والتزم مجاهدة النفس من إحياء الليل وصيام الطي، وكان والده شغله أولاً بالأوراد والنوافل ثم بالأذكار والأشغال، ولما رآه أنه بلغ رتبة الكمال استخلفه، فجلس بعده على مسند الإرشاد، وكان في بداية حاله بايع الشيخ حبيب الله بن الفريد البنارسي.

وكان زاهداً متقللاً قنوعاً بشوشاً شديد التعبد، يشتغل بالمراقبة دائماً، أخذ عنه الشيخ تاج الدين الجهونسوي والشيخ طيب بن المعين البنارسي وخلق كثير من المشايخ، مات بشيخپوره يوم الجمعة ثاني شعبان سنة أربع بعد الألف فنقل جسده إلى جهونسي، وكان عمره حينئذ ثمانين سنة، كما في «گنج أرشدي».

٢١٧ ـ القاضي خوب الله الجونپوري

الشيخ الفاضل القاضي: خوب الله حفيد الشيخ محمد حفيظ الحسيني الجونپوري، كان من العلماء البارعين في النحو والعربية، ولد ونشأ ببلدة جونپور، وقرأ العلم وتفرد في الحديث، وكان يحفظ ثمان مئة وألف من متون الأخبار المرفوعة، وكان قاضياً بمدينة إله آباد، ومن طرائفه قوله:

تنباكو گرچه هست زيان كاربسے
ذو فائدة هيچگه نديد است كسے
آخر به ازين چه خوب باشد كه ترا
خاموش كند ز هرزه گفتن نفسے

توفي في الرابع عشر من شعبان سنة مئة وألف، كما في «تجلي نور».

٢١٨ ـ مولانا خوشحال التاشكندي

الشيخ الفاضل الكبير: خوشحال بن قاسم بن مسكين الحنفي التاشكندي، أحد كبار الفقهاء، دخل الهند وقرأ النحو والبلاغة والمنطق والحكمة وغيرها على الشيخ العلامة وجيه الدين العلوي الگجراتي، ثم قرأ على أحد تلامذة الفاضل مرزا جان الشيرازي «شرح هداية الحكمة» و «حكمة العين» و «شرح التجريد» والحاشية القديمة وشرح الچغميني وتحرير الأقليدس

وإحدى الأكرات، ثم ولي التدريس بأحمدآباد فدرس وأفاد بها ثلاثاً وعشرين سنة في المدرسة، ولما ولي عبد الرحيم بن بيرم خان على بلاد گجرات جعله من ندمائه سنة ثلاث عشرة وألف فنال منه الصلات الجزيلة، كما في «مآثر رحيمي».

٢١٩ ـ القاضي خوشحال الكابلي

الشيخ الفاضل العلامة القاضي: خوشحال الحنفي الكابلي، أحد العلماء المبرزين في الفنون الحكمية، قدم لاهور في عنفوان شبابه وقرأ النحو والعربية على الشيخ بهلول والشيخ محمد يحيى ابن أخ الشيخ منور، ثم سافر إلى بخارى وأخذ الفنون الحكمية عن الشيخ يوسف القراباغي، رجع إلى الهند سنة إحدى وأربعين وألف، وسافر إلى الحجاز فحج وزار، ثم رجع إلى الهند ودخل أكبرآباد فولي القضاء بمدينة دهلي، ولما عزل القاضي محمد أسلم عن قضاء المعسكر ولي مكانه، ولما جلس عالمگير على سرير الملك ولاه القضاء بمدينة لاهور، فاستقل به إلى وفاته، كما في «مرآة العالم».

٢٢٠ ـ الحكيم خوشحال الأكبرآبادي

الشيخ الفاضل: خوشحال بن همام بن عبد الرزاق الگيلاني ثم الهندي الأكبرآبادي، أحد الأفاضل الماهرين في الصناعة الطبية، أخذ عن أبيه وعمه أبي الفتح بن عبد الرزاق الگيلاني، وأتى الملوك والسلاطين حتى نال الألف لذاته ومئتين للخيل منصباً رفيعاً، مات في أيام شاهجهان بن جهانگير الدهلوي سنة خمسين وألف.

حرف الدال المهملة

٢٢١ ـ دارا شكوه بن شاهجهان التيموري

دارا شكوه بن شاهجهان بن جهانگير بن أكبر بن همايون بن بابر التيموري الگورگاني صاحب المصنفات المشهورة، ولد لليلة بقيت من صفر سنة أربع وعشرين وألف، ونشأ في نعمة أبيه، وقرأ العلم على ميرك شيخ بن فصيح الدين الهروي وعلى غيره من العلماء، وتعلم الفنون الحربية وتدرب عليها، وبايع الشيخ شاه محمد البدخشي، واجتمع بشيخ شيخه محمد مير بن سائنده السيوستاني بلاهور غير مرة، وصنف الكتب في سير المشايخ وغيرها، منها «سفينة الأولياء» و «سكينة الأولياء» و «السر الأكبر والإكسير الأعظم» و «حق نما» ورسالة في المعارف وله غير ذلك من الرسائل.

وكان أكبر أولاد أبيه، عهد له والده بولاية الملك بعده، وألقى بيده زمام الأمور في حياته لمرضه، ولقبه شاه بلند إقبال، فسخط عليه إخوته شجاع ومراد بخش وعالمگير فساروا نحو آگره، وقاتل عالمگير أشد قتال، فانهزم دارا شكوه وفر إلى أودية الجبال في أرض السند، فغدر به وقبض عليه بعض مرازبة الهند، فجيء به إلى عالمگير فقتله، وقد تفرق الناس فيه إلى فرقتين: إحداهما تقول: إنه كان صوفياً صالح العقيدة ويستشهدون بمصنفاته المشهورة، وأخرى تقول: إنه كان فاسد العقيدة كجده أكبر، ويستشهدون بأفعاله وبمصنفاته الأخرى كترجمة اپنشد، وإني ظفرت بنسخة من ذلك الكتاب فإذا هو قد نقش في عنوان ذلك الكتاب تصاوير عظماء الهنود مكان «بسم الله الرحمن الرحيم» وقال في خطبة الكتاب: «إنه لب القرآن وإنه سر مكنون لا يمسه إلا المطهرون» ـ إلى غير ذلك، قالوا: إنه استقدم أحبار الهنود من مدينة بنارس فترجموه بأمره، ومن مصنفاته كتاب في التطبيق فيما بين مذهب الهنادك وأهل الإسلام، وأما الكتب التي صنفوها له فمنها الطب الداراشكوهي، صفنه الحكيم نور الدين الشيرازي.

ومن شعره قوله:

بشكست دل آبله از گردش پايم
در كار من اينم گرهي بودكه واشد

قتل يوم الجمعة غرة محرم الحرام سنة سبعين وألف بمدينة أكبرآباد، ثم نقل جسده إلى دهلي فدفن بمقبرة جده همايون.

٢٢٢ ـ مولانا دانيال الجوراسي

الشيخ العالم الكبير العلامة مولانا: دانيال الحنفي العمري الجوراسي، كان من نسل الشيخ زين الدين ابن أخت الشيخ نصير الدين محمود الأودي ثم الدهلوي،

ولد ونشأ بأرض أوده، وقرأ العلم على المفتي عبد السلام الأعظمي الديوي ولازمه مدة طويلة حتى برع في العلم وتأهل للفتوى والتدريس، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ سخي حفيد الشيخ نظام الدين الأميتهوي، وكان يدرس ويفيد. قرأ عليه الشيخ قطب الدين محمد السهالوي وخلق كثير من العلماء، كما في «بحر زخار».

٢٢٣ ـ الشيخ داود بن صادق الگنگوهي

الشيخ العالم الصالح: داود بن صادق بن فتح الله الحنفي الگنگوهي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بگنگوه، وأخذ عن والده وصحبه، وجلس على مسنده بعده، وكان صاحب وجد وسماع، أخذ عنه الشيخ أبو المعالي بن محمد أشرف الحسيني الأنبٹهوي وخلق كثير من العلماء والمشايخ، توفي سنة خمس وتسعين وألف، كما في «خزينة الأصفياء».

٢٢٤ ـ الحكيم داود بن عناية الله الأكبرآبادي

الشيخ الفاضل: داود بن عناية الله الأكبرآبادي، أحد العلماء المبرزين في الفنون الحكمية، أخذ عن أبيه وكان والده من أصحاب الحكيم فخر الدين محمد الشيرازي فتخرج عليه وقام مقامه بعده، وصار يرجع الناس إليه في العلوم وفي معالجتهم، فجعله عباس شاه الصفوي ملك الفرس نديماً له، ولم يزل يعتمد عليه في الأمور حتى توفي إلى الله سبحانه وتعالى، فاعتزل داود في بيته برهة من الزمان ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار، وذهب إلى بغداد والبصرة، ثم دخل الهند ووصل إلى أكبرآباد في السابع عشر من صفر سنة ثلاث وخمسين وألف، فتقرب إلى شاهجهان عظيم الهند، وتدرج في المناصب العالية حتى بلغ منصبه إلى ثلاثة آلاف له وثلاث مئة للخيل، ونال الصلات الجزيلة والخلع الفاخرة منه غير مرة، كما في «بادشاهنامه».

وفي العمل الصالح أن منصبه بلغ في آخر أيام السلطان المذكور إلى خمسة آلاف، ولقبه السلطان تقرب خان، وكان رجلاً حاذقاً في المعالجات، قد أبدع فيها غير مرة، انتهى.

توفي سنة ثلاث وسبعين وألف في أيام عالمگير، كما في «مآثر الأمراء».

٢٢٥ ـ مولانا داود الكشميري

الشيخ العالم الفقيه: داود المشكاتي الحنفي الكشميري، أحد أكابر الفقهاء، تلقى العلم عن الشيخ حيدر بن فيروز الكشميري، والطريقة عن الشيخ نصيب الدين، واستفاض من خواجه خاوند محمود البخاري فيوضاً كثيرة، وصحبهم مدة من الزمان حتى نال حظاً وافراً من العلم والمعرفة، وحفظ «مشكاة المصابيح» في الحديث فاشتهر بالمشكاتي، وصنف كتباً عديدة في التصوف والسلوك، منها «أسرار الأبرار وأثمار الأشجار»، توفي سنة سبع وتسعين وألف، كما في «خزينة الأصفياء».

٢٢٦ ـ الشيخ داود بن محمد المندوي

الشيخ الصالح: داود بن محمد الشطاري المندوي، أحد رجال العلم والطريقة، أخذ عن الشيخ محمود بن الجلال الگجراتي ولازمه ثلاث سنين، وتصدر للإرشاد بعده زماناً، ثم سافر إلى گوالیار وصحب عبد الله وضياء الله ابني الشيخ محمد غوث الشطاري بضعة أعوام، ثم سافر إلى دهلي وإلى بلاد أخرى، ورجع إلى مندو سنة تسع عشرة وألف وأقام بها سنة، ثم سافر إلى گوالیار وأقام بها سنة، ورجع إلى مندو سنة إحدى وعشرين وألف، كما في «گلزار أبرار».

٢٢٧ ـ داود بن قطب شاه الگجراتي

الشيخ الفاضل: داود بن قطب شاه الإسماعيلي الگجراتي، أحد دعاة المذهب الإسماعيلي، ذكره سيف الدين عبد العلي الگجراتي «في المجالس السيفية» ونقل عنه الرامپوري في «سلك الجواهر» قال: إنه سار إلى بلاد اليمن وأخذ علم التنزيل والتأويل عن الشيخ عماد الدين إدريس بن حسن الإسماعيلي اليمني ورجع إلى الهند، ونص له بالدعوة داود بن عجب شاه الگجراتي فتولى الدعوة بعده.

وكان من كبار العلماء، أخذ عنه صفي الدين آدم وأمين الدين بن جلال الدين وزكي الدين عبد

الطيب بن داود بن قطب شاه وخلق آخرون.

٢٢٨ ـ مولانا درويزه البشاوري

الشيخ العالم الصالح: درويزه الحنفي البشاوري، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والكلام، أخذ الطريقة عن السيد علي الغواص الترمذي أحد أصحاب الشيخ نظام الدين عبد الشكور العمري التهانيسري، وكان فقيهاً أصولياً شديد الاعتناء بالمناظرة، يداوم على الدرس والإفتاء، له «مخزن الإسلام» كتاب باللغة الأفغانية في الرد على الشيعة، وفي ذلك الكتاب قسط كبير من الحقائق والمعارف، شرحه خواجه معين الدين الخويشگي وسماه «بالكلمات الوافيات» توفي سنة ثمان وأربعين وألف، كما في «خزينة الأصفياء».

٢٢٩ ـ الشيخ درويش حسين الكشميري

الشيخ الصالح: درويش حسين الكشميري أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، أخذ عنه الشيخ عبد القادر بن السيد شيخ الحضرمي بمدينة أحمدآباد وذكره في «النور السافر».

٢٣٠ ـ الحكيم دوائي الگيلاني

الشيخ الفاضل الحكيم: دوائي الگيلاني، أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال، سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار وسكن بها مدة من الزمان، ثم استصحبه مرزا عزيز وأتى به إلى أرض الهند، فصار معدوداً في الأطباء السلطانية، كما في «هفت إقليم».

٢٣١ ـ نواب دلاور خان البيجاپوري

الوزير الكبير: نواب دلاور خان البيجاپوري، كان من أمراء الجيوش، خدم صاحب بيجاپور مدة مديدة حتى صار صاحب العدة والعدد، واستوزره إبراهيم عادل شاه فصار المرجع والمقصد في كل باب من أبواب الدولة، وساس الأمور وأحسن إلى الناس، واجتمع لديه العلماء من گجرات ولاهور، وكان حنفياً شديد التعصب على الشيعة، بذل جهده في نشر المذهب الحنفي حتى غلب ذلك المذهب على أهل بيجاپور، وكان وزير إبراهيم عادل شاه ثماني سنين، ثم عزله إبراهيم وجعله مكحولاً وحبسه في قلعة كهلنه ـ بكسر الكاف ـ فلبث بها عشرة أعوام ومات بها، كما في «بساتين السلاطين»، لعله مات سنة ثمان وألف أو مما يقرب من ذلك.

٢٣٢ ـ الشيخ دوست محمد البرهانپوري

الشيخ الصالح: دوست محمد الحسيني البرهانپوري، أحد المشايخ المشهورين، أخذ الطريقة عن الشيخ أبي العلاء الحسيني الأكبرآبادي ولازمه مدة من الزمان، ثم سار إلى برهانپور وسكن بها، أخذ عنه الشيخ محمد فرهاد الدهلوي، له «پريم كهاني» مزدوجة بالهندية، توفي لأربع بقين من جمادى الأخرى سنة تسعين وألف ودفن بأورنگ آباد في مقبرة الشيخ محمود المسافر وله أربع وتسعون سنة، كما في «أنوار العارفين».

حرف الراء المهملة

٢٣٣ ـ رزق الله الجراح الكرانوي

الشيخ الفاضل: رزق الله بن حسن بن پهنيا الپاني پتي ثم الكرانوي، أحد الجراحين المبرزين في الصناعة الطبية، أخذ عن أبيه وجده، وحصل له المنصب الرفيع في أيام شاهجهان، توفي في أيام عالمگير في السنة العاشرة الجلوسية، كما في «مآثر الأمراء».

٢٣٤ ـ مير رضى الدين المشهدي

الشيخ الفاضل: رضى بن أبي تراب الحسيني الرضوي المشهدي، أحد العلماء المبرزين في الشعر، قدم الهند في أيام شاهجهان بن جهانگير التيموري، وتقرب إليه وإلى ولده داراشكوه، فنال الصلات الجزيلة منهما.

قال البلگرامي في «سرو آزاد»: إنه أنشد مرة عند داراشكوه هذا البيت له:

تاك راسر سبز كن اے ابر نيسان در بهار
قطره تا مے نمي تواند شد چرا گوهر شود

فاستحسنه داراشكوه وأعطاه مئة ألف من النقود الفضية.

ثم لما ولي شجاع بن شاهجهان على بنگاله سافر إليه ولبث عنده زماناً، ثم سافر إلى حيدرآباد وتقرب إلى عبد الله قطب شاه، ومات والده بها سنة ستين وألف، ثم سيره عبد الله قطب شاه لينوب عنه في الزيارة في الروضة الرضوية، ووظف له اثني عشر تومان تبريزية مسانهة، مات في سنت وسبعين وألف، كما في «سرو آزاد».

٢٣٥ ـ الشيخ رضي الدين البهاگلپوري

الشيخ العالم الفقيه: رضي الدين الحنفي البهاگلپوري أحد فحول العلماء، اشتغل وتميز بالعلوم حتى اشتهر ذكره وظهر فضله بين العلماء، فاستخدمه عالمگير في تأليف «الفتاوى الهندية» ووظف له ثلاث ربيات يومية، وحيثما كانت له مهارة في فنون شتى من الحرب والسياسة والمحاضرة قربه القاضي محمد حسين المحتسب، وشفع له بختاور خان أحد خاصة الملك فأعطاه عالمگير مئة لنفسه منصباً سنة تسع وسبعين ألف، ولقبه بالخان سنة تسعين وألف، ودخل في العساكر السلطانية بأودي پور فقاتل الكفار قتالاً شديداً، فولاه على أقطاع برار نيابة عن الأمير حسن علي خان، فناب عنه برهة من الزمان، توفي سنة ست وتسعين وألف بأرض برار، كما في «مآثر عالمگيري».

٢٣٦ ـ الشيخ رفيع الدين البلگرامي

الشيخ الفاضل: رفيع الدين بن بدر الدين بن تاج الدين الحسيني الواسطي البلگرامي، أحد العلماء المبرزين في العربية، ولد ونشأ ببلگرام، وسافر للعلم واشتغل على أساتذة عصره حتى برز في الفضائل وتأهل للفتوى والتدريس، فرجع إلى بلگرام وكان يكتب الكتب النفيسة بخطه ويزينها بالحواشي المفيدة، قال البلگرامي: إني رأيت المطول والتلويح وغيرهما بخطه، وقد كتب في خاتمة «التلويح»: «قد وقع الفراغ من تسويد هذه النسخة الشريفة المسماة «بالتلويح في شرح التوضيح» بمدرسة أستاذي العلامة النافع للخاصة والعامة الحضرة العلية الشيخ حسين بن الشيخ داود ـ متع الله الطالبين بطول بقائه ـ يوم الجمعة الثامن عشر من شهر ربيع الأول سنة خمس وتسعين وتسع مئة» كما في «مآثر الكرام».

٢٣٧ ـ مولانا رفيع الدين السهارنپوري

الشيخ العالم المحدث: رفيع الدين بن عبد الستار بن عبد الكريم الأنصاري السهارنپوري، أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث، ولد ونشأ بسهارنپور وحفظ القرآن، وقرأ العلم على الشيخ ركن الدين بن عبد القدوس الگنگوهي ولبس منه الخرقة، ثم سافر إلى برهانپور ولازم الشيخ عيسى بن قاسم السندي، وأخذ عنه الحديث وقرأ عليه ثم أخذ عنه الطريقة الشطارية، ثم عاد إلى بلدته وجلس على مسند الإرشاد واستقام على الطريقة الظاهرة والصلاح مدة حياته، وكان يدرس ويفيد، مات في الثاني عشر من ربيع الأول سنة خمس وعشرين وألف، كما في «مرآة جهان نما».

٢٣٨ ـ الشيخ رفيق بن إبراهيم الكشميري

الشيخ الصالح: رفيق بن إبراهيم بن طاهر الكشميري أبو محمد، أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، أخذ عن الشيخ عبد الشكور الملتاني عن الشيخ سليمان الملتاني عن الشيخ فيض الله القرشي عن الشيخ محمد القرشي عن الشيخ إسماعيل القرشي، مات سنة خمس وألف بكشمير فدفن بها.

٢٣٩ ـ المفتي ركن الدين الدهلوي

الشيخ العالم الفقيه المفتي: ركن الدين بن جمال الدين بن نصير الدين بن سماء الدين الحنفي الدهلوي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول ولد ونشأ بدهلي، وقرأ العلم على والده وعلى القاضي نور الله التستري اللاهوري، ثم ولي الإفتاء مقام والده سنة أربع وثمانين وتسع مئة، فاستقام عليه مدة حياته، كما في «شمس التواريخ».

٢٤٠ ـ الشيخ ركن الدين الخيرآبادي

الشيخ العالم الصالح: ركن الدين بن نصير الدين الحسيني الرضوي الخيرآبادي، أحد المشايخ الصوفية، ولد ونشأ بخيرآباد، وقرأ العلم على عمه الشيخ نظام الدين الخيرآبادي ثم لبس منه الخرقة، واشتغل بالدرس والإفادة مدة من الزمان، ثم سافر إلى بلگرام وسكن

بها مدرساً مفيداً أخذ عنه خلق كثير، وكان حياً إلى سنة ثمان وألف، كما في «مآثر الكرام».

٢٤١ ـ الشيخ ركن الدين الگنوري

الشيخ العالم الكبير: ركن الدين السنامي الگنوري، كان من أولاد الشيخ مجد الدين طاهر محمد السنامي، ولد ونشأ بگنور وسافر للعلم فقرأ الكتب الدرسية على عصابة العلوم الفاضلة، ثم لازم الشيخ كبير الدين الملتاني أحد سلائل الشيخ الكبير بهاء الدين زكريا وأخذ عنه الطريقة، ثم رجع إلى بلدته ودرس وأفاد بها مدة عمره، انتفع به خلق لا يحصون بحد وعد، وكان يقوم الليل ويشتغل بالعبادة إلى الإشراق ثم يجلس للتدريس، وكان صالحاً عفيفاً ديناً شديد التعبد كثير الدرس والإفادة، مات في سنة سبع وعشرين وألف، ذكره السنبهلي في «الأسرارية».

٢٤٢ ـ الحكيم روح الله البروجي

الشيخ الفاضل: روح الله بن جمال الله الحسيني البروجي الگجراتي، أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة والطب وسائر الفنون، صرف عمره في خدمة الأمراء وأبناء الملوك، استخدمه عبد الرحيم بن بيرم خان حين ولي على گجرات وجعله من ندمائه، وأعطاه الصلات والجوائز غير مرة، كما في «مآثر رحيمي».

٢٤٣ ـ مرزا روشن ضمير الدهلوي

الفاضل الكبير: مرزا روشن ضمير الدهلوي صاحب الفنون الجمة والعلوم الكثيرة، لم يكن في زمانه مثله في الموسيقى ومعرفة اللغة الهندية والشعر حتى أن الأساتذة الماهرين في الموسيقى كانوا يتتلمذون عليه ويفتخرون به ويرجعون إليه في الإيقاع والنغم، وكان يقتدر على أربعة عشر ألف نغمة متباثنة، وفي أكثرها له مصنفات في العربية والفارسية والهندية، ولاه عالمگير على تحرير السوانح وبخشيگرى بمعمورة سورت فاستقل بها زماناً، ومات بها سنة سبع وستين وألف، كما في «مرآة الخيال».

وقال السهارنپوري في «مرآة جهان نما»: إنه مات سنة ثمانين وألف، وهو الأقرب إلى الصواب.

حـرف الـزاي

٢٤٤ ـ زمانه بيگ الكابلي

الأمير الكبير: زمانه بيگ بن غيور بيگ الكابلي مهابت خان خانخانان القائد الكبير، كان من الرجال المعروفين بأرض الهند، تقرب في صغر سنه إلى سليم بن أكبر شاه ونال منزلة عنده فلقبه سليم مهابت خان، ولما جلس على سرير الملك أعطاه ثلاثة آلاف منصباً رفيعاً وولاه على كابل فاستقل بها زماناً صالحاً، وولاه على بنگاله في آخر أيامه.

ولما تزوج جهانگير بنور جهان بيگم وألقى زمام الحكومة بيدها وصار إخوتها أهل الحل والعقد دبروا الحيلة على مهابت خان وأرادوا أن يهلكوه، فلما علم به وأيقن بالموت عكس القضية وقبض على جهانگير، وحبس أبا الحسن بن غياث الدين الطهراني في قلعة من القلاع، وأخذ بيده عنان السلطنة وصار بمنزلة الوزير لجهانگير، وسار معه إلى كابل فلبث بها زماناً، ثم رجع، ودبرت نور جهان بيگم الحيلة عليه فخلصت جهانگير من أسره فلاذ بولده شاهجهان، فلما توفي جهانگير لقبه شاهجهان «خانخانان» وأضاف في منصبه حتى صار مع الأصل والإضافة سبعة آلاف له وسبعة آلاف للخيل، وأعطاه أربع مئة ألف من النقود على وجه الإنعام، وولاه على إقليم الدكن فاستقل بها مدة عمره.

وكان مقداماً باسلاً شجاعاً فاتكاً سفاكاً للدماء ماضي العزيمة سخياً باذلاً قليل الشعر، ومن شعره قوله:

ننگ دلم بود كه بهشت آرزو كنند
دوزخ نصيب من بود وآرزو مباد

توفي سنة أربع وأربعين وألف، وقد أرخ لموته بعض الشعراء من قوله: «زمانه آرام گرفت»، كما في «مآثر الأمراء».

٢٤٥ ـ الشيخ زين الدين الأكبرآبادي

الشيخ العالم الفقيه: زين الدين بن منور بن نور الله بن معز الدين بن إله داد بن القاضي محمد الشرعي الأكبرآبادي، أحد فحول العلماء، ولد ونشأ بأكبرآباد،

واشتغل بالعلم من صباه فقرأ أكثر الكتب الدرسية على القاضي جلال الدين الملتاني وبعضها على ملا مقيم، ثم أخذ في الترك والتجريد والانزواء مع القناعة والعفاف وصلاح الظاهر والاستقامة على الطريقة.

مات في السابع عشر من رمضان سنة خمس وألف فدفن بزاويته في أكبرآباد، كما في «گلزار أبرار».

حـرف السين المهملة

٢٤٦ ـ الشيخ سراج محمد البرهانپوري

الشيخ الصالح: سراج محمد الشطاري البنياني الگجراتي ثم البرهانپوري، أحد الأفاضل المشهورين في عصره، أخذ الطريقة عن الشيخ محمد غوث الكواليري بأحمدآباد، وانتقل منها إلى برهانپور سنة اثنتين وثمانين وتسع مئة فسكن بها، وجلس على مسند الإرشاد ثلاثين سنة، له شرح على مخزن الأسرار للشيخ نظامي الكنجوي.

توفي في ثالث شعبان سنة عشر وألف بمدينة برهانپور فدفن بها، كما في «گلزار أبرار».

٢٤٧ ـ سعد الله خان اللاهوري

الوزير الكبير: سعد الله التميمي الچنوتي اللاهوري جملة الملك سعد الله خان العلامي، كان من الوزراء المشهورين في الهند.

ولد بچنوت ـ قرية من أعمال سيالكوٹ ـ ونشأ بلاهور، وحفظ القرآن، واشتغل بالعلم على العلامة يوسف الكياهي اللاهوري وعلى غيره من العلماء، وكان له ذكاء مفرط فبرع وفاق الأقران، ودرس وأفاد زماناً في مدرسة وزير خان بلاهور، وكان يعتزل عن الناس ولا يتردد إلى الأغنياء، فلما قدم شاهجهان سلطان الهند مدينة لاهور في السنة الرابعة عشرة من جلوسه على سرير الملك وسمع بفضله ومكارمه أمر موسوي خان الصدر أن يمثله بين يديه، فأحضره يوم الأحد السابع عشر من رمضان سنة خمسين وألف، فخلع عليه وولاه على العرض المكرر فاستقل بها سنة، ثم جعله ناظراً لحريمه ولقبه سعد الله خان، ثم جعله قهرمانه في الثامن عشر من رمضان سنة ثلاث وخمسين وألف، وأضاف في منصبه غير مرة حتى صار ثلاثة آلاف وخمس مئة له وثمان مئة للخيل، ثم جعله ديوان الخالصة الشريفة (وزير الخراج)، وأضاف في منصبه فصار أربعة آلاف له وألف للخيل غرة جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وألف، ومنحه أدوات الكتاب المرصعة بالجواهر، وأمره بتسويد المناشير المطاعة وتبليغها إلى الكتاب وإثبات توقيعه تحت رسالة داراشكوه أكبر أبنائه وولي عهده بعده، ثم ولاه الوزارة العظمى في عشرين من رجب سنة خمس وخمسين وألف، وأضاف في منصبه غير مرة حتى صار منصبه في سنة ستين وألف سبعة آلاف له وسبعة آلاف للخيل، وأعطاه مئة مئة آلاف[1] (١,٠٠,٠٠,٠٠٠) دام على طريق الإنعام ويعبر عنها باللغة الهندية بكرور (عشرة ملايين) وكانت رواتبه السنوية اثني عشر كروراً من دام يوازنها ثلاثون لكا (ثلاثة ملايين) من النقود الفضية.

وقال عبد الحميد في «بادشاهنامه»: «إن سعد الله خان إن لم يمت بعد ذلك لزاد في منصبه ورواتبه واقتداره أضعاف ذلك لحسن حظه في السياسة والتدبير والرسوخ في قلب السلطان، قال: وكان رجلاً فاضلاً شهماً حازماً شجاعاً مقداماً باسلاً، قد جمع الله فيه خصالاً لم يجمع في غيره من الوزراء، من براعة الإنشاء وحلاوة المنطق وإصابة الفكر ورزانة العقل والبسالة والإقدام والسياسة وحسن التدبير، إن رأيته في ديوان الإنشاء وجدته صاحب القلم، وإن رأيته في الهيجاء ألفيته صاحب السيف والعلم».

قال: إن السلطان بعثه مرة إلى بلخ وكان لا يرضى أن يبعثه لاحتياجه إليه في سائر المهمات وكان حينئذٍ في كابل، فسار نحو بلخ ليلة الخميس السادس والعشرين من جمادى الأخرى سنة ست وخمسين وألف من طريق الخنجان، وكانت صعبة وعرة لكثرة الجبال والوهاد، لا يستطيع الرجل أن يمر بها إلا بشق النفس، فذهب ووصل إلى بلخ ليلة الاثنين ثامن رجب في أحد عشر يوماً، وأصلح ما فسد فيها من مهمات الدولة بسوء تدبير مراد بن شاهجهان، وحشد الجنود المنتشرة وألف بين قلوب الأمراء، وأرضى عامة الناس

(١) كذا في الأصل، والأقرب: ألف.

بحسن تدبيره في اثنين وعشرين يوماً، ثم رجع غرة شعبان ووصل إلى كابل في خامس شعبان في أربعة أيام.

وقال الخوافي في «منتخب اللباب»: إن أفضل خصاله في عقيدتي بل عقيدة كل منصف غير متعسف أنه مع اتصافه بغاية الأمانة والنصح قضى مهمات الدولة مدة وزارته ولم يتأذ به أحد من الناس من لسانه أو بيانه، ومن خصائصه أنه لم يزل يجتهد في فصل القضايا والمحاسبة بطريقة لا تضر بالغمال والرعايا والمساكين.

وقال شاهنواز خان في «مآثر الأمراء»: إنه كان مشكور السيرة في فصل القضايا والمهمات، ومن غرائب صفاته أنه كان يرضي السلطان ورعاياه، ولذلك تأسف السلطان بموته تأسفاً شديداً، انتهى.

توفي لأربع ليال بقين من جمادى الأخرى سنة ست وستين وألف بالقولنج، كما في «عمل صالح» وغيره.

٢٤٨ ـ الشيخ سعد الله اللاهوري

الشيخ الفاضل: سعد الله الحنفي الأويسي اللاهوري، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، أخذ عن الشيخ عبد الجليل بن عمر الصديق البيانوي ثم اللكهنوي ولازمه زماناً، ثم سافر إلى بلاد شتى، أخذ عنه عبد الرحمن الدهنتوي، وقرأ عليه الرسائل الثلاثة للشيخ عبد الجليل المذكور، عاش بعد وفاة شيخه ثلاثين أو أربعين سنة، وكان من العلماء، مات بمدينة برهانپور فدفن بها، كما في «بحر زخار».

٢٤٩ ـ الشيخ سعد الله السنبهلي

الشيخ الفاضل: سعد الله بن الأبدال السنبهلي المتلقب في الشعر بالشيخي، كان من أفاضل الصوفية، ولد ونشأ بسنبهل، وأخذ عن الشيخ تاج الدين النقشبندي السنبهلي، ولازمه مدة من الزمان حتى برع في العلم والمعرفة، له مصنفات، منها ديوان الشعر الفارسي و «البحر العميق» و «چار چمن» مزدوجة بالفارسية و «تذكرة المشايخ» ممن أدركهم، ومن شعره قوله:

اگر مشاهدهٔ دوست ازپس مرگست
حيات خضر ومسيحا نصيب دشمن باد

مات سنة سبع وخمسين وألف، كما في «الأسرارية».

٢٥٠ ـ سعيد خان ظفر جنگ

الأمير الكبير: سعيد بن أحمد الكابلي سعيد خان ظفر جنگ، كان من كبار الأمراء في الدولة التيمورية ووزرائها المشهورين وبالعقل والدين والهدوء والرزانة ولاه شاهجهان بن جهانگير التيموري صاحب الهند على كابل، ولقبه ظفر جنگ، وأضاف في منصبه غير مرة حتى صار مع الأصل والإضافة سبعة آلاف له وسبعة آلاف للخيل، توفي بكابل في ثاني صفر سنة اثنتين وستين وألف، كما في «مآثر الأمراء».

٢٥١ ـ سعيد سرمد المجذوب الدهلوي

الشيخ الفاضل: سعيد الأرمني المتلقب في الشعر بسرمد، كان من الشعراء المجيدين، ذكره شاهنواز خان في «مآثر الأمراء» قال: إنه كان يهودياً أو أرمنياً أسلم، وأخذ العلوم الحكمية عن أبي القاسم القلندري، ثم دخل الهند للتجارة وافتتن بأحد أبناء كفار الهند، فأتلف ماله من نقير وقطمير وصار عرياناً ينشىء الأبيات الرائقة وينشدها حتى اعتقد الناس به، وأحسن الظن به داراشكوه بن شاهجهان وجعله من ندمائه، فلما قام بالملك عالمگير سنة تسع وستين وألف أمر شيخه عبد القوي أن يحتسب على سرمد، فطلبه وكلفه باللباس فلم يقبله، ثم أخذ عليه أنه ينكر المعراج للنبي ﷺ وأخذ ذلك من قوله:

آن كوكه سر حقيقتش باور شد
خود پهن تر از سپهر پهناور شد
ملا گويد كه برشد أحمد بفلك
سرمد گويد فلك بأحمد در شد

فأفتى عبد القوي المذكور بقتله واتفق العلماء عليه، فلما سل عليه السيف نظر إلى السياف فتبسم وأنشد:

شوري شد واز خواب عدم چشم كشوديم
ديديم كه باقي است شب فتنه غنوديم

فقتل في سنة إحدى وسبعين بدهلي، وقبره عند الجامع الكبير بها، ومن شعره قوله:

سرمد غم عشق بوالهوس راندهند
سوز دل پروانه مگس را ندهند
عمري بايد كه يار آيد بكنار
اين دولت سرمد همه كس را ندهند
سرمد گله اختصار مي بايد كرد
يك كار ازين دوكار مي بايد كرد
ياتن برضاي دوست مي بايد داد
يا قطع نظر ز يار مي بايد كرد

٢٥٢ ـ الشيخ سكندر الكيتهلي

الشيخ الصالح: سكندر بن عماد الدين الكيتهلي، أحد المشايخ القادرية الأعظمية، أخذ عن جده الشيخ كمال الدين الكيتهلي، ولازمه مدة حياة الشيخ ثم تولى الشياخة، أخذ عنه الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي والشيخ محمد طاهر اللاهوري وخلق آخرون، توفي سنة ثلاث وعشرين وألف، كما في «زبدة المقامات».

٢٥٣ ـ الشيخ سكه جي البرهانپوري

الشيخ الفاضل الكبير: سكه جي البرهانپوري، كان ختن الشيخ يوسف البنگالي، ولد ونشأ بمدينة برهانپور، وقرأ العلم على الحكيم عثمان بن عيسى البولكاني السندي بمدينة برهانپور، ولازمه مدة من الزمان حتى برع وفاق أقرانه في كثير من العلوم والفنون، كما في «گلزار أبرار».

٢٥٤ ـ الشيخ سلطان التهانيسري

الشيخ الفاضل: سلطان الحنفي التهانيسري، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، ولد ونشأ بمدينة تهانيسر من أرض پنجاب، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار، ورجع إلى الهند وتقرب إلى أكبر شاه ملك الهند، وترجم بأمره «مهابهارت» بالفارسية في أربع سنوات، وهو كتاب ضخم في لغة سنسكرت مقدس في زعم الهنادك، ثم اتفق أن الهنادك اتهموه بذبح البقرة وكان ممنوعاً لتأليف قلب الهنادك، فسخط عليه أكبر شاه وأمر بجلائه إلى بكر من أرض السند فرحل إليها، وكان عبد الرحيم بن بيرم خان والياً بها فالتفت إليه وشفع له بعد فتحه قلعة آسير، فأذن له أكبر شاه أن يسكن ببلدة تهانيسر وولاه على كرور گيرى ببلدته وبلدة كرنال أي جعله محصلاً للخراج بها، وكان قائماً على تلك الخدمة سنة أربع وألف، كما في «منتخب التواريخ».

٢٥٥ ـ سلطان حسين اليزدي

الأمير الفاضل: سلطان حسين بن عبد الهادي بن مير ميران بن نعمة الله الحسيني اليزدي نواب افتخار خان، كان من الأمراء المشهورين بالفضل والكمال، تنبل في أيام أبيه ومنح المنصب في أيام شاهجهان، وتدرج إلى الإمارة في عهد ولده عالمگير، وأضيف في منصبه فصار ألفين لنفسه وألفاً للخيل، وجعله عالمگير قهرمانه فاستقل بتلك الخدمة الجليلة مدة طويلة، ثم ولاه على كشمير، ثم نقله إلى جونپور فمات بها، كما في «مآثر الأمراء».

وكان من نوادر العصر في معرفة الهيئة والهندسة والحساب والأرتماطيقي والأصطرلاب والجفر الجامع، أخذ بعض الفنون العربية عن الشيخ عبد الله الرومي، مات في سنة اثنتين وتسعين وألف، كما في «مرآة جهان نما».

٢٥٦ ـ الشيخ سليمان الكردي

الشيخ الفاضل العلامة: سليمان أبو أحمد الكردي الگجراتي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث، قدم الهند من بلاد كردستان وتفقه على الشيخ عبد الحق بن سيف الدين البخاري الدهلوي وأخذ الحديث عنه، ثم سافر إلى گجرات وسكن بها، وكان يدرس ويفيد، كما في «مرآة أحمدي».

٢٥٧ ـ الشيخ سيف الدين السرهندي

الشيخ العالم العارف الكبير صاحب المقامات العلية والكرامات المشرقة الجلية: سيف الدين بن محمد

معصوم بن الشيخ أحمد العمري الحنفي السرهندي، كان خامس أبناء والده، ولد بسرهند سنة تسع وأربعين وألف، ونشأ في مهد العلم والطريقة وتصدر للإرشاد، واختار للإقامة بلدة دهلي بأمر والده الماجد بعد ما صدرت بها إشارة غيبية، فصار هناك مرجعاً للطالبين ومجمعاً للسالكين، وأخذ عنه السلطان أورنگ زيب عالمگير الغازي.

وكان على قدم والده في الاستقامة على الشريعة والطريقة، وله جذب قوي وتصرف عال بحيث كان الناس يضطربون من قوة توجهاته ويبقون بلا اختيار في يده، قال الشيخ مراد بن عبد الله القزاني في ذيل «الرشحات» «وكان في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على رتبة لم يكن عليها شيخ من المشايخ مثله حتى كادت البدع ترتفع عن بلاد الهند في زمنه وتستأصل، ولذلك لقبه والده بمحتسب الأمة، ودعاه السلطان مرة إلى قصره فأجابه اتباعاً للسنة ولما رأى في جدار القلعة صوراً منحوتة في الأحجار توقف عن الدخول في القلعة، فأمر السلطان بكسرها فكسروها بأسرها ثم دخل فيها».

وقال: وكانت لمولانا سيف الدين قدس سره شوكة ظاهرة أيضاً حتى كان السلاطين والأمراء يقومون على أرجلهم بالأدب التام بين يديه ولا يتجاسرون القعود أمامه، وكان يلبس ألبسة فاخرة، وقع مرة على قلب بعض أن له كبراً فأشرف عليه وقال: كبرى من ظل كبرياء الحق عز وجل، وكان يأكل من مطبخه كل يوم أربع مئة رجل وألف رجل مرتين مما يوافق طبعه وترغب فيه نفسه، انتهى.

توفي لعشر بقين من جمادى الأولى سنة ست وتسعين وألف في أيام عالمگير، وقد أرخ لوفاته بعض أصحابه من قوله: «هے هے ستون دين افتاد»، وكان عمره يوم وفاته سبعاً وأربعين سنة، قبره بسرهند يزار، كما في «الهدية الأحمدية».

٢٥٨ ـ الشيخ سيف الله الجوراسي

الشيخ العالم الكبير: سيف الله الجوراسي، كان من ذرية الشيخ زين الدين بن رجب الشيخ الكبير نصير الدين محمود الأودي، ولد ونشأ بجوراس قرية من أعمال أميٹهي، وقرأ العلم على المفتي عبد السلام الأعظمي الديوي صاحب المصنفات المشهورة وعلى الشيخ جمال أولياء الچشتي الكوڑوي، ثم تصدى للدرس والإفادة، أخذ عنه خلق كثير، كما في «بحر زخار».

٢٥٩ ـ ستي خانم

أخت طالب الآملي وزوجة الحكيم نصير الدين الكاشي، كانت فصيحة بليغة بارعة في القراءة والتجويد وصناعة الطب وتدبير المنزل، استخدمتها أرجمند بانو صاحبة شاهجهان فتقربت إليها بحسن تدبيرها فجعلتها معلمة لجهان آرا بيگم، ولما توفيت أرجمند بانو ولاها السلطان الصدارة في حريمه فاستقلت بها إلى مدة مديدة، توفيت سنة عشرين جلوسية فتأسف السلطان بموتها تأسفاً شديداً، وأعطى عشرة آلاف من النقود الفضية للتجهيز والتكفين، ودفنها بأكبرآباد، وبنى على قبرها عمارة رفيعة وبذل عليها ثلاثين ألفاً، ثم وقف قرية تحصل منها ثلاثون ألفاً في كل سنة لمصارف تلك المقبرة، كما في «مآثر الأمراء».

٢٦٠ ـ سليمه سلطانه

بنت گل رخ بيگم بنت السلطان ظهير الدين بابر شاه الگورگاني الفاتح، واسم والدها مرزا نور الدين محمد النقشبندي، ولدت سنة خمس وستين وتسع مئة وتزوج بها بيرم خان أكبر قواد الدولة التيمورية بأمر أكبر شاه بمصالح كانت تقتضيها الضرورة، ولما توفي بيرم خان تزوج بها أكبر شاه المذكور، ورحلت إلى الحجاز للحج والزيارة سنة اثنتين وثمانين وتسع مئة مع خالتها گلبدن بيگم من طريق گجرات، فحجت أربع مرات ثم رجعت إلى الهند، وغرق فلكها فأقامت بمدينة عدن سنة كاملة، ودخلت الهند سنة تسعين وتسع مئة.

وكانت فاضلة شاعرة عفيفة صاحبة عقل ودين، لها أبيات رائقة بالفارسية، منها قولها:

كاكلت را من ز مستي رشتهٔ جان گفته ام
مست بودم زين سبب حرف پريشان گفته ام

توفيت سنة إحدى وعشرين وألف في أيام جهانگير ولها ستون سنة.

حـرف الشين المعجمة

٢٦١ ـ مولانا شاكر محمد الدهلوي

الشيخ الفاضل الكبير: شاكر محمد بن وجه الدين الحنفي الدهلوي، أحد كبار العلماء، كان من نسل الشيخ عبد العزيز بن الحسن الچشتي، ولد ونشأ بدهلي، وقرأ العلم على الشيخ العلامة عبد الحق بن سيف الدين البخاري الدهلوي، ولازمه ملازمة طويلة حتى برع في العلم والمعرفة وتصدر للتدريس، وانتهت إليه رياسة العلم والتدريس بدهلي، وكان شاهجهان التيموري سلطان الهند يعظمه. مات في آخر شعبان سنة ثلاث وستين وألف، وأرخ لعام وفاته كمال محمد السنبهلي «شيخ فاني بود» ذكره في «الأسرارية».

٢٦٢ ـ شاهجهان بن جهانگير الگورگاني

السلطان الفاضل الباذل: شهاب الدين محمد شاهجهان بن جهانگير بن أكبر شاه الگورگاني ملك ملوك الهند، ولد غرة ربيع الأول سنة ألف بمدينة لاهور، وقام بالملك بعد والده سنة ست وثلاثين وألف، كان اسمه خرم ـ بضم الخاء المعجمة وتشديد الراء المهملة ـ معناه مسرور، سماه به جده أكبر شاه، ولقبه والده شاهجهان، ولما قام بالملك تلقب شهاب الدين محمد صاحب القران الثاني.

وكان أشهر ملوك الهند وأبذلهم، افتتح أمره بالعدل والسخاء، ورفع سجدة التحية التي اخترعها جده أكبر شاه، وأزال المظالم من البلاد وعمرها، وأخمد الفتنة والبدعة، وأسس المساجد والمشاهد، وكان كثير الإحسان إلى السادة والعلماء، قصده الناس من جميع البلدان فغمرهم بإحسانه، وكان عصره أحسن الأعصار وزمانه أنضر الأزمنة.

ومن آثاره مدينة شاهجهان آباد بقرب دهلي القديمة، والقلعة الحمراء، والجامع الكبير في تلك البلدة، والأبنية الفاخرة في تلك القلعة، والمسجد الكبير بأكبرآباد، وروضة تاج گنج[1] في تلك البلدة ـ وغيرها من الأبنية التي لا يعلم نظيرها في مدن الإسلام كلها بالمشرق ولا بالمغرب بل لم ير نظيرها في بلاد الدنيا، يتحير الناس برؤيتها ويندهشون، وقصده مشاهير شعراء عصره من البلاد الشاسعة ومدحوه بأحسن المدائح.

وكانت له أربعة أبناء: داراشكوه، وشجاع، وأورنگ زيب، ومراد بخش، فأعطى كلاً منهم أقطاعاً كبيرة من الهند، ودبر لأكبرهم داراشكوه بولاية العهد ومكنه أن يقيم عنده وينفذ الأمور، والملك ابتلي باحتباس البول ومرض ولزم الفراش، فسد داراشكوه أبواب الخبر بحاله فظنوا أن أباهم مات، فنهض كل واحد منهم عن مكانه وحصلت بينهم حروب كثيرة، وغلب ثالثهم أورنگ زيب فطوى بساط إخوته وأقعد أباه شاهجهان في قلعة أكبرآباد، فعاش شاهجهان بعد ذلك نحو ثماني سنوات، وكان مصاحبه في تلك الحالة السيد محمد الحسيني القنوجي، فكان يحتظ بصحبته ويستفيد منه، وكانت معه بنته جهان آرابيگم في القلعة.

صنف في أخباره محمد صالح كتابه «عمل صالح» من الولادة إلى الوفاة، وأمين بن الحسن القزويني كتابه «بادشاه نامه» من بدء جلوسه إلى عشر سنين، وصنف عبد الحميد اللاهوري كتابه «بادشاه نامه» في أخبار عشرين سنة من مدته، وكمله محمد وارث من عشرين إلى ثلاثين، وصنف محمد طاهر بن أحسن الله الكشميري كتابه «شاهجهان نامه» في أخباره، لخص فيه الأخبار من «بادشاه نامه» لعبد الحميد المذكور ثم أضاف عليها ما وقع بمسمعه ومشهده إلى آخر أيام الملك، وصنف له عبد الحكيم بن شمس الدين السيالكوٹی العلامة كتباً كثيرة وكان يعطي عبد الحكيم المذكور مئة ألف في كل سنة.

مات بقلعة أكبرآباد سنة خمس وسبعين وألف، (في ٢٦/ من رجب).

٢٦٣ ـ ملا شاه محمد البدخشي

الشيخ العالم الفقيه: شاه محمد بن ملا عبدي الحنفي الصوفي البدخشي المشهور بملا شاه، ولد ونشأ بقرية أركسال من أعمال روستاق من أرض بدخشان، ثم قدم الهند ولازم الشيخ محمد مير اللاهوري، وأخذ عنه الطريقة ولبث عنده مدة حياة

(١) وهي المعروفة «بتاج محل»، يعني قصر التاج المشهور في العالم، (الندوي).

الشيخ، ثم ذهب إلى كشمير وبنى على جبل سليمان مسجداً وزاوية (خانقاه) وحديقة وقطن بها.

وفي «عمل صالح» أنه دخل الهند سنة ثلاث وعشرين وألف، ولازم الشيخ محمد مير ملازمة طويلة وأخذ عنه، ثم رحل إلى كشمير في حياة شيخه وتعود بأن يقيم بها في الصيف ثم يجيء لاهور ويشتو بها.

وفي «رياض الشعراء» أن شاهجهان بن جهانگير الدهلوي كلما كان يرتحل إلى كشمير يتردد إليه ويدركه ويحتظ بمقالاته، وولده داراشكوه كان من مريديه وكذلك بنته جهان آرا بيگم.

وكان عارفاً مغلوب الحالة، له مزدوجات عديدة في الحقائق، وله تفسير القرآن، لم يتم، وهو تفسير غريب، قال فيه: إن قوله تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝٧﴾ في شأن الأولياء، ومعناه أنه ختم على قلوب الأولياء لئلا يدخل فيها الوساوس النفسانية والهواجس الشيطانية، وختم على سمعهم لئلا يدخل الكلمات من غير طائل، وعلى أبصارهم غشاوة من سرادق العظمة والكبرياء وجلباب الحسن الأزلي، ولهم شراب عذب عظيم في الحلاوة، انتهى.

توفي سنة اثنتين وسبعين وألف، كما في «عمل صالح».

٢٦٤ ـ مولانا شاه محمد الأخسيكتي

الشيخ العالم الكبير العلامة: شاه محمد الأخسيكتي، أحد الرجال المشهورين في العلم، قرأ على أساتذة عصره من علماء العرب والعجم، وصار من أكابر العلماء في حياة شيوخه، وحج وزار، ودخل الهند فدرس وأفاد مدة من الزمان بگجرات، ثم ساح بلاد الهند ودخل مندو، وتزوج بها بابنة القاضي جمال الدين التركستاني، ودرس بها سبعة أعوام، قرأ عليه محمد بن الحسن المندوي «الكشف» و «المنار» و «التلويح» في أصول الفقه، وقرأ عليه خلق كثير من العلماء، كما في «گلزار أبرار».

٢٦٥ ـ مولانا شاه محمد الجونپوري

الشيخ الفاضل: شاه محمد الجونپوري، أحد الأفاضل المشهورين في عصره، درس وأفاد، وتخرج عليه خلق كثير من العلماء، قرأ عليه مرزا محمد صادق الأصفهاني، وذكره في «الصبح الصادق» قال: إنه مات سنة اثنتين وثلاثين وألف ببلدة جونپور.

٢٦٦ ـ المفتي شرف الدين اللاهوري

الشيخ العالم الفقيه المفتي: شرف الدين اللاهوري، كان من الفقهاء الحنفية، وكان حلو المنطق فصيح الكلام حسن الأخلاق، ولي الإفتاء بمدينة لاهور في أيام عالمگير فاستقل به مدة حياته، ومات سنة سبع وثمانين وألف، كما في «مرآة جهان نما».

٢٦٧ ـ الشيخ شريف محمد الگجراتي

الشيخ الفاضل: شريف محمد الصديقي الشطاري الگجراتي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بنوساري، وسافر إلى مندو فلازم الشيخ محمود بن الجلال الگجراتي وقرأ عليه العلم، ثم أخذ عنه الطريقة واشتغل عليه بأعمال «جواهر خمسة» مدة من الزمان حتى برع وفاق أقرانه في العلم والطريقة، وسار إلى بادية ديواس وعكف بها على الرياضة والمجاهدة زماناً، ثم سار إلى گواليار ودهلي وأدرك بها المشايخ واستفاض منهم، ثم رجع إلى گجرات وانقطع إلى الله سبحانه، وكان حياً في سنة ثماني عشرة وألف، كما في «گلزار أبرار».

٢٦٨ ـ مير شريف الآملي

الشيخ الفاضل: مير شريف الآملي، أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، قدم الهند وتقرب إلى أكبر شاه، وولي الصدارة بكابل سنة ثلاث وتسعين وتسع مئة فأقام بها زماناً، ثم ولي الصدارة بأرض بنگالة لعله في سنة تسع وتسعين أو مما يقرب من ذلك، وأقطع أجمير سنة ثلاث وألف، وكانت موهان من أرض أوده أيضاً من أقطاعه، مات ودفن بها.

قال الخوافي في «مآثر الأمراء»: إنه كان ملحداً في الدين، خلط التصوف بالفنون الحكمية، كان يقول لكل شيء يراه! إنه هو الله، ولسعة مشربه صار مقبولاً عند السلطان المذكور وحصل له الرسوخ في قلبه، انتهى.

٢٦٩ ـ مولانا شكر الله الشيرازي

الشيخ العلامة: شكر الله الشيرازي، أحد فحول العلماء، لم يكن له نظير في عصره في الحساب والهيئة والهندسة وسائر الفنون الرياضية، ولد ونشأ بشيراز، وتلقى الخط والحساب عن أبيه وولي مكانه بخدمة في ديوان الخراج، ولما بلغ الرشد ترك الخدمة وصحب علامة العلماء تقي الدين محمد الشيرازي، وقرأ عليه المنطق والحكمة وغيرها من العلوم، ثم ذهب إلى قزوين واستظل بعضد الدولة فرهاد خان وصاحبه مدة، ولما قتل عضد الدولة ذهب إلى همدان وصحب إبراهيم حسن الهمداني الفاضل واستفاد منه فوائد كثيرة، ثم سافر إلى العراق فزار المشاهد ودخل الهند من بندر كنباية وأدرك عبد الرحيم بن بيرم خان بمدينة برهانپور فجعله من ندمائه، وشفع له إلى جهانگير بن أكبر سلطان الهند وولاه خدمة في برهانپور، فاستقام عليها ثلاث سنوات، ثم شفع له فولي الكتابة بديوان الخراج ولقب بأفضل خان، كما في «مآثر رحيمي».

وقال عبد الحميد اللاهوري في «بادشاه نامه»: إن عبد الرحيم بن بيرم خان قربه إلى شاهجهان حين قدومه إلى بلاد دكن، فشفع له شاهجهان إلى أبيه جهانگير واستخدمه، ثم لما سار شاهجهان بعساكره إلى أوديپور بأمر والده لتأديب رانا أمر سنگه ذهب شكر الله في موكبه، ولما رجع شاهجهان إلى الحضرة شفع له، فلقبه جهانگير أفضل خان وأعطاه المنصب. ثم لما قام شاهجهان بالملك بعد أبيه أضاف في منصبه ورقاه من الإمارة إلى الوزارة، وكان ذلك في السنة الثامنة الجلوسية. وأضاف في منصبه غير مرة حتى صار مع الأصل والإضافة سبع آلاف له وأربعة آلاف للخيل، فاستقل بالوزارة إلى وفاته.

وكان رجلاً فاضلاً وقوراً حازماً شجاعاً مقداماً عاقلاً حسن الأخلاق كثير الفوائد جيد المشاركة في العلوم، له يد بيضاء في الحساب والهندسة والهيئة وسائر الفنون الرياضية والحكمة.

وقال محمد صالح في «عمل صالح» ما يؤيد كلام عبد الحميد غير أنه خالفه في المنصب فقال: إنه نال سبعة آلاف له وخمسة آلاف للخيل في آخر أيامه ثم أثنى على براعته في العلوم الحكمية ثناء جميلاً.

وكذلك شاهنواز خان في «مآثر الأمراء» أثنى عليه وقال: إنه كان مشكور السيرة مهذب الأخلاق نادرة من نوادر الدهر في العلوم الرياضية.

توفي في الثاني عشر من رمضان سنة ثمان وأربعين وألف بلاهور فأرخ الناس لوفاته، بعضهم من قوله ع «زخوبي برد كوے نيكنامے»، وبعضهم من قوله: «علامى از دهر رفت».

٢٧٠ ـ خواجه شمس الدين الخوافي

الشيخ الفاضل: شمس الدين بن علاء الدين الخوافي، أحد الرجال المعروفين بالسياسة والتدبير، قدم الهند وتقرب إلى أكبر شاه بن همايون التيموري، وترقى درجة بعد درجة حتى نال الوزارة الجليلة.

وكان رجلاً فاضلاً عادلاً كريماً صادق اللهجة طيب النفس، لم يزل مشتغلاً بتعمير البلاد وإرضاء النفوس وإيصال النفع إلى الناس.

مات في سنة ثمان وألف بمدينة لاهور، كما في «مآثر الأمراء».

٢٧١ ـ مولانا شمس الدين الجونپوري

الشيخ الفاضل العلامة: شمس الدين بن نور الدين بن عبد القادر بن زين الدين بن نظام الدين بن خير الدين بن أحمد بن الجمال بن تقي الدين الصديقي الأودي ثم البرونوي الجونپوري، كان من العلماء المشهورين في عصره، ولد ونشأ بقرية برونه ـ بفتح الموحدة ـ قرية من أعمال جونپور، وتخرج على جماعة من الفضلاء، فجعله أكبر شاه التيموري معلماً لولده پرويز، فسكن بإله آباد مدة من الزمان، ثم ولاه الإفتاء بمدينة جونپور، فرجع إلى بلدته ودرس وأفاد، قرأ عليه الشيخ محمود بن محمد الجونپوري صاحب «الشمس البازغة» بعض الكتب، وقرأ عليه ابن أخته محمد رشيد بن مصطفى الجونپوري صاحب «الرشيدية» شرح كافية ابن الحاجب للجامي، وحاشية الكافية مع شرح الشيخ إله داد الجونپوري إلى مرفوعاته، وقصيدة البردة، وشطراً من «الآداب الحنفية»، وشطراً من

«الحسامى» والمختصر مع حاشيته، و «شرح الوقاية» و «الهداية» و «التلويح» وقرأ عليه الشيخ ركن الدين البحري آبادي جميع الكتب الدرسية.

توفي سنة سبع وأربعين وألف، فدفن بمدرسته في بلدة جونپور، وأرخ بعض أصحابه لوفاته «وصل الجنة بلا حساب»، كما في «گنج أرشدي».

٢٧٢ ـ مولانا شمس الدين الجونپوري

الشيخ الفاضل الكبير: شمس الدين الحنفي الجونپوري، كان صنو الشيخ محمد ماه الجونپوري الأستاذ المشهور، قرأ العلم على الشيخ محمد أفضل بن حمزة العثماني الجونپوري أستاذ الملك، ودرس وأفاد مدة عمره، ذكره بختاور خان في «مرآة العالم» والشيخ وجيه الدين في «بحر زخار».

٢٧٣ ـ مولانا شهباز محمد البهاگلپوري

الشيخ العالم الفقيه الزاهد: شهباز بن محمد بن الخير بن علي بن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سعدي بن يعقوب بن محمد بن محمود بن مسعود بن أحمد الحسيني اللاهوري ثم البهاگلپوري، كان من نسل الشيخ كمال الدين الحسيني الترمذي، ولد سنة ست وخمسين وتسع مئة بديوره قرية من أعمل بهار، وقرأ العلم على صهره الشيخ شاه محمد الديوري، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ يسين السامانوي، وانتقل إلى بهاگلپور وله ثلاثون سنة، فتصدر بها للدرس والإفادة.

وكان كثير الفوائد جيد المشاركة في العلوم، لم يزل مشتغلاً بالتدريس حتى أنه درس في مرض موته ومات بعد ما فرع عن تدريس مشكاة المصابيح، وكان ذلك يوم الخميس السادس عشر من صفر سنة خمسين وألف ببلدة بهاگلپور فدفن بها، كما في «الدر المنثور»، وفي «گنج أرشدي» أنه مات سنة ستين وألف، والأول أولى بالقبول.

٢٧٤ ـ شهباز خان كنبو

الأمير الكبير: شهباز خان كنبو المارهروي، كان من نسل الشيخ جمال أحد أصحاب الشيخ بهاء الدين زكريا الملتاني، ولد ونشأ في عفاف وتأله، واعتزل في بيته مدة من الزمان، ثم تقرب إلى أكبر شاه وتدرج إلى الإمارة حتى صار «مير توزك» ثم «مير بخشى»، وكان رجلاً صالحاً ديناً تقياً صالح العقيدة مع تقربه إلى السلطان المذكور، وكان ذا جرأة ونجدة، لا يقصر عن قول الحق عند السلطان ولا يخافه ولا يبتغي رضاه في الأمور الشرعية، فلم يقصر اللحية ولم يشرب الخمر ولم يرغب إلى الدين الإلهي المخترع قط.

قال شاهنواز خان في «مآثر الأمراء»: إن أكبر شاه السلطان كان يتفرج يوماً بين العصر والمغرب على بركة ماء بفتحپور وكان شهباز خان بين يديه فأخذ يده والتفت إليه وكان يمشي ويتكلم معه، والناس كانوا يزعمون أن شهباز لا يستطيع أن ينزع يده عن يد السلطان فتفوته الصلاة، وكان من عادته أن لا يتكلم بعد العصر إلى المغرب، فلما رأى شهباز أن الشمس قد مالت إلى الغروب استأذن السلطان للصلاة، فقال السلطان: تداركها بالقضاء ولا تتركني خلياً، فنزع يده شهباز وبسط مئزره على الأرض واشتغل بالصلاة ثم بالأوراد الراتبة والسلطان قائم على رأسه يشدد عليه، وكان أبو الفتح وعلي أيضاً في ذلك الموقف فتقدما وقالا: إنهما أيضاً يستحقان أن يلتفت السلطان إليهما، فالتفت إليهما، انتهى، توفي بأجمير سنة ثمان وألف، كما في «مآثر الأمراء».

٢٧٥ ـ السيد شيخ بن عبد القادر الحضرمي

السيد الشريف: شيخ بن عبد القادر بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس الشافعي الحضرمي الهندي الگجراتي، أحد المشايخ المشهورين، ولد ونشأ بأحمدآباد وانتفع بأبيه ولازمه مدة حياته، ثم سافر إلى سورت وتولى الشياخة بها، وحصلت له الإجازة عن الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن السقاف الحضرمي، فاستقل بها مدة من الزمان.

توفي في خامس جمادى الأولى سنة ست وتسعين وألف بمدينة سورت فدفن بها، كما في «الحديقة الأحمدية».

٢٧٦ ـ السيد شيخ بن عبد الله الحضرمي

السيد الشريف: شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس اليمني الحضرمي الأستاذ الكبير المحدث الصوفي الفقيه، ذكره الشلي في «المشرع الروي» وقال: إنه ولد بمدينة تريم سنة ثلاث وتسعين وتسع مئة، وحفظ القرآن وغيره، واشتغل على والده وأخذ عنه علوماً كثيرة ولبس منه الخرقة وتفقه على الفقيه فضل بن عبد الرحمن بافضل والشيخ زين باحسين بافضل، وأخذ عن القاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين وغيرهم، ورحل إلى الشحر واليمن والحرمين في سنة ست عشرة بعد الألف، وأخذ عن الشيخ محمد الطيار، وله معه مناظرات ومفاكهات، وأخذ عن الشيخ العراقي صاحب أكمة سعيف وهي قرية قريب الجندر، وحج في هذه السنة، وأخذ بالحرمين عن جماعة، وأخذ في رجوعه من الحجاز عن السيد عبد الله بن علي صاحب الوهط والسيد أحمد بن عمر العيدروس بعدن والشيخ عبد المانع، وألبسه خرقة التصوف أكثر مشايخه، وأخذ باليمن عن كثيرين، منهم الشيخ أحمد الحشيبري، والسيد جعفر بن رفيع الدين والشيخ موسى بن جعفر الكشميري والسيد علي الأهدل، وسمع خلقاً كثيراً، ولازم الاشتغال والتقوى، ثم رحل إلى الهند فدخلها في سنة خمس وعشرين وألف، وأخذ عن الشيخ عبد القادر بن شيخ، وكان يحبه ويثني عليه ويبشره ببشارات، وألبسه الخرقة وحكمه، وكتب له إجازة مطلقة في أحكام التحكيم، ثم قصد إقليم الدكن واجتمع بوزير الملك عنبر وبسلطانه برهان نظام شاه، وحصل له عندهما جاه عظيم، وأخذ عنه جماعة، ثم سعى بعض المردة بالنميمة فأفسدوا أمر تلك الدائرة، ففارقهم وقصد إبراهيم عادل شاه البيجاپوري، فأجله وعظمه، وتبجح السلطان بمجيئه إليه، وعظم أمره في بلاده، وكان لا يصدر إلا عن رأيه، وسبب إقباله الزائد عليه أنه وقع له حال اجتماعه به كرامة، وهي أن السلطان كانت أصابته في مقعدته جراحة منعته الراحة والجلوس وعجزت عن علاجه الأطباء، وكان سببها أن السيد علي بن علوي دعا عليه بجرح لا يبرىء، فلما أقبل السيد شيخ بن عبد الله ورآه على حالته أمره أن يجلس مستوياً، فجلس من حينئذ وبرىء منها، وكان السلطان إبراهيم رافضياً، فلم يزل به حتى أدخله في عداد أهل السنة، فلما رأى أهل تلك المملكة انقياد السلطان إليه أقبلوا عليه وهابوه، وحصل كتباً نفيسة، واجتمع له من الأموال ما لا يحصى كثرة، وكان عزم أن يعمر في حضرموت عمارة عالية ويغرس حدائق وعين عدة أوقاف تصرف على الأشراف، فلم يمكنه الزمان وغرق جميع ما أرسله من الدراهم في البحر، وله مصنفات عديدة، منها كتاب في الخرقة الشريفة «سماه السلسلة» وهو غريب الأسلوب، ولم يزل مقيماً عند إبراهيم عادل شاه حتى مات السلطان فرحل إلى دولت آباد، وكان بها الوزير فتح خان بن الملك عنبر فقربه وأدناه، وأقام عنده في أخصب عيش وأرغده إلى أن مات في سنة إحدى وأربعين وألف، ودفن بالروضة المعروفة بقرب دولت آباد، وقبره ظاهر يزار.

٢٧٧ ـ الشيخ شير محمد البرهانپوري

الشيخ العالم الفقيه: شير محمد الحسيني القادري البرهانپوري، أحد المشايخ المتورعين، كان ممن تقرب إلى عالمگير في أيام ولايته على بلاد الدكن، وكان لا يفارقه في الخلوة وفي الأسفار، وسكن في آخر عمره بمدينة برهانپور، كما في «تحفة الكرام».

وفي «گنج أرشدي» أنه كان من ذرية الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه، توفي غرة محرم الحرام سنة تسعين وألف.

وفي «التأليف المحمدي» أنه توفي سنة اثنتين وثمانين وألف، وقبره بمدينة برهانپور، وهذا يوافق ما في «خورشيد جاهي».

حرف الصاد المهملة

٢٧٨ ـ مرزا صادق الأصفهاني

الشيخ الفاضل: صادق بن صالح الأصفهاني، أحد العلماء المبرزين في الإنشاء والشعر، ولد في ثالث شعبان سنة ثماني عشرة وألف بمدينة سورت، وقرأ العلم على مولانا شاه محمد الجونپوري ومولانا عبد الشكور البهاري والشيخ محمد حسين الكشميري والشيخ محمد اليزدي وعلى غيرهم من أساتذة الهند،

ثم تقرب إلى شاهجهان.

وله مصنفات عديدة، منها «الشاهد الصادق» في المحاضرات، ومنها «الصبح الصادق» مؤلف ضخم في أربعة مجلدات في أخبار الأنبياء والأولياء والملوك والوزراء والحكماء والعلماء والشعراء، صنفه لشجاع بن شاهجهان، وكان شاعراً مجيد الشعر بارعاً في كثير من العلوم والفنون.

ومن أبياته قوله:

سوے ميخانه بتائيد جنون خواهم رفت
باز از عالم أسباب برون خواهم رفت
حد اين باديه جز اشك نديد است كسے
آه خواهم شد از اشك فزون خواهم رفت

لعله مات في الفترات الشجاعية[1] بأرض بنگاله.

۲۷۹ ـ الشيخ صالح بن محمد الگجراتي

الشيخ الصالح: صالح بن محمد بن تاج الجانپانيري الگجراتي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بجانپانير وحفظ القرآن وقرأ المختصرات بها، ثم سافر إلى آگره وأخذ عن الشيخ ضياء الله بن محمد غوث الشطاري الگواليري ولازمه خمس عشرة سنة، ولما مات ضياء الله سافر إلى مندو وسكن بها وتزوج، وأخذ عن الشيخ محمود بن الجلال الگجراتي، وله إجازة عن الشيخ عيسى بن قاسم السندي أيضاً، وكان صاحب وجد وحالة، كان حياً في سنة اثنتين وعشرين وألف، كما في «گلزار أبرار».

۲۸۰ ـ مرزا صالح الأصفهاني

الشيخ الفاضل الكبير: مرزا صالح الأصفهاني، أحد العلماء المبرزين في الشعر، يصل نسبه بثلاث وسائط إلى صدر الدين الطبيب الأصفهاني، قدم الهند وتقرب إلى جهانگير بن أكبر شاه ثم إلى ولده شاهجهان فولي على بعض المتصرفيات، وكان شاعراً بارعاً في العلوم، توفي سنة ثلاث وأربعين وألف، كما في «يد بيضاء».

۲۸۱ ـ مولانا صالح السندي

الشيخ الفاضل: صالح السندي البرهانپوري المشهور بختن الأستاذ، قرأ العلم على الحكيم عثمان بن عيسى البولكاني ثم البرهانپوري، ولازمه مدة من الزمان حتى برع في العلم وتأهل للفتوى والتدريس.

۲۸۲ ـ الشيخ صالح الكشميري

الشيخ الفاضل: صالح بن أبيه الكشميري، أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، أخذ عن الشيخ إبراهيم الكشميري، مات سنة ثمانين وألف بكشمير فدفن بها.

۲۸۳ ـ الشيخ صبغة الله الحسيني البروچي

الشيخ العالم الكبير العارف: صبغة الله بن روح الله بن جمال الله الحسيني الكاظمي البروچي المهاجر إلى المدينة المنورة وشيخ مشايخ الطريقة العشقية الشطارية، كان أحد أفراد الزمان في المعارف الإلهية، وله اليد الطولى في أنواع الفنون، أصله من أصفهان، انتقل جده منها إلى الهند وسكن بمدينة بروچ من بلاد گجرات، وولد بها الشيخ صبغة الله ونشأ في مهد العلم، وقرأ على العلامة وجيه الدين بن نصر الله العلوي الگجراتي، وأخذ عنه وتأدب عليه، وأكمل عنده الطريق وأجازه للإرشاد، فأقبل عليه الناس وبعد صيته وعظم أمره عند الأمراء لما شاهدوه من غزير علمه وزهده وعدم قبوله العطاء إلا نادراً، ثم رحل إلى الحجاز وحج وعاد إلى بروچ، ثم ذهب إلى مالوه سنة تسع وتسعين وتسع مئة وأقام بها برهة من الزمان، ثم اشتاق إلى الزيارة النبوية فساق ركائب عزمه مسرعاً إلى أحمد نگر، وأقام بها سنة عند برهان شاه أمير تلك البلدة، ثم خرج قاصداً للحرمين الشريفين ودخل بيجاپور فأقام بها خمس سنوات ثم خرج للحج، فهيأ له إبراهيم عادل شاه صاحب بيجاپور أسباب السفر ومنحه سفينة من سفنه الخاصة كانت في إحدى البنادر من مملكته، فركبها الشيخ مع أصحابه وأتباعه ووصل إلى مكة المباركة فحج في سنة خمس بعد الألف، وذهب إلى المدينة المنورة وأقام بجبل أحد منها يدرس

(۱) يعني زمن الوقائع والحروب التي كانت بين شجاع وعالمگير ابني شاهجهان (الندوي).

الطلبة ويربي المريدين، وانتفع به خلق كثير أجلهم السيد أمجد مرزا ـ توفي بالمدينة سنة سبع وثلاثين وألف ودفن بالبقيع ـ والسيد أسعد البلخي نزيل المدينة المنورة والشيخ أحمد بن علي بن عبد القدوس الشناوي والشيخ أبو بكر بن أحمد بن قعود النسفي المصري والشيخ عبد الله بن ولي الحضرمي والشيخ محمد بن عمر بن محمد الحضرمي نزيل مكة المباركة والشيخ إبراهيم الهندي والشيخ محيي الدين المصري والملا شيخ بن إلياس الكردي نزيل المدينة والملا نظام الدين السندي نزيل دمشق والشيخ عبد العظيم محمد الحنفي المكي والشيخ حبيب الله الهندي البيجاپوري، وجماعة لا يمكن ضبطهم.

وله حاشية على تفسير البيضاوي وهي مشهورة في بلاد الروم، وله «كتاب الوحدة» ورسالة «إراءة الدقائق في شرح مرآة الحقائق» ورسالتان في الصنعة الجابرية ورسالة في الجفر وما لا يسع المريد تركه كل يوم من سنن القوم وتعريب «جواهر خمسة» للشيخ محمد غوث الگواليري.

قال ابن فضل الله المحبي في «خلاصة الأثر»: إنه كان يلازم الصلوات الخمس بالجماعة في المسجد النبوي عند الشباك الشرقي من الحجرة النبوية، وكان له شهامة وسخاء مفرط فربما أرسل إليه من أقاصي البلاد وأدانيها في دور السنة مقدار مئة ألف قرش فلا يبقي منها شيئاً ويصرفها على الفقراء، وكانت له أحوال وخوارق في باب الولاية عجيبة جداً، حكى عن تلميذه الملا نظام الدين المذكور قال: لما كنت في خدمته تذكرت ليلة وطني وأهلي فغلبني البكاء والنحيب، ففطن بي الأستاذ فقال: ما يبكيك؟ فقلت: قد طالت شقة النوى وزاد بي الشوق إلى الوطن والأهل، وكان ذلك بعد صلاة العشاء بهنيهة، فقال لي: ادن مني، فدنوت من السجادة التي يجلس عليها، فرفعها فتراءت لي بلدتي وسكني ثم لم أشعر إلا وأنا ثمة والناس قد خرجوا من صلاة العشاء، فسلمت ودخلت إلى داري واجتمعت بأهلي تلك الليلة وأقمت عندهم إلى أن صليت معهم الصبح، ثم وجدت نفسي بين يدي الأستاذ، وكان يروى عنه أحوال غير هذه، وبالجملة فهو كبير الشأن سامي القدر مشهور بالولاية، انتهى.

وقال الشيخ نجم الدين الغزي في «لطف السمر وقطف الثمر»: إنه كان يلازم الصلوات الخمس في الجماعة بالمسجد النبوي عند الشباك الشرقي من الحجرة النبوية ـ على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ـ وزرته هناك وسألته الدعاء، فقال لي: بل أنت أدع الله فإنك حاج وأنا أؤمن فامتثلت أمره ودعوت الله وهو يؤمن، وكان أبيض اللون وضيء الوجه نير الشيبة، عليه آثار العبادة وأبهة العلم، رحمه الله تعالى، انتهى.

وكانت وفاته في السادس والعشرين من جمادى الأولى سنة خمس عشرة بعد الألف، ودفن ببقيع الغرقد وقبره ظاهر يزار ويتبرك به، كما في «خلاصة الأثر».

٢٨٤ ـ الشيخ صبغة الله البيجاپوري

الشيخ العالم الفقيه: صبغة الله بن حبيب الله بن أحمد بن الخليل الحنفي البيجاپوري، أحد العلماء الربانيين، ولد ونشأ بمدينة بيجاپور، وقرأ العلم على والده ثم أخذ الطريقة عنه، ولازمه ملازمة طويلة حتى بلغ رتبة الكمال، ولما مات والده سنة ١٠٤١هـ تولى الشياخة مكانه وحصل له القبول العظيم، مات لعشر بقين من رجب سنة سبعين وألف بمدينة بيجاپور فدفن بها، كما في «محبوب ذي المنن».

٢٨٥ ـ القاضي صدر الدين الإله آبادي

الشيخ الفاضل: صدر الدين بن القاضي داود الحنفي الچشتي الإله آبادي المشهور بالقاضي گهاسي، كان والده قاضياً بمدينة إله آباد، فلما توفي أبوه ترك القضاء واشتغل بالعلم، وأخذ الطريقة عن الشيخ محب الله الإله آبادي بعد فراغه من البحث والاشتغال، وهو أول من بايع الشيخ محب الله المذكور، فلازمه مدة حياته وتولى الشياخة بعده، أخذ عنه الشيخ قطب الدين بن عبد الحليم الأنصاري السهالوي، كما في «بحر زخار»، وهو توفي إلى رحمة الله سبحانه في أيام عالمگير، كما في «الرسالة القطبية».

٢٨٦ ـ المفتي صدر جهان الپهانوي

الشيخ العالم الفقيه المفتي: صدر جهان بن عبد

المقتدر بن شاهين بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن سراج الدين بن تاج الدين بن عليم الدين بن كمال الدين الحسيني الترمذي الكيتهلي ثم البهانوي، كان من العلماء المبرزين في العلوم العربية، ولد ونشأ بقرية بهاني، وسافر للعلم فقرأ على الشيخ نظام الدين الحسيني الخيرآبادي وعلى غيره من العلماء، ثم أسند الحديث عن الشيخ عبد النبي بن أحمد الحنفي الگنگوهي، وولي الإفتاء بشفاعة الشيخ عبد النبي المذكور في المعسكر، ثم بعث إلى توران بالرسالة الشريفة سنة أربع وتسعين وتسع مئة، وولي الصدارة بعد رجوعه إلى الهند، أخذ عنه جهانگير بن أكبر شاه وحفظ عنه أربعين حديثاً، ولما قام بالملك أضاف في منصبه حتى صار مع الأصل والإضافة أربعة آلاف له، وأقطعه جهانگير أرضاً بناحية قنوج، ومنح صدر جهان في عهد صدارته من أقطاع الأرض في خمس سنوات ما لم يمنح الصدور السالفون في خمسين سنة، وعاش مئة وعشرين سنة مع صحة حواسه وسلامة أفعاله، كما في «سرو آزاد».

قال البدايوني في «منتخب التواريخ»: إنه كان عالماً فكهاً مزاحاً شاعراً مقل الشعر معجباً بنفسه كثير الهذر، ولي الصدارة بعد رجوعه من توران، قال: وكان السلطان أكبر بن همايون التيموري في ذلك الزمان يأمر بإخراج العلماء إلى الحجاز أو بلاد أخرى، فهابه صدر جهان وقال ذات يوم: إني أخشى أن أكون ممن يجلون! فأجابه نظام الدين بن محمد مقيم الهروي الأكبرآبادي أنكم ما قلتم كلمة حق عند السلطان أبداً فلم تستحقون الجلاء، انتهى.

ومن أبياته:

هـر تـار زلـف يـار إلـهـي بـلا شـود

وانـكـه بـهـر بـلا دل مـا مـبـتـلا شـود

توفي سنة عشرين وألف وله مئة وعشرون سنة، كما في «مرآة العالم» وقيل: إنه مات سنة سبع وعشرين وألف وقبره في بهاني.

٢٨٧ ـ الشيخ صدر جهان المانكپوري

الشيخ الصالح: صدر جهان بن أبي الفتح الموالي المانكپوري، أحد المشايخ الشطارية، ولد بقرية موال من أعمال مانكپور، واشتاق إلى الحج والزيارة في عنفوان شبابه، فسافر ووصل إلى مدينة دهار من مدن مالوه وأدرك بها معروف غريب الله الدهاري فلازمه وأخذ عنه، ثم سافر معروف إلى الحرمين الشريفين وتركه لتربية ابنه تاج الدين عطاء الله فرباه وعلمه، ومات معروف بالمدينة الطيبة، فسافر الصدر إلى برهانپور وأخذ عن الشيخ عيسى بن قاسم السندي وصحبه زماناً ورجع إلى بلاده، وكان يسافر كل سنة إلى برهانپور لزيارة الشيخ عيسى المذكور، مات في السابع عشر من ربيع الأول سنة أربع عشرة وألف، كما في «گلزار أبرار».

٢٨٨ ـ مرزا صدر الدين الشيرازي

الشيخ العالم الكبير: صدر الدين بن فخر الدين الشيرازي المشهور بمسيح الزمان، كان من ذرية الحارث بن كلدة طبيب العرب، ولد ونشأ بشيراز، وقرأ أكثر العلوم المتعارفة على الشيخ بهاء الدين العاملي، وقرأ بعض الكتب الطبية على محمد باقر بن عماد الدين محمود الشيرازي، وقدم الهند سنة إحدى عشرة وألف، وكان عمه زنبل بيگ دخل الهند قبله وتقرب إلى صاحب الهند فجاء وأخذ عن الحكيم علي الگيلاني وتطبب عليه، ثم وظفه أكبر شاه وأدخله في زمرة الأطباء، ثم لقبه جهانگير بن أكبر شاه مسيح الزمان، وأضاف في منصبه شاهجهان بن جهانگير حتى صار ثلاثة آلاف له، ثم استكره المسيح المعالجة لاحتمال المضرة تورعاً، فولاه شاهجهان على العرض المكرر، فاستقل به مدة، ثم اشتاق إلى الحج والزيارة ـ وكان حج وزار قبله أيضاً في أيام جهانگير ـ فسافر إلى الحرمين الشريفين وحج مرة ثانية، ورجع إلى الهند فولاه شاهجهان على بلدة سورت واستقام أمره في ذلك، كما في «بادشاه نامه».

قال شاهنواز خان في «مآثر الأمراء»: إنه كان عالماً كبيراً ماهراً في الطب وسائر الفنون الحكمية شيعياً في المذهب ديناً تقياً، سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، وعاد إلى الهند واعتزل بلاهور وعكف على الدرس والإفادة، ووظفه شاهجهان بخمسين ألف ربيه في كل سنة» انتهى.

وقال الداغستاني في «رياض الشعراء»: إنه قدم الهند في عنفوان شبابه ونال المنصب، وسافر إلى الحجاز سنة ثلاث وثلاثين وألف ثم عاد إلى الهند، ومن أبياته قوله:

بگذر از خود كه زخود هر كه رهائي يابد

گر بصد قيد گرفتار بود آزاد است

توفي سنة إحدى وستين وألف بكشمير، كما في «مآثر الأمراء».

٢٨٩ ـ المفتي صدر الدين اللكهنوي

الشيخ الفاضل: صدر الدين... الحسيني الأعظمي اللكهنوي، كان من نسل الشيخ محمد أعظم بن أبي البقاء الحسيني، ولد ونشأ بمدينة لكهنؤ، وقرأ العلم على أساتذة عصره، وبرع في الشعر والإنشاء، مات في سنة خمس وسبعين وألف بلكهنؤ فدفن بها، وبنى ولده محمد صادق على قبره بناءً عالياً سنة ١١٠٩هـ كما في «تذكرة علماء الهند».

٢٩٠ ـ الشيخ صدر الدين الإله آبادي

الشيخ الفاضل: صدر الدين بن حبيب الله القرشي الأسدي الإله آبادي، أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة، قرأ العلم على أساتذة جونپور، رأيت بخطه «الآداب الباقية والألحاب[1] الباقية» للشيخ عبد الباقي بن غوث الإسلام الصديقي الجونپوري، نسخها سنة تسعين وألف.

٢٨١ ـ مرزا صفي بن بديع الزمان الأكبرآبادي

الأمير الفاضل: صفي بن بديع الزمان، القزويني ثم الأكبرآبادي، المشهور بسيف خان، ختن آصف جاه أبي الحسن بن غياث الدين الطهراني، كان متولياً بديوان الخراج في أرض گجرات، ثم ولي عليها في أيام جهانگير، وولاه شاهجهان على أقطاع بهار، ثم ولاه على إله آباد، ثم نقله إلى گجرات، ثم استقدمه إلى أكبرآباد وجعله حارساً لمستقر الخلافة، ولما ولي محمد شجاع ابن الملك على بنگاله وكان بمدينة كابل أمر سيف خان أن يذهب إلى بنگاله.

وكان رجلاً فاضلاً محباً لأهل العلم محسناً إليهم، بنى مدرسة عظيمة بأحمدآباد تجاه القلعة، وكذلك بنى مارستاناً كبيراً في تلك البلدة سنة اثنتين وثلاثين وألف، مات في محرم سنة تسع وأربعين وألف بأرض بنگاله، كما في «مآثر الأمراء».

٢٩٢ ـ مولانا صوفي الگجراتي

الشيخ العالم مولانا: صوفي الگجراتي، أحد العلماء المتصوفين، تبحر في العلوم وعكف على الدرس والإفادة، أخذ عنه جمع كثير من العلماء، وظفه عبد الرحيم بن بيرم خان وجعله ناظراً على خزانة الكتب له، ثم اختاره للمصاحبة فصاحبه مدة طويلة، ثم اعتزل عن الناس ولازم بيته، كما في «مآثر رحيمي»، قال الصادق في «الصبح الصادق»: إن اسمه كان محمداً، وكان شاعراً مجيد الشعر ومن أبياته:

مرا بوقت جدائي دوست مردن به

كه زنده باشم وبي دوست بنگرم جاها

مات سنة أربع وثلاثين وألف، فأرخ لوفاته الصادق من قوله: ع «رفته ملا محمد صوفي».

٢٩٣ ـ صاحب جي

المرأة الفاضلة: بنت الأمير الكبير علي مردان خان الفارسي، كانت من فضليات النساء في العقل والدهاء والتدبير والسياسة، تزوج بها مير ميران بن خليل الله الحسيني اليزدي، واستصحبها إلى كابل حين ولي عليها فشاركت زوجها في الولاية اثنتين وعشرين سنة، ولما توفي مير ميران المذكور استقلت بالولاية، وأذعن لها الأفاغنة بالطاعة، ثم سافرت إلى الحرمين الشريفين، وطابت لها الإقامة بها، كما في «مآثر الأمراء».

حرف الضاد المعجمة

٢٩٤ ـ ضياء الدين حسين البدخشي

نواب ضياء الدين حسين بن محمد حافظ البدخشي

(١) جمع لحب وهو الطريق الواضح.

الدهلوي، كان من الأمراء المعروفين بالفضل والكمال، قرأ العلم على والده وعلى الشيخ عبد الله بن عبد الباقي الدهلوي، ولقبه علامگير همت خان ثم إسلام خان، وولاه على بلاد كشمير ثم على أكبرآباد، وأضاف في منصبه فصار مع الأصل والإضافة خمسة آلاف لذاته، وكان فاضلاً عادلاً كريماً تقياً متورعاً متين الديانة مجيد الشعر، رحل في أيامه عالمگير إلى كشمير، ومن شعره قوله:

وسعتى پيداكن اى صحرا كه امشب در غمش

لشكر آه من از دل خيمه بيرون مي زند

توفي بأكبر آباد سنة أربع وسبعين وألف فدفن في جوار الشيخ محمد نعمان، كما في «مآثر الأمراء».

٢٩٥ ـ مولانا ضياء الدين الجونپوري

الشيخ العالم المحدث: ضياء الدين الحنفي البهولپوري الجونپوري، أحد العلماء المبرزين في الحديث والتفسير، أخذ عن الشيخ محمد رشيد بن مصطفى العثماني الجونپوري صاحب الرشيدية ومات بعد موته، ذكره غلام رشيد الجونپوري في «گنج أرشدي» وقال السنبهلي في «الأسرارية»: إنه قدم دار الملك في بداية حاله ودخل في المدرسة التي كانت بالسوق الكبير (چوك)، وقرأ العلم على مولانا حيدر وعلى غيره من العلماء، ثم ترك البحث والاشتغال، قال: وإني لقيته بأمروهه، ثم قدم سنبهل وسكن بها وتزوج، وكان يدرس ويفيد، انتهى، ولم يؤرخ السنبهلي لعام وفاته، لعله كان حياً إلى سنة سبع وستين وألف.

٢٩٦ ـ الشيخ ضياء الله الأكبرآبادي

الشيخ العالم الفقيه المحدث: ضياء الله بن محمد غوث الشطاري الگواليري، كان من ذرية الشيخ فريد الدين العطار صاحب «تذكرة الأولياء» سافر في صغر سنه إلى گجرات، وقرأ العلم على الشيخ وجيه الدين بن نصر الله العلوي الگجراتي، وأخذ الحديث عن الشيخ محمد بن طاهر بن علي الگجراتي ولازمه عشر سنين، وأرسل إليه والده الخرقة، رجع إلى گواليار بعد وفاة أبيه سنة سبعين وتسع مئة وأقام بها زماناً، ثم دخل أكبرآباد وسكن بها، وصرف خمساً وثلاثين سنة في نشر العلم والمعرفة.

وكان شيخاً وقوراً عظيم الهيئة، عارفاً بدقائق التصوف والتفسير والحديث وأقوال المشايخ، حلو الكلام، يدرس في علوم عديدة، حصل له القبول التام عند عوام أهل البلد والوجاهة عند الأمراء، استقدمه أكبر شاه بن همايون السلطان غير مرة وتمتع بصحبته.

وذكره البدايوني في تاريخه وقال: إني لقيته بأكبرآباد سنة سبعين وتسع مئة، فحضرت بين يديه بدون معرف يعرفني فحييته على الوجه المسنون، فشق عليه لأنه كان معتاداً بالآداب المرسومة، فسألني: من أين أنت قادم؟ فقلت: من سهسوان، وكان الوالي بها أحد أصحاب والده محمد غوث، فنظر إليّ بعين الاحتقار وسألني عن علوم قرأتها، فقلت: إني كنت قرأت صغار الكتب الدرسية في كل علم وفن، فطفق يستهزأ بي وأشار إلى بعض أصحابه ـ وقد رأيت ذلك ـ فقال ذلك الرجل: إني شممت رائحة عطره فتشوش دماغي بذلك، فقال رجل آخر: قد عضه كلب كَلِب مرة فكلما يشم رائحة عطره يتشوش بها دماغه ويجن ويؤذي الناس ويعضهم، فاضطرب الناس وفروا واضطرب الشيخ أيضاً ليخوفني وانحاز عن ذلك المجلس وذهب إلى دار آخر من دوره، فقلت: العجب كل العجب إن الناس يأتون إلى الشيخ من الأقطار البعيدة لينالوا مآربهم وهو لا يقدر أن يعالج من يعضه الكلب العقور! فقالوا: إنك تستطيع أن تعالجه؟ فقلت: نعم، فقالوا: ما العلاج؟ فقلت: النعال والأحجار تضرب بها على رأسه، فلما علم الشيخ أن سهامه لم تصب الغرض رجع إلى مكانه واشتغل بذكر الله سبحانه وفتح القرآن وشرع في الدرس يتكلم عن بعض آيات سورة البقرة وفسرها بالغرائب، فقلت: هل هي مستندة إلى تفسير يعتمد عليه؟ فقال: إني أقول من باب الإشارة وهو واسع، فقلت: هل هو من الحقيقة أو المجاز؟ فقال: من باب المجاز فقلت: ما العلاقة بين معناه الحقيقي والمجازي؟ فبهت وصار يخبط خبط عشواء، انتهى.

توفي لثلاث ليال خلت من رمضان سنة خمس وألف كما في «مآثر الأمراء».

حـرف الطاء المهملة

٢٩٧ ـ مرزا طالب الآملي

الشيخ الفاضل: طالب بن أبي طالب الآملي ملك الشعراء، قدم الهند ولبث ببلاد السند أياماً، ونال الصلات الجزيلة عن المرزا عاري، ثم قدم آگره وتقرب إلى جهانگير بن أكبر شاه الدهلوي سلطان الهند، فلقبه السلطان بملك الشعراء سنة ثمان وعشرين وألف، له قصائد غراء في مدح السلطان وصاحبته نورجهان بيگم ووالدها اعتماد الدولة وقليج خان اللاهوري، وعبد الله خان فيروز جنگ وغيرهم من الملوك والأمراء، له ديوان شعر بالفارسي، ومن أبياته قوله:

دشنام خلق راندهم جز دعا جواب

ابرم كه تلخ گيرم وشيرين عوض دهم

توفي سنة ست وثلاثين وألف، كما في «سروآزاد».

٢٩٨ ـ مولانا طاهر البدخشي

الشيخ الصالح: طاهر بن أبي الطاهر البدخشي ثم الجونپوري، أحد المشايخ المشهورين، أخذ عن الشيخ عبد الجليل اللكهنوي ولازمه مدة وسافر إلى البلاد، ثم صحب الشيخ الكبير عبد الباقي النقشبندي الدهلوي وأخذ عنه، ثم لازم الشيخ أحمد بن عبد الأحد العمري السرهندي وأخذ عنه، ولما بلغ رتبة الإرشاد استخلفه الشيخ أحمد المذكور ووجهه إلى جونپور، وكان مائلاً إلى الطريقة الملامتية، كما في «زبدة المقامات» توفي لسبع خلون من رجب سنة سبع وأربعين وألف بجونپور فدفن بها، كما في «بحر زخار».

٢٩٩ ـ مير طاهر بن الحسن السندي

السيد الفاضل: طاهر بن الحسن التتوي السندي المشهور بطاهر محمد النسياني، كان من مؤرخي بلاد السند، وله سنة تسعين وتسع مئة بدربيلة، وسافر للعلم إلى ٹهٹه من بلاد السند، وأخذ عن الشيخ إسحاق ولازمه مدة، ثم سافر إلى الملتان ولاهور وبلاد أخرى، وصنف كتاباً في تاريخ السند سنة ثلاثين وألف، وهو المشهور بالطاهري، وكتابه مرتب على عشر طبقات من ظهور الإسلام في السند إلى عهد جهانگير التيموري، صنفه بأمر محمد بيگ العادل الأرغون القندهاري.

٣٠٠ ـ الشيخ طاهر بن يوسف السندي

الشيخ العالم الكبير العلامة المحدث: طاهر بن يوسف بن ركن الدين بن معروف بن الشهاب السندي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث، ولد بقرية پاتري من أرض السند، وسافر في صغر سنه مع والده وصنويه طيب وقاسم حتى وصل إلى الشيخ شهاب الدين السندي، فقرأ عليه «منهاج العابدين» للغزالي، وكان يريد أن يقرأ عليه «شرح الشمسية» في المنطق فأبى الشيخ ذلك، ثم سافر إلى گجرات سنة خمسين وتسع مئة، وأخذ الحديث عن الشيخ عبد الأول بن علي الحسيني الجونپوري ثم الدهلوي، ولازمه مدة من الزمان وأسند عنه، واستفاض في الطريقة عن الشيخ محمد غوث الگواليري صاحب «جواهر خمسة» ثم سافر إلى أحمدآباد بيدر من بلاد الدكن وأخذ عن الشيخ إبراهيم بن محمد الملتاني، ثم دخل بلدة إيلچ پور من بلاد برار، فأقام بها مدة من الزمان، ثم راح إلى خانديس وسكن بمدينة برهان پور.

وله مصنفات كثيرة، منها «مجمع البحرين» في تفسير القرآن الكريم على مشرب الصوفية وذوقهم، ومنها «مختصر قوت القلوب» للمكي، ومنها «منتخب المواهب اللدنية» للقسطلاني، ومنها «مختصر تفسير المدارك» ومنها «تلخيص شرح أسماء رجال البخاري» للكرماني، ومنها كتاب مفيد له يسمى «رياض الصالحين» وهو يشتمل على ثلاث روضات: الأولى في الأحاديث الصحيحة، والثانية في مقالات الصوفية نحو الشيخ عبد القادر الجيلاني وحجة الإسلام الغزالي وأبي طالب المكي صاحب «قوت القلوب» والشيخ شهاب الدين السهروردي والشيخ زين الدين الخوافي والشيخ

علي بن حسام الدين المتقي وغيرهم، والثالثة في ملفوظات أهل التوحيد كالشيخ محيي الدين بن عربي والشيخ عين القضاة الهمداني والشيخ صدر الدين القونوي وغيرهم.

ومن فوائده: من «مجمع البحرين» في تفسير قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ إلخ، المرض حقيقة فيما يعرض للبدن فيخرجه عن الاعتدال الخاص ويوجب الخلل في أفعاله، ومجاز في الأعراض النفسانية التي تخل بكمالها كالجهل وسوء العقيدة والزيغة وحب المعاصي، لأنها مانعة عن نيل الفضائل ومؤدية إلى زوال الحياة الحقيقية الأبدية، والآية تحتملها فإن قلوبهم كانت متألمة حزناً على ما فات عنهم من الرئاسة وحسداً على ما يرون من إثبات أمر الرسول واستعلاء شأنه يوماً فيوماً فزاد الله عنهم بما زاد في إعلاء أمره وإشادة ذكره، ونفوسهم كانت مأوفة بالكفر وسوء الاعتقاد ومعاداة النبي ﷺ ونحوها فزاد الله ذلك بالطبع أو بازدياد التكاليف وتكرير الوحي وتضاعيف النصر.

وفي الرحماني «في قلوبهم مرض»: هو تفريطهم في القوة الحكمية وإفراطهم في الشهوية، وفي الإحياء: اعلم أن جندي الغضب والشهوة قد ينقادان للقلب انقياداً تاماً فيعينانه على طريقه الذي يسلكه، وقد يستعصيان عليه استعصاء بغي وتمرد حتى يملكاه ويستعبداه، وفيه هلاكه وانقطاعه عن سفره الذي به وصوله إلى سعادة الأبد، وللقلب جند آخر وهو العلم والحكمة والتفكر، وحقه أن يستعين بهذا الجند، فإنه حزب الله تعالى على الجندين الآخرين، فإنهما قد يلحقان بحزب الشيطان، فإن من ترك الاستعانة وسلط على نفسه جندي الغضب والشهوة هلك هلاكاً يقينياً وخسر خسراناً مبيناً، وذلك حال أكثر الخلق فإن عقولهم صارت مسخرة لشهواتهم في استنباط الحيل لقضاء الشهوة، وكان ينبغي أن تكون الشهوة مسخرة لعقولهم.

أما بيان علامات مرض القلب فكما أن كل عضو من أعضاء البدن خلق لفعل خاص به، ومرضه أن يتعذر عليه فعله الذي خلق لأجله، كذلك مرض القلب يتعذر عليه فعله الذي خلق لأجله وهو العلم والحكمة والمعرفة وحب الله تعالى أو عبادته والتلذذ به وإيثار ذلك على شهوة سوء، وخاصية النفس التي هي للآدمي ما يتميز به عن البهائم، ولم يتميز بها بقوة الأكل والواقع بل بمعرفة الأشياء على ما هي عليه، وأصل الأشياء موجدها ومخترعها الذي جعلها شيئاً هو الله تعالى، فإذا عرف كل شيء ولم يعرف الله تعالى فكأنه لم يعرف شيئاً، فإن الناس كلهم قد هجروا هذه العلوم واندرست في هذه الأعصار واشتغلوا بتوسيط الخلق في الخصومات الثائرة من اتباع الشهوات وقالوا: هو الفقه، وأخرجوا هذا العلم الذي هو فقه الدين من جملة العلوم، وتجردوا لفقه الدنيا الذي ما قصد به إلا رفع الشواغل ليتفرغ لفقه الدين، وكان فقه الدنيا من فقه الدين بواسطة هذا الفقه.

وفي بعض الكتب: اعلم أن القلب في الحقيقة بمنزلة القالب في الشريعة، ولا معول إلا على القلب، لأنه موضع نظر الله تعالى إليها، كما قال عليه السلام: «إن الله لا ينظر إلى صوركم»، إلخ فللقلب علل وأمراض مثل أمراض الأشخاص، فإن القلب إنسان حقيقي وله من الأعضاء حقائق، فللقلب رأس يحيى به كما يحيى البدن برأسه، فإذا جز رأس البدن لا يحيى فكذلك القلب، ورأس القلب إدراكه لطائف الغيب، وهذا الإدراك ينقسم مثل انقسام حواس الرأس، وأقسامه البصيرة والتذكر والمراقبة والتميز والتفكر، فالبصيرة عين القلب، والتذكر لسان القلب، والمراقبة سمع القلب، والتفكر خيال القلب، والتميز تجاربه وفعله، فإذا أراد الله تعالى بعبد خيراً فتح عينه وقلبه وشرح لسانه وسمع أذنه، وإذا أراد الله بعبد شراً ختم على سمعه وبصره ومنعه عن إدراكاته، وذلك المنع مرض روحاني يكون صداع القلب منه، ومهما زاد تولدت الغفلة، والغفلة للقلب بمنزلة الصرع، وغلبة الظنون الفاسدة مثل الماليخوليا للرأس، فإن الرأس إذا يبتلى به يتخبط أعماله، والقلب إذا انفعل بالظنون الفاسدة تظهر فيه تخبطات كثيرة، ويصير كالمجنون المتحير الممنوع من معرفة الله تعالى وحسن الظن به وامتلأ القلب بفضول الطمع، والطمع يورث الاستسقاء في القلب حتى أنه يروى من المال والجاه، والدخان الغفلة يورث عمى البصيرة، فإن البصيرة تظلم ويقل

نورها بدخان الهوى، كما يظلم البصر ببخار الهواء في عالم الدنيا، انتهى.

وكانت وفاته في سنة أربع بعد الألف، كما في «گلزار أبرار».

٣١٠ ـ الشيخ طه بن الكمال الدهلوي

الشيخ الفاضل: طه بن الكمال المتوكل الدهلوي، أحد كبار المشايخ، ولد ونشأ بدهلي، وأخذ عن أبيه وتولى الشياخة بعده، وكان صاحب وجد وحالة مع نبالته في الفنون الآلية والعالية، وكان والده من أصحاب الشيخ نظام الدين الچشتي النارنولي، مات سنة خمس وعشرين وألف، ومات الشيخ طه سنة إحدى وخمسين وألف، كما في «الأسرارية».

٣٠٢ ـ مولانا طيب بن إبراهيم الدهلوي

الشيخ الفاضل الكبير: طيب بن إبراهيم الدهلوي المهندس، كان صنو الشيخ فريد الدين المنجم، وكان نادرة عصره في الهيئة والهندسة والنجوم وغيرها من الفنون الرياضية.

وكان طيب النفس كريم الخلق بشوشاً متواضعاً، له اليد الطولى في إخراج الزيجات، صنع اصطرلاباً عجيباً لعبد الرحيم بن بيرم خان فوزنه بالذهب وأعطاه إياه، وكان عبد الرحيم يجيزه بالصلات الجزيلة، كما في «مآثر رحيمي».

٣٠٣ ـ الشيخ طيب بن عبد الواحد البلگرامي

الشيخ العالم الكبير الصالح المعمر: طيب بن عبد الواحد الحسيني الواسطي البلگرامي، أحد عباد الله الصالحين، ولد يوم الأحد تاسع ربيع الآخر سنة ست وثمانين وتسع مئة، وأخذ عن والده ولازمه ملازمة طويلة وتفنن عليه بالفضائل.

قال غلام علي بن نوح الحسيني الواسطي البلگرامي في «مآثر الكرام»: إنه كان يسافر إلى دهلي ويقيم عند الشيخ عبد الحق بن سيف الدين البخاري الدهلوي والشيخ يذاكره في العلوم ويستفيد به في حل المقامات الصعبة من الكتب الدرسية وله تعليقات على «هداية الفقه» و «تفسير البيضاوي».

وقال شريف بن عمر البلگرامي في «مرآة المبتدئين»: إنه كان على قدم سيدنا الإمام زين العابدين في التعبد، ما فاتته صلاة عن وقتها أبداً من بدء شعوره إلى وفاته، وإن أردت أن تنظر إلى الأئمة والسلف الصالحين فانظر إليه فإن مقاماته عالية عن مدارك الناس والمختصر فيه أنه بركة الأرض وقيم السماوات[١]، انتهى.

توفي في خامس ربيع الأول سنة ست وستين وألف وله ثمان وسبعون سنة إلا شهراً وأربعة أيام، كما في «مآثر الكرام».

٣٠٤ ـ الشيخ طيب بن معين البنارسي

الشيخ الصالح: طيب بن معين بن حسن بن داود بن خليل العمري البنارسي، أحد كبار المشايخ، توفي والده في صغر سنه فتربى في مهد عمه، وقرأ القرآن وبعض الرسائل المختصرة في بيته، ثم قرأ الصرف والنحو في مدرسة الشيخ نظام البنارسي، ثم سافر إلى جونپور وقرأ على الشيخ نور الله بن طه الجونپوري «شرح الوقاية» و «الحسامي» ثم رجع إلى بنارس وتزوج بها وأقام ثلاث سنوات، ثم تردد إلى جونپور وقرأ بعض كتب الفقه والأصول وأقام بها سنة كاملة، ولقي بها الشيخ خواجه كلان بن نصير الدين الجهونسوي فبايعه، ثم رجع إلى بنارس فخدم بعض الأمراء مدة من الزمان واسترزق بها، ثم اعتزل عن الخدمة ورحل إلى شيخپوره، وأخذ الطريقة عن الشيخ خواجه كلان المذكور، ثم أخذ عن صاحبه الشيخ تاج الدين الجهونسوي ولازمه عشر سنين وحصل له مثال[٢] الخلافة منه، ثم رجع إلى بنارس وسكن بمنڈواڈيه مدة من الزمان ثم انتقل إلى مدينة بنارس وسكن بها خارج البلدة، وحصلت له الإجازة في الطريقة القادرية عن الشيخ عبد الحق بن سيف

(١) هكذا في المصدر الذي نقل عنه وهو تعبير لا يصح (الندوي).

(٢) من مصطلحات أهل الطرق في الهند، ومعناه وثيقة الخلافة وبيانها.

الدين البخاري الدهلوي.

وكان زاهداً متقللاً متورعاً قنوعاً بشوشاً طيب النفس، يستمع الغناء في بدء حاله ثم صار يجتنب عنه ويحترز عن المزامير، وكان يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر أخذ عنه الشيخ محمد رشيد بن مصطفى العثماني الجونپوري والشيخ ياسين بن أحمد البنارسي وخلق آخرون.

مات في ثامن شوال سنة اثنتين وأربعين وألف فدفن بمنڈواڈيه، كما في «گنج أرشدي».

٣٠٥ ـ القاضي طيب العباسي الموي

الشيخ الفاضل القاضي: طيب بن القاضي قطب الدين محمد درويش بن محمد أفضل بن عاشق محيي الدين العباسي الچرياكوٹی ثم الموي الإله آبادي، أحد الفقهاء الحنفية، تولى القضاء بفتحپور مدة ثم سكن ببادية كانت على عشرة أميال من إله آباد وعمرها وهي التي يسمونها «مئو قاضي طيب» نسبة إليه واليوم بلدة عامرة من أعمال إله آباد.

حرف الظاء المعجمة

٣٠٦ ـ الشيخ ظهور القائني

الشيخ الفاضل: ظهور بن ظهوري القائني، أحد العلماء المبرزين في الإنشاء والشعر والتاريخ، له «محمد نامه» كتاب في أخبار ملوك بيجاپور، صنفه في أيام محمد بن إبراهيم عادل شاه البيجاپوري، ونال الصلات الجزيلة منه.

حرف العين المهملة

٣٠٧ ـ خواجه عابد بن إسماعيل السمرقندي

الشيخ العالم الصالح: عابد بن إسماعيل بن إله داد بن خواجه عزيزان البخاري السمرقندي، كان من ذرية الشيخ شهاب الدين السهروردي، ولد بعلي آباد على ثلاثة أميال من سمرقند، وقرأ العلم على والده وعلى غيره من العلماء بسمرقند، ثم سافر إلى بخارا وولي القضاء بتلك البلدة، ثم ولي شياخة الإسلام بها فاستقل بها مدة من الزمان، ثم اشتاق إلى الحج والزيارة فقدم الهند في أيام شاهجان بن جهانگير السلطان، فأعطاه الخلع الفاخرة وستة آلاف من النقود فسافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، ورجع إلى الهند فأعطاه عالمگير المنصب ثلاثة آلاف له وخمس مئة للخيل، ثم أضاف في منصبه وولاه الصدارة مقام ميرك شيخ الهروي سنة إحدى وسبعين وألف، ثم أضاف في منصبه وولاه على صوبة «مقاطعة» أجمير سنة سبع وسبعين وألف، ثم على صوبة ملتان سنة إحدى وثمانين وألف، وسافر إلى الحرمين الشريفين مرة ثانية سنة خمس وثمانين وألف فحج وزار، ورجع إلى الهند ولقبه السلطان المذكور قليج خان وولاه صدارة الهند مرة ثانية سنة اثنتين وتسعين وألف، وولاه على أقطاع بيدر سنة ست وتسعين وألف، فخدمه في محاصرة گولكنڈه وأصابت كتفه قنبلة من المدافع فطارت يده، فتأسف السلطان به وأرسل وزيره أسد خان لعيادته، فرآه أنه جالس على المسند والجراح يأخذ فتات العظام من كتفه ويجذبها إلى الخارج وهو يشرب القهوة بيده الأخرى ويقول: إن الخياط محسن في عمله، وما كانت على جبينه علائم التعب، ولما خرج أسد خان من عنده سمع أنه توفي إلى الله سبحانه، وكان ذلك في سنة ثمان وتسعين وألف كما في «حديقة العالم». وفي «مآثر الأمراء» أنه توفي سنة سبع وتسعين وألف.

وقد رزقه الله سبحانه أعقاباً صالحة، منهم ولده غازي الدين خان فيروز جنگ، وقمر الدين بن غازي الدين الذي أسس الدولة الآصفية بأرض الدكن، وهي الدولة الوحيدة الإسلامية في بلاد الهند، أبقاها الله سبحانه وأدامها[1].

٣٠٨ ـ الشيخ عباس بن نصير الدين البرهانپوري

الشيخ العالم الفقيه: عباس بن نصير الدين بن سراج محمد الحنفي البرهانپوري أحد الفقهاء المبرزين في العلم والمعرفة، استقدمه شاهجهان إلى دار الملك دهلي وأكرمه وخصه بأنظار العناية والقبول، ثم رخصه

(١) وقد ألغيت وضمت إلى الحكومة الهندية بعد استقلال البلاد (الندوي).

إلى بلدته فاعتزل في بيته ومات، كما في «تحفة الكرام».

٣٠٩ ـ الشيخ عباس المشهدي

الشيخ الفاضل: عباس الحسيني الرضوي المشهدي الگجراتي صاحب المصنفات العديدة، قدم گجرات سنة ثمان وألف، ثم رحل إلى الحرمين الشريفين ولبث بهما خمس سنوات، ثم رجع إلى أحمدآباد سنة ست وعشرين وألف وسكن بها، وكان شيخاً كبيراً صاحب حالة ومواجيد، مات في سابع ربيع الأول سنة ثلاث وستين وألف بأحمدآباد فدفن بها.

٣١٠ ـ الشيخ عبد الأحد السرهندي

الشيخ العالم الفقيه: عبد الأحد بن زين العابدين بن عبد الحي بن محمد بن حبيب الله بن رفيع الدين العمري السرهندي، أحد المشايخ الچشتية، ولد ونشأ ببلدة سرهند واشتغل بالعلم أياماً ثم سافر إلى گنگوه، وأدرك بها الشيخ عبد القدوس بن إسماعيل الحنفي الگنگوهي وأراد أن يدخل في أصحابه، فأبى الشيخ وأمره بتكميل العلوم المتعارفة، فعاد إلى سرهند وجد في البحث والاشتغال حتى برع في العلم وتأهل للفتوى والتدريس والشيخ المذكور قد مات قبل تكميله، فسافر إلى أقطار الهند وأدرك كثيراً من المشايخ واستفاض منهم، ثم دخل گنگوه ولازم الشيخ ركن الدين بن عبد القدوس الگنگوهي مدة طويلة، فاستخلفه الشيخ سنة تسع وسبعين وتسع مئة، فرجع إلى بلدته وتصدر بها للدرس والإفادة.

وكانت له (زيادة على الاستفادة من الشيخ الكبير عبد القدوس الگنگوهي وابنه الشيخ ركن الدين) صلة قريبة ومتينة بالشيخ الكبير كمال الكيتهلي، أحد مشائخ الطريقة القادرية الكبار، وكان صاحب مرتبة عالية، وصاحب أحوال وكيفيات، يعتبره بعض أهل النظر أنه قلما يساويه أحد ويبلغ درجته في السلسلة العلية القادرية بعد مؤسسها الإمام الشيخ عبد القادر الگيلاني، أخذ واستفاد الشيخ عبد الأحد منه، ومن حفيده الشيخ سكندر الكيتهلي، واستفاد من شيوخ آخرين باستثناء من رآه متلوثاً بالبدعة.

وكان يدرس في العلوم كلها من المعقول والمنقول، وله مهارة تامة في جميع الفنون لا سيما الفقه والأصول والتصوف، وكان يدرس «التعرف» و «العوارف» و «الفصوص» ويكشف القناع عن أسرار التوحيد ومعارف الشيخ محيي الدين بن عربي ويقتفي أثره في ذلك، وله مصنفات في العلوم الدينية، منها «كنوز الحقائق» ومنها رسالة في أسرار التشهد، وله غير ذلك من الرسائل.

«وكانت له اليد الطولى ـ كما يقول ابنه الإمام أحمد بن عبد الأحد السرهندي المشهور بمجدد الألف الثاني ـ في علوم كثيرة، عقلية ونقلية، وكان متأدباً غاية التأدب للشعائر والشرائع الدينية، متواضعاً غاية التواضع، كثير الاهتمام باتباع السنة، عاملاً بالعزيمة، وكفاه شرفاً وافتخاراً أن خلف بعده ابنه الإمام أحمد بن عبد الأحد السرهندي مجدد الألف الثاني».

مات سنة سبع وألف بمدينة سرهند، كما في «زبدة المقامات».

٣١١ ـ الشيخ عبد الأول السنبهلي

الشيخ الصالح: عبد الأول بن عبد العظيم بن منور بن منصور بن عبد الله بن عثمان الحسيني المودودي الأمروهوي ثم السنبهلي، أحد رجال العلم والمعرفة، كان سبط الشيخ تاج الدين النقشبندي السنبهلي، تصدر للإرشاد بعد والده، وسافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، ورجع إلى الهند ومات بأورنگ آباد سنة ثمان وستين وألف، كما في «نخبة التواريخ».

٣١٢ ـ الشيخ عبد الباسط السهارنپوري

الشيخ الفاضل: عبد الباسط بن منور بن عبد الستار الأنصاري السهارنپوري، كان من العلماء المبرزين في المعقول والمنقول، ولد ونشأ بمدينة سهارنپور، وأخذ عن أبيه وتفقه عليه، وكان رجلاً صالحاً رضي الأخلاق بارعاً في الرقى والعزائم، كما في «مرآة جهان نما».

٣١٣ ـ الشيخ عبد الباقي السهارنپوري

الشيخ الفاضل: عبد الباقي بن عبد الستار بن عبد

الكريم الأنصاري السهارنپوري، أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بمدينة سهارنپور، وقرأ العلم على الشيخ ركن الدين بن عبد القدوس الگنگوهي وحفظ القرآن، ثم لبس الخرقة من الشيخ المذكور واشتغل بالدرس والإفادة مدة حياته.

توفي في سابع جمادى الأولى سنة عشرين وألف، فأرخ لوفاته بعض أهل العلم من «باقي بخدا شد»[1] كما في «مرآة جهان نما».

٣١٤ ـ مولانا عبد الباقي الجونپوري

الشيخ العالم الكبير العلامة: عبد الباقي بن غوث الإسلام الصديقي الجونپوري، أحد العلماء البارعين في المنطق والحكمة، قرأ العلم على العلامة محمود بن محمد الجونپوري صاحب «الشمس البازغة» وتصدى للدرس والإفادة بعد وفاة العلامة المذكور ببلدة جونپور، أعطاه عالمگير بن شاهجهان قرية على وجه الجائزة تغل له ثمان مئة أو تسع مئة سنوياً، كما في «تحفة الكرام».

وله «الآداب الباقية» شرح «الشريفية» في فن المناظرة، صنفه في رمضان سنة ستين وألف أوله «سبحانك يا مجيب دعاء السائلين بلا مانع ومعارض، إلخ» وله شرح آخر على «الشريفية» يسمى «بالأبحاث الباقية» أوله «يا من لا مانع لما أعطاه، ولا ناقض لما أباه، ولا معارض لما نفاه، الخ» صنفه بأمر شيخه محمود كما صرح به في خطبة الكتاب، وأتى فيه بأبحاث دقيقة على «الرشيدية» للشيخ محمد رشيد بن مصطفى الجونپوري.

مات في الرابعة عشرة من السنة الجلوسية العالمگيرية، ذكره السهارنپوري، ولعل ذلك نحو اثنتين وثمانين وألف من الهجرة.

٣١٥ ـ مرزا عبد الباقي النهاوندي

الشيخ الفاضل: عبد الباقي بن آقا بابا الشيعي النهاوندي، أحد العلماء المبرزين في العلوم الأدبية، ولد ونشأ بقرية «جولك» من أعمال نهاوند، وتنبل في أيام أبيه وصنوه آقا خضر، وولي الأعمال الجليلة بهمذان، ولما قتل صنوه المذكور سنة ١٠١٦هـ سافر إلى الحجاز فحج وزار، وقدم الهند سنة ١٠٢٣هـ فتقرب إلى عبد الرحيم بن بيرم خان بمدينة برهانپور، وصنف في أخباره «مآثر رحيمي» في مجلد كبير، ثم تقرب إلى مهابت خان الجهانگيري فولي على ولاية بهار.

وكان شاعراً مجيد الشعر، ومن أبياته الرقيقة قوله:

تا بكي غلطم بخون ديده مژگان نيستم
تا بكي سوزم بحسرت داغ حرمان نيستم
عندليب باغ عشقم ليك در كنج قفس
سوزشي دارم كه محتاج گلستان نيستم
گر بشاخ گل زنم آتش نه بيدادي بود
منكه مجنون گلم از باغ وبستان نيستم
تا نشان يابم ز ليلى جانب حي ميروم
ورنه دلگير از سموم اين بيابان نيستم
در عراق پر نفاق اين آرزو مي سوزدم
كز سخن سنجان بزم خانخانان نيستم

وهذه الأبيات أنشأها بهمذان سنة ١٠٠٧ قبل قدومه إلى الهند، مات في أيام شاهجهان سنة اثنتين وأربعين وألف، كما في «تاريخ محمدي».

٣١٦ ـ الشيخ عبد الباقي النقشبندي الدهلوي

الشيخ الإمام الهمام حجة الله بين الأنام قدوة الأمة وإمام الأئمة رضي الدين: أبو المؤيد عبد الباقي بن عبد السلام البدخشي المشهور بباقي بالله، الشيخ الأجل قطب الأقطاب النقشبندي البدخشي الكابلي ثم الدهلوي، بركة الدنيا وسر الوجود ولسان الحضرة ولب لباب العرفان، كان من العلم والمعرفة آية من آيات الله تعالى ومن الولاية غاية من الغايات.

ولد في حدود سنة إحدى أو اثنتين وسبعين وتسع مئة بكابل، واشتغل بالعلم على مولانا محمد صادق الحلوائي، وسار معه إلى ما وراء النهر ولازمه مدة، ثم بدا له داعية الدخول في طريق الصوفية فترك تحصيل

(١) يستخرج منه ١٠٢٤هـ ـ فتأمل.

العلوم الرسمية، وطاف حول مجلس كثير من كبار مشايخ وقته في بلاد ما وراء النهر، فأول من تاب على يده الشيخ خواجه عبيد خليفة مولانا لطف الله خليفة مولانا المخدوم الأعظم الدهبيدي، ولما لم تظهر عليه آثار الاستقامة أناب ثانياً على يد الشيخ افتخار حين قدومه بسمرقند وكان من مشايخ سلسلة الشيخ أحمد اليسوي، ثم طرأت على عزيمته هذه الفترة وظهر فيه ما ينافي طريق الاستقامة فجدد التوبة ثالثاً من غير صنع واختيار على يد الأمير عبد الله البلخي، فكان في مقام حفظ الحدود أياماً ثم هدم سد تلك التوبة أخيراً، ثم تشرف في المنام بزيارة خواجه بهاء الدين نقشبند وظهر فيه ميل إلى طريقة أهل الله فصار يتوجه إلى كل طرف يسير حتى وصل إلى ملازمة الشيخ بابا ولي الكبروي في بلدة كشمير فلازمه وأخذ عنه، وهبت عليه في ملازمته النفحات الربانية وظهرت فيه الغيبة المعهودة عند هذه الطائفة، ولما مات الشيخ المذكور صار يدور البلاد في الطلب ومضى عليه زمان السياحة والأخذ حتى حضرت له روح الشيخ عبيد الله الأحرار فعلمه الطريقة النقشبندية وتم أمره، ثم ذهب إلى ما وراء النهر فأدرك بها الشيخ محمد الأمكنكي، فأجازه الشيخ بعد ثلاثة أيام ورخصه، فرجع إلى الهند وأقام سنة ببلدة لاهور، واغتنم صحبته فيها كثير من العلماء، ثم ارتحل منها إلى دار سلطنة الهند دهلي، واختار للإقامة القلعة الفيروزية التي كانت مشتملة على نهر كبير ومسجد عظيم، فأقام هناك إلى وفاته.

وكان صاحب الأذواق والمواجيد كثير التواضع والانكسار، وكان يجتهد في ستر أحواله وسيرته عن نظر الأغيار ولا يرى نفسه أهلاً لمقام الإرشاد، فإذا جاءه شخص يطلب الطريقة كان يقول: ليس عندي شيء من ذلك ينبغي لك أن تطلبه من غيري فإذا لقيت أحداً من الطائفة فنبهني عليه، وكان بمعزل عن الدعوى، يشتغل بخدمة الزوار واستمالة قلوبهم، ولا يتكلم إلا عن ضرورة إلا في مسألة مشكلة من الحقائق فكان يوضحها حق الإيضاح لئلا يميل صاحبها عن النهج القويم، وكان يمنع أصحابه عن القيام تعظيماً له ويعد نفسه كأحد منهم ويحب المساواة معهم في سائر حالاته، وكان يقعد فوق التراب من غير حائل تواضعاً ومسكنة.

وكان ذا كيفية عجيبة وتصرفات غريبة بحيث إذا وقع نظره على شخص كان يتغير حاله، وكان يحصل الذوق والشوق والكيفية المعهودة عند هذه الطائفة في أول صحبته، ويجري لطائف الطالبين بالذكر في أول التلقين، وكان ذلك للكل على سبيل التعميم، وكان على غاية الشفقة على الخلق حتى أنه قام ليلة في أيام البرد عن فراشه، فلما عاد رأى في لحافه هرة نائمة فلم يرض بإيقاظها وتحريكه إياها وقعد إلى الصبح متحملاً لنكد البرد، وصادفت إقامته في لاهور مجاعة فلم يأكل في تلك المدة شيئاً، فإذا حضر عنده طعام فرقه وقسمه على الجائعين، ولما خرج من لاهور متوجهاً إلى دهلي رأى عاجزاً في الطريق فنزل عن دابته وأركبه إياها وصار يمشي متقنعاً لئلا يعرفه أحد، ولما قرب إلى المنزل أنزله وركب بنفسه لئلا يطلع عليه أحد.

وكان غاية في رؤية قصور الأحوال واتهام النفس، لا يميز نفسه عن العامة فضلاً عن أصحابه، قيل كان في جواره شاب يرتكب كل شيء من الفسق فكان يتحمله مع اطلاعه عليه فسعى خواجه حسام الدين الدهلوي أحد أصحابه في دفعه وتأديبه إلى الحكام فأخذوه وحبسوه، فلما اطلع عليه غضب على صاحبه وقال: لم فعلت كذا؟ قال: يا سيدي! إنه فاسق لا يبالي يرتكب كل شيء، فقال: أواه لما كنتم من أهل الصلاح والتقوى رأيتم فسقه وإلا فنحن لا نعرف الفرق بيننا وبينه فكيف نترك أنفسنا ونسعى به إلى الحكام! ثم سعى في تخليصه وإخراجه من الحبس فأخرجوه، فتاب وصار من الصلحاء، وكان ـ رحمه الله ـ إذا صدرت زلة من أصحابه يقول: إن هذا من زلاتنا ظهرت منهم بطريق الانعكاس، وكان يختار الأحوط في العبادات والمعاملات، ولذلك كان يقرأ الفاتحة خلف الإمام في الصلاة في ابتداء حاله لكثرة الأحاديث الواردة في قراءتها وقوة دليلها، وهذه المذكورات نبذة من شمائله وقطرة من بحر خصائصه، ولذلك ترى أن الناس انتفعوا به في مدة قليلة، وما انتشرت هذه السلسلة المباركة في الهند إلا منه رضي الله عنه، وما كان أحد يعرفها قبله، وكان الشيخ محمد بن فضل الله البرهانپوري يقول: إنه كان معدوم النظير في قوة الإرشاد، فإنه أرشد ثلاث سنين أو أربع، وفي تلك

المدة القليلة أنار الآفاق بلوامع إفادته، كما في «زبدة المقامات» للكشمي، وذلك لأنه عاش أربعين سنة وبعد قدومه الهند لم يعش إلا أربع سنوات، وفي تلك المدة القليلة بلغ أصحابه إلى أعلى مدارج الكمال حتى أنهم محوا آثار الطرق السالفة وغلبت الطريقة النقشبندية على الطرق الأخرى.

وقال محمد بن فضل الله المحبي في «خلاصة الأثر»: إنه كان ـ قدس الله روحه ونور ضريحه ـ آية من آيات الله سبحانه، ونوراً من أنواره، وسراً من أسراره، صاحب علم ظاهر وباطن وتصرفات، كثير الصمت والتواضع والانكسار، ذا خلق حسن، لا يتميز عن الناس بشيء حتى أنه كان يمنع أصحابه من أن يقوموا لتعظيمه وأن لا يعاملوه إلا كما يعامل بعضهم بعضاً.

ثم قال: وظهرت له التصرفات العظيمة فصار كل من يقع نظره عليه أو يدخل في حلقته يصل إلى الغيبة والفناء ولو لم تكن له مناسبة، وكان الناس مطروحين على بابه كالسكارى، وبعضهم كان ينكشف له في أول الصحبة عن عالم الملك والملكوت، وكل هذا كان من غلبة الجذبات الإلهية، انتهى.

وممن أخذ عنه الشيخ الإمام أحمد بن عبد الأحد السرهندي إمام الطريقة المجددية، والشيخ العارف تاج الدين بن سلطان العثماني السنبهلي، والشيخ حسام الدين بن نظام الدين البدخشي، والشيخ إله داد الدهلوي وخلق آخرون.

ومن مصنفاته: «الرسائل البديعة» و «المكاتيب العلية» و «الأشعار الرائقة»، منها «سلسلة الأحرار» شرح فيه رباعياته في الحقائق والمعارف بالفارسي.

توفي يوم الأربعاء رابع عشر من جمادى الآخرة سنة أربع عشرة بعد الألف بمدينة دهلي وله أربعون سنة وأربعة أشهر، وقبره بها على غربيها عند أثر قدم الرسول ﷺ.

٣١٧ ـ مولانا عبد الجليل الجونپوري

الشيخ العالم الفقيه الزاهد: عبد الجليل بن شمس الدين بن نور الدين الصديقي البرونوي الجونپوري، أحد فحول العلماء، قرأ العلم على والده، واستفاد من الشيخ العلامة محمود بن محمد الجونپوري صاحب «الشمس البازغة» وعن الشيخ محمد رشيد بن مصطفى العثماني الجونپوري، ثم تصدى للدرس والإفادة.

كان ورعاً صالحاً تقياً عارفاً، أخذ الطريقة عن الشيخ عبد الجليل اللكهنوي والشيخ عزيز الحق الدهلوي، وصرف عمره بالتدريس مع قناعة وعفاف، توفي في ثامن شوال سنة ست وسبعين وألف ببلدة جونپور فدفن بها، كما في «تجلي نور».

٣١٨ ـ الشيخ عبد الجليل اللكهنوي

الشيخ الصالح الفقيه الزاهد: عبد الجليل بن عمر الصديقي البيانوي ثم اللكهنوي، أحد المشايخ المشهورين، كان أويسياً استفاض من روحانية الشيخ معين الدين حسن السجزي الأجميري، وأخذ عنه غير واحد من المشايخ.

وكان صاحب وجد وحالة، سافر إلى جونپور وأقام عند الشيخ عبد العزيز الجونپوري، ولما حان وقت العشاء طلب الماء للوضوء ثم استغرق في بحار المعرفة واستغرق آناء الليل، فلما نادى المؤذن «حي على الصلاة» أفاق عن تلك الحالة وطلب الماء مرة ثانية، فقيل إنه لا يزال جاهزاً من العشاء، له «الأسرارية» في الحقائق والمعارف.

مات في التاسع عشر من ربيع الآخر سنة ست عشرة وألف كما في «مرآة الآسرار».

٣١٩ ـ الشيخ عبد الجميل السندي

الشيخ الفاضل: عبد الجميل الحنفي التتوي السندي، أحد العلماء المشهورين في أيام شاهجهان بن جهانگير، سكن بلاهرى بندر، وكان له ثلاثة أبناء: أبو الفتح ومحمد شريف ومحمد شفيع، كلهم نبغوا في العلم ونالوا الدرجة في أيام عالمگير، كما في «تحفة الكرام».

٣٢٠ ـ الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي

الشيخ الإمام العالم العلامة المحدث الفقيه شيخ

الإسلام، وأعلم الأعلام، وحامل راية العلم والعمل في المشايخ الكرام، الشيخ: عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدهلوي المحدث المشهور، أول من نشر علم الحديث بأرض الهند تصنيفاً وتدريساً.

ولد في شهر المحرم سنة ثمان وخمسين وتسع مئة بمدينة دهلي، وقرأ القرآن على والده في شهرين أو ثلاثة أشهر، ثم تعلم الكتابة والإنشاء في شهر واحد، وقرأ أجزاء من «گلستان» و «بوستان» و «ديوان الحافظ» وقرأ «ميزان الصرف» إلى «المصباح» و «الكافية» في الصرف والنحو على والده، وقرأ أجزاء من «اللب والإرشاد» و «شرح الشمسية» و «شرح العقائد» وله اثنا عشر عاماً، وقرأ «المختصر» و «المطلوب» وله خمس عشرة سنة، وقرأ سائر الكتب الدرسية على هذا الأسلوب البديع، وأخذ كل ذلك في سبع سنوات أو ثماني عن الأستاذ محمد مقيم تلميذ الأمير محمد مرتضى الشريفي وعن غيره من العلماء بمدرسة دهلي وكانت على مسافة ميلين من منزله، يروح ويغتدي إليها كل يوم في حر وبرد، وكان دائم الاشتغال مكباً على المطالعة في دياجير الليالي حتى أنه قد احترقت عمامته غير مرة بالسراج الذي كان يجلس أمامه للمطالعة فما كان يتنبه له حتى تتصل النار ببعض شعره.

ولما قرأ فاتحة الفراغ حفظ القرآن في سنة واحدة، وبايع الشيخ موسى بن حامد الحسني الأچي سنة خمس وثمانين وتسع مئة وله اثنتان وعشرون سنة، ثم قطع حبائل المحبة عن الأهل والدار وسافر للحج والزيارة سنة خمس وتسعين وتسع مئة، فلما وصل إلى أجين أقام بها زماناً، وهيأ له مرزا عزيز الدين بن شمس الدين الدهلوي أمير تلك الناحية الزاد والراحلة، فسافر إلى أحمدآباد وأقام بها زماناً، وأدرك الشيخ وجيه الدين بن نصر الله العلوي الگجراتي وأخذ عنه بعض أذكار الطريقة القادرية وأشغالها، وأكرمه مرزا نظام الدين بن محمد مقيم الهروي الأكبرآبادي وأضافه.

ثم سافر إلى مكة المباركة سنة ست وتسعين وتسع مئة فحج وأقام بمكة عشرة أشهر، وسافر إلى المدينة المنورة لسبع ليال بقين من ربيع الآخر سنة سبع وتسعين وتسع مئة، وأقام بها إلى آخر شهر رجب سنة ثمان وتسعين وتسع مئة، ثم رجع إلى مكة وأقام بها زماناً وحج مرة ثانية، ثم رحل إلى الطائف في آخر شعبان سنة تسع وتسعين وتسع مئة، ثم رجع إلى مكة وأقام بها زماناً قليلاً، ورجع إلى الهند في ذلك العام.

أخذ الحديث بمكة عن الشيخ عبد الوهاب بن ولي الله المتقي والقاضي علي بن جار الله بن ظهيرة القرشي المخزومي المكي، وبالمدينة المنورة عن الشيخ أحمد بن محمد بن محمد أبي الحزم المدني والشيخ حميد الدين بن عبد الله السندي المهاجر، وأجازوه إجازة عامة وأثنوا عليه، وأطنب في مدحه القاضي علي بن جار الله المذكور، قال: «إنه الفرد العلم في القطر الهندي» وقال: «إنه ممن أعلى الله همته في الطلب ووفقه للسعي فيما يوصل إلى بلوغ الأرب وخدم العلم الشريف وضرب فيه بالسهم الأعلى والقدح المعلى، وقد شرفني بالحضور عندي برهة من الزمان في المسجد الحرام بقراءة قطعة من صحيح الإمام البخاري وقطعة من «ألفية الحديث» للعراقي البحر الهمام، فاستفدت منه أكثر مما استفاد، وأبدى من الأبحاث ما أحسن فيه وأجاد قراءة ظهر بها أنه بالإفادة أحق منه بالاستفادة، وأن له رسوخ قدم في الاشتغال على جمل الوجوه المعتادة». انتهى.

وقرأ على الشيخ عبد الوهاب المذكور «مشكاة المصابيح» وأخذ عنه آداب الذكر وأوضاعه وتقليل الطعام وآداب الخلوة، ولازمه واستفاد منه فوائد كثيرة، وكان الشيخ يحبه ويثني عليه، وبشره ببشارات وألبسه الخرقة وحكمه وكتب له إجازة مطلقة في أحكام التحكيم، ففاق الأقران وصار عجباً في سرعة الاستحضار وقوة الجنان، والتوسع في المعقول والمنقول والاطلاع على مذاهب السلف، وأقام بدهلي اثنتين وخمسين سنة، ونشر العلوم لا سيما الحديث الشريف بحيث لم يتيسر مثله لأحد من العلماء السابقين في ديار الهند.

قال القنوجي في «الحطة بذكر الصحاح الستة»: إن الهند لم يكن بها علم الحديث منذ فتحها أهل الإسلام بل كان غريباً كالكبريت الأحمر حتى من الله تعالى على الهند بإفاضة هذا العلم على بعض علمائها كالشيخ عبد الحق بن سيف الدين الترك الدهلوي المتوفى سنة اثنتين وخمسين وألف وأمثالهم، وهو أول من جاء به

في هذا الإقليم، وأفاضه على سكانه في أحسن تقويم، ثم تصدى له ولده الشيخ نور الحق المتوفى سنة ثلاث وسبعين وألف، وكذلك بعض تلامذته على القلة و «من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها» كما اتفق عليه أهل الملة، وتحديث هؤلاء أهل الصلاح وإن كان على طريق الفقهاء المقلدة القراح دون المحدثين المبرزين المتبعين الأقحاح ولكن مع ذلك لا يخلو عن كثير فائدة في الدين وعظيم عائدة بالمسلمين ـ جزاهم الله تعالى عن المسلمين خير الجزاء وأفاض عليهم رحمته السحاء ـ انتهى.

وبالجملة فإنه درس وأفتى وصنف، وشرح الكتب ونقل معانيها من العربية إلى الفارسية، وكشف عن إشاراتها الباهرة ولطائفها الزاهرة بالعبارة الجلية المشرق عليها نور الإذن الرباني، واللائح عليها أثر القبول الرحماني.

وتصانيفه من الصغار والكبار كثيرة، منها تأليف القلب الأليف بكتابة فهرست التواليف، أوله «الحمد لله منزل الكتب السماوية»، إلخ عدد فيه كتبه زهاء ثلاثين مجلداً، منها لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، وهو أجل وأعظم وأطول وأكبر تصنيفاته، قال في تأليف القلب الأليف في حق ذلك الكتاب: وقد جاء بتوفيق الله وتأييده كتاباً حافلاً شاملاً مفيداً نافعاً في شرح الأحاديث النبوية، على مصدرها الصلاة والتحية، مشتملة على تحقيقات مفيدة وتدقيقات بديعة، وفوائد شريفة ونكات لطيفة، ومنها أسماء الرجال والرواة المذكورين في المشكاة، ومنها أشعة اللمعات في شرح المشكاة شرح فارسي في أربع مجلدات، قال في تأليف الأليف، إنه تلو لأخته لمعات التنقيح في شرح المشكاة وأرجح منها في التنقيح والتهذيب والضبط والربط وأكبر منها في الحجم والضخامة، ومنها جامع البركات في منتخب شرح المشكاة، وهو يشتمل على فوائد كثيرة وعوائد غزيرة، ومنها مدارج النبوة ومراتب الفتوة في سير النبي ﷺ وأخباره بالفارسية في مجلدين، ومنها مطلع الأنوار البهية في الحلية الجلية النبوية، ومنها ذكر إجازات الحديث في القديم والحديث، ومنها أسماء الأساتذة ـ رحمة الله عليهم أجمعين ـ ومنها فصول الخطب لنيل أعالي الرتب، ومنها تنبيه العارف بما وقع في العوارف في باب إخلاص الصوفية ـ قدس الله أسرارهم الصفية ـ من الحكم على ما صدر من أخبارهم عن أحوالهم تحدثاً بنعمة الله أنها من باب الشكر وغلبة الحال، ومنها طريق الإفادة في شرح سفر السعادة للفيروزآبادي، وسماه الطريق القويم شرح الصراط المستقيم، ومنها جذب القلوب إلى ديار المحبوب، وهو تاريخ المدينة المنورة بالفارسية، ومنها أحوال الأئمة الاثنى عشر وهو ملخص من فصل الخطاب، ومنها زبدة الآثار منتخب بهجة الأسرار في مناقب الشيخ الإمام عبد القادر الجيلاني، ومنها شرح فتوح الغيب للشيخ عبد القادر الجيلاني واسمه مفتاح الفتوح لفتح أبواب النصوص، ومنها الأنوار الجلية في أحوال المشايخ الشاذلية، ذكر فيه ثمانية رجال من عظمائهم وعلمائهم، ومنها زاد المتقين في سلوك طريق اليقين في سيرة الشيخ علي بن حسام الدين المتقي المكي وصاحبه الشيخ عبد الوهاب بن ولي الله المندوي البرهانپوري ومشايخ أخر من أهل العرب والعجم، ومنها أخبار الأخيار في أحوال الأبرار من أهل هذه الديار، قال في تأليف الأليف: إنه أول مصنفاته، ومنها ذكر الملوك في أخبار سلاطين الهند، واسمه متضمن لتاريخ التصنيف، ومنها تحقيق الإشارة إلى تعميم البشارة في إثبات البشارة بالجنة لغير الأصحاب المشتهرين بالعشرة المبشرة وعدم اختصاصهم وبيان سبب اشتهارهم بذلك ومنها جمع الأحاديث الأربعين في أبواب علوم الدين، ومنها ترجمة الأحاديث الأربعين في نصيحة الملوك والسلاطين، ومنها المطلب الأعلى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته العلى، ومنها ترغيب أهل السعادات على تكثير الصلاة على سيد الكائنات ﷺ، ومنها الأجوبة الإثنا عشر في توجيه الصلاة على سيد البشر، رسالة حوت توجيهات التشبيه الواقع في الصلاة على النبي ﷺ، ومنها تحقيق ما ثبت بالسنة من الأعمال في أيام السنة، ومنها الرسالة النورية السلطانية في بيان قواعد السلطنة وأحكامها وأركانها وأسبابها وآلاتها، صنفها للسلطان نور الدين جهانگير بن أكبر شاه، ومنها آداب الصالحين وهو ملخص من إحياء العلوم للغزالي في آداب الأكل والشرب والمنام والمعاشرة وغيرها، ومنها مرج البحرين في الجمع بين الطريقين وهي رسالة

حسنة مفيدة في توفيق الشريعة والطريقة، ومنها تكميل الإيمان وتقوية الإيقان في العقائد، القول فيها في مبحث الخلافة، ومنها تحصيل التعرف في معرفة الفقه والتصوف، ومنها توصيل المريد إلى المراد ببيان أحكام الأحزاب والأوراد، رسالة مفيدة في بابها، ومنها تسلية المصاب لنيل الأجر والثواب في الصبر، ومنها شرح الصدور بتفسير آية النور، ومنها الدر الفريد في بيان قواعد التجويد، ومنها البناء المرفوع في ترصيص مباحث الموضوع في المنطق، ومنها الدرة البهية في اختصار الرسالة الشمسية في المنطق، ومنها شرح الشمسية، قال في تأليف الأليف: إنه قد وقع على طريق البسط والتحقيق إلى قوله بحث تقديم مباحث الموصل إلى التصور على مباحث الموصل إلى التصديق، ومنها حاشية الفوائد الضيائية واتباع الهوى الصبائية، من الأول إلى وجه حصر الكلمة في الأقسام ومن بحث الفعل إلى آخر الكتاب، قال في تأليف الأليف: التزمت فيه الأدب عن المخدوم المكين الأمين في اعتراضات مولانا وأستاذنا مولانا عصام الدين، ومنها الأفكار الصافية في ترجمة كتاب الكافية، صنفها وهو ابن خمس عشرة سنة، ومنها منظومة في آداب المطالعة والمناظرة لمن يطالع الكتاب وناظره، ومنها نكات العشق والمحبة في تطيبب قلوب الأحبة، ومنها نكات الحق الحقيقة من باب معارف الطريقة، ومنها صحيفة المودة، أرجوزة في المكاتبات إلى أقاربه وأحبائه، ومنها منتخب المثنوي المعنوي، ومنها حسن الأشعار في جمع الأشعار، ومنها إرسال المكاتيب والفضائل إلى أرباب الكمال والفضائل.

وفي ذلك الكتاب رسائل عديدة ذات أسماء يربو عددها على ستين رسالة: الأولى سلوك طريقة الفلاح عند فقد التربية بالاصطلاح، والثانية ذكر أصول الطريقة لكشف الحقيقة، والثالثة تعيين الطريق لأهل الإرادة بالتزام وظائف الخير والعبادة، والرابعة تنبيه أهل العلوم والنهى بتفاوت حال الابتداء والانتهاء، والخامسة تحصيل الكمال الأبدي باختيار الفقر المحمدي، والسادسة قرع الأسماع باختلاف أقوال المشايخ وأحوالهم في السماع، والسابعة ورود الإمداد بالاستقامة على الأوراد، والثامنة رعاية الإنصاف والاعتدال في اعتقاد الصوفية من أرباب الأحوال، والتاسعة إيراد العبارات الفصيحة في شرح قول النبي ﷺ: الدين النصيحة، والعاشرة إقامة المراسم في أحوال المواسم، والحادية عشرة تطريب الألحان بمناصحة الإخوان، والثانية عشرة اختيار الانفراد والتخلي لانتظار الكشف والتجلي، والثالثة عشرة تحصيل المطلوب بانتظار حضور المحبوب، والرابعة عشرة تذكير أولي الأحلام بأن لذات الدنيا كلها آلام، والخامسة عشرة رفع صوت النحيب بإتمام ضعف المشيب، والسادسة عشرة تقسيم الأنام على أربعة أقسام، والسابعة عشرة تنبيه الغافلين بفناء الدنيا وأربابها واغترار الجاهلين بزخارفها وأسبابها، والثامنة عشرة سلوك أقرب السبل بالتوجه إلى سيد الرسل، والتاسعة عشرة صدق التعطش والأوام في طلب المقصد والمرام، والعشرون تثبيت القدم في الاصطبار بترك صحبة الأضداد والأغيار، والحادية والعشرون تجديد الذكر في بيان حقيقة الشكر، والثانية والعشرون إتحاف الأحبة ببيان حديث المحبة.

والثالثة والعشرون حفظ الوقت بترك الاختلاط مع الأضداد والأخلاط، والرابعة والعشرون التزام التمسك واللجاء بالوقوف بين الخوف والرجاء، والخامسة والعشرون كشف أستار الظلم من وجه لسان الحال والقلم، والسادسة والعشرون سلوك طريق الفجاج بالاجتناب عن الانحراف والاعوجاج، والسابعة والعشرون كشف الأستار عن تحقيق معنى الكسب والاختيار، والثامنة والعشرون ترك الاختيار والتدبير بالاكتفاء بتدبير العليم الخبير، والتاسعة والعشرون تحقيق اليأس عن قول إيمان البأس، والثلاثون وجوه الفناء في أحدية الذات بالغيبة من جميع النسب والجهات، والحادية والثلاثون هداية طريق التربية والتعليم ببيان حقيقة الرضاء والتسليم، والثانية والثلاثون التعظيم لأمر الله والشفقة على خلق الله، والثالثة والثلاثون مشاهدة الأبرار بين التجلي والاستتار، والرابعة والثلاثون هداية الأنام إلى التمسك بالشرائع والأحكام، والخامسة والثلاثون تنبيه أولي الألباب على ملازمة الأدعية والأحزاب، والسادسة والثلاثون استئناس أنوار القبس في شرح دعاء أنس.

والسابعة والثلاثون تحلية القلوب لقدس الملكوت

بشرح دعاء القنوت، والثامنة والثلاثون تحصيل البركات والطيبات بمعنى التحيات، والتاسعة والثلاثون تثبيت الفؤاد بتصور عظمة رب العباد، والأربعون ذم الكسل في المواظبة والمداومة على العمل، والحادية والأربعون تنوير القمر ليلة البدر في تصوير معنى شرح الصدر، والثانية والأربعون تدقيق البيان في إيجاب الشكر المزيد واستلزامه حصول المحبة والتوحيد، والثالثة والأربعون تحقيق الدعاء والاستمداد بلسان القال والحال والاستعداد، والرابعة والأربعون طي لسان القلم ببيان معنى قولهم: «لا راحة إلا في القدم والعدم»، والخامسة والأربعون إظهار الحسرة والاستبعاد بتقصير النفس في إصلاح المبدء والمعاد، والسادسة والأربعون حرقة الجنان بتمني الكشف والعيان، والسابعة والأربعون طيب المذاق ببيان الذوق في مقام الإطلاق، والثامنة والأربعون حراسة الإيمان من مكايد الشيطان، والتاسعة والأربعون توصية الأصحاب بالصبر في جميع الأبواب، والخمسون تنبيه أهل الفكر على رعاية آداب الذكر، والحادية والخمسون تذكرة أهل الذكر ببيان فضيلة الذكر على الفكر، والثانية والخمسون الاعتصام بحبل الصبر والثبات عند اجتماع أسباب اللذات والشهوات، والثالثة والخمسون تسوية الأداني والأعالي بالخوف والسكوت في حضرة لا أبالي، والرابعة والخمسون تبصرة الأغنياء بأن الفقر مرآة جمال الغناء، والخامسة والخمسون إسقاط اعتبار الأجساد والأشباح عند ملاقاة القلوب والأرواح، والسادسة والخمسون تحصيل الغنائم والبركات بتفسير سورة العاديات، والسابعة والخمسون ترجمة مكتوب النبي الأجل في تعزية ولد معاذ بن جبل، والثامنة والخمسون إيراد العبارات بلسان أهل الإشارات، والتاسعة والخمسون طلاق اللسان بشكاية حال الفراق والهجران، والستون إظهار القلق والاضطراب في حصول المطلوب بلا ارتياب، والحادية والستون توصية الإخوان بالصبر على جفاء أهل الزمان، والثانية والستون طلب النور في ذكر باعث سفر لاهور، والثالثة والستون سلوك الطريقة على نهج المجاز قنطرة الحقيقة، والرابعة والستون تسلية السائل ببيان المسائل، والخامسة والستون وجدان البرد باستشمام الورد، والسادسة والستون جمع كلمات العارفين من أهل الصدق واليقين، والسابعة والستون الرد على الدعاوي الباطلة التي صدرت لبعض النفوس العاطلة.

وأما مصنفاته التي صنفها بعد تأليف الأليف أو قبله ولم يذكرها فيه فمنها فتح المنان في تأييد مذهب النعمان، كتاب ضخم له في الفقه والحديث، ومنها ترجمة زبدة الآثار المنتخب من بهجة الأسرار، ترجمه بأمر دارا شكوه من العربي إلى الفارسي، ومنها رسالة في أقسام الحديث، ومنها رسالة في ليلة البراءة، ومنها رسالة في أسرار الصلاة، ومنها رسالة في عقد الأنامل، ومنها رسالة في آداب اللباس، ومنها رسالة في الرد على بعض أقوال الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي، ومنها رسالة في مبحث الوجود، ومنها رسالة في الوظائف، ومنها رسالة في وصاياه.

وكلها مقبولة عند العلماء محبوبة إليهم يتنافسون فيها وهي حقيقة بذلك، وفي عباراته قوة وفصاحة وسلاسة، تعشقها الأسماع وتلتذ بها القلوب.

ومن فوائده: حقيقت عبادت امتثال أمر وموافقت سنت است، وقيلوله از وقتش بموافقت سنت فاضل تر است از ذكر ونماز در ان وقت باوجود ولع بدان[1].

ومنها: نصيحت اينست از متقشفهٔ فقهاء وجهلهٔ صوفية بر كرانه باشى سلامت درين طريقه است باقي محل خوف وخطر[2].

ومن أبياته قوله:

ز ديده تير نگاهش گذشت و در دل خورد
بلائے ديده نگه كن كه در دل افتاد است

توفي يوم الاثنين لسبع بقين من ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين وألف بدار الملك دهلي فدفن بها قريباً من الحوض الشمسي.

---

(١) ومعناه بالعربية: حقيقة العبادة امتثال الأمر وموافقة السنة، والقيلولة في وقتها أفضل من الذكر والتطوع في ذلك الوقت مع الولوع به، لموافقتها للسنة (الندوي).

(٢) وترجمته بالعربية: وصيتي (للقارىء) أن يكون على حذر من صحبة الفقهاء المتقشفين، والصوفية الجهال، وفي ذلك السلامة والعافية، وفي غير ذلك خطر وضرر (الندوي).

٣٢١ ـ الشيخ العلامة عبد الحكيم السيالكوڻي

الشيخ الإمام العلامة الكبير الفاضل صاحب التصانيف الفائقة والتآليف الرائقة الشيخ: عبد الحكيم بن شمس الدين السيالكوڻي، أحد مشاهير الهند، اتفق على فضله علماء الآفاق، وسارت بمصنفاته الرفاق.

ولد ونشأ بسيالكوٹ من بلاد پنجاب، واشتغل على الشيخ كمال الدين الكشميري ولازمه مدة وتخرج عليه وصار عجباً في استحضار المسائل وقوة العارضة وكثرة الدرس والإفادة وزنه شاهجهان بن جهانگير التيموري صاحب الهند مرتين بالفضة في الميزان ومنحه ما جاء في الوزن، وهو كل مرة ستة آلاف من النقود، وأنعم عليه بقرى متعددة يعيش بها في النعم ويدرس ويصنف، وتصانيفه كلها مقبولة عند العلماء محبوبة إليهم ولا سيما عند علماء بلاد الروم يتنافسون فيها، وهي جديرة بذلك.

قال الشيخ محمد بن فضل الله المحبي في خلاصة الأثر: إنه كان من كبار العلماء وخيارهم، مستقيم العقيدة صحيح الطريقة، صادعاً بالحق مجاهراً به الأمراء الأعيان، وكان رئيس العلماء عند سلطان الهند خرم شاهجهان، لا يصدر إلا عن رأيه، لم يبلغ أحد من علماء الهند في وقته ما بلغ من الشأن والرفعة، ولا انتهى واحد منهم إلى ما انتهى إليه، جمع الفضائل عن يد، وحاز العلوم وانفرد، وأفنى كهولته وشيخوخته في الانهماك في العلوم وحل دقائقها، ومضى من جليها وغامضها على حقائقها، وألف مؤلفات عديدة، انتهى.

وقال محمد صالح في «عمل صالح»، إنه كان من كبار الأساتذة، لم يدرك شأوه أحد من العلماء في غزارة العلم وكثرة الدرس والإفادة درس وأفاد ستين سنة. ومن مصنفاته حاشية على تفسير البيضاوي، وحاشية على المقدمات الأربعة من التلويح ـ في الأصول ـ وحاشية على المطول ـ في البلاغة، وعلى شرح المواقف وعلى «شرح العقائد للتفتازاني»، وعلى حاشيته للخيالي وعلى شرح العقائد للدواني ـ وكلها في علم الكلام ـ وحاشية على شرح الشمسية وعلى حاشيته للسيد الشريف وعلى شرح المطالع ـ كلها في المنطق، وحاشيته على شرح الكافية للجامي وعلى حاشيته لعبد الغفور اللارى ـ كلاهما في النحو، وحاشية على مراح الأرواح ـ في الصرف ـ وله الدرر الثمينة في إثبات علم الواجب وحاشية على شرح حكمة العين وعلى شرح هداية الحكمة ـ في الحكمة ـ وله غير ذلك من الحواشي والرسائل، انتهى.

توفي في الثامن عشر من ربيع الأول سنة سبع وستين وألف بمدينة سيالكوٹ فدفن بها.

٣٢٢ ـ الشيخ عبد الحكيم الكشميري

الشيخ العالم الصالح: عبد الحكيم الحنفي الكشميري، أحد العلماء المبرزين في المعقول والمنقول، أخذ الطريقة عن الشيخ معين الدين النقشبندي الكشميري، كما في «روضة الأبرار».

٣٢٣ ـ مولانا عبد الحميد اللاهوري

الشيخ الفاضل: عبد الحميد اللاهوري، أحد العلماء المبرزين في التاريخ والإنشاء والشعر، ولد ونشأ بمدينة لاهور وقرأ العلم على من بها من العلماء، ثم تفنن بالفضائل على أبي الفضل بن المبارك الناگوري، وصحب الملوك والأمراء مدة مديدة، ثم لازم الترك والتجريد واعتزل بمدينة عظيم آباد واستقام على الطريقة زماناً، ثم استقدمه شاهجهان بن جهانگير التيموري صاحب الهند وأمره أن يصنف كتاباً في سيرته، فصنف كتاباً حافلاً في أيامه وسماه «بادشاه نامه» وهو مشهور «بشاهجهان نامه» أيضاً، توفي سنة خمس وستين وألف.

٣٢٤ ـ مولانا عبد الحي البلگرامي

الشيخ العالم الفقيه: عبد الحي بن أبي الفتح بن عبد الدائم العثماني البلگرامي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، ولد ونشأ ببلدة بلگرام، وقرأ العلم على من بها من العلماء ثم قام مقام والده، وله خلاصة الفقه رسالة فيما ورد في السفر، جمعها من الفقه والحديث، كما في «شرائف عثماني».

٣٢٥ ـ الشيخ عبد الحي الحصاري

الشيخ العالم الصالح: عبد الحي بن خواجه چاكر الحنفي الحصاري، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، كان أصله من حصار شادمان قرية ـ من أعمال أصفهان ـ قدم الهند وأخذ الطريقة عن الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي إمام الطريقة المجددية، وصحبه مدة من الزمان.

وكان عالماً كبيراً صاحب المقامات العالية، لم يكن له نظير في زمانه في التقوى والتورع والاستقامة على الطريقة، سكن في آخر عمره بمدينة پٹنه، له نور الخلائق مجموع لطيف، جمع فيه مكاتيب شيخه زهاء تسع وتسعين، وهو المجلد الثاني من مكتوبات الشيخ أحمد المذكور جمعه سنة ثمان وعشرين وألف، توفي سنة سبعين وألف، كما في «خزينة الأصفياء».

٣٢٦ ـ المفتي عبد الحي السنبهلي

الشيخ الفاضل الكبير المفتي: عبد الحي الحنفي السنبهلي، كان من كبار العلماء، ولي الإفتاء بسنبهل وأقام به مدة عمره، وله مصنفات مفيدة في العلوم الدينية، ذكره كمال محمد السنبهلي في «الأسرارية».

٣٢٧ ـ الشيخ عبد الخالق السهارنپوري

الشيخ العالم الفقيه: عبد الخالق بن عبد الستار بن عبد الكريم الأنصاري السهارنپوري، أحد العلماء المبرزين في القراءة والتجويد، ولد ونشأ بمدينة سهارنپور، وحفظ القرآن وجوده على الشيخ ركن الدين بن عبد القدوس الحنفي الگنگوهي، ثم قرأ العلم ولبس الخرقة منه، توفي في سابع رجب سنة عشرين وألف، كما في «مرآة جهان نما».

٣٢٨ ـ مولانا عبد الدائم الگواليري

الشيخ العالم الفقيه: عبد الدائم بن عبد الحي بن عبد الغني العباسي الگواليري، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية له «أساس الأصول» كتاب في أصول الفقه، صنفه في أيام شاهجهان بن جهانگير التيموري سلطان الهند، وهو محفوظ في المكتبة الحامدية[١] برامپور.

٣٢٩ ـ الشيخ عبد الرحمن الدنيٹهوي

الشيخ العالم الصالح: عبد الرحمن بن عبد الرسول بن قاسم بن بدها العباسي العلوي الدنيٹهوي الأودي أحد المشايخ الچشتية، ولد تاسع ربيع الآخر سنة خمس بعد الألف بقرية دنيٹهي، وهي التي يسمونها «رسولپور» على اسم أبيه، لأنه انتقل إلى تلك القرية وسكن بها، وكان عبد الرحمن قرأ العلم على أساتذة عصره بمدينة أميٹهي، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ حسن بن مراد عن الشيخ عبد الجليل الأويسي اللكهنوي ولازمه أربعين سنة، وأخذ عن السيد حسن الشريف الكچهوچهوي وعن الشيخ حميد بن الشيخ قطب الچشتي الردولوي على طريقة الأويسية من روحانية الشيخ الكبير معين الدين حسن السجزي الأجميري والشيخ أحمد عبد الحق الردولوي والسيد سالار مسعود الغازي.

له «مرآة الأسرار» كتاب حافل بالفارسي في سير المشايخ الچشتية ومعاصريهم من أهل الطرق، صنفه سنة خمس وأربعين وألف في أيام شاهجهان بن جهانگير، أوله «الحمد لله رب المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله الخ» وله مرآة مداري في أخبار الشيخ بديع الدين المدار المكنپوري، وله مرآة مسعودي في أخبار السيد سالار مسعود الغازي، و «مرآة الولاية» في أخبار الشيخ عبد الجليل اللكهنوي وأصحابه، و «الأوراد الچشتية» صنفه سنة **١٠٣٢**هـ وعمره قارب مئة سنة.

مات سنة أربع وتسعين وألف فدفن بقرية دنيٹهه[٢] في بيته وهي قرية من أعمال لكهنؤ، كما في «تأليف محمدي».

---

(١) وهي معروفة الآن بمكتبة رضا (رضا لائبريري) وهي من مكتبات الهند الغنية في آثار المؤلفين والكتب الخطية النادرة (الندوي).

(٢) وهي الآن معروفة بقرية (تيرگاؤن) من أعمال مديرية باره بنكي (الندوي).

٣٣٠ ـ المفتي عبد الرحمن الكابلي

الشيخ العالم الكبير المفتي: عبد الرحمن الحنفي الكابلي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، كان مفتي المعسكر بمدينة آگره في عهد شاهجهان بن جهانگير الدهلوي سلطان الهند، وكان صادقاً ديناً متورعاً صاحب عقل ووداعة، أخذ الطريقة عن الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي لما قدم آگره، وكان الشيخ إذا دخل آگره يتردد إليه، كما في «زبدة المقامات».

٣٣١ ـ الشيخ عبد الرحمن البدخشي

الشيخ العالم المحدث: عبد الرحمن البدخشي الكابلي المعروف بحاجي رمزي، كان من العلماء الصالحين، سافر إلى البلاد فحج وزار، وأخذ المسلسل بالمصافحة عن الشيخ السلطان علي الدوسي عن الشيخ محمود الإسفرازي عن الشيخ سعيد المعمر الحبشي وهو صافح رسول الله ﷺ، وأخذ عنه الشيخ أحمد بن عبد الأحد العمري السرهندي وولده محمد سعيد وخلق آخرون.

٣٣٢ ـ الشيخ عبد الرحمن الناگوري

الشيخ الفاضل: عبد الرحمن بن أبي الفضل بن المبارك الناگوري، أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، ولد لاثنتي عشرة خلون من شعبان سنة تسع وسبعين وتسع مئة، وقرأ العلم ولازم أباه، وخدم الدولة مدة حياته، لقبه جهانگير بن أكبر شاه التيموري بأفضل خان، وولاه على إيالة بهار وأقطعه گوركهپور، فصار صاحب العدة والعدد، مات في سنة اثنتين وعشرين وألف.

٣٣٣ ـ مولانا عبد الرحمن الگجراتي

الشيخ الفاضل الكبير: عبد الرحمن الحنفي الگجراتي، كان من عشيرة الشيخ محمد بن طاهر الفتني صاحب «مجمع البحار»، ولد ونشأ بگجرات وأخذ العلم، لعله عن الشيخ وجيه الدين العلامة ثم انقطع إلى الدرس والإفادة.

٣٣٤ ـ الشيخ عبد الرحمن السنبهلي

الشيخ الصالح الفقيه: عبد الرحمن النقشبندي السنبهلي أحد كبار المشايخ، أخذ الطريقة عن الشيخ تاج الدين ولازمه ملازمة طويلة، وأدرك معه شيخه الشيخ عبد الباقي النقشبندي الدهلوي، وأخذ عنه حتى برع في العلم والمعرفة، وتولى الشياخة بأمر شيخه ببلدة سنبهل، أخذ عنه خلق كثير، وكان على قدم شيوخه في التقوى والعزيمة، مات يوم الخميس لسبع خلون من شوال سنة سبع وستين وألف ببلدة سنبهل، كما في «الأسرارية».

٣٣٥ ـ مرزا عبد الرحيم بن بيرم خان

الأمير الكبير البطل الأعظم صاحب السيف والقلم: مبارز الدين عبد الرحيم بن بيرم خان الدهلوي خانخانان سپهسالار الذي لم ينهض من الهند أحد مثله ولا من غيره من الأقاليم السبعة من يكون جامعاً لأشتات الفضائل.

ولد يوم الخميس الرابع عشر من صفر سنة أربع وستين وتسع مئة بمدينة لاهور من بطن ابنة الأمير جمال خان الميواتي. فلما طعن في الرابعة من سنه قتل أبوه سنة ثمان وستين وتسع مئة بمدينة فتن من بلاد گجرات، فحملوه إلى آگره فتربى في مهد السلطنة، وخصه أكبر شاه بن همايون التيموري بأنظار العناية والقبول، وقرأ بعض الكتب الدرسية على مولانا محمد أمين الأندجاني وبعضها على القاضي نظام الدين البدخشي، واستفاد فوائد كثيرة عن الحكيم علي الكيلاني والشيخ العلامة فتح الله الشيرازي، ولما وصل إلى گجرات أخذ عن الشيخ وجيه الدين بن نصر الله العلوي الگجراتي، وحيث كان مربياً للعلماء جمع لديه من رجال العلم ما لم يجتمع عند غيره من الملوك والأمراء فلم يزل يستفيد منهم في كل باب حتى تبحر في العلوم.

وكان من أهل التفنن في الفضائل واللغات مقدماً في المعارف متكلماً في أنواعها، ثاقب الذهن في تمييز الصواب منها، ويجمع إلى ذلك كله آداب الأخلاق مع حسن المعاشرة ولين الكنف والحلم والتواضع والشجاعة والكرم، جعله أكبر شاه مؤدباً لولده جهانگير

سنة اثنتين وسبعين وتسع مئة ولقبه مرزا خان وله ثمان وعشرون سنة، وأعطاه النقارة وأربع قباب من لوازم السلطنة، وزوجه بابنة الأمير الكبير شمس الدين محمد العزنوي، ولم يزل في ازدياد من الرقي حتى نال منزلة في الإمارة لا يرام فوقها، وفتحت على يده بلاد گجرات وبلاد السند وأقطاع من إقليم الدكن، ولقبه أكبر شاه المذكور بخانخانان أي أمير الأمراء.

وكان له من النقاوة التامة والشهامة الكاملة وعلو الهمة والكرم ما لا يمكن وصفه مع المعرفة للأدب ومطالعة كتبه، والإشراف على كتب التاريخ، ومحبة أهل الفضائل، وكراهة أرباب الرذائل، والنزاهة والصيانة والميل إلى معالي الأمور، حتى لم أجد ممن كان قبله أو بعده من يساويه في مجموع كمالاته، وكان مع ذلك لا يعفو نفسه عن مطالعة الكتب، فإذا كان على ظهر الفرس وقت طعنة أو نهضة رأيت الأجزاء في يده، وإذا كان يغتسل رأيت الأجزاء في يد خدامه يحاذونه وهو يطالعها ويغتسل.

قال عبد الرزاق الخوافي في «مآثر الأمراء»: إنه كان أوحد أبناء العصر في الشجاعة والكرم، ماهراً باللغات المتنوعة من العربية والفارسية والتركية والهندية وغيرها، وكان يتكلم في كل من تلك الألسنة بغاية الفصاحة والطلاقة، وينشىء الأبيات الرائقة، ويكرم العلماء ويبذل عليهم الأموال ويعطيهم الصلات والجوائز سراً وجهاراً، ويرسل إليهم في البلاد النائية، وقال في موضع آخر من ذلك الكتاب: إنه كان مغناطيس القلوب، جمع حوله من العلماء والشعراء وغيرهم من أرباب الكمال ما لا مزيد عليه، انتهى.

وقال السيد غلام علي الحسيني البلگرامي في «الخزانة العامرة»: لو وضعت صلاته في كفة من الميزان، وصلات الملوك الصفوية كلهم في كفة أخرى لرجحت كفته، انتهى.

ومن مصنفاته ترجمة «تزك بابري» نقله من التركية إلى الفارسية سنة سبع وتسعين وتسع مئة، ومن أبياته الرقيقة الرائقة قوله:

شمار شوق ندانسته ام كه تا چند است
جز اين قدر كه دلم سخت آرزو مند است

توفي في سنة ست وثلاثين وألف بدار الملك دهلي ودفن قريباً من مقبرة همايون.

٣٣٦ ـ الشيخ عبد الرحيم الگجراتي

الشيخ الصالح: عبد الرحيم القادري الگجراتي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بگجرات وأخذ الطريقة عن الشيخ إبراهيم السندي، وانتقل من «كرنج» قرية بأحمدآباد على خمسة أميال منها إلى برهانپور وسكن على شاطىء النهر، فبنى بها عادل شاه البرهانپوري الجامع الكبير والرباط، وبنى مدينة كبيرة سماها عادل پور، مات في سنة خمس وألف، كما في «گلزار أبرار».

٣٣٧ ـ القاضي عبد الرحيم المرادآبادي

الشيخ الفاضل الكبير القاضي: عبد الرحيم بن عبد الرشيد البهاري ثم المرادآبادي، كان من العلماء المشهورين في عصره، أخذ عن الشيخ العلامة عبد الحكيم بن شمس الدين السيالكوٹي ولازمه تسع وستين وبضعة أشهر، ثم ولي القضاء بمرادآباد، ودرس بها زماناً طويلاً، أخذ عنه الشيخ سعد الله البلگرامي وخلق كثير من العلماء.

٣٣٨ ـ المفتي عبد الرحيم السندي

الشيخ العالم الفقيه المفتي: عبد الرحيم بن عثمان بن يوسف بن صالح البديني ـ بضم الموحدة ـ السندي، كان مفتياً ببلدة «تته» من بلاد السند في أيام شاهجهان بن جهانگير الدهلوي، كما في «تحفة الكرام».

٣٣٩ ـ مولانا عبد الرزاق الكشميري

الشيخ الفاضل العلامة: عبد الرزاق الحنفي الكشميري، أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة والكلام، قدم الهند في أيام شاهجهان بن جهانگير التيموري سلطان الهند فولاه التدريس بكابل، فدرس وأفاد بها مدة من الزمان، وصنف كتاباً في الرد على المحاكمات فسهر ليالي متواصلة، فاختل دماغه وضرب السكين على حلقومه، فلما رآه تلامذته بذلك الحال

ابتدروا إليه وشدوا الجراحة وعالجوه فشفاه الله سبحانه، فاستعفى عن الخدمة ودخل كشمير وسكن بها، وله تعليقات على شرح التجريد كما في «حدائق حنفية».

٣٤٠ ـ الشيخ عبد الرزاق اللاهوري

الشيخ العالم الصالح: عبد الرزاق بن عبد الوهاب بن عبد القادر بن محمد بن زين العابدين بن عبد القادر بن محمد الشريف الحسني الأچي اللاهوري، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، أخذ عن أبيه، وسافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار وأخذ عن مشايخهما واستفاد منهم فوائد كثيرة، ثم رجع إلى الهند وسكن بلاهور.

توفي لثمان بقين من ذي القعدة سنة ثمان وستين وألف بلاهور فدفن بها، كما في «خزينة الأصفياء».

٣٤١ ـ الشيخ عبد الرزاق الأميٹهوي

الشيخ الفاضل الكبير: عبد الرزاق بن خاصة بن خضر الصالحي الأميٹهوي أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال، ولد ونشأ ببلدة «أميٹهي» وأخذ عن الشيخ نظام الدين بن محمد يسين العثماني الأميٹهوي ولازمه مدة طويلة، ثم سافر إلى جونپور وأخذ عن الشيخ عبد السلام بن محمد القلندر الجونپوري وغيره من المشايخ، ثم رجع إلى بلدته وعكف على الدرس والإفادة، أخذ عنه الشيخ جعفر بن نظام الدين الأميٹهوي والقاضي حسين الستركهي وغيرهما.

وتوفي بأميٹهي لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة خمس بعد الألف، كما في «صبح بهار».

٣٤٢ ـ مولانا عبد الرشيد التتوي

الشيخ الفاضل اللغوي الكبير: عبد الرشيد بن عبد الغفور الحسيني المدني التتوي السندي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال، ولد ونشأ بمدينة «تته» من بلاد السند وقدم أكبرآباد فسكن بها، له «منتخب اللغات» كتاب بسيط في اللغة العربية بلسان الفرس سهل التناول كبير الفائدة، وله «فرهنگ رشيدي» كتاب في اللغة الفارسية صنفه سنة أربع وستين وألف، وله رسالة في المناظرة.

وهو الذي استخرج التاريخ لجلوس عالمگير بن شاهجهان على سرير والده من قوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾.

٣٤٣ ـ مولانا عبد الرشيد الملتاني

الشيخ العالم الصالح: عبد الرشيد بن محمد سعيد الحسيني البخاري الملتاني، كان من ذرية الشيخ جلال الدين حسين بن أحمد الحسيني البخاري، أخذ عن الشيخ نظام الدين بن سيف الدين العلوي الكاكوروي ولازمه عشرين سنة، قرأ عليه الكتب الدرسية وأخذ عنه الطريقة.

قال الشيخ تراب علي بن محمد كاظم العلوي الكاكوروي في «كشف المتواري»: إن الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي إمام الطريقة المجددية قرأ عليه تفسير البيضاوي، وله «زاد الآخرة» كتاب مفيد في أخبار الشيخ نظام الدين المذكور، انتهى.

٣٤٤ ـ مولانا عبد الرشيد الكشميري

الشيخ العالم الكبير العلامة: عبد الرشيد الحنفي الكشميري المشهور بـ «زرگر» أي الصائغ، ولد ونشأ بكشمير، وقرأ العلم على الشيخ محمد أفضل بن الحيدر الچرخي وملا سلطان مانٹجو والقاضي عبد الرحيم وعلى غيرهم من أساتذة كشمير، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ محمد علي الكشميري، وتصدر للدرس والإفادة، قرأ عليه خلق كثير من العلماء، وكان ارتحل في آخر عمره إلى معسكر السلطان عالمگير بن شاهجهان الدهلوي فمات بمدينة برهانپور ودفن بها، كما في «حدائق حنفية».

٣٤٥ ـ مولانا عبد الرشيد الديلمي

الشيخ الفاضل: عبد الرشيد الديلمي الخطاط المشهور، لم يكن في زمانه مثله في الخط، أخذ عن خاله السيد عماد الدين، وقدم الهند في أيام شاهجهان بن جهانگير التيموري سلطان الهند، فاستخدمه، وولاه عالمگير بن شاهجهان على البيوتات بمدينة أكبرآباد نظراً إلى كبر سنه، مات في سنة ثمانين

وألف، كما في «محبوب الألباب».

٣٤٦ ـ الشيخ عبد الرشيد الگجراتي

الشيخ العالم الكبير: عبد الرشيد بن سراج الدين العمري الأحمدآبادي الگجراتي أحد المشايخ الچشتية، ولد ونشأ بأحمدآباد، وقرأ العلم على أبيه وعلى الشيخ يحيى بن محمود العمري الگجراتي، ثم لازم الشيخ يحيى المذكور وأخذ عنه الطريقة، وتولى الشياخة بعدما هاجر الشيخ يحيى المذكور إلى المدينة المنورة، وكان ختناً له، مات يوم الأربعاء لخمس عشرة من محرم سنة سبع وستين وألف، كما في «محبوب ذي المنن».

٣٤٧ ـ القاضي عبد الرشيد الدهلوي

الشيخ العالم الفقيه القاضي: عبد الرشيد الحنفي الصوفي الدهلوي، كان من أحفاد الشيخ عبد العزيز بن الحسن الچشتي الدهلوي، أخذ العلم والطريقة عن الشيخ محب الله الإله آبادي ولازمه ثلاث سنين بمدينة إله آباد، ثم ولي القضاء بسنبهل.

وكان صاحب وجد وحالة وكان يدرس ويفيد، ذكره السنبهلي في «الأسرارية» وقال: «ربما تغلب عليه الحالة عند درس الحديث فيفتضح باكياً»، انتهى.

٣٤٨ ـ الشيخ عبد الرقيب الأميٹهوي

الشيخ العالم الصالح: عبد الرقيب بن جعفر بن نظام الدين العثماني الأميٹهوي كان من نسل الشيخ السري السقطي رحمه الله، ولد ونشأ بأميٹهي، وأخذ عن والده ولازمه ملازمة طويلة، وتولى الشياخة بعدما توفي أبوه سنة ١٠٤٥، لعله توفي سنة تسع وستين وألف، لأن والده موسى بن عبد الرقيب المتوفى سنة ١١٢٠هـ تولى الشياخة بعده إحدى وخمسين سنة، كما في «رياض عثماني».

٣٤٩ ـ الشيخ عبد الستار البرهانپوري

الشيخ العالم الفقيه الزاهد: عبد الستار بن عيسى بن قاسم بن يوسف المعروفي السندي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال، ولد ونشأ بمدينة برهانپور، واشتغل على والده وقرأ عليه الكتب الدرسية، وأخذ بعض الفنون الرياضية عن العلامة شكر الله الشيرازي حين إقامته بمدينة برهان پور، وأخذ الطريقة الشطارية عن أبيه ولازمه ملازمة طويلة وتصدر للإرشاد بعده.

وكان زاهداً قانعاً عفيفاً متوكلاً شديد التواضع كثير الفوائد، كما في «گلزار أبرار».

٣٥٠ ـ المفتي عبد السلام الديوي

الشيخ العالم الكبير المفتي: عبد السلام بن أبي سعيد بن محمد الله بن أحمد بن عبد الرحيم بن أحمد الفياض بن محمد الأعظم الحسيني الكرماني الديوي، أحد العلماء المفرطين في الذكاء الجامعين بين المعقول والمنقول.

ولد ونشأ بقرية «ديوه» قرية جامعة من أعمال لكهنؤ، وقرأ العلم على أساتذة بلاده، ثم سافر إلى لاهور ولازم المفتي عبد السلام اللاهوري وأخذ عنه وفاق أقرانه في الفقه والأصول والكلام، ودرس زماناً طويلاً بتلك المدينة، ثم ولي الافتاء في معسكر السلطان شاهجهان بن جهانگير الدهلوي فاستقل به مدة، ثم اعتزل عنه وسكن بلاهور.

قال عبد الأعلى بن عبد العلي محمد اللكهنوي في «الرسالة القطبية»: «إنه كان يفتي خلافاً لمختارات الفقهاء في فتاواهم، لأنها لا تنطبق على الأصول»، انتهى، ومن مصنفاته حاشية على حاشية الخيالي على «شرح العقائد» و «شرح على منار الأصول، وحاشية على تفسير البيضاوي، وحاشية على شرح الصحائف في الكلام، وحاشية على «هداية الفقه»، وشرح على «تهذيب المنطق»، وحاشية على التحقيق، كما في «ذيل الدراية».

قال القنوجي في «الإكسير»: إنه مات في سنة تسع وثلاثين وألف، وهذا لا يصح لأنه كان حياً سنة سبع وأربعين، كما يظهر من «بادشاه نامه».

٣٥١ ـ المفتي عبد السلام اللاهوري

الشيخ الفاضل العلامة المفتي: عبد السلام الحنفي اللاهوري، أحد كبار العلماء، لم يكن له نظير في

عصره في كثرة الدرس والإفادة وملازمة العلم مع الطريقة الظاهرة والصلاح، قرأ الكتب الدرسية على الشيخ إسحاق بن كاكو والشيخ سعد الله والقاضي صدر الدين، وأخذ الفنون الحكمية عن العلامة فتح الله الشيرازي، ثم تصدر للتدريس ودرس وأفاد بمدينة لاهور خمسين سنة، أخذ عنه الشيخ محب الله الإله آبادي والمفتي عبد السلام الديوي والشيخ محمد مير بن القاضي سائين السيوستاني ثم اللاهوري وخلق كثير من العلماء والمشايخ، وله حاشية على «تفسير البيضاوي».

قال السيد غلام علي الحسيني البلگرامي في «مآثر الكرام» إنه كان يقول: إني كنت لا أدخل في علم من العلوم في باب من أبوابه إلا ويفتح لي من ذلك الباب أبواب، وأستدرك أشياء في ذلك العلم على حذاق أهله لو شئت لقيدتها بالكتابة ولكني ما اعتنيت بالتصنيف لاشتغالي بالتدريس، فلما كبرت سني واختلت حواسي ذهبت تلك الغرائب، فكان يتأسف كثيراً في آخر عمره بعدم اعتنائه بالتصنيف، انتهى.

وقال شاهنواز خان في «مآثر الأمراء»: إنه كان مفتياً في المعسكر، أقام بتلك الخدمة الجليلة مدة من الزمان، ثم اعتزل عنه واشتغل بالدرس والإفادة ودرس خمسين سنة، انتهى.

توفي سنة سبع وثلاثين وألف وله ثمانون سنة، كما في «بادشاه نامه» وفي «مآثر الكرام»: إنه عاش تسعين سنة.

٣٥٢ ـ مير عبد السلام المشهدي

الأمير الكبير: عبد السلام الحسيني المشهدي، أحد الرجال المعروفين بالسياسة والتدبير، قدم الهند وتقرب إلى شاهجهان بن جهانگير التيموري فولاه على ديوان الإنشاء وجعله وكيلاً له في حضرة والده جهانگير سنة ثلاثين وألف ولما قام بالملك أضاف في منصبه وجعله أربعة آلاف له وألفين للخيل ولقبه «إسلام خان» وولاه على بخشيگرى فاستقل به أربعة أعوام، ثم أضاف في منصبه وولاه على گجرات فاستقل بها سنتين ثم جعله «مير بخشي» فأرخ له بعضهم من قوله: «بخشي ممالك» فاستقل به سنتين، ثم ولي على أرض بنگاله فاستقل بها أربع سنين، ثم ولي الوزارة الجليلة فاستقل بها خمس سنوات، ثم ولي على إقليم الدكن، وأضيف في منصبه غير مرة حتى صار مع الأصل والإضافة سبعة آلاف له وسبعة آلاف للخيل.

وكان عالماً كبيراً بارعاً في المعقول والمنقول والإنشاء والخط، حريصاً على الخدمة السلطانية، صاحب دهاء وتدبير وسياسة.

توفي في رابع عشر من شوال سنة سبع وخمسين وألف بمدينة أورنگ آباد فدفن بها، كما في «مآثر الأمراء».

٣٥٣ ـ القاضي عبد السلام البرهانپوري

الشيخ الفاضل الكبير القاضي: عبد السلام الحنفي السندي البرهانپوري، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، ولد ونشأ بأرض السند، وقرأ بعض الكتب الدرسية على الشيخ عباس بن الجلال السندي وسائر الكتب الدرسية على الحكيم عثمان بن عيسى البولكاني البرهانپوري، ولما بلغ رتبة الكمال ولي القضاء بمدينة برهانپور، ولاه عادل شاه البرهانپوري فاستقل به مدة، وكان يدرس ويفيد، وله شرح على مختصر الوقاية، كما في «گلزار أبرار».

٣٥٤ ـ الشيخ عبد السلام الپاني پتي

الشيخ الصالح: عبد السلام بن نظام الدين بن عثمان بن عبد الكبير بن عبد القدوس الحنفي الگنگوهي ثم الپاني پتي المشهور بالشيخ أعلى، ولد ونشأ بمدينة پاني پت، وأخذ عن أبيه ثم عن الشيخ نظام الدين إله داد النارنولي ولازمه زماناً، ثم تصدر للإرشاد، أخذ عنه غير واحد من المشايخ، توفي سنة ثلاث وثلاثين وألف بپاني پت فدفن بها، كما في «خزينة الأصفياء».

٣٥٥ ـ الشيخ عبد الشكور الكالپوي

الشيخ الفاضل عبد الشكور بن عبد الحكيم الكالپوي، أحد العلماء المشهورين في عصره، كان ورعاً تقياً قانعاً متوكلاً، لم يتردد إلى الأغنياء قط ولم يعرض عليهم حوائجه، كما في «گلزار أبرار».

٣٥٦ ـ الشيخ عبد الشكور الجونپوري

الشيخ العالم الصالح: عبد الشكور الجونپوري، كان من نسل الشيخ مبارك بن خير الدين الجونپوري، قرأ العلم على بعض تلامذة الشيخ نور الله الجونپوري، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ محمد رشيد بن مصطفى العثماني وانتفع به كثيراً، وكان يدرس ويفيد، أخذ عنه غير واحد من العلماء، وله شرح على «مختصر الوقاية» فصل فيه مسألة العشر بالعشر خير تفصيل، مات في ثامن جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وألف، كما في «گنج أرشدي».

٣٥٧ ـ الشيخ عبد الشكور المنيري

الشيخ العالم الفقيه: عبد الشكور المنيري البهاري، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، ولد ونشأ ببلدة منير، واشتغل بالعلم زماناً في بلاده ثم دخل جونپور وقرأ على الشيخ محمد رشيد بن مصطفى العثماني الجونپوري وعلى غيره من العلماء، ثم أخذ الطريقة عنه ولازمه مدة مديدة حتى بلغ رتبة الإرشاد، واستخلفه الشيخ وكتب له مثال الخلافة، فرجع إلى بلدته واشتغل بالدرس والإفادة.

وكان عالماً فقيهاً زاهداً قنوعاً متوكلاً، لا يتردد إلى الأغنياء ولا يلتفت إلى الدنيا وأربابها، مات في مستهل جمادى الأخرى سنة خمس وتسعين وألف ببلدة منير فدفن بها، كما في «گنج أرشدي».

٣٥٨ ـ القاضي عبد الشكور اللاهوري

الشيخ العالم الفقيه القاضي: عبد الشكور الحنفي اللاهوري، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، ولي القضاء بمدينة جونپور في أيام السلطان محمد أكبر بن همايون الگورگاني فاستقل به زماناً، ثم لما قصد السلطان المذكور إله آباد حضر القاضي في معسكره فعزله عن القضاء ونصب مكانه قاضي زاده الرومي، فاعتزل القاضي عن الناس وعكف على الدرس والإفادة.

وكانت أوقاته موزعة لأداء النوافل والأدعية وتلاوة القرآن، وأمواله مصروفة على الفقراء والمساكين، كما في «منتخب التواريخ».

٣٥٩ ـ مولانا عبد العزيز الأكبرآبادي

الشيخ الفاضل: عبد العزيز بن عبد الرشيد بن عبد الغفور الحسيني المديني التتوي ثم الأكبرآبادي، كان من فحول العلماء، قرأ العلم على والده، ثم تصدر للدرس والإفادة فدرس مدة من الزمان وقنع بثلاث ربيات يومية، ثم قربه بختاور خان إلى عالمگير بن شاهجهان التيموري صاحب الهند سنة ثمانين وألف، فخلع عليه وأعطاه المنصب أربعمائة لنفسه وسبعين للخيل، ثم أضاف في ذلك بعد زمان يسير وولاه على العرض المكرر، ثم أضاف في منصبه فصار سبع مئة له ومئتين للخيل وأعطاه أقطاع الأرض، ولكنه لما كان مسرفاً لم يكن يكفيه راتبه فيعيش في ضنك وبؤس، لا يستطيع أن يحسن الخدمة ولا يكثر التردد إلى صاحبه، ولذلك ما استفاد بعد تلك الإضافة.

وكان فاضلاً كبيراً شاعراً مجيد الشعر مقتدراً على المعاني المبتكرة، وكان شديد التعصب على الشيعة حتى قيل إنه لما مرض أراد عالمگير أن يرسل إليه أحد الأطباء[1] وأشار إليه أن لا يتعصب في الاستعلاج، فأجاب بأني اعترف بأن التعصب لا ينبغي في العلاج ولكني لا أعتمد على علمهم ولذلك اخترت الحكيم عبد الملك فإنه ماهر في الحدس والتجربة والصلاح والعلم في الجملة، وكان في تلك الساعة أيضاً مشتغلاً بالتصنيف يملي على أصحابه، كما في «المآثر».

له «كشف الغطاء» رسالة نفيسة في الكلام بالفارسية، وله ديوان شعر، توفي سنة ثمان وثمانين وألف، كما في «مآثر عالمگيري».

٣٦٠ ـ القاضي عبد العزيز الگجراتي

الشيخ العالم الكبير القاضي: عبد العزيز بن عبد الكريم بن راجي محمد العيني الأجيني ثم الگجراتي، كان من نسل الشيخ عين القضاة الهمداني، ولد ونشأ بمدينة أجين، وسافر للعلم فقرأ بعض الكتب الدرسية على مولانا عبد الكريم النهروالي وبعضها على العلامة وجيه الدين بن نصر الله العلوي الگجراتي، ثم تقرب

(١) المفهوم أنه كان شيعياً، (الندوي).

إلى عبد الرحيم بن بيرم خان فولاه الصدارة في أقطاعه كما في «گلزار أبرار».

وفي «مآثر رحيمي» إن عبد الرحيم المذكور ولاه الحجابة وبعثه إلى بيجاپور فأحسن الخدمة، ورجع إليه سنة ثمان وعشرين وألف وكان عبد الرحيم حينئذ بمدنية برهانپور فجعله وكيلاً فأحسن الخدمة حتى رضي عنه الراعي والرعية.

وكان زاهداً متورعاً قواماً صواماً طيب النفس كريم الأخلاق ذا بشاشة يقبل على الناس بوجه طلق، نال صلات وجوائز وإقطاعات، انتهى.

٣٦١ ـ القاضي عبد العزيز النصيرآبادي

الشيخ العالم الفقيه القاضي: عبد العزيز بن فتح عالم بن محمد بن محمود الشريف الحسني النصيرآبادي، كان من ذرية الأمير الكبير بدر الملة المنير شيخ الإسلام قطب الدين محمد بن أحمد المدني الكروي، ولد ونشأ بنصيرآباد من أعمال رأى بريلي وتلقى العلم وتأهل للفتوى والتدريس، فولي القضاء في بلدته نيابة عن صنوه الكبير أبي محمد بن محمد بن محمود النصيرآبادي في أيام شاهجهان بن جهانگير التيموري، وهو خال العارف الكبير علم الله بن فضيل النقشبندي البريلوي.

٣٦٢ ـ الشيخ عبد العزيز الجونپوري

الشيخ الصالح: عبد العزيز بن فخر الدين بن كبير الدين الصوفي الجونپوري صاحب «سيرة الأولياء»، ولد ونشأ ببلدة جونپور، وقرأ بعض الكتب الدرسية على والده وأكثرها على غيره من الأساتذة في جونپور، ثم أخذ الطريقة عن أبيه وجلس على مسنده بعده، أخذ عنه غير واحد من المشايخ، وكتابه «سيرة الأولياء» كتاب في أخبار مشايخه.

٣٦٣ ـ الأمير عبد العزيز الحبشي

الأمير الكبير: عبد العزيز بن عنبر الحبشي الأمحري المشهور بفتح خان كان أكبر أولاد أبيه، ولد بأرض الهند ونشأ بها في نعمة والده، وولي الوزارة بأحمد نگر بعده سنة خمس وثلاثين وألف.

وكان شجاعاً مقداماً كبيراً سخياً لكنه قليل التدبير مبذراً لا يصغي لقول مشير، وارتكب الفظائع فكان حجاج زمانه، ووقع بسببه فتن، ثم تضعضع الزمان وآل ذلك إلى حصاد العلم والدين إلى أن نحى عن دست وزارته وقبض عليه مهابت خان، فوظف له شاهجهان بن جهانگير الدهلوي مئتي ألف من النقود مسانهة، فاعتزل بلاهور ومات بها، كما في «مآثر الأمراء».

٣٦٤ ـ الشيخ عبد العزيز الإله آبادي

الشيخ الصالح الفقيه: عبد العزيز الإله آبادي، كان ابن خالة الشيخ محب الله العمري، أخذ عنه العلم والطريقة ولازمه ملازمة طويلة، وسافر إلى دهلي وأدرك بها الشيخ عبد الله بن عبد الباقي النقشبندي، لقيه كمال محمد السنبهلي عنده بدهلي وذكره في «الأسرارية».

٣٦٥ ـ الشيخ عبد العظيم السنبهلي

الشيخ الصالح عبد العظيم بن منور بن منصور بن عبد الله بن عثمان الحسيني المودودي السنبهلي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بسنبهل، وأخذ عن أبيه وتصدر للإرشاد بعده، وتزوج بابنة الشيخ تاج الدين النقشبندي السنبهلي، وتذكر له كشوف وكرامات، توفي سنة إحدى وأربعين وألف، كما في «نخبة التواريخ».

٣٦٦ ـ الشيخ عبد الغفور الأجيني

الشيخ الصالح الحاج: عبد الغفور بن داود الأجيني، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، قرأ على عمه الشيخ راجي محمد الأجيني ولازمه، وأخذ عنه الطريقة وحفظ القرآن، وبذل جهده في حل مشكلات التفسير، وسافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار ورجع إلى الهند، وكان يتأسف على رجوعه ويريد أن يعود إلى أرض الحجاز، وكان يسعى للناس ويشفع لهم وينفعهم من أي طريق كان، توفي سنة خمس أو ست بعد الألف بمدينة أجين فدفن بها، كما في «گلزار أبرار».

٣٦٧ ـ الشيخ عبد الغفار الموهاني

الشيخ الصالح: عبد الغفار الحسيني الموهاني الأودي، أحد العلماء الصالحين، أخذ الطريقة عن الشيخ إكرام السائين پوري، ثم لازم الشيخ عبد الجليل بن عمر البيانوي ثم اللكهنوي وأخذ عنه، وجاوز عمره مئة سنة، وكان صاحب الأذواق الصحيحة والمواجيد الصادقة، مات سنة ست وستين وألف، كما في «مرآة الولاية».

٣٦٨ ـ القاضي عبد الغني الخانديسي

الشيخ العالم الفقيه قاضي القضاة: عبد الغني الخانديسي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والقراءة والتجويد، درس وأفاد مدة طويلة، ثم ترك التدريس واشتغل بمطالعة «العوارف» وشرح «گلشن راز» وشروح «صحيح البخاري»، توفي سنة تسع بعد الألف بمدينة برهانپور فدفن بها، كما في «گلزار أبرار».

٣٦٩ ـ الشيخ عبد الغني البدايوني

الشيخ العالم الصالح: عبد الغني الحنفي الصوفي البدايوني، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بمدينة بدايون، واشتغل بالعلم من صباه، فاعترته حالة عجيبة فكان كلما يستمع النغم يسقط سكراناً ولا يزال على ذلك إلى ساعة نجومية، فكاد أن يحرم من العلم فألجأه الناس إلى النكاح فتزوج، وسافر إلى دهلي للاسترزاق فأدرك بها الشيخ عبد العزيز بن الحسن الجونپوري فلازمه وقرأ عليه الكتب الدرسية، واشتغل بالتدريس فدرس بها مدة من الزمان، ثم انقطع إليه وأخذ عنه الطريقة وصحبه زماناً، ثم خرج من دهلي وأقام خارج البلدة في مسجد خانجهان خان، ولزم الإقامة والعبادة.

وكان مرزوق القبول، مليح الشمائل حسن الأخلاق، شديد التوكل، جواداً، من حسنات عصره، كما في «منتخب التواريخ».

مات في تاسع جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وألف، كما في «مهر جهانتاب».

٣٧٠ ـ مولانا عبد الغني الكشميري

الشيخ الفاضل: عبد الغني الدلوالي البلديمري الكشميري، أحد فحول العلماء، ولد ونشأ بكشمير، وقرأ العلم على مولانا أبي القاسم بن الجمال ومولانا حيدر بن فيروز وخواجه محمد وملا باقر، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ شاه محمد البدخشي، كما في «روضة الأبرار».

٣٧١ ـ الشيخ عبد الفتاح الگجراتي

الشيخ العالم الكبير: عبد الفتاح العسكري الأحمدآبادي الگجراتي، أحد العلماء المبرزين في المعارف الإلهية، له شرح بسيط على «المثنوي المعنوي» استقدمه عالمگير بن شاهجهان سلطان الهند إلى حضرته واستفاد منه كثيراً، ثم رخصه إلى أحمدآباد.

قال البلگرامي في «مآثر الكرام»: إن سلسلة مشايخه تنتهي إلى الإمام عبد القادر الگيلاني ـ رضي الله عنه ـ ببضع وسائط بطول أعمار المشايخ حيث إنه أخذ عن الشيخ إله داد عن الشيخ غريب الله عن الشيخ تاج الدين عن الشيخ سعيد عن الشيخ عبد الرزاق بن عبد القادر الگيلاني عن أبيه ـ رضي الله عنه ـ توفي في الرابع والعشرين من ذي الحجة الحرام سنة تسعين وألف، كما في «مآثر الكرام».

٣٧٢ ـ الشيخ عبد الفتاح الچرياكوٹی

الشيخ الفاضل: عبد الفتاح بن المبارك العباسي الچرياكوٹی، أحد الفقهاء الحنفية، ولد سنة أربع وتسعين وتسع مئة بقرية «چرياكوٹ» وقرأ العلم على أساتذة عصره، له «ميراث نامه» منظومة بالفارسية، منها قوله:

خدا راشكر كز تحرير خامه
مهذب گشت اين ميراث نامه

مات في ربيع الأول سنة سبع وخمسين وألف، كما في «تاريخ مكرم».

٣٧٣ ـ مولانا عبد القادر الأجيني

الشيخ الفاضل العلامة: عبد القادر بن أبي محمد بن

أبي أحمد بن هامون البغدادي ثم الهندي الأجيني، أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة، ولد بباب الكرخ من بغداد، وتوفي والده في صغر سنه فتربى في مهد عمه وجاء به إلى «بندر گووه» من أرض الهند ومات بها عمه، فلما بلغ عبد القادر السادسة عشرة من سنه سافر منها إلى گجرات سنة ست وستين وتسع مئة في أيام السلطان مظفر بن محمود شاه الگجراتي، فقرأ بها الفنون الأدبية بمدرسة «سركهيج» على الفقيه حسن العرب الدابهولي، وقرأ المنطق والحكمة على الشيخ حسين البغدادي، وقرأ الكلام على القاضي علاء الدين عيسى الأحمدآبادي، ثم لازم دروس العلامة وجيه الدين العلوي الگجراتي، وقرأ عليه سائر الكتب الدرسية، ولما فتح أكبر شاه بن همايون التيموري بلاد گجرات سنة اثنتين وثمانين وتسع مئة ورجع إلى آگره سافر معه، وقرأ الحاشية القديمة على «شرح التجريد» و «تحرير الأقليدس» و «شرح التذكرة» لمولانا نظام الأعرج وبعض كتب أخرى على العلامة فتح الله الشيرازي، ثم سافر إلى بلاد الدكن في ركب الشيخ أبي الفيض بن المبارك الناگوري سنة ألف وصحبه زماناً، ولما رجع أبو الفيض إلى آگره أقام ببلدة أجين وسكن بها وتزوج، واشتغل بالدرس والإفادة، ودرس بها نحو عشرين سنة.

له ديوان شعر بالعربية، ورسالة بالعربية في مناقب الشيخ أبي الفيض المذكور، ورسالة في مدح العلم على لسان المتكلم والحكيم صنفها لأبي الفضل بن المبارك، وله تعليقات شتى على الكتب الدرسية.

توفي سنة إحدى وعشرين وألف بمدينة أجين فدفن بها، كما في «گلزار أبرار».

٣٧٤ ـ مولانا عبد القادر الفرملي

الشيخ الفاضل: عبد القادر بن أولياء الفرملي، أحد العلماء المبرزين في الإنشاء والشعر، تقرب إلى محمد أكبر بن عالمكير السلطان ولازمه زماناً، توفي بمدينة «پٹنه» سنة ثمانين وألف، كما في «مهر جهانتاب».

٣٧٥ ـ الشيخ عبد القادر الأچي

الشيخ العالم الصالح: عبد القادر بن حامد بن عبد الرزاق بن عبد القادر الشريف الحسني الأچي الملتاني، كان أكبر أبناء والده، تصدر للإرشاد بعده فنازعه في ذلك صنوه موسى بن حامد وسافر إلى أكبر شاه بن همايون التيموري سلطان الهند، فسافر عبد القادر أيضاً وأقام بفتحپور مدة من الزمان، وقدم إليه أكبر شاه ذات يوم الأفيون على جري عادته فامتنع عن بلعه، فأنكر عليه السلطان امتناعه عن ذلك، فبينما هو قد فرغ عن الصلاة المكتوبة يوماً في «عبادت خانه» القصر الذي بناه أكبر شاه واشتغل بالنوافل إذ خرج عليه أكبر شاه وقال: ينبغي لك أن تصلي النوافل في بيتك، فقال عبد القادر: يا مولانا! هذا ليس بملك فيكون تحت سلطانك، فغضب عليه السلطان وقال: إذا لم تكن ترضى عن ملكي فاخرج عنه، فخرج الشيخ من ساعته ورحل إلى مدينة «أچ» وترك المنازعة مع أخيه موسى ونقل جسد أبيه من «حامدپور» إلى «أچ» ودفن بها، وعكف على الإفادة والعبادة ورزق حسن القبول، كما في «المنتخب».

٣٧٦ ـ القاضي عبد القادر اللكهنوي

الشيخ الفاضل العلامة: عبد القادر بن سلطان بن إله داد بن لاڈ بن فريد بن عبد القادر المحدث بن قطب الدين المحدث بن خضر المحدث بن حسن بن مبارك بن عثمان بن محيي الدين بن عماد الدين بن أبي بكر بن الحسين بن معز الدين بن عبد الكريم بن إبراهيم بن أدهم، العمري البلخي ثم الهندي اللكهنوي، كان من فحول العلماء، ولد بلكهنؤ سنة ست وتسعين وتسع مئة، وقيل: إنه ولد بكسمنڈى ـ قرية من أعمال لكهنؤ ـ سنة أربع وتسعين وتسع مئة من بطن بوبوجيا بنت عبد الواحد بن لاڈ صنو القاضي ضياء الدين النيوتيني، وحفظ القرآن وسافر للعلم إلى لاهور وإلى بلاد أخرى، ثم تصدر للدرس والإفادة بمدينة لكهنؤ.

أخذ عنه الشيخ پير محمد اللكهنوي، والسيد محمد شفيع الدهلوي، والسيد محمد القنوجي، والشيخ قطب الدين السهالوي، والسيد غلام مصطفى الأشرفي الجائسي، والشيخ محمد زمان الكاكوروي، والشيخ مجتبى القلندر اللاهرپوري، والسيد حسن رسول نما

الدهلوي، والقاضي معين الدين المهونوي، والقاضي شرف الدين اللكهنوي، والقاضي عبد اللطيف البهرائجي، والقاضي حبيب الله السنديلوي، ومولانا عبد الله السنديلوي، ومولانا ركن الدين المحدث الدهلوي، والشيخ فتح الله القنوجي، ومولانا جعفر الصدرپوري، ومولانا عليم الله الكچندوي، ومولانا أبو سعيد اللكهنوي، والشيخ صدر الدين اللكهنوي، والشيخ مرتضى، ونواب مختار خان أمير بنگالة وخلق آخرون، كما في «راحة الأرواح».

وتوفي في السابع والعشرين من شعبان سنة ست وسبعين وألف وله اثنتان وثمانون سنة فأرخ لوفاته بعضهم من «رضي الله» وقبره بلكهنؤ، كما في رسالة ألفوها في ترجمة الشيخ رفيع الدين المرادآبادي.

٣٧٧ ـ الشيخ عبد القادر الحضرمي

الشيخ العالم الصالح: عبد القادر بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس، الشافعي الحضرمي ثم الهندي الگجراتي صاحب «النور السافر عن أخبار القرن العاشر» ولد في عشية يوم الخميس لعشرين خلت من شهر ربيع الأول سنة ثمان وسبعين وتسع مئة بمدينة أحمدآباد، وكان والده رأى في المنام قبل ولادته جماعة من الأولياء منهم الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله والشيخ أبو بكر العيدروس وغيرهما، فذلك هو الذي حمله على تسميته بعبد القادر، وكناه أبا بكر ولقبه محيي الدين وكانت أمه أم ولد هندية وهبتها بعض النساء من أرباب الخير.

قرأ القرآن العظيم، واشتغل بتحصيل طرف من العلم، وقرأ عدة من المتون على جماعة من الأعلام، وشارك في كثير من الفنون، ولبس الخرقة عن المشايخ، أجلهم والده السيد شيخ بن عبد الله العيدروس، والشيخ حاتم بن أحمد الأهدل، والشيخ عبد الله بن السيد شيخ العيدروس، والشيخ درويش حسين الكشميري، والشيخ موسى بن جعفر الكشميري، والشيخ محمد بن الحسن الچشتي الگجراتي، وصرف الهمة في اقتناء الكتب المفيدة وبالغ في طلبها من أقطار البلاد البعيدة مع ما صار إليه من كتب والده فاجتمع منها عنده جملة عديدة، فدرس وصنف وألبس الخرقة، وحصل له قبول عظيم وجاه واسع عند الأمراء والملوك، وسارت بمصنفاته الرفاق، وقال بفضله علماء الآفاق، وكاتبه ملوك الأطراف وأتحفوه بصلاتهم الجميلة وهباتهم الجزيلة، وأخذ عنه غير واحد من الأعلام.

وممن لبس منه الخرقة السيد العلامة جمال الدين محمد بن يحيى الشامي المكي، والشيخ الكبير بدر الدين حسن بن داود الكوكني الهندي والشيخ الفقيه محمد بن عبد الرحيم باجابر الحضرمي والشيخ الفاضل شهاب الدين أحمد بن ربيع بن أحمد بن عبد الحق السنباطي المكي ثم المصري وغيرهم.

ومن مصنفاته الفتوحات القدوسية في الخرقة العيدروسية ـ في مجلد ضخم ـ ومنها الحدائق الخضرة في سيرة النبي ﷺ وأصحابه العشرة، وهو أول كتاب ألفه وسنه إذ ذاك دون العشرين، ومنها إتحاف الحضرة العزيزة بعيون السيرة الوجيزة، وهو على نمط الحدائق إلا أنه أخصر منه، ومنها المنتخب المصطفى في أخبار مولد المصطفى، وكتاب المنهاج إلى معرفة المعراج، والأنموذج اللطيف في أهل بدر الشريف، وأسباب النجاة والنجاح في أذكار المساء والصباح، والدر الثمين في بيان المهم من علوم الدين، والحواشي الرشيقة على العروة الوثيقة، وفتح الباري بختم صحيح البخاري، وتعريف الأحياء لفضائل الأحياء، وعقد اللآل بفضائل الآل، وبغية المستفيد بشرح تحفة المريد، والنفحة العنبرية بشرح بيتين العدنية، وغاية القرب في شرح نهاية الطلب، وله شرح على قصيدة الشيخ أبي بكر العيدروس النونية، وله كتاب إتحاف إخوان الصفاء بشرح تحفة الظرفاء بأسماء الخلفاء، وصدق الوفاء بحق الإخاء، وكتاب النور السافر عن أخبار القرن العاشر، والزهر الباسم من روض الأستاذ حاتم، وهو شرح رسالة من السيد حاتم إليه وهو مطول نحو مجلدين، وكتاب قرة العين في مناقب الولي عمر بن محمد باحسين، وله ديوان شعر سماه بالروض الأريض والفيض المستفيض.

ومن شعره قوله:

إذا ما اشتد ليل الهموم ودجا
جعلت إلى أهل بدر الالتجا

وما خاب عبد لهم قد رجا
ومتى توسل بهم إلى الله فرجا

توفي سنة ثمان وثلاثين وألف بأحمدآباد فدفن بها، كما في «خلاصة الأثر».

٣٧٨ ـ القاضي عبد القادر الياني پتي

الشيخ العالم الفقيه القاضي: عبد القادر بن محمود الپاني پتي ثم الأجيني، أحد الفقهاء المتصوفين، ولد ونشأ بپاني پت، وقرأ العلم على الشيخ عبد الملك بن عبد الغفور الپاني پتي وكان من بني أعمامه، ثم لازم الشيخ عبد الرزاق الجهنجهانوي وأخذ عنه الطريقة، وسافر للحج والزيارة ثلاث مرات على قدم الصدق والإخلاص، وسكن بأجين عند عمه وكان قاضياً، فلما مات عمه ولي القضاء فاشتغل به زماناً، وكان يذكر في كل أسبوع يوم الجمعة.

قال محمد بن الحسن المندوي في «گلزار أبرار»: إنه كان آية ظاهرة في تأويل المتشابهات ومعرفة الناسخ والمنسوخ ووجوه الإعراب وأسباب النزول والتعميم والتخصيص والحقيقة والمجاز، مات سنة إحدى عشرة وألف بأجين فأرخوا لوفاته من «قاضي زنده دل».

٣٧٩ ـ الشيخ عبد القادر اللاهوري

الشيخ العالم الفقيه المعمر: عبد القادر بن محمد بن زين العابدين بن عبد القادر بن محمد، الشريف الحسني الأچي ثم اللاهوري، أحد المشايخ المعروفين، أخذ عن أبيه وتصدر للإرشاد بعده.

قال عبد القادر البدايوني في كتابه «منتخب التواريخ»: إن أكبر شاه أمره أن يسافر إلى مكة المباركة فراح إلى گجرات، فجهز له الأمراء فسافر إلى الحجاز وحج وزار، ورجع إلى الهند وعكف على الإفادة والعبادة بلاهور، انتهى.

وفي «خزينة الأصفياء»: إنه كان عالماً تقياً زاهداً كريماً محسناً إلى الناس شديد التعبد، توفي سنة اثنتين وعشرين وألف بلاهور فدفن بها.

٣٨٠ ـ مولانا عبد القادر البدايوني

الشيخ الفاضل: عبد القادر بن ملوك شاه الحنفي البدايوني، أحد العلماء المبرزين في التاريخ والإنشاء والشعر وكثير من الفنون الحكمية، ولد سنة سبع وأربعين وتسع مئة ببلدة بساور ـ بفتح الموحدة والسين المهملة ـ في عهد شير شاه العادل، وقرأ القرآن على السيد محمد المكي بمدينة سنبهل، وقرأ المختصرات وبعض العلوم العربية على جده لأمه مخدوم أشرف البساوري، وقرأ في ذلك الزمان قصيدة البردة ودروساً من «كنز الدقائق» في الفقه على الشيخ حاتم السنبهلي تبركاً، ثم دخل آگره وأخذ العلم بعضه عن المفتي أبي الفتح بن عبد الغفور التهانيسري وأكثره عن الشيخ مبارك بن خضر الناگوري، وقرأ بعض كتب على القاضي أبي المعالي الحنفي، وقرأ «بست باب في الأصطرلاب» على مير تقي بن فارغي الشيرازي، وأخذ الشعر والألغاز والنجوم والحساب والموسيقى والشطرنج الصغير والكبير وضرب البين (نوع من العود) وكثيراً من الفنون، وصحب أبا الفيض وأبا الفضل ابني الشيخ مبارك ابن خضر المذكور أربعين سنة، وصحب نظام الدين بن محمد مقيم الهروي، وغياث الدين بن عبد اللطيف القزويني، وكمال الدين حسين بن حسن الشيرازي، وخلقاً آخرين من العلماء، ولازم الأمير حسين خان أحد ولاة «أوده» مدة طويلة، وكان الأمير يحسن إليه ويمنحه الصلات والجوائز، ثم تركه سنة إحدى وثمانين وتسع مئة ودخل آگره، فشفع له جلال خان القورجي وعين الملك الشيرازي إلى أكبر شاه بن همايون السلطان فقربه إليه وخاطبه وأدخله في صف العلماء، ففاق الأقران في زمان يسير في القرب والمنزلة، واتخذه السلطان إماماً لصلواته، وأعطاه ألف فدان من الأرض الخراجية، وأمره بنقل الكتب الهندية إلى اللغة الفارسية، فألف كتباً عديدة: ١ ـ فأول ما أمر به نقل «اتهرو ويد» رابع الكتب المقدسة في زعم الهنادك وهو في لغة سنسكرت، يزعمون أن بعض أحكامه موافق للشريعة الإسلامية، فكان البدايوني يكتبه في الفارسية بعد ما يفهمه الشيخ بهاون الدكني الذي كان من أحبار الهنادك ثم أسلم ولكنه لما كان ذلك الكتاب في غاية الدقة والغموض كان الشيخ بهاون يعجز عن إفهامه فرفع البدايوني تلك القصة إلى

السلطان، فأمر أبا الفيض بن المبارك الناگوري بنقله إلى الفارسية، ثم أمر الحاج إبراهيم السرهندي لذلك حتى تم الكتاب، ولكنه بقيت خبايا في الزوايا.

٢ ـ ثم أمره بنقل «مهابهارت» أحد الكتب التاريخية للهنادك، وهو في زعمهم كتاب مقدس مشتمل على أنواع القصص والمواعظ والمصالح والأخلاق والآداب وتدبير المعاش، وفيه بيان المذاهب وطريق العبادة وغيرها من الأمور النظرية والعملية، أسست تلك المباحث على حرب عظيمة دارت بين «كوران وپنڈوان» طائفتين من ملوك الهند، و «مهابهارت» مركب من لفظين في لغتهم: «مها» عبارة عن العظيم، و «بهارت» عبارة عن الحرب، فجمع أكبر شاه السلطان طائفة من أحبار الهنادك وأمرهم بتعبيرها في اللغة المروجة ليعبرها البدايوني مشاركاً لغياث الدين القزويني في الفارسية، فلما تم ذلك الكتاب سماه السلطان «رزمنامه».

٣ ـ ثم أمره بنقل «رامائن» أحد الكتب السابقة على مهابهارت، وفيه خمسة آلاف وعشرون «أشلوكاً» وكل أشلوك منها يشتمل على خمسة وستين حرفاً، فنقله إلى الفارسية في أربعة أعوام، وفرغ من تصنيفه سنة سبع وتسعين وتسع مئة.

٤ ـ ثم أمره أن ينتخب «الجامع الرشيدي» وهو كتاب مفيد في تراجم الخلفاء العباسية في بغداد وبقيتهم في مصر والخلفاء الأموية إلى رسول الله ﷺ ومنه إلى آدم عليه السلام بالبسط والتفصيل، فلخصه ونقله من العربية إلى الفارسية.

٥ ـ ثم أمره أن يكمل «بحر الأسماء» الذي صنف بأمر السلطان زين العابدين الكشميري، وهو كتاب مؤلف في القصص الهندية وقد بقي طرف من القصص المفيدة، فألفه البدايوني في ستين كراسة وجعله المجلد الثاني من ذلك الكتاب، وقد فرغ من تصنيفه في خمسة أشهر.

٦ ـ ثم أمره أن يلخص «تاريخ كشمير» الذي ألفه مولانا شاه محمد الشاه آبادي، فانتخبه في شهرين بعبارة رائقة.

٧ ـ ثم أمره بترجمة «معجم البلدان» من العربية إلى الفارسية، فقسم أجزاءه على اثني عشر رجلاً من أهل العلم، فناول البدايوني منها عشرة أجزاء فكتبها بالفارسية في شهر واحد.

٨ ـ ومن تلك المصنفات «التاريخ الألفي» أمر السلطان بتصنيفه خاصة، واصطفى منهم سبعة رجال منهم عبد القادر البدايوني ليكتب كل واحد في أسبوع أخبار سنة، فامتثلوا أمره حتى حررت من ذلك أخبار خمس وثلاثين سنة.

٩ ـ ومن مصنفات البدايوني الأربعون في فضل الجهاد في سبيل الله.

١٠ ـ ومنها «نجاة الرشيد في الكبائر والصغائر من المعاصي وآفات النفوس» صنفه سنة تسع وتسعين وتسع مئة.

١١ ـ ومنها «منتخب التواريخ» وهو أحسن مؤلفاته، رتبه على ثلاثة مجلدات: الأول في تراجم ملوك الهند من سبكتگين إلى همايون وهو ما بين الإيجاز والإطناب، والثاني في أخبار أكبر شاه السلطان من بدء جلوسه على سرير الملك إلى سنة أربعين، والثالث في ذكر من عاصره من المشايخ والعلماء والأطباء والشعراء، فرغ من تصنيفه يوم الجمعة الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة أربع بعد الألف، وكتابه هذا مما لا نظير له في صحة الرواية، نقد فيها أخلاق الناس بعين البصيرة فنقد الغش من الخالص، وذكر المناقب والمعايب، وما قصر في انتقاد الرجال حتى أنه لم يبال بصاحبه أكبر شاه، وكشف القناع عن حسنه وقبحه وخيره وشره وصوابه وخطائه وعدله وظلمه كأنه متحنط لا يبالي بموته.

توفي في سنة أربع بعد الألف وله سبع وخمسون سنة، كما في «دربار أكبري».

٣٨١ ـ الشيخ عبد القادر البخاري الأكبرآبادي

الشيخ الفاضل الكبير: عبد القادر البخاري الأكبرآبادي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، كان يدرس ويفيد بمدينة أكبر آباد، وكان من المشايخ القادرية الأعظمية، أخذ عنه خلق كثير من

العلماء والمشايخ، مات سنة خمسين وألف بأكبرآباد فدفن بها، كما في «خزينة الأصفياء».

٣٨٢ ـ المفتي عبد القدوس الأمروهوي

الشيخ الفاضل المفتي: عبد القدوس بن عبد الغفور بن عبد الملك الحسيني الأمروهوي، أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، ولد ونشأ بأمروهه، وتفقه على والده، وولي الإفتاء بعده سنة تسعين وتسع مئة، واستقل به إلى سنة اثنتين وستين وألف، لأن ولده محمد شاهد ولي الإفتاء بعده في تلك السنة، لعله مات عبد القدوس المذكور في السنة المذكورة أو مما يقرب ذلك، كما في «نخبة التواريخ».

٣٨٣ ـ مولانا عبد القوى البرهانپوري

الشيخ العالم الكبير: عبد القوى الحنفي البرهانپوري، أحد العلماء المشهورين، لقبه عالمگير بن شاهجهان التيموري «اعتماد خان» ورقاه درجة بعد درجة حتى نال خمسة آلاف منصباً رفيعاً، وأذن له عالمگير أن يجلس بين يديه في الخلوة، وصار يعتمد عليه في مهمات الأمور.

قال شاهنواز خان في «مآثر الأمراء»: إنه كان شديد التعصب، كثير الإعجاب بنفسه، احتسب على سعيد سرمد الأرمني وكلفه اللباس فلم يقبله، ثم ادعى عليه أنه ينكر معراج النبي ﷺ فأفتى بقتله، انتهى.

وقال خافي خان في «منتخب اللباب»: إنه كان صالحاً تقياً ديناً صدوقاً محتظياً عند السلطان، وكان السلطان ومن دونه يعظمونه ويتلقون إشاراته بالقبول، ولكنه كان لا يفوه بشفاعة لأرباب الحوائج ويشدد على الناس في القضايا حتى إنه قتل لذلك، وقصته: أن رجلا قلندر الزي من أهل إيران قدم الهند، وأقام ببلدة سورت وبمدينة برهانپور أياماً عديدة ثم جاء إلى دهلي، فمال إليه الأمراء من أهل إيران واجتمع لديه القلندرون، فلم يزل يعيش في الحدائق والبساتين ويشتغل بالمعازف والمزامير ويبذل الأموال الطائلة حتى قيل: إن مصارفه كانت أكثر من مداخله، فظن السلطان أنه جاسوس بعثه ملك إيران، فأمر العسس أن يقبض عليه، وأمر عبد القوى أن يفحصه، فأحضره العسس لديه، فتكلم معه الشيخ في الخلوة فجحد كل ما رموه به، فلما شدد عليه قال: إذا شددت علي فإني لا أخبرك إلا همساً في أذنك، وأبى إلا أن يهمس إليه فأدناه، فوثب عليه وأخذ سيفه الذي بين يديه وضربه، فلم يرتث ولم يتحرك ومات من ساعته، وكان ذلك في سنة ست وسبعين وألف، قال السهارنپوري في «مرآة جهان نما»: إن ابنيه محمد مظفر وأبا الفتح نقلا جسده إلى برهانپور ودفناه بها.

٣٨٤ ـ مولانا عبد الكريم الپشاوري

الشيخ العالم الفقيه: عبد الكريم بن درويزه الحنفي الپشاوري، أحد العلماء المذكرين، أخذ الطريقة عن الشيخ علي الغواص الترمذي عن الشيخ نظام الدين الچشتي التهانيسري، وله مصنف في الأفغانية يسمى «بمخزن الإسلام» توفي سنة اثنتين وسبعين وألف، وقبره بحدود يوسف زئي من أرض ياغستان، كما في «الحدائق الحنفية».

٣٨٥ ـ الشيبخ عبد الكريم المانكپوري

الشيخ الصالح المعمر: عبد الكريم بن سلطان بن قاسم بن أحمد بن ميران بن فيض الله بن حسام الدين المانكپوري، أحد المشايخ المشهورين، ولد ونشأ بمانكپور، وأخذ عن أخيه الشيخ عبد الله المانكپوري، ولما توفي عبد الله خرج من بلدته وساح البلاد حتى وصل إلى جبل لبنان، وحج وزار سبع مرات، ثم رجع إلى الهند ومات بأرض «بنگاله» فنقلوا جسده إلى مانكپور ودفنوه بها، وكانت وفاته في الخامس عشر من شهر صفر سنة سبع وخمسين وألف وله سبعون سنة، كما في «آئينۂ أوده».

٣٨٦ ـ الشيخ عبد الكريم البرهانپوري

الشيخ الصالح: عبد الكريم بن شرف الدين البرهانپوري، أحد رجال العلم والمعرفة، ولد سنة ثمان وتسع مئة بمدينة برهانپور، ونشأ في مهد المشيخة، وانتفع بأبيه ولازمه مدة حياته، وكان زاهداً عفيفاً ديناً باذلاً سخياً مسدي الإحسان إلى الضيفان، مات في الثاني عشر من شعبان سنة أربع بعد الألف وله ست وتسعون سنة، كما في «گلزار أبرار».

٣٨٧ ـ الشيخ عبد الكريم الكاكوروي

الشيخ العالم الصالح: عبد الكريم بن شهاب الدين بن نظام الدين العلوي الكاكوروي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ في أيام جده وأخذ عنه، وقرأ فاتحة الفراغ وله ثمان عشرة سنة، ثم سافر إلى دهلي وأخذ عن الشيخ عبد الباقي النقشبندي وعن غيره من المشايخ، ثم رجع إلى بلدته وتمكن بها للدرس والإفادة، وكان على قدم جده في الزهد والقناعة، مات في ثالث ربيع الأول سنة تسع وثلاثين وألف، كما في «كشف المتوارى».

٣٨٨ ـ الشيخ عبد الكريم اللاهوري

الشيخ العالم الصالح: عبد الكريم بن عبد الله بن شمس الدين السلطانپوري ثم اللاهوري، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، قرأ الكتب الدرسية على والده، وأخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين بن عبد الشكور التهانيسري وصحبه، وسافر للحج والزيارة مرتين: مرة في صحبة أبيه، ومرة بعد وفاته، وسكن بلاهور بعدما توفي والده، له شرح على «فصول الحكم» بالفارسية، و «الأسرار العجيبة» رسالة له في الأذكار والأشغال، مات في السابع والعشرين من رجب سنة خمس وأربعين وألف ببلدة لاهور، فدفن بها قريباً من حديقة زيب النساء بيگم، كما في «خزينة الأصفياء».

٣٨٩ ـ الشيخ عبد الكريم الأكبرآبادي

الشيخ الصالح المجود: عبد الكريم الأكبرآبادي، أحد القراء المشهورين في عصره، كان مكفوف البصر مكشوف البصيرة، حفظ القرآن، وأخذ القراءة والتجويد عن الشيخ عبد الملك القارىء الأكبرآبادي، وحفظ القصيدة الشاطبية مع معانيها وغرائبها، وحفظ القراءات السبع مع أربع عشرة رواية، وكان يقرأ القرآن بلحن شجي يأخذ بمجامع القلوب، كما في «گلزار أبرار».

٣٩٠ ـ المفتي عبد الكريم الگجراتي

الشيخ العالم الكبير: عبد الكريم بن محب الدين بن علاء الدين، الخرقاني النهروالي الگجراتي، المفتي بهاء الدين أبو الفضائل المكي، أحد أفراد الدنيا في الفضل والكمال، ولد بأحمدآباد من بلاد الهند ضحى يوم الاثنين تاسع عشر شوال سنة إحدى وستين وتسع مئة، وكان بيته بيت العلم والطريقة في بلدة نهرواله من بلاد گجرات، وتقدم تمام النسب في ترجمة جده علاء الدين النهروالي من أعيان القرن العاشر، وهو سافر إلى مكة المباركة مع أبيه ونشأ بها، ولازم عمه المفتي قطب الدين محمد النهروالي وبه تفقه وعليه تخرج، وأخذ عن الشيخ عبد الله السندي والعلامة الشهاب أحمد بن حجر الهيتمي، روى عنه «صحيح البخاري» وتولى إفتاء مكة سنة اثنتين وثمانين وتسع مئة، وولي الخطابة في حدود التسعين وتسع مئة، وولي أيضاً المدرسة السلطانية المرادية بمكة، وألف مؤلفات لطيفة، منها شرح ممزوج على صحيح البخاري لم يكمله، سماه «النهر الجاري على البخاري» وتاريخ سماه «إعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام» وهو مختصر تاريخ عمه المذكور، زاد فيه أشياء حسنة مهمة مما يحتاج إليه وما حدث بعد تأليفه منبهاً إليه، فرغ من تصنيفه يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة ألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وأكمل التحية، وممن أخذ عنه السيد عمر بن عبد الرحيم البصري وخلق آخرون.

قال المحبي في «خلاصة الأثر»: إنه كان إماماً فاضلاً، له اشتغال تام بالعلم وخط حسن، ونسخ بخطه كتباً، وله حفظ جيد ومذاكرة قوية، وكان عارفاً بالفقه، خبيراً بأحكامه وقواعده، مطلعاً على نصوصه مع طلاقة الوجه وكثرة السكون، وأما الأدب فكان فيه فريداً، يفهم نكته، ويكشف غوامضه، ويستحضر من الأخبار والوقائع وأحوال العلماء جملة كثيرة، وكان من أذكياء العالم ذا إنصاف في البحث، قال المحبي: هو الذي سعى في إحداث معلوم من «بندر جدة» يكون في مقابلة خدمة إفتاء الحنفية بمكة وأجيب إلى ذلك، وجعلت له خلعة تحمل مع الركب المصري يلبسها في يوم العرضة، ثم أحدث له في مقابلة ذلك أيضاً صوفان من الديار الرومية في ضمنها مئة دينار، واستمر ذلك لمفتي مكة، توفي بها قبل غروب شمس يوم الأربعاء خامس عشر ذي الحجة سنة أربع عشرة بعد الألف، ودفن «بالمعلاة».

٣٩١ ـ الشيخ عبد الكريم السهارنپوري

الشيخ الفاضل: عبد الكريم بن عبد الستار الأنصاري السهارنپوري، أحد الأفاضل المشهورين في عصره ومصره، أخذ العلم والمعرفة عن الشيخ ركن الدين بن عبد القدوس الگنگوهي ولازمه مدة طويلة، ثم انقطع إلى الدرس والإفادة، وكان يعظ ويذكر ويلقن الذكر على الطريقة الچشتية، أخذ عنه خلق كثير، وله ديوان شعر بالفارسي، مات لأربع عشرة خلون من محرم سنة أربع وعشرين وألف ببلدة سهارنپور فدفن بها، كما في «مرآة جهان نما».

٣٩٢ ـ الشيخ عبد اللطيف الأجيني

الشيخ العالم الصالح: عبد اللطيف بن أحمد المتوكل الأجيني، أحد المشايخ العشقية الشطارية، ولد ونشأ بمدينة أجين، وسافر إلى برهانپور وأخذ عن الشيخ عيسى بن قاسم السندي البرهانپوري ولازمه زماناً، ثم قام مقام والده في الإرشاد والتلقين بمدينة أجين، توفي سنة سبع وألف، كما في «گلزار أبرار».

٣٩٣ ـ الشيخ عبد اللطيف الأكبرآبادي

الشيخ الفاضل الكبير: عبد اللطيف بن عبد الله العباسي الأكبرآبادي، أحد فحول العلماء، له «لطائف الحدائق من نفائس الدقائق» شرح بسيط بالفارسي على حديقة الحكيم سنائي الغزنوي، صنفه سنة ثمان وثلاثين وألف، وله «خلاصة أحوال الشعراء»، رتبه على سبع طبقات، وله لطائف المثنوي شرح مختصر على المثنوي المعنوي، وكان مليح الخط حسنه، رأيت خطه على «نفحات الأنس من حضرات القدس» لعبد الرحمن بن أحمد الجامي، كانت في مكتبة حبي في الله ربي نور الحسن بن صديق حسن الحسيني البخاري القنوجي، فوجدته غاية في الجودة والملاحة.

٣٩٤ ـ الشيخ عبد اللطيف الگجراتي

الشيخ الصالح: عبد اللطيف بن ملك شاه النهروالي الگجراتي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بنهرواله، وتوفي والده في صباه فسافر إلى جانپانير، ولازم الشيخ صدر الدين محمد الذاكر الجانپانيري واشتغل بأذكار الطريقة الشطارية وأشغالها زماناً، وسافر بأمر شيخه إلى «گواليار» سنة سبع وسبعين وتسع مئة، وأدرك بها أبناء الشيخ محمد غوث وأصحابه، وأدرك الشيخ نظام الدين إله داد النارنولي وكثيراً من المشايخ، ثم رجع إلى جانپانير، وانتقل منها بعد خرابها إلى «بڑوده» وتزوج بها واتخذها داراً وسكناً، وسافر إلى «گواليار» مرة ثانية سنة أربع وثمانين وتسع مئة، وسافر إلى «برهانپور» لزيارة الشيخ عيسى بن قاسم السندي، توفي سنة سبع عشرة وألف ببڑوده، كما في «گلزار أبرار».

٣٩٥ ـ الشيخ عبد اللطيف البرهانپوري

الشيخ العالم الصالح: عبد اللطيف الحنفي البرهانپوري، الشيخ المشهور المتفق على ولايته وجلالته، كان يعتقد بفضله وكماله عالمگير بن شاهجهان سلطان الهند، يكرمه غاية الإكرام ويذكره في كثير من رسائله ويتواضع له ويتردد إليه، وإن لم يستطع يبعث إليه الرسائل، قلما يخلو أسبوع أو شهر من ذلك، كما في «منتخب اللباب».

وكان يشدد في الأمر والنهي، ويحتسب على الناس ولا يخاف في الله أحداً، وكان يتجر ويسترزق بها على وجه الحلال، وما كانت له خادم غير صاحبته، وكان لا يأذن لعامة الناس أن يدخلوا عليه ولا يفتح بابه لهم في كثير من الأحيان، ولا يقبل النذور والفتوحات، ولا يدع أحداً يبايعه.

وكان ناسكاً صواماً قواماً، ذاكراً لله سبحانه في كل أمر، رجاعاً إليه في سائر الأحوال، وقافاً عند حدوده وأوامره ونواهيه، آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، وكان يحتسب على الشيخ برهان الدين الشطاري البرهانپوري ويقول: إنه مبتدع، لاستماعه الغناء ولتواجده في ذلك.

توفي سنة ست وستين وألف بمدينة «برهانپور»، فأرخ لوفاته بعض الناس من «ستون دين افتاد» كما في «تأليف محمدي»، وفي «مرآة عالم»: إنه توفي سنة ستين وألف، وتاريخه «آه زان شيخ كامل».

٣٩٦ ـ مولانا عبد اللطيف السلطانپوري

الشيخ الفاضل العلامة: عبد اللطيف الحنفي السلطانپوري، أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، قرأ الكتب الدرسية على الشيخ جمال الدين اللاهوري، وأخذ المنطق والحكمة عن العلامة فتح الله الشيرازي، ثم درس وأفاد وظهر فضله بين العلماء، فجعله شاهجهان بن جهانگير معلماً لولده «دارا شكوه» في حياة والده جهانگير فلم يزل يعلمه، وكان شاهجهان يجزل عليه الصلات والجوائز، فلما كف بصره رخصه إلى بلدته وأعطاه قرى عديدة، فرجع إلى بلدته والتزم التفسير والموعظة مع الطريقة الظاهرة والصلاح، كما في «بادشاه نامه» و «عمل صالح».

وفي «مرآة عالم»: إن شاهجهان جعله معلماً لولده عالمگير، وقد سمع بختاور خان صاحب «المرآة» من عالمگير أنه كان يقول: إن له حقاً عظيماً علي لأني كل ما أخذت من العلوم والفنون أخذته عنه، لأنه كان يجتهد في الإفادة ولا يتساهل في ذلك، خلافاً لغيره من الأساتذة فإنهم كانوا يراعون جانبي ويلاحظونني فيتساهلون في تعليمي، انتهى.

توفي سنة اثنتين وأربعين وألف، فأرخ لوفاته بعض أصحابه من قوله: «آفتاب علم را آمد كسوف» كما في «مرآة عالم»، فما في «تذكرة العلماء»: إنه مات سنة ست وثلاثين وألف، لا ينبغي أن يعتمد عليه.

٣٩٧ ـ الشيخ عبد اللطيف السندي

الشيخ الفاضل: عبد اللطيف البديني السندي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، أجرى له عالمگير الأرزاق السنية بعد كبر سنه، كما في «تحفة الكرام».

٣٩٨ ـ الشيخ عبد الله الخيرآبادي

الشيخ الفاضل: عبد الله بن أبي الفتح بن نظام الدين الحسيني الرضوي الخيرآبادي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بخيرآباد، وأخذ عن والده ولازمه زماناً طويلاً، وتصدر للإرشاد بعده، وكان كثير الدرس والإفادة.

٣٩٩ ـ السيد عبد الله السندي

الأمير: عبد الله بن أبي المكارم بن غياث الدين، الحسيني السيوستاني السندي، أحد الأمراء المعروفين بأرض السند، ولد ونشأ بمدينة «سيوستان»، وسافر إلى دهلي مرافقاً لمرزا غازي أحد ولاة السند في أيام جهانگير بن أكبر شاه، ثم رجع إلى بلاد السند، وبعثه مرزا غازي إلى ملك الفرس بالسفارة، فزار «مشهد الرضا» في ذلك السفر، وولي على مدينة «تهته» بعد وفاة الغازي، واعتزل عنها في أيام شاهجهان بن جهانگير شاه، فرتب له شاهجهان خمسين ألف دام، وكانت وفاته في السادس عشر من شعبان سنة أربع وخمسين وألف، كما في «تحفة الكرام».

٤٠٠ ـ الشيخ عبد الله السنديلوي

الشيخ العالم الصالح: عبد الله بن بهلول بن چاند بن جنيد بن محمد بن برهان الدين بن عز الدين محمود بن نجم الدين أحمد بن شمس الدين العثماني الهروي السنديلوي، أحد المشايخ العشقية الشطارية، ولد يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الثاني سنة أربع وعشرين وتسع مئة ببلدة «سنديله» من أرض «أوده»، فلما صار ابن تسع سنوات سافر للعلم إلى «گوپامئو» وقرأ على الشيخ إله داد بن سعد الله العثماني الكوپاموي النحو والصرف، ثم ذهب إلى بدايون، ثم إلى دهلي وسكن بها عند الشيخ معز الدين البخاري، وقرأ «اللب» و «الإرشاد» و «الكافية» في مدرسة دهلي، ثم سافر إلى «حصار» وقرأ بعض الكتب الدرسية على مولانا برهان الدين الملتاني، وسافر معه إلى گجرات وقرأ بعض الرسائل في الفنون الرياضية على العلامة وجيه الدين العلوي الگجراتي، وقرأ هداية الفقه وأصول البزدوي على الشيخ مبارك الفاضل الگواليري، وأخذ الحديث وأصوله عن الشيخ عبد الأول الحسيني الدولة آبادي، وأسند الفصوص وشروحه عن الشيخ مصطفى الرومي، وقرأ فاتحة الفراغ وله أربع وعشرون سنة، ثم لازم الشيخ محمد غوث الشطاري الگواليري وأخذ عنه الطريقة، وأجازه الشيخ المذكور يوم عرفة من ذي الحجة الحرام سنة خمسين وتسع مئة بگجرات وأمره أن يربي المريدين،

فاستقام على تلك الخدمة سنتين، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين، وأقام بالمدينة المنورة خمس سنوات عاكفاً على الزهد والعبادة، وكان يحج في كل سنة، ثم رجع إلى الهند وتزوج بأحمدآباد، واشتغل بها بالدرس والإفادة خمس عشرة سنة، ثم ذهب إلى گواليار واعتكف على قبر شيخه سنتين[1]، ثم دخل آگره واعتزل بها مع القناعة والعفاف والتوكل والاستغناء، كان لا يتردد إلى الأغنياء ولا غيرهم من الناس.

جمع ابنه عبد النبي ملفوظاته في كتابه «جامع الكلم». ومن مصنفاته: «سراج السالكين»، و «كنز الأسرار في أشغال الشطار»، و «شرح الرسالة الغوثية والأوراد الصوفية»، و «أنيس المسافرين»، وأسرار الدعوة، ورسالة الصوفية.

توفي لسبع ليال بقين من جمادى الأولى سنة عشر وألف بمدينة آگره، كما في «گلزار أبرار».

٤٠١ ـ الشيخ عبد الله الحضرمي

الشيخ الشريف: عبد الله بن حسين بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن محمد، بافقيه الحسيني الحضرمي الشافعي، أحد علماء الإسلام الكبار، ذكره الشلي في تاريخه، قال: إنه ولد بتريم، وحفظ القرآن على محمد با عائشة، وحفظ الجزرية وقرأها عليه، وحفظ بعد الإرشاد والملحة والقطر وعرضها على مشايخه، وتفقه بوالده حسين، وأخذ عدة علوم عن الشيخ أبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين، منها الحديث والعربية وأكثر العلوم الأدبية، وأخذ الفقه عن الشيخ عبد الرحمن بن علوي بافقيه، ومن مشايخه عبد الرحمن السقاف ابن محمد العيدروس والقاضي أحمد بن حسين والقاضي أحمد بن عمر عيديد والشيخ أحمد بن عمر البيتي والشلي الكبير، وأخذ التصوف عن أكثر مشايخه المذكورين، ولبس الخرقة من غير واحد، وجد في الطلب واعتنى بعلوم الأدب حتى اشتهر أمره وبعد صيته، ثم دخل الهند واجتمع في رحلته هذه بكثير من أرباب الفضل والحال، ثم قصد مدينة «كنور» وأخذ بها عن السيد الكبير بن محمد بن عمر بافقيه وغيره، وحصل له قبول تام عند صاحبها الوزير عبد الوهاب، وكان عبد الله بن حسين إذ ذاك شاباً فرغب في صهارته وزوجه بابنته وأعطاه دست الوزارة، فنصب نفسه للتدريس والإقراء ونفع العالمين فشاع ذكره شرقاً وغرباً، وكان لا يقاوم في المناظرة.

وألف تآليف عديدة، منها شرح «الأجرومية»، وشرح الملحة ومختصرها، وشرح مختصره، وله رسائل بديعة، وكان في صناعة النظم والنثر حاز قصب السبق، وله قصائد غريبة، قال الشلي: ورأيت له رسائل وأنا صغير، أتى فيها بما لم يسبق إلى مثله، كان أرسلها إلى سيدي الوالد، ولم يتفق لي إلى الآن الوقوف على شيء من مؤلفاته ولا قصائده، ولم يقدر لي الله الاجتماع به في رحلتي إلى الهند، وكان مع علو همته لا يسمع بشيء إلا أحب أن يقف على أصله ومادته ويتطلب أربابه من سائر الآفاق حتى أحكم على الرمل والهيئة والأسماء والأوفاق، واجتهد في علم الكيمياء غاية الاجتهاد ويقال إنه ناله، وكان مع ذلك كله ذا قدم راسخة في الصلاح والتقوى والدين مقبلاً على الطاعة، وله خلق حسن وعذوبة كلام ولين جانب، لا يزال مسروراً، وكان آية في الكرم كثير الإحسان، وكان ينفق نفقة السلطان، ويسكن العظيم من الدور، ويركب الخيل الجياد، وهو قائم بنفع العباد، عاكف على طلبة العلم، ولم تطل لياليه حتى مات وهو في الوزارة، كما في «خلاصة الأثر».

٤٢٠ ـ الشيخ عبد الله الحضرمي

الشيخ الشريف: عبد الله بن زين بن محمد بن عبد الرحمن بن زيد بن محمد، مولى عيديد، الحضرمي الشافعي الفقيه الأجل، ذكره الشلي في تاريخه، قال: إنه ولد بتريم وحفظ القرآن، ثم طلب العلم وحفظ الجزرية والعقيدة الغزالية و «الأربعين النواوية» و «الملحة» والقطر والإرشاد، وعرض محفوظاته على العلماء الأجلاء، وتفقه على القاضي أحمد بن حسين ولازمه إلى أن تخرج به وبرع، وجمع من الفوائد شيئاً كثيراً، وأخذ عدة علوم، منها الحديث والتفسير والعربية على الشيخ أبي بكر عبد الرحمن، وأخذ عن أخيه محمد الهادي التصوف والحديث، ومن مشايخه

(١) حكاية حال ونقل (الندوي).

الشيخ عبد الرحمن بن محمد العيدروس والشيخ عبد الرحمن بن علوي بافقيه وغيرهم، وكان في الحفظ منقطع القرين لا تغيب عن حفظه شاردة، وكان أجمع أقرانه للفقه وأبرعهم فيه، وأذن له غير واحد من مشايخه بالإفتاء والتدريس، فدرس وأفتى، وانتفع به جماعة.

قال الشلي: وحضرت دروسه وقرأت عليه بعض الإرشاد، وحضرت بقراءة غيري فتح الجواد، وكان آية في الفروع والأصول محققاً، وما شهدت الطلبة أسرع من نقله، وكان علمه أوسع من عقله، ولما حفظ الإرشاد جميعه حصل له خلل في سمعه، واشتهر عند العوام أن من حفظ الإرشاد كله ابتلي بعلة، ولذا كان كثير ممن حفظه يترك بعضه، وكان حسن المناظرة، قال: ووقع بينه وبين شيخنا القاضي عبد الله بن أبي بكر الخطيب مناظرات في مسائل مشكلات، وربما تناظرا أكثر الليل.

وكان صاحب جد في الدين، وكان ذا هدى ورشاد وصلاح معرضاً عن الرين، حسن الصيت نير الوجه بصير القلب والبصر متقللاً من الدنيا، وارتحل من بلدة تريم ودخل الهند وأخذ عن الشيخ عمر بن عبد الله باشيبان علوم الصوفية والأدب، وأخذ السيد عمر عنه العلوم الشرعية، وطلب منه أن يقيم عنده والتزم له بما يحتاجه، فقام حتى اجتمع بمن في الهند من المحققين، فقصد مدينة بيجاپور، واجتمع فيها بالشيخ أبي بكر بن حسين بافقيه أخي شيخه القاضي بافقيه، وأخذ عن هذين علوم التصوف والحقيقة، وجلس يدرس أياماً، ثم مات بمدينة بيجاپور، ودفن عند قبور بني عمه من السادة ـ رضي الله عنه ـ كما في «خلاصة الأثر».

٤٠٣ ـ الشيخ عبد الله اللاهوري

الشيخ العالم المعمر: عبد الله سعد الحنفي اللاهوري نزيل المدينة المنورة، كان من أخيار الصوفية، اسم أبيه سعد الله، وقيل: سعد الدين ولد سنة خمس وثمانين وتسع مئة، وتوفي سنة ثلاث وثمانين وألف.

وهو ممن أخذ عن مفتي مكة قطب الدين محمد النهروالي، يروي عنه صحيح الإمام البخاري بسند عال، لا أعلم في الدنيا سنداً أعلى من هذا السند، أخذ عنه الشيخ إبراهيم بن حسن الكردي المدني وعنه الشيخ سالم بن عبد الله البصري المكي حتى انتشر في الحجاز، وقد ذكره إبراهيم المذكور في «الأمم لإيقاظ الهمم»، وذكره عبد الله بن سالم في «الإمداد بعلو الإسناد» والمزجاجي في «نزهة رياض الإجازة» وقال: هذه الطريقة لم تصل إلى الحرمين إلا مع أشياخ مشايخنا كالشيخ المعمر عبد الله بن سعد اللاهوري، انتهى.

٤٠٤ ـ مولانا عبد الله السيالكوٹي

الشيخ العالم الكبير العلامة: عبد الله بن عبد الحكيم بن شمس الدين السيالكوٹي أحد العلماء المشهورين بأرض الهند، ولد ونشأ ببلدة «سيالكوٹ» وقرأ العلم على والده، وأخذ الحديث عن المفتي نور الحق بن عبد الحق المحدث الدهلوي، ثم درس وأفاد وألف، وتميز واشتهر بالفضل والكمال، أخذ عنه خلق كثير.

وكان عالمگير بن شاهجهان التيموري سلطان الهند وأبناؤه يكرمونه غاية الإكرام: أدركه عالمگير سنة ست وثمانين وألف بمدينة لاهور واحتظ بصحبته، ثم استقدمه إلى أجمير ليوليه الصدارة العظمى وبعث كتاباً إليه بخطه، وأمر بختاور خان أن يحرضه على القبول فكتب إليه بختاور خان، فأجابه أن الزمان زمان الفراق لا زمان كسب الشهرة في الآفاق ولكنه سيحضر لديه امتثالاً للأمر المطاع، فسافر إلى أجمير وأقام بها زماناً، ثم رجع إلى بلدته واعتزل عن الناس، كما في «مآثر عالمگيري»، ومن مصنفاته: «التصريح على التلويح» في أصول الفقه من البداية إلى المقدمات الأربع، ومنها تفسير على سورة الفاتحة، ومنها رسالة في حقائق التوحيد، صنفها بأمر عالمگير، وله غير ذلك من الرسائل، توفي في شهر رجب سنة ثلاث وتسعين وألف، كما في «المآثر».

٤٠٥ ـ الشيخ عبد الله السنبهلي

الشيخ الصالح الفقيه: عبد الله بن عبد العظيم بن

منور بن منصور بن الشيخ عبد الله بن عثمان الحسيني المودودي الأمروهوي ثم السنبهلي، أحد العلماء المبرزين في المعارف الإلهية، كان سبط الشيخ تاج الدين النقشبندي السنبهلي، كما في «نخبة التواريخ».

٤٠٦ ـ الشيخ عبد الله البرهانپوري

الشيخ الصالح الفقيه: عبد الله بن عبد النبي بن نظام الدين بن محمد ماه بن صفي الدين العمري الچشتي الگجراتي ثم البرهانپوري، أحد العلماء الصالحين، كان فاضلاً صاحب الطريقة الظاهرة والصلاح، توفي لليلة بقيت من الشهر المحرم سنة ثمان وتسعين وألف بمدينة برهانپور فدفن بها، كما في «تاريخ برهانپور».

٤٠٧ ـ الشيخ عبد الله البهتي

الشيخ الصالح: عبد الله بن عمر بن حسن بن عثمان بن حسن بن عبد الباسط بن أحمد بن مبارك بن حسن بن علي بن محمد بن يحيى بن أحمد بن نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الگيلاني، الأچي ثم البهتي، كان من المشايخ المشهورين في الطريقة القادرية، سافر إلى الحجاز فحج وزار، ورجع إلى الهند وسافر إلى أجمير ودخل الأربعين، ثم قدم دهلي وأقام عند مقبرة الشيخ قطب الدين بختيار الأوشي ودخل الأربعين، ثم سار إلى قرية «بهٹه» وسكن بها، وكان مرزوق القبول، أخذ عنه خلق كثير من العلماء والمشايخ، توفي لعشر ليال خلون من ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وألف، كما في «الأسرارية».

٤٠٨ ـ الشيخ عبد الله الدهلوي

الشيخ العالم الكبير العلامة: عبد الله بن عبد الباقي النقشبندي الكابلي ثم الدهلوي، أحد العلماء المبرزين في المعارف الإلهية، ولد بمدينة دهلي في سادس رجب سنة عشر وألف بعد أربعة أشهر من ولادة أخيه الكبير لأبيه عبيد الله بن عبد الباقي، وتوفي والده في صغره فتربى في مهد الشيخ حسام الدين الدهلوي، وقرأ الكتب الدرسية على الشيخ شاكر محمد والشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي، ثم سافر إلى سرهند وقرأ بعض الكتب على الشيخ أحمد بن عبد الأحد العمري السرهندي، وأخذ عنه الطريقة وصحبه زماناً، ثم رجع إلى دهلي وأجازه الشيخ حسام الدين والشيخ إله داد، فتصدى للدرس والإفادة.

وكان فاضلاً كبيراً صوفياً من أرباب الوجد والسماع، وكانت له اليد الطولى في المعارف الإلهية على مذهب الشيخ محيي الدين بن عربي، وكانت «الفصوص» و «الفتوحات» منه على طرف اللسان، له تعليقات نفيسة عليهما، وتعليقات على تفسير البيضاوي وعلى بعض الكتب الدرسية، وله «زاد المعاد» رسالة في مناقب الشيخ حسام الدين المذكور، وله «رسالة في الميراث» صنفها باسم ولده زين الدين محمود، وله شرح «التسوية» للإله آبادي، ورسالة مستقلة في الحقائق بالعربية، و«پرده بر انداخت»، و «السر المبهم» كلاهما بالفارسية، وكتاب الفوائح بالعربي، وطريق الوصول إلى أصل الأصول، توفي يوم الأربعاء لخمس ليال بقين من جمادى الأولى سنة أربع وسبعين وألف، كما في «الأسرارية».

٤٠٩ ـ الشيخ عبد الله الگواليري

الشيخ الفاضل: عبد الله بن محمد غوث بن خطير الدين العطاري الشطاري الگواليري أحد العلماء المتصوفين، ولد ونشأ بمدينة گواليار، وقرأ العلم على الشيخ مبارك الفاضل الگواليري وعلى الشيخ وجيه الدين بن نصر الله العلوي الگجراتي، ودرس مدة من الزمان، ثم تصدر للإرشاد مقام والده واستقام على الطريقة برهة من الدهر، ثم قربه أكبر شاه بن همايون التيموري إليه وجعله من أهل المناصب الرفيعة، فخدمه أربعين سنة، ولما قام بالملك ولده جهانگير بن أكبر شاه سنة أربع عشرة وألف استعفى عن الخدمة ورجع إلى بلدته گواليار وتولى الشياخة بها.

توفي في الثامن عشر من شهر محرم سنة إحدى وعشرين وألف بمدينة گواليار فدفن بها، كما في «گلزار أبرار».

٤١٠ ـ عبد الله قطب شاه الحيدرآبادي

الملك الباذل: عبد الله بن محمد قطب شاه الشيعي الحيدرآبادي، أحد الملوك المشهورين، قام بالملك بعد

والده سنة خمس وثلاثين وألف بحيدرآباد، واستقل بالملك سبعاً وأربعين سنة، وكان ملكاً عادلاً باذلاً كريماً محباً لأهل العلم محسناً إليهم، وفد عليه العلماء من بلاد فارس والعرب وصنفوا له تصانيفهم، منها «البرهان القاطع» في اللغة الفارسية، صنف له محمد حسين التبريزي، وكان لفرط محبته لأهل العلم زوج ابنته بالسيد أحمد بن محمد المعصوم الدستكي الشيرازي المشهور بالمدني، وهو والد السيد علي المعصوم الدستكي صاحب «سلافة العصر».

مات في ثالث محرم الحرام سنة ثلاث وثمانين وألف بحيدرآباد فدفن بها، كما في «حديقة العالم».

٤١١ ـ الشيخ عبد الله العلوي الگجراتي

الشيخ الفاضل العلامة: عبد الله بن وجيه الدين بن نصر الله العلوي الگجراتي، أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بأحمدآباد من بلاد گجرات واشتغل بالعلم، وتخرج على والده وتفنن عليه بالفضائل، ثم أخذ عنه الطريقة، ودرس وأفاد في حياة والده مدة طويلة، ثم قام مقامه بعده.

وكان شيخاً مجاهداً، صاحب زهد وعبادة، متين الديانة، كبير الشأن، مرزوق القبول، ناهز عمره سبعاً وثمانين سنة، توفي في خامس محرم الحرام سنة سبع عشرة وألف فدفن عند والده، كما في «روضة الأولياء» للبيجاپوري.

٤١٢ ـ القاضي عبد الله البيجاپوري

الشيخ العالم الفقيه القاضي: عبد الله الحنفي الگجراتي ثم البيجاپوري، أحد العلماء المتمكنين في الفقه والحديث، أخذ عن العلامة وجيه الدين بن نصر الله العلوى الگجراتي ولازمه زماناً، ثم ذهب إلى بيجاپور وولي القضاء فسكن بها، وقبره بمدينة بيجاپور، كما في «روضة الأولياء» للبيجاپوري.

٤١٣ ـ السيد عبد الله الترمذي

الشيخ الصالح: عبد الله الحسيني الترمذي، الخطاط المشهور، كان من ذرية الشيخ نعمة الله الولي، يكتب التعليق في غاية الجودة والحلاوة، ولذلك لقبه جهانگير بن أكبر شاه «مشكين رقم»، وكان فاضلاً شاعراً مجيد الشعر صاحب الطريقة الظاهرة والصلاح، أخذ الطريقة عن الشيخ فيض الله السهارنپوري المتوفى سنة ١٠٢٤هـ، وكان يتلقب في الشعر بالوصفي، وله ديوان شعر وخمس مزدوجات بالفارسية، توفي سنة خمس وثلاثين وألف بمدينة أجمير، كما في «مرآة العالم».

٤١٤ ـ الحكيم عبد الله الأكبرآبادي

الشيخ الفاضل: عبد الله الحكيم الأكبرآبادي، أحد العلماء المبرزين في الفنون الحكمية، له «همدم بخت» رسالة في الطب، صنفها لبختاور خان سنة إحدى وتسعين وألف، واسمها يشعر بالتاريخ كما في «مرآة العالم».

٤١٥ ـ الشيخ عبد الله الدهلوي

الشيخ العالم الصالح: عبد الله بن سماء الدين الدهلوي، كان من رجال العلم والمعرفة، أخذه عن والده ولازمه ملازمة طويلة، ثم استوحش عن الناس فخرج إلى الصحراء، ولذلك لقبوه بالبياباني ـ معناه الصحرائي ـ ثم بعد مدة من الزمان دخل المدينة واعتكف في مقبرة الشيخ نظام الدين محمد البدايوني الدهلوي، ثم سافر إلى «مندو» ومات بها سنة سبع بعد الألف، كما في «بحر زخار».

٤١٦ ـ صفي الدين عبد الله الشيرازي

الشيخ الفاضل: عبد الله بن علي الشيرازي صفي الدين عين الملك، كان من العلماء المبرزين في الصناعة الطبية، أخذ عن والده الحكيم عين الملك وتفنن عليه بالفضائل، وتزوج بأخت الشيخ أبي الفيض بن المبارك الناگوري: وكان له ولد رشيد يسمى بمحمد، وقد ذكرته في حرف الميم.

٤١٧ ـ الشيخ عبد الله المانكپوري

الشيخ الصالح: عبد الله بن سلطان بن قاسم بن أحمد بن نظام الدين، العمري المانكپوري، ، أحد كبار المشايخ، ولد ونشأ بمانكپور، وأخذ عن والده ولازمه ملازمة طويلة، ولما توفي والده تولى الشياخة، أخذ

عنه صنوه عبد الكريم، وكان شيخاً جليلاً مهاباً، رفيع القدر، كبير المنزلة، تذكر له كشوف وكرامات ووقائع غريبة، مات في مستهل المحرم سنة أربع وألف بمانكپور، كما في «أشرف السير».

٤١٨ ـ چلپي عبد الله الرومي

الشيخ الفاضل العلامة: عبد الله الرومي المشهور بالچلپي، كان من كبار العلماء، يعرف اللغات المتنوعة من العربية والتركية والفارسية ويحسنها، وله معرفة تامة بمصطلحات القوم واليد الطولى في الفقه والأصول، قدم الهند في أيام شاهجهان وسكن بدهلي في زي الفقراء، وكان يحسن إليه سعد الله خان الوزير ويوظفه، ثم وظفه شاهجهان وأعطاه اليومية، ولما تولى المملكة عالمگير خصه بأنظار العناية والقبول، وأمر بترجمة «الفتاوى العالمگيرية» ذكره السهارنپوري، وقال: «إنه كان نادرة من نوادر العصر في الفنون الغريبة، له مصنفات عديدة في الحكمة والتصوف».

٤١٩ ـ الشيخ عبد المجيد الأمروهوي

الشيخ العالم الفقيه الزاهد: عبد المجيد بن معروف بن خداوند بن گلاب بن يحيى، العلوي الأمروهوي، أحد المشايخ المبرزين في المعارف الإلهية، ولد في سنة سبعين وتسع مئة بمدينة «أمروهه» ونشأ بها، وسافر للعلم إلى «نارنول» فقرأ الكتب الدرسية في مدرسة الشيخ نظام الدين إله داد بن عبد الكريم النارنولي، وأخذ عنه الطريقة ولازمه مدة من الزمان، ثم رجع إلى بلدته وتولى الشياخة بها، أخذ عنه صنوه فيض الله وخلق كثير وله «الذكر الأعلى في شرح أسماء الله الحسنى»، توفي في الحادي عشر من ربيع الآخر سنة ست وأربعين وألف بأمروهه فدفن بها، كما في «نخبة التواريخ».

٤٢٠ ـ الشيخ عبد المجيد اللاهوري

الشيخ العالم الفقيه: عبد المجيد بن المفتي محمد اللاهوري، أحد عباد الله الصالحين، له رسالة إلى الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي بالعربية، وجواب منه إليه في بيان وجه التعلق بين الروح والنفس وبيان عروجهما ونزولهما وبيان الفناء الروحي والجسدي وبقائهما.

٤٢١ ـ مولانا عبد الملك السرهندي

الشيخ الفاضل: عبد الملك بن فريد الدين الكهروالي السرهندي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال، أخذ عن أبيه ولازمه زماناً، وأخذ عنه خلق كثير.

قال بختاور خان في «مرآة العالم»: إنه كان فاضلاً تقياً متورعاً يسكن بسرهند، انتهى.

٤٢٢ ـ الشيخ عبد الملك الگجراتي

الشيخ العالم المحدث: عبد الملك بن عبد اللطيف بن عبد الملك، العباسي الأحمدآبادي الگجراتي، أحد العلماء البارعين في الحديث، أخذ عن المفتي قطب الدين بن علاء الدين النهروالي المكي، وأخذ عنه إبراهيم بن الحسن الكوراني المدني: أجازه مكاتبة وذكره في «إيقاظ الهمم»، وأخذ عنه أبو الأسرار حسن بن علي العجيمي المكي، وقد ذكره الشيخ محمد بن الطيب الفاسي في «عيون موارد السلسلة في الأحاديث المسلسلة» في رواية المسلسل بالمشارقة، وروى عنه بسنده عن الشيخ عبد الملك وبه إلى داود الطائي عن نعمان بن ثابت الكوفي عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: إذا اتضع النجم رفعت العاهة عن كل بلد، انتهى.

٤٢٣ ـ خواجه عبد المنعم الأحراري

الشيخ الصالح الفقيه: عبد المنعم بن عبد الله بن الشيخ الكبير عبيد الله الأحرار الأحراري، كان من كبار المشايخ، أقطعه شاهجهان التيموري سلطان الهند قرى عديدة من ناحية سليم پور فسكن بها، وكانت له صحبة مؤثرة، انتفع به خلق كثير، مات في بضع وخمسين وألف، وذكره كمال محمد السنبهلي في «الأسرارية».

٤٢٤ ـ مولانا عبد المؤمن اللاهوري

الشيخ العالم الصالح: أبو المراد عبد المؤمن بن محمد بن طاهر اللاهوري، أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث والعربية، له مختصر لطيف سماه

بالقصر المتين من الحصن الحصين، فرغ من تصنيفه ليلة الجمعة التاسع والعشرين من جمادى الأولى سنة أربع عشرة وألف ببلدة آكره، أوله «الحمد لله أحمد الله على ما هدانا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ـ الخ».

٤٢٥ ـ مولانا عبد النبي الأكبرآبادي

الشيخ الفاضل الكبير: عبد النبي بن الشيخ عبد الله الشطاري عماد الدين محمد عارف العثماني السنديلوي ثم الأكبرآبادي، أحد العلماء المبرزين في المعارف الإلهية، له مصنفات كثيرة، ذكره الشيخ عبد الحي بن عبد الحليم الأنصاري اللكنهوي في طرب الأماثل، قال: رأيت «فوائح الأنوار» شرح «لوائح الأسرار» للشيخ عبد النبي مكتوباً بخطه سنة سبع وثمانين وألف، وكان في آخره: «قد وقع الفراغ يوم الجمعة ثامن ثاني عشر من عشرين من حادي عشر من الهجرة تجاه مرقد الشيخ الوالد ببلدة آكره، صانها الله عن جميع ما يكره! وتاريخ إتمامه (أفضال حق)» انتهى.

قال: وقد عد عبد النبي من مصنفاته كتباً عديدة على ما رأيت أسماءها على ظهر «نسخة الفوائح» بخطه، منها: «ذريعة النجاة شرح المشكاة» (اللهم تممه)، «شرح الفصوص» و «شرح ترجمة الفصوص» (اللهم تممه)، و «مختصر الفوائح» المسمى بالروائح «شرح اللوائح»، و «شوارق اللمعات شرح اللمعات»، و «شرح خلاصة العشق»، و «شرح جام جهان نما»، و «شرح الغيبة»، وشرح «شرح نخبة الفكر»، و «شرح معمى[1] المير حسين»، و «شرح الجواهر الخمسة»، و «شرح كليد مخازن»، و «شرح تحفة حل الودود»، (اللهم تممه)، وشرح على «حاشية السيد علي العضدي المسمى بفيض الخبير»، ورسالة في تعريف الفقر، ورسالة كشف الجواهر ورسالة في اسم الذات، ورسالة «لطائف العشر في حقيقة البشر»، و «رسالة في المعراج»، ورسالة في شرح «خير الأسماء عبد الله وعبد الرحمن»، ورسالة «كنوز الأسرار في أشعار الشطار»، وجوامع كلم الصوفي، ومقامات العارفين» (اللهم تممه)، و «فتوحات المغيبة» (اللهم تممه)، وحدائق الإنشاء، ورسالة في الناسخ والمنسوخ يسمى دستور المفسرين، و «بحر الكرم شرح عين العلم»، وحاشية على «شرح الجامي» من مبحث الحال إلى المجرورات، و «سواطع الإلهام» شرح «تهذيب الكلام»، وشرح «حديث معراج المؤمنين»، وشرح حديث «كنت كنزاً مخفياً» ورسالة دستور السعادة في بيان الولاية، وفيض القدوس منتخب نقد النصوص، و «مطالع الأنوار الخفي» شرح «أجوبة الولي»، و «جواهر الأسرار»، وشرح «فصوص الفارابي»، وفيض الملك المبين شرح «حق اليقين»، وحاشية على «نقد النصوص»، و «لوامع الأنوار في مناقب السادة الأطهار» و «رسالة في السماع»، ورسالة في جواب أسئلة الفاضل النارنولي، وشرح جواب ابن سينا لمكتوب أبي الخير مولانا أبي سعيد، ومواهب إلهي شرح «أصول إبراهيم شاهي»، وشرح «إرشاد النحو» للقاضي شهاب الدين (اللهم تممه)، وروح الأرواح «شرح الحكمة الإشراقية»، ورسالة في «إيمان فرعون»، ورسالة في «خلوات الوجود»، ورسالة «ناسخ التناسخ»، وشرح «حضرات الخمس» وغيرها، انتهى.

ومن مصنفاته: «كشف الأنوار» شرح «جواهر الأسرار» بالفارسي في علم الدعوة، شرح فيه الجوهر الثالث من الجواهر الخمسة للشيخ محمد غوث الگواليري، أوله: منك العون في الابتداء والانتهاء يا كريم إلخ.

٤٢٦ ـ المفتي عبد النبي الكشميري

الشيخ العالم الفقيه المفتي: عبد النبي بن يوسف الخنفي الكشميري، أحد كبار الفقهاء الحنفية، له اليد الطولى في الخلاف والمذهب، تفقه على والده، واجتهد وبالغ إلى أن صار أوحد زمانه في استخراج الروايات الجزئية والإفتاء، أقر بفضله المؤالف والمخالف: كما في «حدائق الحنفية».

٤٢٧ ـ الشيخ عبد الواجد السنبهلي

الشيخ العالم الصالح: عبد الواجد بن كمال الدين النقشبندي السنبهلي، أحد كبار المشايخ، ولد ونشأ بمدينة سنبهل، وقرأ المختصرات على أساتذة بلدته،

---

(١) معناه الألغاز (الندوي).

ثم سافر إلى دهلي وأخذ العلم عن أهله، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ تاج الدين العثماني النقشبندي السنبهلي، وصحب والده زماناً صالحاً وانتفع به نفعاً عظيماً، وسافر إلى الحرمين الشريفين في بضع وستين وألف، فحج وزار وانتفع بمشايخ الحرمين، وصنف تفسير القرآن الكريم بالفارسي، ورجع إلى بلدته بعد مدة، ذكره كمال محمد صاحب «الأسرارية».

٤٢٨ ـ الشيخ عبد الواحد البلگرامي

الشيخ العالم الصالح: عبد الواحد بن إبراهيم بن قطب الدين الحسيني الواسطي البلگرامي، أحد العلماء المبرزين في المعارف الإلهية، ولد ونشأ بقرية «سانڈي» بالسين المهملة والألف والنون والدال الهندية بعدها تحتية، وكان صاحب الفضائل العلية والكرامات الجلية والأذواق الصحيحة والمواجيد الصادقة، ذكره عبد القادر البدايوني في منتخب التواريخ، وعلاء الدولة القزويني في نفائس المآثر، ومحمد بن الحسن المندوي في «گلزار أبرار» والسيد غلام علي البلگرامي في «مآثر الكرام» وكلهم أثنوا عليه.

قال البلگرامي: إنه أخذ الطريقة عن الشيخ صفي الدين عبد الصمد السائنپوري، ثم لازم صاحبه الشيخ حسين بن محمد السكندروي، والتزم أذكار الطريقة وأشغالها حتى بلغ رتبة المشيخة، ثم سكن بقنوج ولذلك اشتهر بالقنوجي، وبتلك النسبة ذكره المندوي والقزويني، وكلام البدايوني أيضاً مشعر بذلك، وفي آخر عمره دخل بلگرام وتزوج ومات بها.

له شرح بسيط على «نزهة الأرواح» وشرح قصة الإخوة الأربعة، وشرح مصطلحات ديوان الحافظ، وأشهر مصنفاته سبع سنابل، وهو مصنف لطيف.

ومن بدائع تأليفاته شرح «كافية ابن الحاجب» إلى بحث غير المنصرف على لسان الحقائق والتصوف.

قال فيه: «الكلمة لفظ» أي ملفوظة على ألسنتنا وملحوظة لقلوبنا ومحظوظة به بواطننا، يعني كلمهٔ توحيد در مرتبهٔ إقرار بر زبانهائے ما ملفوظ است ودر مرتبهٔ تصديق دلهائے مارا ملحوظ ودر مرتبهٔ أحوال باطنهائے ما ازو محظوظ، مصنف رحمه الله اكتفاء بذكر اقرار كرد ومعطوف محذوف فرو گزاشت، بحكم آنكه حكم كردن بر إسلام وسبب جريان تكليف أحكام منوط ومربوط بمرتبهٔ اقرار است، وقرينهٔ حذف مفهوم از عبارت مصنف است كه ميگويد «وضع لمعنى مفرد» نهاده شده است يعني لازم گردانيده شده است قبول آن كلمهٔ توحيد بر رقاب، ونواصي بجهت تحصيل معنى كه فرد ومجرد است از كفر ونفاق ومعاصي، پس لفظ مفرد قرينهٔ حذف است زيراكه افراد از كفر وافراد از نفاق وافراد از معاصي، فالافراد من الكفر في رتبة الإقرار، والافراد من النفاق في رتبة التصديق، والإفراد من المعاصي في رتبة الأحوال، لأن من لقي ربه تعالى موحداً يبدل الله سيئاته حسنات، إلى غير ذلك.

ومن فوائده ما كتب إلى بعض الأمراء لما بعث إليه منشور الإقطاع فرد ذلك وكتب إليه «فرمان مدد معاش كه بنام درويشے إمضاء شود تعزيت نامهٔ اوست، وآن مهرها كه بر كاغذ زنند علامات مهر منزل أو كه ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ﴾ اگرچه آن مهر نگين وطغراي زمين از درگاه شاهان است اما چون ظالمان را دست دراز است قاصر همت باشد هركه خواهان است.

من آن نگين سليمان بهيچ نستانم

كه گاه گاه برو دست اهرمن باشد

إلى غير ذلك، توفي ليلة الجمعة ثالث رمضان سنة سبع عشرة وألف كما في «المآثر».

٤٢٩ ـ الشيخ عبد الواحد المندسوري

الشيخ العالم الصالح: عبد الواحد بن محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم بن نعمة الله بن سالار بن وجيه الدين يوسف الچنديروي المندسوري، أحد العلماء المبرزين في الفقه والتصوف، قرأ بعض الكتب الدرسية على الشيخ محمد الذي كان من أصحاب السيد عبد الأول الشيرازي، وقرأ سائر الكتب الدرسية على الشيخ مبارك الفاضل الگواليري، وتلقى الذكر منه ومن الشيخ عبد الله بن بهلول الشطاري الأكبرآبادي، ولازمه حتى برع في العلوم كلها لا سيما في الدعوة والتفسير والفقه

والتصوف، وكان صاحب وجد وحالة، لم يشرب الماء سبعاً وعشرين سنة.

مات سنة سبع عشرة وألف، كما في «گلزار أبرار».

٤٣٠ ـ الشيخ عبد الواحد الدهلوي

الشيخ العالم: عبد الواحد بن سليمان بن إبراهيم، الأجودهني ثم الدهلوي، أحد العلماء المبرزين في المعارف الإلهية، أدرك كبار المشايخ واستفاد منهم، ولازم الشيخ عبد الباقي النقشبندي زماناً وأخذ عنه، له تعليقات على فصل الخطاب للشيخ محمد بن محمود الحافظي البخاري، رأيتها بخطه في خزانة حبي في الله ربي نور الحسن بن صديق حسن الحسيني البخاري القنوجي، توفي سنة تسع عشرة وألف، كما في «مهر جهان تاب».

٤٣١ ـ الشيخ عبد الواحد اللاهوري

الشيخ الفاضل: عبد الواحد النقشبندي اللاهوري، أحد العلماء الصالحين، أخذ عن الشيخ عبد الباقي النقشبندي ثم عن صاحبه الشيخ أحمد بن عبد الأحد العمري السرهندي، كما في «مهر جهانتاب».

٤٣٢ ـ الشيخ عبد الوالي الخيرآبادي

الشيخ العالم الصالح: عبد الوالي بن أبي الفتح بن نظام الدين، الحسيني الرضوي الخيرآبادي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بخيرآباد، وسافر للعلم فقرأ الكتب الدرسية على أساتذة عصره ورجع إلى خيرآباد، وأخذ الطريقة عن الشيخ حبيب أحد أصحاب والده، ثم تصدر للإرشاد وتزوج وبارك الله في أعقابه، نهض منهم الأجلاء كالشيخ صفة الله بن مدينة الله الخيرآبادي المحدث وولده أحمد الله.

٤٣٣ ـ الشيخ عبد الوهاب الگوپاموي

الشيخ الفاضل: عبد الوهاب الحنفي الگوپاموي الخطيب، كان من العلماء المشهورين في عصره، ولد ونشأ بگوپامئو، واشتغل بالعلم وحصل، وقرأ على الشيخ نظام الدين العثماني الأميتهوي ولازمه ملازمة طويلة، ثم أخذ عنه الطريقة، وكان يدرس ويفيد.

٤٣٤ ـ الشيخ عبد الوهاب الدهلوي

الشيخ العالم الصالح: عبد الوهاب بن يوسف بن عبد الوهاب، الحسيني البخاري الأچي، أحد المشايخ المعروفين بالعلم، ولد ونشأ بدهلي، وأخذ عن غيره من العلماء والمشايخ، وسافر إلى الحجاز في بضع وستين وألف فحج وزار ورجع إلى الهند، وكان رحمه الله يدرس ويفيد، ذكره كمال محمد السنبهلي في «الأسرارية».

٤٣٥ ـ الشيخ عبد الوهاب البروچي

الشيخ العالم الصالح: عبد الوهاب بن فتح الله البروچي، الگجراتي، أحد أصحاب الشيخ علي المتقي، سافر إلى مكة المباركة ولازم الشيخ المذكور ملازمة طويلة وأخذ عنه وحج وزار، وأخذ الحديث عنه وعن الشيخ محمد بن أفلح اليمني وعن غيره من العلماء، أخذ عنه الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي وخلق آخرون.

٤٣٦ ـ الشيخ عبد الوهاب المتقي المكي

الشيخ العالم الكبير المحدث الفقيه الزاهد: عبد الوهاب بن ولي الله، المندوي البرهانپوري المهاجر إلى مكة المشرفة والمدفون بها، كان من العلماء الربانيين، ولد ونشأ بمدينة برهان پور بعد ما انتقل والده من مندو إليها وصار يتيماً، فرماه الاغتراب إلى گجرات وإلى ناحية الدكن وجزائر السيلان وإلى سرانديب حتى وصل إلى مكة المباركة سنة ثلاث وستين وتسع مئة، وأدرك بها الشيخ علي بن حسام الدين المتقي الگجراتي، وكانت بينه وبين أبيه مودة، فأقام بمكة المشرفة ولازمه اثنتي عشرة سنة، وأخذ عنه العلم والمعرفة، وأسند الحديث عنه وعن غيره من المشايخ، وتصدر للدرس والإفادة بعده بمكة المباركة، وتزوج بها حين بلغ خمسين سنة من عمره.

وكان على قدم شيخه في الزهد والتورع والاستقامة على الطريقة، أخذ عنه الشيخ عبد الحق بن سيف الدين البخاري الدهلوي وخلق كثير من العلماء والمشايخ، وكان مشايخ الحرمين الشريفين يعتقدون فيه خيراً وصلاحاً ويقولون إنه على قدم الشيخ أبي العباس

المرسي رحمه الله، قال عبد الحق بن سيف الدين المذكور في «أخبار الأخيار»: إنه لقيني شيخ من شيوخ العرب وقال: إني سافرت إلى اليمن وأدركت المشايخ والدراويش فوجدتهم كلهم متفقين على الثناء عليه والإخبار بأنه قطب مكة في وقته، وقال: إن عبد الوهاب استقام على المشيخة ستاً وثلاثين سنة بمكة وما فاتته حجة في أيام إقامته، انتهى.

توفي سنة إحدى وألف، كما في «أخبار الأخيار» فما في «بحر زخار» أنه مات سنة ستين وتسع مئة، فليس مما يعتمد عليه.

٤٣٧ ـ القاضي عبد الوهاب الگجراتي

الشيخ العالم الفقيه قاضي القضاة: عبد الوهاب الحنفي الأحمدآبادي الگجراتي، كان من أحفاد الشيخ محمد بن طاهر بن علي الفتني صاحب «مجمع البحار»، ولي القضاء بمولده «مونگى پٹن» من أعمال أحمدنگر في أيام شاهجهان بن جهانگير التيموري واستقل به زماناً، ولما ولي عالمگير على بلاد الدكن تقرب إليه، ولما قام بالملك عالمگير ولاه القضاء الأكبر فصار قاضي قضاة الهند ونال منزلة جسيمة منه.

قال خافي خان في «منتخب اللباب» إنه بلغ رتبة لم يصل إليها أحد من القضاة قبله حتى أن الأمراء كانوا يخافونه، انتهى.

وقال شاهنواز خان في «مآثر الأمراء» إنه تفرد في تنفيذ الحكم والقضاء بحيث ما تيسر لغيره قبله، وكان يرمى بالارتشاء مع أنه كان معروفاً بالصدق والديانة، انتهى.

توفي في الثامن عشر من رمضان سنة ست وثمانين وألف بدهلي، كما في «مرآه جهان نما».

٤٣٨ ـ الشيخ عبد الوهاب الگجراتي

الشيخ الصالح: عبد الوهاب الحسيني الگجراتي، كان من نسل الشيخ يحيى بن علي الترمذي، تقرب إلى بهادر شاه الگجراتي فلازمه وخدمه مدة من الزمان، ثم اعتزل عن الإمارة، وأخذ الطريقة عن الشيخ تاج الدين النقشبندي السنبهلي وسكن بمدينة سورت وحصل له القبول العظيم بها، أخذ عنه خلق كثير من العلماء والمشايخ، كما في «حديقهٔ أحمدية».

٤٣٩ ـ الشيخ عبد الوهاب الراجگيري

الشيخ الفاضل الكبير: عبد الوهاب القدوائي الراجگيري نواب منعم خان، كانت له اليد الطولى في النحو واللغة والأصول والكلام، له مصنفات عديدة، منها مفتاح الصرف، وبحر المذاهب في الكلام، وكتاب الصدرة في العقائد، كما في «أبجد العلوم»، ونسخة من بحر المذاهب موجودة في الخزانة الحامدية برامپور المكتوبة في سنة ١٠٢٩هـ.

٤٤٠ ـ الشيخ عبد الوهاب اللاهوري

الشيخ العالم الصالح: عبد الوهاب اللاهوري، أحد المشايخ المعروفين في الطريقة النقشبندية، توفي سنة ثمان وسبعين وألف وله ثمانون سنة، كما في «مهر جهانتاب».

٤٤١ ـ مولانا عبد الهادي البرهانپوري

الشيخ الفاضل: عبد الهادي الشطاري الإشراقي البرهانپوري، العلامة المبرز في المنطق والحكمة، رأيت بخطه «شرح حكمة الإشراق» للشيخ شهاب الدين السهروردي المقتول، فرغ من كتابته يوم الثلاثاء الخامس عشر من جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وألف بحيدرآباد، ووجدت خطه غاية في الجودة والحلاوة.

٤٤٢ ـ الشيخ عبد الهادي البدايوني

الشيخ العالم الصالح: عبد الهادي الحنفي النقشبندي البدايوني، أحد الرجال الموصوفين بالفضل والصلاح، أخذ الطريقة عن الشيخ الكبير رضي الدين عبد الباقي النقشبندي الدهلوي، ثم لازم صاحبه الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي وأخذ عنه، وصحبه زماناً وبلغ رتبة المشيخة، فاستخلفه الشيخ أحمد المذكور ورخصه إلى بلدته، كما في «زبدة المقامات».

٤٤٣ ـ الشيخ عبيد الله الدهلوي

الشيخ العالم الفقيه: عبيد الله بن عبد الباقي النقشبندي الدهلوي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال، ولد غرة ربيع الأول سنة عشر وألف بدار الملك دهلي، وتربى في مهد الشيخ حسام الدين، وقرأ العلم وأخذ الطريقة عنه وعن الشيخ إله داد الدهلوي أحد أصحاب والده، له «الطبقات الحسامية»، كتاب بسيط في سير المشايخ والأولياء، وله رسائل إلى الشيخ محمد معصوم بن الشيخ أحمد العمري السرهندي في الحقائق والمعارف.

توفي في الثامن عشر من جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وألف بدهلي، فدفن في مقبرة أبيه خارج البلدة عند قدم الرسول[1]، كما في «الأسرارية».

٤٤٤ ـ الشيخ عبيد الله السرهندي

الشيخ العالم الصالح: عبيد الله بن محمد معصوم العمري السرهندي المشهور «بمروج الشريعة»، ولد بتسع ليال بقين من شعبان سنة سبع وثلاثين وألف بمدينة سرهند، ونشأ في نعمة أبيه وأخذ عنه ولازمه حتى بلغ رتبة المشيخة، و «لقبوه بمروج الشريعة» لجلالة قدره في الشريعة والطريقة، له «الرسالة الياقوتية»، مات في التاسع عشر من ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين وألف، فأرخ لوفاته بعض أصحابه من قوله: «قطب عالم رفت از عالم»[2] كما في «تذكرة القاضي ثناء الله».

٤٤٥ ـ الشيخ عبيد الله الأميٹھوي

الشيخ الصالح: عبيد الله بن عبد الرزاق بن خاصة بن خضر، الصالحي الأميٹھوي، أحد رجال العلم والطريقة، ولد ونشأ ببلدة أميٹھي، وأخذ عن أبيه ولازمه مدة طويلة، وتولى الشياخة بعد وفاته، ولد في الرابع عشر من رمضان سنة ثمان وستين وتسع مئة، وتوفي بأميٹھي في تاسع شعبان سنة سبع وثلاثين وألف، كما في «صبح بهار».

---

(١) موضع معروف في دهلي بهذا الاسم.

(٢) يستخرج منه ١٠٨١، فتأمل.

٤٤٦ ـ مولانا عثمان السندي

الشيخ الفاضل العلامة: عثمان بن عيسى بن إبراهيم، الصديق البوبكاني السندي الحكيم البرهانپوري، أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة والطب، ولد ونشأ بقرية «بوبكان» من أعمال سيوستان، وسافر إلى گجرات، وأخذ الفقه والأصول والعربية عن القاضي محمود الموريي والعلامة وجيه الدين العلوي الگجراتي، والمنطق والحكمة عن الشيخ حسين البغدادي، ثم سافر إلى برهانپور سنة ثلاث وثمانين وتسع مئة فاحتفى به محمد شاه بن المبارك الفاروقي أمير تلك الناحية وولاه التدريس والإفتاء، فدرس وأفتى سبعاً وعشرين سنة، تخرج عليه القاضي نصير الدين بن سراج محمد البناني والقاضي عبد السلام السندي والشيخ صالح السندي والشيخ سكه جي ختن الشيخ يوسف وخلق آخرون.

وكان فاضلاً كبيراً بارعاً في المنطق والحكمة، حاذقاً في الطب، جيد المشاركة في العلوم الشرعية، تقياً نقياً زاهداً متورعاً كبيراً في أعين الناس، يعتقدون فيه الخير والصلاح، كان يصلى بوقار وسكينة، ويحترز عن المشتبهات، لم يأكل طعام أحد أربعين سنة، له شرح على «صحيح البخاري»، وحاشية على «تفسير البيضاوي»، وله مصنفات أخرى، انتقل في آخر عمره من برهانپور إلى قرية من قراها وسكن بها، فقتل بها مع سبع عشرة نسمة من عياله بأيدي اللصوص، وكان ذلك في شهر شعبان سنة ثمان بعد الألف، كما في «گلزار أبرار».

٤٤٧ ـ القاضي عثمان السندي

الشيخ العالم الفقيه القاضي: عثمان الدربيلي السندي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بأرض السند، وصرف عمره في الدرس والإفادة، وكان عالماً متبحراً في جميع العلوم، زاهداً متورعاً راغباً عن حطام الدنيا، لا يدخر مالاً ولا يخاف عوزاً، توفي سنة اثنتين بعد الألف، كما في «مآثر رحيمي».

٤٤٨ ـ مولانا عثمان السامانوي

الشيخ الفاضل: عثمان الحنفي السامانوي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال، ولد ونشأ بأرض پنجاب، وقرأ العلم على من بها من العلماء، ثم أخذ الفنون الحكمية عن حكيم الملك شمس الدين الگيلاني، وشفع له قليج خان فولاه أكبر شاه على بلاد ما بين النهرين[1] «دوآبه».

قال البدايوني في «المنتخب» إنه كان عالماً صالحاً متعبداً، ناب الحكم في «دوآبه»، ثم جاء إلى الحضرة السلطانية ونال المنصب، انتهى.

٤٤٩ ـ الشيخ عثمان السارنگپوري

الشيخ العالم الصالح: عثمان بن منجهن بن عبد الله بن خير الدين، اللكهنوتوي ثم المالوي السارنگپوري، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، ولد ونشأ بأرض مالوه، وأخذ عن أبيه وعن غيره من العلماء، ثم تصدر للدرس والإفادة، وكان عالماً صالحاً متعبداً كثير الدرس والإفادة، كما في «گلزار أبرار».

٤٥٠ ـ مرزا عزيز الدين الدهلوي

الأمير الكبير الفاضل: عزيز الدين بن شمس الدين محمد الغزنوي ثم الدهلوي، أحد الرجال المشهورين في الهند، كان ترباً لأكبر شاه بن همايون الگورگاني وأخاه من الرضاعة، يحبه أكبر شاه حباً مفرطاً ويقدمه في كل باب، ولاه على گجرات سنة ثمانين وتسع مئة، ولما خالفه محمد حسين مرزا وحاصره بأحمدآباد فضيق عليه المحاصرة، سار إليه أكبر شاه في رجال وطوى بساط الأرض وجاب ألفاً وأربع مئة ميل من آگره إلى أحمدآباد في تسعة أيام، ثم قاتل محمد حسين بثلاثة آلاف، وكان معه خمسة عشر ألفاً أو يزيدون، فهزمه وخلص صاحبه عزيز الدين من المضيق، وكان العزيز مع ذلك يغلظ القول عليه فيما يأمره وينهاه لا سيما فيما يخالف الشرع، فعزله عن إيالة گجرات وسخط عليه، ثم رضي عنه وولاه على بنگاله وبهار ولقبه بالخان الأعظم سنة ثمان وثمانين وتسع مئة، فاستقل بها زماناً واستقام أمره في تلك البلاد، ثم منحه أقطاعاً بأرض مالوه، وأمره على ناحية الدكن سنة أربع وتسعين وتسع مئة، فسافر إلى تلك البلاد ولم يتم له الأمر لنفاق الأمراء فيما بينهم، فولاه أكبر شاه على گجرات مرة ثانية سنة سبع وتسعين وتسع مئة، فاستقام له الأمر مدة من الزمان، واستقدمه السلطان سنة إحدى وألف إلى آگره فأبى، وكان لا يستحسن بعض ما اخترعه من السجدة بحضرته وحلق اللحية وغيرها، وسافر إلى الحجاز مع أبنائه وبناته وأمهاتهم ومئة رجل من خاصته سنة اثنتين بعد الألف، فحج وزار وبذل أموالاً طائلة على الفقراء والمساكين في الحرمين الشريفين ووظف للناس من مجاوري الروضة المنورة، وسلم إلى أمير الحجاز تلك الوظائف لخمسين سنة، واشترى عروضاً وعقاراً في المدينة المنورة ثم وقفها، ورجع إلى الهند سنة ثلاث بعد الألف، فأعطاه السلطان منصباً وأقطاعاً وسلم إليه خاتمه «مهر اوزك» وجعله وكيلاً مطلقاً له في مهمات الأمور، ثم بعد مدة من الزمان أقطعه الملتان فلم يفارقه إلى حياته.

ولما قام بالملك جهانگير بن أكبر شاه وبغى عليه ولده خسرو ـ كان ختن عزيز الدين ـ فأساء الظن به جهانگير وأراد إعدامه، فمنعه عن ذلك بعض أصحابه وشفعت له سيدات الأسرة الملكية، فعفا عنه ولكنه عزله عن الخدمة وسلبه المنصب والأقطاع، ثم بعد ثلاثة سنوات ولاه على گجرات وأمره أن يلازم ركابه ويبعث إلى گجرات ولده جهانگير قلي خان لينوب عنه، ثم بعد مدة سيره إلى بلاد الدكن ليدفع الفتن عنها، فلما وصل إلى برهانپور بعث إلى جهانگير يسأله أن يسيره إلى أوديپور ليغزو الكفار ـ وكان يتمنى الشهادة في سبيل الله ـ فأذن له جهانگير، فلما وصل إلى أوديپور استقدم السلطان إلى تلك الناحية فسافر إليه جهانگير ولبث بها زماناً، ثم أمر ولده شاهجهان وكان في قلب شاهجهان منه شيء لمصاهرته بخسرو فوشي إلى أبيه شيئاً منه فحبسه جهانگير بقلعة گواليار، فلبث في تلك القلعة سنة كاملة ثم أطلقه من الأسر ومنحه المنصب خمسة آلاف له مرة ثالثة وجعله أتابكا لداور بخش بن

---

(١) البلاد التي تقع بين نهر گنگ ونهر جمن وفيها سهارنپور ومظفر نگر وما إليها.

خسرو وولاه على گجرات، فأقام بها مدة حياته.

وكان أميراً كريماً باذلاً سخياً جواداً، مقداماً باسلا، حاد الذهن فصيح المنطق، منفرداً في معرفة التاريخ والإنشاء والخط، كان يكتب التعليق في كمال الجودة، وأخذ الخط عن مرزا باقر بن مير علي الخطاط، وكان ينظم أحياناً، ومن أبياته شعره:

چون نشد حاصل مرا كام دل از ناموس وننگ

بعد ازين خواهم زدن بر شيشهٔ ناموس سنگ

وكان حسن المحاضرة، جيد القول، شديد التصلب في الدين مع تقربه إلى أكبر شاه ونفوره عن الدين وأهله.

توفي سنة ثلاث وثلاثين وألف بأحمدآباد، كما في «مآثر الأمراء».

٤٥١ ـ مولانا عزيز الله الأصفهاني

الشيخ الفاضل الكبير: عزيز الله بن محمد تقي المجلسي الشيعي الأصفهاني، أحد الأفاضل المشهورين بإيران، كان أكبر أبناء أبيه، نشأ في نعمته وقرأ عليه وعلى غيره من العلماء، له حاشية على المدارك للسيد محمد بن علي الحسيني العاملي، وحاشية على «ما لا يحضره الفقيه»، وله كتاب في أخبار الروم في الإنشاء، وهو الذي أرخ لجلوس عالمگير بن شاهجهان التيموري من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾ توفي سنة أربع وسبعين وألف، كما في «نجوم السماء».

٤٥٢ ـ مولانا عطاء الله الجونپوري

الشيخ الفاضل الكبير: عطاء الله بن حبيب الله العثماني الأصفهاني ثم الجونپوري الگهوسوي، أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بگهوسي[1]، قرية جامعة من أعمال جونپور، وقرأ العلم على العلامة محمود بن محمد العمري الجونپوري وعلى غيره من العلماء، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ عبد القدوس بن عبد السلام الجونپوري، وكان عالماً تقياً ديناً بارعاً في الفقه والأصول والكلام، مات في خامس ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وألف بمدينة لكهنؤ فدفن بها، كما في «أصول المقصود».

٤٥٣ ـ مولانا عطاء الله السهسواني

الشيخ الصالح الفقيه: عطاء الله بن محمد هاشم بن عبد الشكور الحسيني المودودي السهسواني، أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بسهسوان، ولازم عمه الشيخ صدر الدين محمد الحاكم وأخذ عنه ثم تولى الشياخة بعده، وكان صاحب جذب وسلوك، ذكره الشيخ نور الدين السنبهلي في كتابه «أسرار العارفين» بالخير، مات سنة أربع وتسعين وألف ببلدته سهسوان، كما في «حياة العلماء».

٤٥٤ ـ مولانا علاء الدين التوني

الشيخ الفاضل الكبير: علاء الدين علاء الملك التوني اللاهوري، أحد العلماء المبرزين في الهيئة والهندسة والنجوم والحساب والجبر والمقابلة وسائر الفنون الحكمية، دخل الهند في أيام شاهجهان بن جهانگير التيموري وتقرب إلى آصف جاه فلازمه إلى وفاته، ثم تقرب إلى شاهجهان المذكور وترقى درجة بعد درجة حتى نال ثلاثة آلاف له منصباً رفيعاً ولقب بفاضل خان وولي على العرض المكرر، ثم جعله السلطان قهرمانه.

وكان فاضلاً كبيراً، جامعاً لأشتات الفضائل، سريع الفكر، متين الديانة، رزين العقل، بعثه شاهجهان إلى ولده عالمگير في أيام الفترة فقربه عالمگير إلى نفسه وأعطاه خمسة آلاف له وألفين وخمس مئة للخيل منصباً وولاه الوزارة الجليلة، فلم يذق طعم الوزارة ومات بعد ستة عشر يوماً، فاغتم لموته عالمگير وحزن عليه حزناً شديداً.

قال شاهنواز خان في مآثر الأمراء إنه ولي الوزارة في الحادي عشر من ذي القعدة ومات في السابع والعشرين منها وكان ذلك في سنة ثلاث وسبعين وألف.

(١) وهي الآن في مديرية أعظم گڈه، وكانت جونپور في القديم تشمل أعظم گڈه، (الندوي).

٤٥٥ ـ مولانا علاء الملك المرعشي

الشيخ الفاضل: علاء الملك بن العلامة نور الله الحسيني المرعشي، أحد كبار العلماء، أخذ عن والده، وصحبه مدة من الدهر ثم سار إلى شيراز وتخرج على عصابة من العلوم الفاضلة، ثم قدم الهند واشتغل بالتدريس، فجعله شاهجهان بن جهانگير التيموري معلماً لولده محمد شجاع، فسار معه إلى بنگاله.

وله مصنفات جليلة، منها المهذب في المنطق، و «أنوار الهدى» في الإلهيات، والصراط الوسيط في إثبات الواجب تعالى وتقدس، ذكره مرزا محمد صادق الأصفهاني في «صبح صادق».

٤٥٦ ـ مولانا علم الله الأميٹهوي

الشيخ الفاضل: علم الله بن عبد الرزاق بن خاصة خضر الصالحي الأميٹهوي أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث والعربية، ولد في السابع والعشرين من جمادى الأولى سنة أربع وخمسين وتسع مئة ببلدة أميتهى، وقرأ العلم على والده وعلى الشيخ نظام الدين العثماني الأميٹهوي رحمه الله، ثم سافر إلى الحجاز ولبث بها ثماني عشره سنة وأخذ الحديث والفقه وقرأ على مشايخ عصره، ثم رجع إلى الهند ودخل برهانپور، فاغتنم قدومه عادل شاه الفاروقي أمير تلك الناحية وأكرمه غاية الإكرام، فأقام بها مدة طويلة حتى كبرت سنه، وعزم مرة ثانية للحج سنة اثنتين وعشرين وألف فدخل بيجاپور ومات بها، كما في «گلزار أبرار».

قال إبراهيم بن مرتضى البيجاپوري في «روضة الأولياء»: إنه قرأ بعض الكتب الدرسية على الشيخ هاشم بن برهان العلوي، وأخذ الطريقة العيدروسية عن الشيخ محمد العيدروس الگجراتي، وأخذ الحديث عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر المكي، وسكن بمدينة برهانپور مدة من الزمان، ثم استقدمه إبراهيم عادل شاه البيجاپوري فسافر إلى بيجاپور وسكن بها، قال: وكان ختنه نصير الدين يقرأ عليه بعض الكتب الفقهية فإذا هو أورد إشكالاً على بعض المسائل فأجاب عنه علم الله ثم احتج عليه بقول أبي حنيفة، فقال نصير الدين: هو رجل وأنا رجل! فغضب عليه علم الله وسل السيف، ففر نصير الدين فتعقبه علم الله إلى بيجاپور.

وقال عبد الباقي النهاوندي في «مآثر رحيمي»: إن ختنه نصير الدين كان يرجح الحديث أياً ما كان على قياس المجتهد، وكان ينكر القياس ويقول إن حديث «علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل» موضوع، فكفره علم الله وأفتى بقتله وإحراقه في النار ورتب المحضر لذلك، فأثبت العلماء توقيعاتهم على المحضر، فانتصر له عبد الرحيم بن بيرم خان أمير تلك الناحية فرفعوا تلك القضية إلى جهانگير بن أكبر شاه فأمر بإحضارهما في المعسكر، فذهب القاضي نصير الدين إلى الحجاز وذهب علم الله إلى بيجاپور والتجأ إلى إبراهيم عادل شاه البيجاپوري.

قال: وكان علم الله ديناً متقناً متبحراً عابداً متهجداً صاحب سنة واتباع وزهد وتورع واستقامة، صرف عمره في الدرس والإفادة، وكان عبد الرحيم بن بيرم خان شديد الإكرام له ويفتخر بصحبته ولا يتركه يفارقه، ويغمره بالصلات الجزيلة، ويقبل شفاعته، انتهى.

توفي في الحادي عشر من ذي الحجة الحرام سنة أربع وعشرين وألف، فأرخ لوفاته بعض أصحابه من «أستاذ أهل حديث»، وقبره في بيجاپور خارج البلد، كما في «روضة الأولياء».

٤٥٧ ـ الشيخ علم الله النقشبندي البريلوي

السيد الشريف العفيف ناصر السنة البيضاء قامع البدعة الظلماء عمدة العلماء الربانيين وارث الأنبياء والمرسلين الإمام الهمام الداعي إلى دار السلام السيد: علم الله بن فضيل بن معظم بن أحمد بن محمود، الشريف الحسني النصيرآبادي البريلوي، كان من نسل الأمير الكبير بدر الملة المنير شيخ الإسلام قطب الدين محمد بن أحمد المدني، الكروي، ينتهي نسبه إلى سيدنا الإمام حسن السبط الأكبر عليه وعلى جده السلام، ولد في سنة ثلاث وثلاثين وألف ببلدة نصيرآباد وقد شخص والده إلى الحجاز قبل ولادته وتوفي بالمدينة المنورة، فتربى في مهد خاله أبي محمد بن محمد بن محمود النصيرآبادي، وقرأ العلم على ابن عمه خواجه أحمد بن إسحاق الحسني

النصيرآبادي، ثم سافر مع خاله إلى دار الملك ورافقه زماناً للاسترزاق ثم تنحى عنه واعتزل، وكان يأتي بحزمة من الحطب على رأسه ويبيعها في عسكر خاله، فلما بلغ غاية من هضم النفس ارتحل إلى الشيخ آدم بن إسماعيل الحسيني البنوري ولازمه مدة من الزمان وأخذ عنه الطريقة ونال حظاً وافراً من العلم والمعرفة، فأراد أن يهاجر من الهند إلى البلد الطيب واستأذن شيخه، فأذن له بشرط أن لا يمنعه أحد من عباد الرحمن، فعاد إلى بلدة نصيرآباد واستصحب عياله مهاجراً إلى البلد الحرام، فلما وصل إلى مدينة راي بريلي على مسافة يوم واحد من نصيرآباد أقام بها للاستجمام وترويح النفس، ولقي الشيخ عبد الشكور الجائسي وكان نزيلاً بها على شاطىء نهر سئي خارج البلدة، فمنعه عبد الشكور وأمره أن يقيم في هذه البلدة وذكره ما أمره شيخه آدم، فألقى عصاه وأقام على شاطىء النهر وكان ذلك المقام غير عامر فسكن بها ورحل إلى الحرمين الشريفين للحج والزيارة، ولما عاد إلى راي بريلي بنى المسجد بذلك المقام سنة أربع وثمانين وألف، وقد عرض عليه عالمگير بن شاهجهان صاحب الهند أقطاعاً من الأرض فلم يقبل، واستأثر الفقر والفاقة.

وكان عالماً ربانياً، عارفاً بالعلوم الشرعية والمعارف الإلهية، زاهداً قنوعاً عفيفاً ديناً، ملازماً لأنواع الخير والعلوم، قوياً في دينه، جيد التفقه، كثير الصدقات والإيثار في حضره وسفره مع فقره وقلة ذات يده بصدق وإخلاص وتوجه وعرفان وانقطاع بالكلية عن الناس قانعاً باليسير، وكان أحسن الناس وجهاً وأتمهم خلقة، قد غشيه نور الإيمان وسيماء الصالحين، إذا خرج نهاراً ازدحم الناس على تقبيل يده والتبرك برؤية وجهه وهو يكره ذلك وينفر عنهم، وكان يغضب إذا مدح ويستبشر إذا نصح، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويحتسب على كل من رأى عليه أثراً خلافاً للشرع سواء كان ملكاً قاهراً أو عالماً كبيراً أو شيخاً جليلاً، وكان يكثر الرد على المبتدعين ويظهر فضائحهم مع استيلائهم على بلاد المسلمين في عصره، وكان لا يبالي إذا تمسك بالدليل بمن يخالفه كائناً من كان، وله كشوف وكرامات ووقائع غريبة ذكر جملة من ذلك وجيه الدين اللكهنوي في «بحر زخار»، وغلام سرور في «خزينة الأصفياء»، وسيدي الوالد في «مهر جهانتاب» وفي «سيرة السادات»، وأفرد في ترجمته نعمان بن نور بن هدى الشريف الحسني النصيرآبادي رسالة سماها بـ «أعلام الهدى»، وأفرد في ترجمته السيد الوالد رسالته المسماة بـ «السيرة العلمية».

وفي خزينة الأصفياء: إن العلامة عبد الحكيم السيالكوتي كان يقول إن السيد علم الله أعطاني ربية فوضعتها في الصرة وبقيت عندي بضع سنين فلم تنقطع عنها الربيات مابقيت تلك الربية، انتهى.

وفي در المعارف للشيخ رؤوف أحمد، إن الشيخ غلام علي العلوي الدهلوي كان يقول إن عالمگير بن شاهجهان رأى في المنام أن رسول الله ﷺ توفي تلك الليلة، فعرض على العلماء والمشايخ وسألهم تأويله، فأولوه بأنه توفي في تلك الليلة من كان له نسبة صحيحة بالنبي ﷺ وقدم راسخة في اتباعه، ثم أخبر بأن السيد علم الله توفي في تلك الليلة، فأجمع العلماء والمشايخ على أنه هو المعبر عنه بذلك المنام، انتهى.

وله مصنفات، منها العطيات، وعناية الهادي، توفي في تاسع ذي الحجة سنة ست وتسعين وألف، وقبره مشهور ظاهر بزاويته في رأى بريلي خارج البلدة.

٤٥٨ ـ الحكيم عليم الدين الجنيوتي

الأمير الكبير الفاضل: عليم الدين الجنيوتي اللاهوري نواب وزير خان، كان من الرجال المعروفين بالفضل والكمال، ولد ونشأ بأرض پنجاب وقرأ العلم على من بها من العلماء، ثم تطبب على الحكيم دواني وتقرب إلى شاهجهان بن جهانگير في حياة والده، فولاه على ديوان البيوتات ثم جعله قهرمانه ثم ولاه على الخراج في ولايته، ولما قام بالملك بعد وفاة أبيه جهانگير أضاف في منصبه وأعطاه مائة ألف من النقود على وجه الجائزة ثم أضاف في منصبه حتى صار خمسة آلاف له وخمسة آلاف للخيل وولاه على أرض پنجاب، فاستقل بها سبعة أعوام، ثم ولاه على أكبرآباد فمات بها بعد عشرة أشهر من ولايته.

ومن مآثره الجميلة بلدة عامرة بأرض پنجاب يسمونها وزير آباد، ومنها جامع كبير بلاهور وهو من

أحسن الجوامع وأشهره، ومنها مدرسة عند الجامع المذكور، وله غيرها من الأبنية العالية والقصور الشامخة، توفي بالقولنج في جمادى الأولى سنة خمسين وألف، كما في «مآثر الأمراء».

٤٥٩ ـ الشيخ علي بن أبي محمد الگجراتي

الشيخ الفاضل: علي بن أبي محمد بن شيخ راجه الگجراتي المشهور بعلي المتقي الصغير، كان من نسل سلمان الفارسي رضي الله عنه، ولد ونشأ بگجرات، وأخذ عن الشيخ محمد بن الحسن الچشتي الگجراتي ولازمه مدة من الزمان، وكان آية ظاهرة في التقوى والعزيمة والورع ولذلك لقبوه بعلي المتقي، وله مصنفات عديدة، توفي في الحادي عشر من رجب سنة أربعين وألف بگجرات، فدفن بمقبرة الشيخ بهيكن في الأساول القديم، كما في «مرآة أحمدي».

٤٦٠ ـ القاضي علي بن أسد الله الگجراتي

الشيخ العلامة القاضي: علي بن أسد الله بن عبد الله بن وجيه الدين العلوي الگجراتي ثم البيجاپوري المشهور بعلي محمد، كان لقبه «أستاذ الأولياء» ولد ونشأ بگجرات وقرأ العلم بها، ثم انتقل إلى مدينة بيجاپور مع أخيه الكبير ميران بن أسد الله الگجراتي، وولي القضاء بها في أيام إبراهيم عادل شاه البيجاپوري، وبنى بها مدرسة عظيمة، أخذ عنه الشيخ أبو تراب والسيد محمد والقاضي برهان والقاضي إبراهيم الزبيري وإبراهيم بن عبد المحمد البيجاپوري وغيرهم.

توفي في خامس ذي القعدة سنة سبعين وألف بمدينة بيجاپور فدفن بها، كما في «روضة الأولياء».

٤٦١ ـ القاضي علي الأكبر الإله آبادي

الشيخ العالم الفقيه القاضي: علي الأكبر الحسيني الحنفي الإله آبادي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، قربه إليه الوزير سعد الله خان وجعله معلماً لابنه لطف الله فكان معه مدة طويلة، وأخذ عنه لطف الله شيئاً واسعاً من العلم والمعرفة، ثم قربه إليه عالمگير وجعله معلماً لولده محمد أعظم، ولما وقف على براعته في العلوم الدينية وتورعه ولاه القضاء بمدينة لاهور فاستقل به مدة حياته، وكان مشكور السيرة في القضاء، مهاباً رفيع القدر شديد الحسبة على الناس، ماضي العزيمة في الحدود والتعزيرات.

قال الخوافي في «مآثر الأمراء»: إن الأمراء كانوا يسخطون عليه ولا تدعهم الهيبة العالمگيرية أن يريدوا به سوءاً حتى ولي الأمير قوام الدين الأصفهاني على لاهور، فأشار إلى نظام الدين العسس أن يقبض عليه، فسار إليه العسس برجاله وضيق عليه فقتل القاضي وابن أخته السيد فاضل في المعركة، فلما سمع عالمگير تلك القصة عزل الوالي والعسس وسلم العسس إلى ورثة القاضي فقتلوه قصاصاً عنه، ثم أمر القاضي شيخ الإسلام الفتني أن يفصل قضية الأمير قوام الدين على وفق الشريعة فعفا عنه الورثة. انتهى.

ومن مصنفاته: «فصول أكبري» بالفارسية، و «أصول أكبري» وشرحه بالعربية، كلاهما في الصرف، وكان ممن ولي النظارة على تدوين الفتاوى العالمگيرية، قتل سنة تسعين وألف، كما في «مآثر عالمگيري».

٤٦٢ ـ الشيخ علي الأكبر الهروي

الشيخ الفاضل: علي الأكبر الهروي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال، كان لقبه «ثابت خان» له منظومة في الصرف، وديوان شعر بالفارسية، كما في «مآثر الأمراء» ومن شعره قوله:

قطع أميد بود قوت بازوے طلب
به پر ريخته پرواز توان كرد اينجا

توفي في بضع وأربعين وألف، كما في «روز روشن».

٤٦٣ ـ السيد علي بن البدر الگيلاني

السيد الشريف: علي بن بدر الدين بن إسماعيل الحسني الگيلاني اللاهوري، أحد رجال العلم والمعرفة، تولى الشياخة بلاهور مدة مديدة، أخذ عنه خلق كثير، توفي سنة اثنتين وألف، كما في «خزينة الأصفياء».

٤٦٤ ـ السيد علي بن الجلال الگجراتي

الشيخ الفاضل: علي بن الجلال بن محمد بن الجلال الحسيني البخاري الگجراتي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بگجرات، وولي صدارة الهند في عهد عالمگير فاستقل بها مدة من الزمان، وكان فاضلاً بارعاً في كثير من العلوم والفنون، مات سنة إحدى وتسعين وألف، كما في «مآثر الأمراء».

٤٦٥ ـ الشيخ علي بن الحسين الرومي

الشيخ الفاضل: علي بن الحسين الشطاري الرومي ثم الگجراتي، كان من رجال العلم والمعرفة، ولد ونشأ بأحمدآباد (گجرات) وقرأ العلم بها على أساتذة عصره، ثم سافر إلى برهانپور وأخذ عن الشيخ عيسى بن قاسم السندي ولازمه ملازمة طويلة، وكان شاعراً مجيد الشعر يتلقب في الشعر «بالمسيحا» كما في «گلزار أبرار».

٤٦٦ ـ الشيخ علي بن حسين الدهلوي

الشيخ الفاضل: علي بن الحسين النقشي الدهلوي المشهور علي أحمد، كان من الفضلاء المشهورين في عصره، لم يكن له نظير في زمانه في صناعة النقش على فص الخاتم، وكذلك كان والده أيضاً معدوم النظير في تلك الصناعة.

وقال البدايوني في «المنتخب»: إنه عالم كبير بارع في الحكمة الطبيعية والهيئة والإنشاء والشعر، وله يد بيضاء في الخطوط وصناعة النقش على فص الخاتم، تجلب فصوصه المنقوشة إلى إيران وخراسان وما وراء النهر وتصدر إليها حتى أن كماله في تلك الصنعة قد حجب عنه كمالات أخرى من العلم والحكمة وحسن الأخلاق، انتهى.

وفي «وفيات الأعلام»: إنه أخذ الطريقة عن الشيخ عبد الملك بن عبد الغفور الپاني پتي، توفي ليلة الخميس لاثنتي عشرة ليلة خلت من المحرم سنة تسع عشرة وألف، كما في «تزك جهانگيري».

٤٦٧ ـ الأمير علي بن علي القندهاري

الأمير الكبير: علي بن علي الشيعي القندهاري أمير الأمراء نواب علي مردان خان، أحد الرجال المشهورين بالعقل والدهاء والسياسة، كان والياً بقندهار من قبل الدولة الصفوية، ولي عليها بعد وفاة والده سنة أربع وثلاثين وألف في أيام عباس شاه، فاستقل بها نحو اثنتي عشرة سنة، ولما توفي عباس شاه المذكور وقام بالملك حفيده صفي شاه وافتتح أمره بالتعدي على الناس خافه وترك قندهار لصاحب الهند سنة سبع وأربعين وألف ودخل الهند، فتقرب إلى شاهجهان بن جهانگير التيموري سلطان الهند، فولاه على كشمير ثم على پنجاب، ثم على كابل ثم على كشمير مرة ثانية فمات بها.

وكان رجلاً فاضلاً كريماً بشوشاً، طيب النفس، حسن المحاضرة، مليح القول جميل الفعال، صاحب عقل وسكون وجرأة ونجدة، له آثار صالحة في الهند من حدائق وأبنية وأنهار وغيرها.

توفي سنة سبع وستين وألف بماچهيواڑه فنقلوا جسده إلى لاهور ودفنوه عند والدته، كما في «مآثر الأمراء».

٤٦٨ ـ الشيخ علي بن محمود الپاني پتي

الشيخ العالم الفقيه الزاهد: علي بن محمود بن عبد الصمد الأنصاري الپاني پتي المشهور بعبد القادر، كان من الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، أخذ عن ابن عمه عبد الملك بن عبد الغفور الپاني پتي والشيخ عبد الرزاق الجهنجهانوي، ثم سافر إلى البلاد ورحل إلى الحرمين الشريفين والقدس الشريف ثلاث مرات، وأخذ عن الشيخ علي بن حسام الدين المتقي، وأقام ببلدة أجين مدة من الزمان، ثم انتقل منها إلى سارنگ پور وكان عمه قاضياً بها، فاستقام بها حتى توفي عمه فولي مكانه قاضياً في تلك البلدة، وكان كارهاً له، ترك الاشتغال به غير مرة، وانتقل إلى مكان آخر فلم يدعه الناس.

وكان عالماً مفسراً، يذكر في كل أسبوع يوم الجمعة، وكانت مواعظه مقصورة على تفسير القرآن الكريم، يوضح مشكلاته ويبين تأويل المتشابهات والناسخ والمنسوخ وإعراب القرآن والحقيقة والمجاز والاستعارة وغيرها من كل ما يتعلق بالقرآن، كانت

موعظته يوم توفي في تفسير سورة «المزمل».

توفي سنة إحدى عشرة وألف بمدينة سارنگپور من مدن مالوه، وأرخ بعض أصحابه لوفاته من «قاضي زنده دل» كما في «گلزار أبرار».

٤٦٩ ـ السيد علي بن محمد الخطاط

الشيخ الفاضل: علي بن محمد المقيم الخطاط المشهور «بجواهر رقم» أخذ الخط عن والده عن السيد عماد، وقدم الهند في أيام شاهجهان بن جهانگير التيموري فجعله معلماً لولده عالمگير ولقبه «جواهر رقم» ولما قام بالملك عالمگير جعله ناظراً على كتبخانه، وكان شاعراً مجيد الشعر، خطاطاً بارعاً، يكتب التعليق في غاية الجودة، كما في «مرآة العالم».

ومن شعره قوله:

نفسم سوخته فرياد خموشي دارم

تا كه درگرد (؟) سرمه فروشي دارم

٤٧٠ ـ الشيخ علي النقي الكمروي

الشيخ الفاضل: علي النقي الكمروي الشاعر المشهور، ذكره أمين بن أحمد الرازي في «هفت إقليم» ومدحه بالفضل والكمال، وذكره السيد غلام علي «في سرو آزاد» قال: إنه قرأ العلم على أساتذة بلاده وبرع في المعقول والمنقول، ثم قدم الهند وتقرب إلى اعتماد الدولة فنال الصلات الجزيلة منه، ومن شعره قوله:

رفتے وخموشم كه در آغاز مصيبت

ماتم زده يكچند بشيون نبرد راه

توفي سنة إحدى وثلاثين وألف.

٤٧١ ـ السيد علي اللدهيانوي

الشيخ العالم الصالح: علي بن أبي علي الحسيني اللدهيانوي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، كانت له يد بيضاء في إرشاد الناس وتلقين الذكر، انتفع به خلق كثير، وهو أخذ عن الشيخ عبد الرزاق الجهنجهانوي ولازمه مدة من الزمان، ثم لازم بيته بصدق وعفاف وانقطاع عن الناس بالكلية، لم يخرج من بيته قط لزيارة أحد من الناس، وكانت له صحبة مؤثرة ينتفع به من أراد صحبته بصدق النية والإخلاص، أدركه عبد القادر البدايوني وذكره في تاريخه، قال: إنه توفي سنة اثنتين وألف، فأرخ لوفاته بعض العلماء من قوله: «شيخ أنام» كما في «المنتخب».

٤٧٢ ـ الحكيم علي الگيلاني

الفاضل العلامة الكبير: علي بن أبي علي الحكيم الگيلاني، أحد الأساتذة المشهورين في الهند، أخذ عن خاله حكيم الملك شمس الدين الگيلاني وعن العلامة فتح الله الشيرازي، وأخذ العلوم الشرعية عن الشيخ عبد النبي بن أحمد الگنگوهي، وكان ذكياً فطناً حاد الذهن سريع الملاحظة، يكاد يكشف حجب الضمائر ويهتك أسرار السرائر، دقيق النظر في المسائل الحكمية.

قال البدايوني في تاريخه: إنه عالم كبير بارع في المنطق والحكمة ماهر بالشرع والنقل، قرأ كتب أهل السنة على الشيخ عبد النبي ونظر في مذهبهم ولكنه زيدي غال في التشيع معجب بفضله، يخطىء أحياناً لعجبه وقلة تجاربه، حتى أنه أطعم الهريسة أستاذه فتح الله في الحمى المحرقة فمات، انتهى.

قال شاهنواز خان في «مآثر الأمراء»: إنه اخترع حوضاً عجيباً ملآناً بالماء، فيه طريق إلى بيت تحته، إذا غاص الرجل في الماء وجد فيه باباً فيدخل من ذلك الباب إلى البيت ولا يدخل الماء فيه، وكان في البيت قدر كاف من الهواء الطيبة والضياء المشعشع ومكان واسع نظيف يسع لاثني عشر رجلاً، وفيه ذخيرة من الفرش والأقمشة والكتب والأطعمة مما يشتهيه الرجل، انتهى.

توفي يوم الجمعة لخمس خلون من محرم سنة ثمان عشرة وألف في أيام جهانگير.

٤٧٣ ـ الأمير علي بن عبد اللطيف القزويني

الأمير الفاضل: علي بن عبد اللطيف بن يحيى الحسيني السيفي القزويني نواب غياث الدين نقيب خان، كان معدوم النظير في التاريخ والسير وأسماء

الرجال والجفر الجامع، قرأ العلم على أساتذة عصره، وشارك البدايوني صاحب «المنتخب» في الأخذ والقراءة على بعض أساتذته، ثم تقرب إلى أكبر شاه فلقبه «نقيب خان» ورتب له ألفاً من المنصب، ولما مات أكبر شاه تقرب إلى جهانگير بن أكبر شاه فصار المعتمد لديه كما كان عند والده أكبر شاه وأضيف في منصبه.

ذكره معتمد خان في «إقبالنامه» وقال: إنه كان معدوم النظير في التاريخ والسير وأسماء الرجال والحديث مع مشاركته في العلوم الرسمية، انتهى.

توفي سنة ثلاث وعشرين وألف بأجمير فدفن بحظيرة الشيخ معين الدين رحمه الله.

٤٧٤ ـ راجه علي خان البرهانپوري

الملك الفاضل: علي بن مبارك بن عادل بن حسن بن نصير الفاروقي راجه علي خان البرهانپوري، قام بالملك بعد أخيه محمد شاه سنة أربع وثمانين وتسع مئة، وافتتح أمره بالعقل والسياسة، وصالح السلطان محمد أكبر شاه التيموري وصار معيناً له في الحروب، ومات في أثناء الحرب بالحريق، وكان فاضلاً عادلاً محباً لأهل العلم محسناً إليهم، توفي سنة أربع بعد الألف بأرض برار، فنقلوا جسده إلى برهانپور ودفنوه بها، كما في «تاريخ فرشته».

٤٧٥ ـ زين الدين علي الكشميري

الشيخ الفاضل: زين الدين علي الحنفي الكشميري، أحد الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ بكشمير، وقرأ العلم على الشيخ يعقوب بن الحسن الصرفي والشيخ شمس الدين الكشميري، ثم صحب الشيخ حمزة واستفاض منه، ثم سار إلى الحرمين الشريفين فحج وزار وأخذ الحديث عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي المكي، ورجع إلى كشمير فتصدر للدرس والإفادة، أخذ عنه خلق كثير، وقبره في رائنپوره، كما في «حدائق الحنفية».

٤٧٦ ـ مولانا علي محمد الدهلوي

الشيخ الفاضل: علي محمد بن عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدهلوي، أحد الأفاضل المشهورين في عصره، ولد ونشأ بدهلي ولازم أباه وانتفع به وقرأ عليه الكتب الدرسية، له «خزائن الدرر» كتاب في اللغة العربية والفارسية والتركية، ورسالة في أخبار المشايخ الخمسة الجشتية، و «نجاة المريدين» رسالة له في أخبار الشيخ عبد القادر الجيلاني، كما في «مرآة الحقائق».

٤٧٧ ـ الشيخ عمر بن عبد الله الحضرمي

السيد الشريف: عمر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن أحمد بن أبي بكر باشيبان الحضرمي الشافعي الأستاذ الفقيه، ولد بأرض الهند وأخذ عن جماعة ببلاد الهند، ثم رحل إلى تريم وأخذ بها عن الشيخ عبد الله بن شيخ وولده زين العابدين، وتفقه على القاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين، وأخذ علوم الدين عن الشيخ أبي بكر بن شهاب وأخويه محمد الهادي وأحمد شهاب الدين، ثم رحل إلى الحرمين وجاور بهما عدة سنين وأخذ عن جماعة، منهم السيد عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ أحمد بن إبراهيم علان والشيخ عبد الرحمن الخطيب وغيرهم، ولبس الخرقة من أكثر مشايخه وأجازه أكثرهم، ثم عاد إلى تريم وتزوج بها ودرس، ثم رحل إلى الديار الهندية وقصد السيد محمد بن عبد الله العيدروس ببندر سورت ولازمه، وتخرج به في طريق القوم، وأخذ عنه عدة علوم، وقصد الوزير الملك عنبر وأقام عنده يدرس في الفنون العربية إلى أن توفي عنبر، فرحل إلى عادل شاه البيجاپوري وحصل له عنده قبول تام، وأقام بمدينة بيجاپور عنده عدة أعوام وأنعم عليه بخراج جرام بالقرب من مدينة بلگام، ثم اختار التوطن بمدينة بلگام وتصدر للنفع واقتنى كتباً وأموالاً كثيرة، وكان من قصده من الطلبة يقوم بنفقته وكسوته، وأخذ عنه الجم الغفير، وظهرت بركته، وكان حسن الأخلاق عظيم الشهامة، لم يدنس مقداره بذم قط، ولم يزل بمدينة بلگام إلى أن توفي، وكانت وفاته في سنة ست وستين وألف، وقبره بها معروف، كما في «خلاصة الأثر».

٤٧٨ ـ السيد عمر بن علي الحضرمي

السيد الشريف: عمر بن علي بن عبد الله بن

علي بن عمر بن سالم بن محمد باعلوي الشافعي الحضرمي، أحد الزهاد المشهورين، ذكره الشلي قال: إنه كان على جانب عظيم من القناعة والصبر والتسليم والرضاء، ولد بظفار سنة اثنتين بعد الألف، ونشأ في حجر والده وكان يجله ويخصه بأشياء من بين أولاده، وصحب ابن عمه السيد عقيل بن عمران باعمر العلوي وحضر دروسه وانتفع به ولازمه، وألبسه الخرقة وهو من أخص خواص أصحابه، وله ذوق في كتب القوم، وله كرامات كثيرة، سافر إلى الهند سنة اثنتين وستين وألف واجتمع بالسيد أبي بكر بن حسين بافقيه ولبس منه الخرقة، وكان ذلك ببلدة بيجاپور فأقام بها بقية تلك السنة ثم مرض بها، وكان له خادم يقال له محمد بن قشقاش، قال محمد المذكور: كنت أرى من سيدي كرامات كثيرة وهو يأمرني بكتمها، منها أنه قال ليلة وفاته إذا رأيت شيئاً فلا تفزع، قال محمد: فلما كان آخر تلك الليلة رأيت نوراً سطع حتى أضاء ذلك الموضع الذي هو فيه، فدخلني من الهيبة والاقشعرار ما شاء الله تعالى ثم دنوت منه فإذا هو ميت، وكانت وفاته في شعبان سنة ثلاث وستين وألف، فجهز وحضر جنازته جمع كثير من السادة وغيرهم، ودفن بمقبرة السادة بني علوي هناك، كما في «خلاصة الأثر».

٤٧٩ ـ القاضي عمر بن الحامد الأكبرآبادي

الشيخ العالم الفقيه: عمر بن الحامد الأكبرآبادي القاضي ناصر الدين عمر، كان من العلماء المبرزين في الفقه والأصول، قرأ العلم على مولانا أبي حامد المهاروني والمفتي أبي الفتح بن عبد الغفور التهانيسري وعلى غيرهما من الأساتذة، ثم تصدى للدرس والإفادة، وكان في بداءة حاله يمنع عن سماع الغناء ثم اشتغل به.

توفي سنة اثنتين بعد الألف، كما في «أخبار الأصفياء».

٤٨٠ ـ المفتي عناية الله البلگرامي

الشيخ الفاضل المفتي: عناية الله بن القاضي إله داد الصديقي البلگرامي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ ببلگرام، وقرأ العلم على والده وتفنن عليه بالفضائل، ثم ولي الإفتاء ببلدته فاشتغل به وأحسن، وكانت له مودة صادقة بالسيد طيب بن عبد الواحد البلگرامي، فلما ذهب الطيب إلى دهلي حصل له الإجازة عن الشيخ عبد الحق بن سيف الدين البخاري الدهلوي، كما في «مآثر الكرام».

٤٨١ ـ الأمير عناية الله الشيرازي

الأمير الكبير: عناية الله بن محمد الشيرازي سعد الدين بن علاء الدين الهندي البيجاپوري نواب شاهنواز خان، ولد ونشأ بشيراز، وأخذ العلوم الحكمية عن العلامة فتح الله الشيرازي، ثم قدم الهند ودخل بيجاپور في أيام علي عادل شاه، ثم ساح بلاد الهند ورجع إلى شيراز ولبث بها مدة، ثم رحل إلى الحرمين الشريفين فحج حجة الإسلام وزار النبي ﷺ، ودخل العراق والطف والنجف فزار مشاهد الأئمة، ثم عاد إلى شيراز وأقام بها زماناً، ثم عاد إلى الهند سنة سبع وتسعين وتسع مئة وكان معه ملا شكيبي الشاعر وعناية الله الأردستاني فدخل بيجاپور سنة ثمان وتسعين، فاستخدمه إبراهيم عادل شاه ولقبه «عنايت خان» وأقطعه أرضاً خراجية، وبعثه سنة ألف إلى أحمدنگر بالسفارة إلى صاحبها، وبعثه إلى حيدرآباد سنة اثنتين بعد الألف، واستوزره سنة ثلاث بعد الألف ولقبه «شاهنواز خان».

وكان عالماً كبيراً بارعاً في الحساب والهيئة والهندسة وسائر الفنون الحكمية، عادلاً باذلاً كريماً صاحب عقل ووقار، بنى قصوراً وحدائق بمدينة بيجاپور، وأرسل إلى شيراز أموالاً طائلة للدور والمساكن، وبنى مسجداً كبيراً بها على نفقته، وصنف بأمره محمد قاسم بن غلام علي الإسترآبادي كتابه «گلزار إبراهيمي» المشهور «بتاريخ فرشته».

مات في شهر الله المحرم سنة ثمان وخمسين وألف في عهد محمد شاه العادل، كما في «واقعات مملكت بيجاپور» صفحة ٢٧٠.

٤٨٢ ـ الشيخ عناية الله

الشيخ الفاضل: عناية الله بن محب علي الحنفي، كان من الأفاضل المشهورين في عصره، تقرب إلى

غضنفر خان وتمتع به مدة، ثم ولي خدمته في «بهكر» فأقام بها زماناً، ثم ولي بدار الإنشاء، وشفع له بختاور خان العالمگيري إلى صاحبه فأعطاه المنصب وولاه بخشيگيري (وظيفة توزيع الرواتب) وتحرير السوانح بدار الخير أجمير، فاستقل به زماناً طويلاً.

وكان نادرة من نوادر العصر في الإنشاء والترسل، له أبيات رقيقة رائقة بالفارسية، منها قوله:

بياد روى تو دارم هزار گونه فغان

چو عندليب كه گل در خزان بياد آرد

٤٨٣ ـ الأمير عنبر الحبشي الأمجري

الأمير الكبير: عنبر أبو الفتح الحبشي الأمجري وزير صاحب أحمدنگر، كان من الأمجرة وتسمى قبيلته مايه، ويقال إنه من عبيد القاضي حسين المشهور بمكة، ثم اشتراه بعض التجار وجلبه إلى الهند فاشتراه أنكسخان، ولما مات أنكسخان تنقلت به الأحوال إلى أن صار من عساكر عادل شاه صاحب بيجاپور، وكان المال الذي يعطاه لا يكفيه لكثرة سماحته وإنفاقه فاستزاده فلم يزده، فخرج عنبر من حينه خائفاً يترقب سنة ست بعد الألف وهو يومئذٍ مفلس، وخرج معه السيد علي حداد باعلوي، ثم وصل به الحال إلى أنه لم يقدر على نفقة يومه، ثم أعلم السيد علياً بما هو فيه فدعا الله تعالى فوجدوا ركازاً جاهلياً، فاتسع أمره وأكثر من العساكر والأتباع ولا زال أمره يعظم، فاستدعاه حسين نظام شاه صاحب أحمدنگر فانحاز إليه، وكان وزيره شجاعاً فاتكاً صاحب جيوش وأموال مستولياً على المملكة وكان عنبر يعجز عن مقاومته، فصار يداريه ويترصد له فرصة حتى قتله على حين غفلة وولي مكانه الوزارة، ورأى السلطان محبته وجده فأمده، واتفقت له وقائع كثيرة ونفذت كلمته، ثم مات نظام شاه وكان ولده صغيراً فعقد له العنبر البيعة، ولم يكن له من السلطة إلا الاسم وجميع الأمور بيد الوزير عنبر، كما كان الخلفاء العباسيون ببغداد، ثم استبد عنبر بالأمور واستمر في القتال والجلاد، وأزال المظالم من تلك الجهة وعمرها، وأخمد الفتنة والبدعة، وعمر المساجد والمآثر.

وكان مؤيداً في حروبه ومغازيه، مسدداً في رأيه، مسعوداً في أحواله، كثير الإحسان إلى السادة وأهل العلم ومشايخ الطرق والصوفية يحمل كل سنة إلى حضرموت من الأموال والكسوات للسادة والمشايخ والفقراء ما يقوم بهم سنة، وكان له ديوان مرتب باسم أرباب الرسوم والقصاد، ووقف أربعة مصاحف بمدينة تريم، ووقف بمكة والمدينة مصحفين، واشترى في الحرمين دوراً ووقفها على من يقرأ فيهما ويهدي ثواب القراءة إليه.

ومن آثاره الحسنة أنه عقم نهر الكركي، وهو نهر عظيم يمر تحت البلاد ولا تنتفع به، وسبب ذلك أن بعض وزراء عادل شاه وهو ملا محمد الخراساني استبعد وقوع ذلك لسعته وكثرة مائه وظن أنه يحتاج إلى عمل كثير لا يقدر عليه أحد من المخلوقات وغرم مالاً كثيراً للملك عنبر إن قدر على ذلك، فشرع فيه وساعده القدر فكمل العمل في خمسة أشهر، وجعل له قنوات تجري إلى البساتين والزراعات وكثر به النفع، وكانت عمارته في سنة أربع وعشرين وألف، واخترع الفضلاء لذلك تواريخ عديدة، ومن ألطف ما قيل فيه «خير جاري».

وأكثر من شراء الحبش، وكانت التجار يجلبونهم إليه ويتغالون في أثمانهم إلى أن كثروا جداً، يقال إن جملة ما اشتراه من الذكور نحو ألفي حبشي، وكان أول ما يشتريه يسلمه إلى من يعلمه القرآن والخط ثم إلى من يعلمه الفروسية واللعب بالسيف والعود والسهام إلى أن يتفرس في أنواع الحرب والحيل والخداع ثم يترقى، وصاروا يترقون في المراتب ويتفاضلون في المناصب كل بمقدار سعيه واستحقاقه ومرتبته، وكان له اعتناء بإقامة الجماعة وأمور الدين، وكان لكل أمير منهم فقيه يتعلم منه الفقه وأمور الدين، وإمام يصلى به ومؤذن، وجماعة يتدارسون القرآن، وجماعة يذكرون الله تعالى ليلة الجمعة والاثنين، وكان لكل أمير سماط مملوء بأنواع الأطعمة الفاخرة، وبالجملة فإنهم وإن كانوا عبيداً حبشة فلم تكن العرب تفوقهم إلا بالنسب.

وقصده جماعة من مشاهير شعراء عصره من البلاد الشاسعة ومدحوه بأحسن المدائح، وكان إبراهيم عادل شاه صاحب بيجاپور يظهر له العداوة والحسد، وبلغ

غاية جهده في اضمحلال هذا الرجل، ومن عداوته له أنه لما عزم جهانگير بن محمد أكبر سلطان الهند لمقاتلته عهد إليه أن يبذل له في كل مرحلة مئة ألف هن ـ والهن ـ بضم الهاء الموحدة: دينار ذهباً، فأرسل جهانگير بعساكر وخيل وأفيال ضاق عنها الفضاء وجرى على مراد الله القدر، وأقبل عادل شاه بعساكره من الجانب الثاني، وأيقن كل من عند الملك عنبر بالهلاك، فجمع من عنده من السادة والأشراف والعرب، وطلب منهم أن يجتمعوا للدعاء كل يوم، وبذل الخزائن للعساكر، وأقبل بعساكره على القتال ثابتين ثبات الجبال، وحمل بمن معه فقتلوا خلائق لا يحصون وأسروا من أمراء جهانگير وعادل شاه أربعين أو يزيدون، ورجع الملك عنبر ظافراً مسروراً، ثم بعد ذلك جرد الحمام سيفه عليه وتوفي سنة خمس وثلاثين وألف مسموماً، ودفن بالروضة بالقرب من دولة آباد، وعمل على قبره قبة عظيمة، كما في «خلاصة الأثر».

٤٨٤ ـ مولانا عوض وجيه السمرقندي

الشيخ العالم الفقيه: عوض وجيه الحنفي السمرقندي، أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ في قرية «اخسيك» من أعمال سمرقند، وقرأ العلم على المير عوض التاشكندي وتفقه عليه ولازمه زماناً.

وكان صافي القريحة سريع الخاطر قوي الحفظ، فاق أقرانه في المعقول والمنقول فدرس وأفاد مدة طويلة في بلخ، ولما فتحها شاهجهان بن جهانگير التيموري سلطان الهند دخل الهند وولي الإفتاء في معسكره واستقل به مدة، ثم جعله عالمگير بن شاهجهان المذكور محتسباً سنة تسع وستين وألف وأعطاه المنصب ألفاً لنفسه ومئة للخيل عوض خمسة عشر ألفاً في كل سنة.

وهو أول من ولي الاحتساب في الدولة التيمورية، فاستمر على تلك الخدمة إلى سنة خمس وسبعين، ثم عزل عنها لخطأ صدر منه وولي مكانه خواجه قادر وسلب منصبه، فاعتزل في بيته عاكفاً على الدرس والإفادة، ثم رضي عنه عالمگير سنة ست وسبعين وعفا عنه ومنحه المنصب وجعله معلماً لولده محمد أعظم، فانتفع بذلك مدة حياته.

توفي سنة سبع وثمانين وألف، كما في «عالمگير نامه» و «مآثر» عالمگيري و «عمل صالح» و «مرآة العالم».

٤٨٥ ـ الأمير عيسى بن الحسين البدخشي

الأمير الفاضل: عيسى بن الحسين الخوشي البدخشي نواب همت خان بن إسلام خان، كان من الرجال المعروفين بالفضل والكمال، تقرب إلى عالمگير فجعله فوجدار[1] بناحية أكبرآباد حين كان والده والياً بها، ثم ترقى درجة بعد درجة حتى ولي على أكبرآباد ثم على إله آباد، ثم نال المير بخشيگيري (رئاسة توزيع الرواتب).

وكان فاضلاً كبيراً بارعاً في العلوم، شاعراً مجيد الشعر بالفارسي، محباً لأهل العلم محسناً إليهم.

ومن شعره قوله:

بجز خارے كه مجنون داشت در دل
بيابان جنون خارے ندارد

توفي في خامس محرم سنة اثنتين وتسعين وألف بمدينة أجمير، كما في «مآثر الأمراء».

٤٨٦ ـ الشيخ عيسى بن قاسم السندي

الشيخ العالم الكبير العلامة المحدث أبو البركة: عيسى بن قاسم بن يوسف بن ركن الدين بن المعروف بن الشهاب، المعروفي الشهابي الشطاري السندي، أحد العلماء الربانيين، ولد بايرجپور من أرض برار سنة اثنتين وستين وتسع مئة، وكان والده إذ ذاك في السفر فسماه عمه الشيخ طاهر بن يوسف السندي باسمه المذكور، فلما جاء والده استبشر بمولده وأراد أن يبدل اسمه سليمان، لأن أم ولده لما كانت حاملة به رأى بعض الصلحاء في المنام أن سليمان بن داود عليه السلام جاء في بيتها، ولذلك كان والده يريد أن يسميه سليمان ولكنه لم يبدله تأدباً لأخيه، ومات والده سنة ثمانين وتسع مئة فرحل مع عمه إلى برهانپور وقرأ عليه العلم وعلى غيره من العلماء، ثم أخذ الطريقة عن

---

(١) ضابطاً في العسكر.

الشيخ لشكر محمد العارف الشطاري البرهانپوري، وتصدر للإرشاد بعده، وكان يدرس ويفيد، أخذ عنه أبناؤه عبد الستار وفتح محمد وبرهان الدين البرهانپوري وإسماعيل بن محمود الشطاري السندي وخلق كثير.

وله مصنفات كثيرة ممتعة، منها «الروضة الحسنى في شرح أسماء الله الحسنى» وله عين المعاني رسالة أخرى في شرح الأسماء الحسنى، وله «الحواس الخمسة» رسالة في تطبيق الحواس الخمسة على الحضرات الخمس، وله حاشية على إشارة غريبة من الإنسان الكامل للشيخ عبد الكريم الجيلي، وله شرح بالفارسي على قصيدة البردة، وله قبلة المذاهب الأربعة مع الإشارات من أهل التصوف، وله حاشية على «الفوائد الضيائية» للشيخ عبد الرحمن الجامي، صنفه لولده عبد الستار، وله «الفتح المحمدي» كتاب في ما يتعلق بالتفسير، صنفه لولده فتح محمد، وله «التتميم» «شرح المئة العاملة» صنفه بطلب السيد علي بن عم القاضي نور الله، وله رسالة في عقد الأنامل، وله شرح على الرباعيتين، وله ترجمة «أسرار الوحي» ومن مصنفاته الشهيرة «أنوار الأسرار» في حقائق القرآن ومعارفها، كتاب مبسوط أوله «لك الحمد يا من دعوته لطالبيه إلى جمال غرته فاتحة الأبواب، الخ» قال في مفتتح ذلك الكتاب: هذه مشاعل أنوار الأسرار في المشاهيد الأبكار، لتنوير عيون الفحول الأحرار، عن رقبة التقليد والأكدار، قد لاحت من حضرة القدير على مذهب الفقير، من غير تأمل وكسب بل ألهمه الله بعين عنايته عند الكتابة، ومراراً يقول لنفسه: أيها الفضول! إلى أين تذهب! أتدري ما الكتاب وما الإيمان بظاهره وباطنه فتقف عنده وتقول: «ما أدري ما يفعل بي» فألهمني الله تعالى فنوديت من سري «ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا، وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض ألا إلى الله تصير الأمور» إلخ.

ومن فوائده ما قال في تفسير «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم».

«الشيطان» البعد، وهو البعد الذي بين العبد وربه وهماً وليس في الحقيقة، أو البعد الموهوم والخلاء المتوهم في محل وجود العالم، يعني العالم ظاهر خارج عن حضرة الغيب المتجلي في الخلاء المتوهم.

وقال في تفسير «بسم الله»:

متلبساً باسم الله الذي تجلى بالأسماء والصفات المقتضية لحقائق الأسماء الكونية بعلم اليقين، يعني شرعت في حال التحاق علمي بأسماء الله بالذوق والوجدان، أو قل متحققاً باسم الله الذي تجلى بالأسماء الألوهية والصفات الربانية بعين اليقين، يعني شرعت في حال تحققي بالأسماء والصفات بعيني معها، أو قل متلبساً باسم الله الذي تجلى بالنسب الوجوبية والأوصاف الفعلية لحق اليقين، يعني شرعت بحال إظهاري وتحققي الأسماء الإلهية الفعلية على الحقائق الكونية الانفعالية بالخلافة لا بالأصالة، فإنه لا قدم للممكن كائناً ما كان في الوجوب الذاتي ولا يكون هذه إلا للكمل والتي فوقها للكامل والتي فوقها للواصل المبتدىء في العرفان بالأحدية الذاتية.

وقال في تفسير «الحمد لله»:

«الحمد لله» عند أهل الظواهر تعريفه هو الثناء باللسان على قصد التعظيم، وله مراتب أربع عندهم: إما أن يكون ثناؤه لعبده على حسن أقواله وأفعاله، أو يكون ثناء العبد له سبحانه على كمالاته الواصلة إليه من الوجود والبقاء أو يكون ثناءه كقوله تعالى: ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ أو يكون ثناء العبد للعبد على كمالاته الظاهرة فيه بإذن الله سبحانه، فكل المحامد راجعة إليه، أما عند أهل السلوك فستة أقسام: فعلي وقولي وحالي من كلا الجانبين، فأما القولي من العبد فبأن يقول «الحمد لله» موافقاً للقلب عند القول به، وأما الفعلي فهو الإتيان بالأعمال البدنية من العبادات والخيرات ابتغاء لوجه الله وتوجهاً إلى جانبه الكريم، لأن الحمد كما يجب على العبد باللسان يجب بحسب كل عضو، وذلك لا يمكن إلا باستعمال كل عضو لما خلق لأجله على الوجه المشروع عبادة للحق سبحانه وانقياداً لأوامره لا طلباً للحظوظ النفسانية من اللذة العجيبة في الدنيا ومن الجنة والنعيم في الآخرة، وأما الحالي فهو الذي يكون بحسب الروح والقلب كالاتصاف بالكمالات العلمية والتخلق بالأخلاق الملكية

والربانية من الرضا في الطاعات والجود عند العطيات، أما القولي منه سبحانه بأن حمد نفسه في كتبه لأنبيائه أني منزه عن النقائص، والفعلي منه سبحانه بأن يسلم أفعاله من الشر المحض ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ﴾، والحالي منه سبحانه بأن يظهر في الكل من الممكنات بالكل من المحامد والخيرات، وأما عند أهل المعرفة الذي سفره وسيره من نفسه إلى ربه فأيضاً ستة أقسام، وتعريف الحمد عندهم ظهور الكمالات لله تعالى، فهو قولي وفعلي وحالي، فأما القولي من العبد فبأن يعلم عند المنطق أي نطق كان من النفس أو من غيره أن هذه كمالات ظاهرة من الحق بصفة الكلام بعلم اليقين، وأما الفعلي منه فبأن يتمكن عن نفسه بحركات كل عضو من أعضائه عند التصرف والتصريف أي فعل كان سواء من نفسه أو من غيره أن هذه كمالات ظاهرة بحواس السالك وبجوارحه بحسب قرب النوافل بعين اليقين، كما ورد في الصحيح: بي يسمع وبي يبصر وبي ينطق، الحديث، وأما الحالي منه فبأن يتحول عن نفسه بالكلية ويكل التصرف إلى ربه بأن يتصرف بجميع حواسه وقواه وجوارحه بحسب قرب الفرائض بحق اليقين كقوله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ۚ﴾ وأما القولي من الله سبحانه فبأن يظهر كمالاته الوجودية عن نفسه ويقول: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْـَٔاخِرُ وَٱلظَّـٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾﴾ وأما الفعلي منه فبأن ينسب إليه كل فعل ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾ ﴿مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ ۚ سُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ من نسبة الفعل إلى الغير، وأما الحالي منه سبحانه فبأن يلتذ بكل لذة يجدها الممكن بظهوره في مرتبة التفرقة، ولعلك تقول، إن الحق منزه واللذة من لوازم الممكنات المحدثات فكيف يضاف إليه؟ فجوابه الشافي أنه من المتشابهات ستقف عليه قريباً في أول التبصرة إن شاء الله تعالى، ولعلك لا تجد أحداً سبق لبيان هذه الأقسام الستة الأخيرة عبارة وإن سبق وجداناً وإشارة.

وهٰهنا سر آخر:

كما لا يجوز كشفه لا يجوز كتمه من أهله، وهو أن في الحمد القولي والفعلي والحالي معنى آخر، أما في القولي فبأن ينطق العارف الخليفة بكل من يتكلم بالكلام الأزلي وغيره، وفي الفعلي بأن يفعل ويسمع ويبصر بكل من يفعل ويسمع ويبصر، وفي الحالي بأن يتلذذ بكل من يتلذذ من اللذات الملائمة للطبع، ولعله لم يسبق ببيان هذه الأقسام الثلاثة من الحمد أيضاً أحد قبلي أو سبق ولم يبلغ لنا، والله أعلم.

هذا قليل من كثير إفاداته التي لا يحتملها هذا المختصر، وكانت وفاته في الرابع عشر من شوال سنة إحدى وثلاثين وألف بمدينة برهانپور، وقبره ظاهر مشهور.

٤٨٧ ـ المفتي عيسى بن آدم الگوپاموي

الشيخ العالم الفقيه المفتي: عيسى بن آدم بن محمد بن خواجه بن شيخ بن آدم بن محمد بن أحمد، الصديقي الشهابي الگوپاموي، كان سبط الشيخ نظام الدين إله ديه الخيرآبادي، ولد في سنة ستين وتسع مئة بگوپامئو، وقرأ العلم على أبيه آدم وعلى الشيخ نظام الدين العثماني الأميٹهوي، وولي الإفتاء بگوپامئو بعد ما توفي أبوه، وتزوج بابنة الشيخ جعفر بن نظام الدين الأميٹهوي، وأعقب منها ثلاثة أبناء أعلمهم المفتي وجيه الدين، توفي لليلة بقيت من ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وألف.

٤٨٨ ـ الشيخ عيسى بن مخدوم الخيرآبادي

الشيخ العالم الصالح: عيسى بن مخدوم بن أبي الفتح بن نظام الدين الحسيني الرضوي الخيرآبادي، أحد رجال الفضل والصلاح، ولد ونشأ بخيرآباد، وسافر للعلم إلى «بنير» بضم الموحدة، فقرأ بها على أساتذة عصره، ثم رجع إلى بلده وتولى الشياخة بها مكان جده أبي الفتح، أخذ عنه ابن أخته محمد أمين وخلق آخرون.

٤٨٩ ـ القاضي عيسى بن أبي الفتح الأكبرآبادي

الشيخ العالم الفقيه القاضي: عيسى بن أبي الفتح بن عبد الغفور بن شرف الدين العمري التهانيسري ثم الأكبرآبادي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، ولد ونشأ بأكبرآباد، وتفقه على والده، وولي القضاء سنة ثمان عشرة وألف في أيام

جهانگير بن أكبر شاه، كما في «أخبار الأصفياء».

٤٩٠ ـ شمس الدين علي الشيرازي

الشيخ الفاضل العلامة: شمس الدين علي الشيرازي الحكيم عين الملك، كان من أسباط العلامة جلال الدين محمد بن أسعد الصديقي الدواني رحمه الله ولد ونشأ بشيراز، وقرأ العلم بها على أساتذة عصره، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار وتقرب إلى مرزا عزيز الدين فجاء به إلى أرض الهند، فقربه أكبر شاه التيموي إلى نفسه وجعله من ندمائه ثم بعثه إلى برهانپور، وكان مليح الشمائل حلو الكلام حسن المحاضرة، له يد بيضاء في الأعمال باليد، ولم يكن له نظير في عصره في علاج أمراض العين وقدحها.

وكان شاعراً مجيد الشعر يتلقب في الشعر بالدوائي، ولذلك اشتهر بالحكيم الدوائي.

ومن شعره قوله:

عـــاشـــقـــان را بـــراه ســـر بـــازي
هـــر قـــدم صـــد هـــزار فـــرســـنـــگ اســـت

مات لثلاث بقين من ذي الحجة الحرام سنة ثلاث بعد الألف بمدينة برهانپور، كما في «مآثر الأمراء» وغيره من الكتب.

حـــرف الغيـــن

٤٩١ ـ السيد غضنفر بن جعفر الگجراتي

الشيخ العلامة المحدث: غضنفر بن جعفر، الحسيني النهروالي الگجراتي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث والعربية، أخذ عن الشيخ محمد أمين ابن أخت الشيخ عبد الرحمن الجامي وعن الشيخ المسند محمد سعيد بن مولانا خواجه الكوهي الخراساني وعن الشيخ تاج الدين عبد الرحمن بن مسعود بن شمس الگاذروني، وأخذ عنه الشيخ أبو المواهب أحمد بن علي العباسي الشناوي، والشيخ عبد الرحمن بن عيسى العمري المرشدي مفتي الحرم الشريف بمكة المباركة والشيخ الإمام عبد القادر بن محمد يحيى الحسيني الطبري المكي.

٤٩٢ ـ السيد غلام محمد الأمروهوي

الشيخ العالم الصالح: غلام محمد بن إله يار، الحسيني الأمروهوي، أحد المشايخ النقشبندية، ولد ونشأ بأمروهه، وقرأ المختصرات على أساتذة بلدته، ثم سافر إلى دهلي ولازم الشيخ عبد الله بن عبد الباقي الدهلوي، وقرأ عليه وعلى غيره من العلماء، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ المذكور، وكان من الشعراء المجيدين، له أبيات بالعربية والفارسية، وكان والده إله يار من خلفاء الشيخ تاج الدين العثماني النقشبندي السنبهلي، وجده من خلفاء الشيخ الله بخش الشطاري الگڈه مكتيسري، ومات جده في سنة اثنتي عشرة وألف ووالده في بضع وأربعين وألف، كما في «الأسرارية» ولم أقف على سنة وفاة صاحب الترجمة.

٤٩٣ ـ الشيخ غلام محمد السهارنپوري

الشيخ العالم الصالح: غلام محمد بن عبد الباقي، الحنفي السهارنپوري، أحد عباد الله الصالحين، ولد ونشأ بمدينة سهارنپور، وقرأ العلم على والده، ثم درس وأفاد زماناً، ثم سافر إلى أكبرآباد وأدرك بها الشيخ أحمد بن عبد الأحد العمري السرهندي إمام الطريقة المجددية فبايعه وأخذ عنه، ثم رجع إلى بلدته ولازم ابن عمه بديع الدين بن رفيع الدين الأنصاري، ولما مات بديع الدين تولى الشياخة وبذل جهده في تربية أبناء الشيخ بديع الدين.

مات في ثامن ذي الحجة سنة ثلاث وستين وألف بمدينة سهارنپور فدفن بها، كما في «مرآة جهان نما» لولده محمد بقا.

٤٩٤ ـ مرزا غياث الدين الطهراني

الأمير الكبير: غياث الدين بن محمد شريف، الشيعي الطهراني، نواب اعتماد الدولة، كان من الرجال المشهورين، ولد ونشأ بإيران، وقدم الهند بعد ما توفي والده سنة أربع وثمانين وتسع مئة في أيام أكبر شاه، فتقرب إليه وولي ديوان الخراج بكابل، وتدرج إلى الإمارة حتى نال ألفاً من المنصب في آخر عهده، وولي ديوان البيوتات، ثم لما قام بالملك جهانگير بن أكبر

شاه وتزوج بابنته «مهر النساء» التي صارت بعد ذلك «نورجهان بيگم» لقبه «اعتماد الدولة» وجعله وكيلاً مطلقاً عنه في مهمات الأمور.

وكان فاضلاً حليماً متواضعاً بارعاً في الإنشاء والخط والحساب، مليح الكلام، حسن المحاضرة، سليم الذهن.

توفي سنة إحدى وثلاثين وألف بمدينة لاهور، كما في «مآثر الأمراء».

حـــرف الفـــاء

٤٩٥ ـ الشيخ فاضل بن أمجد السنبهلي

الشيخ العالم الفقيه: فاضل بن أمجد النقشبندي السنبهلي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، أخذ الطريقة عن الشيخ تاج الدين العثماني السنبهلي، ولازمه مدة حتى برع في العلم والمعرفة، وألزم نفسه التدريس وله يد بيضاء في العلوم الدينية، كان يدرس ويفيد مع الطريقة الظاهرة والصلاح، مات في بضع وثلاثين وألف بسنبهل، كما في «الأسرارية».

٤٩٦ ـ الحكيم فتح الله الشيرازي

الشيخ الفاضل الكبير: فتح الله بن أبي القاسم بن فتح الله الشيرازي الحكيم، كان من العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، ولد ونشأ بشيراز، وقرأ العلم على أساتذتها وتقرب إلى إمام قلى بن الله وردي خان أمير تلك الناحية، ولما توفي الأمير المذكور فارق بلاده ودخل الهند في أيام شاهجهان بن جهانگير التيموري، فنال منه الصلات الجزيلة غير مرة، ودخل في زمرة أطبائه وكان حاذقاً في علاج الأمراض الصعبة ومتفرداً بين الأطباء في تشخيص الأمراض، كما في «عمل صالح».

وجده فتح الله غير فتح الله الشيرازي الأستاذ المشهور، وهو أيضاً قدم الهند في عهد أكبر شاه ونال الصلات الجزيلة منه، وأقام بالهند مدة طويلة، ثم رجع إلى بلاده ومات بشيراز، كما في «بادشاهنامه».

٤٩٧ ـ الشيخ فتح الله السهارنپوري

الشيخ الفاضل: فتح الله بن جميل الدين، الأنصاري السهارنپوري، أحد المشايخ المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بمدينة سهارنپور، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم أخذ الطريقة عن آدم بن إسماعيل الحسيني البنوري، ولازمه مدة من الزمان ثم اعتزل في بيته، وكان صالحاً كريماً تقياً متورعاً متوكلاً عفيفاً ديناً شديد الحسبة على الناس، وكان يبذل كل ما يحصل له على طلبة العلم، توفي سنة مئة وألف، كما في «مرآة جهان نما».

٤٩٨ ـ الشيخ فتح الله البروجي

الشيخ العالم الصالح: فتح الله بن أبي الفتح، البروجي الگجراتي، أحد المشايخ العشقية الشطارية، ولد ونشأ ببروج، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ودرس وأفاد زماناً، ثم لازم الشيخ لشكر محمد العارف الگجراتي وأخذ عنه الطريقة الشطارية، وكان صاحب وجد وحالة، توفي سنة أربع بعد الألف بمدينة برهانپور فدفن بها، كما في «گلزار أبرار».

٤٩٩ ـ الشيخ فتح الله الراجگيري

الشيخ الصالح: فتح الله بن أبي الفتح، الصوفي الراجگيري، أحد كبار المشايخ الچشتية، أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين الأميٹهوي ولازمه ملازمة طويلة، ثم تولى الشياخة ببلدته، وكان جامعاً بين العلم والعمل مغلوب الحالة يخالف شيخه في استماع الغناء، توفي لسبع خلون من ربيع الأول سنة سبع وألف وقيل بضع وثلاثين وألف.

٥٠٠ ـ الشيخ فتح محمد البرهانپوري

الشيخ العالم المحدث: فتح محمد بن عيسى بن قاسم بن يوسف، السندي البرهانپوري، أبو المجد عبد الرحمن، كان من المشايخ الصوفية وعلمائهم المشهورين ممن تبحر في العلوم، وتخرج على والده وأخذ عنه الطريقة، ثم درس وأفاد مدة مديدة بمدينة برهانپور، ثم رحل إلى الحرمين الشريفين فحج وزار وسكن بها، وتوفي بمكة المباركة.

له مصنفات مفيدة، منها رسالة في مراتب العوالم الخمسة، ومنها رسالة في وحدة الوجود، ومنها تخريج أحاديث السبعين للشيخ علي بن الشهاب الحسيني الهمداني ـ وهذه الثلاثة رأيتها واستفدت منها ـ ومن مصنفاته «مفتاح فتوح العقائد» صنفه سنة ستين وألف، ومنها «فتوح الأوراد»، صنفه سنة سبع وخمسين وألف، ومنها «فتح المذاهب الأربعة» في الفقه بالعربية، ومنها «فتح الطريقة» في السلوك، وله رسالة في تحقيق نسب الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه، ورسالة في إثبات قوله «قدمي هذه على رقبة كل ولي لله» بإلهام الله، وله غير ذلك من الرسائل، كما في «تاريخ برهانپور».

٥٠١ ـ ملا فرج الله التستري

الفاضل الكبير: فرج الله الشيعي التستري، أحد العلماء المبرزين في الفنون الأدبية، ولد ونشأ بتستر، وقرأ العلم بها على أساتذة عصره، ثم قدم الهند وتقرب إلى عبد الله قطب شاه الحيدرآبادي ونال منه المنزلة الجسيمة فسكن بحيدرآباد، وله أبيات رائقة بالعربية والفارسية، منها قوله:

لا غرو إن لم تفصح الأيام بي
الدهر ابن عطاء وإني راء
وبذا جرى طبع الزمان وأهله
دفن الكلام وأهله أحياء

٥٠٢ ـ ملا فرخ حسين الهروي

الفاضل الأجل: فرخ حسين الهروي المدفون بڈهاكه، كان من العلماء المبرزين في الفنون الحكمية والإنشاء والشعر، ولد ونشأ بهرات، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم قدم الهند وتقرب إلى شجاع بن شاهجهان السلطان، وصاحبه في الظعن والإقامة حتى دخل ڈهاكه فسكن بها، وكان يدرس ويفيد، أخذ عنه غير واحد من العلماء، ومن شعره قوله:

جدا از صحبت جانان درين مجلس بجام اندر
بجا ے باده دارم نيمهٔ خون نيمهٔ آتش

مات في السجدة الأخيرة من صلاة الفجر يوم عاشوراء سنة ثمان وستين وألف ببلدة ڈهاكه فدفن بها، كما في «مرآة الخيال».

٥٠٣ ـ الشيخ فرخ النارنولي

الشيخ العالم الفقيه: فرخ بن.... بن نظام الدين الچشتي النارنولي، أحد كبار المشايخ الچشتية، ولد ونشأ بنارنول، وأخذ عن أبيه عن جده وتولى الشياخة بعده، وكان شيخاً مهاباً رفيع المنزلة بارعاً في المعارف الإلهية كثير الوجد والسماع، مات سنة ست وثلاثين وألف بنارنول، كما في «الأسرارية».

٥٠٤ ـ مولانا فريد الدين الدهلوي

الشيخ الفاضل الكبير العلامة: فريد الدين بن إبراهيم الدهلوي المنجم، كان معدوم النظير في عصره في الفنون الرياضية، ولد ونشأ بدهلي وانتفع بأبيه، ثم صحب الشيخ نظام الدين النارنولي رحمه الله وقرأ عليه بعض الكتب الدرسية، ثم لازم الشيخ فتح الله الشيرازي وأخذ عنه حتى فاق أقرانه في الهندسة والهيئة والنجوم والأعداد والجفر الجامع وكثير من الفنون الغريبة، ومهر في الزيجات والطلسمات، وصار علماً مفرداً في تلك العلوم، واعترف العلماء بفضله، وباهت به الأقطار الهندية، فقربه عبد الرحيم بن بيرم خان الأمير إلى نفسه سنة ست وألف وولاه الصدارة في معسكره، وكان مشهور السيرة شديد التعبد يصرف أوقاته في شرائف الطاعات والخيرات مع العفة والتورع، كما في «مآثر رحيمي».

وله مصنفات عجيبة واختراعات غريبة في اللغز والتاريخ والجفر وغيرها، منها «الزيج الشاهجهاني» صنفه سنة ثمان وثلاثين وألف في أيام شاهجهان بن جهانگير، وبذل جهده في تصحيح الجداول وتسهيل الأعمال وإصلاح الخلل في الأعمال القديمة وتأسيس الأصول الدقيقة الصحيحة في استخراج المسائل، أوله «حمد بيحد مر خداي را سزد كه مهندس قدرت شامله اش، الخ»، توفي سنة تسع وثلاثين وألف، كما في «طبقات شاهجهاني».

٥٠٥ ـ مولانا فريد الدين البرهانپوري

الشيخ الفاضل: فريد الدين بن عبد الحكيم بن بهاء الدين، الچشتي البرهانپوري، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، قرأ العلم على الشيخ عيسى بن قاسم السندي البرهانپوري، ولازمه وأخذ عنه وتخرج عليه، وله مصنفات عديدة في العلوم، كما في «گلزار أبرار».

٥٠٦ ـ مولانا فريد الدين الگجراتي

الشيخ العالم الكبير: فريد الدين الحنفي الگجراتي، أحد العلماء المبرزين في المعقول والمنقول، أخذ عنه الشيخ نور الدين بن محمد صالح الگجراتي.

٥٠٧ ـ الشيخ فريد الدين الگجراتي

الشيخ العالم الصالح: فريد الدين بن محمود بن محمد بن الحسن، العمري الگجراتي، أحد المشايخ الچشتية، ولد ونشأ بگجرات، وقرأ العلم على والده وصنوه الشيخ يحيى بن محمود العمري وسافر معه إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، وسكن بالمدينة المنورة مدة من الزمان ثم رجع إلى الهند، توفي لأربع عشرة بقين من صفر سنة تسعين وألف فدفن بمقبرة أسلافه، كما في «محبوب ذي المنن».

٥٠٨ ـ الشيخ فضيل بن الجلال الكالپوي

الشيخ الفاضل: فضيل بن الجلال الكالپوي، أحد الشعراء المجيدين، ذكره عبد القادر في تاريخه وأثنى على براعته في الفنون الأدبية، له تقريظ على «سواطع الإلهام» لأبي الفيض بن المبارك الناگوري.

منها قوله:

كلام كليم أم كلام ابن مريم
أدر لبحر القدس غير منظم

أم الورد ورد عطر فاق عنبرا
ومسكا وكافوراً وكل مشمم

عجيب غريب معجز أهل عالم
صنيع بديع ما تحداه ذو الفم

فصاحته أمحت فصاحة صاحب
بلاغته أنست بلاغة ملهم

٥٠٩ ـ الشيخ فضيل بن معظم النصيرآبادي

السيد الشريف العفيف الزاهد: فضيل بن معظم بن أحمد بن محمود بن العلاء، الحسني الحسيني النصيرآبادي، أحد العارفين الزهاد، ولد ونشأ بنصير آباد، وجمع العلم والعمل والورع والزهد، كان يشتغل بأداء الحقوق الواجبة وصلة الرحم وإعانة الأيامى واليتامى ويسعى في إنجاح مرامهم حتى أنه كان يأتي بحزمة الحطب ويحملها على عاتقه لا تمنعه السيادة والوجاهة عن ذلك.

قال نعمان بن نور النصيرآبادي في كتابه «أعلام الهدى»: إنه هاجر إلى البلد الطيب ومات بالمدينة، وكان سبب ذلك أنه وقع النزاع في أمر بين أحبابه فعقدوا حفلة عظيمة لفصل القضية فأمره فضيل أن ردوا القضية إلى الله ورسوله ويقنعوا بحكم الشريعة فأبوا، فلم يصبر وهاجر في تلك الساعة فذهب إلى الحرمين الشريفين، فحج وزار وسكن بالمدينة المنورة، انتهى.

توفي سنة اثنتين وثلاثين وألف، فأرخ لوفاته بعض أصحابه من قوله تعالى: ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ﴾.

٥١٠ ـ الأمير فيض العلاء الأكبرآبادي

الشيخ الصالح فيض العلاء بن أبي العلاء بن أبي الوفاء بن عبد السلام، الحسيني السمرقندي الأكبرآبادي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بأكبرآباد، وأخذ الطريقة عن والده ولازمه ملازمة طويلة ثم تولى الشياخة، أخذ عنه جمع كثير، توفي سنة إحدى وثمانين وألف بأكبرآباد، كما في «مهر جهانتاب».

٥١١ ـ الشيخ فيض الله الأمروهوي

الشيخ العالم الصالح فيض الله بن المعروف بن خداوند بن گلاب بن يحيى العلوي الأمروهوي، كان من نسل محمد بن الحنفية رحمه الله، ولد ونشأ بأمروهه، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم أخذ الطريقة عن صنوه الكبير عبد المجيد بن المعروف

العلوي ولازمه ملازمة طويلة، وتصدر للإرشاد بعده، مات ودفن بأمروهه، كما في «نخبة التواريخ».

٥١٢ ـ السيد فيروز بن عبد الواحد البلگرامي

الشيخ العالم الفقيه: فيروز بن عبد الواحد بن إبراهيم بن قطب الحسيني الواسطي البلگرامي، أحد عباد الله الصالحين، ولد ونشأ ببلگرام، وقرأ العلم على والده وتفنن في الفضائل عليه، ولما توفي أبوه ترك الشياخة لصنوه «طيب» واشتغل بالدرس والإفادة وخدمة الفقراء والمساكين وأبناء السبيل، وكانت طريقته البذل والإعطاء، تولى تزويج أربع مئة بنت ممن لا يستطيع أولياؤهن الجهاز، وعاش نحو مائة سنة، توفي سنة ست وستين وألف ببلگرام فدفن بها، كما في «مآثر الكرام».

حرف القاف

٥١٣ ـ الشيخ قاسم بن عبد الرحيم الكرانوي

الشيخ الفاضل: قاسم بن عبد الرحيم بن بهينا، العثماني الكرانوي، أحد كبار الجراحين، له اليد الطولى في الطب وسائر الفنون، صحب عمه الشيخ حسن بن بهينا الجراح المشهور ولازمه زماناً وأخذ عنه، ثم تقرب إلى شاهجهان بن جهانگير التيموري صاحب الهند فنال المنزلة الجسيمة منه، وجمع أسباب الجمعية والفراغ وعاش مدة، كما في «بادشاهنامه».

٥١٤ ـ الشيخ قاسم بن قدم البيشوري

الشيخ الصالح: قاسم بن قدم بن محمد بن ميرداد بن سلطان بن يوسف بن متى بن عباس بن عمر بن خليل السليماني البيشوري، أحد المشايخ القادرية، وله بمدينة بيشاور سنة ست وخمسين وتسع مئة، وتفقه على الشيخ أبي محمد البيشوري، وسافر إلى البلاد فحج وزار، ورحل إلى القدس والشام وأخذ الطريقة عن السيد عفيف الدين حسين الحموي، ثم دخل الهند وسكن بمدينة بيشاور وحصل له القبول العظيم، فأوجس منه أكبر شاه خيفة واستقدمه إلى أكبرآباد، ثم رخصه إلى بلدته فأقام بها زماناً، ثم استقدمه جهانگير بن أكبر شاه وحبسه بقلعة چنار، مات لإحدى عشرة بقين من جمادى الأولى سنة ست عشرة وألف، وقبره بقلعة چنار، كما في «مهر جهانتاب».

٥١٥ ـ الأمير قاسم بن المراد الجويني

الأمير الكبير الفاضل: قاسم بن المراد الحسيني الجويني نواب قاسم خان الأكبرآبادي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال، ولد ونشأ بأرض الهند، وتقرب إلى الملوك وخدمهم مدة من الزمان حتى نال الإمارة بأرض بنگاله في أيام شاهجهان بن جهانگير التيموري صاحب الهند، فاستقل بها مدة حياته.

وكان رجلاً فاضلاً كريماً متعبداً قائم الليل، يبذل كل سنة مئتي ألف من النقود على أهل الاستحقاق من السادة والمشايخ والفقراء، وكان شاعراً مجيد الشعر له ديوان الشعر الفارسي ومجموع في رسائله، ومن شعره قوله:

عشقت آمد پئے دل بردن ودر سينه نيافت
دزد از خانهٔ مفلس خجل آيد بيرون

ومن مآثره الجميلة الجامع الكبير بمدينة آكره، توفي سنة إحدى وأربعين وألف، كما في «مآثر الأمراء».

٥١٦ ـ مولانا قاسم البيانوي

الشيخ الفاضل المحدث: قاسم بن أبي القاسم الحسيني البيانوي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث والعربية، أخذ عن الشيخ إبراهيم بن داود المانكپوري ثم الأكبرآبادي ولازمه مدة حياته، ولما توفي إبراهيم قام مقامه في الدرس والإفادة كما في «أخبار الأصفياء».

٥١٧ ـ الشيخ القاسم بن يوسف الگجراتي

الشيخ الفاضل: قاسم بن يوسف بن يعقوب بن محمود بن محمد المهدوي الجونپوري ثم الگجراتي، أحد أفاضل المهدوية، له «مطلع الولاية» كتاب في إثبات المهدوية للسيد محمد بن يوسف الجونپوري، صنفه سنة ست عشرة وألف، كما في «الهدية المهدوية».

٥١٨ ـ الأمير قباد البدخشي

الأمير الفاضل قباد الحارثي البدخشي نواب ديانت خان، كان من العلماء المبرزين في العلوم العربية والفنون الحكمية، ولد ونشأ ببدخشان، وتقرب إلى نذر محمد خان أمير بلخ وخدمه مدة من الزمان، ثم دخل الهند وتقرب إلى شاهجهان بن جهانگير سلطان الهند فنال المنصب منه، ولما قام عالمگير بن شاهجهان بالملك ولاه على أرض السند سنة تسع وستين وألف، فاستقل بها إلى سنة إحدى وسبعين، كما في «تحفة الكرام».

قال شاهنواز خان في «مآثر الأمراء»: إن بختاورخان قال في «مرآة العالم»: إنه عزل عن الولاية في السنة الثالثة الجلوسية ونصب مكانه لشكر خان وفي «عالمگير نامه» أنه عزل في السنة السابعة الجلوسية ونصب مكانه غضنفر خان، لعله ولي على أرض السند مرتين، قال: وإنه ولي على أرض اڑيسه في آخر عمره ومات بها، انتهى.

توفي سنة ثلاث وثمانين وألف، كما في «مآثر عالمگيري».

٥١٩ ـ الشيخ قطب الدين الدهلوي

الشيخ الفاضل الكبير: قطب الدين بن عبد العزيز بن الحسن بن الطاهر، الجونپوري ثم الدهلوي المشهور بقطب العالم، كان من العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، ولد ونشأ بدهلي، أخذ الطريقة عن الشيخ چائين السهنوي وكان من كبار أصحاب والده، ثم سافر إلى «مالوه» وقرأ العلم على الشيخ منور بن عبد المجيد اللاهوري، ثم رجع إلى دهلي ودرس وأفاد بها مدة طويلة، أخذ عنه خلق كثير من العلماء والمشايخ، مات في سنة ثلاث وعشرين وألف، كما في «الأسرارية».

٥٢٠ ـ الشيخ قطب الدين الحسن پوري

الشيخ العالم الصالح: قطب الدين الحنفي النقشبندي الحسن پوري، أحد كبار العلماء، أخذ الطريقة عن الشيخ عبد الغفور السنبهلي، ثم صحب الشيخ آدم السنبهلي وانتفع به، يذكره الشيخ عبد الله بن عبد الباقي الدهلوي ويثني عليه، وكان ماهراً في العلوم الدينية عارفاً بمصطلحات القوم صاحب استقامة على الطريقة الظاهرة والصلاح، ذكره كمال محمد السنبهلي في «الأسرارية».

٥٢١ ـ الشيخ قطب الدين البرهانپوري

الشيخ العالم الكبير: قطب الدين البرهانپوري المشهور بالفاضل، كان ممن حفظ القرآن وبرع في العلم والأدب والرمي، وكان كثير المحفوظ لشعر العرب، يسرد لمجاله ويقرأه عن ظهر قلبه، وكان مع ذلك العلم والمعرفة متواضعاً حليماً مسكيناً، خصه عالمگير لإمامته في التراويح في رمضان المبارك، وجعله معلماً لابنه محمد أعظم، مات في السنة الجلوسية، وكانت وفاته بدار الملك دهلي، كما في «مرآة جهان نما».

٥٢٢ ـ الشيخ قطب الدين الهانسوي

الشيخ الفاضل: قطب الدين الحنفي الهانسوي، أحد العلماء المتورعين، لازم الشيخ عبد اللطيف البرهانپوري مدة طويلة ونال منه حظاً وافراً من العلم والمعرفة فخصه عالمگير بأنظار العناية والقبول، ولما تولى المملكة أعطاه أربع مئة ألف دام جائزة منه، وكان كلما يتردد إليه يعطيه، وهو عمر قرية بموطنه وسماه «قطب آباد» فمات بها سنة ست وثمانين وألف في السنة الثامنة عشرة الجلوسية، كما في «مرآة جهان نما».

٥٢٣ ـ مرزا قليج محمد الأندجاني

الأمير الكبير الفاضل العلامة: قليچ محمد الحنفي الأندجاني، أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال، ولاه أكبر شاه صيانة القلعة بسورت سنة ثمانين وتسع مئة، وأمره على گجرات سنة خمس وثمانين، وولاه الوزارة الجليلة سنة سبع وثمانين، وأمره على «مالوه» سنة تسعين، وأقطعه ناحية سنبهل سنة ست وتسعين، وأمره أن يقيم بلاهور ويشارك «راجه تودرمل» وزير الخراج و «راجه بهگونت داس» في مهمات الأمور، ولما توفي تودرمل استقل بوزارة الخراج وولي على كابل سنة اثنتين بعد الألف، وعزل عنها بعد زمان

يسير، ثم جعله أكبر شاه أتابكاً لولده دانيال سنة خمس بعد الألف وكان ختنه، فلم يستطع أن يصاحبه ورجع إلى الحضرة، فولاه حراسة أكبرآباد سنة سبع وألف، وولاه على پنجاب سنة تسع وألف وضم معها له ولاية كابل، ولما مات أكبر شاه وقام بالأمر ولده جهانگير ولاه على گجرات، ثم ولاه على پنجاب سنة ست عشرة وألف، وعلى كابل سنة ثمان عشرة وألف.

وكان عالماً كبيراً علامة في المعقول والمنقول صالحاً تقياً، لم يزل مشتغلاً بالدرس والإفادة، وحين إقامته بلاهور كان يتردد بنفسه إلى المدرسة ويدرس الفقه والحديث والتفسير كل يوم، ويجتهد في نشر العلوم، كما في «مآثر الأمراء».

وقال المندوي في «گلزار أبرار»: «إنه درس الكتب المتداولة مراراً وتخرج عليه جماعات من الفضلاء، وكان من كبار الأمراء صاحب العساكر العظيمة والإيالة الواسعة الفخيمة، وسنه جاوز ثمانين، انتهى.

ومن شعره قوله بالفارسي:

عاشق هوس وصال در سر دارد
صوفي زرقي وخرقه در بر دارد
من بنده آن كسم كه فارغ زهمه
دائم دل گرم وديده تر دارد

توفي سنة ثلاث وعشرين وألف في أيام جهانگير، كما في «مآثر الأمراء».

٥٢٤ ـ الأمير قوام الدين الأصفهاني

السيد الفاضل الأمير: قوام الدين بن رفيع الدين بن شجاع الدين الحسيني المرعشي الأصفهاني، كان من نسل علي المرعشي الشهيد بن عبيد الله بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين السبط رضي الله عنه، تولى الصدارة بإيران مدة من الزمان، وقد الهند في أيام عالمگير فولاه على كشمير سنة ست وثمانين وألف، فاستقل بها ثلاث سنين، ثم ولاه على پنجاب، وكان الفقيه علي أكبر الحسيني الإله آبادي قاضياً بلاهور وكان ممن لا يهاب أحداً من الولاة في إجراء الحدود والتعزيرات ولا يطأطىء رأسه لأحد، فكبر ذلك على قوام الدين، فأشار إلى الشحنة أن يقبضوا على القاضي فسار إليه الشحنة برجاله ليقبض عليه، فاستنكف منه القاضي وقتل في المعركة وقتل معه ابن اخته محمد فاضل سنة تسعين وألف، فلما سمع عالمگير عزل الوالي والشحنة وأمر القاضي شيخ الإسلام الفتني أن يفتش عن القضية ويقضي على وفق الشريعة، فعفا عنه ورثة المقتول ومات قوام الدين في ذاك الزمان، كما في «مآثر الأمراء».

٥٢٥ ـ الشيخ قيام الدين الجونپوري

الشيخ الصالح: قيام الدين بن قطب الدين بن من الله بن بهاء الدين، العمري الجونپوري، أحد المشايخ الچشتية، ولد بجونپور ونشأ في أيام أبيه وجده، وأخذ عن أبيه وتولى الشياخة بعده، أخذ عنه الجمال مصطفى العثماني البرونوي وخلق آخرون، مات لثلاث ليال بقين من رجب ودفن بحظيرة جده، كما في «گنج أرشدي».

٥٢٦ ـ مولانا قيام الدين اللاهوري

الشيخ الفاضل: قيام الدين بن نظام الدين اللاهوري، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، كان غاية في قوة الحفظ لا ينسى أبداً ما يسمعه مرة، فرغ من التحصيل وله نحو العشرين، وكان مولده ومدفنه لاهور، توفي سنة ثلاث عشرة وألف، كما في «أخبار الأصفياء».

حرف الكاف

٥٢٧ ـ الشيخ كبير بن المنور اللاهوري

الشيخ الفاضل: كبير بن المنور اللاهوري، أحد فحول العلماء، ولد ونشأ بلاهور، وقرأ العلم على والده وصهره الشيخ سعد الله اللاهوري، ثم تقرب إلى أبي الفيض بن المبارك الناگوري، وصفه عبد القادر البدايوني في تاريخه بالرعونة والخيلاء والكذب، قال: وكان يأكل الأفيون.

قال بختاور خان في «مرآة العالم»: إنه قرأ العلم على والده، وكان يدرس العلوم العقلية والنقلية، مات سنة ست وعشرين وألف بأحمدآباد فدفن في جوار

الشيخ محمد بن عبد الله الحسيني البخاري.

٥٢٨ ـ مولانا كريم الدين الحسن أبدالي

الشيخ العالم الصالح: كريم الدين الحنفي النقشبندي الحسن أبدالي، أحد المشايخ المعروفين، ولد ونشأ بحسن أبدال ـ بلدة بين كابل ولاهور ـ وسافر للعلم وأخذ عن جمع من العلماء، ثم لازم الشيخ أحمد بن عبد الأحد العمري السرهندي وصحبه مدة من الزمان وأخذ عنه حتى بلغ رتبة المشيخة، واستخلفه الشيخ المذكور ورخصه إلى بلاده، أخذ عنه الشيخ إسحاق بن موسى السندي وخلق كثير، كما في «زبدة المقامات».

٥٢٧ ـ الشيخ كمال بن إبراهيم الآسيري

الشيخ الفاضل: كمال بن إبراهيم بن الجمال الآسيري، كان من نسل الشيخ نعمان رحمه الله، ولد ونشأ بآسير، وأخذ عن الشيخ عيسى بن القاسم السندي البرهانپوري ولازمه زماناً، ثم اعتزل بآسير، وكان من عباد الله المخلصين، توفي في سنة حاصر فيها أكبر شاه قلعة آسير، كما في «گلزار أبرار»، وكان ذلك سنة ست بعد الألف.

٥٢٧ ـ الشيخ كمال بن فخر البيجاپوري

الشيخ الفاضل الكبير: كمال الدين بن فخر الدين، أحد العلماء المبرزين في الأصول والكلام، له «البراهين القاطعة» ترجمة «الصواعق المحرقة» للشيخ ابن حجر المكي، ترجمه بأمر دلاور خان الوزير سنة أربع وتسعين وتسع مئة في أيام إبراهيم عادل شاه البيجاپوري، كما في «محبوب الألباب».

٥٣١ ـ القاضي كمال بن موسى الكشميري

الشيخ الفاضل العلامة: كمال الدين بن موسى الحنفي الكشميري، أحد فحول العلماء، انتقل من كشمير إلى سيالكوٹ سنة ٩٧١هـ، فدرس وأفاد بها مدة عمره حتى ظهر تقدمه في فنون منها المنطق والحكمة والكلام وأصول الفقه، وكان مفرط الذكاء سريع الحفظ، مدرساً محسناً إلى طلبة العلم، كثير الاستغراق في مطالعة الكتب وتدريسها، أخذ عنه العلامة عبد الحكيم بن شمس الدين السيالكوٹی والشيخ أحمد بن عبد الأحد العمري السرهندي وجمع كثير من العلماء.

توفي سنة سبع عشرة وألف بلاهور فدفن بها، كما في «روضة الأبرار».

٥٣٢ ـ مولانا كمال الدين النيساپوري

الشيخ الفاضل: كمال الدين النيساپوري، أحد العلماء المبرزين في الفنون الحكمية، قدم الهند وسكن بلاهور في أيام أكبر شاه، وتوفي بها سنة إحدى عشرة وألف، وقبره خارج البلدة، كما في «مآثر الأمراء».

٥٣٣ ـ الشيخ كمال محمد العباسي

الشيخ العالم الكبير المفتي: كمال محمد العباسي الگجراتي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، ولد ونشأ بأحمدآباد من أرض گجرات، واشتغل بالعلم من صباه على العلامة وجيه الدين بن نصر الله العلوي الگجراتي، ولازمه ملازمة طويلة حتى برع وفاق أقرانه، ثم أخذ عنه الطريقة، وأسند الحديث عن الشيخ عبد الملك البناني، ثم خرج من أحمدآباد سنة ثمانين وتسع مئة ورحل إلى أجين من أرض مالوه فسكن بها، وتزوج بابنة الشيخ أولياء بن سراج الكالپوي، وولي الإفتاء فاشتغل بالفتيا والتدريس ثلاثين سنة.

ومن عوائده أنه كان يستيقظ في الليل إذا بقي ثلثه، فيغتسل ويتهجد ويقرأ سبعة أجزاء من القرآن في الصلاة، ثم يدعو بالأدعية المأثورة، ثم يذكر الله سبحانه بالجهر على طريق السادة الشطارية، ثم يصلي الفجر، ثم يشتغل بتلاوة القرآن إلى صلاة الإشراق، ثم يصلي ويجلس للدرس والإفادة فيدرس إلى زوال الشمس، ثم يتغدى ومعه جماعة من المحصلين عليه، ثم يقيل ساعة ثم يصلي الظهر، ثم يجلس للإفتاء فيشتغل به إلى العصر، ثم يصلي ثم يشتغل به، ثم يصلي ويقبل على أصحابه فيتحدث معهم إلى العشاء، ثم يدخل في حجرته ويشتغل بمطالعة الكتب التي يدرسها إلى الثلث الأول من الليل، ثم يدخل في المنزل، وكان من الخامسة عشرة من سنه إلى أربع

وخمسين صرف عمره على هذا الطريق، توفي ليلة الاثنين عاشر شعبان سنة ثلاث عشرة وألف، كما في «گلزار أبرار».

٥٣٤ ـ الشيخ كمال محمد السنبهلي

الشيخ الصالح: كمال محمد بن لعل بن بده بن حامد بن چاند بن معروف بن مجد الدين بن عزيز الله بن شرف الدين الحسيني الواسطي الأمروهوي ثم السنبهلي، أحد المشايخ النقشبندية، ولد لليلتين أو ثلاث ليال خلون من ربيع الأول سنة إحدى عشرة وألف بمدينة سنبهل، وقرأ العلم على الشيخ فاضل بن أمجد السنبهلي وعلى غيره من العلماء، ودخل في الجندية فخدم الملوك والأمراء مدة طويلة، وتلقن الذكر عن الشيخ عبد الله بن عبد الباقي النقشبندي الدهلوي سنة خمس وثلاثين وألف وقرأ عليه «الرسالة القدسية»، وترك الخدمة وأناب على يده سنة خمسين وألف وانقطع إلى الزهد والعبادة، وصنف الكتب في السلوك، منها «جمع الجمع» وُسُفردر وطن» و «الأسرارية»، وثالثها آخر مصنفاته، فرغ من تأليفه سنة تسع وستين وألف، وفيه أخبار المشايخ.

وكان من الشعراء المجيدين، له أبيات رقيقة رائقة بالهندية والفارسية، ومن شعره الفارسي قوله:

نگاه من بفراق تو مانده شد كامروز
ز ديده تا سر مزگان هزار فرسنگ است

وإني لم أقف على سنة وفاته ولكني أظن أنه مات في سنة تسع وستين أو مما يقرب ذلك، والله أعلم.

حرف الكاف الهندية

٥٣٥ ـ گلبدن بيگم

بنت السلطان ظهير الدين بابر بن عمر الگورگاني، ولدت سنة ثلاثين وتسع مئة بأرض خراسان، وقدمت الهند سنة ست وثلاثين، ونشأت بها في ظل والدها وصنوها همايون بن بابر شاه، وتعلمت الخط والإنشاء في اللغة التركية والفارسية وبعض فنون أخر، وتزوجت بخضر خان الچغتائي وولدت له، ثم رحلت إلى الحرمين الشريفين للحج والزيارة في أيام ابن أخيه أكبر بن همايون وكانت معها بنت أخته «سليمة سلطان بيگم» سنة اثنتين وثمانين، فحجت أربع حجات ثم رجعت إلى الهند، وغرقت سفينتها فأقامت بمدينة عدن سنة كاملة ودخلت الهند سنة تسعين وتسع مئة.

وكانت فاضلة شاعرة عفيفة صاحبة العقل والرأي، لها «همايون نامه» كتاب بسيط في أخبار أبيها وصنوها همايون، ومن أبياتها قولها:

هر پری روے كه او با عاشق خود يار نيست
تو يقين ميدان كه هيچ از عمر برخوردار نيست

توفيت سنة عشر وألف في أيام أكبر شاه، كما في «إقبالنامه».

حرف اللام

٥٣٦ ـ مولانا لطف الله الكوروي

الشيخ الفاضل العلامة: لطف الله الحنفي الكوروي، أحد فحول العلماء، كانت له يد بيضاء في سائر الفنون لا سيما الفقه والأصول والعربية، أخذ عن الشيخ جمال أولياء الچشتي الكوروي، وأخذ عنه الشيخ أحمد بن أبي سعيد الأميثهوي والقاضي علم الله الگچندوي والشيخ علي أصغر القنوجي وخلق كثير من العلماء.

٥٣٧ ـ مولانا لطف الله البيجاپوري

الشيخ العالم الصالح: لطف الله البيجاپوري، أحد المشايخ القادرية الجيلية، أخذ الطريقة عن الشيخ حميد ولازمه عشر سنين، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار، ورجع إلى الهند وسكن بمدينة بيجاپور، وكان عالماً كبيراً زاهداً قنوعاً، مات سنة إحدى وعشرين وألف بمدينة بيجاپور فدفن بها عند شيخه الحميد.

حرف الميم

٥٣٨ ـ المفتي مبارك بن أبي البقاء الجونپوري

الشيخ العالم الفقيه: المفتي مبارك بن أبي البقاء بن

محمد درويش الحسيني الجونپوري، كان أصغر أبناء والده ونشأ بجونپور، واشتغل بالعلم على محمد أمين تلميذ والده وقرأ عليه العربية، ثم سافر إلى إله آباد وقرأ على من بها من العلماء، ثم سافر إلى دهلي وتقرب إلى الملوك والأمراء وولي الإفتاء ببلدته، فرجع إلى جونپور ودرس وأفاد بها مدة عمره، أخذ عنه غير واحد من العلماء.

توفي لعشر بقين من رمضان سنة ثمان وتسعين وألف، كما في «تجلي نور».

٥٣٩ ـ الشيخ مبارك بن خضر الناگوري

الشيخ الفاضل العلامة: مبارك بن خضر الناگوري، أحد العلماء المشهورين بأرض الهند، ولد سنة إحدى عشرة وتسع مئة بمدينة «ناگور» وسافر للعلم إلى گجرات فاشتغل بها على الخطيب أبي الفضل الگاذروني ومولانا عماد الدين محمد الطارمي وعلى غيرهما من العلماء، وجد في البحث والاشتغال حتى برز في الفضائل وتأهل للفتوى والتدريس.

وكان مفرط الذكاء يحضر المجالس والمحافل في صغره فيتكلم ويناظر ويفحم الكبار ويأتي بما يتحير به أعيان العلم، دخل أكبرآباد سنة خمسين وتسع مئة وتصدر بها للدرس والإفادة، وقد انتهت إليه الإمامة في العلم والعمل والزهد والورع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا يستطيع أحد من الأمراء أن يحضر في مجلس تذكيره وعليه ملابس حمراء أو من الحرير أو في يده خواتم الذهب أو إزاره مسبل، وكان في ذلك الزمان شديد النكير على السماع حتى إذا قرع صماخه في أثناء الطريق صوت الغناء ينزجر عنه ويثب إلى غير ذلك المكان، ثم رغب إلى السماع في آخر أمره قلما يخلو عنه وربما لا يستريح بدون الغناء والمزامير.

قال صاحبه عبد القادر بن ملوك شاه البدايوني في تاريخه: إنه كان ذا أطوار مختلفة، لحق بالمهدوية وصحب الشيخ علاء بن الحسن البيانوي مدة مديدة، فلما شاعت الطريقة النقشبندية في أوائل عهد أكبر شاه صار يقتفي آثار تلك الطائفة العلية، وكان ينتسب إلى المشايخ الهمدانية، ولما رأى أن أهل إيران غلبوا ونالوا في الدولة أعز منال صرف إليهم عنان العزيمة، وهلم جرا[1].

قال: وكان علماً كبيراً بارعاً في الفقه وأصوله، عارفاً بدقائق العربية، ماهراً بالتصوف والشعر واللغز وفنون أخرى، وكان يقرأ القرآن بالقراءات العشر ويدرس «الشاطبي»، وكان كثير المطالعة دائم الاشتغال بالدرس والإفادة سريع الإدراك قوي الحفظ لم يكن يحفظ شيئاً فينساه، ولما ضعف بصره لكبر سنه وعجز عن المطالعة اشتغل بتفسير القرآن وصنف تفسيراً كبيراً في أربع مجلدات كبار سماه «منبع نفائس العيون»، واظب في آخر عمره على التائية لابن الفارض، وقصيدة البردة للبوصيري، وقصيدة كعب بن زهير، وقصائد أخرى كانت محفوظة له فيقرأها كل يوم عن

---

(١) لقد كان ملا مبارك ـ وهو الركن الأول من هذا الثالوث (ملا مبارك وابناه فيضي وأبو الفضل، الذي كان لهم أكبر نصيب في توجيه الملك جلال الدين أكبر) مضطرب النفسية، قلق التفكير، موزع الهم، درس المذاهب الفقهية الأربعة، واطلع على الخلافات فيها، فاتجه إلى الكراهية لها والنفور منها وإنكار فضلها بدل أن ينحو نحو الجمع والتطبيق والتوجيه الصحيح، وأنكر هذا التراث الفقهي العظيم وجهود السلف الصالحين، وسيطرت عليه الفلسفة، لانضمامه ـ فيما بعد ـ إلى حلقة أبي الفضل الگاذروني من كبار فضلاء العلوم العقلية المعروفين من أبناء شيراز، وبدأ يطالع كتب التصوف والإشراق مباشرة من غير مراجعة أئمة هذا العلم، فوقعت الأخطاء ونشأت فيه طبيعة منقلبة متلونة مضطربة، بعد أن مر بهذه الأودية والشعاب ووجدت فيه ـ من جراء ذلك ـ ملكة التلون بكل لون والتكيف مع كل حال، والسير في مسار التوجيه الاستغلالي «در مع الدهر حيث دار» يقول عنه الشيخ خواجة كلان ابن الشيخ الكبير خواجة عبد الباقي النقشبندي، الذي تربى في بيت ابنة الشيخ مبارك المذكور:

«كان يعتنق في كل دور من أدوار حياته المذهب أو الديانة التي يرغب فيها الأمراء والملوك».

ويقول مؤرخ إنجليزي كبير «لقد اعتنق ملا مبارك ـ في مختلف أدوار حياته ـ السنية والشيعية، والصوفية والمهدوية، وغير ذلك مما لا يعلمه إلا الله».

ويبدو أنه كان مصاباً بمركب النقص لأنه كان يرى أن من كان دونه في العلم والذكاء قد حظي بمناصب عالية وثروات طائلة، فنافسهم واتخذ التقلب ومجاراة الأوضاع وسيلة للبلوغ إلى ثقة الملك وتقديره والتمتع بالإجلال والتقدير. (الندوي).

ظهر قلبه، توفي السابع عشر من ذي القعدة سنة إحدى وألف بلاهور فدفن بها، كما في «المنتخب».

٥٤٠ ـ الشيخ مبارك بن مصطفى المنيري

الشيخ الصالح: مبارك بن مصطفى الجلال بن عبد الملك، الهاشمي المنيري سبط الشيخ أبي يزيد بن عبد الملك الفردوسي، ولد ونشأ بمنير ـ بفتح الميم ـ بلدة مشهورة من أعمال «بهار»، وأخذ عن خاله علي بن أبي يزيد، واستفاض على طريق الأويسية عن جده وخاله محمد، ولازم الشيخ نعمة الله الفيروز پوري وأخذ عنه، ثم تولى الشياخة، أخذ عنه الشيخ هداية الله بن أشرف المنيري وخلق آخرون.

٥٤١ ـ الشيخ مجتبى القلندر اللاهر پوري

الشيخ الصالح: مجتبى بن مصطفى بن أمين بن عبد الرحمن، العباسي اللاهر پوري المشهور بمجا ـ بضم الميم وتشديد الجيم ـ كان من رجال العلم والمعرفة، ولد ونشأ بلاهر پور، قرية من أعمال «خيرآباد»، وقرأ العلم على القاضي عبد القادر العمري اللكهنوي، ثم سار إلى جونپور، وأخذ الطريقة عن الشيخ عبد القدوس الجونپوري، ولازمه مدة، ثم رجع إلى لاهر پور وتصدر للإرشاد، أخذ عنه الشيخ عبد الرسول الگچندوي وخلق آخرون.

توفي في الخامس عشر من ربيع الآخر سنة أربع وثمانين وألف وله ثلاث وستون سنة، كما في «أصول المقصود».

٥٤٢ ـ مولانا محب علي السندي

الشيخ الفاضل: محب علي بن صدر الدين محمد بن علي بيگ، التتوي السندي الفقيه الشاعر، كان أصله من قبيلة كانت تسكن في جبال البركة وهم طائفة من الجغتائية، قدم جده علي مع السلطان بابر واستشهد في الهند، وسافر والده مع همايون إلى بلاد السند فسكن بمدينة «تته» فولد بها محب علي، وتوفي والده في صغر سنه فانقطع إلى العلم وجد فيه حتى صار بارعاً في كثير من العلوم والفنون، ولما فتحت بلاد السند على يد الأمير عبد الرحيم بن بيرم خان قدم معه إلى دار الملك وصاحبه زماناً، ثم أخذ في الانزواء بمدينة برهانپور وله ثلاثون سنة، واستقام على ذلك زماناً، ثم سافر إلى الحجاز وأدرك الشيخ محمد بن فضل الله البرهانپوري بمدينة «سورت» وأخذ عنه الطريقة، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار ورجع إلى الهند وسكن ببرهانپور، كما في «بادشاه نامه».

وفي «عمل صالح» أن شاهجهان بن جهانگير سلطان الهند استصحبه إلى دار الملك فلازمه مدة حياته، وكان شاعراً مجيد الشعر، مات في بضع وأربعين وألف.

٥٤٣ ـ مولانا محب الله الإله آبادي

الشيخ العالم الكبير العلامة: محب الله بن مبارز بن پير بن بڈّى بن مٹهى بن القاضي رضي الدين بن أوحد الدين بن مجد الدين بن جميل الدين بن رفيع الدين بن محب الله بن رسم الله بن حبيب الله بن إبراهيم بن علاء الدين بن قاسم بن عبد الرزاق بن عبد القادر بن أبي الفتح بن عبد السلام بن جعفر بن شهاب الدين بن فريد الدين مسعود العمري، كان من كبار المشايخ الچشتية، ولد يوم الاثنين ثاني صفر سنة ست وتسعين وتسع مئة بقرية «صدر پور» من أعمال «خيرآباد»، واشتغل بالعلم وسار إلى لاهور، فقرأ بها على المفتي عبد السلام اللاهوري مشاركاً للشيخ محمد مير سائين السيوستاني وسعد الله خان التميمي الچنوتي، ثم لما ولي سعد الله خان الوزارة الجليلة استقدمهما إلى دار الملك، فلم يجبه الشيخ محمد مير لزهده في الدنيا، وذهب الشيخ محب الله إلى دهلي فولاه النظامة ووجهه إلى إله آباد، كما في «ذيل الوفيات».

وقال اللكهنوي في «بحر زخار»: إنه دخل دهلي للاسترزاق فتوسل بالوزير لسابق معرفته به، ثم أخذته الجذبة الربانية فانقطع إلى الزهد والعبادة وسار إلى گنگوه، وأخذ الطريقة الچشتية عن الشيخ أبي سعيد بن نور الحنفي الگنگوهي، ولازمه ملازمة طويلة حتى بلغ رتبة المشيخة، فرجع إلى صدر پور ولبث بها زماناً، ثم سار إلى «إله آباد» وسكن بها على شاطىء نهر «جمن» وعاش مدة في الفقر والفاقة، ثم فتح الله

سبحانه عليه أبواب الرزق ورزقه القبول العظيم، فاستقام على مسند الإرشاد عشرين سنة، انتهى.

قال مصطفى علي خان الگوپاموي في «تذكرة الأنساب»: إنه كان ابن بنت القاضي إسماعيل بن عماد العمري الهرگامي والقاضي إسماعيل كان جد ملا أبي الواعظ الهرگامي، انتهى.

وللشيخ محب الله مصنفات كثيرة في الحقائق والمعارف، وله مواجيد خاصة في التوحيد، وأسلوب بديع في شرح أقوال الشيخ محيي الدين بن عربي، ولذلك افترق الناس فيه إلى محسن ومسيء، فمنهم من يقول: إنه كان عارفاً كبيراً صاحب المعارف الصحيحة والمواجيد الصادقة، ومنهم من يقول: إنه كان عارفاً ولكنه أخطأ التعبير حتى وقع قدمه في أودية الزندقة والإلحاد، ومنهم من يقول إنه كان ضالاً مضلاً، قال نور الدين محمد بن علي الحميد الرانيري في كتابه «رحيق محمدية في طريق الصوفية»: وكذا ببعض نواحي الهند بلدة تسمى إله باس «إله آباد» رجل يقال له محب الله بل عدو الله وطائفة قاتلهم الله وهم يعتقدون بالوحدة المطلقة ويقولون إن الرب عين العبد والعبد عين الرب بمعنى الاتحاد، فجعلوا العالم هو الله والله هو العالم، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً! وقد وقع لي معهم مجادلة ومباحثة ذكرتها في «صوارم الصديق لقطع الزنديق» فإن أردت أن تطلع على أباطيلهم فعليك بمطالعته، انتهى.

وقال الشيخ علي أكبر الحسيني المودودي في بعض رسائله إني لما دخلت إله آباد سنة إحدى وسبعين ومئة وألف وكنت مشغولاً بمطالعة تصانيف الشيخ الأكمل ختم الولاية المحمدية ابن عربي رضي الله عنه فوجدت بعض الرسائل من تواليف الشيخ محب الله الإله آباد متضمناً لعبارات الفصوص والفتوح فبقيت مدة مشغولاً بمطالعته على قبره الواقع على سيف جمنا في إله آباد، فلما خضت فيها برهة من الزمان رأيته في كثير من المقامات وكان من جملتها أني رأيته يوماً ووقع بيني وبينه كلام على مذهبه فاعترف بما اعترف وأعطاني الخرقة التي كانت عليه، فلما أفقت لاقني غلام محب الله بن حبيب الله بن سيف الله بن تاج الدين بن محب الله المذكور وأخبرني بأنه رأى في المنام جده فأمره أن يخرج الخرقة التي كان يلبسها في حياته، فأتى بها لدي فأخذتها، وإني عند ذلك كنت في المكاشفات الأنفسية لا الآفاقية، وأنت تعلم أن المكاشف المذكور كلما رآه في ذلك فإنما هو نفسه، كما قال الشيخ رضي الله عنه في «الفص الشيثي» فأي شاهد كشف يشاهد صورة تلقى إليه ما لم يكن عنده ويمنحه ما لم يكن قبل ذلك في يده فتلك عينه لا غيره، فمن شجرة نفسه جنى ثمرة غرسه، ثم لما وقع لي ترق وخرجت من لجة الآيات النفسية إلى المكاشفات الآفاقية فوجدته ـ يعني به الشيخ محب الله المذكور ـ هابطاً في أكثر العقائد الخطيلة نحو:

١ ـ اعترافه بانحصار الواجب المطلق في الممكنات المتعينة.

٢ ـ ونفي تحققه عما وراءها.

٣ ـ والإقرار بانتفاء البسائط في حال التجرد عن المركبات.

٤ ـ والإنكار على تحقق الملائكة والجن فيما وراء الإنسان من الخارج.

٥ ـ والرد والقدح والتقبيح على الحال وأربابه والوجد وأصحابه مع أن شيوخه وجميع العرفاء كانوا على ذلك.

٦ ـ والاعتراف بقدم العالم كله على هذا النمط، وأمثال ذلك من الاعتقادات الرديئة، فأعرضت عنه حتى رأيته في المنام فذكرت له ذلك فقال: والحق أني قد أخطأت في كل ذلك لكني كنت في السير النفسي محجوباً عن السير الآفاقي، فكلما كنت أرى من المعاملات المكاشفية أحسبه أن الأمر منحصر في ذلك، فأنكرت على تحقق ما في الآفاق وفيما دونه إذ كنت مجتهداً في إثبات الحق عافاني الله سبحانه، فحالي كحال المجتهد الفقيه في الخطأ غير أني محبوس في كثير من الآلام بسبب ذلك، وذلك أيضاً وقع لي في المقام النفسي، انتهى.

ومن مصنفاته شرحان له على فصوص الحكم بالعربية والفارسية، ومنها «أنفاس الخواص»، ومنها مناظر أخص الخواص، صنفه سنة سبع وأربعين وألف، ومنها «هفت أحكام»، ومنها سه ركني، ومنها الكتاب

المبين في الحكمة الإلهية، ومنها رسالة في مبحث الوجود المطلق، ومنها التسوية وشرحها بالفارسي، وله غير ذلك من الرسائل، توفي لتسع خلون من رجب سنة ثمان وخمسين وألف بمدينة إله آباد فدفن بها.

٥٤٤ ـ محبوب شاه الچشتي الهندي

الشيخ الفاضل: محبوب شاه الچشتي الهندي، أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، له منتخب الأولياء، كتاب بسيط في أخبار المشايخ من أهل الهند، طالعه السيد الوالد وانتفع به في «مهر جهانتاب»، وكان عصره بعد سنة ١٠٥٥.

٥٤٥ ـ محمد بن إبراهيم الحيدرآبادي

الملك الحليم الرؤوف: محمد بن إبراهيم بن سلطان قلي الحيدرآبادي «محمد قلي قطب شاه»، قام بالملك بعد والده سنة تسع وثمانين وتسع مئة بقلعة «گولكنڈه»، وأسس بلدة كبيرة على أربعة أميال منها وسماها «بهاگ نگر» على اسم عشيقته، «بهاگ متى»، ثم ندم على ذلك وسماها «حيدرآباد» جعلها دار ملكه، وبنى بها القصور العالية والحدائق الزاهرة، وبنى الجامع الكبير، وأنفق على عمارته مائتي ألف من النقود الفضية، وبنى حماماً ومارستاناً عنده ومدرسة عالية البناء سنة ست بعد الألف.

وكان ملكاً عادلاً فاضلاً شاعراً مجيد الشعر محباً لأهل العلم محسناً إليهم، وفد عليه العلماء من بلاد شاسعة فرتب لهم معايش وأرزاقاً، ومن شعره قوله:

مستان محبت بدو عالم نفروشند

كيفيت ته جرعهٔ پيمانهٔ خود را

توفي في السابع عشر من ذي القعدة سنة عشرين وألف بحيدرآباد فدفن بها، كما في «حديقة العالم» للتستري.

٥٤٦ ـ محمد بن إبراهيم البيجاپوري

الملك العادل: محمد بن إبراهيم بن طهماسپ بن إبراهيم بن إسماعيل بن يوسف، البيجاپوري محمد عادل شاه الغازي، قام بالملك بعد والده سنة سبع وثلاثين وألف وهو في الخامس عشر من سنه، فافتتح أمره بالعقل والدهاء وقاتل كفار الهنود ببلاد «كرناٹک»، ففتحها سنة ثمان وخمسين وألف، وغنم أموالاً وسبى ذراري كثيرة، وبنى بها المساجد وهو أول من فتحها من ملوك الدكن، ولذلك لقبوه «بالغازي»، وأول من لقبه شاهجهان بن جهانگير الدهلوي سلطان الهند بالملك.

وكان عادلاً كريماً متين الديانة كبير الشأن، توفي يوم الثلثاء لليلتين بقيتا من محرم سنة سبع وستين وألف بمدينة بيجاپور، فدفنوه في مقبرة بناها محمد المذكور في حياته وله سبع وأربعون سنة، ومدة حكمه إحدى وثلاثون سنة، كما في «بساتين السلاطين».

٥٤٧ ـ محمد بن أبي الحسن السورتي

الشيخ الصالح: محمد بن أبي الحسن بن جمال الدين، النقوي الحسيني الخوارزمي ثم الهندي السورتي، أحد المشايخ النقشبندية، ولد ونشأ بمدينة سورت، وانتفع بأبيه وأخذ عنه وتولى الشياخة بعده، مات في ثاني رمضان سنة ثمان وسبعين وألف بمدينة سورت فدفن بها، كما في «الحديقة الأحمدية».

٥٤٨ ـ الشيخ محمد بن أبي سعيد الكالپوي

الشيخ العالم الكبير: محمد بن أبي سعيد بن بهاء الدين بن عماد الدين بن الله بخش بن سيف الدين بن مجيد الدين بن شمس الدين بن شهاب الدين بن عمر بن حامد بن أحمد الزاهد الحسيني الترمذي السوانوي ثم الكالپوي، كان من العلماء الربانيين، ولد سنة ست بعد الألف بمدينة «كالپي»، وكان والده ذهب إلى بلاد الدكن قبل مولده وانقطع خبره فتربى في حجر أمه العفيفة، ولما بلغ سبع سنين قدم الشيخ محمد يونس أحد العلماء المحدثين من مدينة «كڑه» وأقام ببلدة كالپي فاشتغل عليه وقرأ الكتب الدرسية إلى «المطول للتفتازاني» وأسند الحديث عنه، ثم ذهب إلى «جاجمئو» وقرأ بعض الكتب على مولانا عمر جاجمؤي، ثم ذهب إلى «كوڑه» وقرأ سائر الكتب الدرسية على الشيخ جمال بن مخدوم الكوروي، ثم أخذ عنه الطريقة ورجع إلى بلدته فدرس وأفاد بها زماناً، ثم سافر إلى «جالندر» ليتزوج بها في

عشيرته فورد آگره وأدرك بها الأمير أبا العلاء الحسيني الأكبرآبادي فلازمه زماناً وأخذ عنه الطريقة الأحرارية، واشتغل بعد ذلك بالدرس والإفادة عشر سنين ثم ذهب إلى أكبرآباد وصحب شيخه أبا العلاء المذكور أربعة أشهر، ثم رجع إلى بلدته ودرس بها زماناً، ولما غلبت عليه الحالة اعتزل عن الناس ولازم بيته وترك البحث والاشتغال والخروج للتعزية والتهنئة وغير ذلك، فكان لا يراه أحد إلا في بيتِه أو في المسجد، كما في «ضياء محمدي».

قال البگرامي في «مآثر الكرام»: إنه ألزم نفسه الصوم في آخر عمره فداوم على ذلك، فلم يفطر في النهار قط غير الأيام التي حرم فيها الصوم، وعاش بعد ذلك ستة أعوام، انتهى.

وله مصنفات عديدة، منها تفسير على سورة يوسف، وله «كتاب الروائح» بالعربي أوله «حامداً لله والحامد والحمد والمحمود هو، مصلياً لرسول الله والرسول والرسالة والمرسل هو، قائلاً بأنه قد ورد على محمد بن أبي سعيد هذه المعاني الشريفة فأراد إملاءها والعامل والقول والمقول هو، الخ»، وله رسالة في تحقيق الروح أولها «بر ضمائر أرباب بصائر پوشيده نماند، الخ»، ورسالة في وحدة الوجود بالعربية أولها «اعلم أن وجوده تعالى عين حقيقته، الخ»، له «إرشاد السالكين» في السلوك بالفارسي أوله «بعدِ حمد خداوندي كه همه أشياء قائم بدو است، الخ»، ورسالة في مبحث الفناء بالفارسية أولها «بدان أي طالب صادق، الخ»، ورسالة في عقائد الصوفية أولها «الحمد لله رب العالمين، الخ»، ورسالة في الواردات بالعربية أولها «الحمد لله الذي نقاب وجهه النور وحجاب كماله الظهور، الخ»، والعمل والمعمول رسالة نفيسة له في السلوك أولها «بعد حمد بيحد وپس از صلاة بے عد، الخ» وله رسالة في شغل كوزه المسمى «بجام خدانما» أولها «بعد از حمد بيحد، وصلاة بے عد، الخ» ورسالة في الحقائق أولها «بعد از حمد ايزدي كه حجاب ذات أو نور است»، ورسالة في مراتب الفناء والوصول إلى الله سبحانه بالفارسية أولها «بعد از حمد واجب الوجود، الخ»، توفي يوم الأحد لأربع ليال بقين من شعبان سنة إحدى وسبعين وألف وله خمس وستون سنة، وقبره مشهور ظاهر ببلدة كالپي، كمافي «ضياء محمدي».

٥٤٩ ـ الشيخ محمد بن أبي يزيد المنيري

الشيخ الصالح: محمد بن أبي يزيد بن عبد الملك بن أشرف بن محمود الهاشمي المنيري الشيخ فريد الدين، أحد المشايخ في الطريقة الفردوسية، ولد ونشأ بمنير ـ بفتح الميم ـ بلدة مشهورة من أعمال «بهار»، ولازم أباه من صباه وأخذ عنه، ثم لازم صاحبه الشيخ عباس الگجراتي وأخذ عنه، ثم تولى الشياخة مكان أبيه، مات لخمس خلون من رمضان سنة إحدى وثلاثين وألف.

٥٥٠ ـ الشيخ محمد الشامي

الشيخ الفاضل: محمد بن أبي محمد الشامي، كان ابن أخ الشيخ زين الدين المجتهد الشيعي العاملي، ذكره عبد القادر بن ملوك شاه البدايوني في «منتخب التواريخ» وأثنى عليه وقال: إنه كان ثانياً للكسائي النحوي في الفنون العربية، ثم نقل بعض رسائله إليه بالعربية كانت إحداها مؤرخة سنة اثنتين وألف، تركتها لما كانت ممسوخة بالأغلاط.

٥٥١ ـ الحكيم محمد المصري

الشيخ الفاضل العلامة: محمد الحكيم المصري البرهانپوري، أحد كبار العلماء في الفنون النظرية لا سيما صناعة الطب بجزئيه العلمي والعملي، وكان عارفاً بالعلوم الغريبة نحو دعوة الأسماء وعلم الحروف والتكسير، وكان ماهراً بالفقه وأصوله، كان ذا دعابة بشوشاً، حسن المحاضرة، حلو الكلام، مليح الشمائل، شاعراً، له أبيات مضحكة بالفارسية، وله يد بيضاء في أمر العلاج، كان يحير العقول في بعض معالجاته.

قال محمد بن عمر الآصفي في «ظفر الواله» كان اسمه الحكيم بيبرس المصري، لعله قدم الهند من بلاده ودخل أحمد نگر فتقرب إلى الملوك بالصناعة الطبية، وخدم مرتضى نظام شاه مدة من الزمان، وسم الوزير چنگيز خان بأمره سنة ثمانين وتسع مئة، فقلده الوزارة بعده مدة يسيرة ثم عزله، ولما قتل مرتضى نظام شاه المذكور سنة ست وتسعين وتسع مئة خرج من أحمد

نگر وسار إلى «جيول» بندر مشهور من بنادر الهند، وانتقل منها إلى أحمدآباد وكان بها نواب خان أعظم عزيز بن محمد كوكلتاش، فاجتمع به فأكرم مقدمه وجهزه إلى أكبر شاه بن همايون التيموري سلطان الهند، وتقدم عنده وتقرب إليه، ومات ببلدة برهانپور على ما يقال بسم، وذلك في سنة ثمان وألف.

٥٥٢ ـ خواجه محمد الكشميري

الشيخ العالم الصالح: محمد بن أبي محمد الحنفي الكشميري، أحد العلماء البارعين في النحو والعربية، ولد ونشأ بكشمير، وقرأ العلم على مولانا جوهر نانة الكشميري، ثم تصدر للتدريس، أخذ عنه خلق كثير من العلماء كما في «روضة الأبرار».

٥٥٣ ـ مولانا محمد الزبيري البيجاپوري

الشيخ الفاضل العلامة: محمد بن أبي محمد الزبيري الگجراتي ثم البيجاپوري، أحد العلماء المبرزين في المعقول والمنقول، قرأ العلم على عمه القاضي إبراهيم الزبيري، ثم لازم دروس الشيخ محمد بن عبد الرحمن العلوي البيجاپوري وأخذ عنه الطريقة وقرأ عليه ثم تصدر للتدريس، أخذ عنه الشيخ علي صاحب الفوائد العلية ومحمد حسين القدوسي ومحمد حسين الإمام البيدري وخلق كثير من العلماء، توفي لسبع بقين من شوال سنة ثمان وثمانين وألف بمدينة بيجاپور، فدفن بها داخل البلدة كما في «روضة الأولياء».

٥٥٤ ـ محمد بن أبي المعالي البيجاپوري

الشيخ العالم الفقيه: محمد بن أبي المعالي بن علم الله الصالحي الأميتهوي القاضي أعز الدين البيجاپوري، كان من الفقهاء المبرزين في الفقه والأصول، ولي القضاء بمدينة بيجاپور في أيام السلطان محمد عادل شاه، واستقل به مدة حياته، توفي في خامس ربيع الأول، كما في «روضة الأولياء».

٥٥٥ ـ محمد بن أحمد العاملي

الشيخ الفاضل: محمد بن أحمد بن محمد الشيعي العاملي، كان من العلماء المشهورين في عصره، ذكره الحر العاملي في «أمل الآمل»، قال: وكان عالماً فاضلاً فقيهاً صالحاً جليل القدر، من معاصري الشيخ بهاء الدين العاملي، سافر إلى كشمير وتدير بها، مات ودفن بكشمير كما في «نجوم السماء».

٥٥٦ ـ الحكيم محمد بن أحمد الگيلاني

الشيخ الفاضل محمد بن أحمد بن حكيم الملك شمس الدين، الگيلاني أصلاً ومحتداً والمكي مولداً والهندي مسكناً ومدفناً، ذكره علي بن أحمد المعصوم الدستكي في «سلافة العصر» قال: وإنه ولد بمكة ونشأ بها، وتقرب إلى سلطانها الشريف محسن حتى حصل عليه من الشريف أحمد بن عبد المطلب ما حصل، ونهب الشريف داره وماله، فالتجأ مستأمناً إلى بعض الأشراف فأمنه على نفسه، ثم سار مختفياً إلى اليمن واستعمر حتى قتل الشريف أحمد، فلم ير من الشريف مسعود ما كان يؤمله قبل، فتوجه إلى الهند سنة تسع وثلاثين وألف فألقى بها عصاه إلى أن بلغ من العمر أقصاه، ثم ذكر له قصيدته الدالية التي عارض بها قصيدة أحمد المرشدي، وهي كما يلي:

صوادح البان وهناً شجوها باد
فمن معين فتى في فت أكباد

صب إذا غنت الورقاء أرقه
تذكيرها نغمات الشادن الشاد

فبات يرعف من جفنيه تحسبه
يرجرح المدمع الوكاف بالجاد

جافي المضاجع إلف السهد ساوره
سم الأساود أو أنياب آساد

له إذا الليل واراه نشيج شج
وجذوة في حشاء ذات إيقاد

سماره حين يضنيه توحشه
فيستريب إلى تأنيس أعواد

وجد وهمّ وأشجان وبرح جوى
ولوعة تتلظى والأسى ساد[1]

---

(١) قوله: سادي، بمعنى: سادس.

أضناه تفريق شمل ظل مجتمعاً
وضن بالعود دهر خطبه عاد

فالعمر مابين ضن ينقضي وضنا
والدهر ما بين إيعاد وإبعاد

لا وصل سلمى وذات الخال يرقبه
ولا يؤمل من سعدى لإسعاد

أضنى فؤادي واستوهى قوي جلدي
أقوى ملاعب بين الهضب والواد

عفت محاسنها الأيام فاندرست
واستبدلت وحشة من أنسها الباد

وعطلتها الرزايا وهي حالية
بساكنيها ورواد ووراد

وعاث صرف الليالي في معالمها
فما يجيب الصدى فيه سوى الصاد

دوارج المور مارت في معاهدها
فغادرتها عفا الساحات والناد

وناعب الموت نادى بالشتات بها
فأهلها بين أغوار وأنجاد

وصوحت بالبلى أطلالها وخلت
رحابها الفيح من هيد ومن هاد

أضحت قفاراً تجر الرامسات بها
ريحاً جنوب وشمل ريحها الجاد

كأنها لم تكن يوماً لبيض مهى
مراتعاً قد خلت فيهن من هاد

ولم تحل مغانيها بغانية
تغني إذا ما ردى من بدرها راد

ولا عطا نبتها ريم ولا طلعت
بها بدور دجى في برج مصطاد

ولا تثنت بها لمياء ساحبة
ذيل النعيم دلالا بين أنداد

فارقتها وكأني لم أظل بها
في ظل عيش يجلي عذر حساد

أجني قطوف فكاهات محاضرة
طوراً وطوراً أناغي ربة الهادي

هيفاء يزري إذا ماست تمايلها
بأملد من غصون البان مياد

بجانب الجيد يهوى القرط مرتعدا
مهواه جد سحيق فوق أكتاد

شفاهها بين حق الدر قد خزنت
ذخيرة النحل ممزوجاً بها الجادي

إذا نضت عن محياها النقاب صبا
مستهتراً كل سجاد وعباد

وإن تجلت ففيما قد جلته دجى
لتائه في الدآدي أيما هاد

وميض برق ثناياها إذا ابتسمت
يعارض الدمع من مهجورها حاد

وناظران لها يرتد طرفهما
مهما رنت عن قتيل ما له واد

وصبح غرتها في ليل طرتها
يوماي من وصلها أو هجرها العادي

تلك الربوع التي كانت ملاعبها
أخنى عليها الذي أخنى على عاد

إلى مراتع غزلان الصريم لها
يحن قلبي المعنى ما شدا شاد

بعداً لدهر رماني بالفراق لها
ولا سقى كنفيه الرائح الغادي

عمري لئن عظمت تلك القوادح من
خطوبه وتعدت حد تعداد

لقد نسيت وأنستني بوائقه
تلك التي دهدهت أصلاد أطواد

مصارع لبني الزهرا وأحمد قد
اذكرن فخا ومن أردى به الهادي

لفقدهم وعلى المطلول من دمهم
تبكي السماء بدمع رائح غاد

وشق جيب الغمام البرق من حزن
عليهم لا على أبناء عباد
كانوا كعقد بجيد الدهر قد قرظت
من ذاك واسطة أودى بتبداد
وهو المليك الذي للملك كان حمى
مذ ماس من برده في خير أبراد
كانت بجيران بيت الله دولته
مهاد أمن لسرح الخوف ذواد
وكان طودا لدست الملك محتبياً
ولاقتناص المعالي أي نهاد
ثوى بصنعا فيا لله ما اشتملت
عليه من مجده في ضيق ألحاد
فقد حويت به صنعاء من شرف
كما حوت صعدة بالسيد الهادي
فحبذا أنت يا صنعاء من بلد
ولا تغشى زياداً وكف رعاد
مصابة كان رزءاً لا يوازنه
رزء ومفتاح أرزاء وآساد[1]
وكان رأساً على الأشراف منذ هوى
تتابعوا إثره عن شبه ميعاد
لهف المصاف إذا ما أزمة أويت
من خطب نائبة للمتن هداد
لهف المصاف إذا ما أمحلت سنة
يضن في محلها الطائي بالزاد
لهف المصاف إذا كر الجياد لدى
حر الجلاد أثار النقع بالوادي
لهف المصاف إذا ما يستباح حمى
لفقد حام بورد الكر عواد
لهف المصاف إذا جلى به نزلت
ولم يجد كاشفاً منها بمرصاد
لهف المصاف إذا حمل المغارم في
نيل العلى أثقل الأعناق كالطاد
لهف المصاف إذا نادى الصريخ ولم
يجدنه مصرخاً كالليث[2] للصادي
لهف المصاف إذا الدهر العسوف سطا
بضيم جار لنزل العز معتاد
بل لهف كل ذوي الآمال قاطبة
عليهم خير مرتاد لمرتاد
كانت به تزدهي في السلم أندية
وفي الوغى كل قداد وهناد[3]
على الأرائك أقمار تضيء ومن
تحت الترائك آساد لمستاد
تشكو عداهم إذا شاكى السلاح بدا
شك القنا ما ضفا من نسج أبراد
إلى النحور وما تحوي الصدور وما
وارته في جنحها ظلمات أجساد
بادوا فباد في الدنيا بأجمعها
من كان فكاك أصفاد بأصفاد
وقد ذوت زهرة الدنيا لفقدهم
وألبست بعدهم أثواب إحداد
واجتث غرس الأماني من فجيعتهم
وأنشد الدهر تقنيطاً لرواد
يا ضيف أقفر بيت المكرمات فخذ
في جمع رحلك واجمع فضلة الزاد
يا قلب لا تبتئس من هول مصرعهم
وعز نفسك في بؤسي وأنكاد
بمن غدا خلفاً يا حبذا خلف
في الملك عن خير آباء وأجداد

(١) ولعله «إيساد» بمعنى الإفساد، أو «إسآد» من أسأد، إذا سار ليلته كلها بلا تعريس.

(٢) وفي نسخة خطية بالمكتبة الآصفية «كالغيب» ولعله «كالغيث».

(٣) وفي النسختين الخطيتين بالمكتبة الآصفية «منآد» من انآد، إذا انعطف وانحنى.

بـحـائـز إرثـهـم حـاو مـغـافـرهـم

كـمـا حـوى الألـف مـن آحـاد أعـداد

وذاك زيـد أدام الله دولـتـه

وزاده مـنـه تـأيـيـداً بـإمـداد

سـمـا بـه الـنـسـب الـوضـاح حـيـث غـدا

طـريـفـه جـامـعـاً أشـتـات أتـلاد

لـقـد حـوى مـن رفـيـعـات الـمـكـارم مـا

يـكـفـي لـمـفـخـر أجـداد وأحـفـاد

ألـيـس قـد نـال مـلـكـاً فـي شـبـيـبـتـه

مـا نـالـه مـن سـعـي أعـمـار آبـاد

ألـيـس فـي وهـج الـهـيـجـا مـواقـفـه

مـشـكـورة بـيـن أعـداء وأضـداد

ألـيـس أسـبـح بـالـتـنـعـيـم سـابـحـه

لـج الـمـنـايـا لـيـحـيـى فـل أجـنـاد

ألـيـس يـثـبـت يـوم الـلـيـث أن لـه

وثـبـات لـيـث يـزجـي ذود نـقـاد

ألـيـس يـوم الـعـطـا تـحـكـي أنـامـلـه

خـلـجـان بـحـر يـفـيـض الـتـبـر مـداد

ألـيـس قـد لاح فـي تـأسـيـس دولـتـه

مـن جـده الـمـصـطـفـى رمـز بـإرشـاد

دامـت مـعـالـيـه والـنـعـمـى بـذاك لـه

مـصـونـهـا وهـو مـلـحـوظ بـإسـعـاد

مـا لاح بـرق ومـا غـنـت عـلـى فـنـن

صـوادح الـبـان وهـنـا شـجـوهـا بـاد

قال عبد الحميد اللاهوري في «بادشاهنامه»: إنه كان رجلاً صالحاً فاضلاً ورعاً تقياً حسن الأخلاق مليح الشمائل، وظف له شاهجهان بن جهانگير سلطان الهند وولاه على دار العدل بدار الملك دهلي، انتهى.

توفي بالهند سنة خمسين وألف، كما في «خلاصة الأثر».

٥٥٧ ـ محمد صادق السرهندي

الشيخ الصالح العلامة: محمد صادق بن أحمد بن عبد الأحد العمري الشيخ محمد صادق السرهندي، كان من كبار العلماء، ولد في سنة ألف بمدينة سرهند ونشأ بها، واشتغل بالعلم من صغره وقرأ بعض الفنون العربية على الشيخ محمد طاهر اللاهوري والعلوم الحكمية على مولانا محمد معصوم الكابلي، وجد في البحث والاشتغال حتى قرأ فاتحة الفراغ وله ثماني عشرة من سنه، وكان مصاحباً لوالده في سفره إلى دهلي وهو ابن ثمان، فتشرف هناك بصحبة الشيخ عبد الباقي النقشبندي وأخذته الجذبة الربانية في صباه، فكان يترقى في مدارج المعرفة يوماً فيوماً، وتعرض له حالات سنية ومقامات علية من الحضور والغيبة والسكر والجذبات القوية والمكاشفات الصحيحة والمواجيد الصادقة بحيث يعجب به العارفون البالغون في مدارج الكمال، فلما برز من التلوين إلى التمكين ومن السكر إلى الصحو ومن الجذب إلى السلوك استخلفه والده وأجازه إجازة عامة للإرشاد والتلقين وهو لم يتجاوز إحدى وعشرين سنة من عمره.

مات في أيام أبيه، وله تعليقات على الكتب الدرسية، توفي يوم الاثنين تاسع ربيع الأول سنة أربع وعشرين، وقيل: خمس وعشرين بعد الألف، بمدينة سرهند فدفن بها، كما في «حضرات القدس».

٥٥٨ ـ الشيخ محمد سعيد السرهندي

الشيخ العالم المحدث: محمد سعيد بن أحمد بن عبد الأحد العدوي العمري الشيخ محمد سعيد خازن الرحمة السرهندي، كان من العلماء الربانيين، ولد في شعبان سنة خمس وألف بمدينة سرهند، وقرأ بعض الكتب الدرسية على صنوه محمد صادق وأكثرها على الشيخ محمد طاهر اللاهوري، وقرأ على أبيه، وأسند الحديث عنه وعن الشيخ عبد الرحمن الرمزي، ولازم أباه ملازمة طويلة وأخذ عنه الطريقة، ووالده ترك التدريس له في آخر عمره وكان يقول: إن ولده من العلماء الراسخين، فألبسه الخرقة ولقبه بخازن الرحمة، كما في «حضرات القدس»، ولما توفي والده ترك المشيخة، لأخيه محمد معصوم، وسافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار ورجع إلى الهند سنة ١٠٦٩ وصرف عمره في التدريس والتلقين.

وله مصنفات عديدة، منها حاشية على «مشكاة المصابيح»، ورسالة في تحقيق الإشارة بالمسبحة عند التشهد في الصلاة، وحاشية على حاشية الخيالي على «شرح العقائد»، وله غير ذلك من المصنفات.

توفي لثلاث ليال بقين من جمادى الآخرة سنة سبعين وألف، كما في «تذكرة الأنساب» للقاضي ثناء الله رحمه الله.

٥٥٩ ـ الشيخ محمد بن أحمد الدهلوي

الشيخ العالم الصالح: محمد بن أحمد البدخشي الشيخ سراج الدين بن حسام الدين بن نظام الدين الدهلوي، أحد كبار المشايخ النقشبندية، ولد ونشأ بدهلي، وقرأ العلم على الشيخ عبد الله بن عبد الباقي النقشبندي الدهلوي، ولازم أباه ملازمة طويلة حتى صار أبدع أبناء العصر في العلم والمعرفة ورزق حسن القبول بدهلي، ذكره كمال محمد السنبهلي في «الأسرارية».

٥٦٠ ـ محمد بن إلياس الغرغشتي

الشيخ الفاضل: محمد بن إلياس الحسيني الغرغشتي البجواروي، أحد العلماء المبرزين في العلم والمعرفة، حصل له القبول العظيم من الأفاغنة في أودية الجبال، وكان يدرس ويفيد، أخذ عنه ولده أحمد بن محمد الغرغشتي وخلق آخرون، توفي سنة إحدى وألف، كما في «گلزار أبرار».

٥٦١ ـ السيد محمد جلال الگجراتي

الشيخ الصالح: محمد بن الجلال بن الحسن بن عبد الغفور الحسيني البخاري الگجراتي، كان من نسل محمد بن عبد الله الحسيني البخاري، يرجع إليه نسبه بخمس وسائط، ولد في الرابع عشر من رجب سنة تسع وثمانين وتسع مئة بأرض گجرات، ومن الاتفاقات العجيبة أنه عمل تاريخاً لولادته بعد بلوغه سن الرشد من قول سعدي الشيرازي:

مـــــن ودســـــت ودامـــــان آل رســـــول

قرأ العلم على أساتذة عصره، ثم لازم أباه وأخذ عنه الطريقة، وقرأ عليه بعض كتب الحقائق والمعارف، ولما مات والده سنة ١٠٠٣هـ تولى الشياخة مكانه.

قال الخوافي في «مآثر الأمراء» إنه كان شيعياً، وفي «عمل صالح» إنه كان صوفياً ماهراً في التصوف، ذا سخاء وإيثار، كان يبذل على الفقراء والمساكين كل ما تحصل له من النذور والفتوحات، وكان يصرف في عرس[1] جده محمد بن عبد الله المذكور مئة ألف من النقود، لقيه شاهجهان بن جهانگير الدهلوي مرتين، مرة في ولاية عهده ومرة في عهد السلطنة، ومن مصنفاته الجمعات الشاهية في الأذكار والأشغال.

توفي في الثاني عشر من رجب سنة خمس وأربعين وألف، وقبره في حظيرة جده، كما في «مرآة أحمدي».

٥٦٢ ـ محمد بن چندن المندسوري

الشيخ العالم الصالح: محمد بن چندن بن بدها بن چهجو المندسوري، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بمندسور من أرض مالوه، ولازم أباه وانتفع به، وتصدر للإرشاد بعده، وكان لا يزال بقيد الحياة سنة أربع عشرة وألف وله ثمانون سنة كما في «گلزار أبرار».

٥٦٣ ـ محمد بن الحسن الگجراتي

الشيخ العالم الصالح: محمد بن الحسن بن أحمد بن نصير بن مجد بن سراج ابن العلامة كمال الدين الدهلوي ثم الگجراتي، كان من كبار المشايخ الچشتية، ولد سنة ست وخمسين وتسع مئة بمدينة أحمدآباد، ونشأ في مهد العلم والمشيخة، وقام مقام جده وأبيه في الإرشاد والتلقين، وكان رحمه الله شديد التوكل كثير الإحسان ذا وجد وحالة يسمع الغناء بدون المزامير، وله مصنفات، توفي يوم الأحد لليلة بقيت من ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وألف بأحمدآباد فدفن بها، كما في «أنوار العارفين».

---

(١) حفلة سنوية يحتفل بها في يوم وفاة الصالحين في الهند. (الندوي).

٥٦٤ ـ محمد بن الحسن المندوي

الشيخ الفاضل: محمد بن الحسن بن موسى الگجراتي ثم المندوي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال، ولد بمندو في الحادي عشر من رجب سنة اثنتين وستين وتسع مئة، وقرأ القرآن على الشيخ كمال الدين القرشي وجوده وقرأ الرسائل الفارسية، ولما بلغ إحدى عشرة سنة توفي والده، ولما بلغ سبع عشرة سنة زوجته أمه فلم يترك البحث والاشتغال، وقرأ النحو والعربية على الشيخ برهان الدين الكالپوي، وقرأ «الكشف» و «المنار» و «التلويح» في أصول الفقه على السيد شاه محمد، وسافر إلى آگره فأقام بها خمس سنين، ثم رجع وسافر إلى گجرات سنة تسعين وتسع مئة، وقرأ أكثر الكتب الدرسية في مدرسة الشيخ وجيه الدين بن نصر الله العلوي الگجراتي، وقرأ بعض الفنون الرياضية على الحكيم عثمان بن عيسى السندي بمدينة برهانپور، ورجع إلى مندو سنة أربع وتسعين وتسع مئة.

وكان صوفياً مستقيم الحالة، أخذ الطريقة الشطارية عن الشيخ صدر الدين محمد البرودوي وصاحبه الشيخ محمود بن الجلال الگجراتي، وله كتاب بسيط في أخبار مشايخ الهند وعلمائها سماه «بگلزار أبرار» شرع في تصنيفه سنة ١٠١٤هـ بأمر أبي الخير بن المبارك الناگوري، وأتمه بأمر الشيخ عيسى بن قاسم السندي في شهر رجب سنة اثنتين وعشرين وألف.

٥٦٥ ـ محمد بن عبد الرحمن البيجاپوري

الشيخ العالم الكبير العلامة: محمد بن عبد الرحمن بن روح الله الحسيني الگجراتي ثم البيجاپوري، كان من العلماء المتمكنين من الدرس والإفادة، ولد بمدينة بيجاپور لأربع ليال بقين من جمادى الأولى سنة خمس عشرة وألف يوم مات عمه صبغة الله بن روح الله الشريف البروجي، واشتغل بالعلم على القاضي علي محمد بن أسد الله الگجراتي ثم البيجاپوري، ولازمه ملازمة طويلة حتى برع وفاق أقرانه في كثير من العلوم والفنون، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار وأخذ الطريقة عن الشيخ عبد العظيم محمد الحنفي المكي، ثم رجع إلى الهند ودرس ثلاثين سنة بمدينة بيجاپور، أخذ عنه الشيخ محمد الزبيري وخلق كثير.

مات بمدينة النبي ﷺ حين وفد بها للزيارة في آخر عمره بست ليال بقين من شوال سنة أربع وثمانين وألف فدفن عند عمه صبغة الله المذكور، كما في «روضة الأولياء».

٥٦٦ ـ محمد بن عبد الرزاق الگيلاني

الشيخ الفاضل: محمد بن عبد الرزاق الگيلاني الحكيم نور الدين، كان من الأفاضل المشهورين شاعراً مجيد الشعر بالفارسي، قدم الهند مع صنوه الكبير أبي الفتح بن عبد الرزاق وتقرب إلى الملوك والأمراء.

٥٦٧ ـ الشيخ محمد بن عبد الشكور السهسواني

الشيخ العالم الصالح: محمد بن عبد الشكور بن إسماعيل بن عطاء الله الحسيني المودودي السهسواني، الشيخ صدر الدين محمد الحاكم، كان من المشايخ المشهورين في عصره، قرأ على إخوته ثم سافر إلى دهلي وأخذ عمن بها من العلماء، ثم لازم الشيخ محمداً الچشتي أحد أصحاب الشيخ عبد العزيز بن الحسن الجونپوري ثم الدهلوي وأخذ عنه الطريقة، ثم رجع إلى بلدته وتصدر للدرس والإفادة، أخذ عنه صنوه السيد محمد هاشم وخلق آخرون، وكان صاحب وجد وحالة، يذكر له كشوف وكرامات.

توفي في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وألف ببلدته، كما في «نخبة التواريخ».

٥٦٨ ـ القاضي محمد بن عبد العزيز النصيرآبادي

الشيخ العالم الفقيه القاضي: محمد بن عبد العزيز بن فتح بن محمد بن محمود، الشريف الحسني النصيرآبادي المشهور بقاضي پير علي، كان من كبار الفقهاء، ولد ونشأ بنصيرآباد وتفقه على والده، وسافر للعلم فأخذ عن جماعة من العلماء الأعلام، وولي القضاء ببلدته مقام والده المرحوم فاستقل به مدة عمره.

٥٦٩ ـ الشيخ محمد بن عبد الله السندي

الشيخ العالم الصالح: محمد بن عبد الله السندي المشهور بتاج العاشقين، ولد ونشأ بمدينة برهانپور، وقرأ المنطق والحكمة على الحكيم عثمان البوبكاني، والفقه والأصول على الشيخ طاهر بن يوسف السندي، وقرأ نقد النصوص وشرح منازل السائرين وشرح گلشن راز وشطراً من شرح المواقف على الشيخ عيسى بن قاسم السندي، وأخذ الطريقة عن الشيخ لشكر محمد العارف الجانپانيري حتى صار بارعاً في العلم والمعرفة وأفاد الناس مدة طويلة بمدينة برهانپور، ثم لما دخل أكبر شاه بمدينة برهانپور اتهمه بالبغي وأمر بحبسه، فدخل في السجن ولبث فيه زماناً، ثم شفع له بعض الأمراء فخلى سبيله، فسار إلى آگره وتقرب إلى قليج خان وصاحبه في الظعن والإقامة حتى وصل إلى لاهور وشاركه في المغازي، وقتل في غرة جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وألف، كما في «گلزار أبرار».

٥٧٠ ـ السيد محمد بن عبد الله الحضرمي

السيد الشريف: محمد بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس، الحضرمي ثم الهندي السورتي، أحد الكمل المشهورين، ذكره الشلي في تاريخه وقال: إنه كان إمام وقته علماً وعملاً وحالاً ومقالاً وزهداً وتحقيقاً وورعاً، ولد بمدينة تريم سنة سبعين وتسع مئة، وحفظ القرآن وغيره في فنون عديدة، وتربى في حجر والده وقرأ عليه عدة علوم وتخرج به في طريق القوم، وتفقه على السيد محمد بن حسن والفقيه محمد بن إسماعيل والسيد عبد الرحمن بن شهاب، وأخذ التصوف عن جماعة، وسمع الحديث من طائفة، ولزم العبادة، وأثنى عليه مشايخه وغيرهم بل انعقد الإجماع على فضله وكماله، وأخذ عن عمه الشيخ عبد القادر بن شيخ وكتب إلى والده يقول له: يكفيك فخراً يا عبد الله خروج مثل هذا الولد من صلبك! ولما سمع به جده شيخ بن عبد الله طلبه إليه وهو بأحمدآباد من أرض الهند، فرحل إليه واجتمع به فيها، وذلك في سنة تسع وثمانين وتسع مئة، وأشار إلى ذلك جده المذكور في بعض قصائده بقوله: «قدومك حافظ للشمل جامع» فإن عدد «حافظ» كذلك، ولازم جده في جميع دروسه وأحواله واقتدى به فبلغ ما لم يبلغه المشايخ الكبار، وقرأ عليه في كثير من العلوم عدة متون وشروح، وألبسه الخرقة وصافحه وحكمه وأذن له في الإلباس والتحكيم وجعله ولي عهده، ثم انتقل جده شيخ المذكور سنة تسعين وتسع مئة فقام من بعده، وكان ينفق على جميع من يمونه جده من أهل الهند وحضر موت، ولما سأل عنه والده عبد الله السيد الولي أحمد بن علي أجابه بقوله: «الذي أعتقد فيه أنه أحسن من أبيه» فسجد والده شكراً وقال: هذا الذي كنت أوده وأتمناه! وقال: كل أحد لا يريد أن يكون أحد أحسن منه إلا ولده، وبعد انتقال والده أجرى ما كان يجريه والده من نفقة وكسوة وغيرها فكان الوارث لأبيه وجده، ثم ارتحل من أحمدآباد إلى «بندرسوت» واستوطنه، واشتهر كمال الاشتهار واعتقده أهالي تلك الدائرة، وكان سلطان الهند يعرف قدره ويرجحه على أهل زمانه، ويجري عليه كل يوم ما يكفيه من النفقة العظيمة، وكان كثير العطايا كريماً، وكان مع كثرة دخله لا يفي دخله بنفقته، وربما زاد عليه ضعفين أو أكثر، وكل ذلك دين يبقى عليه، وكان يستغرق أحياناً فربما دخل عليه شخص ولم يشعر به، وكانت وفاته في سنة ثلاثين وألف ودفن «ببندر سورت» وبنى عليه بعض التجار قبة عظيمة وبني عندها مسجداً وبركة ماء، وأجرى لمن يقرأ عليه أجرة، وأوقف على ذلك ضياعاً وأراضي ورباعاً، وقبره ظاهر كما في «خلاصة الأثر».

٥٧١ ـ الشيخ محمد بن عبد اللطيف الگجراتي

الشيخ العلامة: محمد بن عبد اللطيف الجامي الگجراتي جمال الدين الشهير بمخدوم زاده، كان من كبار العلماء، ذكره الشيخ عبد القادر الحضرمي في غير موضع من كتابه «النور السافر» وتأنق في مدحه بعبارات بليغة، قال: إنه أنشد لي قصيدة قالها في قدوم الفقيه أحمد باجابر إلى الهند، وهي:

ما جال في خلدي ولا في خاطري
أني أفوز بوصل ذاك الجابر
كلا ولا ظننت أني في الكرى
أحظى بوصل من حبيب هاجر

أتـرى يـقـيـنـا أن طـيـف خـيـالـه

آو إلـى طـرفـي الـقـريـح الـسـاهـر

إلى آخرها، وله قصيدة في مرثية الفقيه المذكور قال منها:

مـات الـشـهـاب وكـل حـي هـالـك

لـم يـبـق إلا الـواحـد الـقـهـار

فـالله يـرحـمـه ويـجـبـر كـسـره

فـهـو الـرحـيـم الـمـالـك الـغـفـار

٥٧٢ ـ محمد بن عبد الوهاب السورتي

الشيخ الفاضل: محمد بن عبد الوهاب الحسيني البخاري السورتي، كان من نسل الشيخ يحيى بن علي الترمذي، ولد ونشأ بگجرات، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم أخذ الطريقة عن لطيف شاه أحد أصحاب والده، وتولى الشياخة بمدينة سورت، مات في سنة إحدى وسبعين وألف، كما في «الحديقة الأحمدية».

٥٧٣ ـ محمد بن علي العاملي

السيد الشريف: محمد بن علي الحسيني الشيعي العاملي الفاضل المشهور، ذكره الحر العاملي في «أمل الآمل» وكان من معاصريه، قال: إنه عالم فاضل فقيه نحوي شاعر صالح، يتوطن بكشمير، كما في «نجوم السماء».

٥٧٤ ـ محمد بن علي الشخوري

الشيخ الفاضل: محمد بن علي الشيعي الشخوري، أحد العلماء المشهورين، ذكره الحر العاملي في «أمل الآمل» قال: إنه عالم فاضل صالح عابد، له «تحفة الطالب في مناقب علي بن أبي طالب» صنفه سنة اثنتي عشرة وألف وهو بحيدرآباد.

٥٧٥ ـ محمد بن علي الحشري

الشيخ الفاضل: محمد بن علي بن محمود بن يوسف بن محمد بن إبراهيم الشيعي الشامي العاملي الشهير بالحشري، الأديب الشاعر البليغ الوحيد في مقاصده، البعيد الغاية في ميدانه، أخذ عنه السيد علي معصوم بعض العلوم وذكره في «سلافة العصر» وتأنق في مدحه بعبارات مطنبة من غير طائل، والحاصل أنه هاجر إلى الديار العجمية وأقام بها برهة من الدهر محمود السيرة والسريرة عاكفاً على الدرس والإفادة حتى اشتهر ذكره وظهر فضله، فاستدعاه أعظم وزراء السلطان إلى حضرته، ثم رغب نظام الدين أحمد والد السيد علي معصوم في انحيازه إليه، فاتصل به فانتظم في سلك ندمائه حتى قصد الحج وأقام بمكة سنتين ثم عاد إلى الهند، فأمر والده بالاشتغال عليه، فقرأ عليه الفقه والنحو والبيان والحساب، وتخرج عليه في النظم والنثر والفنون الأدبية، حتى حسده الدهر الحسود وبدل الأيام البيض بالليالي السود، فقضى الله عليهم بفراقه، لأمور نذكرها إن شاء الله تعالى في غير هذا الموضع، ومن شعره الرقيق الرائق قوله:

شـرق عـلـى حـكـم الـنـوى أو غـرب

مـا أنـت أول نـاشـب فـي مـخـلـب

فـي كـل يـوم أنـت نـهـب مـخـالـب

أو ذاهـب فـي أثـر بـرق خـلـب

مـتـألـق فـي الـجـو بـيـن مـشـرق

غـض الـفـضـاء بـه وبـيـن مـغـرب

يـبـكـي ويـضـحـك والـريـاض بـواسـم

ضـحـك الـمـشـيـب عـلـى عـذاري الأشـيـب

أزعـمـت أن الـذل ضـربـة لازب

فـنـشـبـت فـي مـخـلاب بـاز أشـهـب

لـعـبـت بـلـبـك كـيـف شـاء لـهـا الـهـوى

مـقـل مـتـى تـجـد الـنـواظـر تـلـعـب

زعـمـت عـشـيـمـة أن قـلـبـك قـد صـبـا

مـن لـي بـقـلـب مـثـل قـلـبـك قـلـب

قـد كـنـت آمـل أن تـمـوت صـبـابـتـي

حـتـى نـظـرت إلـيـك يـا ابـنـة يـعـرب

فـطـربـت مـا لـم تـطـربـي ورغـبـت مـا

لـم تـرغـبـي ورهـبـت مـا لـم تـرهـب

ولـقـد دلـفـت إلـيـهـم فـي فـتـيـة

ركـبـوا مـن الأخـطـار أصـعـب مـركـب

جعلوا العيون على القلوب طليعة
ورموا القفار بكل حرف ذعلب

ترمي الفجاج وقلبها متصوب
في البيد إثر البارق المتصوب

هوجاء ما نفضت يداً من سبسب
إلا وقد غمست يداً في سبسب

تسري وقلب البرق يخفق غيره
منها وعين الشمس لم تتنقب

تطفو وترسب في السراب كأنها
فلك يشق عباب بحر زغرب

تفلي بنا في البيد ناصية الفلا
حتى دفعت إلى عقيلة ربرب

وافتك تخلط نفسها بلداتها
والحسن يظهرها ظهور الكوكب

كفريدة في غيهب أو شادن
في ربرب أو فارس في موكب

تمشي فتعثر في فضول ردائها
بحياء بكر لا بنشطة ثيب

وقوله من قصيدة:

باجتلاء المدام في الأقداح
وبمرآة وجهك الوضاح

لا تذرني على مرارة عيشي
أكل واش ولا فريسة لاح

صاح كلني إلى المدام ودعني
والليالي تجول جول القداح

لا تخف جور حادثات الليالي
نحن في ذمة الظبي والرماح

طوع أيدي الخطوب رهن المنايا
نتخطى بها إلى صفاح

قلدتني من المشيب لجاماً
كف رأسي شكيمة عن جماحي

صاح إن الزمان أقصر عمراً
من بكاء بدمنة ونواح

رق عنا ملاحف الجو فاسمح
برقيق من طبعك المرتاح

يا مليك الملاح إن زماناً
أنت فيه زمان روح وراح

طاب وقت الزمان فاشرب عساه
يا صباحي يطيب وقت الصباح

واسقنيها سقيت في فلق الفجـ
ـر على نغمة الطيور الفصاح

وقوله من قصيدة أخرى:

وقد جعلت نفسي تحن إلى الهوى
حلا فيه عيش من بثينة أو مرا

وأرسلت قلبي نحو تيماء رائداً
إلى الخفرات البيض والشدن العفرا

تعرف منها كل لمياء خاذل
هي الريم لولا أن في طرفها فترا

من الظبيات الرود لو أن حسنها
يكلمها أبدت على حسنها كبرا

وآخر إن عرفته الشوق راعني
بصد كأني قد أتيت له وترا

أناشد فيه البدر والبدر غائر
وأسأل عنه الريم وهو به مغرى

فما ركب البيداء لو لم يكن رشاً
ولا صدع الديجور لو لم يكن بدرا

لحاظ كأن السحر فيها علامة
تعلم هاروت الكهانة والسحرا

وقد هوى الغصن الرطيب كأنما
كسته تلابيب الصبا ورقاً نضرا

رتقت على الواشين فيه مسامعاً
طريق الردى منها إلى كبدي وعرا

أعاذلتي واللؤم لؤم ألم ترى
كأن بها عن كل لائمة وقرا
بفيك الثرى ما أنت والنصح إنما
رأيت بعينك الخيانة والغدرا
وما للصبا يا ويح نفسي من الصبا
تبيت تناجي طول ليلتها البدرا
تطارحه والقول حق وباطل
أحاديث لا تبقي لمستودع سرا
وتلقي على النمام فضل ردائها
فيعرف للأشواق في طيها نشرا
يعانقها خوف النوى ثم تنثني
تمزق من غيظ على قدك الأزرا
ألما ترى بأن النقا كيف هذه
تميل بعطفيها حنواً إلى الأخرى
وكيف وشى غصن إلى غصن هوى
وأبدى فنوناً من خيانته تترى
فمن غصن يدني إلى غصن هو
ومن رشأ يوحي إلى رشأ ذكرا
هما عذلاني في الهوى غير أنني
عذرت الصبا لو تقبلين لها عذرا
هبيها فدتك النفس راحت تسره
إليه فقد أبدته وهي به سكرى
على أنها لو شايعت كثب النقا
وشيح الخزامى إنما حملت عطرا

وقوله من أخرى:

أتراك تهفو للبروق اللمع
وتظن رامة كل دار بلقع
لو لا تذكر من ذكرت برامة
ما حن قلبي للوى والأجرع
ريم بأجوبة العراق تركته
قلق الوساد قرير عين المضجع
في السر من سعد وسعد هامة
رعناء لم تصدع ولم تتضعضع
قالت وقد طار المشيب بلبها
أنشبت في حلق الغراب الأبقع
وتلفتت والسحر رائد طرفها
نحو الديار بمقلة لم تخشع
ولكم بعثت إلى الديار بمقلة
رجعت تعثر في ذيول الأدمع
عرفت رسوم الدار بالمتربع
فبكت ولو لا الدار لم تتقشع
أملت لو يتلوم الحادي وما
أملت إلا أن أقول وتسمعي

ومن غرره:

أرأيت ما صنعت يد التفريق
أعلمت من قتلت بسعي النوق
رحل الخليط وما قضيت حقوقهم
بمنى النفوس وما قضين حقوقي
علقوا بأذيال الرياح ووكلوا
للبين كل معرج بفريق
وغدوت أصرف ناجذي على النوى
وأغص من غيظ الوشاة بريقي
هجروا وما صنع السباب بعارضي[1]
عجلان ما علق المشيب بزيقي
فكأنني والشيب أقرب غاية
يوم الفراق كرعت من راووق
لا راق بعدهم الخيال لناظري
إن حن قلبي بعدهم لرحيق
لعب الفراق بنا فشرد من يدي
ريحانتي صديقتي وصديقي

---

(١) وفي نسخة خطية بالمكتبة الآصفية «وما صبغ الشباب عوارضي».

لله ليلتنا وقد علقت يدي
منه بعطف كالقناة رشيق
عاطيته حلب العصير وصدنا
عن وجه حاجتنا يد التعويق
ما كان أسرع ما وحته وإنما
دهش السقاة به عن الترويق
أيقظته والليل ينفض صبغه
والسكر يخلط شائقاً بمشوق
والنوم يعبث بالجفون وكلما
رق النسيم قست قلوب النوق
والبرق يعثر بالرحال وللصبا
وقفات مصغ للحديث رفيق
باتت تحرش والقنا متبرم
بين الغصون وقده الممشوق
فأجابني والسكر يعجم صوته
والكأس تضحك للثنايا الروق
لولا الرقيب هرقت مضمضه الكرى
وغصصت صافية الدنان بريقي
ثم انثنيت وزلفه بيد الصبا
وشميمه في جيبي المفتوق

وله غير ذلك مما لا تنتهي بدائعه، وكانت وفاته في نيف وتسعين وألف، كما في «خلاصة الأثر».

٥٧٦ ـ محمد بن علي بن خاتون العاملي

الأمير الفاضل: محمد بن علي بن خاتون الشيعي العاملي العيناثي، كان من الأفاضل المشهورين في عصره، ولد ونشأ في جبل عامل، وقرأ العلم على بهاء الدين بن الحسين العاملي وعلى غيره من العلماء، ثم قدم الهند ودخل حيدرآباد فولي ديوان الإنشاء بها، ثم بعثه محمد قطب شاه الحيدرآبادي بالسفارة إلى عباس شاه ملك إيران سنة أربع وعشرين وألف، فسار إليه وأقام عنده أعواماً، ثم عاد إلى حيدرآباد، فجعله عبد الله قطب شاه وكيلا مطلقاً له في تاسع رمضان سنة ثمان وثلاثين وألف، فصار المرجع والمقصد في كل باب من أبواب الدولة، وكان مع اشتغاله بمهمات الأمور يشتغل بالدرس والإفادة، فكان يدرس في علوم عديدة كل يوم بعد الفجر، يوم الثلاثاء يجتمع لديه العلماء والشعراء فيذاكرهم من أول النهار إلى آخره، كما في «حديقة العالم».

قال الحر العاملي في «أمل الآمل»: إنه كان عالماً فاضلاً ماهراً محققاً أديباً عظيم الشأن جليل القدر جامعاً لفنون العلم، ومن مصنفاته «شرح الإرشاد» وترجمة «كتاب الأربعين» للشيخ بهاء الدين العاملي تسمى «بالقطب شاهيه» وله حاشية بالفارسية على خمسة أبواب من الجامع العباسي، وكان من معاصري الشيخ بهاء الدين المذكور، وقد كتب الشيخ تقريظاً على ترجمة الأربعين في سنة ثمان وعشرين وألف يشتمل على مدحه، انتهى.

٥٧٧ ـ محمد قطب شاه الحيدرآبادي

الملك الفاضل: محمد بن محمد أمين بن إبراهيم بن سلطان قلى الحيدرآبادي محمد قطب شاه، قام بالملك بعد عمه محمد قلي قطب شاه سنة عشرين وألف، وافتتح أمره بالعقل والحكمة، وبنى الجامع الكبير بمدينة حيدرآباد وسماه «البيت العتيق» وأنفق عليه عشرين ألف هون، ومات قبل أن يتم البناء، وبنى حصوناً عالية وعمر بلاداً، وبذل الأموال على الناس، وساس الأمور أحسن سياسة، وكان فاضلاً رحيماً كريماً شديد التعبد، كان يلازم الصلوات الخمس ويلازم التهجد، وتلاوة القرآن لا تفوته، مات في الثالث عشر من جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين وألف، كما في «حديقة العالم».

٥٧٨ ـ الشيخ محمد بن علي الرانديري

الشيخ العالم الصالح: نور الدين محمد بن علي الحميد الشافعي الأشعري العيدروسي الرانديري السورتي، أحد المشايخ الصوفية، أخذ الطريقة عن السيد عمر بن عبد الله باشيبان، وسافر إلى الحرمين الشريفين سنة ثلاثين وألف فحج وزار ورجع إلى الهند، وله مصنفات عديدة، منها «اللمعان بتكفير من قال بخلق القرآن» و «صوارم الصديق لقطع الزنديق»

و «رحيق المحمدية في طريق الصوفية» وهو أحسن مصنفاته في مجلد كبير، مات قبل أن يلحق الخطبة به فنقل من مسودته الشيخ الحاج صلاح الدين إبراهيم بن عبد الله رحمه الله وألحق به خطبة الكتاب في أوله، وفرغ من نقله من مسودة المصنف لتسع عشرة من ذي الحجة سنة تسع وستين وألف، أوله «الحمد لله الذي نور نور حبيبه من عكس الصفات، الخ» ولله در المصنف ما أبلغ كلامه وأجمع مرامه في علم السلوك والطريقة! شكر الله سعيه ووفقنا بالعمل لما فيه! ونسخة هذا الكتاب موجودة في خزانة السيد نور الحسن بن صديق حسن القنوجي.

وكانت وفاته يوم السبت لتسع بقين من ذي الحجة سنة ثمان وستين وألف، وهكذا وجدت على ظهر الكتاب من خط الشيخ محمد أبي بكر الحنفي الأحمدآبادي.

٥٧٩ ـ الشيخ محمد بن عمر الآصفي الگجراتي

الشيخ العالم المحدث: محمد بن عمر الآصفي الألغخاني المكي الشيخ عبد الله بن سراج الدين بن كمال الدين النهروالي الگجراتي، أحد العلماء المبرزين في الحديث والعلوم الأدبية، له كتاب في تاريخ گجرات بالعربي[١] طبع منه قسط في مدينة لندن (عاصمة الجزائر البريطانية) وله «فواتح الاقبال وفوائح الانتقال» كتاب في التاريخ بالعربي، صرح به في تاريخ گجرات، قال: إني صنفته لصاحب تربيتي وواهب نعمتي شمس الدولة المجلس العالي أبي المعالي جمال الدنيا والدين محمد ألغخان طيب الله ثراه وجزاه عني بكرمه ورضاه!

وكان مولده ومنشأه بمكة المشرفة، سافر والده سراج الدين عمر إلى مكة المشرفة مع صاحبه الوزير عبد العزيز بن محمد الگجراتي المشهور بآصف خان سنة اثنتين وأربعين وتسع مئة وكان وكيله، فولد بها محمد بن عمر، لعله سنة ست وأربعين وتسع مئة، قال في تاريخه في ترجمة آصف خان المذكور: «في ليلة المولد الشريف بمكة وكانت من ليالي عمره آخرها، أذكر والعمر مني زهاء خمس عشرة سنة، الخ» واشتغل بمكة على علماء عصره، وإني أظن أنه قرأ على الشيخ عز الدين عبد العزيز الزمزمي والشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي، لأنهما كانا من الموظفين من تلقاء السلطان محمود الگجراتي ومن المدرسين في مدرسته بمكة، وبالجملة فإنه حصل وأقام بمكة مدة طويلة، ولما رجع آصف خان إلى گجرات سنة ٩٥٢هـ وقتل بها سنة ٩٦١هـ كان والده بمكة وهو يلازمه، ثم قدم الهند ولا أدري في أي سنة كان قدومه بالهند، والمظنون أنه رجع سنة إحدى وثمانين، قال في تاريخه: «وفي سنة إحدى وثمانين اجتمعت بالمعلم حيات المهري في بندر العجم هرمز، الخ» لعله اجتمع به عند رجوعه من مكة المشرفة، ثم إنه تقرب بگجرات إلى الأمير سيف الملوك مفتاح ألغ خان الحبشي وخدمه مدة طويلة وكان له كاتباً، قال في تاريخه: «وكنت في سنة إحدى وتسعين وتسع مئة في خدمة الأمير الكبير سيف الملوك ألغ خاني وقد نزل بچاندور ـ إحدى القلاع بحد الدكن ـ في مقابلة أمير الأمراء بكلر بيگ قطب الدين محمد خان الأنكه، الخ» وكان معه بأحمد نگر عند واقعة حسين نظام شاه، لعله سنة ٩٩٧هـ، قال: «فأمرت بالكتاب إليه أي إلى صلابت خان وختمته بخاتمه وأرسلته بيد قاصد مسرع، الخ» وصنف لألغ خان المذكور «فواتح الإقبال وفوائح الانتقال» كتاباً في التاريخ، ثم بعده خدم عبد الكريم بن جنجهار خان الحبشي الملقب بفولاد خان المتوفى سنة ١٠١٤هـ قال في تاريخه: وكنت في سنة ثمان وألف بسگنير في خدمة عبد الكريم بن جنجهار خان الملقب بفولاد خان من أمراء برهانپور» وقال: «كنت بهما أي بعبد الكريم وصنوه أمين خان في خفض عيش وسعة وها أنا بعدهما بكبد حرى ومهجة وجعة، انتهى» هذا ما ظفرت به من ترجمته ولا أدري ما وقع عليه بعد ذلك وإلى أين كان مصيره، ومن قوله في گجرات:

گجرات من ألقى عصاه بها يجد
عنها بهند ما يسوء بمعزل

---

(١) وهو المسمى بـ «ظفر الواله في أخبار المظفر وآله» (الندوي).

مـــرآة فـــردوس لـــذلـــك ســلـــوة

فـــيـــهـــا لآدم كـــان أول مـــنـــزل

روح وريـــحـــان وفـــاكـــهـــة كـــذا

طـيـر ويـجـري مـاءهـا بـتـسـلـسـل

أنـــى تـــلـــفـــت لـــو يـــكـــون بـــداره

لـثـلاثـة يـذهـبـن حـزمـاً يـخـتـلـي

ولـدانـهـا كـالـحـور عـز مـنـالـهـم

أنـى الـثـريـا مـن يـد الـمـتـنـاول

أنـفـوا الـتـكـحـل غـيـرة مـنـهـم كـمـا

يـحـمـون ثـغـراً بـارداً عـن تـنـبـل

كـانـوا فـبـانـوا ثـم حـل بـأرضـهـم

مـن لا يـرى رأي الـفـتـى الـمـتـأهـل

فـفـشـا الـتـكـحـل والـتـنـبـل فـابـتـلـي

يـا صـاح مـن سـكـنـى الـغـريـب مـن ابـتـلـي

٥٨٠ ـ الشيخ محمد بن فضل الله البرهانپوري

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة: محمد بن فضل الله بن صدر الدين الجونپوري ثم البرهانپوري، كان من ذرية سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ولد ونشأ بگجرات، وتوفي والده في صغر سنه فلبس الخرقة من الشيخ صفي الگجراتي، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين وأقام بها اثنتي عشرة سنة، وصحب الشيخ علي بن حسام الدين المتقي المكي واستفاض منه فيوضاً كثيرة، ثم عاد إلى أحمدآباد وتزوج بها، وأخذ العلم عن الشيخ وجيه الدين بن نصر الله العلوي ولازمه اثنتي عشرة سنة، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ محمد ماه البيرپوري ثم عن الشيخ أبي محمد بن خضر التميمي، وكان التميمي ممن أخذوا عن والده، ثم سكن بمدينة برهانپور وعكف على الدرس والإفادة، وكان كثير التعبد والتأله والمراقبة والخوف لله سبحانه، لم يزل مشغولاً بالعبادة، والإفادة، كما في «بحر زخار».

وقال محمد بن فضل الله المحبي في «خلاصة الأثر» إنه كان إماماً عالماً زاهداً عابداً ورعاً، اشتهر في الهند الشهرة العظيمة، وبلغ في ذلك مبلغاً لم يبلغه أحد، وذلك أنه كان يحاسب نفسه كل يوم في آخر نهاره، وكان من طريقته أن يكتب جميع ما وقع منه وتصرف فيه، وكان عظيم الخوف لله تعالى، يتوقع الموت في كل وقت، وبالجملة فإن كان من أسياد الصوفية وحجتهم وبطانة خالصة العلماء بالقول والفعل سالكاً محجتهم، وكان من أكابر القائلين بالوحدة الوجودية، وألف فيها رسالة سماها «التحفة المرسلة إلى النبي ﷺ» وكان فراغه منها في سنة تسع وتسعين وتسع مئة، وشرحها شرحاً لطيفاً أتى فيه بالعجب العجاب، واعتذر فيه عما يقع من محققي الصوفية من الشطح الموهم خلاف الصواب، اعتذاراً يقبله من أراد الله تعالى له الزلفى وحسن مآب، واسم ذلك الشرح «الحقيقة الموافقة للشريعة» قال المحبي: وممن تولى شرحها أيضاً الأستاذ رأس المحققين إبراهيم بن حسن الكوراني نزيل المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم السلام، انتهى.

ومن مصنفاته «الهدية المرسلة إلى النبي ﷺ» في شرح الدعاء السيفي، و «منها الوسيلة إلى شفاعة النبي ﷺ» لخص فيه «الشفاء للعياض» و«الشمائل» للترمذي، مشتمل على خمسة أبواب وخاتمة، ومنها «شرح اللوائح» للجامي، ومنها رسالة في كراهة إمامة الأمرد في الصلاة، ومنها رسالة في المعراج.

وكانت وفاته يوم الاثنين ثاني رمضان سنة تسع وعشرين وألف، وقد وجد الشيخ هاشم تاريخاً لوفاته من «ابن فضل الله» وقبره بمدينة برهانپور.

٥٨١ ـ الشيخ محمد بن قطب الدهلوي

الشيخ العالم الصالح: محمد بن قطب بن عبد العزيز الشيخ رفيع الدهلوي، أحد رجال العلم والمعرفة، أخذ عن والده ثم عن الشيخ نجم الحق چائين السهنوي، ثم لازم الشيخ الكبير عبد الباقي النقشبندي الدهلوي وأخذ عنه الطريقة، وكان الشيخ يحبه حباً مفرطاً، ذكره الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي في أنفاس العارفين، وقال الشيخ كمال محمد السنبهلي في «الأسرارية» «إنه مات يوم عيد الأضحى ببلدة برهانپور فنقلوا جسده إلى دهلي، ودفنوه بمقبرة أسلافه».

٥٨٢ ـ الشيخ محمد بن محمود السورتي

الشيخ الصالح: محمد بن محمود الدهداري البخاري ثم الهندي السورتي، كان من عباد الله الصالحين، ولد بدهدار قرية من أعمال بخارى ونشأ بها، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم سافر إلى البلاد ودخل سورت، وأسلم على يده عظيم كامريج، وله مصنفات عديدة، منها حاشية على «نفحات الأنس» للجامي، ومنها «خلاصة الرحمن في تأويل خطبة البيان» صنفه سنة ثلاث عشرة، مات في التاسع عشر من محرم سنة ست عشرة وألف بمدينة سورت فدفن بها، كما في «الحديقة الأحمدية».

٥٨٣ ـ الشيخ محمد بن محمد الگوگوي

الشيخ الفاضل: محمد بن محمد بن إسحاق بن عبد الخالق المتوكل البحري الشيخ شمس الدين المعروف بشاه منجن، كان من كبار الأولياء، ولد ونشأ بقرية «دهناسري» من أعمال مدارس، وسافر للعلم إلى «گوگي» من أعمال بيجاپور، وأخذ عن السيد عبد الستار القادري الچپگيري ولازمه مدة من الزمان، ثم تولى الشياخة ببلدة گوگي، أخذ عنه الشيخ محمود البحري والشيخ فضل الله وخلق آخرون، مات سنة تسع وثمانين وألف.

٥٨٤ ـ الشيخ محمد بن من الله الكاكوروي

الشيخ العالم المجود: محمد بن من الله بن نعم الله الصديقي كمال الدين السعدي الكاكوروي، أحد العلماء المبرزين في القراءة والتجويد والتصوف، ولد ونشأ بقرية «كاكوري» من أعمال لكهنؤ، وانتفع بوالده وأخذ عنه وجلس بعده على مسند الإرشاد، له شرح بسيط على «الشاطبية» بالفارسي زهاء سبعين جزءاً، أوله «أحمد الله الذي أنزل الكتاب المبين على حبيبه النبي الأمين، الخ» قال الشيخ تراب علي بن محمد كاظم الكاكوروي في «أصول المقصود»: إن السلطان محمد أكبر شاه لقيه بكاكوري وسأله الدعاء حين إيابه من گجرات وذهابه إلى گوركهپور، ثم أعطاه الأرض الخراجية، وكان مشهوراً بالسعدي نسبة إلى شيخ والده سعد الدين الخيرآبادي، انتهى.

توفي سنة اثنتين وألف، كما في «المنتخب» للبدايوني.

٥٨٥ ـ الشيخ محمد بن نظام الأميتهوي

الشيخ الصالح: محمد بن نظام الدين العثماني الأميتهوي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ ببلدة أميتهي على ثمانية أميال من لكهنؤ، وصحب والده وأخذ عنه وتولى الشياخة بعده، وتزوج بابنة الشيخ عبد الغني الفتحپوري، فولدت له سري سقطي وتاج الدين، ثم تزوج بزيدپور فولد عبد الرسول، ثم تزوج ببلدة رائے بريلي فولد له عيسى، ثم تزوج بلاهرپور فولد إسحاق وداود.

وكان رحمه الله صاحب استقامة وكرامة، لم يخرج من بيته قط منذ ولد إلى أن توفي إلا إلى المسجد للصلاة، وكان لا يتردد إلى أرباب الدنيا وأبنائها ولا يحضر بمجالسهم بطريق العادة، ولا يخطر بباله سوى الله تعالى بالكلية.

توفي لأربع بقين من ذي القعدة سنة إحدى عشرة وألف ببلدة أميتهي فدفن عند أبيه، كما في «گنج أرشدي».

٥٨٦ ـ الشيخ محمد بن موسى المكي

الشيخ العالم الصالح محمد بن موسى الحاج القارىء المكي اللاهوري، أحد عباد الله الصالحين، بعث إليه الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي مكتوباً في بيان درجات الولاية ومدح الطريقة النقشبندية وعلو نسبتهم بالعربية.

٥٨٧ ـ القاضي محمد بن هبة الله المشهدي

الشيخ الفاضل القاضي: محمد بن هبة الله الرضوي المشهدي، أحد رجال العلم والطريقة، كان قاضياً بقرية «چولي مهيسر» على ثلاثة أميال من مندو، مات سنة عشرين وألف، كما في «گلزار أبرار».

٥٨٨ ـ مولانا محمد بن يوسف السندي

الشيخ الفاضل: محمد بن يوسف التتوي السندي، أحد العلماء البارزين في العلوم الحكمية والفنون

العربية، له مشاركة جيدة في الفقه والأصول ومهارة تامة في الجفر والتكسير والأعداد، أخذ عنه آصف جاه أبو الحسن بن غياث الدين الطهراني، وكان يكرمه غاية الإكرام ويحسن إليه، ووقف الخدمات الشرعية من القضاء والإفتاء والاحتساب على إخوته وأقاربه بأرض السند، وأنعم عليه بالأملاك من الحدائق والمنازل والعمالات الأرغونية والترخانية، فحصلت له الوجاهة العظيمة عند الأمراء، ثم لما استولى مهابت خان على سلطان الهند وتكدرت صحبته بآصف جاه قتل ثلاثة رجال من خاصته بظنه أنهم يحرضون آصف جاه على الفتنة، وكان محمد بن يوسف هذا وفق بحفظ القرآن في كبر سنه، فكان يقرأه كل وقت من الأوقات ويحرك شفتيه به، فظنوا أنه يقرأ الأدعية والرقى على مهابت خان المذكور فقتلوه، وكان ذلك سنة خمس وثلاثين وألف، كما في «مآثر الأمراء».

٥٨٩ ـ القاضي محمد آصف الإله آبادي

الشيخ الفاضل العلامة محمد آصف الصدر پوري ثم الإله آبادي، أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، ولد ونشأ بصدرپور قرية من أعمال خيرآباد، وقرأ العلم على المفتي عبد السلام الأعظمي الديوي وعلى غيره من العلماء، ثم ولي القضاء بمدينة إله آباد، قرأ عليه الشيخ محمد أفضل بن عبد الرحمن العباسي الإله آبادي «شرح المطالع» وجزءاً من «شرح حكمة العين» و «تفسير البيضاوي» وله رسالة في الرد على رسالة الدواني في مبحث الوجود، وله تعليقات «تفسير البيضاوي».

٥٩٠ ـ الشيخ محمد آفاق اللكهنوي

الشيخ الصالح: محمد آفاق اللكهنوي الفقيه الصوفي العالم، ولد ونشأ بناحية بهار، وسافر للعلم فقدم گوپامئو وقرأ الكتب الدرسية على المفتي وجيه الدين الگوپاموي، ثم دخل لكهنؤ وأخذ عن الشيخ پير محمد اللكهنوي ولازمه ملازمة طويلة، ولما مات شيخه پير محمد قام مقامه في الدرس والإفادة.

قال الناروي في «تذكرة العلماء»: إنه أدرك الشيخ مجتبى بن مصطفى القلندر اللاهرپوري وأخذ عنه أيضاً، وعرب بأمره «مصباح الطالبين» للشيخ عبد الرسول الكچندوي، انتهى.

توفي لثمان بقين من ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وألف، كما في «بحر زخار».

٥٩١ ـ القاضي محمد أسلم الهروي

الشيخ الفاضل العلامة: محمد أسلم الحنفي الهروي، أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة، ولد ونشأ بمدينة «هرات» وقرأ العلم على مولانا محمد فاضل البدخشي ثم اللاهوري وعلى الشيخ بهلول اللاهوري، ثم دخل آگره في أيام السلطان جهانگير بن أكبر شاه التيموري، فولى القضاء بكابل فاستقل به مدة، ثم ولي قضاء المعسكر في أيام السلطان المذكور، ولما قام بالملك شاهجهان بن جهانگير جعله إماماً له في صلواته الخمس والجمع والأعياد ومنحه منصب ألف، ووزنه غير مرة بالفضة فأعطاه ما وزنه من النقود كل مرة، كما في «باد شاه نامه».

قال الخوافي في «مآثر الأمراء»: إن شاهجهان وزنه مرة فساوى ستة آلاف وخمس مئة من النقود الفضية فأعطاه إياه، انتهى.

قال خافي خان في «منتخب اللباب»: إن فرساً ركضه في سنة ستين وألف فلازم الفراش ثلاثة أشهر ثم برىء، وفي ذلك الزمان عزم فراست خان ناظر الحرم السلطاني للحج والزيارة فسلم إليه السلطان مئة ألف وخمسين ألفاً من النقود لأمير مكة المباركة ولغيره من السادة والأشراف، وأمر أن يسافر القاضي محمد أسلم معه، فلم يجبه القاضي واعتذر بأعذار باردة، فاستكره السلطان عذره وعزله عن المنصب، ثم وظف عشرة آلاف ربية في كل سنة ونصب مكانه القاضي خوشحال وجعله أكبر قضاة الهند، انتهى.

قال السيد غلام علي البلگرامي في «سبحة المرجان»: إنه توفي بلاهور فدفن بها، وفي «مآثر الأمراء» أنه مات ببلدة كابل وكان ذلك سنة إحدى وستين ألف.

٥٩٢ ـ السيد محمد أشرف المشهدي

الشيخ الفاضل: محمد أشرف بن عبد السلام الحسيني المشهدي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال، كان حارساً لمدينة برهانپور حين كان والده والياً على أقطاع الدكن، ولما توفي أبوه تقرب إلى شاهجهان بن جهانگير سلطان الهند وتدرج إلى الإمارة حتى صار ميربخشياً في عهد عالمگير، وكان رجلاً فاضلاً حليماً كريماً متورعاً سليم الذهن حسن الأخلاق متين الديانة، له يد بيضاء في النسخ والتعليق والرقاع وأكثر الخطوط، وله منتخبات «المثنوي المعنوي» مات في تاسع ذي القعدة سنة سبع وتسعين وألف في عهد عالمگير، كما في «مآثر الأمراء».

٥٩٣ ـ السيد محمد أشرف النهٹوري

الشيخ الصالح: محمد أشرف بن محمد سعيد بن محمد معروف بن داود بن خير الدين الجونپوري ثم النهٹوري، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، كان من نسل موسى المبرقع بن محمد النقي الجواد الرضوي، ولد ونشأ ببلدة نهٹور وتزوج بها، ثم سار إلى أمروهه وسكن بها في أيام شاهجهان وتزوج بابنة الشيخ تاج الدين السنبهلي، كما في «نخبة التواريخ».

٥٩٤ ـ مولانا محمد أفضل الجونپوري

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة: محمد أفضل بن محمد حمزة بن محمد سلطان بن فريد الدين بن بهاء الدين العثماني الجونپوري المشهور بأستاذ الملك، كان من نسل الشيخ عثمان الهاروني، قدم والده من دماوند من بلاد مازندران وسكن بردولي من أعمال أوده، وولد بها محمد أفضل في السادس عشر من رمضان سنة سبع وسبعين وتسع مئة، واشتغل بالعلم على أبيه وقرأ بعض الكتب الدرسية، ثم سار إلى دهلي وأخذ عن الشيخ حسين العمري تلميذ الشيخ طاهر اللاهوري والحكيم إسماعيل وعن الشيخ أبي حنيفة تلميذ الشيخ عبد الله بن شمس الدين السلطانپوري والحكيم علي الگيلاني، وجد في البحث والاشتغال حتى برع في العلم وأفتى ودرس وله نحو العشرين وصار من أكابر العلماء فدخل جونپور وسكن بها وأخذ الطريقة عن الشيخ عبد القدوس القلندر الجونپوري ودرس وأفاد، أخذ عنه الشيخ محمود بن محمد العمري الجونپوري صاحب «الشمس البازغة» والشيخ عبد الرشيد صاحب «الرشيدية» وخلق كثير من العلماء.

قال السيد غلام علي البلگرامي في «سبحة المرجان»: إنه كان حصوراً تقياً حسن الخلق سليم المزاج مقيماً لدولة العلم والتدريس بجونپور، مات صاحبه محمود فتأسف بموته تأسفاً شديداً وما تبسم أربعين يوماً قط ثم لحق به، انتهى.

توفي في التاسع عشر من ربيع الآخر سنة اثنتين وستين وألف وله أربع وثمانون سنة وسبعة أشهر، وقبره بچاچك پور من بلدة جونپور، كما في «گنج أرشدي».

٥٩٥ ـ مولانا محمد أفضل الكشميري

الشيخ العالم الكبير: محمد أفضل بن الحيدر بن فيروز الحنفي الكشميري، أحد الأفاضل المشهورين في عصره، ولد ونشأ بكشمير، واشتغل بالعلم على والده وقرأ عليه الكتب الدرسية، ثم درس وأفاد وصرف عمره في نشر العلوم والمعارف، أخذ عنه الشيخ عبد الرشيد الكشميري وخلق كثير من العلماء كما في «روضة الأبرار».

٥٩٦ ـ مولانا محمد أفضل الپاني پتي

الشيخ الفاضل: محمد أفضل الپاني پتي، أحد العلماء المبرزين في الإنشاء والشعر والعلوم الحكمية، كان يدرس ويفيد ويصرف أوقاته آناء الليل والنهار في التدريس واشتغل به مدة العمر، وكان بين ذلك إذ رأى فتاة من بنات الوثنيين بديعة الحسن والجمال فافتتن بها وترك البحث والاشتغال وجاور بيتها، فلما رأى أهل بيت الجارية هيمانه في العشق أرسلوها إلى «متهرا» سراً، فازداد قلقه واضطرابه وخرج من بلدته متجسساً لها حتى وصل إلى «متهرا» وأدركها يوماً خرجت مع أترابها للتفرج، فلما رأته عشيقته في تلك الحال عيرته وقالت: لا ينبغي لشيخ هرم أن يعشق جارية كاعباً، فتأثر من قولها وخطرت في قلبه مكيدة، فحلق لحيته

ولبس الزنار وتزيأ بزي البراهمة، ثم ذهب إلى كنيسة عظيمة بها، واشتغل على حبر من أحبار الهنادك وأخذ عنه العلوم الهندية ولازمه زماناً حتى بلغ الكمال في علومهم ومعرفة دينهم، فأوصى له ذلك الحبر، فلما توفي اتفق الهنادك عليه وأجلسوه مكانه، فاشتهر أمره وصار مرجعاً ومقصداً للهنادك كافة، وكانت عادتهم أن يخرجوا من البلدة كل سنة ويحتفلوا ويأتوا إلى تلك الكنيسة للتبرك والزيارة، فلما جاء ذلك اليوم المعهود واحتفلوا حفلة عظيمة واجتمع إليه الناس من رجل وامرأة على جري العادة وكانت فيهم عشيقته، فلما جاءت ودنت منه لتقبل قدمه عرفته أنه هو الرجل الذي خرج من بلدته لها، فبهتت وسكتت هنيهة ثم تأثرت بحالته وأخذتها الموجدة فبكت بكاءً شديداً وألقت أمرها بيده، فعرض عليها الإسلام فأسلمت وخرجت معه من بلدة «متهرا» فجاء بها إلى «پاني پت» وعاش مدة من الدهر معها في رفاهة ونعيم، ومن أبياته الرائقة قوله:

با زلف تو تو دهاي عنبر چكنم
با خال تو مشكهاي اذفر چكنم
تو كافر وزلف كافر ودل كافر
من نيم مسلمان بسه كافر چكنم

توفي سنة خمس وثلاثين وألف، كما في «رياض الشعراء».

٥٩٧ ـ القاضي محمد أفضل اللاهوري

الشيخ العالم القاضي: محمد أفضل الحنفي الصوفي اللاهوري، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، أخذ الطريقة عن الشيخ أبي تراب بن نجيب الدين الشيرازي اللاهوري، وأخذ عنه خلق كثير، توفي سنة اثنتين وتسعين وألف بمدينة لاهور فدفن بها، كما في «خزينة الأصفياء».

٥٩٨ ـ مولانا محمد أمين اللاهوري

الشيخ الفاضل: محمد أمين بن مولانا خواجه الحسيني الهروي ثم اللاهوري، أحد رجال العلم والطريقة، ولد ونشأ بمدينة هرات، وسافر إلى قندهار فلازم الشيخ زين الدين الخوافي وأخذ عنه، ثم قدم الهند في أيام أكبر شاه وسكن بملكپور قرية من أعمال لاهور، وناهز عمره ستاً وثمانين سنة، كما في «أخبار الأصفياء».

٥٩٩ ـ مير محمد أمين الشهرستاني

الأمير الكبير: محمد أمين الحسيني الشهرستاني، أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال، ولد ونشأ بإيران، وقدم الهند سنة ثلاث عشرة وألف، فدخل حيدرآباد وتقرب إلى محمد قلى قطب شاه وولي الوزارة الجليلة فأقام بها زماناً، ولما مات محمد قلى قطب شاه وتولى المملكة ابن أخيه محمد قطب شاه خرج من حيدرآباد ودخل بيجاپور، ثم خرج منها إلى إيران ولبث بها زماناً، ثم دخل الهند سنة سبع وعشرين وألف وتقرب إلى جهانگير بن أكبر شاه سلطان الهند، فولي على العرض المكرر ثم صار قهرمانه، ولما مات جهانگير وتولى المملكة ولده شاهجهان تقرب إليه، وترقى درجة بعد درجة حتى نال «مير بخشيگري» وصار منصبه مع الأصل والإضافة خمسة آلاف له وألفين للخيل، مات سنة سبع وأربعين وألف، كما في «مآثر الأمراء».

٦٠٠ ـ محمد باقر البيجاپوري

الشيخ الفاضل: محمد باقر بن عبد الستار البيجاپوري، أحد رجال العلم والطريقة، أخذ عن أبيه عن عمه السيد أشرف عن أبيه أبي الحسن عن أبيه السيد سلطان عن أبيه السيد علي عن جلال الدين عن ظهير الدين عن أبي القاسم عن أبي الحسن عن موسى عن محمد عن أحمد عن عبد الرزاق عن أبيه عبد القادر الجيلاني إمام الطريقة، مات سنة ثلاث وسبعين وألف بقرية «كوكي» من أعمال بيجاپور، كما في «مهر جهانتاب».

٦٠١ ـ الشيخ محمد لقاء السهارنپوري

الشيخ الفاضل: محمد لقاء بن غلام محمد بن عبد الباقي الأنصاري السهارنپوري، أحد الأفاضل المشهورين، ولد ونشأ بمدينة سهارنپور، وأخذ عن غير واحد من العلماء منهم المفتي نور الحق بن عبد الحق

المحدث الدهلوي، قرأ عليه «مشكاة المصابيح» وأسند عنه، ثم تقرب إلى غضنفر خان ثم إلى أخيه أرسلان خان ثم إلى افتخار خان وأخذ عنه بعض الفنون الغريبة، ثم انقطع إلى بختاور خان العالمگيري وصنف له الكتب وصنف بأمره كتابه «مرآة جهان نما» في مجلدين ومات قبل إتمامه فبيضه من مسوداته ابن أخته محمد شفيع.

وكان شاعراً مجيد الشعر، له معرفة بالهيئة والحساب والجفر الجامع، وله أبيات رقيقة رائقة بالفارسية منها قوله:

نميدهم بنگه رخصت نظارهٔ دوست

درين زمانه بچشم خود اعتباري نيست

٦٠٢ ـ مرزا محمد تقي الأوحدي

الشيخ الفاضل: مرزا محمد تقي بن معين الدين محمد الحسيني الدقاقي البلياني من نسل الشيخ أبي علي الدقاق، كان من العلماء المبرزين في العلوم الأدبية، ولد ونشأ بأصفهان، وسافر إلى «كاشان» فسكن بها مدة من الدهر، ثم قدم الهند وسكن بمدينة آگره في أيام جهانگير بن أكبر شاه سلطان الهند، له «سرمهٔ سليماني» كتاب في اللغة الفارسية، وله «غرفات العارفين وعرصات العاشقين» كتاب في تذكرة الشعراء لم يؤلف مثله قبله ولا بعده، صنفه بآگره في سنتين وفرغ من تصنيفه في سنة أربع وعشرين وألف، وكان يتلقب في الشعر بالأوحد، ومن شعره قوله:

بنگاي فروختم خود را

چكنم بيشتر نمى ارزم

مات في سنة إحدى وثلاثين وألف، كما في «مرآة جهان نما».

٦٠٣ ـ السيد محمد تقي الرهتكي

الشيخ العالم الكبير: محمد تقي الحسيني الرهتكي، أحد الأفاضل المشهورين، قرأ العلم على الشيخ محمد أفضل بن حمزة العثماني الجونپوري، ولازمه مدة من الزمان حتى برع وصار من أكابر العلماء، وتصدر للدرس والإفادة بقرية «بندكي» بكسر الموحدة قرية جامعة من أعمال فتحپور، له مدرسة عظيمة بها، ذكره الشيخ محمد يحيى بن محمد أمين العباسي الإله آبادي في رسائله وقال: إنه كان عالماً كبيراً بارعاً في العلوم ذا سخاء وإيثار يقرىء الطلبة ويضيف أبناء السبيل، قال إن الشيخ محمد أفضل الإله آبادي كلما كان يذهب إلى «كالپي» ويمر على بندكي يزوره ويقيم في مدرسته، وكانت بينهما محبة صادقة ومودة واثقة، انتهى.

٦٠٤ ـ الشيخ محمد جان القدسي

الشيخ الحاج: محمد جان المشهدي الشاعر المشهور المتلقب في الشعر بالقدسي، قدم الهند سنة اثنتين وأربعين وألف، وتقرب إلى شاهجهان بن جهانگير الدهلوي سلطان الهند ونال الصلات الجزيلة منه، له «بادشاه نامه» منظومة في أخبار السلطان المذكور، وله ديوان الشعر بالفارسي، ومن شعره قوله:

اينجا غم محبت آنجا جزائے عصيان

آسايش دوگيتي برما حرام كردند

توفي سنة ست وخمسين وألف بمدينة لاهور، كما في «سرو آزاد».

٦٠٥ ـ القاضي محمد حسين الجونپوري

الشيخ العالم الفقيه القاضي: محمد حسين الجونپوري، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، ولي القضاء بمدينة جونپور في أيام شاهجهان بن جهانگير الدهلوي سلطان الهند، ونقله عالمگير بن شاهجهان إلى مدينة إله آباد في أوائل عهده، ثم ولاه الاحتساب وأضاف إلى منصبه وهو ممن بذل جهده في تدوين «الفتاوى الهندية» مات في الثالث عشر من جلوس عالمگير على سرير الملك نحو سنة ست وسبعين وألف.

٦٠٦ ـ السيد محمد حسين الله جاني

الشيخ الفاضل: محمد حسين الحسيني الله جاني، أحد العلماء المبرزين في الطب والشعر والخط، قدم الهند وتقرب إلى پرويز بن جهانگير ونال الصلات منه، له أبيات رائقة بالفارسية، منها قوله:

ملاحت تو گواه است شور بختي من

كه بينمك نسرشتند خاك آدم را

مات سنة ثمان وعشرين وألف بمدينة إله آباد فدفن بها، كما في «سرو آزاد».

٦٠٧ ـ مولانا محمد حسين الكشميري

الشيخ الفاضل: محمد حسين الكشميري الخطاط المشهور، له يد بيضاء في التعليق، كان يكتبه في غاية الجودة والحلاوة، اتفق الناس على أنه كان معدوم النظير في الهند في جودة الخط، استقدمه أكبر شاه من كشمير وجعله معلماً لأبنائه، توفي سنة عشرين وألف، كما في «مرآة العالم».

٦٠٨ ـ الشيخ محمد حافظ الدهلوي

الشيخ العالم الصالح: محمد حافظ الخيالي الدهلوي، كان من كبار العلماء، أخذ عن الشيخ عبد الباقي النقشبندي الدهلوي وصحبه مدة وصار بارعاً في العلم والمعرفة، وكان له يد بيضاء في الشعر الفارسي، له:

عمر عزيز ما همه در تيرگي گذشت

در شب نوشته اند مگر سر نوشت ما

وتاريخ وفاته «آه آه محمد فاضل خيالي بيمثل».

٦٠٩ ـ الشيخ محمد حسين النيشاپوري

الشيخ الفاضل: محمد حسين النظيري النيشاپوري الشاعر البليغ الوحيد في مقاصده البعيد الغاية في ميدانه، ولد ونشأ بمدينة نيشاپور، وقدم الهند لعله سنة اثنتين وتسعين وتسع مئة فدخل آگره، وتقرب إلى مرزا عبد الرحيم خان ونال الصلات منه، ثم سار معه إلى أحمد آباد ولازمه زماناً، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين سنة اثنتين بعد الألف فحج وزار ورجع إلى الهند، وتحسس في نفسه شيئاً فقرأ النحو والعربية على محمد بن الحسن المندوي، وأخذ الحديث والتفسير عن الشيخ حسين الگجراتي، وسكن بمدينة أحمدآباد واعتزل عن الناس ورفض الدنيا وأسبابها.

له ديوان شعر يحتوي على المعاني الرقيقة والمباني الرشيقة، لم يبلغ مداها أحد من الشعراء المفلقين من أهل إيران، وهو مقبول متداول في أيدي الناس.

ومن بدائعه قوله:

تو بخويشتن چه كردي كه بما كنى نظيري

بخدا كه واجب آمد ز تو احتراز كردن

وقوله:

رسوا منم وگرنه تو صد بار در دلم

رفتي وآمدي وكسي را خبر نشد

وقوله:

برصوفي بي وجد وبال است عبادت

بر شيشه كه خالي است زمي سجده حرام است

وقوله:

كمر در خدمتت عمر يست مي بندم چه شد قدرم

برهمن ميشدم گر اين قدر زنار مي بستم

وقوله:

مرا بساده دليهاي من توان بخشند

خطا نموده ام وچشم آفرين دارم

توفي سنة ثلاث وعشرين وألف بمدينة أحمدآباد فدفن في فناء المسجد الذي بناه عند بيته.

٦١٠ ـ مولانا محمد حسين الكشميري

الشيخ الفاضل: محمد حسين الكشميري، أحد العلماء المشهورين، ولي الإفتاء بمدينة «پٹنه» بفتح الباء الهندية وهي التي سموها بعد ذلك «بعظيم آباد» فاشتغل بها بالفتيا والتدريس مدة من الزمان، قرأ عليه مرزا محمد صادق الأصفهاني وذكره في «صبح صادق» قال: له يد بيضاء في المعارف الدينية، مات سنة خمس وثلاثين وألف.

٦١١ ـ المفتي محمد خليل الجونپوري

الشيخ العالم الفقيه المفتي: محمد خليل بن شمس

الدين الصديقي البرونوي الجونپوري، أحد العلماء العاملين، قرأ على والده وتفنن في الفضائل عليه وأخذ الطريقة عن الشيخ محمد رشيد بن مصطفى العثماني الجونپوري، ثم ولي الإفتاء مكان أخيه محمد صادق بن شمس الدين واستقام عليه مدة حياته، وكان كثير الدرس والإفادة، أخذ عنه خلق كثير، توفي يوم الخميس لليلة بقيت من ذي الحجة الحرام سنة تسع وسبعين وألف بجونپور، فدفن بمقبرة أخيه المفتي محمد صادق، كما في «گنج أرشدي».

٦١٢ ـ الشيخ محمد رشيد العثماني الجونپوري

الشيخ العالم الكبير العلامة: محمد رشيد بن محمد مصطفى بن عبد الحميد العثماني الجونپوري، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والتصوف، كان من ذرية الشيخ الكبير سري بن مفلس السقطي العثماني، يصل نسبه إليه بثماني عشرة واسطة، وكان مولده في «برونه» بفتح الموحدة والراء المهملة قرية من أعمال جونپور، ولد بها في عاشر ذي القعدة سنة ألف، وأمه كانت بنت الشيخ نور الدين بن عبد القادر الصديقي البرونوي، نشأ في خؤولته وقرأ القران وتعلم الخط والكتابة، وقرأ التصريف واللب والإرشاد والكافية على الشيخ كبير نور، وجزءاً من اللب والإرشاد وبعضاً من «العباب» على مخدوم عالم السدهوري، وبعضاً من «الكافية» وجزءاً من شرحها للجامي وجزءاً من الإرشاد على الشيخ قاسم، وشطراً من الإرشاد والكافية وشرحها للجامي على الشيخ مبارك مرتضى، ودرساً أو درسين من الكافية على الشيخ نور محمد المداري، وشرح الجامي على الكافية من أوله إلى مبحث المفعول فيه على محيي الدين بن عبد الشكور، وبعضاً من «شرح التهذيب» لليزدي على عبد الغفور بن عبد الشكور، وجزءاً من شرح الجامي وأجزاء من حاشية ملا زاده على الشيخ حبيب إسحاق، و «الحسامي» إلى مبحث الأمر على الشيخ جمال الكوروي، وبست باب إلى آخر دوائر العظام على مولانا محمد اللاهوري، وجزءاً من «شرح هداية الحكمة» على السيد عبد العزيز التبتي، وجزءاً من «شرح الشمسية» للرازي على السيد عبد الله شقيق عبد العزيز المذكور، وشرح الكافية للجامي من مبحث المبنى وحاشية الكافية مع شرح الشيخ إله داد الجونپوري إلى مرفوعاته وقصيدة البردة وشطراً من الآداب الحنفية وبقية الحسامي والمختصر مع حاشيته وشرح الوقاية والهداية والتوضيح مع حاشيته التلويح على خاله المفتي شمس الدين البرونوي، وقرأ شرح الشمسية للقطب الرازي مع حاشيته وشرح العقائد والمطول مع حاشيته للسيد الشريف وشرح المواقف والمقدمات الأربع من التلويح والعضدية وتفسير البيضاوي وشرح الچغميني ومشكاة المصابيح والموجز كلها على أستاذ الملك محمد أفضل بن محمد حمزة العثماني الجونپوري، وأسند الحديث من المصابيح «والمشكاة» و «صحيح البخاري» على المفتي نور الحق بن عبد الحق البخاري الدهلوي، هذا ما صرح به الشيخ محمد رشيد صاحب الترجمة في بعض رسائله وقد تركنا بعض التفصيل مخافة الإطناب.

وأما الطريقة فإنه لبس الخرقة من والده في صباه ولم يمكنه أن يشتغل عليه بالأذكار والأشغال، واشتغل بالعلم بمدينة جونپور حتى دخل بها الشيخ طيب بن معين البنارسي فلقيه، ثم اجتمع به مرة ثانية في «منڈواڈيه» قرية من أعمال بنارس فصحبه بضعة أيام وأراد أن يترك البحث والاشتغال ويأخذ الطريقة عنه، فلم يرض به الشيخ ورخصه إلى جونپور وعزم عليه أن يجتهد في البحث والاشتغال، فرجع وقرأ العلم على من بها من الأساتذة، ثم تردد إلى «منڈواڈيه» وصحب الشيخ طيب المذكور وأخذ الطريقة الچشتية والقادرية والسهروردية عنه، ولازمه مدة حتى بلغ رتبة المشيخة، فاستخلفه الشيخ وكتب له وثيقة الخلافة سنة أربعين وألف، ثم حصلت له الإجازة في الطريقة القادرية عن السيد شمس الدين محمد بن إبراهيم الحسني الحسيني القبائي القادري الموسوي الكالپوي وعن الشيخ موسى بن حامد بن عبد الرزاق الحسني الحسيني القادري الأچي، وفي الطريقة الچشتية والسهروردية عن السيد أحمد الحليم الحسيني المانكپوري، وفي الطريقة القلندرية والمدارية والفردوسية عن الشيخ عبد القدوس بن عبد السلام الجونپوري ومن مشايخ آخرين.

وكان اشتغل بالدرس والإفادة مدة طويلة، ثم تركه واكتفى بمطالعة كتب الحقائق لا سيما مصنفات الشيخ

محيي الدين بن عربي، وكان يحمل عبارات الشيخ التي هي محل الطعن على محامل حسنة، وكان يحترز عن الاختلاط بالأمراء والأغنياء، ولما بلغ صيت كماله إلى شاهجهان بن جهانگير الدهلوي سلطان الهند رغب في لقائه وأرسل إليه كتاباً في طلبه، فأبى أن يخرج من زاويته، واستمر على ذلك حتى لقي الله تعالى في حالة عجيبة حيث فرغ عن سنة الفجر وشرع في الفرض فأجاب داعي الحق وقت التحريمة.

ومن مختاراته أنه كان يقرأ الفاتحة خلف الإمام في الصلوات السرية، وكان يضطجع ما بين سنة الفجر وفرضه على مذهب الشيخ الأكبر، وكان أوصى أبناءه قبل موته أن لا يناط العمامة على رأسه عند التكفين، ولا يذبح الأنعام ولا يطبخ اللحم في طعام يطبخ لإيصال الثواب له، ولا يعزى له أكثر من ثلاثة أيام، ويصنع قبره من الطين فلا يجصص.

ومن مصنفاته «الرشيدية» في فن المناظرة وهي أشهر مصنفاته، تلقاها العلماء بالقبول تعليقاً وتدريساً وله «شرح هداية الحكمة» وشرح على «أسرار المخلوقات» للشيخ الأكبر، وله خلاصة النحو بالعربية، و «زاد السالكين» و «مقصود الطالبين» كلاهما بالفارسية، وله ديوان شعر، وله غير ذلك من المصنفات، وقد جمع ملفوظاته الشيخ نصرت جمال الملتاني في «گنج رشيدي» وجمعها مودود بن محمد حسين الجونپوري أيضاً.

مات يوم الجمعة في تاسع رمضان سنة ثلاث وثمانين وألف، كما في «گنج أرشدي».

٦١٣ ـ خواجه محمد رضا الأصفهاني

الشيخ الفاضل: محمد رضا بن عبد الله الأصفهاني الشاعر المشهور المتلقب بالشكيبي، كان من ذرية الشيخ عبد الله بن أمين الدين حسن الإمامي، ولد سنة أربع وستين وتسع مئة، وقرأ بعض الكتب الدرسية على أساتذة شيراز وبعضها على أهل أصفهان، ثم قدم الهند وتقرب إلى عبد الرحيم بن بيرم خان وصاحبه مدة من الزمان، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار، ورجع إلى الهند بعد ثلاث سنوات، فولي الصدارة بدهلي فاستقل بها مدة حياته، وكان شاعراً مجيد الشعر، من أبياته الرائقة قوله:

درد است متاعم نه طرب نرخ چه پرسي
دانم كه تونستاني ومن هم نفروشم

مات سنة ثلاث وعشرين وألف، كما في «نتائج الأفكار».

٦١٤ ـ مولانا محمد رضا اللكهنوي

الشيخ الفاضل: محمد رضا بن عبد القادر العمري اللكهنوي، أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بلكهنؤ، وقرأ العلم على صنوه محمد وارث بن عبد القادر وعلى الشيخ پير محمد اللكهنوي، ثم اختار الترك والتجريد واشتغل بالرياضة والمجاهدة بلكهنؤ مدة طويلة، ثم سافر إلى بغداد ثم إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، وذهب إلى البصرة فازدحم عليه الناس فخرج منها ورجع إلى المدينة المنورة وأقام بها مدة من الزمان، ثم ذهب إلى مصر وتوفي بها لثمان بقين من رمضان سنة سبع وألف، كما في «بحر زخار» ولعل صاحب البحر أخطأ في مدة السنة أو صحف الكاتب فترك لفظ «مئة» من سبع وألف، ويحتمل أن يكون «سبعين» مكان «سبع» والله أعلم.

٦١٥ ـ القاضي محمد زاهد الكابلي

الشيخ الفاضل العلامة القاضي: محمد زاهد الحنفي الكابلي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية وغيرها، ولي القضاء بمدينة كابل في عهد السلطان جهانگير بن أكبر شاه الدهلوي واستقل به إلى أيام ابنه شاهجهان بن جهانگير، وكان عالماً كبيراً بارعاً في الفقه والأصول صالحاً تقياً متورعاً ملازماً على خدمة العلم مع الطريقة الظاهرة والصلاح، توفي في السنة الثالثة الجلوسية التي تطابق سنة تسع وثلاثين وألف، كما في «شاهجهان نامه».

٦١٦ ـ الشيخ محمد زمان الكاكوروي

الشيخ العالم الكبير: محمد زمان بن محمد رضا بن محمد أشرف بن عبد القادر بن شهاب الدين بن نظام الدين بهيكه العلوي الكاكوروي، أحد كبار العلماء، ولد ونشأ بكاكوري، واشتغل بالعلم من صباه وسافر إلى البلاد وقرأ على القاضي عبد القادر العمري

اللكهنوي، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ پير محمد اللكهنوي، ثم تصدى للدرس والإفادة، أخذ عنه الشيخ عبد الغفور الأشرفي البهاگلپوري والشيخ علي أصغر القنوجي والشيخ محمد غوث الكاكوروي وخلق آخرون.

٦١٧ ـ القاضي محمد سعيد الكرهرودي

الشيخ الفاضل العلامة: محمد سعيد الكرهرودي، أحد فحول العلماء، لم يكن له نظير في العلوم الحكمية، أخذ عن السيد محمد باقر بن شمس الدين الحسيني الاسترآبادي المشهور بباقر داماد ولازمه زماناً، ثم قدم الهند فولاه شاهجهان بن جهانگير الدهلوي سلطان الهند نظارة داغ وتصحيحه فأقام بها مدة، ثم ولاه نظارة العرض المكرر، ثم جعله صاحب ديوان البيوتات، وكذلك تدرج القاضي في المناصب أيضاً حتى بلغ إلى ألف.

وكان رجلاً حازماً شجاعاً مدبراً متقناً صدوقاً بارعاً في العلوم الحكمية لا سيما الحساب والهيئة والهندسة وغيرها، توفي سنة أربع وأربعين وألف، كما في «بادشاه نامه».

٦١٨ ـ الشيخ محمد سعيد الهندي

الشيخ الحاج: محمد سعيد الحنفي الهندي الفاضل العلامة، ذكره بختاور خان في مرآة العالم، قال: إنه كان عالماً فاضلاً مدققاً متورعاً ماهراً بالمعارف الإلهية، وكان لا يتقيد بلبس المتفقهة من عمامة وطيلسان، وكان لغاية تورعه لا يأكل الطعام في بيت والده مع أن ماله كان من وجه الخدمات السلطانية، ولما مات والده وحصل له المال على وجه الإرث والاستحقاق سافر في تلك الساعة إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، ورجع إلى الهند وتصدر للدرس والإفادة، وكان شاهجهان بن حهانگير الدهلوي سلطان الهند يعتقد فيه الفضل والكمال، وبعث إليه العلامة عبد الحكيم السيالكوٹی ليأتي به فلم يقبل ولم يحضر قط، وله حاشية على أجزاء من «تفسير بيضاوي» انتهى.

٦١٩ ـ الشيخ محمد سعيد الگجراتي

الشيخ الفاضل الكبير: محمد سعيد الگجراتي، أحد المشايخ المشهورين في عصره، كان صاحب وجد وسماع، له «جمرة الشوق لأصحاب الذوق» في التصوف، مات بگجرات سنة ثمان عشرة وألف، كما في «محبوب الألباب».

٦٢٠ ـ الأمير محمد سعيد الأردستاني

الأمير الكبير: محمد سعيد الحسيني الأردستاني مير جمله، معظم خان، خانخانان، سپه سالار، كان من الرجال المعروفين بالحزم والسياسة، قدم الهند ودخل حيدرآباد في أيام عبد الله قطب شاه وترقى درجة بعد درجة حتى نال الوزارة الجليلة بها، وفتح القلاع والبلاد بأرض «كرناٹك» وملأ الخزائن بالذهب والفضة والجواهر الثمينة، فلما قويت شوكته توهم منه عبد الله قطب شاه فخرج من حيدرآباد وسار إلى عالمگير ثم إلى والده شاهجهان سلطان الهند، فأعطاه السلطان ستة آلاف له وستة آلاف للخيل منصباً رفيعاً ولقبه «معظم خان» وولاه الوزارة الجليلة، وعرض مير جمله على السلطان ألماساً كان وزنه ست عشرة ومئتي حبة وهي التي يسمونها «كوه نور» وهو اليوم في إكليل ملك الدولة الإنكليزية، وولاه عالمگير على «بنگاله» ولقبه بخانخانان، سپه سالار، فضبط البلاد وفتح الفتوحات العظيمة بآسام ومات بها.

وكان رجلاً فاضلاً شجاعاً مقداماً حازماً ماهراً بالفنون الحربية عارفاً بالحيل والتدبير، توفي في ثاني رمضان سنة ثلاث وسبعين وألف بخضر پور من أعمال بنگاله، كما في «مآثر الأمراء».

٦٢١ ـ محمد سعيد القرشي الملتاني

الشيخ الفاضل: محمد سعيد القرشي الملتاني، أحد الرجال المعروفين بالشعر والإنشاء وتأويل الرؤيا والفراسة وغيرها، ولد ونشأ ببلدة «ملتان» وتفنن في الفضائل الكثيرة، ثم تقرب إلى مراد بن شاهجهان وصاحبه مدة من الدهر، ثم انحاز عنه وتقرب إلى عالمگير بن شاهجهان، وله أبيات رقيقة رائقة.

ومن شعره قوله ارتجالا في تهنئة عيد الفطر لمراد المذكور:

روز عيد است لب خشك مے آلود كنيد

چاره كار خود اي تشنه لبان زود كنيد

حرف بے صرفهٔ واعظ نتوان كرد بگوش

گرش بر زمزمهٔ چنگ ونے وعود كنيد

شيوهٔ صدق چو سرمايهٔ هر سود بود

هست اميد كزين شيوه بسے سود كنيد

مات في الرابع عشر من شعبان سنة أربع وثمانين وألف بمدينة ملتان، كما في «مرآة الخيال».

٦٢٢ ـ مرزا محمد شريف الإيراني

الأمير الفاضل: محمد شريف بن دوست محمد الإيراني المشهور بمعتمد خان، كان من الرجال المعروفين بالتاريخ والسير والأنساب، قدم الهند وتقرب إلى جهانگير بن أكبر شاه وصار من ندمائه حتى أنه كان يدخله في المنزل معه، له «إقبال نامهٔ جهانگيري» كتاب في أيام جهانگير صنفه في ثمان كراريس بالفارسي، وكان منصبه في آخر أيامه أربعة آلاف له وألفين للخيل، مات في سنة تسع وأربعين وألف، كما في «مآثر الأمراء».

٦٢٣ ـ المفتي محمد شريف الإله آبادي

الشيخ العالم الفقيه المفتي: محمد شريف الحسيني الإله آبادي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، ذكره الشيخ محمد يحيى العباسي في «وفيات الأعلام» قال: إنه جمع العلم والعمل والصلاح والعفاف وحسن الخلق والصلابة في الدين، كان لا يخاف في الله أحداً ولو كان ملكاً جائراً، وكان مفتياً بمدينة إله آباد، مات في صفر سنة خمس وثلاثين وألف بتلك المدينة فدفن بها في بيته.

٦٢٤ ـ القاضي محمد شريف الگجراتي

الشيخ الفاضل الكبير: محمد شريف بن محمد فريد الصديقي الحنفي الگجراتي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، كان يدرس ويفيد بگجرات، أخذ عنه الشيخ أحمد بن سليمان الگجراتي وقرأ أكثر الكتب الدرسية عليه، كما في «مرآة أحمدي».

٦٢٥ ـ مير محمد شريف الترمذي

الشيخ الفاضل: محمد شريف الترمذي، كان ابن أخت عبد الله الخطاط المشهور، لقبه جهانگير «بكاتب سلطاني» وكان يكتب التعليق في غاية الجودة، وتربى في مهد خاله عبد الله المذكور، وقام مقامه بعد رحلته، وكان يسترزق بعمل يده، توفي سنة أربع وخمسين وألف، كما في «مرآة العالم».

٦٢٦ ـ الأمير محمد شفيع اليزدي

الأمير الكبير: محمد شفيع اليزدي نواب دانشمند خان، كان من الأفاضل المشهورين في إقليم الهند، قدمها من طريق البحر ودخل سورت سنة ستين وألف في أيام شاهجهان بن جهانگير الدهلوي سلطان الهند، فأمر السلطان له بخمسة آلاف ربية للزاد والراحلة واستقدمه إلى حضرته، فلما وصل إليه أمر أن يجزل عليه نذور يوم الأحد إلى سنة كاملة، كما في «منتخب اللباب».

وقال محمد صالح في كتابه «عمل صالح»: إن اليزدي قرأ العلم في بلاده ثم ورد الهند للتجارة مضاربة، فربح في تجارته وأراد أن يعود إلى بلاده، فلما وصل إلى سورت استعاده شاهجهان وأعطاه المنصب ألفاً لذاته ومئة للخيل، ولم يزل في ازدياد من الترقي حتى صار منصبه خمسة آلاف لذاته، انتهى.

وفي «مرآة جهان نما» أن شاهجهان ولاه على «بخشيگرى» وأضاف إلى منصبه حيناً بعد حين حتى صار ثلاثة آلاف له، واعتزل في بيته في آخر أيامه بدهلي، فلما تولى المملكة عالمگير أضاف في منصبه وولاه على «مير بخشيگرى» حتى صار منصبه في آخر أيامه خمسة آلاف، وكان عالمگير قرأ عليه «إحياء العلوم» من أوله إلى آخره وبعض الكتب الأخر.

وفي «مآثر الأمراء»: وكان عالماً كبيراً غواصاً في بحار التحقيق، جمع أهل العلم من الهنود والإفرنج فكان يأخذ عنهم ويذاكرهم في العلوم والفنون حتى أصبح منزله حلقة علم يؤمها سراة البلاد ووجهاؤها يتسابقون إلى حديثه، وكان واسع الاطلاع في العلوم لا سيما الفلسفة والتاريخ والتمدن، وكان يعرف اللغات المتنوعة، وكان كثير

المطالعة لم يفته كتاب إلا طالعه، انتهى.

وفي «مآثر عالمگيري» أنه قلد بمير بخشيگرى سنة ثمان وسبعين وألف فاستقل بها مدة حياته، انتهى، وكان من ندمائه الدكتور برني ار الرحالة الفرنسوي، ذكره في كتابه وأثنى عليه.

مات في عاشر ربيع الأول سنة إحدى وثمانين وألف في أيام عالمگير، كما في «مآثر الأمراء».

٦٢٧ ـ مولانا محمد صادق الجونپوري

الشيخ الفاضل: محمد صادق بن أبي البقاء بن محمد درويش الحسيني الواسطي الجونپوري، أحد الأفاضل المشهورين، ولد ونشأ بجونپور، وقرأ العلم على والده، ثم تقرب إلى عالمگير فجعله معلماً لولده محمد معظم فاشتغل بتعليمه مدة، ثم لما جلس على سرير الملك محمد معظم أقطعه أرضاً في «جهانگيرنگر» ڈهاكه، فرحل إلى ذلك المقام ومات به، له «شرح الزنجاني» و «شرح مئة عامل» كما في «تجلي نور» قلت: وله «الآداب الصادقية» في فن المناظرة موجود في المكتبة الحامدية برامپور، وله حاشية على «العضدية» في المناظرة.

٦٢٨ ـ المفتي محمد صادق الجونپوري

الشيخ العالم الفقيه المفتي: محمد صادق بن شمس الدين الصديقي الحنفي البرونوي الجونپوري، أحد كبار العلماء، قرأ بعض الكتب الدرسية على والده وأكثرها على العلامة محمود بن محمد العمري الجونپوري، وجد في البحث والاشتغال حتى برع في العلم وتأهل للفتوى والتدريس فولي الإفتاء مكان أبيه المرحوم.

وكان ورعاً تقياً قنوعاً عفيفاً ديناً شديد التعبد كثير الدرس والإفادة، لا يراه أحد إلا في المدرسة أو في المسجد، عرض عليه تلميذ والده ركن الدين البحري آبادي شالا كشميرياً هدية جاء إلى بلدته بعد مدة من الزمان وكان من ندماء شائسته خان، فلم يقبل هديته وقال ع:

من دلق را بأطلس شاهان نمى خرم

وحيث كان تقواه في غاية كان لا يأتم في الصلاة بشيخه محمود لتوغله في الفلسفة ومختاراته فيها.

وحكي أن نواب الله وردى خان أمير بلدته أمره مرة أن يثبت خاتمه على سجل مشتمل على أمر غير مشروع فلم يقبله، فاستصحبه الله وردى خان في سفينة فلما بلغ إلى وسط النهر أكرهه على ذلك فدفع إليه خاتمه مكرهاً، فأراد الأمير أن يثبته على السجل المذكور وجد في إثباته ولكنه لم يؤثر فيه، فخجل الأمير واعترف بورعه وتقواه.

توفي إلى رحمة الله سبحانه في رابع ذي الحجة سنة ثمان وستين وألف، وقبره مشهور في جونپور، كما في «گنج أرشدي».

٦٢٩ ـ الشيخ محمد صادق الگنگوهي

الشيخ الصالح الفقيه: محمد صادق بن فتح الله الحنفي الگنگوهي، أحد كبار المشايخ الچشتية، ولد ونشأ بگنگوه، وأخذ الطريقة عن عمه الشيخ أبي سعيد الحنفي الگنگوهي، وجلس بعده على مسند الإرشاد، أخذ عنه ولداه داؤد ومحمد والشيخ إبراهيم المرادآبادي والشيخ عبد الجليل الإله آبادي وخلق آخرون، وكان صاحب كشوف وكرامات، مات سنة ثمان وخمسين وألف بگنگوه فدفن بها، كما في «خزينة الأصفياء».

٦٣٠ ـ مولانا محمد صادق الكشميري

الشيخ الفاضل: محمد صادق بن كمال الدين الحنفي الكشميري، أحد الأفاضل المشهورين في عصره، ذكره الجهلمي في «حدائق الحنفية» قال: إنه كان عالماً فصيحاً مستحضراً لفروع المذهب مع الخبرة التامة في المنطق والحكمة والطب، ظهر تقدمه في تلك الفنون، ولذلك استقدمه جهانگير بن أكبر شاه سلطان الهند وأدناه إلى مجلسه المحفوف بأرباب الكمال، واصطفاه للمناظرة بملا حبيب الله الشيعي فباحثه وأفحمه، مات بكشمير وقبره بها في حارة جماله، انتهى.

٦٣١ ـ مولانا محمد صادق الدهلوي

الشيخ الفاضل الخواجه: محمد صادق الحنفي

الدهلوي، أحد العلماء الصالحين، أخذ الطريقة عن الشيخ عبد الباقي النقشبندي الدهلوي ولازمه مدة، وكان من كبار العلماء، له «كلمات الصادقين» كتاب في أخبار المشايخ المدفونين بمدينة دهلي، صنفه في أيام جهانگير بن محمد أكبر سلطان الهند، وله «حكايات الراشدين» وكتاب في أسماء الرجال.

مات في شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وألف، كما في «الأسرارية».

٦٣٢ ـ مولانا محمد صديق الكشمي

الشيخ الفاضل: محمد صديق بن ظهير الدين حسن الكشمي البدخشي، أحد العلماء المبرزين في قرض الشعر، دخل الهند وتقرب إلى عبد الرحيم بن بيرم خان ولازمه مدة، ثم صحب الشيخ عبد الباقي النقشبندي الدهلوي وأخذ عنه، وسافر من دهلي سنة ثماني عشرة وألف إلى برهانپور ولبث عند عبد الرحيم المذكور زماناً، ثم رجع وأقام بمندو أياماً قليلة، ثم سافر إلى سرهند ولازم الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي، واشتغل عليه بالأذكار والأشغال مدة حتى بلغ رتبة المشيخة واستخلفه الشيخ، فسافر مع عياله سنة اثنتين وثلاثين وألف إلى الحجاز فحج وزار، ورجع إلى الهند وأقام بها زماناً ثم سار إلى ما وراء النهر، له مزدوجة على نهج «المثنوي المعنوي» ومزدوجة أخرى على نهج «شيرين خسرو» وله ديوان الشعر الفارسي، ذكره محمد هاشم الكشمي في «زبدة المقامات» وقال كمال محمد السنبهلي في «الأسرارية»: إنه مات سنة إحدى وخمسين وألف بدهلي فدفن في مقبرة الشيخ عبد الباقي رحمه الله.

٦٣٣ ـ مولانا محمد صديق الدهلوي

الشيخ العالم الصالح: محمد صديق بن محمد صادق الحنفي الدهلوي، أحد كبار العلماء، ولد ونشأ بدهلي، وقرأ العلم على الشيخ عبد الله بن عبد الباقي النقشبندي الدهلوي وأخذ عنه الطريقة ولازمه مدة، وصحب الشيخ أحمد بن عبد الأحد العمري السرهندي إمام الطريقة المجددية وأخذ عنه، ورجع إلى دهلي واعتزل في الجامع الفيروزي، وكان يدرس ويفيد به آناء الليل والنهار، مات سنة إحدى وسبعين وألف فدفن؛ بقبرة الشيخ عبد الباقي رحمه الله، كما في «الأسرارية».

٦٣٤ ـ الشيخ محمد صالح الترمذي

الشيخ الفاضل: محمد صالح بن عبد الله الحسيني الترمذي المتلقب في الشعر بالكشفي، كان من العلماء المبرزين في العلوم الأدبية، أخذ عن والده عبد الله المتوفى سنة ١٠٣٥، وبرع في الخط والشعر والإنشاء، كان يكتب التعليق في غاية الجودة والحلاوة، له «مناقب مرتضوي» مات سنة أربعين وألف، كما في «مرآة العالم».

٦٣٥ ـ الشيخ محمد صالح الأكبرآبادي

الشيخ العالم الصالح: محمد صالح القادري الأكبرآبادي المشهور بشيخ الشيوخ، كان غاية في التقوى والديانة والتوكل والانقطاع إلى الزهد والعبادة، انتفع به خلق كثير من العلماء والمشايخ، توفي يوم الجمعة الثالث عشر من ذي القعدة سنة سبع وستين وألف بأكبرآباد، كما في «مخبر الواصلين».

٦٣٦ ـ الشيخ محمد صالح السندي

الشيخ الصالح الفقيه: محمد صالح بن إبراهيم السندي ثم اللاهوري، أحد المشايخ المعروفين بالعلم والمعرفة، قرأ بعض الكتب الدرسية على المفتي رزق الله وأكثرها على غيره من العلماء، ثم لازم الشيخ عبد الله بن عبد الباقي الدهلوي وأخذ عنه الطريقة، وسكن بلاهور، وكان مرزوق القبول حسن الأخلاق، ذكره كمال محمد السنبهلي في «الأسرارية».

٦٣٧ ـ الشيخ محمد صديق اللاهوري

الشيخ الفاضل: محمد صديق الصابر اللاهوري، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، له شأن كبير في العلم والمعرفة، أخذ عن الشيخ محمد عارف الگنگوهي، وكان يدرس ويفيد آناء الليل والنهار، أخذ عنه خلق كثير، مات في ثامن ذي الحجة سنة أربع وثمانين وألف، كما في «خزينة الأصفياء».

٦٣٨ ـ مرزا محمد طاهر الكشميري

الأمير الفاضل: محمد طاهر بن أحسن الله بن أبي الحسن التبريزي الكشميري، أحد الأمراء المعروفين بالفضل والكمال، ولد ونشأ في نعمة أبيه، وتأدب على أساتذة عصره، وأخذ الشعر عن محمد علي الصائب التبريزي، ثم ولي النظارة في الحضرة السلطانية ومنح ألفاً وخمس مئة منصباً، وفي آخر أيام السلطان شاهجهان ولي نظارة الكتب الشاهانية فاستقل بها مدة، ثم اعتزل عن الناس ولزم الإنزواء بمدينة كشمير في حديقة بناها والده، فرتب له عالمگير بن شاهجهان أربعة وعشرين ألفاً من النقود في كل سنة، له كتاب مبسوط في أخبار شاهجهان، كتب فيه أخبار ثلاثين سنة من أيامه، لخصه من «باد شاه نامه» لعبد الحميد اللاهوري، و «شاهجهان نامه» لمحمد أمين القزويني، له مزدوجة مشهورة وديوان الشعر الفارسي، ومن أبياته قوله:

از حوادث گوهر مردانگي كم تر نشد

تيغ گر در آب وآتش رفت بے جوهر نشد

توفي سنة إحدى وثمانين وألف، كما في «سرو آزاد».

٦٣٩ ـ الشيخ محمد طاهر اللاهوري

الشيخ الفاضل: محمد طاهر الحنفي اللاهوري، أحد الأفاضل المشهورين، ولد ونشأ بلاهور، وحفظ القرآن وقرأ العلم على من بها من العلماء، ثم بايع الشيخ إسكندر بن عماد الكيتهلي، ثم صحب الشيخ عبد الأحد بن زيد العابدين السرهندي، ثم لازم ابنه الشيخ أحمد بن عبد الأحد إمام الطريقة المجددية وأخذ عنه الطريقة ثم سكن بلاهور، كان يدرس ويفيد، قرأ عليه الشيخ محمد صادق والشيخ محمد سعيد والشيخ محمد معصوم أبناء الشيخ أحمد المذكور وخلق كثير من العلماء، وكان شيخاً قانعاً عفيفاً متوكلاً يلازم بيته ولا يتردد إلى الأغنياء، وكان يستنسخ الكتب الدرسية في الفقه والحديث والتفسير ويصححها ويحشيها ثم يبيعها، توفي لعشر ليال بقين من محرم سنة أربعين وألف بلاهور، كما في «حضرات القدس».

٦٤٠ ـ مولانا محمد طاهر الكشميري

الشيخ الفاضل: محمد طاهر بن الحيدر بن فيروز الحنفي الكشميري، أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، ولد ونشأ بكشمير، وقرأ الكتب الدرسية على والده وتفنن عليه بالفضائل، ثم تصدر للتدريس، أخذ عنه جمع كثير.

٦٤١ ـ المفتي محمد طاهر الكشميري

الشيخ العالم الفقيه: محمد طاهر الحنفي الكشميري، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، كان مفتياً بكشمير.

٦٤٢ ـ الشيخ محمد طاهر الكشميري

الشيخ الفاضل: محمد طاهر الكشميري المشهور بالغنى، كان من الشعراء المفلقين، اعترف بفضله محمد علي الصائب التبريزي، وله ديوان شعر مقبول متداول، ومن أبياته قوله:

حسن سبزے بخط سبز مراكرد أسير

دام همرنگ زمين بود گرفتار شدم

توفي سنة تسع وسبعين وألف بكشمير، كما في «مرآة الخيال».

٦٤٣ ـ مير محمد طاهر الترشيزي

الفاضل الكبير: محمد طاهر الترشيزي ثم البيجاپوري المشهور بظهوري، كان من الشعراء المشهورين، قدم الهند سنة ثمان وثمانين وتسع مئة، وتقرب إلى إبراهيم عادل شاه البيجاپوري ونال منه صلات جزيلة، له مصنفات، منها «گلزار إبراهيم» و «خوان خليل» و «ساقي نامه» وديوان شعر، ومن شعره قوله:

در شكر وشكايت كه باشيم

ما راكه زحال خود خبر نيست

توفي سنة خمس وعشرين وألف، كما في «نتائج الأفكار».

٦٤٤ ـ الشيخ محمد عاشق الهندي

الشيخ العالم الفقيه: محمد عاشق بن عمر الحنفي الهندي المشهود له بالفضل والكمال، أخذ الحديث عن الشيخ عبد الله بن شمس الدين السلطانپوري وله شرح لطيف على شمائل الترمذي، مات سنة اثنتين وثلاثين وألف، كما في «حدائق الحنفية».

٦٤٥ ـ الشيخ محمد علي الكشميري

الشيخ الصالح: محمد علي بن محمد نازك الحسيني القادسي الكشميري، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، كان أصغر أنجال والده، ولد ونشأ بكشمير، وتفقه على أبيه وأخذ عنه الطريقة القادرية، ثم ذهب إلى سرهند وأخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ محمد معصوم السرهندي، ورجع إلى كشمير وتصدر بها للإرشاد والهداية، أخذ عنه جمع كثير من المشايخ، مات سنة اثنتين وسبعين وألف بكشمير، كما في «خزينة الأصفياء».

٦٤٦ ـ مولانا محمد علي الكشميري

الشيخ الفاضل: محمد علي الكشميري، أحد العلماء المبرزين في العلوم الأدبية، سافر إلى بلاد الدكن ودخل أحمد نگر فتقرب إلى سعادت خان أحد مماليك نظام شاه ولبث عنده زماناً، ثم تقرب إلى برهان شاه ثم إلى عبد الرحيم بن بيرم خان التركماني، فوظف له عبد الرحيم وأقطعه أرضاً وأمره أن ينقل الكتاب «حافش» للعلامة ضياء الدين التركماني من العربية إلى الفارسية، فنقله سنة خمس وعشرين وألف، فاستحسنه وقربه إليه قرباً لا مزيد عليه، مات في الخامس عشر من ربيع الثاني سنة خمس وعشرين وألف بملكاپور، كما في «مآثر رحيمي».

٦٤٧ ـ مرزا محمد علي السيالكوٹی

الشيخ الفاضل: محمد علي السيالكوٹی الشاعر المشهور المتلقب بالماهر، كان هندي النجار، تقرب إلى دارا شكوه ثم إلى دانشمند خان، ثم اعتزل عن الناس ولزم الانزواء بأكبرآباد، له ديوان شعر ومزدوجات عديدة، منها قوله:

چشم چگونه ديدن رويت هوس كند
نظاره بر چراغ توكار نفس كند

توفي سنة تسع وثمانين وألف، كما في «سروآزاد».

٦٤٨ ـ مولانا محمد فاضل البدخشي

الشيخ العالم الكبير العلامة: محمد فاضل الحنفي البدخشي ثم اللاهوري، كان من نسل عين القضاة الهمداني، ولد ونشأ بروستاق من أعمال بدخشان، وقرأ بها ما أمكنه في بلاده، ثم دخل كابل واشتغل على مولانا محمد صادق الحلواني زماناً، ثم سار إلى «توران» وأخذ عن الفاضل مرزا جان الشيرازي ثم عن صاحبه ملا يوسف كوسج وقرأ عليه أكثر الكتب الدرسية، ثم قدم الهند وأخذ الأصول والتفسير عن الشيخ جمال الدين التلوي اللاهوري، ثم ولي عدالة المعسكر في أيام السلطان جهانگير بن أكبر شاه، واستقل بها إلى السنة الثامنة الجلوسية من أيام شاهجهان بن جهانگير، ثم استعفى عن الخدمة وقنع على وظيفته وإقطاعه من الأرض، لعله سنة أربع وأربعين وألف، كما في «بادشاه نامه».

وكان رحمه الله يدرس ويفيد، أخذ عنه خلق كثير من العلماء، توفي سنة خمسين وألف بمدينة لاهور فدفن بها، كما في «مرآة العالم».

٦٤٩ ـ مولانا محمد فريد الگجراتي

الشيخ الفاضل: محمد فريد بن محمد شريف بن محمد فريد الصديقي الگجراتي، أحد العلماء المبرزين في العلوم العربية، قرأ على والده، وله حاشية على حاشية الخطائي على «المطول» علقها سنة ستين وألف في حياة والده، أوله «عليك الاعتماد والاتكال وإليك العود والارتحال، الخ» كما في «محبوب الألباب».

٦٥٠ ـ مولانا محمد قاسم الكاشاني

الشيخ الفاضل: محمد قاسم بن حاجي محمد الكاشاني المتلقب بسروري، كان من العلماء البارعين في الفنون الأدبية، قدم الهند في آخر عمره، وله «فرهنگ سروري» كتاب في اللغة، صنفه سنة ثمان

وألف، كما في «محبوب الألباب».

٦٥١ ـ خواجه محمد قاسم السورتي

الشيخ الصالح: محمد قاسم بن جمال الدين الحسيني النقوي السورتي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، نشأ في مهد أبيه وأخذ عنه، له «مناقب الأخيار» كتاب في أخبار والده وكان شاعراً مجيد الشعر، مات سنة تسع عشرة وألف بمدينة سورت فدفن بها، كما في «الحديقة الأحمدية».

٦٥٢ ـ الحكيم محمد قاسم البيجاپوري

الشيخ الفاضل: محمد قاسم بن غلام علي الشيعي الإسترآبادي ثم البيجاپوري المشهور بهندو شاه، كان من كبار العلماء، ولد ونشأ في الهند، وأخذ الصناعة عن الشيخ محمد المصري الحكيم وچتربهوج الهندي ولازمهما زماناً، وأخذ عن الحكيم أحمد بن نصر الله التتوي السندي أيضاً ولكني لا أعلم ما أخذ عنه، ثم تقرب إلى مرتضى ناظم شاه بمدينة أحمد نگر وخدمه زماناً، ثم سار إلى بيجاپور وتقرب إلى إبراهيم عادل شاه سنة ثمان وتسعين وتسع مئة، وصنف له كتاباً مفيداً في التاريخ المسمى «بگلزار إبراهيمي» وهو الذي مشهور على أفواه الرجال «بتاريخ فرشته» وهو كتاب حافل مشتمل على أخبار الدولة الإسلامية في الهند، فرغ من تصنيفه سنة خمس عشرة وألف، ورتبه على مقدمة وخاتمة واثنتي عشرة مقالة، المقدمة في كيفية ظهور الإسلام في الهند، والمقالة الأولى في ملوك لاهور، والثانية في ملوك دهلي، والثالثة في ملوك الدكن، والرابعة في ملوك گجرات، والخامسة في ملوك مالوه، والسادسة في ملوك خانديس، والسابعة في ملوك بنگاله، والثامنة في ملوك الملتان، والتاسعة في ملوك السند، والعاشرة في ملوك كشمير، والحادية عشرة في مليبار، والثانية عشرة في ذكر مشاهير الهند من المشايخ الكبار، والخاتمة في أخبار الهند مجملاً، وله «مختصر بساتين الأنس» لاختيار الدين الدهلوي أحد الأمراء في عهد تغلق شاه، وله «اختيارات قاسمي» كتاب مفيد في الطب الهندي، رتبه على مقدمة وثلاث مقالات وخاتمة، أما المقدمة ففيها ذكر أركان البدن والأخلاط وغيرها، والمقالة الأولى في ذكر الأدوية والأغذية، والثانية في المركبات المشهورة، والثالثة في علاج الأمراض من الرأس إلى القدم. والخاتمة في أنواع الأطعمة وقسمة الربع المسكون.

٦٥٣ ـ مولانا محمد قلي الدهلوي

الشيخ العالم الصالح: محمد قلي بن رستم النقشبندي الدهلوي، أحد المشايخ الصوفية، ولد ونشأ بدهلي، وأخذ العلم والطريقة عن الشيخ عبد الله بن عبد الباقي النقشبندي الدهلوي ولازمه ملازمة طويلة، له «سراج المشكاة» كتاب جمع فيه الفوائد والنوادر من «أشعة اللمعات» للشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي المحدث، مات سنة ثلاث وسبعين وألف، كما في «الأسرارية».

٦٥٤ ـ مرزا محمد قلي التركماني

الفاضل الكبير: محمد قلي سليم التركماني، أحد الشعراء المجيدين، قدم الهند في أيام شاهجهان بن جهانگير الدهلوي وتقرب إلى نواب عبد السلام المشهدي ونال الصلات الجزيلة منه، وله ديوان شعر، منه قوله:

نيست در إيران اين سامان تحصيل كمال
تا نيامد سوى هندوستان حنا رنگين نشد

توفي سنة سبع وخمسين وألف بكشمير فدفن بها، كما في «سرو آزاد».

٦٥٥ ـ مولانا محمد ماه الديوگامي

الشيخ العالم الكبير العلامة: محمد ماه الحنفي الديوگامي، أحد العلماء المبرزين في المعقول والمنقول، قرأ العلم على الشيخ ركن الدين البحري آبادي، وأخذ الطريقة عن الشيخ محمد رشيد بن مصطفى الجونپوري ولازمه زماناً، ثم لبس الخرقة من ولده محمد أرشد بن محمد رشيد، ثم تصدى للدرس والإفادة بمدينة جونپور ودرس خمساً وعشرين سنة، وكان غاية في الذكاء والفطنة، لم يكن في زمانه مثله في كثرة الدرس والإفادة، أخذ عنه الشيخ عبد الرسول الستركهي والحافظ أمان الله بن نور الله البنارسي وخلق

كثير من العلماء، مات بسلس البول ودفن بقرية «ديوگام» وكان في حياة الشيخ محمد أرشد، كما في «گنج أرشدي».

وإني ظفرت بترجمة محمد ماه الجونپوري في كتاب لم يحضرني الآن اسمه وأظن أن الديوگامي والجونپوري رجل واحد فإذا فيه أنه كان كريم الأخلاق، عميم النفع، غاية في التبحر، عالي الهمة، كثير الإحسان إلى العجائز والأيامي والمساكين ينفعهم ويسعى لحوائجهم مع قناعة وعفاف وعزلة له رسائل إلى الشيخ محمد رشيد الجونپوري وكانت بينهما محبة مفرطة.

مات يوم السبت لخمس بقين من جمادى الأخرى سنة خمس وتسعين وألف وله اثنتان وثمانون سنة.

٦٥٦ ـ مولانا محمد محسن الكشميري

الشيخ الفاضل: محمد محسن الحنفي الكشميري أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال، ولد ونشأ بكشمير، وقرأ العلم على الشيخ يعقوب بن الحسن الصرفي الكشميري، ولازمه ملازمة طويلة حتى برع في كثير من العلوم والفنون، وتقرب إلى دار شكوه بن شاهجهان السلطان فولي الصدارة بإله آباد واستقل بها زماناً، وأخذ الطريقة عن الشيخ محب الله الإله آبادي، ثم عزل عن الصدارة فذهب إلى كشمير ولازم بيته عاكفاً على الدرس والإفادة.

وكان سبب عزله أن شاهجهان لما فتح بلاد بلخ وجد ديوان شعر له في مكتبة نذر محمد خان أمير تلك الناحية وكان له فيه قصائد في مدح نذر محمد خان المذكور، فسخط السلطان عليه وعزله عن الصدارة ووظف له.

ومن مصنفاته مزدوجة بالفارسية وديوان شعر فيه ستة آلاف بيت، ومن شعره قوله:

سر منصور ميكويد بآواز رسا هر دم
كه نخل دار هم در موسم خود بار مي آرد

توفي سنة إحدى وثمانين وألف، كمافي «مرآة الخيال».

٦٥٧ ـ مولانا محمد مخدوم السندي

الشيخ الفاضل: محمد مخدوم الحنفي التتوي السندي، أحد الأفاضل المشهورين في عصره، ولد ونشأ بأرض السند، وقدم أكبرآباد فولي الإنشاء، ورتب له خمسمائة لذاته وثلاثون للخيل[1] منصباً سنة إحدى وتسعين وألف، ثم ولي الصدارة العظمى سنة ثلاث وتسعين وألف ولقبه عالمگير بن شاهجهان الدهلوي سلطان الهند «فاضل خان»، توفي سنة مائة وألف بالوباء العام، فأرخ له بعض الناس من قوله ع:

قيامت بود يا شور وبا بود، كما في «مآثر عالمگيري».

وقال الخوافي في «مآثر الأمراء»: إنه مات سنة تسع وتسعين وألف بالوباء العام، وأما التاريخ المذكور فيستخرج منه سنة إحدى ومئة وألف.

٦٥٨ ـ مير محمد معصوم السندي

الشيخ الفاضل محمد معصوم بن السيد صفائي الحسيني الترمذي القندهاري ثم السندي البهكري، أحد رجال العلم والمعرفة، ولد ونشأ بمدينة «بهكر»، وقرأ العلم على ملا محمد الكنگروي، نسبة إلى «كنگرى» قرية من أعمال بهكر ولازمه زماناً، ثم سار إلى گجرات فلقي بها الشيخ إسحاق السندي، فقربه إلى نظام الدين أحمد الأكبرآبادي فاستعان به نظام الدين في تأليف الطبقات، ثم قربه إلى شهاب الدين أحمد خان أمير تلك الناحية فمنحه منصباً وخدمة، فحظي بملازمة أكبر شاه بن همايون سلطان الهند، وولي السفارة إلى بلاد إيران.

قال الخوافي في «مآثر الأمراء»: إنه كان عالماً مؤرخاً خطاطاً شاعراً، له «معدن الأفكار» مزدوجة بالفارسية، وله ديوان شعر فارسي، وله تاريخ السند، ومختصر في الطب يسمى المفردات المعصومية، وله كتابة في باب القلعة بأكبرآباد وكتابة في الجامع الكبير بفتحپور، ومن آثاره أبنية رفيعة بمدينة بهكر، قال: وكان زاهداً سخياً جواداً، يبعث إلى بهكر لبعضهم راتباً

(١) كما في مآثر الأمراء.

سنوياً ولبعضهم شهرياً ولبعضهم يومياً، ولبعضهم جعل حقاً في محاصل الأرض في الموسم وهكذا وهكذا، انتهى.

وقال البدايوني في «المنتخب»: إنه كان شاعراً ماهراً بالألغاز، ذا سخاء وشجاعة وصدق وأمانة، يجتهد في الخيرات، ويلازم تلاوة القرآن وعبادة الله سبحانه، وله دعابة معجبة، منها ما نقل عنه أنه قال له رجل مرة: لم لا تبايع مرشداً من مشايخ الطرق ليهديك إلى سبيل الرشد؟ ولا محيص عنه في هذا الطريق! فقال إن لي ثلاثة مرشدين فلا حاجة بي إلى مرشد آخر: الأول أني لما هاجرت الوطن المألوف ودخلت دار الخلافة كنت في ريعان الشباب لا أخضع لأهل المناصب الرفيعة، فلما وصلت إلى الحضرة وسئمت المحن ثم فزت بمنصب العشرين قصرت حبال الآمال وخضعت تسليماً لأمر الله سبحانه، فذلك أول مرشدي، قال: والمرشد الثاني المير أبو الغيث البخاري الذي كان أرفع مني منصباً، وكنت إذا لم أجد العلف والحبوب للدواب والأفراس أشتعل غضباً ولا أتكلم أحداً لفرط الغيظ والغضب، ورأيت أبا الغيث تمضي عليه ثلاثة أيام أو أربعة لا يضرم في مطبخه النار ولا يوجد في إصطبله العلف والحبوب وهو يعيش نشيطاً بشوشاً طيب النفس لا يرى عليه أثر الفاقة، فأرضيت النفس بذلك الحال، والمرشد الثالث جارية أعطانيها السلطان فإذا خطر على قلبي خاطر سوء دخلت بيتي ودفعته بها، فليس لي حاجة بعد هذه الثلاث إلى مرشد آخر، انتهى، ومن أبياته قوله:

چه خوش است آنکه از خود روم وتو حال پرسي

بتو شرح حال گويم بزبان بي زباني

توفي سنة خمس عشرة وألف، وقبره بمدينة «سكهر» على قلة الحيل، وعليه بناء شامخ أسسه في حياته سنة اثنتين وألف.

٦٥٩ ـ الحكيم محمد معصوم التستري

الشيخ الفاضل: محمد معصوم بن كريم الدين الحكيم التستري، أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، نشأ بشيراز وقرأ العلم على أساتذتها، ثم قدم الهند في أيام شاهجهان، له «قرابادين معصومي» صنفه سنة خمسين وألف، كما في «محبوب الألباب».

٦٦٠ ـ مولانا محمد مؤمن الترمذي

الشيخ الفاضل: محمد مؤمن بن عبد الله الحسيني الترمذي الخطاط المشهور، كان من العلماء المبرزين في الفقه والأصول والشعر والخط، جعله شاهجهان بن جهانگير سلطان الهند معلماً لحفيده سليمان شكوه بن دارا شكوه، ولما كبر سنة وبلغ ثمانين حولاً وظفه عالمگير، له ديوان شعر، مات سنة تسعين وألف في أيام عالمگير، كما في «مرآة العالم».

٦٦١ ـ مير محمد مؤمن الحيدرآبادي

الشيخ الفاضل الكبير: محمد مؤمن بن شرف الدين الحسيني الشيعي الإسترآبادي نزيل حيدرآباد ودفينها، كان من كبار العلماء، تخرج على خاله العلامة فخر الدين السماكي، ثم تقرب إلى طهماسب شاه الصفوي فجعله معلماً لابنه حيدر مرزا، فلبث عنده خمساً وعشرين سنة، ثم قدم الهند سنة ٩٨٩هـ ودخل حيدرآباد، فأكرمه محمد قلي قطب شاه وولاه الوكالة وألقى بيده زمام السلطانة.

وكان عالماً كبيراً شاعراً مجيد الشعر فقيهاً محدثاً يروي عن الشيخ نور الدين علي العاملي، ومن أبياته قوله:

خوشم كه در دل من عشق مدعا نگذاشت

مرا هوا بهوسهاي خويش وا نگذاشت

چه آفتي تو ندانم كه در جهان امروز

محبت تو دو كس بنهم آشنا نگذاشت

توفي سنة ست وثلاثين وألف بحيدرآباد، كما في «تاريخ فرشته».

٦٦٢ ـ القاضي محمد مودود الجونپوري

الشيخ الفاضل: محمد مودود بن محمد حسين الحنفي الجونپوري الإله آبادي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، ولد نحو سنة خمسين وألف، واشتغل بالعلم من صغره وقرأ، ثم أخذ الطريقة

عن الشيخ محمد رشيد بن مصطفى الجونپوري، وجمع ملفوظاته في كتاب بسيط شرع فيه من رابع صفر سنة أربع وسبعين وأتمه خامس ربيع الآخر سنة خمس وسبعين، وولي القضاء بمدينة جون پور في حياة والده، وكان لا يقبل القضاء فزجره أبوه وهدده بالهجر والمصارمة إن لم يقبل، ولما مثل بين يدي السلطان لم يقم بمراسم التعظيم الملكي وحياه تحية السنة، ثم إنه رفع المكوس ورفع التعزير بالمال من حدود جون پور، وحصل الإذن في ذلك عن سلطان الهند، وعمر المساجد بجونپور، فنصب في كل مسجد أئمة ومؤذنين وفراشين ووظف لهم الرواتب، ومنع المؤذنين عن الأذان الأول يوم الجمعة.

مات في شبابه يوم الثلاثاء سادس شوال سنة ثمان وسبعين وألف بمدينة إله آباد، فدفن في قرية «بهداري» بمقبرة القاضي منجهلي وله ثمان وعشرون سنة، كما في «گنج أرشدي».

٦٦٣ ـ الشيخ محمد مير العمري اللاهوري

الشيخ الصالح الكبير صاحب المقامات العلية والكرامات الجلية: محمد مير بن القاضي سائينده بن القاضي قلندر العمري السيوستاني ثم اللاهوري، كان من ذرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ولد بسيوستان سنة سبع وخمسين وتسع مئة ونشأ بها، وسافر للعلم وقرأ على المفتي عبد السلام اللاهوري وعلى غيره من العلماء، وأخذ الطريقة عن الشيخ خضر السيوستاني، وانتقل بإشارته إلى لاهور وله خمس وعشرون سنة، فاعتزل بها وانقطع إلى الله سبحانه أربعين سنة حتى فتحت عليه أبواب الحقائق والمعارف وجعل من العلماء الراسخين، فتبادر الناس إليه وخضعت له الملوك والسلاطين، وكان لا يقبل النذور والفتوحات إلا ما لا بد منه من كسوة وطعام، وكان يحب العزلة والإنزواء.

قال محمد صالح في «عمل صالح» إنه كان عالماً كبيراً عارفاً ماهراً بالمعارف الإلهية يقرأ عبارات «الفتوحات المكية» و «فصوص الحكم» وشرحه للعارف الجامي عن ظهر قلبه، يكشف الغطاء عن مقاماتها العويصة، وكان مرجعاً في تحقيق المسائل، أقام بلاهور ستين سنة مفيضاً مفيداً، أدركه شاهجهان بن جهانگير سلطان الهند حين عودته من كشمير وأعجب بفضله وكماله، انتهى.

ومن أقواله المفيدة رحمه الله «تارك آنست كه هيچ مرادي نداشته باشد چنانچه اگريك موي بشست تر نشده باشد جنابت باقي است همچنين اگر خطره‌ٔ از خطرات در دل مانده باشد همان حال دارد[1]».

وكثيراً ما ينشد هذا البيت:

شـــرط أول در طـــــريـــــــق
مـعـــرفـــت دانـــي كـــه چـيـــســـت
تـــــرك كـــــــردن هـــــــر دو
عـــالـــم را و پـــشـــت پـــا زدن

توفي لسبع خلون من ربيع الأول سنة خمس وأربعين وألف، وقبره مشهور ظاهر بلاهور.

٦٦٤ ـ مولانا محمد نافع الأكبرآبادي

له «خلاصة الخانية» في الفقه الحنفي بالفارسية، صنفه لبختاور خان العالمگيري، كما في «مرآة العالم».

٦٦٥ ـ الشيخ محمد نعمان البدخشي

الشيخ العالم الفقيه: محمد نعمان بن شمس الدين بن جلال الدين بن حميد الدين الحسيني البدخشي، أحد كبار المشايخ النقشبندية، بشر به والده في رؤياً له صالحة، بشره بذلك الإمام أبو حنيفة نعمان بن ثابت الكوفي وقال له أن يسميه باسمه إذا ولد، فلذلك قيل له: محمد نعمان، وهو ولد سنة سبع وسبعين وتسع مئة ببدخشان، وقرأ العلم على من بها من العلماء ثم بايع الشيخ عبد الله العشقي البلخي في عنفوان شبابه، ثم قدم الهند وصحب كثيراً من المشايخ

(١) يعني التارك (الزاهد): الذي لم يبق عنده مراد، ومن المعلوم أن الجنب لا يتطهر من الجنابة إذا استوعب الغسل وبقيت شعرة لم يصل إليها الماء، كذلك الشأن إذا بقيت خطرة من الخطرات في القلب لم يقض عليها الترك والتجريد (الندوي).

واستفاض منهم حتى قاده قائد التوفيق إلى الشيخ الكبير عبد الباقي النقشبندي رحمه الله فلازمه وأخذ عنه الطريقة النقشبندية، ولما توفي الشيخ المذكور لازم الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي رحمه الله حتى نال حظاً وافراً من العلم والمعرفة، وسار إلى برهانپور سنة ثمان عشرة وألف فسكن بها، أخذ عنه خلق كثير من العلماء والمشايخ، توفي سنة ثمان وخمسين ـ قيل: ستين ـ وألف بمدينة أكبرآباد فدفن بها.

٦٦٦ ـ الشيخ محمد وارث الأكبرآبادي

الشيخ الفاضل: محمد وارث الأكبرآبادي، أحد الرجال المعروفين في التاريخ والإنشاء، أخذ عن الشيخ عبد الحميد اللاهوري، وكان جيد القريحة سليم الفكر طيباً بشوشاً حسن الخلق حسن المحاضرة، له «تكملة بادشاه نامه» للشيخ عبد الحميد اللاهوري المذكور من سنة عشرين الجلوسية إلى ثلاثين منها، قتله بعض المحصلين عليه سنة إحدى وتسعين وألف، كما في «مآثر عالمگيري».

٦٦٧ ـ الشيخ محمد هاشم الدهلوي

الشيخ العالم المحدث: محمد هاشم بن عبد الحق بن سيف الدين البخاري الدهلوي أبو المكارم تقي الدين، كان من العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، ولد ونشأ بدار الملك دهلي، وقرأ العلم على والده وصحبه ولازمه ملازمة طويلة حتى مهر في الفقه والحديث، وكان تلواً لأخيه المفتي نور الحق الدهلوي في العلم والعمل، أجازه والده إجازة عامة تامة وقال في سنده إنه قرأ عليه وسمع منه الكتب المشهورة، انتهى.

٦٦٨ ـ خواجه محمد هاشم الكشمي

الشيخ العالم الفقيه: محمد هاشم بن محمد قاسم الكشمي البدخشي ثم البرهانپوري أحد المشايخ النقشبندية، ولد ونشأ بقرية «كشم» من أرض بدخشان، وقرأ العلم على من بها من العلماء، ثم قدم الهند ودخل برهانپور فأدرك بها محمد نعمان البدخشي فلازمه وأخذ عنه الطريقة، ثم سار إلى سرهند سنة إحدى وثلاثين وألف وأخذ عن الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي إمام الطريقة المجددية ولازمه زماناً، وأجازه الشيخ بالحديث سنة ثلاث وثلاثين وألف وأجازه بتلقين الذكر، فرجع إلى برهانپور وسكن بها، أخذ عنه جمع كثير، وله «زبدة المقامات» كتاب مفيد في أخبار مشايخه، أوله «الحمد لله الباقي بالبقاء الأبدي، الخ» صنفه سنة سبع وثلاثين وألف، وله ديوان شعر بالفارسي، مات بمدينة برهانپور.

٦٦٩ ـ مير محمد هاشم الگيلاني

الشيخ الفاضل العلامة: محمد هاشم بن محمد قاسم الحسيني الگيلاني، أحد كبار العلماء، أخذ العلوم الحكمية عن مرزا إبراهيم الهمداني ونصيرالدين حسين الشيرازي، وأخذ الفقه والحديث والعربية عن الشيخ محمد العربي المحدث والشيخ عبد الرحيم الحسائي والشيخ علي حفيد العلامة عصام الدين الإسفراييني، وأقام بالحرمين الشريفين اثنتي عشرة سنة، ثم قدم الهند وأخذ الفنون الرياضية والصناعة الطبية عن الشيخ علي الگيلاني وتطبب عليه، ثم سكن بأحمدآباد وكان في أيام يدرس ويفيد، فلما اشتهر اسمه وبعد صيته ولاّه الصدارة بأحمدآباد شاهجهان بن جهانگير سلطان الهند فاستقل بها زماناً، ثم جعله شاهجهان معلماً لولده أورنگ زيب.

وله تعليقات على تفسير البيضاوي وحاشية على تحرير الأقليدس إلى المقالة التاسعة وله غير ذلك من المصنفات.

مات بأورنگ آباد سنة إحدى وستين وألف وله ثمانون سنة، كما في «مرآة العالم».

٦٧٠ ـ مير محمد هادي الفارسي

الأمير الفاضل: محمد هادي بن رفيع الدين الفارسي، أحد الرجال المشهورين في الهند، تقرب إلى شجاع بن شاهجهان الدهلوي ولازمه زماناً ثم اعتزل عنه بقرية «كهجوه» عند لقاء الفئتين وتقرب إلى عالمگير بن شاهجهان فأعطاه ألفين لنفسه وخمس مئة للخيل منصباً ولقبه «هادي خان»، كما في «مآثر عالمگيري».

٦٧١ ـ (نور الدين) محمد بن عبد الله الشيرازي

الشيخ الفاضل: نور الدين محمد بن عبد الله بن علي الشيرازي الحكيم عين الملك، كان ابن أخت الشيخ أبي الفيض بن المبارك الناگوري، ولد ونشأ بأرض الهند، وقرأ العلم على خاله أبي الخير بن المبارك وعلى غيره من العلماء، ثم تقرب إلى شاهجهان بن جهانگير الدهلوي فلقبه بعين الملك، له ألفاظ الأدوية في المفردات، صنفه في أيام السلطان المذكور سنة ثمان وثلاثين وألف، وله طب دارا شكوهي ـ صنفه لدارا شكوه بن شاهجهان، وله لطيفهٔ فيضي ـ جمع فيه رسائل أخواله الشيخ أبي الفيض وأبي الفضل وأبي الخير، صنفه سنة خمس وثلاثين وألف.

٦٧٢ ـ السيد محمود بن أشرف الأمروهوي

الشيخ العالم الصالح: محمود بن أشرف الحسيني الأمروهوي، أحد أفاضل الصوفية، ولد ونشأ بأمروهه وقرأ العلم على أبيه وعلى غيره من العلماء، وسافر إلى الحجاز فحج وزار، وصحب الشيخ تاج الدين العثماني السنبهلي وأخذ عنه الطريقة وتزوج بابنته الكريمة، له «تحفة السالكين في أحوال تاج العارفين» وقد أخذ عن كتابه المحبي في «خلاصة الأثر» شيئاً واسعاً في ترجمة الشيخ تاج رحمه الله، مات في حياة والده، وكان والده من الفقهاء المبرزين في العلوم، مات سنة ١٠٥٤هـ، وتوفي ولده محمود سنة اثنتين وثلاثين وألف، كما في «الأسرارية».

٦٧٣ ـ (سيف الدين) محمود السرهندي

الأمير الكبير: محمود بن أحمد السرهندي سيف الدين بن فخر الدين المشهور نواب سيف خان، كان من الرجال المعروفين في الفضل والكمال، له يد بيضاء في الإيقاع والنغم والشعر، ولد ونشأ بأرض الهند، وتقرب إلى عالمگير وتدرج إلى الإمارة فلقبه عالمگير بسيف خان وولاه علي كشمير، فسار إليها وفتح بلاد تبت الصغير، وبنى حديقة غناء بكشمير وسماها «سيف آباد»، وكذلك بنى حديقة بناحية سرهند وبنى بها قصوراً فاخرة ثم جعلها مسكناً له، له كتاب في الموسيقى يسمى «راگ درپن» وفيه يقول ناصر علي السرهندي:

گفت وگوى طوطى از آئينه مي خيزد علي
گر نباشد سيف خان ما را نفس در كار نيست

مات سنة خمس وتسعين وألف، كما في «مآثر الأمراء».

٦٧٤ ـ الشيخ محمود بن عبد الباقي السندي

الشيخ العالم الفقيه: محمود بن عبد الباقي بن محمد بن أبي سعيد الحسيني السبزواري ثم السندي، أحد العلماء وعباد الله الصالحين، ولي شياخة الإسلام ببلاد السند بعدما توفي والده، وكان معدوم النظير في زمانه في العلم والكمال، مات سنة عشرين وألف، كما في «تحفة الكرام».

٦٧٥ ـ الشيخ محمود بن عبد الله الگجراتي

الشيخ العالم الصالح: محمود بن عبد الله الصوفي الگجراتي، أحد الرجال المعروفين بالصلاح، ولد ونشأ بگجرات وحفظ القرآن، وسار إلى برهانپور. وأخذ الطريقة عن الشيخ لشكر محمد العارف البرهانپوري، ثم سافر إلى الحجاز سنة ٩٩٧هـ مع الشيخ جمال محمد المحدث البرهانپوري، فحج وزار ورجع إلى الهند، وكان صاحب وجد وحالة، توفي سنة أربع وألف بمدنية برهانپور فدفن بها، كما في «گلزار أبرار».

٦٧٦ ـ الشيخ محمود بن محمد الگجراتي

الشيخ الصالح الفقيه: محمود بن محمد بن الحسن العمري الچشتي الأحمدآبادي الگجراتي، أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بأحمدآباد، وقرأ العلم على والده ولازمه ملازمة طويلة وأخذ عنه الطريقة، ولما مات والده تولى الشياخة، أخذ عنه ولده يحيى وخلق آخرون، مات لتسع خلون من ربيع الآخر سنة أربعين وألف بأحمدآباد، كما في «محبوب ذي المنن».

٦٧٧ ـ الشيخ محمود بن محمد الجونپوري

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة الشهير: محمود بن محمد العمري الجونپوري، أحد الأفاضل المشهورين، لم يكن في زمانه مثله في العلوم الحكمية

والمعارف الأدبية، ولد بجونپور سنة ثلاث وتسعين وتسع مئة، ونشأ في مهد جده شاه محمد وقرأ عليه الكتب الدرسية، ثم لازم الشيخ الأستاذ محمد أفضل بن محمد حمزة العثماني الجونپوري وأخذ عنه، وأقبل على المنطق والحكمة إقبالاً كلياًحتى برز في تلك الفضائل وبرع أقرانه وله سبع عشرة سنة، وكان غاية في الذكاء والفطنة وسيلان الذهن وقوة الحفظ والإدراك، كان يحضر المجالس والمحافل في صغره فيتكلم ويناظر ويفحم الكبار ويأتي بما يتحير منه أعيان البلدة في العلم، قال محمد يحيى بن محمد أمين العباسي الإله آبادي في «وفيات الأعلام»: إنه لم ينهض من الهند أحد مثله في الحكمة والمعاني والبيان، وكان أراد أن يبني مرصداً فذهب إلى أكبر آباد ليحرض السلطان على ذلك، فما وافقه الوزير فمنع السلطان عنه وقال إن مهمات «بلخ» تقتضي مالاً خطيراً وإن المرصد الذي بناه ألغ بيگ يغني عنه، قال الإله آبادي: إن الأرض التي ارتضاها محمود للمرصد هي التي ارتضاها أحد ملوك الهند لذلك في القديم، قال: فلما استيأس محمود عن ذلك رجع إلى جونپور ودرس وأفاد بها زماناً، ثم استقدمه شجاع بن شاهجهان إلى بنگاله فسار إليه، وقرأ عليه الشجاع كتباً في العلوم الحكمية، وأدرك محمود نعمة الله بن عطاء الله الفيروزپوري بأرض بنگاله فبايعه وأخذ عنه الطريقة سنة اثنتين وخمسين وألف، وإني رأيت رسالة له في الأذكار التي أخذها عن الشيخ المذكور، نقلها الإله آبادي في «الوفيات»، وقرأ عليه نواب شائسته خان أبو طالب بن أبي الحسن الأكبرآبادي «الفرائد المحمودية» والشيخ نور الدين جعفر الجونپوري وعبد الباقي بن غوث الإسلام الصديقي صاحب «الآداب الباقية» وخلق كثير من العلماء.

قال السيد غلام علي بن محمد نوح الحسيني البلگرامي في «سبحة المرجان»: إنه ما صدر عن العلامة في طول العمر قول يرجع عنه، وكان إذا سأله سائل عن مسألة وكان فكره حاضراً أجاب وإلا يقول: أنا غير نشيط ولا يحضرني الآن، ونقل عن «صبح صادق» أنه رحل بعد التحصيل إلى أكبرآباد ولقي آصف خان، ثم رجع إلى جونپور واشتغل بالتدريس قال: ولا ريب أنه لم يظهر بالهند مثل فاروقيين: أحدهما في الحقائق وهو مولانا الشيخ أحمد السرهندي، والثاني في العلوم الحكمية والأدبية وهو الملا محمود الجونپوري، أقول: وثالثهم الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم العمري الدهلوي، فإنه كان عديم النظير في الفلسفة الإلهية.

وللشيخ محمود الجونپوري مصنفات عديدة، أشهرها «الشمس البازغة» في الحكمة، و«الفرائد»[1] شرح الفوائد للقاضي عضد الدين الأيجي في المعاني والبيان وله تعليقات نفيسة على ذلك الشرح، وله «حرز الإيمان» في الرد على التسوية للشيخ محب الله الإله آبادي، وله رسالة بالفارسية في أقسام النساء، وله ديوان شعر فارسي.

توفي لتسع خلون من ربيع الأول سنة اثنتين وستين وألف بمدينة جونپور، وقبره مشهور ظاهر خارج البلدة.

٦٧٨ ـ الشيخ محمود بن مصطفى السهارنپوري

الشيخ الصالح: محمود بن مصطفى بن عبد الستار الأنصاري السهارنپوري، أحد عباد الله الصالحين، ولد ونشأ بمدينة سهارنپور، وقرأ النحو والعربية ثم تفقه على أساتذة عصره، ثم سار إلى گنگوه وأخذ الطريقة عن الشيخ ركن الدين بن عبد القدوس الگنگوهي، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، وساح البلاد مدة من الدهر وأدرك كثيراً من المشايخ فصحبهم وأخذ عنهم ورجع إلى سهارنپور، مات في خامس ذي الحجة سنة خمسين وألف، كما في «مرآة جهان نما».

٦٧٩ ـ الشيخ محمود الگيلاني

الشيخ: محمود الگيلاني الشاعر المتلقب في الشعر

---

(١) والكتاب مثال للإنشاء المترسل المطبوع، والتعبير البليغ المتحرر من الإنشاء المسجوع التقليدي، الذي كان شائعاً متبوعاً في الهند وفي كثير من بلاد العجم بتأثير المقامات للحريري، يرى نموذجه في كتاب المعلق المسمى بـ «مختارات من أدب العرب» الجزء الثاني بعنوان: «تأثير البيئة والصناعة في الأدب» (الندوي).

ببهشتى، كان من ندماء عباس شاه الصفوي ملك إيران، صاحبه زماناً ثم غضب عليه الملك وحبسه في قلعة من القلاع المتينة، ثم أطلقه بعد مدة فخرج من بلاده ودخل الهند، فجعله شاهجهان بن جهانگير الدهلوي سلطان الهند معلماً لولده مراد بخش.

مات سنة ستين وألف بأكبرآباد، كما في «رياض الشعراء» للداغستاني.

٦٨٠ ـ مولانا محيي الدين البهاري

الشيخ العالم الكبير العلامة: محيي الدين بن عبد الله الحنفي البهاري، أحد الفقهاء المشهورين في عصره، ولد ونشأ بناحية بهار، وحفظ القرآن وهو ابن تسع سنين، ثم اشتغل على والده بالعلم، وقرأ فاتحة الفراغ وله سبع عشرة سنة، ثم تصدى للتدريس ببلدته فدرس وأفاد زماناً، ثم قدم دهلي فجعله شاهجهان بن جهانگير الدهلوي معلماً لولده أورنگ زيب، فاشتغل بتعليمه اثنتي عشرة سنة، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ حيدر حفيد العلامة وجيه الدين العلوي الگجراتي وذهب إلى بلدته وانقطع إلى الزهد والعبادة، وكان يدعى بملا موهن، وله شرح على كافية ابن الحاجب إلى مبحث غير المنصرف بالفارسي على لسان الحقائق والمعارف، وللشيخ أبي البقاء صاحب الكليات أيضاً شرح عليه بلسان الحقائق إلى مبحث غير المنصرف بالعربية، رآه السيد غلام علي بن محمد نوح الحسيني البلگرامي، ذكره في «مآثر الكرام».

قال الشيخ غلام أرشد الجونپوري في «گنج أرشدي»: إن محيي الدين المترجم له كان من أشياخ الشيخ محمد أفضل الجونپوري، قدم جونپور ذات مرة ودخل على الشيخ محمد أفضل وكان الشيخ يدرس فأراد أن يتركه، فأمره محيي الدين أن يدرس في حضرته ليختبر استعداد الشيخ محمد رشيد الذي كان يقرأ على محمد أفضل المذكور في ذلك الوقت، ثم اشتغل بالمذاكرة معه فكاد أن يفحمه محمد رشيد فنظر إليه الشيخ محمد أفضل فسكت، انتهى.

توفي سنة ثمان وستين وألف، كما في «مآثر الكرام»، وفي «مرآة العالم» أن بعض الناس عمل تاريخاً لوفاته من قوله «أستاذ الملة والدين» وهذا يوافق لما ضبطه البلگرامي من سنة وفاته في «المآثر» إن لم تعتبر اللام وتركت إحدى الدالين من الدال المشددة في قوله: والدين، قال بختاور خان في «المرآة» إن وفاته كانت في السنة الأولى من جلوس عالمگير على سرير الملك، وكان سنه حينئذٍ أربعاً وثمانين سنة.

٦٨١ ـ الشيخ محيي الدين الگجراتي

الشيخ الفاضل: محيي الدين بن عبد الوهاب الحنفي الگجراتي، كان من مشاهير عصره، ولاه عالمگير بن شاهجهان الدهلوي الصدارة في بلاد گجرات وجعله أميناً على جزية تلك البلاد، فاستقل بها مدة من الزمان، توفي سنة مئة وألف بمدينة أحمدآباد، كما في «مرآة أحمدي».

٦٨٢ ـ الشيخ مخدوم بن بهاء الدين الكوروي

الشيخ الصالح: مخدوم بن بهاء الدين بن سالار الحنفي الكوروي، أحد المشايخ الچشتية، ولد ونشأ بمدينة «كوره» واشتغل على أبيه، وأخذ عنه الطريقة وتولى الشياخة بعده، له كتاب بسيط في أخبار أبيه وجده يسمى بأسرار سالاري، كما في «بحر زخار».

٦٨٣ ـ نواب مرتضى بن أحمد البخاري

الأمير الكبير: مرتضى بن أحمد بن أبي بكر بن جلال بن إله ديا بن لطف الله بن بهاء الدين بن أبي الغيث بن محمد غوث بن جلال الدين حسين بن علي الحسيني البخاري، نواب فريد الدين مرتضى خان أحد أجواد الدنيا، لم يكن له نظير في زمانه في السياسة والتدبير والسخاء والكرم والمحبة لأهل الفضائل والميل إلى معالي الأمور، أدرك أكبر شاه بن همايون التيموري في صغر سنه فتقرب إليه، وتدرج إلى الإمارة حتى نال المير بخشيگري سنة أربعين الجلوسية، ثم لما ولي المملكة ولده جهانگير بن أكبر شاه أضاف في منصبه ولقبه بصاحب السيف والقلم، ثم لقبه بمرتضى خان وولاه على گجرات، فاستقل بها أربع سنين، ثم ولي على پنجاب فأقام بها مدة حياته.

وكان أجود الناس وأنفعهم خيراً وأثبتهم رأياً وأشدهم بطشاً، جمع الشجاعة والسخاء بما لا يساويه

فيها أحد، قال الخوافي في «مآثر الأمراء»: إنه لم يخيب سائله قط، وكلما كان يذهب إلى الحضرة يقسم الدراهم والدنانير على الفقراء بيده، ويبذل عليهم قباءه ودثاره ورداءه وما كان معه.

ومن أخباره أن أحد الفقراء جاءه سبع مرات فأعطاه كل مرة ثم جاءه وسأل فأدناه وأسره بأن يخفي ما أعطاه لئلا ينهبه الفقراء، ومن أخباره أنه كان يوظف الأيامى والمتوكلين وأهل الحاجة من يومية وسنوية، ويرسل إليهم الرواتب في حضر وغيبة، ولا يلجئهم إلى عرض الأسانيد المجددة، وكان يكفل اليتامى ويربيهم كتربية الآباء للأبناء، ويستخدم المعلمين لهم، وكانوا يلعبون في حجره فيفرح بهم، ومن أخباره أنه أحصى أعداد السادة والأشراف في ولاية گجرات فجهز لبناتهم، وأعطى للحوامل أموالاً فأتمنها لتجهيز البنات، وكان لا يعطي المغني والمطرب شيئاً.

ومن آثاره الأبنية الرفيعة على قبر العلامة وجيه الدين بن نصر الله العلوي الگجراتي بأحمدآباد، ومنها حارة كبيرة بها تدعى «بخارا محله»، ومنها جامع كبير بأحمدآباد قريباً من مقبرة الشيخ وجيه الدين المذكور، ومنها بلدة عامرة بقرب دهلي سماها «فريدآباد»، فيها عمارات عالية وبساتين زاهرة له، ومنها حارة كبيرة وحمام نظيف بمدينة لاهور، ومنها رباطات كثيرة في بلاد أخرى.

وكان يأكل على سفرته ألف وخمس مئة نفس، وكان يقسم الرواتب بحضرته ولا يضيق ذرعاً بضوضاء الناس وصياحهم، وهذا قليل من كثير، إن شئت التفصيل فارجع إلى «مآثر الأمراء».

وصنف له إسماعيل بن شاه عالم عبد العزيز رسالة بالفارسية سماها بمعارج الكمال ومناقب الكمل في مقامات الولاية، وصنف له الشيخ زين الدين الشيرازي «تفسير مرتضوي» بالفارسي سنة ست عشرة وألف، وأطنب في مدحه.

توفي سنة خمس وعشرين وألف بقرية پٹهان فنقلوا جسده إلى دهلي ودفنوه بمقبرة أسلافه، كما في «مآثر الأمراء».

٦٨٤ ـ القاضي مرتضى بن محمود البيجاپوري

الشيخ العالم الفقيه: رضي الدين مرتضى بن محمود النائطي البيجاپوري، أحد الفقهاء المشهورين في عصره، ولي القضاء بعد ما توفي والده في «بندرگووه» سنة ثلاث وتسعين وتسع مئة، له كتاب مفيد في الصنائع والبدائع سماه «تحفة الفقير» وأتحفه إلى إبراهيم عادل شاه البيجاپوري، فاستحسنه إبراهيم، كما في «تاريخ النوائط».

٦٨٥ ـ السيد مرتضى بن محيي الدين الگجراتي

الشيخ الصالح: مرتضى بن محيي الدين بن يحيى الحسيني الگجراتي، أحد عباد الله الصالحين، ولد ونشأ ببلدة بڑوده، وأخذ عن السيد كالے الشطاري البڑودوي، ثم سافر إلى برهانپور ولازم الشيخ لشكر محمد العارف، ثم لازم صاحبه عيسى بن قاسم السندي، وكان صاحب وجد وحالة، كان مولانا يونس السندي يقول: لم يكن له نظير في الترك والتجريد بعد إبراهيم بن أدهم البلخي.

توفي سنة اثنتين بعد الألف بمدينة برهانپور فدفن بحظيرة الشيخ بهكاري، كما في «گلزار أبرار».

٦٨٦ ـ السيد مرتضى بن هاشم البيجاپوري

الشيخ الصالح: مرتضى بن هاشم العلوي الگجراتي ثم البيجاپوري، أحد المشايخ المشهورين في عصره، أخذ عن أبيه، وحصل له القبول العظيم في بيجاپور، مات سنة خمس وأربعين وألف بمدينة بيجاپور فدفن بها.

٦٨٧ ـ ملا مرشد اليزدجردي

الشيخ الفاضل: مرشد اليزدجردي الشاعر المشهور، قدم الهند وتقرب إلى مرزا غازي السندي ونال منه صلات، ثم لما قتل الغازي قدم آگره وتقرب إلى جهانگير، ومن أبياته قوله:

طرهٔ دلبرنيم تاكے پريشان زيستن
چشم عاشق نيستم تا چند حيران زيستن

توفي سنة ثلاثين وألف، كما في «سرو آزاد».

٦٨٨ ـ ملا مرشد الشيرازي

الأمير الكبير: مرشد الشيرازي نواب مكرمت خان، قدم الهند وتقرب إلى مهابت خان ولبث عنده زماناً، ثم تقرب إلى جهانگير ثم إلى ولده شاهجهان، فلقبه شاهجهان «مكرمت خان» ورقاه درجة بعد درجة حتى ولاه على إيالة دهلي، وأضاف في منصبه غير مرة حتى صار أربعة آلاف له وأربعة آلاف للخيل، وكان فاضلاً كريماً بارعاً في الهيئة والهندسة والحساب، يرجع إليه فضل كبير في تأسيس شاهجهان آباد وقلعتها.

٦٨٩ ـ الحكيم مسيح الملك الشيرازي

الفاضل الكبير: مسيح الملك الشيرازي الحكيم الحاذق، ولد بشيراز ونشأ في مهد الحكيم نجم الدين عبد الله بن حسن الشيرازي، وأخذ عنه حتى بلغ مبلغ الرجال من أهل النظر والحكمة، ثم قدم الهند وأقام ببلاد الدكن مدة طويلة، ثم دخل آگره فأجزل عليه أكبر شاه عطاياه الجميلة، وجعله نديماً لولده مراد، ثم وجهه إلى گجرات، مات بأرض مالوه، وكانت له يد بيضاء في مداواة الناس ومعالجتهم، كما في «منتخب التواريخ».

٦٩٠ ـ الشيخ مصطفى بن خالق داد العباسي

الشيخ الفاضل: مصطفى بن خالق داد العباسي الهاشمي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، له «توضيح الملك» صنفه بأمر جهانگير بن أكبر شاه التيموري سلطان الهند سنة عشرين وألف.

٦٩١ ـ الشيخ مصطفى بن عبد الحميد البرونوي

الشيخ العالم الصالح: مصطفى بن عبد الحميد بن راجو بن سعدي بن عارف بن عبد الواسع بن منجهلي بن بدي بن عبد الملك بن متهن بن نصير الدين بن بخشي شيخ الرومي العثماني البرونوي، كان من ذرية الشيخ سري بن مفلس السقطي العثماني الولي المشهور، وكان أصله من «سكلائي» قرية من أعمال أميتهى من بلاد أوده، ولد ونشأ بها، وبايع الشيخ محمد بن نظام الدين العثماني الأميتهوي، ثم اشتغل بالعلم وقرأ على أساتذة بلاده، ثم رخصه محمد المذكور إلى جونپور، فسار إلى تلك البلدة وقرأ على أساتذتها، ولبس الخرقة من الشيخ قيام الدين بن قطب الدين الجونپوري، ثم رجع إلى أميتهى ولبث بها زماناً، ثم انتقل عنها إلى «برونه» بفتح الموحدة قرية من أعمال جونپور، وتزوج بها بابنة الشيخ نور الدين بن عبد القادر الصديقي البرونوي ورزق أولاداً من بطنها، ثم ترك عياله في برونه وذهب إلى «پرنيه[1]» ـ بضم الباء الفارسية بلدة من أرض بنگاله ـ وأقام بها إلى أن توفي، وكان فقيهاً زاهداً متوكلاً متورعاً يحترز عن المشتبهات، قال ولده محمد رشيد في حاشيته على «مواقع النجوم» لابن عربي: إن أباه إذا كان يرى طعام الشبهة يرى كأنه وقع فيه دود قذر فيجتنب عنه، ولما استفسروه بين ما رأى في الطعام، انتهى.

توفي لعشر بقين من ذي الحجة سنة ست وسبعين وألف ببلدة پرنيه، كما في «گنج أرشدي».

٦٩٢ ـ الشيخ مصطفى الجونپوري

الشيخ العالم الكبير: مصطفى بن فلان الجونپوري، أحد العلماء المبرزين في العلوم الآلية والعالية، قرأ عليه چين قليج خان اللاهوري، فلما قتل چين قليج خان في أيام جهانگير وكان اتهمه بالبغي والخروج أخذوا مصطفى بتلك العلاقة وأحضروه عند السلطان بمدينة أجمير سنة اثنتين وعشرين وألف، فأمر السلطان محمد بن يوسف التتوي السندي ليناظره في المباحث الدقيقة النظرية فناظره، واستمرت المناظرة بينهما إلى أسبوع كامل، واعترف التتوي بفضله وكماله وشفع له، فعفا السلطان عنه ورخصه إلى الحرمين الشريفين، فسافر إلى الحجاز فحج وزار، ورجع إلى الهند ومات ببلدته، كما في «مآثر الأمراء».

٦٩٣ ـ السيد مصطفى بن هاشم البيجاپوري

الشيخ العالم الفقيه: مصطفى بن هاشم بن برهان الدين العلوي الگجراتي ثم البيجاپوري، أحد العلماء الربانيين، ولد ونشأ بمدينة بيجاپور، وأخذ العلم والطريقة عن أبيه ولازمه ملازمة طويلة، وتولى الشياخة

---

(١) وهي الآن في ولاية «بهار» (الندوي).

بعده، وكان مرزوق القبول، توفي نحو سنة سبعين وألف بمدينة بيجاپور، كما في «محبوب ذي المنن».

٦٩٤ ـ الشيخ مصطفى الجنيدي

الشيخ العالم الصالح: مصطفى الجنيدي البيجاپوري، أحد عباد الله الصالحين، كان من نسل الشيخ الكبير عين الدين خزانة العلم، ولد ونشأ بمدينة بيجاپور، وقرأ العلم على القاضي عبد اللطيف البيجاپوري، ثم لازم الشيخ حبيب الله الصبغة اللهى وأخذ عنه، وتولى الشياخة مدة من الزمان، كان تقياً نقياً متورعاً قنوعاً، مات سنة ثمان وستين وألف.

٦٩٥ ـ الشيخ معين الدين الكشميري

الشيخ العالم الفقيه: معين الدين بن خاوند محمود بن ضياء الدين بن مير محمد بن تاج الدين بن علاء الدين العطار النقشبندي البخاري، أحد المشايخ النقشبندية والفقهاء الحنفية، ولد ونشأ بكشمير وتفقه على والده، ثم سار إلى دهلي وقرأ العلم على الشيخ عبد الحق بن سيف الدين البخاري الدهلوي ولازمه وأخذ عنه الفقه والحديث، ثم رجع إلى كشمير وتولى الشياخة بها، وصار مرجعاً إليه في المذهب والفتوى، وانقاد العلماء لأوامره وخضعوا له.

وله مصنفات، منها «الفتاوى النقشبندية» وكنز السعادة (في الفقه) والرضواني (في السير والسلوك)، مات في محرم الحرام سنة خمس وثمانين وألف بكشمير، كما في «روضة الأبرار».

٦٩٦ ـ الشيخ معصوم بن أحمد السرهندي

الشيخ الإمام العالم الكبير: معصوم بن أحمد بن عبد الأحد العدوي العمري الشيخ محمد معصوم النقشبندي السرهندي، كان أحب أولاد أبيه وأشبههم سمتاً به، وأقربهم منزلة إليه، وأتبعهم لسيرته، وأخصهم بمعارفه، وأبعدهم صيتاً بين الناس، وأنفعهم لهم.

ولد لإحدى عشرة خلون من شوال سنة سبع أو تسع بعد الألف، وقرأ بعض الكتب الدرسية على صنوه الكبير الشيخ محمد صادق وأكثرها على والده وعلى الشيخ محمد طاهر اللاهوري، ولازم أباه وأخذ عنه الطريقة، وحفظ القرآن في ثلاثة أشهر، وخاله في تحصيل نسبة والده كحال صدر الشريعة صاحب «شرح الوقاية» حيث كان يحفظ ما يؤلفه جده بلا تأخير، ولذلك بلغ رتبة لم يصل إليها أحد من أصحاب والده، فبشره والده بمقامات عالية من القيومية[١] وغيرها، ولما توفي أبوه جلس على مسند الإرشاد، وسافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، وأقام بالمدينة المنورة زماناً صالحاً، ثم رجع إلى الهند وصرف عمره في الدرس والإفادة، وكان أكثر أشغاله تدريساً بتفسير البيضاوي والمشكاة والهداية والعضدي والتلويح.

قال الشيخ مراد بن عبد الله القزاني في «ذيل الرشحات» إنه كان آية من آيات الله مثل والده الماجد، قد نور العالم وبدد ظلمات الجهل والبدع بيمن توجهاته العلية وأحواله السنية، وصار ألوف من الرجال محرماً للأسرار الخفية، وتحققوا بالحالات السنية، بشرف صحبته العلية، حتى قيل إن جميع من بايعه في الطريقة تسع مئة ألف، وعدد خلفائه سبعة آلاف، منهم الشيخ حبيب الله البخاري، كان أعظم مشايخ خراسان وما وراء النهر في زمانه، قد تنورت بخارى بنور السنة بعد ما غشيتها ظلمة البدعة، وشرف بالخلافة والإجازة أربعة آلاف من مريديه بعد إيصالهم إلى رتبة الكمال، انتهى.

وللشيخ معصوم رسائل في ثلاثة مجلدات مثل رسائل والده متضمنة لغوامض الأسرار واللطائف، أكثرها في حل مغلقات معارف والده المرحوم.

توفي في اليوم التاسع من ربيع الأول سنة تسع وسبعين وألف بمدينة سرهند فدفن بها، وقبره مشهور ظاهر يزار.

٦٩٧ ـ الشيخ معاذ بن تاج الهندي

الشيخ العالم الصالح: معاذ بن تاج الدين العثماني النقشبندي السنبهلي، أحد كبار المشايخ، ولد ونشأ بمكة المباركة، وقرأ العلم بها على أكابر العلماء،

---

(١) مصطلح صوفي يعني القائم بتربية المريدين ونشر الطريقة (الندوي).

وأخذ الطريقة عن والده ولازمه مدة حتى بلغ رتبة المشيخة، قدم الهند سنة بضع وستين وألف فدخل دار الملك وأهدى لشاهجهان بن جهانگير التيموري سلطان الهند من الهدايا والتحف التي أتى بها من مكة، فخصه السلطان بمزيد القرب إليه وأجزل عليه الصلات والجوائز، ثم ذهب إلى مدينة سنبهل ولبث بها زماناً، لقيه بها كمال محمد السنبهلي وذكره في «الأسرارية».

٦٩٨ ـ ملا خواجه اللاهوري

الشيخ العالم الكبير العلامة: ملا خواجه الحنفي البهاري ثم اللاهوري أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال، ولد ونشأ بحاجيپور من أعمال بهار، وقرأ العلم حيثما أمكنه في بلاده، ثم سافر ودخل «كوره» فلازم الشيخ جمال بن مخدوم الكوروي وقرأ عليه الكتب الدرسية، ثم سافر إلى لاهور وأخذ بعض العلوم الشرعية عن الشيخ محمد فاضل اللاهوري، وسكن بداره، وأخذ الطريقة عن الشيخ محمد مير اللاهوري ولازمه ملازمة طويلة حتى بلغ رتبة المشيخة، وحصل له القبول العظيم بعد ما توفي شيخه.

وكان قانعاً عفيفاً ديناً مرتاضاً مجاهداً، لا يقبل النذور والفتوحات أصلاً، لقيه شاهجهان بن جهانگير الدهلوي سلطان الهند بمدينة لاهور وأراد أن يجزل عليه العطايا السلطانية فلم يقبل، كما في «عمل صالح»، مات سنة ستين ـ وقيل: سبع وستين ـ وألف بلاهور، فدفن بمقبرة شيخه محمد مير رحمه الله.

٦٩٩ ـ نواب ملتفت خان الساوي

الأمير الكبير: ملتفت خان بن مير محمد باقر الحسيني الساوي، أحد رجال الفضل والكمال، ولد ونشأ بأرض الهند وتقرب إلى شاهجهان، وكان والده من كبار الأمراء في أيامه، فترقى درجة بعد درجة حتى ولي على العرض المكرر ثم على بخشيگري، ثم بعثه شاهجهان المذكور إلى بلاد الدكن فتقرب إلى عالمگير بن شاهجهان ولازمه في سفره إلى أكبرآباد فأضاف عالمگير في منصبه، فصار أربعة آلاف له وألفين للخيل، وولاه على ديوان الخراج، فسار معه إلى أكبرآباد وقاتل داراشكوه حتى قتل في المعركة.

وكان فاضلاً كبيراً مفرط الذكاء جيد القريحة بشوشاً طيب النفس متواضعاً حسن المعاشرة مجيد الشعر، ومن أبياته قوله:

بخواب ديده ام آن طرهٔ پريشان را
تمام عمر دگر خواب من پريشان است

٧٠٠ ـ مولانا ملك القمي

الشيخ الفاضل الكبير: ملك القمي أحد الشعراء المفلقين، ولد ونشأ بقم، وسافر إلى كاشان فلبث بها زماناً، ثم أتى قزوين وأقام بها أربع سنوات، وخرج منها في شهر رمضان سنة سبع وثمانين وتسع مئة وقدم الهند ودخل أحمدنگر، فتقرب إلى مرتضى نظام شاه ثم إلى برهان شاه ونال منهما الصلات والجوائز، ثم دخل بيجاپور وتقرب إلى إبراهيم عادل شاه ونال منه الالتفات، فطابت له الإقامة بمدينة بيجاپور، وهنالك زوج ابنته بمحمد طاهر الترشيزي وشاركه في تصنيف «نورس» بأمر عادل شاه المذكور، أدركه أبو الفيض بن المبارك الناگوري بمدينة بيجاپور حين قدمها بالسفارة، وكان القمي شاعراً جيد الشعر، له أبيات رقيقة رائقة بالفارسية، منها قوله:

دلم ز داغ غمت صد هزار جا ريش است
كسـ كه دوست بود با تو دشمن خويش است

توفي سنة أربع وعشرين وألف، كما في «سرو آزاد».

٧٠١ ـ الشيخ منجهن بن عبد الله اللكهنوتوي

الشيخ العالم الصالح: منجهن بن عبد الله بن القاضي خير الدين اللكهنوتوي، أحد المشايخ الشطارية، يصل نسبه من جهة أبيه إلى القاضي تاج الدين النحوي البلخي، ومن جهة أمه إلى القاضي سماء الدين الدهلوي، ولد ونشأ بلكهنوتي، وقرأ العلم على أساتذة الشيخ أحمدي مشاركاً له في الأخذ والقراءة، وأخذ الطريقة عن الشيخ تاج الدين الحسيني البخاري ولازمه زماناً، ثم شفع له تاج الدين المذكور إلى شيخه محمد غوث الكواليري وتركه عند الشيخ، فقرأ عليه «جواهر خمسة» واشتغل بأعمالها مدة من الزمان،

وألبسه محمد غوث الخرقة الشطارية.

وكان عالماً كثير الدرس والإفادة، لم يزل مشتغلاً بمطالعة الكتب والمراقبة والمحاسبة، ولما فتح شير شاه قلعة رائسين في أرض مالوه وسماها «إسلام آباد» انتقل من لكهنوتي إلى إسلام آباد، فولي بها شياخة الإسلام، ولما تسلط الهنادك مرة أخرى على تلك الناحية انتقل من رائسين إلى سارنكپور ودرس بها زماناً، وصنف رسائل كثيرة في العلوم والفنون، فلما تاهت به السن هاجر من تلك البلدة وذهب إلى آشته على مسيرة يومين من سارنگپور، واختار الانزواء بذلك المقام، ولما سمع داعي الرحيل يدعوه إلى النشأة الآخرة رجع إلى سارنگپور فودع عياله، ثم ذهب إلى آشته ومات بها في شهر ربيع الأول سنة إحدى وألف، كما في «گلزار أبرار».

٧٠٢ ـ الشيخ منور بن عبد الستار السهارنپوري

الشيخ العالم: منور بن عبد الستار بن عبد الكريم بن سالار الأنصاري السهارنپوري، كان من العلماء المبرزين في المعقول والمنقول والعلوم الغريبة كالجفر الجامع والتكسير والقراءة والشعر، ولد ونشأ بمدينة سهارنپور، وحفظ القرآن وقرأ العلم، ثم لبس الخرقة من الشيخ ركن الدين بن عبد القدوس الگنگوهي، ومهر في التجويد والقراءة، وحصلت له الإجازة عن الشيخ محيي الدين بن عبد الوهاب السادهوروي أيضاً مات في غرة جمادى الأولى سنة سبع عشرة وألف، فأرخ لوفاته بعض الناس من قوله «منور بنور هدايت» كما في «مرآة جهان نما».

٧٠٣ ـ الشيخ منور بن عبد المجيد اللاهوري

الشيخ العالم الكبير العلامة: منور بن عبد المجيد بن عبد الشكور بن سليمان بن إسرائيل اللاهوري، كان من العلماء المبرزين في العلوم العقلية والنقلية، قرأ العلم على الشيخ سعد الله بن إبراهيم اللاهوري، وكان غاية في قوة الحفظ والإدراك، ولذلك فرغ من التحصيل وله نحو العشرين، وبرع أقرانه في القراءة والتجويد، كان يقرأ القرآن على سبع قراءات، ولاه الصدارة أكبر شاه بأرض مالوه سنة خمس وثمانين وتسع مئة، فاستقل بها عشر سنين، وعزل سنة خمس وتسعين وتسع مئة، عزله أكبر شاه المذكور وأمر بحبسه في قلعة گواليار، فلبث في السجن خمس سنين وصنف بها «الدر النظيم في ترتيب الآي وسور القرآن الكريم» وعرب «البحر المواج» للقاضي شهاب الدين الدولة آبادي، واشتعل السلطان عليه غضباً وأمر بنهب أمواله وكتبه فسلبوها، وكانت عدة كتبه ألفاً وخمس مئة كتاب فما بقي في يده غير الدر النظيم، ثم طلبه السلطان إلى آگره وضيق عليه في السجن حتى مات.

قال المندوي في «گلزار أبرار» إنه كان من كبار العلماء غاية في تدقيق النظر وسعة المعلومات واستحضار المسائل وسيلان الذهن وسرعة الإدراك، له مصنفات كثيرة، منها الدر النظيم في ترتيب الآي وسور القرآن الكريم، وتعريب البحر المواج (في التفسير) وحدائق البيان شرح على بديع البيان، وشرح الطوالع، وشرح قصيدة البردة للبوصيري، والحق الصريح في إثبات عدم قبول التوبة لساب النبي ﷺ، رد فيه على عبد الله بن شمس الدين السلطانپوري، انتهى.

وقال بختاور خان في «مرآة العالم»: إنه كان ماهراً في التفسير غاية في قوة الحفظ، وعد بختاور خان من مصنفاته شرحاً على إرشاد القاضي شهاب الدين، وشرحاً على مشارق الأنوار للصغاني، انتهى.

توفي في الثاني عشر من ذي القعدة سنة إحدى عشرة وألف فدفنوه في مقبرة الغرباء، ثم نقل أولاده جسده إلى لاهور ودفنوه بمقبرة أسلافه سنة خمس عشرة وألف، كما في «گلزار أبرار».

٧٠٤ ـ الشيخ منور بن المنصور السنبهلي

الشيخ الصالح: منور بن المنصور بن عبد الله بن عثمان الحسيني المودودي السنبهلي، أحد عباد الله الصالحين، تصدر للإرشاد بعد والده، وكان أخذ الطريقة عن أبيه عن جده وعن الشيخ تاج الدين النقشبندي السنبهلي، مات سنة ثمان وثلاثين وألف فأرخ لوفاته بعض الناس من قوله «تاريك شد زمانه» يعني أظلم الدهر، ولا تخفى لطافته على العارف.

٧٠٥ - الشيخ مودود بن أولياء الكالپوي

الشيخ الفاضل: مودود بن أولياء بن سراج الحنفي الكالپوي، أحد العلماء المبرزين في الحديث، ولد ونشأ في مهد العلم والمشيخة، وسافر مع والده إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، وأخذ الحديث عن الشيخ عبد الوهاب بن ولي الله المتقي البرهانپوري المهاجر إلى مكة المشرفة ولازمه مدة من الزمان، كما في «گلزار أبرار».

٧٠٦ - الشيخ موسى بن الحامد الأچي

الشيخ الصالح: موسى بن الحامد بن عبد الرزاق الشريف الحسني جمال الدين أبو الحسن الأچي، أحد المشايخ المشهورين، ولد ونشأ بمدينة «أچ»، وأخذ عن والده، وحصل له القبول التام عند العوام، أخذ عنه الشيخ عبد الحق بن سيف الدين البخاري الدهلوي، مات مقتولاً في نواحي الملتان سنة إحدى وألف، كما في «خزينة الأصفياء».

٧٠٧ - الشيخ موسى الحنفي السندي

الشيخ الفاضل: موسى بن أبي موسى الحنفي السندي، كان من أصحاب السيد صبغة الله بن روح الله الحسيني البروجي نزيل المدينة المنورة، ذهب إلى دمشق الشام في آخر عمره ومات بالقدس، ذكره الشيخ نجم الدين الغزي الشافعي في «لطف السمر وقطف الثمر»، وذكره محمد بن فضل الله المحبي في «خلاصة الأثر»، والشيخ نجم الدين الغزي ممن أدركه في سفره إلى دمشق، وله قصة معه في ذلك السفر ذكرها في كتابه، ونقل عنه المحبي في «الخلاصة».

قال الغزي في «لطف السمر»: إنه كان من الفضلاء البارعين والأولياء الصالحين، جاور بالمدينة المنورة ولازم صبغة الله المذكور، وله اشتغال بالعلم قديماً، وسافر من المدينة إلى الشام قاصداً زيارة الخليل عليه الصلاة والسلام وبيت المقدس لمنام قيل له فيه: «إن إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام يطلبك»، وصحبناه في طريقه ذلك من المدينة إلى الشام في سنة إحدى عشرة بعد الألف، وكان يتردد إلينا في المنازل معتقداً مستفيداً، فرأيناه فاضلاً في علوم التفسير والمعاني والبيان والمنطق والحديث والتصوف، وكان لطيف المزاج نافذ الفهم ذكياً، كنا نراه كالمقهور الملجأ في خروجه من المدينة متعلق قلبه بالحضرة النبوية كمال التعلق إلا أنه خرج منها للمنام المذكور ليقضي الله أمراً كان مفعولاً، وزارني بمنزله ذات صبح في أوائل صفر سنة إحدى عشرة وكنت قد اضطجعت للقائلة وكنت حريصاً عليها بقرب الرحيل ويتعذر تيسر النوم في المسير، فزارني ولم يغلب علي النوم وأنا مسجى برداً: فلم أنهض له إيذاناً بأني نائم وقلت في نفسي: يجلس ثم يقوم من عندنا في شأنه فعرضت عليه القهوة وشيء من المآكل فقال: أنا مكتف، إنما جئت لزيارة الشيخ، ولم يأكل ولم يشرب، فقلت في نفسي: أما تستحيي من الله تعالى؟ إن رجلاً صالحاً يزورك في الله ولا ينال غرضاً من زيارتك أي جفاء فوق هذا! فقعدت وسلمت عليه ورفعت الوسادة فإذا تحتها عقرب كبيرة فقتلناها، وعلمت أن ذلك كرامة لذلك الرجل، ثم صحبناه برهة من الزمان بدمشق ولم يمكث بها إلا أياماً قليلة، ثم سافر إلى بيت المقدس فزار الخليل عليه الصلاة والسلام، وقطن في القدس الشريف حتى مات في سنة إحدى عشرة بعد ألف، انتهى.

وفي «خلاصة الأثر» أنه توفي سنة اثنتي عشرة بعد الألف.

٧٠٨ - مولانا موسى البرهانپوري

الشيخ الفاضل: موسى بن أبي موسى البوبكاني السندي ثم البرهانپوري، أحد فحول العلماء، قرأ النحو والعربية على القاضي محمود الموربي وسائر العلوم المتعارفة على غيره من العلماء ثم ولي التدريس بمدرسة عادل پور من أعمال برهانپور، كما في «گلزار أبرار».

٧٠٩ - الشيخ موسى الكشميري

الشيخ الصالح: أبو إسحاق موسى الكشميري، أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، مات سنة ست عشرة وألف بكشمير فدفن بها.

٧١٠ ـ الشيخ موسى الكشميري

الشيخ الصالح المحدث: موسى بن جعفر الكشميري، أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، أخذ عنه السيد شيخ بن عبد الله العيدروس اليمني بمدينة عدن سنة ١٠١٦هـ، وأخذ عنه الشيخ عبد القادر بن سيد شيخ الحضرمي بمدينة أحمدآباد، ذكره عبد القادر في «النور السافر».

٧١١ ـ السيد ميران البيجاپوري

الشيخ العالم الفقيه: ميزان بن أسد الله بن عبد الله بن وجيه الدين العلوي البيجاپوري، أحد الفقهاء المشهورين في الزهد والمجاهدة، ولد ونشأ بگجرات، وقرأ العلم بها على أساتذة عصره، ثم انتقل إلى بيجاپور وقطن بها في أيام إبراهيم عادل شاه البيجاپوري، وصرف عمره في الدرس والإفادة.

مات في سلخ جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وألف بمدينة بيجاپور فدفن بها، كما في «روضة الأولياء».

٧١٢ ـ مولانا ميرك شيخ الهروي

الشيخ العالم الكبير العلامة: ميرك شيخ بن فصيح الدين الحنفي الهروي، كان ابن أخ القاضي محمد أسلم الهروي، ولد ونشأ بهرات وقدم الهند في شبابه، واشتغل على المفتي عبد السلام اللاهوري وقرأ عليه أكثر الكتب الدرسية، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين وأخذ الحديث عن كبار المشايخ، ورجع إلى الهند فجعله شاهجهان بن جهانگير الدهلوي سلطان الهند معلماً لولده داراشكوه وأعطاه المنصب، ثم جعله معلماً لولده مراد بخش، ثم ولاه العرض المكرر، كما في «بادشاه نامه»، ولما ولي المملكة عالمگير بن شاهجهان الدهلوي ولاه الصدارة، وعزله عنها لكبر سنه في مدة قليلة، كما في «عالمگير نامه».

مات سنة سبعين وألف، كما في «مرآة العالم» أو سنة إحدى وسبعين وألف، كما في «مآثر الأمراء».

حـرف النـون

٧١٣ ـ الشيخ ناصر الدين الشيخپوري

الشيخ العالم الفقيه: ناصر الدين الحنفي الشيخپوري، كان من سلائل الشيخ خواجه كلان بن نصير الدين الجهونسوي الإله آبادي، أخذ العلم والمعرفة عن الشيخ تاج الدين الجهونسوي ولازمه ملازمة طويلة حتى بلغ رتبة المشيخة، أجازه الشيخ طيب بن المعين البنارسي أيضاً، توفي يوم الجمعة غرة ربيع الأول سنة ثمان وستين وألف، كما في «گنج أرشدي».

٧١٤ ـ الشيخ نصرة بن الجمال الملتاني

الشيخ الصالح: نصرة بن الجمال بن نور الرشيدي الملتاني صاحب «گنج رشيدي» ولد بمدينة الملتان في الثاني عشر من ذي القعدة سنة أربعين وألف، ولما بلغ العاشرة من عمره جاء إلى جونپور مع جده ولازم الشيخ محمد رشيد العثماني الجونپوري وبايعه سنة ثمان وخمسين وألف، ثم تزوج بأمره سنة تسع وخمسين وألف، ثم ذهب إلى بنارس ودخل في العسكرية فتغير حاله بها، فندم واستغفر عنه وبايع الشيخ محمد رشيد مرة ثانية سنة تسع وستين وألف وترك الخدمة العسكرية سنة ثلاث وسبعين وألف ثم لازم شيخه زماناً صالحاً، فاستخلصه الشيخ لنفسه واستخلفه وبعثه إلى أرض «أوده»، فاعتزل عن الناس وبنى زاوية له على شاطىء نهر «گومتى» في قرية من أعمال سلطانپور سنة اثنتين وثمانين وألف، واستقام على الطريقة الظاهرة والصلاح وحصل له القبول العظيم، له كتاب مفيد في ملفوظات شيخه يسمى بـ «گنج رشيدي».

توفي يوم الاثنين سابع ذي القعدة سنة تسعين وألف فدفن في زاويته، وأرخ لوفاته غلام قطب الدين الجونپوري من قوله ع:

نصرت جمال قطب زمانه نيامده، كما في «گنج أرشدي».

٧١٥ ـ الشيخ نصيب الدين الكشميري

الشيخ الكبير: نصيب الدين الحنفي الصوفي الكشميري، أحد المشايخ المشهورين، أخذ العلم والمعرفة عن الشيخ داود بن الحسن الكشميري وصحبه مدة مديدة، وحصل له القبول العظيم بكشمير، مات في الثالث عشر من محرم الحرام سنة سبع وأربعين وألف، كما في «خزينة الأصفياء».

٧١٦ ـ الشيخ نصير بن قريش الگجراتي

الشيخ الصالح: نصير بن قريش الگجراتي، أحد رجال العلم والمعرفة، ولد ونشأ بگجرات وخدم الملوك مدة من الزمان، ثم لما فتح أكبر شاه تلك الناحية انتقل منها إلى «خانديس» ولازم الشيخ المحدث جمال محمد البرهانپوري وتزوج بابنته، وكان مولعاً بمطالعة «إحياء العلوم» ولما مات قال بهاء الدين محمد ابن أخ الشيخ وجيه الدين العلوي الگجراتي: «اليوم مات علي المتقي»، مات بمدينة برهانپور، كما في «گلزار أبرار».

٧١٧ ـ القاضي نصير الدين البرهانپوري

الشيخ العالم المحدث الفقيه القاضي: نصير الدين بن القاضي سراج محمد الحنفي البرهانپوري، أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث والعربية، لم يكن في زمانه أعلم منه بالرجال والحديث، وأطوع منه للكتاب والسنة، وأصدق منه في لهجة، قرأ العلم على والده وعلى الشيخ عثمان بن عيسى السندي، ولازم شيخه عثمان ملازمة طويلة حتى فاق أقرانه في العلم، وأفحم العلامة شكر الله الشيرازي في البحث وله ثمان عشرة سنة.

وكان القاضي نصير الدين ممن يرجح الحديث أياً ما كان على قياس المجتهد، وكان ينكر القياس ويقول إن حديث «علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل» موضوع، فلذلك كفره صهره الشيخ علم الله البيجاپوري وأفتى بقتله وإحراقه في النار، ورتب المحضر لذلك فأثبت العلماء توقيعاتهم على ذلك، وأبى الشيخ محمد بن فضل الله البرهانپوري والشيخ عيسى بن قاسم السندي عن تصويبه وتصديقه، فانتصر له عبد الرحيم بن بيرم خان، فرفعوا تلك القضية إلى سلطان الهند، فأمر بإحضارهما في معسكره، فذهب الشيخ علم الله المذكور إلى بيجاپور والتجأ إلى إبراهيم عادل شاه البيجاپوري، وسافر القاضي نصير الدين إلى الحجاز، وجهز له عبد الرحيم المذكور وأعانه في رحلته، فأقام بالحرمين الشريفين خمس سنوات، ثم رجع إلى الهند ووقع في أيدي الأفرنج ولبث فيهم برهة من الزمان، ثم أطلقوه فدخل في «بندر دائل» سنة أربع وعشرين وألف وكانت في سلطة عادل شاه، فاستقبله العادل إلى ثلاثة أميال وجاء به إلى دار الإمارة، ولما سمع جهانگير بن أكبر شاه الدهلوي سلطان الهند بمجيئه من الحجاز استقدمه إلى معسكره وأكد عليه، فجاء إلى برهانپور واعتزل في بيته وعزم أن لا يخرج من البيت، فلما جاء خرم بن جهانگير إلى برهانپور بعثه إلى آگره، فأكرمه واحتفى به جهانگير ورخصه بعد مدة طويلة، فرجع إلى برهانپور واعتزل في بيته، وكانت وفاته سنة إحدى وثلاثين وألف، كما في «مآثر رحيمي».

٧١٨ ـ الشيخ نصير الدين الجونپوري

الشيخ الصالح: نصير الدين المداري الجونپوري، أحد رجال العلم والطريقة، مات ليلة السبت الرابع من جمادى الآخرة سنة ست وسبعين وألف بجونپور فدفن بها.

٧١٩ ـ الشيخ نظام الدين التهانيسري

الشيخ العالم الفقيه الزاهد: نظام الدين بن عبد الشكور العمري البلخي التهانيسري، أحد المشايخ الچشتية، جمع العلم والعمل والرياضة والمجاهدة، وأخذ عن عمه وصهره جلال الدين العمري التهانيسري، وتولى الشياخة بعده، وسافر إلى الحجاز سنة سبع وألف فحج وزار، ورجع إلى الهند سنة عشرين وألف فمر على بيجاپور، واحتفى به إبراهيم عادل شاه البيجاپوري وأكرمه غاية الإكرام، ثم تصدر بتهانيسر للدرس والإفادة، ولما خرج خسرو بن جهانگير على والده ومر على تهانيسر لقيه فغضب عليه جهانگير وأمر بجلائه من الهند، فسار إلى بلخ واشتغل بها مدة من الزمان في العبادة والإفادة، أخذ عنه خلق كثير من العلماء والمشايخ، وكان السلطان إمام قلي

زيك يأتيه في كل أسبوع مرة واحدة ويتبرك به.

له مصنفات عديدة أشهرها شرح «اللمعات» للعراقي، وشرح «السوانح» للغزالي، و «رسالة الحقيقة والرسالة البلخية»، والتفسير النظامي.

توفي لأربع ليال بقين من شوال سنة أربع وعشرين، وقيل: ست وثلاثين وألف، ببلخ.

٧٢٠ - خواجه نظام الدين الأكبرآبادي

الأمير الفاضل: نظام الدين بن محمد مقيم الهروي الأكبرآبادي صاحب «طبقات أكبري»، ولد ونشأ بالهند، وقرأ العلم ومهر في الحكمة والتاريخ، وتقرب إلى أكبر شاه فولاه على بخشيگرى في بلاد گجرات، له مصنف لطيف في تاريخ الهند سماه «بطبقات أكبري».

مات سنة ثلاث بعد الألف وله خمس وأربعون سنة، وقد أرخ لوفاته عبد القادر بن ملوك شاه البدايوني من قوله ع:

گوهر بے بها ز دنيا رفت، كما في «المنتخب».

٧٢١ - مولانا نظام الدين السندي

الشيخ الفاضل: نظام الدين بن نور محمد بن شكر الله بن ظهير الدين بن شكر الله الحسيني التتوي السندي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، سافر إلى دهلي وبذل جهده في تدوين «الفتاوى الهندية» ثم طلب المنصب، فلم يقبله عالمگير بن شاهجهان الدهلوي لأنه كان لا يعطي الخدمات العسكرية لأهل العلم، وأجرى له الأرزاق السنية فلم يرض بها نظام الدين ولم يزل بمعسكره حتى مات، كما في «تحفة الكرام».

٧٢٢ - الشيخ نظام الدين البرهانپوري

الشيخ العالم الصالح: نظام الدين البرهانپوري، أحد رجال العلم والمعرفة، لبس الخرقة من السيد إبراهيم البهكري ولازمه زماناً، وكان يشتغل بالكتابة ثم يبيع النسخ المكتوبة ويصرفها في عرس شيخه كل سنة، مات في سنة تسع بعد الألف بمدينة برهانپور، كما في «گلزار أبرار».

٧٢٣ - مولانا نظام الدين البرهانپوري

الشيخ العالم الفقيه: نظام الدين الحنفي البرهانپوري، أحد أكابر الفقهاء الحنفية وعلمائهم المشهورين ممن تبحر في العلوم وحرر المسائل ونقل الأحكام وجدد مآثر الفتوى، وهو ممن تخرج على القاضي نصير الدين المحدث البرهانپوري، استخدمه عالمگير بن شاهجهان الدهلوي حين كان والياً في بلاد الدكن من قبل والده وجعله من ندمائه، وولاه تدوين «الفتاوى الهندية» وترتيبها باستخدام الفقهاء الحنفية، وولى أربعة رجال منهم تحت أمره، فقسم أرباعها على أربعتهم: أحدهم القاضي محمد حسين الجونپوري المحتسب، وثانيهم السيد علي أكبر أسعد الله خاني، وثالثهم الشيخ حامد الجونپوري، ورابعهم المفتي محمد أكرم اللاهوري، فبذل جهده في تلك الخدمة الجليلة حتى رتبها في سنتين، فأضاف في منصبه عالمگير واستثناه عن التكليفات والتسليمات المعتادة في حضرة السلطان التي يقال لها «كورنش»، وكان عالمگير يذاكره في «إحياء العلوم» و «الفتاوى العالمگيرية» وبعض كتب السلوك ثلاثة أيام في كل أسبوع، فخدمه نظام الدين أربعين سنة وجاوزت سنه ثمانين حولاً، وولده عبد الله أخذ عن أبيه ونال الفضيلة في أيامه، كما في «مرآة العالم».

٧٢٤ - الشيخ نظام الدين السندي

الشيخ الفاضل: نظام الدين السندي النقشبندي، أحد أصحاب الشيخ صبغة الله بن روح الله الحسيني البروجي، قرأ عليه ولازمه بالمدينة المنورة مدة من الزمان وأخذ عنه الطريقة، فألبسه الخرقة وحكمه في الإلباس والتحكيم، ثم سافر إلى دمشق وأخذ عنه الشيخ أيوب بن أحمد بن أيوب الخلوتي الدمشقي وخلق كثير، ثم سار إلى بيت المقدس ومر بنابلس ودخل غزة، ثم رحل إلى مصر وتوفي بها.

ذكره البوريني وقال: إنه ورد إلى دمشق ومعه أخ له صغير وصار يدعي علماً غزيراً ويزعم أنه حمل فضلاً كثيراً ولم يكن كما قال ولا صدقت منه الأقوال غير أنه كان ذكياً جداً، والعجب أنه كان يتنوع في الدعاوى فتارة يقول: أنا شريف علوي، وتارة كان يدعي

لرياضة المطلقة، وترك دمشق ورحل إلى صالحيتها ونزل بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر وصار يدعي أنه مهدي الزمان الموعود به، فقيل له: ذاك محمد وأنت نظام الدين! فقال: محمد يلقب بنظام الدين، فقيل له: ذاك الشريف وأنت سندي أسود، فقال: أنا شريف علوي صحيح النسب غير أني تركت دعوى ذلك إلا في وقته، وأما سواد الوجه فكان يعتذر عنه بأن المراد البياض المعنوي الذي يكون في الأفعال، وزاد به الحال إلى أن صعد المنارة الشرقية بين المغرب والعشاء وقال: يا أهل الدمشق! أنا مهدي الزمان وأنا أدعوكم إلى إجابتي واتباعي، وسمع ذلك كثير من الصالحين وغيرهم ممن كان بالجامع الأموي، وكان مرة بالجامع السليمي السلطاني يوم الجمعة فلما نزل الخطيب عن المنبر قام وأمر رجلاً أن يصعد المنبر ويلعن أمين الدفتري العجمي، وقال بصوت عال: إن الدفتر دار محمد أمين رافضي يبغض أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وقد أمرني رسول الله ﷺ أن ألعنه، وشاع ذلك الأمر وذاع، فوضع في البيمارستان القيمري بالصالحية مدة وسكن عن التخليط وقلل من التخبيط، فأمر قاضي القضاة بإخراجه بعد أن أمر بإيلاجه، وضاقت دمشق بعد هذه الدعوى وكان يذوق من الزمان شديد البلوى فطار من دمشق إلى بيت المقدس ومر بنابلس ودخل غزة واقتتل بعض علمائها، ووصل إلى مصر ومكث بها قليلاً ولم تطل مدته بها بل توفي هو وأخوه بها، انتهى ما قال البوريني.

وقال ابن فضل الله في «خلاصة الأثر»: والذي تلقيته من أحواله أنه كان من المحققين العظام، وأنه كان من أرباب الولاية، وممن أدركته عين العناية في البداية والنهاية، وهو من خواص تلامذة السيد صبغة الله نزيل المدينة المنورة، وكان السيد المذكور يحبه وينافس في ولايته المقررة، ووقع للسيد بسببه كرامة ذكرتها في ترجمته وألمعت فيها بذكر انتمائه إليه وتلمذه وما وقع بدمشق من بعض التخاليط، فقال إنه يسوه بها عن حقيقة أمره حتى تعد من الأغاليط، ومما شاع أن وضعه في البيمارستان كان عن أغراض نفسانية وأنه دعا على من كان السبب في ذلك من الفضلاء بأن يسلب رونق فضيلته البهية، فاستجيب دعاءه فيهم وحرموا لذة النفع بالعلوم، على أن كلاً منهم كان ممن برع على هذا الأستاذ في المنطوق والمفهوم، ولقد حكى بعض علماء الشام الكبار أنه حج فزار السيد صبغة الله في مدينة النبي المختار ﷺ فما استقر به الجلوس حتى سأله عن أحوال الملا نظام، مبدياً للقائه غاية الشوق والغرام، فقال له ذلك العالم إنه جن فوضع في البيمارستان، ولم يتنبه بقرائن السؤال إلى ما تضمنه من الاعتناء لرفعة الشأن، فاضطرب السيد وقال لذلك العالم بلسان عادل: «لاح! ذا مليح وعشاقه كلهم ملاح» ويكفي ما في هذه الكلمة من الإشارة إلى علو قدره، وأنه ممن يغالي في التنويه بفضله الذي سلم له أعظم أهل عصره، وكانت وفاته في سنة ست عشرة بعد الألف رحمه الله.

٧٢٥ ـ خواجه نعمة الله الهروي

الشيخ الفاضل: نعمة الله بن خواجه حبيب الله الهروي، كان من ندماء خان جهان خان الجهانگيري، له «مخزن أفغاني» كتاب في أخبار الأفاغنة وأنسابهم، صنفه سنة عشرين وألف، كما في «محبوب الألباب».

٧٢٦ ـ الشيخ نعمة الله الفيروزپوري

الشيخ العالم الكبير العلامة: جلال الدين نعمة الله بن عطاء الله النارنولي ثم الفيروزپوري، أحد المشايخ القادرية، ولد ونشأ بنارنول، وسافر للعلم إلى بلاد شتى وتردد إلى جونپور، وأخذ الهيئة عن الشيخ محمد أفضل العثماني الجونپوري، ثم تزوج وسكن بفيروزپور، ثم بايعه شجاع بن شاهجهان حين كان والياً من قبل أبيه في بنگاله، فحصل له القبول والوجاهة العظيمة عند الناس، ثم لما هزم شجاع وفر إلى أقصى بلاد الهند أعطاه عالمگير خمسة آلاف من النقود.

وله مصنفات عديدة، منها: تفسير القرآن الكريم على نهج الجلالين، صنفه في ستة أشهر وأتمه سنة سبعين وألف، وله ترجمة القرآن، صنفه في أيام جهانگير حين كان بدهلي وسماه «تفسير جهانگيري» وإني رأيت وثيقة الخلافة له إلى بعض أصحابه ذكر فيه أنه لبس الخرقة القادرية من الشيخ شمس الدين أبي الفتح محمد الشريف من الشيخ بهاء الدين الأنصاري،

ولبس الخرقة الچشتية من الشيخ محمد المذكور بسنده إلى السيد الشريف محمد بن يوسف الحسيني الگلبرگوي، ولبس الخرقة النقشبندية من محمد بن الجلال الگجراتي بسنده إلى الشيخ برهان الدين عبد الله بن محمود الحسيني البخاري الگجراتي من الشيخ نور الدين أبي الفتوح الطاؤوسي الشيرازي، وإني رأيت في «وفيات الأعلام» للشيخ محمد يحيى العباسي الإله آبادي أن العلامة محمود بن محمد الجونپوري أخذ عنه الطريقة وتلقن الذكر منه، انتهى.

وفي «گنج أرشدي» أنه سكن بفيروزپور وله خمس وأربعون سنة، وعاش بعد ذلك بضعاً وخمسين سنة، انتهى.

مات سنة اثنتين وسبعين وألف، كما في «مرآة العالم».

٧٢٧ ـ الشيخ نعمة الله الشيخپوري

الشيخ الصالح: نعمة الله العمري الشطاري الشيخپوري، كان من نسل الشيخ فريد الدين مسعود الأجودهني، سافر إلى الحجاز في عنفوان شبابه فحج وزار، ورجع إلى الهند ودخل برهانپور فأخذ الطريقة عن الشيخ عيسى بن قاسم السندي ولازمه أياماً، ثم رجع إلى بلدته، وكان زاهداً عفيفاً متوكلاً صاحب وجد وحالة، كما في «گلزار أبرار».

٧٢٨ ـ المفتي نور الحق الدهلوي

الشيخ الإمام العالم المحدث الفقيه المفتي: نور الحق بن عبد الحق بن سيف الدين البخاري أبو السعادات جمال الدين الدهلوي، أحد كبار الفقهاء الحنفية ولد ونشأ بمدينة دهلي، وقرأ العلم على والده وأخذ عنه الحديث، وولي القضاء بأكبرآباد.

قال والده في كتابه «أخبار الفضلاء»: إنه جيد القريحة سليم الذهن غاية في الفضل والكمال، ينظم أحياناً ويتلقب بالمشرقي، وإن توجه إلى الشعر بالكلية كما هو عادة الشعراء لكان يقتدر أن يتتبع خمسة النظامي وخسرو وينسج على منوالهما ولكنه اشتغل بالعلم والصلاح وبما هو نفس الأمر فغلب عليه ذلك، انتهى.

وفي «عمل صالح»: إنه كان عالماً كبيراً عارفاً بارعاً متقناً ذا نظر كثير في العلوم ومشاركة في المنثور والمنظوم فصيح العبارة قوي المباحثة محمود السيرة في القضاء، انتهى.

له مصنفات جليلة يلوح عليها أثر القبول الرحماني، أشهرها شرح الجامع الصحيح للإمام البخاري في ستة مجلدات كبار بالفارسي، صنفه امتثالاً لأمر والده، وله شرح على شمائل الترمذي بالفارسي، وله رسالة في إثبات رفع المسبحة في التشهد، وله زبدة في التاريخ، وله تعليقات على «شرح هداية الحكمة» وعلى «شرح المطالع» وعلى «العضدية» وعلى غيرها من الكتب الدرسية، كما في «عمل صالح» ومن أبياته الرقيقة الرائقة قوله:

از شيوهٔ همدمان اين دور خلاف
گويم رمزي اگر نگيري بگزاف
چون شيشهٔ ساعتند پيوسته بهم
دلها همه پر غبار وروها همه صاف

مات سنة ثلاث وسبعين وألف وله اثنتان وتسعون سنة، وقبره بدهلي، كما في «مرآة العالم».

٧٢٩ ـ الأمير نور العلاء الأكبرآبادي

الشيخ العالم الصالح الأمير: نور العلاء بن أبي العلاء بن أبي الوفاء بن عبد السلام الحسيني الأكبرآبادي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بأكبرآباد، وأخذ عن والده، ولازمه ملازمة طويلة وتولى الشياخة بعده، وكان عالماً متورعاً بارعاً في العلوم انتفع به الأجلاء، مات سنة تسعين وألف وله ثلاث وسبعون سنة، كما في «مهر جهانتاب».

٧٣٠ ـ القاضي نور الله التستري

السيد الشريف: نور الله بن شريف بن نور الله الحسيني المرعشي التستري المشهور عند الشيعة بالشهيد الثالث، ولد سنة ست وخمسين وتسع مئة بمدينة تستر ونشأ بها، ثم سافر إلى المشهد وقرأ العلم على أساتذة ذلك المقام، ثم قدم الهند وتقرب إلى أبي الفتح بن عبد

الرزاق الگيلاني فشفع له عند أكبر شاه، فولاه القضاء بمدينة لاهور فاستقل إلى أيام جهانكير، وكان يخفي مذهبه عن الناس تقية ويقضي على مذهبه ويقول إنه يقضي على المذاهب الأربعة عند ما يظهر له الدليل، وكان يصنف الكتب في المذهب ويشنع فيها على الأشاعرة تشنيعاً بالغاً كما فعل في «إحقاق الحق» و «مجالس المؤمنين» وكان يخفي مصنفاته عن الناس ويبالغ في الإخفاء حتى وصل «مجالس المؤمنين» إلى بعض العلماء فعرضه على جهانگير وأظهر عليه أنه يخفي مذهبه تقية، فغضب عليه جهانگير فأمر أن يضرب بدرة ذات الأشواك، فهلك من ساعته وكان له سبعون سنة، فلقبه الشيعة بالشهيد الثالث.

قال القاضي في خاتمة «إحقاق الحق»: هذا آخر ما قصدته من إيضاح مقاصد الكتاب المستطاب، وإنجاح مسؤول الأحبة والأصحاب، من الرد على رؤساء ذوي الأذناب، خصوصاً الناصبي الشقي المرتاب، الزائغ عن طريق الصواب، وذلك من جلائل نعم الله الوهاب، على عبده الأواب، الراجي للشهود العيني، المجاهد أعداءه بالسيف القيني، والرمح الرديني، نور الله بن شريف المرعشي الحسيني، كان الله له، وأجرى على نهج الحق عمله، والمسؤول من فضله العظيم وكرمه العميم، أن يجعل مقاساتي في نصرة هذا المعشر، ذريعة مخلفة لزاد المحشر، ووسيلة مزلفة إلى سيد البشر، وآله الأئمة الاثني عشر، وأن يرزقني طلب ثارهم، مع الإمام المهدي يدعو إلى اقتفاء آثارهم، وأن يحشرني في زمرة أحبائهم وأنصارهم، ويبوئني في دار القرار في جوارهم، والمأمول من أفاضل المؤمنين الذين هم في حب الدين آمين، أن يدعوا لي بدعاء الانتظام في زمرة الآمنين، إذا وقفوا على ما قاسيته في نظم هذا العقد الثمين، من عرق الجبين، وكد اليمين، فإنه سبحانه ﴿لا يضيع أجر المحسنين﴾ وأن يصلحوا ما فيه من الفتور والتقصير، ومظان المؤاخذة والتعبير، فإن قلة بضاعتي لائحة، وإضاعة وقتي في الشواغل الدنيوية واضحة، مع ما أنا فيه من غربة الوطن وغيبة الكتب وضيق البال، بمفارقة الأهل والآل، إذ بعد ما ركبت غارب الاغتراب في مبادىء الشباب، لتحصيل الحكم، وتكميل الفيوض والنعم، من وطني شوستر المحروسة، إلى المشاهد المقدسة الرضوية والمأنوسة، رماني زماني إلى الهند المنحوسة، قامت تلك الشوهاء المأيوسة على ازدياد غمي، واتهمت في عداوتي وإعداد همي، حتى ظننت أنها هند اللائكة لكبد عمي، لكن الله سبحانه ببركات محبة أهل البيت، عليهم السلام أحيا قلبي الميت، وأجرى بناني على منوال ﴿وما رميت إذ رميت﴾ فانتصرنا للمصنف العلامة حاشرين، ووسمنا على جاعرة الأشاعرة القاصرين، والناصبة الفاجرة الخاسرين، ﴿فَٱنتَقَمۡنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيۡنَا نَصۡرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ والله الناصر والمعين، وقد اتفق نظم هذه اللآلىء، وشحت بها عوالي المعالي، في سبعة أشهر من غير الليالي، لما شرحت من كثرة ملالي، وضعف القوى وتحول البدن كالشن البالي، وكان آخرها آخر ربيع الأول المنتظم في سلك شهور سنة ألف وأربع عشرة ١٠١٤هـ في بلدة آگره، أكره بلاد اتخذها الكفر وكره، واستعمل فيها الشيطان مكره، صان الله المؤمنين عن مكره وجهله، وأخرجهم عن سواد الهند حزنه وسهله، بحق الحق وأهله، (انتهى هذا التعليق اللاذع والمدح المطري لممدوحه وقدوته).

وللقاضي مصنفات كثيرة غير ما ذكرنا نحو «مصائب النواصب» و «الصوارم المهرقة في رد الصواعق المحرقة» والحاشية على قواعد الحلي، والحاشية على إلهيات شرح التجريد، والحاشية على تفسير البيضاوي، وله حاشية أخرى على ذلك التفسير، وله حاشية على شرح التجريد، وحاشية على «شرح الچغميني» وحاشية على الحاشية القديمة، وحاشية على تهذيب الكلام، وحاشية على «شرح الشمسية» وحاشية على شرح الجامي، وحاشية على الميبذي، وحاشية على «شرح التهذيب» للدواني، وحاشية على «المطول» وله غير ذلك من الحواشي والتعليقات، ذكرها الكشميري في «نجوم السماء» وكانت وفاته سنة تسع عشرة بعد الألف بمدينة آگره.

٧٣١ ـ الشيخ نور الله الجونپوري

الشيخ العالم الصالح: نور الله بن طه الأنصاري الجونپوري، كان من نسل الشيخ عبد الله الأنصاري

الهروي، ولد ونشأ بجونپور، وقرأ العلم على صنوه الكبير عبد الجليل الجونپوري، ثم ولي الصدارة في بعض الإيالات واستقل بها مدة حياته، وكان بارعاً في الفقه والأصول والعربية، لم يزل مشتغلاً بالدرس والإفادة ومطالعة الكتب، أخذ عنه جمع كثير من العلماء، توفي سنة اثنتي عشرة بعد الألف فدفن بحظيرة أجداده في سدهور: كما في «گنج أرشدي».

٧٣٢ ـ السيد نور الله البيجاپوري

الشيخ الفاضل: نور الله بن علي محمد الحسيني البيجاپوري، أحد العلماء المبرزين في الفنون الأدبية، له إنشاء على «عادل شاهيه» كتاب في أخبار بيجاپور، صنفه في أيام علي بن محمد بن إبراهيم عادل شاه البيجاپوري.

٧٣٣ ـ الشيخ نور محمد السهارنپوري

الشيخ العالم: نور محمد بن محمود الحنفي الأنصاري السهارنپوري، أحد عباد الله الصالحين، ولد ونشأ بمدينة سهارنپور، وتفقه على الشيخ عزيز الله بن ركن الدين الحنفي الگنگوهي وأخذ الطريقة عنه، وألزم نفسه الإفادة والعبادة، وكان رجلاً صالحاً تقياً محسناً إلى الناس، مات يوم الخميس لعشر بقين من ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وألف، كما في «مرآة جهان نما».

٧٣٤ ـ الشيخ نور محمد المداري

الشيخ العالم الفقيه: نور محمد بن نصير الدين المداري الجونپوري، أحد رجال العلم والطريقة، ولد ليلة الجمعة السادس عشر من جمادى الآخرة سنة خمس وسبعين وتسع مئة، فلما بلغ سن الرشد قرأ العلم على والده وعلى غيره من العلماء حتى برع في العلم وفاق أقرانه في القراءة والتجويد، ولذلك ولي الخطابة في المسجد الذي كان في زاوية الشيخ بديع الدين المدار المكنپوري بجونپور، قرأ عليه الشيخ محمد رشيد بن مصطفى الجونپوري درساً أو درسين من كافية ابن الحاجب وأخذ عنه ابن أخيه نور الدين جعفر، مات لليلة بقيت من رجب سنة تسع وخمسين وألف، كما في «گنج أرشدي».

٧٣٥ ـ الشيخ نور محمد الپٹني

الشيخ العالم الفقيه: نور محمد الحنفي النقشبندي الپٹني، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، قرأ العلم على أساتذة عصره ثم سافر إلى البلاد ولقي المشايخ الأمجاد حتى وصل إلى حضرة الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي إمام الطريقة المجددية، فلازمه وأخذ عنه الطريقة واشتغل عليه بالأذكار والأشغال مدة من الدهر حتى نال حظاً وافراً من المعرفة، فاستخلفه الشيخ ورخصه إلى بلدة پٹنه، فسكن بها على شاطىء نهر گنگ وبنى بها مسجداً، أخذ عنه غير واحد من الأعلام، كما في «زبدة المقامات».

٧٣٦ ـ نورجهان بيگم

اسمها مهر النساء وهي بنت اعتماد الدولة غياث الدين بن محمد شريف الطهراني، انتقل والدها غياث الدين من طهران إلى بلاد الهند بعد ما توفي أبوه محمد شريف سنة أربع وثمانين وتسع مئة، فلما وصل إلى قندهار ولدت مهر النساء وجاءت مع والديها إلى فتحپور في أيام أكبر شاه التيموري ونشأت في مهد العفة والطهارة، وتعلمت الخط والحساب وفنوناً أخرى، وكانت نادرة في الجمال فافتتن بها جهانگير بن أكبر شاه، فلما علموا ذلك زوجوها بعلي قلي الأصفهاني، فلما تولى المملكة جهانگير ولاه على بردوان ولقبه شير أفگن خان وولى قطب الدين أخاه من الرضاعة على بلاد بنگاله، فلما وصل قطب الدين إلى بردوان استقبله شير أفگن خان ولكنه أساء الظن به فوقع فيه وقتله ثم قتل، وكان ذلك سنة ست عشرة بعد الألف، فقبضوا على أهله وأمواله وأرسلوها إلى جهانگير، فأراد أن يتزوج بمهر النساء فأبت ثم رضيت فتزوج بها، فحببت إليه حتى ألقى بيدها زمام السلطة ولقبها نورجهان بيگم وأمر أن يضرب الدراهم والدنانير باسمها فضربت، ومنها هذا البيت:

بحكم شاه جهانگير يافت صد زيور
بنام نورجهان بادشاه بيگم زر

وكانت من خيار النساء حسناً وجمالاً وعلماً وعقلاً، اخترعت أموراً كثيرة في الزي واللباس والحلي والأشياء

العطرة، وكانت ماهرة بالرمي والفروسية والسياسة والتدبير، دبرت لختنها شهريار بن جهانكير من بطن آخر ليوليه الملك بعده، ورغبت زوجها جهانگير عن ابنه خرم الذي دبر جهانگير بولايته بالملك بعده، فوقع الخلاف بينهما حتى آل إلى الحرب، وتوفي جهانگير ساخطاً على ابنه خرم، فلما مات جهانگير أجلست نورجهان بيگم ختنها شهريار بن جهانگير على سرير الملك ببلدة لاهور، ودبر أخوها آصف جاه الوزير لختنه خرم بن جهانگير الحيلة فأعلن لولاية داور بخش بن خسرو بن جهانگير، فوقع الحرب بينهما حتى دخل خرم بمدينة آگره وجلس على سرير الملك، واجتمع معه آصف جاه ودفع فتنة أخته نورجهان فاقتعدت بلاهور، ووظف لها شاهجهان مئتي ألف تصل إليها كل سنة، ولها أبيات رائقة بالفارسية، منها قولها:

نه گل شناسدو نے زنگ وبو نه عارض وزلف
دل كسے كه بحسن ادا گرفتار است

توفيت سنة خمس وخمسين وألف ببلدة لاهور ولها اثنتان وسبعون سنة، فدفنوها في حديقتها التي كانت قريبة من مقبرة جهانگير.

حرف الواو

٧٣٧ ـ المفتي وجيه الدين الگوپاموي

الشيخ الفاضل العلامة المفتي: وجيه الدين بن عيسى بن آدم بن محمد الصديقي الگوپاموي، كان سبط الشيخ جعفر بن نظام الدين العثماني الأميتهوي، ووالده عيسى كان سبط الشيخ نظام الدين إله ديا الرضوي الخيرآبادي، ولد يوم الأحد لليلتين خلتا من رجب سنة خمس بعد الألف بگوپامئو، وقرأ العلم على جده الشيخ جعفر وعلى غيره من العلماء، وولي الإفتاء مكان والده بگوپامئو، وله مشاركة في تصنيف «الفتاوى الهندية» ذكره السهارنپوري في «مرآة جهان نما» وقال إنه أمر بتأليف الربع من ذلك الكتاب وتحت يده عشرة رجال من الفقهاء، انتهى.

وكان رحمه الله كثير الدرس والإفادة، قرأ عليه الشيخ محمد آفاق اللكهنوي والقاضي عصمة الله بن عبد القادر العمري وخلق كثير من العلماء، له شرح على «الحصن الحصين» وتعليقات على «الخيالي» و «المطول» ورسائل في التصوف، مات لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين وألف بمدينة دهلي فنقل جسده إلى گوپامئو.

٧٣٨ ـ الشيخ وجيه الدين الأكبرآبادي

الشيخ الفاضل: وجيه الدين بن نصير الدين الأكبرآبادي، أحد كبار العلماء، ولد ونشأ بأكبرآباد، وأخذ عن أبيه ولازمه زماناً طويلاً حتى برع في العلم والمعرفة وتولى الشياخة بعده، وكان صاحب وجد وسماع، مات سنة اثنتين وسبعين وألف، كما في «الأسرارية».

٧٣٩ ـ الشيخ ولي محمد النارنولي

الشيخ العالم الكبير: ولي محمد النارنولي، أحد المشايخ المشهورين بالفضل والصلاح، أخذ الطريقة عن الأمير أبي العلاء الأكبرآبادي، وأخذ عنه الشيخ أبو القاسم وخلق آخرون، ومن مصنفاته شرح بسيط على «المثنوي المعنوي».

قال الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي في «أنفاس العارفين»: إن علاقته بالشيخ أبي العلاء كانت كعلاقة الشيخ نصير الدين محمود الأودي بشيخه نظام الدين محمد بن أحمد البدايوني، وكانت طريقته اتباع الشريعة المحمدية واقتفاء السنة السنية، لا ينحرف عنها قدر رأس شعرة لا في الأقوال ولا في الأفعال، انتهى.

توفي لخمس بقين من شوال سنة سبع وخمسين وألف بأكبرآباد فدفن بها، كما في «مهر جهانتاب» للسيد الوالد رحمه الله.

٧٤٠ ـ الشيخ ولي محمد الگجراتي

الشيخ الفاضل: ولي محمد الحنفي الگجراتي المشهور بخانو، كان من العلماء المبرزين في المنطق والحكمة يدرس ويفيد بگجرات، أخذ عنه الشيخ أحمد بن سليمان الگجراتي وقرأ عليه «شرح المواقف» وسائر الفنون الحكمية، كما في «مرآة أحمدي».

٧٤١ ـ الشيخ ولي محمد الگجراتي

الشيخ الصالح: ولي محمد الشطاري الگجراتي، أحد رجال العلم والطريقة، ولد ونشأ بگجرات، ولازم الشيخ صدر الدين محمد الجانپانيري سنة إحدى وثمانين وتسع مئة فسافر معه إلى گواليار ولبث بها زماناً، ثم رجع معه وسكن بمندو وأقام بها بضع سنين، ثم سافر إلى خانديس وسكن بمدينة برهانپور، وكان صاحب وجد وحالة، مات سنة عشر بعد الألف ببرهان پور، كما في «گلزار أبرار».

حرف الهاء

٧٤٢ ـ الشيخ هاشم المنورآبادي

الشيخ العالم الصالح: هاشم بن أبي الهاشم الحنفي المنورآبادي الكشميري، كان من الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، أخذ العلم عن الشيخ حيدر بن فيروز الكشميري، وأخذ الطريقة عن الشيخ محمد منور الكشميري، وكان الشيخ حيدر المذكور قد تبناه، وقام مقامه في الدرس والإفادة، أخذ عنه خلق كثير، توفي سنة سبع وتسعين وألف، كما في «خزينة الأصفياء».

٧٤٣ ـ السيد هاشم العلوي البيجاپوري

الشيخ الكبير: هاشم بن برهان الدين العلوي الگجراتي ثم البيجاپوري، أحد كبار المشايخ، ولد ونشأ بگجرات، وقرأ العلم على عمه الشيخ وجيه الدين العلوي وعلى غيره من العلماء، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار ورجع إلى الهند، فلما وصل إلى «بندر گووه» أغار على السفينة صاحب گووه وكان نصرانياً من البورتغاليين، فأخذ وأسر من كان في السفينة وحبسهم في گووه، فلما سمع ذلك إبراهيم عادل شاه البيجاپوري كاتب ذلك النصراني وهدده فأطلق الأسراء من حبسه، فقدم السيد بيجاپور وسكن بها، ومات في أيام محمد عادل شاه.

٧٤٤ ـ مولانا هداية الله النصيرآبادي

الشيخ العالم الصالح: هداية الله بن إسحاق بن معظم بن أحمد بن محمود بن العلاء الشريف الحسني النصيرآبادي، كان من نسل الأمير الكبير بدر الملة المنير قطب الدين محمد بن أحمد الحسني الحسيني المدني، ولد ونشأ بنصيرآباد، وقرأ العلم على صنوه الكبير أحمد بن إسحاق النصيرآبادي ولازمه ملازمة طويلة حتى برز في الفقه والأصول والعربية، رأيت بخطه الشريف رسالة في الخراج، وكان من أجدادي يصل إليه نسبي بسبع وسائط.

٧٤٥ ـ الحكيم همام الشيعي الگيلاني

الفاضل الكبير: همام بن عبد الرزاق الگيلاني كان شقيق [أبي] الفتح بن عبد الرزاق الحكيم المشهور، قدم الهند مع صنوه أبي الفتح ونال حظاً وافراً من عناية السلطان أكبر شاه بن همايون التيموري والتفاته إليه، وكان اسمه همايون فبدله السلطان بهمايون قلى ثم بالهمام تأدباً لاسم والده، كما في «مآثر الأمراء».

قال البدايوني: إنه كان أحسن من أخيه الكبير أبي الفتح في الأخلاق، وهو وإن كان لا ينفع الناس فإنه لا يضرهم أيضاً، مات في سادس ربيع الأول سنة أربع بعد الألف.

حرف الياء

٧٤٦ ـ مولانا يار محمد البدخشي

الشيخ العالم الصالح: يار محمد الجديد البدخشي الطالقاني، أحد رجال العلم والمعرفة، أخذ عن الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي وقرأ عليه بعض الكتب ولازمه مدة طويلة حتى بلغ رتبة المشيخة فاستخلفه الشيخ، وله «در المعرفة» مجموع لطيف جمع فيه ثلاثة عشر وثلاث مئة مكتوب لشيخه وهو المجلد الأول من المكتوبات، صنفه سنة خمس وعشرين وألف.

٧٤٧ ـ الشيخ ياسين بن أحمد البنارسي

الشيخ العالم الفقيه: ياسين بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بن أوحد الصديقي الجونپوري ثم البنارسي، أحد المشايخ الچشتية، ولد سنة اثنتين وعشرين وألف بقرية «منڈواڈيه» ونشأ في مهد الشيخ طيب بن المعين البنارسي وقرأ عليه الصرف والنحو

والفقه إلى الإرشاد والكنز، ثم ذهب إلى جونپور فأقام بها سبع أو ثماني سنوات، وقرأ النحو والمنطق والحكمة والفقه والأصول على الشيخ محمد أفضل بن محمد حمزة العثماني الجونپوري والشيخ محمد رشيد بن مصطفى الجونپوري، ثم أسند الحديث عن الشيخ محمد رشيد المذكور وعن الشيخ المحدث نور الحق بن عبد الحق البخاري الدهلوي، ثم لازم الشيخ طيب وتلقى الذكر منه، فكتب له الشيخ وثيقة الخلافة سنة أربعين وألف ووجهه إلى «كوڑه» فسار إليها، وقرأ على الشيخ جمال بن مخدوم الكوڑوي شطراً من هداية الفقه وتفسير البيضاوي، ثم رجع إلى منڈواڈيه وكان شيخه توفي قبل وصوله إلى ذلك المقام فجاور قبره، واستفاض عن الشيخ محمد رشيد المذكور فيوضاً كثيرة، ثم تولى الشياخة مقام الشيخ طيب، وصرف عمره في الإفادة والعبادة، أخذ عنه كثير من المشايخ، وله كتاب بسيط في أخبار مشايخه سماه «مناقب العارفين» كما في «گنج أرشدي».

٧٤٨ ـ مولانا يتيم الله الأحمدنگري

الشيخ العالم الفقيه: يتيم الله بن الجمال بن الحسين الحسني الحسيني القادري الأحمدنگري، أحد العلماء الراسخين في العلم، كان من ذرية الشيخ عبد الوهاب بن عبد القادر الجيلاني، ولد ونشأ بقرية «پتهري» من أعمال أحمدنگر، وتلقى العلم من كبار الأساتذة، ثم تصدى للدرس والإفادة مقام والده، لقيه محمد بن الحسن المندوي سنة ثلاث بعد الألف وقال في «گلزار أبرار»: إنه نعي به بعد خمس سنين، لعله مات سنة ثمان أو تسع بعد الألف.

٧٤٩ ـ الشيخ يحيى بن أحمد السرهندي

الشيخ العالم الفقيه: يحيى بن أحمد بن عبد الأحد بن زين العابدين العمري السرهندي، كان من العلماء الربانيين، ولد سنة سبع وعشرين وألف بمدينة سرهند، وقرأ العلم على أخويه: الشيخ محمد سعيد، والشيخ محمد معصوم، ثم تصدى للدرس والإفادة، وتزوج بابنة الخواجه عبيد الله بن عبد الباقي النقشبندي الدهلوي، وسافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار مرتين، قال الشيخ محسن بن يحيى الترهتي في «اليانع الجني»: هو الذي خالفهم في مسألة الإشارة، انتهى، يعني أنه خالف والده وإخوته في مسألة الإشارة بالمسبحة في التشهد في الصلاة، وله مصنفات.

مات لثلاث ليال بقين من جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين وألف وله إحدى وسبعون سنة، كما في «هديه٬ أحمديه».

٧٥٠ ـ يحيى بن أحمد المعصوم الدستكي

السيد الشريف: يحيى بن أحمد بن محمد المعصوم الدستكي الشيرازي أصلاً ومحتداً والمدني الحجازي مولداً والهندي الحيدرآبادي مسكناً ومدفناً، ذكره شقيقه علي بن أحمد المعصوم الدستكي في «سلافة العصر» قال: إنه ولد بالحجاز سنة ثمان وأربعين وألف ونشأ بها، ثم سافر إلى والده بالهند وأقام بحيدرآباد إلى أن مات، وله شعر رقيق رائق، منها قوله:

تذكرت أيام الحجيج فأسبلت
جفوني دماء واستجد بي الوجد
وأيامنا بالمشعرين التي مضت
وبالخيف إذ حادي الركاب بنا يحدو

وقوله:

ألا لا سقى الله البعاد وجوره
فإن قليلاً منه عنك خطير
ووالله لو كان التباعد ساعة
وأنت بعيد إنه لكثير

وقوله:

ألا يا زماناً طال فيه تباعدي
أما رحمة تدنو بها وتجود
لألقى الذي فارقت أنسي إذ نأى
فها أنا مسلوب الفؤاد فريد

وقوله من قصيدة طويلة في مدح شقيقه علي:

أفق أيهذا القلب عما تحاوله
فإنك مهما زدت زاد تشاغله

دع الدهر يفعل كيف شاء فقلما

يروم امرؤ شيئاً وليس يواصله

وما الدهر إلا قلب في أموره

فلا يغترر في الحالتين معامله

ويا طالما طاب الزمان لواجد

فسر وقد ساءت لديه أوائله

سقى ورعى الله الحجاز وأهله

ملثاً تعم الأرض سقياً هواطله

فإن به داراً وداراً عزيزة

علي ومهما أشغل القلب شاغله

ولكن لي شوقاً إلى خلتي التي

متى ذكرت للقلب هاجت بلابله

أبيت ولي منها حنين كأنني

طريح طعان قد أصيبت مقاتله

هوى لك ما ألقاه يا عذبة اللمى

وإلا فصعب ما أنا اليوم حامله

أكابد فيك الشوق والشوق قاتلي

وأسأل عمن لم يجب من يسائله

تقى الله في قتل امرء طال سقمه

وإلا فإن الهجر لا شك قاتله

صليه فقد طال الصدود فقلما

يعيش امرؤ والصد ممن يقاتله

حزين لما يلقاه فيك من الجوى

فها هو مضني مدنف الجسم ناحله

بلى إن يكن لي من علي وعزمه

معين فإني كلما شئت نائله

فراجعه عنها بقوله:

إليك فقلبي لا تقر بلابله

إذا ما شددت فوق الغصون بلابله

تهيج لي ذكرى حبيب مفارق

زرود وحزوى والعقيق منازله

سقاهن صوب الدمع مني ووبله

منازل لا صوب الغمام ووابله

يحل بها من لا أصرح باسمه

غزال على بعد المزار أغازله

تقسمه للحسن عبل ودقة

فرن وشاحاه وصمت خلاخله

وما أنا بالناسي ليالي بالحمى

تقضت وورد العيش صفو مناهله

ليالي لا ظبي الصريم مصارم

ولا ضاق ذرعاً بالصدود مواصله

وكم عاذل قلبي وقد لج في الهوى

وما عادل في شرعة الحب عاذله

يلومون جهلاً بالغرام وإنما

له وعليه بره وغوائله

فلله قلب قد تمادى صبابة

على اللوم لا تنفك تغلي مراجله

وبالحلة الفيحاء من أبرق الحمى

رداح حماها من قنا الخط ذابله

تميس كما ماس الرديني مائداً

وتهتز عجباً مثل ما اهتز عامله

مهفهفة الكشحين طاوية الحشا

فما مائد الغصن الرطيب ومائله

تعلقتها عصر الشبيبة والصبا

وما علقت بي من زماني حبائله

حذرت عليها آجل البعد والنوى

فعاجلني من فادح البين عاجله

إلى الله يا أسماء نفساً تقطعت

عليك غراماً لا أزال أزاوله

وخطب بعاد كلما قلت هذه

أواخره كرت علي أوائله

لئن جار دهر بالتفرق واعتدى

وغالى التداني من دهى البين غائله

فإني لأرجو نيل ما قد أملته
كما نال من يحيى الرغائب آمله

من النفر الغر الذين بمجدهم
تأطد ركن المجد واشتد كاهله

لقد ألبست نفس المعالي بروده
وزرت على شخص الكمال غلائله

توفي سنة اثنتين وتسعين وألف، كما في «خلاصة الأثر».

٧٥١ ـ السيد يحيى بن عبد الواحد البلگرامي

الشيخ العالم الفقيه: يحيى بن عبد الواحد بن إبراهيم بن قطب الدين الحسيني البلگرامي، أحد العلماء الربانيين، ولد لليلتين خلتا من ذي القعدة سنة خمس وثمانين وتسع مئة، ونشأ في مهد العلم والمعرفة وأخذ عن والده وتفنن عليه بالفضائل، ثم تصدر للدرس والإفادة ذكره البلگرامي في «مآثر الكرام» قال: إنه كان ملكاً نزل على صورة إنسان، وكان زاهداً قنوعاً متوكلاً لا يلتفت إلى الدنيا وأسبابها، له «ميزان الأعمال ومعيار الأحوال» مصنف لطيف في السلوك، توفي ببلگرام ودفن عند أبيه، انتهى.

٧٥٢ ـ مير يحيى الكاشي

الشيخ الفاضل: يحيى بن فلان الحسيني الكاشي، أحد الشعراء المفلقين، قدم الهند ونال الصلات الجزيلة من شاهجهان بن جهانگير سلطان الهند، ومن أبياته الرائقة قوله:

دولب دو ناخن مرد است تا بهم نرسد
گره زخاطر خود وا نميتوان كردن

توفي في الحادي عشر من محرم سنة أربع وستين وألف بدهلي، كما في «سرو آزاد».

٧٥٣ ـ الشيخ يعقوب بن الحسن الكشميري

الشيخ العالم الكبير: يعقوب بن الحسن الصرفي الكشميري، أحد فحول الأساتذة، ولد سنة ثمان وتسع مئة بكشمير، وحفظ القرآن وقرأ النحو والصرف والفقه على مولانا رضى الدين الكشميري، وقرأ المنطق والحكمة والمعاني وغيرها على نصير الدين الأعمى وأخذ عنه ولازمه زماناً، وأخذ الشعر عن الشيخ محمد الآني تلميذ الشيخ عبد الرحمن الجامي، ثم سافر إلى سمرقند وأخذ الطريقة الكبروية عن الشيخ حسين الخوارزمي وصحبه برهة من الزمان، ثم عاد إلى كشمير ولبث بها زماناً، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، وأخذ الحديث عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي المكي، وسار إلى بغداد واستفاض عن مشايخها، ثم رجع إلى كشمير ومكث بها مدة طويلة، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار، وأتى بالكتب النفيسة من الفقه والحديث والتفسير، وتصدر للدرس والإفادة، أخذ عنه الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي إمام الطريقة المجددية وخلق آخرون.

ومن مصنفاته: تفسير القرآن الكريم، ولم يتم، وشرح على صحيح البخاري و«مغازي النبوة» و«مسلك الأخيار» و«مناسك الحج» و«الروائح» و«الوامق والعذراء» و«ليلى مجنون» و«جواهر خمسة» على منوال خمسة الجامي وشرح الرباعيات، وله رسالة في الأذكار ورسالة في المقامات وتعليقات على التلويح، في أصول الفقه، ومن أبياته الرائقة قوله:

در هرچه بينم آن رخ نيكو است جلوه گر
در صد هزار آئينه يكرو است جلوه گر

خلقي بهر طرف شده سر گشته بهر دوست
وين طرفه تركه دوست بهر سوا است جلوه گر

مات ليلة الخميس الثاني عشر من ذي القعدة سنة ثلاث بعد الألف، كما في «المنتخب».

٧٥٤ ـ مولانا يعقوب البناني

الشيخ العالم المحدث: أبو يوسف يعقوب البناني اللاهوري، أحد الرجال المشهورين في الفقه والحديث والفنون الحكمية، ولد ونشأ بلاهور، وقرأ العلم على أساتذة عصره، وبرع في كثير من العلوم والفنون، جعله شاهجهان مير عدلا في معسكره، كما في «مرآة آفتاب نما».

وقال رزق الله في الطبقة التاسعة من كتابه «الأفق المبين في أخبار المقربين»: إنه كان عالماً عارفاً، جمع بين المعقول والمنقول من الفروع والأصول، ولي التدريس في المدرسة الشاهجهانية فانتفع به كثير من الناس، وكان له باع طويل في الحديث، وإني رأيت في أثناء دروسه يتعقب على الفاضل السيالكوٹی بتعريضات، ومن مصنفاته كتابه الخير الجاري في شرح صحيح البخاري وكتابه المعلم في شرح صحيح الإمام مسلم وكتابه المصفى في شرح الموطأ، وله شرح على تهذيب الكلام وشرح على الحسامي وشرح على شرعة الإسلام، وكتابه أساس العلوم في التصريف، وله حاشية على الرضى وحاشية على العضدي وحاشية على البيضاوي، وكانت وفاته ببلدة دهلي، دفن بها في داره، وقبره مشهور انتهى.

وقال بختاور خان في «مرآة العالم» إن عالمگير بن شاهجهان جعله ناظر المحاكم العدلية في معسكره وكان مع ذلك يدرس ويفيد، له حاشية على البيضاوي وتعليقات كثيرة على الكتب الدرسية، انتهى.

مات سنة ثمان وتسعين وألف، صرح به المفتي ولي الله الفرخ آبادي في بعض التعاليق.

٧٥٥ ـ خواجه يعقوب الدهلوي

الشيخ الفاضل: خواجه يعقوب بن محمد صادق الحنفي النقشبندي الدهلوي، أحد الأفاضل المشهورين بدهلي، له مصنفات، منها كتابه في أخبار المشايخ الذين أدركهم، ذكره السنبهلي في «الأسرارية».

٧٥٦ ـ القاضي يوسف البلگرامي

الشيخ العالم الفقيه القاضي: يوسف بن أبي المكارم بن أبي الفتح بن عبد الدائم، العثماني البلگرامي، أحد الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ ببلگرام، واشتغل بالعلم أياماً في بلدته، ثم سافر إلى إله آباد وقرأ الكتب الدرسية على الشيخ محب الله الإله آبادي، ثم أخذ الطريقة عنه وولي القضاء ببلدته بلگرام بعد والده أبي المكارم في أيام شاهجهان بن جهانگير في السنة التاسعة الجلوسية، له رسالتان بالعربية والفارسية في أجوبة مسائل دارا شكوه بن شاهجهان، وهي ستة عشر سؤالاً بعثها إلى الشيخ محب الله المذكور، فأجاب عنها القاضي يوسف في رسالة سماها بالهدية السلطانية، وكانت وفاته في خامس ذي القعدة سنة أربع وثمانين وألف ببلگرام، كما في «شرائف عثماني».

٧٥٧ ـ مولانا يوسف اللاهوري

الشيخ العالم الكبير العلامة: يوسف بن أبي يوسف الحنفي اللاهوري الفاضل المشهور، لم يكن له نظير في عصره في كثرة الدرس والإفادة وملازمة التفسير والوعظ مع الطريقة الظاهرة والصلاح، قرأ العلم على مولانا جمال الدين التلوي اللاهوري، ودرس خمسين سنة ببلدة لاهور، أخذ عنه خلق كثير، وكان بارعاً في التفسير، حسن القصص، حلو الكلام، مليح الشمائل، له اليد الطولى في جميع العلوم عقلية كانت أو نقلية، مات في أيام شاهجهان بن جهانگير وله ثمانون سنة، كما في «بادشاهنامه».

وفي «مرآة العالم» أنه اختار الخدمة الملوكية في أوائل عمره ثم تركها وانقطع إلى الدرس والإفادة بمدينة لاهور فدرس بها اثنتي عشرة سنة، أخذ عنه الشيخ عبد اللطيف السلطانپوري وسعد الله خان التميمي الوزير وجمع كثير من العلماء، انتهى.

٧٥٨ ـ المفتي يوسف الكشميري

الشيخ العالم الفقيه المفتي: يوسف بن أبي يوسف الحنفي الكشميري كان مستحضراً للفروع مع الخبرة التامة بالمعاني والبيان والمنطق وغيرها، يعترف بفضله ملا فاضل وابن أخته عبد الرزاق المدفونان بكشمير، وكانا لا يجاريانه في حلبة البحث والتدقيق، وكان محباً للفقراء والمشايخ، يخضع لديهم لا سيما للشيخ خاوند محمود البخاري، كما في «حدائق الحنفية».

٧٥٩ ـ (شريف الدين) يوسف الحيدرآبادي

الشيخ الفاضل: شريف الدين يوسف الحيدرآبادي، أحد رجال العلم والطريقة، مات سنة ثمان وعشرين وألف بحيدرآباد فدفن خارج البلدة، كما في «مهرجهانتاب» للسيد الوالد.

٧٦٠ ـ مولانا يونس الكروي

الشيخ العالم المحدث: يونس بن أبي يونس، الحسيني الكروي، أحد فحول العلماء، لم يزل يشتغل بتدريس الفقه والحديث والفنون العربية، وكان غاية في الزهد والقناعة واتباع السنة السنية، انتقل من بلدته إلى كالپي، وقرأ عليه السيد محمد بن أبي سعيد الحسيني الترمذي الكتب الدرسية إلى المطول وأسند الحديث عنه، كما في «الضياء المحمدي».

● ● ●

الفهرس

الموضوع	الصفحة

الإعلام

بمن في تاريخ الهند من الأعلام

المسمّى

بـ «نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر»

لمؤرّخ الهند الكبير العلّامة الشّريف عبد الحيّ بن فخر الدين الحسني
أمين ندوة العلماء العام بلكهنؤ - الهند - سابقاً
المتوفى سنة ١٣٤١هـ

الجزء السّادس

يتضمّن تراجم علماء الهند وأعيانها

في القرن الثاني عشر

الطبقــة الثانيــة عشــرة
في أعيان القرن الثاني عشر

حــرف الألــف

١ ـ السيد آل محمد المارهروي

الشيخ العالم الفقيه: آل محمد بن بركة الله الحسيني الواسطي البلگرامي ثم المارهروي كان من نسل الشيخ عبد الواحد البلگرامي صاحب «السبع السنابل» ولد ببلگرام يوم الخميس التاسع عشر من رمضان سنة إحدى عشرة ومئة وألف، وتفقه على والده وأخذ عنه الطريقة، وحصلت له الإجازة عن الشيخ لطف الله الحسيني البلگرامي، وكانت له قدم راسخة في اتباع الشريعة المطهرة واقتفاء السنة السنية، لم يزل مشتغلاً بمطالعة كتب الحقائق والتصوف، مات في الخامس عشر من رمضان سنة أربع وستين ومئة وألف «بمارهره» فدفن بها، كما في «مآثر الكرام».

٢ ـ السيد آية الله البريلوي

السيد الشريف: آية الله بن علم الله الحسني الحسيني النصيرآبادي ثم البريلوي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، حفظ القرآن وتفقه على والده وأخذ عنه الطريقة وتولى الشياخة بعده سنة ست وتسعين وألف، وكان رجلاً فاضلاً شهماً مقداماً صالحاً ذا قناعة وعفاف وسخاء، زين مسند الإرشاد بعد والده عشرين سنة، أخذ عنه الشيخ محمد أشرف وخلق آخرون، مات في الثاني عشر من رجب سنة ست عشرة ومئة وألف فدفن عند والده كما في «أعلام الهدى».

٣ ـ إبراهيم بن ذو الفقار الدهلوي

الأمير الكبير: إبراهيم بن ذو الفقار الدهلوي نواب آصف الدولة جملة الملك أسد خان العالمگيري الوزير المشهور، كان من طائفة «قرامانلو» وكان ممن يشار إليه في حسن الخلق والخلق، ولد بأرض الهند ونشأ في البيت الشامخ والعائلة الجليلة، لقبه شاهجهان بن جهانگير سلطان الهند «أسد خان» وجعله «آخته بيگي» ثم ولاه على «بخشيگرى» بالرتبة الثانية فاستقل بها مدة من الزمان، ثم لما تولى المملكة عالمگير بن شاهجهان رقاه درجة بعد درجة حتى نال الوزارة الجليلة سنة سبع وتسعين وألف، فاستقل بها إلى آخر أيام عالمگير، ولما تولى المملكة شاه عالم جعله وكيلاً مطلقاً، ولما تولى فرخ سير وألقى زمام السلطة في أيدي الوزراء المتغلبة اعتزل عن الناس في بيته بدار الملك دهلي.

وكان رجلاً فاضلاً بارعاً في الإنشاء والخط طيب النفس بشوشاً سليم الفطرة حسن المعاشرة جميل الملبس، مات سنة تسع وعشرين ومئة وألف وله أربع وتسعون سنة، كما في «مآثر الأمراء».

٤ ـ إبراهيم بن علي الفارسي

الأمير الفاضل: إبراهيم بن علي الشيعي الفارسي نواب علي مردان خان كان من الأمراء المعروفين بالفضل والكمال، ولاه عالمگير على كشمير سنة اثنتين وسبعين وألف، فاحتمى به الشيعة وتعدوا على أهل السنة فنقله عالمگير من كشمير إلى لاهور ثم إلى بهار، ثم ولاه على كشمير مرة ثانية سنة تسع وثمانين وألف فمكث بها ثماني سنين وبذل جهده في تعمير البلاد وتكثير الزراعة وإرضاء النفوس مدة من الزمان، ثم حدثت وقائع بين أهل السنة والشيعة واحتمى به الشيعة وقتلوا كثيراً من أهل السنة وعمت البلوى، فغضب عليه

عالمگير ونقله من كشمير سنة سبع وتسعين وولاه على بنگاله فأقام بها زماناً، ثم ولاه على إله آباد ثم على لاهور ثم على كشمير مرة ثالثة سنة ثلاث عشرة ومئة وألف، فاستقل بها إلى سنة ثمان عشرة ومئة وألف، وفي تلك المرة لم يدنس عرضه بالعصبية وولي على گجرات في تلك السنة فسافر إليها محظوظاً بالجد والإقبال وأقام بها زماناً، ثم ولي على كابل ولقبه شاه عالم بن عالمگير باسم والده «علي مردان خان» وعزل عنها فجاء إلى «إبراهيم آباد» على ثلاثين ميلاً من لاهور واعتزل بها عن الناس، كما في «مآثر الأمراء».

ومن مصنفاته «بياض إبراهيمي» في سبعة ملجدات، الأول والثاني والثالث من ذلك الكتاب في خلافة الخلفاء الثلاثة والرابع في عائشة الصديقة والخامس فيما يتعلق بالأمير معاوية والسادس في إمامة سيدنا علي وفضائل الحسنين والسابع في الفروع، كما في «محبوب الألباب».

توفي سنة إحدى وعشرين ومئة وألف أو مما يقرب ذلك، كما في «تاريخ كشمير».

٥ ـ الشيخ إبراهيم المرادآبادي

الشيخ الكبير: إبراهيم بن أبي إبراهيم الچشتي المرادآبادي كان من أفاغنة «روه» قدم الهند وصحب الشيخ آدم بن إسماعيل النقشبندي البنوري وأخذ عنه ثم فارقه، وسار إلى «گنگوه» ولازم الشيخ محمد صادق الچشتي الگنگوهي وأخذ عنه وصحبه مدة من الزمان حتى نال حظاً وافراً من العلم والمعرفة فسار إلى «مرادآباد» وسكن بها، أخذ عنه خلق كثير.

٦ ـ المفتي أبو البركات الدهلوي

الشيخ العالم الفقيه المفتي: أبو البركات بن حسام الدين بن سلطان بن هاشم بن ركن الدين بن جمال الدين بن سماء الدين الحنفي الدهلوي كان من كبار الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ بدار الملك دهلي وولي الإفتاء بها ثم ولي القضاء في أيام عالمگير، له «مجمع البركات» في مجلدين ضخمين في الفقه، أوله «الحمد لله الذي نور قلوب الموحدين بنور التوحيد والإيمان» إلخ، قال فيه: لما كانت الروايات أشتاتاً متفرقة جمعتها جمعاً ليسهل الوقوف بها ورتبتها ترتيباً يتيسر الاطلاع عليها في هذا المختصر، إلخ، فرغ من تصنيفه اليوم التاسع من شهر ذي الحجة سنة ست عشرة ومئة وألف، وكانت له اليد الطولى في الفقه والأصول، وهو من مصنفي «الفتاوى الهندية» كما في «شمس التواريخ».

٧ ـ السيد أبو البقاء التتوي

الشيخ الفاضل: أبو البقاء بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي المكارم بن غياث الدين العريضي السبزواري ثم التتوي السندي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، أخذ عن تراب حيدر الدين السندي، له «چراغ هدايت» في التاريخ، مات في أواخر عهد محمد شاه الدهلوي، كما في «تحفة الكرام».

٨ ـ السيد أبو بكر بن محسن باعبود السورتي

الشيخ العالم الكبير العلامة: أبو بكر بن محسن باعبود العلوي السورتي أحد الأدباء المشهورين من أهل اليمن الميمون، قدم الهند وسكن بمدينة «سورت» له «المقامات الهندية» فيها خمسون مقامة عزى روايتها إلى الناصر بن الفتاح ونشأتها إلى أبي الظفر الهندي، صنفها سنة ثمان وعشرين ومئة وألف.

٩ ـ القاضي أبو بكر المدراسي

الشيخ العالم الفقيه القاضي: أبو بكر الشافعي المدراسي، كان من طائفة «لبه» (بتشديد الموحدة) ولاه نواب آصف جاه القضاء سنة سبع وخمسين ومئة وألف وجعله قاضي القضاة ببلاد «كرناٹك» ومنحه أقطاعاً من الأرض الخراجية في «شمس پلی» يحصل له منها اثنا عشر ألفاً من النقود كل سنة، كما في «أساس كرناٹك».

١٠ ـ الشيخ أبو الحسن الويلوري

الشيخ العالم الصالح: أبو الحسن بن عبد اللطيف بن أبي الحسن بن عبد اللطيف بن ولي الله بن عبد اللطيف بن محمد بن عبد الحق بن قطب

الدين بن عبد الفتاح العسكري الأحمدآبادي الگجراتي ثم الويلوري المدارسي كان من مشايخ الطريقة القادرية، ولد سنة سبع عشرة ومئة وألف، وقرأ على والده الشيخ عبد اللطيف والشيخ محمد حسين البيجاپوري والشيخ فخر الدين خليفة الشيخ عبد الحق الساوي والشيخ محمد ساقي وغيرهم، ونال الإجازة في الطريقة القادرية من والده، والشيخ فخر الدين وصحبه مدة من الزمان، ثم صحب الشيخ عبد الحق الساوي، وقطع منازل السلوك في تربيته وتحت إشرافه وأجازه الشيخ في جميع الطرق، وكان شاعراً يتلقب في الشعر بـ «قربى» قرأ عليه ولده الشيخ عبد اللطيف القادري والعلامة محمد باقر آگاه المدارسي، له مسجد ورباط وبيت في «ويلور» وله مصنفات أيضاً في الفقه والعقائد والتصوف وأبيات رائقة بالفارسية، مات لتسع عشرة خلون من رمضان سنة اثنتين وثمانين ومئة وألف، كما في «حديقة المرام».

١١ ـ الشيخ أبو الحسن السندي الكبير

الشيخ الإمام العالم العلامة المحدث الكبير: أبو الحسن نور الدين محمد بن عبد الهادي الحنفي السندي الأصل والمولد، نزيل المدينة المنورة، ولد ببلدة «تته» من إقليم السند ونشأ بها ثم سافر إلى «تستر» وأخذ بها عن جملة من الشيوخ، ثم رحل إلى المدينة المنورة وسكن بها وأخذ عن السيد محمد بن عبد الرسول البرزنجي والشيخ إبراهيم بن حسن الكوراني المدني وعن غيرهما من المشايخ، ودرس بالحرم الشريف النبوي واشتهر بالفضل والذكاء والصلاح، وألف مؤلفات نافعة أشهرها «الحواشي الستة على الصحاح الستة» إلا أن حاشيته على «جامع الترمذي» ما تمت، وله حاشية نفيسة على «مسند الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله» وحاشية على «فتح القدير» لابن الهمام إلى باب النكاح، وحاشية على «حاشية شرح جمع الجوامع» لابن القاسم المسماة بالآيات البينات، وله شرح على «أذكار الإمام النووي» وله غير ذلك من المؤلفات النافعة.

مات في الثاني عشر من شوال سنة ثمان وثلاثين ومئة وألف بالمدينة المنورة، وكان له مشهد عظيم حضره الجم الغفير من الناس حتى النساء وغلقت الدكاكين وحمل الولاة نعشه إلى المسجد الشريف النبوي وصلى عليه به ودفن بالبقيع وكثر البكاء والأسف، كما في «سلك الدرر» وفي «تاريخ الجبرتي» أنه مات سنة ست وثلاثين ومئة وألف.

١٢ ـ الشيخ أبو الحسن السندي الصغير

الشيخ الإمام العالم المحدث: أبو الحسن بن محمد صادق السندي كان مشهوراً بالصغير ليمتاز عن الشيخ أبي الحسن محمد بن عبد الهادي السندي الكبير، ولد بأرض السند، وهاجر إلى المدينة المنورة وأخذ عن الشيخ محمد حياة السندي ولازمه ملازمة طويلة، ثم تصدر للتدريس في تلك البقعة المباركة، ولم يكن مثله في زمانه في كثرة الدرس والإفادة، له مصنفات عديدة، منها «شرح جامع الأصول» ومنها «مختار الأطوار في أطوار المختار» وله غير ذلك، أخذ عنه السيد أبو سعيد بن محمد ضياء الشريف الحسني البريلوي والشيخ أمين بن الحميد العلوي الكاكوروي وخلق كثير من العلماء، مات ليلة الجمعة لخمس بقين من شهر مضان سنة سبع وثمانين ومئة وألف بالمدينة المنورة، كما في رسالة الشيخ أمين بن الحميد المذكور.

١٣ ـ مولانا أبو الحسن الكشميري

الشيخ الفاضل العلامة: أبو الحسن الحنفي الكشميري المشهور بشاهم بابا كان من العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، برز على معاصريه في استحضار المسائل الجزئية وحلاوة المنطق وسرعة الحفظ والإدراك، كان يقرأ عبارات «تفسير البيضاوي» و «تعليقات العصام» عن ظهر قلبه، ويقرأ القرآن حفظاً في مناظرات تجري بينه وبين الغلماء، وكان يقدح على «تعليقات العلامة عبد الحكيم بن شمس الدين السيالكوٹی» كثيراً، كما في «حدائق الحنفية».

١٤ ـ أبو الحسن تانا شاه الحيدرآبادي

الملك الفاضل: أبو الحسن تاناشاه الشيعي الحيدرآبادي أحد ملوك الدكن، ولي المملكة بعد صهره عبد الله قطب شاه سنة ثلاث وثمانين وألف، وألقى

عنان السلطة بيد وثنيين «مادنا» و ينكنا» فأحيا رسوم الكفر والجاهلية في الإسلام، ولم يزل تاناشاه منهمكاً في اللذات والخمور فسير إليه عالمگير بن شاهجهان الدهلوي جيوشه، فقاتلت قتالاً شديداً حتى وصلت إلى حيدرآباد وفر تانا شاه إلى قلعة «گولكنڈه» فحاصروها وضيقوا على أهلها، ودافع أهل القلعة دفاعاً حسناً مدة من الزمان، فلما استيأس الناس عن الخلاص قتلوا مادنا وينكنا، وأسر تانا شاه فأمر بحبسه عالمگير بقلعة «دولة آباد» وانقرضت الدولة القطب شاهية عليه.

وكان تاناشاه من كبار العلماء، رأيت حواشيه على «الكشاف» للزمخشري في خزانة حبى في الله ربي العلامة حبيب الرحمن الشرواني بقلعة «حبيب گنج» من أعمال «عليگڈه» وكان «چغتائياً» في النسب، ولد ونشأ بحيدرآباد وقرأ العلم ثم لازم الفقراء والدروايش مدة طويلة، ثم طلبه عبد الله قطب شاه وزوجه بابنته، واتفق عليه الناس بعد موت صهره لما جمع الله فيه من حسن الخلق وطلاقة الوجه والتفحص عن أخبار الناس وحسن المعاشرة بهم في جميع الأمور.

ومن عجائب تانا شاه تقسيم عمره على حصص متساوية كلها أربع عشرة سنة، فمن ذلك أيام صباه وهي أربع عشرة سنة، ومنها أيام تحصيله للعلم وهي أيضاً كذلك، ومنها مصاحبة الصوفية وهي أيضاً كذلك، ومنها ولاية الملك وهي أيضاً كذلك، ومنها أيامه في الأسر وهي أيضاً كذلك، وكان شاعراً مجيد الشعر بالفارسية والهندية.

توفي يوم الخميس لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول سنة إحدى عشرة ومئة وألف بقلعة «دولة آباد».

١٥ ـ مولانا أبو الخير الجونپوري

الشيخ العالم الفقيه: أبو الخير بن القاضي ثناء الله العمري الجونپوري أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ ببلدة «جونپور» واشتغل بالعلم وسافر إلى بلاد شتى وأخذ عن غير واحد من العلماء ثم تصدى للدرس والإفادة، وكان زاهداً عفيفاً ديناً قنوعاً شديد التعبد كثير الاشتغال بالدرس والإفادة، أراد «اللورڈ هسٹنگ» الحاكم العام بالهند أن يوليه الإفتاء فلم يجبه.

وله مصنفات عديدة كحاشيته على «شرح العقائد للتفتازاني» وحاشية على «شرح العقائد للدواني».

مات سنة ثمان وتسعين ومئة وألف ببلدة «جونپور» فدفن بها عند والده ثناء الله وقد أخطأ الظفرآبادي فيه قال: إن ثناء الله كان جده، وقد سألت الشيخ أبا بكر بن أبي الخير بن سخاوة علي الجونپوري وهو من سلائل الشيخ أبي الخير فأراني سياق نسبه فإذا فيه: «إن ثناء الله والد أبي الخير، وقد أرخ بعضهم لموته من قوله: «ملا أبو الخير جونپوري».

١٦ ـ الشيخ أبو الرضا محمد الدهلوي

الشيخ العالم الصالح: أبو الرضا محمد بن وجيه الدين العمري الحنفي الدهلوي أحد العلماء المبرزين في التصوف، ولد ونشأ بدار الملك دهلي وقرأ العلم على الحافظ بصير وعلى خواجه عبد الله بن عبد الباقي النقشبندي الدهلوي، ثم سلك مناهج الإنزواء والتجريد والتوكل والعمل بالكتاب والسنة، واستفاض من روحانية الشيخ الإمام عبد القادر الجيلاني وغيره من المشايخ فيوضاً كثيرة.

وكان قوي العلم فصيح اللسان عظيم الورع واسع المعرفة صبيح الوجه طويل القامة أبيض اللون خفيف اللحية لين الكلام، يذكر كل أسبوع يوم الجمعة ويدرس في العلوم كلها إلى أن كبرت سنه، فترك الاشتغال المفرط بذلك واقتصر على تدريس مشكاة المصابيح وتفسير البيضاوي.

وكان صاحب مقامات علية وكرامات جلية ومعارف خاصة ومواجيد صادقة، يستغرق دائماً في بحار التوحيد ويقتفي آثار الشيخ محيي الدين بن عربي وعين القضاة الهمداني وحسين بن منصور الحلاج وغيرهم في مسألة وحدة الوجود، كانت بينه وبين الشيخ عبد الأحد بن محمد سعيد السرهندي مطارحات تفعم بها بطون الصفحات، قد أورد الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي شطراً من ذلك في الجزء الثاني من «أنفاس العارفين» وكان الشيخ ولي الله المذكور ابن أخيه.

ومن فوائده رحمه الله:

بناء الطريقة القدسية الرضائية على عشر كلمات:

تنزيه المقصود وتفريد الهمة وتجريد التوحيد ومطالعة الجمال في الأنفس والآفاق والإطلاق والفناء في اللاهوت والبقاء بالهاهوت والذكر بالاجتماع والجمع بين الجهر والخفاء والحد مع الأصفياء والصلاة على النبي ﷺ في الابتداء والانتهاء.

ومن فوائده رحمه الله:

الفناء فقدان لوازم البشرية إما ذهولاً عن علمها أو علماً بانعدامها أو حالاً حقيقياً، والفناء على تسع مراتب، الأولى الذهول وهو عبارة عن عدم شعور العبد بنفسه عند الاستغراق في ذكر الحق لأهل الحجاب أو عند بروز أنوار الجمال لأهل الكشف، الثانية الذهاب وهو فناء العبد عن أفعاله لشهود أفعال الحق كالقلم بيد الكاتب وقد يطلق على الترقي، الثالثة السلب وهو عبارة عن فناء صفات الخلق بظهور صفات الحق، الرابعة الاصطلام وهو فناء العبد عن ذاته بوجود ذات الحق، الخامسة الانعدام وهو فناء العبد عن فنائه فلا يبقى عنده شعور بأنه فان، السادسة الحق وهو زوال الحس من نفس العبد فتقبل الصفات الإلهية من غير تعمل كما تقبل صفات نفسه فهو أول مقامات التحقق بالله، السابعة المحقق وهو زوال الحصر والحد من جسمانية العبد وروحانيته، الثامنة الطمس وهو ذهاب أحكام البشرية من طبعه وعادته وظاهره وباطنه فلا يعتريه الجوع المفرط والسهر الدائم وغيرهما، التاسعة المحو وهو كمال الزوال بسائر آثار الخليقة بظهور آثار الحقيقة، فالمراتب الخمس الأول مخصوصة بأهل الفناء، والأخيرة بأهل البقاء والبقاء، صفة إلهية لا يتصف بها العبد بغير فنائه عن نفسه، انتهى.

مات في السابع عشر من محرم سنة إحدى ومئة وألف بدهلي فدفن بها، كما في «أنفاس العارفين».

١٧ ـ السيد أبو سعيد البريلوي

السيد الشريف: أبو سعيد بن محمد ضياء بن آية الله بن الشيخ الأجل علم الله النقشبندي البريلوي أحد العلماء الربانيين.

ولد ونشأ ببلدة «رائے بريلي» وقرأ العلم على ملا عبد الله الأميٹهوي ثم بايع عمه السيد محمد صابر بن آية الله النقشبندي واشتغل بأذكار القوم وأشغالها مدة من الزمان، ثم رحل إلى دهلي ولازم الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي وأخذ عنه، لما توفي الشيخ ولي الله تحسس في نفسه شيئاً فلازم صاحبه الشيخ محمد عاشق بن عبيد الله الپهلتي وأخذ عنه، وكتب له محمد عاشق المذكور الإجازة قال فيها: إن السيد التقي النقي العارف بالله الولي الحميد المير أبو سعيد كان قد صحب شيخنا الأجل ولي الله المحدث رضي الله عنه، وأخذ عنه بعض أشغال الطريقة ومارسها وداوم عليها حتى انفتح عليه ببركة توجه الشيخ باب أسرار اللطائف اليقينية البارزة منها والكامنة فظهرت عليه أحوالها وآثارها وحصل له الشهود الذي عند القوم أتم المقصود ثم لما انتقل الشيخ إلى دار الرضوان بدا له أن يأخذ من الفقير ما بقي من أشغال الطريقة النقشبندية والقادرية والچشتية وغيرها من طرق المشايخ الصوفية وأن يدخل في الطريقة بالطريق المتوارث بين الصوفية فلما رأيته مشغوفاً في ذلك أسعفت له المرام خوفاً من حديث الإلجام فلقنته تلك الأشغال فلما شاهدت فيه آثارها وأنوارها ووجدته متمكناً فيها أجزته بعد الاستخارة لإرشاد الطالبين وتسليك السالكين وأخذ البيعة في تلك الطرق جميعاً وألبسته الخرقة الفقرية الفخرية إلباس إنابة وإجازة كما أجازني وألبسني شيخنا الأجل، وكما أجازني وألبسني العارف بالله الشيخ عبيد الله بما وصل إليه من آبائه الكرام ومشايخه العظام، وأيضاً أجزته لدرس التفسير والحديث والفقه والتصوف بعد المطالعة ومراجعة الشروح ودرس النحو والصرف، وأيضاً أجزته لتصريف الآيات والأسماء وأعمال المشايخ في الحوائج المشروعة، وأجزته لجميع ما في «القول الجميل في بيان سواء السبيل» ولجميع ما في «الإنتباه في سلاسل أولياء الله» من الأشغال والأعمال، انتهى.

والسيد أبو سعيد كان شيخاً جليل الوقار عظيم الهيئة كريم النفس مسدي الإحسان مقري الضيفان، سافر إلى الحجاز مع أصحابه ووصل إلى مكة المباركة لليلتين بقيتا من شهر ربيع الأول سنة سبع وثمانين ومئة وألف فسعد بالحج وسافر إلى المدينة المنورة وأقام بها ستة أشهر وسمع «المصابيح» على الشيخ أبي الحسن السندي الصغير وكان جالساً تجاه المرقد المنور للنبي

المطهر عن زيغ البصر ﷺ فرآه كأنه خرج من الحجرة المباركة وبدا كتفاه أولا ثم ظهر له الجسد المطهر وجلس قدامه وتبسم، قال صاحبه الشيخ أمين بن الحميد العلوي الكاكوروي في رسالته: إن الشيخ أبا سعيد كان يقول: إني رأيت رسول الله ﷺ في المدينة المنورة بعين رأسي، انتهى ثم رجع إلى مكة المباركة وقرأ الجزرية على الشيخ محمد مير داد الأنصاري، ورحل إلى الطائف ثم إلى الهند ودخل «مدارس» فأقام بها زماناً، ورزق حسن القبول في تلك الناحية وانتفع به الناس وأخذوا عنه، منهم الشيخ الحاج أمين الدين بن حميد الدين الكاكوروي والشيخ عبد القادر الخالص پوري والمير عبد السلام البدخشي والشيخ ميرداد الأنصاري المكي ومولانا جمال الدين بن محمد صديق قطب ومولانا عبد الله الآفندي والشيخ عبد اللطيف الحسيني المصري وخلق آخرون.

مات في تاسع رمضان سنة ثلاث وتسعين ومئة وألف ببلدة «رائے بريلي» فدفن بها.

١٨ ـ السيد أبو سعيد الكالپوي

الشيخ الصالح: أبو سعيد بن فضل الله بن أحمد بن محمد بن أبي سعيد الحسيني الترمذي الكالپوي أحد المشايخ المشهورين، ولد ونشأ بكالپي وأخذ عن والده وتفقه عليه وتولى الشياخة بعده، بايعه نواب غضنفر جنگ صاحب «فرخ آباد» فحصل له القبول العظيم عند الأمراء، وكان قليل الشعر ينظم أحياناً بالفارسي ويتلقب «بالعرفان»، توفي سنة سبع وأربعين ومئة وألف، كما في «مآثر الكرام».

١٩ ـ المفتي أبو سعيد الگوپاموي

الشيخ العالم الفقيه: أبو سعيد بن عليم الله بن عبيد الله بن عيسى بن آدم الشهابي الگوپاموي أحد العلماء الصالحين، ولد لسبع عشرة خلون من ذي الحجة سنة أربع وثمانين وألف، وأخذ عن أبيه وولي الإفتاء بگوپامئو بعد والده وكان يدرس ويفيد، أخذ عنه المولوي وهاج الدين الگوپاموي وخلق آخرون، له «بحر الحقائق»، مات سنة إحدى وخمسين ومئة وألف.

٢٠ ـ أبو طالب بن أبي الحسن الدهلوي

الأمير الكبير أبو طالب بن أبي الحسن بن غياث الدين الطهراني ثم الهندي الدهلوي نواب شائسته خان أمير الأمراء ابن آصف جاه ابن اعتماد الدولة، ولد ونشأ بأرض الهند وقرأ العلم وتمهر بالفنون الحربية ونال المنصب في صباه خمس مئة لنفسه في أول وهلة خلافاً للقانون ولقبه جهانگير بن أكبر شاه سلطان الهند بشائسته خان، ولما تولى المملكة شاهجهان بن جهانكير أضاف في منصبه غير مرة حتى صار ستة آلاف لنفسه وستة آلاف للخيل ذوات الأفراس، ولما تولى المملكة عالمگير بن شاهجهان جعل منصبه سبعة آلاف لنفسه وسبعة آلاف للخيل ذوات الأفراس ولقبه بأمير الأمراء، وأعطاه أقطاعاً تحصل له منها كل سنة عشرون مليوناً من دام (٢،٠٠،٠٠،٠٠٠) وخصه بضرب النوبة في الحضرة، وولاه على إيالات واسعة فسيحة كأرض الدكن وإقليم بنگاله، فعاش في غاية العظمة والأبهة، ولم يكن له نظير في زمانه في الحلم والتواضع وحسن المعاشرة وإيصال النفع إلى الناس والإحسان إلى العجزة والأرامل والأيتام وغيرها من الأخلاق الرضية والشمائل المرضية، كما في «مآثر الأمراء».

وكان قرأ بعض الكتب على العلامة محمود بن محمد الجونپوري وشاركه في الأخذ والقراءة عليه نور الدين جعفر بن عزير الله المداري، كما في «گنج أرشدي» وله آثار حسنة من جسور ورباطات ومساجد في كل ناحية من نواحي الهند.

مات سنة خمس ومئة وألف، كما في «مآثر الأمراء».

٢١ ـ مولانا أبو طالب السنبهلي

الشيخ الفاضل: أبو طالب بن نواز محمد بن جمال محمد بن عبد الله بن عبد العظيم الحسيني السنبهلي أحد رجال العلم والطريقة، ولد ونشأ بمدينة «سنبهل» وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم تقرب إلى الملوك والأمراء وخدمهم برهة من الزمان، ثم فارقهم ولازم السيد عبد الرزاق بن عبد الرحيم الهانسوي وأخذ عنه الطريقة، ثم اعتزل عن الناس ببلدته «سنبهل» وتصدى للدرس والإفادة، قال اللكهنوي في «البحر الزخار»: إنه

قرأ «تفسير البيضاوي» على الشيخ قطب الدين بن عبد الحليم الأنصاري السهالوي رحمه الله، انتهى.

٢٢ ـ الشيخ أبو الطيب السندي

الشيخ العالم الصالح: أبو الطيب محمد بن عبد القادر السندي المدني أحد العلماء المحدثين، ولد ونشأ ببلاد السند وقرأ العلم وسافر إلى الحجاز فحج وزار وسكن بالمدينة المنورة، وأخذ الحديث عن الشيخ حسن بن علي العجيمي وقرأ عليه الصحاح والسنن غالبها بمشاركة العلامة طاهر بن إبراهيم بن الحسن الكوراني المدني، وأخذ عن الشيخ محمد سعيد الكوكني القرشي النقشبندي، وأجازه الشيخ أحمد البنا فدرس وأفاد مدة عمره.

وكان على قدم الصدق والصلاح حنفي المذهب نقشبندية الطريقة، له شرح حسن بالعربي على «جامع الترمذي» أوله «الحمد لله الذي شيد أركان الدين الحنيفي بكتابه المبين»، إلخ، وله حاشية على «الدر المختار» للحصكفي، وقد أخذ عنه الشيخ عبد الرحمن بن عبد الكريم الأنصاري المدني والشيخ عبد الله بن إبراهيم البري المدنى والشيخ محمد بن علي الشرواني المدني والشيخ يوسف بن عبد الكريم المدني وخلق كثير من العلماء.

٢٣ ـ الشيخ أبو الغيث البهيروي

الشيخ العارف: أبو الغيث بن محمد بن إسماعيل بن أبي الخير العمري البهيروي المشهور بگرم ديوان، ولد في ربيع الثاني سنة مئة وألف بقرية «بهيره» وأخذ عن أبيه ثم سافر إلى «إله آباد» وأخذ عن الشيخ فتح محمد السيدانوي ولازمه زماناً ثم تصدر للإرشاد، أخذ عنه خلق كثير، مات لأربع بقين من جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين ومئة وألف «بوليد پور» فدفن بها، كما في «التاريخ المكرم».

٢٤ ـ أبو الفتح بن عبد الجميل السندي

الأمير الفاضل: أبو الفتح بن عبد الجميل التتوي السندي المشهور بقابل خان، ولد ونشأ بمدينة «تته» وسافر إلى دهلي فتقرب إلى عالمگير بن شاهجهان سلطان الهند وترقى درجة بعد درجة حتى ولي الإنشاء وصار دبيراً له، ولقبه عالمگير «قابل خان»، اعتزل في آخر عمره لكبر سنه فولي مكانه صنوه محمد شريف بن عبد الجميل، له كتاب جمع فيه رسائل عالمگير إلى والده وإخواته ومشايخ عصره وإلى الأمراء.

٢٥ ـ الشيخ أبو الفتح النيوتيني

الشيخ الفاضل: أبو الفتح بن سليمان بن الفضل بن القاضي ضياء الدين العثماني النيوتيني الأودي كان من نسل القاضي ضياء الدين العثماني، ولد ونشأ بنيوتني قرية من أعمال «موهان» وقرأ العربية أياماً على الشيخ محمد زمان الكاكوروي ثم لازم السيد حسين بن إبراهيم البلگرامي وقرأ عليه ثم سار إلى السيد محمد زاهد بن أسلم الهروي وأخذ عنه المنطق والحكمة حتى صار أبدع أبناء عصره في المعقول والمنقول فرجع إلى بلاده وأخذ الطريقة عن الشيخ پير محمد اللكهنوي ثم تصدر للتدريس، أخذ عنه غير واحد من العلماء، كما في «مآثر الكرام».

٢٦ ـ مولانا أبو الفتح الكمشيري

الشيخ العالم الفقيه: أبو الفتح الكاني الحنفي الكشميري أحد أكابر العلماء الحنفية، صرف عمره في الدرس والإفادة، وكان ممن أخذ الطريقة عن الشيخ محمد الچشتي والشيخ محمد مراد النقشبندي، مات سنة تسع وأربعين ومئة وألف، كما في «حدائق الحنفية».

٢٧ ـ المفتي أبو الفتح الكشميري

الشيخ العالم الفقيه المفتي: أبو الفتح الحنفي الكشميري المشهور بكلو، كان من العلماء المبرزين في المعقول والمنقول، ولد ونشأ بكشمير وقرأ العلم على مولانا حيدر بن فيروز الچرخي الكشميري وتخرج عليه ومهر في الفقه والأصول والعربية حتى كاد يضرب به المثل في استخراج المسائل، تولى في آخر عمره الإفتاء بكشمير، وله «سيف السابين» كتاب في الرد على الشيعة، وتعليقات شتى على الكتب الدرسية، توفي سنة اثنتين ومئة وألف بكشمير فدفن بمقبرة السلطان زين العابدين الكشميري، كما في «روضة الأبرار».

٢٨ ـ القاضي أبو الفرح الگجراتي

الشيخ العالم الفقيه: أبو الفرح الگجراتي أحد رجال العلم، ولي القضاء مكان القاضي عبد الله بن محمد شريف الگجراتي بمدينة «أحمد آباد» في أيام عالمگير بن شاهجهان الدهلوي فاستقل بها زماناً وعزل عنها سنة إحدى وعشرين ومئة وألف في أيام شاه عالم بن عالمگير وولي مكانه القاضي أبو الخير ثم عزل في عهد جهاندار شاه وولي مكانه القاضي أظهر ثم عزلوه وولوا مكانه القاضي خير الله، كما في «مرآة أحمدي».

٢٩ ـ مولانا أبو القاسم السندي

الشيخ الفاضل: أبو القاسم بن المفتي داود الحنفي التتوي السندي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، كان يدرس ويفيد، أخذ عنه خلق كثير، وجعله عالمگير بن شاهجهان الدهلوي سلطان الهند وكيلاً شرعياً له في دار القضاء، مات سنة ثلاث عشرة ومئة وألف فأرخ لموته بعض أصحابه من قوله: «ذهب العلم من السند»، كما في «تحفة الكرام».

٣٠ ـ المفتي أبو محمد السهسواني

الشيخ العالم الفقيه المفتي: أبو محمد بن محمد عاقل بن محمد فاضل بن عبد الشكور الحسيني المودودي السهسواني أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بسهسوان، وقرأ العلم على أبيه ولازمه مدة، حتى برز في الفقه والأصول، وولي الإفتاء ببلدته بعدما توفي والده، وكان صاحب درس وإفادة، مات سنة خمس وخمسين ومئة وألف ببلدته «سهسوان» كما في «حياة العلماء».

٣١ ـ الشيخ أبو المظفر البرهانپوري

الشيخ الصالح: أبو المظفر الحنفي النقشبندي البرهانپوري أحد المشايخ المشهورين، أخذ الطريقة عن الشيخ محمد معصوم بن الشيخ أحمد العمري السرهندي ولازمه مدة من الزمان حتى بلغ رتبة المشيخة، رخصه الشيخ إلى (برهان پور) فسكن بها وحصل له القبول العظيم، أخذ عنه الشيخ عناية الله البالا پوري وخلق آخرون، توفي نحو سنة ثمان ومئة وألف ببلدة برهان پور، كما في «محبوب ذي المنن».

٣٢ ـ الشيخ أبو المعالي الأنبيٹهوي

الشيخ الكبير: أبو المعالي بن محمد أشرف الحسيني الأنبيٹهوي أحد المشايخ المشهورين في الهند، ولد ونشأ بقرية «أنبيٹهه» من أعمال «سهارنپور»، وأخذ العلم والمعرفة عن الشيخ محمد صادق بن فتح الله الگنگوهي ثم عن الشيخ داود بن محمد صادق وتولى الشياخة بأنبيٹهه، أخذ عنه محمد سعيد بن يوسف الأنبالوي وخلق كثير، مات سنة ست عشرة ومئة وألف ببلدته وقبره بها ظاهر مشهور، كما في «أنوار العارفين».

٣٣ ـ الشيخ أبو النجيب الأميٹهوي

الشيخ العالم الصالح: أبو النجيب بن عبد الحكيم بن بايزيد بن محمد بن بايزيد بن قاضي عالم العثماني الأميٹهوي كان من العلماء المشهورين في عصره، ولد ونشأ بأميٹهي، وقرأ العلم على أساتذة عصره ثم أخذ الطريقة عن الشيخ مجتبى بن مصطفى القلندر العباسي اللاهرپوري ولازمه مدة من الزمان، ثم قدم لكهنؤ فقربه نواب فدائي خان إلى نفسه ووظف له فلبث عنده زماناً ثم اعتزل عنه، وله أبيات رائقة في «بهاشا» ومصنفات عديدة بالفارسية والهندية منها «شواهد نجيبي» و «رموزات نجيبي» كلاهما بالفارسية و «گيان بهيد» بالهندية، مات في ٢٨ ذي القعدة، كما في «رياض عثماني».

٣٤ ـ المفتي أبو الوفاء الكشميري

الشيخ العالم الفقيه: أبو الوفاء الحنفي الكشميري أحد أكابر الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ بكشمير وتخرج على مولانا محمد أشرف الجرخي والشيخ أمان الله بن خير الدين الكشميري، واشتهر في استخراج المسائل الفقهية فولي الإفتاء ومنح أرضاً خراجية، له كتاب في الفقه في أربعة مجلدات وله «أنوار النبوة» رسالة في الخصائص النبوية، مات سنة تسع وسبعين ومئة وألف، كما في «حدائق الحنفية».

٣٥ ـ الشيخ أبو يوسف الأميٹهوي

الشيخ الصالح: أبو يوسف بن أبي يزيد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن العلاء بن محمد بن خطير بن فريد بن إسماعيل بن محمد المعروف العثماني الأميٹهوي كان من عباد الله الصالحين، ولد ونشأ بأميٹهي، وسافر للحج فلما وصل «لاهربور» أدرك بها الشيخ مجتبى بن مصطفى القلندر فانجذب إليه ولازمه وسكن بها عشرين سنة، ثم سار نحو دهلي ولبث بها زماناً، ثم رجع إلى «أميٹهي» ومات بها في الثالث عشر من ذي القعدة سنة خمس ومائة وألف فأرخ لوفاته بعض أصحابه من «جنت يافته يوسف»، كما في «رياض عثماني».

٣٦ ـ الشيخ العلامة أحمد بن أبي سعيد الأميٹهوي

الشيخ العالم الكبير العلامة: أحمد بن أبي سعيد بن عبيد الله بن عبد الرزاق بن خاصه خدا الحنفي الصالحي الأميٹهوي المشهور بملا جيون (بكسر الجيم وسكون التحتية وفتح الواو وسكون النون) لغة هندية معناه الحياة، كان من ذرية الشيخ عبد الله المكي ويرجع نسبه إلى سيدنا صالح على نبينا وعليه السلام، ولد صبيحة يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من شعبان سنة سبع وأربعين وألف ببلدة أميٹهي، ونشأ في حجر أبيه وحفظ القرآن وله سبع سنوات ثم اشتغل بالعلم من غير رعاية التقديم والتأخير، ولما بلغ ثلاث عشرة سنة توفي والده، وقرأ أكثر الكتب الدرسية على الشيخ محمد صادق الستركهي وبعضها على مولانا لطف الله الكوروي وفرغ من التحصيل وله اثنان وعشرون سنة، ثم تصدر للتدريس ببلدته، ولما بلغ الأربعين رحل إلى أجمير ثم إلى دهلي، وأقام بها زماناً صالحاً وكان يدرس ويفيد، أخذ عنه خلق كثير، وسافر إلى الحرمين الشريفين وله خمس وخمسون سنة فحج وزار وأقام بالحرمين مدة من الزمان ثم رجع إلى الهند وقد ناهز الستين، فأقام ببلاد الدكن في معسكر السلطان عالمگير بن شاهجهان الدهلوي ستة أعوام ثم سافر إلى الحجاز سنة اثنتي عشرة ومئة وألف وأدى مناسك الحج مرة من تلقاء والده ومرة ثانية من تلقاء والدته ودرس الصحيحين بتدبر وإتقان ومراجعة إلى الشروح ثم رجع إلى الهند وأتى بلدته سنة ست عشرة ومئة وألف، ووصلت إليه الخرقة من الشيخ ليس بن عبد الرزاق القادري صحبة السيد قادري بن ضياء الله البلگرامي، وأقام ببلدة أميٹهي بعد ذلك سنتين ثم سار إلى دهلي ومعه جماعة من المحصلين عليه فأقام بها زماناً، ولما رجع شاه عالم بن عالمگير من بلاد الدكن استقبله في أجمير وسافر معه إلى لاهور وأقام بها زماناً، ولما مات شاه عالم رجع إلى دهلي وأقام بها إلى أن توفي وتقرب إلى فرخ سير وانتفع به خلق كثير.

وكان غاية في إيصال النفع إلى الناس يشفع لهم عند السلطان، وكان مع كبر سنه لم يعتزل عن الناس ولم يترك الدرس والإفادة حتى درس إلى عشية مات فيها.

وله مصنفات جيدة حسان ممتعة أشهرها «التفسير الأحمدي» في مجلد كبير، كتاب في تفسير آيات الأحكام شرع في تصنيفه سنة أربع وستين وألف وله ست عشرة سنة وكان يقرأ حينئذ «الحسامي» في الأصول وفرغ من تصنيفه حين كان يقرأ «شرح المطالع» سنة تسع وستين وألف وذلك ببلدة أميٹهي ثم صححه بعدما فرغ من التحصيل في سنة خمس وسبعين وألف وله سبع وعشرون سنة، ومن مصنفاته «نور الأنوار في شرح المنار» في الأصول، صنفه في المدينة المنورة في شهرين، شرع في تصنيفه غرة ربيع الأول سنة خمس ومئة وألف وفرغ منه في سابع جمادى الأولى من السنة المذكورة وهو شرح نفيس ممزوج حامل المتن تلقاه العلماء بالقبول تعليقاً وتدريساً، ومنها «السوانح» على منوال اللوائح للجامي صنفه في الحجاز لما رحل إليه مرة أخرى سنة اثنتي عشرة ومئة وألف، ومنها «مناقب الأولياء» في أخبار المشايخ صنفه في كبر سنه ببلدة أميٹهي وله تتمة لولده عبد القادر، ومنها «آداب أحمدي» في السير والسلوك صنفه في صغر سنه.

قال في «مناقب الأولياء»: لما بلغت ثلاث عشرة سنة توفي والدي وصنفت آداب أحمدي في السير والسلوك وأنشأت خطب الجمع والأعياد وهذبت مصنفات جدي عبيد الله وصنوه علم الله، قال: وقرأت فاتحة الفراغ لما بلغت اثنتين وعشرين سنة ثم تصديت للدرس والإفادة وأخذت الطريقة الچشتية عن الشيخ

الأستاذ محمد صادق الستركهي، ولما بلغت الأربعين رحلت إلى دهلي وأجمير واعتراني العشق في هذا الزمان فأنشأت في تلك الحالة مزدوجة على نهج «المثنوي المعنوي» يحمل خمسة وعشرين ألفاً من الأبيات وأنشأت ديوان شعر كديوان الحافظ فيه خمسة آلاف بيت، ولما سافرت إلى الحجاز أنشأت قصيدة على نهج «البردة» فيها مئتان وعشرون بيتاً بالعربية، ولما وصلت إلى «بندر سورت» شرحت تلك القصيدة، واعتراني العشق مرة ثانية فأنشأت تسعاً وعشرين قصيدة بالعربية، انتهى.

وكانت وفاته ليلة الثلاثاء لتسع خلون من ذي القعدة سنة ثلاثين ومئة وألف بمدينة دهلي فدفنوه بزاوية المير محمد شفيع الدهلوي ثم نقلوا جسده إلى بلدة أميٹهي بعد خمسين يوماً ودفنوه بمدرسته.

٣٧ ـ الشيخ أحمد بن أبي المنصور الگوپاموي

الشيخ العالم الفقيه: أحمد بن أبي المنصور الخطيب الگوپاموي أحد أكابر الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ بگوپاموٴ وقرأ العلم على والده وعلى الشيخ أحمد أبي سعيد الحنفي الأميٹهوي، وجد في البحث والاشتغال حتى برع في الفقه وأصوله والعربية واستخدم في تأليف «الفتاوى الهندية» فوظف له عالمگير بن شاهجهان ربية وشيئاً من الغلة كل يوم رأيت في ذلك منشوراً للسلطان المذكور المؤرخ في الحادي عشر من ذي القعدة الحرام سنة ثمان وسبعين وألف، كتب فيه أن الوظيفة تعطى له بتصديق الشيخ وجيه الدين الگوپاموي، انتهى.

قيل: إنه سافر إلى الحجاز صحبة شيخه أحمد بن أبي سعيد فحج وزار ومات بها، وقد ذهب أحمد بن أبي سعيد إلى الحجاز مرتين مرة سنة اثنتين ومئة وألف وأقام بها خمس سنوات وذهب مرة ثانية سنة اثنتي عشرة ومئة وألف، كما تقدم.

٣٨ ـ الشيخ أحمد بن عبد الرحيم الرفاعي

الشيخ الصالح: أحمد بن عبد الرحيم بن محمد بن صالح الحسني الرفاعي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بمدينة «سورت» وتفقه على أبيه، مات في الثاني عشر من شعبان سنة اثنتي عشرة ومئة وألف كما في «الحديقة الأحمدية».

٣٩ ـ الشيخ أحمد بن عبد القادر السورتي

الشيخ الصالح: أحمد بن عبد القادر بن عبد الله بن شيخ بن عبد القادر الشافعي السورتي أحد المشايخ المشهورين في عصره، ولد ونشأ بمدينة سورت وأخذ عن أبيه وتولى الشياخة بعده، مات لليلة بقيت من جمادى الأولى سنة أربع عشرة ومئة وألف، كما في «الحديقة الأحمدية».

٤٠ ـ الشيخ أحمد بن عبد الله المدراسي

الشيخ الفاضل: أحمد بن عبد الله النائطي نظام الدين المدراسي أحد الأفاضل المشهورين، ولد سنة ثلاث عشرة ومئة وألف واشتغل بالعلم وقرأ الفقه والحديث والعلوم العربية وغيرها على أساتذة عصره ثم ولي الصدارة بمحمدپور، وكان مفرط الذكاء متين الديانة كبير الشأن مشكور السيرة.

له مصنفات كثيرة منها «سرور الصدور ترجمة معرب الزبور» و «فيض الجليل ترجمة الإنجيل» و «فتح الوهاب المجيد ترجمة القول السديد» و «فيض الوهاب شرح خلاصة الحساب» كلها بالفارسي و «إنباء الأذكياء بتحبيب الطيب والنساء إلى سيد الأنبياء» و «وقائع نهفته» في قتال ناصر جنگ بابن أخيه مظفر جنگ كلاهما بالعربية.

توفي لثمان بقين من رمضان سنة تسع وثمانين ومئة وألف، كما في «تاريخ النوائط».

٤١ ـ السيد الشريف أحمد بن إبراهيم الگيلاني

السيد الشريف شهاب الدين أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن الحسين بن عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن علي الحموي الگيلاني أحد المشايخ القادرية الجيلانية، قدم الهند بعد وفاة والده بمدنية أورنگ آباد بصحبة عمه السيد الشريف علي بن أحمد الحموي الگيلاني فأقام بأورنگ آباد مدة من الزمان وملك تراث أبيه، ثم استقدمه نواب كمال الدين خان الشاه آبادي إلى بلدته «شاه آباد» وزوجه ابنته گل

بيگم فحصل له القبول العظيم من أهل «شاهجهان پور» و«شاه آباد» فكان يسكن تارة بمدنية «شاهجهان پور» ومرة ببلدة «شاه آباد»، وقد مدحه عبد الله بن عبد الله بن عبد الرحمن المالكي المغربي بقصائد غراء منها قوله:

هو أحمد حمدت مناقبه التي ... منها طلاقة وجهه المستبشر

الطيب الأخلاق والأعراق والأفعـ ... ـال شهم من سلالة حيدر

ويتيمة الدهر التي ما مثلها ... ونتيجة الكون البهي الأنور

وقوله من قصيدة أخرى:

فيا واحد الأزمان جوداً ومنصباً ... ويا من به الدنيا تروق وتبسم

ومن وجهه كالبدر يشرق نوره ... ومن جوده كالغيث بل هو أكرم

ومن ذكره كالمسك فص ختامه ... وكالشمس نور بشره المتوسم

توفي في ثلاث ليال بقين من ذي الحجة سنة أربع وثلاثين ومئة وألف أو مما يقرب ذلك ببلدة «شاه آباد» فدفن بها وقبره مشهور ظاهر.

٤٢ ـ الشيخ أحمد بن غلام نقشبند اللكهنوي

الشيخ الفاضل: أحمد بن غلام نقشبند بن عطاء الله العثماني اللكهنوي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، ولد ونشأ بمدينة لكهنؤ وقرأ العلم على والده ثم على الشيخ نظام الدين بن قطب الدين الأنصاري السهالوي ثم تصدر للتدريس مقام والده في مدرسة الشيخ پير محمد وتولى الشياخة أيضاً، أخذ عنه غير واحد من العلماء، كما في «الرسالة القطبية».

وفي «البحر الزخار» أنه درس وأفاد خمساً وثلاثين سنة وتولى الشياخة بعده ولده قطب الهدى، وكانت وفاته في سنة تسع وخمسين ومئة وألف، كما في «تذكرة الكملاء».

٤٣ ـ الشيخ أحمد بن مسعود الهركامي

الشيخ الفاضل العلامة: أحمد بن مسعود الحسيني الهركامي المشهور بالهدية كان من العلماء المبرزين في النحو والعربية، ولد ونشأ بهركام وقرأ العلم على عمه معز الدين بن محمد شفيع الهركامي ثم تصدى للدرس والإفادة، له مصنفات كثيرة منها رسالة في المواريث وهي المسماة «بالوجيز» ورسالة في الحساب سماها «حساباً يسيراً» وصنفهما سنة اثنتين ومئة وألف، وله شرح على الرسالتين المذكورتين، وله مختصر في النحو سماه «بنادر البيان» صنفه في كبر سنه لولده خليل الرحمن وللأمير غلام أحمد خان وله شرح عليه المسمى «بباهر البرهان» صنفه سنة خمسين ومئة وألف، وله غير ذلك من المصنفات.

توفي لتسع عشرة خلون من شوال سنة خمس وسبعين ومئة وألف، أخبرني بتاريخ وفاته ولاية أحمد الهركامي.

٤٤ ـ الشيخ أحمد البرجندي

الشيخ الفاضل الكبير: أحمد بن أبي أحمد البرجندي الأصل، الحكيم جلال الدين كان من ندماء الأمير الكبير نواب أمير خان أحد ولاة كابل، صنف له «شفاء القلوب» كتاباً في الطب سنة ست بعد المئة والألف وله من العمر حينئذ خمس وثلاثون سنة، كما في «محبوب الألباب».

٤٥ ـ القاضي أحمد الجونپوري

الشيخ العالم القاضي أحمد بن أبي أحمد العثماني الجونپوري أحد العلماء المبرزين في المعقول والمنقول، قرأ العلم على جده يوسف بن الحامد العثماني وتفنن في الفضائل عليه حتى برع ودرس وأفتى، وصار ممن يشار إليه في استحضار المسائل الجزئية فولى القضاء بمدينة «كوڑه جهان آباد» واستقل به مدة عمره ومات بذلك المقام فنقل جسده إلى جونپور ودفن بجاجك پور، كما في «تجلي نور».

٤٦ ـ الشيخ أحمد الدهلوي

الشيخ الحاج أحمد بن أبي أحمد الدهلوي الفاضل

الكبير المحدث، قرأ العلم على الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم العمري الدهلوي وأخذ الحديث عنه، ثم لازم الشيخ فخر الدين بن نظام الدين الدهلوي ملازمة طويلة وأخذ الطريقة عنه، وسافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار ورجع إلى الهند.

٤٧ ـ الشيخ أحمد الرامپوري

الشيخ الفاضل العلامة: أحمد بن أبي أحمد الأفغاني الرامپوري أحد الأفاضل المشهورين في عصره، قرأ العلم على العلامة محمد بركة الإله آبادي وعلى غيره من العلماء، ثم تصدر للتدريس برامپور وانتهت إليه الرياسة العلمية بها، مات ودفن برامپور.

٤٨ ـ خواجه أحمد الدهلوي

الشيخ الفاضل العلامة: أحمد بن أبي أحمد الدهلوي أحد العلماء المبرزين في الفنون الحكمية، قرأ المنطق والحكمة على الشيخ مبارك بن دائم العمري الگوپاموي وأخذ الفنون الرياضية عن مرزا خير الله المهندس الدهلوي ولازمهما مدة من الزمان حتى فاق أهل زمانه في الفنون الحكمية، أخذ عنه الشيخ محمد مير بن محمد ناصر الدهلوي والشيخ نياز أحمد السرهندي وخلق كثير من العلماء.

٤٩ ـ أحمد شاه الدراني

الملك القاهر أحمد شاه بن زمان خان الدراني المعروف بالأبدالي، نسبة إلى قبيلة كان أبوه أميراً عليها، وهو أفغاني الأصل ومؤسس الدولة الأفغانية بقندهار.

ولد سنة ١١٣٦هـ (١٧٢٤م) وقيل سنة ١١٣٤هـ (١٧٢٢م)، ولما توفي أبوه قبض حسين شاه صاحب قندهار عليه وأسره عنده، فلما غزا نادر شاه قندهار سنة ١١٥١هـ (١٧٣٨م) أطلق أحمد شاه من أسره، ووجهه إلى بلاد فارس، وجعله على فرقة من الفرسان واستأثر به وتفرس فيه النجابة والنبوغ، وكان معه عند غزوه للهند سنة ١١٥١هـ، وتوسم فيه نظام الملك مؤسس الدولة الآصفية في حيدرآباد آثار الرشد والعظمة، وتنبأ بأنه سيكون في يوم من الأيام ملكاً كبيراً، ولما قتل نادر شاه حاول أحمد شاه أن يأخذ ثأره وبذل جهده فلم يساعد القدر لكثرة جيوش الفرس وقوتهم، فلجأ إلى معاقل الجبال في بلاد قومه الأفغانيين ونشر راية الاستقلال وجرى تتويجه في جامع قندهار سنة ١١٦٠هـ (١٧٤٧م)، ولقب نفسه «أحمد شاه» و «در دوران» فاجتمع إليه كثير من الأمراء بقبائلهم العديدة، وبذل فيهم أموالاً كثيرة وأحسن صلتهم، فغزا بهم الجهات المجاورة لمملكته، فاستولى على تلك الولايات، وعلى قسم من ممكلة الفرس، وجعل مركز سلطته قندهار، ثم اجتاز إلى أراضي الهند وداس أرض بنجاب وكشمير، وغزا الهند عدة مرات بين ١١٦١هـ و ١١٧٠هـ (١٧٤٨م و ١٧٥٦م)، وتوغل في البلاد حتى وصل إلى دهلي سنة ١١٧١هـ (١٧٥٧م)، وصاحبها حينئذ عزيز الدين عالمگير الثاني ووزيره عماد الملك الذي نصبه، وكان داخله الحسد لامتداد سطوة وزيره المذكور وحاول كسر شوكته فلجأ عزيز الدين إلى أحمد شاه واستماله إليه ووافقه على أفكاره فحمله على أن يبقي له السلطة ودخل أحمد شاه دهلي واستباح غنائمهما وولى ابنه تيمور شاه على بنجاب بعد أن أقام شهراً في دهلي، وزوج ابنه بابنة صاحب الهند، ثم خرج من دهلي بعد أن استخلفه عليها، فلما خرج قام الوزير فطرده من دهلي وقتل سلطانه وأقام مكانه محيي السنة بن كام بخش بن عالمگير الأول فاهتبلت «المرهتة» الفرصة وطردوا منها الأولياء وأقاموا أولياء من الهنود فجرد أحمد شاه عساكره سنة ١١٧٣هـ (١٧٥٩م) وقصدهم، فمضت عليهم سنة وهو في التأهبات الحربية والمقاتلات الخفيفة إلى أن تحصن المرهتة في بعض الحصون المنيعة فحاصرهم أحمد شاه وأكرههم على القتال، فانتشبت الحرب سنة ١٧٦٠م وكان يوماً مشهوداً، قاتلت فيه المرهتة قتالاً شديداً وأبلوا بلاءاً حسناً، وقد رأى أحمد شاه باب الفرج غير أنهم أطبقوا عليه من كل جانب، وضيقوا على عساكره وبذلوا الجهد في المقاتلة فانكسرت عساكر أحمد شاه واستولى المرهتة على دهلي وأسروا العائلة الملكية بجملتها واستولوا على كل المجوهرات غير أن أحمد شاه جدد القتال سنة (١٧٦١م) فكانت المعركة الحاسمة في ساحة پاني پت في سنة ١١٧٤هـ (١٤ من يناير سنة ١٧٦١م)،

واجتمعت الجيوش الإسلامية تحت رايته فظفر في هذه الواقعة بالمرهتة وقتل منهم مقتلة عظيمة، قتل فيها من المرهتة ثمانية وعشرين ألفاً، وأسر اثنين وعشرين ألفاً، وفي تلك الأثناء خرج عليه خارجة في لاهور، فسار إليها وانقض على المتمردين بجموعه فهزمهم أقبح هزيمة وفتح للأفغانيين طريق كشمير، وتوفي أحمد شاه في ٢٠ من رجب سنة ١١٨٦هـ (٢٣ من أكتوبر سنة ١٧٧٢م) بقرب مدينة قندهار.

كان أحمد شاه من كبار القادة العسكريين ومؤسس الحكومات الذين نبغوا في منتصف القرن الثاني عشر الهجري، قد جمع شمل الأفغان، ونظمهم في سلك واحد، وضبط البلاد، وحفظ الثغور، وسن القوانين العادلة، وأقام الحسبة، وكان جامعاً بين صفات الفروسية ومكارم الأخلاق والنبل، محباً للعلوم والآداب، أليفاً ودوداً، وقوراً مهيباً إذا كان على منصة الحكومة، متواضعاً بعيداً عن التكلف في غير هذا الوقت، متديناً حريصاً على صحبة العلماء والصالحين، مكرماً للسادة والمشايخ، يذاكرهم في الأمور الدينية، والمسائل العلمية، رحيماً كثير العفو عن الأعداء، كارهاً للقسوة محباً للمساواة، منح الحرية الدينية لجميع الطوائف، وشجع على النكاح الثاني للأيامى، الذي كان يكرهه الأفغان ويتعيرون منه، حمل العلماء والمؤلفين على وضع كتب في تاريخه، وتسجيل وقائعه وأيامه، وكان كاتباً يؤلف، ويتمنى أن يصل إلى درجة الولاية.

ومن أشهر مآثره وأعظمها، أنه هزم المرهتة الذين شكلوا أكبر خطر على الحكومة الإسلامية في الهند، وعلى الكيان الإسلامي هزيمة منكرة، لم تقم لهم قائمة بعدها، وكان في توجهه إلى الهند لحماية المسلمين سهم كبير لشيخ الإسلام ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي، الذي حث الأمير نجيب الدولة على دعوته إلى الهند، وكان ـ لو بقي في الهند ـ تاريخ آخر للمسلمين فيها، ولكنه كان مرتبطاً ببلاده ومصالحها، لا يحب أن يعيش بعيداً عن مركز سلطته وقوته، فعاد إلى قندهار على أثر الفتح العظيم، فاضطربت الأحوال في الهند، ولم يستطع المسلمون أن ينتفعوا بهذا الفتح طويلاً لضعف القيادة، وتفرق الكلمة، فكان ما كان، وكان أمر الله قدراً مقدوراً.

٥٠ ـ القاضي أحمد حماد الفتحپوري

الشيخ العالم الفقيه القاضي: أحمد حماد بن جان محمد بن محمد دولة الأنصاري السهالوي ثم الفتحپوري أحد الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ بفتحپور وقرأ العلم على عمه العلامة كمال الدين بن محمد دولة الفتحپوري، وولي القضاء لفتحپور مكان والده، وكان من العلماء المتورعين جاوز عمره سبعين سنة، كما في «أغصان الأنساب».

٥١ ـ الشيخ أحمد عبد الحق اللكهنوي

الشيخ الفاضل الكبير: أحمد عبد الحق بن محمد سعيد بن الشيخ الشهيد قطب الدين محمد الأنصاري السهالوي ثم اللكهنوي أحد الأفاضل المشهورين والعلماء المتبحرين، ولد في سنة وفاة جده قطب الدين في التاسع عشر أو السابع والعشرين من رجب سنة ثلاث ومئة وألف بقرية «سهالي» (بكسر السين المهملة)، ثم قدم لكهنؤ واشتغل على عمه الشيخ نظام الدين محمد الأنصاري السهالوي حتى برع وفاق أقرانه ودرس وأفتى وصار من أكابر العلماء في حياة شيخه نظام الدين.

له شرح بسيط على «سلم العلوم» للقاضي محب الله بن عبد الشكور البهاري، وله حاشية على «حاشية مير زاهد على الرسالة» وعلى حاشيته على «شرح التهذيب» للدواني وعلى حاشيته على «شرح المواقف».

مات في تاسع ذي الحجة سنة سبع وثمانين ومئة وألف ببلدة لكهنؤ، كما في «أغصان أربعة».

٥٢ ـ القاضي أحمد علي السنديلوي

الشيخ العلامة: أحمد علي بن فتح محمد الحنفي السنديلوي أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة، ولد ونشأ ببلدة «سنديله» وقرأ العلم على صهره حمد الله بن شكر الله السنديلوي ثم ولي القضاء، وكان شديد الاشتغال بمطالعة الكتب وتدريس الطلبة وتعليق الشروح والحواشي على كتب المنطق

والحكمة، أخذ عنه حيدر علي بن حمد الله السنديلوي وخلق كثير، وله حاشية على حاشية مير زاهد على الرسالة وعلى شرح التهذيب وعلى شرح المواقف، وله شرح بسيط على سلم العلوم ورسالة في المواريث، مات في سنة مئتين وألف ببلدة سنديله، كما في «تذكرة علماء الهند».

٥٣ ـ مرزا أحمد علي الهندي

الشيخ الفاضل أحمد علي الشيعي الهندي المهاجر إلى الحائر، ذكره عبد النبي القزويني في تكملة أمل الآمل وأثنى عليه، قال: إنه كان عالماً مقدساً صالحاً متورعاً جاور مشهد الحسين بن علي السبط خمسين سنة وله منامات صالحة، انتهى. كما في «نجوم السماء».

٥٤ ـ الشيخ أحمد الله الخيرآبادي

الشيخ العالم الكبير: أحمد الله بن صفة الله الحسيني الرضوي الخيرآبادي أحد العلماء البارعين في الفقه والأصول والكلام والعربية، ولد ونشأ بخيرآباد واشتغل بالعلم من صغر سنه فقرأ أياماً على والده، وأخذ عنه النحو والعربية وتفقه عليه وأخذ الحديث عنه، ثم سار إلى فتحپور وأخذ عن العلامة كمال الدين بن محمد دولة الفتحپوري، ثم رجع إلى بلدته واشتغل بالدرس والإفادة، أخذ عنه غير واحد من العلماء، مات مستهل رجب ليلة الرغائب سنة سبع وستين ومئة وألف بخيرآباد فدفن عند والده، كما في «مآثر الكرام».

٥٥ ـ أحمد يار خان اللاهوري

الشيخ الفاضل: أحمد يار بن الله يار الخوشابي اللاهوري أحد الرجال المشهورين بالفضل والكمال، ولي على «تته» قاعدة بلاد السند في آخر أيام عالمگير، وكان شاعراً مجيد الشعر، له أبيات رقيقة رائقة بالفارسية منها قوله:

سر وسامان چه مي پرسي مرا عمر يست چون كاكل
سيه بختم پريشان روزگارم خانه بر دوشم

توفي سنة سبع وأربعين ومئة وألف، كما في «نتائج الأفكار».

٥٦ ـ إسحاق بن إسماعيل الدهلوي

حاذق الملك: إسحاق بن إسماعيل الحكيم الدهلوي أحد الأفاضل المشهورين في العلوم الحكمية، ولد ونشأ بمدينة دهلي وقرأ العلم على والده وتطبب عليه وكان والده يلقب ببقاء خان وبيته مشهور بالعلم والحكمة، له مصنفات عديدة منها «غاية الفهوم في تدبير المحموم» وهو شرح بسيط على «حميات القانون» صنفه سنة اثنتين وثمانين ومئة وألف، ومنها «موارد الحكم في علاج الأمراض من الرأس إلى القدم».

٥٧ ـ إسحاق بن علي التستري

الأمير الفاضل: إسحاق بن علي بن حسن الشيعي التستري نواب مؤتمن الدولة كان من الأمراء المشهورين، ولد ونشأ بأرض الهند وتقرب إلى محمد شاه الدهلوي فجعله من ندمائه وخاصته لا يفارقه السلطان في وقت من الأوقات، وكان فاضلاً بارعاً في الشعر والإنشاء والعروض والموسيقى وغيرها. ومن شعره قوله:

زبسكه در دل تنگم خيال آن گل بود
نفير خواب من امشب صفير بلبل بود

توفي في ثاني صفر سنة ثلاث وخمسين ومئة وألف بمدينة دهلي فدفن بها.

٥٨ ـ إسحاق بن مير ميران الدهلوي

الأمير الكبير: إسحاق بن مير ميران الحسيني الدهلوي عمدة الملك نواب أمير خان كان من الرجال المشهورين بالفضل والكمال، تقرب إلى فرخ سير ثم إلى محمد شاه واستقل ببخشيگري بالرتبة الثانية مدة من الزمان، ثم ولي على إله آباد سنة اثنتين وخمسين ومئة وألف واستقل بها نحو خمس سنوات ثم استقدمه محمد شاه المذكور إلى دهلي، وكان فاضلاً كريماً شاعراً مجيد الشعر طيب النفس مليح الكلام حسن المحاضرة، له ملح ونوادر، ومن شعره قوله:

من از جمعيت آسود گان خاك دانستم
كه غير از خشت بهر خواب راحت نيست بالينى

قتله بعض خدمه في الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة تسع وخمسين ومئة وألف، كما في «مآثر الأمراء».

٥٩ ـ الشيخ أسد الله الإله آبادي

الشيخ الفاضل: أسد الله العثماني الإله آبادي سبط الشيخ محمد أفضل بن عبد الرحمن العباسي كان من ذرية الشيخ الأستاذ محمد أفضل بن محمد حمزة العثماني الجونپوري، أدركه غلام علي بن نوح الحسيني الواسطي البلگرامي بمدينة إله آباد سنة أربعين ومئة وألف وذكره في «سروآزاد» وأثنى على براعته وقال: إنه سافر في آخر أيامه إلى «شاهجهان آباد» ومات بها، ومن شعره قوله:

روز محشر غبار تربت ما
دامن بو تراب ميخواهد

توفي بدهلي لتسع خلون من ذي القعدة سنة ثلاث وستين ومئة وألف، كما في «سروآزاد».

٦٠ ـ الشيخ أسد علي الفرخ آبادي

الشيخ الصالح أسد علي بن شرف الدين حسين الحسيني البخاري السيد پوري ثم الفرخ آبادي كان من المشايخ الجشتية، ولد بسيد پور قرية من أعمال «أچ» وأخذ عن والده ثم سافر إلى بلاد أخرى، وأخذ الطريقة الجشتية عن الشيخ أشرف بن پير محمد السلوني ولازمه زماناً ثم دخل «فرخ آباد» في عهد غضنفر جنگ وسكن بها وحصل له القبول في تلك الناحية، مات لسبع خلون من صفر سنة أربع وثمانين ومئة وألف، كمافي «تاريخ فرخ آباد».

٦١ ـ الأمير إسماعيل بن إبراهيم الدهلوي

الأمير الكبير: إسماعيل بن إبراهيم بن ذي الفقار الدهلوي نواب ذو الفقار خان صمصام الدولة نصرت جنگ كان من الأمراء المشهورين في الهند، ولد سنة سبع وستين وألف من بطن مهر النساء بنت آصف جاه أبي الحسن بن غياث الدين الطهراني ونشأ بأرض الهند وتدرب على الفنون الحربية وتأدب بآداب السلطة فقربه عالمگير بن شاهجهان سلطان الهند إليه ورقاه درجة بعد درجة حتى ولاه على مير بخشيگري ولقبه «نصرت جنگ» ولما تولى المملكة شاه عالم بن عالمگير لقبه «صمصام الدولة، أمير الأمراء» وأضاف في منصبه حتى صار سبعة آلاف له وسبعة آلاف للخيل وولاه على بلاد الدكن، ولما توفي شاه عالم المذكور لحق بولده معز الدين وقاتل إخوته عظيم الشأن ورفيع الشأن وجهان شاه فقتلهم في المعركة، وكان فرخ سير بن عظيم الشأن في «بهار» فلما سمع ذلك سار إليه وكان معه حسن علي خان وحسين علي خان فقاتلوه فانهزم ذو الفقار خان وأراد أن يستعد للحرب مرة ثانية فنهاه والده إبراهيم عن ذلك وأشار إليه أن يحضر لدى فرخ سير وكان يعتقد إبراهيم أنه يعفو ويسامحه، فلما حضر ذو الفقار خان بين يديه أمر بقتله فقتل في السابع عشر من محرم سنة أربع وعشرين ومئة وألف، فعمل والده إبراهيم لوفاته تاريخاً عجيباً:

هاتف شام غريبان بادو جشم خون فشان
گفت «إبراهيم إسماعيل را قربان نمود»

وكان ذو الفقار خان شجاعاً مقداماً باسلاً غضوباً قوي البطش شديد الانتقام كبير المنزلة، وفيه يقول ناصر علي السرهندي:

أي شان حيدري زجبين تو آشكار
نام تو در نبرد كند كار ذو الفقار

٦٢ ـ السيد إسماعيل بن إبراهيم البلگرامي

السيد الشريف: إسماعيل بن إبراهيم بن شاه مير بن نعمة الله الحسيني الواسطي البلگرامي ثم المسولوي أحد العلماء الربانيين، ولد ونشأ ببلگرام وقرأ العلم على مولانا طفيل محمد الأترولوي، ثم سافر إلى بلاد شتى واستفاض عن غير واحد من العلماء ثم لازم السيد عبد الرزاق بن عبد الرحيم البانسوي وأخذ عنه الطريقة وصحبه اثنتي عشرة سنة، ولما توفي الشيخ جلس على مسند الإرشاد بمسولي ـ (بفتح الميم) قرية جامعة على مسافة ميل من «بانسه» ـ فانتفع به الناس وأخذ عنه ملا نظام الدين بن قطب الدين السهالوي وخلق كثير، مات في الرابع عشر من ذي الحجة سنة

أربع وستين ومئة وألف بمسولي فدفن بها، كما في «مآثر الكرام».

٦٣ ـ إسماعيل بن شاه مير البيجاپوري

السيد الشريف: إسماعيل بن شاه مير الحسيني البيجاپوري أحد العلماء المبرزين في الشعر، ولد بجنگل پيٹه وسافر للعلم فقرأ الكتب الدرسية على أساتذة عصره، ثم سافر إلى مدراس فجعله والاجاه أتابكاً لولده عمدة الأمراء ولقبه بملك الشعراء سنة تسع وثمانين ومئة وألف، له «هفت جوهر» و «زبدة الأفكار» و «أنور نامه» و «مودت نامه» و «راغب مرغوب» وديوان الشعر الفارسي وقد وزنه والاجاه وأعطاه ستة آلاف وسبع مئة ربية قدر وزانه صلة «لأنور نامه»، ومن أبياته قوله:

آب وتاب گوهر دريا دلان خاموشيست

آبرو خواهي درينجا چون صدف لب بسته باش

توفي سنة ثلاث وتسعين ومئة وألف، كما في «مهر جهانتاب».

٦٤ ـ الشيخ إسماعيل الغوري

الشيخ الفقيه الزاهد: إسماعيل الغوري النقشبندي الپشاوري أحد المشايخ المشهورين، سافر إلى الحجاز فحج وزار وسافر إلى بغداد وبخارا وكربلا وبسطام واليمن الميمون فأدرك جمعاً كثيراً من المشايخ واستفاض منهم، ثم رجع إلى الهند أخذ الطريقة عن الشيخ سعدى البلخاري ولازمه واستفاض منه فيوضاً كثيرة، وكان رحمه الله يسترزق بالتجارة ويأكل من عمل يده، مات سنة إحدى عشرة ومئة وألف بمدينة پشاور، كما في «خزينة الأصفياء».

٦٥ ـ الشيخ إسماعيل بن أبي الخير البهيروي

الشيخ الصالح: إسماعيل بن أبي الخير بن أبي سعيد بن معروف بن عثمان العمري البهيروي أحد العلماء الصالحين، ولد لثمان بقين من رمضان سنة ثلاث وأربعين وألف بقرية «بهيره» وقرأ العلم على والده وعلى غيره من العلماء وسافر إلى البلاد، وأخذ الطريقة عن الشيخ شير محمد البرهانپوري ثم رجع إلى وطنه واعتزل عن الناس وعكف على الإفادة والعبادة، مات لخمس عشرة خلون من جمادى الآخرة سنة ست ومئة وألف، كما في «التاريخ المكرم».

٦٦ ـ الشيخ أشرف قلي الجائسي

الشيخ الفاضل العلامة: أشرف قلي بن عبد السبحان ابن المبارك بن الجلال بن المبارك الأشرفي الجائسي كان من العلماء المبرزين في الفقه والأصول والكلام والعربية، درس وأفاد مدة عمره أخذ عنه الشيخ الكبير نظام الدين بن قطب الدين السهالوي ثم اللكهنوي وقرأ عليه الفقه والأصول والكلام، كما في «تاريخ جائس».

٦٧ ـ الشيخ أشرف بن أولياء المكي

الشيخ الصالح أشرف بن أولياء الحسيني الهندي المهاجر إلى مكة المباركة، أخذ الطريقة عن الشيخ عبد النبي النقشبندي السيام جوراسي ولازمه ملازمة طويلة، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار وسكن على جبل أبي قبيس بمكة المباركة، أخذ عنه الشيخ رحمه الله الأوديگري وخلق كثير.

٦٨ ـ الشيخ إفهام الله البهٹولوي

الشيخ الصالح: إفهام الله الجشتي البهٹولوي الدرياآبادي أحد العلماء المبرزين في الدعوة والتكسير، أخذ الطريقة عن الشيخ عبد الرشيد الأمجهروي والشيخ قدرة الله وشيخه عبد الله الصفي پوري، توفي لثمان بقين من ربيع الأول سنة خمس وقيل ست وتسعين ومئة وألف بقرية «صفي پور».

٦٩ ـ الشيخ أفضل بن أمين الراجبندروي

الشيخ الصالح: أفضل بن أمين بن فاضل بن إبراهيم ابن خوندمير الحسيني الرفاعي الراجبندروي أحد المشايخ الأعلام، ولد ونشأ براجبندري وأخذ الطريقة عن الشيخ شيخن الأورنگ آبادي، ولازمه مدة، له مصنفات عديدة أشهرها «مرآة العارفين» و «معدن الجواهر» و «تحفة الصالحين» و «شرح الفقه الأكبر» و «شرح نام حق» في الفقه ورسالة في مبحث الوجود،

وكان يدرس «المثنوي المعنوي» و «الفصوص» و «اللوائح» و «اللمعات»، توفي لخمس عشرة خلون من رمضان سنة ثلاث وتسعين ومئة وألف براجبندري بلدة من «آركاٹ»، كما في «محبوب ذي المنن».

٧٠ ـ مولانا أكبر يار الكشميري

الشيخ الفاضل: أكبر يار بن خير الدين الحنفي الكشميري أحد العلماء البارعين في العربية، ولد ونشأ بكشمير وقرأ العلم على والده ثم رحل إلى دهلي وأخذ القراءة والحديث عن شيخ القراء عبد الخالق الدهلوي وأخذ الطريقة عن الشيخ كليم الله الجهان آبادي ومشايخ آخرين، مات سنة ثمان وخمسين ومئة وألف، كما في «روضة الأبرار».

٧١ ـ الشيخ أكرم الدين الگجراتي

الشيخ الفاضل: أكرم الدين بن محيي الدين بن القاضي عبد الوهاب الحنفي الأحمدآبادي الگجراتي أحد العلماء البارعين في المعقول والمنقول، ولد ونشأ بمدينة «أحمدآباد» وقرأ العلم على الشيخ نور الدين بن محمد صالح الگجراتي وولي الصدارة بگجرات بعد وفاة والده في سنة مئة وألف فاستقل بها مدة حياته ولقبه شاه عالم بن عالمگير الدهلوي «شيخ الإسلام خان».

ومن مآثره الجميلة: «مدرسة هدايت بخش» بمدينة أحمدآباد، أنفق على عمارتها مئة ألف وأربعاً وعشرين ألفاً من النقود الفضية، شرع في بنائها في سنة اثنتين ومئة وألف وفرغ منها في سنة تسع ومئة وألف فأرخ لتمامها بعض أصحابه من قوله: هو ﴿لمسجد أسس على التقوى من أول يوم﴾، ثم زاد في عمارتها بعد ذلك سنة إحدى عشرة ومئة وألف فعمل له بعضهم تاريخاً من قوله: «مدرسة فيها الهدى للعالمين»، ثم وقف عليها لما يحتاج إليه الطلبة قريتين من أعمال «فتن» وقرية من أعمال «جانپانير»، كما في «مرآة أحمدي».

٧٢ ـ الشيخ الله بخش الگوپاموي

الشيخ الفاضل: الله بخش بن عبد الحي بن عبد القادر العمري القنوجي ثم الگوپاموي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، كان يدرس ويفيد، كما في «تذكرة الأنساب» لمصطفى علي خان الگوپاموي.

٧٣ ـ الشيخ الله داد الگوپاموي

الشيخ العالم الكبير: الله داد بن الله بخش بن عبد الحي العمري القنوجي ثم الگوپاموي أحد العلماء الربانيين وعباد الله الصالحين، كانت له مشاركة جيدة في جميع العلوم، قال مصطفى علي خان الگوپاموي في «تذكرة الأنساب»: له تعليقات مفيدة على أصول البزدوي، تمسك بقوله الشيخ أحمد بن أبي سعيد الأميٹهوي في «التفسير الأحمدي» في عدم جواز بيع الحر في المخمصة وغير المخمصة، انتهى، وفي هذا الكلام نظر لأن الشيخ أحمد تمسك بقول الشيخ إله داد الجونپوري شارح «البزدوي» و «الهداية» لا بقول إله داد القنوجي.

٧٤ ـ الشيخ إمام الدين الراجگيري

الشيخ الصالح: إمام الدين عبد الحسيب بن تاج الدين الحسيني القادري الشطاري الراجگيري أحد المشايخ الأعلام، أخذ الطريقة عن الشيخ ركن الدين أحمد الشطاري الراجگيري عن الشيخ معين الحق عن الشيخ قطب الدين عن الشيخ علاء الدين عن الشيخ أبي يزيد عن الشيخ أبي الفتح هدية الله عن والده الشيخ محمد بن العلاء الهاشمي المنيري، وأخذ بعض الأذكار والأشغال عن الشيخ علي أكبر السلهٹي ثم الكاكوي، وبعضها عن الشيخ محمد أرشد بن محمد رشيد الجونپوري أخذ عنه سنة اثنتي عشرة ومئة وألف.

وللشيخ إمام الدين رسالة مبسوطة بالفارسية في الأذكار والأشغال، أوله «الحمد لله الذي نور قلوب العباد بأنوار الوظائف والأوراد وجعلها وسيلة إلى المحبة والوداد» إلخ.

مات لأربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاثين ومئة وألف، كما في «گنج أرشدي».

٧٥ ـ الشيخ إمام الدين الجونپوري

الشيخ العالم الفقيه: إمام الدين بن سعد الدين بن نور الدين جعفر المداري الجونپوري أحد العلماء البارعين في الفنون العربية، ولد سنة سبع وسبعين وألف، وقرأ بعض الكتب على جده نور الدين جعفر وأكثرها على والده سعد الدين، وقرأ «التوضيح» و «التلويح» على الشيخ محمد أفضل العباسي الإله آبادي ثم أخذ الطريقة عنه ولازمه، وكان يقيم ستة أشهر ببلدة جونپور وستة أشهر بإله آباد عند الشيخ محمد أفضل المذكور، وكانت له رابطة قوية بالشيخ محمد يحيى بن محمد أمين العباسي الإله آبادي.

له أبيات رائقة بالفارسية، وكان عابداً زاهداً مقيماً على الصلاح والطريقة الظاهرة.

مات في شهر رجب سنة ست وعشرين ومئة وألف، كما في «وفيات الأعلام».

٧٦ ـ مولانا إمام الدين الدهلوي

الشيخ الفاضل الكبير: إمام الدين بن لطف الله بن أحمد اللاهوري ثم الدهلوي أحد العلماء المبرزين في الفنون الرياضية، لم يكن له نظير في عصره في تلك الفنون لعله أخذها عن والده لطف الله، وله مصنفات ممتعة منها «التصريح» شرح «تشريح الأفلاك» للعاملي شرح ممزوج حامل المتن تلقاه العلماء بالقبول، ومنها حاشية على «شرح الملخص» للچغميني، وله أبيات رائقة بالفارسية، كان يتلقب بالرياضي، مات سنة خمس وأربعين ومئة وألف، كما في «نتائج الأفكار».

٧٧ ـ السيد إمام الدين البالاپوري

السيد الشريف: إمام الدين بن محب الله بن عناية الله الحسيني البالاپوري أحد المشايخ الصوفية، ولد سنة ١١١٠هـ بمدينة «بالاپور» من أرض «برار» وأخذ العلم والطريقة عن صنوه الكبير ظهير الدين بن محب الله الحسيني ثم عن عمه السيد منيب الله وتولى الشياخة مكان أخيه المذكور، وكان عالماً صالحاً كبير المنزلة جواداً محسناً إلى طلبة العلم وأبناء السبيل، أخذ عنه خلق كثير، مات يوم الاثنين لسبع عشرة خلون من ذي القعدة سنة خمس وستين ومئة وألف، كما في «محبوب ذي المنن».

٧٨ ـ مولانا أمان الله الكشميري

الشيخ الفاضل: أمان الله بن خير الدين الحنفي الكشميري أحد كبار العلماء، درس وأفاد مدة طويلة بكشمير ثم سار نحو دهلي وولي الصدارة بها ولقب «شيخ الإسلام»، له تعليقات على الكتب الدرسية، قتل في معركة نادر شاه فيما بين «پاني پت» و «كرنال» سنة إحدى وخمسين ومئة وألف، كما في «حدائق الحنفية».

٧٩ ـ مولانا أمان الله البنارسي

الشيخ العالم الكبير العلامة: أمان الله بن نور الله بن الحسين الحنفي البنارسي أحد العلماء المشهورين في الفقه والأصول والكلام، ولد ونشأ بمدينة «بنارس» وحفظ القرآن وسافر للعلم فقرأ الكتب الدرسية على الشيخ محمد ماه الديوگامي وعلى الشيخ قطب الدين الحسيني الشمس آبادي وعلى غيرهما من العلماء، ثم ولي الصدارة بلكهنؤ في أيام عالمگير بن شاهجهان الدهلوي سلطان الهند، وكان القاضي محب الله بن عبد الشكور البهاري صاحب «السلم» و «المسلم» قاضياً بها فجرت بينهما من المباحثات والمطارحات ما تفعم بها بطون الصفحات.

ومن مصنفاته الرشيقة الممتعة «المفسر» وشرحه «المحكم» في أصول الفقه، والحاشية على «تفسير البيضاوي»، وله حواش وشروح على «العضدي» و «التلويح» و «الحاشية القديمة» و «شرح المواقف» و «شرح العقائد» للدواني و «الرشيدية» للشيخ محمد رشيد الجونپوري، وله محاكمة بين السيد محمد باقر داماد الحسيني صاحب «الأفق المبين» والعلامة محمود بن محمد الجونپوري صاحب «الشمس البازغة» في مسألة الحدوث الدهري، وله شرح على «التسوية» للشيخ محب الله الإله آبادي.

مات سنة ثلاث وثلاثين ومئة وألف ببلدة «بنارس»، كما في «سبحة المرجان».

٨٠ ـ مولانا أمين الدين الكِنْتوري

الشيخ العالم الفقيه: أمين الدين بن بديع الدين بن

عطاء الله بن محمد شريف الحسيني المداري الكنتوري أحد عباد الله الصالحين، ولد ونشأ بكنتور وقرأ العلم وأخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين بن قطب الدين السهالوي وأسند الحديث عن الشيخ صفة الله الحسيني الخيرآبادي المحدث، له شرح على «عطاء الإيمان» لوالده، وكان له ثلاثة أبناء كلهم علماء: فائق علي، وعبد الواسع، وعبد الجامع، كما في «البحر الزخار».

٨١ ـ مولانا أمين الدين المدراسي

الشيخ الفاضل: أمين الدين بن سيف الدين بن نظام الدين الصديقي المدراسي أحد العلماء المشهورين بمدراس، ولد سنة ست وعشرين ومئة وألف وقرأ بعض الكتب الدرسية على أساتذة بلاده ثم سافر إلى لكهنؤ وأخذ عن العلامة نظام الدين بن قطب الدين الأنصاري السهالوي ثم رجع إلى بلاده وتصدر للتدريس، أخذ عنه محمد غوث بن ناصر الدين الشافعي المدراسي وخلق آخرون، وكان له باع طويل في سائر العلوم، مات في سادس رمضان سنة خمس وتسعين ومئة وألف في «رامنات» فدفن في حظيرة أمان الله خان ببلدة «ويلور»، كما في «حديقة المرام».

٨٢ ـ مولانا أمين الدين الجونپوري

الشيخ الفاضل: أمين الدين بن غياث الدين محمود العمري الحنفي الجونپوري أحد العلماء البارعين في الفقه والأصول والعربية، ولد لخمس بقين من رجب سنة اثنتين وسبعين وألف ببلدة «جونپور» ونشأ بها وقرأ بعض الكتب الدرسية على الشيخ محمد أرشد بن محمد رشيد الجونپوري وأكثرها على غيره من الأساتذة، وجد في البحث والاشتغال حتى برع في الهيئة والهندسة والحساب والاصطرلاب والمواريث وكثير من الفنون ثم تصدر للتدريس، أخذ عنه الشيخ غلام رشيد بن محب الله الجونپوري وجمع كثير، وله مصنفات منها «وسيلة النجاة» في أخبار مشايخه من الشيخ محمد رشيد إلى الشيخ الكبير معين الدين حسن السجزي الأجميري، ومنها «المقتنيات» وهو ملخص «أشعة اللمعات» للشيخ عبد الحق بن سيف الدين البخاري الدهلوي، ومنها «منتخبات گنج رشيدي»، وله حاشية على «شرح المعمول» وله غير ذلك من الرسائل، وكان لا يزال بقيد الحياة سنة خمس وثلاثين ومئة وألف، كما في «گنج أرشدي».

٨٣ ـ مولانا أنگنون الجونپوري

الشيخ العالم الكبير: أنگنون صدر جهان الحنفي الجونپوري كان من العلماء المبرزين في المعقول والمنقول، ولي الصدارة بجونپور واستقل بها مدة حياته، وكان صالحاً ديناً عفيفاً مشكور السيرة في القضاء شديد الرغبة في المناظرة، كثير الاشتغال بالدرس والإفادة، أخذ عنه خلق كثير، كما في «تجلى نور».

٨٤ ـ مولانا أوغلان الخراساني

الشيخ الفاضل: أوغلان الحسيني الحنفي الخراساني أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، قدم الهند مرافقاً لتلميذه غازي الدين خان وتقرب إلى عالمگير بن شاهجهان سلطان الهند فجعله معلماً لولده كام بخش وولاه على العرض المكرر سنة ست وتسعين وألف ولقبه «سيادت خان» ثم جعله ناظراً في الديوان الخاص ثم ولاه صدارة الهند العظمى ولكنه لم يتمتع بها إلا أياماً قلائل ومات سنة تسع ومئة وألف، كما في «مآثر عالمگيري».

٨٥ ـ الشيخ أهل الله الپهلتي

الشيخ العالم الكبير: أهل الله بن عبد الرحيم بن وجيه الدين العمري الحنفي الپهلتي أحد العلماء الربانيين وعباد الله الصالحين، أخذ عن صنوه الكبير الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي وجمع العلم إلى الصناعة الطبية.

له مصنفات عديدة منها «مختصر هداية الفقه» للمرغيناني، أوله «الحمد لله الذي فضل العالمين على العالمين» إلخ، قال فيه: اختصرت «هداية الفقه» وانتخبت أصول مسائلها وما ذكر من دلائلها وما شاع منها وقوعه ووقع شيوعه وكثر وانتشر لا ما قل وندر، وألحقت بها براهين البرهان لمذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان لينتفع به طلبة الإيقان والإتقان، انتهى.

ومن مصنفاته تفسير القرآن الكريم بالعربية على سبيل الإيجاز، أوله «الله أصله إله للمعبود وهو علم لذاته تعالى» إلى آخره، ومن مصنفاته مختصر بالفارسي في الفقه والعقائد والسلوك مقبول متداول، ومنها مختصر في الطب.

توفي نحو سنة سبع وثمانين ومئة وألف، يظهر ذلك من كتاب الشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي إلى الشيخ أبي سعيد بن محمد ضياء البريلوي الذي سافر للحج ووصل إلى مكة المباركة في ربيع الأول سنة ١١٨٧هـ ورجع إلى الهند في سنة ١١٨٨هـ كتبه إليه بعد رجوعه عن الحرمين الشريفين وأخبره بوفاة عمه أهل الله، رحمه الله.

٨٦ ـ مولانا إيزد بخش الدهلوي

الشيخ الفاضل: إيزد بخش الصديقي الدهلوي المتلقب برسا (بفتح الراء المهملة) معناه الواصل كان من العلماء المبرزين في كثير من الفنون، أخذ عن الشيخ عبد العزيز بن عبد الرشيد الحسيني الأكبرآبادي، ثم تقرب إلى محمد أعظم بن عالمگير فولي الإنشاء بديوانه ثم نقل إلى ديوان عالمگير بن شاهجهان سلطان الهند، ولما مات عالمگير بادر إلى محمد أعظم وسار معه إلى قتال عظيم الشان بن شاه عالم بن عالمگير، فقيل له: يأتي بلاء عظيم، فأجاب بأن الاسم الأعظم سيدفعه فلما قتل محمد أعظم اعتزل في بيته، ولما قام بالملك فرخ سير بن عظيم الشان طلبه وعاقبه أشد عقاب حتى مات.

له شرح بسيط على «كشف الغطاء» للشيخ عبد العزيز المذكور في فن الكلام، فرغ من تصنيفه يوم الثلاثاء في العشرة الأخيرة من جمادى الأولى سنة تسع وتسعين وألف وذلك الشرح يسمى «بحق اليقين» وهو بالفارسي، وله مجموع في الإنشاء، وكان من أحفاد آصف خان الوزير، مات سنة أربع وعشرين ومئة وألف فدفن بالمدرسة في «أكبرآباد» كما في «محبوب الألباب».

٨٧ ـ خواجه أيوب اللاهوري

الشيخ الصالح: أيوب القرشي اللاهوري أحد المشايخ المشهورين في عصره، قرأ العلم على المفتي محمد تقي اللاهوري ولازمه مدة من الزمان وأخذ عنه الطريقة السهروردية ثم درس وأفاد بلاهور، وله شرح بسيط على «المثنوي المعنوي» فرغ من تصنيفه سنة عشرين ومئة وألف، وله «مخزن عشق» مزدوجة وله غير ذلك، مات يوم الخميس لتسع بقين من جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين ومئة وألف بمدينة لاهور.

حرف الباء

٨٨ ـ الشيخ باسط علي القلندر الإله آبادي

الشيخ القلندر: باسط علي بن محمد ماه بن فيروز بن سالم بن قاسم بن ناصر بن بهاء الدين النقوي النيساپوري الكنتوري ثم الإله آبادي أحد المشايخ المشهورين، ولد بدمگدها قرية من أعمال «إله آباد» وقرأ شيئاً يسيراً من العلم ثم بايع الشيخ إله ديا أحمد اللاهرپوري وصحبه سنة كاملة، ثم أمره الشيخ أن يأخذ العلم عن أهله فسار إلى «خيرآباد» سنة أربع وأربعين ومئة وألف ولازم الشيخ صفة الله الخيرآبادي وصحبه خمسة أعوام وقرأ عليه «هداية الفقه» و «شرح المواقف» مع حاشيته للسيد الزاهد وسائر الكتب الدرسية وأسند الحديث عنه ثم رجع إلى إله آباد وعكف على الدرس والإفادة، أخذ عنه الشيخ عبد القادر العمادي الجونپوري والشيخ محمد كاظم القلندر الكاكوروي وخلق كثير.

مات في السابع عشر من ذي الحجة سنة ست وتسعين ومئة وألف بإله آباد وأرخ لوفاته عبد القادر العمادي من قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۝١١﴾ بتكرار الحرف في الراء المشددة[1] كما في «أصول المقصود».

٨٩ ـ الشيخ بدر الدين الجهان آبادي

الشيخ الصالح: بدر الدين بن جلال الدين بن عبد الهادي النقشبندي الجهان آبادي المهاجر إلى دمشق الشام كان من نسل أويس بن محمد الغوث العطاري

(١) وبالياء بدل الهمزة في «أولئك» فتأمل.

الشطاري، سافر إلى دمشق هو وابن عمه هداية الله في سنة أربع وتسعين وألف ونزلا في الخلوة الكائنة بالجامع الأموي عند باب «جيرون» شرقي الجامع ومكثا في أرغد عيش في الخلوة المذكورة وأكرمهما أهل دمشق غاية الإكرام، ثم اخترم ابن عمه المذكور سنة أربع ومئة وألف فاستقام بدر الدين مدة تزيد على أربعين سنة، وكان مرفه العيش متجملاً في ملبسه سخي الطبع.

مات في سنة ثمان وثلاثين ومئة وألف بدمشق فدفن في مقابر الغرباء في تربة «مرج الدحداح» كما في «سلك الدرر».

٩٠ ـ الشيخ بدر الدين اللاهوري

الشيخ الفاضل: بدر الدين بن علي بن محمد هاشم الحسني الكيلاني ثم اللاهوري أحد المشايخ القادرية، كان يدرس ويفيد ويجلس للتذكير، وكانت له صحبة مؤثرة وتأثير عظيم في مواعظه، أعطاه جهاندار شاه بن شاه عالم الدهلوي سلطان الهند مئة ألف من النقود والأرض الخراجية على سبيل الإقطاع فلم يقبلها.

مات في سنة ثلاثين وقيل ست وثلاثين ومئة وألف بمدينة «لاهور» كما في «خزينة الأصفياء».

٩١ ـ الشيخ بدر الدين الجونپوري

الشيخ العالم الفقيه: بدر الدين الحنفي الجونپوري كان من نسل الشيخ كبير الدين الأنصاري الذي ينتهي نسبه إلى شيخ الإسلام أبي إسماعيل الهروي، أخذ الطريقة عن الشيخ پير محمد اللكهنوي، وكان ممن لا نظير له في أقرانه في التصوف والشعر والألغاز.

ومن أبياته قوله:

گفتم بطبيب از درد نهان
گفتا كه زغير دوست بربند زبان
گفتم كه غذا گفت همين خون جگر
گفتم پرهيز گفت از هر دو جهان

وقوله:

قومي همه نيستي زهستي نگرند
جمعي هستي ز نيستي باز خرند
آنها كه زهست ونيست آسان گزرند
بينا تر وآشنا تر وآسوده تر اند

توفي غرة ربيع الأول سنة إحدى عشرة ومئة وألف ببلدة جونپور وله اثنتان وسبعون سنة فدفن بحظيرة عمه الشيخ عبد الرسول، كما في «گنج أرشدي».

٩٢ ـ الشيخ بدر بن غالب الرفاعي

الشيخ الصالح: بدر بن غالب بن يعقوب بن شعبان الحسيني الرفاعي الگلبرگوي أحد عباد الله الصالحين، ذكره السيد الوالد في «مهر جهانتاب» ونقل عن «أعراس نامه» أنه كان فقيهاً محدثاً عارفاً متصفاً بالكمالات الظاهرة والباطنة، أخذ الطريقة القادرية عن الشيخ نور الله عن محمد عن عبد الشكور عن برهان عن محمود عن نور الحق عن محمد عن حسن عن علي عن جعفر عن أحمد عن إبراهيم عن عبد الله عن عبد الرزاق عن أبيه الشيخ عبد القادر الجيلاني، مات في الرابع عشر من شعبان سنة ثمان ومئة وألف بگلبرگه فدفن بها.

٩٣ ـ الشيخ بدر عالم الساداموي

الشيخ الصالح: بدر عالم بن محمد باقر القدوائي الساداموي الأودي أحد عباد الله الصالحين، قرأ أكثر الكتب الدرسية على أساتذة عصره وبعضها على الحافظ محمد قاسم بن عبد الكريم البجنوري ثم أخذ عنه الطريقة ولازمه مدة من الزمان، ثم تصدر للإرشاد، وكان فقيهاً مجاهداً مرتاضاً صاحب كشوف وكرامات، أخذ عنه الشيخ غلام يحيى البهاري وخلق آخرون، مات في رابع شعبان سنة ثمانين ومئة وألف بقرية «سادامؤ» كما في «البحر الزخار».

٩٤ ـ الشيخ بديع الدين السارني

الشيخ الحاج: بديع الدين الشيعي السارني أحد رجال العلم، قرأ الكتب الدرسية على أساتذة عصره ثم لازم الشيخ محمد جعفر الدهلوي وأخذ عنه وصحبه

مدة طويلة، ثم سافر إلى الحجاز والعراق فحج وزار وسافر إلى المشهد وجاور الروضة الرضوية أياماً ثم رجع إلى الهند وعكف على الدرس والإفادة، وكان صاحب تقوى وعزيمة، جاوز عمره ثمانين حولا، توفي سنة خمس وتسعين ومئة وألف، كما في «سير المتأخرين».

٩٥ ـ الشيخ بديع الدين الكنتوري

الشيخ الصالح: بديع الدين بن عطاء الله بن محمد شريف الحسيني المداري الكنتوري أحد رجال العلم والطريقة، أخذ عن أبيه عن جده وهلم جراً إلى السيد محمود المدقق الكنتوري، مات لست بقين من شعبان سنة إحدى وستين ومئة وألف.

٩٦ ـ السيد بركة الله المارهروي

السيد الشريف: بركة الله بن أويس بن عبد الجليل بن عبد الواحد الحسيني الواسطي البلگرامي ثم المارهروي أحد المشايخ المعروفين، ولد سنة سبعين وألف ببلگرام ونشأ بها وقرأ الدرسيات على الشيخ مربى بن عبد النبي الحسيني البلگرامي، ثم لازم الشيخ لطف الله الحسيني البلگرامي وأخذ عنه الطريقة وصحبه من ريعان شبابه إلى أوان الكهولة، ثم سار إلى «كالپی» فأجازه الشيخ فضل الله بن أحمد الكالپوي إجازة عامة في الطرق المشهورة فسار إلى «مارهره» وسكن بها.

من مصنفاته رسالة في الحقائق ورسالة في الآداب سماها «چهار أنواع» ورسالة في الأمثال الهندية على لسان الحقائق والمعارف تسمى بالعوارف الهندية و «رياض عشق» مزدوجة له وديوان الشعر الفارسي وديوان الشعر الهندي المسمى بپيم پركاش.

مات يوم عاشوراء سنة اثنتين وأربعين ومئة وألف بمارهره، كما في «مآثر الكرام».

٩٧ ـ مولانا برهان الدين التوني

الأمير الفاضل: برهان الدين التوني نواب فاضل خان كان ابن أخ الفاضل الكبير علاء الملك علاء الدين التوني، قدم الهند في حياة عمه في أيام شاهجهان بن جهانگير، ولما مات عمه نال منصباً من تلقائه وتدرج إلى الإمارة حتى ولي على «كشمير» سنة عشر ومئة وألف في أيام عالمگير بن شاهجهان واستقل بها ثلاث سنوات وبضعة أشهر.

كان فاضلاً عادلاً كريماً متين الديانة مشكور السيرة محباً لأهل العلم محسناً إليهم لم يزل يجالسهم ويذاكرهم في العلوم ويصلي صلاة الجمعة في الجامع الكبير ويزور مقابر الأولياء ويجري الأرزاق السنية على العلماء والمشايخ وأهل الحوائج من كافة الناس، له مآثر جميلة من مساجد ومدارس وزوايا الصوفية ورباطات وجسور، منها مدرسة عظيمة بناها بكشمير ووقف عليها عروضاً وعقاراً، مات بمدينة «برهانپور» سنة اثنتي عشرة ومئة وألف، كما في «مآثر الأمراء».

٩٨ ـ الشيخ بهاء الدين البلگرامي

الشيخ الفاضل: بهاء الدين النحوي البلگرامي كان من نسل الشيخ عبد الله الأنصاري الهروي، ولد ونشأ ببلدة «بلگرام» وقرأ العلم على المفتي وجيه الدين الگوپاموي ولازمه زماناً، ثم أخذ عن الشيخ قطب الدين بن عبد الحليم الأنصاري السهالوي وتمهر في العربية لا سيما النحو، انتفع به خلق كثير.

مات في العشرة الأولى بعد المئة والألف ببلگرام فدفن بمقبرة عماد الدين، كما في «مآثر الكرام».

٩٩ ـ الشيخ بهلول البركي

الشيخ الفاضل: بهلول البركي الجالندري كان من العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية أصله من الأفاغنة، قرأ العلم على السيد عبد الرشيد والسيد كبير والسيد عتيق الله ببلدة «جالندر» ثم أخذ الطريقة عن الشيخ محمد سعيد بن محمد يوسف الأنبالوي وصحبه مدة حياته ثم سافر إلى «لاهور» وأخذ الطريقة القادرية عن الشيخ بلاق اللاهوري، وصنف الكتب نحو تسعين مجلداً، منها «فوائد الأسرار» و «أحوال نامه» و «شرح ديوان الحافظ» و «ديوان شعر» مات سنة سبعين ومئة وألف بجالندر، كما في «خزينة الأصفياء».

١٠٠ ـ الشيخ ملا بڈهن بن أبي سعيد الأميٹهوى

الشيخ الصالح: ملا بڈهن بن أبي سعيد الحنفي

الصالحي الأميٹهوى أحد عباد الله الصالحين، ولد ببلدة «أميٹهى» في الثالث عشر من صفر سنة ثمان وثلاثين وألف ونشأ بها وقرأ العلم على والده ولازمه زماناً، ثم تصدر للتدريس فدرس وأفاد مدة، ثم سافر إلى «دهلي» وأخذ الطريقة القادرية عن شاه مير القادري، مات في عاشر رجب سنة خمس عشرة ومئة وألف، كما في «صبح بهار».

١٠١ ـ الشيخ پير محمد السورتي

الشيخ العالم: پير محمد بن بدر الدين الچشتي السورتي أحد الأفاضل المشهورين في عصره، قرأ العلم على الشيخ محمد بن عبد الرزاق الأچي بمدينة «سورت» ولبس منه الخرقة ثم تولى الشياخة بعده.

مات في الخامس عشر من شعبان سنة إحدى وثمانين ومئة وألف بسورت فدفن عند شيخه، كما في «الحديقة الأحمدية».

حـرف التاء المثناة الفوقية

١٠٢ ـ المفتي تابع محمد اللكهنوي

الشيخ الفاضل المفتي: تابع محمد بن المفتي محمد سعيد الحسيني اللكهنوي كان من نسل الشيخ محمد أعظم بن أبي البقاء الكرماني، ولد ونشأ بلكهنؤ وقرأ العلم على والده وعلى الشيخ أحمد بن أبي سعيد الصالحي الأميٹهوى ولازمه مدة من الزمان حتى برع في العلم وتأهل للفتوى والتدريس، وولي الإفتاء بعد والده بمدينة «لكهنؤ» له كتاب في الفقه الحنفي وهو من أفخر الكتب سماه «السراج المنير» وصنفه سنة ثمان وعشرين ومئة وألف، أوله: «منك الهداية وإليك النهاية يا من نور بعلم الفقه قلوب أولي الألباب» إلخ، وهذا الكتاب محفوظ في مكتبة «ندوة العلماء».

١٠٣ ـ الشيخ تاج العلي الأكبرآبادي

الشيخ الصالح: تاج العلي بن فيض العلي بن أبي العلاء الحسيني الأكبرآبادي أحد المشايخ المعروفين، أخذ الطريقة عن أبيه وتصدر للإرشاد بعده، مات بأكبرآباد في الخامس عشر من شعبان سنة اثنتين ومئة وألف وله سبع وستون سنة، كما في «مهر جهانتاب».

١٠٤ ـ القاضي تاج محمود الديوي

الشيخ الفاضل القاضي: تاج محمود بن أحمد الفياض بن ضياء الدين بن المفتي عبد السلام الحسيني الأعظمي الديوي أحد الرجال المعروفين، كان قاضي قضاة الهند بدار الملك «دهلي» في أيام محمد شاه الدهلوي، مات يوم الخميس الخامس عشر من جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين ومئة وألف بمدينة دهلي، كما في «سير المتأخرين».

١٠٥ ـ مير تاجو الكشميري

الشيخ الفاضل: مير تاجو الحسيني الحنفي الكشميري أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، أخذ عن الشيخ حيدر بن فيروز الچرخي وخواجه محمد الكشميري ثم درس وأفاد، وكان قانعاً عفيفاً ديناً لعل اسمه تاج الدين أو تاج محمد فخففه الناس على جري العادة، وكانت وفاته في سنة إحدى عشرة ومئة وألف بكشمير، كما في «خزينة الأصفياء».

حـرف الجيـم

١٠٦ ـ مرزا جانجانان المعروف بـ مرزا مظهر جان جانان الدهلوي

الشيخ الإمام العالم المحدث الفقيه الزاهد: شمس الدين حبيب الله مرزا جانجانان بن مرزا جان بن عبد السبحان بن محمد أمان العلوي الدهلوي، يرجع نسبه إلى محمد بن الحنفية وينتهي إلى سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه بتسع عشرة واسطة، ولد يوم الجمعة لإحدى عشرة خلون من رمضان سنة إحدى عشرة أو ثلاث عشرة بعد المئة والألف في أيام عالمگير، فتربى في مهد أبيه وتعلم اللغة الفارسية عنه وقرأ القرآن على الحافظ عبد الرسول الدهلوي تلميذ شيخ القراء عبد الخالق المصري ثم أحرز الكمالات العلمية، ولما بلغ الثامنة عشرة من سنه توفي أبوه فتردد إلى الأمراء أياماً ليحصل الخدمة الملوكية ثم انجذب إلى الشيخ نور محمد البدايوني فأعرض عن الدنيا وصحبه أربع سنين وأخذ عنه الطريقة النقشبندية فبشره

شيخه بالولاية الكبرى وأجازه للإرشاد والتلقين ولكنه لم يفارقه وصحبه في حياته وجاور قبره[1] بعد وفاته ست سنين، ثم لازم الشيخ محمد أفضل السيالكوٹى وقرأ عليه المطولات وأخذ عنه الحديث واستفاض منه فيوضاً كثيرة ثم تصدر للتدريس ودرس وأفاد مدة، ولما صار مغلوب الحالة ترك التدريس وصحب الشيخ سعد الله الدهلوي ولازمه اثنتي عشرة سنة، ثم صحب الشيخ محمد عابد السنامي ولازمه إحدى عشرة سنة، ولما توفي الشيخ محمد عابد المذكور تصدر للإرشاد، وكانت مدة اشتغاله على المشايخ ثلاثين سنة، ومدة إرشاده خمساً وثلاثين سنة.

كان من أعاجيب الزمان في ذكاء الحس والفطنة والقوة الغريبة في إبقاء الذكر والاستغناء عن الناس والزهد والورع واتباع السنة السنية واقتفاء آثار السلف، وكان لا يتقيد برسوم المشايخ ولا يجيب الدعوة العامة ولا يذهب إلى مجالس الصوفية المتعارفة، ولم يبن داراً قط فكان يسكن في الدار المستعارة أو المستأجرة، وكان يأكل طعاماً يشتريه مطبوخاً كل مرة، ولا يملك من الثياب غير لباس واحد، ولا يقبل النذور إلا بشروط، أحدها: أن يكون الناذر شريفاً، وثانيها: أن لا يخلط بأهل الدنيا إلا بقدر الضرورة، وثالثها: أن يكون صالحاً تقياً في الجملة، ورابعها: أن تكون له قوة يميز بها الحلال من الحرام، وخامسها: أن لا يكون وارداً من دار غصب ونهب، وسادسها: أن يقدمه بإخلاص، وكان يقول: إن رد الهدية ممنوع ولكنا ما أمرنا بالأخذ وجوباً، إني أقبل من أصحابي يأتون بها بإخلاص واحتياط ولا أقبل من الأغنياء فإن هداياهم قلما تخلو عن الشبه وربما يتعلق بها حقوق العباد فأخذها مندمة يوم القيامة، قال الشيخ غلام علي العلوي الدهلوي في «مقامات مظهرية»: إن محمد شاه بعث إليه وزيره قمر الدين خان وقال له: إن الله أعطاني ملكاً كبيراً فخذوا مني ما شئتم، فأجابه إن الله تعالى يقول: ﴿قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾ فلما كانت أمتعة الأقاليم السبعة قليلة فكيف بما في يدكم من قطعة حقيرة من إقليم واحد والفقراء لا يخضعون للملوك لأجل ذلك الأقل، وقال: إن نظام الملك أعطاه ثلاثين ألفاً من النقود فلم يقبل، فقال له نظام الملك: إن لم تكن لكم حاجة إليها فخذوها ثم قسموها على المساكين، فقال: إني لست بأمينكم إن شئتم التقسيم فباشروه بأنفسكم إذا خرجتم من داري، انتهى.

وكان حنفياً في الفروع لكنه كان يترك العمل بالمذهب إذا وجد حديثاً صحيحاً غير منسوخ ولا يحسب ذلك خروجاً عن المذهب ويقول: العجب كل العجب إن الحديث الصحيح غير المنسوخ لا يعمل به مع أنه يروى عن النبي المعصوم عن الخطأ ﷺ ببضع وسائط من الرواة الثقاة ويعمل بالروايات الفقهية التي نقلها القضاة والمفتون بوسائط عديدة عن الإمام غير المعصوم مع أن ضبطهم وعدلهم غير معلوم، انتهى.

قال محسن بن يحيى الترهتي في «اليانع الجني»: إنه كان ذا فضائل كثيرة، قرأ الحديث على الحاج السيالكوٹى وأخذ الطريقة المجددية عن أكابر أهلها، كان له في اتباع السنة والقوة الكشفية شأن عظيم، شهد أئمة الصوفية والمحدثين بفضله وجلالته كشيخه السيالكوٹى وأبي عبد العزيز والحاج فاخر الإله آبادي المحدث رحمه الله تعالى، وله شعر بديع[2] ومكاتيب نافعة، وكان يرى الإشارة بالمسبحة ويضع يمينه على شماله تحت صدره ويقوي قراءة الفاتحة فيما لا يجهر الإمام فيه بالقراءة، وأقر المحدث حياة السندي المدني على قوله بوجوب العمل بالحديث بشرطه وإن خالف المذهب، انتهى.

وقال أحمد بن الحسن القنوجي في «الشهاب الثاقب»: وأجاب مولانا مظهر جانجانان في بعض مكاتيبه من سؤال العمل بالحديث والانتقال من مذهب إلى مذهب بما مر من حديث محمد حياة السندي، وخلاصة جزيل المواهب وأردف الكلام بما معناه انتقل كثير من السلف والخلف من مذهب إلى مذهب ولو كان الانتقال غير جائز لما ارتكبوه، ومن قال خلاف ذلك فقول بلا دليل وغير مقبول ولا معقول، وكان

(١) حكاية حال.

(٢) ويعتبر من فحول شعراء أردو، الذين يمتازون بالعشر المطبوع المنسجم الغزلي العاطفي، مع سهولة اللغة.
يرجع في ذلك إلى كتاب المؤلف «گل رعنا» (الندوي).

يقول: علم الحديث جامع للتفسير والفقه ودقائق السلوك يزداد نور العلم ويتولد توفيق العمل الصالح والأخلاق الحسنة من بركاته، والعجب أنهم لا يعملون بالحديث الصحيح الغير المنسوخ الذي بينه المحدثون وعلم أحوال رواته وانتهى إلى النبي المعصوم الذي لا سبيل للخطأ إليه بواسطة عديدة، ويعملون برواية الفقه التي ناقلوها قضاة ومفتون وأحوال ضبطهم وعدلهم غير معلومة وتنتهى بأكثر من عشر وسائط إلى المجتهد ومن شأنه الخطأ والصواب، وكان يقول: قدم الورع والتقوى واتبع المصطفى بالقلب وأعرض أحوالك على الكتاب والسنة فإن كانت موافقة للسنة فاقبلها وإن كانت مخالفة للسنة فارددها، وتعلم الحديث والفقه على التزام عقيدة أهل السنة والجماعة وادخر الثواب الأخروي في صحبة العلماء وإن استطعت أن تواظب على العمل بالحديث فافعل وإلا فاعمل به أحياناً لكيلا تحرم نوره، وكان يقول: ترك الرفع من جناب المجدد للاجتهاد والسنة المحفوظة من النسخ مقدمة على اجتهاد المجتهد وترك الرفع بعد ثبوت سنيته بحجة ترك المجدد غير مقبول وقد حذر المجدد من ترك السنة تحذيراً كثيراً، وكان على المذهب الحنفي وقد قال الإمام أبو حنيفة: إذا ثبت الحديث فهو مذهبي واتركوا قولي بقول رسول الله ﷺ، فالمرجو أن لا يتغير المجدد بترك هذا الأمر الاجتهادي والأخذ بالأحاديث الصحيحة، انتهى.

وله مكاتيب نافعة وديوان شعر بالفارسية و «خريطة جواهر» مجموع انتخب فيه كلام الشعراء المتقدمين، ومن أبياته الرقيقة الرائقة قوله:

هوس عشق مكن أي دل بے صبر وقرار

عاشقي فن شريف است مگر كار تو نيست

وله:

ساقي بده آن مے كه زمستي نشناسيم

پيمانه كدام ولب جانانه كدام است

توفي رحمه الله شهيداً ليلة السبت العاشرة من المحرم بعد المغرب سنة خمس وتسعين ومئة وألف، وأرخوا سنة وفاته بهذه الكلمات «عاش حميداً مات شهيداً» وأيضاً بقوله تعالى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ﴾[1] ودفن في بلدة «دهلي» وقبره مشهور ظاهر.

١٠٧ - مولانا جار الله السائنپوري

الشيخ الفاضل العلامة: جار الله بن محمود بن عطاء الله بن عبد الحي بن علم الدين السائنپوري أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث، له «جامع الشتى» كتاب مفيد في بابه، صنفه سنة ست وثلاثين ومئة وألف.

١٠٨ - مولانا جار الله الإله آبادي

الشيخ العالم الكبير العلامة المفتي: جار الله الحسيني الإله آبادي أحد الأساتذة المشهورين، أخذ عنه الشيخ محمد طاهر بن محمد يحيى العباسي الإله آبادي وخلق آخرون، وله مصنفات ممتعة منها حاشية على «تفسير البيضاوي» رأيتها بخطه في مجلد ضخم، وله رسالة في المنطق، ورسالة في المغالطات العامة الورود.

١٠٩ - السيد جان محمد البلگرامي

الشيخ العالم الصالح: جان محمد بن معين الدين بن عبد اللطيف بن محمود الحسيني الواسطي البلگرامي كان ابن عم السيد عبد الجليل، ولد في الحادي عشر من ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين وألف وحفظ القرآن بقراءة وتجويد وأخذ العلم عن أساتذة عصره، ثم من الله سبحانه عليه بالمنصب والإقطاع والوجاهة العظيمة والقبول التام عند أهل البلدة وكان مع ذلك عابداً ورعاً مجاهداً مرتاضاً يقوم الليل ويتهجد ويكثر الذكر والدعاء مع التخشع والبكاء، لم يفته قيام الليل منذ عشرين سنة من عمره إلى آخر عهده بالدنيا ولم يزل على ذلك حتى أخذته الجذبة الربانية فترك الدنيا وأسبابها وخرج من «دهلي» فجاء «بلگرام» وودع عياله توديع المشرف على الموت ثم خرج من بلدته وسار إلى «بغداد» و «سر من رأى» ومنها إلى «نجف» و «كربلا» و «طوس» ومنها إلى البلد الحرام فحج وزار

(١) يستخرج ١١٩٥ بالياء بدل الهمزة في «أولئك» فتأمل.

وسكن «المدينة المنورة» متمنياً للموت، وكان يجلس بالمسجد النبوي ويصحح المصاحف.

مات في الخامس عشر من رجب سنة تسع وأربعين ومئة وألف، كما في «مآثر الكرام».

١١٠ ـ مولانا جان محمد اللاهوري

الشيخ الفاضل جان محمد الحنفي اللاهوري أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، ولد ونشأ بلاهور وقرأ العلم على الشيخ عبد الحميد ومولانا تيمور ثم لازم الشيخ إسماعيل اللاهوري وأخذ الحديث عنه واشتغل عليه بالمذاكرة يوم الاثنين والجمعة من كل أسبوع واستقام على ذلك إلى وفاة الشيخ المذكور.

مات سنة عشرين ومئة وألف بلاهور فدفن بپرويزآباد ثم نقل جسده إلى مقبرة الشيخ إسماعيل، كما في «حدائق الحنفية».

١١١ ـ الشيخ جعفر بن الجلال الگجراتي

الشيخ الصالح: جعفر بن الجلال بن محمد بن جعفر الحسيني البخاري الگجراتي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد في الثامن عشر من ربيع الثاني سنة إحدى وثمانين وألف بأحمدآباد ونشأ بها وأخذ عن أبيه وقام بعده بالمشيخة، تذكر له كشوف وكرامات.

مات في ثامن عشر من محرم الحرام سنة تسع ومئة وألف بأحمدآباد، كما في «مرآة أحمدي».

١١٢ ـ الشيخ جلال الدين الحكيم الأمروهي

الشيخ الفاضل: جلال بن سعد بن محمدي الفياض الزينبي الهركامي ثم الأمروهوي كان من العلماء المبرزين في الصناعة الطبية، ولد ونشأ بأمروهة وقرأ العلم بها ثم سار إلى «دهلي» ولازم معتمد الملوك علوي خان الدهلوي عشر سنين وقرأ عليه الفنون الحكمية وتطبب عليه، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ عبد الله القادري حتى صار حائزاً للشرفين فقربه نواب دوندي خان إلى نفسه وجعله طبيباً خاصاً له، وله مصنفات في الطب والتصوف منها «القرابادين الجلالي» ومنها رسائل في التوحيد الوجودي، كما في «نخبة التواريخ».

١١٣ ـ الشيخ جلال الدين الگجراتي

الشيخ العالم الفقيه: جلال بن محمد بن جعفر بن جلال بن محمد الحسيني البخاري الگجراتي أحد العلماء المبرزين في الفقه والتصوف، ولد لليلتين خلتا من جمادى الأولى سنة اثنتين وستين وألف وقرأ العلم وتفقه على والده وأخذ الطريقة عنه، له رسالتان إحداهما «مرآة الرؤيا» في تأويل الأحلام والأخرى «مفتاح الحاجات» في الأذكار والأشغال، وهو ابتلي بمرض صعب فترك الغذاء قبل موته منذ مدة طويلة فكان يكتفي بالتفكه بالتين والرمان.

مات لعشر بقين من ذي الحجة سنة أربع عشرة ومئة وألف، كما في «مرآة أحمدي» وفي «محبوب ذي المنن» أنه مات سنة ١١٠٤هـ بأحمدآباد.

١١٤ ـ مولانا جلال الدين المچهلي شهري

الشيخ العالم الفقيه: جلال الدين الجعفري الهاشمي المچهلي شهري كان من نسل قاضي ثناء الدين الجعفري الزينبي الهاشمي ينتهي نسبه إلى جعفر الطيار ابن عم النبي ﷺ وحبه وصاحبه، ولد ونشأ ببلدة «مچهلي شهر» وقرأ العلم وتفرد في الفقه والأصول فدرس وأفاد مدة حياته، وشارك العلماء في تصنيف «الفتاوى الهندية» بأمر عالمگير بن شاهجهان سلطان الهند وقيل: إنه صنف المجلد الأول منها وحده، كما في «تجلي نور».

١١٥ ـ (شجاع الدولة) جلال الدين الأودي

الأمير الكبير: شجاع الدولة جلال الدين الحيدر بن أبي المنصور التركماني الأودي أحد الرجال المعروفين بالعقل والدهاء والسياسة، قام بالملك بعد وفاة والده سنة سبع وستين ومئة وألف وضبط بلاد «أوده» وأحسن إلى الرعية وساس الأمور وعمر بلدة «فيض آباد» قريباً من «أجودهيا» التي يقال لها أوده وجعلها واتخذها عاصمة بلاده، وولي الوزارة الجليلة في أيام شاه عالم الثاني سنة خمس وسبعين ومئة وألف وسار معه إلى

«بنگاله» فقاتل الإنكليز وانهزم عنهم فرجع إلى «إله آباد» واستعد للقتال مرة ثانية فقاتلهم في «بكسر» (بفتح الموحدة) وانهزم هزيمة فاحشة فالتجأ إلى الحافظ رحمت خان البريلوي ثم إلى نواب أحمد خان الفخرآبادي فأشار إليه أحمد خان المذكور أن يلتجيء إلى الإنكليز فسار إليهم وقام بالملك مرة ثانية بأرض الأوده تحت سيادة الإنكليز ومات بها سنة ثمان وثمانين ومئة وألف.

١١٦ ـ الشيخ جلال محمد السندي

الشيخ الفاضل: جلال محمد الككرالوي السندي أحد كبار العلماء، لم يكن له في زمانه نظير في النجوم والطب وأكثر الفنون الحكمية، كان يعترف بفضله الشيخ محمد معين التتوي صاحب «دراسات اللبيب» ويثني عليه ويقدمه على معاصريه في العلوم الحكمية، وكان مع ذلك العلم الواسع لا يتصنع في الزي واللباس وكان لا يتردد إلى الأغنياء، كما في «تحفة الكرام».

١١٧ ـ الشيخ جمال الله اللاهوري

الشيخ الفاضل: جمال الله بن برخور دار بن محمد بن العلاء اللاهوري أحد المشايخ القادرية، كان شيخاً جليلاً وقوراً عالماً صاحب كشوف وكرامات.

مات في الثاني عشر من ربيع الثاني سنة اثنتين وأربعين ومئة وألف، كما في «خزينة الأصفياء».

١١٨ ـ الشيخ جمال الله البلگرامي

الشيخ الفاضل: جمال الله الحنفي البلگرامي كان من ذرية الشيخ إله داد الصديقي، ولد ونشأ ببلگرام وقرأ العلم على أساتذة عصره ثم تصدر للدرس والإفادة، وكان كثير الاشتغال بمطالعة الكتب، سافر في آخر عمره إلى «أحمدآباد» فمرض هناك وانتقل إلى رحمة الله سبحانه بمدينة «بڑوده» سنة سبع وثلاثين ومئة وألف وله نحو خمس وخمسين سنة، كما في «مآثر الكرام».

١١٩ ـ الشيخ جمال الدين الگجراتي

الشيخ العالم الصالح: جمال الدين بن ركن الدين العمري الچشتي الگجراتي أحد المشايخ المشهورين، ولد سنة ثمان وثمانين وألف بأحمدآباد وقرأ العلم على أبيه ولازمه مدة وأخذ عنه الطريقة ثم اشتغل بالدرس والإفادة وصنف الكتب الكثيرة، وكان شيخاً صالحاً كريم النفس سخياً باذلاً محسناً إلى طلبة العلم وأبناء السبيل شديد التعبد لم يزل يشتغل بالتدريس والتصنيف، ومن مصنفاته حاشية على «شرح الكافية» للجامي وحاشية على «المنهل الصافي» وحاشية على «الزبدة» وحاشية على «شرح الشمسية» للقطب الرازي وحاشية على «المطول» وحاشية على «شرح العقائد» للتفتازاني وحاشية على «حاشية الخيالي» وحاشية على «مختصر المعاني» وحاشية على «التلويح» وحاشية على «تفسير المدارك» وحاشية على «البيضاوي» وحاشية على «التفسير المحمدي» وحاشية على «التفسير الحسيني» وله «تفسير مختصر» و «تفسير نصيري» و «فتح الجمال» شرح له على «المثنوي المعنوي» وشرح على «سوانح الجامي» وشرح على «جام جهان نما» وشرح على «فصوص الحكم» وشرح «أسماء الأسرار» للسيد محمد بن يوسف الحسيني وشرح «مرآة العارفين» وشرح «التعرف» وشرح على «عوارف المعارف» وشرح على «آداب المريدين» وشرح «أسرار الخلوة» وشرح «بحر الأسرار» و «درة التاج» و «شرقات السلوك» و «قرة العين» و «نور الأولياء» و «ركن الطريقة» و «مشهد الجمال» و «آثار السلوة» و «مراصد الكمال» و «كمند وحدة» وشرح «التقسيم» وعد من مصنفاته مئة واثنان وأربعون كتاباً وله ديوانان في الشعر الفارسي.

مات لست خلون من ربيع الثاني سنة أربع وعشرين ومئة وألف، كما في «محبوب ذي المنن».

حرف الحاء

١٢٠ ـ الحكيم حاذق خان الدهلوي

الشيخ الفاضل الكبير: حاذق بن محسن الشيرازي الدهلوي أحد العلماء المبرزين في الفنون الحكمية، لقبه عالمگير بن شاهجهان الدهلوي «حكيم الملك» ولقبه محمد شاه «حكيم الملوك» وأعطاه خمسة آلاف لذاته منصباً رفيعاً وقربه إلى نفسه.

١٢١ ـ الشيخ حامد بن الحسن اللاهوري

الشيخ الفاضل: حامد بن الحسن اللاهوري أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال، أخذ العلم والمعرفة عن الشيخ تيمور اللاهوري وكان يدرس ويفيد ولم يكن مثله في زمانه في القراءة والتجويد بلاهور، ولد سنة إحدى وسبعين وألف في أيام عالمگير ومات في السابع عشر من جمادى الآخرة سنة ست وستين ومئة وألف وله خمس وتسعون سنة، كما في «خزينة الأصفياء».

١٢٢ ـ مولانا حامد الجونپوري

الشيخ العالم الفقيه العلامة: حامد الحنفي الجونپوري أحد كبار الفقهاء، قرأ أكثر الكتب الدرسية على السيد محمد زاهد بن محمد أسلم الهروي وبعضها على العلامة محمد شفيع اليزدي وجد في البحث والاشتغال حتى برز في كثير من العلوم والفنون في حياة شيوخه، ووظف له شاهجهان بن جهانگير الدهلوي يومية ثم استخدمه عالمگير بن شاهجهان لتدوين «الفتاوى الهندية» وجعله معلماً لولده محمد أكبر، كما في «أنفاس العارفين» قال الظفرآبادي في «تجلي نور»: «إنه كان حفيد الشيخ سلطان محمود العثماني الجونپوري».

١٢٣ ـ الشيخ حبيب الله البهاري

الشيخ العالم الفقيه: حبيب الله بن ذكي الدين الحنفي البهاري كان من ذرية الشيخ شرف الدين أحمد بن يحيى المنيري، ولد ونشأ ببلدة «بهار» وقرأ العلم على والده ثم سار إلى «جونپور» وأخذ عن الشيخ محمد أرشد بن محمد رشيد العثماني الجونپوري ولازمه زماناً ثم رجع إلى بلدته وتولى الشياخة مقام أسلافه، له «هدية السالكين» و «تحفة الذاكرين» مات ليلة الخميس لليلة بقيت من ربيع الأول سنة ثمان عشرة ومائة وألف فدفن بمقبرة شرف الدين المذكور، كما في «گنج أرشدي».

١٢٤ ـ القاضي حبيب الله الجونپوري

الشيخ العالم القاضي: حبيب الله بن ضياء الله عبد الحكيم العلوي العباسي الجونپوري كان من نسل الشيخ دانيال عود العلوي العباسي الستركهي، ولد بجونپور سنة سبع وأربعين وألف، قرأ «شرح الكافية» للجامي على نور الدين جعفر المداري الجونپوري، وقرأ الكتب الدرسية كلها على الشيخ محمد رشيد بن مصطفى العثماني الجونپوري وتلقى الذكر عنه، ثم ولي القضاء ببلدة «جونپور» فاستقل به مدة من الزمان ثم نقل إلى بلدة «ڈهاكه» فأقام بها مدة حياته، وكان عفيفاً ديناً شديد التصلب في المذهب، أمر بقتل واحد من الشيعة ببلدة «ڈهاكه» لسب الشيخين وكان والي تلك البلدة شيعياً فما هابه.

مات يوم الأربعاء لثلاث بقين من ذي القعدة سنة خمس ومئة وألف ببلدة «ڈهاكه» فنقلوا جسده إلى جونپور ودفنوه بها، كما في «گنج أرشدي».

١٢٥ ـ القاضي حبيب الله التاجپوري

الشيخ العالم القاضي: حبيب الله الحنفي التاجپوري، كان قاضياً ببلدة «تاجپور» من أعمال «سارن» وكان زاهداً فقيهاً عالماً متورعاً، أخذ الطريقة عن الشيخ محمد أرشد بن محمد رشيد العثماني الجونپوري واستقام على الطريقة الظاهرة والصلاح مدة حياته، مات في الثامن عشر من ذي الحجة سنة ثمان ومئة وألف وقبره بقرية «مدن پور» من أعمال «سارن» كما في «گنج أرشدي».

١٢٦ ـ السيد حبيب الله الپٹنوی

الشيخ العالم: حبيب الله الحنفي الپٹنوی أحد المشايخ الچشتية، ولد ونشأ ببلدة «پٹه» وقرأ بعض الكتب الدرسية على السيد محمد جعفر الحسيني الپٹنوی وأخذ الطريقة عنه ثم سار إلى جونپور وقرأ سائر الكتب الدرسية من «شرح الوقاية» إلى آخرها على الشيخ محمد أرشد بن محمد رشيد العثماني ولازمه زماناً وأخذ عنه ثم رجع إلى پٹنه وصرف عمره في نشر العلوم والمعارف، مات ليلة السبت الثاني عشر من شوال سنة أربعين ومئة وألف فدفن بشريعة آباد عند شيخه محمد جعفر، كما في «گنج أرشدي».

١٢٧ ـ الشيخ حبيب الله القنوجي

الشيخ العالم الفقيه: حبيب الله الحنفي القنوجي أحد المشايخ المشهورين، ولد ونشأ ببلدة «قنوج» وسافر للعلم إلى «سنديله» وقرأ «ضوء المصباح» على بعض العلماء، ثم سار إلى «جونپور» وقرأ سائر الكتب الدرسية في مدرسة مولانا عبد الباقي بن غوث الإسلام الصديقي الجونپوري، ثم دخل «إله آباد» وأخذ الطريقة عن الشيخ عبد الجليل الإله آبادي ولازمه مدة من الزمان واجتهد في التصوف والسلوك حتى صار رأساً في ذلك العلم والعمل وقصر نفسه على إرشاد الخلق إلى الحق سبحانه وذكره، ومن مصنفاته «مذاق الصوفية» أوله: «حمد بيحد مر جليلے را» إلخ، و «خلاصة الاكتساب» في السلوك بالفارسي أوله «سبحان الله من البداية وإليه النهاية» إلخ، و «الجواهر الخمسة» و «تذكرة الأولياء» و «روضة النبي في الشمائل» و «أنيس العارفين» و رسالة في الفقه ورسالة في المنطق مات سنة أربعين ومئة وألف وأرخ لموته بعض العلماء من «الموت جسر يوصل الحبيب إلى الحبيب»[1] كما في «أبجد العلوم».

١٢٨ ـ مولانا حبيب الله العلي گنجي

الشيخ الفاضل: حبيب الله الحنفي العلي گنجي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، قرأ العلم على الشيخ قطب الدين بن شهاب الدين الگوپاموي وعلى غيره من العلماء، ذكره المفتي ولي الله الفرخ آبادي في تاريخه وقال: إنه كان قانعاً عفيفاً ديناً، وإنه باع كل ماله من الأثاث وحفر بئراً من ماله على ممر الناس في الطريق ينتفع بها الناس.

١٢٩ ـ الشيخ حبيب الله الكشميري

الشيخ العالم الصالح: حبيب الله الحنفي الكشميري المشهور بلتو، كان من العلماء الصالحين، ولد ونشأ بكشمير وقرأ العلم على المفتي أبي الفتح الكشميري ثم أخذ الطريقة عن الشيخ محمد علي الحسيني القادري وكان صاحب صلاح وطريقة ظاهرة، صرف عمره في نشر العلوم والمعارف، مات سنة خمس ومئة وألف بكشمير، كما في «روضة الأبرار».

١٣٠ ـ الشيخ حسام الدين الگجراتي

الشيخ الفاضل: حسام الدين بن ركن الدين العمري الچشتي الگجراتي أحد المشايخ الچشتية، ولد بأحمدآباد سنة خمس وتسعين وألف وقرأ العلم على أبيه وصنوه جلال الدين وعلى السيد محمد المشهدي ثم أخذ الطريقة عن أخيه المذكور وتولى الشياخة بعده وكان صاحب وجد وحالة، تذكر له كشوف وكرامات.

١٣١ ـ السيد حسن الدهلوي رسول نما

الشيخ العالم الفقيه الزاهد: حسن بن أبي الحسن الحسيني النارنولي ثم الدهلوي المشهور على أفواه الرجال «رسول نما» ولد ونشأ بنارنول وقرأ القرآن والرسائل المختصرة بالفارسية ثم اشتغل بتعليم الصبيان واسترزق به زماناً، ثم سافر إلى «جونپور» وقرأ العربية أياماً على بعض العلماء من أهل تلك البلدة وسافر معه إلى «بنارس» ولما ذهب ذلك العالم إلى «إله آباد» سار إلى «بهلول» (بكسر الموحدة) قرية جامعة على مسيرة عشرين ميلاً من لكهنؤ فاغتنم قدومه چودهري جلال الدين رئيس القرية وأكرمه، ثم سار إلى لكهنؤ وقرأ العلم على مولانا عبد القادر العمري اللكهنوي، وكانت مدة سفره وإقامته في جونپور وبنارس وبهلول ولكهنؤ أربع عشرة سنة، ثم رجع إلى بلدته «نارنول» واتخذ طريق الملامتية من الفقراء وأقام بنارنول اثنتي عشرة سنة ثم ذهب إلى دهلي وأقام مدة حياته، كما في «البحر الزخار» وإني قرأت في بعض الكتب لم يحضرني الآن اسمه أنه قرأ العلم على مولانا محمد جميل الجونپوري، لعله قرأ عليه حين إقامته بمدينة جونپور.

قال خافي خان في «منتخب اللباب»: إنه كان ماهراً في علم التفسير والحديث والأصول والعربية، انتهت إليه الإمامة في العلم والحلم والتواضع والمهابة والوقار، لم يزل يشتغل بالرياضة والمجاهدة ولا يختلط بأهل الدنيا ولا يتركهم أن يختلطوا به وكان يتكلم لهم على طريقة الملامتية ليتنفروا عنه وكان لا يدع أحداً

(١) يستخرج منه ١٠٢٣ ـ فتأمل.

يبايعه على الطريق المرسوم ولكنه يفيض الأنوار القدسية على مخلصيه الصادقين في الإرادة حتى اشتهر أنه يريهم جمال النبي ﷺ في الرؤيا الصادقة ولذلك لقبه الناس «برسول نما» انتهى، مات يوم السبت لثمان بقين من شعبان سنة ثلاث ومئة وألف، كما في «البحر الزخار».

١٣٢ ـ السيد حسن رضا العظيم آبادي

الشيخ العالم الصالح: حسن رضا بن عبد الله بن أبي تراب الحسيني النقشبندي العظيم آبادي أحد المشايخ المشهورين في عصره، أخذ الطريقة عن الشيخ محمد منعم الدهلوي ثم البهاري ولازمه ملازمة طويلة حتى بلغ رتبة المشيخة وتولى الشياخة بعده بمدينة «عظيم آباد» وكان أصله من «رائپوره» قرية من أعمال «بهار» وكان عالماً كبيراً بارعاً في المعقول والمنقول، كما في «التأليف المحمدي».

١٣٣ ـ القاضي حسن سعيد الجونپوري

الشيخ العالم المفتي ثم القاضي: حسن سعيد بن محمد سعيد بن محمد مبارك الحسيني الجونپوري أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، ولد ونشأ بمدينة «جونپور» واشتغل بالعلم مدة طويلة حتى برع فيه وتأهل للفتوى والتدريس فولي الإفتاء ببلدة جونپور ثمّ ولي القضاء بها، وكان لوالده منزلة جسيمة عند الملوك والأمراء بدار الملك «دهلي» فتقرب حسن سعيد إلى السلطان ونال القضاء الأكبر بدهلي فصار قاضي قضاة الهند، ومات سنة سبع وخمسين ومئة وألف، كما في «تجلي نور».

١٣٤ ـ قطب الملك حسن علي خان البارهوي

الأمير الكبير: حسن علي بن عبد الله الحسيني الواسطي البارهوي نواب عبد الله خان قطب الملك أحد الوزراء المتغلبين على الدولة التيمورية، ولد ونشأ بأرض الهند وتقرب إلى عالمگير وخدمه مدة من الزمان، ولما توفي عالمگير لحق بولده شاه عالم وقاتل أخاه محمد أعظم وجرح في المعركة فولاه شاه عالم على «أجمير» وأعطاه أربعة آلاف منصباً رفيعاً ثم ولاه على «إله آباد» ولما توفي شاه عالم وولي مكانه ولده معز الدين عزله عن الولاية ونصب مكانه أحد أصحابه فقاتله حسن علي خان وهزمه ثم لحق بفرخ سير بن عظيم الشأن بن شاه عالم وسار معه إلى «دهلي» فقاتل معز الدين وهزمه، فلما تولى المملكة فرخ سير جعله وزيراً وأعطاه سبعة آلاف لذاته وسبعة آلاف للخيل منصباً رفيعاً ولقبه «يار وفادار قطب الملك عبد الله خان بهادر ظفر جنگ» وجعل صنوه حسين علي خان أمير الأمراء فأخذا الحل والعقد بيدهما وفرخ سير صار لعبة بين أيديهما فوقع النفاق بينه وبين وزيريه فقبضا عليه وقتلاه، ثم اتفقا على رفيع الدرجات بن رفيع القدر بن شاه عالم فأجلساه على سرير الملك وكان مسلولاً فمات بعد أربعة أشهر، ثم أخرجا رفيع الدولة بن رفيع القدر من السجن وأجلساه على السرير فمات بمرض الإسهال وما كان له من السلطة إلا الاسم، ثم اتفقا على محمد شاه بن جهان شاه بن شاه عالم، فلما رأى محمد شاه أنه لعبة بين أيديهما دبر الحيلة لخلاصه وأمر بعض رجاله فقتل حسين علي خان في أثناء السفر غيلة، فلما سمع بذلك حسن علي خان وكان بدهلي أخرج بعض أبناء الملوك من السجن وسار معه بعساكره العظيمة إلى محمد شاه فوقع اللقاء بين فئتين وهزم حسن علي خان فقبض عليه.

وكان شجاعاً مقداماً باسلاً متهوراً صاحب جرأة ونجدة، لم يكن في زمانه مثله في الشجاعة ومع ذلك كان جاهلاً مغتراً مختالاً فخوراً لم يكن له نصيب من السياسة والتدبير، فلما تولى الوزارة اشتغل بالنساء وترك الحل والعقد بيد ديوانه رتن چند الكافر الهندي فاختل النظام وكان أمر الله مفعولا.

مات في سلخ ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ومئة وألف بمدينة دهلي، كما في «مآثر الأمراء».

١٣٥ ـ أمير الأمراء حسين علي خان البارهوي

أمير الأمراء: حسين علي بن عبد الله الحسيني الواسطي البارهوي عمدة الملك بخشى الممالك نواب حسين علي خان أحد الأمراء المتغلبين على الدولة التيمورية، ناب الحكم في «عظيم آباد، پٹنه» في عهد شاه عالم ولما توفي شاه عالم وقتل ولده عظيم الشأن لحق بفرخ سير بن عظيم الشأن وسار معه إلى «دهلي»

وحرض أخاه حسن علي الذي كان والياً بإله آباد أن يلحق بفرخ سير، فلما جلس فرخ سير على سرير الملك جعله أمير الأمراء وجعل صنوه الكبير حسن علي وزيراً فأخذا الحل والعقد بيدهما وصار فرخ سير لعبة بين أيديهما فوقع النفاق بين السلطان ووزيريه بعد مدة من الزمان فقبضا عليه وقتلاه ظلماً، ثم اتفقا على رفيع الدرجات بن رفيع القدر بن شاه عالم وكان مسلولاً فمات بعد أربعة أشهر من جلوسه على سرير الملك، فاتفقا على رفيع الدولة بن رفيع القدر ابن شاه عالم وهو أيضاً توفي بمرض الإسهال بعد ثلاثة أشهر، فاتفقا على روشن أختر بن جهان شاه بن شاه عالم وهو الذي يسمونه محمد شاه فلما رأى محمد شاه أنه لعبة بين أيديهما دبر الحيلة لخلاصه وأمر بعض رجاله أن يقتل حسين علي خان فقتله غيلة في أثناء السفر، فلما سمع ذلك حسن علي خان وكان بدهلي أخرج بعض أبناء الملوك من السجن وسار معه بعساكره العظيمة إلى محمد شاه ووقع اللقاء بين الفئتين وانهزم حسن علي خان، وأما حسين علي خان فإنه كان رجلاً شهماً باسلاً شجاعاً مقداماً صاحب جرأة ونجدة وسخاء وكرم وغيرها من الخصال الحميدة والفعال المحمودة، وكان خيراً من صنوه الكبير حسن علي في كثير من الأمور، وكان محباً لأهل العلم محسناً إليهم يجالسهم ويذاكرهم في العلوم، صنف له محمد بن رستم بن قباد الحارثي البدخشي كتابه «نزل الأبرار بما صح من مناقب أهل بيت الأطهار» سنة ١١٢٦هـ وأثنى عليه في مفتتح كتابه، ويقول فيه السيد عبد الجليل الحسيني الواسطي البلگرامي يهنئه بعيد النحر:

تهن بعيد النحر يا من عطاؤه
أفاض على من حج جوداً عوائدا

تنسكت هدى الجود في كل موقف
وألبست نحر المعتقين قلائدا

وقال مضمناً مصراع كعب بن زهير يصف الشموع التي أذكاها أمير الأمراء في سير مولد النبي ﷺ:

أضاء ركن الأعالي سيد الأمراء
شهر الرسول شموعاً في غياهبه

أمسى الشموع على الحضار منشدة
أن الرسول لنور يستضاء به

وقال بالفارسية يمدحه:

آن أمير جماعهٔ أمراء
چون حسين علي هزبر شيم

قرة العين حيدر كرار
نخبهٔ نسخهٔ بني آدم

جود أو شهرهٔ ديار عرب
تيغ أو ضابط بلاد عجم

نازد از نسبتش سمو نسب
بالد از همتش علو همم

غوطه در جود أو خورد دريار
لطمه از دست أو خورد ضيغم

إلى غير ذلك من الأبيات الرائقة، ولما قتل حسين علي خان قال يرثيه بالفارسي:

آثار كربلا است عيان از جبين هند
زد جوش خون آل نبي از زمين هند

شد ماتم حسين علي تازه در جهان
سادات گشته اند مصيبت نشين هند

نيلي است زين معامله پيراهن عرب
و زخون گريه سرخ شد است آستين هند

گيتي چرا سياه نگردد ز دود غم
خاموش شد چراغ نشاط آفرين هند

هند اين چنين مصيبت عظمى نديده است
ديديم داستان شهور وسنين هند

إلى غير ذلك، وكانت وفاته يوم الأربعاء سادس ذي الحجة الحرام سنة اثنتين وثلاثين ومئة وألف على مسيرة خمس وثلاثين ميلاً من «أكبرآباد».

١٣٦ ـ حسين بن أبي المكارم السندي

الأمير الفاضل: حسين بن أبي المكارم بن أبي البقاء بن القاسم الهروي نواب أمين الدين حسين

السندي كان من الرجال المعروفين بالفضل والكمال، ولي على بلاد السند سنة أربع عشرة ومئة وألف، وكان محباً لأهل العلم محسناً إليهم يجالسهم ويذاكرهم في العلوم، أخذ العلم عن الشيخ عبد الواسع الصوفي التتوي، له «رشحات الفنون» في أربعة عشر علماً، وله «معلومات الآفاق»، كما في «تحفة الكرام».

١٣٧ ـ الحكيم حسين الشيرازي

الفاضل الكبير: حسين الحكيم الشيرازي نواب حكيم الممالك كان من العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، أصله من أرض العرب، نشأ في بلاد الفرس وقرأ العلم بها على الأساتذة المشهورين ومهر في الصناعة الطبية ثم قدم الهند وتقرب إلى محمد أعظم بن عالمگير فجعله طبيباً خاصاً له، ولما قتل محمد أعظم تقرب إلى محمد معظم وحصلت له الوجاهة العظيمة عند الملوك والأمراء عهداً بعد عهد، لقبه فرخ سير بحكيم الممالك، وسافر إلى الحرمين الشريفين في أيام محمد شاه فحج وزار ورجع إلى الهند، ونال المنصب أربعة آلاف لذاته، وله أبيات رائقة بالفارسية منها قوله:

نه من شهرت تمنا دارم ونے نام ميخواهم
فلك گر وا گذارد يكنفس آرام ميخواهم

مات سنة تسع وأربعين ومئة وألف بمدينة «دهلي» فأرخ لوفاته غلام علي بن نوح البلگرامي من قوله: «شهرت مرد» وكان اسمه في الشعر «شهرت»، كما في «شمع أنجمن».

١٣٨ ـ حسين بن باقر الأصفهاني

الأمير الفاضل: حسين بن باقر بن بو علي المشهدي الأصفهاني نواب امتياز خان، قدم الهند في أيام عالمگير بن شاهجهان الدهلوي سلطان الهند فولاه على ديوان الخراج بايالة «پٹنه» ولقبه «امتياز خان» فاستقل بها زماناً ثم ولي على «گجرات» وسافر إلى بلاده في أيام شاه عالم، وكان معه مال خطير فطمع فيه خدايار خان أحد مرازبة السند وبعث إليه رجالاً قتلوه غيلة.

وكان شاعراً مجيد الشعر فطناً ذكياً ديناً، سافر إلى الحجاز فحج وزار، وله ديوان شعر فارسي وأبياته في غاية الرقة والمتانة منها تضمين للمصراع المشهور ع:

«اين همه از پے آنست كه زر ميخواهد»

السلطان:

شه كه اين كوكبه واين كر وفر ميخواهد
تاج وتيغ وعلم وزين وكمر ميخواهد
لشكر وكشور وإقبال وظفر ميخواهد
اين همه از پے آنست كه زر ميخواهد

الوزير:

آن وزيريكه بسے عاقل ودانا باشد
كار او باهمه كس رفق ومدارا باشد
مخلص شاه وهوا خواه رعايا باشد
اين همه از پے آنست كه زر ميخواهد

الرجل العاقل:

مرد عاقل كه سوے معركه چون تير رود
گاه مردي وشجاعت ز پے تير رود
بے محابا همه تن بر دم شمشير رود
اين همه از پے آنست كه زر ميخواهد

الصوفي:

صوفي صاف كه در صومعه مسكن دارد
در بغل مصحف وزنار بگردن دارد
صلح كل با همه از شيخ وبرهمن دارد
اين همه از پے آنست كه زر ميخواهد

التاجر:

تاجري كو بفشارد بجگر دندان را
از خسيسي ببرد سينه بمالدنان را
وقت سودا بفروشد گهر ايمان را
اين همه از پے آنست كه زر ميخواهد

الفاضل:

فاضل كو همه در فكر فروع است وأصول
گاه انديشهٔ معقول كند گه منقول
مردمان را همه خواند بخدا وبرسول
اين همه از پے آنست كه زر ميخواهد

الكيمياوي:

كيمياگر كه همين رنج برد در عالم
سازد از سيسهٔ دل در نفسے كوزه دم
خويشتن را بگذارد ز تف آتش غم
اين همه از پے آنست كه زر ميخواهد

الطبيب:

آن طبيبي كه تراكيب ومعاجين سازد
بعبارات حكيمانه سخن پردازد
هر دم صبح بقاروره نظر اندازد
اين همه از پے آنست كه زر ميخواهد

الخطاط:

خوشنويسي كه شب وروز كند مشق جنون
گردنش دال وسرش واو وتنش گردد نون
ديده اش صاد ولبش با ودلش باشد خون
اين همه از پے آنست كه زر ميخواهد

العشيقة:

نازنيني كه بود نادرهٔ حسن وجمال
گه كند ناز وتغافل زره غنج ودلال
گه كند خون دل عشاق باميد وصال
اين همه از پے آنست كه زر ميخواهد

الشاعر:

شاعري كو همه دم مدح وثنا ميگويد
روز وشب نيك وبد شاه گدا ميكويد
گاه اگر مدح كند گاه هجا ميكويد
اين همه از پے آنست كه زر ميخواهد

خالص:

وهو اسم السيد حسين بن باقر الأصفهاني في الشعر:

خالص اين خفت خواري وغم ودرد ومحن
در غريبي كشد وياد نيارد ز وطن
هر زمان تازه كند طرح دگر گونه سخن
اين همه از پے آنست كه زر ميخواهد

قتل ببلاد السند سنة اثنتين وعشرين ومئة وألف، كما في «مهر جهانتاب».

١٣٩ ـ نواب حفظ الله خان الچنوتي

الأمير الفاضل: حفظ الله بن سعد الله التميمي الچنوتي كان من الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، له يد بيضاء في الشعر، ولاه عالمگير بن شاهجهان على بلاد «كشمير» سنة ثمان وتسعين وألف فاستقل بها أربع سنين وأصلح الفاسد، ثم سار إلى «جمون» ففتحها عنوة، ثم سار إلى معسكر السلطان المذكور فولاه على «سيوستان» سنة ثلاث ومئة وألف فاستقل بها مدة حياته، وكان عادلاً باذلاً كريماً يدعو على مائدته يوم ولد النبي ﷺ ألف رجل ويغسل على الضيوف، مات بسيوستان سنة اثنتي عشرة ومئة وألف، فأرخ لموته السيد غلام علي البگرامي من قوله تعالى: ﴿فَلَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ كما في «تحفة الكرام».

١٤٠ ـ مولانا حقاني الحنفي الثانڈوي

الشيخ العالم الكبير العلامة: حقاني الحنفي الأميٹهوي الثانڈوي كان من كبار العلماء، ولد ونشأ ببلدة «أميٹهي» واشتغل بالعلم من صغره على من بها من العلماء، ثم سار إلى «لكهنؤ» وقرأ الكتب الدرسية على الشيخ الأستاذ نظام الدين بن قطب الدين الأنصاري السهالوي وأقبل على المنطق والحكمة إقبالاً كلياً حتى صار بحراً عميقاً غواصاً في المعاني الدقيقة وانتهت إليه الإمامة في العلم والتدريس، قرأ عليه القاضي جار الله الٹانڈوي والقاضي عبد الكريم الجوراسي والشيخ محمد مبين الپهلواروي وخلق كثير من العلماء.

قال الشيخ عبد الأعلى بن عبد العلي الأنصاري اللكهنوي في الرسالة: إنه كان قانعاً عفيفاً ديناً صاحب كشوف وكرامات، قد شهد بفضله وولايته غير واحد من العلماء وكان على قدم عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في الورع والتقوى وإعلاء كلمة الله، مات في أيام شاه عالم، انتهى.

وقال وجه الدين أشرف اللكهنوي في «البحر الزخار»: إني لم أسمع بمن يكون تذكاراً للسيد علم الله البريلوي والشيخ غلام محمد اللكهنوي في التورع والتشرع غير مولانا حقاني، مات في السابع عشر من جمادى الأولى سنة تسعين ومئة وألف ببلدة «ٹانڈه، جلالپور» فأرخ لوفاته بعض الناس من «برد الله مضجعه».

١٤١ ـ القاضي حكيم علي الگوپاموي

الشيخ الفاضل: حكيم علي بن القاضي محمد مبارك العمري الگوپاموي أحد الأفاضل المشهورين، ولد ونشأ بگوپامؤ وقرأ العلم على من بها من العلماء ثم سافر إلى أرض «الدكن» قرأ عليه غير واحد من العلماء في «الدكن» وفي غيرها من البلاد، كما في «تذكرة الأنساب» للقاضي مصطفى علي.

١٤٢ ـ الشيخ حماية الله النيوتيني

الشيخ الفاضل: حماية الله الحنفي النيوتيني كان من نسل القاضي ضياء الدين العثماني، ولد ونشأ بنيوتيني وقرأ العلم على من بها من العلماء وفرغ في الثامنة عشرة من سنه ثم حفظ القرآن وأخذ الطريقة عن الشيخ صفي الأميتهوي عن سيد مير عن يوسف عن الشيخ مجتبى القلندر وأخذ عن الشيخ محمد تقي المهونوي أيضاً، مات لثمان بقين من رمضان سنة أربع وثمانين ومئة وألف بقرية «نيوتني»، كما في «البحر الزخار».

١٤٣ ـ العلامة حمد الله السنديلوي

الشيخ الفاضل العلامة: حمد الله بن شكر الله بن دانيال بن پير محمد الصديقي نسباً والشيعي مذهباً والسنديلوي مولداً ومسكناً ومدفناً، كان من الأساتذة المشهورين في أرض الهند، ولد ونشأ بسنديله وقرأ العلم على الشيخ العلامة كمال الدين الفتحپوري والشيخ الأجل نظام الدين بن قطب الدين الأنصاري السهالوي، وأقبل على المنطق والحكمة إقبالاً كلياً حتى صار علماً مفرداً في الفنون الحكمية وانتهت إليه الإمامة في العلم والتدريس فشفع له أبو المنصور خان صاحب «أوده» إلى أحمد شاه الدهلوي سلطان الهند فلقبه فضل الله خان وأقطعه قرى عديدة، فبنى حمد الله مدرسة عظيمة ببلدة «سنديله»، وله مصنفات ممتعة، أشهرها تعليقاته على «الشمس البازغة» للجونپوري وتعليقاته على «شرح هداية الحكمة» للشيرازي، وله شرح على «زبدة الأصول» للعاملي وشرح بسيط على «سلم العلوم» للفاضل البهاري وهو أشهر مؤلفاته تلقاه العلماء بالقبول فأدخلوه في برنامج الدرس.

مات سنة ستين ومئة وألف بدار الملك «دهلي» فدفن بها في مقبرة الشيخ الكبير قطب الدين الأوشي، كما في «تذكرة علماء الهند».

١٤٤ ـ الشيخ حمزة بن آل محمد المارهروي

الشيخ العالم الصالح: حمزة بن آل محمد بن بركة الله الحسيني الواسطي المارهروي أحد الرجال المشهورين، ولد في الرابع عشر من ربيع الثاني سنة إحدى وثلاثين ومئة وألف ببلدة «مارهره» ونشأ بها وقرأ العلم على الشيخ طفيل محمد الأترولوي وأخذ الحديث عنه وهو أخذ عن الشيخ مبارك بن فخر الدين الحسيني البلگرامي عن أبي رضا بن إسماعيل والشيخ نور الحق كلاهما عن الشيخ المحدث عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي، وأخذ الطريقة عن والده وتولى الشياخة بعده وهو في الرابع والثلاثين من مراحل العمر.

وكان عالماً عارفاً عفيفاً ديناً قانعاً مرتاضاً منقطعاً إلى الله سبحانه، له مزدوجة على منوال «المثنوي المعنوي» صنفها ارتجالاً وله «كاشف الأستار» كشكول له بسيط انتفعت به.

مات في الرابع عشر من المحرم سنة ثمان وتسعين ومئة وألف كما في «أنوار العارفين».

١٤٥ ـ الأمير حيدر علي الميسوري

الأمير الكبير: حيدر علي بن فتح علي بن علي خان الكوهيري الحيدرآبادي ثم الميسوري أحد رجال السياسة والتدبير، ولد سنة خمسين ومئة وألف وتدرب على الفنون الحربية في ظل والده ثم دخل في خدمة راجه «ميسور» سنة ١٧٤٩م وكان ملازماً لركابه أباً عن جد فارتقى إلى مأمورية قائد الجيوش في مدة عشر سنين وتدرج إلى الإمارة وجمع العساكر العظيمة تحت لوائه، وكان راجه ننديم رام ملك «ميسور» مائلاً إلى التعبد فألقى زمام الملك بيد وزيره كنارو، فلما رأى كنارو أن حيدر علي صار قوي الشوكة خافه ودبر الحيلة لاستئصاله واستقدم «المرهٹه»، فلما وقف حيدر علي على ذلك حارب كنارو وقاتله وهزمه، فاستوزره نندرام وألقى بيده الحل والعقد فرتق ما فتق من مهمات الدولة في أيام كنارو ثم قبض على نندرام واستقل بالملك وافتتح أمره بالسياسة والرئاسة وقبض أكثر بلاد المرهٹه ووسع ملكه إلى نواحي «مدراس» وضرب السكة باسمه بشطر من البيت:

دين أحمد در جهان روشن وفتح حيدر است

وإذ كانت الدولة الإنكليزية تحسب لنمو سطوته حساباً عقدت محالفة المرهٹه ونظام الملك ضده إلا أن حيدر علي استمال نظام الملك إليه وأضرم على الإنكليز نيران حرب هائلة وجر عساكرهم إلى بعد عن مدراس وركب في ستة آلاف فارس وقطع عشرين ومئة ميل في ثلاثة أيام حتى طلع على المدينة المذكورة فاضطرت حماية «مدراس» أن تجيب طلبه وقرر هو معاهدة من أهم شرطها أن الإنكليز يكونون حلفاء له في حروبه الدفاعية، فلما أغارت المرهٹه على أملاكه سنة ١٧٧٠م طلب إلى الإنكليز المساعدة الموعود بها، فلم ينل منهم إلا إعلانهم بأنهم على حياد ولما تهددته المرهٹه مرة ثانية طلب مساعدة الإنكليز فلم يجيبوه فغاظه ذلك فخالف المرهٹه أنفسهم ونظام الملك سنة ١٧٨٠م وأغار على مملكة «كرناٹك» الإنكليزية وخربها بالنار والسيف وفتح قلاعاً كثيرة إلا أنه احترز من الدخول معهم في الحرب مواجهة، وكان الخراب الذي ألحقه في مدة سنتي الحرب عظيماً حتى أن العساكر الإنكليزية وأهل مدراس كانوا في خطر من المجاعة وقد رفض شروط المصالحة التي عرضها عليه حاكم مدراس عندما أدركته المنية، وخلفه ابنه ٹيپو سلطان، توفي سنة ست وتسعين ومئة وألف هجرية.

١٤٦ ـ القاضي حيدر بن أبي حيدر الكشميري

الشيخ الفاضل القاضي: حيدر بن أبي حيدر الحنفي الكشميري أحد كبار الفقهاء، ولد ونشأ بكشمير وقرأ العلم على الشيخ عبد الرشيد الكشميري وعلى غيره من العلماء، ثم سافر إلى «دهلي» وتقرب إلى عالمگير فجعله معلماً لحفيده محمد عظيم فاشتغل بتعليمه زماناً ثم ولي القضاء بدار الملك ثم ولي القضاء الأكبر سنة سبع عشرة ومئة وألف، ولاه عالمگير، كما في «مآثر عالمگيري».

قال خافي خان «في منتخب اللباب»: إن شاه عالم بن عالمگير بعثه إلى «جوده پور» سنة تسع عشرة ومئة وألف فذهب إلى ذلك المقام وعمر المساجد وخرب الكنائس ونصب القضاة والولاة في تلك البلاد وأخذ الجزية من أهلها، انتهى.

توفي سنة إحدى وعشرين ومئة وألف فنقل جسده إلى «كشمير» ودفن بها، كما في «خزينة الأصفياء».

حرف الخاء

١٤٧ ـ نواب خانجهان الگوپاموي

الأمير الفاضل: خانجهان بن محمد أنور بن محمد منور العمري الگوپاموي نواب أنور الدين خان بهادر شهامت جنگ، كان من الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بگوپاموْ وتأدب على والده وتفنن في الفضائل ثم تقرب إلى عاملگير وتربى في مهد السلطة، لقبه شاه عالم بن عالمگير «أنور الدين خان» وولاه على ديوان الخراج بحيدرآباد، ولما نال آصف جاه الوزارة الجليلة في أيام محمد شاه ولاه على «جهان آباد، كوڑه» ثم لما ذهب آصف جاه إلى «حيدرآباد» عزل عن تلك الخدمة فسار إلى حيدرآباد وخدم آصف جاه المذكور مدة، فولاه على «كرناٹك»، ولما توفي آصف جاه وقام بالملك ولده ناصر جنگ لقبه «شهامت جنگ» ولما خرج على ناصر جنگ ابن

أخته مظفر جنگ وذهب إلى كرناٹك قاتله أنور الدين خان وقتل في تلك المعركة.

وكان فاضلاً شجاعاً مقداماً كريماً ديناً تقياً بارعاً في التصوف ذا سخاء وإيثار، قتل سنة اثنتين وستين ومئة وألف، كما في «مآثر الأمراء».

١٤٨ ـ خانجي بن پير خان الگجراتي

الشيخ الكبير: خانجي بن پيرخان الإسماعيلي الگجراتي أحد كبار المشايخ الشيعة الإسماعيلية، ولد ونشأ بگجرات وأخذ العلم عن أخيه نجم خان وبعثه الداعي بدر الدين إلى «أحمدآباد» فأقام بها زماناً ودرس وأفاد وأخذ عنه كليم الدين وصفي الدين، ثم سار إلى «أوديپور» وأسس بها مدرسة عالية فسار إليه لقمان بن حبيب الله وأخذ عنه، مات بأوديپور وقبره بها، كما في «سلك الجواهر».

١٤٩ ـ الشيخ خواجه مير درد الدهلوي

الشيخ العالم الكبير العارف الفقيه: خواجه مير بن محمد ناصر الحسيني العسكري النقشبندي الدهلوي أحد الرجال المشهورين في العلم والعمل، يرجع نسبه إلى الشيخ الكبير بهاء الدين محمد نقشبند البخاري بإحدى عشرة واسطة وينتهي إلى الإمام حسن العسكري بخمس وعشرين واسطة، ولد بدار الملك «دهلي» ونشأ بها واشتغل بالعلم على والده وأخذ عنه الطريقة ولازمه مدة حياة والده، ثم لما أفاض الله سبحانه على والده الطريقة المحمدية الخالصة بايعه مرة ثانية وأخذ عنه تلك الطريقة وأجازه والده إجازة عامة تامة، فجلس على مسنده بعده وطهر قلبه عما سوى الله سبحانه وانقطع إليه وهو يومئذٍ ابن اثنتين وعشرين سنة فرزقه الله سبحانه حظاً وافراً من العلم والمعرفة وحسن السمت والدل والهدى والزهد والاستغناء عن الناس وجعله من العلماء الراسخين في العلم، له رسالة في أسرار الصلاة صنفها وله خمس عشرة سنة، وله «واردات درد» مجموع فيه إحدى عشرة ومئة رسائل صنفها في تسع وثلاثين من سنه ثم شرحها في «علم الكتاب» وهو في مجلد ضخم يدل على تبحره في العلم والمعرفة، وله رسالة في مبحث الغناء وله ديوان شعر بالفارسي في مجلد وكذلك ديوان شعر بالهندي، وكان ماهراً في الموسيقى معدوداً في الشعراء، بل من أساتذتهم، له يد طولى في تهذيب اللغة الهندية ومنة عظيمة على الشعراء.

ومن فوائده في الدين الخالص وهو الوارد الموفي مئة من «علم الكتاب»: اعلم أن التوحيد هو خلاص القلب عن تعلق الغير وتخليته عما سوى الله وإسقاط الإضافات الموهومة عن الموجودات الاعتبارية التي لا وجود لها بأنفسها إلا بصنع الله الذي أتقن كل شيء والاستغراق والاستهلاك والاضمحلال في مشاهدة وجهه الذي أينما تولوا فثم هو لا أن التوحيد ما يتوهم الجهلاء ويزعمون أنه اتحاد العبد والمعبود وعينية الواجب والممكن ورفع امتياز المراتب الثابتة التي أثبتها الله بقدرته الكاملة وحكمته البالغة وتسهيل الأحكام الشرعية وتساوي الكفر والإسلام وعدم تفرقة الحق والباطل وإنكار ورائية الحق عن الخلق وانحصار وجوده تعالى في هذه الموجودات الكونية كوجود الكلي الطبعي في إفراده لأن هذه العقيدة الفاسدة الباطلة إلحاد وزندقة وكفر محض لا سبيل لها إلى الرشد لأنه في الحقيقة إنكار الحق في صورة الإقرار وإثبات الخلق ونفي الحق، نعوذ بالله منه.

ومن فوائده في الدين القيم وهو الوارد الرابع والمئة من «علم الكتاب»: الدين القيم هو الطريق المحمدي الذي هدى الله المحمديين المخلصين له بفضله وهدايته وهو إثبات الله سبحانه ونفي الآلهة الباطلة إقراراً باللسان وتصديقاً بالقلب على أنه لا معبود سوى الله بتكرار كلمة لا إله إلا الله حتى لا يبقى المقصود الأصلي في الباطن غير الله بل لا يبصر موجود بعين البصيرة غيره ولا ينظر في مرايا الموجودات إلا وجه الله أينما تولوا فثم هو ظاهر أولاً وفي ضمنه الموجودات الأخر كلها ظاهرة ثانياً كما أن النور مبصر أولاً والأشياء تبصر بها ثانياً فأهل تلك المشاهدة هم الذين به يبصرون وبه يسمعون وبه يمشون وبه يبطشون ولا يفوتهم أدب من الآداب الشرعية ولا يقصرون في أداء أحكامها بحوله وقوته ويستقيمون على التوحيد المحمدي الذي هو الاستغراق ومشاهدة الحق مع حفظ مراتب العبدية فكن متوجهاً دائماً إلى الذات المنزهة

الإلهية على النهج التنزيهي وانظر عجائب قدرته وصنعته بنظر التأمل والتفكر في مقدوراته ومصنوعاته التي هي آياته الباهرة وتفكر في خلق السماوات والأرض بالعبرة والخبرة لتعلم أنه تعالى ما خلق هذا باطلاً وينكشف عليك أن الله ما خلق شيئاً عبثاً فاستقم كما أمرت بلسان الشرع ولا تلتفت إلى مسائل التوحيد الوجودي والشهودي لأنهما من جزئيات التوحيد الكلي المحمدي واكتف بإقرار التوحيد المطلق مجملاً بلا ملاحظة تقيد الوجود والشهود ذلك الدين القيم، انتهى، ومن أبياته الرقيقة الرائقة قوله:

بر سر كوئے تو ام يكبار مي بايد گريست
ابر تا داند كه اين مقدار مي بايد گريست

وقوله:

اين همه از خويش رفتي در پیء كار كسے
اے دل گم گشته ما هم باتو كارے داشتم

وقوله:

درد آخر زندگي هم چند روزے كردن است
دل نمي بايد ز دنيا اينقدر برداشتن

توفي يوم الجمعة لست ليال بقين من صفر سنة تسع وتسعين ومئة وألف بدهلي وقبره مشهور ظاهر خارج البلدة[1].

١٥٠ ـ القاضي خليل الله الحيدرآبادي

الشيخ الفاضل: خليل الله بن قاضي بابا بن آقا رضى الحسيني الرضوي البخاري ثم الحيدرآبادي أحد الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ بحيدرآباد وقرأ العلم على أبيه وعلى غيره من العلماء، وولي القضاء بحيدرآباد بعد وفاة والده، وكان مشكور السيرة في القضاء خاشعاً لله متواضعاً متعبداً لم يزل مشتغلاً بذكر الله ورسوله ﷺ، مات لتسع بقين من رجب سنة ست وخمسين ومئة وألف بحيدرآباد، كما في «محبوب ذي المنن».

١٥١ ـ الشيخ خوب محمد الگجراتي

الشيخ العالم الفقيه: خوب محمد الحنفي الچشتي الأحمدآبادي الگجراتي أحد المشايخ المبرزين في العلم والمعرفة، له شرح على «جام جهان نما» ورسائل في التصوف، مات لست ليال بقين من شوال سنة ثلاث ومئة وألف بمدينة «أحمدآباد»، كما في «مرآة أحمدي».

١٥٢ ـ السيد خير الله البلگرامي

الشيخ العالم الصالح: خير الله بن عبد الحميد بن طيب بن عبد القادر بن أبي القاسم بن خان محمد بن محمود الأكبر الحسيني الواسطي البلگرامي أحد رجال العلم والطريقة، لم يكن له نظير في عصره ومصره في الفنون العربية واللغة والإنشاء والشعر ومعرفة حقائق «المثنوي المعنوي»، لم يزل يشتغل بالإفادة والعبادة، مات فجاءة يوم الأربعاء خامس شوال سنة أربع عشرة ومئة وألف ببلدة «بلگرام» كما في «مآثر الكرام».

٥٣ ـ مرزا خير الله الدهلوي

الفاضل الكبير العلامة: خير الله بن لطف الله المهندس الدهلوي أحد العلماء المبرزين في الفنون الرياضية، تولى الرصد بمدينة «دهلي» سنة إحدى وثلاثين ومئة وألف في أيام محمد شاه الدهلوي، وصنف التصانيف النافعة في الزيج والتقويم، منها شرح «الزيج المحمد شاهي» قد أبدع فيه وأجاد وخالف القدماء في بعض المسائل، منها أن القدماء كانوا يزعمون أن المدار الذي خارج المركز دائرة فاستخرجوا التعديلات الجزئية باعتبارها فخالفهم في ذلك في كتابه وادعى أنه وجد مدار الشمس وجميع مدارات الحوامل الخارجة عن المراكز على أشكال بيضوية وبرهن على ذلك في كتابه، كما في «جامع بهادر خاني».

---

(١) ليعلم أن المترجم (وهو المعروف في الهند بخواجه مير درد الدهلوي) صاحب مدرسة خاصة وأسلوب مقبول في الشعر الأردي، يمتاز بالحلاوة والرشاقة والتأثير، وإثارة الحب المودع في الإنسان، له ديوان مشهور في الشعر الأردي، يتلقب في الشعر بـ «درد»، يرجع لمعرفة منزلته وخصائصه في الشعر الأردي، إلى كتاب نفس هذا المؤلف المسمى بـ «گل رعنا» (تذكرة شعراء الهند) طبع دار المصنفين في أعظم كراه، صدرت له ست طبعات وقرر في عدد من الجامعات العصرية الشهيرة في الهند وباكستان (الندوي).

١٥٤ ـ القاضي خير الله الجونپوري

الشيخ العالم الفقيه القاضي: خير الله بن مبارك بن أبي البقاء الحسيني الواسطي الجونپوري كان أصغر أبناء والده، ولد ونشأ بمدينة «جونپور» وتفنن في الفضائل على أبيه وولي القضاء، وكان كثير الاشتغال بالدرس والإفادة، كما في «تجلي نور».

حـرف الدال المهملة

١٥٥ ـ السيد دائم علي الكڑوي

الشيخ الفاضل الكبير: دائم علي الحسيني الكڑوي أحد الرجال المعروفين بالفضل والذكاء، ولد ونشأ ببلدة «كڑه» وقرأ العلم على من بها من العلماء ثم لازم دروس العلامة كمال الدين الفتحپوري وقرأ عليه فاتحة الفراغ، ثم رحل إلى «فرخ آباد» وتقرب إلى ولاتها فعاش بها زماناً طويلاً وتزوج بابنة الحكيم ثناء الله الفرخ آبادي وأعقب منها، وكان فاضلاً بارعاً في العلوم الحكمية شاعراً طبيباً يدرس ويفيد، أخذ عنه ولده غلام ضامن والمفتي ولي الله بن أحمد علي الحسيني وخلق كثير من أهل العلم، توفي سنة ثمان وتسعين ومئة وألف، كما في «تاريخ فرخ آباد».

١٥٦ ـ الشيخ داود علي العظيم آبادي

الشيخ الفاضل: داود علي بن محمد نصير الشيعي الشيخپوري ثم العظيم آبادي أحد العلماء المبرزين في العلوم العربية، قرأ الكتب الدرسية على والده وصحبه مدة طويلة ثم سافر إلى «الحجاز» و «العراق» فحج وزار المشاهد ورجع إلى «عظيم آباد» وصرف عمره في الإفادة والعبادة، وكان قانعاً عفيفاً متعبداً حسن الأخلاق شديد المواساة، مات فيما بين الستين والسبعين ببلدة عظيم آباد، كما في «سير المتأخرين».

١٥٧ ـ السيد درگاهي البلگرامي

الشيخ الفاضل: درگاهي بن عبد الخبير بن درويش بن حاتم بن بدر الدين الحسيني الواسطي البلگرامي أحد الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ بمحروسة «بلگرام» واشتغل بالعلم من صغر سنه وسافر له، وأخذ عن القاضي عليم الله الكچندوي وعن غيره من العلماء، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ عبد الرسول عم القاضي عليم الله المذكور فنال حظاً وافراً من العلم والمعرفة فرجع إلى بلدته وعكف على الدرس والإفادة فأفنى قواه في ذلك، مات في بضعة عشر ومئة وألف ببلگرام، كما في «مآثر الكرام».

١٥٨ ـ المفتي درويش محمد البدايوني

الشيخ العالم الفقيه المفتي: درويش محمد العثماني الحنفي البدايوني أحد كبار الفقهاء، كان مفتياً ببلدة «بريلي» في أيام رحمت خان، كما في «تاريخ فرخ آباد».

حـرف الـراء

١٥٩ ـ الشيخ رحمة الله الأوديگيري

الشيخ الكبير: رحمة الله بن خواجه عالم الحنفي النقشبندي الخراساني ثم الهندي الأوديگيري أحد المشايخ المشهورين بأرض «الدكن»، ولد بما وراء النهر سنة ثلاث عشرة ومئة وألف ونشأ بها وسافر إلى البلاد في شبابه وأخذ الطريقة الرفاعية عن السيد علوي ثم دخل الحرمين الشريفين سنة ثلاث وأربعين ومئة وألف فحج وزار وأخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ أشرف بن أولياء الحسيني المكي ولازمه زماناً ثم قدم الهند وسكن بأوديگير، أخذ عنه المفتي ولي الله بن أحمد علي الفرخ آبادي والشيخ رفيع الدين القندهاري وخلق كثير من العلماء والمشايخ، توفي لأربع ليال بقين من ربيع الأول سنة خمس وتسعين ومئة وألف بقلعة «أوديگير» فنقلوا جسده إلى «رحمة آباد» ودفنوه بها، كما في «تاريخ فرخ آباد».

١٦٠ ـ الشيخ رحمة الله اللكهنوي

الشيخ العالم الفقيه: رحمة الله بن غلام محمد البكري الحنفي البجنوري اللكهنوي أحد العلماء المتصوفين، له «تذكرة الأصفياء» كتاب مفيد في أخبار المشايخ بالفارسي، صنفه سنة ست عشرة ومئة وألف ببلدة «لكهنؤ» أوله «الحمد لله الذي جعل ضمائر الأنبياء مشارق ضياء الشريعة والطريقة» إلخ.

١٦١ ـ الشيخ رحمة الله الكشميري

الشيخ الفاضل: رحمة الله بن محمد مقيم بن محمد مؤمن الحنفي الكشميري أحد الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ بكشمير وقرأ العلم على مولانا محمد محسن كشو ومولانا عبد الله الشهيد ثم تصدى للدرس والإفادة، وكان ذكياً فطناً تقياً متورعاً استفاض من روحانية الأمير علي بن الشهاب الهمداني فيوضاً كثيرة، مات سنة ثلاث وستين ومئة وألف، كما في «روضة الأبرار».

١٦٢ ـ الشيخ رحمة الله العالمگيري

الشيخ الفاضل: رحمة الله الحنفي العالمگيري أحد رجال العلم، كان ناظر المحاكمة العدلية وأميناً على «هفت چوكي» أي ناظراً على أهل النوب من الأمراء الحارسين في أيام عالمگير بن شاهجهان وكان مقرباً لديه، ولما مات عالمگير اعتزل عن الخدمة وانزوى في بيته، ثم سافر عازماً للحج والزيارة مع سر بلند خان سنة أربع وعشرين ومئة وألف، كما في «مرآة أحمدي».

١٦٣ ـ الحافظ رحمة خان الأفغاني

الأمير الكبير: رحمة خان بن شاه عالم خان الأفغاني نواب حافظ الملك كان من الأمراء المشهورين بالبذل والسخاء، قدم الهند من جبال «روه»[1] فاغتنم قدومه نواب علي محمد خان الكثيهري وولاه علي «پيلي بهيت»، ولما ولي علي محمد المذكور على «سرهند» سار معه وخدمه زماناً ثم رجع معه إلى «كثيهر» ولما توفي علي محمد سنة إحدى وستين ومئة وألف واتفق الناس على ولده سعد الله خان اجتمع به وقاتل معه مدة على جري عادتهم، ثم اختلف الناس فيما بينهم فقسموا البلاد ووظفوا سعد الله خان ثمانية لكوك في كل سنة وجعلوه أميراً عليهم فانتزع رحمة خان بلدة «بريلي» و «شاهجهانپور» و «پيلي بهيت» ونواحيها من القرى والبلاد وساس الأمور وأحسن إلى الرعايا، وكان أكبرهم في حسن الخلق والتواضع وكرم السجايا وأرشدهم في كمال الرئاسة وحسن مسلك السياسة وجودة التدبير ومحبة أهل الفضائل، وفد عليه العلماء من بلاد شاسعة وسكنوا في بلاده، ولما خرج العلامة عبد العلي بن نظام الدين اللكهنوي من «لكهنؤ» ودخل في بلاده أكرمه غاية الإكرام وأسس له مدرسة كبيرة بمدينة «شاهجهانپور» وجعل له أرزاقاً سنية، وكذلك أكرم الشيخ رستم علي بن علي أصغر القنوجي وأسكنه ببلدة «بريلي» ووظفه، وكذلك جعل للعلماء الأرزاق السنية فكانوا يدرسون في بلاده بفراغ الخاطر وجمع الهمة، قتل في سنة ثمان وثمانين ومئة وألف بناحية «فريدپور» كما في «تاريخ فرخ آباد».

(١) ويسمى المنتسبون إليها بروهيله وهي طائفة معروفة حكمت في المقاطعة الشمالية الهندية زماناً (الندوي).

١٦٤ ـ القاضي رحيم الدين الگوپاموي

الشيخ الفاضل: رحيم الدين بن وهاج الدين بن قطب الدين بن شهاب الدين العمري الحنفي الگوپاموي كان من بيت العلم المشهور والحي الذي بالفضائل مذكور، ولد ونشأ بگوپامؤ وقرأ العلم على من بها من العلماء ثم تصدر للتدريس، أخذ عنه غير واحد من العلماء، كما في «تذكرة الأنساب».

١٦٥ ـ رستم بن قباد الحارثي

الأمير الفاضل: رستم بن قباد الحارثي البدخشي نواب معتمد خان بن ديانت خان كان من الرجال المعروفين بالفضل والكمال، ذكره ولده محمد في كتابه «رد البدعة» وقال: إنه كان جامعاً للمعقول والمنقول حاوياً للفروع والأصول، مات في السابع عشر من جمادي الأولى سنة سبع عشرة ومئة وألف.

١٦٦ ـ مولانا رستم علي القنوجي

الشيخ العالم الكبير العلامة: رستم علي بن علي أصغر الصديقي الحنفي القنوجي أحد العلماء المشهورين، ولد سنة خمس عشرة ومئة وألف بقنوج ونشأ بها واشتغل على والده وقرأ عليه أكثر الكتب الدرسية، ولما توفي والده سافر إلى «لكهنؤ» وقرأ سائر الكتب على الشيخ الأستاذ نظام الدين بن قطب الدين الأنصاري السهالوي وقرأ فاتحة الفراغ سنة اثنتين وأربعين ومئة وألف، ثم رجع إلى «قنوج» وتصدر

للتدريس في مدرسة والده وأخذ الطريقة النقشبندية عن أخيه مولانا محمد كامل القنوجي المتوفى سنة ١١٤٦هـ، وكان من كبار العلماء انتهت إليه الإمامة في العلم والتدريس، درس وأفاد وألف وأجاد، وسافر في آخر عمره حين تسلط «المرهٹه» على «قنوج» إلى «فرخ آباد» ثم إلى «بريلي» فأكرمه نواب رحمت خان أمير تلك الناحية إكراماً بالغاً فسكن ببلدة بريلي ومات بها.

ومن مصنفاته تفسير القرآن الكريم المسمى بالصغير على منوال «الجلالين» في إيجاز العبارة ولطف الإشارة، ومنها منتخب «نور الأنوار شرح منار الأصول»، مات سنة ثمان وسبعين ومئة وألف ببلدة بريلي ودفنوه بها ثم نقلوا جسده بعد ستة أشهر إلى قنوج فدفنوه عند والده كما في «تاريخ فرخ آباد».

١٦٧ ـ الشيخ رشيد الدين الگجراتي

الشيخ الفاضل: رشيد الدين بن ركن الدين بن يحيى العمري الچشتي الگجراتي أحد المشايخ الأعلام، ولد ونشأ بأحمدآباد وأخذ عن أبيه ولازمه ملازمة طويلة ثم درس وأفاد، له ديوان الشعر الفارسي، مات يوم الخميس لعشر بقين من ذي القعدة.

١٦٨ ـ السيد رضى بن نور التستري

الشيخ الفاضل: رضى بن نور الدين بن نعمة الله الحسيني الجزائري التستري أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، ولد بتستر سنة ثمان وعشرين ومئة وألف وقرأ العلم على والده وعلى صنوه الكبير عبد الله بن نور الدين ثم سافر إلى «أصفهان» و «قم» و «كاشان» وإلى غيرها من البلاد وأخذ عن جمع كثير من العلماء، ثم رحل إلى «العراق» وزار المشاهد المنورة ثم قدم «الهند» سنة تسع وأربعين ومئة وألف ورحل إلى «بنگاله» فأقام عند صاحبها شجاع الدولة مدة من الزمان، ولما توفي شجاع الدولة جعله مرشد قلي خان من ندمائه ولما سافر مرشد قلي خان إلى «حيدرآباد» سار معه نحو آصف جاه وصرف شطراً من عمره في صحبته، ثم اعتزل عن الناس ولازم بيته بحيدرآباد وتزوج بها وأعقب ثلاثة أبناء أكبرهم أبو القاسم الذي يعرف بمير عالم، وكانت وفاته ليلة الرابع والعشرين من جمادى الأولى سنة أربع وتسعين ومئة وألف بحيدرآباد كما في «نجوم السماء».

١٦٩ ـ الشيخ رفيع الدين الدهلوي

الشيخ الفاضل العلامة: رفيع الدين بن نيك مراد الدهلوي أحد العلماء المبرزين في الفنون الحكمية، أخذ عن الشيخ محمد شفيع بن محمد مقيم الحسيني الدهلوي وكان كثير الاشتغال بالدرس والإفادة درس وأفاد اثنتي عشرة سنة بدهلي، أخذ عنه السيد غلام حسين المشهدي وخلق كثير من العلماء، وله مصنفات عديدة منها «كشف الفصوص» شرح «فصوص الفارابي» صنفه لتلميذه غلام حسين المذكور وكان يقرأ عليه «شرح الألواح» للحكيم شهاب الدين المقتول، أوله الحمد لله الحكيم وجدت بوجوده مهيات الهويات» إلخ، وله حاشية على «ينبوع الحياة» المنسوبة إلى هرمس الهرامسة الذي هو والد الحكماء بعد ترجمته من الفارسية إلى العربية، ذكرها رفيع الدين المترجم له في كتابه «كشف الفصوص».

١٧٠ ـ الشيخ ركن الدين الشطاري

الشيخ الصالح: ركن الدين أحمد الشطاري الجنيدي المنيري أحد المشايخ المعروفين، أخذ الطريقة عن الشيخ معين الحق عن الشيخ قطب الدين عن الشيخ علاء الدين عن الشيخ أبي يزيد عن الشيخ أبي الفتح هدية الله عن والده الشيخ محمد بن العلاء الهاشمي المنيري، وأخذ عنه الشيخ إمام الدين عبد الحسيب الحسيني الراجگيرى وخلق آخرون، مات في الثامن عشر من جمادى الآخرة سنة سبع عشرة ومئة وألف، كما في «گنج أرشدي».

١٧١ ـ الشيخ ركن الدين الگجراتي

الشيخ العالم الصالح: ركن الدين بن يحيى العمري الچشتي الگجراتي أحد المشايخ الچشتية، ولد بأحمدآباد سنة تسع وخمسين وألف وأخذ العلم عن أبيه وعن الشيخ فريد الدين الگجراتي وقرأ «المثنوى المعنوي» على الشيخ عبد الفتاح العسكري شارح المثنوي ثم لازم أباه وأخذ عنه الطريقة، ولما هاجر

أبوه إلى «الحجاز» تولى الشياخة مكانه وحصل له القبول العظيم بگجرات، وكان يدرس ويفيد، توفي لأربع عشرة خلون من ربيع الأول سنة خمس عشرة ومئة وألف بأحمدآباد، كما في «محبوب ذي المنن».

۱۷۲ ـ الشيخ ركن الدين الگجراتي

الشيخ الفاضل: ركن الدين بن حسام الدين بن ركن الدين بن يحيى العمري الچشتي الگجراتي أحد المشايخ المشهورين، ولد لثلاث عشرة خلون من صفر سنة إحدى وأربعين ومئة وألف بأحمد آباد وقرأ العلم على والده وعلى غيره من العلماء بگجرات، ثم أخذ الطريقة عن أبيه وتولى الشياخة بعده، وكان صاحب وجد وحالة، توفي لخمس بقين من شعبان سنة ثمان وتسعين ومئة وألف بأحمدآباد، كما في «محبوب ذي المنن».

۱۷۳ ـ المفتي روح الله الجونپوري

الشيخ العالم المفتي: روح الله بن مبارك بن أبي البقاء الحسيني الواسطي الجونپوري أحد العلماء البارعين في المعارف الأدبية، ولد ونشأ ببلدة «جونپور» وقرأ العلم على والده وتفنن في الفضائل عليه، ثم تصدى للدرس والإفادة، أخذ عنه خلق كثير، كما في «تجلي نور».

۱۷٤ ـ الشيخ روح الله السندي

الشيخ الفاضل الكبير: روح الله الحنفي البهكري السندي أحد العلماء المبرزين في المعقول والمنقول، لقيه علي شير القانع سنة ست وستين ومئة وألف وذكره في كتابه «تحفة الكرام» وأثنى على براعته في العلوم.

۱۷٥ ـ مولانا روح الأمين البلگرامي

الشيخ العالم الكبير: روح الأمين بن محمد سعيد بن محمد العثماني البلگرامي أحد الرجال المشهورين، ولد ونشأ ببلگرام وقرأ العلم على من بها من العلماء وجد في البحث والاشتغال حتى برع في الفنون العربية والإنشاء والشعر، وخرج من بلدته إلى «دهلي» مع ستين رجلاً من الفرسان والرجالة وتقرب إلى منعم خان الوزير فافتتن بفضله الوزير ولكنه مات قبل أن يمنحه المنصب والخدمة، فتقرب إلى سپهدار خان وصار نائباً عنه في «إله آباد» فاشتغل بمهماتها مدة، ثم تقرب إلى نواب سر بلند خان فولاه على اثنتين وعشرين عمالة من «پنجاب» نحو «سيالكوٹ» و «جالندهر» فاستقل بها برهة من الزمان، ثم اعتزل عنها ورجع إلى «بلكرام» فاستقدمه نواب تهور خان صاحب «شاهجهانپور» فلازمه زماناً، ثم انحاز عنه وتقرب إلى نواب مظفر الدولة فصار نائباً عنه في بلاد «أوده» وأقام بها مدة، ثم اعتزل عنه ولازم الأمير الكبير محمد خان بنكش ثم لازم برهان الملك وقاتل معه نادر شاه الإيراني فقتل.

وكان عالماً خفيف الروح فيه دعابة وطلاقة وجه شاعراً مجيد الشعر ذا حافظة قوية يسرد الأشعار على محلها من عربية وفارسية، وكان كثير الإشتغال بمطالعة الكتب وكتابتها وتصحيحها وتحشيتها، انتسخ «صحيح البخاري» و «صحيح مسلم بن الحجاج النيسابوري» في العقد السابع من عمره وعلق عليهما الحواشي المفيدة، وله ديوان الشعر الفارسي أبياته تقارب سبعة آلاف بيت، وله كشكول سماه بالعقل الكل، ومن أبياته الرائقة قوله:

موشگافان گره زلف تو از دل بستند
چه کند ناخن تدبیر که مشکل بستند

مات يوم الثلاثاء الخامس عشر من ذي القعدة سنة إحدى وخمسين ومئة وألف، كما في «شرائف عثماني».

حرف الزاي

۱۷٦ ـ الشيخ زين بن عبد الرحمن الحضرمي

الشيخ الكبير: زين بن عبد الرحمن عيديد الباعلوي الحضرمي أحد المشايخ المشهورين في عصره، حصل له القبول العظيم بمدينة «سورت» فتولى الشياخة بها قائماً مقام والده، وكان والده أول من قدم الهند من تلك العائلة الجليلة، توفي سنة أربع وخمسين ومئة وألف، كما في «الحديقة».

١٧٧ ـ مولانا زين الدين الكشميري

الشيخ الفاضل: زين الدين بن عبد اللطيف الحنفي الكشميري كان من نسل الشيخ زين الدين علي، ولد بكشمير ونشأ في العلم والكرامة حتى برع وفاق أقرانه، مات سنة خمس وخمسين ومئة وألف، كما في «حدائق الحنفية».

١٧٨ ـ السيد زين الدين الحضرمي

الشيخ الفاضل: زين الدين فضل الحسيني الحضرمي ثم الهندي البيجاپوري أحد العلماء الصالحين، قدم «الهند» وسكن بمدينة «بيجاپور» وحصل له القبول العظيم عند أهل البلدة والوجاهة العظيمة عند الأمراء وكان ماهراً بالدعوة والتكسير حريصاً على جمع الكتب النفيسة وكانت عنده تسع مئة كتاب عزيز الوجود، توفي لخمس بقين من ربيع الأول سنة خمس وثلاثين ومئة وألف بمدينة بيجاپور، كما في «محبوب ذي المنن».

١٧٩ ـ مولانا زين العابدين السنديلوي

الشيخ العالم الكبير زين العابدين الحسيني السنديلوي أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة، أخذ عن الشيخ قطب الدين بن عبد الحليم الأنصاري السهالوي، وكان صاحب وجْد وحالة، كما في «الرسالة القطبية».

١٨٠ ـ مولانا زين العابدين الگجراتي

الشيخ الفاضل: زين العابدين الأحمدآبادي الگجراتي أحد العلماء المشهورين، له حاشية على «الآداب الباقية» في فن المناظرة، مات سنة ثلاث عشرة ومئة وألف، كما في «الحديقة الأحمدية».

١٨١ ـ الشيخ زين العابدين السرهندي

الشيخ العالم الصالح: زين العابدين بن يحيى بن أحمد بن عبد الأحد العمري السرهندي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والتصوف، ولد سنة أربع وسبعين وألف بسرهند ونشأ في مهد العلم والإرشاد، وأخذ العلم والمعرفة عن الشيخ حجة الله محمد النقشبند السرهندي ولازمه ملازمة طويلة حتى برز في كثير من الفضائل وتصدر للإرشاد والتدريس، أخذ عنه غير واحد من العلماء.

توفي في سلخ رمضان سنة ثمان وعشرين ومئة وألف بسرهند وله أربع وخمسون سنة، كما في «الجواهر العلوية».

١٨٢ ـ نواب زيب النساء بيگم

الملكة الفاضلة: زيب النساء بنت السلطان محيي الدين أورنگ زيب عالمگير أكبر ملوك الهند وأكرمهم، ولدت في عاشر شوال سنة ثمان وأربعين وألف من بطن دلرس بانو بنت شاهوار خان الصفوي ونشأت في نعمة أبيها وحفظت القرآن على مريم أم عناية الله الكشميري فأعطاها عالمگير ثلاثين ألفاً من النقود الذهبية، ثم تعلمت الكتابة من نسخ وتعليق وشفيعة وغيرها، وقرأت الكتب الدرسية على الشيخ أحمد بن أبي سعيد الحنفي الأميٹهوي وعلى غيره من العلماء، وأخذت الشعر والإنشاء وغيرهما عن الشيخ محمد سعيد المازندراني، وأحرزت الكتب النفيسة في خزانتها واجتمع عندها من العلماء والشعراء ما لم يجتمع عند أحد.

وكانت شاعرة ساحرة تسحر الألباب وتفلق القلوب لا تضاهيها امرأة في الهند في جودة القريحة وسلامة الفكرة ولطافة الطبع، لم تتزوج قط لغيرتها بأن تكون ضجيعة لأحد من الرجال، وأما مصنفاتها فهي لا تكاد توجد في الدنيا غير «زيب المنشأت» وهو مجموع لرسائلها، وأما ديوان الشعر المنسوب إليها فهو لواحد من شعراء الفرس، وديوانها قد ضاع في حياتها، وأما «زيب التفاسير» فهو ترجمة «التفسير الكبير» للرازي بالفارسي نقله من العربية إلى الفارسية الشيخ صفي الدين الأردبيلي ثم الكشميري بأمرها ولذلك سماه باسمها، ومن أبياتها قولها:

بشكند دستے كه خم در گردن يارے نشد
كور به چشمے كه لذت گير ديدارے نشد

صد بهار آخر شد وهر گل به فرقے جاگرفت
غنچهٔ باغ دل ما زيب دستارے نشد

توفيت سنة ثلاث عشرة ومئة وألف في حياة أبيها فدفنت بحديقة بناها في «لاهور».

١٨٣ ـ نواب زينت النساء بيگم

الملكة الفاضلة: زينت النساء بيگم بنت السلطان محيي الدين أورنگ زيب عالمگير بن شاهجهان بن جهانگير التيموري، ولدت في سنة ثلاث وخمسين وألف ونشأت في نعمة أبيها وتربيته، وتزوجت أورنگ شاه والي تركستان، وآل الأمر إليها في ولاية بخارا بذكائها وحسن تدبيرها حتى صار الحل والعقد بيدها، ومن مآثرها «زينة المساجد» المشهور في دهلي، المبني بالحجارة الحمراء، وفي فناء المسجد في الجهة الشمالية قبرها.

حـرف السيـن

١٨٤ ـ سراج الدين علي خان الأكبرآبادي

الشيخ الفاضل: سراج الدين بن حسام الدين الگواليري ثم الأكبرآبادي أحد الشعراء المفلقين، يرجع نسبه من جهة أبيه إلى العلامة كمال الدين الدهلوي ومن جهة أمه إلى الشيخ محمد الغوث الگواليري، ولد بمدينة «گواليار» سنة إحدى ومئة وألف واشتغل بالعلم من صباه وجدّ فيه حتى برع في النحو واللغة والإنشاء والشعر والبلاغة وسائر الفنون الأدبية، لم يكن في زمانه مثله في سعة العلم والاطلاع على اللغة الفارسية ومناهج كلام أهل اللغة ومصطلحات الشعراء، دخل «دهلي» سنة ثلاثين ومئة وألف، فحصل له القبول العظيم عند الأمراء، كانوا يكفونه مؤنته لا سيما مؤتمن الدولة وولده نجم الدولة كانا يعطيانه مئة وخمسين ربية في كل شهر، ولما انقرضت الدولة التيمورية في أيام شاه عالم استقدمه نواب سالار جنگ بن مؤتمن الدولة إلى «فيض آباد» ووظف له نواب شجاع الدولة أمير تلك الناحية ثلاث مئة ربية كل شهر.

ومن مصنفاته «الموهبة العظمى» في فن المعاني و «العطية الكبرى» في فن البيان كلاهما بالفارسية «كالتلخيص» والمفتاح بالعربية، ومنها «سراج اللغة» في اللغة الفارسية كالبرهان القاطع، ومنها «چراغ هدايت» في مصطلحات الشعراء الحديثة، ومنها «نوادر الألفاظ» المشتمل على اللغات الهندية لا يعرف فارسيها ولا عربيها، ومنها «خيابان» شرح بسيط على «گلستان» للشيخ سعدى المصلح الشيرازي، ومنها «مجمع النفائس» في طبقات شعراء الفرس كأنها فتاوى أشعار القدماء منهم والمحدثين، وله ديوان الشعر الفارسي يحتوي على ثلاثين ألف بيت وله غير ذلك من المصنفات، ومن أبياته قوله:

تـنـد وپـر شـور وسـيـه مـسـت زكـهـسـار آمـد
مـيـكـشـان مـژده كـه ابـر آمـد وبـسـيـار آمـد

مات بلكهنؤ لسبع بقين من ربيع الثاني سنة تسع وستين ومئة وألف فنقل جسده إلى «دهلي» كما في «رياض الشعراء» و« گلشن هند» و «سروآزاد».

١٨٥ ـ مولانا سعد الدين البلگرامي

الشيخ العالم الفقيه: سعد الدين بن جمال الدين بن مربي بن عبد النبي الحسيني الواسطي البلگرامي أحد العلماء المعروفين، ولد ونشأ ببلگرام وقرأ العلم على الشيخ نعمة الله الحسيني البلگرامي ثم سافر للاسترزاق وخدم الملوك والأمراء زماناً ثم رجع إلى بلدته واعتزل عن الناس وانقطع إلى تدريس الطلبة ومطالعة الكتب، كما في «مآثر الكرام».

١٨٦ ـ مولانا سعد الدين الكشميري

الشيخ العالم الكبير: سعد الدين بن أمان الله بن خير الدين الحنفي الكشميري أحد كبار الفقهاء، ولد في سنة ست أو سبع وعشرين ومئة وألف وقرأ العلم على والده ثم تصدر للتدريس، أخذ عنه جمع كثير من العلماء، توفي لسبع بقين من ذي الحجة سنة إحدى وخمسين ومئة وألف بعد ثمان وثلاثين يوماً من شهادة والده، كما في «حدائق الحنفية».

١٨٧ ـ الشيخ سعد الله السلوني

الشيخ العالم الكبير العلامة: سعد الله بن عبد الشكور الحسيني السلوني البريلوي أحد فحول العلماء، ولد ونشأ بسلون (بفتح السين المهملة) بلدة على عشرة

أميال من رائے بريلي» في نعمة جده لأمه الشيخ پير محمد السلوني وأخذ الطريقة عن والده عبد الشكور عن الشيخ مسعود الإسفرايني عن الشيخ علي عن الشيخ جعفر عن الشيخ إبراهيم عن الشيخ عبد الله عن الشيخ عبد الرزاق عن والده الشيخ الإمام عبد القادر الجيلاني، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار وأقام بها اثنتي عشرة سنة وأخذ الحديث ودرس العلوم مدة، أخذ عنه الشيخ عبد الله بن سالم البصري والشيخ أحمد النخلي وغيرهما من الأئمة ثم رجع إلى الهند وسكن ببندر «سورت» أعطاه عالمگير بن شاهجهان سلطان الهند قريتين تحصل له منهما ثمانية آلاف ربية كل سنة، وكان السلطان يكرمه ويجله ويتلقى إشاراته بالقبول، والشيخ سعد الله يكتب إلى السلطان في الشفاعات فيقبلها السلطان ويكتب الأجوبة بيده الكريمة حتى أن الشيخ بعث إليه يشفع لواحد من العمال فأمر السلطان أن يكتب إليه أنك رجل عالم لا ينبغي لك أن تخاطبني في الذين ظلموا، ثم ترك السلطان الكتابة إليه بيده والشيخ لم يزل يكتب إليه ويحثه على محبة الأئمة الاثني عشر من أهل البيت، فلما كرر الكتابة إليه في ذلك الأمر التفت السلطان إلى من حضر عنده من العلماء وقال: إن ما يوصيني الشيخ بحب أهل البيت صحيح لا غبار عليه ولكن الإمامة لا تنحصر عند أهل السنة والجماعة في الأئمة الاثني عشر، انتهى ما ذكره خافي خان في «منتخب اللباب».

وفي «الحديقة الأحمدية»: أن السلطان عالمگير كان يخاطبه في المراسلات بسيدي وسندي.

وله مصنفات كثيرة منها تعليقاته على الحاشية «القديمة والجديدة» و «آداب البحث» رسالة له في المنطق وحاشية على «يمين الوصول في الفقه» وزسالة في إثبات مذهب الشيعة ورسالة له في شرح أربعين بيتاً من «المثنوي المعنوي» وحاشية له على «هداية الحكمة» و «كشف الحق» و «تحفة الرسول» وغيرها من الرسائل.

توفي لأربع ليال بقين من جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين ومئة وألف بمدينة «سورت» فدفن بها.

١٨٨ ـ السيد سعد الله البلگرامي

الشيخ الفاضل: سعد الله بن مرتضى بن فيروز بن عبد الواحد الحسيني الواسطي البلگرامي أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ ببلگرام وقرأ بعض الكتب الدرسية على الشيخ فيضي الأمروهوي وأكثرها على القاضي عبد الرحيم المرادآبادي، ودرس وأفاد ببلگرام مدة طويلة ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار ورجع إلى الهند وأقام بأحمدآباد في مدرسة الشيخ نور الدين بن محمد صالح الگجراتي وانقطع إلى الزهد والعبادة قلما يخرج من حجرته وكان يحيي ليله بالعبادة ونهاره بالدرس والإفادة.

مات يوم الأربعاء السابع عشر من شوال سنة تسع عشرة ومئة وألف بأحمدآباد فدفن بمقبرة «بهيكن»، كما في «مآثر الكرام».

١٨٩ ـ الشيخ سعد الله الدهلوي

الشيخ الصالح: سعد الله الدهلوي المشهور بگلشن كان من كبار المشايخ النقشبندية، أخذ العلم والمعرفة عن الشيخ عبد الأحد بن محمد سعيد العمري السرهندي ولازمه مدة من الزمان، وكان شاعراً مجيد الشعر، وله شأن كبير في التوكل والاستغناء والترك والتجريد، أخذ عنه الشيخ الكبير جانجانان العلوي الدهلوي.

توفي يوم الأحد لتسع بقين من جمادى الأولى سنة أربعين وقيل إحدى وأربعين وقيل ثلاث وخمسين ومئة وألف بدهلي.

١٩٠ ـ الشيخ سعد الله الدهلوي

الشيخ الصالح: سعد الله الدهلوي المشهور بالحافظ كان من أكابر الصوفية، أخذ الطريقة عن الشيخ محمد صديق بن محمد معصوم وصحبه ثلاثين سنة، أخذ عنه الشيخ الكبير جانجانان العلوي الدهلوي وخلق آخرون، توفي في الحادي عشر من شوال سنة اثنتين وخمسين ومئة وألف بدهلي.

١٩١ ـ الشيخ سعد الله الأورنگ آبادي

الشيخ العالم الصالح: سعد الله بن أمان الله الأورنگ آبادي أحد المشايخ المشهورين، كان أصله من البلاد المشرقية، سافر إلى «أورنگ آباد» عند خاله

شهاب الدين وله إحدى عشرة سنة فقرأ الكتب الدرسية على القاضي مسعود الأورنگ آبادي وعلى غيره من العلماء وأخذ الطريقة عن خاله شهاب الدين المذكور وتولى الشياخة بعده سنة ١١١٩هـ.

١٩٢ ـ الشيخ سعدي البلخاري

الشيخ الكبير: سعدي البلخاري اللاهوري أحد المشايخ المشهورين في «الهند» كان في الثامنة من سنه إذ لقي الشيخ آدم بن إسماعيل البنوري ولازمه، وقرأ العلم على أساتذة عصره وأخذ الطريقة عن الشيخ آدم المذكور وسافر معه إلى الحجاز فحج وزار وأقام بالمدينة المنورة إلى وفاة الشيخ المذكور ثم رجع إلى الهند وسكن بلاهور، أخذ عنه خلق كثير من العلماء والمشايخ وحصل له القبول العظيم، مات يوم الأربعاء ثالث ربيع الأول سنة ثمان ومئة وألف في عهد عالمگير.

١٩٣ ـ الشيخ سعيد الغجدواني

الشيخ الصالح: سعيد الغجدواني المشهور «پلنگ پوش» ولد بغجدوان وقرأ على أبناء عصره وأدرك الشيخ قل مريد وله سبع عشرة سنة فانجذب إليه وغلبت عليه الحالة فاستوحش عن الناس وخرج إلى الصحراء ومضى عليه إحدى عشرة سنة ثم رجع إلى شيخه وأخذ عنه، ولما توفي شيخه لازم الشيخ درويش عزيزان وانتفع به ثم قدم «الهند» ودخل عسكر الأمير الكبير غازي الدين خان فيروزجنگ فلازمه مدة حياته في الظعن والإقامة، توفي لسبع خلون من رمضان سنة عشر ومئة وألف، كما في «البحر الزخار».

١٩٤ ـ القاضي سلطان قلي الجونپوري

الشيخ الفاضل: سلطان قلي بن أحمد العثماني الجونپوري كان من نسل الشيخ سلطان محمود صنو الشيخ محمد أفضل الجونپوري، ولد ونشأ بمدينة «جونپور» وقرأ العربية أياماً على والده ثم سافر إلى «دهلي» وأخذ عن أساتذتها ثم ولي القضاء بجهان آباد «كوڑه» مكان والده، وله تفسير على سورة يوسف، مات بكوڑه ونقل جسده إلى جونپور، كما في «تجلي نور».

١٩٥ ـ الشيخ سلطان محمد الكرماني

الشيخ العالم الصالح: سلطان محمد الكرماني الدهلوي أحد الفقهاء الحنفية، أخذ عن السيد حسن النارنولي ثم الدهلوي المشهور «رسول نما» ولازمه ملازمة طويلة وكان يدرس ويفيد، أخذ عنه جمال خان المدرس الدهلوي، كما في «البحر الزخار».

١٩٦ ـ السيد سلطان مقصود الكالپوي

الشيخ العالم الفقيه: سلطان مقصود بن أحمد بن محمد الحسيني الترمذي الكالپوي أحد العلماء المبرزين في النحو والعربية ولد ونشأ ببلدة «كالپي» وسافر للعلم إلى «بلگرام» فقرأ الكتب الدرسية على الشيخ سعد الله بن مرتضى البلگرامي ثم رجع وعكف على الدرس والإفادة، له تعليقات مفيدة على الكتب الدرسية منها حاشية على شرح «هداية الحكمة» للميبذي وحاشية على شرح «قصيدة البردة» للدولة آبادي، مات في صفر سنة ثلاث وعشرين ومئة وألف، كما في «مآثر الكرام».

١٩٧ ـ الشيخ سلطان مير الكشميري

الشيخ الفاضل: سلطان مير الحنفي الكشميري كان ابن أخ الشيخ نور محمد وصاحبه وخليفته، صرف عمره في نشر العلوم والمعارف، ومات سنة خمس وعشرين ومئة وألف، كما في «خزينة الأصفياء».

١٩٨ ـ مولانا سليمان الكشميري

الشيخ الفاضل: سليمان بن أبي الفتح الحنفي الكشميري أحد العلماء الصالحين، قرأ العلم على مولانا عناية الله الكشميري ثم ولي التدريس بمدرسة عناية الله خان فدرس وأفاد بها مدة حياته، وكان صاحب صلاح وطريقة ظاهرة، له «لب اللباب» شرح «خلاصة الحساب» للعاملي، مات سنة ست وستين ومئة وألف، كما في «روضة الأبرار».

١٩٩ ـ مولانا سليمان المنيري

الشيخ الفاضل: سليمان الحنفي المنيري نواب فضائل خان كان من الرجال المعروفين بالفضل

والصلاح، تقرب إلى عالمگير في حياة والده شاهجهان وخدمه مدة طويلة حتى صار معتمداً لديه بعدما تولى المملكة وولاه دار العدل ولقبه «فضائل خان» سنة إحدى وتسعين وألف، كما في «مآثر عالمگيري».

قال بختاور خان في «مرآة العالم»: إنه كان معروف الديانة ظاهر العفة قليل الطمع كثير الورع يعرض على السلطان الشكاة كل يوم ثلاث مرات ويفصح بالأقضية ويبذل جهده في إحقاق الحق وإنجاح المطالب ويشتغل بذلك آناء الليل والنهار ولا يرضى بالقصور في خدمته ومع ذلك كان يدرس الطلبة في الليل ويعلمهم، انتهى. توفي سنة إحدى ومئة وألف، فقال سرخوش مؤرخاً لوفاته، ولله دره:

هم «شيخ سليمان» شده تاريخ وفات

پيمانهٔ عمر بود نامش گويا

كما في «كلمات الشعراء».

٢٠٠ ـ الشيخ سليم الله النگرنهسوي

الشيخ الفاضل: سليم الله بن عليم الله الأنصاري النگرنهسوي العظيم آبادي أحد أكابر العلماء وأعيان الفضلاء ببلدته، قرأ العلم على والده وتفنن في الفضائل عليه، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ عبد الله الحسيني المدفون بهلسه (بكسر الهاء) قرية من أعمال «عظيم آباد» وأخذ عنه بنوه أمين الله وغلام بدر وغيرهما، مات يوم الخميس لتسع بقين من ربيع الثاني سنة إحدى وتسعين ومئة وألف بنگرنهسه (بفتح النون الأول وضم الثاني) قرية من أعمال عظيم آباد، كما في «تذكرة النبلاء».

٢٠١ ـ الشيخ سوندها بن عبد المؤمن السفيدوني

الشيخ الصالح: سوندها بن عبد المؤمن الصديقي السفيدوني أحد المشايخ الچشتية، ولد ونشأ بسفيدون قرية جامعة على أربعة عشر ميلا من «پاني پت» وسار إلى «گنگوه» عند الشيخ داود بن صادق الحنفي الگنگوهي فلازمه ملازمة طويلة وأخذ عنه الطريقة، ثم رجع إلى بلدته وتولى الشياخة بها، أخذ عنه الشيخ محمد أكرم بن محمد علي البراسوي صاحب «اقتباس الأنوار» وخلق آخرون، توفي لست بقين من جمادى الآخرة.

٢٠٢ ـ الشيخ سيف الدين الألوري

الشيخ الفاضل: سيف الدين بن محيي الدين الحنفي الألوري أحد الشعراء المجيدين، قرأ المختصرات على والده ثم لازم الشيخ عبد الجليل بن أحمد الحسيني البلگرامي وأخذ عنه الشعر والإنشاء والترسل والفنون الأدبية، لقيه السيد غلام علي بن نوح الحسيني البلگرامي سنة أربعين ومئة وألف بمدينة «إله آباد» وذكره في مصنفاته، وله «تذكرة الأولياء» و «تذكرة الشعراء».

٢٠٣ ـ الشيخ سيف الله البخاري الدهلوي

الشيخ الفاضل: سيف الله بن نور الله بن نور الحق بن عبد الحق المحدث البخاري الدهلوي أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث، له شرح على «شمائل الترمذي» بالفارسي سماه «أشرف الوسائل في شرح الشمائل» صنفه سنة إحدى وتسعين وألف في عهد عالمگير، أوله: «الحمد لله الذي خلق محمد المصطفى بأكرم شمائل» إلخ، كما في «مرآة الحقائق».

حرف الشين

٢٠٤ ـ السيد شاه جي الگجراتي

السيد شاه جي القرمطي الگجراتي كان من نسل السيد إمام الدين القرمطي، وكان إماماً مطاعاً قائماً بالدعوة إلى مذهبه، ولم يزل مستوراً عن أتباعه فإذا ألحوا عليه يظهر قدمه لهم من وراء الحجاب فكانوا يقبلونها ويلقون النذور عليها، فلما سمع عالمگير بن شاهجهان خبره أمر ولاته أن يبعثوه إليه فأبى ذلك، فأراد الوالي أن يبعثه قهراً فخرج من بيته وأكل السم فمات قبل أن يصل إلى الحضرة، فلما نعى به أتباعه خرجوا من نواحيهم فوجاً فوجاً وذهبوا إلى «بهروچ» فقاتلوا أهلها وملكوا قلعتها عنوة ثم تحصنوا بها فسير شجاعت خان أمير تلك الناحية عسكره فحاصروها وضيقوا على أهلها ثم فتحوها وقتلوهم، ثم أمر عالمگير أن يبعث أهل العلم إلى «أحمدآباد» ونواحيها

ليعلموا ذراريهم العقائد الصحيحة ويجري أرزاق العلماء من أموالهم وكان ذلك في سنة أربع عشرة ومئة وألف، كما «في مرآة أحمدي».

٢٠٥ ـ السيد شاه ولي السندي

الشيخ العالم: شاه ولي بن أبي القاسم بن علي أكبر بن عبد الواسع بن محمد حسين بن شكر الله بن ظهير الدين الحسيني التتوي السندي أحد العلماء المبرزين في العلم والعمل، أخذ عن الشيخ رحمة الله السندي وبرز في الفضائل الكثيرة، له «جامع تحفة المجالس» كتاب بسيط في علوم متعددة، مات سنة خمسين ومئة وألف بقرية «جگت پور» من أعمال «ككراله» فنقلوا جسده إلى مدينة «تته» كما في «تحفة الكرام».

٢٠٦ ـ شاه عالم بهادر شاه الدهلوي

الملك الفاضل الحليم: محمد معظم بن أورنگ زيب التيموري شاه عالم بهادر شاه بن عالمگير الدهلوي سلطان الهند، ولد في سلخ رجب سنة ثلاث وخمسين وألف، ونشأ في مهد السلطنة في أيام جده وأبيه وحفظ القرآن وقرأ العلم وتدرب على الفنون الحربية وتأدب بآداب السلطة وفي كل حين يزداد كمالا مع أخلاق شريفة وخصال محمودة، وهو أكبر أولاد أبيه بعد سلطان محمد بن عالمگير المتوفى في حياة أبيه، وولي أعمالاً منها ولاية «لاهور» ثم ولاية «كابل» ولما توفي والده سنة ثمان عشرة ومئة وألف قام بالملك، وكان أخوه محمد أعظم ينافسه ويترشح للإمارة فدار الحرب بينهما ثم بينه وبين أخيه كام بخش فقتل أخوه محمد أعظم المذكور في «سموگڈه» وقتل كام بخش فبايعه جميع الناس من كابل إلى أقصى بلاد «الدكن» واستبشروا بدولته واغتبطوا بها ولكنه كان سيء التدبير والسياسة، غلب في عهده عظيم «المرهٹه» فتغلب على أكثر بلاد المسلمين فسلم له شاه عالم ربع الخراج من بلاد «الدكن» وهو أول وهن ظهر منه فأدى إلى زوال شوكته ثم انقراض ملكه من أولاده.

وكان عادلاً رحيماً كريماً بارعاً في العلوم لم يزل يشتغل بمطالعة الكتب والمذاكرة، وكان شيعياً أمر أن يدخل في خطب الجمع والأعياد لفظ الوصي عند ذكر سيدنا علي المرتضى كرم الله وجهه فارتفع الصخب وكثر الضوضاء بمدينة «لاهور» فأمر بإحضار العلماء بين يديه وباحثهم في ذلك وقرأ بعض ما روي في إثبات الوصاية لسيدنا علي رضي الله عنه وبعض أقوال الفقهاء والمجتهدين في ذلك حتى كثر اللغط ورغب الناس كافة إلى العلماء سراً حتى أن ولده عظيم الشأن أيضاً مال إليهم، فلما علم السلطان رغبة الناس أمر أن يرجع الأمر إلى الأول حسبما كان جارياً في عهد عالمگير.

مات في التاسع عشر من المحرم سنة أربع وعشرين ومئة وألف.

٢٠٧ ـ المفتي شرف الدين اللكهنوي

الشيخ العالم الفقيه: شرف الدين بن محيى الدين بن صدر الدين بن محمد الأعظمي اللكهنوي كان جده محمد شفيق مولانا إله داد بن كمال بن محمد بن محمد الحسيني الكرماني، ولد ونشأ بمدينة «لكهنؤ» واشتغل بالعلم على والده زماناً ثم قرأ الكتب الدرسية على بعض العلماء من أهل «كڑه»[1] ثم قرأ درساً من «تفسير البيضاوي» على الشيخ غلام نقشبند بن عطاء الله اللكهنوي وأخذ عنه الطريقة، ثم تقرب إلى عالمگير بن شاهجهان الدهلوي سلطان الهند فنال أربع مئة لذاته منصباً وبعض الخدمات الشرعية فاستقل بها إلى أيام محمد شاه وأضيف في منصبه فصار ثلاثة آلاف لذاته وناب الحكم في إيالة «بهار» عن فدائي خان واستقل بها بضع سنين.

له مصنفات عديدة منها: رسالة في الجذر الأبكم وحاشية على «شرح المواقف» وحاشية على «تفسير البيضاوي».

مات لثلاث ليال بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين ومئة وألف بمنير كما في «باغ بهار».

٢٠٨ ـ مولانا شرف الدين الدهلوي

الشيخ الفاضل الكبير العلامة: شرف الدين محمد

---

(١) كذا في الأصل، وإني أظن أن الصواب «كوڑه» والمراد ببعض العلماء الشيخ لطف الله الكوڑوي رحمه الله، والله أعلم، اهـ منه.

الحسيني المودودي الدهلوي المشهور بسيدي بودهن كان من العلماء المحققين المدققين، ولد ونشأ بدهلي وقرأ العلم على الشيخ الأجل ولي الله بن عبد الرحيم العمري الدهلوي ولازمه مدة مديدة وأخذ عنه وتخرج عليه وأخذ الطريقة عن الشيخ كليم الله الجهان آبادي، له مصنفات عديدة في الحقائق والمعارف منها «القول الفصل في إرجاع الفرع إلى الأصل» حقق فيه التطبيق بين مكشوفي الشيخ محيي الدين ابن عربي والشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي في التوحيد كما ذهب إليه الشيخ ولي الله في المكتوب المدني صنفه سنة ١١٦٣هـ، وله تعليقات على «الهوامع» للشيخ ولي الله المذكور وله «الوسيلة إلى الله».

٢٠٩ ـ مولانا شرف الدين البالاپوري

الشيخ الفاضل: شرف الدين بن محمد معصوم الحسيني البالاپوري أحد العلماء المشهورين، ولد في سنة أربع وخمسين ومئة وألف ببلدة «بالاپور» وقرأ المختصرات على والده ثم سار إلى «أورنگ آباد» وأخذ عن السيد نور الهدى والسيد نور العلي ابني السيد قمر الدين الحسيني ثم لازم السيد قمر الدين المذكور وأخذ عنه الطريقة ورجع إلى «بالاپور» كان يدرس ويفيد، مات لإحدى عشرة خلون من ذي الحجة سنة أربع وتسعين ومئة وألف في حياة أبيه، كما في «محبوب ذي المنن».

٢١٠ ـ القاضي شريعة الله الدهلوي

الشيخ الفاضل القاضي: شريعة الله بن القاضي عبد الله الخراساني ثم الدهلوي أحد العلماء المشهورين، كان والده من كبار الأمراء في عهد فرخ سير، ولي الصدارة بدهلي بعدما عزل عنها عظيم الله خان في أيام محمد شاه الدهلوي، توفي يوم الأحد ثاني رجب الأصب سنة خمس وخمسين ومئة وألف بدهلي وولي مكانه صنوه عبيد الله خان في ثاني ذي القعدة سنة ست وخمسين ومئة وألف، كما في «سير المتأخرين».

٢١١ ـ الشيخ شعيب بن يعقوب الخيرآبادي

الشيخ العالم الصالح: شعيب بن يعقوب بن هدى بن عيسى بن مخدوم بن أبي الفتح بن نظام الدين الرضوي الخيرآبادي أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، ولد ونشأ بخيرآباد وقرأ العلم على عمه قطب بن هدى الخيرآبادي وأخذ عنه الطريقة ثم قام مقامه في الدرس والإفادة بعده، وكان صاحب وجد وحال لم يتردد قط إلى الأغنياء، مات لعشر بقين من شهر صفر سنة ست وتسعين ومئة وألف، كما في «تذكرة الأنساب».

٢١٢ ـ الشيخ شكر الله الجونپوري

الشيخ العالم الصالح: شكر الله بن نور الله الجنيدي الجونپوري كان من ذرية الشيخ معروف أشرف الذي ينتهي نسبه إلى الجنيد أبي القاسم البغدادي، انتقل جد والده إله داد من قرية «مخدوم پور» إلى قرية «إله داد پور» وانتقل والده منها إلى قرية «همزه پور» من أعمال «الديمؤ» وولد بها شكر الله ونشأ، ودخل «جونپور» فقرأ الكتب الدرسية في مدرسة الشيخ محمد رشيد بن مصطفى العثماني الجونپوري، ثم سافر بأمر والده إلى معسكر السلطان عالمگير بن شاهجهان وكان حينئذ بمدينة «بيجاپور» ثم جاء إلى «أورنگ آباد» وأقام بها عند عمه محمد زاهد واشتغل عليه بمشكاة المصابيح ثم رجع إلى «جونپور» وأخذ الطريقة عن الشيخ محمد أرشد بن محمد رشيد العثماني الجونپوري ولازمه مدة حياته.

كان عالماً فقيهاً زاهداً متعبداً حسن الأخلاق، جمع ملفوظات شيخه محمد أرشد في مجموع كبير فرتبها غلام رشيد وسماها «گنج أرشدي» سنة خمس وثلاثين ومئة وألف وكان شكر الله حياً عند ذلك، كما في «گنج أرشدي».

٢١٣ ـ نواب شكر الله السرهندي

الأمير الفاضل: شكر الله بن لطف الله السرهندي نواب شكر الله خان كان ختن الأمير محمد عسكري الخوافي المشهور بعاقل خان الرازي، ولاه عالمگير على «سرهند» و «سهارنپور» و «ميوات» فاستقل بها زماناً، وكان أميراً باذلاً سخياً جواداً يربي العلماء والشعراء ويجيزهم بالصلات الجميلة، مدحه مرزا عبد

القادر «بيدل» العظيم آبادي في قصيدة مع أنه لم يمدح قط أميراً من الأمراء، وكان شاعراً مجيد الشعر، له أبيات رقيقة رائقة بالفارسية منها قوله:

از حال دل چه پرسي، چون زلف ابتر تو
صد جا شكن فتاده، صد جا خميده گفتم

مات بميوات سنة ثمان ومئة وألف، كما في «يد بيضاء».

٢١٤ ـ مولانا شمس الدين الجونپوري

الشيخ العالم الفقيه: شمس الدين بن ملا انگنون الحنفي الجونپوري أحد الفقهاء المشهورين ببلدته، ولد ونشأ بجونپور وقرأ العلم على والده وعلى السيد محمد عسكري الحسيني الجونپوري ثم ولي الصدارة مكان والده بعده، وكان صالحاً عفيفاً ديناً مشكور السيرة كثير الاشتغال بالدرس والإفادة، كما في «تجلي نور».

٢١٥ ـ شمس الدين العباسي الدهلوي

الشيخ الفاضل: شمس الدين العباسي الشيعي الدهلوي المتلقب في الشعر بالفقير كان من مشاهير عصره، ولد بدار الملك «دهلي» سنة خمس عشرة ومئة وألف ونشأ بها وقرأ العلم على من بها من العلماء، ثم اشتغل بالشعر وبذل جهده في معرفة اللغة الفارسية ففاق أقرانه في ذلك وسافر إلى أرض «الدكن» وأقام بها خمس عشرة سنة بقناعة وتوكل ثم رجع إلى دهلي ولقي بها علي قلي خان الداغستاني صاحب «رياض الشعراء» فاعترف بفضله الداغستاني وذكره في كتابه وأثنى عليه، والداغستاني كان ممن لا يعترف بفضل أهل الهند وكمالهم في الفنون الأدبية ومعرفتهم باللغة الفارسية.

وللشمس ديوان الشعر الفارسي فيه سبعة آلاف بيت، وله مزدوجتان مشهورتان.

وله رسالتان في العروض والقوافي وصنائع الشعر إحداها «الوافية في فن العروض والقافية» وثانيتها «خلاصة البديع» وله كتاب مبسوط في علم البلاغة يسمى بحدائق البلاغة وكلها بالفارسية، ومن أبياته قوله:

فقير راز سعادت همين قدر كافيست
كه منتي بسرش سايهٔ هما نگذاشت

توفي سنة سبعين ومئة وألف، كما في «مهر جهانتاب».

٢١٦ ـ الأمير شمس الدين الأصفهاني

الأمير الفاضل: شمس الدين بن صدر الدين بن قوام الدين الحسيني المرعشي الأصفهاني نواب مخلص خان بن صف شكن خان العالمگيري أحد الرجال المشهورين بالهند، ولي على العرض المكرر في أيام عالمگير ثم جعل «قوربيكي» ثم ولي على «بخشيگري» وصار منصبه مع الأصل والإضافة ثلاثة آلاف، وكان فاضلاً كبيراً بارعاً حليماً متواضعاً كثير الإحسان حسن المعاشرة شاعراً مجيد الشعر، من شعره قوله:

خمار ما ودر توبه ودل ساقي
بيك تبسم مينا شكست وبست وكشاد

توفي لأربع خلون من شعبان سنة اثنتي عشرة ومئة وألف، كما في «مآثر الأمراء».

٢١٧ ـ السيد شمس الدين البالاپوري

الشيخ الفاضل الكبير: شمس الدين محمد ميرك بن منيب الله بن عناية الله الحسيني النقشبندي البالاپوري أحد العلماء المحققين في العلوم الحكمية، ذكره القاضي عبد النبي الأحمد نگري في «دستور العلماء» وأثنى عليه ثناءاً جميلاً، قال: وكان له يد بيضاء في الفنون الرياضية، له «العنايات الإلهية» كتاب في مقامات أبيه وجده، ولد في سنة ثمان وعشرين ومئة وألف ببلدة «بالاپور» من أعمال «برار» وقرأ العلم على والده وأخذ عنه خلق كثير من العلماء والمشايخ، توفي سنة اثنتين وسبعين ومئة وألف بمدينة «بالاپور» فدفن بها.

٢١٨ ـ الشيخ شمس الدين الحيدرآبادي

الشيخ الصالح: شمس الدين بن محمود الحيدرآبادي أحد المشايخ المشهورين بحيدرآباد، ولد في سنة ثمانين وألف وقرأ العلم على والده وعلى غيره من العلماء بحيدرآباد ثم أخذ الطريقة عن أبيه وتولى

الشياخة بعده وكان صاحب وجه وحالة، تذكر له كشوف وكرامات، مات لأربع عشرة خلون من جمادى الأولى سنة إحدى وستين ومئة وألف، كما في «محبوب ذي المنن».

٢١٩ ـ القاضي شهاب الدين الگوپاموي

الشيخ العالم الفقيه: شهاب الدين بن محمد حسين بن عبد السلام بن أحمد بن الشهاب العمري الحنفي الگوپاموي كان ابن بنت الشيخ العلامة محب الله العمري الإله آبادي، ولد ونشأ بمدينة «گوپاموٴ» وقرأ العلم على الشيخ قطب الدين بن عبد الحليم الأنصاري السهالوي، وقرأ عليه ولده القاضي قطب الدين الگوپاموي ومولانا محمد صالح البنگالي ومولانا محمد أشرف شارح «سلم العلوم» والقاضي محمد مبارك بن محمد الدائم العمري الگوپاموي، كما في «الرسالة القطبية».

وفي «مآثر الكرام»: إنه قرأ العلم على القاضي عبد الرحيم المرادآبادي.

وفي «تذكرة الأنساب» لمصطفى علي خان: إن أربع مئة رجل من أهل العلم أخذوا عنه وتخرجوا عليه، انتهى.

مات في بضع وعشرين ومئة وألف، كما في «مآثر الكرام».

٢٢٠ ـ مولانا شهاب الدين الچوبے پوري

الشيخ الفاضل الكبير: شهاب الدين الحنفي الچوبے پوري (بالياء المجهولة في لفظ چوبے) قرية جامعة في نواحي «قنوج» كان من العلماء المبرزين في المنطق والحكمة، أخذ عن الشيخ غلام مصطفى بن محمد الحسني الأشرفي الجائسي، وأخذ عنه السيد أشرف الحسيني البلگرامي، كما في «مآثر الكرام».

٢٢١ ـ السيد شهاب الدين الأورنگ آبادي

الشيخ الفاضل: شهاب الدين بن بدر الدين الحسيني الأورنگ آبادي أحد العلماء الصالحين، كان أصله من البلاد المشرقية، أخذ العلم عن العلامة عبد الباقي بن غوث الإسلام الجونپوري صاحب «الآداب الباقية» ثم ساح بلاد الهند وأدرك الشيخ نور محمد الأورنگ آبادي فلازمه وأخذ عنه الطريقة وتولى الشياخة مكانه بأورنگ آباد سنة ١١٠٢هـ فأسس مسجداً وزاوية ومدرسة عند قبر شيخه ودرس وأفاد، وكان شيخاً كريماً صالحاً سخياً متوكلاً كثير الخيرات والمبرات.

مات لثمان بقين من شعبان سنة تسع عشرة ومئة وألف بأورنگ آباد فدفن بها، كما في «محبوب ذي المنن».

٢٢٢ ـ القاضي شيخ الإسلام الگجراتي

الشيخ العالم الكبير العلامة: شيخ الإسلام بن قاضي القضاة عبد الوهاب الحنفي الأحمدآبادي الگجراتي، أحد مشاهير الفقهاء الحنفية، انتهت إليه الإمامة في العلم والعمل والزهد والورع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع الصدق والأمانة والعفة والصيانة وحسن القصد والإخلاص والابتهال إلى الله تعالى وشدة الخوف منه.

قال خافي خان في «منتخب اللباب»: إنه ما أخذ شيئاً من متروكات والده بل قسم بعضها على الفقراء والمساكين ليخفف أثقاله وقسم سائرها على غيره من أرباب الفرض والعصوبة وكان والده ترك مائتي ألف «أشرفي» وخمس مئة ألف ربية فضلاً عن الجواهر الثمينة والأثاث الوافر، فلم يأخذ منها شيئاً كما فعل الشيخ صدر الدين محمد بن زكريا الملتاني غير أن صدر الدين أخذ نصيبه وقسمه على الفقراء وشيخ الإسلام ما أخذ شيئاً ووجه ذلك أن والد الشيخ صدر الدين كان صاحب الورع والعزيمة لم يجمع المال من غير حقه ووالد شيخ الإسلام كان غير مشكور السيرة في الجمع ولذلك ما أخذ شيئاً من متروكاته، قال: ولما توفي والده ولاه عالمگير بن شاهجهان قضاء المعسكر مكان والده سنة أربع وثمانين وألف فأبى قبوله فلما لم يقبل منه عالمگير إلا القبول قبله كارهاً وبذل جهده في الصدق والتحري للحق وتزكية الشهود والتفتيش ورفع النقاب عن وجه المعاملة وتطهير الذيل عن أدناس الغرض فضلاً عن الارتشاء وقول الحق عند السلطان ولو كان يخالفه، انتهى.

وقال شاه نواز خان في «مآثر الأمراء»: إن عالمگير لما قصد ملوك «الدكن» استفتاه في ذلك فأجاب بما يخالفه، قال: وإنه ترك المنصب والخدمة بعد مدة مع حرص السلطان على استخدامه وسافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار ورجع إلى الهند فسكن بأحمدآباد، ولما سمع عالمگير أنه رجع بذل ما لا مزيد عليه من العناية وعرض عليه القضاء ثم الصدارة فلم يقبلها ولما أصر السلطان وبالغ في إصراره ارتحل من بلدته كرهاً لقبول تلك الخدمة وتوفي إلى رحمة الله سبحانه في أثناء الطريق فتأسف السلطان بموته تأسفاً شديداً، انتهى.

وقال مستعد خان في «مآثر عالمگيري»: إنه كان من العلماء الربانيين، ولاه عالمگير القضاء بمدينة «دهلي» فاستقل به مدة من الزمان ولما توفي والده عبد الوهاب ولاه قضاء المعسكر مكانه فصار قاضي قضاة الهند سنة ست وثمانين وألف واعتزل عنه سنة أربع وتسعين وألف مع أن السلطان كان لا يتركه ولا يرخصه لترك الخدمة فسافر إلى الحجاز سنة خمس وتسعين وألف فحج وزار ورجع إلى «أحمدآباد» واعتزل في بيته فاستقدمه عالمگير ليوليه القضاء مرة ثانية فامتنع من قبوله، انتهى.

مات سنة تسع ومئة وألف، كما في «مآثر الأمراء».

٢٢٣ ـ مولانا شيخ الإسلام الدهلوي

الشيخ العالم المحدث: شيخ الإسلام بن فخر الدين بن محب الله بن نور الله بن نور الحق بن الشيخ المحدث عبد الحق البخاري الدهلوي أحد مشاهير المحدثين، أخذ عن أبيه عن جده عن المفتي نور الحق، وله شرح بسيط على «صحيح البخاري» بالفارسي في ستة مجلدات قال فيه: إن له رواية عن جده الشيخ عبد الحق بلا واسطة لأنه أجاز لأولاده وأحفاده وأصحابه وأحبابه إجازة عامة كما هو مصرح في ثبته والإجازة بهذا النحو جائزة عند المحدثين، انتهى ومن مصنفاته «كشف الغطاء عما لزم على الأحياء للموتى» ومنها «طرد الأوهام عن أثر الإمام الهمام».

حرف الصاد

٢٢٤ ـ الشيخ صبغة الله السرهندي

الشيخ العالم الفقيه صبغة الله بن محمد معصوم بن أحمد بن عبد الأحد العمري السرهندي أحد المشايخ النقشبندية، ولد سنة اثنتين وثلاثين وألف ونشأ في مهد العلم والمعرفة وبشر له بالقطبية والده، وله آثار صالحة في إرشاد الناس وهدايتهم إلى طريق الحق ولذلك لقبه الناس بمروج الشريعة.

مات في تاسع ربيع الأول سنة إحدى وعشرين ومئة وألف وله اثنان وتسعون سنة، كما في «تذكرة الأنساب» للقاضي ثناء الله.

٢٢٥ ـ الشيخ صدر جهان الصفي پوري

الشيخ العالم الصالح: صدر جهان الصفي پوري أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بصفي پور وقرأ العلم على الشيخ محمد عظيم بن كفاية الله الملاوي ثم رحل إلى «فرخ آباد» وتقرب إلى فخر الدولة فلبث بها عنده زماناً ولما قتل فخر الدولة سنة خمس وثمانين ومئة وألف رجع إلى بلدته وعاش بها بضع سنين، كما في «تاريخ فرخ آباد».

٢٢٦ ـ الشيخ صدر عالم الدهلوي

الشيخ الفاضل: صدر عالم بن فخر الإسلام بن أبي الرضاء محمد بن وجيه الدين العمري الدهلوي أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، ولد ونشأ بدهلي وقرأ العلم على من بها من العلماء واشتغل بالأذكار والأشغال مدة من الزمان حتى نال العلم والمعرفة، له مصنفات عديدة منها «معارج العلى في مناقب المرتضى» أوله: «الحمد لله الذي هدانا برسوله الكريم» إلخ، قال فيه: إني رأيت في مبشرة كأني دخلت في حجرة فيها سرير موضوع جالس عليه أمير المؤمنين ويعسوب الموحدين ومقتدى العارفين أبوالحسن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فحياني وطلبني وأدناني إليه وأجلسني على سريره تلطفاً منه وتعطفاً، وقال لي: تريد أن تتعلم مني؟ فقلت: يا فضلاً وسعادة إلى أن فزت بذلك المقصد الجليل، فقال كرم الله وجهه: علمتك بلا

تعليم وتعلم وجعلتك بحراً، ففرحت بإنعامه وإحسانه وقررت بإكرامه وامتنانه ووجدت العلوم حاضرة لدي والحقائق طالعة علي والحمد لله رب العالمين، ورأيت في أخرى كأني دخلت داراً فيها جالس جنابه المعظم كرم الله وجهه فقلت للحاضرين: بايعوه وإن لم تفعلوه فالقرآن يذهب من أيديكم، وتوجهت إليه لأبايعه فمد إليّ يده الكريمة فأخذتها وتمسكت واعتصمت وبايعته كما يبايع الشيوخ، فأرشدني وأخذ مني المواثيق الجليلة، فصرت تلميذاً له ومريداً فبعثني حب التلميذ لأستاذه والمريد لشيخه بل العبد والعاشق لعشيقته أن أمدحه وأذكر مناقبه العليا إلى غير ذلك.

وقال: إني متأس في العقائد والمشارب للصوفية العلية أعتقد ما يعتقدون وأشرب من كأسهم ما يشربون ومؤمن بفضائل الصحابة رضوان الله عليهم ومصدق لما أعطاهم الله ورسوله من المنازل والمقامات عنده لا أقدح في أحد ولا أنكر فضيلة واحد منهم وأفوض أمر منازعتهم ومجادلتهم فيما بينهم إلى الله تعالى ولا أذكر أحداً منهم إلا بخير وأتيقن أني لو أنفقت كل يوم مثل أحد ما بلغت مد أحدهم ولا نصيفه، انتهى.

وقال الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم العمري الدهلوي في «التفهيمات الإلهية»: إنه فضل علياً كرم الله وجهه على سائر الصحابة فضلاً كلياً، وقد أرسل إليّ تلك الرسالة فقرظته بهذه الأبيات:

رعاك الله يا صدر العوالي ... وطول الدهر كان لك البقاء
لقد أوتيت في الآباء فخرا ... وبالأبناء يرتفع العلاء
وجدك آية لا ريب فيها ... وبحر لا تكدره الدلاء
وفي كشف المعارف كان فرداً ... وما في القوم كان له كفاء
لقد كوشفت ما كوشفت حقاً ... وفضل الله ليس له انتهاء
أتاك الثلج والإيقان لما ... رأيت الشق وانكشف اللواء
وإذ أدناك سيدنا علي ... بإكرام وعلم ما يشاء
تؤلف في مناقبه كتاباً ... وعند الله في ذاك الجزاء
ومكثر مدح مولانا علي ... مقل لا يكون له وفاء
فما من مشهد إلا وفيه ... له فخر كبير وازدهاء
وما من منهل إلا وفيه ... له شرب عظيم وارتواء
وللقرآن تنزيل وظهر ... يقاتلهم عليه الأنبياء
وللقرآن تأويل وبطن ... يخاصمهم عليه الأوصياء
قبول الناس للتنزيل فيه ... سياسات له منها نماء
فمنها رد تحريف ومد ... لأسباب له منها انتشاء
وصلح واختصام وائتلاف ... بأقوام قلوبهم هواء
لهذا القسم أسرار عظام ... وللشيخين فيه اعتلاء
وفي علم النبوة أن هذا ... ملاك الأمر ليس بها خفاء
وما نال الصحابة عار فيه ... يقيناً مثل ما طلعت ذكاء
فأثبت ذاك للشيخين واختر ... من الأوصاف مدحاً ما تشاء

٢٢٧ ـ الشيخ صفة الله الخيرآبادي

الشيخ الإمام العالم الكبير المحدث: صفة الله بن مدينة الله بن زين العابدين بن عبد الوالي بن أبي الفتح بن نظام الدين الرضوي الخيرآبادي أحد العلماء الربانيين، ولد ونشأ بخيرآباد وقرأ العربية على من بها

من العلماء ثم سافر للعلم وقرأ الكتب الدرسية على الشيخ قطب الدين الحسيني الشمس آبادي، كما في «مآثر الكرام» وفي «الرسالة القطبية» إنه قرأ على الشيخ قطب الدين بن عبد الحليم الأنصاري السهالوي، انتهى، ولما فرغ من ذلك سافر إلى الحرمين الشريفين سنة أربع وعشرين ومئة وألف فحج وزار وأقام بالمدينة المنورة مدة وأخذ الحديث عن الشيخ أبي طاهر محمد بن إبراهيم الكردي المدني وعاد إلى الهند بعد ثلاث حجات وترك الاشتغال بالمنطق والحكمة قاطبة والتزم تدريس الحديث والتفسير، أخذ عنه القاضي مبارك بن دائم العمري الگوپاموي والسيد محمد طاهر الشاهجهانپوري والشيخ محمد وخلق كثير من العلماء.

توفي يوم الخميس لثمان عشرة خلون من ذي القعدة سنة سبع وخمسين ومئة وألف، كما في «رسالة مفردة» في أنساب أبناء الشيخ نظام الدين.

٢٢٨ ـ الشيخ صلاح الدين الگوپاموي

الشيخ العالم المحدث: صلاح الدين بن أفضل الدين بن خير الدين بن خير الله بن عبد الوالي بن محمد منور العمري الگوپاموي أحد كبار العلماء، ولد ونشأ بگوپامؤ وقرأ العلم على الشيخ محمد أعلم السنديلوي وكان محمد أعلم المذكور يفتخر به ويقول: إن صلاح الدين وغلام محمد كلاهما من نفائس حسناتي في الدنيا والآخرة، ويقول: ليس لي عمل صالح بعد الشهادتين يرجح علي سيئاتي يوم القيامة غير ذلك، ويقول: إن هذه بضاعتي في الدنيا، وكان صلاح الدين شيخاً كبيراً وقوراً عظيم الهيبة شديد التعبد، لبس الخرقة من الشيخ غلام پير الچشتي البلگرامي، كما في «تذكرة الأنساب» للقاضي مصطفى علي خان.

٢٢٩ ـ مرزا صلاح الدين الدهلوي

الشيخ الفاضل: صلاح الدين بن ديانة خان الدهلوي أحد العلماء المبرزين في العلوم الرياضية، له «كفاية الجبر» رسالة في الجبر والمقابلة بالفارسية، كما في «محبوب الألباب».

٢٣٠ ـ الشيخ صلاح الدين الگجراتي

الشيخ العالم الصالح: صلاح الدين بن ركن الدين العمري الچشتي الگجراتي أحد المشايخ الأعلام، ولد ونشأ بأحمدآباد وقرأ على والده وعلى غيره من العلماء وبرع في العلم والمعرفة، له ديوان الشعر الفارسي، مات لتسع بقين من ذي الحجة سنة ١١٠٠هـ، كما في «محبوب ذي المنن».

حـرف الضـاد

٢٣١ ـ مولانا ضياء الدين السندي

الشيخ العالم الكبير العلامة: ضياء الدين بن إبراهيم بن هارون بن عجائب بن إلياس الصديقي التتوي السندي كان من ذرية الشيخ الكبير شهاب الدين عمر السهروردي، ولد سنة إحدى وتسعين وألف ببلدة «تته» وقرأ العلم على الشيخ عناية الله السندي ثم تصدر للتدريس، أخذ عنه خلق كثير، وكان مع سعة نظره وبلوغه إلى مدارج الفضل دائم التواضع عميم الخلق حسن المعاشرة لين الكنف، بلغ ثمانين حولاً، مات سنة إحدى وسبعين ومئة وألف، كما في «تحفة الكرام».

٢٣٢ ـ السيد ضياء الله البلگرامي

الشيخ العالم الفقيه: ضياء الله بن خان محمد (بالخاء المعجمة) بن عبد الغفار بن تاج الدين الحسيني الواسطي البلگرامي أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ ببلگرام وحفظ القرآن واشتغل بالعلم على أساتذة مصره زماناً ثم سافر إلى البلاد وقرأ الكتب الدرسية ثم دخل «كالپي» وأخذ الطريقة عن الشيخ أحمد بن محمد بن أبي سعيد الحسيني الترمذي الكالپوي وقرأ عليه بعض كتب التصوف ثم رجع إلى بلدته، وكان له يد بيضاء في الإنشاء والترسل، مات يوم الثلاثاء لخمس بقين من شعبان سنة أربع ومئة وألف، كما في «مآثر الكرام».

٢٣٣ ـ الشيخ ضيف الله الأمروهوي

الشيخ الصالح: ضيف الله بن سيف الله بن محمد أشرف بن خواجگي بن خضر الحسيني الموسوي

الدهلوي ثم الأمروهوي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، أخذ عن والده ثم سافر إلى «دهلي» ولازم الشيخ شمس الدين جان جانان العلوي الدهلوي وأخذ عنه ورجع إلى بلدته، أخذ عنه خلق كثير وتذكر له كشوف وكرامات، مات في تاسع رجب سنة اثنتين وأربعين ومئة وألف فأرخ لموته بعض أصحابه من قوله:

ندا آمد كه شد ضيف إلاهي (؟) كما في «نخبة التواريخ».

حرف الطاء

٢٣٤ ـ مولانا طفيل محمد الأترولوي

الشيخ الفاضل العلامة: طفيل محمد بن شكر الله الحسيني الأترولوي ثم البلگرامي أحد الأساتذة المشهورين، ولد باترولي قرية من أعمال «أكبرآباد» سنة ثلاث وسبعين وألف وخرج إلى دهلي في صباه مع عمه أحسن الله فقرأ درساً من «ميزان الصرف» على الشيخ حسن الحسيني النارنولي تبركاً وتيمناً ثم قرأ على عمه المذكور من الميزان إلى شرح «الكافية» للجامي ثم سافر إلى «بلگرام» وقرأ بعض الكتب الدرسية على السيد مربي والسيد سعد الله وقرأ بعضها على القاضي علم الله الكچندوي وقرأ المطولات على السيد قطب الدين الشمس آبادي وأخذ الحديث عن الشيخ مبارك بن فخر الدين الحسيني الواسطي البلگرامي ثم سكن ببلگرام وقصر همته على الدرس والإفادة، لم يلتفت قط إلى ادخار الأموال وبناء الدور والتزوج فعاش نفوراً عن الدنيا حصوراً على النساء، أخذ عنه السيد غلام علي الحسيني البلگرامي وخلق كثير من العلماء، وكان يتوجه أحياناً إلى الشعر، فمن ذلك قوله:

قلنا له عينك النجلاء باخلة ... فيها الرنو إلى العشاق مفقود

فقال العين قد جاءت مؤنثة ... وفي الإناث طريق البخل محمود

توفي سنة إحدى وخمسين ومئة وألف بمدينة بلگرام فدفن بها، كما في «مآثر الكرام».

٢٣٥ ـ السيد طيب بن نعمة الله البلگرامي

الشيخ الفاضل: طيب بن نعمة الله بن طيب بن عبد الواحد الحسيني الواسطي البلگرامي أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، ولد ونشأ ببلگرام وقرأ العلم على السيد عبد الهادي وأخذ الحديث عن الشيخ مبارك بن فخر الدين الحسيني وتولى الشياخة بعد والده، وكان سريع الكتابة حلو الخط، كتب شرح «كافية» ابن الحاجب للجامي بخطه وانتسخ «بهجة المحافل» للشيخ يحيى بن أبي بكر العامري اليمني في ثلاثة وعشرين يوماً، وأعقب خزينة مملوءة من الكتب النفيسة أكثرها بخطه المبارك وكان يدرس ويفيد، وله مصنفات عديدة منها «الجامع الطيبي» في السير ومنها كتاب في الفقه.

مات يوم الأربعاء لسبع خلون من رجب سنة اثنتين وخمسين ومئة وألف ببلگرام فدفن عند جده عبد الواحد، كما في «مآثر الكرام».

حرف الظاء

٢٣٦ ـ الشيخ ظهور الله التاجپوري

الشيخ الفاضل: تاج الحق ظهور الله القادري التاجپوري السارني أحد العلماء الصالحين، أخذ الطريقة عن الشيخ محمد أرشد بن محمد رشيد العثماني الجونپوري وانتقل من «تاجپور، سارن» إلى «مخصوص آباد» من بلاد «بنگاله» وتزوج بها، وتولى الشياخة مع الاستقامة على الطريقة الظاهرة والصلاح، وكان لا يزال حياً في سنة خمس وثلاثين ومئة وألف، كما في «گنج أرشدي».

٢٣٧ ـ الشيخ ظهور الله الحيدرآبادي

الشيخ الفاضل: ظهور الله الحيدرآبادي أحد العلماء الصالحين، كان أصله من البلاد الشرقية، ولد ونشأ بها وسافر إلى «دهلي» وأخذ العلم والمعرفة عن الشيخ محمد الدهلوي ولازمه زماناً ثم سافر إلى «حيدرآباد» وحصل له القبول التام من أهل تلك البلدة، وكان عالماً

كبيراً بارعاً في الفقه والتصوف. مات بحيدرآباد لسبع خلون من رجب سنة ست وثمانين ومئة وألف. كما في «محبوب ذي المنن».

٢٣٨ ـ مولانا ظهور محمد الفرخ آبادي

الشيخ الفاضل: ظهور محمد الحنفي الأميٹهوي الفرخ آبادي أحد الرجال المعروفين بالعلم والمعرفة، ذكره المفتي ولي الله بن أحمد علي الحسيني في «تاريخ فرخ آباد» وقال: وله أخ يسمى قادر شاه وكان من أهل العلم والمعرفة، قدما «فرخ آباد» في أيام قائم جنگ فسكنا بقرية «أميٹهي» من أعمال فرخ آباد، انتهى.

٢٣٩ ـ مولانا ظهير الدين البالاپوري

الشيخ الفاضل: ظهير الدين بن محب الله بن عناية الله الحسيني البالاپوري أحد العلماء المشهورين، ولد في سنة خمس ومئة وألف ببلدة «بالاپور» من أرض «برار» وحفظ القرآن على مولانا عبد الغني وأخذ القراءة والتجويد عن عمه محمد سعيد وقرأ الكتب الدرسية على مولانا عبد الغني المذكور وعلى القاضي سيف الله البالاپوري ثم أخذ الطريقة عن عمه الشيخ منيب الله بن عناية الله الحسيني ولازمه مدة، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين سنة إحدى وثلاثين ومئة وألف فحج وزار وأخذ الحديث عن الشيخ عبد الكريم وسار إلى اليمن الميمون فأدرك بها الشيخ زين الدين اليماني وأخذ عنه ورجع إلى الهند، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين مرة ثانية سنة تسع وأربعين ومئة وألف وسافر معه أهله وعياله فحج وزار ورجع إلى الهند، وله ترجمة «المشكاة» بالفارسية.

مات ليلة الخميس لأربع بقين من جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين ومئة وألف، كما في «محبوب ذي المنن».

٢٤٠ ـ السيد ظريف العظيم آبادي

الشيخ الفاضل العلامة: ظريف الحسيني العظيم آبادي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والكلام وغيرها، أخذ عن الشيخ نظام الدين بن قطب الدين الأنصاري السهالوي ثم ولي التدريس بمدرسة سيف خان بمدينة «عظيم آباد»، وكانت له محبة شديدة بشيخه نظام الدين فلما نعي بموته بكى بكاءاً شديداً قد ضر بصره بذلك وكانت الإشاعة غير صحيحة لأن الشيخ كان حياً لم يمت، وللسيد ظريف مصنفات عديدة، وأخذ عنه أسد الله الجهانگير نگري وخلق كثير من العلماء، كما في «الرسالة القطبية».

حرف العين

٢٤١ ـ خواجه عاصم بن قاسم السمرقندي

الأمير الفاضل: عاصم بن قاسم بن مؤمن بن علي خان الحنفي الأكبرآبادي ثم الدهلوي أمير الأمراء صمصام الدولة نواب خان دوران خان بهادر كان من نسل الشيخ علاء الدين العطار الموسوي الحسيني النقشبندي، ولد بمدينة «أكبرآباد» ونشأ بها وتقرب إلى عظيم الشأن بن شاه عالم بن عالمگير ثم إلى ولده فرخ سير ثم إلى محمد شاه بن جهان شاه بن شاه عالم وتدرج إلى الإمارة في عهد فرخ سير ونال أقصاها في عهد محمد شاه.

وكان رجلاً حازماً شجاعاً فاتكاً مقداماً باسلاً محباً لأهل العلم محسناً إليهم يجالسهم بعد العشاء ويذاكرهم في العلوم، قتل في المعركة في حرب نادر شاه سنة إحدى وخمسين ومئة وألف، كما في «مآثر الأمراء».

٢٤٢ ـ الشيخ عاصم بن ياسين الأميٹهوي

الشيخ الصالح: عاصم بن ياسين بن موسى بن عبد الرقيب بن جعفر العثماني الأميٹهوي أحد المشايخ الچشتية، تولى الشياخة بعد جده موسى بن عبد الرقيب سنة عشرين ومئة وألف، له «أربعة عناصر» كتاب في أخبار آبائه، صنفه سنة خمس وعشرين ومئة وألف، كما في «رياض عثماني».

٢٤٣ ـ عالمگير بن شاهجهان سلطان الهند

الإمام المجاهد المظفر المنصور السلطان بن السلطان: أبو المظفر محيي الدين محمد أورنگ زيب عالمگير بن شاهجهان الغازي المؤيد من الله القائم

بنصرة الدين الذي أيد الإسلام وفتح الفتوحات العظيمة وساس الأمور وأحسن إلى الرعايا وصرف أوقاته في القيام بمصالح الناس وبما يرضي به رب العالمين من صيام وقيام ورياضة لا يتيسر بعضها لآحاد الناس فضلاً عن الملوك والسلاطين، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

ولد ليلة الأحد لخمس عشرة خلون من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وألف بقرية «دوحد» على مئة أميال من «أجين» وسبعين ميلاً من «بڑوده» من بطن أرجمند بانو بنت آصف جاه أبي الحسن بن غياث الدين الطهراني في أيام جده جهانگير بن أكبر شاه، فعمل لولادته بعض العلماء تاريخاً من «آفتاب عالمتاب»، ونشأ في مهد السلطنة وتنبل في أيام جده وأبيه، وقرأ العلم على مولانا عبد اللطيف السلطانپوري ومولانا محمد هاشم الگيلاني والشيخ محيي الدين بن عبد الله البهاري وعلى غيرهم من الأساتذة، وأخذ خط النسخ عن الحاج القاسم والنستعليق عن السيد علي بن محمد مقيم الماهرين في الخط حتى كتب خط المنسوب وصار مضرب المثل في جودة الخط، وبرز في كثير من العلوم والفنون، وبايع الشيخ محمد معصوم بن الشيخ أحمد السرهندي وأخذ الطريقة عن الشيخ سيف الدين بن محمد معصوم المذكور وكان يلازمه بأمر والده لذلك حتى حصلت له نفحة منه وبشره بأشياء واشتهر ذكره في حياة والده وعظم قدره، فولاه والده الأعمال العظيمة في أرض «الدكن» فباشرها أحسن مباشرة، ثم حصل لوالده مرض صعب عطله عن الحركة وكان ولي عهده من بعده أكبر أولاده داراشكوه فبسط يده على البلاد وصار هو المرجع والسلطان معنى، فلم ترض نفوس إخوته بذلك فنهض شجاع من «بنگاله» ومراد بخش من «گجرات» وعالمگير من أرض «الدكن» كل منهم يريد أن يقبض على أخيه داراشكوه ويتولى المملكة، فاتفق عالمگير ومراد بخش على ذلك فقاتلاه وغلبا عليه، ثم احتال عالمگير على مراد بخش وقبض عليه، واعتقل أخويه ثم قتلهما لأمور صدرت منهما وأفتى العلماء أنهما استوجبا القتل، وحبس والده في قلعة «أكبرآباد» وهيأ له ما يشتهيه من الملبوس والمأكول وأهل الخدمة من الجواري والغلمان، وكانت جهان آرابيگم بنت شاهجهان تقيم مع والدها في القلعة والسيد محمد الحسيني القنوجي يلازمه يشتغل عليه ويذاكره في ما ينفعه في عقباه.

وجلس عالمگير على سرير الملك سنة ثمان وستين وألف فافتتح أمره بالعدل والإحسان ورفع المظالم والمكوس وأسر غالب ملوك الهند المشهورين وصارت بلادهم تحت طاعته وجبيت له الأموال وأطاعته البلاد والعباد، ولم يزل في اجتهاد من الجهاد ولم يرجع إلى مقر ملكه وسلطته بعد أن خرج منه، وكلما فتح بلاداً شرع في فتح أخرى حتى لحقت حدود ملكه في الجهة الشمالية إلى حدود «خيوا» و «بخاراً» وفي الجهة الجنوبية إلى البحر المحيط الهندي وفي الجهة الغربية إلى «سومنات» على شاطىء بحر الهند وفي الجهة الشرقية إلى «پوري» منتهى أرض «أڑيسه».

وكان عالمگير عالماً ديناً تقياً متورعاً متصلباً في المذهب، يتدين بالمذهب الحنفي لا يتجاوز عنه في قول ولا فعل وكان يعمل بالعزيمة، وكان يصلي الصلوات المفروضة في أوائل أوقاتها بالجماعة في المسجد مهما أمكن ويقيم السنن والنوافل كلها ويصلي صلاة الجمعة في الجامع الكبير ولو كان غائباً عن البلدة لأمر من الأمور يأتيها يوم الخميس ويصلي صلاة الجمعة ثم يذهب حيث شاء، وكان يصوم في رمضان في شدة الحر ويحيي الليالي بالتراويح ويعتكف في العشرة الأخيرة من رمضان في المسجد وكان يصوم يوم الاثنين والخميس والجمعة في كل أسبوع من أسابيع السنة ويصوم في أيام ورد عن النبي ﷺ أنه كان يصوم فيها، وكان يخرج الزكاة من أمواله قبل أن يجلس على سرير الملك وبعده مما خص لنفسه من عدة قرى وبعض معادن الملح للمصارف الخاصة من نقير وقطمير، وكان يريد أن يرحل إلى الحرمين الشريفين للحج والزيارة في أيام والده فلم يرض بفراقه وبعد ذلك لم تمهله المصالح الملكية ولكنه كان يرسل الناس إلى الحرمين الشريفين للحج والزيارة ويبذل عليهم العطايا الجزيلة ويبعث إليهما أموالاً طائلة لأهل الحوائج في أيام الحج بعد سنة أو سنتين، ويوظف الذاكرين والذاكرات ويجعل لهم الأرزاق السنية، ويداوم على الطهارة بالوضوء، ويحافظ على الأذكار والأدعية المأثورة عن النبي ﷺ في غالب

أوقاته، ويحيي الليالي المتبركة بالصلاة والصدقة وصحبة العلماء والمشايخ في المجسد، وكان يحترز عن كل سوء ومكروه منذ نعومة أظفاره، لم يشرب الخمر قط، ولم يقارب امرأة لا تحل له، وكان لا يستمع الغناء بالمزامير منذ جلس على سرير الملك مع أنه كان ماهراً بالإيقاع والنغم، وما كان أن يلبس الملبوسات غير المشروعة وما كان أن يأكل في الظروف الذهبية والفضية، وأمر أن يصاغ الجواهر الثمينة في الحجر اليشب مقام الذهب، ونهى الأمراء أن يلبسوا الغير المشروع، وكان يمنعهم أن يتذاكروا بين يديه بكذب وغيبة وقول الزور وأمرهم أن يعبروا عن الأمور المستكرهة إن وقع لهم حاجة إلى ذلك بكناية واستعارة.

وكان موزعاً لأوقاته فوقت للعبادة ووقت للمذاكرة ووقت لمصالح العساكر ووقت للشكاة ووقت لقراءة الكتب والأخبار الواردة عليه كل يوم وليلة من مملكته لا يخلط شيئاً بشيء فإنه كان ينهض في الليل قبيل الصبح الصادق فيتوضأ ويذهب إلى المسجد ويصلي الفجر بجماعة ثم يشتغل بتلاوة القرآن والأوراد الموظفة ثم يجلس بدولت خانة ويتمثل بين يديه الأمراء المقربون ويحضر لديه ناظر العدلية (داروغهٔ عدالت) بجماعة من المتظلمين سواء كانوا من أهل دهلي أو من خارجها فيقضي فيهم بما يبدو له من الشرع أو العرف ثم كان يذهب إلى البرج المشرف على نهر «جَمْنَ» ويسمونه «جهروكهٔ درشن» على سنة أسلافه وبعد مدة من الزمان ترك ذلك فكان يدخل المنزل فيمكث به نحو ساعتين أو ثلاث ساعات ثم يظهر في الديوان العام ويجلس للناس فيحضر لديه أبناء الملوك وكبار الأمراء وعظماء الهند والسفراء وكلهم يقفون بين يديه ومن ورائهم تقف عامة الأمراء ويتلوهم الناس من كل صنف ودرجة أعلاهُم وأدناهم، ثم يتمثل بين يديه الأمراء الوافدون من بلاد ويستأذنه الأمراء المأمورون إلى جهات فيخلع عليهم ويأذن لهم بالخروج ويعرض عليه عرائض الأمراء والولاة ونذورهم ويعرض عليه «المير بخشى» مطالب أهل المناصب و «الميرآتش» أغراض «البرقندازية» وغيرهم وصدر الصدور يعرض عليه حوائج السادة والعلماء والمشايخ وغيرهم من أهل الاستحقاق وناظر العرض المكرر الأحكام السلطانية من المناصب والإقطاع والنقود وغيرها، ثم يعرض عليه ناظر الإصطبلات الأفراس الخاصة وشحنة الفيلة الأفيال الشاهانية على الرسم المعتاد وناظر الداغ والتصحيحة فرسان الأمراء مع أفراسهم التي امتازت بالداغ والتصحيحة حالا وكان يجلس بالديوان العام نحو خمس ساعات، ثم يذهب إلى «دولت خانه» فيحضر لديه الوزير والديوان والبخشى وصدر الصدور وغيرهم من كبار الأمراء فيكلمه الوزير في مهمات الدولة والديوان في الأموال الخالصة الشريفة والمير بخشى في العسكرية وصدر الصدور في أهل الحوائج والسلطان يجاوبهم بما يبدو له من المعروف ويكتب بيده بعض التوقيعات ويأمر في بعضها أن يكتبه الوزير ثم يعرض عليه المناشير التي أنشأها الوزير فيقرأها ويصلحها إن رأى فيها خللا ويجلس بها نحو خمس ساعات، ثم يدخل المنزل ويتغدى ويقيل نحو ساعة ثم يتوضأ ويمشي إلى المسجد ويصلي الظهر بجماعة، ثم يذهب إلى «خلوت خانه» ويشتغل بتلاوة القرآن وكتابة المصحف ومطالعة الكتب وتحقيق المسائل، وربما يدعو بها بعض الأمراء ويباشر المهمات من أمور الدولة وربما يدعو أهل المظالم والشكاوي فيقضي بينهم بالمعروف وربما يدعو المخدَّرات[1] فيعرضن عليه حوائج النساء فيبذل عليهن العطايا الجزيلة، ثم يذهب إلى المسجد ويصلي العصر بجماعة ثم يجلس بدولت خانه مرة ثانية فيتمثل بين يديه الأمراء ويكلمونه في المهمات كأول النهار كما تقدم ثم يخرج إلى المسجد ويصلي المغرب بجماعة ويشتغل نحو ساعتين بالأذكار والأشغال ثم يذهب إلى «دولت خانه» ويشتغل بالمهمات إلى وقت العشاء ثم يذهب إلى المسجد ويصلي العشاء ثم يدخل المنزل.

وأما يوم الأربعاء فكان لا يجلس بالديوان العام والخاص ويجلس بدار العدل على سنة أسلافه فيحضر لديه المفتون والقضاة ويعرض عليه ناظر العدلية المتظلمين واحداً بعد واحد فيستنطقه السلطان بنفسه ويسأله بكل هوادة ورفق ويقضي بينهم بالمعروف.

وأما يوم الخميس فإنه كان يكتفي بالجلوس بالديوان

(١) يعني المحجبات من النساء.

العام والخاص على أول النهار ويترك الجلوس بعد العصر فكان يشتغل سائر أوقاته بالعبادة.

وكان يجلس للمذاكرة في الكتب الدينية «كالاحياء» و «الكيمياء» و «الفتاوى الهندية» وغيرها في كل أسبوع ثلاثة أيام على السيد محمد الحسيني القنوجي والعلامة محمد شفيع اليزدي ونظام الدين البرهانپوري وغيرهم من العلماء.

ومن مآثره الجميلة: أنه حفظ القرآن الكريم بعد جلوسه على سرير الملك فأرخ بعض العلماء لبدء حفظه من قوله تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦﴾ ولتمامه من قوله: «لوح محفوظ».

ومنها أنه كانت له معرفة بالحديث، له «كتاب الأربعين» جمع فيه أربعين حديثاً من قول النبي ﷺ قبل أن يتولى المملكة وله كتاب آخر جمع فيه أربعين حديثاً بعد الولاية وترجمهما بالفارسية وعلق عليهما الفوائد النفيسة.

ومنها أنه كانت له مهارة تامة بالفقه ويضرب به المثل في استحضار المسائل الجزئية، وقد صنف العلماء بأمره «الفتاوى الهندية» في ستة مجلدات كبار فاشتهرت في الأقطار الحجازية والمصرية والشامية والرومية وعم النفع بها وصارت مرجعاً للمفتين وأنفق على جمعها مئة ألف من النقود.

ومنها أنه كان بارعاً في الخط يكتب النسخ والنستعليق وشكسته بغاية الجودة والحلاوة، كتب مصحفاً بيده قبل جلوسه على السرير، وبعثه إلى مكة المباركة، وبعد جلوسه مصحفاً آخر وأنفق على التذهيب والتجليد سبعة آلاف ربية ثم بعثها إلى المدينة المنورة، وكان انتسخ «الألفية» لابن مالك في صباه فأرسل إلى مكة بيد الحاج عبد الرحمن المفتي لينتفع بها الناس من أهل البلدة المباركة.

ومنها أنه كان ماهراً بالإيقاع والنغم ولكنه كان يحترز من استماع الغناء تورعاً، قال مكرم خان الصفوي: سألته يوماً عن الغناء، فقال: لأهله مباح، فقلت له: إني لا أعلم أحداً يتأهل له غيركم، فقال: إن الغناء بالمزامير لا سيما بالپكهاوج حرام بالاتفاق فإذن لا أرغب إلى الغناء بغيرها.

ومنها أنه كان ماهراً بالإنشاء والترسل لم يكن له نظير في زمانه في ذلك، وقد جمع شيئاً كثيراً منها أبو الفتح قابل خان التتوي في «آداب عالمگيري» وعناية الله خان في «الكلمات الطيبات» و «الرقائم الكرائم» وبعضهم في «دستور العمل»، وأما الشعر فإنه كان مقتدراً عليه ولكنه كان لا يعتني به ويمنع الناس أن يضيعوا أوقاتهم في الشعر لقوله تعالى: ﴿وَالشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُنَ ۝٢٢٤ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ۝٢٢٥﴾، ولله در الشافعي رحمه الله:

ولولا الشعر بالعلماء يزري
لكنت اليوم أشعر من لبيد

ومن شعره قوله:

غم عالم فراوان است ومن يك غنچه دل دارم
چسان در شيشهٔ ساعت كنم ريگ بيابان را

ومنها أنه كان ماهراً بالرمي والطعن والضرب والفروسية وغيرها من الفنون الحربية والتصيد، كان شجاعاً مقداماً باسلاً لا يظهر له في الهيجاء فزع ولا جزع ولا طيش ولا خفة ولا وجل ولا خطل بل من رآه ظن أنه جاء من بعض المتنزهات وهو قد خرج من معركة تطير لها العقول وتشيب لها الولدان وترجف منها الأفئدة وتخرس الألسن.

وإنك تقرأ في كتب الأخبار أن والده شاهجهان كان يوماً يتفرج في البرج المشرف على نهر «جمن» على مصارعة الأفيال التي كانت في عرصة القلعة فيما بينها وبين النهر والأفواج كانت قائمة بين ظهرانيها وخلق كثير يتفرجون عليها في تلك العرصة وكان عالمگير أيضاً في ذلك الزحام وهو يومئذ في الرابع عشر من سنه وكان على فرس على جري العادة فإذا هي بفيلة قد ثارت، وقصدت الأفواج ففر الناس كلهم من بين يديها إلا عالمگير فإنه ثبت على مقامه فتوجهت إليه الفيلة ولفت فرسه بخرطومها وصرع عالمگير من صهوة الفرس ثم قام وسل السيف عليها ثم جاء الناس ودفعوها بالضرب والطعن وإيقاد النار وغير ذلك، وهذه مفخرة عظيمة في

الثبات والعزيمة لا تجدها لغيره من أبناء الملوك في تلك السن.

ومن مآثره: أنه كان سخياً جواداً كريماً يبذل على الفقراء وأهل الحاجة العطايا الجميلة ويسامحهم في الغرامات، ومن ذلك أنه أبطل ثمانين نوعاً من المكوس في سنة تسع وستين وألف وكانت تحصل له من تلك الأبواب ثلاثون لكا (ثلاثة ملايين) في كل سنة ومن ذلك أنه نهى المستوفين أن يطالبوا الأبناء بغرامات الآباء ويصادروا أموالهم في القضاء وأمرهم أن يميزوا في ذلك فيما بين أهل المناصب، فمن كان له منصب «دو بيستي» أو فوق ذلك إلى أربع مئة فتعفى لهم المطالبة كلها، ومن كان له منصب فوق تلك المناصب إلى سبعة آلاف فيؤخذ عنهم بقدر الوسع والحالة، فإن ورثوا من آبائهم مالاً قدر المطالبة أو فوقها فيؤخذ عنهم بالتقسيط في سنين عديدة، وإن ورثوا مالاً أقل من المطالبة فيؤخذ عنهم بقدر الميراث تدريجاً، وإن علم أنهم لم يرثوا شيئاً فتعفى المطالبة ولا يؤخذ عنهم شيء.

ومن ذلك أنه بذل أموالاً طائلة على إصلاح الشوارع والطرق في نواحي الهند من «أورنگ آباد» إلى «أكبر آباد» ومن «لاهور» إلى «كابل» وكذلك من لاهور إلى «كشمير»، وحفر الآبار وأجرى العيون وأسس الجسور ورباطات وحمامات ومساجد وإصطبلات لأبناء السبيل في تلك المسالك ليستريح الناس بها فظلوا آمنين مطمئنين.

ومن ذلك أنه بذل الأموال الطائلة في بناء المساجد وبنى مساجد كثيرة في أرض الهند وعمر القديمة منها وجعل الأرزاق للأئمة والمؤذنين والرواتب للمساجد من بسط وسرج وغير ذلك.

ومن ذلك أنه أسس دور العجزة (بلغو خانات) في أكثر البلاد فوق ما كانت في العصور الماضية والمارستانات في أكثر بلاده.

ومن ذلك أنه كان يرسل العطايا الجميلة إلى أهل الحرمين الشريفين ـ زادهما الله شرفاً ـ بعد سنة أو سنتين.

ومن ذلك أنه وظف خلقاً كثيراً من العلماء والمشايخ ليشتغلوا بالعلم والعبادة منقطعين فارغي القلوب عن كل هم ولم يفرق فيها بين أهل الإسلام وكفار الهند، توجد مناشيره عند أحبار الهنادك في «بنارس» وفي غير تلك البلدة حتى اليوم.

وأما الصدقات التي يتصدق بها في الأيام والمواسم فكان والده شاهجهان ومن قبله من الملوك التيمورية يتصدقون باثني عشر ألف في المحرم واثني عشر ألف في ربيع الأول وعشرة آلاف في رجب وخمسة عشر ألفاً في شعبان وعشرين ألفاً في رمضان فكانوا يتصدقون بتسع وسبعين ألفاً في كل سنة، وأما عالمگير فإنه أمر أن يتصدق بها في تلك الأيام ويتصدق بعشرة آلاف في كل شهر غير الأشهر المذكورة فكان يتصدق بتسع وأربعين ألفاً ومئة ألف في السنة غير ما يتصدق به في الأعياد والمواسم، كما في «مرآة العالم».

ومن مآثره: أنه كان مقتصداً في الخيرات غير مسرف في المال فإنه كان لا يعطي الشعراء شيئاً ولا لأهل الإيقاع والنغم خلافاً لأسلافه فإنهم كانوا يجيزون رجلاً منهم بما لا يسعه أن يحمل تلك العطية ويبذرون في المال تبذيراً كثيراً، وكان عالمگير إذا وظف العلماء وأقطعهم أرضاً أو اليومية يشترطها بالدرس والإفادة لكيلا يجعلوها ذريعة لأخذ المال فقط ومتى يبعث الأموال إلى الحرمين الشريفين ـ زادهما الله شرفاً ـ يشترطها بأن تعطى لأهل الحاجة غير الأغنياء ولذلك كان الناس ينسبونه إلى البخل وحاشاه عن ذلك.

ومن مآثره: أنه كان مجبولاً على العدل والإحسان وفصل القضاء على وفق الشريعة المطهرة ولذلك أمر العلماء أن يدونوا المسائل والأقضية من كل باب من أبواب الفقه، فدونوها وصنفوا «الفتاوى العالمگيرية»[1] في ستة مجلدات كبار، ثم إنه أمر القضاة أن يقضوا بها، وكان أسلافه يجلسون يوم الأربعاء من كل أسبوع بدار العدل ويقضون بما يفتيهم العلماء فإنه اقتدى بهم في ذلك، ولكنه لشدة ميله إلى هذا الأمر كان يبالغ فيه وكان يظهر كل يوم بدار العدل بعد الإشراق فيعرض

---

(١) وهي المشهورة بالفتاوى الهندية في بلاد العرب (الندوي).

عليه ناظر العدلية الأقضية فيحكم بما ألقى الله سبحانه في روعه ثم كان يطلب الناظر المذكور بالديوان الخاص أيضاً فيعرض عليه المتظلمين فيستنطق المتخاصمين بحضرته ويتأمل في الأقضية ويحكم بما أراه الله سبحانه وربما يدعوهم بين الظهر والعصر أيضاً ولا يكل من ذلك أبداً، وهو أول من وضع الوكالة الشرعية في دور القضاء فولى رجالاً من أهل الدين والأمانة في دور القضاء بكل بلدة وعمالة ليكونوا وكلاء عنه فيما يستغاث عليه في الحقوق الشرعية والديون الواجبة عليه وأجاز للناس أن يستغيثوا عليه عند القاضي، وهو أول من نصب المحتسبين في بلاده وامتاز في الملوك التيمورية في ذلك.

وقد جمع سيرته كثير من الأخباريين في كتبهم منهم بختاور خان العالمگيري فإنه أورد شيئاً واسعاً من أخباره في كتابه المشهور «مرآة العالم»، ومحمد كاظم بن محمد أمين الشيرازي في «عالمگير نامه» وهو مقتصر على عشر سنين من ولايته، وألف مستعد خان كتابه «مآثر عالمگيري» في مآثره الجميلة، وعاقل خان الرازي وخافي خان في «منتخب اللباب» والطباطبائي في «سير المتأخرين» وغيره في «مناقب عالمگيري» وأطال الكلام في مناقبه ونسخة منه موجودة في «المكتبة الحامدية» برامپور، والشيخ محمد بقاء السهارنپوري صنف كتاباً حافلاً في سيرته وسماه «تاريخ عالمگيري» صرح به المؤلف في كتابه «مرآة جهان نما».

قال المحبي في «خلاصة الأثر»: ولما أراد الله تعالى بالهند خيراً وإحساناً وقدر ظهور العدل فيهم كرماً وامتناناً أظهر في خافقها شموس السلطنة بلا ريب وأنار في سماء سلطنتها أنوار بدور الملك السلطان أورنگ زيب وطوى بساط إخوته ونتف جللهم ومزق وحرق بنار المظلومين لباسهم وخرق، وقتل أخاه دارا شكوه واقتلعه هو وأصحابه وكان دارا شكوه ذا ذوق وفطنة بهيئة وصفات مستحسنة إلا أنه في آخر عمره صارت سيرته مذمومة وأحدث مظالم كثيرة، وقتل أخاه الثاني مراد بخش وفر محمد شجاع أخوه الثالث ولم يعرف أين ذهب، وأورنگ زيب ممن يوصف بالملك العادل الزاهد وبلغ من الزهد مبلغاً أناف فيه على ابن أدهم فإنه مع سعة سلطانه يأكل في شهر رمضان رغيفاً من خبز الشعير من كسب يمينه ويصلي بالناس التراويح، وله نعم بارة وخيرات دارة جداً، وأمر من حين ولي السلطنة برفع المكوس والمظالم عن المسلمين ونصب الجزية بعد أن لم تكن على الكفار، وتم له ذلك مع أنه لم يتم لأحد من أسلافه، أخذ الجزية منهم لكثرتهم وتغلبهم على إقليم الهند، وأقام فيها دولة العلم وبالغ في تعظيم أهله وعظمت شوكته وفتح الفتوحات العظيمة، وهو مع كثرة أعدائه وقوتهم غير مبال بهم مشتغل بالعبادات، وليس له في عصره من الملوك نظير في حسن السيرة والخوف من الله تعالى والقيام بنصرة الدين، انتهى.

وقال المرادي في «سلك الدرر»:

السلطان المشهور سلطان الهند في عصرنا وأمير المؤمنين وإمامهم وركن المسلمين ونظامهم المجاهد في سبيل الله العالم العلامة الصوفي العارف بالله الملك القائم بنصرة الدين، الذي أباد الكفار في أرضه وقهرهم وهدم كنائسهم وأضعف شركهم، وأيد الإسلام وأعلى في الهند مناره وجعل كلمة الله هي العليا وقام بنصرة الدين، وأخذ الجزية من كفار الهند ولم يأخذها منهم ملك قبله لقوتهم وكثرتهم، وفتح الفتوحات العظيمة ولم يزل يغزوهم وكلما قصد بلداً ملكها، إلى أن نقله الله إلى دار كرامته وهو في الجهاد، وصرف أوقاته للقيام بمصالح الدين وخدمة رب العالمين من الصيام والقيام والرياضة التي لا يتيسر بعضها لآحاد الناس فضلاً عنه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، وكان موزعاً لأوقاته فوقت للعبادة ووقت للتدريس ووقت لمصالح العسكر ووقت للشكاة ووقت لقراءة الكتب والأخبار الواردة عليه كل يوم وليلة من مملكته لا يخلط شيئاً بشيء، والحاصل أنه كان حسنة من حسنات الزمان ليس له نظير في نظام سلطنته ولا مدان، وقد ألفت في سلطنته وحسن سيرته الكتب الطويلة بالفارسية وغيرها فمن أرادها فليطلع عليها، مولده سنة ثمان وعشرين وألف وجاء تاريخه بالفارسية «آفتاب عالمتاب» وربي في حجر والده واشتغل بحفظ القرآن من صغره حتى حفظه وجوده واشتغل بالخط حتى كتب الخط المنسوب يضرب بحسنه المثل وكتب مصحفاً بخطه

وأرسل للحرم النبوي وهو معروف، ثم شرع في تحصيل العلوم حتى حصل منها الكثير الطيب وصار مرجعاً للعلماء وحضرته محط رجال الفضلاء ثم اشتغل بعلوم الطريق وأخذ عن كثير من أهله العارفين بالله حتى حصلت له نفحة من بعض أولياء الله تعالى وبشره بأشياء حصلت له، واشتهر ذكره في حياة والده وعظم قدره وولاه الأعمال العظيمة فباشرها أحسن مباشرة ثم حصل لوالده فالج عطله عن الحركة وكان ولي عهده من بعده أكبر أولاده داراشكوه فبسط يده على البلاد وصار هو المرجع والسلطان معنى فلم ترض نفس المترجم وأخوه مراد بخش بذلك فاتفقا على أن يقبضا عليه ويتولى المملكة منهما مراد بخش فقبضا عليه ثم احتال أورنگ زيب على مراد بخش أيضاً وقبض عليه ووضع أخويه في الحبس ثم قتلهما لأمور صدرت منهما زعم أنهما استوجبا بها ذلك وحبس والده واشتغل بالمملكة من سنة ثمان وستين وألف وأراد الله بأهل الهند خيراً فإنه رفع المظالم والمكوس وطلع من الأفق الهندي فجره وظهر من البرج التيموري بدره وفلك مجده دائر ونجم سعده سائر، وأسر غالب ملوك الهند المشهورين وصارت بلادهم تحت طاعته وجبيت إليه الأموال وأطاعته البلاد والعباد ولم يزل في الاجتهاد في الجهاد ولم يرجع إلى مقر ملكه وسلطنته بعد أن خرج منه وكلما فتح بلاداً شرع في فتح أخرى وعساكره لا يحصوه كثرة وعظمة، وقوته لا يمكن التعبير عنها بعبارة تؤديها حقها والملك لله وحده، وأقام في الهند دولة العلم وبالغ في تعظيم أهله حتى قصده الناس من كل البلاد، والحاصل أنه ليس له نظير في عصره في ملوك الإسلام في حسن السيرة والخوف من الله تعالى والجد في العبادة وأمر علماء بلاده الحنفية أن يجمعوا باسمه فتاوى تجمع جل مذهبهم مما يحتاج إليه من الأحكام الشرعية فجمعت في مجلدات وسماها بالفتاوى العالمگيرية واشتهرت في الأقطار الحجازية والمصرية والشامية والرومية وعم النفع بها وصارت مرجعاً للمفتين، ولم يزل على ذلك حتى توفي بدكن[1] في شهر ذي القعدة الحرام سنة ثماني عشرة ومئة وألف وأقام في الملك خمسين سنة، انتهى.

(١) بلاد في جنوب الهند كانت عاصمتها حيدرآباد أخيراً تحكمها أسرة مسلمة، وقد توفي السلطان عالمگير في أورنگ آباد ودفن في بقعة تسمى بخلدآباد (الندوي).

٢٤٤ ـ الشيخ عبد الأحد السرهندي

الشيخ العالم الصالح المحدث: عبد الأحد بن محمد سعيد بن الشيخ أحمد العمري السرهندي، كان خامس أبناء والده ووارثه في العلم والمعرفة، ولد سنة خمسين وألف ببلدة «سرهند» ونشأ بها وانتفع بوالده وأخذ عنه الحديث والطريقة ولما توفي والده صحب عمه الشيخ محمد معصوم وأخذ عنه النسبة الخاصة به واستعاد السلوك من البدء إلى الغاية فاستكمله في خمسين جلسة تسمى عند القوم بتوجه.

وكان عالماً كبيراً عارفاً شاعراً مجيد الشعر، له «شواهد التجديد» رسالة في إثبات المجددية لجده أحمد وله «توبه نامه» و «چار چمن وحدت وديوان الشعر وكلها مملوءة من الحقائق والمعارف، انتفع به وبمصنفاته خلق كثير، وكان الشيخ حجة الله محمد نقشبند السرهندي يقول: إن ما فرق الله سبحانه على آبائنا من العلم والمعرفة جمع في شخص واحد وهو الشيخ عبد الأحد انتهى، ومن شعره قوله:

نگار مست من امشب گذشت از سر كو
هنوز از در وبام شراب ميريزد

توفي يوم الجمعة لثلاث ليال بقين من ذي الحجة سنة سبع وعشرين ومئة وألف بدهلي فنقلوا جسده إلى «سرهند».

٢٤٥ ـ مولانا عبد الباسط الأميٹهوي

الشيخ الفاضل: عبد الباسط بن أحمد بن أبي سعيد بن عبيد الله بن عبد الرزاق الصالحي الأميٹهوي أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، كان أصغر أبناء والده، له «معراج المقال» مزدوجة في معجزات النبي ﷺ وله «بسط باسطي» كتاب في أخبار مشايخ بلدته، مات سنة ست وستين ومئة وألف، كما في «صبح بهار».

٢٤٦ ـ الشيخ عبد الباسط السندي

الشيخ الفاضل: عبد الباسط التتوي السندي أحد

العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، كان من نسل الشيخ علي محمد التتوي ولاه عالمگير الصدارة بمدينة «تته» فاستقل بها مدة وسافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار ورجع إلى الهند وكان مع كبر سنه يدرس ويفيد، كما في «تحفة الكرام».

٢٤٧ ـ السيد عبد الباقي النصيرآبادي

السيد الشريف الزاهد المنقطع إلى الله المتوكل عليه: عبد الباقي بن أبي حنيفة بن علم الله الحسني الحسيني النصيرآبادي البريولي، كان ابن بنت السيد الأجل أحمد بن إسحاق النصيرآبادي، ولد ببلدة «بريلي» في زاوية جده السيد علم الله سنة ثمان وثمانين وألف وتوفي والده في تلك السنة فتربى في مهد جده المذكور ولما بلغ السابعة من سنه مات جده فسار إلى «نصيرآباد» وتلقى العلم والطريقة عن خاله الشيخ إبراهيم بن أحمد الحسني النصيرآبادي ولازمه زماناً وكان في كل حين يزداد كمالاً مع أخلاق شريفة وخصال محمودة.

قال نعمان بن نور الحسني النصيرآبادي في «أعلام الهدى»: إنه كان آية باهرة ونعمة ظاهرة في التقوى والعزيمة والصبر والتسليم والاستقامة، قال: إني رأيته مرة يخطب يوم الجمعة وكان جائعاً من سبعة عشر يوماً فظهر ضعف ووهن في أعضائه فنهض ابنه محمد ممتاز ليأخذ بيده فأبى وأتم الخطبة والصلاة بغاية الطمأنينة والاعتدال، انتهى، توفي سنة سبع وخمسين ومئة وألف، كما في «سيرة السادات».

٢٤٨ ـ مولانا عبد الباقي الديوي

الشيخ الفاضل: عبد الباقي بن عبد الصمد الحسيني الأعظمي الديوي، كان من نسل المفتي عبد السلام الأعظمي، قرأ العلم على والده وتخرج عليه بمدينة «دهلي» ثم سار معه إلى «فرخ آباد»، ولما توفي والده جعله نواب غالب جنگ معلماً لولده مظفر جنگ مكان والده المرحوم فاشتغل بتعليمه زماناً ورجع إلى وطنه في أيام تلميذه مظفر جنگ ومات بها بعد مدة يسيرة، له شرح على «المثنوي المعنوي»، كما في «تاريخ فرخ آباد».

٢٤٩ ـ الشيخ عبد الباقي السندي

الشيخ الفاضل: عبد الباقي السندي الواعظ، كان يسكن بقرية «متعلوي» من أعمال «تته» واستفاض من الشيخ أبي القاسم النقشبندي التتوي، وكان يعظ الناس ويجتمع في مجالسه خلق كثير، كما في «تحفة الكرام».

٢٥٠ ـ الشيخ عبد البديع الكنتوري

الشيخ الفاضل: عبد البديع بن عبد اللطيف الكنتوري اللكهنوي كان من نسل مير ميران بن القاضي محمود الحسيني الكنتوري، قرأ العلم على مولانا يعقوب وأخذ الطريقة عن أبيه ثم عن الشيخ إبراهيم القادري الأودي، له «تحفة الأصفياء» رسالة في المواجيد صنفها سنة ثلاث ومئة وألف بمدينة «لكهنؤ»، كما في «البحر الزخار».

٢٥١ ـ الشيخ عبد الجليل الإله آبادي

الشيخ العالم الكبير: عبد الجليل بن صدر الدين بن سراج الدين بن محمد يوسف بن سلطان محمد بن ملك محمد بن علي أحمد سعيد بن عبد المجيد بن فيض الله بن برهان الدين بن حسام الدين بن صدر الدين وقيل ابن حسن بن صدر الدين الحسيني البخاري الأچي ثم المنڈاروي الإله آبادي كان من كبار المشايخ الچشتية، ولد سنة اثنتين وتسعين وتسع مئة بقرية «منڈاره» من أعمال «إله آباد» ورحل في صباه إلى مؤ قاضي طيب وقرأ المختصرات على ملّا محمد جميل الموي وملّا دان وقرأ المطولات على غيرهما من الأساتذة في بلاد شتى ثم دخل «دهلي» وأخذ الحديث عن الشيخ عبد الحق بن سيف الدين البخاري الدهلوي ثم سار إلى «گنگوه» وأخذ الطريقة عن الشيخ محمد صادق الحنفي الگنگوهي ولازمه اثنتين وثلاثين سنة ثم رجع وسكن بإله آباد وحصل له القبول العظيم.

له مصنفات عديدة في الحقائق والسلوك منها «چهار ده علمي» و «هداية الصوفية» و «معدن الدقائق» و «حل المشكلات» و «فيوضات» و «علم الثقات» و «علم النكات» و «أسرار العاشقين» منظومة و «زاد المشايخ» و «زاد لا زاد» و «نغمات حالات»، قارب

عمره مئة واثنتين وعشرين سنة، توفي لست خلون من شعبان سنة أربع عشرة ومئة وألف بإله آباد، كما في «بحر زخار».

٢٥٢ ـ السيد عبد الجليل الحسيني البلگرامي

الشيخ الفاضل العلامة: عبد الجليل بن مير أحمد الحسيني الواسطي البلگرامي صاحب المفاخر البيضاء والمآثر الغراء، ولد سنة إحدى وسبعين وألف ببلگرام وقرأ المختصرات على السيد سعد الله البلگرامي، ثم سافر إلى بلاد أخرى من أعمال «أوده» وأخذ عن الأساتذة المشهورين في عصره ثم لازم الشيخ غلام نقشبند واستفاض منه فيوضاً كثيرة وأسند الحديث عن الشيخ مبارك بن فخر الدين الحسيني البلگرامي، ثم سافر إلى بلاد «الدكن» وأدرك بها عالمگير بن شاهجهان سلطان الهند فولاه على «بخشيگيري» وتحرير الوقائع ببلدة «گجرات» من أعمال «لاهور» سنة اثنتي عشرة ومئة وألف ثم نقله إلى «بهكر» و «سيوستان» من بلاد «السند» سنة ست عشرة ومئة وألف فاستقل بها إلى سنة ثلاثين ومئة وألف، ثم اعتزل عنها فولي مكانه ولده محمد بن عبد الجليل في أيام فرخ سير وسكن عبد الجليل بدهلي.

وكان عالماً بارعاً في المعاني والبيان والبديع والحديث والتفسير والسير وأسماء الرجال والتاريخ وأما اللغة فلا تسأل فإنه كان معدن جواهرها ولجة عنابرها وكان يعرف اللغة العربية والفارسية والتركية والهندية أحسن معرفة، يتكلم بها في غاية الفصاحة وينشىء في كل منها شعراً مليحاً، منها قوله بالعربية:

يا صاح لا تلم المتيم في الهوى
هو عاشق لا ينثني عن خله
يأبى الدواء سقامه كعيونه
فعلى الطبيعة يا معالج خله

وقوله:

حبيبي قوس حاجبه كنون
وصاد يدين مقلة شكل عينه
لعمري أنه نص جلي
على أن الرماية حق عينه

وكتب إلى خواجه عبد الباسط الدهلوي يطلب منه «ربيع الأبرار» للزمخشري:

يا باسط الأيدي أيا غيث الندى
صيرت مزرعة العطاء مريعا
لا غرو أن أطلب ربيعاً منكم
فالغيث يعطي العالمين ربيعا

قال سبطه غلام علي في «سبحة المرجان»: ذكر عنده يوماً أن الوطواط أورد في حدائق السحر في أمثلة تأكيد المدح بما يشبه الذم قول البديع الهمداني:

هو البدر إلا أنه البحر زاخراً
سوى أنه الضرغام لكنه الوبل

ثم قال: أنشد هذا البيت إبراهيم الغزي في «بلخ» فحفظه وذكر أسبوعاً أو زائداً أن يقول مثله فلم يقدر عليه واعترف بالعجز وقال ما نظم قط أحد مثله قبل البديع الهمداني ولم ينظم أحد مثله بعده، فقال جدي: عجبت من نفي التأبيد الذي نقله الوطواط عن الغزي ونظمت بيتاً على منواله وزدت فيه مراعاة النظير وهو قوله:

هو القطب إلا أنه البدر طالعاً
سوى أنه المريخ لكنه السعد

توفي ليلة السبت لسبع بقين من شوال سنة ثمان وثلاثين ومئة وألف بدهلي فنقل جسده إلى «بلگرام»، كما في «سبحة المرجان».

٢٥٣ ـ مولانا عبد الجميل السندي

الشيخ الفاضل: عبد الجميل بن رحمة الله التتوي السندي أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال، كان ختناً للشيخ ضياء الدين، مات سنة أربع وخمسين ومئة وألف، كما في «تحفة الكرام».

٢٥٤ ـ الشيخ عبد الحكيم اللاهوري

الشيخ الصالح: عبد الحكيم بن بايزيد بن نظام الدين بن محمد بن مبارك الحسني القادري اللاهوري كان من الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، يرجع

نسبه إلى السيد الإمام عبد القادر الجيلاني، ولد سنة إحدى وثلاثين وألف بمدينة «لاهور» ونشأ بها وأخذ الطريقة عن الشيخ عبد الله عن الشيخ فيروز عن شاه عالم عن نور الدين عن أحمد عن حامد بن عبد الرزاق الگيلاني، وكان عالماً فقيهاً صالحاً عفيفاً ديناً شديد التواضع كثير الحلم والأناة، مات بمدينة لاهور سنة ثمان ومئة وألف، كما في «خزينة الأصفياء».

٢٥٥ ـ الشيخ عبد الحكيم الموهاني

الشيخ الصالح: عبد الحكيم الحنفي الصوفي الموهاني أحد المشايخ المتورعين، ولد ونشأ بموهان قرية جامعة من بلاد «أوده» وسافر للعلم وأخذ وقرأ ثم لازم السيد محمد بن أبي سعيد الحسيني الترمذي الكالپوي وأخذ عنه الطريقة وأجازه السيد محمد المذكور للإرشاد والتلقين ورخصه إلى وطنه، وكان صالحاً متورعاً مرزوق القبول، مات في سنة خمس وعشرين ومئة وألف ببلدة «موهان» فدفن بها، كما في «تبصرة الناظرين».

٢٥٦ ـ الشيخ عبد الحكيم اللاهوري

الشيخ الصالح: عبد الحكيم بن شادمان خان البدخشي اللاهوري المشهور بحكيم بيگ خان كان من الشعراء المفلقين، تقرب إلى محمد شاه الدهلوي في شبابه وولي المنصب ثم ترك وساح البلاد وسار إلى «كشمير» ثم إلى الحرمين الشريفين فحج وزار سنة أربع وسبعين ومئة وألف وأدرك السيد غلام علي الحسيني البلگرامي بمدينة «أورنگ آباد» في سفر الحج عند إيابه وذهابه، له «مردم ديده» كتاب في تذكرة شعراء الفرس وله ديوان الشعر الفارسي: ومن شعره:

سيه مستم نظر بر گوشهٔ ميخانهٔ دارم

چو ابروي تو ساقي در بغل پيمانهٔ دارم

مات في سنة ثمان وسبعين ومئة وألف ببلدة «تته» من بلاد السند، كما في «محبوب الزمن».

٢٥٧ ـ القاضي عبد الحميد الگجراتي

الشيخ الفاضل: عبد الحميد بن عبد الله بن محمد شريف الحنفي الأحمدآبادي الگجراتي أحد العلماء المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بمدينة «أحمدآباد» وولي القضاء في معسكر محمد أعظم بن عالمگير مكان والده فاستقل به زماناً، وسافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار ورجع إلى الهند لعله سنة ثمان ومئة وألف فولي على ديوان الخراج بگجرات فاستقل به مدة طويلة ثم ولاه شاه عالم ابن عالمگير القضاء الأكبر في معسكره فصار قاضي قضاة الهند سنة إحدى وعشرين ومئة وألف وولي مكانه صنوه شريعة خان على ديوان الخراج بگجرات فاستقل به ثلاث سنوات ثم أراد أن يعتزل عن القضاء فلم يسمح له شاه عالم بذلك فأحرق خيمه وتزيا بزي الفقراء ودخل المسجد فجلس به فلما رأى شاه عالم إصراره قبل استقالته وولى مكانه شريعة خان ومكان شريعة خان متشرع خان بن شريعة خان نيابة عن والده، فرجع عبد الحميد إلى «گجرات» واعتزل بها زماناً ثم ولوه على مدينة «سورت» فاستقل بمهماتها مدة ثم اعتزل عنها فجعلوه قيماً على قبر الشيخ أحمد المغربي بأحمدآباد، كما في «مرآة أحمدي» ولم أقف على سنة وفاته.

٢٥٨ ـ مير عبد الحي الأورنگ آبادي

الأمير الفاضل: عبد الحي بن عبد الرزاق الحسيني الخوافي الأورنگ آبادي نواب صمصام الدولة صمصام الملك، ولد سنة ١١٤٢هـ بأورنگ آباد وتأدب على والده وعلى السيد غلام علي بن نوح الحسيني الواسطي البلگرامي وعلى غيرهما من العلماء، ولما قتل والده بقصة طويلة شرحتها في ترجمته حبسوه بقلعة «گول كنڈه» سنة إحدى وسبعين ومئة وألف، ثم لما تولى المملكة نظام الملك نواب نظام علي خان الحيدرآبادي أطلقه من الأسر ولقبه صمصام جنگ صمصام الدولة وأعطاه سبعة آلاف لذاته وسبعة آلاف للخيل منصباً رفيعاً مع العلم والنقارة وغيرها ثم لقبه صمصام الملك وولاه على ديوان الخراج وأراد أن يستوزره فلم يقبل، وكان فاضلاً كريماً شاعراً مجيد الشعر ومن شعره.

مپيچ با سخن هرزهٔ گران جانان

كه منتفع نشود از جواب كوه كسى

توفي في الخامس عشر من جمادى الأولى سنة ست

وتسعين ومئة وألف، كما في «حديقة العالم».

٢٥٩ ـ الشيخ عبد الخالق الدهلوي

الشيخ الفاضل المجود: عبد الخالق الدهلوي شيخ القراء في عصره، أخذ القراءة والتجويد عن الشيخ البقري والبصري عن الشيخ عبد الرحمن اليمني عن والده الشيخ سجادة اليمنى وعن الشهاب أحمد بن عبد الحق السنباطي وأخذ الشيخ سجادة عن الشيخ أبي نصر الطبلاوي عن شيخ الإسلام زكريا بسنده المتصل إلى النبي ﷺ، وأخذ عن الشيخ عبد الخالق المترجم له الشيخ محمد فاضل السندي وخلق آخرون.

٢٦٠ ـ المفتي عبد الرحمن السندي

الشيخ العالم الكبير المفتي: عبد الرحمن الحنفي السندي كان مفتي المعسكر في عهد عالمگير بن شاهجهان سلطان الهند، سافر إلى الحجاز نحو سنة ست ومئة وألف فحج وزار.

٢٦١ ـ القاضي عبد الرحمن الكمال پوري

الشيخ الفاضل القاضي: عبد الرحمن بن إبراهيم بن يوسف بن محمود بن مجاهد بن محمد بن إله ديا الشريحي الكمال پوري أحد كبار العلماء، قرأ العلم على العلامة محمود بن محمد الجونپوري صاحب «الشمس البازغة» وعلى غيره من العلماء وأخذ الطريقة عن الشيخ فتح القلندر ثم ولي القضاء بعمالة «سكدي»، له مصنفات عديدة منها «رموز المعارف» بالعربية و «قصص الأسرار» و «التلقينية» و «الوجداني» كلها بالفارسي، وله «أرجوزة» بالفارسية وشعر رقيق رائق.

٢٦٢ ـ الشيخ عبد الرحيم الرفاعي

الشيخ الكبير: عبد الرحيم بن محمد بن صالح الحسيني الرفاعي أحد المشايخ المشهورين في عصره، ولد بالمدينة المنورة سنة سبعين وألف ونشأ بها ثم قدم الهند وسكن بمدنية «سورت»، أخذ عنه خلق كثير من أهل الهند وبايعوه، مات يوم الاثنين لعشر بقين من جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين ومئة وألف بمدينة سورت، كما في «الحديقة».

٢٦٣ ـ الشيخ عبد الرحيم الدهلوي

الشيخ العالم الكبير العارف عبد الرحيم بن وجيه الدين العمري الدهلوي كان من كبار المشايخ النقشبندية، ولد ونشأ بدهلي وقرأ صغار الكتب الدرسية على صنوه الكبير أبي الرضا محمد الدهلوي وكبارها على القاضي محمد زاهد بن محمد أسلم الهروي وقرأ دروساً من «شرح العقائد» على الشيخ عبد الله بن عبد الباقي النقشبندي الدهلوي واستفاض منه فيوضاً كثيرة وأراد أن يبايعه فأبى ودله على السيد عبد الله الأكبرآبادي فبايعه وأخذ عنه الطريقة النقشبندية ولازمه مدة حياته، ثم لازم الشيخ أبا القاسم الأكبرآبادي وأخذ عنه ولازمه مدة طويلة، وحصلت له الخرقة الچشتية عن الشيخ عظمة الله بن عبد اللطيف بن بدر الدين بن جلال الدين المتوكل الأكبرآبادي عن أبيه عن جده عن الشيخ عبد العزيز بن الحسن الدهلوي فصار غرة زاهرة في جبين المعالي وحسنة من حسنات الأيام والليالي، قد وقع الاتفاق على كمال فضله بين أهل العلم والمعرفة وانتهى إليه الورع وحسن السمت والتواضع والاشتغال بخاصة النفس.

قال محسن بن يحيى الترهتي في «اليانع الجني»: إنه كان من وجوه مشايخ «دهلي» ومن أعيانهم، أحواله مذكورة في كتب سير أولياء الهند وكثير من تفاصيلها مسطور في كتاب «أنفاس العارفين» وكذا في «طبقات الأبرار» وكان له حظ وافر من الأويسية، انتهى، وله مصنف لطيف في السلوك، توفي يوم الأربعاء لاثنتي عشرة خلون من صفر سنة إحدى وثلاثين ومئة وألف في عهد فرخ سير وله سبع وسبعون سنة، كما في «أنفاس العارفين»[1].

٢٦٤ ـ مولانا عبد الرحيم البيجاپوري

الشيخ الفاضل: عبد الرحيم الحسيني البيجاپوري أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، ولد

---

(١) لولده حكيم الإسلام الشيخ أحمد بن عبد الرحيم المعروف بالشيخ ولي الله الدهلوي (الندوي).

ونشأ بمدينة «بيجاپور» واشتغل بالعلم من صباه وقرأ المختصرات على أساتذة بلدته ثم لازم القاضي أبا البركات عند قدومه بيجاپور في ركاب السلطان عالمگير ثم تصدر للتدريس ودرس ثلاثين سنة، أخذ عنه الشيخ محمد أكرم البيجاپوري وخلق آخرون، توفي يوم الأربعاء لتسع عشرة خلون من جمادى الآخرة سنة ثمان وستين ومئة وألف، كما في «روضة الأولياء».

٢٦٥ ـ مولانا عبد الرحيم الكشميري

الشيخ الفاضل: عبد الرحيم الحنفي الكشميري المشهور بففو كان من كبار العلماء، تقرب إلى ولاة الأمور لكشمير وخدمهم زماناً ثم سافر إلى «بخارا» بصحبة يكه تاز خان المير توزك فقرأ على السيد محمد شريف الكجكسي أعلم العلماء بها في ذلك العصر ثم رجع إلى «كشمير» وقصر همته على الدرس والإفادة، توفي سنة سبع بعد المئة والألف، كما في «روضة الأبرار».

٢٦٦ ـ مير عبد الرزاق الخوافي

الأمير الفاضل: عبد الرزاق بن حسن علي بن محمد كاظم الحسيني الخوافي نواب صمصام الدولة شاه نواز خان كان من رجال السير والتاريخ، ولد لليلة بقيت من رمضان سنة إحدى عشرة ومئة وألف بمدينة «لاهور» ونشأ بها وقرأ العلم على من بها من العلماء ثم سافر إلى «أورنگ آباد» فقربه آصف جاه إلى نفسه وولاه الخراج بأرض «برار» فاستقل بها زماناً، فلما رحل آصف جاه إلى «دهلي» وأقام ولده ناصر جنگ بالملك استقدمه ناصر جنگ إلى «حيدرآباد» وولاه الخراج بها ولما رجع آصف جاه ونزع الأمر من يد ولده ناصر جنگ المذكور اعتزل عبد الرزاق بأورنگ آباد وصنف «مآثر الأمراء» في ثلاثة مجلدات كبار، فلما مات آصف جاه وقام بالملك ولده ناصر جنگ المذكور استقدمه إلى حيدرآباد وولاه الخراج فاستقل بها مدة ولما قتل ناصر جنگ بآركاٹ جاء إلى أورنك آباد واعتزل بها، ثم ولاه صلابت جنگ على حيدرآباد سنة خمس وستين ومئة وألف وعزله بعد زمان فاعتزل بأورنگ آباد، ثم خلع عليه صلابت جنگ ولقبه صمصام الدولة وأضاف في منصبه فصار سبعة آلاف لذاته، وسبعة آلاف للخيل وجعله الوكيل المطلق لمهمات الدولة فاستقل بها أربع سنين ثم قتل.

وكان عالماً بارعاً في التاريخ والسير والرجال والأنساب والإنشاء ومصطلحات اللغة الفارسية وفنون أخرى، ترجم له غلام علي بن نوح الحسيني البلگرامي في مقدمة «مآثر الأمراء» وبذل جهده في تبييض ذلك الكتاب، وقتل في سنة إحدى وسبعين ومئة وألف.

٢٦٧ ـ السيد عبد الرزاق البانسوي

الشيخ العارف الزاهد عبد الرزاق بن عبد الرحيم الحسيني البانسوي أحد كبار المشايخ القادرية، ولد ونشأ بقرية «بانسه» وقرأ القرآن وبعض الرسائل المختصرة بالفارسية، ثم سافر إلى «ردولي» للعلم فبينما هو بالطريق إذ لقيه أحد من رجال الغيب فسأله عن الكتاب الذي كان بيده فأجابه «يوسف زليخا» فقال ليس لك حاجة إلى «يوسف زليخا» ارجع إلى دارك والزمها، ثم نظر إليه فتأثر به ونشأ في قلبه حب الصوفية فترك الاشتغال ورجع إلى قرية «بانسه» ولبث بها قليلاً ثم سافر إلى بلاد «الدكن» للاسترزاق ومكث بها سبع سنين، ثم جاء إلى «بانسه» وتزوج بها ثم ذهب إلى «أحمدآباد» من بلاد «گجرات» ولقي بها السيد عبد الصمد «خدانما» فبايعه وأخذ عنه الطريقة وجلس على مسند الإرشاد بعده بقرية «بانسه».

وكان صاحب كشوف وكرامات، أخذ عنه الشيخ نظام الدين بن قطب الدين السهالوي وصنوه محمد رضا وابن أخيه أحمد عبد الحق وابن عمه كمال الدين بن محمد دولة الفتحپوري وإسماعيل بن إبراهيم الحسيني البلگرامي وخلق آخرون.

توفي يوم الأربعاء لخمس خلون من شوال سنة ست وثلاثين ومئة وألف في أيام محمد شاه الدهلوي وله ثمانون سنة، كما في «مناقب رزاقية».

٢٦٨ ـ الحكيم عبد الرزاق الأصفهاني

الشيخ الفاضل: عبد الرزاق الحكيم الأصفهاني أحد العلماء المبرزين في الجفر والتكسير وصناعة الطب وقرض الشعر، قدم الهند في أيام عالمگير بن

شاهجهان وسكن ببلدة «بريلي» وتزوج بها في عشيرة كريمة، وكان موصوفاً بالعدل والكرم والسخاء والإحسان إلى الخلق، يداوي المرضى ويعطيهم الأدوية من عنده وساح أكثر بلاد الهند وأقام برهة من الزمان في «كشمير» مصاحباً لأميرها نواب نوازش خان الروحي وكانت له صداقة ومودة مع السيد عبد الجليل البلگرامي، ومن شعره قوله:

كمند خم بخم زلف كيست صيادم
كه ميزند سر هر موى جوش حلقهٔ دام

توفي سنة سبع وعشرين ومئة وألف، كما في «صبح گلشن».

٢٦٩ ـ القاضي عبد الرسول السهالوي

الشيخ الفاضل: عبد الرسول بن يوسف بن سليمان سعد الله الأنصاري السهالوي أحد الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ بقرية «سهالي» ثم تردد إلى «دهلي» وقرأ العلم على من بها من العلماء ثم رجع إلى «أوده» وأخذ الطريقة عن السيد عبد الرزاق بن عبد الرحيم الحسيني القادري البانسوي ولازمه زماناً ثم ولي القضاء بقرية «كونهيٹه» من أعمال «ڈهاكه» فسافر إليها وحصل له القبول العظيم في أرض «بنگاله»، كما في «أغصان الأنساب».

٢٧٠ ـ الشيخ عبد الرسول السندي

الشيخ الفاضل: عبد الرسول بن يوسف التتوي السندي أحد رجال الفضل والصلاح، له «نفائس الأفكار في عرائس الأبكار»، كما في «تحفة الكرام».

٢٧١ ـ القاضي عبد الرسول الگجراتي

الشيخ الفاضل القاضي: عبد الرسول بن أبي محمد بن عبد الوارث بن أبي محمد بن عبد الملك بن إسماعيل بن شهاب الدين بن حسام الدين العثماني الكپرپنجي الگجراتي أحد العلماء الصالحين، ولد بـ «كپر پنج» على مسيرة عشرين ميلاً من «أحمدآباد» على جهة الغرب وقرأ العلم على شيخ سليمان بن أحمد الگجراتي والشيخ نصير الدين بن عبد الماجد العلوي الگجراتي وأخذ القراءة والتجويد عن الشيخ فريد الدين صاحب «الحاشية» وأخذ الطريقة عن الشيخ عبد الماجد المذكور الذي كان من سلائل الشيخ وجيه الدين العلوي، ثم سافر إلى «دهلي» وولي القضاء «بدهولقه» من أعمال «گجرات» فاشتغل به خمس سنين ثم اعتزل عنه ولازم شيخه زماناً وسافر معه إلى «كلكله» حين قدمها عالمگير بن شاهجهان الدهلوي فولاه القضاء «بأحمد نگر» فسار إليها واشتغل بالقضاء مدة عمره وكان يدرس ويفيد، مات ليلة الخميس لإحدى عشرة بقين من شوال سنة ثلاثين ومئة وألف، كما في «دستور العلماء».

٢٧٢ ـ الشيخ عبد الرشيد الجالندري

الشيخ الفاضل: عبد الرشيد بن محمد أشرف الحسيني الجالندري أحد العلماء المتصوفين، ولد ونشأ «بجالندر» وقرأ العلم على أساتذة عصره ثم سافر إلى «أنبيهٹه» وأدرك بها الشيخ أبا المعالي بن محمد أشرف الأنبيهٹوي فدله الشيخ إلى صاحبه محمد سعيد بن يوسف الأنبالوي فسار إلى «أنباله» ولازم الشيخ محمد سعيد وأخذ عنه الطريقة، مات في حياة شيخه في غرة ربيع الأول سنة إحدى وعشرين ومئة وألف، كما في «خزينة الأصفياء».

٢٧٣ ـ الشيخ عبد الرشيد الكشميري

الشيخ الصالح عبد الرشيد بن محمد مراد بن محمد طاهر الكشميري أحد العلماء الربانيين، ولد ونشأ بكشمير وأخذ العلم والمعرفة عن أبيه ولازمه ملازمة طويلة ثم سافر إلى «سرهند» وأخذ عن الشيخ عبد الأحد بن محمد سعيد العمري السرهندي وصحبه بضع سنين ثم رجع إلى «كشمير» ولبث بها سنتين ثم سار إلى «دهلي» وصحب الشيخ عبد الأحد المذكور نحو سنتين ثم رجع إلى «كشمير» فدرس وأفاد بها زماناً ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار وأقام بها زماناً ثم رجع إلى الهند، ولما وصل إلى مدينة دهلي توفي إلى رحمة الله سبحانه وكان ذلك سنة خمس وخمسين ومئة وألف كما في «خزينة الأصفياء».

٢٧٤ ـ مولانا عبد الرشيد الجونپوري

الشيخ العالم الكبير العلامة: عبد الرشيد الحنفي

الجونپوري أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة والأصول وغيرها، أخذ عن الشيخ الأستاذ نظام الدين بن قطب الدين الأنصاري السهالوي وكان مفرط الذكاء جيد القريحة، له حاشية على «العروة الوثقى» للشيخ كمال الدين الفتحپوري، وكان الشيخ نظام الدين المذكور يحبه لفرط ذكائه وفيه رغبة إلى الهجاء فقتله الناس في حياة شيخه فدعا عليهم الشيخ فأخذهم الله سبحانه بنكاله، كما في «الرسالة القطبية»، وإني وجدت الناس يقولون: إنه كان يسكن بتل الشيخ پير محمد اللكهنوي بمدينة «لكهنؤ» وقبره بها.

وكان رجلاً صالحاً عفيفاً ديناً قنوعاً متوكلاً كثير الاشتغال بالدرس والإفادة، قرأ عليه القاضي نجم الدين علي خان الكاكوروي وخلق كثير من العلماء.

٢٧٥ ـ مرزا عبد الرضا الأصفهاني

الفاضل الكبير: عبد الرضا الشيعي النجفي الأصفهاني الشاعر المتلقب بمتين، ولد بأصفهان سنة ثلاث ومئة وألف وقرأ العلم على من بها من العلماء ثم قدم الهند وتقرب إلى برهان الملك محمد أمين النيسابوري ثم إلى ختنه أبي المنصور صفدر جنگ فأقطعه أرضاً خراجية بناحية «أوده» فلبث زماناً وأخذ الطريقة عن السيد محمد العارف النعمة اللهي القادري، ولما توفي أبو المنصور وولي مكانه ولده شجاع الدولة بالغ في إكرامه مدة ثم إنه راح إلى «جهانسي» وناب عنه راجه بيني بهدر فتغلب على ما كان له من الأرض الخراجية فسار عبد الرضا إلى «بنگاله» وتقرب إلى قاسم علي خان أمير تلك الناحية ومات بها، وكان شاعراً مجيد الشعر، من شعره قوله:

اندك اے خار ره امدادكه سرپنجهٔ من
صرف درچاك گريبان شد ودامن باقيست

توفي سنة خمس وسبعين ومئة وألف، كما في «نتائج الأفكار».

٢٧٦ ـ مولانا عبد السلام البرهانپوري

الشيخ الفاضل: عبد السلام الحنفي البرهانپوري أحد العلماء المبرزين في الصناعة الطبية، كان يدرس ويفيد، قرأ عليه السيد أمير حيدر الحسيني البلگرامي وخلق كثير، وله «قرابادين سلامي» مجموع لطيف في معالجات الطب، مات سنة اثنتين وتسعين ومئة وألف بمدينة «برهانپور» فأرخ لموته بعضهم من قوله: «آه حكيم از جهان رفت»[1] كما في «تاريخ برهانپور».

٢٧٧ ـ خواجه عبد السلام الكشميري

الشيخ العالم الصالح: عبد السلام الكشميري أحد العلماء الربانيين، أخذ الطريقة عن الشيخ عبد الغفور الپشاوري ولازمه مدة من الزمان ثم تولى الشياخة بكشمير وحصل له القبول العظيم بها، أخذ عنه ولداه القاضي وحيد الدين والمفتي فريد الدين والشيخ شرف الدين محمد صاحب «روضة السلام» وخلق آخرون.

توفي لثمان عشرة خلون من شوال سنة إحدى وسبعين ومئة وألف بكشمير، كما في «خزينة الأصفياء».

٢٧٨ ـ الشيخ عبد الشكور الكشميري

الشيخ الفاضل: عبد الشكور الحنفي الكشميري المشهور «پتلو» كان من كبار العلماء، ولد ونشأ بكشمير وقرأ العلم على مولانا حيدر بن فيروز الچرخي وعلى غيره من الأساتذة ثم تصدر للتدريس فدرس وأفاد مدة عمره، أخذ عنه ملا محمد أشرف وخلق آخرون، وكان قانعاً عفيفاً لم يأخذ نصيبه من العطايا السلطانية التي أرسلها عالمگير بن شاهجهان للعلماء إلى «كشمير» فلم يقبل منها شيئاً، توفي سنة ثلاث عشرة ومئة وألف، كما في «حدائق الحنفية».

٢٧٩ ـ القاضي عبد الصمد الچرياكوٹي

الشيخ العالم الفقيه: عبد الصمد بن أبي الحسن بن محمد ماه بن منصور العباسي الچرياكوٹي أحد كبار الفقهاء، قرأ العلم على والده وسار إلى «دهلي» فحصل شهادة القضاء ثم اشتغل به وبالدرس والإفادة ببلدته «چرياكوٹ» وكان ممن يضرب به المثل في حسن التربية والتعليم، توفي سنة إحدى وسبعين ومئة وألف،

---

(١) يستخرج منه ٨٣٢، فتأمل.

كما في «تذكرة علماء الهند».

٢٨٠ ـ القاضي عبد الصمد الجونپوري

الشيخ الفاضل: عبد الصمد العثماني الجونپوري أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، قرأ على عمه محمد رشيد بن مصطفى العثماني الجونپوري ولازمه زماناً حتى برع وفاق في كثير من العلوم والفنون ثم سار إلى دهلي وشارك العلماء في تصنيف «الفتاوى الهندية» ثم ولي القضاء في بلدة من بلاد «الدكن» واستقل به زماناً ثم نقل إلى «لكهنؤ» وأقام بها ثماني سنوات وأقطعه السلطان قرى متعددة، مات لثلاث بقين من رجب في بلاد الدكن فنقل جسده إلى قرية «سوكلاي» ودفن بها في حديقة القاضي، كما في «باغ بهار».

٢٨١ ـ مولانا عبد الصمد الديوي

الشيخ الفاضل: عبد الصمد الأعظمي الديوي كان من ذرية المفتي عبد السلام الأعظمي، ولد ونشأ بديوه وقرأ العلم على أساتذة عصره وبرع في الفقه والأصول والعربية، كانت له يد بيضاء في تفسير القرآن الكريم، خدم الأمراء بمدينة «دهلي» زماناً في أيام أحمد شاه ثم دخل «فرخ آباد» فجعله نواب غالب جنگ معلماً لولده مظفر جنگ فلم يزل بها إلى أن مات، وله رسالة في غريب القرآن، كما في «تاريخ فرخ آباد».

٢٨٢ ـ مولانا عبد العزيز الگجراتي

الشيخ الفاضل: عبد العزيز الحنفي السني الأحمدآبادي الگجراتي كان إمام طائفة «البوهرة» السنية قد غشيه نور الإيمان وسيماء الصالحين، وقع مع أهل بلدته من كفار الهنود قلاقل وزلازل فنال منهم شراً، ذكره خافي خان في «منتخب اللباب» قال: إن في سنة خمس وعشرين ومئة وألف ثارت فتن بأحمدآباد بين المسلمين وكفار الهنود وافتتح الهنود أمرهم بالتعدي على المسلمين وأعانهم داود خان أمير البلدة فاضطر المسلمون وسار عبد العزيز وعبد الواحد ومحمد علي الواعظ إلى دهلي ليستغيثوا في ذلك إلى سلطان الهند وكان راجه رتن چند الوثني ديوان قطب الملك عبد الله خان الحسيني البارهوي مداراً عليه في مهمات الدولة فقبض عليهم وأدخلهم في السجن، فلما سمع الشيخ جعفر بن قاسم الدهلوي صنو الأمير الكبير خان دوران خان بخشي الممالك تردد لاستخلاصهم فخلصوا من حبس الوثني المذكور، انتهى، وفي «مرآة أحمدي»: إن عبد العزيز رجع إلى «أحمدآباد» ومات بها ومحمد علي الواعظ مات بدهلي.

٢٨٣ ـ مولانا عبد العزيز اللكهنوي

الشيخ الفاضل: عبد العزيز بن محمد سعيد بن قطب الدين الأنصاري السهالوي اللكهنوي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، قرأ العلم ثم أخذ الطريقة عن السيد إسماعيل بن إبراهيم الحسيني البلگرامي ولازم عمه زماناً حتى نال حظاً من العلم والمعرفة، مات لتسع خلون من ذي القعدة سنة خمس وستين ومئة وألف بلكهنؤ.

٢٨٤ ـ مولانا عبد العظيم البرهانپوري

الشيخ الفاضل: عبد العظيم بن عبد الله بن عبد النبي بن نظام الدين العمري الصفوي الگجراتي ثم البرهانپوري أحد كبار العلماء، لم يزل يشتغل بالدرس والإفادة بمدينة «برهانپور» أخذ عنه جمع كثير من العلماء، له مصنفات عديدة منها «حق العلم شرح عين العلم» بالعربية، توفي لسبع خلون من شعبان سنة إحدى وأربعين ومئة وألف، كما في «تاريخ برهانپور».

٢٨٥ ـ السيد عبد العلي الشيعي الجونپوري

الشيخ الفاضل: عبد العلي بن علي عظيم الشيعي الجونپوري كان من نسل المفتي مبارك بن أبي البقاء الحسينَي الحنفي الجونپوري، ولد ونشأ بجونپور وقرأ العلم على السيد محمد عسكري الجونپوري ولازمه مدة حتى برع في المنطق والحكمة والأدب وقرض الشعر، له أبيات بالعربية والفارسية وله «عنقاء مغرب» مصنف في رد «كوه قاف» لگلشن علي الجونپوري، توفي يوم الجمعة لسبع خلون من رجب سنة تسعين ومئة وألف.

٢٨٦ ـ مولانا عبد الغفور البلگرامي

الشيخ الفاضل: عبد الغفور الحنفي البلگرامي كان

تلو أخيه الشيخ عبد الكريم الصديقي الحنفي في الفضل والكمال، غير أنه مال في بداية حاله إلى مذهب الحكماء لتوغله في الحكمة لكثرة المطالعة في كتبهم حتى شرفه الله ليلة في رؤيا صادقة برؤية النبي ﷺ فتشرف بلذيذ خطابه فأنقذه الله سبحانه من تلك المهلكة، وكان منقوشاً على خاتمه «وإنك الغفور ذو الرحمة» أخذ عنه خلق كثير منهم الشيخ طفيل محمد الأترولوي قرأ عليه «أصول البزدوي» كما في «مآثر الكرام».

٢٨٧ ـ الشيخ عبد الغني الكشميري

الشيخ الفاضل: عبد الغني بن أبي طالب الشيعي الكشميري أحد العلماء المشهورين، ذكره محمد علي في «نجوم السماء» قال: إنه قرأ العلم على الشيخ محمد صالح المازندراني شارح «الكافي» ومن مصنفاته «الجامع الرضوي» ترجمة «شرائع الإسلام» صنفه سنة إحدى وستين ومئة وألف بأمر علي رضا بن افراسياب خان وكان أبوه افراسياب والياً بكشمير، أوله «الحمد لله الذي أوضح لعباده سبل الوصول إلى رضائه» إلخ.

٢٨٨ ـ مولانا عبد الغني البدايوني

الشيخ الفاضل العلامة: عبد الغني بن المفتي درويش محمد العثماني البدايوني أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، ولد ونشأ بمدينة «بدايون» وقرأ العلم على أساتذة عصره وأخذ الطريقة عن الشيخ محمد سعيد الجعفري القادري ثم تصدى للدرس والإفادة، له حاشية على «مير زاهد رسالة» و «مير زاهد ملّا جلال» ذكره المفتي ولي الله في «تاريخ فرخ آباد».

٢٨٩ ـ القاضي عبد الغني الگوپاموي

الشيخ الفاضل: عبد الغني بن محمد دائم بن عبد الحي بن عبد الحليم بن المبارك العمري الگوپاموي كان قاضياً ببلدته «گوپاموٗ» يدرس ويفيد، أخذ عنه محمد أمان ومحمد أكرم وقد أخذ عنهما القاضي مصطفى علي خان الگوپاموي، ذكره القاضي في «تذكرة الأنساب».

٢٩٠ ـ مير عبد الغوث المندوي

الشيخ الصالح: عبد الغوث الحسيني المندوي أحد رجال العلم والطريقة، أخذ عن الشيخ محمد رشيد بن مصطفى العثماني الجونپوري ولازمه زماناً ثم سار إلى «دهلي» وسكن بها، وكان صاحب وجد وحال، مات يوم الاثنين لأربع عشرة خلون من شعبان سنة تسع ومئة وألف فدفن عند «قدم الرسول» بدهلي، كما في «گنج أرشدي».

٢٩١ ـ الشيخ عبد الفتاح النائطي

الشيخ الفاضل: عبد الفتاح النائطي أحد رجال العلم والطريقة، ذكره الشيخ محمد باقر المدراسي في «النفحة العنبرية» قال: منهم أي من النوائط الفائز بكشف سر الاختتام والافتتاح مولانا الشيخ عبد الفتاح قدس سره وهو الذي كتب «الملفوظ» في ترجمة شيخه الشبيه باللوح المحفوظ[1] تشرفت بمطالعته مراراً وعثرت فيه من أحوال حضرة الشيخ على ما يطاول بحاراً، انتهى ما في «تاريخ النوائط».

٢٩٢ ـ مولانا عبد الفتاح الصمدني

الشيخ العالم الفقيه: أبو الفرح عبد الفتاح بن هاشم الحسيني الصمدني أحد الفقهاء المشهورين، قرأ العلم بمدينة «جونپور» على السيد محمد الجونپوري ثم سار إلى «دهلي» وأخذ عن السيد محمد زاهد بن محمد أسلم الحنفي الهروي وشارك العلماء في تصنيف «الفتاوى الهندية» وبذل جهده فيه، كما في «عزيز التواريخ».

٢٩٣ ـ مرزا عبد القادر العظيم آبادي

الشيخ الفاضل: عبد القادر بن عبد الخالق العظيم آبادي الشاعر المشهور كان من قبيلة «برلاس» ولد ونشأ بعظيم آباد وحصل المراتب العلمية ثم قصر همته على قرض الشعر فاخترع غرائب الأشياء في ذلك وله تسعون ألف بيت أو تزيد، واسمه في الشعر على طريق شعراء الفرس «بيدل» وكان من الشعراء المفلقين

---

(١) نقل كما جاء في الكتاب على علاته (الندوي).

المجيدين لم يكن في زمانه مثله، وكان زاهداً عفيفاً قانعاً على اليسير لا يتصنع في الزي واللباس ولا يتقيد به، وكان في بدء حاله نديماً لمحمد أعظم بن عالمگير فلما طلب منه محمد أعظم أن يمدحه في القصائد تركه واعتزل عن الناس فلم يرغب قط إلى الملوك والأمراء، استقدمه آصف جاه مرة إلى إقليم «الدكن» فلم يقبل وكتب في رسالته إليه:

دنيا اگر دهند نه جنبم زجائے خويش
من بسته ام حنائے قناعت بپائے خويش

وله في القناعة:

آخر زفقر بر سر دنيا زديم پا
خلقي بجاه تكيه زد وما زديم پا

وله:

يك چند پئے زينت وزيور گشتيم
يك چند پئے دانش ودفتر گشتيم
در عهد شباب
كرديم حساب
چون واقف ازين جهان ابتر گشتيم
دست ازهمه شستيم وقلندر گشتيم
نقشى است بر آب
اينك در ياب

مات في ثالث صفر سنة ثلاث وثلاثين ومئة وألف.

٢٩٤ ـ مولانا عبد القادر الگجراتي

الشيخ الفاضل: عبد القادر بن عبد الغفور الگجراتي نواب محيي الدولة قادر يار خان بهادر كان من العلماء المبرزين في الفقه والأصول، انتقل من بلدة «سورت» إلى «أورنگ آباد» ولبث بها زماناً في زاوية الشيخ محمود المسافر الأورنگ آبادي ثم تقرب إلى نواب نظام علي خان الحيدرآبادي حين كان والياً على أرض «برار» فولاه القضاء بمعسكره، ولما تولى المملكة نظام علي خان المذكور مقام أخيه صلابت جنگ ولاه الاحتساب والصدارة العظمى وكان ذلك في خامس ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين ومئة وألف ولقبه «محيي الدولة قادر يار خان بهادر» فاستقل بها زماناً ومات بحيدرآباد لعله سنة ثمان وثمانين ومئة وألف لأن أخاه الحكيم جعفر ولي الصدارة بعده في تلك السنة، كما في «تزك محبوبي».

٢٩٥ ـ الشيخ عبد القادر الحضرمي

الشيخ الصالح: عبد القادر بن عبد الله بن شيخ بن عبد القادر العيدروس الشافعي الحضرمي السورتي أحد المشايخ المشهورين، ولد ونشأ بالهند وأخذ عن جده وتولى الشياخة بعده بمدينة سورت وحصلت له الإجازة عن الشيخ محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف الحضرمي، مات سنة ثمان ومئة وألف بمدينة سورت، كما في «الحديقة».

٢٩٦ ـ الشيخ عبد القادر السورتي

الشيخ الصالح: عبد القادر بن محمد بن إسماعيل السورتي أحد عباد الله الصالحين، تولى الشياخة بمدينة سورت مقام الشيخ پير محمد بن بدر الدين السورتي بوصيته ومات بها سنة ثلاث وتسعين ومئة وألف، كما في «الحديقة».

٢٩٧ ـ الشيخ عبد القادر اللاهوري

الشيخ الفاضل: عبد القادر بن عمر بن هاشم الحسني الگيلاني اللاهوري أحد رجال العلم والطريقة، ولد ونشأ بلاهور وتفقه على خاله إسماعيل بن قاسم اللاهوري وأخذ عنه الحديث والتفسير وقرأ الكتب الطبية على الشيخ عبد الرسول الزنجاني اللاهوري وأخذ الدعوة والتكسير والجفر الجامع عن السيد محمد بن علاء الدين الحسيني اللاهوري وأخذ عنه الطريقة وعن خلق آخرين من المشايخ القادرية، له مصنفات عديدة منها «كشف الأسرار الصغير» و «كشف الأسرار الكبير» و «أسرار كتماني»، مات لليلتين خلتا من ذي الحجة سنة أربع وخمسين ومئة وألف، كما في «خزينة الأصفياء».

٢٩٨ ـ مولانا عبد القدوس السندي

الشيخ الفاضل: عبد القدوس بن الحامد بن

الحسن بن الحامد بن شرف الدين بن الحسين بن المنصور بن محمد حسين الحسيني التتوي السندي أحد العلماء المشهورين في عصره، مات سنة ست وأربعين ومئة وألف، فأرخ لموته بعضهم من قوله تعالى: ﴿وَهُم مُّكْرَمُونَ ﴿٤٢﴾ فِي جَنَّـٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٤٣﴾﴾، كما في «تحفة الكرام».

٢٩٩ ـ مولانا عبد القدوس الدهلوي

الشيخ الفاضل الكبير: عبد القدوس بن يعقوب البناني الدهلوي أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بدهلي وقرأ العلم على والده ولازمه ملازمة طويلة ثم تصدر للتدريس، تخرج عليه جماعة من الفضلاء، مات يوم الخميس لإحدى عشرة خلون من ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين ومئة وألف فأرخ لموته بعض العلماء ع:

سال تاريخ وفاتش كشت «رضوان المآب».

٣٠٠ ـ مير عبد الكريم السندي

الأمير الفاضل: عبد الكريم بن أبي البقاء بن القاسم بن ملّا مير الحسيني السبزواري ثم السندي أحد الرجال المشهورين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بأرض «السند» وأخذ العلم ثم تقرب إلى عالمگير وتدرج إلى الإمارة حتى نال منصباً رفيعاً، ولقبه السلطان بملتفت خان ثم «خانه زاد خان» ثم «مير خانه زاد خان» ثم «مير خان» ثم «أمير خان»، ولقب والده أيضاً كان «أمير خان» لقبه بذلك شاهجهان.

قال شاه نواز خان في «مآثر الأمراء»: إن عالمگير ابتلي بمرض في كبر سنه واشتد المرض وغشي عليه فلما أفاق كان ينشد هذين البيتين تأسفاً على حاله:

بهشتاد ونود چون در رسيدي
بسا سختي كه از دوران نديدي
ورانجا چون بصد منزل رساني
بود مرگي بصورت زندگاني

وكان عبد الكريم يسمع ذلك فتقدم وقال: أطال الله بقاء مولانا السلطان إن الشيخ الگنجوي أنشأ هذين البيتين تمهيداً لهذا البيت:

پس آن بهتر كه خودرا شاد داري
دران شادي خدا را ياد داري

فأمره عالمگير أن يكرر هذا البيت ويكتب على ورقة وأحس في نفسه قوة وجلس للناس في ديوان المظالم في اليوم القابل وقال: إن بيتك زادني قوة وصحة، قال الخوافي: وكان عبد الكريم جيد الذهن سريع الإدراك عالي الكعب في فنون عديدة ولي الصدارة في عهد فرخ سير ومات في أيامه، انتهى، لعله مات في بضع وعشرين ومئة وألف.

٣٠١ ـ مير عبد الكريم القنوجي

الأمير الفاضل: عبد الكريم بن محمد الحسيني القنوجي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، ولاه عالمگير على تحصيل الجزية ببلدة «برهانپور»، وصارت مساعيه مشكورة فيه فولاه عالمگير على تلك الخدمة في أربعة أقطاع «الدكن»، وكان فاضلاً كريماً ديناً عفيفاً تقياً.

٣٠٢ ـ مولانا عبد الكريم البلگرامي

الشيخ الفاضل: عبد الكريم الحنفي الصديقي البلگرامي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، ولد ونشأ ببلگرام وحفظ القرآن وقرأ العلم على من بها من العلماء ثم تصدر للدرس والإفادة، له شرح على «المقامات الحريرية» بالفارسية ومقامات عديدة على منوالها وله شرح على «الشمسية» صنفه للشيخ طفيل محمد الأترولوي في ثلاثة أيام، وله غير ذلك من المصنفات، مات في أوائل القرن الثاني عشر، كما في «مآثر الكرام».

٣٠٣ ـ القاضي عبد الكريم الكشميري

الشيخ العالم الفقيه: عبد الكريم الحنفي الكشميري كان ابن بنت الشيخ يوسف، ولد ونشأ بكشمير وقرأ العلم على المفتي أبي الفتح الكشميري وأمثاله ثم رحل إلى معسكر السلطان عالمگير بن شاهجهان فأقام به زماناً ثم ولي القضاء بكشمير فاستقام عليه أربعاً

وعشرين سنة وعزل في آخر أيام عالمگير المذكور، كما في «روضة الأبرار».

٣٠٤ ـ الشيخ عبد اللطيف السندي

الشيخ الفاضل: عبد اللطيف بن حبيب شاه الحنفي البهڻي السندي كان من الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، سكن بقرية «بهڻ» على ثلاثة أميال من «هاله كندي»، مات سنة خمس وستين ومئة وألف، فأرخ لموته بعضهم من «رضوان حق»، كما في «تحفة الكرام».

٣٠٥ ـ الشيخ عبد اللطيف السندي

الشيخ الفاضل: عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن محمد هاشم التتوي السندي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والحديث، كان يدرس ويفيد في مدرسة والده ويذكر يوم الجمعة من كل أسبوع وكان يدرس في الحديث كل يوم بعد العصر في مسجده، كما في «تحفة الكرام».

٣٠٦ ـ الشيخ عبد اللطيف الأمروهوي

الشيخ الصالح: عبد اللطيف الحنفي الأمروهوي المهاجر إلى مكة المشرفة والمدفون بها كان من نسل الشيخ عبد الله الرضوي الأمروهوي، ولد ونشأ بأمروهه وسافر للعلم إلى «بلگرام» و «قنوج» وقرأ على السيد نعمة الله الحسيني البلگرامي ثم لازم الشيخ حبيب الله القنوجي وأخذ عنه الطريقة وسافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار وأقام بمكة المباركة زماناً ثم عاد إلى الهند ليذهب بوالدته العفيفة إلى الحجاز ويسكن بها وكانت توفيت قبل أن يصل إلى «أمروهه» فرجع إلى «مكة» وعاش بها خمسين سنة وحج في كل سنة وسافر إلى «المدينة المنورة» وزار ثلاثين مرة.

وكان لطيف الطبع رقيق القلب ذا سخاء وإيثار ومروءة، ذكره البلگرامي في «مآثر الكرام» قال: ولما سمع بقدومي من «طيبة الطيبة» استقبلني وأنزلني في داره فلبثت بها خمسة أشهر، مات سنة سبع وخمسين ومئة وألف بمكة فدفن في «المعلاة».

٣٠٧ ـ الشيخ عبد الله بن إسماعيل اللاهوري

الشيخ العالم الفقيه: عبد الله بن إسماعيل بن قاسم بن علي بن بدر الدين بن إسماعيل بن عبد الله الشريف الحسني الأچي ثم اللاهوري كان من الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، لم يزل يشتغل بالتدريس والتلقين وكان لا يتردد إلى بيوت الأغنياء، مات لإحدى عشرة خلون من ربيع الثاني سنة إحدى وأربعين ومئة وألف بلاهور، كما في «خزينة الأصفياء».

٣٠٨ ـ خواجه عبد الله بن إلياس البخاري

الشيخ الفاضل: عبد الله بن إلياس العمري البخاري كان من نسل الشيخ نجم الدين الكبري، ولد بمدينة «بخارا» سنة ثمان وسبعين وألف وأخذ عن والده ثم سافر إلى «سمرقند» ورحل إلى الحرمين الشريفين فحج وزار وأخذ الطريقة عن الشيخ أحمد المكي أحد أصحاب الشيخ محمد معصوم السرهندي ولازمه مدة من الزمان وأقام بمكة المباركة بعد وفاته سبع سنين ثم رحل إلى بخارا واستصحب والدته إلى مكة المباركة وأقام بها عشر سنين ثم دخل الهند في أوائل ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين ومئة وألف وسكن بكشمير فحصل له القبول العظيم في تلك الناحية، مات سنة إحدى وأربعين ومئة وألف بكشمير، كما في «خزينة الأصفياء».

٣٠٩ ـ الشيخ عبد الله بن حسن النارنولي

الشيخ العالم الصالح: عبد الله بن حسن الحسيني النارنولي أحد المشايخ المشهورين، كان على قدم والده في العلم والطريقة، انتقل من «دهلي» إلى «نارنول» واعتزل بها عن الناس، كما في «بحر زخار».

٣١٠ ـ مولانا عبد الله السنديلوي

الشيخ العالم الفاضل: عبد الله بن زين العابدين الحسيني السنديلوي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والكلام، قرأ العلم على العلامة كمال الدين الفتحپوري ولازمه مدة من الزمان فلما وصل إلى «الشمس البازغة» انقطع إلى حمد الله بن شكر الله السنديلوي، قرأ عليه فاتحة الفراغ ثم تصدر للتدريس

فدرس وأفاد مدة طويلة ثم بايع الشيخ عبد الباسط الأميٹهوي وحصلت له الإجازة عن الشيخ قدرة الله الصفي پوري فاعتزل عن الناس، وكان ذكياً تقياً جن في آخر عمره، كما في «الرسالة القطبية».

٣١١ ـ الشيخ عبد الله بن علي الحضرمي

الشيخ الصالح: عبد الله بن علي بن عبد الله بن أحمد بن الحسين الشافعي الحضرمي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد في سلخ جمادى الآخرة سنة سبع وستين وألف بمدينة «تريم» ونشأ بها وقرأ العلم على من بها من العلماء ثم قدم الهند ولبث عند والده زماناً وأخذ عنه، مات في الخامس عشر من ربيع الأول سنة خمس وثلاثين ومئة وألف بسورت فدفن عند والده، كما في «الحديقة».

٣١٢ ـ الشيخ عبد الله بن علي الحضرمي

الشيخ الصالح: عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف الشافعي الحضرمي أحد رجال العلم والطريقة، ولد سنة إحدى وثلاثين ومئة وألف وأخذ عن أبيه وتولى الشياخة بعده بمدينة «سورت» سنة تسع وخمسين ومئة وألف واستقل بها مدة حياته، توفي لأربع خلون من ربيع الأول سنة ثمان وتسعين ومئة وألف بمدينة «سورت»، كما في «الحديقة».

٣١٣ ـ الشيخ عبد الله بن محمد السندي

الشيخ العالم الصالح: عبد الله بن محمد بن حسين السندي نزيل «المدينة المنورة» المشهور بجمعة، حضر دروس الشيخ محمد حياة السندي وغيره من الواردين وجاور بالمدينة نحواً من أربعين سنة وانتفع به طلبة المدينة واشتهرت بركته، فكل من قرأ عليه شيئاً فتح الله عليه وصار من العلماء، وكان ذا كرم ومروءة وحياء وشفقة، توفي سنة أربع وتسعين ومئة وألف، كما في «تاريخ الجبرتي».

٣١٤ ـ القاضي عبد الله الگجراتي

الشيخ الفاضل: عبد الله بن محمد شريف الحنفي الگجراتي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، كان قاضياً بمدينة «أحمدآباد» فتقرب إلى محمد أعظم بن عالمگير حين ولي على «گجرات» فجعله قاضياً في معسكره فاستقل به زماناً، ثم ولاه عالمگير بن شاهجهان سلطان الهند القضاء الأكبر سنة خمس وتسعين وألف مكان القاضي أبي سعيد الگجراتي فصار قاضي قضاة الهند واستقل به مدة طويلة، ثم ولي الصدارة ومات في زمان يسير من ولايته، مات سنة تسع ومئة وألف، كما في «مآثر عالمگيري».

٣١٥ ـ مولانا عبد الله الكشميري

الشيخ العالم الصالح: عبد الله بن محمد فاضل اليسوي الكشميري كان أصله من قرية «يسى» من أعمال «تركستان» انتقل منها بعض أسلافه إلى «كشمير»، قرأ العلم على ملا محمد محسن والشيخ أمان الله الشهيد وعلى غيرهما من العلماء وأخذ الطريقة من قاضي شاه ثم ساح البلاد وأدرك المشايخ وعاد إلى «كشمير» فولي الإفتاء بها، أخذ عنه محمد عثمان وبابا عبد الله وملا عبد المؤمن ومير محيي الدين والقاضي محمد حسين وملا نور الدين والمفتي قوام الدين وخلق آخرون من أهل كشمير، مات في منتصف شوال سنة إحدى وسبعين ومئة وألف، كما في «حدائق الحنفية».

٣١٦ ـ مولانا عبد الله الأميٹهوي

الشيخ العالم الكبير العلامة: عبد الله الحنفي الأميٹهوي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والكلام، أخذ عن الشيخ الأستاذ نظام الدين بن قطب الدين السهالوي وشارك في الأخذ والقراءة عليه الشيخ حقاني التاندوي، ثم ولي التدريس فدرس وأفاد مدة عمره، أخذ عنه السيد محمد واضح بن محمد صابر والسيد أبو سعيد بن محمد ضياء والسيد محمد نعمان بن محمد نور وجمع آخرون من أبناء السيد السند علم الله بن فضيل الحسني البريلوي، مات في أيام أحمد شاه الدهلوي، كما في «الرسالة القطبية».

٣١٧ ـ خواجه عبد الله البلخي

الشيخ الفاضل: عبد الله الحنفي النقشبندي البلخي

أحد كبار المشايخ، أخذ الطريقة عن الشيخ عبد الله محمود النقشبندي ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار وأقام بالحرمين سبع عشرة سنة ثم قدم الهند وسكن بكشمير وحصل له القبول العظيم في تلك الناحية، أخذ عنه الشيخ بهاء الدين صاحب «الكتاب النقشبندي» وخلق آخرون، توفي سنة تسع وثلاثين ومئة وألف بكشمير وقبره مشهور ظاهر في البلدة، كما في «خزينة الأصفياء».

٣١٨ ـ مولانا عبد الله البلگرامي

الشيخ العالم الكبير: عبد اللهالحسيني البلگرامي أحد الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ ببلگرام وقرأ القرآن وصغار الكتب في بلدته ثم سافر إلى «كچهندو» وقرأ الكتب الدرسية على القاضي عليم الله الگچهندوي ولازمه مدة ومهر في الكتابة على الأقلام السبعة وفي الفنون الحربية والفنون الكثيرة، ثم تقرب إلى نواب سربلند خان التوني فولاه ديوان المظالم في معسكره ثم ولاه الصدارة بأحمدآباد سنة أربع وعشرين ومئة وألف وبها قرأ «شرح المواقف» على أسد الله العلوي حفيد العلامة وجيه الدين وقرأ «هداية الفقه» على الشيخ قوام الدين الگجراتي وارتبط بالشيخ الفاضل نور الدين الأحمدآبادي، توفي سنة اثنتين وثلاثين ومئة وألف ببلگرام، كما في «مآثر الكرام».

٣١٩ ـ القاضي عبد الله الخراساني

الأمير الفاضل: عبد الله الحنفي الخراساني نواب مير جمله معظم خان خانخانان بهادر مظفر جنگ، قدم الهند في أيام عالمگير بن شاهجهان الدهلوي فولاه القضاء بڈهاكه ونقل إلى «پٹنه» بعد مدة ولما تولى المملكة فرخ سير بن عظيم الشأن بن شاه عالم وجلس على سرير الملك بمدينة «پٹنه» وسار إلى «دهلي» سافر معه وتقرب إليه فلما وصل إلى دهلي لقبه فرخ سير «مير جمله معظم خان خانخانان بهادر مظفر جنگ» وأعطاه سبعة آلاف لذاته وسبعة آلاف للخيل منصباً رفيعاً وجعله من أهل الحل والعقد فلبث بدهلي زماناً صالحاً وكان يلازم فرخ سير آناء الليل والنهار ويشير عليه بخلاف قطب الملك وأمير الأمراء فطلبا منه أن يبعثه إلى إقطاع فولاه فرخ سير على إيالة «عظيم آباد» فسار إليها ومكث بها زماناً قليلا ثم ورد دهلي فلم يلتفت إليه فرخ سير فتقرب إلى قطب الملك ثم إلى اعتماد الدولة محمد أمين السمرقندي فبعثه إلى «پنجاب» ولما قتل فرخ سير جاء إلى دهلي فولاه قطب الملك الصدارة العظمى فاستقل بها مدة حياته ومات في أيام محمد شاه، كما في «مآثر الأمراء».

٣٢٠ ـ مولانا عبد الله الملتاني

الشيخ العالم: عبد الله الحنفي الملتاني أحد كبار المذكرين، قدم «دهلي» في عهد فرخ سير بن عظيم الشأن سلطان الهند وتعاهد الوعظ والتذكير في كل جمعة في الجامع الكبير بمدينة دهلي فحصل له القبول العظيم، وكان شديد النكير على الإمامية أنكر على جعفر بن قاسم الدهلوي وكان يستمع الغناء ويغني لديه الأبيات في حمد الله سبحانه وفي مدح النبي ﷺ ومدح أهل بيته، فاحتسب عليه عبد الله واتهمه بالرفض وأنكر عليه، ولما كان أصحاب جعفر يضعون جباههم على الأرض ويقبلونها بين يديه تعظيماً له قال: إنها سجدة وهي لا تجوز لغير الله سبحانه فأجابه جعفر: إنهم يشاهدون الله سبحانه فيسجدون له، وتبرأ من الرفض بأن المغنين لا يحفظون غير منقبة الأئمة فإن كانوا يحفظون غيرها مما يشتمل على مدح الصحابة لأمرتهم أن يغنوا بها، وإني أكره أن أمنعهم من مدح أهل البيت، وعبد الله كان ينكر عليه في تذكيره في كل أسبوع يوم الجمعة، فهم بعض الناس أن يسطوا بجعفر ويهينوه فدفعهم عنه أصحابه وأرادوا أن يقتلوهم وحصلت بها هنالك ضوضاء وقتل وثني في ذلك النزاع، فاجتمع العلماء واستغاثوا إلى السلطان فاستفتى السلطان شريعة خان قاضي قضاة الهند فأجابه بأن جعفر صحيح العقيدة وأن ما يقول عبد الله غير ثابت ولكن المناسب لدفع الفساد أن ينتقل جعفر عن مكانه، فأشار إليه صنوه نواب خان دوران خان أن ينتقل إلى حظيرة الشيخ نظام الدين البدايوني وأمر عبد الله أن يذهب إلى «الملتان» وأنجح حاجته، فسار عبد الله إلى الملتان وجادل بها عقيدت خان في أمور فأخذه عقيدت خان وبعثه إلى دار الملك فحبسوه وكان في السجن إلى عهد السادة، كما في «منتخب اللباب».

٣٢١ ـ مولانا عبد المقتدر البهاري

الشيخ العالم المحدث: عبد المقتدر بن عبد النبي الحنفي البهاري أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث، قرأ العلم على والده وأخذ الحديث عنه وهو أخذ عن الشيخ عبد الرزاق عن الشيخ يسين المحدث الحسيني ثم إنه أخذ الحديث عن الشيخ نور الحق بن عبد الحق البخاري الدهلوي، وأخذ عنه ابن أخيه محمد عتيق بن عبد السميع البهاري.

٣٢٢ ـ المفتي عبد المؤمن الكشميري

الشيخ العالم الفقيه: المفتي عبد المؤمن بن أحسن الله الحنفي الكشميري كان من طائفة «البج»، ولد ونشأ بكشمير وقرأ العلم على عبد الله بن محمد فاضل اليسوي والشيخ عبد السلام الحاج القلندر وولي الإفتاء بكشمير في أيام كريم داد خان، مات سنة سبع وتسعين ومئة وألف، كما في «روضة الأبرار».

٣٢٣ ـ ملا عبد المؤمن الدهلوي

الشيخ الفاضل: عبد المؤمن بن ولي محمد الحنفي الدهلوي المشهور بملا دوبيازه كان من نوادر عصره في معرفة اللغة التركية والمحاضرة، له «أتراك عالمكيري» كتاب في اللغة، وله «ألنامه» (بفتح الهمزة وسكون اللام) والمراد له «ال» التعريف قد بين فيه معاني المصطلحات العرفية على رأيه وخلط الجد بالهزل، وكان رجلاً ماهراً بالعلوم العقلية والنقلية نشيطاً بشوشاً حسن المحاضرة لطيف المعاشرة طيب النفس سليم الذهن يحبه الأمراء ويشتهون مصاحبته لا سيما آصف جاه وكانت وفاته بقرية «هنڈيا» من أرض «مالوه».

ومن فوائده في «ألنامه»:

الخدا: خوان يغما. الرسول: خير خواه دشمنان. البادشاه: كاهل زمان. الوزير: هدف تير آه بيچارگان. النواب: مجموعهٔ تغافل. البيگم: فساد در پرده. الكوتوال: نموئهٔ ملك الموت. القاضي: ميخ در گل. المفتي: نوشت هر چه گفتي. الوكيل: مجتهد دروغ. الزيارة: بهانه گاه فسق. المجاور: مگس بے حيا. البرعيب: كم روزگار. الكدخدا: طوق دو شاخه در گلو. الطبيب: پيك أجل. البيمار: تختهٔ مشق حكيمان. الفلاكت: نتيجهٔ كدخدائي. الشاعر: دزد سخن. الأفغان: تودهٔ جهالت. النامراد: اميدوار فردا. الرشوة: دستگير درماندها. حقوق والدين: سر انجام ماتم. الناخلف: داستان گوىء پدران. الناقابل: مناقشهٔ ميراث با برادران. المردود: مهمان بعد از سه روز. الكمياب: خدمتگار أراده فهم. الرسوم: گرفتاري أولاد. الإيمان: مبلغ در كيسه. الگهڑيال: بيش عمر. الزمستان: بيني بدتر از كوره. التابستان: خايه از آلت درزا.

٣٢٤ ـ الشيخ عبد النبي السيام جوراسي

الشيخ العارف الكبير: عبد النبي النقشبندي المجمع على ولايته وجلالته، كان له قدم راسخة في تربية السالكين على الطريقة الأحسنية النقشبندية وكعب عال في السلوك بالمسترشدين إلى حيث تندرج النهاية في البداية وله مكتوب لطيف في السلوك نقله الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي في «الانتباه في سلاسل أولياء الله»، وله شرح على «فصوص الحكم» وما كان قرأ شيئاً من العلوم العربية ولكن الله سبحانه فتح عليه أبواب العلم والمعرفة، ذكره وجيه الدين أشرف اللكهنوي في «بحر زخار» وقال: إنه كان من طائفة كهتری (بتشديد الفوقية) هم أبناء الملوك من كفار الهنود، أسلم على يد الشيخ عبد الوهاب القادري ولازمه مدة وأخذ عنه ثم صحب الشيخ عبد الله السلطانپوري وكان ممن أخذ عن الشيخ محمد شريف الشاه آبادي عن الشيخ آدم بن إسماعيل البنوري ولما سافر عبد الله إلى الحجاز لازم صاحبه محمد طاهر العالمپوري وأخذ عنه، وله شرح على «فصوص الحكم» وعلى غير ذلك من الكتب ومكاتيب في السلوك والتصوف. انتهى.

٣٢٥ ـ الشيخ عبد النبي الكشميري

الشيخ الفاضل: عبد النبي الكشميري المشهور محتوى خان كان من أهل الفضل والصلاح شديد التصلب في الدين شديد الخصومة لكفار الهند، قام بالأمر سنة إحدى وثلاثين ومئة وألف بكشمير واجتمع لديه كثير من أهل الإسلام فأمر القضاة والولاة أن

ينفذوا أحكام الشرع ويمنعوا الهندو[1] عن الركوب على الأفراس وعن لبس الدروع والأسلحة وعن إعلان رسوم الكفر والشرك وغير ذلك، فلما رأى أنهم لا يقدرون على ذلك قام بجمع من المسلمين فأخذ الهندوا وقتلهم ونهب أموالهم ثم دخل المسجد وجلس فيه للأمر وعزل الولاة بمشهد من الناس وأخذ الأمر بيده واستقل بالملك ونصب الولاة والقضاة من تلقائه، فلما بلغ ذلك محمد شاه سلطان الهند وعناية الله خان الذي كان والياً في «كشمير» وكان بدهلي عند السلطان وينوب عنه مير أحمد خان بعث إلى كشمير مؤمن خان النجم الثاني نيابة عنه فسافر إلى كشمير ولما كاد يدخل بها انطلق عبد النبي إلى خواجه عبد الله الكشميري وأمره أن يستقبل مؤمن خان ويجيء به إلى البلدة بترحيب وإكرام، فأشار عليه عبد الله أن يدخل على مير شاهنواز خان البخشي أولا ويعتذر لديه ثم يبعث جماعة لاستقبال نائب الوالي فدخل عليه فدبروا عليه الحيلة وقتلوه، كما في «مآثر الأمراء» وكان ذلك يوم الأربعاء لتسع بقين من ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين ومئة وألف، كما في «تاريخ كشمير».

٣٢٦ ـ مولانا عبد النبي الهندي

الشيخ الفاضل: عبد النبي بن آدم الحنفي الهندي أحد العلماء الصالحين، وجدت بخطه «الشمائل للترمذي» كتبه لابنيه عبد الرؤوف وعبد الحميد وفرغ من كتابته سنة ١١١٨هـ والكاتب مكتوب بخط جميل عجيب مجدول ومملوء بالحواشي النادرة واللطائف الغريبة من شرح ملا عصام وغيره.

٣٢٧ ـ القاضي عبد النبي الأحمد نكرى

الشيخ الفاضل القاضي: عبد النبي بن عبد الرسول بن أبي محمد بن عبد الوارث العثماني الأحمد نگرى أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بأحمد نگر وقرأ المختصرات على أبيه وبعد وفاته على عبد الله الأحمد نگرى وسيد بخش الحسيني الكرماني الخيرآبادي ثم سافر إلى گجرات وقرأ «الحاشية القديمة» وغيرها من الكتب الدرسية على الشيخ قطب الدين العثماني الگجراتي وأكثرها على الشيخ محمد محسن ابن عبد الرحمن الصديقي الگجراتي ولازمه مدة حتى صار أبدع أبناء العصر في النحو والمنطق وولي القضاء بأحمد نگر وكان يدرس ويفيد، أخذ عنه خلق كثير.

ومن مصنفاته «جامع الغموض ومنبع الفيوض» شرح بسيط على «كافية ابن الحاجب» و«دستور العلماء في إصطلاحات العلوم والفنون» في أربعة مجلدات وحاشية بسيطة على «شرح التهذيب» لليزدي وحاشية على «مير زاهد ملا جلال» وحاشية «دستور المبتدى» في الصرف وحاشية على «خلاصة الحساب» للعاملي وحاشية على «أصول الحسامي» وحاشية على «المطول» وحاشية على «شرح العقائد» للتفتازاني و حاشية على «حاشية الخيالي على شرح العقائد» وحاشية على «الرشيدية» شرح «الشريفية» في آداب البحث، وله الأنموذج المسمى بالتحقيقات وله «سيف المبتدين في قتل المفرورين» لم نعثر على سنة وفاته، وقد تم تأليف كتابه دستور العلماء في سنة ١١٨٣هـ.

٣٢٨ ـ السيد عبد الواحد البلگرامي

الشيخ الفاضل: عبد الواحد بن محمد خليل بن محمد أعظم بن محمود الحسيني الواسطي البلگرامي أحد العلماء الصالحين، ولد ببلگرام سنة خمس وتسعين وألف وقرأ العلم على السيد طفيل محمد الأترولوي وعلى غيره من العلماء وحفظ «الشاطبي» في القراءة وقصر همته على مطالعة الكتب وكتابتها وتلاوة القرآن وعبادة الله سبحانه، وكان ورعاً تقياً متعبداً يحترز عن المشتبهات والصغائر فضلاً عن الكبائر، توفي يوم الأربعاء لسبع بقين من رمضان سنة إحدى وستين ومئة وألف، كما في «مآثر الكرام».

٣٢٩ ـ الشيخ عبد الواحد الگجراتي

الشيخ الصالح: عبد الواحد الحنفي الگجراتي أحد عباد الله الصالحين، جمع بين الفضل وصلاح الطريقة وشهامة النفس وصلابة في الدين، وقع مع أهل بلدته من الهنود قلاقل وزلازل في سنة خمس وعشرين ومئة وألف فسافر إلى دهلي للاستغاثة فحبسه راجه رتن چند

---

(١) المراد به الوثنيون من أهل الهند (الندوي).

الوثني ديوان قطب الملك فلبث في السجن زماناً، وأطلق من الأسر فرجع إلى «أحمدآباد»، كما في «مرآة أحمدي».

٣٣٠ ـ الشيخ عبد الولي السورتي

الشيخ الفاضل: عبد الولي بن سعد الله بن عبد الشكور الحسيني السلوني البريلوي ثم السورتي أحد الأفاضل المشهورين في عصره، ولد بمدينة «سورت» حين تدير بها والده بعد رجوعه من الحرمين الشريفين وكان والده سبط الشيخ پير محمد السلوني (بفتح السين المهملة وسكون اللام) بلدة من أعمال «رائے بريلي»، تلقى العلم عن أبيه ولازمه ملازمة طويلة وفاق أقرانه في المنطق والحكمة والشعر، أخذ عنه الشيخ محمد صادق التتوي وخلق كثير، ذكره مير غلام علي آزاد الحسيني البلگرامي في «سرو آزاد» وأثنى على براعته في العلوم، وله ديوان شعر، منها قوله بالفارسية:

خدا نا كرده گر صياد از دامم رها سازد

اسير حلقه بر گرد سر گرديدنش گردم

مات بحيدرآباد لست عشرة خلون من رجب سنة تسع وثمانين ومئة وألف فدفن بدائرة المير مؤمن الأسترآبادي.

٣٣١ ـ مولانا عبد الولي الكشميري

الشيخ العالم المحدث: عبد الولي الطرخاني الكشميري أحد العلماء الربانيين، ولد ببلدة «طرخان» من أعمال «تركستان» وتلقى العلم في بلاده ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار وأخذ الحديث عن الشيخ أبي الحسن السندي شارح الصحاح الستة، ثم دخل الهند وسكن بكشمير، أسند عنه الشيخ قوام الدين محمد الكشميري وخلق آخرون، توفي سنة إحدى وسبعين ومئة وألف، كما في «تذكرة علماء الهند».

٣٣٢ ـ مير عبد الوهاب المنورآبادي

الشيخ العالم الصالح: عبد الوهاب بن هاشم الحسيني الحنفي المنورآبادي كان من كبار الفقهاء الحنفية، لم يزل يشتغل بالحديث والقرآن تدريساً وتحقيقاً، انتفع به كثير من الناس وأخذوا عنه، مات في سنة ثلاث وخمسين ومئة وألف وقد نيف على الثمانين كما في «حدائق الحنفية»، وفي «تذكرة العلماء» إنه مات سنة اثنتين وخمسين ومئة وألف.

٣٣٣ ـ مولانا عبد الهادي البلگرامي

الشيخ الفاضل: عبد الهادي بن عبد الواحد بن طيب بن عبد الواحد الحسيني الواسطي البلگرامي أحد كبار العلماء، ولد ونشأ ببلگرام وقرأ صغار الكتب على السيد إسماعيل البلگرامي ثم سافر للعلم وقرأ بعض الكتب الدرسية على السيد قطب الدين الحسيني الشمس آبادي وبعض الكتب على الشيخ قطب الدين بن عبد الحليم السهالوي، ثم ذهب إلى معسكر الملك الكبير عالمگير فولاه لخدمة في إيالة «إله آباد» وأعطاه قرية «بندكي» (بكسر الموحدة وسكون النون والدالة المهملة) فاستقام عليها زماناً ثم اعتزل عنها ورجع إلى بلدته «بلگرام» وعكف على الدرس والإفادة وكان على قدم أسلافه، توفي لعشر بقين من ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين ومئة وألف، كما في «مآثر الكرام».

٣٣٤ ـ الشيخ عبد الهادي الأمروهوي

الشيخ الصالح: عبد الهادي بن محمد بن عبد السميع القرشي الصديقي الأمروهوي أحد المشايخ الچشتية، ولد ونشأ بأمروهه وأخذ العلم والمعرفة عن الشيخ عضد الدين محمد بن الحامد الزينبي ولازمه مدة من الزمان ثم تولى الشياخة، أخذ عنه عبد الباري بن ظهور الله الأمروهوي وخلق آخرون، مات يوم الجمعة لأربع خلون من رمضان سنة تسعين ومئة وألف فدفن بأمروهه، كما في «أنوار العارفين».

٣٣٥ ـ السيد عبد الهادي العظيم آبادي

الشيخ الفاضل: عبد الهادي العظيم آبادي كان من العلماء المبرزين في العلوم العربية والعروض والشعر، ولد بجهانگير نگر ڈهاكه ونشأ بدهلي، وقرأ العلم بها على أساتذة عصره، ثم أقبل على الشعر وفاق أقرانه في ذلك فاستخدمه هداية الله خان العظيم آبادي وجعله معلماً لأبنائه وبعثه إلى «عظيم آباد» فلبث بها مدة طويلة

ثم استصحبه صولت جنگ إلى مدينة «پورنيه» فصاحبه سبع سنين وكان عنده وجيهاً مقتدراً ولما مات صولت جنگ اغتم بموته شديداً فمات في ذلك اليوم، وله ديوان شعر يتلقب فيه بروشن، مات لخمس بقين من جمادى الأولى سنة تسع وستين ومئة وألف، كما في «سير المتأخرين».

٣٣٦ ـ القاضي عبيد الله الدهلوي

الأمير الفاضل: عبيد الله بن القاضي عبد الله الخراساني ثم الدهلوي كان من الرجال المعروفين بالفضل والكمال، ولي الصدارة بدهلي في أيام محمد شاه الدهلوي بعد صنوه شريعة الله خان في ثاني ذي القعدة سنة ست وخمسين ومئة وألف واستقل بها زماناً، أدركه المفتي ولي الله بن أحمد علي الحسيني بمدينة «فرخ آباد» قدمها في عهد نواب غالب جنگ وخرج منها بعد وفاته، قال المفتي ولي الله المذكور في «تاريخ فرخ آباد»: إنه كان عالماً فاضلاً، له «تبيان المنطق» شرح «ميزان المنطق» وله شرح على رسالة الشيخ عبد الحق بن سيف الدين البخاري الدهلوي في المنطق.

٣٣٧ ـ الشيخ عبيد الله البارهوي

الشيخ الصالح: عبيد الله بن محمد بن محمد بن أبي الفضل البارهوي الپهلتي أحد الرجال المعروفين، ولد ونشأ بقرية «پهلت» وأخذ عن والده وسافر للحج والزيارة مع ولده محمد عاشق وابن أخته الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي سنة ثلاث وأربعين ومئة وألف فحج وزار وأسند الحديث عن الشيخ أبي طاهر محمد بن إبراهيم الكردي المدني وعن غيره من العلماء ثم رجع إلى الهند سنة خمس وأربعين ومئة وألف، أخذ عنه ولده محمد عاشق.

٣٣٨ ـ الشيخ عتيق الله الجالندري

الشيخ الفاضل: عتيق الله بن فاضل بن مصطفى بن عثمان بن الله بخش بن قاسم بن إسماعيل بن إبراهيم الحسيني البلخي السرهندي ثم الجالندري كان من العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، يرجع نسبه إلى زيد بن علي بن الحسين السبط عليه وعلى جده السلام، ولد ونشأ بجالندر وأخذ الطريقة عن الشيخ أبي المعالي بن محمد أشرف الحسيني الأنبهٹوي، توفي في شهر شعبان سنة إحدى وثلاثين ومئة وألف، كما في «خزينة الأصفياء».

٣٣٩ ـ القاضي عثمان أحمد البلگرامي

الشيخ العالم الفقيه القاضي: عثمان أحمد بن القاضي إحسان الله العثماني البلگرامي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ ببلگرام واشتغل بالعلم على پير محمد بن محمد فاضل الحسيني القنوجي أربع سنين ثم سافر إلى «سنديله» وقرأبعض الكتب الدرسية على عبد الله بن زين العابدين الحسيني وبعضها على دين محمد بن وجيه الدين السنديلوي ثم ذهب إلى «ملاوه» وقرأ على مولانا محمد عظيم الملانوي كبار الكتب الدرسية وقرأ عليه «تفسير البيضاوي» والصحيحين ثم أسند الحديث عنه ورجع إلى بلدته، كما في «شرائف عثماني».

٣٤٠ ـ مولانا عزيز الله العظيم آبادي

الشيخ الفاضل: عزيز الله بن المبارك العظيم آبادي أحد العلماء المبرزين في المعقول والمنقول، سار إلى دار الملك دهلي فوظف له وصار معدوداً في أساتذة نواب زيب النساء بيگم بن عالمگير، وكان شاعراً، له أبيات رائقة بالفارسية منها قوله:

ساقي خوش چشم ما را مونس مجلس كند
از نگاهش بزم را گلدستهٔ مجلس كند

٣٤١ ـ مولانا عزيز الله اللكهنوي

الشيخ العالم الصالح: عزيز الله بن محمد ولي بن غلام مصطفى بن محمد أسعد بن قطب الدين الأنصاري السهالوي ثم اللكهنوي كان من العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، ولد في الرابع عشر من شعبان سنة سبع وستين ومئة وألف بمدينة «لكهنؤ» ونشأ بها وقرأ العلم على أبيه ثم أخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ حفيظ الله حين ورد لكهنؤ ثم سافر إلى «سورت» وأخذ عن شيخ شيخه المحدث خير الدين السورتي ولازمه زماناً، توفي لأربع بقين من جمادى

الأولى سنة إحدى وتسعين ومئة وألف، كما في «بحر زخار».

٣٤٢ ـ مولوي عسكر علي السنديلوي

الشيخ الفاضل: عسكر علي بن حمد الله بن شكر الله الصديقي السنديلوي أحد الأفاضل المشهورين في عصره، ولد ونشأ ببلدة «سنديله» وقرأ العلم على والده وسافر إلى دهلي وتقرب إلى أبي المنصور خان صفدر جنگ فقربه إلى أحمد شاه الدهلوي فلقبه «خير الله خان» ومنحه قرى عديدة في بلاد «أوده» لتأسيس مدرسة وبنائها فرجع وأسس مدرسة عظيمة ببلدة سنديله في سنة ست ومئة وألف وسماها «المنصورية» مات في أواخر القرن الثاني عشر، كما في «تذكرة علماء الهند».

٣٤٣ ـ مولانا عشق حسين الكرّوي

الشيخ الفاضل: عشق حسين الكرّوي أحد الرجال المعروفين بالفضل والذكاء، ولد ونشأ بمدينة «كرّه» وقرأ العلم بها حيث أمكنه، ثم سافر إلى بلاد أخرى وأخذ عن الشيخ كمال الدين بن محمد دولة الأنصاري الفتحپوري ثم دخل «فرخ آباد» في عهد نواب غالب جنگ ونزل بها في بيت الحكيم سيف الله خان ولبث زماناً ثم رجع إلى بلدته ومات بها، كما في «تاريخ فرخ آباد».

٣٤٤ ـ الشيخ عصمة الله اللاهوري

الشيخ العالم الصالح: عصمة الله بن برخوردار بن محمد بن العلاء اللاهوري أحد المشايخ القادرية، ولد ونشأ بلاهور وقرأ العلم على الشيخ محمد تقي اللاهوري وأخذ الطريقة عن الشيخ رحيم داد والشيخ پير محمد والشيخ عبد الرحمن وخلق آخرين من أصحاب جده محمد بن العلاء ثم تولى الشياخة، وكان صاحب كشوف وكرامات، توفي لاثنتي عشرة خلون من رجب سنة سبع وثلاثين ومئة وألف، كما في «خزينة الأصفياء».

٣٤٥ ـ القاضي عصمة الله اللكهنوي

الشيخ الفاضل: عصمة الله بن عبد القادر العمري اللكهنوي، كان أكبر أبناء والده، ولد ونشأ ببلدة «لكهنؤ» وقرأ العلم على والده وعلى المفتي وجيه الدين الگوپاموي ثم أخذ الطريقة عن الشيخ پير محمد السلوني ثم تقرب إلى عالمگير بن شاهجهان سلطان الهند وولي على «مراد آباد» فاستقل بها زماناً ثم نقل إلى غيرها من البلاد.

كان ذا سخاء وإيثار وكرم، أعطى العلماء والمشايخ مئة ألف فدادين من الأرض الخراجية وسبع قرى من إقطاعه وكان يطعم كل يوم مئتي نفس من طلبة العلم وفي رمضان يطعم كل يوم ألف رجل من مطبخه وكان من مصنفي «الفتاوى الهندية» توفي لاثنتي عشرة خلون من رجب سنة ثلاث عشرة ومئة وألف على ساحل «نربده» حين قفوله عن بلاد «الدكن» وله سبع وستون سنة، كما في «بحر زخار».

٣٤٦ ـ مولانا عصمة الله السهارنپوري

الشيخ الفاضل الكبير: عصمة الله بن محمد أعظم بن عبد الرسول الحنفي السهارنپوري أحد الأفاضل المشهورين في بلاد الهند، ولد ونشأ بمدينة «سهارنپور» وقرأ العلم وحقق الأصول والفروع والعربية والمعاني والبيان والهيئة والهندسة والحساب وفنوناً أخر، وله مصنفات كلها مقبولة عند العلماء، وكان مكفوف البصر، مكشوف البصيرة يدرس ويفيد ويصنف ويفتي.

ومن مصنفاته: حاشية على «شرح الكافية» للجامي في النحو وشرح بسيط على «تشريح الأفلاك» للعاملي في الهيئة وشرح على «خلاصة الحساب» للعاملي المذكور صنفه سنة ١٠٨٦هـ مفيد ممتع، وله رسالة في «حرمة الغناء والمزامير» أولها: «سبحانك اللهم أرنا حقائق الأشياء كما هي ولا تجعلنا من الناس من يشتري لهو الحديث والملاهي» إلخ، صنفها سنة ١٠٨٩هـ تسع وثمانين وألف، ورتبها على مقدمة وسبعة فصول وخاتمة، المقدمة في معنى الغناء وتعيين المبحث، والفصل الأول في الآيات الدالة على حرمة الغناء والمزامير، والثاني في الأحاديث الدالة على حرمته، والثالث في أقوال المجتهدين الدالة عليها، الرابع في أقوال الصوفية الدالة عليها، الخامس في حرمة الرقص، السادس في الأجوبة عن الأحاديث التي

تمسك بها المبيحون، السابع في سبب اشتهار إباحة الغناء بين المتصوفة، الخاتمة في الرد على أهل الغناء والرقص بلسان الحقيقة بعد الرد عليهم بلسان الشريعة - وهذه الرسالة موجودة عندي.

ومن مصنفاته: كتاب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر صنفه سنة إحدى وتسعين وألف سنة ١٠٩١هـ، وسماه «رقيب باب المعروف والمنكر» وهو مرتب على مقدمة وفصول وخاتمة، أما المقدمة ففي تعريف الأمر والنهي، وأما الفصول فثلاثة منها في الآيات والأحاديث الدالة على وجوب الأمر والنهي، والرابع في أركان الأمر والنهي، والخامس في الرد على الذين اتخذوا ترك تعرض الخلق وإيذائهم طريقة لهم، والسادس في أمر الأمراء والسلاطين، والسابع في الولاية والحكومة وشرائطها، وأما الخاتمة ففي سيرة الخلفاء الراشدين وغيرهم، رضي الله عنهم وعنا أجمعين، أوله: «الحمد لله الذي يأمرنا بالعدل والإحسان» إلخ.

توفي سنة ثلاث وثلاثين ومئة وألف، كما في «تبصره الناظرين» للسيد محمد البلگرامي.

٣٤٧ - مولانا عصمة الله العظيم آبادي

الشيخ الفاضل: عصمة الله اللهكبوري السارني ثم العظيم آبادي أحد المشايخ القادرية، كان من نسل عثمان بن عفان الأموي رضي الله عنه، قرأ العلم على السيد محمد وارث الحسيني البنارسي ثم أخذ عنه الطريقة ولازمه زماناً حتى نال حظاً وافراً من العلم والمعرفة فسار إلى «عظيم آباد» وتصدر بها للدرس والإفادة، كما في «تذكرة الكرام».

٣٤٨ - الشيخ عطاء الله الكنتوري

الشيخ الصالح: عطاء الله بن محمد شريف بن تاج محمود الحسيني المداري الكنتوري أحد المشايخ المشهورين في عصره أخذ عن الشيخ پير محمد السلوني وعن غيره من المشايخ، والخرقة المدارية حصلت له عن أبيه عن جده وهلم جراً إلى السيد محمود المدقق الكنتوري، مات لثمان بقين من ذي القعدة في نيف ومئة وألف، كما في «بحر زخار».

٣٤٩ - الشيخ عطاء الله الدهلوي

الشيخ العالم الفقيه: عطاء الله بن الحسن الحسيني النارنولي ثم الدهلوي أحد المشايخ المشهورين، انتقل والده حسن «رسول نما» من «نارنول» إلى «دهلي» وتدير بها وكان عطاء الله ثالث أبناء والده، كما في «بحر زخار».

٣٥٠ - الحكيم عطاء الله الأكبرآبادي

الشيخ الفاضل الحكيم: عطاء الله الأكبرآبادي أحد كبار العلماء في العلوم الحكمية، أخذ عنه السيد حمزة بن آل محمد الحسيني المارهروي والحكيم سناء الله والحكيم أحسن الله بن سناء الله وخلق آخرون، مات لسبع ليال بقين من صفر سنة تسع وخمسين ومئة وألف وله سبع وتسعون سنة كما في «كاشف الأستار».

٣٥١ - مير عظمة الله الحسيني البلگرامي

الشيخ العارف عظمة الله بن لطف الله الحسيني الواسطي البلگرامي أحد الشعراء المفلقين، ولد ونشأ ببلگرام وتأدب على والده وتفنن في الفضائل عليه وعلى غيره من العلماء والمشايخ، له كتاب بسيط في قصص الأنبياء، وله «گرامي نامه» و «سفينهٔ سنجر» في تذكرة شعراء الفرس، وله ديوان شعر وأبياته تقارب سبعة آلاف، منها قوله:

كسے زهر دوجهان وكسے ز خويش رود
نميروي تو اگر اين چنين چنان بگذر

وله:

رندمي داند كه بيرون آمدن از خويش چيست
زاهد ار جرأت كند از خانقاه آيد برون

وله:

مرا بر مسند جم مي نشانند
إلهي بر سر آن كو نشينم

توفي يوم الاثنين لست ليال بقين من ذي القعدة سنة اثنتين وأربعين ومئة وألف بدهلي فدفن بها، كما في «سرو آزاد».

٣٥٢ ـ السيد علي معصوم الدستكي

الشيخ الشريف: علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سلام الله بن مسعود بن محمد بن غياث الدين منصور الشيعي الدستكي الشيرازي ثم المدني كان من أهل بيت العلم والشياخة، يصل نسبه إلى جعفر بن زيد بن علي بن الحسين السبط عليه وعلى جده السلام، ولد ليلة السبت الخامس عشر من جمادى الأولى سنة اثنتين وخمسين وألف بالمدينة المنورة ونشأ بها وقدم إلى والده بالديار الهندية في سنة ثمان وستين وألف، وأخذ النحو والبيان والحساب والفقه عن الشيخ محمد بن علي الحشري العاملي وصحبه مدة من الزمان وتخرج عليه في النظم والنثر، وأخذ الحديث عن الشيخ جعفر بن كمال الدين الشيعي البحراني حين وفد على والده بحيدرآباد، ثم لما مات عبد الله قطب شاه صاحب «حيدرآباد» تولى المملكة ختنه أبو الحسن طرقت والده النكباء من طرفه وقبض عليه وحبس إلى أن مات في سنة ست وثمانين وألف ـ في قصة يطول شرحها ـ وأراد الشر بأولاده فكاتب علي بن أحمد المعصوم إلى عالمگير بن شاهجهان سلطان الهند سراً، فبعث عالمگير رسالة إلى أبي الحسن وأمره أن يبعث علياً مع عياله إليه، فامتثل أمره فذهب علي إلى «برهانپور» وكان السلطان بها حينئذٍ فالتفت إليه السلطان وأعطاه ألفاً وخمس مئة لذاته وثلاث مئة للخيل منصباً فلازم ركابه وجاء إلى «أورنگ آباد»، ولما خرج السلطان إلى «أحمدنگر» جعله حارساً لأورنگ آباد ثم ولاه على «ماهور» من أعمال «برار» ثم ولاه ديوان الخراج ببلاد «برهانپور» فاستقل به زماناً، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين ومنها إلى العراق وزار المشاهد ثم ذهب إلى «شيراز» واعتزل بالمدرسة المنصورية لجده غياث الدين المنصور ولم يزل بها إلى أن مات.

له مصنفات عديدة أشهرها «أنوار الربيع في أنواع البديع» و «رياض السالكين شرح الصحيفة الكاملة لسيد الساجدين» و «سلافة العصر في محاسن أهل العصر» و «الحدائق الندية شرح الفوائد الصمدية» و «الكلم الطيب والغيث الصيب» في الأذكار والأدعية و «سلوة الغريب» في غرائب البحار وعجاب الجزائر و «الدرجات الرفيعة» وديوان الشعر العربي، ومن شعره قوله: في مدح سيدنا علي رضي الله عنه.

أمير المؤمنين فدتك نفسي ... لنا من شأنك العجب العجاب
تولاك الأولى سعدوا وفازوا ... وناواك الذين شقوا فخابوا
ولو علم الورى ما أنت أضحوا ... لوجهك ساجدين ولم يحابوا
يمين الله لو كشف المغطى ... ووجه الله لو رفع الحجاب
خفيت عن العيون وأنت شمس ... سمت عن أن يجللها السحاب
وليس على الصباح إذا تجلى ... ولم يبصره أعمى العين عاب
لسر ما دعاك أبا تراب ... محمد النبي المستطاب
وكان لكل من هو من تراب ... إليك وأنت علته انتساب
فلولا أنت لم يخلق سماء ... ولولا أنت لم يخلق تراب[1]

توفي سنة سبع عشرة ومئة وألف.

٣٥٣ ـ الشيخ علي بن عبد الله الحضرمي

الشيخ الكبير: علي بن عبد الله بن أحمد بن الحسين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن أبي بكر العيدروس الشافعي الحضرمي كان من المشايخ المشهورين، ولد بتريم سنة خمس وأربعين وألف وقرأ العلم بها على أساتذة عصره ثم قدم الهند وسكن بمدينة سورت، وكان صاحب المقامات العلية والكرامات الجلية، توفي لسبع عشرة خلون من شوال سنة إحدى وثلاثين ومئة وألف بمدينة سورت فدفن

(١) نقلت القصيدة على علاتها وهي تلقي الضوء على ما كان يعتقده الشاعر ويتصف بالمغالاة (الندوي).

بها، كما في «الحديقة الأحمدية».

٣٥٤ ـ الشيخ علي بن محمد الحضرمي

الشيخ الصالح: علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد العيدروس الشافعي الحضرمي زين العابدين الهندي السورتي كان من المشايخ المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بتريم وقدم الهند وتزوج بابنة الشيخ عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر بن عبد الله بن شيخ بن عبد القادر الحضرمي وسكن بمدينة «سورت» وتولى الشياخة بها في زاوية جده الكبير محمد بن عبد الله العيدروس وحصل له القبول عند أهل البلدة والوجاهة العظيمة عند الأمراء، توفي لتسع خلون من ربيع الأول سنة تسع وخمسين ومئة وألف بمدينة سورت، كما في «الحديقة».

٣٥٥ ـ الشيخ علي بن محمد الحضرمي السورتي

الشيخ الصالح: علي بن محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله الشافعي الحضرمي السورتي أحد المشايخ المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بمدينة سورت وتولى الشياخة بها بعد أبيه ثم رحل إلى الحجاز للحج والزيارة، ومات بالمدينة المنورة لسبع عشرة خلون من ربيع الثاني سنة ثلاث وتسعين ومئة وألف، كما في «الحديقة».

٣٥٦ ـ الشيخ علي بن يوسف الرفاعي

الشيخ الصالح: علي بن يوسف بن عبد الرحيم بن محمد الحسيني الرفاعي أحد المشايخ المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بمدينة سورت وتفقه على أبيه وأعمامه وأخذ الطريقة عن السيد عمر الحموي عن مصطفى عن ياسين عن عبد الرزاق عن إبراهيم عن عبد الرزاق عن شرف الدين عن جلال الدين عن شهاب الدين أحمد عن عبد الله عن شمس الدين عن شهاب الدين أحمد عن قاسم عن عبد الباسط عن شهاب الدين عباس أحمد عن بدر الدين حسن عن شهاب الدين يحيى عن أحمد عن أبي نصر محمد عن أبي بكر عبد الرزاق عن أبيه الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله وكان يعرف بمستان.

مات ليلة الجمعة لخمس بقين من شعبان سنة أربع وسبعين ومئة وألف بسورت، كما في «مهر جهانتاب».

٣٥٧ ـ الشيخ علي الواعظ السورتي

الشيخ الفاضل: علي الواعظ الحسيني السورتي أحد العلماء المذكرين، كان يعظ الناس بمدينة سورت في عهد نواب تيغ بيگ وكان لا يهاب في الأمر والنهي أحداً من الأمراء، قتله المهدوية سنة ثمان وأربعين ومئة وألف بسورت، كما في «الحديقة الأحمدية».

٣٥٨ ـ الشيخ علي القاري الكوكني

الشيخ الفاضل: علي القاري الكوكني كان من النوائط وهو غير ملا علي بن سلطان القاري المكي، له مصنفات فائقة، ذكره محمد باقر المدراسي في «النفحة العنبرية» وقال: من هذا القوم منهل فيض الباري مولانا الشيخ علي القاري المشهور بملا علي القاري الكوكني وهو غير الملا علي القاري الحنفي والمتأخر عنه، ومن مآثره البهية الشرح العربي على «الغوثية» وجدته في غاية التهذيب والإتقان وقد بسط الكلام بالعلم والعرفان والذوق والوجدان والحجة والبرهان، انتهى ما في «تاريخ النوائط».

٣٥٩ ـ الشيخ علي أصغر القنوجي

الشيخ العالم الكبير العلامة: علي أصغر بن عبد الصمد البكري القنوجي كان من ذرية الشيخ عماد الدين الكرماني صاحب «الفصول العمادية»، ينتهي نسبه إلى سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ولد بقنوج سنة إحدى وخمسين وألف ونشأ بها وقرأ المختصرات على السيد محمد الحسيني القنوجي وقرأ سائر الكتب الدرسية على مولانا عصمة الله السهارنپوري ومولانا محمد زمان الكاكوروي ونواب ديانة خان وقرأ فاتحة الفراغ عند العلامة لطف الله الكوروي، ثم لازم الشيخ پير محمد بن أولياء الچشتي اللكهنوي وأخذ عنه الطريقة وجلس في الأربعينات ونال الخلافة منه ثم رجع إلى «قنوج» واعتزل عن الناس ولازم بيته عاكفاً على الدرس والإفادة.

له مصنفات عديدة منها «اللطائف العلية في المعارف

الإلهية» على طريق «فصوص الحكم» ومنها «تبصرة المدارج» في السلوك جمع فيه ما استفاده من شيخه پير محمد ومنها «القصيدة المهيمنية في النفحة المحمدية» وشرحها المسمى بـ «النفائس العلية في كشف أسرار المهيمنية» ومنها تفسير القرآن الكريم المسمى «بثواقب التنزيل» مختصر على نهج تفسير الجلالين لكن أحسن منه في البلاغة والمتانة وله شرح نفيس على فصوص الحكم لابن عربي وله «رياض المعارف» مزدوجة في الحقائق والمعارف وله غير ذلك من الكتب والرسائل، كما في «تاريخ فرخ آباد» للمفتي ولي الله.

قال البلگرامي في «مآثر الكرام»: إنه درس ستين سنة، بلغ خلق كثير في حوزة درسه إلى منتهى الفضيلة أدركت صحبته مراراً ووجدته رجلاً مقدساً، توفي لخمس عشرة خلون من شعبان سنة أربعين ومئة وألف، كما في «تاريخ فرخ آباد».

٣٦٠ ـ الشيخ علي رضا السرهندي

الشيخ الكبير: علي رضا العمري السرهندي أحد المشايخ الچشتية أخذ الطريقة عن الشيخ يحيى بن محمود بن محمد الچشتي الگجراتي وسكن بأحمدآباد وكان شيخاً وقوراً عظيم الهيئة، تذكر له كشوف وكرامات، توفي لتسع بقين من ذي القعدة سنة اثنتين وأربعين ومئة وألف بأحمدآباد، كما في «مرآة أحمدي».

٣٦١ ـ مرزا علي قلي الداغستاني

الأمير الفاضل: علي قلي بن محمد علي بن مهر علي بن صفي قلي العباسي الداغستاني نواب علي قلى خان المتلقب في الشعر بالواله، ولد بمدينة «أصفهان» في شهر صفر سنة أربع وعشرين ومئة وألف ونشأ بها، وقرأ العلم على أساتذة عصره وقدم الهند في الفتنة النادرية سنة أربع وأربعين ومئة وألف فتقرب إلى محمد شاه الدهلوي فأعطاه أربعة آلاف لذاته وألفين للخيل منصباً ومنحه الخدمة الملوكية فتدرج إلى الإمارة حتى صار منصبه سبعة آلاف، وله «رياض الشعر» كتاب حافل في تذكرة شعراء الفرس وله ديوان شعر، ومن شعره قوله:

چو شمع قصهٔ شوقم بانتها نرسيد
دميد صبح ومرابا توگفتكو باقيست

مات سنة سبعين ومئة وألف، كما في «خزانهٔ عامره».

٣٦٢ ـ مرزا علي محمد الگجراتي

الشيخ الفاضل: علي محمد بن محمد علي الگجراتي أحد الأفاضل المشهورين في معرفة السير والتاريخ، له «مرآة أحمدي» كتاب بسيط في تاريخ گجرات وكان صاحب ديوان الخراج في تلك البلاد، مات بأحمدآباد سنة أربع وسبعين ومئة وألف، كما في «محبوب الألباب».

٣٦٣ ـ نواب علي محمد خان الكٹيهري

الأمير الكبير: نواب علي محمد خان الكٹيهري أحد الرجال المعروفين بالعقل والدهاء والسياسة، ولد بقرية «بانكولي» من أعمال «بريلي» والتقطه داود بعد القتل والنهب في تلك القرية وتبناه فتربى في مهده وتعلم الفنون الحربية وقرأ الكتب الدرسية إلى «السلم» و «الزاهدين» على أساتذة عصره، ولما توفي داود اتفق الناس عليه فولوه عليهم فصار يقتفي آثار داود في القتل والنهب حتى قويت شوكته وقبض على بعض العمالات وسكن ببلدة «آنوله»، وكان رجلاً شجاعاً مقداماً باسلاً ذا جرأة ونجدة وله ميل عظيم إلى معالي الأمور، توفي سنة اثنتين وستين ومئة وألف ببلدة آنوله فدفن بها، كما في «يادگار انتخاب».

٣٦٤ ـ القاضي عليم الله الكچندوي

الشيخ الفاضل الكبير: عليم الله بن بڈه بن معروف الحنفي القدوائي الكچندوي كان جده معروف ابن بنت الشيخ جمشيد الراجگيري، انتقل من أرض «أوده» إلى «راجگير» ثم ولي القضاء بكچندو فسكن بها و «كچندو» (بفتح الكاف العربية والجيم الفارسية وسكون النون والدال المهملة) قرية على شاطىء «نهر گنگ» على جانب آخر من راجگير بينها وبين «بلگرام» أربعة أميال، كما في «شرائف عثماني»، وأما القاضي عليم الله فإنه ولد بكچندو ونشأ بها وسافر للعلم فقرأ

على القاضي حبيب الله السنديلوي أياماً ثم أخذ عن العلامة لطف الله الكوروي ولازمه مدة وقرأ عليه فاتحة الفراغ ثم رجع إلى كچندو واشتغل بالدرس والإفادة ومهمات القضاء مدة طويلة، ثم عزل وسافر إلى إقليم «الدكن» وأدرك بها عالمگير بن شاهجهان الدهلوي سلطان الهند فتقرب إليه وافتتن السلطان بأخلاقه الزكية فولاه القضاء ثانياً وأعطاه قرية في ناحية «بانگر مؤ» وأعطاه مئة دينار عند الرخصة فعاد إلى وطنه وصرف عمره بالعبادة والإفادة، أخذ عنه خلق كثير، توفي سنة عشرة ومئة وألف بكچندو فنقل جسده إلى راجگير فدفن عند جده جمشيد، كما في «مآثر الكرام».

٣٦٥ ـ مولانا عليم الله اللاهوري

الشيخ الفاضل: عليم الله بن عبد الرشيد العباسي الحنفي النقشبندي اللاهوري المهاجر إلى «دمشق الشام» والمدفون بها، ذكره محمد خليل المرادي في «سلك الدرر» قال: كان شيخاً عالماً محققاً مدققاً فاضلاً عارفاً صوفياً له اليد الطولى في العلوم والتحقيق من منطوقها ومفهومها مع المعارف الإلهية بشوشاً متواضعاً حسن الأخلاق معتقداً عند الخاص والعام تقياً صالحاً ناجحاً فالحاً سالكاً مسلك السادة على قدم الصدق والعبادة، قرأ على المشايخ الأجلاء في الهند كالشيخ نصر الحق القادري قرأ عليه النحو والصرف وبعض المنطق ومنهم الشيخ أبو الفتح محمد فاضل القادري فإنه لازم دروسه مدة تزيد على سبع سنين واستفاد من علومه وحصلت له بركاته ومنهم الشيخ محمد أفضل شاه پوري المنطقي قرأ عليه العلوم العقلية كالمنطق والفلسفة كشرح «الشمسية» للقطب الرازي و «حاشية السيد الشريف الجرجاني» و «حاشية الملا عبد الحكيم السيالكوٹي» و «شرح التهذيب» للمولى جلال الدين الدواني مع «حاشية السيد زاهد الهروي» ومنهم الشيخ عبد الكريم الأويسي قرأ عليه «المثنوي المعنوي»، وله مشايخ غيرهم في بلاد الهند.

ولما حج زار النبي ﷺ سمع الحديث وأصوله على الشيخ محمد حياة السندي وقدم دمشق ثم ارتحل إلى «قسطنطينية» ومنها عاد إلى دمشق واستقام متوطناً بها في تكية بمحلة القماحين بالقرب من باب السريجة وكانت أهالي دمشق وغيرها يعتقدون فيه الخير ويحترمونه ويجتمعون عنده وكانت مجالسه كلها حسنة ممتزجة بالآداب والفضائل وإليه تورد أرباب المعارف والآمال والكمل من الناس مع ما يبديه من اللطائف ويورده من الفضائل العلمية وغيرها، وكان يسمع الآلات فكانت تضرب في حضرته مع الإنشاد وقد سئل عن حكم سماع الآلات فأجاب بقوله: إنها لا تحدث شيئاً جديداً في القلب وإنما تحرك ما كان كامناً فيه، وكان يقرىء ويدرس في المكان المذكور وولي بدمشق تولية المدرسة القميرية ويختلي في كل سنة أربعين يوماً في جمع حافل في مقام الأربعين في جبل قاسيون بالصالحية، وكانت له حفدة ومريدون كثيرون وأخذ عنه أناس لا يحصون عدداً وبالجملة فقد كان أحد الأخيار العارفين المحققين، وكانت وفاته في «دمشق» سنة ست وسبعين ومئة وألف ودفن في التكية المزبورة، انتهى.

٣٦٦ ـ المفتي عليم الله الگوپاموي

الشيخ العالم الفقيه: عليم الله بن عبيد الله بن عيسى بن آدم الشهابي الصديقي الگوپاموي أحد العلماء الأعلام، ولد لثمان عشرة خلون من رجب وأخذ عن أبيه وولي الإفتاء بعده ببلدة «گوپامؤ»، مات لأربع عشرة خلون من ذي الحجة سنة ثلاث ومئة وألف.

٣٦٧ ـ خواجه عماد الدين الپهلواروي

الشيخ الصالح: عماد الدين بن برهان الدين الهاشمي الجعفري الپهلواروي أحد المشايخ القلندرية، ولد سنة خمس وسبعين وألف «بپهلواري» وقرأ بها بعض الكتب الدرسية ثم سافر إلى دهلي ثم إلى «لاهور»، وأخذ العلوم المتعارفة عن الأساتذة، وأخذ الحديث عن تلامذة المفتي نور الحق بن عبد الحق البخاري الدهلوي، وأخذ الطريقة القلندرية عن الشيخ محمد فاضل الحسيني السادهوروي ولازمه اثني عشرة سنة، ثم جاء إلى «پهلواري» سنة أربع ومئة وألف وانقطع إلى الزهد والعبادة، أخذ عنه الشيخ مجيب الله بن ظهور الله الجعفري الپهلواروي وجمع كثير، توفي لعشر بقين من جمادى الأولى سنة أربع وعشرين ومئة وألف بپهلواري، كما في «حديقة الأزهار».

٣٦٨ ـ مير عناية الله الكشميري

الأمير الفاضل: عناية الله بن شكر الله الحسيني النيسابوري الكشميري نواب عناية الله خان العالمگيري كان من نسل السيد جمال الدين النيسابوري ووالدته مريم كانت من الصالحات القانتات، حفظت زيب النساء بيگم بنت عالمگير بن شاهجهان عليها القرآن الكريم وتأدبت عليها، فتقرب عناية الله إلى عالمگير وصار مشرفاً على «جواهر خانه» ثم صار قهرمانه وهكذا تدرج إلى الإمارة وتقرب إلى السلطان وصار معتمداً لديه بحيث لا يتصور فوقه، وولي على «كشمير» في أيام شاه عالم بن عالمگير لعله سنة ثلاث وعشرين ومئة وألف وعزل عنها في أيام فرخ سير لعله سنة أربع وعشرين ومئة وألف فسافر إلى الحجاز وحج وزار ورجع إلى الهند فولي على ديوان الخراج في الخالصة الشريفة وصار منصبه أربعة آلاف لذاته وألفين للخيل وولي على كشمير مرة ثانية فبعث مير أحمد خان إلى كشمير وجعله نائباً عنه في الولاية على تلك البلاد وأقام بنفسه في دهلي متولياً ديوان الخراج، وولي الوزارة الجليلة في أيام محمد شاه نيابة عن الوزير اعتماد الدولة فاستقل بها إلى رجوع آصف جاه من «حيدرآباد الدكن» ثم ناب عنه في الوزارة وولي على كشمير مرة ثالثة سنة ست وثلاثين ومئة وألف.

كان فاضلاً بارعاً في الإنشاء والترسل حسن الهيئة متين الديانة صالحاً تقياً، جمع توقيعات السلطان عالمگير في مجموع وسماه «أحكام عالمگيري» وجمع مراسلاته في مجموع وسماه «كلمات طيبات»، توفي سنة سبع وثلاثين ومئة وألف وقيل تسع وثلاثين، كما في «مآثر الأمراء».

٣٦٩ ـ السيد عناية الله البلگرامي

الشيخ الفاضل: عناية الله بن عبد الستار بن حاتم بن بدر الدين الحسيني الواسطي البلگرامي أحد الفقهاء الحنفية، حفظ القرآن وقرأ العلم على إسماعيل بن قطب الحسيني البلگرامي وبرع في الفقه والطب، قال البلگرامي: إنه كان علماً مفرداً في استخراج المسائل الفقهية لم يزل يتطبب ويفتي ويشتغل بمطالعة الكتب والدواوين انتهت إليه رئاسة الفتيا، توفي سنة عشرين ومئة وألف، كما في «مآثر الكرام».

٣٧٠ ـ الشيخ عناية الله البلگرامي

الشيخ الفاضل: عناية الله بن عبد الكريم الحنفي الصديقي البلگرامي أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ ببلگرام وحفظ القرآن وتعلم الكتابة واللغات المروجة في الهند من العربية والفارسية و «سنسكرت» و «بهاكا» ومهر في نغمات الهند وفي صنعة الكتابة على الأقلام السبعة ثم أخذ الطريقة عن الشيخ أحمد بن محمد الحسيني الترمذي الكالپوي، وكان بديع زمانه في العلوم والفنون، له شرح لطيف على «رباعيات السحابي النجفي» مات في العقد الثاني بعد المائة والألف، كما في «مآثر الكرام».

٣٧١ ـ الشيخ عناية الله السندي

الشيخ الكبير: عناية الله بن فضل الله التتوي السندي أحد العلماء المبرزين في المعقول والمنقول، قرأ العلم على مولانا أحمد بن إسحاق التتوي السندي، وقرأ عليه مولانا ضياء الدين بن إبراهيم التتوي والشيخ محمد معين بن محمد أمين السندي صاحب «دراسات اللبيب» وخلق كثير من العلماء، توفي سنة أربع عشرة ومئة وألف بأرض «السند»، كما في «تحفة الكرام».

٣٧٢ ـ الشيخ عناية الله السندي

الشيخ الصالح عناية الله بن فضل الله بن شهاب الدين الصوفي السندي كان أصله من قرية «نصرية» من أعمال «بتوره»، ساح إلى بلاد الهند و «الدكن» وأدرك الشيخ عبد الملك في أرض الدكن فلازمه مدة وأخذ عنه الطريقة ثم رحل إلى دهلي وقرأ العلم على الشيخ غلام محمد الدهلوي ثم رجع إلى «تته» وسكن «بميرانبور» وحصل له القبول العظيم فحسده بعض أبناء المشايخ فقتلوه، وكان شيخاً جليلاً وقوراً تذكر له كشوف وكرامات، توفي سنة ثلاثين ومئة وألف «بميرانپور» فدفن بها، كما في «تحفة الكرام».

٣٧٣ ـ السيد عناية الله البالاپوري

الشيخ العالم الفقيه: عناية الله بن محمد إله داد بن

موسى بن ظهير الدين الحسيني الخجندي البالاپوري أحد المشايخ النقشبندية، أخذ الطريقة عن الشيخ أبي المظفر البرهانپوري عن الشيخ محمد معصوم بن أحمد السرهندي وسكن ببالاپور على أربعة منازل من «برهانپور» وقصر همته على العبادة والإفادة مع الصدق والعفاف والتوكل والاستغناء عن الناس، أخذ عنه ولده منيب الله والشيخ محمد صادق المتوفى سنة ١١٢٧هـ وخلق آخرون، له «عناية الواصلين» في النوافل والأدعية، توفي سنة سبع عشرة ومئة وألف ببالاپور، كما في «سبحة المرجان».

٣٧٤ ـ الحكيم عناية الله الكشميري

الشيخ الفاضل: عناية الله بن محمد شريف الحكيم الكشميري أحد الأفاضل المشهورين في عصره، له اليد الطولى في الصناعة الطبية وكان مرزوق القبول، توفي سنة خمس وعشرين ومئة وألف بكشمير، كما في «خزينة الأصفياء».

٣٧٥ ـ الشيخ عناية الله الكشميري

الشيخ العالم المحدث: عناية الله الحنفي الكشميري أحد العلماء المبرزين في المعقول والمنقول، ولد ونشأ بكشمير وقرأ العلم على مولانا أبي الفتح ومولانا عبد الرشيد وأبناء الشيخ حيدر بن فيروز الچرخي وعلى غيرهم من العلماء وصار بارعاً في العلوم رأساً في الفقه والحديث، قرىء عليه «صحيح البخاري» ستاً وثلاثين مرة وكان يقرأ «المثنوى المعنوي» في غاية الذوق والحلاوة، مات في شهر رمضان سنة خمس وعشرين ومئة وألف، كما في «حدائق الحنفية».

٣٧٦ ـ الشيخ عناية الله اللاهوري

الشيخ العالم الفقيه: عناية الله الحنفي اللاهوري أحد الفقهاء المشهورين في عصره، له مصنفات كثيرة منها حاشية بسيطة على «شرح الوقاية» تسمى «بغاية الحواشي» وله شرح بسيط على «كنز الدقائق» المسمى بـ «ملتقط الحقائق» ذهب فيه إلى سنية الإشارة بالسبابة في التشهد، وله رسالة في هبة الطاعات من الصوم والصلاة وغيرهما وله «تنقيح المرام» في مبحث الوجود صنفه سنة ١١١٠هـ، قال العلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي في مقدمة «عمدة الرعاية» إنه طالع حاشيته المسماة «بغاية الحواشي» فإنها في مجلدين وهي مشتملة على فروع كثيرة، مات سنة إحدى وأربعين ومئة ألف.

٣٧٧ ـ الشيخ عيسى بن سيف الدين السرهندي

الشيخ الفاضل: عيسى بن سيف الدين بن محمد معصوم العمري السرهندي أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ في مهد العلم والمشيخة وبرز في كثير من الفضائل، مات سنة خمسين ومئة وألف، كما في «الجواهر العلوية».

حـرف الغـين

٣٧٨ ـ نواب غازي الدين خان السمرقندي

الأمير الكبير: شهاب الدين بن عابد بن عالم شيخ الصديقي السمرقندي نواب غازي الدين خان بهادر فيروز جنگ خانخانان سپه سالار كان من الأمراء المشهورين بأرض الهند، ولد ونشأ بسمرقند وقرأ العلم على السيد أوغلان الخراساني وعلى غيره من العلماء ثم تقرب إلى سبحان قلي خان ولبث عنده زماناً وقدم الهند سنة تسع وسبعين وألف فدخل في الجندية وتدرج إلى الإمارة بمساعيه الجميلة في الحروب وتقرب إلى عالمگير بن شاهجهان الدهلوي سلطان الهند فولاه على العرض المكرر ولقبه «غازي الدين خان بهادر» سنة أربع وتسعين وألف، وكان اسمه شهاب الدين، ولقبه «فيروز جنگ» سنة خمس وتسعين وأضاف في منصبه غير مرة حتى صار سبعة آلاف لذاته وسبعة آلاف للخيل، وكف بصره سنة تسع وتسعين ولكنه كان مع ذلك يجتهد في المعارك العظيمة ويرجع حائزاً بالفتح والظفر ولذلك لقبه عالمگير «سپه سالار» سنة خمس عشرة ومئة وألف، ولما مات عالمگير ولاه ولده شاه عالم بن عالمگير على بلاد «گجرات» فمات بها.

كان من كبار الأمراء، لم يكن في زمانه مثله في الحزم والشجاعة والكرم وغير ذلك من الأخلاق الزكية، سخر البلاد الكثيرة بتدبيره وفتح القلاع الحصينة المتينة بشجاعته، وكان يحبه عالمگير حباً شديداً

ويخاطبه بالولد الرشيد، توفي سنة اثنتين وعشرين ومئة وألف بأحمدآباد فنقلوا جسده إلى دهلي ودفنوه بها، كما في «حديقة العالم».

٣٧٩ ـ نواب غازي الدين خان الدهلوي

الأمير الكبير: غازي الدين بن قمر الدين بن غازي الدين بن عابد بن عالم شيخ الصديقي السمرقندي نواب غازي الدين خان بهادر فيروز جنگ الوزير المشهور كان اسمه محمد پناه، ولد ونشأ بأرض الهند وحفظ القرآن الكريم ثم تفنن بالفضائل على أهلها وتولى الوزارة الجليلة سنة ثلاث وخمسين ومئة وألف نيابة عن والده واستقل بها بعد وفاة أبيه في عهد أحمد شاه الدهلوي، ولما قتل صنوه ناصر جنگ في بلاد الدكن وكان والياً على ذلك الإقليم سار إلى «حيدرآباد» ليقوم مقامه فلما وصل إلى «أورنگ آباد» مات بها فجاءة.

كان فاضلاً كريماً متعبداً محباً لأهل العلم، بنى مدرسة عظيمة بدهلي على قبر جده فيروز جنگ، توفي سنة خمس وستين ومئة وألف بأورنگ آباد.

٣٨٠ ـ الحكيم غريب الله النيوتني

الشيخ الفاضل: غريب الله بن محيي الدين الحسيني النيوتني ثم الدهلوي أحد الرجال المعروفين في الصناعة الطبية، قرأ العلم على أساتذة عصره في بلاد «أوده» ثم سافر إلى دهلي وأخذ الصناعة الطبية عن الحكيم محمد جعفر الجونپوري الذي كان ينتسب في تلك الصناعة إلى الشيخ محمد المصري الحكيم الأكبرآبادي ثم سكن بدهلي يداوي الناس في أيام محمد شاه الدهلوي ومات بها، كما في تاريخ المفتي ولي الله الفرخ آبادي.

٣٨١ ـ نواب غلام أحمد خان

الأمير الفاضل: غلام أحمد بن عز الدولة خان عالم بهادر بن عمدة الملك خانجهان العلوي الحسيني العالمگيري، كان من العلماء المبرزين في الفنون الرياضية، صنف له الشيخ أحمد بن مسعود الحسيني الهرگامي كتابه «باهر البرهان شرح نادرة البيان» في النحو سنة خمسين ومئة وألف وذكره في مفتتح كتابه ومدحه كل المدح قال: إنه أعلم علماء الزمان له يد بيضاء في الكرة والاصطرلاب والهيئة والهندسة والحساب وغيرها من الفنون الرياضية، ومن مصنفاته كتابه «قواعد الفرجار المتناسبة» التي لم يطمثها قبله إنس ولا جان ولا يبقى بعده حاجة إلى العلوم الرياضية وكتبها، وإنه مقنن قوانين الكرة والاصطرلاب ومحقق ضوابط الهيئة والهندسة والحساب والمدقق المخترع في الرياضي وفي دقائق العربية كالإمام الرازي، انتهى.

٣٨٢ ـ الشيخ غلام أخي البلگرامي

الشيخ العالم: غلام أخي بن محيي الدين بن محمد أمجد العثماني البلگرامي أحد العلماء المبرزين في الفقه، ولد ونشأ ببلگرام وقرأ العلم بها ثم وفق بالحج والزيارة، له مصنفات منها «غنية العلم» مجموع في الفقه والحديث، ومنها ترجمة «السراجي» في الفرائض، مات سنة إحدى وستين ومئة وألف ببلگرام، كما في «شرائف عثماني».

٣٨٣ ـ السيد غلام حسين الأورنگ آبادي

الشيخ العالم الفقيه غلام حسين بن شهاب الدين بن محمد إسحاق البغدادي ثم الهندي الأورنگ آبادي أحد المشايخ المشهورين في عصره، كان من ذرية الشيخ الإمام عبد القادر الجيلاني، ولد ببلدة «جنير» (بفتح الجيم) وسافر في صباه إلى «گجرات» فقرأ العلم على أساتذة عصره ثم لازم الشيخ علي رضا بن فرخ شاه السرهندي ثم الگجراتي وأخذ عنه ثم قدم «أورنك آباد» وسكن بها وانقطع إلى الزهد والعبادة، وكان يقرأ القرآن الكريم كل يوم من أوله إلى آخره ويصلي على النبي ﷺ كل يوم عشرة آلاف مرة ويهلل اثني عشر ألف مرة ويقرأ «صلاة تنجينا»، ألف مرة ويواظب على غيرها من الأوراد ولم تفته صلاة قط في جميع عمره.

توفي لليلتين خلتا من جمادى الأولى سنة ست وسبعين ومئة وألف ببلدة «أرونگ آباد»، كما في «مجمع الأبرار».

٣٨٤ ـ نواب غلام حسين العظيم آبادي

الأمير الفاضل: غلام حسين بن هداية علي بن عليم الله بن فيض الله الحسيني الطباطبائي الدهلوي ثم

العظيم آبادي أحد الرجال المشهورين في التاريخ والسير والأنساب، ولد بدار الملك دهلي سنة أربعين ومئة وألف، وسافر إلى «مرشد آباد» مع جدة أمه عند مهابت جنگ وهو ابن خمس سنوات فلبث بها مدة من الزمان ولما ولي مهابت جنگ على «عظيم آباد» جاء والده مع عياله إلى «عظيم آباد» وتدير بها ونال المنصب والإقطاع، وكانت جدة أمه عمة مهابت جنگ فعاش مدة من الزمان في نعمته ثم ذهب إلى «پورنيه» وتقرب إلى صولت جنگ وصاحبه سبع سنين ونال حظاً وافراً من عنايته، ثم سافر إلى «دهلي» و «لكهنو» و«چنار گڈه» وبلاد أخرى وصرف شطراً من عمره في الظعن والإقامة ثم اعتزل «بحسين آباد» بلدة عمرها والده في أقطاعه قريباً من «مونگير»، وله مصنفات عديدة أشهرها «سير المتأخرين» في أخبار الهند في مجلدين الأول من عهد الجاهلية إلى أيام عالمگير والثاني من سنة ثمان عشرة ومئة وألف إلى خمس وتسعين ومئة وألف، وله «بشارة الإمامة» منظومة في مآثر جدوده، وله شرح على «المثنوي المعنوي» مات سنة مئتين وألف ببلدة «حسين آباد» أخبرني بسنة وفاته علي محمد الحسيني العظيم آبادي.

٣٨٥ ـ الشيخ غلام رشيد الجونپوري

الشيخ الصالح: غلام رشيد بن محب الله بن محمد أرشد بن محمد رشيد العثماني الجونپوري أحد المشايخ الچشتية، ولد بمدينة «جونپور» ماتت أمه قبل أن يكمل أسبوعين، مات والده محب الله قبل أن يبلغ الفطام فتربى في مهد جده محمد أرشد، وقرأ بعض الكتب الدرسية عليه وبعضها على محمد باقر بن محمد جعفر الحسيني الپٹنوي وقرأ بعض كتب المنطق والحكمة على أمين الدين بن غياث الدين الجونپوري وقرأ سائر الكتب الدرسية على صهره محمد جميل بن الجليل البرونوي ثم الجونپوري وبرز في كثير من العلوم والفنون، وكان صاحب صدق وإخلاص وعفة وزهد وفقر وغناء، لم تفته الفرائض والنوافل مدة حياته، أخذ الطريقة عن جده المذكور وتولى الشياخة بعده، وله مصنفات منها «گنج أرشدي» مجموع لطيف في ملفوظات جده جمعها شكر الله الديمؤي فرتبها سنة خمس وثلاثين ومئة وألف، كما في «گنج أرشدي» توفي يوم السبت لخمس خلون من صفر سنة سبع وستين ومئة وألف بمدينة «جونپور» فدفن عند جده، كما في «تجلي نور».

٣٨٦ ـ القاضي غلام صفي السائنپوري

الشيخ العالم الصالح: غلام صفي الحسيني السائنپوري أحد كبار العلماء، ذكره السيد غلام علي البلگرامي في «أنيس المحققين» قال: إنه أخذ الطريقة عن الشيخ الكبير أحمد بن محمد الحسيني الكالپوي، وكان فاضلاً كبيراً، حسن الأخلاق، شديد التعبد، لم يزل يشتغل بتدريس العلوم، وكان قاضياً «بملاوه» (بتشديد اللام) ولد لليلتين خلتا من رجب سنة ستين وألف، ومات في غرة رجب ليلة الخميس سنة أربعين ومئة وألف.

٣٨٧ ـ مولانا غلام علي آزاد البلگرامي

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة: غلام علي بن نوح الحسيني الواسطي البلگرامي أحد العلماء المشهورين، لم يكن له نظير في زمانه في النحو واللغة والشعر والبديع والتاريخ والسير والأنساب، ولد يوم الأحد لخمس بقين من صفر سنة عشر ومئة وألف بمحروسة «بلگرام» ونشأ في مهد العلم والمشيخة، وقرأ الكتب الدرسية على السيد طفيل محمد الأترولوي، وأخذ اللغة والحديث والسير عن جده لأمه عبد الجليل بن مير أحمد البلگرامي وسمع منه المسلسل بالأولية وحديث الأسودين التمر والماء، وأخذ العروض والقافية عن خاله محمد بن عبد الجليل، وأخذ الطريقة عن الشيخ لطف الله الحسيني البلگرامي، ثم رحل إلى الحجاز فحج وزار سنة إحدى وخمسين ومئة وألف، وقرأ بالمدينة المنورة «صحيح البخاري» على الشيخ محمد حياة السندي وأخذ عنه إجازة الصحاح الستة وسائر مقروءاته، وصحب الشيخ عبد الوهاب الطنطاوي المصري المتوفى سنة سبع وخمسين ومئة وألف وأخذ عنه فوائد جمة، وعرض عليه لقبه الشعري «آزاد» فقال: أنت من عتقاء الله تعالى فاستبشر بهذه الكلمة وأرخ لحجه بلفظ «عمل أعظم» ورحل إلى الطائف فزار عبد الله بن عباس، ثم رجع إلى الهند سنة اثنتين وخمسين ومئة وألف وسكن

بأورنگ آباد وأقام في زاوية الشيخ مسافر الغجدواني عند الشيخ محمود سبع سنين وحصلت بينه وبين ناصر جنگ بن آصف جاه الموافقة فأحبه حباً شديداً كان لا يدعه في الظعن والإقامة، فلما قام ناصر جنگ بالملك مقام والده سنة إحدى وستين ومئة وألف ألح عليه بقبول منصب الإمارة فأبى وقال: هذه الدنيا مثلها كمثل نهر «طالوت» غرفة منه حلال والزيادة عليها حرام.

له مصنفات ممتعة مقبولة، منها «ضوء الدراري شرح صحيح البخاري» إلى آخر كتاب الزكاة، وقفت عليه في خزانة السيد نور الحسن بن صديق حسن القنوجي بخط المصنف، وهو شرح ممزوج بالمتن ملخص من القسطلاني صنفه بالحرمين الشريفين، ومنها «سبحة المرجان في آثار هندستان» وهو أشهر مصنفاته، ومنها «تسلية الفؤاد في قصائد آزاد» بالعربية، ومنها «شفاء العليل» في المؤاخذات على المتنبي في ديوانه، ومنها «غزلان الهند»ومنها «سرو آزاد» و «يد بيضاء» و «خزانهٔ عامره» وهذه المصنفات الثلاث الأخيرة في أخبار شعراء الفارسية وأشعارهم، ومنها «روضة الأولياء» وهو في أخبار بعض المشايخ الچشتية ممن قبورهم بالروضة على ثلاثة أميال من «أورنگ آباد» ومنها «مآثر الكرام في تاريخ بلگرام» وهو كتاب مفيد جداً في أخبار المشايخ والعلماء من أهل بلگرام، وقد تعقب عليه غلام حسين البلگرامي في «شرائف عثماني» وشنع عليه تشنيعاً بالغاً وكنى عنه بابن نوح، ومنها «الشجرة الطيبة» في أنساب السادة من أهل بلگرام أوله: «الحمد لله الذي خلق الإنسان» إلخ، ومنها «سند السعادات في حسن خاتمة السادات» ومنها «مظهر البركات» مزدوجة له في بحر الخفيف على وزن «المثنوي المعنوي» مشتملة على سبع عشرة حكاية رأيتها في خزانة السيد نور الحسن المذكور، ومنها «مرآة الجمال» قصيدة نونية في وصف أعضاء المعشوقة من الرأس إلى القدم، فيها خمس ومئة بيت، وله شرح على هذه القصيدة علقه بحيدرآباد، ومنها ديوان شعر له بالفارسي يحمل تسعة آلاف بيت، ومنها «السبعة السيارة» وهي دواوينه السبعة فالأول والثاني والثالث منها مجموع لقصائده التي أنشأها إلى سنة تسع وثمانين ومئة وألف، والرابع منها «المردف» صنفه لحفيده الأمير حيدر بن نور الحسين البلگرامي في شهور معدودة من سنة تسعين ومئة وألف وهو مشتمل على نبذة من القصائد الغير المردفة أيضاً، والرديف عبارة عن كلمة مستقلة فصاعداً تتكرر بعد الروي وبه يتنوع الشعر الفارسي على أنواع لا تحصى، ولا رديف في شعر العرب وإن تكلف أحد بالترديف لا تظهر له طلاوة مثل ما تظهر في شعر الفرس، والخامس منها ديوان المستزاد صنفه سنة إحدى وتسعين ومئة وألف، والمستزاد من مستخرجات العجم، ثم تناوله العرب، وهو كلام موزون يستزاد فيه بعد كل مصراع من البيت جزءان من بحر المستزاد عليه بشرط الالتيام أو بعد كل بيت إلا البيت المصرع فإنه يستزاد فيه جزءان بعد الشطر الأول أيضاً كما تراعى فيه القافية، والقسم الأول أوفق بالدوبيت والقسم الثاني أوفق بالقصيدة، ولا يخفى على الناقد أن تمكين القافية في زيادة المستزاد قلما يوجد مثله في غيرها فالزيادة فيه كأنها برة في ساق الغادة على أنها تجلب المعاني الرائقة وتجذب الخيالات الفائقة بخلاف الرديف فإنه يطرد المعاني ويقتل الغواني، والسادس منها ديوان القصائد فيه ألف وثلاث مئة وأربعين بيتاً وفيه ترجيع أنشأه في شهور معدودة من سنة اثنتين وتسعين وثلاث وتسعين، والسابع منها في قصائد أنشأها في شهور معدودة من سنة ثلاث وتسعين وأربع وتسعين، وتم الديوان السابع في محرم سنة أربع وتسعين ومئة وألف، وهذه الدواوين السبعة محفوظة عندي، ولله الحمد، قال في خطبة الديوان السابع: وهذه الدواوين السبعة سوى «مرآة الجمال» وهي قصيدة نونية في وصف أعضاء المعشوقة من الرأس إلى القدم وسوى المزدوجة في بحر الخفيف وهي مشتملة على سبع عشرة حكاية، وجملة أبياتي بعد إتمام الديوان السابع بلغت عشرة آلاف، انتهى، وقال بعض أصحابه فيما كتبه في ترجمة آزاد وجعله ديباجة للديوان الرابع: إنه حسان الهند ومداح النبي ﷺ أوجد في مدحه معاني كثيرة نادرة لم يتفق مثلها لأحد من الشعراء المفلقين، وأبدع في قصائده المدحية مخالص لم يبلغ مداها فرد من الفصحاء المتشدقين، وله في التغزل طور خاص يعرف أصحاب الفن ومنحه الله قدرة على النظم بحيث ينظم قصيدة

كاملة في يوم واحد بل في بعضه على كيفية يراها الناظرون وكل ما يتوجه إلى النظم تحضر المعاني لديه صفاً صفاً وتتمثل بين يديه فوجاً فوجاً، وهو قرر نصاب القصيدة في التغزل أحداً وعشرين بيتاً، وهي الدرجة الوسطى التي تريح الأسماع ولا تمل الطباع، وإنما يميل خاطره إلى النظم في أيام الربيع، وأما في غير هذه الأيام فيصدر الشعر من قريحته قليلاً لأن الربيع فيه تخضر المراتع وتهتز الطبائع، انتهى، ومن شعره قوله:

أدرك عليلاً لقاء منك يكفيه
وطرفك الناعس الممراض يشفيه

كتمت دائي عن العذال مجتهداً
ما كنت أدري نحول الجسم يشفيه

فداوني عن سقام أنت منشأه
ونجني من ضرام أنت موريه

لقد ثنى عطفه من مغرم دنف
مهفهف ثقل الأرداف يثنيه

رعى الإله سقامي لو يعالج من
أحببته بدواء الخمر من فيه

وحبذا العيش لو يمشي على مقلي
غصن رطيب من العينين أسقيه

شأن المحب عجيب في صبابته
الهجر يقتله والوصل يحييه

لولاه ما شاقه عرف الصبا سحر
ولم يكن بارق الظلماء يشجيه

يا جارة هيجت بالنصح لوعته
بحق مقلته العبراء خليه

إليك يا رشأ الوعساء معذرة
أأنت عن رشأ البطحاء تسليه

لوائمي قطعت أكبادهن متى
رأينه في كمال الحسن والتيه

أيا صواحب أكباد مقطعة
فذلكن الذي لمتنني فيه

إذا رنا فمهاة البيد تشبهه
أوماس فالبانة الخضراء تحكيه

وقوله:

برق أضاء من الزوراء يشجيني
يا رب ما باله يبكي ويبكيني

أنى لسان يؤدي شكر أنعمه
بالماء والنار يرويني ويوريني

هويت حسناء أسعى في إراحتها
وتلك في غاية الإيذاء تؤذيني

لا يذهب الغل ماء المزن من كبدي
بل ماء ياقوتة اللمياء يرويني

تدور في مقلتي أيام لقيتها
هل ما مضى من زمان العمر يأتيني

طيف الذي قتلتني يوم ذي سلم
إن جاءني في منام الموت يحييني

لا أبتغي أن تراني ملأ مقلتها
لحظ قليل من العينين يكفيني

ما لاح مني قصور في محبتها
بأي ذنب وقاها الله تقليني

تكف عني بين الناس مقولها
لكنها برموز العين تسليني

إني لشمع قبيل الصبح محتضر
ما سرعة الأجل الموعود تبقيني

تبكي وتذكرني بعد الوفاة فهل
بكاءها بعد ما ثويت يجديني

مات سنة مئتين وألف ببلدة «أورنگ آباد» فأرخ لوفاته بعض أصحابه من اسمه «آه غلام علي آزاد».

٣٨٨ ـ الحكيم غلام علي الدهلوي

الشيخ الفاضل: غلام علي الحسيني الدهلوي ثم الفرخ آبادي أحد الأطباء الماهرين في العلم والعمل، كان من نسل الشيخ نور الله الأحراري وينتسب في الصناعة الطبية إلى معتمد الملوك محمد هاشم بن

محمد هادي الشيرازي، استقدمه نواب غضنفر جنگ من بلدته إلى «فرخ آباد» فسكن بها عاكفاً على الدرس والإفادة ومداواة الناس ولم يزل بها حتى مات، كما في «تاريخ فرخ آباد».

٣٨٩ ـ مولانا غلام فريد المحمدآبادي

الشيخ الفاضل: غلام فريد الحنفي المحمدآبادي أحد فحول العلماء، ولد ونشأ «بمحمدآباد» قرية جامعة من أعمال «أعظم گڈه» وسافر إلى «لكهنو» فقرأ الكتب الدرسية على الشيخ نظام الدين بن قطب الدين السهالوي ثم أخذ الطريقة عنه ورجع إلى بلدته فأقام بها بقناعة وعفاف وتوكل واستغناء عن الناس واستقامة على الطريقة، وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً ويأكل من عمل يده، كما في «بحر زخار» وفي «تجلي نور»: إنه كان شيخاً وقوراً صالحاً تقياً متورعاً لم يتزوج قط، مات «بمحمدآباد».

٣٩٠ ـ الشيخ غلام الله الهانسوي

الشيخ الفاضل: غلام الله الصديقي الهانسوي كان غزنوي الأصل، له «أشهر اللغات» كتاب في اللغة جمع فيه اللغات التركية والفارسية والعربية وصنفه في سنة ثلاث عشرة ومئة وألف في أيام عالمگير، كما في «محبوب الألباب».

٣٩١ ـ الشيخ غلام محمد اللكهنوي

الشيخ الصالح المحدث: غلام محمد بن خانجهان القدوائي اللكهنوي أحد العلماء الربانيين، ولد ونشأ على الرشد والسعادة واحتسب على أبيه في شرب الخمر وهو ابن تسع سنوات فتاب والده عنه، ولما بلغ سن الرشد ذهب إلى معسكر السلطان عالمگير بن شاهجهان الدهلوي ودخل في الخدمات العسكرية وكان يحتسب على الناس في تلك الحالة أيضاً ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، فلما سمع عالمگير ذلك عرض عليه قضاء العسكر فلم يقبله وترك الخدمة العسكرية وذهب إلى «سرهند» فأسند الحديث عن الشيخ فرخ شاه بن محمد سعيد السرهندي وأخذ عنه الطريقة ثم رجع إلى «لكهنؤ» وأقام بزاوية الشيخ محمود القلندر وصرف عمره بالقناعة والعفاف والتوكل والاستقامة على الطريقة، وكان الشيخ عبد الرزاق البانسوي يستأنس به وإذا جاء عنده يتقيد بالصلاة ويقول: إنه ليس بغلام محمد بل هو شرع محمد، مات لثلاث عشرة خلون من صفر سنة ست وثلاثين ومئة وألف، كما في «بحر زخار».

٣٩٢ ـ الشيخ غلام محمد الگوپاموي

الشيخ العالم المحدث: غلام محمد بن غلام أحمد بن خير الدين بن خير الله بن عبد الوالي بن محمد منور العمري القنوجي ثم الگوپاموي كان من كبار العلماء، ولد ونشأ ببلدة گوپاموْ وقرأ العلم على الشيخ محمد أعلم السنديلوي ثم أخذ الطريقة عن الشيخ قدرة الله المسولوي، وكان شيخه محمد أعلم يفتخر به ويقول: إن غلام محمد وصلاح الدين كلاهما من نفائس حسناتي في الدنيا والآخرة، ويقول: إنه ليس لي عمل صالح بعد الشهادتين أثقل من سيئاتي في الميزان يوم القيامة غيرهما، ويقول: إنهما بضاعتي في الدنيا، كما في «تذكرة الأنساب» للقاضي مصطفى علي خان الگوپاموي، قال القاضي: إنه ذهب إلى «القدس والخليل» وتصدر بها للدرس والإفادة وهو اليوم حي يرزق، وكان القاضي صنف كتابه هذا في سنة ١١٩٢هـ.

٣٩٣ ـ مولانا غلام محمد البرهانپوري

الشيخ العالم الكبير العلامة: غلام محمد الحنفي الگجراتي ثم البرهانپوري كان من طائفة البواهر، ولد ونشأ بأحمدآباد واشتغل بالعلم مدة في بلدته على أهلها ثم سافر إلى لكهنؤ وقرأ الكتب الدرسية على الشيخ نظام الدين بن قطب الدين السهالوي ولازمه مدة من الزمان ثم سافر إلى «دهلي» وأدرك بها الشيخ محمد أنور الگوپاموي فاستصحبه محمد أنور إلى «برهانپور» حين ولي بها وبنى له مدرسة رفيعة بها ووظف لها ستاً وثلاثين ألف ربية في كل سنة فاشتغل بالدرس والإفادة مدة في تلك المدرسة واستقدم ابنه ولي الله عن «أحمدآباد» وأقرأه الكتب الدرسية في سبع سنين، فلما دخل آصف جاه مدينة برهانپور سخط عليه لأنه لم يحضر عنده فقطع الوظيفة المعهودة للمدرسة فشفع له محمد أنور المذكور وأخذ الإجازة منه لإجراء الوظيفة

فطلب نوابه خاتم غلام محمد ليثبتوه على سجل الوصول حسب جري العادة ولما لم يكن له خاتم استصنع تلميذه محمد فاضل وجاء به فكسره وقال: إني خامل لا أحتاج إلى الخاتم ثم رخص ابنه ولي الله إلى الحرمين الشريفين، وأوصى في مرض موته أن يحملوا أثقاله إلى «سورت» ومات بمدينة «برهانپور».

قال الحاج رفيع الدين المرادآبادي في كتابه في أخبار الحرمين الشريفين: إنه كان علماً مفرداً في التجويد والقراءة متبحراً في العلوم والفنون، استفاض عن الشيخ عبد الرزاق الحسيني البانسوي فيوضاً كثيرة وأقام بمرادآباد زماناً ثم رحل إلى برهانپور وصرف عمره في نشر العلوم، أخذ عنه خلق كثير، وكان مع تبحره في العلوم واشتغاله بالدرس والإفادة والقبول العظيم من الناس يشتغل بالحياكة ويسترزق بها، انتهى، مات في سنة تسع وأربعين ومئة وألف، كما في «الحديقة».

٣٩٤ ـ الشيخ غلام محمد القدوائي

الشيخ الصالح: غلام محمد القدوائي السرسنڈوي الأودي ثم التتوي الدفين بدهلي كان من كبار المشايخ، ولد ونشأ بسرسنڈه (بفتح السين المهملة) قرية من أعمال «لكهنؤ» وسافر للعلم إلى بلاد السند وأخذ عن الشيخ عناية الله التتوي، ثم لازم الشيخ عبد الملك الدكني وأخذ عنه الطريقة، ثم سار إلى «دهلي» وسكن بها، وكان صاحب وجد وحالة تذكر له كشوف وكرامات، مات بدهلي لاثنتي عشرة خلون من رجب سنة اثنتين وخمسين ومئة وألف، كما في «بحر زخار».

٣٩٥ ـ السيد غلام محمد عمر الشمس آبادي

الشيخ الفاضل: غلام محمد عمر الحسيني البخاري الأحمدآبادي ثم الشمس آبادي كان من ذرية الشيخ جلال الدين حسين البخاري، انتقل جده من «أحمدآباد» إلى «كينل» قرية قريبة من «شمس آباد» ولد بها غلام محمد عمر ونشأ وقرأ العلم على مولوي محمد عظيم الملاوي، ثم جاء إلى لكهنؤ ولازم الشيخ نظام الدين بن قطب الدين السهالوي وأخذ عنه، كما في «بحر زخار».

قال الشيخ عبد الأعلى بن عبد العلي اللكهنوي في «الرسالة القطبية»: إنه قرأ العلم على الشيخ نظام الدين المذكور وأخذ الطريقة عنه ولازمه حتى برع في العلم والمعرفة، أخذ عنه غير واحد من العلماء، وكان صاحب كشوف وكرامات، مات ودفن بمدينة «بريلي» من بلاد «روهيلكهنڈ» انتهى.

وقال المفتي ولي الله بن أحمد علي الحسيني في «تاريخ فرخ آباد»: إنه انتقل في آخر عمره إلى بلدة بريلي وعكف بها على الدرس والإفادة، انتهى.

٣٩٦ ـ الشيخ غلام محيي الدين السرهندي

الشيخ الفاضل: غلام محيي الدين السرهندي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بسرهند وانتقل منها إلى بلدة «بريلي» في أيام رحمة خان أمير تلك الناحية وسكن بها ومات، وقبره في بلدة بريلي، ومن مصنفاته منظومة في تفسير القرآن الكريم إلى ثمانية عشر جزءاً منه، كما في «تاريخ فرخ آباد».

٣٩٧ ـ القاضي غلام مصطفى اللكهنوي

الشيخ الفاضل: غلام مصطفى بن محمد أسعد بن قطب الدين الأنصاري السهالوي ثم اللكهنوي أحد الفقهاء الحنفية، ولد في حياة جده بسهالي ثم انتقل مع أعمامه إلى «لكهنؤ» ونشأ بها، وقرأ العلم على عمه نظام الدين بن قطب الدين السهالوي ثم سار للاسترزاق إلى «دهلي» فولي القضاء في «ملاوه» (بفتح الميم وتشديد اللام) فاشتغل به رغماً للقاضي المعزول فاجتهد المعزول في عزله واسترداد القضاء من يده فعزل غلام مصطفى، ثم اجتهد غلام مصطفى في ذلك وولي القضاء مرة ثانية بذلك المقام، فجد المعزول في عزله فنال القضاء مرة أخرى وعزل غلام مصطفى فأراد أن يذهب إلى دهلي ومعه ولده محمد علي فأمر القاضي رجاله أن يقتلوه فلاقوهما في أثناء الطريق وقتلوهما ظلماً، كما في «الأغصان الأربعة».

٣٩٨ ـ القاضي غلام مصطفى الفيروزپوري

الشيخ الفاضل القاضي: غلام مصطفى الفيروزپوري الميواتي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد

ونشأ بأرض الهند وتقرب إلى نواب عاقل خان بمدينة «دهلي» فجعله معلماً لأبنائه فلبث عنده زماناً، ثم تقرب إلى نواب منعم خان حين كان والياً بلاهور وصاحبه مدة حياته فلما نال منعم خان الوزارة الجليلة رقاه إلى ذروة الإمارة وأعطاه منصباً رفيعاً، مات بسادهوره قبل وفاة الوزير، كما في «مآثر الأمراء».

٣٩٩ ـ الشيخ غلام مصطفى المرادآبادي

الشيخ الفاضل غلام مصطفى الحنفي المرادآبادي أحد الرجال المشهورين، ولد ونشأ «بمرادآباد» وقرأ أكثر الكتب الدرسية على الشيخ قطب الدين بن عبد الحليم السهالوي وبعضها على العلامة غلام نقشبند بن عطاء الله اللكهنوي وأسند الحديث عمن أخذ عن الشيخ عبد الحق بن سيف الدين البخاري الدهلوي، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ جان محمد الدهلوي ولازمه مدة من الزمان، وكان له يد بيضاء في الطب والنجوم والشعر والكتابة والفنون الحربية واللغة الهندية والنظر في المرآة حتى أن أحبار الهنود من البراهمة كانوا يستفيدون منه في تحقيق اللغات الهندية ويخضعون له.

وعلى الجملة فإنه كان نادرة عصره في أكثر العلوم والفنون، صرف شطراً من عمره في معسكر السلطان عالمگير في بلاد «الدكن» ثم اعتزل عن الخدمات العسكرية ولزم الانزواء بمدينة «ايلچپور» وكان يقول: إني افتتنت برجل فى أيام التحصيل فتركت البحث والاشتغال واخترت الإقامة بدياره ثم اتفق أن قطب الدين بن عبد الحليم السهالوي المذكور ورد تلك القرية فسأل عني، فقالوا: إنه اعتزل عن الناس فكتب قطب الدين في قرطاس: أطرق كراً أطرق كراً إن النعامة في القرى، وبعث إلي فلما رأيته ذهبت إليه ولازمته وقرأت عليه الكتب الدرسية، انتهى، وكان يتلقب في الشعر «بالإنسان» ومن شعره قوله:

هستي شخص وعدم چو آئينه به پيش

عالم بمثال عكس بيخويش وبخويش

إنسان بمثل چوچشم عكس است درو

آن شخص عيان نموده پاك ازكم وبيش

توفي سنة اثنتين وأربعين ومئة وألف ببلدة «ايلچپور» فدفن بها، كما في «سروآزاد».

٤٠٠ ـ السيد غلام نبي البلگرامي

الشيخ الفاضل: غلام نبي بن محمد أرشد بن خضر بن كمال الدين الحسيني الواسطي البلگرامي أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ ببلگرام وقرأ بعض الكتب الدرسية على بعض تلامذة قطب الدين الگوپاموي ثم تفقه على مولانا أحمد الله بن صفة الله الخيرآبادي، وقرأ عليه بعض العلوم الحكمية أيضاً ثم لازم العلامة كمال الدين الفتحپوري، وقرأ عليه سائر الكتب الدرسية ثم رجع إلى شيخه أحمد الله وقرأ فاتحة الفراغ، وكان من معاصري السيد غلام علي الحسيني صاحب «سبحة المرجان» سافر إلى «أورنگ آباد» ونزل عند صاحب السبحة سنة ثمان وستين ومئة وألف ثم رحل إلى «اركاٹ» سنة تسع وستين ومئة وألف، ذكره غلام علي المذكور في «مآثر الكرام».

٤٠١ ـ مولانا غلام نقشبند اللكهنوي

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة: غلام نقشبند بن عطاء الله بن حبيب الله بن أحمد بن ضياء الدين بن يحيى بن شرف الدين بن نصير الدين بن الحسين العثماني الأصفهاني ثم الگهوسوي اللكهنوي، قيل يرجع نسبه إلى أبان بن عثمان، وقيل إلى عمر بن عثمان، وكان جده حبيب الله قاضياً بگهوسي، والشيخ غلام نقشبند كان من كبار الأساتذة لم يكن في زمانه أعلم منه بالنحو واللغة والأشعار وأيام العرب وما يتعلق بها متوفراً على علوم الحكمة، ولد لإحدى عشرة بقين من ذي الحجة الحرام سنة إحدى وخمسين وألف بقرية «گهوسي» وقرأ العلم على مير محمد شفيع بن محمد مقيم الدهلوي وفرغ من الأخذ والقراءة وله ثماني عشرة سنة، وقرأ على الشيخ پير محمد اللكهنوي «شرح الچغميني» و «القدوري» وشطراً من «البيضاوي» وقرأ فاتحة الفراغ وله إحدى وعشرون سنة، وأجلسه مير محمد شفيع المذكور على سجادة شيخه پير محمد فاستقل بها مدة حياته ثم جلس بعده على مسنده ولده أحمد ثم ولده قطب الهدى، كما في «بحر زخار» وفي «سبحة المرجان»: إن شاه عالم بن عالمگير الدهلوي لقيه بمدينة «لكهنؤ» وأكرمه غاية الإكرام، اهـ.

وللشيخ غلام نقشبند تفسير ربع القرآن المسمى بالأنوار، وله تفسير على سورة الأعراف ومريم وطه ومحمد ويوسف والرحمن والنبأ والكوثر والإخلاص وآية النور وآية الأمانة وآية «أفحسبتم» وآية «لا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا» وآية الاستواء، وآية «كلوا واشربوا» وله تعليقات نفيسة على تلك التفاسير، وله «فرقان الأنوار» و «اللامعة العرشية» في مسألة وحدة الوجود، وله شرح «القصيدة الخزرجية» في العروض، ومن شعره قوله في مدح شيخه محمد شفيع:

خليلي هل هاتان دارة جلجل
وداره سلمى في قفاف عقنفل

عليها سواري المزن سحت مطيرة
فمحت مبانيها محوح المهلهل

أربع الحبيبة صار للوحش موطنا
فيا عجبا من صنع دهر محول

أمنزل سلمى هل تفرج غمتي
وتكشف عما ظعن ذات التدلل

على أي أرض خيمت ذات هولة
تهول بوجه كالضحا متهلل

فمنذ غداة البين قد بت في الهوى
بصدر جوى أو بقلب مقتل

أعيني مهلاً عبرة الوجد والجوى
أثنكما أزمعتما اليوم مقتلي

وهل ينفع المبكى عيوناً ذوارفاً
إذا وجهت سلمى ركاب التبتل

حبيب إذا ما جود الغنج عينها
فيا للمهيمن لات حين معول

إذا لمحت من وجهها يوم برقت
فما المحي فيه واجد موئل

لها عارض تبريقه غير عارض
أسيل صقيل حسنه كالسجنجل

إلام تمينني وفيك تلون
وحتام تلهيني بوعد مخيل

مواعيد عرقوب تقرمط بينها
كقرمطة النحلان نحل المنول

له همة علياً تنوف على السما
ومجد مجيد نيله لم يسهل

بجيل جليل من شفيع كاسمه
ومن جده خير الورى خير مرسل

لزهرة زهراء ووردة حيدر
ويهزأ خلقاً عطر دار التجمل

لنور به الأفلاك والأرض نورت
وتشويد تسويد شرق مكلل

إذا ما هداة الناس عدت فراسهم
وهاديهم المقدام من كل أمثل

وبينا سبيل الحق يمشون ظلمة
إذا انبلجت شمس هداه فتنجل

معارفه جلت معاليه قد علت
أشم جبال يا لفخم مفضل

لديه علوم لا يرام فناءها
وأسرار لوح في الأسارير تجتلي

ولم يؤثر الدنيا الدني نعيمها
وينعم عند الله أحسن مفضل

لقد دام بالرحمن حظ شهوده
تجني جنا العرفان غير معلل

تجلى له في كل آن تجليا
لديه تجلى الطور لم يتجمل

ومن سره قد ذاق يعلول طاهر
السرائر منه فهو بالنور ممتلي

شفيعي ليوم الحشر حرزي وموئلي
ووجهة قلبي غوث كل مومل

لكل عصام واعتصامي بفضله
كفاني قواماً ذات يوم التجلجل

مآثره لا يهدين بعدها
ومحصي الحصا محصي الرمال وجندل

يـطـوف حـواليـه الـمـكـارم والـعـلـى
طـواف حـجـيـج حـول بـيـت مـبـجـل

توفي في آخر رجب، وقيل: جمادى الأولى، سنة ست وعشرين ومئة وألف بمدينة «لكهنؤ» فدفن بتل الشيخ پير محمد على شاطىء نهر «گومتي».

٤٠٢ ـ الشيخ غلام نقشبند الپهلواروي

الشيخ الصالح: غلام نقشبند بن عماد الدين بن برهان الدين الهاشمي الجعفري الپهلواروي أحد المشايخ الكرام، ولد بقرية «پهلواري» سنة ست عشرة ومئة وألف ونشأ بها وقرأ الكتب الدرسية كلها على الشيخ مجيب الله بن ظهور الله الجعفري ثم أخذ الطريقة منه وتزوج بابنتيه واحدة بعد أخرى، مات في حياة شيخه لثلاث خلون من ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين ومئة وألف، كما في «حديقة الأزهار».

٤٠٣ ـ الشيخ غلام نور الأورنگ آبادي

الشيخ الفاضل: غلام نور بن سعد الله بن أمان الله الحسيني البهاري الأورنگ آبادي أحد العلماء الصالحين، ولد بمدينة «أورنگ آباد» لعشر خلون من محرم سنة تسع وثلاثين ومئة وألف، وقرأ العلم على صنوه الكبير قطب الدين ولازمه مدة وأخذ عنه الطريقة، ولما مات قطب الدين سنة ١١٦٩هـ تولى الشياخة مكانه فكان يدرس ويفيد بمدرسة خال أبيه السيد شهاب الدين، أخذ عنه خلق كثير، وله مصنفات منها حاشية على «صدرا» وحاشية على «مير زاهد أمور عامه» وحاشية على «مير زاهد ملا جلال» وحاشية على «مير زاهد رسالة» وله غير ذلك من المصنفات، مات يوم الجمعة لثمان بقين من شوال سنة تسع وثمانين ومئة وألف «بأورنگ آباد» فدفن عند أسلافه، كما في «محبوب ذي المنن».

٤٠٤ ـ الشيخ غلام يحيى البهاري

الشيخ العالم الكبير العلامة: غلام يحيى بن نجم الدين الباڑهوي البهاري أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة، ولد ونشأ بقرية «باڑه» من أعمال «بهار» وسافر للعلم فقدم «سنديله» وقرأ الكتب الدرسية في «المدرسة المنصورية» على مولانا باب الله الجونپوري، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ بدر عالم الساداموي، ثم تصدر للتدريس بمدينة «لكهنؤ» وكتب حاشية دقيقة على «مير زاهد رسالة» وسماها «لواء الهدى في الليل والدجى» فتلقاها العلماء بالقبول وأدخلوها في برنامج الدرس.

وكان رحمه الله درس وأفاد زماناً بلكهنؤ ثم سار إلى دهلي وأخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ جانجانان العلوي الدهلوي ولازمه خمس سنين ثم رجع إلى لكهنؤ وأقام بزاوية الشيخ پير محمد اللكهنوي بقرب مسجد الشيخ محمود القلندر، قال الشيخ غلام علي الدهلوي في «مقامات مظهرية»: إن غلام يحيى أخذ عن بعض المشايخ القادرية ثم وجد في نفسه شيئاً فقدم دهلي وصحب الشيخ جانجانان الدهلوي ولازمه ستة أشهر ولكنه لم ترد عليه كيفية من الكيفيات الروحانية فزاد في السعي والجهاد حتى كشف الغطاء ووصل في السير والسلوك إلى التجلي الذاتي الدائمي في خمس سنوات فاستخلفه الشيخ المذكور فاشتغل بالمراقبة وتلقين الذكر وإشاعة الطريقة وترك الاشتغال بالتدريس حتى ذهل عن العلوم الحكمية، انتهى.

وقال عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي في حاشيته على «حاشية غلام يحيى»: إنه ترك الاشتغال بالمعقول قاطبة حتى إنه لما عاد إلى لكهنؤ وعرض عليه بعض الطلبة حاشيته على «حاشية السيد الزاهد» وسأل عن مشكلاته لم يقدر على حلها، وكان يدرس ويفيد، انتهى، ومن مصنفاته غير ما ذكرنا حاشية على «شرح السلم بحمد الله» و «كلمة الحق» رسالة له في مبحث وحدة الوجود ووحدة الشهود تعقب فيها على الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي في سعيه بالتوفيق بين المكشوفين رد عليه الشيخ رفيع الدين بن ولي الله الدهلوي في كتابه «دمغ الباطل» رداً بالغاً.

توفي في ذي القعدة سنة ثمانين ومئة وألف بمدينة «لكهنؤ» فدفن في زاوية الشيخ پير محمد، كما في «بحر زخار».

حـرف الفـاء

٤٠٥ ـ القاضي فتح علي القنوجي

الشيخ الفقيه القاضي: فتح علي الحنفي القنوجي أحد العلماء العاملين، كان قاضياً في بلدة «قنوج» أباً عن جد، وهو قرأ الكتب الدرسية على الشيخ علي أصغر القنوجي، وحصل المراتب العلمية وفاق الأقران، وكانت له مناسبة تامة بكل علم وفن، ومن مصنفاته «حاشية على مير زاهد ملا جلال» وحاشية على «المقامات الحريرية»، مات في حدود سنة مئتين وألف، كما في «تاريخ فرخ آباد».

٤٠٦ ـ الشيخ فتح محمد السيدانوي

الشيخ الفاضل: فتح محمد الحسيني السيدانوي أحد كبار العلماء، قدم أحد أسلافه من «سبزوار» وسكن بسيدانه (بفتح السين المهملة) قرية جامعة على ثمانية عشر ميلاً من «إله آباد» ولد فتح محمد بسيدانه وقرأ العلم على أساتذة عصره ثم أخذ الطريقة عن الشيخ إبراهيم بن عبد الحق الحسيني المانكپوري، ورفض الدنيا وأسبابها ثم تصدر للإرشاد بمدينة إله آباد، له «تفسير محمدي» كتاب بسيط في تفسير القرآن الكريم على لسان الحقائق والمعارف، له «مجمع الأنوار» و «مجمع الأسرار» و «حل المشكلات» رسائل في المعارف الإلهية، توفي يوم الأربعاء لمنتصف رجب سنة ثلاث وأربعين ومئة وألف وقبره «بسيدانه» كما في «بحر زخار».

٤٠٧ ـ مولانا فخر الدين البلگرامي

الشيخ العالم: فخر الدين بن بهاء الدين الحنفي البلگرامي أحد الرجال الموصوفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بمانكپور واشتغل بالعلم على والدِه مدة ثم دخل «بلگرام» وقرأ الكتب الدرسية على مولانا طفيل محمد بن شكر الله الحسيني الأترولوي، ثم أخذ الطريقة القادرية عن السيد قادري بن ضياء الله الحسيني البلگرامي جد السيد الشريف مرتضى بن محمد الحسيني الزبيدي صاحب «تاج العروس» ثم تصدر للتدريس، أخذ عنه جمع كثير، مات في نيف وأربعين ومئة وألف، كما في «مآثر الكرام».

٤٠٨ ـ مولانا فخر الدين الدهلوي

الشيخ الفاضل: فخر الدين بن عبد الباقي الحكيم الدهلوي كان من العلماء المبرزين في الصناعة الطبية، ولد ونشأ بدهلي وقرأ العلم على والده وتطبب عليه وتفنن بالفضائل وأقام بدهلي مدة من الزمان يدرس ويفيد، ثم سافر إلى «فرخ آباد» وتقرب إلى نواب غالب جنگ أمير تلك الناحية فطابت له الإقامة بها، وكان في أمر العلاج يقتفي آثار الشيخ محمد أكبر بن محمد مقيم الدهلوي المشهور بـ «حكيم أرزاني» مات ودفن بفرخ آباد، كما في «تاريخ فرخ آباد» للمفتي ولي الله.

٤٠٩ ـ مولانا فخر الدين الدهلوي

الشيخ العالم الكبير المحدث: فخر الدين بن محب الله بن نور الله بن نور الحق بن عبد الحق البخاري الدهلوي، كان ذا علوم متعددة ومصنفات مشهورة، لم يزل يشتغل بالفقه والحديث ويخدمهما كثيراً مثل آبائه الكرام تصنيفاً وتدريساً، له شرح بسيط على «صحيح مسلم» بالفارسي وشرح بسيط كذلك على «الحصن الحصين» و «عين العلم» كما في «حدائق الحنفية».

٤١٠ ـ مولانا فخر الدين الدهلوي

الشيخ العالم الفقيه الزاهد المجاهد: فخر الدين بن نظام الدين الصديقي الشهابي الأورنگ آبادي ثم الدهلوي كان أصله من «نگرام» قرية جامعة من أعمال «لكهنؤ» رحل والده في صباه إلى «دهلي» وقرأ العلم بها ثم ذهب إلى «أورنگ آباد» وسكن بها وكان يرجع نسبه إلى الشيخ شهاب الدين عمر الصديقي السهروردي، ولد بـ «أورنگ آباد» سنة ست وعشرين ومئة وألف واشتغل على والده بالعلم، فلما بلغ ست عشرة سنة توفي والده فانقطع إلى الرياضة واشتغل بها ثمانية أعوام ثم سافر إلى دهلي وهو ابن خمس وعشرين فدرس وأفاد بها مدة ثم رحل إلى «أجمير» راجلاً ثم إلى «پاك پٹن» وفي ذلك السفر أقام بلاهور و «پاني پت» وزار المشاهد وأدرك المشايخ ثم رجع إلى دهلي وسكن بها سنة ستين ومئة وألف، قال وجيه

الدين أشرف اللكهنوي في «بحر زخار»: إني سمعت الشيخ نور الهدى أحد أصحاب الشيخ فخر الدين كان يقول: إن زيه كان زي الأمراء في بداية حاله والأمراء كانوا يعظمونه غاية لأجل والده، وكان يشتغل بالله سبحانه في تلك الحالة أيضاً لحسن تربية أبيه ويطالع «المثنوي المعنوي» في أكثر الأوقات وكان متردداً في الترك والتجريد ففتح «المثنوي» تفاؤلاً فإذا هو بهذا البيت:

بند بگسل باش آزاد ا ے پسر

چند باشي بند سيم وبند زر

فتأثر بهذا البيت وقسم أمواله على الفقراء وسافر إلى دهلي وأقام بأجمير برهة من الدهر ثم دخل دهلي وأخذ الحديث عن الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي، ثم سكن بمدرسة غازي الدين خان والتزم أن يحتظ بصحبة الفقراء وأرباب الدنيا كل من يحضر لديه من الصباح إلى الضحوة ويحتظ بصحبة العلماء من بعد الظهر إلى غروب الشمس، انتهى.

وكان شيخاً كبيراً عارفاً صاحب وجد وسماع، مغلوب الحالة ذا تواضع مفرط للناس، كان يبدأ بالسلام ويتحمل أذاهم والناس يسبونه بين يديه ويشتمونه والعلماء يفسقونه ويضللونه وهو يتحمل ذلك ويظهر البشاشة ويجزي المساءة بالمواساة.

ومن مصنفاته «نظام العقائد» و «الرسالة المرجبة» و «فخر الحسن» كتاب أثبت فيه لقاء الحسن بن أبي الحسن البصري بسيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه ورد فيه على شيخ مشايخنا ولي الله بن عبد الرحيم العمري الدهلوي ورتب تلك الرسالة على أربع مقدمات وثلاثة أبواب وخاتمة، أما المقدمة الأولى ففي أن الحسن ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالمدينة الطيبة فكان بها إلى أربع عشرة من سنه وقدم «البصرة» بعد مشهد عثمان بن عفان رضي الله عنه واحتج في ذلك بما قال ابن الأثير في «جامع الأصول والخطيب التبريزي» في «أسماء رجال المشكاة». والمزي في «التهذيب» والذهبي في «تذهيب التهذيب» والمقدمة الثانية أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان بالمدينة الطيبة من حين ميز الحسن إلى أن بلغ أربع عشرة سنة بل لم يخرج منها إلا بعد أربعة أشهر من مبايعته للناس، ذكره القضاعي في تاريخه والديار بكري في «الخميس» والمقدمة الثالثة أن السماع في سن التمييز صحيح مقبول سواء بلغ السامع الحلم أم لا، واحتج عليه بما صرح به ابن الأثير في «جامع الأصول» والسيوطي في «إتمام الدراية» والمقدمة الرابعة أن الحسن ثقة مأمون شيخ شيوخ زمانه وإمام أئمة أوانه عند الأئمة المحدثين الكبار بل عند الصحابة الأبرار وأطال الكلام في ذلك.

أما الباب الأول ففي إثبات اللقاء واحتج فيه بما قال العراقي في شرح الترمذي عند الكلام على حديث «رفع القلم عن ثلاثة» والبخاري في تاريخه الصغير في ترجمة سليمان بن سالم القرشي وغيرهما: إن الحسن رأى علياً بالمدينة. ثم احتج بما قال الغزالي في «الإحياء» وأبو طالب المكي في «قوت القلوب»: إن الحسن لقي علياً بالبصرة، وقد أطال الكلام في تعظيم مرتبة الغزالي.

والباب الثاني في إثبات سماع الحسن عن علي رضي الله عنه واحتج عليه بما روى المزي في «تهذيب الكمال» أنه قال: إني في زمان كما ترى وكان في عمل الحجاج كل شيء أقول قال رسول الله ﷺ فهو عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلخ، واحتج بما قال الذهبي في «تذهيب التهذيب»: إن الحسن روى عن عثمان وعن علي وبما قال علي القاري في «شرح النخبة» ثم احتج بسند تلقين الذكر من طريق الحسن وأطال الكلام عليه.

والباب الثالث في الأحاديث واتصالها واحتج عليه بما روي عن الحسن عن علي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: رفع القلم عن ثلاثة: عن الصغير حتى يبلغ وعن النائم حتى يستيقظ وعن المصاب حتى يكشف عنه، رواها بطرقها المذكورة في المجاميع والمسانيد، ثم قال: إن هذا الحديث متصل على مذهب الإمام أحمد فإنه معنعن وكل معنعن متصل عنده كالجمهور إذا خلا من شبهة التدليس وكذا هو متصل على مذهب الترمذي لأنه إما أن يكتفي في الاتصال بالمعاصرة كالجمهور أو يشترط اللقاء كبعضهم وكلاهما ثابت عنده كغيره وكذا هو متصل على مذهب الإمام

مسلم فإنه يكتفي في الاتصال بالمعاصرة ثم نقل ذلك المبحث كله عن مقدمة «صحيح مسلم» في عدة صفحات ثم قال: وكذا هو متصل على مذهب البخاري وسائر النقاد معه لثبوت اللقاء عنده كغيره وهو الشرط في الاتصال عنده وإنما هو في جامعه لا في أصل الصحة، ثم تكلم على قول قتادة فوالله ما حدثنا الحسن عن بدري مشافهة وفي هذا الباب وصل، رد فيه على ابن تيمية في إنكاره باتصال الخرقة.

والخاتمة في بعض الأحاديث المروية في باب الرقاق، إلخ، مات لسبع خلون من جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين ومئة وألف ببلدة دهلي فدفن بها.

٤١١ ـ مولانا فخر الدين البردواني

الشيخ الفاضل: فخر الدين بن فلان الحنفي البردواني أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة، ولد ونشأ بقرية «جيلو» من أعمال «بردوان» وسافر للعلم فقرأ الكتب الدرسية على العلامة محمد بركة بن عبد الرحمن الإله آبادي ثم رجع إلى بلدته وتصدى للدرس والإفادة.

كان زاهداً متوكلاً سخياً باذلاً قسم ما ورث من أبيه على مستحقيه، وكان إذا لحق خدمه مرض أو عذر آخر يحمل على رأسه الطعام ويذهب به إلى طلبة العلم، ذكره اللكهنوي في «بحر زخار» وقال: إن «اللورد هسٹنگ» الحاكم العام في أرض الهند أراد أن يذهب إليه ويلاقيه فلم يرض به ولم يقبل عطاياه، توفي سنة تسع وتسعين ومئة وألف.

٤١٢ ـ مولانا فرخ شاه السرهندي

الشيخ العالم الكبير المحدث: فرخ شاه بن محمد سعيد بن أحمد بن عبد الأحد العمري السرهندي كان ثالث أبناء والده وأعلمهم وأكبرهم في الدرس والإفادة، ولد سنة ثمان وثلاثين وألف واشتغل على أبيه وتفقه وتأدب وتخرج عليه وأخذ عنه معقولاً ومنقولاً ومهر في سائر الفنون لا سيما الفقه والحديث والتصوف، وكان قوي الحفظ سريع الإدراك شديد الرغبة في المباحثة، ذا عناية تامة بالحديث، سافر إلى الحرمين الشريفين فتشرف بالحج والزيارة ورجع إلى الهند وعكف على التدريس، أخذ عنه خلق كثير من العلماء والمشايخ.

قال محسن بن يحيى الترهتي في «اليانع الجني»: إنه كان يحفظ سبعين ألف حديث متناً وإسناداً وجرحاً وتعديلاً ونال منزلة الاجتهاد في الأحكام الفقهية، والله أعلم، ويذكر عنه مع ذلك: إنه كتب رسالة في المنع عن الإشارة بالمسبحة عند التشهد وهذا يقضي منه العجب، انتهى، وله رسائل في الفقه والحديث وأخرى في الذب عن جده الإمام المجدد رضي الله عنه، منها «القول الفاصل بين الحق والباطل» و «كشف الغطاء عن وجوه الخطاء» و «رسالة في حرمة الغناء» و «رسالة في العقائد» و «رسالة في الحقيقة المحمدية» و «حاشية على حاشية عبد الحكيم علي الخيالي» مات لأربع خلون من شوال سنة اثنتين وعشرين ومئة وألف، كما في «تذكرة الأنساب» للقاضي ثناء الله رحمه الله.

٤١٣ ـ السيد فريد الدين البلگرامي

الشيخ الفاضل: فريد الدين بن معين الدين بن عبد الوهاب الحسيني الواسطي البلگرامي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، ولد ونشأ بمدينة «بلگرام» واشتغل بالعلم من صباه في بلدته ثم سافر إلى بلاد أخرى وقرأ بعض الكتب الدرسية على الشيخ أحمد بن أبي سعيد الصالحي الأميٹهوي وبعضها على العلامة غلام نقشبند بن عطاء الله اللكهنوي وقرأ فاتحة الفراغ ثم أخذ الطريقة عن الشيخ جنيد بن عبد الواحد بن شبلي بن سرى السقطي بن محمد بن نظام الدين الأميٹهوي ورحل إلى الحجاز صحبة السيد قادري بن ضياء الله البلگرامي فحج وزار ورجع إلى الهند وأقام ببلدة «سورت» عاكفاً على الدرس والإفادة، ومات بها في نيف وعشرين ومئة وألف كما في «مآثر الكرام».

٤١٤ ـ مولانا فصيح الدين الپهلواروي

الشيخ العالم الفقيه: فصيح الدين بن أبي يزيد بن محمد فريد بن محمد حسين بن عطاء الله الهاشمي الجعفري الپهلواروي أحد الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ بپهلواري، قرية جامعة من أعمال عظيم آباد، واشتغل بالعلم مدة على أساتذة بلدته ثم سافر إلى دهلي وأخذ عن الشيخ أحمد بن أبي سعيد الأميٹهوي ثم رجع إلى

بلدته وعكف على الدرس والإفادة، كما في «حديقة الأزهار» وإني سمعت الشيخ سليمان بن داود البهلواروي كان يقول: إن فصيح الدين قرأ العلم على ملا عوض وجيه السمرقندي، قال: إني وجدت ذلك في منشور الحكومة، بعث إليه شاه عالم ابن عالمگير الدهلوي، انتهى.

٤١٥ ـ مولانا فصيح الدين القنوجي

الشيخ الفاضل: فصيح الدين بن أبي فصيح الحنفي القنوجي كان من الرجال المعروفين بالفضل والصلاح من نسل القاضي جلال، ولد ونشأ ببلدة «قنوج» وقرأ العلم على أساتذة عصره ثم جعله فخر الدولة معلماً لولده بدر الدين فلبث عنده بفرخ آباد، ولم يزل بها حتى توفي إلى الله سبحانه، كما في «تاريخ فرخ آباد» للمفتي ولي الله، رحمه الله.

قال صديق حسن القنوجي في «أبجد العلوم»: إنه كان من شيوخ بلدة «قنوج» ومن علمائها الكاملين، اشتغل بالدرس والعبادة وبالغ في الإفاضة والإفادة حتى أتاه اليقين ولقي الله تعالى رب العالمين. انتهى.

٤١٦ ـ الشيخ فضل الله السرهندي

الشيخ الفاضل: فضل الله بن إبراهيم بن موسى الحنفي السرهندي أحد العلماء المبرزين في المعارف الأدبية، ولد ونشأ ببلدة سرهند وقرأ الكتب الدرسية على خاله الشيخ عبد الله بن عبد الحكيم السيالكوٹي ولازمه مدة من الزمان وأخذ عنه وصنف شرحاً بسيطاً بالفارسي على «المقامات الحريرية» أوله: اللهم منك الإيجاد والإنشاء وأنت الذي تفعل ما تشاء، إلخ، صنفه سنة تسع وتسعين وألف.

٤١٧ ـ الشيخ فضل الله الكالپوي

الشيخ الصالح: فضل الله بن أحمد بن محمد بن أبي سعيد الحسيني الترمذي الكالپوي أحد المشايخ المشهورين، ولد ونشأ بكالپي وتفقه على أبيه وأخذ عنه الطريقة ثم تولى الشياخة، أخذ عنه السيد بركة الله الحسيني المارهروي وخلق آخرون، مات لأربع عشرة خلون من ذي القعدة سنة إحدى عشرة ومئة وألف، كما في «تاريخ فرخ آباد».

٤١٨ ـ الشيخ فضل الله الپرنيوي

الشيخ العالم الفقيه فضل الله بن محمد فاضل بن ركن الدين الحنفي الپرنيوي أحد الرجال الموصوفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بپرنيه (بضم الباء الفارسية بعدها راء مهملة ونون ساكنة) بلدة من أرض «بنگاله» وقدم «جونپور» في صغر سنه فقرأ أكثر الكتب الدرسية على الشيخ محمد أرشد بن محمد رشيد العثماني الجونپوري وبعضها على غيره من العلماء ثم أخذ الطريقة عن الشيخ محمد أرشد المذكور وبلغ رتبة المشيخة فكتب له الشيخ وثيقة الخلافة ورخصه إلى بلدة «پرنيه» فتزوج بها وقصر همته على الدرس والإفادة، أخذ عنه غير واحد من العلماء، استشهد يوم الأربعاء لتسع خلون من رمضان سنة ثمان وعشرين ومئة وألف ببلدته پرنيه فدفن بها قريباً من بيته، وكانت له مصنفات ولكنها ضاعت في تلك الواقعة، كما في «گنج أرشدي».

٤١٩ ـ مولانا فضل الله السنديلوي

الشيخ الفاضل: فضل الله بن غلام علاء الدين الحسيني السنديلوي أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بسنديلة وقرأ بعض الكتب الدرسية على الشيخ زين العابدين الحسيني السنديلوي، ثم سافر إلى «گوپامؤ» وقرأ على أساتذتها سائر الكتب ورجع إلى بلدته وتصدى للدرس والإفادة، مات في بضع وتسعين ومئة وألف، كما في «تذكرة العلماء».

٤٢٠ ـ مولانا فضل الله البهاري

الشيخ الفاضل: فضل الله بن أبي الفضل الحنفي البهاري أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، ذكره المفتي ولي الله بن أحمد علي الحسيني في «تاريخ فرخ آباد» قال: إنه قدم في شبابه إلى فرخ آباد وقرأ بعض الكتب الدرسية على القاضي محمد مربي الحسيني الپهانوي، ثم سافر إلى بلاد أخرى ولازم دروس العلامة محمد حسن بن غلام مصطفى اللكهنوي وقرأ عليه سائر الكتب الدرسية، ثم قدم فرخ آباد وتزوج بها بابنة الشيخ كرامة الله الواعظ

الدهلوي، وكان قانعاً عفيفاً ديناً يدرس ويفيد، قرأت عليه بعض الكتب الدرسية من المتوسطات، مات في سنة اثنتين وثمانين ومئة وألف ببلدة فرخ آباد فدفن بها في بستان إمام خان التاجر الفرخ آبادي.

٤٢١ ـ الشيخ فقير الله اللاهوري

الشيخ الفاضل: فقير الله اللاهوري الشاعر المتلقب في الشعر بآفرين كان له يد بيضاء في الإنشاء وقرض الشعر، له ديوان الشعر بالفارسي ومزدوجة في قصة «هير رانجها» ومزدوجات أخرى، ذكره السيد غلام علي آزاد في «خزانهٔ عامره» وأثنى عليه، ومن شعره قوله:

ديوانگى ومستى ازبو ئے تومي خيزد
هر فتنه كه مي خيز داز كو ئے تومي خيزد

مات سنة أربع وخمسين ومئة وألف، كما في «نتائج الأفكار».

٤٢٢ ـ مولانا فقيه الدين الأميٹهوي

الشيخ الفاضل: فقيه الدين بن صديق الدين الأعظمي الديوي ثم الأميٹوي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بديوه وسكن بمدينة «أميٹهي» في خؤولته، وكان فاضلاً شاعراً مجيد الشعر، له ديوان الشعر الفارسي، منها قوله:

هر كه أحوال مراديد گرفتار تو شد
سينهٔ چاك من وحلقهٔ دام تو يكيست

مات سنة خمس وتسعين ومئة وألف «بأميٹهى» فدفن بها، كما في «رياض عثماني».

٤٢٣ ـ السيد فيروز بن الجنيد الجائسي

الشيخ الفاضل الكبير: فيروز بن الجنيد بن عبد الرحمن بن الكمال بن الجلال الأشرفي الجائسي كان من العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، يدرس ويفيد ببلدة «جائس» أخذ عنه خلق كثير، كما في «التحائف الأشرفية».

٤٢٤ ـ ملا فيروز بن محبة

الشيخ الفاضل: فيروز بن محبة كان من الأفاضل المشهورين، له شرح على «سلم العلوم» للقاضي محب الله بن عبد الشكور البهاري، أوله: لك الحمد يا من من على الأكوان بأصناف الإحسان» إلخ.

٤٢٥ ـ خواجه فيض الحسن السورتي

الشيخ الفاضل: فيض الحسن بن نور الحسن بن محمد بن أبي الحسن بن جمال الدين الحسيني السورتي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد سنة ثمان وتسعين وألف بمدينة «سورت» ونشأ بها وقرأ العلم على من بها من العلماء وجد في البحث والاشتغال حتى برع أقرانه في الفقه والأصول، له «الفتاوى النقشبندية» و «شرح خلاصة الكيداني» المسمى «بفرخشاهي» توفي سنة إحدى وخمسين ومئة وألف بسورت، كما في «الحديقة الأحمدية».

حرف القاف

٤٢٦ ـ السيد قادري البلگرامي

الشيخ العالم الصالح: قادري بن ضياء الله الحسيني الواسطي البلگرامي أحد المشايخ القادرية، ولد ونشأ بمدينة «بلگرام» وحفظ القرآن وأخذ القراءة والتجويد والعربية عن والده ثم سافر للعلم وأخذ عن الشيخ أحمد بن أبي سعيد الصالحي الأميٹوى وقرأ عليه أكثر الكتب الدرسية، ثم لازم العلامة غلام نقشبند بن عطاء الله اللكهنوي وأخذ عنه، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار ثلاث مرات، ثم ارتحل إلى «كربلاء» ثم إلى «بغداد» ووصل إلى ذلك المقام سنة خمس عشرة ومئة وألف وزار المشاهد المنورة ثم سار نحو «حماة الشام» وصحب السيد ياسين الحموي صاحب السجادة بها وأخذ عنه الطريقة القادرية ثم عاد إلى بغداد وسكن بروضة الإمام عبد القادر الجيلاني وأخذ القراءة والتجويد والحديث عن الشيخ سلطان بن ناصر بن أحمد الخابوري وقرأ عليه «الشاطبية» وأجازه الشيخ بجميع مقروءاته ومروياته من الحديث والتفسير والفقه وغير ذلك، وألبسه الخرقة الرفاعية والشاذلية

وكتب له السند فعاد قادري إلى الهند وأقام بمدينة دهلي مدة مديدة يدرس ويفيد بها، ثم جاء إلى بلدته بلگرام واعتزل عن الناس لا يخرج من بيته إلا للصلوات يؤديها في المسجد الجامع وكان يؤم ويقرأ القرآن بصوت شجي يأخذ بمجامع القلوب.

مات ليلة الخميس لثلاث عشرة خلون من ربيع الأول سنة خمس وأربعين ومئة وألف ببلدة بلگرام فدفن بها، وكان مرتضى بن محمد بن قادري الزبيدي صاحب «تاج العروس شرح القاموس» من أحفاده، كما في «مآثر الكرام».

٤٢٧ ـ السيد قاسم بن هاشم الدهلوي

الشيخ العالم الفقيه: قاسم بن هاشم بن الحسن الحسيني الدهلوي أحد المشايخ الصوفية، كان أصله من «نارنول» انتقل منها جده حسن «رسول نما» إلى دار الملك دهلي وسكن بها، وكان القاسم من أعيان العلماء يدرس ويفيد ويشتغل بالعبادة ويعيش بزي الفقراء، أخذ عنه خلق كثير، وتذكر له كشوف وكرامات، كما في «بحر زخار».

٤٢٨ ـ الشيخ قدرة الله الإله آبادي

الشيخ العالم: قدرة الله بن عبد الجليل بن صدر الدين الحسيني البخاري الإله آبادي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، كان من نسل الشيخ صدر الدين محمد الحسيني البخاري، ولد ونشأ بمدينة «إله آباد» وأخذ عن والده وتولى الشياخة بعده، أخذ عنه خلق كثير وكان يدرس ويفيد كما في «بحر زخار».

٤٢٩ ـ مولانا قطب الدين الگوپاموي

الشيخ الفاضل: قطب الدين بن شهاب الدين بن محمد حسين بن أحمد بن القاضي شهاب الدين العمري الگوپاموي كان ابن بنت الشيخ إله داد بن الله بخش العمري القنوجي، ولد ونشأ ببلدة «گوپاموْ» وقرأ العلم على والده، وجدّ في البحث والاشتغال حتى فاق أقرانه في العلوم الحكمية لا سيما الرياضيات، قال القاضي مصطفى علي خان الگوپاموي في «تذكرة الأنساب»: إنه كان عالماً متبحراً مدرساً مفيداً تخرج عليه أربع مئة رجل من أهل العلم وانتشروا في أرض «بنگاله» و «پنجاب» وهم مشتغلون الآن بالدرس والإفادة، انتهى.

مات لخمس بقين من رمضان سنة ستين ومئة وألف، كما في «مآثر الكرام».

٤٣٠ ـ مولانا قطب الدين الشهيد السهالوي

الشيخ العالم الكبير العلامة: قطب الدين بن عبد الحليم بن عبد الكريم الأنصاري السهالوي أحد العلماء المبرزين في المعقول والمنقول، ولد ونشأ بسهالى (بكسر السين المهملة) قرية من أعمال «لكهنؤ» واشتغل بالعلم من صغر سنه وقرأ أكثر الكتب الدرسية على ملا دانيال الجوراسي أحد تلامذة المفتي عبد السلام بن أبي سعيد الأعظمي الديوي وقرأ بعضها على غيره من العلماء، وإني رأيت في بعض المجاميع أنه قرأ على القاضي عبد القادر اللكهنوي أيضاً وفرغ من تحصيل العلوم المتعارفة وله ثلاثون سنة، ثم أخذ الطريقة الچشتية عن القاضي گهاسي بن داود الإله آبادي ولازمه مدة من الزمان ثم تصدر للتدريس، وكان صائم الدهر قائم الليل يختم القرآن في التهجد كل ليلة ويشتغل بالتدريس كل يوم إلا يوم الثلاثاء والجمعة فإنه كان يشتغل بالتصنيف في هذين اليومين، وأما مصنفاته فإنها ضاع أكثرها يوم شهادته غير أجزاء من حاشيته على «الأمور العامة» وحاشيته على «التلويح» وحاشيته على «شرح حكمة العين»، كما في «الرسالة القطبية»، وقال البلگرامي في «سبحة المرجان»: إن له حاشية على «شرح العقائد العضدية» وحاشية على «شرح العقائد النسفية» وحاشية على «المطول» ورسالة في «تحقيق دار الحرب» أكثرها احترقت في فتنة قتله انتهى.

أما تلامذته فإنهم كثيرون، أجلهم السيد قطب الدين الشمس آبادي والحافظ أمان الله بن نور الله البنارسي والقاضي محب الله بن عبد الشكور البهاري والقاضي شهاب الدين الگوپاموي والشيخ زين العابدين السنديلوي والشيخ صفة الله المحدث الخيرآبادي وخلق آخرون.

قال البلگرامي: إنه كان بين الأنصاريين والعثمانيين نوع من النزاع من جهة المشاركة في الرئاسة فهجم

العثمانيون عليه وأحرقوا داره وقتلوه، وقال عبد الأعلى بن عبد العلي اللكهنوي في «الرسالة القطبية»: إن أخ جد الشيخ قطب الدين أسكن بأرضه رجلاً من الفقراء فنال أحد من أولاده الوجاهة العظيمة وصار صاحب القرى العديدة في نواحيه ثم حصلت له المناقشة بمحمد آصف الأنصاري صاحب «سهالي» وكان من بني أعمام الشيخ قطب الدين الشهيد فهجم عليه محمد آصف وخاب مسعاه ثم هجم ذلك الرجل على محمد آصف فحرق ونهب أمواله فدخل محمد آصف في دار الشيخ قطب الدين ليستشيره في ذلك الأمر فتعاقبه ذلك الرجل وقتل من وجد في داره وأحرق بيته وأسر ولده نظام الدين وكان في الرابع عشر من سنه فبقي جسد الشيخ قطب الدين بضعة أيام على وجه الأرض لم يتغير فلما اطمأنت قلوب الناس دفنوه وانتقل ولده محمد سعيد مع عياله وإخوته إلى بلدة «لكهنؤ»، ثم ذهب إلى معسكر السلطان عالمگير بن شاهجهان سلطان الهند وقص له ما جرى بينه وبين ذلك الرجل فأعطاه السلطان قصراً في لكهنؤ لتاجر أفرنگي ذهب إلى بلاده ولذلك اشتهر هذا الحي «بفرنگي محل» وكان ذلك في سنة ثلاث ومئة وألف، مات وله ثلاث وستون سنة.

٤٣١ ـ مولانا قطب الدين الشمس آبادي

الشيخ العالم الكبير العلامة: قطب الدين الحسيني الأميٹهوى ثم الشمس آبادي أحد العلماء الفحول، درس وأفاد مدة عمره وتخرج عليه خلق كثير من العلماء، وهو قرأ أكثر الكتب الدرسية على أساتذة الشهيد العلامة قطب الدين بن عبد الحليم السهالوي مشاركاً له في الدرس وفرغ السهالوي قبل فراغه من التحصيل فلازمه الشمس آبادي وقرأ عليه ما بقي له من الكتب الدرسية ثم لازم بيته بقناعة وعفاف وتصدى للدرس والإفادة، كما في «الرسالة القطبية».

قال البلگرامي في «سبحة المرجان»: إن أصله كان من «أميٹهي» قرية جامعة من أعمال «لكهنؤ» انتقل منها إلى «شمس آباد» فسكن بها ودرس مدة حياته وكان من القانعين تمر الأيام ولا توقد في بيته نار ويقاسي شدائد الجوع ولكنه كان لا يظهر حاجته لأحد ويدرس مع هذه الحال طلق الوجه واللسان وهذا مقام لا يثبت فيه إلا من رزق القوة القدسية من الله سبحانه، وأما تلامذته فإنهم كثيرون أجلهم القاضي محب الله بن عبد الشكور البهاري والحافظ أمان الله بن نور الله البنارسي والسيد طفيل محمد بن شكر الله الأترولوي وخلق آخرون، توفي سنة إحدى وعشرين ومئة وألف وله سبعون سنة.

٤٣٢ ـ السيد قطب الدين الأورنگ آبادي

الشيخ الصالح: قطب الدين بن سعد الله الحسيني البهاري ثم الأورنگ آبادي أحد العلماء المبرزين في الأصول والفروع، ولد بأورنگ آباد لإحدى عشرة بقين من ربيع الثاني سنة عشرة ومئة وألف وقرأ العلم على الحافظ إسماعيل والمولوي حبيب الله وأخذ الفنون الرياضية عن الحاج حسام الدين ولازمهم مدة حتى برع في العلم وفاق أقرانه وتولى الشياخة بعد أبيه بمدينة «أورنگ آباد» وكان والده من أصحاب خاله السيد شهاب الدين البهاري وخاله، أخذ الطريقة عن الشيخ نور محمد الحمامي المتوكل وسكن بأورنگ آباد مجاوراً لضريح الشيخ المذكور بعد وفاته، وكان قطب الدين عالماً بارعاً في المعقول والمنقول لم يزل يشتغل بالدرس والإفادة، كما في «مآثر الأمراء»، توفي لتسع عشرة خلون من جمادى الأولى سنة تسع وستين ومئة وألف، كما في «مهر جهانتاب».

٤٣٣ ـ السيد قطب الدين الخيرآبادي

الشيخ الصالح: قطب الدين بن هدى بن عيسى بن أبي الفتح بن نظام الدين الرضوي الخيرآبادي أحد الرجال الموصوفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بخيرآباد وسافر للعلم وقرأ الكتب الدرسية على العلامة قطب الدين بن عبد الحليم الأنصاري السهالوي ثم تصدر للإرشاد بعد والده بخيرآباد، مات في عاشر ذي الحجة سنة إحدى وأربعين ومئة وألف، كما في «تذكرة أنساب السادة الرضوية».

٤٣٤ ـ الشيخ قطب الدين السرهندي

الشيخ العالم المحدث: قطب الدين الحنفي النقشبندي السرهندي أحد العلماء البارعين في الفقه والحديث، أخذ الطريقة عن الشيخ محمد زبير بن أبي

العلي السرهندي ولازمه مدة مديدة وسافر إلى الحجاز سنة ثلاث وسبعين ومئة وألف فحج وزار وتوفي بها، ومن مصنفاته «وهب الزبير»، كتاب له في الأذكار والأشغال.

٤٣٥ ـ مولانا قطب الدين الشاهجهانپوري

الشيخ الفاضل: قطب الدين الحنفي الشاهجهانپوري أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال، ذكره المفتي ولي الله بن أحمد علي الحسيني في «تاريخ فرخ آباد» وقال: إنه أدرك الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي والشيخ الكبير جانجانان العلوي الدهلوي وجمعاً كثير من العلماء والمشايخ، مات لأربع بقين من ربيع الأول سنة سبع وتسعين ومئة وألف.

٤٣٦ ـ مولانا قطب الدين الإله آبادي

الشيخ العالم الكبير: قطب الدين بن محمد فاخر بن محمد يحيى العباسي الإله آبادي أحد فحول العلماء، ولد في غرة محرم الحرام سنة ثمان وثلاثين ومئة وألف ببلدة «إله آباد» واشتغل بالعلم من صباه وقرأ المنطق والحكمة على الشيخ محمد بركة بن عبد الرحمن الإله آبادي، وعلى العلامة كمال الدين بن محمد دولة الفتحپوري، وجلس على مسند الإرشاد بعد ما سافر والده الشيخ المحدث محمد فاخر الإله آبادي إلى الحجاز فاستقام على الطريقة مدة طويلة مع صلاح الظاهر والقناعة والعفاف والإيثار ثم اشتاق إلى الحج والزيارة فسافر إلى الحرمين الشريفين ومات قبل الحج بمكة المحترمة فدفن بها، كما في «بحر زخار».

كان عالماً كبيراً بارعاً في الفقه والأصول والمنطق والحكمة وقرض الشعر يتلقب بمصيب، وله ديوان الشعر الفارسي والهندي ورسالة في دار الحرب ورسالة في المنطق وله مزدوجة سماها «بستان الحقيقة» توفي في ذي القعدة سنة سبع وثمانين ومئة وألف بمكة المباركة قبل الحج فدخل في بشارة قوله تعالى: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ واستخرج القاضي نجم الدين الكاكوروي منه تاريخاً لموته بالتعمية والتخرجة بصنعة غريبة معجبة الأفهام، وطريقه أن يقال في معنى قوله: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ﴾: إن لفظ «من» باعتبار عدده الذي هو تسعون ويخرج من عدد لفظ «بيته» وهو أربع مئة وسبعة عشر فبقي ثلاث مئة وسبعة وعشرون ﴿مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ والحال أنه يهاجر إلى الله ورسوله من جهة أعداده التي هي أربع مئة وأربعة عشر إلى تلك الأعداد الباقية بعد الإخراج فتصير سبع مئة وواحداً وأربعين «ثم يدركه الموت» أي يصله عدد لفظ «الموت» وهو أربع مئة وست وأربعون فالمجموع ألف ومئة وسبعة وثمانون التي هي سنة وفاة الشيخ.

٤٣٧ ـ مولانا قطب عالم الحيدرآبادي

الشيخ الفاضل الكبير: قطب عالم بن السيد ميران الحنفي الحيدرآبادي أحد كبار العلماء، ولد ونشأ بحيدرآباد وأخذ عن أبيه ولازمه مدة ثم تصدر للدرس والإفادة، انتهت إليه رئاسة العلم بحيدرآباد، وأخذ عنه خلق كثير وولي الإفتاء بحيدرآباد، وكان والده مدرساً بتلك البلدة في عهد عالمگير الأول، توفي لأربع خلون من شوال سنة ثلاث وستين ومئة وألف فدفن بحيدرآباد، كما في «محبوب ذي المنن».

٤٣٨ ـ القاضي قل أحمد الستركهي

الشيخ الفقيه: قل أحمد بن أحمد المسعود بن نعمة الله بن ولي محمد الحنفي الستركهي أحد الفقهاء الصالحين، ولد ونشأ بستركه وتفقه على أبيه وعلى غيره من العلماء ثم ولي القضاء بستركه مكان والده المرحوم فاستقل به مدة حياته وكانت وفاته في عهد محمد شاه.

٤٣٩ ـ آصف جاه قمر الدين الحيدرآبادي

الأمير الكبير: قمر الدين بن غازي الدين بن عابد بن عالم السمرقندي ثم الحيدرآبادي نواب نظام الملك آصف جاه، كان معدوم النظير في زمانه في السياسة والتدبير مع العقل والدين وإيصال النفع إلى كافة الناس والإحسان إلى العلماء والمشايخ والغرباء القادمين من العرب والعجم وكثير من الأخلاق المرضية، عاش من أيام عالمگير بن شاهجهان إلى عهد محمد شاه وتولى الإمارة بإقطاع «الدكن» ثلاثين سنة.

ولد لأربع عشرة خلون من ربيع الأول سنة أربع وثمانين وألف في أيام عالمگير، ونشأ في مهد الإمارة وتنبل ولقبه عالمگير بچين قليج خان سنة اثنتين ومئة وألف وصار منصبه في آخر أيام السلطان المذكور إلى خمسة آلاف وولي الإمارة بأرض «بيجاپور»، وفي أيام شاه عالم بن عالمگير ولي بأرض «أودهـ» ولقب بخان دوران بهادر ثم لما رأى أن الأيام لا تساعده لنفاق الأمراء فيما بينهم وسوء حظ الملك في السياسة والتدبير اعتزل عن الناس ولازم بيته بدار الملك دهلي، ولما قام بالملك جهاندار شاه بن شاه عالم خرج من العزلة ونال منصبه، ولما قام بالملك فرخ سير بن عظيم الشأن بن شاه عالم أضاف في منصبه فصار سبعة آلاف ولقبه «نظام الملك فتح جنگ» وولاه على بلاد الدكن، ولما جلس رفيع الدرجات بن رفيع القدر بن شاه عالم على سرير الملك ولاه على بلاد «مالوه» ثم لما رأى أن الأمراء ينافقونه ركب إلى أرض الدكن وافتتحها عنوة وقام بالأمر، ثم لما تولى المملكة محمد شاه بن جهان شاه بن شاه عالم استقدمه إلى دهلي وألبسه خلعة الوزارة الجليلة فاستقل بها مدة من الزمان مع الإمارة على أرض الدكن ثم وجهه محمد شاه المذكور إلى «گجرات» لدفع الفتنة فسار نحو گجرات وافتتحها وجعل عمه چاند خان نائباً عنه في أرض گجرات وأودهـ وجعل ابن عمه عظيم الدين نائباً عنه في مالوه وكان ولده نائباً عنه في أرض الدكن، فلما رجع إلى دار الملك أراد الأمراء أن يخرجوه من الحضرة لأنهم كانوا يرونه سداً في سبيل أهوائهم والسلطان أيضاً يرى فيه عائقاً في سبيل حريته وشهواته فدبروا له الحيلة وعزله محمد شاه عن ولاية الدكن وولي مبارز خان على تلك البقاع، فلما رأى قمر الدين ذلك أراد أن يخرج فاستأذن السلطان في المسير إلى «مراد آباد» ولما خرج من دار الملك عطف عنانه نحو الدكن وقاتل مبارز خان بقرية «شكر كهيڑه» فقتله وقبض على ستة إقطاع الدكن، فلما سمع محمد شاه ذلك عزله عن أيالة گجرات وعن أيالة مالوه ثم خافه ورغب إلى استمالته فسلم له أرض الدكن ولقبه «آصف جاه» سنة ثمان وثلاثين ومئة وألف فاستقل بها مدة حياته، ولما جاء نادر شاه إلى أرض الهند استقدمه محمد شاه إلى دار الملك ولقبه بأمير الأمراء فأقام بدهلي زماناً ثم رجع إلى بلاده.

وكان فاضلاً كريماً حازماً شجاعاً طيب الأخلاق ذكي النفس لم يكن مثله في زمانه في السياسة والتدبير، ومن عوائده أنه كان بعد صلاة الفجر وفراغه من الأوراد الموظفة يشتغل بمهمات الدولة إلى الظهيرة، وبعد انصرافه عن صلاة الظهر يشتغل بتلاوة القرآن الكريم واستماع الأحاديث الشريفة ثم يجتمع لديه العلماء والشعراء فيذاكرهم في العلوم ويناشدهم.

ومن مآثره: سور بلدة «برهانپور» بناه سنة إحدى وأربعين ومئة وألف ومنها بلدة «نظام آباد» عمرها في السنة المذكورة وأسس بها مسجداً ورباطاً وجسراً وقصراً رفيعاً له، ومنها سور بلدة حيدرآباد ومنها نهر «هرسول» بأورنگ آباد، وله ديوان الشعر الفارسي، ومن شعر قوله:

زنهار دل بنقش ونگار جهان مبند
زنگى كه ديله برخ گل پريد نيست

مات ببلدة برهانپور لأربع خلون من جمادى الآخرة سنة إحدى وستين ومئة وألف فدفن بحظيرة الشيخ برهان الدين محمد بن الناصر الهانسوي.

٤٤٠ ـ نواب قمر الدين السمرقندي

الأمير الكبير: قمر الدين بن محمد أمين بن بهاء الدين بن عالم شيخ الصديقي السمرقندي نواب اعتماد الدولة نصرت جنگ كان اسمه محمد فاضل ولكنه اشتهر بلقبه وترقى درجة بعد درجة إلى الإمارة حتى تولى الوزارة الجليلة في أرض الهند بطولها وعرضها سنة سبع وثلاثين ومئة وألف في عهد محمد شاه بعد ما عزل عنها آصف جاه فاستقل بها مدة حياته، وكان فاضلاً عادلاً كريماً محسناً إلى كافة الناس متواضعاً حليماً بشوشاً طيب النفس متين الديانة ذكي الأخلاق لم يزل مشتغلاً بالخيرات والمبرات، مات سنة إحدى وستين ومئة وألف، وفي تلك السنة مات محمد شاه وآصف جاه أيضاً فأرخ لوفاتهم غلام علي بن نوح البلگرامي صاحب «مآثر الكرام» بقوله:

گشت تاريخ چون كشيدم آه
موت شاه ووزير وآصف جاه(١)

٤٤١ ـ الشيخ قمر الدين الأورنگ آبادي

الشيخ العالم الكبير: قمر الدين بن منيب الله بن عناية الله الحسيني البالاپوري ثم الأورنگ آبادي كان من نسل ظهير الدين الخجندي الذي هاجر من بلدته إلى أرض الهند وسكن بأمن آباد من أعمال «لاهور» ثم قدم محمد بن إله داد بن ظهير الدين إلى أرض «الدكن» وسكن بها وكان من نسل الإمام محمد بن علي بن الحسين السبط ـ عليه وعلى آبائه السلام ـ، ولد في سنة ثلاث وعشرين ومئة وألف واشتغل بالعلم على والده وجدّ في البحث والاشتغال حتى برع وفاق أقرانه في المنطق والحكمة ثم لازم أباه وأخذ عنه الطريقة النقشبندية وراح إلى دهلي سنة ١١٥٥هـ، وأقام بها سنتين وأخذ عن غير واحد من العلماء والمشايخ ثم سار إلى «سرهند» سنة ١١٥٧هـ، ثم إلى لاهور فزار المشاهد ولقي المشايخ وصحبهم وأخذ عنهم ورجع إلى «بالاپور» سنة ١١٥٨هـ بعد ثلاث سنوات، وجاء إلى أورنگ آباد فأقام بها زماناً ثم راح إلى الحرمين الشريفين مع ابنيه الكريمين نور الهدى ونور العلى سنة ١١٧٤هـ، فحج وزار ورجع إلى الهند سنة ١١٧٥هـ واشتغل بالدرس والإفادة.

كان عالماً ربانياً لم ينهض من بلاد الدكن أحد مثله في العلم والمعرفة، أخذ عنه ولداه نور الهدى ونور العلى والشيخ رفيع الدين والمولوي كريم الدين والمولوي مجاهد الدين والمولوي محمد صفدر والمولوي غلام سعادة وخلق كثير من العلماء، ومن مصنفاته «مظهر النور» كتاب بسيط بالعربي في مسألة الوجود، صنفه سنة ١١٦٤هـ، و «نور الكريمتين» و «نور الطهور» وله رسالة في تأويل لفظ كان الذي وقع من السيد الزاهد في حاشيته على «الرسالة القطبية»، ورسالة في الفقه ورسالة في تأويل الرؤيا ورسالة في استلقاء المحتضر على الأرض أو على السرير وله غير ذلك من الرسائل.

توفي يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين ومئة وألف بأورنگ آباد فدفن بها، كما في «مآثر الكرام».

(١) يستخرج منه ١١٦٧، وإنما يستخرج التاريخ المذكور بحذف الواو التي بعد «وزير» فتأمل.

٤٤٢ ـ القاضي قوام الدين المارهروي

الشيخ الفاضل القاضي: قوام الدين المارهروي أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، ولد ونشأ بمارهره، قرأ العلم على العلامة قطب الدين الحسيني الشمس آبادي وعلى غيره من العلماء ثم ولي القضاء بمارهره، له شرح بسيط على «سلم العلوم» للقاضي محب الله البهاري، ذكره المفتي ولي الله في «تاريخ فرخ آباد» وقال: إن شرحه أجود الشروح، انتهى.

حرف الكاف

٤٤٣ ـ نواب كرم الله الخوافي

الأمير الفاضل: كرم الله بن شكر الله الخوافي نواب كرم الله خان السرهندي، كان ابن بنت الأمير الكبير محمد عسكري الخوافي، له تفسير القرآن الكريم.

٤٤٤ ـ السيد كرم الله البلگرامي

الشيخ الفاضل: كرم الله بن معين الدين بن عبد اللطيف بن محمود الحسيني الواسطي البلگرامي أحد العلماء الماهرين في النحو واللغة، ولد سنة سبع وثمانين وألف واشتغل بالعلم من صغره وجدّ في الاشتغال حتى نال حظاً وافراً من الفضل والكمال، وولي على بخشيگري وتحرير السوانح بسيوستان نيابة عن عمه السيد عبد الجليل البلگرامي وكان مشكور السيرة في القيام بوظائفه، لم يزل مشتغلاً بمطالعة كتب السير والحديث وحفظ القرآن في الكهولة، قتل بيد الكفار ببلدة «سيالكوٹ» بعد صلاة العصر يوم الجمعة لليلتين خلتا من محرم سنة أربع وثلاثين ومئة وألف فدفن بجوار الشيخ إمام الحق الحسيني، كما في «مآثر الكرام».

٤٤٥ ـ مولانا كليم الله القنوجي

الشيخ الفاضل: كليم الله بن محمد أمجد بن فيض الله الصديقي القنوجي أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، ولد ونشأ بقنوج وقرأ العلم بها على أساتذة عصره ثم جعله نواب أحمد خان الفرخ آبادي معلماً لولده دل دلير خان فسكن بفرخ آباد ولم يزل بها إلى أن توفي إلى رحمة الله سبحانه، وكان له أخ يسمى بفيض الله، له يد بيضاء في معرفة اللغة الفارسية، له شرح على «سكندر نامه» كما في «تاريخ فرخ آباد».

٤٤٦ ـ الشيخ كليم الله الجهان آبادي

الشيخ العالم الكبير الزاهد: كليم الله بن نور الله بن محمد صالح المهندس الصديقي الخجندي الجهان آبادي أحد كبار المشايخ الچشتية، ولد بست ليال بقين من جمادى الآخرة سنة ستين وألف بدار الملك دهلي ونشأ بها وقرأ العلم على أساتذة عصره ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار وأقام بها مدة طويلة وأخذ الطريقة الچشتية عن الشيخ يحيى بن محمود الگجراتي نزيل المدينة المنورة ولازمه زماناً، وأخذ الطريقة النقشبندية عن مير محترم عن خواجه سنگين عن خواجه هاشم عن خواجه كلان عن خواجه جنگى ده بيدي عن القاضي محمد عن الشيخ عبيد الله الأحرار، وأخذ الطريقة القادرية من جهة الشيخ محمد غياث بسنده إلى الشيخ علي بن الشهاب الحسيني الهمداني ثم عاد إلى الهند وتصدى للدرس والإفادة بدهلي، وكان أسلافه محترفين يسترزقون بصنعة البناء والتعمير فخصه الله سبحانه بتعمير القلوب، وجده محمد صالح المعمار كان ممن بنى الجامع الكبير بمدينة دهلي في أيام شاهجهان.

وللشيخ كليم الله مصنفات كثيرة منها تفسير القرآن الكريم و «الكشكول» و «المرقع» في الرقى والتكسير و «سواء السبيل» و «العشرة الكاملة» و «كتاب الرد على الشيعة» و «مجموع المكاتيب» وله شرح «القانون» للشيخ الرئيس، له نسخة في المكتبة الحامدية برامپور.

توفي لست بقين من ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ومئة وألف، وفي «مآثر الكرام»: إنه مات لثلاث وأربعين ومئة وألف فدفن في بيته بسوق الخانم بمدينة دهلي.

٤٤٧ ـ الشيخ كمال الدين الإله آبادي

الشيخ الفاضل العلامة: كمال الدين بن محمد أفضل بن عبد الرحمن العباسي الإله آبادي أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، ولد ونشأ بمدينة «إله آباد» وقرأ العلم وفاق أقرانه في المنطق والحكمة والإنشاء وقرض الشعر، وكان يدرس ويفيد، ذكره غلام علي بن نوح الحسيني البلگرامي في «يد بيضاء».

٤٤٨ ـ الشيخ كمال الدين السندي

الشيخ العالم الفقيه: كمال الدين بن عناية الله البهكري السندي أحد الأفاضل المشهورين، لم يكن في زمانه مثله في الفضائل، له مصنفات عديدة، منها شرح بسيط على «ديوان الحافظ» ومنها «الاصطلاحات الرضوية»، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة وألف، كما في «تحفة الكرام».

٤٤٩ ـ الشيخ كمال الدين الفتحپوري

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة: كمال الدين بن محمد دولة بن محمد يعقوب الأنصاري السهالوي ثم الفتحپوري، كان من بني أعمام الشيخ قطب الدين بن عبد الحليم السهالوي، ولد ونشأ «بفتحپور» وقرأ بعض الكتب الدرسية على السيد كمال الدين العظيم آبادي وسائر الكتب الدرسية على الشيخ الكبير نظام الدين بن قطب الدين السهالوي ثم اللكهنوي، ولازمه مدة من الزمان حتى بلغ رتبة لم يصل إليها أحد من أصحاب الشيخ المذكور، وتصدر للتدريس في حياة شيخه فصار من أكابر العلماء، وظهر تقدمه في الكلام والمنطق والحكمة وسائر الفنون الحكمية، أخذ عنه غير واحد من الأعلام، أجلهم مولانا محمد بركة بن عبد الرحمن الإله آبادي، ومولانا محمد حسن وصنوه محمد ولي بن القاضي غلام مصطفى اللكهنوي، ومولانا محمد أعلم السنديلوي، والشيخ عبد الله بن زين العابدين السنديلوي، والشيخ أحمد الله بن صفة الله الخيرآبادي وخلق آخرون.

وكان مفرط الذكاء جيد القريحة، له مصنفات دقيقة منها «شرح الكبريت الأحمر» ومنها «العروة الوثقى» وله غير ذلك من الحواشي والرسائل، وجاوز عمره سبعين

سنة، مات لأربع عشرة خلون من محرم الحرام سنة خمس وسبعين ومئة وألف فأرخ لموته بعضهم من قوله: «برد الله مضجعه»، كما في «أغصان الأنساب» لرضي الدين محمود الفتحپوري.

٤٥٠ ـ السيد كمال الدين العظيم آبادي

الشيخ الفاضل العلامة: كمال الدين الحسيني العظيم آبادي أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة، أخذ عن الشيخ نظام الدين بن قطب الدين السهالوي ولازمه مدة وقرأ عليه الكتب الدرسية ثم تصدر للتدريس «بفتحپور» ودرس بها زماناً، كما في «أغصان الأنساب» ثم ولي التدريس بمدرسة أسسها نواب سيف خان بمدينة «عظيم آباد»، قرأ عليه الشيخ كمال الدين الفتحپوري ومولانا أسد الله الجهانگير نگري وخلق كثير من العلماء.

وكانت له محبة شديدة لشيخه نظام الدين حتى أنه مات لما نعي بموت شيخه وكان الشيخ حياً لم يمت، كما في «الرسالة القطبية»[١].

حرف اللام

٤٥١ ـ مولانا لطف الله الدهلوي

الشيخ الفاضل: لطف الله بن أحمد المهندس الدهلوي أحد العلماء المبرزين في الفنون الرياضية، له منظومة في الحساب وشرح على «خلاصة الحساب» للفاضل العاملي صنفه سنة ثلاثين ومئة وألف، وله ثلاث رسائل في الفنون الرياضية، مات في بضع وخمسين ومئة وألف، كما في «محبوب الألباب».

(١) مستفاد من «رسالة قطبية» للشيخ عبد الأعلى بن بحر العلوم العلامة عبد العلي بن العلامة نظام الدين اللكهنوي، وقد جاء ذكر سبب وفاته في هذه الرسالة حين بلغه نعي شيخه العلامة نظام الدين اللكهنوي، كما جاء في هذا الكتاب، وما أصاب السيد ظريف أحمد العظيم آبادي من العمى من كثرة البكاء على سماع هذا الخبر، كما مر في ترجمته في هذا الكتاب (رسالة قطبية، الخطية للشيخ عبد الأعلى بن العلامة عبد العلي بحر العلوم). (الندوي).

٤٥٢ ـ مولانا لطف الله التتوي

الشيخ الفاضل: لطف الله بن بزرگ بن محمد بن الجلال بن علي الحسيني التتوي السندي أحد المشايخ المعروفين بالفضل والصلاح، له «ضرر البشر»[٢] وديوان الشعر الفارسي، مات سنة ثلاثين ومئة وألف، كما في «تحفة الكرام».

٤٥٣ ـ نواب لطف الله اللاهوري

الأمير الفاضل: لطف الله بن سعد الله التميمي الچنوتي نواب لطف الله خان اللاهوري أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال، كان في الحادي عشر من سنه يوم توفي والده فالتفت إليه شاهجهان بن جهانگير التيموري سلطان الهند ورباه في مهد السلطة ولما قام بالملك ولده عالمگير بن شاهجهان رقاه درجة بعد درجة إلى الإمارة وخصه بركوب المحفة في القلعة المعلى وولاه على «پنجاب» نيابة عن ولده محمد أعظم ثم ولاه على «بيجاپور».

وكان رجلاً فاضلاً شجاعاً مقداماً كبير المنزلة متين الديانة مع خفة من العقل، مات سنة أربع عشرة ومئة وألف في أيام عالمگير، كما في «مآثر الأمراء».

٤٥٤ ـ مرزا لطف الله التبريزي

الشيخ الفاضل لطف الله بن الحاج شكر الله التبريزي أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة والإنشاء وقرض الشعر، دخل والده أرض الهند وسكن بمدينة «سورت» فولد بها لطف الله سنة خمس وتسعين وألف، ونشأ في حجر أبيه وقرأ العلم على حبيب الله الأصفهاني أحد تلامذة الآقا حسين الخوانساري ولازمه زماناً، وجدّ في البحث والاشتغال حتى برز في العلم وفاق أقرانه، فسافر إلى بنگاله للتجارة وتقرب إلى نواب شجاع الدولة أمير تلك الناحية فقربه إلى نفسه وأملكه ابنته ثم حصل له إقطاعاً من سلطان الهند وولاه على «أڑيسه» ولقبه السلطان بمرشد قلي خان رستم جنگ، وحيث كان مجبولاً على ميله إلى الشعر لم يلتفت إلى مهمات الأمور فاختل نظام الملك وخاف من عواقبه فخرج من

(٢) «ضرر البشر» كذا في «تحفة الكرام» الجزء الثالث ص ١٨٨.

تلك البلاد وذهب إلى «حيدرآباد» وتقرب إلى آصف جاه فأقام بها مدة عمره، ومن شعره قوله:

دیده میداند چهاشب بر سرم بے او گذشت
همچو سیل از پل سرشك چشمم از ابرو گذشت

توفي سنة أربع وستين ومئة وألف، وله إحدى وسبعون سنة، كما في «نتائج الأفكار».

٤٥٥ ـ نواب لطف الله الپاني پتي

الأمير الفاضل: نواب لطف الله خان الصادق الأنصاري الپاني پتي أحد الرجال المشهورين، ولد ونشأ بأرض الهند وتقرب إلى فرخ سير ثم إلى محمد شاه وولي المناصب الرفيعة ثم غضب عليه محمد شاه لما صدر عنه بعض ما لا يليق به في أيام ورود نادر شاه فاعتزل في بيته ومات في عهد أحمد شاه، كما في «مآثر الأمراء».

٤٥٦ ـ الشيخ لطف الله الأنبالوي

الشيخ الصالح لطف الله الأنبالوي أحد المشايخ الچشتية، أخذ الطريقة عن الشيخ محمد سعيد بن محمد يوسف الأنبالوي، وله «ثمرة الفؤاد» كتاب في أخبار شيخه، مات يوم السبت لعشر بقين من ذي القعدة سنة ست وثمانين ومئة وألف فدفن بجالندر خارج البلدة، كما في «خزينة الأصفياء».

٤٥٧ ـ الشيخ لطيف الله الفتحپوري

الشيخ الصالح: لطيف الله بن حياة الله المحب اللهي الإله آبادي أحد المشايخ الچشتية، قرأ العلم على مولوي غلام علي المانكپوري وأخذ الطريقة عن الشيخ حبيب الله الإله آبادي وسافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، وكان صاحب وجد وحالة، تذكر له كشوف وكرامات، مات لثلاث ليال خلون من جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين ومئة وألف «بفتحپور» فدفن بها.

حرف الميم

٤٥٨ ـ الحكيم ما شاءالله المرشدآبادي

الشيخ الفاضل: ماشاءالله الحسيني الحكيم المرشدآبادي الدفين «بفرخ آباد»، كانت له اليد الطولى في الصناعة الطبية، أقام «بمرشد آباد» زماناً طويلاً عند جشاع الدولة ثم قدم «فرخ آباد» وقنع باليسير من العطايا، ومات بها في أيام مظفر جنگ، كما في «تاريخ فرخ آباد».

٤٥٩ ـ راجه مبارز خان الحسن پوري

الأمير الكبير: مبارز بن إسماعيل بن الحسن بن تاتار خان الهندي الأودي الحسن پوري كان من طائفة «پچگوتي چوهان» من نسل پرتهي راج عظيم الهند، أسلم تاتار خان على يد الشيخ مبارك بن الجلال الأشرفي الجائسي لعله في أيام «أكبر شاه» ومصر ولده الحسن بلدة «حسن پور» قريباً من «سلطان پور» وقام بالأمر بعد والده ثم قام بعده ولده إسماعيل ثم ولده مبارز خان، وكان من العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، أخذ عن القاضي ثناء الله الأنصاري الذي كان قاضياً بعمالة «كشني» (بكسر الكاف وسكون الشين المعجمة) وأخذ عن الشيخ داود النكلامي الجائسي وقرأ فاتحة الفراغ في عهد عالمگير.

له «المبارزية» كتاب في علم الأصول في غاية الدقة والإحكام شرحه الشيخ نظام الدين بن قطب الدين اللكهنوي وكمله بأمره، كما في «تاريخ جائس» لعبد القادر خان.

٤٦٠ ـ الأمير مبارك بن إسحاق الدهلوي

الأمير الفاضل: مبارك بن إسحاق الحسيني الدهلوي نواب مبارك الله خان كان من الرجال المشهورين بالفضل والكمال، ولد ونشأ بأرض الهند وتقرب إلى عالمگير فولاه على «چاكنه» ثم على «أورنگ آباد» ثم على «مندسور» ولما توفي عالمگير صار من ندماء الوزير منعم خان وصحبه مدة من الزمان، وكان والده إرادة خان وجده أعظم خان من كبار الأمراء في عهد شاهجهان ووالده جهانگير، وله ديوان الشعر الفارسي وكان يتلقب «بواضح»، ومن شعره قوله:

رشك فرمائے دلم نيست بجز عيش جناب
يافت يك پيرهن هستي وآن هم كفن است

مات سنة ثمان وعشرين ومئة وألف في أيام فرخ سير، كما في «نتائج الأفكار».

٤٦١ ـ القاضي مبارك بن دائم الگوپاموي

الشيخ الفاضل العلامة القاضي: مبارك بن محمد دائم بن عبد الحي بن عبد الحليم بن المبارك الناصحي العمري الگوپاموي كان من مشاهير الأذكياء، له شهرة مغنية عن الإطناب في وصفه، ولد «بگوپاموْ» وتلقى العلم في مصره عن القاضي قطب الدين الگوپاموي، ثم سافر إلى بلاد أخرى وأخذ عن الشيخ المحدث صفة الله الحسيني الخيرآبادي، ثم سار إلى دهلي وجدَّ في البحث والاشتغال حتى صار أوحد أبناء العصر، فدرس وأفاد بدهلي مدة طويلة.

له تعليقات على «حاشية السيد الزاهد» على «الرسالة القطبية» وعلى حاشيته على «شرح التهذيب» للدواني وحاشيته على «شرح المواقف» وله شرح بسيط على «سلم العلوم» للقاضي محب الله بن عبد الشكور البهاري، فرغ من تصنيفه يوم الخميس لسبع خلوان من ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين ومئة وألف فتلقاه العلماء بالقبول ووضعوه في برنامج الدرس، توفي لخمس خلون من شوال سنة اثنتين وستين ومئة وألف فدفن بمدرسة جده في «گوپاموْ»، كما في «بحر زخار».

٤٦٢ ـ الشيخ مبارك بن فخر الدين البلگرامي

الشيخ العالم المحدث: مبارك بن فخر الدين الحسيني الواسطي البلگرامي أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، ولد بمدينة «بلگرام» لست خلون من شعبان سنة ثلاث وثلاثين وألف وقرأ بعض الكتب الدرسية على الشيخ طيب بن عبد الواحد البلگرامي وعلى غيره من العلماء في بلدته ثم سافر إلى دهلي وقرأ سائر الكتب على خواجه عبد الله بن عبد الباقي النقشبندي الدهلوي، وأخذ الحديث عن الشيخ نور الحق بن عبد الحق البخاري وعن الشيخ أبي رضا بن إسماعيل سبط الشيخ عبد الحق المذكور، وقرأ فاتحة الفراغ لسبع خلون من رجب سنة أربع وستين وألف ثم رجع إلى بلدته «بلگرام» وتصدر للتدريس، أخذ عنه عبد الجليل بن أحمد الحسيني الواسطي وطفيل محمد بن شكر الله الحسيني الأترولوي وخلق آخرون.

وكان شيخاً وقوراً مهاباً رفيع القدر لطيف الطبع كريم الأخلاق ذا محاضرة حسنة، وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فلا يجترىء أحد أن يرتكب منكراً في حضرته.

مات يوم الاثنين لعشر بقين من ربيع الثاني سنة خمس عشرة ومئة وألف بمدينة بلگرام فدفن بها، كما في «مآثر الكرام».

٤٦٣ ـ الشيخ مبين الله البالاپوري

الشيخ الصالح: مبين الله بن عناية الله الحسيني الخجندي البالاپوري أحد المشايخ النقشبندية، ولد سنة خمس وثمانين وألف بمدينة «بالاپور» وأخذ عن والده وصحبه مدة من الزمان، ثم لازم أخاه وسافر إلى «دهلي» بعد وفاة صنوه الكبير سنة ١١١٩هـ، فأدرك بها الشيخ محمد صديق بن محمد معصوم السرهندي فلازمه مدة وأخذ عنه ورجع إلى بالاپور سنة ١١٣١هـ، ثم لم يخرج من بيته قط، وكان يعتزل عن الناس ولا يخالطهم أبداً، يخرج من حجرته للصلوات المكتوبة عند الإقامة ثم يدخل الحجرة ولا يأذن لأحد أن يدخل فيها.

مات يوم الخميس لست خلون من رمضان سنة ثمان وخميس ومئة وألف ببلدة «بالاپور»، كما في «محبوب ذي المنن».

٤٦٤ ـ الشيخ مجيب الله الپهلواروي

الشيخ العالم الفقيه: مجيب الله بن ظهور الله بن كبير الدين الجعفري الپهلواروي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، كان من نسل جعفر بن أبي طالب ابن عم النبي ﷺ وحبه وصاحبه، ولد لإحدى عشرة خلون من ربيع الثاني سنة ثمان وتسعين وألف بـ«پهلواري» وقرأ بعض الكتب الدرسية على مولانا فصيح الدين، وقيل: إنه قرأ على ابن خاله عماد الدين، ثم سافر إلى «بنارس» ولازم الشيخ محمد وارث بن عناية الله البنارسي، وقرأ عليه سائر الكتب الدرسية وأخذ عنه الطريقة الأويسية القادرية، ثم رجع

إلى بلدته وأخذ الطريقة القلندرية عن ابن خاله عماد الدين المذكور سنة اثنتين وعشرين ومئة وألف وجلس على مسند الإرشاد وناهز ثلاثاً وتسعين سنة، أخذ عنه ابنه نعمة الله، ونور الحق، وشمس الدين وخدا بخش وخلق آخرون، توفي سنة إحدى وتسعين ومئة وألف، كما في «مشجرة الشيخ بدر الدين».

٤٦٥ ـ الشيخ مجيب الله البالاپوري

الشيخ الفاضل: مجيب الله بن منيب الله بن عناية الله بن محمد الحسيني الخجندي البالاپوري أحد المشايخ النقشبندية، ولد بمدينة «ايلچپور»، من أرض «برار» سنة ست عشرة ومئة وألف، وقرأ العلم على أبيه ولازمه ملازمة طويلة وأخذ عنه الطريقة وانتقل معه من «ايلچپور» إلى «أورنگ آباد» فسكن بها، وكان زاهداً تقياً نقياً كريم النفس عميم الإحسان، مات ليلة الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الثاني سنة ست وخمسين ومئتين وألف.

٤٦٦ ـ القاضي محب الله البهاري

الشيخ العالم الكبير العلامة: محب الله بن عبد الشكور العثماني الصديقي الحنفي البهاري أحد الأذكياء المشهورين في الآفاق، ولد ونشأ في «كرا» (بفتح الكاف) قرية من أعمال «محب علي پور» من أرض «بهار» وعشيرته تعرف بالملك، وقرأ بعض الكتب الدرسية على الشيخ قطب الدين بن عبد الحليم الأنصاري السهالوي وأكثرها على العلامة قطب الدين الحسيني الشمس آبادي، ثم رحل إلى معسكر السلطان عالمگير وكان من بلاد «الدكن» فولاه القضاء بمدينة «لكهنؤ» ثم نقله بعد مدة إلى «حيدرآباد» ثم عزله عن القضاء وجعله معلماً لرفيع القدر بن شاه عالم بن عالمگير، ولما ولي شاه عالم على بلاد «كابل» وسافر إليها استصحبه مع ولده رفيع القدر فأقام بها زماناً، ثم لما قام شاه عالم بالملك بعد والده عالمگير سنة ثماني عشرة ومئة وألف ولاه الصدارة العظمى ولقبه «فاضل خان» سنة تسع عشرة.

ومن مصنفاته: «سلم العلوم» في المنطق و «مسلم الثبوت» في أصول الفقه و «الجوهر الفرد» في مبحث الجزء الذي لا يتجزى، وهذه الثلاثة مقبولة متداولة في مدارس العلماء، وله رسالة في المغالطات العامة الورود، ورسالة في إثبات أن مذهب الحنفية أبعد عن الرأي من مذهب الشافعية على خلاف ما اشتهر.

واستدل عليه بوجوه:

منها أن الحنفية قائلون بأن العام من الكتاب والسنة قطعي فلا يصح بخلافه القياس، بخلاف الشافعية فإنهم يجوزون القياس بخلافه. فالحنفية لا يخصصون العام بالرأي بل يقولون ببطلان الرأي هنالك.

ومنها أن الشافعية حملوا المطلق على المقيد بالقياس والحنفية لا يحملون المطلق على المقيد بالقياس.

ومنها أن المراسيل من الأحاديث مقبولة عند الحنفية فإنهم يقدمونها على الرأي بخلاف الشافعي فإنه يقول بتقديم الرأي عليها إلا أن يكون مع المرسل عاضد من إسناد أو إرسال آخر أو قول صحابي أو أكثر العلماء أو عرف أنه لا يرسل إلا عن ثقة.

ومنها أن قول الصحابي إن كان فيما لا يدرك بالرأي فعند الحنفية كلهم حجة ملحق بالسنة فيقدم على القياس، والشافعي لا يرى قوله حجة مقدمة على الرأي بل يقدم رأيه على قوله.

ومنها أن زيادة جزء أو شرط في عبارة ثبت إطلاقها بالكتاب يجوز عند الشافعي بالرأي لأنه تخصيص وتقييد وعند أبي حنيفة لا يجوز ذلك لأنه نسخ لإطلاق الكتاب.

ومنها أن الحنفية احتاطوا في إثبات صحة الرأي فقالوا: إن العلة وهو الوصف الجامع بين الأصل والفرع يجب أن تكون مؤثرة إن ظهر تأثيرها بنص أو إجماع، والشافعية اكتفوا بمجرد الإخالة والملائمة العلية وإن لم يظهر تأثيرها شرعاً بل صححوا وإن لم تظهر المناسبة بين الوصف والحكم.

ومنها أن الشافعية يثبتون الحدود والكفارات بالرأي، والحنفية لا يصححون الرأي في الحدود لاشتمالها على حديدات (كذا في الأصل) لا يعقل، انتهى.

توفي سنة تسع عشرة ومئة وألف، كما في «مآثر الكرام».

٤٦٧ ـ الشيخ محب الله البالاپوري

الشيخ العالم الكبير: محب الله بن عناية الله بن محمد الحسيني الخجندي البالاپوري أحد المشايخ النقشبندية، ولد سنة خمس وسبعين وألف بمدينة «برهانپور» وجاء إلى «بالاپور» في صباه، وقرأ القرآن على عمه محمد سعيد وجوده عليه ثم قرأ الكتب الدرسية على أبيه وعلى القاضي سيف الله البالاپوري ومولانا نجم الدين البرهانپوري، ثم أخذ الطريقة عن أبيه ولم يفارقه مدة عمره، فلما مات والده سنة ١١١٧هـ تولى الشياخة مكانه، وكان على قدم أبيه في اتباع السنة السنية واقتفاء آثار السلف الصالح، مات لتسع بقين من ربيع الثاني سنة تسع عشرة ومئة وألف بمدينة بالاپور فدفن عند والده، كما في «محبوب ذي المنن».

٤٦٨ ـ معز الدين محمد بن إبراهيم القمي

الأمير الفاضل: معز الدين محمد بن إبراهيم الرضوي المشهدي القمي نواب موسوي خان كان من الأفاضل المشهورين في عصره، ولد سنة خمسين وألف واشتغل بالعلم أياماً في بلدته، ثم سافر إلى «أصفهان» ولازم الآقا حسين الخوان ساري وقرأ عليه الكتب الدرسية ثم خرج من تلك البلاد ودخل الهند سنة اثنتين وثمانين وألف فتقرب إلى عالمگير فولاه الخراج بعظيم آباد فسار إليها ولبث بها زماناً وحيث كان معجباً بنفسه لم يستطع أن يؤالف واليها بزرگ أميد خان فاستقدمه عالمگير إلى دار الملك وولاه على «ديواني تن» ولقبه «موسوي خان» سنة تسع وتسعين وألف ثم ولاه «ديوان الخراج» في بلاد الدكن.

وكان فاضلاً كبيراً شاعراً مجيد الشعر معجباً بنفسه، له ديوان الشعر الفارسي، ومن شعره قوله:

در آن صحرا كه بودم آگه از ذوق گرفتاري

غزالان را سراغ خانهٔ صياد مي دادم

توفي سنة إحدى ومئة وألف بأرض الدكن، كما في «سرو آزاد».

٤٦٩ ـ السيد محمد بن محمد القنوجي

الشيخ العالم الكبير: محمد بن محمد بن محمد بن گدائي بن سيد ملك بن عماد الدين بن الحسين بن علاء الدين علي بن محمد بن ضياء الدين الحسيني الحلي الدهلوي ثم القنوجي أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بقنوج وسافر للعلم فقرأ الكتب الدرسية على القاضي عبد القادر العمري اللكهنوي ثم سافر إلى «إله آباد» ولازم الشيخ محب الله الإله آبادي وأخذ عنه ثم رجع إلى بلدته واعتزل في بيته وعكف على العبادة والإفادة فلم يخرج من بيته قط لأمر من الأمور الدنيوية حتى استقدمه شاهجهان بن جهانگير سنة اثنتين وثلاثين من جلوسه على سرير الملك فصاحبه مدة حياته، ثم صاحب ولده عالمگير، وكان يذاكره في كل أسبوع ثلاثة أيام في «إحياء العلوم» و «كيميائے سعادة» و «الفتاوى الهندية»، كما في «عمل صالح».

قال الخوافي في «مآثر الأمراء»: استقدمه شاهجهان إلى «أكبرآباد» فسار إليه وصار جليساً له بعد اعتزاله عن السلطة وكان السلطان يستفيده، ثم جعله عالمگير من خاصته وأكرمه غاية الإكرام وكان يذاكره في كل أسبوع ثلاثة أيام في «الفتاوى الهندية» و «إحياء العلوم» و «كيميائے سعادة» وغيرها من كتب الفقه والحديث والسلوك ويباحثه في المسائل، وكان عالمگير يذكره بلفظ «الأستاذ» ويقول: إنه أستاذ له ولوالده، قال: والقنوجي لم يرغب قط إلى الإمارة والمنصب مع تقربه إلى سلطان الهند وما خرج من زي العلماء ولكنه كان في بلدته صاحب ضياع وعقار وقرى، انتهى.

وقال السيد صديق حسن القنوجي في «أبجد العلوم»: كان له اليد الطولى في العلوم الرياضية والعربية، له حاشية نفيسة على «المطول» للتفتازاني، ومن صالحاته الباقية عمارة بيت المسافرين بقنوج الذي لم يعهد مثله في هذه الديار، وله بستان فيه مقبرة عظيمة فيها قبره. انتهى.

توفي سنة إحدى ومئة وألف، كما في «تبصرة الناظرين».

٤٧٠ ـ الشيخ محمد الحكيم السندي

الشيخ الفاضل: محمد بن أبي محمد التتوي السندي كان من نسل الشيخ محمد الحافظ، صرف شطراً من عمره في السياحة إلى الأقاليم والبلدان ثم سكن بمدينة «تته»، وكان معدوم النظير في صناعة الطب والتشريح، له مجلد ضخم في شرح أمراض العين وأسبابها وعلاماتها ومعالجاتها، مات سنة أربع وسبعين ومئة وألف، كما في «تحفة الكرام».

٤٧١ ـ مرزا محمد الگيلاني

الشيخ الفاضل: محمد بن أبي محمد الگيلاني الحكيم الحاذق، له «مطلب المباشرين» كتاب في أمراض الباه، صنفه في أيام محمد شاه، كما في «محبوب الألباب».

٤٧٢ ـ مرزا محمد التركماني

الشيخ الفاضل: محمد بن أبي محمد السني التركماني كان من الأتراك الچغتائية، قدم أسلافه في عهد أكبر شاه، وولد محمد بأرض الهند ونشأ في نعمة جده لأمه قباد بيك وخاله محمد الحارثي، ثم تقرب إلى اعتماد الدولة قمر الدين خان ثم إلى عماد الملك ثم رحل إلى لكهنؤ وسكن بها، له منظومة في فتوح الشام على نهج شاهنامه سماها «صولة فاروقي» وله ديوان الشعر الفارسي ومجموع أبياته يقارب خمسين ألف بيت.

مات سنة تسع وتسعين ومئة وألف بمدينة «لكهنؤ»، كما في «محبوب الألباب».

٤٧٣ ـ الشيخ محمد الكشميري

الشيخ العالم الصالح: محمد بن أبي محمد الكبروي الكشميري أحد رجال العلم والطريقة، ولد ونشأ بكشمير وقرأ العلم على أساتذة عصره لعله على أبناء الشيخ حيدر بن فيروز الكشميري ثم أخذ الطريقة عن الشيخ محمد علي الحسيني وتولى الشياخة، أخذ عنه خلق كثير، توفي لست عشرة خلون من شوال سنة ست وعشرين ومئة وألف، كما في «خزينة الأصفياء».

٤٧٤ ـ الشيخ محمد الشاهجهانپوري

الشيخ الفاضل: محمد بن أبي محمد الحنفي الشاهجهانپوري المشهور بمحمد خان كان من الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بمدينة «شاهجهانپور» وسافر للعلم فقرأ الكتب الدرسية على الشيخ المحدث صفة الله بن مدينة الله الحسيني الخيرآبادي ولازمه مدة ثم تصدى للدرس والإفادة ببلدته، ذكره المفتي ولي الله بن أحمد علي الحسيني في تاريخه وقال: إنه كان من العلماء المشهورين في بلاده، انتهى.

٤٧٥ ـ الشيخ محمد بن أحمد الدهلوي

الشيخ الصالح: محمد بن أحمد الحسيني الدهلوي أحد المشايخ القادرية الأعظمية، ولد لتسع بقين من ذي الحجة سنة ست وسبعين وألف بدهلي ونشأ بها وسافر إلى أرض الدكن، وكان والده ملازماً لركاب السلطان عالمگير بن شاهجهان فولاه السلطان الخدمة العسكرية فسار مع والده إلى «أمن آباد» ولبث عنده زماناً ثم اعتزل عن الخدمة ولازم الزهد والعبادة، ولما قتل والده بمدينة «برهانپور» رجع إلى دهلي واعتزل في بيته عاكفاً على العبادة والإفادة مع قناعة وعفاف وتوكل واستغناء عن الناس، كان لا يتردد إلى الأغنياء ولا يقوم لهم.

مات سنة سبع وخمسين ومئة وألف بدهلي فدفن بها، صرح بذلك بعض أصحابه في رسالة مفردة في أخباره.

٤٧٦ ـ الشيخ محمد بن أحمد الأميٹهوي

الشيخ الفاضل: عبد القادر محمد بن أحمد بن أبي سعيد الصالحي الأميٹهوي أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ ببلدة «أميٹهی» وقرأ العلم على والده ولازمه ملازمة طويلة وبنى مدرسة عظيمة ببلدته، له تكملة «مناقب الأولياء» لوالده، مات ودفن بأميٹهی، كما في «صبح بهار».

٤٧٧ ـ مرزا محمد بن إسحاق التستري

الأمير الفاضل: محمد بن إسحاق بن علي الشيعي

التستري نواب نجم الدولة ابن مؤتمن الدولة الدهلوي، كان من الرجال المعروفين بالعقل والدهاء، ولد ونشأ بأرض الهند وتقرب إلى محمد شاه فولاه على «بخشيگرى» مكان والده وجعله من خاصته وندمائه، قتل سنة ثلاث وستين ومئة وألف، كما في «مآثر الأمراء».

٤٧٨ ـ الشيخ محمد بن پير محمد البلگرامي

الشيخ الصالح: محمد بن پير محمد العمري البلگرامي أحد العلماء المتصوفين، ولد ونشأ بمدينة «بلگرام» وأخذ العلم وسافر إلى البلاد ولازم الشيخ حبيب الله القنوجي المتوفى سنة ١١٤٠هـ مدة من الدهر وأخذ عنه، وشرح كتابه «روضة النبي» في سيرة النبي ﷺ بالفارسي وسماه بمدينة العلم أوله: الحمد لله الجليل والصلاة على حبيبه الجميل، إلخ.

٤٧٩ ـ الشيخ محمد بن جعفر الگجراتي

الشيخ العالم الفقيه: محمد بن جعفر بن الجلال بن محمد الحسيني البخاري أبو المجد محبوب عالم الگجراتي كان من ذرية الشيخ جلال الدين حسين الحسيني البخاري الأچي، ولد بگجرات لليلتين خلتا من ربيع الأول سنة سبع وأربعين وألف وقرأ على والده وعلى غيره من العلماء بأحمدآباد ثم تصدر للتدريس، أخذ عنه الشيخ نور الدين بن محمد صالح الأحمدآبادي، ومن مصنفاته تفسير القرآن الكريم بالفارسي برواية أهل البيت وتفسير القرآن بالعربي على نهج «الجلالين» وله «زينة النكات في شرح المشكاة» وله غير ذلك من الرسائل.

توفي لتسع عشرة خلون من جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة ومئة وألف ببلدة أحمدآباد فدفن بها، كما في «مرآة أحمدي».

١٨٠ ـ محمد شاه الدهلوي سلطان الهند

الملك الكبير: محمد شاه بن جهان شاه بن شاه عالم بن عالمگير بن شاهجهان بن جهانگير بن أكبر شاه التيموري الگوركاني الدهلوي سلطان الهند، قام بالملك بعد ابن عمه فرخ سير سنة إحدى وثلاثين ومئة وألف، وافتتح أمره ببذل الأموال على الناس وحارب عبد الله خان وصنوه حسين علي خان المتغلبين على السلطان فقتلهما وخلا ذرعه وساحته عن المعاندين، واشتغل بما لا يعنيه وانغمس في الشهوات والملاهي واشتهر ذكره في بلاد أخرى فقصد الهند نادر شاه الإيراني سنة إحدى وخمسين ومئة وألف وقاتل الولاة في أثناء الطريق وانتزع البلاد والقلاع حتى وصل إلى «پاني پت» فتلقاه محمد شاه بجيوش عظيمة فوقع بين الجيشين قتال وتطاول أياماً وقتل في بعضها أمير الأمراء وكان محمد أمين النيساپوري يطمع أن يكون مكانه فولي محمد شاه قمر الدين غازي الدين السمرقندي فخامر عليه النيساپوري وانسل بطائفة من جنوده إلى نادر شاه فضعف بذلك السبب محمد شاه، ثم سعى النيساپورى في الصلح بين الملكين فتواعدا للاجتماع إلى مكان عيناه فسبق إليه محمد شاه ثم وصل نادر شاه فتم الصلح على أن يدخل نادر شاه بجيوشه إلى مدينة دهلي، وكان جيش نادر شاه منتشراً في المدينة نازلين مع أهلها فكان أوباش الهند إذا ظفروا بواحد منهم قتلوه غيلة، فبلغ نادر شاه ذلك فأمر جيوشه بقتل أهل المدينة فما زالوا يقتلون من وجدوا ثلاثة أيام حتى أربى القتلى من أهل الهند على مئة ألف ثم أمرهم بعد اليوم الثالث برفع السيف ونادى بالأمان، وأخذ من خزائن محمد شاه ما أحب أخذه ثم ارتحل وقد دوخ بلاد الهند، ثم صار محمد شاه نائباً عنه ببلاد الهند وكانت مدة حكومته تسع عشرة سنة وستة أشهر.

ومن مآثره: أنه جمع من علماء عصره من أقطار مملكته وأمرهم أن يصنعوا الآلات الرصدية وأن يقيسوا بها الكواكب ويتعرفوا أحوالها بها ففعلوا ذلك وتولوا الرصد بمدينة «دهلي» و «جيپور» و «بنارس» تحت نظارة جي سنگه صاحب جيپور، وبذل على ذلك محمد شاه ثلاثين مئة ألف (ثلاثة ملائين) من النقود فأدركوا بعض ما لم يدركه القدماء من الراصدين وصنفوا له الزيجات أشهرها الزيج المحمد شاهي لمرزا خير الله المهندس، ونقلوا الكتب الرياضية من العربية إلى سنسكرت كشرح الملخص للچغميني وغيره.

وكانت وفاته سنة إحدى وستين ومئة وألف بمدينة

دهلي فدفن عند قبر الشيخ نظام الدين محمد البدايوني وقبره مشهور هنا.

٤٨١ ـ الشيخ محمد بن الحامد الأمروهوي

الشيخ الصالح: محمد بن الحامد بن عيسى الزينبي الهركامي الشيخ عضد الدين الأمروهوي أحد كبار المشايخ الجشتية، أخذ عن والده وعمه الشيخ محمدي الفياض ولازمه مدة من الزمان ثم تولى الشياخة بأمروهه، وكان عالماً كبيراً بارعاً في العربية تقياً صالحاً لم يقبل الوظائف والأرزاق من الولاة، وصرف عمره في الفقر والفاقة وكان ماهراً بتأويل الرؤيا، له «مقاصد العارفين» صنفه سنة أربع وعشرين ومئة وألف وله ديوان الشعر الفارسي و «سد سرور» في المعارف وحكم الطريقة في لغة سنسكرت، توفي لثلاث ليال بقين من رجب سنة اثنتين وسبعين ومئة وألف، كما في «أنوار العارفين».

٤٨٢ ـ الشيخ محمد بن الحسن اللاهوري

الشيخ الصالح: محمد بن الحسن بن عبد الله بن محمود الحسني الحسيني القادري اللاهوري الشيخ محمد غوث كان من المشايخ المشهورين في عصره، ولد بمدينة «پيشاور» ونشأ بها وأخذ عن والده ثم سافر إلى «لاهور» وأدرك بها جمعاً كثيراً من العلماء والمشايخ فصحبهم واستفاض منهم فيوضاً كثيرة وسكن بلاهور، أخذ عنه خلق كثير من العلماء والمشايخ، وله مصنفات منها «الرسالة الغوثية» مات بلاهور ودفن بها خارج البلدة في سنة اثنتين وخمسين ومئة وألف، كما في «خزينة الأصفياء».

٤٨٣ ـ الشيخ محمد بن رستم البدخشي

الشيخ العالم المحدث: محمد بن رستم بن قباد الحارثي البدخشي أحد الرجال المشهورين في الحديث والرجال، ولد بمدينة «كابل» ونشأ بها في نعمة أبيه وقرأ العلم في صغر سنه وصنف «رد البدعة ومعتقد أهل السنة» رسالة حسنة، وذلك في الخامس عشر من سنه وعرضه على عالمگير بن شاهجهان سلطان الهند فأعطاه ثلاث مئة منصباً ومنحه إقطاعاً على وفق المنصب بدون شرط الخدمة ثم تدرج إلى ست مئة منصبٍ ومات في أيام محمد شاه.

ومن مصنفاته غير ما ذكرناه مصنف لطيف في تراجم الحفاظ استخرجها من «كتاب الأنساب» للشيخ أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن المنصور السمعاني المروزي مع اختصار في بعض التراجم وزيادة مفيدة في أكثرها، فرغ من تصنيفه يوم الخميس لتسع خلون من ربيع الأول سنة ست وأربعين ومئة وألف بمدينة دهلي، ومنها «مفتاح النجاء في مناقب آل العباء» صنفه سنة أربع وعشرين ومئة وألف بمدينة «لاهور» ورتبه على خمسة أبواب أوله: الحمد لله الذي اصطفى محمداً وآله على العالمين، إلخ، ومنها «نزل الأبرار بما صح من مناقب أهل البيت الأطهار» فرغ من تصنيفه لسبع عشرة من رمضان سنة ست وعشرين ومئة وألف صنفه للسيد حسين علي خان الحسيني البارهوي أمير الأمراء ومنها «تحفة المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين».

٤٨٤ ـ الشيخ محمد بن عبد الجليل البلگرامي

الشيخ الفاضل: محمد بن عبد الجليل الحسيني الواسطي البلگرامي، كان حافلاً لأصناف العلوم ووارثاً لفضائل والده المرحوم، ولد سنة إحدى ومئة وألف ببلگرام وقرأ العلم على الشيخ طفيل محمد الحسيني الأترولوي واستفاد في الفنون الأدبية عن والده ثم ولي بتحرير السوانح وبعمل بخشيگرى في بلدة «بكر» و «سيوستان» مقام والده في عهد فرخ سير فاستقل بها زماناً واعتزل عنها في الفتنة النادرية ورجع إلى «بلگرام».

له مختصر «كتاب المستطرف» للشيخ زين الدين محمد بن أحمد الخطيب وله «تبصرة الناظرين» بالفارسي مختصر في التاريخ، ومن شعره قوله:

قالت فتاة لسلمى يا صويحبتي
هبي لعاشقك المسكين تسكينا
قالت تجيب لان يحببك مكتئب
لنعملن على شيء تقولينا

توفي سنة خمس وثمانين ومئة وألف، كما في «مآثر الكرام».

٤٨٥ ـ الشيخ محمد بن عبد الرحمن القنوجي

الشيخ الفاضل: محمد بن عبد الرحمن القنوجي كان من ذؤابة العلوية الحسينية تعرف قبيلته برسولدار، وله معارف وحقائق جيدة وفضائل شهيرة، رحل إلى الحرمين الشريفين وأدرك المشايخ الكبار واستفاد منهم ثم رجع إلى «قنوج» وبها توفي له كتاب سماه «هداية السالكين إلى صراط رب العالمين» ألفه لشاه عالم بن عالمگير وهو في التصوف على نهج «قوت القلوب» لأبي طالب المكي و «إحياء العلوم» للغزالي، كما في «أبجد العلوم».

٤٨٦ ـ الشيخ محمد بن عبد الرحمن الگجراتي

الشيخ الفاضل العلامة: المحدث أبو بكر محمد بن عبد الرحمن الحنفي الأحمدآبادي الگجراتي أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، كان حياً في حدود سنة ١١٤٢هـ، رأيت خطه على ظهر كتاب «الجمع بين رجال الصحيحين» للمقدسي وكان استكتبه لنفسه وهو يدل على شدة اشتغاله بالحديث ورجاله، والله أعلم.

٤٨٧ ـ الشيخ محمد بن عبد الرحيم الرفاعي

الشيخ الصالح: محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن صالح الحسني الرفاعي السورتي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، وكان يعرف بالمهدي، توفي لليلتين خلتا من محرم سنة ثلاث عشرة ومئة وألف، كما في «الحديقة الأحمدية».

٤٨٨ ـ الشيخ محمد بن عبد الرزاق الأچي

الشيخ الفاضل الكبير: محمد بن عبد الرزاق بن إبراهيم بن قاسم بن محيي الدين الشريف الحسني الأچي ثم السورتي كان من نسل السيد الإمام عبد القادر الجيلاني، ولد بمدينة «أچ» وقرأ العلم وسافر إلى البلاد ثم دخل «سورت» سن اثنتين ومئة وألف فبنى له محمود التاجر السورتي مسجداً وبنى غيره من الأغنياء دوراً وقصوراً عند ذلك المسجد فسكن بسورت ودرس وأفاد بها مدة عمره، أخذ عنه مولانا خير الدين المحدث السورتي والشيخ أمان الله وحميد الدين وپير محمد وخلق كثير.

توفي لسبع خلون من ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين ومئة وألف فدفن بمسجده، وأرخ لوفاته بعض أصحابه من قوله: «لقد مات تاج العلماء»، كما في «الحديقة الأحمدية».

٤٨٩ ـ الشيخ محمد بن عبد الله الحضرمي

السيد الشريف: محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله العيدروس الشافعي الحضرمي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، تولى الشياخة بعد جده بمدينة «سورت» ومات بها سنة ثلاث وثمانين ومئة وألف، كما في «الحديقة الأحمدية».

٤٩٠ ـ السيد محمد بن علم الله البريلوي

الشيخ العارف الكبير القدوة الحجة: محمد بن علم الله بن فضيل الشريف الحسني البريلوي كان أصغر أبناء أبيه وأكبرهم في العلم والعمل والتقوى والعزيمة، ولد سنة اثنتين وسبعين وألف بزاوية والده بمدينة «رائے بريلي» خارج البلدة ونشأ في مهد العلم والإرشاد وأخذ عن والده وصحبه حتى توفي والده إلى رحمة الله سبحانه وهو ابن أربع وعشرين سنة فصب عليه من المصائب ما لا يحصيها البيان فلم يقدر أن يسكن ببلدته فسافر إلى البلاد وصحب المشايخ الأمجاد من أبناء الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي وخلفائه واستفاض منهم فيوضاً كثيرة سنتين كاملتين ثم رجع إلى «رائے بريلي» وأقام داخل قلعتها وعكف على الإفادة والعبادة.

وكان آية باهرة ونعمة ظاهرة في النسبة الصحيحة وقوة التأثير في إلقاء النسبة، له كتاب بسيط في شرح «الكلمات الطيبات» للخواجگان النقشبندية، توفي يوم الاثنين لست ليال بقين من ربيع الثاني سنة ست وخمسين ومئة وألف وله أربع وثمانون سنة فدفن بين العشائين من ذلك اليوم في زاوية أبيه غربي المسجد، كما في «أعلام الهدى».

٤٩١ ـ الشيخ محمد بن عناية الله المنيري

الشيخ الصالح: محمد بن عناية الله بن أشرف بن محمود بن محمد بن الجلال بن عبد الملك الهاشمي

المنيري أحد المشايخ الفردوسية، ولد ونشأ بمنير (بفتح الميم) وأخذ عن عمه هداية الله بن أشرف المنيري وتولى الشياخة بعده، أخذ عنه خلق كثير، توفي لاثنتي عشرة خلون من رجب سنة تسع وخمسين ومئة وألف.

٤٩٢ ـ مرزا محمد بن فتح الشيرازي

الأمير الفاضل: محمد بن فتح الدين الحكيم الشيرازي نواب نعمة خان العالي كان من الأمراء المشهورين في قرض الشعر والهجاء، ولد ونشأ بأرض الهند وسافر مع والده إلى «شيراز» وقرأ العلم على من بها من العلماء ثم رجع إلى الهند وأخذ عن العلامة محمد شفيع اليزدي ثم تقرب إلى عالمگير وولي على «نعمة خانه» ولذلك لقبه عالمگير بنعمة خان سنة أربع ومئة وألف، ثم ولاه على «جواهر خانه» (خزينة الجواهر) ولقبه بمقرب خان، ولما قام بالملك شاه عالم بن عالمگير لقبه دانشمند خان، وكان رجلاً هجاءً متصلباً في التشيع ذا مهارة تامة في الإنشاء وقرض الشعر والجمل والهيئة والهندسة وغيرها، ومن شعره قوله:

كاهلي در كار مجنون چرا كرد اينقدر
مردن عاشق بآهے يا نگاهي بيش نيست

توفي سنة إحدى وعشرين ومئة وألف، كما في «سرو آزاد».

٤٩٣ ـ الشيخ محمد بن فريد اللاهوري

الشيخ الصالح: محمد بن فريد الدين بن عبد الرزاق اللاهوري أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، قدم الهند والده وسكن بسبيحه (بضم السين المهملة وكسر الموحدة) قرية جامعة من أرض «أوده»، ولد بها محمد بن فريد وسافر للعلم إلى «لاهور» فقرأ على أساتذة عصره ثم أخذ الطريقة عن الشيخ مير محمد القادري اللاهوري ولازمه مدة طويلة.

ومات بلاهور لسبع بقين من محرم سنة ثلاث ومئة وألف فنقلوا جسده إلى «سبيحه» ودفنوه بها، كما في «بحر زخار».

٤٩٤ ـ الشيخ محمد بن محمد السرهندي

الشيخ العارف الكبير: محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الأحد العمري السرهندي الشيخ حجة الله محمد نقشبند بن محمد المعصوم كان من كبار المشايخ النقشبندية، ولد يوم الجمعة لثلاث بقين من رمضان سنة أربع وثلاثين وألف بمدينة «سرهند» ونشأ في مهد العلم والمعرفة وأخذ عن والده ولازمه ملازمة طويلة حتى بلغ رتبة لم يصل إليها أحد من أصحاب والده فبشره أبوه بالقيومية واستخلفه فلما توفي والده قام مقامه في الإرشاد والتلقين، أخذ عنه الشيخ محمد زبير وخلق كثير من العلماء والمشايخ، توفي لليلة بقيت من رمضان سنة أربع عشرة ومئة وألف، كما في «الهدية الأحمدية».

٤٩٥ ـ الشيخ محمد بن محمد البهلتي

الشيخ الفاضل: محمد بن محمد بن أبي الفضل بن أبي الفتح بن فريد بن محمود بن يوسف السدهوري ثم البهلتي أحد رجال العلم والطريقة، ولد بقرية «پهلت» وسافر إلى «نارنول» فقرأ على من بها من العلماء، ثم دخل دهلي وأخذ عن الشيخ أبي رضاء محمد بن الوجيه الدهلوي ثم لازم أخاه الشيخ عبد الرحيم بن الوجيه وأخذ عنه وصحبه مدة من الزمان ثم سافر إلى بلاد أخرى واستفاض من المشايخ ورجع إلى پهلت بعد زمان فتصدر بها للشياخة، أخذ عنه ولده عبيد الله وخلق آخرون، توفي لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين ومئة وألف، كما في «أنفاس العارفين».

٤٩٦ ـ الشيخ محمدي الفياض الهركامي

الشيخ العارف: محمدي بن عيسى بن عظمة الله الزينبي الهركامي ثم الأكبرآبادي كان من ذرية محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، يتصل به نسبه بثلاث وعشرين واسطة، أخذ العلم والمعرفة عن الشيخ محب الله الإله آبادي وصحبه زماناً ثم سار إلى «أكبرآباد» وتدير بها بأمر شيخه وكان مسفاراً يطوف الآفاق ويدرك المشايخ وحج وزار غير مرة، وتزوج بالحجاز فرزق ولدين أحدهما سعد محمد

المكي وثانيهما روشن محمد المدني، وكان دخل «أمروهه» غير مرة وتزوج بها بابنة الشيخ فيض الله العلوي، وله شرح على تسوية الشيخ محب الله المذكور، كما في «نخبة التواريخ».

وفي «أنوار العارفين»: إنه ولد في الرابع عشر من شوال سنة إحدى وعشرين وألف وأخذ عن الشيخ محب الله وسافر إلى الحرمين الشريفين سنة تسعين وألف فحج وزار مرتين ورجع إلى الهند وأمر بحبسه عالمگير في قلعة «أورنگ آباد»، ومات بها لثلاث ليال خلون من رجب سنة سبع ومئة وألف فنقلوا جسده إلى «أكبرآباد» ودفنوه بها.

٤٩٧ ـ مير محمدي الدهلوي

الشيخ العالم الصالح: محمدي بن محمد ناصر الحسيني العسكري الدهلوي أحد رجال العلم والطريقة، يرجع نسبه إلى الشيخ بهاء الدين محمد نقشبند البخاري بإحدى عشرة واسطة وإلى الإمام الحسن العسكري بخمس وعشرين واسطة، ولد بدار الملك دهلي ونشأ بها في مهد العلم والمعرفة وأخذ عن والده وتفقه عليه وتأدب.

مات في شبابه وله تسع عشرة سنة في أيام والده لخمس خلون من ربيع الثاني سنة ثلاث وستين ومئة وألف بدهلي فدفن بها، كما في «علم الكتاب».

٤٩٨ ـ القاضي محمد آصف النگرامي

الشيخ العالم الفقيه: محمد آصف بن عبد النبي بن أبي زيد بن أويس النگرامي أحد الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ بنگرام (بفتح النون) قرية جامعة من أعمال «لكهنؤ»، وكان من ذرية ميران سيد شاه الحسيني وذكر لي محمد إدريس بن عبد العلي النگرامي: أنه سمع من الثقات أن الحكيم محمد أكبر أرزاني مؤلف «الطب الأكبر» كان من مريديه وفي خزينته كتب عديدة في التصوف نحو «عوارف المعارف» بخط القاضي محمد آصف المترجم له، مات لثمان بقين من ربيع الأول سنة خمس وثمانين ومئة وألف وقبره بنگرام.

٤٩٩ ـ مولانا محمد أحسن الچرياكوٹي

الشيخ الفاضل الكبير: محمد أحسن بن محمد أكرم بن سلطان أحمد العباسي الچرياكوٹي أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، ولد ونشأ بچرياكوٹ (بكسر الجيم الفارسية وتشديد التحتية) وتلقى مبادىء العلم بها ثم سافر إلى «لكهنؤ» وقرأ الكتب الدرسية على الشيخ نظام الدين بن قطب الدين السهالوي وكان غاية في الذكاء والفطنة قوي الحفظ سريع الإدراك يحفظ عبارات الكتب عند مطالعتها ويكشف الغطاء عن معانيها الدقيقة من غير تأمل فيها، ذهب إلى دهلي للاسترزاق ونبغ بذلك المقام في الدرس والإفادة وحصل له التقرب إلى الأمراء فحسده الناس فسموا طعامه فمات مسموماً، كما في «تذكرة العلماء».

٥٠٠ ـ مولانا محمد أحسن السامانوي

الأمير الفاضل: محمد أحسن الحسيني السامانوي كان من نسل الشيخ نور الدين المبارك الغزنوي، ولد ونشأ بسامانه وقرأ العلم بها ثم خرج من بلدته وأخذ الشعر عن عبد القادر «بيدل» ثم تقرب إلى خير أنديش خان فصاحبه مدة ثم تقرب إلى نظام الملك وصار وكيلاً له إلى عظيم الشأن بن شاه عالم فتقرب إليه وأعطى ست مئة له منصباً، وتدرج في الإمارة في أيام فرخ سير ابن عظيم الشأن وأمره السلطان أن يصنف كتاباً في أخباره فتصدى له وكان في كل أسبوع يعرض على الملك ما ينشىء في ذلك الأسبوع ويعطيه الملك ألف ربية على وجه الصلة والجائزة، ومن شعره قوله:

ز تو بود چشم آنم كه نظر كنى نكردي
بره تو خاك گشتم كه گذر كنى نكردي

توفي سنة ثلاث وثلاثين ومئة وألف، كما في «يد بيضاء».

٥٠١ ـ مولانا محمد إخلاص الكلانوري

الأمير الفاضل: محمد إخلاص الكلانوري إخلاص كيش كان من طائفة «كهتَرِي» وهم أهل السيف من كفار الهند، وكان اسمه في الجاهلية ديبي داس، أدرك في صغر سنه صحبة الشيخ محمد مسلم فأسلم وقرأ

عليه بعض العلوم المتعارفة وأخفى إسلامه عن عشيرته فلما أحس به والده عزم على قتله ففر إلى الشيخ عبد الله بن عبد الحكيم السيالكوټي وسافر معه إلى معسكر السلطان عالمگير في السنة الثانية والعشرين الجلوسية وأظهر إسلامه كما في «كلمات الشعراء» لسرخوش.

وفي «مآثر عالمگيري»: إنه أسلم على يد الشيخ عبد الله بن عبد الحكيم المذكور وقرأ العلم عليه ثم تقرب إلى عالمگير فسماه إخلاص كيش وجعله مشرفاً في ابتياع خانه سنة اثنتين وتسعين وألف فصار يزداد درجة بعد درجة حتى أرسله محمد معظم بن عالمگير سنة سبع عشرة ومئة وألف من تلقائه وكيلاً إلى حضرة والده عالمگير فخلع عليه وسماه عالمگير بمحمد إخلاص، انتهى.

قال خافي خان في «منتخب اللباب»: إنه كان موصوفاً بالفضل والتدين، لم يزل يجتهد في خدماته ولا يرضى بالغبن والخيانة من أحد، ولاه شاه عالم ابن عالمگير (يعني به محمد معظم المذكور) العرض المكرر سنة تسع عشرة ومئة وألف فاستقل به زماناً واعتزل عنه في أيام الفترة، ولما قام بالملك فرخ سير أخرجه من العزلة وأمره بتأليف تاريخ الدولة فتقرب إلى عبد الله خان وصنوه حسين علي خان ثم لما حصلت وحشة بين فرخ سير وعبد الله خان وأراد حسين علي خان أن يقدم دار الملك لينصر أخاه وكان يومئذٍ في بلاد الدكن بعثه فرخ سير إلى حسين علي خان سنة إحدى وثلاثين ومئة وألف ليجعله مطمئناً عنه فذهب إليه وحرضه على إقدامه فجاء حسين علي خان وقبض على فرخ سير ثم قتله ولما قام بالملك محمد شاه وقاتل وزيره عبد الله خان المذكور كان محمد إخلاص مع إخلاصه للوزير مع السلطان وكان يومئذٍ على محافظة الأحمال والأثقال في المعسكر، انتهى، ومن شعره قوله:

از تپش آسودن دل شاهد مرگ دل است
نبض از جنبش چو آساید رگ خواب فنا است

توفي سنة ثلاث وأربعين ومئة وألف، كما في «صبح گلشن».

٥٠٢ ـ الشيخ محمد أرشد السرهندي

الشيخ العالم الصالح: محمد أرشد بن فرخ شاه بن محمد سعيد العمري السرهندي وكان ثالث أبناء والده، ولد سنة خمس وتسعين وألف بسرهند وقرأ العلم على أبيه ثم أخذ عنه الطريقة وصحب بعد وفاته أحد خلفاء والده فصار بارعاً في العلم والمعرفة، أخذ عنه ابنه محمد مرشد وخلق آخرون، توفي يوم الاثنين لليلتين بقيتا من رمضان سنة اثنتين وستين ومئة وألف فأرخ لوفاته بعض أصحابه من قوله ع: «آه قطب زمن ز دوران رفت» كما في «الهدية الأحمدية».

٥٠٣ ـ الشيخ محمد أرشد الجونپوري

الشيخ العالم الصالح: محمد أرشد بن محمد رشيد بن مصطفى العثماني الجونپوري كان من كبار المشايخ، يتصل نسبه بالشيخ سري السقطي العثماني بتسع وعشرين واسطة، ولد في سنة إحدى وأربعين وألف ونشأ في مهد المشايخ وقرأ القرآن وتعلم الخط والكتابة على غير واحد من الناس ثم قرأ «الميزان» و «المنشعب» و «التصريف» و «الزبدة» وشطراً من «دستور المبتدىء» على نصر الله، وشطراً من «الكافية» على الشيخ فيضي الشيخپوري وشطراً من «دستور المبتدىء» و «مئة عامل» وشطراً من «تذكرة النحو» و «هداية النحو» و «الكافية» من المجرورات إلى آخرها و «الإرشاد» و «ضوء المصباح» سماها و «شرح الكافية» للجامي وشرحها للشيخ إله داد الجونپوري إلى مبحث غير المنصرف وشطراً من «ميزان المنطق» على الشيخ عبد الشكور المنيري و «تهذيب المنطق» وشرحه لليزدي على الشيخ نور الدين المداري وشطراً من «شرح الكافية» للجامي وشطراً من «التهذيب» و «شرح الشمسية» للرازي و «شرح هداية الحكمة» للميبذي على الشيخ محمد أفضل العثماني الجونپوري وقرأ شطراً من «شرح الكافية» للجامي وشرحها للشيخ إله داد المذكور، وبعضاً من «مختصر المعاني» مع حاشيته لملا زاده والعبادات من «شرح الوقاية» و «الحسامي» من أقسام السنة إلى آخر المبحث و «شرح العقائد» كله مع حاشيته للخيالي والفن الأول من «المطول» إلى أحوال المسند إليه والفن الثاني كله وأجزاء من

«التلويح» و «التوضيح» كلها والمجلد الرابع من «هداية الفقه» وأجزاء من المجلد الثالث وجزءاً من «شرح المطالع» سماعاً و «الأمور العامة» من «شرح المواقف» سماعاً ومبادىء اللغة من «العضدية» سماعاً وشطراً من «شرح الچغميني» و «السراجية» و «الرشيدية» و «الوصفية» و «العضدية» و «فصوص الحكم» و «مقدمة نقد النصوص» وأبواباً من «الفتوحات المكية» و «الدرر الفاخرة» و «العوارف» و «بستان السمرقندي» و «مشكاة المصابيح» سماعاً وشطراً من «تفسير البيضاوي» كلها قرأ على والده ولازمه وتلقى الذكر منه، وفرغ من التحصيل وله إحدى وعشرون سنة وتصدى للدرس والإفادة في حياة والده.

وكان يدرس ساعتين من أول النهار ويصلي الإشراق والضحى ثم يتغدى إن تيسر له ويقيل ثم يصلي الظهر بجماعة في أول وقته ثم يشتغل بالتدريس والتلقين، وكان على قدم أبيه في القنوع والعفاف والتوكل واتباع الجنائز وعيادة المرضى وإجابة الدعوة عامة كانت أو خاصة وكان لا يحزن على الفقر والفاقة، وكان يصلي الصلوات كلها في أوائل أوقاتها ويعتني بذلك أشد اعتناء وكذلك يعتني بالجماعة ويوصي أصحابه بها وكان يقرأ الفاتحة في الصلاة السرية، وله رسائل في السلوك والتصوف.

وقد جمع ملفوظاته الشيخ شكر الله الدالموي ثم رتبها الشيخ غلام رشيد بن محب الله الجونپوري.

توفي لست ليال بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة ومئة وألف فدفن برشيد آباد من بلدة «جونپور»، كما في «گنج أرشدي».

٥٠٤ ـ مولانا محمد أسعد السهالوي

الشيخ العالم الفقيه: محمد أسعد بن قطب الدين بن عبد الحليم الأنصاري السهالوي كان أكبر أبناء والده ولد ونشأ بقرية «سهالي» (بكسر السين المهملة) وقرأ العلم على والده ثم ولي الصدارة بمدينة «برهانپور» في حياة أبيه، ولاه عالمگير بن شاهجهان سلطان الهند، وكان مفرط الذكاء جيد القريحة، له حاشية على «الحاشية القديمة» ولم يكن في قرية سهالي حين قتل أبوه، توفي في عهد شاه عالم بن عالمگير، كما في «رسالة قطبية».

٥٠٥ ـ مولانا محمد أسعد المكي

الشيخ العالم المحدث: محمد أسعد الحنفي المكي أحد الرجال المشهورين في الحديث، أخذ عن الشيخ تاج الدين المكي وعن غيره من العلماء بمكة المباركة ثم قدم الهند وتقرب إلى نواب ناصر جنگ فصاحبه مدة ولما قتل ناصر جنگ تقرب إلى ابن أخته مظفر جنگ وكان معه في محاربة وقعت بين المظفر وبين الأفاغنة بأركاٹ فقتل معه.

قال السيد غلام علي البلگرامي في «سبحة المرجان»: إنه كان عنده نسخة من «ضياء الساري شرح صحيح البخاري» للشيخ عبد الله بن سالم البصري المكي اشتراها من ولده وجاء بها إلى الهند، فقلت: حقها أن تكون في الحرمين الشريفين ولا ينبغي أن تنقل إلى بلاد أخرى، فقال الشيخ: الكلام صحيح ولكني ما فارقتها لفرط محبتي إياها، ثم أرسل الشيخ كتبه إلى «أورنگ آباد» احتياطاً لما رأى من هيجان الفتنة في «أركاٹ» قال: وإني رأيت جسده أصابه ستة أسهم، وكان ذلك يوم الأحد السابع عشر من ربيع الأول سنة أربع وستين ومئة وألف فدفن بصحراء المعركة في أرض «كريب» يلي على فرسخ من قرية «راي جونتي» وكذلك على فرسخ من شعب «كاركالوه» وهو شعب مشهور في نواحي «كڑپه».

٥٠٦ ـ السيد محمد أسلم الحسيني الپٹنوي

الشيخ العالم الصالح: محمد أسلم بن جعفر الحسيني الپٹنوي أحد المشايخ الچشتية، ولد ونشأ ببلدة «پٹنه» ولازم والده وأخذ عنه العلم والمعرفة ثم قدم «جونپور» بعد وفاة والده وقرأ ما بقي له من الكتب الدرسية على الشيخ محمد أرشد الجونپوري ولبس منه الخرقة ولازمه مدة وصحبه في الظعن والإقامة حتى بلغ رتبة المشيخة فرخصه الشيخ إلى بلدة پٹنه فتصدر بها للإرشاد مقام والده المرحوم وحصل له القبول العظيم، وكان يحترز عن استماع الغناء خلافاً لمشايخه، وله شرح بسيط على رسالة شيخه محمد أرشد بالعربية أوله: نحمده ونصلي على نبيه كما هو أهله، إلخ، ومن مصنفاته كتابه «عمدة النجاة في إيضاح الزلات».

توفي بالفالج لتسع بقين من شوال سنة ثمان وثلاثين ومئة وألف ببلدة پٹنه.

فدفن بشريعة آباد عند والده وأخيه و «شريعة آباد» قرية على ثلاثة أميال من پٹنه.

٥٠٧ ـ الشيخ محمد أسلم الهروي

الشيخ الفاضل: محمد أسلم بن محمد زاهد بن القاضي محمد أسلم الحسيني الهروي الكابلي أحد فحول العلماء، ولد ونشأ بالهند وقرأ العلم على والده ثم نال المنصب وتدرج إلى الإمارة حتى ولي الخراج بكابل فاستقل به زماناً ثم نقل إلى «لاهور» وولي حراستها، توفي في عهد شاه عالم بن عالمگير، كما في «مآثر الأمراء».

٥٠٨ ـ الشيخ محمد أسلم الكشميري

الشيخ الفاضل: محمد أسلم الكشميري أحد الأفاضل المشهورين في عصره، كان من براهمة الهنود أسلم ورحل إلى الحرمين الشريفين فحج وزار ورجع إلى الهند وتقرب إلى محمد أعظم بن عالمگير وله ديوان شعر بالفارسية، توفي سنة تسع عشرة ومئة وألف، كما في «محبوب الألباب».

٥٠٩ ـ السيد محمد أشرف البلگرامي

الشيخ الفاضل: محمد أشرف بن عبد الدائم بن أحمد بن عبد الفتاح بن فريد بن محمد الحسيني الترمذي القنوجي ثم البلگرامي أحد العلماء الصالحين، ولد ببلگرام سنة أربع وسبعين وألف وقرأ المختصرات على العلامة عبد الجليل الواسطي البلگرامي وقرأ «شرح الجامي» على كافية ابن الحاجب على السيد نور الله و «مختصر المعاني» مع حاشيته للخطائي و «شرح الوقاية» و «شرح هداية الحكمة» وسائر الكتب الحكمية على السيد سعد الله وكتب المناظرة على الشيخ شهاب الدين الجوبي پوري ثم سافر للاسترزاق وتقرب إلى محمد أعظم بن عالمگير فصاحبه مدة، ثم تقرب إلى مبارز الملك ثم إلى صفدر جنگ فعاش في مصاحبتهم مدة طويلة، ثم عاد إلى «بلگرام» واعتزل في بيته، وكان مع مصاحبته الأمراء شديد التعبد ما فاته قيام ليل قط لا في الظعن ولا في الإقامة، وكان مولعاً بتلاوة القرآن ومطالعة الحديث والتفسير والتصوف، له حاشية على «شرح الوقاية» توفي لتسع خلون من صفر سنة خمس وستين ومئة وألف، كما في «مآثر الكرام».

٥١٠ ـ الشيخ محمد أشرف الكشميري

الشيخ العالم الفقيه: محمد أشرف بن محمد طيب الحنفي الكشميري أحد العلماء المبرزين في الفقه، ولد ونشأ «بكشمير» وتلقى العلم من أكابره، ثم لازم دروس الشيخ محمد محسن الحنفي الكشميري وقرأ عليه سائر الكتب الدرسية وجد في البحث والاشتغال حتى برز في الفضائل وتأهل للفتوى والتدريس، وله مصنفات رائقة في القراءة ورد الشيعة وبعض الفنون، منها «جواهر الحكم» توفي سنة ثلاث وعشرين ومئة وألف، كما في «خزينة الأصفياء».

٥١١ ـ ملا محمد أشرف الچاٹگامي

الشيخ الفاضل: محمد أشرف الچاٹگامي أحد العلماء البارعين في المنطق والحكمة، أخذ العلوم الحكمية عن الشيخ محمد صالح اللكهنوي، وله شرح على «سلم العلوم» صنفه سنة خمسين ومئة وألف، كما في «محبوب الألباب».

وقد نسب صاحب «محبوب الألباب» الشيخ محمد صالح إلى «لكهنؤ» ولم أعثر على هذا الاسم في علماء «لكهنؤ» فيغلب على الظن أنه الشيخ محمد صالح الهنگاني الذي هو من تلاميذ القاضي شهاب الدين الگوپاموي ومير سيد محمد زاهد الهروي وهو الذي نفقت على يده سوق العلم والتدريس في «گوپامؤ».

٥١٢ ـ الشيخ محمد أشرف السلوني

الشيخ الصالح: محمد أشرف بن پير محمد بن عبد النبي العمري السلوني أحد كبار المشايخ في عصره، ولد ونشأ بسلون (بفتح السين المهملة وسكون اللام) وقرأ العلم على والده ولازمه ملازمة طويلة وأخذ عنه الطريقة، ولما مات والده سنة تسع وتسعين وألف تولى الشياخة مكانه، وكان شيخاً جليلاً مهاباً رفيع القدر كبير المنزلة تذكر له كشوف وكرامات ووقائع غريبة، توفي

لليلة بقيت من رمضان سنة ستين ومئة وألف «بسلون» فدفن بها عند أبيه، كما في «أشرف السير».

٥١٣ ـ خواجه محمد أعظم الكشميري

الشيخ الفاضل: محمد أعظم بن خير الدين الكشميري أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بكشمير وقرأ العلم على الشيخ عبد الله الشهيد ومراديبگ وكامل بيگ ومير هاشم وعلى غيرهم من العلماء ثم أخذ الطريقة عن الشيخ مراد بن طاهر الكشميري، وله مصنفات عديدة في التاريخ والتصوف منها «التاريخ الأعظمي» في أخبار الملوك والمشايخ والعلماء والشعراء من أهل «كشمير» ومنها «فيض المراد» في أخبار شيخه ومنها «فوائد المشايخ» و «تجربة الطالبين» و «أشجار الخلد» و«ثمرات الأشجار» ورسالة في إثبات الجهر في الذكر وشرح «الكبريت الأحمر» توفي سنة خمس وثمانين ومئة وألف، كما في «خزينة الأصفياء».

٥١٤ ـ الشيخ محمد أعظم السرهندي

الشيخ العالم المحدث: محمد أعظم بن سيف الدين ابن محمد معصوم الحنفي العمري السرهندي، كان أكبر أبناء أبيه وأوفرهم في العلم والأدب، ولد ونشأ «بسرهند» وقرأ العلم على عمه الشيخ فرخ شاه بن محمد سعيد السرهندي وعلى والده ثم لازم أباه وأخذ عنه الطريقة، له شرح مفيد على «صحيح البخاري المسمى بفيض الباري» توفي سنة أربع عشرة ومئة وألف، وله ثمان وأربعون سنة، وقبره عند قبر أبيه «بسرهند» كما في «الهدية الأحمدية».

٥١٥ ـ الشيخ محمد أعظم اللكهنوي

الشيخ الفاضل: محمد أعظم بن عبد الواجد (بالجيم) بن المفتي عبد السلام بن صدر الدين محمود الأعظمي اللكهنوي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بمدينة «لكهنؤ» وقرأ العلم على الشيخ شرف الدين بن محيي الدين الأعظمي اللكهنوي وصرف عمره في الدرس والإفادة، مات لثلاث ليال بقين من محرم سنة سبعين ومئة وألف، كما في «باغ بهار».

٥١٦ ـ الشيخ محمد أعلم السنديلوي

الشيخ العالم الكبير: محمد أعلم بن محمد شاكر الحنفي السنديلوي أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة، ولد ونشأ «بسنديله» وقرأ العلم على العلامة كمال الدين الفتحپوري وجد في البحث والاشتغال حتى برز في العلم ثم سافر إلى دهلي واجتهد مدة في الاسترزاق وتردد إلى الأمراء، فلما استيأس منه رجع إلى بلدته وأقام «بخيرآباد» متوكلاً على الله سبحانه وانقطع إليه ودرس بها زماناً طويلاً، ثم جاء إلى «سنديله» واعتزل في بيته وصرف عمره في الدرس والإفادة، أخذ عنه المفتي عبد الواجد الخيرآبادي والشيخ غلام محمد الگوپاموي وخلق آخرون، وكانت له مصنفات كثيرة أتلف كثيراً منها في آخر عمره وبقي منها ما كان في أيدي الناس كحاشيته على «شرح الهداية» للشيرازي وحاشيته على «دائر الأصول» ورسالته في مبحث التشكيك، كما «بحر زخار» وله رسالة أخرى غير ما ذكرناه «قسط اللبيب وحظ الأديب» وهي موجودة في «المكتبة الحامدية» برامپور.

توفي لسبع بقين من محرم سنة ثمان وتسعين ومئة وألف، كما في «ذيل الوفيات».

٥١٧ ـ مولانا محمد أعلى التهانوي

الشيخ الفاضل: محمد أعلى بن علي بن حامد بن صابر الحنفي العمري التهانوي أحد رجال العلم، قرأ النحو والعربية على والده وتفقه عليه ثم طفق يقتني ذخائر العلوم الحكمية فجمع الكتب، ولم يتفق له تحصيلها على الأساتذة فصرف شطراً من الزمان في مطالعة الكتب الموجودة عنده فكشفها الله تعالى عليه فالتقط منها المصطلحات وجمعها في مصنف حافل مرتباً على فنين فن في الألفاظ العربية وفن في الألفاظ العجمية، ولما كان للعلوم المدونة نوع تقدم على غيرها ذكرها في المقدمة، وفرغ من تصنيفه في سنة ثمان وخمسين ومئة وألف وسماه «بكشاف اصطلاحات الفنون» أمر بطبعها جمعية «ايشياٹك سوسائٹي» في «كلكته» فصححه محمد وجيه المدرس في «المدرسة العالية» وزاد فيه، فطبع، وإني لم أقف على غير ذلك من أخباره غير أن الشيخ أشرف علي التهانوي ذكر لي

أن محمد أعلى كان قاضياً في قرية «تهانه» في عهد عالمگير[1] وقبره بها، وكان منقوشاً على خاتمه «خادم شرع والا قاضي محمد أعلى» قالوا: إن من يطالع الكتب عند قبره يكشف عليه المعاني الدقيقة.

وقد ذكره البستاني في «دائرة المعارف» وسماه محمد علي، قال: إنه كان إماماً عالماً بارعاً في العلوم، وله الكتاب الكبير المعروف «بكشاف اصطلاحات الفنون» قد طبع في كلكته من الهند بهمة العلامة اسبرنگر التيرولي ووليم ناسوليس الإيرلندي سنة ١٨٦٢م فجاء مجلداً ضخماً قطع ربع في ١٥٦٤ صفحة، وأما تاريخ وفاة المؤلف فلم نقف عليه[2] انتهى.

٥١٨ ـ مولانا محمد أفلاطون الدهلوي

الشيخ الفاضل: محمد أفلاطون بن محمد جعفر الحارثي الدهلوي كان من فحول العلماء في أيام محمد شاه، له «مقطر ماء الحياة في تحقيق التشبيه في الصلاة» كما في «محبوب الألباب».

٥١٩ ـ الشيخ محمد أفضل الإله آبادي

الشيخ الفاضل العلامة: محمد أفضل بن عبد الرحمن العباسي السيدپوري ثم الإله آبادي أحد العلماء المشهورين، ولد في عاشر ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين وألف بقرية «سيدپور» (بفتح السين وسكون التحتية) وهي قرية بين «غازي پور» و «بنارس» وقرأ الرسائل المختصرة بالفارسية على الشيخ حامد وقرأ «ميزان الصرف» على درويش محمد خليفة الشيخ شهباز محمد البهاگلپوري وله سبع عشرة سنة وقرأ «الضوء شرح المصباح» وغيره على الشيخ محمد عارف الچهيتاپوري وقرأ «التهذيب» و «شرح الشمسية» و «شرح الوقاية» و «مختصر المعاني» على الشيخ محمد ماه البنارسي وقرأ سائر الكتب الدرسية على الشيخ نور الدين جعفر المداري الجونپوري وقرأ «شرح المطالع» وشطراً من «شرح حكمة العين» و «تفسير البيضاوي» على القاضي محمد آصف الصدرپوري ثم الإله آبادي، ثم درس وأفاد أياماً بمدينة «جونپور» ثم راح إلى «كالپي» وأخذ الطريقة عن الشيخ محمد بن أبي سعيد الحسيني الترمذي وصحبه مدة، ولما بلغ رتبة المشيخة رخصه الشيخ المذكور إلى «إله آباد» فتصدر بها للشياخة وكان يدرس ويفيد، أخذ عنه خلق كثير من العلماء، وله مصنفات كثيرة منها «شرح الفصوص على وفق النصوص» و «شرح المثنوي المعنوي» و «شرح التسوية» للشيخ محب الله الإله آبادي وشرح على رسالة الشيخ محمد بن أبي سعيد الحسيني الترمذي في مبحث الفناء وشروح بسيطة على «گلستان» للشيخ سعدي و «بوستان» له و «يوسف زليخا» للجامي وعلى «قصائد الخاقاني» و «قصائد العرفي» و «ديوان الحافظ» و «سكندر نامه» و «مخزن الأسرار» و «قران السعدين» و «تحفة العراقين» و «حديقة السنائي» و «قصائد الأنوري» وغيرها، وله «الاعتناء في باب الغناء» و «فتح الأغلاق» و «تفريح الطالبين» و «دستور الكشفاء في معرفة أسباب الإصابة والخطاء» و «تأبيد الهمم في شرح أربع كلمات من فصوص الحكم» و «غاية المرام» في الفقه و «مرآة الإنصاف في أمر فرعون» ورسالة في مبحث إيمان فرعون ورسالة في الأربعة الاحتياطية بعد صلاة الجمعة، وله غير ذلك من الرسائل، ومكاتيبه نافعة مفيدة في السلوك.

توفي يوم الجمعة لخمس بقين من ذي الحجة سنة أربع وعشرين ومئة وألف، كما في «وفيات الأعلام».

٥٢٠ ـ مير محمد أفضل الدهلوي

الشيخ الفاضل: محمد أفضل الدهلوي ثم الإله آبادي كان من أحفاد الأمير الفاضل ضياء الدين حسين الخوستي، ولد بدهلي وقرأ العلم وبرع في علوم كثيرة، ذكره علي قلي خان الداغستاني في «رياض الشعراء» قال: إنه كان عالماً فاضلاً ماهراً بالفقه

(١) لعل المراد منه عالمگير الثاني ابن معز الدين (م ١١٦٧هـ ـ ١١٧٢هـ) فقد كان القاضي محمد أعلى متولياً للقضاء في عهده إلى عهد شاه عالم الثاني الذي سنة جلوسه ١١٩١هـ. (الندوي).

(٢) تحقق من بعض المراجع أنه توفي في النصف الآخر من ١١٩١هـ، ولم يعرف الشهر واليوم الذي توفي فيهما، فقد ذكر ذلك مرافق القاضي محمد أعلى وجليسه المفتي إلهي بخش الكاندهلوي في مذكراته. (الندوي).

والحديث والكلام وعلوم أخرى، انقطع إلى الزهد والقناعة والاستغناء عن الناس، وله ديوان شعر فيه خمسة آلاف بيت ومن شعره قوله:

ديديم بے تو جلوه باغ وبهار حيف

گل خنده زد به بيكسيء ما هزار حيف

توفي لاثنتي عشرة خلون من ربيع الأول سنة خمسين وقيل إحدى وخمسين ومئة وألف.

٥٢١ ـ الشيخ محمد أفضل السيالكوٹي

الشيخ العالم المحدث: محمد أفضل الحنفي السيالكوٹي ثم الدهلوي أحد العلماء المشهورين في الحديث، قرأ على الشيخ عبد الأحد بن محمد سعيد السرهندي وانتفع به كثيراً وأسند الحديث عنه ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار وصحب الشيخ سالم بن عبد الله البصري فأحسن صحبته وانتفع به، ثم رجع إلى الهند وسكن بمدينة «دهلي»، وكان يدرس في مدرسة غازي الدين خان، أخذ عنه الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي والشيخ جانجانان العلوي والشيخ گدا علي وخلق كثير من العلماء.

قال الشيخ غلام علي في «المقامات المظهرية»: إنه صحب الشيخ عبد الأحد اثنتي عشرة سنة ثم رحل إلى الحرمين الشريفين فحج وزار وأخذ عن الشيخ سالم بن عبد الله البصري ثم عاد إلى الهند وتصدر بدهلي للدرس والإفادة مع قناعة وعفاف، كلما كان يحصل له من الفتوح يشتري الكتب النافعة ويجعلها موقوفة على طلبة العلم، قال قد حصل له مرة خمسة عشر ألفاً من النقود فاشترى بها الكتب وجعلها موقوفة في سبيل الله، انتهى.

توفي سنة ست وأربعين ومئة وألف.

٥٢٢ ـ الشيخ محمد أفضل الحسيني

الشيخ الصالح: محمد أفضل الحسيني أحد رجال العلم والمعرفة، أخذ الطريقة عن الشيخ أبي العلاء الحسيني الأكبرآبادي، ولازمه مدة وبلغ رتبة المشيخة فاستخلفه الشيخ، مات سنة إحدى عشرة ومئة وألف، كما في «مهر جهانتاب».

٥٢٣ ـ المفتي محمد أكبر الدهلوي

الشيخ الفاضل العلامة: محمد أكبر بن محمد شريف الدهلوي ثم الگجراتي أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، ولي الإفتاء بأحمدآباد «گجرات» وكان يدرس ويفيد، أخذ عنه الشيخ محمد محسن الصديقي الأحمدآبادي وخلق كثير من العلماء، وله حاشية على «مير زاهد شرح المواقف».

٥٢٤ ـ الحكيم محمد أكبر الدهلوي

الشيخ الفاضل الكبير: محمد أكبر بن محمد مقيم الحنفي الدهلوي «حكيم أرزاني» كان نادرة من نوادر الزمان في سعة العلم وصلاح العمل وخلوص النية، درس وأفاد مدة عمره وصنف كتباً كثيرة وداوى المرضى ابتغاءاً لوجه الله سبحانه، انتفع به وبمصنفاته خلق كثير لا يحصون بحد وعد.

ومن مصنفاته «ميزان الطب» و «الطب الأكبر» و «مفرح القلوب» و «قرابادين قادري» و «المجربات الأكبرية» و «تلخيص الطب النبوي» و «حدود الأمراض» وغيرها مما يلوح عليه أثر القبول الرحماني، تلقاها العلماء بالقبول، وكان «القرابادين» آخر مصنفاته فرغ من تصنيفه سنة ست وعشرين ومئة وألف، كما في «مهر جهانتاب».

٥٢٥ ـ الشيخ محمد أكرم السندي

الشيخ العالم الكبير المحدث: محمد أكرم بن القاضي عبد الرحمن الحنفي النصرپوري السندي أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث والعربية، له «إمعان النظر في توضيح نخبة الفكر» شرح بسيط في مجلد ضخم طالعته في مكتبة الشيخ عبد الحي بن عبد الحليم الأنصاري اللكهنوي، وكان له ولد وُلد بـ «طابة الطيبة» ولذلك كانوا يسمونه «ميان مدني» كما في «تحفة الكرام».

٥٢٦ ـ الشيخ محمد أكرم البيجاپوري

الشيخ الفاضل: محمد أكرم البيجاپوري أحد العلماء المبرزين في العلوم العربية، ولد ونشأ بمدينة «بيجاپور» واشتغل بالعلم من صغر سنه وقرأ على مولانا عبد

الرحيم البيجاپوري في زمانه فبرع وفاق أقرانه ودرس وأفاد في حياة شيخه مدة من الزمان، وانتهت إليه الرياسة العلمية بعد وفاة شيخه، كما في «روضة الأولياء».

٥٢٧ ـ القاضي محمد أكرم الدهلوي

الشيخ العالم الكبير المفتي ثم القاضي: محمد أكرم الحنفي الدهلوي أحد كبار الفقهاء، ورث العلم والإفتاء عن الأكابر كابراً عن كابر واستقل بإفتاء المعسكر مدة طويلة، ثم ولاه عالمگير القضاء ببلدة «أورنگ آباد» سنة أربع وتسعين وألف، ثم ولاه القضاء الأكبر مكان القاضي عبد الله بن محمد شريف الگجراتي سنة تسع ومئة وألف فاستقل به مدة حياته، وكان عديم النظير في التفقه ظريفاً بشوشاً نشيطاً طيب النفس يذكره عالمگير بعد وفاته بأعلم المرحوم.

توفي سنة ست عشرة ومئة وألف، كما في «مآثر عالمگيري».

٥٢٨ ـ الشيخ محمد أكرم البراسوي

الشيخ الصالح: محمد أكرم بن محمد علي بن الله بخش الحنفي البراسوي، كان من نسل أبي حنيفة نعمان بن ثابت الكوفي رح، قرأ العلم على الشيخ فرخ شاه بن محمد سعيد العمري السرهندي بمدينة «سرهند» وأخذ الطريقة عن الشيخ سوندها بن عبد المؤمن السفيدوني ولازمه زماناً، وله «اقتباس الأنوار» كتاب بسيط في أخبار المشايخ الچشتية الصابرية، توفي لست خلون من محرم سنة تسع وخمسين ومئة وألف بدهلي فدفن بجوار «قدم الرسول» ﷺ[١].

٥٢٩ ـ المفتي محمد أمان الگوپاموي

الشيخ العالم الفقيه: محمد أمان بن أبي سعيد بن عليم الله بن عبيد الله الشهابي الصديقي الگوپاموي أحد العلماء الأعلام، ولد ونشأ «بگوپامؤ» وقرأ العلم على أبيه وغيره من العلماء، وولي الإفتاء بعد والده وكان يدرس ويفيد، مات سنة خمس وتسعين ومئة وألف.

(١) يعني الحجر الذي عليه أثر قدم الرسول على القول المشهور. (الندوي).

٥٣٠ ـ السيد محمد أمجد القنوجي

السيد الشريف: محمد أمجد بن محمد بن محمد الحسيني القنوجي نواب أمجد خان كان من العلماء المشهورين أخذ العلم والطريقة عن أبيه ولازمه مدة من الدهر ثم تقرب إلى عالمگير بن شاهجهان التيموري فولاه الاحتساب مكان القاضي محمد حسين الجونپوري بعد وفاته سنة ست وسبعين وألف ولقبه «أمجد خان» فاستقل به زماناً طويلاً ثم ولي صدارة الهند.

٥٣١ ـ الشيخ محمد أمجد القنوجي

الشيخ الفاضل: محمد أمجد بن فيض الله الصديقي القنوجي أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة، قرأ العلم على الشيخ علي أصغر القنوجي ثم درس وأفاد، له حاشية على «شرح هداية الحكمة» للصدر الشيرازي متداولة في أيدي الطلبة، كما في «أبجد العلوم» وغيره.

٥٣٢ ـ القاضي محمد أمير الگوپاموي

الشيخ العالم الفقيه: محمد أمير بن القاضي مبارك العمري الگوپاموي أحد الرجال المشهورين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ «بگوپامؤ» وقرأ العلم على والده ودرس وصنف، وكان على قدم أبيه في الأخلاق الرضية وكان قاضياً «بگوپامؤ» كما في «تذكرة الأنساب».

٥٣٣ ـ اعتماد الدولة محمد أمين السمرقندي

الأمير الكبير: محمد أمين بن بهاء الدين بن عالم شيخ الصديقي السمرقندي نواب اعتماد الدولة كان من الأمراء المشهورين، قدم الهند بعد وفاة والده سنة خمس ومئة وألف وتقرب إلى عالمگير وخدمه وترقى درجة بعد درجة إلى صدارة الهند، ولما تولى المملكة محمد شاه رقاه إلى الوزارة الجليلة، وكان فاضلاً كريماً مقداماً باسلاً شجاعاً، توفي سنة ثلاث وثلاثين ومئة وألف.

٥٣٤ ـ القاضي محمد أمين السندي

الشيخ الفاضل: محمد أمين بن محمد حسين بن علي محمد الأچي السندي أحد الرجال المعروفين

بالفضل، ولي القضاء بعد وفاة صنوه محمد يحيى سنة ثمان ومئة وألف، فأرخ لقضائه شاه ولي السندي من قوله: «الحافظ لحدود الله»[1].

توفي سنة ستين ومئة وألف، كما في «تحفة الكرام».

٥٣٥ ـ برهان الملك محمد أمين النيسابوري

الأمير الكبير: محمد أمين بن محمد نصير الشيعي الموسوي النيسابوري نواب سعادة خان برهان الملك كان من الأمراء المشهورين، قدم الهند في سنة عشرين ومئة وألف وتقرب إلى سربلند خان فلبث عنده مدة من الزمان ثم انحاز عنه وتقرب إلى حسين علي خان أمير الأمراء وصنوه نواب عبد الله خان فولي على «بيانه» واستقل بها مدة، ولما قويت شوكته تقرب إلى محمد شاه وخدمه وقاتل عبد الله خان المذكور فولاه محمد شاه على «أكبرآباد» ثم على بلاد «أودهـ» فصار معدوداً في كبار الأمراء، ولما دخل نادر شاه في بلاد الهند قاتله ثم لحق به وحرضه على أن يدخل دار الملك كما قيل.

توفي بمرض السرطان سنة إحدى وخمسين ومئة وألف، كما في «مآثر الأمراء».

٥٣٦ ـ مولانا محمد أمين الكشميري

الشيخ العالم الفقيه: محمد الحنفي الكاني البلديمري الكشميري أحد كبار العلماء، ولد ونشأ «بكشمير» وقرأ العلم على أبي القاسم ووالده جمال الدين الكشميري ثم تصدر للتدريس، أخذ عنه الشيخ محمد محسن ومولانا عناية الله وخلق كثير من أهل «كشمير» وكان قانعاً متوكلاً عفيفاً ديناً صرف عمره في نشر العلوم والمعارف، له تعليقات على «شرح التهذيب» وعلى غيره من الكتب الدرسية وله رسائل في المواريث، مات في ليلة القدر من رمضان سنة تسع ومئة وألف كما في «روضة الأبرار».

---

(١) يستخرج منه ١١٣٨، ويحصل ١١٠٨ بإقصاء اللام من «لحدود» فتأمل.

٥٣٧ ـ خواجه محمد أمين الكشميري

الشيخ العالم الكبير: الخواجه محمد أمين الولي اللهي الكشميري نجاراً والدهلوي داراً، كان من أجلة أصحاب الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم العمري الدهلوي، ينتسب إلى شيخه ويعرف بالنسبة إليه، وهو الذي أخذ عنه الشيخ عبد العزيز بن ولي الله بعد وفاة والده، كما صرح به الشيخ المذكور في «عجالهٔ نافعه» وفيه مفخرة عظيمة له، وقد صنف له الشيخ ولي الله بعض رسائله.

توفي نحو سنة سبع وثمانين ومئة وألف، يظهر ذلك من كتاب الشيخ عبد العزيز إلى الشيخ أبي سعيد بن محمد ضياء الحسني البريلوي الذي سافر للحج ووصل إلى مكة المباركة في ربيع الأول سنة ١١٨٧هـ ورجع إلى الهند سنة ١١٨٨هـ كتبه بعد رجوعه عن الحرمين الشريفين وأخبره بوفاة الشيخ محمد أمين.

٥٣٨ ـ مولانا محمد أمين الإيلجپوري

الشيخ الفاضل: محمد أمين بن الحكيم محمد تقي الأصفهاني الإيلجپوري أحد الأفاضل المشهورين، ولد ببلدة «إيلجپور» من أرض «برار» سنة إحدى عشرة ومئة وألف وقرأ العلم على الشيخ محمد المازندراني والشيخ محمد مصطفى المرادآبادي وعلى غيرهما من العلماء ففاق أقرانه في المعقول والمنقول وصرف عمره في الدرس والإفادة لم يلتفت قط إلى الدنيا وأسبابها وكان شاعراً مجيد الشعر، ومن شعره قوله:

قناعت پيشه كن بگذر زحرص وبدمعاشي هم
بعالم عالمي دارد تلاش بے تلاشي هم

مات في سنة ثلاث وتسعين ومئة وألف ببلدة «إيلجپور».

٥٣٩ ـ الشيخ محمد أنور الگوپاموي

الأمير الفاضل: محمد أنور بن محمد منور بن نعمة الله بن عبد الحي بن عبد القادر العمري القنوجي ثم الگوپاموي نواب أنور الدين خان شهامة جنگ كان من الأمراء المشهورين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ «بگوپامؤ» وقرأ العلم على من بها من

العلماء، ثم سافر إلى «دهلي» وولي على «تسبيح خانه» في أيام شاهجهان بن جهانگير فاستقل بها زماناً، ولما دارت الحرب بين أبناء السلطان اعتزل عن تلك الخدمة ورجع إلى بلدته وأقام بها إلى أن تولى المملكة عالمگير بن شاهجهان فذهب إلى معسكره وعرض عليه رسالة للإمام الغزالي وكانت مكتوبة بيد المصنف ففرح به عالمگير وقربه إليه وسأله: هل كان أحد من آبائك من عبيد الدولة؟ فأجابه: أنهم كانوا عباد الله وإني لسوء الحظ دخلت في عبيد الدولة، فاستحسن جوابه عالمگير وأعطاه المنصب وجعله دبيراً في ديوان «بخشي أول» فاستقل به زماناً ثم اشتاق إلى الحج والزيارة فسافر إلى الحرمين الشريفين وأعطاه عالمگير ثلاث مئة ألف من النقود لأهل الحرمين فاشترى بها الأرز والأكسية بمدينة «سورت» ثم باعها بجده فحصلت له تسع مئة ألف ففرقها على أهل الحرمين وأخذ عنهم الوصولات وأقام بمدينة النبي ﷺ ثلاثة أعوام وفي كل سنة كان يذهب إلى مكة المباركة ويحج ثم حصل سند الفراشي للحرمين من سلطان الروم لعالمگير ورجع إلى الهند ففرح عالمگير بحسن خدمته وأعطاه ألفين له وألفين للخيل منصباً ولقبه «نواب أنور الدين خان شهامة جنگ» كما في «أساس كرناٹك».

وقال خافي خان في «منتخب اللباب»: إنه لما فرغ من البحث والاشتغال سافر إلى دهلي وتقرب إلى عالمگير فسأله عن آبائه وجدوده فأجابه بما ذكر، فرضي الملك عنه لصدقه وحريته وجعله دبيراً في ديوان مخلص خان البخشي وطفق يلقبه بخان فقبل المنصب والخدمة وأبى اللقب وأقام بتلك الخدمة مدة ثم استعفى عنها وعزم على سفر الحجاز فأعطاه عالمگير بضعة لكوك ليفرقها على الفقراء في مكة المباركة فرحل إلى الحرمين الشريفين وحج وزار ورجع إلى الهند ومات بعد وصوله إلى «أورنگ آباد» قبل أن يدرك السلطان، انتهى.

توفي لخمس خلون من رمضان سنة عشر ومئة وألف «بأورنگ آباد» فنقل جسده إلى «گوپاموٴ» كما في «أساس كرناٹك».

٥٤٠ ـ خواجه محمد باسط الدهلوي

الشيخ الصالح: الخواجه محمد باسط بن محمد جعفر بن محمد قاسم بن محمد مؤمن بن علي جان الموسوي الحسيني الدهلوي، كان من نسل الشيخ علاء الدين العطار النقشبندي، أخذ عن أبيه ولازمه ملازمة طويلة حتى برع وفاق أقرانه في كثير من العلوم والفنون وتولى الشياخة بدهلي مكان والده المرحوم.

له مصنفات منها «الشجرة العلية» أوله: الحمد لله الواحد الفرد الأحد الصمد، إلخ، قد بسط القول فيه في اعتزاء الطرق النقشبندية إلى الأئمة الطاهرين من أهل البيت نفعنا الله ببركاتهم، ويفهم من بعض كلامه أنه تفضيلي، وللشيخ ولي الله ابن عبد الرحيم الدهلوي المحدث أبيات بالعربية مقرظاً على بعض رسائله:

رأيت وريقات تدل بنشرها
على بشر نحرير لها هو ضابط
جليل كريم النفس والعرق ماجد
بجلته الفيحاء لمن لاذ حائط
وما كان من مدح ففيه ثبوته
وما كان من قدح فذا عنه حائط
ولا غرو يبدي نكتة ألمعية
إذ العلم مبسوط وذلك باسط

وكتب إليه العلامة عبد الجليل البلگرامي يطلب منه «ربيع الأبرار» للزمخشري:

أيا باسط الأيدي أيا غيث الندى
صيرت مزرعة العطاء مريعاً
لا غرو إن نطلب ربيعاً منكم
فالغيث يعطي العالمين ربيعاً

٥٤١ ـ السيد محمد باقر البلگرامي

الشيخ العالم الفقيه: محمد باقر بن داور بخش بن أبي الفتح بن عبد الباقي بن الحسين بن فضل الله الحسيني الواسطي البلگرامي أحد الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ «ببلگرام» وقرأ العلم على السيد فريد الدين والسيد نور الله ثم لازم السيد عبد الجليل وانتفع به

وبرع في العلوم كلها لا سيما الفنون الأدبية وكان حسن الخط، صرف عمره في الدرس والإفادة، توفي سنة إحدى وثلاثين ومئة وألف وله ستون سنة تقريباً وقبره ببلگرام، كما في «مآثر الكرام».

٥٤٢ ـ الشيخ محمد باقر السندي

الشيخ الفاضل: محمد باقر بن عبد الواسع التتوي السندي كان من نسل الشيخ حمزة الواعظ وكان غاية في الفضل والذكاء، لم يكن في زمانه أفقه منه، صرف عمره بالدرس والإفادة وجاوز ثمانين سنة، كما في «تحفة الكرام».

٥٤٣ ـ السيد محمد باقر الحسيني البٹنوي

الشيخ العالم الكبير: محمد باقر بن محمد جعفر الحسيني البٹنوي أحد المشايخ الچشتية، ولد لسبع عشرة خلون من ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين وألف بمدينة «پٹنه» ونشأ بها ولازم والده وأخذ عنه وقرأ عليه الكتب الدرسية كلها ثم أخذ عنه الطريقة وأخذ صناعة الطب عن الحكيم جلال الدين وصحبه وأخذ عنه الهيئة والهندسة والحساب والاصطرلاب وصناعة الطب وسائر الفنون الحكمية ثم تصدى للدرس والإفادة، قرأ عليه الشيخ غلام رشيد بن محب الله الجونپوري أجزاءاً من «القطبي» وحاشيته للسيد الشريف وأطنب بمدحه في التورع والتشرع والحذاقة في الطب والمهارة في سائر العلوم عقلياً كان أو نقلياً وقال: إنه قدم «جونپور» بعد وفاة والده ولبس الخرقة من الشيخ محمد أرشد بن محمد رشيد الجونپوري وصحبه مدة من الزمان، فكتب له الشيخ محمد أرشد مثال (وثيقة) الخلافة كتب فيه: إني لما رأيت الفاضل العالم العامل صاحب الشريعة والطريقة والحقيقة السيد محمد باقر بن السيد السند بحر الحقائق محمد جعفر الحسيني قابلاً ومستعداً لأن يودع له أمانات المشايخ ويجاز ويستخلف أجزت له لإجراء السلاسل القادرية والچشتية والمدارية والفردوسية، إلخ.

وكانت وفاته ليلة السابع من جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة ومئة وألف وقبره «بشريعة آباد» على ثلاثة أميال من پٹنه، كما في «گنج أرشدي».

٥٤٤ ـ الشيخ محمد باقر السندي

الشيخ الفاضل: محمد باقر بن محمد رضاء التتوي السندي الواعظ، ولد ونشأ بأرض السند وقرأ العلم على الحاج محمد قائم السندي ثم تصدى للدرس والإفادة، وكان صالحاً ديناً تقياً متورعاً منقطعاً إلى الزهد والعبادة، وكان لا يقبل النذور والفتوحات، كما في «تحفة الكرام».

٥٤٥ ـ الشيخ محمد باقر البيجاپوري

الشيخ الفاضل: محمد باقر بن محمد علي بن محمد أويس الأويسي الشيعي البيجاپوري أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال يرجع نسبه إلى أويس القرني، انتقل جده محمد أويس من المدينة المنورة إلى بيجاپور وسكن بها وتزوج ولده محمد علي بابنة الشيخ أحمد النائطي البيجاپوري فولدت له محمد باقر، ونشأ بمدينة «بيجاپور» وقرأ العلم ثم تقرب إلى عالمگير بن شاهجهان سلطان الهند فحظي بمنصب رفيع وخدمة جليلة فخدمه مدة من الزمان ثم ترك الخدمة واعتزل بأورنگ آباد، ومن مصنفاته «تلخيص المرام في علم الكلام» في مجلد ضخم ذكر فيه الأصول الخمسة، سماه العلامة محمد فصيح التبريزي بـ «روضة الأنوار وزبدة الأفكار» واستحسنه جداً.

توفي سنة ثمان وعشرين ومئة وألف بمدينة «أورنگ آباد» فدفن بها. كما في «خورشيد جاهي».

٥٤٦ ـ مولانا محمد باقر المشهدي

الأمير الفاضل: محمد باقر المشهدي نواب معز الدولة كان من الرجال المعروفين بالفضل والكمال، ولد بـ «مشهد» وقرأ العلم على من بها من العلماء، ثم قدم الهند وتقرب إلى فرخ سير بن عظيم الشأن الدهلوي سلطان الهند فلقبه بدانشمند خان، ولما قام بالملك محمد شاه الدهلوي تقرب إليه، ثم لما جاء نادر شاه وقاتله محمد شاه الدهلوي صار واسطة بينه وبين نادر شاه لأن أخاه علي أكبر ملا باشي كان معه فلقبه محمد شاه بمعز الدولة وجعله قهرمانه وكان فاضلاً بارعاً في كثير من العلوم والفنون، وله أبيات رائقة رقيقة بالفارسية، مات في زمان قريب من عودة

نادر شاه إلى إيران، كما في «رياض الشعراء» لعله مات سنة إحدى وخمسين ومئة وألف أو مما تقرب ذلك.

٥٤٧ ـ الشيخ محمد باقر الپالوي

الشيخ الفاضل: محمد باقر الپالوي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، كان من ندماء فخر الدولة، لبث عنده زماناً طويلاً بفرخ آباد ولما قتل فخر الدولة في سنة ١١٨٥هـ رجع إلى وطنه ومات بها، كما في «تاريخ فرخ آباد».

٥٤٨ ـ مولانا محمد بركة الإله آبادي

الشيخ العالم الكبير العلامة: محمد بركة بن عبد الرحمن بن عبد الرسول العثماني الأميٹهوي ثم الإله آبادي أحد فحول العلماء، كان أصله من «أميٹهي» انتقل جده عبد الرسول إلى «إله آباد» وسكن بها وله زاوية مشهورة بها وقرأ محمد بركة الكتب الدرسية على العلامة كمال الدين الفتحپوري وبرع في العلوم لا سيما الفنون الرياضية، لم يكن في زمانه مثله في كثير من الفنون درس وأفاد مدة عمره وأخذ عنه خلق كثير، له مصنفات ممتعة منها تعليقاته على «شرح العقائد» للدواني وعلى «مير زاهد رساله» وعلى «تحرير الأقليدس» وحاشية مبسوطة على «مير زاهد شرح المواقف» ورسالة في الحدوث والقدم ورسالة في تحقيق المهمة من العلم.

٥٤٩ ـ القاضي محمد پناه الجونپوري

الشيخ العالم الكبير القاضي: محمد پناه الجونپوري القاضي مستعد خان كان من كبار العلماء، ولد ونشأ بجونپور وقرأ العلم على من بها من العلماء ثم سافر إلى دهلي وأخذ عن القاضي تاج محمود الدهلوي ولازمه مدة حتى صار أبدع أبناء عصره في المعقول والمنقول، قدمه العلماء في المناظرة حين استقدمهم محمد شاه ليناظروا من كانوا في موكب نادر شاه من أهل العلم في مسألة القتال فناظرهم وأفحمهم فلقبه نادر شاه بمستعد خان وولاه محمد شاه القضاء بمدينة «جونپور» فرجع إلى بلدته واستقام بها مدة حياته، له رسالة في تحقيق جعل البسيط والمركب وهي موجودة في «المكتبة الحامدية» برامپور وقبره في باب الحمام من بلدة جونپور.

٥٥٠ ـ الشيخ محمد پناه السلوني

الشيخ الصالح: محمد پناه بن محمد أشرف بن پير محمد بن عبد النبي العمري السلوني أحد المشايخ الچشتية، ولد بسلون لأربع عشرة خلون من محرم سنة ١١٤٢هـ وأخذ عن أبيه ولازمه ملازمة طويلة ولما مات أبوه تولى الشياخة مكانه سنة ستين ومئة وألف، كان شيخاً جليلاً مهاباً رفيع القدر كبير المنزلة ذا سخاء وإيثار وعلم وعمل، توفي لتسع عشرة خلون من رمضان سنة اثنتين وتسعين ومئة وألف بسلون فدفن بها، كما في «أشرف السير».

٥٥١ ـ مولانا محمد تقي اللاهوري

الشيخ الفاضل: محمد تقي بن كمال الدين بن عبد السميع بن عتيق الله بن برهان الدين بن محمد محمود بن عبد السلام القرشي اللاهوري أحد كبار العلماء، كان يدرس ويفيد، أخذ عنه الشيخ أيوب القرشي اللاهوري شارح «المثنوي المعنوي»، كما في «خزينة الأصفياء».

٥٥٢ ـ الشيخ محمد تقي المهونوي

الشيخ الصالح: محمد تقي بن معين الدين العباسي المهونوي أحد المشايخ القلندرية، ولد ونشأ بمهونه (بفتح الميم) قرية جامعة من أعمال «لكهنؤ» واشتغل بالعلم على والده ثم سافر إلى لكهنؤ وإلى «قنوج» وأخذ بها عن جماعة من العلماء ثم سار إلى «إله آباد» وقرأ على الشيخ قدرة الله بن عبد الجليل الحسيني الإله آبادي ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج عنه وعن والده، وكان صاحب قناعة وعفاف وزهد واستغناء عن الناس، له مقالات عالية في المعارف والمواجيد.

مات يوم السبت لسبع خلون من ذي الحجة سنة ست وسبعين ومئة وألف بقرية «مهونه»، كما في «بحر زخار».

٥٥٣ ـ نواب محمد جان الدهلوي

الأمير الفاضل: محمد جان بن شيخ مير الحسيني الدهلوي نواب محتشم خان كان من الأمراء

المشهورين، قرأ العلم على الشيخ أحمد بن أبي سعيد الصالحي الأميٹهوى وتزوج بابنة مسعود التي ربيت في حجر زيب النساء بيگم بنت عالمگير، وتدرج إلى سبع مئة منصباً في أيام عالمگير ولقب بلقب والده في أيام شاه عالم ثم تقرب إلى آصف جاه وتدرج إلى الإمارة حتى نال خمسة آلاف له منصباً رفيعاً، وولي على «بخشيگرى» بحيدرآباد، وكان رجلاً شهماً صدوقاً مجتهداً في الخدمة وإنجاح حوائج الناس بقدر الوسع.

توفي لأربع عشرة بقين من جمادى الأولى سنة ست وخمسين ومئة وألف، كما في «مآثر الأمراء».

٥٥٤ ـ الشيخ محمد جعفر الكشميري

الشيخ الفاضل: محمد جعفر الكشميري أحد علماء الشيعة، أخذ العلم عن الشيخ محمد بن الحسن الشرواني، وأخذ عنه القاضي إبراهيم الأصفهاني والأمير عبد الباقي بن محمد حسين بن محمد صالح الحسيني الخاتون آبادي وخلق آخرون، كما في «نجوم السماء».

٥٥٥ ـ الخواجه محمد جعفر الدهلوي

الشيخ الصالح الخواجه: محمد جعفر بن محمد قاسم بن محمد مؤمن بن علي جان الموسوي الحسيني العطاري الأكبرآبادي ثم الدهلوي كان من نسل الشيخ علاء الدين العطار النقشبندي، أخذ الطريقة النقشبندية عن أبيه عن جده وهلم جرا إلى الشيخ علاء الدين المذكور وأخذ عن السيد جلال بن إبراهيم الرسول دار الخوند شيخي الدهلوي عن الشيخ لعل محمد الكوب قاسمي عن الشيخ الكبير أبي العلاء بن أبي الوفاء الحسيني الأكبرآبادي، وأخذ الطريقة المدارية عن الشيخ أحمد بن صادق بن عبد الخالق بن عبد القادر الجونپوري ثم الأكبرآبادي عن أبيه عن الشيخ نظام الدين بن عبد الشكور البلخي عن الشيخ فخر الدين الأكبرآبادي عن السيد جمال الدين الهلسوي عن الشيخ بديع الدين المدار.

٥٥٦ ـ مولانا محمد جميل الجونپوري

الشيخ العالم الكبير: محمد جميل بن المفتي عبد الجليل بن المفتي شمس الدين الصديقي البرونوي الجونپوري أحد فحول العلماء، ولد في شهر ذي القعدة سنة خمس وخمسين وألف بمدينة «جونپور» وقرى الكتب الدرسية إلى «شرح الوقاية» و «مختصر المعاني» على الشيخ محمد رشيد بن مصطفى العثماني الجونپوري وسائر الكتب الدرسية على نور الدين جعفر بن عزيز الله الجونپوري ثم تصدى للدرس والإفادة، وكان مفرط الذكاء قوي الإدراك سريع الملاحظة جيد الفكر.

له مصنفات جيدة منها حاشية على «المطول» وحاشية على مبحث العطف من «شرح الكافية» للجامي، وله رسالة في الفقه ورسالة في التصوف، وله يد بيْضاء في تأليف «الفتاوى الهندية»، قرأ عليه الشيخ غلام رشيد بن محب الله الجونپوري «المختصر» و «المطول» مع حاشيته للسيد و «شرح العقائد» للتفتازاني مع «حاشية الخيالي» و «شرح المطالع» مع حاشيته للسيد و «الحسامي» وأجزاءاً من «نور الأنوار» و «شرح الوقاية» و «هداية الفقه» و «رسالة الجبر والاختيار» للشيخ محمود بن محمد الجونپوري و «الرشيدية» للشيخ محمد رشيد المذكور، كما في «گنج أرشدي»، وأخذ عنه الشيخ نظام الدين الأورنگ آبادي والشيخ نور الهدى الأميٹهوى والسيد حسن رسول نما وخلق آخرون كما في «بحر زخار».

توفي لست ليال خلون من رجب سنة ثلاث وعشرين ومئة وألف بمدينة «جونپور» فدفن بمقبرة المفتي محمد صادق، كما في «گنج أرشدي».

٥٥٧ ـ القاضي محمد حافظ البلگرامي

الشيخ العالم الفقيه: محمد حافظ بن محمد فضيل (بالتصغير) بن القاضي محمد يوسف العثماني الحنفي البلگرامي أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ ببلگرام وسافر إلى «مانكپور» وقرأ المختصرات على ملا محمود ثم ذهب إلي جائس وقرأ سائر الكتب الدرسية من معقول ومنقول على غلام مصطفى بن محمد الأشرفي الجائسي ثم رجع إلى «بلگرام» وتولى القضاء مكان عمه محمد سليم وحفظ القرآن، وكان غاية في الجود والكرم والخصال المرضية لم يزل مشتغلاً بالدرس والإفادة.

توفي لثمان بقين من محرم سنة ثلاث وعشرين ومئة وألف بموهان (بضم الميم) قرية من أعمال «لكهنؤ»، كما في «شرائف عثماني».

٥٥٨ ـ مولانا محمد حسن اللكهنوي

الشيخ العالم الكبير العلامة: محمد حسن بن غلام مصطفى بن محمد أسعد بن قطب الدين الأنصاري السهالوي ثم اللكهنوي أحد أذكياء العالم، لم يكن في زمانه مثله في الذهن والذكاء وسرعة الخاطر وقوة الحفظ، ولد ونشأ ببلدة «لكهنؤ» وقرأ بعض الكتب الدرسية على خاله العلامة كمال الدين الفتحپوري وأكثرها على عم والده الشيخ الكبير نظام الدين الأنصاري السهالوي، ثم تصدى للدرس والإفادة ببلدته ولما ذهب مولانا عبد العلي بن نظام الدين اللكهنوي إلى «شاهجهانپور» انتهت إليه الرئاسة العلمية وصار المرجع والمقصد في التدريس فدرس بلكهنؤ نحو عشرين سنة، وكان يتقرب إلى أمراء الشيعة ليأمن غائلتهم ولكن الله سبحانه لما قيض أن يخرج من بلدته كما خرج مولانا عبد العلي المذكور حدث أمر عظيم خلافاً لما دبره من الحكمة وبيان ذلك أن محمد كامل المنكلكوتي ومحمد شريف الدكني كانا ممن يحصلون العلم في مدرسته، فاختلفا ذات يوم في أمر من الأمور ورجع الاختلاف إلى المخاصمة وسطا أحد على الآخر، فقال محمد شريف: نحن السادة المظلومون منكم السفيانيين أبا عن جد، فأجابه محمد كامل إنك عزوتني إلى أبي سفيان كأنك شتمتني بأني من نسل يزيد بن معاوية وذلك سب استحققت به التعزير، فخافه محمد شريف ولاذ بالشيعة، فانتهزوا الفرصة ولما جن الليل هجموا على محمد كامل فشبه لهم فقتلوا خير الله الحسيني ظناً منهم أنه محمد كامل وقبضوا على محمد غوث، فلما علم أهل السنة أنهم قتلوا خير الله وحبسوا محمد غوث اتفقوا على تخليصه فأطلقوه من الأسر وهجموا على تلك الفئة الطاغية، فحلفوا بالله سبحانه أنهم ما فعلوا ذلك تقية منهم كما هو دأبهم، ثم اجتمعوا وأمرهم القاضي غلام مصطفى الشيعي اللكهنوي أن يهجموا على أهل السنة وهم غافلون عن ذلك، فهجموا عليهم وقتلوا محمد عطاء الحسيني، ثم لما علم أهل السنة ذلك اجتمعوا وفرقوهم فدبروا الحيلة لقتل الشيخ محمد حسن، فأشار عليه بنو أعمامه أن يذهب إلى «فيض آباد» ويرفع القصة إلى نواب شجاع الدولة أمير بلاد «أوده» وكان شيعياً، فسافر محمد حسن ومعه بنو أعمامه إلى «فيض آباد» ولبثوا بها مدة وأخفق سعيهم فهاجر إلى «شاهجهانپور» وكان حافظ الملك أمير تلك الناحية في تدبير الغزو على الهنود الطاغية فلم يقدر أن يكفيه مؤنته فسار إلى نواب ضابطه خان بن نجيب الدولة فولاه التدريس بمدرسة أسسها بدارانگر فأقام بها زماناً ودرس وأفاد بها، ولما انقرضت دولة الأمير المذكور ذهب إلى دهلي ودرس بها مدة، ثم جاء إلى «رامپور» فأكرمه نواب فيض الله خان فسكن بها ولم يخرج من تلك البلدة مدة حياته، كما في «رسالهٔ قطبية» و «أغصان الأنساب».

كان كثير الإزدواج تزوج بابنة الشيخ أحمد عبد الحق اللكهنوي ثم تزوج بامرأة أحد من غير الأكفاء ثم تزوج بصفي پور في إحدى البيوتات الكريمات ثم تزوج بـ «رامپور» بامرأتين أفغانيتين، وله من تلك الزوجات أولاد في «رامپور» و «لكهنؤ» و «بنارس» وغيرها، كما في «الأغصان الأربعة».

ومن مصنفاته شرح بسيط على سلم العلوم تلقاه العلماء بالقبول، ومنها شرح على «مسلم الثبوت» في الأصول من أوله إلى آخر مبادي الأحكام، ومنها حاشية على «شرح الهداية» للصدر الشيرازي، ومنها حاشية على «الشمس البازغة» للجونپوري وله شروح وحواش على «مير زاهد رساله» و «مير زاهد ملا جلال» و «مير زاهد شرح المواقف» وله «معارج العلوم» متن متين في المنطق و «غاية العلوم» متن في العلوم الطبيعية إلى آخر ما يعم الأجسام.

توفي لثلاث ليال خلون من صفر سنة تسع وتسعين ومئة وألف في أيام شاه عالم وأرخ لوفاته بعض أصحابه من قوله: «حسن فاضل محسن بود»، كما في رسالهٔ قطبية».

٥٥٩ ـ السيد محمد حسين الكنتوري

الشيخ الفاضل: محمد حسين بن حامد حسين بن زين العابدين الحسيني الموسوي الكنتوري كان من العلماء المبرزين في العلوم العربية، ولد ونشأ بكنتور

وقرأ العلم على الشيخ عبد الرب بن القاضي ولي محمد الحضرت پوري وأخذ الفروع والأصول عنه وانتسخ الكتب الكثيرة كحق اليقين و «تحفة الزائر» و «الجامع العباسي» وجمع الأدعية الكثيرة وانتخبها من الكتب الموثوق بها وكتب القرآن بخطه، قال المفتي محمد قلي خان في كتابه: إنه منذ بلغ الحلم ما فاتته صلاة نافلة، انتهى.

توفي سنة إحدى وثمانين ومئة وألف، كما في «تكملة نجوم السماء».

٥٦٠ ـ مولانا محمد حسين البيجاپوري

الشيخ العالم الكبير: محمد حسين بن خليل الله بن القاضي أحمد بن أبي محمد الفقيه النائطي البيجاپوري كان من ذرية الفقيه إسماعيل السكري، وهو أول من قدم الهند وسكن على ساحل البحر في بلاد «كوكن»، وكان مولد محمد حسين مدينة «بيجاپور» ولد بها وأخذ العلم عن الشيخ محمد زبير البيجاپوري ورحل إلى گلبرگه وولاه عالمگير التدريس في «مدرسة محمود گاوان» في بلدة «بيدر» (بكسر الموحدة) سنة ثمان وتسعين وألف فدرس وأفاد بها مدة حياته، وله مصنفات كثيرة منها «الأزهار الفائحة في تفسير سورة الفاتحة» و«تحبيب الطيب والنساء إلى سيد الأنبياء» ومنها «تلخيص الفنون الرياضية» وملخصات «شرح المواقف» و «شرح المقاصد» و «شرح العقائد» للتفتازاني و «شرح العقائد» للدواني مع حاشيته، ومنها رسالة في وحدة الوجود ورسالة في العقائد ورسالة في رسم الخط، ومنها كتابه «الكافي» خلاصة «كافية ابن الحاجب».

مات مخطوفاً كان يصلي التراويح في مسجد المدرسة ببيدر فنزلت صاعقة على المخزن وكان قريباً من المدرسة فاشتعل النار وخرب بعض نواحي المدرسة من ذلك فهلك محمد حسين ومن كان يصلي معه، وكان ذلك سنة ثمان ومئة وألف، كما في «تاريخ النوائط».

٥٦١ ـ مولانا محمد حسين الشافعي الگجراتي

الشيخ الفاضل: محمد حسين بن محمد علي بن ناخدا حمزة پلوكان الشافعي الگجراتي، أحد العلماء الماهرين بالفقه، وجدت بخطه «كتاب المنهاج» في الفقه للنووي، وقد فرغ من كتابته سنة ١١٥٨هـ في العشرين من جمادي الآخرة في مدرسة النواب محمد غياث خان ببلدة «خجسته بنياد»، وكان ذلك سنة ٢٨ لجلوس محمد شاه الغازي.

٥٦٢ ـ الشيخ محمد حفيظ الجونپوري

الشيخ الفاضل: محمد حفيظ بن...[1] ابن أبي البقاء بن درويش محمد الحسيني الجونپوري أحد العلماء المشهورين بجونپور، قرأ العلم على عمه المفتي مبارك بن أبي البقاء الحسيني، ثم سافر إلى «دهلي» ولكنه لم يلبث بها إلا قليلاً ورجع إلى بلدته فلم يخرج عنها قط، وكان قانعاً عفيفاً زاهداً، درس وأفاد مدة عمره، توفي يوم الجمعة لعشر بقين من شوال سنة ثمان وعشرين ومئة وألف، فأرخ بعضهم لوفاته من قوله: «كان خادم الفقراء»، كما في «تجلي نور».

٥٦٣ ـ مولانا محمد حكم البريلوي

السيد الشريف العلامة: محمد حكم بن محمد بن علم الله الحسني النقشبندي البريلوي أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، ولد ونشأ ببلدة «رائے بريلي» ولزم أباه ملازمة طويلة وانتفع به، ثم سافر إلى البلاد وأدرك المشايخ الأمجاد كالشيخ محمد يحيى الأتكي والشيخ سعدي البخاري والشيخ عبد الأحد بن محمد سعيد السرهندي والشيخ عبد النبي السيام جوراسي فانتفع بهم وصحب الشيخ عبد النبي المذكور سنة كاملة ثم رجع إلى بلدته وتصدر للإفادة.

له مصنفات جليلة منها تفسير القرآن الكريم بالفارسي سماه بالحسنى وتفسير القرآن بالعربي المسمى بمحكم التنزيل ومنها «تلخيص الصراح» في اللغة ومنها «ملخص البلاغة» في المعاني ومنها رسائل في الفقه والمواريث والحساب ومنها «لآلى النحو» رسالة في النحو صنفها لأخيه محمد عدل.

(١) بياض في الأصل.

توفي لثمان بقين من شوال سنة خمسين ومئة وألف، وله اثنان وأربعون سنة، كما في «أعلام الهدى».

٥٦٤ ـ السيد محمد حنيف الكنتوري

السيد الشريف: محمد حنيف بن أمان الله الحسيني الكنتوري أحد الأفاضل المشهورين في عصره، ولد ونشأ بكنتور (بكسر الكاف) بلدة في «أوده» وتخرج على خاله العلامة قطب الدين الأنصاري السهالوي، وتقرب إلى عالمگير بن شاهجهان التيموري سلطان الهند فولي على تحرير السوانح و «بخشيگرى» في «سنكمير» من أرض الدكن فاستقل به مدة من الزمان ثم ولي القضاء بروضة قريباً من «أورنگ آباد» ومات بها.

٥٦٥ ـ مولانا محمد حيا البريلوي

الشيخ العارف الكبير: محمد حيا بن محمد سنا بن محمد هدى بن الشيخ الكبير علم الله الحسني النقشبندي البريلوي المتفق على ولايته وجلالته، ولد بنصيرآباد سنة خمس عشرة ومئة وألف ونشأ بها، وأخذ عن جده لأمه الشيخ محمد بن علم الله النقشبندي وصحبه مدة من الدهر حتى فتح الله سبحانه عليه أبواب الحقائق والمعارف وجعله من العلماء الراسخين، لم ير له نظير في زمانه في العفة والطهارة والتقوى والعمل بالعزيمة، كان غاية في التواضع والخدمة وهضم النفس والإيثار، يستقي للناس ويخدم الفقراء والواردين في زاوية جده يكبس أبدانهم[1] ويجتهد في راحتهم، وكان مجذوم في «نصيرآباد» له رائحة كريهة ينفر عنه الناس ويتقذرونه فقام بمداواته ومعالجة شؤونه وخدمته وعرض عليه الإسلام، فشفي وأسلم، وربما حمل بعض المرضى المهجورين المزدرين من الكفار على أكتافه وعالجه ودعاه إلى الإسلام فشفاه الله من المرضين، وكان آية في الاستتار وإخفاء حاله، سافر في آخر عمره إلى الحرمين الشريفين وأقام بمدينة النبي ﷺ فمات بها، وكان جد جد أمي من جهة الأم.

مات سنة ثمان وستين ومئة وألف في حياة أبيه بالمدينة المنورة فدفن ببقيع الغرقد، كما في «السيرة العلمية».

٥٦٦ ـ الشيخ محمد حياة السندي

الشيخ الإمام العالم الكبير المحدث: محمد حياة بن إبراهيم السندي المدني أحد العلماء المشهورين، كان أصله من قبيلة «چاچر» كانت تسكن في ما يلي من «عادل پور» وهي قرية جامعة من أعمال «بكر» في إقليم «السند» ولد بها ونشأ ثم انتقل إلى مدينة «تته» قاعدة بلاد السند وقرأ العلم على الشيخ محمد معين بن محمد أمين التتوي السندي، ثم هاجر إلى الحرمين الشريفين فحج وسكن بالمدينة المنورة ولازم الشيخ الكبير أبا الحسن محمد بن عبد الهادي السندي المدني وأخذ عنه وجلس مجلسه بعد وفاته أربعاً وعشرين سنة، وأجازه الشيخ عبد الله بن سالم البصري المكي والشيخ أبو طاهر محمد بن إبراهيم الكردي المدني والشيخ حسن بن علي العجيمي وغيرهم، وأخذ عنه الشيخ أبو الحسن بن محمد صادق السندي والشيخ أحمد بن عبد الرحمن السندي والشيخ محمد سعيد صقر والشيخ عبد القادر خليل كدك والسيد عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر والشيخ عبد الكريم بن عبد الرحيم الداغستاني والشيخ علي بن صادق الداغستاني والسيد علي بن إبراهيم بن جمعة العبسي والشيخ عبد الكريم بن أحمد الشراباتي والشيخ علي بن عبد الرحمن الإسلامبولي والشيخ علي بن محمد الزهري والمفتي محمد بن عبد الله الخليفتي المدني والشيخ عليم الله بن عبد الرشيد اللاهوري المدفون بدمشق والشيخ خير الدين بن محمد زاهد السورتي والشيخ محمد فاخر بن محمد يحيى العباسي الإله آبادي والسيد غلام علي بن نوح الواسطي البلگرامي وخلق كثير من العلماء والمشايخ.

ومن مصنفاته رسالة في إبطال الضرائح ورسالة في انتصار السنة والعمل بالحديث المسماة بتحفة الأنام في العمل بحديث النبي عليه الصلاة والسلام ورسالة في النهي عن عشق صور المرد والنسوان وله «الإيقاف على أسباب الاختلاف» وله غير ذلك من الرسائل.

توفي يوم الأربعاء لأربع بقين من صفر سنة ثلاث

(١) يعني يغمزها ويدلكها إراحة لها.

وستين ومئة وألف بالمدينة فدفن بالبقيع الغرقد، كما في «الإتحاف» وغيره.

٥٦٧ ـ القاضي محمد حياة البرهانپوري

الشيخ العالم الفقيه القاضي: محمد حياة البرهانپوري أحد الفقهاء الحنفية، تولى القضاء بمدينة «برهانپور» خمسين سنة في أيام محمد شاه الدهلوي وغيره، لقبه أحدهم بالقاضي شريعت خان، وكان يدرس ويفيد، أخذ عنه الشيخ محمد إسماعيل العباسي البرهانپوري وجمع كثير من العلماء كما في «تاريخ برهانپور».

٥٦٨ ـ الشيخ محمد مخدوم البهلواروي

الشيخ العالم الفقيه: محمد مخدوم بن أمان الله بن محمد أمين بن محمد جنيد الهاشمي الجعفري الپهلواروي أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بقرية پهلواري من أعمال «عظيم آباد» واشتغل بالعلم على والده زماناً، ثم سافر إلى البلاد وقرأ الكتب الدرسية على الشيخ محمد وارث بن عناية الله الحسيني البنارسي، ثم رجع إلى وطنه وصرف عمره في الدرس والإفادة، توفي لأربع بقين من ربيع الثاني سنة ثلاث وسبعين ومئة وألف، كما في «حديقة الأزهار».

٥٦٩ ـ القاضي محمد دولة الفتحپوري

الشيخ الفاضل محمد دولة بن محمد يعقوب بن فريد بن سعد الله بن أحمد بن حافظ الدين الأنصاري السهالوي ثم الفتحپوري أحد العلماء الحنفية، كان والده محمد يعقوب بن أخت الشيخ محب الله العمري الإله آبادي، وجده حافظ الدين كان جد الشيخ قطب الدين بن عبد الحليم السهالوي أيضاً، والقاضي محمد دولة كان عم الشيخ محمد عاشق بن عبد الواحد الكرانوي ووالد الشيخ العلامة كمال الدين الفتحپوري، ولد ونشأ بقرية «سهالي» وقرأ العلم على الشيخ الشهيد قطب الدين بن عبد الحليم السهالوي وكان الشيخ الشهيد تبناه كما في «رسالهٔ قطبية» فلما استشهد قطب الدين انتقل من «سهالي» إلى «فتحپور» سنة ثلاث ومئة وألف وسكن بها في بيت صهره أبي الرافع الحسامي وراح إلى «دهلي» ودخل في زمرة مؤلفي «الفتاوى الهندية»، ثم شفع له السيد محمد الحسيني القنوجي إلى عالمگير لأجل قرابته بالشيخ محب الله الإله آبادي فولي القضاء بمدينة «سورت» فسافر إليها وقتل بأيدي قطاع الطريق في أثناء السفر، كما في «أغصان الأنساب».

٥٧٠ ـ السيد محمد راجي الجونپوري

الشيخ الفاضل: محمد راجي بن...[1] ابن الشيخ محمد حفيظ الحسيني الواسطي الجونپوري أحد العلماء العاملين، ولد ونشأ بجونپور وقرأ شيئاً كثيراً على جده محمد حفيظ، ولما توفي جده أخذ عن أساتذة بلدته وبرع في الفقه والأصول حتى قيل إنه كان أفقه الفقهاء، وكان قانعاً عفيفاً شاعراً كبير الشأن متين الديانة لم يزل مشتغلاً بالتدريس، مات لسبع عشرة خلون من ربيع الثاني سنة ثلاث وثمانين ومئة وألف بفيض آباد، فدفن بها وأرخ لوفاته محمد عسكري الجونپوري من قوله: «رونق زعلم رفت»، كما في «تجلي نور».

٥٧١ ـ الشيخ محمد رضاء السهارنپوري

الشيخ الفاضل: محمد رضاء بن غلام محمد بن عبد الباقي الأنصاري السهارنپوري أحد العلماء المبرزين في التاريخ والسير، ولد ونشأ بمدينة «سهارنپور» وقرأ العلم على أساتذة عصره وبيض «مرآة جهان نما» لصنوه محمد بقاء.

٥٧٢ ـ مولانا محمد رضاء اللكهنوي

الشيخ العالم الصالح: محمد رضاء بن الشيخ الشهيد قطب الدين الأنصاري السهالوي اللكهنوي كان أصغر أبناء والده، ولد بسهالي وقتل والده وكان ابن اثنتي عشرة سنة فانتقل من «سهالي» إلى «لكهنؤ» مع إخوته وقرأ العلم على صنوه الشيخ نظام الدين، ثم درس وأفاد زماناً طويلاً بمدينة لكهنؤ وأخذ الطريقة عن الشيخ عبد الرزاق الحسيني البانسوي ثم رحل إلى الحرمين الشريفين فحج وزار ثم فقد خبره، لعله توفي في حياة الشيخ نظام الدين المذكور، وكان أصغر منه بسبع سنوات، له شرح على «مسلم الثبوت» كما في «رسالهٔ قطبية».

---

(١) بياض في الأصل.

٥٧٣ ـ الشيخ محمد رضاء السندي

الشيخ الفاضل: محمد رضاء التتوي السندي أحد العلماء المشهورين، كان يسكن ببلدة «بكر» من بلاد السند، مات سنة أربعين ومئة وألف فأرخ لموته بعض أصحابه من قوله: «محمد رضاء داده جان در جنان شد»، كما في «تحفة الكرام».

٥٧٤ ـ الشيخ محمد رضاء اللاهوري

الشيخ الفاضل: محمد رضاء الحنفي القادري الشطاري اللاهوري أحد الرجال المشهورين، صرف عمره في الفتيا والتدريس وإشاعة الطريقة، لم يكن في زمانه في «پنجاب» من يكون مثله في حسن القبول وسعة التلامذة والمسترشدين، أخذ الطريقة عن الشيخ محمد فاضل اللاهوري عن الشيخ إله داد الأكبرآبادي عن الشيخ محمد جلال عن السيد نور عن الشيخ زين العابدين عن الشيخ عبد الغفور عن الشيخ وجيه الدين العلوي الگجراتي، مات لاثنتي عشرة خلون من جمادى الأولى سنة ثمان عشرة ومئة وألف بمدينة «لاهور»، كما في «خزينة الأصفياء».

٥٧٥ ـ الأمير محمد رفيع التوني

الأمير الكبير: محمد رفيع بن محمد أفضل الحسيني التوني مبارز الملك نواب سربلند خان بهادر دلاور جنگ كان من الرجال المعروفين بالهند، قدمها مع والده في أيام عالمگير وتزوج بهدية بيگم بنت الأمير روح الله خان العالمگيري وتقرب إلى الملوك والأمراء، لقبه شاه عالم بسربلند خان وبعثه عظيم الشأن بن شاه عالم إلى «بنگاله» نيابة عنه ثم جعله «فوجدار» في متصرفية «كڑه» ولما قتل عظيم الشأن بعثه ذو الفقار خان العالمگيري إلى «گجرات» نيابة عنه ولما تولى المملكة فرخ سير بن عظيم الشأن ولي على بلاد «أوده» ثم «بهار» (بكسر الموحدة) وفي أيام رفيع الدرجات ولي على «كابل» وفي أيام محمد شاه ولي على گجرات سنة سبع وثلاثين ومئة وألف.

وكان رجلاً شجاعاً مقداماً باسلاً كريماً كثير الإحسان حسن الخلق محباً لأهل العلم محسناً إليهم، توفي بمدينة «دهلي» سنة أربع وخمسين ومئة وألف فدفن في جوار الشيخ نظام الدين البدايوني.

٥٧٦ ـ الشيخ محمد رفيع المشهدي

الشيخ الفاضل: محمد رفيع بن محمود الشيعي المشهدي صاحب «حملۀ حيدري» ذكره الكشميري في «نجوم السماء» قال: إنه قدم الهند مع خاله محمد طاهر المشهدي في أيام عالمگير وولي على ديوان الخراج في إقطاع معز الدين محمد معظم بن عالمگير فاستقل بها مدة من الزمان ثم ولي على قلعة «گواليار» وأقام بحراستها مدة من الدهر ولما مات عالمگير عزل عنها واعتزل بدهلي، وكان شاعراً مجيد الشعر بالفارسية يتلقب بالباذل، له «حملۀ حيدري» كتاب بسيط في غزوات سيدنا علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ، ومن شعره قوله:

تو چنان رميدي از من كه بخواب هم نه آئي
بكدام اميدواري بروم بخواب بے تو

توفي سنة ثلاث وعشرين ومئة وألف بدهلي فدفن بها.

٥٧٧ ـ القاضي محمد زاهد الهروي

الشيخ العالم الكبير العلامة القاضي: محمد زاهد بن القاضي محمد أسلم الحنفي الهروي الكابلي أحد الأساتذة المشهورين في الهند، لم يكن له نظير في عصره في المنطق والحكمة، ولد ونشأ في الهند وقرأ العلم على والده وعلى مرزا محمد فاضل البدخشي، وكان مفرط الذكاء سريع الإدراك قوي الحافظة لم يكن يحفظ شيئاً فينساه فمهر في الفضائل وتأهل للفتوى والتدريس وله ثلاث عشرة سنة، ثم تقرب إلى شاهجهان فولاه تحرير السوانح بكابل في رمضان سنة أربع وستين وألف فاستقل به مدة طويلة، ثم ولاه عالمگير الاحتساب في معسكره وذلك في سنة سبع وسبعين وألف فأقام بأكبرآباد ودرس وأفاد بها مدة ثم استقال فولي الصدارة بكابل فسار إليها وصرف عمره في الدرس والإفادة.

له مصنفات متداولة وغير متداولة كحاشيته على «شرح المواقف» وحاشيته على «شرح التهذيب» للدواني

وحاشيته على «الرسالة القطبية» في مبحث التصور والتصديق وهذه الثلاثة متداولة في المدارس، وله حاشية على «شرح التجريد» وحاشية على «شرح الهياكل».

ومن فوائده ما قال في مبحث الوجود: والتحقيق أن الوجود بالمعنى المصدري أمر اعتباري متحقق في نفس الأمر وبمعنى ما به الموجودية موجود بنفسه بل واجب لذاته، وذلك لأن معنى كون الشيء اعتبارياً متحققاً في نفس الأمر أن يكون موصوفه بحيث يصح انتزاعه عنها، فهنا ثلاثة أمور: الأول المنتزع عنه وهو الماهية من حيث هي هي، والثاني المنتزع وهو الوجود بالمعنى المصدري، والثالث منشأ الانتزاع وهو الوجود بمعنى ما به الموجودية، وهو الوجود القائم بنفسه الواجب لذاته لأنه ليس قائماً بالماهية لا على وجه الانضمام وإلا يلزم تأخره عن وجود الموصوف ولا على وجه الانتزاع وإلا يلزم حين انتزاع الوجود المصدري انتزاع آخر بل انتزاعات غير متناهية.

ومنها ما قال في مبحث علم الواجب تعالى: اعلم أن للواجب تعالى علماً إجمالياً وعلماً تفصيلياً، أما العلم الإجمالي فهو مبدء للعلم التفصيلي وخلاق للصورة الذهنية والخارجية وهو العلم الحقيقي وهو صفة الكمال وعين الذات وتحقيقه على ما ألهمني ربي بفضله ومنه أن للممكن جهتين جهة الوجود والفعلية وجهة العدم واللافعلية وهو بحسب الجهة الثانية لا يصلح أن يتعلق به العلم فإنه بهذه الجهة معدوم محض فالجهة التي بحسبها يتعلق به العلم هي الجهة الأولى وهي راجعة إليه لأن وجود الممكن هو بعينه وجود الواجب كما ذهب إليه أهل التحقيق فعلمه تعالى بالممكنات ينطوي في علمه بذاته بحيث لا يعزب عنه شيء منها ويعينك على فهم ذلك حال الأوصاف الانتزاعية مع موصوفاتها فإن لها وجوداً يحذو حذو الوجود الخارجي في ترتب الآثار وهو منشأ الاتصاف وبحسبه الامتياز بينها وبين موصوفاتها، وأما العلم التفصيلي فهو علم حضوري بالموجودات الخارجية وبالصور الذهنية العلوية والسفلية فتأمل لعله يحتاج إلى تجريد الذهن وتدقيق النظر، وقد زدنا على ذلك في تعليقات شرح التجريد، انتهى.

توفي سنة إحدى ومئة وألف بمدينة «كابل».

٥٧٨ ـ الشيخ محمد زبير السرهندي

الشيخ الإمام العالم الكبير: محمد زبير بن أبي العلاء بن محمد بن معصوم بن أحمد العمري السرهندي أحد العلماء الربانيين، ولد بسرهند ونشأ بها، وتوفي والده في صغر سنه فتربى في مهد جده وأخذ عنه ولازمه زماناً وبشره جده بالقيومية ولما توفي جده تولى الشياخة مكانه، وكان كثير الذكر والمراقبة يشتغل بالنفي والإثبات كل يوم أربعاً وعشرين ألف مرة وباسم الذات خمسة عشر ألف مرة بحبس النفس، وكان يصلي صلاة الأوابين بعد صلاة المغرب ثم يشتغل بالنفي والإثبات عشرة آلاف مرة، ثم يتوجه إلى مريديه من الرجال فيلقي عليهم النسبة، ثم يصلي العشاء ويدخل المنزل ويتوجه إلى من بايعته من النساء فيلقي عليهن النسبة إلى نصف الليل، ثم يستريح ساعة أو ساعتين ثم ينهض للتهجد ويقرأ في الصلاة سورة يسٓ أربعين مرة وربما يقرأها ستين مرة ثم يصلي الفجر ويراقب، ولم يزل كذلك إلى أوان الضحى، ثم يتوجه إلى مريديه من الرجال ويلقنهم الذكر ويشتغل بالذكر إلى الهاجرة، ثم يقيل ساعة ثم ينهض ويصلي صلاة الزوال ويطول فيها القراءة ثم يتغدى، ثم يصلي الظهر ثم يشتغل بالذكر والتوجه إلى أصحابه إلى صلاة العصر، ثم يدرس «المشكاة» ومكاتيب جده الشيخ أحمد المجدد.

وكان إذا خرج من زاويته فرش له الملوك والأمراء المناديل الحريرية والشيلان الكشميرية ليضع عليه قدمه، وإذا ركب تبعه الملوك والأمراء فيظن أنه موكب السلطان.

حكي أن الشيخ سعد الله الدهلوي كان قاعداً في الجامع الكبير بدهلي فرأى موكباً يتبعه الأمراء راكبين وراجلين حف بالأنوار الإلهية يتلألأ به الأرض إلى السماء، فوثب الشيخ من مكانه وألقى كساءه على الأرض وقال: اذهبوا به واحرقوه في النار! فسأله الناس عن ذلك، فقال: إني رأيت من الأنوار على موكب هذا الأمير ما لم أجد في كسائي هذا مع أني عبدت الله سبحانه في ذلك ثلاثين سنة فقال له الناس: إن ذلك

موكب الشيخ محمد زبير، فحمد الله تعالى وأخذ الكساء وقال: لا بأس فإنه نجل مشايخي، انتهى.

توفي محمد زبير لأربع خلون من ذي القعدة سنة إحدى وخمسين ومئة وألف «بدهلي» فنقلوا جسده إلى «سرهند» ودفنوه بها وله ثمان وخمسون سنة.

٥٧٩ ـ مولانا محمد زكريا الدهلوي

الشيخ الصالح: محمد زكريا الحسيني الدهلوي أحد المشايخ المشهورين، ولد «بدهلي» وتوفي والده في صغر سنه فرحل إلى «لاهور» ونشأ بها وأخذ عن الشيخ محمد السندي وصحبه مدة من الزمان، وهو ممن أخذ عن شاه محمد العباسي اللاهوري عن شاه محمد اللودي عن پير محمد اللودي عن الشيخ آدم بن إسماعيل الحسيني البنوري، وكان يسترزق بالتجارة «بدهلي»، أخذ عنه الصوفي آباداني، مات لتسع خلون من ذي القعدة سنة ثمانين ومئة وألف بدهلي فدفن بها، كما في «يادگار دهلي».

٥٨٠ ـ محمد زمان السرهندي

الشيخ: محمد زمان السرهندي الشاعر المشهور المتلقب «بالراسخ» كان من الشعراء المفلقين، قربه محمد أعظم بن عالمگير إلى نفسه وأعطاه سبع مئة منصباً، ومن شعره قوله:

جامهٔ صبر ببالائے جنون تنگ آمد
آنچه از دست بر آمد بگريبان كرديم

توفي سنة سبع بعد المئة والألف، كما في «سرو آزاد».

٥٨١ ـ السيد محمد سالم الروپڑي

الشيخ الصالح: محمد سالم بن محمد رضاء بن أبي محمد بن فتح الله الحسيني الترمذي الروپڑي أحد مشايخ الطريقة الجشتية، ولد ونشأ بقرية «روپڑ» (بضم الراء المهملة) وأخذ الطريقة عن الشيخ محمد سعيد بن يوسف الحسيني الأنبالوي ولازمه مدة ثم جلس على مسند الإرشاد، أخذ عنه ابن أخيه محمد أعظم وجمع من المشايخ، توفي سنة خمس وسبعين ومئة وألف بـ«روپڑ»، كما في «أنوار العارفين».

٥٨٢ ـ الشيخ محمد سعيد البدايوني

الشيخ الفاضل: محمد سعيد بن محمد شريف بن محمد شفيع العثماني الأموي البدايوني أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بمدينة «بدايون» وسافر للعلم إلى «دهلي» وأخذ عن الشيخ كليم الله الجهان آبادي ولازمه مدة من الزمان واشتغل عليه بأذكار القوم وأشغالها، فلما برع في العلم والمعرفة رجع إلى بلدته واستقام على الطريقة الظاهرة والصلاح مدة حياته، مات لأربع ليال خلون من ذي القعدة سنة سبع وخمسين ومئة وألف بمدينة بدايون فدفن بها، كما في «تذكرة علماء الهند».

٥٨٣ ـ مولانا محمد سعيد السهالوي

الشيخ الفاضل: محمد سعيد بن الشيخ الشهيد قطب الدين الأنصاري السهالوي كان ثاني أبناء والده، ولد ونشأ بقرية «سهالي» وقرأ العلم على والده، لازمه مدة ولما قتل والده سافر إلى معسكر السلطان عالمگير وكان في بلاد الدكن فرفع إليه القصة فمنحه عالمگير قصراً رفيعاً بمدينة «لكهنؤ» كان من أبنية تاجر أفرنگي ولذلك يسمونه «فرنگي محل» فرجع إلى بلاده وحمل عياله وأثقاله إلى «لكهنؤ» وسكن بذلك القصر مع إخوته وأقاربه ثم رجع إلى المعسكر وحصل السند المجدد فبعثه إلى إخوته، وكان صاحب حياء وعفة وعلم وعمل، له مشاركة في تأليف «الفتاوى الهندية» كما في «آثار الأول»، مات في شبابه في أيام شاه عالم، كما في «رسالهٔ قطبية».

٥٨٤ ـ الشيخ محمد سعيد الدهلوي

الشيخ العالم الصالح: محمد سعيد بن محمد ظريف بن خان محمد بن يار محمد بن خواجه أحمد الأفغاني الدهلوي، كان من العلماء المبرزين في الفقه والأصول والكلام والعربية، ولد ونشأ بأفغانستان وسافر للعلم فقدم دهلي ولازم دروس الشيخ الأجل ولي الله بن عبد الرحيم العمري الدهلوي وسافر معه إلى الحجاز فحج وزار وأسند الحديث ولازمه مدة حياة الشيخ ولي الله المذكور ثم خرج من دهلي وجاء إلى

«بريلي» في أيام رحمة خان أمير تلك الناحية فجعله رحمة خان معلماً لولده عناية خان فاختار الإقامة ببلدة «بريلي» ومات بها قبل سنة ثمان وثمانين ومئة وألف، أخبرني بذلك حفيده نجم الغني، وإني رأيت في مكتوب الشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي أرسله إلى الشيخ أبي سعيد بن محمد ضياء الحسني البريلوي بعد رجوعه عن الحجاز سنة ثمان وثمانين ومئة وألف يخبره بوفاة محمد سعيد لعله مات سنة سبع وثمانين ومئة وألف.

٥٨٥ ـ الشيخ محمد سعيد الأنبالوي

الشيخ العالم الفقيه: محمد سعيد بن محمد يوسف بن غلام محمد بن محمد أفضل الحسيني الترمذي الأنبالوي ـ رحمه الله ـ كان من كبار المشايخ الچشتية، أخذ الطريقة عن الشيخ المعالي الأنبهٹوي ولازمه مدة من الزمان ثم تولى الشياخة بأنباله، وكان له شأن عال في اتباع السنة السنية والاقتداء بآثار السلف الصالح مع انقطاعه إلى الزهد والعبادة والاشتغال بالله سبحانه والتجرد عن أسباب الدنيا ودعاء الخلق إلى الحق تعالى، ذكره اللكهنوي في «بحر زخار» قال: إنه كان عارفاً كبيراً زاهداً منقطعاً إلى الله سبحانه راغباً عن حطام الدنيا لا يدخر مالاً ولا يخاف عوزاً، أعطاه الملوك والأمراء مئة لكوك من النقود في أوقات مختلفة فما أخذ منها شيئاً بل صرفها على الفقراء والمساكين، وكان من دأبه أن لا يبيت ليلة وفي بيته شيء من المال فإنه كان يصرفه في ذلك اليوم، قال: وكان الشيخ محمد صابر بن آية الله بن علم الله الحسني البريلوي يقول: إني أدركته فما وجدته مخالفاً للسنة السنية في أمر من الأمور غير أنه كان يستمع الغناء اقتداءاً بشيوخه، انتهى.

توفي لخمس خلون من رمضان سنة ثلاث ومئة وألف وقبره «بكهرام»، كما في «بحر زخار».

٥٨٦ ـ ملا محمد سعيد المازندراني

الشيخ الفاضل: محمد سعيد بن محمد صالح الشيعي المازندراني كان ابن بنت العلامة محمد تقي المجلسي، قدم الهند في عهد عالمگير فجعله معلماً لبنته زيب النساء بيگم فاستقام على تلك الخدمة زماناً طويلاً، ثم اشتاق إلى بلاده فأنشأ قصيدة في مدح زيب النساء المذكورة وقال في تلك القصيدة:

یکبار از وطن نتوان بر گرفت دل
در غربتم اگرچه فزون است اعتبار
پیش تو قرب وبعد تفاوت نمی کند
گو خدمت حضور نباشد مرا شعار
نسبت چو باطن است چه دهلي چه اصفهان
دل پیش تست تن چه بکابل چه قندهار

فذهب إلى أصفهان سنة ثلاث وثمانين وألف وأقام بها زماناً، ثم عاد إلى الهند ودخل «عظيم آباد» فتقرب إلى عظيم الشأن بن شاه عالم وكان أميراً على تلك الناحية وخصه الأمير بالقعود في مجلسه لكبر سنه فاحتظ بعنايته مدة، ثم عزم على سفر الحج ولما وصل إلى «مونگير» مات بها، ومن شعره قوله:

در ایران نیست جز هند آرزو بی روزگاران را
تمام روز باشد حسرت شب روزه داران را

توفي سنة ست عشرة ومئة وألف، كما في «سرو آزاد».

٥٨٧ ـ ملا محمد سعيد الجونپوري

الشيخ الفاضل: محمد سعيد الشيعي الجونپوري أحد عباد الله المقيمين على الطاعة، له تعليقات شتى على أكثر الكتب منها حواشيه على «الإقبال» لعلي بن طاوس الشيعي منها ما كتبه على هامشه فيما يتعلق بصيام شعبان: «الحمد لله الذي وفقني لهذا الصيام إلى تمام الشهر أكثر من ثلاثين سنة فإني لم أتركه في الحضر ولا في السفر ابتغاءاً لمرضاة غافر البشر، وما ذلك على جناب فضله بعزيز وأرجو أن أصوم الشهرين إلى منتهى عمري، وقد جاوزت من سني إلى ما أعذر الله تعالى لعبده في تلك السنة وذلك السن العالي وقد صرت الآن من تعاقب الآلام والأحزان كالشن البالي ولكني قد متعني الله بفضله وكرمه إلى الآن وهو أول مرحلة من مراحل السبعين بالحواس الظاهرة والباطنة خصوصاً السمع والبصر والأسنان وذلك

فضل الله يؤتيه من يشاء».

ومنها ما كتبه على ما يتعلق بصيام رجب: إني ما تركت منذ قرن وهو ثلاثون سنة صوم تمام رجب وشعبان قاطبة في السفر والحضر.

وكتب على حاشية «قلائد الجمان» في ترجمة محمد بن إسحاق المطلبي صاحب السيرة هو عندي موجود بفضله ومنه، توفي سنة ١١٤٣هـ، انتهى ما في «نجوم السماء» ملخصاً.

٥٨٨ ـ الشيخ محمد سعيد الدهلوي

الشيخ الفاضل: محمد سعيد الدهلوي ثم الأكبرآبادي أحد الرجال المعروفين بالفضل، ولد بـ«أكبرآباد» ونشأ بها وقرأ العلم على الشيخ عبد العزيز بن عبد الرشيد الحسيني الأكبرآبادي وصرف عمره في الدرس والإفادة، وكان بارعاً في الشعر والإنشاء يتلقب بـ«الإعجاز»، ومن شعره قوله:

برنگ گرد باد آشفته أم در دشت بيتابي
بود سر گشتگي شيرازهٔ مشت غبار من

مات سنة سبع عشرة ومئة وألف، كما في «نتائج الأفكار».

٥٨٩ ـ الشيخ محمد سعيد اللاهوري

الشيخ الصالح: محمد سعيد الشطاري النقشبندي اللاهوري أحد المشايخ المعمرين، أخذ الطريقة الشطارية عن الشيخ محمد أشرف اللاهوري والطريقة النقشبندية عن الشيخ سعد الله النقشبندي والطريقة القادرية عن السيد محمود بن علي الحسيني الكردي بالمدينة المنورة وحج وزار مرتين وعمره جاوز مئة وعشر سنين، أدركه الشيخ ولي الله الدهلوي بمدينة «لاهور» وأخذ عنه أعمال الجواهر الخمسة ووصفه بالصالح الثقة المعمر في «الانتباه»، مات سنة ست وستين ومئة وألف بمدينة «لاهور»، كما في «خزينة الأصفياء».

٥٩٠ ـ الشيخ محمد سعيد البدايوني

الشيخ العالم الصالح: محمد سعيد الجعفري القادري البدايوني أحد عباد الله الصالحين، ولد بقرية «بيدي پور» ونشأ بها وسافر للعلم إلى «عظيم آباد» ثم قدم «لكهنؤ» وأقام بها قليلاً، ثم دخل «گوپاموٴ» وقرأ أكثر الكتب الدرسية على القاضي شهاب الدين العمري الگوپاموي ثم سار إلى «سانڈي» وأخذ عن القاضي أبي الحسن الحسيني الترمذي ولازمه مدة وأخذته الجذبة الربانية فاشتغل بمطالعة كتب الحقائق والمعارف ولازم الرياضة والمجاهدة حتى فتحت عليه أبواب المعرفة واستفاض عن روحانية الشيخ عبد القادر الجيلاني وبايع الشيخ المعمر سلطان القادري وسكن في آخر عمره ببدايون، أخذ عنه المفتي عبد الغني العثماني البدايوني وخلق آخرون، مات سنة ثلاث وستين ومئة وألف «ببدايون» فدفن بها، كما في «تذكرة الواصلين».

٥٩١ ـ مولانا محمد شاكر اللكهنوي

الشيخ الفاضل: محمد شاكر بن عصمة الله بن عبد القادر العمري اللكهنوي أحد العلماء المشهورين، قرأ العلم على جده ووالده وعلى المفتي وجيه الدين الگوپاموي وعلى الشيخ پير محمد اللكهنوي وقرأ فاتحة الفراغ وله تسع عشرة سنة فاشتغل بالدرس والإفادة، وصنف كتباً منها شرح «تهذيب المنطق» للتفتازاني وشرح «قصيدة البردة» للبوصيري صنفه بأمر شاه عالم بن عالمگير ومنها «الرسالة الاعتقادية» ومنها «الرسالة القاسمية» في علم الدعوة ومنها «الرسالة المنتخبة في أحوال الموتى» ومنها «خلاصة المناقب» في أخبار آبائه وجدوده ومنها «حل اللغات القرآنية» له رسالة في الوصايا وله غيرها من الرسائل.

توفي لثمان عشرة خلون من ربيع الثاني سنة ثلاث وثلاثين ومئة وألف وله أربع وستون سنة بمدينة «لكهنؤ» فدفن عند والده كما في «بحر زخار».

٥٩٢ ـ مولانا محمد شجاع الهتگامي

الشيخ الفاضل: محمد شجاع بن معز الدين اليحيوي الإسحاقي الأوشي الهتگامي صاحب «منهج الرشاد لنجاة العباد»، ولد ونشأ بهتگام (بفتح الهاء) قرية جامعة من أعمال «إله آباد» وقرأ العلم على العلامة محمد بركة بن عبد الرحمن الإله آبادي وأخذ عن القاضي

محمد پناه الجونپوري أيضاً ثم أخذ الطريقة عن الشيخ محمد معصوم الأويسي الكاكوروي وصحبه مدة طويلة حتى نال حظاً وافراً من العلم والمعرفة، ولما غلب على بلاده الكفار سافر إلى «أفغانستان» وأقام بها زماناً ثم رجع إلى بلاده، وصنف كتاباً في الكلام ورتبه على ثلاث مقالات وخاتمة، أما المقالتان ففي المسائل الاعتقادية فالأولى في المبدأ والثانية في المعاد، وأما الثالثة ففي الأوراد والوظائف والنكت واللطائف، وأما الخاتمة ففي ذكر بعض الأولياء ورؤية النبي ﷺ في المنام، وعندي نسخة من ذلك الكتاب بخط المصنف كتبه سنة إحدى وثمانين ومئة وألف، فلنذكر بعض مختاراته في المسائل ونلتقط من ذلك الكتاب.

قال في الفصل الثاني من المقالة الأولى في معارف الصوفية: «اعلم أنهم قائلون بوحدة الوجود فهم أهل التوحيد والعيان وأهل التوحيد أهل الله خاصة لأنهم مبرؤون عن الغيرية ومقرون بالوحدة وهذا هو الخصوصية الموجبة لكمال القربة، قال المولوي الجامي قدس سره السامي في رسالته المسماة «بالدرر الفاخرة»: «اعلم أن مستند الصوفية في ما ذهبوا إليه هو الكشف والعيان لا النظر والبرهان، انتهى، فالموحدون هم أهل الحال لا أولو المقال كما يرى في أكثر مشايخ هذا الزمان أنهم يقولون: التصوف بمطالعة اللوائح وشرح الرباعيات ولا يعلمون حقيقة الحال، قال الشيخ المقتول في «حكمة الإشراق»: الصوفي هو الذي اجتمع فيه الملكات الشريفة والرجل لا يصير أهلاً إلا بالمعارف والمكاشفات العظيمة بتعب عظيم، انتهى، أقول: إن الصوفية المتشرعين القائلين بالوحدة استدلوا على مذهبهم بالنص، أما القرآن فقوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ وقوله: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ وقوله: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ وقوله: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ الآية وقوله: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ وقوله: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ﴾ وغيرها، ولقوله عليه السلام: «إن الله خلق آدم على صورته» وقوله: «نحن الآخرون السابقون» وقوله: «اللهم إني أعوذ بك منك» وقوله: «من عرف نفسه فقد عرف ربه» وقوله: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»، إلى غير ذلك.

وقال في رفع السبابة في التشهد في الصلاة: اختلف علماؤنا في رفعها وعدمه في التشهد فأجازه قوم ونفاه آخرون، فالمثبتون كثيرون والنافون شرذمة قليلون، والحق أن الرفع هو الموافق للأحاديث الصحاح والروايات الفقهية.

وقال في صلاة الظهر بعد صلاة الجمعة للاحتياط: أما صلاة الجمعة فوجوبها ثابت بالكتاب والسنة والإجماع لا خلاف فيه لأحد من الفقهاء إنما الخلاف في وجود شرائطه وتعيين المصر وجوازه وشكه وأداء صلاة الظهر وتركه، فنقول: ذهب شرذمة قليلة من الفقهاء إلى أن صلاة الظهر لا يجوز بعد الجمعة لأنه إذا صلى كليهما وقع الشك في أحدهما والشك لا يغني عن أداء الواجب، لكن مذهب أكثر الفقهاء جواز بعدها للاحتياط، انتهى، ثم سرد المصنف الروايات الفقهية وقال بعد ذلك: فثبت من هذه الروايات صلاة الظهر للاحتياط سيما في هذا الزمان الذي لا حاكم ولا سلطان ولا عالم ولا قضاة ذوي الأديان.

وقال في مسألة فضل غير الصحابي على الصحابي: يجوز أن يكون أي غير الصحابي أفضل من الصحابي باعتبار كثرة الثواب ونيل الدرجات في الآخرة لإيمانه بالغيب طوعاً ورغبة والتزام طريق السنة مع فساد الزمان، انتهى، ثم فرع عليه في موضع آخر من ذلك الكتاب أفضلية عمر بن عبد العزيز على معاوية وشنع على الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي إمام الطريقة المجددية حيث نقل عن عبد الله بن المبارك: أن غبار أنف فرس معاوية في الجهاد مع رسول الله ﷺ أفضل من عمر بن عبد العزيز.

ثم قال بعد مطاعن معاوية: اعلم أن الأصل عند علمائنا رحمهم الله أنهم لم يسيؤوا الظن به للقطع بصحابيته والظن بهذه الأمور المزبورة والظن لا يغني من الحق شيئاً وبعض الظن إثم فالحق كف السب واللعن بل الذم والطعن عليه، وعن محمد لا يمدح معاوية ولا يذم، إلى غير ذلك.

وقال في باب اللعن على يزيد: قد اختلفوا في لعنه وكفره علماء أهل السنة فذكر في الخلاصة وغيره: لا ينبغي اللعن عليه ولا على الحجاج ومن كان من أهل

القبلة لأن النبي ﷺ نهى عن لعن المصلين، وما نقل عن لعن النبي ﷺ لبعض المصلين وأهل القبلة فلما أنه يعلم من حاله ما لا يعلمه غيره، وبعضهم أطلق اللعن عليه لما أنه كفر حين أمر بقتل الحسين واتفقوا على جواز اللعن على من قتله أو أمر به أو أجازه أو رضي به والحق أن رضاء يزيد بقتل الحسين واستبشاره بذلك وإهانة أهل بيت النبي ﷺ مما تواتر معناه وإن كان تفاصيله آحاداً فنحن لا نتوقف في شأنه بل في إيمانه لعنه الله وأنصاره وأعوانه، كما قال التفتازاني في «شرح العقائد» وقد بسط القول في ذلك جداً وشنع على عبد الكريم الپشاوري صاحب «المخزن» جداً.

٥٩٣ ـ الشيخ محمد شفيع البدايوني

الشيخ الفاضل: محمد شفيع بن مصطفى بن عبد الغفور بن عزيز الله بن كريم الدين الأموي العثماني البدايوني أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والتصوف، تفقه على أبيه وأخذ عنه الطريقة ثم درس وأفاد مدة، توفي في آخر القرن الحادي عشر أو أوائل الثاني عشر، كما في «تذكرة علماء الهند».

٥٩٤ ـ الشيخ محمد شفيع الدهلوي

الشيخ الفاضل العلامة: محمد شفيع بن محمد مقيم الحسيني اللاهوري ثم الدهلوي كان من ذرية محمد قاسم أنوار الخوافي، ولد ونشأ بمدينة «لاهور» وتوفي والده في صغر سنه فانتقل من بلدته مع أمه وعمه محمد طاهر إلى «جونپور» وبايع الشيخ جلال الدين الحسيني الحسين پوري، وأقام بجونپور مدة، ثم لما عزل عمه محمد طاهر عن خدمته بجونپور وولي تحرير السوانح بمدينة «لكهنؤ» انتقل معه إلى لكهنؤ وقرأ بعض الكتب الدرسية على القاضي عبد القادر اللكهنوي ولقي الشيخ پير محمد فأشار عليه أن يسافر إلى جونپور فرحل إليها وقرأ سائر الكتب الدرسية على أساتذة تلك البلدة ثم رجع إلى لكهنؤ وأخذ الطريقة عن الشيخ پير محمد المذكور وصحبه مدة ثم ذهب إلى «گوركهپور» وكان عمه محمد طاهر انتقل إلى ذلك المقام فأقام بها برهة من الزمان واعتقد بفضله فدائي خان أمير تلك البلدة، ثم أمره شيخه پير محمد أن يذهب إلى دار الملك «دهلي» ويقيم بها فسافر إلى دار الملك وتولى الشياخة بها، فلما ذهب فدائي خان إلى دار الملك أسس له عمارات رفيعة من مسجد وزاوية وغيرها فسكن بدهلي وجاء إلى لكهنؤ بعد وفاة شيخه پير محمد وأجلس على مسنده محمد آفاق البهاري ثم رجع، وسافر إلى الحجاز ولم يتقيد بالزاد والراحلة واستصحب أمه فحج وزار وانتفع بعلومه أهل الحرمين ثم رجع إلى دهلي ومات بها، أخذ عنه خلق كثير وكان يدرس ويفيد صباحاً ومساءاً، توفي لتسع عشرة خلون من محرم سنة تسع ومئة وألف فأرخ لموته بعض أصحابه من قوله: «پاك بخدا پيوست»[1] كما في «بحر زخار».

٥٩٥ ـ القاضي محمد شفيع الگجراتي

الشيخ الفاضل: محمد شفيع الحنفي الگجراتي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، ولي القضاء بميرٹه من أعمال «أحمدآباد» في عهد السلطان عالمگير سنة إحدى ومئة وألف، كما في «مرآة أحمدي».

٥٩٦ ـ السيد محمد صابر البريلوي

السيد الشريف: محمد صابر بن آية الله بن علم الله الحسني الحسيني البريلوي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد بمدينة «بريلي» بزاوية جده علم الله ونشأ في مهد العلم والمشيخة، ثم سافر إلى «دهلي» و «سرهند» وأخذ عن الشيخ محمد صديق بن محمد معصوم النقشبندي السرهندي وصحبه مدة من الزمان، ولما توفي صنوه الكبير محمد ضياء استقدمته أمه الكريمة من دهلي فتولى الشياخة مقام أخيه المذكور فاستقام على الطريقة الظاهرة والصلاح مدة طويلة، وكان شيخاً جليلاً منور الشيبة، ذا سخاء وإيثار وخلق وكرم، يتلألأ على جبينه سيماء الصالحين.

توفي سنة ثلاث وتسعين ومئة وألف، كما في «أعلام الهدى».

٥٩٧ ـ الشيخ محمد صادق السندي

الشيخ الفاضل: محمد صادق بن عناية الله التتوي

---

(١) يستخرج منه ١١٠٨ ـ فتأمل.

السندي أحد العلماء المبرزين في المعقول والمنقول، ولد ونشأ بمدينة «تته» وقرأ النحو والعربية والفقه والأصول وغيرها على الشيخ محمد معين بن محمد أمين السندي ثم سافر للحج فدخل مدينة «سورت» وأخذ العلوم الحكمية عن الشيخ عبد الولي بن سعد الله السلوني نزيل تلك البلدة، ثم رجع إلى أرض السند وتصدى للدرس والإفادة، أخذ عنه خلق كثير، كما في «تحفة الكرام».

٥٩٨ ـ الشيخ محمد صادق الگجراتي

الشيخ العالم المحدث: محمد صادق بن محمد غني الفتني الگجراتي أحد كبار العلماء، له إجازة عامة عن الشيخ المحدث محمد سعيد بن حسين الكوكني القرشي النقشبندي المدني، رأيت الإجازة بخطه على ظهر «الأمم لإيقاظ الهمم» للشيخ إبراهيم بن الحسن الكوراني المدني كتبها يوم الجمعة لليلة بقيت من رمضان سنة أربع عشرة ومئة وألف بالمدينة المنورة.

٥٩٩ ـ الشيخ محمد صالح البنگالي

الشيخ الفاضل: محمد صالح الحنفي البنگالي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والحكمة والكلام وسائر الفنون العقلية قرأ الكتب الدرسية على القاضي شهاب الدين العمري الگوپاموي ثم لازم السيد محمد زاهد بن محمد أسلم الحسيني الهروي وأخذ عنه ثم تصدى للدرس والإفادة، أخذ عنه القاضي قطب الدين بن شهاب الدين المذكور وأسند عنه مصنفات السيد الزاهد وكان يفتخر ولده وهاج الدين بن قطب الدين بذلك، كما في «رسالهٔ قطبية».

٦٠٠ ـ مولانا محمد صالح الخيرآبادي

الشيخ الفاضل: محمد صالح الحسيني الخيرآبادي أحد كبار العلماء، ولد ونشأ بخيرآباد وسافر للعلم فقرأ الكتب الدرسية على أساتذة عصره ثم لازم القاضي عبد الرحيم المرادآبادي وأخذ عنه وقرأ عنده فاتحة الفراغ ثم أخذ الطريقة عن الشيخ جان محمد السياح المرادآبادي ورجع إلى بلدته وعكف على الدرس والإفادة.

له مصنفات عديدة أحسنها شرح «تهذيب الكلام» للتفتازاني، توفي سنة سبع وأربعين ومئة وألف بمدينة «دهلي» فنقلوا جسده إلى «خيرآباد» ودفنوه بها، كما في «بحر زخار».

٦٠١ ـ مولانا محمد صالح الگجراتي

الشيخ الفاضل: محمد صالح بن نور الدين الأحمدآبادي الگجراتي أحد فحول العلماء، ولد ونشأ بأحمدآباد وحفظ القرآن بالقراءات السبع ثم قرأ العلم على والده وبرع فيه وتأهل للفتوى والتدريس، أخذ عنه خلق كثير من العلماء والمشايخ، وسافر إلى «دهلي» مرتين، مرة في عهد فرخ سير ومرة في عهد محمد شاه، وفي كل مرة نال من التفات الملوك والأمراء أحسن منال، وكان في الورع والعزيمة وصلاح العمل على قدم والده، ومات في حياة أبيه لست عشرة خلون من جمادى الأولى سنة سبع وأربعين ومئة وألف بدار الملك دهلي فنقلوا جسده إلى «أحمدآباد» فدفنوه بها بحظيرة جده ملا محمود، كما في «مرآة أحمدي».

٦٠٢ ـ الشيخ محمد صالح الگجراتي

الشيخ الصالح: محمد صالح الحسيني البخاري الگجراتي كان من نسل برهان الدين عبد الله بن محمود الحسيني البخاري وصاحب سجادته، مات سنة إحدى ومئة وألف فدفن بمقبرة أسلافه، كما في «مرآة أحمدي».

٦٠٣ ـ الشيخ محمد صالح الكشميري

الشيخ العالم المجود: محمد صالح الحنفي الكشميري ثم الأورنگ آبادي أحد الرجال المشهورين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بكشمير وسافر للعلم إلى «أكبرآباد» وأخذ عن الأمير عبد الله الأحراري ثم عن الشيخ أبي العلي بن أبي الوفاء الحسيني الأكبرآبادي ولازمه ملازمة طويلة حتى بلغ رتبة المشيخة فرخصه الشيخ المذكور إلى «أورنگ آباد» فسكن بها وحصل له القبول العظيم، وكان يعرف بخواجه وفاء.

مات لأربع عشرة خلون من ربيع الأول سنة ثمان عشرة ومئة وألف، كما في «محبوب ذي المنن».

٦٠٤ ـ الشيخ محمد صديق السرهندي

الشيخ الصالح: محمد صديق بن محمد معصوم بن الشيخ أحمد المجدد الحنفي السرهندي كان سادس أبناء والده، ولد بسرهند سنة تسع وخمسين وألف وأخذ عن أبيه ولازمه ملازمة طويلة، أخذ عنه الشيخ سعد الله الحافظ الدهلوي والسيد محمد صابر بن آية الله البريلوي وخلق آخرون، توفي لخمس خلون من جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين ومئة وألف وله اثنتان وسبعون سنة، كما في «الهدية الأحمدية».

٦٠٥ ـ الحكيم محمد صديق البلگرامي

الشيخ الفاضل: محمد صديق بن القاضي إحسان الله العثماني البلگرامي الشاعر، ولد ونشأ ببلگرام وحفظ القرآن على عبد اللطيف الملانوي وقرأ المختصرات على پير محمد بن محمد فاضل القنوجي ثم رحل إلى «سنديله» وقرأ أكثر الكتب الدرسية على السيد عبد الله بن زين العابدين وعلى دين محمد بن وجيه الدين وقرأ «القانون» للشيخ الرئيس على الشيخ محمد أعلم بن شاكر الله، ثم اشتغل بقرض الشعر والصناعة الطبية وسافر إلى «دهلي» ولازم سراج الدين علي الأكبرآبادي مدة ثم رجع إلى «بلگرام».

له مصنفات منها «تحقيق السداد في النقد على آزاد»، رسالة له بالفارسية تعقب فيه على ديوان الشعر للسيد غلام آزاد البلگرامي، وله ديوان الشعر الفارسي، كما في «شرائف عثماني».

٦٠٦ ـ مولانا محمد صديق اللاهوري

الشيخ العالم الكبير: محمد صديق الحنفي اللاهوري أحد كبار الفقهاء، ولد يوم الاثنين لليلة بقيت من محرم سنة ثمان وعشرين ومئة وألف وحفظ القرآن وقرأ العلم على مرزا أحمد الله وملا حفيظ الله وملا عبد الله وملا ظهور الله ومولانا شهريار ومولانا محمد عابد اللاهوري وعلى غيرهم من العلماء، وجدَّ في البحث والاشتغال حتى برز في الفضائل وتأهل للفتوى والتدريس فدرس وأفاد مدة طويلة، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار سنة سبعين ومئة وألف وأسند الحديث بها عن الشيخ يحيى بن صالح المكي المدرس في الحرم المحترم والشيخ المحدث أبي الحسن السندي.

له مصنفات كثيرة منها «سلك الدرر في السير» و «مدار الإسلام في الكلام» و «شروط الإيمان» و «القول الحق في بيان ترك الشعر والحلق» و «درء التعسف عن ساحة عصمة يوسف» و «هدم الطاغوت في قصة هاروت وماروت» و «نور حدقة الثقلين في تمثال النعلين» و «شرح النفحات الباهرة في جواز القول بالخمسة الطاهرة» و «إزالة الفسادات» في شرح «مناقب السادات» للدولة آبادي و «تبييض الرق في تبيين الحق في رد ما تساهل فيه الشيخ عبد الحق» و «جامع الوظائف» و «لقطة الخطب» و «الديوان مزيل الأحزان» و «زبدة الفرح» و «جامع الطب الأحمدي» وغيرها، توفي سنة ثلاث وتسعين ومئة وألف، كما في «حدائق الحنفية».

٦٠٧ ـ الحكيم محمد صديق الكشميري

الشيخ الفاضل: محمد صديق الحنفي الكشميري أحد الفضلاء المشهورين في صناعة الطب، ولد ونشأ بكشمير وقرأ العلم على نور الشيخ الهدى بن عبد الله اليسوي الكشميري وكانت له يد بيضاء في أمر المعالجة، مات سنة أربع وسبعين ومئة وألف، كما في «روضة الأبرار».

٦٠٨ ـ مولانا محمد صديق الفرخ آبادي

الشيخ الفاضل: محمد صديق الهندي الفرخ آبادي أحد العلماء البارعين في العلوم الرياضية، كان أصله من «راجپوت» وهم طائفة من الهنادك من أهل النجدة والجلادة، أسلم ثم قرأ الكتب الدرسية على أساتذة «گوپامؤ» ثم رحل إلى «دهلي» وأخذ الفنون الرياضية عن المرزا خير الله المهندس الدهلوي ورجع إلى وطنه فسكن بقرية من قرى «فرخ آباد» ومات بها، كما في «تاريخ فرخ آباد».

٦٠٩ ـ السيد محمد ضياء بن السيد آية الله

هو السيد الشريف محمد ضياء بن السيد آية الله أكبر أبناء السيد علم الله الحسني، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد في دارة السيد علم الله الحسنى

في رائے بريلي وتفقه على أبيه وأخذ عنه الطريقة وقضى ثلاثين سنة في خدمة القاصدين لزاوية جده وتربية الطالبين على طريقة جده الكبير، وانتفع بصحبته عدد كبير من الطالبين، وبلغ بعضهم رتبة الكمال بتربيته وقد استخلفه وأنابه والده السيد آية الله بن الشيخ علم الله حين توجه إلى دكن (جنوب الهند) فناب عنه في الدعوة إلى الله وإصلاح النفوس وتربية الطالبين، أخذ عنه محمد يونس وخلق آخرون.

كانت وفاته في الثاني عشر من رمضان يوم الجمعة عام ست وستين ومئة وألف في زاوية جده وخلف ابنين السيد محمد معين والسيد أبو سعيد، كما في «أعلام الهدى» للسيد نعمان بن السيد محمد نور.

٦١٠ ـ مولانا محمد طاهر الإله آبادي

الشيخ العالم الكبير العلامة: محمد طاهر بن محمد يحيى بن محمد أمين العباسي الأفضلي الإله آبادي، كان أكبر أبناء والده وأوفرهم في العلم والعمل وأكثرهم في الدرس والإفادة، ولد سنة عشر ومئة وألف بمدينة «إله آباد» وقرأ العلم على المفتي جار الله الحسيني الإله آبادي وتفقه عليه وتمهر وتقدم وصنف ودرس وأفتى، وكان عجباً في سرعة الاستحضار وقوة الجنان والتوسع في المعقول والمنقول والإطلاع على مذاهب السلف والخلف، أخذ عنه إخوته محمد ناصر ومحمد فاخر والشيخ محمد ياسين العثماني الجونپوري وخلق كثير، وله كتاب «تحقيق الحق» في رد «إحقاق الحق» للقاضي نور الله التستري وهذا الكتاب في رد «إبطال الباطل» للشيخ روز بهان وهو رد «نهج الحق» لمطهر الحلي، وله شرح على «فصوص الحكم» لابن عربي وله «رسالهٔ عرصه» في مبحث الفدك وله شرح «الشجرة القادرية» وله ترجمة «كتاب النورين» وله رسالة في إثبات خلافة الصديق رضي الله عنه وله تعليقات على «تفسير البيضاوي» وشرح على «القصيدة الطمطراقية» وله رسالة في تفسير آية التطهير، توفي في حياة والده يوم الثلاثاء لليلتين خلتا من شهر جمادى الأولى سنة ثلاث وأربعين ومئة وألف وله ثلاث وثلاثون سنة، كما في «ذيل الوفيات».

٦١١ ـ مولانا محمد طاهر الشاهجهانپوري

الشيخ الفاضل: محمد طاهر الحسيني الشاهجهانپوري أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، ولد ونشأ بمدينة «شاهجهانپور» وسافر للعلم فقرأ الكتب الدرسية على الشيخ نظام الدين بن قطب الدين السهالوي اللكهنوي وعلى الشيخ صفة الله بن مدينة الله الحسيني الخيرآبادي وعلى غيرهما من العلماء وأخذ الطريقة القادرية عن الشيخ نظام الدين المذكور وتصدى للدرس والإفادة ببلدة شاهجهانپور ومات بها.

٦١٢ ـ الشيخ محمد عابد السنامي

الشيخ العالم الكبير: محمد عابد الحنفي النقشبندي السنامي اللاهوري كان من نسل سيدنا أبي بكر بن أبي قحافة التيمي القرشي رضي الله عنه، ولد ونشأ بلاهور وأخذ العلم والمعرفة عن الشيخ عبد الأحد بن محمد سعيد السرهندي ولازمه ملازمة طويلة ثم سافر إلى الحرمين الشريفين راجلاً من «لاهور» حتى وصل إلى البقاع المقدسة فحج وزار ورجع إلى الهند، وكان شديد التعبد يقرأ سورة ياسين في التهجد كل ليلة ستين مرة ويراقب في الله بعد ركعتين ولم يزل على ذلك حتى كان يقرأ في مرض موته السورة المذكورة في التهجد خمساً وثلاثين مرة، وكان يشتغل كل يوم بذكر الكلمة الطيبة عشرين ألف مرة وبالصلوات على النبي ﷺ ألف مرة وبذكر النفي والإثبات مع حبس النفس ألف مرة وبتلاوة القرآن في كبير مقدار، وكان مع ذلك يدرس ويفيد ويلقي على أصحابه أنوار النسبة ويلقنهم الذكر كل يوم وقلما تخلو مدرسته عن مئتي رجل من أهل العلم والمعرفة، كما في «المقامات المظهرية».

وذكر الشيخ فقير محمد الجهلمي في «حدائق الحنفية»: أن له مصنفات كثيرة منها تعليقات له على «تفسير البيضاوي» وشرح بسيط على «خلاصة الكيداني» وشرح على «قصيدة بانت سعاد» ورسالة في وجوه إعجاز القرآن، ورسالة في الأربعة الاحتياطية بعد صلاة الجمعة «العشرة المبشرة» في فضائل الأمة المرحومة، انتهى.

وإني لم أر من ذكرها غير الجهلمي، توفي لثمان عشرة خلون من رمضان سنة ستين ومئة وألف بمدينة «لاهور»، كما في «حدائق الحنفية».

٦١٣ ـ مولانا محمد عابد الدهلوي

الشيخ الفاضل: محمد عابد المهندس الدهلوي أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، ولاه محمد شاه على المرصد الذي بناه بدهلي، وله مصنفات عديدة منها رسالة في استخراج أوساط العلوية في فن الهيئة.

٦١٤ ـ مولانا محمد عابد الكشميري

الشيخ العالم: محمد عابد الحنفي النقشبندي الكشميري المشهور بٹوپی گر وكان من العلماء المتبحرين، صرف عمره في الإفادة والعبادة مع قناعة وعفاف وتوكل واستغناء وزهد وورع، جاوز سبعين سنة، توفي سنة اثنتين وعشرين ومئة وألف، كما في «روضة الأبرار».

٦١٥ ـ الحكيم محمد عابد السرهندي

الشيخ الفاضل: محمد عابد الحكيم السرهندي أحد العلماء المشهورين، له شرح على «الأسباب والعلامات» في مجلدين صنفه سنة ستين ومئة وألف.

٦١٦ ـ القاضي محمد عاشق الكرانوي

الشيخ الفقيه القاضي: محمد عاشق بن عبد الواجد (بالجيم) بن محمد يعقوب الأنصاري السهالوي ثم الكرانوي، كان من أسرة الشيخ الشهيد قطب الدين بن عبد الحليم السهالوي، ولد ونشأ بسهالي (بكسر السين المهملة) وقرأ العلم على أساتذة الشيخ نظام الدين بن قطب الدين المذكور مشاركاً له في الأخذ والقراءة ثم سافر إلى «دهلي» وولي القضاء بكرانة (بكسر الكاف) و «شاملي» كلاهما من قرى «مظفر نگر» ولقبه شاه عالم بن عالمگير بمعين العلماء فسكن بكرانه وتوفي بها.

قال الشيخ نظام الدين المذكور في «المناقب الرزاقية»: إن الشيخ محمد عاشق شاركني في الأخذ والقراءة على أساتذتي من «شرح الشمسية إلى شرح المواقف». انتهى.

وفي «أغصان الأنساب» لرضي الدين محمود الأنصاري: إنه ولي القضاء سنة إحدى وعشرين ومئة وألف فاستقبل به مدة حياته وكان غاية في التورع والتشرع وكان يدرس ويفيد مع اشتغاله بمهمات القضاء، مات سنة ثمان وثلاثين ومئة وألف.

٦١٧ ـ الشيخ محمد عاشق الپهلتي

الشيخ العالم الكبير المحدث: محمد عاشق بن عبيد الله بن محمد الصديقي الپهلتي أحد كبار المشايخ يرجع نسبه إلى محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه بإحدى وعشرين واسطة، اشتغل بالعلم من صباه ولازم الشيخ الأجل ولي الله بن عبد الرحيم العمري الدهلوي وكان ابن عمته فصحبه وأخذ عنه العلم والمعرفة وسافر إلى الحرمين الشريفين معه سنة أربع وأربعين ومئة وألف فحج وزار وشاركه في الأخذ والقراءة على أساتذة الحرمين أجلهم الشيخ أبو طاهر محمد بن إبراهيم الكردي المدني وأجازه الشيخ أبو طاهر المذكور فبلغ رتبة لم يصل إليها أحد من أصحاب الشيخ ولي الله المذكور في العلم والمعرفة وصار صاحب سر الشيخ كما عبر به الشيخ أبو طاهر المدني في الإجازة فقال: إنه مرآة كماله وخدين جميل خصاله، انتهى. وقال شيخه ولي الله مخاطباً له:

يحدثني نفسي بأنك واصل
إلى نقطة قصواء وسط المراكز
وأنك في تيك البلاد مفخم
بكفيك يوماً كل شيخ وناهز

وقال:

وإن يك حقاً ما علمت فإنه
سيلقى إليك الأمر لا بد سابغاً
سيأتي أمر لا يطاق بهاؤه
إلى كل سر لا محالة بالغاً
وثلج وبرد يجمعان شتاتكم
يزيحان هماً في فؤادك لادغاً

وقال مقرظاً لشرح «دعاء الاعتصام»:

لـيـهـنـئـك مـا أوفـيـت ذروة حـقـه
مـن الـفـحـص والـتـفـتـيـش والـفـهـم والـفـكـر
وبـحـثـك عـن طـي الـعـلـوم ونـشـرهـا
ونـظـمـك لـلأصـنـاف الـجـواهـر والـدر
وحـفـظـك لـلـرمـز الـخـفـي مـكـانـه
وخـوضـك بـحـراً زاخـراً أيـمـا بـحـر
فـلـلـه مـا أوتـيـت مـن حـلـل الـمـنـى
ولله مـا أعـطـيـت مـن عـظـم الـفـخـر

أخذ عنه الشيخ عبد العزيز وصنوه رفيع الدين والسيد أبو سعيد البريلوي وخلق كثير.

ومن مصنفاته «سبيل الرشاد» كتاب بسيط بالفارسي في السلوك ومنها «القول الجلي في مناقب الولي» كتاب في أخبار شيخه ولي الله، ومنها شرح «دعاء الاعتصام» للشيخ ولي الله في الحقائق والمعارف، ومن أعظم مآثره «تبييض المصفى شرح الموطأ» للشيخ ولي الله المذكور.

توفي نحو سنة سبع وثمانين ومئة وألف، يظهر ذلك من كتاب الشيخ عبد العزيز إلى السيد أبي سعيد البريلوي.

٦١٨ ـ مولانا محمد عتيق البهاري

الشيخ العالم المحدث: محمد عتيق بن عبد السميع الحنفي البهاري أحد الأفاضل المشهورين، ولد ونشأ بأرض «بهار» وقرأ العلم على عمه الشيخ عبد المقتدر بن عبد النبي البهاري وهو أخذ عن والده وعن الشيخ نور الحق بن عبد الحق البخاري الدهلوي، وأخذ عنه وجيه الحق بن أمان الله الجعفري البهلواروي، وإني رأيت الإجازة له كتبها للوجيه قال فيه: أما بعد فيقول العبد المتوسل إلى الله الغني بذريعة الحديث النبوي محمد عتيق بن عبد السميع البهاري قد شرفني الله تعالى بقراءة كتب الأحاديث ومنَّ علي بكثرة شغلها وطول خدمتها وتفضل علي بتعليمها وتبليغها إلى طالبيها، إلخ، ثم إنه سرد أسماء شيوخه، توفي في شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين ومئة وألف، كما في «تذكرة الكملاء».

٦١٩ ـ السيد محمد عدل البريلوي

الشيخ العارف الكبير الفقيه الزاهد: محمد عدل بن محمد بن علم الله السيد الشريف الحسني البريلوي أحد كبار المشايخ النقشبندية، له شأن عجيب ووقائق غريبة في الزهد والورع والإيثار والاستغناء عن الناس والهمة الصادقة والنسبة الصحيحة وإلقائها على أصحابه وظهور الآثار عليهم، ولد ونشأ بمدينة «رائے بريلي» داخل القلعة وقرأ العلم على صنوه الكبير محمد حكم وصنف له أخوه الرسائل في الصرف والنحو، ثم لازم أباه وأخذ عنه الطريقة ووصل إلى غاية مناه وتولى الشياخة بعده فانتهت إليه الشياخة بأرض «أوده» أخذ عنه مولانا أزهار الحق بن عبد الحق اللكهنوي ومولانا ذو الفقار علي الديوي والقاضي عبد الكريم الجوراسي ومولانا أحمد بن محمد نعيم الكرسوي والشيخ محمد يحيى بن ضياء الجائسي والسيد محمد نعمان بن محمد نور النصيرآبادي وخلق كثير من العلماء والمشايخ.

توفي لإحدى عشرة خلون من رمضان المبارك سنة اثنتين وتسعين ومئة وألف بمدينة «رائے بريلي» فدفن بزاوية جده السيد علم الله المذكور.

٦٢٠ ـ السيد محمد عسكري الخوافي

الأمير الفاضل: محمد عسكري بن محمد قاسم الحسيني الخوافي نواب عاقل خان الرازي كان من الأمراء المشهورين، ولد ونشأ بأرض الهند وتقرب إلى عالمگير بن شاهجهان فولاه على «بخشيگري» في معسكره حين كان والياً على إقطاع الدكن من تلقاء والده، ثم إنه لما سار إلى «أكبرآباد» جعله حارساً «لأورنگ آباد» ولما تولى المملكة مقام أبيه لقبه «عاقل خان» وولاه الحكومة في إقطاع ما بين النهرين فاستقل بها بضع سنين، ثم ترك الخدمة واختار الانزواء لمرض اعتراه فوظف له عالمگير بعشرة آلاف من النقود في كل سنة وبعد سنتين أعطاه المنصب ألفين لنفسه وسبع مئة للخيل وجعله ناظراً على «غسلخانه» وبعد ذلك أضاف في منصبه خمس مئة لنفسه، ثم إنه اعتزل عن الخدمة فوظف له عالمگير اثني عشر ألفاً ثم ألجأه إلى قبول الخدمة وولاه على بخشيگري الأنفس ثم ولاه على دار الملك «دهلي» فاستقل بها مدة حياته.

وكان عالماً بارعاً في الإنشاء والشعر والتصوف، كان يتلقب «بالرازي» نسبة إلى الشيخ برهان الدين الشطاري البرهانپوري المشهور «براز إلهي» لأنه كان يعتقد به، وله «ثمرة الحياة» جمع فيه ملفوظات الشيخ المذكور وله «أورنگ نامه» في أخبار عالمگير زهاء ثمانية كراريس وله ديوان الشعر الفارسي ومزدوجة بالفارسية سماها «المرقع» أولها:

أيها الساقي أعني في الغمام
اسقني من جرعة الكأس الكرام

ومن شعره قوله:

عشق چه آسان نمود آه چه دشوار بود
هجر چه دشوار بود يار چه آسان گرفت

توفي سنة سبع ومئة وألف بدهلي، كما في «رياض الشعراء».

٦٢١ ـ السيد محمد عسكري الجونپوري

الشيخ الفاضل الكبير: محمد عسكري الحسيني الواسطي الجونپوري أحد العلماء المشهورين في أنواع العلوم، لم يكن له نظير في عصره ومصره في جودة الذهن وقوة الحافظة وحلاوة المنطق وكثرة الدرس والإفادة، وكان من ذرية المفتي أبي البقاء بن محمد درويش الواسطي الجونپوري، ولد ونشأ بجونپور وتلقى العلم من أساتذة بلدته، ثم صار منهمكاً في مطالعة الكتب وبالغ في ذلك ففتح الله عليه أبواب العلم وجعله من الأساتذة الكبار حتى بعد صيته في الآفاق وهجم عليه طلبة العلم من كل فج عميق فصار المرجع والمقصد وانتهت إليه رئاسة التدريس بمدينة «جونپور» أخذ عنه عبد القادر بن خير الدين العمادي ومحمد عوض وعبد العلي وخلق كثير وكان شيعياً، توفي لليلة بقيت من ذي القعدة سنة تسعين ومئة وألف وله سبعون سنة، كما في «تجلي نور».

٦٢٢ ـ الشيخ محمد عطيف البدايوني

الشيخ الفاضل: محمد عطيف العثماني البدايوني أحد المشايخ الچشتية، ولد ونشأ ببدايون وسافر للعلم إلى «دهلي» وقرأ على الشيخ كليم الله الجهان آبادي ولازمه مدة طويلة وأخذ عنه الطريقة واستفاض عن الشيخ محمد سعيد الأنبالوي المشهور بالشيخ «بهيكه» وأقام بدهلي، كان يدرس ويفيد في مدرسة نواب روشن الدولة، وكان صالحاً تقياً متورعاً محدثاً كثير الدرس والإفادة، مات بدهلي ودفن بها سنة أربعين ومئة وألف، كما في «تذكرة الواصلين».

٦٢٣ ـ مولانا محمد عظيم الملانوي

الشيخ الفاضل الكبير: محمد عظيم بن كفاية الله الفاروقي الگوپاموي ثم الملانوي أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة، ولد ونشأ بگوپاموٴ وأخذ المنطق والحكمة عن الشيخ قطب الدين بن شهاب الدين الگوپاموي والشيخ محمد عوض الخيرآبادي وأخذ الحديث عن الشيخ صفة الله بن مدينة الله الحسيني الخيرآبادي وقرأ الصحيحين عليه ثم سكن بملانوه وتصدى للدرس والإفادة، له مصنفات كثيرة منها شرح بسيط على «سلم العلوم» للقاضي محب الله ومنها حاشية على «شرح هداية الحكمة» للشيرازي ومنها حاشية على «مير زاهد رساله» وحاشية على «مير زاهد ملا جلال» وحاشية على «مير زاهد شرح المواقف».

٦٢٤ ـ الشيخ محمد علي الأصفهاني

الشيخ الفاضل: محمد علي بن أبي طالب بن عبد الله بن عطاء الله الشيعي الأصفهاني المتلقب في الشعر بـ «حزين» كان من الشعراء المفلقين، ولد لثلاث بقين من ربيع الآخر سنة ثلاث ومئة وألف بأصفهان وقرأ العلم على والده وعلى كمال الدين حسن الفسائي وعناية الله الگيلاني والسيد حسن الطالقاني ومحمد طاهر بن أبي الحسن القائني ثم سافر إلى «شيراز» وأخذ عن الشيخ المعمر شاه محمد الشيرازي ومحمد مسيح بن إسماعيل الفسائي وعن غيرهما من العلماء ثم رجع إلى «أصفهان» وأخذ عن الشيخ محمد صادق الأردستاني وصحبه مدة طويلة حتى برز في الفضائل وفاق أقرانه في كثير من العلوم والفنون فسافر إلى الحجاز سنة ثلاث وأربعين ومئة وألف وأقام ببلدة «لار» و «كرمان» أياماً وورد «بهكر» من بلاد «السند» سنة سبع وأربعين وسافر إلى «الملتان» و «لاهور»

ودخل «دهلي» فأقام بها أياماً ثم ذهب إلى لاهور وسمع بها مقدم نادر شاه فرجع إلى «دهلي» واختفى بها عند علي قلي خان الداغستاني مخافة نادر شاه ولما رجع نادر شاه إلى بلاده نهض إلى لاهور فأراد زكريا بن عبد القادر صاحب لاهور أن يؤذيه فحماه حسن قلي خان الكاشي وجاء به إلى دهلي وقربه إلى محمد شاه سلطان الهند فأعطاه السلطان الأرض الخراجية فسكن بدهلي واشتغل بالشعر وهجا أهل الهند فسخط عليه الناس وأورد عليه سراج الدين علي خان الأكبرآبادي بإيرادات كثيرة فخرج من دهلي وذهب إلى «أكبرآباد» ثم إلى «عظيم آباد» فأكرمه راجه رام نرائن أحد ولاة تلك البلاد فأقام بها زماناً ثم جاء إلى «بنارس» واعتزل بها ولم يخرج قط منها، وأبياته بالفارسية تقارب عشرين ألفاً وله أبيات بالعربية لا تقارب الفارسية في الحلاوة.

ومن شعره قوله بالعربية:

وليس عنك سواد العين منصرفاً
مهما تشاهد بالتدعيج والكحل

اسمع كلامي ودع لامية سلفت
الشمس طالعة تغنيك عن زحل

فمن أنيني حمام الأيكِ في طرب
قد اقتدى بزفيري واقتفى رتلي

مني الأنين ومنكم ما يليق بكم
بذلت جهدي لكم لا بد من بدل

وقوله:

فوالذي حجت الزوار كعبته
وكم هنالك من داع ومبتهل

جرى مجاري دمعي حب حضرته
وأشرق الشوق في صدري بلا طفل

ليس اصطباري ببعد الدار عن سكن
بل من نحولي يا غوثي ومن فشلي

وكم دعوتك يا كهفي ومعتمدي
مستنصراً فأتني بالنصر عن عجل

وقوله بالفارسي:

شادم كه از رقيبان دامن كشان گذشتي
گو مشت خاك ما هم برباد رفته باشد

توفي لإحدى عشرة خلون من جمادى الأولى سنة ثمانين ومئة وألف بمدينة «بنارس» فدفن بها.

٦٢٥ ـ مرزا محمد علي الدهلوي

الشيخ الفاضل: محمد علي بن خير الله المنجم الدهلوي أحد العلماء المبرزين في الفنون الرياضية، أخذ عن والده وأخذ عنه العلامة تفضل حسين خان اللكهنوي وخلق كثير من العلماء.

٦٢٦ ـ السيد محمد علي المرشدآبادي

الشيخ الفاضل الكبير: محمد علي بن عبد الله بن إبراهيم الشيعي اليزدي ثم المرشدآبادي كان من نسل الحسين ذي العبرة بن زيد الشهيد الحسيني العلوي، ولد يوم الخميس لليلتين خلتا من رمضان سنة سبع عشرة ومئة وألف بمدينة «أورنگ آباد» وسافر في الثامن عشر من سنه سنة إحدى أو اثنتين وثلاثين إلى العراق وساح البلاد العظيمة ومكث بها اثنتين وعشرين سنة وأخذ الفنون الحكمية عن الشيخ محمد صادق الأردستاني وأخذ أسرار القرآن والحديث عن الحاج نصير الدين ببلدة «شيراز» وعن السيد محمد تقي المشهدي ببلدة «أصفهان» وحصلت له إجازة «الكافي» و «من لا يحضره الفقيه» وكتب أخرى من الأصول والفروع عن السيد محمد تقي المشهدي والسيد محمد حسين و زين العابدين حفيدي الشيخ محمد باقر المجلسي فدرس وأفاد مدة طويلة ببلاد إيران ثم سافر إلى الحرمين الشريفين للحج والزيارة وكانت الريح غير مساعدة للفلك فأورده إلى أرض «السند» فلبث بها برهة من الزمان ثم جاء إلى «أحمدآباد» وأقام بها أياماً ثم ذهب إلى «سورت» ومن هناك إلى «أورنگ آباد» ومنها إلى «حيدرآباد» ولبث بها أياماً ثم سافر إلى «بنگاله» وأقام بهوگلي مدة من الزمان ثم سافر إلى «شاهجهان آباد» أقام ببلدة «پورنيه» زماناً ثم قدم «عظيم آباد» وأقام بها مدة ثم قدم «لكهنو» وساح في نواحيها زماناً ثم

استقدمه هيبة جنگ إلى عظيم آباد فلبث عنده زماناً ولما قتل هيبة جنگ ذهب إلى «مرشد آباد» وسكن بها وتقرب إلى الأمير الكبير نواب الله وردي خان مهابة جنگ صاحب بلاد بنگاله وسافر إلى الحرمين الشريفين سنة إحدى وستين ومئة وألف فحج وزار ورجع إلى مرشدآباد بعد أربع سنين ثم لم يخرج من تلك البلدة وكان حياً سنة ١١٩٥هـ، كما في «سير المتأخرين».

٦٢٧ ـ مرزا محمد علي المازندراني

الشيخ الفاضل: محمد علي بن محمد سعيد بن محمد صالح الشيعي المازندراني أحد العلماء المبرزين في الإنشاء والشعر، مات ببلدة «مرشدآباد»، ذكره السيد غلام علي البلگرامي في «مآثر الكرام» في ترجمة أبيه.

٦٢٨ ـ السيد محمد علي الجونپوري

الشيخ الفاضل الكبير: محمد علي ابن...[1] ابن محمد صادق بن أبي البقاء الحسيني الواسطي الجونپوري صاحب «معراج الفهوم» ولد ونشأ بمدينة «ذهاكه» وقرأ العلم حيث ما أمكن له بتلك البلدة ثم سافر إلى «دهلي» وأخذ عن أساتذتها ثم تصدى للدرس والإفادة وصنف كتباً عديدة في المنطق أشهرها «معراج الفهوم» شرح سلم العلوم للقاضي محب الله صنفه في الثامن عشر من سنه، مات في شبابه وقبره بذهاكه.

٦٢٩ ـ الشيخ محمد علي البدايوني

الشيخ العالم الفقيه: محمد علي بن محمد نظيف بن عبد اللطيف بن محمد شفيع العثماني الأموي البدايوني أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بمدينة «بدايون» واشتغل بالعلم على أساتذة بلدته زماناً ثم سافر إلى «دهلي» وأخذ عن القاضي مبارك بن دائم العمري الگوپاموي وعن القاضي محمد پناه الجونپوري المشهور بمستعد خان ثم أخذ الطريقة

(١) بياض في الأصل.

عن الشيخ عبد الله الحسيني الدهلوي وكان يعد من الأبدال ثم رجع إلى بلدته وعكف على الدرس والإفادة، أخذ عنه جمع كثير، توفي سنة ست وتسعين ومئة وألف ببلدة «لكهنؤ» كما في «بحر زخار».

٦٣٠ ـ الشيخ محمد علي الگجراتي

الشيخ الفاضل: محمد علي الواعظ الگجراتي أحد عباد الله الصالحين، كان يجتمع في مواعظه خلق كثير من الناس ووقع مع أهل بلدته من الهنود قلاقل وزلازل سنة خمس وعشرين ومئة وألف فرحل إلى «دهلي» للاستغاثة وقام في محراب الجامع للتذكير فافتتن به الناس وبلغ خبره فضائل خان إلى فرخ سير سلطان الهند فأمر بإحضاره بين يديه وسمع تذكيره وأعجب بكلامه وأمره بالإقامة عنده فأقام بدهلي مدة ومات بها، كما في «مرآة أحمدي».

٦٣١ ـ مير محمد علي السيالكوٹي

الشيخ الفاضل: محمد علي بن دوست محمد السيالكوٹي الشاعر المشهور المتلقب بالرائح تأدب على والده وأخذ عنه وعمر إلى مئة سنة، ذكره سراج الدين علي الأكبرآبادي في «مجمع النفائس» والسيد غلام علي البلگرامي في «خزانهٔ عامرة»، وكان مجيد الشعر جيد القريحة حلو المنطق، ومن شعره قوله:

بزير سايهٔ گم گشتگي سعادتها است
درين زمانه همائے بغير عنقا نيست

توفي لثمان بقين من ربيع الآخر سنة خمسين ومئة وألف.

٦٣٢ ـ الشيخ محمد عوض الخيرآبادي

الشيخ الفاضل: محمد عوض الحنفي الخيرآبادي المشهور بملا كالے كان من العلماء المبرزين في المنطق والحكمة، ولد ونشأ بخيرآباد ثم سافر إلى «گوپامؤ» وقرأ العلم على من بها من العلماء ثم سكن بها وتصدى بها للدرس والإفادة، قرأ عليه محمد عظيم بن كفاية الله العمري الملاوي وخلق آخرون، وله تعليقات شتى على الكتب الدرسية في غاية الدقة والمتانة.

٦٣٣ ـ الشيخ محمد غوث الحسيني الكروي

الشيخ العالم الكبير العلامة: محمد غوث بن فتح محمد بن عبد النبي بن محمد زاهد بن إسحاق بن إبراهيم بن بهاء الدين بن ظهير الدين بن أسد الله بن مولانا خواجگي العريضي الملتاني ثم الكروي كان من نسل إسماعيل بن جعفر بن محمد العلوي الحسيني، ولد ونشأ بمدينة «كڑه» وأخذ الطريقة الچشتية عن ديوان محمد سعيد عن الشيخ پير محمد السلوني والطريقة القادرية عن أبيه عن السيد محمد الحسيني القنوجي وكان صاحب المقامات العلية والكرامات المشرقة الجلية، ذكر ولده أحمد محيي الدين جملة صالحة من معارفه وقال: إنه رأى النبي ﷺ في رؤيا صالحة فسأله أن يقرأ عليه الأربعين لجده مولانا خواجگي فسأل النبي ﷺ عن مأخذه، فأجاب: أنه أخذ عن «مشارق الأنوار» للصغاني، فقال النبي ﷺ: إن أحاديث «المشارق» كلها صحيحة، انتهى، وكان السيد محمد غوث من أجدادي من جهة الأم وله مصنفات ممتعة في الحقائق والمعارف، منها «سيد الأسرار» بالعربي في الحقائق والمعارف جمعه بعد وفاته ولده السيد أحمد محيي الدين.

توفي لسبع خلون من شعبان سنة سبعين ومئة وألف بمدينة «لاهور» فنقلوا جسده إلى «كڑه» ودفنوه بلهدري (بكسر اللام وسكون الهاء) قرية على شاطىء نهر «گنك».

٦٣٤ ـ الشيخ محمد غوث الكاكوروي

الشيخ الفاضل: محمد غوث بن أبي الخير بن أبي المكارم بن عبد الغفار بن عبد السلام الحنفي الكاكوروي كان من أهل بيت العلم والمشيخة، ولد سنة ست وخمسين وألف بكاكوري ونشأ بها وقرأ المختصرات على الشيخ محمد زمان الكاكوروي والمطولات على الشيخ أبي الواعظ الهرگامي والشيخ قطب الدين بن عبد الحليم السهالوي وأخذ الحديث عن الشيخ يعقوب البناني اللاهوري، ثم تقرب إلى عالمگير بن شاهجهان الدهلوي وولي تدوين «الفتاوى الهندية» فدخل في زمرة مؤلفيها ثم ولي الجزية بأرض «أودها» وكان يدرس ويفيد.

قال نجم الدين علي خان الكاكوروي في «تذكرة الأنساب»: إنه كان علوي النجار يتصل نسبه بمحمد ابن الحنفية وسياقه عبد السلام بن مهڊي بن چاند بن نظام الدين بن بهاء الدين بن أبي بكر بن درويش علي بن أحمد جام بن شيخ جام بن أبي طالب بن محمد شاه بن محمد رضا بن موسى بن عمران بن عثمان بن حنيف بن اسفنديار بن أبي الحسن بن تراب بن رضي الدين بن محمد بن محمد بن علي بن أبي طالب، انتهى.

توفي سنة ثمان عشرة ومئة وألف.

٦٣٥ ـ مولانا محمد غوث الشاهجهانپوري

الشيخ الفاضل: محمد غوث الحنفي الشاهجهانپوري أحد الرجال المشهورين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بمدينة «شاهجهانپور» وسافر للعلم فقرأ بعض الكتب الدرسية على مولانا باب الله الجونپوري ببلدة «سنديله» وبعض الكتب على الشيخ وهاج الدين بن قطب الدين الگوپاموي ثم لازم دروس العلامة كمال الدين الفتحپوري وقرأ فاتحة الفراغ عنده، ثم تصدر للتدريس ببلدته ومات بها فدفن عند صنوه الكبير قطب الدين، كما في «تاريخ فرخ آباد».

٦٣٦ ـ الشيخ محمد فاخر الإله آبادي

الشيخ العالم الكبير المحدث: محمد فاخر بن محمد يحيى بن محمد أمين العباسي السلفي الإله آبادي أحد العلماء المشهورين، ولد بمدينة «إله آباد» سنة عشرين ومئة وألف ونشأ في مهد العلم والمشيخة وبايع الشيخ محمد أفضل بن عبد الرحمن العباسي عم والده في صباه وقرأ الكتب الدرسية على صنوه الكبير محمد طاهر وأخذ الطريقة عن أبيه وتولى الشياخة بعده وله اثنتان وعشرون سنة فاستقام على المشيخة سبع سنين، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين سنة تسع وأربعين فحج وزار وأخذ الحديث عن الشيخ محمد حياة السندي وقرأ عليه «صحيح البخاري» وثلثاً من أول «صحيح مسلم» وأجازه محمد حياة إجازة عامة وكتب له غرة شعبان سنة خمسين ومئة وألف فعاد إلى الهند وأقام بها مدة قليلة، ثم خرج للحج مرة ثانية سنة أربع

وخمسين وركب الفلك فأغار عليها المرهتْه ونهبوا أمواله وأطلقوه ببندر «سورت» فأقام بها مترقباً لقدوم سفينة أخرى وركبها سنة ست وخمسين فوصل إلى بندر «مخا» وأقام بها زماناً ثم سار إلى مكة المباركة وحج ثم رجع إلى الهند سنة تسع وخمسين فأقام ببلدته سنة، ثم سافر نحو الحرمين مرة ثالثة وركب السفينة في بندر «هوگلي» فانكسرت في أثناء الطريق فرجع إلى «چاٹگام» وأقام بها مترقباً سفينة أخرى ولما استيأس منها رجع إلى «إله آباد» وأقام بها زماناً ثم خرج عازماً للحج فوصل إلى «برهانپور» وابتلي بها بالسرسام وتوفي إلى رحمة الله سبحانه.

وكان فريد زمانه في الإقبال على الله والاشتغال بالعبادة والمعاملة الربانية قد غشيه نور الإيمان وسيماء الصالحين، انتهى إليه الورع وحسن السمت والتواضع والاشتغال بخاصة النفس، واتفق الناس على الثناء عليه والمدح لشمائله وصار مشاراً إليه في هذا الباب، وكان لا يتقيد بمذهب ولا يقلد في شيء من أمور دينية بل كان يعمل بنصوص الكتاب والسنة ويجتهد برأيه وهو أهل لذلك.

وله مصنفات في انتصار السنة منها «درة التحقيق في نصرة الصديق» و «قرة العينين في إثبات رفع اليدين» منظومة، وله منظومة أخرى في العبادات مأخوذة من «سفر السعادة» للفيروزآبادي وله «الرسالة النجاتية» في العقائد وله منظومة في مدح أهل الحديث وله ديوان الشعر الفارسي يحتوي على تفضيل السنة على البدعة والنهي عن الاشتغال بالمعقولات ومع ذلك لا تخرج منظوماته عن قانون الشعر، ومن شعره قوله:

گر بسوئے طيبه دل زائر كشد معذور دار
نقد امروز است آنجا راحت فردائے ما

مات يوم الأحد لإحدى عشرة خلون من ذي الحجة سنة أربع وستين ومئة وألف بمدينة «برهانپور» فدفن بحظيرة الشيخ عبد اللطيف البرهانپوري المتورع، كما في «سرو آزاد».

٦٣٧ ـ مولانا محمد فاضل السورتي

الشيخ الفاضل: محمد فاضل بن محمد حامد بن عبد المجيد بن أحمد بن صالح العبيدي الحجازي البدوي ثم الهندي السورتي ملك التجار كان من قبيلة بني عبيد، ولد ونشأ بگجرات وقرأ العلم على الشيخ زين العابدين الأحمدآبادي وبرع فيه وصنف الكتب منها «نصيحة الصغار» و «هداية المسلمين» و «حزب المحزوب» ومنها «معين الفضائل في شرح الشمائل» ومنها شرح «دلائل الخيرات» ومنها «حاشية الدرر» في الفقه، وكان يسترزق بالتجارة وأعطاه الله سبحانه المال الغزير ووفقه لصالح الأعمال، سافر إلى الحجاز فحج وزار ورجع إلى الهند فأقام بمدينة «سورت» أياماً ثم سافر إلى «أحمدآباد» لتزويج الأبناء فقتله الناس في أثناء الطريق لست بقين من ذي الحجة سنة تسع وعشرين ومئة وألف وله خمس وأربعون سنة، كما في «الحديقة الأحمدية».

٦٣٨ ـ السيد محمد فاضل السادهوروي

الشيخ الصالح: محمد فاضل بن محمد صالح الحسني القادري السادهوروي كان من ذرية الشيخ قميص بن أبي الحياة القادري، أخذ الطريقة القلندرية عن الشيخ عبد الرسول الكچندوي وأخذ عنه عماد الدين القلندر الپهلواروي وخلق آخرون، مات لتسع خلون من رمضان سنة أربع ومئة وألف، كما في شجرة الشيخ بدر الدين الپهلواروي.

٦٣٩ ـ الشيخ محمد فاضل البتالوي

الشيخ الصالح: محمد فاضل القادري البتالوي أحد كبار المشايخ، ولد ونشأ ببتاله (بفتح الموحدة) قرية جامعة من أعمال «لاهور» وأخذ الطريقة عن الشيخ محمد أفضل الكلانوري عن الشيخ أبي محمد اللاهوري الشيخ محمد طاهر اللاهوري ثم تولى الشياخة ببتاله ورزق حسن القبول، أخذ عنه خلق كثير، توفي سنة إحدى وخمسين ومئة وألف، كما في «خزينة الأصفياء».

٦٤٠ ـ الشيخ محمد فاضل السندي

الشيخ العالم المجود: محمد فاضل السندي شيخ القراء بدهلي، أخذ القرآن برواية حفص عن عاصم عن الشيخ عبد الخالق الدهلوي، وأخذ عنه الشيخ

ولي الله بن عبد الرحيم العمري الدهلوي وخلق كثير.

٦٤١ ـ الشيخ محمد فاضل السورتي

الشيخ العالم الكبير: محمد فاضل الحنفي الگجراتي ثم السورتي أحد العلماء المشهورين في عصره، كان أصله من «بواهير گجرات» من قبيلة الشيخ محمد بن طاهر بن علي الفتني صاحب «مجمع البحار»، قرأ العلم على الشيخ غلام محمد البرهانپوري ولازمه مدة طويلة حتى برز في كثير من العلوم والفنون فدرس مدة من الزمان بمدينة «برهاپنور» وأخذ الطريقة عن الشيخ پير محمد الأورنگ آبادي ثم دخل «سورت» وسكن بمسجد المرجان الشامي فلم يخرج منه حتى مات، وقد أخذ عنه غير واحد من العلماء والمشايخ، مات لأربع بقين من محرم سنة تسع وتسعين ومئة وألف، كما في «الحديقة الأحمدية».

٦٤٢ ـ الشيخ محمد فرهاد الدهلوي

الشيخ الصالح: محمد فرهاد الدهلوي أحد المشايخ المشهورين، أخذ الطريقة عن الشيخ دوست محمد الحسيني البرهانپوري وتولى الشياخة بدهلي، أخذ عنه الشيخ أسد الله والشيخ محمد منعم وخلق كثير، توفي لخمس بقين من جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين ومئة وألف، كما في «أنوار العارفين».

٦٤٣ ـ الشيخ محمد فصيح الجونپوري

الشيخ الفاضل: محمد فصيح الحنفي الجونپوري كان من ذرية الشيخ سلطان محمود ابن المفتي حمزة العثماني الردولوي ثم الجونپوري، قرأ العلم على الشيخ محمد عليم الإله آبادي وعلى غيره من العلماء، وكان حسن الأخلاق حسن المحاضرة حلو الكلام فصيح المنطق لم يزل مشتغلاً بالدرس والإفادة، وكان يذكر في كل أسبوع بعد صلاة الجمعة وقبره بچاچك پور، كما في «تجلي نور».

٦٤٤ ـ السيد محمد فيض البلگرامي

الشيخ الفاضل: محمد فيض بن محمد صادق بن صدر جهان بن حاتم بن بدر الدين الحسيني الواسطي البلگرامي أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث، ولد ونشأ بمدينة «بلگرام» وقرأ العلم على السيد إسماعيل الحسيني البلگرامي وأخذ الحديث عن الشيخ مبارك بن فخر الدين الحسيني البلگرامي وتأدب على العلامة عبد الجليل وكانت بينهما محبة صادقة، وله شرح «شمائل الترمذي» وشرح على «الحصن الحصين» للجزري كلاهما بالفارسي، مات سنة ثلاثين ومئة وألف وله ستون سنة، كما في «مآثر الكرام».

٦٤٥ ـ الشيخ محمد فياض الدهلوي

الشيخ الفاضل: محمد فياض الدهلوي كان ختن السيد حسن الحسيني النارنولي وصاحبه، قرأ عليه العلم ولازمه خمسين سنة، توفي سنة ثلاث ومئة وألف كما في «بحر زخار».

٦٤٦ ـ مولانا محمد قائم الإله آبادي

الشيخ الفاضل: محمد قائم بن شاه مير بن محمد سعيد بن أبي العباس الإله آبادي المدرس المشهور، له رسالة في مبحث المختلطات من شرح «الشمسية» للرازي وهي مشتملة على ثلاثة أبواب: الأول في توضيح نتائج الأشكال الأربعة بحسب الإطلاق، والثاني في توضيح نتائج الأشكال الثلاثة الأول بحسب الجهات، والثالث في توضيح نتائج الشكل الرابع بحسب الجهات، وقد ذكر في خاتمة تلك الرسالة مصنفاته في المنطق والحكمة منها رسالة في شرح «ضابطة التهذيب» ومنها رسالة في النسب بين القضايا المنطقية ومنها تعليقاته على «شرح الچغميني» في الهيئة ومنها تعليقاته على «حاشية مير زاهد» على «شرح التهذيب» للدواني ومنها حاشيته على «حاشية السيد الزاهد» على «شرح المواقف» ومنها حاشيته على «شرح العقائد» للدواني ومنها حاشيته على «شرح السلم» لحمد الله.

٦٤٧ ـ الحكيم محمد قائم الگواليري

الشيخ الفاضل: محمد قائم الحكيم الگواليري أحد العلماء البارعين في الصناعة الطبية، قدم «فرخ آباد» في أيام غضنفر جنگ فسكن بها وكان يداوي المرضى على قوانين الطب الهندي بالمركبات المختصة بأهل الهند

من الرسائل والمكلسات وغيرهما، مات بفرخ آباد، كما في تاريخ المفتي ولي الله الفرخ آبادي.

٦٤٨ ـ الشيخ محمد قائم السندي

الشيخ الفاضل الحاج: محمد قائم التتوي السندي أحد العلماء المعروفين بالفضل والصلاح، أخذ عن الشيخ رحمة الله السندي وسافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار ورجع إلى الهند ثم سافر إلى الحجاز مرة ثانية وسكن بها وصرف عمره في تدريس الحديث الشريف، مات بها سنة سبع وخمسين ومئة وألف، كما في «تحفة الكرام».

٦٤٩ ـ الشيخ محمد قاسم البجنوري

الشيخ الصالح: محمد قاسم بن عبد الكريم بن إله داد الحسيني الجونپوري ثم الكاكوروي أحد المشايخ المشهورين، ولد ونشأ بكاكوري ودخل «لكهنؤ» فقرأ العلم على الشيخ غلام نقشبند بن عطاء الله اللكهنوي ولازمه مدة من الزمان وأخذ عنه الطريقة ثم رجع إلى «كاكوري» ولما توفي والده انتقل إلى «بجنور» فسكن بها، وكان صاحب روحانية تذكر له كشوف وكرامات، مات لخمس بقين من محرم سنة خمس ومئة وألف، كما في «بحر زخار».

٦٥٠ ـ الحكيم محمد كاظم الدهلوي

الشيخ الفاضل: محمد كاظم بن الحكيم حيدر علي التستري ثم الدهلوي نواب حاذق الملك كان من العلماء البارعين في الصناعة الطبية، له «أكمل الصناعة» كتاب مفيد في مجلدين مأخوذ من «كامل الصناعة» للمجوسي وله «جامع الصنائع» في مجلد واحد وهو أيضاً مأخوذ من كامل الصناعة، مات سنة تسع وأربعين ومئة وألف.

٦٥١ ـ مولانا محمد مبين الپهلواروي

الشيخ الفاضل: محمد مبين الجعفري الپهلواروي كان من ذرية سيدنا جعفر الطيار ابن عم النبي ﷺ وحبه وصاحبه، ولد ونشأ في مهد العلم والمشيخة وقرأ شيئاً نزراً من العلم في بلاده ثم سافر وقرأ سائر الكتب الدرسية على مولانا حقاني الأميٹهوي ولازمه مدة وأخذ عنه الطريقة النقشبندية ثم رجع إلى بلاده ودرس وأفاد، أخذ عنه ابن أخته مولانا وحيد الحق وخلق كثير، وكان شيخاً صدوقاً متودداً حسن الأخلاق كثير الفوائد ماهراً بالعلوم الحكمية جيد المشاركة في علوم الشرع، مات لأربع خلون من رمضان سنة ثمان وستين ومئة وألف، كما في «حديقة الأزهار».

٦٥٢ ـ الشيخ محمد محسن الدهلوي

الشيخ العالم الفقيه: محمد محسن الحنفي الدهلوي كان من أسباط الشيخ عبد الحق بن سيف الدين البخاري، ولد ونشأ بدهلي وأخذ عن محمد معصوم بن الشيخ أحمد العمري السرهندي ولازمه زماناً، أخذ عنه الشيخ نور محمد البدايوني وخلق آخرون، مات سنة سبع وأربعين ومئة وألف، كما في «خزينة الأصفياء».

٦٥٣ ـ مولانا محمد محسن الكشميري

الشيخ الفاضل: محمد محسن الحنفي الكشميري المشهور بكشو، كان من كبار العلماء، له تحقيقات أنيقة وتعليقات دقيقة على «هداية الفقه» و «المطول» وغيرهما من الكتب الدرسية، قرأ العلم على مولانا محمد أمين الحنفي الكشميري وعلى غيره من العلماء وأخذ الطريقة عن الشيخ نازك وكان مرزوق القبول، مات قبل أن يصل إلى خمسين سنة، ومن مصنفاته «المواهب العلية» حاشية على «شرح العقائد العضدية» ومنها «نجاة المؤمنين» توفي سنة تسع عشرة ومئة وألف، كما في «خزينة الأصفياء».

٦٥٤ ـ مولانا محمد محسن الكشميري

الشيخ الفاضل: محمد محسن الحنفي الكشميري أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، قرأ العلم على الشيخ أمان الله الشهيد وكتب بيده «هداية الفقه» و «تفسير البيضاوي» و «مشكاة المصابيح» و «صحيح البخاري» وكتباً كثيرة أخرى ودرس وأفاد مدة عمره، أخذ عنه ملا عبد الستار وملا رحمة الله والقاضي مراد الدين وخلق كثير من أهل «كشمير» مات في شهر

جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين ومئة وألف، كما في «حدائق الحنفية».

٦٥٥ ـ الشيخ محمد محسن الگجراتي

الشيخ الفاضل: محمد محسن بن عبد الرحمن الصديقي الگجراتي الأحمدآبادي أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة، قرأ الكتب الدرسية على المفتي محمد أكبر بن محمد شريف الدهلوي ولازمه مدة ثم درس وأفاد، أخذ عنه القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمدنگري صاحب «دستور العلماء» وخلق آخرون.

٦٥٦ ـ نواب محمد محفوظ الگوپاموي

الأمير الفاضل: محمد محفوظ بن أنور الدين بن محمد أنور بن محمد منور العمري الگوپاموي نواب محمد محفوظ خان شهامة جنگ كان من العلماء المبرزين في المعقول والمنقول، لم يكن مثله في زمانه في السخاء والإيثار والشجاعة وصلة الرحم وكان يدرس ويفيد، له تعليقات على الحواشي القديمة و «قرة العين في فضائل رسول الثقلين» مختصر مضبوط وله أبيات بالفارسية، توفي سنة ثلاث وتسعين ومئة وألف، كما في «نتائج الأفكار».

٦٥٧ ـ مير محمد محفوظ الدهلوي

الشيخ الفاضل: محمد محفوظ بن محمد ناصر الحسيني العسكري الدهلوي أحد المشايخ النقشبندية، يرجع نسبه إلى الشيخ الكبير بهاء الدين محمد نقشبند البخاري بإحدى عشرة واسطة وإلى الإمام الحسن العسكري بخمس وعشرين واسطة، ولد بدهلي سنة ست وعشرين ومئة وألف ونشأ في مهد العلم والمشيخة وأخذ عن والده وتفقه عليه وتأدب، ومات في شبابه لست عشرة خلون من رجب سنة أربع وخمسين ومئة وألف في أيام والده، كما في «علم الكتاب».

٦٥٨ ـ مولانا محمد مراد اللاهوري

الشيخ الفاضل: محمد مراد بن المفتي عبد السلام الحنفي اللاهوري أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، ولد ونشأ بلاهور وقرأ العلم على والده ثم أخذ الطريقة عن الشيخ شاه محمد البدخشي وصحبه مدة، كما في «بحر زخار».

وإني قرأت في «منتخب اللباب» لخافي خان: إن شاه عالم لما أمر الخطباء أن يدخلوا في الخطب لفظ الوصي عند ذكر سيدنا علي رضي الله عنه حدثت ضوضاء على ذلك، فأمر شاه عالم أن يحضر لديه من كان أهل العلم بمدينة «لاهور» فامتثل أمره الحاج يار محمد ومحمد مراد الفاضل اللاهوري وغيرهما فباحثوه في تلك المسألة، فلما علم السلطان رغبة الناس إلى خلاف ما أمر به نهى عن ذلك، ولكن الناس عزموا على إثارة الفتنة فاجتمعوا يوم الجمعة بالجامع الكبير فلما سمعوا الخطبة تفرقوا، فغضب شاه عالم على الحاج يار محمد ومحمد مراد وعلي جان محمد اللاهوري فأمر بحبسهم في قلعة من القلاع ظناً منه أنهم حرضوا الناس على الفتنة، انتهى.

وإني أظن أن محمد مراد الفاضل هذا هو محمد مراد بن عبد السلام المترجم له، والله أعلم.

٦٥٩ ـ الشيخ محمد مراد الكشميري

الشيخ العالم الصالح: محمد مراد بن المفتي محمد طاهر الكشميري أحد المشايخ المشهورين، ولد ونشأ بكشمير وقرأ العلم على والده وأخذ الطريقة عن الشيخ عبد الأحد بن محمد سعيد السرهندي بكشمير وسافر معه إلى «سرهند» فلازمه مدة من الزمان وأخذ عنه ثم رجع إلى «كشمير» فلبث بها أربعة أشهر ثم سافر إلى دهلي ولازم الشيخ المذكور سنة كاملة واستفاض منه ثم رجع إلى كشمير واعتزل بها وأقام بمسجد من مساجد البلدة أربعة عشر عاماً.

توفي لسبع عشرة خلون من رجب سنة إحدى وثلاثين ومئة وألف، كما في «خزينة الأصفياء».

٦٦٠ ـ الشيخ محمد مراد الكشميري

الشيخ الفاضل: محمد مراد الشيعي الكشميري صاحب «النور الساطع» ذكره مرزا محمد الكشميري

في «نجوم السماء» قال: إنه قرأ العلم على الحر العاملي، وله حاشية على «من لا يحضره الفقيه» وله «الدليل الساطع» شرح مبسوط على «بداية الهداية» للحر العاملي صنفه بأمره وله شرح آخر عليه أخصر من الأول وهو النور الساطع، انتهى.

٦٦١ ـ مولانا محمد مراد السندي

الشيخ الفاضل الكبير: محمد مراد الحنفي السندي أحد كبار العلماء، كان قاضياً في بلدته ولم يزل مشتغلاً بالتذكير والتدريس، وسافر في آخر عمره إلى الحجاز واعتقد بفضله ريحان الوزير بجدة فأسس له رباطاً ومسجداً ومسكناً في «جدة» وكلفه بالإقامة فأقام بها مدة حياته، وكان صاحب ورع وعزيمة، له كتاب في أربعة مجلدات جمع فيه شيئاً كثيراً من فوائد القرآن والحديث والفقه، مات بجدة قبل أن يصل إليها رفيع الدين المرادآبادي للحج والزيارة والحاج المذكور ذهب إلى الحرمين الشريفين في سنة إحدى ومئتين وألف، ذكره في كتابه «الرحلة».

٦٦٢ ـ الشيخ محمد مسعود التتوي

الشيخ الفاضل: محمد مسعود التتوي السندي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، قرأ العلم على الحاج محمد قائم السندي وبرز فيه ثم سافر إلى مدينة دهلي وأخذ الطريقة عن الشيخ غلام محمد الدهلوي وصحبه مدة من الزمان ثم رجع إلى «تته» وصرف عمره في الإفادة والعبادة، كما في «تحفة الكرام».

٦٦٣ ـ مولانا محمد معصوم الجائسي

الشيخ العالم الفقيه: محمد معصوم بن نظام الدين الحنفي الجائسي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، له مصنفات مفيدة منها كتابه «الفصول المعصومية» في الفقه بالعربية صنفه لتلميذه القاضي نعمة الله أوله: لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك، إلخ، وهو مرتب على سبع وثلاثين فصلاً من الفصول المهمة فيما يحتاج إليه القضاة من أبواب القضاء والدعوى والشهادة والاختلاف والإقرار والنكول والوكالة والبيع والإقالة والصلح والإبراء والشفعة والقسمة والغصب والرهن والتوكيل ومسائل الطريق والجدار والدرب وباب الدار إلى غير ذلك من الأبواب الفقهية، وهو كتاب مفيد رأيته عند أمين الدهر بن فرخ قال الصديقي الجائسي: وإني رأيت عنده فتوى عليها ثبت محمد معصوم وكان منقوشاً في فص خاتمه سنة إحدى عشرة ومئة وألف.

٦٦٤ ـ القاضي محمد معظم النابهوي

الشيخ الفاضل: محمد معظم بن القاضي أحمد الحنفي النابهوي أحد العلماء المشهورين، ولد بنابهه بلدة من بلاد «پنجاب» وقرأ العلم على العلامة عبد الحكيم السيالكوٹي ودرس وأفاد بنابهه مدة ثم ولي القضاء بها وأعطاه شاه عالم بن عالمگير قرى عديدة في تلك الناحية، له تفسير القرآن الكريم وشرح «المثنوي المعنوي» توفي سنة ثمان وخمسين ومئة وألف، كما في «تذكرة العلماء» لحفيده محمد أشرف اللكهنوي.

٦٦٥ ـ مولانا محمد معين السندي

الشيخ الفاضل العلامة: محمد معين بن محمد أمين بن طالب الله السندي أحد العلماء المبرزين في الحديث والكلام والعربية، ولد ونشأ بإقليم السند وقرأ العلم على الشيخ عناية الله بن فضل الله السندي وسافر إلى دهلي وأخذ عن الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي ثم رجع إلى بلاده وأخذ الطريقة عن الشيخ أبي القاسم النقشبندي ثم صحب السيد عبد اللطيف واستفاض منه فيوضاً كثيرة حتى رزق حظاً وافراً من العلم والمعرفة.

وكان مفرط الذكاء جيد القريحة معدوم النظير في زمانه رأساً في الحديث والكلام ماهراً بالمعارف الأدبية شاعراً مجيد الشعر مائلاً إلى الوجد والسماع وله معرفة بالإيقاع والنغم، جرى بينه وبين الشيخ محمد هاشم بن عبد الغفور السندي من المطارحات ما تفعم به بطون الصفحات.

له مصنفات منها: «دراسات اللبيب في الأسوة الحسنة بالحبيب» فيه دراسات متعددة، الأولى فيم إذا خالفت أقوال الفقهاء الأحاديث الصحيحة قال فيها بتحري الاجتهاد ورد فيه على الشيخ عبد الحق بن

سيف الدين البخاري الدهلوي حيث قال في مقدمة شرح «السفر» قولاً يشير إلى ترك الحديث برواية المذهب نظراً إلى المصابيح، والثانية فيما يدل من كلام الصحابة والسلف الصالحين على الاعتصام بالسنة وحسن أدبهم فيما سمعوا الحديث وتبرئهم عند ذلك عن أقوالهم وذم الرأي وما يدل على تحريم صنع من يعمل بالرواية على خلاف الحديث، والثالثة فيما يدل من كلام المتأخرين على وجوب ترك الرواية إذا خالفت الحديث، والرابعة في كلام بعض الأجلاء من الحنفية على إمامهم وغير الحنفية مما يصرح بمطلب الباب، والخامسة فيما يدل من كلام الشيخ محيي الدين ابن عربي في الحث على العمل بالحديث وذم الرأي وذم الفقهاء المضيقين على الناس كثيراً مما لم تضيق، والسادسة في الاستدلال على حرمة ترك المقلد الحديث الصحيح برواية إمامه ورأيه بمقدمات مسلمة معروفة، والسابعة فيما إذا خالفت أقوال الأئمة الأربعة الحديث، والثامنة فيما إذا عارض الإجماع الحديث الصحيح، والتاسعة في الفرق بين الظاهرية وبين أصحاب الظواهر، والعاشرة في بيان أن المتفق عليه من الأحاديث هل يفيد الظن أو القطع، والحادية عشرة في إبطال قول من يدعي مساواة حديث غير الصحيحين بحديثهما في الصحة، والثانية عشر في لزوم التأدب للإمام أبي حنيفة رحمه الله ولمذهبه والذنب عنه ورد ما قيل فيه.

أما مذهبه في التقليد: هو كما قال في الثانية عشرة من الدراسات: إن ما تقرر وثبت في كتب الحنفية وعد من مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله فهو إما أن يتبين عندي أنه مذهب غيره من أصحابه أو لا يتبين ذلك إما بالتعيين أنه قوله أو باحتمال ذلك، الأول لا أبالي بتركه إذا ترجح عندي خلافه بأدنى وجه من الوجوه حتى أن القول الثابت عن الأئمة الثلاثة يترجح عندي بمجرد ثبوته عنهم عن أقوالهم إذا لم يكن لقولهم ما يرجحه عليه لكمال حسن الظن بالأئمة الثلاثة، والثاني بكلا شقيه التعيين والاحتمال القوي بأن الأصل في رواية كتب المذهب أن يكون من صاحبه إما أن يكون قولاً مجرداً عن سند من السنة أو مؤيداً به والأول منهما أن يعارضه شيء من السنة أو لا يعارضه فإن عارضه أتركه وإن ثبت أنه قول أبي حنيفة رحمه الله بلا شبهة، والمراد من قولنا شيء من السنة يعم الحديث الضعيف وأقوال الصحابة الموقوفة عليهم بقول أبي حنيفة وإذا جاءنا شيء من الصحابة فعلى الرأس والعين وإذا كان القول متعيناً معلوماً عن أبي حنيفة رحمه الله وخالفه قول تابعي من غير علماء الزهراوين من أهل بيت النبوة ومن غير أهل المدينة ولم يظهر على أحد القولين ما يرجحه على الآخر فالأمر عندي على سواء بل حسن الظن إلى الإمام في علو مناظره الدقيقة الثاقبة يحكم بتقديم قولهِ على غيره من التابعين، هذا إذا عارض القول المجرد شيء من السنة وأما إذا لم يعارضه شيء منها أعمل به بكلا قسميه المعلوم ثبوته عن أبي حنيفة والمحتمل لذلك بحسن ظني إليه بل وإلى أتباعه أيضاً أن لهم في ذلك مستنداً من السنة، وأما الشق الثاني من هذين الشقين وهو أن يكون القول المعلوم ثبوته عند أبي حنيفة رحمه الله أو المحتمل المحمول بالأصل على أنه قوله مؤيداً لسند من الشريعة فإما أن لا يظهر لمن خالفه في ذلك من الأئمة دليل علينا وهو قليل الوقوع بل عديمه فلا نظر لنا إلى خلافه فنحن مع الحديث إن شاء الله تعالى وأهله، وإما أن يظهر ذلك فلا يخلو إما أن يترجح عندي متمسك أبي حنيفة على غيره أو بالعكس فعلى الأول ينبغي أن يكون ذلك عند الحنفي الغالب عليه العمل بالحديث أشهر وأحلى من العسل، وأما في العكس فأما أن يترجح كلام الغير عليه بالصنعة الحديثية أو النظرية، فالأول نرى وجوب العمل بما ترجح وترك ما خالفه فوراً في بعض وجوه الترجيحات وندب ذلك في بعضها على تفاوت القوة والضعف فيها بناء على قوة تلك الوجوه وضعفها، ثم الأخذ بالراجح من القسم الأول وترك المرجوح جل ما عليه عملي في الأحكام وقد كثر ذلك في الفقهيات على اختلاف أبوابها وكثرة ذلك في علمنا بوجهين، أحدهما هو أن بناء مذهب أبي حنيفة في الأكثر على آثار الصحابة مع وجود معارضة المرفوع بها زعماً من بعض علماء المذهب أن الأثر أقوى وأثبت لكمال معرفة القرن الأول بما هو الأمر عليه في نفس الأمر ويتحتم علينا ترك ما هذا وصفه، وثانيهما أن عمل أهل المدينة المقدسة من أقوى حجج الدين عندنا.

قال: ومما اعتقده حجية إجماع أهل بيت النبوة وعملهم عندي وعند كل منصف أقوى من عمل أهل المدينة، وذلك لأن حجيته ليس من حيث إن توارثه أهل بلد صاغراً عن كابر مستمراً من غير طريان تغير عليه يستند عادة إلى رئيس ذلك البلد إذا كان معلوماً باهتمام مراسم خاصة في رئاسته وتروجها على مرؤسيه من أهله وذلك في توارث أهل بيته كذلك واستناده إلى رئيس البيت وصاحبهم الذي يعولهم ويسوسهم مع شدة اعتنائهم بالإتيان بما يأمرهم واتباعهم في كل ما يفعله أقوى في العادة وأثبت في الحفظ فإنهم أضبط الأقوام بحاله وأعلم بأقواله وأعماله بل يصل إلى أهل البلد من رئيسه كثير شيء من ذلك إلا صادراً من أهل بيته لا سيما، ويدخل في أهل بيته نساءه أيضاً مع الذكور من أولاد وأقربائه وخدمهم ومواليهم فيحيطون بأحوال داخل البيت وخارجه انتهى بقدر الحاجة.

وللشيخ محمد معين كتب أخرى منها «طريقة العون في حقيقة الكون» في الحقائق بالفارسي أوله: هر حمد وسپاس بهر غمد ولباس، إلخ.

وكانت وفاته في سنة إحدى وستين ومئة وألف في حالة السماع والتواجد، فقال بعض أصحابه مؤرخاً لوفاته: ع «قطره در بحر واصل شد» وقال الآخر: ع «ماضي شد او كه آل محمد معين أوست» كما في «تحفة الكرام».

٦٦٦ ـ مرزا محمد مقيم الخراساني

الأمير الكبير: محمد مقيم بن محمد جعفر بن محمد قلي الشيعي التركماني الخراساني نواب أبو المنصور خان صفدر جنگ كان ابن أخت الأمير الكبير برهان الملك محمد أمين الموسوي النيساپوري، قدم الهند فزوجه محمد أمين المذكور بابنته وناب الحكم عنه في بلاد «أوده» زماناً واستقل بها بعد وفاته سنة إحدى وخمسين ومئة وألف، وولي الوزارة في أيام أحمد شاه سنة إحدى وستين، وكان رجلاً شجاعاً مقداماً كثير الحروب قاتل الأفاغنة غير مرة، توفي لسبع عشرة من ذي الحجة سنة سبع وستين ومئة وألف بدهلي فدفن بها ومقبرته مشهورة بها ظاهر البلدة وهي من أبدع الأبنية.

٦٦٧ ـ السيد محمد ممتاز النصيرآبادي

السيد الشريف: محمد ممتاز بن عبد الباقي بن أبي حنيفة بن علم الله الحسيني البريلوي ثم النصيرآبادي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد بنصيرآباد ونشأ بها وتفقه على أبيه وأخذ عنه الطريقة وكان على قدم أبيه وجده في القناعة والعفاف والتوكل على الله سبحانه والانقطاع إليه.

٦٦٨ ـ الشيخ محمد مؤمن الشيعي الجزائري

الشيخ الفاضل: محمد مؤمن بن الحاج محمد قاسم الشيعي الجزائري الأديب المشهور، ولد ونشأ بمدينة «شيراز» وقرأ النحو والعربية والفقه والحديث والتفسير على السيد محمد قاسم بن خير الله الحسني الحسيني، وقرأ اللغة وفروع الفقه والأصول على الأمير زين العابدين الحائري والشيخ علي بن محمد التمامي والشيخ صالح بن عبد الكريم البحراني، وقرأ الحكمة والكلام وشيئاً من التفسير على مسيح بن إسماعيل الفسوي والشيخ شاه محمد الشيرازي، والفنون الرياضية والرمل والفرائض على الشيخ لطفاً، وبعض الفنون الحكمية على الأمير شرف الدين علي والأمير نصير الدين محمد البيضاوي ومحمد صالح الخضري محمد حسين المازندراني، وأخذ الطب عن الحكيم محمد هادي وصاحبهم مدة طويلة حتى برز في كثير من الفضائل ثم قدم الهند وساح بلاد الدكن.

وله مصنفات كثيرة منها: «جامع المسائل النحوية في شرح الصمدية البهائية» شرح مبسوط، ومنها «بيان الآداب» و «مصباح المبتدين» و «مشكاة العقول» ومنها «قرة العين» و «سبكة اللجين» في توجيه الآيات المشكلة والأحاديث الغريبة وحل الأبيات وغير ذلك صنفه سنة إحدى ومئة وألف، ومنها «وسيلة الغريب» على نهج قرة العين ومنها «تحفة الغريب» و «نخبة الطبيب» شرح علي القانونچه، في الطب و «تحفة الأطباء» على نهج «الكشكول» و «تميمة الفؤاد» من ألم البعاد في نوادر الأشعار ومنها «جنات عدن» في ثمانية

فنون ومنها «مشرق السعدين» ومنها «مجمع البحرين» ومنها «ثمر الفؤاد وسمر البعاد» ومنها «ثمرة الحياة وذخيرة الممات» ومنها «محاسن الأخبار ومجالس الأخيار» في سبع مجلدات ومنها «طيف الخيال في مناظرة العلم والمال» وله غير ذلك من المصنفات.

وقد ذكر قصته في مجالس الأخيار مع بعض أصحابه ببلدة «أورنگ آباد» قال: سرنا مع بعض الأصحاب من أولي الألباب منهم الأخ الأغر النجيب شمس الدين محمد القزيني الطبيب متفكهين متضاحكين إلى بستان هي خيرة الجنان المشهورة بمقبرة إسلام خان في بلدة أورنگ آباد من البلاد الهندية، لأضحت أرضها مخضرة ندية، فبينما نتنزه إذ بدر من بعض مطالعها غلام كأنه البدر ومليح أسمر كأنه ليلة القدر فتبع صاحبنا المذكور أثره كي يتزود من طلعته وينظره فلم يدرك الشمس القمر فغاب ولم يذق من عين وجهه مشربة فآب وقد امتلأ من الخجل، فعند ذلك ساقني العجل إلى إنشاد أكرم بنظامه وما أوقع المقال في مقامه فقلت:

كنا نسير وشمس الدين صاحبنا
كالطل يتبع بدراً قد بدى وسرى
فغاب عنه ولم يدرك فقلت له
الشمس لا ينبغي أن تدرك القمرا

فتضاحك الحضار واستظرفوه مدى التسيار، انتهى.

٦٦٩ ـ الحكيم محمد مهدي الأردستاني

الشيخ الفاضل: محمد مهدي الأردستاني حكيم الملك كان من العلماء المبرزين في الصناعة، ولد ونشأ بأرض إيران وقرأ العلم بها ثم قدم الهند وتقرب إلى عالمگير فجعل منصبه ألفاً لنفسه ثم لقبه بحكيم الملك سنة ثلاث وسبعين وألف، وصار منصبه في آخر عمره أربعة آلاف، كما في «مآثر الأمراء» وفي «مآثر عالمگيري»: أن محمد أعظم بن عالمگير لما ابتلي بأمراض صعبة سنة أربع ومئة وألف عالجه حكيم الملك فبرىء محمد أعظم من تلك الأمراض فأعطاه عالمگير أربعة آلاف منصباً رفيعاً سنة خمس ومئة وألف، انتهى.

٦٧٠ ـ الشيخ محمد ناصر الإله آبادي

الشيخ الفاضل: محمد ناصر بن محمد يحيى بن أمين العباسي الإله آبادي، كان من فحول العلماء، ولد بمدينة «إله آباد» سنة اثنتين وعشرين ومئة وألف وقرأ العلم على صنوه الكبير محمد طاهر بن محمد يحيى العباسي وعلى والده وخاله كمال الدين بن محمد أفضل الإله آبادي وأدرك في صباه جده محمد أفضل فبايعه ولذلك سمى نفسه على سنة شعراء الفرس الأفضلي نسبة إلى جده المذكور، وكان شاعراً مجيد الشعر، له ثلاثة دواوين ضخام في الشعر، ومن مصنفاته «منتخب الأعمال» و «الجواهر النفيسة» في أشغال القوم و «الأفكار العشرة» و «تذكرة الخلفاء» و «تفسير آيات الأحكام» ورسالة في إثبات مذهب الحق و «أنوار الحقائق» و «تنبيه الأعزة بما كان لي عند الشيخ من العزة».

توفي يوم الأربعاء لتسع بقين من جمادى الأولى سنة ثلاث وستين ومئة وألف بمدينة إله آباد، كما في «ذيل الوفيات».

٦٧١ ـ خواجه محمد ناصر الدهلوي

الشيخ الفقيه: محمد ناصر الحسيني الدهلوي أحد المشايخ النقشبندية، يرجع نسبه إلى الشيخ بهاء الدين محمد نقشبند البخاري بعشر وسائط وإلى الإمام الحسن العسكري بأربع وعشرين واسطة، ولد ونشأ بدار الملك دهلي واشتغل بالعلم من صغره ونال حظاً منه ثم أخذ الطريقة عن الشيخ سعد الله الدهلوي ثم عن الشيخ زبير ابن أبي العلاء السرهندي ولازمهما زماناً حتى فتح الله سبحانه عليه أبواب العلم والمعرفة وجعله من العلماء الراسخين وأفاض عليه الطريقة الجديدة بواسطة الإمام حسن بن علي السبط الأكبر رضي الله عنه فسماها «الطريقة المحمدية الخالصة» لخلوصها عن الرسوم المتعارفة في المشايخ ومصطلحاتهم ومخترعاتهم، قال ولده خواجه مير في «علم الكتاب»: إن والدي اعتزل عن الناس مرة في حجرته فلم يخرج إليهم سبعة أيام ولم يتكلم ولم يطعم شيئاً فظهر عليه روحانية السبط الأكبر الإمام حسن بن علي عليه وعلى أبيه وجده السلام فألقى عليه النسبة الجديدة ولم يرضَ عليه

السلام أن تنسب تلك النسبة إليه فسماها «الطريقة المحمدية الخالصة» انتهى.

وللشيخ محمد ناصر ديوان الشعر الفارسي و «نالهٔ عندليب» كتاب بسيط له في مجلدين بالفارسي أودع فيه حقائقه ومعارفه، توفي يوم السبت لليلتين خلتا من شعبان سنة اثنتين وسبعين ومئة وألف بدهلي.

٦٧٢ ـ القاضي محمد نذير النگرامي

الشيخ الفاضل محمد نذير بن القاضي محمد آصف بن عبد النبي الحسيني النگرامي أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بنگرام قرية جامعة من أعمال «لكهنؤ» وقرأ العلم واشتغل بالقضاء مدة طويلة ثم تركه لختنه وابن أخيه القاضي عبد الكريم بن محمد مقيم النگرامي، وكان من عباد الله الصالحين انتفع به خلق كثير، مات لتسع بقين من ذي القعدة سنة ثمان وتسعين ومئة وألف بنگرام، أخبرني بها محمد إدريس بن عبد العلي النگرامي.

٦٧٣ ـ الشيخ محمد نشان القنوجي

الشيخ الفاضل: محمد نشان بن محمد والي القنوجي أحد العلماء المتمكنين على الدرس والإفادة، ولد ونشأ بقنوج وقرأ العلم على الشيخ رستم علي ابن علي أصغر القنوجي ثم تقرب إلى أمين الدولة بفرخ آباد فجعله معلماً لولده فلبث عنده زماناً طويلاً ومات بها، كما في «تاريخ فرخ آباد» للمفتي ولي الله.

٦٧٤ ـ الشيخ محمد نصير الشيخپوري

الشيخ الفاضل: محمد نصير الشيعي الشيخپوري كان من نسل الشيخ شمس الدين الأودي، ولد ونشأ بشيخپوره وسافر في شبابه بصحبة ملا شاه محمد الشيرازي وقرأ عليه الكتب الدرسية وتفقه على مشايخ العراق وأسند الحديث عنهم وبرع في الهيئة والهندسة والحساب وغيرها من الفنون الرياضية فرجع إلى الهند وسكن ببلدة «عظيم آباد» وحصلت له قرى عديدة من سلطان الهند بأرض «بهار» كما في «سير المتأخرين».

٦٧٥ ـ مولانا محمد نعيم الجونپوري

الشيخ العالم الكبير: محمد نعيم بن المفتي محمد فائض الصديق الأودي ثم الجونپوري كان من ذرية محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، قدم جده شيخ پير مع السيد سالار مسعود الغازي وقاتل الهنادك وسكن بأرض «أوده» وكان والده محمد فائض مفتياً ببلدة أوده وسكن في «بديع السراء» على مسافة ميلين من تلك البلدة وهي قرية مشهورة على أفواه العامة «بدوسرائے» (بتشديد الدال المهملة).

ومحمد نعيم كان من العلماء المبرزين في المعقول والمنقول، قرأ العلم على الشيخ رشيد بن مصطفى العثماني الجونپوري صاحب «الرشيدية» وعلى غيره من العلماء وأخذ الطريقة عن الشيخ عبد القدوس بن عبد السلام القلندر الجونپوري ثم عن الشيخ محمد رشيد المذكور وصرف عمره في الدرس والإفادة، أخذ عنه خلق كثير، وله مصنفات جليلة منها حاشية «هداية الفقه» في أربعة عشر مجلداً ومنها «شرح المشكاة» صنفه بعد ضعف البصارة وأربى على مئة سنة ولكنه كان مع علو سنه لا يقصر في التدريس والتصنيف.

مات ليلة الجمعة لثمان عشرة خلون من صفر سنة عشرين ومئة وألف، فأرخ بعض الناس لوفاته من قوله تعالى: ﴿وَجَنَّٰتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ﴾ وقبره في مدرسته بفناء المسجد، كما في «گنج أرشدي».

٦٧٦ ـ مولانا محمد نقي اللاهوري

الشيخ الفاضل المفتي: محمد نقي (بالنون المعجمة) بن محمد تقي (بالمثناة الفوقية) بن كمال الدين القرشي الملتاني ثم اللاهوري أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بلاهور وأخذ العلم والمعرفة عن أبيه ولازمه زماناً ثم صرف عمره بالتدريس والإفتاء، كما في «خزينة الأصفياء».

٦٧٧ ـ السيد محمد نور النصيرآبادي[1]

السيد الشريف محمد نور بن محمد هدى (بضم

---

(١) وهو جد السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد صاحب الحركة الإصلاحية التجديدية الجهادية المشهورة تأتي ترجمته في الجزء السابع من هذا الكتاب. (الندوي).

الهاء) بن الشيخ الأجل علم الله الحسني الحسيني النصيرآبادي أحد عباد الله الصالحين، ولد في أيام جده وتفقه عليه وأخذ عنه الطريقة، وكان قانعاً عفيفاً ديناً صالحاً متورعاً كريماً محسناً إلى الناس على قدم أبيه وجده، وكانت له كراهة شديدة للغيبة والكذب لا يقدر أن يسمعها، وتذكر له كشوف وكرامات، توفي بنصيرآباد يوم الأربعاء لست ليال خلون من ربيع الأول سنة ثمان وأربعين ومئة وألف، كما في «أعلام الهدى» لولده نعمان.

٦٧٨ ـ الشيخ محمد وارث الحسيني البنارسي

الشيخ العالم الكبير: محمد وارث بن عناية الله بن حبيب الله بن عبد الرقيب الحسيني البنارسي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، كان أصله من «نونهره» قرية جامعة من أعمال «غازيپور» انتقل والده منها إلى «بنارس» وولد بها محمد وارث سنة سبع وثمانين وألف واشتغل بالعلم من صباه وقرأ على إبراهيم تلميذ ملا محمد علي الذي أخذ عن القاضي محمد زاهد بن محمد أسلم الهروي ولازمه زماناً حتى برز في الفقه والأصول والكلام والعربية ثم أخذ الطريقة عن الشيخ رفيع الدين بن زين العابدين الإسماعيل پوري، وله مصنفات منها حاشية على «شرح الوقاية» وحاشية على «مير زاهد ملا جلال» ويقال إنه صنف تفسيراً للقرآن الكريم، توفي لعشر خلون من ربيع الثاني سنة ست وستين ومئة وألف ببلدة بنارس، أخبرني بها سليمان بن داود الپهلواروي.

٦٧٩ ـ القاضي محمد ولي اللكهنوي

الشيخ العالم الكبير: القاضي محمد ولي بن القاضي غلام مصطفى بن محمد أسعد بن قطب الدين الأنصاري السهالوي ثم اللكهنوي كان ثالث أبناء والده، ولد ونشأ بمدينة «لكهنؤ» وقرأ العلم على خاله الشيخ كمال الدين الفتحپوري وعلى عم والده الشيخ الأستاذ نظام الدين الأنصاري وجدَّ في البحث والاشتغال حتى برز في الفضائل وولي القضاء مقام والده المرحوم بملاوه (بتشديد اللام) واشتغل به مدة طويلة ثم اعتزل عنه ولازم بيته في بلدة لكهنؤ وصرف عمره في الدرس والإفادة، أخذ عنه غير واحد من العلماء، له شرح على «سلم العلوم» وحاشية على «مير زاهد رسالة» وحاشية على «مير زاهد ملا جلال» وتعليقات شتى على الكتب الدرسية، كما في «الأغصان الأربعة».

توفي سنة ثمان وتسعين ومئة وألف في عهد شاه عالم، كما في «رسالهٔ قطبيه».

٦٨٠ ـ مولانا محمد هادي المازندراني

الشيخ الفاضل محمد هادي بن محمد صالح المازندراني أحد العلماء المبرزين في العلوم العربية، له شرح على «شافية ابن الحاجب» بالفارسي صنفه بأمر نواب حسن علي خان الدهلوي أوله: الحمد لله رب العالمين، إلخ. كما في «محبوب الألباب».

٦٨١ ـ مولانا محمد هادي الدهلوي

الشيخ الفاضل: محمد هادي الدهلوي نواب كامور خان، كان من الأمراء المعروفين بالفضل والكمال، له كتب في التاريخ منها «تذكرة السلاطين الچغتائية» ومنها «هفت گلشن» في أخبار الهند، مات سنة أربع وثلاثين ومئة وألف في أيام محمد شاه، كما في «محبوب الألباب».

٦٨٢ ـ مولانا محمد هاشم السندي

الشيخ الفاضل العلامة: محمد هاشم بن عبد الغفور بن عبد الرحمن الحنفي التتوي السندي أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث والعربية، ولِد ونشأ بأرض السند وقرأ العلم على مولانا ضياء الدين السندي ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار وأخذ عن الشيخ عبد القادر بن أبي بكر بن عبد القادر الصديقي المكي مفتي الأحناف بمكة المباركة وأقبل على الفقه والحديث إقبالاً كلياً حتى برز فيهما وصار أبدع أبناء العصر فدرس وأفتى وصنف وصار شيخ بلدته، له مباحثات بالشيخ محمد معين السندي صاحب الدراسات ومطارحات تفعم بها بطون الصفحات.

ومن مصنفاته «بذل القوة في سني النبوة»، وله «جنة النعيم في فضائل القرآن الكريم» صنفها سنة أربع وثلاثين ومئة وألف وله «فاكهة البستان» في تنقيح الحلال والحرام صنفها سنة اثنتين وثلاثين ومئة وألف

وله «حياة القلوب في زيارة المحبوب» صنفها سنة خمس وثلاثين ومئة وألف وله «كشف الرين في مسألة رفع اليدين» أثبت فيه أن الأحاديث الواردة في النهي ثابتة مقبولة صحيحة، صنفه سنة تسع وأربعين ومئة وألف وله كتاب بسيط في فرائض الإسلام صنفه سنة إحدى وسبعين ومئة وألف، جمع في ذلك الكتاب فرائض الإيمان مما يفترض علمه أو عمله على كل مسلم وله غير ذلك من المصنفات.

توفي سنة أربع وسبعين ومئة وألف، كما في «تحفة الكرام».

٦٨٣ ـ الشيخ محمد هاشم الدهلوي

الشيخ الصالح: محمد هاشم بن محمد كاظم الحسني الحسيني الدهلوي أحد العلماء المشهورين، أخذ الطريقة عن السيد حسن الحسيني النارنولي أو عمن أخذ عنه، وله «فواتح الفرقان» كتاب بسيط في أخبار شيوخه، كما في «بحر زخار».

٦٨٤ ـ الحكيم محمد هاشم الشيرازي

الشيخ الفاضل العلامة: محمد هاشم بن محمد هادي بن مظفر الدين العلوي الشيرازي معتمد الملوك نواب علوي خان، كان نادرة من نوادر الزمان وبديعة من بدائعه الحسان، ولد بشيراز في شهر رمضان سنة ثمانين وألف، وقرأ العلم بها وتطبب على والده وقدم الهند سنة إحدى عشرة ومئة وألف فتقرب إلى عالمگير بن شاهجهان سلطان الهند فأعطاه الخلعة وقربه إلى ولده محمد أعظم فصاحبه زماناً، ولما قتل محمد أعظم تقرب إلى شاه عالم بن عالمگير فلقبه بعلوي خان وجعله من ندمائه، فلم يزل يترقى درجة بعد درجة حتى قربه إليه محمد شاه الدهلوي ولقبه بمعتمد الملوك ووزنه بالفضة وأضاف في منصبه فصار ستة آلاف له منصباً رفيعاً ورتب له ثلاثة آلاف شهرية، ثم لما جاء نادر شاه الإيراني استصحبه معه إلى إيران ووعده أن يرخصه للحج والزيارة، فلما وصل إلى إيران أنجز وعده فسافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار ورجع إلى الهند سنة ست وخمسين ومئة وألف.

ومن مصنفاته الممتعة حاشية على «شرح هداية الحكمة» للميبذي وحاشية على «شرح الأسباب والعلامات» وشرح على «تحرير الأقليدس» وشرح على «المجسطي» وشرح على «موجز القانون» وله كتاب في أحوال أعضاء النفس ورسالة في الموسيقى وله «التحفة العلوية والإيضاح العلية» وله «جامع الجوامع» في الطب، قيل: إنه كتاب لم ينسج على منواله قط، وله «آثار باقية» في الطب من تركيب الأدوية وهي دلائل الإعجاز لذلك الفاضل الجديد بالإعزاز.

توفي بدهلي في الاستسقاء لخمس بقين من رجب سنة ستين ومئة وألف، كما في «بيان الواقع» أو اثنتين وستين ومئة وألف ويدل عليه شطر من البيت على طريق الجمل: ع «بر فلك رفت مسيحائے جديد» وقبره في مقبرة الشيخ نظام الدين البدايوني بدهلي حسب وصيته، كما في «مهر جهانتاب».

٦٨٥ ـ القاضي محمد هاشم الأنبالوي

الشيخ الفاضل القاضي: محمد هاشم الشافعي الأنبالوي أحد العلماء المبرزين في الحساب والهندسة وسائر الفنون الرياضية، ولد ونشأ بأنباله وكان من ذرية الإمام محمد بن إدريس الشافعي المطلبي، وكان صنوه القاضي محمد أفضل الشافعي الأنبالوي الملقب من تلقاء الملك بشافعي خان أعز ندماء الوزير الكبير منعم بن سلطان الأكبرآبادي.

وللقاضي محمد هاشم منظومة في الحساب صنفها في أيام عالمگير لصنوه محمد أفضل المذكور، وهي ترجمة «خلاصة الحساب» للعاملي، وعندي نسخة منها بخط ولده محمد ماه نسخها في محرم سنة ١١٤١هـ بعد وفاة والده، ذكر في تلك المنظومة: إنه كان من أصحاب الشيخ آدم بن إسماعيل الحسيني البنوري، ومدحه في تلك المنظومة أولها:

سپاس بے عدد آن بی نشان را
که میداند نهان وآشکارا

٦٨٦ ـ السيد محمد هدى النصيرآبادي

السيد الشريف: محمد هدى (بضم الهاء) بن الشيخ الأجل علم الله الحسنى الحسيني البريلوي النصيرآبادي أحد الأجواد الكرام، ولد ونشأ في البيت الشامخ

والأسرة الجليلة وتفقه على والده وصرف عمره في القناعة والعفاف والتوكل والتجريد ولم يكن في زمانه مثله في الإعطاء والكرم، كان يبذل كلما يحصل له على الناس من نقير وقطمير ويداريهم في العسر واليسر ويقتصد في ملبسه ومأكله، ذكر له السيد نعمان بن نور النصيرآبادي ترجمة حسنة في «أعلام الهدى» وذكر شيئاً واسعاً من كشوفه وكراماته.

توفي لتسع عشرة خلون من ربيع الأول سنة تسع عشرة ومئة وألف بمدينة «برهانپور» فدفنوه بها ثم نقلوا عظامه بعد زمان إلى «رائے بريلي» ودفنوه في زاوية والده، كما في «أعلام الهدى».

٦٨٧ ـ مولانا محمود الرامپوري

الشيخ الفاضل: محمود بن أبي المحمود الرامپوري أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، أخذ عن الشيخ محمد بركة بن عبد الرحمن الإله آبادي ورحل إلى «فرخ آباد» فأقام بها مدة من الزمان ثم دخل «رامپور» ومات بها، وكان عالماً كبيراً بارعاً في العلوم يدرس ويفيد، كما في «تاريخ فرخ آباد» للمفتي ولي الله.

٦٨٨ ـ مولانا محمود النائطي

الشيخ العالم الفقيه: شهاب الدين محمود بن أبي المحمود النائطي المدراسي أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال، ذكره الشيخ محمد باقر النائطي المدراسي في «النفحة العنبرية» وقال: سمعت بمآثره العلمية من الثقات ولم أظفر بشيء من فوائده المستجادات، انتهى. ما في «تاريخ النوائط».

٦٨٩ ـ الشيخ محمود الأورنگ آبادي

الشيخ الصالح: محمود بن أبي المحمود الأورنگ آبادي أحد المشايخ المشهورين في الهند، أخذ الطريقة عن الشيخ مسافر الغجدواني وقام مقامه في الإرشاد والتلقين وجلس على مسنده خمسين سنة، وكان شيخاً كبيراً باذلاً كريماً متواضعاً كثير المؤاساة بالناس مسدي الإحسان وكان يسترزق بالتجارة، وله آثار باقيه من حياض وجداول وجسور في زاويته بأورنگ آباد.

مات سنة خمس وسبعين ومئة وألف فأرخ لوفاته السيد غلام علي البلگرامي من قوله: «مسافر شد يگانه شاه محمود»، كما في «مآثر الكرام».

٦٩٠ ـ الشيخ محيي الدين الإله آبادي

الشيخ العالم الفقيه: محيي الدين بن القاضي گهاسي بن القاضي داود الحنفي الإله آبادي أحد الرجال المشهورين، وكان وارثاً لوالده في العلم والمعرفة وكان يدرس ويفيد، كما في «بحر زخار».

٦٩١ ـ الشيخ محيي الدين النيوتيني

الشيخ الفاضل: محيي الدين الحسيني النيوتيني المشهور بغلام محيي الدين، كان من العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية والتصوف، ولد ونشأ بنيوتني قرية جامعة من أرض «أوده» وسافر للعلم فقرأ على أساتذة عصره ثم لازم دروس الشيخ لطف الله الكوروي وأخذ عنه ثم صحب الشيخ پير محمد اللكهنوي وأخذ عنه الطريقة ثم دخل «بانگرمؤ» وسكن بها واعتزل عن الناس منقطعاً إلى الله سبحانه ومات بها، كما في «تاريخ فرخ آباد».

٦٩٢ ـ القاضي مراد الدين الكشميري

الشيخ العالم المفتي ثم القاضي: مراد الدين الحنفي الكشميري أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، ولد ونشأ بكشمير وقرأ العلم على مولانا عناية الله الكشميري وأمثاله ثم رحل إلى دهلي وتقرب إلى شاه عالم فولاه القضاء فاستقل به زماناً ثم صار مفتي المعسكر بمدينة دهلي ثم ولي القضاء الأكبر فصار قاضي قضاة الهند سنة خمس وخمسين ومئة وألف في أيام محمد شاه بعدما توفي القاضي تاج محمود خان، مات سنة ستين ومئة وألف، كما في «روضة الأبرار».

٦٩٣ ـ السيد مربي بن عبد النبي البلگرامي

الشيخ العالم الفقيه: مربي بن عبد النبي بن طيب بن عبد الواحد الحسيني الواسطي البلگرامي أحد عباد الله الصالحين، ولد ونشأ ببلگرام وحفظ القرآن وتلقى العلم عن السيد إسماعيل الحسيني البلگرامي ثم

رحل إلى «قنوج» وأخذ عن الشيخ يسين القنوجي ثم ذهب إلى «هركام» وقرأ سائر الكتب الدرسية على الشيخ أبي الواعظ الهركامي ورجع إلى بلدته واشتغل بالدرس والإفادة، أخذ عنه الشيخ محمد عاقل الأترولوي والسيد طفيل محمد البلگرامي وخلق آخرون، توفي يوم الاثنين لأربع عشرة خلون من شعبان سنة سبع عشرة ومئة وألف، كما في «مآثر الكرام».

٦٩٤ ـ القاضي مربي اليهانوي

الشيخ الفقيه القاضي: مربي الحسيني الترمذي اليهانوي أحد رجال العلم والصلاح، ينتهي نسبه إلى زيد بن علي بن الحسين السبط ـ عليه وعلى آبائه السلام ـ ولد ونشأ بقرية يهاني (بكسر الباء الفارسية) وقرأ العلم في بلاد شتى ثم لازم السيد قطب الدين الشمس آبادي، وأخذ عنه وقرأ فاتحة الفراغ عنده ثم ولي القضاء بفرخ آباد، له شرح على «سلم العلوم» وحاشية على «مير زاهد رساله»، كما في «تاريخ فرخ آباد».

٦٩٥ ـ السيد مرتضى الملتاني

الشيخ العالم الصالح: مرتضى الحسيني الملتاني الدفين ببلدة «برهانپور» كان سيفاً مسلولاً على المبتدعين، عابداً قواماً صواماً ذاكراً لله تعالى آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، لا يخاف في الله ولا يهاب أحداً، وَلا يختلط بأهل الدنيا ولا يتركهم يختلطون به، ولا يقبل النذور والفتوحات ولا يقبل عن الملوك والسلاطين شيئاً من الأرض الخراجية والرواتب الشهرية والسنوية ولا يستمع الغناء، وكان ينهى عن الرسوم المروجة في ليلة البراءة والعاشوراء والعيدين وعن الطعام الذي يطبخونه للميت ولكنهم لا يعطونه الفقراء والمساكين بل يقسمونه على الأغنياء من إخوتهم وعشيرتهم، وكان ينهى عما اعتاده الناس من قراءة الفاتحة برفع الأيدي على الأطعمة المطبوخة، وكان يجتهد في إثبات حرمة التتن[1] ويشدد في ذلك، ويشنع على علماء السوء وينكر عليهم في مصاحبة الأمراء وجذبهم قلوب الأغنياء بمداهنة في الشرع والدين واستماعهم الغناء في مجالسهم مع الفسقة واجتماعهم على قبور المشايخ في الأعراس بالغناء والرقص وعلى هذا القبيل ينكر أشياء كثيرة يهجنها على رؤوس المنابر وكان لا يدع أحداً يبايعه، وإن جاءه أحد من الناس ويقول: إني أبايعك فيمنعه عن التفوه بهذا اللفظ ويزجره ويقول له قل: إني جئت لأتوب وأستغفر مما ارتكبت من السيئات وأرجو أن يوفقني الله سبحانه أن لا أفعل شيئاً ولا أقول قولاً يخالف الشرع، وهكذا أخذ البيعة عن ثلاثة أو أربعة آلاف من أهل «الملتان» و «لاهور» وبلاد أخرى إلى بلاد الدكن، وكان لا يأكل الطعام في بيوت الأمراء ولو عرض عليه أحد شيئاً من النذور لا يقبله إلا بعد تحقيقه صناعة ذلك المرء وحرفته وكسبه وأنه جاء بمال طيب ليست فيه حرمة وأنه أدى حقوق أهله وعياله ثم يخرج منها الخمس، وفي ذلك أوذي من المخالفين وأخيف حتى أنه لما وصل إلى أورنگ آباد ووعظ الناس على عادته وشد النكير على المبتدعين وشنع على العلماء والمشايخ بمداهنتهم في دين الله طلبه القاضي محمد أكرم قاضي «أورنگ آباد» بمحضر من أهل الحكومة، فطفق الناس يهجمون على القاضي فمنعهم السيد مرتضى عن ذلك وذهب إلى محاكمة القاضي، فباحثه القاضي في حرمة التتن وحلته حتى انتهى الكلام إلى أن يهجر المسجد لضيقه لا يسع الناس، ثم لما وصل المرتضى إلى حضرة السلطان عالمگير وعرض عليه رسالته المسماة بحق گو وقرأ السلطان شيئاً منها قال: إني أحمد الله سبحانه على أن في عهدي رجالاً يصدعون بالحق، ثم أمر ابنه كام بخش أن يذهب به إلى قصره ويتبعه في كل ما يأمر به ثم كلفه بأن يقبل العطايا السلطانية فأبى ثم بعد مدة عرض عليه الاحتساب وقال له: أي بلد ترضى ماءه وهواءه أكتب لك في ذلك البلد، فأجابه: إنكم إذا كتبتموا لي على خاصة الناس أقبله لأن العامة في أكثر البلاد على أثري، فقال له عالمگير: إني ما فهمت معناكم، فقال القاضي محمد أكرم وكان موجوداً في ذلك الملجس وكان قاضي القضاة في ذلك الزمان: إن مقصده من الخاصة قبور الأولياء، قال: وإنه يقول على المنبر: إنه ينبغي أن يخرج العظام من قبر يغنى ويرقص على ذلك القبر فتحرق، فقال عالمگير: إني لا

---

(١) «التتن» التبغ ومعناه بالتركية دخان.

أشاركه في هذا الأمر، فأنكره المرتضى وقال: هذا افتراء علي ولكنه لم يقبله، فانحاز المرتضى عن حضرته وذهب إلى «برهانپور» فحصلت ضجة من المشايخ في تلك البلدة حتى تناولوه بالأذى وهو على المنبر وأهانوه، فاعتزل المرتضى عن الناس ودخل بيته فلم يخرج منه حتى مات، وقيل: إنه قتل نفسه بالسم، كما في «منتخب اللباب».

٦٩٦ ـ السيد مرتضى بن أحمد السندي

الشيخ الفاضل: مرتضى بن كمال الدين أحمد الحسيني الرضوي التتوي السندي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بأرض السند وجمع العلم والعمل وحسن الخط وكان يكتب على سبعة أنواع من الكتابة، ولما توفي جده لأمه فاضل خان سافر إلى دهلي فوصل إليها بعد وفاة عالمگير بن شاهجهان سلطان الهند فتشرف بملازمة شاه عالم بن عالمگير، ومات قبل أن ينال منزلة جده المذكور وكان ذلك في سنة ست وعشرين ومئة وألف، كما في «تحفة الكرام».

٦٩٧ ـ الشيخ مرتضى بن يحيى الچرياكوٹي

الشيخ العالم الفقيه: مرتضى بن يحيى بن عبد الحق العباسي الچرياكوٹي أحد الفقهاء الحنفية، ولد بچرياكوٹ سنة تسع وأربعين وألف وقرأ العلم على جده لأمه الشيخ عبد الفتاح بن المبارك العباسي الچرياكوٹي ثم على أبيه يحيى ولازمه ملازمة طويلة، له شرح على «ميراث نامه» لجده عبد الفتاح، وله «كتاب الرضواني»، مات سنة تسع ومئة وألف بچرياكوٹ كما في «التاريخ المكرم».

٦٩٨ ـ مرزا جان الهمداني

الشيخ الفاضل: مرزا جان بن مير جان الهمداني ثم الحيدرآبادي كان من الأفاضل المشهورين في عصره، ولد بحيدرآباد ونشأ بها وتقرب إلى آصف جاه وولي ديوان الإنشاء في آخر عمره، وكان شاعراً مجيد الشعر، له أبيات رائقة بالفارسية منها قوله:

درسرا پردهٔ دل هر نفس آوازے هست
كه درين خانه نهان خانه براندازے هست

توفي سنة أربع وسبعين ومئة وألف، كما في «نتائج الأفكار».

٦٩٩ ـ شاه مسافر الغجدواني

الشيخ الصالح: مسافر الغجدواني أحد عباد الله الصالحين، كان اسمه محمد عاشور، ولد ونشأ بغجدوان وصحب مير عطاء الله الساكتري ولازمه مدة من الزمان وأخذ عنه الطريقة الكبروية ثم دار البلاد ودخل «غور» فأقام بها اثنتي عشرة سنة وصحب المشايخ واستفاض منهم ثم قدم «كابل» وأدرك بها الشيخ سعيد پلنگ پوش وكان من خلفاء الشيخ درويش عزيزان الغجدواني فأخذ عنه الطريقة النقشبندية ولازمه سبع سنين ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار ورجع إلى الهند في أيام عالمگير بن شاهجهان سلطان الهند فأقام بأورنگ آباد، انتفع به خلق كثير.

مات لأربع ليال خلون من رجب سنة ست وعشرين ومئة وألف بأورنگ آباد، كما في «مآثر الكرام».

٧٠٠ ـ القاضي مسعود الأورنگ آبادي

الشيخ الفاضل: مسعود بن أبي مسعود الحنفي الإله آبادي ثم الأورنگ آبادي أحد الأفاضل المشهورين، ولد ونشأ بإله آباد وسافر للعلم فقرأ الكتب الدرسية على العلامة عبد الباقي بن غوث الإسلام الجونپوري صاحب «الآداب الباقية» ثم سافر للاسترزاق فولي الاحتساب بمدينة «أورنگ آباد» فاشتغل به مدة ثم ولي القضاء بأورنگ آباد في عهد السلطان أورنگ زيب عالمگير الغازي ـ رحمه الله ـ فاستقل به مدة عمره وكان مشكور السيرة في القضاء، مات في عهد بهادر شاه بن عالمگير المذكور، كما في «محبوب ذي المنن».

٧٠١ ـ مولانا مصطفى الجونپوري

الشيخ الفاضل: مصطفى بن محمد سعيد الجونپوري ثم الأورنگ آبادي أحد العلماء المبرزين في العلوم الأدبية، كان من ندماء محمد أعظم بن عالمگير وخاصته لا يفارقه محمد أعظم في وقت من الأوقات ويستشيره في جميع الأمور فساء ظن عالمگير وعزله

ورخصه إلى الحجاز، فحج وزار ورجع إلى الهند ولقي عالمگير في زي الفقراء بمدينة «أورنگ آباد» فلما رآه عالمگير أنشد:

بـــهـــر صـــورت كـــه آئـــي مـــي شـــنـــاســـم

ثم عرض على عالمگير رسالته «أمارات الكلم» في استخراج الآيات القرآنية وشفع له محمد أعظم ولكنه لم يلتفت إليه، كما في «مآثر الأمراء».

وقال خدا بخش خان في «محبوب الألباب»: إن له رسالة في استخراج الآيات الكريمة والألفاظ الثمينة من القرآن الكريم تسمى بنجوم الفرقان، انتهى وإني رأيت «نجوم الفرقان» رسالة نفيسة له في هذا الباب.

٧٠٢ ـ الشيخ معز الدين الامروهوي

الشيخ الصالح: معز الدين بن محمد بن الحامد الزينبي الأمروهوي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بأمروهة وقرأ العلم ولازم أباه ملازمة طويلة وأخذ عنه، وكان مغلوب الحالة اعتراه الاستغراق في آخر عمره، كما في «نخبة التواريخ».

٧٠٣ ـ السيد معصوم بن محب الله البالاپوري

الشيخ العالم الكبير: معصوم بن محب الله بن عناية الله الحسيني الخجندي البالاپوري أحد المشايخ النقشبندية، ولد بمدينة «بالاپور» من أعمال «برار» سنة ست عشرة ومئة وألف في حياة جده عناية الله، وقرأ العلم على صنوه الكبير ظهير الدين بن محب الله ثم أخذ الطريقة عنه وسافر معه إلى الحرمين الشريفين سنة ١١٣١هـ فحج وزار ورجع إلى الهند وصحب عمه الشيخ منيب الله بن عناية الله وأخذ عنه سنة ١١٤٩هـ فأجازه عمه المذكور في الطرق المشهورة وتولى الشياخة سنة ١١٧٠هـ.

كان شيخاً جليلاً كريماً كثير الإحسان عظيم المنزلة صاحب الإيثار والمؤاساة، مات ليلة السبت لأربع بقين من رجب سنة ثمان وتسعين ومئة وألف بمدينة بالاپور فدفن بمقبرة أسلافه، كما في «محبوب ذي المنن».

٧٠٤ ـ السيد معظم شاه السورتي

الشيخ الصالح: معظم بن سيد شاه بن مرتضى بن صدر الدين الحسيني السورتي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، ولد ونشأ بمدينة «سورت» وقرأ العلم على أساتذة عصره وتولى الشياخة بعد والده، مات سنة خمس وثلاثين ومئة وألف، كما في «حقيقة سورت».

٧٠٥ ـ القاضي معين الدين المهونوي

الشيخ الفاضل: معين الدين بن عبد الحميد بن عبد الجليل العباسي الهاشمي المهونوي أحد المشايخ المشهورين بقاضي مينا، ولد ونشأ بمهونه (بفتح الميم وضم الهاء) قرية جامعة في أرض «أوده» وقرأ العلم على القاضي عبد القادر العمري اللكهنوي وعلى غيره من العلماء، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ مجتبى القلندر اللاهرپوري ولازمه مدة طويلة، أخذ عنه محمد تقي وخلق كثير.

توفي لأربع عشرة خلون من ربيع الثاني سنة تسع وعشرين ومئة وألف وله ست وتسعون سنة، كما في «بحر زخار».

٧٠٦ ـ الشيخ معين الدين المنيري

الشيخ العالم الصالح: معين الدين العثماني المنيري أحد الفقهاء المتصوفين، كان أصله من قرية «مدهوره» من أعمال «بهار»، انتقل منها إلى «منير» (بفتح الميم) فسكن بها في دار جده لأمه وسافر للعلم إلى «جونپور» فقرأ الكتب الدرسية على من بها من العلماء، وأخذ الطريقة عن الشيخ محمد رشيد ثم عن ولده محمد أرشد الجونپوري ولازمهما زماناً ثم رجع إلى منير وقصر همته على الدرس والإفادة، أخذ عنه غير واحد من الأعلام وقد لقيه الشيخ غلام رشيد الجونپوري ببلدة منير سنة اثنتين وعشرين ومئة وألف فألبسه الخرقة الچشتية وذكره في «گنج أرشدي».

مات لخمس خلون من شعبان سنة إحدى وثلاثين ومئة وألف ببلدة منير فدفن بها في مقبرة الشيخ يحيى المنيري، كما في «گنج أرشدي».

٧٠٧ ـ الشيخ منعم بن أمان البهاري

الشيخ الصالح: منعم بن أمان بن عبد الكريم بن عبد النعيم النقشبندي البهاري أحد المشايخ

المشهورين، كان أصله من قرية «بلوري» من أعمال «بهار» ولد بقرية «پچنان» من أعمال «مونگير» في شعبان سنة اثنتين وثمانين وألف، وتوفي أبوه في صغر سنه فتربى في مهد جده لأمه ورحل إلى «باڑه» قرية جامعة من أعمال «پٹنه» وبايع السيد خليل الدين بن جعفر القطبي القادري وصحبه عشرة أعوام ثم سافر إلى دهلي ولبث بها عشرين سنة وله ثلاثون سنة فقرأ العلم على من بها من العلماء وأخذ الطريقة عن الشيخ فرهاد ولازمه زماناً ثم لما توفي شيخه لازم صاحبه أسد الله حتى بلغ رتبة الكمال، فرجع إلى «عظيم آباد» وتولى الشياخة بها.

وكان شيخاً عفيفاً ديناً قنوعاً متوكلاً صاحب استقامة وكرامة، أخذ عنه خلق كثير من العلماء والمشايخ، وله «ملهمات منعمي» رسالة في الحقائق والمعارف، توفي لاثنتي عشرة خلون من رجب سنة خمس وثمانين ومئة وألف بمدينة «عظيم آباد» فدفن بها في فناء المسجد الذي أسسه مير بديع الدين العالمگيري، كما في «محبوب الألباب».

٧٠٨ ـ منعم بن سلطان الأكبرآبادي

الأمير الكبير: منعم بن سلطان برلاس الأكبرآبادي نواب منعم خان خانخانان، كان من وزراء الدولة التيمورية وأمرائها المشهورين بالمعارف والبيان، نشأ في مهد أبيه وكان والده شحنة «أكبرآباد» وقد كان سافر إلى «كشمير» في مهمة سلطانية، فلما توفي والده سافر إلى بلاد الدكن وتقرب إلى روح الله خان المير بخشي فمنحه المنصب ثم تقرب إلى عالمگير بن شاهجهان سلطان الهند فعلا منصبه وتدرج إلى الإمارة حتى ولي ديوان الخراج بكابل ثم ناب الحكم ببلاد «پنجاب» مع حكومة «جمون» وكان شاه عالم بن عالمگير في «كابل» فتقرب إليه ولما قاتله صنوه محمد أعظم لحق به وبذل جهده في المعركة فصارت مساعيه مشكورة في ذلك وولاه شاه عالم المذكور الوزارة الجليلة وأعطاه مئة مئة ألف من النقود وأثاثاً يساوي مئة مئة ألف ولقبه «خانخانان» وأضاف في منصبه فصار مع الأصل والإضافة سبعة آلاف له وسبعة آلاف للأفراس.

كان شديد التواضع كثير المراعاة للناس مشكور السيرة في الوزارة لا يألوا جهداً في إنجاح الحوائج، وكان كل يوم في ديوانه يعين الرجال ليتحسسوا العرائض لأهل الحاجة لئلا تبقى بغير ثبته ويتأخر على اليوم الآخر وكان أسقط مصارف العلوف من أهل المناصب، وله مآثر جميلة تذكر وتشهر، وكان عالماً متقناً في العلوم له رغبة إلى التصوف، لبس الخرقة من الشيخ كليم الله الجهان آبادي، وله «الإلهامات المنعمية» رسالة في الحقائق، واعترض الناس عليه ويتهمونه أنه ادعى المعراج له، توفي سنة اثنتين وعشرين ومئة وألف أو مما يقرب ذلك في أيام شاه عالم، كما في «مآثر الأمراء».

٧٠٩ ـ الشيخ منيب الله البالاپوري

الشيخ العالم الصالح: منيب الله بن عناية الله بن محمد الحسيني الخجندي البالاپوري كان من المنيبين إلى الله سبحانه المنقطعين إلى الزهد والعبادة، ولد ببلدة «بالاپور» سنة ثلاث وثمانين وألف، وجود القرآن على عمه محمد سعيد وقرأ المختصرات ثم سافر للعلم إلى «برهانپور» وقرأ الكتب الدرسية على مولانا نجم الدين البرهانپوري وعلى غيره من العلماء وأدرك بها الشيخ محمد نقشبند السرهندي فصحبه وأخذ عنه الطريقة النقشبندية ثم رجع إلى «بالاپور» وأخذ عن والده ثم سار إلى «ايلچپور» بأمر والده وتزوج بها وأقام مدة طويلة، انتفع به خلق كثير من أهل تلك البلدة ثم استقدمه نواب عضد الدولة إلى «أورنگ آباد» فسكن بها وكان يأتي بالاپور بعد سنة ويقيم بها سنة.

وكان شيخاً كريماً كبير المنزلة عميم النفع كثير الإحسان، درس وأفاد مدة عمره، أخذ عنه ولده السيد قمر الدين الأورنگ آبادي وخلق آخرون.

توفي سنة إحدى وستين ومئة وألف ببلدة بالاپور فدفن عند والده.

٧١٠ ـ الشيخ موسى بن عبد الرقيب الأميٹهوي

الشيخ الصالح: موسى بن عبد الرقيب بن جعفر بن نظام الدين العثماني الأميٹهوي أحد الرجال المشهورين بالفضل والصلاح، ولد بمدينة «أميٹهي» سنة ثلاث وثلاثين وألف وتفقه على والده وأخذ عنه الطريقة

ولازمه مدة وتصدر للإرشاد بعده، توفي سنة عشرين ومئة وألف بأميٹهي وله سبع وثمانون سنة، كما في «الرياض».

٧١١ ـ نواب مهابة خان الدهلوي

الأمير الكبير: مهابة بن منعم بن سلطان برلاس الأكبرآبادي ثم الدهلوي نواب مهابة خان كان من الأمراء المشهورين بالفضل والصلاح، يحب العلماء ويحسن إليهم ويجالسهم ويذاكرهم في العلوم ويميل إلى الصوفية ميلاً عظيماً، وكان له يد بيضاء في الشعر يتلقب بالكاظم، وهو ولي على بلاد السند سنة اثنتين وثلاثين ومئة وألف، ومات بها سنة خمس وثلاثين ومئة وألف فنقلوا جسده إلى «لاهور» ودفنوه بها، كما في «تحفة الكرام».

٧١٢ ـ نواب مير أحمد الحيدرآبادي

الأمير الكبير: مير أحمد بن قمر الدين بن غازي الدين الصديقي الحيدرآبادي نواب ناصر جنگ نظام الدولة بهادر كان من الأمراء المشهورين بالفضل والذكاء، ناب الحكم عن والده بحيدرآباد سنة خمسين ومئة وألف فضبط البلاد وأحسن السيرة في الناس، ثم لما رجع والده إلى «حيدرآباد» بغى عليه وقاتله فأخذ وحبس زماناً قليلاً ثم ولي على «أورنگ آباد» سنة ثمان وخمسين، ولما توفي والده سنة تسع وخمسين قام بالملك، وخرج عليه ابن أخته مظفر جنگ فسار إلى «آركاٹ» وقاتله وقبض عليه وعفى عنه ثم سار إلى «بهلجهري» مأوى الفرنساويين ليدفع شرورهم عن أهل تلك البلاد وكانت طائفة من الأفاغنة الذين كانوا من رجال مظفر جنگ معه فدبروا عليه الحيلة وقتلوه غيلة.

وكان فاضلاً حليماً كريماً متواضعاً محباً لأهل العلم محسناً إليهم مجيد الشعر، له ديوان الشعر الفارسي ومن شعره قوله:

أے شوخ هوائے مفگن تير نگه را
اين ناوك بيداد بكار جگرے كن

توفي لسبع عشرة من محرم سنة أربع وستين ومئة وألف، كما في «مآثر الأمراء».

٧١٣ ـ ميرك خان الدهلوي

الفاضل الحاذق: ميرك خان الكحال الدهلوي، كان من الرجال المعروفين في الصناعة، له اليد الطولى في معرفة أمراض العين، استقدمه نواب غالب جنگ من دهلي إلى «فرخ آباد» فوفد إليه وأقام بها أيام حياته ثم خرج منها، ومات في إحدى بلاد الهند، كما في «تاريخ فرخ آباد».

٧١٤ ـ المفتي ميران البخاري

الشيخ العالم الفقيه: ميران البخاري البيجاپوري أحد الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ بمدينة «بيجاپور» وقرأ العلم، على الشيخ محمد بن عبد الرحمن البيجاپوري وعلى غيره من العلماء ثم ولي الإفتاء بحيدرآباد في عهد عالمگير الأول فاشتغل به وكان يدرس ويفيد، ثم لما كبر سنه ترك الإفتاء وسار إلى بيجاپور وأقام بها، قدم «حيدرآباد» ومات بها سنة خمس وعشرين ومئة وألف، كما في «محبوب ذي المنن».

حرف النون

٧١٦ ـ الشيخ ناصر علي السرهندي

الشيخ الفاضل: ناصر علي بن رجب علي الحنفي السرهندي أحد الشعراء المفلقين، ولد ونشأ بسرهند وحصل المراتب العلمية ثم أقبل على الشعر إقبالاً كلياً، وعاش مدة من الزمان في صحبة مرزا فقير الله البدخشي صاحب «إله آباد» وبعد وفاته ذهب إلى «بيجاپور» ونال الصلات الجزيلة عن ذي الفقار بن الأسد العالمگيري، ثم رجع إلى دار الملك دهلي واعتزل بها عن الناس مع القناعة والتوكل والاستغناء عن الناس، وكان قد أخذ الطريقة عن الشيخ محمد معصوم النقشبندي السرهندي، وله ديوان شعر والمزدوجة المشهورة بالفارسية، ومن شعره قوله:

امتياز شهر وصحرا داشت از نقص جنون
ورنه مجنون را خرابيهائے خود ويرانه بود

توفي لعشر بقين من رمضان سنة ثمان ومئة وألف بدهلي وله ستون سنة، كما في «سرو آزاد».

٧١٧ ـ القاضي نجم الدين البرهانپوري

الشيخ الفاضل القاضي: نجم الدين بن حبيب أحمد الحنفي البرهانپوري أحد الفقهاء الحنفية، كان ختناً لمولانا عباس البرهانپوري، ولي القضاء بعادل آباد في أيام عالمگير واستقل به بعده، كما في «تاريخ برهانپور».

٧١٨ ـ مولانا نجم الدين البرهانپوري

الشيخ العالم الفقيه: نجم الدين بن عباس الحنفي البرهانپوري أحد العلماء المبرزين في الفقه والتصوف، له مصنفات عديدة أشهرها «نجم العلم» شرح «عين العلم» بالعربية و «الصحف المطهرة» و «علم اليقين» و «ترجمة العقائد السنية» بالفارسية، كما في «تاريخ برهانپور».

٧١٩ ـ مولانا نجم الدين السندي

الشيخ الفاضل نجم الدين بن محمد رفيع البهكري السندي، كان ابن أخت الشيخ محمد معين صاحب الدراسات وتلميذه، بنى مدرسة عظيمة في حياة شيخه المذكور فتكاثر عليه الطلبة وأخذ عنه جمع كثير من المشايخ والعلماء.

وله مصنفات منها: «رسالة غريبة» في علوم شتى صنفها في يوم واحد على تتبع الرسالة المنطقية المشهورة بـ «يكروزي»، مات سنة ستين ومئة وألف، كما في «تحفة الكرام».

٧٢٠ ـ مولانا نجم الهدى الأميٹهوي

الشيخ الفاضل نجم الهدى بن نور الهدى العثماني الأميٹهوي كان من نسل الشيخ نظام الدين العثماني، ولد ونشأ ببلدة «أميٹهي» وقرأ العلم على والده وكان والده من أصحاب الشيخ غلام نقشبند بن عطاء الله اللكهنوي وكان يدرس ويفيد على قناعة وعفاف وتوكل، توفي لست ليال بقين من صفر سنة إحدى وثمانين ومئة وألف، كما في «بحر زخار».

٧٢١ ـ الشيخ نصرة الله اللاهوري

الشيخ الصالح: نصرة الله بن برخوردار بن محمد بن العلاء اللاهوري، كان من الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بلاهور وسافر إلى سيالكوٹ فقرأ الكتب الدرسية في مدرسة الشيخ عبد الله بن عبد الحكيم السيالكوٹي ثم رجع إلى «لاهور» وأخذ الطريقة عن والده ثم عن صاحبه أحمد النوري ولازمه زماناً ثم تولى الشياخة وكان من كبار العلماء.

توفي سنة سبعين ومئة وألف، كما في «خزينة الأصفياء».

٧٢٢ ـ السيد نصير الدين البرهانپوري

الشيخ العالم الفقيه: نصير الدين الحسيني البرهانپوري أحد العلماء الربانيين، ولد ونشأ في تصون تام وتأله واقتصاد في الملبس والمأكل ولم يزل على ذلك براً تقياً ورعاً عابداً ناسكاً صواماً قواماً ذاكراً لله سبحانه في كل أمر رجاعاً إليه في سائر الأحوال، كان لا ينام في الليل إلا نحو ساعتين بعد العشاء ثم ينهض ويتهجد ويشتغل بتلاوة القرآن بلحن شجي ويبكي كثيراً في أثناء التلاوة حتى تبل دموعه ملابس، وكان يكتب القرآن وكتب التفسير والسلوك فيسترزق بها وكانت قدماه ويده اليسرى مشلولة، وكان لا يختلط بأهل الدنيا ولا يتركهم أن يختلطوا به ولا يقبل النذور والفتوحات ولو كان يقبل شيئاً من الهدايا من أحد يجزيه بأفضل منها وأثمن.

قال خافي خان في «منتخب اللباب»: إنه كان يتنفر عن اختلاط الأمراء فيقابلهم بوجه عبوس ولا يقبل نذورهم بل يعظهم بقول مر ليتنفروا عنه، قال: إن منور خان جاء يوماً في حضرته وكان والياً على تلك الناحية فقال له نصير الدين: إني لا أعلم في وصولكم إلي طائلاً غير أن فيلتكم وعساكركم تضيق على الناس طرقهم في ذهابهم وإيابهم ويشركونني في هذا الظلم واللوم فليت شعري ما الحامل لكم على إيقاع الناس في الضيق لسد الطريق، فأجابه منور خان: إني أتردد إليكم لتجذبوني إليكم، فقال له: إني أذنبت ذنباً كان عاقبة ذلك أن شلت قدماي وإحدى يدي فإن استعددت لذلك فانتظر مكافأة سوء المعاملة لمخلوق الله سبحانه، قال: إن عناية الله خان كان من معتقديه فحرض السلطان أن يجعل له شيئاً من بيت المال فأشار

السلطان إلى خواجه أدهم الذي كان صدراً بمدينة «برهانپور» أن يفتش عن حاله ثم يعرض على السلطان ما يناسب له من يومية أو شهرية، فذهب إليه أدهم وأقرأه رسالة السلطان، فقال له نصير الدين: لعلك أخطأت في مجيئك عندي لأن الصفات الأربعة التي كتبوها في المراسلة لا توجد في، أما السيادة فلا أنكرها ولا أدعيها ولكن الصفات الأخرى من العلم والصلاح والاستحقاق فليس لها عين ولا أثر في نفسي فلعلهم أرادوا بها غيري ممن يسمى باسمي، فانقبض الصدر من قوله وتكدر باله وقال: لعل عندكم بضاعة التوكل، فقال: بلى إن مفاتيح رزقي بيد من يحتاج إليه مئة مئة آلاف مثل سيدك الذي تحتاج إليه، انتهى.

توفي في سنة قاتل فيها شاه عالم أخاه كام بخش بعد ستة أشهر من قتاله، كما في «منتخب اللباب» وكان ذلك سنة تسع عشرة ومئة وألف.

٧٢٣ ـ الشيخ نصير الدين البٹالوي

الشيخ الصالح: نصير الدين البٹالوي أحد العلماء المبرزين في الشعر والخط، كان يكتب على سبعة أقلام، أخذ الطريقة عن الشيخ محمد فاضل البٹالوي، توفي سنة اثنتين وسبعين ومئة وألف ببٹاله (بفتح الموحدة والتاء الهندية)، كما في «بحر زخار».

٧٢٤ ـ الشيخ نظام الدين الأورنگ آبادي

الشيخ العالم الصالح: نظام الدين محمد بن أحمد بن صالح بن أبي سعيد الصديقي الشهابي النگرامي ثم الأورنگ آبادي، أحد المشايخ المشهورين، كان أصله من بلدة أميٹهي انتقل أحد أسلافه بقرابة المصاهرة إلى «نگرام» قرية جامعة من أعمال «لكهنؤ» فسكن بها وولد نظام الدين بتلك القرية ونشأ بها، واشتغل بالعلم أياماً على أساتذتها ثم سافر إلى دهلي واشتغل على الشيخ أحمد بن أبي سعيد الصالحي الأميٹهوي صاحب «نور الأنوار» وكان في أثناء ذلك يتردد إلى الشيخ كليم الله الجهان آبادي، ويقرأ عليه أيضاً بعض الكتب الدرسية حتى أخذته الجذبة الإلهية فبايعه ولازمه وأخذ عنه فنال حظاً وافراً من العلم والمعرفة فرخصه الشيخ إلى «أورنگ آباد» فأقام بها ورزق من حسن القبول ما لم يرزق في عصره أحد من المشايخ الچشتية.

مات لليلتين خلتا من ذي القعدة سنة أربع وأربعين ومئة وألف بأورنگ آباد فدفن بها، كما في «بحر زخار» مع زيادة أخبرني بها محمد إدريس النگرامي.

٧٢٥ ـ الشيخ نظام الدين الأمروهوي

الشيخ الفاضل نظام الدين بن روشن محمد بن محمدي الفياض الجعفري الزينبي الهرگامي ثم الأمروهوي أحد العلماء الصالحين، أخذ عن والده وعن غيره من العلماء والمشايخ، كما في «نخبة التواريخ».

٧٢٦ ـ الشيخ نظام الدين اللكهنوي

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة الشهير صاحب العلوم والفنون وغيث الإفادة الهتون، العالم بالربع المسكون، أستاذ الأساتذة، وإمام الجهابذة، الشيخ نظام الدين بن قطب الدين بن عبد الحليم الأنصاري السهالوي ثم اللكهنوي الذي تفرد بعلومه وأخذ لواءها بيده، لم يكن له نظير في زمانه في الأصول والمنطق والكلام.

ولد بسهالي وتوفي والده مقتولاً وهو في الرابع عشر أو الخامس عشر من سنه فانتقل إلى «لكهنؤ» مع صنوه الكبير محمد سعيد فأعطى عالمگير بن شاهجهان سلطان الهند قصراً بذلك المقام لأبناء الشيخ الشهيد يعرف بفرنگي محل لأنه كان من أبنية تاجر أفرنگي، فلما اطمأن قلبه خرج من لكهنؤ وذهب إلى بلدة «جائس» وقرأ أكثر الكتب الدرسية على ملا علي قلي الجائسي ثم ذهب إلى بلدة «بنارس» وتتلمذ على الحافظ أمان الله بن نور الله البنارسي وقرأ عليه «شرح المواقف» ثم رجع إلى بلدة لكهنو وتتلمذ على الشيخ غلام نقشبند بن عطاء الله اللكهنوي وقرأ عليه «الرسالة القوشجية» في الهيئة، وأما ما اشتهر على أفواه الناس أنه قرأ العلم على ملا محمد باقر بن غلام مصطفى الأشرفي الجائسي فليس بصحيح والصواب أنه وفد عليه في بلدة جائس وأراد أن يقرأ عليه ولكنه ما توافقا فانحاز عنه، كما في «شرح المناقب الرزاقية» للشيخ

عبد الأعلى بن عبد العلي اللكهنوي، وإني سمعت من عبد الباقي بن علي محمد اللكهنوي أن الشيخ نظام الدين لما وفد على محمد باقر كان يقرأ حينئذ «شرح الكافية» للجامي فأشار إليه محمد باقر أن يقرأ على بعض المحصلين عنده فافترق عنه.

وبالجملة فإنه قرأ فاتحة الفراغ وله خمس وعشرون سنة، ثم تصدى للدرس والإفادة فتكاثر عليه الطلبة وخضع له العلماء وطارت مصنفاته في حياته إلى الأمصار والبلاد، وتلقى نظام درسه في مدارس العلماء بالقبول وانتهت إليه رئاسة التدريس في أكثر بلاد الهند.

كان مع تبحره في العلوم وسعة نظره على أقاويل القدماء عارفاً كبيراً زاهداً مجاهداً شديد التعبد عميم الأخلاق حسن التواضع كثير المؤاساة بالناس، وكان لا يتقيد بتكبير العمامة وتطويل الأكمال والطيلسان، أخذ الطريقة القادرية عن الشيخ عبد الرزاق بن عبد الرحيم الحسيني البانسوي، وبايعه وله أربعون سنة، كما في «رسالهٔ قطبية» للشيخ عبد الأعلى المذكور.

قال السيد غلام علي بن نوح الحسيني البلگرامي في «سبحة المرجان»: أنا دخلت لكهنؤ في التاسع عشر من ذي الحجة الحرام سنة ثمان وأربعين ومئة وألف واجتمعت بالملا نظام الدين فوجدته على طريقة السلف الصالحين وكان يلمع على جبينه نور التقديس، انتهى.

ومن مصنفاته شرحان على «مسلم الثبوت» للقاضي محب الله «الأطول» و «الطويل» وشرح له على «منار الأصول» وشرح على «تحرير الأصول» لابن الهمام وشرح على «المبارزية» وحاشية على شرح «هداية الحكمة» للشيرازي وحاشية على «الشمس البازغة» للجونپوري وحاشية على «شرح العضدية» للدواني وحاشية على «الحاشية القديمة» له، وله «مناقب رزاقية» كتاب بالفارسي في أخبار شيخه عبد الرزاق، وأما شرحه الأطول على مسلم الثبوت فإنه فقد منذ مدة طويلة.

وأما تلامذته فإنهم كثيرون، أجلهم السيد كمال الدين العظيم آبادي والسيد ظريف العظيم آبادي والعلامة كمال الدين الفتحپوري والشيخ غلام محمد البرهانپوري ومولانا حقاني الثانڈوي والشيخ عبد الله الأميٹهوي والشيخ أحمد بن غلام نقشبند اللكهنؤى وحمد الله بن شكر الله السنديلوي والشيخ عبد الرشيد الجونپوري المدفون بلكهنؤ والشيخ وجيه الدين الدهلوي ومولانا غلام محمد عمر الشمس آبادي ومولانا غلام فريد المحمد آبادي ومولانا محمد المالكي التلمساني والشيخ شاكر الله السندولوي والشيخ محمد حسن بن غلام مصطفى وصنوه محمد ولي بن الشيخ أحمد عبد الحق بن محمد سعيد وولده ملك العلماء عبد العلي محمد وخلق كثير.

توفي يوم الأربعاء لثمان خلون من جمادى الأولى سنة إحدى وستين ومئة وألف في مرض حصاة المثناة وقد جاوز سبعين سنة، فقال بعضهم مؤرخاً لوفاته: ع «ملك بود بيك حركت ملك شد»، كما في «رسالهٔ قطبية».

٧٢٧ ـ القاضي نظام الدين الگجراتي

الشيخ العالم الفقيه القاضي: نظام الدين بن نور الدين بن محمد صالح الأحمد آبادي الگجراتي أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ في مهد العلم واشتغل به مدة حتى فاق أقرانه في كثير من العلوم والفنون لا سيما الفنون الرياضية والإنشاء والشعر، وولي القضاء أحمدآباد سنة إحدى وخمسين ومئة وألف فاستقل به مدة حياته، وكان وقوراً شديد العزيمة متصلباً في المذهب يبذل جهده في إعلاء كلمة الله، هدم صومعة الهنادك بشاه پور سنة ثلاث وستين ومئة وألف، أحدثوها عند المسجد فكانوا يضربون الناقوس أوقات الصلوات، فلما سمع بذلك أحمد شاه الدهلوي صاحب الهند رضي الله عنه وأعطاه الخلعة الفاخرة والفيل.

له مصنفات كثيرة منها «ميزان الساعة» و«تفصيل الفصول» ورسالة في القهوة ورسالة في فضائل العلماء وله رسائل أخرى.

مات لاثنتي عشرة خلون من ذي القعدة سنة خمس وستين ومئة وألف، وقبره عند قبر والده بأحمدآباد، كما في «مرآة أحمدي».

٧٢٨ ـ السيد (محمد) نعمان بن نور النصيرآبادي

السيد الشريف: نعمان بن نور بن هدى بن علم الله الحسني الحسيني النصيرآبادي العالم الصالح، ولد ونشأ بنصير آباد على أربعة أميال من «جائس» واشتغل بالعلم زماناً في بلدته، ثم سافر إلى «لكهنؤ» وقرأ على الشيخ عبد الله الأميٹهوي ثم رجع إلى «رائے بريلي» وبايع السيد محمد بن علم الله البريلوي ولازمه زماناً، ولما توفي السيد محمد المذكور لازم ولده محمد عدل وأخذ عنه الطريقة ثم ساح البلاد وأدرك المشايخ الكبار منهم محمود رسن تاب الخورجوي أحد أصحاب السيد علم الله المذكور ومنهم الشيخ يوسف بن فتح محمد الأنبالوي ومنهم الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي وخلقاً آخرين من المشايخ فاستفاض منهم فيوضاً كثيرة، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار وراح إلى «القدس» و «الخليل» وتوفي في أثناء السفر.

له رسالة في سلوك الطريقة النقشبندية العلمية، ورسالة في أخبار جده علم الله وأبنائه ورسالة في ملفوظات جده علم الله، رأيت كلها بخطه الشريف وله غير ذلك من الرسائل سمعتها من بعض الثقات.

مات لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومئة وألف بالقدس الشريف، كما في «سيرة السادات» للسيد الوالد.

٧٢٩ ـ الشيخ نعمة الله السندي

الشيخ الفاضل: نعمة الله بن عبد الجميل بن رحمة الله التتوي السندي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بأرض «السند» وقرأ النحو والعربية والفقه والأصول وغيرها على جده لأمه الشيخ ضياء الدين التتوي، وأخذ العلوم الحكمية عن الشيخ محمد صادق السندي وبرز في الفضائل الكثيرة في شبابه وتصدى للدرس والإفادة وسافر إلى الحرمين الشريفين للحج والزيارة، فمات في بندر «كلفه» لثمان عشرة خلون من ذي القعدة سنة تسع وسبعين ومئة وألف، كما في «تحفة الكرام».

٧٣٠ ـ السيد نعمة الله البلگرامي

الشيخ الفاضل: نعمة الله بن محمد زاهد بن عبد الواحد الطيب الحسيني الواسطي البلگرامي أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ ببلگرام واشتغل بالعلم على عمه عبد الهادي بن عبد الواحد الحسيني، وقرأ عليه بعض الكتب الدرسية ثم سافر إلى «سهالي» ولازم دروس العلامة قطب الدين بن عبد الحليم الأنصاري السهالوي وقرأ عليه سائر الكتب الدرسية، وجدَّ في البحث والاشتغال حتى فاق أقرانه في العلوم الحكمية فرجع إلى بلدته وتصدى بها للدرس والإفادة، قال السيد غلام علي البلگرامي في «مآثر الكرام»: إني حضرت في مجلسه غير مرة فكان ينظر إلي بنظرات المحبة.

توفي لخمس خلون من رمضان سنة أربعين ومئة وألف.

٧٣١ ـ السيد نعمة الله الجزائري

الشيخ الفاضل: نعمة الله بن نور الدين بن نعمة الله الحسيني الشيعي الجزائري المهندس الكبير، ذكره عبد اللطيف بن طالب التستري في «تحفة العالم» قال: إنه ولد ونشأ بتستر وساح «العراق» و «خراسان» وقرأ العلم على أساتذة عصره ثم سار إلى الهند في أيام محمد شاه الدهلوي، وكان عالماً كبيراً بارعاً في الفنون الرياضية والشعر، ولوه على المرصد بدهلي ففاق أقرانه في ذلك الأمر وله ديوان الشعر الفارسي يشتمل على ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف بيت.

مات بمدينة «پيشاور» سنة إحدى وخمسين ومئة وألف، كما في «نجوم السماء».

٧٣٢ ـ الشيخ نعمة الله النوشهروي

الشيخ الفاضل: نعمة الله الحنفي النوشهروي كان من نسل الشيخ مهدي علي الكبروي، ولد ونشأ بكشمير وتفقه على الشيخ أمان الله الشهيد وقرأ عليه العلم وأسند عنه الحديث والقراءة والأحزاب والدعوات واشتغل بها مع العفاف والقناعة والتوكل وصرف عمره في الإفادة والعبادة، توفي سنة اثنتين وثمانين ومئة وألف، كما في «حدائق الحنفية».

٧٣٣ ـ الشيخ نور الأعلى السورتي

الشيخ الصالح: نور الأعلى بن نور الحسن بن محمد الحسيني السورتي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بمدينة «سورت» وقرأ العلم على أساتذة عصره وتولى الشياخة بعد أخيه فيض الحسن.

ومن مصنفاته «كنز الفوائد»، توفي سنة أربع وستين ومئة وألف بسورت، كما في «الحديقة الأحمدية».

٧٣٤ ـ الشيخ نور الحسن السورتي

الشيخ الصالح: نور الحسن بن محمد بن أبي الحسن بن جمال الدين النقوي الحسيني السورتي أحد المشايخ النقشبندية، ولد ونشأ بمدينة «سورت» وانتفع بأبيه وأخذ عنه وتولى الشياخة بعده خمسين سنة.

توفي سنة ست وعشرين ومئة وألف بمدينة سورت، كما في «الحديقة الأحمدية».

٧٣٥ ـ القاضي نور الحق الگجراتي

الشيخ العالم الفقيه القاضي: نور الحق بن القاضي عبد الوهاب الحنفي الگجراتي أحد الفقهاء المشهورين، ولاه عالمگير بن شاهجهان سلطان الهند القضاء سنة تسعين وألف، كما في «مآثر عالمگيري»، وفي «مرآة أحمدي»: أنه ولي الاحتساب بمدينة «مانده» من أعمال «گجرات» لعله في سنة ثمان ومئة وألف.

٧٣٦ ـ المفتي نور الحق الدهلوي

الشيخ العالم الفقيه المفتي: نور الحق بن محب الله بن نور الله بن المفتي نور الحق بن عبد الحق البخاري الدهلوي أحد العلماء المشهورين، كان ثاني أبناء والده، أخذ عن أبيه، وله شرح على «ما ثبت بالسنة» لجده عبد الحق بن سيف الدين البخاري بالفارسي، كما في «مرآة الحقائق».

٧٣٧ ـ القاضي نور الحق الكرانوي

الشيخ العالم الفقيه القاضي: نور الحق بن القاضي محمد عاشق الأنصاري السهالوي ثم الكرانوي أحد الفقهاء الحنفية، قرأ العلم على ابن عم أبيه العلامة كمال الدين الفتحپوري ثم ولي التدريس في مدرسة بناها نواب سعد الله خان بمدينة «بريلي» فدرس بها زماناً وكان راتبه الشهري مئتي ربية، ثم لما توفي والده رحل إلى «كرانه» وولي القضاء بها فاستقل به مدة طويلة وولي قضاء «ديوبند» فنصب مكانه بديوبند حماية الله بن فضل الله بن القاضي مبارك السهالوي الذي كان ختن أخيه الشيخ دوست محمد بن محمد عاشق الكرانوي ثم نصب مكانه ببلدة كرانه ابن عمه أحمد بن خليل الرحمن السهالوي واعتزل عن الناس عاكفاً على عبادة الله سبحانه وكان غاية في التورع والتشرع، أخذ الطريقة عن الشيخ محمد فاضل الچشتي الپاني پتي وقد جاوز سبعين سنة.

وله مصنفات عديدة منها تعليقاته على الكتب الدرسية ومنها رسالة في المواريث، توفي سنة ثمانين ومئة وألف، كما في «أغصان الأنساب».

٧٣٨ ـ الشيخ نور الدين الرفاعي

الشيخ الصالح: نور الدين بن عبد الرحيم بن محمد بن صالح الحسني الرفاعي السورتي أحد رجال العلم والمعرفة، مات يوم الأربعاء لثلاث ليال بقين من ربيع الآخر سنة عشرين ومئة وألف، كما في «الحديقة».

٧٣٩ ـ الشيخ نور الدين الگجراتي

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة: نور الدين بن محمد صالح الأحمدآبادي الگجراتي أحد الأساتذة المشهورين في الهند، ولد لعشر خلون من جمادى الأولى سنة ثلاث وستين وألف واشتغل بالعلم من صباه وقرأ «گلستان» للشيخ سعدي المصلح الشيرازي على أمه في سبعة أيام وقرأ الكتب الدرسية على مولانا أحمد بن سليمان الگجراتي وعلى مولانا فريد الدين الأحمدآبادي وقرأ الحديث على الشيخ محمد بن جعفر الحسيني البخاري وأخذ عنه الطريقة وبرز في الفضائل كلها حتى صار ممن لا يدانيه أحد في عصره ومصره في كثرة الدرس والإفادة، بنى له أكرم الدين الگجراتي مدرسة عظيمة بأحمدآباد وأنفق على بنائها مئة ألف وأربعاً وعشرين ألفاً من النقود، شرع في بنائها سنة

تسع ومئة وألف فأرخ لها بعض العلماء من قوله تعالى بزيادة لفظ منه «هو لمسجد أسس على التقوى من أول يوم» وفرغ من بنائها سنة إحدى عشرة ومئة وألف فأرخ لها بعضهم من قوله: «مدرسة فيها الهدى للعالمين»، وأرصد لرواتب الطلبة قرى عديدة من الأرض الخراجية.

وكان نور الدين أورع الناس وأزهدهم، شديد التعبد، يصلي في جوف الليل مرتين، وكلما يضطجع يهلل ألف مرة ويصلي على النبي ﷺ ألف مرة، وكان لا يقبل هدايا الملوك والسلاطين ولايوميتهم وسافر إلى الحرمين الشريفين زادهما الله شرفاً سنة ثلاث وأربعين ومئة وألف وعمره جاوز إحدى وتسعين سنة فحج وزار ورجع إلى الهند.

وله مصنفات جليلة تدل على غزارته في العلم وسعة نظره على مصنفات القدماء، منها تفسير مختصر على القرآن المجيد وله «التفسير النوراني للسبع المثاني» وله «التفسير الرباني» على سورة البقرة وله حاشية على أوائل «تفسير البيضاوي» وله «نور القاري شرح صحيح البخاري» وله «الحاشية القويمة على الحاشية القديمة» وله حاشية على «شرح المواقف» وله «حل المعاقد لحاشية شرح المقاصد» وله حاشية على «شرح المطالع» وحاشية على «التلويح» وحاشية على «العضدي» و «المعول» حاشية له على «المطول» وحاشية له على «شرح الوقاية» وحاشية على «شرح الكافية» للجامي وحاشية على «المنهل» وحاشية على «الشمسية» وشرح على «تهذيب المنطق» وهو أدق مصنفاته وله «الطريق الأمم» شرح «فصوص الحكم» لابن عربي. وله غير ذلك من المصنفات الكبيرة والصغيرة تربو على مئة وخمسين.

توفي يوم الثلثاء لتسع خلون من شعبان سنة خمس وخمسين ومئة وألف وقبره قريب من مدرسته بأحمدآباد، كما في «مرآة أحمدي» مع زيادة يسيرة من «سبحة المرجان».

٧٤٠ ـ الشيخ نور الدين الكشميري

الشيخ الصالح: نور الدين بن نظام الدين الحنفي الكشميري أحد المشايخ النقشبندية، ولد بكشمير سنة ست وثمانين وألف وحفظ القرآن وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ أحمد اليسوي وتولى الشياخة مقام والده المرحوم سنة ثمان وأربعين ومئة وألف وحصل له القبول العظيم في بلاد «كشمير».

مات سنة ست وخمسين ومئة وألف، كما في «خزينة الأصفياء».

٧٤١ ـ مولانا نور الدين الگنتپوري

الشيخ الفاضل: نور الدين جعفر الگنتپوري الجونپوري أحد العلماء البارعين في الفروع والأصول، ولد ونشأ في قرية «گنتپور» من أعمال «غازيپور» ثم جاء إلى بلدة «جونپور» وقرأ أكثر الكتب الدرسية على الشيخ محمد جميل بن عبد الجليل الجونپوري وبعضها على الشيخ محمد أفضل بن عبد الرحمن العباسي الإله آبادي وجدَّ في البحث والاشتغال حتى برع في العلم وتأهل للفتوى والتدريس، وكان رجلاً صالحاً متعبداً كثير الاشتغال بالتلاوة والنوافل، وهو أخذ الطريقة عن الشيخ محمد أفضل المذكور.

مات سنة عشرين ومئة وألف بمدينة جونپور فدفن بها، كما في «تجلي نور».

٧٤١ ـ القاضي نور العين البٹالوي

الشيخ الفاضل: نور العين بن القاضي أمانة الله الحنفي البٹالوي أحد الشعراء المجيدين، سافر إلى الحجاز سنة خمس وسبعين ومئة وألف فحج وزار ورجع إلى الهند وأدرك السيد غلام علي الحسيني البلگرامي ببلدة «أورنگ آباد» واحتظ بصحبته، له ديوان ضخم بالفارسي ومن شعره قوله:

ترا كه گفت كه مائل بسير بستان باش
بنوش يك دو سه جامي وخود گلستان باش

توفي سنة خمس وتسعين ومئة وألف، كما في «نتائج الأفكار».

٧٤٢ ـ الشيخ نور الله البنارسي

الشيخ الصالح: نور الله بن الحسين المفتي

٧٥٤ ـ الشيخ ولي الله الدهلوي

الشيخ الفاضل: ولي الله الحنفي الدهلوي أحد العلماء المشهورين كان سبط الشيخ عبد الأحد بن محمد سعيد السرهندي، قرأ العلم وبرع في الشعر والتصوف والتفسير وسمى نفسه «اشتياق» في الشعر على طريق شعراء الفرس.

له مصنفات منها تفسير القرآن الكريم وقد ظن الشيخ شبلي بن حبيب الله الأعظمگڈي في حاشيته على «گلشن هند» أنه هو الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي وهذا خطأ فاحش صدر منه لقلة تدبره وعدم وقوفه على تراجم علماء الهند، فإن الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي وإن كان شاعراً ولكنه اسمه في الشعر «أمين» وهذا الشيخ ولي الله وإن كان محدثاً ولكنه كان من أسباط الشيخ عبد الأحد وكان يسكن بكوٹله فيروز شاه وأين هذا من ذاك.

توفي ولي الله المترجم له سنة خمسين ومئة وألف، قال الشاعر: «طوطي خوش مقال بودا ے وا ے»، كما في «تذكرة الشعراء» لحسين قلي بن آقا على المؤلفة سنة ١٢٣٣هـ و «تذكرة الشعراء» لفتح علي شاه الدهلوي المؤلفة سنة ١١٦٦هـ و «تذكرة الشعراء» لمير حسن بن المستحسن الدهلوي.

٧٥٥ ـ شيخ الإسلام ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي

الشيخ الإمام الهمام: حجة الله بين الأنام إمام الأئمة قدوة الأمة علامة العلماء وارث الأنبياء آخر المجتهدين أوحد علماء الدين زعيم المتضلعين بحمل أعباء الشرع المتين محيي السنة وعظمت به لله علينا المنة شيخ الإسلام قطب الدين أحمد ولي الله بن عبد الرحيم بن وجيه الدين العمري الدهلوي.

العالم الفاضل النحرير أفضل من
بث العلوم فأروى كل ظمآن

كان السلف من آبائه من حفدة السيد ناصر الدين الشهيد ومشهده ببلدة «سوني پت» معروف يزار ويتبرك به، وجده الشيخ وجيه الدين العمري الشهيد حفيد للسيد نور الجبار المشهدي ونسبه يتصل بالإمام موسى الكاظم عليه وعلى آبائه السلام، وكان أبوه الشيخ عبد الرحيم من وجوه مشايخ دهلي ومن أعيانهم، له حظ وافر من العلوم الظاهرة والباطنة مع علو كعبه في طريقة الصوفية وهو بشر بولده في رؤيا صالحة بشره بذلك الشيخ قطب الدين بختيار الأوشي وقال له أن يسميه باسمه إذا ولد فلذلك قيل له «قطب الدين»، وهو ولد يوم الأربعاء لأربع عشرة خلون من شوال سنة أربع عشرة ومئة وألف في أيام عالمگير، فلما بلغ من عمره ما يندفع فيه الموفق من السعداء إلى طريق العلم وطلبه وينسلك فيه بين نظام طلابه أخذ العلوم عن والده الشيخ عبد الرحيم المذكور وقرأ عليه الرسائل المختصرة بالفارسية والعربية وشرع في «شرح الكافية» للعارف الجامي وهو ابن عشر سنين وتزوج وهو ابن أربع عشرة سنة وبايع والده واشتغل عليه بأشغال المشايخ النقشبندية وقرأ «تفسير البيضاوي» وأجيز بالدرس وفرغ من التحصيل وهو في الخامس عشر من سنه، وكان قرأ طرفاً من «المشكاة» و «صحيح البخاري» و «شمائل الترمذي» و «المدارك» ومن علم الفقه «شرح الوقاية» و «الهداية» بتمامهما إلا طرفاً يسيراً، ومن أصول الفقه «الحسامي» وطرفاً صالحاً من «التوضيح» و «التلويح» ومن المنطق «شرح الشمسية» وقسطاً من «شرح المطالع»، ومن الكلام «شرح العقائد» وجملة من «الخيالي» و «شرح المواقف»، ومن التصوف قطعة من «العوارف»، ومن الطب «موجز القانون»، ومن الحكمة «شرح هداية الحكمة»، ومن المعاني «المختصر» و «المطول»، وبعض الرسائل في الهيئة والحساب، إلى غير ذلك، وكلها على أبيه، وكان يختلف في أثناء الدرس إلى إمام الحديث في زمانه الشيخ محمد أفضل السيالكوٹي فانتفع به في الحديث، واشتغل بالدرس نحواً من اثنتي عشرة سنة، وحصل له الفتح العظيم في التوحيد والجانب الواسع في السلوك ونزل على قلبه العلوم الوجدانية فوجاً فوجاً، وخاض في بحار المذاهب الأربعة وأصول فقههم خوضاً بليغاً ونظر في الأحاديث التي هي متمسكاتهم في الأحكام وارتضى من بينها بإمداد النور الغيبي طريق الفقهاء المحدثين، واشتاق إلى زيارة الحرمين الشريفين فرحل إليها سنة ثلاث وأربعين ومئة وألف ومعه خاله الشيخ عبيد الله البارهوي وابن خاله محمد عاشق وغيرهما من أصحابه فأقام بالحرمين

عامين كاملين، وصحب علماء الحرمين صحبة شريفة وتتلمذ على الشيخ أبي طاهر محمد بن إبراهيم الكردي المدني في المدينة المنورة فتلقى منه جميع «صحيح البخاري» ما بين قراءة وسماع وشيئاً من «صحيح مسلم» و «جامع الترمذي» و «سنن أبي داود» و «سنن ابن ماجة» و «موطأ الإمام مالك» و «مسند الإمام أحمد» و «الرسالة» للشافعي و «الجامع الكبير»، وسمع منه «مسند الحافظ الدارمي» من أوله إلى آخره في عشرة مجالس كلها بالمسجد النبوي عند المحراب العثماني تجاه القبر الشريف وشيئاً من «الأدب المفرد» للبخاري وشيئاً من أول «الشفاء» للقاضي عياض، وسمع عليه «الأمم» فهرس الشيخ إبراهيم بن الحسن الكردي المدني مع التذييل، فأجازه الشيخ أبو طاهر إجازة عامة بما تجوز له وعنه روايته من مقروء ومسموع وأصول وفروع وحديث وقديم ومحفوظ ورقيم، وذلك في سنة أربع وأربعين ومئة وألف، ثم ورد بمكة المباركة وأخذ موطأ مالك عن الشيخ وفد الله المالكي المكي، وحضر دروس الشيخ تاج الدين القلعي المكي أياماً حين كان يدرس صحيح البخاري وسمع عليه أطراف الكتب الستة وموطأ مالك ومسند الدارمي و «كتاب الآثار» لمحمد وأخذ الإجازة عنه لسائر الكتب وأخذ عنه الحديث المسلسل بالأولية عن الشيخ إبراهيم بن الحسن المدني وهو أول حديث سمع منه بعد عوده من زيارة النبي ﷺ، وعاد إلى الهند سنة خمس وأربعين ومئة وألف.

ومن نعم الله تعالى عليه:

أنه خصه بعلوم لم يشرك معه فيها غيره والتي أشرك فيها معه غيره من سائر الأئمة كثيرة لا يحصيها البيان ونحن نذكر قليلاً من ذلك الكثير حسبما ذكرها محسن بن يحيى الترهتي في «اليانع الجني».

منها ما أكرمه الله تعالى به من الفصاحة في اللغة العربية والربط الخاص بالفنون الأدبية في النظم والنثر كأنما الإعجاز أو السحر من رقة اللفظ ومعناه وصفاء المورد ومغناه.

ومنها علوم الفقه على المذاهب الأربعة وأصحابهم والاطلاع على مأخذ المسائل ومنازع الحجج والدلائل.

ومنها علم الحديث والأثر مع حفظ المتون وضبط الأسانيد والنظر في دواوين المجاميع والمسانيد ولم يتفق لأحد قبله ممن كان يعتني بهذا العلم من أهل قطره ما اتفق له من رواية الأثر وإشاعته في الأكناف البعيدة.

ومنها علم تفسير القرآن وتأويل كتاب الله العزيز فمن نظر في كتبه شهد بتوفر حظه منه.

ومنها أصول هذه العلوم ومبادئها التي هذبها تهذيباً بليغاً وأكثر من التصرف فيها حتى يكاد يصح أن يقال: إنه باني أسها وباري قوسها، فأما أصول التفسير فكتابه «الفوز الكبير» فيها شاهد صدق على براعته على كثير من أهلها، والحق أنه متفرد بتحقيق هذا الفن وتدقيقه، وأما أصول الحديث فله فيها باع رحيب، وقد أشار ابنه عبد العزيز أن له فيها تحقيقات مستظرفة لم يسبق إليها، وأما أصول الفقه فإنه شرح أصول المذاهب المختلفة وجمعها وبين الفرق بين الأمور الجدلية والأصول الفقهية ورد وجوه الاستنباط على كثرتها إلى عشرة وأسس قواعد الجمع بين مختلف الأدلة وبين قوانين الترجيح.

ومنها علم العقائد وأصول الدين فإنه أتى بأسرار غامضة في تطبيق بالمأثور مما لا يهتدي إليها في الأعصار إلا واحد بعد واحد ممن يجتبيه الله سبحانه، وذلك لأن المتكلم في هذا العلم إما أن يكون صاحب حديث يتهافت على ظواهره أو صاحب كلام يتعمق في الرأي أو صاحب فقه يتوسط الفريقين أو صاحب ذوق يطمئن إلى ما يتجلى له، وقد جمع الله تعالى في صدره ما شتته بين هؤلاء.

ومنها آداب السلوك وعلم الحقائق فإنه أفاض من ذوارف المعارف على أهلها سجالاً لأنه كان جامعاً بين الطرق الثلاثة من السمع والفكرة والذوق فلا يتجلى له شيء من السر الغامض فيقبله إلا بعد ما شهد بصحته شاهدا صدق من المعقول والمنقول.

لا أقول: إنه لم يشاركه فيها من علماء أرضه ممن عاصرهم أو تأخر زمانه بقليل عن زمانهم إلا أنه فضلهم بعلوم وهبية ضمها إلى علومه وهي كثيرة لا تضبط، فمنها فنون من علم التفسير كبيان العلوم الخمسة

القرآنية وتأويل الحروف المقطعات في أوائل السور وتوجيه قصص الأنبياء عليهم السلام وبيان مباديها التي نشأت من استعداد النبي ﷺ وقابلية قومه ومن التدبير الذي دبرته الحكمة الإلهية في زمانه فقد ألف لذلك رسالة جيدة سماها «تأويل الأحاديث» ومنها ترجمة القرآن بالفارسية على شاكلة النظم العربي في قدر الكلام وخصوص اللفظ وعمومه وغير ذلك وسماها «فتح الرحمن في ترجمة القرآن» ومنها ما ألقى الله في قلبه وقتاً من الأوقات ميزاناً يعرف به سبب كل اختلاف وقع في الملة المحمدية ـ على صاحبها الصلاة والتحية ـ ويعرف ما هو الحق عند الله وعند رسوله، وقد ذكر نموذجاً من ذلك حين سئل عن الاختلاف في «الإنصاف» و «عقد الجيد» و «الهمعات» وغير ذلك من مصنفاته، ومنها ما صب الله تعالى في صدره من نور كشف له وجوه أسرار الشريعة ثم شرح صدره لبيانها فبينها على أحسن وجه في «حجة الله البالغة» وقد قال ولده عبد العزيز في كتابه إلى أمير حيدر البلگرامي: «وكتاب حجة الله البالغة التي هي عمدة تصانيفه في علم أسرار الحديث ولم يتكلم في هذا العلم أحد قبله على هذا الوجه من تأصيل الأصول وتفريع الفروع وتمهيد المقدمات والمبادىء واستنتاج المقاصد منها إلى المجلس والنادي وإنما يستنشم نفحات قليلة من هذا العلم في كتاب «إحياء العلوم» للغزالي وكتاب «القواعد الكبرى» للشيخ عز الدين بن عبد السلام المقدسي وربما يوجد بعض فوائد هذا العلم في مواضع من «الفتوحات المكية» للشيخ الأكبر و «الكبريت الأحمر» للشيخ ابن عربي وكذا مؤلفات تلميذه الشيخ الكبير الشيخ صدر الدين القونوي ـ قدس سرهما ـ وقد جمعهما الشيخ عبد الوهاب الشعراني في كتاب «الميزان» انتهى.

وليس على الله بمستنكر
أن يجمع العالم في واحد[1]

ومن نعم الله تعالى عليه:

أن أولاه خلعة الفاتحية وألهمه الجمع بين الفقه والحديث وأسرار السنن ومصالح الأحكام وسائر ما جاء به النبي ﷺ من ربه عز وجل حتى أثبت عقائد أهل السنة بالأدلة والحجج وطهرها من قذى أهل المعقول وأعطى علم الإبداع والخلق والتدبير والتدلي مع طول وعرض وعلم استعداد النفوس الإنسانية لجميعها وأفيض عليه الحكمة العملية وتوفيق تشييدها بالكتاب والسنة وتمييز العلم المنقول من المحرف المدخول وفرق السنة السنية من البدعة غير المرضية، كما قال في «التفهيمات الإلهية»:

«ومن نعم الله علي ولا فخر أن جعلني ناطق هذه الدولة وحكيمها وقائد هذه الطبقة وزعيمها فنطق على لساني ونفث في نفسي فإن نطقت بأذكار القوم وأشغالهم نطقت بجوامعها وأتيت على مذاهبهم جميعها، وإن تكلمت على نسب القوم فيما بينهم وبين ربهم زويت لي مناكبها وبسطت في جوانبها ووافيت ذروة سنامها وقبضت على مجامع خطامها، وإن خطبت بأسرار اللطائف الإنسانية تعوضت قاموسها وتلمست باغوسها وقبضت على جلابيبها وأخذت بتلابيبها، وإن تمطيت ظهر علوم النفوس ومبالغها فأنا أبو عذرتها آتيهم بعجائب لا تحصى وغرائب لا تكتنهه ولا اكتناهها يرجى، وإن بحثت عن علم الشرائع والنبوات فأنا ليث عرينها وحافظ جرينها ووارث خزائنها وباحث مغانيها».

وكم لله من لطف خفي
يدق خفاه عن فهم الذكي

وقال في موضع آخر من ذلك الكتاب: لما تمت بي دورة الحكمة ألبسني الله خلعة المجددية فعلمت علم الجمع بين المختلفات، انتهى.

وقد أثنى عليه الأجلة من العلماء:

ومنهم شيخه أبو طاهر محمد بن إبراهيم المدني قال: إنه يسند عني اللفظ وكنت أصحح منه المعنى،

(١) ويراجع للتفصيل الباب السابع من كتاب «الإمام الدهلوي» (الجزء الرابع من رجال الفكر والدعوة في الإسلام) لابن المؤلف أبي الحسن علي الحسني الندوي بعنوان «عرض الشريعة الإسلامية عرضاً مبرهناً متسقاً والكشف عن مقاصد=

= الحديث وأسراره في ضوء «حجة الله البالغة» (ص ١٦٧ ـ ١٩١) طبع دار القلم الكويت. (الطبعة الأولى).

أو كلمة تشبه ذلك، وكتبها فيما كتب له وهذا يقرب من قول البخاري في أبي عيسى حين قال له: ما انتفعت بك أكثر مما انتفعت بي، وليس وراءه مفخرة ترام ولا فوقها منقبة تتمنى.

شرف ينطح النجوم بروقيه
وعز يقلقل الأجبالا

وقال الشيخ: شرف الدين محمد الحسيني الدهلوي في كتابه «الوسيلة إلى الله»: ثم لما دونت علوم الولاية وقواعدها وقوانينها وتحققت النفوس الكاملة بأصولها وفروعها وغلبت على الاستعدادات المختلفة نتائجها وثمراتها ومر الدهور والأعصار وتطاولت إليها أيدي الأفكار اختلطت علوم الولاية بعلوم النبوة لشدة غموضها اختلاطاً صعب التميز بينها بل اختلطت العلوم كلها من النافعة والضارة لاختلاط الناس عربهم وعجمهم ولاختلاف استعداداتهم وأمزجتهم ولتمارس العلوم وتداول الكتب بينهم فتيسر لكل أحد من الناس أن يحمل أي عبارة من أي علم شاء على وفق ذوقه بطريق فن الاعتبار ويستدل بها على مدعاه وهو لا يدري أن حملها بطريق الاعتبار وأن فن الاعتبار لا يتأتى به الاستدلال فاشتبه الأمر على نفوس المستعدين وتعسر التحقق لها بالعلوم على حيالها فأصيبت المصيبة واستطارت البلية كل الجهات حتى إن الزنادقة والملاحدة تستروا في زي الصوفية وتطاولت أيديهم بعبارات القرآن العظيم والأحاديث النبوية ﷺ وكلمات المشايخ الكبار وحملوها على غير المراد فضلُّوا وأضلوا فكاد الزمان أن يكون شبيهاً بزمان الجاهلية فاقتضى التدبير الكلي والحكمة الأزلية أن تظهر حقيقة الحقائق بالقدر المشترك الجامع بين علوم النبوة والولاية بل الجامع بين العلوم كلها مرة أخرى في مظهرها الثالث ليكون منصة لظهور حقائقها الجامعة المميزة بين العلوم ومراتبها فهو يقنن قوانين ويدون قواعد يحصل بها الامتياز التام بين علوم النبوة والولاية بل بين العلوم المعتدة كلها من التفسير والحديث والفقه والكلام والتصوف والسلوك فينزل كل علم منزلته ويبلغ كل عبارة وإشارة مبلغة وهو الكامل المكمل زبدة المتقدمين قدوة المتأخرين قطب المدققين غوث المحققين الشيخ ولي الله المحدث الدهلوي ـ سلمه الله سبحانه ـ ومن كان له لطف قريحة وطالع مصنفاته الشريفة وتحقق بقواعدها وقوانينها خصوصاً كتاب «حجة الله البالغة» و «اللمحات» و «ألطاف القدس» و «الهمعات» و «المكتوب المرسل إلى المدينة» والكتاب «المسوي في شرح الموطأ» لم يبق له ريبة في تصديق هذا المطلب الأهنى والمقصد الأقصى ـ ﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ ـ فمثل مصنفاته الشريفة بالنسبة إلى التصنيفات السابقة في العلوم مثل رجل ماهر باللغات بأسرها إلى جماعة وجدوا ديناراً يطلب به كل واحد بلغته العنب فوقع خصام وخلاف بينهم بسبب اختلاف ألفاظهم فأخذ هذا الرجل الدينار من أيديهم واشترى عنباً وأعطاهم فلما رأوا ذلك شكروا له ورضوا بينهم وتعانقوا، فافهم، انتهى.

وذكر الشيخ غلام علي العلوي الدهلوي في «المقامات» أن شيخه مرزا جانجانان العلوي الدهلوي كان يقول: إن الشيخ ولي الله قد بين طريقة جديدة وله أسلوب خاص في تحقيق أسرار المعارف وغوامض العلوم، وإنه رباني من العلماء، ولعله لم يوجد مثله في الصوفية المحققين الذين جمعوا بين علمي الظاهر والباطن وتكلموا بعلوم جديدة إلا رجال معدودون، انتهى.

وذكر محسن بن يحيى الترهتي في «اليانع الجني» أنه سمع شيخه العلامة فضل حق بن فضل إمام الخيرآبادي مرتين يثني عليه فيحسن الثناء، من ذلك ما سمعه حين كان ببلدة «الور» وكانت وقعت في يده نسخة من كتاب «إزالة الخفاء» فكان أولع بها ويكثر النظر فيها أوان فراغه من دروسه وسائر ما يشغله من شأنه فلما وقف على كثير منها قال بمحضر من الناس: إن الذي صنف هذا الكتاب لبحر زخار لا يرى له ساحل، هذا وليس يقع فيه إلا جاهل غبي من الجهال لا يرجى أن يستطب ما به من دائه العضال أو حاسد يحسده على ما أكرمه الله تعالى به من علية الخصال وجلية سجايا الشرف والكمال:

حسدوك إذ رأوك آثرك
الله بما قد فضلت النجباء

وقد حكى عن المفتي عناية أحمد الكاكوروي أنه

كان يقول: إن الشيخ ولي الله مثله كمثل شجرة طوبى أصلها في بيته وفرعها في كل بيت من بيوت المسلمين، فما من بيت ولا مكان من بيوت المسلمين وأمكنتهم إلا وفيه فرع من تلك الشجرة لا يعرف غالب الناس أين أصلها.

وقال السيد صديق حسن القنوجي في «الحطة بذكر الصحاح الستة» في ذكر من جاء بعلم الحديث في الهند: ثم جاء الله ـ سبحانه وتعالى ـ من بعدهم بالشيخ الأجل والمحدث الأكمل ناطق هذه الدورة وحكيمها وفائق تلك الطبقة وزعيمها الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي المتوفى سنة ست وسبعين ومئة وألف وكذا بأولاده الأمجاد وأولاد أولاده أولي الإرشاد المشمرين هذا العلم عن ساق الجد والاجتهاد فعاد لهم علم الحديث غضاً طرياً بعد ما كان شيئاً فرياً وقد نفع الله بهم وبعلومهم كثيراً من عباده المؤمنين ونفى بسعيهم المشكور من فتن الإشراك والبدع ومحدثات الأمور في الدين ما ليس بخاف على أحد من العالمين فهؤلاء الكرام قد رجحوا علم السنة على غيرها من العلوم وجعلوا الفقه كالتابع له والمحكوم وجاء تحديثهم حيث يرتضيه أهل الرواية ويبغيه أصحاب الدراية، شهدت بذلك كتبهم وفتاويهم ونطقت به زبرهم ووصاياهم ومن يرتاب في ذلك فليرجع إلى ما هنالك فعلى الهند وأهلها شكرهم ما دامت الهند وأهلها:

من زار بابك لم تبرح جوارحه
تروي أحاديث ما أوليت من منن
فالعين عن قرة والكف عن صلة
والقلب عن جابر والسمع عن حسن

وقال القنوجي المذكور في «أبجد العلوم»: كان بيته في الهند بيت علم الدين وهم كانوا مشايخ الهند في العلوم النقلية بل والعقلية، أصحاب الأعمال الصالحات وأرباب الفضائل الباقيات، لم يعهد مثل علمهم بالدين علم بيت واحد من بيوت المسلمين في قطر من أقطار الهند وإن كان بعضهم قد عرف بعض علم المعقول وعد على غير بصيرة من الفحول ولكن لم يكن علم الحديث والتفسير والفقه والأصول وما يليها إلا في هذا البيت لا يختلف في ذلك من موافق ولا مخالف إلا من أعماه الله عن الإنصاف ومسته العصبية والاعتساف، وأين الثرى من الثريا والنبيذ من الحميا؟ والله يختص برحمته من يشاء، انتهى.

وأما مصنفاته الجيدة الحسان الطيبة:

فكثيرة، منها ما تدل على سعة نظره وغزارة علمه «فتح الرحمن في ترجمة القرآن» بالفارسية وهي على شاكلة النظم العربي في قدر الكلام وخصوص اللفظ وعمومه وغير ذلك.

ومنها «الزهراوين» في تفسير سورة البقرة وآل عمران.

ومنها «الفوز الكبير في أصول التفسير» ذكر فيه العلوم الخمسة القرآنية وتأويل الحروف المقطعات وحقائق أخرى.

ومنها «تأويل الأحاديث» رسالة نفيسة له بالعربية في توجيه قصص الأنبياء عليهم السلام وبيان مباديها التي نشأت من استعداد النبي وقابلية قومه ومن التدبير الذي دبرته الحكمة الإلهية في زمانه.

ومنها «فتح الخبير» وهو الجزء الخامس من «الفوز الكبير» اقتصر فيه على غريب القرآن وتفسيره مما روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه.

ومنها رسالة نفيسة له بالفارسية في قواعد ترجمة القرآن وحل مشكلاتها.

ومنها منهياته على «فتح الرحمن» جمعها في رسالة مفردة له.

ومن مصنفاته في الحديث وما يتعلق به:

«المصفى شرح الموطأ» برواية يحيى بن يحيى الليثي مع حذف أقوال الإمام وبعض بلاغاته تكلم فيه ككلام المجتهدين.

ومنها «المسوى شرح الموطأ» مكتفياً فيه على ذكر اختلاف المذاهب وعلى قدر من شرح الغريب.

ومنها شرح تراجم الأبواب للبخاري أتى فيه بتحقيقات عجيبة وتدقيقات غريبة.

ومنها «النوادر من أحاديث سيد الأوائل والأواخر».

ومنها «الأربعين» جمع فيه أربعين حديثاً قليلة المباني وكثيرة المعاني، رواها من شيخه أبي طاهر بسنده المتصل إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

ومنها «الدر الثمين في مبشرات النبي الأمين».

ومنها «الإرشاد في مهمات الإسناد».

ومنها «إنسان العين في مشايخ الحرمين».

ومنها رسالة بسيطة له في الأسانيد بالفارسية مشتملة على تحقيقات غريبة وتدقيقات عجيبة.

ومن مصنفاته في أصول الدين وأسرار الشريعة وغيرها:

«حجة الله البالغة» في علم أسرار الشريعة، ولم يتكلم في هذا العلم أحد قبله على هذا الوجه من تأصيل الأصول وتفريع الفروع وتمهيد المقدمات والمبادىء واستنتاج المقاصد.

ومنها «إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء»[1] كتاب عديم النظير في بابه، لم يؤلف مثله قبله ولا بعده يدل على أن صاحبه لبحر زخار لا يرى له ساحل.

ومنها «قرة العينين في تفضيل الشيخين» بالفارسي.

ومنها «حسن العقيدة» رسالة مختصرة له في العقائد بالعربية.

ومنها «الإنصاف» في بيان أسباب الاختلاف بين الفقهاء والمجتهدين.

ومنها «عقد الجيد في أحكام الاجتهاد والتقليد».

ومنها «البدور البازغة» في الكلام.

ومنها «المقدمة السنية في انتصار الفرقة السنية».

ومن مصنفاته في الحقائق والمعارف والسلوك وغيرها:

المكتوب المدني المرسل إلى إسماعيل بن عبد الله الرومي في حقائق التوحيد.

ومنها «ألطاف القدس في لطائف النفس».

ومنها «القول الجميل في بيان سواء السبيل» في سلوك الطرق الثلاثة المشهورة القادرية والچشتية والنقشبندية.

ومنها «الانتباه في سلاسل أولياء الله» كتاب مبسوط في شرح السلاسل المشهورة وغير المشهورة.

ومنها «الهمعات» رسالة نفيسة بالفارسية يحق أن تكتب بمداد النور على خدود الحور وهي في بيان النسبة إلى الله.

ومنها «اللمحات».

ومنها «السطعات» في بعض ما أفاض الله على قلبه.

ومنها «الهوامع» في شرح «حزب البحر» على لسان الحقائق والمعارف.

ومنها «شفاء القلوب» في الحقائق والمعارف.

ومنها «الخير الكثير».

ومنها «التفهيمات الإلهية».

ومنها «فيوض الحرمين».

ومنها رسالة له بالعربية في جواب مسائل الشيخ عبد الله بن عبد الباقي الدهلوي على الوجه الذي اقتضاه كشفه.

ومن مصنفاته في السير والأدب:

«سرور المحزون» مختصر بالفارسي ملخص من «نور العيون في تلخيص سير الأمين المأمون» لابن سيد الناس، صنفه بأمر الشيخ الكبير جان جانان العلوي الدهلوي.

ومنها «أنفاس العارفين» رسالة بسيطة له تشتمل على تراجم آبائه والكبار من أسرته وعلى سيرهم وبعض وقائعهم وأذواقهم ومعارفهم.

ومنها «أطيب النغم في مدح سيد العرب والعجم» شرح فيه بائيته.

(١) ليرجع للتفصيل إلى الباب الثامن من كتاب «الإمام الدهلوي» عنوان «الحاجة إلى نظام الخلافة وفوائده وإثبات خلافة الخلفاء الراشدين، وعظيم منتهم على الأمة في ضوء كتاب «إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء» ص ١٩٣ ـ ٢١١.

ومنها رسالة له شرح فيها رباعياته بالفارسية.

ومنها ديوان الشعر العربي جمعه ولده الشيخ عبد العزيز ورتبه الشيخ رفيع الدين[1].

وأما شعره:

بالعربي فكأنما الإعجاز أو السحر في رقة اللفظ ومعناه وصفاء المورد ومغناه:

كأن نجوماً أومضت في الغياهب
عيون الأفاعي أو رؤوس العقارب
إذا كان قلب المرء في ا لأمر خائراً
فأضيق من تسعين رحب السباسب
وتشغلني عني وعن كل راحتي
مصائب تقفو مثلها في المصائب
إذا ما أتتني أزمة مدلهمة
تحيط بنفسي من جميع جوانب
تطلبت هل من ناصر أو مساعد
ألوذ به من خوف سوء العواقب
فلست أرى إلا الحبيب محمداً
رسول إله الخلق جم المناقب
ومعتصم المكروب في كل غمرة
ومنتجع الغفران من كل هائب
ملاذ عباد الله ملجأ خوفهم
إذا جاء يوم فيه شيب الذوائب
إذا ما أتوا نوحاً وموسى وآدما
وقد هالهم إبصار تلك الصعائب
فما كان يغني عنهم عند هذه
نبي ولم يظفرهم بالمآرب
هناك رسول الله ينجو لربه
شفيعاً وفتاحاً لباب المواهب

[1] ليرجع لمعرفة دور الإمام الدهلوي القيادي في عهد احتضار الدولة المغولية، واستعراض المجتمع الإسلامي الناقد والدعوة إلى الإصلاح الجذري في كتاب «الإمام الدهلوي» ص ٢١٣ ـ ٢٦١.

فيرجع مسروراً بنيل طلابه
أصاب من الرحمن أعلى المراتب
سلالة إسماعيل والعرق نازع
وأشرف بيت من لؤي بن غالب
بشارة عيسى والذي عنه عبروا
بشدة بأس بالضحوك المحارب
ومن أخبروا عنه بأن ليس خلقه
بفظ وفي الأسواق ليس بصاخب
ودعوة إبراهيم عند بنائه
بمكة بيتاً فيه نيل الرغائب
جميل المحيا أبيض الوجه ربعة
جليل كراديس أزج الحواجب
صبيح مليح أدعج العين أشكل
فصيح له الإعجام ليس بشائب
وأحسن خلق الله خلقاً وخلقة
وأنفعهم للناس عند النوائب
وأجود خلق الله صدراً ونائلاً
وأبسطهم كفاً على كل طالب
وأعظم حر للمعالي نهوضه
إلى المجد سام للعظائم خاطب
ترى أشجع الفرسان لاذ بظهره
إذا احمر بأس في بئيس المواجب
وآذاه قوم من سفاهة عقلهم
ولم يذهبوا من دينه بمذاهب
فما زال يدعو ربه لهداهم
وإن كان قد قاسى أشد المتاعب
وما زال يعفو قادراً من مسيئهم
كما كان منه عنده جبذة جاذب
وما زال طول العمر لله معرضاً
عن البسط في الدنيا وعيش المزارب
بديع كمال في المعالي فلا امرؤ
يكون له مثلاً ولا بمقارب

أتانا مقيم الدين من بعد فترة
وتحريف أديان وطول مشاغب

فيا ويل قوم يشركون بربهم
وفيهم صنوف من وخيم المثالب

ودينهم ما يفترون برأيهم
كتحريم حام واختراع السوائب

ويا ويل قوم حرفوا دين ربهم
وأفتوا بمصنوع لحفظ المناصب

ويا ويل من أطرى بوصف نبيه
فسماه رب الخلق اطراء خائب

ويا ويل قوم قد أبار نفوسهم
تكلف تزويق وحب الملاعب

ويا ويل قوم قد أخف عقولهم
تجبر كسرى واصطلام الضرائب

فأدركهم في ذاك رحمة ربنا
وقد أوجبوا منه أشد المعائب

فأرسل من عليا قريش نبيه
ولم يك فيما قد بلوه بكاذب

ومن قبل هذا لم يخالط مدارس الـ
ـيهود ولم يقرأ لهم خط كاتب

فأوضح منهاج الهدى لمن اهتدى
ومن بتعليم على كل راغب

وأخبر عن بدء السماع لهم وعن
مقام مخوف بين أيدي المحاسب

وعن حكم رب العرش فيما يعينهم
وعن حكم تروى بحكم التجارب

وأبطل أصناف الخنى وأبادها
وأصناف بغي للعقوبة جالب

وبشر من أعطى الرسول قياده
بجنة تنعيم وحور كواعب

وأوعد من يأبى عبادة ربه
عقوبة ميزان وعيشة قاطب

فأنجى به من شاء منا نجاته
ومن خاب فلتندبه شر النوادب

فأشهد أن الله أرسل عبده
بحق ولا شيء هناك برائب

وقد كان نور الله فينا لمهتد
وصمصام تدمير على كل ناكب

وأقوى دليل عند من تم عقله
على أن شرب الشرع أصفى المشارب

تواطى عقول في سلامة فكره
على كل ما يأتي به من مطالب

سماحة شرع في رزانة شرعة
وتحقيق حق في إشارة حاجب

مكارم أخلاق وإتمام نعمة
نبوة تأليف وسلطان غالب

نصدق دين المصطفى بقلوبنا
على بينات فهمها من غرائب

براهين حق أوضحت صدق قوله
رواها ويروى كل شب وشائب

من الغيب كم أعطى الطعام لجائع
وكم مرة أسقى الشراب لشارب

وكم من مريض قد شفاه دعاؤه
وإن كان قد أشفى لوجبة واجب

ودرت له شاة لدى أم معبد
حليباً ولا تستطاع حلبة حالب

وقد ساخ في أرض حصان سراقة
وفيه حديث عن براء بن عازب

وقد فاح طيباً كف من مس كفه
وما حل رأساً جس شيب الذوائب

وألقى شقي القوم فرث جزورهم
على ظهره والله ليس بعازب

فألقوا ببدر في قليب مخبث
وعم جميع القوم شؤم المداعب

وأخبر أن أعطاه مولاه نصرة
ورعباً إلى شهر مسيرة سارب
فأوفاه وعد الرعب والنصر عاجلا
وأعطى له فتح التبوك ومارب
وأخبر عنه أن سيبلغ ملكه
إلى ما أرى من مشرق ومغارب
فأسبل رب الأرض بعد نبيه
فتوحاً توارى ما لها من مناكب
وكلمه الأحجار والعجم والحصى
وتكليم هذا النوع ليس برائب
وحن له الجذع القديم تحزناً
فإن فراق الحب أدهى المصائب
وأعجب تلك البدر ينشق عنده
وما هو في إعجازه من عجائب
وشق له جبريل باطن صدره
لغسل سواد بالسويداء لازب
وأسرى على متن البراق إلى السما
ء فيا خير مركوب ويا خير راكب
وشاهد أرواح النبيين جملة
لدى الصخرة العظمى وفوق الكواكب
وشاهد فوق الفوق أنوار ربه
كمثل فراش وافر متراكب
وراعت بليغ الآي كل مجادل
خصيم تمادى في مراء المطالب
براعة أسلوب وعجز معارض
بلاغة أقوال وأخبار غائب
وسماه رب الخلق أسماء مدحة
تبين ما أعطى له من مناقب
رؤوف رحيم أحمد ومحمد
مقفى ومفضال يسمى بعاقب
إذا ما أثاروا فتنة جاهلية
يقود ببحر زاخر من كتائب
يقوم لدفع البأس أسرع قومه
بجيش من الأبطال غر السلاهب
أشداء يوم البأس من كل باسل
ومن كل قوم بالأسنة لاعب
توارث أقداماً ونبلاً وجرأة
نفوسهم من أمهات نجائب
جزى الله أصحاب النبي محمد
جميعاً كما كانوا له خير صاحب
وآل رسول الله لا زال أمرهم
قويماً على أرغام أنف النواصب
ثلاث خصال من تعاجيب ربنا
نجابة أعقاب لوالد طالب
خلافة عباس ودين نبينا
تزايد في الأقطار من كل جانب
يؤيد دين الله في كل دورة
عصائب تتلو مثلها من عصائب
فمنهم رجال يدفعون عدوهم
بسمر القنا والمرهفات القواضب
ومنهم رجال يغلبون عدوهم
بأقوى دليل مفحم للمغاضب
ومنهم رجال بينوا شرع ربنا
وما كان فيه من حرام وواجب
ومنهم رجال يدرسون كتابه
بتجويد ترتيل وحفظ مراتب
ومنهم رجال فسروه بعلمهم
وهم علمونا ما به من غرائب
ومنهم رجال بالحديث تولعوا
وما كان فيه من صحيح وذاهب
ومنهم رجال مخلصون لربهم
بأنفاسهم خصب البلاد الأجادب
ومنهم رجال يهتدى بعظاتهم
قيام إلى دين من الله واصب

علـى الله رب النـاس حسـن جزائهم

بمـا لا يوافي عده ذهن حاسب

فمن شاء فليذكر جمال بثينة

ومن شاء فليغزل بحب الربائب

سأذكر حبي للحبيب محمد

إذا وصف العشاق حب الحبائب

وأذكر وجداً قد تقادم عهده

حواه فؤادي قبل كون الكواكب

ويبدو محياه لعيني في الكرى

بنفسي أفديه إذاً والأقارب

وتدركني في ذكره قشعريرة

من الوجد لا يحويه علم الأجانب

وألفي لروحي عند ذلك هزة

وأنساً وروحاً دون وثبة واثب

وصلى عليك الله يا خير خلقه

ويا خير مأمول ويا خير واهب

وياخير من يرجى لكشف رزية

ومن جوده قد فاق جود السحائب

فأشهد أن الله راحم خلقه

وأنك مفتاح لكنز المواهب

وأنك أعلى المرسلين مكانة

وأنت لهم شمس وهم كالشواقب

وأنت شفيع يوم لاذو شفاعة

بمغن كما أثنى سواد بن قارب

وأنت مجيري من هجوم ملمة

إذا أنشبت في القلب شر المخالب

فما أنا أخشى أزمة مدلهمة

ولا أنا من ريب الزمان براهب

فإنني منكم في قلاع حصينة

وحد حديد من سيوف المحارب

وليس ملوماً عي صب أصابه

غليل الهوى في الأكرمين الأطائب

توفي إلى رحمة الله سبحانه ظهيرة يوم السبت سلخ شهر الله المحرم سنة ست وسبعين ومئة وألف بمدينة دهلي فدفن عنده والده خارج البلدة، وله اثنان وستون سنة، كذا وجدته بخط الشيخ نعمان بن نور الحسني النصيرآبادي.

٧٥٦ ـ مولانا وهاج الدين الگوپاموي

الشيخ الفاضل: وهاج الدين بن قطب الدين بن شهاب الدين العمري الحنفي الگوپاموي أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة، ولد ونشأ بگوپاموْ وقرأ العلم على والده ثم تصدى للدرس والإفادة، أخذ عنه جمع كثير، وكان صالحاً شديد التعبد متوكلاً قانعاً على اليسير غنياً سخياً كثير المواساة بذي القربى وأبناء السبيل يفتي ويدرس، كما في «تذكرة الأنساب».

حرف الهاء

٧٥٧ ـ نواب هادي خان الأكبرآبادي

الأمير الفاضل: هادي بن حاجي الأكبرآبادي نواب فضائل خان كان من الأمراء المشهورين بالفضل والذكاء، قرأ العلم على الشيخ عبد العزيز بن عبد الرشيد الحسيني الأكبرآبادي، وتقرب إلى محمد أعظم بن عالمگير وصار معتمداً لديه في مهمات الأمور ولقب «فضائل خان» فأساء الظن به عالمگير لأجل أمور لا يرضاها من ولده محمد أعظم ويظن أنها تصدر منه بسوء إشارة الهادي فحبسه بقلعة «دولة آباد» ثم أطلقه بعد مدة وأمره أن يقيم بأكبرآباد فاعتزل في بيته واشتغل بالدرس والإفادة زماناً، ثم تذكره عالمگير واستخدمه بديوان الإنشاء وجعله ناظراً على خزانة الكتب ثم ضم إليها خدمة البيوتات ثم جعله نائباً عن قهرمانه.

وكان بارعاً في كثير من العلوم والفنون حلو الكلام فصيح المنطق حسن المحاضرة، مات لست ليال خلون من ذي القعدة سنة أربع عشرة ومئة وألف، كما في «مآثر الأمراء».

٧٥٨ ـ السيد هاشم بن الحسن النارنولي

الشيخ الفاضل: هاشم بن الحسن الحسيني النارنولي

ثم الدهلوي أحد العلماء الصالحين، كان أكبر أبناء والده وأوفرهم في العلم والعمل، وكان والده يعد من الأبدال، كمافي «بحر زخار».

٧٥٩ ـ الشيخ هاشم بن محمد اللاهوري

الشيخ الفاضل: هشام بن محمد بن العلاء القادري اللاهوري أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بلاهور وقرأ بعض الكتب الدرسية على العلامة عبد الحكيم بن شمس الدين السيالكوټي وأكثرها على الشيخ عبد الله بن عبد الحكيم المذكور، وأخذ الطريقة عن أبيه ثم تولى الشياخة مكانه بلاهور، وكان صاحب وجد وسماع، مات سنة خمس وثلاثين ومئة وألف، كما في «خزينة الأصفياء».

٧٦٠ ـ الشيخ هداية الله المنيري

الشيخ الصالح: هداية الله بن أشرف بن محمود بن محمد بن الجلال بن عبد الملك الهاشمي المنيري أحد المشايخ الفردوسية، أخذ عن عم أبيه الشيخ مبارك بن مصطفى المنيري وعن الشيخ أحمد بن محمد بن المنور بن أبي يزيد المنيري المتوفى سنة ١١١١هـ وعن الشيخ أحمد الله الجندهوزي وتولى الشياخة بعد المبارك.

مات لتسع خلون من رجب سنة ثمان وعشرين ومئة وألف.

٧٦١ ـ هداية محيي الدين الحيدرآبادي

الأمير الفاضل: هداية محيي الدين بن المتوسل بن حفظ الله بن سعد الله التميمي الچنوتي ثم الحيدرآبادي نواب مظفر جنگ سعد الله خان بهادر، كان من نسل نواب سعد الله خان الوزير المشهور، ولد من بطن خير النساء بنت الأمير الكبير آصف جاه قمر الدين بن غازي الدين الحيدرآبادي، وتربى في مهده وحفظ القرآن وقرأ العلم على أساتذة عصره وتعلم الفنون الحربية وولي على «بيجاپور» بعد وفاة والده، فضبط تلك البلاد وأحسن إلى الرعية، ولما توفي جده آصف جاه المذكور وقام بالملك ولده ناصر جنگ سار إلى «كرناٹك» وقاتل صاحبها أنور الدين وضبط تلك البلاد سنة إحدى وستين ومئة ألف، فلما سمع ذلك خاله ناصر جنگ سار إليه بعساكره وقاتله وقبض عليه وقصد «حيدرآباد» فاتفق بعض الأفاغنة على قتل ناصر جنگ في أثناء السفر فقتلوه غيلة، ثم اتفقوا على مظفر جنگ وولوه عليهم فسار إلى «پهلجڑی» واستصحب منها عياله وسار إلى حيدرآباد، وكانت في عساكره فئة من الفرنساويين فنازعهم الأفاغنة في أثناء السفر في أمر من الأمور ودارة الحرب بين الفئتين فأصاب مظفر جنگ سهم فمات.

وكان رجلاً فاضلاً كبير الشأن جليل الوقار عظيم الهيبة، يحب العلماء ويحسن إليهم ويذاكرهم في العلوم، قتل لسبع عشرة خلون من ربيع الأول سنة أربع وستين ومئة وألف، كما في «مآثر الأمراء».

حرف الياء

٧٦٢ ـ مولانا يار محمد اللاهوري

الشيخ الفاضل الحاج: يار محمد الحنفي اللاهوري أحد الأفاضل المشهورين، ولد ونشأ بلاهور وحفظ القرآن وقرأ العلم، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار ورجع إلى الهند، وكان مرزوق القبول شديد الرغبة إلى البحث ذا نجدة وجرأة، ذكره خافي خان في «منتخب اللباب» قال: إن شاه عالم أمر أن يدخل لفظ الوصي عند ذكر سيدنا علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ في خطب الجمع والأعياد، فذهب الحاج يار محمد إلى القاضي ومنعه عن ذلك، فأمره شاه عالم بإحضاره فأحضروه مع غيره من العلماء، فلما قدموا أمر شاه عالم أن يحضروا في «تسبيح خانه» وأذن لهم بأن يجلسوا بين يديه فجلسوا وتكلموا في تلك المسألة، ومن تلقاء السلطان تكلم عبد القادر بن أخ القاضي مير وغيره من العلماء، وقد قرأ شاه عالم بنفسه بعض ما روى في إثبات الوصاية لسيدنا علي ـ رضي الله عنه ـ وأقوال الفقهاء والمجتهدين في ذلك حتى كثر اللغط وردَّ الحاج يار محمد قوله من غير مبالاة بمرتبته فغضب عليه شاه عالم وقال له: «إنك لا تخافني ولا تحفظ آداب المجلس في حضرة السلطان، فأجابه بأني دعوت الله سبحانه لأربعة أمور قد

رزقني الله سبحانه ثلاثة منها، أحدها العلم وثانيها حفظ القرآن وثالثها الحج، وقد بقي رابعها الشهادة في سبيل الله فلعلي أفوز بها بيمين الملك العادل، وقد مرت على ذلك البحث أيام عديدة لم ينقطع وقد رغب الناس كافة إلى الحاج يار محمد سراً حتى إن عظيم الشأن بن شاه عالم كان مائلاً إليه، فلما علم شاه رغبة الناس إلى خلاف ما أمر به نهى الخطباء عن ذلك، ولكن الناس كانوا بين الخوف والرجاء فجمعوا يوم الجمعة ودبروا الفتنة ثم تفرقوا بعدما سمعوا الخطبة، فغضب السلطان على الحاج يار محمد ومن كان معه من العلماء فحبسهم في قلعة من القلاع، انتهى.

٧٦٣ ـ الشيخ يسين بن باقر الجونپوري

الشيخ الفاضل: يسين بن باقر العثماني الجونپوري أحد العلماء الصالحين، كان من ذرية الشيخ محمود بن حمزة العثماني المازندراني، ولد ونشأ بجونپور وسافر للعلم إلى «إله آباد» فقرأ بعض الكتب الدرسية على الشيخ طاهر بن يحيى العباسي الإله آبادي وأكثرها على والده الشيخ يحيى بن أمين العباسي ولازمه زماناً وأخذ عنه الطريقة ثم رجع إلى «جونپور» وتزوج بها، ولما توفيت زوجته لم يرغب إلى النكاح مرة ثانية واختار الظعن على الإقامة وسافر إلى الحجاز فحج وزار سنة تسع وأربعين ومئة وألف وأخذ الحديث عن الشيخ محمد حياة السندي ثم رجع إلى الهند وأقام سنتين من آخر عمره بفرخ آباد وتوفي بها لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين ومئة وألف، كما في «بحر زخار».

٧٦٤ ـ الشيخ يسين بن جنيد الأميٹهوي

الشيخ الصالح: ياسين بن جنيد بن شبلي بن سري بن محمد بن نظام الدين العثماني الأميٹهوي أحد عباد الله الصالحين، ولد ونشأ بمدينة «أميٹهي» وتوفي والده في صغر سنه فاشتغل بالعلم على الشيخ نور الهدى الأميٹهوي وقرأ عليه الكتب الدرسية وأخذ عنه الطريقة ثم تولى الشياخة مكان والده.

وكان قانعاً عفيفاً ديناً يدرس ويفيد، مات لسبع خلون من جمادى الآخرة سنة ثمانين ومئة وألف وله ثمان وسبعون سنة، كما في «بحر زخار».

٧٦٥ ـ الشيخ يحيى بن أمين الإله آبادي

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة: يحيى بن أمين العباسي الإله آبادي أحد فحول العلماء، لم يكن في عصره ومصره مثله في سعة العلم وكثرة الإفادة، ولد لسبع عشرة خلون من محرم سنة ثمانين وألف واشتغل على عمه الشيخ محمد أفضل بن عبد الرحمن العباسي الإله آبادي وقرأ عليه الكتب الدرسية ولازمه ملازمة طويلة وأخذ عنه الطريقة، ولما توفي الشيخ محمد أفضل المذكور تولى الشياخة مكانه.

ومن مصنفاته مكاتيبه في أربع مجلدات ضخام تدل على سعة نظره وغزارة علمه، ومنها «مأخذ الاعتقاد» في شأن الصحابة وأهل البيت بالعربية، ومنها «إغاثة القاري في شرح ثلاثيات البخاري» بالعربية، ومنها «إخراج الخبايا في شرح الوصايا» أي وصايا الشيخ عبد الخالق الغجدواني، ومنها «بسط الكلام في وفيات الأعلام» بالفارسية، ومنها «تزيين الأوراق» في الصلاة على النبي ﷺ، ومنها «توفير المنفعة في باب الجمعة»، ومنها «الكلام المفيد فيما يتعلق بالشيخ والمريد»، ومنها «الكلمات المؤتلفة»، و «البضاعة المزجاة»، و «ملاك الاعتقاد»، و «تذكرة الأصحاب»، و «خلاصة الأعمال»، و «المناقب الغوثية» و «الأربعين»، ورسالة في الأذكار وثمراتها، وترجمة «أعلام الهدى»، و «إقامة الحجة في الجمع بين الظهر والجمعة»، وشرح حديث صلاة التسبيح وترجمة وظائف النبي ﷺ، وشرح «الرسالة المكية»، وحاشية «دستور المبتدىء»، وشرح دعاء الصباح، وله رسائل أخرى.

توفي لإحدى عشرة خلون من جمادى الأولى سنة أربع وأربعين ومئة وألف، كما في «ذيل الوفيات».

٧٦٦ ـ القاضي يحيى بن الحسين السندي

الشيخ الفاضل: يحيى بن الحسين بن علي الأچي السندي أحد العلماء الصالحين، ولي القضاء في حياة والده لما ابتلي والده بكلال البصر فأرخ لقضائه الشيخ عبد الباسط التتوي من قوله: «نافذ الأمر»، ولما توفي

يحيى وولي صنوه محمد أرخ لقضائه شاه ولي السندي من قوله: «الحافظ لحدود الله» كما في «تحفة الكرام»، لعله مات في سنة سبع وثلاثين ومئة وألف.

٧٦٧ ـ الشيخ يحيى بن عبد الله البرهانپوري

الشيخ الصالح: يحيى بن عبد الله بن عبد النبي بن نظام الدين العمري الگجراتي ثم البرهانپوري أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بمدينة «برهانپور» وقرأ العلم على من بها من العلماء ثم تصدر للإرشاد والتلقين.

وكان قانعاً عفيفاً متوكلاً، توفي لثمان عشرة خلون من جمادى الآخرة سنة ست وأربعين ومئة وألف بمدينة برهانپور فدفن بها، كما في «تاريخ برهانپور».

٧٦٨ ـ الشيخ يحيى بن محمود الگجراتي

الشيخ العالم الصالح: يحيى بن محمود بن محمد الچشتي الگجراتي الشيخ محيي الدين أبو يوسف كان من كبار المشايخ الچشتية، ولد يوم الخميس لعشر بقين من رمضان سنة عشر بعد الألف «بأحمدآباد» وقرأ العلم على جده محمد بن الحسن بن محمد الگجراتي ولازمه عشرين سنة وحفظ القرآن وأخذ عنه الطريقة ثم تولى الشياخة مكانه، وكان يستمع الغناء بدون المزامير في الأعراس ومولد النبي ﷺ، سافر إلى الحجاز مرتين مرة في حياة والدته فحج وزار ورجع إلى بلاده ومرة بعد وفاتها فأقام بها أربع عشرة سنة، وكان يقيم بمكة سنة ثم يذهب إلى المدينة المنورة فيسكن بها سنة، له «التفسير الحسيني» ومجموع فيه اثنان وأربعون رسالة.

توفي يوم الأحد لثلاث بقين من صفر سنة إحدى ومئة وألف بالمدينة المنورة فدفن في «بقيع الغرقد»، كما في «مرآة أحمدي».

٧٦٩ ـ المفتي يعقوب بن عبد العزيز اللكهنوي

الشيخ العالم الفقيه: يعقوب بن عبد العزيز بن الأسعد بن قطب الدين الأنصاري السهالوي ثم اللكهنوي أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بلكهنؤ وقرأ العلم على الشيخ محمد حسن بن غلام مصطفى اللكهنوي وعلى عم أبيه الشيخ الكبير نظام الدين الأنصاري السهالوي ثم تصدى للدرس والإفادة وظهر فضله بين العلماء في حياة عم أبيه الشيخ نظام الدين المذكور، فولاه راجه نول رائے الإفتاء بمدينة «لكهنؤ» فكان يتردد إليه ويفتي عنده فيقضي به نول رائے ثم لما توفي نول رائے اعتزل عنه ولازم بيته.

مات سنة سبع وثمانين ومئة وألف ببلدة لكهنؤ وله ثلاث وستون سنة، كما في «رسالهٔ قطبية».

٧٧٠ ـ الشيخ يعقوب بن محمد اللاهوري

الشيخ الفاضل: يعقوب بن محمد بن محمد بن صدر الدين القميصي القادري اللاهوري أحد العلماء المبرزين في الدعوة والتكسير، كان من نسل الشيخ قميص بن أبي الحياة السادهوروي، أخذ الطريقة عن الشيخ فضل علي بن عبد الرحيم عن الشيخ المعمر محمد سعيد الشطاري اللاهوري وأخذ عنه أبناؤه يوسف وعلي وإسماعيل، وكان ممن تذكر له كشوف وكرامات.

مات سنة تسع وسبعين ومئة وألف، كما في «خزينة الأصفياء».

٧٧١ ـ الشيخ يوسف بن حامد الجونپوري

الشيخ الفاضل: يوسف بن حامد العثماني الجونپوري أحد العلماء الحنفية، كان من نسل الشيخ محمود بن حمزة العثماني المازندراني، ولد ونشأ بجونپور وقرأ العلم على والده وبرع فيه، فدرس وأفتى وصار من أكابر العلماء وانتهت إليه رئاسة التدرس في مدرسة الشيخ محمد أفضل الجونپوري، وقبره بچاچك پور، كما في «تجلي نور».

٧٧٢ ـ الشيخ يوسف بن عبد الرحيم الرفاعي

الشيخ الصالح: يوسف بن عبد الرحيم بن محمد بن صالح الحسني الرفاعي السورتي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد لثلاث ليال بقين من صفر سنة إحدى ومئة وألف بمدينة «سورت» وأخذ عن أبيه وتفقه عليه وتولى الشياخة بعده، أخذ عنه خلق كثير.

مات يوم الجمعة لثمان عشرة خلون من ربيع الأول سنة أربع وأربعين ومئة ألف بمدينة سورت فدفن عند والده، كما في «الحديقة».

٧٧٣ ـ الشيخ يوسف بن محمد البلگرامي

الشيخ الفاضل: يوسف بن محمد بن عبد العزيز الحسيني الواسطي البلگرامي أحد العلماء المبرزين في الشعر والتصوف، ولد يوم الاثنين لتسع بقين من شوال سنة ست عشرة ومئة وألف وقرأ العلم على الشيخ طفيل محمد الحسيني الأترولوي وعلى خاله محمد بن عبد الجليل وجده لأمه عبد الجليل بن أحمد الحسيني البلگرامي مشاركاً للسيد غلام علي الحسيني ثم سار إلى دهلي وأخذ الهيئة والهندسة عن أساتذتها ورجع إلى «بلگرام»، ومن مصنفاته «الفرع النابت من الأصل الثابت» كتاب عجيب في التوحيد الوجودي، ومن شعره قوله:

لاحت لنا روضة راقت مباسمها
وعارضت في سنا برق اليعاليل
فلا تخل تلك أوراد بسمن لنا
هن المصابيح في حمر القناديل

توفي سنة اثنتين وسبعين ومئة وألف ببلگرام، كما في «مآثر الكرام».

٧٧٤ ـ الشيخ يوسف بن يحيى السرهندي

الشيخ العالم الصالح: يوسف بن يحيى بن أحمد بن عبد الأحد العمري السرهندي الشيخ ضياء الدين يوسف كان من كبار المشايخ النقشبندية، ولد سنة ستين وألف بسرهند ونشأ في مهد العلم والمشيخة وأخذ عن الشيخ حجة الله محمد النقشبند السرهندي ولازمه ملازمة طويلة حتى صار من أكابر المشايخ، أخذ عنه خلق كثير.

توفي سنة ست وأربعين ومئة وألف وله ست وسبعون سنة، كما في «الجواهر العلوية».

الفهرس

الموضوع	الصفحة
٥٥ ـ أحمد يار خان اللاهوري	٦٩٦
٥٦ ـ إسحاق بن إسماعيل الدهلوي	٦٩٦
٥٧ ـ إسحاق بن علي التستري	٦٩٦
٥٨ ـ إسحاق بن مير ميران الدهلوي	٦٩٦
٥٩ ـ الشيخ أسد الله الإله آبادي	٦٩٧
٦٠ ـ الشيخ أسد علي الفرخ آبادي	٦٩٧
٦١ ـ الأمير إسماعيل بن إبراهيم الدهلوي	٦٩٧
٦٢ ـ السيد إسماعيل بن إبراهيم البلگرامي	٦٩٧
٦٣ ـ إسماعيل بن شاه مير البيجاپوري	٦٩٨
٦٤ ـ الشيخ إسماعيل الغوري	٦٩٨
٦٥ ـ الشيخ إسماعيل بن أبي الخير البهيروي	٦٩٨
٦٦ ـ الشيخ أشرف قلي الجانسي	٦٩٨
٦٧ ـ الشيخ أشرف بن أولياء المكي	٦٩٨
٦٨ ـ الشيخ إفهام الله البهٹولوي	٦٩٨
٦٩ ـ الشيخ أفضل بن أمين الراجبندروي	٦٩٨
٧٠ ـ مولانا أكبر يار الكشميري	٦٩٩
٧١ ـ الشيخ أكرم الدين الگجراتي	٦٩٩
٧٢ ـ الشيخ الله بخش الگوپاموي	٦٩٩
٧٣ ـ الشيخ الله داد الگوپاموي	٦٩٩
٧٤ ـ الشيخ إمام الدين الراجگيري	٦٩٩
٧٥ ـ الشيخ إمام الدين الجونپوري	٧٠٠
٧٦ ـ مولانا إمام الدين الدهلوي	٧٠٠
٧٧ ـ السيد إمام الدين البالاپوري	٧٠٠
٧٨ ـ مولانا أمان الله الكشميري	٧٠٠
٧٩ ـ مولانا أمان الله البنارسي	٧٠٠
٨٠ ـ مولانا أمين الدين الكِنْتوري	٧٠٠
٨١ ـ مولانا أمين الدين المدراسي	٧٠١
٨٢ ـ مولانا أمين الدين الجونپوري	٧٠١
٨٣ ـ مولانا أنگنون الجونپوري	٧٠١
٨٤ ـ مولانا أوغلان الخراساني	٧٠١
٨٥ ـ الشيخ أهل الله البهلتي	٧٠١
٨٦ ـ مولانا إيزد بخش الدهلوي	٧٠٢
٨٧ ـ خواجه أيوب اللاهوري	٧٠٢
حرف الباء	٧٠٢
٨٨ ـ الشيخ باسط علي القلندر الإله آبادي	٧٠٢
٨٩ ـ الشيخ بدر الدين الجهان آبادي	٧٠٢

الموضوع	الصفحة
٩٠ ـ الشيخ بدر الدين اللاهوري	٧٠٣
٩١ ـ الشيخ بدر الدين الجونپوري	٧٠٣
٩٢ ـ الشيخ بدر بن غالب الرفاعي	٧٠٣
٩٣ ـ الشيخ بدر عالم الساداموي	٧٠٣
٩٤ ـ الشيخ بديع الدين السارني	٧٠٣
٩٥ ـ الشيخ بديع الدين الكنتوري	٧٠٤
٩٦ ـ السيد بركة الله المارهروي	٧٠٤
٩٧ ـ مولانا برهان الدين التوني	٧٠٤
٩٨ ـ الشيخ بهاء الدين البلگرامي	٧٠٤
٩٩ ـ الشيخ بهلول البركي	٧٠٤
١٠٠ ـ الشيخ ملا بڈهن بن أبي سعيد الأميٹهوى	٧٠٤
١٠١ ـ الشيخ پير محمد السورتي	٧٠٥
حرف التاء المثناة الفوقية	٧٠٥
١٠٢ ـ المفتي تابع محمد اللكهنوي	٧٠٥
١٠٣ ـ الشيخ تاج العلي الأكبرآبادي	٧٠٥
١٠٤ ـ القاضي تاج محمود الديوي	٧٠٥
١٠٥ ـ مير تاجو الكشميري	٧٠٥
حرف الجيم	٧٠٥
١٠٦ ـ مرزا جانجانان المعروف بـ مرزا مظهر جان جانان الدهلوي	٧٠٥
١٠٧ ـ مولانا جار الله السائنپوري	٧٠٧
١٠٨ ـ مولانا جار الله الإله آبادي	٧٠٧
١٠٩ ـ السيد جان محمد البلگرامي	٧٠٧
١١٠ ـ مولانا جان محمد اللاهوري	٧٠٨
١١١ ـ الشيخ جعفر بن الجلال الگجراتي	٧٠٨
١١٢ ـ الشيخ جلال الدين الحكيم الأمروهي	٧٠٨
١١٣ ـ الشيخ جلال الدين الگجراتي	٧٠٨
١١٤ ـ مولانا جلال الدين المچهلي شهري	٧٠٨
١١٥ ـ (شجاع الدولة) جلال الدين الأودي	٧٠٨
١١٦ ـ الشيخ جلال محمد السندي	٧٠٩
١١٧ ـ الشيخ جمال الله اللاهوري	٧٠٩
١١٨ ـ الشيخ جمال الله البلگرامي	٧٠٩
١١٩ ـ الشيخ جمال الدين الگجراتي	٧٠٩
حرف الحاء	٧٠٩
١٢٠ ـ الحكيم حاذق خان الدهلوي	٧٠٩

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة



الإعلام

بمن في تاريخ الهند من الأعلام

المسمّى

بـ «نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر»

لمؤرّخ الهند الكبير العلّامة الشّريف عبد الحيّ بن فخر الدّين الحسني
أمين ندوة العلماء العام بلكهنؤ - الهند - سابقاً
المتوفى سنة ١٣٤١هـ

الجزء السّابع

يتضمّن تراجم علماء الهند وأعيانها
في القرن الثالث عشر

دار ابن حزم

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٦٣٦٦ - تلفون: ٧٠١٩٧٤

الطبقـــة الثالثـــة عشـــرة
في أعيان القرن الثالث عشر

حـــرف الألـــف

١ ـ مولانا آدم المدراسي

الشيخ العالم الفقيه: آدم بن أبي آدم المدراسي أحد عباد الله الصالحين، كان من أصحاب الشيخ علي أحمد، وله مهارة في الفقه والحديث، ترجم «الزواجر» بالهندية وانتفع به الناس في بلاده، مات لخمس بقين من ذي الحجة سنة أربع وثلاثين ومئتين وألف.

٢ ـ السيد آل أحمد المارهروي

الشيخ العالم الصالح: آل أحمد بن حمزة بن آل محمد بن بركة الله الحسيني البلگرامي ثم المارهروي، أحد رجال العلم والطريقة، ولد لليلتين بقيتا من رمضان سنة ستين ومئة وألف ببلدة «مارهره» وتفقه على أبيه وأخذ عنه الطريقة ولازمه وتولى الشياخة بعده، وكان قانعاً عفيفاً متوكلاً كريم النفس رفيع القدر، توفي لسبع عشرة خلون من ربيع الأول سنة خمس وثلاثين ومئة وألف «بمارهره» كما في «أنوار العارفين».

٣ ـ مولانا آل أحمد الپهلواروي

الشيخ العالم المحدث: آل أحمد بن محمد إمام بن نعمة الله بن مجيب الله الجعفري الپهلواروي المهاجر إلى المدينة المنورة، ولد ونشأ بپهلواري قرية جامعة من أعمال عظيم آباد، واشتغل بالعلم على والده، وقرأ عليه بعض الكتب الدرسية، وسافر في شبابه إلى الحرمين الشريفين، فحج وزار وسكن بالمدينة المنورة، وأخذ الفقه والحديث عن الشيخ محمد بن يحيى السنجيطي المغربي إقليماً المدني الداري وطناً في حرم المدينة الطيبة ـ زادها الله شرفاً ـ وهو أخذ عن الشيخ سليمان بن محمد الثوري الإمام والخطيب بحرم الحبيب ﷺ وهو عن الشيخ عبد الحفيظ المكي وعن الشيخ محمد عابد السندي، كلاهما عن الشيخ صالح بن محمد الفلاني بسنده المشهور.

وللشيخ آل أحمد إجازة خاصة للحصن الحصين عن الشيخ محمد أكرم اللاهوري عن الشيخ عمر بن عبد الرسول المكي.

وكان ـ رحمه الله ـ سفاراً سياحاً سافر إلى سمرقند وبخارا وكابل وغزنة وكشمير وپنجاب مرة بعد مرة وكرة بعد كرة، وعاد إلى موطنه ثلاث مرات، فاستفاد منه خلق كثير من العلماء والمشايخ، منهم الشيخ علي حبيب بن أبي الحسن الپهلواروي، والمفتي لطف الله الكوئلي، والسيد محمد علي الكانپوري، والشيخ بدر الدين الپهلواروي، والمولوي عبد الحميد البهاري، وجمع كثير.

مات لست عشرة خلون من شعبان سنة ست وتسعين ومئتين وألف في طابة الطيبة، فدفن في بقيع الغرقد، أخبرني بها الشيخ سليمان بن داود الپهلواروي.

٤ ـ مولانا آل أحمد السهسواني

الشيخ الصالح الفقيه: آل أحمد بن نظر محمد بن أبي محمد الحسيني النقوي السهسواني أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بسهسوان، ولازم أباه من صباه وقرأ عليه وأخذ عنه الطريقة، ولما توفي أبوه تولى الشياخة مكانه، وكان من القائلين بوحدة الوجود.

له مصنفات منها «البنيان المرصوص في شرح الفصوص» لابن عربي رحمه الله.

مات في سنة تسع وخمسين ومئتين وألف ببلدة «سهسوان» وله ثمانون سنة، كما في «حياة العلماء».

٥ ـ السيد آل بركات المارهروي

الشيخ الصالح: آل بركات بن حمزة بن آل محمد بن بركة الله الحسيني البلگرامي ثم المارهروي أحد المشايخ القادرية، ولد ونشأ بمارهره، وانتفع بأبيه ثم عن أخيه آل أحمد وجلس على مسند الإرشاد بعدما توفي أخوه المذكور، وكان عالماً عفيفاً ديناً بارعاً في العلوم والمعارف.

توفي لثلاث ليال بقين من رمضان سنة إحدى وخمسين ومئتين وألف بمارهره، كما في «أنوار العارفين».

٦ ـ السيد آل حسن المهاني

الشيخ الفاضل: آل حسن بن غلام سعيد بن وجيه الدين الحسيني الرضوى المهاني، أحد فحول العلماء، ولد بمهان (بضم الميم) سنة اثنتين ومئتين وألف، وقرأ العلم على مولانا جعفر علي الكسمنڈوي وعلى غيره من العلماء، ثم سار إلى إله آباد وتقرب إلى رجال الحكومة الإنكليزية فولي القضاء بجهان آباد كوڑه فأقام بها زماناً ثم نقلوه إلى بندكى (بكسر الموحدة) فأقام بها مدة ثم اتهموه بإعانة الارتشاء لبعض أحبائه، فعزل عن الخدمة المذكورة، واعتزل أربع عشرة سنة ثم استقدمه السيد أحمد بن محمد متقي الدهلوي إلى بلدة دهلي، فلبث عنده زماناً، ثم سار معه إلى مرادآباد وسافر إلى حيدرآباد الدكن، فولي القضاء في المحكمة العدلية بها، فاستقل به مدة ولما علا سنه رجع إلى بلدته ومات بها.

وكان عالماً جدلياً متكلماً مشاركاً في الفقه والأصول، قليل الخبرة بالحديث، له «الاستفسار» و «الاستبشار» كتابان مبسوطان في الرد على المسيحيين يعظم موقعهما عند المتكلمين، وله رسائل عديدة في بعض المسائل الكلامية.

مات لسبع عشرة خلون من ربيع الثاني سنة سبع وثمانين ومئتين وألف بمهان وله خمس وثمانون سنة، كما في «مقدمة تنقيح العبادة».

٧ ـ السيد آل رسول المارهروي

الشيخ العالم الكبير: آل رسول بن آل بركات بن حمزة بن آل محمد الحسيني البلگرامي ثم المارهروي أحد الأفاضل المشهورين، ولد ونشأ بمارهره، وسافر للعلم فقرأ الكتب الدرسية على مولانا نور بن الأنوار اللكهنوي وعلى الشيخ نياز أحمد السرهندي وعلى غيرهما، ثم أسند الحديث عن الشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي، وقد صنف له الشيخ نياز أحمد المذكور رسالة دقيقة في فن الحساب، ولازم عمه السيد آل أحمد وأخذ عنه الطريقة وأسند الحديث عنه.

كان شيخاً جليلاً مهاباً رفيع القدر بارعاً في الحديث والتصوف والطب، أخذ عنه الشيخ خرم علي البلهوري والشيخ عين الحق البدايوني والسيد أبو الحسين بن ظهور حسن المارهروي وخلق كثير.

توفي لسبع عشرة خلون من محرم سنة ست وتسعين ومئتين وألف بمارهره فدفن في مقبرة أسلافه.

٨ ـ الشيخ إبراهيم بن بركة العظيم آبادي

الشيخ الفاضل: إبراهيم بن بركة بن الخليل بن داهو الموجي پوري العظيم آبادي المشهور بإبراهيم حسين، كان من العلماء المبرزين في المنطق والحكمة ولد ونشأ بموجي پور، قرية من أعمال عظيم آباد، وقرأ العلم على الشيخ مظهر علي والشيخ جان علي العظيم آباديين، ثم تردد إلى لكهنؤ أخذ عن الشيخ ولي الله اللكهنوي ولازمه مدة من الزمان، ثم رجع إلى «عظيم آباد» وتصدر بها للدرس والإفادة، أخذ عنه كثير من العلماء.

مات سنة ست وأربعين ومئتين وألف، كما في «تذكرة النبلاء».

٩ ـ الشيخ إبراهيم بن عبد الأحمد السورتي

الشيخ الفاضل إبراهيم بن عبد الأحمد الشافعي

السورتي باعكظة، كان من كبار العلماء، ولد ونشأ بمدينة «سورت» وقرأ العلم على أبيه وعلى غيره من العلماء ثم ولي الخطابة بالجامع الكبير في مدينة بمبىء، والتدريس في المدرسة المحمدية بها، فدرس وأفاد مدة من الزمان، وأخذ عنه خلق كثير من العلماء، ومن مصنفاته «تحفة الإخوان» كتاب له في الفقه الشافعي و «نعم الانتباه» وغيرهما.

مات لثلاث ليال بقين من رجب سنة اثنتين وثمانين ومئتين وألف فدفن بمقبرة السيد محمد بن عبد الله العيدروس، كما في «الحديقة».

١٠ ـ مولانا إبراهيم بن مدين الله النگرنهسوي

الشيخ الفاضل: إبراهيم بن مدين الله بن أمين الله النگرنهسوي أحد فحول العلماء، ولد لليلتين خلتا من رجب سنة خمس وعشرين ومئتين وألف وقرأ المختصرات على أبيه وعلى غيره من العلماء ثم سافر إلى «رامپور» وأخذ عن الشيخ نور الإسلام بن سلام الله الدهلوي ثم الرامپوري وعن المفتي شرف الدين ومولانا حيدر علي الطوكي، ثم سافر إلى دهلي وقرأ بعض الكتب على المفتي صدر الدين الدهلوي، وأسند الحديث عن الشيخ حسن علي والشيخ المحدث إسحاق بن أفضل العمري سبط الشيخ عبد العزيز كلاهما عن الشيخ عبد العزيز المذكور (والشيخ حسن علي غير مرزا حسن علي المحدث اللكهنوي) ثم أخذ الطريقة عن السيد الإمام المجاهد أحمد بن عرفان البريلوي، ولازمه مدة، ثم تصدى للدرس والإفادة، وولي التدريس في المدرسة العالية بكلكته، فدرس بها ثماني عشرة سنة، ورحل إلى الحرمين الشريفين فحج وزار وجاء بالكتب النفيسة، وكان حريصاً على جمع الكتب، مكباً على مطالعتها آناء الليل والنهار، حسن القصص، حلو الكلام طبيباً حاذقاً.

أخذ عنه مولانا «إله داد» المدرس في «المدرسة العالية» والشيخ گلزار علي النگرنهسوي والشيخ محمد سعيد المهكاروي والشيخ عبد الغني الچهپروي والشيخ نجابة أحمد بن تلطف حسين وخلق كثير، ومن مصنفاته «المحبي شرح ديوان المتنبي» و «ضابطة الأدباء» وحاشية على «شرح الشمسية» وله غير ذلك من الرسائل.

توفي يوم السبت لتسع خلون من رمضان سنة اثنتين وثمانين ومئتين وألف، كما في «تذكرة النبلاء».

١١ ـ الحكيم إبراهيم بن يعقوب اللكهنوي

الشيخ الفاضل: إبراهيم بن يعقوب الحنفي الكشميري اللكهنوي أحد الأساتذة المشهورين، ولد ونشأ بمدينة «لكهنؤ» وقرأ الكتب الدرسية على الشيخ تراب علي اللكهنوي والشيخ نور كريم الدريابادي وعلى غيرهما من العلماء، ثم أخذ الصناعة الطبية عن أبيه وتطبب على السيد محمد المرتعش الدهلوي، ولما بلغ رتبة الكمال تصدر للإفادة والتدريس، وكان يداوي المرضى بحذق ومهارة حتى صار المرجع والمقصد في حياة والده، وطار صيته في الآفاق، فاستقدمه نواب كلب علي خان إلى «رامپور» وجعل له الأرزاق السنية، وكان لا يسمح له بأن يفارقه.

وكان عفيفاً ديناً بشوشاً طيب النفس، حج وزار وأخذ الحديث في آخر عمره عن الشيخ سلامة الله الجيراجپوري حين كان يشتغل عليه سلامة الله المذكور في الطب، وله «أمالي» في المعالجات وهو دستور لمن خلفه من الأطباء، مات سنة ثلاث مئة وألف.

١٢ ـ المفتي إبراهيم بن عمر البنارسي

الشيخ الفاضل: إبراهيم بن عمر بن غوث بن سعيد العمري البنارسي أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، ولد ونشأ بمدينة «بنارس» وقرأ العلم على والده وعلى الشيخ محمد فائق تلميذ العلامة عبد العلي بن نظام الدين اللكهنوي، ثم تقرب إلى ملوك «أوده» فولي الإفتاء ببلدة «لكهنؤ» وكان مع اشتغاله بمهمات الإفتاء يدرس ويفيد، له تعليقات على «المجسطي» و «الإشارات» مات لثلاث ليال خلون من جمادى الأولى سنة أربع وخمسين ومئتين وألف ببلدة «لكهنؤ» كما في «حياة سابق».

١٣ ـ الشيخ إبراهيم البنگالي

الشيخ الفاضل: إبراهيم بن أبي إبراهيم البنگالي

أحد الرجال المشهورين في بلاده، رفض التقليد وكان يعمل بنصوص الكتاب والسنة، وقد نسب إليه أقوال غير مرضية، ذكره كرامت علي الجونپوري في «نسيم الحرمين» قال: سمعت من سعادت علي خان أنه سمع من الشيخ المطوف محمد درويش المكي يقول: إن إبراهيم المذكور حبس في مكة المعظمة لأجل قبح مذهبه وهو رجل من الأراذل، قرأ قليلاً من الصرف والنحو لا يحسن اللغة العربية، وكان أولاً يخاصم من لا مذهب لهم فلما رضخوا له شيئاً من المال ارتد على عقبه، وهذا ظاهر وشاهد عليه ألوف من المسلمين، انتهى بلفظه.

وقال في موضع آخر من ذلك الكتاب: شهد عندي في جماعة من المسلمين الشيخ نائب الله والجماعة صدقوه أنه لما سمع «سخي مندل» يعني رئيس القرية أنه يريد إبراهيم أن يباحث علماء أهل السنة والجماعة فكتب المندل إلى إبراهيم لا حاجة لنا إلى البحث أنت اكتب لي ما شاهدت في مكة المعظمة حتى نعمل كلنا مثل ما يعمل أهل مكة المعظمة، فقال إبراهيم: أي شيء أكتب أنا لأن الغناء والمعازف والمزامير والرقص والكبي والجاترا كلها مروج في «مكة» أفبهذا تعملون؟ وشهد محمد رمضان في جماعة من المسلمين في مسجد «جهانگيرنگر» أنه سمع من إبراهيم مثله ومعنى الكبي في اصطلاح كفار بنگالة: الغناء بالفواحش والشتم، ومعنى الجاترا في اصطلاحهم ما يغني به كفار بنگاله في مدائح أصنامهم، انتهى بلفظه، وقال في موضع آخر إنه يقول للمصلات الأربع هي أربعة گودامات أنشأها الترك ومعنى الگودام حجرة دكان سلعة التجار، قال: كنت يوماً في الدلدوار (بكسر الدال وسكون اللام وضم الدال الثانية) وشرعت في صلاة المغرب فجاء إبراهيم ورفض الجماعة وشرع الصلاة بجماعته الرافضة للسنة من وراء آخر صفوفنا، انتهى بلفظه.

١٤ ـ مرزا إبراهيم العظيم آبادي

الشيخ الفاضل الكبير: إبراهيم العظيم آبادي أحد الأفاضل المشهورين في بلاده، وكان من نسل زهر يار خان الترك شاملو وزير عباس الماضي الصفوي، له يد بيضاء في الهندسة والهيئة وسائر الفنون الرياضية، ولد ونشأ بعظيم آباد وقرأ بعض الكتب الدرسية على أساتذة بلدته ثم دخل «پهلواري» سرا ولم يعرف أحد اسمه ورسمه فلبث بها أربع سنين وقرأ سائر الكتب الدرسية على مولانا أحمدي بن وحيد الحق الپهلواروي، وجمع الكتب النفيسة زهاء خمسة عشر ألفاً من كل علم وفن وتصدى للدرس والإفادة، وكان يدرس من الصباح إلى العشاء الآخرة ليلاً ونهاراً.

وله مصنفات عديدة أخبرني بها علي محمد العظيم آبادي.

١٥ ـ الشيخ أبو إسحاق البهيروي

الشيخ العالم المحدث: أبو إسحاق بن أبي الغوث العمري البهيروي أحد العلماء الراسخين في العلم، ولد ونشأ ببهيره (بكسر الموحدة الممزوجة بالهاء) قرية من أعمال «أعظمگڈه» وحفظ القرآن وقرأ العلم على أبيه وعلى غيره من الأساتذة ثم سافر إلى إله آباد وأخذ عن الشيخ فاخر بن يحيى العباسي الإله آبادي، وأسند الحديث عنه ولبس الخرقة من أبيه، ثم تولى الشياخة، وكان آية ظاهرة ونعمة باهرة في التقوى والعزيمة وقلة الأمل، وكانت له يد بيضاء في نقد الأحاديث وتصحيحها، أخذ عنه خلق كثر، توفي سنة أربع وثلاثين ومئتين وألف، كما في «تذكرة العلماء» للناروي.

١٦ ـ مولانا أبو البركات البنارسي

الشيخ العالم الحاج: أبو البركات بن فضل إمام الحنفي القادري المجددي البهاري أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بأرض الهند، وقرأ العلم على أساتذتها، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين، فحج وزار سنة أربع وسبعين ومئتين وألف، ورجع إلى الهند ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار مرة ثانية، وسافر إلى مصر القاهرة والشام والقدس الشريف سنة تسع وسبعين، فزار المشاهد، ورجع إلى الهند ولبث بها مدة من الزمان ثم هاجر إلى المدينة الطيبة وسكن بها مجاوراً لسيد البشر المطهر عن زيغ البصر ﷺ، وأخذ الطريقة عن الشيخ عبد الرشيد بن أحمد سعيد

الدهلوي المهاجر، وكان بايع قبله الشيخ أحمد سعيد المذكور، له «بركات الأنس لزائري القدس» كتاب الرحلة، صنفه سنة تسع وسبعين ومئتين وألف بالفارسي، وله «بركات الدارين لحجاج الحرمين» وكتاب في المناسك بالفارسي.

مات لليلة بقيت من صفر سنة تسع وثمانين ومئتين وألف بمدينة النبي ﷺ.

١٧ ـ الشيخ أبو تراب البهلواروي

الشيخ الصالح: أبو تراب بن نعمة الله بن مجيب الله الجعفري البهلواروي أحد الرجال المشهورين في الفقه والتصوف، ولد بقرية «بهلواري» لثلاث ليال بقين من شوال سنة اثنتين وتسعين ومئة وألف، وقرأ العلم على مولانا أحمدي بن وحيد الحق البهلواروي، وأخذ الطريقة عن أبيه ولازمه ملازمة طويلة، أخذ عنه ابن أخيه الشيخ علي حبيب وخلق آخرون.

توفي لسبع خلون من ربيع الثاني سنة سبعين ومئتين وألف بقرية بهلواري فدفن عند والده، كما في «مشجرة الشيخ بدر الدين».

١٨ ـ الشيخ أبو تراب البرهانبوري

الشيخ الفاضل: أبو تراب بن يحيى بن تقي بن يحيى بن عبد الله العمري البرهانبوري أحد فحول العلماء، كان من نسل الشيخ صفي الدين الگجراتي، ولد ونشأ بمدينة «برهانبور» وقرأ العلم على مولانا جلال الدين البرهانبوري وعلى غيره من العلماء، ثم تصدر للتدريس بمدينة «ايلجبور» وسكن بها، أخذ عنه خلق كثير، مات لسبع بقين من ذي الحجة سنة ست وخمسين ومئتين وألف، كما في «تاريخ برهانبور».

١٩ ـ القاضي أبو الحسن البدايوني

الشيخ الفاضل: أبو الحسن بن أبي المعالي بن عبد الغني العثماني الأموي البدايوني أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بمدينة «بدايون» وقرأ العلم بها على أساتذة عصره، ثم ولي الإفتاء ببلدة «بريلي» فاستقل به مدة من الزمان، ثم ولي القضاء مكان القاضي سعيد الدين بن نجم الدين الكاكوروي، فاستقل به مدة، ثم ناب الحكم بفرخ آباد مكان القاضي المذكور، كما في «تاريخ فرخ آباد».

٢٠ ـ الشيخ أبو الحسن الكاندهلوي

الشيخ العالم الصالح: أبو الحسن بن إلهي بخش بن شيخ الإسلام الصديقي الكاندهلوي أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بكاندهله قرية من أعمال «مظفر نگر» وقرأ الكتب الدرسية على أبيه ولازمه مدة وتطبب عليه وأخذ عنه الطريقة، له مزدوجات مشهورة بالهندية في الحقائق والمعارف على نهج «المثنوي المعنوي» مات لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة تسع وستين ومئتين وألف.

٢١ ـ الشيخ أبو الحسن اللكهنوي

الشيخ الفاضل: أبو الحسن بن عبد الجامع بن عبد النافع بن عبد العلي بن نظام الدين بن قطب الدين الأنصاري السهالوي ثم اللكهنوي أحد الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ بمدينة «لكهنؤ» وحفظ القرآن وقرأ الكتب الدرسية على الشيخ عبد الحكيم بن عبد الرب بن عبد العلي اللكهنوي وعلى غيره من العلماء، وأخذ الطريقة عن الشيخ عبد الوالي بن أبي الكرم اللكهنوي، ثم درس وأفاد مدة من الزمان، أخذ عنه غير واحد من العلماء، له «مختصر» في حلة الحيوانات وحرمتها، صنفه رداً على «غاية الكلام» للشيخ عبد الحليم بن أمين الله اللكهنوي.

مات لسبع عشرة خلون من ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين ومئتين وألف بلكهنؤ، كما في «تذكرة العلماء» للناروي.

٢٢ ـ الشيخ أبو الحسن البهلواروي

الشيخ العالم الصالح: أبو الحسن بن نعمة الله بن مجيب الله الجعفري البهلواروي أحد كبار المشايخ، ولد لعشر خلون من رجب سنة إحدى وتسعين ومئة وألف، واشتغل بالعلم على مولانا أحمدي بن وحيد الحق البهلواروي وقرأ عليه سائر الكتب الدرسية، ثم تطبب على خاله غلام جيلاني وبرز على أقرانه في المعقول والمنقول والإنشاء وقرض الشعر، فتطبب

ثلاث سنين ثم ترك وجلس على مسند الإرشاد بعد والده لليلتين خلتا من رمضان سنة سبع وأربعين ومئتين وألف، فاشتغل بالإرشاد اثنتي عشرة سنة ثم اعتراه الفالج وبقي في تلك الحالة ست سنين.

ومن مصنفاته: حاشية على «شرح السلم» لحمد الله، ورسالة في تقبيل الإبهامين، ورسالة في تحقيق اثني عشر خليفة، وله ديوان الشعر الفارسي.

مات لست ليال بقين من محرم سنة خمس وستين ومئتين وألف، أخبرني بها الشيخ سليمان بن داود الپهلواروي.

٢٣ ـ الشيخ أبو الحسن النصيرآبادي

الشيخ العالم الصالح: أبو الحسن بن نور الحسن الحسني النصيرآبادي أحد المشايخ النقشبندية، ولد ونشأ بنصيرآباد عشرة أميال من «رائے بريلي» واشتغل بالعلم زماناً في بلدته، ثم سار إلى لكهنؤ وقرأ الكتب الدرسية على الشيخ تراب علي اللكهنوي وعلى غيره من العلماء، ثم أخذ عن الشيخ مراد الله التهانيسري ولازمه مدة طويلة بمدينة لكهنؤ، وتدرج إلى المقامات العالية، فاستخلفه الشيخ على أصحابه من بعده فنهض بأعبائها وأوفى حقوق الطريقة، وكان شيخاً وقوراً متبعاً للسنة السنية ذا نسبة قوية واستقامة، انتفع به الناس وأخذوا عنه.

توفي لليلتين خلتا من شعبان سنة اثنتين وسبعين ومئتين وألف كما في «مهر جهانتاب».

٢٤ ـ الشيخ أبو الحسن المنطقي

الشيخ الفاضل المعمر: أبو الحسن بن القاضي شاكر المنطقي السندي ثم العظيم آبادي أحد فحول العلماء، جاوز عمره مئة وثلاثين سنة وكان إماماً جوالاً في الصرف والنحو والمنطق، أخذ عنه خلق كثير من العلماء، وانتشر أصحابه وتلاميذه في شرق الهند وغربها وانتهت إليه الرئاسة العلمية، كما في «تذكرة النبلاء»، له «الرسالة الهلالية».

مات في سنة ثلاث وتسعين ومئتين وألف بقرية «بهبواه» من أعمال «عظيم آباد» كما في «قسطاس البلاغة».

٢٥ ـ الشيخ أبو الحياة الپهلواروي

الشيخ الصالح: أبو الحياة بن نعمة الله بن مجيب الله الهاشمي الجعفري الپهلواروي أحد العلماء المبرزين في الفقه والتصوف، ولد غرة ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومئة وألف وقرأ العلم على مولانا أحمدي بن وحيد الحق الپهلواروي، وأخذ الطريقة عن أبيه ولازمه ملازمة طويلة، أخذ عنه ولده يحيى بن أبي الحياة، توفي لأربع ليال بقين من رمضان سنة ست وسبعين ومئتين وألف، كما في «مشجرة الشيخ بدر الدين».

٢٦ ـ السيد أبو سعيد الكروي

الشيخ الفاضل: أبو سعيد بن أبي ظفر الحسيني الكروي، كان ابن أخت الشيخ الكبير عبد السلام بن أبي القاسم الحسيني الواسطي الهسوي رحمه الله، قرأ المختصرات على خاله المذكور وسافر إلى لكهنؤ وقرأ سائر الكتب الدرسية على أساتذتها، ثم تطبب على الحكيم إبراهيم بن يعقوب اللكهنوي فلازمه مدة من الزمان، مات بقرية «راٹهه» من أعمال «هميرپور» لاثنتي عشرة خلون من شعبان سنة ست وتسعين ومئتين وألف.

وكره (بضم الكاف وتشديد الراء) قرية من أعمال «فتحپور» على مسافة ميلين من «هنسوه».

٢٧ ـ الشيخ أبو سعيد الدهلوي

الشيخ العالم الفقيه المحدث: أبو سعيد بن صفي بن عزيز بن عيسى بن سيف الدين بن محمد معصوم الحنفي الدهلوي أحد كبار المشايخ النقشبندية، ولد لليلتين خلتا من ذي القعدة سنة ست وتسعين ومئة وألف بمدينة «رامپور» وحفظ القرآن في صغره، وأخذ التجويد عن بعض القراء في بلدته، ثم قرأ الكتب الدرسية على المفتي شرف الدين الرامپوري، وبعضها على الشيخ رفيع الدين بن ولي الله الدهلوي، قرأ عليه «شرح السلم» للقاضي مبارك و «كتاب الصحيح» لمسلم بن الحجاج النيسابوري، ثم أسند الحديث عن خاله سراج أحمد ثم أكرمه الله بالإجازة العامة عن الشيخ المسند عبد العزيز بن ولي الله العمري الدهلوي وغيره من أكابر عصره من المحدثين، وأخذ الطريقة

النقشبندية عن الشيخ دركاهي الرامبوري، واشتغل عليه بأذكار القوم وأشغالها مدة، وفتح الله عليه أبواب الوجد والحالة، فجلس على مسند الإرشاد وبايعه ألوف من الرجال، ثم تحسس في نفسه شيئاً فترك المشيخة وسافر إلى دهلي ولازم الشيخ غلام علي العلوي الدهلوي، واقتبس من أنواره وتدرج إلى المقامات العالية، فاستخلصه الشيخ لنفسه واستخلفه على أصحابه من بعده، فنهض بأعبائها وأوفى حقوق الطريقة استقام عليها تسع سنين.

ثم اشتاق إلى الحج والزيارة فسافر إلى الحرمين الشريفين سنة تسع وأربعين ومئتين وألف وأقام مقامه أكبر أخلافه الشيخ أحمد سعيد وكان معه في السفر ابنه الشيخ عبد الغني، فلما وصل إلى مكة المباركة استقبله العلماء واحتفى به الشيخ عبد الله سراج مفتي الأحناف والشيخ عمر مفتي الشافعية والمفتي عبد الله مير غني الحنفي وعمه الشيخ ياسين الحنفي والشيخ محمد عابد السندي وغيرهم، فاستسعد بالحج ثم توجه إلى المدينة المنورة وأقام بها أياماً، يحضر الصلوات في المسجد النبوي الشريف، ويقضي فيه أوقاتاً ويشتغل بالصلاة والسلام على النبي ﷺ، ثم نزع إلى الوطن فتوجه إلى أرضه وكان قد أصيب بالحمى في البلد الحرام وانقلعت عنه يسيراً حين نزل بالمدينة، فلما ودعها عاوده سقامه، ولم يزل يزداد حتى إذا وصل إلى بلدة «طوك» مكث بها قليلاً اشتد به الوجع، وكان دخوله بها ثاني رمضان المبارك، فاشتد المرض صبيحة عيد الفطر، ثم توفي بين صلاتي العشي، وصلى عليه المولوي خليل الرحمن قاضي البلدة، وحضر جنازته نواب وزير الدولة أمير تلك البلدة، ومن دونه من الأمراء، ثم نقل تابوته إلى دهلي ودفن عند تربة شيخه، وكان ذلك في سنة خمسين ومئتين وألف، كما في «اليانع الجني» وغيره.

٢٨ ـ مرزا أبو طالب الأصفهاني

الأمير الفاضل: أبو طالب بن محمد الأصفهاني ثم الهندي اللكهنوي أحد مشاهير الناس، انتقل والده من بلاد الفرس إلى أرض الهند في الفترة النادرية، وتقرب إلى صفدر جنگ صاحب «أوده» وسكن بمدينة لكهنؤ، ولد بها أبو طالب سنة ست وستين ومئة وألف، ونشأ بها وقرأ العلم على من بها من العلماء، ولما بلغ الرابعة عشرة من سنه سافر إلى مرشدآباد سنة ثمانين ومئة وألف وكان والده بها فسافر إليه مع أمه، وتوفي والده بمرشدآباد، فأقام بها بعد وفاته بضع سنين ثم رجع إلى لكهنؤ في أيام آصف الدولة سنة تسع وثمانين فولي على عمالة «إِٹاوه» (بكسر الهمزة) واستقل بها سنتين ثم عزل عنها وأقام بلكهنؤ سنة، فلما ولي الإسكندر الإنكليزي على «گوركهپور» سافر معه إلى مستقره وأعانه في الحكومة وصاحبه ثلاث سنوات، ولما عزل الإسكندر المذكور رجع إلى لكهنؤ واعتزل في بيته زماناً، وأحيل على معاش قدره ستة آلاف سنوياً فتمتع بها مدة ولما رأى أن الدولة الآصفية تتأخر عن أداء الراتب، سار إلى «كلكته» سنة اثنتين ومئتين وألف في أيام «اللورڈ كارنوالس» ليستعين به، ولكنه كان كارنوالس عازماً إلى إقليم الدكن لحرب السلطان ٹيپو فأجلت المسألة إلى أربع سنين، فبنى بكلكته بيتاً له وحديقة وسكن بها، ولما رجع كارنوالس إلى كلكته شفع له إلى آصف الدولة، وبعثه إلى لكهنؤ فجاء مرة بعد أخرى إلى تلك البلدة، ونال الإلتفات من الأمير، ثم لما سافر كارنوالس إلى أوربا وحصلت المناقشة بين الدولة الآصفية وبين مستر چيري أحد المأمورين من تلقاء الإنكليز في بلدة لكهنؤ وعزلته الدولة الإنكليزية أمر آصف الدولة أن يخرج معه أبو طالب من بلدته فذهب إلى كلكته سنة عشر ومئتين وألف، وسافر إلى الجزائر البريطانية مع «رچارڈسن» غرة رمضان سنة ثلاث عشرة ومئتين من طريق رأس الرجاء، فساح في أثناء السفر «كيپ وآئرلينڈ» وجزيرة «ويلز» ووصل إلى «لندن» بعد سنة من خروجه من الهند لخمس بقين من شعبان سنة أربع عشرة ومئتين وأقام بها سنتين وستة أشهر واحتظ بصحبة الملوك والأمراء من الرجال والنساء وتفرج بها وتغزل، ومن شعره قوله:

حسن بتان لندني در چمن زمن كجا است
ور تو بعمر ديدهٔ گوئي بروے من كجا است
فرض كنم كه شد نكو قامت وروے وموے غير
نازكي وأدا ولحن چستي ورقص وفن كجا است

هـم خـور ومـه بـر آسـمـان دم ز رخ نـكـو زنـنـد

بـل كـلـه كـج وهـمـان زلـف رسـن فـگـن كـجـا اسـت

سـوسـن وسـرو را بـبـاغ هـسـت أگـر قـد وزبـان

همچو بسي ومس جسي با روش وسخن كجا است

ز آب كـهـر بـه پـروريـد مـادران بـتـان مـگـر

ورنه بآب ونان دهر اين همه لطف فن كجا است

آب بـطـبـع تـركـنـد جـامـه وجـسـمـهـا ولـيـك

آب كزو نگشت تر جامه جزآن بدن كجا است

إلى غير ذلك من الأبيات الكثيرة، وخرج من لندن لعشر خلون من صفر سنة سبع عشرة ومئتين وذهب إلى «باريس» ثم رجع إلى الهند وسكن بكلكته.

ومن مصنفاته: «منتخب رياض الشعراء» للداغستاني صنفه بأمر الحكيم محمد حسين بن محمد هادي العقيلي صاحب «مخزن الأدوية» ومنها «خلاصة الأفكار» صنفه سنة ست ومئتين وألف، ومنها «المسير الطالبي» صنفه سنة تسع عشرة ومئتين وألف بكلكته.

وكانت وفاته في سنة عشرين ومئتين وألف، كما في «محبوب الألباب».

٢٩ ـ أبو ظفر بهادر شاه الدهلوي

الملك الفاضل: أبو ظفر بن أكبر شاه بن شاه عالم التيموري الدهلوي، أبو ظفر سراج الدين بهادر شاه كان من الرجال المعروفين في العائلة الملكية، ولد ونشأ بدار الملك دهلي، وجلس على سرير الملك بعد أبيه، وتمتع براتب أجراه الإنكليز، ثم زيد فيه خمس وعشرون ألفاً، وكان شاعراً صوفياً، أخذ الطريقة عن الشيخ فخر الدين الدهلوي، ولما ثارت العساكر الإنكليزية على الحكومة سنة ثلاث وسبعين ومئتين وألف بايعوه وولوه عليهم، وسفكوا الدماء، ونهبوا الأموال، ثم غلبت الدولة الإنكليزية على الجنود الهندية، وقبضوا على بهادر شاه، وأرسلوه إلى مدينة رنجون في «بورما» فمات بها، وله أربعة دواوين الشعر بأردو، توفي سنة ثمان وسبعين ومئتين وألف، كما في «جنة المشرق».

وكان يتصف ببعض صفات الفتوة والغيرة، وكان جديراً بأن ينهض بالعائلة الحاكمة لو ساعده الزمان وتوفرت له الأسباب، ولكن الحكومة المغولية كانت قد بلغت منتهى الضعف، وسرى الوهن في أبناء البلاد، فكان شأنه في ذلك شأن آخر الملوك في الحكومات المنقرضة.

وقد عاملته الحكومة الإنكليزية بقسوة نادرة ووحشية بالغة، فقتلت أبناءه بين يديه، وهو يتحمل كل ذلك في صبر وجلد، وعجز واضطرار.

ويمتاز شعره بالرقة والتأثير نتيجة أحواله الشخصية، وتجاربه المريرة يتجلى فيه الحزن والتعبير عن المشاعر الرقيقة، مع التجلد وسمو الهمة وقوة العزيمة.

٣٠ ـ الحكيم أبو علي الأمروهوي

الشيخ الفاضل: أبو علي بن غلام علي الشيعي الأمروهوي الحكيم، ولد بدهلي سنة اثنتين ومئتين وألف وقرأ الفقه والحديث والعربية على السيد محمد عبادت الأمروهوي، وقرأ الكتب الطبية على رضي الدين الأمروهوي الحكيم، ودرس خمساً وعشرين سنة ببلدة «بانده» ومن مصنفاته «هادي المخالفين في الرد على تحفة المسلمين» و «حجية الإيمان» و «كشف الرين في إثبات العزاء على الحسين» وتعليقات على الطب الأكبر و «الفوائد الحسينية» في المفردات، مات لتسع بقين من صفر سنة اثنتين وسبعين ومئتين وألف، كما في «تكملة نجوم السماء».

٣١ ـ السيد أبو القاسم الطوكي

السيد الشريف: أبو القاسم بن أحمد علي بن عبد السبحان الحسني الحسيني النصيرآبادي ثم الطوكي أحد الرجال المشهورين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ في مهد العلم والمعرفة وقرأ العلم على أساتذة عصره، وأقبل إلى الشعر إقبالاً كلياً واعترته شعبة من الجنون، واستولت عليه نشوة الشباب، فمضت عليه شهور وأعوام على تلك الحال، وكان وزير الدولة أمير ناحية «طوك» يأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر، ولكنه كان لا يصغي إليه، فلما توفي وزير الدولة تاب عن ذلك وأناب إلى الله سبحانه بقلبه وقالبه، وعمر أوقاته بالطاعات، واشتغل بمطالعة الكتاب والسنة، ولم يزل

كذلك براً تقياً ورعاً ناسكاً صواماً قواماً ذاكراً لله سبحانه في كل حال رجاعاً إليه في كل أمر وقافاً عند حدوده وأوامره ونواهيه.

له قصائد بالفارسية عارض بها «عرفي» ومنظومة بالهندية في الفتوح الإسلامية.

مات يوم عاشوراء سنة ثلاث مئة وألف بمدينة «طوك» كما في «السيرة العلمية».

٣٢ ـ السيد أبو القاسم التستري

الوزير الكبير: أبو القاسم بن الرضي الحسيني الجزائري التستري نواب مير عالم خان كان من الرجال المشهورين بالرئاسة والسياسة، قدم والده إلى حيدرآباد، وتقرب إلى أولياء الأمور فأقطعوه أقطاعاً في «پٹن چرو» من أعمال حيدرآباد تغل له ثلاثة آلاف ربية في كل سنة، وكان له ولدان أشهرهما أبو القاسم، ولد ونشأ بحيدرآباد وقرأ الفقه والحديث والتفسير والعربية على والده، وبرع وفاق أقرانه في اللغة والتاريخ والفقه والأصول وكثير من الفنون الحكمية، ثم تقرب إلى «ارسطوجاه» وزير الدكن فبعثه بالسفارة إلى «كلكته» فسافر إليها ورجع حائزاً على مأموله، ثم بعثه إلى كلكته مرة ثانية في سنة سبع ومئتين وألف وفي ذلك الزمان جعله قائداً على جيوشه التي حشدها لإعانة الجيوش الإنكليزية على ئيپو سلطان فأغاروا عليه وقتل السلطان ومن معه من الأمراء في تلك المعركة، فلما رجع إلى حيدرآباد لم يلتفت إليه «أرسطو جاه» زعماً منه أنه منافس له في الوزارة، فاعتزل في بيته مدة من الزمان، ولما مات «أرسطو جاه» ومات نظام علي خان صاحب الدكن وتولى المملكة سكندر جاه بن نظام علي خان المذكور، شفع له الإنكليز، فاستوزره سنة تسع عشرة ومئتين وألف، فاستقل بالوزارة إلى مدة حياته.

ومن مآثره الجميلة بركة عظيمة بحيدرآباد ورباطات كثيرة بناها بين حيدرآباد و «نهر كشنا» (بكسر الكاف) في جهة الغرب وبينها وبين «بهمن آباد» في الطرق والشوارع، ومن مستعمراته «الحديقة الغناء» بحيدرآباد، وثغر على «نهر موسى» ومن مصنفاته «حديقة العالم» كتاب بسيط في تاريخ الدكن حلهين.

٣٣ ـ السيد أبو القاسم الهسوي

السيد الشريف: أبو القاسم بن مهدي بن الحسين الحسيني الواسطي الهسوي الفتحپوري أحد كبار المشايخ النقشبندية، ولد ونشأ بهسوه (بفتح الهاء) قرية جامعة من أعمال «فتحپور» وسافر للعلم إلى دهلي فقرأ الكتب على أساتذة عصره، ثم لازم الشيخ غلام علي العلوي الدهلوي، وأخذ عنه الطريقة، ولما بلغ رتبة الكمال رجع إلى موطنه، وتولى الشياخة بها. أخذ عنه ولده الشيخ الكبير عبد السلام بن أبي القاسم الهسوي والشيخ حسن علي الحسيني الفتحپوري وخلق آخرون، وكان رحمه الله عم أمي الكريمة رحمهما الله تعالى.

مات لست خلون من ربيع الأول سنة ست وستين ومئتين وألف «بهسوه» فدفن بها.

٣٤ ـ السيد أبو الليث البريلوي

السيد الشريف: أبو الليث بن أبي سعيد بن محمد ضياء بن آية الله بن الشيخ الكبير علم الله النقشبندي البريلوي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بمدينة «رائے بريلي» في زاوية جده السيد علم الله المذكور، وتفقه على أبيه، ثم أخذ عنه الطريقة وقام مقامه في الإرشاد والتلقين، وسافر إلى الحجاز فحج وزار ورجع إلى الهند، وأقام بولاية مدراس «ميسور» زماناً طويلاً حتى مات، وقبره في «كوريال بندر» على ساحل البحر[1].

وكانت وفاته في سنة ثمان ومئتين وألف كما في «سيرة السادات» للسيد الوالد.

٣٥ ـ الشيخ أبو المعالي البدايوني

الشيخ الفاضل: أبو المعالي بن عبد الغني بن المفتي درويش محمد العثماني البدايوني أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، درس وأفاد مدة عمره، أخذ عنه الشيخ سلامة الله البدايوني وخلق كثير من العلماء.

(١) وهو الآن مشهور بـ «منگلور» وهي مدينة في ولاية ميسور (الندوي).

٣٦ ـ الشيخ أبو المعالي الإله آبادي

الشيخ الصالح: أبو المعالي بن محمد أجمل بن محمد ناصر العباسي الإله آبادي أحد العلماء المتصوفين، ولد بمدينة «إله آباد» لتسع عشرة خلون من ذي القعدة سنة ست وتسعين ومئة وألف، وقرأ العلم على الشيخ محمد سلطان الرامپوري ومولانا روح الفياض الإله آبادي وغيرهما، وجمع العلم والعمل والشعر، وتولى الشياخة مقام أبيه، فأوفى حقوق الطريقة واستقام على الطريقة الظاهرة والصلاح مدة عمره، وكانت وفاته لثمان عشرة خلون من ربيع الثاني سنة اثنتين وخمسين ومئتين وألف، كما في «ذيل الوفيات».

٣٧ ـ المفتي إحسان علي البهلواروي

الشيخ العالم المفتي: إحسان علي بن أمان علي البهلواروي أحد الفقهاء الحنفية، قرأ العلم على مولانا أحمدي بن وحيد الحق الجعفري البهلواروي ولازمه مدة، حتى برع في العلم، وولي الإفتاء، وكان يدرس ويفيد، مات لخمس عشرة بقين من رمضان سنة سبع وستين ومئتين وألف، كما في «تاريخ الكملاء».

٣٨ ـ الحكيم إحسان علي الناروي

الشيخ الفاضل: إحسان علي بن شير علي الناروي الفتحپوري أحد الأفاضل المشهورين، ولد لعشر بقين من شعبان سنة تسع وعشرين ومئتين وألف بقرية «سلون» من أعمال «رائے بريلى» وقرأ العلم على القاضي عبد الكريم النگرامي، ثم أخذ الصناعة الطبية عن أبيه، وسكن بفتحپور.

له مصنفات عديدة أشهرها: «طب إحساني» و «معالجات إحساني» و «مفردات إحساني» و «مركبات إحساني» و «أوراد إحساني» و «نكات إحساني» كلها بالهندية، مات ببلدة «بانده» لتسع خلون من ذي الحجة سنة أربع وتسعين ومئتين وألف، كما في «تذكرة العلماء».

٣٩ ـ الشيخ إحسان علي البهيروي

الشيخ الصالح: إحسان علي بن فصيح الله الحنفي البهيروي الحاج الواعظ، قرأ بعض الكتب الدرسية في بلده ثم لازم الشيخ أحمد علي العباسي الچرياكوٹي، وأخذ عنه، ثم سار إلى «دهلي»، وأخذ الفقه والحديث عن الشيخ محبوب علي الجعفري الدهلوي، وسافر إلى الحجاز، فحج وزار سنة ثلاث وسبعين، ثم رجع إلى الهند وسافر إلى الحجاز مرة بعد أخرى، وكان آية ظاهرة في الموعظة والتذكير، هدى الله به سبحانه خلقاً كثيراً من عباده، مات سنة ثلاث مئة وألف، كما في «تاريخ مكرم».

٤٠ ـ الشيخ إحسان الغني الدلموي

الشيخ العالم الفقيه: إحسان الغني بن جعفر الدلموي أحد الفقهاء الحنفية. انتهت إليه رئاسة الفتيا في بلاده، وكان يشتغل بالدرس والإفادة، ويعتزل في بيته، لا يراه أحد إلا في بيته مشتغلاً بالإفادة أو في المسجد عاكفاً على العبادة، مات في سنة إحدى وثمانين ومئتين وألف بدلمئو، كما في «مهر جهانتاب».

٤١ ـ الحكيم أحسن الله الدهلوي

الشيخ الفاضل: أحسن الله بن عزيز الله الصديقي الدهلوي الحكيم كان من ذرية الشيخ زين الدين الهروي، جاء أحد أسلافه إلى «كشمير» ثم دخل أحدهم في دهلي، وسكن بها، وولد أحسن الله بها، ونشأ وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم أخذ الصناعة الطبية عن أبيه وهو أخذ عن الشيخ ذكاء الله الدهلوي الحكيم المشهور، ثم استخدمه نواب فخر الدولة فصاحبه مدة حياته، ثم استخدمه نواب فيض الله خان الجهجهري وصاحبه إلى وفاته، ثم استخدمه أكبر شاه بن شاه عالم الدهلوي ولقبه «عمدة الملك حاذق الزمان»، ولما توفي أكبر شاه قربه إليه بهادر شاه بن أكبر شاه ولقبه «احترام الدولة ثابت جنگ» وجعله مداراً لمهماته.

وكان رجلاً حازماً ذا ذهاء وتدبير وسياسة حاذقاً في الصناعة حليماً متواضعاً يداوي الناس برفق ورحمة ويحسن إلى المرضى.

توفي سنة تسعين ومئتين وألف، فأرخ لوفاته بعض الناس من قوله، ع:

وائے بقراط وقت مرد أفسوس[1].

٤٢ ـ مولانا إحسان الله الأنامي

الشيخ الفاضل: إحسان الله بن عظمة الله بن حبيب الله بن فتح الله الحسيني الأعظمي الديوي ثم الأنامي أحد الرجال المشهورين في الإنشاء والشعر، ولد سنة ثمان وسبعين ومئة وألف ببلدة «أنام» وقرأ العلم على أساتذة عصره، وأقبل إلى الشعر والإنشاء إقبالاً كلياً، حتى صار معدوداً في الشعراء المفلقين، له «البحر المواج» منظومة بالفارسية في سبعة بحور في قصص الأنبياء وديوان الشعر الفارسي ومجموع الرسائل الفارسية ورسالة في العروض والقافية ورسالة في الألغاز، وله غير ذلك من المصنفات، مات سنة خمس وسبعين ومئتين وألف ببلدة «أنام».

٤٣ ـ مولانا أحمد الرامپوري

الشيخ الفاضل الكبير: أحمد بن أبي أحمد الحنفي الرامپوري أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، كان أصله من «پنجاب»، انتقل منها في الفترات الدرانية إلى «روهيلكهنڈ» وقرأ بعض الكتب الدرسية على الشيخ نور عالم الرامپوري وبعضها على العلامة محمد بركت بن عبد الرحمن الإله آبادي ثم تصدر للتدريس بمدينة «رامپور» وسكن بها، أخذ عنه غير واحد من العلماء، ذكره عبد القادر بن محمد أكرم الرامپوري في كتابه «روزنامه».

٤٤ ـ السيد أحمد بن أولاد حسن القنوجي

الشيخ الفاضل: أحمد بن أولاد حسن بن أولاد علي الحسيني البخاري القنوجي. الشيخ أحمد حسن كان من العلماء المبرزين في العلوم العربية والحديث، ولد سنة ست وأربعين ومئتين وألف، وأخذ العلوم متفرقة في بلاد شتى عن أساتذة عصره، أجلهم الشيخ عبد الجليل الكوئلي، والشيخ المحدث عبد الغني بن أبي سعيد العمري الدهلوي، وفاق الأقران في الذكاء والفطنة وقوة الحفظ وجودة الذهن، سافر إلى الحجاز سنة ست وسبعين ومئتين وألف فورد مدينة «بڑوده» من أرض گجرات وأقام مدة يسيرة عند الشيخ غلام حسنين القنوجي، ثم مرض بالحمى واشتد المرض، وانجر إلى الإسهال، وكان هناك الوباء فتوفي بها.

كانت له اليد الطولى في الشعر العربي والفارسي، كان ينظم في ساعة نجومية قصيدة طويلة فصيحة المبنى، بليغة المعنى، قل من يقدر على إنشاء مثلها في أسبوع.

ومن مصنفاته «الشهاب الثاقب» في مجلد في مبحث الاجتهاد والتقليد.

ومن شعره قوله:

نسيم الصبا وافى سحيراً مطيبا
فقلت له أهلاً وسهلاً ومرحبا

كأنك أنفاس المسيح بعينها
فأحييت صبا لم ينل قط مطلبا

فديتك يا نعم الصبا خير مقدم
فكل حمام حين أقبلت رحبا

تحاكي لك الأغصان بالوجد راقصا
تضاهي لك الأطيار بالسجع مطربا

وتنفخ في الأشجار روحاً تميلها
فيا لك ما أزهاك صنعاً وأعجبا

أهل جئت من تلك الربى برسالة
فإن الصبا نعم الرسول لمن صبا

وله:

لسلمى أرانا الله مولاي دارها
عوالم حسن ما رأينا ديارها

فإن لها بدراً يسمي جبينها
وإن لها شمساً تسمي عذارها

إذا غطت الوجنات أقبل ليلها
إذا كشفت عنها رأينا نهارها

هممت بثدييها فمرت فقلتها
فما خير نخل قد منعنا ثمارها

(١) يستخرج منه ١٢٨٦، فليتأمل.

فقالت أما لا كل سوداء تمرة
تبسم عن در يصفن بحارها

وله :

ألا يا نسيم الروض بلغ تحيتي
إلى من حياتي عنده أو منيتي
لقد عمت البلوى لي اليوم والنوى
وما طاب حالي من عموم البلية
تجد لي الأحزان في كل ساعة
وما فزت منها حيث جدت بلذة
تقول رجال للزمان تغير
وما في بليات النوى من تفاوت

وله :

أغيم بدا من جانب النجد هامع
أم انهملت منك العيون الدوامع
ونار تلظت في فؤادك أشرقت
أم البرق في قلب السحائب يلمع
أمنهدم هذي القصور لبلها
أم انشقت الأحجار إن كنت تجزع
أتنحب من كرب النوى وبلائه
أم الرعد من فوق الغيوم يقعقع

وله :

لسلمة في واد العقيق مرابع
تراها كأمثال العقائق تلمع
وما لمعت من حيث عزت سلامها
ولكن لما أجرته مني المدامع
كأن بعيني ممطراً فهو واكف
وفي وجهها برق فما زال يلمع
ألا يا نسيم اكشف كمام عذارها
فقد طال ما جارت على المقانع
أيا حسن شعر قد تغطى خدودها
فديتك من ليل به البدر يلمع

وله :

يا من أذاب هواه القلب بالأسف
روحي فداك إلى السعي في تلفي
الروح في قلق والجسم في حرق
والجفن في أرق والعين في سرف
يا نسمة نفست لا زلت ناعمة
قرت عيونك أصغى لحظة وقف
يا هل تعود ليال بالحمى سلفت
أضاءها بدر وجه صين عن كلف
كيف السبيل إلى سلمى وجارتها
والجسم يوشك أن يفنى من القضف

وله :

تذكرت أيام الصبا والليا ليا
بغم أرق الشوق منك القوافيا
إذ العيش أشهى ما يكون من المنى
وأطيب لذات تسوء الأعاديا
إذ الربع ربع الخزرجية آهل
بعين كآرام ألفن المغانيا
مخضرة الأطراف رواقة اللمى
رقاق الثنايا بهكنات غوانيا
وجارت بخلف الوعد بعد وفائه
وضنت بما يعري الوشاة الأساعيا
كأن لم يكن بين الحبيب وبيننا
عهود ولم ترع العهود المواضيا
فإني فتى أرعى العهود لصاحبي
وإن لم يكن للعهد منه مراعيا

وله :

يعاقبني بؤس الزمان وخفضه
وأدبني حرب الزمان وسلمه
وما المرء إلا نهب يوم وليلة
تلم به شهب الفناء ودهمه

يـعـلـلـه بـرد الـحـيـاة يـمـسـه
ويـغـتـره روح الـنـسـيـم يـشـمـه

ألا إن خـيـر الـزاد مـا سـد فـاقـة
وخـيـر بـلادي الـذي لا أجـمـه

وإن الـطـوى بـالـعـز أحـسـن يـا فـتـى
إذا كـان مـن كـسـب الـمـذلـة طـعـمـه

وإنـي لأنـهـى الـنـفـس عـن كـل لـذة
إذا مـا ارتـقـى مـنـهـا إلى الـعـرض وصـمـه

وأعـرض عـن نـيـل الـثـريـا إذا بـدت
وفـي نـيـلـه سـوء الـمـقـام وذمـه

توفي لتسع خلون من جمادى الأولى سنة سبع وسبعين ومئتين وألف بمدينة «برْوده» فدفن بها في «التكية الماتريدية» عند ضريح السيد يحيى الترمذي وله ثلاثون سنة وسبعة أشهر وعشرون يوماً، كما في «أبجد العلوم» لصنوه صديق بن الحسن القنوجي.

٤٥ ـ الشيخ أحمد بن الحسين السورتي

الشيخ الصالح: أحمد بن الحسين بن علي بن محمد بن عبد الله الشافعي الحضرمي السورتي أحد المشايخ العيدروسية، ولد ونشأ بأرض الهند، وتولى الشياخة بعد أبيه بمدينة «سورت» ومات بها غرة شعبان سنة إحدى وأربعين ومائتين وألف، كما في «الحديقة».

٤٦ ـ القاضي أحمد بن طاهر الشاهجهانپوري

الشيخ الفاضل: أحمد بن طاهر الحنفي الشاهجهانپوري المشهور بأحمد جان، ولد ونشأ بمدينة «شاهجهانپور» وقرأ العلم على أساتذة عصره، وبرع في كثير من العلوم والفنون، ذكره المفتي ولي الله بن أحمد علي الحسيني في تاريخه وقال: إنه كان من ندماء الوزير عماد الملك، قدم معه إلى «فرخ آباد» وتزوج بها في إحدى البيوتات الكريمة من طائفة «بنگش» وولد له منها ولد يسمى نصير الدين، ثم سافر إلى «بنگاله» ونال بها القضاء الأكبر، فاستقل به مدة من الزمان، ومات ببلدة «مرشد آباد».

٤٧ ـ الشيخ أحمد بن عبد الجليل السورتي

الشيخ الفاضل: أحمد بن عبد الجليل الحسيني البخاري السورتي كان من نسل الشيخ محمد بن عبد الله بن محمود بن الحسين البخاري، ولد ونشأ بمدينة «سورت» وحفظ القرآن وجوده، وقرأ العلم على أهله، حتى برع فيه، ودرس وأفاد.

توفي لليلتين خلتا من صفر سنة سبع وأربعين ومئتين وألف بمدينة سورت، كما في «الحديقة».

٤٨ ـ الشيخ أحمد بن عبد الرحيم الصفي پوري

الشيخ الفاضل: أحمد بن عبد الرحيم بن عبد الكريم الحنفي الصفي پوري أحد العلماء المبرزين في العلوم الأدبية، أخذ عن والده، وله شرح على قصائد عرفي، مات في بضع وستين ومئتين وألف بكلكته، كما في «محبوب الألباب».

٤٩ ـ الشيخ أحمد بن عبد الله السورتي

الشيخ الصالح: أحمد بن عبد الله بن زين بن عبد الرحمن عيديد باعلوي الحضرمي السورتي أحد السادة النجباء، ولد ونشأ بالهند، وتولى الشياخة بمدينة «سورت»، مات لعشر بقين من رجب سنة ثمان وثلاثين ومئتين وألف، كما في «الحديقة».

٥٠ ـ الشيخ أحمد بن عبد الله السنديلوي

الشيخ الفاضل: أحمد بن عبد الله الحسيني السنديلوي المشهور بأحمد بخش، كان من العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، ولد ونشأ بسنديله وقرأ العلم على والده وعلى الشيخ أعز الدين وحيدر علي بن حمد الله، وأخذ الطريقة عن والده، ثم تولى الشياخة مكانه، وكان يدرس قليلاً، مات ودفن بسنديله، كما في «تذكرة العلماء» للناروي.

٥١ ـ السيد الإمام أحمد بن عرفان البريلوي

السيد الإمام الهمام حجة الله بين الأنام، موضح محجة الملة والإسلام، قامع الكفرة والمبتدعين، وأنموذج الخلفاء الراشدين، والأئمة المهديين، مولانا الإمام المجاهد الشهيد السعيد: أحمد بن عرفان بن

نور الشريف الحسني البريلوي، كان من ذرية الأمير الكبير بدر الملة المنير شيخ الإسلام قطب الدين محمد بن أحمد المدني.

ولد في صفر سنة إحدى ومئتين وألف ببلدة «رائے بريلي» في زاوية جده السيد علم الله النقشندي البريلوي، ونشأ في تصون تام وتأله، واقتصاد في الملبس والمأكل، ولم يزل على ذلك خلفاً صالحاً، براً تقياً، ورعاً عابداً ناسكاً، صواماً قواماً، ذاكراً لله تعالى في كل أمر، رجاعاً إليه في سائر الأحوال، وقافاً عند حدوده وأوامره ونواهيه، لا تكاد نفسه تقنع من خدمة الأرامل والأيتام، كان يذهب إلى بيوتهم ويتفحص عن حوائجهم، ويجتهد في الاستقاء والاحتطاب واجتلاب الأمتعة من السوق، ولكنه مع ذلك كان لا يرغب إلى تلقي العلوم المتعارفة، فإنه لم يحفظ من القرآن الكريم إلا سوراً عديدة، ومن الكتابة إلا نقش المفردات والمركبات، وذلك في ثلاث سنين، وكان صنوه الكبير إسحاق بن عرفان البريلوي يحزن لذلك، وكان بصدد تعليمه، فقال والده: دعوه وشأنه وكلوه إلى الله سبحانه فأعرض عنه، فلم يزل كذلك حتى شد عضده، فرحل إلى «لكهنؤ» مع سبعة رجال من عشيرته، وكان الفرس واحداً يركبونه متناوبين، وهو ترك نوبته لهم، فلما قطعوا مرحلة واحتاجوا إلى حمال يحمل أثقالهم، وجدوا في البحث عنه فما وجدوه وهو يرى ذلك، فقال لهم: إن لي حاجة إليكم أرجوكم أن تفضلوا علي بإسعافها، فقالوا له: على الرأس والعين، فقال لهم: أكدوا قولكم بالأيمان، فأكدوها، فقال: اجمعوا أثقالكم وضعوها على رأسي، فإني أقدر أن أحتملها، فحملها ودخل «لكهنؤ»، فلقيه أحد رجال السياسة وأكرمه، وكان مأموراً من الدولة أن يجمع مئة رجل من الفرسان للعسكر، ففوض إليه خدمتين من الخدمات العسكرية، فتبرع بهما لرجلين من رفقائه، وسار مع العساكر السلطانية، فلما وصل إلى «بادية محمد» ورغب السلطان إلى التنزه والصيد، غاب ذات يوم عن رفقائه، فاغتموا وظنوا أنه كان فريسة سباع، حتى لقيهم رجل من أهل البادية، وقص عليهم أني رأيت رجلاً وضيئاً يلوح على جبينه علائم الرشد والسعادة وعلى رأسه جرة ملآنة يحملها ويذهب فرحان نشيطاً مع فارس من فرسان العسكر، وكان العسكري يقول: إنه وجدني في أثناء الطريق، وكان معي حمال ضعيف، لا يستطيع أن يحمل إلا بشق النفس، إلا أنه حملها خوفاً مني، فكان يبكي فتقدم إلي هذا الرجل وشفع له فقلت له: إني لا أستطيع أن أحملها فوق رأسي، فإذا رق له قلبك ورثيت لضعفه فتقدم واحمل، فرضي بذلك وحملها وكانت رفقته يعلمون عادته فعلموا أنه هو.

قال السيد محمد علي بن عبد السبحان البريلوي صاحب «المخزن»: إنه كان قبل غيبته يحرضني على الترك والتجريد والإقبال على الآخرة، ويقول: اذهبوا إلى دهلي ولازموا صحبة الشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي واغتنموه، فلما ظن أني لا ألازمه في السفر ذلك ولا أرضى أن يذهب ويلقي نفسه في الخطر، غاب عني وذهب بنفسه حتى دخل دهلي، فلما سمع الشيخ عبد العزيز المذكور أنه سبط الشيخ أبي سعيد وابن أخ السيد نعمان، تلقاه ببر وترحيب، وأسكنه في «المسجد الأكبر آبادي» عند صنوه عبد القادر وأوصاه به، فتلقى منه شيئاً نزراً من العلم، وبايع الشيخ عبد العزيز وأخذ عنه الطريقة حتى نال حظاً وافراً من العلم والمعرفة، وفاق الأقران، وأتى بما يتحير منه أعيان البلدة في العلم والمعرفة، وكان ذلك في سنة اثنتين وعشرين ومئتين وألف.

ثم غلب عليه شوق الجهاد في سبيل الله، فذهب إلى معسكر الأمير المجاهد نواب مير خان، ولبث عنده بضع سنين، وكان يحرضه على الجهاد، فلما رأى أنه يضيع وقته في الإغارة ويقنع بحصول المغنم، (وعلم أنه عزم على مسالمة الإنجليز والهدنة) تركه ورجع إلى دهلي وشد المئزر بنصرة السنة المحضة والطريقة السلفية، واحتج ببراهين ومقدمات وأمور لم يسبق إليها وأطلق عبارات أحجم عنها الأولون والآخرون وهابوا وجسر هو عليها، حتى أعلى الله مناره وجمع قلوب أهل التقوى على محبته والدعاء له، وكبت أعداءه وهدى رجالاً من أهل الملل والنحل، وجبل قلوب الأمراء على الانقياد له غالباً وعلى طاعته، وأول من دخل في بيعته الشيخ عبد الحي بن هبة الله البرهانوي والشيخ إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي وناس كثيرون من

عشيرة الشيخ عبد العزيز، وكل ذلك في حياة شيخه، فنهض من دهلي مع جماعة من الأنصار إلى «پهلت» و «لوهاري» و «سهارنپور» و «گڈه مكتيسر» و «رامپور» و «بريلي» و «شاهجهانپور» و «شاه آباد» وغيرها من القرى والبلاد، فانتفع بمجلسه وبركة دعائه وطهارة أنفاسه وصدق نيته وصفاء ظاهره وباطنه وموافقة قوله بعمله والإنابة إلى الله سبحانه خلق كثير لا يحصون بحد وعد، بل قام عليه جمع من المشايخ قياماً لا مزيد عليه، بدعوه وناظروه وكابروه وهو ثابت لا يداهن ولا يحابي، وله إقدام وشهامة وقوة نفس، توقعه في أمور صعبة، فيدفع الله عنه، وكان دائم الابتهال، كثير الاستعانة، قوي التوكل، ثابت الجأش، له أشغال وأذكار يداوم عليها بكيفية وجمعية في الظعن والإقامة، حتى دخل بلدته «رائے بريلي» وتزوج بها بحليلة صنوه المرحوم إسحاق بن عرفان، وهو أول نكاح بأيم في السادة والأشراف[1] بأرض الهند ثم توارث فيهم، وكان الشيخ إسماعيل بن عبد الغني والشيخ عبد الحي بن هبة الله المذكوران وخلق آخرون من العلماء والمشايخ في ركابه يأخذون عنه الطريقة، فلبث ببلدة «رائے بريلي» مدة، ثم سافر إلى لكهنؤ، وأقام بها على تل الشيخ پير محمد اللكهنوي على شاطىء «نهر گومتي» مع أصحابه، فبايعه ألوف من الرجال وتلقاه الوزير معتمد الدولة بالترحيب والإكرام وضيفه، وعرض عليه خمسة آلاف من النقود، وكاد أن يلقاه السلطان غازي الدين حيدر ملك لكهنؤ فخاف مجتهد الشيعة أن يبدل مذهبه، فاحتال في المنع، فنهض السيد الإمام وخرج من لكهنؤ ودار البلاد، فنفع الله به خلقاً كثيراً من عباده.

ثم رجع إلى «رائے بريلي» وسافر إلى الحجاز، ومعه سبع وخمسون وسبع مئة من أصحابه، فركب الفلك في «دلمئو» من أعمال «رائے بريلي» وهي على شاطيء «نهر گنگ» فركب وبذل ما كان معه من شيء قليل من الدراهم على المساكين وقال: نحن أضياف الله سبحانه لا نلجأ إلى الدينار والدرهم، فانطلق ومر على «إله آباد» و «غازيپور» و «بنارس» و «عظيم آباد» وغيرها من بلاد الهند، فدخل في بيعته خلق لا يحصون بحد وعد، حتى وصل إلى «كلكته» وأقام بها أياماً قلائل بإذن الحاكم العام للهند، (وتاب آلافٌ من الناس من البدع والذنوب وشرب الخمر وأقفرت الحانات وانطلقت موجة من الصلاح والتقوى وأسلم مئات من الناس وحسن إسلامهم).

ثم ركب السفينة وذهب إلى الحجاز سنة سبع وثلاثين ومئتين وألف، وحصلت له الوقائع الغريبة وكشوف وكرامات في ذلك السفر الميمون المبارك وانتفع به خلق كثير من أهل الحرمين الشريفين، وحج وزار وقفل بعد سنة حتى وصل إلى «رائے بريلي» في سنة تسع وثلاثين ومئتين وألف، فلبث بها نحو سنتين وبعث الشيخ إسماعيل والشيخ عبد الحي المذكورين إلى بلاد شتى للتذكير والإرشاد فدارا البلاد وهدى الله بهما خلقاً كثيراً من العباد.

وكان السيد الإمام يجهز للهجرة والجهاد في تلك الفرصة وخرج مع أصحابه في سنة إحدى وأربعين من بلدته وسافر إلى بلاد «أفغانستان» فلما وصل إلى «پنجتار» وقف بها، وحرض المؤمنين على الجهاد، وبعث أصحابه إلى «كابل» و «كاشغر» و «بخارا» ليحرضوا ملوكها على المشاركة والإعانة، فبايع الناس للجهاد وولوه عليهم، واجتمع تحت لوائه ألوف من الرجال، وزحف على جيوش «رنجيت سنگه» ملك «پنجاب» وهو من قوم طوال الشعور[2] ففتح الله سبحانه على يده بلاداً حتى قرئت باسمه الخطبة في بلدة «پشاور» فأعلى الله مناره وكبت أعداءه أعداء الدين وجبل قلوب الأمراء والخوانين على الانقياد له غالباً وعلى طاعته، فأحيا كثيراً من السنن المماتة، وأمات عظيماً من الأشراك والمحدثات، فتعصب أعداء الله ورسوله في شأنه وشأن أتباعه حتى نسبوا

(١) كان أصحاب النسب والشرف وكثير من أوساط الناس يتعيرون من نكاح الأيامى ويستنكفون منه، فأصبح ذلك تقليداً متوارثاً فيهم وأورث أدواء اجتماعية وشرعية، وكان الإنحراف عن هذا التقليد الجاهلي شذوذاً يحارب صاحبه ويقاطع (الندوي).

(٢) يسمَون بـ «سيكهـ» Sikh، يدينون بديانة خاصة ومركزهم پنجاب، مؤسس نحلتهم «گرونانك».

طريقته إلى الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي، ولقبوهم بالوهابية، ورغبوا إلى الكفار وصاروا أولياءهم في السر، حتى انحازوا عنه في معركة «بالاكوڑ» فنال درجة الشهادة العليا، وفاز من بين أقرانهم بالقدح المعلى، وبلغ منتهى أمله وأقصى أجله في الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة ست وأربعين ومئتين وألف، واستشهد معه كثير من أصحابه، وقد تفرق الناس فيه، فمنهم من يقول: إنه نال درجة الشهادة، ومنهم من يقول: إنه غاب، وسيخرج فيملأ الدنيا قسطاً وعدلاً، ع:[1].

وللناس فيما يعشقون مذاهب.

وقد صنف كثير من أصحابه كتباً مبسوطة في حالاته ومقاماته، منها «الصراط المستقيم» بالفارسية للشيخ إسماعيل وللشيخ عبد الحي كليهما، وقد عربه الشيخ عبد الحي المذكور في الحجاز لأهل الحرمين الشريفين، ومنها «منظورة السعداء» للشيخ جعفر علي البستوي: كتاب بسيط بالفارسي، ومنها «مخزن أحمدي» للشيخ محمد علي بن عبد السبحان الطوكي، ومنها «سوانح أحمدي» للشيخ محمد بن جعفر التهانيسري، ومنها «الملهمات الأحمدية» للمفتي إلهي بخش الكاندهلوي، اقتصر فيه على ما وصل منه إليه من الأذكار والأشغال، ومنها «وقائع أحمدي» للشيخ محمد علي الصدر پوري في مجلدات كبار[2].

٥٢ ـ الشيخ أحمد بن محمد الگجراتي

الشيخ الفاضل: أحمد بن محمد الگجراتي السورتي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، ولد ونشأ بمدينة «سورت» وقرأ العلم على السيد محمد هادي السورتي، ولازمه مدة من الزمان، ثم درس وأفاد، وأخذ عنه خلق كثير من العلماء، مات لخمس عشرة بقين من ذي الحجة سنة خمس وخمسين ومئتين وألف، كما في «الحديقة».

٥٣ ـ الشيخ أحمد بن محمد البنبهاني

الشيخ الفاضل: أحمد بن محمد بن باقر الشيعي البنبهاني الأصفهاني أحد الرجال المشهورين، ولد بكرمانشاه في محرم سنة إحدى وتسعين ومئة وألف، وقرأ النحو والعربية والمنطق والحكمة على جماعة من الأعلام، ثم تفقه على والده، ولازمه إلى سنة عشر ومئتين وألف، ثم سار إلى «النجف» وقرأ «معالم الأصول» على الشيخ إسماعيل اليزدي قراءة بحث وإتقان، وقرأ «الاستبصار» على الشيخ جعفر النجفي، وقرأ بعض الكتب على الشيخ علي الطباطبائي واستفاض عن السيد مهدي بن مرتضى الطباطبائي فيوضاً كثيرة، وحصلت له الإجازة عن الشيخ مهدي الشهرستاني والسيد محسن البغدادي ومرزا مهدي الموسوي المشهدي والشيخ حمزة القائني، وسافر إلى «مسقط» وقدم الهند سنة ثلاث وعشرين فدخل حيدرآباد، ولبث بها عند أبي القاسم بن الرضي التستري الوزير المشهور، ثم جاء إلى «فيض آباد» ولكهنؤ في أيام سعادت علي خان، وصنف كتباً عديدة بفيض آباد ولكهنؤ.

ومن مصنفاته «المحمودية حاشية الصمدية» صنفه في الخامس عشر من سنه، وله «نور الأنوار» في تفسير «بسم الله» و «الدرر الغررية في أصول الأحكام الإلهية»، و «شرح المختصر النافع» إلى مبحث الغسل، وله رسالة «قوت لا يموت» في أحكام الصوم والصلاة، وشرحه «مخزن القوت» صنفه بفيض آباد، وله «تحفة المحبين في فضائل الأئمة الطاهرين» صنفه بفيض آباد، وله رسالة في «إثبات الخلافة» لسيدنا علي رضي الله عنه بلا فصل صنفه بفيض آباد، وله «نيك وبد أيام» كتاب في التاريخ صنفه بفيض آباد، وله «تحفة الإخوان» في التاريخ صنفه بحيدرآباد، وله «عقد الجواهر الحسان» صنفه بحيدرآباد، و «تنبيه الغافلين» صنفه بلكهنؤ، و «كشف الرين والمين عن حكم صلاة الجمعة والعيدين»، وله «مرآة الأحوال»، و كشف

(١) بعد مدة حصل الاتفاق على أنه استأثرت به رحمة الله واستشهد (الندوي).

(٢) وقد ألف أبو الحسن علي ابن مؤلف «هذا الكتاب» كتاباً في سيرة السيد أحمد الشهيد في جزئين، وله كتاب «إذا هبت ريح الإيمان» ورسالة «الإمام الذي لم يوف حقه من الإنصاف والاعتراف» يدوران حول الموضوع، وألف الكاتب الشهير غلام رسول مهر اللاهوري كتاباً في أربعة مجلدات، اسمه سيد أحمد شهيد (الندوي).

الشبهة عن حكم المتعة» وله غير ذلك من الرسائل، كما في «نجوم السماء».

٥٤ ـ الشيخ أحمد بن محمد المالكي

الشيخ العالم الصالح: أحمد بن محمد المالكي الأنصاري التلمساني المغربي ثم الهندي المدراسي أحد الأفاضل المشهورين، كان صاحب فضل وكمال لم يكن له نظير في زمانه في معرفة الفنون الرياضية، وكان متولياً على ديوان الخراج بمدراس في أيام عظيم الدولة.

له مصنفات في الفقه والحساب وغيرهما، منها «أعظم الحساب» ورسالة في الهيئة وفي ربع المجيب[1]، مات لثمان خلون من رمضان سنة أربعين ومئتين وألف.

٥٥ ـ الشيخ أحمد بن محمد الشرواني

الشيخ الفاضل: أحمد بن محمد بن علي بن إبراهيم الشرواني: أحد العلماء المشهورين في الإنشاء وقرض الشعر، ولد ببلدة «حديده» من أرض «اليمن» لتسع بقين من رمضان سنة مئتين وألف، وأخذ الفنون الأدبية عن الشيخ محسن بن عيسى النجفي وبهاء الدين بن محسن الجبل العاملي، وأخذ الفقه على مذهب الشافعية على الشيخ علي بن يحيى العفيف اليماني والسيد زين العابدين بن العلوي المدني، والفقه على مذهب الشيعة عن والده، ثم قدم بلاد الهند وقرأ «شرح الشمسية» في المنطق و «شرح نخبة الفكر» في أصول الحديث على مولانا حيدر علي الطوكي ببلدة كلكته، وأقام بتلك البلدة مدة من الزمان، وساح أكثر بلاد الهند، وقدم لكهنؤ في أيام السلطان غازي الدين حيدر فمدحه وصنف له «المناقب الحيدرية» وذهب إلى «بهوپال» في عهد جهانگير محمد خان فصنف له «شمس الإقبال»، وذهب إلى «بمبىء» و «بنارس» و «پونا» وبلاد أخرى.

وله غير ذلك مصنفات كثيرة أشهرها «نفحة اليمن» و «العجب العجاب» و «حديقة الأفراح» و «منهج البيان»، «الشافي» في العروض والقوافي و «بحر النفائس» و «جوارس التفريح» و «الجوهر الوقاد في شرح بانت سعاد».

٥٦ ـ السيد أحمد بن محمد الحسيني الكروي

السيد الشريف العلامة: أحمد بن محمد الحسيني العريضي الكروي محيي الدين بن محمد الغوث، كان من ذرية الشيخ خواجگي العريضي الملتاني ثم الكروي، ويتصل نسبه بإسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي الحسيني العلوي، أخذ العلم والطريقة عن والده، ولازمه ملازمة طويلة، ولما مات والده تولى الشياخة مكانه، وكان جد جدي من جهة الأم.

له مصنفات كثيرة في الحقائق والمعارف والحديث وغيرها، منها «شرح مشارق الأنوار» للصغاني بالفارسي، ومنها «ثمرة اليقين» في شرح أبيات الشيخ عبد القادر الجيلاني، ومنها «سيد الأسرار» في الحقائق والمعارف ومنها «نهج الرشاد» كذلك، ومنها «كنه المراد» وكلها بالعربية، وله غير ذلك من الرسائل.

مات لخمس عشرة خلون من رجب سنة ثمان عشرة ومئتين وألف.

٥٧ ـ الشيخ أحمد بن محمد سعيد الرامپوري

الشيخ الفاضل: أحمد بن محمد سعيد الأفغاني الرامپوري أحد الأفاضل المشهورين في الفقه والأصول، درس وأفاد مدة عمره، أخذ عنه ملا غفران وجمع كثير، ومن مصنفاته «المتفرقات الأحمدية» في مجلدين بالعربية في فتاواه، ومنها «شرح تهذيب المنطق» بالفارسي، ومنها «مجموع لطيف» في الطب، ومنها «مختصر» في المواريث، مات ودفن بمدينة «رامپور».

٥٨ ـ الشيخ أحمد بن مصطفى الكشميري

الشيخ العالم الصالح: أحمد بن مصطفى بن المعين الرفيقي الكشميري أبو الطيب الفقيه المحدث، ولد سنة خمسين ومئة وألف، وحفظ القرآن وقرأ العلم على والده وعمه وبني أعمامه وجده لأمه الشيخ عبد الله وخاله نور الهدى اليسوي الكشميري،

---

(١) الربع المجيب عند علماء الهندسة: هو نصف وتر ضعف القوس «دستور العلماء».

حتى صار بارعاً في الفقه والحديث والسير والتصوف والشعر وغيرها، وانتفع به جمع كثير من المشايخ والعلماء، وكان صاحب أحوال عجيبة ووقائع غريبة، له شأن عال في التصوف والسلوك.

مات لثمان بقين من رجب سنة تسع عشرة ومئتين وألف، كما في «حدائق الحنفية».

٥٩ ـ القاضي أحمد بن مصطفى الگوپاموي

الشيخ العالم الفقيه: أحمد بن مصطفى بن خير الدين بن خير الله العمري الگوپاموي القاضي أحمد مجتبى المشهور بمصطفى علي خان كان من العلماء المبرزين في المنطق والحكمة والشعر، ولد ونشأ بگوپامئو، وقرأ العلم على رحيم الدين الگوپاموي وغلام طيب البهاري والعلامة حيدر علي بن حمد الله السنديلوي، وحفظ القرآن في ريعان شبابه، ثم سافر إلى «مدراس» سنة مئتين وألف، فلقبه والاجاه باسم والده «مولوي مصطفى علي خان بهادر» وولاه التدريس بمدرسته التي كانت في «گوپامئو» فرجع إلى بلدته ودرس بها مدة، ثم سافر إلى مدراس سنة إحدى عشرة ومئتين، وسكن بها زماناً قليلاً، ثم رجع إلى گوپامئو، وسافر إلى مدراس مرة ثالثة سنة ست عشرة ومئتين، فولي القضاء ببلدة «ترچناپلي» فاستقل به زماناً صالحاً، ولما توفي قاضي القضاة محمد مستعد خان المدراسي قام مقامه في القضاء الأكبر واستقل به مدة حياته.

وكان عالماً صالحاً ديناً متواضعاً، حسن الأخلاق، حسن المحاضرة كثير المحفوظ في الشعر والأدب، شاعراً، له ديوان الشعر الفارسي في مجلد، وله قصائد بالعربية، ومن شعره قوله:

تغيرت المودة في الرجال
وشاع الحقد في أهل الكمال

قد انهدمت بأمطار الرزايا
مقاصير المروة والنوال

وإن في الدهر ذو شرف ومجد
سوى محكوم ربات الحجال

فليس الآن يا نفس اكتساب
يعاون ما عدا شد الرحال

وله:

أتقتلني بحبك يا حذام
ومثلي لا تعنف بالكلام

أما تدري بآبائي وربي
أولئك أهل مجد واحترام

صوارمهم حتوف للأعادي
أياديهم حياة المستهام

ولاة في بلاد العز جما
حماة للجناة عن الغرام

وله:

جنى دهر علي، وأي خان
رجوت الرفق منه وقد أذاني

وبعدني عن الأتراب بعدا
وبالغ في هواني وازدراني

ولفظني بأرض ليس فيها
قريب أو أنيس أو وزاني

وما لاقيت من اثنين إلا
وكل منهما يتحاسدان

وله:

ظلمت وكنت من الظالمينا
ترحم يا ولي المؤمنينا

أضعت العمر في كسب الخطايا
وصرت بما اكتسبت به رهينا

أطعت النفس حيناً بعد حين
وإن النفس شر الحاكمينا

أنخت النوق في بيداء غي
ولم أسمع لوعظ الواعظينا

فإن جازيتني شراً بشر
فعدل منك رب العالمينا

وإن جاوزت عن ذنبي فعفو

وفضل ربنا فضلاً مبينا

توفي بمدراس سنة أربع وثلاثين ومئتين وألف، فأرخ لوفاته ولده القاضي إرتضا علي خان من «خوشدل مرحوم» و «خوشدل» كان لقبه في الشعر الفارسي، كما في «نتائج الأفكار».

٦٠ - الحكيم أحمد بن ناصر الرامپوري

الشيخ الفاضل: أحمد بن ناصر الرامپوري الحكيم، كان من الرجال المشهورين في الصناعة الطبية وقرض الشعر، له مصنفات في الطب، منها «طب سعيدي» صفنه في أيام محمد سعيد خان أمير ناحية «رامپور» ومنها «نو طرز حكمت».

مات يوم الجمعة لأربع عشرة خلون من صفر سنة تسعين ومئتين وألف، كما في «يادگار انتخاب».

٦١ - الشيخ أحمد بن نعيم الكشميري

الشيخ العالم الفقيه: أحمد بن نعيم بن مقيم الحنفي الكشميري أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ ببلدة «سري نگر» وقرأ العلم على القاضي جمال الدين الكشميري، وأخذ القراءة والتجويد عن القارىء عباد الله، ثم صحب الشيخ محمد أكبر الهادي وأخذ عنه الطريقة، ولازمه ملازمة طويلة، ثم جلس على مسند الإرشاد، وحصل له القبول العظيم في بلاده كشمير، وكان متصلباً في الدين، طويل اللسان على أهل الأهواء والمشركين، لا يهاب أحداً، وله رسائل في التجويد والسلوك.

مات لسبع عشرة من رجب سنة ثمان وسبعين ومئتين وألف، كما في «تاريخ كشمير» لمحمد الدين اللاهوري.

٦٢ - خواجه أحمد بن ياسين النصيرآبادي

الشيخ العالم الكبير العلامة: أبو عبد الله خواجه أحمد بن ياسين بن مقتدى بن سابق بن الخليل بن إبراهيم بن أحمد بن أحمد بن إسحاق بن معظم بن أحمد بن محمود الشريف الحسني النصيرآبادي أحد العلماء الربانيين، هدى الله به وبعلومه خلقاً كثيراً من عباده في أرض الهند، ولد سنة إحدى وأربعين ومئتين وألف ببلدة «نصيرآباد» ونشأ بها، وقرأ المختصرات على ابن خاله السيد محمد بن أعلى النصيرآبادي، ثم سافر إلى «بانده» وقرأ سائر الكتب الدرسية على الشيخ سخاوة علي الجونپوري، وقرأ فاتحة الفراغ سنة ستين ومئتين وألف فعاد إلى بلدته، وتزوج بعمة أبي، وله تسع عشرة سنة، وأخذ الطريقة عن السيد محمد المذكور، وحصلت له الإجازة عن الشيخ يار محمد ووالده المرحوم، ثم سافر إلى مكة المباركة، فحج وزار، وصحب الشيخ يعقوب بن أفضل الدهلوي سبط الشيخ عبد العزيز، وأخذ عنه الطريقة، وأسند الحديث عنه وعن السيد الشريف محمد بن ناصر الحازمي، ثم رجع إلى الهند.

وكان رحمه الله في التقوى والديانة واتباع الحق والاقتداء بالدليل ورد الشرك والبدع آية باهرة وقدرة كاملة ونعمة ظاهرة من الله سبحانه، وكان معظماً لحرمات الله، دائم الابتهال، كثير الاستعانة، قوي التوكل، ثابت الجأش، قوي النسبة، ذا عبادة وتهجد وطول صلاة إلى الغاية القصوى، وتأله ولهج بالذكر وشغف بالمحبة والإنابة والافتقار إلى الله تعالى والانكسار له والاطراح بين يديه على عتبة عبوديته، لا يخاف في الله لومة لائم، ولا يهاب أحداً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

أخذ عنه الشيخ جنيد بن سخاوة علي وشبلي بن سخاوة علي والقاضي محمد بن عبد العزيز المچهلي شهري وبخشش أحمد القاضي پوري وفيض الله المئوي وفيض الله الأورنگ آبادي وأحمد بن محمد النصيرآبادي وعرفان بن يوسف الطوكي وسيدنا ضياء النبي بن سعيد الدين البريلوي والسيد الوالد وخلق كثير من العلماء والمشايخ.

مات يوم الثلاثاء سلخ جمادى الأولى سنة تسع وثمانين ومئتين وألف ببلدة «نصيرآباد» فدفن بمقبرة جده أحمد بن إسحاق النصيرآبادي.

٦٣ - الشيخ أحمد بن يعقوب اللكهنوي

الشيخ أحمد: بن يعقوب بن عبد العزيز بن محمد

سعيد بن قطب الدين الأنصاري السهالوي اللكهنوي المفتي أبو الرحم، كان من الفقهاء المشهورين في عصره، ولد ونشأ بلكهنؤ، وحفظ القرآن، وقرأ العلم على أبيه، ثم اقتصر بمطالعة كتب الفقه، وولي الإفتاء في عهد نواب سعادة علي خان اللكهنوي، فاستقل به مدة حياته، كما في «الأغصان الأربعة».

٦٤ ـ الشيخ أحمد حسن المرادآبادي

الشيخ الفاضل: أحمد حسن بن حسن إمام بن شريعة الله الصديقي المراد آبادي أحد العلماء المبرزين في المعقول والمنقول، أصله من «كهڑمختصر»، جاء أحد أسلافه إلى مرادآباد وسكن بها، وولد أحمد حسن بهذه المدينة ونشأ بها، واشتغل بالعلم، ولازم الشيخ فضل حق بن فضل إمام الخيرآبادي، فأخذ عنه المنطق والحكمة، ثم درس وأفاد، تخرج عليه جمع كثير من العلماء.

توفي لثمان عشرة خلون من صفر سنة ثمان وثمانين ومئتين وألف، كما في «أنوار العارفين».

٦٥ ـ الشيخ أحمد حسين اللكهنوي

الشيخ الفاضل العلامة: أحمد حسين بن محمد رضا بن قطب الدين الأنصاري السهالوي اللكهنوي أحد الأفاضل المشهورين، ولد ونشأ ببلدة «لكهنؤ» وقرأ العلم على عمه الشيخ نظام الدين الأنصاري السهالوي، ثم تصدر للتدريس، وكان مفرط الذكاء سريع الإدراك جيد القريحة، لم يزل مشتغلاً بالتدريس، أخذ عنه الشيخ أنوار الحق والشيخ أزهار الحق والقاضي ذو الفقار علي الديوي، وخلق كثير، كما في «الأغصان الأربعة».

٦٦ ـ السيد أحمد حسين الوليدپوري

الشيخ الفاضل: أحمد حسين بن جان علي الحسيني الشيعي الوليدپوري، أحد علماء الشيعة وفقهائهم، ولد سنة اثنتين وثلاثين ومئتين وألف، وقرأ بعض الكتب الدرسية في بلاده، ثم سافر إلى «لكهنؤ» وأخذ عن المجتهدين، ولازمهم مدة، ثم تقرب إلى راجه باقر حسين الأكبرپوري، واختص بإمامته في الصلاة، وسافر إلى الحجاز سنة ثلاث وتسعين، فحج وزار.

مات بوليدپور سنة أربع وتسعين ومئتين وألف، كما في «تاريخ مكرم».

٦٧ ـ الشيخ أحمد سعيد الدهلوي

الشيخ العالم الكبير الفقيه: أحمد سعيد بن أبي سعيد بن الصفي العمري الدهلوي، أحد المشايخ المشهورين، ولد غرة ربيع الثاني سنة سبع عشرة ومئتين وألف بمدينة «رامپور» وانتفع بوالده وخال والده الشيخ سراج أحمد وسمع منه المسلسل بالأولية، وقرأ بعض الكتب الدرسية على المفتي شرف الدين ثم دخل لكهنؤ، وقرأ بعض الكتب على الشيخ محمد أشرف وبعضها على العلامة نور الحق، ثم سافر إلى دهلي وأخذ عن الشيخ فضل إمام الخيرآبادي والشيخ رشيد الدين الدهلوي، وكان يختلف في أثناء تحصيله إلى الشيخ عبد القادر والشيخ رفيع الدين والشيخ عبد العزيز أبناء الشيخ الأجل ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي تارة لتحقيق المسائل وتارة لسماع الدرس فاستفاد منهم، وحصلت له الإجازة من الشيخ عبد العزيز المذكور للصحاح الست و «الحصن الحصين» و «دلائل الخيرات» و «القول الجميل» وغيرها، وقرأ على الشيخ غلام علي العلوي الدهلوي «الرسالة القشيرية» و «العوارف» و «إحياء العلوم» و «نفحات الأنس» و «الرشحات عين الحياة» و «المثنوي المعنوي» و «المكتوبات» لجده الإمام الرباني رحمه الله قراءة وسماعاً، وبايعه، وكان الشيخ المذكور يحبه حباً مفرطاً، ويلاطفه ملاطفة الآباء للأبناء، ويحرضه على تحصيل العلوم، ويأمره بجمع الحال والقال، ويتوجه إليه بالهمة الصادقة القوية، حتى بلغ رتبة الكمال.

ولما توفي أبوه تولى الشياخة وجلس على سجادة الشيخ غلام علي المذكور، فرزق حسن القبول، واجتمع الناس لديه من كل فج عميق ومرمى سحيق إلى أن بلغ السابعة والخمسين من عمره مفيداً مفيضاً، فبينما هو كذلك إذ ثارت الفتنة العظيمة بدهلي في السادس عشر من رمضان سنة ثلاث وسبعين، وعمت البلوى في أقطار الهند، وسفكت الدماء ونهبت الأموال وخربت البلاد وهلك العباد لا سيما في مدينة دهلي،

وهو لم يزل مستقيماً في الخانقاه (الزاوية) حتى مضت عليه أربعة أشهر، وغلبت الحكومة الإنكليزية مرة ثانية على الثوار، واتهموه بإفتاء الخروج على الحكومة، وأرادوا أن يفعلوا به وبعشيرته ما فعلوا بالمحاربين من قتل ونهب، فشفع فيه رئيس الأفاغنة الذي به غلبت الحكومة على الهند، فكفوا أيديهم عن المؤاخذة، حتى خرج الشيخ مع عشيرته كلها من دهلي، وأراد أن يسافر إلى الحرمين الشريفين، فحصل له الرئيس المذكور جواز السفر من الحكومة، وجهز له الزاد والراحلة، حتى بلغ إلى مكة المشرفة، وتشرف بالحج ثم ذهب إلى طابة الطيبة، وسكن بها، وكان خرج من دهلي في آخر محرم سنة أربع وسبعين ودخل مكة المباركة في شوال من تلك السنة.

وله رسائل في الفقه والسلوك، منها «الفوائد الضابطة في إثبات الرابطة» ومنها «تصحيح المسائل في الرد على مئة مسائل» ومنها «الأنهار الأربعة» في شرح الطرق الچشتية والقادرية والنقشبندية والمجددية، وله غير ذلك.

توفي يوم الثلاثاء بعد صلاة الظهر لليلتين خلتا من ربيع الأول سنة سبع وسبعين ومئتين وألف بالمدينة المنورة، فدفن بالبقيع عند قبة سيدنا عثمان رضي الله عنه.

٦٨ ـ الحكيم أحمد علي العظيم آبادي

الشيخ الفاضل: أحمد علي بن رضي الدين بن رفيع الدين الصديقي العظيم آبادي أحد الرجال المشهورين في الصناعة الطبية، ولد ونشأ ببلدة «عظيم آباد» وقرأ المختصرات على أساتذة بلدته ثم سافر إلى لكهنؤ، وقرأ الكتب الدرسية على أساتذتها، ثم تطبب على الحكيم غضنفر علي اللكهنوي، وتزوج في عشيرته ثم رجع إلى «عظيم آباد» وتصدر بها للدرس والإفادة، كما في «الدر المنثور».

٦٩ ـ السيد أحمد علي النصيرآبادي

السيد الشريف: أحمد علي بن عبد السبحان بن عثمان بن نور الحسني الحسيني النصيرآبادي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح كان ابن أخت السيد الإمام أحمد بن عرفان بن نور الشهيد البريلوي، ولد ونشأ بنصيرآباد، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم لازم السيد الإمام المذكور، وأخذ عنه الطريقة وسافر معه إلى الحدود وشاركه في الجهاد.

وكان صالحاً تقياً، متورعاً شجاعاً، مقداماً، باذلاً نفسه في ابتغاء مرضات الله سبحانه، في سبيله استشهد في ذي القعدة سنة ست وأربعين ومئتين وألف، كما في «سيرة علمية».

٧٠ ـ الشيخ أحمد علي السهارنپوري

الشيخ العالم الفقيه المحدث: أحمد علي بن لطف الله الحنفي الماتريدي السهارنپوري أحد كبار الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ بمدينة «سهارنپور» وقرأ شيئاً نزراً على أساتذة بلدته، ثم سافر إلى دهلي وأخذ عن الشيخ مملوك العلي النانوتوي، وأسند الحديث عن الشيخ وجيه الدين السهارنپوري عن الشيخ عبد الحي بن هبة الله البرهانوي عن الشيخ عبد القادر بن ولي الله الدهلوي، ثم سافر إلى مكة المباركة فتشرف بالحج وقرأ الأمهات الست على الشيخ إسحاق بن محمد أفضل الدهلوي المهاجر المكي سبط الشيخ عبد العزيز بن ولي الله، وأخذ عنه الإجازة، ورحل إلى المدينة المنورة، وسعد وتبرك بالإقامة في جوار النبي ﷺ، ثم رجع إلى الهند، وتصدر بها للتدريس مع استرزاقه بالتجارة، وكان عالماً صدوقاً أميناً ذا عناية تامة بالحديث، صرف عمره في تدريس الصحاح الست وتصحيحها لا سيما صحيح الإمام البخاري، خدمه عشر سنين، فصححه وكتب عليه حاشية مبسوطة.

توفي بالفالج لست ليال خلون من جمادى الأولى سنة سبع وتسعين ومئتين وألف بمدينة «سهارنپور» فدفن بها.

٧١ ـ الشيخ أحمد علي الشيعي المحمدآبادي

الشيخ الفاضل: أحمد علي بن عنايت حيدر بن السيد علي بن غلام حامد الحسيني المحمد آبادي أحد علماء الشيعة، يرجع نسبه إلى عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين السبط ـ عليه وعلى آبائه السلام ـ، ولد في رمضان سنة ست ومئتين وألف بمدينة

«محمدآباد» واشتغل بالعلم زماناً في بلدته، ثم دخل «فيض آباد» وأخذ عن أساتذتها، ثم دخل لكهنؤ، وقرأ الكتب الدرسية على المفتي ظهور الله الأنصاري اللكهنوي، ثم تفقه على السيد دلدار علي بن محمد معين النصيرآبادي مجتهد الشيعة، ولازمه مدة من الزمان، وأخذ منه الحديث والفقه والأصولين، ففاق أقرانه من أصحاب السيد دلدار علي المذكور وصار أجلهم قدراً، وأوثقهم فقهاً وأكثرهم علماً، وأضبطهم كلاماً، وأسبقهم منزلة وصحبة ورتبة ومكاناً.

وله مصنفات عديدة منها كتابه في «الرد على الأخبارية» ومنها شرح على رسالة الإمام علي الرضا إلى المأمون العباسي في ما يجب على الإنسان من الاعتقاد، ومنها «ترجمة الاثني عشرية الصلواتية» للعاملي، ومنها رسالة في جواز الإمامة في الصلاة لمن يعترف بفسقه، ومنها رسالة في جواز المسح على الخفين تقية والمسح على الجبيرة في المرض وبقاء الوضوء بعد زوال العذر، ورسالة في «سجود التلاوة» وله غير ذلك من الرسائل، كما في «تذكرة العلماء» للفيض آبادي.

مات في سنة خمس وتسعين ومئتين وألف، كما في «تكملة نجوم السماء».

٧٢ ـ الشيخ أحمد علي الچرياكوٹي

الشيخ الفاضل: أحمد علي بن غلام حسين بن سعد الله العباسي الحنفي الچرياكوٹي: أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، ولد سنة مئتين وألف بچرياكوٹ (بكسر الجيم الفارسي وتشديد التحتية) وتلقى العلم في بلده عن الحافظ غلام علي الچرياكوٹي، ثم سافر إلى «رامپور» وأخذ القراءة والتجويد عن نسيم المقرىء، وقرأ بعض الكتب في الفنون الرياضية على مولانا غلام جيلاني، وبعضها على مولانا حيدر علي، ثم سافر إلى بلاد أخرى واستفاض عن جماعة من الأعلام، ثم رجع إلى بلاده، ولازم الشيخ أبا إسحاق بن أبي الغوث البهيروي، وأخذ عنه الأذكار والأشغال. ثم تزوج في عشيرته، وتصدر للتدريس، وكانت له يد بيضاء في إلقاء المعاني الدقيقة على ذهن الطالب، ينتفع به الناس في مدة قليلة.

ومن مصنفاته: «الأنوار الأحمدية حاشية قال أقول» و «شرح سلم العلوم» وما أتمه، وله «نور النواظر في علم المناظر» وله رسائل في إثبات ثليث الزاوية بالعربية والهندية، ورسائل في النحو والصرف.

توفي لست ليال بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين ومئتين وألف، كما في «تذكرة العلماء» للناروي.

٧٣ ـ نواب أحمد علي خان الڈهاكوي

الأمير الفاضل: أحمد علي بن مرتضى الحسيني القزويني شمس الدولة أمير الملك نواب أحمد علي خان بهادر ذو الفقار جنگ، كان سبط جسارة خان أمير ناحية «ڈهاكه» وختن مبارك الدولة المرشد آبادي، ولد ونشأ بڈهاكه وتربى في مهد جده لأمه، وقام مقامه بعد وفاة صنوه نصرة جنگ.

كان رجلاً فاضلاً كريماً، بارعاً في الشعر والإنشاء والفنون الرياضية، وله معرفة تامة باللغة الإنجليزية أيضاً، وله مصنفات، ذكره عبد القادر بن محمد أكرم الرامپوري في كتابه «روز نامه».

مات في شهر ذي الحجة سنة ست وأربعين ومئتين وألف بڈهاكه، وله إحدى وستون سنة.

٧٤ ـ القاضي أحمد علي السندي

الشيخ العالم الصالح: أحمد علي بن محمد عاقل بن محمد شريف بن محمد يعقوب العمري السندي: أحد المشايخ الچشتية، ولد ونشأ بكوٹ مٹهن، وقرأ الكتب الدرسية على والده، ولازمه ملازمة طويلة، ودرس مدة في مدرسة والده، وأخذ عنه الطريقة، وأخذ عن شيخ والده الشيخ نور محمد بن بندال الچشتي أيضاً، ولما مات والده جلس على مسند الإرشاد مع اشتغاله بالدرس والإفادة.

مات لتسع ليال خلون من شعبان سنة إحدى وثلاثين ومئتين وألف، كما في «المناقب الفريدية».

٧٥ ـ مولانا أحمد كبير الرامپوري

الشيخ الفاضل: أحمد كبير بن محمد پير بن محمد

مرشد بن محمد أرشد بن فرخ شاه العمري السرهندي ثم الرامپوري أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ برامپور، وقرأ العلم على المفتي شرف الدين، وعلى غيره من العلماء، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين، فحج وزار، ورجع إلى الهند، ودخل كلكته، فولي أمانة المدرسة العالية فاستقل بها مدة طويلة.

٧٦ ـ مولانا أحمد گل البهوپالي

الشيخ العالم الفقيه: أحمد گل الحنفي البهوپالي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، ناب الإفتاء ببلدة «بهوپال» مدة من الزمان ومات بها.

٧٧ ـ مولانا أحمد الدين البگوي

الشيخ الفاضل: أحمد الدين بن نور حياة بن محمد سفارش الحنفي البگوي أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث، قرأ الكتب الدرسية على صنوه محيي الدين وعلى غيره من العلماء، ثم أسند الحديث عن الشيخ إسحاق بن أفضل الدهلوي سبط الشيخ عبد العزيز، وأقام بدهلي أربع عشرة سنة مجداً في البحث والاشتغال، حتى بزع في كثير من العلوم والفنون، ثم رجع إلى «پنجاب» وتصدر بها للدرس والإفادة، أخذ عنه خلق كثير، وكان شديد التعبد، يحيي الليل بالذكر والمراقبة.

له حاشية على «شرح الجامي» وحاشية على «الخيالي» وله غير ذلك من المصنفات طارت بها العنقاء، مات ليلة الأحد لثلاث عشرة خلون من شوال سنة ست وثمانين ومئتين وألف، كما في «حدائق الحنفية».

٧٨ ـ الشيخ أحمد الله الأكبرآبادي

الشيخ الصالح: أحمد الله بن إلهام الله بن خليل الله ابن فتح الله بن إبراهيم بن الحسن الحسيني الجعفري الأكبرآبادي: أحد المشايخ القادرية، ولد ونشأ بأكبرآباد وانتفع بأبيه وغيره من العلماء والمشايخ وكان مرزوق القبول، مات سنة ست عشرة ومئتين وألف بأكبر آباد.

٧٩ ـ الشيخ أحمد الله العظيم آبادي

الشيخ الصالح: أحمد الله بن إلهي بخش بن هداية علي الجعفري المهدانوي ثم العظيم آبادي، كان من عباد الله الصالحين، ولد سنة ثلاث وعشرين ومئتين وألف، فسماه والده «أحمد بخش» فلما وصل السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد البريلوي إلى «عظيم آباد» في سفر الحج بدل اسمه بأحمد الله، وهو قرأ بعض الكتب الدرسية على مولانا ولاية علي العظيم آبادي، ولما سافر شيخه إلى لكهنؤ، قرأ بعضها على الشيخ منور علي الآروي، وبعضها على غيره من العلماء، وأسند الحديث عن الشيخ ولاية علي المذكور بعد قفوله عن السفر، وتصدر للتدريس، أخذ عنه فياض علي وأكبر علي ووجاهت حسين وعبد الرحيم بن فرحت حسين وعبد الحميد أحمد الله، وخلق آخرون.

وكان رجلاً كريماً عفيفاً ديناً، كبير المنزلة عند الولاة، جليل القدر، يعيش في أطيب بال وأرغد حال، حتى أخذته الحكومة الإنكليزية ظناً منها أنه أعان الناس على الخروج عليها ثم أطلقوه من السجن بعد ثلاثة أشهر، ثم أخذوه سنة ثمانين ومئتين وألف، وظنوا أنه أعان من كانوا في حدود «أفغانستان» من غزاة الهند فألقوا عليه من المصائب ما تقشعر منها الجلود وتقد القلوب، ثم أجلوه إلى جزائر «السيلان» محكوماً عليه بالحبس إلى مدة عمره.

توفي بها لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة ثمان وتسعين ومئتين وألف، كما في «الدر المنثور».

٨٠ ـ الشيخ أحمد الله الأنامي

الشيخ العالم الفقيه المحدث: أحمد الله بن دليل الله بن خير الله بن عبد الكريم الصديقي الأنامي أحد العلماء الصالحين ولد ونشأ ببلدة «أنام» وسافر للعلم إلى دهلي، وأخذ عن الشيخ إسحاق بن أفضل الدهلوي سبط الشيخ عبد العزيز وعن غيره من العلماء، ثم تصدر للتدريس، أخذ عنه الشيخ سخاوة علي الجونپوري، والشيخ كرامة علي، وخلق كثير من العلماء.

وله رسالة تسمى «مائة مسائل في تحصيل الفضائل بالأدلة الشرعية وترك الأمور المنهية»، جمع فيها مسائل

من محررات شيخه إسحاق، وألفها سنة خمس وأربعين ومائتين وألف.

٨١ ـ الشيخ أحمد الله بن يوسف الرفاعي

الشيخ الصالح: أحمد الله بن يوسف بن عبد الرحيم الرفاعي الشيخ عماد الدين السورتي، كان من المشايخ المشهورين، ولد بمدينة «سورت» سنة أربع وثلاثين ومئة وألف، وتفقه على أبيه وأخذ عنه، وتولى الشياخة بعده، مات لتسع بقين من محرم سنة اثنتين...[1] ومئتين وألف، كما في «الحديقة».

٨٢ ـ مولانا أحمدي بن نعيم الكرسوي

الشيخ العالم الفقيه: أحمدي بن القاضي محمد نعيم بن القاضي عبد القادر الگوركهپوري ثم الكرسوي، أحد العلماء المبرزين في المعارف الإلهية، ولد بدهلي، وقرأ العلم على من بها من العلماء، ثم ولي القضاء بمدينة «بنارس» وكان جده عبد القادر من تلامذة الشيخ أحمد بن أبي سعيد الأميٹهوي وكان قاضياً ببلدة «گورگهپور» والشيخ أحمدي أخذ الطريقة عن الشيخ محمد عدل بن محمد بن علم الله النقشبندي البريلوي، ولازمه مدة، وكان يدرس الحديث والفقه والعلوم العربية من صباح كل يوم إلى ضحوتها، ويلقى النسبة الصحيحة على أصحابه في جوف الليل، وكان قليل الغذاء، يقول: إن الذاكر ينبغي له أن يفرغ بطنه من الطعام للذكر، وكان يأكل طعاماً غير لذيذ إذا اشتد عليه الجوع وربما يصوم.

مات وله تسع وستون سنة، كما في «الانتصاح» وقبره مشهور بكرسي (بضم الكاف) قرية جامعة من أعمال لكهنؤ.

٨٣ ـ مولانا أحمدي بن وحيد الپهلواروي

الشيخ الفاضل العلامة: أحمدي بن وحيد الحق بن وجيه الحق الهاشمي الجعفري الپهلواروي كان من ذرية سيدنا جعفر الطيار بن عم النبي ﷺ، ولد في شهر صفر سنة ست وسبعين ومئتين وألف، بقرية «پهلواري» ونشأ بها، وقرأ العلم على والده، ثم تصدر للتدريس، وانتهت إليه رئاسة العلم في البلاد الشرقية.

ومن مصنفاته حاشية على «مير زاهد ملا جلال» وحاشية على «مير زاهد شرح مواقف» وحاشية على «الشمس البازغة» وحاشية على «شرح هداية الحكمة» للشيرازي وله رسالة في «مبحث المثناة بالتكرير» وكلها تدل على تبحره في العلوم الحكمية لا سيما الفنون الرياضية والبراهين الهندسية.

مات يوم الأحد غرة شعبان سنة اثنتين وخمسين ومئتين وألف، كما في «مشجرة الشيخ بدر الدين».

٨٤ ـ القاضي أخي بن محمد حسين السورتي

الشيخ الفاضل: أخي بن محمد حسين بن أبي الحسن الحسيني الترمذي السورتي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، تولى الشياخة بعد والده سنة ١٢٣٥هـ (خمس وثلاثين ومئتين وألف)، كما في الحديقة.

٨٥ ـ الشيخ إرادة حسين العظيم آبادي

الشيخ الفاضل: إرادة حسين بن أولياء علي بن رضى الدين بن رفيع الدين بن روح الدين الصديقي العظيم آبادي أحد عباد الله الصالحين، قرأ العلم على الشيخ أحمد الله بن إلهي بخش العظيم آبادي، وأسند الحديث عن الشيخ ولاية علي، وتطبب على عمه الحكيم أحمد علي، وبرع في الفقه والفرائض والحساب والطب وفنون أخرى.

كان حليماً متواضعاً، عفيفاً ديناً، مقتصداً في الملبس والمأكل، سافر إلى الحرمين الشريفين سنة ست وسبعين، فحج وزار، ورجع إلى الهند، فدرس وأفاد مدة، ثم سافر إلى مكة المشرفة مهاجراً إلى الله ورسوله سنة إحدى وثمانين ومكث بها ثلاث عشرة سنة، مات بمكة المباركة غرة جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين ومئتين وألف، وله ست وخمسون سنة، كما في «الدر المنثور».

٨٦ ـ مولانا أزهار الحق اللكهنوي

الشيخ الفاضل العلامة: أزهار الحق بن أحمد عبد

(١) في الأصل بياض.

الحق الأنصاري اللكهنوي أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، ولد ونشأ ببلدة لكهنؤ، واشتغل بالعلم على العلامة عبد العلي، ولما سافر العلامة إلى «شاهجانپور» اشتغل علي أحمد حسين بن محمد رضا والشيخ محمد حسن بن غلام مصطفى فقرأ البلاغة والأصول على أحمد حسين، وقرأ الفقه والمنطق والحكمة على محمد حسن، ثم سار إلى شاهجهانپور، ولازم العلامة عبد العلي المذكور حتى قرأ عليه فاتحة الفراغ، وأجرى له حافظ الملك أمير تلك الناحية معاشاً، فدرس وأفاد زماناً في مدرسة حافظ الملك، ولما توفي حافظ الملك ورحل العلامة إلى «رامپور» رجع إلى بلدة لكهنؤ ودرس بها مدة، ثم سار نحو «رائے بريلي» ولازم الشيخ محمد عدل بن محمد بن علم الله النقشبندي البريلوي، وأخذ عنه الطريقة، ولم يذهب إلى بلدة لكهنؤ إلا مرة أو مرتين، واستصحب معه في إحدى المرتين نور الحق وعلاء الدين ابني أخيه الشيخ أنوار الحق، وبذل جهده في تعليمهما، ثم لما عزم العلامة عبد العلي المذكور إلى «بهار» (بضم الموحدة) دخل رائے بريلي ونزل في زاوية السيد محمد عدل المذكور، ولما سار إلى «بهار» استصحبهم معه، وكان أزهار الحق ختن مولانا عبد العلي، فسار معه إلى بهار، وولي التدريس في مدرسة أسسها صدر الدين البهاري، فدرس بها زماناً طويلاً، ولما سافر مولانا عبد العلي إلى مدراس رجع إلى بلدة لكهنؤ، واعتزل في بيته، ومات بها وله سبعون سنة، كما في «الأغصان الأربعة».

٨٧ ـ الشيخ إسحاق بن محمد أفضل الدهلوي

الشيخ الإمام العالم المحدث المسند: أبو سليمان إسحاق بن محمد أفضل بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن منصور بن أحمد بن محمد بن قوام الدين العمري الدهلوي، المهاجر إلى مكة المباركة، ودفينها، كان سبط الشيخ عبد العزيز ابن ولي الله العمري الدهلوي.

ولد لثمان خلون من ذي الحجة سنة ست، وقيل سبع وتسعين ومئة وألف بدهلي، ونشأ في مهد جده لأمه المذكور، وقرأ الصرف والنحو إلى «الكافية» لابن الحاجب على الشيخ عبد الحي بن هبة الله البرهانپوري، وتفقه عليه، وأخذ الحديث ثم أسند عن الشيخ عبد العزيز المذكور، وكان بمنزلة ولده، استخلفه الشيخ المذكور ووهب له جميع ما له من الكتب والدور، فجلس بعده مجلسه وأفاد الناس أحسن الإفادة، وسافر إلى الحرمين الشريفين سنة أربعين ومئتين وألف، فحج وزار، وأسند الحديث عن الشيخ عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول المكي المتوفى سنة سبع وأربعين، ثم رجع إلى الهند ودرس ببلدة دهلي ست عشرة سنة، ثم هاجر إلى مكة المشرفة مع صنوه يعقوب وسائر عياله سنة ثمان وخمسين، واختار الإقامة بمكة بعد الحج والزيارة مرة ثانية، وأخذ عنه الشريف محمد بن ناصر الحازمي في مكة المعظمة.

وله تلامذة أجلاء من أهل الهند كالشيخ المحدث عبد الغني بن أبي سعيد العمري الدهلوي المهاجر إلى المدينة المنورة، والسيد نذير حسين ابن جواد علي الحسيني الدهلوي، والشيخ عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الپاني پتي، والسيد عالم علي المراد آبادي، الشيخ عبد القيوم عبد الحي البرهانوي، والشيخ قطب الدين بن محيي الدين الدهلوي، والشيخ أحمد علي بن لطف الله السهارنپوري، والشيخ عبد الجليل الشهيد السكوئلي، والمفتي عناية أحمد الكاكوروي، والشيخ أحمد الله بن دليل الله الأنامي، وخلق آخرون وأكثرهم نبغوا في الحديث، وأخذ عنهم ناس كثيرون، حتى لم يبق في الهند سند الحديث غير هذا السند، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

قال الشيخ شمس الحق الديانوي في «تذكرة النبلاء»: إن الشيخ عبد الله سراج المكي كان يقول بعد موته عند غسله: والله إنه لو عاش وقرأت عليه الحديث طول عمري ما نلت ما ناله، وكان شيخه الشيخ عمر بن عبد الكريم رحمه الله يشهد بكماله في علم الحديث ورجاله، وكان يقول: قد حلت فيه بركة جده الشيخ عبد العزيز الدهلوي، وكان جده الشيخ عبد العزيز كثيراً ما يتلو هذه الآية الكريمة: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ﴾ وكان شيخنا نذير حسين يقول: إني ما صحبت عالماً أفضل منه، وكثيراً ما ينشد رحمه الله:

برائے رهبري قوم فساق
دوباره آمد إسماعيل وإسحاق

انتهى.

توفي بمكة المكرمة في الوباء العام ـ وكان صائماً ـ يوم الاثنين لثلاث ليال بقين من رجب سنة اثنتين وستين ومئتين وألف، ودفن بالمعلاة عند قبر سيدتنا خديجة رضي الله عنها.

٨٨ ـ الشيخ إسحاق بن محمد عرفان البريلوي

الشيخ الفاضل الكبير: إسحاق بن محمد عرفان بن محمد نور الشريف الحسني البريلوي أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ في مهد العلم والمشيخة، وسافر إلى لكهنؤ، فاشتغل بالعلم على أساتذتها زماناً، ثم سافر إلى دهلي، وقرأ الكتب الدرسية على الشيخ عبد القادر بن ولي الله العمري الدهلوي وتفقه عليه وأخذ عنه الحديث، ثم أسند عن الشيخ عبد العزيز بن ولي الله وبايعه وأخذ عنه الطريقة، ثم رجع إلى «رائے بريلي» وتصدر بها للتدريس.

وكان آية من آيات الله في التقوى والعمل وتأثير الوعظ وقلة الأمل وإيثار القناعة في الملبس والمأكل[1].

وله مصنفات منها: «المائتان» في المواريث والحساب منظومة وفيها مئتا بيت، وله شرح بسيط على تلك المنظومة، وله قصائد بالعربية، ومنظومة بالفارسية، جمع فيها أسماء أهل بدر عليهم الرحمة والرضوان، توفي لسبع خلون من جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين ومئتين وألف، وقبره ببلدة «رائے بريلي» في زاوية جده لأمه الشيخ الأجل السيد أبي سعيد، كما في «سيرة السادات».

٨٩ ـ الشيخ أسد علي السنديلوي

الشيخ الفاضل: أسد علي بن صادق علي الفيض آبادي ثم السنديلوي أحد العلماء المبرزين في النحو والعربية وغيرها، ولد ونشأ بـ «سنديله» وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم درس وأفاد، أخذ عنه خلق كثير، مات لليلتين بقيتا من ربيع الأول سنة ثمان وتسعين ومئتين وألف بسنديله، كما في «تذكرة العلماء» للناروي.

٩٠ ـ الحكيم أسد علي السهسواني

الشيخ الفاضل: أسد علي بن وجه الله الحسيني النقوي السهسواني أحد كبار الأفاضل، ولد ونشأ بـ «سهسوان» وسافر للعلم، فقرأ الكتب الدرسية على الشيخ قدرة علي اللكهنوي، وعلى غيره من العلماء، وأخذ الفنون الرياضية عن الشيخ غلام حسين الجونپوري، والصناعة الطبية عن المرزا حسن علي بن مرزا علي اللكهنوي، ولازمهم مدة، حتى صار أبدع أبناء العصر، له حاشية على شرح الموجز للنفيسي، ورسائل أخرى.

توفي سنة أربع وثمانين ومئتين وألف، أو مما يقرب ذلك، كما في «حياة العلماء».

٩١ ـ المفتي أسد الله الإله آبادي

الشيخ الفاضل: المفتي أسد الله بن كريم قلي الجونپوري ثم الإله آبادي، كان من نسل الشيخ محمود بن حمزة العثماني، ولد يوم الجمعة لست ليال بقين من ذي القعدة سنة ثلاثين ومئتين وألف، وقرأ النحو والصرف على السيد زين العابدين الكاظمي الكروي، وقرأ بعض الكتب الدرسية من «شرح الكافية» للجامي إلى «هداية الفقه» على مولانا عبد الرحيم الشاهجهانپوري، وقرأ شروح «السلم» و «تحرير الأقليدس» على الشيخ جلال الدين الرامپوري، ثم ولي الإفتاء ببلدة «فتحپور» فاستقام عليه ثلاث عشرة سنة، ثم ولي القضاء الأكبر بمدينة «آگره» وكان مع اشتغاله بمهمات الإفتاء والقضاء يدرس ويفيد، وقد أخذ الطريقة عن السيد ظهور محمد بن خيرات علي الكالپوي سنة ثلاث وستين ومئتين وألف حين كان مفتياً ببلدة فتحپور، وتلقى الذكر منه، حتى استولى عليه، فلما تم موعده ترك الخدمة، وقنع بمعاش تقاعد، وسافر إلى الحرمين

(١) وكان شقيق الإمام السيد أحمد بن عرفان الشهيد، وكان متقدماً عليه في السن. (الندوي).

الشريفين، فحج وزار، ورجع إلى الهند واعتزل في بيته في مدينة «إله آباد» ومات غرة جمادى الأولى سنة ثلاث مئة وألف ببلدة «جونپور» فدفن بها، كما في «ذيل الوفيات» و «الضياء المحمدي» وغيرهما.

٩٢ - مولانا أسد الله اللكهنوي

الشيخ الفاضل: أسد الله بن نور الله بن محمد ولي بن غلام مصطفى الأنصاري اللكهنوي أحد الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ ببلدة لكهنؤ، وقرأ العلم على والده نور الله وعمه المفتي ظهور الله، ثم تصدر للتدريس، وكان فاضلاً متواضعاً حسن الأخلاق، لم يزل مشتغلاً بالدرس والإفادة، أخذ عنه الشيخ أمير علي الشهيد الأميٹهوي والشيخ غلام إمام الإله آبادي وخلق كثير، مات ليلة الثلاثاء لثلاث ليال خلون من رمضان سنة إحدى وثمانين ومئتين وألف، كما في «الأغصان الأربعة» وغيره.

٩٣ - مولانا أسد الله الجهانگير نگري

الشيخ الفاضل: أسد الله الحنفي الجهانگير نگري أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، قرأ الكتب الدرسية على السيد كمال الدين والسيد ظريف المدرسين في مدرسة أسسها نواب سيف خان بمدينة «عظيم آباد» كما في «رسالۂ قطبيه».

٩٤ - الشيخ أسد الله الپنجابي

الشيخ الفاضل: أسد الله الحنفي الپنجابي أحد الأفاضل المشهورين في بلاده، ولد ونشأ بأرض «پنجاب» وسافر للعلم فقرأ الكتب الدرسية على العلامة محمد بركة بن عبد الرحمن الإله آبادي، ثم رحل إلى «مهارون» ولازم الشيخ نور محمد المهاروني، ولبس الخرقة منه، وتصدر للتدريس، قرأ عليه الشيخ عبد الرحمن اللكهنوي وخلق كثير.

له مصنفات عديدة، منها: حاشية على «شرح السلم لحمد الله» ورسالة في علم الواجب تعالى.

٩٥ - الشيخ أسد الله البرهانپوري

الشيخ الصالح: أسد الله بن فتح محمد بن ولي الله بن فريد الدين البرهانپوري أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ ببلدة «برهانپور» وأخذ عن أبيه ولازمه زماناً، ولما توفي والده سافر إلى «ميلاپور» وأخذ عن الشيخ محمد القادري الميلاپوري، ثم رجع إلى برهانپور، وسكن بها زماناً، ثم سافر إلى حيدرآباد، وسكن بها، وله مصنفات في التصوف، منها: «شرح المثنوي المعنوي» و «شرح السوانح».

توفي لليلتين بقيتا من جمادى الأولى سنة خمس ومئتين وألف كما في «محبوب ذي المنن».

٩٦ - الشيخ أسلم بن يحيى الكشميري

الشيخ العالم الصالح: أسلم بن يحيى بن المعين الرفيقي الكشميري أبو إبراهيم كان من كبار العلماء والمشايخ، ولد لثمان بقين من ذي الحجة سنة تسع وثلاثين ومئة وألف، وقرأ القرآن وجوده على جده الشيخ معين الدين الرفيقي، ثم قرأ الكتب الدرسية على أبيه الشيخ يحيى، ولازمه مدة طويلة، حتى برع في كثير من العلوم والفنون، وتولى الإفتاء فاشتغل به عشرين سنة.

له مصنفات في الفقه والتصوف، وتعليقات على «الجامع الصغير» و «الجلالين» و «الأشباه والنظائر» و «الحسامي» و «قصيدة البردة».

وله تلامذة أجلاء، منهم الشيخ عبد الوهاب ومولانا أبو المكارم وملا محب الله وملا عبد الله وملا قوام الدين والمفتي هداية الله والشيخ عبد النبي والشيخ عطاء الله، والشيخ صديق وأبو الطيب أحمد الرفيقي وأبو الرضا محمد الرفيقي وأبو الخليل عبد الأحد والسيد كمال الدين الأندرابي وأبو الأسد إبراهيم وأبو المسعود مقصود وخلق آخرون.

توفي يوم الثلاثاء لثلاث ليال بقين من محرم سنة اثنتي عشرة ومئتين وألف، كما في «حدائق الحنفية».

٩٧ - مولانا أسلم الرامپوري

الشيخ الفاضل: أسلم بن أبي أسلم الحنفي الرامپوري أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية كان يدرس ويفيد بمدينة «رامپور» ذكره عبدالقادر بن محمد

أكرم الرامپوري في كتابه «روز نامه».

٩٨ ـ أبو سعد إسماعيل بن الحسين الويلوري

الشيخ العالم الصالح: أبو سعد إسماعيل بن الحسين بن إمام الدين بن أنور الدين الويلوري المدراسي، كان مولده في سنة إحدى وأربعين ومئتين وألف تقريباً ببلدة «ويلور». قرأ القرآن على والده بالقراءة والتجويد، ثم رحل إلى مدراس وقرأ العلم على عمه عبد الحميد وأخيه محمد رضا، وحضر في صغر سنه في مجلس الشيخ محمد علي بن عناية علي الحسيني الرامپوري، فمسح على رأسه وتفرس فيه الخير، ثم لازم الشيخ خان عالم خان المدراسي الذي تلقى الذكر عن الشيخ محمد علي المذكور، وهاجر إلى الله سبحانه بعدما كان من أهل الدنيا، فاهتدى به وأخذ عنه الطريقة وصار كالخليفة له في نشر المعارف الحقة وإشاعة المعروف وإبطال المنكرات من الرسوم الباطلة والمبتدعات، بايعه خلق كثير ممن لا يحصون بحد وعد.

وكان في الموعظة والتذكير آية، من رآه وحضر في مجلسه مرة تاب عن الإشراك والبدع وسائر المعاصي، واختار مولاه على ما سواه، فعمرت المساجد وأقيمت الصلوات وتركت رسوم الجاهلية والمبتدعات.

رحل إلى الحرمين الشريفين، فحج وزار، ورجع إلى الهند، ومات بها في شعبان سنة ست وسبعين ومئتين وألف ببلدة «ويلور» فدفن بها، كما في تذكرة النبلاء».

٩٩ ـ الشيخ إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي

الشيخ العالم الكبير العلامة المجاهد في سبيل الله الشهيد: إسماعيل بن عبد الغني بن ولي الله بن عبد الرحيم العمري الدهلوي أحد أفراد الدنيا في الذكاء والفطنة والشهامة وقوة النفس والصلابة في الدين، ولد بدهلي لاثنتي عشرة من ربيع الثاني سنة ثلاث وتسعين ومئة وألف، وتوفي والده في صباه، فتربى في مهد عمه الشيخ عبد القادر بن ولي الله الدهلوي، وقرأ عليه الكتب الدرسية واستفاض عن عميه الشيخ رفيع الدين والشيخ عبد العزيز أيضاً، ولازمهم مدة طويلة، وصار بحراً زاخراً في المعقول والمنقول، ثم لازم السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد البريلوي، وأخذ عنه الطريقة، وسافر معه إلى الحرمين الشريفين سنة سبع وثلاثين ومئتين وألف فحج وزار ورجع معه إلى الهند، وساح البلاد والقرى بأمره سنتين، فانتفع به خلق لا يحصون بحد وعد، ثم سافر معه إلى الحدود سنة إحدى وأربعين ومئتين وألف، فجاهد معه في سبيل الله، وكان كالوزير للإمام، يجهز الجيوش، ويقتحم في المعارك العظيمة بنفسه، حتى استشهد في «بالاكوٹ»[1] من أرض «ياغستان».

وكان نادرة من نوادر الزمان وبديعة من بدائعه الحسان، مقبلاً على الله بقلبه وقالبه، مشتغلاً بالإفادة والعبادة، مع تواضع وحسن أخلاق وكرم وعفاف وشهامة نفس وصلابة دين وحسن محاضرة وقوة عارضة وفصاحة ورجاحة، فإذا جالسه منحرف الأخلاق أو من له في المسائل الدينية بعض شقاق جاء من سحر بيانه بما يؤلف بين الماء والنار ويجمع بين الضب والنون، فلا يفارقه إلا وهو عنه راض، وقد وقع مع أهل عصره قلاقل وزلازل وصار أمره أحدوثة، وجرت فتن عديدة في حياته وبعد مماته، والناس قسمان في شأنه فبعض منهم مقصر به عن المقدار الذي يستحقه بل يريبه بعظائم، وبعض آخر يبالغ في وصفه ويتعصب له كما يتعصب أهل القسم الأول وهذه قاعدة مطردة في كل من يفوق أهل عصره في أمر.

وأما مختاراته في المسائل الشرعية:

فمنها أنه ذهب إلى أن رفع اليدين في الصلاة عند الإفتتاح والركوع والقيام منه والقيام إلى الثالثة سنة غير مؤكدة من سنن الهدى فيثاب فاعله بقدر ما فعل، إن دائماً فبحسبه وإن مرة فبمثله، ولا يلام تاركه وإن تركه مدة عمره، ومنها أن رفع المسبحة في أثناء التشهد عند التلفظ بكلمة التوحيد ثابت بحيث لا مرد له، وإن في مسألة القراءة خلف الإمام دلائل الجانبين قوية،

(١) تقع بالاكوٹ الآن في باكستان، وهو في وادي «كاغان» بين جبلين شامخين، وكانت هذه المنطقة كلها تسمى «ياغستان» قديماً (الندوي).

والأظهر أن القراءة أولى، فيقول فيه على قول محمد كما نقل عنه «صاحب الهداية» والجهر بالتأمين أولى من خفضه لأن رواية جهره أكثر وأوضح، وترك الجهر بالتسمية أولى من الجهر بها لأن رواية ترك جهرها أكثر وأوضح من جهرها، ووضع اليد على الأخرى أولى من الإرسال، والإرسال لم يثبت عنه ﷺ، بل ثبت الوضع كما روى مالك في «الموطأ» وغيره في غيره، والوضع تحت السرة وفوق السرة متساويان، والقنوت وتركه متساويان.

ومما ذهب إليه أن تجزئ الاجتهاد وتجزئ التقليد لا بأس به، وأن التزام تقليد شخص معين لم يجمع على لزوم الاستمرار عليه، وما اشتهر من منع التقاط الرخص أيضاً خلاف، واتباع غير الأئمة الأربعة أيضاً مما لم يجمع على منعه، واتباع مذهب الحنفية ليس تقليد شخص معين، فوحدة هذا المذهب اختيارية، وكذلك وحدة المذاهب الأربعة أيضاً، فلا يلزم على متبعيه نقصان كما لا يلزم على متبع المذهب الحنفي، والحاصل أنه لا يجوز التزام تقليد شخص معين مع تمكن الرجوع إلى الروايات الدالة خلاف قول الإمام المقلد (بفتح اللام) والتقليد المطلق جائز وإلا لزم تكليف كل عامي، وإن قول الصحابي من السنية في حكم الرفع وفهم الصحابي ليس بحجة لا سيما إذا كان مخالفاً لأجلة الصحابة رضي الله عنهم.

وأما مصنفاته فهي عديدة: أحسنها كتابه «الصراط المستقيم» بالفارسي، جمع فيه ما صح عن شيخه السيد الإمام قولاً وفعلاً، وفيه بابان من إنشاء صاحبه الشيخ عبد الحي بن هبة الله الصديقي البرهانوي، ومنها «إيضاح الحق الصريح في أحكام الميت والضريح» في بيان حقيقة السنة والبدعة، ومنها «منصب إمامة» في تحقيق منصب النبوة والإمامة وهو مما لم يسبق إليه، ومنها رسالة له في مبحث «إمكان النظير وامتناع النظير» كلها بالفارسية، ومنها مختصر له بالعربي في أصول الفقه، ومنها رسالة له بالعربية في «رد الإشراك والبدع» رتبها على بابين، ومنها «تنوير العينين في إثبات رفع اليدين» بالعربية، ومنها «سلك نور» مزدوجة له بالهندية، ومنها «تقوية الإيمان» كتاب له مشهور بالهندي[1] وهو ترجمة الباب الأول من رسالته في «رد الإشراك» وقال أحمد بن محمد المتقيَ الدهلوي[2] في «آثار الصناديد»: إن رسالة له في المنطق ادعى فيها أن الشكل الرابع من أجلى البديهيات والشكل الأول خلافه وأقام على ذلك الادعاء من البراهين ما لم يندفع ولم يجترىء على دفعها أحد من معاصريه، انتهى.

وقال الشيخ محسن بن يحيى الترهتي في «اليانع الجني»: إنه كان أشدهم في دين الله، وأحفظهم للسنة، يغضب لها ويندب إليها ويشنع على البدع وأهلها، من مصنفاته كتاب «الصراط المستقيم» في التصوف، و «الإيضاح» في بيان حقيقة السنة والبدعة مشهوران يرغب الناس فيهما، ومختصر في أصول الفقه، و «قرة العينين» صوابه «تنوير العينين» انفرد فيها بمسائل عن جمهور أصحابه، واتبعه عليها أناس من المشرق من «بنگاله» وغيرها أكثر عدداً من حصى البطحاء، وله كتاب آخر في التوحيد والإشراك فيه أمور في حلاوة التوحيد والعسل وأخرى في مرارة الحنظل، فمن قائل إنها دست فيه وقائل إنه تعمدها، انتهى.

قال صديق بن الحسن القنوجي في «أبجد العلوم» بعدما نقل تلك العبارة: أقول ليس في كتابه الذي أشار إليه وهو المسمى «برد الإشراك» في العربية وبتقوية الإيمان بالهندية شيء مما يشان به عرضه العلي، ويهان به فضله الجلي، وإنما هذه المقالة الصادرة عن صاحب «اليانع الجني» مصدرها تلمذه بالشيخ فضل حق الخيرآبادي، فإنه أول من قام بضده وتصدى لرده في رسائله التي ليست عليها أثارة من علم الكتاب والسنة، انتهى.

(١) وهو كتاب صريح العبارة، قوي البيان والإستدلال بالقرآن، نفع الله به خلقاً لا يحصون بحد وعد، نقله ابن مؤلف هذا الكتاب أبو الحسن علي الحسني الندوي إلى العربية، وأسماه «رسالة التوحيد» وعلق عليه حواشي مفيدة وعبارات مؤيدة لما جاء في هذه الرسالة من التصريح بالتوحيد الخالص والرد على الشرك، صحت نسبتها إلى كبار علماء الإسلام السابقين والشيوخ الصالحين المتفق على ولايتهم وجلالتهم، طبعته مكتبة ندوة العلماء، وقرر تدريسه في عدد من المدارس (الندوي).

(٢) المشهور بالسيد أحمد خان مؤسس جامعة عليكراه الإسلامية (الندوي).

وقال في «الحطة بذكر الصحاح الستة» في ذكر الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي: إن ابن ابنه المولى محمد إسماعيل الشهيد اقتفى أثر جده في قوله وفعله جميعاً، وتمم ما ابتدأه جده وأدى ما كان عليه وبقي ما كان له، والله تعالى مجازيه على صوالح الأعمال وقواطع الأقوال وصحاح الأحوال، ولم يكن ليخترع طريقاً جديداً في الإسلام كما يزعم الجهال وقد قال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾﴾ وطريقه هذا كله مذهب حنفي وشرعة حقة مضى عليها السلف والخلف الصلحاء من العجم والعرب العرباء ولم يختلف فيه اثنان ممن قلبه مطمئن بالإيمان، كما لا يخفى على من مارس كتب الدين وصحب أهل الإيقان، كيف وقد ثبت في محله أن الرجل العامل بظواهر الكتاب وواضحات السنة أو بقول إمام آخر غير إمامه الذي لا يقلده لا يخرج عن كونه متمذهباً بمذهب إمامه كما يعتقده جهلة المتفقهة، ويتفوه بها الفقهاء المتقشفة من أهل الزمان المحرومين عن حلاوة الإيمان وهو رحمه الله تعالى أحيا كثيراً من السنن المماتات وأمات عظيماً من الإشراك والمحدثات، حتى نال درجة الشهادة العليا، وفاز من بين أقرانه بالقدح المعلى، وبلغ منتهى أمله وأقصى أجله، ولكن أعداء الله ورسوله تعصبوا في شأنه وشأن أتباعه وأقرانه، حتى نسبوا طريقته هذه إلى الشيخ محمد النجدي[1] ولقبوهم بالوهابية، وإن كان ذلك لا ينفعهم ولا يجدي، لأنهم لا يعرفون نجداً ولا صاحب نجد، وما له به ولا بعقائده في كل ما يأتون ويذرون من ذوق ولا وجدان، بل هم أهل بيت علم الحنفية وقدوة الملة الحنيفية وأصحاب النفوس الزكية وأهل القلوب القدسية المؤيدة من الله الذاهبة إلى الله، تمسكوا عند فساد الأمة بالحديث والقرآن واعتصموا بحبل الله، وعضوا عليه بالنواجذ كما وصاهم به رسولهم ونطق به القرآن، انتهى.

والشيخ إسماعيل قتل في سبيل الله لست ليال بقين من ذي القعدة سنة ست وأربعين ومئتين وألف بمعركة «بالاكوٹ» وقبره ظاهر مشهور بها.

١٠٠ ـ الشيخ إسماعيل بن علي السورتي

الشيخ الفاضل: إسماعيل بن علي الحسيني الواعظ السورتي أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بمدينة «سورت» وأخذ عن أبيه وعن غيره من العلماء، وكان يعظ الناس ولا يهاب في الأمر والنهي أحداً من الأمراء.

مات لتسع بقين من صفر سنة أربع عشرة ومئتين وألف، كما في «الحديقة».

١٠١ ـ المفتي إسماعيل بن الوجيه المرادآبادي

الشيخ الفاضل العلامة: إسماعيل بن المفتي وجيه الدين المرادآبادي المشهور باللندني، كان من العلماء المشهورين في الفنون الحكمية، قدم لكهنؤ في صباه، وقرأ العلم على من بها من العلماء، وولي العدل والقضاء بمدينة لكهنؤ، فاستقل بها زماناً، ثم بعثه نصير الدين الحيدر اللكهنوي ملك «أوده» بالسفارة إلى ملك الجزائر البريطانية، فسافر إلى «إنكلترا» وأقام بها زماناً، وتزوج هناك بأوروبية كانت تسمى بمس دف، فاشتهر باللندني بطول إقامته بلندن عاصمة الجزائر البريطانية، وكان يذكر باختلال العقيدة، وإني سمعت شيخنا محمد نعيم اللكهنوي يقول: إنه لما رجع عن أوروبا مع صاحبته وبنيه أشارت عليه زوجته أثناء الطريق أن يرتحل إلى الحجاز ويتشرف بالحج والزيارة فاستنكف عنه، وقال لها: إني لا أعتقد في الجدران، انتهى.

ومن مصنفاته حاشية على «شرح التهذيب» لليزدي، وحاشية على «شرح هداية الحكمة» للميبذي، وحاشية على «تشريح الأفلاك» للعاملي، وشرح على «المقامات» للحريري بالفارسي، وله قسط كبير في تصنيف «تاج اللغات» وهو في سبع مجلدات كبار صنفه الشيخ أوحد الدين البلگرامي والسيد غني نقي الزيدپوري والمفتي سعد الله المرادآبادي والمفتي إسماعيل اللندني وغيرهم من العلماء، أوله: «سبحان الذي علم آدم الأسماء بحذافيرها وألهمه لغات الأشياء بنقيرها وقطميرها» إلخ، وذلك الكتاب صنف في عهد نصير الدين الحيدر المذكور وكتب له الخطبة إسماعيل اللندني فطرزه بمدائح الحيدر في الخطبة بقوله:

---

(١) المقصود به الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

خليلي عوجا عن شمال العقنقل
وحطا رحال العيس في عضد عوكل
فندعو رباعاً لا تجر دعاءنا
لما قد عفت من سجم غيم مظلل
عفا الله أهضاباً سعت في خرابها
فباتت طلولا بادرات التعطل
ألا عوجاً في العوج روحي فداكما
فمهلاً ورفقاً بالكثيب المؤمل
فتلك رباع عطلت عن أهيلها
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
أيا سائق الأظعان إن كنت محسناً
إلى مغرم صاب عديم التوسل
فالثت[1] حماك الله عن مسقط الردى
بسقط اللوى بين الدخول فحومل
ولله أيام غضار مضين في
غضور وجمدان وحومة جندل
لحى الله دهراً بات في النجد داهراً
فنكد عيشاً مخضلاً بالتفتل
وخرب داراً بعد دار بضيمه
ولم يبق داراً يا بدارة صلصل
ودار بدارات فشغر سوحها
عن الأهل يا ويلا لدهر محول
أقول لبرق لائح من أبيرق
لك الخير يا برق الأبيرق أمهل
كبيت لقد أوريت زندي فجاءة
وألعجت ناراً في الحشا المتفلل
وكان رجائي منك إرواء غلتي
فلجت بعكس من رجاء مسول
نضيت على السيف في الليل طاغياً
أما خفت من شهمي وعوني وموئلي

(١) كذا.

عميد الورى غوث الخلائق كلهم
ثمال اليتامى ملتجى كل أرمل

ومن شعره قوله في الرثاء:

لحى الله دهراً قد رماني بغربة
وطول صدود لاح لي بعد قربة
إلى الله أشكو من زمان يجورني
هو الله مولانا إليه لشكوتي
إذا سرنا يوماً أساء بنا غداً
وألقى علينا شدة بعد شدة
إذا فرجت آنا همومي فعاد بي
مصراً بضيم لحظة بعد لحظة
إذا رمت شكلاً أولاً وانتظمته
رماني بضرب أول ذا نتيجتي
ولي من صعوبات النوائب مبلغ
كثير فلا يحصى بعد وعدة
إذا زال هم ناب هم منابه
وهذا لشأني في نوائب سفرتي
ولولا همومي ألحقتني من الأسى
لما بنت من آلي وأهلي وأسرتي
ولا سيما من ربني وهو والدي
ولا سيما أمي وشقي وشقتي
إلام فؤادي ذائب بفراقهم
وحتام أبكي في صدود وفرقة
فشمرت للأسفار ذيلي مكابداً
خطوب كروب قد جفتني بسطوة
تحملت كلاً من رخاء وزعزع
تقلبت في شأني رخاء وبؤسة
بليت بغم وانتياب من النوب
ولا زلت أطوي بلدة بعد بلدة
فجربت أقواماً وفحصت أمرهم
وأدركت شأن الناس في كل أمرة

فجالست كلاً من شريف وماجد
وطالت بهم دهراً عهودي وصحبتي
ومازجت كلاً من ذكي وحازم
وفي ذاك قد ضيعت وقتي وفرصتي
ونادمت كلاً من أمير ومترف
ونضرتهم طراً ببشرى ونضرتي
ووافقت كلاً من كريم وذي ندى
ضربت على أبواب كل بصكة
ولاقيت كلاً من أريب وحاذق
يحل بفكر صائب عضل عقدتي
فما ألمعي فاق إلا وزرته
نديماً له مستيقناً كل نكتة
فما أوحدي حاز كل فضائل
ونلت به إلا ولي منه حصتي
فزاولت في كل الفنون ودرسها
ومارستها في كل يوم بليلة
فأصبحت بحراً زاهراً في جواهر الـ
ـعلوم وأمواجي أفكار فطنة
وأمسيت طوداً شامخاً من نفائس الـ
ـفنون ومن رأى طرف ذروتي
وإني أنا شمس العلوم وبدرها
وقطب درايات ومركز دربة
كلامي شفاء للغواية إذ جرت
وقولي قانون النجاة بجملة
كنايات تقريري رموز إلى النهى
إشارات تحريري عيون لحكمة
ولكن دهراً سد بابي بأقفل
فهل فتح باب سد لي تحت قدرتي
ولا غرو إن أرخى الزمان زمامه
إلي فإني أهل ذاك لعظمتي
إذا ما أريد الشيء يأتي بضده
ولم يأت طوراً ما يوافق منيتي
فما لي نقص من هموم تهمني
ولا لي محيص من شدائد نقمتي
فهل لي على الأرضين من صارخ يغيـ
ـثني رحمة فيما عرت من مصيبتي
وهل من أوب إلى بلدة لها[1]
صعود وفي بعدي عنها لشقوتي
وتلك التي قد مس جلدي ترابها
وفيها لمن جيدي نيطت تميمتي[2]
وتلك هي الأرض التي طاب ماؤها
وراق هواها فهي طابت كطيبة
ويكفي لها مجداً وفخراً ورفعة
ثواء أبي فيها وأمي وإخوة
فهم في حماها كالنجوم إذا بدت
وهم في رباها كالشموس المضيئة
فرقاهم المولى إلى المرتقى العلي
وصان حماهم من طروق البلية
ولا زال في خضل حدائق مجدهم
بماء رضاء ساح من بحر رحمة
إلهي لئن أوليتني جملة الجدي
فما راحتي إلا بلقيا عشيرتي
ولقياهم عندي رياض من المنى
ووصلتهم لي نعمة بعد نعمة
إذا سرت يا ريح الصبا نحو موطني
ولاقيت من رهط هناك وجيرتي
فأشرر إليهم ما ترى من أسى
وحي لهم عني بعظمي تحيتي
وسلهم أيا رهطي هل غاب عنكم
ضجيعي وكمعي[3] بل فؤادي ومهجتي
إذا حن قمري على غصن أيكة
بكيت بكى الثكلى بذكرى حبيبتي

---

(١)(٢) كذا في الأصل.

(٣) الكمع (بالكسر): الضجيع.

ورجعت ألحاني على ذكر عهدها
فجاوبت ورقاء على البان حنت

ورددت أصواتي بوجد هاجني
فهيجت أحزان الحمام بنوحتي

وهل ينفع الترديد من بعد بينها
ومن بعد ما راحت إلى دار تربة

سقى الله مثواها وطاب ثراؤها
وأدخلها في سوح روضات جنة

على الله تكلاني هو البر للورى
وبالله حولي وهو رب البرية

١٠٢ ـ مولانا إسماعيل البرهانپوري

الشيخ العالم الكبير: إسماعيل بن أبي إسماعيل العباسي البرهانپوري أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، قرأ العلم على الشيخ غلام محمد البرهانپوري والشيخ محمد أمين والقاضي محمد حياة وعلى غيرهم من العلماء، ثم تصدر للتدريس، أخذ عنه السيد قدرة الله البرهانپوري وجمع كثير من العلماء، وقبره في مقبرة الشيخ عبد الله بن عبد النبي الگجراتي ببلدة «برهانپور» كما في «تاريخ برهانپور».

١٠٣ ـ الشيخ إسماعيل السورتي

الشيخ الفاضل: إسماعيل بن أبي إسماعيل السورتي الگجراتي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، ولد ونشأ بگجرات، وقرأ القرآن وجوده على الحافظ عبد الرحمن القارىء السورتي، ثم قرأ العلم عليه وعلى أساتذة عصره، وبرع فيه، ودرس وأفاد، أخذ عنه خلق كثير، مات لخمس بقين من شوال سنة سبع وثمانين ومئتين وألف ببلدة «سورت» فدفن بها، كما في «حقيقة سورت».

١٠٤ ـ الشيخ أشرف علي البهلواروي

الشيخ الفاضل: أشرف علي الحسني الحسيني القادري أحد العلماء المتصوفين، كان من ذرية الشيخ الإمام عبد القادر الجيلاني رحمه الله، قرأ العلم على مولانا أحمد بن وحيد الحق البهلواروي، وأخذ الطريقة عن الشيخ نعمة الله بن مجيب الله الجعفري، ولازمهما زماناً طويلاً، حتى برع في العلم والمعرفة، مات في حياة شيخه لخمس بقين من رجب سنة تسع عشرة ومئتين وألف، كما في «مشجرة الشيخ بدر الدين».

١٠٥ ـ السيد أشرف علي النوآبادي

الشيخ العالم الصالح: أشرف علي بن يحيى علي بن مظفر علي الحسيني النوآبادي أحد المشايخ المعروفين بالفضل والصلاح، ولد سنة سبع عشرة ومئتين وألف، وقرأ العلم، ولازم أباه وأخذ عنه الطريقة، ودرس وأفاد، وتولى الشياخة بعد والده، له «عقيدة المسلمين» كتاب في الكلام.

توفي لست بقين من محرم سنة ثلاث وسبعين ومئتين وألف، كما في «أنوار الولاية».

١٠٦ ـ السيد إعجاز حسين اللكهنوي

الشيخ الفاضل: إعجاز حسين بن المفتي محمد قلي الحسيني الموسوي الكنتوري اللكهنوي أحد العلماء المشهورين في مذهب الشيعة الإمامية، ولد بمدينة «ميرٹه» لتسع بقين من رجب سنة أربعين ومئتين وألف، وقرأ العلم على والده وتفنن في الفضائل عليه.

له «شذور العقيان في تراجم الأعيان» و «كشف الحجب والأستار» في مصنفات الشيعة على نهج «كشف الظنون».

مات في سنة ست وثمانين ومئتين وألف بمدينة لكهنؤ، كما في «محبوب الألباب».

١٠٧ ـ السيد أعز الدين السنديلوي

الشيخ الفاضل: أعز الدين بن مقبول أولياء بن غلام أشرف الحسيني السنديلوي، كان من أهل بيت العلم والطريقة، ولد ونشأ بسنديله وقرأ العلم على حيدر علي بن حمد الله الصديقي السنديلوي، ثم تصدر للتدريس، أخذ عنه خلق كثير، مات لثمان عشرة من صفر سنة ست وخمسين ومئتين وألف، كما في «تذكرة العلماء» للناروي.

١٠٨ ـ الشيخ أعظم الحيدرآبادي

الشيخ الصالح: أعظم بن محمد الصوفي الحيدرآبادي أحد المشايخ الصوفية، ولد ونشأ بحيدرآباد وأخذ الطريقة عن الشيخ فقر علي الآركاتي، ولازمه زماناً حتى بلغ رتبة الإرشاد، له «ميزان الحقائق» كتاب بالفارسي في الحقائق والمعارف.

توفي لسبع خلون من صفر سنة تسع ومئتين وألف بحيدرآباد فدفن بها، كما في «محبوب ذي المنن».

١٠٩ ـ القاضي أفضل الدين الكاكوروي

الشيخ الفاضل: أفضل الدين بن إمام الدين بن حميد الدين الحنفي الكاكوروي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، قرأ العلم على والده وأعمامه، ثم ولي القضاء بمدينة «مرشدآباد» فاستقل به برهة من الدهر، ثم ابتلي بأمراض، فجاء إلى «عظيم آباد» عند والده، ومات بها لست عشرة خلون مَن جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين ومئتين وألف، كما في «مجمع العلماء».

١١٠ ـ السيد إفهام الله السنديلوي

الشيخ الفاضل: إفهام الله بن فتح الله بن علاء الدين الحسيني السنديلوي، كان من نسل الشيخ علاء الدين الحسيني الچشتي، ولد ونشأ بسنديله، وقرأ العلم على أبيه وعلى الشيخ عبد الله وأحمد بخش ببلدة «سنديله» ثم دخل لكهنؤ وأخذ عن الشيخ نور الحق وسراج الحق وغيرهما، وتطبب على مرزا محمد علي الأصم، ثم تصدر للتدريس، أخذ عنه سبحان علي خان وأبناؤه، مات بقرية «نانپاره» ودفن بها، كما في «تذكرة العلماء» للناروي.

١١١ ـ الشيخ أكبر علي العظيم آبادي

الشيخ الفاضل: أكبر علي بن إلهي بخش بن هداية علي الهاشمي المهدانوي العظيم آبادي أحد عباد الله الصالحين، ولد ونشأ ببلدة «عظيم آباد» وقرأ العلم على صنوه أحمد الله، وأخذ الحديث عن الشيخ ولاية علي، وسافر معه إلى الحدود وأعانه في غزواته، وكان نادرة الزمان في السخاء والشجاعة وتدبير الحرب، عاد مع شيخه إلى الهند ومات بها وله أربع وعشرون سنة، كما في «الدر المنثور».

١١٢ ـ الشيخ أكبر علي السنديلوي

الشيخ العالم الصالح: أكبر علي بن حمد الله بن شكر الله الصديقي السنديلوي، كان أكبر أبناء والده وأوفرهم حظاً في الصلاح والاستقامة على الطريقة الظاهرة، ولد ونشأ بسنديله، وقرأ العلم على والده، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ قدرة الله الچشتي، واشتغل عليه بالأذكار والأشغال مدة، حتى نال حظاً وافراً من العلم والمعرفة، له شرح بسيط على «حزب البحر» للشيخ أبي الحسن الشاذلي رحمه الله.

مات لثلاث ليال بقين من شعبان سنة عشرين أو خمس وعشرين ومئتين وألف، فدفن بقرية «موسى پور» من أعمال «سنديلة» كما في «تذكرة العلماء» للناروي.

١١٣ ـ نواب أكبر علي خان الحيدرآبادي

الأمير الفاضل: أكبر علي بن نظام علي بن قمر الدين بن غازي الدين الصديقي الحيدرآبادي نظام الدولة نظام الملك نواب سكندر جاه، كان من ملوك الدكن، ولد في شهر ذي الحجة سنة سبع وثمانين ومئة وألف ببلدة حيدرآباد، ونشأ بها في مهد السلطة، وقرأ الكتب الدرسية على القاضي منير الدين بن معين الإسلام الحيدرآبادي وعلى غيره من العلماء، وتولى المملكة سنة ثمان عشرة ومئتين وألف، واستقل بالملك ستًّا وعشرين سنة، له تعليقات على «المطول» للتفتازاني، أخبرني بها مسيح الزمان الشاهجهانپوري وقال لي: إني رأيتها بخطه.

مات بمرض الاستسقاء لسبع عشرة خلون من ذي القعدة سنة أربع وأربعين ومئتين وألف، كما في «تاريخ خورشيد جاهي».

١١٤ ـ السيد أكبر علي الشيعي

الشيخ الفاضل: أكبر علي الحسيني الشيعي أحد العلماء المشهورين، قرأ العلم على السيد دلدار علي بن محمد معين النقوي النصيرآبادي المجتهد، ولازمه مدة، له «ضياء الأبصار» كتاب بالعربي في

فضائل الحسين السبط ومصائبه، رتبه على أربع عشرة تذكرة، أوله: «الحمد لله الذي جعل دار الدنيا لأوليائه دار سجن ومحنة وبلاء» إلخ.

١١٥ ـ المفتي إكرام الدين الدهلوي

الشيخ العالم المفتي: إكرام الدين بن نظام الدين بن نور الحق بن محب الله بن نور الله الحنفي الدهلوي أحد العلماء المشهورين، كان من نسل الشيخ عبد الحق بن سيف الدين البخاري الدهلوي، ولد سنة تسعين أو إحدى وتسعين ومئة وألف بدهلي، وقرأ العلم على والده وعلى الشيخ محمد كاظم الدهلوي والشيخ محمد فائق والسيد محمد الدين الشاهجهانپوري وصنوه صدر الدين والشيخ خواجه أحمد الجالندري وعلى غيرهم من العلماء، وجمع العلم والعمل والشعر وغيرها.

له مصنفات عديدة منها: «سل الصمصام على من قال إن المزامير ليست بحرام» ومنها «سعادة الكونين في فضائل الحسنين».

١١٦ ـ السيد أكرم علي البنارسي

الشيخ الفاضل: أكرم علي الحسيني الواسطي البنارسي أحد علماء الشيعة الإمامية، كان ختن مرزا خليل الشيعي الزائر، قرأ العلم على السيد دلدار علي المجتهد النصيرآبادي وتفقه عليه، له «الشواهد الفدكية» كتاب في الرد على تبصرة المسلمين للشيخ سلامة علي البنارسي، صنفه سنة سبع وثلاثين ومئتين وألف، مات سنة خمسين ومئتين وألف، كما في «تكملة نجوم السماء».

١١٧ ـ المفتي إلهي بخش الكاندهلوي

الشيخ الفاضل العلامة: إلهي بخش بن شيخ الإسلام ابن قطب الدين بن عبد القادر الحنفي الصديقي الكاندهلوي أحد العلماء المبرزين في المعارف الإلهية، يرجع نسبه إلى الإمام فخر الدين الرازي، ثم إلى سيدنا الإمام أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ولد سنة اثنتين وستين ومئة وألف بقرية كاندهله» على مسيرة ست وثلاثين ميلاً من دهلي، ونشأ في مهد جده لأمه الشيخ محمد المدرس الكاندهلوي، وقرأ الرسائل المختصرة على والده، وتعلم الخط والحساب منه، ثم سافر إلى دهلي، وقرأ العلم على الشيخ عبد العزيز بن ولي الله العمري الدهلوي، ولازمه مدة وبايعه، وأخذ الطب عن والده وجده، ثم استقدمه نواب ضابطه خان وولاه الإفتاء، فاستقل به زماناً، ولما توفي ضابطه خان المذكور رحل إلى «بهوپال» وولي الإفتاء بها، فاستقام عليه مدة ثم رجع إلى بلدته، وأخذ الطريقة القادرية عن أخيه الحاج كمال الدين الكاندهلوي، وهو أخذ عن الشيخ عبد العدل عن الشيخ زبير بن أبي العلاء السرهندي، واشتغل عليه بالأذكار والأشغال زماناً، ثم أخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ الإمام أحمد بن عرفان الشهيد البريلوي، وصنف «الملهمات الأحمدية» في أذكار الطريقة وأشغالها، وطرزه بمدائح السيد الإمام رحمه الله.

وله مصنفات عديدة غير ما ذكرناه، منها «جوامع الكلم» في الحديث ومنها «شيم الحبيب في ذكر خصائل الحبيب» في علم السنة، صنفه سنة تسع ومئتين وألف بمدينة «بهوپال» ومنها رسالة له في «شرح حضرات الخمس» ومنها «تكملة المثنوي المعنوي» وهي أشهر مؤلفاته وأحسنها، صنفها سنة ست عشرة ومئتين وألف.

قال في مفتتح ذلك الكتاب:

جذب ذوق وشوق مولانا حسام
مي كشد مارا بسوے اختتام
اختتام مثنوي معنوي
مي كشد جانرا براه مستوى
مي تراود خود بخود از لب سخن
آنچه خواهي اے ضياء الدين بكن
چون زمام عقل من دردست تست
هر كجاخواهي بكش جان مست تست
پر تو خور چون در آبے أوفتاد
آب داد آفتابے را بداد
روح مولانا جلال الدين روم
مهر برج معرفت بحر علوم

پـر تـوـے زد چـونـکـه بـر طـور دلـم

گـشـت نـورانـي تـن آب وگـلـم

هـر زمـانـم آن مـه چـرخ بـريـن

مـي زنـد چـشـمـك بـبام دل كـه بـيـن

اخـتـتـام مـثـنـوي آغـازكـن

نـامـهٔ سـر بـسـتـه أم را بـازكـن

إلى غير ذلك، توفي يوم الأحد لخمس عشرة بقين من جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين ومئتين وألف بكاندهله[1].

١١٨ ـ الحكيم إلهي بخش السهسواني

الشيخ الفاضل: إلهي بخش بن نبي بخش الحسيني النقوي السهسواني أحد العلماء المبرزين في الصناعة الطبية، أخذ عن الحكيم أسد علي السهسواني والحكيم علي حسن اللكهنوي، وقرأ الكتب الدرسية على مولانا عبد الحق بن فضل حق الخيرآبادي وعلى غيره من العلماء، ثم تصدر للتدريس ببلدته، وكان عالماً ذكياً صالحاً، توفي سنة ست وتسعين ومئتين وألف، كما في «حياة العلماء».

١١٩ ـ مولانا إله داد الرامپوري

الشيخ الفاضل: إله داد بن أبيه الرامپوري المشهور بـ «حافظ شبراتي» كان من العلماء المبرزين في المنطق والحكمة، ولد ونشأ بمدينة «رامپور» وكف بصره في صباه للجدري، وفتح الله سبحانه عين البصيرة، فحفظ القرآن وقرأ العلم على العلامة محمد حسن بن غلام مصطفى اللكهنوي، ولازمه ملازمة طويلة، ثم تصدر للتدريس، أخذ عنه جمع كثير من العلماء، وإني سمعت بعض الفضلاء من أهل «رامپور» يقول: إن شبراتي كان ابن جارية الشيخ محمد حسن المذكور، ولد في بيت الشيخ من بطن أم ولد له وتربى في حجره وأخذ عنه، وكان مع علمه وذكائه معدوداً في الشعراء، كان يتلقب في الشعر بالطالب.

مات لليلة بقيت من شوال سنة خمس وسبعين ومئتين وألف، كما في «يادگار انتخاب».

١٢٠ ـ الشيخ الله يار البلگرامي

الشيخ الفاضل: الله يار بن الله يار العثماني البلگرامي صاحب «حديقة الأقاليم» كان اسمه غلام نبي، ولد بمدينة «پشاور» سنة ثلاثين ومئة وألف حين كان والده «بخشياً» في عسكر الأمير سر بلند خان، فلما بلغ الثالث عشر من عمره توفي والده مقتولاً فرباه سر بلند خان المذكور في حجره، ولقبه باسم والده، ووظف له، وخص له جماعة من أهل العلم، فتتلمذ عليهم، وبرع في مدة قليلة في الإنشاء والشعر والخط والرمي والفروسية والسياسة وأنواع العلوم والفنون، له مصنفات، منها: «حديقة الأقاليم» في التاريخ ومنها «اللوح المحفوظ».

مات بعد سنة عشر ومئتين وألف، كما في «تاريخ فرخ آباد».

١٢١ ـ مولانا إمام بخش الدهلوي

الشيخ الفاضل: إمام بخش العمري الدهلوي الشاعر المشهور بالصهبائي، كان من الأفاضل المعروفين بمعرفة اللغة والبيان والبديع واللغز، قرأ العلم على مولانا عبد الله العلوي وعلى غيره من العلماء، وولي التدريس في المدرسة الكلية بمدينة «دهلي» فدرس بها مدة عمره.

له «سحر البلاغة» وديوان الشعر الفارسي، ورسائل في الإنشاء، وشروح على الكتب الدرسية الفارسية.

توفي سنة ثلاث وسبعين ومئتين وألف مقتولاً في بيته.

١٢٢ ـ الحكيم إمام بخش الكيرتپوري

الشيخ الفاضل: إمام بخش الكيرتپوري الحكيم المشهور صاحب المصنفات العديدة، أخذ الطب عن الحكيم إسحاق بن إسماعيل الدهلوي، ودخل لكهنؤ للاسترزاق، فقربه الوزير «راجه ٹكيت راي» إلى نفسه،

(١) وهو من أجداد الداعية الكبير الشيخ محمد إلياس الكاندهلوي الدهلوي والعلامة المحدث الشيخ محمد زكريا بن يحيى الكاندهلوي لأمهما (الندوي).

فصاحبه مدة عمره وكان يدرس ويفيد.

ومن مصنفاته «آداب الأطباء» وشرحه «معركة الآراء» كلاهما بالعربية و «خلاصة الطب» في ذكر الستة الضرورية و «حفظ الصحة» للأعضاء المفردة والمركبة بالفارسي مختصر نافع في بابه.

١٢٣ ـ القاضي إمام الدين الكاكوروي

الشيخ العالم القاضي: إمام الدين بن حميد الدين بن غازي الدين الكاكوروي كان ثالث أبناء والده، ولد لتسع خلون من شوال سنة ست وستين ومئة وألف بكاكوري، وقرأ العلم على والده وعلى صنوه القاضي نجم الدين وعلى بحر العلوم عبد العلي اللكهنوي والشيخ محمد أعلم بن شاكر الله وحيدر علي بن حمد الله، وأخذ الحديث عن أخيه الشيخ حميد الدين، ثم تصدى للدرس والإفادة، فدرس مدة، ثم ولي القضاء بمدينة «بنارس» واستقل به زماناً، ثم ولي القضاء الأكبر في بلاد «بهار».

وكان حسن الصورة والسيرة، له رسالتان في علم التجويد، وفي الألبسة، مات لثمان خلون من جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين ومئتين وألف بكاكوري فدفن بها، كما في «مجمع العلماء».

١٢٤ ـ الشيخ إمام الدين الأمروهوي

الشيخ العالم الفقيه: إمام الدين بن علي أحمد بن زين الدين الحسيني الأمروهوي كان من المشايخ النقشبندية، ولد ونشأ بأمروهه على مذهب الشيعة، ثم سعد بصحبة الشيخ ضيف الله الأمروهوي، وقرأ عليه شطراً من الكتب الدرسية، وترك مذهبه، فدخل في أهل السنة والجماعة، وسافر إلى دهلي ولازم دروس الشيخ عبد القادر بن ولي الله العمري الدهلوي، وقرأ عليه سائر الكتب الدرسية، وأخذ الطريقة عن الشيخ غلام علي العلوي الدهلوي، ولازمه ملازمة طويلة، ثم رجع إلى «أمروهه» وتولى الشياخة بها.

وكان صالحاً عفيفاً متوكلاً مستقيم الحالة، يشتغل بالمراقبة بعد صلاة الفجر إلى صلاة الإشراق، ثم يدرس كتب الفقه والحديث والتفسير ثم بعد الظهر يدرس في علوم عديدة، وبعد صلاة العصر يتوجه إلى أصحابه فيلقي عليهم الذكر، وكان يذكر بعد صلاة الجمعة في كل أسبوع.

ومن مصنفاته: «كشف الغطاء» و «رد الربا» و «تحقيق السماع والغناء» ورسائل في التجويد.

مات لست ليال خلون من ذي القعدة سنة ست وخمسين ومئتين وألف وله ثلاث وستون سنة، كما في «نخبة التواريخ».

١٢٥ ـ السيد إمام الدين اللكهنوي

الشيخ الفاضل: إمام الدين الحسيني اللكهنوي أحد الرجال المعروفين في عصره، سافر إلى بلاد أوروبا سنة اثنتي عشرة ومئتين وألف، ورجع في تلك السنة إلى الهند، وصنف كتاباً في أخبار أحمد شاه الدراني، في سنة ثلاث عشرة ومئتين بأمر الشيخ أبي المحسن الحسين اللكهنوي، ولذلك سماه «الحسين شاهي» كما في «محبوب الألباب».

١٢٦ ـ الحكيم إمام الدين الدهلوي

الشيخ الفاضل: إمام الدين الدهلوي الحكيم المشهور بالحذاقة، ولد بدهلي، وقرأ العلم على العلامة فضل حق بن فضل إمام الخيرآبادي، ثم أقبل إلى الصناعة الطبية إقبالاً كلياً، فنال حظاً وافراً من فنونها العلمية والعملية، وفاق أقرانه في تشخيص الأمراض والأدوية، وانتهت إليه رئاسة هذا العلم بمدينة «دهلي» فقربه إليه أكبر شاه ثم ولده أبو ظفر، ثم استقدمه الأمراء من بلاد أخرى، آخرهم نواب وزير الدولة أمير «طوك» فلازمه مدة حياته.

١٢٧ ـ مولانا إمام الدين السودارامي

الشيخ الفاضل: إمام الدين الحنفي السودارامي أحد العلماء المشهورين بأرض «بنگاله» كان من أصحاب الإمام السيد أحمد الشهيد، بايعه في لكهنؤ، وصاحبه في الحج، وكان من كبار الدعاة إلى الله، تاب على يده آلاف من الناس في «بنگال» و «آسام» وصلح حالهم، واستقاموا على الشريعة. ذكره كرامة علي الحنفي الجونپوري في «نسيم الحرمين» وأثنى عليه

ولقبه بالشيخ الصدوق محيي السنة.

١٢٨ ـ مولانا إمام الدين الدهلوي

الشيخ الفاضل العلامة: أبو الفريد إمام الدين محمد بن معين الدين أحمد الصديقي الحجة اللهي الدهلوي ثم اللكهنوي أحد العلماء المبرزين في الفنون الحكمية، قرأ العلم على الشيخ الأجل عبد العزيز بن ولي الله المحدث الدهلوي فروعاً وأصولاً، وأخذ الحديث عنه، وجمع تعليقاته على كتب المنطق والحكمة في مجلد، ثم قدم لكهنؤ وتزوج بها، وتدير، وأخذ الزيج والنجوم عن الشيخ رستم علي بن طفيل علي الرضوي السنبهلي المتوفى سنة ١٢٦٢هـ، وهذب كتابه «الزيج السليمانجاهي» وأضاف إليه أبواباً سنة ١٢٧٣هـ، رأيته بخطه عند مرزا همايون قدر التيموري اللكهنوي، وأما لقبه الحجة اللهي فهي نسبة إلى حجة الله الشيخ عبد العزيز، صرح بذلك في «الزيج السليمانجاهي».

١٢٩ ـ مولانا إمام الدين الكاندهلوي

الشيخ الفاضل: إمام الدين بن شيخ الإسلام بن قطب الدين بن عبد القادر الصديقي الكاندهلوي أحد أذكياء العالم، ولد ونشأ بكاندهله على مسيرة ست وثلاثين ميلاً من دهلي، واشتغل بالعلم مدة على صنوه الكبير المفتي إلهي بخش، ثم سافر إلى دهلي، وأخذ عن الشيخ عبد العزيز بن ولي الله العمري الدهلوي، وصار أبدع أبناء عصره في العلوم الحكمية، وكان مفرط الذكاء، جيد القريحة، له حواش على الكتب الحكمية، مات في شبابه في رجب سنة مئتين وألف[١] بكاندهله.

١٣٠ ـ الشيخ إمام علي السامري

الشيخ الصالح: إمام علي بن حيدر علي بن فرزند علي بن لطف كريم بن شاه محمد الحسيني السامري المكانوي أحد كبار المشايخ النقشبندية، ولد في سنة اثنتي عشرة ومئتين وألف بمكان، قرية من أعمال «گرداسبور» وقرأ بعض الكتب على فقير الله الدهرم كوٹي، وبعضها على الشيخ نور محمد الجشتي، وقرأ الكتب الطبية على محمد رضا، ثم صحب الشيخ حسين علي المكانوي ولازمه ملازمة طويلة، وأخذ عنه الطريقة النقشبندية، وتولى الشياخة بعده، فصار مرزوق القبول، وكان غاية في إرشاد الناس إلى منهاج السنة وهدايتهم إلى شرعة الحق مع القناعة والتوكل، حتى أقبلت عليه الدنيا إقبالاً كلياً، ووسع الله سبحانه عليه الرزق، ورزقه الأموال من دور وأثاث ودواب وأنعام، وكانت تذبح في مطبخه ثلاث مئة شاة للطبخ كل يوم للضيفان وأبناء السبيل.

مات لثلاث عشرة من شوال سنة اثنتين وثمانين ومئتين وألف، كما في «تذكرة بيمثل» لمرزا ظفر الله خان.

١٣١ ـ الشيخ أمان علي الناروي

الشيخ الفاضل: أمان علي بن شير علي الناروي أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بقرية «ناره» من أعمال «إله آباد» وقرأ بعض الكتب الدرسية على الشيخ ثابت علي البهكوي وأكثرها على الشيخ محمد سعيد ختن المفتي شرف الدين الرامپوري، وتطبب على والده، وأقام بفتحپور مدة من الزمان، ثم رحل إلى «ريوان» سنة سبع وخمسين ومئتين وألف، وتقرب إلى «بشناته سنگه» أمير تلك الناحية، وكان الناس في تلك البلدة معظمهم وثنيين وبعضهم مسلمين، ولكنهم مقاربون للوثنيين في الجهل والغواية حتى في الاسم والرسم، فصرف همته نحو الهداية والإرشاد، فهدى الله به كثيراً من عباده.

وله رسائل كثيرة، منها: «حسن البيان في تفسير الألبان» و «تيسير العسير في تركيب الأكاسير» و «عجائب التدابير في علاج البواسير والنواسير» وغيرها.

مات لست ليال بقين من ربيع الأول سنة سبع وسبعين ومئتين وألف ببلدة «ريوان» كما في «تذكرة العلماء» لأخيه رحمن علي.

(١) كذا، والتاريخ يقتضي نقل الترجمة إلى أعيان المائة الثانية عشرة.

١٣٢ - الحكيم أمان علي الدهلوي

الشيخ الفاضل: أمان علي العلوي الدهلوي أحد العلماء المشهورين بالحذاقة، ولد ونشأ ببلدة دهلي، وقرأ العلم على الشيخ عبد القادر بن ولي الله العمري الدهلوي، وأخذ الحديث عنه، ثم أخذ الصناعة الطبية، وأقبل إليها إقبالاً كلياً، فبرع فيها وفاق أقرانه، وكان قانعاً عفيفاً ديناً، لا يطمع في الأغنياء ولا يتردد إليهم، ولم يزل مشتغلاً بالدرس والإفادة والمداواة، كما في «آثار الصناديد».

١٣٣ - الشيخ أمانة علي الأمروهوي

الشيخ العالم الصالح: أمانة علي الحنفي الصوفي الأمروهوي أحد المشايخ الجشتية، قرأ بعض الكتب الدرسية في بلاد شتى ثم ترك الاشتغال بالبحث وصحب الشيخ محمد حسين المرادآبادي، وأخذ عنه الطريقة ولما توفي الشيخ المذكور لازم صاحبه الشيخ كامگار خان، ولما توفي كامگار خان سافر إلى دهلي، وقرأ سائر الكتب الدرسية على أساتذتها، ثم ذهب إلى «مانكپور» وأخذ الطريقة عن الشيخ موسى الجشتي المانكپوري، واشتغل عليه بالأذكار والأشغال مدة طويلة، ثم رجع إلى «أمروهه» وتولى الشياخة بها، مات لتسع عشرة من ذي القعدة سنة ثمانين ومئتين وألف، كما في «أنوار العارفين».

١٣٤ - أمة الغفور الدهلوية

المرأة الفاضلة: أمة الغفور بنت إسحاق بن أفضل العمري الدهلوي إحدى الصالحات القانتات، كانت لها اليد الطولى في الفقه والحديث، أخذت عن أبيها ولازمته مدة من الزمان، ثم تزوج بها الشيخ عبد القيوم بن عبد الحي الصديقي البرهانپوري، وجاء بها إلى «بهوپال» وكان إذا استصعب عليه أمر من الفقه والحديث يدخل عليها ويستفيد منها.

١٣٥ - راجه إمداد علي خان الكنتوري

الأمير الفاضل: إمداد علي بن رحمن بخش الشيعي الكنتوري، أحد الرجال المشهورين، ولد بكنتور سنة ثمان عشرة ومئتين وألف، وقرأ بعض الكتب الدرسية على السيد علي حسن الحكيم الكنتوري ثم سافر إلى لكهنؤ وقرأ أكثر الكتب على الشيخ ولي الله بن حبيب الله اللكهنوي، وقرأ على الشيخ أعظم على تلميذ السيد دلدار علي المجتهد.

وله مصنفات، منها: «منهج السداد» تفسير القرآن ومنها «تفسير سورة يوسف» بالعربية في صيغة الإهمال، وله شرح «الخطبة الشقشقية» وشرح على «مقامات الحريري» ورسالة في المنطق، توفي سنة اثنتين وتسعين ومئتين وألف، كما في «تكملة نجوم السماء».

١٣٦ - المفتي أمر الله الغازيپوري

الشيخ الفاضل المفتي: أمر الله الغازيپوري، كان من عشيرة الشيخ محمد أفضل الإله آبادي، قرأ العلم على السيد محمد عسكري الجونپوري والشيخ غلام حسين الإله أبادي وعلى غيرهما من العلماء، ثم تقرب إلى أولياء الأمور فولوه الإفتاء، فاستقل به زماناً، ثم ترقى درجة بعد درجة، ولما كبر سنه صار مكفوف البصر، فنال معاش تقاعد، واعتزل في بيته، وكان منقوشاً على خاتمه: «أفوض أمري إلى الله».

١٣٧ - الشيخ أمير الدين الكاكوروي

الشيخ الفاضل: أمير الدين بن المفتي خليل الدين بن القاضي نجم الدين الكاكوروي أحد العلماء المبرزين في الهندسة والهيئة، قرأ الكتب الدرسية على المفتي سعد الله المراد آبادي، وتأدب على الشيخ أوحد الدين البلگرامي وبرز في كثير من العلوم والفنون، ثم درس وأفاد زماناً طويلاً.

توفي لأربع عشرة خلون من صفر سنة ثمان وسبعين ومئتين وألف، كما في «مجمع العلماء».

١٣٨ - مولانا أمير حسن السهسواني

الشيخ الفاضل العلامة: أمير حسن بن لياقت علي بن حافظ علي بن نور الحق الحسيني السهسواني أحد العلماء المشهورين بالفضل والكمال، ولد سنة سبع وأربعين ومئتين وألف ببلدة «سهسوان» وقرأ بعض الكتب الدرسية على الشيخ عبد الجليل الكوئلي وبعضها على القاضي بشير الدين القنوجي وسائر الكتب

على المفتي سعد الله المرادآبادي والشيخ تراب علي اللكهنوي والشيخ سراج أحمد السنبهلي، ثم سافر إلى دهلي وأخذ الحديث عن السيد نذير حسين الحسيني الدهلوي، وأجازه الشيخ عبد الحق بن فضل الله النيوتيني، فدرس وأفاد مدة من الزمان ببلدته، ثم استقدمه السيد إمداد العلي الأكبرآبادي إلى مرادآباد، وولاه التدريس في مدرسته، فدرس وأفاد بها مدة.

وكان غاية في سرعة الحفظ، وقوة الإدراك والفهم، وبطوء النسيان حتى قال غير واحد من العلماء: إنه لم يكن يحفظ شيئاً فينساه، وكان له يد بيضاء في معرفة النحو واللغة وأصول الفقه والكلام والجدل والرجال وجرحهم وتعديلهم وطبقاتهم وسائر فنون الحديث واختلاف المذاهب، وكان فيه زهد وقناعة باليسير في الملبس والمأكل، يقوم بمصالحه ولا يقبل الخدمة في غالب الأوقات لئلا يفوته خدمة العلم، وإني سمعت بعض الفضلاء يقول: إن مولانا حيدر علي الفيض آبادي استقدمه إلى حيدرآباد، ورتب له ثلاث مئة ربية شهرياً ليعينه في الرد على «عبقات الأنوار» لأن أوقاته لا تفرغ لذلك لكثرة الخدمات السلطانية، فأبى قبوله وقال: إني لا أرضى بأن أحتمل هم ثلاث مئة ربية، أين أضعها، وفيم أبذلها، قال: وكان مولانا حيدر علي يصنف الكتب، ويدرس، فلما رحل إلى حيدرآباد وولي الخدمة الجليلة تأخر عن ذلك حتى احتاج إلى أن يولي غيره أمر التصنيف، فإني لا أريد أن أضيع العلم بالمال، انتهى.

وللسيد أمير حسن تعليقات على «طبعيات الشفاء» وله رسالة في «إثبات الحق» ورسالة في «الرد على الشيعة» ورسائل أخرى لم تشتهر باسمه، وكان لا يقلد أحداً من الأئمة الأربعة، بل يتتبع النصوص ويعمل بالكتاب والسنة.

مات يوم الاثنين لإحدى عشرة خلون من صفر سنة إحدى وتسعين ومئتين وألف ببلدة «عليگڈه» فدفن بها، كما في «تذكرة النبلاء».

١٣٩ ـ الشيخ أمير حسن الپٹنوي العظيم آبادي

الشيخ العالم الصالح: أمير حسن بن محب حسن الحسيني المنعمي الپٹنوي العظيم آبادي، أحد العلماء الصالحين، حج وزار مرتين، وحفظ القرآن وجوده، وأخذ الطريقة عن الشيخ يحيى علي النوآبادي، وكان منقطعاً إلى الزهد والعبادة، كثير البكاء.

توفي لعشر خلون من رمضان سنة ثمان وثمانين ومئتين وألف.

١٤٠ ـ المفتي أمير حيدر البلگرامي

الشيخ العالم المفتي: أمير حيدر بن نور الحسنين بن غلام علي الحسيني الواسطي البلگرامي أحد العلماء المشهورين، ولد لتسع عشرة خلون من جمادى الأولى سنة خمس وستين ومئة وألف، وقرأ بعض الكتب الدرسية على خال جده السيد محمد بن عبد الجليل البلگرامي، وصحبه زماناً، ثم سار إلى «أورنگ آباد» عند جده العلامة غلام علي، وتأدب عليه، وقرأ سائر الكتب الدرسية على الشيخ نور الهدى بن قمر الدين الحسيني الأورنگ آبادي، وتطبب على الحكيم عبد السلام البرهانپوري، ثم سافر إلى كلكته وولي الإفتاء بها، واستقل به ست عشرة سنة، فلما كبر سنه وجاوز سبعين حجة اشتاق إلى بلدته، ورحل إلى «بلگرام» فلما وصل إلى «مرشد آباد» ظهرت على يده بثرة، توفي بها، كما في «ذيل الوفيات».

وله مصنفات بالعربية، منها: رسالتان في الصرف والنحو، مات سنة سبع عشرة ومئتين وألف.

١٤١ ـ الشيخ الشهيد أمير علي الأميٹهوي

الشيخ الصالح: أمير علي بن محمد بن إمام الدين بن نور الحق بن محمد بن أحمد بن أبي سعيد الصالحي الأميٹهوي أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ ببلدة «أميٹهي» واشتغل بالعلم من صغره، وسافر إلى لكهنؤ، وقرأ على الشيخ أسد الله بن نور الله اللكهنوي، ثم لازم الشيخ عبد الرحمن الصوفي، وقرأ عليه «كلمة الحق» له و«ما لا بد منه» لابن عربي مع شرحه للشيخ عبد الكريم الجيلي والربع الأول من «المشكاة» و«المثنوي المعنوي» وقرأ على الشيخ نور الله بن مقيم البچهرانوي «النور المطلق شرح كلمة الحق» درساً درساً، وسافر إلى الحرمين الشريفين، فحج وزار، وأقام بها سنتين، ثم عاد إلى بلدته، وأقام

بها زماناً، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين راجلاً مع بعض أصحابه، كان يصلي ركعتين في كل خطوة، ووصل إلى «نول گنج» على مسيرة عشرين ميلاً من بلدة أميٹهي في بضعة أشهر، فلما سمع بذلك شيخه عبد الرحمن نهاه عن ذلك، وأمره أن يرجع إلى بلدته ويقيم بها، فعاد وأقام بفناء البلدة في مسجد، وألزم نفسه الانزواء والترك والتجريد.

قال السيد الوالد في «مهر جهانتاب»: كان في بلدة «أجودهيا» مسجد كبير من أبنية السلطان بابر، بناه على «هنومان گڈھي» وكان الهنادك يعتقدونها أرضاً مقدسة، وجعلوها معبداً لهم من سالف الزمان، فلما انقرضت الدولة التيمورية غصبوا المسجد وجعلوه جزءاً لمعبدهم، فقام الشيخ غلام حسين الأودي ومن معه من المسلمين لاستخلاص المسجد عن أيديهم، فقتلوه وحرقوا المصاحف، فلما سمع ذلك الشيخ أمير علي الأميٹهوي دخل لكهنؤ، وحرض الولاة على تنبيه الكفرة واستخلاص المسجد، وكان الوزير نقي علي الشيعي مرتشياً، والديوان وثنياً، فطفقا يدافعان عن الكفار، فلما رأى أمير علي ذلك خرج إلى «أجودهيا» ليأخذ ثأر المسلمين عنهم وينتزع المسجد من أيديهم فمنعه الوزير المذكور واستفتى العلماء في ذلك، وخلع عليهم ثياباً فأفتوه بأن الخروج لا يجوز، وكان واجد علي شاه أمير تلك الناحية مغبون العقل والدين، مشغولاً بالملاهي والمنكرات، فحشد الوزير الجند، وأمر بالإغارة على أمير علي ومن كان معه من المسلمين، فلما كاد يصل إلى «أجودهيا» أغارت عليه العساكر الشاهانية، فاستشهد الشيخ ومن معه من المسلمين، انتهى.

وكانت وفاته ظهيرة يوم الأربعاء لأربع ليال بقين من صفر سنة اثنتين وسبعين ومئتين وألف.

١٤٢ ـ المفتي أمير الله المدراسي

الشيخ العالم المفتي: أمير الله الحنفي المدراسي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، كان مفتياً في المحكمة العليا، اشتغل به زماناً طويلاً، ثم ترك ولازم بيته، وكان يدرس ويفيد، مات لسبع ليال بقين من جمادى الأولى سنة خمسين ومئتن وألف.

١٤٣ ـ الشيخ أمين الدهر الجائسي

الشيخ الفاضل: أمين الدهر بن عالي تبار بن محمد نافع بن محمد شاهد بن محمد عارف بن عبد الكريم الصديقي الجائسي أحد الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ بجائس، وسافر للعلم، فقرأ على الشيخ محمد قائم الإله آبادي وعلى غيره من العلماء، واشتغل بالتدريس مدة مديدة ببلدة لكهنؤ، كان صالحاً عفيفاً، ابتلي في آخره عمر بالوسواس في الطهارة والعبادة.

مات سنة خمسين ومئتين وألف ببلدة لكهنؤ فدفن بها.

١٤٤ ـ الشيخ أمين الدين الكاكوروي

الشيخ العالم الكبير المحدث: أمين الدين بن حميد الدين بن غازي الدين بن محمد غوث الكاكوروي أحد الرجال المشهورين في العلم والمعرفة، ولد لتسع عشرة خلون من ربيع الثاني سنة أربع وستين ومئة وألف بكاكوري ونشأ بها، وقرأ النحو والصرف وبعض رسائل المنطق و «مختصر المعاني» و «الفرائض الشريفية» و «خلاصة الحساب» على والده، وقرأ «شرح الشمسية» و «شرح التهذيب» للدواني مع حاشيته لليزدي و «شرح العقائد» على صنوه الكبير القاضي نجم الدين، ثم سافر إلى «شاهجهانپور»، وقرأ «منار الأصول» و «شرح السلم» للعلامة عبد العلي اللكهنوي على العلامة المذكور وصاحبه إمام بخش، ثم رجع إلى بلدته وسار نحو «سنديله» وقرأ «شرح السلم» للقاضي مبارك و «المطول» و «مير زاهد رسالة» و «مير زاهد ملا جلال» و «هداية الفقه» على الشيخ محمد أعظم السنديلوي، وقرأ «شرح السلم» لحمد الله، و «التوضيح» مع حاشيته «التلويح» و «شرح هداية الحكمة» للشيرازي و «الشمس البازغة» على حيدر علي بن حمد الله، وبعد ذلك قرأ على صنوه نجم الدين المذكور «تحرير الأقليدس» و «شرح الچغميني»، ثم سافر إلى «سورت» وأدرك بها الشيخ أبا سعيد بن محمد ضياء الشريف الحسني البريلوي، فسافر معه إلى الحرمين الشريفين، ووصل إلى مكة المباركة لليلتين بقيتا من ربيع الأول سنة سبع وثمانين ومئة وألف فحج وأخذ الطريقة عن الشيخ أبي سعيد المذكور واشتغل

عليه بأذكار الطريقة وأشغالها زماناً بمكة المباركة، ثم سافر إلى المدينة المنورة، وأقام بها ستة أشهر، وأدرك بها الشيخ أبا الحسن بن محمد صادق السندي، فقرأ عليه «مقدمة ابن الصلاح» و «صحيح البخاري» و «المصابيح» وأجازه الشيخ المذكور إجازة عامة، وأعطاه ثبته، ولما مات الشيخ أبو الحسن المذكور لخمس بقين من رمضان قرأ على الشيخ محمد سعيد صقر شطراً من «سنن أبي داؤد» و «سنن ابن ماجة»، ثم رجع إلى مكة المباركة، وقرأ «الجزرية» على مير داد المكي، ثم سار إلى الطائف وأقام بها زماناً، ثم رجع إلى الهند، ودخل مدراس مع شيخه أبي سعيد ولازمه ملازمة طويلة حتى حصل له «الياد داشت» وهو المسمى بالإحسان عند السادة النقشبندية، فاستخلفه الشيخ أبو سعيد فرجع إلى «كاكوري» وتولى الشياخة بها، وكان يدرس ويفيد، أخذ عنه جمع كثير من العلماء.

توفي لثمان بقين من محرم سنة ثلاث وخمسين ومئتين وألف بكاكوري فدفن عند والده، كما في «مجمع العلماء».

١٤٥ ـ مولانا أمين الله العظيم آبادي

الشيخ الفاضل الكبير: أمين الله بن سليم الله بن عليم الله الأنصاري النگرنهسوي العظيم آبادي أحد العلماء المشهورين في شرق الهند، له يد بيضاء في المنطق والحكمة والأدب، ولد بنگرنهسه وقرأ العلم على والده، ثم سافر إلى «إله آباد» وأخذ المنطق والحكمة عن الشيخ محمد قائم الإله آبادي، ثم سافر إلى دهلي وأخذ عن الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي وولده عبد العزيز، ثم رجع إلى بلاده، وولي التدريس في المدرسة العالية بكلكته، فدرس بها مدة عمره، أخذ عنه خلق كثير.

وله مصنفات عديدة، منها: رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾ ومنها «القصيدة العظمى» في مدح النبي ﷺ، ومنها حاشية على «مير زاهد رساله» وحاشية على «مير زاهد شرح المواقف» وحاشية على «مسلم الثبوت» وله ديوان الشعر الفارسي.

توفي لثلاث بقين من ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين ومئتين وألف بكلكته، كما في «تذكرة النبلاء».

١٤٦ ـ مولانا أمين الله اللكهنوي

الشيخ الفاضل: أمين الله بن محمد أكبر بن أحمد بن يعقوب الأنصاري اللكهنوي أحد الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ بلكهنؤ، وقرأ العلم على عمه المفتي محمد أصغر وعلى جده لأمه المفتي ظهور الله، وحفظ القرآن، له حاشية على «شرح الجامي» وحاشية على «ضابطة التهذيب» وشرح على «فصول أكبري» وتعليقات شتى على الكتب الدرسية.

مات يوم السبت لليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ثلاث وخمسين ومئتين وألف بلكهنؤ.

١٤٧ ـ السيد إنشاء الله اللكهنوي

الشيخ الفاضل: إنشاء الله بن ما شاء الله الحسيني النجفي المرشدآبادي ثم اللكهنوي أحد الشعراء المفلقين، ولد ببلدة «مرشدآباد» وقدم دهلي مع والده في أيام شاه عالم، وتقرب إليه، ثم سافر إلى لكهنؤ، وتقرب إلى سليمان شكوه بن شاه عالم المذكور، فصار من ندمائه، وصاحبه إلى سنة خمس وعشرين، ثم تقرب إلى نواب سعادت علي خان اللكهنوي أمير «أوده» وصاحبه مدة من الزمان، ثم سخط عليه الأمير وأخرجه من حضرته، فاعتزل عن الناس واعتراه الجنون.

وكان شاعراً مجيداً، مفرط الذكاء، جيد القريحة، خفيف الروح، مزاحاً بشوشاً ضحوكاً، عارفاً باللغة التركية والعربية والفارسية والهندية والأفغانية والپنجابية وغيرها، وفي كل منها له شعر مليح.

ومن شعره قوله بالعربية:

سكت الحبيب متانة
بقي التلذذ ساريا
جلساؤه يستحسنون
ويزعمون محاكيا

توفي سنة خمس وثلاثين ومئتين وألف بمدينة لكهنؤ فدفن بها.

١٤٨ ـ مولانا أنوار الحق اللكهنوي

الشيخ العالم الصالح: أنوار الحق بن أحمد عبد الحق بن محمد سعيد بن قطب الدين الأنصاري اللكهنوي أحد كبار المشايخ القادرية، ولد سنة خمسين ومئة وألف، وقرأ العلم على أعمامه الشيخ أحمد حسين بن محمد رضا والشيخ محمد حسن بن غلام مصطفى ولازمهما زماناً، ثم سافر إلى «شاهجهانپور» وقرأ كبار الكتب الدرسية على العلامة عبد العلي بن نظام الدين اللكهنوي ثم رجع، وكان أخذ الطريقة عن أبيه وبايعه في السابع عشر من سنه، وكان والده من رجال العلم والمعرفة، فنال حظاً وافراً من المقامات العالية وفتحت عليه أبواب الحقائق، فأوفى الطريقة واستقام عليها مدة حياته مع التوكل والتبتل وتذكر له كشوف وكرامات، ووقائع غريبة، بسط القول بذكرها الشيخ ولي الله اللكهنوي في «الأغصان الأربعة».

توفي لأربع ليال بقين من شعبان سنة ست وثلاثين ومئتين وألف ببلدة لكهنؤ، فدفن بها في حديقته وقبره مشهور داخل البلدة يزار.

١٤٩ ـ مولانا أنوار الحق الرامپوري

الشيخ العالم الفقيه المحدث: أنوار الحق الحنفي الرامپوري أحد العلماء المشهورين، كان من نسل الشيخ عبد الحق بن سيف الدين البخاري الدهلوي، له رسالة في «إثبات رفع المسبحة وقت التشهد في الصلاة» صنفها سنة إحدى وسبعين ومئتين وألف، وإني رأيتها بخطه.

١٥٠ ـ مولانا أنوار الله الچاټگامي

الشيخ الفاضل: أنوار الله بن محمد سليم الحنفي المحمدي الچاټگامي أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بأرض الهند، وقرأ العلم بها على أساتذة عصره، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين للحج والزيارة، وكان متولياً التدريس والخطابة في الجامع الكبير بچاټگام، وله «الشوارق المكية لدفع الظلمات البدعية» رسالة نفيسة له بالعربية صنفها بمكة المباركة.

١٥١ ـ المفتي أنور علي الآروي

الشيخ العالم الفقيه المفتي: أنور علي الحنفي الآروي أحد العلماء المشهورين، قرأ بعض الكتب الدرسية على صنوه كرامة علي وأحمد علي، ثم سافر إلى كلكته ولازم القاضي عباس علي أقضى القضاة في البلاد المشرقية، فقرأ عليه سائر الكتب الدرسية وولي الإفتاء فاستقل به زماناً، ثم ولي القضاء، وكان مشكور السيرة في القضاء، لم يزل يدرس ويفيد، أخذ عنه غير واحد من العلماء.

مات بمدينة «عظيم آباد» حين دخلها قاصداً للحج والزيارة لخمس بقين من ذي القعدة سنة اثنتين وستين ومئتين وألف فدفن بعظيم آباد، كما في «قسطاس البلاغة».

١٥٢ ـ الشيخ أوحد الدين البلگرامي

الشيخ الفاضل: أوحد الدين بن علي أحمد العثماني البلگرامي صاحب «نفائس اللغات» كان من كبار العلماء، ولد ونشأ ببلگرام، وسافر للعلم، فقرأ على مولانا حيدر علي بن عناية علي الحسيني الطوكي، وعلى غيره من العلماء، وأخذ عنه القاضي بشير الدين القنوجي والشيخ محمد بشير السهسواني والشيخ جميل أحمد البلگرامي، وخلق كثير.

وله مصنفات عديدة، منها: «روضة الأزهار» في فنون شتى، ومنها «مفتاح اللسان» في الأساليب والأمثال العربية، ومنها «تذكرة شعراء العرب» ومنها شرح على «قصيدة بانت سعاد» ومنها شرح على «ديوان المتنبي» وشرح على «مقامات الحريري» ومنها مجموع في مراسيله بالعربية والفارسية، ومنها «نفائس اللغات» في المفردات الهندية بالفارسي، صنفه في عهد نصير الدين حيدر اللكهنوي، ومن شعره قوله:

طالت لويلات النوى
تلف المشوق بذي الجفا
يا قاتلي بلحاظه
لحظي لبعدك ما عفا
جد لي بحسنك قبلة
إني أرى فيها الشفا

زاد الـهـيـام مـع الـعـنـا
وضـرام قـلـبـي مـا انـطـفـا
والـجـسـم ذاب مـن الـضـنـا
والـدمـع بـاح بـمـا اخـتـفـى
فـإلـى مـتـى هـذا الـجـفـا
يـا مـتـلـفـي مـا قـد كـفـى
أطـلـق أسـيـر مـحـبـة
فـارحـم وكـن مـتـعـطـفـاً
أنـا فـي هـواك مـتـيـم
فـاسـمـح وكـن لـي مـسـعـفـا

وله:

مـيـاسـة الـقـد مـا مـاست ومـا خـطـرت
إلا وقـلـبـي بـحـبـل الـود قـد أسـرت
نـشـوانـة مـن رحـيـق الـحـسـن قـد سـفـكـت
دمـي بـمـقـلـتـهـا عـمـداً ومـا حـذرت
كـأنـهـا غـصـن بـان صـيـغ مـن ذهـب
فـي خـدهـا روضـة أنـوارهـا زهـرت
خـريـدة مـا رنـت إلا ومـقـلـتـهـا
حـسـام لـحـظ عـلـى عـشـاقـهـا شـهـرت
الله الله كـم جـور عـلـى دنـف
أظـن طـيـنـتـهـا بـالـجـور قـد خـمـرت
جـسـمـي تـرى ثـيـاب الـسـقـم مـذ بـعـدت
عـنـي والـقـلـب نـار الـشـوق قـد سـعـرت
لا تـسـألـوا عـن دمـوعـي يـا أحـبـتـنـا
يـوم الـوداع مـن الـعـيـنـيـن كـيـف جـرت
بـحـر تـمـوج بـالـيـاقـوت فـي مـقـلـي
أم مـمـطـرات بـأجـفـانـي قـد انـحـدرت

وله:

يـا سـائـق الـظـعـن قـل لـي أنـت مـا الـخـبـر
أأنـزل الـركـب حـيـث الـريـم والـعـفـر
أمـا مـررت بـحـي فـيـه لـي رشـأ
تـكـلـف الـشـمـس أن تـحـكـيـه والـقـمـر
غـصـن رطـيـب رشـيـق زانـه هـيـف
شـمـس إلـى وجـهـهـا لـم يـمـكـن الـنـظـر
مـذ بـان عـنـي لـم تـدر الـكـرى مـقـلـي
أرعـى الـنـجـوم وعـيـن الـدمـع مـنـهـمـر
مـن لـي بـه وهـو ظـبـي جـل مـنـشـأه
يـسـل لـحـظـاً لـقـتـلـي ثـم يـعـتـذر
بـدر إذا مـا بـدى فـالـشـمـس فـي خـجـل
أو مـاس فـالـغـصـن فـي الأوراق يـسـتـتـر
وافـى إلـي فـسـر الـقـلـب حـيـن دنـا
وصـد عـنـي فـزاد الـهـم والـكـدر

وله:

بـدا فـغـارت نـجـوم الـلـيـل فـي الأفـق
ومـاس فـاخـتـطـف الأغـصـان فـي الـورق
لا غـرو إن قـتـل الـعـشـاق نـاظـره
فـكـم سـبـا مـهـج الآسـاد بـالـحـدق
وا سـوء حـظـي وحـالـي مـذ شـغـفـت بـه
فـالـجـسـم فـي ألـم والـقـلـب فـي قـلـق
لـولا مـنـاه بـقـتـل الـسـب مـالـبـسـت
خـدوده حـلـة مـن حـمـرة الـشـفـق
يـا لائـمـي لا تـلـمـنـي فـي هـوى رشـأ
ذرنـي فـقـلـبـي أسـيـر غـيـر مـنـطـلـق
الـوجـه صـبـح بـلـيـل الـشـعـر مـسـتـتـر
يـفـوق حـسـنـاً ضـيـاء الـبـدر فـي الـغـسـق

توفي سنة خمسين ومئتين وألف، كما في «تذكرة النبلاء».

١٥٣ ـ مولانا أولاد أحمد السهسواني

الشيخ الفاضل: أولاد أحمد بن آل أحمد بن المفتي نظر محمد الحسيني النقوي السهسواني أحد الأفاضل المشهورين، ولد ونشأ بسهسوان، وسافر للعلم إلى «رامپور» فقرأ بعض الكتب الدرسية على المفتي شرف الدين، ثم سافر إلى لكهنؤ، وقرأ أكثرها على الشيخ تراب علي والمفتي إسماعيل

اللندني وحفظ القرآن بعد فراغه من تحصيل العلوم المتعارفة، ودرس وأفاد.

له مصنفات عديدة، منها: «ابتداء الصرف» و «مفتاح اللغات» و «شمس الضحى» و «سراج التحقيق في شرح ضابطة التهذيب» صنفه لصنوه سراج أحمد وله غير ذلك من المصنفات.

توفي سنة إحدى وثمانين ومئتين وألف، وله خمسون سنة، كما في «حياة العلماء».

١٥٤ ـ السيد أولاد حسن بن أولاد علي القنوجي

الشيخ الفاضل: أولاد حسن بن أولاد علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي مولانا أولاد حسن، كان من ذرية الشيخ جلال الدين حسين الحسيني البخاري الأچي، ولد سنة عشر ومئتين وألف بقنوج، واشتغل بالعلم على الشيخ عبد الباسط القنوجي زماناً، ثم سافر إلى لكهنؤ وقرأ أكثر الكتب الدرسية على نور الحق بن أنوار الحق اللكهنوي، ولازمه زماناً، ثم رحل إلى دهلي وأخذ عن الشيخ رفيع الدين وصنوه الكبير عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي، ولازم السيد أحمد بن عرفان الشهيد البريلوي وبايعه، واستفاض منه فيوضاً كثيرة، وجاهد معه في سبيل الله، وصار خليفة له في دعوة الخلق إلى دين الله، ورجع إلى بلدته[١].

قال ولده العلامة صديق حسن القنوجي في «أبجد العلوم»: إنه كان في التقوى والديانة واتباع الحق واقتداء الدليل ورد الشرك والبدع آية باهرة، وقدرة كاملة، ونعمة من الله سبحانه وتعالى، له مؤلفات بالألسنة الثلاثة: الهندية والفارسية والعربية، انتهى.

مات سنة ثلاث وخمسين ومئتين وألف بقنوج، وقبره مشهور ظاهر.

(١) وقبل مذهب أهل السنة خلافاً لوالده الذي كان على المذهب الشيعي وكان صاحب منصب رفيع في إمارة حيدرآباد ورفض السيد أولاد حسن أن يأخذ حظه مما تركه والده تورعاً، وكان من خواص أصحاب الإمام السيد أحمد الشهيد وممن يعتمد عليهم، كما جاء في «مآثر صديقي» لحفيده الأمير السيد علي حسن بن العلامة الأمير السيد صديق حسن القنوجي. (الندوي).

١٥٥ ـ الشيخ أولاد حسن الشكوه آبادي

الشيخ الفاضل: أولاد حسين الشيعي الشكوه آبادي أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، قرأ العلم على السيد حسين بن دلدار علي المجتهد النقوي النصير آبادي، وتفقه عليه ولازمه ملازمة طويلة، حتى فاق أقرانه في الفقه والأصول والكلام وغيرها.

ومن مصنفاته: «أنوار الربوبية» في الأمور العامة والأعراض الذاتية وتعريفاتها.

مات سنة اثنتين وستين ومئتين وألف، كما «تكملة نجوم السماء».

حرف الباء

١٥٦ ـ السيد باقر بن محمد اللكهنوي

الشيخ الفاضل: باقر بن محمد بن دلدار علي الشيعي النقوي النصير آبادي ثم اللكهنوي، كان أكبر أبناء والده، ولد ونشأ ببلدة لكهنؤ، وقرأ العلم على والده، وبرع فيه، فولاه أمجد علي شاه اللكهنوي المحكمة العدلية ولقبه «منصف الدولة» فاستقل بها إلى آخر عهد الملوك الإسلاميين، وعزم على السفر نحو الجزائر الإنجليزية مع واجد علي شاه، فسار معه إلى «كانپور» ثم رجع عنها، كما في «قيصر التواريخ».

وله مصنفات، منها: «تشييد مباني الإيمان» في الرد على بصارة العين للعلامة حيدر علي الفيض آبادي، وله رسالة في مبحث رضاع الكبير، ورسالة في نكاح بنت الزانية.

مات لثمان ليال خلون من جمادى الآخرة سنة ست وسبعين ومئتين وألف بمرض الاستسقاء، كما في «تكملة نجوم السماء».

١٥٧ ـ مولانا باقر بن مرتضى المدراسي

الشيخ الفاضل العلامة: باقر بن مرتضى الشافعي المدراسي أحد العلماء المشهورين، كان من طائفة النوائط، ولد بويلور من أعمال مدراس، سنة ثمان وخمسين ومئة وألف، وتلقى مبادىء العلم عن عمه، ثم عن السيد أبي الحسن الويلوري، ثم سافر إلى

«ترچناپلي» وأخذ عن الشيخ ولي الله واستفاض منه، ثم ترك القراءة عليه واشتغل بمطالعة الكتب، وتفقه وأحكم أصول الفقه والكلام ونظر في الحديث والتفسير، وبرز في ذلك على أهله، وتأهل للفتوى والتدريس وهو دون العشرين، واستعان بكثرة المطالعة وبسرعة الحفظ وقوة الإدراك والفهم وبطوء النسيان، وكان يحضر المجالس والمحافل، فيتكلم ويناظر ويفحم الكبار، ويأتي بما يتحير منه أعيان البلدة في العلم، ولما بلغ العشرين من سنه ولي الإنشاء في ديوان الأمير الكبير نواب محمد علي الگوپاموي بمدراس، ووظف بمائتي ربية في الشهر، فاستقل به زماناً، ثم جعله الأمير المذكور معلماً لنجله، ولم يمض على ذلك قليل أيام إلا وقد ظهرت نجابته واشتهرت فضيلته، فأنعم عليه الأمير بأقطاعة في «التور» كان إيرادها أربعة آلاف ومئتين ربية في السنة، ثم أدخله الأمير في ندمائه.

وهو أول من نقل العلوم الدينية من العربي إلى الهندي بناحية مدراس، وكانت له اليد الطولى في معرفة النحو والصرف واللغة، وأما الكلام وعلم التوحيد والعقائد فقد اعترف الناس بفضله في استحضار الأصول وتطبيق المنقول بالمعقول، وله مصنفات فائقة وأبيات رقيقة رائقة بعضها بالعربية وبعضها بالفارسية.

أما مؤلفاته بالعربية فمنها: «تنوير البصر والبصير في الصلاة على النبي ﷺ البشير النذير» ومنها «نفائس النكات في إرساله عليه السلام إلى جميع المكونات» ومنها «القول المبين في ذراري المشركين» ومنها «الدر النفيس في شرح قول محمد بن إدريس» ومنها «النفحة العنبرية في مدح خير البرية» وديوان شعر له في مدح النبي ﷺ، ومنها «العشرة الكاملة» فيها عشر قصائد على منوال «المعلقات السبع»، وله ديوان آخر في الغزل والنسيب، وله «مقامات» على نهج «مقامات الحريري» منها: «الشمامة الكافورية في وصف المعاهد الويلورية» و «الخطفة العقابية للفارة المسكينة» و «المقامات الترشنافلية» و «المقامة الآركاتية» و «المقامة الحيدرآبادية» وله رسائل بليغة جمعها في «شمائم الشمائل في نظام الرسائل».

وأما مؤلفاته بالفارسية فأحسنها: الرسائل فيما يتعلق بالإمامة من المسائل كتاب مفيد في الكلام، وله «چهار صد إيراد بر كلام آزاد»، أربع مئة إيراد على كلام السيد غلام علي الحسيني البلگرامي، وله «السعادة السرمدية في وجوب المحبة المحمدية» وله «كشف الغطاء عن أشراط يوم الجزاء» وله شرح ديباجة «المثنوي المعنوي» وله «أفغان ني» شرح الغزل الأول من «ديوان حافظ» وله رسالتان في شرح البيتين الأولين من «المثنوي المعنوي» وله «إتحاف السالك في شرح كلما خطر ببالك» وله «بيان دل نهاد» في شرح «رباعي المستزاد» وله «إيقاظ الغافلين» و «إرشاد الجاهلين» و «نغمهٔ بيدل نواز» و «السحر الحلال في ذكر الهلال» و «جلاء البصائر في نقص دلائل المناظر» و «الإعلان بالأذان عند تغول الغيلان» و «الاستعاذة بالله الواحد القهار عند سماع نهيق الحمار» و «تبيين الإنصاف وتوهين الاعتساف فيما ثبت من أخبار الشيعة من الاختلاف» و «رد الكذب على الكاذب المنكر لشرف الملقب بالصاحب» و «كمال العدل والإنصاف الدال على العدول عن الاعتساف» و «رسالة النقول البديعة في أقسام الشيعة» و «دلائل الاثني عشرية في رد بعض هفوات الإمامية» و «الحجة المنيعة في إلزام الشيعة» و «الرباعيات البديعة في مناقب الشيعة» ورسالة أخرى في بعض أخبار الشيعة ورسالة في شرح الحديث «أنتم أعلم» و «عين الإنصاف» و «كمال الإنصاف» و «معذرت نامه» وديوان الشعر الفارسي.

وأما مؤلفاته بالهندية فهي: «هشت بهشت» و «زياض الجنان» و «تحفة الأحباب في مناقب الأصحاب» و «فرائد» و «محبوب القلوب» و «تحفة النساء» و «روضة السلام» و «گلزار عشق» و «أفسانهٔ رضوان شاه» و «فسانه روح أفزا» و «صبح نو بهار عشق» و «ندرت عشق». و «عرفان عشق» و «حيرت عشق» و «حسرت عشق» و «روپ سنگار» وديوان الشعر الهندي.

ومن شعره قوله رحمه الله:

قد صيرني الهوى جذاذا

يا ليتني مت قبل هذا

مـــا أفـــعـــل لـــم أجـــد لآهـــي
فـــي صـــخـــر فـــؤادهـــا نـــفـــاذا
فـــي فـــرعـــك قـــد خـــفـــيـــت لـــكـــن
مـــن طـــرفـــك لا أرى مـــلاذا
أربـــيـــت عـــلـــى الـــحـــديـــد طـــبـــعـــا
بـــالـــقـــطـــع وإن حـــكـــيـــت لاذا
إن كـــنـــت رضـــيـــت عـــن صـــدودي
أدركـــت مـــن الـــنـــوى لـــذاذا
ألـــفـــيـــت هـــواك صـــفـــو عـــمـــري
أبـــغـــيـــه وإن عـــدا وآذى
آكـــاه إذا أهـــراق دمـــعـــا
أغـــمـــضـــت وخـــلـــتـــه رذاذا

وقوله :

فـــي كـــاظـــمـــة أو ذي ســـلـــم
قـــد ضـــل فـــؤادي بـــالـــســـدم
كـــالـــريـــح يـــجـــول بـــمـــســـرحـــه
كـــالـــنـــار يـــلـــوح عـــلـــى عـــلـــم
بـــالـــمـــدمـــع يـــحـــكـــي غـــاديـــة
بـــالـــزفـــرة يـــشـــبـــه بـــالـــضـــرم
قـــد أبـــصـــر فـــيـــهـــا بـــهـــكـــنـــة
بـــالـــنـــجـــم رزت بـــالـــمـــبـــتـــســـم
لـــو واجـــه غـــرتـــهـــا شـــمـــس
لـــغـــدت أســـفـــاً رهـــن الـــنـــدم
لـــو شـــافـــه طـــرتـــهـــا قـــمـــر
لـــتـــحـــيـــر فـــي جـــنـــح الـــظـــلـــم
لله قـــســـاوة مـــهـــجـــتـــهـــا
لا تـــحـــســـب كـــالـــحـــنـــاء دمـــي
مـــرت وأصـــارتـــنـــي جـــنـــفـــا
كـــالأثـــر طـــريـــحـــاً فـــي الـــلـــقـــم
لا أدري أيـــن مـــحـــلـــتـــهـــا
فـــبـــقـــيـــت حـــســـيـــراً كـــالـــوجـــم
لا تـــنـــظـــر قـــط إلـــى أســـفـــي
لا تـــســـأل حـــالـــي فـــي الألـــم
آكـــاه تـــنـــاهـــت حـــيـــرتـــه
أدركـــه إلـــهـــي بـــالـــكـــرم

وله :

أيـــا نـــفـــســـاً تـــجـــهـــلـــت
بـــبـــطـــلان تـــقـــولـــت
ومـــن دهـــلـــيـــز إلـــحـــاد
إلـــى كـــفـــر تـــنـــقـــلـــت
وبـــعـــد الـــخـــوض فـــي رفـــض
إلـــى شـــرك تـــرحـــلـــت
تـــحـــمـــرت تـــكـــلـــبـــت
تـــخـــنـــزرت تـــغـــولـــت
وفـــي تـــنـــقـــيـــص مـــن كـــمـــلـــت
بـــخـــيـــر الـــخـــلـــق أوغـــلـــت
لـــقـــد كـــانـــت حـــبـــيـــبـــتـــه
فـــمـــا لـــك مـــا تـــأمـــلـــت
بـــحـــمـــقـــك ســـب مـــن بـــرأت
لـــوحـــي الله ســـهـــلـــت
حـــجـــيـــرتـــهـــا لـــهـــا مـــلـــك
وأنـــت عـــلام عـــولـــت
وكـــانـــت فـــي تـــصـــرفـــهـــا
وأنـــت عـــلـــى الـــمـــرا ظـــلـــت
وتـــلـــك وبـــيـــت زهـــراء
ســـواء لـــو تـــعـــقـــلـــت
شـــهـــود الـــوحـــي مـــا قـــســـمـــوا
تـــراثـــاً أنـــت بـــدلـــت
وكـــان الـــمـــرتـــضـــى مـــنـــهـــم
فـــعـــنـــه قـــد تـــحـــولـــت
عـــن الـــســـبـــطـــيـــن أعـــرضـــت
إلـــى الـــشـــيـــطـــان أرقـــلـــت

ولـــو آذيـتــــهــــــا مـــع ذا
بـــــدرك لـــظـــى تـــنـــزلـــت

وقد عارضها بهاء الدين محسن العاملي وأحمد بن محمد الشرواني.

وكانت وفاة الشيخ باقر بن مرتضى المدراسي المترجم له لست عشرة خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومئتين وألف، وأرخ محمد غوث بن ناصر الدين المدراسي لعام وفاته من قوله: «قد مات فرد العصر»، كما في «حديقة المرام».

١٥٨ ـ مرزا باقر الطباطبائي

الشيخ الفاضل: باقر بن فلان الطباطبائي الأصفهاني ثم الڈهاكوي أحد العلماء الشيعة، ذكره عبد القادر بن محمد أكرم الرامپوري في كتابه «روزنامه» وأثنى على فضله وبراعته في العلوم كلها لا سيما في الفقه والفنون الأدبية.

١٥٩ ـ الحكيم ببر علي الموهاني

الشيخ الفاضل العلامة: ببر علي بن شير علي الحسيني الموهاني الحكيم المشهور بالحذاقة، ولد ونشأ ببلدة «موهان» وقرأ العلم على أساتذة عصره بلكهنؤ وأكبر آباد، ثم لازم الحكيم ذكاء الله خان الأكبر آبادي، وأخذ عنه الصناعة الطبية، ثم استخدمه صاحب «دهولپور»، وكانت له اليد الطولى في معرفة دلائل النبض، وتشخيص الأمراض، ووصف الأدوية النافعة، ورزقه الله سبحانه قبولاً تاماً، فصار مرجعاً إليه، وانتفع بعلومه خلق كثير.

ومن مصنفاته: «نفع العوام» كتاب مفيد في المعالجات.

١٦٠ ـ الشيخ ببر علي الأخباري

الشيخ الفاضل: ببر علي الأخباري الفقيه المحدث أحد علماء الشيعة، سافر إلى العراق، ومات بها لثلاث بقين من جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين ومئتين وألف، فدفن عند مشهد الحسين ـ عليه وعلى أبيه وجده السلام ـ بكربلاء.

١٦١ ـ مولانا بدر الدين الرامپوري

الشيخ الفاضل: بدر الدين الحنفي الرامپوري أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، ذكره عبد القادر بن محمد أكرم الرامپوري في كتابه «روز نامه»،

١٦٢ ـ الحكيم بدر الدين السهسواني

الشيخ الفاضل: بدر الدين بن صدر الدين العمري التهانيسري ثم السهسواني أحد العلماء المبرزين في الصناعة الطبية، ولد ونشأ بسهسوان، وسافر للعلم، فقرأ الكتب الدرسية على أساتذة عصره وقرأ «قانون الشيخ» على العلامة رفيع الدين بن ولي الله الدهلوي، وتطبب على أحد الأطباء بدهلي، ثم رجع إلى بلدته، وبعد مدة يسيرة دخل لكهنؤ، وأقام بها مدة طويلة، له تعليقات على «قانون الشيخ».

مات سنة ستين ومئتين وألف بمرض «السرطان» ببلدة «سنديله»، كما في «حياة العلماء».

١٦٣ ـ الشيخ بدل خان الفرخ آبادي

الشيخ الفاضل: بدل خان بنگش الاسترزئي الفرخ آبادي أحد العلماء الصالحين، ذكره المفتي ولي الله بن أحمد علي الحسيني في تاريخه، وقال: قرأ النحو والعربية على المفتي محمد عوض البريلوي، وقرأ المتوسطات من الكتب الدرسية على الشيخ حسن علي البدايوني، والمطولات منها على الشيخ عبد الرحيم السندي، وكان معدوم النظير في الفقه والفناء، أخذ الطريقة عن السيد زاهد علي الجونپوري، وكان معتزلاً عن الناس.

توفي لخمس ليال خلون من شعبان سنة إحدى وأربعين ومئتين وألف.

١٦٤ ـ مولانا برهان الدين الديوي

الشيخ العالم الفقيه: برهان الدين بن سرفراز علي الأعظمي الديوي أحد العلماء المشهورين، كان من نسل المفتي عبد السلام الديوي، ولد ونشأ «بديوه» وقرأ العلم على عمه الشيخ ذي الفقار علي الديوي، وسافر معه إلى «رائے بريلي» ولبث بها مدة طويلة في زاوية السيد محمد عدل النقشبندي البريلوي، وكان

شيخنا محمد نعيم بن عبد الحكيم النظامي اللكهنوي يقول: إنه كان يدرس بها وصنف لأقرباء السيد المذكور حاشية على «شرح التهذيب» لليزدي، انتهى.

وله مصنفات كثيرة، منها: المحاكمة بين الشيخ عبد الحي بن هبة الله البرهانوي والشيخ رشيد الدين الدهلوي في المسائل الخلافية، ومنها رسالة في «تحقيق الأوزان» ورسالة في «أحكام عيد الفطر» ورسالة في «أحكام عيد الأضحى» ورسالة في «أحكام النكاح» ورسالة في «تحقيق الإشارة بالسبابة في الصلاة» ورجح القول بالمنع، ورسالة في «تحقيق النذور والذبائح»، ورسالة في «مسائل الربا» والرسالة في «المواريث» وله حاشية على مبحث الطهر المتخلل من «شرح الوقاية» وحاشية على «شرح التهذيب» لليزدي.

١٦٥ ـ مولانا برهان الحق اللكهنوي

الشيخ العالم الفقيه: برهان الحق بن نور الحق بن أنوار الحق الأنصاري اللكهنوي أحد عباد الله الصالحين، ولد ونشأ ببلدة «لكهنؤ»، وقرأ العلم على والده، وعلى غيره من العلماء وسافر إلى الحرمين الشريفين مرتين، مرة في سنة اثنتين وخمسين ومرة في سنة إحدى وستين، وسافر إلى «بغداد»، وأقام بالحرمين الشريفين ثلاثة أعوام، وأخذ الحديث بها عن الشيخ جمال مفتي الأحناف بمكة المباركة والشيخ محمد عابد السندي، وله إجازة في الطريقة عن والده وعن الشيخ عبد الوالي اللكهنوي، وقد أدركه السيد الوالد ببلدة «لكهنؤ» سنة خمس وثمانين، وكانت وفاته سنة ست وثمانين ومئتين وألف.

١٦٦ ـ مولانا بزرگ علي المارهروي

الشيخ العالم الكبير: بزرگ علي بن حسن علي الحنفي المارهروي أحد العلماء المبرزين في المعقول والمنقول، ولد ونشأ بمارهره، وتلقى مبادىء العلم في بلدته، ثم سافر إلى «لكهنؤ» و «كلكته»، وقرأ الكتب الدرسية على مولانا حيدر علي الحسيني الطوكي، وعلى غيره من العلماء، ثم ذهب إلى «دهلي» وأسند الحديث عن الشيخ عبد العزيز بن ولي الله العمري الدهلوي، وبرع في جميع العلوم، لا سيما الفنون الرياضية، ثم تصدر للتدريس بأكبرآباد، فدرس وأفاد بها زماناً، ثم استقضي ببلدة «عليگڈه» وكان يدرس في أيام اشتغاله بالقضاء أيضاً، ثم ترك الخدمة وسافر إلى «طوك» في أيام وزير الدولة فجعله قاضي القضاة في بلدته، فاستقام على تلك الخدمة مدة عمره.

ومن مصنفاته: «العجالة النافعة» و «إثبات الحق» في المناظرة بالمسيحيين، توفي لإحدى عشرة من شوال سنة اثنتين وستين ومئتين وألف، كما في «المشاهير».

١٦٧ ـ الشيخ بشارة الله البهرائچي

الشيخ العالم الفقيه: بشارة الله بن أمانة الله بن أمان الله بن رحمة الله أبو محمد العلوي البهرائچي أحد المشايخ النقشبندية، ولد سنة إحدى ومئتين وألف ببلدة «بهرائچ» وتربى في مهد عمه الشيخ نعيم الله، وقرأ عليه المختصرات ولازمه زماناً، ولما توفي نعيم الله سار إلى «دهلي»، وأخذ المنطق والحكمة عن الشيخ فضل إمام الخيرآبادي، وأخذ الفقه والحديث عن الشيخ رفيع الدين وصنوه الشيخ عبد القادر، وكان يحضر دروس الشيخ الأجل عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي أيضاً ويستفيد منه، وكان يحضر لدى الشيخ غلام علي العلوي النقشبندي ويلازمه في خلواته، ثم لما حصل له الفراغ من الكتب الدرسية انقطع إليه بقلبه وقالبه، وأخذ عنه الطريقة، وبلغ رتبة قلما وصل إليها أصحابه، حتى صار صاحب سره، فاستخلفه الشيخ، وكان يحبه حباً مفرطاً، ويقول: إن أربعة رجال من أصحابي سلمهم الله سبحانه، وكثر أمثالهم مربوطة بالمودة، والمودة أعز من القرابة: الشيخ أبو سعيد أسعده الله سبحانه وولده أحمد سعيد جعله الله تعالى محموداً، ورؤوف أحمد رأف الله به، وبشارة الله جعله الله مبشراً بقبوله، انتهى. كما في رسالة الشيخ عبد الغني رحمه الله.

توفي يوم الخميس غرة جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومئتين وألف ببلدة «بهرائچ» فدفن بها.

١٦٨ ـ مولانا بشير أحمد النصيرآبادي

الشيخ الفاضل: بشير أحمد بن كاظم علي النصيرآبادي أحد العلماء المبرزين في المنطق

والحكمة، ولد ونشأ بنصيرآباد واشتغل بالعلم مدة في بلدته ثم سافر إلى «لكهنؤ»، وأخذ عن الشيخ تراب علي اللكهنوي وعن غيره من العلماء ثم تصدر للتدريس، وكان قوي الحفظ، سريع الإدراك.

توفي سنة سبع وثمانين ومئتين وألف كما في «مهر جهانتاب».

١٦٩ ـ القاضي بشير الدين القنوجي

الشيخ الفاضل العلامة: بشير الدين بن كريم الدين العثماني القنوجي أحد العلماء المشهورين، ولد سنة أربع وثلاثين ومئتين وألف ببلدة «قنوج» ونشأ بمدينة «بريلي» وقرأ القرآن على أحمد علي الحافظ الإمام بجامع «بريلي»، وقرأ النحو والصرف وبعض رسائل المنطق على تفضل حسين البريلوي، وقرأ بعض رسائل العروض والبيان والبديع والحساب والفرائض والفقه على والده، وقرأ بعض رسائل المنطق كـ«مير زاهد رسالة» و «شرح السلم» لبحر العلوم وشرحه لحمد الله و «تشريح الأفلاك» و «تحرير الأقليدس» على مولوي محمد حسن البريلوي، وقرأ «شرح التهذيب» للدواني وحاشيته لمير زاهد و «شرح الچغميني» على مولوي محمد علي بن أخت المفتي شرف الدين، وقرأ «المختصر» للتفتازاني و «التوضيح» وحاشيته «التلويح» و «هداية الفقه» و «تفسير البيضاوي» على الشيخ إله داد الرامپوري، وقرأ «المطول» و «المقامات للحريري» و «المعلقات السبع» و «ديوان المتنبي» و «ديوان الحماسة» على مولانا أوحد الدين البلگرامي، وقرأ ما بقي له من الكتب الدرسية على مولانا قدرة الله اللكهنوي، وأخذ الحديث عن الشيخ رحيم الدين البخاري عن الشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي، وقرأ فاتحة الفراغ وله اثنتان وعشرون سنة ثم تصدر للتدريس، وأقام مدة من الزمان ببلدة «طوك» و «مرادآباد» و «دهلي» و «عليگڈه» و «كانپور» وكان يدرس ويفيد بها، ثم ذهب إلى «بهوپال» سنة خمس وتسعين وولي القضاء بها، أخذ عنه الشيخ شمس الحق الديانوي والسيد أمير علي المليح آبادي والسيد أمير حسن السهسواني والشيخ وحيد الزمان اللكهنوي والشيخ عليم الدين الشاهجهانپوري والسيد إمداد العلي الأكبرآبادي وخلق كثير من العلماء.

ومن مصنفاته: حاشية على «شرح السلم» لحمد الله، وحاشية على «مير زاهد شرح المواقف» وله حل أبيات «المطول» وحل شواهد الكتب الدرسية في النحو والصرف، وشرح جزء من أجزاء «الموطأ» وتخريج أحاديث «شرح العقائد» و «كشف المبهم» شرح على «مسلم الثبوت» وهو أشهر مصنفاته، وله «تفهيم المسائل» و «الصواعق الإلهية» و «غاية الكلام في إبطال عمل المولد والقيام» و «أحسن المقال في شرح حديث: «لا تشد الرحال» و «بصارة العينين في منع تقبيل الإبهامين» وله غير ذلك من الرسائل.

مات في ذي الحجة سنة ست وتسعين ومئتين وألف بمدينة «بهوپال»، كما في «تذكرة النبلاء».

١٧٠ ـ القاضي بشير الدين الكاكوروي

الشيخ الفاضل: بشير الدين بن قطب الدين بن أمين الدين بن حميد الدين الكاكوروي أحد رجال العلم والصلاح، ولد ونشأ بكاكوري، وقرأ العلم على والده وأعمامه وعلى الشيخ فضل الله العثماني النيوتيني والشيخ حسين أحمد المليح آبادي والشيخ تقي علي الكاكوروي، وأسند الحديث عن الشيخ حسين أحمد والشيخ تقي علي المذكورين، ثم ولي القضاء ببلدة «فتحپور سيكرى» وكان صالحاً، متين الديانة، رفيع القدر، يدرس ويفيد.

مات لأربع ليال بقين من شوال سنة ست وتسعين ومئتين وألف بكاكوري، كما في «مجمع العلماء».

١٧١ ـ الشيخ بشير علي الأمروهوي

الشيخ الصالح: بشير علي بن فيض علي بن ضيف الله الحسيني الأمروهوي أحد الرجال المشهورين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بأمروهه، وسافر للعلم، فقرأ الكتب الدرسية على الشيخ تراب علي اللكهنوي وعلى غيره من العلماء، ثم دخل «دهلي» وأخذ الطريقة عن الشيخ أحمد سعيد بن أبي سعيد العمري الدهلوي، ولازمه زماناً، ثم رجع إلى بلدته.

أخذ عنه خلق كثير وكان يدرس ويفيد ويذكر.

١٧٢ ـ الحكيم بقاء الله الأكبرآبادي

الشيخ الفاضل: بقاء الله بن إسحاق بن إسماعيل الدهلوي الأكبرآبادي الطبيب المشهور بالحذاقة، كان من نسل بقاء خان الحكيم المشهور، مات يوم الاثنين من شهر شوال سنة خمس عشرة ومئتين وألف بمدينة «أكبرآباد» فدفن عند أخيه ذكاء الله في مقبرة الشيخ علاء الدين، كما في «مهر جهانتاب».

١٧٣ ـ الحكيم بقاء الله السنديلوي

الشيخ الفاضل: بقاء الله بن مقبول أولياء بن غلام أشرف الحسيني السنديلوي الطبيب المشهور، كان اسمه قادر بخش، ولد ونشأ ببلدة «سنديله» وقرأ العلم على الشيخ حيدر علي بن حمد الله السنديلوي وعلى غيره من العلماء، ثم أخذ الصناعة الطبية عن الحكيم ببر علي الموهاني، وكان مرزوق القبول.

مات لسبع عشرة خلون من شوال سنة أربع وستين ومئتين وألف، كما في «تذكرة العلماء» للناروي.

١٧٤ ـ السيد بنده حسين اللكهنوي

الشيخ الفاضل: بنده حسين بن محمد بن دلدار علي الشيعي النقوي النصيرآبادي أحد العلماء المجتهدين في الشيعة، ولد ونشأ بمدينة «لكهنؤ» وقرأ العلم على والده وعلى أخيه مرتضى بن محمد، ولازمهما مدة من الزمان، وحصل له الإجازة من والده، فلما توفي ولده تولى الاجتهاد حسب وصيته.

ومن مصنفاته: «الرسالة الخليلية» و «تحفة السالكين» و «مقطوع اليد» و «الصراط السوي» و «نهج السداد» و «المواعظ الحسينية».

مات سنة أربع وتسعين ومئتين وألف بمدينة «لكهنؤ»، فدفن في «حسينية جده» كما في «تكملة نجوم السماء».

١٧٥ ـ مولوي بهادر حسين المئوي

الشيخ الصالح: بهادر حسين المئوي الأعظمگڈهي أحد العلماء المتورعين، ولد ونشأ بمئو، قرية عظيمة من أعمال «أعظمگڈه» وسافر للعلم إلى «بنارس» وقرأ بها على أساتذة عصره، وبرع وفاق أقرانه في كثير من العلوم، ثم رجع إلى بلدته، وكان قوي الحفظ، سريع الإدراك، صالحاً، متين الديانة، يسترزق بالحياكة.

مات سنة سبعين ومئتين وألف، كما في «تاريخ مكرم».

١٧٦ ـ بهادر شاه التيموري

لما مات أكبر شاه التيموري (م ١٢٥٤هـ) جلس على سريره ولده أبو ظفر بهادر شاه وتمتع براتب أبيه، ثم أضيف إليه خمسة وعشرون ألفاً.

وكان شاعراً صوفياً من مريدي الشيخ فخر الدين الدهلوي، ولما ثارت العساكر الإنجليزية على الإنجليز سنة ثلاث وسبعين ومئتين وألف ذهبت إلى دهلي، وبايعت أبا ظفر بهادر شاه. وسفكت الدماء، ونهبت الأموال، ثم غلب الإنجليز على الجنود الوطنية، ألقي القبض على أبي ظفر، فأرسل به إلى «رنجون» عاصمة «بورما» فمات بها سنة ثمان وسبعين ومئتين وألف.

وكان يتصف ببعض صفات الفتوة والغيرة، وكان جديراً بأن ينهض بالعائلة الحاكمة، وساعده الزمان وتوفرت له الأسباب، ولكن الحكومة المغولية كانت قد بلغت منتهى الضعف وسرى الوهن في أبناء البلاد، فكان شأنه في ذلك شأن آخر الملوك في الحكومات المنقرضة.

وقد عاملته الحكومة الإنجليزية بقسوة نادرة ووحشية بالغة فقتلت أبناءه بين يديه وهو يتحمل كل ذلك في صبر وجلد، وعجز واضطرار.

ويمتاز شعره بالرقة والتأثير نتيجة أحواله الشخصية، وتجاربه المريرة، يتجلى فيه الحزن والتعبير عن المشاعر الرقيقة مع التجلد وسمو الهمة وقوة العزيمة، وكان يتلقب في الشعر بـ «ظفر».

حـرف الباء الفارسية

١٧٧ ـ الشيخ پناه عطاء السلوني

الشيخ العالم الصالح: پناه عطاء بن كريم عطاء بن محمد پناه بن محمد أشرف بن پير محمد العمري

السلوني أحد كبار المشايخ الچشتية، ولد سنة عشر ومئتين وألف بسلون (بفتح السين المهملة) (من أعمال رائے بريلي) ونشأ بها في مهد العلم والمشيخة، وقرأ الكتب الدرسية، وتأدب على الشيخ أحمد بن محمد الشرواني صاحب «نفحة اليمن» وأسند الحديث عن القاضي عبد الكريم النگرامي مشافهة وعن الشيخ عبد العزيز بن ولي الله العمري الدهلوي مكاتبة وقد تلمذ في الفارسية على شاعر الفارسية المشهور بـ «مرزا قتيل» ولما مات والده تولى الشياخة، وكان على قدم آبائه في السخاء والكرم.

ومن مصنفاته: «النجم الثاقب لمن يكاتب» و «الدر النظيم» و «بهجة المجالس» كلها في العلوم الأدبية، وله كتاب حافل في الحديث سماه بـ «أنوار الحق بأحاديث أشرف الخلق» و «أشرف السير» كتاب له في أخبار المشايخ الچشتية، وله غير ذلك من الرسائل والكتب يبلغ عددها إلى خمسة وستين كتاباً.

توفي سنة خمس وسبعين ومئتين وألف ببلدة «سلون».

١٧٨ ـ الحكيم پير بخش الدهلوي

الشيخ الفاضل: پير بخش العمري التهانيسري ثم الدهلوي أحد الأفاضل المشهورين في العلوم الحكمية، ولد ونشأ بدهلي، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم قرأ الكتب الطبية على الحكيم نصر الله وتطبب على الحكيم أحسن الله الدهلويين، ثم تصدر للدرس والإفادة، ذكره أحمد بن محمد المتقي الدهلوي المشهور بـ «سيد أحمد خان» في «آثار الصناديد».

حرف التاء

١٧٩ ـ المفتي تاج الدين المدراسي

الشيخ الفاضل: تاج الدين بن غياث الدين المدراسي الخطاط المشهور، ولد بمدراس سنة أربع عشرة ومئتين وألف، وقرأ العلم على الشيخ تراب علي بن نصرة الله العباسي والشيخ حسن علي الماهلي الجونپوري وعلى غيرهما من العلماء، وولي الإفتاء سنة ثمان وأربعين ببلدة «پالم كوٹهه» فاستقل به زماناً، مدة في «جنگل پيٹ» ومدة في «سيكاكول» وفي غير ذلك من المقامات، وكان رجلاً خفيف الروح، بشوشاً، طيب النفس، حسن الأخلاق.

له مصنفات عديدة، منها: رسالة في الصرف و «تاج القواعد» رسالة له في قواعد اللغة الفارسية و «مجمع البحرين» رسالة في العروض، و «چمنستان» شرح «گلستان سعدي» وحاشية على شرح «السلم» للقاضي، وله ديوان الشعر الفارسي، كما في «مهر جهانتاب».

١٨٠ ـ السيد تاج الدين السهسواني

الشيخ العارف: تاج الدين بن عارف علي الحسيني النقوي السهسواني أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، ولد ونشأ بسهسوان، وسافر للعلم، فقرأ الكتب الدرسية على مولانا بزرگ علي المارهروي وعلى غيره من العلماء، وأخذ الحديث عن الشيخ إسحاق بن محمد أفضل العمري الدهلوي، وقيل: إنه قرأ على الشيخ رفيع الدين بن ولي الله الدهلوي وإخوته، وسافر إلى بلاد العرب ومصر والشام، فحج وزار، ورجع إلى بلدته بعد مدة طويلة، فصرف عمره في الإفادة والعبادة.

مات بسهسوان لأربع ليال بقين من شوال سنة اثنتين وتسعين ومئتين وألف، وله تسعون سنة، كما في «حياة العلماء».

١٨١ ـ مولانا تراب على اللكهنوي

الشيخ الفاضل العلامة: تراب علي بن شجاعة علي بن فقيه الدين بن محمد دولة ابن المفتي أبي البركات الدهلوي الأمروهوي ثم اللكهنوي، أبو البركات ركن الدين، كان من العلماء المبرزين في المعقول والمنقول، ولد ببلدة لكهنؤ سنة ثلاث عشرة ومئتين وألف وقرأ العربية على مولانا مخدوم الحسيني اللكهنوي، وبعض رسائل المنطق والكلام والأدب على الشيخ مظهر علي التاجر، وقرأ سائر الكتب الدرسية على المفتي إسماعيل بن الوجيه المرادآبادي والمفتي ظهور الله الأنصاري اللكهنوي، ثم أقبل إلى الدرس والإفادة إقبالاً كلياً، وسافر إلى الحرمين الشريفين سنة تسع وخمسين، فحج وزار وأخذ الحديث عن المفتي

عبد الله سراج المكي، ثم عاد ودرس مدة حياته، أخذ عنه الشيخ معين الدين الكروي والقاضي أنور علي المرادآبادي والسيد غني نقي الزيدپوري، وخلق كثير لا يحصون بحد وعد.

ومن مصنفاته: «التعليق المرضي على شرح القاضي» و «شرح الشرح على القاضي» و «التعليق الأحسن على شرح ملا حسن» وحاشية على شرح السلم لحمد الله وحاشية على شرح «هداية الحكمة» للشيرازي و «شمس الضحى لإزالة الدجى» حاشية له على حاشية غلام يحيى البهاري وتكملته المسماة «بتكملة العلي للواء الهدى» ومنها: «القراضة الغالية» و «إزالة العضل عن أشعار المطول» و «الهلالين على الجلالين».

توفي لاثنتي عشرة خلون من صفر سنة إحدى وثمانين ومئتين وألف ببلدة «محمدآباد» فدفن بها، كما في «شمس التواريخ».

١٨٢ ـ نواب تراب علي خان الحيدرآبادي

الوزير الكبير ذو القدر الخطير: تراب علي بن محمد علي بن بديع الزمان بن محمد صفدر بن شمس الدين بن محمد تقي بن محمد باقر الأويسي البيجاپوري الحيدرآبادي نواب سالار جنگ شجاع الدولة مختار الملك، كان من مشاهير رجال الهند، لم يكن في زمانه مثله في الدهاء والتدبير والسياسة، ولد سنة ست وأربعين ومئتين وألف، ونشأ في مهد عمه سراج الملك، واكتسب الفضائل العلمية، ولما توفي عمه المذكور سنة تسع وستين، ولي الوزارة الجليلة بحيدرآباد في أيام «ناصر الدولة» وله نحو خمس وعشرين سنة، فافتتح أمره بالعقل والرزانة، وعني بالمالية عناية عظيمة، وأدى الديون واسترد الأقطاع التي كانت مرهونة في أيدي الناس من العرب والأفغان وغيرهم، وقسم الأقطاع على ولايات ومتصرفيات وعمالات، ورتب الدواوين، وحفر الأنهار وسد الثغور، وعمر البلاد، ووسع في الزراعة والتجارة، وأصلح الطرق والشوارع، وبالغ في منع الارتشاء والخيانة، وشدد على أصحابها حتى ظلت الدولة آمنة مطمئنة لا تكاد توجد مثلها في عصر من العصور، وكان مع شدة اعتنائه بالأمور الداخلية كثير الاشتغال بالأمور الخارجية، أصلح المعاهدات الدولية بينه وبين الإنجليز، وأيدهم في زمان ثورة أهل الهند سنة ثلاث وسبعين ومئتين وألف تأييداً لا مزيد عليه ولا يتصور فوقه، كلها في أيام «ناصر الدولة» وولده «أفضل الدولة» مع أنهما كانا لا يساعدانه في إصلاح الأمور، ثم لما مات «أفضل الدولة» سنة خمس وثمانين وتولى المملكة ولده «محبوب علي خان» وكان صغير السن، أخذ بيده عنان السلطة واعتنى بالمهمات فوق ما كان يعتني بها قبله، ورحل إلى كلكته سنة ثمان وثمانين فلقي بها نائب السلطة الإنجليزية وفاوضه في المهمات ولقبه الإنجليز «كے، جي، سي، ايس، آئي» ورحل إلى بمبىء سنة اثنتين وتسعين لاستقبال «پرنس آف ويلز بن ملكة إنكلترا» وولي العهد، وسافر إلى كلكته مرة ثانية في تلك السنة وسافر إلى الجزائر البريطانية» سنة ثلاث وتسعين، وساح البلاد الأوروبية، ولقي هنالك تعباً ومحنة لأجل سقطة فكسرت عظام رجله في أثناء الطريق، ولما وصل إلى لندن استقبله كبار الأمراء بها، وأضافته ملكة إنجلترا وولدها المذكور وبعض كبار الأمراء ورجال السياسة الإنجليزية، ومنحته أعضاء دار العلوم بآكسفورڈ شهادة «ڈي، سي، إل» وكان غرضه من هذا السفر كلامه في أقطاع «برار» التي استولى عليها الإنجليز، فلم ينجح في مهمته ورجع إلى حيدرآباد ورحل إلى دهلي في تلك السنة ملازماً لركاب صاحبه، ولما رجع إلى حيدرآباد توفي، وكان ذلك في ليلة بقيت من ربيع الأول سنة ثلاث مئة وألف.

١٨٣ ـ الشيخ تراب علي الكاكوروي

الشيخ العالم الصالح: تراب علي بن محمد كاظم العلوي الكاكوروي أحد المشايخ القلندرية، ولد سنة إحدى وثمانين ومئة وألف بكاكوري، ونشأ بها، وقرأ الكتب الدرسية بعضها على قدرة الله البلگرامي ومعين الدين البنگالي، وأكثرها على الشيخ حميد الدين الكاكوروي، وقرأ بعض الرسائل على القاضي نجم الدين بن حميد الدين، وقرأ «هداية الفقه» على مولانا فضل الله النيوتيني، وقرأ رسائل التصوف على والده، وأقبل إلى قرض الشعر والتصوف، واشتغل على والده بالأذكار والأشغال مدة، حتى برع في العلم والمعرفة، وتولى الشياخة مقام والده، وحصلت له الإجازة عن

الشيخ مسعود علي القلندر الإله آبادي وشيوخ آخرين.

ومن مصنفاته: «المقالات الصوفية» و «مطالب رشيدي» و «الأصول المفسرة» و «كشف المتواري في أخبار نظام الدين القارىء» و «أصول المقصود» و «تعليم الأسماء» و «شرائط الوسائط» و «إسناد المشيخة» وديوان الشعر وغير ذلك.

مات لخمس خلون من جمادى الأولى سنة خمس وسبعين ومئتين وألف وله أربع وتسعون سنة كما في «الانتصاح».

١٨٤ ـ الشيخ تراب علي الخيرآبادي

الشيخ الفاضل الكبير: تراب علي بن نصرة الله العباسي الخيرآبادي أحد العلماء المبرزين في المعارف الأدبية، ولد بخيرآباد سنة إحدى وتسعين ومئة وألف، وقرأ العلم على الشيخ غلام إمام الرضوي والسيد عبد الواحد الخيرآبادي، وفاق أقرانه في كثير من العلوم والفنون، فسافر إلى كلكته وولي السفارة، فرحل إلى «إيران» سنة خمس وعشرين ومئتين وألف، فساح «إيران» بصحبة رجال السياسة الإنجليزية، ثم نزل «مدراس» وولي التدريس بها، فدرس وأفاد مدة طويلة، وسافر إلى الحرمين الشريفين سنة إحدى وأربعين فحج وزار، وابتلي بمرض في أثناء السفر، فلما وصل إلى «سرينگاپٹنم» من أعمال «ميسور» توفي إلى رحمة الله سبحانه.

وكان صاحب قوة ورزانة وصلابة في الدين، طويل القامة، حسن الهيئة، له مصنفات منها: «وسيط النحو» و «الدر المنظوم» في المنطق وأعطاه أمير «مدراس» سبعة آلاف ربية صلة لذلك الكتاب.

توفي لسبع عشرة خلون من ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين ومئتين وألف، كما في «حديقة المرام».

١٨٥ ـ مولانا تصدق حسين العظيم آبادي

الشيخ الفاضل الكبير: تصدق حسين بن عبيد الله بن غلام بدر بن سليم الله الأنصاري النگرنهسوي العظيم آبادي أحد العلماء المشهورين، قرأ النحو والعربية على سلطان أحمد الولايتي بمدينة إله آباد، وأخذ المنطق والحكمة عن الشيخ ولي الله اللكهنوي بمدينة «لكهنؤ» وأخذ الفنون الرياضية عن إبراهيم حسين اللكهنوي، ثم رجع إلى بلدته واشتغل بالدرس والإفادة، له تعليقات على «شرح هداية الحكمة» للميبذي، وله ديوان الشعر الفارسي.

توفي يوم الثلاثاء لثمان بقين من صفر سنة ثمان وستين ومئتين وألف بقرية «نگرنهسه» كما في «تذكرة النبلاء».

١٨٦ ـ نواب تفضل حسين الحيدرآبادي

الأمير الكبير: تفضل حسين بن أكبر علي بن نظام علي بن قمر الدين الصديقي الحيدرآبادي سپهدار جنگ أنوار الدولة سيف الملك نواب تفضل حسين خان كان رابع أبناء والده، ولد سنة ست عشرة ومئتين وألف بحيدرآباد، ونشأ في مهد السلطة في أيام جده وأبيه، وقرأ العلم على السيد سلطان علي وقادر محيي الدين ومحمود عالم وجمع من العلماء، وبرز في العلوم الدينية، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ شجاع الدين الحسيني الحيدرآبادي والشيخ سعد الله النقشبندي نزيل حيدرآباد، وكان ورعاً تقياً متعبداً، صاحب صلاح وطريقة، اعترف العلماء بفضله ونبالته، وكان راتبه الشهري ستة آلاف له، وستة آلاف للخيل، مع أقطاع الأرض، تحصل له منها كل سنة مئة ألف وثلاثون ألف ربية.

مات لسبع عشرة خلون من ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين ومئتين وألف يوم الجمعة بحيدرآباد، كما في «تزك محبوبي».

١٨٧ ـ نواب تفضل حسين اللكهنوي

الفاضل العلامة: تفضل حسين بن أسد الله بن كرم الله اللاهوري ثم اللكهنوي نواب تفضل حسين خان، كان من الأفاضل المشهورين في الهند، لم يكن في زمانه مثله في الفنون الرياضية، ولد بسيالكوٹ، ودخل دهلي وله ثلاث عشرة سنة، وأخذ الفنون الحكمية عن الشيخ محمد وجيه الدهلوي، والفنون الرياضية عن محمد علي بن خير الله المهندس المشهور، ولما بلغ الثامنة عشر من سنه قدم إلى لكهنؤ

مع أبيه، وقرأ حاشية السيد الزاهد على شرح المواقف على الشيخ محمد حسن بن غلام مصطفى اللكهنوي، ثم تصدر للإفادة وتقرب إلى شجاع الدولة فجعله أتابكا لولده سعادت علي خان، فذهب معه إلى «إله آباد» ودار معه حيث دار، فلما وصل إلى مدينة «بنارس» انحاز عنه وسافر إلى كلكته، وتقرب إلى نائب الملك العام، وعاش مدة في مصاحبته، وتعلم اللغة الإنجليزية واللاطينية، وأقبل على العلوم الرياضية إقبالاً كلياً، واشتغل بها مدة من الزمان، ففاق أقرانه بل على من تقدمه من العلماء في تلك العلوم، وجاء إلى بلدة لكهنؤ مع «جنرل پالمر» سنة ست أو سبع وتسعين ومئة وألف، ثم ذهب إلى كلكته، وتردد إلى لكهنؤ غير مرة، وبعثه آصف الدولة صاحب «أوده» إلى كلكته بالسفارة إلى الدولة الإنجليزية سنة ثلاث ومئتين وألف، فاستقل بها مدة، ثم ولاه الوزارة سنة إحدى عشرة ومئتين فاستقل بها زماناً، ولما تولى المملكة سعادت علي خان دبر الحيلة لإخراجه، فبعثه إلى كلكته، ووعده أن يصل إليه منشور السفارة بكلكته، فلم يف به فاغتم بذلك، وابتلي بأمراض صعبة، ورجع إلى لكهنؤ، فلما وصل إلى «هزاري باغ» مات بها، كما في «قيصر التواريخ».

قال التستري في «تحفة العالم»: إنه كان نادرة من نوادر الزمان معدوم النظير، في العلم وكثرة الدرس والإفادة، مع اشتغاله بالمهمات، وكان من عادته أن لا يأكل الطعام في اليوم والليلة إلا مرة واحدة، وأن لا ينام إلا في ساعات معدودة من النهار من الفجر إلى الضحى، وكان يشتغل بتدريس الفنون الرياضية من الضحى إلى الهاجرة، ثم يشتغل بمهمات الدولة ويتردد إليه الولاة والحكام ويتردد إليهم أحياناً إلى وقت العصر، ثم يدرس الفقه على مذهب الشيعة ويصلي الظهرين ثم يأكل الطعام، ثم يدرس الفقه على مذهب الأحناف، ثم يصلي العشائين، ثم يخلو ويشتغل بمطالعة الكتب، ولا يزال مشتغلاً بها إلى الصباح، ثم يصلي الفجر، ثم يأمر بإحضار المغنين فيغنون ويرقصون، وهو نائم إلى الضحوة، ولذلك عرضت له الأمراض المتعددة من الماليخوليا والفالج سنة أربع عشرة ومئتين وألف، وكان حينئذٍ بكلكته فشد الرحل إلى لكهنؤ لتبديل الهواء والعلاج، فلم يصل إليها ومات في أثناء السفر، انتهى.

ومن مصنفاته: شرح على «مخروطات ايلوينوس» وشرح على «مخروطات ديوبنال» وشرح على «مخروطات سمسن» وله رسالتان في الجبر والمقابلة، وله تعليقات على الكتب الدرسية، تدل على تبحره في العلوم الحكمية.

مات لثمان عشرة خلون من شوال سنة خمس عشرة ومئتين وألف، كما في «نجوم السماء».

١٨٨ ـ الشيخ تقي علي الكاكوروي

الشيخ الفاضل الكبير: تقي علي بن تراب علي بن محمد كاظم العلوي الكاكوروي أحد العلماء المشهورين في كثرة الدرس والإفادة، ولد بكاكوري في شهر رجب سنة ثلاث عشرة ومئتين وألف ونشأ بها في مهد العلم والطريقة، وقرأ بعض الكتب الدرسية على عمه الشيخ حماية علي، وبعضها على صنوه الكبير حيدر علي، ثم لازم الشيخ مستعان بن عبد السبحان الكاكوروي، وقرأ عليه سائر الكتب الدرسية، ولبس الخرقة من والده، وأسند الحديث عن الشيخ أمين الدين بن حميد الدين الكاكوروي، أخذ عنه خلق كثير من العلماء، ومن مصنفاته: «الروض الأزهر في مآثر القلندر».

مات يوم الأربعاء لسبع عشرة خلون من رجب سنة تسعين ومئتين وألف، كما في «الانتصاح».

١٨٩ ـ مولانا تهور علي النگينوي

الشيخ العالم المحدث: تهور علي بن مظهر علي الحسيني النگينوي أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ ببلدة «نگينه» وقرأ أياماً على أساتذة بلدته، ثم دخل لكهنؤ وأخذ عن الشيخ مخدوم الحسيني اللكهنوي، وأسند الحديث عنه، وهو أخذ عن الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي والشيخ فاخر بن يحيى الإله آبادي، ثم قصر همته على الدرس والإفادة، أخذ عنه جمع كثير من العلماء، منهم: القاضي بشير الدين العثماني القنوجي والسيد محمد مخدوم بن ظهير الدين الحسيني اللكهنوي.

حـرف الثـاء

١٩٠ ـ مولانا ثابت علي البهكوي

الشيخ الفاضل: ثابت علي بن نهال الدين الصديقي البهكوي أحد العلماء المبرزين في العربية، ولد بقرية «بهكا» من أعمال «إله آباد» واشتغل بالعلم أياماً على أساتذة بلاده، ثم سافر إلى لكهنؤ، وأخذ عن الشيخ محمد أشرف اللكهنوي ولازمه مدة، ثم تصدر للتدريس، وكان ممن يشار إليه في قوة العارضة وقوة الإلقاء في ذهن الطالب، أخذ عنه الشيخ رحمن علي الناروي وخلق آخرون.

مات لسبع خلون من ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين ومئتين وألف، كما في «تذكرة العلماء».

١٩١ ـ القاضي ثناء الله الپاني پتي

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة المحدث: ثناء الله العثماني الپاني پتي أحد العلماء الراسخين في العلم، كان من ذرية الشيخ جلال الدين العثماني، يرجع نسبه إليه باثنتي عشرة واسطة، وينتهي إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه، ولد ونشأ ببلدة «پاني پت» وحفظ القرآن، وقرأ العربية أياماً على أساتذة بلدته، ثم دخل دهلي وتفقه على الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم العمري الدهلوي وأخذ الحديث عنه، وقرأ فاتحة الفراغ وله ثماني عشرة سنة ثم لازم الشيخ محمد عابد السنامي، وأخذ عنه الطريقة، وبلغ في صحبته إلى فناء القلب، ثم لازم الشيخ جانجانان العلوي الدهلوي، وبلغ إلى آخر مقامات الطريقة المجددية، وكان الشيخ المذكور يحبه حباً مفرطاً، ولقبه بعلم الهدى، ويقول: إن مهابته تغشى قلبي لصلاحه وتقواه وديانته، وإنه مروج للشريعة منور للطريقة متصف بالصفات الملكوتية تعظمه الملائكة، ويقول: إذا سألني الله عن هدية أقدمها إلى جنابه قدمت ثناء الله، انتهى، ولقبه الشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي ببيهقي الوقت نظراً إلى تبحره في الفقه والحديث.

قال الشيخ غلام علي العلوي الدهلوي في «المقامات»: إنه كان متفرداً في أقرانه في التقوى والديانة، وكان شديد التعبد، يصلي كل يوم مئة ركعة، ويقرأ من القرآن الكريم حزباً من أحزابه السبعة مع اشتغاله بالذكر والمراقبة وتدريس الطلبة وتصنيف الكتب وفصل القضايا، وقال الشيخ المذكور في موضع آخر من ذلك الكتاب: إنه كان مع صفاء الذهن وجودة القريحة وقوة الفكر وسلامة الذهن بلغ إلى رتبة الاجتهاد في الفقه والأصول، له كتاب مبسوط في الفقه، التزم فيه بيان المسألة مع مأخذها ودلائلها ومختارات الأئمة الأربعة في تلك المسألة، وله رسالة مفردة في أقوى المذاهب المسمى بالأخذ بالأقوى، وله تفسير القرآن في سبع مجلدات كبار، انتهى.

وقال الشيخ محسن بن يحيى الترهتي في «اليانع الجني»: إنه كان فقيهاً أصولياً زاهداً مجتهداً، له اختيارات في المذهب، ومصنفات عظيمة في الفقه والتفسير والزهد، وكان شيخه يفتخر به، انتهى.

ومن مصنفاته المشهورة رحمه الله: «التفسير المظهري» في سبعة مجلدات، وكتاب مبسوط في مجلدين في الحديث و «ما لا بد منه»[1] في الفقه الحنفي، و«السيف المسلول» في الرد على الشيعة، و «إرشاد الطالبين» في السلوك و «تذكرة الموتى والقبور» و «تذكرة المعاد» و «حقيقة الإسلام» ورسالة في حكم الغناء، ورسالة في حرمة المتعة، ورسالة في العشر والخراج، ورسائل أخرى.

مات في غرة رجب سنة خمس وعشرين ومئتين وألف ببلدة «پاني پت».

١٩٢ ـ الحكيم ثناء الله الهمداني

الشيخ الفاضل: ثناء الله بن فيض الله الحسيني الهمداني أحد العلماء المبرزين في الطب، كان من نسل الشيخ علي بن الشهاب الهمداني، أخذ عن الحكيم جعفر الأكبرآبادي، وأقام ببلدة «عليگڈه» مدة من الزمان عند الأمير فتح علي، ثم قدم «فرخ آباد» فقربه نواب غالب جنگ إليه، فلم يزل عنده حتى مات، وكان فاضلاً بارعاً في العلوم الحكمية يدرس

---

(١) وقد نال رواجاً كبيراً، وانتشاراً في البيوتات الإسلامية، والبيئات المسلمة الحريصة على العمل بالشريعة (الندوي).

ويفيد، أخذ عنه غير واحد من العلماء.

توفي سنة إحدى ومئتين وألف بفرخ آباد، ذكره المفتي ولي الله بن أحمد علي الحسيني في تاريخه.

١٩٣ ـ الحكيم ثناء الله الدهلوي

الشيخ الفاضل العلامة: ثناء الله الدهلوي الحكيم المشهور بالحذق والمهارة، قرأ على خواجه مير بن محمد ناصر الدهلوي وعلى غيره من العلماء ثم تطبب على الحكيم شريف بن أكمل الدهلوي ثم تصدر للإفادة، وكان معدوداً في الشعراء، له ديوان شعر، مات قبل سنة ١٢٥٠هـ.

١٩٤ ـ الشيخ ثناء الله السنبهلي

الشيخ العالم المحدث: ثناء الله السنبهلي أحد فحول العلماء، اشتغل بالعلم من صغره، وسافر إلى دهلي، فلازم الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي، وأخذ عنه وأخذ الطريقة عن الشيخ موسى، ثم عن الشيخ جانجانان العلوي الدهلوي، وبلغ الغاية.

وكان آية ظاهرة في العلم والعمل، والصبر والاستقامة، لم يزل مشتغلاً بالذكر والمراقبة والتدريس والتذكير، وكان يقول: إن في تدريس الحديث والقرآن نوراً وصفاءً للقلب، وتتقوى النسبة الأحمدية، كما في «المقامات».

حرف الجيم

١٩٥ ـ الشيخ جان عالم الگواليري

الشيخ العالم الكبير: جان عالم الشيباني الگواليري أحد العلماء المعتزلين عن الناس، أدركه الشيخ رفيع الدين المرادآبادي عند قفوله عن الحجاز سنة اثنتين ومئتين وألف ببلدة «گواليار» فأثنى عليه وقال: إنه من نوادر العصر، كما في «أخبار الحرمين» له.

١٩٦ ـ مولانا جان علي العظيم آبادي

الشيخ الفاضل: جان علي الحنفي العظيم آبادي أحد العلماء المشهورين في بلاده، له يد بيضاء في المنطق والحكمة، درس وأفاد مدة عمره، وأخذ عنه غير واحد من العلماء.

مات لاثنتي عشرة بقيت من جمادى الأولى سنة سبع وستين ومئتين وألف ببلدة «گيا» (بفتح الكاف العجمية).

١٩٧ ـ مولانا جان محمد اللاهوري

الشيخ العالم الفقيه: جان محمد الحنفي اللاهوري أحد الأفاضل المشهورين، ولد سنة ثلاث وتسعين ومئة وألف، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم تصدر للتدريس، وكانت له اليد الطولى في الرقية والتكسير.

ومن مصنفاته: «زبدة التفاسير» في ثمانين كراسة، وله رسالة في إثبات الخلافة لمعاوية رضي الله عنه ورسالة في العقائد، ورسالة في الرد على الشيعة، وشرح على «قصيدة البردة» وشرح على «بدء الأمالي» ورسالة في المعراج، ورسالة في حرمة التتن، ورسالة في عدم فرضية صلاة الجمعة في هذه البلاد.

مات يوم عاشوراء سنة ثمان وستين ومئتين وألف، كما في «حدائق الحنفية».

١٩٨ ـ الشيخ جعفر بن باقر الدلموي

الشيخ العالم الصالح: جعفر بن باقر الحنفي الدلموي البريلوي أحد عباد الله الصالحين، ولد ونشأ بدلمؤ بلدة من أعمال «رائے بريلي» وقرأ أكثر الكتب الدرسية على الشيخ محمد واضح بن محمد صابر الشريف الحسني البريلوي، ثم سافر إلى بلاد أخرى، وأخذ بعض الفنون الحكمية عن العلامة فضل إمام الخيرآبادي ثم رجع إلى بلدته وعكف على الإفادة والعبادة، وكان زاهداً متقللاً، متين الديانة، شديد التعبد، استقدمه نواب سعادت علي خان اللكهنوي للقضاء، فلم يجبه، واستقدمه شيخه فضل إمام إلى خيرآباد لما وقع النزاع بينه وبين ابن أخته، فبعث إليه راحلة، فأجاب دعوة الشيخ تأدباً له، ولم يقبل راحلته، ووصل إلى خيرآباد بشق النفس، وأقام في مسجد من أبنية الحائكين، واستحضر الفريقين في ذلك المسجد وقضى بحق ابن أخت الشيخ، ثم رجع ولم يقبل الضيافة عن أحدهما.

توفي، سنة اثنتين وثلاثين ومئتين وألف، كما في «مهر جهانتاب».

١٩٩ ـ مرزا جعفر بن علي الحكيم اللكهنوي

الشيخ الفاضل: جعفر بن علي الحكيم اللكهنوي أحد العلماء المبرزين في الطب، ولد ونشأ بمدينة لكهنؤ، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم أخذ الطب عن أبيه مرزا علي شريف، وتطبب على مرزا محمد علي الأصم، ولازمه زماناً، ثم ولي بدار الشفاء، لقيه السيد الوالد بلكهنؤ سنة خمس وثمانين ومئتين وألف، وذكره في «مهر جهانتاب»، قال: إنه كان من الأطباء المشهورين في عصره يدرس ويفيد.

مات في آخر شهر محرم سنة ثمان وتسعين ومئتين وألف.

٢٠٠ ـ مولانا جعفر بن محمد البهلواروي

الشيخ الفاضل: جعفر بن محمد مغني البهلواروي أحد العلماء الصالحين، قرأ العلم على الشيخ مخدوم، وأخذ الطريقة عن الشيخ نعمة الله، ولازمهما مدة طويلة، ثم تصدى للدرس والإفادة.

مات سنة تسع وأربعين ومئتين وألف بقرية «پهلواري»، كما في «تذكرة الكملاء».

٢٠١ ـ الشيخ جعفر بن ولي الله السنديلوي

الشيخ الفاضل: جعفر بن ولي الله بن علاء الدين روح الله الحسيني السنديلوي أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بسنديله، وقرأ العلم على أطهر علي ووارث علي وفقيه الله وإفهام الله، وكلهم كانوا من أهل بلدته، ثم لازم الشيخ تراب علي اللكهنوي وأخذ عنه، وبرع في العلم.

مات لثلاث عشرة خلون من رمضان سنة إحدى وستين ومئتين وألف بلكهنؤ فنقل جسده إلى سنديله، كما في «تذكرة العلماء».

٢٠٢ ـ الشيخ جعفر بن عبد الغفور الگجراتي

الشيخ الصالح: جعفر بن عبد الغفور الحنفي الگجراتي أحد العلماء الصالحين، ولي الصدارة والاحتساب بحيدرآباد مكان أخيه عبد القادر ولقب بحكيم الحكماء محيي الدولة، فاستقل بالصدارة مدة عمره، وكان عالماً حاذقاً في الطب، صالحاً كبير المنزلة، عند الملوك والأمراء.

٢٠٣ ـ السيد جعفر علي البلند شهري

الشيخ الفاضل: جعفر علي بن أفضال علي بن رحم علي الحسيني الشيعي البلند شهري أحد العلماء المبرزين في العلوم العربية، ولد سنة سبع وعشرين ومئتين وألف، وقرأ بعض الكتب الدرسية على مولوي گل شاه البنجابي، ثم قدم لكهنؤ، وقرأ المنطق والحكمة على الشيخ سلامة الله الصديقي البدايوني والشيخ تراب علي اللكهنوي، ثم تفقه على السيد حسين بن دلدار علي الشيعي النصيرآبادي، وكان مفرط الذكاء، جيد القريحة، صرف عمره في الدرس والإفادة، أخذ عنه أنور علي وبركة علي ومحمد حسن وتفضل حسين وعلي حسين وخلق آخرون.

مات سنة ثلاث مئة وألف، كما في «تكملة نجوم السماء».

٢٠٤ ـ مولانا جعفر علي الكسمنڈوي

الشيخ العالم الكبير: جعفر علي بن باقر علي بن فخر الدين العلوي الكسمنڈوي، كان من ذرية محمد بن الحنفية، ولد ونشأ بكسمنڈي (بفتح الكاف والميم والدال الهندية) قرية من أعمال لكهنؤ، واشتغل بالعلم أياماً في وطنه، ثم قدم لكهنؤ، وأخذ عن المفتي ظهور الله الأنصاري اللكهنوي، ثم سافر إلى دهلي، وأخذ عن الشيخ عبد العزيز بن ولي الله المحدث الدهلوي، ثم رجع إلى لكهنؤ وتقرب إلى الأمراء وصاحبهم مدة طويلة، ثم ذهب إلى «كانپور» وولي تحصيل العشر والخراج في «گهاٹم پور» واستقل به زماناً.

وكان بارعاً في المنطق والحكمة والإنشاء والشعر، مداعباً، مزاحاً بشوشاً، طيب النفس، حسن المحاضرة. له مصنفات، منها: حاشية على شرح «السلم» لحمد الله، وله «نظم الفرائض» في المواريث إلى باب الرد.

مات سنة أربع وثمانين ومئتين وألف.

٢٠٥ ـ مولانا جعفر علي البستوي

الشيخ العالم الصالح: جعفر علي بن قطب علي الحسيني النقوي البستوي أحد العلماء الربانيين ممن قرأ العلم وتخرج عليه جماعات من الفضلاء، أخذ عن الشيخ إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي، ولازم شيخه السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد البريلوي، وصاحبه في الظعن والإقامة، وجاهد معه في سبيل الله، ثم رجع إلى بلاده وتدير بمجهوا (بفتح الميم والجيم وسكون الهاء وتشديد الواو) قرية من أعمال «بستي» (بفتح الموحدة) وهي بلدة في بطون أودية «نيپال»، فسكن بها مدة عمره، وأسس المدارس لتعليم القرآن والحديث في «كرهي» و «مادهوپور» و «سمرا» وفي غيرها من القرى الكثيرة، وهدى الله به أناساً كانوا كالأنعام بل هم أضل، فجددوا إيمانهم بالله سبحانه، ووفقهم الله للصيام والقيام، وألزمهم كلمة التقوى.

ومن مصنفاته: «منظورة السعداء في أخبار الغزاة والشهداء» مجلد ضخم بالفارسي.

توفي سنة ثمان وثمانين ومئتين وألف بقرية «مجهوا» فدفن بها.

٢٠٦ ـ السيد جلال بن الجمال الكشميري

الشيخ الصالح: جلال بن الجمال الحنفي الكشميري، كان من علماء الآخرة، اعتزل في زاوية بناها عند مقبرة أسلافه يسكن فيها، ولا يتردد إلى الأمراء، وكان ذا تواضع وأخلاق مرضية، لم يزل مشتغلاً بمطالعة القرآن والحديث وكتب السلوك والتصوف.

مات سنة سبع عشرة ومئتين وألف، كما في «حدائق الحنفية».

٢٠٧ ـ مولانا جلال الدين الرامپوري

الشيخ الفاضل: جلال الدين بن شرف الدين الصديقي الرامپوري أحد العلماء المشهورين، قرأ العلم على الشيخ غلام جيلاني، وعلى غيره من العلماء، ثم تصدر للتدريس، أخذ عنه ولده غياث الدين وخلق آخرون. مات لتسع بقين من ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين ومئتين وألف برامپور، كما في «يادگار انتخاب».

٢٠٨ ـ مولانا جلال الدين البنارسي

الشيخ العالم الصالح: جلال الدين بن عبد الأعلى بن كريم الله بن ظهور محمد الهاشمي الجعفري البنارسي أحد العلماء العاملين بالحديث، ولد سنة تسع عشرة أو إحدى وعشرين بعد مئتين وألف، وقرأ العلم على والده وعلى مولانا أحمد الله الأنامي وعلى الشيخ إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي، ثم أسند الحديث عن الشيخ عبد الحق بن فضل الله العثماني النيوتيني، واقتدى به في رفض التقليد والعمل بالنصوص الظاهرة وكان يدرس أحد رجال الحكومة ببلدة «غازيپور» ويقنع بالكفاف، ثم ولي التدريس في المدرسة الكلية ببلدة «بنارس» فاستقل بتلك الخدمة مدة عمره وتوطن بها، ومن مصنفاته: رسائل في النحو واللغة والتحريض على العمل بالكتاب والسنة.

مات في جمادى الأولى سنة سبع وسبعين ومئتين وألف وله ثمان وخمسون سنة، كما في «تذكرة النبلاء».

٢٠٩ ـ مولانا جلال الدين البرهانپوري

الشيخ الفاضل: جلال الدين بن محمد نقي بن غلام محمد الحسيني النقوي البرهانپوري أحد العلماء المتورعين، ولد ونشأ ببلدة «برهانپور» وقرأ العلم على أخته الكبيرة وعلى والده، ثم رحل إلى الحرمين الشريفين، فحج وزار، وأخذ الحديث عن الأئمة، ثم رجع إلى الهند، وتصدر للدرس والإفادة، أخذ عنه خلق كثير، وله رسائل في الفقه والسلوك.

مات يوم الجمعة لخمس خلون من شوال سنة ثلاث وسبعين ومئتين وألف ببلدة «برهانپور» فدفن بها، كما في «تاريخ برهانپور».

٢١٠ ـ مولانا جلال الدين الهروي

الشيخ الفاضل: جلال الدين الهروي ثم الدهلوي أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة، كان أصله

من بلدة «هرات» قدم الهند في صباه وقرأ العلم ببلدة «پيشاور» و «محمد پور» من بلاد «پنجاب» ثم دخل دهلي وأخذ المنطق والحكمة عن الشيخ فضل إمام الخيرآبادي، وقرأ عليه «الأفق المبين» للسيد باقر داماد، ثم سكن بدهلي ودرس وأفاد بها مدة حياته، أخذ عنه السيد نذير حسين المحدث وقرأ عليه «سلم العلوم» وشرحه لحمد الله وللقاضي و «شرح المطالع». مات وله اثنتان وسبعون سنة ببلدة دهلي، كما في «تذكرة النبلاء».

٢١١ ـ المفتي جمال الدين السورتي

الشيخ الفاضل المفتي: جمال الدين بن عبد الله بن صابر الهاشمي الحنفي السورتي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، ولد ونشأ بمدينة «سورت» وتفقه على والده، وولي الإفتاء والقضاء بعده، فاستقل به مدة، ثم اعتزل عنه، وعمر أوقاته بالإفادة، والعبادة.

مات لثلاث عشرة خلون من جمادى الآخرة سنة ست وأربعين ومئتين وألف، كما في «حقيقة سورت».

٢١٢ ـ الشيخ جمال الدين اللكهنوي

الشيخ الفاضل: جمال الدين بن علاء الدين بن أنوار الحق الأنصاري اللكهنوي أحد الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ بلكهنؤ، وقرأ العلم على عمه نور الحق، ثم رحل إلى مدراس وولي التدريس في «المدرسة الوالاجاهية» مقام والده ونال منزلة أبيه، وكان شديد الرغبة في المباحثة، شديد التعصب على من خالفه، طويل اللسان بالتكفير والتضليل، كان يكفر الشيخ إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي على ما نسب إليه من عبارة في كتابه «تقوية الإيمان» يستدلون بها على إساءة أدبه في مقام النبوة، أعاذنا الله منها، والحق أن الشيخ ساحته بريئة من هذا القبيح، وقد أفرط الجمال في ذلك، فكان يكفر من يستحسن «تقوية الإيمان» فضلاً عن مصنفه، حتى نال منه السيد محمد علي الواعظ أحد أصحاب سيدنا أحمد بن عرفان الشهيد البريلوي أذى كثيراً ببلدة «مدراس».

مات لثمان خلون من ربيع الثاني سنة ست وسبعين ومئتين وألف بمدراس فدفن في «المقبرة الوالاجاهية»، كما في «الأغصان الأربعة».

٢١٣ ـ المنشي جمال الدين الدهلوي

الشيخ الصالح: جمال الدين بن وحيد الدين بن محيي الدين بن حسام الدين الصديقي الكوتانوي الدهلوي ترجمان الحديث والقرآن وحسنة من حسنات الزمان، كان من نسل الفقيه المشهور قاسم بن محمد بن أبي بكر رضي الله عنه، ولد بكوتانه على ثلاثين ميلاً من دهلي سنة سبع عشرة ومئتين وألف ونشأ بها، ثم سافر إلى دهلي، وقرأ العلم على مولانا مملوك العلي النانوتوي والشيخ يعقوب بن أفضل الدهلوي سبط الشيخ عبد العزيز وصنوه الكبير إسحاق بن أفضل، واستفاض عن العلامة رفيع الدين وصنوه الكبير عبد العزيز بن ولي الله والشيخ غلام علي فيوضاً كثيرة، ولازم الشيخ محمد آفاق النقشبندي وبايعه، وأخذ عنه الطريقة، ثم نكث البيعة، ثم لازم الشيخ يعقوب المذكور مدة من الزمان، ثم ساقه سائق القدر إلى «بهوپال» المحروسة وله ثلاثون سنة، فتزوجت به «سكندر بيگم» ملكة «بهوپال» وجعلته مداراً لمهمات الدولة سنة ثلاث وستين ومئتين وألف، فناب عنها وعن ابنتها «شاهجهان بيگم» مدة عمره.

وكان حليماً، جواداً، متواضعاً كثير العبادة والخير، والحظ، ذا صدق وإخلاص وتوجه وعرفان، لم يزل مشتغلاً بتدريس القرآن والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتربية الأيتام والضعفاء، وتزويج الأيامى، وتجهيز البنات، وإشاعة السنة، ونشر القرآن، يتلو ويدرس، ويأخذ المصاحف بألوف من النقود، ويقسمها على مستحقيها.

ومن آثاره الباقية: أنه أمر بطبع «التفسير الرحماني» في أربع مجلدات للشيخ علي بن أحمد المهائمي و «حجة الله البالغة» و «إزالة الخفاء» كلاهما للشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي، وكتباً أخرى بنفقته في مصر القاهرة والهند، وقسمها على مستحقيها، ومن آثاره: أنه صرف مالاً خطيراً على تصنيف تفسير القرآن في اللغة التركية، وتفسير في اللغة الأفغانية ثم أمر بطبعهما على نفقته ثم نشرهما في «تركستان» و «أفغانستان» والبلاد الرومية.

ومن آثاره: المدارس العظيمة والمساجد الرفيعة في بلدة «بهوپال»، وما ترى في بهوپال من كثرة المساجد وعمرانها بالصلاة والجماعة وتلاوة القرآن ودروس الحديث والتشرع والتورع، فإنها من آثاره الباقية.

وكان أجمل الناس صورة وسيرة، كأنه ملك على زي البشر، يأتي المسجد في أوقات الصلاة، ويصلي بجماعة، وفي كل وقت من أوقات الصلاة يروح ويغدو إلى المساجد وحده، ويرفع نعليه بيده الكريمة، وما كانت الحجاب والبواب في قصر الإمارة له، يدخل عليه كل من أراد الدخول عليه في أي وقت شاء، ويعرض عليه ما شاء وبالجملة فإنه كان على قدم الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

مات سنة تسع وتسعين ومئتين وألف، كما في «روز روشن».

٢١٤ ـ مولانا جمال الدين الٹكاروي

الشيخ الفاضل: جمال الدين الحنفي الٹكاروي العظيم آبادي أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة ولد ونشأ بقرية «ٹكاري» (بكسر التاء الهندية) قرية من أعمال «عظيم آباد»، واشتغل بالعلم مدة في بلاده، ثم سافر إلى بلاد أخرى، وقرأ على العلامة محمد بركة بن عبد الرحمن الإله آبادي، ولازمه مدة من الزمان، ثم رجع إلى بلاده، وتصدر للتدريس، وكان قانعاً عفيفاً ديناً، يذكر أنه كان يقنع بستين ربية تحصل له كل سنة ويذكر أنه رأى النبي ﷺ في مبشرة يتوضأ، فسأل ﷺ، قال: من يوافقك يا رسول الله في الوضوء من المجتهدين، فقال: أبو حنيفة، وكان حياً إلى سنة إحدى ومئتين وألف، كما في «بحر زخار».

٢١٥ ـ القاضي جمال الدين الكشميري

الشيخ العالم الفقيه: جمال الدين الحنفي الكشميري أحد الفقهاء المشهورين في بلاده، قرأ الكتب الدرسية على المفتي قوام الدين الكشميري، وتفقه عليه، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ فضل الله النوري، وتولى التدريس بكشمير، أخذ عنه أحمد بن نعيم الكشميري وخلق آخرون، وكان شاعراً، مجيد الشعر يتلقب بجميل.

مات لأربع بقين من شعبان سنة ثلاث وأربعين ومئتين وألف، كما في «تاريخ كشمير».

١٢٦ ـ مولانا جميل أحمد البلگرامي

الشيخ الفاضل: جميل أحمد بن أسلم بن غلام حسن الصديقي البلگرامي أحد الأدباء المشهورين في عصره، ولده سنة أربع وثلاثين ومئتين وألف وقرأ العلم على الشيخ أوحد الدين البلگرامي والمفتي سعد الله المرادآبادي والعلامة فضل حق الخيرآبادي، ثم أقبل على المعارف الأدبية، وولي التدريس في مدرسة إنجليزية ببلدة «چهپره» من البلاد الشرقية، واستقل به عشرين سنة.

ومن مصنفاته: «الدر النضيد» في شرح قصيدة «الفرزدق» في مدح سيدنا علي بن الحسين رضي الله عنهما.

مات بچهپره لتسع عشرة خلون من رجب سنة أربع وتسعين ومئتين وألف، كما في «تذكرة النبلاء».

٢١٧ ـ الشيخ جواد بن علي الكشميري

الشيخ الفاضل: جواد بن علي الشيعي الكشميري أحد الرجال المعروفين بالفضل، قرأ العلم على الشيخ إسماعيل الأصفهاني والسيد حسين بن دلدار على النصيرآبادي، له تعليقات على شرح «اللمعة» وعلى «شرائع الإسلام».

مات سنة اثنتين وسبعين ومئتين وألف، كما في «تكملة نجوم السماء».

٢١٨ ـ مرزا جواد علي اللكهنوي

الشيخ الفاضل: جواد علي الشيعي اللكهنوي أحد كبار العلماء، ولد سنة أربع وسبعين ومئة وألف، وتفقه على السيد دلدار علي بن محمد معين النقوي النصيرآبادي، وقرأ الكتب الدرسية على غيره من العلماء، وكانت له مشاركة جيدة في المعقول والمنقول وله حواش وتعليقات على الكتب الدرسية.

توفي في شوال سنة ثمان وخمسين ومئتين وألف، كما في «تكملة نجوم السماء».

٢١٩ - جواد ساباط الساباطي

الشيخ الفاضل: جواد ساباط لطفي بن إبراهيم ساباط الساباطي أحد الرجال المشهورين، قدم الهند من العرب، ودار البلاد، وأقام بذهاكه وبنارس وكلكته مدة طويلة وتمذهب بمذهب جديد في كل بلدة ورد فيها. فكان سنيا ببلدة «بنارس» وصار شيعيا بذهاكه، ولما ورد كلكته ارتد عن الإسلام فسموه بناثا نائيل ساباط ثم أسلم، وكان مداعباً مزاحاً مضحكاً أعجوبة من عجائب الدهر، لقيه أحمد الشرواني بكلكته سنة ١٢٢٢هـ، ذكره عبد القادر في كتابه «روزنامه».

وله مصنفات كثيرة، منها: «القواعد الفركزية» في الصرف والنحو بالفارسية و «ضروريات الصرف» و «ربط الحمار في رد الاستعذار»، رد فيه على باقر آگاه المدراسي في إثبات الاجتهاد للأمير معاوية رضي الله عنه وله «مقدمة العلوم» في المنطق و «الموجز النافع» في العروض و «المختصر» في القوافي و «الأنموذج الساباطي» في العروض والقوافي و «التحفة الباقرية» في الصنائع والبدائع و «شراب الصوفية» في أصول التصوف و «السهام الساباطية» في المجربات والوظائف الساباطية» في الأدعية التي أنشأها و «موجز الرمل» و «ضرغاطة الرمل» وهماكة ساباطية» و «المراسلات الساباطية» و «من لا يحضره النديم» وديوان الشعر، وله غير ذلك من الكتب والرسائل، ومن شعره قوله، يمدح به مولانا محمد قاسم قاضي القضاة بمدراس:

إلى الذرب الطود الهمام الذي له
بكل قضايا ذي مخاصمة أمر

إلى عالم الأعلام كهف أولي النهى
وقاضي قضاة الهند واختتم الوفر

إلى عالم مهما أقام قضية
إلى الله لا زيد يقيم ولا عمرو

له في فنون العلم كل عجيبة
تظن إذا ما شوهدت في الملا سحر

معان لصرف النحو منطق فقهه
وهيئة حسب النجم من رمله صفر

يفسر حكم الفيلسوف بنانه
فيظهر من شكل المجسطية السر

فللعقل منه ما يرى فيه نفعه
وللنقل آيات يحيط بها الخبر

وللضيف حق لا يمل قراؤه
وللخصم أسياف مهندة بتر

وللعلم روض ذو خيال أنيقة
وللحلم سدر لن يفارقه الصبر

وللعدل رأي لم يعجه سفاهة
وللبذل كف لن يشابهه القطر

٢٢٠ - مولانا جنيد بن سخاوة علي الجونپوري

الشيخ الفاضل: جنيد بن سخاوة علي العمري الجونپوري أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بجونپور، وسافر مع أبيه إلى الحجاز في صغر سنه، فاشتغل عليه بالعلم زماناً، ورجع إلى الهند بعد وفاته، وقرأ بعض الكتب على الشيخ عبد الحليم بن أمين الله اللكهنوي ببلدة «جونپور» ثم عن المفتي يوسف بن محمد أصغر اللكهنوي، وتطبب على الحكيم أولاد علي الجونپوري، ثم تصدر للتدريس والتذكير، انتفع به خلق كثير.

توفي سنة إحدى وثمانين ومئتين وألف، كما في «تجلي نور».

حرف الحاء

٢٢١ - الشيخ حامد بن عصمة اللاهرپوري

الشيخ الفاضل: حامد بن عصمة الله بن غلام أحمد الحسيني اللاهرپوري أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة، ولد سنة خمس وستين ومئة وألف بقرية «هرگام» وقرأ العلم على والده وعلى الشيخ غلام نبي الهرگامي وعلى الشيخ غلام إمام بن أحمد الله الخيرآبادي وعلى مولانا ولي الله اللكهنوي، ثم تصدر للتدريس بلاهرپور وسكن بها، أخذ عنه خلق كثير من أهل بلاده، له «يقظة النائمين» في التصوف، ورسالة وجيزة في علم التوصيف، وقصائد بالعربية والفارسية.

مات لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة إحدى وأربعين ومئتين وألف بلاهرپور فدفن بها.

٢٢٢ ـ الشيخ حامد بن محمد أحمد اللكهنوي

الشيخ الصالح: حامد بن محمد أحمد بن أنوار الحق الأنصاري اللكهنوي، كان من أهل بيت العلم والمشيخة، تولى الشياخة بعد والده، واستقام على الطريقة الظاهرة والصلاح.

مات سنة أربع وسبعين ومئتين وألف بلكهنؤ، كما في «تذكرة العلماء».

٢٢٣ ـ مولانا حبيب الله اللكهنوي

الشيخ الفاضل: حبيب الله بن محب الله بن أحمد عبد الحق الأنصاري اللكهنوي، أحد الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ بمدينة لكهنؤ، وقرأ العلم على صنوه الكبير مبين بن محب الله وعلى الشيخ أزهار الحق وأحمد حسين بن محمد رضا والعلامة محمد حسن بن غلام مصطفى، ولازمهم مدة، حتى برع في الفقه والأصول، واشتغل بالاسترزاق، فلم يرغب قط إلى الدرس والإفادة.

مات لست عشرة ومئتين وألف، كما في «الأغصان الأربعة» لولده ولي الله.

٢٢٤ ـ مولانا حبيب الله الألبوري

الشيخ الفاضل: حبيب الله بن محمد درويش بن عبد القادر القرشي الشافعي الألبوري أحد الفقهاء الشافعية، تفقه على والده، وولي الصدارة في «أدهوني» من أرض الدكن، فاستقل بها من الزمان، وتقرب إلى دارا جاه بن بسالت جنگ، وكان صالحاً ذكياً حسن الخط، له «آئينۂ توجيه» في شرح «التنبيه» في الفقه الشافعي، و «الشهاب المحرقة في الرد على المهدوية» و «رحمة الأمة في اختلاف الأئمة»، كلها بالفارسي.

مات سنة اثنتين وعشرين ومئتين وألف، فأرخ لوفاته بعض العلماء من قوله: «فاضل بے ريا حبيب الله» وقبره بقرية «البور» من أعمال «رائچور».

٢٢٥ ـ مولانا حبيب الله الشاهجهانپوري

الشيخ الفاضل: حبيب الله الحنفي الشاهجهانپوري أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، قرأ على الشيخ العلامة عبد العلي بن نظام الدين الأنصاري اللكهنوي ببلدة «شاهجهانپور».

٢٢٦ ـ مولانا حبيب النبي الرامپوري

الشيخ الفاضل: حبيب النبي بن ضياء النبي العمري السرهندي الرامپوري، كان من ذرية الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي إمام الطريقة المجددية، ولد ونشأ بمدينة «رامپور» وقرأ العلم على الشيخ جمال الدين والمفتي شرف الدين والسيد غلام جيلاني وعلى غيرهم من الأساتذة، ثم أسند الحديث عن الشيخ نور الإسلام بن سلام الله الرامپوري، وتصدر للتدريس، انتفع بعلومه كثير من الناس.

مات لأربع خلون من رجب سنة إحدى وستين ومئتين وألف، كما في «يادگار انتخاب».

٢٢٧ ـ الشيخ حسن بن إبراهيم اللكهنوي

الشيخ الصالح: حسن بن إبراهيم بن غياث الدين بن محمد شريف بن إبراهيم الحسيني المودودي اللكهنوي، أحد المشايخ الچشتية، كان من ذرية الشيخ مودود الچشتي، ولد ونشأ بفيض آباد، وأخذ عن عمه الشيخ علي أكبر المودودي الفيض آبادي، ولازمه مدة طويلة، وقدم لكهنؤ فسكن بها، ولبس الخرقة من الشيخ علي أكبر المذكور لتسع خلون من محرم سنة ثلاث وتسعين ومئة وألف، وأجازه شيخه بإلباس الخرقة عن عمه وشيخه السيد محمد مير عن أبيه الشيخ سراج الحق أمر الله المودودي عن شيخه الشيخ خوب الله الكروي عن أبيه السيد أحمد أسد الله الكروي عن شيخه بهاء الدين الشاه آبادي عن شيخه الشيخ نجم الحق محمد السهنوي المشهور بچائين لده، وهو من المشايخ المشهورين في الطريقة الچشتية، وأجازه شيخه علي أكبر في الطريقة القادرية عن الشيخ أبي الحسن علي بن عمر بن علي بن محمد العسقلاني عن أبيه عن جده عن الشيخ معروف بن الحسين بن العباس المروزي بسنده إلى الشيخ محمد بن علي ابن عربي

صاحب «الفتوحات» وأجازه بحق إجازته في المنام عن الشيخ محب الله الإله آبادي والشيخ محيي الدين محمد بن علي ابن عربي صاحب «الفتوحات» وجعله صاحب سره، فتولى الشياخة بعده.

وكان شيخاً جليلاً وقوراً، عظيم المنزلة عند الأمراء، يدرس «الفصوص» و «الفتوحات»، له مصنفات عديدة، منها: «لطائف أكبري» على منوال «لطائف أشرفي»، جمع فيه ملفوظات شيخه.

مات سنة إحدى وأربعين ومئتين وألف ببلدة لكهنؤ، كما في «الانتصاح».

٢٢٨ ـ السيد حسن بن أحمد علي البريلوي

الشاب الصالح المجاهد: حسن بن أحمد علي بن عبد السبحان بن عثمان الشريف الحسني النصيرآبادي البريلوي المشهور بحسن مثني والملقب بسيد موسى كان من رجال العلم والفتوة، ولد ونشأ بعفة وصلاح، وأخذ عن خال والده السيد الشريف أحمد بن عرفان الشهيد البريلوي، ولازمه وسافر معه إلى بلاد ثغور الهند، فجاهد في سبيل الله معه وجرح في معركة «مايار» قريب «مردان» وحمل جريحاً، وهو صابر محتسب يحمد الله على هذه السعادة.

مات على إثر ذلك وهو يومئذ شاب لم يبلغ العشرين، وكان ذلك في شهر رجب سنة ست وأربعين ومئتين وألف.

٢٢٩ ـ الشيخ حسن بن دلدار علي النصيرآبادي

الشيخ الفاضل: حسن بن دلدار علي بن محمد معين الحسني النقوي الشيعي النصيرآبادي ثم اللكهنوي أحد العلماء المذكرين، ولد ببلدة لكهنؤ لتسع بقين من ذي القعدة سنة خمس ومئتين وألف، واشتغل بالعلم على والده زماناً، ثم قرأ على صنوه الكبير محمد بن دلدار علي، وبرع في كثير من العلوم والفنون، وكان حليماً متواضعاً محسناً إلى الناس.

له تعليقات على «تحرير الأقليدس» ورسالة في «تحقيق التعليق بمشيئة الله سبحانه» ورسالة في أحكام الموتى، ورسالة في القراءة، ورسالة في تذكرة الشيوخ والشبان في المواعظ، وكتاب مبسوط في أصول الدين بالهندي.

مات لإحدى عشرة خلون من شوال سنة ستين ومئتين وألف ببلدة لكهنؤ، وله أربع وخمسون سنة، كما في «تذكرة العلماء»، وفي «نجوم السماء»: أنه مات سنة سبعين ومئتين وألف وله أربع وستون سنة.

٢٣٠ ـ مرزا حسن بخش العظيم آبادي

الشيخ الفاضل: حسن بخش الشيعي العظيم آبادي أحد كبار العلماء، قرأ العلم على السيد حسين بن دلدار علي النصيرآبادي، وتفقه عليه، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين، فحج وزار ورحل إلى «كربلاء» ولازم الشيخ كاظم الرشتي واختار طريقته غير المرضية عند عامة الشيعة، ورجع إلى الهند سنة اثنتين وخمسين ومئتين وألف، فدخل لكهنؤ، وأقام بها مدة طويلة، وأشاع طريقة شيخه الرشتي، وصنف الرسائل في تأييد مذهبه نحو «كشف الظلام» وترجمة «حياة النفس» وقصر مواعظه على مذهب الرشتي، فأنكر أستاذه حسين بن دلدار علي وبذل جهده في إصلاحه، وصنف «الإفادات الحسينية» في الرد على الرشتي، وقال في مفتتح كتابه: «ومن غريب ما اتفق أن بعض أفاضل الطلبة ممن قرأ علي دهراً طويلاً ووثقت به وواسيته لأنه سلك مسلكاً رضياً وما هو أحسن سبيلاً، سافر إلى حج بيت الله الحرام ثم إلى مشاهد أئمة العراق ـ عليهم ألف تحية وسلام ـ فوصل إلى خدمة العلماء الحائر المنيف ونظر إلى معركة عظمى بين الوضيع والشريف وأدرك بها الفاضل الرشتي فألفاه بزعمه عالي الكعب في العلوم، فأحسن الظن به وبقي في صحبته واستفاد من خدمته ما أفسد عليه من عقيدته، ثم رجع إلينا وقد رشح في قلبه الباطل، فأخذ في تأليف بعض الرسائل، منها: رسالة في وجوب صلاة الجمعة تكلم فيها على طريقة المتفقهين، ومنها رسالة: تكلم فيها في أصول الدين قد أكثر الطعن فيها على المتكلمين سماها بكشف الظلام وإن هو إلا إمحاق حق وإظلام ظلام وكشف ماكتموه من الأوهام، ثم استجازني فطويت عنه كشحاً وأعرضت وجهي عنه صفحاً وعرض لي التأسف وأخذني التلهف على ما أحدث في الإسلام والتبس

على الأنام سيما هذا الذي كان من خلاني الكرام وكنت أحسبه من أولي الأفهام فنبهته فلم ينتبه، وظن أن العلماء الكرام في كل بلد ومقام لا يدركون دقائق ما حققه هؤلاء الذين زعمهم من أصحاب الأسرار لكلام الإمام عليه السلام، وأخذ في تجهيل الأعلام وبسط بساط الوعظ وترغيب الأنام إلى المشايخ الذين حسبهم من الكرام وإذا كان وكانوا في زي التشيع ومكارم الأخلاق فمالت إليهم طبائع المؤمنين في الآفاق»، انتهى بلفظه.

وللمرزا حسن بخش رسالة في وجوب صلاة الجمعة ورسالة في الصيام وله رسائل أخرى، وهو سافر إلى العراق مرة أخرى، فلما وصل إلى «إله آباد» مات بها في رمضان سنة ستين ومئتين وألف، كما في «تذكرة العلماء» للفيض آبادي.

٢٣١ ـ الحكيم حسن بخش الدهلوي

الشيخ الفاضل: حسن بخش الحكيم الدهلوي أحد العلماء المبرزين في الطب والفنون الرياضية، كان يدرس ويفيد بمدينة دهلي، انتفع به جمع كثير، وكان غاية في الذكاء والفطنة وسرعة الخاطر وقوة الحفظ، وكان يحفظ عبارات من الكتب ويقرؤها عن ظهر قلبه، كما يقرأ القرآن الكريم، قربه إليه نواب فيض محمد خان الجهجهري، ولما مات الجهجهري قربه إليه مرزا فخر الدين بن بهادر شاه الدهلوي فلازمه مدة حياته، كما في «آثار الصناديد».

٢٣٢ ـ الشيخ حسن علي بن حاجي شاه اللكهنوي

الشيخ الفاضل العلامة: حسن علي بن حاجي شاه اللكهنوي المشهور باللندني لطول لبثه بمدينة لندن، ولد ونشأ ببلدة لكهنؤ، وقرأ العلم على أساتذة بلدته، ثم سافر إلى إنكلترا، ولبث بها اثنتي عشرة سنة، يسترزق بها بتعليم أهلها، وتزوج بها بمغربية من أهل لندن، ورجع إلى الهند، مع صاحبته فدخل لكهنؤ في عهد غازي الدين حيدر اللكهنوي، وشفع له السفير الإنكليزي لمكانة زوجته، فوظفه غازي الدين المذكور بثلاث مئة من النقود في كل شهر، ثم لما علمت قرينته المغربية أن له زوجاً أخرى في لكهنؤ تزوج بها قبل رحلته إلى لندن انحازت عنه، وسافرت إلى إنكلترا، فوظف له مئة ربية، ثم استخدمه فضل علي خان الدهلوي الوزير في عهد محمد علي شاه، وجعله واسطة بينه وبين السفير الإنكليزي، وولاه السفارة أمجد علي شاه، فاستقل بها إلى آخر الدولة، ولما عزل واجد علي شاه ورحل إلى كلكته سافر معه إلى «كانپور» ثم رجع إلى لكهنؤ لكبر سنه ومات بها، كما في «قيصر التواريخ».

وسماه الشيخ أحمد بن محمد الشرواني في «بحر النفائس» بالسيد حسين اللندني وبعضهم بمحمد حسين، والصواب ما نقلناه عن «قيصر التواريخ»، قال الشيخ أحمد المذكور: إنه كان من أفاضل الديار الهندية وأبناء العصر وكان قد سافر إلى لندن جزيرة الإنكليس من النصارى وهي المعروفة عندنا بالإنجريز وغيرها من بلاد الإفرنج ـ خذلهم الله ـ وشاهد من عجائبهم أشياء كثيرة وتعلم اللغة الإنجليزية فمهر فيها، اطلعت على رسالة له بالعربية لا تخلو من غريبة وفائدة إلى بعض أحبائه بعد إيابه من لندن، انتهى.

ثم نقل الشرواني بعض عباراته من تلك الرسالة وإني اطلعت على تلك الرسالة كلها، وهي عزيزة الوجود واطلعت على رسائله التي بعثها إلى الشيخ عبد العزيز بن ولي الله العمري الدهلوي وأجوبة الشيخ عبد العزيز المذكور إليه في مجموع لطيف، كلها تدل على براعته في الإنشاء والترسل.

ومن فوائده: فليعلم أن أرض الإفرنج أرض واسعة جداً تنقطع إلى المحيط الغربي وتتصل بأقاصي الشمال وفي شرقها بلاد اليونان والروم وفي جنوبها الخليج الأعظم المسمى بخليج المغرب، والخليج شعبة عظيمة من البحر داخلة في الأرض، وهذا الخليج هو الفاصل بين ممالك الروم والإفرنج وبين أرض مصر وبلاد البربر المشهورة بأرض المغرب التي يملكها المسلمون إلى زماننا هذا، وسلطانهم من السادات العلوية، ثم إن أرض الإفرنج تسكنها أمم عظيمة قديمة تختلف لغات الأكثر منهم أشد الاختلاف، وهم زهاء أربع عشرة طائفة، لكل منها سلطان كالإنكليس والفرانسيس والألمان والولنديز والأسبانيون والپرتگيس والدينمارك والروس والسويد والروس والإيتاليان، وملتهم قاطبة

النصرانية، إلا أن فرقاً منهم قد غلب عليهم الميل إلى طريقة الحكماء الطبيعيين من قرب المدة المذكورة (أي من قرب ثلاث مئة سنة).

والروس أوسعهم مملكة لا يقاس بها كل الهند، والإنكليس أقربهم إلى طريقة الحكمة علماً وعملاً وأشدهم غلبة وشوكة في البحر لاختصاصهم بكثرة المراكب وإتقان صنعتها والمهارة في تسييرها والمحاربة عليها، يشتمل أعظمها على مئة وعشرين مدفعاً فما دون ذلك إلى عشرين، وإنما اعتنوا بذلك كثيراً من دون سائر الأقوام لأن أرضهم جزيرة يحيط بها البحر من الأطراف لا اتصال لها بهذه الأرض بخلاف سائر الإفرنجة فإنها متصلة بها، لكن هذه الجزيرة قريبة من ساحل ملك الفرانسيس جداً وعرض الماء الذي بينهما اثنا عشر فرسخاً، وقد شاعت العلوم اللسانية ومعرفة اللغات القديمة في عامة بلاد الإفرنج كالعربية واليونانية والرومية التي تسمى «ليتن» وأكثر كتبهم بها، واشتد ولوعهم بتعلم اللغات المختلفة التي لهم، خصوصاً لسان الفرانسيس حتى لا يفوتهم شيء مما قد تعثر عليه قوم دون قوم، وكلما صنف في بلدة كتاب ترجمه الآخرون واتسع باب التصنيف والتأليف أصلاً ونقلاً من لغة إلى أخرى، ويوجد جم غفير من المصنفين في كل عصر بل صار هذا باباً عظيماً لكسب المال، فإن من صنف كتاباً يخرجه إلى من يطبع الكتب فيعمل له في شهور ألوفاً منه حسب ما اشتهاه لا يختلف خطاً وشكلاً وصحة وسقماً، بل كلها على نمط واحد في غاية الصحة والجودة، وتباع لأجل سهولة العمل بقيمة يسيرة يمكن الكل شراؤها فيعود الربح على المصنف، وطبع الكتب صناعة شريفة عظيمة النفع من جهات شتى، ظهر في تلك البلاد من قرب المدة المذكورة، ولا يخلون من رغبة إلى لغة العرب والفرس والترك، بل قد عملوا فيها مجلدات ضخاماً وضبطوها على قدر وسعهم، وقد تصدى رجل من الإنكليس في قرب زماننا يسمى «سيل» لترجمة الكتاب الكريم فأتى بالعجب العجاب لعذوبة البيان والتزام التطابق وترك العصبية وسلوك طريق الإنصاف وحل المشكلات من مظانها من التفاسير المشهورة كالبيضاوي والكشاف، وكذلك قد وقعت الحكمة الطبيعية والرياضية من قلوبهم كل موقع وحلت بالمحل الأعلى، وتوغلوا فيها على أسلوب جديد واكتفوا من المنطق بقليل، وهجروا الإلهي إلا إيداعه كتباً من ذلك القبيل، ظناً منهم أن الاستدلال مركوز في جبلة الإنسان ونسبة المنطق نسبة النحو والعروض قلما يخطىء فيها من أعطي السليقة، ومن يبعد عنها فلا ينفعه تفصيل القوانين أيضاً، والباري جل شأنه لا يبلغ كنه ذاته ولا حقيقة صفاته العقول القاصرة فلا يغني فن الإلهي الذي ليس إلا محض الظن من الحق شيئاً، انتهى ملخصاً.

وكانت وفاته ببلدة لكهنؤ في شوال سنة خمس وسبعين ومئتين وألف، كما في «قيصر التواريخ».

٢٣٣ ـ مرزا حسن علي الشافعي اللكهنوي

الشيخ العالم المحدث: حسن علي بن عبد العلي الشافعي اللكهنوي أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث، ولد ونشأ ببلدة لكهنؤ وقرأ العلم على حيدر علي بن حمد الله السنديلوي، ثم سافر إلى دهلي، وأخذ عن الشيخ رفيع الدين والشيخ عبد القادر، وحصلت له الإجازة عن صنوهما الشيخ عبد العزيز بن ولي الله العمري الدهلوي، فاعتنى بالحديث أشد اعتناء، وكان في بداية حاله حنفياً ثم صار شافعياً، وكان يدعي أنه من ذؤابة بني هاشم ولذلك يرسم اسمه هكذا «ميرك جمال الدين حسن علي الهاشمي» والمشهور على أفواه الرجال أنه كان من المغول، وكان اسم والده مرزا بنده علي بيگ فبدله بعبد العلي، أخبرني بها شيخنا محمد نعيم بن عبد الحكيم اللكهنوي.

قال محسن بن يحيى الترهتي في «اليانع الجني»: إنه كان متبحراً في الحديث ومتقناً لعلومه، قد اشتهر بين الناس أنه كان يتعبد على مذهب الشافعي ـ رضي الله عنه ـ وقيل غير ذلك، انتهى.

ومن مصنفاته: «تحفة المشتاق في النكاح والصداق» و «برهان الخلاف»، ورسالة في تحريم النجوم والرمل والجفر، وله رسائل كثيرة وفتاوى فقهية.

مات يوم السبت لأربع ليال بقين من صفر سنة

خمس وخمسين ومئتين وألف، كما في «قسطاس البلاغة».

٢٣٤ ـ مولانا حسن علي الحيدرآبادي

الشيخ الفاضل: حسن علي بن قادر يار الحنفي الحيدرآبادي أحد العلماء المشهورين ببلدته، ولد ونشأ بحيدرآباد، وقرأ العلم على والده، وعلى غيره من العلماء، وكان قوي الحفظ، سريع الإدراك، زاهداً قانعاً، لم يقبل الخدمة السلطانية ولازم الشيخ سعد الله النقشبندي نزيل حيدرآباد ودفينها، فأخذ عنه الطريقة.

مات سنة ثمان وثمانين ومئتين وألف، كما في «مهر جهانتاب».

٢٣٥ ـ مرزا حسن علي الشيعي اللكهنوي

الشيخ الفاضل: حسن علي بن مرزا علي الشيعي اللكهنوي الحكيم مسيح الدولة بهادر، ولد ونشأ بمدينة لكهنؤ، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم تطبب على والده، وتقرب إلى الملوك والأمراء، فحصلت له الوجاهة العظيمة عند السلطان ومن دونه من الأمراء، وكان بارعاً في العلوم الحكمية، حريصاً على جمع الكتب، ادخر من المكتوبة والمطبوعة ما لم يتيسر لأحد من العلماء، ولكنها أتلفت بعد ما توفي ولده الحكيم مظفر حسين، وزينت بها خزائن الكتب في «عظيم آباد» و «رامپور» و «حيدرآباد» وأغار على معظمها المغربيون وقع ذلك بمسمعي ومنظري حين كنت ببلدة لكهنؤ لتحصيل العلوم العربية.

مات سنة خمس وسبعين ومئتين وألف، فأرخ لوفاته أسير اللكهنوي من قوله، ع:

رفت ز جهان جناب مسيحا بر آسمان

٢٣٦ ـ مولانا حسن علي الماهلي الجونپوري

الشيخ الفاضل: حسن علي بن نوازش علي الأنصاري الحنفي الماهلي الجونپوري أحد العلماء المشهورين، ولد بماهل (بضم الهاء) قرية من أعمال «جونپور» سنة ست وتسعين ومئة وألف، وسافر إلى «بنارس» فقرأ على الشيخ محمد عمر البنارسي، وعلى غيره من العلماء، وأقبل على الفنون الرياضية فبرع فيها وفاق أقرانه، وسار إلى كلكته، فدرس وأفاد بها مدة يسيرة، ثم سار إلى «مدراس» سنة اثنتين وثلاثين ومئتين وألف، فولي التدريس في مدرسة إنجليزية بها، فدرس زماناً، ثم ولي الإفتاء واشتغل به مدة حياته.

ومن مصنفاته: «تبصرة الحكمة» في الفنون الطبيعية والإلهية و «منتخب التحرير» في الهندسة، جمع فيه مبادىء الهندسة لطالب الرياضي، وجعله كالمتوسطات لكتاب «أقليدس»، وله رسائل في الجفر والتكسير والرمل وغيرها، توفي لليلة بقيت من رجب سنة ثمان وخمسين ومئتين وألف، كما في «حديقة المرام».

٢٣٧ ـ الشيخ حسن علي البدايوني

الشيخ الفاضل: حسن علي بن عبد اللطيف بن عبد الجليل بن عبد الصمد بن عبد الرزاق بن القاضي عبد الوهاب الصديقي البدايوني أحد المشايخ الچشتية، ولد ونشأ بمدينة «بدايون» وسافر للعلم، وقرأ الكتب الدرسية على أساتذة عصره، ثم لازم دروس العلامة محمد بركة بن عبد الرحمن الإله آبادي، وقرأ عنده فاتحة الفراغ، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ يسين بن باقر الإله آبادي، وتقرب إلى نواب عماد الملك، فرحل إلى دهلي، وأدرك بها الشيخ فخر الدين بن نظام الدين الدهلوي، فصحبه وأخذ عنه، ثم سافر إلى «بنديلكهنڈ» ومكث بها زماناً، وكان يدرس ويفيد، ثم سار إلى «سيوني» من بلاد «مالوه» وسكن بها، وحصل له القبول العظيم في تلك البلاد.

مات في بداية هذا القرن بسيوني فدفن بها، كما في «تذكرة الواصلين».

٢٣٨ ـ آغا حسن علي الإسماعيلي القمي

الأمير الكبير: حسن علي بن خليل الله بن أبي الحسن الإسماعيلي القرمطي القمي أحد الرجال المشهورين، قتل والده في صغر سنه، فتربى في مهد السلطة، وزوجه فتح علي شاه قاچار الطهراني بابنته، فعاش في أبهة ومجد زماناً، ثم خرج على محمد شاه بن فتح علي شاه المذكور وبغى عليه سنة سبع وخمسين ومئتين وألف، فقاتله وقتل كثير من أصحابه،

فسار نحو الهند، وسكن بمدينة بمبىء، ونصر الإنجليز في قتالهم مع الأفغان وأهل السند غير مرة، وادعى الإمامة فتبعه خلق كثير من الملاحدة وكان من الحشاشين، لقبه الإنجليز بسمو الأمير، وكان لقبه في الدولة القاچارية «آغا خان»، مات ببلدة بمبىء وله أربع وثمانون سنة.

٢٣٩ ـ الشيخ حسن علي العظيم آبادي

الشيخ الصالح: حسن علي الهاشمي المنعمي العظيم آبادي أحد المشايخ المشهورين، كان من ذرية الشيخ شعيب بن الجلال الهاشمي المنيري، أخذ الطريقة عن الشيخ منعم بن أمان النقشبندي البهاري، ولازمه ملازمة طويلة، ثم تولى الشياخة، وكان صاحب ترك وتجريد، أخذ عنه مولانا عماد الدين المظفرپوري، والشيخ يحيى علي النوآبادي وخلق كثير، وله مكتوبات وملفوظات.

توفي لليلتين بقيتا من ربيع الأول سنة أربع وعشرين ومئتين وألف بعظيم آباد فدفن بها، كما في «أنوار الولاية».

٢٤٠ ـ الشيخ حسيب أحمد الرامپوري

الشيخ الصالح: حسيب أحمد بن رؤوف أحمد العمري الرامپوري، كان من ذرية الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي إمام الطريقة المجددية رحمه الله، ولد برامپور، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم لازم أباه، وأخذ عنه الطريقة وسافر معه إلى «بهوپال» وسكن بها، وكان يدرس ويفيد.

مات لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة اثنتين وستين ومئتين وألف.

٢٤١ ـ السيد حسين بن دلدار علي النصيرآبادي

الشيخ الفاضل الكبير: حسين بن دلدار علي بن محمد معين الحسيني النقوي النصيرآبادي ثم اللكهنوي أحد المجتهدين المشهورين في الشيعة، ولد لأربع عشرة خلون من ربيع الأول سنة إحدى عشرة ومئتين وألف ببلدة لكهنؤ، واشتغل بالعلم على والده، وقرأ عليه بعض الكتب الدرسية، وقرأ بعضها على صنوه محمد بن دلدار علي، وقرأ فاتحة الفراغ وله سبع عشرة سنة ثم تصدر للتدريس، أخذ عنه المفتي عباس التستري وغنى نقي الزيدپوري والسيد حسين المرعشي ومرزا حسن العظيم آبادي وعلي أظهر وهادي بن مهدي ابن أخيه وأبناؤه وخلق كثير.

وله رسالة في تجزي الاجتهاد ورسالة في تقليد الموتى ورسالة في الشك في الركعتين الأوليين من الصلاة، وتلك الرسائل صنفها في حداثة سنه في حياة أبيه، ومن مصنفاته كتابه «مناهج التدقيق ومعارج التحقيق» صنفه بعد وفاة والده، وهو كتاب مبسوط مشتمل على تحقيقات دقيقة وتدقيقات أنيقة ولكنه لم يتم، ومنها: كتابه «الذخر الرائق» في الفقه إلى باب الطهارة ولم يتم، وله رسالة في مسألة أصالة الطهارة، وحاشية على «شرح الكبير» للطباطبائي على كتب الصوم والصدقة والهبة، وله «روضة الأحكام» بالفارسي، طبع منها أبواب الطهارة والصلاة والصوم والميراث ولم يتم باقيه، وله رسالة مبسوطة في باب الميراث، وله «رسالة حسينية» في تصحيح العقائد رداً على الشيخ أحمد الأحسائي وصاحبه السيد كاظم الرشتي، وله «الحديقة السلطانية» و «الرسائل الإيمانية» بالفارسية المقصد الأول منها في التوحيد والعدل والنبوة والإمامة والمعاد، والمقصد الثاني في العبادات، وله غير ذلك من الرسائل والفتاوى، كما في «تذكرة العلماء» للفيض آبادي.

وكانت وفاته في سنة ثلاث وسبعين ومئتين وألف.

٢٤٢ ـ السيد حسين بن رمضان علي النونهروي

الشيخ الفاضل: حسين بن رمضان علي الحسيني الشيعي النونهروي أحد فقهاء الشيعة، ولد ونشأ بنونهره قرية جامعة من أعمال «غازيپور» وسافر للعلم فقدم لكهنؤ، وقرأ الكتب الدرسية على أساتذة فرنگى محل، وتفقه على السيد حسين بن دلدار علي المجتهد اللكهنوي.

مات سنة إحدى وسبعين ومئتين وألف، كما في «تكملة نجوم السماء».

٢٤٣ ـ الشيخ حسين بن عبد الرحيم الرفاعي

الشيخ الصالح: حسين بن عبد الرحيم بن علي بن

يوسف بن عبد الرحيم الرفاعي السورتي الگجراتي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بمدينة «سورت» وتولى الشياخة بعد أبيه.

مات في سلخ رمضان سنة ثمان وأربعين ومئتين وألف بمدينة «سورت» كما في «الحديقة».

٢٤٤ ـ الشيخ حسين بن عبد القادر اللاهوري

الشيخ العالم الصالح: حسين بن عبد القادر بن الحميد الحسني اللاهوري أحد المشايخ المشهورين في عصره، كان مستجاب الدعوة.

مات لإحدى عشرة من ربيع الثاني سنة خمس ومئتين وألف بمدينة «لاهور» وله تسع وستون سنة، كما في «خزينة الأصفياء».

٢٤٥ ـ الشيخ حسين بن عرب شاه الدهلوي

الشيخ الفاضل: حسين بن عرب شاه بن ميرك شاه الخوشي القندهاري الدهلوي، كان من رجال العلم، ولد بدهلي ونشأ بها، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم سافر إلى لكهنؤ مع جده لأمه، ثم إلى «مدراس» مع كاركٹ الإنجليزي، ومات بها، له ديوان شعر و «تحفة العجم» و «خزينة الأمثال» و «صنم كدهٔ چين» و «هشت گلزار» و «جذبهٔ عشق» وغيرها من الكتب، وكان حياً سنة ١٢٠٤هـ.

٢٤٦ ـ الشيخ حسين بن علي السورتي

الشيخ الصالح: حسين بن علي بن محمد بن عبد الله بن علي العيدروس الشافعي الحضرمي السورتي أحد المشايخ المشهورين بالهند، ولد ونشأ بمدينة «سورت» وتولى الشياخة بعد أبيه.

مات سنة اثنتي عشرة ومئتين وألف ببلدة «بمبىء»، كما في «الحديقة».

٢٤٧ ـ الشيخ حسين المرعشي اللكهنوي

الشيخ الفاضل: حسين المرعشي الشيعي اللكهنوي، كان من ذرية علي المرعش بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين السبط رضي الله عنهم، وكان من كبار علماء الشيعة، قرأ العلم وتفقه على السيد حسين بن دلدار علي المجتهد اللكهنوي، وبرع في العلوم الآلية والعالية، أخذ عنه غير واحد من الأعلام، كما في «تذكرة العلماء» للفيض آبادي.

٢٤٨ ـ السيد حسين شاه الكشميري

الشيخ الفاضل: حسين شاه الحنفي الكشميري أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بكشمير وقدم «كانپور» في صغر سنه، فلازم الشيخ عناية أحمد الكاكوروي، وقرأ عليه الكتب الدرسية، ثم ولي التدريس بمدرسة «فيض عام» في بلدة «كانپور» فدرس بها مدة طويلة، ثم ذهب إلى «بهوپال» ونال وظيفة، وكان الشيخ محمد علي الكانپوري يصفه بجودة القريحة وسرعة الخاطر، وسلامة الفكر، ونظافة الطبع، ويقول: إنه كان يدرس بغاية التحقيق والتدقيق.

مات سنة خمس وثمانين ومئتين وألف ببلدة «بهوپال» فدفن بها.

٢٤٩ ـ الشيخ حسين بن علي العظيم آبادي

الشيخ الفاضل: حسين بن علي بن عسكر الجامي العظيم آبادي المشهور بحسين قلي خان، كان من الرجال المعروفين في الشعر والإنشاء، ولد ونشأ بمدينة «عظيم آباد» وساح البلاد الكثيرة، له «نشتر عشق» تذكرة شعراء الفرس، صنفه في سنة ثلاث وثلاثين ومئتين وألف.

مات بعظيم آباد لسبع بقين من ذي القعدة سنة خمس وخمسين ومئتين وألف، كما في «محبوب الألباب».

٢٥٠ ـ مولانا حسين أحمد المليح آبادي

الشيخ العالم المحدث: حسين أحمد بن علي أحمد بن علي أمجد الحسيني السرهندي ثم المليح آبادي أحد العلماء المشهورين، ولد بمليح آباد من أعمال لكهنؤ. ونشأ بها، وسافر للعلم، وقرأ على المفتي ظهور الله ومولانا نور الحق ومرزا حسن علي والسيد مخدوم الحسيني وعبد الرحيم بن عبد الكريم الصفي پوري وحيدر علي بن حمد الله السنديلوي، ثم

سافر إلى دهلي وحصلت له الإجازة عن الشيخ عبد العزيز بن ولي الله العمري الدهلوي، أخذ عنه عبد الحليم بن أمين الله وعبد الرزاق بن جمال الدين وخلق كثير.

ومن مصنفاته: رسالة في إثبات البيعة المروجة، ورسالة في حلية النبي ﷺ، وشرح على رسالة الشيخ رفيع الدين بن ولي الله الدهلوي في مبحث الوجود، وله غير ذلك من الرسائل، توفي لأربع خلون من رمضان سنة خمس وسبعين ومئتين وألف، كما في «تذكرة العلماء» للناروي.

٢٥١ ـ الشيخ حسين بخش الكاكوروي

الشيخ العالم الفقيه: حسين بخش بن مير محمد بن محمد كاشف بن خليل الرحمن بن عبد الرحمن العلوي الحنفي الكاكوروي أحد العلماء الصالحين، ولد سنة ثلاث ومئتين وألف بكاكوري، وقرأ العلم على ابن عمه الشيخ حماية علي العلوي الكاكوروي، وتخرج عليه، ثم أخذ الطريقة القلندرية عن أبيه، وخدم الدولة الإنجليزية مدة، ثم اعتزل واشتغل بالتدريس والتصنيف.

له مصنفات عديدة منها: «نفحة الهند» في الأدب، و «الآثار الباقية» في علم الأعداد، و «اختلاف البصريين والكوفيين» في النحو، و «ضروريات الأدباء» في البديع.

توفي لليلة بقيت من جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين ومئتين وألف ببلدة «إٹاوه» فدفن بها في بيته.

٢٥٢ ـ مولانا حسين علي القنوجي

الشيخ الفاضل: حسين علي بن عبد الباسط بن رستم علي بن علي أصغر الصديقي القنوجي أحد الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ ببلدة «قنوج» وقرأ العلم على والده، ولازمه مدة، ثم تصدر للتدريس، أخذ عنه جمع كثير. ومن مصنفاته: كتاب «تمرين المتعلم» في الصيغة المشكلة، والتعليلات الصعبة.

توفي بعد والده بخمسة أشهر وله أربع وعشرون سنة، وكان ذلك في سنة ثلاث وعشرين ومئتين وألف، كما في «أبجد العلوم».

٢٥٣ ـ مولانا حسين علي الفتحپوري

الشيخ الفاضل: حسين علي الحنفي الفتحپوري أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بفتحپور، وسافر للعلم، فقرأ بعض الكتب الدرسية على الشيخ سلامة الله البدايوني ببلدة «كانپور» ثم سافر إلى «رامپور» وقرأ سائر الكتب الدرسية على المفتي سعد الله المرادآبادي، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد بن زيني دحلان الشافعي المكي، وله تعليقات على «شرح هداية الحكمة» للشيرازي، مات سنة أربع وثمانين ومئتين وألف، كما في «مهر جهانتاب».

٢٥٤ ـ الشيخ حسين علي البريلوي

الشيخ الفاضل: حسين علي القائني الأخباري البريلوي، كان من بني أعمام سبحان علي خان المتكلم المشهور، وله مصنفات كثيرة، منها: «معتمد الكلام» رد فيه على «إيضاح لطافة المقال» للشيخ رشيد الدين الدهلوي في جواب رسالة صنفها سبحان علي خان المذكور في لزوم أفضلية أولاد الشيخين على أولاد فاطمة رضي الله عنها على مذهب أهل السنة والجماعة في التفضيل، وله «الرسالة الوزيرية» في الأصول والأخبار صنفها على لسان وزير الدين الأخباري، كما في «كشف الحجب» وله رسالة في الأصول والأخبار صنفها بأمر الحكيم مرزا علي خان وله حاشية على «مير زاهد رسالة» مات في بضع وأربعين ومئتين وألف كما في «تكملة نجوم السماء».

٢٥٥ ـ الشيخ حسين علي الجونپوري

الشيخ الفاضل: حسين علي الجونپوري أحد العلماء المبرزين في المعقول والمنقول، كان أصله من سلطانپور قرية في ناحية «كراكٹ» وولي التدريس في «المدرسة العالية» بكلكته، فاستقل به مدة طويلة، ولما كبر سنه جاء إلى بلدته ومات بها، كما في «تجلى نور».

٢٥٦ ـ مولانا حفيظ الدين الحيدرآبادي

الشيخ العالم الصالح: حفيظ الدين الواعظي

الحيدرآبادي أحد العلماء الربانيين، لم يزل مشتغلاً بالموعظة والتذكير بحيدرآباد، انتفع به خلق كثير، وكان شديد التوكل، لم يقبل قط من أحد من الأمراء أقطاعاً من الأرض، توفي نحو سنة سبعين ومئتين وألف فدفن بقرية «پيپل گانون» كما في «محبوب ذي المنن».

٢٥٧ ـ القاضي حفيظ الدين الكاكوروي

الشيخ الفاضل: حفيظ الدين بن إمام الدين بن حميد الدين الكاكوروي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد سنة إحدى وخمسين ومئة وألف بكاكوري، ونشأ بها، وقرأ العلم على والده وأعمامه، ثم ولي القضاء فاستقل به مدة من الدهر، مات سنة إحدى وستين ومئتين وألف بكاكوري، كما في «مجمع العلماء».

٢٥٨ ـ الشيخ حفيظ الله اللكهنوي

الشيخ الفاضل: حفيظ الله بن حبيب الله بن محب الله الأنصاري اللكهنوي، كان من أهل بيت العلم والمشيخة، ولد ونشأ بلكهنؤ، وقرأ العلم على أخيه الشيخ ولي الله وعلى أعمامه، ثم ولي نظارة العدالة بفيض آباد، فكان يدرس ويفيد مع اشتغاله بالقضاء.

توفي لعشر بقين من ربيع الثاني سنة تسع وسبعين ومئتين وألف، كما في «تذكرة العلماء» للناروي.

٢٥٩ ـ الشيخ حفيظ الله البدايوني

الشيخ الفاضل: حفيظ الله بن كرامة الله البدايوني ثم البلاسپوري أحد العلماء الصالحين، أخذ العلم والطريقة عن الشيخ غلام جيلاني والشيخ سليم الله، ومن مصنفاته: «بيت المعرفة» و «آداب الصبيان» و «فيض رسان» وشرح على «مقدمات ظهوري».

مات لثلاث بقين من جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين ومئتين وألف وله خمسون سنة، كما في «يادگار انتخاب».

٢٦٠ ـ الشيخ حكيم الدين الكاكوروي

الشيخ الفاضل: حكيم الدين بن نجم الدين بن حميد الدين الكاكوروي، أحد العلماء الحنفية، كان ثاني أبناء والده، ولد في سنة أربع وتسعين ومئة وألف بكاكوري ونشأ بها، وقرأ العلم على والده وعلى الشيخ عماد الدين اللبكني والشيخ فضل الله العثماني النيوتيني، ثم ولي الإفتاء بمحكمة الدائر والسائر، ثم ولي القضاء بها، ثم ولي الصدارة، ثم أحيل على المعاش، وكان صالحاً ديناً مهاباً، رفيع القدر، محب العلم وأهله، لم يزل مشتغلا بمطالعة الكتب والمذاكرة في العلم.

مات لعشر خلون من جمادى الأولى سنة تسع وستين ومئتين وألف، كما في «مجمع العلماء».

٢٦١ ـ الشيخ حماية علي الكاكوروي

الشيخ العالم الصالح: حماية علي بن محمد كاظم العلوي الكاكوروي أحد العلماء المبرزين في النحو والعربية، ولد بكاكوري سنة خمس وثمانين ومئة وألف، وقرأ المختصرات على الحكيم محمد حياة اللكهنوي ثم سار إلى «سنديله» وأخذ عن الشيخ قاسم علي بن حمد الله السنديلوي، ثم دخل لكهنؤ وأخذ عن المفتي عبد الواجد الخيرآبادي، ثم رحل إلى «ديوه» ولازم الشيخ ذو الفقار علي الديوي، وتخرج عليه، ثم رجع إلى كاكوري، وتصدر للتدريس.

له «ركاز الأصول» شرح بسيط على «فصول أكبري» وله «نور لا ريب» في ترجمة «فتوح الغيب» و «ملهم الصواب في أنحاء طريقة أولي الألباب» في السلوك و «معدن علوي» في الأعمال والأدعية.

مات ليلة الجمعة لخمس بقين من رجب سنة ست وعشرين ومئتين وألف، كما في «أصول المقصود».

٢٦٢ ـ السيد حميد الدين الطوكي

الشيخ الفاضل: حميد الدين بن عبد السبحان بن عثمان الشريف الحسني النصيرآبادي ثم الطوكي أحد العلماء المبرزين في الإنشاء والشعر، ولد ونشأ بنصيرآباد، وسافر للعلم فقرأ على أساتذة عصره، وصحب خاله السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد في هجرته من الهند ورحلته إلى تخوم الهند بطريق

«أفغانستان» وهو الذي كان يكتب من الطريق رسائل بليغة مسهبة في وصف هذه الرحلة الشاقة الطويلة وما يشاهده في الطريق وما يمر به من منازل، في دقة وتحر للحقيقة وبلاغة ورجع وسافر إلى «طوك» فأكرمه نواب وزير الدولة أمير تلك الناحية، وولاه الإنشاء، فاستقل به مدة حياته، له قصائد غراء بالفارسية.

مات يوم الاثنين لتسع بقين من صفر سنة ثمان وستين ومئتين وألف ببلدة «طوك» كما في «سيرة علمية».

٢٦٣ ـ مولانا حميد الدين الكاكوروي

الشيخ الفاضل: حميد الدين بن غازي الدين بن محمد غوث الكاكوروي، كان من عباد الله الصالحين، ولد بكاكوري لثلاث بقين من رمضان سنة اثنتين وثلاثين ومئة وألف، وقرأ العلم على الشيخ محب الرحمن الكاكوروي، وعلى غيره من العلماء، وحصلت له الإجازة مكاتبة عن الشيخ أبي الحسن السندي الصغير، له «المنشعب المنظوم» و «أخلاق حميدي» رسالة في الأخلاق.

مات غرة ذي القعدة سنة خمس عشرة ومئتين وألف بكاكوري، كما في «مجمع العلماء».

٢٦٤ ـ مولانا حميد الدين الحيدرآبادي

الشيخ الصالح: حميد الدين بن فضل الله الحنفي الحيدرآبادي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولي العدل والقضاء ببلدة «حيدرآباد» فاستقل به مدة من الزمان، وسافر إلى الحرمين الشريفين سنة خمس وتسعين ومئتين وألف فحج وزار، ورجع إلى الهند، مات بحيدرآباد، كما في «مهر جهانتاب».

٢٦٥ ـ مولانا حميد الدين الجاتگامي

الشيخ الفاضل: حميد الدين الجاتگامي أحد الفضلاء المشهورين في بلاده، له «أحاديث الخوانين» كتاب في تاريخ «جاتگام» بالفارسي، أوله: الحمد لله رب العرش والكرسي، إلخ» ـ كان حياً سنة ١٨٧١م، كما في «محبوب الألباب».

٢٦٦ ـ مولانا حميد الدين المدراسي

الشيخ الفاضل: حميد الدين بن أبي الطيب الحسيني الرحمة آبادي المدراسي أحد العلماء الصالحين، ولد برحمة آباد سنة ثلاث عشرة ومئتين وألف وتأدب على والده، ثم دخل مدراس، وقرأ العلم على الشيخ علاء الدين اللكهنوي والشيخ محمد سعيد الأسلمي المدراسي والشيخ تراب علي الخير آبادي والمولوي حسن علي الماهلي، ثم رجع إلى «رحمة آباد» وأقام بها، وكان يسترزق بالزراعة.

مات في الثالث عشر من رمضان سنة ست وستين ومئتين وألف.

٢٦٧ ـ مولانا حنيف الدهمتوري

الشيخ الفاضل: حنيف بن أبي الحنيف الحنفي الدهمتوري نسبة إلى قرية «دهمتور» (بفتح الدال المهملة والتاء الفوقية) ولد لتسع عشرة خلون من محرم سنة تسع وثمانين ومئة وألف، واشتغل بالعلم مدة في بلاده، ثم سافر إلى دهلي، وأخذ عن الشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي وعن غيره من العلماء، واستفاض عن الشيخ غلام علي العلوي أيضاً، ثم سافر إلى لكهنؤ وأخذ عن الشيخ أنوار الحق وولده نور الحق، ثم ولي الصدارة ببلدة «جبلپور» فاستقل بها مدة ثم سار إلى دهلي ودرس بها زماناً، ثم ولي التدريس في «المدرسة العالية» بكلكته فدرس بها زماناً قليلاً، ثم ولي العدل والقضاء فأقام مدة ببلدة «بهاگلپور» ومدة ببلدة «عظيم آباد».

ومن مصنفاته: «تنوير السلم» شرح على «سلم العلوم» طبع بدهلي سنة ١٢٧٠هـ، ومنها: «توضيح العقائد» شرح على «العقائد النسفية».

توفي سنة تسع وسبعين ومئتين وألف، كما في «تذكرة النبلاء».

٢٦٨ ـ الحكيم حياة بن أحمد الرامپوري

الشيخ الفاضل: حياة بن أحمد الأفغاني الرامپوري الحكيم، كان من العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، قرأ النحو والصرف على الشيخ عبد الرحمن البنجابي

والفقه والحديث على المفتي شرف الدين، ثم تصدر للتدريس، وكان متعبداً، ملتزم الأحزاب والأوراد.

مات لعشر بقين من رمضان سنة سبع وثمانين ومئتين وألف برامپور، كما في «يادگار انتخاب».

٢٦٩ ـ الشيخ حياة الحنبلي الدهلوي

الشيخ العالم الصالح: حياة بن أبي الحياة الحسيني الحنبلي الدهلوي ثم المدني أحد عباد الله الصالحين، ولد ونشأ في الهند، وخرج من دهلي في زمن الفترات، فسافر إلى «الحجاز» و «النجف» و «كربلاء» و «بغداد» ورجع إلى دهلي وأقام بها زماناً ثم سافر إلى الحرمين الشريفين وسكن بالمدينة المنورة.

له رسالة في الفقه على مذاهب الأئمة الأربعة بالفارسية، وله تعريب تلك الرسالة عربها بأمر بعض أهل المدينة، أدركه الشيخ رفيع الدين المرادآبادي وذكره في كتابه، وقال: إنه أخذ الطريقة القادرية بدهلي عن بعض مشايخ تلك الطريقة، ثم حصلت له الإجازة في تلك الطريقة عن السيد مسافر القادري المكي بمكة المباركة، انتهى.

٢٧٠ ـ مولانا حياة الدهلوي

الشيخ العالم الكبير: حياة بن أبي الحياة الدهلوي أحد العلماء المشهورين، كان أصله من پنجاب» دخل دهلي بعدما فرغ عن اكتساب العلوم المتعارفة، وأقام بها في زاوية السيد صابر علي، واشتغل بالدرس والإفادة مدة، ثم ذهب إلى پنجاب، وأخذ الطريقة عن الشيخ سليمان بن زكريا التوسوي ورجع إلى دهلي، وأقام بمسجد خارج القلعة، وعكف على الدرس والإفادة، وقد جاوز سبعين سنة في سنة ١٢٦٣هـ، كما في «آثار الصناديد».

وكان رحمه الله من الأفاضل المشهورين، درس وأفاد بمدينة دهلي مدة طويلة، وانتهت إليه رئاسة الدرس والإفادة، أخذ عنه الشيخ عبد الرحمن الأعمى، والشيخ رحمة الله بن خليل الرحمن الكيرانوي المهاجر إلى مكة المشرفة والشيخ محمد علي الچاندپوري، وخلق كثير من العلماء.

٢٧١ ـ مولانا حيدر بن مبين اللكهنوي

الشيخ الفاضل: حيدر بن مبين بن المحب الأنصاري اللكهنوي أحد الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ بلكهنؤ، وقرأ العلم على والده، ولازمه مدة، ثم تصدر للتدريس، وظفه نواب سعادة علي خان اللكهنوي بثلاث ربيات كل يوم، ولما توفي سعادة علي خان المذكور التفت إليه بعض الأمراء، وخصه بالصلات الجزيلة فوق ما كانت له في عهد الأمير المتوفى، ثم ناقشه الوزير في المذهب وقصد الإيذاء له، فخرج من لكهنؤ وسار إلى كلكته، ومنها إلى مكة المباركة سنة أربعين ومئتين وألف، وأخذ الحديث عن السيد يوسف بن البطاح الأهدل اليماني، والشيخ عمر بن عبد الرسول المكي، ثم سافر إلى المدينة المنورة قبل الحج، وأسند الحديث بها عن الشيخ عبد الحفيظ العجيمي المكي والعلامة محمد عابد بن أحمد علي السندي، ثم رجع إلى «مكة» وكان قد حفظ القرآن في أثناء السفر، فقرأه في التراويح في المسجد الحرام، ثم تشرف بالحج، وركب الفلك غرة محرم سنة إحدى وأربعين، فلما بعد عن «جدة» زهاء خمسة أميال أو ستة غرق الفلك وغرق عشرون رجلاً من أصحابه، وغرق ما كان معه من الكتب النفيسة، فلما بلغ ذلك الخبر إلى أمير «جدة» أرسل إليه فلكاً آخر، فركب ووصل إلى «بمبىء» بعد تسعة عشر يوماً من ركوبه، وقد صادف حلوله بها قدوم «شمس الأمراء» من «حيدرآباد» فاحتفى به وبالغ في إكرامه وجاء به إلى حيدرآباد، وقربه إلى ملك حيدرآباد، فوظفه بألف ربية في كل شهر، وأقطعه أرضاً تغل اثني عشر ألفاً من النقود كل سنة فطابت له الإقامة بحيدرآباد.

له رسالة في المنطق ورسالة في الأوراد تسمى بالوظائف الحيدرية، وله تعليقات شتى على الكتب الدرسية.

مات لثلاث عشرة خلون من محرم سنة ست وخمسين ومئتين وألف بحيدرآباد، كما في «الأغصان الأربعة».

٢٧٢ ـ الحكيم حيدر حسين البريلوي

الشيخ الفاضل: حيدر حسين بن عطاء حسين

الحسيني البريلوي، كان من ذرية المخدوم عادل الملك الجونپوري، ولد ونشأ ببلدة «رائے بريلي» وتربى في مهد خاله الحكيم غلام علي خان، وأخذ عنه وعن غيره من العلماء، وتقرب إلى ملوك «أوده» فولوه على رائے بريلي، وكان بارعاً في الطب، وكثير من الفنون الحكمية.

مات سنة سبع وخمسين ومئتين وألف، كما في «مهر جهانتاب».

٢٧٣ ـ الشيخ حيدر علي الكاكوروي

الشيخ الفاضل: حيدر علي بن تراب علي الكاكوروي أحد المشايخ المعروفين بالفضل والكمال، ولد لثمان خلون من شعبان سنة خمس ومئتين وألف بكاكوري ونشأ بها، وقرأ الكتب الدرسية على عمه الشيخ حماية علي، وأخذ الطريقة عن أبيه ولازمه ملازمة طويلة، وتولى الشياخة بعده، أخذ عنه خلق كثير، وكان من الأفاضل المشار إليهم في العلم والعمل.

مات لعشر بقين من شوال سنة أربع وثمانين ومئتين وألف وله تسع وسبعون سنة، كما في «الانتصاح».

٢٧٤ ـ الشيخ حيدر علي السنديلوي

الشيخ الفاضل العلامة: حيدر علي بن حمد الله بن شكر الله الصديقي السنديلوي: أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بسنديله، وقرأ بعض الكتب الدرسية على والده، وبعضها على القاضي أحمد علي السنديلوي، ثم لازم الشيخ باب الله الجونپوري وأخذ عنه، وجمع العلم والطب والشعر، ثم اشتغل بالدرس والإفادة، أخذ عنه القاضي ارتضا علي الگوپاموي والمرزا حسن علي اللكهنوي والشيخ حسين أحمد المليح آبادي والسيد محمد بن دلدار علي المجتهد وخلق كثير من العلماء.

ومن مصنفاته: حاشية على «شرح السلم» لوالده، وتكملة لذلك الشرح، وحاشية على «مير زاهد رسالة» وحاشية على «مير زاهد ملا جلال» وله غير ذلك من الحواشي والشروح.

مات لست خلون من رجب سنة خمس وعشرين ومئتين وألف ببلدة «سنديله» فدفن بمدرسة والده، كما في «تذكرة العلماء» للناروي.

٢٧٥ ـ مولانا حيدر علي الطوكي

الشيخ العالم الكبير العلامة: حيدر علي بن عناية علي بن فضل علي الحسيني البخاري الدهلوي ثم الطوكي أحد العلماء الربانيين، كان من نسل الشيخ جلال بن الحسين بن محمد الحسيني البخاري، ولد ونشأ بدهلي، وسافر إلى «رامپور» في صغر سنه، وأخذ النحو والعربية عن السيد غلام جيلاني والشيخ عبد الرحمن القهستاني، وقرأ أياماً على الشيخ رستم علي الرامپوري، ثم دخل لكهنؤ وأخذ عن الشيخ مبين ابن محب الله الأنصاري اللكهنوي، ولازمه مدة من الزمان، ثم سافر إلى دهلي، وأخذ عن الشيخ رفيع الدين وصنوه عبد العزيز بن ولي الله العمري الدهلوي، وتطبب على الحكيم شريف بن أكمل الدهلوي، وتلقى الطريقة العلية عن السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد البريلوي.

وكان غاية في الذكاء، وسرعة الإدراك، رأساً في معرفة الكتاب والسنة والإختلاف، بحراً زاخراً في العلوم الحكمية، تزوج برامپور وأقام بها مدة، ولذلك اشتهر بالرامپوري، وسار إلى كلكته، ثم إلى «طوك» فقربه نواب وزير الدولة إليه، وجعله من ندمائه، وألقى بيده أزمة الأمور فسكن ببلدة «طوك» واشتهر بالطوكي، وكان رحمه الله يدرس ويفيد.

أخذ عنه الشيخ أوحد الدين البلگرامي والقاضي بزرگ علي المارهروي والقاضي عناية رسول الچرياكوٹي والقاضي هداية علي الگيلانوي والقاضي إمام الدين الطوكي والشيخ إبراهيم بن مدين النگرنهسوي، والشيخ أحمد بن محمد بن علي الشرواني، وخلق كثير لا يحصون بحد وعد.

قال القنوجي في «أبجد العلوم»: إنه كان قصير القامة نحيف البدن، ومن مؤلفاته: «صيانة الأناس عن وسوسة الخناس» بالهندية في الدفاع عن السيد الإمام أحمد بن عرفان وجماعته ورسالة في إثبات رفع اليدين في المواضع الأربعة من الصلاة، حررها رداً على

المولوي محبوب علي الدهلوي بالفارسية، وكان يدرس، ويطبب وينفع الناس.

وقال في مقام آخر: إنه كان فاضلاً جليلاً، جمع علم الطب إلى سائر علومه، وكان يذب عن إسماعيل الشهيد، قال في «اليانع الجني»: وله مع شيخنا أبي العلاء الفضل بن الفضل الخيرآبادي مباحثات في شأن إسماعيل يحويها بطون مؤلفاتهما، بدرت منه عند البحث بوادر وهاها العلماء، قلت: والحق بيد السيد لا بيد الشيخ، كما يظهر من الرجوع إلى كتبهما عند نظر الإنصاف، انتهى.

توفي إلى رحمة الله سبحانه سنة ثلاث وسبعين ومئتين وألف ببلدة «طوك» وله سبعون سنة.

٢٧٦ ـ مولانا حيدر علي الفيض آبادي

الشيخ العالم الكبير العلامة: حيدر علي بن محمد حسن بن محمد ذاكر بن عبد القادر الدهلوي ثم الفيض آبادي أوحد المتكلمين والنظار، ولد ونشأ بفيض آباد، وقرأ العلم على مرزا فتح علي والسيد نجف علي والحكيم مير نواب، كلهم كانوا من علماء الشيعة بفيض آباد، ثم سافر إلى دهلي، وأخذ عن الشيخ رشيد الدين والشيخ رفيع الدين، واستفاض عن الشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي أيضاً ولازمه زماناً، حتى برع في كثير من العلوم والفنون، ثم قدم لكهنؤ، وأقام بها مدة طويلة، وجد في البحث والاشتغال، وأقبل على الجدل والكلام، فصار أوحد زمانه، أقر بفضله الموافق والمخالف، ثم سار إلى «بهوپال» وأقام بها مدة، ثم سافر إلى «حيدرآباد» فولاه نواب مختار الملك العدل والقضاء، فاستقل به مدة حياته مع اشتغاله بالتصنيف والتأليف.

ومن مصنفاته: «منتهى الكلام» في مجلد كبير، و «إزالة الغين عن بصارة العين» في ثلاثة مجلدات و «نضارة العينين عن شهادة الحسنين» و «كاشف اللثام عن تدليس المجتهد القمقام» و «الداهية الحاطمة على من أخرج من أهل البيت فاطمة» و «روية الثعاليب والغرابيب في إنشاء المكاتيب» و «كتابه في إثبات ازدواج عمر بن الخطاب بسيدتنا كلثوم بنت المرتضى» وله «تكملة فتح العزيز» في مجلدات كبار، صنفها بأمر «نواب سكندر بيگم» ملكة «بهوپال».

مات سنة تسع وتسعين ومئتين وألف.

حـرف الخـاء

٢٧٧ ـ مولانا خادم أحمد اللكهنوي

الشيخ الفاضل: خادم أحمد بن حيدر بن مبين بن المحب الأنصاري اللكهنوي أحد الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ بمدينة لكهنؤ، وقرأ العلم على عمه الشيخ معين وتخرج عليه، واشتغل بالتذكير والتدريس والإفتاء مدة طويلة، وهو ممن أفتى بحرمة الخروج للشيخ أمير علي الأميٹهوي لأخذ ثأر المسلمين بأجودهيا.

وله رسالة في مبحث الحاصل والمحصول المتعلق بشرح «الكافية» للجامي ورسالتان بالعربية والفارسية في تحقيق الدائرة الهندية المتعلقة بشرح «الوقاية» وله رسالة في مبحث الطهر المتخلل وله «وسيلة الشفاعة» رسالة في أخبار الصحابة، وله «زاد التقوى في آداب الفتوى» وله «إعلام الهدى في تحريم المزامير والغناء» و «هداية الأنام في إثبات تقليد الأئمة الكرام» وله تعليقات شتى على «شرح الجامي» و «شرح الوقاية» و «نور الأنوار» و «شرح السلم لملا حسن».

مات لاثنتي عشرة خلون من ذي الحجة سنة إحدى وسبعين ومئتين وألف، كما في «الأغصان الأربعة».

٢٧٨ ـ الحكيم خادم حسين السنديلوي

الشيخ الفاضل: أبو علي خادم حسين بن بقاء الله بن مقبول أولياء الحسيني السنديلوي الحكيم المشهور، أخذ عن والده، ودرس وأفاد مدة في بلاده، ثم سافر إلى «بهوپال».

ومات بها لست عشرة خلون من ذي القعدة سنة خمس وستين ومئتين وألف، كما في «تذكرة العلماء» للناروي.

٢٧٩ ـ الشيخ خان عالم خان المدراسي

الشيخ الصالح: خان عالم بن خان جهان بن خير الدين العمري المدراسي أحد الرجال المشهورين بالعلم

والصلاح، ولد بمدراس لأربع بقين من ربيع الأول سنة سبع ومئتين وألف، ونشأ في أرغد عيش، وقرأ العلم ثم أقبل على الشعر والموسيقى، وصرف شطراً من عمره في الصبوح والغبوق محظوظاً بالرزق الواسع، ثم لما قدم «مدراس» السيد محمد علي بن عناية علي الدهلوي الواعظ المشهور من أصحاب سيدنا الإمام أحمد بن عرفان الشهيد البريلوي تاب على يده الكريمة، وبايعه وأهرق الخمر، وكسر الأوتار، واشتغل بمطالعة الكتاب والسنة والوعظ والتذكير، ونصر السنة بأوضح حجج وأبهر براهين وأوذي في ذات الله سبحانه من المخالفين، وأخيف في نصر السنة المحضة، وحذره أمير مدراس بأن يمنع رزقه ويطلق ابنته، فأجابه بأن الأمير إن طلق بنته يزوجها بمن يخدم الخيل في اصطبل الأمير.

له مصنفات في نصر السنة ورد البدعة، وله ذكر وأخبار في كتاب «القول الجلي في كرامات السيد محمد علي» لأفسر الدولة جان جهان خان بهادر[1].

مات لثمان بقين من رمضان سنة إحدى وسبعين ومئتين وألف.

٢٧٩ ـ الشيخ خدا بخش الأميٹهوي

الشيخ الفاضل: خدا بخش بن كلو بن غلام مير بن كهيتا بن صبغة الله بن جعفر بن نظام العثماني الأميٹهوي أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال، ولد ونشأ بأميٹهي، وقرأ العلم على أساتذة بلاده، ثم تقرب إلى رجال السياسة من الإنجليز وسار إلى «فرخ آباد» في رفاقة كرنيل پالمر ومسٹر كرانك، ودخل في أهل الحل والعقد بفرخ آباد، ونال منزلة جسيمة عند أولياء الأمور، فعاش مدة في عزة ومنعة ثم عزل في أيام شوكت جنگ، ورتب له أربعة آلاف ربية تحصل له كل سنة في أيام العزلة.

له أبيات رائقة بالفارسية، وله «شاه نامه» مزدوجة في تاريخ الإنجليز وحروبهم وفتوحاتهم.

مات سنة ست وثلاثين ومئتين وألف بفرخ آباد، فدفن بها ثم نقلوا جسده إلى قرية «بروا» من أعمال «أميٹهي» ودفنوه عند جده الشيخ جعفر بن نظام رحمه الله، كما في «تاريخ فرخ آباد» بزيادة يسيرة من «رياض عثماني».

٢٨٠ ـ الشيخ خدا بخش الملتاني

الشيخ الصالح: خدا بخش الچشتي الملتاني أحد كبار المشايخ في عصره، ولد ونشأ بملتان وقرأ العلم على من بها من العلماء، ثم تصدر للتدريس، ودرس بمدينة «الملتان» أربعين سنة، ثم أخذ الطريقة عن الجمال محمد ابن يوسف الملتاني ولازمه، وتولى الشياخة بعده، أخذ عنه خلق كثير لا يحصون بحد وعد، وكان من كبار المشايخ، انتقل في آخر عمره إلى «خير پور» وسكن بها.

مات في محرم الحرام سنة ثلاث وخمسين ومئتين وألف بخيرپور، كما في «گلزار جماليه».

٢٨١ ـ الشيخ خدا بخش السندي

الشيخ العالم الصالح: خدا بخش بن أحمد علي بن محمد عاقل بن محمد شريف العمري الچشتي السندي أحد كبار المشايخ، ولد في سنة خمس ومئتين وألف بقرية «كوٹ مٹهن» ونشأ في مهد العلم والمشيخة، وأخذ عن أبيه وجده، ولما مات والده جلس على مسند الإرشاد، وكان يدرس ويفيد.

مات لاثنتي عشرة خلون من ذي الحجة سنة تسع وستين ومئتين وألف، كما في «المناقب الفريدية».

٢٨٢ ـ نواب خرد مند خان الفرخ آبادي

الأمير الكبير: خرد مند بن خدا بنده بن محمد خان الفرخ آبادي نواب أمين الدولة مظفر الملك خرد مند خان بهادر ببر جنگ، كان من الأمراء المشهورين بالفضل والصلاح، ولي النيابة بفرخ آباد في أيام مظفر جنگ، ونال المنزلة الجسيمة منه.

وكان صالحاً، ديناً متعبداً، كثير الصوم والصلاة والصدقات، محسناً إلى العلماء والمشايخ، يجالسهم

---

(١) وفي كتاب «خانواده قاضي بدر الدولة» للشيخ محمد يوسف كوكن العمري. (الندوي).

ويذاكرهم في العلوم، له آثار باقية بفرخ آباد من البساتين الزاهرة والقصور الشامخة والمساجد الرفيعة.

توفي لإحدى عشرة بقين من ذي الحجة سنة إحدى وأربعين ومئتين وألف، كما في «تاريخ فرخ آباد».

٢٨٤ ـ مولانا خرم علي البلهوري

الشيخ العالم الصالح: خرم علي البلهوري أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ ببلهور (بفتح الموحدة وتشديد اللام) قرية من أعمال «كانپور» وسافر للعلم وقرأ الكتب الدرسية (على أبناء الشيخ ولي الله الدهلوي) ثم أخذ الطريقة عن السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد البريلوي ولازمه زماناً (ثم رجع إلى الهند قبل معركة بالاكوٹ وشهادة السيد، وله قصيدة قوية بليغة في التحريض على الجهاد والشهادة وبيان فضلهما، كانت تنشد في المعارك الحربية عند الزحف في معسكر السيد الإمام)، ثم سافر إلى «باندا» فقربه إليه نواب ذو الفقار خان وولاه الترجمة والتصنيف.

له «غاية الأوطار» ترجمة «الدر المختار» في الفقه الحنفي بالهندية، شرع أولاً من كتاب النكاح فأتمها ثم شرع كتاب الحج منها ثم شرع في الترجمة والشرح من أولها، فبلغ إلى باب الأذان، ولم يمهله الأجل لإتمامها، وله ترجمة «مشارق الأنوار» للصغاني في الحديث وشرحه بالهندية، وله «شفاء العليل» ترجمة «القول الجميل»، وله «نصيحة المسلمين» رسالة مشهورة في نصر التوحيد والسنة على طراز «تقوية الإيمان» للشيخ إسماعيل الشهيد، وله رسالة في قراءة الفاتحة خلف الإمام في الصلاة.

توفي في «آسيون» ودفن بها سنة إحدى وسبعين وقيل ست وسبعين ومائتين وألف.

٢٨٥ ـ مولانا خطيب أحمد الرامپوري

الشيخ العالم الصالح: خطيب أحمد بن رؤوف أحمد العمري النقشبندي الرامپوري، كان من نسل الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي إمام الطريقة المجددية، أخذ العلم والمعرفة عن والده وصحبه مدة طويلة، وسافر معه إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، ورجع إلى الهند بعدما توفي والده في أثناء السفر، فدخل «بهوپال» وأقام بها مدة عمره، وكان يدرس ويفيد.

مات سنة ست وستين ومئتين وألف، كما في «خزينة الأصفياء».

٢٨٦ ـ المفتي خليل الدين الكاكوروي

الشيخ الفاضل العلامة: خليل الدين بن نجم الدين بن حميد الدين الكاكوروي أحد العلماء المبرزين في العلوم الرياضية، ولد سنة ثلاث ومئتين وألف، وقرأ العلم على والده وعلى الشيخ روشن علي الجونپوري، وأقبل على الفنون الرياضية إقبالاً كلياً، حتى برز فيها وفاق أقرانه، بل على من سبقه من العلماء، فولي الإفتاء ببلدة «كانپور» واستقل به زماناً، ثم استقدمه نواب سعادة علي خان اللكهنوي إلى دار ملكه، وولاه المرصد، فاشتغل بأعماله زماناً، ولم يتم عمله لوفاة الأمير المذكور، ثم بعثه غازي الدين حيدر بالسفارة إلى كلكته وجعل راتبه الشهري خمسة آلاف ربية.

ومن مصنفاته: شرح باب التعزيرات من «الدر المختار» بالفارسي صنفه بأمر هيرنگٹن وزير الخارجية بكلكته، ومنها «مرآة الأقاليم» بالفارسي في قواعد فن الهيئة، ومنها «جغرافية الطرق والشوارع» مما يختص بمملكة «أوده»، ومنها رسالة بالفارسية في طول البلد وعرض البلد وغاية النهار، ومنها رسالة بالعربية في تحقيق مرض الهيضة، ومنها رسالة مختصرة في إبطال ظل المثلث، ذكرها عبد القادر بن محمد أكرم الرامپوري في كتاب «روز نامه».

مات سنة إحدى وثمانين ومئتين وألف وله ثمان وسبعون سنة.

٢٨٧ ـ القاضي خليل الرحمن الرامپوري

الشيخ الفاضل الكبير: خليل الرحمن بن عرفان بن عمران بن عبد الحليم الرامپوري ثم الطوكي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، ولد ونشأ بمدينة

«رامپور» وقرأ على والده وعلى المفتي شرف الدين والشيخ حسن بن غلام مصطفى اللكهنوي، ثم سافر إلى بلدة «طوك» وولي القضاء الأكبر بها في عهد نواب مير خان، فسكن بها، ولما جاء الشيخ العلامة حيدر علي إلى تلك البلدة ناظره في بعض المسائل، واستاء من مجيئه إلى بلدة طوك، فسافر للحج والزيارة، وأقام بجاوره عند رجوعه من الحج، فوظفه غوث محمد خان أمير تلك البلدة، وأكرمه فسكن ببلدة «جاوره»، أخبرني بذلك الشيخ محمود بن أحمد الطوكي.

قال عبد القادر بن محمد أكرم الرامپوري في كتابه «روز نامه»: له مشاركة في الفنون الرياضية والعلوم الأدبية والتاريخ والطب، انتهى.

ومن مصنفاته: «الدائر» شرح على «منار الأصول» وله تعليقات على «حاشية غلام يحيى» و «مير زاهد رسالة» و «مير زاهد على شرح المواقف» و «رسم الخير» و «رسم الخيرات» رسالتان في إثبات الرسوم من الفاتحة وغيرها، وله «مئة عامل» صنفه لابنه عبد العزيز وشرح بسيط عليه وله منظومة في العروض ومنظومة في جواب سؤال ورد عليه من الحكيم مرزا علي اللكهنوي، أولها:

وكم سر خفي للنبي
عليه صلاة باريه الحفي

٢٨٨ ـ الشيخ خيرات علي الكالپوي

الشيخ العالم الصالح: خيرات علي بن حسين علي بن أحمد سعيد الحسيني الترمذي الكالپوي، كان من ذرية الشيخ محمد بن أبي سعيد الحسيني الترمذي، ولد سنة اثنتين وثمانين ومئة وألف ببلدة «كالپي» ونشأ بها، وصحب والده وأخذ عنه الطريقة، ولما مات والده قرأ على مرزا حسن علي الشافعي اللكهنوي، وأسند الحديث عنه.

وكان شيخاً جليلاً وقوراً، منور الشكل، كثير العبادة والتأله والخوف من الله سبحانه.

مات لليلتين خلتا من ربيع الأول سنة سبع وأربعين ومئتين وألف، كما في «التقصار».

٢٨٩ ـ مولانا خير الدين السورتي

الشيخ العالم المحدث: خير الدين بن محمد زاهد بن حسن محمد الزبيري السورتي أحد العلماء المشهورين، كان من نسل زبير بن عبد المطلب الهاشمي القرشي عم رسول الله ﷺ، ولد بمدينة «سورت» ونشأ بها، وقرأ العلم على مولانا عبد الغفور والشيخ محمد بن عبد الرزاق الحسيني الأچي، وأخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ نور الله ثم عن صاحبه الشيخ نصر الله، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين، فحج وزار، وأخذ الحديث عن الشيخ حياة السندي، وعاد إلى سورت، ودرس في الحديث خمسين سنة.

ومن مصنفاته: «شواهد التجديد» و «إرشاد الطالبين» ورسائل في السلوك.

ومن فوائده رحمه الله في بعض رسائله:

كن تابعاً لرسول الله ﷺ ظاهراً وباطناً، مبادراً إلى العمل بظاهر ما تجد في الأحاديث الصحيحة وفي الفقه المعتبر، ولا تطلب الدليل، والشك يرتفع إذا وجدت الحديث الصحيح لأن الدين بالنقل، لأن تجلي الذات موقوف على متابعته ﷺ لقوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ ولا تنكر أفعال الناس، وإن كانت مذمومة فانصح بالقول، ولا تعترض على أقوال الصوفية، وإن تجد قولهم وفعلهم مخالفاً للشرع، فأوله وصف القلب عن الكدورات والغل والغش، لأن باب التأويل واسع، وإن لم تقف على التأويل فاسكت وانظر إلى قصة موسى والخضر عليهما السلام، وموسى كان رسولاً والخضر مختلف في نبوته، وما فهم مراده، فكيف يفهم الجاهل مراد العارف، فلا تقبله ولا تنكره واسكت، لأن الخير في السكوت، كما لا تعمل بالشريعة السالفة ولا تنكرها، وأعظم المعاصي عند الأكابر الاعتراض، لأن الاعتراض يرجع إلى الفاعل الحقيقي، ولا فاعل للخير والشر إلا هو، قال تعالى: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾، وقال: ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُ﴾، فينبغي للسالك أن لا يتوجه إلى الخير ولا إلى الشر بل يكون مستغرقاً ومستهلكاً في شهوده تعالى، كما كان في حال الطفولية، والنهاية هي الرجوع إلى البداية، ولا تتفكر في أمر الرزق ولا في غيره لأنه

تعالى يعطيك ما يصلح حالك ومقامك، كالأبوين يعطيان الطعام لأجل الشفقة، والله تعالى أرحم منهما وهو أرحم الراحمين، انتهى.

توفي لعشر خلون من رجب سنة ست ومئتين وألف ببلدة «سورت» فدفن بها، كما في «الحديقة الأحمدية».

٢٩٠ ـ الشيخ خير الدين الحيدرآبادي

الشيخ الفاضل: خير الدين بن معصوم الحسيني الإمامي المدراسي ثم الحيدرآبادي أحد الأفاضل المشهورين، ولد بمدراس سنة ثمان وثمانين ومئة وألف، وقرأ الرسائل الفارسية على أمير الدين علي بـ «أوديگير» وأخذ العلوم المتعارفة عن الشيخ أمين الدين علي والحافظ حسين والشيخ علاء الدين اللكهنوي بمدراس، واستفاض عن الشيخ باقر بن مرتضى المدراسي، ثم سافر إلى حيدرآباد وولي التدريس بها، ورتب له خمس مئة ربية في كل شهر، فدرس وأفاد مدة عمره.

مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين وألف بحيدرآباد، كما في «مهر جهانتاب».

٢٩١ ـ مولانا خير الدين الإله آبادي

الشيخ الفاضل: خير الدين محمد الإله آبادي أحد العلماء المبرزين في الفنون الأدبية، له متن متين في البلاغة ملخص من «تلخيص المفتاح» للقزويني، وهو مرتب على مقدمة وثلاثة فنون وخاتمة، صنفه لأجل ولده أمين الدين حسن، والفن الثالث من ذلك المختصر مأخوذ من «سبحة المرجان» للسيد غلام علي بن نوح الحسيني البلگرامي، وكذلك خاتمته فإنه فصل في الفن الثالث مستخرجات البلگرامي في فن البديع، وفي الخاتمة أقسام العشاق والعشقيات، كما فعل البلگرامي في «سبحة المرجان»، وله شرح بسيط على متنه سماه «نقد البلاغة» أوله: «نحمدك يا من نور قلوبنا بشوارق المعاني وبوارق البيان ـ إلخ» صنفه ببلدة «جونپور» سنة خمس عشرة ومئتين وألف.

وكان شيعياً يظهر ذلك من مطالعة الكتاب، فإنه لا يذكر الصحابة رضي الله عنهم في مقام الذكر، ولأنه فسر الآل بقوله: آل النبي: وعترته المعصومون، فإن إثبات العصمة لأهل البيت من مختصات الشيعة.

ومن مصنفاته: «جونپور نامه» في تاريخ بلدة «جونپور» «بلونت نامه» في تاريخ مرازبة «بنارس»، وله «تذكرة العلماء» في تاريخ بعض العلماء من أهل «جونپور»، طالعتها ببلدة كلكته في «خزانة إيشياٹك سوسائٹي».

حرف الدال

٢٩٢ ـ الحكيم درويش محمد الرامپوري

الشيخ الفاضل العلامة: درويش محمد بن عالم خان الحنفي الرامپوري المشهور بنجم الله الصديقي، كان من العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، له «مباحث الأطباء» رسالة بالعربية في المسائل الطبية التي استصعبها، وبعث الرسالة إلى معاصريه فأجاب عنها محمد علي الأصم اللكهنوي، والحكيم كوچك اللكهنوي والحكيم فتح الدين الگوپاموي، وترجمها بالفارسية الحكيم عاشق حسن بن بنده حسن اللكهنوي، وسماها «النتائج الحسنية» معزياً إلى نفسه، فتصدى لجوابها الحكيم مظفر حسين اللكهنوي في «التحقيقات البهية» وتعقب فيها على الأطباء المذكورين، وأما «مباحث الأطباء» فنحن نورد شيئاً من مباحثه لتطلع على ذلك، والقليل يدل على الكثير.

من «مباحث الأطباء»:

البحث الأول في التعريف، قال الأطباء: الطب علم يعرف منه أحوال بدن الإنسان من جهة ما يصح ويزول عن الصحة لتحفظ حاصله وتسترد زائله، يرد عليه شكوك منها: إنهم إن أرادوا بالأحوال الأحوال الكلية فإسناد المعرفة إليها غير جائز، لأن المعرفة لا تتعلق بالأمور الكلية بل بالأمور الجزئية، ولذا لا يقال «علمت الله» بل يقال «عرفت الله»، كذا في «المطول». وإن سلمت صحة التعلق هاهنا لأن اختيار لفظ منه يدل على أن الأحوال مستفادة من الطب وليست عينه بخلاف الأحوال الكلية، فإنها داخلة فيه، فظهر أن إسناد المعرفة إلى الأحوال غير صحيح، وإن أرادوا بالأحوال الأحوال الجزئية فهو أيضاً محال، لأن معرفة

الأحوال الجزئية متأخرة من الطب، وباعتبار أنه جزء مقوم لماهيته مقدم عليه فيلزم أن يكون الشيء الواحد متقدماً ومتأخراً، وهذا محال بالضرورة، ومنها أن لفظ الزوال مشترك بين معنيين مختلفين وهما الانتقال والعدم، واستعمال اللفظ المشترك ممنوع في التعريفات، ومنها أن الزوال في قوله «زائلة» لا يمكن استعماله بكلا المعنيين فبالمعنى الأول يلزم الانتقال، وبالمعنى الثاني يلزم إعادة المعدوم، وهما محالان عندهم.

وقال في البحث الخامس في المزاج بعد شكوك عديدة، قالوا: إن المزاج الإنساني يعرض له اعتبارات ثمانية: اعتبار بحسب النوع، واعتبار بحسب الصنف، واعتبار بحسب الشخص، واعتبار بحسب العضو، وكل واحد منها إما بحسب الخارج أو الداخل، وللكل عرض بين الإفراط والتفريط، وهاهنا شبهة تفردت بها ترد بعد تسليم مقدمات ثلاث عند الكل: أحدها أن المزاج النوعي الإنساني منحصر بين الإفراط والتفريط، وثانيها أن المزاج الشخصي لكل فرد فرد على حدة وثالثها أن الأفراد غير متناهية لتقدم النوع على مذهب الحكماء، فيلزم بعد التسليم انحصار ما لا يتناهى بين الحاصرين وهو محال، انتهى ملخصاً.

وهكذا له عشرون مباحثة في المسائل الطبية، مات سنة ثلاث وثلاثين ومئتين وألف بمدينة «رامپور» فدفن بها.

٢٩٣ ـ الشيخ درگاهي النقشبندي

الشيخ الكبير: فيض بخش درگاهي النقشبندي الهزاروي أحد كبار المشايخ، ولد في «تخت هزاره» من بلاد «پنجاب» سنة ستين ومئة وألف ونشأ بها، ثم ساح البلاد، وأدرك المشايخ، حتى وصل إلى «بدايون» ولقي بها الشيخ جمال الله الرامپوري، فلازمه وأخذ عنه الطريقة النقشبندية، وتولى الشياخة، وكان صاحب ترك وتجريد، وله استغراق دائم بحيث لم يكن له شعور بأوقات الصلاة، بل كان ينبهه الناس بذلك، وكانت حرارة نسبته الباطنية على حد إذا التفت إلى مئة رجل مرة واحدة كانوا يغيبون عن أنفسهم، أخذ عنه الشيخ أبو سعيد والشيخ رؤوف أحمد في بداية الحال وخلق كثير من العلماء والمشايخ.

توفي لأربع عشرة خلون من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومئتين وألف.

٢٩٤ ـ السيد دلدار علي المجتهد النصيرآبادي

الشيخ الفاضل العلامة المجتهد: دلدار علي بن محمد معين بن عبد الهادي الحسيني النقوي الشيعي النصيرآبادي أول من ادعى الاجتهاد، وأقام الجماعة في الجمع والأعياد، كان من نسل السيد نجم الدين السبزواري، يصل نسبه إلى جعفر بن علي النقي ـ عليه وعلى آبائه السلام ـ، ولد سنة ست وستين ومئة وألف تقريباً ببلدة «نصيرآباد» على عشرين ميلاً من «رائے بريلي» وسافر للعلم إلى «إله آباد» وقرأ أكثر الكتب الدرسية على الشيخ غلام حسين الدكني، ثم سافر إلى «سنديله» وقرأ شرح «تصديقات السلم» لحمد الله على ابنه حيدر علي بن حمد الله السنديلوي، وقرأ بعض الكتب على مولانا باب الله الجونپوري، وسافر إلى العراق سنة ثلاث وتسعين ومئة وألف وزار مشاهد الأئمة في «الطف» و «النجف» و «الكاظمين» و «المشهد»، وقرأ «الاستبصار» للطوسي و «الفوائد الحارة» على الآقا باقر محمد البهباني، وقرأ شطراً من «شرح المختصر النافع» على مصنفه علي بن محمد علي الطباطبائي، وقرأ بعض كتب الحديث علي مهدي بن أبي القاسم الشهرستاني، كلها في «كربلاء» وقرأ شطراً من «الوافي» و «معالم الأصول» علي مهدي بن مرتضى الطباطبائي النجفي حين نزل في النجف وصاحبه في سفره إلى «الكاظمين» و «العسكريين» و «سر من رأى» واستفاض منه فيوضاً كثيرة، ثم قدم المشهد سنة أربع وتسعين وأدرك بها مهدي بن هداية الله الموسوي الأصفهاني فصحبه وأخذ عنه، وحصلت له الإجازة منه، فرجع إلى الهند ومكث برهة من الزمان ببلدة «نصيرآباد» ثم دخل لكهنؤ فجعله حسن رضا خان الشيعي الوزير معلماً لأبنائه، ورتب له راتباً ومضت عليه مدة.

وكانت الشيعة الإمامية إلى عصره متفرقين في بلاد الهند ليست لهم دعوة إلى مذهبهم، وما كانت لهم جامعة تجمعهم، فقام الشيخ محمد علي الكشميري

بفيض آباد وحرض الولاة أن يجمعهم في الصلاة، فألف رسالة في هذا الباب، ولما ذهب حسن رضا خان إلى «فيض آباد» عرض عليه وحرضه على إقامة الجماعة في الصلاة، واتفق أن الوزير المذكور كان ممن يحسن الظن بالشيخ علي أكبر الصوفي الفيض آبادي، ويعتقد فيه الصلاح، فلقيه مرة ببلدة «لكهنؤ» فرآه يصلي بجماعة، فلما فرغ الشيخ علي أكبر من الصلاة حرضه على إقامة الجماعة، وذكر له فضائلها على مذهب الشيعة، فذكر الوزير ما عهد إليه محمد علي الكشميري، وعزم على ذلك، فرضي به نواب آصف الدولة ملك «أوده» فأقام الجماعة بأمره السيد دلدار علي لثلاث عشرة خلون من رجب سنة مئتين وألف.

ثم إنه بذل جهده في إحقاق مذهبه وإبطال غيره من المذاهب لا سيما الأحناف والصوفية والأخبارية حتى كاد يعم مذهبه في بلاد «أوده» ويتشيع كل من الفرق، ثم إنه أرسل بعض مصنفاته إلى العراق واستجاز عن شيوخه فأجازه مهدي بن مرتضى الطباطبائي النجفي، وعلي بن محمد علي الطباطبائي الكربلائي ومهدي بن أبي القاسم الموسوي الشهرستاني.

وله مصنفات كثيرة منها: «أساس الأصول» في إثبات الأدلة الأربعة و «إبطال الفوائد المدنية»، للاسترآبادي، ومنها «عماد الإسلام» في خمسة مجلدات: الأول في التوحيد، والثاني في العدل، والثالث في النبوة، والرابع في الإمامة والخامس في المعاد، ومنها «منتهى الأفكار» كتاب مبسوط له في أصول الفقه، ومنها شرح على باب الزكاة من «حديقة المتقين» للمجلسي، وشرح على باب الصوم من ذلك الكتاب في مجلدين، ومنها «الشهاب الثاقب» في رد مذهب الصوفية، وله رسالة أخرى في هذا الباب وهي جواب سؤال ورد عليه من الشيخ محمد سميع الصوفي، ومنها «المواعظ الحسينية» ومنها «صوارم الإلهيات في قطع شبهات عابد العزي واللات» في الرد على باب الإلهيات من «تحفه إثنا عشرية»، ومنها «حسام الإسلام» في الرد على باب النبوات من «التحفة»، ومنها «إحياء السنة» في الرد على باب المعاد منها، ومنها «ذو الفقار» في الرد على الباب الثاني عشر من «التحفة» وهو في مبحث الولاء والبراء، وله رسالة في إثبات الغيبة لصاحب العصر والزمان رداً على «التحفة»، وله رسالة في إثبات الجمعة والجماعة في غيبة الإمام، وله رسالة الأسانيد كتبها لولده السيد محمد، وله «مسكن القلوب» صنفه في آخر عمره بعد وفاة ابنه مهدي سنة ١٢٣١هـ، وله رسالة في مسائل الخراج صنفه سنة ١٢٣٤هـ، وله «رسالة ذهبية» في أحكام ظروف الذهب والفضة، وله «إثارة الأحزان» في شهادة الإمام حسين عليه السلام، وله حاشية على «شرح هداية الحكمة» للصدر الشيرازي صنفها في أوائل عمره.

توفي لتسع عشرة خلون من رجب سنة خمس وثلاثين ومئتين وألف ببلدة لكهنؤ في عهد غازي الدين حيدر، وقبره في «حسينية» بتلك البلدة، كما في «تذكرة العلماء» للفيض آبادي.

٢٩٥ ـ نواب دلير همت خان الفرخ آبادي

الأمير الفاضل: دلير همت بن أحمد بن محمد الأفغاني الفرخ آبادي نواب مظفر جنگ، ولد بفرخ آباد سنة إحدى وسبعين ومئة وألف، ونشأ في مهد الإمارة، وقرأ العلم على الشيخ عبد الصمد الأعظمي الديوي، ثم على ولده عبد الباقي بن عبد الصمد، وأخذ الخط عن قادر علي خان وخادم علي خان، وبرع فيه، وولي الإمارة بفرخ آباد بعد والده سنة خمس وثمانين ومئة وألف، فساس الأمور، وأحسن إلى الناس، وكان محباً لأهل العلم محسناً إليهم، يجالسهم ويذاكرهم في العلوم.

توفي لثمان خلون من ربيع الأول سنة إحدى عشرة ومئتين وألف، كما في «تاريخ فرخ آباد».

٢٩٦ ـ الشيخ دوست محمد القندهاري

الشيخ الكبير: دوست محمد القندهاري أحد كبار المشايخ النقشبندية، ولد سنة ست عشرة ومئتين وألف، وسافر للعلم، فقرأ الكتب الدرسية على أساتذة عصره، ثم لازم الشيخ أحمد سعيد بن أبي سعيد العمري الدهلوي، وأخذ عنه الطريقة، وصحبه عدة سنين، حتى بلغ رتبة المشيخة، فاستخلفه الشيخ،

فرجع إلى بلاده، وسكن بموسى زئي من أعمال «ڈيره إسماعيل خان»، أخذ عنه الشيخ عثمان بن عبد الله النقشبندي وخلق كثير من العلماء والمشايخ، وكان شيخاً جليل القدر، كبير المنزلة، حصل له القبول العظيم، وتذكر له كشوف وكرامات.

توفي لليلتين خلتا من شوال سنة أربع وثمانين ومئتين وألف بقرية «موسى زئي» فدفن بها، كما في «الفوائد العثمانية».

٢٩٧ ـ مولانا دوست محمد اللكهنوي

الشيخ الفاضل: دوست محمد بن ملا حسن بن غلام مصطفى الأنصاري اللكهنوي أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بصفي پور، ودخل لكهنؤ في الثالث عشر من سنه، وقرأ العلم، وحفظ القرآن، وسافر إلى الحجاز للحج والزيارة، فلما وصل إلى «سورت» قتله قطاع الطريق، فدخل في بشارة قوله تعالى: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾.

وكان له ثلاثة أبناء كلهم علماء، أكبرهم غلام يحيى، كان صدر الصدور بمدينة «بنارس» وثانيهم غلام محمد، كان صدر الصدور ببلدة «باندا» وثالثهم غلام زكريا، كان قاضياً ببلدة «بنارس»، كما في «الأغصان الأربعة».

حرف الذال

٢٩٨ ـ الشيخ ذاكر علي السنديلوي

الشيخ الفاضل: ذاكر علي بن أكبر علي بن حمد الله بن شكر الله الصديقي السنديلوي أحد العلماء المشهورين في بلاده، ولد ونشأ بسنديله، وقرأ العلم على والده، وعلى عمه حيدر علي بن حمد الله، وغرق في الماء في شبابه، كما في «تذكرة العلماء» للناروي.

٢٩٩ ـ السيد ذاكر علي الجونپوري

الشيخ الفاضل: ذاكر علي الحسيني الشيعي الجونپوري، كان من نسل المفتي أبي البقاء بن محمد درويش الحسيني الواسطي، ولد ونشأ بجونپور، وقرأ بعض الكتب الدرسية على السيد محمد عسكري الجونپوري، وأكثرها على عبد العلي بن علي عظيم، ثم جعل معلماً لمسٹر ويلي سفير الإنجليز ببلدة لكهنؤ، فخدمه مدة طويلة، ثم اعتزل عنه، ورجع إلى بلدته.

له «ترجمة شرائع الإسلام» بالفارسية، وله «ذريعة المغفرة» كتاب له في تفسير بعض آيات القرآن، وهو أيضاً بالفارسي.

مات يوم الثلاثاء لسبع بقين من محرم سنة إحدى عشرة ومئتين وألف ببلدة «جونپور»، كما في «تجلي نور».

٣٠٠ ـ الحكيم ذكاء الله الأكبرآبادي

الشيخ الفاضل: ذكاء الله بن إسحاق بن إسماعيل الأكبرآبادي الحكيم الحاذق، كان من العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، ولد ونشأ بأكبرآباد، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم تقرب إلى دولت راو سندهيا ملك «گواليار» فجعله طبيباً خاصاً له، وله «قراباذين ذكائي» كتاب مشهور في الطب.

مات ليلة الجمعة لعشر بقين من شوال سنة تسع ومئتين وألف بأكبرآباد، فدفن بها، في مقبرة الشيخ علاء الدين، كما في «مهر جهانتاب».

٣٠١ ـ الحكيم ذو الفقار علي الڈهاكوي

الشيخ الفاضل: ذو الفقار علي بن عبد الشافي الڈهاكوي الحكيم كان من العلماء المبرزين في الفنون الحكمية، ذكره عبد القادر بن محمد أكرم الرامپوري في كتابه «روز نامه».

٣٠٢ ـ مولانا ذو الفقار علي الديوي

الشيخ الفاضل العلامة: ذو الفقار علي بن محبوب علي بن محمد رفيع بن شيخ الإسلام بن عبد الباقي بن المفتي عبد السلام الأعظمي الديوي، كان من العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، ولد ونشأ بديوه، وقرأ العلم على الشيخ أحمد حسين بن محمد رضا الأنصاري اللكهنوي، والعلامة عبد

العلي بن نظام الدين السهالوي، ثم سافر إلى «رائے بريلي» ولازم الشيخ محمد عدل النقشبندي البريلوي رحمه الله، وأخذ عنه الطريقة، وصحبه مدة، ودرس وأفاد ببلدة رائے بريلي، ثم رجع وولي العدل والقضاء بمدينة لكهنؤ، وكان كثير الدرس والإفادة، أخذ عنه غير واحد من العلماء، وله تعليقات على الكتب الدرسية.

٣٠٣ ـ القاضي ذو الفقار علي الحيدرآبادي

الشيخ الفقيه القاضي: ذو الفقار علي بن القاضي يوسف الحنفي الشاهجهانپوري ثم الحيدرآبادي أحد العلماء المشهورين، ولي القضاء بحيدرآباد بعدما توفي والده سنة أربعين ومئتين وألف في أيام سكندر جاه، واستقل به مدة حياته.

مات سنة ستين ومئتين وألف، كما في «تزك محبوبي».

حرف الراء

٣٠٤ ـ مهاراجه رتن سنگه البريلوي[1]

الأمير الفاضل: رتن سنگه بن بالك رام البريلوي ثم اللكهنوي فخر الدولة دبير الملك مهاراجه بهادر هوشيار جنگ، كان من العلماء المبرزين في الهيئة والهندسة والإنشاء والشعر ومعرفة اللغات المتنوعة، ووالده بالك رام كان من الهنادك الوثنيين، وكان ناظر المدافع بلكهنؤ في أيام آصف الدولة، وأما رتن سنگه فإنه ولد ونشأ على مذهب جدوده، وقرأ العلم ونبغ في فنون شتى وفي اللغات العربية والفارسية والتركية والإنجليزية وسنسكرت، فقربه إليه غازي الدين حيدر وولاه الإنشاء بدايوانه، ولقبه «منشى الملوك» فاستقل به إلى أيام محمد علي شاه، ثم ولي الخراج، ولقبه محمد علي شاه المذكور بفخر الدولة دبير الملك مهاراجه رتن سنگه بهادر هوشيار جنگ المتلقب في الشعر بزخمى، ثم لما حصحص عليه الحق رفض دين الآباء وأسلم سنة أربع وستين ومئتين وألف، وعاش بعد ذلك ثلاث سنين.

وله مصنفات عديدة منها «حدائق النجوم» في مجلد ضخم في الهيئة، ومنها ديوان الشعر الفارسي، ومن شعره قوله:

بخشد اگرم جان دم بسمل عجبے نيست
آبے است وگر خنجر آن عهد شكن را

توفي سنة سبع وستين ومئتين وألف، كما في «صبح گلشن».

٣٠٥ ـ مولانا رجب علي الجونپوري

الشيخ الفقيه: رجب علي بن إمام بخش بن جار الله الحنفي الجونپوري أحد العلماء المذكرين، ولد ونشأ بمدينة «جونپور» وقرأ الكتب الدرسية على الشيخ سخاوة علي الجونپوري وقدرة على الردولوي وأحمد علي الچرياكوٹي، ثم أخذ الطريقة عن السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد البريلوي، ثم تصدى للتذكير، وكان صالحاً، متين الديانة، كبير الشأن، سافر في آخر عمره، للحج والزيارة.

مات سنة ست وتسعين ومئتين وألف، كما في «مفيد المفتي».

٣٠٦ ـ الحكيم رحم علي السكندري

الشيخ الفاضل العلامة: رحم علي بن بهره مند بن نواب پردل خان السكندري ثم الفرخ آبادي الحكيم المشهور، كان من الأفاضل المبرزين في المنطق والحكمة والطب والشعر، قرأ الكتب الدرسية على الشيخ غلام نبي البريلوي والشيخ غلام حسين اللبكني، وأخذ الفنون الطبية عن الحكيم أيوب والمير كوچك والشيخ عوض علي الحسيني، الذين كانوا من الأطباء المشهورين في عصره، رحل إلى «فرخ آباد» ودرس بها مدة طويلة، أخذ عنه الحكيم شرف الدين السهاوري وخلق كثير.

ومن مصنفاته: «بضاعة الأطباء» و «بدائع النوادر» و «بديع التجارب» و منتخب اللطائف» و «تذكرة

(١) أسلم في آخر عمره ولم يعرف له اسم إسلامي فذكره المؤلف باسمه القديم.

الشعراء» و «مصطلح الشعراء» و «مطلوب الطالب» و «خلاصة العلوم» وله رسائل غير ما ذكرناها، ومن شعره قوله:

تاثير بخت تيره پس از مرگ هم برفت
جز دود نيست شعله[1] شمع مزار ما

توفي سنة ست وعشرين ومئتين وألف، كما في «تاريخ فرخ آباد».

٣٠٧ ـ المفتي رحمة علي الدهلوي

الشيخ الفقيه المفتي: رحمة علي الحسيني الدهلوي أحد الفقهاء الحنفية، كان مفتياً بدار الملك دهلي، لقبه بهادر شاه بسراج العلماء ضياء الفقهاء السيد رحمة علي خان بهادر، وكان حليماً متواضعاً، حسن الأخلاق، حسن المحاضرة. كما في «آثار الصناديد».

٣٠٨ ـ الشيخ رحمة الله الإله آبادي

الشيخ العالم الفقيه: رحمة الله الحنفي الإله آبادي أحد العلماء المذكرين، كان مكفوف البصر، مكشوف البصيرة، ويقتفي آثار السلف الصالح، ولا يتقيد برسوم المشايخ، ويذكر يوم الجمعة في الجامع الكبير بمدينة «إله آباد»، وكان أفتى بحرمة الخروج على الإنجليز في أيام الثورة، مع تخويف الثوار وترهيبهم له بالفتك والنهب، فكافأته الحكومة الإنجليزية بعد تسلطها على الهند بأربعة قرى بناحية «إله آباد» فعاش في رفاهة، وتزوج بأربع نسوة.

مات سنة ثلاث وتسعين ومئتين وألف. كما في «مهر جهانتاب».

٣٠٩ ـ الشيخ رحمة الله اللاجپوري

الشيخ الفاضل: رحمة الله اللاجپوري السورتي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، كان يقرأ القرآن على سبع قراءات، ولم يكن في بلاده مثله في القراءة سافر للحج والزيارة، ورجع إلى مدينة «سورت» فدرس وأفاد بها مدة طويلة، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار مرة ثانية، ورجع إلى الهند فركب الفلك وغرق في الماء، وكان ذلك في سنة أربع وستين ومئتين وألف، كما في «حقيقة سورت».

(١) مدينة مشهورة في ولاية گجرات.

٣١٠ ـ مرزا رحيم الله العظيم آبادي

الشيخ الفاضل: مرزا رحيم الله الشافعي العظيم آبادي المشهور بدرويش محمد، كان من كبار المشايخ النقشبندية، أخذ الطريقة عن الشيخ غلام علي العلوي الدهلوي، وسافر إلى «بخارا» ثم إلى العراق وبلاد العرب، وساح البلاد، ولقي المشايخ، ووصل إلى الحرمين الشريفين، فحج وزار، ورجع إلى «ما وراء النهر» ودار البلاد ثم أقام بسبزوار.

وكان عالماً كبيراً، بارعاً في الفقه والأصول والحديث، صار شافعياً في آخر عمره، ومات بسبزوار مقتولاً، وكان ذلك في سنة ستين ومئتين وألف، كما في «خزينة الأصفياء».

٣١١ ـ مرزا رحيم الله البريلوي

الشيخ الفاضل: مرزا رحيم الله الحنفي الرائي بريلوي، كان من طائفة المغول، ولد ونشأ ببلدة «رائي بريلي» واشتغل بالعلم أياماً على أساتذة بلدته، ثم سافر إلى لكهنؤ، ولازم الشيخ تراب علي اللكهنوي، وأخذ عنه، وبرع في العلوم كلها أصولاً وفروعاً، فدرس وأفتى مدة طويلة، وكان حسن الخط، جيد الكتابة، قرأ عليه السيد الوالد شطراً من «شرح الوقاية».

مات سنة ثلاث وثمانين ومئتين وألف، كام في «مهر جهانتاب».

٣١٢ ـ مولانا رستم علي الرامپوري

الشيخ الفاضل: رستم علي الحنفي الرامپوري أحد العلماء المشهورين في المنطق والحكمة، أخذ عن العلامة عبد العلي بن نظام الدين اللكهنوي وعن غيره من العلماء، وله حاشية على «مير زاهد رسالة».

٣١٣ ـ مولانا رستم علي الدهلوي

الشيخ الفاضل: رستم علي الحنفي الدهلوي الحكيم، كان من العلماء المبرزين في الهيئة والهندسة

والطب، وأخذ الفنون الرياضية عن خواجه فريد الدين الدهلوي، وأخذ الحديث عن الشيخ إسحاق بن أفضل العمري الدهلوي سبط الشيخ عبد العزيز رحمه الله، ثم تقرب إلى بهادر شاه، فلقبه بمصلح الدولة الحكيم علي خان بهادر، كما في «آثار الصناديد».

٣١٤ ـ مولانا رستم علي السنبهلي

الشيخ الفاضل: رستم علي بن طفيل علي الحسيني الرضوي السنبهلي أحد العلماء المبرزين في الهيئة والنجوم، قرأ الكتب الدرسية، على المفتي بليغ العالم بن صبيح العالم المرشدآبادي، ثم لازم سرى دهر پنڈت البنارسي وأخذ عنه الزيج والنجوم وغير ذلك، وصنف كتاباً في الزيج في أيام نصير الدين حيدر اللكهنوي ببلدة لكهنؤ، وسماه «الزيج السليمان جاهي» ولكنه لم يوفق لتكميله، فهذبه بعد وفاته إمام الدين الدهلوي سنة ١٢٧٣هـ، رأيته ببلدة لكهنؤ عند مرزا همايون قدر التيموري.

مات سنة اثنتين وستين ومئتين وألف.

٣١٥ ـ نواب رشيد الدين الحيدرآبادي

الأمير الكبير: رشيد الدين بن فخر الدين الفريدي العمري الحيدرآبادي نواب اقتدار الملك وقار الأمراء بهادر، كان من الأمراء المعروفين بالفضل والكمال، ولد بحيدرآباد لثمان بقين من محرم سنة ثلاثين ومئتين وألف، ونشأ في مهد الإمارة، وحصل الفضائل العلمية، وتقرب إلى صاحب الدكن، فلقبه باقتدار الدولة بهادر جنگ سنة ست وأربعين وزوجه بابنته سنة خمس وخمسين ولقبه باقتدار الملك سنة ست وخمسين، وبوقار الأمراء سنة ثمانين، ونال منزلة والده سنة خمس وتسعين، فلقب بالأمير الكبير شمس الأمراء.

كان باذلاً كريماً محباً لأهل العلم، محسناً إليهم، صنف له الحكيم غلام إمام الحيدرآبادي «الرشيد الدين خاني» كتاباً بسيطاً في تاريخ دكن.

توفي لتسع عشرة خلون من محرم سنة تسع وتسعين ومئتين وألف بحيدرآباد، كما في «تزك محبوبي».

٣١٦ ـ الشيخ رشيد الدين الگجراتي

الشيخ الفاضل: رشيد الدين بن ركن الدين بن حسام الدين بن ركن الدين العمري الگجراتي أحد المشايخ الجشتية، ولد بمدينة «أحمدآباد» لست خلون من رجب سنة ثمان وستين ومئة وألف، وقرأ العلم على والده وعلى غيره من العلماء بگجرات، ثم لازم أباه وأخذ عنه الطريقة وأخذ عن جده وبرع وفاق أقرانه في العلم والمعرفة.

له مصنفات كثيرة، منها شرح «المثنوي المعنوي» وشرح «فصوص الحكم» وشرح «اللوائح» ومنها «ربيع المعارج» و «العروة الوثقي» و «مخبر الأولياء» وله غير ذلك، قيل: إن مصنفاته تقارب مئة وخمسين كتاباً، والله أعلم.

مات لليلتين خلتا من رجب سنة اثنتين وأربعين ومئتين وألف بأحمدآباد فدفن بها، كما في «محبوب ذي المنن».

٣١٧ ـ مولانا رشيد الدين الدهلوي

الشيخ الفاضل العلامة: رشيد الدين بن أمين الدين بن وحيد الدين بن عبد السلام الكشميري ثم الدهلوي العالم المشهور بسلامة الأفكار، ولد ونشأ بدهلي، وقرأ بعض الكتب الدرسية على المفتي علي كبير البنارسي وأكثرها على العلامة رفيع الدين بن ولي الله العمري الدهلوي واستفاد عن الشيخ عبد القادر وصنوه عبد العزيز، ولازم الثلاثة ملازمة طويلة، حتى صار علماً مفرداً في العلم معقولاً ومنقولاً، وانتهت إليه رئاسة التدريس بمدينة دهلي، قال محسن بن يحيى الترهتي في «اليانع الجني»: إنه كان فاضلاً جامعاً بين كثير من العلوم، أتقن منها جملاً مستكثرات، وكان حسن العبارة دأبه الذب عن حمى السنة والجماعة والنكاية في الرافضة المشائيم، صنف في الرد عليهم ما يعظم موقعه عند الجدليين من أهل النظر «نجاره كشميري» والكشمير طائفة من الهند الأصلية سموا باسم أرضهم التي يجلب منها الزعافر والشيلان الكشميرية، انتهى.

ومن مصنفاته: «الشوكة العمرية» و «الصولة

الغضنفرية» في مبحث متعة النكاح، ومنها «إيضاح لطافة المقال» في تفصيل الجواب بالإفصاح عن شرافة الآل و «تفضيل الأصحاب» كتاب في الرد على رسالة صنفها سبحان علي خان اللكهنوي في لزوم أفضلية أولاد الشيخين على أولاد فاطمة رضي الله عنها على مذهب أهل السنة والجماعة، ومنها «إعانة الموحدين وإهانة الملحدين» في الرد على رسالة رام موهن رائے الكلكتوي الذي رفض دين الهنادك فأسس ديناً جديداً وسماه «برهمو سماج».

توفي سنة ثلاث وأربعين ومئتين وألف وله ستون سنة.

٣١٨ ـ مولانا رشيد النبي الرامپوري

الشيخ الفاضل: رشيد النبي بن حبيب النبي بن ضياء النبي العمري الرامپوري أحد العلماء المشهورين، كان من ذرية الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي: إمام الطريقة المجددية، ولي التدريس في «المدرسة العالية» بكلكته فدرس وأفاد بها مدة طويلة، وله شرح على «المعلقات السبع» صنفه سنة أربع وستين ومئتين وألف بكلكته، وله أبيات كثيرة بالفارسية.

مات سنة أربع وسبعين ومئتين وألف، كما في «روز روشن».

٣١٩ ـ الشيخ رضا بن محمد الكشميري

الشيخ العالم الفقيه: رضا بن محمد بن مصطفى الرفيقي الكشميري أبو حمزة كان من أكابر الفقهاء الحنفية، أخذ عن والده وعميه، وتفقه على جده لأمه نعمة الله بن الأشرف، وأخذ الحديث عنه ثم درس وأفاد، وكان شديد التواضع، حليماً رؤوفاً، يبتدىء بالسلام كل من لاقاه صغيراً كان أو كبيراً.

مات في شعبان سنة ست وسبعين ومئتين وألف، كما في «حدائق الحنفية».

٣٢٠ ـ الشيخ رضا حسن الكاكوروي

الشيخ الفاضل: رضا حسن بن أمير حسن الكاكوروي أحد العلماء المشهورين من ذرية الشيخ نظام الدين العلوي، ولد يوم الخميس لثلاث عشرة من ذي القعدة سنة ست وأربعين ومئتين وألف، واشتغل بالعلم على أساتذة عصره، وقرأ فاتحة الفراغ، وله ثماني عشرة سنة، ودرس وصنف دون العشرين، له «أنموذج الكمال» قصيدة على وزن «البردة» وله شرح عليها صنفه سنة خمس وستين وله تسع عشرة سنة، وله «مطارح الأذكياء» في حل المسائل العويصة في بعض العلوم.

ومن مصنفاته: «نفحة الهند وريحانة الرند» في مجلدين: المجلد الأول منهما في شرح «لامية العجم» وهو ملخص من شرح صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، والمجلد الثاني يشتمل على خمسة أبواب: الأول في الحكايات اللطيفة والثاني في لطائف الأشعار والثالث في تلخيص «سبحة المرجان» والرابع في تلخيص «سلافة العصر» والخامس في الرسائل البديعة.

٣٢١ ـ السيد رضا حسين النونهروي

الشيخ الفاضل: رضا حسين بن الحسين بن رمضان الحسيني النونهروي أحد علماء الشيعة، ولد ونشأ بنونهره، قرية جامعة من أعمال «غازيپور» وسافر للعلم، فقرأ الكتب الدرسية على الشيخ نذير علي الحنفي الفتحپوري، ثم تفقه على السيد محمد تقي بن الحسين الشيعي اللكهنوي، وصرف شطراً من عمره في التدريس.

مات سنة إحدى وتسعين ومئتين وألف، كما في «تكملة نجوم السماء».

٣٢٢ ـ الشيخ رضا علي البريلوي

الشيخ الفاضل: رضا علي بن كاظم علي بن أعظم شاه بن سعادة يار الأفغاني البريلوي، كان من طائفة «برْيج» وهم قوم أفغانيون، دخل الهند أحد أسلافه فنال رتبة في العسكرية، فسكن ببلدة «بريلي» وولد بها رضا علي المترجم له، ونشأ وسافر للعلم إلى مدينة «طوك» فلازم القاضي خليل الرحمن الرامپوري، وقرأ عليه الكتب الدرسية، ثم رجع إلى بلدته، وتصدر للتدريس، أخذ عنه ولده نقي علي.

مات لليلتين خلتا من جمادى الأولى سنة اثنتين وثمانين ومئتين وألف، كما في «تذكرة العلماء» للناروي.

٣٢٣ ـ المفتي رضي الدين الكاكوروي

الشيخ الفاضل المفتي: رضي الدين بن القاضي عليم الدين بن القاضي نجم الدين الكاكوروي، أحد الفقهاء الحنفية، ولد في سنة ست عشرة ومئتين وألف بكاكوري، ونشأ بها، وقرأ العلم على والده وعلى الشيخ فضل الله العثماني النيوتيني، ثم أخذ الحديث عن عم والده الشيخ أمين الدين المحدث وعن الشيخ إسحاق بن أفضل العمري الدهلوي سبط الشيخ عبد العزيز، وأخذ الطريقة عن الشيخ أمين الدين المذكور، وولي الإفتاء بمدينة دهلي، ثم انتقل منها إلى غيرها من البلاد.

مات لإحدى عشرة بقين من ربيع الثاني سنة أربع وسبعين ومئتين وألف بكاكوري، كما في «مجمع العلماء».

٣٢٤ ـ الشيخ رضي الدين الإله آبادي

الشيخ الفاضل: رضي الدين بن فرحة الله بن عبد الرحمن بن عبد الرسول العثماني الأميٹهوي ثم الإله آبادي أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة، ولد ونشأ بمدينة «إله آباد» وقرأ العلم على عمه العلامة بركة بن عبد الرحمن الإله آبادي ولازمه مدة من الزمان، ثم تصدر للتدريس ببلدته، أخذ عنه خلق كثير.

٣٢٥ ـ الحكيم رضي الدين الأمروهوي

الشيخ الفاضل: رضى الدين بن قوام الدين بن أعظم الدين الشيعي الأمروهوي الطبيب الحاذق، كان من نسل الشيخ سماء الدين الدهلوي، ولد ونشأ بأمروهه، وقرأ العلم على أساتذة «أمروهه» ودهلي، ثم تطبب على والده ونال خمس مئة لنفسه منصباً في أيام أحمد شاه بن محمد شاه الدهلوي، فأقام بدهلي زماناً ثم قدم لكهنؤ، وتقرب إلى آصف الدولة، فجعل له خمس مئة ربية راتباً شهرياً، فخدمه مدة حياته، وله مصنفات منها: «الرضية» حاشية على «شرح الأسباب» للنفيس، وله «الجامع الرضي» في المعالجات، كلاهما بالعربية، وله «الرسالة الجماعية».

مات في سلخ رمضان سنة ثلاث وثلاثين ومئتين وألف بالفالج ببلدة «أمروهه»، كما في «شمس التواريخ».

٣٢٦ ـ الشيخ رفيع الدين القندهاري

الشيخ العالم المحدث: رفيع الدين بن شمس الدين بن تاج الدين الحنفي النقشبندي القندهاري الدكني أحد العلماء المشهورين في الهند، ولد يوم الخميس لإحدى عشرة بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وستين ومئة وألف بقندهار قرية من أعمال «ناندیڑ» من بلاد «الدكن»، وسافر للعلم إلى «أورنگ آباد» فلازم الشيخ قمر الدين الحسيني الأورنگ آبادي، وقرأ عليه الكتب الدرسية وعلى ابنه السيد نور الهدى وعلى السيد غلام نور الأورنگ آبادي، وسافر إلى الحرمين الشريفين، فحج وزار، وأخذ الحديث عن الشيخ محمد بن عبد الله المغربي وعن غيره من المحدثين، ورجع إلى الهند، وأخذ الطريقة عن الشيخ رحمة الله النقشبندي، ولازمه مدة، ثم تصدر للإرشاد، أخذ عنه خلق كثير من العلماء والمشايخ، وانتهت إليه المشيخة بإقليم دكن، وله رسالة مختصرة بالفارسية في السلوك.

توفي سنة إحدى وأربعين ومئتين وألف، كما في «مهر جهانتاب».

٣٢٧ ـ نواب رفيع الدين الحيدرآبادي

الأمير الفاضل: رفيع الدين بن فخر الدين الفريدي العمري الحيدرآبادي الأمير الكبير عمدة الملك نواب شمس الأمراء بهادر، كان من الأمراء المعروفين بالفضل والكمال، ولد ونشأ بحيدرآباد، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ومهر في الفنون الرياضية، له «رفيع البصر» رسالة في المناظر، صنفها سنة ١٢٥٠هـ، وله «رفيع الصنعة» في الأصطرلاب، وكان سبط آصف جاه صاحب «دكن».

مات سنة أربع وتسعين ومئتين وألف.

٣٢٨ ـ الشيخ رفيع الدين المرادآبادي

الشيخ العالم الكبير: رفيع الدين بن فريد الدين بن عظمة الله بن عصمة الله بن القاضي عبد القادر العمري اللكهنوي ثم المرادآبادي أحد العلماء المشهورين، ولد بمرادآباد سنة أربع وثلاثين ومئة وألف، وأخذ العلم عن أساتذة بلدته، ثم سافر إلى دهلي، وأخذ عن الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي، ولازمه مدة ثم رجع إلى بلدته، ودرس وأفاد بها مدة من الزمان، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين سنة إحدى ومئتين وألف، وأدرك الشيخ خير الدين المحدث السورتي بمدينة «سورت» فقرأ عليه «صحيح البخاري» وأسند عنه، ثم ركب سفينة الرسول مركباً كان للشيخ ولي الله بن غلام محمد البرهانپوري ومعه الشيخ ولي الله أيضاً، فأوصله الله سبحانه إلى الحجاز فحج وزار، وأدرك المشايخ واستفاض منهم فيوضاً كثيرة، وعاد إلى الهند سنة ثلاث ومئتين وألف وصنف كتاباً في أخبار الحرمين الشريفين ورحلته إلى الحجاز.

وله مصنفات أخرى منها: «قصر الآمال بذكر الحال والمآل» «وسلو الكئيب بذكر الحبيب» و «شرح الأربعين النووية» و «كنز الحساب» و «تذكرة المشايخ» و «تذكرة الملوك» و «تاريخ الأفاغنة» و «كتاب الأذكار» و «ترجمة عين العلم» و «شرح غنية الطالبين» وله «الإفادات العزيزية» جمع فيه ما كتب إليه الشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي من الفوائد الغريبة من باب التفسير.

مات لخمس عشرة بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ومئتين وألف وله تسع وثمانون سنة، كما في رسالة مفردة ألفوها في سيرته.

٣٢٩ ـ الشيخ رفيع الدين الدهلوي

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة: رفيع الدين عبد الوهاب بن ولي الله بن عبد الرحيم العمري الدهلوي المحدث المتكلم الأصولي الحجة الرحلة فريد عصره ونادرة دهره، ولد بمدينة دهلي، ونشأ بها، واشتغل بالعلم على صنوه عبد العزيز وقرأ عليه ولازمه مدة، وأخذ الطريقة عن الشيخ محمد عاشق بن عبيد الله البهلتي، وبرع في العلم، وأفتى ودرس وله نحو العشرين، وصنف التصانيف، وصار من أكابر العلماء في حياة أخيه المذكور، وقام مقامه في التدريس بعد ما أصيبت عيناه، فازدحم عليه الناس، وتلقى كل أحد من تلك اللطائف على قدر الاستعداد، واعترف بفضله علماء الآفاق وسارت بمصنفاته الرفاق.

قال صنوه عبد العزيز فيما كتب إلى الشيخ أحمد بن محمد الشرواني: هذا، وإن الأخ الفذ البذ المتخلق من طيب الخلال بما طاب ولذ الذي هو شقيقي في النسب ولحيقي فيما يظن بي الكرام من فنون العلم وشجون الأدب، وهو تلوي في السن، وصنوي في الصناعة والفن، قد رباه الله بمنح ألطافه على يدي، ومن بتكميله علي، لما زارني من مقامه بعد ما اغترب شطراً من أيامه، أتحفني برسالة وجيزة، بل جوهرة عزيزة، تحتوي على نكت مخترعة، هو أبو بجدتها، وتنطوي على فقر مفترعة لم يسبق إلى أسوتها، مسوقة لتفسير كلام الله المجيد في آية النور، وكشف القناع عن وجوه تلك المعاني المقصورات من الإعجاز في القصور، ولعمري لقد أتى في هذا الباب بالعجب العجاب، وميز القشر عن اللباب، ونور مصابيح زجاجات القلوب وروح الأرواح ببديع الأسلوب، انتهى.

وقال محسن بن يحيى الترهتي في «اليانع الجني»: وكانت له خبرة تامة بغير هذه العلوم أيضاً من علوم الأوائل، وهذا قلما يتفق مثله لأهل العلم، وله مؤلفات جيدة مرصفات، رأيت بعضها فرأيت يكثر في ماله من المتون المهذبة في نفائس الفنون، من رموز خفية، يعسر الاطلاع عليها، ويجمع مسائل كثيرة في كلمات يسيرة، وفي ذلك دلالة واضحة على تعمقه في العلوم ودقة فهمه بين الفهوم، وكتابه «دمغ الباطل» في بعض المسائل الغامضة من علم الحقائق معروف، أثنى عليه أهلها، وله مختصر جامع بين فيه سريان الحب في الأشياء كلها، وأوضح للناس أطواره يسمى «أسرار المحبة» قلما اتفق مثله لغيره، ممن تكلم عليها، ولا أعرف من سبقه إلى ذلك إلا رجلان من الفلاسفة أبو النصر الفارابي وأبو علي بن سينا على ما يفهم من كلام النصير الطوسي في بعض كتبه، انتهى.

وله مصنفات غير ما ذكرها الشيخ محسن وهي: رسالة في العروض ورسالة في مقدمة العلم ورسالة

في التاريخ ورسالة في إثبات شق القمر وإبطال البراهين الحكمية على أصول الحكماء، ورسالة في تحقيق الألوان، ورسالة في آثار القيامة، ورسالة في الحجاب، ورسالة في برهان التمانع، ورسالة في عقد الأنامل، ورسالة في شرح أربعين كافات، ورسالة في المنطق، ورسالة في الأمور العامة، وحاشية على «مير زاهد رسالة»، ومن مصنفاته «تكميل الصناعة» كتاب عجيب، قلما اتفق مثله لغيره، وله غير ذلك من المؤلفات الجيدة، وله تخميس على بعض القصائد لوالده.

ومن شعره قوله:

يا أحمد المختار يا زين الورى
يا خاتماً للرسل ما أعلاكا
يا كاشف الضراء من مستنجد
يا منجياً في الحشر من والاكا
هل كان غيرك في الأنام من استوى
فوق البراق وجاوز الأفلاكا
واستمسك الروح الأمين ركابه
في سيره واستخدم الأملاكا
عرضت لك الدنيا وداعو ملة
نسخت ببعثك طامعين رداكا
فرددتهم في خيبة عن قصدهم
الله صانك عنهم ووقاكا
واخترت من لبن وخمر فطرة الـ
إسلام بالهدى إليه هداكا
قعدت لك الرسل الكرام ترقبا
فعلوت مغبوطاً لهم مسراكا
وأممتهم في القدس بعد تجاوز
منهم بأمر الله إذ ولاكا
وبكى الكليم لما رآك علوته
ومنافسوك يحق لهم ذاكا
وتزينت حور الجنان بشاشة
بك سيدي شـ ـاً إلى لقياكا

وتبشش العرش العظيم لاثما
رجليك نال الفضل إذ آواكا
خلفت روح القدس عند السد
رة القصوى يخاف من الجلال هلاكا
أدناك ربك في منازل قربه
جلى لك الأكوان ثم حواكا
وأتم نعمته عليك فلم تسل
أن تؤثر الإنفاق والإمساكا
ألقى إليك كنوز أسرار سمت
من حيطة الأفهام إذ ناجاكا
وسألت فينا العفو منه شفاعة
فأجاب ربك قد وهبت مناكا
حتى إذا تم الدنو تسترت
منك الهوية في سنا مولاكا
فرأيته جهراً بعيني نوره
ما كان إلا الله في مجلاكا
فكساك نوراً من أشعة ذاته
أفناك عنك إذا به ألقاكا
فلك المناصب والسيادة للورى
وخلافة الرحمن يا بشراكا
جعلت لك الأقدار والأنوار والـ
جنات والنيران مرآكا
أعطاك تخفيفاً وتيسيراً إلى
دين قويم محكم لقواكا
وسواه من نعم جسام ما لها
عد وحد ينتهي أولاكا
فرجعت مسروراً بها في لمحة
وجميع خلق الله قد هناكا
أجريت دين الله بعد بضربة
ومحوت رأس الجهل والإشراكا
فلقد أتيتك سيدي مستجدياً
من سيبك المدرار حسن ولاكا

يـا لـيـتـنـي قـد فـزت مـنـك بـنـظـرة
فـي بـدر وجـه نـور الأفـلاكـا
صـلـى عـلـيـك الله خـيـر صـلاتـه
والـمـالـئـون صـدورهـم بـهـواكـا
وعـلـى صـحـابـتـك الـكـرام وآلـك الـ
أطـهـار مـا طـاف الـسـمـا بـحـمـاكـا

وله قصيدة بليغة تدل على علو كعبه في العلوم الفلسفية واقتداره على العربية، عارض بها قصيدة الشيخ الرئيس أبي علي ابن سينا «العينية» التي تعرف بقصيدة الروح، ومطلعها:

هـبـطـت إلـيـك مـن الـمـحـل الأرفـع
ورقـاء ذات تـعـزز وتـمـنـع

فأجاب عنها بقصيدة أولها:

عـجـبـاً لـشـيـخ فـيـلـسـوف ألـمـعي
خـفـيـت بـعـيـنـيـه مـنـارة مـشـرع[1]

توفي رحمه الله في حياة صنوه الكبير عبد العزيز لست ليال خلون من شوال سنة ثلاث وثلاثين ومئتين وألف بمدينة دهلي فدفن بها خارج البلدة عند أبيه وجده[2].

٣٣٠ ـ القاضي ركن الدين الكرانوي

الشيخ الفاضل: ركن الدين بن محمد أحمد بن خليل الرحمن الأنصاري الكرانوي أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بفتحپور وسافر في صغر سنه إلى «كرانه» (بكسر الكاف) وقرأ النحو والصرف وبعض رسائل المنطق على عمه القاضي نور الحق ثم سار إلى «دارانگر» وقرأ بعض الكتب الدرسية على الشيخ سالم بن الكمال الأنصاري الفتحپوري ثم سافر إلى دهلي وقرأ كبار الكتب الدرسية على الشيخ حسن بن غلام مصطفى اللكهنوي ثم عاد إلى «كرانه» وولي القضاء بها مقام أبيه القاضي محمد أحمد، واستقل به ثلاثين سنة، له رسالة في المواريث، ورسالة في الرد على الشيعة.

مات لاثنتي عشرة خلون من ذي الحجة سنة ثمان وعشرين ومئتين وألف، كما في «أغصان الأنساب».

٣٣١ ـ السيد رمضان علي النونهروي

الشيخ الفاضل: رمضان علي بن نجف علي الحسيني النونهروي أحد علماء الشيعة، ولد ونشأ بنونهره قرية جامعة من أعمال «غازي پور» وسافر للعلم، وقرأ على والده وعلى غيره من العلماء.

مات سنة أربع وسبعين ومئتين وألف، كما في «تكملة نجوم السماء».

٣٣٢ ـ مولانا روح الفياض الإله آبادي

الشيخ الفاضل: روح الفياض الحنفي المئوي الإله آبادي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، ولي التدريس في مدرسة الشيخ أجمل بمدينة «إله آباد» فدرس وأفاد بها مدة عمره، وكان شاعراً مجيد الشعر.

مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين وألف، كما في «روز روشن».

٣٣٣ ـ الشيخ روح الله المدراسي

الشيخ الفاضل: روح الله بن نور الله النقشبندي المدراسي الخطاط، ولد بمدراس سنة ثلاثين ومئتين وألف، وقرأ العلم على الشيخ حسن علي الماهلي الجونپوري والشيخ محيي الدين المدراسي مؤلف «تحقيق القوانين» وعلى غيرهما من العلماء، وبرع وفاق أقرانه في العروض والبلاغة والبديع والنجوم والرمل والتكسير والشعر، وأخذ الخط عن والده، ولازمه مدة، وأخذ الطريقة عنه، واستفاض عن خاله السيد علي محمد الويلوري، له أبيات رائقة بالفارسية، كما في «مهر جهانتاب».

---

(١) اقرأ القصيدتين في كتاب «جلاء العينين» للآلوسي.

(٢) وفي هذه القصيدة ستة عشر ومائة (١١٦) بيت، (جلاء العينين للعلامة نعمان الآلوسي البغدادي ـ ١٤٨ ـ ١٥٥). (الندوي).

٣٣٤ ـ مولانا روح الله اللاهوري

الشيخ الفاضل: روح الله الحنفي اللاهوري أحد العلماء الصالحين، ولد سنة إحدى وسبعين ومئة وألف، وقرأ العلم على الشيخ سليم اللاهوري، وبرع فيه، وتصدر للتدريس، وانتهت إليه الإمامة في العلم والعمل، وسافر إلى الحرمين الشريفين في آخر عمره فحج وزار، وحفظ القرآن في رمضان بمكة المباركة، ورجع إلى الهند.

فمات في اليمن الميمون، وكان ذلك في سنة أربع وأربعين ومئتين وألف، كما في «تذكرة العلماء» للناروي.

٣٣٥ ـ مولانا روشن علي الجونپوري

الشيخ الفاضل: روشن علي بن نذر علي الحنفي الجونپوري أحد العلماء المبرزين في الفنون الرياضية، ولد ونشأ بمدينة «جونپور» وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم ولي التدريس في «المدرسة العالية» بكلكته، فقرأ عليه خلق كثير من العلماء، وله مصنفات عديدة منها: رسالة في الجبر والمقابلة، ومنها شرح بسيط على «خلاصة الحساب» للعاملي، ومنها شرح على «مقامات الحريري» ومنها شرح على «كافية ابن الحاجب» أكثرها بالفارسي، وله غير ذلك من الرسائل، وكان جد الشيخ سخاوة علي الجونپوري من جهة الأم، كما في «تجلى نور».

٣٣٦ ـ الشيخ رؤوف أحمد الرامپوري

الشيخ الفاضل: رؤوف أحمد بن شعور أحمد بن محمد شرف بن رضى الدين العمري الرامپوري أحد عباد الله الصالحين، كان من ذرية الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي إمام الطريقة المجددية، ولد ونشأ بمدينة «رامپور» وقرأ العلم على المفتي شرف الدين، وعلى غيره من الأساتذة، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ درگاهي رحمه الله، وتصدر للإرشاد مدة من الزمان، ثم ترك المشيخة وسافر إلى دهلي، ولازم الشيخ غلام علي العلوي الدهلوي وأخذ عنه، ثم سار إلى «بهوپال» ورزق حسن القبول.

له تفسير على القرآن الكريم بالهندية في مجلدين، وله «در المعارف» جمع فيه ملفوظات شيخه غلام علي، وله رسالة في الأذكار والأشغال، وله غير ذلك من الرسائل.

مات سنة تسع وأربعين ومئتين وألف.

٣٣٧ ـ المفتي رياض الدين الكاكوروي

الشيخ الفاضل المفتي: رياض الدين بن القاضي عليم الدين بن القاضي نجم الدين الكاكوروي أحد العلماء المعروفين بالفضل والصلاح، ولد في سنة تسع وعشرين ومئتين وألف، وحفظ القرآن، وقرأ العلم على والده وعلى الشيخ فضل الله العثماني النيوتيني، وأسند الحديث عن الشيخ حسين أحمد المليح آبادي والمرزا حسن على اللكهنوي والشيخ نور الحسن بن أبي الحسن الكاندهلوي وعم أبيه الشيخ حميد الدين الكاكوروي، وأخذ الطريقة عن الشيخ حميد الدين المذكور، ثم درس وأفاد زماناً طويلاً، وكان قوي الحفظ، مفرط الذكاء، استقدمه نواب كلب علي خان الرامپوري، وولاه الإفتاء برامپور، فاستقل به مدة، ثم ذهب إلى حيدر آباد، ولبث بها مدة يسيرة.

مات غرة صفر سنة خمس وتسعين ومئتين وألف بحيدرآباد، كما في «مجمع العلماء».

٣٣٨ ـ الشيخ رياض مصطفى الكالپوي

الشيخ الفاضل: رياض مصطفى بن علي أحمد بن خيرات علي الحسيني الكالپوي أحد العلماء الصالحين، كان من نسل الشيخ محمد بن أبي سعيد الحسيني الترمذي، ولد ونشأ ببلدة «كالپي» وسافر للعلم، وقرأ على أساتذة عصره، ثم درس وأفاد مدة ببلدته.

مات سنة اثنتين وسبعين ومئتين وألف، كما في «التقصار».

حـرف الـزاي

٣٣٩ ـ مولانا زبير الرامپوري

الشيخ الفاضل: زبير بن أبي زبير الأفغاني الرامپوري أحد الفقهاء الحنفية، كان معدوم النظير في زمانه في استخراج المسائل الجزئية، ذكره عبد القادر بن محمد أكرم الرامپوري في كتابه «روز نامه».

٣٤٠ ـ مولانا زكريا بن حيدر الطوكي

الشيخ الفاضل: زكريا بن حيدر علي الحسيني البخاري الطوكي أحد العلماء الصالحين، حفظ القرآن، وقرأ العلم على والده وتطبب عليه، ولازمه ملازمة طويلة، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين، فحج وزار، ورجع إلى الهند.

مات في شبابه وكان صالحاً عفيفاً متعبداً.

٣٤١ ـ السيد زين العابدين الطوكي

السيد الشريف: زين العابدين بن أحمد علي بن عبد السبحان الحسني البريلوي ثم الطوكي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ في مهد العلم والمشيخة، وأخذ عن غير واحد من العلماء، ثم سافر إلى «طوك» فأكرمه وزير الدولة أمير تلك الناحية، واغتنم قدومه فناب عنه في الحكم.

وكان غاية في الزهد والصلاح والعفة والديانة، حسن السمت والدل والهدي، كثير الصمت، شديد التعبد، عميم الإحسان، وكان عجباً في إيصال النفع إلى الناس، فكل من دخل في طوك تعرف السيد أخباره، وأحواله بغير أن يطلعه عليها أحد، ثم يعرض على الأمير حاجته، ويجتهد فيه إن لقيه ذلك الرجل، أو لم يلقه فإن لقيه فلا يكلمه في ذلك الأمر أبداً.

توفي لسبع بقين من رجب سنة إحدى وثمانين ومئتين وألف له إحدى وستون سنة، كما في «سيرة علمية».

٣٤٢ ـ القاضي زين العابدين اليماني

الشيخ العالم الكبير العلامة: زين العابدين بن محسن بن محمد بن مهدي بن محمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي السعدي اليماني أحد العلماء المشهورين في أرض الهند، ولد ونشأ ببلدة «حديدة» (بضم الحاء المهملة) بلدة من أرض اليمن، وقرأ العلم على أخويه الشيخ حسين والشيخ محمد، ثم ذهب إلى «مراوعة» وأخذ عن السيد حسن بن عبد الباري الأهدل، وصحبه مدة مديدة، ولازم حلقة تدريسه، فشارك في كثير من العلوم، ونجب في الفقه والنحو، وفتح الله عليه فتحاً مبيناً، ولم يزل مكباً على المطالعة ليله ونهاره ليس همه إلا ذلك، حتى برع ونجب وصار علماً من أعلام العلماء الثابتين المتمكنين، فاستصحبه الوزير جمال الدين الهندي، حين سافر للحج، ووفد عليه في بلدة «حديدة» وله تسع عشرة سنة: فجاء به إلى بلدة «بهوپال» وزوجه بابنة ختنه خير الدين، وولاه نيابة القضاء، فاستقام عليه مدة، ثم جعله قاضياً ببلدة «بهوپال» وقد وفد عليه السيد صديق بن حسن بن علي الحسيني البخاري القنوجي في ذلك الزمان، وحصلت الموافقة بينهما، فقرأ القنوجي عليه الصحاح الست وقرأ اليماني عليه الرسائل الفارسية في الإنشاء والترسل ثم من الله سبحانه على القنوجي بغزير المال والقضاء النافذ في «بهوپال»، فعزله عن القضاء فما عاش بعده صاحب الترجمة إلا سنتين.

وكان عالماً كبيراً، بارعاً في النحو واللغة والإنشاء، مشاركاً في فنون أخر من الفقه والحديث، له «شرح المناسك» و «مجموع الفتاوى» ورسائل في فنون شتى.

مات لليلتين خلتا من ربيع الأول سنة سبع وتسعين ومئتين وألف ببلدة بهوپال فدفن بها.

٣٤٣ ـ السيد زين العابدين الإله آبادي

الشيخ الفاضل: زين العابدين الحسيني الكاظمي الكروي ثم الإله آبادي أحد كبار العلماء، ولد ونشأ ببلدة «كڑه» وسافر للعلم، فقرأ على أكابر عصره، وبرز في الفضائل، وتأهل للفتوى والتدريس، ثم سكن بإله آباد مدرساً مفيداً، أخذ عنه غلام أعظم بن أبي المعالي العباسي الإله آبادي وخلق آخرون.

حـــرف السيـــن

٣٤٤ ـ نواب سبحان علي اللكهنوي

الأمير الفاضل: سبحان علي الشيعي الأخباري القائني البريلوي نواب سبحان علي خان، كان من طائفة «كنبو»، تقرب إلى ملوك «أوده» ونال منزلة جسيمة ببلدة لكهنؤ، وكان مع اشتغاله بمهمات الأمور يشتغل بالبحث والتنقير والمناظرة بأهل السنة والجماعة وبالشيعة الأصولية، له مصنفات عديدة منها: «الباقيات الصالحات» ومنها «شمس الضحى».

مات سنة أربع وستين ومئتين وألف.

٣٤٥ ـ السيد سجاد علي الجائسي

الشيخ الفاضل: سجاد علي الحسيني الشيعي الجائسي البريلوي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، ولد ونشأ ببلدة جائس وقرأ العلم على السيد دلدار علي بن محمد معين النصيرآبادي وتفقه عليه، وترجم «المقدمات السبع» من «عماد الإسلام» للسيد دلدار علي المذكور، وكانت له يد بيضاء في الإنشاء والشعر، كما في «تذكرة العلماء».

٣٤٦ ـ مولانا سخاوة علي الجونپوري

الشيخ العالم الكبير المحدث: سخاوة علي بن رعاية علي بن درويش علي بن نذر علي العمري الجونپوري أحد العلماء المشهورين، ولد سنة خمس وعشرين ومئتين وألف، وقرأ الرسائل المختصرة على الشيخ قدرة علي الردولوي، وقرأ بعض المتوسطات على الشيخ أحمد الله الأنامي، وبعضها على الشيخ أحمد علي الچرياكوٹي، والمطولات على الشيخ إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي، والشيخ عبد الحي بن هبة الله البرهانوي، وأخذ الطريقة عن السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد البريلوي ولازمه برهة من الزمان، ثم رجع إلى «جونپور» ونزع الجامع الكبير عن أيدي الشيعة، وأقام فيه الجمعة والجماعة، وعمره بالمدرسة القرآنية، ثم سار إلى «باندا» ودرس بها سنتين ثم عاد إلى جونپور ولبث بها زماناً، ثم سار إلى الحرمين الشريفين مع خاله المفتي محمد غوث الجونپوري سنة أربع وستين ومئتين وألف، فحج وزار، ورجع إلى الهند، ودرس وأفاد بها مدة، ثم هاجر إلى مكة المباركة مع عياله سنة اثنتين وسبعين وتوفي بها.

وكان عالماً محدثاً فقيهاً زاهداً، جمع العلم والعمل والورع وقيام الليل والسداد في الرواية وقلة الكلام فيما لا يعنيه وقلة الخلاف على أصحابه، انتفع به وبدروسه خلق كثير من أهل الهند.

ومن مصنفاته: «القويم في أحاديث النبي الكريم» و «الأسلم» في المنطق، ورسالة في الناسخ والمنسوخ، ورسالة في معرفة أوقات الصلاة، ورسالة في الهيئة، ورسائل عديدة في الفقه والسلوك.

مات لست خلون من شوال سنة أربع وسبعين ومئتين وألف بمكة المباركة، كما في «تجلي نور».

٣٤٧ ـ المفتي سخاوة علي البنارسي

الشيخ الفاضل: سخاوة علي بن المفتي إبراهيم بن عمر الحنفي البنارسي أحد العلماء الصالحين، ولد سنة تسع عشرة ومئتين وألف، وقرأ العلم على والده بمدينة لكهنؤ، وولي الإفتاء بمدينة «بهرائچ» فاستقل به زماناً، ثم رجع إلى «بنارس» وعكف على الدرس والإفادة.

مات لليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة إحدى وثمانين ومئتين وألف، كما في «حياة سابق».

٣٤٨ ـ مولانا سديد الدين الدهلوي

الشيخ العالم الكبير: سديد الدين بن رشيد الدين بن أمين الدين الحنفي الدهلوي أحد العلماء البارعين في المنطق والحكمة، ولد ونشأ بمدينة دهلي، وقرأ بعض الكتب الدرسية على والده وأكثرها على الشيخ مملوك العلي النانوتوي، ثم درس وأفاد مدة طويلة بدهلي، ثم دخل «رامپور» فأكرمه نواب كلب علي خان، ورتب له معاشاً فطابت له الإقامة بتلك البلدة.

٣٤٩ ـ مولانا سديد الدين الشاهجهانپوري

الشيخ الفاضل: سديد الدين بن طاهر الحسيني الشاهجهانپوري أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، ولد ونشأ بمدينة «شاهجهانپور» وقرأ العلم

على أساتذة عصره، ثم تقرب إلى ملوك «أوده» وجعله شجاع الدولة معلماً لولده سعادة علي خان، فلما تولى المملكة سعادة علي المذكور نال منه منزلة جسيمة، وكان من الأفاضل المشار إليهم في الذكاء والفطنة والتبحر في العلوم والعقل والدهاء.

٣٥٠ ـ الشيخ سراج أحمد الخورجوي

الشيخ العالم الصالح: سراج أحمد بن محمد فارغ الخورجوي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بخورجه، ثم دخل دهلي، وأخذ العلم والطريقة عن الشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي وإخوته، ثم رجع إلى بلدته، وكان بحراً زاخرا في العلوم لا سيما الطب والتفسير والحديث، وكان حياً سنة ١٢٩١هـ، كما في «مقالات الطريقة».

٣٥١ ـ مولانا سراج احمد الرامپوري

الشيخ العالم المحدث: سراج أحمد بن مرشد بن أرشد بن فرخ بن سعيد بن أحمد بن عبد الأحد العمري السرهندي ثم الرامپوري، كان من كبار العلماء، ولد بسرهند لسبع عشرة خلون من شعبان سنة ست وسبعين ومئتين وألف، ونشأ في مهد أبيه وانتفع بعلومه، له شرح على «صحيح مسلم» وشرح على «جامع الترمذي» وعلى «سنن ابن ماجه» كلها بالفارسي، وله «سير المرشدين في أنساب المجددين» وله «كحل العين في رؤية النيرين» و «برهان التأويل» في شرح «الإكليل» وله رسالة في حرمة الغناء وترجمة «البدور السافرة».

مات يوم الخميس لثلاث عشرة من ذي الحجة سنة ثلاثين ومئتين وألف ببلدة لكهنؤ فنقل جسده إلى «رامپور» ودفن عند والده، كما في «هدية أحمدي».

٣٥٢ ـ مولانا سراج أحمد السهسواني

الشيخ العالم الصالح: سراج أحمد بن آل أحمد الحسيني النقوي السهسواني أحد الأفاضل المشهورين، ولد ونشأ بسهسوان، وسافر للعلم، فقرأ الكتب الدرسية على المفتي شرف الدين الرامپوري والشيخ تراب علي اللكهنوي والمفتي محمد إسماعيل اللندني، وعلى غيرهم من العلماء، ثم سافر إلى دهلي وأخذ الحديث عن الشيخ إسحاق بن محمد أفضل المحدث سبط الشيخ عبد العزيز بن ولي الله العمري الدهلوي، ثم ولي الخدمات بلكهنؤ، وأقام بكاكوري مدة طويلة، ثم رجع إلى بلدته، واعتزل عن الناس وكان رجلاً صالحاً ديناً، حسن العقيدة، له «سراج الإيمان» رسالة في الرد على المولوي فضل رسول البدايوني.

توفي لتسع عشرة خلون من شوال سنة تسع وسبعين ومئتين وألف، كما في «حياة العلماء».

٣٥٣ ـ السيد سراج حسين الكنتوري

الشيخ الفاضل: سراج حسين بن المفتي محمد قلي الحسيني الموسوي الكنتوري أحد علماء الشيعة، قرأ العلم على والده وعلى السيد حسين بن دلدار علي النقوي النصيرآبادي، ولازمهما مدة من الزمان، حتى برع وفاق أقرانه في كثير من العلوم والفنون، وولي التدريس في مدرسة إنجليزية.

مات سنة اثنتين وثمانين ومئتين وألف، كما في «تكملة نجوم السماء».

٣٥٤ ـ مولانا سراج الدهر الجائسي

الشيخ الفاضل: سراج الدهر بن أمين الدهر الصديقي الجائسي، أحد العلماء المتمكنين على الدرس والإفادة، قرأ العلم على والده وعلى غيره من العلماء، وسافر إلى «گواليار» فدرس وأفاد بها مدة عمره، ومات بها في رمضان سنة تسع وخمسين ومئتين وألف.

٣٥٥ ـ الشيخ سراج الدين الگجراتي

الشيخ العالم الصالح: سراج الدين بن صادق بن عطاء الله بن عبد اللطيف بن پير محمد الجانپانيري الگجراتي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، ولد ونشأ بگجرات، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم درس وأفاد، أخذ عنه غير واحد من العلماء.

مات بأحمد آباد سنة ثلاث عشرة ومئتين وألف، كما في «الحديقة».

٣٥٦ ـ السيد سراج الدين الهسوي الفتحپوري

السيد العلامة: سراج الدين بن مهدي بن الحسين الحسيني الواسطي الهسوي الفتحپوري أحد العلماء الصالحين، يرجع نسبه من جهة أبيه إلى زيد الشهيد، ومن جهة أمه إلى إسماعيل بن جعفر الصادق، وكان رحمه الله جدي لأمي، ما أدركته ولكني استفدت من كتبه، وسمعت أنه كان من أعاجيب الزمان ذكاءاً وفطنة وعلماً يضرب به المثل، وكان ذا ورع وزهادة وجلادة وبذل وعز وتمكين.

ولد ونشأ بهسوة قرية جامعة من أعمال «فتحپور» وتوفي والده في صغر سنه فرماه الاغتراب إلى لكهنؤ، فقرأ الكتب الدرسية على الحكيم حياة اللكهنوي وعلى غيره من العلماء، وأخذ الطريقة عن السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد البريلوي، ثم رجع إلى وطنه ولازم بيته، لم يخرج منه قط إلا لزيارة الأحباب ولقائهم.

مات يوم الاثنين لثلاث بقين من ربيع الثاني سنه سبع وسبعين ومئتين وألف بقرية «هسوه» فدفن بها، وإني أرخت لعام وفاته من: «رضي الله عن عبده».

٣٥٧ ـ القاضي سراج الدين الموهاني

الشيخ الفاضل: سراج الدين الموهاني أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بقرية «موهان» ودخل لكهنؤ فقرأ العلم على أساتذة عصره، وسار إلى «مرشدآباد» فلبث بها زماناً، ثم سار إلى كلكته وولي الإفتاء بها، فاشتغل به مدة، ثم ولي القضاء وصار أكبر قضاة الهند، وكان حليماً متواضعاً كثير الاشتغال بمطالعة الكتب وتدريس العلوم، له رسائل في الفقه.

قال عبد القادر بن محمد أكرم الرامپوري في كتابه «روز نامه»: إنه كان فاضلاً طبيباً شاعراً قليل العمل مستور العقيدة، فكان أهل السنة يدعون أنه سني، والشيعة يدعون أنه شيعي، ولقد صدق القاضي فيما قال:

مذهبم عشق است ومن واقف ز اديان نيستم
هندو ونصراني وگبر ومسلمان نيستم

توفي سنة ثمان وثلاثين ومئتين وألف، كما في «روز روشن».

٣٥٨ ـ مولانا سراج الدين اللكهنوي

الشيخ الفاضل: سراج الدين الحنفي الهتائيني البجنوري ثم اللكهنوي، أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، قرأ العلم على الشيخ فضل حق بن فضل إمام الخيرآبادي وعلي مرزا حسن على الشافعي اللكهنوي، وعلى غيرهما من الأساتذة، ثم درس وأفاد ببلدة لكهنؤ مدة طويلة، أخذ عنه غير واحد من الأعلام، له رسالة في «إمكان نظير النبي ﷺ وامتناعه» وقد بسط القول فيها بسطاً لائقاً يزيف بها أقوال شيخه فضل حق المذكور.

٣٥٩ ـ نواب سعادة علي خان اللكهنوي

الأمير الكبير: سعادة علي خان بن شجاع الدولة بن صفدر جنگ الشيعي اللكهنوي نواب يمين الدولة ناظم الملك وزير الممالك كان من الملوك المشهورين بالعقل والدهاء، ولد سنة سبع وستين ومئة وألف بفيض آباد، ونشأ في نعمة أبيه، وتعلم الخط والحساب والإنشاء والرمي والفروسية وسائر الفنون الحربية، وأخذ العلم عن العلامة تفضل حسين وسديد الدين الشاهجهانپوري وغيرهما، ولما بلغ سن الرشد ناب عن والده في مهمات الدولة مدة، ثم ولاه والده على أقطاع «روهيلكهنڈ» فاستقل بها مدة من الزمان، ثم لما تولى المملكة صنوه آصف الدولة عزله، ورتب له ثلاث مئة ألف ربية في السنة، فرحل إلى «أكبر آباد» و «بنارس» و «عظيم آباد» و «كلكته» وصرف شطراً من عمره في تلك البلاد، ولما مات آصف الدولة اتفق الناس عليه فقام بالملك سنة اثنتي عشرة ومئتين وألف بمدينة لكهنؤ، وأخذ عنه الإنجليزية قطعة كبيرة مما تلي «إله آباد» فكان يتأسف على ذلك مدة عمره لما علم أن الناس كانوا ينتقدونه. ثم إنه بذل جهده في تعمير البلاد وتكثير الزراعة وتمهيد الأمن وجمع المال، وأحسن السيرة في الناس، وجمع في خزانته ثمان عشرة مئة مئة ألف (١٨٠٠,٠٠,٠٠٠) من النقود[1] وكان يريد أن يأخذ الهند على طريق الاستيجار من ملك الإنجليز

(١) يعني مئة وثمانين مليوناً.

كما استجارت عنه الشركة الشرقية المعنونة بلسانهم «ايسٹ إنڈيا كمپني» ويؤديه ثلاثين مئة مئة ألف في أول وهلة، فحالت المنية بينه وبين تلك الأمنية والناس يزعمون أنه قتل مسموماً.

وكان عادلاً حازماً، صاحب عقل ورزانة ودهاء وسياسة وتدبير، لم ينهض من تلك الأسرة أحد مثله في العقل والتدبير.

مات في رجب سنة تسع وعشرين ومئتين وألف بمدينة لكهنؤ فدفن بها، وقبره ظاهر مشهور.

٣٦٠ ـ مولانا سعد الدين اللكهنوي

الشيخ الفاضل: سعد الدين بن المفتي عبد الحكيم الحنفي اللاهوري ثم اللكهنوي، كان من العلماء المشهورين، يصحح الكتب في «المطبعة المصطفوية» بمدينة لكهنؤ، وله تعليقات على الكتب المطبوعة بها وحاشية بسيطة على «ما لا بد منه» للقاضي ثناء الله الپاني پتي وعلى «العجالة النافعة» للشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي.

٣٦١ ـ المفتي سعد الله المرادآبادي

الشيخ الفاضل الكبير: سعد الله بن نظام الدين الحنفي المرادآبادي أحد العلماء المشهورين في النحو واللغة، ولد سنة تسع عشرة ومئتين وألف بمرادآباد، وسافر إلى «رامپور» فقرأ المختصرات على من بها من العلماء، ثم سافر إلى «نجيب آباد» وقرأ «شرح الكافية» للجامع وغيره على مولانا عبد الرحمن القهستاني، ثم دخل دهلي وقرأ بعض الكتب على مولانا شير محمد القندهاري والشيخ محمد حياة اللاري والمفتي صدر الدين الدهلوي، ورجع من دهلي سنة ثلاث وأربعين، فدخل لكهنؤ وقرأ الكتب الدرسية على مولانا أشرف والمفتي إسماعيل والمرزا حسن علي المحدث والمفتي ظهور الله، ثم ولي التدريس في «المدرسة السلطانية» بها فدرس بها مدة ثم ولي نظارة التأليف، فأكمل بعض مجلدات «تاج اللغات» ثم ولي الإفتاء فاشتغل تسعاً وعشرين سنة، وسافر إلى الحرمين الشريفين سنة سبعين فحج وزار، وأسند الحديث عن شيخ الحرم ومدرسه الشيخ جمال الحنفي، ثم رجع إلى مدينة لكهنؤ

واشتغل بالإفتاء ثلاث سنوات أو نحو ذلك، ولما عزل واجد علي شاه اللكهنوي عن السلطة استقدمه نواب يوسف علي خان الرامپوري إلى بلدته وولاه الإفتاء والقضاء فاستقل بهما مدة حياته.

ومن مصنفاته: «القول المأنوس في صفات القاموس»، و «نور الإيضاح في أغلاط الصراح» و «نواتر الأصول في شرح الفصول» و «القول الفصل في تحقيق همزة الوصل» و «مفيد الطلاب في خاصيات الأبواب» و «غاية البيان في تحقيق السبحان» و «ميزان الأفكار في شرح معيار الأشعار» و «محصل العروض» مع شرحه، ورسالة في التشبيه والاستعارة، ورسالتان في تحقيق «أل» التعريف وشرح على «خطبة القطبي» وشرح على «ضابطة التهذيب» وحاشية على شرح «السلم» لحمد الله وحاشية على «شرح الچغميني» ورسالة في القوس والقزح، ورسالة في تحقيق علم الواجب تعالى ورسالة في سبع عرض الشعيرة من «شرح الچغميني» ورسالة في التناسخ ورسالة في الطهر المتخلل.

توفي لأربع عشرة من رمضان سنة أربع وتسعين ومئتين وألف.

٣٦٢ ـ مولانا سعد الله السندي

الشيخ العالم الصالح: سعد الله الحنفي السندي أحد العلماء الربانيين، ولد ونشأ ببلاد «السند» وسافر للعلم، وأخذ عن أساتذة عصره، ثم سافر إلى «أمرواتي» من أعمال «برار» وسكن بها في الجامع الكبير، وكان شيخاً صالحاً ديناً عفيفاً، كريم النفس، شديد التوكل، هدى الله به خلقاً كثيراً من عباده، توفي نحو سنة اثنتين وتسعين ومئتين وألف، كما في «محبوب ذي المنن».

٣٦٣ ـ السيد سعيد الدين البريلوي

السيد الشريف: سعيد الدين بن غلام جيلاني بن واضح بن صابر الحسني البريلوي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بمدينة «رائے بريلي» في زاوية جده السيد علم الله النقشبندي، وقرأ الرسائل المختصرة في بلدته، ثم سافر إلى لكهنؤ، وأخذ عن الحكيم حياة اللكهنوي وعن غيره من

العلماء، ثم سافر للاسترزاق إلى «حيدرآباد» ورجع بعد مدة من الزمان، ثم سافر إلى كلكته فاستخدمه راجه رام موهن رائے واستصحبه إلى دهلي، فلبث بها سنتين عند أكبر شاه الدهلوي، ثم رجع معه إلى كلكته، وتعلم اللغة الإنجليزية، ونال إجازة في الحقوق بها، فلبث في «مظفرپور» ثمان عشرة سنة وحاز الأموال الصالحة، ثم اعتزل عنها وأقام ببلدته لعله سنة أربع وسبعين.

وكان عالماً فقيهاً صالحاً ديناً عفيفاً صدوقاً ذا سخاء وكرم، لم يكن في زمانه مثله في حسن المعاملة والصدق والاحتراز عن السمعة والرياء والكبر والخيلاء، توفي لسبع بقين من جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومئتين وألف.

٣٦٤ ـ القاضي سعيد الدين الكاكوروي

الشيخ الفاضل: سعيد الدين بن نجم الدين بن حميد الدين الكاكوروي أحد العلماء المشهورين، كان أكبر أبناء والده، ولد سنة ثمانين ومئة وألف بكاكوري، ونشأ بها، وقرأ العلم على والده وعلى الشيخ عماد الدين اللبكني وعلى الشيخ فضل الله العثماني النيوتيني، وأخذ الحديث عن عمه الشيخ أمين الدين المحدث، ثم درس وأفاد مدة، وكان بارعاً في كثير من العلوم والفنون، لقبه أكبر شاه الدهلوي بـ «ممتاز العلماء» سنة إحدى وعشرين ومئتين وألف.

مات لتسع بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وستين ومئتين وألف بكاكوري، كما في «مجمع العلماء».

٣٦٥ ـ مولانا سلام الرحمن البرهانپوري

الشيخ الفاضل: سلام الرحمن بن عبد القادر بن عبد العظيم العمري الصفوي البرهانپوري أحد العلماء المبرزين في الأصول والفروع، أخذ الطريقة عن آبائه وجلس على مسندهم واستقام على الطريقة الظاهرة والصلاح مدة من الدهر، توفي سنة ثلاث وعشرين ومئتين وألف، كما في «تاريخ برهانپور».

٣٦٦ ـ مولانا سلام الله الدهلوي

الشيخ العالم المحدث: سلام الله بن شيخ الإسلام بن فخر الدين الدهلوي أحد كبار العلماء، كان من نسل الشيخ عبد الحق بن سيف الدين البخاري الدهلوي، دخل «رامپور» في عهد فيض الله خان أمير تلك الناحية، وانتفع بصلاته، وله مصنفات ممتعة أشهرها: «الكمالين» على «الجلالين» في التفسير و «المحلى» شرح «الموطأ» في الحديث صنفه سنة خمس عشرة ومئتين وألف، وله شرح على «شمائل الترمذي» وله «خلاصة المناقب» في فضائل أهل البيت ورسالة في أصول الحديث، ورسالة في الإشارة بالسبابة عند التشهد في الصلاة.

توفي في شهر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وقيل ثلاث وثلاثين ومئتين وألف.

٣٦٧ ـ الحكيم سلامة علي البنارسي

الشيخ الفاضل: سلامة علي بن الشيخ محمد عجيب البنارسي الملقب بحذاقت خان، كان من كبار العلماء، له كتاب بالفارسي في العلوم الحكمية يسمى بمطالع الهند مرتب على خمسة مطالع وخاتمة: الأولى في الفنون الإلهية والطبيعية، والثاني في الهندسة، والثالث في الحساب، والرابع في الهيئة، والخامس في الموسيقى، والخاتمة في رسوم أهل الهند وعاداتهم، طالعت هذا الكتاب في مكتبة الأمير الفاضل حبيب الرحمن الشرواني.

٣٦٨ ـ الشيخ سلامة الله الكانپوري

الشيخ الفاضل: سلامة الله بن بركة الله الصديقي البدايوني ثم الكانپوري أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ ببدايون، وقرأ النحو والصرف على الشيخ أبي المعالي بن عبد الغني العثماني، وبعض رسائل المنطق والحكمة على مولانا ولي الله تلميذ الشيخ باب الله الجونپوري، ثم لازم السيد مجد الدين الشاهجهانپوري ببلدة «بريلي» وقرأ عليه سائر الكتب الدرسية، ثم سافر إلى دهلي واستفاض عن الشيخ رفيع الدين وصنوه الكبير عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي، وأسند الحديث عن الشيخ عبد العزيز المذكور، وأخذ الطريقة عن السيد آل أحمد الحسيني المارهروي، ثم رجع إلى لكهنؤ، وتصدر بها للدرس والإفادة.

كان له ذوق سليم في المناظرة، كان يتكلم مع الشيعة ويناظرهم، ويفحم الكبار منهم، حتى بهت مجتهدهم ولم يقدر على الذب عن نحلته، فقضى عليه بالجلاء، فذهب إلى «كانپور» وسكن بها.

قال صاحبه الشيخ محسن بن يحيى الترهتي في «اليانع الجني»: إنه جامع بين أنواع العلوم من القرآن والحديث والفقه وأصوله والتصوف والكلام وغيره من العلوم النظرية، مارسها أحسن ما يكون من الممارسة، حصلت له الإجازة من قبل عبد العزيز المسند، واجتمع به بآخر عمره، وكتب له رفيع الدين الإجازة من قبل أخيه فيما أظن، له كتب ورسائل بعضها في التصوف: كرموز العاشقين وغيره، ومنها في الجدل مع الرافضة، مثل كتابه «معركة الآراء» و «البرق الخاطف» جادل مجتهدهم حتى بهت ولم يقدر على الذب عن نحلته، ومنها فتاواه، وديوان شعره، وغير ذلك، انتهى.

ومن مصنفاته غير ما ذكرها الشيخ محسن: «إشباع الكلام في إثبات المولد والقيام» و «تحرير الشهادتين» في شرح «سر الشهادتين» ورسالة في جواز المصافحة والمعانقة المعتادتين في العيدين، وله رسالتان في قصة مولد النبي ﷺ.

مات يوم السبت لثلاث خلون من رجب سنة إحدى وثمانين ومئتين وألف بكانپور.

٣٦٩ ـ المفتي سلطان حسن البريلوي

الشيخ الفاضل: سلطان حسن بن أحمد حسن العثماني الأموي البريلوي أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة، ولد ونشأ ببلدة «بريلي» وقرأ العلم على العلامة فضل حق بن فضل إمام الخيرآبادي وعلى غيره من العلماء، ثم ولي الإفتاء وتدرج إلى المناصب الرفيعة، حتى نال الصدارة ببلدة «گوركهپور» وكان يشتغل بالتدريس مع اشتغاله بالعدل والقضاء، له «غاية التقريب في ضابطة التهذيب» شرح حافل، تعقب فيه على المفتي سعد الله المرادآبادي والشيخ عبد الحليم اللكهنوي وعلى غيرهما من العلماء، وله رسائل في الذب عن شيخه فضل حق المذكور رداً على المفتي سعد الله.

مات سنة ثمان وتسعين ومئتين وألف.

٣٧٠ ـ الشيخ سليمان بن زكريا التوسوي

الشيخ الصالح العارف الكبير: سليمان بن زكريا بن عبد الوهاب الچشتي التوسوي، كان من كبار المشايخ المشهورين في الطريقة الچشتية، ولد بقرية «گڑكوچي» على ثلاثين ميلاً من «توسه» وتوفي والده في صغر سنه، فاشتغل بالعلم على الشيخ محمد عاقل بقرية «كوٹ مٹهن» وقرأ النحو والصرف والمنطق والفقه وغيرها، ثم لازم الشيخ نور محمد بن هندال المهاروني، وأخذ عنه الطريقة، وقرأ عليه «آداب الطالبين» و «الفقرات» و «اللوائح» و «العشرة الكاملة» و «فصوص الحكم» وغيرها، وتصدر للإرشاد بتوسه، فازدحم عليه الناس وأخذوا عنه، كان له شأن عظيم في دعاء الخلق إلى الله تعالى، والتسليك في طريق العبادة، والانقطاع عن الدنيا، ذا جذبة إلهية قوية، انتهت إليه رئاسة الطريقة الچشتية في حدود الهند الغربية الشمالية وفي «پنجاب» في عهده، وله كشوف وكرامات ووقائع غريبة لا يسعها هذا الكتاب.

توفي لسبع خلون من صفر سنة سبع وستين ومئتين وألف، كما في «أنوار العارفين» وقد جمع الشيخ إمام الدين ملفوظاته في كتابه «نافع السالكين».

٣٧١ ـ مولانا سناء الدين البدايوني

الشيخ الفاضل: سناء الدين بن محمد شفيع بن عبد الحميد العثماني الأموي البدايوني أحد العلماء البارعين في الفقه والأصول، ولد سنة تسع عشرة ومئتين وألف، وقرأ الكتب الدرسية على الشيخ فضل إمام الخيرآبادي وعلى غيره من العلماء، واستفاض عن الشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي، ثم درس وأفاد ببلدته، له تعليقات شتى على الكتب الدرسية.

مات في محرم سنة ثمان وسبعين ومئتين وألف، كما في «تذكرة العلماء» للناروي.

حرف الشين

٣٧٢ ـ السيد شاكر علي اللكهنوي

الشيخ الفاضل: شاكر علي الحسيني الشيعي اللكهنوي أحد العلماء الشيعة الإمامية، قرأ العلم على

أساتذة عصره، ثم تفقه على السيد دلدار علي بن محمد معين النقوي النصيرآبادي، ولازمه مدة من الزمان، حتى برع وفاق أقرانه في الأصول والفروع، ذكره مهدي بن نجف علي الفيض آبادي كما في «تذكرة العلماء».

٣٧٣ ـ شاه عالم بن عزيز الدين الدهلوي

الملك الفاضل: شاه عالم بن عزيز الدين بن معز الدين جهاندار شاه الدهلوي آخر ملوك الهند من سلالة تيمور، قام بالملك سنة ثلاث وسبعين ومئة وألف بقصة شرحتها في «جنة المشرق»[1] وكان اسمه عالي گوهر، فلما تولى المملكة لقب نفسه شاه عالم، واستوزر شجاع الدولة صاحب «أوده» ثم اتفقا على إعانة القاسم صاحب «بنگاله» في حربه مع الإنجليز، فغلبت الدولة الإنجليزية عليهم، واصطلحوا بأن يقنع شجاع الدولة ببلاد «أوده» ويقنع شاه عالم بمقاطعة «إله آباد» فأقام شاه عالم بمدينة إله آباد مدة من الزمان، وكانت المرهٹة غالبة على دهلي وما والاها من البلاد، فاستنجد الإنجليز، وأنقذوا مدينة دهلي من أيدي المرهٹة، وأجروا لشاه عالم راتباً شهرياً، فأقام بقلعة دهلي ولم يبق له من السلطة إلا الاسم، ولم يزل كذلك إلى أن مات.

وكان شاعراً يتلقب بآفتاب، مات سنة إحدى وعشرين ومئتين وألف ومدته ثمان وأربعون سنة.

٣٧٤ ـ مولانا شجاع الدين الحيدرآبادي

الشيخ العالم الصالح: شجاع الدين بن كريم الله بن القاضي محمد دائم العلوي الحيدرآبادي أحد العلماء المشهورين، ولد بمدينة «برهانپور» سنة إحدى وتسعين ومئة وألف، وقرأ بعض الكتب الدرسية على جده لأمه غلام محيي الدين البرهانپوري، وبعضها على غيره من العلماء، ورحل إلى الحرمين الشريفين بعد وفاته سنة ست ومئتين فحج وزار، ورجع إلى الهند، ودخل «حيدرآباد» وقرأ «صحيح البخاري» على المولوي عزت يار الحيدرآبادي، ثم سار إلى «قندهار» قرية من أعمال «ناندیڑ» ولازم الشيخ رفيع الدين القندهاري وأخذ عنه الطريقة، ثم رجع إلى حيدرآباد، وتصدر بها للدرس والإفادة.

له «كشف الخلاصة» رسالة في الفقه الحنفي صنفه سنة ١٢٢٦هـ، وله «جوهر النظام» منظومة في الفقه بالعربية، وله رسالة في القراءة، ورسالة في مبحث رؤية الله عز وجل، ورسالة في فضل الجماعة، ورسالة في الجبر والقدر، وفي مبحث السماع، وله رسائل في السلوك، ومراسلات وخطب وقصائد بالعربية والفارسية.

مات يوم الجمعة لأربع خلون من محرم سنة خمس وستين ومئتين وألف بحيدرآباد، كما في «تاريخ برهانپور».

٣٧٤ ـ الحكيم شرف الدين السهاوري

الشيخ الفاضل: شرف الدين بن القاضي شمس الدين السهاوري القنوجي الحكيم الحاذق، ولد ونشأ بسهاور[2] (بضم السين المهملة) قرية جامعة من أعمال «قنوج» وقرأ العلم على الحكيم رحم علي السكندروي صاحب «بضاعة الأطباء» ولازمه مدة من الزمان، حتى برع وفاق أقرانه في العلوم الحكمية، أخذ عنه ابناه عليم الدين وولي الدين، وصنف لهما كتاباً في المفردات بالفارسية اسمه «المفردات الهندية» أوله «الحمد لله الذي جعل المفردات مبادىء المركبات ـ إلخ»، صنفه في إحدى وعشرين ومئتين وألف.

توفي لسبع عشرة خلون من ربيع الثاني سنة أربع وعشرين ومئتين وألف، هكذا وجدت في بعض صفحات «المفردات» بخط أحد أصحابه.

٣٧٦ ـ السيد شرف الدين السورتي

الشيخ الفاضل: شرف الدين بن عبد الحق الحسيني السورتي الگجراتي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، ولد ونشأ بمدينة «سورت»، وتخرج على

(١) طبع هذا الكتاب باسم «الهند في العهد الإسلامي» من دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد (الندوي).

(٢) وتقع الآن في مديرية «إيته» في الولاية الشمالية.

بعض العلماء، ثم تولى الشياخة.

مات لإحدى عشرة خلون من ربيع الأول سنة ست وأربعين ومئتين وألف بمدينة سورت، كما في «الحديقة».

٣٧٧ ـ الشيخ شرف الدين البهلواروي

الشيخ الفاضل: شرف الدين بن هادي بن أحمدي الحنفي البهلواروي أحد العلماء المبرزين في الفقه والتصوف، ولد لخمس خلون من رجب سنة خمس وثلاثين ومئتين وألف بقرية «بهلواري» وقرأ العلم على خاله محمد حسين تلميذ جده الشيخ أحمدي وقرأ فاتحة الفراغ نحو سنة أربع وستين، له شرح بسيط على «تهذيب المنطق».

مات لثلاث خلون من ذي الحجة سنة تسع وثمانين ومئتين وألف، كما في «مشجرة ولده بدر الدين».

٣٧٨ ـ المفتي شرف الدين الرامبوري

الشيخ الفاضل العلامة المفتي: شرف الدين الحنفي الرامبوري أحد العلماء المشهورين في الهند، درس وأفاد مدة عمره وانتهت إليه رئاسة التدريس والفتيا بمدينة «رامبور». تخرج عليه خلق كثير من العلماء كالشيخ أبي سعيد بن صفي الدهلوي والشيخ أحمد سعيد بن أبي سعيد والشيخ محمد علي الرامبوري والشيخ محمد حسن بن أبي الحسن البريلوي وعبد القادر بن محمد أكرم وجمع كثير.

له «سراج الميزان» في المنطق وشرح «السلم» إلى مقام لا يحد ولا يتصور، وله الفتاوى الفقهية ورسائل كثيرة منها: رسالة في إباحة ربح القرض من المقرض.

قال القنوجي في «أبجد العلوم»: إنه كان شراً في الدين لا شرف الدين كما سماه بذلك سيدي الوالد قدس سره، وكان أبعد خلق الله من السنة مع حفظ الحواشي والشروح الكثيرات للكتب الدرسية المتداولة، منتصراً للبدعة راداً على أهل الحق بخرافاته، محباً للدنيا ـ عفا الله عنه ما جناه، انتهى.

توفي لخمس خلون من شعبان سنة ثمان وستين ومئتين وألف، هكذا وجدت في بعض المجاميع.

٣٧٩ ـ مولانا شريعة الله المرادآبادي

الشيخ الفاضل: شريعة الله الصديقي المراد آبادي أحمد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، كان أصله من «كهڑ مختصر» جاء أحد أسلافه إلى «مرادآباد» وسكن بها، وكان فاضلاً كبيراً، بارعاً في الفقه والأصول والمنطق والحكمة، أخذ عن العلامة عبد العلي بن نظام الدين اللكهنوي، ثم سافر إلى كلكته وولي الخدمة الجليلة في الدولة الإنجليزية.

٣٨٠ ـ مولانا شريعة الله البدوي

الشيخ العالم: شريعة الله البدوي البنگالي أحد العلماء المشهورين في رفض التقليد والعمل بالنصوص الظاهرة، ولد في «بندر كهولا» في مديرية «فريدپور» في بنگال سنة ١١٧٨هـ وسافر إلى الحجاز وهو في الثامنة عشرة من عمره، وقرأ على علمائه وشيوخه واستفاد منهم، ورجع بعد عشرين سنة إلى مسقط رأسه، وذلك في سنة ١٢١٧هـ وقام بدعوته إلى التوحيد وهجر البدع والعادات الهندكية الجاهلية. والتف حوله عدد كبير من المسلمين من طبقة الفلاحين والعملة والفقراء.

ذكره كرامة علي الجونپوري في كتابه «نسيم الحرمين» قال: إنه سافر إلى بلاد العرب وعاش مدة مع الخوارج والوهابية والخطابية وضل عن مذهب الحق وتمذهب بمذهبهم جاهلاً عن حقيقة مذهبهم فرجع إلى «بنگاله» بأشد الجهالة وخلط أقوال كل من الثلاثة في مذهبه مثلاً أخذ من الخوارج التكفير بارتكاب الكبيرة ومن الوهابية القول بالشرك لغير جماعته ومن الخطابية شهادة الزور لموافقيهم، وأظهر الفساد في أرض من «بنگاله» فهلك من كان هالكاً وقلده جماعة من الجهال وفرقوا مذهبهم من مذهبنا حتى أنهم يعرضون عن مجالستنا ومؤاكلتنا وأكل ذبيحتنا ومن الصلاة خلفنا، ومع هذا نسبوا أنفسهم إلى مذهب أهل السنة والجماعة وإلى المذهب الحنفي بالدجل والتلبيس، انتهى.

وقال في موضع آخر من ذلك الكتاب: إنهم يسمون أنفسهم «فرائضي» وسبب هذه التسمية أنهم يقولون: إن الأعمال على نوعين الرائج والفرائج وإنا متمسكون

بالفرائج أي بالفرائض، انتهى.

وقال في موضع آخر في ذلك الكتاب، ويقولون: ما عرف الدين والشريعة إلا حاجي شريعة الله، ويقولون: الدين في «جدة» أو «بده» لا في غيرهما، و «جدة» بلدة معروفة مشرفة بقرب مكة المعظمة - زادهما الله شرفاً وعزاً - و «بده» نهر كبير في «بنگاله» كان في ساحله بيت حاجي شريعة الله الذي أفسد دين الناس يريدون من «بده» نفسه.

وقال في موضع آخر: وافترق هذه الفرقة إلى ثلاث فرق وكلها لا تأكل طعام الآخرين وتسمي نفسها «الفرقة الناجية» التي هي على الصواب، و «چوده دستي» تعني به خشباً يكون طوله أربع عشرة ذراعاً وهذا علامة صلابته في الدين فإذا ذهب أحدهم في ضيافة يتزود طعاماً فيأكله ولا يأكل من مطبوخ بيت المضيف أو الأرز غير المطبوخ أو الأرز المدقوق أو النارجيل، والثانية «مجلى دستي» يعني متوسطة في المساحة وهي تأكل من مطبوخ بيت المضيف إلا الذبيحة، والثالثة «چننده» يعني متفردة وهي لا تأكل الذبيحة أيضاً إلا بعد الإنصاف وأخذ الكفارة، وأما ما اتفقوا عليه فمنه ما يقولون: إن المبايعة على يد شيخ الطريقة لقصد التوبة عن المعاصي والسلوك على الطريقة كفر، ويقولون: إن الشيخ والمرشد بمعنى الشيطان ووضع اليد على يد الشيخ عند المبايعة كفر، ويقولون لرئيسهم الأستاذ وللذي يتبعه التلميذ والأستاذ يأخذ العهد من التلميذ على أن لا يأكل الطعام ولا ذبيحة غير الأمة الفرائضية، ويعتقد أن غير قومهم مشرك وأن لا يسلم عليه ولا يصلي خلفه وأن لا يصلي الجمعة والعيدين في أرض الهند لأنها دار الحرب فالذي يصليها في الهند فهو كافر، وأن لا يعتقد مسلمين إلا علماء جماعتهم، وأن يعتقد أن تارك الصلاة وغيرها من الفرائض كافر، ورئيسهم يختار بخلافته رئيس القرية يعلم الناس الشهادة بالزور ويظلم الناس ومن لم يطعه يحرق بيته وذخائره ويعطيه الخيار لتعزير الناس بضرب النعال وأخذ المال ويعين لنفسه الخراج من الخليفة، والخليفة يأخذ أموال الناس بأنواع الحيلة، انتهى.

وقال في موضع آخر: ولهم كتاب سموه «طريق الأحكام» وهو متمسكهم وليس عندهم كتاب غيره، ففي ذلك الكتاب (في الطريقة الثلاثين) ذكروا أربعين كبيرة على خلاف ما ذكر علماء أهل السنة، ثم قالوا: من ارتكب هذه الكبائر فبكل واحد منها يجلد مئة جلدة وبهذا الحساب يجلد على قدر ما ارتكب يعني إن ارتكب واحدة منها يجلد مئة وإن اثنتين فمائتين، وهكذا قالوا: وإن لم يستطع هذا القصاص بسبب المرض فيؤخذ ماله كله لارتكاب الكبيرة ثم بعده ما يكتسب ذلك المجرم إلى حول فيؤخذ كله ولا يؤخذ عقاره، وقالوا في الطريقة الخامسة: إن فرائض الغسل أحد عشر، وفي الطريقة الثامنة: إن استقبال الذبيحة إلى القبلة فرض، وفي الطريقة الحادية عشرة: إن شروط الصلاة وصفتها سبع وعشرون وعدوا الواجب ثمانية عشر، وفي الطريقة الثلاثين قالوا: كفارة الظهار عتق رقبة فإن عجز عن العتق أطعم سبعين مسكيناً، وهكذا زادوا ونقصوا في نصاب الزكاة ومقدار الصاع ما شاؤوا، انتهى[1].

---

(١) هذا ما قاله الشيخ كرامة علي الجونفوري في المترجم له، ولا يخلو من التحامل والمغالاة، أما ما جاء في كتب التاريخ التي ألفها الإنجليز أو المسلمون بعده، فيستفاد منه أنه كان مصلحاً دينياً فيه شذوذ وتطرف وغلو، وقد رأى في بلاده (بنگال) جهلاً مطبقاً، وأعرافاً جاهلية، وتقاليد نشأت باختلاط المشركين وعبدة الأصنام والأوهام، وسيطرتهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وخضوع المسلمين لهم، لتخلفهم في العلم والمدنية وفقرهم وبؤسهم، وكان المرازبة الهنادك الملاك والأغنياء منهم قد امتهنوا المسلمين في بنگال، وأكثرهم فلاحون وعملة، مع أنهم يشكلون أكثرية، وهم يعتمدون عليهم في الفلاحة وإصلاح الأراضي، وأخذوهم بالسخرة الظالمة والقسوة، مع تطفيف الكيل معهم ومنعهم حقوقهم وحظوظهم، فجاءت دعوته ثورة على هذا الوضع الشائن، وقد نفخت في المسلمين روح النخوة والإباء والاعتداد بالنفس والكرامة، ونشرت فيهم الأخوة والمساواة، مع التزام الفرائض والواجبات الدينية لذلك اشتهرت هذه الحركة بالفرائضية، واشتهر أصحابها بالفرائضيين وحسنت أخلاقهم وأقلعوا عن العادات القبيحة والأخلاق الذميمة، وقد منعوا عن المرازبة الهنادك ضرائبهم المجحفة التي فرضوها عليهم واتحدوا، وشعرت الحكومة الإنجليزية بالخطر منهم.

وقد رافق هذه الدعوة شيء من المغالاة كتحريم البيعة المعمول بها عند مشايخ الطرق، ووضع اليد على اليد،=

مات سنة ست وخمسين ومئتين وألف.

٣٨١ ـ الحكيم شريف بن أكمل الدهلوي

الشيخ الفاضل الكبير العلامة: شريف بن أكمل بن واصل الحنفي الدهلوي الحكيم الحاذق المشهور بكثرة الدرس والإفادة، ولد ونشأ بدار الملك دهلي وقرأ العلم على أساتذة عصره وتطبب على والده وعمه الشيخ أجمل ولازمهما مدة من الزمان حتى برع وفاق أقرانه في العلوم الحكمية والصناعة الطبية، وانتهت إليه الإمامة في العلم والعمل.

له مصنفات كثيرة ممتعة منها حاشية على «شرح السلم لحمد الله» وحاشية على «شرح الأسباب والعلامة» وحاشية على «شرح الموجز» للنفيس وحاشية على «قانون الشيخ الرئيس» ومنها «علاج الأمراض» و «عجالة نافعة» و «تأليف شريفي»، ورسائل أخرى، كلها مفيدة ممتعة.

مات سنة اثنتين وعشرين ومئتين وألف بدهلي فدفن في مقبرة الشيخ قطب الدين بختيار الكعكي، وأرخ لوفاته بعض من العلماء من قوله: «دخل الجنة بلا حساب».

٣٨٢ ـ مولانا شعيب الحق البهاري

الشيخ الفاضل: المحدث شعيب الحق البهاري أحد العلماء المشهورين كان يدعى بمولانا مسافر، ولد ونشأ ببلدة «بهار» وسافر للعلم فقرأ المنطق والحكمة على مولانا محمد قائم الإله آبادي ثم سار إلى دهلي وأخذ عن الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم العمري الدهلوي ولازمه زماناً ثم رجع إلى بلاده، أخذ عنه خلق كثير، قال الشيخ محمد سعيد العظيم آبادي في «قسطاس البلاغة»: إني ما رأيت شيئاً من مصنفاته، قال: وكان له ثلاثة أبناء: عبد الوهاب ومحمد باقر ومحمد تقي.

= والتسرع في التكفير، ومنع الجمعة والعيدين في الهند، لأنها صارت دار حرب بعد استيلاء الإنجليز إلى غير ذلك.

ولم يتحقق أنه تتلمذ على عالم أو داعية وهابي، بل الذي ثبت أنه تخرج على الشيخ طاهر السُّنبل الشافعي، والله أعلم بحقيقة الحال. (الندوي).

مات سنة تسع وثلاثين ومئتين وألف وقبره ببلدة «عظيم آباد».

٣٨٣ ـ الحكيم شفائي خان الحيدرآبادي

الشيخ الفاضل: شفائي خان الحيدرآبادي الحكيم الحاذق كان أصله من شاهجهانپور، ولد ونشأ بها وقرأ العلم على مولانا عبد العلي اللكهنوي وسار إلى «بهار» (بضم الموحدة) ثم إلى «مدراس» وأخذ الصناعة الطبية عن الحكيم أحمد الله المدراسي ولازمه مدة، حتى برز في الصناعة ثم سار إلى «حيدرآباد» وتقرب إلى چندولعل وصحبه مدة، ثم تقرب إلى سكندر جاه صاحب «الدكن» فلقبه بمعتمد الملوك وجعل راتبه ألف ربية شهرية ومنحه أقطاعاً تغل له سبعة آلاف في السنة.

وكان عالماً كبيراً بارعاً في العلوم الحكمية حاذقاً في الطب سريع الإدراك جيد الفكرة فصيح الكلام، توفي سنة سبع وخمسين ومئتين وألف.

٣٨٣ ـ القاضي شمس الدين الكاكوروي

الشيخ الفاضل: شمس الدين بن إمام الدين بن حميد الدين الكاكوروي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بكاكوري وقرأ العلم على والده وأعمامه وبرز فيه، توفي لليلة بقيت من ربيع الثاني سنة خمس وأربعين ومئتين وألف بكاكوري، كما في «مجمع العلماء».

٣٨٤ ـ مولانا شمس الدين الحيدرآبادي

الشيخ الفاضل: شمس الدين بن أمير الدين بن رحمة الله الدهلوي ثم الحيدرآبادي أحد العلماء المبرزين في المعقول والمنقول، ولد بحيدرآباد سنة أربع عشر ومئتين وألف، وقيل إنه ولد بايلچپور من أرض «برار» سنة خمس وتسعين ومئة وألف وقدم «حيدرآباد» في صباه مع والده فحفظ القرآن وقرأ العلم على من بها من العلماء ثم درس وأفاد، وصنف كتباً كثيرة، منها «طريق الفيض» و «شمس النحو» و «شمس التصريف» و «شرح كلمة الحق» و «خزانة الأمثال» والجدول في تحقيق نصف النهار ورسالة في البلاغة، وله أبيات بالفارسية والهندية.

مات لأربع عشرة خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومئتين وألف بحيدرآباد، كما في «تزك محبوبي».

٣٨٥ ـ مولانا شمس الدين الهرگامي

الشيخ الفاضل: شمس الدين بن الحامد بن عصمة الله بن غلام أحمد بن معز الدين الحسيني الهرگامي أحد العلماء الصالحين، ولد سنة إحدى وعشرين ومئتين وألف بقرية «لاهرپور» ونشأ بها وقرأ العلم على والده ثم أخذ الطريقة عن الشيخ إدريس الحسني المغربي وعبد الرحمن بن العلاء اللاهرپوري.

له مصنفات منها: «العقائد الشمسية»، مات لإحدى عشرة خلون من ربيع الثاني سنة أربع وثمانين ومئتين وألف، أخبرني بذلك الشيخ ولاية أحمد الهرگامي.

٣٨٦ ـ الشيخ شمس الدين الپهلواروي

الشيخ الفاضل: شمس الدين بن عبد الحي بن مجيب الله الهاشمي الجعفري الپهلواروي أحد العلماء الصالحين، ولد لسبع بقين من جمادى الأولى سنة ثلاث وستين ومئة وألف بقرية «پهلواري» ونشأ بها وقرأ العلم على الشيخ وحيد الحق، ثم أخذ الطريقة عن جده مجيب الله وأخذ عن الشيخ المعمر شرف الدين الحسيني القادري والسيد بركة الله المحمدي، وأخذ عنه أبناؤه، وله ديوان شعر.

مات لثلاث عشرة خلون من شعبان سنة ثمان عشرة ومئتين وألف، كما في «مشجرة الشيخ بدر الدين».

٣٨٧ ـ مولانا شهاب الدين الگوپاموي

الشيخ الفاضل: شهاب الدين العمري الگوپاموي أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة كان من ذرية القاضي مبارك بن دائم الگوپاموي، ولد ونشأ بمدراس وقرأ العلم على العلامة عبد العلي بن نظام الدين اللكهنوي وعلى ولده عبد الرب وختنه علاء الدين، ثم درس وأفاد بمدراس وقد جاوز مئة سنة.

مات لعشر خلون من رمضان سنة ثلاث مئة وألف بمدراس فدفن بها، كما في «حديقة المرام».

٣٨٨ ـ نواب شهاب الدين الدهلوي

الأمير الكبير: شهاب الدين بن غازي الدين بن قمر الدين بن غازي الدين الصديقي السمرقندي الدهلوي أمير الأمراء نواب عماد الملك كان من رجال السياسة، ولد ونشأ بمدينة دهلي وحفظ القرآن وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم تقرب إلى أحمد شاه الدهلوي ونال القيادة في العساكر السلطانية بعدما توفي والده سنة خمس وستين ومئة وألف واستقل بها نحو سنتين، ثم نال الوزارة الجليلة سنة سبع وستين وقبض على أحمد شاه وأمه فحبسهما وأجلس عزيز الدين بن شاه عالم الدهلوي على سرير الملك وأخذ الحل والعقد بيده وقتله بعد خمس سنين، ثم أخرج محيي السنة بن كام بخش بن عالمگير وأجلسه على السرير، فلما سمع بذلك أحمد شاه الدراني قدم الهند فسار عماد الملك إلى ناحية «بهرتپور» ولبث بها مدة ثم ذهب إلى «فرخ آباد» ثم إلى بلاد الدكن ثم رحل إلى الحرمين الشريفين.

كان رجلاً فاضلاً كريماً شجاعاً مقداماً شاعراً مجيد الشعر، ومن شعره قوله:

مرا بسنك فلاخن كجا است همسنگی
كه دورم أفگني وگرد سر بگرداني

توفي سنة خمس عشرة ومئتين وألف، ذكره المفتي ولي الله في «تاريخ فرخ آباد».

٣٨٩ ـ السيد شيخ بن محمد الگجراتي

الشيخ الصالح: شيخ بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمد الشافعي السورتي الگجراتي أحد المشايخ العيدروسية، ولد ونشأ بمدينة «سورت» وأخذ عن أبيه وتولى الشياخة بعده سنة ست وخمسين واستقل بها مدة.

مات لتسع بقين من ذي الحجة سنة ثمان وستين ومئتين وألف بسورت، كما في «الحديقة».

٣٩٠ ـ الحكيم شير علي الناروي

الشيخ الفاضل: شير علي بن محيي الدين الحنفي الناروي الحكيم الحاذق، قرأ الكتب الدرسية على والده

وبعضها على الحكيم إمام بخش الكيرتپوري وتطبب عليه ولازمه مدة ثم خدم الأمراء بمدينة لكهنؤ ولما كبر سنه رجع إلى بلدته واعتزل عن الناس.

مات لأربع عشرة خلون من رمضان سنة ست وخمسين ومئتين وألف، كما في «تذكرة العلماء» لولده رحمن علي.

٣٩١ ـ مولانا شير محمد الدهلوي

الشيخ العالم الكبير: شير محمد الحنفي الأفغاني ثم الدهلوي أحد العلماء المشهورين، قرأ المختصرات في بلاد شتى ثم دخل دهلي ولازم الشيخ عبد القادر بن ولي الله الدهلوي وقرأ عليه سائر الكتب الدرسية ثم لازم الشيخ غلام علي العلوي الدهلوي وأخذ عنه الطريقة ثم تصدر للتدريس، أخذ عنه خلق كثير من العلماء.

كان ذكياً فطناً حاد الذهن سريع الملاحظة قانعاً متوكلاً شديد التعبد، سافر في آخر عمره إلى الحرمين الشريفين للحج والزيارة فمات في الطريق، وكان ذلك في التاسع والعشرين من صفر سنة سبع وخمسين ومئتين وألف، كما في «آثار الصناديد».

حـرف الصـاد

٣٩٢ ـ الشيخ صابر بن نصير الدهلوي

الشيخ الصالح: صابر بخش بن نصير الدين الحسيني الدهلوي كان من كبار المشايخ الچشتية، أخذ الطريقة عن جده غلام سادات بن عبد الواحد الحسيني الدهلوي وتولى الشياخة بعده، وكان شيخاً جليلاً متواضعاً صاحب وجد وحالة.

توفي لأربع عشرة خلون من ربيع الأول سنة سبع وثلاثين ومئتين وألف بمدينة دهلي، كما في «ياد گار دهلي».

٣٩٣ ـ مولوي صاحب علي خان الگهوسوي

الشيخ الفاضل: صاحب علي بن دولت علي بن عبد الله بن أحمد بن لعل محمد الصديقي الگهوسوي أحد العلماء المشهورين، ولد سنة تسع ومئتين وألف وقرأ المختصرات في بلاده ثم سافر إلى كلكته وقرأ «الهداية» على المفتي محمد مراد و «التلويح» على الشيخ علي كبير، وولي في ديوان الإنشاء ونال منزلة جسيمة في الحكومة الإنجليزية وبعث إلى «كابل» فأقام بها زماناً ثم أحيل على المعاش وسافر للحج والزيارة مرتين، وأنشأ مدرسة عظيمة بگهوسي.

مات لليلتين خلتا من جمادى الآخرة سنة إحدى وثمانين ومئتين وألف ببلدة «گهوسي» فدفن بها.

٣٩٤ ـ الشيخ صاحب مير الدهلوي

الشيخ الفاضل: صاحب مير بن خواجه مير بن محمد ناصر الحسيني العسكري الدهلوي أحد المشايخ النقشبندية، ولد بدهلي ونشأ في مهد العلم والمشيخة وأخذ عن والده وعمه محمد مير وتولى الشياخة بعدهما، وكان فاضلاً كبيراً بارعاً في الهيئة والهندسة والحساب والموسيقى والشعر، ذهب إلى «مرشدآباد» سنة أربع وتسعين ومئة وألف وأقام عند راجه دولت رام زماناً ثم رجع إلى بلدته واعتزل عن الناس.

٣٩٥ ـ الحكيم صادق بن شريف الدهلوي

الشيخ الفاضل: صادق بن شريف بن أكمل بن واصل الدهلوي الحكيم صادق عليخان كان من العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، ولد ونشأ بدار الملك دهلي وانتفع بأبيه ثم تصدر للتدريس، أخذ عنه خلق كثير، له «زاد الغريب» رسالة مفيدة في الطب.

مات سنة أربع وستين ومئتين وألف ببلدة دهلي.

٣٩٦ ـ الشيخ صادق بن عباس الكشميري

الشيخ الفاضل: صادق بن عباس علي الشيعي الكشميري أحد العلماء المعروفين، قرأ العلم على السيد علي شاه القمي الكشميري وعلى السيد حسين بن دلدار علي المجتهد النصيرآبادي اللكهنوي ولازمهما مدة من الدهر حتى برع وفاق أقرانه في العلوم.

مات سنة تسعين ومئتين وألف، كما في «تكلمة نجوم السماء».

٤٩٧ ـ الشيخ صادق بن علي الغازيبوري

الشيخ الفاضل: صادق بن علي الصديقي البهتروي الغازيبوري المشهور بصادق علي بن فرزند علي، ولد ونشأ في «بهتري» قرية من أعمال «غازيبور» وقدم بلدتنا «رائے بريلي» في صباه ولازم الشيخ ظاهر بن غلام جيلاني الحسني البريلوي وقرأ عليه الكتب الدرسية من «البداية» إلى «الهداية» ثم سافر إلى لكهنؤ واشتغل على أساتذتها مدة، وكان ذكياً فطناً حسن الخط سريع الكتابة، له تعليقات شتى على «شرح هداية الحكمة» للشيرازي وعلى غيرها من الكتب الدرسية.

مات سنة اثنتين وستين ومئتين وألف ببلدة «رائے بريلي» فدفن بها.

٣٩٨ ـ السيد صادق بن محمد اللكهنوي

الشيخ الفاضل: صادق بن محمد بن دلدار علي النقوي النصيرآبادي ثم اللكهنوي أحد علماء الشيعة، ولد ونشأ ببلدة لكهنؤ وقرأ العلم على والده وإخوته وخلق آخرين، وله مصنفات عديدة منها «تأييد المسلمين في إثبات نبوة خاتم النبيين» والرد على المسيحيين، ومنها «قاطع الأذناب» و «قامع النصاب بفض فصل الخطاب في توجيه الجواب» وله رسائل أخرى.

مات في عنفوان شبابه لأربع خلون من رجب سنة ثمان وخمسين ومئتين وألف، كما في «تذكرة العلماء» للفيض آبادي.

٣٩٩ ـ القاضي صادق بن محمد الهوكلوي

الشيخ الفاضل: صادق بن محمد الهوكلوي ثم اللكهنوي القاضي محمد صادق خان أختر، ولد ونشأ ببلدة «هوكلي» على اثني عشر ميلاً من كلكته وقرأ العلم على السيد محمد أسعد البردواني وعلى غيره من العلماء ثم أقبل على الشعر إقبالاً كلياً وقدم لكهنؤ في عهد غازي الدين حيدر وألف له «المحامد الحيدرية» وفي آخر عمره أدرك واجد علي شاه الملك اللكهنوي وتقرب إليه وسكن بلكهنؤ ومات بعد الفتنة.

ومن مصنفاته: «تذكرة ش ... الشعرس» في مجلد ضخم، ترجم فيها خمسة آلاف من الشعراء وسماها «آفتاب عالمتاب» وفرغ من تأليفها سنة تسع وستين ومئتين وألف، ومنها «محامد حيدرية» صنفه لغازي الدين حيدر اللكهنوي ومنها «لوامع النور في وجوه المنثور» ومنها «صبح صادق» ومنها ديوان الشعر الفارسي وديوان الشعر الهندي، ومن شعره قوله:

اختر اين بحر تنك فرصت كه نامش زند گيست

حسرت نظارهٔ چشم حبابم كرده است

توفي نحو سنة أربع وسبعين ومئتين وألف.

٤٠٠ ـ مولانا صالح بن خير الدين السورتي

الشيخ الفاضل: صالح بن خير الدين بن زاهد الهاشمي السورتي أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث، ولد ونشأ بمدينة «سورت» وقرأ العلم على والده ولازمه ملازمة طويلة ثم ولي القضاء ببلدة سورت فاستقل به مدة حياته.

ثم توفي لسبع عشرة خلون من ذي القعدة سنة أربع وثلاثين ومئتين وألف، كما في «الحديقة».

٤٠١ ـ الحكيم صبغة الله المدراسي

الشيخ الفاضل: صبغة الله بن عناية الله الشافعي المدراسي أحد الرجال المعروفين، ولد سنة تسع وتسعين ومئة وألف ببلدة «نتهر نگر» وانتفع بوالده وقرأ عليه بعض الكتب الدرسية وبعضها على الشيخ وجيه الله المدراسي والشيخ أحمد الله ثم لازم الحكيم عظيم الدين وأخذ عنه ثم أسند الحديث عن السيد صالح البخاري ودرس وأفاد بمدراس مدة عمره.

مات سنة ست وستين ومئتين وألف بمدراس، كما في «صبح أعظم».

٤٠٢ ـ القاضي صبغة الله المدراسي

الشيخ العالم المحدث: صبغة الله بن محمد غوث بن ناصر الدين بن نظام الدين بن عبد الله الشهيد الشافعي المدراسي بدر الدولة قاضي الملك، ولد بمدراس لخمس خلون من محرم سنة إحدى عشرة ومئتين وألف وحفظ القرآن الكريم وقرأ درساً أو درسين

من «ميزان الصرف» تبركاً على العلامة عبد العلي بن نظام الدين اللكهنوي ثم قرأ النحو والصرف على جعفر حسين المدراسي وقرأ المنطق والحكمة وبعض الفنون الرياضية على والده محمد غوث وقرأ «مسلم الثبوت» و «الهداية» في الفقه الحنفي و «حاشية مير زاهد» على «شرح المواقف» و «النفيسي» في الطب على الشيخ علاء الدين بن أنوار الحق اللكهنوي وقرأ «مقدمة الجزري» في التجويد على السيد علي بن عبد الله الحموي وأخذ الطريقة النقشبندية عن السيد عبد الغفار النقشبندي، وولي الصادرة بناكور سنة ثمان وثلاثين وولي الإفتاء بعد سنة وولي القضاء سنة ستين وسافر إلى الحرمين الشريفين سنة ست وستين فحج وزار وأخذ الطريقة عن الشيخ محمد جان، ولما انقرضت الدولة الإسلامية عن «مدراس» رتب له الإنجليز معاشاً فلازم بيته وقصر همته على الدرس والإفادة.

ومن مصنفاته: «هداية السالك إلى موطأ الإمام مالك» و «نور العينين في مناقب الحسنين» و «الأربعين في معجزات سيد المرسلين» و «رشق السهام إلى من ضعف كل مسكر حرام» و «إزالة القتمة في اختلاف الأمة» و «عمدة الرائض في فن الفرائض» و «المطالع البدرية في شرح الكواكب الدرية» و «مناهج الرشاد» شرح «زواجر الإرشاد»، وله ذيل على «القول المسدد في الذب عن مسند الإمام أحمد»، وفهرس أحاديث «المعجم الصغير» وله تعليقات شتى على حاشية «شرح المواقف» وعلى «صحيح مسلم» و «المنتقى» لابن الجارود و «سنن الترمذي» و «شمائل الترمذي» وله رسائل أخرى.

مات يوم الاثنين لخمس بقين من محرم سنة ثمانين ومئتين وألف، كما في «تاريخ أحمدي».

٤٠٣ ـ المفتي صدر الدين الدهلوي

الشيخ العالم الكبير العلامة المفتي: صدر الدين بن لطف الله الكشميري ثم الدهلوي أحد العلماء المشهورين في الهند، ولد سنة أربع ومئتين وألف بدهلي ونشأ بها وأخذ العلوم الحكمية بأنواعها عن الشيخ فضل إمام الخيرآبادي وأخذ الفقه والأصول وغيرها من العلوم الشرعية عن الشيخ رفيع الدين بن ولي الله الدهلوي وكان يتردد في أثناء التحصيل إلى الشيخ الأجل عبد العزيز بن ولي الله ويستفيد منه، ولما مات الشيخ عبد العزيز أسند الحديث عن الشيخ إسحاق بن أفضل العمري سبط الشيخ المذكور وتولى الصدارة مدة طويلة بدار الملك دهلي.

وكان نادرة دهره في كل علم لا سيما الفنون الأدبية، إذا سئل في فن من الفنون ظن الرائي والسامع أنه لا يعرف غير ذلك الفن وحكم أن أحداً لا يعرف مثله، ولذلك ترى العلماء يحسبونه علماً مفرداً في العلم، والشعراء يزعمون أنه حامل لواء الشعر والأمراء يرجعون إليه في كل أمر، وكان في رفاهة وعيش رغيد إلى سنة ثلاث وسبعين، فلما ثارت الفتنة العظيمة بالهند ثم غلبت الحكومة الإنجليزية على الخارجين عليها اتهموه بإفتاء البغي والخروج فأخذوه ونهبوا أمواله ثم أطلقوه فلازم بيته وقصر همته على الدرس والإفادة، وكان يوظف خمساً وعشرين نفساً من طلبة العلم في «مدرسة دار البقاء» عقيب الجامع الكبير بدهلي ويحسن إليهم كافة ويضيفهم ويجالسهم ويقرئهم في علوم متعددة.

ومن مصنفاته: «منتهى المقال في شرح حديث: لا تشد الرحال» ومنها «الدر المنضود في حكم امرأة المفقود» والفتاوى الكثيرة، ومن شعره قوله بالعربية:

وكنا كغصني بانة قد تأنقا
على دوحة حتى استطالا وأينعا

يغنيهما صدح الحمام مرجعا
ويسقيهما كأس السحاب مترعا

سليمين من خطب الزمان إذا ساطا
خليين من قول الحسود إذا سعا

ففارقني من غير ذنب جنيته
وألقى بقلبي حرقة وتوجعا

عفى الله عنه ما جناه فإنني
حفظت له العهد القديم وضيعا

توفي سنة خمس وثمانين ومئتين وألف بدهلي فدفن بها وله إحدى وثمانون سنة.

٤٠٤ ـ الشيخ صديق البرودوي

الشيخ العالم الفقيه: صديق بن أبي صديق البرودوي الگجراتي كان من الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ ببلدة «بڑوده» وقرأ العلم على أساتذة «گجرات» ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار وسكن بمدينة النبي ﷺ، أدركه الحاج رفيع الدين المرادآبادي وذكره في كتابه في الرحلة.

٤٠٥ ـ القاضي صديق المارهروي

الشيخ العالم الفقيه: صديق بن بزرگ علي الحنفي المارهروي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، أخذ عن والده وولي القضاء ببلدة «طوك»، وكان فقيهاً وجيهاً حسن السمت كثير الصمت.

مات لسبع بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين ومئتين وألف ببلدة طوك فدفن بها، كما في «المشاهير».

٤٠٦ ـ الشيخ صفدر بن حسن الشيرازي

الشيخ الفاضل: صفدر بن حسن بن إسماعيل الشيعي الشيرازي أحد العلماء المبرزين في العربية، قرأ العلم على الشيخ محمد أصغر بن محمد حسين، وصنف بأمره حاشية بسيطة على «شرح الشافية» أولها: «نحمدك يا حميد على ما صرفتنا على الغوايا إلى الطريق المستقيم، إلخ».

٤٠٧ ـ الشيخ صفدر بن الحسين الأورنگ آبادي

الشيخ العالم المحدث: صفدر بن الحسين بن صادق الأورنگ آبادي أحد العلماء الصالحين، لم يكن في عصره ومصره أعلم منه في ضبط المتون والأسانيد، وكان حلو المنطق حسن المحاضرة طويل الباع في معرفة الحديث.

مات سنة اثنتي عشرة ومئتين وألف بحيدرآباد كما في «تاريخ النوائط».

٤٠٨ ـ الشيخ صفدر علي الفيض آبادي

الشيخ الفاضل: صفدر علي بن حيدر علي الحسيني الدهلوي ثم الفيض آبادي، كان من العلماء المشهورين في الشيعة، له «أحسن الحدائق» في أربعين كراسة في تفسير «سورة يوسف» صنفه سنة ثلاث وخمسين ومئتين وألف، كما في «محبوب الألباب».

٤٠٩ ـ السيد صفدر بن صالح الكشميري

الشيخ الفاضل: صفدر بن صالح الحسيني الرضوي الشيعي الكشميري أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بكشمير وقرأ العلم على ملا محمد مقيم الكشميري ولازمه ملازمة طويلة وبرع في الفقه والكلام والنجوم والجفر وغيرها، وسافر إلى «فرخ آباد» في كبر سنه ثم إلى مدينة لكهنؤ وتوفي بها، وكان زاهداً متقللاً عفيفاً، له «مجموع» في ثلاثة مجلدات.

مات يوم الخميس لسبع عشرة خلون من رجب سنة خمس وخمسين ومئتين وألف بمدينة لكهنؤ، كما في «نجوم السماء».

٤١٠ ـ الشيخ صفي بن عزيز السرهندي

الشيخ الصالح: صفي بن عزيز بن عيسى بن سيف الدين العمري السرهندي أحد عباد الله الصالحين كان من ذرية الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي إمام الطريقة المجددية، لم يزل مشتغلاً بمطالعة كتب الحديث والتفسير.

توفي يوم الخميس لخمس بقين من شعبان سنة ست وعشرين ومئتين وألف بمدينة لكهنؤ فدفن بها، كما في «تذكرة العلماء» للناروي.

حرف الضاد

٤١١ ـ الشيخ ضياء الدين البرهانپوري

الشيخ العالم الصالح: ضياء الدين بن محمد نقي بن غلام محمد الحسيني البرهانپوري أحد عباد الله الصالحين، ولد ونشأ بمدينة «برهانپور» وحفظ القرآن وقرأ العلم على من بها من العلماء ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار ورجع إلى الهند وسار إلى دهلي وأخذ الحديث عن الشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي ثم رجع إلى بلدته ودرس بها مدة.

مات لتسع عشرة خلون من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ومئتين وألف بدهلي فدفن في مقبرة الشيخ ولي الله رحمه الله، كما في «تاريخ برهانپور».

٤١٢ ـ مولانا ضياء الدين المالوي

الشيخ الفاضل الكبير: ضياء الدين بن نعيم الدين العمري المالوي أحد العلماء المبرزين في الهيئة والهندسة والشعر والتصوف وغيرها، أخذ الطريقة عن الشيخ أبي الليث بن أبي سعيد الشريف الحسني البريلوي واستفاض عن الشيخ رؤوف أحمد الأحمدي الرامپوري أيضاً ببلدة «بهوپال»، وله زاوية مشهورة على جبل شاهق بتلك البلدة.

مات لست خلون من محرم سنة إحدى وخمسين ومئتين وألف، أخبرني بذلك الشيخ ذو الفقار أحمد البهوپالي.

٤١٣ ـ مولانا ضياء النبي الرامپوري

الشيخ الفاضل: ضياء النبي بن عناية بن سلطان بن عصمة بن يعقوب بن سعيد بن أحمد بن عبد الأحد العمري السرهندي ثم الرامپوري كان من العلماء المبرزين في الهيئة والهندسة والاصطرلاب والمناظر وجر الثقيل وسائر الفنون الرياضية.

وكان يدرس ويفيد مع اشتغاله بمهمات الدولة في «رامپور»، ذكره عبد القادر بن محمد أكرم الرامپوري في كتابه «روز نامه» وأثنى على فضله وبراعته في العلوم.

حرف الطاء

٤١٤ ـ الشيخ طيب بن أحمد الرفيقي

الشيخ العالم الفقيه: طيب بن أحمد بن مصطفى بن المعين الرفيقي الكشميري أحد المشايخ الصوفية، ولد سنة إحدى وتسعين ومئة وألف وقرأ القرآن على خير الدين بن أبي البقاء الكشميري وأخذ العلم عن أبيه وعمه وبني أعمامه وعن الشيخ أبي يوسف عبد الغفور ولبس الخرقة من والده وأخذ الطريقة الكبروية والقادرية والشطارية عن الشيخ عبد الحميد واعتزل عن الناس، وكان يقوم الليل ويصوم النهار، ولم يزل مشتغلاً بالفقه والحديث، وله مصنفات.

مات يوم الاثنين لعشر خلون من شوال سنة ست وستين ومئتين وألف، كما في «حدائق الحنفية».

حرف الظاء

٤١٥ ـ الشيخ ظفر أحمد اللكهنوي

الشيخ الفاضل: ظفر أحمد بن قدرة علي اللكهنوي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، ولد ونشأ ببلدة لكهنؤ وقرأ العلم على أبيه وعلى غيره من العلماء وكان أكبر أولاد أبيه.

مات سنة ست وستين ومئتين وألف، كما في «الأغصان الأربعة».

٤١٦ ـ السيد ظهور أحمد السهسواني

السيد الشريف: ظهور أحمد بن نور أحمد بن المفتي نظر محمد الحسيني النقوي السهسواني أحد العلماء الصالحين، كان من أهل بيت العلم والمشيخة، قرأ على والده وعلى الشيخ تاج الدين بن عارف علي السهسواني وبرع أقرانه في كثير من العلوم والفنون ثم بذل جهده في الدرس والإفادة، له كتاب في البلاغة.

توفي في حياة والده سنة ثلاث وستين ومئتين وألف، كما في «حياة العلماء».

٤١٧ ـ السيد ظهور أشرف الجائسي

الشيخ الفاضل: ظهور أشرف بن هداية بن عناية بن الفضل بن محمد بن أبي العلي بن الضياء بن المحب بن ولي بن الجلال بن المبارك الأشرفي الجائسي أحد العلماء المبرزين في الصناعة الطبية، كان غراً كريماً حاذقاً في الطب، أخذ عنه جمع كثير من العلماء.

مات سنة سبع وسبعين ومئتين وألف ببلدة «جائس»، كما في «مهر جهانتاب».

٤١٨ ـ الشيخ ظهور الحق اللكهنوي

الشيخ العالم الصالح: ظهور الحق بن أزهار الحق الأنصاري اللكهنوي أحد عباد الله الصالحين، ولد ونشأ ببلدة لكهنؤ وقرأ العلم على والده وعلى جده لأمه العلامة عبد العلي بن نظام الدين اللكهنوي وتفنن عليه بالفضائل وسافر للاسترزاق إلى كلكته ومدراس وحيدرآباد واحتمل المشقة في تلك الأسفار ولكنه لم يحصل له ما يفي بأداء الديون، وكان غراً كريماً لا يستطيع أن يقبل على الدنيا ويشتغل بوجوه المعيشة، وكان يشتغل بمطالعة التفسير والحديث معرضاً عن الحكمة اليونانية، كما في «الأغصان الأربعة».

٤١٩ ـ الشيخ ظهور الحق الپهلواروي

الشيخ الصالح: ظهور الحق بن نور الحق بن عبد الحق بن مجيب الله الهاشمي الجعفري الپهلواروي أحد الفقهاء الحنفية، ولد سنة أربع وثمانين ومئة وألف وقرأ العلم على مولانا جمال الدين الذهروي ثم أخذ الإجازة العامة في الحديث مكاتبة عن الشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي وأخذ الطريقة عن والده ولازمه مدة، وانتقل من «پهلواري» إلى «عظيم آباد» مع والده سنة ثلاثين ومئة وألف فسكن بها، وكان كثير الدرس والإفادة، وله مصنفات في الفقه والسلوك.

مات لست عشرة خلون من ذي القعدة سنة أربع وثلاثين ومئتين وألف ببلدة عظيم آباد فنقل جسده إلى پهلواري، كما في «مشجرة الشيخ بدر الدين».

٤٢٠ ـ مولانا ظهور علي اللكهنوي

الشيخ الفاضل: ظهور علي بن حيدر بن مبين الأنصاري اللكهنوي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، ولد ونشأ ببلدة لكهنؤ وقرأ العلم على والده وعلى المفتي ظهور الله اللكهنوي وعلى غيرهما من العلماء وحفظ القرآن في شبابه ودرس ببلدة لكهنؤ زماناً طويلاً وسار إلى «حيدرآباد» بعد وفاة أبيه سنة أربع وخمسين فتلقي بالإكرام ومنح صلات وجوائز فسكن بها.

له تفسير القرآن الكريم و «الطريقة الوسطى في سماع الموتى» و «المعراجية» وشرح على «خطبة شرح السلم للقاضي».

مات في سلخ رمضان سنة خمس وسبعين ومئتين وألف بحيدرآباد، كما في «الأغصان الأربعة».

٤٢١ ـ الشيخ ظهور الله البدايوني

الشيخ الفاضل: ظهور الله بن دليل الله الصديقي الشيعي البدايوني أحد الشعراء المفلقين، ولد ونشأ بمدينة «بدايون» وتخرج على أساتذة عصره وبرز في العروض وقرض الشعر، لقبه مرزا جوان بخت بن شاه عالم الدهلوي بخوش فكر خان وسكن بلكهنؤ مدة من الدهر ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار ثم ذهب إلى «طهران» ولبث بها عند سلطانها فتح علي شاه مدة ثم رجع إلى الهند وأقام ببلدة «حيدرآباد» أياماً ثم قدم «بدايون» ومات بها وله ديوان الشعر الفارسي.

توفي سنة أربعين ومئتين وألف، فقال وحيد الله بن سعيد الله البدايوني مؤرخاً لعام وفاته، ع: نوا فخر بدايون بود زاير. كما في «مختصر سير هندوستان».

٤٢٢ ـ المفتي ظهور الله اللكهنوي

الشيخ الفاضل المفتي: ظهور الله بن محمد ولي بن غلام مصطفى الأنصاري اللكهنوي أحد فحول العلماء، ولد سنة أربع وسبعين ومئتين وألف وقرأ العلم على والده وعمه الحسن بن غلام مصطفى اللكهنوي، ثم اشتغل بالتدريس وولي الإفتاء، فارتفع حاله لاشتغاله بالعلم تدريساً وتصنيفاً.

ومن مصنفاته: حاشية على «مير زاهد رسالة» وحاشية على «مير زاهد ملا جلال» وحاشية على «مير زاهد شرح المواقف» وحاشية على «الدوحة الميادة في الصورة والمادة» للجونپوري وحاشية على «الشمس البازغة» للجونپوري المذكور.

مات سنة ست وخمسين ومئتين وألف، كما في «الأغصان الأربعة».

٤٢٣ ـ السيد ظهور محمد الكالپوي

الشيخ العالم المحدث: ظهور محمد بن خيرات علي بن حسين علي الحسيني الترمذي الكالپوي أحد

العلماء الربانيين، ولد سنة ثلاث عشرة ومئتين وألف وقرأ الرسائل المختصرة على أساتذة بلدته ثم سافر إلى لكهنؤ وأخذ عن الشيخ ولي الله بن حبيب الله والشيخ حيدر بن مبين وقرأ «نور الأنوار» و «هداية الفقه» و «شرح نخبة الفكر» ورسالة الشيخ عبد الحق الدهلوي في أصول الحديث و «كتاب الموطأ للإمام مالك» و «بلوغ المرام» للحافظ ابن حجر وطرفاً من «صحيح مسلم» وجزءاً من «صحيح البخاري» وجملة من «الحصن الحصين» كل ذلك على الشيخ حسن علي الشافعي وأسند عنه سائر الكتب، وكتب له الشيخ حسن علي المذكور الإجازة العامة لثلاث بقين من شعبان سنة ثمان وأربعين ببلدة «باندا» ثم راح إلى دهلي وأسند الحديث عن الشيخ إسحاق بن أفضل سبط الشيخ عبد العزيز وكان ببلدة دهلي حين توفي الشيخ عبد العزيز المذكور والشيخ غلام علي النقشبندي ثم سافر إلى الحجاز سنة خمسين فحج وزار وأقام بالمدينة المنورة أربعة عشر شهراً وأسند الحديث عن الشيخ محمد عابد السندي صاحب «الحصر الشارد» وقرأ عليه الصحيحين ثم عاد إلى الهند، قال القنوجي في «التقصار»: إني زرته غير مرة في «كدوره»، وكان شيخاً وسيماً وقوراً منور الشيبة، انتهى.

مات لثمان بقين من شعبان سنة ثمان وثمانين ومئتين وألف، كما في «ضياء محمدي».

حرف العين

٤٢٤ ـ الشيخ عادل اللاهوري

الشيخ الصالح: عادل بن الفاضل بن الهاشم الشريف الحسني الأجي ثم اللاهوري أحد العلماء المبرزين في الدعوة والتكسير، ولد سنة عشر ومئة وألف.

مات سنة عشرين ومئتين وألف بمدينة «لاهور»، كما في «خزينة الأصفياء».

٤٢٥ ـ مولانا عالم علي المرادآبادي

الشيخ العالم المحدث: عالم علي بن كفاية علي بن فتح علي الحسيني النگينوي ثم المرادآبادي، أحد أكابر الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ بنگينه وسافر للعلم فقرأ الكتب الدرسية على المفتي شرف الدين الرامپوري والشيخ غفران ابن تائب الفقيه الأفغاني ثم سار إلى دهلي وأخذ عن الشيخ مملوك العلي النانوتوي وتطبب على الحكيم نصر الله وقرأ الحديث على الشيخ إسحاق بن أفضل العمري وأسند عنه ثم أقبل على الطب والحديث إقبالاً كلياً وسكن بمراد آباد، أخذ عنه خلق كثير من العلماء.

له شرح بسيط على «ضابطة التهذيب» ورسالة في تنقيح مخرج «الضاد» ورسالة فضل الصيام ورسالة في فضائل النبي ﷺ، وله «الحجة البالغة» و «الوثيقة الباهرة».

توفي لثلاث بقين من رمضان سنة خمس وتسعين ومئتين وألف، كما «في تذكرة العلماء» للناروي.

٤٢٦ ـ القاضي عباس علي الكلكتوي

الشيخ الفاضل: عباس علي الحنفي الكلكتوي أحد العلماء المبرزين في الفنون الرياضية، قرأ العلم على الشيخ مبين بن محب الله اللكهنوي والعلامة تفضل حسين الكشميري، وكان مفرط الذكاء كبير الشأن، له اليد الطولى في الفنون الرياضية وولي الإفتاء بكلكته ثم ولي القضاء الأكبر فصار قاضي قضاة الهند، وله تعليقات شتى على «هداية الفقه» وعلى غيرها من الكتب الدرسية.

مات لسبع بقين من رمضان سنة عشرين ومئتين وألف بكلكته، كما في«قسطاس البلاغة».

٤٢٧ ـ القاضي عبد الأحمد السورتي

الشيخ العالم القاضي: عبد الأحمد الشافعي السورتي كان من قبيلة «باعكظه»، قرأ العلم على الشيخ عبد الله الحسيني اللاهوري ثم السورتي ولازمه مدة من الزمان حتى برز في الأدب والبلاغة وقرض الشعر، ثم ولي القضاء بمدينة «بهروج» من أرض «گجرات»، ذكره بهادر بن أحمد السورتي في «حقيقة السورة» وقال: إن في اسمه بحثاً ونظراً لأن فيه نسبة العبودية إلى غير الله سبحانه، لعله سماه والده بأحمد فجرى على أفواه

الناس عبد الأحمد تأدباً لاسم النبي ﷺ ويدل على ذلك أن الشيخ عبد الأحمد كان يكتب اسمه أحمد بدون تلك النسبة، انتهى.

مات لسبع عشرة خلون من جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين ومئتين وألف، كما في «الحديقة».

٤٢٨ ـ مولانا عبد الأعلى اللكهنوي

الشيخ الفاضل: عبد الأعلى بن عبد العلي بن نظام الدين بن قطب الدين الأنصاري السهالوي اللكهنوي أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ ببلدة لكهنؤ وقرأ العلم على والده ولازمه ملازمة طويلة ثم سافر إلى كلكته وتقرب إلى الولاة وأقام بها زماناً ولكنه لم ينل ما كان يؤمله فرجع إلى لكهنؤ ولبث بها مدة ثم ذهب إلى كلكته، فلما خابت مساعيه مرة ثانية ذهب إلى «مدراس» عند والده وابتلي بمرض هناك فرجع إلى لكهنؤ ومات في أثناء السفر، وكان والده يمنعه عن ذلك السفر الطويل نظراً إلى شدة مرضه، كما في «الأغصان الأربعة».

قال عبد الباري في «آثار الأول»: إنه صنف كتباً كثيرة لا تخلو عن فوائد منها: «شرح الفقه الأكبر» وطال لسانه في حق سيدنا معاوية رضي الله عنه ومنها رسالة في التاريخ سماها «رسالة قطبية» ومنها «شرح المناقب الرزاقية» لجده وله رسالة في الأوراد، انتهى.

وإني ظفرت برسالتيه «شرح المناقب الرزاقية» وقد أطال الكلام فيه أيضاً على معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، و «رساله قطبية» في أخبار جده الشيخ قطب الدين بن عبد الحليم السهالوي وأبنائه وفيها فوائد كثيرة، تخلو عنها «الأغصان الأربعة» وغيرها.

ومن فوائده:

من «رساله قطبية» أنه قال: إن العلم على نوعين نقلي وعقلي، والنقلي على سبعة أنواع: لغة وصرف ونحو وبلاغة ومناظرة وأصول وفقه، والفقه ثلاثة فنون: العقائد والأحكام والأخلاق، ولكل منها كتب على حدة، فصارت العلوم النقلية تسعة أنواع يجب تحصيلها وبعد ذلك يستحب له أن يشتغل بعلم الوحي وهو القرآن والحديث، ولها أربعة فنون أخر ينبغي تحصيلها: القراءة والتاريخ وأحكام الناسخ والمنسوخ وأقسام أصول الحديث، وبهذا الاعتبار صارت العلوم النقلية أربعة عشر نوعاً، فمن يجمع هذه العلوم بتحقيق وتدقيق فهو مجتهد، لأن الاجتهاد باق إلى الآن غير ماض كما زعم بعض الحمقى، وكيف يقصر على السلف فإن المهدي يكون أفضل المجتهدين في زمانه وكذلك عيسى عليه السلام ولأن الفيوض النبوية ـ صلى الله على صاحبها وسلم ـ غير مقصورة على زمان دون زمان، وأما العلوم العقلية فهي أيضاً على سبعة أنواع: الطب والمنطق والطبيعيات والإلهيات والنجوم والتكسير والرياضي، أما الرياضيات فهي أربعة فنون: الحساب والهندسة والهيئة والموسيقى، ولكل منها كتب على حدة فصارت العلوم العقلية عشرة أنواع، من يجمعها بتحقيق وتدقيق فهو حكيم، ومن يجمع هذه الأنواع كلها عقلياً كان أو نقلياً فهو أعقل الناس وأشرفهم.

وقال في تلك الرسالة:

إن لكل من العلماء في التدريس طريقة على حدة مختلفة على حسب تفاوت الزمان والاستعداد، قال: كان الشيخ قطب الدين الشهيد السهالوي يدرس كتاباً واحداً من كل فن بتحقيق وتدقيق فيتخرج عليه العلماء المحققون، والشيخ نظام الدين كان يدرس كتابين من كل فن لكل من الطلبة إلا الأذكياء منهم فإنه كان يدرسهم كتاباً واحداً، وأما ولده عبد العلي فهو يدرس لبعضهم كتاباً واحداً من كل فن ولبعضهم كتابين ولبعضهم ثلاثة كتب على تفاوت الاستعداد، قال: وإني اخترت طريقة مرضية في التدريس وهي أن يدرس الطلبة في صغر سنهم قبل بلوغهم إلى حد الحلم فإن حافظتهم في هذا الزمان تكون أجود فينبغي أن يدرسهم في اللغة: «نصاب الصبيان» و «نصاب الملحقات» و «نصاب المثلث» و «نصاب البديع» و «نصاب الإخوان» و «نصاب تجنيس اللغات» وفي الصرف: «الميزان والمنشعب» و «الزبدة» و «صرف مير» والتصريف من «پنج گنج» و «دستور المبتدىء» و «فصول أكبري» وفي النحو: «نحو مير والمئة» و «الجمل» و «التتمة» و «الضريري» و «المصباح» و «هداية النحو» ثم يدرسهم كتابين أحدهما من

المنقول وثانيهما من المعقول، أما المنقول فيدرس منه «الشافية» و «الكافية» و «الصراح» و «الجاربردي» و «الفوائد الضيائية» و «مختصر المعاني» و «الرشيدية» و «شرح المنار» و «شرح المسلم» و «العقائد السعدية» و «العقائد الجلالية» و «شرح الوقاية» و «الهداية» و «شرح الفصوص» و «عين العلم» و «الشاطبية» وكتاب من التاريخ و «المدارك» و «صحيح البخاري» وأما المعقول فمنه: «قال أقول» و «بديع الميزان» و «القطبي» و «الميبذي» و «مير زاهد رسالة» و «مير زاهد ملا جلال» و «شرح السلم» و «الصدرا» و «الشمس البازغة» و «مير زاهد شرح المواقف» و «الحاشية القديمة» و «شرح حكمة العين» و «خلاصة الحساب» و «الإقليدس» و «شرح الچغميني» و «قانونچه» و «الموجز» و «شرح الأسباب والعلامات» ورسالة في الموسيقى، ثم يأذن لهم أن يشتغلوا بالتدريس والتصنيف، انتهى، وكانت وفاته لليلة بقيت من شعبان سنة سبع ومئتين وألف.

٤٢٩ ـ الشيخ عبد الأعلى البنارسي

الشيخ الفاضل: عبد الأعلى بن كريم الله الصديقي الغازيپوري ثم البنارسي أحد الرجال المشهورين بالفضل والصلاح، ولد سنة أربع ومئتين وألف وقرأ العلم على والده وعلى غيره من العلماء وأخذ الطريقة النقشبندية عن أبيه، له «هداية المسلمين» منظومة في المنطق بالفارسية، توفي سنة أربع وسبعين ومئتين وألف بمدينة «بنارس» كما في «تذكرة العلماء» للناروي.

٤٣٠ ـ الشيخ عبد الباري الأمروهوي

الشيخ الصالح: عبد الباري بن ظهور الله بن عبد الهادي الصديقي الأمروهوي أحد المشايخ الچشتية، ولد ونشأ بأمروهه وأخذ عن جده الشيخ عبد الهادي ولازمه زماناً وتولى الشياخة بعده ثم استصحبه مرزا جانجانان العلوي الدهلوي إلى دهلي لسابق معرفته بجده ولقنه الذكر على طريق المشايخ النقشبندية ورباه فلازمه ستة أشهر ونال المقامات العالية من ذلك الطريق ثم رجع إلى «أمروهه» وكان يلقن أصحابه بكلا الطريقين ولكنه كان الغالب عليه الطريقة الچشتية، أخذ عنه الحاج عبد الرحيم وخلق آخرون، توفي لإحدى عشرة خلون من شعبان سنة ست وعشرين ومئتين وألف، كما في «نخبة التواريخ».

٤٣١ ـ مولانا عبد الباسط القنوجي

الشيخ العالم الكبير: عبد الباسط بن رستم علي بن علي أصغر الصديقي القنوجي أحد العلماء المشهورين كان من نسل الشيخ عماد الدين الكرماني صاحب «الفصول العمادية» ولد سنة تسع وخمسين ومئة وألف بقنوج ونشأ وقرأ على والده ولازمه ملازمة طويلة حتى برز في الفقه والأصول والعربية وغيرها، ذكره صديق بن الحسن القنوجي في «أبجد العلوم» وفي «إتحاف النبلاء» وقال: إنه كان في زمانه أستاذ الأساتذة وشيخ المشايخ تشد إليه الرحال في طلب العلم من بلاد شاسعة وتقصده الطلبة من كل فج عميق، كان في الفرائض آية باهرة، درس وأفاد وألف وأجاد، ومن مؤلفاته: «زبدة الفرائض» و «نظم اللآلي في شرح ثلاثيات البخاري» و «انتخاب الحسنات في ترجمة أحاديث دلائل الخيرات» و «أربعون حديثاً ثنائياً» وشرحه المسمى «بالحبل المتين في شرح الأربعين» و «عجيب البيان في أسرار القرآن» و «شفاء الشافية» و «شرح تهذيب المنطق» قال: وكان سريع الكتابة جيد الخط، يعظمه أهل عصره تعظيماً بليغاً ويكرمه علماء وقته إكراماً جليلاً، انتهى.

وإني رأيت له شرحاً على «زبدة الصرف» لظهير بن محمود بن مسعود العلوي بالفارسي و «شفاء الشافية» شرح على «شافية ابن الحاجب» أوله «الحمد لله الذي خلق الورى، إلخ» و «شفاء الشافية» اسم تاريخي لذلك وله شرح على «خلاصة الحساب» للعاملي إلى باب المساحة وشرح على «سلم العلوم» إلى آخر مبحث الشرطية، ومن أنفع مؤلفاته «المنازل الاثناء عشرية في طبقات الأولياء» إلى آخر القرن الثاني عشر، توفي سنة ثلاث وعشرين ومئتين وألف.

٤٣٢ ـ الشيخ عبد الباسط اللكهنوي

الشيخ الفاضل: عبد الباسط بن عبد الرزاق بن جمال الدين بن علاء الدين بن أنوار الحق الأنصاري اللكهنوي أحد الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ ببلدة لكهنؤ

وحفظ القرآن وقرأ العلم على والده ثم سافر إلى «حيدرآباد» للاسترزاق وخدم الأمراء مدة من الزمان، مات في حياة والده لتسع بقين من ذي الحجة سنة خمس وتسعين ومئتين وألف، كما في «آثار الأول» لابن أخيه عبد الباري.

٤٣٣ ـ مولانا عبد الباقي الديوي

الشيخ الفاضل: عبد الباقي بن عبد الصمد الحسيني الديوي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول كان من ذرية المفتي عبد السلام الأعظمي الديوي، ولد ونشأ بديوه وقرأ العلم على والده ولازمه مدة وجاء معه إلى «فرخ آباد» ولما توفي أبوه جعله نواب غالب جنگ معلماً لولده مظفر جنگ فأقام بفرخ آباد مدة من الدهر ثم رجع إلى بلدته، وكانت له يد بيضاء في معرفة «المثنوي المعنوي» له شرح عليه، وقال المفتي ولي الله الفرخ آبادي: إنه أجود الشروح.

٤٣٤ ـ مولانا عبد الجامع اللكهنوي

الشيخ الفاضل: عبد الجامع بن عبد النافع بن عبد العلي بن نظام الدين الأنصاري اللكهنوي أحد الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ بمدينة لكهنؤ وقرأ العلم على عمه عبد الرب وعلى الشيخ نور الحق والشيخ قدرة علي ولازمهم مدة حتى برز في كثير من العلوم والفنون ثم سافر للاسترزاق إلى «حيدر آباد» ومات بها سنة اثنتين وسبعين ومئتين وألف.

٤٣٥ ـ مولانا عبد الجامع السيدنپوري

الشيخ الفاضل الكبير: عبد الجامع بن أمين الدين ابن بديع الدين بن عطاء الله الحسيني المداري السيدنپوري أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بسيدنپور (بفتح السين المهملة وسكون الياء التحتية) قرية جامعة من أعمال «ردولي» وسافر للعلم فقرأ الكتب الدرسية على ملك العلماء عبد العلي بن نظام الدين اللكهنوي وعلى غيره من العلماء ثم تصدر للتدريس، وأخذ عنه مولانا محمد ظاهر بن غلام جيلاني البريلوي وخلق كثير من العلماء، وله رسائل عديدة منها: رسالة في بيان كلمة التوحيد ورسالة في تحقيق صفة الكلام وله «تبييض شرح عطاء الإيمان لوالده في استخراج الفرقة الناجية من اثنتين وسبعين فرقة من قوله: لا إله إلا الله.

٤٣٦ ـ مولانا عبد الجبار الكماسوي

الشيخ الفاضل: عبد الجبار بن جمال الله بن محمد أشرف الكماسوي ثم الكلكتوي أحد العلماء العاملين بالنصوص الظاهرة من الكتاب والسنة، ذكره كرامة علي الحنفي الجونپوري في «نسيم الحرمين» قال: له رسالة في إبطال حجية الإجماع وذم التقليد ثم شنع عليه وعلى أصحابه، قال: إنهم يحللون شرب لبن أزواجهم ويحللون بنات المسلمين والذميين من الهند بملك اليمين ويحرمون ذبيحة المسلم الذي التزم تقليد شخص معين ويمنعون التراويح والأذان الأول يوم الجمعة ويأكلون صدقة الفطر وهم أغنياء ويأمرون الناس أن يرسلوا صدقة الفطر عندهم ولو بعد مدة طويلة، ويقولون: مذهبي محمدي، وتارة يقولون: المذهب بمعنى المزبل وينكرون على الفقه أشد الإنكار، انتهى بلفظه.

وإني رأيت له رسالة بالهندية في الرد على «قوة الإيمان» لكرامة علي الجونپوري المذكور، قال فيها: إن أتباع السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد البريلوي لما وفدوا في بلادنا وهدى الله بهم عباده فرفضوا رسوم الشرك والبدعة ورغبوا إلى القرآن والحديث وحدث فيهم الوجد والذوق بالكتاب والسنة ومال بعضهم إلى رفع اليدين في الصلاة اقتداءاً بالشيخ إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي فقام المولوي كرامة علي الجونپوري بالطعن والتشنيع عليهم في رسائله وقال: إنهم تمذهبوا بمذهب جديد وافترى عليهم غير ذلك ورغبهم عن الكتاب والسنة وقال: إن القرآن والحديث عسيران جداً وفهم ذلك لا يتيسر إلا للمجتهدين، وصنف «قوة الإيمان» رسالة تضل به الناس عن الصراط المستقيم فخفت ذلك وألفت رسالتي هذه لذكر قبائحه، انتهى.

وقال: إني حنفي غير متعصب أعتقد بما في «الصراط المستقيم» وأعتقد أن الحق دائر بين الأئمة الأربعة من المجتهدين وأعتقد في الأئمة أنهم كانوا أجلاء وأعتقد أن المحدثين وأصحاب الظواهر كانوا ظلال أصحاب رسول الله ﷺ، فمن تبعهم من عامة

الناس أو خاصتهم فهو ناج وهذه عقيدة أهل السنة والجماعة، انتهى.

٤٣٧ ـ الشيخ عبد الجبار الشاهجهانپوري

الشيخ العالم الفقيه: عبد الجبار الحنفي الشاهجهانپوري أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بمدينة «شاهجهانپور» وقرأ العلم على أساتذة عصره، ذكره المفتي ولي الله في تاريخه وأثنى عليه.

٤٣٨ ـ الشيخ عبد الجبار الناكپوري

الشيخ العالم الصالح: عبد الجبار الناكپوري المهاجر إلى مكة المباركة والمتوفى بها كان من العلماء الربانيين المنقطعين إلى الزهد والعبادة، يحترف بصناعة المشط ويأكل من عمل يده وعليه سيماء الصالحين، ومن مصنفاته: «الحزب المقبول من أوراد الرسول» مقبول متداول في أيدي الناس، هاجر في آخر عمره إلى مكة المباركة ومات بها سنة أربع وتسعين ومئتين وألف فدفن بالمعلاة.

٤٣٩ ـ الشيخ عبد الجليل الكوئلي

الشيخ العالم المحدث: عبد الجليل بن رياض الدين الإسرائيلي الكوئلي أحد العلماء المشهورين، ولد سنة خمس وعشرين ومئتين وألف ببلدة «كوئل» ويقال لها «عليگڈه» أيضاً وقرأ أكثر الكتب الدرسية على مولانا بزرگ علي المارهروي وبعضها على غيره من العلماء وبرع في الفنون الرياضية ثم سافر إلى دهلي وأخذ الحديث عن الشيخ المسند إسحاق بن أفضل العمري الدهلوي وأقبل على الحديث إقبالاً كلياً ورجع إلى بلدته ودرس بها زماناً ثم استقدمه نواب محمود علي خان إلى «چهتاري» فأقام عنده مدة طويلة وكان يدرس ويفيد، أخذ عنه خلق كثير من العلماء.

وكان فيه سكون وحسن سمت ووقار وعفة ونزاهة وديانة وعلو همة وشهامة نفس وانجماع لا سيما عن بني الدنيا وتودد إلى أصحابه ومعارفه، وهو ممن أخذ الطريقة عن السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد البريلوي وصحبه واستقام عليه مدة عمره، استشهد في الثورة الهندية لسبع خلون من محرم سنة ثلاث وسبعين ومئتين وألف فدفن بفناء الجامع الكبير بمدينة «كوئل» أخبرني بذلك عثمان بن إسماعيل بن عبد الجليل الكوئلي.

٤٤٠ ـ السيد عبد الجليل البريلوي

السيد الشريف: عبد الجليل بن محمد بن أبي الليث بن أبي سعيد الحسني البريلوي أحد عباد الله الصالحين كان من ذرية الشيخ الكبير علم الله النقشبندي البريلوي، ولد ونشأ في مهد العلم والمشيخة وأخذ الطريقة عن السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد البريلوي وسافر معه إلى الحجاز فحج وزار ورجع إلى الهند وتولى الشياخة ببلدته، وكان رحمه الله كريماً وقوراً منور الشبيه حسن المحاضرة كثير المحفوظ بالعلم والأدب حريصاً على جمع الكتب، أدركته وقرأت عليه في صغر سني جزءاً من القرآن الكريم، له «كشكول» في مجلد ضخم يحمل الفقه والأدب والتاريخ، توفي لتسع عشرة خلون من ذي الحجة سنة ثلاث مئة وألف فدفن عند جده أبي سعيد رحمه الله.

٤٤١ ـ الشيخ عبد الحق الطوكي

الشيخ الفاضل: عبد الحق بن خليل الرحمن بن عرفان اليوسفي الرامپوري ثم الطوكي أحد الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ برامپور وقرأ الكتب الدرسية على أبيه وسافر معه إلى «طوك» وسكن بها، ولما ذهب والده إلى «جاوره» تأخر عنه فلم يخرج عن بيته حتى مات ببلدة «طوك» وكان يدرس ويفيد، أخبرني بذلك محمود بن أحمد الطوكي.

٤٤٢ ـ الشيخ عبد الحق الرامپوري

الشيخ الفاضل: عبد الحق بن عمران اليوسفي الرامپوري أحد الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ برامپور وقرأ العلم على والده وعلى غيره من العلماء ثم سافر إلى بلاد الدكن، ومات بها سنة اثنتين وتسعين ومئتين وألف، كما في «تذكرة العلماء» للناروي.

٤٤٣ ـ الشيخ عبد الحق البنارسي

الشيخ العالم المحدث المعمر: عبد الحق بن فضل

الله العثماني النيوتيني ثم البنارسي أحد العلماء المشهورين، ولد بقرية «نيوتيني» من أعمال «موهان» سنة ست ومئتين وألف وقرأ العلم على أبيه وعلى غيره من العلماء ثم سافر إلى دهلي وقرأ بعض كتب الحديث على الشيخ إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي والشيخ عبد الحي بن هبة الله البڑهانوي وأخذ بعضها عن الشيخ عبد القادر بن ولي الله العمري الدهلوي سماعاً عليه ثم سافر إلى مكة المباركة فحج وصدر عنه بمكة بعض ما لا يليق بشأن الأئمة المجتهدين فحبسه الولاة ثم أطلقوه فرجع إلى الهند وأقام بها زماناً ثم سافر إلى الحجاز في ركب السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد البريلوي فلما وصل إلى المدينة المنورة بعد الحج تكلم في بعض المسائل الخلافية على عادته وتفوه في حق المجتهدين ورمى بالضلال أصحاب المذاهب الأخر من الأحناف والشافعية وكان إذ ذاك الشيخ محمد سعيد الأسلمي المدراسي بالمدينة المنورة فوشي به إلى القاضي فلما علم ذلك عبد الحق خرج من المدينة مختفياً وذهب إلى «جريدة» وأقام بها حتى قفل الركب إلى تلك القرية فلحق به ثم انحاز عنه في «جدة» ورحل إلى «صنعاء اليمن» ولقي بها القاضي محمد بن علي الشوكاني والقاضي عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن البهكلي والشيخ عبد الله بن محمد بن إسماعيل الأمير اليماني والشيخ محمد عابد بن أحمد علي السندي وكلهم أجازوه إجازة عامة سنة ثمان وثلاثين ثم لحق بالقفل المذكور بمدينة «مخا» ورجع إلى الهند وسافر إلى الحجاز سبع مرات، وكان السفر السابع سفره من الدنيا إلى الآخرة.

قال محمد بن عبد العزيز الزينبي في ثبته: هو شيخي على الحقيقة وقائدي إلى هذه الطريقة ولم أر بعيني أفضل منه، سمعت منه الحديث المسلسل بالأولية عند قدومي عليه من لفظه وذلك في ربيع الأول سنة سبع وسبعين ومئتين وألف وقرأت عليه الكثير وأجازني بجميع مروياته وكتب لي الإجازات أكثر من عشر مرات وكلها موجودة عندي، وكان ولادته سنة ست ومئتين وألف كما سمعت ذلك منه، وتوفي بمنى محرماً في ثاني ذي الحجة عام ست وسبعين ومئتين وألف يوم الخميس ودفن على باب مسجد الخيف ليلة الجمعة وكنت حاضراً إذ ذاك، وكان ارتحل إلى «اليمن» وسمع وأدرك منهم: السيد عبد الله بن الأمير والشيخ محمد بن علي الشوكاني والشيخ عبد العزيز والشيخ عبد القادر وأضرابهما من أهل الهند، انتهى.

وللشيخ عبد الحق رسالة في قصة سفره إلى «صنعاء اليمن» ورجوعه منها إلى بلاد الهند، قال فيها: إني ارتحلت من مدينة الرسول ﷺ عازماً إلى مدينة «صنعاء المحمية» لزيارة العالم الرباني محمد بن علي الشوكاني فتحملت على نفسي مشاق الأسفار وتجرأت عليه بجوب البراري والبحار ومصائب الأمطار حتى وصلت إلى المدينة المذكورة ونزلت في بيت من بيوتها ثم كتبت إليه كتاباً وأرسلته صحبة بعض الناس فطلبني في ساعته وأكرمني غاية الإكرام وسألني عن مدة عمري وما درست فيه ثم أعطاني نسخاً من مؤلفاته وأمرني بمطالعتها حتى طالعت أكثرها وكنت أتشرف بزيارته في يوم درسه الاثنين والخميس وأسمع منه، فكان الشيخ يحل الغوامض والمعضلات حق حلها فبينما أنا على هذا الحال إذ بليت بالحمى فبقيت محموماً زماناً طويلاً ثم عافاني الله تعالى من ذلك وإذا بالشيخ قد عزم على السفر فسرت إلى حضرته وودعته وكان ذلك يوم الجمعة عاشر جمادى الآخرة سنة ١٢٣٨هـ، فتلطف بي وعطف علي فقرأت عليه غالب المسلسلات ثم أجازني بجميع ما له من المرويات وكتب لي كتاب الإجازة بيده الشريفة وأعطاني ثبته «اتحاف الأكابر في أسناد الدفاتر» وأشار إلي بنقله، وهذه صورة إجازة القاضي محمد بن علي الشوكاني لعبد الحق المذكور.

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله يقول محمد بن علي الشوكاني غفر الله لهما حامداً لله تعالى ومصلياً على رسوله وآله وصحبه: إني قد أجزت الشيخ العلامة أبا الفضل عبد الحق بن الشيخ العلامة محمد فضل الله المحمدي الهندي كثر الله فوائده بمنه وكرمه ونفع بمعارفه ما اشتمل عليه هذا الثبت الذي جمعته وسميته «اتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر» فليرو عني ما اشتمل عليه من كتب الإسلام على اختلاف أنواعها كما يراه فيه وهو أهل لما هنالك ولم أشترط عليه شرطاً فهو أجل من ذلك وأعلى وأخذت عليه أن يصلني بالدعوة المستقبلة في حياتي وبعد مماتي، حررته يوم الجمعة

بتاريخ جمادى الآخرة سنة ١٢٣٨هـ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتحية، انتهى.

وللشيخ عبد الحق رسالة في أسانيد الشيخ محمد عابد السندي قال فيها: وأما شيخنا الجليل الحامل لعلوم الخليل كذا وكذا الشيخ العلامة محمد عابد بن أحمد علي الواعظ الأنصاري الخزرجي الأيوبي فله شيوخ عديدة منهم: وجيه الدين السيد عبد الرحمن بن سليمان مفتي «زبيد» ومنهم الشيخ العلامة يوسف بن محمد بن علاء الدين المزجاجي ومنهم عمه الشيخ العلامة النحرير محمد حسين بن محمد مراد الأنصاري عن الشيخ عبد الخالق المزجاجي ومنهم الشيخ العلامة صالح الفلاني إلى غير ذلك.

وللشيخ عبد الحق رسالة في لقائه بالسيد عبد الله الأمير قال فيها: ولما نزلت مدينة «صنعاء المحمية» وأدناني الله تعالى بفضله وكرمه من الشيخ العلامة كذا وكذا السيد عبد الله بن محمد بن إسماعيل الأمير، عرضت عليه حاجتي فأجابني بغاية اللطف فقرأ علي أولا بسنده المتصل الحديث المسلسل بالأولية وهو حديث الرحمة وأجازني روايته ورواية جميع ما يجوز له روايته إجازة عامة قرأ علي نبذاً من «صحيح البخاري» تيمناً، وسمعت في حال درسه الشريف في «جامع البيان في تفسير القرآن» وأيضاً في «صحيح البخاري» وفي علم الأصول وغير ذلك.

وهذه صورة إجازة السيد عبد الله الأمير للشيخ عبد الحق:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله على نعمائه المتواترة وتفضلاته المسلسلة المتكاثرة والصلاة والسلام على المرفوع إلى أعلى عليين الموضوع معاديه إلى سجين وعلى آله رواة أخباره وصحابته المقتفين طريقه وآثاره، وبعد فإنه وفد إلى «صنعاء اليمن» الولد العلامة زينة أهل الاستقامة ذو الطريقة الحميدة والخصال الشريفة المحمودة عبد الحق بن فضل الله المحمدي الهندي دامت إفادته فتشرفت إذ كان من صالحي عباد الله وأصفيائه وحضر مجلس الحديث النبوي وسمع من «جوامع الكلم المصطفوي» فأول ما سمع مني الحديث المسلسل بالأولية وهو حديث الرحمن المشهور الذي تضمن سنده أولية ما سمع عند أرباب الحديث المأثور ثم سمع مني حصة من «صحيح البخاري» للإمام أمير المؤمنين في الحديث محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن بردزبة البخاري الجعفي مولاهم رحمه الله تعالى ورضي عنه، ولما جدَّ به عزم العود إلى وطنه والشوق إلى أهله ومسكنه طلب مني إجازة عامة ومثلي منه يطلب ولست بأهل أن أجاز فكيف أن أجيز ولكن الحقائق قد تخفى وقد من الله تعالى علي وله الحمد كثيراً بكرة وأصيلاً بالمثول عند أئمة الأسانيد النبوية والسماع منهم للآثار والأحاديث المصطفوية منهم: والدي وشيخي ناصر السنة مجدد المائة الحادية عشر ـ رضي الله عنه ـ قرأت عليه في عدة علوم وسمعت من لفظه كثيراً من الكتب الأمهات الست ومن غيرها من كتب الحديث وشيخنا الإمام العلامة ذو التصانيف المفيدة والفوائد العديدة عبد الخالق بن الزين المزجاجي قرأت عليه أوائل الأمهات وأجازني بسائرها ومنهم شيخنا الإمام الخطيب الفصح عبد القادر بن خليل كدك المدني سمعت عليه جانباً من «صحيح البخاري» عام وصوله إلى «صنعاء» سنة خمس وثمانين ومئة وألف وأجازني إجازة عامة ومنهم شيخنا الإمام المشهور عند الخاص والعام أبو الحسن بن محمد صادق السندي المدني أجازني إجازة عامة وغير هؤلاء من أهل اليمن نفع الله بهم، فأقول: إني قد أجزت الولد المذكور كثر الله تعالى فوائده بجميع كتب الحديث من الصحاح والمسانيد والمعاجم وغيرها وما يتبعها مما له نفع في الاستنباط للأحكام من نحو وتصريف وأصول الفقه والمعاني والبيان والبديع واللغة كما أجازني مشايخي بالشرط المعتبر عند أهل الأثر وأوصيه بتقوى الله عز وجل واتباع الحق أينما كان ومع من كان والعمل بصحيح السنة ومجانبة البدعة والاستقامة على قدم الحق والصدق وأن لا ينساني من دعائه في خلواته وجلواته وعقب صلواته جمعنا الله تعالى في دار السرور على سرر متقابلين اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة «وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو وزينة وتفاخر وتكاثر في الأموال والأولاد» والله تعالى يجزيه جزاء المحسنين ويجعلنا من عباد الله الصالحين وصلى الله على

رسوله المختار وآله خيرة الأخيار، قاله بفمه وحرره بقلمه خادم السنة النبوية عبد الله بن محمد بن إسماعيل الأمير، غفر الله تعالى لهم، في غرة شهر رجب الحرام سنة ١٢٣٨هـ، انتهى.

وللشيخ عبد الحق رسالة في حكاية لقائه مع القاضي عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن البهكلي قال فيها: إن من أجل نعماء الله تبارك وتعالى التي أنعم الله بها علي أن أوصلني بحضرة الإمام كذا وكذا مولانا القاضي عبد الرحمن بن أحمد بن حسن البهكلي وقد صحبته أياماً كثيرة وبقيت متأملاً في حالاته الشريفة فما وجدتها إلا موافقة لحالات الصحابة والتابعين فهو إذاً نخبة المنخوب وإنسان عين المطلوب والقلم يعثر عن المدح لعدم إمكان الإحاطة به هذا القرطاس ولورود النهي عنه إلى أن قال: وقد سمعت منه كثيراً من الأحاديث الشريفة النبوية ومنها من تفسير كتاب الله وأول ما سمعت منه كلام رسول الله ﷺ حديث الرحمة المسلسل بالأولية وأجازني رضي الله عنه بجميع مروياته عن شيوخه المتصل سندهم إلى المؤلفين وإلى سيدنا محمد خاتم النبيين مع عدم لياقتي لهذا الأمر العظيم والخطب الجسيم وأفادني الشيخ العلامة بفوائد كثيرة في مدة يسيرة فجزاه الله عني خير الجزاء.

وأما إجازة القاضي عبد الرحمن فهي منظومة، منها قوله:

وبعد فالله كثير المنن ... من علينا بالإمام السني

أعني أبا الفضل حليف الصدق ... الفاضل المبرور عبد الحق

محمدي الهدي والطريقة ... ووارث العلم على الحقيقة

جاء من الهند لأخذ العلم ... عن أهله الأبرار أهل الفهم

طلبني إجازة يروي بها ... عني أحاديث النبي ذي البها

ولست أهلاً أن أجيز إنما ... حسن بي ظناً فكنت عندما

وعند هذا قد أجزته بما ... يجوز لي أرويه عند العلما

إلى غير ذلك، وكان عبد الحق بن فضل الله لا يتقيد بمذهب ولا يقلد أحداً في شيء من أمور دينية بل يعمل بنصوص الكتاب والسنة ويجتهد برأيه ولذلك جرت بينه وبين الأحناف مباحثات كثيرة في الاجتهاد والتقليد، ومن مصنفاته «الدر الفريد في المنع عن التقليد».

توفي محرماً بمنى في ثاني ذي الحجة عام ست وسبعين ومئتين وألف[1] يوم الخميس ودفن على باب مسجد الخيف ليلة الجمعة.

٤٤٢ ـ مولانا عبد الحق الگوپاموي

الشيخ الفاضل: عبد الحق بن محمد فاخر الگوپاموي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بگوپامؤ وسافر للعلم وقرأ على العلامة عبد العلي بن نظام الدين اللكهنوي وعلى غيره من العلماء وأسند الحديث عن الشيخ عبد القادر الميلاپوري وأخذ الطرق المشهورة عن الشيخ صلاح الگوپاموي وعن الشيخ غلام پير البلگرامي، أخذ عنه غلام معين الدين بن قدرة أحمد الگوپاموي وخلق آخرون، قال المفتي ولي الله في تاريخه: إنه قدم «فرخ آباد» فجعل معلماً لشوكت جنگ وهو حي إلى الآن، انتهى.

٤٤٣ ـ مولانا عبد الحكيم اللكهنوي

الشيخ الفاضل العلامة: عبد الحكيم بن عبد الرب بن عبد العلي بن نظام الدين الأنصاري اللكهنوي أحد العلماء المشهورين، ولد بلكهنؤ وقرأ بعض الكتب الدرسية على مولانا محمد دائم ثم لازم الشيخ نور

---

(١) وقد وقع تصحيف في موضع وفاته ومكان دفنه، فصحفت كلمة «بمنى» بكلمة «بمبيء» التي هي مدينة مشهورة في الهند، وميناء تلك البلاد، وصحفت كلمة «بمسجد الخيف» بمسجد الخير كما وقع في بعض الكتب الفارسية والأردية، والصحيح ما في الكتاب، وكذلك وقع اضطراب في سنة وفاته والصحيح الذي يعتمد عليه ما جاء في هذا الكتاب، والله أعلم بالصواب.

الحق بن أنوار الحق اللكهنوي وقرأ عليه سائر الكتب الدرسية حتى تأهل للفتوى والتدريس فدرس وأفاد وشمر عن ساق الجد في ذلك مع عمارة الأوقات بالعبادة بأنواعها والإيثار، يدرس الطلبة ويحسن إليهم، وله مصنفات كثيرة منها: حاشية على «شرح السلم لحمد الله» وحاشية على «مير زاهد ملا جلال» وحاشية على «العروة الوثقى» للفتحپوري وتعليقات على «تفسير البيضاوي» وحاشية على «هداية الفقه» وله شرح على «دائر الأصول» المسمى بمسير الدائر، رأيتها عند ولده شيخنا المرحوم محمد نعيم اللكهنوي.

مات لست بقين من صفر سنة ست وثمانين ومئتين وألف، كما في «الأغصان الأربعة».

٤٤٤ ـ مولانا عبد الحكيم الگجراتي

الشيخ الفاضل: عبد الحكيم بن عبد الوهاب بن عبد الغني العباسي الماتريدي السورتي الگجراتي الخطاط المشهور كان من العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، ولد ونشأ بسورت وقرأ الفقه والحديث والأصولين والتفسير على القاضي غلام علي السورتي والمنطق والكلام والفنون الرياضية على الشيخ محمد سعيد البيشاوري والحكمة الطبيعية على ملا محمد فياض الكابلي وقرأ فاتحة الفراغ سنة ست وخمسين وأخذ الخط عن الحكيم أكمل خان البريلوي.

وله مصنفات في النجوم والكلام والتاريخ منها: «مناظر النجوم» و «كلمة الحق» و «نفائس الكلام» و «تذكرة الصالحين» ورسالة في إثبات المعجزة ورسالة في إثبات شق القمر ورسالة في الرد على الشيعة ورسالة في الرد على النصارى وغير ذلك.

مات لست عشرة خلون من جمادى الآخرة سنة خمس وسبعين ومئتين وألف، كما في «حقيقة سورت».

٤٤٥ ـ الحكيم عبد الحكيم الدهلوي

الشيخ الفاضل: عبد الحكيم بن غلام حسن الدهلوي الحكيم المشهور، ولد ونشأ بمدينة دهلي وقرأ العلم على مولانا شير محمد القندهاري وعلى غيره من العلماء ثم تطبب على والده ولازمه ملازمة طويلة حتى برز في العلم والعمل، وكان مرزوق القبول، انتفع به الناس وأخذوا عنه.

٤٤٦ ـ مولانا عبد الحكيم الشيخپوري

الشيخ الفاضل: عبد الحكيم بن كرامة حسين بن ثناء الله الشيخپوري أحد الفقهاء الحنفية كانت له يد بيضاء في النحو والمنطق والكلام وأصول الفقه، أخذ عنه غير واحد من العلماء، مات لأربع عشرة خلون من ذي الحجة سنة خمس وتسعين ومئتين وألف، كما في «تذكرة النبلاء».

٤٤٧ ـ مولانا عبد الحليم اللكهنوي

الشيخ الفاضل العلامة: عبد الحليم بن أمين الله بن محمد أكبر بن أحمد بن يعقوب الأنصاري اللكهنوي أحد العلماء المشهورين، ولد لتسع بقين من شعبان سنة تسع وثلاثين ومئتين وألف بمدينة لكهنؤ وحفظ القرآن وقرأ النحو والتصريف على والده ثم اشتغل على عمه المفتي يوسف بن محمد أصغر اللكهنوي وعلى خاله المفتي نعمة الله ولازمهما مدة من الزمان وقرأ شيئاً نزراً على جد أبيه المفتي ظهور الله وعم أبيه المفتي محمد أصغر ثم أسند الحديث عن الشيخ حسين أحمد المليح آبادي وسافر إلى «باندا» سنة ستين وولي التدريس فدرس بها أربع سنين ثم رجع إلى بلدته وأقام بها سنة كاملة ثم ذهب إلى «جونپور» وولي التدريس في المدرسة الإمامية الحنفية، فدرس بها تسع سنين ورجع إلى بلدته سنة ست وسبعين وأقام بها سنة ثم سافر إلى «حيدرآباد» وولي التدريس بدار العلوم فدرس بها زماناً ثم سافر إلى الحرمين الشريفين سنة تسع وسبعين فحج وزار وأسند الحديث عن الشيخ جمال بن عبد الله الحنفي المكي والشيخ أحمد بن زين دحلان الشافعي والشيخ محمد بن محمد الغرب الشافعي المدني والشيخ عبد الغني بن أبي سعيد العمري الدهلوي المهاجر إلى المدينة المنورة وأسند «دلائل الخيرات» عن الشيخ علي بن يوسف ملك باشلي الحريري وأخذ بعض أشغال المشايخ النقشبندية عن الشيخ عبد الرشيد بن أحمد سعيد

العمري الدهلوي ثم رجع إلى «حيدرآباد» وولي العدل والقضاء سنة اثنتين وثمانين فاستقل بها مدة حياته.

وكان رحمه الله عالماً كبيراً بارعاً في المنطق والكلام وأصول الفقه مشاركاً في الفقه والحديث مدرساً محسناً إلى طلبة العلم.

له مصنفات كثيرة منها: «التحقيقات المرضية لحل حاشية السيد الزاهد على الرسالة القطبية» صنفها في «باندا» سنة ثلاث وستين، ومنها «القول الأسلم لحل شرح السلم» لملا حسن، ومنها «كشف المكتوم في حاشية بحر العلوم» المتعلقة بحاشية السيد الزاهد على «الرسالة القطبية» ومنها «القول المحيط فيما يتعلق بالجعل المؤلف والبسيط» ومنها «حل المعاقد في شرح العقائد» للجلال الدواني، ومنها «التعليق الفاصل في مسألة الطهر المتخلل» ومنها «معين الغائصين في رد المغالطين» ومنها «الإيضاحات لمبحث المختلطات» ومنها «كشف الانتباه في شرح السلم لحمد الله» ومنها «البيان العجيب في شرح ضابطة التهذيب» ومنها «كاشف الظلمة في بيان أقسام الحكمة» ومنها «العرفان» متن متين في المنطق، ومنها «نظم الدرر في سلك شق القمر» ومنها «التخلية في شرح التسوية» للشيخ محب الله الإله آبادي، ومنها «نور الإيمان في آثار حبيب الرحمن» ومنها «قمر الأقمار حاشية نور الأنوار» في أصول الفقه، ومنها «حل النفيسي» حاشية على «شرح الموجز» للنفيس، ومنها «الأقوال الأربعة» وله غير ذلك من المؤلفات النافعة، وأنفعها تعليقات له على «هداية الفقه» للمرغيناني.

توفي يوم الاثنين لليلة بقيت من شعبان سنة خمس وثمانين ومئتين وألف «بحيدرآباد» كما في «حسن العالم».

٤٤٨ ـ الشيخ عبد الحميد البدايوني

الشيخ الفاضل: عبد الحميد بن محمد سعيد بن محمد شريف بن محمد شفيع العثماني الأموي البدايوني أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد سنة اثنتين وخمسين ومئة وألف وقرأ العلم على صنوه الكبير محمد لبيب البدايوني وأخذ الطريقة عن الشيخ آل أحمد الحسيني المارهروي ثم لازم بيته وكان يدرس ويفيد، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين وألف، كما في «تذكرة العلماء».

٤٤٩ ـ مولانا عبد الحي البڑهانوي

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة: عبد الحي بن هبة الله بن نور الله الصديقي البڑهانوي أحد العلماء المشهورين وعباد الله الصالحين، ولد بقرية «بڑهانه» (بضم الموحدة) ونشأ بها ودخل دهلي فلازم الشيخ عبد القادر بن ولي الله العمري الدهلوي وقرأ عليه الكتب الدرسية وأخذ عن الشيخ عبد العزيز بن ولي الله وانتفع به نفعاً عظيماً، وكان الشيخ عبد العزيز يحبه حباً مفرطاً لأن عمته كانت تحت الشيخ عبد العزيز ولأن عبد العزيز قرأ الفقه على جده نور الله ولذلك زوجه الشيخ المذكور بابنته وأقرأه بعد ما ترك التدريس لإخوته، كما في «مقالات الطريقة».

وكان عبد الحي مفرط الذكاء قوي الحفظ شديد الاشتغال بالبحث والمطالعة حلو الكلام فصيح المنطق، درس وأفاد مدة بدهلي ثم لازم السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد البريلوي في حياة شيخه عبد العزيز وأخذ عنه الطريقة وسافر معه إلى الحرمين الشريفين سنة سبع وثلاثين ومئتين وألف فحج وزار وعرب «الصراط المستقيم» لأهل الحرمين وبعث إليه القاضي محمد بن علي الشوكاني بعض مصنفاته مع الإجازة العامة لمروياته ورجع إلى الهند مع الإمام المذكور وساح البلاد والقرى بأمره سنتين فانتفع به خلق لا يحصون بحد وعد ثم سافر معه إلى الحدود الشمالية الغربية للهند[1] سنة إحدى وأربعين للجهاد فتوفي بها على فراشه، وآخر كلمة جرى بها لسانه: «اللهم ألحقني بالرفيق الأعلى».

قال محسن بن يحيى الترهتي في «اليانع الجني»: إنه كان من أحسنهم (يعني به أصحاب الشيخ عبد العزيز) خبرة بالفقه وأمرسهم بالكتب الدرسية، رأيت له رسالة في حث الناس على تزويج أياماهم وردعهم عن استقباح ذلك، انتهى.

---

(١) وتقع الآن في باكستان بين مديرية «بشاور» ومديرية مردان و «سوات» (الندوي).

ولعبد الحي مصنفات غير ما ذكره الترهتي منها: بابان من «الصراط المستقيم» بالفارسي في السلوك على طريق النبوة، ومنها «تعريف الصراط المستقيم» ومنها رسالة في حكاية المناظرة التي جرت بينه وبين الشيخ رشيد الدين الكشميري الدهلوي، ومنها فتاوى كثيرة مشهورة لا يحويها الدفاتر.

وكان آية من آيات الله سبحانه في التقوى والعمل وتأثير الوعظ وقلة الأمل وإيثار القناعة في الملبس والمأكل كثير الصمت شديد التوكل جليل الوقار محباً للسنة مبعداً عن الرسوم والبدع، قد غشيه نور الإيمان وسيماء الصالحين، يغضب إذا مدح ويتبشر إذا نصح، والقلم يعثر في المدح لعدم إمكان الإحاطة به.

توفي لثمان خلون من شعبان سنة ثلاث وأربعين ومئتين وألف بقرية «خار» في بلاد الثغور الهندية فدفن بها.

٤٥٠ ـ الشيخ عبد الحي الأمروهوي

الشيخ الصالح: عبد الحي بن حفيظ الله الحسيني الدهلوي ثم الأمروهوي أحد المشايخ النقشبندية، أخذ الطريقة عن الشيخ غلام علي العلوي الدهلوي ولازمه مدة من الزمان ثم انتقل إلى «أمروهه» وسكن بها، أخذ عنه خلق كثير، وكان عالماً صالحاً قوي النسبة عظيم التأثير صاحب ترك وتجريد، لم يتزوج ولم يبن داراً، مات سنة إحدى وخمسين ومئتين وألف بأمروهه، كما في «نخبة التواريخ».

٤٥١ ـ مولانا عبد الخالق الدهلوي

الشيخ العالم المحدث: عبد الخالق الحسيني الدهلوي أحد العلماء المشهورين قرأ العلم على الشيخ عبد القادر بن ولي الله العمري الدهلوي ولازمه مدة من الزمان ثم أسند الحديث عن الشيخ إسحاق بن أفضل العمري الدهلوي سبط الشيخ عبد العزيز ودرس بدهلي مدة طويلة، أخذ عنه ختنه السيد الإمام نذير حسين الحسيني المحدث وخلق آخرون، توفي سنة إحدى وستين ومئتين وألف، كما في «مقدمة غاية المقصود».

٤٥٢ ـ مولانا عبد الخالق البيشاوري

الشيخ الفاضل: عبد الخالق الحنفي البيشاوري أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والكلام، سافر إلى «حيدرآباد» وطابت له الإقامة بها، مات سنة ثلاث وتسعين ومئتين وألف، كما في «مهر جهان تاب».

٤٥٣ ـ المفتي عبد الرب اللكهنوي

الشيخ العالم الفقيه المفتي: عبد الرب بن شرف الدين بن محيي الدين الأعظمي اللكهنوي أحد العلماء الصالحين، له يد بيضاء في الفقه والأصول والفرائض والشعر والنجوم والجفر والموسيقى، ولد ونشأ ببلدة لكهنؤ وتوفي والده وهو ابن سنة ولكنه لما كان الله سبحانه قد جبله على الرشد والسعادة اشتغل بالعلم على طاهر والوجيه الجونبوري، كانا يدرسان في زاوية الشيخ پير محمد اللكهنوي، وجد في البحث والاشتغال حتى برع وفاق أقرانه وولي الإفتاء، وكان زاهداً متقللاً، لم يرغب قط إلى استحصال المناصب الدنيوية.

مات يوم الاثنين سلخ ربيع الأول سنة ثمان ومئتين وألف، فأرخ لموته المفتي ظهور الله من قوله: «دخل في الجنة» وكان المفتي ظهور الله من تلامذته، كما في «باغ بهار».

٤٥٤ ـ مولانا عبد الرب اللكهنوي

الشيخ الفاضل: عبد الرب بن عبد العلي بن نظام الدين الأنصاري اللكهنوي سلطان العلماء، ولد ونشأ بمدينة لكهنؤ وقرأ العلم على والده وتفنن عليه بالفضائل ودرس بلكهنؤ زماناً ثم ترك الاشتغال وسافر إلى «مدراس» مرتين، مرة بعد وفاة والده، فلقبه الأمير بسلطان العلماء، سلم إليه مدرسة أبيه مع الراتب الشهري فترك المدرسة لابن أخيه عبد الواجد (بالجيم) بن عبد الأعلى ورجع إلى لكهنؤ وأقام بها مدة حياته، كما في «الأغصان الأربعة» وإني سمعت شيخنا محمد نعيم بن عبد الحكيم بن عبد الرب اللكهنوي يقول: إنه سافر مرة إلى دهلي فلقي بها الشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي فأكرمه عبد العزيز وأضافه، انتهى، مات لأربع بقين من رمضان

سنة ثلاث وخمسين ومئتين وألف.

٤٥٥ ـ الشيخ عبد الرحمن الجالندهري

الشيخ الفاضل: عبد الرحمن بن سيف الرحمن النقشبندي الجالندهري أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، أخذ الطريقة عن الشيخ غلام علي الدهلوي ولازمه مدة من الزمان ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار ورجع إلى الهند، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين مرة ثانية فحج وزار ورجع إلى الهند، فلما وصل إلى بلاد السند توفي بها إلى رحمة الله سبحانه، وكان من المشايخ المشهورين، أخذ عنه خلق كثير، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين وألف، كما في «خزينة الأصفياء».

٤٥٦ ـ الشيخ عبد الرحمن الگجراتي

الشيخ الفاضل: عبد الرحمن بن القاضي عبد الأحمد الشافعي السورتي الگجراتي باعكظه كان من العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، ولد ونشأ بمدينة «سورت» وقرأ العلم على والده وعلى غيره من العلماء ورحل إلى «حيدرآباد» للاسترزاق فنال المنصب ومات بها، كما في «حقيقة سورت».

٤٥٧ ـ مولانا عبد الرحمن اللكهنوي

الشيخ العالم الكبير: عبد الرحمن بن محمد حسن بن علم الهدى بن حسن محمد بن دين محمد بن عرب شاه السندي ثم اللكهنوي أحد المشايخ المشهورين، ولد بقرية «روپاه» من أعمال «شكارپور» سنة إحدى وستين ومئة وألف وقرأ النحو والتصريف والفقه والأصول على أخيه عبد الحكيم ثم سار إلى «خيرپور» وقرأ المتوسطات على الحافظ محمد فاضل ثم سار إلى «مهارون» وأخذ المنطق والحكمة عن الشيخ أسد الله ولازمه سنة كاملة ثم سار إلى «انگه بلاول» قرية في أودية الجبال، وقرأ بعض الكتب الدرسية على الشيخ كليم الله وصحبه أربع سنين ثم سافر إلى «رامپور» وأخذ بعض الفنون الرياضية والطبيعية عن الشيخ محمود وأسند الحديث عن بعض العلماء ثم سافر إلى «بهار» (بضم الموحدة) ولازم العلامة عبد العلي بن نظام الدين اللكهنوي وقرأ فاتحة الفراغ في مدرسته وأقام «بميدني پور» مدة يدرس ويفيد، ثم سافر إلى «حيدرآباد الدكن» وأقام بها أربع سنين عاكفاً على الدرس والإفادة، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار سنة خمس أو ست بعد المائتين والألف ثم رجع إلى الهند ودخل بلدته وأخذ الطريقة عن أخيه عبد الحكيم المذكور وأقام بها ستة أشهر ثم سار إلى «أجودهن» وجاور قبر الشيخ فريد الدين مسعود الأجودهني مدة من الزمان ثم قدم «أجمير» وعكف على ضريح الشيخ معين الدين حسن السجزي برهة من الدهر ثم قدم دهلي وأخذ الطريقة عن الشيخ محمد عظيم الدهلوي ثم ساح البلاد ودخل لكهنؤ سنة أربع عشرة ومئتين وعكف على قبر الشيخ محمد مينا رحمه الله سبع سنين ثم انتقل إلى مسجد پنڈائن (بكسر الباء الهندية) فأقام بها إلى آخر عمره.

وكان يستمع الغناء بالمزامير في فناء المسجد ويتواجد مع شدة نكير العلماء واحتسابهم عليه، وكان يوقر السادة والعلماء إلى الغاية، ويوقر الضرائح المتخذة من القضبان والثياب، ويقول لا يجوز إهانتها لانتسابها إلى الحسنين رضي الله عنهما، وله مقالات في التوحيد خلافاً للعلماء من المتأخرين والقدماء، وله مصنفات في ذلك كمفتاح التوحيد و «جهد المقل» و «كلمة الحق» و «كاسرة الأسنان».

قال في «كاسرة الأسنان» الكلمة الطيبة لا إله إلا الله رد لزعم العكس وهو الكلمة الخبيثة المذكورة في القرآن أي لا شيء من الآلهة الممكنة غير الله وكل إله من الجنس المذكور فيلزم من عبارة النص ودلالتها لا موجود إلا الله أي لا موجود غير الله وكل موجود الله إذ لا فرق بين موجود وموجود آخر، واعلم أنه قد غلط في لا إله إلا الله أكابر العلماء شرقاً وغرباً سلفاً وخلفاً من المحدثين والمفسرين والمجتهدين والمقلدين والمتكلمين والمتفقهين غلطاً فاحشاً من وجوه إلى غير ذلك.

وقال في «كلمة الحق» إن التوحيد أقدم ركن من أركان الإيمان، وكلمة التوحيد لا إله إلا الله أول المحكمات الخمس التي بني الإسلام عليها، والتصديق بمضمونها واجب على كل مسلم ومسلمة والأمة

المرحومة كلها، إلا واحدة من الصوفية زعموا أن لا مدلول للكلمة الطيبة إلا أنه سبحانه واحد ومستحق للعبادة وليس الأمر كذلك لأن مشركي العرب أيضاً كانوا مصدقين بوحدته سبحانه ومقرين بأن الله سبحانه مستحق للعبادة، ولم يقل أحد للصنم أنه الله رب العالمين لقولهم: ﴿ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى﴾ و ﴿هؤلاء شفعاؤنا عند الله﴾ فلو كان مدلول الكلمة الطيبة هو المعنى المذكور فقط لم يكن بين المشركين والمسلمين فرق، ولا ريب أنها نزلت لرد زعم المشركين وجميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قد أمروا بإلقائها إلى أممهم مطلقاً، وقال نبينا وشفيعنا محمد رسول الله ﷺ: أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فعلم أن مدلول الكلمة الطيبة أمر قد أنكره المشركون إنكاراً شديداً وزعموا بخلافه وهو زعم الغيرية بينه سبحانه وبين الآلهة وسائر الأشياء فنزل في ردهم لا إله إلا الله يعني كل ما توهمتموه غير الله ليس بغير الله بل عينه وسيظهر صحة هذا المعنى بما لا مزيد عليه إن شاء الله تعالى.

وقال في ذلك الكتاب: اعلم أن الكلمة الطيبة مشتملة على أمور قد خفي غالبها على أكابر العلماء شرقاً وغرباً سلفاً وخلفاً: الأول كلمة «لا» التي لنفي الجنس، والثاني اسمها المنكور، والثالث خبرها المحذوف، والرابع القرينة عليه ما هي؟ الخامس كلمة «إلا» للاستثناء، والسادس فهم المفرع، والسابع كونها من قبيل قصر الموصوف على الصفة دون العكس وكون القصر قصر قلب دون الإفراد والتعيين، والثامن أنه مشتمل على حكمين إيجاباً وسلباً، والتاسع أنها ترجع إلى كليتين سالبة وموجبة، والعاشر أنها محكمة من محكمات القرآن دون غيره من أقسام النظم، ولا بد لمعرفتها من بصيرة في النحو والمعاني والبيان والبلاغة وفن الأصول والميزان والتفسير والحديث، انتهى.

وقد تعقب عليه الشيخ عبد الحكيم اللاهوري وكفره بتلك العقيدة الفاسدة، وللشيخ عبد الحكيم المذكور رسالة في هذا الباب وكتب عليه الشيخ إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي محاكمة حسنة، وللشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي أيضاً رسالة في الرد على رسالة الشيخ عبد الرحمن المترجم له.

مات يوم الجمعة لست خلون من ذي القعدة سنة خمس وأربعين ومئتين وألف، كما في «تنوير الجنان».

٤٥٨ ـ القاضي عبد الرحمن الآسيوني

الشيخ الفاضل القاضي: عبد الرحمن الآسيوني أحد الرجال المعروفين بالفضل، قرأ العلم على حيدر علي بن حمد الله السنديلوي ورحل إلى «فرخ آباد» فسكن بها مدة من الزمان، كما في «تاريخ فرخ آباد» للمفتي ولي الله.

٤٥٩ ـ مولانا عبد الرحمن الدهلوي

الشيخ الفاضل: عبد الرحمن الدهلوي الأعمى أحد العلماء المشهورين كان أصله من «پنجاب» دخل دهلي صحبة شيخه حياة وأخذ عنه ولازمه مدة من الزمان وبرع في العلوم المتعارفة كلها، وكان شيخه إذا أقرأه الهندسة خطط على ظهره الأشكال الهندسية فيفهمه بذلك الشكل الغريب، وهو درس وأفاد بدهلي زماناً طويلاً، أخذ عنه الشيخ رحمة الله بن الخليل الكرانوي المهاجر المكي والشيخ محمد علي الچاندپوري وخلق كثير من العلماء، وكان يستمع الكتب مع شروحها وحواشيها من بعض أصحابه ثم يدخل حجرته ويغلق بابها ويخرج بعد ساعة أو ساعتين فيدرس تلك الكتب، وكان يفكر في عبارات الكتب المسموعة في الخلوة ويحل عويصاتها.

قال أحمد بن محمد المتقي الدهلوي في «آثار الصناديد»: إنه كان نادرة من نوادر الزمان في الحفظ والذكاء، كف بصره في حداثة السن فمن الله عليه بالبصيرة فلازم الشيخ حياة وأخذ عنه حتى برع وفاق الأقران في العلوم كلها لا سيما الهيئة والهندسة والحساب وغيرها من الفنون الرياضية، فإنه كان يدرس في تلك الفنون أحسن من غيره من الأساتذة ويلقي على الطلبة الخطوط والدوائر بلا تجشم تتحير به العقول وتندهش به الألباب، انتهى، توفي سنة ثلاث وسبعين ومئتين وألف.

٤٦٠ ـ السيد عبد الرحمن الدهلوي

الشيخ الفاضل: عبد الرحمن الحسيني الدهلوي أمين الدولة مستحسن الملك نواب شاه نواز خان بهادر مستقيم جنگ، لقبه بذلك شاه عالم الدهلوي، وله «مرآة آفتاب نما» كتاب في التاريخ، صنفه سنة أربع وثلاثين ومئتين وألف، ومات في نيف وثلاثين ومئتين وألف، كما في «محبوب الألباب».

٤٦١ ـ مولانا عبد الرحمن الرامپوري

الشيخ الفاضل: عبد الرحمن الحنفي الأفغاني الرامپوري: أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، كان يدرس ويفيد، ذكره عبد القادر في «روزنامه».

٤٦٢ ـ مولانا عبد الرحمن المرزاپوري

الشيخ العالم الصالح: عبد الرحمن الحنفي المرزاپوري أحد عباد الله الصالحين، قرأ العلم على المفتي تفضل حسين العمري المرزاپوري، وعلى غيره من العلماء، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين مهاجراً إلى الله ورسوله، فحج وزار وأقام بمكة المشرفة مدة من الزمان، ثم أخرجه حسيب باشا أحد ولاة مكة بسعاية الحساد، فعاد إلى الهند، واعتزل في الجامع الكبير بمرزاپور، ولبث بها مدة عمره.

وكان من علماء الآخرة، قوي العمل، قصير الأمل، لقيه السيد الوالد بمرزاپور، وذكره في كتابه «مهر جهان‌تاب» وأثنى عليه، توفي سنة خمس وثمانين ومئتين وألف بمرزاپور، أخبرني بها ولده أحمد بن عبد الرحمن.

٤٦٣ ـ الشيخ عبد الرحيم السورتي

الشيخ الصالح: عبد الرحيم بن الخليل بن عبد الرحيم بن ناصر بن الحسين بن عبد القادر البغدادي ثم السورتي الگجراتي، كان من ذرية الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلاني رحمه الله، أخذ الطريقة عن السيد صالح الحسني البغدادي، وقدم الهند فسكن بسورت، وحصل له القبول العظيم، مات لسبع من جمادى الأولى سنة سبع وأربعين ومئتين وألف فدفن بسورت، كما في «الحديقة».

٤٦٤ ـ مولانا عبد الرحيم الصفي پوري

الشيخ الفاضل العلامة: عبد الرحيم بن عبد الكريم الصفي پوري، أحد العلماء المبرزين في النحو واللغة، له مصنفات عديدة منها: «غاية البيان» في مجلد في التصريف، ومنها «المسالك البهية» في النحو، وهو أيضاً، في مجلد ضخم، ومنها «شرح المعلقات السبع» مختصر من شرح الإمام الزوزني، ومنها «منتهى الأرب في لغة العرب» في أربعة مجلدات كبار.

توفي سنة سبع وستين ومئتين وألف بكلكته فدفن بها.

٤٦٥ ـ الشيخ عبد الرحيم الرفاعي

الشيخ الصالح: عبد الرحيم بن علي بن يوسف الرفاعي السورتي الگجراتي أحد المشايخ المشهورين في بلاده، تولى الشياخة بمدينة «سورت» مدة طويلة واستقام على الطريقة الظاهرة والصلاح، مات ليلة الجمعة لثمان بقين من شعبان سنة اثنتين بعد المائتين والألف ببلدة «سورت» كما في «مهر جهان‌تاب».

٤٦٦ ـ مولانا عبد الرحيم الرامپوري

الشيخ الفاضل: عبد الرحيم بن محمد سعيد الأفغاني الرامپوري أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، درس وأفاد مدة عمره ببلدة «رامپور» مع الزهد والقناعة، ولم يلتفت إلى الدنيا وأسبابها قط.

ومن غرائبه: أن هاكنس الإنجليزي الذي كان والياً على بلاد «روهيلكهنڈ» استقدمه إلى مدينة «بريلي» وأراد أن يجعله أستاذاً للعلوم العربية في المدرسة الإنجليزية بها بخمسين ومئتين من النقود الإنجليزية في كل شهر ووعده أن يجعل شهريته بعد زمان يسير ثلاث مئة ربية فأبى، وحاجه بما يقضي منه العجب، فقال: إن أمير بلدته يعطيه عشر ربيات شهرياً فتنقطع عنه تلك الوظيفة، فقال الوالي: إني معطيك أضعاف ذلك بكثير فكيف تفكر في العشرة؟ فالتفت إلى غير ذلك، فقال: إن في بيتي شجرة سدر أثمارها في غاية الحلاوة فكيف أجد تلك الأثمار، فقال: أهل بيتك يرسلونها إليك، فقال: نعم، ولكن الطلبة ما يصنعون بعد غيبتي عن

البلدة وعلى من يقرؤون العلم؟ فقال: إن طلبتهم إلى هذه البلدة يجيؤون إليك، وإني أرتب لهم الوظائف والرواتب، فقال: وماذا أجيب الله سبحانه إن سألني عن أخذ الأجرة على التعليم؟ ثم رجع إلى «رامپور» وقنع على تلك العشرة التي يعطيها نواب أحمد علي خان أمير تلك الناحية وصرف عمره في نشر العلوم والمعارف ابتغاءاً لوجه الله سبحانه، مات برامپور سنة أربع وثلاثين ومئتين وألف، أخبرني بذلك نجم الغنى الرامپوري.

٤٦٧ ـ الشيخ عبد الرحيم الگوركهپوري

الشيخ الفاضل العلامة: عبد الرحيم بن مصاحب علي الگوگهپوري أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، قرأ العلم بدهلي على الشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي وإخوته، ثم سافر إلى كلكته، وتعلم اللغة الإنجليزية، وكان يرمى بالإلحاد والزندقة، له مصنفات منها: «كارنامهٔ حيدري» في أخبار السلطان ٹيپو ووالده حيدر علي، وله رسالة في المفاضلة بين اللسانين العربي والفارسي، مال فيه إلى فضل الفارسي على العربي، وله رسالة في إثبات سكون الشمس في وسط العالم، أولها: «إن السماء والفلك لا تدل على معنى موجود سوى ما توهمه القدماء، إلخ» وله «الأنوار المشرقية في الأسرار المنطقية» وله «التأليفات التمثيلية إلى رسالة الأسرار المنطقية».

٤٦٨ ـ الشيخ عبد الرحيم السندي

الشيخ الفاضل: عبد الرحيم التتوي السندي، كان من أهل بيت العلم والمشيخة، ولد ونشأ بأرض «السند» وقرأ النحو والعربية والفقه والأصول وغيرها على أساتذة بلدته، ثم قدم «إله آباد» وأخذ العلوم الحكمية عن الشيخ غلام حسين الإله آبادي، وسافر إلى «فرخ آباد» فلبث بها زماناً طويلاً، يدرس ويفيد، ثم رجع إلى بلاده، كما في «تاريخ فرخ آباد».

٤٦٩ ـ الشيخ عبد الرحيم السهارنپوري

الشيخ الصالح المعمر: عبد الرحيم الحسيني الأفغاني ثم السهارنپوري أحد المشايخ المشهورين، أخذ الطريقة القادرية عن الشيخ رحم علي القميصي السادهوروي، والطريقة الجشتية عن الشيخ عبد الباري بن ظهور الله الأمروهوي، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، ورجع إلى الهند وسكن بسهارنپور مدة من الدهر، فلما وصل السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد البريلوي إلى «سهارنپور» لقيه وبايعه، وسافر معه إلى بلاد الثغور الهندية، فاستشهد بها في سبيل الله.

كان ذلك لثلاث بقين من ذي القعدة سنة ست وأربعين ومئتين وألف، كام في «أنوار العارفين».

٤٧٠ ـ مولانا عبد الرزاق الرامپوري

الشيخ الفاضل: عبد الرزاق الأفغاني الرامپوري أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية.

كان يدرس ويفيد، ذكره عبد القادر بن محمد أكرم الرامپوري في كتابه «روز نامه».

٤٧١ ـ السيد عبد الرزاق الشاه آبادي

الشيخ الفاضل: عبد الرزاق بن محمد إسحاق بن محمد حسين بن محمد غضنفر الحسيني الشاه آبادي أحد العلماء المبرزين في الإنشاء والشعر، ولد ونشأ ببلدة «شاه آباد» وسافر للعلم إلى بلدة لكهنؤ، وقرأ على أساتذة عصره، ثم لازم الشيخ محمد فاخر المكين الدهلوي، وأخذ عنه الشعر.

له شروح على «گل كشتى» وديوان الشعر للآصفي وللغني الكشميري وغيرهما وله «مظاهر الأنوار» و «مظاهر الأسرار» مزدوجتان بالفارسية وديوان الشعر الفارسي.

مات بعد سنة اثنتي عشرة ومئتين وألف بشاه آباد.

٤٧٢ ـ الشيخ عبد الرشيد الدهلوي

الشيخ العالم الصالح: عبد الرشيد بن أحمد سعيد بن أبي سعيد العمري الدهلوي المهاجر إلى المدينة المنورة، كان من نسل الشيخ أحمد بن عبد الأحد العمري السرهندي، إمام الطريقة المجددية ـ رحمه الله ـ، ولد لليلتين خلتا من جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين ومئتين وألف ببلدة لكهنؤ، وحفظ

القرآن، وقرأ العلم على مولانا حبيب الله وعلى مولانا فيض أحمد، وقرأ الصحاح الست على الشيخ إسحاق بن أفضل الدهلوي سبط الشيخ عبد العزيز ولازم أباه، وسافر معه إلى الحرمين الشريفين سنة أربع وسبعين فحج وزار، وسكن بالمدينة المنورة وتولى الشياخة مكان والده سنة سبع وسبعين.

وكان ورعاً تقياً زاهداً، منقطعاً إلى الله سبحانه، كثير البكاء، شديد الخشية، حسن السمت، كثير الصمت، صاحب معارف ومواجيد، انتقل إلى مكة المكرمة واشتغل هناك مدة بتربية الطالبين وتسليك السالكين.

مات بها لسبع عشرة خلون من ذي الحجة سنة سبع وثمانين ومئتين وألف فدفن في المعلاة أمام قبة سيدتنا خديجة الكبرى رضي الله عنها.

٤٧٣ ـ الشيخ عبد الرشيد الكشميري

الشيخ الفاضل: عبد الرشيد بن محمد شاه الشوپياني الكشميري أحد العلماء المبرزين في النحو واللغة، ولد ونشأ بشوپيان (بضم الشين المعجمة وفتح الباء الفارسية) بلدة من أعمال «كشمير»، بينها وبين قاعدة البلاد أربعة فراسخ، قدم «بهوپال» فاستخدمه نواب صديق حسن القنوجي، وولاه نيابة الإفتاء، فأقام بها مدة من الزمان، ثم سخط عليه القنوجي لأمر صدر منه، فأمر بجلائه، فسار إلى «هوشنگ آباد» وأقام بها إلى أن توفي إلى رحمة الله سبحانه.

وكان بارعاً في المعارف الأدبية، شاعراً، حسن المحاضرة، له «القطر الصيب في مدح الإمام أبي الطيب» و «نزل من اتقى في أخبار المنتقى» وله غير ذلك من الرسائل، ومن شعره قوله:

حيا الإله مرابع الجيران
كنا بها نلهو مع الغزلان
ونقيل عند أباطح حصياتها
أزرت بدر في نحور غوان
وسقى رياضاً عابقات أتحفت
غرف الجنان بمهجة الولهان
وأطال عمر حدائق سجعت لها
ورق الهدى برقائق الألحان
وأدام ظل الأيك أيك دلائل
فيها ظفرت بمقصد الإيقان
ورعى المهيمن عصبة من سنة
سكنوا منازل مقلتي وجناني

مات لثمان خلون من صفر سنة ثمان وتسعين ومئتين وألف بمدينة «جبلپور».

٤٧٤ ـ مولانا عبد الرشيد الرامپوري

الشيخ الفاضل: عبد الرشيد الحنفي الأفغاني الرامپوري أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والكلام.

كان يدرس ويفيد، ذكره عبد القادر بن محمد أكرم الرامپوري في كتابه «روز نامه».

٤٧٥ ـ الشيخ عبد الرؤوف الگجراتي

الشيخ الفاضل: عبد الرؤوف بن فياض بن زين بن عبد الله بن زين السورتي الگجراتي أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بمدينة «سورت» وقرأ العلم على الشيخ قطب الدين الفتني، ولبس منه الخرقة، ثم ولي الخطابة بمسجد المرجان الشامي.

مات لتسع عشرة خلون من شعبان سنة تسع وأربعين ومئتين وألف، فدفن عند والده بمسجد المرجان، كما في «الحديقة».

٤٧٦ ـ السيد عبد السبحان النصيرآبادي

الشيخ الفاضل: عبد السبحان بن عثمان بن محمد نور بن محمد هدى بن علم الله النقشبندي البريلوي النصيرآبادي أحد فحول العلماء، ولد ونشأ بنصيرآباد، واشتغل بالعلم على أساتذة بلدته مدة، ثم سافر إلى «آنوله» وقرأ الكتب الدرسية على أساتذتها، ثم رجع إلى بلدته، وأقام بها زماناً، ثم سار إلى لكهنؤ وكان يدرس ويفيد.

مات في شوال سنة اثنتي عشرة ومئتين وألف بلكهنؤ فدفن بها بتكية الشيخ عبد النبي.

٤٧٧ ـ مولانا عبد السلام الهسوي

الشيخ العالم المحدث: عبد السلام بن أبي القاسم بن مهدي الحسيني الواسطي الهسوي الفتحپوري أحد العلماء الراسخين في العلم، ولد بقرية «هسوه» من أعمال «فتحپور» سنة أربع وثلاثين ومئتين وألف، واشتغل بالعلم على عمه السيد سراج الدين الحسيني الواسطي ـ رحمه الله ـ مدة، ثم سافر إلى لكهنؤ، وقرأ الكتب الدرسية على الشيخ معين الدين الكروي والشيخ معين بن مبين اللكهنوي، وعلى غيرهما من العلماء، ثم رجع إلى وطنه، وأخذ الطريقة عن والده: ولازمه مدة، ولما توفي أبوه، رحل إلى دهلي، وأخذ الحديث والتفسير عن الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي، وأخذ الطريقة عن الشيخ أحمد سعيد بن أبي سعيد، ولازمه ثلاث سنوات، فلما بلغ رتبة المشيخة رجع إلى وطنه، ولبث بها مدة، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، وأسند الحديث عن الشيخ أحمد بن زيني دحلان الشافعي المكي، وأسند «دلائل الخيرات» عن الشيخ علي بن يوسف ملك باشلي الحريري ثم رجع إلى الهند.

وكان رحمه الله ورعاً تقياً زاهداً، جمع العلم والعمل والإقبال على الطاعة، والسداد في الرواية، وقلة الكلام فيما لا يعنيه وقلة الخلاف على أصحابه، وحفظ اللسان عن الفلتات التي لا يخلو عنها غالب أمثاله، وحسن سمت وقناعة وعفاف وزهد واستغناء وإيثار ومحاسن أوصاف، فتح الله عليه بالمعارف، وجعله من العلماء الراسخين في العلم، ومن أخلاقه الزكية: أنه لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب، ولا يضيع ما استودع ولا يحسد ولا يطعن ولا يلعن ويعترف بالحق، وإن لم يشهد عليه، ولا يتنابز بالألقاب، ولا يجمع في الغيظ، ولا يغلبه الشح عن معروف يريده، وكان لا يستحيي من الحق، ويقول فيما لا يعلم أنه لا يدري.

وكان يقوم في جوف الليل ويتهجد، ويشتغل بالذكر والفكر، ثم يغدو إلى الجامع الكبير، ويترقب الصلاة فيه مشتغلاً بالمراقبة، حتى يجتمع الناس، ويصلي بالجماعة في الغلس، ثم يشتغل بالأذكار الراتبة إلى الإشراق ثم يصلي ويتوجه إلى أصحابه، ويلقي عليهم الذكر ساعة، ثم يقرأ القرآن إلى الضحوة، ثم يصلي ويرجع إلى بيته، ويدرس الطلبة إلى الهاجرة، ثم يتغدى ويقيل ساعة، ثم ينهض ويذهب إلى المسجد ويصلي الظهر بجماعة في أول وقته، ويشتغل ساعة بالأحزاب، ثم يرجع ويدرس إلى وقت العصر، ثم يذهب إلى المسجد ويصلي العصر بجماعة في أول وقته، ثم يرجع ويجلس للناس فارغاً بالظاهر ومشتغلاً بالباطن، ويتكلم بقدر الضرورة مع بشاشة الوجه والتبسم إلى وقت المغرب، ثم يصلي المغرب بالجماعة في المسجد، ثم يشتغل بمطالعة الكتب والتصنيف والإفتاء إلى العشاء، ثم يصليه في المسجد ويذهب إلى الحرم، ويتعشى وينام، ولا يشتغل بشيء بعد العشاء.

وكان رحمه الله يقول بإقامة الجمعة في البلاد والقرى، وله في ذلك مباحثات لطيفة مع المفتي يوسف بن محمد الأصغر اللكهنوي، والشيخ رشيد أحمد الگنگوهي ومحمد أمير بن عبد الله الفتحپوري وغيرهم من العلماء، وله رسائل في هذا الباب «كتذكرة الجمعة» و «إشاعة الجمعة» و «تبصرة الجمعة» وله رسالة في إثبات جواز التقليد، سماها «بالتمهيد في إثبات التقليد» وله رسائل عديدة في الرد على الشيعة، كتذكرة الاثني عشرية و «تفضيح الشيعة» وله غير ذلك من الرسائل في الحظر والإباحة، وله فتاوى كثيرة، وكان رحمه الله ابن عم أمي ـ رحمه الله ـ.

مات لأربع خلون من شوال سنة تسع وتسعين ومئتين وألف.

٤٧٨ ـ القاضي عبد السلاح البدايوني

الشيخ الفاضل القاضي: عبد السلام بن عطاء الحق العباسي البدايوني أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، ولد ونشأ بمدينة «بدايون» وقرأ العلم على عمه القاضي بهاء الحق العباسي البدايوني، الذي كان من تلامذة ملك العلماء عبد العلي بن نظام الدين اللكهنوي، وأخذ الطريقة عن السيد آل أحمد بن حمزة الحسيني المارهروي، ثم ولي القضاء بمدينة «رامپور».

له مصنفات عديدة منها: «أخيار الأبرار» بالفارسي

في التصوف و «شرح دلائل الخيرات» بالفارسي، و «علم الفرائض» في الميراث بالفارسي و «طوفان عشق» مزدوجة بالفارسية، وله تفسير القرآن الكريم منظوم بالأردو، سماه «زاد الآخرة» وصنفه سنة أربع وأربعين، ومجموع أبايته مائتا ألف.

مات لخمس خلون من ذي القعدة سنة تسع وثمانين ومئتين وألف، كما في «تذكرة الواصلين».

٤٧٩ ـ الحكيم عبد الشافي الذهاكوي

الشيخ الفاضل: عبد الشافي الذهاكوي الحكيم الحاذق، كان من الأفاضل المشهورين في عصره، ذكره عبد القادر بن محمد أكرم الرامپوري في كتابه «روز نامه».

٤٨٠ ـ السيد عبد الشكور البريلوي

الشيخ عبد الشكور بن محيي الدين بن عبد المقتدر ابن محمد معتصم بن محمد معين بن محمد ضياء بن آية الله الحسني الحسيني البريلوي، كان من العلماء المبرزين في الفقه والفرائض والحساب والأنساب، ولد سنة أربع وثلاثين ومئتين وألف، وقرأ العلم على السيد محمد ظاهر بن غلام جيلاني البريلوي وعلى غيره من العلماء، وكان مفرط الذكاء، جيد القريحة قوي الحفظ، له مهارة تامة بالعربية والفقه والفرائض والحساب والأنساب والسير والخط، وكثير من الفنون، رحل في آخر عمره إلى «طوك» وسكن بها، وله «گلشن محمودي» كتاب بسيط في الأنساب.

مات بالاستسقاء يوم الثلاثاء لأربع عشرة خلون من ربيع الثاني سنة اثنتين وثمانين ومئتين وألف.

٤٨١ ـ مولانا عبد الصمد البيشاوري

الشيخ الفاضل: عبد الصمد بن عبد الرب الحنفي البيشاوري أحد أذكياء العصر، قرأ الكتب الدرسية، ومارس في العلوم، وبرع في الأدب والحديث والفقه والأصول والمنطق، وسافر إلى «بهوپال» فاستخدمه نواب صديق حسن القنوجي لتصحيح الكتب المصنفة له.

مات لعشر خلون من شوال سنة سبع وتسعين ومئتين وألف في بهوپال، وله نحو أربعين سنة.

٤٨٢ ـ الحكيم عبد الصمد الأمروهوي

الشيخ الفاضل: عبد الصمد بن كرامة علي الحسيني النقوي الأمروهوي أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، قرأ العلم على السيد غلام نبي الرامپوري ومولانا جلال الدين، ثم سافر إلى دهلي، وأخذ الصناعة الطبية عن الحكيم إمام الدين الدهلوي، ثم استخدمه راجه جهالاوار، فلبث عنده زماناً ثم استقدمه مهارانا «أوديپور» وجعله من خاصته.

٤٨٣ ـ القاضي عبد الصمد الأفغاني

الشيخ العالم الفقيه المعمر القاضي: عبد الصمد القرشي القادري المحمدي الأفغاني أحد رجال العلم والمعرفة، أخذ الطريقة عن السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد البريلوي، ولازمه ونصره في الجهاد، واستقام على طريقة شيخه حتى توفي إلى الله عز وجل، وكان مولده سنة خمس وسبعين ومئة وألف.

مات يوم الجمعة لليلة بقيت من ذي الحجة سنة ست وستين ومئتين وألف، كما في «تذكرة النبلاء».

٤٨٤ ـ مولانا عبد العزيز النصيرآبادي

الشيخ العالم الصالح: عبد العزيز بن آل نبي بن محمد همام بن بركة الله بن عبيد الله بن مدينة الله ابن أبي محمد الحسني الحسيني النصيرآبادي، كان من أكابر عصره، ولد ونشأ بنصيرآباد، وقرأ العلم على أساتذة بلاده، ثم سافر إلى دهلي وأخذ الحديث عن الشيخ عبد العزيز بن ولي الله العمري الدهلوي، وبايعه ثم رجع وأقام ببلدته زماناً، وسافر إلى «طوك» في آخر عمره فرتب له نواب وزير الدولة، وكان قانعاً تقياً متورعاً، شديد التعبد، كثير العمل، قصير الأمل.

مات لست بقين من ربيع الثاني سنة ست وسبعين ومئتين وألف، كما في «سيرة السادات» للسيد الوالد رحمه الله.

٤٨٥ ـ مولانا عبد العزيز الدهلوي

الشيخ الفاضل: عبد العزيز بن إلهي بخش بن محمد جميل الدهلوي أحد المشايخ المشهورين، ولد بدهلي سنة إحدى عشرة ومئتين وألف، وقرأ النحو والعربية على مولانا كريم الله الدهلوي وقرأ «مشكاة المصابيح» على الشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي وقرأ «صحيح البخاري» على الشيخ إسحاق سبط الشيخ عبد العزيز المذكور و «اللوائح» على الشيخ محرم علي الجشتي و «المثنوي المعنوي» على مسكين شاه، وأخذ الطريقة عن الشيخ محمد غوث المارهروي، ولازمه مدة، ثم تولى الشياخة بمدينة دهلي.

وكان حليماً متواضعاً صوفياً مستقيم الحال، مات يوم عاشوراء سنة ست وتسعين ومئتين وألف بدهلي فدفن بمقبرة الشيخ الكبير عبد الباقي رحمه الله كما في «رياض الأنوار».

٤٨٦ ـ سراج الهند حجة الله الشيخ عبد العزيز الدهلوي

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة المحدث: عبد العزيز بن ولي الله بن عبد الرحيم العمري الدهلوي سيد علمائنا في زمانه وابن سيدهم، لقبه بعضهم «سراج الهند» وبعضهم «حجة الله»، ولد ليلة الخميس لخمس ليال بقين من رمضان سنة تسع وخمسين ومئة وألف كما يدل عليه لقبه المؤرخ لمولده: «غلام حليم» حفظ القرآن، وأخذ العلم عن والده، فقرأ عليه بعضاً وسمع بعضاً آخر بالتحقيق والدراية، والفحص والعناية، حتى حصلت له ملكة راسخة في العلوم، ولما توفي أبوه إلى جوار رحمة الله تعالى ورضوانه وله ست عشرة سنة عند وفاة والده، أخذ عن الشيخ نور الله البڑهانوي والشيخ محمد أمين الكشميري، وأجازه الشيخ محمد عاشق بن عبيد الله الپهلتي، كانوا من أجلة أصحاب والده، فاستفاد منهم ما فاته على أبيه، وله رسالة فصل فيها ما قرأ على والده وعلى غيره من العلماء، فقال: إنه أخذ بعض كتب الحديث مثل أحاديث «الموطأ في ضمن المسوى» و «مشكاة المصابيح» بتمامها قراءة على والده، و «الحصن الحصين» و «شمائل الترمذي» سماعاً عليه بقراءة أخيه الشيخ محمد، و «صحيح البخاري» من أوله إلى كتاب الحج سماعاً عليه بقراءة السيد غلام حسين المكي، و «جامع الترمذي» و «سنن أبي داود» سماعاً عليه بقراءة مولوي ظهور الله المرادآبادي، و «مقدمة صحيح مسلم» وبعض أحاديثه، وبعض «سنن ابن ماجه» سماعاً عليه بقراءة محمد جواد الپهلتي والمسلسلات، وشيئاً من مقاصد جامع الأصول بقراءة مولوي جار الله نزيل مكة وشيئاً من «سنن النسائي» سماعاً عليه، وبقية هذا الكتاب من الصحاح الستة قرأها سماعاً على خلفاء والده كالشيخ نور الله وخواجه محمد أمين، وأخذ غير ذلك من الكتب إجازة عامة من أفضل خلفائه وابن خاله الشيخ محمد عاشق الپهلتي وخواجه محمد أمين وإجازة والده لهما مكتوبة في «التفهيمات الإلهية» و «شفاء العليل» وهؤلاء قرؤوا على والده مع أن الشيخ محمد عاشق كان شريكاً في السماع والقراءة والإجازة لوالده عن شيخه أبي طاهر المدني وأسانيده مذكورة في كتابه «الإرشاد في مهمات الإسناد» وفي غير ذلك من الرسائل.

وكان طويل القامة نحيف البدن، أسمر اللون، أنجل العينين، كث اللحية، وكان يكتب النسخ والرقاع بغاية الجودة، وكانت له مهارة في الرمي والفروسية والموسيقى.

وقد قرأ عليه إخوته عبد القادر ورفيع الدين وعبد الغني وختنه عبد الحي بن هبة الله البڑهانوي، وقرأ عليه المفتي إلهي بخش الكاندهلوي، والسيد قمر الدين السوني پتي مشاركاً لإخوته في القراءة والسماع، وقرأ عليه الشيخ غلام علي بن عبد اللطيف الدهلوي «صحيح البخاري» قراءة عليه، وقرأ عليه السيد قطب الهدى بن محمد واضح البريلوي الصحاح الستة، وأما غيرهم من أصحابه فإنهم قرؤوا على إخوته وأسندوا عنه وحضروا في مجالسه وسمعوا كلامه في دروس القرآن، واستفادوا منه إلا ما شاء الله، وأما سبطه إسحاق بن أفضل العمري فإنه كان مقرئه يقرأ عليه كل يوم ركوعاً من القرآن وهو يفسره وهذه الطريقة كانت مأثورة من أبيه الشيخ ولي الله وكان آخر دروس الشيخ ولي الله المذكور ﴿اعدلوا هو أقرب للتقوى﴾ ومن هناك شرع عبد العزيز وآخر دروسه كان ﴿إن أكرمكم

عند الله أتقاكم﴾ ومن هناك شرع سبطه إسحاق بن أفضل، كما في «مقالات الطريقة».

وكان رحمه الله أحد أفراد الدنيا بفضله وآدابه وعلمه وذكائه وفهمه وسرعة حفظه، اشتغل بالدرس والإفادة وله خمس عشرة سنة فدرس وأفاد، حتى صار في الهند العلم المفرد، وتخرج عليه الفضلاء وقصدته الطلبة من أغلب الأرجاء، وتهافتوا عليه تهافت الظمآن على الماء، هذا وقد اعترته الأمراض المؤلمة وهو ابن خمس وعشرين فأدت إلى المراق والجذام والبرص والعمى، ونحو ذلك حتى عد منها أربعة عشر مرضاً مفجعاً، ومن ذلك السبب فوض تولية التدريس في مدرسته إلى صنويه رفيع الدين وعبد القادر، ومع ذلك كان يدرس بنفسه النفيسة أيضاً، ويصنف ويفتي ويعظ، ومواعظه كانت مقصورة على حقائق التنزيل في كل أسبوع يوم الثلاثاء، وكان في آخر عمره لا يقدر أن يقعد في مجلس ساعة فيمشي بين مدرستيه القديمة والجديدة ويشتغل عليه خلق كثير في ذلك الوقت فيدرس ويفتي ويرشد الناس إلى طريق الحق، وكذلك يمشي بين العصر والمغرب ويذهب إلى الشارع الذي بين المدرسة وبين الجامع الكبير، فيتهادى بين الرجلين يميناً وشمالاً، ويتقرب الناس قدومه في الطريق ويستفيدون منه في مشكلاتهم، ومن تلك الأمراض المؤلمة فقدان الاشتهاء إلى حد يقضي أياماً وليالي لا يذوق طعم الغذاء حتى صار الأكل غباً بطريق النوبة كالحمى صرح به في تقريظه على «المناقب الحيدرية» قال فيه: ويعتذر من التقصير في التقريظ بأعذار صادقة وأمراض سابقة ولاحقة حتى أدت إلى فقدان الغذاء بالمرة وصار الأكل غباً بطريق النوبة كالحمى لغلبة المرة وتساقطت القوى واختلت الحواس وتهاترت الأعضاء والعظام والأضراس إلى غير ذلك، وقال في كتابه إلى أمير حيدر بن نور الحسنين البلگرامي: وإن سألتم عن حال هذا المحب فهو في سقم واصب ليلاً ونهاراً وكرب يزعجه سراً وجهاراً وقرار زائل وقلق حاصل، وذلك لاجتماع أمراض، كل منها بانفراده يكفي لإزعاج الرجل وإكماده منها: قبض البواسير واحتباس الرياح في المعدة والأمعاء، ومنها فقدان الاشتهاء إلى حد يقضي أياماً وليالي لا يذوق طعم الغذاء، ومنها صعود الأبخرة إلى القلب فيحاكي حالته الانزهاق والاختناق وربما تصعد إلى الدماغ، فتحدث شقيقة ثاقبة وصداعاً لذاعاً كأنها ضربات الدقاق، وإلى الله المشتكى وهو المستعان، فهذه لا يسع النطق ببنت شفة فضلاً عن إملاء كتاب أو إنشاء صحيفة خطاب إلى غير ذلك.

ولعلك تتعجب أنه كان مع هذه الأمراض المؤلمة والأسقام المفجعة لطيف الطبع، حسن المحاضرة، جميل المذاكرة، فصيح المنطق، مليح الكلام، ذا تواضع وبشاشة وتودد، لا يمكن الإحاطة بوصفه ومجالسته هي نزهة الأذهان والعقول بما لديه من الأخبار التي تشنّف الأسماع والأشعار المهذبة للطباع والحكايات عن الأقطار البعيدة وأهلها وعجائبها بحيث يظن السامع أنه قد عرفها بالمشاهدة ولم يكن الأمر كذلك، فإنه لم يعرف غير كلكته، ولكنه كان باهر الذكاء، قوي التصور، كثير البحث عن الحقائق، فاستفاد ذلك بوفود أهل الأقطار البعيدة، إلى حضرة دهلي، ولأنه قد صنف الناس في الأخبار مصنفات يستفيد بها مما يقرب من المشاهدة، وكان الناس يقصدونه ليستفيدوا من علمه والأدباء ليأخذوا من أدبه ويعرضوا عليه أشعارهم، والمحاويج يأتونه ليشفع لهم عند أرباب الدنيا ويواسيهم بما يمكنه، وكرمه كلمة إجماع، والمرضى يلوذون به لمداواتهم، وأهل الجذب والسلوك يأتونه ليقتبسوا من أشعة أنواره، وغرباء الديار من أهل العلم والمشيخة ينزلهم في منزله ويفضل عليهم بما يحتاجون إليه ويسعى في قضاء أغراضهم ونيل مطالبهم، وإذا جالسه منحرف الأخلاق أو من له في المسائل الدينية بعض شقاق جاء من سحر بيانه بما يؤلف بين الماء والنار ويجمع بين الضب والنون فلا يفارقه إلا وهو عنه راض.

قال الشيخ محسن بن يحيى الترهتي في «اليانع الجني»: إنه قد بلغ من الكمال والشهرة بحيث ترى الناس في مدن أقطار الهند يفتخرون باعتزائهم إليه بل بانسلاكهم في سمط من ينتمي إلى أصحابه.

قال: ومن سجاياه الفاضلة الجميلة التي لا يدانيه عامة أهل زمانه قوة عارضته لم يناضل أحداً إلا أصاب غرضه وأصمى رميته وأحرز خصله، ومن ذلك براعته

في تحسين العبارة وتحبيرها والتأنق فيها وتحريرها، حتى عده أقرانه مقدماً من بين حلبة رهانه، وسلموا له قصبات السبق في ميدانه، ومنها فراسته التي أقدره الله بها على تأويل الرؤيا، فكان لا يعبر شيئاً منها إلا جاءت كما أخبر به كأنما قد رآها، وهذا لا يكون إلا لأصحاب النفوس الزاكيات المطهرة عن أدناس الشهوات الرديئة وأرجاسها، وكم له من خصال محمودة وفضائل مشهودة، وجملة القول فيه: إن الله تبارك وتعالى قد جمع فيه من صنوف الفضل وشتاته التي فرقها بين أبناء عصره في أرضه ما لو رآه الشاعر الذي يقول:

ولم أر أمثال الرجال تفاوتاً
لدى المجد حتى عد ألف بواحد

استبان له مثل ضوء النهار أنه وإن كان عنده أنه قد بالغ فيه فإنه قد قصر، فكيف الظن بأمثاله أن يحسن عد مفاخره التي أكثر من حصى الحصباء ومن نجوم السماء؟ انتهى.

قلت: ولي اعتزاء إليه بطرق متعددة في العلم والطريقة أعلاها طريق الشيخ الإمام الحجة الرحلة مولانا فضل الرحمن بن أهل الله البكري المرادآبادي سمعت منه الحديث المسلسل بالأولية والمسلسل بالمحبة، وطرفاً صالحاً من «الجامع الصحيح» للإمام البخاري وهو سمع منه جميع ما ذكر، كما أخبرني بلفظه، وإني رأيت الشيخ عبد العزيز في المنام في أيام الطلب والتحصيل وكنت إذ ذاك في «كانپور» كأني طفل صغير في حجر شيخ كبير نقي اللون والثياب مهاب رفيع القدر كأنه أحد الأئمة من أجدادي فألعب في حجره تارة أقعد على ركبته ومرة أجلس بين يديه، وهو يلاطفني كما يلاطف الآباء الأبناء، حتى جاء رجل آخر وهو بين الكهولة والشيخوخة فألقى في روعي أنه عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي فخاطبه الشيخ الذي كنت في حجره كأنه يرقب قدوم الشيخ القادم يا عبد العزيز هذا ولدي أفوضه إليك للتعليم، فذهب عني الشيخ الأول وبقيت أنا والشيخ القادم أحتظ منه وأستفيد وأقرأ عليه حتى أخذت عنه العلوم المتعارفة في ذلك المنام ثم استيقظت وحمدت الله على ذلك وذكرت الرؤيا لبعض العظماء فأولها: بأن الله سبحانه سيمنحني النسبة الخاصة بالشيخ عبد العزيز فإني مترقب من ذلك الوقت لحصول تلك المبشرة.

هذا وللشيخ عبد العزيز مؤلفات كلها مقبولة عند العلماء محبوبة إليهم يتنافسون فيها ويحتجون بترجيحاته وهو حقيق بذلك، وفي عبارته قوة وفصاحة وسلاسة تعشقها الأسماع وتلتذ بها القلوب، ولكلامه وقع في الأذهان قل أن يمعن في مطالعته من له فهم فيبقى على التقليد بعد ذلك، وإذا رأى كلاماً متهافتاً زيفه ومزقه بعبارات عذبة حلوة وقد أكثر الحط على الشيعة في المسائل الكلامية، وله حجة قاطعة عليهم لا يستطيعون أن ينطقوا في جواب تحفته ببنت شفة.

وأما مصنفاته فأشهرها: تفسير القرآن المسمى بفتح العزيز صنفه في شدة المرض ولحوق الضعف إملاءً وهو في مجلدات كبار... ضاع معظمها في ثورة الهند وما بقي منها إلا مجلدان من أول وآخر ومنها «الفتاوى في المسائل المشكلة» إن جمعت ما تحويها ضخام الدفاتر والميسر منها أيضاً في مجلدين ومنها: «تحفهٔ اثنا عشرية» في الكلام على مذهب الشيعة كتاب لم يسبق مثله، ومنها كتابه «بستان المحدثين» وهو فهرس كتب الحديث وتراجم أهلها ببسط وتفصيل ولكنه لم يتم، ومنها «العجالة النافعة» رسالة له بالفارسية في أصول الحديث، ومنها رسالة فيما يجب حفظه لطالبي الحديث، ومنها «ميزان البلاغة» متن متين له في علم البلاغة، ومنها «ميزان الكلام» متن متين له في علم الكلام، ومنها «السر الجليل في مسألة التفضيل» رسالة له في تفضيل الخلفاء بعضهم على بعض، ومنها «سر الشهادتين» رسالة نفيسة له في شهادة الحسنين عليهما السلام، ومنها رسالة له في الأنساب، ومنها رسالة عجيبة له في الرؤيا وله غير ذلك من الرسائل.

وأما مصنفاته في المنطق والحكمة فمنها: حاشية على «مير زاهد رسالة»، وحاشية على «مير زاهد ملا جلال»، وحاشية على «مير زاهد شرح المواقف»، وحاشية على «حاشي ملا كوسج» المعروفة بالعزيزية، وحاشية على «شرح هداية الحكمة» للصدر الشيرازي.

وله شرح على أرجوزة الأصمعي، وله مراسلات إلى العلماء والأدباء وتخميس نفيس على قصيدتي والده: «البائية» و «الهمزية».

وكان نسيج وحده في النظم والنثر وقوة التحرير وغزارة الإملاء وجزالة التعبير وكلامه عفو الساعة وفيض القريحة ومسارعة القلم ومسابقة اليد، وعندي بفضل الله جملة صالحة منها، وإن كان يسعها هذا المختصر لأوردت شيئاً كثيراً هاهنا.

وأما القليل من ذلك الكثير فقوله:

يا سائراً نحو بان الحي والأسل
سلم على سادة الأوطان ثم قل
ما زلت في بعدكم كالنار في شعل
والأرض في كسل والماء في ملل
أريد لمحة وصل أستضيء بها
في ظلمة الهجر ضاقت دونها حيلي
إني صليت على أنس وتذكرة
لأهل ودي وخلق المرء لم يحل
فلا أزال بأبكاري أسائركم
وإن خدمت كرام الخيل والإبل
ما العيش إلا خيالات أوجهها
إلى ذراكم لدى الأسحار والأصل
أعلل النفس بالآمال أرقبها
ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل
لعل إلمامكم بالدار ثانية
يدب منه نسيم البرء في العلل
أرجو اللقاء بميعاد وعدت به
والخلف في الوعد منكم غير محتمل
فإن عزمتم على إنجاز وعدكم
سعيت في طلب الأسباب والوصل
أردت تفصيل آمالي فعارضني
خوف السآمة في الإكثار والملل
لا زال مجدكم في الدهر منبسطاً
وظلكم فيه عنا غير منتقل

وقوله في مدح النبي ﷺ:

ألا يا عاذلي دم في ملامي
فإني لا أحول عن الغرام
فجفني ساهر ما دمت حياً
وقلبي هائم والدمع هامي
فيا ريح الصبا عطفاً ورفقاً
إلى ذاك الحمى بلغ سلامي
وقل يا أهل ودي في هواكم
مضى شهري وأيامي وعامي
وصرت ببعدكم كالعود جسمي
على نار ودمعي في انسجام
إلام تظاهرون على كئيب
كسير القلب صب مستهام
إلام الهجر والإعراض عني
وحتام التمادي في الخصام
غرامي ثابت غض طري
وحبكم على طرف الثمام
نسيتم عهدكم يا أهل ودي
كأنا ما التقينا في مقام
فإن عدتم لوصل والتئام
فأهلاً بالعناق وبالتزام
وإن جرتم علي فلي غياث
بباب المصطفى خير الأنام
إليه توجهي وله استنادي
وفيه مطامعي وبه اعتصامي
أجرني سيدي من ضيم سقم
أشد علي من وقع الحسام
صبرت عليه حتى عيل صبري
وكاد يذيقني طعم الحمام
فمدحك رقيتي وشفاء دائي
إذا ما خضت في لجج السقام
وذكرك سيدي حرزي وحصني
آتيه به على الجيش اللهام

مواهبك التي لا نقض فيها

بها ربيت من قبل الفطام

فمن لي بعد ما وهنت عظامي

إذا اشتد البلاء سواك حامي

وإن أك ظالماً عظمت ذنوبي

فحبك سيدي ماحي الأثام

فقد أعطيت ما لم يعط خلق

عليك صلاة ربك بالسلام

توفي بعد صلاة الفجر يوم الأحد لسبع خلون من شوال سنة تسع وثلاثين ومئتين وألف وله ثمانون سنة، وقبره بدهلي عند قبر والده خارج البلدة.

٤٨٧ ـ مولانا عبد العزيز الرامپوري

الشيخ الفاضل: عبد العزيز الحنفي الأفغاني الرامپوري أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، درس وأفاد مدة طويلة برامپور ثم ترك البحث والاشتغال وصرف عمره في الزهد والمجاهدة، أدركه عبد القادر بن محمد أكرم الرامپوري وذكره في كتابه «روزنامه».

٤٨٨ ـ مولانا عبد العزيز الملتاني

الشيخ العالم المحدث: عبد العزيز بن أحمد بن الحامد القرشي الفريهاري الملتاني أبو عبد الرحمن كان من كبار العلماء، له مصنفات كثيرة في المعقول والمنقول منها: «الصمصام» في ذم التأويل و «البحر المحيط» و «السلسبيل» ثلاثتها في التفسير وما يتعلق به ومنها «كوثر النبي» في مصطلحات الحديث والموضوعات والرسالة في إثبات رفع السبابة في التشهد ومختصر منظوم بالعربي في هذا الباب ومنها كتابه «النبراس» في شرح العقائد بالعربي صنفه سنة تسع وثلاثين ومئتين وألف وكتابه «سدرة المنتهى» و «مرام الكلام في عقائد الإسلام» و «الإيمان الكامل» بالفارسي ورسالة في الرد على الروافض والناهية عن ذم معاوية كلها في الكلام ومنها «الحاشية العزيزية» على متن «الإيساغوجي» في المنطق ومنها «الإكسير» في ثلاثة مجلدات و «الزمرد الأخضر» بالعربي صنفه سنة ثمان واثنتين و «الترياق» بالعربي صنفه سنة سبع وثلاثين و «العنبر الأشهب» بالعربي و «فرهنگ مصطلحات طبية» بالفارسي كلها في الصناعة الطبية ومنها «الياقوت» رسالة له بالعربية في ذم التقليد و «العتيق» و «معجون الجواهر» و «الدر المكنون» و «النبطاسيا» و «الأوقيانوس» و «اليواقيت في علم المواقيت» ورسالة في الجفر الجامع ورسالة في سير السماء وتسهيل السيارات ورسالة في الكسوف واللوح المحفوظ ومنتهى الكمال وله غير ذلك من الرسائل.

وكان ـ رحمه الله ـ زاهداً متقللاً يديم الاشتغال بمطالعة الكتب وكان لا يتردد إلى الأغنياء ولا يقبل نذورهم وكان شديد الميل إلى اتباع السنة السنية ورفض التقليد، قال في «الياقوت»: وبالجملة لا يرتاب مسلم في أن الله سبحانه أمر باتباع رسوله فلا نترك اليقين بالشك ومن لامنا عليه فليلم انتهى، وقال في «كوثر النبي»: وإلى الله المشتكى من المعاصرين ومن علمائهم المتعصبين القاصرين اتخذوا علم الحديث ظهرياً ونبذوا التخريج نسياً منسياً، فأوعظهم ألهجهم بالأكاذيب وأعلمهم أكذبهم في الترغيب والترهيب، وليس هذا أول قارورة كسرت في الإسلام بل هذه الشنيعة متقاومة من سالف الأيام فإن الأبالسة أفسدوا بالوضع والتزوير فانخدع لهم مدونو المواعظ والتفسير ويهلك بتدوينها تألف بعد تألف والله الناصر الموفق للمحدثين وموكلهم عن نفي الكذب في الدين، انتهى.

ومن إفاداته رحمه الله في رفع السبابة في التشهد:

حمداً لك اللهم حمداً سرمداً

وعلى محمدك السلام مؤبدا

وعلى صحابته الكرام جميعهم

والعترة الأطهار دام مخلدا

عبد العزيز يقول نظماً فابتغوا

حكماً صحيحاً بالنصوص مؤيدا

إن الإشارة سنة مأثورة

قد جاء عن جمع الصحابة مسندا

بحديث خير الخلق صح بيانه

فاعمل بهذا الخير حتى ترشدا

وبالاتفاق من الأئمة كلهم
كأبي حنيفة صاحبيه وأحمدا
والشافعي ومالك فاتبعهم
إذ من يخالفهم فليس بمقتدى
فالخنصر اعقد والتي اتصلت بها
والوسط بالإبهام تسعين اعقدا
وارفع سبحة إذا ما قلت لا
وعلى الجلالة ضع وحل المعقدا
أما الذين يحرمون فقولهم
زور وحكم باطل لا يقتدى
قد عارضوا قول النبي برأيهم
والرأي في المنصوص ليس مسددا
قد قيل أول من أتى بقياسه
في رد نص الشرع إبليس الردى
إذ قال إن النار نور زاهر
والعقل ليس بآمر أن يسجدا
فاستخلصن عن كيد كيدانيهم
واترك خلاصته ولا تتقيدا
واستعظمن أهل الحديث فإنهم
مثل الصحابة فاتخذهم مرشدا
ليس التشبه بالروافض باطلاً
في كل فعل سيما سنن الهدى
كالأكل باليمنى وحب المرتضى
وقراءة القرآن يا أهل الندى
بل في شعارهم الذي قد أبدعوا
من غير أن يقفو الرسول الأمجدا
كاللوح من طين الحسين فإنهم
أخذوه في حين العبادة مسجدا
ومن ادعى أن السكون محتم
فإشارة التهليل زائدة سدى
قلنا صنيع الشرع ليس بزائد
أو ما ترانا ركعاً أو سجدا
ويقال يحسن ترك ما هو دائر
في الندب والتحريم حين ترددا
قلنا له إن التردد باطل
إذ مذهب التحريم ليس مؤيدا
وأدلة استحبابها لك قد بدت
كالشمس مشرقة فلا تترددا
هذاك تلخيص المقالة مجملا
ولنا كتاب مستقل مفردا

أخبرنا الشيخ قادر بخش الخليلي الشجاع آبادي أنه مات في شبابه حين جاوز ثلاثين سنة ولم أقف على سنة وفاته.

٤٨٩ ـ مولانا عبد العلي النگرامي

الشيخ العالم الصالح: عبد العلي بن پير علي بن غلام إمام الهندي النگرامي أحد الفقهاء الحنفية، ولد سنة إحدى وثلاثين ومئتين وألف وقرأ العلم على خاله عليم الله والسيد أنور علي المرادآبادي والشيخ أوحد الدين البلگرامي والشيخ عبد الحكيم بن عبد الرب اللكهنوي وعلى غيرهم من العلماء وأخذ الطريقة عن القاضي عبد الكريم النگرامي ثم لازم خليفته گلزار علي الكشنوي وأخذ عنه، وله الإجازة عن الشيخ پناه عطاء السلوني وخواجه أحمد بن ياسين النصيرآبادي.

وكان ورعاً تقياً صالحاً عفيفاً متوكلاً، انتفع به خلق كثير وهدى الله به عباده.

وله مصنفات عديدة أشهرها: تفسير آيات الأحكام في مجلد ومنها «تحقيق الأمور في حدوث الفاتحة والنذور» ومنها رسالة في تحقيق المولد والقيام بالعربية ومنها «اليواقيت اللطيفة في تأييد مذهب أبي حنيفة» ومنها «التحرير في حرمة المزامير» وله غير ذلك من الرسائل.

مات ليلة الأربعاء لليلتين بقيتا من شوال سنة ست وتسعين ومئتين وألف، أخبرني بها ولده إدريس بن عبد العلي رحمه الله.

٤٩٠ ـ مولانا عبد العلي السهسواني

الشيخ الفاضل: عبد العلي بن تراب علي بن مبارز علي الحسيني النقوي السهسواني أحد كبار العلماء، ولد ونشأ بسهسوان وسافر للعلم إلى «مرادآباد» و «رامپور» فقرأ العلم على أساتذة عصره وبرز في الفنون الحكمية ثم سار إلى دهلي وأخذ عن أبناء الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي المحدث وفاق أقرانه في كثير من العلوم ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار وأقام ببلدة «طوك» بعد رجوعه عن الحج لسابق معرفة بالعلامة حيدر علي الحسيني الرامپوري فجعله نواب وزير الدولة بهادر أمير طوك عاملاً على ناحية «سرونج» (بكسر السين المهلمة) فاستقل بها زماناً ثم سافر إلى الحجاز مرة ثانية مهاجراً إلى الله سبحانه فمات بمكة المباركة.

وكان رحمه الله متواضعاً حليماً بشوشاً طيب النفس كريم الأخلاق، له مصنفات، توفي سنة ستين ومئتين وألف، كما «في حياة العلماء».

٤٩١ ـ مولانا عبد العلي الطوكي

الشيخ الفاضل: عبد العلي بن القاضي خليل الرحمن بن عرفان بن غفران اليوسفي الرامپوري ثم الطوكي أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، ولد ونشأ برامپور وقرأ العلم على والده ولازمه ملازمة طويلة وسافر إلى «طوك» مع والده وأخيه عبد الحق ولما ذهب والده إلى «جاوره» تأخر عنه ولبث بمدينة طوك حتى مات بها، أخبرني محمود بن أحمد الطوكي.

٤٩٢ ـ مولانا عبد العلي اللكهنوي

الشيخ الفاضل: عبد العلي بن الجامع بن عبد النافع بن العلامة عبد العلي الأنصاري اللكهنوي أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بمدينة لكهنؤ وقرأ العلم على أعمامه ثم أخذ الطريقة عن الشيخ عبد الوالي اللكهنوي ودرس ببلدة لكهنؤ زماناً.

مات لليلتين خلتا من جمادى الأولى سنة اثنتين وتسعين ومئتين وألف ببلدة لكهنؤ فدفن بها، كما في «تذكرة العلماء» للناروي.

٤٩٣ ـ مولانا عبد العلي الرامپوري

الشيخ الفاضل: عبد العلي بن عبد الرحمن بن محمد سعيد الأفغاني الرامپوري أحد العلماء الحنفية، ولد برامپور سنة ثلاث ومئتين وألف ونشأ بها وسافر للعلم إلى بلدة «بريلي» وقرأ أكثر الكتب الدرسية على الشيخ مجد الدين الحسيني الشاهجهانپوري ثم رجع إلى «رامپور» وقرأ على المفتي شرف الدين وعمه عبد الرحيم بن محمد سعيد ثم تصدر للتدريس ببلدته، وأخذ عنه جمع كثير.

مات لإحدى عشرة خلون من شعبان سنة ثمان وسبعين ومئتين وألف بمدينة رامپور، أخبرني بها حفيده نجم الغني.

٤٩٤ ـ مولانا عبد العلي القنوجي

الشيخ العالم الفقيه: عبد العلي بن علي أصغر البكري القنوجي أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ ببلدة «قنوج» وقرأ العلم على صنوه الكبير رستم علي بن علي أصغر ولازمه مدة حتى برع في الفقه والأصول وتأهل للفتوى والتدريس.

له مصنفات منها: حاشية على «شرح المنار» مات بقرية «بندكي» (بكسر الموحدة) من توابع «كوڑه جهان آباد» كما في «أبجد العلوم».

٤٩٥ ـ مولانا عبد العلي النصيرآبادي

جدي ووالد والدي الأستاذ العارف: عبد العلي بن علي محمد بن أكبر شاه بن محمد شاه بن محمد تقي بن عبد الرحيم بن هداية الله بن إسحاق الحسني الحسيني النصيرآبادي أحد العلماء الربانيين، ولد بنصيرآباد ونشأ بها وتلقى مبادىء العلم عن ابن عمه محمد بن الأعلى النصيرآبادي ثم سافر إلى بلدة لكهنؤ وأخذ عن أساتذتها وأخذ الحديث عن السيد محمد علي الرامپوري والطريقة عن السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد البريلوي، وجمع العلم والعمل والزهد والتواضع وحسن السلوك ووضع الله سبحانه له المحبة في قلوب عباده لما اجتمع فيه من خصال الخير فولاه

أحد مرازبة «ناگود» من بلاد «بگهيلكهنڈ» التدريس فدرس بها مدة ثم ولي الإنشاء ثم العدل والقضاء وتحصيل الخراج.

وكان من أعاجيب الزمان ذكاءاً وفطنة وعلماً وعملاً وعفة وديانة وزهداً وسخاءاً، لم يلتفت قط إلى زخارف الدنيا والشهوات مع ما منحه الله سبحانه من إقبال الدنيا عليه فكانت وظيفته بذل الأموال على أرباب الحوائج وبذل الجهد في إسعاف المرام والاشتغال بتلاوة القرآن ومطالعة الكتب وكتابة المصحف وعبادة الله عز وجل، وكان يقنع بما يكفيه من اللباس والطعام ولا يتصدر في المجلس ولا يغضب على أحد ولا يكابر ولا يستريح على الفرش المرفوعة ويعفو ويسامح عن الخطايا، وله من التواضع ما لا يساويه فيه أحد ولا يصدق بذلك إلا من تاخمه وجالسه فإنه كان لا يعد نفسه إلا كأحد من الناس، وكانت له اليد الطولى في صناعة الخط والشعر والصياغة والتذهيب وغير ذلك من فنون أخرى.

مات سنة تسع وستين ومئتين وألف بالفالج في «ناگود» وله ثمان وأربعون سنة، وكانت آخر كلمة رطب بها لسانه: «هو الرفيق الأعلى».

٤٩٦ ـ مولانا عبد العلي الرامپوري

الشيخ الفاضل: عبد العلي بن عمران بن غفران الحنفي الأفغاني الرامپوري أحد الأفاضل المشهورين في عصره، ولد ونشأ برامپور، وقرأ العلم على جده وأبيه وحفظ القرآن وجوده، ثم درس وأفاد، مات سنة سبع وتسعين ومئتين وألف، كما في «تذكرة العلماء» للناروي.

٤٩٧ ـ ملك العلماء عبد العلي اللكهنوي

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة: عبد العلي بن نظام الدين بن قطب الدين بن عبد الحليم الأنصاري السهالوي اللكهنوي بحر العلوم ملك العلماء.

كان معدوم النظير في زمانه، رأساً في الفقه والأصول، إماماً جوالاً في المنطق والحكمة والكلام، ولد ونشأ بمدينة لكهنؤ وقرأ العلم على والده وفرغ منه وله سبع عشرة سنة، فحينئذ زوجه والده بقرية «كاكوري» ومات بعد ستة أشهر من فراغه، فاشتغل عبد العلي بمطالعة الكتب وانقطع إلى البحث والاشتغال بمراجعته على الشيخ كمال الدين الفتحپوري، وكان أجل تلامذة والده وأسنهم فكان يباحثه بحثاً دقيقاً في المسائل طلباً للحق وإدراكاً للصواب وهو يرشده إلى إفادات والده وإفاداته المخصوصة وكان لا يشمئز عن مباحثته إياه، قال الشيخ ولي الله في «الأغصان الأربعة»: إن الناس قالوا للشيخ كمال الدين إن هذا الطفل يباحثك غاية البحث ويكلمك غير مبال للأدب وأنتم لا تؤدبونه ولا تسخطون عليه، فأجابهم بأن له وجوهاً: الأول أن والده نظام الدين كان أستاذي ومن الله استنادي فلست أن أكافىء ما أحسن إلى والده، فكيف أن أحسن إليه؟ والثاني أن هذا الفتى حصل في حداثة سنه بمقاساة التعب ومكابدة المحن ما لم يكن حاصلاً لأبيه في تلك السن، والثالث أن ما تيسر له في هذه السن من سعة النظر على تحقيقات القدماء ومصنفات المتأخرين لا يتيسر للعلماء في مدة أعمارهم، فإنه وإن كان صغير السن ولكنه يساوي في البحث والعلم العلامة صدر الدين الشيرازي والمحقق جلال الدين الدواني، قال الشيخ ولي الله المذكور: إنه أحرز قصبات السبق عن كبار العلماء وسبق في حلبة الرهان على أكابر الأساتذة لأنه كان مواظباً على مطالعة أسفار القدماء التي هي مأخذ المتأخرين من العلماء وعمدتهم، ليلاً ونهاراً، وأما غيره من العلماء فمناط معلوماتهم ما كان مسموعاً عن أساتذتهم ومأخوذاً من أقوال المتأخرين، وأين هذا من ذلك؟ انتهى.

وقد درس العلامة عبد العلي بمدينة لكهنؤ زماناً ثم سنحت له في بلدته سانحة عظيمة فاضطر إلى الخروج من بلدة لكهنؤ وقصتها على ما ذكرها ولده عبد الأعلى في «رسالهٔ قطبيه»: إن نور الحسن الشيعي البلگرامي وفد إلى لكهنؤ ومرض فسكن بدار الشيخ محب الله بن عبد الحق اللكهنوي في «فرنگي محل» وكان رهين الفراش لا يستطيع أن يذهب إلى إحدى الحسينيات لزيارة الضرائح المتخذة من القضبان والثياب على دأبهم في شهر المحرم فطلب الضريح في دار الشيخ محب الله المذكور حيث كان مقيماً للتبرك به، وكانت

مدرسة الشيخ عبد العلي في أثناء الطريق فجاؤوا بالضريح إلى المدرسة المذكورة فظن الشيخ العلامة أنهم ضلوا الطريق وكان مشتغلاً بتلاوة القرآن في تلك الساعة فأومأ بيده إلى أصحابه أن يصرفوهم عن هذا الطريق فمنعوهم ثم كسروها ظناً منهم أن العلامة أمرهم أن يمحقوا هذه البدعة فارتفع الصخب والضوضاء وهجم الناس عليه، وأمر القاضي غلام مصطفى الشيعي اللكهنوي أن يقتلوه ودافعهم العلامة بأصحابه وتلامذته فلما رأوا أنهم لا يقدرون على قتاله صالحوه ثم أرادوا به كيداً ليقتلوه غيلة فاستشار العلامة بني أعمامه في هذا الأمر، فقالوا: نحن لا نستطيع أن نمنعك وندافع عنك وأشاروا عليه بأن يخرج من لكهنؤ ويذهب إلى بلدة أخرى، وأشار عليه أصحابه وأصحاب والده المرحوم أن يثبت في مدرسة أبيه ولا يهجر وطنه، فلما رأى العلامة أن بني أعمامه لا يرضون قيامه في لكهنؤ خرج من هذه البلدة الظالم أهلها وذهب إلى «شاهجهانپور» فلم يرجع إلى لكهنؤ بعد ذلك ولم يدخلها قط، ولما دخل «شاهجهانپور» استقبله نواب حافظ الملك أمير تلك الناحية وجعل له ولأصحابه الأرزاق السنية فأقام بقلعة «شاهجهانپور» عند نواب عبد الله خان وعكف على التدريس والتصنيف بجمع الهمة وفراغ الخاطر وانتفع جمع كثير من العلماء فأقام بشاهجهانپور عشرين سنة، ثم لما استشهد حافظ الملك المذكور واستولى شجاع الدولة أمير بلاد «أوده» على ملكه ذهب إلى «رامپور» فاغتنم قدومه نواب فيض الله خان أمير تلك الناحية ورتب الوظائف له ولأصحابه من طلبة العلم فأقام بها أربع سنين ودرس وصنف الكتب وصحح ما كتب بلكهنؤ من الحواشي والتعليقات واشتغل عليه خلق كثير من قاص ودان وتخرج عليه جماعات من الفضلاء من سائر البلدان وقصدته الطلبة من أغلب الأرجاء وتهافتوا عليه تهافت الظمآن على الماء حتى عجز فيض الله خان المذكور عن مؤنتهم فأراد أن يذهب إلى غير هذه البلدة فاستقدمه صدر الدين البردواني إلى «بهار» (بضم الموحدة) قرية من أعمال «بردوان» وهي غير «بهار» (بكسر الموحدة) وبعث ولاة الإنجليز رسائل إلى فيض الله خان ليبعثه إلى «بهار» وكان صدر الدين المذكور بنى بها مدرسة عالية بإشارة الولاة، كما في «رسالهٔ قطبيه» فأجابه ونهض إليها مع من كان معه من الطلبة والعلماء ومر على بلدتنا «رائے بريلي» في ذلك السفر فمكث في زاوية السيد محمد عدل بن محمد بن علم الله النقشبندي عدة أيام واستصحب معه ختنه أزهار الحق مع ابني أخيه نور الحق وعلاء الدين فلما وصل إلى «بهار» استقبله صدر الدين المذكور ورتب له خمس مئة ربية في كل شهر أربع مئة لنفسه ومئة ربية لختنه أزهار الحق ووظف لمئة رجل من المحصلين عليه فأقام بتلك القرية مدة من الزمان ودرس وأفاد ثم تكدرت صحبته بصدر الدين فأراد أن يخرج من تلك القرية فبينما هو في ذلك إذ استقدمه نواب والا جاه محمد علي خان الگوپاموي إلى مدراس فسافر إليها مع ست مئة نفس من رجال العلم فلما قرب من مدراس بعث إليه الأمير بعض أبنائه وأقاربه للاستقبال ولما دخل مدراس ووصل إلى باب القصر استقبله الأمير بسائر أقاربه وأركان دولته راجلا فأراد العلامة أن ينزل من المحفة فمنعه الأمير عن ذلك وحمل المحفة على عاتقه ودخل دار الإمارة وأنزل في قصر من قصورها وأجلسه على الوسادة وقبل قدميه، ثم تعود أن يحضر لديه كل يوم ويرسل إليه المائدة من الأطعمة اللذيذة غداءاً وعشاءاً وكلما يذهب العلامة إلى قصره يستقبله استقبالاً حسناً كاستقباله يوم قدومه إلى مدراس ثم بنى الأمير مدرسة عالية له ورتب الوظائف لرفقائه وتلامذته ولمن كان معه من المحصلين فانتقل العلامة إلى تلك المدرسة واشتغل بالتدريس حتى صار المرجع والمآب للمحصلين واجتمع لديه جمع كثير من كل ناحية من نواحي الهند واستمر على ذلك زماناً طويلاً، ولما مات محمد علي خان المذكور قام مقامه ابنه عمدة الأمراء فبالغ في تعظيمه وأضاف إلى ما كان مرسوماً له من عهد أبيه من الصلات والجوائز، وكذلك ابنه تاج الأمراء علي حسين خان في عهده إلى أن خلع، وقام مقامه عظيم الدولة ابن أمير الأمراء بن محمد علي خان المذكور وانقرضت الدولة الإسلامية في عهده من مدراس فقررت له الدولة الإنجليزية نذوراً معينة في كل شهر وعظيم الدولة أيضاً كان لا يقصر عما كانت مرسومة له في العهد السالف الرواتب الشهرية ولغيره من العلماء والطلبة.

وكان عبد العلي بحراً زاخراً من بحور العلم، إماماً

جوالاً في المنطق والحكمة والأصول والكلام، مجتهداً في الفروع، ماهراً في التصوف والفقه، ذا نجدة وجرأة وسخاء وإيثار وزهد واستغناء، يبذل الأموال الطائلة على رجال العلم والطلبة قلما يبقى له ولعياله إلا يسير ولذلك كان أبناؤه يسخطون عليه.

وجملة القول فيه: إنه كان من عجائب الزمن ومحاسن الهند، يرجع إليه أهل كل فن في فنهم الذي لا يحسنون سواه فيفيدهم ثم ينفرد عن الناس بفنون لا يعرفون أسماءها فضلاً عن زيادة على ذلك، وله في حسن التعليم صناعة لا يقدر عليها غيره فإنه يجذب إلى محبته وإلى العمل بالأدلة من طبعه، لم تر العيون مثله في كمالاته وما وجد الناس أحداً يساويه في مجموع علومه ولم يكن في الديار الهندية في آخر مدته له نظير.

وله مصنفات جليلة منها: «شرح سلم العلوم مع المنهيات»، ومنها حاشية على «مير زاهد رسالة»، ومنها حاشية على «مير زاهد ملا جلال» ومنها ثلاث حواش له على «مير زاهد شرح المواقف»: القديمة والجديدة والأجد، ومنها «العجالة النافعة» في الإلهيات مع منهياته، ومنها حاشية على «شرح هداية الحكمة» للصدر الشيرازي، ومنها «فواتح الرحموت في شرح مسلم الثبوت»، ومنها «تكملة شرح تحرير الأصول» لابن الهمام لوالده، ومنها «تنوير المنار شرح منار الأصول» بالفارسي، ومنها «الأركان الأربعة» في الفقه، ومنها «شرح المثنوي المعنوي» وله غير ذلك من الرسائل.

ومن فوائده: ما قال في «شرح مسلم الثبوت» تحت قوله: ولو التزم مذهباً معيناً إلخ، فهل يلزم الاستمرار عليه أم لا؟ فقيل: نعم يجب الاستمرار ويحرم الانتقال من مذهب إلى آخر حتى شدد بعض المتأخرين المتكلفين وقالوا: الحنفي إذا صار شافعياً يعزر وهذا تشريع من عند أنفسهم لأن الالتزام لا يخلو عن اعتقاد عليه بالحقيقة فلا يترك، قلنا: لا نسلم ذلك فإن الشخص قد يلتزم من المتساويين أمراً للتفقه له في الحال ودفع الحرج عن نفسه، ولو سلم فهذا الاعتقاد لم ينشأ بدليل شرعي بل هو هوس من هوسيات المعتقد ولا يجب الاستمرار على هوسه فافهم وتثبت، وقيل: لا يجب الاستمرار ويصح الانتقال، وهذا هو الحق الذي ينبغي أن يؤمن ويعتقد به لكن لا ينبغي الانتقال للتلهي فإن التلهي حرام قطعاً في المذهب كان أو غيره إذ لا واجب إلا ما أوجب الله تعالى والحكم له ولم يوجب على أحد أن يتمذهب بمذهب رجل من الأئمة فايجابه تشريع شرع جديد، ولك أن تستدل عليه بأن اختلاف العلماء رحمة بالنص وترفيه في حق الخلق فلو ألزم العمل بمذهب كان هذا نقمة وشدة، انتهى.

وكانت وفاته لاثنتي عشرة من رجب سنة خمس وعشرين ومئتين وألف «بمدراس» فدفن بفناء المسجد الوالاجاهي.

٤٩٨ ـ السيد عبد العلي الفيض آبادي

الشيخ الفاضل: عبد العلي الحسيني الفيض آبادي أحد الفقهاء الشيعة، تفقه على السيد دلدار علي المجتهد النصيرآبادي ثم اللكهنوي وولي إمامة الصلاة ببلدة «فيض آباد»، وكان كثير الخضوع والخشوع كثير البكاء سريع الدمعة إذا رأى هلال المحرم، كما في «تذكرة العلماء».

٤٩٩ ـ سيف الدين عبد العلي الگجراتي

الشيخ الفاضل الكبير: سيف الدين عبد العلي الشيعي الإسماعيلي الگجراتي المتلقب في الشعر بسيفي كان من دعاة المذهب، ولد ونشأ بگجرات ولازم الشيخ رحمة الله بن الحسن الإسماعيلي الگجراتي في صباه وأخذ عنه ثم لازم الشيخ هبة الله بن ولي محمد الإسماعيلي الگجراتي وأخذ عنه وفاق أقرانه في العلم والفضل وتولى الدعوة مدة طويلة، له مصنفات منها «المجالس السيفية» بالعربية صنفه سنة ١٢٢٤هـ.

٥٠٠ ـ الشيخ عبد العليم اللوهاروي

الشيخ الصالح: عبد العليم بن جان محمد بن خان بهادر الحنفي النقشبندي اللوهاروي أحد عباد الله الصالحين، ولد ونشأ بقرية «لوهاري» من أعمال «سهارنپور» وسافر مع أبيه إلى دهلي في صباه ودخل في زاوية الشيخ غلام علي الدهلوي وقرأ بعض الكتب الدرسية على المولوي محمد صادق وأقام بها إلى

الخامس والعشرين من عمره، ثم رجع إلى لوهاري ولقي الشيخ إحسان علي الأجودهني فانجذب إليه ولازمه وأخذ عنه الطريقة ودار البلاد مدة مديدة ثم سافر إلى الحجاز وركب الفلك وسار في البحر ولبث بها ثمانية أشهر لم يصل إلى «جدة» فرجع من باب «الإسكندر» إلى بمبىء ومرض بها بكثرة العرق، فسار إلى «بهوپال».

وتوفي بها لثلاث عشرة خلون من محرم سنة ست وستين ومئتين وألف فدفن بجهانگيرآباد. كما في «شرح الرباعيات» لنصر الله خان.

٥٠١ ـ الشيخ عبد الغفور الخورجوي

الشيخ الصالح: عبد الغفور النقشبندي الخورجوي أحد المشايخ النقشبندية، أخذ عن الشيخ غلام علي الدهلوي ولازمه مدة طويلة ووصل إلى أقصى مقامات السلوك، أخذ عنه الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي وخلق آخرون.

مات في سلخ شوال سنة تسع وخمسين ومئتين وألف، كما في «خزينة الأصفياء».

٥٠٢ ـ الشيخ عبد الغني الدهلوي

الشيخ الإمام العالم المحدث: عبد الغني بن أبي سعيد بن الصفي العمري الدهلوي أحد العلماء الربانيين، كان من ذرية الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي إمام الطريقة المجددية رحمه الله، ولد في شهر شعبان سنة خمس وثلاثين ومئتين وألف بمدينة دهلي، وحفظ القرآن، وقرأ النحو والعربية على مولانا حبيب الله الدهلوي ثم أقبل على الفقه والحديث إقبالاً كلياً، وسمع الحديث عن الشيخ إسحاق بن أفضل الدهلوي سبط الشيخ عبد العزيز وقرأ على والده «كتاب الموطأ» لمحمد بن الحسن الشيباني وقرأ «مشكاة المصابيح» على مخصوص الله بن رفيع الدين الدهلوي، وأخذ الطريقة عن أبيه، وسافر معه إلى الحرمين الشريفين سنة تسع وأربعين، فحج وزار، وأسند الحديث عن الشيخ محمد عابد السندي وأبي زاهد إسماعيل بن إدريس الرومي، ثم رجع إلى الهند، واشتغل بالحديث، وأخذ عنه خلق كثير من العلماء.

ولما وقعت الفتنة الهائلة في الهند سنة ثلاث وسبعين وتسلط الإنجليز على دار الملك وتحكموا في أهلها، توجه هو في رهطه تلقاء أرض الحجاز، فقدم مكة وجدد عهده بالركن والحطيم، ثم شد رحله إلى المدينة حتى حل بها حزامه، وأصبح بعض أهلها عاكفاً على الإفادة والعبادة.

قد انتهت إليه الإمامة في العلم والعمل والزهد والحلم والأناة مع الصدق والأمانة والعفة والصيانة، وحسن القصد والإخلاص، والابتهال إلى الله سبحانه، وشدة الخوف منه، ودوام المراقبة له، والتمسك بالأثر والدعاء إلى الله تعالى وحسن الأخلاق، ونفع الخلق والإحسان إليهم، والتقلل في الدنيا والتجرد عن أسبابها، انتفع بمجلسه وبركة دعائه وطهارة أنفاسه وصدق نيته خلق كثير من العلماء والمشايخ، واتفق الناس من أهل الهند والعرب على ولايته وجلالته، وله ذيل نفيس على «سنن ابن ماجة» سماه «إنجاح الحاجة».

توفي يوم الثلاثاء لست خلون من محرم سنة ست وتسعين ومئتين وألف بالمدينة المنورة.

٥٠٣ ـ المفتي عبد الغني الپهلواروي

الشيخ الفاضل المفتي: عبد الغني بن عبد المغني ابن معين الجعفري الپهلواروي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، ولد ونشأ بقرية «پهلواري» وحفظ القرآن وقرأ العلم على المفتي محمد بركة العظيم آبادي وعلى غيره من العلماء، وأخذ الطريقة العلائية عن الشيخ حسن علي، ثم تصدر للتدريس، قرأ عليه خلق كثير، وكان مفتياً.

مات سنة اثنتين وسبعين ومئتين وألف. كما في «تذكرة الكملاء».

٥٠٤ ـ الحكيم عبد الغني الفتحپوري

الشيخ الفاضل: عبد الغني بن محمد أحمد بن خليل الرحمن بن عبد الواحد الأنصاري الفتحپوري أحد العلماء المبرزين في الطب، ولد ونشأ بفتحپور وسافر إلى «كرانه» (بكسر الكاف) فقرأ المختصرات

على عمه القاضي نور الحق، ثم ذهب إلى «دارا نگر» وقرأ على خاله محمد سالم بن كمال الدين الفتحپوري، ثم سافر إلى دهلي، وأخذ عن الشيخ حسن بن غلام مصطفى اللكهنوي، ثم رجع إلى «فتحپور» ولبث بها زماناً، ثم ذهب إلى «سنديله» وأخذ عن حيدر علي بن حمد الله السنديلوي، وأخذ الطب عن مرزا عبد الله اللكهنوي الحكيم، ثم سكن ببلدته فتحپور واشتغل بمداواة الناس، وله مختصر في الطب سماه «العجالة النافعة» وهو في خواص الحيوانات وخواص أعضائها وحلتها وحرمتها على المذاهب الأربعة وتعبير الرؤيا.

مات لثلاث عشرة خلون من شوال سنة خمس ومئتين وألف وله ثمان وخمسون سنة، كما في «أغصان الأنساب» لولده رضي الدين محمود.

٥٠٥ ـ مولانا عبد القادر السنديلوي

الشيخ الفاضل: عبد القادر بن جميل الدين بن أظهر علي بن أصغر علي بن حمد الله الصديقي الحنفي السنديلوي أحد رجال العلم والطريقة، ولد لتسع عشرة خلون من محرم سنة أربع وثلاثين ومئتين وألف بسنديله، وقرأ العلم على الشيخ تراب علي والشيخ عبد الحكيم وعلى غيرهما من العلماء، وأخذ الطريقة عن والده، ورحل إلى «ناگود» و «جهانسي» وغيرهما من البلاد وكان يدرس ويفيد.

مات لتسع عشرة خلون من ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين ومئتين وألف بسنديله، كما في «تذكرة العلماء» للناروي.

٥٠٦ ـ مولانا عبد القادر الجونپوري

الشيخ العالم الكبير: عبد القادر بن خير الدين العمادي الجونپوري أحد العلماء المشهورين، ولد سنة أربعين ومئة وألف، واشتغل أياماً على السيد محمد عسكري الجونپوري، ثم سافر إلى «پهلواري» وأخذ عن الشيخ وحيد الحق بن وجيه الحق الپهلواروي ولازمه مدة، ثم رجع ولازم الشيخ حقاني الأميٹهوي، وقرأ عليه سائر الكتب الدرسية لعله ببلدة «بانڈه» وبعد فراغه من تحصيل العلوم المتعارفة، سافر إلى كلكته، وولي الإنشاء، فتلقى من بعض علمائها العلوم المغربية، وأقام بكلكته بضع سنوات ثم رجع إلى بلاده، وأخذ الطريقة عن الشيخ باسط علي الحسيني الإله آبادي.

وله مصنفات شتى: كالمحاكمة بين العلوم المشرقية والمغربية وكتاب في الكيمياء الحديثة وكتاب في التعقيب على «باكون المغربي» و «كتاب العالم والمتعلم» و «الدرر الفرائد في غرر العقائد» وأرجوزة في اللغة الهندية، ومنظومة في المواريث، وله ديوان مشتمل على الخطب والقصائد، ومنظومة في العروض، ومنظومة في العوامل النحوية، وأبيات رائعة بالعربية، منها ما كتب إلى الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي رحمه الله:

يا من يكل به سيراً يبلغه
دار الخلافة بلغ حين تأتيها
مني السلام وما لا زال يتبعه
من المشوق إلى نفس يواليها
إلى مقيم بها قد زادها شرفاً
ورفعة حين يدعى في أماليها
ذاك الولي الرضى العالم العلم
محيي المكارم باديها وخافيها
اشتاقها أذني والعين فاقدة
لطول آثاره أوكتب داعيها

مات سنة اثنتين ومئتين وألف بقرية «سوگهر پور».

٥٠٧ ـ القاضي عبد القادر الميلاپوري

الشيخ الفاضل: عبد القادر بن شريف الدين الحسيني الكنتوري ثم الأورنگ آبادي المدفون بميلاپور (بفتح الميم) كان سبط الشيخ نظام الدين الچشتي الأورنگ آبادي، ولد بأورنگ آباد سنة إحدى وخمسين ومئة وألف، وحفظ القرآن، وقرأ العلم على الشيخ فخر الدين النائطي والقاضي شيخ الإسلام خان، ثم لازم السيد غلام علي الحسيني البلگرامي، وأخذ عنه الفنون الأدبية، ودرس وطالع كتب التفسير

والحديث والتصوف، وأخذ الطريقة عن خاله الشيخ فخر الدين الأورنگ آبادي ثم الدهلوي، ثم عن السيد فخر الدين الترمذي، وولي القضاء بعد والده بأورنگ آباد، واعتزل عنه بعد ثلاث سنوات، ثم سافر إلى مدراس سنة ثلاث وثمانين وحصل له القبول العظيم بها.

له مصنفات عديدة منها: «أصل الأصول في تطبيق المنقول بالمعقول»، ومنها «كحل الجواهر في ترجمة الشيخ عبد القادر»، ومنها «مفتاح المعارف»، ومنها شرح «المثنوي المعنوي» وديوان شعر بالعربية والفارسية، وبلغني أن مصنفاته تربو على خمسين مجلداً، ومن شعره قوله:

لله صب مهاة النجد يقتله
تصميه وهو بطيب القلب يقبله
العشق من حضرة المنان موهبة
فكيف صاحب نور العقل يمهله
حل الهوى بفؤادي يوم ذي سلم
مبارك من جناب الحق منزله
لم يدر لذة هم العشق عاذلنا
لو ذاق منها قليلاً ليس يمهله
قلبي يذوب وأجفاني تسيل وذا
من الهوى زاده الرحمن أوله
لم يستطع حمل أثقال الهوى جبل
فكيف صب ضعيف الجسم يحمله
قلبي يحن إلى غزلان ذي أضم
حتام حتام يا قومي أعلله
يا أيها الصب طوراً بالظباء وطو
را بالمها عن خيال الغيد أشغله

مات سنة أربع ومئتين وألف بميلاپور فدفن بها، أخبرني بها حفيده الشيخ المعمر نظام الدين المدراسي ببلدة مدارس.

٥٠٨ ـ الشيخ عبد القادر الگجراتي

الشيخ الفاضل: عبد القادر بن القاضي عبد الأحمد الشافعي السورتي الگجراتي باعكظه، كان من العلماء الصالحين ولد ونشأ بسورت وقرأ العلم على أبيه وعلى غيره من العلماء.

٥٠٩ ـ مولانا عبد القادر الرامپوري

الشيخ الفاضل: عبد القادر بن محمد أكرم بن أسلم ابن أحمد بن إسحاق الهروي الدهلوي ثم الرامپوري أحد العلماء المبرزين في الفنون الرياضية، ولد سنة سبع وتسعين ومئة وألف برامپور، وقرأ الكتب الدرسية على المفتي شرف الدين الرامپوري وعلى غيره من العلماء، ثم سافر للاسترزاق وولي الخدمات العديدة وقتاً بعد وقت حتى نال الصدارة بمدينة «سهارنپور» فاستقل بها زماناً، ثم استقدمه نواب محمد سعيد خان الرامپوري وولاه القضاء الأكبر.

له مصنفات عديدة منها: كتاب ضخم في أخباره بالفارسي، رأيته بخطه، ومنها كتاب في أخبار ملوك الهند من عهد الهنادك إلى آخر عهد الإسلام مجملاً، ومنها تعليقات على «جامع البركات» للشيخ عبد الحق المحدث، ومنها «شرح الحكم المرتضوية» في منافع الأمر والنهي الذي يتعلق بالشريعة المصطفوية، ومنها كتاب في سهو أقلام العلماء، ومنها «ترجمة حسن العقيدة» للشيخ ولي الله المحدث، ومنها «شرح العقيدة» للشيخ عبد العزيز بن ولي الله، ومنها كتاب في رموز أسماء أصنام الهنادك، ومنها «شرح ميزان البلاغة» للشيخ عبد العزيز المذكور، ومنها تعليقات على «شمائل الترمذي»، ومنها رسالة في حقيقة الدعاء والإجابة، ومنها «قبله نما» رسالة له في المذاهب، ومنها رسالة مختصرة في العروض، ومنها رسالة في نحو اللغة الهندية، ومنها رسالة في الأمثال الهندية، ومنها رسالة في الحكايات، ومنها كتاب في تاريخ «أجمير» و «ماروار»، ومنها رسالة في فضل الصوم، ومنها رسالة في إبطال الرمل والنجوم والجفر والسحر وغيرها وفي حقيقة السحر، ومنها رسالة في إمكان خرق العوائد، ومنها رسالة في أحكام النكاح وأسراره، ومنها رسالة في التعليم والتربية، ومنها رسالة في تحريض الشاطر على تحصيل العلوم وملكاتها، ومنها رسالة في سياسة المدن، ومنها رسالة في الإنشاء، وله غير ذلك من المصنفات.

توفي لسبع خلون من رجب سنة خمس وستين ومئتين وألف بمدينة «رامپور»، كما في «يادگار انتخاب».

٥١٠ ـ مولانا عبد القادر الجائسي

الشيخ الفاضل: عبد القادر بن واصل علي بن رحمة الله الجائسي أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال، ولد ونشأ بمدينة «جائس» وقرأ العلم على من بها من العلماء، وأخذ الطريقة عن الشيخ غفور أشرف الأشرفي الجائسي وسافر إلى مدينة لكهنؤ، وتقرب إلى جان تمس السفير الإنجليزي، ولازمه أربع سنين في أيام آصف الدولة ومن بعده، وسافر معه إلى كلكته فلبث بها سنة ونصفها، ثم ولي السفارة وبعث إلى «نيپال» براتب شهري قدره ألفا ربية، فسافر إليها وصارت مساعيه مشكورة عند الدولة الإنجليزية، له كتاب في «تاريخ جائس» بالفارسي.

٥١١ ـ الشيخ عبد القادر الدهلوي

الشيخ الإمام العالم الكبير العارف: عبد القادر بن ولي الله بن عبد الرحيم العمري الدهلوي أحد العلماء المبرزين في المعارف الإلهية، اتفق الناس على ولايته وجلالته، توفي والده في صغر سنه، فقرأ العلم على صنوه الكبير عبد العزيز بن ولي الله، وأخذ الطريقة عن الشيخ عبد العدل الدهلوي، وجمع العلم والعمل والزهد والتواضع وحسن السلوك، ووضع الله سبحانه له المحبة في قلوب عباده، لما اجتمع فيه من خصال الخير فصار مرجوعاً إليه في بلدته، ومرجوعاً إليه بعلم الرواية والدراية وتهذيب النفوس والدلالة على معالم الرشد وطرائق الحق.

وكان يدرس ويفيد، ويسكن بالمسجد الأكبر آبادي في دهلي، قرأ عليه الشيخ عبد الحي بن هبة الله البڑهانوي والشيخ إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي والشيخ فضل حق بن فضل إمام الخيرآبادي ومرزا حسن علي الشافعي اللكهنوي والشيخ إسحاق بن أفضل العمري الدهلوي المدفون بمكة المباركة والسيد محبوب علي الجعفري والسيد إسحاق بن عرفان البريلوي، وخلق كثير من العلماء.

ومن أعظم ما من الله سبحانه عليه أنه وفق لترجمة القرآن الكريم وتفسيره في لغة أهل الهند، قد اعتنى بها العلماء، واتفقوا على أنه معجزة من معجزات النبي ﷺ، قال السيد الوالد في «مهر جهان تاب» إن الشيخ عبد القادر رأى في المنام قبل أن يوفق لها أن القرآن نزل عليه فحكاه لصنوه عبد العزيز، فقال له صنوه المذكور: إن الرؤيا حق، ولكن الوحي قد انقطع من زمن النبي ﷺ، وتأويله: أن الله سبحانه يوفقك من خدمة القرآن بما لم تسبق إليه، فحصلت له تلك المبشرة على صورة «موضح القرآن»، ومن خصائصه: أنه اختار لغة بحذاء لغة قاربت بما حازت في العموم والخصوص والإطلاق والتقييد، حتى إنها لا تتجاوز عنها في موارد الاستعمال، وتلك موهبة إلهية وكرامة ربانية يختص بها من يشاء.

وإني سمعت ورويت «موضح القرآن» عن جدتي لأمي السيدة حميراء بنت علم الهدى الحسني النصيرآبادي عن بنت الشيخ عبد القادر عن أبيها المصنف رحمه الله.

وكانت وفاته يوم الأربعاء لتسع عشرة خلون من رجب سنة ثلاثين ومئتين وألف بدهلي فدفن عند والده، وكان الشيخ عبد العزيز ورفيع الدين لا يزالان بقيد الحياة، فكان يوم موته من أنحس الأيام عليهما، وكانا يقولان عند دفنه: «إنا لا ندفن الإنسان بل ندفن العلم والعرفان».

ومن عجائب الدهر: أنه كان للشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي أربعة أبناء من بطن إرادة بنت السيد ثناء الله: أكبرهم عبد العزيز ثم رفيع الدين ثم عبد القادر وأصغرهم عبد الغني والد الشيخ إسماعيل الشهيد، فمات أصغرهم عبد الغني أولاً ثم عبد القادر ثم رفيع الدين ثم أكبرهم عبد العزيز، وكانوا كلهم من أجلاء العصر علماً وعملاً وإفادة وإفاضة إلا الشيخ عبد الغني فإنه توفي في عنفوان شبابه، فوفق الله سبحانه ولده إسماعيل المذكور أن يتدارك ما فات والده.

٥١٢ ـ الشيخ عبد القادر الحيدرآبادي

الشيخ العالم الفقيه: عبد القادر الحنفي الحيدرآبادي أحد عباد الله الصالحين، أخذ الطريقة القادرية عن غير

واحد من المشايخ، ثم سافر إلى دهلي وأخذ عن الشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي نسبة أهل البيت ونسبة يسمونها «بيرنگي» وسمع منه كثيراً من آداب السلوك وتأدب عليه، فأجازه الشيخ سنة ثمان وعشرين، وكانت وفاته في سلخ ذي الحجة سنة تسع وستين ومئتين وألف بحيدرآباد، كما في «مقالات الطريقة».

٥١٣ ـ مولانا عبد القدوس اللكهنوي

الشيخ الفاضل: عبد القدوس بن يعقوب بن عبد العزيز الأنصاري اللكهنوي أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ ببلدة لكهنؤ، وقرأ النحو والبلاغة والفقه والأصول على والده، وقرأ المنطق والحكمة على الشيخ حسن بن غلام مصطفى اللكهنوي، وعلى الشيخ غلام يحيى البهاري، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ غلام يحيى المذكور، ولازمه مدة ثم أخذ عن الشيخ أسلم الدهلوي.

وكان غاية في العفة والطهارة والزهد والاستغناء والتوكل، احتمل المشاق الكثيرة من قلة المعاش وموت الأولاد، كما في «الأغصان الأربعة».

له رسالة في إثبات وحدة الشهود، رأيتها بخط مولانا أولاد حسن القنوجي.

٥١٤ ـ المفتي عبد القيوم البڑهانوي

الشيخ الإمام العالم الكبير المحدث المفتي: عبد القيوم بن عبد الحي بن هبة الله بن نور الله الصديقي البڑهانوي أحد كبار الفقهاء الحنفية، ولد سنة إحدى وثلاثين ومئتين وألف، وحفظ القرآن، وبايع السيد أحمد بن عرفان الشهيد البريلوي في صغر سنه، وقرأ الرسائل المختصرة في الصرف والنحو على الشيخ نصير الدين الشافعي الدهلوي سبط الشيخ رفيع الدين، وقرأ بعض الكتب الدرسية على مولانا نصير الدين اللكهنوي النزيل بدهلي، وأخذ الفنون الرياضية عن خواجه نصير الحسيني الدهلوي، وأخذ الفرائض عن الشيخ يعقوب بن أفضل، والفقه والحديث عن الشيخ إسحاق بن أفضل سبطي الشيخ عبد العزيز، وتزوج بابنة الشيخ إسحاق المذكور، وأخذ الطريقة عن الشيخ محمد عظيم أحد أصحاب السيد أحمد المذكور، ولازمه مدة ببلدة «طوك» وأخذ عن الشيخ يعقوب بن أفضل المذكور.

ثم إنه لما رجع عن الحجاز مع عياله ومر على «بهوپال» في أيام سكندر بيگم كلفته الإقامة في بهوپال وولته الإفتاء وأقطعته الإقطاعات من الأرض فسكن بها.

وكان على قدم أسلافه في العلم والحلم والتواضع وبشاشة الوجه والإفادة والتدريس والتذكير وقول الحق ولسان الصدق، لم يزل مشتغلاً بتدريس القرآن والحديث، انتفع به خلق كثير من العلماء، وكان رحمه الله صادق الفراسة حسن التوسم، ربما ألهم بالمغيب، حدثني الثقات ببعض ما أكرمه الله تعالى به من ذلك من خرق العوائد، ومن تأويل الرؤيا، فكان لا يعبر شيئاً منها إلا جاءت كما أخبر بها، كأنما قد رآها، وهذا لا يكون إلا لأصحاب النفوس الزاكيات المطهرة من أدناس الشهوات الرديئة وأرجاسها، وكم له من خصال محمودة وفضائل مشهودة، وجملة القول فيه: أنه كان بقية رهط الشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي، رضي الله عنا وعنهم أجمعين.

وكانت وفاته بمولده «بڑهانه» سنة تسع وتسعين ومئتين وألف وله سبعون سنة.

٥١٥ ـ مولانا عبد الكريم الظفرآبادي

الشيخ الفاضل: عبد الكريم بن بركة علي الحسيني الواسطي الظفرآبادي أحد العلماء الحنفية، ولد سنة ست وأربعين ومئتين وألف، وقرأ الرسائل المختصرة في النحو والصرف والمنطق على خاله ساجد علي المحمدآبادي، وقرأ «شرح الكافية» للجامي و «شرح الوقاية» على ولي محمد، وقرأ سائر الكتب الدرسية على فقير شاه الكابلي والشيخ سخاوة علي الجونپوري، ولازمهم مدة حتى برز في الفضائل الكثيرة، وفاق أقرانه في براعة التحرير والإنشاء والشعر والخط والتجويد، وفي بعض الصنائع الغريبة، وكان يدرس ويفيد.

مات لثمان خلون من محرم سنة أربع وسبعين

ومئتين وألف، كما في «تجلي نور».

٥١٦ ـ القاضي عبد الكريم النگرامي

الشيخ العالم الفقيه القاضي: عبد الكريم بن محمد مقيم بن أمين الدين النگرامي ثم البريلوي، كان من ذرية الشيخ حميد بن عبد البديع بن قطب الدين القلندر العمري الجونپوري، ولد ونشأ بنگرام (بفتح النون) قرية جامعة من أعمال لكهنؤ، وقرأ الرسائل المختصرة على خاله محمد نذير، والفقه والأصول على الحافظ معين الدين الصالحي الأميٹهوي، وقرأ المنطق والحكمة وغيرها على الشيخ عبد القدوس بن يعقوب اللكهنوي والشيخ عبد الواجد الخيرآبادي، وأخذ الصناعة الطبية عن الحكيم ببر علي خان الموهاني، ثم لازم القاضي عبد الكريم الجوراسي، وأخذ عنه الطريقة وسكن ببلدتنا «رائے بريلي».

وكان بارعاً في الفقه والسلوك، زاهداً عفيفاً متوكلاً، شديد التعبد، له مصنفات عديدة.

توفي يوم الأربعاء لتسع بقين من رجب سنة تسع وأربعين ومئتين وألف، وقبره في «رائے بريلي» ظاهر البلدة، كما في «مهر جهانتاب».

٥١٧ ـ القاضي عبد الكريم الجوراسي

الشيخ العالم الكبير القاضي: عبد الكريم النقشبندي الجوراسي أحد كبار المشايخ النقشبندية، قرأ العلم على مولانا حقاني الأميتهوي، ولازمه مدة، ثم بايع السيد محمد بن علم الله النقشبندي البريلوي وصحبه، ولما توفي السيد محمد المذكور لازم ولده الشيخ الكبير محمد عدل، وأخذ عنه الطريقة وبلغ رتبة المشيخة، أخذ عنه القاضي عبد الكريم النگرامي وخلق آخرون من العلماء والمشايخ.

٥١٨ ـ مولانا عبد الكريم الحيدرآبادي

الشيخ العالم الشهيد: عبد الكريم الحنفي السني الحيدرآبادي أحد العلماء المبرزين في النحو والعربية والكلام وسائر الفنون الحكمية، أخذ عن القاضي يوسف الشاهجهانپوري، ودرس مدة طويلة بحيدرآباد، فصار المرجع والمقصد للمحصلين، قتله ياسين المهدوي غرة محرم الحرام سنة ثمان وثلاثين ومئتين وألف بحيدرآباد في أيام سكندر جاه، كما في «تاريخ خورشيد جاهي».

٥١٩ ـ الشيخ عبد الكريم الرامپوري

الشيخ الصالح: عبد الكريم الرامپوري أحد المشايخ الچشتية، كان من ذرية الشيخ عبد القدوس الگنگوهي، ولد ونشأ بأفغانستان، وقدم الهند فقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ عناية وغيره من أصحاب الشيخ محمد سعيد الأنبالوي، وسكن برامپور، أخذ عنه غير واحد من المشايخ.

مات لليلتين خلتا من شعبان سنة ست ومئتين وألف، كما في «أنوار العارفين».

٥٢٠ ـ الشيخ عبد الكريم الگجراتي

الشيخ الفاضل: عبد الكريم الحسيني السورتي الگجراتي أحد العلماء الصالحين، قرأ العلم على الشيخ عبد الله الحسيني اللاهوري بمدينة «سورت» وأخذ عنه الطريقة ولازمه مدة، وكان صاحب وجد وحالة.

مات في غرة محرم سنة خمس وثلاثين ومئتين وألف، كما في «الحديقة».

٥٢١ ـ الشيخ عبد الله عيديد السورتي

الشيخ الصالح: عبد الله بن زين بن عبد الرحمن عيديد باعلوي الحضرمي السورتي أحد المشايخ العيدروسية، مات بمدينة «سورت» لخمس بقين من جمادى الآخرة سنة عشرين ومئتين وألف، كما في «الحديقة».

٥٢٢ ـ المفتي عبد الله السورتي

الشيخ العالم الفقيه المفتي: عبد الله بن صابر بن زاهد بن الحسن بن محمد القرشي السورتي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، قرأ العلم على عمه الشيخ خير الدين السورتي المحدث، ثم ولي الإفتاء بمدينة «سورت» فاستقل به مدة حياته، كما في «الحديقة».

٥٢٣ ـ مولانا عبد الله المدراسي

الشيخ الفاضل: عبد الله بن صبغة الله بن محمد غوث الشافعي المدراسي أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث، ولد لليلتين بقيتا من ربيع الأول سنة ست وثلاثين ومئتين وألف، وقرأ العلم على أبيه وعمه وعلى القاضي ارتضاء علي الگوپاموِي وعلى غيرهم من العلماء، وولي الصدارة بمدراس سنة ستين ومئتين وألف، وسافر الحجاز أربع مرات للحج والزيارة، وحج خمس مرات.

وله مصنفات عديدة منها: «الفوائد الغوثية في فقه الشافعية»، ومنها تعليقات على «مختصر أبي شجاع» في الفقه الشافعي، ومنها «تخريج أحاديث البيضاوي»، ومنها «تحفة الأحبة في بيان استحباب قتل الوزغة»، ومنها «تحفة المحبين لمولد حبيب رب العالمين»، ومنها «كتاب الزجر إلى منكر شق القمر»، ومنها «أوضح المناسك».

مات عند رجوعه من مكة المباركة ببلدة «گلبرگه» لخمس بقين من ربيع الأول سنة ثمان وثمانين ومئتين وألف، كما في «حديقة المرام».

٥٢٤ ـ مولانا عبد الله المدراسي

الأمير الفاضل: عبد الله بن عبد القادر بن صادق بن عبد الله بن نظام الدين الشافعي المدراسي محتشم الدولة بخشي الملك مير عسكري خان بهادر سالارجنگ ولد لثلاث ليال بقين من شعبان سنة خمس ومئتين وألف، وقرأ العلم على محمد حسين المدراسي، وعلى ملك العلماء عبد العلي بن نظام الدين اللكهنوي، وعلى الشيخ محمد غوث الشافعي، وكان محمد غوث المذكور من أقاربه، وبيته مشهور بالعلم والدين والحديث، جعله أمير مدراس قائداً على عساكره ولقبه بالألقاب المذكورة فخدمه مدة من الزمان.

له مصنفات عديدة منها: «الدر الثمين في شرح الأربعين» للنواوي، ومنها كتابه في شرح أسماء النبي ﷺ، ومنها كتابه في رجال الصحيح لمسلم بن الحجاج النيسابوري.

مات لأربع بقين من محرم سنة سبع وستين ومئتين وألف بمدراس، فصلى عليه نواب محمد غوث المدراسي، وكثر البكاء عليه، وكان وقتاً مشهوداً وحمل على الرؤوس والأصابع إلى الجامع القديم بميلاپور، كما في «حديقة المرام وتاريخ النوائط».

٥٢٥ ـ مولانا عبد الله الغزنوي

الشيخ الإمام العالم المحدث: عبد الله بن محمد بن محمد شريف الغزنوي الشيخ محمد أعظم الزاهد المجاهد الساعي في مرضاة الله المؤثر لرضوانه على نفسه وأهله وماله وأوطانه صاحب المقامات الشهيرة والمعارف العظيمة الكبيرة، ولد بقلعة «بهادر خيل» بناحية «غزنة» سنة ثلاثين ومئتين وألف، وقرأ العلم على جماعة من العلماء أشهرهم: الفقيه العلامة حبيب الله القندهاري[1] صاحب «مغتنم الحصول» وكان الشيخ حبيب الله يعظمه ويوقره ويصفه فوق ما يوصف، ثم قدم الهند وقرأ الصحاح الستة على الشيخ نذير حسين المحدث الدهلوي ثم رجع إلى بلاده، وقام فيها لنصر دين الله وإعلاء كلمته صابراً محتسباً فأوذي في ذات الله من المخالفين، ووشى إلى الأمير شير علي خان الكابلي فاستقدمه الأمير إلى «كابل» وافتتن بزهده وورعه فأشار عليه أن يوافق العلماء فيما اختلف فيه من بعض المسائل الفرعية فأبى، وكان الأمير لا يقدر أن يخالف العلماء، فأمر أن تنتف لحيته ويسود وجهه ويركب على الحمار، ويشهر في البلد، ثم يجلى إلى بلاد الهند، فلما قدم الهند أقام بمدينة «پشاور» أياماً قلائل، ثم سكن بأمرتسر من بلاد «پنجاب» وعكف على العبادة والإفادة، انتهى إليه الورع وحسن السمت والتواضع والاشتغال بخاصة النفس، واتفق الناس على الثناء عليه والمدح بشمائله وصار المشار إليه في هذا الباب، وانتفع الناس بصالح دعواته وقصدوه لذلك.

وكان حسنة الزمن وزينة الهند، قد غشيه نور الإيمان

---

(١) وقد تحقق أن العلامة حبيب الله القندهاري كان من خلفاء المصلح الكبير الداعي إلى الله والمجاهد في سبيل الله الإمام السيد أحمد الرائي بريلوي الشهيد (١٢٤٦هـ) ومن هذا انتقل هذا الاتجاه الإصلاحي والحماس الديني إلى صاحب الترجمة كما سيعرفه القارىء. (الندوي).

وسيما الصالحين، وله كشوف وكرامات لا يسعها البيان، وقد ذكره نواب صديق حسن القنوجي في «تقصار جيود الأحرار» والشيخ شمس الحق الديانوي في «غاية المقصود» ومدحه القاضي طلا محمد البشاوري بقصائد غراء بالعربية والفارسية، وأفرد بترجمته ولده الشيخ عبد الجبار بن عبد الله الغزنوي في رسالة قال فيها: إن والده عبد الله الغزنوي أخذ الطريقة الأحسنية في بداية حاله عن بعض المشايخ، ولازم الأذكار والأشغال مدة من الزمان، وحصلت له النسبة الصحيحة، انتهى، وقال شمس الحق المذكور في «مقدمة غاية المقصود»: إنه كان في جميع أحواله مستغرقاً في ذكر الله عز وجل حتى أن لحمه وعظامه وأعصابه وأشعاره وجميع بدنه كان متوجهاً إلى الله تعالى فانياً في ذكره عز وجل، انتهى.

توفي ليلة الثلاثاء لخمس عشرة خلون من ربيع الأول سنة ثمان وتسعين ومئتين وألف.

٥٢٦ ـ السيد عبد الله بن محمد اللكهنوي

الشيخ الفاضل: عبد الله بن محمد بن دلدار علي الشيعي النقوي النصيرآبادي ثم اللكهنوي أحد رجال العلم، ولد ونشأ ببلدة لكهنؤ، وقرأ العلم على والده وصنوه الكبير صادق بن محمد اللكهنوي فبرع في أكثر العلوم.

ومن مصنفاته: «خلاصة الأعمال» في العبادات و «سبيل النجاة» في الأدعية والأذكار، وله رسالة في رد الغلاة من الشيعة وهي بالعربية، كما في «تذكرة العلماء».

مات سنة ست وستين ومئتين وألف ببلدة لكهنؤ فدفن في حسينية جده، كما في «تكملة نجوم السماء».

٥٢٧ ـ السيد عبد الله الحداد السورتي

الشيخ الكبير: عبد الله بن محمد بن عبد الله الحداد الباعلوي الحضرمي السورتي أحد المشايخ المشهورين في عصره، قدم الهند وسكن بسورت.

مات بها لاثنتي عشرة خلون من شوال سنة سبع عشرة ومئتين وألف وله أربع وثمانون سنة، كما في «الحديقة الأحمدية».

٥٢٨ ـ الشيخ عبد الله الگجراتي

الشيخ الفاضل: عبد الله بن نور الله الگجراتي أحد العلماء الصالحين، قرأ العلم على الشيخ إبراهيم بن عبد الأحمد السورتي بمدينة «سورت» ثم ذهب إلى بمبيء وأخذ عن الشيخ عبد الله الكشميري وصحبه مدة، ثم رحل إلى «كاٹهياواڑ» سنة أربع وستين ومئتين وألف وتوطن بمنگلور.

ومات بها لست خلون من شوال سنة ثلاث وثمانين ومئتين وألف وله ثلاث وستون سنة، كما في «حقيقة سورت».

٥٢٩ ـ الشيخ عبد الله الإله آبادي

الشيخ العالم المحدث: عبد الله الصديقي المحمدي الإله آبادي أحد كبار العلماء، ولد ونشأ بمئو (بفتح الميم) قرية جامعة من أعمال «إله آباد» على عشرة أميال من البلدة، واشتغل بالعلم على أساتذة بلاده مدة، ثم سافر إلى دهلي وأخذ عن الشيخ إسحاق بن أفضل العمري الدهلوي، واستنسخ الكتب المتداولة وغير المتداولة بخط مستقيم مع الحواشي والتعليقات.

وكان قليل الدرس، كثير التصنيف، له مصنفات كثيرة فيها أمور في حلاوة التوحيد والعسل وأخرى في مرارة الحنظل، وكان شديد التعصب على مخالفيه شديد النكير عليهم، يعمل بظواهر النصوص، ويرمي بالكفر أصحاب المذاهب الأخر من الحنفية والشافعية، نعوذ بالله من ذلك.

قال في «اعتصام السنة»: وكذلك أمور المذاهب الأربعة كالحنفية والمالكية والشافعية والحنبلية والطرق الأربعة كالقادرية والمجددية والنقشبندية والچشتية ليست نسبة والنسبة إليهم تجر إلى الثلاث والسبعين فرقة لأنهم زائدون على الواحدة، لأن رسول الله ﷺ قال: كلهم في النار إلا واحدة وهو رجل يتشبث بالقرآن الصريح والحديث الصحيح، انتهى.

وقال في «النبراس المنير»: التراويح وجوه المعاش للأوباش كالمرائي وجوه الأوقات للأناسي ومجالس المواليد كميلاد النصارى والهنود المكانيد، وكل ذلك

خلال سنة الرسول وما زاد منها وقل منها ليس بالقبول، انتهى.

وذلك قليل من كثيره رحمه الله وسامحه.

ومن مصنفاته: «اليم الزغرب في لغات الحديث المنتخب» مرتب على حروف المعجم، و «العروة الوثقى لمنبع سنة سيد الورى» في الحديث على ترتيب أبواب الفقه، و «عمدة الصلاة وفائز النجاة» في الحديث مقتصراً على مسائل الصلاة، و «اعتصام السنة وقامع البدعة» مرتب على بابين في الآيات والأحاديث المروية في الباب صنفه سنة ١٢٧١هـ، و «النبراس المنير لصلاة الدياجير»، و «معين الأبرار على الصلاة في الليل والنهار» جمع فيه من السور القرآنية ما يقرأها النبي ﷺ في الصلاة، و «الرياض الأنضر في الفقه الأكبر»، في مسائل الصلاة استخرجها من الأحاديث الصحيحة المرفوعة مرتباً على أبواب الفقه، و «صمصام الحديد المسلول في قطع لغاديد البدعة والرأي والمذاهب والتقليد المخذول» و «الإعجاز المتين في معجزات سيد المرسلين» وهي ترجمة «الكلام المبين» للمفتي عناية أحمد بالفارسية وله «ترجمة شرح الصدور» و «البدور السافرة»، وله «سيف الحديد في قطع المذاهب والتقليد»، هذا ما وصل إلي من مؤلفاته، وأما غير ذلك من الرسائل فمنها: «اللباب في صلاة الأحباب» بالعربية، فيها عشرة أبواب صنفه سنة ١٢٦٩هـ، ومنها «العروة المتين في اتباع سنة سيد المرسلين» صنفه بالهندية سنة ١٢٧٣هـ، ومنها «السيف المسلول في ذم التقليد المخذول» بالهندية صنفه سنة ١٢٧٣هـ، كما في «تذكرة النبلاء».

قال الشيخ شمس الحق الڈیانوي: له منقبة عظيمة في إشاعة السنة لولا فيه بعض التشددات في بعض المسائل رحمه الله وغفر الله له، وقد استنسخ الكتب الستة بيده وقرأ على أحفاد الشيخ ولي الله الدهلوي بل قيل: إنه قرأ على الشيخ عبد العزيز الدهلوي أيضاً، وله أتباع كثيرون في «بنگاله»، انتهى.

٥٣٠ ـ مولانا عبد الله العلوي

الشيخ الفاضل الكبير: عبد الله بن قاسم علي خان الأفغاني الشمس آبادي ثم الدهلوي أحد فحول العلماء، كان أصله من «شمس آباد»، دخل دهلي وقرأ العلم على الشيخ إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي، وعلى غيره من العلماء، وبرع في الأدب والشعر والإنشاء والطب وبعض الفنون، ثم درس بدهلي زماناً، وأخذ الطريقة عن السيد أحمد بن عرفان الشهيد البريلوي، وخرج من دهلي للاسترزاق حتى نزل «فرخ آباد» واستخدمه نواب محمد علي خان الموسوي، فأقام عنده مدة حياته، له أبيات رائقة بالفارسية والعربية، ومن شعره قوله في مدح السيد أحمد المذكور:

برخيز اے بهار گلستان أحمدي
كاندر سر زمانه هوائے تو يافتند

آن گوهرے كه حاصل صد گنج شائگان
يك فلس رالكان زبهائے تو يافتند

آن لاله شگفته باغ سيادتي
كز گلشن مدينه صبائے تو يافتند

بگذار كوهسار باوغان سنگدل
كاين أبلهان نه قيمت جائے تو يافتند

درباب اے مسيح كه دل خستگان كفر
بنهاده گوش دل بصدائے تو يافتند

بشتاب اے كليم كه لب تشنگان دين
آب جگر بضرب عصائے تو يافتند

إمروز سرخروئے إسلام در جهان
موقوف تيغ كفر ز دائے تو يافتند

مات سنة اثنتين وستين ومئتين وألف، كما في «آثار الصناديد».

٥٣١ ـ الشيخ عبد الله اللاهوري

الشيخ الفاضل: عبد الله الحسيني اللاهوري أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ ببلدة «لاهور» وقرأ الرسائل المختصرة بالفارسية في بلاده، ثم سافر إلى الحجاز، فحج وزار، ورجع إلى الهند فدخل «برهانپور» ولازم الشيخ غلام محمد الگجراتي وقرأ عليه، ولما توفي غلام محمد المذكور ذهب إلى مدينة «سورت» وأخذ الشعر والإنشاء عن الشيخ عبد الولي بن سعد الله السلوني، وتوطن بها وتصدر

للتدريس، أخذ عنه خلق كثير.

مات لليلة بقيت من ربيع الثاني سنة سبع ومئتين وألف بمدينة «سورت» فدفن بها كما في «الحديقة الأحمدية».

٥٣٢ ـ القاضي عبد الله المدراسي

الشيخ العالم الصالح القاضي: عبد الله الحسيني المدراسي أحد كبار المشايخ، كان له أولاد بعضهم علماء وبعضهم صلحاء.

مات لسبع عشرة خلون من شعبان سنة خمس وستين ومئتين وألف، كما في «حديقة المرام».

٥٣٣ ـ الشيخ عبد الله المالكي المدراسي

الشيخ الفاضل: عبد الله بن محمد المالكي المغربي التلمساني ثم الهندي المدراسي أحد العلماء الصالحين، ولد بنجيب آباد، وسافر مع والده إلى مدراس في صغر سنه وأخذ عنه.

مات سنة تسع عشرة ومئتين وألف، كما في «مهر جهان تاب».

٥٣٤ ـ مولانا عبد الله الدهلوي

الشيخ الفاضل: عبد الله بن عبد الله الحنفي الدهلوي أحد المشايخ الچشتية، ولد ونشأ بدهلي، وقرأ العلم على أساتذة عصره، وأخذ الطريقة عن الشيخ فخر الدين بن نظام الدين الأورنگ آبادي ثم الدهلوي، ولازمه مدة من الزمان، ثم سافر إلى بلاد «الدكن» وسكن بأمراؤتي من أرض «برار» في الجامع الكبير، وحصل له القبول التام عند أهل البلدة.

مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين وألف، كما في «محبوب ذي المنن».

٥٣٥ ـ السيد عبد اللطيف التستري

الشيخ الفاضل: عبد اللطيف بن طالب بن نور الدين بن نعمة الله الحسيني الشيعي الجزائري التستري أحد الأفاضل المشهورين، كان ابن عم الوزير الكبير أبي القاسم بن رضي الدين التستري الحيدرآبادي، ولد ونشأ بتستر، وقرأ العلم على السيد إسماعيل بن مرتضى وعبد الكريم بن الجواد والسيد محمد بن علي وغيرهم من العلماء ببلدته، ثم سافر إلى مشاهد الأئمة فزار، وأدرك الشيخ مهدي بن أبي القاسم الشهرستاني والسيد مهدي بن مرتضى الطباطبائي البروجروي والآقا باقر بن محمد البهباني الحائري وغيرهم من كبار العلماء، فاستفاض منهم وقدم الهند، وتقرب إلى سكندر جاه صاحب «دكن».

وكان فاضلاً كريماً، طيب النفس، حسن المحاضرة، مليح الكلام، صادق اللهجة، له «تحفة العالم» كتاب بسيط في التاريخ والسير، صنفه سنة ست عشرة ومئتين.

توفي يوم الأحد لخمس خلون من ذي القعدة سنة عشرين ومئتين وألف بحيدرآباد فدفن بتكية مير مومن رحمه الله.

٥٣٦ ـ الحكيم عبد اللطيف السورتي

الشيخ الفاضل: عبد اللطيف بن غلام حسين العظيم آبادي ثم السورتي أحد العلماء المبرزين في الصناعة الطبية، ولد ونشأ بعظيم آباد، وسافر للعلم فدخل «أجين» وأخذ الصناعة على الحكيم «پيرو» تلميذ الحكيم محمد أكبر الأرزاني، ثم دخل «سورت» وقرأ على الشيخ عبد الله الحسيني اللاهوري وسكن بها، وحصل له القبول العظيم في المداواة.

مات لخمس عشرة خلون من صفر سنة خمس وثلاثين ومئتين وألف، كما في «الحديقة الأحمدية».

٥٣٧ ـ الشيخ عبد اللطيف الويلوري

الشيخ الإمام العالم الصالح: عبد اللطيف بن أبي الحسن الحسيني النقوي الأحمدآبادي الشيخ محيي الدين الويلوري المدراسي أحد العلماء المبرزين في الفقه والتصوف، ولد يوم السبت لأربع عشرة خلون من جمادى الآخرة سنة سبع ومئتين وألف، وحفظ القرآن، وقرأ العلم على والده، وعلى محمد حسين، وعلى علاء الدين ملك العلماء بمدراس، وقرأ فاتحة الفراغ سنة اثنتين وأربعين ومئتين وألف، وسافر إلى

الحجاز سنة ستين فحج وزار، وصحب الشيخ إسحاق بن أفضل العمري الدهلوي المهاجر بمكة المشرفة وأخذ عنه الحديث، وأجازه الشيخ المذكور سنة اثنتين وستين فرجع إلى الهند، وصرف عمره في نشر العلوم والمعارف، ومن نظر في مصنفاته بان له منزلته في سعة العلم وقوة الفهم وسيلان الذهن، وهو تلقى اللغة الإنكليزية في كبر سنه، وبعث رسالة في تلك اللغة إلى ملكة إنكلترا يدعوها إلى الإسلام، وكان ـ رحمه الله ـ أدرك السيد محمد علي الحسيني الرامپوري وحرر «القول الفصل» في المسائل المتنازعة فيما بينه وبين علماء مدراس، ومن مصنفاته: «جواهر الحقائق» و «جواهر السلوك» و «فصل الخطاب» وغير ذلك.

وكان بينه وبين الشيخ عبد الفتاح العسكري الأحمدآبادي شارح «المثنوي» تسعة وسائط، وهي على ما في «تذكرة الأنساب»: عبد اللطيف بن أبي الحسن بن عبد اللطيف بن أبي الحسن بن عبد اللطيف بن ولي الله بن عبد اللطيف بن محمد بن عبد الحق بن قطب بن عبد الفتاح العسكري المذكور، ويرجع نسبه إلى الإمام علي النقي العسكري ـ عليه وعلى آبائه السلام ـ.

مات لإحدى عشرة خلون من محرم سنة تسع وثمانين ومئتين وألف بالمدينة المشرفة، كما في «حديقة المرام».

٥٣٨ ـ الشيخ عبد المجيد البدايوني

الشيخ الفاضل: عبد المجيد بن عبد الحميد بن محمد سعيد بن محمد شريف بن محمد شفيع العثماني الأموي البدايوني أحد المشايخ الصوفية، ولد لليلة بقيت من رمضان سنة سبع وسبعين ومئة وألف، وتربى في مهد الشيخ محمد علي البدايوني، وقرأ عليه أكثر الكتب الدرسية، ثم سافر إلى بلاد «أوده» وتخرج على مولانا ذي الفقار علي الديوي، ثم سافر إلى «مارهره» وأخذ الطريقة عن السيد آل أحمد المارهروي، ولازمه مدة طويلة، وسافر إلى الحجاز فحج وزار، وله ثمانون سنة.

ومن مصنفاته: «مواهب المنان شرح جوهر الرحمن» في التصوف، وله رسالة في الرد على الروافض، ورسالة في الرد على الوهابية.

مات لسبع عشرة خلون من محرم سنة ثلاث وستين ومئتين وألف، كما في «تذكرة العلماء» للناروي.

٥٣٩ ـ مولانا عبد المجيد البرشدي پوري

الشيخ الفاضل: عبد المجيد بن نجف علي الحنفي البرشدي پوري البريلوي أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ ببرشدي پور (بالياء المجهول) قرية جامعة من أعمال «رائے بريلي» وسافر للعلم إلى لكهنؤ، فقرأ الكتب الدرسية على الشيخ تراب علي اللكهنوي، وعلى غيره من العلماء وحفظ القرآن، وكان مفرط الذكاء، قوي الحفظ.

مات سنة اثنتين وثمانين ومئتين وألف، كما في «مهر جهان‌تاب».

٥٤٠ ـ مولانا عبد المغني البهلواروي

الشيخ العالم الفقيه المفتي: عبد الغني بن معين الهاشمي الجعفري البهلواروي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، ولد ونشأ بقرية «پهلواري» وقرأ العلم على الشيخ وحيد الحق بن وجيه الحق البهلواروي، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ مجيب الله بن ظهور الله الجعفري، وتولى الإفتاء مدة طويلة.

مات لثلاث بقين من رمضان سنة ثلاث وثلاثين ومئتين وألف بقرية «پهلواري» فدفن بها، كما في «مشجرة الشيخ بدر الدين».

٥٤١ ـ مولانا عبد النافع اللكهنوي

الشيخ الفاضل: عبد النافع بن عبد العلي بن نظام الدين الأنصاري السهالوي اللكهنوي أحد العلماء، ولد ونشأ بمدينة لكهنؤ وقرأ المختصرات على من بها من العلماء، ثم سافر إلى «شاهجهانپور» وقرأ أكثر الكتب الدرسية على والده، وطلب منه أن يفوض إليه مداخله ومصارفه، فلم يرض بذلك والده، فرجع إلى بلدته، وقرأ على الشيخ محمد ولي بن غلام مصطفى والشيخ يعقوب بن عبد العزيز ما فاته من الكتب الدرسية،

ودرس ببلدته زماناً، ثم سافر إلى مدراس عند والده وطلب منه أن يفوض إليه تدبير منزله، وكان والده عبد العلي كريماً محسناً إلى طلبة العلم لا يعطي لأهله وعياله إلا شيئاً قليلاً، ويبذل أكثر ما يحصل له على المحصلين عليه فيعيش عياله في نكد وضنك فيكبر ذلك على ولده عبد النافع فيذهب إليه ويطلب منه أن يفوض إليه تدبير المنزل ووالده لا يرضى به، فلما استيأس منه رجع إلى لكهنؤ، وأقام بها زماناً يسيراً، ثم سافر إلى نواب مير خان الطوكي، فابتلي بالاستسقاء فرجع إلى لكهنؤ.

وتوفي بها لليلتين بقيتا من شعبان سنة ثلاث وعشرين ومئتين وألف، كما في «الأغصان الأربعة».

٥٤٢ ـ مولانا عبد الواجد اللكهنوي

الشيخ الفاضل: عبد الواجد (بالجيم المعجمة) بن عبد الأعلى بن عبد العلي الأنصاري اللكهنوي أحد العلماء الحنفية، ولد بلكهنؤ وسافر في صغر سنه إلى مدراس، حيث كان جده عبد العلي، فقرأ المختصرات على عمه عبد الرب، والمطولات على جده عبد العلي، ورجع إلى بلدته، ولبث بها زماناً، ولما توفي جده سافر إلى مدراس مرة ثانية مع عمه عبد الرب المذكور، وقد ولي التدريس في مدرسة جده وختنه علاء الدين قبل وصولهما إلى مدراس، فقسم الأمير رواتب عبد العلي على علاء الدين وبنى له مدرسة أخرى وعلى عبد الرب وفوض إليه المدرسة القديمة فترك عبد الرب تلك المدرسة لابن أخيه عبد الواجد ورجع إلى لكهنؤ، فاشتغل عبد الواجد بالدرس والإفادة مدة حياته، كما في «الأغصان الأربعة».

توفي لثلاث عشرة خلون من محرم سنة إحدى وأربعين ومئتين وألف كما في «حديقة المرام».

٥٤٣ ـ المفتي عبد الواجد الخيرآبادي

الشيخ الفاضل الكبير المفتي: عبد الواجد (بالجيم) الحنفي الخيرآبادي أحد فحول العلماء، كان ابن أخت الشيخ محمد أعلم بن محمد شاكر السنديلوي وصاحبه قرأ عليه أكثر الكتب الدرسية، وقرأ بعض الكتب على القاضي وهاج الدين بن قطب الدين الگوپاموي وقرأ شطراً من «شرح هداية الحكمة» للشيرازي على الشيخ أحمد الله بن صفة الله الحسيني الخيرآبادي، ثم تصدر للتدريس، فدرس زماناً طويلاً ببلدته «خير آباد»، ثم ولي الإفتاء ببلدة لكهنؤ ولاه راجه ٹكيت رائے، وكان يدرس مع اشتغاله بالإفتاء، أخذ عنه الشيخ فضل إمام الخيرآبادي وخلق كثير.

مات يوم الجمعة لأربع ليال خلون من شوال سنة ست عشرة ومئتين وألف، كما في «آمد نامه».

٥٤٤ ـ المفتي عبد الواحد اللكهنوي

الشيخ الفاضل المفتي: عبد الواحد (بالحاء المهملة) بن عبد الأعلى بن عبد العلي الأنصاري اللكهنوي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، ولد ونشأ بلكهنؤ، وقرأ العلم على الشيخ أزهار الحق بن عبد الحق اللكهنوي، ثم سافر إلى مدراس وتخرج على جده عبد العلي بحر العلوم، ثم سافر إلى كلكته، ولقي بها رنگن المغربي أكبر قضاة المحكمة العدلية، ولبث بكلكته مدة من الزمان، فلما توفي القاضي نجم الدين الكاكوروي اجتهد أن يشغل وظيفته فلم يفز بها وولي مكانه المفتي سراج الدين، ثم لما توفي سراج الدين اجتهد مرة ثانية للقضاء فلم ينله، وولي الإفتاء ببلدة «رهتك» بمئتين وخمسين ربية شهرية، فاستقل به مدة، ثم انتقل إلى «پاني پت»، كما في «الأغصان الأربعة».

مات سنة إحدى وستين ومئتين وألف، كما في «آثار الأول».

٥٤٥ ـ الشيخ عبد الواحد السهسواني

الشيخ الفاضل: عبد الواحد السهسواني أحد العلماء المبرزين في العلوم الأدبية ولد سنة ثلاث وسبعين ومئتين وألف بسهسوان، ونشأ بها، وقرأ العلم على مولانا أمير حسن وولده أمير أحمد وعلى غيرهما من العلماء، ثم سافر إلى دهلي، وتطبب على الحكيم محمود بن صادق الدهلوي، وله مصنفات عديدة لم تطبع.

مات في شبابه سنة ثمان وتسعين ومئتين وألف، كما في «تذكرة النبلاء».

٥٤٦ ـ الشيخ عبد الوالي اللكهنوي

الشيخ العالم الصالح: عبد الوالي بن أبي الكرم بن يعقوب بن عبد العزيز الأنصاري اللكهنوي أحد عباد الله الصالحين، ولد ونشأ بلكهنؤ وقرأ العلم على خاله نور الحق بن أنوار الحق اللكهنوي، وأخذ الطريقة عن جده لأمه أنوار الحق، ولازمه مدة من الزمان، ودرس وأفاد، وأرشد الناس إلى طرائق الحق.

وكان زاهداً عفيفاً متعبداً، ترك البحث والاشتغال في آخر عمره غير «المثنوي المعنوي»، وتذكر له كشوف وكرامات.

مات لثمان بقين من شعبان سنة تسع وسبعين ومئتين وألف، كما في «آثار الأول».

٥٤٧ ـ الشيخ عبد الوحيد اللكهنوي

الشيخ الفاضل: عبد الوحيد بن المفتي عبد الواحد (بالحاء المهملة) بن عبد الأعلى بن عبد العلي الأنصاري اللكهنوي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، ولد ونشأ بلكهنؤ، وقرأ العلم على عمه عبد الواجد (بالجيم) وعلى الشيخ قدرة علي اللكهنوي، وبرز في الفقه والأصول والفرائض.

مات لأربع خلون من شعبان سنة تسع وسبعين ومئتين وألف، كما في «آثار الأول».

٥٤٨ ـ المفتي عبد الودود المدراسي

الشيخ العالم المفتي: عبد الودود بن محيي الدين الحسيني النقوي البردواني ثم المدراسي أحد فحول العلماء، ولد بقرية «چوكهريه» من أعمال «بردوان» وقرأ العلم على مولانا أمين الله والقاضي سراج الدين والقاضي غلام سبحان وعلى غيرهم من العلماء بمدينة كلكته، وسافر إلى مدراس سنة اثنتين وعشرين ومئتين وألف، فولى الإفتاء بنتهر نگر، ثم ولي القضاء بجنگل پيٹه، فاستقل به نحو عشرين سنة، ثم ولي الإفتاء بالمحكمة العدلية بمدراس، فاستقل به نحو أربع وعشرين سنة، كما في «صبح وطن».

مات لاثنتي عشرة خلون من ذي الحجة سنة ثمان وستين ومئتين وألف كما في «حديقة المرام».

٥٤٩ ـ السيد عبد الوهاب السورتي

الشيخ الفاضل: عبد الوهاب بن عبد الحق بن معظم بن سيد شاه الحسيني السورتي أحد المشايخ المشهورين في عصره ببلدة «سورت».

مات لإحدى عشرة خلون من جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين ومئتين وألف.

٥٥٠ ـ مولانا عبد الوهاب المدراسي

الأمير الفاضل: عبد الوهاب بن محمد غوث بن ناصر الدين الشافعي المدراسي مدار الأمراء مدبر الملك مختار الدولة وزارت خان بهادر أرسطو جنگ، ولد لخمس خلون من جمادى الأولى سنة ثمان ومئتين وألف بمدراس، وقرأ «ميزان الصرف» تبركاً على العلامة عبد العلي اللكهنوي، ثم اشتغل بالعلم على عبد القادر وجعفر حسين ومرتضى وعلاء الدين اللكهنوي وعلى غيرهم من العلماء، ثم قرأ على والده وتخرج عليه، وأخذ القراءة عن الشيخ علي بن عبد الله الحموي، وسافر إلى الحرمين الشريفين للحج والزيارة مرتين، مرة في سنة أربع وستين، ومرة في سنة ثمان وسبعين.

وكان حسن الأخلاق، عظيم الهمة، كريم السجية، مطلعاً على ما تمس إليه الحاجة من أمور الدنيا والدين، اشتغل بالخدمات الملوكية بعد وفاة والده، وولي القيادة في العساكر سنة اثنتين وأربعين، وولي الوزارة سنة أربع وخمسين، ولقب بالألقاب الفخيمة سنة ستين، واعتزل عن الخدمة سنة سبعين، فلم يقبل الأمير استقالته، واستنابه في الحضور مع الحكام عند فصل الخصام.

وكان مع ذلك يدرس ويصنف، ومن مصنفاته: «أكمل الوسائل لرجال الشمائل» للترمذي و «الكواكب الدرية» منتخب أحاديث مجالسة الدينورية» و «كشف الأحوال عن نقد الرجال» في أسماء الضعفاء، و «بدر الغررة في أسماء القراء العشرة» و «رسالة في الجغرافية، كلها بالعربية، وله «نهاية السؤل في مناقب ريحانة الرسول» و «كاشف الرموزات إلى الورقات» في أصول الفقه، و «هبة الوهاب» في الفقه الشافعي،

و «سند الزائرين في الرد على الوهابيين» و «روزنامج السفر».

توفي لخمس خلون من ربيع الأول سنة خمس وثمانين ومئتين وألف، كما في «تاريخ أحمدي».

٥٥١ ـ مولانا عبد الهادي الرامپوري

الشيخ الفاضل: عبد الهادي بن عبد القادر بن محمد أكرم الرامپوري أحد فحول العلماء، قرأ بعض الكتب الدرسية على والده وبعضها على مولانا نور الإسلام بن سلام الله الدهلوي والمفتي شرف الدين الرامپوري ثم ولي خدمات في الدولة الإنكليزية، حتى صار نائباً عن الوالي في إحدى المتصرفيات.

وكان شاعراً مجيد الشعر، مات لأربع خلون من ربيع الأول سنة سبع وثمانين ومئتين وألف وله أربع وستون سنة، كما في «يادگار انتخاب».

٥٥٢ ـ مولانا عبد الهادي الجهومكوي

الشيخ العالم الصالح: عبد الهادي الهندي الجهومكوي أحد العلماء الراسخين، نفع الله به عباده نفعاً عظيماً من أهل بلدتي «سارن» و «چمپارن» من البلاد المشرقية، ولد سنة خمس ومئتين وألف في «جهومكا» قرية من أعمال «چمپارن» في بيت من بيوت عبدة الأصنام، ونشأ على الكفر، وتعلم الخط والحساب والإنشاء والتاريخ واللغة الإنجليزية، وحفظ قوانين الدولة، وذهب إلى «عظيم آباد» ليشترك في امتحان المحامية، فوافى وروده بها قدوم الإمام المجاهد السيد أحمد بن عرفان البريلوي حين ذهابه إلى الحجاز، فمن الله عليه ببركته بالإسلام فلازمه، وقرأ العلم على الشيخ إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي، ثم أخذ عن الشيخ ولاية علي العظيم آبادي والسيد حسن بن علي البخاري القنوجي والشيخ المسند إسحاق بن أفضل الدهلوي سبط الشيخ عبد العزيز، وقد استخلفه السيد الإمام في «سارن» و «چمپارن» وهما قطعتان من أرض «بهار» (بكسر الموحدة) فكان يدور في تلك الأرض ويذكر الناس بالحكمة والموعظة الحسنة، وينصر السنة المحضة والطريقة السلفية، حتى أوذي في ذات الله من المخالفين والمعاندين، ولكن الله سبحانه نفع به عباده نفعاً عظيماً.

مات في سفر الحج سنة خمس وستين ومئتين وألف، كما في «تذكرة النبلاء».

٥٥٣ ـ القاضي عبيد الله العظيم آبادي

الشيخ الفاضل: عبيد الله بن غلام بدر بن سليم الله بن عليم الله النگرنهسوي العظيم آبادي أحد فحول العلماء، ولد يوم الخميس لست عشرة خلون من ربيع الأول سنة ست وثمانين ومئة وألف بنگرنهسه قرية جامعة من أعمال «عظيم آباد» وقرأ العلم على عمه أمين الله بن سليم الله، ودرس مدة طويلة ثم ولي القضاء ببلدة «كم كرن» من بلاد مدراس فاستقل به زماناً.

مات يوم الاثنين لأربع عشرة خلون من صفر سنة ثلاث وعشرين ومئتين وألف بكم كرن، كما في «تذكرة النبلاء».

٥٥٤ ـ ملا عرفان بن عمران الرامپوري

الشيخ الفاضل: عرفان بن عمران بن عبد الحليم التاجيكي الخراساني ثم الرامپوري، كان من العلماء المتبحرين، ولد ونشأ بخراسان وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم قدم الهند، ولازم العلامة عبد العلي بن نظام الدين السهالوي اللكهنوي، وتخرج عليه ثم تأهل برامپور وتدير بها.

له مصنفات جليلة في الفقه والأصول منها: «مدار الأصول» و «دوار الأصول»، كلاهما شرح «دائر الأصول إلى علم الأصول»، له خمسة أبناء كلهم علماء، أجلهم القاضي خليل الرحمن الطوكي، مات بمدينة «رامپور».

٥٥٥ ـ الشيخ عزة علي السنديلوي

الشيخ الفاضل: عزة علي الحسيني الواسطي السنديلوي أحد العلماء المبرزين في الفنون الحكمية، قرأ العلم على العلامة حيدر علي بن حمد الله السنديلوي، ورحل إلى «فرخ آباد» فأقام بها مدة من الزمان، ثم رجع إلى بلدته، كما في «تاريخ فرخ آباد».

٥٥٦ ـ نواب عزة يار خان الحيدرآبادي

الأمير الفاضل: عزة يار بن جعفر يار الحنفي الحيدرآبادي حكيم الحكماء نواب محيي الدولة، ولد ونشأ بحيدرآباد، وقرأ العلم على جماعة من الفضلاء ثم سافر إلى الحرمين الشريفين، فحج وزار، وأخذ الحديث، ثم رجع إلى الهند، وولي الصدارة والحسبة بحيدرآباد بعد والده، وتقرب إلى سكندر جاه فمنح أقطاعاً كثيرة من الأرض الخراجية والإدرارات الكثيرة.

قتله المهدوية سنة تسع وثلاثين ومئتين وألف، كما في «تزك محبوبي».

٥٥٧ ـ الفقير عزيز الدين اللاهوري

الأمير الفاضل: عزيز الدين بن محيي الدين بن غلام شاه البخاري اللاهوري المشهور بالفقير، ولد ونشأ بلاهور، وقرأ العلم على من بها من العلماء، ثم تطبب على حاكم رائي الطبيب الوثني اللاهوري، فقربه حاكم رائي إلى رنجيت سنگه ملك «پنجاب» فداواه في مرضه الذي أصابه في العين فصار سعيه مشكوراً في ذلك، فجعله رنجيت سنگه طبيباً خاصاً له، وأقطعه أرضاً خراجية، ووظفه، وقربه إليه، ثم جعله مرجعاً إليه في مهمات الأمور، لا سيما في المعاهدات الدولية، فلم يزل مقتدراً في أيام كهڑك سنگه وشير سنگه.

وكان بارعاً في الطب والإنشاء، فصيحاً، ذا دهاء وتدبير وسياسة، لم يكن في زمانه مثله في ذلك وهو الذي بنى مدرسة عظيمة بلاهور فتخرج منها جماعات من الفضلاء.

مات نحو سنة إحدى وستين ومئتين وألف بلاهور.

٥٥٨ ـ الشيخ عزيز الحق الجونپوري

الشيخ العالم الفقيه: عزيز الحق بن ثناء الحق بن ضياء الحق بن حضرة شيخ بن محب الله بن نور الله بن المفتي نور الحق بن الشيخ المحدث عبد الحق الدهلوي ثم الجونپوري أحد العلماء الصالحين، قرأ العلم على أساتذة عصره بجونپور، ثم درس وأفاد بها مدة طويلة، ثم لازم الشيخ غلام رشيد الجونپوري، وأخذ عنه الطريقة، ثم قدم لكهنؤ وسكن بها، وكان مرزوق القبول، انتفع به خلق كثير.

مات بمدينة لكهنؤ سنة ثلاث عشرة ومئتين وألف كما في «النفحات».

٥٥٩ ـ مولانا عظمة علي الرمضانپوري

الشيخ الفاضل: عظمة علي الحنفي الرمضانپوري البهاري أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بقرية «رمضانپور» وأخذ العلم على مولانا شعيب الحق البهاري، وقرأ عليه أكثر الكتب الدرسية، وترك بعضها ثم عكف على مطالعة الكتب، حتى برع في العلم، وولي التدريس في «المدرسة العالية» بكلكته فدرس بها مدة طويلة، ثم بعث إلى «نيپال» فأقام بها زماناً، ومرض فعاد إلى الهند.

مات ببلدة «بنارس» سنة ستين ومئتين وألف، كما في «تاريخ رمضانپور».

٥٦٠ ـ مولانا عظيم الدين اللكهنوي

الشيخ الفاضل: عظيم الدين اللكهنوي الحكيم، كان من العلماء المبرزين في الفنون الحكمية، ولد ونشأ ببلدة لكهنؤ، وقرأ العلم على من بها من العلماء، ثم سافر إلى مدراس سنة اثنتي عشرة ومئتين وألف، وأخذ عن العلامة عبد العلي اللكهنوي، وولي الإفتاء ببلدة «ترچناپلي» فعاش بها زماناً، وكان بارعاً في الطب والشعر، والكلام والمنطق وغيرها.

مات سنة عشرين ومئتين وألف، كما في «نتائج الأفكار».

٥٦١ ـ مولانا علاء الدين اللكهنوي

الشيخ الفاضل الكبير: علاء الدين بن أنوار الحق بن عبد الحق الأنصاري اللكهنوي أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بلكهنؤ، وقرأ بعض الكتب الدرسية على مولانا مبين بن المحب اللكهنوي، ثم سافر إلى «رائے بريلي» وقرأ أكثر الكتب على عمه أزهار الحق، وسافر معه إلى «بهار» (بضم الموحدة) وقرأ فاتحة الفراغ في دروس العلامة عبد العلي اللكهنوي، ورجع إلى بلدته

فدرس وأفاد بها زماناً، ثم سافر إلى مدراس وولي التدريس في مدرسة عبد العلي المذكور، ولما توفي عبد العلي ولي مكانه، ولقبه الأمير بملك العلماء له شرح بسيط على «فصول أكبري».

مات لعشر خلون من شوال سنة اثنتين وأربعين ومئتين وألف بمدراس كما في «الأغصان الأربعة».

٥٦٢ ـ مولانا علم الهدى الأميٹهوي

الشيخ الفاضل: علم الهدى بن نجم الهدى بن نور الهدى العثماني الأميٹهوي أحد العلماء الصالحين، كان من نسل الشيخ نظام الدين الأميٹهوي، ولد ونشأ ببلدة «أميٹهي» وقرأ العلم على أبيه، وقام مقامه في الدرس والإفادة، كما في «بحر زخار».

٥٦٣ ـ مولانا علم الهدى البجنوري

الشيخ العالم الفقيه: علم الهدى بن القاضي رحمة الدين الحنفي البجنوري أحد عباد الله الصالحين، كان سبط الشيخ أبي القاسم البجنوري، ولد سنة خمس وأربعين ومئة وألف، قرأ بعض الكتب الدرسية على الشيخ بدر عالم الساداموي وبعضها على الشيخ غلام يحيى بن نجم الدين البهاري، ثم سافر للعلم إلى «كاكوري» وإلى «سنديله» ثم إلى دهلي، وأخذ عن أساتذة عصره، ثم رجع إلى «بجنور» وأخذ الطريقة عن الساداموي، ولازمه زماناً، حتى برع في العلم والمعرفة، وولي الشياخة مقام جده أبي القاسم، وكان الساداموي صاحب جده المذكور وخليفته.

توفي لسبع بقين من شعبان سنة اثنتي عشرة ومئتين وألف بقرية «بجنور» فدفن بها، كما في «مخزن البركة».

٥٦٤ ـ الشيخ علي بن إبراهيم السورتي

الشيخ الفاضل: علي بن إبراهيم بن عبد الأحد الشافعي السورتي باعكظه، كان من كبار العلماء، ولد ونشأ بمدينة «سورت» وقرأ العلم على والده وعلى غيره من العلماء، مات في حياة والده لعشر بقين من ربيع الأول سنة تسع وستين ومئتين وألف، كما في «حقيقة سورت».

٥٦٥ ـ الشيخ علي بن الحسن الشيعي

الشيخ الفاضل: علي بن الحسن بن العسكري الشيعي المشهور بمشرف علي خان، كان من كبار العلماء الشيعة، قرأ العلم على السيد محمد بن دلدار علي المجتهد اللكهنوي وتفقه عليه، له مصنفات عديدة منها: «إزاحة الغي في الرد على عبد الحي» يعني به العلامة عبد الحي بن هبة الله البڑهانوي، رد فيه على كتابه «الصراط المستقيم» ومنها «كتاب المسائل» جمع فيه فتاوى السيد محمد بن دلدار علي المجتهد اللكهنوي وصنوه الحسين بن دلدار علي.

مات في بضع وأربعين ومئتين وألف، كما في «تكملة نجوم السماء».

٥٦٦ ـ السيد علي بن عبد الشكور البريلوي

الشيخ الفاضل: علي بن عبد الشكور بن محيي الدين الحسني الحسيني البريلوي المشهور بعلي المرتضى، ولد سنة أربع وستين ومئتين وألف بمدينة «رائے بريلي» ونشأ بها، وقرأ العلم على من بها من العلماء، ثم سافر إلى بلدة «طوك» وأخذ عن جماعة من الفضلاء حتى برع وفاق أقرانه في كثير من العلوم والفنون.

وكان صالحاً عفيفاً ديناً، مات في شبابه بمدينة «طوك» لتسع خلون من ربيع الأول سنة تسع وثمانين ومئتين وألف وله خمس وعشرون سنة.

٥٦٧ ـ السيد علي بن الحسين اللكهنوي

الشيخ الفاضل: علي بن الحسين بن دلدار علي الشيعي النقوي اللكهنوي المشهور بعلي حسين، كان من أكابر العلماء الشيعة، ولد ونشأ ببلدة لكهنؤ وقرأ على والده ولازمه مدة، وتطبب على بعض الأطباء، وبرع في أكثر العلوم، لا سيما الصناعة الطبية، لقبه واجد علي شاه اللكهنوي بزين العلماء عضد الدين، كما في «تذكرة العلماء» للفيض آبادي.

مات سنة أربع وستين ومئتين وألف، كما في «تكملة نجوم السماء».

٥٦٨ - السيد علي بن دلدار علي اللكهنوي

الشيخ الفاضل: علي بن دلدار علي بن محمد معين الشيعي النقوي اللكهنوي أحد العلماء الشيعة، ولد لثمان عشرة خلون من شوال سنة مئتين وألف بمدينة لكهنؤ، وقرأ العلم على والده وتفقه عليه، فدرس وأفاد زماناً بلكهنؤ، ثم سافر إلى «العراق» سنة خمس وأربعين فدخل «كربلاء» وأدرك بها علماء العراق، فأجازه السيد كاظم الرشتي ورجع إلى الهند سنة ست وأربعين ومكث ببلدة لكهنؤ مدة، ثم سافر إلى العراق سنة ست وخمسين وزار «مشهد الرضا» بخراسان، ثم رحل إلى «كربلاء» ومات بها.

ومن مصنفاته: ترجمة القرآن بالهندية في مجلدين وقد طبع في عهد أمجد علي شاه، وله رسالة في مبحث فدك وفي إثبات المتعة في الرد على الأخبارية، ورسالة في جواز العزاء على الوجه المرسوم من اتخاذ الضرائح من القضبان والثياب، وله رسالة في القراءة.

مات لثمان عشرة خلون من رمضان سنة تسع وخمسين ومئتين وألف وله ثمان وخمسون سنة، كما في «تذكرة العلماء».

٥٦٩ - الحاج علي بن أبي طالب الدهلوي

الشيخ الحاج: علي بن أبي طالب الدهلوي العظيم آبادي المشهور بعلي مرزا، كان من رجال التاريخ والشعر، له «زبدة الأخبار في سوانح الأسفار» في مجلدين، صنفه سنة تسع وأربعين ومئتين وألف، كما في «محبوب الألباب».

٥٧٠ - السيد علي بن بهاء الدين اللكهنوي

الشيخ الفاضل: علي بن بهاء الدين الحسيني الشيعي اللكهنوي المشهور بعلي الأصغر، كان من كبار العلماء الشيعة، تفقه على السيد دلدار علي بن محمد معين اللكهنوي وقرأ عليه، توفي في عهد محمد علي شاه، كما في «تذكرة العلماء».

٥٧١ - الشيخ علي بن يحيى الكشميري

الشيخ العالم الصالح: علي بن يحيى بن معين الرفيقي الكشميري أحد أكابر المشايخ الحنفية، ولد سنة اثنتين وخمسين ومئة وألف وأخذ العلم عن والده وعن أخيه أسلم بن يحيى الرفيقي، وبرع في الفقه والحديث والعربية، فدرس وأفاد مدة حياته، أخذ عنه أبناؤه: عبد الأحد وبهاء الدين وسناء الدين وأبناء عمه: أبو الرضا محمد وأبو الطيب أحمد والشيخ عبد الله وعبد الرسول وغيرهم من العلماء.

مات لعشر خلون من محرم سنة أربع عشرة ومئتين وألف، كما في «حدائق الحنفية».

٥٧٢ - السيد علي بن الحسين الصمدني

الشيخ الفاضل: علي بن الحسين بن علي الحسيني الرضوي الصمدني أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بصمدن (بفتح الصاد المهملة) وسافر للعلم إلى «لكهنؤ» و «جونپور» ثم سار إلى كلكته، وقرأ على القاضي أحمد كبير الحسيني وعلى غيره من العلماء، وجمع العلم والعمل والطب والشعر وسائر الفنون الأدبية، فولي التدريس بالمدرسة العالية في كلكته فدرس بها زماناً، ومات لعشر خلون من رجب سنة اثنتين وستين ومئتين وألف، كما في «تاريخ صمدن».

٥٧٣ - القاضي علي بن أحمد الگوپاموي

الشيخ الفاضل العلامة: علي بن أحمد بن مصطفى العمري الگوپاموي القاضي إرتضا علي خان المدراسي أحد الأفاضل المشهورين في كثرة الدرس والإفادة، ولد سنة ثمان وتسعين ومئة وألف ببلدة «گوپاموْ» وقرأ المختصرات على أبيه، ثم دخل لكهنؤ وقرأ على أساتذة عصره، وأقام بلكهنؤ سبع سنين، ثم سافر إلى «سنديله» وقرأ المنطق والحكمة والكلام على المولوي حيدر علي بن حمد الله السنديلوي، ثم سافر إلى «بلگرام» وأخذ الحديث عن الشيخ إبراهيم المليباري، والطريقة عن الشيخ نصير الدين السعدي البلگرامي، وأقام بها سبع سنين، ثم رجع إلى «گوپاموْ» وسافر إلى «مدراس» سنة خمس وعشرين ومئتين وألف، وكان والده قاضي القضاة بها، فاستقل بالدرس والإفادة زماناً، وحصلت له الإجازة عن الشيخ عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول المكي مكاتبة سنة ١٢٤١هـ وولي الإفتاء سنة ثلاثين وصار قاضياً بچتوڑ (بكسر

الجيم الهندية وتشديد الفوقية) سنة خمس وثلاثين وصار أكبر قضاة البلاد الجنوبية بمدراس سنة أربع وأربعين، فاستقل بها ثلاث عشرة سنة، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، ومات عند رجوعه إلى الهند بحديدة.

وكان رحمه الله من كبار العلماء، انتهت إليه رئاسة العلم والتدريس بمدراس، انتفع به جمع كثير من العلماء، وله مصنفات مفيدة ممتعة منها: «النفائس الارتضائية» شرح ميزان البلاغة للشيخ عبد العزيز الدهلوي، ومنها «الفرائض الارتضائية» في المواريث، و «نقود الحساب» و «تنبيه الغفول في إثبات إيمان آباء الرسول» وله شرح على «قصيدة البردة» للبوصيري، وله حاشية على شرح «هداية الحكمة» للشيرازي، وحاشية على «مير زاهد رسالة» وحاشية على «مير زاهد ملا جلال» وحاشية على «مير زاهد شرح المواقف» وله ديوان الشعر الفارسي، وله «الفوائد السعدية» في السلوك و «منحة السراء في شرح الدعاء» المسمى بكاشف الضراء، شرح فيه أسماء الله الحسنى صنفه سنة ١٢٤٢هـ.

مات لسبع خلون من شعبان سنة سبعين ومئتين وألف، كما في «مهر جهان‌تاب».

٥٧٤ ـ السيد علي بن الحسين اللكهنوي

الشيخ الفاضل: علي بن الحسين بن دلدار علي الحسيني النقوي الشيعي اللكهنوي المشهور بعلي النقي، كان من علماء الشيعة، ولد ونشأ ببلدة لكهنؤ واشتغل بالعلم على والده، وقرأ عليه، وبرع في الحساب والفرائض وغيرهما، لقبه أمجد علي شاه اللكهنوي بزبدة العلماء معين المؤمنين. وولاه على الزكاة، كما في «تذكرة العلماء» للفيض آبادي.

وقال علي أكبر الكشميري في «سبيكة الذهب»: إن أمجد علي شاه كان يرسل إلى أبيه ثلاث مئة ألف من النقود كل عام، وكذلك كثيراً من النقود كل عام، وكذلك كثيراً من الأقمشة والشالات على وجه الصدقات للقسمة، فكان أبوه يفوض الكل إليه فلما طارت الأخبار بالأقطار فوجهت مطايا الآمال نحو سدته فصار مقصداً ومرجعاً للعرب والعجم والكشميريين كانوا يحفونه ويزفونه ويرسلون ما يكتنزون إلى أهليهم ويتعاملون بينهم، وللسيد أربعة رباع متزينة بالديباج الرومي والمفارش الحسنة والزرابي الصينية والمساند الكاشانية والشالات الكشميرية والمراوح الطوال المعلقة والخيل المسومة والسوابح المتوسمة والأفيال السمينة الراسية والرباع الشامخة، وكان في كل مربع روض وحوض وتجاه الحوض عريشة موضوعة وحولها كراسي نفيسة، ولكل من الرباع أسماء: أولها بيت الفيوض، والثاني بيت الإنشاء والثالث بيت الأجرى، والرابع بيت القبوض، وكان على كل باب بواب، وكانت له ندماء ظرفاء، وكان يغدو ويروح كل صباح ومساء راكباً على الجواد وتارة على الفيلة، وتارة مع الندماء على العجلة، ويقسم الزكاة والمال على الشيعة، وكان هكذا حاله مدة من الزمان حتى هبت عليه النكباء وقامت عليه القيامة فلا يكون حوله حاف ولا واف ولا رطب ولا جاف ولا من يترقب بالإسعاف ولا من يسمحه بالإلحاف، انتهى.

٥٧٥ ـ نواب علي إبراهيم الحسين آبادي

الأمير الفاضل: علي إبراهيم الحسين آبادي المونگيري نواب علي إبراهيم خان، كان من نسل الشيخ شعيب، تقرب إلى نواب قاسم علي خان المرشدآبادي، ولبث عنده زماناً، ثم ولي القضاء الأكبر بمدينة «بنارس» في عهد اللورڈ هسٹنگ، له مصنفات عديدة منها: «خلاصة الكلام» في تذكرة شعراء الفرس، صنفها سنة ثمان وتسعين ومئة وألف، وله «گلزار إبراهيم» تذكرة شعراء الهند.

٥٧٦ ـ الشيخ علي أحمد الطوكي

الشيخ العالم المحدث: علي أحمد الحنفي الطوكي أحد العلماء الصالحين، دخل دهلي في آخر سنة اثنتين وأربعين ومئتين وألف، وسكن «پنجابي كڑه» وقرأ العلم على مولانا عبد الخالق الدهلوي، وعلى الشيخ المسند إسحاق بن أفضل العمري سبط الشيخ عبد العزيز، وأسند الحديث عنه ثم سافر إلى أرض «السند» سنة خمسين، ولحق بقافلة السيد الإمام الشهيد أحمد بن عرفان البريلوي، وجاء إلى بلدة «طوك» في ذلك الركب، فأكرمه وزير الدولة وولاه الإنشاء فاستقل به مدة حياته.

٥٧٧ ـ القاضي علي أشرف البهلواروي

الشيخ الفاضل: علي أشرف بن علي أكبر بن وحيد الحق الجعفري البهلواروي أحد الفقهاء الحنفية، ولد لخمس خلون من ربيع الثاني سنة ثلاث عشرة ومئتين وألف بقرية «بهلواري» ونشأ بها، وقرأ العلم على والده وأخذ الطريقة عن الشيخ نعمة الله، وولده أبي تراب بن نعمة الله، ثم انتقل إلى «بهار» وسكن بها، وكان يدرس ويفيد، أخذ عنه غير واحد من العلماء.

مات لست بقين من ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين ومئتين وألف، كما في «مشجرة الشيخ بدر الدين».

٥٧٨ ـ السيد علي أظهر النظام آبادي

الشيخ الفاضل: علي أظهر الحسيني الشيعي النظام آبادي أحد كبار العلماء، قرأ العلم على السيد دلدار علي بن محمد معين النقوي النصيرآبادي، وتفقه عليه، له مصنفات عديدة منها: رسالة في الرد على الفرقة الأخبارية كما في «تذكرة العلماء».

٥٧٩ ـ السيد علي أعظم البهلواروي

الشيخ الفاضل: علي أعظم بن أفضل علي الحسيني الحنفي البهلواروي أحد العلماء المتورعين، ولد سنة ست وثلاثين ومئتين وألف ونشأ بقرية «بهلواري» وقرأ العلم على مولانا عبد الغني بن عبد المغني الجعفري ثم أخذ الطريقة عن الشيخ أبي الحسن بن نعمة الله البهلواروي، له رسالة في إبطال الضرائح المروجة في الهند، صنفها سنة اثنتين وثمانين ومئتين وألف.

مات لثلاث بقين من جمادى الأولى سنة ثمان وتسعين ومئتين وألف، كما في «تاريخ الكملاء».

٥٨٠ ـ الشيخ علي أعظم الهندي

الشيخ الفاضل: علي أعظم الهندي الدفين بكلكته، قرأ العلم على مولانا مخدوم الحسيني اللكهنوي، ثم سافر إلى كلكته وأخذ عن الشيخ أمين الله بن سليم الله العظيم آبادي، والقاضي نجم الدين الكاكوروي، ثم ولي التدريس، فدرس بكلكته مدة، ومات بها، ذكره عبد القادر بن محمد أكرم الرامبوري في كتابه «روزنامه».

٥٨١ ـ الشيخ علي أكبر الفيض آبادي

الشيخ الفاضل العلامة: علي أكبر بن أسد الله بن أمر الله الحسيني الفيض آبادي، كان من نسل الشيخ قطب الدين مودود الچشتي رحمه الله، ولد ونشأ بدهلي، وأخذ عن عمه وشيخه السيد محمد مير الحسيني الدهلوي المشهور بالشيخ بهلن، ولازمه مدة حياته، فلما مات عمه المذكور بفرخ آباد ونقل جسده إلى مدينة «بريلي» أقام بها مدة، ثم سار إلى «إله آباد» سنة إحدى وسبعين ومئة وألف، وعكف على مطالعة كتب الشيخ محيي الدين ابن عربي، ثم كتب: «الشيخ محب الله الإله آبادي»، على قبر الشيخ محب الله المذكور الواقع على شاطىء نهر جمن مع اشتغاله بالحق سبحانه، فرأى الشيخ محب الله المذكور في المنام ووقع بينهما كلام على مذهبه فاعترف بما اعترف، وأعطاه الخرقة التي كانت عليه، فلما أفاق لاقاه غلام محب الله بن حبيب الله بن سيف الله بن تاج الدين بن محب الله المذكور، وأخبره أنه رأى في منامه جده، فأمره أن يخرج الخرقة التي كان يلبسها في حياته إليه فأتى بها لديه فأخذها، ثم إنه لبس الخرقة في المنام عن الشيخ محيي الدين بن عربي المذكور، ثم أدرك الشيخ أبا الحسن علي بن عمر بن علي بن محمد العسقلاني بمدينة «إله آباد» وكان من رجال العلم والطريقة فألبسه الخرقة وأجازه في الطريقة القادرية عن أبيه عن جده عن الشيخ معروف بن الحسين بن العباس المروزي عن الشيخ حزين بن عبد الكريم اللاري عن الشيخ سهل بن إبراهيم بن إسحاق الترمذي عن الشيخ علي بن الحسن بن الحسين الإيلي عن الشيخ شهاب بن النجيب المغربي عن الشيخ أبي علي بن إبراهيم بن يوسف العسكري عن أبي بكر بن محمد بن أبي جعفر المغازلي عن الشيخ الفرغاني عن صدر الدين محمد بن إسحاق القونوي عن الشيخ محمد بن علي بن عربي صاحب «الفصوص والفتوحات».

وأما عمه السيد محمد مير المذكور فإنه أخذ الطريقة عن أبيه أمر الله عن الشيخ خوب الله الكروي عن أبيه السيد أحمد أسد الله الكروي عن الشيخ بهاء الدين الشاه آبادي عن الشيخ نجم الحق محمد السيوهني المشهور بچائين لده، وهو من كبار المشايخ الچشتية

في الهند وانتقل من دهلي إلى «فيض آباد» وسكن بها، وحصلت له الوجاهة العظيمة عند الأمراء، يكرمه نواب آصف الدولة ووزيره حسن رضا خان، ويتردد إليه، ويتلقى إشاراته بالقبول، وهو الذي أشار إلى الوزير أن يقيم الجماعة للصلاة، وكانت الشيعة الإمامية إلى ذلك العصر يصلون الصلاة المفروضة منفردين، فاستجاز الوزير من آصف الدولة وأمر السيد دلدار علي النصيرآبادي أن يتصدى لإقامة الجماعة فامتثل أمره سنة إحدى ومئتين وألف.

وكان الشيخ علي أكبر من أرباب الوجد والسماع والتوحيد الوجودي، وكان يفضل علياً ـ كرم الله وجهه ـ على سائر الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، صرح به في وصاياه لجد أمي السيد مهدي بن الحسن الهسوي، رأيتها بخطه.

وله مصنفات عديدة منها: «تنبيه الغي» و «تصفية التسوية» كلاهما في التوحيد الوجودي، ومنها «منهاج السراج» في الفروع صنفه لجد أمي المذكور، ومنها «المكاشفات» وهي حاشية على «نفحات الأنس» للجامي في مجلدين، الأول منهما صنفه سنة ثمان وتسعين ومئة وألف أوله: «الحمد لله الذي أوجد الأشياء عن عدم وعدم العدم، إلخ» والمجلد الثاني صنفه سنة تسع وتسعين أوله: «الحمد لمن لا وجود لسواه فلا نشهد إلا إياه، إلخ» مات سنة عشر ومئتين وألف.

٥٨٢ ـ الشيخ علي أكبر البهلواروي

الشيخ الفاضل: علي أكبر بن وحيد الحق بن وجيه الحق الجعفري البهلواروي أحد العلماء المبرزين في المعقول والمنقول، ولد لخمس عشرة خلون من جمادى الآخرة سنة ثمانين ومئة وألف، وقرأ العلم على أبيه، ولازمه مدة طويلة، وأخذ الطريقة عن خاله نعمة الله بن مجيب الله البهلواروي.

مات لإحدى عشرة بقين من ذي الحجة سنة سبع وأربعين ومئتين وألف، كما في «مشجرة الشيخ بدر الدين».

٥٨٣ ـ الشيخ علي بخش الجهبروي

الشيخ الفاضل: علي بخش بن إمام بخش الجهبروي أحد العلماء المبرزين في الأدب، له أبيات بالعربية والفارسية والهندية.

مات سنة سبعين ومئتين وألف، كما في «محبوب الألباب».

٥٨٤ ـ ملا علي بادشاه الكشميري

الشيخ الفاضل علي بادشاه الشيعي الكشميري، كان من العلماء الأعلام بفيض آباد، يدرس ويفيد ويرشد الناس إلى الفروع والأصول على مذهب الشيعة، كما في «سبيكة الذهب».

٥٨٥ ـ السيد علي جعفر الإله آبادي

الشيخ الفاضل: علي جعفر بن علي رضا بن فقير الله الجنيدي الغازيبوري ثم الإله آبادي كان من نسل عبيد الله الأعرج الحسيني الترمذي، ولد يوم الأحد لأربع بقين من ربيع الثاني سنة تسع وتسعين ومئة وألف وقرأ العلم على مولانا عبد العلي الإله آبادي، ودرس وصنف وهو دون العشرين.

له «فصول رضوى» في الصرف، صنفه في السادس عشر من سنه، وله شرح على «هداية النحو» وحاشية على «مير قطبي» وحاشية على «مير زاهد» وحاشية على «شرح الميبذي».

مات لخمس خلون من جمادى الأولى سنة تسع وأربعين ومئتين وألف، كما في «ذيل الوفيات».

٥٨٦ ـ الشيخ علي حبيب البهلواروي

الشيخ الفاضل: علي حبيب بن أبي الحسن بن نعمة الله الهاشمي الجعفري البهلواروي أحد العلماء الصالحين، ولد لخمس بقين من رمضان سنة تسع وأربعين ومئتين وألف، وقرأ بعض الكتب الدرسية على أبيه ومعظمها على أخيه نور العين، وعمه أبي تراب، وعلى محمد حسين، كلهم كانوا من أصحاب مولانا أحمدي البهلواروي، ثم استقدم ابن عمه الشيخ آل أحمد بن محمد إمام البهلواروي من المدينة المنورة

وسمع منه الصحاح الست وأسند عنه.

وكان حريصاً على جمع الكتب النفيسة ومطالعتها، وكان واسع الاطلاع على مذهب الحنفية طائعاً لما يثبت له من السنة وهو اجتهد في إبطال بدعة الضرائح، وطواف القبور وإيقاد السرج الكثيرة في الأعراس، وكان يجوز القنوت في الفجر عند النازلة، ويجوز رفع السبابة في التشهد في الصلاة ويجوز قراءة الفاتحة خلف الإمام في الصلاة السرية، وقراءة الأدعية المأثورة عند رفع الرأس عن الركوع وبين السجدتين، وباعتدال الأركان في الصلاة كما هو مذهب أهل الحديث، وبأداء الصلاة في الأوقات المستحبة عند أهل الحديث.

وله مصنفات في الفقه والعقائد منها: «النعمة العظمى» في بعض المسائل، وهو أول ما صنفه وقد رجع عن مسائله بعد اطلاعه على الأحاديث الصحيحة، ومنها: «شواهد الجمعة» في إبطال شرطية السلطان لإقامة الجمعة، ومنها «الأسوة الحسنة» في تفضيل الخلفاء الراشدين، ومنها «صلاة المحبين» في صيغ الصلاة، وديوان الشعر الفارسي، وكان يتلقب في الشعر بنصر.

ومات يوم الاثنين لثلاث بقين من ربيع الأول سنة خمس وتسعين ومئتين وألف.

٥٨٧ ـ الشيخ علي سجاد البهلواروي

الشيخ الفاضل: علي سجاد بن نعمة الله بن مجيب الله الجعفري البهلواروي كان سادس أبناء والده، ولد لإحدى عشرة بقين من ذي القعدة سنة تسع وتسعين ومئة وألف، وقرأ العلم على مولانا أحمدي ثم أخذ الطريقة عن أبيه ولازمه مدة، وله مصنفات منها: رسالة في فضائل النبي ﷺ ورسالة في الصلاة على النبي ﷺ، ورسالة في الفقه الحنفي، وديوان الشعر الفارسي.

مات لاثنتي عشرة بقين من رمضان سنة إحدى وسبعين ومئتين وألف، كما في «مشجرة الشيخ بدر الدين».

٥٨٨ ـ السيد علي شاه الكشميري

الشيخ الفاضل: علي شاه الشيعي الكشميري أحد كبار العلماء، ذكره علي أكبر في «سبيكة الذهب» قال: إنه سافر إلى العراق، وأقام بها اثنتي عشرة سنة، وكان يدرس ويفيد، فاستقدمه الحكيم مهدي علي خان الكشميري إلى «فرخ آباد» للإمامة في الصلوات، فقدم فرخ آباد وأقام بها زماناً، ثم لما رجع الحكيم مهدي علي خان المذكور إلى لكهنؤ جاء معه ومات بلكهنؤ لخمس بقين من ربيع الأول سنة تسع وستين ومئتين وألف.

٥٨٩ ـ مرزا علي شريف اللكهنوي

الشيخ الفاضل: علي شريف بن محمد زمان الشيعي اللكهنوي الحكيم الحاذق، تفقه علي السيد دلدار علي بن محمد معين النقوي النصيرآبادي، وأخذ عنه، ثم تطبب على كبار الأطباء، وبرع في المنطق والحكمة والكلام والصناعة الطبية، له حواش وتعليقات على الكتب الكلامية، ورسالة نفيسة في الحميات، كما في «تذكرة العلماء» للفيض آبادي.

وكانت وفاته في سنة إحدى وثلاثين ومئتين وألف ببلدة لكهنؤ، كما في «مختصر سير هندوستان».

٥٩٠ ـ السيد علي ضامن النونهروي

الشيخ الفاضل: علي ضامن بن إمداد علي الحسيني النونهروي أحد الفقهاء الشيعة، ولد ونشأ بنونهره قرية من أعماله «غازيبور» وسافر للعلم فقرأ على الشيخ عبد الحليم بن أمين الله اللكهنوي، والشيخ تراب علي بن شجاعة علي الأمروهوي، وله حاشية على «الشمس البازغة» مات سنة ثمانين ومئتين وألف، كما في «تكملة نجوم السماء».

٥٩١ ـ السيد علي كبير الإله آبادي

الشيخ الفاضل: علي كبير بن علي جعفر بن علي رضا بن فقير الله الحسيني الإله آبادي أحد العلماء الصالحين، ولد بمدينة «إله آباد» لليلتين بقيتا من محرم سنة اثنتي ومئتين وألف، وقرأ المختصرات على عم أبيه السيد نور الحسن وقرأ شرح «هداية الحكمة»

للميبذي وشرح «عقائد النسفي» على الشيخ رضي الدين الإله آبادي وابنه نصير الدين وقرأ عليه «تحرير الأقليدس» و «سلم العلوم» و «شرح السلم» و «مير زاهد ملا جلال» و «مير زاهد رسالة» وغيرها من كتب المنطق، وقرأ بعض رسائل الفرائض على الفقيه برهان الدين الديوي، وقرأ شطراً من «مختصر المعاني» على محمد حنيف الولايتي، وقرأ سائر الكتب الدرسية على مولانا روح الفياض الموي، واستفاد منه في كثير من العلوم والفنون، وأخذ الطريقة عن أبيه، وأسند الحديث عنه وعن السيد إدريس المغربي المحدث، ودرس وصنف.

ومن مصنفاته «تحفة الكبير في مناقب الخلفاء وأصحاب التطهير» و «إتحاف أرباب الحياة لأرواح الأموات» و «وظيفة القبول في ذكر تعيين مولد الرسول» و «غاية التوضيح في مشروعية التسبيح» ورسالة صنفها في إبطال التقية و «هداية الأحباب في كشف عما شجر بين الأصحاب» و «خلاصة المناقب في فضائل آل بيت سيد آل غالب» و «غاية المطالب في بحث إيمان أبي طالب» و «إظهار السعادة شرح أسرار الشهادة» و «الأربعين في مناقب الخلفاء الراشدين» و «نجوم الاهتداء في اقتداء الأربعة من الأئمة الخلفاء» و «مطلوب الطالبين في أسماء رجال الأربعين» و «غاية البيان في ذم مروان» و «ضياء القلوب في سير المحبوب» و «تقوية الإيمان في فضائل شهر رمضان» و «غرة الكمال في ذكر شهر شوال» و «بسط الكلام في فضائل ذي الحجة الحرام» و «العشرة المبشرة في مناقب العشرة» و «الفوائد الجعفرية» و «انتخاب العقيدة» و «صحيفة العوائد في ذكر وفاة الوالد» و «ترجمة رجال الشمائل» للترمذي.

مات لأربع خلون من محرم سنة خمس وثمانين ومئتين وألف، كما في «ذيل الوفيات».

٥٩٢ ـ المفتي علي كبير المچهلي شهري

الشيخ العالم الكبير: علي كبير بن علي محمد الجعفري المچهلي شهري، أحد العلماء المشهورين، كان من نسل جعفر الطيار ابن عم النبي ﷺ وحبه وصاحبه، ولد سنة سبعين ومئة وألف ببلدة «جونپور» ونشأ بها وقرأ بعض الكتب على والده، ثم سافر إلى لكهنؤ، وأخذ المنطق والحكمة عن الشيخ مبين بن محب الله اللكهنوي، وأخذ الفنون الرياضية عن العلامة تفضل حسين الكشميري، ثم سافر إلى دهلي، وأخذ الحديث عن الشيخ عبد العزيز بن ولي الله العمري الدهلوي، وتفقه عليه، وأخذ الطريقة عن الشيخ محمد آفاق بن إحسان الله النقشبندي، ثم ولي الإفتاء بالدائر والسائر ونال منزلة جسيمة عند ولاة الأمر، فشفع لبني أعمامه، وأوصلهم إلى منازل عالية في الخدمات الملوكية، وترك الخدمة في سنة أربع وأربعين ومئتين وألف، واعتزل في بيته زماناً، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار، وقد قارب المئة، وتوفي بقرية «فريدپور» على خمسة أميال من «مچهلي شهر» بعد عوده من الحج، ومن مصنفاته «المخروطات الجبرية» و «المخروطات الهندسية».

مات ليلة الجمعة لسبع بقين من ربيع الأول سنة تسع وستين ومئتين وألف، كما في «تجلي نور».

٥٩٣ ـ مولانا علي محمد اللكهنوي

الشيخ العالم: علي محمد بن معين بن مبين الأنصاري اللكهنوي أحد العلماء المذكرين، ولد ونشأ بمدينة لكهنؤ، وقرأ العلم على ابن عمه خادم أحمد بن الحيدر اللكهنوي، وتفقه عليه، له رسائل بالهندية منها: «هداية النسوان» و «چشمهٔ فيض» في طهارة الماء ونجاسته، ومنها رسالة في مسائل الزكاة.

مات سنة ثمان وثمانين ومئتين وألف، كما في «آثار الأول».

٥٩٤ ـ مولانا علي محمد المچهلي شهري

الشيخ الفاضل: علي محمد الهاشمي الجعفري المچهلي شهري أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بمچهلي شهر وقرأ العلم على مولانا باب الله المچهلي شهري وتصدر للتدريس، أخذ عنه غير واحد من العلماء.

له مصنفات منها: «چهار عنصر» في الصرف والنحو، ومنها «منهاج الإسلام» في الفقه والعقائد،

ومنها «تهذيب الإيمان» في الأخلاق.

مات يوم الاثنين لست بقين من رمضان سنة ست وثلاثين ومئتين وألف، كما في «تجلي نور».

٥٩٥ ـ مولانا علي محمد السنبهلي

الشيخ الفاضل: علي محمد بن محمد داود الأنصاري السنبهلي أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة، ولد ونشأ بمدينة «سنبهل» وقرأ العلم على الشيخ قطب الدين بن غلام فريد السنبهلي، ولازمه مدة طويلة، حتى برع وفاق أقرانه في كثير من العلوم والفنون.

له شرح بسيط على تصورات «تهذيب المنطق» للتفتازاني صنفه سنة ثمان وأربعين ومئتين وألف، أوله: «سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، إلخ».

٥٩٦ ـ الشيخ عليم الدين القنوجي

الشيخ الفاضل: عليم الدين بن فصيح الدين الحنفي القنوجي أحد العلماء المبرزين في العلوم العربية، ولد ونشأ بقنوج، وقرأ العلم على الشيخ عبد الباسط بن رستم علي القنوجي، وبرع في العلم، وأفاد الناس مدة طويلة، ذكره السيد صديق حسن القنوجي في «أبجد العلوم» قال: إنه كان في الفضائل أنموذج السلف الصلحاء، وفي العلوم تذكار العرب العرباء، تلمذ على الشيخ عبد الباسط القنوجي، وأتم الكتب الدرسية من البدء إلى الغاية في حلقة درسه وحوزة إفادته، ودرس عمراً، وألف كتباً منها: «عين الهدى شرح قطر الندى» في النحو و «درر الفضائل في شرح الشمائل» ورسائل في المنطق، وعام تأليف «عين الهدى» سنة إحدى عشرة ومئتين وألف، انتهى.

٥٩٧ ـ المفتي عليم الدين الكاكوروي

الشيخ الفاضل عليم الدين بن نجم الدين بن حميد الدين الكاكوروي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، قرأ العلم على أبيه وعلى مولانا فضل الله النيوتيني والشيخ عماد الدين اللبكني والمفتي عبد الواجد الخيرآبادي، ثم ولي الإفتاء بالدائر والسائر، فاشتغل به زماناً، ثم ولي القضاء بها ثم ولي الصدارة.

وكان مفرط الذكاء جيد الحفظ، مات بكاكوري لسبع عشرة خلون من ذي الحجة سنة سبع وخمسين ومئتين وألف، كما في «مجمع العلماء».

٥٩٨ ـ مولانا عليم الله النگرامي

الشيخ الفاضل: عليم الله بن أحمد الله بن حفيظ الله ابن القاضي أبي تراب الحنفي النگرامي أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بنگرام وحفظ القرآن وسافر للعلم إلى لكهنؤ، فقرأ الكتب الدرسية على مرزا حسن علي الشافعي اللكهنوي وعلى غيره من العلماء، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ عبد الرحمن الصوفي ولازمه ملازمة طويلة، له شرح على «جهد المقل» لعبد الرحمن المذكور بالفارسي.

مات سنة ست وخمسين ومئتين وألف بنگرام، أخبرني بها إدريس بن عبد العلي النگرامي.

٥٩٩ ـ السيد عليم الله الجالندري

الشيخ الفاضل الكبير: عليم الله بن عتيق الله الحسيني الجالندري أحد العلماء المبرزين في الفقه والسلوك، ولد لثمان بقين من جمادى الأولى سنة تسع ومئة وألف ببلدة «جالندر» ونشأ بها وقرأ العلم على الشيخ بهلول البركي وعلى غيره من العلماء، ثم لازم الشيخ محمد سعيد بن يوسف الأنبالوي، وأخذ عنه الطريقة الچشتية، وعاش عمراً طويلاً.

له مصنفات عديدة منها: «أنهار الأسرار» و «نزهة السالكين» في السلوك، و «زبدة الروايات» في الفقه، و «نثر الجواهر» ترجمة «نظم الدرر والمرجان» لمرزا خان المحدث البركي، وله شرح على «أخلاق ناصري» و شرح على «بوستان سعدي» وله غير ذلك من الكتب والرسائل.

مات لست عشرة خلون من صفر سنة اثنتين ومئتين وألف، كما في «خزينة الأصفياء».

٦٠٠ ـ السيد عليم الله الشاهجهانپوري

الشيخ الفاضل: عليم الله الحسيني الشاهجهانپوري أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، ولد ونشأ

ببلدة «شاهجهانپور» وقرأ العلم على العلامة عبد العلي بن نظام الدين اللكهنوي، ذكره المفتي ولي الله ابن أحمد علي الحسيني في تاريخه، وقال: إنه كان تقياً متورعاً، اتفق الناس على نبالته.

٦٠١ ـ الشيخ عليم الله الگنگوهي

الشيخ الصالح عليم الله النقشبندي الگنگوهي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، أخذ الطريقة عن الشيخ الكبير جانجانان العلوي الدهلوي، ولازمه مدة من الزمان، حتى نال حظاً وافراً من العلم والمعرفة.

مات سنة إحدى عشرة ومئتين وألف، كما في «خزينة الأصفياء».

٦٠٢ ـ الشيخ عماد الدين الكشميري

الشيخ العالم الفقيه: عماد الدين بن عبد الرسول بن إبراهيم بن أسلم بن يحيى بن معين الرفيقي الكشميري أحد العلماء الصالحين، ولد سنة تسع وأربعين ومئتين وألف، وقرأ العلم على جماعة من العلماء، ثم أسند الحديث، وقرأ «صحيح البخاري» على الشيخ أحمد علي الواعظ، ولبس الخرقة من الشيخ أحمد التاربلي، وسافر إلى الحجاز فحج وزار، أخذ عنه نظام الدين وحمزة.

مات لثمان خلون من رمضان سنة ثلاث مئة وألف، كما في «حدائق الحنفية».

٦٠٣ ـ مولانا عماد الدين الكشميري

الشيخ الفاضل: عماد الدين بن نظام الدين محمد شاه الحنفي الكشميري أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، ولي مشيخة الإسلام بكشمير بعد والده، وله مصنفات منها: رسائل بالعربية والفارسية في الحساب والإصطرلاب.

مات سنة ثلاث وثلاثين ومئتين وألف بكشمير وله ثلاثون سنة، كما في «روضة الأبرار».

٦٠٤ ـ مولانا عماد الدين اللبكني

الشيخ الفاضل العلامة: عماد الدين الحنفي اللبكني أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة، قرأ بعض الكتب الدرسية على العلامة عبد العلي بن نظام الدين اللكهنوي وبعضها على ملا حسن بن غلام مصطفى السهالوي، ثم تصدر للتدريس.

وكان نادرة من نوادر الزمان، وبديعة من بدائعه الحسان، له قدم راسخ في المنطق والحكمة، وتآليف حسان تدل على فضله وغزارة مادته، منها: «العقدة الوثيقة» في بعض المسائل الحكمية و «العشرة الكاملة» في مبحث العلم، ورسالة في المقولات العشرة، وحاشية على «شرح التهذيب» لليزدي وله غير ذلك من الحواشي والشروح.

٦٠٥ ـ مولانا عماد الدين المظفرپوري

الشيخ العالم الصالح: عماد الدين المنعمي الچك مجاهدي المظفرپوري أحد العلماء الصالحين، أخذ الطريقة عن الشيخ حسن علي المنعمي، ولازمه مدة طويلة، حتى صار صاحب وجد وحالة.

مات سنة ثلاث وسبعين ومئتين وألف، كما في «أنوار الولاية».

٦٠٦ ـ السيد عماد علي البدايوني

الشيخ الفاضل: عماد علي الحسيني البدايوني أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية ولد ونشأ بمدينة «بدايون» وسافر للعلم فقرأ على أساتذة عصره في بلاد شتى، ثم لازم دروس العلامة عبد العلي بن نظام الدين اللكهنوي ببلدة «شاهجهانپور» وتخرج عليه، ثم تصدر للتدريس، أخذ عنه غير واحد من العلماء، مات ببلدة «بدايون» كما في «تاريخ فرخ آباد».

٦٠٧ ـ الشيخ عمر بن إسماعيل الدهلوي

الشيخ العالم الصالح: عمر بن إسماعيل بن عبد الغني بن ولي الله العمري الدهلوي أحد رجال العلم والطريقة، ولد ونشأ بدار الملك دهلي، وقرأ العلم، وتصدر للتدريس مع قناعة وعفاف وتوكل واستغناء عن الناس، والتبتل إلى الله سبحانه، كان لا يلتفت إلى الدنيا وأربابها، حتى قيل: إن أبا ظفر السلطان التيموري اشتاق إلى لقائه، واستقدمه إلى القلعة، فأبى واعتذر إليه.

مات سنة ثمان وستين ومئتين وألف.

٦٠٨ ـ الشيخ عمر بن غوث البنارسي

الشيخ الفاضل: عمر بن غوث بن سعيد بن نور بن عبد الكريم العمري البنارسي أحد العلماء المشهورين بالشعر، ولد بقرية «كنت» من أعمال «مرزاپور» سنة ثلاث وثلاثين ومئة وألف، واشتغل بالعلم على والده مدة، ثم سافر إلى دهلي، وأخذ عن أساتذتها، ثم لازم الشيخ سراج الدين علي خان الأكبرآبادي، وأخذ عنه الشعر، وأقبل عليه إقبالاً كلياً، ورجع إلى بلاده وسكن بمدينة «بنارس»، وكان متواضعاً حليماً متعبداً، لم يزل مشتغلاً بالدرس والإفادة.

له مصنفات عديدة منها، «گنج شائگان» مجموع كبير في طبقات شعراء الفرس، ومنها مجموع فيه خمس مزدوجات له، ومنها ديوان الشعر الفارسي.

توفي لأربع خلون من شعبان سنة خمس وعشرين ومئتين وألف وله اثنان وتسعون سنة، كما في «حياة سابق».

٦٠٩ ـ الشيخ عمر الحنفي الرامپوري

الشيخ العالم الفقيه: عمر بن أبي عمر الحنفي الرامپوري أحد زعماء المذهب الحنفي، كان يذب عن حمى مذهبه، ويناظر أهل الحديث، ويباحثهم في الفروع، ولد ونشأ بقرية «رامپور» من أعمال «سهارنپور» وهي غير «رامپور» التي هي قصبة بلاد الأفاغنة بروهيلكهنڈ، قرأ بعض الكتب الدرسية على مولانا يعقوب بن مملوك العلي النانوتوي وأكثرها على مولانا محمد علي الحامد پوري ببلدة دهلي، له تعليقات على «شرح هداية الفقه» للعيني، وله «طنطنۂ صولت» رسالة في مبحث السماع، وله رسالة في جواب ما ورد عليه من الشيخ محمد حسين البٹالوي من مشكلات مذهب الحنفية.

مات لثلاث خلون من رمضان سنة ثمان وتسعين ومئتين وألف وله ست وعشرون سنة.

٦١٠ ـ مولانا عمران الرامپوري

الشيخ العالم الفقيه: عمران بن غفران بن تائب بن سعد الله الحنفي الرامپوري أحد الفقهاء المشهورين، ولد ونشأ برامپور، وتفقه على والده وقرأ الكتب الدرسية على مولانا حيدر علي الرامپوري ثم الطوكي، ولازمه مدة طويلة وسافر معه إلى كلكته، له رسالة في تجهيز الميت وتكفينه بالهندية.

مات سنة إحدى وسبعين ومئتين وألف وله اثنان وسبعون سنة، كما في «تذكرة العلماء» للناروي.

٦١١ ـ المفتي عناية أحمد الكاكوروي

الشيخ العالم الكبير المفتي: عناية أحمد بن محمد بخش بن غلام محمد بن لطف الله الديوي ثم الكاكوروي أحد العلماء المشهورين، ولد بديوه (بكسر الدال المهملة) لتسع خلون من شوال سنة ثمان وعشرين ومئتين وألف وسافر إلى «رامپور» في الثالث عشر من سنه، فقرأ النحو والصرف على السيد محمد البريلوي، ثم اشتغل على مولانا حيدر علي الطوكي، وعلى مولانا نور الإسلام الدهلوي، ولازمهما زماناً ثم سافر إلى دهلي، وأخذ الحديث عن الشيخ المسند إسحاق بن أفضل العمري الدهلوي، ثم سار إلى، «عليگڈه» ولازم دروس الشيخ بزرگ علي المارهروي، وأخذ عنه العلوم الحكمية، وولي التدريس بعليگڈه، فدرس بها سنة كاملة، ثم ولي الإفتاء فاستقل به ثلاث سنين مع اشتغاله بالتدريس، وولي العدل والقضاء بعليگڈه، فاشتغل به سنتين، ثم نقل منها إلى بلدة «بريلي» وجعل صدر الأمين فاستقل به أربع سنين، ثم جعل صدر الصدور، ونقل إلى «أكبرآباد»، وثارت الفتنة العظيمة بالهند قبل أن يصل إلى أكبرآباد، وعمت جميع البلاد، وارتفعت حكومة الإنجليز من الهند دفعة واحدة، وقتل منهم ما لا يحصيه البيان، وذلك سنة ثلاث وسبعين، ثم كروا على أهل الهند، ودفعوا الفتنة بالسيف والسنان، وأخذوا الخارجين ومن أعانهم على الخروج، واتهم المفتي عناية أحمد أيضاً بإثارة الفتنة، وأمر بجلائه إلى جزائر «السيلان»، فاتفق وجود كريم بخش الطبيب الإنجليزي هناك فأحسن إليه، وصنف له المفتي عناية أحمد بعض الرسائل لفقدان الكتب العلمية بتلك الجزيرة، ومن حسن المصادفات أن حاكم الجزيرة كان يحب أن ينقل «تقويم البلدان» من العربية إلى الهندية، ليسهل عليه نقله إلى

اللغة الإنجليزية، وكان عرض ذلك الكتاب على بعض العلماء المنفيين بتلك الجزيرة للترجمة فلم يقبل ذلك أحد منهم، فعرض على المفتي عناية أحمد فقبله وترجم ذلك الكتاب بالهندية، فاستحسنها حاكم الجزيرة، وشفع له فأطلق من الأسر، فدخل الهند، وأقام بكانپور، بتكليف المرحوم عبد الرحمن بن الحاج روشن خان الحنفي اللكهنوي صاحب المطبعة النظامية، وأنشأ بها مدرسة مباركة سماها «فيض عام» ودرس نحو ثلاث سنوات، ثم شد الرحل للحج والزيارة، فلما قرب أن يصل إلى «جده» غرقت سفينته في البحر، ولم ينج من تلك المهلكة أحد.

ومن مصنفاته: «علم الفرائض» وهو أول رسالة صنفها سنة اثنتين وستين، ومنها «ملخصات الحساب»، ومنها «تصديق المسيح وردع حكم القبيح»، ومنها «الكلام المبين في آيات رحمة للعالمين»، ومنها «محاسن العمل الأفضل في الصلاة»، ومنها «الدر الفريد في مسائل الصيام والقيام والعيد» ومنها «هدايات الأضاحي»، ومنها رسالة في ليلة القدر، ورسالة في فضل العلم والعلماء، ورسالة في فضل الصلاة على النبي ﷺ، ورسالة في ذم ميله[1] و «ضمان الفردوس» في الترغيب والترهيب، و «الأربعين من أحاديث النبي الأمين» ﷺ.

ومما صنفه في «پورٹ بلير» لكريم بخش المذكور «علم الصيغة» في التصريف و «الوظيفة الكريمة» في الأدعية، و «تاريخ حبيب إله» في سيرة النبي ﷺ، و «خجستهٔ بهار» و «ترجمة تقويم البلدان» و «مواقع النجوم» جداول استحسنها طامس الحاكم العام بالبلاد المتحدة ولقبه «الخان».

توفي لسبع عشرة خلون من شوال سنة تسع وسبعين ومئتين وألف، أخبرني بذلك مولانا لطف الله الكوئلي سلمه الله تعالى.

٦١٢ ـ مولانا عناية علي العظيم آبادي

الشيخ العالم المجاهد: عناية علي بن فتح علي بن وارث علي الهاشمي الصادق پوري العظيم آبادي أحد العلماء الربانيين، ولد ونشأ بصادق پور، وقرأ العلم على من بها من العلماء، ثم لازم السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد البريلوي، وأخذ عنه الطريقة، وسافر معه إلى «حدود الهند الشمالية الغربية» وأعانه في الجهاد والغزو، ولما استشهد الإمام لازم أخاه الشيخ ولاية علي وأعانه في ذلك، ولما توفي أخوه المذكور تولى الإمارة، ولم يرجع إلى الهند منذ خرج منها.

وكان رحمه الله عالماً محدثاً شجاعاً مقداماً عارفاً بالفنون الحربية، كانت له حروب ووقائع مع الإنجليز، مات سنة ثلاث وسبعين ومئتين وألف، كما في «الدر المنثور».

٦١٣ ـ الشيخ عناية الله الموي

الشيخ الفاضل: عناية الله بن باب الله الموي الأعظمگڈهي أحد العلماء المشهورين، وله بمؤ سنة ١٢٦٠هـ ونشأ بها، وقرأ الكتب الدرسية على الشيخ عبد الله الموي الحكيم، ثم سافر إلى لكهنؤ وأخذ عن غير واحد من العلماء، وتطبب على الأطباء، ثم رجع إلى بلاده، وولي التدريس بگهوسي في مدرسة صاحب علي خان، فدرس بها مدة.

مات في ربيع الأول سنة ثمانين ومئتين وألف، كما في «تاريخ مكرم».

٦١٤ ـ مولانا عياض الرامپوري

الشيخ الفاضل: عياض بن أبي عياض الأفغاني الرامپوري أحد العلماء المبرزين في النحو والعربية، قرأ العلم على المفتي شرف الدين الرامپوري، وله «دستور المنتهى» كتاب في الصرف حذاء «دستور المبتدىء» للصفي بن نصير الردولوي.

حرف الغين

٦١٥ ـ مرزا غازي الحكيم اللكهنوي

الشيخ الفاضل: مرزا غازي الحكيم الشيعي اللكهنوي أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، ذكره مرزا هادي في «تكملة نجوم السماء»، قال: إنه

(١) وهي أعياد المشركين ومهرجاناتهم يجتمعون فيها ويقيمون الأسواق.

قرأ العلم على السيد حسين بن دلدار علي المجتهد، وتفقه عليه، وكان عميق الفكر، دقيق النظر، طبيباً حاذقاً.

مات في حياة أستاذه ليلة الأحد لثمان خلون من رمضان سنة سبع وخمسين ومئتين وألف.

٦١٦ ـ مولانا غضنفر اللكهنوي

الشيخ العالم الفقيه: غضنفر بن حيدر بن المبين الأنصاري اللكهنوي أحد العلماء المذكرين، ولد ونشأ بمدينة لكهنؤ، وقرأ العلم على عمه معين بن المبين وعلى المفتي ظهور الله ولازمهما مدة، ثم تصدر للتدريس والتذكير، وكان حج مع والده وذهب معه إلى «حيدرآباد» ثم عاد إلى لكهنؤ، وتزوج، ثم سافر إلى حيدرآباد.

مات بها سنة سبعين ومئتين وألف، كما في «آثار الأول» وغيره.

٦١٧ ـ مولانا غفران الرامپوري

الشيخ الفاضل: غفران بن تائب بن سعد الله الحنفي الرامپوري المشهور برواية كش، كان من أفاغنة «بڑاهي خيل»، ولد ونشأ برامپور، وتفقه على ملا فقير أخوند الأفغاني، وقرأ الكتب الدرسية على غيره من العلماء، له «الفتاوى الفقهية» في مائة كراسة.

مات سنة ستين ومئتين وألف وله مئة سنة، كما في «تذكرة العلماء» للناروي.

٦١٨ ـ مولانا غلام أحمد السورتي

الشيخ العالم الفقيه: غلام أحمد بن غلام محمد بن ولي الله السورتي الگجراتي أحد الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ بمدينة «سورت» وتفقه على أبيه وأخذ عنه الحديث، ثم درس وأفاد مدة حياته.

مات لليلة بقيت من ربيع الأول سنة ست وسبعين ومئتين وألف فدفن عند والده بسورت، كما في «الحديقة الأحمدية».

٦١٩ ـ الشيخ غلام أحمد الحيدرآبادي

الشيخ الصالح: غلام أحمد بن غلام الحق الحيدرآبادي أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بأورنگ آباد، وحفظ القرآن وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم أخذ الطريقة عن أبيه، ولازمه ملازمة طويلة، حتى بلغ رتبة المشيخة وسكن بحيدرآباد.

قيل: إنه كان معدوم النظير في معرفة الحقائق والمعارف، له شرح على «مرآة العارفين»، كان يدرسه ويدرس «فصوص الحكم» وكان «الفصوص» على طرف من لسانه.

توفي لليلتين خلتا من شوال سنة أربع ومئتين وألف، كما في «محبوب ذي المنن».

٦٢٠ ـ الشيخ غلام أعظم الإله آبادي

الشيخ الفاضل: غلام أعظم بن أبي المعالي بن أجمل بن ناصر بن يحيى العباسي الإله آبادي أحد مشايخ الطريقة العلائية، ولد لست خلون من ذي القعدة سنة خمس وعشرين ومئتين وألف، ونشأ في مهد العلم والمشيخة في أيام جده وأبيه، وقرأ المختصرات على الشيخ علي جعفر الإله آبادي وسائر الكتب الدرسية على السيد زين العابدين الكاظمي الكروي، وأخذ الفنون الرياضية عن المفتي نعمة الله اللكهنوي.

كان مفرط الذكاء، سريع الإدراك، قوي الحفظ، له حظ عظيم في قرض الشعر والإنشاء، له ديوان الشعر الفارسي، ومصنفات عديدة، منها: «الإنصاف في رفع السبابة في التشهد».

مات سنة ثمان وسبعين ومئتين وألف ببلدة «إله آباد»، كما في «ذيل الوفيات».

٦٢١ ـ الشيخ غلام إمام الإله آبادي

الشيخ الفاضل: غلام إمام بن غلام محمد بن محمد واعظ بن عبد الواحد العثماني الأميٹهوي ثم الإله آبادي أحد الشعراء المفلقين، ولد ونشأ ببلدة «أميٹهي» واشتغل بالعلم زماناً على أساتذة بلدته، ثم سافر إلى لكهنؤ وأخذ عن الشيخ أسد الله اللكهنوي والشيخ

حيدر علي الفيض آبادي، ثم أقبل على الشعر إقبالاً كلياً، وأخذ عن «قتيل» و «مصحفي» و «ساحر» والمازندراني ولازمهم مدة، ثم ولي الإنشاء بالمحكمة العدلية بأكبرآباد، فاستقل بها زماناً، ورمي بالإرتشاء، وأخذ في المحاسبة، وأطلق منها بعد جهد بليغ، فسافر إلى «حيدرآباد» وتقرب إلى نواب محيي الدولة، ونال منه منزلة جسيمة ووظف له، فسافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، ورجع إلى الهند، وصرف شطراً من عمره في إنشاء الشعر الفارسي في مدح النبي ﷺ وإنشاده بالتغني في محافل المولد، وله ديوان الشعر الفارسي وديوان الشعر الهندي ورسالة في قصة المولد.

توفي لأربع عشرة خلون من شوال سنة ست وتسعين ومئتين وألف بمدينة «إله آباد»، كما في «رياض عثماني».

٦٢٢ ـ مولانا غلام إمام الحيدرآبادي

الشيخ الفاضل: غلام إمام بن منصور بن مكارم بن غلام محمد الأفغاني الحيدرآبادي أحد العلماء المبرزين في التاريخ والشعر والفنون الرياضية، ولد سنة ثلاث وعشرين ومئتين وألف بحيدرآباد ونشأ بها، وتعلم الخط والفروسية والفنون الحربية، ثم تقرب إلى الأمراء للاسترزاق بالفنون الحربية فرغبوه في العلم، فشرع في «ميزان الصرف» سنة ثلاث وأربعين وقرأ العربية على أساتذة بلدته، ثم أقبل على الفنون الرياضية، وقرأ «القوشجية» و «شرح الجغميني» و «مفتاح الأفلاك» و «شمس الهندسة» و «الستة الشمسية» وغيرها، وأقبل على الشعر والتاريخ، فبرع وفاق أقرانه، وصنف «رشيد الدين خاني» كتاباً في التاريخ وجمع ديوان الشعر له، ومدح الأمراء ونال منهم الصلات والجوائز، ثم أقبل على العلم وقرأ بعض الكتب الدرسية في المنطق والحكمة، ثم أقبل على التصوف، وقرأ «اللوائح» و «جام جهان نما» و «الفصوص» لابن عربي، وصحب الشيخ غلام علي أحد المشايخ المشهورين بحيدرآباد، وأخذ الطريقة عنه، ثم قرأ سائر الكتب الدرسية في المنطق والفقه والأصول والكلام والحكمة والتفسير والحديث، وفرغ من تحصيل العلوم المتعارفة في كبر سنه وقصر همته على الدرس، والإفادة.

ومن مصنفاته غير ما ذكرناه: «خورشيد جاهي» كتاب بسيط في التاريخ، صنفه سنة ثلاث وثمانين، وله «محيي الصلاة» و «ترجمة الكيداني» في الفقه الحنفي، و «أحسن التركيب» و «خورشيد دانش» في الحكمة، و «مائة رسائل» إلى أحبابه في الإنشاء، و «كشف الغوامض» في اللغز ورسالة في الهيئة فيما يتعلق بذوات الأذناب، و «مطالع خورشيد» في المنطق و «تيغ هندي» في مصطلحات اللغة الهندية، و «خورشيد الحساب» في الجبر والمقابلة، وله مزدوجة وديوان شعر.

مات لثمان عشرة خلون من شوال سنة خمس وثمانين ومئتين وألف بحيدرآباد، كما في «ذيل تاريخ خورشيد جاهي» لولده.

٦٢٣ ـ مولانا غلام جيلاني الرامپوري

الشيخ الفاضل العلامة: غلام جيلاني بن أحمد الشريف البغدادي ثم الهندي الرامپوري أحد العلماء المشهورين، ولد ببلدة «پيلي بهيت» وانتقل منها بعد ما توفي حافظ الملك إلى «رامپور» وقرأ العلم على ملا حسن بن غلام مصطفى اللكهنوي وعلى بحر العلوم عبد العلي بن نظام الدين السهالوي، ثم سافر إلى دهلي وأخذ الحديث عن الشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي، كما في «يادگار انتخاب».

وإني سمعت من الشيخ محمد بن الحسن الرامپوري المحدث أنه أسند الحديث عن الشيخ سلام الله بن شيخ الإسلام الدهلوي، لعله قرأ عليه أولاً ببلدة «رامپور» ثم ذهب إلى دهلي وأخذ عن الشيخ عبد العزيز المذكور، والله أعلم.

وكان كثير الدرس والإفادة، قرأ عليه المفتي شرف الدين والقاضي خليل الرحمن ومولانا حيدر علي ومولانا محمد علي وخلق كثير من العلماء.

وبايع السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد لما زار «رامپور» واستفاد منه، وكان مع جلالته وسنه وكثرة تلاميذه، يجري مع راحلة السيد عند رجوعه، فإذا منعه من ذلك وقف يبكي ويقول: لو كانت أيام الشباب لجريت هكذا، ذكره الأمير وزير الدولة في كتاب «وصايا الوزير».

مات ضحوة الاثنين لثلاث بقين من ذي الحجة سنة أربع وثلاثين ومئتين وألف وله ثمانون سنة، كما في «يادگار انتخاب».

٦٢٤ ـ السيد غلام جيلاني البريلوي

السيد الشريف: غلام جيلاني بن محمد واضح بن محمد صابر بن آية الله بن علم الله الحسني الحسيني البريلوي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد سنة خمس وسبعين ومئة وألف ونشأ ببلدة «رائے بريلي» في زاوية جده السيد علم الله، وحفظ القرآن وانتفع بأبيه، وسافر إلى لكهنؤ ودهلي، وأدرك الشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي وغيره من كبار العلماء واستفاض منهم.

وكان قانعاً عفيفاً ذا عبادة ورياضة على قدم أسلافه، له «كشكول» يحمل الشعر والتاريخ والطب والفقه والسلوك وغيرها.

مات سنة خمس وخمسين ومئتين وألف وله ثمانون سنة، واسمه «غلام جيلاني» يشعر بتاريخ ولادته.

٦٢٥ ـ الحكيم غلام حسن الدهلوي

الشيخ الفاضل: غلام حسن بن نامدار الكشميري الحنفي الدهلوي أحد العلماء المبرزين في الصناعة الطبية، ولد ونشأ ببلدة دهلي، وقرأ العلم على الشيخ عبد القادر بن ولي الله الدهلوي، ثم أخذ الصناعة الطبية عن الحكيم شريف بن أكمل الدهلوي، وتصدى للدرس والإفادة، انتفع به ناس كثيرون وأخذوا عنه.

مات في بضع وخمسين ومئتين وألف بمدينة دهلي.

٦٢٦ ـ الشيخ غلام حسين الجونپوري

الشيخ العالم الكبير العلامة: غلام حسين بن فتح محمد بن محمد عوض العلوي العباسي الجونپوري أحد العلماء المبرزين في الحساب والهيئة والهندسة وغيرها من الفنون الرياضية، كان من نسل عباس بن علي بن أبي طالب، ولد سنة خمس ومئتين وألف، وقرأ العلم على والده، ثم سافر إلى بلاد أخرى، وأحرز من العلم قسطاً جزيلاً، حتى صار أبدع أبناء العصر في الفنون الرياضية، فاستقدمه راجه ٹكاري فلبث عنده زماناً طويلاً، وصنف له كتبا كثيرة، ثم جاء إلى «بنارس» وأقام عند أميرها مدة، ثم سافر إلى «مرشدآباد» فوظف له أمير تلك الناحية فعاش مدة يتمتع بها.

ومن مصنفاته الممتعة: شرح على «تحرير الأقليدس» وشرح على «المجسطي»، ومنها «جامع بهادر خاني» كتاب بسيط في الفنون الرياضية، مرتب على ستة خزائن: الخزينة الأولى في الهندسة، والثانية في علم الأبصار، والثالثة في علم الحساب، والرابعة في منتخبات الفنون الثلاثة المتقدمة على سبيل التركيب من المساحة وتكسير الدوائر واستخراج مقادير الجيوب وظلال القسي وغيرها، والخامسة في علم الهيئة والأجرام العلوية والبسائط السفلية، والسادسة في تبيين مؤامرات الزيج والتقويم، وشرع في تأليفه يوم السبت الخامس عشر من صفر سنة ثمان وأربعين، وفرغ من ذلك يوم الثلاثاء الخامس عشر من جمادى الأولى سنة تسع وأربعين، وقام بطبعه سنة خمسين في أيام اللورد هسٹنگ.

مات سنة تسع وسبعين ومئتين وألف، كما في «تجلى نور».

٦٢٧ ـ الشيخ غلام حسين الأميٹهوي

الشيخ الفاضل: غلام حسين بن محمد عظيم الحنفي الديوناتهي المتهراوي ثم الأميٹهوي أحد العلماء الصالحين، كان من نسل الشيخ حسن الغوري، ولد ونشأ بديوناته، واشتغل بالعلم على الشيخ فقير الله القادري، ثم سافر إلى دهلي وقرأ على الشيخ برخوردار اللاهوري وعلى غيره من الأساتذة، ثم جاء إلى بلاد «أوده» وتوطن ببلدة «أميٹهي».

وكان متفرداً في زمانه في الفقه والحديث والتصوف، له شأن عال في بيان الحقائق والمعارف، وكان شاعراً مجيداً، له منظومة في الفقه، كما في «بحر زخار».

٦٢٨ ـ مولانا غلام حسين الصمدني

الشيخ الفاضل: غلام حسين بن نور علي الرضوي

الصمدني الفرخ آبادي أحد العلماء المبرزين في العلم، ولد ونشأ بقرية «صمدن» (بفتح الصاد المهملة) قرية من أعمال «فرخ آباد» وقرأ بعض الكتب الدرسية على أساتذة «قنوج» وفرخ آباد، ثم سافر إلى لكهنؤ وأخذ عن الشيخ أنوار الحق بن عبد الحق الأنصاري اللكهنوي، ثم سار إلى دهلي، وأخذ الحديث عن الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم العمري الدهلوي، ثم سافر إلى «بنگاله» فدرس وأفاد بها مدة من الزمان.

ومن مصنفاته «جنة الفردوس» رسالة بالعربية في إثبات الجنة بالدلائل العقلية، وله «منتخب صحاح الجوهري» و «رياض رضوان» وديوان الشعر العربي والفارسي.

مات بڈهاكه سنة سبع وثلاثين ومئتين وألف، كما في «تاريخ صمدن» للسيد عبد العزيز.

٦٢٩ ـ مولانا غلام حسين البهاري

الشيخ الفاضل: غلام حسين العمري البهاري أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، ولد بقرية «هروي» قريباً من «شيخپوره» من أعمال «مالده» ونشأ بها، وسافر للعلم فقرأ بعض الكتب الدرسية على بحر العلوم عبد العلي وبعضها على ملا حسن بن غلام مصطفى، ثم لازم الشيخ شاكر الله السندولوي وأخذ عنه الطريقة واستقام عليها مدة عمره، وكان صاحب وجد وحالة، تذكر له كشوف وكرامات، ذكره اللكهنوي في «بحر زخار».

٦٣٠ ـ السيد غلام حسين الإله آبادي

الشيخ العالم الكبير: غلام حسين الحسيني الدكني ثم الإله آبادي أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، قرأ بعض الكتب الدرسية على الشيخ محمد أعلم بن شاكر الله السنديلوي، وبعضها على العلامة بركة بن عبد الرحمن الإله آبادي، ثم تصدر للتدريس ببلدة «إله آباد»، أخذ عنه سلام الله بن پير محمد بن سيف الله اللاهوري والسيد دلدار علي بن محمد معين النقوي النصيرآبادي وخلق كثير، وكان السيد دلدار علي المذكور يطريه ويبالغ في مدحه، كما في «تذكرة العلماء» للفيض آبادي، ومن مصنفاته رسالة بسيطة في تحقيق الجعل المؤلف والجعل البسيط.

٦٣١ ـ الشيخ غلام حسين الزيدپوري

الشيخ الفاضل: غلام حسين الزيدپوري أحد رجال التاريخ والسير، كان من مستخدمي الدولة الإنجليزية بانگريزآباد، له «رياض السلاطين» كتاب في أخبار «بنگاله»، صنفه بأمر جارج أذنى الإنجليزي.

مات بانگريزآباد من بلاد بنگاله في سلخ صفر سنة ثلاث وثلاثين ومئتين وألف، كما في «محبوب الألباب».

٦٣٢ ـ الشيخ غلام حسنين القنوجي

الشيخ غلام: حسنين بن حسين علي بن عبد الباسط الصديقي القنوجي أحد الفقهاء الحنفية، ولد سنة إحدى وعشرين ومئتين وألف، وقرأ بعض الكتب الدرسية على محمد سعادة المتوكل الفرخ آبادي، وبعضها على المفتي ولي الله بن أحمد علي الحسيني، وأخذ عنه الحديث والتفسير سنة ست وثلاثين، وسافر للحج والزيارة، فحج سنة خمس وخمسين، وصحب بمكة الشيخ عبد الله سراج وشمس الدين شطا والسيد عمر الآفندي، وبالمدينة المنورة الشيخ محمد عابد السندي وأخذ عنه الصحاح والسنن المشهورة، ورجع إلى الهند، له «ذيل المنازل» الاثني عشرية لجده عبد الباسط، وقد قاسى في تكميله جهداً بليغاً، ثم سافر في آخر عمره إلى الحرمين الشريفين، فحج وزار ورجع إلى الهند، فلما بلغ مرفأ بمبىء مات بها، كما في «أبجد العلوم».

٦٣٣ ـ المفتي غلام حضرة اللكهنوي

الشيخ العالم الفقيه: غلام حضرة بن محمد غوث الأعظمي اللكهنوي أحد العلماء الحنفية، ولد ونشأ ببلدة لكهنؤ، وقرأ العلم على من بها من العلماء، وولي الإفتاء بمدينة لكهنؤ، فاستقل به مدة حياته، وكان الأمراء يحترمونه إلى الغاية.

مات سنة أربع وثلاثين ومئتين وألف.

٦٣٤ ـ الشيخ غلام حيدر الإله آبادي

الشيخ الفاضل: غلام حيدر بن قطب الدين بن فاخر بن يحيى العباسي الإله آبادي أحد العلماء

المبرزين في العلوم الحكمية، ولد سنة ست وثمانين ومئة وألف بمدينة «إله آباد» وتربى في مهد عمه أجمل بن ناصر بن يحيى الإله آبادي، وقرأ الكتب الدرسية على مولانا روح الفياض المؤى وعلى غيره من العلماء، وبرع في العلوم الحكمية، فدرس وأفاد وأخذ عنه غير واحد من العلماء.

مات يوم الخميس لإحدى عشرة خلون من محرم سنة ثمان وستين ومئتين وألف، كما في «ذيل الوفيات».

٦٣٥ ـ الحكيم غلام حيدر الدهلوي

الشيخ الفاضل: غلام حيدر بن نامدار الكشميري الدهلوي الحكيم الحاذق، ولد ونشأ بدهلي، وقرأ العلم على الشيخ عبد القادر بن ولي الله الدهلوي وعلى إخوته: الشيخ رفيع الدين والشيخ عبد العزيز ولازمهم مدة من الزمان، ثم أخذ الصناعة الطبية عن الحكيم شريف بن أكمل الدهلوي، وتصدر للدرس والإفادة، أخذ عنه خلق كثير، كما في آثار الصناديد».

٦٣٦ ـ الشيخ غلام رسول الكشميري

الشيخ الفاضل: غلام رسول بن عبد السلام الحنفي الكشميري أحد العلماء المذكرين، ولد سنة ثمان وتسعين ومئة وألف بكشمير ونشأ بها، وقرأ العلم على الأخوند محمد رفيق والشيخ أمان الله البانپوري والشيخ يحيى الكروي ولازمهم مدة، ثم تصدى للتذكير، وكانت مواعظه مؤثرة تأخذ بمجامع القلوب، والناس كانوا يدعونه بمولانا أخوند سه بابا.

مات لتسع بقين من محرم سنة إحدى وستين ومئتين وألف، كما في «تاريخ كشمير».

٦٣٧ ـ مولانا غلام رسول اللاهوري

الشيخ الفاضل: غلام رسول بن غلام فريد الحنفي اللاهوري أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بلاهور، وقرأ العلم على والده وعلى غيره من العلماء، ثم تصدر للتدريس، أخذ عنه خلق كثير من العلماء، وانتهت إليه رئاسة العلم والتدريس بأرض «پنجاب».

مات سنة خمسين ومئتين وألف، كما في «حدائق الحنفية».

٦٣٨ ـ المفتي غلام سبحان البهاري

الشيخ الفاضل العلامة: غلام سبحان البهاري أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بأرض «بهار» وقرأ العلم على مولانا معظم الدين وعلى غيره من العلماء، ثم ولي التدريس بالمدرسة العالية في كلكته فدرس بها مدة، ثم ولي الإفتاء بها، ثم ولي القضاء الأكبر بكلكته وحصلت له الوجاهة العظيمة عند الولاة والأمراء.

٦٣٩ ـ الحكيم غلام ضامن الكروي

الشيخ الفاضل: غلام ضامن بن دائم علي الحسيني الكروي ثم الفرخ آبادي أحد العلماء المبرزين في النحو والعربية والطب والشعر وسائر الفنون الحكمية، ولد ونشأ بفرخ آباد، وقرأ العلم على والده، ثم تصدر للتدريس، وكان شاعراً، مجيد الشعر، ذكره المفتي ولي الله بن أحمد علي الحسيني الفرخ آبادي في تاريخه.

٦٤٠ ـ الحكيم غلام علي البريلوي

الشيخ الفاضل: غلام علي بن أكمل علي الحسيني النقوي البريلوي أحد العلماء المبرزين في الطب والتاريخ والأنساب والسير، ولد ببلدة «رائے بريلي» وسافر إلى دهلي عند والده نواب أكمل خان في صباه، وقرأ النحو والعربية على أساتذة دهلي، ولبث بدهلي زماناً، ولما دخل غلام قادر القلعة سنة اثنتين ومئتين وألف وقبض على شاه عالم وفقأ عينيه، وثارت الفتنة العظيمة بدهلي خرج أكمل من دهلي وسار إلى بلاد «الدكن» ثم إلى الحرمين الشريفين، وسافر ولده غلام علي إلى لكهنؤ، وقرأ بعض الكتب الدرسية على أساتذتها، ولما رجع والده عن الحجاز بعد الحج والزيارة وأقام في البلاد الجنوبية استقدم ولده غلام علي إلى تلك البلاد، فسافر إليه ودار معه في تلك الناحية مدة من الزمان، ولما توفي والده رجع إلى بلدة لكهنؤ سنة اثنتين وعشرين وتقرب إلى جان بيلي السفير الإنجليزي وصنف بأمره «عماد السعادة» كتاباً بسيطاً في

تاريخ «أوده» ونال الخدمة الرفيعة في الدولة الإنجليزية، فاستقل بها مدة حياته.

مات سنة ثلاث وثلاثين ومئتين وألف، كما في «مهر جهان تاب».

٦٤١ ـ القاضي غلام علي السورتي

الشيخ العالم الفقيه: غلام علي بن جمال بن عبد الله الهاشمي السورتي الگجراتي أحد الفقهاء الحنفية، ولي الإفتاء والقضاء بعد والده، وكان يدرس ويفيد.

مات لست بقين من رمضان سنة إحدى وتسعين ومئتين وألف بمدينة «سورت»، كما في «حقيقة سورت».

٦٤٢ ـ الحكيم غلام علي الأميڻهوي

الشيخ الفاضل: غلام علي بن عباد الله بن خليل بن رضي بن عزة الله العثماني الأميڻهوي أحد العلماء المبرزين في الصناعة، ولد ونشأ بأميڻهي، وسافر في شبابه إلى «حيدرآباد» فقرأ العلم على من بها من العلماء، ثم سافر إلى «بڑوده» وتطبب على الحكيم قاسم علي الموهاني، ثم شفع له الحكيم المذكور إلى صاحب «گواليار» فجعله طبيباً خاصاً له وسافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، ورجع إلى «گواليار».

مات بها في منتصف ربيع الثاني سنة ثمان وتسعين ومئتين وألف، كما في «رياض عثماني».

٦٤٣ ـ الشيخ غلام علي الدهلوي

الشيخ الإمام العالم الزاهد: غلام علي بن عبد اللطيف العلوي النقشبندي البٹالوي ثم الدهلوي أحد الأولياء السالكين، اتفق الناس على ولايته وجلالته، ولد سنة ست وخمسين ومئة وألف ببلدة «بٹاله» من بلاد «پنجاب» ونشأ بها، وقرأ العلم حيث ما أمكن له في بلاده، ثم سافر إلى دهلي وقرأ «صحيح البخاري» على الشيخ عبد العزيز بن ولي الله العمري الدهلوي وأسند عنه الحديث، ولازم الشيخ الكبير جانجانان العلوي الدهلوي وله اثنان وعشرون سنة، واشتغل عليه بالأذكار والأشغال مدة طويلة، ولما توفي شيخه المذكور تولى الشياخة مكانه، فحصل له القبول العظيم وتكاثر عليه العلماء والمشايخ وعامة الناس من كل صنف وطبقة من العرب والعجم.

وكان يشتغل بالنفي والإثبات كل يوم عشرة آلاف مرة وباسم الذات ما لا يحصى بحد وعد وبالاستغفار والصلاة على النبي المختار ﷺ ما لا يستقصى، وكان يقرأ القرآن الكريم قدر عشرة أجزاء كل يوم، وكان يجتزىء في إفطار الصوم بالماء، وفي النوم على الأرض، واظب على ذلك خمس عشرة سنة حتى نال مرتبة قلما يبلغ إليها الناس، قال أحمد بن المتقي في «آثار الصناديد»: إنه كان عجيبة من عجائب الدهر في الزهد والقناعة والتسليم والرضاء والتوكل والإيثار والترك والتجريد، لم يتزوج قط، ولم يبن داراً، ولم يدخر شيئاً من النذور والفتوحات، ولم يلبس الثياب الفاخرة، ولم يأكل الأطعمة اللذيذة، بل كانت فتوحاته مصروفة على مستحقيها، وكان يصلي صلاة الصبح في أول وقتها، ثم يقرأ القرآن عشرة أجزاء، ثم يتوجه إلى أصحابه، ويلقي عليهم النسبة، فيشتغل بها إلى صلاة الإشراق ثم يصلي، ويتصدر للتدريس فيدرس الحديث والتفسير إلى الظهيرة، ثم يأكل قدر ما يقويه على العبادة، ويقيل اتباعاً للسنة السنية، ثم يصلي الظهر في أول وقته، ثم يدرس الفقه والحديث والتصوف إلى وقت العصر، ثم يصلي ويتوجه إلى أصحابه، كما كان يتوجه إليهم أول النهار، وكان يحيي ليله بالعبادة والقيام إلا قدراً يسيراً من النوم، وكان نومه على مصلاه، وقلما تخلو زاويته من خمس مئة رجل يأكلون من مطبخه، انتهى.

وقال الشيخ مراد بن عبد الله القزاني في «ذيل الرشحات»: إنه كان قليل المنام، وقليل الطعام، فإذا رأى أحداً من أصحابه في نوم الغفلة وقت التهجد كان يوقظه، وكان الأغنياء يرسلون إليه أطعمة مطبوخة بالتكلفات فلم يكن يأكل منها بل كان يكره أكلها للطالبين أيضاً، وكان يقسمها على جيرانه، وكان يحيي أكثر الليالي بالذكر والمراقبة، وكان نومه قعوداً على هيئة الاحتباء، ولم يكن يمد رجليه من غاية الحياء إلا قليلاً، حتى كان موته على هيئة الاحتباء، وكان من

الحياء بمكان لم ينظر إلى وجهه في المرآة فضلاً عن النظر إلى وجوه الناس، وكان بعض أرباب الحاجة يأخذ شيئاً من ملكه من غير إذنه فإذا رآه أشاح بوجهه تغافلاً عنه، وكان بعضهم يأخذ كتابه ثم يجيئون بذلك الكتاب للبيع عنده فيعطي قيمته ويأخذه، فإذا قال له شخص أحياناً إن هذا الكتاب من كتبكم وله علامة موجودة فيه كان يمنعه بعنف، ويقول: إن كاتباً واحداً يكتب كتباً متعددة فيجوز أن يكون مثله لا عينه، وكان يلبس الثياب الخشنة فإذا أرسل إليه شخص ثوباً نفيساً كان يبيعه، وكان ذلك عادته في سائر الأشياء، فيشتري بثمنه ثياباً متعددة ويتصدق بها، ويقول: إن انتفاع أشخاص أفضل من انتفاع شخص واحد، ولم يكن يذكر شيء من الدنيا في مجلسه وكان مجلسه مثل مجلس سفيان الثوري، فإن تكلم فيه أحد بغيبة شخص كان يقول: إن أحق الناس بالذكر بالسوء أنا، وكان عادته الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان لا يأخذه في ذلك لومة لائم، وكان الملوك والصعلوك سواسية عنده في ذلك، انتهى.

أخذ عنه السيد إسماعيل المدني والشيخ أحمد الكردي والشيخ خالد الكروي والشيخ محمد جان الباجوري والشيخ أبو سعيد الدهلوي وولده الشيخ أحمد سعيد والشيخ رؤوف أحمد الرامپوري والشيخ بشارة الله البهرائچي والسيد أبو القاسم بن المهدي الحسيني الواسطي وخلق كثير من العلماء والمشايخ، وله رسائل عديدة منها: «مقامات مظهري» و «إيضاح الطريقة».

مات لثمان بقين من صفر سنة أربعين ومئتين وألف بدهلي وقبره ظاهر مشهور داخل البلدة.

٦٤٤ ـ الشيخ غلام علي الچرياكوٹي

الشيخ الفاضل: غلام علي بن نجابة الله بن فضل الله بن سلطان أحمد العباسي الچرياكوٹي أحد العلماء المبرزين في النحو، سافر إلى دهلي في شبابه وأخذ عن الشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي ولازمه مدة، ثم رجع إلى بلدته وتصدر للتدريس، وله رسائل في الصرف والنحو.

مات سنة ثمان وأربعين ومئتين وألف، كما في «تذكرة العلماء» للناروي.

٦٤٥ ـ المفتي غلام غوث الگوپاموي

الشيخ الفاضل: غلام غوث العمري الگوپاموي أحد العلماء المشهورين كان من نسل القاضي مبارك، رحل إلى مدراس في صغر سنه، وقرأ العلم على القاضي إرتضا علي خان الگوپاموي، ولازمة مدة، ثم ولي الإفتاء بگنتور (بتقديم النون على التاء الفوقية) بلدة من أعمال مدراس، فاشتغل بالفتيا والتدريس مدة طويلة، وذهب إلى «حيدرآباد» في مرض موته للعلاج فمات على أربعة أميال من حيدرآباد سنة اثنتين وثلاثين ومئتين وألف.

٦٤٦ ـ الشيخ غلام فريد السورتي

الشيخ الفاضل: غلام فريد بن غلام أحمد السورتي فريد الدين الحنفي الگجراتي، كان من كبار المشايخ، ولد ونشأ بأحمدآباد، وقرأ العلم على من بها من العلماء، ثم دخل «سورت» وسكن بها، وكان يدرس «المثنوي المعنوي»، انتفع به جمع كثير.

مات لثمان بقين من ربيع الأول سنة خمس وثلاثين ومئتين وألف، كما في «الحديقة».

٦٤٧ ـ مولانا غلام فريد اللاهوري

الشيخ العالم الفقيه: غلام فريد الحنفي اللاهوري أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، كان كثير الدرس والإفادة قلما يشتغل بغيرها من الأشغال.

مات سنة ست عشرة ومئتين وألف، كما في «حدائق الحنفية».

٦٤٨ ـ الشيخ غلام قادر الگوپاموي

الشيخ الفاضل: غلام قادر بن عبد الحق بن فاخر الگوپاموي أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، قرأ العلم على القاضي إرتضا علي الگوپاموي، واشتغل بالتدريس مدة مديدة بمدراس، له رسائل في الفقه والعقائد.

مات لأربع خلون من ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين ومئتين وألف بمدراس.

٦٤٩ ـ مولانا غلام الله اللاهوري

الشيخ العالم الفقيه: غلام الله بن غلام فريد الحنفي اللاهوري أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بلاهور، وقرأ العلم على والده، ولازمه مدة، ثم تصدر للتدريس، وانتهت إليه رئاسة العلم بپنجاب.

مات سنة اثنتين وسبعين ومئتين وألف، كما في «حدائق الحنفية».

٦٥٠ ـ الشيخ غلام محمد اللاهوري

الشيخ العالم الصالح المفتي: غلام محمد بن رحيم الله بن رحمة الله القرشي اللاهوري أحد العلماء الصالحين، كان من نسل الشيخ بهاء الدين زكريا الملتاني، ولد ونشأ بلاهور، وقرأ العلم على الشيخ غلام رسول اللاهوري، وتطبب وتصدى للدرس والإفادة، وكان يسترزق بالكتابة.

مات سنة ست وسبعين ومئتين وألف، كما في «خزينة الأصفياء».

٦٥١ ـ مولانا غلام محمد السورتي

الشيخ الفاضل: غلام محمد بن ولي الله بن غلام محمد الحنفي الگجراتي السورتي أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بمدينة «سورت» وقرأ العلم على والده وتفقه عليه، وأسند الحديث عنه، ثم درس وأفاد، أخذ عنه غير واحد من العلماء.

مات لسبع خلون من صفر سنة أربعين ومئتين وألف، كما في «الحديقة الأحمدية».

٦٥٢ ـ القاضي غلام مخدوم الچرياكوٹي

الشيخ الفاضل: غلام مخدوم بن عبد الصمد العباسي الچرياكوٹي أحد الأفاضل المشهورين، ولد ونشأ بچرياكوٹ، واشتغل بالعلم على أساتذة عصره، وقرأ عليهم، وتلقى لغة سنسكرت من أحبار البراهمة، وكان مفرط الذكاء، قوي الحفظ، سريع الإدراك، له ديوان الشعر الفارسي.

مات سنة خمس ومئتين وألف، كما في «تذكرة العلماء» للناروي.

٦٥٣ ـ الشيخ غلام مرتضى الإله آبادي

الشيخ العالم: غلام مرتضى بن الشيخ تيمور الحنفي الإله آبادي الشاعر المتلقب في الشعر بجنون، له تفسير القرآن الكريم بالأردوية نظماً مفيداً.

٦٥٤ ـ المفتي غلام مصطفى البردواني

الشيخ الفاضل: غلام مصطفى الحنفي البردواني أحد العلماء المبرزين في الفنون الحكمية، قرأ العلم على بحر العلوم عبد العلي اللكهنوي وعلى غيره من العلماء، ثم ولي الإفتاء بمدينة «إڻاوه» فاستقل به زماناً، ثم نقل عنها إلى «بير بهوم» من أعمال «بنگاله»، وكان شاعراً مجيد الشعر، له مزدوجة بالفارسية.

٦٥٥ ـ الحكيم غلام مصطفى البهاري

الشيخ الفاضل: غلام مصطفى البهاري الطبيب الحاذق، كان من الأطباء المشهورين، له رسالة في مجرباته، أولها: «الحمد لله استاف العلل الظاهرة، إلخ» كما في «محبوب الألباب».

٦٥٦ ـ مولانا غلام مير السنديلوي

الشيخ الفاضل: غلام مير بن قلندر بخش بن عبد الله بن زين العابدين الحسيني السنديلوي أحد رجال العلم والمشيخة، ولد ونشأ بسنديله، وقرأ بعض الكتب الدرسية على حيدر علي بن حمد الله السنديلوي، ثم سافر إلى لكهنؤ وأخذ عن المفتي ظهور الله اللكهنوي والمفتي عبد الواجد الخيرآبادي، ثم سافر إلى كلكته، وكان يسترزق بالتجارة.

مات لثلاث خلون من ذي القعدة سنة أربع وستين ومئتين وألف ببلدة سنديله، كما في «تذكرة العلماء» للناروي.

٦٥٧ ـ مولانا غلام ناصر الرامپوري

الشيخ الفاضل: غلام ناصر بن محمد أكرم بن

محمد أسلم الخراساني ثم الهندي الرامپوري أحد العلماء المبرزين في الفنون الرياضية، ولد ونشأ برامپور، وقرأ العلم على من بها من العلماء ثم ولي العدل والقضاء ببلدة «جبل پور» فاستقل بها مدة طويلة.

وكان حليماً متواضعاً حسن الصورة، مليح الكلام، طيب النفس، شاعراً، طبيباً، بارعاً في الفنون الرياضية.

مات لتسع خلون من شعبان سنة تسع وخمسين ومئتين وألف برامپور، كما في «يادگار انتخاب».

٦٥٨ ـ السيد غلام نبي البلگرامي

الشيخ الفاضل: غلام نبي الحسيني البلگرامي أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة، ولد ونشأ ببلگرام، وقرأ العلم على العلامة كمال الدين الفتحپوري وعلى غيره من العلماء، ثم سار إلى «فرخ آباد» وتقرب إلى بخشى رحمة خان ولبث عنده زماناً.

مات سنة إحدى عشرة ومئتين وألف ببلگرام، كما في «تاريخ فرخ آباد».

٦٥٩ ـ مولانا غلام نبي الشاهجهانپوري

الشيخ الفاضل الكبير: غلام نبي الحنفي الشاهجهانپوري أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة، قرأ العلم على بحر العلوم عبد العلي وملا حسن بن غلام مصطفى ببلدة «رامپور» ولازمهما مدة من الزمان، ثم تصدر للتدريس، أخذ عنه خلق كثير من العلماء وله مصنفات في المنطق أشهرها حاشيته على «مير زاهد رسالة».

٦٦٠ ـ الشيخ غلام نبي الحيدرآبادي

الشيخ العالم الفقيه: غلام نبي بن غلام سرور الحسيني الحيدرآبادي الخطيب بمكة مسجد، ولد ونشأ بحيدرآباد، وقرأ العلم على أساتذة العصر، وولي الخطابة بمكة مسجد[1] بعد أبيه، وكان محدثاً فقيهاً ذا جرأة ونجدة.

مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين وألف بحيدرآباد، كما في «محبوب ذي المنن».

٦٦١ ـ الشيخ غلام نجف السنديلوي

الشيخ الفاضل: غلام نجف بن أحمد بن عناية الله السنديلوي أحد العلماء الصالحين، كان كثير الدرس والإفادة، شديد التعبد، ربما يقرأ القرآن في ليلة واحدة.

مات في رمضان سنة خمس عشرة ومئتين وألف، كما في «تذكرة العلماء» للناروي.

٦٦٢ ـ الحكيم غلام نجف الدهلوي

الشيخ الفاضل: غلام نجف بن مسيح الدين العمري الشيخوپوري البدايوني ثم الدهلوي عضد الدولة بهادر، كان من نسل الشيخ سليم بن بهاء الدين السيكروي قدم دهلي في صباه، وقرأ العلم على من بها من العلماء، ثم تطبب على الحكيم صادق بن شريف الدهلوي والحكيم أحسن الله بن عزيز الله ولازمه مدة، ثم تصدر للدرس والإفادة، لقبه أبو ظفر[2] بعضد الدولة، وولاه الإنجليز مداواة الناس بمدينة دهلي، كان حسن الخلق، عميم الإحسان، شديد التواضع.

٦٦٣ ـ الشيخ غلام همداني الأمروهوي

الشيخ الفاضل: غلام همداني بن ولي محمد الأمروهوي ثم اللكهنوي المتلقب في الشعر بمصحفي، كان من الشعراء المجيدين باللغة الهندية، قرأ النحو والعربية علي مولوي مظهر علي اللكهنوي، والعلوم الحكمية على الشيخ محمد مستقيم الگوپاموي، وأقبل على الشعر إقبالاً كلياً، حتى برز فيه وصار معدوداً في فحول الشعراء ونوابغهم.

له «رياض الفصحاء» تذكرة الشعراء من أهل الهند، صنفه سنة ست وثلاثين، وله ديوان الشعر الفارسي وديوان الشعر الهندي في أربعة مجلدات كبار.

مات سنة أربعين ومئتين وألف بمدينة لكهنؤ، كما

---

(١) جامع مدينة حيدرآباد المشهور بمكة مسجد.

(٢) الملك التيموري الأخير.

في «خمخانهٔ جاويد».

٦٦٤ ـ القاضي غلام يحيى البهاري

الشيخ القاضي: غلام يحيى البهاري أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، كان قاضي القضاة ببلدة كلكته، له ترجمة «هداية الفقه» بالفارسية جمعها سنة تسعين ومئة وألف باعانة المولوي تاج الدين البنگالي والمير محمد يسين الإيراني والمولوي شريعة الله السنبهلي، في أيام اللوردْ هسٹنگ، ثم نقلها من الفارسية إلى الإنجليزية الكپتان هملٹن الإنجليزي في ثلاثة مجلدات منها، وهي ما يتعلق بالمعاملات، وأخطأ في كثير من المواضع، فلما عثر على أغلاطه جان هربرٹ هارنگٹن المغربي أقضى قضاة الهند أمر الشيخ محمد راشد بن ضياء الدين محمد البردواني سنة إحدى وعشرين في أيام سر جارج هلرو بارلو، فبذل جهده في تصحيح الترجمة وتنقيحها وتهذيبها.

٦٦٥ ـ السيد غني نقي الزيدپوري

الشيخ الفاضل: غني نقي الحسيني الرضوي الشيعي الزيدپوري ثم اللكهنوي، أحد العلماء المبرزين في النحو واللغة، ولد ونشأ بزيدپور ودخل لكهنؤ في صباه، وقرأ العلم على الشيخ تراب علي ولازمه مدة، ثم تفقه على السيد حسين بن دلدار علي الشيعي اللكهنوي.

له مصنفات عديدة منها: «الرسالة الفرقية» جمع فيها اللغات المتقاربة في المعاني، ومنها شرح «دعاء الصباح» ومنها «تاج اللغات»، وله أبيات بالعربية.

مات في شهر رجب سنة سبع وخمسين ومئتين وألف بلكهنؤ فنقل جسده إلى «زيدپور»، كما في «نجوم السماء».

٦٦٦ ـ مولانا غياث الدين الرامپوري

الشيخ الفاضل الحكيم: غياث الدين بن جلال الدين ابن شرف الدين الصديقي الرامپوري أحد الأفاضل المشهورين، ولد برامپور، وقرأ العلم على مولانا غلام جيلاني الرامپوري، ومولانا نور الإسلام بن سلام الله الدهلوي، وعلى غيرهما من الأساتذة، وانتفع بوالده وتفنن في الفضائل عليه، وصار من أكابر العلماء في حياة شيوخه، له مصنفات في اللغة والطب وغيرهما، أشهرها «غياث اللغات» في مجلد ضخم.

وله «منتخب العلوم» و «خلاصة الإنشاء» ورسالة في العروض والقافية و «جواهر التحقيق» و «إزالة الأغلاط» و «خواص الأدوية» و «المجربات الغياثية» وغيرها، وله شرح وتعليقات على الدواوين الفارسية.

مات لثمان بقين من ذي الحجة سنة إحدى وستين ومئتين وألف، كما في «يادگار انتخاب».

٦٦٧ ـ مولانا غياث الدين السورتي

الشيخ الفاضل: غياث الدين بن شرف الدين بن عبد الحق الحسيني السورتي الگجراتي أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بمدينة «سورت» وقرأ العلم على من بها من العلماء، ثم أخذ الطريقة وتولى الشياخة بها. له مصنفات لم أقف على أسمائها.

مات لاثنتي عشرة خلون من شعبان سنة ست وسبعين ومئتين وألف، كما في «حقيقه سورت».

حرف الفاء

٦٦٨ ـ مولانا فائق علي البنارسي

الشيخ الفاضل الكبير: فائق علي بن أمين الدين بن بديع الدين بن عطاء الله الحسيني المداري الكنتوري ثم البنارسي أحد العلماء المشهورين، قرأ العلم على العلامة عبد العلي بن نظام الدين اللكهنوي وعلى غيره من العلماء، ثم تصدر للتدريس بمدينة «بنارس»، أخذ عنه خلق كثير من العلماء.

٦٦٩ ـ مولانا فاخر المكين الدهلوي

الشيخ الفاضل: فاخر المكين الدهلوي أحد الشعراء المفلقين، ولد ونشأ بدهلي، وقرأ العلم على من بها من العلماء، وأخذ الشعر عن مرزا عظيم الدين الكشميري، وخرج من دهلي في الفتنة الدرانية سنة ثلاث وسبعين ومئة وألف، فدخل لكهنؤ، وأقام بها مدة حياته.

وكان شاعراً مجيد الشعر، له أبيات رائقة بالفارسية، منها قوله:

رفتم بمسجدے کہ بہ بینم جمال دوست
دستے برخ کشید ودعا را بہانہ ساخت

توفي في بضع وعشرين ومئتين وألف، كما في «نتائج الأفكار».

٦٧٠ ـ الحكيم فتح الدين الگوپاموي

الشيخ الفاضل: فتح الدين الگوپاموي الطبيب الحاذق، قرأ بعض الكتب الدرسية على خاله فضل حكيم الگوپاموي الحكيم، وأخذ عنه، ثم دخل لكهنؤ وأخذ عن الحكيم أسد علي بن درويش محمد الصديقي المهمي وتطبب عليه.

له «تركيب القوانين» كتاب بسيط في المعالجات بالفارسي، أوله: «نحمده ونصلي على رسوله الكريم، إلخ»، وله «حل مشكلات المباحث» بالعربي أوله: «الحمد لله الذي نزل من القرآن ما هو شفاء، إلخ» صنفه بمدينة لكهنؤ.

٦٧١ ـ السيد فتح علي الدهلوي

الشيخ الفاضل: فتح علي بن عوض علي بن عثمان علي الحسيني النقوي الدهلوي أحد الأفاضل المشهورين في عصره، ولد ونشأ بدار الملك دهلي وقرأ العلم على القاضي مبارك بن دائم الگوپاموي وعلى غيره من العلماء، ثم أخذ الطريقة عن السيد صدر جهان الدهلوي، واعتزل عن الناس، وصرف عمره في الإفادة والعبادة، وكان معدوداً في الشعراء.

مات سنة أربع وعشرين ومئتين وألف وله خمس وتسعون سنة كما في «صبح گلشن».

٦٧٢ ـ مولانا فتح علي الجونپوري

الشيخ الصالح: فتح علي العمري الجونپوري أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بمنڈياهو، هي قرية من أعمال «جون پور» وقرأ العلم على أساتذة بلاده، ثم لازم السيد أحمد بن عرفان البريلوي الإمام المجاهد وأخذ عنه الطريقة وسماه السيد بعبد القدوس.

مات بأرض پنجاب، كما في «تجلي نور».

٦٧٣ ـ الحكيم فتح الله الدهلوي

الشيخ الفاضل: فتح الله بن ثناء الله الحنفي الدهلوي الحكيم، كان من العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، ولد ونشأ بدهلي، وقرأ العلم على من بها من العلماء، وتطبب على صنوه نصر الله، ثم تصدر للدرس والإفادة بدهلي.

٦٧٤ ـ الشيخ فتح محمد الجونپوري

الشيخ الفاضل: فتح محمد بن محمد عوض العلوي العباسي الشيعي الجونپوري أحد علماء الشيعة، كان من نسل عباس بن علي رضي الله عنهما، ولد ونشأ ببلدة «جون پور» واشتغل أياماً على أساتذة بلدته، ثم سافر إلى دهلي وأخذ عن علمائها، وفاق أقرانه في الفنون الحكمية، وكان والده محمد عوض أيضاً من العلماء، أخذ عن مير عسكري وله نوع من الماليخوليا، وللشيخ فتح محمد مصنفات في الحكمة.

مات سنة أربعين ومئتين وألف، كما في «تجلي نور».

٦٧٥ ـ نواب فخر الدين الحيدرآبادي

الأمير الكبير: فخر الدين بن أبي الفتح بن أبي الخير العمري الفريدي الشكوه آبادي ثم الحيدرآبادي نواب شمس الأمراء بهادر، كان من نسل الشيخ فريد الدين مسعود الأجودهني، انتقل جده أبو الخير إلى «حيدرآباد» وخدم آصف جاه، فحظي بالمنصب الرفيع هو ثم ولده أبو الفتح، ثم ولده فخر الدين وكان مولده ببلدة حيدرآباد لخمس خلون من رمضان سنة مئتين وألف، ونشأ في مهد الإمارة، وقرأ العلم، وحظي بالمنصب في حداثة سنه، ولما توفي أبوه تولى الإمارة مكانه، وصار منصبه عشرة آلاف لنفسه وعشرة آلاف للخيل والأقطاع التي تغل له أربعين لكاً (أربعة ملايين) في كل سنة وزوجه صاحب «الدكن» بابنته بشير النساء بيگم سنة خمس عشرة.

وكان باذلاً كريماً حسن الخلق، شديد التواضع، محباً لأهل العلم، بارعاً في الفنون الرياضية، لم يزل

مشتغلاً بمطالعة الكتب والتصنيف، وكان يبذل مالاً خطيراً على جمع الكتب والآلات الرصدية، وعلى تأسيس المدارس والكتاتيب، ويوظف العلماء، ويحسن إلى طلبة العلم، له آثار باقية في بلاد الدكن من البلاد والقرى والحياض والجداول والجسور والقصور والمدارس والمساجد، منها «قصر جهان نما» بناه بحيدرآباد سنة ثمان وثلاثين على طراز الأشكال الهندسية، وجمع فيه الكتب والآلات الرصدية مما يكبر جمعها.

ومن مآثره كتابه «شمس الهندسة» صنفه سنة إحدى وأربعين وهو مأخوذ في الأعمال والأشكال المسطحة والمجسمة من «كتاب موسى كلارك» وكان في اللغة الفرنساوية، فترجمه بالفارسية، وأضاف عليها بعض الأعمال من الكتب الإنجليزية كخطوط الجيب والمماس والمخرج، وأضاف عليها غير ذلك من الأعمال والأشكال من كتب أخرى حتى صار أجمع ما في الباب، وخطيباً في المحراب، وأمر بطبع ذلك الكتاب بنفقته سنة إحدى وخمسين.

ومنها كتابه «الستة الشمسية» وهي ترجمة «الرسائل الستة» من الإنجليزية إلى الهندية من مصنفات ريوري رنت جانس الإنجليزي في الجر الثقيل والهيئة الفيثاغورثية وعلم الماء وعلم الهواء وعلم الأنظار وعلم البرق، صنفه بإعانة السيد أمان علي الدهلوي وغلام محيي الدين الحيدرآبادي ومسٹر جونس ومسٹر بيدستي سنة أربع وخمسين، ثم أمر بطبعه وتقسيمه على العلماء سنة سبع وخمسين وكذلك أمر بطبع رسالته في المناظر وأخرى في الإصطرلاب، وأمر بترجمة الكتابين في علم الكيمياء، فترجمهما مير شجاعة علي المتلقب بگرم من الإنجليزية إلى الهندية، وفي سنة ثمان وخمسين أسس مدرسة بحيدرآباد وكتاتيب كثيرة تابعة لها، وفي سنة ستين اصطفى من تلك الكتاتيب عشراً من المتخرجين، وبعثهم إلى المدارس الإنجليزية لتحصيل الطب المغربي على نفقته.

مات سنة تسع وسبعين ومئتين وألف، كما في «تاريخ خورشيد جاهي».

٦٧٦ - مرزا فخر الدين اللكهنوي

الأمير الفاضل: فخر الدين بن محسن الزمان بن فخر الدين بن زين الدين العالمگيري الدهلوي ثم الشيعي اللكهنوي، كان من العلماء المشهورين في الهيئة والحساب واستخراج التقويم والإنشاء والشعر، وكان له يد بيضاء في خطوط النسخ والتعليق والرقاع؛ ولد ونشأ ببلدة لكهنؤ، وقرأ النحو والصرف على مولوي ثناء الله تلميذ ملا حسن، وقرأ المنطق والحكمة على ملا مبين بن محب الله اللكهنوي. وأخذ الفنون الرياضية عن العلامة تفضل حسين ولازمه مدة من الزمان، وتفقه على السيد دلدار علي الحسيني الشيعي اللكهنوي المجتهد ثم ولي على بخشيگري في أيام تفضل حسين المذكور.

له مصنفات منها: «الصيدية» صنفها لآصف الدولة، ومنها حاشية على «تحرير الأقليدس» وحاشية على «المجسطي».

مات في آخر رجب سنة ثلاثين ومئتين وألف ببلدة لكهنؤ، كما في «تذكرة العلماء» للفيض آبادي.

٦٧٧ - مولانا فخر الدين الويلوري

الشيخ العالم الفقيه: فخر الدين الشافعي الويلوري المدراسي أحد فحول العلماء، كان مديم الاشتغال بالعلم، كثير الدرس والإفادة، انتفع به خلق كثير، كما في «تاريخ النوائط».

٦٧٨ - الشيخ فدا حسين الألوري

الشيخ الفاضل: فدا حسين الرسول شاهي الألوري أحد المشايخ المشهورين، كان من نسل الشيخ أبي يعقوب يوسف بن أبي أيوب الهمداني، أخذ الطريقة عن الشيخ مظفر حسين الميرٹهي، ثم الألوري، وقرأ عليه العلوم المتعارفة، ولازمه ملازمة طويلة، ولما مات الميرٹهي تولى الشياخة مكانه، وكان على قدم مشايخه في الترك والتجريد وإدمان الخمر والحشيش، دخل دهلي واعتزل بها أربعين سنة.

مات لثمان عشرة خلون من محرم سنة تسع وخمسين ومئتين وألف، كما في «آثار الصناديد».

٦٧٩ ـ مولانا فرحة حسين العظيم آبادي

الشيخ العالم المحدث: فرحة حسين بن فتح علي ابن وارث علي الهاشمي الزبيري العظيم آبادي، أحد العلماء الربانيين، ولد سنة ست وعشرين ومئتين وألف، وأخذ العلم عن والده وعن الشيخ محمد واعظ وعن صنوه الشيخ ولاية علي، وأسند الحديث عنه، ثم لازم السيد المجاهد أحمد بن عرفان البريلوي وأخذ عنه الطريقة، وقام مقام صنوه ولاية علي المذكور في التدريس والتذكير بعد ما سافر إلى الحدود الشمالية الغربية، انتفع به خلق كثير من العلماء والمشايخ وأخذوا عنه.

مات سنة أربع وسبعين ومئتين وألف وله ثمان وأربعون سنة، كما في «الدر المنثور» لولده عبد الرحيم.

٦٨٠ ـ مولانا فرخ حسين البيكوپوري

الشيخ الفاضل العلامة: فرخ حسين الحسيني الرضوي البيكوپوري: أحد العلماء المبرزين في الصناعة الطبية والبلاغة والتجويد والنجوم والجفر الجامع وسائر الفنون الحكمية، ولد بقرية «بيكوپور» من أعمال «گهاتي» على عشرين ميلاً منها إلى جهة الغرب والجنوب، سافر للعلم في صغر سنه وأخذ عن أساتذة عصره، ثم لازم الحكيم ذكاء الله الأكبرآبادي، وأخذ عنه الصناعة الطبية، وقرأ «قانون الشيخ» على الحكيم ببر علي خان الموهاني ببلدة «دهولپور» وفاق أهل عصره في معرفة النبض، وتشخيص الأمراض، ووصف الأدوية وانتهت إليه رئاسة العلم والتدريس ببلاده، كما في «آثار الشرف».

٦٨١ ـ الحكيم فرزند علي الفرخ آبادي

الشيخ الفاضل: فرزند علي بن إمام الدين بن غريب الله النيوتيني ثم الفرخ آبادي: أحد العلماء الماهرين بالطب، ولد ونشأ بفرخ آباد، وأخذ عن والده وتطبب عليه، ثم قام مقامه في الدرس والإفادة ومداواة الناس، قال المفتي ولي الله بن أحمد علي الحسيني في تاريخه: إنه جالينوس في عصره وبقراط في دهره.

٦٨٢ ـ خواجه فريد الدين الدهلوي

الأمير الفاضل خواجه فريد الدين بن محمد أشرف بن عبد العزيز الكشميري الدهلوي نواب دبير الدولة أمين الملك مصلح جنگ، كان من نسل الشيخ أبي يعقوب يوسف بن أيوب الهمداني، ولد ونشأ بدار الملك دهلي سنة إحدى وستين ومئة وألف، وقرأ العلوم المتعارفة على من بها من العلماء، ثم سافر إلى لكهنؤ، ولازم العلامة تفضل حسين نحو ثلاث سنين، وأخذ عنه الفنون الرياضية، ثم رجع إلى بلدته، ودرس بها زماناً، ثم عاد إلى لكهنؤ سنة اثنتي عشرة ومئتين، وصنف بها «فوائد الأفكار في أعمال الفرجار» بالفارسي، ولقي بها جنرل مارٹين وسر گوراوزلي، فبعثاه إلى كلكته، وشفعا له إلى ولاة الأمر، فولوه النظارة في المدرسة العالية، فأقام بها أياماً قلائل، ثم بعثوه إلى «إيران» لعله في سنة ثمان عشرة بسفارة إلى فتح علي شاه ملك «إيران»، ولما رجع إلى الهند بعثوه إلى «آوا» قاعدة برهما، ولما رجع عنها ولوه على تحصيل الخراج في «بنديلكهنڈ» واستقام على تلك الخدمة مدة، ثم اعتزل عنها، ورجع إلى دهلي سنة خمس وعشرين وأقام بها زماناً، ثم ذهب إلى كلكته، وصنف بها «التحفة النعمانية» رسالة في الإصطرلاب سنة إحدى وثلاثين، ورجع في تلك السنة إلى دهلي، فاستوزره أكبر شاه الدهلوي، ولقبه دبير الدولة أمين الملك مصلح جنگ، فاستقام على تلك الخدمة مدة، ثم اعتزل عنها، وذهب إلى كلكته، ثم استقدمه أكبر شاه المذكور إلى دهلي واستوزره مرة ثانية سنة خمس وثلاثين، فاستقام عليها زماناً، واعتزل سنة ثمان وثلاثين، ثم لم يقبل المناصب الدنيوية قط، وصرف عمره في الدرس والإفادة، أخذ عنه الشيخ كرامة العلي بن حياة العلي الإسرائيلي الدهلوي، ورجب علي الشيعي اللاهوري والحكيم رستم علي الدهلوي وخواجه ناصر جان وخلق آخرون.

وكانت له رسائل عديدة في الفنون الرياضية، ضاع أكثرها في الفتنة المشهورة بدهلي سنة ثلاث وسبعين إلا ثلاث رسائل: إحداها «فوائد الأفكار» وثانيها

«التحفة النعمانية» وثالثها رسالة في الفرجار المتناسبة، وثلاثتها محفوظة في مدرسة العلوم بعليگڈه[1].

مات لأربع عشرة خلون من محرم سنة أربع وأربعين ومئتين وألف، كما في «السيرة الفريدية» لسبطه أحمد بن المتقي الدهلوي.

٦٨٣ ـ مولانا فريد الدين الدهلوي

الشيخ العالم الصالح: فريد الدين الشهيد الدهلوي أحد العلماء المذكرين، ولد ونشأ بدهلي، وقرأ بعض الكتب الدرسية على مولانا كريم الله الدهلوي، ومعظمها على الشيخ شير محمد القندهاري، وأخذ الحديث عن الحاج محمد قاسم الدهلوي، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ عبد العزيز بن إلهي بخش الدهلوي، ولازمه مدة من الزمان وصاهره الشيخ المذكور.

وكان عالماً صالحاً يعظ الناس ويذكرهم، وله «السيف المسلول على من أنكر أثر قدم الرسول».

توفي سنة أربع وسبعين ومئتين وألف، قتل في بيته يوم دخلت الجنود الإنجليزية بدهلي بعد الفتنة المشهورة، كما في «رياض الأنوار».

٦٨٤ ـ مولانا فصيح بن غلام رضا الغازيپوري

الشيخ الصالح: فصيح بن غلام رضا بن بديع الدين بن الشيخ أفضل العباسي الإله آبادي ثم الغازيپوري أحد عباد الله الصالحين، ولد لليلتين خلتا من ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين ومئتين وألف، وصرف شطراً من عمره في المصارعة، ثم من الله سبحانه عليه بالإقبال على الآخرة، وذلك ببركة السيد الإمام المجاهد أحمد بن عرفان البريلوي، حين سافر إلى الحجاز ومر على «غازيپور» نحو سنة سبع وثلاثين، فبايع السيد محمد علي الحسيني البخاري، قيل: إنه استقدم السيد أحمد المذكور بعد وصوله إلى «پٹنه» فبعث إليه صاحبه السيد محمد علي المذكور، فبايعه وأخذ عنه، ثم رغب إلى العلم وسافر إلى «بنارس» وله تسع عشرة سنة، فلازم الشيخ صفة الله، وقرأ عليه النحو والعربية والفقه والأصول وغيرها، ثم أقبل على التذكير وانتفع به خلق كثير لا يحصون بحد وعد.

وكان رحمه الله مخالفاً لأصحابه وشيوخه في عمل المولد والقيام.

توفي لليلة بقيت من ربيع الأول سنة خمس وثمانين ومئتين وألف بغازيپور فدفن بها، كما في «تذكرهٔ فصيحي».

٦٨٥ ـ مولانا فصيح الدين الجونپوري

الشيخ الصالح: فصيح الدين بن فلان بن محمد جميل الحنفي الجونپوري أحد المشايخ الچشتية، ولد ونشأ ببلدة «جونپور» وقرأ العلم على جده محمد جميل، ثم لازم صهره الشيخ غلام رشيد، وأخذ عنه الطريقة، وتولى الشياخة بعده، وكان على قدم شيخه في الاستقامة على الطريقة والزهد والقناعة والالتزام بسنن المشايخ وآثارهم، كما في «تجلي نور».

٦٨٦ ـ مولانا فضل إمام الخيرآبادي

الشيخ الفاضل العلامة: فضل إمام بن محمد أرشد بن محمد صالح بن عبد الواجد (بالجيم) بن عبد الماجد بن القاضي صدر الدين العمري الحنفي الهرگامي ثم الخيرآبادي أحد مشاهير العلماء، انفرد بالإمامة في صناعة الميزان والحكمة في عصره، ولم ينازعه في ذلك أحد من نظرائه، ولد ونشأ بخيرآباد وقرأ العلم على مولانا عبد الواجد الخيرآبادي، ثم درس وأفاد وأقبل على المنطق والحكمة إقبالاً كلياً، وصنف الكتب، وخدم الدولة الإنجليزية ببلدة دهلي، حتى نال معاش تقاعد، وكان قليل الخبرة بالفقه والحديث، ومن مصنفاته «المرقاة» في المنطق متن متين، ومنها «تلخيص الشفاء» للشيخ الرئيس، ومنها حاشية على «مير زاهد رسالة» وحاشية على «مير زاهد ملا جلال» مات بخيرآباد لخمس خلون من ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين ومئتين وألف.

٦٨٧ ـ مولانا فضل حق الخيرآبادي

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة: فضل حق بن

(١) وتسمى الآن جامعة عليجراه الإسلامية.

فضل إمام بن محمد أرشد العمري الحنفي الماتريدي الخيرآبادي أحد الأساتذة المشهورين، لم يكن له نظير في زمانه في الفنون الحكمية والعلوم العربية، ولد سنة اثنتي عشرة ومئتين وألف، وانتفع بوالده وتفنن في الفضائل عليه، وأخذ الحديث عن الشيخ عبد القادر بن ولي الله العمري الدهلوي، وحفظ القرآن في أربعة أشهر، وقرأ فاتحة الفراغ وله ثلاث عشرة سنة، وفاق أهل زمانه في الخلاف والجدل والميزان والحكمة واللغة وقرض الشعر وغيرها، ونظمه يزيد على أربعة آلاف شعر، وغالب قصائده في مدح النبي ﷺ وبعضها في هجو الكفار، أتته الطلبة للاشتغال عليه من بلاد بعيدة فدرس وأفاد وألف وأجاد، وكان زيه زي الأمراء دون العلماء، يلعب بالشطرنج ولا يحتشم عن استماع المزامير والحضور في مجالس الرقص وغير ذلك من المنكرات، وكان مأموراً بديوان الإنشاء بدهلي، ثم اتهم بالخروج على الحكومة الإنجليزية سنة ثلاث وسبعين فحبس ونفي إلى جزيرة من جزائر «السيلان».

قال القنوجي في «أبجد العلوم»: إنه كان إمام وقته في العلوم الحكمية والفلسفية بلا مدافع غير أنه وقع في أهل الحق ونال منهم على تعصب منه، وكان السبب في ذلك قلة الخبرة منه بعلوم السلف وطريقتهم في الدين واتباعهم للأدلة الواردة من سيد المرسلين مع ميل إلى البدع التي يستحسنها المقلدة، ولذا انتقد عليه عصابة من علماء الحق، لهم تواليف في ذلك، قال: وقد رأيت الشيخ فضل حق بدهلي في زمان الطلب وهو كهل في المسجد الجامع وقد أتى هناك لصلاة الجمعة وزيه زي الأمراء دون العلماء، وكان بينه وبين أستاذي العلامة محمد صدر الدين خان الدهلوي صدر الصدور بها مودة أكيدة ومحبة شديدة لأنهما كانا شريكين في الاشتغال على أستاذ واحد وعلى أبيه الفاضل فضل إمام، ومع ذلك يسخط أستاذي عليه في بعض أموره، منها رده على الشيخ الحافظ الواعظ المحدث الأصولي الحاج الغازي الشهيد محمد إسماعيل الدهلوي، ويقول: لا أرضى منك ذلك وليس هذا بعيشك، انتهى.

ومن مصنفات الشيخ فضل حق «الجنس الغالي في شرح الجوهر العالي» كتاب في الحكمة الإلهية و «الهدية السعيدية في الحكمة الطبيعية» و «الروض المجود في حقيقة الوجود» وحاشية على «تلخيص الشفاء» لوالده وحاشية على «الأفق المبين» للسيد باقر داماد، وحاشية على شرح «السلم» للقاضي ورسالة في تحقيق العلم والمعلوم، ورسالة في تحقيق الأجسام، ورسالة في تحقيق الكلي الطبعي، ورسالة في التشكيك وفي الماهيات، وتاريخ فتنة الهند ورسائل في الرد على الشيخ إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي في إثبات امتناع نظير النبي ﷺ، وله شعر فائق لولا أنه أكثر فيه من التجنيس الذي ينبو عنه السماع وتأباه الطباع، قد جمعه الشيخ جميل أحمد البلگرامي والمفتي سلطان حسن البريلوي، وإني أمرت ولدي فلذة كبدي عبد العلي[1] سلمه الله تعالى فجمع جملة صالحة مما كان متفرقاً، ومن شعره قوله:

إن لم تصب نظرة من أعين نعس ... فمن نفى النوم من عينيك في الغلس

من استنام إليها سهدته وكم ... ممن أنامته من يقظان محترس

سلبن وسنته فازددن في سنة ... وغصنه فترا فازداد في الهوس

بل لا يذرن بمن يرمقن من رمق ... ولا يدعن بذي نفس سوى نفس

ولا شفاء له إلا الشفاه إذا ... سقينه عسلا يشتار من لعس

قد بغض الصيد ما يخفون من صلف ... وحبب الغيد ما يبدين من شوس

قد حسن الحسن منها كل سيئة ... حتى الجفاء وسوء الخلق والشرس

وله:

لا تنصبغ بهوى بيض الأماليد ... فأحمر الموت في أجفانها السود

---

(١) المعنى الدكتور العالم السيد عبد العلي الحسني مدير ندوة العلماء سابقاً المتوفى (١٣٨٠هـ) وستأتي ترجمته في الجزء الثامن. (الندوي).

في غمز ألحاظها فتك الأسود وإن
حاكين ريم الفلا بالطرف والجيد
قد خاب من غازل الغزلان يأملها
وباد من رام أنس الريم في البيد
ذر المراشف واستعذابهن ففي
تلك العذاب عذاب غير مردود
فلا يروقنك لين في معاطفها
إن القلوب لمن أقسى الجلاميد
يبكي المشوق بعبرات موردة
ما في مباسمها من حسن توريد

وله:

فؤادي هائم والدمع هامي
وسهدي دائم والجفن دامي
وقلب ما فتى بجوى ولوع
ولوع في اضطراب واضطرام
ودمع بل دم صرف جرى من
يناطي ساجما أي انسجام
وطرف أرمد يؤذيه غمض
وليل سرمد ساجي الظلام
طويل لا يقاس به ظلام
فساعته كشهر بل كعام
حمامي حاضر والوجد باد
وجسمي ذابل والشوق نام

مات لاثنتي عشرة خلون من صفر سنة ثمان وسبعين ومئتين وألف بجزيرة من جزائر «السيلان» فدفن بها.

٦٨٨ ـ الشيخ فضل رسول البدايوني

الشيخ العالم الفقيه: فضل رسول بن عبد المجيد بن عبد الحميد العثماني الأموي البدايوني أحد الفقهاء الحنفية، ولد في صفر سنة ثلاث عشرة ومئتين وألف، وقرأ بعض الكتب الدرسية على جده عبد الحميد، ثم سافر إلى لكهنؤ وتخرج على مولانا نور بن أنوار الأنصاري اللكهنوي، ثم تطبب على الحكيم ببر علي الموهاني ببلدة «دهولپور» وأقام بها زماناً للاسترزاق، ثم طلبه والده إلى «بدايون» وأقام بها برهة من الزمان، ثم سافر إلى «بنارس» واشتغل بمداواة الناس مدة مديدة، ثم جاء إلى بلدته وأخذ الطريقة عن أبيه، وسافر إلى الحجاز فحج وزار، وأسند الحديث عن الشيخ عبد الله سراج المكي والشيخ عابد السندي المدني، ورجع إلى الهند، وأقام بها زماناً، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار، ورحل إلى «بغداد» وأخذ الطريقة عن السيد علي نقيب الأشراف بها، ثم عاد إلى الهند وحصل له القبول بحيدرآباد، كان يتردد إليها ويجالس الأمراء، وينال من محيي الدولة أحسن منال.

وكان فقيهاً جدلياً مناظراً شديد التعصب في المذهب، دائم المخاصمة بالعلماء، أبعد خلق الله عن السنة، منتصراً للبدعة، راداً على أهل الحق بخرافاته، محباً للدنيا، وكان يكفر الشيخ إسماعيل بن عبد الغنى الدهلوي، ويرمي بالنصب والخروج الشيخ ولي الله المحدث، ويطعن في الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي، إمام الطريقة المجددية، ويقول: إنهم ضلوا فأضلوا.

ومن مصنفاته: «المعتقد المنتقد» و «البوارق المحمدية» و «تصحيح المسائل» و «سيف الجبار» و «فوز المؤمنين» و «تلخيص الحق» و «إحقاق الحق» وقيل: إن له شرحاً على «فصوص الحكم» وله «كتاب الصلاة» وتلخيص شرح الإمام النواوي، وله حاشية على «مير زاهد رسالة» وحاشية على «مير زاهد ملا جلال» وله غير ذلك من المصنفات.

توفي لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين ومئتين وألف وله سبع وسبعون سنة، كما في «تذكرة علماء الهند».

٦٨٩ ـ القاضي فضل الرحمن البردواني

الشيخ العالم الفقيه القاضي: فضل الرحمن القرشي الحنفي البردواني أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ ببردوان (بفتح الموحدة) بلدة من أعمال «بنگاله» وقرأ العلم على مولانا أمين الله بن سليم الله العظيم آبادي، وعلى صنوه الكبير القاضي غلام سبحان القرشي

البردواني، وعلى غيره من العلماء، ثم ولي القضاء بأرض بنگاله، وصار أكبر قضاة الهند من تلقاء الدولة الإنجليزية، فاستقل بها إلى أن أحيل على المعاش، له كتاب التشييد بالأدلة المعقولة والمنقولة بما لا مزيد عليه في إبطال كلمة الحق للشيخ عبد الرحمن الصوفي اللكهنوي.

٦٩٠ ـ الشيخ فضل علي

الشيخ العالم الصالح: فضل علي بن محمد علي بن علي رضا القرشي القلندر كان من أفاضل الصوفية، أخذ الطريقة عن الشيخ باسط علي الإله آبادي القلندر ولازمه مدة طويلة، ثم ساح البلاد، ولقي المشايخ، وكان يدرس ويفيد، له مصنفات عديدة منها: «مناقب الأصفياء» و «كلمات الأسرار» و «خلاصة المعارف» و «بيعة الرضوان» ورسالة في مراتب الإنسان، ورسالة في أقسام الأولياء، ورسالة في مسألة الجبر والاختيار، كما في «النفحات العنبرية».

٦٩١ ـ المفتي فضل الله الأمروهوي

الشيخ العالم الفقيه: فضل الله بن أسرار أحمد الحسيني الرضوى الأمروهوي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، ولد ونشأ بأمروهه، وسافر للعلم، فقرأ الكتب الدرسية على أساتذة عصره، ثم سار إلى «طوك» فقرأ عليه نواب محمد علي خان، وولاه الإفتاء ببلدته، كما في «نخبة التواريخ».

٦٩٢ ـ مولانا فضل الله النيوتيني

الشيخ الفاضل: فضل الله بن محمد مبين العثماني النيوتيني أحد العلماء المشهورين بالفضل والصلاح، قرأ العلم على القاضي نجم الدين الكاكوروي وعلى غيره من العلماء، ثم درس وأفاد مدة عمره، أخذ عنه الحكيم مهدي علي خان وزير صاحب «أوده» والقاضي سعيد الدين والمفتي حكيم الدين والمولوي رضي الدين والمولوي مسيح الدين والمولوي رياض الدين والمولوي وجيه الدين والشيخ تراب علي القلندر وخلق كثير من العلماء.

توفي سنة ست وخمسين ومئتين وألف.

٦٩٣ ـ مولانا فقيه الله السنديلوي

الشيخ الفاضل: فقيه الله بن أصلح الله بن علاء الدين الحسيني السنديلوي أحد الفقهاء الحنفية، ولد بسنديله سنة ثلاث ومئتين وألف ونشأ بها، وقرأ العلم على جماعة من العلماء كالشيخ أحمد بخش السنديلوي ومولوي محمد هادي الديوي ومولوي غلام حسين البنگالي ومولوي محمد أسلم البلگرامي ومولانا نور الحق ومولانا حيدر ومولانا سراج الحق والمفتي محمد أصغر من أهل لكهنؤ، وعلى السيد جعفر على الكسمنڈوي، ثم تصدر للتدريس والتذكير.

مات لثمان بقين من صفر سنة تسع وخمسين ومئتين وألف بسنديله، كما في «تذكرة العلماء» للناروي.

٦٩٤ ـ مولانا فياض علي العظيم آبادي

الشيخ المحدث: فياض علي بن إلهي بخش بن هداية علي الجعفري المهدانوي العظيم آبادي، كان من نسل جعفر الطيار ابن عم النبي ﷺ وحبه وصاحبه، ولد ونشأ بعظيم آباد، وقرأ العلم على صنوه أحمد الله، وأخذ الحديث عن الشيخ ولاية علي المحدث، وبايعه واشتغل عليه بالأذكار والأشغال مدة، ثم تصدر للتدريس والتذكير، وكانت موعظته مؤثرة قوية ينتفع بها العلماء كما ينتفع بها عامة الناس، وكان بمنزلة الوزير لشيخه ولاية علي في غزواته ومجاهداته في حدود الهند، ولما توفي الشيخ المذكور رجع إلى «عظيم آباد» ولبث بها مدة يدرس ويذكر، ثم هاجر إلى الحدود مع أهل بيته وترك ماله من العروض والعقار والحرث والأنعام، توفي بها، كما في «الدر المنثور».

٦٩٥ ـ الشيخ فيض أحمد البدايوني

الشيخ الفاضل: فيض أحمد بن غلام أحمد بن شمس الدين بن محمد علي العثماني الأموي البدايوني، أحد الفضلاء المشهورين في عصره، ولد سنة ثلاث وعشرين ومئتين وألف بمدينة «بدايون» وقرأ العلم على خاله فضل رسول بن عبد المجيد البدايوني، ولبس الخرقة عن جده لأمه عبد المجيد، وولى الإنشاء ببلدة «إله آباد» أخذ عنه السر وليم ميور المسيحي

الإنجليزي حاكم الولاية الشمالية المتحدة، وقيل: إنه كان يؤيده في التصنيف ويتتبع له الدلائل والشواهد، سمعتها من غير واحد من رجال بدايون.

ومن مصنفاته حاشية على «شرح هداية الحكمة» للشيرازي، وحاشية على «فصوص الفارابي» وثلاثة دواوين في الشعر العربي والفارسي والهندي، أما ديوان الشعر العربي فقد رأيته ووجدته كله في مديح السيد عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه، أطرى في مدحه وأفرط، ومن شعره (على علاته) قوله:

لا يفزعنك أنواء وساعات
ولا يهمك أيام وليلات
ولا تظن لنجم سعدا أو نحسا
فإنها لوجود الحق آيات
ولا تعلق بهجو الدهر والشهر
فإنما هي أوقات وآنات
وناد شيخك واستشفع به عجلا
ولا تؤخر ففي التأخير آفات
تبارك الله لا سكر ولا صحو
فيا له من كؤوس الوصل نشوات
وجمع جمع وجمع الفرق والجمع
له عن الله أحوال عليات[1]

توفي سنة أربع وسبعين ومئتين وألف.

٦٩٦ ـ نواب فيض الله خان الرامپوري

الأمير الكبير فيض الله بن علي محمد الرامپوري. نواب فيض الله خان كان من الرجال المعروفين بالرئاسة والسياسة، ولد ونشأ في نعمة أبيه وسار معه إلى دهلي ثم إلى «سرهند» في أيام محمد شاه الدهلوي، وكان بسرهند إذ جاء أحمد شاه الدراني، وشن الغارة على سرهند، فحمله معه إلى «قندهار» فلبث عنده مدة، ثم دخل الهند وجاء إلى «آنوله» فحصلت له قطعة صغيرة من الملك تحصل له منها خمسة لكوك (نصف مليون) في كل سنة، فاستقر برامپور، وأضاف في ملكه تدريجاً، وبنى مدرسة عظيمة برامپور.

وكان رجلاً حازماً مقداماً، حسن الصورة، مليح القول كثير التعبد، يجالس العلماء، ويذاكرهم في العلم، ويحسن إليهم، مات لثمان عشرة خلون من ذي الحجة سنة ثمان ومئتين وألف، وكانت مدته عشرين سنة، كما في «يادگار انتخاب».

حـرف القـاف

٦٩٧ ـ مولانا قاسم بن أسد علي النانوتوي

الشيخ الإمام العالم الكبير: محمد قاسم بن أسد علي بن غلام شاه بن محمد بخش الصديقي النانوتوي أحد العلماء الربانيين، ولد بنانوته سنة ثمان وأربعين ومئتين وألف، ودخل «سهارنپور» في صغر سنه، وقرأ المختصرات على الشيخ محمد نواز السهارنپوري، ثم سافر إلى دهلي، واشتغل على الشيخ مملوك العلي النانوتوي، وقرأ عليه سائر الكتب الدرسية، ثم أخذ الحديث عن الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي، ولازمه مدة، وأخذ الطريقة عن الشيخ إمداد الله العمري التهانوي وصحبه واستفاض منه فيوضاً كثيرة، واشتغل في المطبعة الأحمدية بدهلي للشيخ أحمد علي بن لطف الله السهارنپوري وكان الشيخ في ذلك الزمان مجتهداً في تصحيح «صحيح البخاري» وتحشيته، ففوض إليه خمسة أجزاء من آخر ذلك الكتاب، وكانت تلك الأجزاء عسيرة سيما في مقامات أورد فيها البخاري على أبي حنيفة، فبذل جهده في تصحيح الكتاب وتحشيته، وبالغ في تأييد المذهب حتى استوفى حقه.

وكان أزهد الناس وأعبدهم وأكثرهم ذكراً ومراقبة وأبعدهم عن زي العلماء ولبس المتفقهة من العمامة والطيلسان وغيرهما، وكان في ذلك الزمان لا يفتي ولا يذكر بل يشتغل في ذكر الله سبحانه ومراقبته، حتى فتحت عليه أبواب الحقائق والمعارف، فاستخلفه الشيخ إمداد الله المذكور ومدحه بأن مثل القاسم لا يوجد إلا في العصر السالف، ثم تزوج بأمره الشريف وصعد المنبر بتكليف الشيخ مظفر بن محمود الكاندهلوي

(١) حذف باقي القصيدة لاحتوائه على ما يتناقض مع الشريعة وعقيدة التوحيد.

فذكر أحسن تذكير.

ولما ثارت الفتنة العظيمة بالهند سنة ثلاث وسبعين اتهموه بالبغي والخروج على الحكومة الإنجليزية، فاختفى عن الناس برهة من الزمان ثم ظهر فأنجاه الله سبحانه، وبرأه مما قالوا، فسافر إلى الحجاز، ومعه يعقوب بن مملوك العلي النانوتوي، وجمع من رهطه سنة سبع وسبعين فحج وزار وحفظ القرآن في ذلك السفر، وعاد إلى الهند، وأقام ببلدة «ميرٹه» برهة من الدهر، وكان يسترزق بتصحيح الكتب في المطبعة المجتبائية لممتاز علي خان وكان ببلدة «ميرٹه» إذ أسس الشيخ الحاج عابد حسين[1] الديوبندي المدرسة الإسلامية بديوبند، فاستحسنها وصار من أعضاء المدرسة وأيدها حق التأييد، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين سنة خمس وثمانين فحج وزار ورجع إلى الهند وسكن بميرٹه.

وله مشاهد عظيمة في المباحثة بالنصارى والآرية، أشهرها المباحث التي وقعت ببلدة «شاهجهانپور» سنة ثلاث وتسعين وأربع وتسعين فناظر أحبار النصارى وعلماء الهنادك غير مرة، فغلبهم وأقام الحجة وظهر فضله في المناظرة، فصلها الشيخ فخر الحسن الگنگوهي في كتابه «انتصار الإسلام» وفي «گفتگوے مذهبي» وفي «مباحثۂ شاهجهانپور» وغيرها من الرسائل.

ومن مصنفاته: رسالة عجيبة في الهندية سماها «قبله نما» وله «تقرير دلپذير» و «آب حياة» و «حجة الإسلام» و «الدليل المحكم» و «هدية الشيعة» و «تحذير الناس» و «الحق الصريح في بيان التراويح» و «تصفية العقائد» و «اللطائف القاسمية» و «التحفة اللحمية» و «قاسم العلوم».

مات يوم الخميس لأربع خلون من جمادى الأولى سنة سبع وتسعين ومئتين وألف بديوبند، كما في رسالة الشيخ يعقوب بن مملوك العلي النانوتوي[2].

٦٩٨ ـ مولانا قاسم علي السنديلوي

الشيخ الفاضل: قاسم علي بن حمد الله بن شكر الله الصديقي السنديلوي أحد العلماء المبرزين في العلوم العربية، ولد ونشأ بسنديله، وقرأ العلم على أبيه ولازمه مدة، ثم درس وأفاد، وسافر إلى الحرمين الشريفين، فحج وزار، كما في «تذكرة العلماء» للناروي.

٦٩٩ ـ مولانا قدرة أحمد الگوپاموي

الشيخ الفاضل: قدرة أحمد بن عناية أحمد بن شرف الحق بن غلام أشرف بن عبد الحي بن عبد الواسع بن عبد الرحيم بن عبد القادر بن نعم الله بن عبد الحي الگوپاموي أحد الأفاضل، ولد ونشأ بگوپامؤ، وقرأ العلم على مولانا عبد الحق الگوپاموي، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ نصير الدين السعدي البلگرامي ورحل إلى «مدراس» سنة تسع وأربعين ومئتين وألف، له «خلاصة الأنساب» كتاب بالفارسي في أنساب العمريين من أهل «گوپامؤ».

٧٠٠ ـ الحكيم قدرة علي الردولوي

الشيخ الفاضل: قدرة علي بن عبد النبي الصفوي الردولوي أحد العلماء المبرزين في الصناعة كان من نسل الإمام أبي حنيفة نعمان بن ثابت الكوفي، ولد ونشأ بردولي، وتلقى مبادىء العلم عن أهل بلدته، ثم

---

(١) هذا ما ذكره المؤرخون، ويستفاد من كتاب «سوانح قاسمي» للشيخ مناظر أحسن الگيلاني رحمه الله: أن الحاج عابد حسين كان قد تفاهم مع مولانا محمد قاسم واتفق معه على تأسيس هذه المدرسة وأخبره بذلك في «ميرٹه» وطلب منه أن يأتي إلى «ديوبند» ويفتتح التعليم، فاختار مولانا محمد قاسم الملا محمود الديوبندي مدرساً للمدرسة وعين له راتباً شهرياً مقداره خمس عشرة روبية، فجاء إلى ديوبند وافتتح التعليم في مسجد چهته، وهكذا كانت بداية مدرسة ديوبند التي أصبحت بعد مدة كبرى المدارس الهندية، وبعد مدة قليلة قدم مولانا محمد قاسم إلى ديوبند وتولى أمر المدرسة ووضع أساس بنايتها المستقلة» ـ (الندوي).

(٢) وله مؤلفات ذات شأن في علم الكلام وفضل الإسلام وإثبات بعض عقائده وأحكامه، وكتبه ورسائله تحتوي على بعض نكت بديعة، وأفكار طريفة، واستنباطات لطيفة، وهو جدير بأن يعتبر من أركان النهضة التعليمية الدينية على الطراز القديم. (الندوي).

دخل «لكهنؤ» وقرأ على مولانا مظهر علي والشيخ عبد الواسع وعلى غيرهما من الأساتذة، ثم لازم الشيخ عبد الرحمن الصوفي وأخذ عنه الطريقة، ودرس بلكهنؤ مدة، ثم رحل إلى «جونپور» وأقام بها في دار القاضي ضياء الله الجونپوري، وكان يدرس ويتطبب، أخذ عنه غير واحد من العلماء، وكان على قدم شيخه في مسألة التوحيد، مات ببلدة «جونپور» وله أربعون سنة، كما في «تنوير الجنان».

٧٠١ ـ مولانا قدرة علي اللكهنوي

الشيخ الفاضل: قدرة علي بن فياض علي اللكهنوي أحد العلماء المشهورين كان سبط الشيخ يعقوب بن عبد العزيز الأنصاري اللكهنوي، ولد ونشأ بلكهنؤ، وقرأ أكثر الكتب الدرسية على مولانا نور بن أنوار اللكهنوي، ثم سافر إلى «مدراس» وأخذ عن بحر العلوم عبد العلي بن نظام الدين السهالوي، وولي التدريس في المدرسة الوالاجاهية بمدراس، أخذ عنه غير واحد من العلماء.

٧٠٢ ـ مولانا قدرة الله السنبهلي

الشيخ الفاضل: قدرة الله بن قبول محمد الموي السنبهلي أحد الشعراء المشهورين، كان من نسل الشيخ كرم الله الشهيد، قرأ الكتب الدرسية على المولوي غلام طيب البهاري، ولازمه مدة، ثم أخذ الشعر عن الشيخ قيام الدين الچاندپوري، وأقبل عليه إقبالاً كلياً، له ديوان الشعر الهندي، وكتاب في طبقات الشعراء من أهل الهند، مات سنة أربع وعشرين ومئتين وألف، كما في «يادگار انتخاب».

٧٠٣ ـ مولانا قدرة الله الگوپاموي

الشيخ الفاضل: قدرة الله بن محمد كامل الصديقي الگوپاموي أحد الشعراء المبرزين في العلم، ولد بگوپامؤ سنة تسع وتسعين ومئة وألف ونشأ بها، وقرأ العلوم العربية على مولوي محمد مقيم ومولوي غلام جيلاني ومولوي بدر عالم، ثم لازم الشيخ أحمد بن مصطفى العمري الگوپاموي وأخذ عنه بعض الفنون الحكمية، وسافر إلى مدراس سنة سبع وعشرين، وأخذ الفرائض والحساب عن القاضي إرتضا علي خان، وتقرب إلى ولاة الأمر فنال منهم الصلات الجزيلة.

له «نتائج الأفكار» كتاب في تراجم الشعراء «إيران» صنفه سنة ١٢٥٦هـ وله ديوان الشعر الفارسي، ومن شعره قوله:

فارغ بعدم بوده ام از فكر جهاني
آورد درين دهر تماشائے تو مارا

٧٠٤ ـ مولانا قدرة الله البرهانپوري

الشيخ العالم الصالح: قدرة الله الحنفي البرهانپوري أحد عباد الله الصالحين، ولد ونشأ ببلدة «برهانپور» وقرأ العلم على الشيخ إسماعيل العباسي البرهانپوري، ولازمه ملازمة طويلة، وتصدر للدرس والإفادة بعده، وكان ماهراً في الصناعة الطبية، مرزوق القبول في الموعظة والتذكير، سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، ورجع إلى الهند، مات ببلدة «برهانپور» سنة ثمان وثلاثين ومئتين وألف، كما في «تاريخ برهانپور».

٧٠٥ ـ الحكيم قدرة الله الدهلوي

الشيخ الفاضل: قدرة الله الدهلوي الحكيم المتلقب في الشعر بقاسم، كان من العلماء المبرزين في الطب والتصوف والشعر، أخذ الطريقة عن الشيخ فخر الدين بن نظام الدين الدهلوي، له «تذكرة الشعراء» من أهل الهند، وله ديوان الشعر الهندي، مات سنة أربع وخمسين ومئتين وألف، كما في «محبوب الألباب».

٧٠٦ ـ مولانا قطب الدين الدهلوي

الشيخ العالم الصالح الفقيه المحدث: قطب الدين بن محيي الدين الحنفي الدهلوي أحد كبار الفقهاء، اشتهر بمعرفة الفقه حفظاً وتنزيلاً للوقائع واستحضاراً للخلاف حتى كان يقدم على كثير من العلماء في الفقه والحديث، وانتفع الناس بدروسه وفتاواه وبمصنفاته المفيدة، وهو أخذ الفقه والحديث عن الشيخ إسحاق بن أفضل العمري الدهلوي سبط الشيخ عبد العزيز ولازمه ملازمة طويلة بمدينة دهلي.

وكان زاهداً متورعاً، قانعاً عفيفاً، صالحاً ذا عناية تامة بالتدريس والتصنيف، شديد الرغبة في المباحثة في

العلم والمذاكرة به، شديد التعصب على من خالفه في المذهب، له مصنفات في الرد على السيد نذير حسين الحسيني الدهلوي فيما خالفه من المذهب الحنفي.

وله مصنفات غير ذلك في الفقه والحديث، منها «مظاهر حق» شرح المشكاة بالهندية في أربعة مجلدات، ومنها «ظفر جليل» شرح الحصن الحصين بالهندية، ومنها «جامع التفاسير» تفسير القرآن الكريم بالهندية، ومنها «معدن الجواهر» و «آداب الصالحين» و «الطب النبوي» و «توفير الحق» و «تنوير الحق» وله غير ذلك من الرسائل.

سافر إلى الحرمين الشريفين في آخر عمره فمات بمكة المباركة سنة تسع وثمانين ومئتين وألف وله خمس وستون سنة، كما في «حدائق الحنفية».

٧٠٧ ـ الشيخ قطب الدين الگجراتي

الشيخ الصالح: قطب الدين العمري الفتني الگجراتي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بفتن، وقرأ العلم على علماء بلدته، ثم دخل «سورت» وأخذ عن الشيخ فاضل الگجراتي، وسكن بتلك البلدة، وكان صاحب وجد وحالة.

مات لأربع بقين من جمادى الآخرة سنة سبع عشرة ومئتين وألف، كما في «الحديقة الأحمدية».

٧٠٨ ـ مولانا قطب الدين السنبهلي

الشيخ الفاضل: قطب الدين بن غلام فريد السنبهلي أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة، ولد ونشأ بمدينة «سنبهل» وقرأ العلم على والده ولازمه ملازمة طويلة، حتى برع وفاق أقرانه في كثير من العلوم والفنون، أخذ عنه مولانا علي محمد بن محمد داود السنبهلي وخلق كثير من العلماء.

٧٠٩ ـ مولانا قطب الدين الدهلوي

الشيخ الصالح: قطب الدين بن فخر الدين بن نظام الدين الچشتي الأورنگ آبادي ثم الدهلوي: أحد كبار المشايخ الچشتية، ولد ونشأ بدهلي ولازم أباه وأخذ عنه، ولما توفي والده جلس على مسند الإرشاد بدهلي، مات لاثنتي عشرة بقين من محرم الحرام سنة ثلاث وثلاثين ومئتين وألف.

٧١٠ ـ مولانا قطب الهدى البريلوي

الشيخ الإمام العالم المحدث: قطب الهدى بن محمد واضح بن محمد صابر بن آية الله بن علم الله الحسني الحسيني النقشبندي البريلوي، أحد العلماء المبرزين في المعقول والمنقول، لم يكن له نظير في زمانه في معرفة الفقه والحديث والعربية والإنشاء والخط، ولد ونشأ ببلدة «رائے بريلي» وانتفع بوالده وتلقى منه ثم دخل لكهنؤ، وأخذ عن العلامة تفضل حسين الكشميري وعن غيره من العلماء، ثم سافر إلى دهلي، وأخذ الفقه والحديث عن الشيخ عبد العزيز بن ولي الله العمري الدهلوي، واستنسخ الكتب النفيسة من خزانته، وأخذ الطريقة عن الشيخ غلام علي العلوي الدهلوي ولازمه مدة، ثم رجع إلى بلدته وعكف على الدرس والإفادة.

وكان قوي الحفظ، سريع الإدراك، شديد الرغبة في البحث والتنقير، شديد الحرص على الكتابة، وكان خطه في غاية الجودة، له تعليقات شتى على «صحيح البخاري» و «جامع الترمذي» و «عين العلم» و «سفر السعادة» وعلى غيرها من الكتب، وله رسالة نفيسة في إثبات كفر فرعون المسمى بالجانب الشرقي في كفر فرعون الغرقي.

توفي لتسع عشرة خلون من ربيع الثاني سنة ست وعشرين ومئتين وألف وله اثنتان وأربعون سنة، كما في «گلشن محمودي».

٧١١ ـ مولانا قلندر بخش الپاني پتي

الشيخ الفاضل: قلندر بخش الحنفي الپاني پتي أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، أخذ عن العلامة فضل حق بن فضل إمام الخيرآبادي، ودرس وأفاد مدة بدار الملك دهلي وبمدينة «مرادآباد» أخذ عنه خلق كثير من العلماء.

٧١٢ ـ السيد قلندر بخش الجلال آبادي

الشيخ العالم الصالح: قلندر بخش الحسيني الجلال

آبادي: أحد عباد الله الصالحين، ولد ونشأ بجلال آباد قرية من أعمال «مظفرنگر» وقرأ العلم على المفتي إلهي بخش الكاندهلوي، وتفقه عليه، وتأدب، وأخذ عنه كل ما أخذ من المعقول والمنقول، ثم درس وأفاد مدة حياته، أخذ عنه الشيخ محمد بن أحمد الله التهانوي والشيخ الكبير إمداد الله بن محمد أمين التهانوي المهاجر المكي وخلق آخرون.

وكان شيخنا إمداد الله المذكور يقول: إنه كان يتشرف برؤية النبي ﷺ في الرؤيا الصالحة كل ليلة، أخبرني بها مولانا أشرف علي التهانوي، مات سنة ستين ومئتين وألف.

٧١٣ ـ الشيخ قمر الدين الدهلوي

الشيخ الفاضل: قمر الدين الحسيني السوني پتي ثم الدهلوي أحد الشعراء المجيدين، كان من نسل الإمام ناصر الدين الحسيني المشهدي، قرأ العلم على الشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي مشاركاً لإخوته عبد القادر ورفيع الدين، ولازمه مدة ثم أخذ الطريقة عن الشيخ فخر الدين بن نظام الدين الدهلوي، وأقبل على الشعر إقبالاً كلياً، حتى صار معدوداً في الشعراء المفلقين، ولما سافر إلى لكهنؤ تشيع بها وسافر إلى «حيدرآباد» فحصلت له الصلات الجزيلة من «چندولعل» وله ديوان شعر يحمل مئة ألف وخمسين ألف بيت بالفارسي والهندي.

توفي سنة ثمان ومئتين وألف وله تسع وأربعون سنة، كما في «نتائج الأفكار».

٧١٤ ـ نواب قمر الدين الحيدرآبادي

الأمير الفاضل: قمر الدين بن معين الدين الحيدرآبادي نواب أكبر يارجنگ، كان من الرجال المعروفين بالفضل والكمال، جعله نظام علي خان صاحب «الدكن» معلماً لولده سكندر جاه، ولقبه بأكبر يارجنگ وأضاف على خدمته المذكورة بخشيگري على خدمه وخواصه، ومنحه اقطاعاً غلتها أربعة آلاف ربية في السنة.

مات سنة ثمان وثلاثين ومئتين وألف في حالة السجدة في صلاة المغرب، كما في «تاريخ خورشيد جاهي».

٧١٥ ـ المفتي قوام الدين الكشميري

الشيخ الفقيه المفتي: قوام الدين بن سعد الدين بن معز الدين بن أمان الله الحنفي الكشميري، كان من كبار الفقهاء الحنفية، ولد لأربع خلون من شعبان سنة اثنتين وخمسين ومئة وألف بكشمير، ونشأ بها، وقرأ العلم على الشيخ رحمة الله والشيخ عبد الله ونور الهدى بن عبد الله وعلى غيرهم من العلماء، وأجازه المير قارىء تلميذ شيخ القراء والحاج عبد الولي الطرخاني تلميذ الشيخ أبي الحسن السندي والحاج نعمة الله النوشهروي والشيخ محسن البلچمڑي، تلميذ جده أمان الله، فلما بلغ رتبة الشياخة تصدر للتدريس في زاوية السيد أمين الأويسي الكشميري، وولي القضاء بكشمير ومشيخة الإسلام بها، وانتهت إليه رئاسة الفتيا والتدريس، له كتاب «الصحائف السلطانية» يحتوي على ستين علماً.

توفي لتسع خلون من ذي القعدة سنة تسع عشرة ومئتين وألف، كما في «حدائق الحنفية».

حرف الكاف

٧١٦ ـ الشيخ كاظم العلوي الكاكوروي

الشيخ الصالح: كاظم بن كاشف بن الخليل بن عبد الرحمن العلوي الكاكوروي أحد المشايخ القلندرية، كان من نسل الشيخ نظام الدين بهيكه، ولد لسبع عشرة خلون من رجب سنة ثمان وخمسين ومئة وألف ببلدة «كاكوري» على مسيرة ١٦ كيلومتراً من لكهنؤ وقرأ بعض الكتب الدرسية على الحافظ عبد العزيز والشيخ حميد الدين الكاكوروي وأكثرها على مولانا غلام يحيى بن نجم الدين البهاري، والشيخ حمد الله بن شكر الله السنديلوي، ثم سافر إلى «إله آباد» وأخذ الطريقة عن الشيخ باسط علي الحسيني الإله آبادي ولازمه عشر سنين ثم رجع إلى بلدته وأخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ أحمدي بن محمد نعيم الكرسوي، وتولى الشياخة بكاكوري.

وكان زاهداً عفيفاً، عظيم الورع، شديد التعبد، حسن الأخلاق، لم يزل مشتغلاً بمطالعة «التعرف» لأبي بكر الكلاآبادي و «قوت القلوب» للمكي و «رسائل القشيري» و «كشف المحجوب» للهجويري ومصنفات الغزالي والجيلي وابن عربي والجامي، وكان يستحسن مصنفات الشيخ ولي الله المحدث وتحقيقاته في السلوك، وله رسالة سماها «معمور داشتن أوقات» وله «نغمات الأسرار» مجموع لأبياته الرقيقة الرائقة بالهندية، مات لتسع بقين من ربيع الثاني سنة إحدى وعشرين ومئتين وألف، كما في «الانتصاح».

٧١٧ ـ مولانا كاظم السورتي

الشيخ العالم الواعظ: كاظم بن أشرف السورتي أحد عباد الله الصالحين، ولد ونشأ بمدينة «سورت» وقرأ العلم على أساتذة عصره وبرع فيه، وكان يعظ الناس في كل أسبوع يوم الجمعة، ويحضر مجالسه ألوف من الناس ويتأثرون بوعظه، كما في «حقيقة سورت».

٧١٨ ـ مولانا كاظم علي النصيرآبادي

الشيخ الفاضل: كاظم علي بن أمان الله الحسيني النصيرآبادي: أحد العلماء المبرزين في النحو واللغة العربية، ولد ونشأ بنصيرآباد من أعمال «رائے بريلي» وقرأ العلم على أساتذة بلاده، ثم سافر إلى «كلكته» وصنف بها «البحر المحيط» كتاباً ضخماً في مفردات اللغة العربية بالفارسي مأخوذاً من «القاموس» و «الصحاح» و «الصراح» و «مختار الصحاح» و «شمس العلوم» و «النهاية» و «المغرب» و «تاج الأسامي» و «تاج المصادر» و «المهذب» و «حياة الحيوان» و «كنز اللغات» و «مجمع الأمثال» وغيرها من الكتب، ووصل إلى حرف الخاء عدد صفحاته ٧٣١، ولم يتم بوجوه.

٧١٩ ـ مرزا كاظم علي اللكهنوي

الشيخ الفاضل: كاظم علي بن غلام علي الشيعي اللكهنوي أزهد علماء الشيعة وأعبدهم، ولد ونشأ ببلدة «لكهنؤ» وقرأ العلم على السيد دلدار علي المجتهد وتفقه عليه، ثم درس وأفاد، له مصنفات في مبحث الأصول والأخبار وفي أصول الدين، منها «نصرة المؤمنين» كما في تذكرة العلماء» للفيض آبادي.

توفي سنة تسع وأربعين ومئتين وألف ببلدة لكهنؤ، فقال الشاعر ناسخ مؤرخاً لوفاته ع:

حيف ہے مثل محدث بوده.

٧٢٠ ـ مولانا كرم إلهي اللاهوري

الشيخ الفاضل: كرم إلهي الحنفي اللاهوري أحد أكابر الفقهاء، درس وأفاد مدة طويلة بمدينة «لاهور» وكان عالماً بالصرف والنحو والمعاني والبيان، ماهراً في الفقه والأصول، مشاركاً في المنطق والحكمة، أخذ عنه الشيخ فقير محمد الجهلمي وخلق آخرون.

مات سنة اثنتين وثمانين ومئتين وألف، كما في «حدائق الحنفية».

٧٢١ ـ الشيخ كرم الله الدهلوي

الشيخ العالم الصالح: كرم الله بن عبد الله الهندي الدهلوي أحد المشايخ النقشبندية، ولد ونشأ بدهلي في الإسلام، وقرأ العلم على الشيخ عبد القادر بن ولي الله المحدث، وأخذ عن الشيخ رفيع الدين والشيخ عبد العزيز أيضاً، ولازمهم مدة، ثم لازم الشيخ غلام علي الدهلوي، وأخذ عنه الطريقة، وسافر إلى الحرمين الشريفين سنة ثلاث وأربعين، فحج وزار، ودخل «سورت» فانتفع به خلق كثير من العلماء والمشايخ، ثم رجع إلى دهلي ولبث بها مدة من الزمان، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين، فلما دخل سورت ابتلي بمرض السرطان فأقام بها.

وتوفي لثلاث بقين من شعبان سنة اثنتين وخمسين ومئتين وألف، وقبره بمدينة «سورت»، كما في «الحديقة الأحمدية».

٧٢٢ ـ الحكيم كرامة حسين البريلوي

الشيخ الفاضل: كرامة حسين بن عطاء حسين الحسيني البريلوي أحد الرجال المعروفين بالإنشاء والطب، كان من نسل المخدوم عادل الملك الجونپوري، ولد ونشأ ببلدة «رائے بريلي» وتربى في

مهد خاله الحكيم غلام علي بن أكمل علي البريلوي، وأخذ عنه وعن غيره من العلماء، ثم ولي الخدمات الجليلة بمدينة «لكهنؤ».

مات لثمان بقين من رجب سنة اثنتين وتسعين ومئتين وألف بمدينة «بريلي»، كما في «مهر جهان تاب».

٧٢٣ ـ مولانا كرامة على الجونپوري

الشيخ الصالح والمصلح الكبير: كرامة علي بن إمام بخش بن جار الله بن گل محمد بن محمد دائم الصديقي الحنفي الجونپوري أحد أكابر الفقهاء الحنفية ودعاة الإسلام ولد لسبع عشرة خلون من المحرم سنة خمس عشرة ومئتين وألف بمدينة جونپور، وقرأ بعض الكتب الدرسية على الشيخ أحمد علي الجرياكوٹي وبعضها على مولانا أحمد الله الأنامي وبعضها على مولانا قدرة الله الردولوي وبايع السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد البريلوي ولازمه زماناً وعهد إليه السيد بالدعوة إلى الدين والشرع والإصلاح وبشره بها، فسافر إلى «بنگاله» ودار البلاد للإرشاد وكان الناس بدواً أميين بعداء عن المدنية والحضارة لا يلبسون من الثياب إلا ما يسترون به عوراتهم وكان النساء سافرات الوجوه لا يحتجبن ولا يمتاز المسلمون عن الوثنيين في العادات والتقاليد والشعائر حتى في الأسماء، وكانوا يفرون من أهل الحضر ويستوحشون من المصلحين فلم يزل يفتل في غاربهم ويتلطف بهم حتى استأنسوا به واجتمعوا لديه فأرشدهم إلى الحق وهداهم إلى الدين الخالص وعلمهم وهذبهم وأصبح نافذ الكلمة فيهم يعظمه الناس، ويتلقون إشارته بالقبول وتغلغلت دعوته في أحشاء البلاد وأوغلت في أوديتها وجبالها وقراها وأمصارها واهتدى به خلائق تعد بمآت الألوف.

وله مصنفات في الفقه والسلوك نحو مفتاح الجنة وقد نال قبولاً عظيماً وانتشاراً كبيراً ونقل إلى لغات عديدة وأعيد طبعه مراراً وزينة المصلي وزينة القاري وزاد التقوى والكوكب الدري والدعوات المسنونة وشرح الجزري ونور الهدى ورفيق السالكين وفيض عام ومكاشفات رحمت وقوة الإيمان ونسيم الحرمين وغيرها من الكتب والرسائل.

وكان مجوداً يقرأ القرآن بلحن شجي يأخذ بمجامع القلوب سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، وأخذ القراءة عن السيد إبراهيم المدني والسيد محمد الإسكندراني وكان قليل الخبرة بالحديث، مات يوم الجمعة لثلاث خلون من ربيع الثاني سنة تسعين ومئتين وألف «برنگپور» من أعمال بنگاله كما في مفيد المفتي وغيره.

٧٢٤ ـ مولانا كرامة العلي الدهلوي

الشيخ العالم المحدث: كرامة العلي بن حياة علي الإسرائيلي الشافعي الدهلوي صاحب «السيرة الأحمدية» كان من كبار العلماء، ولد ونشأ بدهلي، وقرأ العلم على الشيخ رفيع الدين بن ولي الله الدهلوي والشيخ فضل إمام بن محمد أرشد الخيرآبادي، وقرأ شيئاً من الحديث على الشيخ إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي، ثم أسند عن الشيخ إسحاق بن محمد أفضل سبط الشيخ عبد العزيز، ودرس بدهلي مدة من الزمان، ثم سافر إلى «حيدرآباد» فولي العدل والقضاء بألف ربية شهرية، فاستقل به عشرين سنة، ومن مصنفاته «السيرة الأحمدية» في مجلد ضخم بالعربية.

مات سنة سبع وسبعين ومئتين وألف بحيدرآباد فدفن بها.

٧٢٥ ـ السيد كرامة علي الجونپوري

الشيخ الفاضل الكبير: كرامة علي الحسيني الشيعي الكچگانوي الجونپوري أحد العلماء المبرزين في الفنون الرياضية، كان من نسل السيد حميد الدين الحسيني المحمدآبادي، وله بقرية «كچگانوان» من أعمال «جونپور» وقرأ المختصرات من النحو والمنطق على السيد ذاكر علي الجونپوري، ثم سافر إلى «لكهنؤ» وقرأ المنطق والحكمة وغيرهما على مولانا ولي الله بن حبيب الله اللكهنوي، وأخذ الفقه والحديث على مذهب الشيعة عن الشيخ نادر علي الشيعي اللكهنوي، ثم سافر إلى بلاد العجم واستفاض عن كثير من العلماء، ثم ولي التدريس في المدرسة العربية بمشهد الرضاء في أيام السلطان فتح علي شاه، ثم ولي الإنشاء في السفارة الإنجليزية ببلدة «تبريز» واستقل به مدة، ثم

رجع إلى الهند، وولي القضاء ببلدة «أجمير» فاستقام عليه زماناً ثم ولي نظارة الحسينية بهوگلي للحاج محسن بخمسين وتسع مئة ربية شهرية، ومن مصنفاته رسالة في مأخذ العلوم، ورسالة في العروض والقافية، ورسالة في المفاضلة بين اللسانين العربي والفارسي.

مات سنة خمس وثمانين ومئتين وألف ببلدة «هوگلي» فدفن في الحسينية المذكورة، كما في «تجلي نور».

٧٢٦ ـ مولانا كرامة الله الچرياكوٹي

الشيخ الفاضل: كرامة الله بن أحمد المليح بن ركن الدين العباسي الچرياكوٹي أحد العلماء الصالحين توفي والده في صغر سنه، فترامى به الاغتراب إلى «جونپور» وقرأ بعض الكتب الدرسية على السيد عسكري الجونپوري ثم سافر إلى بلاد أخرى، وأخذ عن الشيخ حمد الله بن شكر الله السنديلوي، وعلى غيره من العلماء، ثم دخل «لكهنؤ» للاسترزاق، فنال قطعة من الأرض يحصل له منها ألفان كل سنة فتصدر للتدريس في بلدته، وعاش عمراً طويلاً.

توفي سنة إحدى وخمسين ومئتين وألف، كما في «تذكرة العلماء» للناروي.

٧٢٧ ـ الشيخ كرامة الله الدهلوي

الشيخ الفاضل: كرامة الله الحنفي الدهلوي الواعظ، ذكره المفتي ولي الله بن أحمد علي الحسيني في تاريخه، قال: إنه قدم «فرخ آباد» في عهد غالب جنگ، وكان قانعاً عفيفاً ديناً يذكر في كل أسبوع يوم الجمعة في الجامع الكبير بفرخ آباد، ولم يزل بها إلى آخر أيام مظفر جنگ المتوفى سنة ١٢١١هـ ومات بعد موته، انتهى.

٧٢٨ ـ السيد كريم بخش الأمروهوي

الشيخ العالم الصالح: كريم بخش بن إمام الدين الحسيني المودودي الأمروهوي أحد عباد الله الصالحين، ولد ونشأ بأمروهه، واشتغل بالعلم زماناً على علماء بلدته، ثم سافر إلى لكهنؤ، وقرأ المنطق والحكمة على الشيخ تراب علي، ولازمه مدة، ثم سافر إلى «دهلي» وأخذ عن الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد العمري الدهلوي المحدث، ثم رجع إلى بلدته، وأخذ الطريقة عن الشيخ عبد الحي الأمروهوي، وتصدر للتدريس، أخذ عنه خلق كثير، كما في «نخبة التواريخ».

٧٢٩ ـ مولانا كريم الزمان السنديلوي

الشيخ الفاضل: كريم الزمان بن نهال الدين السنديلوي أحد العلماء الصالحين، كان من نسل خواجه عبيد الله الأحرار السمرقندي، ولد سنة ثلاثين ومئتين وألف ببلدة سنديله، وقرأ بعض الكتب الدرسية على مولانا تراب علي اللكهنوي، ثم دخل «لكهنؤ» وقرأ سائر الكتب على المفتي سعد الله المرادآبادي، ثم تصدر للتدريس، أخذ عنه خلق كثير.

مات لليلة بقيت من ربيع الثاني سنة سبع وتسعين ومئتين وألف بالفالج، كما في «تذكرة العلماء» للناروي.

٧٣٠ ـ الشيخ كريم عطاء السلوني

الشيخ الكبير: كريم عطاء بن محمد پناه بن محمد أشرف بن پير محمد بن عبد النبي العمري السلوني البريلوي أحد كبار المشايخ الچشتية، ولد بسلون ـ بفتح السين المهملة ـ لمنتصف ربيع الثاني سنة ست وسبعين ومئة وألف، وحفظ القرآن بالقراءات السبع، ولازم أباه وانتفع به في العلم والطريقة، ولما مات والده تولى الشياخة مكانه.

وكان شيخاً جليلاً مهاباً، رفيع القدر، كبير المنزلة، ذا سخاء وإيثار وتواضع وحسن خلق.

توفي سنة ثمان وأربعين ومئتين وألف بسلون، كما في «مهر جهان تاب».

٧٣١ ـ مولانا كريم الله الدهلوي

الشيخ العالم الفقيه: كريم الله بن لطف الله الحنفي الدهلوي أحد الفقهاء الحنفية وعلمائهم المشهورين في كثرة الدرس والإفادة، قرأ العلم على مولانا كاظم ومولانا رشيد الدين والشيخ الكبير عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي، ثم سار إلى «مارهره» وأخذ الطريقة

عن السيد آل أحمد المارهروي ولازمه مدة، ثم رجع إلى «دهلي» وتصدر للتدريس، أخذ عنه خلق كثير من العلماء والمشايخ.

مات لأربع خلون من شوال سنة إحدى وتسعين ومئتين وألف وله تسعون سنة، كما في «رياض الأنوار».

٧٣٢ ـ مولانا كفاية الله المرادآبادي

الشيخ العالم الصالح: كفاية الله الحنفي المرادآبادي أحد العلماء المبرزين في الشعر، له مصنفات كثيرة، منها «بهار خلد» منظومة بالهندية في شرح الشمائل للترمذي، ومنها «نسيم جنت» منظومة بالهندية في شرح الأربعين في فضل الصلاة على النبي ﷺ، وله مزدوجات عديدة وديوان الشعر الهندي، كلها في ذكر النبي ﷺ ومدحه، وعلى كلامه رونق القبول.

مات سنة ثلاث وسبعين ومئتين وألف، كما في «مهر جهان تاب».

٧٣٣ ـ مولانا كليم الله الأنگوي

الشيخ الفاضل الكبير: كليم الله الحنفي الأنگوي أحد الأساتذة الماهرين في العلوم الحكمية، كان يسكن بأنگه شاه بلاول من أعمال «سون» في أودية جبال «سكيسر»، قرأ عليه مولانا عبد الرحمن الصوفي اللكهنوي أكثر الكتب الدرسية إلى «المطول» و «شرح العضدية» ولازمه أربع سنين، وكان يقول: إنه كان زاهداً قانعاً عفيفاً متقللاً ديناً يدرس ويفيد، كما في «تنوير الجنان».

٧٣٤ ـ السيد كمال الدين الموهاني

الشيخ الفاضل: كمال الدين الحسيني الشيعي الموهاني أحد الرجال المشهورين في العلم، قرأ العلم على مولوي زكريا ومولوي سراج الدين ومولوي تراب علي ومولانا عبد الحكيم بن عبد الرب وخلق آخرين، ثم تصدر للتدريس بمدينة «لكهنؤ»، أخذ عنه غير واحد من العلماء، له حاشية على «شرح السلم» لملا حسن.

مات سنة خمس وتسعين ومئتين وألف، كما في «تكملة نجوم السماء».

حـرف الكاف الفارسية

٧٣٥ ـ الشيخ گل محمد البريلوي

الشيخ العالم: گل محمد الحنفي البريلوي أحد عباد الله الصالحين، قرأ العلم في بلاد شتى على أساتذة عصره، ثم دخل «رائے بريلي» ولازم القاضي عبد الكريم النگرامي، وأخذ عنه الطريقة، ولما مات القاضي تولى الشياخة مكانه.

مات سنة ست وخمسين ومئتين وألف، كما في «مهر جهان تاب».

٧٣٦ ـ مولانا گلزار علي العظيم آبادي

الشيخ الفاضل گلزار علي بن روشن علي بن لطف علي النگرنهسوي العظيم آبادي أحد العلماء الصالحين، ولد نحو سنة سبع وثلاثين ومئتين وألف، وقرأ النحو على مولانا يعقوب البارهوي، ثم رحل إلى لكهنؤ وقرأ أكثر الكتب الدرسية على مولانا ولي الله اللكهنوي، ثم سافر إلى «كلكته» وأخذ عن القاضي فضل الرحمن البردواني والمفتي وارث علي الصاحب گنجي، وأسند الحديث عن الشيخ إبراهيم بن مدين الله النگرنهسوي، ثم رجع إلى «عظيم آباد» وتصدر للتدريس، أخذ عنه غير واحد من العلماء، وله رسائل كثيرة، كما في «تذكرة النبلاء».

٧٣٧ ـ الحكيم گلزار علي الدهلوي

الشيخ الفاضل: گلزار علي الدهلوي الحكيم المشهور بالفضل والكمال قربه تيمور شاه إليه فصاحبه زماناً، ثم سكن بأجمير، وجاوز سنه ثمانياً وتسعين سنة ولكنه لم يلجأ مع كبر سنه إلى المنظار، وكان يكتب في تلك السن قدر ثمان وريقات ويتردد إلى المرضى كل يوم راجلاً، ويأكل أكل الشاب القوي ويخلو بالنساء، مات بأجمير سنة ثمان وثلاثين ومئتين وألف، كما في «روز نامه» لعبد القادر.

٧٣٨ ـ الشيخ گلشن علي الجونپوري

الشيخ الفاضل: گلشن علي الشيعي الجونپوري أحد فحول العلماء، كان أصله من قرية «مسونڈه» (بفتح

الميم والدال الهندية) على خمسة أميال من «جونپور»، ولد سنة خمس عشرة ومئتين وألف، وقرأ النحو والصرف على مولوي ذاكر علي الجونپوري، ثم رحل إلى «لكهنؤ» وقرأ أياماً على غلام ضامن ومرزا كاظم الشيعي، ثم اشتغل على مولانا ولي الله الحنفي اللكهنوي، وقرأ عليه سائر الكتب الدرسية، ثم ولي العدل بجونپور، فاستقل به خمس سنين ثم ولي العشر والخراج ببلدة «رهتك» واستقام عليه مدة، ثم ولي ديوان الخراج ببلدة «رام نگر» واحتظ بتلك الخدمة مدة حياته وسافر إلى الحرمين الشريفين مرتين، وسافر إلى مشاهد العراق.

ومن مصنفاته: شرح على «خلاصة الحساب» للعاملي.

مات لليلة بقيت من ربيع الثاني سنة إحدى وتسعين ومئتين وألف ببنارس، كما في «تجلي نور».

حرف اللام

٧٣٩ ـ مولانا لطف علي الراجگيري

الشيخ العالم المحدث: لطف علي بن رجب علي الراجگيري البهاري أحد العلماء الصالحين، ولد سنة خمس أو سبع وأربعين ومئتين وألف، وسافر للعلم فقرأ على المفتي نعمة الله اللكهنوي والمفتي واجد علي البنارسي والشيخ نور الحسن الكاندهلوي والمفتي صدر الدين الدهلوي والعلامة فضل حق الخيرآبادي، ثم أسند الحديث عن السيد نذير حسين الحسيني، ورجع إلى بلدته وله خمس وثلاثون سنة فاشتغل بالدرس والإفادة مدة من الزمان، وحفظ القرآن الكريم، ثم سافر إلى «سهارنپور»، وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد علي بن لطف الله السهارنپوري، وصحبه زماناً، ثم سافر إلى «مرادآباد» وأخذ عن الشيخ عالم علي الحسيني النگينوي، ثم رجع إلى «عظيم آباد» ودرس بها مدة، ثم سافر إلى الحجاز، فحج وزار وأخذ الحديث عن الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي المهاجر المدني، ثم رجع إلى الهند، وولي التدريس بمدينة «طوك» فأقام بها سنة وبضعة أشهر، ثم خرج منها، ولما وصل إلى «بنارس» ابتلي بمرض شديد ومات بها.

وكان كثير الدرس والإفادة، اشتغل في أوائل عمره بالعلوم الحكمية، ودرس وأفاد مدة، ثم اشتغل بالفقه والحديث، ولم يكن له نظير في الحلم والأناة والصدق وصلاح الظاهر والباطن، أخذ عنه خلق كثير من العلماء.

مات لثمان عشرة خلون من شوال سنة ست وتسعين ومئتين وألف، كما في «تذكرة النبلاء».

٧٤٠ ـ مولانا لطف الله اللكهنوي

الشيخ الفاضل العلامة: لطف الله بن عبد الله الحنفي اللكهنوي أحد العلماء المشهورين، كان أصله من «زمانية» قرية من أعمال «غازيپور»، ولد ونشأ بها، وسافر للعلم فقرأ أكثر الكتب الدرسية على مولانا ولي الله بن حبيب الله اللكهنوي، وبعضها على مرزا حسن علي الشافعي المحدث، وكان مفرط الذكاء، سريع الإدراك، قوي الحافظة، شديد الرغبة في البحث والجدل، سكن بلكهنؤ، وصرف عمره بالدرس والإفادة، أخذ عنه غير واحد من العلماء.

وله مصنفات في المناظرة منها «أوتاد الحديد لمنكر الاجتهاد والتقليد» مرتب على مقدمة وأربعة أوتاد وخاتمة رد فيه على الشيخ عبد الحق النيوتيني رداً مشبعاً، ومنها «لمعات الثقلين في إثبات حديث الاقتداء بالشيخين» مرتب على مقدمة وذيل وثلاث لمعات وخاتمة، ومنها «صولة الأسد على أعداء التعدد» رسالة في إثبات إقامة الجمعة في مقامات عديدة من مصر واحد، صنفه في الرد على الشيخ محبوب علي السنبهلي، ومنها «مظهر العجائب» وهو تفسير سورة الفاتحة في مجلد ضخم رد فيه على الشيعة، ومنها «القبقاب» ومنها «طعن السنان».

وله غير ذلك من الرسائل، توفي في شهر جمادى الأولى سنة سبع وتسعين ومئتين وألف بمدينة «لكهنؤ».

حرف الميم

٧٤١ ـ السيد مبارز علي السهسواني

الشيخ الفاضل الكبير: مبارز علي الحسيني النقوي

السهسواني أحد رجال العلم والطريقة، ولد ونشأ بسهسوان، وسافر للعلم فقرأ على أساتذة عصره، ولازمهم حتى برز في الفنون الحكمية، ثم لازم السيد علي أكبر الحسيني الدهلوي ثم الفيض آبادي ببلدة «بريلي» وأخذ عنه الطريقة والتزم أذكار الطريقة الچشتية وأشغالها مدة طويلة، ففتحت عليه أبواب الكشف والشهود، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار، ورجع إلى الهند، ثم سافر مرة أخرى وساح البلاد.

ومات بمكة المباركة، له حاشية على شرح «هداية الحكمة» للصدر الشيرازي صنفه في بداية حاله.

٧٤٢ ـ مولانا مبين الپهلواروي

الشيخ الفاضل: مبين بن المفتي أفضل الحنفي الپهلواروي أحد العلماء المشهورين في عصره، ولد ونشأ بپهلواري، وقرأ العلم، ثم درس وأفاد.

مات سنة اثنتين وثلاثين ومئتين وألف، كما في «تاريخ الكملاء».

٧٤٣ ـ ملا مبين اللكهنوي

الشيخ الفاضل الكبير: مبين بن محب بن أحمد بن محمد سعيد بن قطب الدين الأنصاري اللكهنوي أحد كبار الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ بمدينة لكهنؤ، وقرأ العلم على ملا حسن بن غلام مصطفى اللكهنوي، ولازمه ملازمة طويلة، ثم درس وأفاد وصنف، وفاق أهل زمانه في الدرس والإفادة والتصنيف والتذكير، ذكر لي شيخنا محمد نعيم بن عبد الحكيم اللكهنوي أنه أول من جلس للتذكير في «فرنگي محل» من أبناء الشيخ قطب الدين المذكور.

ومن مصنفاته: شرح بسيط على «سلم العلوم» في المنطق تلقاه العلماء بالقبول، وشرح بسيط على «مسلم الثبوت» في أصول الفقه، وله شروح على «مير زاهد رسالة» و «مير زاهد ملا جلال» و «مير زاهد شرح المواقف»، وله حاشية على شرح «هداية الحكمة» للشيرازي على مبحث المثناة بالتكرير، وله رسالة في مسائل الصيام، ورسالة في فضائل أهل البيت، وله «كنز الحسنات في مسائل الزكاة» وشرح «التبصرة» وغيرها.

مات لثمان بقين من ربيع الثاني سنة خمس وعشرين ومئتين وألف بلكهنؤ، كما في «الأغصان الأربعة».

٧٤٤ ـ مولانا مجاهد الدين البالاپوري

الشيخ العالم الفقيه: مجاهد الدين بن معصوم بن... عناية الله الحسيني الخجندي البالاپوري أحد المشايخ النقشبندية، ولد ببلدة «بالاپور» من أعمال «برار» سنة ثمان وخمسين ومئة وألف، وقرأ المختصرات على مولانا شمس الدين البالاپوري، ثم لازم دروس السيد نور الهدى بن قمر الدين الحسيني الأورنگ آبادي، وقرأ عليه سائر الكتب الدرسية، وأخذ عن السيد قمر الدين المذكور بأورنگ آباد أيضاً، ثم رجع إلى «بالاپور» وأخذ الطريقة عن أبيه، ولازمه مدة من الزمان، واشتغل ببلدته بالدرس والإفادة فدرس بها مدة، ثم سافر إلى «حيدرآباد» سنة ثلاث وثلاثين ومئتين وألف فأكرمه الأمراء، وأقطعه سكندر جاه أمير تلك الناحية قريتين.

مات يوم الخميس لعشر بقين من رجب سنة خمس وثلاثين ومئتين وألف فدفن ببلدة «بالاپور»، كما في «محبوب ذي المنن».

٧٤٥ ـ الشيخ مجد الدين الشاهجهانپوري

الشيخ الفاضل الكبير: مجد بن طاهر الحسيني مجد الدين الشاهجهانپوري أحد العلماء المشهورين في العلوم الحكمية، ولد ونشأ بمدينة «شاهجهانپور» وسافر للعلم فقرأ الكتب الدرسية على الشيخ وهاج الدين بن قطب الدين الگوپاموي، وقيل إنه أدرك القاضي مبارك وقرأ عليه أيضاً، ثم سافر إلى «كلكته» وولي التدريس بالمدرسة العالية، فدرس وأفاد بها مدة طويلة، وتقرب إلى أولياء الأمر، وكان مبتلى بالوسواس لا يروي غليله من إراقة الماء فيغتسل من الصباح إلى الظهيرة ويريق الماء من قرب عديدة، شافهني بذلك بعض الثقات ببلدة «شاهجهانپور»، وكان يعرف بمولوي مدن (بفتح الميم والدال المهملة بعدها نون ساكنة)، قال ولي الله بن حبيب الله اللكهنوي في «الأغصان الأربعة»: إنه قدم «لكهنؤ» مرة في موكب اللورڈ ولزلي الحاكم العام بالهند

فذهبت إليه، وكان في خباء، فاستأذنت الدخول عليه، فأذن لي وإني كنت سمعت من قبل أنه لا يصافح أحداً ولا يعانق لأجل الوسواس، فلما دخلت عليه رأيته يستنجي باليمين، فلما رآني أخرج يده اليمنى من الإزار ومد إلي للمصافحة، وكان الحجر بيده، وقال: المصافحة مسنونة، فقلت: هكذا ليست بمسنونة، ثم قلت: إن الله سبحانه جعل اليمنى للوجه واليسرى للعورة، ولذا شرع الاستنجاء باليسرى، فإن كان لعذر الحرج في اليمنى فبينوا لي ذلك الحرج، فقال: إني أستنجي باليمين لا لعذر أو مرض بعذر بل لأني ما وقفت على نص على حرمة الاستنجاء باليمنى، فقلت له: يبعد من المسلم أن يخالف السنة النبوية، فضاق صدره، وقال لي: إن شيخكم ملا حسن ذهب إلى أن التصديق إدراك والحقيقة أنه ليس بكيفية إدراكية بل حالة تحصل بعد الإدراك، كما ذهب إليه السيد محمد زاهد الهروي في بعض تعليقاته، فقلت له: إن الهروي قلد صاحب «نقد التنزيل» في خطأ فاحش صدر منه في تلك المسألة، لأنه يلزم على قوله أن المصدق به إدراك والتصديق جهل، وهذا لا يصح، لأنه إن قلت إنه إدراك لتعلق العلم التصوري به، فينبغي أن يكون المتصور إدراكاً لا المصدق به، وإن كان إدراكاً لتعلق العلم التصديقي به فلا يصح أن يقال إن التصديق غير إدراك، لأنه لا يسع للعاقل أن يقول إن متعلق الشيء إدراك والشيء جهل، وانجر الكلام إلى التطويل ولم يأت بجواب يروي الغليل ويشفي العليل، انتهى.

مات نحو سنة ثمان وعشرين ومئتين وألف ببلدة «بريلي»، كما في «تاريخ فرخ آباد».

٧٤٦ ـ مولانا محب الله الهندي

الشيخ العالم الكبير: محب الله الحنفي الهندي ثم المكي أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بالهند، وقرأ العلم على بحر العلوم عبد العلي اللكهنوي، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، وأقام بمكة المباركة مجاوراً للحرم المحترم، أدركه الشيخ رفيع الدين المرادآبادي في «مكة» سنة إحدى ومئتين وألف وذكره في كتابه.

٧٤٧ ـ مولانا محبوب علي الدهلوي

الشيخ العالم المحدث: محبوب علي بن مصاحب علي بن حسن علي بن روشن علي بن رحيم الدين بن فهيم الدين الحسيني الجعفري الدهلوي أحد العلماء المشهورين، ولد بدار الملك «دهلي» في غرة محرم سنة مئتين وألف، وقرأ العلم على الشيخ عبد القادر بن ولي الله الدهلوي، وحصلت له الإجازة عن الشيخ عبد العزيز بلا واسطة وشارك العلامة إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي في السماع والقراءة للترمذي على الشيخ عبد القادر المذكور، وبايع السيد المجاهد أحمد بن عرفان البريلوي بيعة الجهاد، وسافر إلى «الحدود» مع أصحابه لينصره في الجهاد، ولكن الشيطان وسوس في صدره فتأخر ورجع إلى الهند.

وكان يدرس ويفيد، أخذ عنه القاضي محمد بن عبد العزيز المچهلي شهري وسمع منه الحديث المسلسل بالأولية، وكذا المسلسل بسورة الصف وكذا الأربعين المروية عن أهل البيت عليهم السلام من لفظه وأجازه إجازة عامة وكتبها له بخطه.

مات في عاشر ذي الحجة سنة ثمانين ومئتين وألف ببلدة «دهلي» فدفن بها كما في «يادگار دهلي».

٧٤٨ ـ مولانا محبوب علي السنبهلي

الشيخ الفاضل: محبوب علي الحنفي السنبهلي ثم الرامپوري أحد الفقهاء الحنفية قدم «لكهنؤ» سنة ستين ومئتين وألف، وأقام بمدرسة الشيخ پير محمد اللكهنوي أياماً قلائل، وكان يذكر، وله «هداية الجمعة» رسالة أثبت فيها أن إقامة الجمعة في مقامات عديدة من مصر واحد لا تجوز، وتكره في ثلاث مقامات منه كراهة تحريم، وقد رد عليه مولانا لطف الله اللكهنوي في كتابه «صولة الأسد على أعداء التعدد» قال فيه: إنه كان يقول إن الشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي أخطأ في تفسير «ما أهل لغير الله» وإن «تقوية الإيمان» للشيخ إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي تفوية الإيمان، إلى غير ذلك من الأقاويل.

٧٤٩ ـ الشيخ محسن بن منتظم الدهلوي

الشيخ الفاضل: محسن بن منتظم بن شجاع

الدهلوي الحكيم، كان من الرجال المعروفين بالفضل والكمال، له اليد الطولى في الصناعة الطبية والزيج والشعر والفنون الغريبة، له ديوان الشعر الفارسي وديوان الشعر الهندي، كما في «تاريخ فرخ آباد».

٧٥٠ ـ الشيخ محسن بن يحيى الترهتي

الشيخ العالم المحدث: محسن بن يحيى البكري التيمي الترهتي الفريني صاحب «اليانع الجني في أسانيد الشيخ عبد الغني» كان من كبار العلماء، ولد ونشأ بـ «پورنيه» بلدة من أرض «ترهت» (بضم الفوقية)، وأخذ عن الصدر ركن الدين القرشي الترهتي ثم الشريف عبد الغني المفتي السارني وعلى جواد السِّلهتي والفقيه محمد... البكري الترهتي ثم الشيخ محمد سعيد بن واعظ علي العظيم آبادي، أخذ عن هؤلاء النحو والعربية، ثم سافر إلى «كانپور» ولازم الشيخ سلامة الله الصديقي البدايوني، وصحبه نحو سنتين وسمع عليه من أوائل «كتاب البخاري» ومن غيره سماعاً ليس بالمنتظم، وانتفع به في أنواع العلوم، ثم لازم العلامة فضل حق بن فضل إمام الخيرآبادي، وقرأ عليه، ثم قرأ على المفتي واجد علي بن إبراهيم بن عمر البنارسي، ثم من الله عليه بالحج والزيارة، فسافر إلى الحرمين الشريفين، وأخذ عن الشيخ المحدث عبد الغني بن أبي سعيد العمري الدهلوي بالمدينة المنورة.

وله كتاب مفيد في الأسانيد المسمى باليانع الجني في أسانيد الشيخ عبد الغني، فرغ من تصنيفه عشية يوم الأربعاء لإحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمانين ومئتين وألف بالمدينة النبوية على صاحبها الصلاة والتحية[١].

٧٥١ ـ الحكيم محسن الكشميري

الشيخ الفاضل: محسن الشيعي الكشميري ثم الدهلوي الحكيم، كان من العلماء المبرزين في الكلام والطب والتاريخ والإنشاء والموسيقى والخط، قدم «رامپور» في عهد فيض الله خان وسكن إلى عهد أحمد علي خان ثم رحل إلى «دهلي» وسكن بها.

٧٥٢ ـ السيد محمد بن أبي الليث البريلوي

السيد الشريف: محمد بن أبي الليث بن أبي سعيد الحسني الحسيني البريلوي أحد عباد الله الصالحين، ولد سنة أربع وتسعين ومئتين وألف بمدينة «بريلي» في زاوية جده السيد علم الله، ونشأ بها وحفظ القرآن، وقرأ على أساتذة عصره، ثم جلس على مسند الإرشاد مقام أبيه، واستقام عليه مدة من الزمان مع الطريقة الظاهرة والصلاح.

توفي بلكهنؤ سنة ست وخمسين ومئتين وألف فنقلوا جسده إلى «رائے بريلي» ودفنوه بها، كما في «سيرة السادات».

٧٥٣ ـ القاضي محمد المغربي

الشيخ العالم الكبير القاضي: محمد بن أبي محمد الأنصاري المالكي التلمساني المغربي ثم الهندي المدراسي أحد العلماء المشهورين، حفظ القرآن وأخذ الحديث والقراءة في بلاده، ثم قدم «مكة المباركة» وأخذ الفقه بها، ثم ورد الهند ودخل «لكهنؤ» فقرأ أصول الفقه والمنطق والحكمة وغيرها على الشيخ الكبير نظام الدين بن قطب الدين الأنصاري السهالوي، ثم رحل إلى دهلي وأقام بها زماناً، ثم راح إلى «نجيب آباد» وسكن بها مدة من الدهر ثم سار إلى «مدراس» وولي الإفتاء بها.

وكان عالماً كبيراً بارعاً في القراءات والحديث حافظه لفظاً ومعنى وكان يقرأ القرآن على القراءات السبع، كما في «رسالهٔ قطبية»، وفي «حديقة المرام»: إن الناس قالوا له عند احتضاره فوض أولادك إلى النواب، قال: لا والله بل أفوض أولادي إلى الله كما قال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾، ثم بلغت أولاده إلى درجة الإمارة والرئاسة، وكراماته معروفة، انتهى.

توفي لثلاث عشرة خلون من محرم سنة إحدى ومئتين وألف.

---

(١) وهو صاحب إنشاء وترسل بالعربية قلما يوجد نظيره في عصره، في عبارته رشاقة، وعليها بهاء، يبدو أنه تذوق العربية وآدابها وتضلع منها. (الندوي).

٧٥٤ ـ السيد محمد الهوگلوي

الشيخ الفاضل: محمد بن أبي محمد الحسيني الشيعي الهوگلوي أحد كبار الفقهاء من طائفة الشيعة الإمامية، قرأ العلم على السيد محمد بن دلدار علي الشيعي النصيرآبادي وتفقه عليه، ولازمه مدة من الزمان، حتى برع في الفقه والأصول وولي الخطابة والإمامة ببلدة «هوگلي»، كما في «تذكرة العلماء» للفيض آبادي.

٧٥٥ ـ مرزا محمد الفيض آبادي

الشيخ الفاضل: محمد بن أبي محمد الشيعي الأصولي الفيض آبادي أحد كبار علماء الشيعة، قرأ العلم على السيد محمد بن دلدار علي المجتهد النصيرآبادي وتفقه عليه، ولازمه مدة، حتى برع في الفقه والأصول والكلام، كما في «تذكرة العلماء».

٧٥٦ ـ السيد محمد الحكيم الدهلوي

الشيخ الفاضل: محمد بن أبي محمد الحكيم الدهلوي، كان ختن الحكيم عزة الله، ولد ونشأ بدهلي، وقرأ العلم على العلامة رشيد الدين والحكيم قدرة الله والحكيم عزة الله، وبرع في العلوم الحكمية، فولي التدريس بدهلي كالج (كلية دهلي)، وكان شاعراً مجيد الشعر.

مات نحو سنة سبعين ومئتين وألف وله خمس وسبعون سنة، كما في «خمخانهٔ جاويد».

٧٥٧ ـ مولانا محمد الجائسي

الشيخ الفاضل: محمد بن أبي محمد الجائسي القاضي محمد جان (بالجيم) كان قاضياً ببلدة «مرشد آباد» تقرب إلى الولاة، فمنح أقطاعاً من الأرض تغل له خمسين ألف ربية في كل سنة، وكان باذلاً سخياً وظف سبع مئة وألف رجل من القراء، ومصر في تلك الأرض بلدة سماها «أشرف گنج» وبنى بها المساجد والزوايا والمكاتب، وكان حريصاً على جمع الكتب النفيسة وبنى لها داراً واسعة، وبذل عليها كل ما يحصل له من الأموال الوافرة وأوقفها على طلبة العلم، وكان له أخ يسمى بأحمد جان كان عالماً تقياً، كما في «تاريخ جائس» لعبد القادر خان.

٧٥٨ ـ مولانا محمد الدهلوي

الشيخ الفاضل: محمد بن أبي محمد الحنفي الدهلوي الشيخ محمد جان (بالجيم) كان من العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، ذكره أحمد بن المتقي الدهلوي في «آثار الصناديد» قال: إنه كان منشئاً في المحكمة العدلية بدهلي، وكان شاعراً مجيد الشعر، حسن الأخلاق، حسن المحاضرة، كثير المحفوظ بالأدب والشعر، انتهى.

٧٥٩ ـ الشيخ محمد السورتي

الشيخ الفاضل: محمد بن أبي محمد الحسيني السورتي الشيخ محمد هادا كان من العلماء المشهورين، أخذ عن الشيخ محمد بن عبد الرزاق الحسيني الأجي بمدينة «سورت»، وولي الإفتاء في المحكمة العدلية الإنجليزية بسورت، فاستقل به مدة، وكان يدرس ويفيد، أخذ عنه غير واحد من العلماء.

مات غرة ذي القعدة سنة ثمان وعشرين ومئتين وألف كما في «الحديقة».

٧٦٠ ـ السيد محمد الدهلوي

الشيخ الصالح: عماد الدين محمد بن أبي محمد الحسيني الدهلوي المعروف بمير محمدي، كان من كبار المشايخ الچشتية، أخذ العلم والطريقة عن خاله السيد فتح علي القادري الدهلوي، ثم لازم الشيخ فخر الدين بن نظام الدين الچشتي الأورنگ آبادي ثم الدهلوي بمدينة «دهلي» وصحبه مدة طويلة، وأخذ عنه، وصار من كبار المشايخ في حياته، أخذ عنه خلق كثير وتذكر له كشوف وكرامات.

مات بدهلي سنة اثنتين وأربعين ومئتين وألف وقبره عند «چتلى قبر»[1].

٧٦١ ـ السيد محمد بن أحمد السورتي

الشيخ الصالح: محمد بن أحمد بن الحسين بن

(١) محل مشهور في دهلي قريب المسجد الجامع. (الندوي).

علي الشافعي الحضرمي السورتي أحد المشايخ العيدروسية، ولد لأربع خلون من ربيع الأول سنة خمس ومئتين وألف بمدينة «سورت» ونشأ بها، وأخذ عن أبيه وتولى الشياخة بعده.

مات لسبع بقين من ذي القعدة سنة ست وسبعين ومئتين وألف بسورت، كما في «حقيقة سورت».

٧٦٢ ـ الشيخ محمد بن أحمد الحيدرآبادي

الشيخ الفقيه محمد بن أحمد بن عزة الحنفي الحيدرآبادي نواب محيي الدولة محمد يار خان بهادر، كان صدر صدور الدكن، ومحتسب الدولة الآصفية بحيدرآباد، ولد ونشأ بها، وتقرب إلى الملوك، فصار الأمراء ومن دونهم من الناس يكرمونه غاية الإكرام، ويتلقون إشاراته بالقبول، واجتمع لديه جمع كثير من العلماء والمشايخ، وكان يمنحهم الجوائز الثمينة والصلات الجزيلة، وكانت له إقطاعات عظيمة من الأرض الخراجية، وبقيت في أعقابه، وهم أغنياء ليس لهم في العلم والعمل شأن يذكر.

مات لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وثمانين ومئتين وألف بحيدرآباد، كما في «مهر جهان تاب».

٧٦٣ ـ مولانا محمد بن أحمد الله التهانوي

الشيخ الفاضل الكبير: محمد بن أحمد الله العمري التهانوي أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بقرية «تهانه» من أعمال «مظفر نگر» وقرأ على مولانا عبد الرحيم التهانوي والشيخ قلندر بخش الجلال آبادي، ثم سار إلى «دهلي» وأخذ العلوم المتعارفة عن الشيخ مملوك العلي النانوتوي، وقرأ المنطق والحكمة على العلامة فضل حق بن فضل إمام الخيرآبادي، ثم لازم الشيخ إسحاق بن أفضل العمري الدهلوي، وأخذ عنه الحديث.

وكان مفرط الذكاء، سريع الإدراك، قوي الحفظ، حلو الكلام، بايع السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد البريلوي في صغر سنه، ولما بلغ سن الرشد أخذ الطريقة عن الشيخ نور محمد الجهنجانوي، وسافر إلى بلدة «طوك» فولي التدريس بها، فدرس وأفاد مدة مديدة، ثم رجع إلى بلدته وصرف عمره في الإرشاد والتلقين.

له مصنفات منها «دلائل الأذكار في إثبات الجهر بالأسرار» و «القسطاس في أثر ابن عباس» أول فيه أثر ابن عباس: في كل أرض آدم كآدمكم إلخ، وله «الإرشاد المحمدي» في الأذكار والأشغال، وله «المكاتبة المحمدية» في رسائله في إثبات الذكر بالجهر، وله «المناظرة المحمدية» في إثبات الخرق والالتئام في الأفلاك و «تفضيل الختنين»، وله تعليقات على «شرح العقائد».

مات سنة ست وتسعين ومئتين وألف وله ست وستون سنة أخبرني بذلك مولانا أشرف علي التهانوي.

٧٦٤ ـ السيد محمد بن أعلى النصير آبادي

الشيخ العالم الصالح: محمد بن أعلى بن محمد بن تقي بن عبد الرحيم بن هداية الله الشريف الحسني النصير آبادي أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، قرأ العلم على أساتذة «لكهنؤ» ثم أخذ عن الشيخ إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي، وأخذ الطريقة عن السيد الكبير أحمد بن عرفان الشهيد البريلوي ولازمه مدة، ثم درس وأفاد، أخذ عنه جدي السيد عبد العلي، وكان ابن عمه وعمته، وأخذ عنه السيد خواجه أحمد النصيرآبادي وخلق آخرون.

مات بالفالج ليلة السبت غرة شعبان سنة ست وثمانين ومئتين وألف وله سبعون سنة، كما في «مهر جهان تاب».

٧٦٥ ـ الشيخ محمد بن أكبر الشاهجهانپوري

الشيخ الفاضل: محمد بن أكبر الأفغاني الشاهجهانپوري الشيخ محمد زمان خان الشهيد، ولد بشاهجهانپور لثلاث خلون من ذي القعدة سنة اثنتين وأربعين ومئتين وألف، واشتغل بالعلم على من بها من العلماء، ثم سافر إلى «كانپور» وأخذ عن الشيخ سلامة الله الصديقي البدايوني وقرأ عليه سائر الكتب الدرسية، ثم سافر إلى حيدرآباد وأخذ الحديث عن الشيخ كرامة العلي الإسرائيلي، ثم اشتغل بالدرس

والإفادة، حتى طار ذكره في حيدرآباد، فطلبه نواب ناصر الدولة ملك الدكن، وجعله معلماً لولده أفضل الدولة، ولما مات أفضل الدولة صار معلماً لولده محبوب علي خان، وسافر إلى الحجاز فحج وزار، وسافر إلى «دمشق» الشام والقدس الشريف و «النجف» و «الطف» و «بغداد» وبلاد أخرى.

وكان رحمه الله ذا ترك وتجريد وزهد وإيثار، لم يتزوج قط، كان يقرىء الطلبة ويعينهم في الملبس والمأكل، ويشفع لهم بعد فراغهم من التحصيل للوظائف والخدمات.

ومن مصنفاته «خير المواعظ» في الحديث في مجلدين، ومنها «بستان الجن» في مجلد، ومنها «كتاب الرحلة»، ومنها «هدية المهدوية» في رد أتباع السيد محمد بن يوسف الجونپوري، وذلك الكتاب صار سبباً لهلاكه، لأنه لما شاع في حيدرآباد اشتعل المهدويون غضباً، فقام أحد منهم لقتله، فبينما هو يقرأ القرآن بعد صلاة المغرب على عادته الجارية ضربه بالكتار، فوقع على المصحف، فتقاطر دمه على قوله تعالى: ﴿فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ وكان ذلك يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين ومئتين وألف بحيدرآباد فدفنوه في مدرسته، كما في «تزك محبوبي».

٧٦٦ ـ السيد محمد بن باقر اللكهنوي

الشيخ الفاضل محمد بن باقر شاه الشيعي البخاري اللكهنوي أحد العلماء المشهورين في مذهب الإمامية، ولد ونشأ ببلدة «لكهنؤ» وقرأ العلم على السيد حسين بن دلدار علي اللكهنوي وتفقه عليه، ثم سافر إلى العراق سنة تسع وخمسين فأقام بكربلاء، وجاور مشهد الإمام عليه وعلى جده السلام.

له مصنفات عديدة ومباحثات بأهل السنة وعلماء الشيعة، كما في «تذكرة العلماء».

٧٦٧ ـ الشيخ محمد بن الحسن المدراسي

الشيخ الفاضل محمد بن الحسن الأوديگري المدراسي أحد الفضلاء البارعين في الشعر، ولد بأوديگر سنة ست وثمانين ومئة وألف، وقرأ العلم على والده وعلى الشيخ عبد القادر الفخري الميلا پوري، وأقبل على الشعر إقبالاً كلياً، فصار أبدع أبناء عصره فيه.

مات سنة خمس عشرة ومئتين وألف، كما في «نتائج الأفكار».

٧٦٨ ـ السيد محمد بن دلدار علي اللكهنوي

الشيخ الفاضل العلامة: محمد بن دلدار علي بن معين بن عبد الهادي الحسيني النقوى الشيعي النصيرآبادي ثم اللكهنوي، مجتهد الشيعة وإمامهم في عصره، ولد لسبع عشرة خلون من صفر سنة تسع وتسعين ومئة وألف بمدينة «لكهنؤ» واشتغل بالعلم على والده من صباه، ولازمه ملازمة طويلة، وفرغ من تحصيل العلوم المتعارفة وله نحو تسع عشرة سنة، فتصدى للدرس والإفادة، وأجازه والده سنة ثمان عشرة ومئتين إجازة عامة، أخذ عنه إخوته السيد حسين والسيد علي وخلق كثير من العلماء، وكان ممن تبحر في الكلام والأصول، وحصل له جاه عظيم عند الملوك لا سيما أمجد علي شاه اللكهنوي لقبه بسلطان العلماء وولاه الإفتاء، وكان يأتي عنده في بيته ويتبرك به ويتواضع له فوق الوصف.

وله مصنفات عديدة، منها كتابه في مبحث الإمامة جواباً عما اشتمل عليه «تحفه' اثنا عشرية» للشيخ عبد العزيز الدهلوي ومنها كتابه في المسح على الرجلين، ومنها كتابه «أصل الأصول» في الرد على السيد مرتضى الأخباري الذي نقض على «أساس الأصول» لوالده السيد دلدار علي، ومنها تعليقاته على «الشرح الصغير» للسيد علي الطباطبائي، ومنها تعليقاته على شرح «السلم» لحمد الله، ومنها كتابه «الصمصام القاطع» في إبطال مذهب أهل السنة والجماعة وإثبات عداوتهم بأهل بيت النبي ﷺ، ومنها كتابه «طعن الرماح» في مبحث الفدك والقرطاس بما اشتمل عليه التحفة، ومنها «الضربة الحيدرية في رد الشوكة العمرية» للرشيد الدهلوي، ومنها كتابه «ثمرة الخلافة» في إثبات أن الخلافة كانت مثمرة لشهادة الإمام حسين رضي الله عنه، ومنها «العجالة النافعة» في علم الكلام وأصول الدين، ومنها «سم الفار» في الرد على أهل السنة،

ومنها «البرق الخاطف» في باب عائشة رضي الله عنها، ومنها رسالة في صلاة الجمعة ولكنها لم تتم، ومنها «شرح زبدة الأصول» للعاملي وهو أيضاً لم يتم، ومنها «الفوائد النصيرية» في أحكام الزكاة والخمس وغيرهما صنفه باسم محمد علي شاه الذي كان وقت تصنيفه ملقباً بنصير الدولة، ومنها «كشف الغطاء» في الرد على السيد ياد علي الشيعي النصيرآبادي الذي نقض على مصنفات والده السيد دلدار علي، ومنها «گوهر شاهوار» في المفاضلة بين القرآن وبين أهل البيت عليهم السلام، ومنها «السبع المثاني» في القراءة، ومنها «إحياء الاجتهاد» في أصول الفقه، وله غير ذلك من الرسائل، كما في «تذكرة العلماء».

مات سنة أربع وثمانين ومئتين وألف، فقال الشاعر مؤرخاً لوفاته ع: ستون كعبه ودين مبين فتاد زجائے[1].

٧٦٩ ـ السيد محمد بن زين السورتي

الشيخ الصالح: محمد بن زين بن عبد الحق الحسيني السورتي: أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، ولد ونشأ بمدينة «سورت» وأخذ عن أبيه وعن غيره من العلماء، كما في «حقيقة سورت».

٧٧٠ ـ مولانا محمد بن سخاوة علي الجونپوري

الشيخ الفاضل: محمد بن سخاوة علي العمري الجونپوري أحد العلماء الصالحين، كان أكبر أبناء والده، ولد ونشأ بجونپور، واشتغل بالعلم على والده وتفنن عليه بالفضائل، وفاق أقرانه في كثير من العلوم والفنون، وكان غاية في الذكاء والفطنة، قوي الحظ، سريع الإدراك، حسن المحاضرة، حلو المنطق، له رسالة في حقيقة البيع.

مات في شبابه لليلتين خلتا من شوال سنة ثلاث وسبعين ومئتين وألف، كما في «تجلي نور».

٧٧١ ـ المفتي محمد بن ضياء الدين البرداوني

الشيخ العالم الفقيه: محمد بن ضياء الدين البردواني المفتي محمد راشد، كان من الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ بأرض «بنگاله» وقرأ العلم في المدرسة العالية وغيرها ثم ولي المولوية بسوپريم كورٹ (المحكمة النهائية) ببلدة «كلكته» فاستقل بها مدة، ثم ولي الإفتاء بتلك البلدة، وهو الذي صحح الترجمة الفارسية لهداية الفقه سنة إحدى وعشرين ومئتين وألف في أيام سر جارج هلرو بارلو الحاكم العام في البلاد الهندية، في ذلك العصر بأمر جان هربرٹ هارنگٹن الإنجليزي أقضى قضاة الهند، وكانت الترجمة المذكورة لقاضي القضاة غلام يحيى خان البهاري.

٧٧٢ ـ السيد محمد بن عبد العلي الفيض آبادي

الشيخ الفاضل: محمد بن عبد العلي الحسيني الشيعي الفيض آبادي: أحد الفقهاء الإمامية، قرأ العلم على والده وعلى السيد دلدار علي بن معين الحسيني النصيرآبادي، ثم قام مقام والده في الخطابة والإمامة بفيض آباد، وله مصنفات عديدة، كما في «تذكرة العلماء».

٧٧٣ ـ الشيخ محمد بن عبد الله الغزنوي

الشيخ العالم المحدث: محمد بن عبد الله الغزنوي ثم الأمر تسرى المجمع على فضله ونبله ودينه وتقواه لا ينكره إلا من كان في قلبه منه شيء، ولد بقرية «صاحبزاده» من أعمال «غزنة» ونشأ بها، وأخذ عن والده وتفنن عليه بالفضائل، ثم قدم الهند ودخل دهلي، ولازم دروس الشيخ المحدث نذير حسين الحسيني الدهلوي، وأخذ عنه وفاق الناس في الحديث واشتغل به وسكن بأمر تسر.

وكان رحمه الله ممن أوذي في ذات الله من المخالفين وأخيف في نصر السنة المحضة وهو أكبر من أن ينبه على سيرته مثلي.

وله حاشية على تفسير «جامع البيان» قد استحسنها العلماء غاية الاستحسان.

مات في ذي القعدة سنة ست وتسعين ومئتين وألف، كما في «تذكرة النبلاء».

---

(١) يستخرج منه (١٢٩٢) ـ فليتأمل.

٧٧٤ ـ الشيخ محمد بن عبد الله السورتي

الشيخ الصالح: محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد الحسيني الشافعي الحضرمي السورتي: أحد المشايخ العيدروسية، ولد لسبع خلون من جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين ومئة وألف بمدينة «سورت» وأخذ عن أبيه وتولى الشياخة بعده واستقل بها ثماني وخمسين سنة.

مات لثلاث بقين من شعبان سنة ست وخمسين ومئتين وألف بسورت، كما في «الحديقة».

٧٧٥ ـ القاضي محمد بن عرفان الرامپوري

الشيخ الفاضل: محمد بن عرفان الحنفي الرامپوري القاضي محمد خان كان من الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ ببلدة «رامپور» وقرأ العلم على والده وعلى المفتي شرف الدين وعلى ملا حسن بن غلام مصطفى اللكهنوي والعلامة عبد العلي بن نظام الدين، ودرس ببلدته زماناً، ثم سافر إلى «طوك» فقرأ عليه وزير الدولة أمير تلك الناحية، وولاه القضاء فسكن ببلدة طوك، ومات بها، وكان غير متعصب في المسائل الخلافية خلافاً لأخيه القاضي خليل الرحمن، أخبرني بذلك الشيخ محمود حسن الطوكي.

٧٧٦ ـ السيد محمد بن عطاء الجونپوري

الشيخ الفاضل: محمد بن عطاء الحسيني الجونپوري أحد العلماء الشيعة الإمامية، ولد ونشأ بجونپور، وقرأ العربية أياماً على السيد علي حسين الكلانپوري، ثم قرأ على نعمة حسين بن ولاية حسين الجونپوري، وقرأ عليه الكتب الدرسية إلى شرح «السلم» و «الرشيدية» ثم سافر إلى «لكهنؤ» وأخذ عن السيد هادي ومرزا محمد علي والسيد محمد الأمروهوي وعلي أظهر النظام آبادي وأحمد علي المحمدآبادي والمفتي عباس التستري، ثم تفقه على السيد حسين بن دلدار علي المجتهد اللكهنوي، ثم تقرب إلى رئيس إمارة «محمودآباد» وأقام عنده مدة حياته.

مات سنة إحدى وسبعين ومئتين وألف بجونپور، كما في «تجلي نور».

٧٧٧ ـ مرزا محمد بن عناية أحمد الشيعي الدهلوي

الشيخ الفاضل: محمد بن عناية أحمد الشيعي الكشميري الدهلوي أحد العلماء المشهورين، ولد بدهلي ونشأ بها واشتغل بالعلم من صباه ولازم دروس الشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي، فقرأ عليه الكتب الدرسية ثم تفقه على السيد رحم علي الشيعي الدهلوي، وتطبب على الحكيم شريف بن أكمل الدهلوي، ولازمه زماناً، ثم تصدى للدرس والإفادة، وفاق أقرانه في الجدل والكلام وصناعة الطب، وصنف كتابه «النزهة» رداً على خمسة أبواب من «التحفة» للشيخ عبد العزيز المذكور، وكان يأنف من نسبة التلمذ إلى عبد العزيز وينكره.

ومن مصنفاته شرح على الرسالة الوجيزة للعاملي، وقد عزا إليه الكشميري في «نجوم السماء» «تنبيه أهل الكمال والإنصاف على اختلال رجال أهل الخلاف» وقال: إنه عد فيه رجال الصحاح الستة ممن يرمى بالكذب والوضع والضعف والخروج والنصب والإرجاء والقول بالقدر، قال: وله رسالة في تعصبات أهل السنة، وله منتخب لأنساب السمعاني، ومنتخب لكنز العمال للمتقي، لخص فيها الأخبار التي تدل على إمامة سيدنا علي رضي الله عنه وأولاده وما تدل على مثالب الصحابة ومعايبهم، وله رسالة في مبحث رؤية الله عز وجل، وعد من مصنفاته كتباً كثيرة كتلخيص فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر و «تلخيص إرشاد الساري» للقسطلاني و «تلخيص الجمع بين الصحيحين» للحميدي و «تلخيص جامع الأصول» و «تلخيص الاستيعاب» لابن عبد البر و «تلخيص مسند الإمام أحمد بن حنبل» و «تلخيص الفتاوي العالمگيرية» و «تلخيص حلية الأولياء» لأبي نعيم و «تلخيص تاريخ الرسل والملوك» للطبري و «تلخيص الخميس في أحوال أنفس النفيس» و «تلخيص شرح المقاصد» للتفتازاني و «تلخيص الملل والنحل» للشهرستاني و «تلخيص كتاب السياسة والإمامة» للدينوري و «تلخيص شرح المواقف» للجرجاني وغيرها، قال الكشميري في «نجوم السماء»: إنه مات سنة خمس وثلاثين ومئتين وألف، وقال البدايوني في «المختصر»: إنه توفي سنة خمس وعشرين ومئتين وألف، ويدل عليه ما أرخ لوفاته رضي

علي خان الجهان آبادي بقوله: «ختم فقه».

٧٧٨ ـ مرزا محمد الأخباري اللكهنوي

الشيخ الفاضل: مرزا محمد بن كاظم علي بن محمد رضا الشيعي الأخباري اللكهنوي أحد العلماء المشهورين في عصره، ولد ونشأ بمدينة «لكهنؤ» وقرأ العلم على والده وعلى السيد حسين بن دلدار علي الحسيني النقوى النصيرآبادي ثم اللكهنوي، وكان مفرط الذكاء، جيد القريحة، حديد الفكر، واعظاً مذكراً، سافر إلى مشاهد العراق، ومن مصنفاته «نور الإسلام لكشف معنى الطعام».

مات لليلة بقيت من رمضان سنة تسع وثمانين ومئتين وألف، كما في «تكملة نجوم السماء».

٧٧٩ ـ السيد محمد المرتعش الدهلوي

الشيخ الفاضل: محمد بن محمد أصغر الحسيني الدهلوي الحكيم محمد المرتعش اللكهنوي، كان من العلماء المشهورين في الصناعة الطبية، أخذ عن والده ولازمه ملازمة طويلة، ثم تصدر للتدريس، أخذ عنه الحكيم يعقوب وولده إبراهيم وخلق كثير من العلماء وكان مرتعشاً، ولكنه إذا وضع الأنامل على شريان المريض وجس نبضه كشف القناع عن دلائل النبض فيدهش القلوب ويسحر الألباب، ذكره السيد الوالد في «مهر جهان تاب».

مات سنة سبع وخمسين ومئتين وألف ببلدة «لكهنؤ».

٧٨٠ ـ الشيخ محمد بن محمود الكشميري

الشيخ محمد العالم الفقيه: محمد بن محمود بن رحمة الله المتقي الكشميري الشيخ محمد أكبر هادي، كان سبط السيد عبد السلام الاندرابي، ولد سنة ثلاث وخمسين ومئة وألف، وقرأ العلم على جده الشيخ رحمة الله وأخذ القراءة والتجويد عن صهره إسحاق، واستفاض عن الشيخ محمد أشرف الكشميري فيوضاً كثيرة، ثم تصدى للدرس والإفادة، أخذ عنه غير واحد من العلماء.

مات لسبع عشرة خلون من ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين ومئتين وألف، كما في «تاريخ كشمير».

٧٨١ ـ الشيخ محمد الرفيقي الكشميري

الشيخ العالم الصالح: محمد بن مصطفى بن معين الرفيقي الكشميري أبو الرضا، كان من كبار المشايخ الحنفية، ولد سنة أربع وخمسين ومئة وألف بكشمير، وقرأ العلم على خاله نور الهدى وجده لأمه عبد الله اليسوي، وأخذ الحديث والتصوف عن أبيه وعمه، وقرأ العوارف على صهره أشرف بن رضا، وله مصنفات في التصوف.

مات يوم الأربعاء لست عشرة خلون من جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة ومئتين وألف، كما في «حدائق الحنفية».

٧٨٢ ـ خواجه محمد الملكاپوري

الشيخ العالم الصالح: محمد بن مظفر القرشي الملكاپوري، كان من نسل الشيخ محمد بن فضل الله البرهانپوري، ولد سنة ثلاث وعشرين ومئتين وألف بملكاپور، وسافر للعلم، فقرأ على أساتذة عصره، ورجع إلى «ملكاپور» فدرس وأفاد بها مدة طويلة، ثم قدم «كاكوري» من أعمال «لكهنؤ» وأخذ الطريقة عن الشيخ تقي علي بن تراب علي الكاكوروي القلندر، ولازمه زماناً، ثم رجع إلى بلدته، ومات لسبع بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومئتين وألف، كما في «النفحات العنبرية».

٧٨٣ ـ الشيخ محمد بن نعمة الله الپهلواروي

الشيخ الفقيه: محمد بن نعمة الله بن مجيب الله الجعفري الپهلواروي أحد المشايخ الأعلام، كان خامس أبناء والده، ولد لعشر خلون من صفر سنة ثمان وتسعين ومئة وألف بپهلواري، ونشأ بها في نعمة أبيه، وقرأ على الشيخ أحمدي بن وحيد الحق الجعفري، وأخذ الطريقة عن أبيه ولازمه ملازمة طويلة، وكان صاحب المواجيد الصادقة.

مات لثلاث خلون من ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين ومئتين وألف فدفن عند أخيه أبي الحياة، كما في

«مشجرة الشيخ بدر الدين».

٧٨٤ ـ الشيخ محمد بن ولي الله الدهلوي

الشيخ العالم المحدث: محمد بن ولي الله بن عبد الرحيم العمري الدهلوي أحد رجال العلم والطريقة، كان أكبر أبناء والده، ولد ونشأ بدهلي ولازم أباه واشتغل عليه وأخذ عنه، وانتقل بعد وفاته إلى «بڑهانه» فسكن بها، ومات سنة ثمان ومئتين وألف فدفن في الجامع الكبير بقرية بڑهانه.

٧٨٥ ـ المفتي محمدي العظيم آبادي

الشيخ العالم الفقيه المفتي: محمدي بن المعصوم العظيم آبادي أحد الفقهاء الحنفية، قرأ العلم على الشيخ أحمدي بن وحيد الحق الپهلواروي، ولازمه ملازمة طويلة، ثم ولي الإفتاء، وكان يدرس ويفيد، أخذ عنه غير واحد من العلماء.

توفي لثلاث بقين من ربيع الأول سنة تسع وستين ومئتين وألف، كما في «تاريخ الكملاء».

٧٨٦ ـ الشيخ محمد آفاق الدهلوي

الشيخ العالم العارف الفقيه: محمد آفاق بن إحسان الله بن محمد أظهر (بالظاء المعجمة) بن محمد نقي (بالنون) بن عبد الأحد العمري الدهلوي كان من ذرية الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي إمام الطريقة المجددية، ولد سنة ستين ومئة وألف، وأخذ الطريقة عن الشيخ ضياء الله الكشميري، وأخذ عنه شيخنا المحدث فضل الرحمن بن أهل الله البكري المرادآبادي، وكان مرزوق القبول، سافر إلى «أفغانستان» فبايعه زمان شاه ملك «كابل» وخلق كثير.

مات يوم الأربعاء لسبع خلون من محرم سنة إحدى وخمسين ومئتين وألف بمدينة دهلي.

٧٨٧ ـ الشيخ محمد أجمل الإله آبادي

الشيخ العالم الصالح: محمد أجمل بن محمد ناصر بن يحيى العباسي الإله آبادي أحد الرجال المشهورين، ولد ليلة إحدى عشرة خلون من شوال سنة إحدى وستين ومئة وألف ببلدة «إله آباد» وقرأ النحو والصرف وبعض كتب المنطق على مولانا فصيح الجونپوري، وقرأ «سلم العلوم» على مولانا محمد أسلم، وبعض الكتب على الشيخ ياسين، وبعضها على القاضي مستعد خان الجونپوري، وأخذ الحديث عن المفتي محمد ناصح مفتي العساكر السلطانية وهو أخذ عن عمه الشيخ فاخر بن يحيى العباسي، وأخذ الطريقة عن ابن عمه الشيخ قطب الدين بن فاخر، ولما رحل ابن عمه قطب الدين المذكور إلى الحرمين الشريفين تولى الشياخة مكانه.

وكان كريماً متواضعاً، حسن المحاضرة، كثير الفوائد. مات غرة ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومئتين وألف، كما في «ذيل الوفيات».

٧٨٨ ـ مولانا محمد أحسن الپشاوري

الشيخ الفاضل الكبير: محمد أحسن بن محمد صادق بن محمد أشرف الخوشابي الپشاوري المعروف بحافظ دراز، لطول قامته، كان من العلماء المبرزين في المنطق والحكمة، له مصنفات كثيرة منها «منح الباري شرح صحيح البخاري» بالفارسي، ومنها حاشية على شرح «السلم» للقاضي مبارك، ومنها حاشية على تتمة أخوند يوسف، وله غير ذلك.

مات سنة ثلاث وستين ومئتين وألف وله إحدى وستون سنة، كما في «تاريخ علماء الهند».

٧٨٩ ـ الشيخ محمد أحمد اللكهنوي

الشيخ الصالح: محمد أحمد بن أنوار الحق بن عبد الحق اللكهنوي أحد المشايخ القادرية، ولد ونشأ بمدينة «لكهنؤ» وتفقه على والده وأخذ عنه، وقام مقامه في الإرشاد والتلقين، وكان صالحاً تقياً عفيفاً متوكلاً قانعاً باليسير.

مات في منتصف صفر سنة تسع وستين ومئتين وألف، كما في «آثار الأول».

٧٩٠ ـ الحكيم محمد أرشد الدهلوي

الشيخ الفاضل العلامة: محمد أرشد بن عبد الشافي خان مسيح الملك الدهلوي المشهور بشفائي خان، كان

من العلماء المبرزين في المنطق والحكمة أصله من دهلي انتقل منها إلى «فيض آباد» في أيام الفترة عند ورود أحمد شاه الدراني فاغتنم قدومه شجاع الدولة وأكرمه غاية الإكرام، له شروح وتعليقات على الكتب الطبية منها «فوائد شفائي» شرح «موجز القانون» ومنها «شرح الأسباب والعلامات» ومنها «جراحة المعاندين» في عدم بقاء جرم الأدوية الغذائية.

ومن فوائده في «شرح الموجز»:

وكان ممن تفرد بقول الوجود المعتدل الحقيقي في الخارج فقال في ذلك المبحث، والحق عندي هو خلاف ذلك، ولا أستحي بقول القائلين إنه يخالف الجمهور، بل أستحي عن لومة لائم بأنك خرجت عن تقرير الحق في متابعة الجمهور، فإن رعاية التقليد في أكثر المواضع يستر الحق، بل يمكن وجود المعتدل الحقيقي عندنا وإثباته موقوف على مقدمة وهي: أن الثقيل ما يتوجه إلى المركز والخفيف ما يتوجه إلى المحيط، والطلب لا يكون إلا عند الخروج عن حيز الطبعي، وإذا كان العنصر في الحيز فلا ينسب إليه الخفة ولا الثقل، ويعلم أيضاً أن الحركة تنعدم بوجود العائق، فإن الأرضية غالبة على أبداننا، فمن طبائعنا الهبوط إلى المركز لو لم يكن كثافة الأرض عائقة عنا فكذلك المعتدل الحقيقي مع تساوي ميوله إلى أحياز العناصر يمكن وجوده عندنا، فإن الأرضية والمائية اللتين فيه مقتضيتان للثقل والهبوط، وكثافة الأرض مانعة عن ذلك وإنا لا نسلم استحالة اقتضاء الجسمين المختلفين بالحقيقة لمكان واحد لإمكان اقتضاء أحدهما بالطبع والثاني بالقسر، انتهى.

توفي سنة ثلاثين ومئتين وألف بمدينة «لكهنؤ» فدفن بها وله ثمانون سنة، كما في «روز روشن».

٧٩١ ـ مولانا محمد أسلم البلگرامي

الشيخ الفاضل: محمد أسلم بن غلام حسن الصديقي البلگرامي أحد العلماء المشهورين، كانت له يد بيضاء في العلوم الأدبية ذكره المفتي ولي الله بن أحمد علي الحسيني في تاريخه، وأثنى على براعته في الفنون الأدبية ومهارته في اللغة الفارسية، قال: إنه كان شاعراً مجيد الشعر وكان شعره على منهج القدماء، انتهى.

٧٩٢ ـ الحكيم محمد أسلم النصيرآبادي

السيد الشريف: محمد أسلم النصيرآبادي أحد عباد الله الصالحين، ولد ونشأ بنصيرآباد، قرأ على علماء بلدته، ثم سافر إلى بلاد أخرى، وأخذ الصناعة الطبية عن الحكيم هداية الله الصفي پوري ولازمه مدة، وأخذ الطريقة عن السيد خواجه أحمد بن ياسين النصيرآبادي، وصرف عمره في الإفادة والعبادة.

وكان عالماً صالحاً، له مختصر لطيف في «الأقرابادين» مات سنة ست وسبعين ومئتين وألف.

٧٩٣ ـ مولانا محمد أسلم البندوي

الشيخ الفاضل: محمد أسلم الحنفي السني البندوي أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، قرأ العلم على العلامة عبد العلي بن نظام الدين اللكهنوي، ولازمه مدة، وأخذ عن غيره من العلماء، له «مختصر المفيد» لأبي علي القوشجي في الفوائد الحكمية صنفه سنة ١٢٠٥، كما في «محبوب الألباب».

٧٩٤ ـ الحكيم محمد أشرف الكاندهلوي

الشيخ الفاضل: محمد أشرف بن إمام الدين البكري الكاندهلوي الحكيم، ولد ونشأ بقرية «كاندهله» من أعمال «مظفرنگر» وقرأ الكتب الدرسية على عمه المفتي إلهي بخش بن شيخ الإسلام الكاندهلوي، وتطبب عليه وبرع في معرفة النبض، ومن مصنفاته «بحر العلاج» كتاب في الطب.

مات لثلاث خلون من ربيع الأول سنة سبع وأربعين ومئتين وألف بقرية «خانپور» من أعمال «بلندشهر».

٧٩٥ ـ مولانا محمد أشرف اللكهنوي

الشيخ العالم الكبير: محمد أشرف بن نعمة الله بن معظم بن أحمد الصديقي الكشميري ثم اللكهنوي أحد العلماء المشهورين، ولد بمدينة «لكهنؤ» وقرأ بعض الكتب الدرسية على الشيخ مخدوم الحسيني اللكهنوي، وأكثرها على العلامة نور الحق الأنصاري، ثم تصدر للتدريس، أخذ عنه الشيخ ولاية علي العظيم آبادي

وجمع كثير من العلماء[1].

ومن مصنفاته «الأصول الراسخة» وشرحه «الدوحة الشامخة» و «قسطاس الصرف» وتفسير القرآن، وله «تذكرة علماء الهند» بالعربية ولكنها لم تتم.

مات لسبع عشرة خلون من صفر سنة أربع وأربعين ومئتين وألفين.

٧٩٦ ـ مولانا محمد أشرف السورتي

الشيخ الفاضل: محمد أشرف السورتي الخطاط، قرأ العلم على الشيخ صالح بن خير الدين الهاشمي السورتي، وأفاد الناس مدة من الزمان، مات لسبع عشرة خلون من شوال سنة اثنتين وسبعين ومئتين وألف، كما في «حقيقة سورت».

٧٩٧ ـ المفتي محمد أصغر اللكهنوي

الشيخ الفقيه المفتي: محمد أصغر بن المفتي أحمد بن أبي الرحم بن يعقوب بن عبد العزيز الأنصاري السهالوي اللكهنوي أحد الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ بلكهنؤ، وحفظ القرآن، وقرأ العلم على والده وعلى العلامة مبين بن محب الله اللكهنوي، وسلك على قدم آبائه في الإفتاء والتدريس، وعمر مدرسة جده المرحوم، وولي الإفتاء فاستقل به مدة عمره، وله تعليقات شتى على الكتب الدرسية.

مات يوم السبت لتسع عشرة خلون من رجب سنة خمس وخمسين ومئتين وألف ببلدة «لكهنؤ».

٧٩٨ ـ مولانا محمد أصغر اللكهنوي

الشيخ الفاضل: محمد أصغر بن أكبر علي بن كرم الله الكشميري اللكهنوي أحد العلماء المعروفين بالفضل، ولد بلكهنؤ، وقرأ النحو والعربية على والده أكبر علي المتوفى سنة اثنتين وستين ومئتين وألف، وقرأ «الميبذي» على المفتي نعمة الله وقرأ «نور الأنوار» على مولانا عبد الوحيد و «المطول» على الشيخ خادم أحمد، وقرأ سائر الكتب الدرسية على مولانا عبد الحكيم بن عبد الرب اللكهنوي، وفاق أقرانه في كثير من العلوم والفنون، ثم تصدر للتدريس، أخذ عنه جمع كثير من العلماء.

مات سنة ست وثمانين ومئتين وألف، كما في «ذيل الوفيات».

٧٩٩ ـ الحكيم محمد أصغر الدهلوي

الشيخ الفاضل: محمد أصغر الحسيني الدهلوي الحكيم، كان من الرجال المشهورين بالفضل والكمال، درس وأفاد مدة طويلة بدهلي، ثم قدم لكهنؤ وتصدر للتدريس، أخذ عنه ولده السيد محمد المرتعش ومرزا محمد علي الأصم والحكيم يعقوب، كلهم تخرجوا عليه ونبغوا في الصناعة وصاروا أساتذة عصرهم.

مات في أوائل القرن الثالث عشر، ذكره السيد الوالد في «مهر جهان تاب» لعله سمع ذلك من شيخه الحكيم يعقوب.

٨٠٠ ـ الشيخ محمد أعظم الروپڑي

الشيخ الصالح: محمد أعظم الحسيني الترمذي الروپڑي أحد المشايخ الچشتية، ولد ونشأ بروپڑ قرية جامعة من أعمال «أنباله» وقرأ العلم على عمه الشيخ محمد سالم وعلى غيره من العلماء، وأخذ الطريقة عن عمه المذكور، ولازمه مدة مديدة، ثم جلس على مسند الإرشاد، أخذ عنه غير واحد من العلماء والمشايخ.

مات سنة سبع وعشرين ومئتين وألف بروپڑ، كما في «أنوار العارفين».

٨٠١ ـ المفتي محمد أفضل الپهلواروي

الشيخ العالم الفقيه المفتي: محمد أفضل بن المرحوم الحنفي الپهلواروي أحد الفقهاء الحنفية، وولي الإفتاء في مصلحة «الدائر والسائر» وأخذ الطريقة عن الشيخ مجيب الله الهاشمي الجعفري.

مات سنة ثمان عشرة ومئتين وألف، كما في «تاريخ الكملاء».

(١) وكان ممن بايع السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد وقد حضر أحد مجالس وعظه عند إقامة السيد في لكهنؤ. (الندوي).

٨٠٢ ـ الشيخ محمد أكبر الكشميري

الشيخ الفاضل: محمد أكبر الحنفي الكشميري أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، ولد ونشأ بكشمير، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم سافر إلى «بمبىء» وولي التدريس في المدرسة المحمدية بالجامع الكبير، فدرس بها ثلاثين سنة، أخذ عنه السيد عبد الفتاح والسيد عماد الدين والمفتي عبد اللطيف وخلق آخرون.

مات سنة اثنتين وسبعين ومئتين وألف، كما في «تذكرة العلماء».

٨٠٣ ـ الشيخ محمد أكرم الشاهجهانپوري

الشيخ الفاضل: محمد أكرم بن محمد جان الحنفي الشاهجهانپوري أحد الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ بمدينة «شاهجهانپور» وقرأ العلم على والده وعلى غيره من العلماء، ثم تصدى للدرس والإفادة ببلدته، ذكره المفتي ولي الله بن أحمد علي الحسيني في تاريخه، وقال: إنه قدم «فرخ آباد» فلقيته بالجامع الكبير بها، انتهى.

٨٠٤ ـ الشيخ محمد إمام الپهلواروي

الشيخ الصالح: محمد إمام بن نعمة الله بن مجيب الله الهاشمي الپهلواروي أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة، ولد بقرية «پهلواري» لاثنتي عشرة خلون من جمادى الأولى سنة أربع وتسعين ومئة وألف، وقرأ العلم على مولانا أحمدي بن وحيد الحق الپهلواروي، ثم لازم أباه وأخذ عنه الطريقة، ودرس وأفاد، أخذ عنه صنوه محمد حسين، وله رسائل في المنطق.

مات لثمان خلون من محرم سنة خمس وخمسين ومئتين وألف كما في «مشجرة الشيخ بدر الدين».

٨٠٥ ـ السيد محمد أمير الدهلوي

السيد الشريف: محمد أمير الدهلوي المشهور بپنجه كش، كان مشهدي الأصل، ولد ونشأ بمدينة دهلي، وكان طويل القامة، عظيم الجثة، شديد البطش، قوياً ماهراً بالمصارعة والفنون الحربية ولذلك لقبوه بپنجه كش، ولم يكن له نظير في زمانه في الخط، لقبه السلطان بألماس رقم خان، خرج من دهلي في الفتنة المشهورة بها سنة ثلاث وسبعين وذهب إلى «ألور» فقتل بها من يد بعض العسكريين من الإنجليز سنة أربع وسبعين ومئتين وألف.

٨٠٦ ـ الحكيم محمد أنور السورتي

الشيخ الفاضل: محمد أنور بن عبد اللطيف بن غلام حسين العظيم آبادي ثم السورتي الگجراتي أحد العلماء الماهرين في الصناعة الطبية، قرأ العلم على الشيخ عبد الله الحسيني اللاهوري بمدينة «سورت» وأخذ الصناعة عن والده ثم قام مقامه في الدرس والإفادة وكان حاذقاً بارعاً في العلوم.

مات لأربع عشرة خلون من ربيع الأول سنة خمس وستين ومئتين وألف بسورت، كما في «الحديقة الأحمدية».

٨٠٧ ـ المفتي محمد بركة العظيم آبادي

الشيخ العالم الفقيه المفتي: محمد بركة الحنفي العظيم آبادي أحد العلماء المشهورين، قرأ العلم علي مير جمال الدين الفاضل، ثم درس وأفاد مدة عمره، أخذ عنه مولانا عبد الغني بن عبد المغني الپهلواروي وخلق كثير من العلماء.

مات سنة عشرين ومئتين وألف، كما في «تاريخ الكملاء».

٨٠٨ ـ مولانا محمد بخش الدهلوي

الشيخ الفاضل: محمد بخش الحنفي الدهلوي المشهور بتربيت خان، كان من الرجال المشهورين بمعرفة الفنون الرياضية، أخذ عن الشيخ رفيع الدين بن ولي الله الدهلوي، وكان مفرط الذكاء، جيد القريحة، أخذ عنه السيد نذير حسين الدهلوي، وقرأ عليه «القوشجية» و «خلاصة الحساب» و «شرح الچغميني» في الهيئة، وكان يقول: إن له نظراً بالغاً في أسفار القدماء، وكان أبو جده أستاذ الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي، مات وله ثمانون سنة، كما في «تذكرة النبلاء».

٨٠٩ ـ السيد محمد تقي اللكهنوي

الشيخ الفاضل: محمد تقي بن الحسين بن دلدار علي الحسيني الشيعي اللكهنوي أحد العلماء المشهورين بالاجتهاد في مذهب الشيعة الإمامية، ولد لست عشرة خلون من جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين ومئتين وألف بكهنؤ، واشتغل بالعلم على والده من صباه، وتخرج عليه فأجازه أبوه وعمه الكبير السيد محمد بن دلدار علي اللكهنوي، ولقبه أمجد علي شاه اللكهنوي أمير «أوده» بممتاز العلماء وولاه التدريس في المدرسة السلطانية.

له مصنفات عديدة منها «نخبة الدعوات» في الأدعية المأثورة، ومنها «العباب» في النحو و «كتاب الإرشاد» في الرد على من ينكر تأثير الدعاء و «حديقة الواعظين» و «نزهة الواعظين» و «لمعة الواعظين» كلها في الموعظة، وله رسالة في جواز إمامة من يكون فاسقاً عند نفسه وعادلاً عند المؤمنين، وله رسالة في فضائل الدعاء وآدابه، وله شرح على «تبصرة الحلى» في الفقه، كما في «تذكرة العلماء» للفيضآبادي.

وقال علي أكبر الكشميري في «سبيكة الذهب»: إن له «ينابيع الأنوار في تفسير كلام الله الجبار» كتاباً في التفسير، قال: وإنه جد واجتهد في جمع الكتب وتنفيذ الخطب وبنى لها داراً نوراء محفوفة بروضة حوراء وأسس فيها مسجداً وحسينية يزدحم الشيعة فيها من أول عشرة المحرم بالعزاء والبكاء والمأتم، قال: وقد جرت بينه وبين عمه السيد محمد بن دلدار علي في «حقية المزرعة» لجده مشاجرات ومنافرات بوثوب السعاة وإغراء الدعاة حتى انجرت إلى المحاكمات لا يليق ذكرها في هذا الكتاب، انتهى.

مات سنة تسع وثمانين ومئتين وألف، فأرخ لموته إسماعيل حسين الشكوه آبادي المنير بقوله ع: افتاد ستون كعبهٔ فقه[1].

٨١٠ ـ السيد محمد تقي النصيرآبادي

الشيخ الفاضل: محمد تقي بن نصير الدين الشريف الحسني النصيرآبادي أحد السادة القادة، ولد ونشأ بنصيرآباد قرية جامعة من أعمال «رائے بريلي» وقرأ العلم على مولانا خواجه أحمد بن ياسين النصيرآبادي، ثم سافر إلى بلاد أخرى، وأخذ عن الشيخ نور الحسن بن أبي الحسن الكاندهلوي، وعن غيره من العلماء، وله تعليقات على «شرح الأصول الأكبرية» وعلى أكثر الكتب الدرسية رأيتها بخطه، وكان رحمه الله غاية في الذكاء والفطنة.

٨١١ ـ مولانا محمد جميل البرهانپوري

الشيخ العالم الفقيه: محمد جميل بن عبد الغفار الحنفي البرهانپوري أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ ببلدة «برهانپور» وحفظ القرآن وقرأ المختصرات على أساتذة بلدته، ثم سافر إلى «حيدرآباد» وقرأ بها أياماً ثم سافر إلى دهلي وأخذ عن الشيخ سيد محمد القندهاري والمفتي صدر الدين الدهلوي والشيخ المسند إسحاق بن أفضل العمري سبط الشيخ عبد العزيز، ثم سافر إلى «لكهنؤ» وأخذ عن مرزا حسن علي الشافعي اللكهنوي، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار ورجع إلى الهند، وولي القضاء ببلدته «برهانپور» فتولاه مدة، ثم ذهب إلى حيدرآباد وولي التدريس بها في المدرسة العالية فدرس وأفاد مدة عمره، أخذ عنه خلق كثير.

مات لسبع بقين من جمادى الأولى سنة أربع وسبعين ومئتين وألف ببلدة حيدرآباد، كما في «تاريخ برهانپور».

٨١٢ ـ مولانا محمد حسن البريلوي

الشيخ الفاضل الكبير: محمد حسن بن المفتي أبي الحسن الحنفي القادري البريلوي أحد العلماء المبرزين في المعقول والمنقول، أخذ عن المفتي شرف الدين الرامپوري وعن غيره من العلماء، وله شرح بسيط على «معراج العلوم» لملا حسن، ورسالة مفردة في حقيقة التصديق المسماة «بغاية الكلام في حقيقة التصديق عند الحكماء والإمام» و «أصل الأصول» مختصر مفيد بالفارسي في النحو.

---

(١) يستخرج منه ١٢٨٤ ـ فليتأمل.

٨١٣ ـ مرزا محمد حسن اللكهنوي

الشيخ الفاضل: محمد حسن اللكهنوي الشاعر المشهور المتلقب في الشعر بقتيل، كان أصله من «لاهور» وكان من كفار الهنادك، انتقل والده «درگاهي مل» من لاهور إلى «فيض آباد» وأسلم ولده هذا على يد الشيخ محمد باقر الشهيد الشيعي الفيض آبادي وتشيع، وقرأ عليه مدة ثم سافر إلى دهلي، وقرأ على من بها من العلماء، وأقبل على الشعر إقبالاً كلياً، وتعلم اللغة الفارسية ومهر بها، ثم تقرب إلى عماد الملك ولبث عنده مدة من الزمان بمدينة «كالپي» ثم دخل «لكهنؤ» وأقام بها مدة حياته.

له «هفت ضابطه» و «شجرة الأماني» و «نهر الفصاحة» و «چار شربت» و «دريائے لطافت» و «إنشاء قتيل» و «ديوان الشعر» كلها بالفارسي، ومن شعره قوله:

ديدم نشسته بر سر راهے قتيل را

او داند ودلش كه چه ديد وچرا نشست

مات سنة ثلاث وثلاثين ومئتين وألف، كما في «مهر جهانتاب».

٨١٤ ـ السيد محمد حسن الأمروهوي

الشيخ الفاضل: محمد حسن بن محمد سيادة بن محمد عبادة الحسيني النقوي الأمروهوي أحمد علماء الشيعة، ولد ونشأ ببلدة «أمروهه» وتفقه على أبيه ولازمه مدة، ثم سار إلى لكهنؤ وأخذ عن السيد محمد بن دلدار علي المجتهد اللكهنوي وصنوه حسين بن دلدار علي ولازمهما زماناً ثم رجع إلى بلدته، ولما مات صنوه محمد عسكري بن محمد سيادة تولى الإمامة في الصلوات مكانه سنة تسع وثمانين وصار المرجع والمقصد في كل باب من أبواب المذهب، وكان حياً سنة ١٢٩١هـ.

٨١٥ ـ الشيخ محمد حسن الجعفري

الشيخ الفاضل: محمد حسن الجعفري المچهلي شهري، كان من العلماء الصالحين، جعله جهاندار شاه بن شاه عالم الدهلوي معلماً لولده مرزا خرم بخت فصنف له «زبدة النحو» رسالة وجيزة بالعربية، ولد في سنة تسع وثمانين ومئة وألف، ومات لسبع خلون من ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين ومئتين وألف.

٨١٦ ـ الحكيم محمد حسين الشيرازي

الشيخ الفاضل: محمد حسين بن محمد هادي العقيلي الشيعي الشيرازي ثم الهندي المرشدآبادي، كان من العلماء الماهرين في الصناعة، أخذ عن والده عن محمد تقي الحكيم عن أبيه وعن السيد محمد هادي العلوي. والعلوي أخذ عن الشيخ محمد مسيح الحكيم المشهور بأرض العراق، وكان والده بن أخت الحكيم محمد هاشم بن محمد هادي العلوي المشهور بمعتمد الملوك، فانتفع بكتبه وإفاداته كثيراً، وانتفع بالسيد محمد علي بن عبد الله اليزدي المرشدآبادي، ولازمه مدة حياته، وكان يمدحه كثيراً في مصنفاته، وكذلك انتفع بالشيخ محمد علي الأصفهاني الدفين بمدينة «بنارس» وأخذ عنه.

وله مصنفات كثيرة ممتعة أشهرها «مخزن الأدوية» في المفردات في مجلد ضخم، ومنها «قرابادين كبير» في مجلدين، صنفه سنة خمس وثمانين ومئة وألف، ومنها «خلاصة الحكمة» مجلد ضخم في الكليات صنفه سنة خمس وتسعين ومئة وألف، وله رسالة في الجدري والحصبة والحميقاء، ورسالة في أم الصبيان، ورسالة في العرق المدني، ورسالة في الختان، ورسالة في ذات الجنب للأطفال، ورسالة في الرد على ما أوردوه على رسالة الشيخ محمد صالح، وله «توضيح الرشحات» صنفه سنة ست وثمانين ومئة وألف، ومن شعره قوله:

اگر از تلخ كاميهائے من يكدم بياد آرى

فرامش ميكني افسانه شيرين وفرهادش

مات سنة خمس ومئتين وألف بمدينة «بنارس» كما في «محبوب الألباب».

٨١٧ ـ السيد محمد حسين الجونپوري

الشيخ الفاضل: محمد حسين بن مظهر علي الحسيني الجونپوري، كان من نسل قاضي القضاة حسن

سعيد خان، ولد ونشأ ببلدة «جونپور» وقرأ النحو والصرف وبعض كتب المنطق والحكمة على مولانا سخاوة علي الجونپوري، وقرأ سائر الكتب الدرسية على الشيخ محمد شكور بن أمانة علي الجعفري ثم درس وأفاد واشتغل بالعلم مدة حياته.

مات يوم الجمعة لثلاث خلون من رمضان سنة ست وتسعين ومئتين وألف، كما في «تجلي نور».

٨١٨ ـ مولانا محمد حسين المدراسي

الشيخ الفاضل: محمد حسين بن نجم الدين القادري المدراسي أحد رجال العلم، كان من ذرية الشيخ محمد حسين الشهيد البندري (بكسر الموحدة) ولد بمدراس سنة ثلاث وثلاثين ومئتين وألف، وقرأ المختصرات في النحو والعربية على بدر الدولة، ثم لازم القاضي ارتضا علي الگوپاموي وقرأ عليه «عين العلم» و «اللوائح» و «مشكاة المصابيح» و «العجب العجاب» و «مقامات الحريري» وبعض الرسائل في الألغاز، وأخذ الشعر عن أبي سعيد بن أبي الطيب المدراسي وغيره، وبرع في الشعر، فلقبه نواب محمد غوث الأمير المدراسي بأفضل الشعراء شيرين سخن خان بهادر.

وله مصنفات منها ترجمة مقامات الحريري و «ميزان الأشعار» و «أعظم الصناعة» في شرح المعميات من «حدائق البلاغة» و «بحر العجم» و «بحر المصادر» و «ديوان الشعر الفارسي» وكان حياً سنة ١٢٩٦هـ، كما في «مهر جهانتاب».

٨١٩ ـ الشيخ محمد حسين البهلواروي

الشيخ الفاضل: محمد حسين بن نعمة الله بن مجيب الله الهاشمي الجعفري البهلواروي، كان سابع أبناء والده، ولد بقرية «پهلواري» لثمان عشرة خلون من محرم سنة ثمان ومئتين وألف، وقرأ العلم على صنوه الكبير محمد إمام ولازمه مدة، حتى برع وفاق أقرانه في العلم، وتصدى للتدريس، أخذ عنه غير واحد من العلماء، وسافر للحج والزيارة في آخر عمره، فمات بمكة لثلاث عشرة من شعبان سنة ثمان وسبعين ومئتين وألف، كما في «مشجرة الشيخ بدر الدين».

٨٢٠ ـ السيد محمد حسين الحيدرآبادي

الشيخ الفاضل: محمد حسين بن علي نور بن نور محمد البگلوي ثم الحيدرآبادي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، ولد ونشأ بحدود الهند الشمالية الغربية، وقدم الهند سنة سبع وثلاثين ومئتين وألف، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم دخل حيدرآباد سنة خمس وخمسين في أيام ناصر الدولة، فجعله معلماً لولده أفضل الدولة، فأقام بتلك الخدمة ثم ناب الحكم بدار القضاء واستقل به زماناً صالحاً، مات غرة رمضان سنة أربع وسبعين ومئتين وألف بحيدرآباد، كما في «تزك محبوبي».

٨٢١ ـ السيد محمد حسين الجزائري

الشيخ الفاضل: محمد حسين بن محمد علي بن محمد حسين بن نور الدين بن نعمة الله الحسيني الشيعي الجزائري أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، ولد بشيراز غرة محرم سنة سبع ومئتين وألف ونشأ بها، وقرأ العلم على أساتذة عصره، وكان والده في أرض الهند عند ابن عمه الوزير أبي القاسم بن الرضى الجزائري، فاستقدمه إلى «حيدرآباد» فسافر إليها، ولكنه قدمها بعد وفاة أبيه ووفاة الوزير المذكور كليهما، فتلقاه منير الملك ختن الوزير وزوجه بإحدى بنات عشيرته، وكلفه الإقامة عنده فتوطن بحيدرآباد.

وكان عالماً كبيراً بارعاً في العلوم الحكمية حاذقاً في الطب شاعراً مجيد الشعر، ومن شعره قوله:

ويطمع المرء في أن يتركوه سدى
ولا يحاسبه رب الورى أبدا
كلا سيأتيه يوم لا مرد له
إن لم يمت أمس محسوراً يموت غدا
اصبر على حادثات الدهر منتظراً
لروح رب البرايا حسبنا وعدا
واستغن بالعلم والتقوى وكن رجلاً
لا يرتجي غير رزاق الورى أحدا

ومن مصنفاته «مختار الجوامع» وديوان الشعر الفارسي، مات لثمان بقين من ذي القعدة سنة سبع

وثمانين ومئتين وألف بحيدرآباد، كما في «تزك محبوبي».

٨٢٢ ـ الشيخ محمد حسين السندي

الشيخ العالم الكبير: محمد حسين بن محمد مراد بن يعقوب الحافظ بن محمود الأنصاري الخزرجي ثم أحد بني أيوب الأنصاري رضي الله عنه، ولد ونشأ في أرض السند، وقرأ العلم على والده، ثم هاجر معه إلى أرض العرب، وكان أبوه يلقب بشيخ الإسلام وهو يروي عن الشيخ محمد هاشم بن عبد الغفور التتوي السندي عن الشيخ عبد القادر بن أبي بكر بن عبد القادر الصديقي نسباً المكي بلداً مفتي الحنفية بمكة المشرفة عن الشيخ حسن بن علي العجيمي والشيخ عبد الله بن سالم البصري والشيخ أحمد النخلي بأسنادهم، وللشيخ محمد حسين أسانيد أخرى، فإنه كان يروي عن السيد سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الأهدل والشيخ محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله المغربي وعن الشيخ محمد السمان الصوفي المشهور في المدينة المشرفة، وكانت له اليد الطولي في علم الطب ومعرفة متقنة بالنحو والصرف وفقه الحنفية وأصوله، ومشاركة في سائر العلوم، وله شهرة عظيمة في أرض العرب.

قال القاضي محمد بن علي الشوكاني في «البدر الطالع» في ترجمة ابن أخيه محمد عابد صاحب «الحصر الشارد»: إن عمه كان مشهوراً بعلم الطب مشاركاً في غيره.

وذكره الشيخ رفيع الدين المرادآبادي في كتابه «أخبار الحرمين» وقد أدركه بـ «جده» سنة اثنتين بعد الألف والمئتين حيث كان أسس ريحان الوزير لوالده محمد مراد الرباط والمسجد والمسكن وكانت له خزانة عامرة بالكتب النفيسة، انتهى.

٨٢٣ ـ الشيخ محمد حسين السورتي

الشيخ الصالح: محمد حسين بن أبي الحسن بن شرف الدين بن فتح الله الحسيني الترمذي السورتي أحد المشايخ المشهورين في عصره، ولد ونشأ بمدينة «سورت» وأخذ عن أبيه، وتولى الشياخة بعده، وكان صالحاً تقياً ديناً متعبداً، مات لثمان عشرة خلون من محرم سنة خمس وثلاثين ومئتين وألف، كما في «الحديقة الأحمدية».

٨٢٤ ـ مرزا محمد ذكي اللكهنوي

الشيخ الفاضل: محمد ذكي بن جواد علي الشيعي اللكهنوي المعروف بمرزا حجو، كان من العلماء المشهورين بمدينة «لكهنؤ» قرأ العلم على السيد حسين بن دلدار علي المجتهد، وتفقه عليه، ثم تصدى للتدريس، وكان ورعاً، توفي في حياة شيخه يوم الجمعة لعشر ليال بقين من محرم سنة اثنتين وسبعين ومئتين وألف، كما في «تكملة نجوم السماء».

٨٢٥ ـ السيد محمد رضا اللكهنوي

الشيخ الفاضل: محمد رضا بن أبي القاسم الطباطبائي الشيعي اللكهنوي أحد الرجال المعروفين في الإنشاء والتاريخ، نشأ بمدينة لكهنؤ، وصنف بها «مظاهر الأديان» في التاريخ، مات في آخر القرن الثالث عشر، كما في «محبوب الألباب».

٨٢٦ ـ ملا محمد رضا الكشميري

الشيخ الفاضل: محمد رضا الشيعي الكشميري ثم اللكهنوي، كان من المتألهين، ذكره علي أكبر في «سبيكة الذهب» قال: إنه كان زاهداً مقللاً يعيش بأجرة الطحن وغذاؤه الخبز اليابس بالملح الجريش وفرشه الحصير العتيق وكان لا يتردد إلى الأغنياء ولا يتركهم يترددون إليه حتى أن يمين الدولة سعادة علي خان صاحب «أوده» وفد عليه مرة واستأذن الدخول فلم يرض بحضوره، انتهى.

٨٢٧ ـ مرزا محمد رفيع اللكهنوي

الشيخ الفاضل: مرزا محمد رفيع الحكيم الشيعي اللكهنوي المعروف بمرزا مغل، كان من العلماء المبرزين في الفروع والأصول، قرأ العلم على السيد دلدار علي بن محمد معين النصيرآبادي المجتهد وتفقه عليه، وكان حسن الخط والشعر، وله يد بيضاء في الصناعة الطبية، له مصنفات منها «وسيلة النجاة» و «زاد

الآخرة» و «مثير الأحزان» وغيرها، كما في «تذكرة العلماء».

مات سنة سبع وأربعين ومئتين وألف.

٨٢٨ ـ مولانا محمد روشن النارنولي

الشيخ الفاضل: محمد روشن الحنفي النارنولي أحد العلماء الحنفية، كان أصله من «ٹاور» (بالتاء الهندية) انتقل بعض أسلافه منها إلى «نارنول» لعله ولد ونشأ بها، ثم سافر للعلم فدخل «غوث گڈه» ثم دخل «رامپور» وقرأ بعض الكتب الدرسية على الشيخ سلام الله بن شيخ الإسلام الدهلوي وعلى مولانا أحمد خان الرامپوري، وبعضها على غيرهما من العلماء، وكان مفرط الذكاء، قوي الحفظ والإدراك، ذكره عبد القادر بن محمد أكرم الرامپوري في كتابه «روزنامه».

٨٢٩ ـ مولانا محمد سالم الدهلوي

الشيخ الفاضل: أبو الخير محمد سالم بن سلام الله بن شيخ الإسلام الحنفي البخاري الدهلوي، كان من ذرية الشيخ المحدث عبد الحق بن سيف الدين البخاري، ولد ونشأ بالهند، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار ورجع إلى الهند، له مصنفات عديدة أشهرها «أصول الإيمان في حب النبي وآله من أهل السعادة والإيقان» صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين، مرتب على مقدمة وخمسة فصول، طبع بدهلي سنة تسع وخمسين في حياة المصنف، كما في «العبقات» وله «نور الإيمان» وله «لطائف الأسرار» في الرقى والعزائم، وله «طريق السالم» وترجمة «حزب البحر» ورسالة في جواز استماع الغناء، كما في «مرآة الحقائق».

٨٣٠ ـ مولانا محمد سالم الفتحپوري

الشيخ الفاضل: محمد سالم بن العلامة كمال الدين الأنصاري الفتحپوري أحد العلماء المبرزين في المعقول والمنقول، ولد ونشأ بفتحپور وقرأ العلم على والده ثم ولي التدريس بمدرسة «دارانگر» بلدة قريبة من «مرادآباد» و «أمروهه» فدرس بها مدة من الزمان، ثم خرج منها وأقام برهة من الدهر في ناحية «بريلي» ومرادآباد و «رامپور» وعاش عند الأفاغنة ثم جاء إلى «فتحپور» واعتزل بها وقد ناهز السبعين.

مات لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة أربع وعشرين ومئتين وألف، كما في «أغصان الأنساب».

٨٣١ ـ الشيخ محمد سعيد الراهوني

الشيخ الكبير: محمد سعيد الچشتي الراهوني أحد المشايخ المشهورين في عصره، أخذ العلم والطريقة عن الشيخ عليم الله بن عتيق الله الجالندري وتولى الشياخة بعده، أخذ عنه جمع كثير، و «راهون» (بالنون المعجمة) قرية جامعة من أعمال «جالندر».

مات سنة عشرين ومئتين وألف، كما في «خزينة الأصفياء».

٨٣٢ ـ مولانا محمد سعيد المدراسي

الشيخ العالم الفقيه: محمد سعيد الأسلمي المدراسي أحد العلماء المشهورين، ولد بمدراس سنة أربع وتسعين ومئة وألف، وقرأ العلم وتخرج على ملك العلماء، ودرس وأفاد زماناً، ثم ولي على الوظائف والإدارات لأهل الحرمين، ولقبه الأمير بسراج العلماء حافظ محمد أسلم خان بهادر سنة ثلاث وأربعين ومئتين وألف، ولذلك اشتهر بالأسلمي، فذهب إلى الحجاز ومكث بها زماناً طويلاً، وترجم هناك «التحفة» للشيخ عبد العزيز الدهلوي بالعربية لإفادة أهل مكة، وعاد إلى مدراس بعد مدة، وبنى بيتاً وبستاناً ومقبرة لأجله في نواحي «سعيدآباد» ثم سار إلى «حيدرآباد» ثم إلى «أورنگ آباد» وعاد بعد مدة إلى مدراس ومات بها.

وله مصنفات عديدة منها «سفينة النجاة» في مجلد كبير في المسائل الخلافية، طالعتها بمدراس عند تجمل حسين الگوپاموي، ومنها تفسير القرآن صنفه في أرذل العمر في أربعة مجلدات بالفارسي.

مات لثمان خلون من ربيع الأول وقيل لإحدى عشرة من محرم سنة إحدى أو اثنتين وسبعين ومئتين وألف.

٨٣٣ ـ نواب محمد سعيد الرامپوري

الأمير الكبير: محمد سعيد بن غلام محمد بن فيض الله الرامپوري، كان من الرجال المعروفين بالعقل والدهاء، ولد ونشأ برامپور، ولما سافر والده للحج أقام بمدينة «بنارس» مدة، ثم قدم «الكهنؤ» وأقام بها زماناً، ثم سافر إلى «كلكته» وناب الحكم في متصرفية «بدايون» ولما مات أحمد علي خان الرامپوري ولم يخلف أحداً يتولى الإمارة استقدمه الإنجليز إلى «رامپور» فولي الإمارة بها سنة أربعين ومئتين وألف.

وكان رجلاً فاضلاً ماهراً بالفروسية والرمي والفنون السياسية مشاركاً في الطب، أخذ من مرزا محمد علي اللكهنوي الحكيم، مات لثلاث عشرة خلون من رجب سنة إحدى وسبعين ومئتين وألف، كما في «يادگار انتخاب».

٨٣٤ ـ مولانا محمد سليم الجونپوري

الشيخ الفاضل: محمد سليم بن محمد عطاء الجعفري الجونپوري أحد العلماء المبرزين في العلوم الأدبية، ولد سنة اثنتين وعشرين ومئتين وألف ببلدة «مچهلي شهر» ونشأ بها، وقرأ العربية على المفتي علي كبير بن علي محمد ثم لازم القاضي محمد شكون بن أمانة علي، وقرأ عليه أكثر الكتب الدرسية، وقرأ بعضها على مولانا رحمة الله الكابلي، ثم ولي القضاء وتدرج إلى الصدارة، وكان ذلك منتهى آمال أهل الهند في عصره في الدولة الإنجليزية.

ومن مصنفاته «رقية السليم» في الحديث وحاشية على «شرح الچغميني» في الهيئة و «هفوات الإلحاد» في الأدب، ورسالة في الجبر والمقابلة و «ميزان الوافي في علمي العروض والقوافي» ورسالة في تحقيق الشهور و «جونپور نامه» في التاريخ، وله ديوان الشعر الفارسي وأبيات كثيرة بالعربية.

توفي في أول ليلة من جمادى الأولى سنة ست وستين ومئتين وألف ببلدة «أعظمگڈه» وله أربع وأربعون سنة، كما في «تجلي نور».

٨٣٥ ـ السيد محمد سيادة الأمروهوي

الشيخ الفاضل: محمد سيادة بن محمد عبادة الحسيني النقوي الأمروهوي أحد العلماء الشيعة، ولد ونشأ بأمروهه، وقرأ العلم على أبيه، وتفقه عليه، ولازمه ملازمة طويلة، ثم سافر إلى «لكهنؤ» ولازم السيد محمد بن دلدار علي المجتهد اللكهنوي، وأخذ عنه الفقه والكلام وأصول الفقه وسائر العلوم، عقلياً كان أو نقلياً، حتى صار أبدع أبناء عصره في الفقه والأصول، ورجع إلى بلدته وتولى الإمامة للصلوات المفروضة بأمروهه مقام والده وصار المرجع والمقصد لأهل المدينة في الفتيا والتدريس.

مات سنة خمس وستين ومئتين وألف بأمروهه، كما في «تاريخ أصغري».

٨٣٦ ـ الشيخ محمد شاكر السورتي

الشيخ الفاضل: محمد شاكر الحنفي السورتي أحد الفقهاء المعروفين، أخذ عن الشيخ عبد الله الحسيني اللاهوري بمدينة «سورت» ودرس وأفاد مدة عمره، مات لإحدى عشرة خلون من ذي القعدة سنة أربعين ومئتين وألف بسورت، كما في «الحديقة الأحمدية».

٨٣٧ ـ مولانا محمد شكور المچهلي شهري

الشيخ الفاضل الكبير: محمد شكور بن أمانة علي الجعفري الهاشمي المچهلي شهري أحد العلماء المشهورين في الدرس والإفادة، كان من نسل جعفر الطيار ابن عم النبي ﷺ وحبه وصاحبه، ولد سنة إحدى عشرة ومئتين وألف، واشتغل بالعلم على جده لأمه الشيخ علي محمد، وقرأ عليه الكتب الدرسية، ثم سافر إلى دهلي وأخذ عن العلامة رشيد الدين الكشميري والشيخ عبد الحي البكري البرهانپوري والشيخ رفيع الدين وصنوه الشيخ الكبير عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي، وأخذ بعض الفنون الحكمية عن الشيخ فضل إمام الخيرآبادي ثم ولي الإفتاء وتدرج إلى الصدارة فاستقام على تلك الخدمة خمساً وعشرين سنة، واعتزل عنها سنة ستين ومئتين وألف وتمتع بمعاش تقاعد أربعين سنة، وأخذ من الحكومة الإنجليزية ستاً وتسعين ألف ربية تقريباً وهذا نادر جداً،

وسافر إلى الحرمين الشريفين في آخر عمره فحج وزار، وأخذ عن السيد محمد حسين الحنفي مفتي مكة المباركة وكان من أصحاب الطحطاوي.

وله شرح على «المقامات الهندية» وحل «أبحاث الفرائد» وشرح على «كنز الدقائق» في الفقه، وله ترجمة «طوطى نامه» للنخشبي، وكلها بالعربية.

مات لليلة بقيت من شوال سنة ثلاث مئة وألف ببلدة «مچهلي شهر»، كما في «تجلي نور».

٨٣٨ ـ مولانا محمد طه النصيرآبادي

الشيخ الفاضل: محمد طه بن زين العابدين بن نور الدين الحسني الحسيني النصيرآبادي البريلوي أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بنصيرآباد وسافر للعلم، فقرأ الكتب الدرسية على الشيخ عبد الحكيم اللكهنوي وعلى غيره من العلماء، ثم سافر إلى «ناگور» إلى جدي السيد عبد العلي، وكان من بني أعمامه فلازمه مدة حياته.

وكان زاهداً متقللاً قانعاً باليسير مع العمل الكثير، أخذ عنه السيد الوالد وقرأ عليه ترجمة القرآن ورسائل النحو والمنطق.

مات سنة أربع وسبعين ومئتين وألف، كما في «مهر جهان تاب».

٨٣٩ ـ مولانا محمد ظاهر البريلوي

الشيخ العالم الكبير: محمد ظاهر بن غلام جيلاني بن محمد واضح بن محمد صابر بن آية الله بن علم الله الحسني الحسيني البريلوي أحد العلماء الربانيين، ولد ببلدة «رائے بريلي» في زاوية جده علم الله سنة ثمان وتسعين ومئة وألف، واشتغل بالعلم على عمه قطب الهدى ولازمه مدة، وقرأ بعض الكتب على مولانا ذي الفقار علي الديوي، ثم سافر إلى «لكهنؤ» وأخذ عن الشيخ عبد الجامع السيدنپوري، وتطبب على بعض الأطباء المشهورين، ثم رجع إلى بلدته وأخذ الطريقة عن السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد البريلوي، وكان من بني أعمامه وسافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، ورجع إلى الهند، وتصدر للإرشاد.

وكان ورعاً تقياً ذا مهابة وخلق حسن وتواضع، سليم العقل، فصيح اللسان يحترمه الناس لما اشتمل عليه من حسن الصورة وحلو المنطق وعذوبة المحاضرة، لم يزل مشتغلاً بالوعظ والخطابة والتدريس والإفتاء وفصل الخصومات من غير أن ينصبه السلطة وكان ذلك مع الفضل والدين والرزانة.

وكانت له ملكة راسخة في قرض الشعر ينشىء بكمال الفصاحة والحلاوة لا سيما في الهندية الخالصة عن خلط الألفاظ العربية والفارسية يقال لها «بهاكا» وعلى كلامه رونق القبول، وقد جمع السيد الوالد جملة صالحة من ذلك في كتابه «مهر جهان تاب» وهو جد سيدي الوالد رحمه الله من جهة الأم.

وله مصنفات منها «تحريم الحرام» في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾، ومنها «قاطع البدعة»، ومنها «خير المسالك»، في السلوك، ومنها رسالة في مبحث وحدة الوجود، وله ديوان الشعر الهندي.

مات سنة ثمان وسبعين ومئتين وألف ببلدة «رائے بريلي» بمرض الفالج وقبره مشهور ظاهر بمقبرة أسلافه.

٨٤٠ ـ العلامة محمد عابد السندي

الشيخ الإمام العالم المحدث الفقيه: محمد عابد بن أحمد علي بن محمد مراد بن يعقوب الحافظ بن محمود الأنصاري الخزرجي ثم أحد بني أيوب الأنصاري رضي الله عنه، ولد ببلدة «سيون» بلدة على شاطىء النهر شمالي «حيدرآباد السند» هاجر جده مع رهطه إلى أرض العرب وكان يلقب بشيخ الإسلام وكان من أهل العلم والصلاح، فتوفي عمه في «الحديدة» وأبوه بجده، فقرأ الشيخ محمد عابد أكثر ما قرأ على عمه محمد حسين بن محمد مراد ثم على علماء اليمن والحجاز، أجلهم السيد العلامة عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل والشيخ يوسف بن محمد بن العلاء المزجاجي والشيخ محمد طاهر سنبل والمفتي عبد الملك القلعي والشيخ صالح بن محمد العمري الفلاني، وكان أكثر مقام الشيخ بزبيد، دارة باليمن معروفة حتى عد من أهلها ودخل «صنعاء اليمن» فألقى بها رحله، ولبث فيهم برهة من عمره يتطبب

لإمامهم، وتزوج بنت وزيره، وذهب مرة بطريق السفارة من قبل إمام صنعاء إلى مصر بهدية منه أرسلها على يديه إلى واليها، وكان هذا هو سبب المعرفة بينه وبين والي مصر ووقوفه على بعض فضله وإشرافه على شيء من عظم شأنه، وكان شديد التحنن إلى ربوع «طابة» عظيم التشوق إلى شذاها، فجاء مرة ليلقي بها جراناً، ويتخذ من أهلها جيراناً، فنزل فيهم يحبوهم وينحلهم مما أعطاه الله سبحانه، ويقوم الأود منهم بنصحه ويسد الثلمة منه بوعظه، فكان الناس نقموا منه هذه الخصلة، فقاموا عليه وكالبوه ورموه عن قوس واحدة، فقوض خباءه من فنائهم، وارتحل إلى حيث وجهه مولاه وأشد من ذلك بلاءاً ما أبلاه الله به في «الحديدة» وذلك أنه حين كان بها أمر قاضيها السيد حسين بن علي الحازمي، وكان يشايع الزيدية بعد ما خالف الشريف حمود بن محمد على أهل «نجد» سنة أربع وعشرين ومئتين وألف أن يزيد أهلها قول «حي على خير العمل» في ندائهم للصلوات ويدعوا ما توارثوه من السلف في أذان الفجر من قولهم «الصلاة خير من النوم» فإنه كان يراها بدعة إنما أحدثها عمر رضي الله عنه في إمرته، ولما رأى القاضي من امتناع الناس من ذلك الذي كان يسوله ويدعوهم إليه اشتد باطله، فسطا على الناس وحبس أربعين نفساً من الحنفية الذين كانوا بها مكبولين في قيود من حديد، وكان الشيخ ممن حبسهم وقيدهم فلم يقصر من عدوانه عليه دون أن زاده أذى، فجعل في رقبته ورقاب من يلوذ به من خويصة أهله أغلالاً، وأقامهم في الحبس ستة أيام، ثم أخرجهم بأسرهم وخلى سبيلهم غير الشيخ فإنه أمر بضربه فضرب على ذلك، ثم نفاه من الحديدة ثم أنه عاود مرة أرض قومه فدخل «نواري» من بلاد «السند» وأقام بها ليالي معدودات، ثم هزه الشوق إلى بلاد العرب، فعطف إليها عنانه، ثم رزقه الله تعالى العود إلى المدينة، وأقام بها في غاية ما يكون من العز، وولي رئاسة علمائها من قبل والي مصر، ولم يزل مجتهداً في العبادة وإقامة السنن والصبر على الجفاء ونصح الأمة وخفض جناحه عليهم ونشر علومه حتى لقي الله عز وجل، كما في «اليانع الجني».

وقال القاضي محمد بن علي الشوكاني في «البدر الطالع»: إنه خرج إلى بندر الحديدة مع عمه وكان عمه مشهوراً بعلم الطب مشاركاً في غيره، وصاحب الترجمة له اليد الطولى في علم الطب ومعرفة متقنة بالنحو والصرف وفقه الحنفية وأصوله، ومشاركة في سائر العلوم، وفهم صحيح سريع، طلبه خليفة العصر مولانا الإمام المنصور بالله إلى حضرته العلية من «الحديدة» لاشتهاره بعلم الطب، فوصل الحضرة وانتفع جماعة من الناس بأدويته، وكان وصوله إلى «صنعاء» سنة ١٢١٣هـ وتردد إلي، وقرأ علي في «هداية الأبهري» وشرحها للميبذي في الحكمة الإلهية، فكان يفهم ذلك فهماً جيداً مع كون الكتاب وشرحه في غاية الدقة والخفاء، بحيث كان يحضر حال القراءة جماعة من أعيان العلماء العارفين بعدة فنون فلا يفهمون غالب ذلك، ثم عاد إلى الحديدة في شهر شوال من تلك السنة بعد أن أحسن إليه الخليفة وقرر له معلوماً نافعاً، وكساه ونال من فائض عطاه، ثم تكرر وفوده إلى صنعاء مرة بعد مرة في أيام الإمام المنصور كما ذكرنا، ثم في أيام الإمام المتوكل، ثم في أيام مولانا الإمام المهدي، وأرسله إلى مصر إلى الباشا محمد علي بهديته منها فيل، وكان ذلك سنة ١٢٣٢هـ ورجع وأخبرنا باندراس العلم في الديار المصرية وأنه لم يبق إلا التقليد أو التصوف، انتهى.

وقال الشيخ محسن بن يحيى الترهتي في «اليانع الجني»: إنه كان من أحسن الناس هدياً وسمتاً في زمانه، خلف من مصنفاته كتباً مبسوطة ومختصرة نافعة مفيدة، فمنها كتابه «المواهب اللطيفة على مسند الإمام أبي حنيفة» اقتصر فيه على رواية الحصكفي، ومنها كتابه «طوالع الأنوار على الدر المختار» حافل جداً، استوفى فيه غالب فروع مذهب أصحابه، واستوعب مسائل الواقعات والفتاوى، ومنها كتابه شرح «تيسير الوصول» لابن الديبع الحافظ الشيباني، بلغ منه إلى كتاب الحدود من حرف الحاء، وله كتاب مبسوط في الأسانيد المسمى بحصر الشارد في أسانيد محمد عابد أتمه في بندر «مخا» في شهر رجب سنة ١٢٤٠هـ، وقيل له شرح على «بلوغ المرام» لابن حجر الحافظ العسقلاني غير أنه لم يكمله، ومن صالحاته الباقيات ما وقفه من كتبه المستجادات من سائر الفنون وهي على

كثرتها نزهة لعيون الناظرين قد نفع الله بها كثيراً ممن أراده بالنفع، انتهى.

وله أبيات رائقة رقيقة منها قوله مخمساً أبيات بعض أئمة اليمن نقلتها عن «بحر النفائس»:

يا من يحل وثاق أرباب الهوى
أشجى فؤادي ما لقيت من الجوى
وحشاشة ذابت وصبري قد هوى
وحمامة غنت على فنن اللوى
فغدا يسيل دمي من الآماق

يا ما أحيلاه بعود زمرد
باتت تجس عليه كل ملذذ
وتميس عجباً فوقه بتلذذ
تشدو وقد خلصت من القفص الذي
قد قيدت فيه عن الإطلاق

فشفت بهاتيك اللحون عليلها
ورثت بمهجة مبتلى يرثي لها
مذ رجعت في مسمعي تعليلها
ناديتها لما سمعت هديلها
يا ذات طوق نحن في الأطواق

قالت تسليني كلاماً في الحلي
فاصبر لتنظر لطف مولاك العلي
فأجبتها والجفن من دمعي ملي
لي منك ما بك يا حمامة فاسألي
من حل قيدك أن يحل وثاقي

توفي يوم الاثنين لسبع عشرة خلون من شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسين ومئتين وألف ودفن بالبقيع قبالة باب عثمان بن عفان رضي الله عنه.

٨٤١ ـ القاضي محمد عاقل السندي

الشيخ العالم الصالح: محمد عاقل بن محمد شريف بن محمد يعقوب بن نور محمد بن محمد زكريا العمري السندي أحد المشايخ الچشتية، ولد ونشأ بكوٹ مٹهن قرية جامعة من بلاد السند وحفظ القرآن وجوده ثم اشتغل بالعلم على والده، وقرأ الكتب الدرسية قراءة تدبر وإتقان، ثم أسس مدرسة عظيمة بقرية «كوٹ مٹهن» واشتغل بالدرس والإفادة مدة طويلة، ثم لازم الشيخ نور محمد الچشتي المهاروني، وأخذ عنه الطريقة، وصار من كبار المشايخ في حياة شيخه أخذ عنه خلق كثير من العلماء والمشايخ.

وكان رحمه الله كثير العبادة، شديد المجاهدة، قليل الوجد والسماع، مات لثمان خلون من رجب سنة ثلاثين ومئتين وألف، فأخرج لوفاته بعض أصحابه من قوله:

روز هشتم بود از ماه رجب[1]

٨٤٢ ـ السيد محمد عبادة الأمروهوي

الشيخ الفاضل: محمد عبادة بن محمد نجابة الحسيني الشيعي الأمروهوي أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بأمروهه، وسافر للعلم، فقرأ على السيد دلدار علي بن محمد معين الحسيني النقوي النصيرآبادي، وتفقه عليه، ثم رجع إلى بلدته وتولى الإمامة في الصلوات الخمس، أخذ عنه ولده محمد سيادة وخلق آخرون.

٨٤٣ ـ الحكيم محمد عسكري الأمروهوي

الشيخ الفاضل: محمد عسكري بن بخش الله الحنفي الأمروهوي الحكيم الحاذق كان من ذرية الشيخ عبد الله الحسيني الأمروهوي، ولد ونشأ بأمروهه وأخذ عن أبيه وعن غيره من العلماء، ثم سافر إلى معسكر الأمير نواب ميرخان فجعله طبيباً خاصاً له، فدار معه في البلاد، ثم سكن ببلدة «طوك» وحصل له القبول العظيم.

مات بها فنقلوا جسده إلى «أمروهه» ودفنوه بها سنة خمسين ومئتين وألف، فأرخ لموته بعض أصحابه ع:

رفت بر آسمان مسيح زمان

٨٤٤ ـ السيد محمد عسكري اللكهنوي

الشيخ الفاضل: محمد عسكري بن محمد شاه بن

(١) يستخرج منه ١٢٢٩هـ فليحرر.

محمد بن دلدار علي الحسيني النقوي الشيعي اللكهنوي أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال، ولد ونشأ بمدينة «لكهنؤ» وقرأ العلم على عمه مرتضى بن محمد وعلى عم أبيه السيد حسين بن دلدار علي، ولازمهما مدة من الزمان، حتى برع وفاق أقرانه في كثير من العلوم والفنون.

مات سنة تسع وثمانين ومئتين وألف، كما في «تكملة نجوم السماء».

٨٤٥ ـ السيد محمد عسكري الأمروهوي

الشيخ الفاضل: محمد عسكري بن محمد سيادة بن محمد عبادة الحسيني النقوي الأمروهوي أحد علماء الشيعة، ولد ونشأ بأمروهه، وتفقه على والده ثم سار إلى لكهنؤ، وأخذ عن السيد محمد بن دلدار علي المجتهد اللكهنوي، وصنوه حسين بن دلدار علي، ثم رجع إلى بلدته، وتولى الإمامة في الصلوات بعد والده بأمروهه، وصار المرجع والمقصد في الفتيا والتدريس.

مات بأمروهه سنة تسع وثمانين ومئتين وألف، فأرخ لموته بعض الناس من أهل بلدته من قوله ع:

بجنان بقرب خدا رسيد

٨٤٦ ـ مولانا محمد عظيم الپيشاوري

الشيخ العالم الفقيه: محمد عظيم الپيشاوري أحد الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ ببلدة «پيشاور» وقرأ العلم واشتغل بالموعظة والتذكير، حتى ظهر فضله بين العلماء المذكرين، وكان يعظ في اللغات المتنوعة كالفارسية والأفغانية، فيأخذ بمجامع القلوب.

مات سنة خمس وسبعين ومئتين وألف، كما في «حدائق الحنفية».

٨٤٧ ـ مرزا محمد علي اللكهنوي

الشيخ الفاضل: محمد علي بن جواد علي الشيعي اللكهنوي أحد العلماء المشهورين في العلوم الحكمية، ولد ونشأ ببلدة لكهنؤ، وقرأ الكتب الدرسية على مولانا عبد الحكيم بن عبد الرب والشيخ تراب علي بن شجاعة علي الحنفي اللكهنوي، ثم تفقه على السيد حسين بن دلدار علي المجتهد الشيعي النصيرآبادي، وأخذ الحديث عنه، وحصلت له الإجازة عن السيد محمد بن دلدار علي أيضاً، ثم تقرب إلى واجد علي شاه، وسافر معه إلى «كلكته» واختص بإمامته في الصلوات.

مات بكلكته لأربع خلون من شعبان سنة سبع وثمانين ومئتين وألف، كما في «تكملة نجوم السماء».

٨٤٨ ـ مولانا محمد علي الرامپوري

الشيخ الفاضل: محمد علي بن ملا خواص الأفغاني الرامپوري، كان من العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، ذكره عبد القادر في كتابه «روز نامه» قال: كانت مباحث الأمور العامة وما يعم الأجسام على لسانه، وكذلك مباحث السيد الزاهد في حواشيه ومباحث شروح «السلم»، انتهى.

٨٤٩ ـ مولانا محمد علي اللكهنوي

الشيخ العالم المحدث: محمد علي بن عبد العزيز بن حميد الحق بن بشير الحق الگورگهپوري ثم اللكهنوي أحد العلماء الصالحين، كان من نسل القاضي حبيب الله العثماني الگهوسوي الگورگهپوري، ولد ونشأ ببلدة «لكهنؤ» وقرأ العلم على مرزا حسن علي المحدث، وأخذ الحديث عنه ثم تصدر للتدريس، أخذ عنه عبد العزيز بن أحمد الكشميري وعبد الغفار بن عالم علي الكانپوري وخلق آخرون، وله «نور العينين في أخبار سيد الكونين».

مات في سلخ شوال سنة سبع وستين ومئتين وألف ببلدة «لكهنؤ» أخبرني بها حامد علي الكاتب أحد سلائل الشيخ محمد علي.

٨٥٠ ـ مولانا محمد علي البهيروي

الشيخ العالم الصالح: محمد علي بن عبد الحكيم بن أبي الغوث الحنفي الصوفي البهيروي أحد الفقهاء المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ في «بهيره» (بكسر الموحدة) قرية جامعة من أعمال «أعظم گڈه» وقرأ العلم بها على أساتذة عصره، ثم سافر إلى مدراس، وأخذ عن ملك العلماء عبد العلي بن نظام

الدين اللكهنوي، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، وأقام بالمدينة المشرفة ثلاث سنوات وأخذ الحديث عن مشايخ الحرمين، ولازمهم مدة، ثم رجع إلى الهند، ودخل بلدته بعد ثلاث وعشرين سنة فلازم بيته وقنع بالوظيفة التي كانت تحصل له من أمير مدراس.

٨٥١ ـ مولانا محمد علي الطوكي

الشيخ الشريف: محمد علي بن عبد السبحان بن عثمان بن نور بن هدى بن السيد علم الله النصيرآبادي البريلوي ثم الطوكي، كان ابن أخت السيد الإمام المجاهد أحمد بن عرفان الشهيد البريلوي، ولد سنة خمس وتسعين ومئة وألف ببلدة «رائے بريلي» وتلقى العلم حيث ما أمكن له ببلدته، ثم دخل «لكهنؤ» وأخذ عن من بها من العلماء، وبايع خاله المذكور، وكان أكبر منه سناً وهو أول من بايعه ورافقه في سفر الحج وسافر معه إلى الحدود الشمالية الغربية، وأقام ببلدة «طوك» عند أميرها وزير الدولة.

وكان زاهداً متقللاً قانعاً باليسير شاعراً مجيد الشعر، له «جلاء العيون في سير النبي الأمين المأمون» منظومة جيدة في السير، وله منظومة في حلية النبي ﷺ، و «باغ رحمت» منظومة في الموعظة و «مخزن أحمدي» كتاب له في أخبار شيخه، كلها بالفارسية.

مات لأربع خلون من ذي الحجة سنة ست وستين ومئتين وألف ببلدة طوك، كما في «سيرة السادات» للسيد الوالد.

٨٥٢ ـ مولانا محمد علي الرامپوري

الشيخ العالم الكبير المحدث: محمد علي بن عناية علي بن فضل علي الحسيني النقوي الدهلوي ثم الرامپوري، كان شقيق العلامة حيدر علي وصنوه الصغير وتلوه في العلم والعمل، أخذ الطريقة عن السيد الإمام المجاهد أحمد بن عرفان الشهيد البريلوي، ولازمه مدة من الزمان، فاستخلفه السيد ووجه إلى مدراس، فسار إليها واشتغل بالإرشاد والموعظة، وكان في تذكيره تأثير عجيب، تاب على يده الكريمة ألوف من الرجال والنساء، وأنابوا إلى الله سبحانه، ورفضوا البدع والأهواء، حتى نهض زعماء البدعة ودعاتها إلى خصامه، وكفروه وأحرقوا «تقوية الإيمان» للشيخ إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي، فثارت الفتنة العظيمة، وكان جمال الدين بن علاء الدين اللكهنوي رأس تلك الفتنة العادية، كفره وسعى إلى الحكام فأمروا بجلائه من مدراس، حتى خرج منه واستخلف خان عالم المدراسي من بعده بمدراس[1].

وهو ممن أخذ عنه جدي السيد عبد العلي النصير آبادي الحديث وأسند عنه، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين وألف.

٨٥٣ ـ الحكيم محمد علي اللكهنوي

الشيخ الفاضل المعمر: محمد علي بن غلام نبي العطار الشيعي اللكهنوي المعروف بحكيم نبا (بالنون وتشديد الموحدة)، ولد ونشأ ببلدة «لكهنؤ» وقرأ العلم على الشيخ نور الحق الحنفي اللكهنوي وعلى غيره من العلماء، ثم أعطاه والده صحيفة جمع فيها ما وجد من مركبات الأدوية ومفرداتها للحكيم مرزا علي خان والحكيم محمد علي الأصم وغيرهما، فاشتغل بمطالعتها مع انهماكه في مطالعة كتب الطب بجزئيه العلمي والعملي واجتهد في ذلك، وتصدى للدرس والمداواة وصرف عمره في ذلك، أخذ عنه الشيخ نور كريم القدوائي وخلق كثير من العلماء، أدركه السيد الوالد سنة خمس وثمانين ببلدة لكهنؤ، وكان إذ ذاك قد أربى على التسعين وقد اختلط.

٨٥٤ ـ الشيخ محمد علي السندي

الشيخ العالم الصالح: محمد علي بن محمد مراد الخزرجي السندي ثم أحد بني أيوب الأنصاري رضي الله عنه، ولد ونشأ بإقليم السند وأخذ عن أبيه ثم انتقل معه إلى أرض العرب، وسكن بجدة حيث

(١) وقد نفع الله به وهدى خلقاً كثيراً في حيدرآباد وغيرها من البلاد وتجلى تأييد الله تعالى له بالخوارق والكرامات وبركة الدعاء والاستجابة وصلاح العقيدة وحسن العمل في من بايعه، ليرجع إلى كتاب «القول الجلي في كرامات السيد محمد علي» لـ «أفسر الدولة جان جهان خان بهادر» (الندوي).

كان أسس لوالده ريحان الوزير المسجد والرباط، أدركه رفيع الدين المرادآبادي وذكره في كتاب «أخبار الحرمين» قال: إنه مات بعد الحج في أول شهر المحرم، انتهى، لعله مات سنة اثنتين بعد الألف والمئتين.

٨٨٥ ـ مرزا محمد علي الأصم اللكهنوي

الشيخ الفاضل العلامة: محمد علي الأصم اللكهنوي الحكيم المشهور، كان من كبار العلماء لم يكن في زمانه أعلم منه وأبصر في الفنون العلمية والعملية، أخذ الصناعة عن السيد محمد أصغر الحسيني الدهلوي وتطبب عليه مدة ثم تصدر للتدريس والإفادة ببلدة «لكهنؤ» وانتهت إليه رئاسة الطب.

وكان لا يبالي بالأمير والوزير في أمر العلاج، حتى إن الملك القاهر نصير الدين حيدر اللكهنوي مرض ذات يوم ورجع إليه فأمره بالدواء والحمية، ثم أحس أن الملك خالفه في الحمية، فترك العلاج واعتزل في بيته، فاستعان الملك بغيره من الأطباء فبذلوا جهدهم في مداواته فلم يبرأ فبعث الملك رسولاً إليه ليأتي به، فأبى أن يذهب إليه، فأرسل إليه رجلاً من ندمائه ثم بعث إليه الوزير وهو يأبى كل مرة، فبعث إليه وقال: لم يبق أحد إلا أنا فإن أبيت أتجشم صعوبة القدوم إلى بيتك مع شدة المرض! فقال الأصم: إن الملك له سلطة على أجسام الناس ولي سلطة على قلوبهم وإني إن جلست في الصحراء يجتمع الناس لدي ويخضعون لي، ثم ذهب وداواه فبرىء.

ومن مآثره الجميلة: أنه كان يعتني بالفقراء أشد اعتناء، ويوقر الطلبة ويقربهم، ويبذل عليهم كل ما يحصل له من الأموال الوافرة، وكان لا يغيب عن أوقات الدرس وإن طلبه الملوك والأمراء، ذكره السيد الوالد في «مهر جهان تاب»، وله رسالة في حل المسائل الطبية المذكورة في مباحث الأطباء للحكيم درويش محمد الرامپوري.

مات يوم الخميس لست خلون من ذي الحجة سنة اثنتين وستين ومئتين وألف وله ست وثمانون سنة، فأرخ لوفاته السيد علي أوسط اللكهنوي بقوله ع:

افسوس طبيب هلے حاذق افسوس

ويقوله ع:

طبيبے بے نظيرے بوده هے هے

٨٥٦ ـ مولانا محمد علي السندي

الشيخ العالم الصالح: محمد علي السندي أحد المشايخ الچشتية، ولد ونشأ بأرض السند، وسافر إلى «پشاور» و «لاهور» وبلاد أخرى للعلم فقرأ على أساتذة عصره وانقطع إلى الزهد والعبادة، وصلى صلاة الفجر من وضوء العشاء ستاً وثلاثين سنة، ولكنه لم يفتح عليه أبواب الكشف والشهود مع تلك المجاهدة فلازم الشيخ سليمان التونسوي، وأخذ عنه الطريقة وسكن بقرية «مكهڈه» على شاطىء نهر السند وصرف عمره في الدرس والإفادة.

مات لليلة بقيت من رمضان سنة ثلاث وخمسين ومئتين وألف، كما في «روز روشن».

٨٥٧ ـ الشيخ محمد علي الكشميري

الشيخ الفاضل: محمد علي الشيعي الكشميري ثم الفيض آبادي أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بكشمير، وقرأ العلم على عبد الحكيم الكشميري، ثم قدم «فيض آباد» واستوطن بها، له رسالة في فضل الصلاة بالجماعة، وهو أول من حرض أمراء الشيعة على إقامة الجمع والجماعات على مذهب الشيعة الإمامية، مات بفيض آباد ودفن بها.

٨٥٨ ـ مرزا محمد علي اللكهنوي

الشيخ الفاضل: محمد علي الشيعي اللكهنوي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، قرأ على السيد دلدار علي بن محمد معين النصيرآبادي المجتهد ثم سافر إلى العراق فزار مشاهد الأئمة، ثم رحل إلى مكة المباركة للحج، كما في «تذكرة العلماء».

٨٥٩ ـ مرزا محمد علي العظيم آبادي

الشيخ الفاضل: محمد علي بن إبراهيم العظيم آبادي المشهور بالمحمدي كان من العلماء المشهورين في

العلوم الحكمية، ولد ونشأ بعظيم آباد، وقرأ العلم على أساتذة بلدته، واشتغل بالدرس والإفادة مدة من الدهر، ثم هاجر بلدته لخصومة كانت بينه وبين زوجته، فدخل «مظفر پور» وتزوج بها في إحدى العائلات الكريمة، ولبث بها عشرين سنة.

٨٦٠ ـ الشيخ محمد علي العظيم آبادي

الشيخ الفاضل: محمد علي العظيم آبادي المشهور بآغائي صاحب، قرأ العلم على عمه القاضي عباس علي الكلكتوي، ثم تصدر للدرس والإفادة، أخذ عنه جمع كثير، مات يوم الأربعاء لسبع خلون من شعبان سنة سبع وثمانين ومئتين وألف، كما في «قسطاس البلاغة».

٨٦١ ـ مولانا محمد علي الصدرپوري

الشيخ الفاضل: محمد علي بن رمضان علي الصدرپوري المليح آبادي أحد العلماء الصالحين، ولد في بضع وعشرين ومئتين وألف، وقرأ العلم على مرزا حسن علي الشافعي اللكهنوي وعلى غيره من العلماء، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ بشارة الله البهرائچي، ورحل إلى «طوك» سنة ثمان وخمسين ومئتين وألف فتقرب إلى وزير الدولة أمير تلك الناحية.

وله مصنفات منها: «آثار محشر» منظومة في آثار القيامة و «وقائع أحمدي» في أخبار سيدنا الإمام الشهيد أحمد بن عرفان البريلوي و «تحفة الأصحاب» و «تحفة الأخبار» و «گوهر منظوم» و «سلك گهر» و «مفتاح المخازن» و «هدية الأخبار» و «ركاز الهداية» و رسائل أخرى.

مات لخمس عشرة بقين من رجب سنة تسع وثمانين ومئتين وألف، كما في «تذكرة علماء الهند» للناروي.

٨٦٢ ـ الشيخ محمد علي الخيرآبادي

الشيخ الصالح: محمد علي بن شمس الدين الخيرآبادي المشهوري بالحافظ محرم علي، كان من كبار المشايخ الچشتية، ولد في سنة **١١٩٢**هـ بخيرآباد وسافر للعلم إلى «رامپور» ثم إلى دهلي، وقرأ أكثر الكتب الدرسية على أساتذة عصره، ثم سافر إلى «توسه» وأدرك بها الشيخ سليمان بن زكريا التوسوي، فأمره الشيخ بتكميل العلم، فدار البلاد، وأخذ عن جماعة من الأعلام، ثم رجع إلى «توسه» ولازم الشيخ المذكور مدة من الزمان، وأخذ عنه الطريقة الچشتية الفخرية، ثم رجع إلى «خيرآباد» وحصل له القبول العظيم في «حيدرآباد» سافر إلى بلاد «دكن» غير مرة، وأخذ عنه خلق كثير، منهم الشيخ حسن الزمان محمد التركماني الحيدرآبادي.

مات لإحدي عشرة بقين من ذي القعدة سنة ست وستين ومئتين وألف بخيرآباد فدفن بها.

٨٦٣ ـ الشيخ محمد عليم الإله آبادي

الشيخ الفاضل: محمد عليم بن موسى الإله آبادي أحد العلماء المشهورين كان سبط الشيخ يحيى بن أمين العباسي، ولد ونشأ في مهد العلم والمشيخة، وقرأ على خاله محمد ناصر، وعلى الشيخ محمد فصيح الجونپوري، وله مصنفات منها: «الصافية شرح الشافية» و «شرح الميزان والمنشعب» و «شرح الزبدة» في الصرف، وله «غاية المهمة في ذكر الأصحاب والأئمة» و «الجواهر الظواهر» في أشغال الطريقة، وله مزدوجة بالفارسية تسمى بشير برنج، وله ديوان الشعر الفارسي.

مات لخمس عشرة خلون من شوال سنة عشرين ومئتين وألف، كما في «ذيل الوفيات».

٨٦٤ ـ المفتي محمد عوض البريلوي

الشيخ العالم الفقيه المفتي: محمد عوض بن المفتي درويش محمد الحنفي البريلوي أحد العلماء المشهورين، ولي الإفتاء بمدينة «بريلي» بعد وفاة والده، وكان شديد التعبد، ذا جرأة ونجدة.

مات سنة عشرين ومئتين وألف، كما في «تاريخ فرخ آباد».

٨٦٥ ـ الشيخ محمد غوث المدراسي

الشيخ العالم الفقيه: محمد غوث بن ناصر الدين بن نظام الدين بن عبد الله الشافعي المدراسي أحد الفقهاء المشهورين، ولد بمحمد پور من بلاد «آركاٹ» لسبع عشرة خلون من رمضان سنة ست وستين ومئة وألف، واشتغل بالعلم على جده نظام الدين مدة، وأسند

الحديث عنه، ولما توفي جده اشتغل على مولانا أمين الدين الصديقي الإلوري (بكسر الهمزة) ورحل معه إلى بلدة «رامناة» وقرأ عليه أكثر الكتب الدرسية، ولما توفي أمين الدين رجع إلى مدراس، ولازم ملك العلماء عبد العلي بن نظام الدين اللكهنوي وقرأ عليه فاتحة الفراغ، ثم تقرب إلى أمير الأمراء بن والاجاه، وكان يعلم ولده عظيم الدولة، ولما توفي والده ولي العدل والقضاء، فصار منفذاً لأحكام الشرع، ولما ولي المملكة عمدة الأمراء بن والاجاه اعتزل عن الخدمة المذكورة، ورحل إلى «حيدرآباد» سنة ثلاث عشرة ومئتين وألف ولم ينل مرامه، فرجع إلى مدراس في أيام عظيم الدولة بن أمير الأمراء فولاه الوزارة الجليلة سنة ست عشرة ومئتين، ولقبه بشرف الدولة شرف الملك غالب جنگ فاستقل بالوزارة إلى سنة ثلاث وعشرين ثم اعتزل عنها.

وله مصنفات كثيرة منها: «نثر المرجان في رسم نظم القرآن» في مجلدين و «الفوائد الصبغية في شرح الفرائض السراجية» و «سواطع الأنوار في معرفة أوقات الصلاة والأسحار» و «بسط اليدين لإكرام الأبوين» وأرجوزة في ألقاب سيدنا علي رضي الله عنه و «كفاية المبتدي في الفقه الشافعي» و «زواجر الإرشاد إلى أهل دار الجهاد» وتعليقات على «مختصر أبي شجاع» وتعليقات على «شرح قطر الندى» ومسائل في الفقه الشافعي والنصف الآخر من «الكافي» مختصر الكافية، وحواشي على «القاموس» و «الشافي شرح الكافي» في النحو، ولم يتم، و «النجم الوقاد شرح قصيدة بانت سعاد» و «وسائل البركات شرح دلائل الخيرات» ولم يتم، و «نحور الفوائد» و «بحور الفرائد» في المواريث، كلها بالعربية.

وأما مصنفاته بالفارسية فمنها: «أنهار المفاخر في مناقب السيد عبد القادر» و «اليواقيت المنثورة في الأذكار المأثورة» و «بسائم الأزهار في الصلاة على سيد الأبرار» و «هداية الغوي إلى المنهج السوي» في طب النبي ﷺ، و «خواص الحيوان» و «رشحات الإعجاز في تحقيق الحقيقة والمجاز» ورسالة في الرد على خواجه كمال الدين[1] و «آمدن» و «برهان الحكمة ترجمة هداية الحكمة» و «الفتاوى الناصرية في فقه الحنفية» و «خلاصة البيان في شرح عقيدة عبد الرحمن» (المراد به الجامي) و «زبدة العقائد» وأما مصنفاته بالهندية فرسالة في فقه الأحناف.

مات يوم الأحد لإحدى عشرة خلون من صفر سنة ثمان وثلاثين ومئتين وألف، كما في «تاريخ أحمدي».

٨٦٦ ـ المفتي محمد قلي الكنتوري

الشيخ الفاضل المفتي: محمد قلي بن محمد حسين ابن حامد حسين بن زين العابدين الموسوي النيسابوري الشيعي الكنتوري أحد الأفاضل المشهورين، ولد سنة ثمان وثمانين ومئة وألف، وقرأ العلم على أساتذة «لكهنؤ» ثم لازم السيد دلدار علي بن محمد معين النقوي النصيرآبادي المجتهد، وأخذ عنه الفقه والأصول والحديث، ثم ولي الإفتاء ببلدة ميرتهه «فاستقل به مدة من الزمان، وصنف كتباً في الأصول والكلام، منها ـ: «السيف الناصري» «في الرد على الباب الأول من «التحفة» و «تقليب المكايد» في الرد على الباب الثاني من ذلك الكتاب، و «برهان السعادة» في الرد على الباب السابع منه و «تشييد المطاعن لكشف الضغائن» في الرد على الباب العاشر منه و «مصارع الأفهام لقطع الأوهام» في الرد على الباب الحادي عشر و «الأجوبة الفاخرة في رد ما نقض الشيخ رشيد الدين على السيف الناصري و «الفتوحات الحيدرية» في الرد على «الصراط المستقيم» للشيخ عبد الحي والشيخ إسماعيل بن عبد الغني و «الشعلة الطفرية» في الرد على «الشوكة العمرية» للشيخ رشيد الدين و«نفاق الشيخين بحكم أحاديث الصحيحين» و «تطهير المؤمنين عن نجاسة المشركين» و «تقريب الأفهام في تفسير آيات الأحكام» وله غير ذلك من الرسائل.

مات لتسع خلون من محرم سنة ستين ومئتين وألف، كما في «تذكرة العلماء».

٨٦٧ ـ الشيخ محمد كاظم الكاكوروي

الشيخ الصالح: محمد كاظم بن محمد كاشف بن خليل الرحمن العلوي الكاكوروي أحد المشايخ القلندرية، ولد لسبع عشرة خلون من رجب، سنة ثمان

(١) وهو غير خواجه كمال الدين القادياني المشهور.

وخمسين ومئة وألف ببلدة «كاكوروي» وقرأ بعض الكتب الدرسية على الحافظ عبد العزيز والشيخ حميد الدين، وأكثرها على مولانا غلام يحيى البهاري والشيخ حمد الله السنديلوي، ثم لازم السيد باسط علي القلندر الإله آبادي وأخذ عنه الطريقة القلندرية، وصحبه عشر سنين، ثم رجع إلى بلدته وحصلت له الإجازة في الطريقة النقشبندية عن الشيخ أحمد بن محمد نعيم الكرسوي عن السيد محمد عدل بن محمد بن علم الله النقشبندي الرائے بريلوي عن أبيه عن جده، وقد أخذ عنه ولده الشيخ تراب علي وخلق آخرون.

وكان شيخاً كبيراً زاهداً متورعاً، شديد التعبد، حسن الأخلاق كثيراً ما يطالع «التعرف» لأبي بكر الكلا آبادي، و «قوت القلوب» للمكي، والرسائل للقشيري، و «كشف المحجوب» للهجويري، ومصنفات أنوري والجيلي وابن عربي والجامي وأتباعهم، وكان يستحسن طريقة الشيخ ولي الله الدهلوي وتحقيقاته في السلوك والتصوف، وله أبيات رائقة في لغة أهل الهند التي يسمونها «بهاشا».

مات لتسع بقين من ربيع الثاني سنة إحدى وعشرين ومئتين وألف، كما في «الانتصاح».

٨٦٨ ـ الشيخ محمد لبيب البدايوني

الشيخ الفاضل: محمد لبيب بن محمد سعيد العثماني الأموي البدايوني أحد العلماء المبرزين في الفقه والفرائض، ولد ونشأ ببدايون، وتفقه على والده ولازمه مدة، وكان يدرس ويفيد.

مات في محرم سنة خمس ومئتين وألف وله أربع وسبعون سنة، كما في «تذكرة علماء الهند» للناروي.

٨٦٩ ـ مولانا محمد لطيف المچهلي شهري

الشيخ العالم الفقيه: محمد لطيف الهاشمي الجعفري المچهلي شهري أحد العلماء الحنفية، ولد ونشأ ببلدة «مچهلي شهر» وحفظ القرآن، واشتغل بالعلم على المفتي علي كبير بن علي محمد، وأخذ عنه، ثم لازم الشيخ محمد شكور، وقرأ عليه سائر الكتب الدرسية، ثم ولي الإفتاء ثم القضاء ثم الصدارة، واستقل بها حتى أحيل على المعاش، فاعتزل في بيته زماناً، ثم سافر إلى الحجاز، ومات بمكة المباركة، له تكملة ترجمة «طوطى نامه».

مات لثلاث ليال بقين من رمضان سنة سبع وستين ومئتين وألف، كما في «تجلي نور».

٨٧٠ ـ مولانا محمد مخدوم اللكهنوي

الشيخ العالم المحدث: محمد مخدوم بن محمد نواز بن عبد السميع الحسيني اللكهنوي أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ ببلدة «لكهنؤ» وقرأ العلم على الشيخ يعقوب بن عبد العزيز اللكهنوي ثم سافر إلى دهلي، وأخذ الفقه والحديث عن الشيخ المسند ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي ولازمه مدة، ثم رجع إلى لكهنؤ، واشتغل بالدرس والإفادة، أخذ عنه مرزا حسن علي الشافعي وخلق كثير، وكان إذا فرغ من تدريس القرآن والحديث اشتغل بگلستان للشيخ سعدي الشيرازي، ولم يأل جهداً في تصحيحه وتحشيته.

مات لثمان عشرة خلون من ربيع الثاني سنة تسع وعشرين ومئتين وألف.

٨٧١ ـ مولانا محمد مرشد السرهندي

الشيخ العالم الصالح: محمد مرشد بن محمد أرشد بن فرخ شاه الحنفي السرهندي أحد الفقهاء الصالحين. ولد لإحدى عشرة خلون من صفر سنة سبع عشرة ومئة وألف، وانتفع بأبيه، حتى برع وفاق أقرانه في العلم والمعرفة، ودخل «رامپور» فتلقاه فيض الله خان أمير تلك البلدة بإكرام، فسكن بها واشتغل بالدرس والإفادة، أخذ عنه ولده سراج أحمد شارح الترمذي.

مات يوم الاثنين لإحدى عشرة بقين من رجب سنة إحدى ومئتين وألف برامپور، كما في «الهدية الأحمدية».

٨٧٢ ـ مولانا محمد مستعان الكاكوروي

الشيخ الفاضل الكبير: محمد مستعان بن عبد السبحان الكاكوروي أحد الفقهاء الحنفية، كان من ذرية

الشيخ قيام الدين صنو الشيخ سعدي بن محمد الكاكوروي، ولد ونشأ بكاكوري، وقرأ العلم على مولانا محمد أعلم بن شاكر الله السنديلوي، وأخذ عنه الشيخ تقي علي وخلق آخرون.

وكان عالماً كبيراً بارعاً في المنطق والحكمة والأصول والكلام زاهداً تقياً متورعاً حسن القصص حلو الكلام مفرط الذكاء.

مات غرة رجب سنة سبع وعشرين ومئتين وألف، أخبرني بذلك سخي علي بن حبيب علي الكاكوروي.

٨٧٣ ـ القاضي محمد معروف المدراسي

الشيخ العالم الفقيه القاضي: محمد معروف بن عبد الله المدراسي أحد العلماء المشهورين ببلدة مدراس، قرأ العلم على والده ثم على القاضي إرتضا علي الگوپاموي، ودرس وأفاد زماناً، ثم ولي الإفتاء فاستقل به مدة طويلة، ثم ولي القضاء الأكبر بعدما توفي شيخه إرتضا علي المذكور.

مات لليلة بقيت من شعبان سنة أربع وسبعين ومئتين وألف، كما في «حديقة المرام».

٨٧٤ ـ مولانا محمد معصوم البالاپوري

الشيخ الصالح: محمد معصوم بن محمد خليل الله النقشبندي البالاپوري البراري أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، كان من ذرية شيخ الإسلام السيد عناية الله النقشبندي المجددي، ولد سنة خمس وعشرين ومئتين وألف، وحفظ القرآن وتلقى التربية، ونال الإجازة من أبيه، وجلس على مسند الإرشاد سنة إحدى وخمسين ومئتين وألف، (وجاهد في سبيل الله، ولم يزل مشغولاً بالتربية والإرشاد أكثر من أربعين سنة، كان كبير المنزلة عند ولاة الدكن يرجعون إليه ويتلقون إشاراته بالقبول، وكانت له عناية بتنفيذ أحكام الشرع في ولاية «برار».

مات سنة سبع وتسعين ومئتين وألف ببالاپور ودفن في مقبرة آبائه، كما في «تذكرة أولياء دكن»).

٨٧٥ ـ مولانا محمد معين اللكهنوي

الشيخ العالم الفقيه: محمد معين بن مبين الأنصاري اللكهنوي أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ ببلدة «لكهنؤ» وقرأ العلم على صنوه الكبير حيدر وعلى ابن عمه ولي الله وعلى المفتي ظهور الله بن محمد ولي، وأسند الحديث عن الشيخ المحدث عبد الحفيظ الحنفي المكي، ثم اشتغل بالدرس والإفادة، وكان يذكر في كل أسبوع يوم الجمعة، قائماً مقام والده المرحوم.

وله رسائل في الفقه أشهرها: «غاية البيان فيما يحل ويحرم من الحيوان» و «غاية الكلام في القراءة خلف الإمام» و «إبراز الكنوز في أحوال أرباب الرموز المذكورة في الحصن الحصين و «المعينية» في تحريم المتعة وتفسير آيات المواريث، وله حاشية على «هداية الحكمة» للشيرازي وتعليقات شتى على الكتب الدرسية.

مات لليلتين خلتا من شهر جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين ومئتين وألف ببلدة لكهنؤ.

٨٧٦ ـ خواجه محمد مير الدهلوي

الشيخ العالم الكبير: محمد مير بن محمد ناصر الحسيني العسكري الدهلوي أحد المشايخ النقشبندية، يرجع نسبه إلى الشيخ الكبير بهاء الدين محمد النقشبند البخاري بإحدى عشرة واسطة وإلى الإمام حسن العسكري بخمس وعشرين واسطة، ولد بدار الملك دهلي، ونشأ في مهد العلم والمشيخة، وأخذ العلوم الحكمية عن خواجه أحمد الدهلوي، وأخذ الشعر والتصوف عن صنوه الكبير خواجه مير[1] ولازمه مدة حياته وتفقه عليه ثم ولي الشياخة مكانه، وكان غاية في الزهد والقناعة والاستغناء عن الناس والانقطاع إلى الله سبحانه، أخذ عنه خواجه محمد نصير وخلق آخرون، وله مزدوجة بالهندي وديوان الشعر الهندي مات قبل سنة ١٢٥٠هـ.

(١) وهو شاعر أردو الكبير صاحب مدرسة خاصة في الشعر، يتلقب في الشعر بـ «درد» و «معروف باسم خواجه مير درد» الدهلوي. (الندوي).

٨٧٧ ـ مولانا محمد ميران الكشميري

الشيخ الفاضل: محمد ميران الكشميري أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة والإنشاء وقرض الشعر، أصله من أرض كشمير، انتقل منها إلى دهلي، وقرأ العلم على القاضي مبارك الگوپاموي وحمد الله السنديلوي وعلى غيرهما من العلماء، ثم سكن بدهلي مدرساً مفيداً، وقد جاوز مئة سنة، كما في «روز روشن».

٨٧٨ ـ الشيخ محمد نعيم الكشميري

الشيخ الفاضل: محمد نعيم بن محمد مقيم الكشميري أحد الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ بكشمير، وقرأ العلم على عمه الشيخ محمد أكبر هادي، واستفاض منه فيوضاً كثيرة ثم صحب الشيخ عبد الرحيم وأخذ عنه الطريقة، ثم تولى التدريس مقام عمه المذكور، مات لثلاث بقين من رمضان سنة سبع وأربعين ومئتين وألف، كما في «تاريخ كشمير».

٨٧٩ ـ خواجه محمد نصير الدهلوي

الشيخ الفاضل: محمد نصير بن مير كلو الحسيني الأكبرآبادي ثم الدهلوي، كان سبط خواجه مير بن محمد ناصر الحسيني الدهلوي، ولد سنة تسع وثمانين ومئة وألف، وأخذ العلم والطريقة عن الشيخ محمد مير ابن محمد ناصر الدهلوي، وبرع في الهيئة والهندسة والحساب والجبر والمقابلة والموسيقى والشعر، ولما توفي خاله صاحب مير بن خواجه مير تولى الشياخة مكانه.

أخذ عنه الشيخ عبد القيوم بن عبد الحي البڑهانوي وجمع كثير من العلماء، له رسالة في الموسيقى، ورسائل عديدة في الحساب، واختراعات غريبة في أعمال الحساب والجبر والمقابلة.

مات لليلتين خلتا من شوال سنة إحدى وستين ومئتين وألف، كما في «آثار الصناديد» وغيره من الكتب.

٨٨٠ ـ مولانا محمد واضح الحسني البريلوي

الشيخ العالم الكبير الفقيه السيد الشريف: محمد واضح بن محمد صابر بن آية الله بن الشيخ الأجل قطب الأقطاب مولانا السيد علم الله الحسني الحسيني البريلوي، ولد ونشأ ببلدة «رائے بريلي» وتلقى مبادي العلم في بلده، ثم سافر إلى «لكهنؤ» وقرأ الكتب الدرسية على مولانا عبد الله الأميٹهوي، تلميذ أستاذ العلماء العلامة نظام الدين الأنصاري السهالوي، واستفاض عن أستاذ أستاذه العلامة نظام الدين أيضاً، فبرز في الفضائل، وتأهل للفتوى والتدريس، ثم سافر إلى دهلي وأخذ الحديث عن الشيخ المسند ولي الله بن عبد الرحيم العمري الدهلوي، ولبس منه الخرقة القادرية، ثم رجع إلى بلدته، وأجازه والده الشيخ الجليل السيد محمد صابر الحسني في الطريقة الأحسنية النقشبندية المجددية، وجلس على مسند الإرشاد قائماً مقام والده المرحوم.

[وكان كبير المنزلة، رفيع المكانة عند الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي، وقد جاء في إحدى رسائله التي كتبها إليه ما معناه «إن الله سبحانه قد خصكم بنعم عظيمة، منها الجمع بين النسب العلوي الهاشمي، والتمسك بعقيدة أهل السنة، وبين العلم والتقوى، والجلوس على مسند الأولياء الكرام، ثم الاتصاف بالتواضع، وهو بين الأضداد الذي لا يتفق إلا نادراً، وناهيك به فضلاً.

وجاء في «البركات الأحمدية» أنه كان نادرة في المعارف والحقائق، علامة في العلم الظاهر والباطن، وفي التصوف والسلوك، وكان عالماً متبحراً، وفقيهاً محدثاً في عصره، وأثنى السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد على قوته الباطنية].

وكان له أربعة أبناء، أكبرهم غلام جيلاني، وله ابنان أكبرهما السيد محمد ظاهر الفاضل المشهور، وهو جد سيدي الوالد من جهة الأم، المرجح أنه مات في أوائل المئة الثالثة عشرة.

٨٨١ ـ مولانا محمد وجيه الكلكتوي

الشيخ العالم الفقيه: محمد وجيه بن مولا بخش بن القاضي أكبر علي الصديقي البهاري ثم الكلكتوي أحد العلماء المشهورين في الأحناف، كان رئيس المدرسين في المدرسة العالية بكلكته، أخذ عنه خلق كثير، قال

الشيخ شمس الحق الڈيانوي في «تذكرة النبلاء»: إن الشيخ عبد الله السراج المكي كان يقول: اجتمعت معه في الهند سنة ست وخمسين ومئتين وألف وأثنى عليه كثيراً، انتهى.

٨٨٢ ـ الشيخ محمود بن عبد القادر السورتي

الشيخ الفاضل: محمود بن عبد القادر بن عبد الأحمد الشافعي السورتي باعكظه، كان من العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، ولد ونشأ بسورت، وقرأ العلم على عمه إبراهيم بن عبد الأحمد باعكظه، وكان يسترزق بالتجارة، مات غرة ربيع الأول سنة ست وثمانين ومئتين وألف، كما في «حقيقة سورت».

٨٨٣ ـ الشيخ محمود بن كرامت علي الجونپوري

الشيخ الفقيه: المجود محمود بن كرامت علي بن إمام بخش الصديقي الحنفي الجونپوري الفاضل، ولد ونشأ بجونپور، وقرأ العلم على والده وأخيه أحمد وعلى المفتي يوسف بن محمد أصغر اللكهنوي، وأخذ الفنون الرياضية عن الشيخ عبد الله القندهاري، ثم تصدى للتدريس والتذكير، وكان رجلاً صالحاً كريماً، مفرط الذكاء، متين الديانة.

مات سنة ست وتسعين ومئتين وألف، كما في «مفيد المفتي».

٨٨٤ ـ الشيخ محمود بن مراد الأورنگ آبادي

الشيخ الصالح: محمود بن مراد بن شريف الصديقي الأورنگ آبادي نزيل «سورت» ودفينها، ولد ونشأ بأورنگ آباد، وأخذ عن أبيه عن جده، ثم دخل سورت وسكن بها.

مات لثلاث ليال خلون من ذي الحجة سنة تسع وعشرين ومئتين وألف، كما في «الحديقة الأحمدية».

٨٨٥ ـ الشيخ محمود بن مقصود الگجراتي

الشيخ الصالح: محمود بن مقصود بن محمود بن مراد بن شريف الصديقي الگجراتي أحد المشايخ الچشتية، تولى الشياخة بعد أبيه، وأخذ عنه خلق كثير.

مات لسبع بقين من ذي القعدة سنة سبع وسبعين ومئتين وألف بفتن فدفن بها، كما في «الحديقة».

٨٨٦ ـ مولانا محمود بخش الكاندهلوي

الشيخ العالم الصالح: محمود بخش بن شيخ الإسلام بن قطب الدين بن عبد القادر الصديقي الكاندهلوي أحد عباد الله الصالحين، كان من ذرية الإمام فخر الدين الرازي صاحب التفسير الكبير، ولد ونشأ بكاندهله على مسيرة ست وثلاثين ميلاً من دهلي، واشتغل بالعلم من صباه، وجد واجتهد فيه، حتى برع في العلم وتأهل للفتوى والتدريس، وكان حليماً متواضعاً حسن الأخلاق شديد التعبد [صادق اللهجة، سديد القول] يدرس ويفيد.

مات في سنة ثمان وخمسين ومئتين وألف.

٨٨٧ ـ مولانا محيي الدين البدايوني

الشيخ الفاضل: محيي الدين بن عبد القادر بن فضل رسول العثماني الأموي البدايوني أحد الفقهاء الحنفية، ولد بمدينة «بدايون» سنة ثلاث وأربعين ومئتين وألف، وقرأ الكتب الدرسية على والده، وأخذ عنه الطريقة وصنف وأفتى، ومن مصنفاته: حاشية على «مير زاهد رسالة» وحاشية على «كليات القانون» و «شمس الإيمان» رسالة له في الرد على الوهابية.

مات لست خلون من ذي القعدة سنة سبعين ومئتين وألف بسهارنپور، كما في «تذكرة علماء الهند».

٨٨٨ ـ السيد محيي الدين الرفاعي

الشيخ الصالح: محيي الدين بن يوسف بن عبد الرحيم الرفاعي أحد رجال العلم والطريقة، ولد سنة أربع وثلاثين ومئة وألف بمدينة «سورت» ونشأ بها وتفقه على أبيه وأخذ عنه الطريقة.

مات لأربع خلون من شعبان سنة ثلاث عشرة ومئتين وألف بسورت، كما في «الحديقة الأحمدية».

٨٨٩ ـ مولانا محيي الدين الكرنولي

الشيخ الفاضل: محيي الدين بن فقير محمد

الكرنولي أحد العلماء المبرزين في العلوم الأدبية، ولد بمدراس سنة عشر ومئتين وألف وقرأ العلم على الشيخ حسن علي الماهلي وعلى غيره من العلماء، له مصنفات منها: «تحقيق القوانين» في اللغة الفارسية.

سافر إلى الحجاز سنة خمس وخمسين فحج وزار ورجع إلى مدراس، ومات بها سنة سبع وستين ومئتين وألف، كما في «مهر جهان تاب».

٨٩٠ ـ مولانا مخصوص الله الدهلوي

الشيخ العالم الفقيه: مخصوص الله بن رفيع الدين بن ولي الله العمري الدهلوي أحد الفقهاء الحنفية، كان مقرئاً في دروس عمه الشيخ عبد العزيز وكان موصوفاً بالصلاح، أخذ عنه الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي المهاجر، قال محسن بن يحيى الترهتي في «اليانع الجني»: إنه حين افترق الناس إلى فرقتين وصاروا فيما بين الوهابية والمقابرية حزبين لم ينحز إلى واحدة من الفئتين غير أنه كانت فيه عصبية على بعض أئمة الفقهاء تثار منه آونة عند مخاصماته لأهل الجدل والمراء، توفي قبل وقعة القرطاس بنحو سنتين، انتهى.

مات لثلاث عشرة من ذي الحجة سنة إحدى وسبعين ومئتين وألف، كما في بعض التعاليق.

٨٩١ ـ الشيخ مراد الله التهانيسري

الشيخ العالم الصالح: مراد الله بن قلندر بخش العمري التهانيسري أحد المشايخ النقشبندية، قدم دهلي في صباه مع والده وأدرك بها الشيخ جان جانان العلوي النقشبندي، فلما قتل الشيخ المذكور، وخرب بلدته «تهانيسر» من أيدي السكة (بكسر السين المهملة) وهم قوم طوال الشعور في غرب الهند دخل «لكهنؤ» ولازم الشيخ نعيم الله البهرائچي، وأخذ عنه الطريقة، وتولى الشياخة بعده، أخذ عنه مولانا أبو الحسن النصيرآبادي والشيخ غلام رسول الكانپوري وخلق آخرون.

وكان مرزوق القبول، صاحب قوة قدسية، له شأن عجيب ووقائع غريبة، في الهمة الصادقة، والنسبة الصحيحة، وإلقائها على مريديه وظهور الآثار عليهم.

مات سنة ثمان وأربعين ومئتين وألف ببلدة لكهنؤ وقبره ظاهر مشهور.

٨٩٢ ـ مولانا مراد الله اللكهنوي

الشيخ العالم الفقيه: مراد الله بن نعمة الله بن نور الله الأنصاري اللكهنوي أحد العلماء الحنفية، ولد ونشأ ببلدة «لكهنؤ» وقرأ العلم على والده ولازمه مدة، ثم تصدر للتدريس، واشتغل به زماناً ببلدة لكهنؤ، ثم رحل إلى گجرات، ودرس ببلدة «بڑوده» مدة، ثم سافر إلى الحجاز سنة تسع وسبعين فحج وزار، وابتلي بالإسهال عند رجوعه عن الحجاز، فمات في حياة والده سنة إحدى وثمانين ومئتين وألف.

٨٩٣ ـ السيد مرتضى الحسيني اللكهنوي

الشيخ العالم الفقيه: مرتضى بن مصطفى بن أسد علي بن عبد البديع بن محيي الدين الحسيني اللكهنوي أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ ببلدة لكهنؤ، واشتغل بالعلم على عمه السيد مخدوم الحسيني وتفقه عليه وأسند الحديث منه، ثم أخذ المنطق والحكمة عن الشيخ مبين بن محب الله الأنصاري اللكهنوي، وأخذ الصناعة الطبية عن الحكيم رضى الدين الأمروهوي، ثم ولي الإنشاء في السفارة الإنجليزية بلكهنؤ، وسافر إلى «كلكته» فأقام بها زماناً، ثم رجع وولي الإفتاء بلكهنؤ، في أيام سعادة علي خان اللكهنوي، وبايع السيد الإمام المجاهد أحمد بن عرفان الشهيد البريلوي في أيام غازي الدين حيدر، واعتزل عن الإفتاء في أيام نصير الدين حيدر، رأيت له «كشكولاً» جمع فيه النوادر من الصرف والنحو واللغة والبلاغة وغيرها من العلوم الأدبية، وكان حسن الخط.

مات يوم الجمعة لثمان خلون من شوال سنة خمسين ومئتين وألف ببلدة لكهنؤ.

٨٩٤ ـ السيد مرتضى بن محمد البلگرامي

الشيخ الإمام العالم المحدث: مرتضى بن محمد بن قادري بن ضياء الله الحسيني الواسطي البلگرامي نزيل مصر ودفينها المشهور بالزبيدي وهو صاحب «تاج العروس» شرح القاموس، ولد بمحروسة «بلگرام» سنة

خمس وأربعين ومئة وألف، واشتغل بالعلم على أساتذة بلدته زماناً، ثم خرج منها فجاء إلى «سنديلة» و «خيرآباد» وقرأ على أساتذتها، ثم سافر إلى دهلي، وأخذ عن الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي، ثم ذهب إلى «سورت» وأخذ عن الشيخ خير الدين بن زاهد السورتي، وأقام عنده سنة، ثم سافر إلى الحجاز سنة أربع وستين[1] وأقام بزبيد (بفتح الزاي) دارة علم معروفة باليمن، وأخذ عن السيد أحمد بن محمد مقبول الأهدل ومن في طبقته كالشيخ عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي والشيخ محمد بن علاء الدين المزجاجي، وأجازه مشايخ المذاهب الأربعة، وعلماء البلاد الشاسعة، وحج مراراً واجتمع بالسيد عبد الرحمن العيدروس بمكة المشرفة، وقرأ عليه «مختصر السعد» ولازمه ملازمة كلية، وهو الذي شوقه إلى مصر، فذهب إليها ودخل في تاسع صفر سنة سبع وستين، وسكن بخان الصاغة، وحضر دروس أشياخ الوقت، كالشيخ أحمد الملوي والجوهري والحفني والبليدي والصعيدي والمدابغي وغيرهم، وتلقى عنهم وأجازوه وشهدوا بعلمه وفضله وجودة حفظه، وسافر إلى الجهات البحرية مثل «رشيد» و «دمياط» وسمع الحديث من علمائها، وكذلك سافر إلى «أسيوط» وبلاد «الصعيد» وتلقى عن علمائها، ثم تزوج وسكن بعطفة الغسال، وشرع في تصنيف الكتاب الذي شاع ذكره وطار في سائر الأقطار والأمصار، الدال على علو كعبه ورسوخ قدمه في علم اللغة المسمى بتاج العروس، حتى أتمه عشر مجلدات كوامل في أربعة عشر عاماً وشهرين، وعند إتمامه أولم وليمة حافلة جمع فيها طلبة العلم وأشياخ الوقت، وأطلعهم عليه فشهدوا بفضله وسعة اطلاعه ورسوخه في علم اللغة، ثم انتقل إلى منزل بسويقة اللالا، وذلك في أوائل سنة تسع وثمانين فأقبل عليه أكابر تلك الخطة وأعيانها، ورغبوا في معاشرته لأنه كان لطيف الشكل والذات، حسن الصفات، بشوشاً بسوماً وقوراً محتشماً، وكان يعتم مثل أهل مكة عمامة منحرفة بشاش أبيض ولها عذبة مرخاة على قفاه ولها حبكة وشراريب حرير طولها قريب من متر، وكان ربعة نحيف البدن، ذهبي اللون، متناسب الأعضاء، معتدل اللحية، قد وخطه الشيب في أكثرها، مترفاً في ملبسه، مستحضراً للنوادر والمناسبات، ذكياً فطناً، واسع الحفظ، عارفاً باللغة التركية والفارسية، فاستأنس به أهل تلك الخطة وأحبوه، وصار يعطيهم ويفيدهم بفوائد، ويجيزهم بقراءة أوراد وأحزاب، فتناقلوا خبره وحديثه، فأقبل عليه الناس من كل جهة فشرع في إملاء الحديث على طريق السلف في ذكر الأسانيد والرواة والمخرجين من حفظه على طرق مختلفة، وكل من قدم عليه يملي عليه الحديث المسلسل بالأولية برواته ومخرجيه ويكتب له سنداً بذلك، وأجازه بسماع الحاضرين فيعجبون من ذلك، ثم إن بعضاً من أفاضل علماء «الأزهر» ذهبوا إليه وطلبوا منه إجازة فقال لهم: لا بد من قراءة أوائل الكتب، واتفقوا على الاجتماع بجامع «شيخون» بالصليبة كل يوم اثنين وخميس من كل جمعة، فشرع في صحيح البخاري، وصار يملىء عليهم بعد قراءة شيء من الصحيح حديث المسلسلات أو فضائل الأعمال ويسرد رجال سنده ورواته من حفظه، ويتبعه بأبيات من الشعر كذلك، فيتعجبون من ذلك فازداد شأنه وعظم قدره واجتمع عليه أهل تلك النواحي وغيرها من العامة والأكابر والأعيان، والتمسوا منه تبيين المعاني، فانتقل من الرواية إلى الدراية، وصار درساً عظيماً، وازدادت شهرته، وأقبل الناس من كل ناحية لسماعه ومشاهدة ذاته، ودعاه كثير من الأعيان إلى بيوتهم وعملوا من أجله ولائم فاخرة، فيذهب إليهم مع خواص الطلبة والمقرىء والمستملي وكاتب الأسماء، فيقرأ لهم شيئاً من الأجزاء الحديثية كثلاثيات البخاري أو الدارمي أو بعض المسلسلات بحضور الجماعة، وصاحب المنزل وأصحابه وأحبابه وأولاده، وبناته ونسائه من خلف الستائر، وبين أيديهم مجامر البخور بالعنبر والعود مدة القراءة، ثم يجتمعون كذلك بالصلاة على النبي ﷺ على النسق المعتاد، ويكتب الكاتب أسماء الحاضرين والسامعين حتى النساء والصبيان والبنات واليوم والتاريخ، ويكتب تحت ذلك «صح ذلك» وهذه كانت طريقة المحدثين في الزمن السابق، وطلب إلى الدولة العلية في سنة أربع وتسعين، فأجاب ثم امتنع وطار صيته في الآفاق، وكاتبه ملوك النواحي من تركيا والحجاز والهند واليمن والشام والبصرة

---

(١) وقيل: في مفتتح إحدى وستين.

والعراق وملوك المغرب والسودان وقزان والجزائر والبلاد البعيدة، وكثرت عليه الوفود من كل ناحية يستجيزونه فيجيزهم، وقد استجازه السلطان عبد الحميد الأول ملك قسطنطينية، فأجازه بكتب الحديث، وكتب له الإجازة، وكتب إجازة أيضاً لمحمد پاشا راغب صدر الوزارة ونظام الملك، وكتب إجازة إلى «غزة» و «دمشق» و «حلب» و «آذربيجان» و «تونس» و «نادلا» و «حران» و «دياربكر» و «سنار» و «دارفور» ومدراس وغيرها من البلدان على يد جماعة من أهلها الذين وفدوا عليه وسمعوا منه وتوقفوا لديه واستجازوا لمن هناك من أفاضل العلماء، فأرسل إليهم مطلوبهم من تلك الأسانيد العليا.

وأما أسانيده فهي كثيرة متشعبة طرقها لا يكاد يحصيها أحد بالبيان إلا ما ذكر مرتضى بن محمد البلگرامي المترجم له في إجازته التي كتبها لبعض أهل اليمن فقال: أخبرني ما بين قراءة وسماع وإجازة خاصة وعامة مشايخنا الأئمة الأعلام السيد نجم الدين أبو حفص عمر بن أحمد بن عقيل الحسيني والشهابان أحمد بن عبد الفتاح بن يوسف بن عمر المجرى الملوي وأحمد بن حسن بن عبد الكريم بن محمد بن يوسف الخالدي وعبد الله بن محمد الشبراوي والسيد عبد الحي بن الحسن بن زين العابدين البهنسي خمستهم عن مسند الحجاز عطاء بن سالم البصري والشهاب أحمد بن محمد النخلي (ح) وشيخنا النجم أبو المكارم محمد بن سالم بن أحمد الحفني (بالفاء) عن المسند عبد العزيز بن إبراهيم الزيادي (ح) وشيخنا المتفنن أحمد بن عبد المنعم بن صيام الدمنهوري عن الشمس محمد بن منصور الإطفيحي (ح) وشيخنا أبو المعالي الحسن بن علي المدابغي عن عبد الجواد بن القاسم المحلي (ح) وشيخنا المعمر السيد محمد بن محمد التليدي عن أبي عبد الله محمد بن عبد الباقي الزرقاني (ح) وشيخنا الشهاب أحمد بن شعبان بن غرام الزعبلي الشهير بالسابق قال هو وهو أعلى بدرجة والزرقاني والمحلي والإطفيحي والزيادي والنخلي والبصري.

أخبرنا الحافظ شمس الدين محمد بن علاء الدين البابلي وزاد الزرقاني والإطفيحي والزيادي فقالوا: وأبو الضياء علي بن علي الشبراملسي (ح) وأخبرنا شيخنا أبو عبد الله محمد بن أحمد العشماوي عن أبي العز محمد بن أحمد بن العجمي عن أبيه محدث القاهرة الشهاب أحمد بن محمد العجمي، قال هو والبابلي: أخبرنا المسند نور الدين علي بن يحيى الزيادي عن كل من المسندين يوسف بن زكريا ويوسف بن عبد الله الأرميوني كلاهما عن الحافظ شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ح) وبرواية البابلي والشبراملسي عن الشهاب أحمد بن خليل السبكي وبرواية البابلي خاصة عن خاله سليمان بن عبد الدائم البابلي وأبي النجا سالم بن محمد السنهوري وعبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي والشهاب أحمد بن محمد بن يونس الحنفي والمعمر محمد بن محمد بن عبد الله القلقشندي الواعظ خمستهم عن نجم السنة محمد بن أحمد بن علي الغيطي عن شيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري.

وبرواية السنهوري عن الشهاب أحمد بن محمد بن علي بن حجر المكي عن شيخ الإسلام وعن عبد الحق بن محمد السنباطي.

وبرواية الواعظ أيضاً عن أحمد بن محمد السبكي عن الجمال إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل القلقشندي.

وبرواية شيخ مشايخنا البصري عن علي بن عبد القادر الطبري عن عبد الواحد بن إبراهيم الخطيب عن الشمس محمد بن إبراهيم العمري هو والجمال القلقشندي والسنباطي وشيخ الإسلام والسخاوي عن حافظ الأمة شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي محمد العسقلاني الشهير بابن حجر قدس الله سره بأسانيده المتفرعة إلى أئمة الكتب الستة وغيرهم مما أوردها في كتاب «المعجم المفهرس» وهو في جزء حافل.

وبرواية عبد الواحد الخطيب أيضاً عن الجلال عبد الرحيم بن عبد الرحمن العباسي هو والأرميوني وأبو زكريا أيضاً عن الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي بأسانيده المذكورة في معجمه.

ومن مشايخي الإمامان الفقيهان محمد بن عيسى بن

يوسف الدنجاوي ومصطفى بن عبد السلام المنزلي أخذت عنهما بثغر «دمياط» وهما يرويان عن الإمام أبي حامد محمد بن محمد البديري عن الشيخ إبراهيم الكوراني وقريش بنت عبد القادر الطبري ومحمد بن عمر الشوبري ومحمد بن داود العناني والمقرىء محمد بن قاسم البقري وأحمد بن عبد اللطيف البشيشي بأسانيدهم.

ومن مشايخي سالم بن أحمد النفراوي وسليمان بن مصطفى المنصوري وأبو السعود محمد بن علي الحسني وعبد الله بن عبد الرزاق الحزيري ومحمد بن الطيب الفاسي ومحمد بن عبد الله بن العرب التلمساني الشهير بالمنور وعلي بن العربي السقاط وعمر بن يحيى الطحلاوي وغيرهم.

وممن كتب بالإجازة إلى جماعة أجلهم: الشهاب أحمد بن علي الميني الحنفي من دمشق وعلي بن محمد السلمي من صالحيتها وأبو المواهب محمد بن صالح بن رجب القادري ومحمد بن إبراهيم الطرابلسي النقيب ومحمد بن طه العقاد وأحمد بن محمد الحلوى أربعتهم من «حلب» والمسند أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي من «نابلس» وأحمد بن عبد الله السنوسي ومحمد بن علي بن خليفة الفريابي كلاهما من «تونس» ولي غيرهم من الشيوخ ذوي الرسوخ الموصوفين بالصلاح المنتظمين في سلك ذوي الفلاح تغمدهم الله بعفوه وزادهم من سلسبيل الجنة بعفوه وأسانيدهم مشهورة وفي صحف السماعات مسطورة، انتهى.

وقد ذكر مرتضى بن محمد المترجم له في «برنامجه» الذي كتبه للسيد باسط علي بن علي بن محمد بن قادري البلگرامي بمصر نحواً من ثلاث مئة شيخ له الذين أخذ عنهم العلم وسمى منهم من علماء الهند: الشيخ فاخر بن يحيى العباسي الإله آبادي والشيخ المسند ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي، قال: وحضرت بمنزله في دهلي، وذكر أنه لقي الشيخ أبا الحسن بن محمد صادق السندي المدني والشيخ خير الدين بن زاهد الحنفي السورتي وغيرهما.

وأما مصنفاته فأحسنها وأشهرها «تاج العروس شرح القاموس» في عشرة مجلدات كبار، أشتهر أمره في حياته جدًّا فاستكتب منه ملك «الروم» نسخة وسلطان «دار فور» نسخة وملك الغرب نسخة وطلب منه أمير «اللواء» محمد بيگ أبو الذهب نسخة، وجعلها في خزانة كتب مسجده الذي أنشأه بالقرب من الأزهر وبذل في تحصيله ألف ريال.

وللمترجم له تآليف غير هذا الشرح تزيد على مئة كتاب منها: «إتحاف السادة المتقين شرح إحياء علوم الدين» في عشرين مجلداً و «تكملة القاموس» مما فاته من اللغة و «شرح حديث أم زرع» و «رفع الكلل عن العلل» وتخريج حديث «شيبتني هود» وتخريج حديث «نعم الإدام الخل» و «المواهب الجلية فيما يتعلق بحديث الأوّلية» و «المرقاة العلية بشرح الحديث المسلسل بالأولية» و «العروس المجلية في طرق حديث الأولية» و «شرح الحزب الكبير» للشاذلي المسمى بتنبيه العارف البصير على أسرار الحزب الكبير و «إنالة المنى في سر الكنى» و «القول المبتوت في تحقيق لفظ التابوت» و «حسن المحاضرة في آداب البحث والمناظرة» ورسالة في أصول الحديث ورسالة في أصول المعمى و «كشف الغطا عن الصلاة الوسطى» و «الاحتفال بصوم الست من شوال» و «إيضاح المدارك عن نسب العواتك» و«إقرار العين بذكر من نسب إلى الحسن والحسين» و «الابتهاج بذكر أمر الحاج» و «الفيوضات العلية بما في سورة الرحمن من أسرار الصيغة الإلهية» و «التعريف بضرورة علم التصريف» و «العقد الثمين في طرق الإلباس والتلقين» و «إتحاف الأصفياء بسلاسل الأولياء» و «إتحاف بني الزمن في حكم قهوة اليمن» و «إتحاف الإخوان في حكم الدخان» و «المقاعد العندية في المشاهد النقشبندية» مئة وخمسون بيتاً و «الدرة المضيئة في الوصية المرضية» مئتان وعشرون بيتاً و «إرشاد الإخوان إلى الأخلاق الحسان» مئة وعشرون بيتاً و «ألفية السند» في ألف وخمس مئة بيت، وشرحها في عشرة كراريس وشرح «صيغة ابن مشيش» وشرح «صيغة البدوي» وشرح «ثلاث صيغ» لأبي الحسن البكري، وشرح «سبع صيغ» المسمى بدلائل القرب للسيد مصطفى البكري و «الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة» و «تحفة العيد» في كراس، وتفسير سورة يونس على لسان القوم و «لقطة العجلان في

ليس الإمكان أبدع مما كان» و «القول الصحيح في مراتب التعديل والتجريح» و «التحبير في حديث المسلسل بالتكبير» و «الأمالي الحنفية» في مجلد و «الأمالي الشيخونية» في مجلدين، و «معارف الأبرار فيما للكنى والألقاب من الأسرار» و «العقد المنظم في أمهات النبي ﷺ» و «الفوائد الجليلة في مسلسلات ابن عقيلة» و «الجواهر المنيفة في أصول أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة» مما وافق عليه الأئمة الستة، والنفحة القدسية بواسطة البضعة العيدروسية» و «حكمة الإشراق إلى كتاب الآفاق» و «شرح الصدر في شرح أسماء أهل بدر» و «التفتيش في معنى لفظ درويش» و «رفع نقاب الخفاء عمن انتمى إلى وفاء وأبي وفاء» و «بلغة الأريب في مصطلح آثار الحبيب» و «إعلام الأعلام بمناسك حج بيت الله الحرام» و «رشف سلاف الرحيق في نسب حضرة الصديق» و «القول المبتوت في تحقيق لفظة ياقوت» و «لقط اللآلي من الجوهر الغالي» وهي في أسانيد الحفني، و «هدية الإخوان في شجرة الدخان» و «إتحاف سيد الحي بسلاسل بني طي» و «ترويح القلوب بذكر ملوك بني أيوب» و «نشوة الارتياح في بيان حقيقة الميسر والقداح» وغير ذلك من الرسائل الكثيرة.

وله أشعار كثيرة منها قوله من قصيدة يمدح بها السيد محمد أبا الأنوار بن وفاء ويذكر فيها نسبه رحمه الله:

مدحت أبا الأنوار أبغي بمدحه
وفور حظوظي من جليل المآرب

نجيبا تسامى في المشارق نوره
فلاحت هواديه لأهل المغارب

محمد الباني مشيد افتخاره
بعز المساعي وابتذال المواهب

ربيب العلا المخضل سيب نواله
سماء الندى المنهل صوب السحائب

كريم السجايا الغر واسطة العلا
بسيم المحيا الطلق ليس بغاضب

حوى كل حلم واحتوى كل حكمة
ففات مرام المستمر الموارب

به ازدهت الدنيا بهاءاً وبهجة
وزانت جمالا من جميع الجوانب

مخايله تنبيك عما وراءها
وأنواره تهديك سبل المطالب

له نسب يعلو بأكرم والد
تبلج منه عن كريم المناسب

ومن كلامه أيضاً:

توكل على مولاك واخش عقابه
وداوم على التقوى وحفظ الجوارح

وقدم من البر الذي تستطيعه
ومن عمل يرضاه مولاك صالح

وأقبل على الفعل الجميل وبذله
إلى أهله ما اسطعت غير مكالح

ولا تسمع الأقوال من كل جانب
فلا بد من مثن عليك وقادح

ولما بلغ ما لا مزيد عليه من الشهرة وعظم الجاه عند الخاص والعام احتجب عن أصحابه، وأغلق الباب، وترك الدروس والإقراء، واستمر على هذه الحالة إلى أن آذنت شمسه بالزوال، وغربت بعدما طلعت من مشرق الإقبال، فأصيب بالطاعون بعد صلاة الجمعة في مسجد الكردي المواجه لداره، ودخل البيت، واعتقل لسانه تلك الليلة، وتوفي يوم الأحد في شعبان سنة خمس ومئتين وألف ولم يترك ابناً ولا بنتاً ولم يرثه أحد من الشعراء ولم يعلم بموته أهل الأزهر ذلك اليوم لاشتغال الناس بأمر الطاعون فخرجوا بجنازته وصلوا عليه ودفن بقبر أعده لنفسه بالمشهد المعروف بالسيدة رقية. انتهى من «بحر زخار» و «مآثر الكرام» و «أبجد العلوم» و «النفس اليماني» و «نور الأبصار» للسيد مؤمن بن حسن الشبلخي و «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» للشيخ عبد الرحمن الجبرتي الحنفي المصري.

٨٩٥ ـ السيد مرتضى الأصولي اللكهنوي

الشيخ الفاضل: مرتضى الحسيني الشيعي الأصولي

اللكهنوي أحد كبار العلماء، تفقه على السيد دلدار علي بن محمد معين النصيرآبادي المجتهد، وله رسالة في إثبات العينية في صفات الله سبحانه للذات، وله حواش وتعليقات على الكتب المتداولة، ذهب إلى «حيدرآباد الدكن» وأقام بها مدة طويلة، كما في «تذكرة العلماء» للفيض آبادي.

٩٨٦ ـ السيد مرتضى الأخباري اللكهنوي

الشيخ الفاضل: مرتضى الشيعي الأخباري اللكهنوي أحد العلماء المشهورين، له رسالة في أسرار الصلاة ورسالة في تأييد مذهبه من الأخبارية، تفقه على السيد دلدار علي بن محمد معين النصيرآبادي المجتهد وأخذ عنه، ثم سافر إلى الحجاز للحج والزيارة، فمات بمخا، كما في «تذكرة العلماء» للفيض آبادي.

ومن مصنفاته كتابه في الرد على «أساس الأصول» لشيخه دلدار علي المذكور، ورد عليه السيد محمد بن دلدار علي في كتابه «أصل الأصول».

٨٩٧ ـ السيد مرتضى بن محمد اللكهنوي

الشيخ الفاضل: مرتضى بن محمد بن دلدار علي الحسيني النقوي النصيرآبادي ثم اللكهنوي أحد العلماء المشهورين في بلدته، ولد ونشأ بمدينة «لكهنؤ» وقرأ العلم على والده وعلى صنوه الكبير صادق بن محمد، وحصلت له الإجازة عن أبيه.

مات لسبع عشرة خلون من رمضان سنة ست وسبعين ومئتين وألف، كما في «تكملة نجوم السماء».

٨٩٨ ـ مولانا مردان علي البدايوني

الشيخ الفاضل: مردان علي الحنفي البدايوني أحد العلماء المشهورين، قرأ العلم على أساتذة بمدينة «رامپور» ودهلي، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ غلام علي العلوي الدهلوي، ثم دخل «فرخ آباد» وعكف على الدرس والإفادة، أخذ عنه الحكيم أصغر حسين الفرخ آبادي وخلق آخرون.

٨٩٩ ـ الحكيم مرزا علي اللكهنوي

الشيخ الفاضل: مرزا علي بن مرزا جهجو الشيعي اللكهنوي «حكيم الملوك» كان ممن تبحر في المنطق والحكمة والصناعة، وفاق أقرانه في معرفة الأمراض المتشابهة في الأعراض ومعرفة الأدوية المتشاكلة في الصور، قرأ العلم على السيد دلدار علي بن محمد معين النقوي النصيرآبادي وعلى غيره من العلماء، وخدم الملوك، ومنح ألقاباً رفيعة، أخذ عنه ولده مسيح الدولة وخلق كثير.

مات يوم الخميس لخمس عشرة خلون من صفر سنة تسع وأربعين ومئتين وألف، فأرخ لعام وفاته الشاعر المشهور المتلقب في الشعر بناسخ من قوله ع:

اے واے مرزا علي خان بهادر

٩٠٠ ـ مولانا مسيح الدين الكاكوروي

الشيخ الفاضل الكبير: مسيح الدين بن عليم الدين بن نجم الدين الكاكوروي أحد العلماء المبرزين في الهيئة والهندسة والنجوم والتاريخ وسائر الفنون الحكمية، ولد لست عشرة خلون من شعبان سنة تسع عشرة ومئتين وألف، وقرأ العلم على والده وعلى مولانا فضل الله العثماني النيوتيني والشيخ محمد مستعان الكاكوروي والمفتي ظهور الله بن محمد ولي اللكهنوي والشيخ قدرة علي بن فياض علي اللكهنوي، والمرزا حسن علي الشافعي، وأسند الحديث عن مرزا حسن علي المذكور وعن صنوه المفتي رضي الدين، وسافر إلى «أكبرآباد» سنة ثلاث وأربعين وتعلم اللغة الإنجليزية، ثم ولي دار الإنشاء واستقل بها مدة، ولما نقلت دار الإنشاء إلى «إله آباد» ذهب إلى إله آباد وأقام بها زماناً، ثم انتقلت خدمته إلى «شمله» فسافر إليها وبعد مدة قليلة صار رئيساً بديوان الإنشاء للحاكم العام للهند، واستقام على تلك الخدمة الجليلة مدة، واعتزل عنها سنة ١٨٤٤م واشتغل بالتجارة وخسر فيها بعدم بصيرته فذهب إلى «مرشدآباد» وخدم الأمراء بها مدة، واعتزل عنها سنة ١٨٥٤م ورجع إلى بلدته فلبث بها سنتين، ثم بعثه واجد علي شاه اللكهنوي إلى لندن مع ولده وأمه وأخيه لاسترداد السلطة وثارت الفتنة العظيمة بالهند[1]، وسخط أهل الحل

(١) المراد بها ما يعبر عنه الكتاب الإنجليز ومقلدوهم بالثورة وكان ذلك في سنة ١٨٥٧م. (الندوي).

والعقد على أهل الهند، فخابت مساعيه في ذلك، فعزله واجد علي شاه المذكور عن السفارة، فأقام بلندن مدة، ثم ذهب إلى مصر القاهرة سنة ١٨٦٣م ومن هناك إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، وأسند الحديث عن مشايخ عصره وأقام بها سنتين، ثم رجع إلى الهند، وحفظ القرآن الكريم، وقصر همته على التصنيف والتأليف.

ومن مصنفاته: «مفتاح الرشاد لكنوز المعاش والمعاد» و «جدول الطلوع والغروب» و «شرح الخطبة الشقشقية» و «تاريخ الخلفاء» و «تاريخ الهند» و «تاريخ إنكلترا» وله غير ذلك من الرسائل.

توفي لسبع خلون من محرم سنة ثمان وتسعين ومئتين وألف، كما في «سيرة مسيح الدين» لولده إكرام الدين.

٩٠١ ـ القاضي مصطفى بن خير الدين الگوپاموي

الشيخ الفاضل: مصطفى بن خير الدين بن خبير الله العمري الگوپاموي القاضي مصطفى علي خان بهادر، ولد ونشأ بگوپامؤ، وتلقى العلم من الشيخ محمد زمان والشيخ محمد أكرم، كلاهما عن القاضي عبد الغني بن دائم العمري الگوپاموي، ثم لبس الخرقة من الشيخ قدرة علي الچشتي المسولوي، وسافر إلى مدراس، وكان أمير تلك البلدة من بني أعمامه، فولاه التدريس ثم قلده القضاء، ثم جعله قاضي القضاة بمدراس، فاستقام على تلك الخدمة مدة عمره.

له ديوان الشعر الفارسي و «تذكرة الأنساب» صنفها سنة اثنتين وتسعين ومئة وألف ببلدة «چينا پتن» وقد طالعتها.

مات سنة أربع وثلاثين ومئتين وألف، كما في «مهر جهان تاب».

٩٠٢ ـ الشيخ مصطفى بن شمس الدين الپهلواروي

الشيخ الصالح: مصطفى بن شمس الدين بن عبد الحي بن مجيب الله الهاشمي الجعفري الپهلواروي أحد المشايخ القادرية، ولد لتسع عشرة خلون من صفر سنة تسع وتسعين ومئة وألف بقرية «پهلواري» ونشأ بها، وقرأ العلم على مولانا أحمدي بن وحيد الحق الپهلواروي، وحصلت له الإجازة عن المحدث يوسف البطاح الأهدل المكي سنة ثلاث وعشرين ومئتين وألف، وحصلت له الإجازة في الطريقة عن أبيه، ولازمه ملازمة طويلة، ثم تولى الشياخة بعده بكلكته، وانتقل في آخر عمره إلى مدراس، ومات بها لسبع عشرة خلون من ذي القعدة سنة تسع وأربعين ومئتين وألف، كما في «مشجرة الشيخ بدر الدين».

٩٠٣ ـ الشيخ مصطفى بن طيب الرفيقي

الشيخ العالم الصالح: مصطفى بن طيب بن أحمد بن مصطفى الرفيقي الكشميري أحد الفقهاء الحنفية، ولد سنة ست وعشرين ومئتين وألف، وتفقه على والده وأسند الحديث عنه، وقرأ العلم على غيره من العلماء، ثم درس وأفاد، أخذ عنه بهاء الدين أحمد وأحسن وعبد الشكور وخلق كثير من أهل كشمير.

مات يوم الجمعة لأربع عشرة خلون من ربيع الأول سنة أربع وتسعين ومئتين وألف، كما في «حدائق الحنفية».

٩٠٤ ـ نواب مصطفى خان الدهلوي

الأمير الفاضل مصطفى بن مرتضى الحنفي النقشبندي الدهلوي نواب مصطفى خان شيفته، كان من الأمراء المعروفين بالكمال، ولد ونشأ بدهلي، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم أقبل على الشعر إقبالاً كلياً، وأخذ عن الحكيم مؤمن خان ولازمه مدة حتى برز فيه، وأخذ الطريقة عن الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي المهاجر إلى المدينة المنورة، وسافر للحج والزيارة لعله سنة أربع وثمانين، ورجع إلى الهند ومات بها.

وكان من الشعراء المفلقين، له «ترغيب السالك إلى أحسن المسالك» و «گلشن بے خار» تذكرة شعراء الهند، وله ديوان الشعر الهندي وآخر بالفارسي[1].

---

(١) وهو يعتبر من صيارفة الشعر الأردي والحذاق في نقده،=

توفي سنة ست وثمانين ومئتين وألف.

٩٠٥ ـ المفتي مصلح الدين السورتي

الشيخ الفاضل: المفتي مصلح الدين بن صالح بن خير الدين الهاشمي السورتي أحد الفقهاء الحنفية، ولي الإفتاء ببلدته واستقل به مدة حياته.

٩٠٦ ـ مولانا مظفر حسين الكاندهلوي

الشيخ العالم الفقيه الصالح: مظفر حسين بن محمود بخش الحنفي الكاندهلوي أحد كبار العلماء، لم يكن في زمانه مثله في التورع والاستقامة على الشريعة واتباع السنة المطهرة، لم يأكل قط لقمة مشتبهة، وكان إذا أكل بغير وقوف عليها قذفتها المعدة، ولد ونشأ بكاندهله، واشتغل بالعلم على المفتي إلهي بخش بن شيخ الإسلام الكاندهلوي، ولازمه مدة، ثم سافر إلى دهلي بعد وفاته، وأخذ عن الشيخ يعقوب بن محمد أفضل العمري سبط الشيخ عبد العزيز، وأدرك السيد الإمام المجاهد أحمد بن عرفان الشهيد البريلوي، فاستفاض منه وانتصر للسنة السنية البيضاء، وأوذي في ذات الله من المبتدعين، واجتهد في تزويج الأيامى وتجهيزهن، واحتمل المشاق والمحن، وسافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، ورجع إلى الهند، وسافر إليهما مرة أخرى فلما بلغ مكة المباركة توفي شيخه يعقوب، فصلى عليه وجهزه، وحج ثم راح إلى المدينة المنورة، فمرض في أثناء الطريق، ولما وصل إلى تلك البلدة الشريفة انتقل إلى دار الرحمة، وكان ذلك ليلة الخميس عاشر محرم سنة ثلاث وثمانين ومئتين وألف.

٩٠٧ ـ الحكيم مظفر حسين اللكهنوي

الشيخ الفاضل: مظفر حسين بن حسن علي بن مرزا علي الشيعي اللكهنوي الحكيم المشهور، ولد ونشأ ببلدة «لكهنؤ» وقرأ العلم على مولانا أنور علي اللكهنوي وعلى غيره من العلماء، ثم تطبب على والده، ولازمه ملازمة طويلة، ولما مات والده ولي على المارستان السلطاني، وكان يدرس ويفيد، أخذ عنه جمع كثير من الأطباء، وله مصنفات كثيرة، منها «النتائج الحسينية».

مات لثلاث خلون من صفر سنة ثمان وتسعين ومئتين وألف، كما في «مهر جهان تاب».

٩٠٨ ـ مولانا مظهر علي العظيم آبادي

الشيخ العالم الصالح: مظهر علي الحنفي العظيم آبادي أحد العلماء المشهورين، له اليد الطولى في الفقه والأصول والعربية، درس وأفاد مدة عمره في «عظيم آباد»، وأخذ عنه غير واحد من العلماء، منهم الشيخ محمد سعيد بن واعظ علي صاحب «قسطاس البلاغة».

توفي يوم السبت لست خلون من صفر سنة سبع وأربعين ومئتين وألف، فأرخ لعام وفاته محمد سعيد المذكور بقوله ع:

آه شنبه سادس ماه صفر يوم الرحيل[1]

٩٠٩ ـ الشيخ مظهر علي الكروي

الشيخ الصالح: مظهر علي بن أشرف علي بن غلام فريد الحسني الحسيني الكروي أحد المشايخ الچشتية، كان من ذرية الأمير الكبير قطب الدين محمد المدني الكروي، ولد ونشأ بمدينة «كڑه» وسافر إلى دهلي، وأخذ الطريقة الچشتية عن الشيخ عبد العزيز بن ولي الله العمري الدهلوي، ثم رجع وتولى الشياخة ببلدته، أخذ عنه خلق كثير.

مات لثلاث خلون من رجب سنة ست وخمسين ومئتين وألف.

٩١٠ ـ نواب معالج خان الدهلوي

الشيخ الفاضل: معالج خان الكشميري الدهلوي كان من كبار الأطباء في عصره، تقرب إلى محمد شاه التيموري، فلقبه بمعالج خان، واشتهر بذلك، ودخل «فيض آباد» لعله في عهد شجاع الدولة، فحظي عنده

= يتشرف كبار الشعراء بتقريظه ويحتجون بكلامه، يرجع في ذلك إلى كتاب المؤلف نفسه عن شعراء الهند المسمى بـ «گل رعنا» (الندوي).

(١) يستخرج منه ١٢٤٠ فليتأمل.

وعند أهل بيته أمة الزهراء بيگم، فطابت له الإقامة «بفيض آباد» وكان حياً في عهد آصف الدولة.

٩١١ ـ السيد معز الدين الكروي

الشيخ الفاضل: معز الدين بن خيرات علي الحسيني المشهدي الكاظمي الكروي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، قرأ العلم على أساتذة «لكهنؤ».

ومات في شبابه سنة خمس وخمسين ومئتين وألف، كما في «تذكرة علماء الهند».

٩١٢ ـ مولانا معشوق علي الجونپوري

الشيخ الفاضل: معشوق علي بن غلام حسين الحنفي الجونپوري، كان ابن أخت الشيخ فتح علي العمري الجونپوري صاحب سيدنا الإمام الشهيد، ولد ونشأ ببلدة «جونپور» وقرأ العلم على علماء بلدته، ثم سافر إلى بلاد أخرى، وأخذ الفنون الأدبية عن الشيخ أحمد بن محمد الشرواني، ثم ولي القضاء، وكان كثير الاشتغال بالدرس والإفادة، حريصاً على جمع الكتب، ومن مصنفاته كتاب مفيد في الأخلاق، وله «الفرائض الأسلمية» في المواريث وأجزاء من شرح ديوان المتنبي.

مات لست خلون من رمضان سنة ثمان وستين ومئتين وألف، كما في «تجلي نور».

٩١٣ ـ الشيخ معين الدين السهسواني

الشيخ الصالح: معين الدين بن بخشش الدين الأنصاري السهسواني الخطيب، كان من العلماء الصالحين، ولد ونشأ بسهسوان وسافر للعلم، فقرأ الكتب الدرسية على أساتذة عصره بمدينة «رامپور» ثم سافر إلى بلاد أخرى، ولازم الشيخ إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي والشيخ عبد الحي بن هبة الله البڑهانوي زماناً طويلاً، واستفاض منهم فيوضاً كثيرة، ثم رجع إلى بلدته وجلس للتذكير والموعظة، وكان يحتسب على الناس ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، ولا يخاف في الله لومة لائم، انتفع به خلق كثير لا يحصون بحد وعد.

مات سنة اثنتين وسبعين ومئتين وألف، كما في «حياة العلماء» للسهسواني.

٩١٤ ـ الشيخ معين الدين الأميٹهوي

الشيخ الفاضل: معين الدين بن سراج الحق بن عبد القادر بن الشيخ أحمد الصالحي الأميٹهوي أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بأميٹهي، وقرأ العلم على ملك العلماء عبد العلي بن نظام الدين اللكهنوي، وسافر معه إلى مدراس ثم رجع إلى بلاده، وأخذ الطريقة عن الشيخ شاكر الله ولازمه مدة، ودرس وأفاد، وكان قانعاً عفيفاً زاهداً، تزوج بابنة الحكيم أكمل خان البريلوي، كما في «صبح بهار».

٩١٥ ـ الشيخ مغيث الدين السهارنپوري

الشيخ الفاضل: مغيث الدين الحكيم السهارنپوي أحد العلماء الربانيين، ولد ونشأ بمدينة «سهارنپور» وقرأ العلم على المفتي إلهي بخش الكاندهلوي وتطبب عليه، وأخذ الطريقة عن سيدنا الإمام الشهيد ولازمه مدة، وسافر معه إلى بلاد الثغور، وشاركه في الجهاد في سبيل الله، ثم رجع إلى الهند وسكن ببلدته يداوي الناس.

وكان عالماً كبيراً صالحاً تقياً متورعاً ناسكاً وقافاً عند حدود الله وأوامره ونواهيه، محسناً إلى الناس، ينفعهم بعلمه وفهمه وتجاربه مع قناعة وعفاف.

٩١٦ ـ الشيخ مقصود بن محمود الگجراتي

الشيخ العالم الصالح: مقصود بن محمود بن مراد بن شريف البكري الگجراتي أحد المشايخ الچشتية، ولد ونشأ بسورت، وأخذ عن أبيه وسافر إلى «فتن» فسكن بها، وكان يدرس «فصوص الحكم» لابن عربي.

مات لست خلون من ذي الحجة سنة سبع وخمسين ومئتين وألف بفتن، كما في «الحديقة الأحمدية».

٩١٧ ـ مولانا مملوك العلي النانوتوي

الشيخ العالم الكبير: مملوك العلي بن أحمد علي بن غلام شرف بن عبد الله الصديقي النانوتوي

أحد الأساتذة المشهورين، ولد ونشأ بنانوته قرية من أعمال «سهارنپور» وقرأ أياماً في بلاده، ثم دخل دهلي وأخذ عن العلامة رشيد الدين الدهلوي وعن غيره من العلماء، وتفنن في الفقه والأصول والعربية، مع مهارة تامة في المنطق والحكمة، ولي التدريس بمدرسة «دار البقاء» فدرس وأفاد مدة عمره، وأفنى قواه في ذلك، حتى ظهر تقدمه في العلماء، أخذ عنه خلق كثير لا يحصون بحد وعد، وسافر إلى الحجاز سنة ثمان وخمسين فحج وزار، وعاد إلى الهند بعد سنة كاملة.

مات لإحدى عشرة خلون من ذي الحجة سنة سبع وستين ومئتين وألف بمرض اليرقان قبل السابع، كما في رسالة ولده يعقوب في ترجمة الشيخ محمد قاسم النانوتوي[1].

٩١٨ ـ الحكيم منصور علي النجيب آبادي

الشيخ الفاضل: منصور علي الحكيم النجيب آبادي أحد العلماء المبرزين في الصناعة الطبية، كانت له اليد الطولى في معرفة الأمراض المتشابهة في الأعراض ووصف الأدوية المناسبة لها، أخذ عنه الشيخ نصر الله خان الخويشگي الخورجوي وخلق كثير.

مات لثمان بقين من ذي القعدة سنة ثمان وستين ومئتين وألف وقبره بقرية «حبيب والا» من أعمال «شيركوٹ».

٩١٩ ـ مولانا منير علي الآسيوني

الشيخ الفاضل: منير علي الآسيوني أحد رجال الفضل والكمال، ولد ونشأ بآسيون، قرية جامعة من أعمال «أنام» وقرأ العلم على مولانا حيدر علي بن حمد الله السنديلوي، وأخذ الشعر عن محمد حسن المتلقب بقتيل اللكهنوي، ثم دخل «فرخ آباد» يتوقع النيابة في الحكم فأقام بها زماناً ثم ذهب إلى «بنارس» ومات، كما في «تاريخ فرخ آباد».

٩٢٠ ـ مولانا منير الله البراري

الشيخ العالم الصالح: منير الله بن حفيظ الدين الواعظي البراري أحد العلماء الربانيين، أخذ عن أبيه، ولازمه مدة، ثم اشتغل بالدرس والإفادة، وكان يعظ، فانتفع به خلق كثير.

مات سنة تسع وسبعين ومئتين وألف بقرية «مانا مرتضى پور». من أعمال «برار»، كما في «محبوب ذي المنن».

٩٢١ ـ الشيخ مولا بخش البهاري

الشيخ العالم الفقيه: مولا بخش بن القاضي أكبر علي الحنفي الصديقي البهاري، كان من كبار العلماء، له «زاد الآخرة» كتاب مفيد في الموعظة، صنفه سنة ست وأربعين ومئتين وألف.

٩٢٢ ـ السيد مهدي بن الحسين الهسوي

السيد الشريف العلامة: مهدي بن الحسين بن لطف الله بن رفيع الدين بن السيد أمجد الحسيني الواسطي الكروي ثم الهسوي الفتحپوري أحد المشايخ الچشتية، ولد ونشأ بهسوه (بفتح الهاء) قرية جامعة من أعمال «فتحپور» وسافر للعلم فقرأ الكتب الدرسية على ملا حسن بن غلام مصطفى اللكهنوي وعلى غيره من العلماء، وأخذ الطريقة عن الشيخ علي أكبر الچشتي الفيض آبادي ولازمه مدة، وصنف له الشيخ بعض الكتب وكتب له وصية بين فيها مسألة التوحيد على مذهب ابن عربي، وقال فيها: إن علياً رضي الله عنه أفضل من جميع الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، وهذه الوصية موجودة عندي بخط الشيخ علي أكبر المذكور، وكان مهدي بن الحسين رحمه الله جد أمي الكريمة، له شرح على البيت الأول من المثنوي المعنوي في جزء استدل فيه على وحدة الوجود بالآيات والأحاديث.

مات لخمس عشرة خلون من رمضان سنة إحدى وعشرين ومئتين وألف بهسوه فدفن بها.

٩٢٣ ـ الحكيم مهدي بن صفي اللكهنوي

الأمير الفاضل: مهدي بن صفي الشيعي الكشميري

(١) كان فيهم كبار العلماء والأساتذة والمنشؤون للمدارس الكبيرة القائدون للحركة العلمية الدينية. (الندوي).

ثم اللكهنوي نواب منتظم الدولة، كان أصله من كشمير، قدم والده إلى «لكهنؤ» في أيام آصف الدولة، وتقرب إلى الأمراء، واشتغل ولده مهدي بالعلم، وأخذ العلوم الحكمية، ثم تطبب على من بها من الحذاق في الصناعة الطبية، ثم اشتغل بها، ورزق حسن القبول، وتقرب إلى نواب سعادة علي خان صاحب «أوده» وخدمه مدة، ولما توفي سعادة علي خان المذكور، وتولى المملكة ولده غازي الدين حيدر ولاه وزيره معتمد الدولة على «خيرآباد» و «محمدي» سنة ثلاثين ومئتين وألف، وكان في قلبه شيء منه، فأراد أن يبعده عن الحضرة، ثم أراد أن يعزله ويتهمه بالبغي والخروج، فلما وقف عليه الحكيم خرج من مستقره سراً، وسار إلى «فرخ آباد» واعتزل هناك مدة من الزمان، ثم استقدمه نصير الدين حيدر واستوزره سنة ست وأربعين فافتتح أمره بالحزم والسياسة، وبنى مارستاناً كبيراً بمدينة «لكهنؤ» وولى عليه مرزا علي أكبر ابن الحاج الغوغائي، وكذلك أسس داراً للطباعة السلطانية وولي عليها أحداً من الإنجليز، وكذلك بنى داراً للعجزة، والمدرسة الإنجليزية، وبنى المرصد، وولى عليه هربرث أحد المهندسين من طائفة الإنجليز، وبنى مدرسة عظيمة للكشميريين، ووظف عشرة رجال من العلماء للتدريس، ووظف للطلبة الوظائف الشهرية والأطعمة اليومية ورتب لخدمتهم الغلمان، وكان يستمع منهم الدروس، ويطعمهم ألذ الحلويات والأطعمة، ثم عزل عن الوزارة سنة ثمان وأربعين، وأمر بجلائه فرحل إلى «فرخ آباد» ولبث بها زماناً، ثم استقدمه محمد علي شاه، وولاه الوزارة الجليلة مرة أخرى سنة ثلاث وخمسين، ومات في بضعة أشهر من وزارته.

وكان صاحب عقل ورزانة، متين الديانة، حازماً شجاعاً ماهراً بالفنون الحكمية، له آثار باقية من القناطر العظيمة ببلدة «لكهنؤ» و «شاهجهانپور» وغيرهما، توفي لأربع بقين من رمضان سنة ثلاث وخمسين ومئتين وألف بمدينة لكهنؤ، وقبره مشهور ظاهر في البلدة.

٩٢٤ ـ ملا مهدي بن محمد شفيع المازندراني

الشيخ الفاضل: مهدي بن محمد شفيع الشيعي الأستر آبادي المازندراني أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بمازندران، وقرأ العلم على السيد علي الطباطبائي وعلى غيره من العلماء، ثم قدم الهند ودخل لكهنؤ في عهد غازي الدين حيدر سنة أربعين بعد المائتين والألف وسكن بها، وكان فاضلاً مجتهداً، لم يزل مشتغلاً بالتدريس والتصنيف، معتزلاً في بيته، ومن مصنفاته «قاطيس[1] العقول في قواعد الأصول» و «نباريس الفرعيات في نواميش الشرعيات» وحاشية له على «المطول» ورسالة له بالفارسية في أصول الدين، وله غير ذلك من الرسائل.

مات في ذي القعدة سنة تسع وخمسين ومئتين وألف بمدينة «لكهنؤ» فدفن في حسينية المجتهد، كما في «نجوم السماء».

٩٢٥ ـ السيد مهدي بن هادي اللكهنوي

الشيخ الفاضل: مهدي بن هادي بن مهدي بن دلدار علي الحسيني الشيعي اللكهنوي أحد أكابر العلماء الشيعة، ولد ونشأ بمدينة لكهنؤ، وقرأ العلم على والده، وأجاز له عم أبيه السيد محمد بن دلدار علي، وله مصنفات منها «تحفة الصائم» و «رسالة في الاجتهاد والتقليد».

مات بعد وفاة والده بسنتين سنة سبع وسبعين ومئتين وألف، كما في «تكملة نجوم السماء».

٩٢٦ ـ السيد مهدي بن نجف علي الفيض آبادي

الشيخ الفاضل: مهدي بن نجف علي الحسيني الرضوي نسباً والشيعي مذهباً والعظيم آبادي أصلاً والرسول پوري مسكناً، كان من العلماء المشهورين في عصره، قرأ العلم على السيد هادي بن مهدي بن دلدار علي المجتهد النصيرآبادي بمدينة لكهنؤ، ودرس وأفاد بها زماناً، له «تذكرة العلماء» في أخبار علماء الشيعة في مجلد ضخم بالفارسية.

مات سنة إحدى وستين ومئتين وألف، وأما «رسول پور» فهي محلة من محلات «جعفر نگر» وهي قرية جامعة من أعمال «إٹاوه»، كما في «تكملة نجوم السماء».

---

(١) كذا في نجوم السماء ص ٣٩٦.

٩٢٧ - الشيخ مهدي بن صادق الگلبرگوي

الشيخ الفاضل: مهدي بن صادق بن إبراهيم الحسيني الگلبرگوي الدكني ثم المدراسي أحد الرجال المعروفين، ولد بمدراس سنة ثلاث وعشرين ومئتين وألف، وقرأ العلم على عبد الحميد البنگالي ومحيي الدين الواقف والسيد دين محمد الكرماني وغيرهم، وفاق أقرانه، في الشعر والخط وكثير من الفنون، كان يكتب النسخ والتعليق في غاية الجودة، كما في «مهر جهان تاب».

٩٢٨ - الشيخ مهدي بن عارف المدراسي

الشيخ الفاضل: مهدي بن عارف الحنفي السني المدراسي أحد الأفاضل المشهورين، ولد سنة سبع عشرة ومئتين وألف بمدراس، ونشأ بها، وقرأ العلم على والده وعلى عبد القادر وعبد الرحمن ومحمد غلام ويوسف علي خان وقاضي الملك ومدار الأمراء وعلى غيرهم من الأساتذة، وتعلم اللغة الفارسية والإنجليزية، ثم ولي التدريس خاصة للإنجليز في مدرستهم، فدرسهم سبع عشرة سنة ثم اعتزل عن ذلك، ونال معاش تقاعد.

له مصنفات منها: «الدليل الساطع» يشتمل على اللغات الهندية، ومنها «دليل الشعراء» يحتوي على مناهج كلام أهل فارس، ومنها «حكايات دل پسند» و «واقعات آصفي» و «گلزار عجم» في اللغة و «إملا نامه» و «معدن الجواهر» و «روضة العابدين» ترجمة المجلد الأول من الدر المختار و «ترجمة آداب الصالحين» و «خلاصة التكميل» في العقائد و «تحسين الأخلاق» و مطلوب الأطباء».

٩٢٩ - السيد مهدي بن عبد الله التستري

الشيخ الفاضل: مهدي بن عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الحسيني الشيعي الجزائري التستري، أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بتستر، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم قدم الهند، وسكن بمرشد آباد، وقام بها عشرين سنة، حصل له القبول العظيم في بلاد «بنگاله».

مات سنة ست بعد المئتين وألف بمرشد آباد، كما في «نجوم السماء».

٩٣٠ - الحكيم مير جان اللكهنوي

الشيخ الفاضل: مير جان اللكهنوي الحكيم المشهور بالمهارة في الصناعة الطبية، مات ليلة الخميس لعشر بقين من شوال سنة إحدى وستين ومئتين وألف، فقال السيد علي أوسط اللكهنوي مؤرخاً لوفاته ع:

مـــاه شـــوال حـــيـــف لـــيـــل خـــمـــيـــس

حـــرف النـــون

٩٣١ - خواجه ناصر بن نصير الدهلوي

الشيخ الفاضل ناصر بن نصير الحسيني الدهلوي أحد العلماء المبرزين في الهيئة والهندسة والموسيقى والشعر، وله ونشأ ببلدة دهلي، وأخذ الفنون الرياضية عن خواجه فريد الدين الدهلوي، ودرس وأفاد مدة مديدة بدهلي، ثم سافر إلى «عظيم آباد» وأقام بها برهة من الزمان، ثم ابتلي بها بوجع الكلية، ومات في حياة والده، فنقلوا جسده إلى دهلي ودفنوه بمقبرة أسلافه.

مات في بضع وخمسين ومئتين وألف، لأنه كان حياً سنة ١٢٥٠هـ، كما يظهر من «گلشن بے خار» ومات والده سنة ١٢٦١هـ، كما في «آثار الصناديد».

٩٣٢ - السيد ناصر حسين الجونپوري

الشيخ الفاضل: ناصر حسين بن مظفر حسين الحسيني الشيعي الجونپوري أحد الفقهاء الشيعة، ولد ونشأ بجونپور، وقرأ بعض الكتب الدرسية على مولانا سخاوة علي العمري الحنفي الجونپوري، وبعضها على الشيخ عبد الحليم بن أمين الله الأنصاري اللكهنوي، ثم لازم الشيخ گلشن علي الشيعي الجونپوري، وأخذ عنه الفقه والكلام علي مذهب الإمامية، ثم سافر إلى «لكهنؤ» وأخذ عن السيد محمد تقي مجتهد الشيعة وسافر إلى الحرمين، ثم إلى مشاهد العراق، فحج وزار ورجع إلى الهند.

له «علم الأدب في مناهج كلام العرب» رسالة في الأدب بالعربية، وله «رشق النبال» في إثبات المتعة وتحريف القرآن، وله رسالة في مولد النبي ﷺ ورسالة في تفسير آية التطهير، ورسالة في إثبات نجاسة المشركين بالفارسية وله كتاب ضخم في مصائب أهل

البيت عليهم السلام، وله رسائل أخرى، كما في «تجلى نور».

٩٣٣ ـ الشيخ ناصر وزير الدهلوي

الشيخ الصالح: ناصر وزير الحسيني الدهلوي أحد المشايخ النقشبندية، أخذ الطريقة عن الشيخ دوست محمد القندهاري، ثم عن الشيخ عبد الرشيد بن أحمد سعيد الدهلوي المهاجر المدني، ولازمه مدة، وبلغ رتبة الكمال.

مات سنة تسع وتسعين ومئتين وألف بدهلي فدفن بها، كما في «يادگار دهلي».

٩٣٤ ـ الشيخ نثار علي الظفرآبادي

الشيخ العالم المحدث: نثار علي بن محمد صادق الحسيني الواسطي الظفرآبادي كان من ذرية الشيخ قطب الدين أبي الغيث رحمه الله، ولد ونشأ بظفرآباد، وقرأ العلم على مولانا بركة الإله آبادي وعلى غيره من العلماء، ثم سافر إلى دهلي ولازم الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي، وصحبه أربع سنين، وأخذ عنه ثم رجع إلى بلدته، وعكف على الدرس والإفادة.

وكان عالماً كبيراً، بارعاً في الفقه والحديث، مشاركاً في المنطق والحكمة، متواضعاً، حسن الأخلاق، حلو المنطق، يحسن الظن بالناس.

مات يوم الجمعة لثلاث بقين من شوال سنة خمس عشرة ومئتين وألف، وقبره بميان پوره، قرية من أعمال «إله آباد»، كما في «تجلي نور».

٩٣٥ ـ الحكيم نثار علي الأمروهوي

الشيخ الفاضل: نثار علي بن محمد عسكري بن بخش الله الحنفي الأمروهوي أحد العلماء المبرزين في الصناعة، ولد ونشأ بأمروهه، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم لازم أباه وأخذ عنه الصناعة الطبية، وسكن ببلدة «طوك» فصار المرجع والمقصد في الصناعة الطبية، أخذ عنه ولداه علي حسن ونور الحسن وجمع كثير من العلماء.

٩٣٦ ـ الشيخ نجابة أحمد النگرنهسوي

الشيخ الفاضل: نجابة أحمد بن تلطف حسين بن روشن علي الصديقي النگرنهسوي العظيم آبادي أحد العلماء المشهورين، ولد سنة اثنتين ومئتين وألف، وقرأ العلم على مولانا إبراهيم بن مدين الله النگرنهسوي والقاضي هداية على الگيلانوي، كلاهما عن السيد حيدر علي الطوكي، ثم تصدر للتدريس، أخذ عنه خلق كثير، وكان صالحاً تقياً باراً بوالديه تذكر له كشوف وكرامات لا نطيل الكلام بذكرها.

مات لست عشرة خلون من رجب سنة إحدى وتسعين ومئتين وألف، كما في «تذكرة النبلاء».

٩٣٧ ـ الشيخ نجف علي السنديلوي

الشيخ الفاضل: نجف علي بن روشن علي بن نصرة الله الشيعي السنديلوي أحد العلماء الأفاضل، ولد ونشأ بسنديله، وقرأ العلم على الشيخ حيدر علي بن حمد الله السنديلوي، وله كتاب في تاريخ «دهولپور».

توفي بالفالج لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة خمس وخمسين ومئتين وألف، كما في «تذكرة علماء الهند».

٩٣٨ ـ القاضي نجف علي الجهجهري

الشيخ الفاضل العلامة: نجف علي بن عظيم الدين الحنفي الجهجهري أحد مشاهير الأذكياء كانت له اليد الطولى في اللغة والإنشاء والشعر وسائر الفنون الأدبية، له شرح على «مقات الحريري» في صنعة الإهمال، وشرح على «ديوان المتنبي» وشرح على «ديوان الحماسة» وشروح على «قصيدة البردة» و «قصيدة بانت سعاد» و «القصيدة الإمالية»، وله تعليقات على «المطول» وشرح على الدساتير البازندلي في اللغة الأردية وله تكملة «صولة فاروقي» ديوان الشعر الفارسي.

مات سنة تسع وتسعين ومئتين وألف.

٩٣٩ ـ السيد نجف علي الفيض آبادي

الشيخ الفاضل: نجف علي الحسيني الشيعي الفيض آبادي أحد العلماء المبرزين في العلوم العربية، ذكره

أحمد بن محمد بن باقر الأصفهاني في «مرآة الأحوال» وقال: إنه أفضل العلماء ببلدته وأعلمهم وأقدسهم والناس يتهمونه بالتصوف، انتهى.

وقال علي أكبر الكشميري في «سبيكة الذهب»: إنه كان زاهداً تاركاً للدنيا الدنية، وله حالات ومقامات ومكاشفات وكرامات، كان غذاؤه الخبز اليابس مع الملح الجريش، وفرشه الحصير العتيق بحسب العريش، قال: إنه كان ذات يوم في الحمام إذ دخل فيه أحد من الأعلام فظن أنه الدلاك، فقال له المستحم: دلكني، فقام وغسله ودلكه دلكاً مديداً فطابت نفسه وأعطاه أجرة جزيلة فرد وقال: ها إن أجري إلا على الله، ولما فرغ فراح ونقل الحكاية لبعض أخلائه من أهل الصلاح فاستفسر منه حليته فصك رأسه وقال: هو ليس الدلاك بل هو خير من سكان الأفلاك، فقام المدلوك وذهب إليه واستغفر الله لذنبه وخر على قدميه، فرفعه إليه وعانقه وقال: لا بأس إني أتوسل إلى الله بخدمة المؤمنين، انتهى.

مات سنة أربع وخمسين ومئتين وألف، قال علي أوسط اللكهنوي مؤرخاً لوفاته ع:

اے ہے سید نجف علی فاضل

٩٤٠ ـ السيد نجف علي النونهروي

الشيخ الفاضل: نجف علي الحسيني الشيعي النونهروي الغازيپوري أحد كبار علماء الشيعة، ولد ونشأ بنونهره، قرية جامعة من أعمال «غازيپور» وسافر للعلم إلى مدينة «لكهنؤ» فقرأ على أساتذة «فرنگي محل» ثم تفقه على السيد دلدار علي بن محمد معين الحسيني النصيرآبادي.

وله مصنفات عديدة، منها «شرح على القصيدة الحميرية» ومنها «حاشية على مبحث المثناة بالتكرير» ومنها «حاشية على مير زاهد ملا جلال» و «رسالة في إثبات حرمة نكاح الشيعية بالسني» ومنها «زلهاب[1] السقر على من استباح الخمر»، وله «رسالة في الأنساب» بالعربية، و «كتاب في مصائب الحسين عليه السلام».

(١) كذا.

مات سنة إحدى وستين ومئتين وألف.

٩٤١ ـ قاضي القضاة نجم الدين علي الكاكوروي

الشيخ الفاضل الكبير القاضي: نجم الدين علي بن حميد الدين بن غازي الدين بن محمد غوث الكاكوروي قاضي القضاة نجم الدين علي خان، كان من العلماء المشهورين في الهند، ولد بكاكوري لخمس عشرة خلون من ربيع الأول سنة سبع وخمسين ومئة وألف، واشتغل بالعلم على أبيه مدة، ثم أخذ عن الشيخ عبد الرشيد الجونپوري الدفين بلكهنؤ، والشيخ غلام يحيى بن نجم الدين البهاري، وملا حسن بن غلام مصطفى اللكهنوي، ولعله أخذ الفنون الرياضية عن العلامة تفضل حسين الكشميري، ثم قربه العلامة إلى «گورنر جنرل» (الحاكم العام بأرض الهند) فولاه القضاء الأكبر فاستقل به خمساً وعشرين سنة، وأحيل لكبر سنه على ثلاثة آلاف شهرية، فأراد أن يعتزل في بيته بكاكوري، فسافر من «كلكته» ولما وصل إلى مدينة «بنارس» توفي بها إلى رحمة الله سبحانه.

وكان حسن الأخلاق، مهاباً رفيع القدر، سليم النفس، طيب الأعراق، زاكي الخصال، بشوشاً محباً للفقراء والضيفان، محسناً إلى ذوي قرابته وأهل بلدته، له مصنفات منها شرح بسيط بالفارسي على كتاب الجنايات من «الفتاوى الهندية»، ومنها «الستة الجبرية» في الجبر والمقابلة ـ وهي منظومة، وله «شرح على الستة الجبرية» بالفارسي، وله «رسالة في حسن التناسب للأعضاء الإنسانية» وله «رسالة في السعد والنجس»، وله «رسالة في حل شبهة الاستلزام» لابن كمونه البغدادي، وله «رسالة في الأنساب»، وله أبيات عديدة بالعربية، ذكرها الشرواني في مصنفاته، وشعره شعر العلماء.

مات يوم الثلاثاء لثلاث عشرة خلون من ربيع الثاني سنة تسع وعشرين ومئتين وألف، كما في «مجمع العلماء» لمنظور الدين الكاكوروي.

٩٤٢ ـ السيد نجم الهدى النصير آبادي

السيد الشريف: نجم الهدى بن محمد ثابت بن محمد حيا بن محمد سنا بن محمد هدى بن علم الله

الحسني الحسيني النقشبندي النصيرآبادي أحد المشايخ المشهورين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بنصيرآباد من أعمال «رائے بريلي» وأخذ عن الشيخ يحيى بن ضياء الحسيني الجائسي، ولازمه زماناً، وتصدر للإرشاد بعده، أخذ عنه الشيخ يار محمد اللعل كنجي والشيخ مختار أحمد الجائسي والسيد ياسين بن مقتدي النصيرآبادي وخلق آخرون، وكان مغلوب الحالة، تذكر له كشوف وكرامات، ومن مصنفاته «نجم الهداية» منظومة في مجلد كبير.

مات سنة سبع وخمسين ومئتين وألف، كما في «السيرة العلمية» للسيد الوالد.

٩٤٣ ـ الشيخ نذير الدين السرهندي

الشيخ الفاضل: نذير الدين بن محيي الدين السرهندي أحد الرجال المعروفين بالفضل، انتقل والده من «سرهند» إلى بلدة «بريلي» من أعمال «روهيلكهنڈ» فسكن بها، ومات، وقبره بتلك البلدة، وولده نذير الدين المترجم له سافر إلى «فرخ آباد» وناب الحكم فسكن بتلك البلدة، ومات وقبره بفرخ آباد، ذكره المفتي ولي الله بن أحمد علي الحسيني في تاريخه، وقال: إنه كان عالماً بارعاً في كثير من العلوم والفنون، انتهى.

٩٤٤ ـ مولانا نسيم الرامپوري

الشيخ: نسيم الأفغاني الرامپوري الفاضل الكبير، كان من العلماء المشهورين في عصره ببلدة «رامپور» ذكره عبد القادر في كتابه «روزنامه» وقال: إنه كان يدرس ويفيد، أخذ عنه غير واحد من العلماء.

٨٤٥ ـ الحكيم نصر الله الدهلوي

الشيخ الفاضل: نصر الله بن ثناء الله الحنفي الدهلوي أحد العلماء المبرزين في الهيئة والهندسة والحكمة والمنطق والصناعة الطبية، ولد ونشأ بدهلي، وقرأ العلم على الشيخ عبد القادر وصنويه الشيخ رفيع الدين والشيخ عبد العزيز أبناء الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي، ثم تطبب على الحكيم شريف بن أكمل الدهلوي، ثم تصدر للدرس والإفادة ببلدة دهلي وأقام بها زماناً، ثم استقدمه نواب فيض محمد خان الجهجهري، فلبث عنده مدة، ثم رجع وخدم الأمراء مدة، ثم راح إلى «جهجهر» ولبث عند عبد الرحمن الجهجهري، وله رسائل عديدة في معرفة أمزجة المركبات، ومعرفة البحران، وأبيات رائقة بالهندية، وكان يتلقب في الشعر بوصال، وكان حياً في سنة ١٢٧١هـ.

٩٤٦ ـ نواب نصر الله الرامپوري

الأمير الكبير: نصر الله بن عبد الله بن علي محمد الحنفي الرامپوري نواب نصر الله خان كان من رجال الرئاسة والسياسة، ناب الحكم برامپور سنة ثمان ومئتين وألف، فاستقل بالوزارة ست عشرة سنة.

وكان رجلاً كريماً فاضلاً شجاعاً، حسن الصورة والسيرة، محباً لأهل العلم محسناً إليهم، اجتمع لديه جمع كثير من العلماء ووفدوا عليه من أقطار بعيدة والسادة والأشراف من نواحي الهند.

توفي لأربع بقين من شوال سنة خمس وعشرين ومئتين وألف وله أربع وستون سنة، كما في «يادگار انتخاب».

٩٤٧ ـ مولانا نصر الله المارهروي

الشيخ الفاضل: نصر الله بن هداية الله بن محمد الكنبوه الحنفي المارهروي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، ولد ونشأ ببلدة «مارهره» وقرأ العلم على مولوي محمد باقر ومولوي محمد نجاة المشرقي، ثم أخذ الطريقة عن السيد آل محمد بن بركة الله الحسيني المارهروي وبعده عن ولده السيد حمزة، ولازمه مدة حياته، ودرس وأفاد، أخذ عنه السيد آل أحمد والسيد آل بركات وخلق آخرون.

مات لسبع خلون من جمادى الأولى سنة خمس وتسعين ومئتين وألف ببلدة مارهرة، كما في «المشاهير».

٩٤٨ ـ الشيخ نصر الله الخورجوي

الشيخ العالم الكبير: نصر الله بن محمد عمر

الخويشكي الخورجوي، أحد الفقهاء الحنفية، ولد بخورجه سنة ١٢٢٦هـ وقرأ العلم على مولانا أحمد علي العباسي الچرياكوټي وعلى غيره من العلماء، ثم تطبب على الحكيم منصور علي النجيب آبادي، وأخذ الطريقة عن الشيخ عبد العليم اللوهاروي، ثم تقرب إلى الولاة الإنجليز، فولوه الأعمال الجليلة، وناب الحكم في بعض المتصرفيات، ولما أحيل على المعاش ذهب إلى «حيدرآباد» فولي القضاء ثم بولاية الأقطاع الشمالية ثم المغربية، ونال معاش التقاعد من الدولة الآصفية أيضاً.

وكان عالماً كبيراً بارعاً في كثير من العلوم والفنون، حريصاً على الدرس والإفادة، أخذ عنه خلق كثير.

وله مصنفات منها «إرشاد البليد في إثبات التقليد» ومنها «شرح خلاصة الكيداني» بالفارسي ومنها «شرح الرباعيات» لليوسفي في الطب ومنها «تاريخ دكن» وله غير ذلك من الكتب.

مات سنة تسع وتسعين ومئتين وألف.

٩٤٩ ـ الشيخ نصير الحق العظيم آبادي

الشيخ العالم المحدث: نصير الحق بن ظهور الحق بن نور الحق بن عبد الحق بن مجيب الله الهاشمي الجعفري الپهلواروي العظيم آبادي أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، ولد سنة تسع عشرة ومئتين وألف بمدينة «عظيم آباد» وقرأ العلم على والده وعلى الشيخ محمد صفي الپهلواروي، ثم سافر إلى بلاد أخرى، وأخذ عن مرزا حسن علي المحدث الشافعي، وحصلت له الإجازة عن أبيه، فتصدر للتدريس، وتولى الشياخة بعد أبيه، وكان يمنع عن المزامير في الغناء، ويأذن للدف فقط.

مات لليلتين بقيتا من شوال سنة ستين ومئتين وألف بعظيم آباد، فنقل جسده إلى پهلواري، كما في «مشجرة الشيخ بدر الدين».

٩٥٠ ـ الشيخ نصير الدين الإله آبادي

الشيخ الفاضل: نصير الدين بن رضي الدين بن فرحة الله بن عبد الرحمن بن عبد الرسول الأميٹهوي ثم الإله آبادي أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بمدينة «إله آباد» وقرأ العلم على والده وتصدر للتدريس وبموته انقطعت سلسلة التدريس من عشيرة العلامة بركة رحمه الله.

٩٥١ ـ الشيخ نصير الدين الفرخ آبادي

الشيخ الفاضل: نصير الدين بن ظهور محمد الأميٹهوي الفرخ آبادي أحد الرجال المعروفين، ولد ونشأ بقرية «أميٹهي» من توابع «فرخ آباد» وسافر للعلم، فقرأ الكتب الدرسية على أساتذة عصره، ثم رجع وعكف على العبادة والإفادة، كما في «تاريخ فرخ آباد».

٩٥٢ ـ مولانا نصير الدين البرهانپوري

الشيخ العالم الصالح: نصير الدين عبيد الله بن جلال الدين الحسيني «البرهانپوري» أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، ولد ونشأ ببلدة «برهانپور» وقرأ العلم على والده وعلى غيره من الأساتذة، ثم تصدر للتدريس.

وله مصنفات كثيرة منها «ذريعة الاستشفاع في سير السيد المطاع» و «الصاعقة الرابية على فرقة الوهابية الكذابية» و «روضة الريحان في فضائل رمضان» و «مستوفى الحقوق في ذم العقوق» و «إيضاح الارتداد» و «ساطع الأنوار من كلام سيد الأبرار»، و «التيسير في مهمات التفسير» و «برهان الهدى في تفسير الرحمن على العرش استوى» و «لباب النقائح في أحكام الذبائح» و «البراهين الساطعة في إثبات مذهب أهل السنة اللامعة» و «تنبيه الأغبياء في فضائل سيد الأصفياء» و «كشف المعضلات في ذكر النساء المحرمات» و «ترغيب المجاهدين وترغيم المعاندين» و «هل من مزيد في جواز اللعن على يزيد» و «المبكيات في أخبار الشهداء بالطف» و «لطائف التهذيب» و «معيار الأفراس» و «شعب الإيمان» و «رسالة في عدد الآيات والحروف والسور والسجدات في القرآن الكريم» و «الرسالة الغالية» و «تكملة منافع المسلمين»،

وفي آخر عمره رحل إلى الحرمين الشريفين ومات

بالمدينة المنورة. وكان ذلك في الخامس عشر من محرم سنة ثلاث وتسعين ومئتين وألف، كما في «تاريخ برهانپور».

٩٥٣ ـ الشيخ نصير الدين الرامپوري

الشيخ الفاضل: نصير الدين بن غلام حسين الرامپوري أحد العلماء المبرزين في الفنون الأدبية، ولد ونشأ ببلدة «رام پور» وقرأ الكتب الدرسية من معقول ومنقول على مولانا نور الإسلام بن سلام الله الرامپوري، ثم تصدر للتدريس، أخذ عنه جمع كثير.

مات لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ست وستين ومئتين وألف، كما في «يادگار انتخاب».

٩٥٤ ـ مولانا نصير الدين الدهلوي

الشيخ العالم الكبير المجاهد: نصير الدين بن نجم الدين الحسيني السوني پتي الدهلوي، كان من نسل الإمام ناصر الدين الحسيني السوني پتي من جهة الأب، وأما من جهة الأم فكان سبط الشيخ رفيع الدين بن ولي الله العمري الدهلوي، ولد ونشأ بمدينة دهلي، وقرأ على الشيخ إسحاق بن محمد أفضل العمري الدهلوي وعلى غيره من العلماء، وتزوج بابنة الشيخ إسحاق المذكور، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ محمد آفاق العمري النقشبندي ولازمه مدة وهاجر عام ١٢٥٠هـ مع ركب عظيم من المجاهدين، وأقام بالسند مدة، ثم وصل إلى «ستهانه» مركز المجاهدين من أصحاب السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد، واختاروه أميراً، وبايعوه على الجهاد.

وتوفي في نحو سنة ست وخمسين ومئتين وألف، وكان رحمه الله صاحب همة عالية، ونفس قوية، كثير الدعاء، آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، محيياً للسنة.

٩٥٥ ـ المفتي نظام الدين السورتي

الشيخ العالم المفتي: نظام الدين بن خير الدين بن زاهد الهاشمي السورتي أحد الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ بمدينة «سورت» وقرأ العلم على والده ولازمه مدة، ثم ولي الإفتاء ببلدة «سورت»، وكان يدرس ويفيد.

مات لليلتين بقيتا من شهر رجب سنة أربعين ومئتين وألف، كما في «حقيقة سورت».

٩٥٦ ـ مولانا نظام الدين الدهلوي

الشيخ الفاضل: نظام الدين بن مهدي علي الدهلوي أحد الرجال المعروفين في العلوم الحكمية.

له مصنفات عديدة منها: «رسالة في العلوم الطبيعية» صنفها في سنة ثمان ومئتين وألف، وله «رسالة في المنطق»، كما في «محبوب الألباب».

٩٥٧ ـ المفتي نظام الدين الديوي

الشيخ الفاضل الكبير نظام الدين بن نور الهدى الحسيني الأعظمي الديوي أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة، قرأ العلم على العلامة تفضل حسين الكشميري، ثم ولي الإفتاء، فاشتغل به مدة، ثم تدرج إلى الصدارة بمدينة «بنارس» وكان حياً في سنة ١٢١١هـ، كما في «باغ بهار».

٩٥٨ ـ السيد نظام الدين اللكهنوي

الشيخ الفاضل نظام الدين الحسيني الشيعي اللكهنوي أحد العلماء المشهورين، تفقه على السيد دلدار علي بن محمد معين النقوي النصيرآبادي وكانت له يد بيضاء في المنطق والحكمة والهيئة والهندسة والحساب والشعر وغير ذلك، وله مصنفات، كما في «تذكرة العلماء».

٩٥٩ ـ الشيخ نظام الدين الكشميري

الشيخ الفاضل: نظام الدين الفوراهي الكشميري أحد العلماء الربانيين، سافر إلى الحجاز فحج وزار، ولقي المشايخ وأخذ منهم، ثم رجع إلى الهند ودخل دهلي، ولازم دروس الشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي وقرأ عليه، ثم رجع إلى كشمير، واعتزل عن الناس في بيته، فلم يخرج منه قط، حتى أن ولده مات فلم يخرج من بيته للدفن، وكان ينتسخ القرآن الكريم ويجعله موقوفاً للقراءة، وله «الملهمات» رسالة في التصوف.

مات لليلة بقيت من ذي الحجة سنة إحدى وستين

ومئتين وألف، كما في «تاريخ كشمير».

٩٦٠ ـ المفتي نظر محمد السهسواني

الشيخ العالم المفتي: نظر محمد بن المفتي أبي محمد بن المفتي محمد عاقل الحسيني المودودي السهسواني أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بسهسوان، وقرأ العلم على أبيه، وولي الإفتاء بعده، فاشتغل به زماناً، ثم أخذته الجذبة الإلهية فسافر إلى بلاد، وأخذ الطريقة عن الشيخ سيف الله ببلدة «سلون» وكان من خلفاء السيد حمزة الحسيني المارهروي، فلازمه مدة، ثم رجع إلى بلدته، وعكف على العبادة، وترك الإفتاء لولده نور أحمد، ثم سار إلى بلدة «بريلي» وأخذ عن السيد علي أكبر الحسيني المودودي الدهلوي ثم الفيض آبادي، ولازمه مدة، ثم رجع إلى بلدته، وحصل له القبول العظيم.

مات يوم الجمعة لأربع عشرة خلون من ذي القعدة سنة ست وثلاثين ومئتين وألف، كما في «حياة العلماء».

٩٦١ ـ الشيخ نعمة حسين الجونپوري

الشيخ الفاضل: نعمة حسين بن ولاية حسين العمري الشيعي الجونپوري كان من نسل الشيخ من الله ابن بهاء الدين الجونپوري، ولد لسبع عشرة خلون من ربيع الأول سنة سبع عشرة ومئتين وألف، وقرأ العربية على الشيخ عناية مخدوم ومولانا سخاوة علي الجونپوري، والرسائل المختصرة في المنطق إلى «شرح الشمسية» وحاشيته على خير الدين محمد و «شرح الوقاية» و «شرح هداية الحكمة» للميبذي على خادم حسين البنارسي و «خلاصة الحساب» و «شرح السلم» و «شرح العقائد النسفية والرشيدية» وغيرها على مولانا قدرة علي و «المختصر النافع» على آقا إسماعيل الإيراني و «الفرائض الشريفية» على فضل رب البنارسي وقرأ «مير زاهد رسالة» و «مير زاهد ملا جلال» وشرح «السلم» لحمد الله وشرحه للقاضي وشرح «هداية الحكمة» للشيرازي و «الشمس البازغة» وسائر الكتب الدرسية على الشيخ عطا حسنين البنارسي، ثم خدم الحكومة الإنجليزية، وصرف عمره في ذلك.

ومن مصنفاته شرح على «زبدة الصرف» ورسالة في الفرائض ورسالة في العروض والقافية وديوان الشعر الفارسي والهندي.

مات ببدايون ودفن بها، كما في «تجلي نور».

٩٦٢ ـ الشيخ نعمة الله البهلواروي

الشيخ العارف الكبير: نعمة الله بن مجيب الله بن ظهور الله الهاشمي الجعفري الپهلواروي أحد المشايخ المشهورين، ولد لأربع خلون من محرم سنة ستين ومئة وألف، وقرأ أكثر الكتب الدرسية على مولانا وحيد الحق الپهلواروي، ثم لازم أباه وأخذ عنه الطريقة، وتولى الشياخة بعده وله إحدى وثلاثون سنة، أخذ عنه جمع كثير، من العلماء والمشايخ.

توفي لليلة بقيت من شعبان سنة سبع وأربعين ومئتين وألف بقرية «پهلواري» فدفن بها، كما في «مشجرة الشيخ بدر الدين».

٩٦٣ ـ المفتي نعمة الله اللكهنوي

الشيخ الفاضل الكبير المفتي: نعمة الله بن المفتي نور الله بن القاضي محمد ولي بن القاضي غلام مصطفى الأنصاري اللكهنوي أحد كبار الأساتذة، لم يكن في زمانه مثله في الهيئة والهندسة والحساب وغيرها من الفنون الرياضية، ولد ونشأ ببلدة «لكهنؤ» وقرأ العلم على والده وعلى عمه المفتي ظهور الله، ثم ولي الإفتاء ببلدة «فيض آباد» وبلدة لكهنؤ، فاستقل به مدة، ثم سافر إلى «بڑوده» بلدة من أرض «گجرات» ولبث بها عند الحكيم هاشم علي خان الرضوى المهاني زماناً، وأقام ببلدة «بتيا» (بكسر الموحدة وسكون الفوقية) بلدة من بلاد «بهار» مدة طويلة، وكان أمير تلك الناحية يحسن إليه.

وكان ذا توقد وذكاء وحلاوة في المنطق وتواضع وحلم، يدرس بغاية الدقة والمتانة، حتى قيل: إنه كان يدرس ورقاً واحداً من كتاب في ثلاث ساعات نجومية، وكان يتتبع الشروح والحواشي كلها، وكان لا يرضى حتى يلقي دروسه على ذهن الطالب، أخذ عنه الشيخ عبد الحليم بن أمين الله وولده العلامة عبد الحي

والقاضي محمد فاروق الچرياكوٹي وشيخنا فضل الله بن نعمة الله المترجم له وخلق كثير من العلماء.

مات سنة تسع وتسعين ومئتين وألف.

٩٦٤ ـ مولانا نعيم الدين القنوجي

الشيخ الفاضل: نعيم الدين بن فصيح الدين الحنفي القنوجي أحد العلماء المبرزين في المعقول والمنقول، ولد ونشأ بقنوج، وقرأ العلم على الشيخ عبد الباسط القنوجي، وكان في أخذ العلوم وتحصيل الكمالات العلمية تلو أخيه الكبير عليم الدين. ومن مصنفاته شرح على تصديقات «السلم» وحاشية على شرح «هداية الحكمة» للصدر الشيرازي، كما في «أبجد العلوم».

٩٦٥ ـ مولانا نعيم الله اللكهنوي

الشيخ الفاضل: نعيم الله بن حبيب الله ابن محب الله الأنصاري اللكهنوي أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ ببلدة «لكهنؤ» وقرأ العلم على صنوه الكبير ولي الله بن حبيب الله اللكهنوي، ودرس وأفتى، وكان رأساً في الفقه والفرائض والحساب، أخذ عنه لطف الله اللكهنوي صاحب «القبقاب».

مات لست عشرة خلون من شوال سنة اثنتين وثمانين ومئتين وألف.

٩٦٦ ـ مولانا نعيم الله البهرائجي

الشيخ العالم الصالح: نعيم الله بن غلام قطب الدين بن غلام محمد بن آدم بن المبارك بن الجلال بن نصير الدين العلوي النقشبندي البهرائچي أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، ولد بمدينة «بهرائچ» سنة ثلاث وخمسين ومئة وألف، ونشأ في مهد العلم والمشيخة، فقرأ المختصرات على أساتذة بلاده، وسافر إلى لكهنؤ و «دهلي» غير مرة، وأخذ عن المولوي محمد خليل ببلدة لكهنؤ والمولوي إمام بخش ببلدة «شاهجهانپور» والمولوي شهاب الدين ببلدة «بريلي»، ثم قدم «لكهنؤ» سنة سبع وسبعين ولازم الشيخ العلامة محمد ولي الأنصاري اللكهنوي وقرأ عليه سائر الكتب الدرسية من المعقول والمنقول، وأخذ الحساب والفرائض عن المفتي عبد الرب اللكهنوي، وأدرك هناك الشيخ محمد جميل النقشبندي سنة ست وثمانين، فلازمه زماناً، وأخذ عنه أذكار الطريقة النقشبندية وأشغالها.

ثم سافر إلى حضرة دهلي، ولازم الشيخ الكبير مرزا جانجانان العلوي الدهلوي، وصحبه أربعة أعوام، وأخذ عنه ونال الإجازة المطلقة منه، وفي أثناء ذلك أخذ الحديث عن الشيخ حاجي أحمد الدهلوي، وهو ممن أخذ عن الشيخ المسند ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي، وأخذ القراءة والتجويد عن الشيخ سلطان يوسف الختلاني، ثم قدم «لكهنؤ» وتصدر للإرشاد والتلقين، وأقام بها مدة من الزمان، ثم سار إلى «دهلي» ثم إلى «پاني پت» وصحب القاضي ثناء الله العثماني الپاني پتي نحو سنة، واستفاض منه فيوضاً كثيرة، ثم قدم لكهنؤ وقضى بقية حياته في مسقط رأسه «بهرائچ» مشتغلاً بالإرشاد والتربية والعبادة وتلقين الذكر.

ومن مؤلفاته حاشية على «مير زاهد رسالة» وحاشية على «ملا جلال» ولم تطبعا، و «مكتوبات شيخه المرزا مظهر جان جانان» رحمه الله و «بشارات مظهرية» وخلاصتها «معمولات مظهرية» و «أنفاس الأكابر» توفي سنة ١٢١٨هـ.

٩٦٧ ـ الشيخ نقي علي البريلوي

الشيخ الفقيه: نقي علي بن رضا علي بن كاظم علي بن أعظم شاه بن سعادة يار الأفغاني البريلوي أحد الفقهاء الحنفية، ولد غرة رجب سنة ست وأربعين ومئتين وألف، وأخذ عن أبيه وقرأ عليه ما قرأ من الكتب الدرسية، ثم أخذ الطريقة عن السيد آل رسول المارهروي، وأسند الحديث عنه سنة أربع وتسعين، وسافر للحج سنة خمس وتسعين فحج وزار، وأسند الحديث عن الشيخ أحمد بن زيني دحلان الشافعي، وعاد إلى الهند، وكان ممن ينتصر للبدع والرسوم.

وله مصنفات منها «الكلام الأوضح في تفسير ألم نشرح» و «وسيلة النجاة» في السير، و «جواهر البيان في أسرار الأركان» «وأصول الرشاد في تصحيح مباني الفساد» و «هداية البرية إلى الشريعة الأحمدية» و «إذاقة

الآثام لمانعي المولد والقيام» و «تزكية الإيقان برد تقوية الإيمان» وغيرها.

مات في سلخ ذي القعدة سنة سبع وتسعين ومئتين وألف، كما في «تذكرة علماء الهند».

٩٦٨ ـ مولانا نوازش علي النگينوي

الشيخ العالم الفقيه: نوازش علي بن ناصر علي الحسيني النگينوي أحد الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ بنگينه بلدة من أعمال «بجنور» وقرأ العلم على أساتذة عصره ثم درس وأفاد، له منظومة في الفرائض.

٩٦٩ ـ مولانا نوازش علي الدهلوي

الشيخ العالم الفقيه: نوازش علي الحنفي الدهلوي أحد العلماء المذكرين، أخذ الحديث عن الشيخ إسحاق بن أفضل الدهلوي سبط الشيخ عبد العزيز، وقرأ الكتب الدرسية على غيره من العلماء، وكان حليماً قانعاً متوكلاً، حسن الأخلاق، ربما يعقد في بيته مجلس التذكير، وربما يدعوه المسلمون في بيوتهم للتذكير، وكان مرزوق القبول في ذلك.

٩٧٠ ـ المفتي نور أحمد السهسواني

الشيخ العالم الفقيه المفتي: نور أحمد بن نظر محمد بن أبي محمد الحسيني النقوي السهسواني أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بسهسوان، وسافر للعلم إلى «مرادآباد» و «لكهنؤ» وقرأ على أساتذة عصره، أجلهم العلامة عبد العلي محمد بن نظام الدين اللكهنوي، ثم ولي الإفتاء ببلدته.

له تعليقات على شرح «السلم» للقاضي مبارك، وعلى «الشمس البازغة» للجونپوري وله غير ذلك من المصنفات.

مات سنة ثمانين ومئتين وألف بسهسوان وله تسعون سنة، كما في «حياة العلماء».

٩٧١ ـ مولانا نور الإسلام الرامپوري

الشيخ العالم الكبير: نور الإسلام بن سلام الله بن شيخ الإسلام الحنفي الدهلوي ثم الرامپوري، كان من ذرية الشيخ عبد الحق بن سيف الدين البخاري الدهلوي، ولد ونشأ برامپور، وقرأ العلم على ملا حسن بن غلام مصطفى وعلى ملك العلماء عبد العلي بن نظام الدين، حين كان ببلدة رامپور وعلى غيرهما من العلماء وصار بارعاً في الهيئة والهندسة والحساب وغيرها من الفنون الرياضية.

له «إيثار الحق» رسالة في مبحث الزمان، ورسالة في مبحث المكان ورسالة في أصول الحديث، وحاشية على شرح «السلم» للقاضي، وحاشية على «مير زاهد رسالة» و «تعليق نفيس على مبحث المثناة بالتكرير».

٩٧٢ ـ مولانا نور الأصفياء الحيدرآبادي

الشيخ الفاضل: نور الأصفياء بن نور العلي بن قمر الدين الحسيني الأورنگ آبادي ثم الحيدرآبادي أحد العلماء الحنفية، ولد ونشأ بأورنگ آباد وتفقه على والده، ثم ذهب إلى «كرنول» ولبث بها زماناً عند نواب ألف خان، ثم قدم إلى «حيدرآباد» وولي الوكالة من جهة شمس الأمراء إلى چندو لعل ديوان ذلك العصر، ونال أقطاع الأرض تغل له ثلاثين ألف ربية في كل سنة.

وكان عالماً بارعاً يدرس ويفيد، ومن مصنفاته «نور القلوب» و «نور الأسرار» و «المناقب الغوثية».

مات بحيدرآباد سنة خمس وخمسين ومئتين وألف، كما في «تزك محبوبي».

٩٧٣ ـ مولانا نور الحسن الكاندهلوي

الشيخ الفاضل: نور الحسن بن أبي الحسن بن المفتي إلهي بخش الكاندهلوي أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بكاندهله على مسيرة ست وثلاثين ميلا من دهلي واشتغل بالعلم على أبيه مدة من الزمان، ثم لازم العلامة فضل حق بن فضل إمام الخيرآبادي، وأخذ عنه العلوم الحكمية، ثم درس وأخذ عنه خلق كثير من العلماء [منهم السيد أحمد بن المتقي الدهلوي رائد التعليم العصري الغربي في الهند ومؤسس جامعة عليجراه الإسلامية وصاحب التفسير المشهور وكان يراسله ويعترف بفضله].

وكان عالماً حليماً متواضعاً، حسن الأخلاق، حسن المحاضرة، حلو المنطق ذا عارضة وبلاغة، لا يتكلم إلا بلغة فصيحة وعبارة واضحة جلية، مع تفرده في المنطق والحكمة.

مات يوم الثلاثاء لإحدى عشرة خلون من محرم الحرام سنة خمس وثمانين ومئتين وألف بكاندهله فدفن بها.

٩٧٤ ـ السيد نور الحسن الكالپوي

الشيخ الفاضل: نور الحسن بن باقر علي بن خيرات علي الحسيني الترمذي الكالپوي، ولد ونشأ بكالپي، وحفظ القرآن، ثم اشتغل بالعلم، وجد في البحث والاشتغال، حتى برع وفاق أقرانه في اللغة والإنشاء وقرض الشعر وسائر الفنون العربية، وسافر إلى «بهوپال» وتقرب إلى الأمير العلامة صديق حسن القنوجي، فولاه التدريس بمدرسة «سيهور» له تعريف «الإكسير في أصول التفسير» للقنوجي، وتقريظ على تفسيره «فتح البيان» ذكره القنوجي في التقصار وأثنى عليه.

مات سنة ست وتسعين ومئتين وألف ببلدة بهوپال.

٩٧٥ ـ السيد نور الحسن الأمروهوي

الشيخ الفاضل: نور الحسن بن نثار علي بن محمد عسكري بن بخش الله الحسيني الأمروهوي، كان من نسل الشيخ محمد بن عبد الله الرضوي، ولد ونشأ ببلدة «أمروهه» وقرأ بعض الكتب الدرسية على مولانا عليم الله البجنوري وأكثرها على العلامة فضل حق بن فضل إمام الخيرآبادي، وتطبب على والده.

وكان رجلاً صالحاً كريماً متواضعاً، مفرط الذكاء، مرزوق القبول في الطب.

٩٧٦ ـ الحكيم نور الحسن السهسواني

الشيخ الفاضل: نور الحسن بن نياز أحمد العمري السهسواني أحد العلماء المبرزين في الصناعة الطبية، ولد ونشأ بسهسوان، وسافر للعلم إلى «رامپور» و «لكهنؤ» وبلاد أخرى، فقرأ على أساتذة عصره ثم أخذ الصناعة عن الحكيم أسد علي السهسواني، ولازمه مدة، حتى برع وفاق أقرانه، وسار إلى «متهرا» فسكن بها، وكان يدرس ويفيد.

مات سنة سبع وتسعين ومئتين وألف بمتهرا، كما في «حياة العلماء».

٩٧٧ ـ مولانا نور الحق اللكهنوي

الشيخ الفاضل الكبير: نور الحق بن أنوار الحق الأنصاري اللكهنوي أحد العلماء المبرزين في المعقول والمنقول، ولد ونشأ بلكهنؤ، واشتغل على عمه أزهار الحق، وسافر معه إلى بلدة «رائے بريلي» ولبث بها مدة في زاوية السيد محمد عدل رحمه الله، ثم سافر إلى «بهار» (بضم الموحدة) وقرأ سائر الكتب الدرسية على العلامة عبد العلي اللكهنوي، ثم رجع إلى بلدته لكهنؤ، وتصدر للدرس والإفادة، وانتهت إليه الرئاسة العلمية.

مات ليلة الأحد لسبع بقين من ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين ومئتين وألف، كما في «الأغصان الأربعة».

٩٧٨ ـ الشيخ نور الحق الپهلواروي

الشيخ الفاضل: نور الحق بن عبد الحق بن مجيب الله الهاشمي الجعفري الپهلواروي أحد المشايخ الصوفية، ولد بقرية «پهلواري» في شهر جمادى الآخرة سنة ست وخمسين ومئة وألف، وقرأ العلم على الشيخ وحيد الحق الپهلواروي ثم أخذ الطريقة عن جده مجيب الله وحصلت له الإجازة منه سنة ثلاث وسبعين، وانتقل من «پهلواري» إلى «عظيم آباد» مع ولده ظهور الحق سنة ثلاثين ومئتين وألف، وكان صاحب وجد وحالة، له ديوان الشعر الفارسي.

مات بعظيم آباد لأربع خلون من شعبان سنة ثلاث وثلاثين ومئتين وألف، كما في «مشجرة الشيخ بدر الدين».

٩٧٩ ـ القاضي نور الحق الرامپوري

الشيخ العالم الفقيه: نور الحق بن القاضي محمد منعم بن القاضي محمد معصوم الحسيني الرامپوري

أحد الأفاضل المشهورين، له تفسير القرآن الكريم، صنفه بأمر فيض الله خان الرامپوري، وله أربعة دواوين للشعر الهندي، ومزدوجات عديدة.

توفي سنة ثلاث وعشرين ومئتين وألف، كما في «يادرگار انتخاب».

٩٨٠ ـ الشيخ نور الدين الكشميري

الشيخ العالم الفقيه: نور الدين بن عبد الله بن مصطفى بن معين الدين الرفيقي الكشميري، كان من أهل بيت العلم والمشيخة، ولد في سنة خمس وعشرين ومئتين وألف، ونشأ في مهد ابن عمه طيب ابن أحمد بن مصطفى الرفيقي، ولبس منه الخرقة، وقرأ العلم على مولانا محمد حسن بن نظام الدين وصحب شيوخاً كثيرة في بلاد شتى، ولم يرغب في النكاح قط.

وكان عظيم الهيبة، جليل الوقار، عالي الهمة، حسن الأخلاق، كثير المواساة للناس، وكان ينظم الأشعار أحياناً.

مات في تاسع رجب سنة ثمان وثمانين ومئتين وألف، كما في «حدائق الحنفية».

٩٨١ ـ مولوي نور الدين الرامپوري

الشيخ الفاضل: نور الدين بن إسماعيل الحنفي الرامپوري أحد المتكلمين، لم تكن له خبرة بالكتاب والسنة، وله مصنفات كثيرة منها: «الفاروق بين الحق والباطل» أوله: الحمد لله كلام قديم لبيان بالجمال له، إلخ، صنفه سنة ثمان وستين ومئتين وألف، ومنها «خليفة الرحمن» في الفقه والكلام كلاهما بالعربية.

قال في كتابه: «الفاروق» في حق يزيد بن معاوية عليه ما يستحقه: هو شريف من أشراف قريش وسادتهم نسباً وحسباً جميعاً، وقال رسول الله ﷺ: الأئمة من قريش، ولأنه اقتدى به جميع أصحاب رسول الله ﷺ أو بعضهم فاتباعه صار أمراً مسنوناً في أمر خلافة الله عند الله له، وما وقع من اختلاف بين عثمان بن عفان ومحمد بن الصديق وبين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وبين حسين بن علي ويزيد بن معاوية في أمر صحة خلافة الله وعدمه فعند الله لا اعتبار له، فإن قال أحد من الناس إني لا أتبع يزيد بن معاوية ولا أذكره بالخير لأنه لم يتبعه حسين بن علي قطعاً، فقل له: الخارجي يقول كذلك إني لم أتبع علياً لأنه لم يتبعه معاوية بن أبي سفيان، والرافضي والخارجي كل واحد منهما يقول إني لا أتبع عثمان بن عفان لأنه لم يتبعه محمد بن الصديق في آخر أيام خلافته، فما تقول في جوابهما فهو جوابك بلسانك، إلخ.

وقال في: «خليفة الرحمن» إن يزيد كان شاعراً عالماً دبيراً حسن الوجه، وكانت عمته أم حبيبة زوجة رسول الله ﷺ والصلاة والسلام كما وجب على آله كذلك وجب على صهرائه لأن الصهرية سبب القرابة نسباً وحسباً جميعاً.

وقال: كانت خلافته باختيار معاوية بن أبي سفيان وبيعة الصحابة كلهم أو بعضهم منهم عمرو بن العاص، واتباع الصحابة واجب، وكان اتباع خلافتهم واستخلافهم أيضاً واجباً لقوله ﷺ: أصحابي كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم.

قال: وإذا عرفت هذا فنسبة الفسق والكفر إلى يزيد بن معاوية حرام واستحلاله كفر، وما قيل إنه جوز اللعن على أهل بيت رسول الله ﷺ وإنه أمر بالملاهي وشرب الخمر وظلم الناس وغير ذلك فهذا كله بهتان عظيم لا يجوز سمعه.

وقال: يزيد بن معاوية كان خيراً من جميع الناس في زماننا لأنه رأى أصحاب رسول الله ﷺ فلا يحل ذكره إلا بالخير، انتهى، وإني لم أقف على سنة وفاته.

٩٨٢ ـ مولانا نور الزمان الڈهاكوي

الشيخ الفاضل: نور الزمان الڈهاكوي أحد العلماء الصالحين، كان قانعاً متورعاً، ذكره عبد القادر بن محمد أكرم الرامپوري في كتابه «روز نامه».

٩٨٣ ـ مولانا نور عالم الرامپوري

الشيخ الفاضل: نور عالم الحنفي الأفغاني الرامپوري أحد العلماء المبرزين في الفنون الحكمية كان يدرس

ويفيد، قرأ عليه عبد القادر بن محمد أكرم الرامپوري شرح «هداية الحكمة» للميبذي وذكره في كتابه «روز نامه».

٩٨٤ ـ السيد نور العلي الحيدرآبادي

الشيخ العالم الصالح: نور العلي بن قمر الدين الحسيني الأورنگ آبادي أحد العلماء المتورعين، ولد سنة ١١٦٠هـ ونشأ بأورنگ آباد، وقرأ العلم على والده، وحج وزار معه ثم قدم «حيدرآباد» فأقام بها زماناً، وكان لا يتردد إلى بيوت الأمراء والأغنياء، وكان قائم الليل صائم الدهر، لم تفته صلاة بجماعة قط.

مات لثلاث عشرة خلون من ربيع الأول سنة أربع وثلاثين ومئتين وألف، وفي «محبوب ذي المنن» إنه مات ١٢٣٣هـ بمدينة حيدرآباد، فدفن بها في حديقة ولده نور الأصفياء وله مئة سنة، كما في «تزك محبوبي».

٩٨٥ ـ مولانا نور كريم الدريابادي

الشيخ الفاضل: نور كريم بن مخدوم بخش بن كريم بخش القدوائي الدريابادي أحد العلماء المشهورين، ولد في سنة خمس عشرة ومئتين وألف بدرياباد ونشأ بها، وقرأ الكتب الدرسية على مولانا عبد الحكيم بن عبد الرب اللكهنوي وعلى غيره من العلماء، ثم تطبب على الحكيم محمد علي بن غلام نبي اللكهنوي، وسكن بلكهنؤ عاكفاً على الدرس والإفادة، وبعد مدة من الزمان ولي التدريس في كيننگ كالج المدرسة الكلية بلكهنؤ.

وكان رجلاً كريماً متواضعاً مشكلاً منور الشيبه قد أدركه السيد الوالد وذكره في «مهر جهان تاب»، وله مصنفات كثيرة في الطب، منها «شفاء الأمراض» في المعالجات، ومنها «ترجمة مفرح القلوب» في الكليات، ومنها ترجمة «مخزن الأدوية» في المفردات وله غير ذلك من الرسائل.

مات سنة ثمان وثمانين ومئتين وألف وله ثلاث وسبعون سنة.

٩٨٦ ـ الشيخ نور الله البچهرايوني

الشيخ الصالح: نور الله بن محمد مقيم الحنفي الصوفي البچهرايوني الأعظم پوري أحد المشايخ المشهورين، ولد ونشأ ببچهرايون بلدة من أعمال «مرادآباد» وقرأ العلم على المفتي شرف الدين الرامپوري وعلى غيره من العلماء ببلدة «رامپور» ثم دخل «لكهنؤ» ولازم الشيخ عبد الرحمن الصوفي اللكهنوي، وصحبه عمراً طويلاً، وقرأ عليه بعض كتب التصوف والسلوك.

وله مصنفات في ذلك منها «النور المطلق» شرح «كلمة الحق» لشيخه عبد الرحمن المذكور، ومنها «إزالة القناع عن وجوه السماع» كتاب مبسوط في إباحة السماع بالفارسي، ومنها «تنوير الجنان» في سيرة شيخه عبد الرحمن و «أنوار الرحمن» و «هداية المعلمين».

مات في الثالث عشر من رمضان سنة سبع وستين ومئتين وألف، ودفن في زاوية شيخه الشيخ عبد الرحمن الصوفي في لكهنؤ.

٩٨٧ ـ المفتي نور الله اللكهنوي

الشيخ العالم الفقيه المفتي: نور الله بن محمد ولي ابن غلام مصطفى الأنصاري اللكهنوي، كان من ذرية الشيخ الشهيد قطب الدين السهالوي، ولد ونشأ ببلدة «لكهنؤ» وقرأ العلم على والده وعلى المفتي عبد الواجد الخيرآبادي، وصار بارعاً في الفنون الرياضية وغيرها، وولي الإفتاء ببلدة لكهنؤ.

وكان يدرس ويفيد، أخذ عنه خلق كثير، وله تعليقات شتى على الكتب الدرسية، ورسالة في الجبر والمقابلة.

قال عبد الباري بن عبد الوهاب اللكهنوي في «آثار الأول»: إنه كان مشهوراً في توضيح المطالب وتوقيعها في ذهن الطالب.

مات سنة إحدى وستين ومئتين وألف.

٩٨٨ ـ الشيخ نور محمد المهاروني

الشيخ العالم الصالح العارف: نور محمد بن هندال الچشتي المهاروني أحد المشايخ المشهورين، كان اسمه «بهيل» (بكسر الموحدة) وكان من طائفة «كدل» من قوم

«بنوار»، ولد لأربع عشرة خلون من رمضان سنة اثنتين وأربعين ومئة وألف بقرية «جوتاله» وحفظ القرآن على محمد مسعود المهاروني، وسافر إلى «لاهور» وقرأ بعض الكتب الدرسية على أساتذتها، ثم دخل دهلي وقرأ على الشيخ فخر الدين بن نظام الدين الدهلوي، وأخذ عنه الطريقة ولازمه مدة، ثم رجع إلى «مهارون» قرية من أعمال «بهاولپور» فسكن بها وصار مرزوق القبول، أخذ عنه الشيخ سليمان بن زكريا التوسوي وخلق كثير، وكان له شأن رفيع في قوة النسبة ودعاء الخلق إلى الله والانقطاع عن علائق الدنيا، نفع الله به وبخلفائه خلقاً كثيراً، وكان صاحب جذبة إلهية قوية وتأثير عظيم.

مات لثلاث ليال خلون من ذي الحجة سنة خمس ومئتين وألف بقرية «تاج سرور» على ثلاثة أميال من مهارون فدفن بها، كما في «خزينة الأصفياء».

٩٨٩ ـ مولانا نور محمد السورتي

الشيخ العالم الصالح: نور محمد الحنفي السورتي أحد عباد الله الصالحين، قرأ العلم على مولانا أحمد علي والسيد محمد هادا بمدينة «سورت»، وكان يسترزق بصناعة الأمشاط، ويأكل من عمل يده.

مات لست عشرة خلون من ذي القعدة سنة ثمان وأربعين ومئتين وألف، كما في «الحديقة الأحمدية».

٩٩٠ ـ الشيخ نور محمد الجهنجهانوي

الشيخ العارف الكبير: نور محمد الچشتي الجهنجهانوي أحد المشايخ المشهورين، كان من نسل الشيخ عبد الرزاق الولي المشهور، أخذ الطريقة الچشتية عن الشيخ عبد الرحيم الأفغاني الشهيد، وستر حاله بتعليم الأطفال في قرية «لوهاري» ولم يفته تكبير التحريمة ثلاثين سنة، وسافر إلى بلاد الثغور مع شيخه عبد الرحيم، وأخذ عن سيدنا الإمام أحمد بن عرفان الشهيد البريلوي وبايعه ثم رجع بأمره إلى الهند، أخذ عنه الشيخ الكبير شيخنا إمداد الله التهانوي المهاجر إلى مكة المشرفة وخلق آخرون.

مات لأربع خلون من رمضان سنة تسع وخمسين ومئتين وألف، كما في «أنوار العارفين».

٩٩١ ـ السيد نور الهدى الأورنگ آبادي

الشيخ العالم الكبير: نور الهدى بن قمر الدين الحسيني الأورنگ آبادي أحد المشايخ النقشبندية، ولد سنة ثلاث وخمسين ومئة وألف ونشأ في مهد العلم والمشيخة، وأخذ عن أبيه وفرغ من تحصيل العلوم المتعارفة في السادس عشر من عمره، وحفظ القرآن، وحج وزار مع والده، ودرس وأفاد بأورنگ آباد مدة عمره، أخذ عنه خلق كثير من العلماء، له شرح بسيط على «مظهر النور» لوالده في مبحث الوجود الذي صنفه بأمر مرزا جان جانان العلوي الشهيد، وله «شرح على نور الكريمتين» لوالده و «بوارق النور» حاشية على «شرح مظهر النور» له، و «رسالة في التشكيك» على الحاشية القديمة و «رسالة في الإيراد على القاضي عضد الدين الإيجي» ورسالة في ما أورد على السيد الزاهد وله غير ذلك من الرسائل.

مات في سلخ رمضان سنة عشر ومئتين وألف، وقيل إنه مات سنة ثلاث بعد ألف ومئتين وله خمسون سنة.

٩٩٢ ـ السيد نور الهدى الطوكي

الشيد الشريف: نور الهدى بن محمد علي بن عبد السبحان الحسني الحسيني النصيرآبادي ثم الطوكي بخشي الملك سيد نور الهدى خان بهادر هيبت جنگ كان من الأجواد الكرام، ولد ونشأ بنصيرآباد، وقرأ العلم على من بها من العلماء، ثم سافر إلى «لكهنؤ» وأخذ عن أساتذتها، ثم سافر إلى «طوك» وتقرب إلى وزير الدولة أمير تلك الناحية فجعله «مير بخشي» وأقطعه أرضاً خراجية فاستقل بها مدة حياته.

وكان جواداً كريماً محسناً، سافر إلى الحجاز فحج وزار، ولد سنة ثلاثين ومئتين وألف.

ومات سنة تسع وتسعين ومئتين وألف وله سبعون سنة تقريباً، كما في «السيرة العلمية» للسيد الوالد.

٩٩٣ ـ الشيخ نياز أحمد البريلوي

الشيخ العالم العارف نياز أحمد بن رحمة علي

العلوي السرهندي ثم البريلوي أحد كبار المشايخ الچشتية، ولد سنة ثلاث وسبعين ومئة وألف بسرهند، ودخل دهلي في صغر سنه، فتربى في مهد الشيخ فخر الدين بن نظام الدين الدهلوي، وأخذ عنه العلم والطريقة، ثم سافر إلى «بريلي» بأمر شيخه وسكن بها، وحصل له القبول العظيم.

وكان عالماً كبيراً بارعاً في العلوم الحكمية، ماهراً في الفنون الرياضية، أخذها عن خواجه أحمد الدهلوي، له رسالة دقيقة بالعربية في الحساب، صنفها لأجل السيد آل رسول المارهروي، وله ديوان الشعر الفارسي والهندي [أكثره في التوحيد والحب الإلهي والتصوف، وقد سارت أبياته مسير الأمثال، وانتشرت في الأوساط الصوفية].

مات لست خلون من جمادى الآخرة سنة خمسين ومئتين وألف ببلدة «بريلي» فدفن بها.

حرف الواو

٩٩٤ ـ مولانا وارث علي السنديلوي

الشيخ الفاضل: وارث علي بن أمين الله بن وصف الله بن علاء الدين الحسيني السنديلوي، كان من أهل بيت العلم والمشيخة، ولد سنة أربع ومئتين وألف بسنديله ونشأ بها، وقرأ المختصرات على مولوي أحمد بخش السنديلوي، ثم دخل «لكهنؤ» وأخذ عن الشيخ نور الحق والشيخ سراج الحق والشيخ جعفر علي الكسمنڈوي ومولانا مظهر علي التاجر والحكيم فرزند حسين الفرخ آبادي، ثم تصدر للتدريس، أخذ عنه غير واحد من العلماء.

مات في عاشر رمضان سنة سبع وأربعين ومئتين وألف، كما في «تذكرة علماء الهند».

٩٩٥ ـ المفتي واجد علي البنارسي

الشيخ الفاضل العلامة المفتي: واجد علي بن إبراهيم بن عمر العمري البنارسي أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة، ولد ونشأ بلكهنؤ وقرأ العلم على والده وعلى غيره من العلماء، ثم ولي الإفتاء بمدينة «لكهنؤ» في السفارة الإنجليزية فاستقل به خمس عشرة سنة، ثم راح إلى «بتيا» (بكسر الموحدة وسكون الفوقية) فاستخدمه أمير تلك الناحية.

وكان إماماً جوالاً في المنطق والحكمة، متفرداً بين أقرانه في تدريس «الشفاء» و «الأفق المبين» والحواشي القديمة والجديدة، درس وأفاد مدة عمره، وأخذ عنه خلق لا يحصون بحد وعد.

مات ببلدة «چهپره» يوم الجمعة لسبع بقين من ربيع الأول سنة ست وسبعين ومئتين وألف، فأرخ لوفاته بعض أحبابه من قوله تعالى: ﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴾، كما في «حياة سابق».

٩٩٦ ـ مولانا واصل علي الجائسي

الشيخ الفاضل: واصل علي بن رحمة الله الحنفي الجائسي أحد العلماء الأفاضل، ولد ونشأ بمدينة «جائس» وقرأ العلم على والده وعلى غيره من العلماء، ثم سار إلى «آنوله» وولي التدريس بمدرسة «خانسامان» فدرس بها زماناً، ولما سار شاه عالم إلى «روهيلكهنڈ» خرج منها وقدم بلدته، وأخذ الطريقة عن الشيخ أشرف بن حبيب الله الأشرفي الجائسي رحمه الله، ولازمه مدة، كما في «تاريخ جائس».

٩٩٧ ـ مولانا وجيه الدين الدهلوي

الشيخ العالم الكبير: وجيه الدين الدهلوي أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة، قرأ العلم على مولانا نظام الدين بن قطب الدين اللكهنوي وولي التدريس ببلدة دهلي، أخذ عنه خلق كثير، وكان مفرط الذكاء، كثير الشعر.

مات ودفن ببلدة دهلي، كما في «رسالۂ قطبية».

٩٩٨ ـ مولانا وجيه الدين السهارنپوري

الشيخ العالم المحدث: وجيه الدين الحنفي السهارنپوري أحد العلماء الأفاضل، أخذ عن الشيخ عبد الحي بن هبة الله البڑهانوي وأسند عنه، ثم درس وأفاد مدة بسهارنپور، أخذ عنه أحمد علي بن لطف الله السهارنپوري، وقرأ عليه «صحيح البخاري».

٩٩٩ ـ الشيخ وجيه الله المدراسي

الشيخ العالم الصالح: وجيه الله بن مجيب الله العظيم آبادي ثم المدراسي أحد الشعراء المجيدين، ولد ونشأ بعظيم آباد، وقرأ العلم على أساتذة بلاده، وبايع الشيخ منعم الدهلوي، ولما مات أبوه قسم متروكاته على الفقراء والمساكين، وسافر للحج، فلما وصل إلى «مدراس» لبث بها اثنتي عشرة سنة عند نصير الدولة، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار، وعاد إلى مدراس فأقام ببلدة «ترچناپلي» مدة، ثم سافر إلى الحجاز مرة ثانية فحج وزار، ورجع إلى مدراس وأقام بها مدة حياته، وكان شاعراً مجيد الشعر، له ديوان الشعر الفارسي ومن شعره قوله:

بيهوده بسير گل وگلزار مگرديد

در گلشن دل باغ وبهار است به بينيد

مات سنة تسع وعشرين ومئتين وألف بمدراس، كما في «نتائج الأفكار».

١٠٠١ ـ مولانا وحيد الدين البهلتي

الشيخ العالم المجاهد: وحيد الدين بن معين الدين البهلتي الدهلوي أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، ولد ونشأ بقرية «پهلت» على عشرين ميلاً من دهلي، وقرأ العلم على الشيخ إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي، وصحب الشيخ عبد العزيز وصنوه عبد القادر ثلاث عشرة سنة، ثم لازم السيد الإمام المجاهد السيد أحمد بن عرفان الشهيد رحمه الله وسافر معه إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، ورجع إلى الهند، ثم سافر معه إلى الثغور.

١٠٠٢ ـ مولانا وحيد الحق البهلواروي

الشيخ الفاضل الكبير: وحيد الحق بن وجيه الحق بن أمان الله الهاشمي الجعفري البهلواروي أحد كبار الأساتذة، ولد ونشأ ببهلواري وقرأ بعض الكتب الدرسية على والده وأكثرها على خاله الشيخ مبين الجعفري، ثم تصدر للتدريس، أخذ عنه خلق كثير.

وكان شيخاً صدوقاً، حسن الأخلاق، مليح الشمائل، حلو الكلام، ورعاً تقياً، يحترز عن الشبهات ولا يأكل طعام مستخدمي الحكومة الإنجليزية، وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فيكسر أطواق الأطفال يطوقونهم بها في المحرم، ويقطع الزنانير التي يلبسونها في عاشوراء، وكان يتزيأ بزي الفقراء ولا يتجشم التصنع في الزي واللباس، وكان يجلس على الحصير وعليه خميصة سوداء، وكان يجتنب عن استماع الغناء في أول الأمر، كما هو دأب الفقهاء الحنفية، فلما غلبت عليه الحالة، رغب إليه وحضر في مجلس السماع غير مرة.

وكان كثير الاشتغال بالدرس والإفادة، أخذ عنه ابناه أحمدي وعلي أكبر وبنو خاله المفتي عبد الغني وعبد العلي وعمه الصغير عبد الواسع والشيخ شمس الدين ونور الحق ونعمة الله بن مجيب الله وعبد القادر بن خير الدين العمادي وخلق كثير، وله تعليقات شتى على «هداية الفقه» و «شمائل الترمذي» و «تفسير البيضاوي» وله رسائل في الفقه.

مات لست بقين من صفر سنة إحدى ومئتين وألف وقيل مئتين وألف.

١٠٠٣ ـ مولانا وزير علي السنديلوي

الشيخ الفاضل: وزير علي بن أنور علي بن أكبر علي بن حمد الله الصديقي السنديلوي أحد العلماء المبرزين في العلوم الأدبية، ولد ونشأ بسنديله، وقرأ العلم حيثما أمكنه في بلاده، ثم سافر إلى «كلكته» وأخذ الفنون الأدبية بها، وولي التدريس في المدرسة العالية بخمسين ومئتين ربية راتباً شهرياً، له ديوان الشعر العربي، كما في «تذكرة علماء الهند».

١٠٠٤ ـ الشيخ وصي أحمد البهلواروي

الشيخ الفاضل: وصي أحمد بن مصطفى بن شمس الدين بن عبد الحي بن مجيب الله الهاشمي الجعفري البهلواروي أحد العلماء المتصوفين، ولد في سلخ ذي الحجة سنة أربع وعشرين ومئتين وألف، وقرأ العلم على خاله الشيخ أبي الحسن ومحمد حسين ابني الشيخ نعمة الله بن مجيب الله، وأسند الحديث عن أبيه، وأخذ الطريقة عن جده لأمه الشيخ نعمة الله وخاله أبي تراب، وسكن ببلدة «پهلواري» خلافاً لوالده

وجده، وكان شاعراً مجيد الشعر، له ديوان الشعر الفارسي والهندي.

توفي لليلتين خلتا من ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين ومئتين وألف، كما في «مشجرة الشيخ بدر الدين».

١٠٠٥ ـ مولانا ولاية علي الصادق پوري

الشيخ الإمام العالم المحدث المجاهد المصلح: ولاية علي بن فتح علي بن وارث علي بن محمد سعيد الهاشمي الصادق پوري العظيم آبادي أحد العلماء الربانيين، ولد بصادق پور سنة خمس ومئتين وألف، واشتغل بالعلم مدة ببلدته، ثم سافر إلى «لكهنؤ» وقرأ الكتب الدرسية على الشيخ أشرف بن نعمة الله اللكهنوي، وبايع سيدنا الإمام أحمد بن عرفان البريلوي الشهيد، ثم رجع إلى بلدته، وأقام الجمعة والجماعة، واشتغل بالتدريس والتذكير مدة، ثم لازم شيخه السيد أحمد المذكور وأخذ الحديث عن الشيخ إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي، وسافر معه إلى الحدود، وجاهد في الله مدة، ثم بعثه شيخه السيد أحمد إلى بلاد دكن، فسافر إلى «حيدرآباد» وأقام بها زماناً، وهدى الله به بعض عباده، ثم لما سمع بشهادة السيد في معركة «بالاكوٹ» رجع إلى بلده «عظيم آباد» وأقام بها سنتين، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار، وأسند الحديث عن الشيخ عبد الله سراج مفتي الأحناف بمكة المباركة، ثم راح إلى اليمن ونجد وحضرموت وغيرها من أقطاع العرب وأخذ عن القاضي محمد بن علي الشوكاني، ثم عاد إلى الهند وبعث أخاه عناية علي إلى الحدود ثم ارتحل بنفسه وغزا على «كشمير» وحصل له الفتوحات العظيمة، فلاذ صاحب كشمير بالإنجليز، فوقعوا فيه وأخذوه وأتوا به إلى «لاهور» وأمره الحاكم العام أن يفرق الجنود ويذهب بنفسه إلى عظيم آباد، ولا ينتقل من بيته سنتين، فرضي بذلك وأقام ببلدته وعكف على التدريس والتلقين والتذكير، حتى انقضت المدة، فارتحل مع أهله وعياله ودار البلاد، ثم ذهب إلى الحدود، واشتغل بها بالتدريس والتلقين وتعليم الفنون الحربية وتجهيز الجيوش.

وكان ربع القامة، مائلاً إلى الطول أسمر اللون أزج الحاجبين، كث اللحية، يلوح على وجهه علائم الهم ومخائل الذل والافتقار، وكان حريصاً على اتباع السنة السنية، متتبعاً للسنن في كتب الحديث والسير عاملاً بها، جامعاً بين العلم والعمل والعبادة والفتوة، عالي الهمة، بعيد النظر، رابط الجأش، زاهداً في الدنيا، مقبلاً إلى الله بقلبه وقالبه، قوي التأثير كثير الابتهال والدعاء.

وقال القنوجي في «إبقاء المنن»: «إني لقيته في «قنوج» وحضرت تذكيره فما رأيت أحداً أسرع تأثيراً منه»؛ انتهى.

مات في شهر الله المحرم سنة تسع وستين ومئتين وألف.

١٠٠٦ ـ السيد ولاية علي الكامونپوري

الشيخ الفاضل: ولاية علي الشيعي الكامونپوري أحد رجال العلم، قرأ أكثر الكتب الدرسية على السيد حسين بن رمضان علي النونهروي وسافر إلى مشاهد العراق، وأخذ بها عن السيد مرتضى.

مات سنة ست وتسعين ومئتين وألف، كما في «تكملة نجوم السماء».

١٠٠٦ ـ الشيخ ولاية علي الإسلامپوري

الشيخ الصالح: ولاية علي بن كريم بخش بن مير علي بن حسن علي الحسيني الهمداني الإسلامپوري أحد المشايخ المشهورين، كان من نسل الشهاب علي الحسيني الهمداني رحمه الله، ولد سنة سبع عشرة ومئتين وألف بإسلامپور، قرية جامعة من أعمال «عظيم آباد» وقرأ المختصرات في الصرف والنحو وغيرهما، ثم لازم الشيخ يحيى علي النوآبادي، وأخذ عنه الطريقة، ثم عكف على الإفادة والعبادة، وكان شيخاً صالحاً مرزوق القبول، أخذ عنه خلق كثير.

مات في الرابع عشر من محرم سنة ثلاث مئة وألف، كما في «أنوار الولاية».

١٠٠٧ ـ المفتي ولي الله الفرخ آبادي

الشيخ العالم الفقيه المفتي: ولي الله بن أحمد علي الحسيني الفرخ آبادي أحد العلماء المشهورين، ولد

بقرية «سانڈي» من أعمال «خيرآباد» يوم الجمعة لعشر خلون من شوال سنة خمس وستين ومئة وألف، وسافر مع أبيه إلى «فرخ آباد» في صغر سنه، واشتغل بالعلم على من بها من العلماء، ثم دخل «قنوج» ولازم دروس الشيخ عبد الباسط بن رستم علي القنوجي وقرأ عليه سائر الكتب الدرسية، وسافر إلى الحجاز سنة تسع وثمانين فحج وزار، وأخذ القراءة والحديث عن الشيخ أحمد بن محمد سعيد صقر ووالده محمد سعيد والشيخ عبد الملك الحنفي مفتي مكة المباركة والشيخ إبراهيم الشافعي الزبيري، ورجع إلى الهند سنة ست وتسعين، وبنى مدرسة عظيمة بفرخ آباد سنة أربع وعشرين ومئتين وألف وسماها «فخر المرابع» ودرس وأفاد، أخذ عنه خلق كثير.

له مصنفات عديدة منها «شرح ورد التقرب وحزب التوسل إلى سيد الأنبياء والرسل» ومنها «نظم الجواهر» و «نضد الفرائد» تفسير القرآن الكريم في ثلاثة مجلدات بالفارسي ومنها «تاريخ فرخ آباد» في مجلد بالفارسي ومنها «المطر الثجاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج».

مات يوم الاثنين بخمس خلون من رجب سنة تسع وأربعين ومئتين وألف.

١٠٠٨ ـ مولانا ولي الله اللكهنوي

الشيخ الفاضل العلامة: ولي الله بن حبيب الله بن محب الله الأنصاري اللكهنوي أحد الأساتذة المشهورين، ولد ونشأ بلكهنؤ، وقرأ العلم على عمه ملا مبين، ولازم دروسه مدة، ثم اشتغل بمطالعة أسفار القدماء ومقالات العلماء، وبذل جهده في التدريس، حتى انتهت إليه الرئاسة العلمية بمدينة «لكهنؤ» وانتفع به خلق كثير.

ومن مصنفاته «معدن الجواهر» تفسير القرآن الكريم و «نفائس الملكوت شرح مسلم الثبوت» في أصول الفقه، وحاشية على «هداية الفقه» وحاشية على «العروة الوثقى» للعلامة كمال الدين في الكلام، وحاشية على شرح «هداية الحكمة» للشيرازي في الحكمة، وله تكملة شرح «السلم» لملا حسن وشرح بسيط على «غاية العلوم ومعارج الفهوم» وعلى «تذكرة الميزان» وله تكملة شرح «السلم» لجده عبد الحق، وله ثلاث حواش على «مير زاهد رسالة» وحاشية على «مير زاهد ملا جلال» وحاشية على «مير زاهد شرح المواقف» وله «رسالة في مبحث التشكيك» وله «كشف الأسرار في خصائص سيد الأبرار» و «مرآة المؤمنين» و «تنبيه الغافلين في مناقب آل سيد المرسلين» و «آداب السلاطين» و «عمدة الوسائل» و «الأغصان الأربعة» وله غير ذلك من الرسائل.

مات في عاشر صفر سنة سبعين ومئتين وألف وله ثمان وثمانون سنة.

١٠٠٩ ـ مولانا ولي الله السورتي

الشيخ العالم الكبير: ولي الله بن غلام محمد السورتي الگجراتي ثم البرهانپوري أحد الأفاضل المشهورين، ولد ونشأ بگجرات واستقدمه أبوه إلى «برهانپور» حين ولي التدريس بها، فقرأ عليه الكتب الدرسية في سبع سنوات، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين، فحج وزار، وأخذ الحديث عن الشيخ أبي الحسن السندي، ورجع إلى الهند بعد وفاة والده سنة تسع وأربعين ومئة وألف، فسكن بمدينة «سورت» ودرس وأفاد بها مدة حياته، أخذ عنه خلق كثير.

له كتاب «التنبيهات النبوية في سلوك الطريقة المصطفوية» جمع فيه أبواب الزهد والآداب وما يتعلق بذلك، لخصه من «المشكاة» للخطيب و «الشفاء» للقاضي عياض و «المواهب اللدنية» للقسطلاني وغيرها، أوله: الحمد لله رب العالمين أكمل الحمد على كل حال، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان الأشملان على سيد المرسلين كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون، إلخ.

مات لإحدى عشرة خلون من جمادى الأولى سنة سبع ومئتين وألف، كما في «الحديقة الأحمدية».

١٠١٠ ـ مولانا ولي الله البدايوني

الشيخ الفاضل: ولي الله الحنفي البدايوني أحد الأفاضل المشهورين، قرأ العلم على مولانا باب الله الجونپوري، ودرس وأفاد مدة طويلة ببدايون، أخذ عنه

الشيخ سلامة الله وخلق آخرون.

١٠١١ ـ مولانا ولي الله اللاهوري

الشيخ الفاضل: ولي الله الحنفي اللاهوري أحد الفقهاء الحنفية، قرأ العلم على مولانا غلام رسول القلعوي ومولانا نور أحمد الكوٹلوي ومولانا نور أحمد البگوي وعلى غيرهم من العلماء.

وكان قوي الحفظ، سريع الإدراك، شديد الرغبة في المباحثة، يفتي ويعظ ويذب عن حمى دين الإسلام، ويرد على النصارى أباطيلهم.

له مصنفات عديدة منها «صيانة الإنسان عن وسوسة الشيطان» و «الأبحاث الضرورية» و «المباحثة الدينية» وغير ذلك.

مات بمرض الإسهال يوم الجمعة لست بقين من جمادى الأولى سنة ست وتسعين ومئتين وألف، كما في «حدائق الحنفية».

حرف الهاء

١٠١٢ ـ الشيخ هادي بن أحمدي الپهلواروي

الشيخ الفاضل: هادي بن أحمدي بن وحيد الحق الهاشمي الجعفري الپهلواروي أحد العلماء الصالحين، ولد لست خلون من شوال سنة تسع وتسعين ومئة وألف بقرية «پهلواري» ونشأ بها، وقرأ العلم على أبيه ودرس وأفاد، أخذ عنه جمع كثير، مات لخمس عشرة خلون من شوال سنة إحدى وسبعين ومئتين وألف بقرية پهلواري، كما في «مشجرة الشيخ بدر الدين».

١٠١٣ ـ السيد هادي بن علي أحمد الكالپوي

الشيخ العالم الفقيه: هادي بن علي أحمد بن خيرات علي الحسيني الترمذي الكالپوي أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بكالپي، وقرأ بعض الكتب الدرسية على المفتي أسد الله الإله آبادي، وأكثرها على المفتي صدر الدين الدهلوي ودرس زماناً قليلاً، مات سنة خمس وسبعين ومئتين وألف، كما في «ضياء محمدي».

١٠١٤ ـ السيد هادي بن مهدي اللكهنوي

الشيخ الفاضل: هادي بن مهدي بن دلدار علي الحسيني النقوي الشيعي اللكهنوي مجتهد الشيعة بمدينة «لكهنؤ» ولد في سابع رجب سنة ثمان وعشرين ومئتين وألف، وتوفي والده وجده في صغر سنه، فتربى في مهد عمه السيد حسين، وقرأ عليه العلم فأجازه عمه المذكور وعمه الكبير محمد بن دلدار علي إجازة عامة، وأثنى على علمه وفضله وذكائه ثناءاً جميلاً فتصدر للتدريس.

وكانت له اليد الطولى في المناظرة بالمسيحيين، اعترف به الموالف والمخالف، ولقبه أمجد علي شاه بصدر الشريعة عمدة العلماء.

له مصنفات عديدة منها كتابه في إثبات النبوة لسيدنا محمد ﷺ ببشارات الأنبياء، وله رسالة في كيفية الصلاة في أرض التسعين، ورسالة في أجوبة ما نقضوا على مصنفاته، وكتابه «تمحيص الحق» في رد ما بعث إليه قسيس النصارى من الرسائل من بلدة «أكبرآباد» وله تعليقات على «الحبل المتين» للعاملي، ورسالة وجيزة في الأدعية المأثورة.

توفي سنة خمس وسبعين ومئتين وألف فدفن في حسينية جده بلكهنؤ، كما في «تكملة نجوم السماء».

١٠١٥ ـ مولانا هادي علي اللكهنوي

الشيخ العالم الكبير: هادي علي بن حسين علي بن مجيب الدين بن غلام قادر البجنوري اللكهنوي، كان من نسل الشيخ فخر الدين الشهيد، ولد ونشأ بقرية «بجنور» من أعمال «لكهنؤ» وقرأ العلم على المفتي سعد الله المرادآبادي، وعلى غيره من العلماء، وبرز في النحو واللغة وقرض الشعر، له تعليقات شتى على الكتب الدرسية، ومنظومة في خواص الأبواب، ومنظومة في شرح «الأربعين» للشيخ ولي الله، مات سنة إحدى وثمانين ومئتين وألف.

١٠١٦ ـ الحكيم هاشم بن أحسن الدهلوي

الشيخ الفاضل: هاشم بن أحسن بن أفضل الدهلوي الحكيم المشهور في الهند، له حاشية على «شرح

الأسباب والعلامات» صنفه سنة أربع وثمانين ومئة وألف في شبابه، أوله: الحمد لله الذي هدانا الصراط المستقيم، إلخ، كما في «محبوب الألباب».

حرف الياء

١٠١٧ ـ السيد ياد علي النصيرآبادي

الشيخ الفاضل: ياد علي الحسيني النقوي الشيعي النصيرآبادي الفقيه المحدث، كان من كبار الشيعة، ولد ونشأ ببلدة «نصيرآباد» من أعمال «رائے بريلي» وقرأ العلم على السيد دلدار علي بن محمد معين الحسيني النصيرآبادي المجتهد، وتفقه عليه ولازمه مدة طويلة، وكان يفتخر بتلمذه، ثم اعتزل عنه، وله تفسير القرآن بالفارسي، كما في «تذكرة العلماء».

مات يوم الاثنين لخمس بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وخمسين ومئتين وألف، فقال علي أوسط اللكهنوي مؤرخاً لوفاته ع:

يوم اثنين وبست وپنجم بوده

١٠١٨ ـ مولانا يار علي الترهتي

الشيخ العالم المحدث: يار علي الحنفي الترهتي أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث، قرأ الكتب الدرسية في بلاده، ثم سافر إلى دهلي، وقرأ الحديث على الشيخ المسند إسحاق بن أفضل العمري الدهلوي سبط الشيخ عبد العزيز، وكان مفرط الذكاء متوقد الذهن.

١٠١٩ ـ الشيخ ياسين بن أبي بكر السورتي

الشيخ الصالح: ياسين بن أبي بكر بن صادق بن عطاء الله بن عبد الله بن عبد اللطيف بن پير محمد الجانپانيري السورتي، كان من نسل سعد بن أبي وقاص الصحابي المبشر بالجنة رضي الله عنه، تولى الشياخة بمدينة «سورت» مقام عبد القادر بن محمد السورتي، أخذ عنه جمع من الناس، مات لإحدى عشرة خلون من جمادى الآخرة سنة اثنتين ومئتين وألف، كما في «الحديقة الأحمدية».

١٠٢٠ ـ السيد يحيى بن ضياء الجائسي

الشيخ العالم الفقيه: يحيى بن محمد ضياء بن محمد عدل الحسني الحسيني الجائسي أحد المشايخ النقشبندية، ولد ونشأ بمدينة «جائس» من توابع «رائے بريلي» وأخذ الطريقة عن السيد محمد عدل بن محمد علم الله الحسني الحسيني البريلوي، وأخذ عنه السيد نجم الهدى النصيرآبادي والشيخ أمين الدهر بن عالي تبار الجائسي وخلق كثير.

١٠٢١ ـ مولانا يحيى علي الصادقپوري

الشيخ العالم المحدث: يحيى علي بن إلهي بخش بن هداية علي الجعفري المهدانوي ثم الصادقپوري أحد العلماء الربانيين المجاهدين، ولد سنة سبع وثلاثين ومئتين وألف وقرأ العلم على صنوه الشيخ أحمد الله وعلى الشيخ ولاية علي، وأخذ الطريقة عن الشيخ ولاية علي المذكور، وأسند الحديث عنه، ثم تصدر للتدريس والتذكير، وكانت له اليد الطولى في الفقه والحديث ومهارة تامة في استخراج المواريث والحساب.

وكان آية من آيات الله سبحانه في الصبر على البلاء والرضاء بالقضاء والشجاعة والسماحة، سافر إلى الحدود مع شيخه ولاية علي، وأعانه في الغزو والجهاد، ثم عاد معه إلى الهند واشتغل بالتدريس والتذكير مدة، ثم سافر معه مرة أخرى، ولما توفي شيخه عاد إلى الهند وعكف على التدريس والتذكير زماناً طويلاً، ثم قبض عليه الإنجليز بسبب الإعانة لمن كانوا من غزاة الهند من أصحاب السيد أحمد رحمه الله سنة ثمانين ومئتين وألف وألقوا عليه من المصائب ما لا يحصيها البيان، وكان يتحمل ذلك وينشد:

ولست أبالي حين أقتل مسلماً
على أي شق كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الإله وإن يشأ
يبارك على أوصال شلو ممزع

ثم أصدرت المحكمة حكمها بالشنق، فأبدى سروره

وفرحه بذلك، وحكم عليه بالنفي المؤبد إلى جزيرة «اندمن» وتوفي هناك سنة أربع وثمانين ومئتين وألف، كما في «الدر المنثور».

١٠٢٢ ـ الشيخ يحيى علي النوآبادي

الشيخ الصالح: يحيى علي بن مظفر علي الحسيني المنعمي النوآبادي البهاري أحد المشايخ المشهورين ولد ببلدة «بهار» سنة إحدى وتسعين ومئة وألف وقرأ العلم ولازم الشيخ حسن علي المنعمي الپٹنوي، وأخذ عنه الطريقة، وتولى الشياخة بعده، أخذ عنه ولده أشرف علي والشيخ ولاية على الإسلامپوري وخلق كثير، توفي لعشر خلون من ذي القعدة سنة أربع وستين ومئتين وألف «بخسروپور نوآباد» فدفن بها، كما في «أنوار الولاية».

١٠٢٣ ـ القاضي يعقوب علي الگوپاموي

الشيخ الفاضل: يعقوب علي بن فضل علي بن رحم علي العثماني السنديلوي ثم الگوپاموي أحد العلماء الصالحين، ولد في رمضان سنة سبع ومئتين وألف واشتغل بالعلم على أساتذة بلاده مدة، ثم سافر إلى «مدراس» وقرأ على الشيخ تراب علي الخيرآبادي والشيخ حسن علي الماهلي والقاضي إرتضا علي الگوپاموي، وولي الإفتاء بمليبار، ثم القضاء في «مچهلي بندر» ثم ولي الصدارة براجمندري، واشتغل بتلك الخدمات مدة طويلة، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، ورجع إلى الهند واعتزل عن الناس براجمندري.

وتوفي بذلك المقام لعشر بقين من رمضان سنة ثلاث وثمانين ومئتين وألف، كما في «روز روشن».

١٠٢٤ ـ الحكيم يعقوب اللكهنوي

الشيخ الفاضل: يعقوب الكشميري اللكهنوي الحكيم المشهور بالحذق في الصناعة الطبية، قرأ على السيد محمد أصغر الحسيني الدهلوي، ثم تطبب على السيد محمد بن محمد الأصغر الدهلوي المشهور بالمرتعش، واشتغل بالطبابة في «كانپور» زماناً، ثم رجع إلى «لكهنؤ» وسكن بها في «جهوائي ٹوله» وعكف على الدرس والإفادة، وكان من خيار الناس صورة وسيرة، انتفع بدروسه جمع كثير من العلماء، منهم السيد الوالد رحمه الله، مات سنة ست وثمانين ومئتين وألف وله ثمانون سنة، كما في «مهر جهان تاب».

١٠٢٥ ـ مولانا يعقوب الدسنوي

الشيخ العالم الفقيه: يعقوب الحنفي الدسنوي أحد فحول العلماء، له اليد الطولى في الفنون الرياضية، ولد ونشأ بدسنة (بكسر الدال المهملة) قرية من أعمال «بهار» وقرأ المختصرات على أساتذة بلاده، ثم سافر وأخذ عن الشيخ سخاوة علي العمري الجونپوري، ثم رجع إلى «بهار» واشتغل بالدرس والإفادة مدة ببلدة «مونگير» ثم ولي التدريس في مدرسة إنجليزية ببلدة بهار، مات سنة ثمانين ومئتين وألف.

١٠٢٦ ـ مولانا يعقوب الدهلوي

الشيخ العالم المحدث: يعقوب بن محمد أفضل العمري الدهلوي المهاجر إلى مكة المشرفة، كان سبط الشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي المحدث، ولد ببلدة دهلي لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة مئتين وألف ونشأ في مهد جده المذكور، وقرأ عليه ثلاثة دروس من «شرح الكافية» للجامي وقرأ «الجلالين» عليه في حالة المشي، وقرأ سائر الكتب الدرسية على الشيخ رفيع الدين بن ولي الله، وحصلت له الإجازة عن الشيخ عبد العزيز المذكور في العلم والطريقة، فدرس وأفاد مدة ببلدة دهلي، ثم هاجر إلى مكة المشرفة مع صنوه الكبير إسحاق بن أفضل رحمه الله سنة ثمان وخمسين وسكن بمكة، أخذ عنه السيد صديق حسن القنوجي وخواجه أحمد بن ياسين النصيرآبادي وخلق كثير.

مات يوم الجمعة لثلاث بقين من ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين ومئتين وألف بمكة المباركة، كما في «مهر جهان تاب».

١٠٢٧ ـ المفتي يوسف بن أصغر اللكهنوي

الشيخ الفاضل العلامة المفتي: يوسف بن المفتي أصغر بن المفتي أبي الرحم بن المفتي يعقوب

الأنصاري اللكهنوي أحد العلماء المشهورين، ولد بلكهنؤ سنة ثلاث وعشرين ومئتين وألف وقرأ العلم على أبيه وعلى المفتي ظهور الله والمفتي نور الله، وولي الإفتاء بعد أبيه سنة خمس وخمسين فاستقل به إلى سنة اثنتين وسبعين، واعتزل في بيته مدة بعد ذلك، ثم ولي التدريس في المدرسة الحنفية الإمامية ببلدة «جونپور» سنة سبع وسبعين فدرس بها إلى سنة ست وثمانين، ثم سافر إلى الحجاز فدخل مكة في آخر رمضان وسافر إلى المدينة المنورة في أخر شوال فمات بالمدينة.

وكان من كبار الأساتذة، درس وأفاد مدة عمره، وله مصنفات مشهورة منها حاشية على شرح السلم للقاضي وحاشية على شرح «السلم» لملا حسن وحاشية على «الشمس البازغة» للجونپوري وتكملة لحاشية ملا حسن علي «الشمس البازغة» وحاشية على «طبعيات الشفاء» وحاشية على «شرح الوقاية» إلى مبحث المسح بالرأس وتعليقات على «تفسير البيضاوي» و «صحيح البخاري».

مات يوم الأحد لإحدى عشرة بقين من ذي القعدة سنة ست وثمانين ومئتين وألف، كما في «مقدمة الرعاية».

١٠٢٨ ـ الحكيم يوسف الدهلوي

الشيخ الفاضل: يوسف بن غلام حسن الحنفي الدهلوي الحكيم الحاذق، ولد ونشأ بمدينة دهلي، وقرأ العلم على كبار الأساتذة وتطبب على والده وعمه، ثم تصدر للدرس والإفادة.

١٠٢٩ ـ القاضي يوسف الشاهجهانپوري

الشيخ العالم الفقيه القاضي: يوسف بن أبي يوسف الحنفي الأفغاني الشاهجهانپوري أحد العلماء المشهورين في عصره، ولد ونشأ بمدينة «شاهجهانپور» وقرأ العلم في مدرسة العلامة عبد العلي ثم سافر إلى «بهار» (بضم الموحدة) وقرأ عليه الكتب الدرسية وتزوج في تلك البلاد، ثم سافر إلى «مدراس» ولبث بها زماناً عند والاجاه، ثم سافر إلى «حيدرآباد» وولي القضاء بها سنة ثمان ومئتين وألف في أيام نظام الملك نظام علي خان الحيدرآبادي، ولقب «شريعت الله خان بهادر».

وكان كثير الاشتغال بالدرس والإفادة، أخذ عنه ولده ذو الفقار علي والشيخ عبد الكريم الحيدرآبادي الشهيد وخلق آخرون، مات سنة أربعين ومئتين وألف.

١٠٣٠ ـ نواب يوسف علي خان الرامپوري

الأمير الكبير: نواب يوسف علي خان بن نواب محمد سعيد خان الشيعي الرامپوري، أحد الرجال المعروفين بالرئاسة والسياسة، ولد ونشأ في نعمة أبيه وولي الرئاسة سنة إحدى وسبعين ومئتين وألف مكان والده.

وكان فاضلاً كريماً محباً لأهل العلم، شاعراً مجيد الشعر، له ديوان شعر في مجلد، توفي لست بقين من ذي القعدة سنة إحدى وثمانين ومئتين وألف، كما في «يادگار انتخاب».

١٠٣١ ـ الشيخ يوسف بن عبد الله البيجاپوري

الشيخ الصالح الفقيه: يوسف بن عبد الله بن محمد بن درويش الحسيني العريضي البيجاپوري أحد العلماء الصالحين، قرأ العلم على المفتي عبد القوي الحيدرآبادي، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار وأقام بها زماناً ثم رجع إلى الهند وأخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ رحمة الله الأوديگري وسكن بحيدرآباد وكان يدرس الفقه والحديث، مات لثلاث ليال خلون من صفر سنة تسع عشرة ومئتين وألف بمدينة «حيدرآباد» فدفن بها، كما في «محبوب ذي المنن».

الفهرس

الموضوع	الصفحة
حرف الجيم	٩٤٣
١٩٥ ـ الشيخ جان عالم الگواليري	٩٤٣
١٩٦ ـ مولانا جان علي العظيم آبادي	٩٤٣
١٩٧ ـ مولانا جان محمد اللاهوري	٩٤٣
١٩٨ ـ الشيخ جعفر بن باقر الدلموي	٩٤٣
١٩٩ ـ مرزا جعفر بن علي الحكيم اللكهنوي .	٩٤٤
٢٠٠ ـ مولانا جعفر بن محمد البهلواروي	٩٤٤
٢٠١ ـ الشيخ جعفر بن ولي الله السنديلوي ...	٩٤٤
٢٠٢ ـ الشيخ جعفر بن عبد الغفور الگجراتي .	٩٤٤
٢٠٣ ـ السيد جعفر علي البلند شهري	٩٤٤
٢٠٤ ـ مولانا جعفر علي الكسمنڈوي	٩٤٤
٢٠٥ ـ مولانا جعفر علي البستوي	٩٤٥
٢٠٦ ـ السيد جلال بن الجمال الكشميري	٩٤٥
٢٠٧ ـ مولانا جلال الدين الرامپوري	٩٤٥
٢٠٨ ـ مولانا جلال الدين البنارسي	٩٤٥
٢٠٩ ـ مولانا جلال الدين البرهانپوري	٩٤٥
٢١٠ ـ مولانا جلال الدين الهروي	٩٤٥
٢١١ ـ المفتي جمال الدين السورتي	٩٤٦
٢١٢ ـ الشيخ جمال الدين اللكهنوي	٩٤٦
٢١٣ ـ المنشي جمال الدين الدهلوي	٩٤٦
٢١٤ ـ مولانا جمال الدين الـﮑـاروي	٩٤٧
٢١٥ ـ القاضي جمال الدين الكشميري	٩٤٧
١٢٦ ـ مولانا جميل أحمد البلگرامي	٩٤٧
٢١٧ ـ الشيخ جواد بن علي الكشميري	٩٤٧
٢١٨ ـ مرزا جواد علي اللكهنوي	٩٤٧
٢١٩ ـ جواد ساباط الساباطي	٩٤٨
٢٢٠ ـ مولانا جنيد بن سخاوة علي الجونپوري	٩٤٨
حرف الحاء	٩٤٨
٢٢١ ـ الشيخ حامد بن عصمة اللاهرپوري ...	٩٤٨
٢٢٢ ـ الشيخ حامد بن محمد أحمد اللكهنوي	٩٤٩
٢٢٣ ـ مولانا حبيب الله اللكهنوي	٩٤٩
٢٢٤ ـ مولانا حبيب الله الألبوري	٩٤٩
٢٢٥ ـ مولانا حبيب الله الشاهجهانپوري	٩٤٩
٢٢٦ ـ مولانا حبيب النبي الرامپوري	٩٤٩
٢٢٧ ـ الشيخ حسن بن إبراهيم اللكهنوي	٩٤٩
٢٢٨ ـ السيد حسن بن أحمد علي البريلوي ...	٩٥٠
٢٢٩ ـ الشيخ حسن بن دلدار علي النصيرآبادي	٩٥٠
٢٣٠ ـ مرزا حسن بخش العظيم آبادي	٩٥٠
٢٣١ ـ الحكيم حسن بخش الدهلوي	٩٥١
٢٣٢ ـ الشيخ حسن علي بن حاجي شاه اللكهنوي	٩٥١
٢٣٣ ـ مرزا حسن علي الشافعي اللكهنوي ...	٩٥٢
٢٣٤ ـ مولانا حسن علي الحيدرآبادي	٩٥٣
٢٣٥ ـ مرزا حسن علي الشيعي اللكهنوي ...	٩٥٣
٢٣٦ ـ مولانا حسن علي الماهلي الجونپوري .	٩٥٣
٢٣٧ ـ الشيخ حسن علي البدايوني	٩٥٣
٢٣٨ ـ آغا حسن علي الإسماعيلي القمي	٩٥٣
٢٣٩ ـ الشيخ حسن علي العظيم آبادي	٩٥٤
٢٤٠ ـ الشيخ حسيب أحمد الرامپوري	٩٥٤
٢٤١ ـ السيد حسين بن دلدار علي النصيرآبادي	٩٥٤
٢٤٢ ـ السيد حسين بن رمضان علي النونهروي	٩٥٤
٢٤٣ ـ الشيخ حسين بن عبد الرحيم الرفاعي .	٩٥٤
٢٤٤ ـ الشيخ حسين بن عبد القادر اللاهوري	٩٥٥
٢٤٥ ـ الشيخ حسين بن عرب شاه الدهلوي .	٩٥٥
٢٤٦ ـ الشيخ حسين بن علي السورتي	٩٥٥
٢٤٧ ـ الشيخ حسين المرعشي اللكهنوي	٩٥٥
٢٤٨ ـ السيد حسين شاه الكشميري	٩٥٥
٢٤٩ ـ الشيخ حسين بن علي العظيم آبادي ..	٩٥٥
٢٥٠ ـ مولانا حسين أحمد المليح آبادي	٩٥٥
٢٥١ ـ الشيخ حسين بخش الكاكوروي	٩٥٦
٢٥٢ ـ مولانا حسين علي القنوجي	٩٥٦
٢٥٣ ـ مولانا حسين علي الفتحپوري	٩٥٦
٢٥٤ ـ الشيخ حسين علي البريلوي	٩٥٦
٢٥٥ ـ الشيخ حسين علي الجونپوري	٩٥٦
٢٥٦ ـ مولانا حفيظ الدين الحيدرآبادي	٩٥٦
٢٥٧ ـ القاضي حفيظ الدين الكاكوروي	٩٥٧
٢٥٨ ـ الشيخ حفيظ الله اللكهنوي	٩٥٧
٢٥٩ ـ الشيخ حفيظ الله البدايوني	٩٥٧
٢٦٠ ـ الشيخ حكيم الدين الكاكوروي	٩٥٧
٢٦١ ـ الشيخ حماية علي الكاكوروي	٩٥٧
٢٦٢ ـ السيد حميد الدين الطوكي	٩٥٧
٢٦٣ ـ مولانا حميد الدين الكاكوروي	٩٥٨

الموضوع الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع	الصفحة

الإعلام

بمن في تاريخ الهند من الأعلام

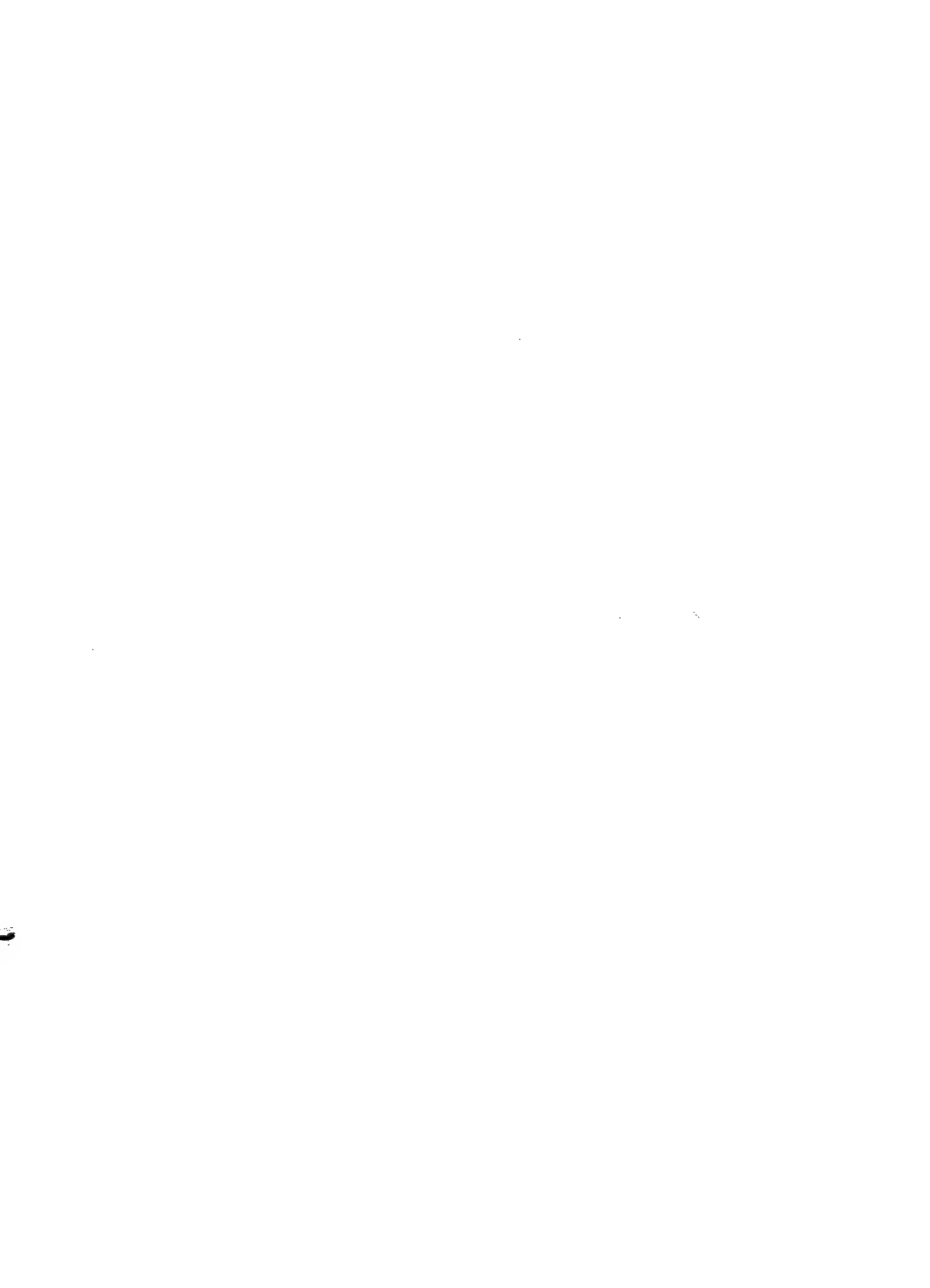
المسمّى

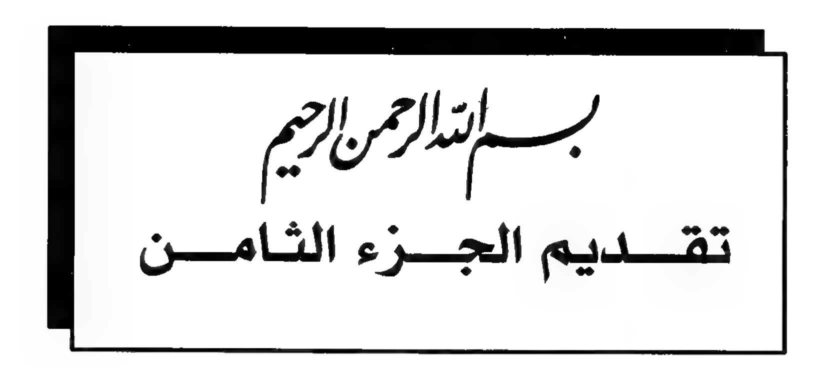
بـ«نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر»

لمؤرّخ الهند الكبير العلّامة الشّريف عبد الحيّ بن فخر الدّين الحسني
أمين ندوة العلماء العام بلكهنؤ - الهند - سابقاً
المتوفى سنة ١٣٤١هـ

الجزء الثامن

يتضمّن تراجم علماء الهند وأعيانها
في القرن الرّابع عشر





بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم الجزء الثامن

بقلم: نجل المؤلف أبي الحسن علي الحسني الندوي

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

وبعد فقد كان هذا الجزء الأخير (الجزء الثامن) من كتاب «نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر»[1] للعلامة السيد عبد الحي الحسني رحمه الله وأثابه، في حاجة إلى إكمال وزيادات، وكان المؤلف مشغولاً بتسويده وتحريره، ففاجأته المنية، ولم يمهل لإكماله، وكان هذا الجزء يشتمل على خمس مئة وتسع وخمسين (٥٥٩) ترجمة، ويبلغ عدد التراجم التي خلف فيها المؤلف بياضاً أو فراغاً، أو مات أصحاب التراجم بعد وفاة المؤلف ٣٥٠ ترجمة، وقد تدرج هؤلاء المترجمون في مراتب من النبوغ والشهرة، والتأليف والإنتاج، أوكان لهم نشاط وجولة في المجال السياسي، وجدت في البلاد أحوال، ونشأت حركات، وخاض هؤلاء الأعلام معتركها، وتقلدوا قيادتها، فكان لا بد من إكمال هذه التراجم، وتسجيل حوادث حياتهم، ومآثرهم العلمية والعملية من جديد.

وكان الذين قد شغفوا بهذا الكتاب في الهند وخارجها، يطلبون إصدار هذا الجزء، وكان الإلحاح يتجدد منهم حيناً بعد حين، وكان صديقنا الفاضل الدكتور عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية حالاً[2] يلح علي بالتفرغ لهذا العمل، ولا شيء أحب إلي من تحقيق هذا الغرض، فإن فيه خدمة للدين وللعلم، وللأمة والبلد، وفوق ذلك كله بر بالوالد ووفاء بحقه، وأداء لأمانته، ولكني بقيت متهيباً لهذا العمل، مستعظماً له عدة سنين.

أولاً: لأنه عمل شاق عسير تقصر عنه قواي ومواهبي، فإن تلقيح هذا الكتاب بالعبارات الجديدة والزيادات الحديثة صعب جداً، وذلك لإيجاز المؤلف، ودقته وعبارته المحكمة الرصينة التي لا يسهل تقليدها، وللالتزامات التي التزمها في تحرير الآراء ووصف المترجم، ومدحه ونقده، والاقتصاد في ذلك، وعدم إرسال القول على عواهنه.

والثاني: إن هذا الجزء هو أكثر تنوعاً واتساعاً في التراجم من كل عصر مضى، ففيه كبار العلماء ونوابغ المؤلفين، وشيوخ أجلاء، ومربون وأهل القلوب، ومعلمون كبار، وأصحاب الدرس والتخريج، ومنهم قادة الفكر الحديث، ورواد حركات ونهضات، يحتدم حولهم الجدال، ويكثر عنهم القيل والقال، ومنهم: أدباء وشعراء، ومنهم: من خاض المعارك السياسية، واكتوى بنارها وأوارها، وامتزج تاريخه بتاريخ الهند الديني والسياسي، فلا يمكن الفصل بينهما، وامتدت حوادث حياته على بساط طويل من الزمان، مفروش بالأشواك، ومنهم: من جمع بين النبوع والسراوة، وتفنن في الفضائل والكمالات، ومنهم من شذ عن السواد الأعظم من المسلمين، وأسس مذهباً

(١) وهو يطبع باسم «الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام».

(٢) توفي رحمه الله تعالى في ٢٧ من شعبان المعظم سنة ١٣٩٣هـ.

جديداً، أو فرقة جديدة، واستهدف للنقد العنيف، والجرح المرير، إلى غير ذلك من نماذج الفكر وأساليب الحياة، وأنماط الإنسانية، ولعل أصعب تاريخ هو تاريخ المعاصرين الذين يعاصرهم المؤلف، ويرى آثار نبوغهم ونباهتهم في الحياة، وقد يبذل جهده، ويجهد نفسه في تصويرهم، وتحديد مكانتهم، والتنويه بشأنهم، فيستقله كثير ممن عاشرهم وعرفهم عن كثب، ويستهوله كثير ممن سمع عنهم، أو خبرهم، واطلع على الخبايا، ومواضع الضعف في حياتهم، وهكذا يستهدف المؤلف لنقد الفريقين، فحيناً ينسب إلى البخل والتفريط، وحيناً يتهم بالمبالغة والإسراف، ولكن كل ذلك لا يمنع رائد الحقيقة، ومدون التاريخ من أن يقيد معلوماته للأجيال القادمة، ويحفظ الملامح الحقيقية في المصور التاريخي العام الخالد.

أقدمت إلى هذا العمل الشاق المحرج، متهيباً مدفوعاً في البداية، منشرحاً مندفعاً في النهاية، وبدأت أقرأ الكتاب، وأسجل ما وقع بعد المؤلف في حياة المترجم، وأطواره وآثاره، ومؤلفاته، معتمداً في ذلك على أثبت المراجع وأوثق المصادر، وما كتبه هو نفسه، أو أخص أصحابه، أو ما كان مشاهدة عيان، ومعرفة شخصية، وحرصت على أن يتميز كل ما أزيده، ويصدر عن قلمي القاصر عما صدر عن قلم المؤلف نفسه، وما كان في متن الكتاب فجعلت الزيادات والملحقات كلها بين عمودين هكذا [ ] حتى لا يلتبس الأصل بالزيادة، وبذلت مجهودي في أن أكتب بقلم، وأطبق مقاييسه وموازينه في الحكم على الشخصيات، ونقدها وتقريظها، وحاولت أن أعيش في أدبه وأسلوبه وتفكيره، زمن إكمال هذا الكتاب، وأقلده بقدر ما يمكن لشخص، أكثر من قراءة هذا الكتاب، وتشرب أسلوبه وفكرته، مع ذلك أقر بأني لم أصل إلى النقطة التي وصل إليها المؤلف في السداد والاقتصاد، وغزارة العبارة، وقلة المباني، وكثرة المعاني، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

هذا، والزيادات كلها محدودة في التراجم التي جاءت في الكتاب، ولم أضم تراجم جديدة إلى الكتاب، ولم أكتب ترجمة جديدة لم يكتبها المؤلف، فإن الأمر كان يطول جداً، وقائمة الشخصيات النى نبغت بعد المؤلف، واستحقت التنويه والتسجيل أو فات المؤلف ذكرها، كبيرة تبلغ إلى المئات، وهو موضوع كتاب مستقل يكون ذيلاً لكتاب «نزهة الخواطر» ولعل الله يقيض لذلك رجلاً آخر يوفق للقيام به.

وبدأت أقيد سني وفيات المترجمين، فلا أجد إلى كثير منها سبيلاً، فيما عندنا من المطبوعات والمراجع، فاضطر إلى مراسلة من يتصل بهؤلاء المترجمين بسبب، أو يلتقي بهم في زمالة أو نسب، وطالت المراسلات، وتكررت الرسائل والردود، وقد جر ذلك في بعض الأحيان إلى زيارة القبور، وقراءة الألواح، والاتصال بأبناء المترجمين وأحفادهم، وقد جر هذا البحث في بعض الأحيان إلى مراجعة الأوراق والوثائق في البلدية، لتحقيق اسم الوالد، أو سنة ولادته، فاجتمعت بذلك مجموعة كبيرة من الوفيات والمعلومات، وأسماء المؤلفات، ولم يبق إلا نحو ١٣٠ شخصاً[1] لم أهتد إلى سني وفياتهم، فأشرت إلى ذلك في الهامش، وأكبر ظني أنه لو تأخر هذا البحث عن السنين والتواريخ، والمعلومات عن المترجمين عدة سنين أخرى لضاع الشيء الكثير منها وتلف، ولم يكن إليه سبيل لمن يأتي بعدنا، ويحاول جمع هذه المعلومات، ويؤلف كتاباً في تراجم هؤلاء الرجال، وقد شاهدت في ذلك تيسيراً لا أعلله إلا بإخلاص المؤلف، والإعانة الغيبية لحفظ آثار العلماء والمؤلفين الذين أفنوا قواهم، وأجهدوا نفوسهم في سبيل العلم أو الدين.

وفي الآخر إن كاتب هذه السطور مدين لأولئك الأفاضل الذين أعانوه بالمعلومات، وبصفة خاصة في التواريخ وسني الوفيات، ولم يضنوا بما عندهم من علم، ووثائق تاريخية، ومراجع علمية، ولولا أن قائمة أسماء هؤلاء

---

(١) وقد عثر كاتب هذا التقديم على سني وفاة ستة من أصحاب التراجم، بعد صدور الطبعة الأولى، فنزلت القائمة إلى ١٢٤ شخصاً لم يعثر على سني وفاتهم، والرجاء من الدارسين لهذا الجزء أن يخبروا الكاتب، أو المؤسسة التي تقوم بطبع هذا الكتاب، بسن وفاة الآخرين إذا اطلعوا عليها. (الندوي).

الفضلاء تطول طولاً مملاً لسردت أسماءهم، ولهم اعتراف الكاتب، وشكر القراء، ما عند الله من المثوبة والجزاء أفضل من كل هذا، والله لا يضيع أجر المحسنين.

وبهذا الجزء الثامن الأخير تكملة سلسلة «نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر» للعلامة السيد عبد الحي الحسني، والحمد لله الذي بعزته وجلاله تتم الصالحات.

أبو الحسن علي الحسني الندوي
ندوة العلماء ـ لكهنؤ (الهند)
٢٠ محرم الحرام سنة ١٣٨٨هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

حرف الألف

١ ـ السيد آقا حسن اللكهنوي

الشيخ الفاضل: آقا حسن بن كلب عابد بن كلب حسين بن محمد حسين الحسيني النجمي الشيعي النصير آبادي ثم اللكهنوي، أحد علماء الشيعة ومجتهديهم، ولد لثلاث بقين من ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين ومئتين وألف في «لكهنؤ» ونشأ في مهد العلم، [وقرأ المبادىء من العلوم الآلية على السيد سبط محمد، وكتب المعقول والمنقول والفقه والأصول على السيد أبي الحسن بن السيد بنده حسين اللكهنوي وعلى المولوي مير آغا المعروف بعماد العلماء، وسافر إلى العراق، وحضر دروس علمائها، ونال الإجازة في الاجتهاد، ورجع إلى الهند، واشتغل بالدرس والإفادة والإفتاء، وكان يصلي بالجماعة في الحسينية الآصفية في الجمعة والعيدين، وأسس جمعية سنة تسع عشرة وثلاث مئة وألف، واشتهرت فيما بعد بمؤتمر الشيعة، وسافر سنة أربع وأربعين وثلاث مئة وألف إلى المشاهد في العراق، وحج وزار، وكان كثير الفتوى، قليل التأليف، له رسائل قليلة في بعض المسائل الفقهية، وترجمة بعض أجزاء عماد الإسلام، وكان غزير العلم، عالي الكعب في فقه مذهبه، مقبولاً عند أصحابه، معتمداً عليه في الفقه والإفتاء، كما في «تذكرهٔ بے بها» للمولوي محمد حسين النوگانوي.

مات في سنة سبع وأربعين وثلاث مئة وألف].

٢ ـ السيد آل حسن الأمروهوي

الشيخ الفاضل الكبير: آل حسن بن نذير أحمد بن إمام الدين الحسيني المودودي، أحد الفقهاء الحنفية وأذكيائهم، ولد ونشأ بأمروهه، وقرأ المختصرات على عمه كريم بخش، ثم سافر إلى «ديوبند» وقرأ المختصر و «شرح العقائد» و «نور الأنوار» وحاشية الميبذي على مولانا محمود الديوبندي والشيخ يعقوب بن مملوك العلي النانوتوي، ثم سافر إلى «عليگڈه» وقرأ بعض الكتب في الفنون الأدبية على مولانا فيض الحسن السهارنپوري، وقرأ بعض الكتب من المنطق والحكمة على المفتي لطف الله، ثم دخل «كانپور» ولازم دروس الشيخ عبد الحق بن غلام رسول الحسيني الكانپوري، وقرأ عليه سائر الكتب الدرسية من الفقه والأصول والكلام والحكمة، وقرأ فاتحة الفراغ سنة ثمان وثمانين ومئتين بعد الألف، ثم سافر إلى «مرادآباد» وشرع «صحيح البخاري» على السيد عالم علي النگينوي المحدث، وابتلي النگينوي بالأمراض في خلال ذلك فسافر إلى «دهلي» وقرأ الصحاح والسنن على شيخنا السيد نذير حسين الدهلوي المحدث، ولما برع في العلم سافر إلى حيدرآباد الدكن فأكرم وفده الشيخ محمد زمان الشاهجهانپوري، وبذل جهده في إسعاف مرامه.

وكان رحمه الله خفيف الروح مزاحاً، حلو اللفظ والمحاضرة، كثير المحفوظ بشعر وأدب، مفيد المجالسة، طلق الوجه، ذا بشاشة للناس، حليماً متواضعاً، له نخبة التواريخ بالفارسي، صنفها في الأنساب والسير.

[مات سنة ست وثلاث مئة وألف].

٣ ـ الشيخ إبراهيم بن إسماعيل الرانديري

الشيخ الفاضل: إبراهيم بن إسماعيل الحنفي الرانديري الكجراتي، أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ برانديـر، قرية جامعة من أعمال «سورت» وقرأ المختصرات على أساتذة بلدته، ثم سافر إلى «ديوبند» وأخذ عن أساتذة المدرسة العالية بها، ثم دخل دهلي وأخذ الصناعة الطبية عن الحكيم رضي الدين الدهلوي شفاء الملك، ثم رجع إلى بلدته وتصدر للتدريس والمداواة.

[مات في غرة رمضان سنة ثلاث وسبعين وثلاث مئة وألف].

٤ ـ الشيخ إبراهيم بن ستابه السندي

الشيخ الفاضل: إبراهيم بن ستابه المٹاروي السندي، أحد العلماء العاملين، ولد في السادس عشر من رجب سنة اثنتين وستين ومئتين بعد الألف، وقرأ المختصرات على القاضي إسماعيل، والنحو والعربية وسائر الكتب الدرسية في الفقه والأصول والكلام وغيرها على مولانا عبد الغفور بن إبراهيم المتوفى سنة ١٢٨٦هـ ـ ذكره النگرامي في «تطييب الإخوان»[١].

٥ ـ مولانا إبراهيم بن عبد الرحيم السندي

الشيخ العالم الصالح: إبراهيم بن عبد الرحيم بن عبد الغفور المٹاروي السندي، أحد الأفاضل، ولد بقرية «مٹاري» من أعمال السند سنة تسع وسبعين ومئتين بعد الألف، وحفظ القرآن، وقرأ العلم على عمه عبد الولي، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار[٢].

٦ ـ مولانا إبراهيم بن عبد العلي الآروي

الشيخ العالم المحدث: إبراهيم بن عبد العلي بن رحيم بخش الآروي، أبو محمد، كان من العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، ولد في سنة أربع وستين ومئتين بعد الألف، واشتغل بالعلم من صباه، وحفظ القرآن الكريم، وقرأ المختصرات في بلدته، ثم سافر إلى «ديوبند» وإلى «عليگڈه» وأخذ عن الشيخ يعقوب بن مملوك العلي النانوتوي والمفتي لطف الله وعن غيرهما من الأساتذة، ثم رجع إلى بلدته، وقرأ بعض الكتب الدرسية على مولانا سعادت حسين البهاري، وكان مدرساً في المدرسة العربية بآره، ثم سافر إلى «سهارنپور»، وقرأ الصحاح والسنن على الشيخ المحدث أحمد علي بن لطف الله الحنفي السهارنپوري، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار، وأسند الحديث عن الشيخ أحمد بن زيني دحلان الشافعي المدرس في الحرم الشريف المكي، والشيخ أحمد بن أسعد الدهان المكي، والمفتي محمد بن عبد الله بن حميد مفتي الحنابلة بمكة، والشيخ الأجل عبد الغني بن أبي سعيد الحنفي الدهلوي، والشيخ محمد بن عبد الرحمن الأنصاري السهارنپوري، والشيخ عبد الجبار بن الفيض الأنصاري الناگپوري، وعاد إلى الهند، وأسند الحديث عن شيخنا السيد نذير حسين الحسيني الدهلوي المحدث، وشيخنا العلامة حسين بن محسن السبعي الأنصاري اليماني، وسافر إلى «أمرتسر» وصحب الشيخ الكبير عبد الله بن محمد أعظم الغزنوي، واستفاض منه، وفي آخر عمره دخل بلدتنا «رائے بريلي» وأخذ الطريقة عن السيد ضياء النبي بن سعيد الدين الحسني الرائے بريلوي خال سيدي الوالد، ولازمه مدة.

وكان عابداً متهجداً، يعمل بالنصوص الظاهرة، ولا يقلد أحداً من الأئمة، ويدرس ويذكر، وكانت مواعظه مقصورة على الحديث والقرآن، ويحترز عن إيراد الروايات الضعيفة فضلاً عن الموضوعات، ويقرأ القرآن الكريم بلحن شجي يأخذ بمجامع القلوب، وربما تأخذه الرقة في أثناء الخطاب وتأخذ الناس كلهم، فيصير مجلس موعظته مجلس العزاء، [وقد أسس في بلدته مدرسة دينية سنة ثمان وتسعين ومئتين وألف، سماها «المدرسة الأحمدية»].

وجرت بينه وبين الشيخ أمانة الله بن محمد فصيح

---

(١) لم نطلع على سنة وفاته، ولم يصل إلينا المزيد من أخباره (الندوي).

(٢) لم نعثر على سنة وفاته، ولم تصل إلينا أخباره (الندوي).

تحويه بطون الصفحات، حتى اجتمعا في مجلس ندوة العلماء بلكهنؤ سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة وألف، فأصلح أعضاء الندوة بينهما، فبادر إبراهيم إلى المصافحة، فتصافحا على رؤوس الأشهاد ولم يخالفا قط، ثم في آخر أمره تذكر عهده بزمزم والحطيم وهاجر من الهند، فسافر إلى الحجاز ونجد وغيرهما من بلاد العرب، فمات بها.

وله مصنفات عديدة، أحسنها «طريق النجاة في ترجمة الصحاح من المشكاة» و «سليقه» ترجمة الأدب المفرد للإمام البخاري، وتفسير الجزء الآخر من القرآن الكريم، و «فقه محمدي» شرح «الدرر البهية» للشوكاني، و «أركان الإسلام» و «القول المزيد في أحكام التقليد» و «تلخيص الصرف» و «تلخيص النحو» وغير ذلك، وكلها بلغة أهل الهند.

[مات في اليوم السادس من ذي الحجة سنة تسع عشرة وثلاث مئة وألف، ودفن في المعلاة].

٧ ـ المولوي أبو بكر بن محمد الجونپوري

الشيخ الفاضل: أبو بكر بن أبي الخير محمد بن سخاوت علي العمري الجونپوري. أحد العلماء الصالحين، ولد سنة سبع وتسعين ومئتين وألف بمدينة «جونپور» وحفظ القرآن، وقرأ الرسائل المختصرة على والده وعلى السيد أمين بن طه الشريف الحسني النصيرآبادي، ثم لازم الشيخ عبد الله الغازيپوري ببلدة «آره»، وقرأ عليه سائر الكتب الدرسية، وقرأ صحيح البخاري و «بلوغ المرام» على القاضي محمد بن عبد العزيز المچهلي شهري، وحصلت له الإجازة منه، ودرس ببلدة «جونپور» سنتين في حياة والده، ثم تولى النظارة في المدرسة القرآنية لجده، [ثم اختير أستاذاً لمادة الدين في الجامعة الإسلامية، في عليگڈه، وناظراً للقسم الديني في هذه الجامعة ومشرفاً عليه، فمكث مدة ثلاث عشرة سنة يدرس ويشرف على الشؤون الدينية في الجامعة ويصلي بالناس في جامع الجامعة متمتعاً باحترام الطلبة والأساتذة وثقة رجال الإدارة، واتفقت الألسن على الثناء عليه، والاعتراف بفضله ونزاهته، وسداد رأيه، وحسن قصده، علت بسببه وبأخلاقه وسماحته وفهمه للأمور منزلة العلماء وأهل الدين في عيون رجال التعليم الحديث والمشتغلين بالعلوم العصرية، وحسن رأيهم فيهم، وأجلوهم وبقي على ذلك يدرس ويفيد، حتى أصيب بالآكلة، وعانى من شدة المرض وبرحائه ما لا يتحمله كثير من الأقوياء وهو صابر محتسب ذاكر لله تعالى، فأحيل إلى المعاش، وعاد إلى وطنه مكرماً، مأسوفاً عليه، حيث توفي إلى رحمة الله لست بقين من شعبان، سنة تسع وخمسين وثلاث مئة وألف، ودفن عند والده.

كان الشيخ أبو بكر متفنناً في العلوم والفضائل، راسخاً في العلوم العقلية والنقلية، له اليد الطولى في الفقه والفرائض، والهيئة والهندسة، وعلم الحساب والتقويم، له ذوق أصيل ونظر ثاقب في الشعر الفارسي والأردي، كان كثير المحفوظ منه يتمثل بأحسن أبياتهما في مواقعها، فيعجب الحاضرون بحسن استحضاره، وحسن بداهته، لطيف العشرة، حلو المنطق، أليفاً ودوداً، خفيف الظل والروح، يستطيب مجلسه وحديثه رجال كل طبقة، ولا يملونه، سمح النفس، متواضعاً بشوشاً، طارحاً للتكلف، لا يتطاول بالعلم، ولا يتظاهر بالتقوى، ولا يتميز عن الناس، متصلباً في العقائد والأصول متسامحاً في المسائل والفروع، وكان على عقيدة سلفه، أتباع سيدنا الإمام أحمد بن عرفان الشهيد رحمه الله، بايع سيدنا ضياء النبي الحسني الرائے بريلوي، واستقام على دين متين، وسمت حسن، وأخلاق مرضية، وبر ومواساة، وإيثار وكرم، حتى لقي ربه.

كان نحيف الجسم، مديد القامة، أسمر اللون، خفيف لحم الوجنتين، رزيناً وقوراً، خفيفاً نشيطاً في العمل، متخففاً في اللباس، يتعمم في غالب الأوقات، وكان حسن الخط، مليح الكتابة، بارعاً في الحساب.

له مصنفات قليلة، منها: رسائل في الهيئة والهندسة، ورسالة في أصول الحديث، ورسائل في التعليم الديني للأطفال، ومجموع خطب للجمع والأعياد، وكان ممن يرى الجمعة في القرى وينتصر لذلك، وله رسالة في إثباتها، وانتخاب لأبيات «المثنوي المعنوي»، و «سيرة الرسول»، كتاب في السيرة النبوية].

٨ ـ السيد أبو الحسن المجتهد اللكهنوي

السيد الفاضل: أبو الحسن بن بنده حسين بن محمد بن دلدار علي النقوي الشيعي اللكهنوي، أحد الأذكياء، ولد سنة ثمان وستين ومئتين وألف، ونشأ بمدينة «لكهنؤ»، واشتغل بالعلم من صباه، وقرأ على والده، وعلى الشيخ علي نقي، والمولوي سيد حسين، والمولوي كمال الدين وقام بالاجتهاد بعده، وكان نافذ الكلمة في أهل مذهبه، كان كثير الدرس والإفادة، وله مشاركة جيدة في العلوم الحكمية، له تعليقات على المغالطات العامة الورود.

[مات في السابع عشر من صفر سنة تسع وثلاث مئة وألف، كما في «تذكرهٔ بے بها»].

٩ ـ السيد أبو الحسن اللكهنوي

الشيخ الفاضل: أبو الحسن بن علي شاه بن السيد صفدر شاه الحسيني الكشميري، أحد العلماء الشيعة الإمامية، ولد في السابع عشر من ربيع الأول سنة ستين ومئتين وألف ونشأ بلكهنؤ، وقرأ العلم على أساتذة عصره ومصره، وقرأ فاتحة الفراغ وله أربع عشرة سنة، ثم سافر إلى الحجاز سنة ثلاث وثمانين ومئتين وألف، فحج وزار، ثم سافر إلى العراق، وزار المشاهد وصحب العلماء، ورجع إلى «لكهنؤ» وأسس بها مدرسة، وسماها «المدرسة الناظمية»، كان يدرس ويفيد في مدرسة «سلطان المدارس» ويتولى النظارة فيها.

[مات لخمس بقين من محرم سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة وألف، كما في «تذكرهٔ بے بها»].

١٠ ـ السيد أبو الحسن اللكهنوي

الشيخ الفاضل: أبو الحسن بن نقي شاه بن أمير شاه الرضوي الكشميري، أحد علماء الشيعة وكبرائهم، ولد يوم السبت لسبع بقين من رجب سنة ست وستين ومئتين بعد الألف بمدينة لكهنؤ ونشأ بها، ولازم السيد علي محمد بن محمد بن دلدار علي الشيعي اللكهنوي وقرأ عليه، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار، وذهب إلى كربلاء فزار مشهد الحسين ـ عليه وعلى جده السلام ـ، وأخذ عن أساتذة العراق، ثم رجع إلى الهند، واشتغل بالدرس والإفادة.

وله مصنفات كثيرة، أشهرها «حل المغلقات شرح السبع المعلقات» و «إقامة البرهان في حلة القهوة والقليان»، و «إسعاف المأمول شرح زبدة الأصول»، و «أحسن المواعظ» في ثلاثة مجلدات، و «إزالة الشبهات» في الرد على الطبائعية، وله غير ذلك من الرسائل.

[مات في الثاني عشر من ذي القعدة سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة وألف، كما في «تذكرهٔ بے بها»].

١١ ـ السيد أبو الحسين المارهروي

الشيخ العالم الصالح: أبو الحسين بن ظهور حسن بن آل رسول بن آل بركات بن حمزة بن آل محمد بن بركة الله الحسيني الواسطي المارهروي، المشهور بأحمد النوري.

كان من العلماء الصوفية، ولد ونشأ بمارهره، واشتغل بالعلم من صباه، وأخذ الحديث والطريقة عن جده السيد آل رسول، وأخذ المسلسل بالأولية عن الشيخ أحمد حسن المرادآبادي عن الشيخ أحمد بن محمد الدمياطي عن الشيخ المعمر محمد بن عبد العزيز عن الشيخ المعمر أبي الخير بن عموس الرشيدي عن شيخ الإسلام زين الدين زكريا بن محمد الأنصاري، وهو سند عال جداً، وإني لقيته في بهوپال غير مرة، وأخذت عنه المسلسل بالأولية، وكان شيخاً صالحاً، غراً كريماً ضخماً، ربع القامة، حسن المحاضرة.

له مصنفات كثيرة في الفروع والأصول، منها: «النور والبهاء في أسانيد الحديث وسلاسل الأولياء».

مات لإحدى عشرة خلون من رجب، سنة أربع وعشرين وثلاث مئة وألف.

١٢ ـ السيد أبو القاسم اللاهوري

السيد الفاضل: أبو القاسم بن الحسين بن النقي بن أبي الحسن بن محمد القمي الكشميري ثم اللاهوري، أحد علماء الشيعة الإمامية، كان من نسل موسى المبرقع ـ عليه وعلى جده السلام ـ ولد بفرخ آباد سنة تسع وأربعين ومئتين بعد الألف، واشتغل بالعلم من

صباه، وقرأ بعض الكتب الدرسية على أهل عصره، ثم لازم دروس السيد محمد بن دلدار علي النصيرآبادي المجتهد بلكهنؤ، وأخذ عنه الفقه والأصول والكلام والحديث، وأجازه السيد محمد المذكور وابن أخيه السيد تقي، ثم سافر للحج والزيارة، فلما وصل إلى لاهور سكن بها عند النواب علي رضا خان الشيعي اللاهوري، وأقام بها زماناً، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار، وسافر إلى العراق، وحصلت له الإجازة عن الشيخ مرتضى الأنصاري والعلامة الأردكاني وجمع كثير من العلماء، ثم رجع إلى «لاهور» وتصدر للاجتهاد.

له مصنفات كثيرة، منها: «كتاب البشري شرح مودة القربى» للهمداني، و «حقائق لدني شرح خصائص النسائي»، و «سيادة السادة» في الأنساب، وأشهر مصنفاته «لوامع التنزيل وسواطع التأويل» في تفسير القرآن الكريم بالفارسي في اثني عشر مجلداً، وزيادة إلى قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيَّ ٱذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾، إلخ.

مات لأربع عشرة خلون من محرم سنة أربع وعشرين وثلاث مئة وألف ببلدة لاهور.

١٣ ـ السيد أبو القاسم الهنسوي الفتحپوري

السيد الشريف: أبو القاسم بن عبد العزيز بن سراج الدين الحسيني الواسطي الهنسوي الفتحپوري، أحد العلماء الصالحين، ولد لخمس خلون من ربيع الأول سنة خمس وسبعين ومئتين بعد الألف ببلدة «نصيرآباد»، ونشأ في مهد العلم والمشيخة، ولازم عمه السيد عبد السلام بن أبي القاسم الحسيني النقشبندي، وأخذ عنه العلم والمعرفة، وحصلت له الإجازة عن الشيخ عبد الرحمن بن محمد الپاني پتي المحدث، والشيخ الصالح أمين الدين الحكيم الكهنتوي والسيد ضياء النبي بن سعيد الدين الشريف الحسني «الرائے بريلوي» والسيد الوالد ـ رحمهم الله ونفعنا ببركاتهم ـ.

وكان صالحاً نقياً تقياً، حليماً متواضعاً، بشوشاً طيب النفس كريم الأخلاق.

[له اشتغال بالمطالعة والتأليف مع تودد ومواساة وبر واشتغال بخاصة النفس، كانت بينه وبين الشيخ العلامة رشيد أحمد الگنگوهي مراسلات ومكاتبات، وكذلك راسل العارف الكبير الشيخ الأجل إمداد الله بن محمد أمين العمري التهانوي المهاجر إلى مكة المكرمة، وكانت له عناية بجمع مآثر أسلافه الكرام، جمع رسائل الإمام الشيخ ولي الله المحدث الدهلوي وابنه العلامة المحدث عبد العزيز والشيخ محمد عاشق الپهلتي وغيره، الواردة إلى الشيخ أبي سعيد بن محمد ضياء بن آية الله بن علم الله النقشبندي البريلوي في مجموعة، وسماها «مكتوب المعارف»، وله من المؤلفات «نور على نور» ترجمة «سرور المحزون» في السيرة للشيخ الإمام المحدث ولي الله الدهلوي، و «عرض مخلصان» و «شعلۂ جان سوز» و «مآثر السلام» و «بركات أحمدية» كلها في أردو، ومجموع فتاوى.

توفي في ثاني عشر ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاث مئة وألف، ودفن بجوار عمه الشيخ الكبير عبد السلام بن أبي القاسم الهنسوي].

١٤ ـ الحكيم أجمل بن محمود الدهلوي (المعروف بمسيح الملك حكيم أجمل خان)

الشيخ الفاضل العلامة: أجمل بن محمود بن صادق بن شريف الحنفي الدهلوي، الحكيم الحاذق، المشهور بحاذق الملك، أحد الأذكياء الماهرين في الصناعة الطبية.

ولد بدار الملك دهلي سنة أربع وثمانين ومئتين بعد الألف، وحفظ القرآن وقرأ العلم على صديق أحمد الدهلوي، والشيخ عبد الحق الگمتهلوي المفسر، والمولوي عبد الرشيد الرامپوري، ومرزا عبيد الله بيگ وغيرهم من العلماء، وقرأ الكتب الطبية بعضها على والده، وأكثرها على صنوه الكبير عبد المجيد خان، ولازمهما مدة طويلة، واشتغل بالتدريس في المدرسة التي أسسها صنوه عبد المجيد بدهلي سنة ١٣٠٩هـ، فدرس بها زماناً، ثم استقدمه نواب حامد علي خان صاحب رامپور إلى بلدته، وجعله رئيس الأطباء، فأقام بها مدة، ثم رجع إلى دهلي وقام مقام أخيه في التدريس والمداواة، وأسس مدرسة لتعليم القابلات، وأسس مارستاناً مختصاً للنساء، وأسس مؤتمراً

خصوصياً للأمور الطبية، وهو اليوم مشتغل بأن يرقى المدرسة الطبية المذكورة إلى أعلى مدارج الكمال، وحصل لها أرضاً خارج البلدة وبنى بها بناءً شامخاً للمدرسة، وسافر إلى العراق، وزار بغداد والمشاهد حوالي سنة ١٣٢٣هـ، وسافر إلى بلاد الغرب سنة ١٣٢٨هـ، فرأى بها المدارس والمارستانات.

وله شهرة عظيمة في بلاد الهند، لقبته الدولة البريطانية بحاذق الملك سنة ١٣٢٥هـ [اعترافاً بخدماته الطبية وعلو المنزلة في أهل الهند، ولما نشبت الحرب العالمية الأولى وظهرت معاداة الحلفاء للدولة العثمانية وتآمرها على مملكتها وبلادها وكان للدولة البريطانية النصيب الأوفر في هذه المعاداة هاج المسلمون في الهند وأبدوا سخطهم واستنكارهم، وكان الشيخ أجمل المترجم له من زعماء هؤلاء المسلمين، فرد الوسامات التي نالها من الحكومة الإنجليزية ولقب حاذق الملك الذي منحته، علامة للاستنكار ومجاراة لأهل ملته، وكان ذلك في سنة ١٣٣٩هـ، فقرر المسلمون أن يعوضوه بلقب آخر فمنحوه لقب مسيح الملك، وكان ذلك بقرار قرر في حفلة لجمعية العلماء في كانفور، وغلب عليه هذا اللقب الأخير واشتهر به، وضرب بسهم وافر في الحركة الوطنية المتحدة، وبذل جهده في جمع كلمة أهل الهند وطوائفهم وتأليف جبهة متحدة لتحرير البلاد ونيل الاستقلال، لذلك اشترك في المؤتمر الوطني الهندي، ورأس بعض حفلاته المهمة، وعمل مع «غاندي» وزعماء المؤتمر، وكان من أكبر أصدقائه، وكان جميع أهل الطوائف ينظرون إليه باحترام، ويجلونه لعقله وكبر نفسه ورزانته ونزاهته، وبقي محترماً كبير المنزلة عظيم الجاه عند جميع الطبقات، حتى بعدما نشب الخلاف بين المسلمين والهنادك وحدثت الحروب الطائفية.

وسافر إلى أوروبا مرة ثانية في سنة ١٣٤٤هـ، وزار عواصم أوروبا الكبيرة، وزار سوريا وفلسطين ومصر، واحتفت به هناك الأوساط الإسلامية.

وكان مع اشتغاله بالسياسة دائم الاشتغال بالمطالعة، شديد العناية بالصناعة الطبية، كبير الاهتمام بتقدمها ورقيها، بحسب تغير الأحوال وتقدم العلوم، مواظباً على المداواة، والعناية بالمرضى، مشاركاً في الحركات العلمية والمشاريع الخيرية، رأس حفلة ندوة العلماء مرتين: مرة في دهلي في سنة ١٣٢٨هـ، وثانية في كانفور سنة ١٣٤٥هـ، له مشاركة جيدة في العلوم الأدبية، صنف له العلامة محمد طيب المكي والرامفوري «النفحة الأجملية في الصلاة الفعلية» واختير عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق.

كان الشيخ أجمل جميلاً وسيماً، حسن الشارة، حلو المنطق، لطيف العشرة، حاضر البديهة، خفيف الروح، بشوشاً مع رزانة ووقار، وعفة نفس، لا تعتريه الحدة، ولا يغلبه الطيش، بعيداً عن التبذل، وهجر الكلام].

له مصنفات كثيرة، منها: «القول المرغوب في الماء المشروب»، و«إزالة المحن عن أكسير البدن»، و«إيقاظ النعسان في أغاليط الاستحسان»، و«التحفة الحامدية في الصناعة النكلسية»، و«الأوراق المزهرة والساعاتية»، كلها باللغة العربية، وله رسالة في الطاعون، ورسالة في النحو، ورسالة في تركيب الأدوية، واستخراج درجاتها، وله المحاكمة بين القرشي والعلامة، وله حاشية على شرح الأسباب إلى مبحث السرسام، وله اللغات الطبية والمحمودية مقدمة اللغات الطبية، وله خطب مبتكرة بالأردو، ومقالات معجبة في السياسة، ومختارات في المسائل الطبية.

ومما خالف فيه جمهور الأطباء وهي عدة مسائل:

١ ـ تخصيص أيام البحران، بحسب الدورة القمرية، ليس بشيء، لأنها لا تقع كثيراً في الأيام المخصوصة بها كما نشاهد، ولذلك اضطروا إلى القول بتقدم البحران وتأخره.

٢ ـ الحمى الصفراوية لا وجود لها لأن الصفراء لا تتعفن لوجوه، أحدها: أن الصفراء تنصب من المرارة إلى الأمعاء فتمنع الفضول من التعفن، فالشيء الذي أودعه الله فيه منع التعفن كيف يتعفن، وثانيها: أن الصفراء التي توجد في مرارة الحيوانات إذا وضعت في إناء فتبقى فيه، لا تتعفن، وثالثها: أن الصفراء مثل الخل والخمر في اللطافة والحدة، وهما لا يتعفنان.

٣ ـ الأخلاط لا تتعفن داخل العروق، لأنها دائمة

الحركة مع الدم، والشيء الجاري لا يتعفن.

٤ ـ طعم الصفراء ليس بمر، فإنا نجد كثيراً بخلاف ذلك.

٥ ـ لا يجزم بوجود الغذاء المطلق الذي لا كيفية له قبل استحالته إلى الأخلاط، لأنه من المستحيل أن يصير الغذاء بجملته جزء عضو كما يقولون، بل تبقى عنه عند كل هضم لطخة، والغذاء المطلق تبقى منه أيضاً تلك اللطخة، إلى غير ذلك من المسائل.

ومن شعره قوله:

سعاد سافرت وبقيت وحدي
أقاسي نار هجر وابتعاد

وكنا في الحديقة في اجتماع
قضينا بعد ذلك بانفراد

فغابت شمسها في الغرب حتى
بهت وعينها صادت فؤادي

كأني ذات ليل في منامي
طويل الفرع مجتمع الوداد

[توفي في الرابع من رجب سنة ست وأربعين وثلاث مئة وألف في رامفور، ونقلت جثته إلى دهلي ودفن بها].

١٥ ـ القاضي احتشام الدين المرادآبادي

الشيخ العالم الفقيه القاضي: احتشام الدين الحنفي المرادآبادي، أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بمرادآباد، وقرأ المختصرات في بلدته، ثم سافر ولازم القاضي بشير الدين العثماني القنوجي وأخذ عنه، وسافر إلى دهلي وأخذ الحديث عن شيخنا السيد نذير حسين المحدث، ثم رجع إلى بلدته وتصدر للتدريس والتصنيف.

له تفسير القرآن الكريم بالأردو، سماه الاكسير الأعظم وهو في مجلدات عديدة، وله ترجمة المجلد الأول من الفتاوى العالمگيرية، وترجمة منتخب التواريخ للبدايوني، ورسالة في العقائد، وله غير ذلك من الرسائل.

مات سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة وألف.

١٦ ـ السيد أحمد بن إبراهيم اللكهنوي

السيد الشريف: أحمد بن إبراهيم بن محمد تقي بن الحسين بن دلدار علي الحسيني النقوي الشيعي النصيرآبادي ثم اللكهنوي، المشهور بالعلامة الهندي، ولد في الثامن عشر من ذي الحجة سنة خمس وتسعين ومئتين وألف، ونشأ بلكهنؤ [وقرأ الكتب الدرسية على الميرزا محمد حسن الكشميري، والمولوي سيد محمد، والمولوي سرفراز حسين، والمولوي علي محمد وغيرهم، وأجازه في الجمعة والجماعة] وتفقه على أبيه وسافر معه إلى الحجاز، وبعده إلى العراق، وقرأ العلم على علماء الطف والنجف، وأقام بها زماناً طويلاً [ونال الإجازة في الاجتهاد من كبار العلماء] ثم رجع إلى الهند، وأقام بها نحو أربع سنوات، وسافر إلى العراق سنة ١٢٣٧هـ، [واشتغل بالأمور الإصلاحية، ورد الأوقاف إلى مقاصدها، ونال القبول في علماء البلاد، واشتهر بالعلامة الهندي]، له مصنفات كثيرة، أشهرها: حماية الإسلام، وله فلسفة الإسلام في أجزاء كثيرة، وورثة الأنبياء وغيره ذلك.

[مات في سنة ثمان وستين وثلاث مئة وألف].

١٧ ـ (مولانا أبو الكلام) أحمد بن خير الدين الكلكتوي

الشيخ الفاضل: أبو الكلام أحمد بن خير الدين الكلكتوي، المشهور بأبي الكلام آزاد، وسماه والده غلام محيي الدين، وهو من أذكياء العصر.

ولد ونشأ بكلكته، واشتغل بالعلم من صباه، وخالف أباه في بعض المسائل في صغر سنه، فغضب عليه وأقصاه، فشمر عن ساق الجد في الطلب والتحصيل، وقرأ بعض الكتب على أساتذة كلكته، ثم على أساتذة بمبيء، ولما حصلت له الملكة الراسخة في معرفة اللغة العربية أقبل إلى مطالعة الكتب وجدَّ واجتهد، وأنشأ مجلة شهرية من بمبيء، ثم قدم لكهنؤ وولي إنشاء مجلة الندوة لسان حال ندوة العلماء، فأقام بلكهنؤ زماناً، ثم سار إلى أمرتسر وتولى إنشاء صحيفة «الوكيل» الأسبوعية، فأقام بها سنة، ثم سار إلى كلكته وأنشأ «الهلال» الصحيفة الأسبوعية سنة ١٣٣٠هـ،

وحصل له القبول العظيم في بلاد الهند لمهارته في أساليب الكلام، وبراعته في الإنشاء والترسل، ثم أنشأ صحيفة سماها «البلاغ» ثم صحيفة الإقدام [ثم أقصته الحكومة عن ولاية بنغال في سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة وألف، وألزمته الإقامة في «رانچي» مدينة في ولاية بهار، ومنعته الخروج منها والاشتغال بالطبع والنشر]، فاقتصر على التصنيف والتذكير، والاشتغال بالأذكار والأشغال، والتعبد والتلاوة، وانتفع به خلق لا يحصون، وأسسوا بأمره مدرسة لأطفال المسلمين، ثم أطلقته الحكومة سنة ١٣٣٨هـ فسار إلى كلكته، وأسس بها مدرسة عظيمة سنة ١٣٣٩هـ.

[وكانت البلاد في ذلك الحين تشتعل قلقاً واضطراباً بتأثير ما حدث في ممتلكات الدولة العثمانية وسياسة الحلفاء، وفي مقدمتهم الحكومة البريطانية في قضية العثمانيين والبلاد الإسلامية كلها، وظهر تقرير «رولت» وصدر القانون الخاص بالمسلمين، وكانت حركة الخلافة على قدم وساق، فخاض أبو الكلام في هذه الحركة وأشعلها بخطابته الساحرة، ومقالاته البليغة القوية، ورافق مستر «غاندي» الذي كان قد احتضن حركة الخلافة وفكرتها، مجاراة لعواطف المسلمين، وتأييداً لقضية عادلة، وأيد أبو الكلام مبدأ ترك موالاة الحكومة الإنجليزية، ومقاطعة البضائع الأجنبية، ومبدأ «لا عنف ولا اعتداء» المبادىء التي دعا إليها «غاندي» فأقام عليها الدلائل الشرعية، وجال فيها وصال، فكان لها الرواج والقبول في الأوساط الإسلامية، واضطربت لها الحكومة الإنجليزية، وقام بجولات واسعة مع «غاندي» وزعماء الخلافة في أنحاء الهند، وألقى الخطب الرنانة في المحافل الكبيرة.

وأصدر صحيفة سماها «پيغام» (الرسالة) سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة وألف، ورأس مؤتمر الخلافة في «آگره» وأسرته الحكومة الإنجليزية سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة وألف، وأدلى أبو الكلام ببيان في المحكمة في أسلوب أدبي بليغ، وفي لغة واضحة قوية، كان له الأثر العميق في نفوس المسلمين والمواطنين، وأطلقته الحكومة سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة وألف، وتلقاه الشعب بحماس وترحيب، واختير رئيساً لحفلة المؤتمر الوطني الهندي الخاص، الذي عقد في دهلي سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة وألف، دعا فيه إلى توحيد صفوف أبناء البلاد واتحاد الطوائف الهندية على اختلاف دياناتها وعقائدها، وظلت هذه دعوته وعقيدته إلى آخر حياته.

وقد دب الخلاف في صفوف المؤتمر الوطني، واندلعت نيران الفتنة والخلاف بين المسلمين والهنادك، بصفة خاصة، وحدثت اصطدامات عنيفة بين الطائفتين في طول البلاد وعرضها، تأثر بها أكثر زعماء الطائفتين، وغير كثير منهم اتجاههم، وقطعوا الرجاء من عودة الوحدة والانسجام بين الطائفتين، وظل أبو الكلام متمسكاً بعقيدته وفكرته مرتبطاً بالمؤتمر الوطني الهندي رابط الجأش، قوي الشكيمة، كبير النفس، يتلقى نقد الكثرة من أبناء ملته واتهاماتهم وسخطهم وسخريتهم، في صبر وأناه وعزة نفس، ولم يزل بذلك يبتعد عن الجماهير المسلمة، ويعيش في عزلة عن الشعب، مشغولاً بذات نفسه، وبما يكتب ويؤلفه من نقل معاني القرآن إلى «أردو» وتفسيرها في لغة أدبية عصرية، وهنا تحول من مصلح ديني وداعية إسلامي إلى زعيم وطني وقائد سياسي، وقد صرف فكره ونشاطه ـ بعدما رأى مصير الخلافة العثمانية، وتفكك الوحدة بين الشعوب الإسلامية ـ من المجال الإسلامي العام إلى المجال الوطني الخاص، ومن خارج البلاد إلى داخلها، لا يرى له نشاط إلا في مجالس المؤتمر التنفيذية وحفلاته السنوية.

وفي سنة ست وخمسين وثلاث مئة وألف، ألف حزب المؤتمر الوطني الوزارة في عدة ولايات هندية، وكان أبو الكلام من كبار المشرفين والموجهين في هذا التأليف، له الكلمة النافذة والرأي الوجيه في اختيار الوزراء، واستقالت هذه الوزارات سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة وألف، وقد قويت حركة العصبة الإسلامية في هذه المدة ومطالبتها «بباكستان»، وثار المسلمون في جميع البلاد الهندية في تأييد هذه الفكرة، وتعرض أبو الكلام وزملاؤه الذين كانوا يعارضون هذه الفكرة، ويدعون إلى فكرة الهند غير المنقسمة للسخط العام من المسلمين، واكتسحت هذه الفكرة الكثرة من المسلمين، وبقي أبو الكلام على مبدئه وفكرته من غير هوادة وتذبذب، واختير رئيساً سنة تسع وخمسين

وثلاث مئة وألف للمؤتمر الوطني الهندي للمرة الثانية، وألقى خطبة بليغة في أسلوب أدبي.

ونشبت الحرب العالمية الثانية سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة وألف، وبدأ المؤتمر المقاومة السلمية، وأسرت الحكومة أبا الكلام لسنة وثمانية أشهر، ولكن أطلقته قبل انتهاء هذا الميعاد، وأرسلت الحكومة السياسي الإنجليزي المعروف «استيفورد كريپس»، وجرت بينه وبين أبي الكلام مذاكرات بصفته رئيس المؤتمر، ظهر فيها ذكائه وحنكته، وأخفقت هذه المذاكرات، وفي رجب إحدى وستين وثلاث مئة وألف قرر مجلس المؤتمر التنفيذي الطلب من الإنجليز بأن يغادروا البلاد في أسلوب مكشوف سافر، وكان أبو الكلام رئيس هذا المجلس بحكم منصب الرئاسة، وألقت الحكومة القبض على جميع أعضاء المجلس، وفيهم أبو الكلام على إثر هذا القرار، واعتقلتهم في قلعة «أحمد نگر» التاريخية الأثرية، ودام هذا الاعتقال إلى رابع رجب سنة أربع وستين وثلاث مئة وألف ثلاث سنين إلا شهرين، اشتغل فيها بالمطالعة وكتابة الرسائل الأدبية، التي وجهها إلى مولانا الأمير حبيب الرحمن الشيرواني، سجل فيها خواطره ومشاعره في أسلوب أدبي رفيع، وصدر هذا الكتاب باسم «غبار خاطر».

وانعقد مؤتمر في «شمله» حضره أبو الكلام كوكيل للمؤتمر، وأخفق هذا المؤتمر أيضاً، وقامت في سنة خمس وستين وثلاث مئة وألف حكومة في المركز، كانت تتألف من ممثلي المؤتمر الوطني و «العصبة الإسلامية»، واختير أبو الكلام وزيراً للمعارف، وزارت الهند بعثة كانت تتألف من كبار وزراء بريطانيا للوصول إلى اتفاق بين الحكومة البريطانية وأحزاب الهند السياسية في جانب وبين الطوائف الهندية في جانب آخر، تقرر بعد ذلك مصير الهند وتمنحها الاستقلال الذي اقتضته الظروف العالمية والأوضاع الداخلية في بريطانيا وفي الهند نفسها، ساهم في المذاكرات معها أبو الكلام مساهمة ذات قيمة، وظهرت فيها لباقته ومرونته، وأصرت العصبة الإسلامية تحت قيادة رئيسها «محمد علي جناح» على المطالبة بالتقسيم، وتكوين دولة «باكستان» لا ترى عنها بديلاً ولا تجد عنها محيصاً، وكان أبو الكلام من أشد المعارضين لهذه الفكرة، ولكن استسلم لها كبار زعماء المؤتمر وجميع زملائه من الأكثرية، وقبل هذا المبدأ وتقرر التقسيم، وحدثت اضطرابات هائلة، وحروب طاحنة، ومذابح طائفية تقشعر لها الأبدان، ويشمئز منها الوجدان، قصمت ظهر أبي الكلام، وهدأت ثائرته، وفترت همته ونشاطه، فلزم البيت، وبقي عضواً في مجلس المؤتمر التنفيذي، ووزيراً للمعارف في الحكومة المركزية، منطوياً على نفسه، بعيداً عن المجامع الشعبية، حتى وافته المنية لليلة خلت من شعبان سنة سبع وسبعين وثلاث مئة وألف في «دهلي»، وصلى عليه جمع كبير من المسلمين، ودفن في الرحبة التي تواجه المسجد الجامع في مشهد شعبي عظيم وجم غفير.

إن أحمد أبا الكلام يحيط بشخصيته وحياته شيء كثير من الغموض والاضطراب وقد شاعت أخبار عن أسفاره إلى بلاد العرب، ودراسته في الأزهر، يصعب تصديقها على المتعمق في مطالعة التاريخ، والمتتبع لحوادث حياته ونشاطه، وقد روى في كتابه «تذكرة»، وروى عنه بعض خاصته أخباراً وتفاصيل عن أسرته وأجداده، ومآثرهم ومواقفهم في الدعوة وقول الحق لا يعتمد عليه المطلعون على تاريخ الهند وتراجم العلماء، وقد تناولها بعض النقاد بالبحث.

ولكن مما لا شك فيه أنه كان من نوابغ الرجال ونوادر العصر، فطنة وذكاء، وحدة ذهن وتوقد فكر، وثقة بالنفس واعتداداً بها، واعتزازاً بكرامته، وتمسكاً برأيه وعقيدته، وثباتاً على المبدأ وإباء عن الضيم، وترفعاً عن خسائس الأمور وسفاسفها، وكان جميلاً وسيماً أبيض اللون، مشرب الحمرة، فارع القامة، قليل شعرات اللحية، حسن الملبس والشارة، لطيف العشرة، مليح الكلام، فصيحاً في كتابته وخطبه وحديثه، ينتقي اللفظ الصحيح الفصيح، قوي الذاكرة كثير المحفوظ، حسن الاختيار للأبيات، حسن الاقتباس من القرآن والاستشهاد بالآيات، خطيباً مصقعاً، كاتباً بليغاً، وصحافياً بارعاً، وسياسياً ثاقب الفكرة سليم الذهن، مطلعاً على كتب التاريخ والأدب وأخبار الشعوب والبلاد، حسن التصرف فيما وعته

ذاكرته، وحواه صدره، إذا تحدث في موضوع ظن السامع أنه صاحب اختصاص فيه، سلفي العقيدة، قد رفض التقليد وخالف أباه ـ الذي كان شيخ طريقة ـ في الرسوم والبدع، وآثر مذهب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، ومع ذلك كان يأخذ البيعة من بعض الناس، ويرشدهم في الطريق، وأثر في عقليته ما قرأه في ريعان شبابه من كتب العقليين والسيد أحمد خان وأصحابه، فتأثر بها مع معارضته السياسية والعلمية لهذه المدرسة وأصحابها، ذكياً، جيد الفهم لكثير من الآيات القرآنية، يفسرها بأسلوبه الأدبي القوي، فيعجب بها الشباب المتعلم، وذكاؤه يسبق علمه، وقوة بيانه تغلب على تعمقه في العلم وسعة نظره في كتب المتقدمين، له كتاب «تذكرة» في ترجمة حياته، وذكر مآثر أسلافه لم تتم، و «غبار خاطر» و «كاروان خيال» جمع فيهما رسائله الأدبية، وكلها وجهت إلى مولانا الأمير حبيب الرحمن الشيرواني، ومجلدان من ترجمة القرآن وتفسيره، وله غير ذلك من الرسائل والنشرات السياسية والاجتماعية].

١٨ ـ الشيخ أحمد بن صبغة الله المدراسي

الشيخ العالم المحدث: أحمد بن صبغة الله بن محمد غوث الشافعي المدراسي، أحد العلماء المشهورين في بلاده، ولد بمدراس يوم الخميس لتسع بقين من ذي القعدة سنة سبع وستين ومئتين بعد الألف، ونشأ في مهد العلم والمشيخة، وقرأ على السيد إسحاق ومولانا محمد سعيد وعلى غيرهما من العلماء، وفرغ من تحصيله سنة ثلاث مئة وألف، واشتغل بالتدريس والتصنيف.

ومن مصنفاته: «الفتاوى الصبغية»، ومختصر في الفقه، و «تحفهٔ صلاح حاشية توشهٔ فلاح» في المناسك، وقاطعة اللسان لمن أنكر قراءة نظم القرآن وتفضل العلوم، وتكملة تلقيح الأثر، وتخريج أحاديث صفوة التصوف، وأسماء الرجال لشيوخ محمد بن طاهر المقدسي، والأربعين من سيد الأولين والآخرين، وفهرس الأسماء المبهمة، وفهرس الأسماء المتشابهة في الرجال، والتاريخ الأحمدي.

مات في الثامن عشر من ذي الحجة سنة سبع وثلاث مئة وألف بمكة المباركة.

١٩ ـ السيد أحمد بن عبد الرحمن الدهلوي

الشيخ الفاضل: أحمد بن عبد الرحمن الحسيني الدهلوي صاحب المعجم المشهور «فرهنگ آصفيه»، ولد ونشأ بدهلي، وقرأ العلوم الآلية، وتفنن في الفضائل على أهل عصره، ثم ولي التدريس فدرس زماناً بدهلي و «شمله».

له مصنفات كثيرة، أشهرها «فرهنگ آصفيه» في أربعة مجلدات كبار في اللغة الهندية يسمونها أردو، تلقاها محبوب علي خان ملك الدكن، وأعطاه خمسة آلاف ربية جائزة على هذا التصنيف، ورتب له خمسين ربية شهرية، واشترى منه أربع مئة نسخة من ذلك الكتاب، وفرقها على أهل العلم، ومن مصنفاته: «رسوم دهلي».

توفي في التاسع عشر من رجب سنة ست وثلاثين وثلاث مئة وألف.

٢٠ ـ الشيخ أحمد بن عبد القادر الكوكني

الشيخ الفاضل العلامة: أحمد بن عبد القادر الجيتكر الشافعي الكوكني، نسبة إلى كوكن، على ما قيل طائفة من قريش خرجت من المدينة المنورة في زمن الحجاج بن يوسف الثقفي خوفاً منه، فوصلت ساحل بحر الهند، وسكن بعض أفرادها في مدراس وحواليها، واشتهروا بالنوائط، وتوطن بعضهم في كوكن، وهي منطقة معروفة على ساحل بحر الهند فانتسبوا إليها، وكلهم شافعيون.

والشيخ أحمد ولد عشية النصف من شعبان سنة اثنتين وسبعين ومئتين وألف، وسماه باسمه أحد السادات الحضرمية كان نازلاً عند أبيه في مدينة بمبىء، وهو نشأ في عفاف وطهارة، وكان من صغر سنه مشهوراً بالفطنة والذكاء، مجبولاً على الكرم والسخاء، قرأ القرآن على الشيخ آدم الدهشني، والمختصرات على الحافظ محمد على الكوكني وعلى غيره من علماء المعمورة، ثم لم يزل مشمراً عن ساق الجد في طلب العلم حتى فاق أقرانه، فقرأ المنطق والحكمة والأصول

والكلام والطب وغيرها على مولانا عبد الله الحنفي البدايوني، والقاضي محمد إسماعيل المهري الشافعي الكوكني، والشيخ عبد الحميد باعكظه الشافعي الخطيب، والعلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي، ومولانا نصر الله خان الخورجوي، والشيخ محمد شاه الحنفي المحدث نزيل دهلي، وبرع في كثير من العلوم لا سيما الفنون الأدبية، ولكن الزمان احتال عليه بالداء العضال ورماه بوجع في ظهره، حتى اشتد عليه المرض وانحنى ظهره، وحصلت له كلفة عظيمة من الجلوس والقيام والمشي، وكان مع شدة مرضه يلقى الناس ببشاشة، ويراعي معهم الخلق الحسن، ويحافظ على الأوقات، وكان أكثر وقته في المطالعة، وأكثر اشتغاله بنفع الخلائق من التدريس والمداواة والنصيحة، وشهد بفضله وتبحره جماعة من الفضلاء، منهم: السسيد علوي بن أحمد السقاف شيخ السادة غي الحرم الشريف المكي، قال فيه: إنه ممن يشد إليه الرحال، ولو لم يكن لنا قصد في دخول الهند والخروج من مكة المشرفة سوى زيارته لكفى.

وله شعر رائق، غاية في حسن السبك، وجودة التركيب، وطلاوة الألفاظ، وجزالة المعنى، قد أرسل إلى جملة صالحة من قصائده الغراء، ووصفني بأبيات رائقة لست أهلا لذلك.

فمن قصيدة نبوية له:

يا شوق بلغ إلى جيران ذي سلم
سلام صب سليم الهم والألم

واستمطرن من ندى ألطافهم شما
يطفي لظى لاعج في القلب مضطرم

وقل لهم أرسلوا طيفاً فطيفهم
روح المحبين يحيي ميت النسم

من لي به وسهادي ظل يمنعه
أو بالكرى وهو مدفوع ببينهم

لولاهم ما كلأت الليل مكتئباً
أرعى النجوم حليف الوجد والسقم

ولا جرى دمع عيني كالعقيق على
ذكر العقيق وذكر البان والعلم

لولا اضطراب فؤادي من مياسمهم
ما زاده خفقاناً بارق الظلم

ولا صبا القلب أوهاج البكي وصبا
إن هب ريح جرت من رقمتي أضم

يا لائمي وشراب الحب أسكرني
لو ذقت لذة كأس الحب لم تلم

ألست تعلم أن العدل في مهج الـ
عشاق يفعل فعل الزيت في الضرم

أعان شوقي جوي قد شب في كبدي
وخانني في الهوى صبري ومعتزمي

هوى سرى في دمي قدماً فلا عجب
إن ضن عيني بدمعي وهو عين دمي

والدهر لم يكفه أني الجريح به
حتى رماني بداء غير منحسم

لم يصف مشرب في عيشتي أبداً
فمم عوفيت بالآلام والنقم

ضاعت بضاعتي المزجاة صفوتها
وما اكتسبت سوى حمل من التهم

يا ليت شعري لم الخلاق أنشأني
ألـ لتحسر والآلام والندم

هبني ذنوبي قد جمت أليس لها
من الرسول شفيع رحمة الأمم

محمد بهجة الدارين نورهما
سر الوجود وعين الجود والكرم

ومن قصيدة يرثي بها شيخه عبيد الله:

الله أكبر كاد الخير ينعدم
والموت أفضل ما في الخلق يخترم

كلا ولا حي ينجو من مخالبه
سيان عند المنايا القرم والقزم

مالي أرى الأرض تبقى وهي تنقصها
جزر ومد لبحر الهول ملتطم

أرى الليالي والأيام سودها
سود النوائب حتى بيضها ظلم
يا ماشياً فوق وجه الأرض ذا ميل
ما تحت رجلك إلا أعظم رمم
يا ظامئاً ليس يروي ظماه شبم
لقد وردت سراباً وهو مضطرم
كن حيث شئت فلا تنفك من حرق
ما دام روحك في الأعضاء تحتدم
لحا المهيمن ذي الدنيا وطالبها
في بعدها نكد في قربها تهم
والعمر لحظة عين لا قرار لها
وما مضى مثل ما لم يمض منعدم
جئنا بكياً ورحنا حاسرين على الهـ
ـامات يلقى عليها الترب والرجم
وللزمان غلو في تلاعبه
يبني فيهدم ما يبنيه أو يضم[1]
أين الصناديد من فرس ومن عرب
لم ينج داراً ولا صخر ولا هرم
أين الذي شيد الأهرام يحسبها
تحميه عن مهرمات دونها حطم
سل هل تنبىء عن أنبائها سباء
أو هل تخبر عن آرامها إرم
وليسأل القلعة الحمراء طارقها
كم من دموع جرت فيها وطل دم
عفى الديار ديار العلم قاطبة
قحط الرجال وأيم الله قد عدموا
في غدوة شفعت صبح القيامة من
نعي تزلزل منه الشم والأكم
رزء تدارك منه الدين منسلما
وقد وهت عروة الإسلام تنفصم

ومن قصيدة أنشأها لندوة العلماء:

عفى ديار علوم الدين قاطبة
نسج الدبور وأرياح جرت نقما
يا للمدارس أضحت وهي دارسة
يا للمكاتب تبكي العلم والعلما
أما سمعتم بكاها وهي صارخة
صراخ ثكلى على مولودها اخترما
هذي المشاعر ضيم الدهر عطلها
ورد واردها غيظاً وما كظما
هذي الشعائر لم يبق الصروف بها
مقدار عشر العشير الوزن والقيما
وا رحمتاه لأرض الدين ينقصها
ريب المنون ممدا سيلها العرما
وا رحمتاه لدين قل عصبته
من كل حام حماه راسخ قدما
وا رحمتاه لدين لات عدته
فمد بالنهب أيدي عصبها الخصما
وارحمتاه لدين قل نادبه
وا لرجال ووا سيفاه وا قلما
يا للبقية صونوا الدين تنتصروا
يصونكم ويرد المجد والحشما
إني محذركم من وقع واقعة
يمسي الوليد لديها هيبة هرما
ألا خذوا حذركم في كل آونة
فما اتقى النار إلا كيس حزما
ووثقوا عروة الإسلام أوهنها
تفرق فيكم قد حل مخترما
هذي اختلافاتكم كم شخصت بكم
وسفهت عرب الإسلام والعجما
أليس أكمل هذا الدين ربكم
أما أتم عليكم فضله النعما
يا ليت شعري ففيما ذا اختصامكم
وما الذي بعده ترضونه حكما

(١) كذا في الأصل.

كم ذا التنازع ريح العز أذهبها
كم ذا التشاجر ويحاً أثمر السدما

كم ذي الفتاوى وكم تكفير إخوتكم
كم ذا التشاتم وا ذلاه وا ندما

هذا الذي فتر الإسلام نهضته
هذا الذي قصر الأعزام والهمما

هذا الذي حير الأحرار ترقية
هذا الذي غير الأخلاق والشيما

الله الله كونوا أصدقاء كما
كانت معاشرة أسلافنا القدما

الله الله إن كنتم لهم خلفاً
فتابعوهم مع الإحسان لا جرما

وثقفوا أود الأحداث تربية
حتى تقوم بهم شوق الكمال نمى

ضيعتموهم إذا الأقوام غيركم
حازوا الفنون وفاقوا في النهي حكما

غداً سيسأل كل عن رعيته
فما جوابكم يا معشر العلما

توفي إلى رحمة الله سبحانه ليلة العشرين من محرم سنة عشرين وثلاث مئة وألف بمدينة بمبىء، أخبرني بذلك صنوه عبد الله الجيتكر.

٢١ - الشيخ أحمد بن عثمان المكي

الشيخ العالم المحدث: أبو الخير أحمد بن عثمان الحنفي المكي ثم الهندي المالوي، كان من العلماء المبرزين في الرجال والسير، لم يكن مثله في زمانه أحد بعد شيخنا حسين بن محسن السبعي الأنصاري اليماني.

ولد بمكة المباركة في ثاني ذي القعدة سنة سبع وسبعين ومئتين بعد الألف، وقرأ المختصرات في البلدة المباركة ثم دخل الهند، وذلك في سنة ست وتسعين ومئتين وألف، فلازم شيخنا العلامة حسين بن محسن المذكور، وأخذ عنه الحديث والرجال وأصول الحديث والتفسير وغيرهما، وصحبه مدة طويلة حتى برع وفاق أقرانه، ثم سافر البلاد، وجاب الأغوار والأنجاد، ولقي المشايخ الأمجاد، وتتبع المدارس والمكاتب، وصنف الكتب، وفي آخر أمره دخل مرادآباد ولازم شيخنا الإمام المحدث فضل الرحمن بن أهل الله البكري المرادآبادي، وقرأ عليه الصحاح والسنن.

ومن مصنفاته: إتحاف الإخوان في أسانيد مولانا فضل الرحمن، وإتحاف البشر في أعيان القرن الثالث عشر، والنفح المسكي لمعجم شيوخ أحمد المكي، والهدية الأحمدية في أنساب ولد الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي إمام الطريقة المجددية وهي بالفارسية، وقد طبع منها الأول والآخر، ونسخة من معجمه في المكتبة الآصفية بحيدرآباد خطية.

مات سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة وألف بمدينة بمبىء.

٢٢ - السيد أحمد بن المتقي الدهلوي المعروف بسيد أحمد خان

الرجل الكبير الشهير أحمد بن المتقي بن الهادي بن عماد بن برهان الحسيني النقوي الدهلوي.

كان من مشاهير الشرق، لم يكن مثله في زمانه في الدهاء ورزانة العقل، وجودة القريحة، وقوة النفس والشهامة والفطنة بدقائق الأمور، وجودة التدبير، وإلقاء الخطبة على الناس، والمعرفة بمواقع الخطبة على حسب الحوادث، والتفرس من الوجوه، وقد وقع له مع أهل عصره قلاقل وزلازل، وصار أمره في حياته أحدوثة، وجرت فتن عديدة، والناس قسمان في شأنه: فبعضهم منهم مقصر به عن المقدار الذي يستحقه، بل يريعه بالعظائم، وبعض آخر يبالغ في وصفه ويجاوز به الحد، ويلقبه بالمجدد الأعظم والمجتهد الأكبر، ويتعصب له كما يتعصب القسم الأول عليه، وهذه قاعدة مطردة في كل من يفوق أهل عصره في أمر، وهو ما بلغ رتبة العلماء، بل قصارى أمره ادلاجه في الفضلاء، وهو ما أتقن فناً، وتصانيفه شاهدة بما قلته، فإن رأيت مصنفاته علمت أنه كان كبير العقل، قليل العلم، ومع ذلك كان سامحه الله تعالى قليل العمل، لا يصلي ولا يصوم غالباً.

وشأنه عجيب كل العجب، فإنه كان في بداية أمره على مذهب المشايخ النقشبندية، لأنه نشأ فيهم، وكان والده محد المتقي من أصحاب الشيخ غلام علي الدهلوي، وأمه عزيز النساء بنت فريد الدين الكشميري الوزير كانت بايعت السيد الإمام المجاهد السيد أحمد الشهيد السعيد البريلوي، فصنف الرسائل في إثبات الرابطة وتصور الشيخ، وفي إثبات عمل المولد، وكان الناس يبدعونه في ذلك الحال، ثم رغب إلى طائفة السيد الإمام ومختاراته، وصنف الرسائل في الانتصار له، فنسبه الناس إلى الوهابية، ثم ارتقى إلى ذروة التحقيق والاجتهاد في المذهب، وصدرت منه الأقاويل في تفسير القرآن الكريم، وفي تهذيب الأخلاق، فكفره الناس، وبعضهم بدعوه، ونسبوه إلى نيچر، وهي كلمة إنجليزية، معناه الفطرة، لقوله: الإسلام هو الفطرة، والفطرة هي الإسلام.

وكان مولده في خامس ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومئتين بعد الألف بدهلي، وتربى في حجر أمه وجده لأمه خواجه فريد الدين، وقرأ النحو والصرف وبعض رسائل المنطق إلى شرح التهذيب لليزدي وقرأ شرح هداية الحكمة للميبذي ومختصر المعاني والمطول على علماء بلدته، ثم صرف همته إلى الهيئة والهندسة وقرأ تحرير الأقليدس وشرح الچغميني وبعض الرسائل في الآلات الرصدية للبرجندي وأعمال الكرة وأعمال الاصطرلاب وصنعة الاصطرلاب والربع المجيب والربع المقنطر والهلزون وجريب الساعة وفرجاء التقسيم والفرجاء المتناسب كلها على خاله زين العابدين، ثم قرأ القانونچه والموجز ومعالجات السديدي، وكليات النفيسي وشرح الأسباب والعلامات إلى أمراض العين على الحكيم غلام حيدر خان الدهلوي وتطبب عليه برهة من الزمان، ثم تقرب إلى بعض متوسلي الحكومة الإنكليزية، وولي التحرير في ديوان الحاكم لإقطاع آگره، وبعد مدة ولي القضاء لفتحپور سيكري، فصار (صدر أمين) واستقل بالقضاء أربع سنوات، ولقبه في هذه السنين بهادرشاه بن أكبر شاه بن شاه عالم التيموري «جواد الدولة عارف جنگ» ثم نقل من فتحپور إلى دهلي، وسنحت له فرصة للأخذ والقراءة، فقرأ القدوري وشرح الوقاية وأصول الشاشي ونور الأنوار وبعض كتب أخرى على مولانا نوازش علي الدهلوي، وقرأ بعض المقامات من مقامات الحريري وبعض القصائد من السبع المعلقات على مولانا فيض الحسن السهارنپوري، وقرأ مشكاة المصابيح وقدراً صالحاً من جامع الترمذي وبعضاً من صحيح مسلم على مولانا مخصوص الله بن رفيع الدين العمري الدهلوي وأسند عنه للقرآن الكريم، وصنف آثار الصناديد كتاباً في تاريخ دهلي، وتجشم الصعوبة في تصنيفه سنة ١٢٦٤هـ، فتلقاه الناس بالقبول، ونقل من دهلي إلى بجنور سنة ١٢٧٢هـ، وصنف بها تاريخ بجنور، وجدَّ في تصحيح «آئين أكبري» لأبي الفضل بن المبارك الناگوري، فصححه بمقابلة النسخ العديدة، وكتب عليه الحواشي المفيدة.

وكان في بجنور إذ ثارت الفتنة العظيمة ببلاد الهند وثارت العساكر الإنجليزية على الحكومة سنة ١٢٧٣هـ، فقام على ساق لنصرة الحكومة الإنجليزية، فلما تسلطت الحكومة مرة ثانية رتبت له مئتي ربية شهرية له إلى حياته، وبعده لولده الكبير حامد بن أحمد الدهلوي إلى حياته، وجعلته صدر الصدور ببلدة مرادآباد، وهو عبارة عن نيابة القاضي في إحدى المتصرفيات، فسار إلى مرادآباد سنة ١٢٧٥هـ، وصنف الرسائل في أسباب الثورة والخروج، واشتهر أمره في الهند، وظهر فضله بين أهلها عند الحكومة الإنجليزية، ثم صنف تفسير الإنجيل وسماه تبيين الكلام، ولكنه لم يتم، واجتهد فيه في تقريب دين الإسلام إلى دين النصارى، ثم نقل إلى غازيپور سنة ١٢٧٩هـ وأنشأ بها مجمعاً علمياً لنقل الكتب العلمية والتاريخية من اللغة الإفرنجية إلى لغة أهل الهند يسمونها أردو، وحرض أهل تلك البلدة من المسلمين والهنادك لإنشاء مدرسة إنجليزية، فأنشأوها وسموها «وكٹوريه اسكول» على اسم ملكة إنجلترا، ثم نقل من غازيپور إلى عليگڑه سنة ١٢٨١ هـ، فنقل معه ما كان للمجمع العلمي من الآلات والأدوات إلى عليگڑه، وجمع الناس عليه، وجمع الإعانات له، وبنى بناء شامخاً لإدارته، فنقل أكثر الكتب المفيدة إلى أردو من العربية والإنجليزية، وأنشأ من تلك الرابطة العلمية صحيفة أسبوعية لإصلاح أهل الهند، ونقل من عليگڑه إلى بلدة بنارس سنة ١٢٨٤هـ، وصنف كتاباً في حلة طعام أهل الكتاب والمؤاكلة معهم سنة ١٢٨٥هـ، وسافر مع ولديه حامد ومحمود إلى جزائر بريطانيا

سنة ١٢٨٦هـ [وأقام في العاصمة سنة وخمسة أشهر، زار في خلالها المراكز الثقافية والمجامع العلمية وبعض الجامعات الشهيرة والمصانع والمعامل الكبيرة، واطلع على المشاريع التعليمية والفنية، ولقي الأساتذة الكبار وأعيان الدولة، وقابل الملكة «وكتوريا» واحتفت به الدوائر الرسمية] وصنف بها الخطبات الأحمدية في السيرة النبوية وشرح العقيدة الإسلامية، وردَّ ما أورده «السر وليم ميور» على السيرة ومهاجمته للإسلام وصاحب رسالته، في كتابه الشهير «حياة محمد» ورجع إلى الهند سنة ١٢٩٢هـ، وأنشأ مجلة تهذيب الأخلاق.

وفشا أمره في الناس، فكفره قوم من العلماء لأقاويل صدرت منه في المجلة وتبعه الآخرون، وشرع في تصنيف تفسير القرآن، واحتضن المدرسة التي أسسها المولوي سميع الله خان باتفاقه وتوجيهه للمسلمين بعليگڑه، أصبحت بعده بمدة «الجامعة الإسلامية» سنة ١٢٩٢هـ وسكن بتلك البلدة، [وطلب من الحكومة أن يحال إلى المعاش، وأجيب إلى ذلك، فانتقل إلى عليگڑه، ووهب لهذه المدرسة (التي توسعت بعد حياته واشتهرت باسم جامعة عليگره الإسلامية) ذكاءه ونفوذه ومواهبه كلها، وانصرف إليها انصرافاً كلياً يرغب فيها جميع طبقات المسلمين، ويجمع لها التبرعات والإعانات بكل وسيلة وحيلة، ويختار لها الأساتذة الماهرين من الإنجليز وغيرهم، ويبني لها البنايات العظيمة، ويقوم لتعريفها والدعوة إليها بالجولات في أنحاء الهند، ويقوم بالدعوة إلى التعليم العصري واقتباس الحضارة الغربية وعادات الغربيين، ويكتب ويؤلف ويشير على الحكومة بما يراه صالحاً لها وللمسلمين، ويشارك في تشريع بعض القوانين وتهذيبها، ويخطب في المجلس التشريعي.

وأسس في سنة ١٣٠٤هـ المؤتمر التعليمي الإسلامي لمساعدة المسلمين في الاستفادة بالتعليم الحديث وتوجيههم، وعارض المؤتمر الوطني العام، ودعا المسلمين إلى التنحي عنه والعمل لوحدهم متمسكاً بقلة عددهم، وتخلفهم في مجال السياسة والثقافة، وقرب العهد بالثورة التي أثارت حولهم الشبهات، ومنحته الحكومة سنة ١٣٠٦هـ وساماً ممتازاً يسمى «نجم الهند» ولقبته بـ كـ. سي. ايس. آئي. ومنحته جامعة ايدمبرا الدكتوراه الفخرية في سنة ١٣٠٧هـ، ونشأ بينه وبين أعضاء المجلس التأسيسي للمدرسة خلاف في بعض القضايا الإدارية، وعارضه صديقه القديم، وعضده الأيمن في تأسيس المدرسة المولوي سميع الله خان في اختياره نجله القاضي سيد محمود سكرتيراً مساعداً للجنة، فانفصل سميع الله وزملاؤه عن المجلس، واستقالوا عن العضوية، وكان لذلك الأثر العميق في نفس السيد أحمد خان وأعصابه، وتأثرت صحته، وحدث أن الكاتب الهندكي الذي كان يثق به السيد أحمد خان وجعله أمين الصندوق في الكلية تحققت عليه خيانة في مئة ألف وخمسة آلاف ربية بالتزوير، فكانت ضربة قاضية لم تحتملها أعصاب السيد أحمد خان وصحته، وتكدرت أيامه الأخيرة، ومات ابنه السيد حامد في سنة ١٣١٥هـ، فانهارت صحته ولزم الصمت، واعتراه في غرة ذي القعدة ١٣١٥هـ احتباس البول، وفي الرابع من ذي القعدة ١٣١٥هـ أصابه الصداع الشديد والحمى، وفارق الحياة في الليل، ودفن بجوار مسجده الذي بناه في وسط الجامعة.

كان السيد أحمد خان ـ رغماً عن المآخذ ومواضع النقد التي أشار إليها المؤلف ـ من الرجال العصاميين، الذين أثروا في عصرهم وجيلهم تأثيراً لم يعرف لغيره من معاصريه، وقد أثر في عقلية أبناء عصره ومن جاء بعدهم وفي السياسة والأدب والإنشاء وحركة التأليف، وتخرج في مدرسته الفكرية ـ على ما فيها من ضعف وانحراف ـ رجال قادوا الحركة الفكرية والسياسية في شبه القارة الهندية، كان قوي الشخصية، قوي النفوذ على أصحابه وجلسائه، عاملاً دؤوباً، لا يتعب ولا يمل، وكان نشاطه كثير الجوانب، متنوع الأغراض، واسع النطاق، وكان على رقة في الدين وشذوذ في العقيدة شديد الحب للمسلمين، شديد التألم بما أصيبوا به، تواقاً إلى تقدمهم وسبقهم في مضمار العلم والمدنية والرفاهية، يستخدم لذلك كل وسيلة وحيلة، وكان رجلاً مرهف الحس، حاد الذهن، عصبياً، سريع الانفعال والقبول، كثير الاعتداد برأيه، كثير الاعتماد على غيره، إذا أعجب به ووثق، شديد الإجلال للحضارة الغربية.

كان أبيض اللون تغلب عليه الحمرة، واسع الجبين، كبير الهامة في غير عيب، وكان في أنفه قصر عن وجهه الكبير، كبير الأذنين، وكان في نحره غدة تغطيها لحيته الكبيرة، وكان جسيماً بديناً، وكان في قامته طول قد عدله سمن جسمه وضخامة بدنه، وكان قوي الأعضاء ضخم الكراديس، وكان يلبس لباس أهل وطنه قبل أن يسافر إلى إنجلترا، وبقي بعد ذلك يلبس اللباس التركي، ويلبس الطربوش، وكان يعيش كالغربيين في بيت منعزل، ويأكل على طريقتهم].

وأما مختاراته في المسائل الكلامية والعقائد الدينية، فمنها:

١ ـ إن الله سبحانه علة العلل لجميع الكائنات ٢ ـ إنه عالم بجميع ما كان وما يكون، وعلمه هذا هو التقدير ٣ ـ صفاته تعالى عين ذاته ٤ ـ العقل يكفي في معرفة الله وفي التمييز بين الكفر والإسلام ٥ ـ لا يقبل العدم ما كان يبقى من الموجودات بعد انعدام العوارض نوعية كانت أو شخصية ٦ ـ لا ينتقض قانون الفطرة لأن أفعاله تعالى قانونه ٧ ـ حسن الأشياء وقبحها عقلي ٨ ـ الإنسان مجبور في فطرته وجبلته ومختار في قدرته ٩ ـ إجماع الأمة ليس بحجة شرعية ١٠ ـ لا يجب على أحد تقليد أحد غير النبي المعصوم ﷺ ١١ ـ الإيمان تصديق بالقلب، فإن أذعن أحد بالشهادتين في القلب فهو مؤمن ولو تشابه بقوم في خصوصيات الدين وشعار الكفر كالزنار والصليب والأعياد ١٢ ـ أحكام الشريعة كلها مطابقة للفطرة ١٣ ـ النبوة ملكة راسخة فطرية من باب تهذيب الأخلاق ١٤ ـ ملكة النبوة هي الناموس الأكبر، ويقال لها بلسان الشرع جبريل ١٥ ـ معجزات الأنبياء ليست من دلائل النبوة ١٦ ـ المعجزة ليست غير مطابقة للفطرة، ولكن خفيت على الناس أسبابها فظنوا أنها خارقة للعادة، ١٧ ـ الملائكة والشياطين ليست بأشخاص متحيزة بالذات ١٨ ـ المراد بالملائكة القوى الملكية، والمراد بالشياطين القوى البهيمية، فإنها موجودة في وجود الإنسان ليست خارجة عنهم ١٩ ـ القرآن ليس بمعجز في الفصاحة والبلاغة، لأنه ليس مما ألقي في قلب النبي ﷺ بلفظه، بل بمضمونه ومعناه، والمراد من قوله تعالى: ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِن مِثْلِهِ﴾ وقوله: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ﴾ التحدي في الهداية والتعليمات ٢٠ ـ رؤية الله سبحانه لأحد من الإنسان محال، لا يقبله العقل ٢١ ـ الجنة والنار غير موجودتين في الخارج، بل المراد تخييل الراحة والعذاب بقدر فهم الإنسان ٢٢ ـ السماء هو بعد غير متناه يتصل بعضه ببعض، ولذلك أطلق عليه سبع سماوات، فهو ليس بأجرام فلكية، كما يزعمه الحكماء ٢٣ ـ ليست في القرآن آية منسوخة، لا منسوخة التلاوة ولا منسوخة الحكم ٢٤ ـ لا رق في الإسلام ٢٥ ـ الطوفان في زمن نوح عليه السلام ما كان عاماً لسائر الأرض ٢٦ ـ معراج النبي ﷺ ما كان جسمانياً، وكذلك شق الصدر، فإنهما كانا على طريق الرؤيا ٢٧ ـ نحن مجبورون في اتباع النبي ﷺ في الأمور الدينية، مختارون في الأمور الدنيوية ٢٨ ـ ما وقع التحريف اللفظي في الكتب السماوية ٢٩ ـ الخلافة بعد النبي ﷺ ما كانت خلافة النبوة ٣٠ ـ يحل أكل الطيور التي خنقها النصارى وطبخوها للأكل، وله مختارات في المذهب غير ذلك، ذكرها ألطاف حسين في كتابه «حياة جاويد».

٢٣ ـ الشيخ أحمد بن محمد السورتي

الشيخ الفاضل: أحمد بن محمد بن هاشم اللونتي السامرودي السورتي أحد العلماء المبرزين في العلوم العربية، ولد يوم الأربعاء لتسع خلون من جمادى الأولى سنة خمس وتسعين ومئتين بعد الألف، وقرأ العلم على والده ولازمه مدة، ثم سافر إلى دهلي وأخذ الحديث عن شيخنا المحدث نذير حسين الحسيني الدهلوي ثم رجع إلى بلدته وصرف عمره في الدرس والإفادة.

مات يوم الأحد لسبع عشرة خلون من شعبان سنة خمس عشرة وثلاث مئة وألف.

٢٤ ـ الشيخ أحمد بن نظام الحيدرآبادي

الشيخ الفاضل: أحمد بن نظام النائطي المدراسي ثم الحيدرآبادي، شمس العلماء أحمد عبد العزيز نواب عزيز جنگ من الأفاضل المشهورين بمعرفة التاريخ والسير واللغة والحساب والشعر، ولد ونشأ ببلدة حيدرآباد، وقرأ العلم على المولوي شهاب الدين والمولوي وجيه الدين وعلى غيرهما من أساتذة دار

العلوم بحيدرآباد، وأخذ اللغة والشعر عن الشيخ محمد حسين المدراسي وحبيب الله النيلوري، ثم تقرب إلى ولاة الأمر وخدم الدولة الآصفية في دواوين الحساب والمالية ثمانياً وعشرين سنة، وصنف الكتب، منها منتخب المال وخزينة الحساب وعمدة القوانين وأعظم العطيات وشيرازهٔ دفاتر - كلها في المالية والحساب - فنال الصلات والجوائز من صاحب الدكن، ولقب بعزيز جنگ.

ومن مصنفاته غير ما ذكرناها آصف اللغات في اللغة الفارسية، طبع منها اثنا عشر مجلداً حتى اليوم.

[مات يوم الجمعة في السابع عشر من ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة وألف].

٢٥ - القاضي أحمد الهزاروي

الشيخ الفاضل القاضي: أحمد بن فلان الحنفي الهزاروي أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بهزاره، وقرأ أكثر الكتب الدرسية على والده، ثم سافر إلى ديوبند وأخذ عن أساتذتها في المدرسة العالية، ثم رجع إلى بلاده وولي القضاء وحصل له القبول العظيم في بلاده، وهو اليوم مشتغل بالقضاء والتدريس.

[مات في السابع عشر من صفر سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة وألف، وله سبعون سنة، كما وجد بخط ولده الشيخ عبد السلام].

٢٦ - السيد أحمد حسن الأمروهوي

الشيخ العالم الفقيه: أحمد حسن بن أكبر حسين الحسيني الحنفي الأمروهوي أحد العلماء المشهورين بسعة التقرير والتبحر في الكلام، ولد ونشأ ببلدة أمروهه، واشتغل بالعلم أياماً في بلدته، ثم سافر إلى ديوبند ولازم الشيخ قاسم بن أسد علي النانوتوي وأخذ عنه، وأخذ عن غيره من العلماء أيضاً، وفاق أقرانه في كثير من العلوم والفنون، ثم أسند الحديث عن الشيخ أحمد علي بن لطف الله السهارنپوري والشيخ عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الپاني پتي والشيخ الكبير عبد القيوم بن عبد الحي البكري البرهانوي، وسافر إلى الحجاز فحج وزار وأخذ الطريقة عن الشيخ إمداد الله التهانوي المهاجر إلى مكة المشرفة وأسند الحديث عن الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي المهاجر إلى المدينة المنورة، ثم رجع إلى الهند وولي التدريس في المدرسة العربية ببلدة أمروهه.

وكان حسن الصورة حلو الكلام، مليح الشمائل قوي العمل، كثير الدرس والإفادة، لقيته بأمروهه غير مرة، مات لليلة بقيت من ربيع الأول سنة ثلاثين وثلاث مئة وألف.

٢٧ - مولانا أحمد حسن الطوكي

الشيخ العالم الفقيه: أحمد حسن بن غلام حسين بن سعد الله الأفغاني النجيب آبادي ثم الطوكي أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ ببلدة نجيب آباد وقرأ المختصرات على أبيه، ثم سافر إلى طوك وقرأ على المولوي عبيد الله خان والقاضي عبد العلي بن خليل الرحمن الرامپوري وتطبب عليه، وكان خطاطاً، له «إكليل المدائح» و «جين گت».

مات لتسع خلون من شوال سنة ثمان عشرة وثلاث مئة وألف ببلدة «طوك»، فدفن بها.

٢٨ - السيد أحمد حسن النصيرآبادي

السيد الشريف: أحمد حسن بن محمد بن يسين الحسني الحسيني النصيرآبادي كان من ذرية الأمير الكبير بدر الملة المنير السيد قطب الدين محمد بن أحمد المدني المدفون بمدينة «كڑه».

ولد ونشأ ببلدة نصيرآباد، واشتغل بالعلم على عمه السيد خواجه أحمد بن يسين النصيرآبادي وقرأ عليه جميع الكتب الدرسية، وأخذ عنه الطريقة ولازمه مدة طويلة، ثم درس وأفاد ببلدته زماناً، وفي آخر عمره سار إلى «جاوره» عند والده وولي خدمة.

وكان عالماً بارعاً في الفقه والحديث والعربية، متعبداً مذكراً، زاهداً ناسكاً، له قدم راسخة في العفة والقناعة والتوكل والتقلل من الدنيا.

مات لاثنتي عشرة خلون من شعبان سنة سبع عشرة وثلاث مئة وألف ببلدته نصيرآباد، فقبر عند عمه الشيخ الكبير مولانا خواجه أحمد النصيرآبادي.

٢٩ ـ مولانا أحمد حسن الكانپوري

الشيخ الفاضل العلامة: أحمد حسن الحنفي البطالوي ثم الكانپوري أحد العلماء المشهورين في كثرة الدرس والإفادة، تخرج عليه خلق لا يحصون كثرة.

ولد ونشأ ببلدة بطاله من أعمال گورداس پور، وسافر للعلم فلازم المفتي لطف الله ببلدة عليگڑه وتخرج عليه، وولي التدريس بمدرسة مظاهر العلوم في سهارنپور فدرس بها زماناً، ثم ولي بفيض عام في كانپور فسكن بها وتأهل وتدير ودرس بها مدة طويلة، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار وأخذ الطريقة عن الشيخ إمداد الله التهانوي المهاجر إلى مكة المباركة، ثم رجع إلى الهند.

وكان إماماً علامة، خيراً ديناً، ورعاً متواضعاً، وافر العقل، حسن الأخلاق، متخلقاً بجميع الصفات، جميل العشرة، كثير النصح والمحبة لأصحابه، ساكناً متجمعاً عن الناس، متعففاً عن التردد إلى بني الدنيا، قانعاً باليسير، طارحاً للتكلف، كثير الإنصاف والبشر لمن يقصده للأخذ عنه، مواظباً على الاشتغال، والإقبال على الإقراء، صبوراً، مديم التدريس من غير ملل ولا ضجر، وإني لا أعلم أحداً اشتغل بالتدريس كما اشتغل به هذا الحبر، كان يدرس الكتب الدقيقة في المنطق والحكمة والأصول والكلام ويباحث في المسائل العويصة من علوم متعددة زيادة على خمسة عشر درساً في كل يوم، وفي ذلك عرضت له البواسير، يهرق الدم الكثير وهو لا يتعطل عن التدريس، حتى غلب عليه الهزال، ومنعه الأطباء عن التدريس قاطبة، ولكنه ما ترك حتى توفي إلى رحمة الله سبحانه.

له حاشية مبسوطة على شرح السلم لحمد الله، وتعليقات على المثنوي المعنوي، ورسالة في مبحث إمكان الكذب وامتناعه لله سبحانه، وأثبت بالدلائل الكلامية الامتناع.

مات في سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة ببلدة كانپور.

٣٠ ـ مولانا أحمد حسن الدهلوي

الشيخ العالم المحدث: أحمد حسن الدهلوي أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بمدينة دهلي وحفظ القرآن، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم لازم شيخنا السيد نذير حسين المحدث وأخذ عنه. ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار، ورجع إلى الهند وخدم الدولة الآصفية بحيدرآباد وولي على ميدك سنة ١٢٩٤هـ وأقام بها مدة، ثم أحيل إلى المعاش ورجع إلى دهلي.

وله مصنفات كثيرة ممتعة، منها أحسن التفاسير بالأردو في مجلدات كبار، وحاشية بسيطة على بلوغ المرام للعسقلاني، وتخريج مشكاة المصابيح، وكان مشغولاً في آخر عمره بتخريج أحاديث مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ـ رحمه الله ونفعنا ببركاته ـ.

مات في سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة وألف.

٣١ ـ الحكيم أحمد حسين الإله آبادي

الشيخ الفاضل: أحمد حسين بن بدر الدين العثماني الحنفي الإله آبادي أحد الأفاضل المشهورين، ولد ونشأ بسيد سراوان قرية من أعمال إله آباد، واشتغل بالعلم على مولانا محمد حسن بن تفضل حسين العمري الإله آبادي، وقرأ عليه الفنون العربية وشيئاً من المنطق والحكمة، ثم سافر إلى كانپور وقرأ سائر الكتب الدرسية على العلامة أحمد حسن الكانپوري، ثم دخل لكهنؤ وأخذ الصناعة الطبية عن الحكيم حيدر حسين اللكهنوي، وسافر إلى كلكته فتطبب بها زماناً، ثم رجع إلى إله آباد واشتغل بالمداواة والتصنيف.

وكان باهر الذكاء متوقد الذهن، اجتمعت به في أيام الطلب والتحصيل مدة، وله كتب في السير، منها كتاب في سيرة نور الدين محمود الزنگي، وكتاب في سيرة صلاح الدين الأيوبي، وله ترجمة تاريخ ابن خلدون المغربي.

[مات لسبع خلون من ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة وألف].

٣٢ ـ المفتي أحمد رضا خان البريلوي

الشيخ العالم المفتي: أحمد رضا بن نقي علي بن

رضا علي الأفغاني الحنفي البريلوي المشهور بعبد المصطفى.

ولد يوم الاثنين عاشر شوال سنة اثنتين وسبعين ومئتين بعد الألف ببلدة بريلي، واشتغل بالعلم على والده ولازمه مدة طويلة حتى برع في العلم وفاق أقرانه في كثير من الفنون لا سيما الفقه والأصول، وفرغ من تحصيله سنة ست وثمانين، وله أربع عشرة من عمره، وسافر للحج مع والده سنة خمس وتسعين ومئتين وألف، ثم حج سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة وألف.

وأسند الحديث ـ في الحجة الأولى ـ عن السيد أحمد زيني دحلان الشافعي المكي والشيخ عبد الرحمن سراج مفتي الأحناف بمكة والشيخ حسين بن صالح جمل الليل، [وذاكر علماء الحجاز في بعض المسائل الفقهية والكلامية، وألف بعض الرسائل أثناء إقامته بالحرمين، وأجاب عن بعض المسائل التي عرضت على علماء الحرمين، وأعجبوا بغزارة علمه وسعَة اطلاعه على المتون الفقهية والمسائل الخلافية وسرعة تحريره وذكائه.

ورجع إلى الهند وأكب على التأليف وتحرير المسائل والرد على مخالفيه والإفتاء، وكان قد أخذ الطريقة عن السيد آل رسول الحسيني المارهروي ونال الإجازة منه.

كان متشدداً في المسائل الفقهية والكلامية، متوسعاً مسارعاً في التكفير، قد حمل لواء التكفير والتفريق في الديار الهندية في العصر الأخير وتولى كبره وأصبح زعيم هذه الطائفة تنتصر له وتنتسب إليه وتحتج بأقواله، وكان لا يتسامح ولا يسمح بتأويل في كفر من لا يوافقه على عقيدته وتحقيقه أو من يرى فيه انحرافاً عن مسلكه ومسلك آبائه، شديد المعارضة، دائم التعقب لكل حركة إصلاحية، انعقدت حفلة «مدرسة فيض عام» سنة إحدى عشرة وثلاث مئة وألف في كانفور، وحضرها أكثر العلماء النابهين، وهي الحفلة التي تأسست فيها ندوة العلماء، ومن أكبر أغراضها توحيد كلمة المسلمين وإصلاح ذات البين بين علماء الطوائف وإصلاح التعليم الديني، وحضرها المفتي أحمد رضا المترجم، وخرج منها وقد قرر محاربة هذه الجمعية، فأصدر صحيفة أسماها التحفة الحنفية لمعارضة ندوة العلماء، وألف نحو مئة رسالة وكتاب في الرد عليها، وأخذ فتاوى العلماء في أنحاء الهند، وتوقيعاتهم في تكفير علماء الندوة، وجمعها في كتاب سماه «إلجام ألسنة لأهل الفتنة» وأخذ على ذلك توثيق علماء الحرمين، ونشره في مجموعة، سماها «فتاوى الحرمين برجف ندوة المين» في سنة سبع عشرة وثلاث مئة وألف.

ثم انصرف إلى تكفير علماء ديو بند، كالإمام محمد قاسم النانوتوي والعلامة رشيد أحمد الگنگوهي والشيخ خليل أحمد السهارنفوري ومولانا أشرف علي التهانوي ومن والاهم، ونسب إليهم عقائد، هم منها براآ، ونص على كفرهم وأخذ على ذلك توثيقات علماء الحرمين الذين لا يعرفون الحقيقة، ونشرها في مجموعة سماها «حسام الحرمين على منحر أهل الكفر والمين» قال فيها: «من شك في كفرهم وعذابهم فقد كفر» واشتغل بها الرد والنقض والمحاربة والمعارضة لا تأخذه في ذلك هوادة ولا يعتريه وهن، حتى أصبح التكفير شغل الناس الشاغل، وكانت مضاربات ومحاكمات وفتن ومشاغبات.

وكان يعتقد بأن رسول الله ﷺ كان يعلم الغيب علماً كلياً، فكان يعلم منذ بدء الخليقة إلى قيام الساعة بل إلى الدخول في الجنة والنار جميع الكليات والجزئيات، لا تشذ عن علمه شاذة، ولا تخرج من إحاطته ذرة، وكان يعبر عنه بقوله: «علم ما كان وما يكون» وقد صنف في هذا الموضوع عدة رسائل منها رسالة سماها «إنباء المصطفى» ورسالة أخرى باسم «خالص الاعتقاد» وله رسالة في هذا المعنى بالعربية سماها «الدولة المكية» وعلق عليها حاشية زادت عليها أضعافاً مضاعفة وسماها «الفيوض الملكية»، وكان ينتصر للرسوم والبدع الشائعة وقد ألف فيها رسائل مستقلة، وألف رسائل في الاستمداد والاستعانة بأولياء الله وأهل القبور، وكان مع ذلك يرى حرمة سجدة التحية وألف فيها رسالة سماها «الزبدة الزكية لتحريم سجود التحية» وهي رسالة جامعة تدل على غزارة علمه وقوة استدلاله، وكذلك كان ينتصر للأعياد التي تقوم على القبور ويسميها أهل الهند «الأعراس» ومع ذلك يحرم الغناء بالمزامير، ويحرم صنع الضرائح منسوبة إلى الحسين ـ عليه وعلى آبائه السلام ـ، التي

يصنعها أهل الهند بالقرطاس ويسمونها «تعزية».

كان عالماً متبحراً، كثير المطالعة واسع الإطلاع، له قلم سيال وفكر حافل في التأليف، تبلغ مؤلفاته ورسائله على رواية بعض مترجميه إلى خمس مئة مؤلف، أكبرها «الفتاوى الرضوية» في مجلدات كثيرة ضخمة، كان قوي الجدل، شديد المعارضة، شديد الإعجاب بنفسه وعلمه، قليل الاعتراف بمعاصريه ومخالفيه، شديد العناد والتمسك برأيه، يندر نظيره في عصره في الإطلاع على الفقه الحنفي وجزئياته، يشهد بذلك مجموع فتاواه وكتابه «كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدراهم» الذي ألفه في مكة سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة وألف، وكان راسخاً طويل الباع في العلوم الرياضية والهيئة والنجوم والتوقيت، ملماً بالرمل والجفر، مشاركاً في أكثر العلوم، قليل البضاعة في الحديث والتفسير، يغلو كثير من الناس في شأنه فيعتقدون أنه كان مجدداً للمئة الرابعة عشر.

[مات لخمس بقين من صفر سنة أربع وثلاث مئة وألف].

٣٣ ـ مولانا أحمد علي الجونپوري

الشيخ العالم الصالح: أحمد علي بن كرامة علي الصديقي الجونپوري أحد المشايخ النقشبندية، ولد ونشأ بجونپور، وتفقه على والده وأخذ عنه الطريقة، وقرأ العلم على الشيخ عبد الحليم بن أمين الله اللكهنوي وعلى غيره من العلماء، وتولى الشياخة بعدما توفي والده في بنگاله، وسكن «بچانگام»، وكان يعتزل في البحر على سفينة، ورزق من حسن القبول في تلك البلاد ما لم يرزق أحد من المشايخ.

وكان شيخاً متورعاً متواضعاً، حليماً جواداً، كثير العزلة كبير المنزلة، يسأل فيهب كل ما يرزق حتى يهب ثيابه وفرش بيته، ويأتيه من التحف والهدايا ما لا يحصى بحد وعد فيفرق كل ذلك، ولا يدخر شيئاً من النذور والفتوحات ولو كانت مآت وألوفاً، وسافر إلى الحجاز للحج والزيارة فصرف في ذلك السفر على ما قيل أربعين ألفاً من النقود الفضية الإنجليزية.

مات سنة ست عشرة وثلاث مئة وألف «بچانگام» فدفن بها.

٣٤ ـ السيد أحمد علي الطوكي

الشيخ العالم الصالح: أحمد علي بن محمد علي الحسيني الرامپوري ثم الطوكي أحد العلماء المبرزين في الإنشاء والشعر والتاريخ والطب، ولد ونشأ في مهد العلم وقرأ على عمه العلامة حيدر علي الطوكي، ثم سافر إلى دهلي، وأخذ عن المفتي صدر الدين الحنفي الدهلوي، ثم عاد إلى بلدة «طوك» وتطبب على عمه المذكور.

وكان مداعباً مزاحاً، حلو المنطق، حسن المحاضرة، مليح الشمائل متين الديانة، له ترجمة تاريخ الواقدي في ثلاث مجلدات، وترجمة تزك جهانگيري في مجلد، وله غير ذلك من الكتب.

مات سنة ثمان عشرة وثلاث مئة وألف ببلدة «طوك».

٣٥ ـ السيد أحمد علي الكانپوري

السيد الشريف: أحمد علي بن محمد علي الحنفي الكانپوري كان من العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، ولد في سنة سبع وتسعين ومئتين وألف ونشأ بكانپور، واشتغل بالعلم من صباه، وقرأ على المولوي غلام حسين والعلامة أحمد حسن الكانپوري وعلى غيرهما من العلماء، ثم سافر إلى «مرادآباد» وقرأ الصحاح والسنن على مولانا عبد الكريم، ولازمه مدة وأخذ عنه.

وكان باهر الذكاء، قوي الإدراك سريع الحفظ، وله من محاسن الأخلاق ومكارم الصفات ما ليس لغيره مع عقل رصين ودين متين، واشتغال بخاصة النفس، وتفويض للأمور، وزهد وعفاف، وعزة نفس، وهو من بيت معمور بالآداب والعلوم، وسيأتي ذكر أبيه إن شاء الله تعالى، سافر إلى الحجاز صحبة والده فحج وزار، ورجع إلى الهند.

[ومات في رمضان يوم الجمعة وهو يصلي سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة وألف].

٣٦ ـ المولوي أحمد علي الفتحپوري

الشيخ الفاضل: أحمد علي بن أمجد علي

الفتحپوري أحد العلماء المدرسين، ولد في ربيع الثاني سنة اثنتين وتسعين ومئتين وألف بفتحپور قرية جامعة من أعمال «باره بنكي»، وقرأ المختصرات على المولوي عابد حسين الفتحپوري وعلى غيره من العلماء، ثم سافر إلى «كانپور» ودخل «بجامع العلوم» المدرسة الكبيرة بها، وقرأ الكتب الدرسية على مولانا أشرف علي بن عبد الحق التهانوي ولازمه مدة من الزمان، ثم ولي التدريس بتلك المدرسة ودرس بها زماناً.

[وكان من أوائل من أجازهم الشيخ أشرف علي التهانوي، وكانت له مناسبة تامة بالفقه، يدل على ذلك الأجزاء الخمسة الأولى من كتاب «بهشتي زيور» الذي تلقى بالقبول وانتشر انتشاراً عظيماً في بلاد الهند.

مات في عشرين من ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة وألف قبل شيخه مولانا أشرف علي التهانوي].

٣٧ ـ القاضي أحمد الله السورتي

الشيخ الفاضل: أحمد الله بن رحمة الله الحسيني اللاجپوري السورتي أحد الأفاضل المشهورين، ولد ونشأ «بسورت»، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم ولي القضاء بقرية «پارچول» من أعمال «سورت»، وكان شاعراً بليغاً، مجيد الشعر.

مات لتسع خلون من جمادى الأولى سنة تسع وثلاث مئة وألف.

٣٨ ـ مولانا أحمد الله الدهلوي

الشيخ العالم الصالح: أحمد الله الدهلوي أحد الأفاضل الصلحاء، قرأ الكتب الدرسية على العلامة محمد بشير السهسواني وتخرج عليه، ثم أخذ الحديث عن شيخنا حسين بن محسن السبعي الأنصاري اليماني وعن غيره من المحدثين، ثم ولي التدريس بدهلي في مدرسة «عليجان» ـ بالجيم[1].

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الندوي).

٣٩ ـ الحكيم أحمد الدين اللاهوري

الشيخ الفاضل: أحمد الدين بن علاء الدين الحنفي اللاهوري أحد العلماء المبرزين في الصناعة الطبية، ولد ونشأ بلاهور، وقرأ العلم على مولانا غلام محمد البگوي والشيخ فيض الحسن السهارنپوري وعلى غيرهما من العلماء، وقرأ الكتب الطبية على والده وتطبب عليه مدة، ثم تصدر للتدريس والمداواة.

وله مصنفات عديدة، أشهرها «كاشف الرموز»، وهو شرح «الموجز» بالفارسي[2].

٤٠ ـ مولانا أحمد گل الهزاروي

الشيخ العالم الصالح المعمر: أحمد گل الحنفي الهزاروي أحد الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ بهزاره ـ بفتح الهاء ـ واشتغل بالعلم من صباه وتفقه على مشايخ عصره، حتى نبغ في العلم وصار المرجع والمقصد في الفقه الحنفي، واشتغل بالتدريس ستين سنة وقد جاوز مئة وسبع عشرة سنة، ولكنه كان مع كبر سنه لا يحتاج إلى المنظرة، وله الوجاهة العظيمة عند الأفاغنة، وتذكر له كشوف وكرامات[3].

٤١ ـ مولانا إدريس النگرامي

الشيخ العالم الصالح: إدريس بن عبد العلي الحنفي النگرامي أحد الفقهاء المتورعين، ولد بنگرام يوم الاثنين الرابع عشر من شوال سنة خمس وسبعين ومئتين بعد الألف، وقرأ العلم على والده وتفقه عليه، ثم دخل «لكهنؤ» وقرأ مسلم الثبوت في أصول الفقه على مولانا عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي، وأسند الحديث عن الشيخ عبد الحق بن محمد مير الدهلوي والشيخ عبد الرحمن بن محمد الپاني پتي المحدث وشيخنا الإمام فضل الرحمن بن أهل الله البكري المرادآبادي، وأخذ الطريقة عن أبيه وعن الشيخ فضل الرحمن المذكور وعن خالي المرحوم عبد السلام بن أبي القاسم الحسيني الواسطي وعن غيره من المشايخ، وتولى الشياخة بعد أبيه.

وكان صالحاً متورعاً، متين الديانة، حسن الأخلاق،

(٢)(٣) لم نعثر على سنة وفاته (الندوي).

لطيف المعاشرة مع اشتغال بخاصة النفس، وتفويض للأمور، وعفاف وعزة نفس، يدرس ويذكر.

وله مصنفات كثيرة، منها: «تحفة النبلاء في آداب الخلاء»، والقول الموطا في تحقيق الصلاة الوسطى، ومواهب القدوس في أحكام الجلوس، والتعليق النقي على رسالة الشيخ علي المتقى، وتحفة الحبيب في تحقيق الصلاة والكلام بين يدي الخطيب، والعون لمن نفى إيمان فرعون، والتحقيق المبين في مجددي المئتين، والكلام المسدد في رواة موطأ محمد، وتحصيل المرام بتبويب مسند الإمام، والأربعين من مرويات نعمان سيد المجتهدين، ونفحة الشمائم لأهل العمائم، و «البرهان على حكم تقبيل الإبهامين عند الأذان»، و «الدرة الزكية في تأييد مذهب الحنفية»، و «تطييب الإخوان بذكر علماء الزمان»، وله غير ذلك من الرسائل.

مات في عاشر رمضان سنة ثلاثين وثلاث مئة وألف «بنگرام».

٤٢ ـ مولانا إرشاد حسين الرامپوري

الشيخ العالم الفقيه: إرشاد حسين بن أحمد حسين بن محيي الدين بن فيض أحمد بن كمال الدين بن درويش أحمد بن زين بن يحيى بن أحمد العمري السرهندي ثم الرامپوري أحد العلماء المشهورين في الهند، كان من نسل الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي إمام الطريقة المجددية.

ولد ونشأ ببلدة «رامپور»، وقرأ على ملا نواب بن سعد الله الأفغاني المهاجر إلى مكة المباركة ولازمه مدة طويلة حتى برع وفاق أقرانه في المعقول والمنقول، ثم سافر إلى «دهلي» ولازم الشيخ أحمد سعيد بن أبي سعيد المجددي الدهلوي وأخذ الطريقة عنه وأسند الحديث، ثم رجع إلى «رامپور» وعكف على الدرس والإفادة والإرشاد والتلقين، وانتهت إليه الفتيا ورئاسة المذهب الحنفي برامپور، وحصل له القبول العظيم والمنزلة الجسيمة عند صاحبها كلب علي خان الرامپوري، كان يحترمه ويتلقى إشاراته بالقبول.

وله مصنفات عديدة، منها: «انتصار الحق في الرد على معيار الحق» للمحدث الدهلوي.

مات يوم الاثنين منتصف جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثلاث مئة وألف برامپور.

٤٣ ـ الشيخ إسحاق بن إبراهيم القنوجي

الشيخ العالم الفقيه: إسحاق بن إبراهيم الحنفي القنوجي أحد العلماء المبرزين في الفنون الأدبية، ولد ونشأ بقنوج، وقرأ العلم على أساتذة المدرسة العربية بديوبند وتخرج عليهم، ثم سافر إلى «بهوپال» وتقرب إلى نواب صديق حسن القنوجي، فجعله عاملاً في قطعة من أقطاع بهوپال.

له قصائد في مدحه وفي مدح صاحبته نواب شاه جهان بيگم، ومن شعره قوله:

بشرى ففردوس النشاط قد أزهرا
واهتز عنقود المنى فتنوار
والأرض كالأطلال مخصبة خضرة
فإذا تشمس عاد يوماً مقمراً
ما أطيب الأحياء أزكى ما زهت
يا للشباب يشق أعراق الثرى
وكأن آفاق السماء عشية
محمرة في عكس ورد أحمرا
وترى الشقيق حبابة محمرة
مقلوبة بثت ببحر أخضرا
والبيض لو قلبت ظهور قبيعها
درر فرائد في الزمرد نشرا
وكأن عاجلة المسرة أثرت
إن الثريا كالأقاح تكشرا
أبت الثمار غضونه فمجنها
وكذا الأويرق والمعادن أثمرا
سال النضار على الجداول حقبة
لا بد للأشجار أن تتنضرا
سيقانها مصفرة فكأنما
ذهب سبيك قد نما فتشجرا

هذي الرياض وما ذكرت كأنها
وجه الحبيب برائقاً وزواهرا
ما للحدائق أخرجت أثقالها
تشكو طلاها الياسمين وعبهرا
ماذا السؤال عن الرياض تضوعت
أو ما ترى جو السماء معطرا
يا صاحبي لا بأس إن لم تطلع
أن تلك إلا عن حديق لن ترى
روض الكواعب كلها روض المنى
روض الغواني اللابسات غدائرا
الفاترات المحدقات كحيلة
الناعمات الرافلات تبخترا
الحاجبات وجوههن مدللا
والمبديات من الجمال مشاعرا
والفاحم الوجف الأثيث كمدجن
متساحم قد غم روضاً أزهرا
وكأنه شمس ضممت وراءها
مخروط ظل الأرض فهو كما ترى
فهي الليالي لو تراه مدبرا
وهو النهار أو الذكاء منورا
تعس الجوى مستأصلاً بإلى وقد
أفنى الهوى مهجا فمالي لا أرى
ومع الحزين من الكآبة إذ جرى
يعتل ما يلهي الطبيب فلو درى
همل الدموع كنظم در هالك
شوقاً لنظم مباسم نفت الكرى

إلى غير ذلك من الأبيات[1].

٤٤ ـ السيد إسحاق بن قاسم المدراسي

الشيخ الفاضل: إسحاق بن قاسم المدراسي كان سبط الشيخ محمد غوث الشافعي النائطي، ولد سنة ثلاثين ومئتين بعد الألف، وأخذ عن خاله الشيخ صبغة الله بن محمد غوث وعن القاضي ارتضا علي خان العمري الگوپاموي، وكان مفرط الذكاء متين الديانة كبير الشأن، أخذ عنه غير واحد من العلماء.

وكان معدوداً في الشعراء، لقبه أمير بلدته «طرازش خان بهادر»، وله أبيات رائقة بالفارسية.

مات يوم السبت لثلاث ليال بقين من جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثلاث مئة وألف.

٤٥ ـ الشيخ إسحاق بن لطيف الهدى البردواني

الشيخ العالم الفقيه: إسحاق بن لطيف الهدى الحنفي الكيتهني البردواني أحد العلماء المشهورين، ولد بكيتهن ـ بفتح الكاف وسكون التحتية وفتح الفوقية بعدها هاء مختفية ونون ـ قرية من أعمال بردوان من أرض «بنگاله».

ولد سنة ثلاث وثمانين ومئتين بعد الألف، وقرأ المختصرات على أساتذة بلاده، ثم دخل «آره» وقرأ على المولوي محمد حنيف الآروي، ثم سار إلى «كانپور» وقرأ سائر الكتب الدرسية على مولانا عبد الغفار اللكهنوي والمولوي أشرف علي التهانوي، ثم ولي التدريس بمدرسة جامع العلوم في بلدة «كانپور» فدرس بها مدة طويلة، ثم ولي التدريس بالمدرسة العالية بكلكته، [ومنحته الحكومة لقب شمس العلماء، ثم رقي إلى درجة المعلم في مدرسة حكومية في «ڈهاكه» وأحيل إلى المعاش وعين معلماً في قسم الإسلاميات في جامعة «ڈهاكه».

مات في سنة سبع وخمسين وثلاث مئة وألف في «كلكته» في حادثة اصطدام وقد جاء في زيارة لوطنه، فنقلت جثته إلى قريته «كيتهن» ودفن بها].

٤٦ ـ الشيخ إسحاق بن أبيه الرامپوري

الشيخ الفاضل: إسحاق بن أبيه الرامپوري ثم الدهلوي أحد العلماء المبرزين في المنطق، والحكمة، ولد ونشأ ببلدة «رامپور» وقرأ العلم على مولانا أمير أحمد ووالده العلامة أمير حسن السهسواني ثم سافر إلى «دهلي» وأخذ الحديث عن شيخنا المحدث نذير

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الندوي).

حسين الدهلوي، وتصدر للتدريس ببلدة دهلي، أخذ عنه فقير الله البنگلوري، وخلق كثير[1].

٤٧ ـ الشيخ أسد الحق الخيرآبادي

الشيخ الفاضل: أسد الحق بن عبد الحق بن فضل حق بن فضل إمام العمري الخيرآبادي أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة، ولد ونشأ برامپور، وقرأ العلم على والده ولازمه ملازمة طويلة، حتى برع وفاق أقرانه في العلوم الحكمية، وولي التدريس بالمدرسة العالية برامپور، فدرس وأفاد بها زماناً، ومات في شبابه لسبع خلون من ربيع الثاني سنة ثمان عشرة وثلاث مئة وألف «برامپور».

٤٨ ـ مولوي أسد الله الموي

الشيخ الفاضل: أسد الله بن لعل محمد الحنفي الموي الأعظم گڈهي أحد العلماء الماهرين في الصناعة الطبية، ولد ونشأ بمئو، وقرأ المختصرات على صنوه الحكيم عبد الله، ثم سافر إلى «مرزاپور» وقرأ كبار الكتب على مولانا معين الدين الحسيني الكروي، ثم رجع إلى بلدته ولازم أخاه وأخذ عنه الصناعة الطبية، ثم رجع إلى «مرزاپور»، واشتغل بها بالتدريس والمداواة.

[مات في سنة أربعين وثلاث مئة وألف].

٤٩ ـ مولوي أسد الله السندي

الشيخ الفاضل: أسد الله بن الله بخش الحنفي السندي أحد العلماء المشهورين ببلاده، ولد في سنة خمس وثمانين ومئتين وألف بقرية «ٹكهر» بالتاء العجمية من أعمال «حيدرآباد» السند، وقرأ أكثر الكتب الدرسية على المولوي محمد حسن السندي بمدرسة العلوم في حيدرآباد، ثم سافر إلى «ديوبند» وقرأ على مولانا السيد أحمد الدهلوي، والمولوي محمود الديوبندي وعلى غيرهما من العلماء، ثم حفظ القرآن الكريم.

له مصنفات، منها «جنة النعيم» في استخراج لغات القرآن الكريم، و «تحفة الحذاق» في ترجمة الترياق، ورسائل في التجويد وغيره[2].

٥٠ ـ المفتي إسماعيل بن إبراهيم البنارسي

الشيخ العالم الفقيه المفتي: إسماعيل بن إبراهيم بن عمر الحنفي البنارسي أحد الفقهاء المبرزين في العلوم الحكمية، ولد بمدينة «بنارس» سنة سبع عشرة ومئتين وألف، وسافر إلى «لكهنؤ» مع أبيه في صغر سنه، وقرأ عليه ولازمه ملازمة طويلة، وأخذ الطب عن الحكيم محمد علي الأصم اللكهنوي، وولي الإفتاء بلكهنؤ بعد أبيه، واستقل به نحو ثلاثين سنة، ثم رجع إلى «بنارس»، واعتزل بها عن الناس، له مصنفات عديدة في الكلام.

مات لعشر خلون من جمادى الأولى سنة خمس وثلاث مئة وألف.

٥١ ـ مولانا إسماعيل بن عبد الجليل الكوئلي

الشيخ الفاضل العلامة: إسماعيل بن عبد الجليل الإسرائيلي الكوئلي أحد العلماء المشهورين، ولد ببلدة كوئل التي يسمونها اليوم عليگڑه سنة ثلاث وستين ومئتين بعد الألف، وقرأ المختصرات على المرحوم أحمد حسن وكان من تلامذة والده، ثم لازم الشيخ فيض الحسن السهارنپوري وأخذ عنه، وجدَّ في البحث والاشتغال حتى فاق أقرانه في كثير من العلوم والفنون، ثم قرأ الصحاح والسنن على مولانا قاسم النانوتوي، وتصدر للتدريس.

وكان يعمل بنصوص الحديث والقرآن ولا يقلد أحداً وينشد ـ ع:

إني أحب الحسن حيث وجدته
للحق في وجه الملاح مواقع

له مصنفات جليلة، أشهرها «القول الصريح في تكذيب مثيل المسيح»، و «القول الصواب في المولد والقيام».

توفي لثلاث بقين من شوال سنة إحدى عشرة

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الندوي).

(٢) لم نعثر على سنة وفاته (الندوي).

وثلاث مئة وألف ببلدة «كوئل».

٥٢ ـ الشيخ إسماعيل الرانديري

الشيخ العالم الصالح: إسماعيل بن حافظ محمد بن حافظ صالح الحنفي الرانديري أحد العلماء العاملين، ولد ونشأ براندير، وقرأ المختصرات على أهل بلدته، ثم سافر إلى «بهوپال» وقرأ الكتب الدرسية على المولوي بديع الزمان اللكهنوي وعلى غيره من العلماء، ثم قرأ الصحاح والسنن على شيخنا العلامة حسين بن محسن السبعي الأنصاري اليماني ولازمه مدة، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار، وأخذ القراءة والتجويد عن الشيخ محمد الدمياطي، ثم رجع إلى «راندير» وولي الخطابة بها في الجامع الكبير.

وكان صالحاً، فاضلاً، متورعاً، متين الديانة، حسن الأخلاق، لطيف المعاشرة مع انقطاعه إلى الزهد والعبادة والتوكل والعفاف والصدق.

مات في السابع عشر من ربيع الأول سنة ثلاثين وثلاث مئة وألف براندير.

٥٣ ـ السيد أشرف الشمسي الحيدرآبادي

الشيخ الفاضل: أشرف بن علي بن أشرف الحسيني الشمسي المهدوي الحيدرآبادي أحد الأدباء المشهورين، ولد بحيدرآباد سنة ثمانين ومئتين بعد الألف، وقرأ المنطق والحكمة والأصول والكلام وغيرها على مولانا عباس الچرياكوٹي ومولانا عبد الصمد القندهاري، ولازمهما مدة من الزمان حتى برز في الفضائل العلمية لا سيما الكلام والشعر، ومن قوله:

تعودت دهراً بالعباد[1] الكرائب
فأعي فؤاد ازدحام المصائب

ولو صار عظمي في الرازيات إثمدا
توطنت يوماً في عيون الحبائب

وهو من طائفة المهدوية، يعتقد بأن السيد محمد بن يوسف الجونپوري كان مهدياً[2].

٥٤ ـ مولانا أشرف علي الصادقپوري

الشيخ الفاضل: أشرف علي بن أحمد الله بن إلهي بخش بن هداية علي الجعفري الصادقپوري العظيم آبادي كان من العلماء المبرزين في العلوم الأدبية، ولد ونشأ بعظيم آباد، وقرأ المختصرات على أبيه، ثم لازم صنوه عبد الحميد وأخذ عنه، ثم صحب عمه الشيخ فياض علي وسافر معه إلى أفغانستان ولبث بها برهة من الدهر، ثم عاد ودخل «لكهنؤ» وقرأ العلوم الحكمية على من بها من العلماء، ثم توجه إلى العلوم الغربية وجدَّ في البحث والاشتغال ببلدة كلكته ونال الفضيلة التامة من كليتها، وولي التدريس ببلدة «بهاولپور» ثم جوناگڈه، ثم ولي النظارة والتدريس في المدرسة الإنجليزية ببلدة «بانده»، ولقبته الحكومة شمس العلماء، وكان صالحاً ديناً حسن العقيدة.

[مات لليلتين خلتا من شوال سنة ست وعشرين وثلاث مئة وألف].

٥٥ ـ مولانا أشرف علي التهانوي

الشيخ العالم الفقيه: أشرف علي بن عبد الحق الحنفي التهانوي الواعظ المعروف بالفضل والأثر.

ولد بتهانه قرية من أعمال مظفرنگر لخمس خلون من ربيع الآخر سنة ثمانين ومئتين بعد الألف، وقرأ المختصرات على مولانا فتح محمد التهانوي والمولوي منفعت علي الديوبندي، وقرأ أكثر كتب المنطق والحكمة وبعض الفقه والأصول على مولانا محمود حسن الديوبندي المحدث، وأكثر كتب الفقه والأصول وبعض الحديث على مولانا محمود، والفنون الرياضية والمواريث على شيخنا السيد أحمد الدهلوي، والحديث والتفسير على مولانا يعقوب بن مملوك العلي النانوتوي، كلها في المدرسة العالية بديوبند.

ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار وأخذ الطريقة عن الشيخ الكبير إمداد الله التهانوي المهاجر إلى مكة

(١) كذا في الأصل.

(٢) لم نعثر على سنة وفاته (الندوي).

المباركة، وصحبه زماناً ثم رجع إلى الهند ودرس مدة طويلة في مدرسة «جامع العلوم» بكانپور مع اشتغاله بالأذكار والأشغال، حتى غلبت عليه الحالة فترك التدريس وسافر إلى أقطار الهند وراح إلى الحجاز مرة ثانية وصحب شيخه مدة، ثم عاد إلى الهند وأقام بمواطنه في آخر صفر سنة خمس عشرة وثلاث مئة وألف، [فلم يغادره إلا نادراً للتداوي أو لاضطرار، وصار مرجعاً في التربية والإرشاد وإصلاح النفوس وتهذيب الأخلاق، تشد إليه الرحال ويقصده الراغبون في ذلك من أقاصي البلاد وأدانيها، وانتهت إليه الرياسة في تربية المريدين وإرشاد الطالبين، والاطلاع على غوائل النفوس ومداخل الشيطان، ومعالجة الأدواء الباطنة والأسقام النفسية، وهو ملتزم لمكانه، يقصد ولا يقصد، ويؤتى ولا يأتي، وللإقامة في زاويته والاستفادة من مجالسه قيود والتزامات، يحتملها الطالبون، لا يلتزم ضيافة القاصدين شأن الزوايا، بل يقومون بذلك بأنفسهم، ويخص بعض الفضلاء وخاصة الزائرين بالضيافة، ومع ذلك يؤمه الطالبون من أنحاء بعيدة، ويتحملون نفقاتهم.

وكانت أوقاته مضبوطة منظمة، لا يخل بها ولا يستثني فيها إلا في حالات اضطرارية، وكان إذا انصرف من صلاة الصبح اشتغل بذات نفسه، عاكفاً على الكتابة والتأليف منفرداً عن الناس، لا يطمع فيه طامع إلى أن يتغدى ويقيل ويصلي الظهر، فإذا صلى الظهر جلس للناس يكتب الردود على الرسائل، ويقرأ بعضها للناس ويتحدث إليهم، ويؤنسهم بنكته ولطائفه، وكان حديثه نزهة للأذهان، وفاكهة للجلساء، بحيث لا يملون ولا يضيقون، ويكتب بعض الحجب والتعويذات، فإذا صلى العصر انفرد عن الناس واشتغل بشؤون بيته إلى أن يصلي العشاء، فلا يطمع فيه طامع.

وقد كان من كبار العلماء الربانيين الذين نفع الله بمواعظهم ومؤلفاتهم، وقد بلغ عدد مجالس وعظه التي دونت في الرسائل وجمعت في المجاميع إلى أربع مئة مجلس، وقد كان نفع كتبه ومجالس وعظه عظيماً في إصلاح العقيدة والعمل، واستفاد منها ألوف من المسلمين، ورفض عدد لا يحصيه إلا الله العادات والتقاليد الجاهلية والرسوم والبدع التي دخلت في حياة المسلمين وفي بيوتهم وأفراحهم وأحزانهم بسبب الاختلاط الطويل بالكفار وأهل البدع والأهواء، وقد كان له فضل كبير في تيسير الطريقة وتقريبها، وتنقيح الغايات من الوسائل، واللباب من القشور والزوائد].

كانت له اليد الطولى في المعارف الإلهية، ومهارة جيدة في التصنيف والتذكير، ورزق من حسن القبول ما لم يرزق غيره من العلماء والمشايخ في العصر الحاضر، قرأت عليه شطراً من «أصول الشاشي» وجزءاً من شرح الكافية للجامي، وبعضاً من «شرح الشمسية» للرازي.

وله مصنفات كثيرة ممتعة ما بين صغير وكبير وجزء لطيف ومجلدات ضخمة، أحصاها بعض أصحابه فبلغت إلى نحو ثمان مئة، منها نحو اثني عشر كتاباً بالعربية، منها أنوار الوجود في أطوار الشهود، والتجلي العظيم في أحسن تقويم، وسبق الغايات في نسق الآيات، وغيرها، ومن مصنفاته في غير العربية الإكسير في ترجمة التنوير، والتأديب لمن ليس له في العلم والأدب نصيب، وتحذير الإخوان عن تزوير الشيطان، والقول البديع في اشتراط المصر للتجميع، والقول الفاصل بين الحق والباطل، وتنشيط الطبع في إجراء القراءات السبع، و «بيان القرآن» في الترجمة والتفسير في ثلاثين جزءاً، والتكشف عن مهمات التصوف، وتربية السالك وتنجية الهالك، وحياة المسلمين وتعليم الدين، والبوادر والنوادر، وإصلاح الرسوم، ومجاميع كثيرة لمجالسه وكلامه ولمواعظه، وقد كان لكتابه «بهشتي زيور» الذي ألفه أصلاً لتعليم البنات وضمنه المسائل الفقهية التي تشتد إليها الحاجة رواج وذيوع قلما بلغهما كتاب آخر من الكتب الدينية في هذا العصر، وطبع مراراً كثيرة يصعب إحصاؤها.

وكان مشكلاً منور الشبيه، أبيض مشرب الحمرة ربعة من الرجال، حسن الثياب في غير إسراف وتجمل، حلو المنطق، لطيف العشرة، فيه دعابة مع مهابة ووقار وسكينة ورزانة، كثير المحفوظ، حسن الاستشهاد بالأبيات، كثير الإنشاد لأشعار المثنوي لمولانا جلال الدين الرومي في المواعظ والمجالس في محالها، شديد العناية كثير الحسبة على أداء الحقوق إلى أصحابها وإصلاح المعاملات مع الناس، لا يحتمل

في ذلك تساهلاً وتغافلاً.

توفي إلى رحمة الله تعالى لست عشرة خلون من رجب سنة اثنتين وستين وثلاث مئة وألف وقد بلغ من العمر اثنتين وثمانين سنة، ودفن في «تهانه بهون».

٥٦ ـ مولانا أشرف علي السلطانپوري

الشيخ العالم الصالح: أشرف علي بن عبد الغفور الحنفي السلطانپوري أحد العلماء العاملين، ولد يوم الأحد لسبع خلون من رمضان سنة ثمان وستين ومئتين وألف، وقرأ المختصرات على والده والحكيم صادق علي والمولوي رحمة الله في بلدة «كپورتهله» وسافر إلى «دهلي» سنة إحدى وتسعين وأقام بها إلى سنة ثلاث وتسعين، وقرأ في هذه المدة بعض الكتب على المفتي عبد الله الطوكي والكتب الطبية على الحكيم عبد المجيد بن محمود الدهلوي، ثم سافر إلى «سهارنپور»، وقرأ الفقه والأصول على المولوي أحمد حسن الكانپوري ومولانا محمد مظهر النانوتوي والحديث على الشيخ أحمد علي بن لطف الله السهارنپوري، ثم دخل «گنگوه» وأخذ الطريقة عن الشيخ رشيد أحمد الگنگوهي المحدث، واشتغل بالتدريس والتصنيف.

له عناية تامة بالمناظرة، ومن مصنفاته تنبيه المغرور في الرد على القادياني، ورسالة في الرد على الشيعة، ورسالة في تحقيق السيادة، ورسالة في شمائل النبي ﷺ[1].

٥٧ ـ السيد أشفاق حسين البريلوي

السيد الفاضل: أشفاق حسين بن بشير الدين بن محمد أرزاني الحسيني النقوي السهسواني ثم البريلوي أحد العلماء الصالحين.

ولد ونشأ بسهسوان، وقرأ العلم على الشيخ فضل رسول العثماني البدايوني، ثم تطبب على الحكيم إمام الدين الدهلوي، وتقرب إلى ولاة الأمر وخدم الحكومة الإنجليزية مدة من الزمان، وناب الحكم في قطر من أقطار «جبلپور»، وأحيل إلى المعاش، وكان بارعاً في كثير من العلوم والفنون، مداعباً مزاحاً حلو المنطق، مليح الشمائل، حسن المعاشرة، بليغ العبارة، كان يحفظ جملة من الأدبيات، ويسرد ذلك على محالها سرداً حسناً، وكان حريصاً على طلب العلم وجمع الكتب، يشتغل بمطالعتها، ويستخدم العلماء ويحسن إليهم بالقرى ورواتب شهرية، فيذاكرهم في العلوم ويدرس بحضورهم، لقيته ببلدة «بريلي»، وكان بين الستين والسبعين من العمر، فوجدته تذكاراً للسلف، حسن الصحبة والمعاشرة، طلق الوجه ذا بشاشة للناس، يدرس في «الجلالين»، ويحضر في دروسه مولانا هداية علي البريلوي وكان ممن يوظفه.

مات سنة ثمان عشرة وثلاث مئة وألف.

٥٨ ـ مولانا أصغر حسين الفرخ آبادي

الشيخ الفاضل العلامة: أصغر حسين بن غلام غوث الحنفي الفرخ آبادي أحد العلماء المشهورين، ولد في الثالث عشر من محرم سنة خمس وثلاثين ومئتين بعد الألف، وقرأ العلم على مولانا سراج الدين المرادآبادي والشيخ مردان علي البدايوني وعلى غيرهما من العلماء، ثم تطبب وصار أوحد عصره في العلوم الحكمية والفنون الأدبية، وتهافت عليه المحصلون من أقطار بعيدة، فدرس وأفاد مدة طويلة ببلدته، ثم سافر إلى «بهوپال» ونال الحظ والقبول من صاحبها نواب صديق حسن القنوجي وكان من تلامذته، قرأ عليه في بداية حاله بعض الكتب الدرسية، فجعله رئيس الأطباء ثم حاكم المرافعة، فأقام بها مدة، ثم حدثت بينهما المنافرة فعزله الأمير المذكور، فرجع إلى بيته واشتغل بالتدريس والتصنيف، له مصنفات كثيرة ممتعة.

مات في سنة أربع عشرة وثلاث مئة وألف ببلدة «فتح گڈه».

٥٩ ـ السيد إعجاز أحمد السهسواني

الشيخ الفاضل: إعجاز أحمد بن عبد الباري بن سراج أحمد الحسيني النقوي السهسواني أحد العلماء الصالحين، ولد في سنة أربع وتسعين ومئتين وألف، وقرأ الكتب الدرسية على الحكيم محمود عالم بن إلهي

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الندوي).

بخش السهسواني ولازمه مدة، ثم سافر إلى «بهوپال» وقرأ التوضيح والتلويح ومسلم الثبوت وتفسير البيضاوي على العلامة محمد بشير السهسواني، وقرأ المطول وشرح «السلم» للقاضي مبارك و «شرح الهداية» للصدر الشيرازي، على شيخنا القاضي عبد الحق الكابلي، ثم أخذ الحديث عن شيخنا المحدث حسين بن محسن الأنصاري اليماني نزيل «بهوپال»، ثم رجع إلى «سهسوان» وأقام بها زماناً، ثم سكن بقرية «بسولي» بفتح الموحدة والسين المهملة، يدرس ويتطبب.

[وولي رياسة تدريس اللغة العربية والفارسية في مدرسة ببدايون، ثم عين نائب العميد في كلية في «فيض آباد»، واشتغل هناك ستاً وعشرين سنة إلى أن أحيل إلى المعاش في سنة أربع وستين وثلاث مئة وألف، واعتزل في وطنه منقطعاً إلى المطالعة والتصنيف والشعر والأدب.

كان السيد إعجاز أحمد متضلعاً من الفنون الأدبية، بصيراً بأصنافه ومذاهبه، شاعراً مكثراً مجيداً في أردو على طريقة الشعراء المتأخرين، ويقول الشعر الرصين البليغ في العربية والفارسية وأردو.

توفي في إحدى عشرة خلون من شعبان سنة اثنتين وثمانين وثلاث مئة وألف بسهسوان وله من العمر ثمان وثمانون سنة].

وله مصنفات كثيرة: منها تسلية الفؤاد بترجمة بانت سعاد، وتوقيع الفريد في تذكار أدباء الهند، ورشحات الكرم في شرح فصوص الحكم للفارابي، والدراري المضيئة، [ونقد وانتقاد، وشعر العرب، وتذكرة شعراء سهسوان، وقند پارسي ديوان شعر له بالفارسية، وسحر وإعجاز ديوان شعر له في أردو] وديوان الشعر له بالعربية، ومن شعره قوله:

قد جبت في طلب العلوم[1] مفاوزاً
ومهالكا كالهائم المتشوق

كم من أذى وسط الفلاة سئمته
فلقيت آمالي بوجه مشرق

(١) في الأصل: العلم ـ ولا يستقيم به الوزن.

غرتني الدنيا كثيراً بالغنى
وتركتها سخطاً لظاهر رونق

ومن قوله:

يهوى الفتى لذة الدنيا ويأملها
ولا نصيب له منها سوى الألم

تباً لدار فناء لا بقاء لها
ولا مصير لأهليها سوى العدم

فهب من رقدة الغفلات نل فرصاً
فليس ينفع بعد الفوت من ندم

ومن قوله:

ولا أنسى سليمى يوم سارت
بها الأجمال طائعة الزمام

أتتني كي تودعني فقامت
تعض بنانها والطرف دامي

وغير وجهها وشك التنائي
وأوجع قلبها روع انصرام

فأومت باللحاظ حذار واش
وفي زفراتها حرق الغرام

٦ ـ مولانا أعظم حسين الخيرآبادي

الشيخ العالم الصالح: أعظم حسين بن لطف حسين الحنفي الخيرآبادي أحد كبار العلماء، ولد ونشأ بخيرآباد، وقرأ العلم على العلامة عبد الحق بن فضل حق العمري الخيرآبادي وعلى غيره من العلماء، ثم سافر إلى «بهوپال» وقرأ الصحاح والسنن على مولانا عبد القيوم بن عبد الحي البكري البرهانوي وأخذ عنه الطريقة ولازمه مدة، ولم يزل موظفاً في «بهوپال» إلى أن توفي، وفي كل عصر كان مشاراً إليه في الفقه والديانة مع الاستقامة على الطريقة والصلاح الظاهر، لقيته غير مرة في «بهوپال»، وكان هاجر إلى الحجاز في آخر عمره وأقام بها نحو عشر سنين.

مات في سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة وألف بـ «المدينة المنورة».

٦١ ـ المفتي أعظم علي الحيدرآبادي

الشيخ الفاضل المفتي: أعظم علي الحسيني الحيدرآبادي أحد الفقهاء المعروفين بالصلاح، ولد ونشأ بحيدرآباد، وقرأ العلم على أساتذة عصره، وولي الإفتاء بعدما اعتزل جده لأمه المفتي مسيح الدين لكبر سنه[1].

٦٢ ـ مولانا أفضل حسن الحيدرآبادي

الشيخ الفاضل: أفضل حسن بن ظهور علي بن محمد حيدر بن محمد مبين الأنصاري اللكهنوي ثم الحيدرآبادي كان من ذرية الشيخ الشهيد قطب الدين السهالوي، ولد ونشأ بحيدرآباد، وقرأ العلم على والده وعلى الشيخ عبد الحليم بن أمين الله الأنصاري اللكهنوي ببلدة «حيدرآباد»، وسافر إلى الحجاز للحج والزيارة مرتين: مرة أولى مع والدته، ومرة ثانية في سنة ثمان وثلاث مئة وألف، وكان من العلماء العاملين وعباد الله الصالحين.

مات سنة ثلاث عشرة، أو أربع عشرة وثلاث مئة بعد الألف «بحيدرآباد».

٦٣ ـ مولانا إفهام الله اللكهنوي

الشيخ الفاضل: إفهام الله بن إنعام الله بن ولي الله الأنصاري اللكهنوي أحد كبار العلماء، ولد ونشأ ببلدة «لكهنؤ»، وقرأ المختصرات على الشيخ عبد الباسط بن عبد الرزاق اللكهنوي، ثم لازم العلامة عبد الحي بن عبد الحليم وأخذ عنه، وأسند الحديث عن الشيخ عبد الرزاق وبايعه، ثم اشتغل بالتدريس فدرس مدة بلكهنؤ، ثم ولي التدريس في مدرسة «ويلور» من أرض «مدراس» فدرس بها زماناً، ثم ولي التدريس بمدرسة «گلبرگه» من بلاد الدكن فدرس بها مدة.

وكان بارعاً في الأصول والكلام، له رسالة في تحقيق الروح، ورسالة في المعراج، وحاشية على «شرح العقائد»، وحاشية على حاشية الخيالي، وحاشية على «شرح الشمسية».

مات أول يوم من ذي القعدة سنة ست عشرة وثلاث مئة وألف، وله ست وثلاثون سنة.

٦٤ ـ المولوي إلهي بخش الكوپاگنجي

الشيخ الفاضل: إلهي بخش بن عبد القادر الحنفي الكوپاگنجي الأعظم گڈهی، أحد العلماء المشهورين، ولد سنة ثمان وخمسين ومئتين وألف بكوپاگنج قرية من أعمال «أعظم گڈه»، وقرأ العلم على مولانا سخاوة علي الجونپوري والشيخ تراب علي والشيخ عبد الحليم بن أمين الله، ثم درس وأفاد مدة «برسڑا» ـ بفتح الراء وسكون السين المهملتين بعدها راء هندية وألف ـ ثم تصدر بگهوسي في مدرسة المولوي صاحب علي خان.

مات سنة تسع عشرة وثلاث مئة وألف.

٦٥ ـ مولانا إلهي بخش الفيض آبادي

الشيخ الفاضل العلامة: إلهي بخش الحنفي الفيض آبادي، أحد العلماء المشهورين بجودة القريحة وقوة الحفظ وسيلان الذهن، ولد ونشأ بفيض آباد ودخل لكهنؤ للعلم، فقرأ على مولانا أنور علي اللكهنوي وعلى غيره من العلماء، ثم درس وأفاد مدة طويلة بلكهنؤ، ثم سافر إلى بهوپال، وجعله نواب صديق حسن القنوجي معلماً لولديه، وبعد مدة يسيرة ولاه النظارة على مدارس بهوپال المحروسة، وسافر إلى الحرمين الشريفين في آخر عمره، لقيته في بهوپال، وكان مفرط الذكاء، صالحاً عفيفاً، متين الديانة.

وله مصنفات ممتعة، منها تعليقاته على شرح السلم لحمد الله، وحاشية بسيطة على شرح التهذيب لليزدي، وحاشية على شرح مئة عامل، وتعليقات على أكثر الكتب الدرسية وله عمدة المرام في تحقيق الجملة والكلام، رسالة مبسوطة بالفارسية، ومن مخترعاته التراكيب المنطقية على منوال التراكيب النحوية، ومن مصنفاته شرح المرقاة في المنطق بالفارسي، ونسبه إلى السيد علي حسن بن نواب صديق حسن القنوجي.

[توفي بمكة سنة ست وثلاث مئة وألف، ودفن في المعلاة].

---

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الندوي).

٦٦ ـ خواجة ألطاف حسين «حالي» الپاني پتي

الشيخ الفاضل: خواجة ألطاف حسين بن ايزد بخش الأنصاري الپاني پتي، أحد الأفاضل المشهورين في الهند.

ولد في سنة ثلاث وخمسين ومئتين وألف، ببلدة پاني پت، على ثلاثة وخمسين ميلا من دهلي ونشأ بها، وحفظ القرآن الكريم ثم اشتغل بالعلم على المولوي إبراهيم حسين الأنصاري الشيعي الپاني پتي، فقرأ عليه النحو والعربية، وبعض الكتب من المنطق، ثم سافر إلى دهلي وقرأ على مولانا نوازش علي الدهلوي ولازمه مدة، ثم رجع إلى بلدته سنة اثنتين وسبعين، وأخذ عن المولوي قلندر علي والمولوي محب الله والشيخ المحدث عبد الرحمن الأنصاري ولازمهم مدة، ثم سار إلى جهانگيرآباد وتقرب إلى نواب مصطفى خان الدهلوي وصاحبه مدة، [وتتلمذ في الشعر على الشاعر المشهور أسد الله خان «غالب» واختص به] وبايع الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد المجددي الدهلوي، وأقبل على الشعر إقبالاً كلياً، ثم سافر إلى لاهور، وأقام بها زماناً، ثم ولي على التدريس في دهلي، واستمر عليه إلى سنة تسع وثلاث مئة وألف، ووظف له الوزير آسمان جاه الحيدرآبادي، فاعتزل في بيته [منصرفاً إلى الكتابة والتأليف، ومساعدة حركة التعليم التي كان يتزعمها السيد أحمد خان].

وله مصنفات جليلة، منها «حياة جاويد» كتاب بسيط في سيرة السيد أحمد بن المتقي الدهلوي، و «حياة سعدي» في سيرة المصلح السعدي الشيرازي، و «يادگار غالب» في سيرة أسد الله الدهلوي الغالب، وترياق المسموم في الذب عن الملة الإسلامية والرد على المسيحيين، ومجالس النساء و «مناجاة بيوه» و «شكوهٔ هند» وله أرجوزات كثيرة.

من أشهر مصنفاته المد والجزر في الإسلام المعروف بمسدس حالي منظومة تلقاها الناس بالقبول [وسارت مسير الأمثال في البلاد، وأولع الناس بها ولعاً عظيماً، وطبعت مراراً لا تحصى، وهي ملحمة إسلامية ذكر فيها ظهور الإسلام وما له من فضل على الإنسانية، وذكر البعثة المحمدية والشخصية النبوية في أسلوب معجب مطرب، وذكر الصحابة والعرب وما لهم من فضل في إحياء العلوم والحضارة، ومآثر السلف وعلو همتهم، ثم ذكر ما نكب به المسلمون في الدور الأخير من انحطاط في الأخلاق وانصراف عن معالي الأمور وسقوط في الهمة، وصور المجتمع الإسلامي المعاصر تصويراً دقيقاً صادقاً، ويؤخذ عليه أنه بالغ في الثناء على الحكومة الإنجليزية وعدلها وفضلها] وله مقدمة في الشعر وديوان الشعر بالأردو، وله أبيات رائقة رقيقة بالعربية والفارسية، وهو أول من اخترع أسلوباً جديداً في الشعر.

[وكان رقيق الشعور، مرهف الحس، سريع الانفعال، جيد القريحة في الشعر، له كعب عال في نقد الشعر ومعرفة جيده من سقيمه، أحسن الاقتباس من الأساليب العصرية في النقد والتاريخ، رقيق الذوق، متألماً بما أصيب به المسلمون، مبالغاً في حب السيد أحمد خان، شديد الإعجاب به، كريم الطبع، متواضعاً، دمث الخلق، كثير الإنصاف مع معاصريه].

مات في الثالث عشر من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة وألف بپاني پت.

٦٧ ـ مولانا إمام الدين الطوكي

الشيخ العالم الفقيه المحدث: إمام الدين بن يار محمد الكشميري الحنفي الطوكي أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، ولد ببلدة «پونچهـ» ـ بضم الباء الفارسية والجيم المعقود ـ سنة خمس وعشرين ومئتين وألف، واشتغل بالعلم أياماً في بلاده، ثم دخل دهلي وقرأ على المفتي صدر الدين وعلى غيره من الأساتذة، وأخذ الحديث عن الشيخ المسند إسحاق بن أفضل العمري الدهلوي، ثم سافر إلى طوك ولازم العلامة حيدر علي الحسيني الرامپوري وأخذ عنه في الفقه والأصول والطب والحديث وكثير من العلوم والفنون، وسكن بطوك مدرساً مفيداً، أخذ عنه نواب محمد علي خان والقاضي عبد الغفار ومحمد حسن بن بيان خان وخلق كثير من العلماء، وأسند عنه الشيخ أبو الخير أحمد بن عثمان المكي، وانتهت إليه رئاسة العلم ببلدة طوك، وفي آخر عمره ولي قضاء القضاة بها.

[مات سنة تسع عشرة وثلاث مئة وألف].

٦٨ ـ مولانا أمان الحق اللكهنوي

الشيخ الصالح: أمان الحق بن برهان الحق بن نور الحق بن أنوار الحق الحنفي الأنصاري اللكهنوي أحد الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ ببلدة لكهنؤ وحفظ القرآن وجوده، ثم اشتغل بالعلم، وقرأ على والده وعلى الشيخ عبد الحكيم بن عبد الرب اللكهنوي، وبرع في الحساب والمواريث والفقه، ثم اشتغل بالتدريس.

مات لإحدى عشرة بقين من ربيع الأول سنة خمس وثلاث مئة وألف ببلدة لكهنؤ.

٦٩ ـ مولانا أمانة الله الغازيپوري

الشيخ الصالح المعمر: أمانة الله بن محمد فصيح الحنفي الغازيپوري أحد المشايخ المعروفين بالصلاح، تفقه على والده، وأخذ عنه الطريقة وتولى الشياخة بعده.

وكان مرزوق القبول في الوعظ والتذكير، قليل العلم، شديد التعصب على من ينتمي إلى أهل الحديث، مع الوجاهة العظيمة، والوقار والعفة، والاستقامة والصلاح، انتفع بمواعظه خلق كثير لا يحصون بحد وعد.

مات في السادس عشر من رمضان سنة خمس عشرة وثلاث مئة وألف بغازيپور.

٧٠ ـ مولانا أمانة الله الپلكهني

الشيخ الفاضل: أمانة الله بن لطف الله الحنفي الپلكهني أحد العلماء المشتغلين بالدرس والإفادة، ولد [حوالي سنة خمس وثمانين ومئتين وألف]، ونشأ بعليگڈه، وقرأ العلم على والده ولازمه ملازمة طويلة، ولما سافر والده إلى حيدرآباد تصدر للتدريس بعليگڈه، [وكانت له مشاركة جيدة في العلوم الرياضية، وكان كثير الصمت قليل الكلام، عاكفاً على الدرس والإفادة.

مات في شهر ذي الحجة سنة تسع وأربعين وثلاث مئة وألف].

٧١ ـ المولوي أمجد علي الكاكوروي

الشيخ الفاضل: أمجد علي بن أحمد علي بن غالب علي بن محمد نواز بن خليل الرحمن العلوي الكاكوروي كان من نسل الشيخ نظام الدين بهيكه.

ولد ونشأ بكاكوري واشتغل بالعلم على الشيخ تقي علي بن تراب علي الكاكوروي القلندر، ولازمه ملازمة طويلة وأخذ عنه الفقه والأصول والكلام والمنطق والحكمة وغيرها من العلوم المتعارفة في الهند، وخدم الدولة الإنجليزية مدة طويلة حتى ناب الحكم في إحدى المتصرفيات وأحيل إلى المعاش، لقيته غير مرة ببلدة لكهنؤ، فوجدته عالماً كبيراً بارعاً في العلوم الأدبية، والفنون الحكمية، ذا فكر نقاد وذهن وقاد، لم يزل مشتغلاً بمطالعة الكتب والمذاكرة.

مات سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة وألف، بكاكوري.

٧٢ ـ السيد إمداد العلي الأكبرآبادي

الشيخ الفاضل: إمداد العلي بن غلام مصطفى بن أحمد الله بن إلهام الله بن خليل الله بن فتح الله بن إبراهيم بن الحسن الحسيني الجعفري الأكبرآبادي أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بأكبرآباد واشتغل بالعلم أياماً على أساتذة بلاده، ثم لازم القاضي بشير الدين العثماني القنوجي وأخذ عنه، وخدم الدولة الإنجليزية حتى ناب الحكم في كانپور ومرادآباد وفي بلاد أخرى وأحيل إلى المعاش.

وكان فاضلاً كريماً محباً لأهل العلم، محسناً إليهم، ناصراً للسنة السنية، قامعاً للبدعة المخذولة، حج وزار، [وبايع الشيخ الكبير الحاج إمداد الله التهانوي المهاجر إلى مكة المكرمة] وأسس مدرسة عظيمة بأكبرآباد، [وأسس أيام إقامته بمرادآباد مدرسة للعلوم الدينية بها سنة ثمان وتسعين ومئتين وألف اشتهرت بالمدرسة الإمدادية] وصنف الكتب، وجمع الكتب النفيسة.

ومن مصنفاته: إمداد الاحتساب على المداهنين في أحكام طعام أهل الكتاب، رد فيه على السيد أحمد بن المتقي الدهلوي، ومنها إمداد الآفاق في الرد على تهذيب الأخلاق للسيد أحمد المذكور، وإمداد السنة في التراويح وأنها ليست بسنة مؤكدة وأنها ثمان

ركعات، وفيه رد على المولوي محمد فصيح الغازيپوري، وإمداد الغوي عن الصراط السوي في جواب توضيح السنن الهدى للمولوي عبد الرحمن الصدر الأمين فيما رد على إمداد السنة ونور الهدى، رسالة ثالثة له في التراويح[1].

٧٣ ـ الشيخ إمداد الله الفاروقي التهانوي

الشيخ العارف الكبير الأجل: إمداد الله بن محمد أمين العمري التهانوي المهاجر إلى مكة المباركة كان من الأولياء السالكين العارفين، اتفقت الألسن على الثناء عليه والتعظيم له.

ولد يوم الاثنين لثمان بقين من صفر سنة ثلاث وثلاثين ومئتين بعد الألف بنانوته قرية من أعمال سهارنپور، وقرأ الرسائل الفارسية على الوجه المرسوم، وقرأ الحصن الحصين على مولانا قلندر بخش الجلال آبادي، وقرأ المثنوي المعنوي عليه أيضاً، وهو ممن قرأ على المفتي إلهي بخش الكاندهلوي، ثم سافر إلى دهلي ولازم الشيخ نصير الدين الشافعي المجاهد وأخذ عنه الطريقة، وبعد شهادته رجع إلى «تهانه بهون» فأقام بها زماناً، ثم دخل «لوهاري» ولازم الشيخ نور محمد الجهنجهانوي وأخذ عنه الطريقة، وفتح الله سبحانه عليه أبواب المعرفة وجعله من العلماء الراسخين في العلم، فتصدر للإرشاد والتلقين بأمر شيخه.

[وثار المسلمون وأهل البلاد على الحكومة الإنجليزية سنة أربع وسبعين ومئتين وألف، وقامت جماعة من العلماء والصلحاء وأهل الغيرة من المسلمين في سهارنپور ومظفر نگر فأعلنوا الحرب على الإنجليز واختاروا الشيخ إمداد الله أميراً لهم، واشتبك الفريقان في ميدان «شاملي» قرية من أعمال مظفر نگر فقتل حافظ محمد ضامن شهيداً، وانقلبت الدائرة على المسلمين ورسخت أقدام الإنجليز، واشتد بطشهم بكل من اتهم بالمشاركة في هذه الثورة، وضاقت على العلماء العاملين الغيارى الأرض، وضاق مجال العمل في الهند، وقضى بعض الرفقة مدة في الاختفاء والانزواء، ولجأ بعضهم إلى الهجرة ومغادرة البلاد، وآثر الشيخ إمداد الله الهجرة إلى مكة المكرمة، ودخل مكة سنة ست وسبعين ومئتين وألف وألقى رحله بالبلد الأمين، وكان أول إقامته على «الصفا» ثم انتقل إلى حارة الباب حيث قضى حياته ولقي ربه، وعاش أياماً طويلة في عسر شديد وفقر وفاقة، شأن الأولياء المتقدمين، وهو صابر محتسب، راض بما قسم الله له من الحال، حتى جاء الله بالفرج، وأبدل العسر باليسر، وجاءته الدنيا راغمة، واشتغل بالمجاهدات والعبادات متوجهاً إلى الله بقلبه وقالبه، دائم الذكر والمراقبة، فائض القلب والباطن بالعلوم والأنوار مع هضم للنفس واطراح على عتبة العبودية، وتواضع للعباد، وعلو همة وشهامة نفس، وإجلال للعلم والعلماء، وتعظيم للشريعة والسنة السنية، حتى غرس الله حبه في قلوب عباده، وعطف قلوب العلماء الكبار والمشايخ الأجلاء إلى الرجوع إليه والاستفادة منه، وأمه طلاب المعرفة واليقين من بلاد بعيدة، وبارك الله في تربيته وطريقته، فانتشرت أنوارهما في الآفاق، وجدد به الطريقة الچشتية الصابرية، وانتمى إليها ودخل في سلكها كبار العلماء والفضلاء]، ونفع الله به خلائق لا يحصون، أجلهم الشيخ قاسم والشيخ رشيد أحمد ومولانا يعقوب والمولوي أحمد حسن والمولوي محمد حسين والمولوي أشرف علي، وكلهم صاروا شيوخاً، انتفع بهم خلق كثير.

[وكان الشيخ إمداد الله مربوع القامة يميل إلى الطول، نحيف الجسم، أسمر اللون، كبير الهامة، واسع الجبين، أزج الحاجبين، واسع العينين، حلو المنطق، ودوداً، بشوشاً، قليل المنام، مقلاً من الطعام، قد أضناه الحب الإلهي، وأنحفته المجاهدات والرياضات، رحب الأناة، واسع القلب، جامعاً للأشتات، يلتقي على حبه والاستفادة منه المختلفون في الأذواق والمشارب، متسامحاً مع الناس، متوسعاً في المسائل الجزئية والمذاهب الخلافية لا يتعصب فيها ولا يتشدد، مولعاً «بالمثنوى المعنوي» دائم الاشتغال به تأملاً وتدريساً وتذوقاً وتلقيناً، ينصح أصحابه بقراءته والتأمل فيه، له مصنفات لطيفة كلها في الحب الإلهي والمعرفة والتصوف، منها «ضياء القلوب» بالفارسية،

(١) لم نطلع على سنة وفاته (الندوي).

و «إرشاد مرشد» و «گلزار معرفة» و «تحفة العشاق» و «جهاد أكبر» و «غذاء روح» و «دردنامهٔ غمناك» كلها في أردو، وأكثرها في الشعر].

توفي يوم الأربعاء ثاني عشر جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وثلاث مئة وألف بمكة المباركة، فدفن بالمعلاة عند الشيخ رحمة الله الكيرانوي.

٧٤ ـ السيد أمير أحمد السهسواني

الشيخ الفاضل العلامة: أمير أحمد بن أمير حسن النقوي السهسواني أحد كبار العلماء، ولد نحو سنة ستين ومئتين وألف، واشتغل بالعلم على والده وأخذ عنه النحو والعربية وتفقه عليه، وقرأ العلوم الحكمية على مولانا قلندر علي الپاني پتي، ثم دخل دهلي وأخذ الحديث عن شيخنا المحدث نذير حسين الدهلوي.

وكان غاية في الذكاء، سريع الإدراك قوي الحفظ، رأساً في معرفة العربية واللغة والاشتقاق، واختلاف المذاهب والرجال، وسائر فنون الحديث، جيد المشاركة في المنطق والحكمة، كثير الإدعاء معجباً بنفسه، لا يرى أحداً مثله في العلوم كلها، عقلياً كان أو نقلياً، يحضر المجالس والمحافل، فيتكلم ويناظر ويفحم الكبار، وكان ينصر السنة المحضة والطريقة السلفية، وله إقدام وشهامة وقوة نفس توقعه في أمور صعبة، لقبته الدولة الإنجليزية بشمس العلماء.

ومن مصنفاته: نقض الأباطيل في الذب عن الشيخ إسماعيل في مسألة إمكان النظير وامتناعه، ومنها نزو الحجلة في الصلاة على العجلة، وله غير ذلك من الرسائل.

مات سنة ست وثلاث مئة وألف، وله خمس وأربعون سنة.

٧٥ ـ الشيخ أمير أحمد اللكهنوي المعروف بـ «أمير مينائي»

الشيخ الفاضل: أمير أحمد بن كرم محمد الصديقي المينائي اللكهنوي أحد الشعراء المفلقين، ولد ونشأ ببلدة لكهنؤ، وقرأ العلم على المفتي سعد الله المرادآبادي وعلى غيره من العلماء، ثم أقبل إلى الشعر إقبالاً كلياً وأخذ عن مظفر علي المتلقب في الشعر بـ «أسير» وجدَّ فيه حتى فاق أقرانه، وطار صيته في الآفاق، فاستقدمه نواب يوسف علي خان الرامپوري ووظفه، فطابت له الإقامة برامپور، وتتلمذ عليه نواب كلب علي خان، وبعد موته سافر إلى بهوپال، وفي آخر عمره إلى حيدرآباد الدكن ومات بها.

له مصنفات: أشهرها أمير اللغات في مجلدين، الأول: في لغات الألف الممدودة، والثاني: في الألف المقصورة، وله «خيابان آفرينش» في مولد النبي ﷺ مأخوذ من بذل القوة في سني النبوة للشيخ هاشم السندي، وله محامد خاتم النبيين، ديوان شعر في مدح النبي ﷺ، وله مرآة الغيب، و «صنم خانهٔ عشق» ديوانان في النسيب والغزل، والقصائد المدحية، وله «يادگار انتخاب» تذكرة في تراجم الشعراء.

مات في تاسع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة وثلاث مئة وألف بحيدرآباد.

٧٦ ـ مولانا أمير باز السهارنپوري

الشيخ الصالح المعمر: أمير باز بن نامدار الحنفي السهارنپوري أحد العلماء المذكرين، ولد بقرية «بهوجپور» من أعمال مظفر نگر في سابع عشر جمادى الآخرة نحو سنة سبع أو ثمان وخمسين ومئتين بعد الألف، وقرأ على مولانا محمد بن أحمد الله التهانوي، ومولانا محمد مظهر ومولانا قاسم ومولانا يعقوب بن مملوك العلي والشيخ سعادة علي والشيخ أحمد علي بن لطف الله وعلى غيرهم من العلماء و[بايع الشيخ عبد الرحيم السهارنپوري في الطريقة القادرية المجددية، وكان الشيخ عبد الرحيم من خلفاء الشيخ الكبير عبد الغفور الصواتي المعروف باخوند صاحب وحصلت له الإجازة منه.

وكان حسن الملكة في التعليم، تأسست مدرسة مظاهر العلوم وهو يقرأ الكتب النهائية فدخل فيها وقرأ فاتحة الفراغ سنة سبع وثمانين ومئة ألف، وناب عن الشيخ محمد مظهر النانوتوي في بعض دروسه في غيبته، واختير واعظاً في المسجد الجامع في سهارنپور وقضى مدة يعظ ويذكر، وحصل بينه وبين أساتذة

مظاهر العلوم وأصحاب الإمام رشيد أحمد الگنگوهي خلاف حين قام بختم القرآن على قبر شيخه في يوم وفاته، وكان متوسعاً في بعض المحدثات التي شاعت عند أهل الطريق، وكان يدور في القرى يعظ ويذكر، وانتفع به خلق، وحصلت منه الإجازة في الطريقة القادرية المجددية.

مات لتسع خلون من ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وثلاث مئة وألف].

٧٧ ـ الشيخ أمير الحق العظيم آبادي

الشيخ العالم الفقيه: أمير الحق بن ظهور الحق بن نور الحق بن عبد الحق بن مجيب الله الجعفري الحنفي العظيم آبادي أحد المشايخ المشهورين، ولد لست خلون من ذي القعدة سنة سبع وعشرين ومئتين وألف ببلدة عظيم آباد، وقرأ العلم على صنوه الكبير نصير الحق، وأخذ عنه الطريقة، وتولى الشياخة بعده، وكان يدرس، ويذكر كل يوم، ويقتصر في تذكيره على تفسير القرآن ومعارف الصوفية، أخذ عنه ولده رشيد الحق.

مات في منتصف المحرم سنة اثنتين وثلاث مئة وألف ببلدة عظيم آباد، وقبر عند أسلافه.

٧٨ ـ السيد أمير علي اللكهنوي

السيد الفاضل العلامة: أمير علي بن معظم علي الحسيني المليح آبادي ثم اللكهنوي أحد العلماء المشهورين في الهند، ولد في سنة أربع وسبعين ومئتين وألف، وقرأ الرسائل الفارسية والفنون الرياضية من الحساب وأقليدس والجبر والمقابلة وعلم المثلث والمساحة ونحوها، ولما بلغ الخامس عشر من سنه ترك الاشتغال بذلك وأقبل إلى العلوم العربية، فقرأ المختصرات على السيد عبد الله الآروي وشيخه مولانا حيدر علي المهاجر، ثم لازم القاضي بشير الدين العثماني القنوجي وقرأ عليه الأصول والكلام والمنطق والحكمة وغيرها، ثم سافر إلى دهلي وأخذ الحديث عن الشيخ المحدث نذير حسين الدهلوي وقرأ عليه الصحاح والسنن قراءة تدبر وإتقان، وتطبب على الحكم عبد المجيد بن محمود الدهلوي، ثم رجع إلى بلدته وتزوج بلكهنؤ وسكن بها، وصرف شطراً من عمره في تصحيح الكتب وتحشيتها وترجمتها في مطبعة نولكشور ـ بكسر النون وفتح الواو وكسر الكاف ـ وفي آخر عمره استقدمه ناظر المدرسة العالية إلى كلكته وولاه التدريس، وبعد سنة أو سنتين استقدمه أعضاء الندوة إلى لكهنؤ وولوه نظارة دار العلوم ورئاسة التدريس بها، فدرس وأفاد نحو ثلاث سنين وتوفي إلى رحمة الله سبحانه.

وكان مفرط الذكاء جيد القريحة، قوي الحفظ سريع الإدراك، متين الديانة، شريف النفس، حسن المعاشرة، سافر إلى الحجاز فحج وزار، وولي التدريس بجدة فدرس بها زماناً طويلاً، ورجع إلى الهند، وكان أعلم العلماء في زمانه وأعرفهم بالنصوص والقواعد مع توسعه في الرجال والحديث، مديم الاشتغال في كتبه، غير متصلب في المذهب الحنفي، يتتبع الدليل ويترك التقليد إذا وجد في مسألة نصاً صريحاً مخالفاً للمذهب غير منسوخ، وهو من أشياخي، صحبته مدة وقرأت عليه تفسير الجلالين من أوله إلى آخره قراءة تدبر وإتقان.

وله مصنفات عديدة، منها: «مواهب الرحمن في تفسير القرآن» بالأردو في ثلاثين مجلداً، ومنها «عين الهداية» شرح هداية الفقه بالأردو، ومنها ترجمة الفتاوى العالمگيرية، ومنها شرح صحيح البخاري بالأردو في مجلدات كبار، ومنها حاشية بسيطة على التوضيح والتلويح، وحاشية على تقريب التهذيب للحافظ، وتكملة التقريب المسماة بالتصقيب، وله المستدرك في الرجال، جمع فيه رواة الصحاح والسنن، واستقراهم من أنساب السمعاني وغيره من الكتب، ولكنه لم يتم.

مات في شهر رجب سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة وألف بلكهنؤ.

٧٩ ـ السيد أمين بن طه النصيرآبادي

السيد الشريف: أمين بن طه بن زين الحسني النصيرآبادي، أحد كبار العلماء، ولد لثمان خلون من ذي الحجة سنة خمس وسبعين ومئتين وألف، ونشأ بنصيرآباد من أعمال رائے بريلي، واشتغل بالعلم أياماً ببلدته على مولانا أحمد حسن، ثم دخل لكهنؤ وقرأ

سائر الكتب الدرسية على مولانا عبد الحي بن عبد الحليم بن أمين الله اللكهنوي، ثم سافر إلى سهارنپور وأخذ الحديث عن الشيخ المحدث أحمد علي بن لطف الله السهارنپوري، ورجع إلى بلدته، وأقام بها زماناً، ثم دخل رائے بريلي ولازم سيدي الشيخ ضياء النبي بن سعيد الدين الحسني الحسيني الرائے بريلوي وأخذ عنه الطريقة، وسافر إلى الحجاز فحج وزار وأسند الحديث عن مشايخ الحرمين الشريفين، ثم رجع إلى الهند وتصدر للتدريس والتذكير، يذكر في كل أسبوع يوم الجمعة، وربما يسافر إلى پرتاب گڈه وسلطانپور وأعظمگڈه وجونپور يدور في عمالاتها وقراها، انتفع به خلق لا يحصون بحد وعد، [وصلحت أحوالهم، وهجروا البدع والعوائد الجاهلية والشعائر الوثنية والتزموا الصلاة والصيام، وتابوا عن كثير من المحرمات الشرعية كالربا وأكل الحرام وصنع الضرائح من القرطاس تقليداً للشيعة وبدع المحرم والأعمال الشركية والبدعية عند القبور، وكان شديداً على الروافض وأهل البدع، متورعاً في الأكل، إذا عرف أن مضيفه عامل بالربا أو شهد عليه امتنع هو وأصحابه عن الأكل عنده حتى يتوب، وينقض المعاملة، وربما ينقضي فيه يوم، وإذا دخل بيتاً ورأى فيه صورة أبى الدخول والجلوس فيه حتى يزال المنكر، وكان يأبى الدخول في المحاكم والمثول أمام الحكام الإنجليز، وكان يقضي بنفسه في المعاملات وفق الشريعة المطهرة، وكان شديد العمل بالحديث المشهور: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان» وسافر إلى «برما» بدعوة من أهلها حوالي سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة وألف، وجرى على طريقته من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومجانبة البدع والرسوم، وانتفع به العباد.

كان مربوع القامة، أبيض اللون والبشرة أدعج العينين، قوي البنية، عريض الجبهة، أشم الأنف، طلق الوجه، قد ألقيت عليه المهابة وكسي الجمال، نظيف الأثواب، حسن الهندام.

مات يوم الاثنين في الثاني عشر من جمادى الآخرة سنة تسع وأربعين وثلاث مئة وألف، ودفن في حظيرة «ديوان خواجه أحمد النصيرآبادي» أمام مسجده في نصيرآباد].

٨٠ ـ مولانا أمين الدين الدهلوي

الشيخ العالم الصالح: أمين الدين بن محمد إسماعيل الأورنگ آبادي ثم الدهلوي أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، ولد ونشأ بإقليم الدكن، وسافر للعلم فدخل ديوبند سنة تسع وثلاث مئة وألف، وقرأ الكتب الدرسية على أساتذة المدرسة العالية بها، ثم دخل دهلي سنة ١٣١٢هـ وأسس بها المدرسة الأمينية سنة خمس عشرة وثلاث مئة وألف بسنهري مسجد لروشن الدولة، ثم نقل المدرسة في مسجد لطف الله الصادق الپاني پتي في «كشميري دروازه» وبنى الأبنية الفاخرة بفناء المسجد، وأنفق على العمارة ثلاثين ألفاً من النقود الإنجليزية حتى اليوم.

[مات في التاسع عشر من رمضان سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة وألف].

٨١ ـ مولانا أنوار الله الحيدرآبادي
(المعروف بفضيلت جنگ)

الشيخ الفاضل العلامة: أنوار الله بن شجاع الدين بن القاضي سراج الدين العمري الحنفي القندهاري الحيدرآبادي أحد العلماء المشهورين.

ولقد بقندهار قرية جامعة من أعمال نانديڑ من أرض الدكن لأربع خلون من ربيع الآخر سنة أربع وستين ومئتين وألف، وحفظ القرآن وقرأ المختصرات على أساتذة بلاده، وقرأ على الشيخ عبد الحليم الأنصاري اللكهنوي، ثم لازم ابنه الشيخ عبد الحي اللكهنوي ببلدة حيدرآباد، وأخذ التفسير عن الشيخ عبد الله اليمني، وتخرج في التصوف والسلوك على والده، وحصلت له الإجازة منه، وبرع في كثير من العلوم والفنون، وتوظف في الحكومة، واستقال بعد مدة قصيرة وحج حجة الإسلام في سنة أربع وتسعين ومئتين وألف، ولقي الشيخ الكبير الحاج إمداد الله المهاجر المكي وبايعه، وحصلت له الإجازة منه.

واختير معلماً لصاحب الدكن سمو الأمير محبوب

علي خان النظام السادس سنة خمس وتسعين ولقب بخان بهادر سنة إحدى وثلاث مئة وألف، وفي سنة إحدى وثلاث مئة وألف حج الحجة الثانية، وفي سنة خمس وثلاث مئة وألف حج الحجة الثالثة وأقام بالمدينة المنورة ثلاث سنين، ورجع إلى حيدرآباد سنة ثمان وثلاث مئة وألف، وعين معلماً لولي العهد الأمير عثمان علي خان، ولما مات صاحب الدكن الأمير محبوب علي خان سنة تسع وعشرين وثلاث مئة وألف، وولي الأمير عثمان علي خان النظام السابع ولاه الصدارة والاحتساب، وكان ذلك سنة ثلاثين وثلاث مئة وألف، وولاه وزارة الأوقاف سنة اثنتين وثلاثين، ولقبه «نواب فضيلت جنك» [وفي ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة وألف عين معلماً لولي العهد وصنوه، وحصلت له الوجاهة العظيمة والكلمة النافذة في الأمور الدينية والمسائل الشرعية، وقام بإصلاحات كثيرة، وانتفع به البلاد والعباد].

وكان أوحد زمانه في العلوم العقلية والنقلية، شديد التعبد، مديم الاشتغال بالتدريس والمذاكرة ومطالعة الكتب والتصنيف، شديد النكير على أهل البدع والأهواء، أسس المدرسة النظامية بحيدرآباد سنة ثلاث وتسعين ومئتين وألف، وأسس مجمعاً علمياً للتأليف والنشر، سماه إشاعة العلوم.

[وكان مديد القامة، عريض ما بين المنكبين، صدعاً[1] من الرجال، قوي البنية، أبيض اللون مشرباً بالحمرة، واسع العينين، كث اللحية، وكان قليل التكلف في الطعام واللباس، مواظباً على الرياضة البدنية إلى آخر حياته، متورعاً في الأموال والمكاسب والوظيفة، حليماً متواضعاً، يعود المرضى ويحضر الجنائز، وكان صاحب معروف وبر، لا يدخر المال ولا يهتم به، عف اللسان، بعيداً عن الهجر والفحش، وكان يدرس الفتوحات المكية بعد المغرب إلى نصف الليل، وكان عظيم الاعتقاد في الشيخ محيى الدين ابن عربي، وفي آخر حياته كان يقضي ليله في الاشتغال العلمي، وكان ينام بعد صلاة الفجر إلى أن يتعالى النهار، وكان مشغوفاً بجمع الكتب النادرة].

(١) الصدع من الرجال الوسط بين النحافة والسمن.

وله مصنفات كثيرة بالأردو والعربية، منها: إفادة الإفهام في مجلدين في الرد على القادياني، وكتاب العقل في الفلسفة القديمة والجديدة، وحقيقة الفقه في مجلدين في وجوه ترجيح الفقه ومناقب أبي حنيفة، وأنوار أحمدي في مولد النبي ﷺ، ومقاصد الإسلام في أحد عشر جزءاً، كلها في أردو، وله غير ذلك من المؤلفات.

مات سلخ جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وثلاث مئة وألف، ودفن في المدرسة النظامية التي أسسها.

٨٢ ـ مولانا أنور شاه الكشميري

الشيخ الفاضل العلامة: أنور شاه بن معظم شاه الحسيني الحنفي الكشميري أحد كبار الفقهاء الحنفية [وعلماء الحديث الأجلاء] ولد في «ودوان» قرية من أعمال كشمير لثلاث بقين من شوال سنة اثنتين وتسعين ومئتين بعد الألف، وقرأ المختصرات على والده، ثم سافر إلى «پگلي» ـ بفتح الباء الفارسية وسكون الكاف الهندية ـ وقرأ على أساتذتها شيئاً من الفقه والأصول والمنطق، ثم سافر إلى ديوبند سنة عشر وثلاث مئة وألف وقرأ العلوم المتعارفة على مولانا إسحاق الأمرتسري والشيخ خليل أحمد الأنبهٹوي والعلامة محمود حسن الديوبندي، ثم ولي التدريس بالمدرسة الأمينية بدهلي فدرس وأفاد بها زماناً، ثم سافر إلى الحجاز سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة وألف، فحج وزار وأسند الحديث عن الشيخ حسين بن محمد الجسر الطرابلسي صاحب الحميدية، ثم رجع إلى أرض الهند وأقام بديوبند يدرس بها ابتغاء لوجه الله سبحانه.

[ولما سافر شيخه العلامة محمود حسن إلى الحجاز سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة وألف وكان ينوي الإقامة الطويلة هناك استخلفه في تدريس الحديث وولاه رئاسة التدريس في ديوبند، فاشتغل بتدريس سنن الترمذي وصحيح البخاري، وانتهت إليه رئاسة تدريس الحديث في الهند، وبقي مشتغلاً به مدة ثلاث عشرة سنة في تحقيق وإتقان وتوسع في نقل المذاهب ودلائلها، واستحضار للنقول، واطلاع على دواوين السنة وشروح الحديث وكتب المتقدمين، أكبر همه التطبيق بين

الحديث والفقه، ينتصر للمذهب الحنفي ويقيم الدلائل على صحته وأرجحيته، وقد نفع الله بدرسه خلقاً كثيراً، وتخرج على يده عدد كبير من الفضلاء اشتغلوا بتدريس الحديث ونشر العلم.

وظل الشيخ عاكفاً على الدرس والإفادة، منقطعاً إلى مطالعة الكتب، لا يعرف اللذة في غيرها، حتى حدثت فتنة في المدرسة سنة ست وأربعين وثلاث مئة وألف ألجأته إلى الاعتزال عن رئاسة التدريس وشياخة الحديث فيها، وغادر «ديوبند» بطلب من بعض تلاميذه وأصحابه فتوجه إلى «ڈابهيل» (قرية جامعة من أعمال سورت) في جماعة من أصحابه وتلاميذه، وأسس له بعض التجار مدرسة فيها سموها «الجامعة الإسلامية» فعكف فيها على الدرس والإفادة، وانتفعت به هذه البلاد، وأمه طلبة علم الحديث والعلماء من الآفاق، وبقي يدرس ويفيد حتى برح به داء «البواسير» وأنهكته الأمراض، فسافر إلى «ديوبند» ووافاه الأجل لليلة خلت من صفر سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة وألف، وصلى عليه جمع كبير من الطلبة والعلماء والمحبين له، ودفن قريباً من بيته عند مصلى العيد.

كان الشيخ أنور نادرة عصره في قوة الحفظ، وسعة الاطلاع على كتب المتقدمين والتضلع من الفقه والأصول، والرسوخ في العلوم العربية الدينية والتفسير وعلوم الحكمة، يستظهر ما قرأه في ريعان شبابه، وما طالعه في مكتبة يسرد منه العبارات وينقل منه فلا يخل بمعنى، نهماً بالعلم والمطالعة، شغوفاً بالاطلاع الجديد، وكان دقيق النظر في طبقات الفقهاء والمحدثين ومراتب كتبهم، منصفاً في الحكم عليهم، يعترف لشيخ الإسلام ابن تيمية بالفضل والنبوغ، ويصفه بالبحر الزخار الذي لا ساحل له مع انتقاده له في تفرداته وحدته، ويعترف للحافظ ابن حجر بغزارة العلم وعلو الكعب في صناعة الحديث، وكان كثير الإعجاب بكتابه «فتح الباري» دائم الثناء عليه، وكذلك كان كثير الإعجاب بالشيخ محيي الدين ابن عربي في بيان الحقائق والمعارف الإلهية، وكان نقي الذهن صافي الفكرة، سليم الصدر، سمح النفس، شديد الغيرة على الإسلام، وعقيدة أهل السنة، شديد العداء والبغض للقاديانية، كثير الرد عليهم، منصرفاً إلى تبيين ضلالهم وكفرهم، يحث أصحابه على ذلك ويوصيهم به، يكتب ويؤلف ويخطب ويسافر لهذا الغرض.

وكان مربوع القامة يميل إلى القصر، أبيض اللون، صدعاً[1]، تغشاه السكينة، ويعلوه الوقار، خافت الصوت، لا يتكلم إلا فيما يعنيه، وفيما يتصل بالعلم والدين، مجالسه مجالس علم وإفادة، وقد غلبته الرقة في آخر حياته، فكان سريع الدمعة كثير البكاء، وغلبه شغف بالحقائق الإلهية والعلوم الدقيقة].

ومن مصنفاته: تعليقات على فتح القدير لابن الهمام إلى كتاب الحج، وتعليقات على الأشباه والنظائر، وتعليقات على صحيح مسلم [وعقيدة الإسلام في حياة عيسى عليه السلام، وإكفار الملحدين في ضروريات الدين، ونيل الفرقدين في مسألة رفع اليدين، ومشكلات القرآن، وقد جمع بعض تلاميذه بعض إفاداته في درس سنن الترمذي، وسماه «العرف الشذي» في مجلد، وجمع بعض كبار أصحابه بعض تحقيقاته وإفاداته في درس «الجامع الصحيح» للبخاري، وسماه «فيض الباري» في أربعة مجلدات، تولى تأليفها وتحريرها الشيخ بدر عالم الميرٹهي].

ومن شعره قوله في مدح شيخه رشيد أحمد الكنكوهي:

قفا يا صاحبي عن السفار
بمرأى من عرار أو بهار

يسير بنشرها نفحات أنس
وريا عند محي[2] من قطار

يفيض لروحها رشحات قدس
حياة للبراري والقفار

وقد عادت صباها من رباها
بأنفاس يطيب بها الصحاري

فيسري في قلوب الصحب وجد
بأطراف الحديث لدى اعتبار

---

(1) صدع من الرجال: متوسط بين النحافة والسمن.

(2) كذا في الأصل.

أطيب لنشره نفساً ونفساً
فأروى من روايات الكبار
أتابعهم ويملئني دموعي
حديثي من شيوخي لأذكار
أجلهم وأبجلهم مقاماً
أبو مسعودهم جبل الوقار
لقد فرع الورى عملاً وعلما
مكارم ساعدت كرم النجار
إمام قدوة عدل أمين
ونور مستبين كالنهار
فقيه حافظ علم شهير
كصبح مستنير هدى سار
إليه المنتهى حفظاً وفقهاً
وأضحى في الرواية كالمدار
ففي التحديث رحلة كل راو
وفي الأخبار عمدة كل قاري
فقيه النفس مجتهد مطاع
وكوثر علمه بالخير جاري
وأحيى سنة كانت أميتت
وإذ وضح النهار فلا تماري
وأصبح في الورى صدراً وبدراً
منيراً وارياً حلك التواري
وأصبح مفرداً علماً رفيعاً
كرفع المفرد العلم المنار
وآية رحمة فضلاً وفيضاً
عباباً مستطاباً للقواري
وغرة دهره علماً وديناً
طراز زمانه مثل النضار
يقوم لشكره آثاره في
مدارس أو مساجد كالدراري
متى ما جاد جود قام شكراً
له العزمات من باد وقار
وأما فضله ذوقاً وحالاً
ففرد فيه لا أحد يجاري
علو مقامه قدماً وسبقاً
فلا من طائر فيه مطار
فضيل زمانه ورعاً وزهداً
وحاتم عصره عند امتيار
كان جبينه بدر مبين
تهلل نوره عند الزوار
وهمته كصبح مستطير
أو الغيث المغيث لدى انتظار
لقد نفع الورى شرقاً وغرباً
وأشرق نوره عند اعتكار
وزحزح عن حريم الحق نكراً
فحصحص في البسيط على الجهار
ودار مع استقامته مداراً
أصيل الأصل محمر الزمار
فرحمة ربه أبداً عليه
وطاب ثراه من رضوان باري

٨٣ ـ القاضي أنور علي اللكهنوي

الشيخ الفاضل الكبير القاضي: أنور علي الحسيني الحنفي اللكهنوي أحد كبار الأفاضل، قرأ العلم على مولانا تراب علي اللكهنوي، وعلى غيره من العلماء، ثم أخذ الصناعة الطبية عن الحكيم مسيح الدولة حسن علي خان اللكهنوي، وتصدر للتدريس بمدينة لكهنؤ، أخذ عنه خلق كثير من العلماء، ثم سافر إلى جونپور، فولي التدريس في المدرسة الإمامية الحنفية، فدرس بها زماناً، ثم راح إلى بهوپال، فولي القضاء بها، وإني لقيته ببلدة بهوپال في أيام الطلب والتحصيل، وبعد مدة يسيرة سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، ورجع إلى بلدته واعتزل بها.

وله مصنفات عديدة، أشهرها أنوار الحواشي، وهي حاشية على شرح الموجز المشهور بالنفيسي، والتبيان حاشية على أوقات البحران، وضوء السراج حاشية على السراجية في المواريث، وله تعليقات على أكثر الكتب

الدرسية، مات سنة ثلاث وثلاث مئة وألف بكلهنؤ.

٨٤ ـ القاضي أيوب بن قمر الدين الپهلتي

الشيخ العالم المحدث المفتي ثم القاضي: أبو الصبر أيوب بن قمر الدين بن محمد أنور الصديقي الحنفي الپهلتي أحد كبار العلماء، كان أصله من سدهور ـ بكسر السين وتشديد الدال المهملتين قرية من أعمال باره بنكي ـ من أرض أوده، وولد بپهلت ـ بضم الباء الفارسية ـ قرية من أعمال مظفرنگر بين سنة إحدى وأربعين وأربع وأربعين من القرن الثالث عشر.

وقرأ المختصرات على مولانا نصر الله الخورجوي ببلدة مظفرنگر، ثم سافر إلى دهلي، وقرأ على السيد محمد الدهلوي وعلى علي أكبر وعلي أصغر القاطنين بسوني پت، وعلى المولوي سديد الدين بن رشيد الدين الدهلوي، وعلى مولانا نصير الدين اللكهنوي، وعلى الشيخ عمر بن إسماعيل الدهلوي، والشيخ مملوك العلي النانوتوي، والشيخ عبد الغني بن أبي سعيد، وصنوه الكبير الشيخ أحمد سعيد، وعلى العلامة ملا نواب، وعلى ابن خالته المفتي عبد القيوم بن عبد الحي البڑهانوي، وكان يتردد إلى مولانا إسحاق بن أفضل العمري المحدث ويحضر مجالس وعظه، وقرأ عليه شيئاً، وسافر إلى الحرمين الشريفين مرتين، وأخذ الحديث عن الشريف محمد بن ناصر بن الحسين الحازمي القشيري، والشيخ يعقوب بن أفضل العمري الدهلوي بمكة المباركة، ودخل بهوپال نحو سنة ست وستين ومئتين بعد الألف فسكن بها، وولي الإفتاء مكان ابن خالته المرحوم المفتي عبد القيوم نحو سنة سبع وتسعين ومئتين بعد الألف، وولي القضاء نحو سنة اثنتين وثلاث مئة وألف.

وكان شيخاً صالحاً، جليل القدر، كبير المنزلة، مرزوق القبول، حسن المعاشرة، طلق المحيا، ذا بشاشة وتواضع للناس، يرد السلام مبتسماً ويحيي بأحسن منها، وكان يشار إليه في تأويل الرؤيا، يدرس ويفيد، لقيته ببلدة بهوپال وحضرت في دروسه، وكان يحبني ـ رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته ـ.

مات نحو سنة خمس عشرة وثلاث مئة وألف ببلدة بهوپال.

٨٥ ـ مولانا أيوب بن يعقوب الكوئلي

الشيخ الفاضل: أيوب بن يعقوب بن عبد الجليل الإسرائيلي الكوئلي أحد الأذكياء المبرزين في العلم، ولد ونشأ ببلدة كوئل، واشتغل بالعلم أياماً على أبيه وعمه، ثم سار إلى بهوپال وقرأ المنطق والحكمة على شيخنا القاضي عبد الحق الكابلي، وكان مشاركاً لي في الأخذ والقراءة في شرح القاضي مبارك بن أدهم الگوپاموي على السلم، وقرأ بعض الرسائل في الفنون الرياضية على شيخنا العلامة السيد أحمد الدهلوي، وقرأ الأصول والكلام على العلامة محمد بشير السهسواني، كل ذلك في بهوپال، ثم دخل لكهنؤ وأخذ الصناعة الطبية عن الحكيم عبد الولي بن عبد العلي اللكهنوي، واشتغل أياماً بتصحيح الكتب وتحشيتها في مطبعة نولكشور، ثم سار إلى دهلي وأقام بها مدة، وكان مديم الاشتغال بالتدريس والتصنيف، وله ذكاء مفرط وذهن ثاقب وفطرة سليمة وقريحة جيدة وحسن أخلاق وتواضع وبشاشة للناس مع لين الكنف، له حاشية على التوضيح والتلويح ومصنفات عديدة، مات بدهلي[1].

٨٦ ـ مولانا أيوب الپشاوري

الشيخ العالم الفقيه: أيوب بن لطيف الله الحنفي الپشاوري أحد كبار العلماء، له مصنفات بالعربية، منها تحرير الفوائد في تقسيم العقائد، والعقود الدرية في الرد على الوجودية، وأسفار المسألة في أسرار البسملة، وتعليم الغبي في إمامة الصبي، وبذل الهمة في نفع الميت، وضياء النبراس في حكم شعر الرأس، ورحمة الأحد في سنة اللحد، والدرة المضيئة في ضيافة التعزية، والدر المصون في حكم النفع بالمرهون، وتبيين المسألة في تحسين المشورة، ومصباح الضياء في حقيقة الرياء، والدر النضيد في مصلى العيد، وتحقيق الإجابة في الدعوات المستجابة، ومختصر الكلام في سد ذرائع الحرام، وعمدة النصر في تأخير العصر[2].

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الندوي).

(٢) لم نعثر على سنة وفاته (الندوي).

حـرف البـاء

٨٧ ـ السيد باقر مهدي الجرولي

السيد الفاضل: باقر مهدي بن ظفر مهدي بن حسن ذكي الحسيني الموسوي الشيعي الجرولي أحد الأفاضل المشهورين، ولد بقرية جرول ـ بفتح الجيم وسكون الراء المهملة ـ قرية من أعمال بهرائج سنة ست وسبعين ومئتين بعد الألف، تفقه على والده، وعلى السيد علي محمد الشيعي اللكهنوي، والسيد كلب باقر الجائسي الحائري، وأخذ عنهم الأصول والكلام، وأخذ المنطق والحكمة عن العلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي والفنون الرياضية عن السيد تفضل حسين الفتحپوري.

وكان مفرط الذكاء، حسن المعاشرة، كبير المنزلة، مديم الاشتغال بمطالعة الكتب، حريصاً على جمعها، له مجموع الخطب العربية، والمواعظ الباقرية، ورسالة في تجهيز الأموات، و «عيد كا چاند» رسالة له بالأردو.

مات لتسع خلون من صفر سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة وألف بجرول.

٨٨ ـ الشيخ بدر الدين البهلواروي

الشيخ العالم الفقيه الزاهد: بدر الدين بن شرف الدين بن الهادي بن الأحمدي الحنفي الجعفري البهلواروي أحد كبار المشايخ من نسل سيدنا جعفر الطيار ابن عم النبي ﷺ وحبه وصاحبه، وهو صاحب السجادة المجيبية، وحافظ الآثار الحبيبية.

ولد سنة ثمان وستين ومئتين وألف ونشأ في مهد العلم والمشيخة، وأخذ عن والده، وعن الشيخ نعمة مجيب، وعن صهره الشيخ علي الحبيب كلهم كانوا من تلامذة الشيخ محمد حسين تلميذ جده الشيخ أحمدي الفاضل المشهور بالهند، تولى الشياخة بعد ما اعتزل عنها الشيخ عين الحق بن علي الحبيب البهلواروي.

[رزق قبولاً عظيماً في ولاية «بهار»، وقصده الطالبون لله من أنحاء البلاد، واشتهر علمه وزهده، ونزاهة نفسه، وجرأته في قول الحق، وحرصه على نفع المسلمين، فاختاروه أميراً للشريعة في «بهار»، واستقام على ذلك بصدق وعفة ونصيحة للمسلمين حتى لقي الله، ولقبته الحكومة الإنجليزية بشمس العلماء، فقبله على كره حتى ظهر عداء الإنجليز للإسلام والمسلمين وعنادهم في شأن الخلافة الإسلامية والدولة العثمانية، فرده على الحكومة، علامة لاستنكاره لسياستها وجورها]، لقيته ببهلواري فوجدته شيخاً صدوقاً متودداً، حسن الأخلاق، حسن السمت والهدى، مليح الشمائل، شديد التعبد، مديم الاشتغال بمطالعة الكتب، يلوح عليه آثار التوفيق والقبول.

[توفي إلى رحمة الله في السادس عشر من صفر، سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة وألف].

٨٩ ـ الحكيم بدر الدين الدهلوي

الشيخ الفاضل: المعمر بدر الدين بن قطب الدين الحكيم الحنفي الدهلوي أحد الأفاضل المشهورين، ولد ونشأ بدهلي، وقرأ العلم على أساتذة دهلي، ثم لازم الحكيم أحسن الله خان وقرأ عليه الكتب الطبية وتطبب عليه، ثم تولى الطبابة مكان والده، وكان فاضلاً متين الديانة حسن الأخلاق، عميم الإحسان، رزق حسن القبول في المداواة.

مات سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة وألف بدهلي.

٩٠ ـ مولانا بديع الزمان اللكهنوي

الشيخ العالم المحدث: بديع الزمان بن مسيح الزمان بن نور محمد اللكهنوي أحد الفضلاء المشهورين، ولد في سنة خمسين ومئتين وألف، وقرأ العلم على مولانا عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي ومولانا محمد زمان السهارنپوري ومولانا محمد عباس البشاوري بحيدرآباد، وبايع الشيخ المجاهد ولاية علي العظيم آبادي، وصحب السيد محمد قاسم الكوهيري زماناً، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار، وأخذ الحديث عن الشيخ محمد بن عبد الرحمن السهارنپوري المهاجر ورجع إلى الهند، وأسند الحديث عن شيخنا المحدث نذير حسين الدهلوي، ثم رحل إلى بهوپال واستخدمه نواب صديق حسن القنوجي، فأقام بها مدة طويلة، ثم أخرج من بهوپال بوجوه ما وقفت عليها، فرحل إلى حيدرآباد.

وكان من العلماء المشهورين برفض التقليد، شديد التعصب على مخالفيه، كثير البذاءة على الحنفية، له مصنفات، منها ترجمة جامع الترمذي في مجلدين، وسبيكة الذهب الإبريز، وفتح المنان في لغات القرآن، ومرآة الإيقان في قصص القرآن، ورياض الجنة، ورسالة في الاستواء على العرش، ورسالة في تحقيق علم الغيب.

مات سنة أربع وثلاث مئة وألف.

٩١ ـ مولانا بركة الله السورتي

الشيخ الفاضل: بركة الله الحنفي السورتي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، قرأ بعض الكتب الدرسية على مولانا فضل الرحمن الحنفي الپنڈوي، وبعضها على العلامة واجد علي البنارسي نزيل بردوان، وأخذ الفقه والحديث عن الشيخ محمد سعيد بن واعظ علي العظيم آبادي، ثم أخذ عنه الطريقة، وسافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، ورجع إلى الهند وسكن بمدينة سورت، وكان يدرس ويفيد، أخذ عنه غير واحد من العلماء[1].

٩٢ ـ مولانا بركات أحمد الطوكي

الشيخ الفاضل الكبير: بركات أحمد بن دائم علي الحنفي الطوكي أحد الأفاضل المشهورين في المنطق والحكمة.

ولد ببلدة طوك نحو سنة تسع وسبعين ومئتين وألف، واشتغل بالعلم أياماً في بلدته على أبيه، وعلي محمد حسن خان المعسكري، ثم سافر إلى رامپور، وقرأ على العلامة عبد الحق بن فضل حق العمري الخيرآبادي ولازمه مدة، ثم دخل دهلي وأخذ الصناعة الطبية عن الحكيم غلام نجف خان الدهلوي ولازمه مدة، ثم سافر إلى بهوپال، وقرأ الصحاح الستة على مولانا أيوب بن قمر الدين الپهلتي، وقرأ فاتحة الفراغ عنده، وكنت في ذلك المشهد، ثم رجع إلى طوك وولي دار الشفاء بها، فقصر همته على التدريس، ودرس مدة طويلة حتى صار معدوداً في الأساتذة المتبحرين.

(١) لم نطلع على سنة وفاته (الندوي).

[وانتهت إليه رئاسة التدريس في العلوم العقلية، وأمّه الطلبة من الآفاق، وتخرجت عليه جماعة من الفضلاء، أصبحوا من بعد أساتذة كباراً، وصار يرحل إليهم من جهات بعيدة].

وهو شديد التعصب على أهل الحديث، طويل اللسان عليهم، وله توغل في الفلسفة، ولا يلمع على جبينه أثر الحديث، [وأقبل إلى المشايخ والصوفية وأهل القلوب في آخر حياته، وكانت تأخذه الجذبة الإلهية والاستغراق في بعض الأحيان، وكانت له نهامة بالمطالعة، لم ينقطع عنها حتى في الليلة التي توفي فيها.

له من المؤلفات: الأنهار الأربعة في التصوف، والقول الضابط في تحقيق الوجود الرابط، وإمام الكلام في تحقيق الأجسام في الفلسفة، وحواش في الفلسفة وعلم الكلام، وحاشية على جامع الترمذي.

توفي غرة ربيع الأول سنة سبع وأربعين وثلاث مئة وألف].

٩٣ ـ مولوي بشير الدين الدهلوي

الشيخ الفاضل: بشير الدين بن سعد الدين بن ركن الدين بن ذكاء الله الدهلوي، أحد الأفاضل البارعين في الفنون الأدبية، ولد ببلدة دهلي سنة سبع وستين ومئتين وألف، وقرأ العلم على أساتذة عصره ومصره، وجمع الطب بسائر العلوم، ثم سافر إلى «حيدرآباد»، فولي التدريس بالمدرسة العالية، ثم انتقل من تلك الخدمة إلى غيرها من الخدمات الكثيرة في العدلية والمالية والعسكرية، حتى صار ضابطاً «سر عسكر» للجنود غير المنتظَمة سنة تسع عشرة وثلاث مئة وألف[2].

٩٤ ـ حكيم بنده حسن اللكهنوي

الشيخ الفاضل: بنده حسن بن إمام بخش بن علي بخش بن خدا بخش بن رحيم بخش الشيعي الأمروهوي ثم اللكهنوي كان من طائفة «كنبوه»، ولد في خامس ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين ومئتين

(٢) لم نطلع على سنة وفاته (الندوي).

وألف، وقرأ العلم على خاله العلامة تراب الحنفي اللكهنوي، ثم أخذ الطب عن الحكيم عبد الله اللكهنوي، ثم تقرب إلى چودهري حشمت علي الحنفي السنديلوي، فاستخدمه وجعله من ندمائه، وكان يدرس ويفيد، له حاشية على الأقصرائي وجامع المفردات، صنفه سنة ست وثمانين.

مات بكانپور لثلاث بقين من ربيع الأول سنة خمس وثلاث مئة وألف.

٩٥ ـ السيد بنده حسن الحيدرآبادي

السيد الفاضل: بنده حسن بن نياز حسن الشيعي الحيدرآبادي أحد الأفاضل المشهورين في الفنون الأدبية، ولد ونشأ بحيدرآباد، وأصله كان من ناحية پاني پت، قدم والده «حيدرآباد» وتزوج بها وأعقب، وكان بنده حسن رابع أبناء والده وقائماً مقامه في التدريس[1].

٩٦ ـ مرزا بهادر علي الحيدرآبادي

الشيخ الفاضل: بهادر علي بن محمد رضا بن غلام علي بن بيكلر جنگ الشيعي الحيدرآبادي أحد الفقهاء الإمامية.

وله بحيدرآباد سنة أربع وتسعين ومئتين وألف، وقرأ العلم على السيد كاظم علي وغلام حسين وعلى غيرهما من الأساتذة بدار العلوم، وفاق أقرانه في كثير من العلوم والفنون، ثم تصدر للتدريس وأسس مدرسة كبيرة بحيدر آباد، سماها باب العلوم[2].

٩٧ ـ المولوي پردل الكابلي

الشيخ الفاضل: پردل ـ بضم الباء العجمية ـ الحنفي الكابلي كان من مشاهير العلماء، ولد ونشأ بحدود أفغانستان، وسافر للعلم فقدم الهند وقرأ على المفتي لطف الله بن أسد الله البلكهني الكوئلي وعلى غيره من العلماء، ثم دخل رامپور وتزوج بها، ودرس زماناً، ثم سافر إلى طوك وولي التدريس في المدرسة الخليلية بها، فدرس بها مدة ثم أخرجه أمير الطوك لخلاف وقع بينه وبين الحكيم بركات أحمد، فسار إلى دهلي وولي التدريس في المدرسة النعمانية، فدرس بها إلى آخر عمره.

وكان عالماً بارعاً في الفقه والأصول والكلام والمنطق، أخذ عنه غير واحد من العلماء.

مات في رمضان سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة وألف.

حرف التاء

٩٨ ـ السيد تصدق حسين الكنتوري

السيد الفاضل: تصدق حسين بن غلام حسنين الموسوي الشيعي الكنتوري أحد الفقهاء الشيعة الإمامية، ولد سنة ثلاث وستين ومئتين وألف، وقرأ العلم على خاله السيد حامد حسين بن محمد قلي الموسوي الكنتوري وعلى السيد عباس بن علي بن جعفر التستري والسيد محمد نقي اللكهنوي، ثم سافر إلى حيدرآباد، فولي نظارة المكتبة الآصفية[3].

٩٩ ـ مولانا تلطف حسين الدهلوي

الشيخ العالم الصالح: تلطف حسين الصديقي المحيي الدين پوري ثم الدهلوي أحد الأفاضل المشهورين، ولد بـ «محيي الدين پور» قرية من أعمال عظيم آباد سنة أربع وستين ومئتين وألف، وقرأ العلم على الشيخ المحدث عبد الله الغازيپوري والقاضي بشير الدين العثماني القنوجي ومولانا عبد الحي بن عبد الحليم الأنصاري اللكهنوي، ثم لازم الشيخ المحدث نذير حسين الدهلوي وأخذ عنه الحديث، وأسند عن شيخنا العلامة حسين بن محسن السبعي الأنصاري اليماني، ولازم الدهلوي ستاً وعشرين سنة.

له اليد الطولى في استخراج المواريث والمناظرة، وكان يسترزق بتجارة الكتب[4].

---

(١) لم نطلع على سنة وفاته (الندوي).

(٢) لم تبلغنا سنة وفاته (الندوي).

(٣) لم نعثر على سنة وفاته (الندوي).

(٤) لم نعثر على سنة وفاته (الندوي).

حـرف الثـاء

١٠٠ ـ مولانا ثناء الله الأمرتسري

الشيخ الفاضل: ثناء الله بن محمد خضرجو الكشميري ثم الأمرتسري أحد الفضلاء المشهورين بالمناظرة، ولد في سنة سبع وثمانين ومئتين وألف، ونشأ بأمرتسر من بلاد پنجاب، [أصله من كشمير، أسلم آباؤه في القديم]، واشتغل بالعلم أياماً على مولانا أحمد الله الأمرتسري، ثم قرأ الحديث على الشيخ عبد المنان الضرير الوزيرآبادي، ثم سار إلى ديوبند وقرأ المنطق والحكمة والأصول والفقه على أساتذة المدرسة العالية بها، ثم دخل كانپور وقرأ على مولانا أحمد حسن الكانپوري كبار الكتب الدرسية، وفرغ من تحصيله سنة إحدى عشرة وثلاث مئة وألف، ثم رجع إلى «أمرتسر» واشتغل بالتصنيف والتذكير والمناظرة، وأسس دار الطباعة، وأنشأ صحيفة أسبوعية في سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة وألف تسمى «أهل الحديث»، [استمرت في الصدور أربعاً وأربعين سنة].

له مصنفات كثيرة في الرد على مرزا غلام أحمد القادياني وعلى الآرية وهي طائفة من كفار الهنود، رفضوا عبادة الأوثان وأقروا بالتوحيد، ولكنهم ذهبوا إلى نفي الصفات وقدم العالم وإنكار الرسالة وإثبات التناسخ، وهم أكبر أعداء الإسلام في الهند، ومن مصنفاته: تفسير القرآن بكلام الرحمن في تفسير القرآن بالعربية في مجلد، فسر فيه القرآن بالقرآن، وقد تعقب عليه بعض العلماء، ومنها التفسير الثنائي بالأردو، في مجلدات، ومنها «تقابل ثلاثة» كتاب له بالأردو في المقابلة بين شرائع الإسلام وشرائع الويد والإنجيل.

[وكان قوي العارضة، حاد الذهن، قوي البديهة، سريع الجواب، عالي الكعب في المناظرة، له براعة في الرد على الفرق الضالة وإفحام الخصوم، ذلق اللسان، سريع الكتابة، كثير الاشتغال بالتأليف والتحرير، كثير الأسفار للمناظرة والانتصار للعقيدة الإسلامية، وكان أكثر رده على الآرية والقاديانية، وكان عاملاً بالحديث، نابذاً للتقليد، يذهب مذهب الشيخ ولي الله الدهلوي في الأسماء والصفات، وكان جميلاً وسيماً أبيض اللون معتنياً بصحته وملبسه، محافظاً على الأوقات، مجتهداً دؤوباً في العمل، عنده دماثة خلق، ومرونة في الأخلاق، وسعة في المعلومات، وحسن عشرة، ساهم في الحركة السياسية الوطنية، وشارك في المؤتمر الوطني العام، وكان له فضل في تأسيس جمعية العلماء وتقويتها، وفي تأييد ندوة العلماء التي ظل عضواً فيها طول حياته.

وقد تحداه المرزا غلام أحمد القادياني عام ست وعشرين وثلاث مئة وألف بأن من يكون كاذباً منهما ويكون على باطل يسبق صاحبه إلى الموت ويسلط الله عليه داء مثل الهيضة والطاعون، وقد ابتلي المرزا بهذا الداء بعد مدة قليلة ومات، أما الشيخ ثناء الله فقد عاش بعد هذا أربعين سنة.

انتقل من أمرتسر إلى «گجرانواله» في باكستان بعدما انقسمت الهند، فلم يمكث إلا سنة ومات لأربع خلون من جمادى الأولى سنة سبع وستين وثلاث مئة وألف في «سرگودها» وله من العمر ثمانون سنة].

حـرف الجيـم

١٠١ ـ الحافظ جمال الدين الكلكتوي

الشيخ الصالح المحدث: جمال الدين بن عبد الشكور بن محمد أشرف البهاري نزيل كلكته ودفينها كان من كبار المشايخ من أصحاب سيدنا الإمام السيد أحمد الشهيد السعيد البريلوي ـ رحمه الله ونفعنا ببركاته ـ ومن آثاره الباقية جامع كبير بكلكته في غاية الحصانة والمتانة، ومدرسة عظيمة بفناء المسجد.

مات يوم الأحد لثمان خلون من ربيع الأول سنة ثلاث وثلاث مئة وألف.

حـرف الحـاء

١٠٢ ـ السيد حامد حسين الفيض آبادي

الشيخ الفاضل: حامد حسين بن الحسين الحسيني الشيعي الفيض آبادي، أحد علماء الشيعة الإمامية، ولد سنة سبع وثمانين ومئتين وألف، ولازم السيد حامد حسين بن محمد قلي الشيعي الكنتوري من صغر سنه، وهو يحبه ويلاطفه ويملي عليه مصنفاته، ثم قرأ العلم

على السيد ناصر حسين بن حامد حسين وبرع في الأدب والتاريخ والسير.

وله شعر جيد في المديح والحماسة والنسيب، وحتى الساعة بلغ ديوانه خمسة عشر حرفاً، وله تخميس طويل على قصيدة السيد ناصر حسين المسماة بالبرد المفوف.

ومن شعره قوله في مدح سيدنا علي المرتضى رضي الله عنه:

ما للملاح أرى سعدى وسلماها
ردينها وسعاداً ثم ليلاها
يمسن في حلل من سندس خضر
زانت حلياً لها في السعر أغلاها
طوبى لكم أيها الهيام فاجتمعوا
زوروا ربوعاً دمى نجد بأعلاها
كانت لنا حاجة في زورة ولها
كمثل حاجة يعقوب قضيناها
أفق أيا قلب في ذا اليوم أن به
تفوز من سرب الإبكار سعداها
سود الفروع كأن الليل خمرها
بيض الوجوه كأن الشمس غذاها
خدودها كبلخش في معادنه
في الاحمرار فمن رباه رباها
شفاهها كيواقيت يشعشعها
عند التبسم ضوء من ثناياها
فليلة القدر تحكي عن غدائرها
ومطلع الفجر يبدو عن محياها
مثل القوارير للصهباء أعينها
لا يستفيق ولا يصحو سكاراها
ألحاظها قضب والفرق متضح
تبقى دهوراً بحال النزع قتلاها
تشبهت بزليخا مصر سطوتها
تدوم في السجن والأقياد أسراها
كم من لبانات قلبي قد قضيت بها
في جنح ليل إذا ما الليل يغشاها
ورب ليل سقتني طعم ريقتها
تحكي مذاق الطلا في الشرب أحلاها
كم من سلاف قبيل الصبح نلت وكم
إذا تنفس صبح نلت أشهاها
قبل الممات أروي هامتي بدني
ولا أخاف ولا أخشى لعقباها
تبدو فعال أناس في حياتهم
وليس يعلم بعد الموت أشقاها
ما للرياض قد احمرت شقائقها
ساب لعقل حليم طيب رياها
فالورد يفخر طوراً فوق نرجسها
قد حدقت شزراً من ذاك عيناها
والسرو منتصب الأفنان في عجب
عن قد سعدى ولا يحكيه حاشاها
أرى زهور رياض قد تفتق من
وجد ومن طرب في حب مولاها
طوبى لشهر أتانا واسمه رجب
فيه ولادة نور من بني طه
أعني به حيدراً في المهد عهد صبي
مولاي خير بني الدنيا وأزكاها
هو الذي كان بيت الله مولده
وذي الرواية صحت فاعتقدناها

إلى غير ذلك من الأبيات[1].

١٠٣ ـ السيد حامد حسين الكنتوري

الشيخ الفاضل العلامة: حامد حسين بن محمد قلي بن محمد حسين بن حامد حسين بن زين العابدين الحسيني الموسوي الكنتوري أحد الأفاضل المشهورين في أرض الهند.

(١) لم نطلع على سنة وفاته (الندوي).

[ولد لأربع خلون من محرم سنة ست وأربعين ومئتين وألف في «ميرٹھ» حيث كان والده صدر الصدور، وقرأ عليه الكتب الابتدائية المتداولة، ومات أبوه وله خمس عشرة سنة من العمر، فقرأ الأدب على المولوي بركة علي السني والمفتي محمد عباس اللكهنوي، والعلوم العقلية على السيد مرتضى بن المولوي سيد محمد، وكتب العلوم الشرعية على السيد محمد بن دلدار علي وعلى السيد حسين، وكان أثر أخذه ودراسته عن الأخير، واشتغل بعد التحصيل بترتيب مؤلفات والده وتصحيحها ومقابلتها بالأصول، وبدأ بتأليف استقصاء الإفحام في الرد على منتهى الكلام للشيخ حيدر علي الفيض آبادي، وأكمل شوارق النصوص، وسافر في سنة اثنتين وثمانين ومئتين وألف للحج والزيارة، واقتبس من الكتب النادرة في الحرمين ورجع إلى الهند، وانصرف إلى المطالعة والتأليف واقتناص الكتب النادرة وكثير منها بخط مؤلفيها من كل مكان وبكل طريق، وأنفق عليها الأموال الطائلة، حتى اجتمع عنده عشرة آلاف من الكتب، منها ما جلبت من مصر والشام والبلاد البعيدة، وكان بارعاً في الكلام والجدل، واسع الإطلاع كثير المطالعة، سائل القلم سريع التأليف، وقد أضنى نفسه في الكتابة والتأليف حتى اعترته الأمراض الكثيرة وضعفت قواه، كان جل اشتغاله بالرد على أهل السنة ومؤلفات علمائهم وأئمتهم، كالشيخ الإمام ولي الله الدهلوي وابنه الشيخ عبد العزيز والشيخ حيدر علي الفيض آبادي وغيرهم.

ومن مؤلفاته استقصاء الإفحام في مجلدين ضخمين، وعبقات الأنوار في ثلاثين جزءاً، وشوارق النصوص في خمسة أجزاء، وكشف المعضلات في حل المشكلات، وكتاب النجم الثاقب في مسألة الحاجب في الفقه، والدرر السنية في المكاتب والمنشآت العربية، وله غير ذلك من المؤلفات.

مات في الثامن عشر من صفر سنة ست وثلاث مئة وألف في لكهنؤ، ودفن في حسينية العلامة السيد دلدار علي المجتهد].

١٠٤ ـ الشيخ حبيب أحمد الدهلوي

الشيخ الفاضل: حبيب أحمد بن حسن علي بن غلام حسين بن محمد أشرف الحنفي الدهلوي أحد العلماء الصالحين، ولد بدهلي سنة سبعين ومئتين وألف، وقرأ العلم على المفتي عبد الله بن صابر علي الطوكي وشيخنا السيد أحمد الدهلوي وعلى غيرهما من العلماء، ثم ولي التدريس بالمدرسة الفتح پورية بدهلي، وهو اليوم مشتغل بالدرس والإفادة[1].

١٠٥ ـ الشيخ حبيب حيدر الكاكوروي

الشيخ العالم الصالح: حبيب حيدر بن علي أنور بن علي أكبر بن حيدر علي بن تراب علي العلوي الحنفي الكاكوروي، أحد المشايخ القلندرية، وله بكاكوري في السابع عشر من شوال سنة تسع وتسعين ومئتين وألف، ونشأ في مهد العلم والمشيخة، وقرأ على أبيه ولازمه ملازمة طويلة، وتولى الشياخة بعده لست خلون من محرم سنة أربع وعشرين وثلاث مئة وألف، لقيته بكاكوري فوجدته فاضلاً، كريماً صالحاً، مديم الاشتغال بمطالعة الكتب والمذاكرة، والتصنيف والتدريس.

وكان متناسب الأعضاء، قوي الجسم، لونه بين السمرة والبياض، ربع القامة، واسع العينين، أقنى الأنف، يحلق رأسه، ويواظب على الرياضة البدنية، له من المصنفات: الكلمة الباقية في الأسانيد والمسلسلات العالية، وتنوير الهياكل بذكر إسناد الأوراد والسلاسل ـ كلاهما بالعربية، والإيضاح تتمة الانتصاح بذكر أهل الصلاح للشيخ علي أنور، وله غير ذلك.

توفي في السابع عشر من ربيع الأول سنة أربع وخمسين وثلاث مئة وألف، ذكره أخوه الشيخ تقي حيدر في «النفحات العنبرية»، وصنف أخوه الأصغر الشيخ علي حيدر رسالة بسيطة سماها «الفكر الغريب بذكر الحبيب» في جزءين.

١٠٦ ـ مولانا حبيب الرحمن السهارنپوري

الشيخ الفاضل: حبيب الرحمن بن أحمد بن علي بن لطف الله الحنفي الماتريدي السهارنپوري أحد الفقهاء المشهورين، ولد ونشأ بسهارنپور، وقرأ على

(١) لم نطلع على سنة وفاته (الندوي).

والده وعلى غيره من العلماء، وتصدر للتدريس في حياة والده، وبعده وَلي به في مدرسة مظاهر العلوم، فدرس بها مدة [واعتزل عنها في ربيع الأول سنة أربع عشرة وثلاث مئة وألف]، وراح إلى «حيدرآباد»، ووَلي التدريس بدار العلوم.

وكان شاعراً قديراً من المكثرين والمجيدين، مات «بحيدرآباد»، في السادس عشر من محرم سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة وألف.

١٠٧ ـ مولانا حبيب الرحمن خان الشرواني البهيكن پوري (المعروف بنواب صدر يار جنگ)

الشيخ الفاضل حبيب الرحمن بن محمد تقي الشرواني الحنفي البهيكن پوري أحمد الفضلاء المشهورين بالهند.

ولد لليلتين بقيتا من شعبان سنة ثلاث وثمانين ومئتين وألف بقرية «بهيكن پور» من أعمال علي گڈه، ونشأ بها في رفاهة من العيش بظل والده وعمه نواب عبد الشكور خان، وعمر والده قرية باسمه «حبيب گنج» وأسس بها قلعة لمسكنه، وكان تلوح عليه علائم الرشد والسعادة في صغر سنه، فاشتغل بالعلم أياماً على المولوي عبد الغني القائم گنجي وقرأ عليه العلوم المتعارفة، وأخذ عن شيخ شيخه المفتي لطف الله الكوئلي أيضاً، وتعلم اللغة الإنجليزية في مدرسة العلوم بعليگڈه، وفي مدرسة كانت بآگره، وأقبل إلى الإنشاء والشعر، ثم إلى العلوم الشرعية، واستقدم شيخنا المحدث حسين بن محسن الأنصاري من «بهوپال» وقرأ عليه الصحاح قراءة تدبر وإتقان، وأجازه الشيخ، وإني أظن أنه ذكر لي أن الشيخ عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الپاني پتي أيضاً أجازه في الحديث، [ودخل في الحادي والعشرين من رجب سنة خمس وثلاث مئة وألف في قرية «مرادآباد»، وبايع الشيخ الكبير فضل الرحمن البكري المرادآبادي].

وبالجملة فإنه نال الفضيلتين، وجمع الكتب النفيسة من كل علم وفن وأكثرها خطية نادرة الوجود، وصنف الكتب، وله مكارم وفضائل، وحسن خلق، واشتغال بالعلوم والعبادات، والقيام بوظائف الطاعات، وقضاء حوائج المحتاجين، والسعي في صلاح المسلمين، قلما يقدر على القيام به غيره.

ثم اختار الله سبحانه له الصدارة في بلاد الدكن الإسلامية مع ما منحه من غزير المال والرئاسة في بلاده، فترك الأهل والوطن ابتغاء لوجه الله سبحانه في خدمة المملكة الإسلامية، تقبل الله منه وأيده فيما أراد من الخيرات، ولقد طلبه المير عثمان علي خان صاحب الدكن بما توسم منه الخير من غير أن يذكره لديه أحد، وذلك في سنة ست وثلاثين وثلاث مئة وألف، [فعينه وزيراً للأمور الدينية، والأوقاف الإسلامية، وخصه بالتكريم، واستقام على هذا المنصب الخطير نحو ثلاث عشرة سنة، مع عفة ونزاهة وعزة نفس، واجتهاد في خدمة العباد والبلاد، وإعانة على المصالح الإسلامية والمشاريع الخيرية، متمتعاً بثقة صاحب الأمر، وثناء أهل العلم والدين، كان له سهم وافر في تأسيس الجامعة العثمانية في «حيدرآباد»، التي قررت تدريس العلوم والفنون في لغة «أردو» لأول مرة، وفي تكوين قسم الدراسات الدينية في هذه الجامعة، الذي كانت له فائدة كبيرة في تخريج الشباب الجامعين بين العلوم الدينية والعلوم المدنية، حتى اعتزل عنه وأحيل إلى المعاش حوالي سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة وألف، ولزم بيته محفوفاً بالكرامة، منقطعاً إلى مطالعة الكتب، وجمع النفائس منها، متوفراً على خدمة المراكز الدينية والجهود التعليمية، مشغولاً بالذكر وأنواع العبادات.

وقد وفقه الله للحج سنة أربع وأربعين وثلاث مئة وألف، فسافر إلى الحجاز على قدم صدق وإخلاص، لا يصرف وقتاً ولا همة في غير مقاصد الحج وعباداته، وزار مدينة الرسول ﷺ، واستفاد من مكتباتها وعلمائها.

وكانت له عناية كبيرة بندوة العلماء من أول عهد قيامها إلى آخر يوم من أيام حياته، فكان عضواً تأسيسياً في لجنتها في أول يوم، واختير ثلاث مرات رئيساً لحفلاتها السنوية، وكان من أبرز أعضائها العاملين، شديد الاقتناع بمبادئها التعليمية والإصلاحية، ولما صدرت مجلة «الندوة» سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة وألف كلسان حال ندوة العلماء اختير العلامة شبلي بن

حبيب الله النعماني والشيخ حبيب الرحمن الشرواني مديري التحرير للمجلة، وحازت إعجاب أهل العلم والأدب بمقالاتها التحقيقية، وأفكارها السليمة الراجحة، وكذلك كانت له صلة متينة قديمة بالكلية الإسلامية في «علي كره» إلى أن أصبحت الجامعة الإسلامية الشهيرة، فظل رئيساً (فخرياً) لقسم الدراسات الدينية فيها مدة طويلة، ومنحته الجامعة الدكتوراة (الفخرية) في أصول الدين لست خلون من صفر سنة اثنتين وستين وثلاث مئة وألف، اعترافاً بعلو منزلته وحسن خدمته للعلم والدين، وكان له اتصال دائم بالمجامع العلمية والمراكز الثقافية في الهند، يشترك في لجانها، ويرأس حفلاتها، فكان الرئيس الدائم لدار المصنفين في «أعظم كره»، والأمين العام للمؤتمر التعليمي الإسلامي في علي كره، واختير مراراً رئيساً للمؤتمرات الأدبية وألقى فيها خطباً ومحاضرات نالت الإعجاب والتقدير.

وكان من أصحاب الأساليب الأدبية في «أردو» وكاتباً مترسلاً بليغاً، يمتاز إنشاؤه بالحلاوة والطلاوة، والانسجام والرشاقة، والبعد عن التكلف والصناعة، ورسائله ومكاتيبه أنموذج للإنشاء البليغ، تفيض بالحياة، وتسيل رقة وعذوبة، هي أشبه بالحديث منها بالكتابة، وكان خطيباً مصقعاً، يؤثر في الناس، وشاعراً مطبوعاً في اللغة الفارسية، ناقداً جهبذاً للشعر الفارسي والأردي وأدبهما، مؤرخاً واسع الإطلاع، كثير المطالعة، مؤلفاً بارعاً، يلوح على كتاباته أثر القبول.

وبالجملة كان من نوادر العصر ومحاسن الدهر، في الجمع بين الفضائل، المتشتتة، والمحاسن المتنوعة، دين متين لا مغمز فيه وهمة عالية لا قصور فيها، وذوق أصيل في الأدب والشعر لا تكلف فيه، سلامة ذهن وحصافة رأي، وقوة إرادة وحسن إدارة، وحلاوة منطق ونزاهة لسان، قد جمع بين الرئاستين وفاز بالحسنيين.

كان شديد الغرام بجمع الكتب النادرة، وآثار السلف من مخطوطات وتوقيعات وغير ذلك، ينفق فيها المال الجزيل، وقد جمع مكتبة تحوي العدد الكبير من الكتب المخطوطة النادرة، وكان يقضي فيها وقتاً طويلاً، هو من أحب أوقاته إليه، ووضع له فهارس بنفسه وخطه، وقد ضمت هذه المكتبة إلى مكتبة جامعة علي كراه الإسلامية، وخصص لها جناح خاص باسمه.

وكان شديد الحب لشيخه سيدنا فضل الرحمن الگنج مرادآبادي، لا يفتأ عن ذكره، وكذلك كان شديد الإعجاب بأستاذه مولانا لطف الله الكوئلي، وكلما ذكرهما جاشت نفسه، وتفتقت قريحته، وأرسل النفس على سجيتها.

كان فارع القامة، أبيض اللون والبشرة، حسن الهندام والهيئة، جميل الملبس والبشارة، كأنه من بقايا الأمراء الكبار في حكومة إسلامية سابقة، وقوراً مهيباً، موزون الكلام والمشي، لطيف العشرة والصحبة إذا بدأ عملاً استقام عليه مدة حياته، وإذا نزل عند صديق أو خصه بتكريم حافظ عليه إلى الأخير، صاحب بر ومواساة. شديد التكريم والبر بأهل الحرمين وجيران الرسول ﷺ، محافظاً على الصلاة في الجماعة في المسجد في السفر والحضر، مواظباً على قيام الليل والصلاة على النبي عليه السلام، معتنياً بصحته وصفاء ذهنه، وحفظ أوقاته وأداء حقوق أصحابه.

له مصنفات في «أردو» انتفع بها الناس، من أحسنها «علماء سلف» و «سيرة الصديق» ومنها «نابينا علماء» جمع فيها أخبار العلماء المكفوفين، تنشيطاً لطلبة العلم وأهل هذا الزمان، و «أستاذ العلماء» في سيرة أستاذه مولانا لطف الله الكوئلي، وانتقد على ما كتبه الخطيب البغدادي عن الإمام أبي حنيفة في تاريخ «بغداد»، وله مقالات كثيرة جمعت في مجموعة في حياته، وله شعر في «الفارسية» و «الأردو».

مات رحمه الله يوم الجمعة لسبع خلون من ذي القعدة سنة سبعين وثلاث مئة وألف في «عليكره» ودفن في قرية «حبيب گنج»].

١٠٨ ـ الشيخ حبيب الله الدكني

الشيخ العالم الصالح: حبيب الله بن صبغة الله الشطاري الدكني أحد كبار المشايخ من نسل الشيخ حبيب الله بن خليل الله البيجاپوري، أخذ الطريقة عن أبيه عن جده وهلم جرا إلى الشيخ حبيب الله المذكور، وتولى الشياخة.

له «حبيب الحقائق في تفسير الدقائق» كتاب كبير بالفارسي في تفسير بعض آيات القرآن الكريم، صنفه سنة اثنتين وثلاث مئة وألف[1].

١٠٩ ـ الشيخ حسن بن سليمان البهلواروي

الشيخ الصالح: حسن بن سليمان بن داود الحنفي البهلواروي أحد العلماء العاملين، ولد ونشأ بقرية «بهلواري»، وقدم «الكهنؤ» فقرأ بعض الكتب الدرسية على مولانا فاروق بن علي الچرياكوٹي وعلى غيره من العلماء، ثم رجع إلى موطنه وأخذ عن الشيخ علي نعمة الجعفري البهلواروي، وقرأ على والده أيضاً وتفقه عليه وأخذ الطريقة عن الشيخ بدر الدين بن شرف الدين الجعفري، واشتغل عليه بالأذكار والأشغال.

كان صالحاً عفيفاً حسن الأخلاق شديد التعبد كثير الخشية من الله سبحانه، له «ميلاد الرسول» رسالة نفيسة، وحب الرسول والسيدة في سيرة سيدتنا فاطمة الزهراء رضي الله عنها، وله كتاب بسيط في تذكرة الشيخ أبي النجيب السهروردي كلها بالأردو.

مات في شبابه سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة وألف.

١١٠ ـ المولوي حسن بن شاه محمد الجلال پوري

الشيخ الفاضل: حسن بن شاه محمد الجلال پوري أبو رحمة أحد الأفاضل المشهورين في المناظرة، ولد سنة ثلاث وثمانين ومئتين وألف في «جلال پور چٹان» من أعمال گجرات، بلدة من بلاد «پنجاب»، وقرأ العلم على جده محمد بن مسعود الفقيه الحنفي، وأخذ الحديث عن الشيخ برهان الدين الجهيلمي من تلامذة السيد نذير حسين المحدث، وتعلم لغة «سنسكرت» صرفها ونحوها من پنڈت تلسی رام الوثني، وقرأ شاستر والويد علي پنڈت بال رام ادوانسي البنارسي، فتفرد في معرفة العلوم الهندية وفاق في ذلك على أبناء العصر، وهجر التقليد وأخذ المذهب بظواهر النصوص، ولذلك أوذي من المخالفين في بلده، فترك الأهل والوطن، والدار والسكن وساح البلاد مدة، ثم سكن «بميرٹه».

(١) لم تبلغنا سنة وفاته (الندوي).

ومن مصنفاته كتاب في الرد على تكذيب البراهين و «رد فطرة» و «ويدون كي تعليم كافوٹو» في حقيقة ويد وتاريخه، و «أنوار الهدى» في الرد على التقليد بالعربية، طبعت في المطبعة الفاروقية سنة ١٣٠٦هـ، والتحقيق الحسن في الرد على التقليد بالأردو، وطبع في شوكة المطابع سنة ١٣٠٥هـ[2].

١١١ ـ مولانا حسن بخش الكاكوروي

الشيخ العالم الفقيه: حسن بخش بن حسين بخش بن مير محمد العلوي الحنفي الكاكوروي أبو المحسن كان من العلماء الصالحين، ولد لسبع بقين من صفر سنة إحدى وعشرين ومئتين وألف، وقرأ أكثر الكتب الدرسية على مولانا تقي علي والشيخ حيدر علي ابني الشيخ تراب علي الكاكوروي، ثم لازم المرزا حسن علي المحدث اللكهنوي وأخذ عنه ثم خدم الدولة الإنجليزية ببلدة «مين پوري» وسكن بها.

له مصنفات عديدة، منها «تفريح الأذكياء في أحوال الأنبياء» في مجلدين ضخمين، وتفريح العاشقين في ميلاد سيد المرسلين، وتذكير العارفين في أحوال سيد الكاملين في سيرة الشيخ عبد القادر الجيلاني، كلها بالأردو.

مات لإحدى عشرة بقين من جمادى الأولى سنة إحدى وثلاث مئة وألف بمين پوري.

١١٢ ـ مولانا حسن الزمان الحيدرآبادي

الشيخ العالم المحدث: حسن الزمان بن قاسم علي بن ذي الفقار علي بن إمام قلي التركماني الحيدرآبادي أحد كبار العلماء [ولد بحيدرآباد ونشأ بها وقرأ على أساتذتها، وأخذ الطريقة الچشتية النظامية عن الشيخ محمد علي الخيرآبادي، وهو أخذ عن الشيخ محمد سليمان التونسوي، وحصلت له الإجازة منه، واشتغل بالذكر والعبادة والمطالعة والتأليف، وبايعه خلق كثير في الطريقة الچشتية والقادرية، أخذ عنه الشيخ لطيف الزمان وغيره[3]].

(٢) لم نعثر على سنة وفاته (الندوي).

(٣) لم يبلغنا من أخبار أكثر من هذا (الندوي).

له مصنفات عديدة، منها نور العينين في فضيلة المحبوبين والقول المستحسن شرح فخر الحسن للشيخ فخر الدين الچشتي الدهلوي، والتحقيق الجلي لنسب السيد الجيلي، وأشهر مصنفاته الفقه الأكبر في علوم أهل البيت الأطهر، أوله «الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، اللهم لك الحمد وإليك المشتكى»، إلخ.

توفي نحو سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة وألف بحيدرآباد.

١١٣ ـ مولانا حسن شاه الرامپوري

الشيخ العالم المحدث: حسن شاه بن سيد شاه الحسيني الحنفي الرامپوري أحد العلماء المشهورين بالحديث، ولد ونشأ بمدينة «رامپور» وقرأ الكتب الدرسية على المفتي شرف الدين وعلى غيره من العلماء، ثم لازم السيد عالم علي النگينوي بمرادآباد وقرأ عليه الصحاح والسنن، وأخذ الطريقة القادرية عن السيد غلام جيلاني البلاسپوري، والنقشبندية عن الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي، والشيخ مرتضى الرامپوري، نزيل الطوك وآخرهم كان من أصحاب سيدنا الإمام السيد أحمد الشهيد السعيد.

كان من خيار السادة النبلاء الفضلاء القادة، له من محاسن الأخلاق ومكارم الصفات ما ليس لغيره مع عقل رصين ودين متين، واشتغال بخاصة النفس، وعفاف وعزة نفس، وجلالة في القلوب، وفخامة رائدة عند جميع الناس، درس وأفاد ببلدته أربعين سنة، أخذ عنه ولده السيد محمد شاه وخلق كثير من العلماء.

توفي لثمان بقين من صفر سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة وألف ببلدة «رامپور».

١١٤ ـ مولانا حسين عطاء الله الحيدرآبادي

الشيخ العالم المحدث: حسين عطاء الله بن صبغة الله بن محمد غوث الشافعي المدراسي ثم الحيدرآبادي أحد كبار العلماء، ولد بمدراس لليلة بقيت من شعبان سنة ستين ومئتين وألف، واشتغل بالعلم من صباه وتخرج على أهله، ثم سافر إلى «حيدرآباد» وأخذ عن عصابة العلوم الفاضلة، ثم ولي خدمة جليلة، واستمر عليها مدة طويلة، ورتب له ست مئة من النقود الفضية كل شهر معاشاً، ثم ولي الرئاسة في أقطاع الأمير الأكبر نواب آسمان جاه الحيدرآبادي.

وكان مفرط الذكاء متين الديانة، كبير الشأن رفيع الخطر، حسن الأخلاق صادق اللهجة، له الوجاهة العظيمة عند الملوك والأمراء.

ومن مصنفاته «فهرس اللغات» والجمل للصحيحين كأنه مفتاحهما في مجلد ضخم، ومنها كتاب أشعار السيرة النبوية، رتب فيه أشعار السيرة لابن هشام على الحروف، وأكمل بعض القصائد، وكان مشتغلاً بجمع أشعار الأغاني وترتيبها على الحروف ولا أدري هل رتبها أم لا.

مات سنة سبع وعشرين وثلاث مئة وألف بحيدرآباد.

١١٥ ـ السيد حسين البلگرامي
(المعروف بنواب عماد الملك)

السيد الفاضل: حسين بن كرامة حسين الحسيني الواسطي البلگرامي نواب عماد الدولة عماد الملك سيد حسين البلگرامي علي يار خان بهادر مؤتمن جنگ من مشاهير العصر الحاضر.

ولد بمدينة «گيا» ـ بفتح الكاف الفارسية، سنة ستين ومئتين وألف، واشتغل بالعلم من صغر سنه، وقرأ العلوم العربية أياماً، ثم دخل في المدرسة الإنجليزية بمدينة «بهاگلپور»، ثم في المدرسة الإنجليزية بعظيم آباد ونال الفضيلة بامتياز سنة ثلاث وثمانين ومئتين وألف، فأراد والده أن يشغله في الوظائف الحكومية، فلم يرض بها لاشتغاله بالعلم، وتولى التدريس في المدرسة الكلية بمدينة «لكهنؤ»، مع إكبابه على مطالعة الكتب والأخذ والقراءة على أهل العلوم العربية، ولم يزل مجداً في ذلك حتى اشتهر فضله مع معرفة اللغتين الإنجليزية والعربية وطار صيته في الآفاق فاستقدمه نواب مختار الملك الوزير الكبير إلى «حيدرآباد»، وقربه إلى نفسه، ورقاه درجة بعد درجة، حتى صار سكرتيراً خصوصياً لصاحب الدكن، وناظراً

على المدارس كلها، ولقبه صاحبه (علي يار خان بهادر مؤتمن جنگ) وأعطاه المنصب ألفين لذاته وخمس مئة للخيل.

وفي سنة إحدى وثلاث مئة وألف لقبه «عماد الدولة» وفي سنة أربع وثلاث مئة وألف «عماد الملك» وأضاف في منصبه، فصار ثلاثة آلاف وخمس مئة له، وألفين وخمس مئة للخيل، ثم أحيل إلى المعاش فسار إلى «لندن» وصار عضواً خصوصياً في مجلس وزير الهند، فأقام بها زماناً يسيراً، ورجع إلى «حيدرآباد» وسكن بها، ولما ولي الوزارة بحيدرآباد يوسف علي بن لائق علي بن مختار الملك جعله صاحب الدكن مشيراً للوزير نظراً إلى حداثة سنه فاستقل بتلك الخدمة نحو سنتين، ثم اعتزل عنها وأفرغ أوقاته لترجمة القرآن الكريم بالإنجليزية، [وضعف بصره، وانحرفت صحته فلم يكمل منها إلا ستة عشر جزءاً.

وكان السيد حسين نادرة عصره في معرفة اللغة الإنجليزية وآدابها، أديباً ضليعاً وكاتباً مترسلاً، ومترجماً قديراً، يكتب ويقول الشعر البليغ في اللغة الإنجليزية، ماهراً في اللغة الفرنسية، مطلعاً على الأدب العربي والشعر الجاهلي، يحفظ الكثير منه، ولوعاً بالمطالعة وجمع الكتب النادرة، مشغوفاً بالبحوث العلمية والمعاني الدقيقة، كريماً متواضعاً، يحب طلبة العلم، ويجل العلماء، يجالسهم ويذاكرهم في العلم.

مات لثمان بقين من ذي القعدة سنة أربع وأربعين وثلاث مئة وألف].

١١٦ ـ شيخنا العلامة حسين بن محسن اليماني

الشيخ الإمام العلامة المحدث القاضي: حسين بن محسن بن محمد بن مهدي بن أبي بكر بن محمد بن عثمان بن محمد بن عمر بن محمد بن مهدي بن حسين بن أحمد بن حسين بن إبراهيم بن إدريس بن تقي الدين بن سبيع بن عامر بن عتبة بن ثعلبة بن عوف بن مالك بن عمرو بن كعب بن الخزرج بن سعد الأنصاري الصحابي.

كانت ولادته ببلدة الحديدة لأربعة عشر مضين من جمادى الأولى سنة خمس وأربعين ومئتين وألف، وبعد بلوغه سن التمييز شرع في قراءة القرآن الكريم وختم في حياة والده وقد بلغ من العمر ثلاث عشرة سنة، وبعد وفاة والده رحل إلى قرية المراوعة، ومكث بها ثماني سنين، اشتغل بعد إتقان النحو وغيره بالفقه على مذهب الإمام الشافعي حتى أتقنه حق الإتقان، ثم شرع في قراءة علم الحديث على الترتيب أولاً سنن ابن ماجة ثم النسائي ثم أبي داود ثم الترمذي ثم الجامع الصحيح للبخاري ومسلم، وكل ذلك على شيخه السيد العلامة حسن بن عبد الباري الأهدل، ثم توجه بعد ذلك إلى مدينة زبيد من أرض اليمن إلى مفتي زبيد وابن مفتيها السيد العلامة سليمان بن محمد بن عبد الرحمن الأهدل، فقرأ عليه الصحاح الستة وغيرها، كحزب الإمام النواوي وابن العربي، وأجازه إجازة كاملة عامة بخطه الشريف، والسيد سليمان بن محمد المذكور قد أدرك جده السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل صاحب النفس اليماني، وأخذ عنه وعن أبيه محمد بن عبد الرحمن، وأخذ عن جمع من العلماء، ولم يزل شيخنا حسين يتردد إليه كل سنة للأخذ عنه، فإذا تأخر استدعاه إليه.

ومن نعم الله عليه أن الشيخ صفي الدين أحمد بن القاضي محمد بن علي الشوكاني وصل من مدينة صنعاء إلى الحديدة لأمر اقتضى ذلك، فحضر شيخنا لديه ولازمه مدة إقامته، وقرأ عليه أطرافاً من الأمهات الست، وأجازه إجازة خاصة وعامة، وكان يحبه حباً شديداً، ويقول له: أبوك تلميذ أبي وأنت ابني وتلميذي! ومن نعم الله عليه أنه كان كثير التردد إلى الحرمين الشريفين لا سيما مكة ـ شرفها الله تعالى ـ فاجتمع بالشريف العلامة الحافظ محمد بن ناصر الحازمي، وكان الشريف المذكور يمكث بمكة المشرفة من شهر رجب إلى تمام أشهر الحج، فكان شيخنا يلازمه كل سنة، وأول سنة لقيه فيها سنة ثمانين ومئتين وألف، فأول ما قرأ عليه مسند الدارمي من أوله إلى آخره مع مشاركة المفتي أيوب بن قمر الدين الپهلتي نزيل بهوپال له في ذلك، وغيره في تلك السنة ومن بعدها، وكان شيخنا يحضر عليه من غرة رجب إلى آخر أشهر الحج وأيامه، فقرأ عليه أطرافاً صالحة من الأمهات الست وجميع المسلسلات للعلامة أحمد بن

عقيلة، وأجازه بخطه الشريف إجازة وافية كافية، وأحبه محبة صافية، ودعا له بأدعية مرجوة القبول إن شاء الله تعالى.

وشيخنا حسين ولي القضاء ببلدة لحية ـ بضم اللام ـ بلدة من بلاد اليمن قريبة من الحديدة مسافة ثلاثة أيام أو أكثر، وتولى بها القضاء نحو أربع سنين، ثم استعفى منها لواقعة وقعت عليه، وهي أن رجلاً من نواب الحديدة ممن بيده الحل والعقد من الأتراك يقال له أحمد باشا طلب من تجار اللحية مكساً غير معين على اللؤلؤ الذي يستخرجونه من البحر من غير أن يعلم مقداره وثمنه، وأحضر العلماء على ذلك وأراد منهم الفتوى، فامتنع الشيخ حتى إن الباشا المذكور أحضر المدفع لتخويفه وقال له: إن لم تكتب على هذه الفتوى أرميك بهذا المدفع حتى يصير جسمك أوصالاً، فقال: افعل ما أردت هذا لا يضر قطعاً لا عند الله ولا عند الناس ولا في العرف ولا في الاصطلاح، ولا عندك من مولانا السلطان في ذلك حكم تحتج به علينا، ولو فرضنا أن عندك في ذلك حكماً فطاعة السلطان إذا أمر بما أمر الله به فأمره مطاع، وإن أمر بخلاف الكتاب والسنة فلا طاعة له علينا، وحاشاه أن يحكم بغير كتاب أو سنة! وهذا الاستعفاء مقدم في خدمتكم من هذا المنصب فشدد عليه ثلاثة أيام، ومنعه من الأكل والشرب، وأصهره في الشمس ثلاثة أيام حتى تغيرت صورته، وأنكره كل من عرفه، فتحمل هذه المشاق، ولم يرض أن يحكم بخلاف الكتاب والسنة وأقوال الأئمة، وترك وطنه ومسقط رأسه، فقدم أرض الهند، وذلك بعد خمس سنين من الفتنة العظيمة بالهند فدخل «بهوپال» في عهد سكندر بيگم وأقام بها سنتين، ثم رجع إلى وطنه، ثم عاد بعد خمس سنين في عهد شاهجهان بيگم، وأقام ببلدة بهوپال أربع سنوات، ثم رجع إلى وطنه.

ثم عاد إلى الهند بعد خمس سنين، وتوطن ببلدة بهوپال، وكان في مدة إقامته هنالك قد طار صيته في جميع الأقطار الهندية، وأقر له بالتفرد في علم الحديث وأنواعه كل أحد من كبار العلماء، وإني رأيتهم يتواضعون له ويخضعون لعلمه، ويستفيدون منه، ويعترفون بارتفاع درجته عليهم وأخذ عنه جماعة من أعيانهم كالسيد صديق حسن بن أولاد حسن الحسيني البخاري القنوجي، والشيخ محمد بشير بن بدر الدين السهسواني، والشيخ شمس الحق بن أمير علي الڈيانوي والشيخ عبد الله الغازيپوري، والشيخ عبد العزيز الرحيم آبادي، والمولوي سلامة الله الجيراجپوري والمولوي وحيد الزمان الحيدرآبادي، والشيخ طيب بن صالح المكي، وأبو الخير أحمد بن عثمان المكي، والشيخ الصالح إسحاق بن عبد الرحمن النجدي، وخلق كثير من العلماء.

وهذا العبد الضعيف ـ أصلح الله شأنه وصانه عما شأنه ـ قد أخذ عنه شيئاً كثيراً في علم الحديث، فقرأت عليه أوليات الشيخ محمد سعيد سنبل، والحصن الحصين، وجامع الترمذي وسنن أبي داود، وصحيح مسلم بن الحجاج النيسابوري، وصحيح الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، قرأتها عليه كلها من أولها إلى آخرها، وقرأت عليه جملة صالحة من بلوغ المرام وسمعت بقراءة غيري عليه سنن النسائي، وسنن ابن ماجة ومسند الدارمي، والموطأ، والمشكاة وغيرها، وسمعت منه كثيراً من الأحاديث المسلسلة كالحديث المسلسل بالأولية والمسلسل بالمحبة والمسلسل بيوم العيد والمسلسل بيوم عاشوراء والمسلسل بالمصافحة والمسلسل بالمشابكة والمسلسل بالصحبة وغيرها، وقد أجازني إجازة عامة تامة نفعنا الله ببركاته.

وشيخنا حسين لم يكن له كثرة اشتغال بتأليف، ولو أراد ذلك لكان له في الحديث ما لا يقدر عليه غيره، وله رسائل حافلة ومباحث مطولة هي مجموعة في مجلد، وقد فاته كثير وذهب، ولكنه لم يحرص على جمع ذلك، وله تعليقات على سنن أبي داود.

وقد كان كثير التردد إلى بلدة لكهنؤ في آخر عمره، وكان ينزل عندي، ويحبني كحب الآباء للأبناء، وقد دخل لكهنؤ قبل موته بنحو أربعة أشهر، وأقام بها نحو شهر أو أقل، ثم رحل عنها إلى «حبيب گنج» قرية من أعمال عليگڈه، بعد طلب مولانا حبيب الرحمن بن محمد تقي الشرواني، فأقام عنده نحو أربعة أشهر، وفي آخر جمادى الأولى قوض خيام الارتحال منها إلى مدينة بهوپال فلم يمكث بها إلا نحو خمسة عشر يوماً،

ثم انتقل إلى رحمة الله سبحانه، وقبل وفاته بنحو عشر ساعات خرج من البيت وكان يوم الثلاثاء عاشر جمادى الآخرة على أحسن حالة لملاقاة أحبابه، وطلب منهم الدعاء لحسن الختام عند حلول الحمام، ثم دار على بيوت أولاده كالمودع لهم، وكان ذلك بعد صلاة الظهر إلى بعد صلاة العصر في اليوم المذكور، وبعد أن صلى العصر ورجع إلى بيت ولده عبد الله بن حسين عرضت له مذاكرة معه في أن خديجة رضي الله عنها كان لها ولد في الجاهلية يسمى بعبد العزى أم لا، فأمر ولده المذكور بإحضار بعض الكتب التي كان يتخيل حل تلك المسألة منها فأحضرها، وأملى عليه ما شاء الله أن يملي منها، فقارب ذلك غروب الشمس، فنهض عبد الله للوضوء فتوضأ ورجع، وكان شيخنا متكئاً على وسادة له وإذا برأسه قد خفق وعلى تلك الوسادة قد أطرق، فاستلقى على ظهره ممدودة يديه ورجليه مغمضة بلا تغميض عينيه وإن جبينه ليتفصد من العرق، فظنه عبد الله نائماً فحركه وإذا بروحه قد فارقت جسده، وكانت تلك الليلة ليلة الأربعاء، وفي صبيحتها، لعله قبيل الضحى، خرجوا بنعشه وأودعوه في رمسه، وكان ذلك في سنة سبع وعشرين وثلاث مئة وألف، رحمه الله ونفعنا ببركاته.

١١٧ ـ مولانا حسين أحمد الفيض آبادي (المشهور بالمدني)

الشيخ العالم الصالح المحدث: حسين أحمد بن حبيب الله الحنفي الفيض آبادي ولد في التاسع عشر من شوال سنة ست وتسعين ومئتين وألف بقرية «بانگر مئو» من أعمال «أناؤ» وتلقى مبادىء العلم في «ٹانڈه» وسافر سنة تسع وثلاث مئة وألف وهو في الثالثة عشرة من عمره إلى المدرسة العربية بـ «ديوبند» ومكث سبع سنين وقرأ فاتحة الفراغ وأخذ الحديث عن العلامة محمود حسن الديوبندي، وتفقه عليه ولازمه مدة طويلة، وقصد «گنگوه» وبايع الإمام العلامة المحدث رشيد أحمد الگنگوهي، وهاجر والده إلى المدينة المنورة مع عياله سنة ست عشرة وثلاث مئة وألف فرافقه، ولقي بمكة الشيخ الأجل إمداد الله التهانوي المهاجر إلى مكة المباركة، وهو شيخ شيخه واستفاد منه واحتظ بصحبته، ودخل المدينة وأقام هناك على قدم صدق وإخلاص وتوكل وتقشف، وطلبه شيخه العلامة رشيد أحمد إلى «گنگوه» سنة ثمان عشرة وثلاث مئة وألف، ومكث سنتين، وأجازه الشيخ، ثم رجع إلى الحجاز سنة عشرين وثلاث مئة وألف، وتصدر للتدريس في مدينة الرسول ـ صلى الله عليه وعلى صاحبها وسلم ـ محتسباً متطوعاً، يدرس في الحديث والتفسير والفقه، يشتغل به من بعد العشاء إلى قيام الليل، ومكث إلى سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة وألف، يزور في خلالها الهند، ويحضر دروس شيخه العلامة محمود حسن، ويعود إلى المدينة المنورة، إلى أن سافر شيخه محمود حسن سنة ثلاث وثلاثين للحج والزيارة، ودخل المدينة سنة أربع وثلاثين، فلازمه الشيخ حسين أحمد، وقدم مكة المباركة معه، وكان ذلك في أثناء الحرب العالمية، وخروج الشريف حسين، وبغيه على الدولة المتبوعة العثمانية، ومعه المولوي حسين أحمد، والمولوي عزير گل، والحكيم نصرة حسين الكوروي وغيرهم من أصحابه، وأسرهم ولاة الأمر في الحجاز، وأسلموهم إلى الحكومة الإنجليزية، فنقلتهم إلى «مصر»، ثم إلى «مالطه»، حيث وصلوا سلخ ربيع الآخر سنة خمس وثلاثين، ولبثوا فيها ثلاث سنين وشهرين، ومات الحكيم نصرة حسين «بمالطه» وجدَّ الشيخ حسين أحمد في خدمة أستاذه، وفي العبادة والمطالعة، وحفظ القرآن الكريم، وصدر الأمر بإطلاق سراحهم لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة وألف، وعادوا إلى الهند مكرمين، ومرض الشيخ محمود حسن مرضه الأخير، فكان بجانبه يخدمه ويسهر عليه وأمره الشيخ بالتوجه إلى «كلكته» ليشتغل أستاذاً في المدرسة التي أسسها مولانا أبو الكلام، [وقد سأله أن يرسل أحد خاصته، فآثر الشيخ حسين أحمد رضا شيخه على هوى نفسه، فلم يسافر بعيداً، إلا وفوجىء بنبأ وفاته، فعاد إلى «ديوبند» وقد دفن الشيخ، وتوجه إلى «كلكته» واشتغل مدة في هذه المدرسة، ثم انتقل إلى «سِلْهَٹ» (عاصمة ولاية آسام) ومكث ست سنين يدرس الحديث الشريف، ويربي النفوس، وينفخ في الناس روح الأنفة والإباء وحب الحرية، وانتفع به خلائق لا تحصى.

وحميت حركة التحرير والثورة السياسية في الهند،

فخاض فيها وأفتى بحرمة العمل في الجيش الإنجليزي وسجن في منتصف المحرم سنة أربعين وثلاث مئة وألف، وحوكم في «كراچي» محاكمة مشهورة، وحكم عليه بسجن سنتين مع الاشتغال بالأعمال الشاقة، وأطلق سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة وألف.

ولما اعتزل الشيخ العلامة أنور شاه الكشميري شياخة الحديث في «ديوبند» وانتقل إلى «ڈابهيل» وقع الاختيار على الشيخ حسين أحمد رئيساً للمعلمين وشيخاً للحديث في دار العلوم، فانتقل إلى ديوبند سنة ست وأربعين وثلاث مئة وألف، واستقل بتدريس الحديث ورئاسة المدرسة، فحافظت على شهرتها ومركزها وثقة الناس بها، وشمر عن ساق الجد والاجتهاد في تدريس الحديث الشريف وفي بث روح النخوة والإباء في المسلمين، وجمع بين التدريس والعمل في المجال السياسي بهمة نادرة وقوة إرادة، وجال في الهند طولاً وعرضاً يحضر الحفلات، ويلقي الخطب والمحاضرات، ويتحمل مشاق السفر، ويسهر الليالي، وهو محافظ على أوقاته وأوراده، يجهد نفسه ويحيي ليله في المطالعة والتدريس مع بشاشة دائمة وتواضع مفرط وإكرام للوافدين وقضاء لحق الزائرين والسائلين.

وصرف همته إلى تأييد القضية الوطنية ومساعدة جمعية العلماء التي كان من أكبر أعضائها، فقاد «حركة العصيان المدني» سنة إحدى وخمسين، وسجن لستة أشهر ثم أطلق، ورأس عدة حفلات سنوية لجمعية العلماء، وفي سنة إحدى وستين وثلاث مئة وألف قامت الحركة الوطنية على قدم وساق، وغلى مرجلها، وطلب المؤتمر الوطني من الإنجليز أن يغادروا البلاد، وألقى الشيخ حسين أحمد خطباً حماسية، فألقى القبض عليه لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة إحدى وستين وثلاث مئة وألف، وبقي معتقلاً نحو ثلاث سنوات وهو صابر محتسب، متحمل للأذى، مشتغل بالعبادة والإفادة في السجن، حتى جاء الأمر بالإطلاق في السادس من رمضان سنة ثلاث وستين، فعاد إلى ما كان عليه من كفاح وجهاد، وتعليم وإرشاد، وخدمة للعباد والبلاد، وقويت حركة العصبة الإسلامية التي تنادي بتقسيم الهند وتطالب بباكستان ودانت بها الجماهير من المسلمين بحماسة وتفان، وكان الشيخ حسين أحمد يرى في هذه الفكرة الضرر العظيم على المسلمين، ويعتقد أنها تفقدهم مركزهم السياسي ووحدتهم الملية، وأنها من وحي الدهاء السياسي الإنجليزي، فعارضها بإيمان وإخلاص، وذرع الهند جولة ورحلة، وجهر بعقيدته، لا يخاف فيها لومة لائم، ولا إهانة مهين، فتعرض لسخط المتحمسين والثائرين من أتباع العصبة الإسلامية وأصحاب فكرة التقسيم، ولقي منهم الشيء الكثير من الأذى والإهانة وهو صابر محتسب، لا يفتر في عمله، ولا يكف عن نشاطه، يرشد المسلمين وأهل البلاد، إلى ما يرى فيه الخير والسداد، غير مدفوع بطمع، ولا مبال بثناء أو نقد، حتى أعلن التقسيم في رمضان سنة ست وستين وثلاث مئة وألف، فانفجرت الحروب الطائفية، ووقعت المذابح العظيمة في مدن الهند وقراها، وافترس المسلمون في الهند الشمالية الغربية وحول «دهلي» ووقع ما كان يخافه الشيخ وأصحابه، ونزح من نزح منهم إلى «باكستان» وبقي من بقي في اضطراب حال وتشتت بال، وأصبحت المراكز الدينية والثقافية في الهند في خطر الزوال، وأصبحت البقية الباقية من المسلمين في خطر الاستسلام أمام الأكثرية، فانقلب الشيخ واعظاً دينياً، يثير في المسلمين الإيمان والثقة بالله والاعتزاز بالدين، ويدعوهم إلى الصبر والثبات والتوكل على الله، ومقاومة المهاجمين والمغيرين بالإيمان واليقين، فقوت مواعظه وجولاته القلوب المنخلعة، وأرسخت الأقدام المتزلزلة، وزال الخطر، وانقشع السحاب، وبقيت المراكز الثقافية والدينية على حالتها الأولى، وبدأ المسلمون يزاولون حياتهم ونشاطهم باعتدال وثقة.

واعتزل الشيخ السياسة العملية بعد استقلال البلاد، وعكف على الدرس والإفادة، والدعوة إلى الله، وتربية النفوس، لا يتصل بالحكومة ورجالها، حتى أنعم عليه رئيس الجمهورية في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وثلاث مئة وألف برتبة فخرية، فرفض ذلك قائلاً: إنه لا ينسجم مع طريقة أسلافه، وبقي في «ديوبند» يدرس الحديث الشريف، ويتجول في الهند يدعو المسلمين إلى التمسك بالدين، واتباع الشريعة الغراء، واقتفاء

السنن النبوية، وإصلاح الحال، والإكثار من ذكر الله، وقد عطف الله عليه القلوب والنفوس، وغرس حبه في أهل الخير، فأقبلوا عليه زرافات ووحداناً، وتقاطر عليه الناس من كل صوب، وانهالت عليه الدعوات، وهو يتقبلها بقلب طيب، ويتحمل في سبيلها المشاق، حتى اعتراه مرض القلب وضغط الدم، فانقطع عن الأسفار مدة قليلة ولزم بيته وهو ملتزم للأوراد، جاد في التربية والإرشاد، وإكرام الضيوف ولقاء الزوار، قد تغلب عليه الخشوع والرقة، والابتهال إلى الله تعالى، والتهيؤ للقائه، حتى وافاه الأجل في الثالث عشر من جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وثلاث مئة وألف وصلى عليه الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي في جمع حاشد لا يحصى، ودفن بجوار أستاذه الشيخ محمود حسن الديوبندي والإمام محمد قاسم النانوتوي.

كان الشيخ حسين أحمد من نوادر العصر وأفراد الرجال صدقاً وإخلاصاً، وعلو همة وقوة إرادة، وشهامة نفس، وصبر على المكاره ومسامحة للأعداء، يشفع لهم ويسعى في قضاء حوائجهم، وثبات على المبدأ ورحابة ذرع سعة صدر، وجمع للأشتات من الفضائل والمتناقضات من الأعمال، له نزاهة لا ترتقي إليها شبهة، وهمة لا تعرف الفتور والكسل، واشتغال دائم لا يتطرق إليه الملل.

كانت له أوقات مشغولة منظمة، كان إذا صلى الصبح أفطر مع الضيوف الذين يكثر عددهم، ثم توجه إلى دار الحديث، وقرأ درسين: درساً في صحيح البخاري، ودرساً في جامع الترمذي، وكان يقرأ هو بنفسه في غالب الأيام بلحن عربي، وصوت واضح قوي، ويفيض في الشرح والإلقاء، ثم ينصرف ويتغدى مع ضيوفه ويقيل، وبعد أن يصلي الظهر يجلس للوافدين ويشرب معهم الشأى، ويكتب الرسائل والردود، ويقضي حاجة الزائرين والسائلين، وإذا صلى العصر جلس للضيوف والزائرين يحدثهم ويؤنسهم، وإذا كان في آخر السنة قرأ درساً كذلك إلى صلاة المغرب، فإذا صلى المغرب قام للنوافل وأطال القراءة والقيام ويتفرغ للمسترشدين وأصحاب السلوك، فإذا صلى العشاء، قرأ درساً في صحيح البخاري إلى أن يمضي من الليل ثلثه أو نصفه، ثم دخل البيت وأخذ حظه من الراحة، ثم قام يتطوع ويطيل القيام، ويشتغل بالذكر والمراقبة، ويكثر الدعاء والابتهال، وقد ينشد الأبيات الرقيقة المرققة في المناجاة والعبودية إلى أن يصبح فيصلي، وإذا صلى إماماً في سفر وحضر التزم السنن وقرأ من السور ما صح في الحديث وثبت عن النبي ﷺ، لا يخل بذلك، وكان في آخر عمره غلبت عليه الحمية الدينية والغيرة للشرع والسنة النبوية، فكان لا يتحمل تفريطاً فيها، وقد تعتريه الحدة في ذلك ويعلو صوته، ويشدد الإنكار على من خالف السنة أو استخف بشعائر الإسلام، وكان شديدالحب لأساتذته ومشايخه، شديد الغيرة فيهم، وكانت له ملاحظات في بعض آراء شيخ الإسلام ابن تيمية وما تفرد به في بعض المسائل والآراء.

كان مربوع القامة، كبير الهامة، عريض الجبهة واسع العينين، أسمر اللون، جسيماً مفتول الذراعين، قوي البنية، وقوراً مهيباً في غير عبوس أو فظاظة، طلق الوجه دائم البشر، وكان يلتزم الملابس الثخينة من النسج الوطني، وكان شديد البغض للانجليز كشيخه محمود حسن، شديد الحب والبغض في الله، وكان قد راض نفسه على النوم والانتباه، ينام إذا شاء وينتبه متى أراد، وكان شديد العبادة والاجتهاد في رمضان، وكان يؤمه مئات من المريدين، ويصومون معه ويقومون، ويتحول المكان الذي يقضي فيه رمضان إلى زاوية عامرة بالذكر والتلاوة، والسهر والعبادة.

كان قليل التصنيف، له الشهاب الثاقب... و «سفرنامهٔ مالطه» في وصف آيامه في أسر مالطة وأخبار أستاذه شيخ الهند... و «نقش حياة» في مجلدين، أكثره في التاريخ السياسي، وقد جمعت رسائله في ثلاثة مجلدات].

١١٨ ـ الشيخ حسين علي السنديلوي

الشيخ الفاضل: حسين علي بن غلام مرتضى العمري السنديلوي كان أصله من صفي پور، ولد بسنديله سنة أربعين، ومئتين وألف، وقرأ العلم على والده، ثم دخل لكهنؤ وأخذ عن علمائها، ثم تصدر للتدريس.

وله مصنفات، منها ديوان الشعر، وشرح أربعين كافا

وغيرهما، [توفي سلخ جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثلاث مئة وألف].

١١٩ ـ مولانا حسين علي ألواني

الشيخ العالم الصالح: حسين علي بن الحافظ ميان محمد بن عبد الله الحنفي النقشبندي ألواني أحد كبار المشايخ النقشبندية.

ولد بقرية وان بچهران من أعمال بنون[1] سنة ثلاث وثمانين ومئتين وألف، وقيل سنة خمس وثمانين ومئتين وألف ونشأ بها، وقرأ الكتب الدرسية من ميزان الصرف إلى حمد الله على أساتذة بلاده، ثم سافر إلى كانپور وقرأ سائر الكتب الدرسية على مولانا أحمد حسن الكانپوري معقولاً ومنقولاً، [وقرأ الحديث على الإمام رشيد أحمد بن هداية أحمد الگنگوهي، قرأ عليه الصحيحين، وسنن الترمذي، وسنن أبي داود، وقيد دروسه وتحقيقاته أثناء الدرس في دقة وإيجاز، وأحبه وآثر طريقته وعقيدته] ثم رجع إلى بلاده ولازم الشيخ عثمان بن عبد الله النقشبندي وأخذ عنه الطريقة ونال منه الإجازة، ودرس عنده زماناً، قرأ عليه الشيخ سراج بن عثمان النقشبندي وخلق آخرون.

ثم رجع إلى وطنه وتولى الشياخة بها [وشمر عن ساق الجد والاجتهاد في الدعوة إلى التوحيد والدين الخالص، وإخلاص العبادة لله تعالى والإنكار على الشرك بجميع أنواعه ومظاهره، وعبادة القبور، وإتخاذ الأرباب من دون الله، والغلو في الأولياء والصالحين، وإعطائهم ما هو من صفات الله تعالى وأفعاله، والرد على الاستغاثة بغير الله والاستعانة بهم، واعتقاد أن النبي ﷺ كان يعلم الغيب، وأبلى في ذلك بلاء حسناً، وقاسى شدائد وأهوالاً، وهو رابط الجأش راسخ القدم لا يحابي ولا يداهن، ولا يوري ولا يكني، بل يصدع بالحق الصريح والحكم الشرعي الصحيح، ولا يخاف في الله لومة لائم، وكان على قدم الشيخ إسماعيل الشهيد الدهلوي، وأصحاب السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد، والعلامة رشيد أحمد بن هداية أحمد الگنگوهي، وكانت له طريقة خاصة في تفسير القرآن تدور حول عقيدة التوحيد في القرآن، وما ورد فيها من آيات ونصوص، يشرحها ويوضحها ويطبقها في حياة المسلمين، وعاداتهم وأعمالهم، وقد تخرجت عليه جماعة من العلماء، وانتفع به خلائق لا يحصون، وتذكر له كشوف وكرامات، كان غاية في التقشف وترك التكلف، يعيش كالفلاحين، ويلبس لباسهم، ويعمل بيده، كان أسمر مائلاً إلى البياض، ممشوق القامة، قوي الجسم، كثير الصمت.

ومن مؤلفاته «بلغة الحيران في ربط آيات الفرقان» وتفسير بے نظير، وتحريرات حديث، وتلخيص الطحاوي، وتحفهٔ إبراهيمية.

توفي في شهر رجب سنة ثلاث وستين وثلاث مئة وألف].

١٢٠ ـ مولانا حفيظ الله البندوي

الشيخ الفاضل الكبير: حفيظ الله بن دين علي البندوي أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بقرية بندي ـ بفتح الموحدة ـ قرية من أعمال أعظم گڈھ وسافر إلى غازيپور، فاشتغل بالعلم أياماً على مولانا عبد الله الغازيپوري وعلى غيره من العلماء، ثم دخل لكهنؤ ولازم الشيخ عبد الحي بن عبد الحليم الأنصاري اللكهنوي وتخرج عليه، وأخذ عنه الحديث، ثم ولي التدريس في المدرسة الإنجليزية بكاكوري فدرس بها زماناً، ثم استقدمه شيخه عبد الحي المذكور إلى لكهنؤ، وجعله معلماً لختنه يوسف بن قاسم بن مهدي بن يوسف الأنصاري، فدرس بلكهنؤ مدة طويلة، ثم سار إلى رامپور وولي التدريس في المدرسة العالية، وحصلت له الوجاهة العظيمة عند أهل تلك البلدة، فدرس بها تسع سنين، ثم رجع إلى لكهنؤ وولي التدريس بدار العلوم التي أسسها أعضاء الندوة، فدرس بها زماناً طويلاً، ثم سار إلى ڈهاكه وولي التدريس في المدرسة العالية، ولقبته الدولة الإنجليزية بشمس العلماء [ثم أحيل إلى المعاش سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة وألف، وسافر للحج، وولي نظارة دار العلوم في لكهنؤ ورئاسة التدريس فيها، فاستقام على ذلك نحو عشر سنين، ثم اعتزلها سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة وألف].

وله مشاركة جيدة في المعقول والمنقول ومعرفة

(١) ويتبع الآن مديرية ميانوالي في بنجاب الغربي.

بالحديث، وهو يحب العمل بمقتضى ظاهر النصوص وينصر أهل الحديث.

وله مصنفات، منها حاشية بسيطة على التصريح في الهيئة، وكنز البركات في سيرة مولانا أبي الحسنات.

[مات لسبع خلون من ذي الحجة سنة اثنتين وستين وثلاث مئة وألف].

١٢١ ـ مولانا حفيظ الله الدهلوي

الشيخ العالم الصالح: حفيظ الله بن گاما خان السلفي الدهلوي أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ ببلدة دهلي، وحفظ القرآن الكريم في صباه، فدعا له الشيخ الشهيد إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي بالبركة، ووالده كان من أصحاب الشيخ عبد القادر بن ولي الله الدهلوي، فقرأ بعض الكتب الدرسية على مولانا عبد الخالق الدهلوي، وبعضها على الشيخ إسحاق بن محمد أفضل سبط الشيخ عبد العزيز، وبعد رحلته إلى الحجاز لازم السيد نذير حسين المحدث الدهلوي، وأخذ عنه الحديث والتفسير والفقه الحنفي والأصولين، ثم اشتغل بالدرس والإفادة، وكان يذكر في كل أسبوع ضحوة يوم الاثنين، وكانت مواعظه مقصورة على تفسير القرآن الكريم بالأحاديث الصحيحة تأخذ بمجامع القلوب، وإني حضرت في مجلسه.

توفي لثلاث ليال خلون من رمضان سنة أربع وعشرين وثلاث مئة وألف بدهلي.

١٢٢ ـ السيد حمزة بن أمير علي الدهلوي

الشيخ العالم الفقيه: حمزة بن أمير علي الحسيني الدهلوي أحد العلماء الصالحين من نسل الشيخ الكبير جلال الدين حسين بن أحمد الحسيني البخاري الأچی، ولد ونشأ بدهلي واشتغل بالعلم أياماً على أساتذة مصره، ثم دخل لكهنؤ وأخذ عن الشيخ عبد الحي وشيخنا فضل الله بن نعمة الله اللكهنوي وسافر في سنة اثنتين وثلاث مئة إلى گنگوه وأخذ الحديث عن الشيخ رشيد أحمد الحنفي الگنگوهي، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار وأخذ الطريقة عن الشيخ الأجل إمداد الله بن محمد أمين العمري التهانوي المهاجر إلى مكة المباركة، ثم رجع إلى الهند واشتغل بالتذكير والتلقين وتربية المريدين[١].

١٢٣ ـ مولانا حميد الدين الهزاروي

الشيخ الفاضل: حميد الدين بن رحمة الله الحنفي الهزاروي أحد العلماء المبرزين في المعقول والمنقول، ولد ونشأ بمانسهره قرية من أعمال هزاره، وقرأ العلم على أساتذة بلاده، ثم سافر إلى ديوبند، ورامپور، وقرأ المنطق والحكمة على مولانا فضل حق الرامپوري وعلى غيره من العلماء، ثم ولي التدريس ببلدة بريلي.

وهو باهر الذكاء، جيد القريحة، له اليد الطولى في الفنون الأدبية[٢].

١٢٤ ـ مولانا حيدر حسن خان الطوكي

الشيخ الفاضل: حيدر حسن بن أحمد حسن بن غلام حسين خان الياغستاني الأفغاني الطوكي، صنو الشيخ محمود حسن صاحب المصنفات، ولد حوالي سنة إحدى وثمانين ومئتين وألف، ونشأ ببلدة طوك، وقرأ العلم على إخوته محمد حسن ومحمود حسن، وعلي محمد حسن خان، ومولانا عبد الكريم ببلدته، ثم سافر إلى لاهور ولازم الشيخ غلام أحمد النعماني اللاهوري مدة من الدهر، وأخذ عنه في المدرسة النعمانية، ثم أخذ الحديث عن شيخنا العلامة حسين بن محسن الأنصاري اليماني وشيخنا المحدث نذير حسين الدهلوي، ورجع إلى بلدته فولي التدريس في المدرسة الناصرية.

له مشاركة جيدة في الفقه والأصول والكلام والحديث، يدرس ويفيد مع عفاف وعزة نفس، واشتغال بخاصة النفس، وتفويض الأمور، وتوكل على الله سبحانه، وقناعة باليسير [استقدمه مؤلف هذا الكتاب لما يعلم من غزارة علمه ورسوخه في الدين وملكته القوية في التعليم إلى لكهنؤ، ليكون أستاذاً للحديث في «دار العلوم التابعة لندوة العلماء» فاعتذر مراراً، إيثاراً للخدمة التي يقوم بها في بلده، وما يفتح الله به عليه من رزق، ثم أجاب طلبه، لما بينه

---

(١)(٢) لم نعثر على سنة وفاته (الندوي).

وبين الداعي وعشيرته من الود القديم، وبدأ يدرس في دار العلوم من ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة وألف، ومكث في دار العلوم نحو سبع عشرة سنة، يدرس كتب الصحاح ويخدم الحديث الشريف تدريساً وتحقيقاً، وكتابة وتعليقاً، وتربية وتخريجاً، عاكفاً على الدرس والإفادة، والبحث والمطالعة، منقطعاً إلى ذلك بقلبه وقالبه، لا يعرف اللذة في غيره، ولا يتصل بالدنيا وأسبابها، قانعاً باليسير! زاهداً في الكثير، مؤثراً للطلبة على نفسه وعياله، ولإجهاد النفس، وتحمل التعب في الدرس والمطالعة على راحته، لا يدخر مالاً، ولا يطمع في مفقود، ولا يطمح إلى جاه أو منصب، همه ولذته من العيش أن يعثر على كتاب جديد، أو بحث مفيد، أو أن يجد حجة لمذهبه الذي ينصره، وولي نظارة «دار العلوم» في ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة وألف، واستقام على ذلك جامعاً بين التدريس والإدارة بجد واجتهاد، وحسن قصد وإخلاص، حتى دعته دواعي الشوق إلى وطنه، فاعتزل الخدمة في «دار العلوم» لثلاث خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة وألف، وعاد إلى مسقط رأسه، واشتغل بتدريس الحديث الشريف والعلم النافع، مع زهد وعبادة، وذكر وتلاوة، حتى جاءه الطلب من ربه.

كان الشيخ حيدر حسن من العلماء الربانيين والمعلمين المربين، بايع الإمام إمداد الله التهانوي المهاجر إلى مكة المكرمة في شبابه عندما سعد بالحج والزيارة وأجازه الشيخ، واستقام على طريقته وأوراده إلى آخر أيام حياته، وكان عابداً قواماً، يطيل القيام في صلاة الليل ويكثر القراءة ويطيل السجود، ويكثر الدعاء والابتهال، وكان غزير الدمعة، كثير الخشوع، طويل القنوت في الصلاة، يصلي بالناس بالغلس ويطيل القراءة، وكان يرى أن الأفضل والأصح أن يشرع في الغلس ويختم بالأسفار، وكان يقرأ القرآن بلحن شجي، وتجويد وترتيل، وكانت له اليد الطولى في القراءات العشر، يقرأ في الشاطبي قراءة تحقيق وإتقان، ويعنى بتصحيح القرآن عناية عظيمة، ويحذق الفن كأساتذته، أسس في بلده مدرسة خاصة بتعليم القرآن، واستقدم لها الأساتذة الكبار من «لكهنؤ».

وكان متضلعاً من العلوم العقلية، درسها دراسة إتقان وإمعان، راسخاً في النحو وعلوم البلاغة، بارعاً في الهيئة والهندسة، وعلم «الاصطرلاب» يدرس كتبه الكبار بمهارة وقوة، وكان متصلباً في المذهب الحنفي، شديد الحب والإجلال للإمام أبي حنيفة، عظيم الانتصار له مع إجلال للأئمة الثلاثة، إلا أنه قد تعتريه الحدة الأفغانية والغيرة المذهبية، فينتقد الشافعية انتقاداً شديداً، ويتكلم عن الإمام البخاري وجامعه، مع اعترافه بفضله واشتغاله بتدريسه.

وكان منهجه في تدريس الحديث منهجاً علمياً، هو أشبه بمنهج المحدثين منه بمنهج الفقهاء، يذكر المذاهب، ويذكر أدلتها وما يحتج به أصحابها من الحديث ولا يقصر في ذلك، ثم يحاكم فيها محاكمة مبنية على علم الأصول والرجال، أكثر من الدلائل المنطقية والتعليلات العقلية، وكان طريقه في ذلك طريق العلامة محمد بن علي الشوكاني في «نيل الأوطار» وكان من أشياخ أشياخه، وكان مؤثراً لكتب علماء اليمن كالعلامة السيد محمد بن إبراهيم الوزير، والأمير محمد بن إسماعيل الصنعاني، والعلامة المقبلي وغيرهم، وكان مع انتصاره للمذهب الحنفي كثير العطف على تلامذته من أهل الحديث، شديد الود لأصدقائه الذين يذهبون هذا المذهب.

وكان غاية في التواضع، ولين العريكة ومجاراة الطلبة والفقراء، لا يتميز عنهم بشيء، ولا يترفع بعلم أو زهد، يؤانسهم ويستأنس بهم ويشاركهم في أشغالهم، كان مع ذلك شديد الغيرة، أبي النفس يثور إذا شعر بإهانة لنفسه أو استخفاف لدينه، متخففاً في ملابسه، ملتزماً للعمامة على الطريقة الأفغانية، وكان ربع القامة، أحمر اللون، منور الشبيه، تلوح على وجهه آثار السهر والعبادة، من رآه أجله وأحبه.

له رسائل قليلة في بعض المسائل الخلافية، منها: جزء في رفع اليدين، وجزء في بحث الصاع، وجزء في مسألة الحجاب الشرعي.

كانت وفاته في الخامس عشر من جمادى الأولى سنة إحدى وستين وثلاث مئة وألف، ودفن في المقبرة المعروفة بـ «موتي باغ» بطوك].

١٢٥ ـ الحكيم حيدر حسين اللكهنوي

الشيخ الفاضل: حيدر حسين... اللكهنوي أحد العلماء المبرزين في العلوم الأدبية والصناعة الطبية، ولد ونشأ بلكهنؤ، وقرأ العلم على المفتي عباس بن على التستري وعلى غيره من العلماء، ثم لازم الحكيم مظفر حسين اللكهنوي وأخذ عنه الصناعة الطبية، ثم ولي بدار الشفاء السلطاني بمدينة لكهنؤ، وله مكارم وفضائل، وحسن خلق واشتغال بالعلوم والعبادات.

ومن شعره قوله يمدح به الحكيم مظفر حسين:

لأستاذي مناقب لست أحصي
عسير جمعها في غير ذاته
مجيد ماجد فذ فريد
بري عن عديل في صفاته
وهل أحد يدانيه لطب
فذلك خير من هم من ولاته
مسيح ابن المسيح مليك حذق
شفاء الداء أدنى معجزاته
فرب أدمه مقروناً بعز
وزد بمزيد فضلك في حياته

ومن قوله ما كتب إلى السيد مهدي المصطفى آبادي:

من مبلغ عني سلام وداد
خدناً صديقاً ساكناً بفؤادي
ملك الفؤاد وداده وفراقه
أورى ضرام الوجد في الأكباد
أرجو إلهي أن ييسر وصله
فلقاه أشهى مقصدي ووداد

ومن قوله ما كتب إليه:

يا حبذا أرق لطيف جاءني
من عندكم غب الزمان الأطول
واها لرق كامل في حسنه
كصفيحة البدر المنير الأكمل
بوروده قد زال ما قاسيته
في بينكم من حسرة وتململ[١]

١٢٦ ـ الشيخ حيدر علي الچاندپاري

الشيخ الفاضل: حيدر علي بن بدر الچاندپاري أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بچاندپار قرية من أعمال أعظم گڈه، وقرأ العلم على مولانا سلامة الله الجيراجپوري والشيخ المحدث عبد الله بن عبد الرحيم الغازيپوري والشيخ شكر الله السرحدي وعلى غيرهم من العلماء، ثم سافر إلى دهلي وأخذ الحديث عن شيخنا العلامة نذير حسين الدهلوي، ثم ولي التدريس في المدرسة المحمدية بداناپور، ومن مصنفاته ضرب الختام في الرد على ظل الغمام، والحجة الساطعة في شرح الزبدة، والموعظة الحسنة، وإطفاء الشرور[٢].

١٢٧ ـ السيد حيدر علي الرضوي

[كان عالماً مجتهداً من علماء الشيعة، قرأ العلم على والده، وعلى المولوي تراب علي السني: وقرأ الفقه وزبدة الأصول وتهذيب الأصول ومسلم الثبوت على المولوي أحمد علي المحمدآبادي، والأدب على المفتي محمد عباس التستري اللكهنوي، وكان من أخص تلامذته، عينه النواب لطف علي خان البتنوي إماماً للجمعة والجماعة عنده، ومكث هناك سنين، وكان يقضي نصف السنة في لكهنؤ ونصفها في «بتنه» ودرس في المدرسة الإيمانية بلكهنؤ متطوعاً، وكان موصوفاً بالتورع والزهد والعبادة.

كان عالي الكعب في المعقول والمنقول، له اليد الطولى في الشعر والأدب، وله من المصنفات الحواشي على الصدرا بالعربية، وحاشية على شرح السلم بحمد الله، وحاشية على شرح السلم للملا حسن، وشرح زبدة الأصول، وحاشية على شرح اللمعة، وديوان شعر بالعربية ومجموع في الإنشاء العربي].

ومن شعره ما كتب إلى المفتي عباس:

---

(١)(٢) ولم نعثر على سنة وفاته (الندوي).

أسرت بسجن البعد في دار غربة
به رق لي إنسان عيني باكيا
أقلب جنبي في المضاجع كربة
بدمع سكيب أحمر اللون قانيا
أحس بصدري نار وجد تأججت
نوائرها قد كاد تحرق باليا
ولكن جري العين كالعين في النوى
لأطفى ضراماً أوقدت بفؤاديا
وكلت إلى الله أموري جميعها
رضيت به فليقض ما كان قاضيا
كفاني دنوي من مراحمه وإن
أبت بقلى دهري عن الأهل نائيا
وثوقي بمن عم البرايا نواله
ويدنو إلى من قد نأى عنه عاصيا
فربي كفيلي في رجائي وشدتي
يجيب دعائي لا يخيب راجيا
ألا دمت للدين المبين مؤيدا
مدى يبتغي أهل الوداد التلاقيا
بمن حبهم فرض على كل عاقل
وذكرهم الأسنى يزين النواديا
عليهم سلام الله ما طار طائر
فلاذ بأغصان الحدائق شاديا

[مات لعشر بقين من المحرم سنة اثنتين وثلاث مئة وألف في لكهنؤ، كما في «تذكره' بے بها» للمولوي محمد حسين النوگانوي].

حرف الخاء

١٢٨ ـ الشيخ خليل بن محمد اليماني

الشيخ الفاضل: خليل بن محمد بن حسين بن محسن السبعي الأنصاري اليماني ثم المالوي أحد الأذكياء، ولد في بهوپال سنة أربع وثلاث مئة وألف، ونشأ بها وحفظ القرآن، واشتغل على والده مدة طويلة [وتعلم في دار العلوم التابعة لندوة العلماء، ونال الشهادة منها] ثم أخذ الحديث عن شيخنا السيد أمير علي الحسيني اللكهنوي، ولازمه مدة حتى برع في الفنون الأدبية، ثم ولي التدريس في المدرسة العالية بكلكته، [وحاز إعجاب الطلبة، وثقة رجال الإدارة بملكته الراسخة في التعليم، واقتداره على اللغة العربية وآدابها بحكم أصله العربي وذوقه الأدبي، ثم انتقل إلى جامعة «ڈهاكه» ومكث مدة يدرس ويفيد، حتى عين أستاذاً في جامعة «لكهنؤ» في ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة وألف، ومكث بها أربع عشرة سنة، ينفع الطلبة ويرشدهم، ويحبب إليهم لغة القرآن، ويحثهم على دراستها وإتقانها، مخلصاً في عمله، مشمراً في ذلك عن ساق الجد والاجتهاد، محبباً إلى الطلبة بحسن إلقائه للدروس، ومبالغته في النصح، وسماحة نفسه وبعدها عن التكلف، مكرماً في الأساتذة ورجال الإدارة بجده واجتهاده، وإخلاصه لمهنته، ودماثة خلقه وتواضعه، قد حبب إليهم العرب واللغة العربية، والأخلاق الإسلامية، يألفه ويجله الوثنيون والإنجليز كما يألفه ويجله المسلمون، وهو في خلال ذلك يسعى في نشر اللغة العربية، والدعوة الإسلامية في البلد، يعلم أبناء البيوتات محتسباً متطوعاً، ويفتح أذهانهم لعقيدة التوحيد وحب السنة، ويستميل قلوبهم لتعلم اللغة العربية، فانتفع به عدد كبير، وكان بيته مدرسة غير نظامية يؤمها طلبة العلم من الأطراف، ويسكنها بعضهم وهو يعطف عليهم كالأب، فكانت مدرسة أكثر نفعاً وإنتاجاً من الجامعة التي يدرس فيها، فتخرج منها أساتذة ومؤلفون، وعلماء خدموا اللغة العربية والعلوم الدينية، واستقام على ذلك بجد ونشاط حتى اعتلت صحته، فاعتزل الخدمة في الجامعة في شعبان سنة خمس وخمسين وثلاث مئة وألف، وحدث له بعض الحوادث التي كدرت صفو حياته، وأثرت في صحته، فاعتكف في بيته في لكهنؤ أعواماً إلى أن سافر إلى مولده «بهوپال» حيث اختير عضواً في مجلس العلماء، ومعلماً لولي العهد ولم ينقطع عن التعليم ونشر اللغة العربية، والدعوة إلى الكتاب والسنة، إلى أن انتقل إلى «باكستان» سنة تسع وستين وثلاث مئة وألف].

وله اشتغال بالعلوم ومهارة في التدريس، ونجابة

كاملة وذهن وقاد وفكر نقاد، إلى إدراك الحقائق منقاد [وكان رقيق الذوق، أبي النفس، كريم الأخلاق، له قدم راسخة في علوم البلاغة وآداب اللغة العربية، وطبع أصيل في الشعر والأدب، يعرف جيده من رديه، وصحيحه من سقيمه، كان إذا أنشد شعراً حسناً من أشعار الأوائل، جاشت نفسه، وترنحت عواطفه، وعلا صوته، فكأنك «بعكاظ» أو «ذي المجنة» وكان رقيق القلب، يمني الفطرة، إذا قرأ القرآن ذرفت عيناه، واختنق صوته، وكانت له ملكة راسخة في تعليم اللغة العربية وتسهيلها، وتحبيبها إلى النفوس، وكان له منهج مبتكر في تعليم مبادىء العربية وآدابها في الهند، وكان يرجح كتب المتقدمين والأوائل على كتب المتأخرين في الأدب العربي وعلوم البلاغة، وقد انتشرت بسعيه كتب كثيرة لم يألفها أهل الهند، وقبلتها الأوساط العلمية والحلقات المدرسية، وكان له شغف عظيم بالدعوة إلى الإسلام ونشر فضائله، وتصلب في عقيدة التوحيد، وقد نشأ فيه في آخر عمره غلو في نبذ التقليد، والأخذ من الكتاب والسنة رأساً.

كان مربوعاً من الرجال، مائلاً إلى القصر، شديد السمرة، عريض الجبهة، واسع العينين، سريع الخطى، جهوري الصوت، واضح النبرات.

حج حجة الإسلام سنة أربع وأربعين وثلاث مئة وألف، وحج وزار بعد ذلك مراراً، ولم يكن له اشتغال بالتأليف، وليست له إلا رسائل صغيرة في مبادىء اللغة العربية وقواعدها.

مات لتسع خلون من جمادى الأولى سنة ست وثمانين وثلاث مئة وألف].

١٢٩ ـ مولانا خليل أحمد السنبهلي

الشيخ الفاضل: خليل أحمد بن سراج أحمد الإسرائيلي الحنفي السنبهلي أحد العلماء المشهورين في الهند، قرأ العلم على مولانا فيض الحسن السهارنپوري وعلى غيره من العلماء، ثم ولي التدريس بمدرسة العلوم في عليگڈه، وله مكارم وفضائل وحسن خلق، واشتغال بالعلوم مع قناعة وعفاف، ومن مصنفاته آيات الله الكاملة ترجمة حجة الله البالغة.

مات لخمس بقين من جمادى الأولى سنة أربعين وثلاث مئة وألف.

١٣٠ ـ مولانا خليل أحمد الأنبيٹهوي السهارنپوري

الشيخ العالم الفقيه: خليل أحمد بن مجيد علي بن أحمد علي بن قطب علي بن غلام محمد الأنصاري الحنفي الأنبيٹهوي أحد العلماء الصالحين [وكبار الفقهاء والمحدثين].

ولد [في أواخر صفر سنة تسع وستين ومئتين وألف في خئولته في قرية «نانوته» من أعمال سهارنپور] ونشأ ببلدة انبيٹهه من أعمال سهارنپور، وقرأ العلم على خاله الشيخ يعقوب بن مملوك العلي النانوتوي والشيخ محمد مظهر النانوتوي وعلى غيره من العلماء في المدرسة العربية بديوبند، وفي «مظاهر العلوم» بسهارنپور، والعلوم الأدبية على الشيخ فيض الحسن السهارنفوري، في لاهور قرأ فاتحة الفراغ في سنة ثمان وثمانين ومئتين وألف، وعين أستاذاً مساعداً «معين المدرسين» في مظاهر العلوم، وأقام مدة في «بهوپال» و «سكندرآباد» و «بهاولپور» و «بريلي» يدرس ويفيد، إلى أن اختير أستاذاً في دار العلوم بديوبند في سنة ثمان وثلاث مئة وألف، ومكث ست سنين، ثم انتقل إلى مظاهر العلوم في سنة أربع عشرة وثلاث مئة وألف، وتولى رئاسة التدريس فيها، واستقام على ذلك أكثر من ثلاثين سنة منصرفاً إليها انصرافاً كلياً، وتولى نظارتها سنة خمس وعشرين وثلاث مئة وألف، وصرف همته إليها ونالت به المدرسة القبول العظيم، وطبقت شهرتها أرجاء الهند، وأصبحت تضارع دار العلوم في العلوم الدينية، والمكانة العلمية، وأمها الطلبة من الآفاق، إلى أن غادرها في سنة أربع وأربعين إلى الحرمين الشريفين فلم يرجع إليها.

وكان قد بايع الشيخ الإمام العلامة رشيد أحمد الگنگوهي بعد ما فرغ من التحصيل واختص به، وسعد بالحج والزيارة سنة سبع وتسعين ومئتين وألف، ولقي بمكة الشيخ الأجل الحاج إمداد الله المهاجر، فأكرم وفادته، وخصه بالعناية، وأجازه في الطرق، ورجع إلى الهند، فأجازه الشيخ الإمام العلامة رشيد أحمد الگنگوهي، واختص به الشيخ خليل أحمد اختصاصاً

عظيماً، وانتفع به انتفاعاً كبيراً، حتى أصبح من أخص أصحابه، وأكبر خلفائه، ومن كبار الحاملين لعلومه وبركاته، والناشرين لطريقته ودعوته.

وكان قد درس الحديث دراسة إتقان وتدبر، وحصلت له الإجازة عن كبار المشايخ والمسندين كالشيخ محمد مظهر النانوتوي والشيخ عبد القيوم البرهانوي، والشيخ أحمد دحلان مفتي الشافعية، والشيخ عبد الغني بن أبي سعيد المجددي المهاجر، والسيد أحمد البرزنجي، وعنى بالحديث عناية عظيمة تدريساً وتأليفاً، ومطالعة وتحقيقاً، وكان من أعظم أمانيه أن يشرح سنن أبي داود، فبدأ في تأليفه سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة وألف، يساعده في ذلك تلميذه البار الشيخ محمد زكريا بن يحيى الكاندهلوي، وانصرف إلى ذلك بكل همته وقواه، وعكف على جمع المواد وتهذيبها وإملائها، لا لذة له، ولا هم في غيره، وأكب على ذلك إلى أن سافر إلى الحجاز السفر الأخير في سنة أربع وأربعين وثلاث مئة وألف، ودخل المدينة في منتصف المحرم سنة خمس وأربعين، وانقطع إلى تكميل الكتاب حتى انتهى منه في شعبان سنة خمس وأربعين، وتم الكتاب في خمسة مجلدات كبار، وقد صب فيه الشيخ مهجة نفسه، وعصارة علمه، وحصيلة دراسته، وقد أجهد قواه، وأرهق نفسه في المطالعة والتأليف، والعبادة والتلاوة، والمجاهدة والمراقبة، حتى اعتراه الضعف المضني، وقل غذاؤه، وغلب عليه الانقطاع، وحبب إليه الخلاء، والشوق إلى اللقاء، يصرف أكثر أوقاته في تلاوة القرآن، ويحضر الصلوات في المسجد الشريف، بشق النفس، وقد ودع تلاميذه، وخاصة أصحابه للهند، وبقي في جوار النبي ﷺ نزيل المدينة وجلس الدار، مشغول الجسم بالعبادة والذكر مربوط القلب بالله ورسوله، منقطعاً عما سواه حتى أجاب داعي الله في المدينة المنورة.

كان الشيخ خليل أحمد له الملكة القوية، والمشاركة الجيدة في الفقه والحديث، واليد الطولى في الجدل والخلاف، والرسوخ التام في علوم الدين، والمعرفة واليقين، وكانت له قدم راسخة، وباع طويل في إرشاد الطالبين، والدلالة على معالم الرشد ومنازل السلوك، والتبصر في غوامض الطريق وغوائل النفوس، صاحب نسبة قوية، وإفاضات قدسية، وجذبة إلهية، نفع الله به خلقاً كثيراً، وخرج على يده جمعاً من العلماء والمشايخ، ونبغت بتربيته جماعة من أهل التربية والإرشاد، وأجرى على يدهم الخير الكثير في الهند وغيرها في نشر العلوم الدينية، وتصحيح العقائد وتربية النفوس، والدعوة والإصلاح، من أجلهم المصلح الكبير الشيخ محمد إلياس بن إسماعيل الكاندهلوي الدهلوي صاحب الدعوة المشهورة المنتشرة في العالم، والمحدث الجليل الشيخ محمد زكريا بن يحيى الكاندهلوي السهارنفوري صاحب «أوجز المسالك» و «لامع الدراري» والمؤلفات المقبولة الكثيرة، والشيخ عاشق إلهي الميرتهي وغيرهم.

كان جميلاً وسيماً، مربوع القامة مائلاً إلى الطول، أبيض اللون، يغلب فيه الحمرة، نحيف الجسم ناعم البشرة، أزهر الجبين دائم البشر، خفيف شعر العارضين، يحب النظافة والأناقة، جميل الملبس نظيف الأثواب في غير تكلف أو إسراف، وكان رقيق الشعور ذكي الحس، صادعاً بالحق صريحاً في الكلام في غير جفاء، شديد الاتباع للسنة، نفوراً عن البدعة، كثير الإكرام للضيوف، عظيم الرفق بأصحابه، يحب الترتيب والنظام في كل شيء والمواظبة على الأوقات، مشتغلاً بخاصة نفسه وبما ينفع في الدين متنحياً عن السياسة مع الاهتمام بأمور المسلمين، والحمية والغيرة في الدين، حج سبع مرات، آخرها في شوال سنة أربع وأربعين من الهجرة.

له من المصنفات: المهند على المفند، وإتمام النعم على تبويب الحكم، ومطرقة الكرامة على مرآة الإمامة، وهدايات الرشيد إلى إفحام العنيد، كلاهما في الرد على الشيعة الإمامية، وبذل المجهود في شرح سنن أبي داود.

كانت وفاته بعد العصر من يوم الأربعاء في السادس عشر من ربيع الآخر سنة ست وأربعين وثلاث مئة وألف في المدينة المنورة، وشيعت جنازته في جمع عظيم، ورؤيت له رؤى صالحة، ودفن في البقيع لدى مدفن أهل البيت.

١٣١ ـ مولانا خليل الرحمن الملتاني

الشيخ العالم الصالح: خليل الرحمن بن خدا بخش اللاهوري ثم الملتاني أحد العلماء المتورعين، قرأ النحو والعربية على المولوي قمر الدين والحافظ نور محمد المرادآبادي، والمنطق والحكمة على المولوي عبد العزيز الأمروهوي والسيد أمير أحمد بن أمير حسن السهسواني والمولوي عبد الكريم الرامپوري، وقرأ الفقه والحديث على مولانا أكبر علي المحدث برامپور، ثم رجع إلى بلاده وسكن بقرية من أعمال ملتان، وهو ممن يعمل بالحديث ولا يقلد أحداً من الأئمة[1].

١٣٢ ـ مولانا خليل الرحمن الهزاروي

الشيخ العالم الفقيه: خليل الرحمن الحنفي المسوالي الهزاروي أحد الفقهاء الحنفية، اشتغل بالعلم من صغر سنه، وسافر إلى رامپور فقرأ المنطق والحكمة في المدرسة العالية على أساتذتها، ثم سافر إلى «ديوبند» وأخذ الفقه والحديث على أساتذة المدرسة العربية، ثم رجع إلى بلاده وسكن بمسوال ـ بكسر الميم وسكون السين المهملة ـ قرية من أعمال هزاره وهو يدرس ويفيد[2].

حرف الدال

١٣٣ ـ القاضي دلاور علي الحيدرآبادي

الشيخ العالم الفقيه القاضي: دلاور علي الحنفي الحيدرآبادي أحد القضاة المشهورين، ولد ونشأ بحيدرآباد، وولي القضاء الأكبر بعد ما توفي صهره القاضي ذو الفقار علي الحيدرآبادي سنة ستين ومئتين وألف، واستقل به خمسين سنة.

مات في سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة وألف بحيدرآباد.

١٣٤ ـ القاضي دوست محمد الطوكي

الشيخ الفاضل العلامة: دوست محمد بن محمد أمير الحنفي الأفغاني الكابلي ثم الطوكي أحد كبار العلماء، ولد ونشأ بمدينة «كابل» وقرأ العلم على أساتذة بلاده، ثم دخل الهند ولازم المفتي نعمة الله بن نور الله الأنصاري اللكهنوي وأخذ عنه الهيئة والهندسة من الفنون الرياضية وغيرها، ثم سار إلى «مرادآباد» وأخذ الحديث عن السيد عالم علي الحسيني النگينوي وصحبه مدة وقرأ عليه الصحاح والسنن، ثم تصدر للتدريس بمدينة «أكبرآباد» ودرس بها مدة طويلة، ثم دخل طوك وتزوج بها، وولي القضاء الأكبر، لقيته بمدينة لكهنؤ حين وفد علي للاستفتاء.

وكان فاضلاً جيداً، علامة في العلوم الحكمية، وله مشاركة جيدة في الفقه والأصول والكلام.

ومن مصنفاته حاشية على شرح هداية الحكمة، و «عين الإصابة في رفع السبابة»، وله كتاب بسيط في إثبات عصمة الأنبياء بالعربية.

توفي لأربع خلون من شوال سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة وألف ببلدة طوك.

حرف الذال

١٣٥ ـ المولوي ذكاء الله الدهلوي

الشيخ الفاضل المعمر: ذكاء الله بن ثناء الله الدهلوي صاحب المصنفات المشهورة، ولد بدهلي سنة ثمان وأربعين ومئتين وألف ونشأ بها، واشتغل بالعلم على أساتذة عصره بكلية دهلي، ونال الفضل والكمال في العلوم الرياضية، فولي التدريس في كلية حكومية سنة ثمان وستين ومئتين وألف، ونقل إلى إله آباد بعد مدة، وأحيل إلى المعاش من كلية إله آباد، فسكن بدهلي وأفرغ أوقاته للتصنيف والترجمة ونقل الكتب الإنجليزية والفارسية إلى أردو، ولم يكن في زمانه من يدانيه في كثرة المصنفات، وله في الفنون الرياضية والتاريخ والسير مئة وستون كتاباً [وقد ذكر في بعض مقالاته أنه سطر بقلمه اثنين وخمسين ألفاً من الصفحات] منها تاريخ الهند في أربعة عشر مجلداً، و «آئين قيصري»، و «عروج سلطنت انگلشية در هند» في ذكر ارتقاء الحكومة الإنجليزية في الهند في أدوار مختلفة، والكتاب في عدة أجزاء، وسوانح ملكة وكتوريه [وفلسفة الأمثال، ومنتخب الأمثال، ومحاسن الأخلاق، ومحاربات

(١)(٢) لم نعثر على سنة وفاته (الندوي).

عظيم]، وترجم عدداً كبيراً من الكتب، منها أصول الهندسة، وكتاب في الجبر والمقابلة، وحساب الكليات، وله غير ذلك من المؤلفات والتراجم.

مات سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة وألف بدهلي.

١٣٦ ـ مولانا ذو الفقار أحمد المالوي

الشيخ الفاضل الكبير: ذو الفقار أحمد بن همت علي بن شاه ولي بن شاه عالم الحسيني النقوي السارنگپوري ثم البهوپالي المالوي أحد كبار العلماء.

ولد لثمان بقين من صفر سنة اثنتين وستين ومئتين وألف بمدينة بهوپال، وقرأ العلم على المولوي عبد الله، والمولوي جان محمد، والمفتي أحمد گل، والحكيم معز الدين، وشيخنا العلامة عبد الحق بن محمد أعظم الكابلي، وشيخنا وبركتنا حسين بن محسن السبعي الأنصاري، والشيخ المحدث عبد القيوم بن عبد الحي الصديق البرهانوي وعلى غيرهم من العلماء في بهوپال ووفق للحج والزيارة مرتين، وأدرك كبار المشايخ بمكة المباركة، وأخذ عنهم كالشيخ المهاجر يعقوب بن محمد أفضل العمري الدهلوي، والشيخ محمد بن عبد الرحمن الأنصاري السهارنپوري، والسيد الشريف محمد بن ناصر الحازمي، والسيد أحمد بن زيني دحلان الشافعي المكي، فبلغ من العلم والكمال مبلغ الرجال، وقربه نواب صديق حسن القنوجي إلى نفسه، وأدناه وأهله بالعناية والقبول، وكان يحبه حباً مفرطاً.

وله مصنفات، منها: «المبتكر في المؤنث والمذكر»، كتاب أجمع ما في اللباب، و «طي الفراسخ في منازل البرازخ»، و «الروض الممطور في تراجم علماء شرح الصدور»، و «محاسن المحسنين في حكايات الصالحين».

وله أبيات رقيقة رائقة بالعربية، منها قوله في دار بناها ملكة بهوپال:

لله دار ما أجل بناءها ... أكرم بها من منزل معطار

تلك القناديل التي فيها ترى ... شهب السماء تلوح للأنظار

منها نفائس ما رأيت عين ولا ... سمعت بها أذن مدى الاعصار

له:

ربع وما ربع منازل عشرة ... ناد وما ناد معاهد عزة

لا زال في عيش رغيد من بني ... ونباهة وسخاوة وكرامة

مات لتسع بقين من محرم سنة أربعين وثلاث مئة وألف، ببلدة بهوپال.

١٣٧ ـ مولانا ذو الفقار علي الديوبندي

الشيخ الفاضل: ذو الفقار علي بن فتح علي الحنفي الديوبندي أحد العلماء المشهورين في الفنون الأدبية.

ولد ونشأ بديوبند، وسافر للعلم إلى دهلي، فقرأ الكتب الدرسية على مولانا مملوك العلي النانوتوي والمفتي صدر الدين الدهلوي، ولازمهما ملازمة طويلة، حتى برع وفاق أقرانه في المعاني والبيان والنحو وقرض الشعر، وقلد تفتيش المدارس الابتدائية من تلقاء الحكومة، فاستمر على ذلك سنين وأحيل إلى المعاش، لقيته بديوبند فوجدته حبراً ماهراً بالفنون الأدبية بين الكهولة والشيخوخة.

ومن مصنفاته: «شرح ديوان الحماسة» و«شرح ديوان المتنبي» و«شرح السبع المعلقات» وكتاب في البلاغة، كلها بالأردو، وله غير ذلك من المصنفات، ومن شعره قوله من قصيدة يمدح بها السلطان عبد الحميد الثاني ملك الدولة العثمانية:

١ ـ يا قاسي القلب يا من لج في عذلي ... إليك عني فإني عنك في شغل

٢ ـ وكيف تعرف حال المستهام أيا ... من لم تصبه سهام الأعين النجل

٣ ـ نام الخليون في خفض وفي دعة ... وقد أرقت بدمع سائل همل

٤ - قد صادني عرضاً روسية غنيت
بحسنها عن جمال الحلي والحلل

٥ - سفاكة وحياة العاشقين بها
فتاكة وهي مع ذا مرهم العلل

٦ - هيفاء ضامرة لعساء غادرة
بيضاء ساحرة بالغنج والكحل

٧ - كالشمس تبدو جهاراً غير خافية
ولا تستتر بالأستار والكلل

٨ - رنت إلي بعيني جوذر فغدا
قلبي جريحاً بجرج غير مندمل

٩ - فيا بني الأصفر التزوير شيمتكم
تلقيكم خودكم في الشر والغيل

١٠ - قولوا لها الآن إن شئتم فلا حكم
أن صبك المبتلى لا تهجري وصلي

١١ - إن لم تتب من جفاها قد عزمت على
أن أستغيث بسلطان الورى البطل

١٢ - عبد الحميد أمان الخائفين مبيـ
ـد الظالمين سديد القول والعمل

١٣ - كهف الأنام مغيث المستضام له
إلى أقاصي المعالي أقرب السبل

١٤ - العادل الباذل المرهوب سطوته
في الجود كالبحر بل كالعارض الهطل

١٥ - غوث الورى خادم الحرمين معتصم الـ
ـمكروب غيث الندى يهمي بلا مطل

١٦ - شهم همام أمير المؤمنين وسلطا
ن السلاطين نجل السادة الأول

١٧ - رأس الكماة إمام للغزاة ومقدا
م الحماة لدين أشرف الملل

١٨ - غشمشم ندس قرم أخي ثقة
ماضي العزيمة من خمر العلى ثمل

١٩ - لله جيشك أبطال النزال ومن
في الكر كالليث في التمكين كالجبل

٢٠ - أبناء حرب قتال العلج بغيتهم
آساد حرب لهم غاب من الأسل

٢١ - الخائضون غمار الموت من طرب
والقاهرون على الأقيال والبسل

٢٢ - قضوا حقوق المعالي بالسلاهب والـ
ـبيض القواضب والعتالة الذبل

٢٣ - عبد الكريم عظيم الجيش يقدمهم
ثبت الجنان قوي القلب في الجلل

٢٤ - النصر يقدمه والفتح يخدمه
والله يحميه من زلل ومن خلل

٢٥ - يا آل عثمان ويا فخر الكرام ويا
خير الأنام لأنتم منتهى أملي

٢٦ - صيد الملوك صناديد القروم أما
ثيل السلاطين في الإعطاء كالنبل

٢٧ - جزاكم ربكم خير الجزاء عن الإ
سلام إذ قد نصرتم سيد الرسل

٢٨ - أغناكم الله بالنصر المبين لكم
عن الإعانة بالأنصار والخول

٢٩ - ولو دعوتم أولي التقوى لخدمتكم
لباكم الكل من حاف ومنتعل

٣٠ - من كل مصطدم لله منتقم
ليث الوغى غير هياب ولا وكل

٣١ - سلوا سيوفكم والله ناصركم
على الطغاة من الأوغاد والسفل

٣٢ - حتام حلمكم يغريهم وإلى
متى سيوفكم في الجفن والحلل

٣٣ - تباً لقوم بغوا كفراً بنعمتكم
فأهلكوا لوبال المكر والدغل

٣٤ - فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم
بين البلاقع والغابات والطلل

٣٥ - للهدم ما رفعوا للخرق ما رقعوا
للنهب ما جمعوا بالزور والبخل

٣٦ ـ للسبي ما ولدوا للحرق ما حصدوا
للسلب ما حشدوا بالغدر والدغل

٣٧ ـ لله دركم لله دركم
إذ قد تداركتم العطشى على عجل

٣٨ ـ سقوا كؤوس الردى كرهاً وقد شربت
طوعاً دماءهم الأسياف بالعلل

٣٩ ـ حماكم الله ما أمضى سيوفكم
قطعتموهم وهم أكسى من البصل

٤٠ ـ يا أيها الملك الميمون طلعته
أما ترى الرؤوس في التزوير والحيل

٤١ ـ وكيف دسوا وقد حشوا البغاة على الـ
غدر الشنيع فجوزوا الذل بالفشل

٤٢ ـ جاؤوا لحربكم معهم فردهم
ظبي سيوفكم بالويل والألل

٤٣ ـ لما رأوكم مدبرين ومخـ
ذولين ما اكترثوا بالأهل والثقل

٤٤ ـ فالكفر في خطر والدين في ظفر
والروس في خجل والروم في جذل

٤٥ ـ أضحى سيوفهم أمسى مدافعهم
في الغمد من عطل والحرس من صحل

٤٦ ـ يا بئس ما اقترحوه من وقاحتهم
بدعا فيأنف منه كل ذي نبل

٤٧ ـ وقد أصبتم إذا أعرضتم أنفاً
عن قول كل سحيف الرأي مبتذل

٤٨ ـ أخزاهم الله ما أغباهم فنسوا
قدما هزيماتكم في الأعصر الأول

٤٩ ـ هذا وإذ جربوا فيكم مجربهم
عادوا ندامى كما قد قيل في المثل

٥٠ ـ وقد دعاني إلى الإنشاد مجدكم
فسراً فلست بأهل الشعر والغزل

٥١ ـ أبقاكم الله في عز وفي شرف
وفي علو وفي مجد وفي زعل

٥٢ ـ أعداؤكم في حضيض الذل من حيل
أحبابكم من ذرى العلياء في قلل

٥٣ ـ بهاشمي كريم سيد سند
هاد بشير نذير سيد الرسل

توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة وألف بديوبند.

حرف الراء

١٣٨ ـ مولانا راغب الله الپاني پتي

الشيخ العالم الصالح: راغب الله بن محب الله الحنفي الپاني پتي أحد الفقهاء الحنفية، ولد في السابع عشر من رجب سنة تسع وستين ومئتين وألف، واشتغل بالعلم أياماً في بلدته، ثم سافر إلى سهارنپور وقرأ على مولانا أحمد حسن الكانپوري والشيخ محمد مظهر والعلامة محمد قاسم النانوتوي، ثم دخل «علي گڈه» ولازم المفتي لطف الله الكوئلي وقرأ أكثر الكتب الدرسية، ثم رجع إلى بلدته وأخذ الحديث عن الشيخ عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الپاني پتي ولازمه زماناً، ثم ولي التدريس في المدرسة العربية بپاني پت.

لقيته سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة وألف ببلدته فوجدته بين الكهولة والشيخوخة، عالماً متواضعاً كثير الصمت، حسن الدل والسمت.

مات [حوالي سنة أربع عشرة وثلاث مئة وألف].

١٣٩ ـ مولانا رحمان علي الناروي

الشيخ الفاضل: رحمان علي بن شير علي الصديقي الحنفي الناروي أحد العلماء المشهورين، ولد يوم الجمعة لليلتين خلتا من ذي الحجة سنة أربع وأربعين ومئتين وألف، وقرأ المختصرات على إخوته، ثم دخل فتحپور، وقرأ على مولانا محمد شكور المچهلي شهري والشيخ ثابت علي البهكوي والفاضل حسين علي الفتحپوري والمولوي عبد الله الزيدپوري، ثم سافر إلى «بانده» وقرأ على مولانا سلامة الله الكانپوري، ثم أسند الحديث عن عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الپاني پتي، وسار إلى بلدة ريوان ـ بكسر الراء

المهملة ـ سنة سبع وستين ومئتين وألف، صحبة أخيه الشيخ أمان علي، وخدم الحكومة مدة طويلة، حتى صار عضواً من أعضاء الحكومة سنة إحدى وسبعين ومئتين وألف، ولقبته الدولة الإنجليزية «خان بهادر» سنة أربع وتسعين، وكان مديم الاشتغال بمطالعة الكتب النافعة والتصنيف.

ومن مصنفاته: «أمنية الإسلام» ـ بالعربي، وقد طبع بمصر القاهرة، ومنها «تذكرة علماء الهند» بالفارسي، ومنها تحفهٔ مقبول في الشمائل بالأردو، وآداب أحمد في السنن الزوائد، والطريقة الحسنة في إثبات المولد والقيام، وكفارة الذنوب، ورياض الأمراء، ومنية اللبيب، وطب رحماني، وصحت جسماني، ونخبة البحرين.

مات سنة خمس وعشرين وثلاث مئة وألف.

١٤٠ ـ مولانا رحمة الله السورتي

الشيخ الفاضل: رحمة الله بن أحمد الله بن رحمة الله اللاجپوري السورتي أحد العلماء المبرزين في الفنون الأدبية، ولد ونشأ بمدينة «سورت»، وسافر نلعلم إلى بلاد الهند وقرأ على أساتذة عصره، وأخذ الحديث بمدينة «بهوپال» عن شيخنا المحدث حسين بن محسن السبعي الأنصاري اليماني والقاضي محمد بن عبد العزيز الجعفري المچهلي شهري وغيرهما، ثم رجع إلى بلدته وولي التدريس بمدرسة الحاج إسماعيل أشرف السورتي براندير، [له «ترتيب المسائل على أقوى الدلائل» و «تحقيق المسائل من عمدة الوسائل» و «سبع سنابل في تصريح المسائل» و «تلك عشرة كاملة» و «كحل العينين في ترك رفع اليدين» و «هداية البرايا في أحكام الضحايا» كلها في أردو.

توفي في عاشر جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة وألف].

١٤١ ـ مولانا رحمة الله الكيرانوي

الشيخ الفاضل العلامة: رحمة الله بن خليل الله بن نجيب الله بن حبيب الله بن عبد الرحيم بن قطب الدين العثماني الكيرانوي من نسل الشيخ الكبير جلال الدين العثماني الپاني پتي.

كان من العلماء المبرزين في الكلام والمناظرة، ولد [في جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين ومئتين وألف] بكيرانه ـ بكسر الكاف ـ قرية جامعة من أعمال مظفر نگر ونشأ بها، واشتغل بالعلم أياماً في بلدته، ثم سافر إلى دهلي وقرأ العلوم المتعارفة على الشيخ عبد الرحمن الأعمى وشيخه محمد حياة، ولازمهما مدة طويلة حتى أتقنها، ودرس وأفتى، وله ذكاء مفرط لم يكن في زمانه مثله، وله المقالات التي طال بينه وبين أهل عصره من علماء النصارى البحث فيها، واضطر بسببه للخروج من الهند، فسار إلى الحجاز وأقام بمكة المباركة.

وقصة مناظرته بأحبار النصارى أن الدولة الإنجليزية لما تسلطت على أرض الهند تسلطاً قوياً لم يظهروا دعوة الناس إلى ديانتهم بوسيلة علمائهم إلى ثلاث وأربعين سنة، وبعدها أخذوا في الدعوة وكانوا يتدرجون فيها، حتى ألفوا الرسائل والكتب في الرد على أهل الإسلام، وقسموها في الأمصار. وشرعوا في الوعظ في الأسواق ومجامع الناس، والمسلمون كانوا متنفرين عن استماع وعظهم ومطالعة رسائلهم إلى مدة، فلم يلتفت أحد من علماء الهند إلى الرد على تلك الرسائل، لكن تطرق الوهن بعد مدة في العوام، وخاف العلماء زلتهم، فتوجهوا إلى النظر في مصنفاتهم، وقاموا ببيان الحق، فصنف السيد آل حسن الرضوي الموهاني كتباً ورسائل وطلب رحمة الله صاحب الترجمة من فندر القسيس صاحب «ميزان الحق» الذي كان أعلى القسوس كعباً في معرفة العلوم الإسلامية أن يناظره بمحضر الناس ليتضح الحق، فأجاب ذلك في المسائل الخمسة التي هي أمهات المسائل بين الفريقين، أعني التحريف والنسخ والتثليث، وحقيقة القرآن ونبوة سيدنا محمد ﷺ، فانعقد المجلس العام بأكبرآباد في شهر رجب سنة سبعين ومئتين وألف، وكان الدكتور محمد وزير خان معيناً لصاحب الترجمة في هذا المجلس لمعرفته باللغة الإنجليزية، وكان بعض القسيسين معيناً لصاحب «ميزان الحق»، فظهرت الغلبة لرحمة الله في مسألتي النسخ والتحريف، فلما رأى ذلك صاحب «الميزان» سد باب المناظرة، ووقع في

عرض الشيخ رحمة الله ونفسه، فخرج من الهند وسافر إلى مكة المباركة وأقام بمحلة الخندريسة، وصنف بها إظهار الحق بأمر السيد أحمد بن زيني دحلان الشافعي المكي سنة ثمانين ومئتين وألف، شرع في تصنيفه لست عشرة خلون من رجب، وفرغ منه في آخر ذي الحجة.

[وقد أثنى على الكتاب وعلو مكانته كبار العلماء في الشرق العربي لميزات يمتاز بها هذا الكتاب وكان الاقبال على هذا الكتاب كبيراً والعناية به عظيمة ونقل إلى اللغة التركية وقامت الحكومة العثمانية بترجمة الكتاب في عدة لغات أوروبية، وفزعت له الأوساط النصرانية الأوروبية، وجاء في تعليق كبرى صحف إنجلترا على هذا الكتاب.

«لو دام الناس يقرءون هذا الكتاب لوقف تقدم المسيحية في العالم»][1].

وألقى الرحل في مكة، وأسس المدرسة الصولتية في رمضان سنة تسعين ومئتين وألف، [وبارك الله فيها، ونفع بها خلقاً كثيراً، وتخرج فيها عدد كبير من العلماء والقضاة].

وله مصنفات أخرى بعضها بالفارسية وبعضها بالأردو، أشهرها «إزالة الأوهام» و «إزالة الشكوك» و «إعجاز عيسوي» و «أصح الأحاديث في إبطال التثليث» وقد استدعاه السلطان عبد الحميد العثماني إلى «قسطنطينية» وكلفه الإقامة لديه فلم يجبه، ورجع إلى «مكة المباركة»، وكان ذلك ثلاث مرات، الأولى سنة ثمانين ومئتين وألف، والثانية سنة إحدى وثلاث مئة وألف، والثالثة سنة أربع وثلاث مئة وألف، وكانت الأخيرة لعلاج نزول الماء والعملية الجراحية في العين، فأقام مدة عمره بمكة مفيداً مدرساً.

توفي لسبع بقين من رمضان سنة ثمان وثلاث مئة وألف، فدفن بالمعلاة.

(١) وظهرت للكتاب طبعة جديدة جميلة من دولة قطر بعناية سعادة الشيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري مدير الشؤون الدينية في إمارة قطر، (الندوي).

١٤٢ ـ مولانا رحمة الله اللكهنوي

الشيخ العالم الفقيه: رحمة الله بن نور الله بن محمد ولي بن غلام مصطفى بن محمد أسعد بن قطب الدين السهالوي اللكهنوي أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بلكهنؤ في «فرنگي محل»، ولازم أخاه المفتي نعمة الله بن نور الله من صغر سنه، وقرأ عليه العلوم المتعارفة ثم رحل إلى «غازيپور»، وأسس بها مدرسة بمساعدة أهلها، وأدخل فيها اللغة الإنجليزية، فساعدته الحكومة، وكان رجلاً حازماً، شهماً كريماً متواضعاً، يدرس ويفيد، لقيته بلكهنؤ عند قدومه لتعزية الشيخ عبد الحي بن عبد الحليم الأنصاري اللكهنوي.

له شرح على ميزان الصرف، وعلى المنشعب، وعلى پنج گنج، وشرح على خلاصة الحساب للعاملي، ورسالة في الفقه، ومجموع لفتاواه.

مات لسبع عشرة خلون من جمادى الأولى سنة خمس وثلاث مئة وألف ببلدة «غازيپور».

١٤٣ ـ الشيخ العلامة رشيد أحمد الگنگوهي

الشيخ الإمام العلامة المحدث: رشيد أحمد بن هداية أحمد بن پير بخش بن غلام حسن بن غلام علي بن علي أكبر بن القاضي محمد أسلم الأنصاري الحنفي الرامپوري ثم الگنگوهي أحد العلماء المحققين والفضلاء والمدققين، لم يكن مثله في زمانه في الصدق والعفاف، والتوكل والتفقه، والشهامة، والإقدام في المخاطر، والصلابة في الدين، والشدة في المذهب.

ولد لست خلون من ذي القعدة سنة أربع وأربعين ومئتين وألف، ببلدة «گنگوه» في بيت جده لأمه، ونشأ بين خؤولته، وكان أصله من «رامپور» قرية جامعة من أعمال «سهارنپور»، وقرأ الرسائل الفارسية على خاله محمد تقي، والمختصرات في النحو والصرف على المولوي محمد بخش الرامپوري، ثم سافر إلى «دهلي»، وقرأ شيئاً من العربية على القاضي أحمد الدين الجهلمي، ثم لازم الشيخ مملوك العلي النانوتوي وقرأ عليه أكثر الكتب الدرسية، وبعضها على المفتي صدر الدين الدهلوي، وقرأ كتب الحديث والتفسير

أكثرها على الشيخ عبد الغني، وبعضها على صنوه الكبير أحمد سعيد بن أبي سعيد العمري الدهلوي، حتى برع وفاق أقرانه في المعقول والمنقول، ورجع إلى «گنگوه»، وتزوج بخديجة بنت خاله محمد تقي، ثم حفظ القرآن في سنة واحدة، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ الأجل إمداد الله بن محمد أمين العمري التهانوي ولازمه مدة، ثم تصدر للتدريس بگنگوه، واتهموه بالثورة والخروج على الحكومة الإنجليزية سنة ست وسبعين ومئتين وألف، فأخذوه ثم حبسوه في السجن ستة أشهر ببلدة «مظفر نگر»، ولما ظهرت براءته أطلقوه من الأسر، فاشتغل بالدرس والإفادة زماناً يسيراً، ثم سافر إلى الحجاز بنفقة رجل من أهل رامپور سنة ثمانين ومئتين وألف، وكان شيخه إمداد الله المذكور خرج من الهند قبل ذلك نحو سنة ست وسبعين فلقيه بمكة وحج حجة الإسلام، ثم سافر إلى «المدينة المنورة» فزار ولقي شيخه عبد الغني، ثم رجع إلى الهند واشتغل بالدرس والإفادة زماناً، وسافر إلى الحجاز مرة ثانية سنة أربع وتسعين في جماعة صالحة، منهم الشيخ محمد قاسم والشيخ محمد مظهر والشيخ يعقوب والشيخ رفيع الدين، والشيخ محمود حسن الديوبندي، ومولانا أحمد حسن الكانپوري وجمع آخرون، فحج عن أحد أبويه، ورحل إلى المدينة المنورة وأقام بها عشرين يوماً، ولقي شيخه عبد الغني، ثم رجع إلى مكة وأقام بها شهراً كاملاً، واستفاض من شيخه إمداد الله، ثم رجع إلى الهند ودرس وأفاد مدة بگنگوه، ثم سافر إلى الحجاز سنة تسع وتسعين فحج عن أحد أبويه، وسار إلى مدينة النبي ﷺ، لقي شيوخه وعاد إلى الهند، ولازم بيته فلم يخرج منه إلا مرة أو مرتين إلى «ديوبند» للنظر في شؤون المدرسة العربية بها.

وكان قبل سفر الحجاز في المرة الثالثة يقرىء في علوم عديدة من الفقه والأصول والكلام والحديث والتفسير، وبعد العودة من الحجاز في المرة الآخرة أفرغ أوقاته لدرس الصحاح الستة، والتزم أن يدرسها في سنة واحدة، وكان يقرىء «جامع الترمذي» أولاً، ويبذل جهده فيه في تحقيق المتن والإسناد، ودفع التعارض وترجيح أحد الجانبين، وتشييد المذهب الحنفي، ثم يقرىء الكتب الأخرى سنن أبي داود فصحيحي البخاري ومسلم فالنسائي وفابن ماجة سردا مع بحث قليل فيما يتعلق بالكتاب ولم تكن له كثرة اشتغال بالتأليف.

وكانت أوقاته موزعة [مضبوطة يحافظ عليها صيفاً وشتاء، فإذا صلى الفجر اشتغل بالذكر والفكر في الخلوة حتى يتعالى النهار، ثم يتطوع ويقبل على الطلبة، وهم كبار العلماء والمحصلين، يدرسهم في الفقه والحديث والتفسير، واقتصر في آخر عمره على تدريس الصحاح الستة، فلما كف بصره ترك التدريس وتوسع في الإرشاد والتحقيق، وبعد أن ينتهي من التدريس، يشتغل بكتابة الرسائل والردود، يجيب المستفتين، ولما عجز عن الكتابة لنزول الماء في عينيه وكل كتابة الرسائل وتحرير الفتاوى إلى تلميذه النجيب الشيخ محمد يحيى بن إسماعيل الكاندهلوي، وكان يحرص على أن ينتهي من كتابة الرسائل والفتاوى في يومها، فإذا انتهى من الكتابة تغدى وانصرف يقيل ويستريح، فإذا صلى الظهر اشتغل بتلاوة القرآن من المصحف، وبعدما كف بصره كان يتلو حفظاً، ثم اشتغل بالدروس إلى العصر، وكان يجلس للعامة بين العصر والمغرب، فإذا صلى المغرب قام يتطوع، ثم ينصرف إلى البيت ويكون مع عياله ويتعشى، فإذا صلى العشاء - وكان يؤخره غالباً - انصرف إلى فراشه ينام ويستريح، وكان هذا دأبه على مر الأيام.

وكان آية باهرة ونعمة ظاهرة في التقوى، واتباع السنة النبوية والعمل بالعزيمة والاستقامة على الشريعة، ورفض البدع ومحدثات الأمور ومحاربتها بكل طريق، والحرص على نشر السنة وإعلاء شعائر الإسلام، والصدع بالحق وبيان الحكم الشرعي، ثم لا يبالي بما يتقاول فيه الناس، لا يقبل تحريفاً، ولا يتحمل منكراً، ولا يعرف المحاباة والمداهنة في الدين، مع ما طبعه الله عليه من التواضع والرفق واللين، دائراً مع الحق حيث ما دار يرجع عن قوله إذا تبين له الصواب، انتهت إليه الإمامة في العلم والعمل ورئاسة تربية المريدين، وتزكية النفوس، والدعاء إلى الله وإحياء السنة وإماتة البدع.

وقد رزقه الله من التلاميذ والخلفاء ما يندر وجود

أمثالهم في هذا العصر في الاستقامة على الدين، واتباع الشريعة الغراء، ونشر العلم النافع، وإحياء السنن وإصلاح المسلمين، ونفع بهم خلائق لا تحصى بحد وعد.

كان الشيخ معتدل القامة، متناسب الأعضاء، صدعاً في الجسم، عريض الجبهة، أزهر الجبين، أزج الحاجبين، أنجل العينين في حياء، مستوي الأنف في شمم، كث اللحية، عريض ما بين المنكبين، له صوت عال في رفق ووضوح، دائم البشر، فصيح اللسان، جميل اللحن، وكان غاية في ذكاء الحس، ودقة الشعور، مقتصداً في حياته متوسطاً بين الإفراط والتفريط، يحب النظافة والأناقة، طارحاً للتكلف، قد أرسل النفس على سجيتها.

ومن كبار خلفائه الشيخ خليل أحمد السهارنفوري والشيخ محمود حسن الديوبندي والشيخ عبد الرحيم الرائے بوري والشيخ حسين أحمد الفيض آبادي، ومن أشهر تلاميذه الشيخ محمد يحيى الكاندهلوي والشيخ ماجد علي المانوي والشيخ حسين علي ألواني وآخرون.

له مصنفات مختصرة قليلة، منها «تصفية القلوب»، و «إمداد السلوك» و «هداية الشيعة»، و «زبدة المناسك» و «هداية المعتدي»، و «سبيل الرشاد»، و «البراهين القاطعة في الرد على الأنوار الساطعة» للمولوي عبد السميع الرامفوري طبع باسم الشيخ خليل أحمد السهارنفوري، وبعض رسائل في المسائل الخلافية والرد على البدع، وقد جمع بعض أصحابه رسائله في مجموعة، وجمعت فتاواه في ثلاثة مجلدات.

وقد جمع تلميذه النجيب الشيخ محمد يحيى بن إسماعيل الكاندهلوي ما أفاد به في درسه لـ «جامع الترمذي»، وطبع باسم «الكوكب الدري»، ودون ما أفاده في درس الجامع الصحيح، ونشره الشيخ محمد زكريا بن الشيخ محمد يحيى الكاندهلوي مع تعليقاته، وسماه «لامع الدراري»].

وإني لقيته سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة وألف ببلدة گنگوه وسمعت عنه المسلسل بالأولية وأنه أجازني ودعا لي بالبركة.

[كانت وفاته يوم الجمعة بعد الأذان لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة وألف].

١٤٤ ـ مولانا رضا علي البنارسي

الشيخ العالم الفقيه: رضا علي بن سخاوت علي بن إبراهيم بن عمر الحنفي البنارسي أحد العلماء الصالحين، ولد لست عشرة خلون من صفر سنة ست وأربعين ومئتين وألف، وقرأ العلم على أساتذة عصره، وحصل له الفراغ من تحصيل العلوم المتعارفة سنة اثنتين وستين ومئتين وألف، وسافر للحج سنة خمس وسبعين ومئتين وألف، فحج وزار وأخذ الطريقة عن الشيخ أحمد سعيد بن أبي سعيد العمري الدهلوي المهاجر إلى المدينة المنورة، ثم رجع إلى الهند، واشتغل بالتدريس والتذكير، وانتهت إليه رئاسة الفتيا ببلدته.

له مصنفات، منها «مظاهر الحق» في إثبات عمل المولد والقيام و«رغائب الألباب» رسالة له في القراءة، وله مجموع في المسائل الفقهية.

توفي لتسع بقين من شعبان سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة وألف بمدينة «بنارس».

١٤٥ ـ حكيم رضي الدين الدهلوي

الشيخ الفاضل: رضى الدين بن ظهير الدين بن غلام نجف العمري البدايوني ثم الدهلوي أحد الأفاضل المشهورين في الصناعة الطبية، ولد ونشأ بدهلي، وقرأ العلم على المولوي بركات أحمد الطوكي وعلى غيره من العلماء، ثم اشتغل بمداواة الناس وتدريس الكتب الطبية، وكان بيته بيت العلم والحكمة منذ مدة طويلة فصار المرجع والمقصد في الصناعة، ولقبته الدولة الإنجليزية شفاء الملك، ثم خان بهادر.

مات لسبع خلون من ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة وألف بدهلي.

١٤٦ ـ مولانا رفيع الدين البهاري

الشيخ العالم المحدث: رفيع الدين بن بهادر علي بن نعمة علي الصديق الشكرانوي البهاري أحد العلماء المشهورين.

ولد في سنة إحدى وستين ومئتين وألف، وقرأ العلم على مولانا محمد أحسن الگيلانوي، ثم سافر إلى دهلي وأخذ الحديث عن الشيخ المحدث نذير حسين الدهلوي وقرأ عليه الصحاح الستة وموطأ مالك وتفسير الجلالين مشاركاً للسيد شريف حسين بن نذير حسين، ثم سافر إلى أمر تسر وصحب الشيخ الأجل عبد الله بن محمد أعظم الغزنوي، ولبث عنده ثمانية أشهر واستفاض منه فيوضاً كثيرة، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار.

وله مكارم وفضائل، وأخلاق حسنة، بذل الأموال الطائلة في تحصيل الكتب النفيسة، واستنسخها وجلبها من العرب والعراق، ولا يقلد أحداً من الأئمة، ويفتي بما يقوم عنده دليله، وله يد بيضاء في التفسير، تفسير القرآن بالقرآن، ويدرسه كل يوم بمحضر للناس، ويدرس الحديث.

مات سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة وألف.

١٤٧ ـ المولوي رياست حسين

الشيخ الفاضل: رياست حسين بن خورشيد علي الحنفي المنجهلي پوري الرائے بريلوي أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ، وسافر للعلم فقرأ الكتب الدرسية في المدرسة السبحانية بإله آباد على المولوي عبد الكافي الإله آبادي، وعلى غيره من العلماء، ثم أسس مدرسة ببلدتنا رائے بريلي، وسماها المدرسة الرحمانية، [وساهم في حركة الخلافة، واشتغل بالوعظ والإفتاء في بلدته.

مات في الثامن عشر من جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين وثلاث مئة وألف].

١٤٨ ـ الشيخ رياست علي الشاهجهانپوري

الشيخ العالم الفقيه: رياست علي الحنفي الشاهجهانپوري أحد المشايخ النقشبندية، ولد ونشأ بشاهجهانپور، وقرأ بعض الكتب الدرسية على علماء بلدته، ثم سافر إلى رامپور ولازم الشيخ إرشاد حسين العمري النقشبندي، وقرأ عليه الفقه والأصول والكلام والمنطق والحكمة، ثم أخذ عنه الطريقة وصحبه زماناً، ثم رجع إلى بلدته وعكف على الدرس والإفادة.

له مصنفات كثيرة، منها الزلالين شرح الجلالين، ولباب التنزيل في حل مشكلات القرآن، كلاهما في التفسير.

[مات لسبع بقين من ربيع الثاني، سنة تسع وأربعين وثلاث مئة وألف].

حرف الزاي

١٤٩ ـ السيد زين العابدين المحمدآبادي

الشيخ الفاضل: زين العابدين بن حسين بخش الحسيني الشيعي المحمدآبادي أحد العلماء المبرزين في الصناعة الطبية، ولد بمحمدآباد بلدة من أعمال أعظمگڈه سنة ثمان وعشرين ومئتين وألف، وقرأ الكتب الدرسية على المولوي علي أظهر الشيعي النظام آبادي، ثم سافر إلى لكهنؤ وقرأ الكتب الطبية على الحكيم مرزا علي جان اللكهنوي ولازمه مدة، ثم رجع إلى بلدته واشتغل بمداواة الناس، وكان مرزوق القبول، حسن المعالجة.

مات سنة ست وثلاث مئة وألف بمحمدآباد.

حرف السين

١٥٠ ـ السيد سبط أحمد السهسواني

الشيخ الفاضل: سبط أحمد بن أولاد أحمد بن آل أحمد الحسيني النقوي السهسواني أحد العلماء المبرزين في الفنون الأدبية، ولد ونشأ بسهسوان، وقرأ العلم على العلامة أمير حسن الحسيني السهسواني، ولازمه مدة طويلة، ثم سافر إلى بهوپال وتقرب إلى نواب صديق حسن الحسيني البخاري.

وكان صالحاً، متين الديانة، حسن العقيدة، سافر إلى الحجاز فحج وزار، ورجع إلى بهوپال، له مصنفات، منها إعلاء كلمة الحق في نصر السنة.

مات سنة سبع وثلاث مئة وألف بآسته.

١٥١ ـ السيد سبط حسين اللكهنوي

الشيخ الفاضل: سبط حسين بن رمضان علي

الحسيني السبزواري الجائسي ثم اللكهنوي، سبط السيد بنده حسين بن محمد بن دلدار علي الشيعي المجتهد، ولد ونشأ ببلدة لكهنؤ، وقرأ [الكتب الدرسية في المعقول والمنقول على الشيخ أبي الحسن بن بنده حسين وعلى السيد علي محمد والمولوي حبيب حيدر، وكان أكثر أخذه من الشيخ أبي الحسن المذكور، واشتغل بالتدريس والتأليف، ثم سافر إلى العراق وزار المشاهد، وأخذ الفقه والأصول والحديث والتفسير من الميرزا محمد حسين الشهرستاني والميرزا محمد حسين الشيرازي والميرزا حبيب الله الرشتي والشيخ علي اليزدي، وقرأ فاتحة الفراغ وأخذ الإجازة في الاجتهاد سنة تسع وثلاث مئة وألف، ورجع إلى الهند وأقبل على الدرس والإفادة والتأليف مع قناعة، واختير مكان أستاذه الشيخ أبي الحسن المذكور سنة خمس وعشرين وثلاث مئة وألف، وكانت له اليد الطولى في أصول الفقه، وتولى رياسة التدريس في المدرسة السليمانية في «بتنه» وفي «جونفور» وله مشاركة في الطب.

له «كتاب الزواهر» و «صفاح العقيان في تحريف القرآن» و «عرائس الأفكار» و «تحفة العوام» و «مناهج الأصول» و «تاج الكرامة في إثبات الإمامة» وغير ذلك.

مات في سنة سبع وستين وثلاث مئة وألف، كما في «تذكره بے بها»].

١٥٢ ـ حكيم سراج الحق البدايوني

الشيخ الفاضل: سراج الحق بن فيض أحمد العثماني البدايوني أحد الأفاضل المشهورين، ولد في سنة ست وأربعين ومئتين وألف، وقرأ بعض الكتب الدرسية على والده، وبعضها على خاله نور أحمد البدايوني، ثم لازم الشيخ فضل رسول العثماني، وأخذ عنه الطريقة، وله مصنفات، منها سراج الحكمة في الحكمة الطبعية، وشرح على ميزان المنطق، وحاشية على المعتقد والمنتقد وديوان شعر بالعربي والفارسي[1].

(١) لم نطلع على سنة وفاته (الندوي).

١٥٣ ـ الشيخ سراج الدين الديروي

الشيخ الصالح: سراج الدين بن عثمان الحنفي النقشبندي الديروي أحد المشايخ المشهورين، ولد يوم الاثنين لخمس عشرة خلون من محرم سنة سبع وتسعين ومئتين وألف بقرية موسى زئي من أعمال ڈيره إسماعيل خان، ونشأ في مهد العلم والمشيخة، وقرأ بعض الكتب الدرسية على مولانا محمود الشيرازي، وبعضها على مولانا حسين علي ألواني، وأخذ الطريقة عن أبيه ولازمه إلى يوم وفاته، ثم تولى الشياخة مكانه، أخذ عنه المولوي غلام حسين الكانپوري، وخلق كثير من العلماء والمشايخ.

[وكان شيخاً جليلاً صاحب إفاضة قوية، واستقامة على الطريقة وآدابها شأن أسلافه الكرام، وكانت له وجاهة عظيمة، وشغف بعلم الحديث، خرج الأحاديث الواردة في المبسوط للسرخسي، مات يوم الجمعة لثلاث بقين من ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة وألف بموسى زئي].

١٥٤ ـ مولانا سعادة حسين البهاري

الشيخ الفاضل: سعادة حسين بن رحمة علي بن غلام علي الحنفي البهاري أحد كبار العلماء، ولد سنة ثمان وخمسين ومئتين وألف بكثها قرية من أعمال بهار ـ بكسر الموحدة ـ واشتغل بالعلم أياماً في بلاده، ثم سافر إلى جونپور وقرأ على المفتي يوسف بن أصغر الأنصاري اللكهنوي، ثم سافر إلى دهلي وأخذ الحديث عن الشيخ المحدث نذير حسين الدهلوي، ثم رجع إلى بلاده وولي التدريس بآره، فدرس بها عشر سنين، وفي خلال ذلك أسند الحديث عن الشيخ أحمد علي بن لطف الله الحنفي السهارنپوري عند قدومه بآره، وسافر إلى الحجاز سنة ست وتسعين ومئتين وألف، فحج وزار ورجع إلى الهند فولي التدريس بالمدرسة العالية بكلكته، ولقبته الحكومة الإنجليزية شمس العلماء، اجتمعت به في كلكته فوجدته شيخاً مشكلاً، منور الشبيه، حسن الأخلاق، كثير التواضع، قليل الخلاف على أصحابه له حاشية على مير زاهد رسالة ورسالة في أبطال التناسخ.

[عمر طويلاً، ومات في الثامن عشر من جمادى

الأولى سنة ستين وثلاث مئة وألف].

١٥٥ ـ مولانا سكندر علي الخالصپوري

الشيخ الفاضل: سكندر علي بن عبد الرحيم بن عبد الكريم بن عبد المجيد بن عبد الرؤوف بن محمد يوسف القندهاري ثم الخالصپوري اللكهنوي أحد الأذكياء المشهورين.

ولد بلكهنؤ لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وسبعين ومئتين وألف، ونشأ في عمومته وخؤولته، وقرأ المختصرات على السيد أحمد يار الخالصپوري، ومن شرح الكافية إلى هداية الفقه على الشيخ علي أكبر بن علي حيدر العلوي الكاكوروي، ثم سافر إلى بمبىء وقرأ أكثر الكتب الدرسية على مولانا عبيد الله الحنفي البدايوني، والفرائض على الشيخ عبد الحميد باعكظه الشافعي السورتي خطيب الجامع، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين، وأخذ الحديث عن الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد العمري الدهلوي المهاجر، بايع الشيخ مظهر بن أحمد سعيد الدهلوي المهاجر إلى المدينة المنورة، ثم رجع إلى الهند ولازم خالي السيد عبد السلام بن أبي القاسم الحسيني الواسطي وصحبه سبع سنين وأخذ عنه الطريقة، ثم سار إلى بمبىء وولي التدريس بها، فعكف على الدرس والإفادة.

وكان عالماً كبيراً لغوياً وجيهاً، منور الشبيه، حسن الشكل، جميل الزي، جهوري الصوت، لذيذ المآكل، ذا قناعة وزهد وإيثار وتورع واستقامة، لم يتزوج قط، ولم يبن داراً، ووقف كتبه في آخر عمره وفرقها على المدارس الإسلامية.

وله بعض الرسائل بالعربية والفارسية، منها تحفة العلماء في امتناع كذب الباري جل شأنه، وله تنقيح المسائل ومعيار البلاغة وصحيفة العشق وديوان الشعر.

مات لسبع عشرة خلون من شعبان سنة أربع عشرة وثلاث مئة وألف ببلدة بمبىء.

١٥٦ ـ مولانا سلامة الله الجيراجپوري

الشيخ العالم المحدث: سلامة الله بن رجب علي الجيراجبوري. نزيل بهوپال ودفينها، ولد ونشأ بجيراج پور ـ بفتح الجيم ـ قرية من أعمال أعظمگڈه وقرأ بعض الكتب على المولوي عبد الله الجيراجپوري والمولوي عبد الغني بن شاه مير الفرخ آبادي، ثم دخل جونپور وقرأ الكتب على المفتي يوسف بن أصغر الأنصاري اللكهنوي، ثم سافر إلى سهارنپور وقرأ الحديث على الشيخ أحمد علي بن لطف الله الحنفي السهارنپوري، ثم أسند الحديث عن شيخنا المحدث نذير حسين الدهلوي، ثم سافر إلى بهوپال، وولي التدريس في المدرسة السليمانية، فدرس بها مدة، ثم ولي نظارة المدارس، فاستقل بها مدة وأحيل على معاش تقاعد، ولما ماتت شاهجهان بيگم ملكة بهوپال جعلوه محصلاً للخراج في بعض أقطاع المملكة.

وكان من كبار العلماء، لم يزل مشتغلاً بالدرس والإفادة، وإني سمعت عمن أثق به أنه كان ينسب نفسه إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأنه قرأ الحديث على شيخنا حسين بن محسن السبعي الأنصاري اليماني بعد وروده بهوپال، وأجازه شيخنا إجازة خاصة في الأمهات الست، وعامة بغيرها.

مات في ربيع الثاني سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة وألف.

١٥٧ ـ مولانا سلامة الله الرامپوري

الشيخ الصالح الفقيه: سلامة الله الحنفي الرامپوري أحد الأفاضل المشهورين، قرأ العلم على الشيخ إرشاد حسين الحنفي الرامپوري، وأخذ عنه الطريقة ولازمه مدة من الدهر، ولما مات شيخه قام مقامه في التذكير والتلقين والتدريس، وهو يعرف بقناعة وعفاف وتوكل وتصلب في المذهب، لا يرد السلام ولا يصافح من كان يتزيا بزي الإفرنج أو يأخذ من لحيته أو يطول شاربه، وله عجائب، منها أنه أعلن أن من فاتته الجماعة فله تسعة وتسعون عذاباً، ومنها أنه بلغني بنقل الشيخ محمد بن يوسف السورتي أنه يفسر «الحمد لله رب العالمين» في شأن سيدنا محمد ﷺ ويجعل الله ورب العالمين ونحوهما صفة له ﷺ على تأويل وترقيم لم أحط به، وفي مثل هذا من الجور الذي لا يرضاه مسلم غيور، مع كل هذا فلهذا الرجل فضل على نظرائه في القناعة وقشف المعيشة.

[مات لثمان خلون من جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة وألف].

١٥٨ ـ الحكيم سلامة الله المباركپوري المعروف بـ «عبد السلام»

الشيخ الفاضل: سلامة الله بن خان محمد المباركپوري أحد العلماء المدرسين، ولد بمباركپور، من أعمال أعظم گڈه سنة تسع وثمانين ومئتين وألف، وقرأ المختصرات على غير واحد من العلماء، ثم أخذ عن العلامة عبد الله بن عبد الرحيم الغازيپوري والمولوي عبد الرحمن المباركپوري والمولوي عبد الحق المدرس بالمدرسة الفتحپورية، ثم لازم شيخنا السيد نذير حسين الحسيني الدهلوي وأخذ عنه الحديث والتفسير، وحصلت له الإجازة عن شيخنا المحدث حسين بن محسن الأنصاري اليماني والقاضي محمد بن عبد العزيز الجعفري المچهلي شهري وغيرهما، ثم قدم لكهنؤ وتطبب على الحكيم عبد الولي بن عبد العلي اللكهنوي، ثم ولي التدريس في المدرسة الأحمدية بآره، فدرس بها زماناً [واختار لنفسه «عبد السلام» اسماً في كتبه، واشتهر به في المراكز العلمية، له كتاب «سيرة البخاري» في أردو.

مات في الثامن عشر من رجب سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة وألف].

١٥٩ ـ مولانا سلطان أحمد اللكهنوي

الشيخ الفاضل: سلطان أحمد بن الله بخش الحنفي القندهاري ثم اللكهنوي أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، ولد ونشأ بقندهار، وقرأ الفقه والأصول على ملا مهر دل الفراهي القندهاري، وقرأ النحو والصرف على ملا شير محمد القندهاري، وقرأ المنطق على القاضي محمد نور القندهاري صاحب الحاشية على شرح السلم للگوپاموي، ثم دخل پيشاور ودار البلاد والقرى وأخذ الفنون الرياضية والطبعية عن بعض علماء الهند، ثم دخل آگره وقرأ الحديث على مولانا عبد الله القندهاري نزيل آگره، وسافر معه إلى كشمير وصحبه مدة، ثم سافر إلى بهوپال وقرأ الشمس البازغة للجونپوري على شيخنا القاضي عبد الحق الكابلي، وسمع عليه أكثر الكتب الدرسية، ثم سار إلى جونپور وشرع إلهيات الشفاء على مولانا هداية الله الرامپوري، ولكنه لم يستحسن طريقته في الدرس والإفادة فسار إلى خيرآباد وقرأ إلهيات الشفاء على العلامة عبد الحق الخيرآبادي، وسمع عليه جميع الكتب الدرسية في المنطق والحكمة ولبث عنده خمس سنين، ثم ذهب إلى دهلي وإلى غيرها من البلاد ودرس في عدة مدارس، وتزوج ببلدة لكهنؤ وسكن بها، وهو اليوم مدرس في المدرسة النعمانية بدانا پور سلمه الله تعالى[1].

١٦٠ ـ مولانا سلطان محمود الملتاني

الشيخ العالم الصالح: سلطان محمود بن فريد الدين الملتاني أحد العلماء المتورعين، ولد ونشأ بڈيره إسماعيل خان، وقرأ بعض الكتب الدرسية على والده، وأكثرها على مولانا قادر بخش الڈيروي الذي أخذ عن الشيخ خليل الرحمن الخوشابي تلميذ الشيخ الأجل عبد العزيز بن ولي الله العمري الدهلوي، ولقي كبار المشايخ، منهم الشيخ يحيى الزاهد الفارسي، أدركه في الهرم واستفاد منه، وكان الزاهد من أصحاب الشيخ عبد العزيز المذكور، واشتغل بالتدريس والتذكير مدة عمره بمدينة الملتان، وأوذي في ذات الله سبحانه غير مرة.

وكان شيخاً كبيراً قانعاً عفيفاً متورعاً يعمل ويعتقد في الحديث ولا يقلد أحداً من الأئمة، ذكر الناس ببلدة الملتان أربعين سنة، وكان لمنطقه حلاوة وعلى عبارته طلاوة.

مات في بضع وعشرين وثلاث مئة وألف بملتان، أخبرني بذلك قادر بخش الخليلي الملتاني.

١٦١ ـ السيد سليمان الندوي

الشيخ الفاضل: سليمان بن أبي الحسن الحسيني الزيدي الدسنوي البهاري أحد العلماء المبرزين في الفنون الأدبية [ونوابغ الفضلاء والمؤلفين فى القارة الهندية].

---

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الندوي).

ولد لسبع بقين من صفر سنة اثنتين وثلاث مئة وألف، ونشأ بدسنه - بكسر الدال وسكون السين المهملتين - قرية من أعمال بهار بكسر الموحدة، [وقرأ مبادىء العلم على صنوه الشيخ أبي حبيب النقشبندي، وسافر سنة ست عشرة وثلاث مئة وألف إلى «پهلواري» ومكث هناك عاماً، وقرأ بعض الكتب الدرسية على الشيخ الجليل محيي الدين المجيبي اليهلواروي، ثم سافر إلى المدرسة الإمدادية في «دربهنگه» ومكث هناك سنة وقرأ بعض الكتب المتداولة، ثم سافر إلى لكهنؤ والتحق بدار العلوم ندوة العلماء سنة ثماني عشرة وثلاث مئة وألف، وبقي فيها خمس سنوات، وقرأ فاتحة الفراغ ونال الشهادة سنة أربع وعشرين وثلاث مئة وألف، قرأ في دار العلوم على المفتي عبد اللطيف السنبهلي والسيد علي الزينبي الأمروهوي والمولوي شبلي بن محمد علي الجيراجبوري والشيخ الفاضل حفيظ الله البندولي والعلامة فاروق بن علي العباسي الچرياكوٹي، وبعض الكتب الأدبية على مؤلف هذا الكتاب.

وتأدب على العلامة شبلي ابن حبيب الله البندولي، واستفاد منه استفادة عامة واختص به ولازمه، وتداول نيابة تحرير مجلة «الندوة» ثلاث مرات بين عام أربع وعشرين وثلاث مئة وألف وعام ثلاثين وثلاث مئة وألف، ولفت الأنظار بمقالاته العلمية التي تدل على نبوغه وتبشر بمستقبل الكاتب، وعين أستاذاً في دار العلوم سنة خمس وعشرين وثلاث مئة وألف للغة العربية وأدبها، واستقدمه مولانا أبو الكلام سنة ثلاثين وثلاث مئة وألف إلى «كلكته» فشاركه في تحرير صحيفة «الهلال» ومكث هناك سنة، واختير أستاذاً للألسنة الشرقية في كلية پونا التابعة لجامعة بمبىء سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة وألف، وأقام فيها نحو ثلاث سنوات يدرس آداب اللغة الفارسية، وحاز ثقة الأساتذة والطلبة.

وطلبه أستاذه العلامة شبلي بن حبيب الله النعماني حين حضرته الوفاة وشعر بدنو الأجل، وفوض إليه إكمال سلسلة «سيرة النبي» - على صاحبها الصلاة والسلام - التي بدأ بها، ونظارة «دار المصنفين» التي أسسها، وتوفي أستاذه على إثر ذلك، فنهض بأعباء هذه المؤسسة، وخلف أستاذه فيها وانقطع إليها كلياً، وذلك في سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة وألف، وتولى رئاسة تحرير مجلة «المعارف» الشهرية، وعكف على التأليف والتحقيق مكباً على إكمال «سيرة النبي» مشاركاً في حركة «الخلافة» مسايراً لعواطف المسلمين مع الاحتفاظ بأشغاله العلمية وذوقه الأدبي وطبعه الهادىء، فأحرز بذلك مكانة خاصة من بين العلماء والمشتغلين بالسياسة، واختير عضواً في وفد «الخلافة» الذي قرر إرساله إلى عاصمة الجزائر البريطانية سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة وألف ليبلغ إلى أركان الدولة وجهة نظر مسلمي الهند في الخلافة العثمانية وارتباطهم بقضيتها، فرافق الزعيم المسلم الشهير محمد علي الرامپوري والسيد حسين البهاري وغيرهما، فقابل أركان الدولة وقادة الرأي في أوروبا ورجال السياسة في العالم الإسلامي، وزار «لندن» و «باريس» والقاهرة، وقاد وفد الخلافة سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة وألف إلى الحجاز للإصلاح بين الملك عبد العزيز والشريف حسين، وعقد الملك عبد العزيز بن سعود مؤتمراً للعالم الإسلامي سنة أربع وأربعين وثلاث مئة وألف، ودعا علماء المسلمين وزعماءهم ليقرروا مصير البلاد، وقرر المسلمون إرسال وفد واختاروه رئيساً للبعثة، واختير نائب الرئيس لحفلات المؤتمر، ودعاه الملك نادر خان ملك «أفغانستان» في رجب سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة وألف ليستفيد من تجاربه ودراساته في سياسة البلاد التعليمية وتوجيه المعارف في «أفغانستان» فرافق الدكتور محمد إقبال والسيد رأس مسعود، وزار «كابل» و «غزنين» وأكرمه الملك واحتفت به البلاد، ومنحته جامعة «علي كره» الإسلامية شهادة الدكتوراه الفخرية في الآداب لست خلون من صفر سنة اثنتين وستين وثلاث مئة وألف اعترافاً بمكانته العلمية وعلو كعبه في العلوم والآداب.

وكان مع انقطاعه إلى العلم والتحقيق وشهرته التي طبقت الآفاق يحن إلى إكمال نفسه ونيل درجة الإحسان، ويشعر بحاجة إلى من يرشده في دقائق إصلاح النفس وكمال الإخلاص والتحقيق، وساقه سائق التوفيق والمناسبة العلمية إلى مولانا أشرف علي التهانوي، وبايعه في رجب سنة سبع وخمسين وثلاث

مئة وألف، وأذعن له بالثقة والاعتماد والتفويض والانقياد، ونال عند شيخه الزلفى في أقل مدة، فأجازه واستخلفه لعشر خلون من شوال سنة إحدى وستين وثلاث مئة وألف.

واستقدمه النواب حميد الله خان والي «بهوپال» ليتولى رئاسة القضاء في الإمارة ورئاسة الجامعة الأحمدية، والإشراف على التعليم الديني والأمور الدينية في «بهوپال» فأجابه إلى ذلك لميله إلى الإعتزال عن «دار المصنفين» لمدة، وقصد بهوپال في رجب سنة خمس وستين وثلاث مئة وألف، وأقام فيها ثلاث سنوات، واشتغل بالدرس والإفادة ونصح المسلمين، وحج سنة ثمان وستين وثلاث مئة وألف الحجة الأخير، وألغيت إمارة بهوپال، وضمت إلى الحكومة الهندية، واضطربت الأحوال، فاستقال من وظيفته في المحرم سنة تسع وستين وثلاث مئة وألف، وكان بعض أركان حكومة باكستان وقادتها الذين يعرفون منزلته العلمية وتبصره في العلوم الدينية يدعونه إلى باكستان ليشارك في وضع الدستور الإسلامي للحكومة الوليدة، وقد أجابهم إلى ذلك في شعبان سنة تسع وستين وثلاث مئة وألف، وقرر الإقامة في «باكستان» واختير رئيساً للجنة التعليمات الإسلامية، إلا أن هذه اللجنة لم تستطع أن تكمل مهمتها، وحلت بعد مدة قصيرة، ولم يجد السيد ما كان يؤمله من التشجيع والتقدير في مقاصده الدينية والعلمية، وتعرض لحسد بعض العلماء واستهانة ولاة الأمر بقيمته ومكانته، وعاش بقية عمره في عفاف وقناعة، وعزة نفس واشتغال بخاصة النفس، والمطالعة والبحوث العلمية، واختاره مجمع فؤاد الأول في مصر عضواً مراسلاً في سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة وألف، ورأس بعض الحفلات العلمية الكبيرة، وكتب بحوثاً علمية، وأشار على ولاة الأمر وعلماء البلاد بما يرى فيه الخير والسداد لسلامة البلاد ومستقبلها، وبقي مشغولاً بالذكر والعبادة والتربية والإفادة إلى أن وافاه الأجل غرة ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وثلاث مئة وألف، وحضر جنازته كبار العلماء وأعيان البلاد وسفراء الحكومات الإسلامية والعربية، ودفن بجوار الشيخ شبير أحمد العثماني.

كان السيد سليمان الندوي ربع القامة، مائلاً إلى القصر، له وجه مشرق، تلوح عليه أمارات الهدوء والسكينة، ويعلوه الوقار والرزانة، له لحية كثة مستديرة، وجبين واسع زاهر، ممتلىء الوجنتين، واسع العينين تشفان عن ذكاء وحياء، أزج الحاجبين، رقيق الشفتين، نقي اللون بين سمرة وبياض، نظيف الملابس دائماً، لا يراه الناس قط في وسخ وتبذل، ملتزماً للعمامة في الأسفار والمجامع، مقلاً من الكلام، كثير الصمت، دائم الفكرة، امتزج العلم بلحمه ودمه، فلا يعنى إلا به، ولا يتحدث إلا عنه، مديم الاشتغال بالمطالعة والبحث، دائم المذاكرة للعلماء في العلم والدين، سلس القريحة، سائل القلم في التأليف والتصنيف، ليست الخطابة في المجامع العامة والخوض في السياسة من طبعه وذوقه، فلا يتقدم إلى ذلك إلا متكلفاً أو مضطراً، راسخاً في العلوم العربية وآدابها، عالي الكعب، دقيق النظر في علوم القرآن وعلم التوحيد والكلام، واسع الاطلاع، غزير المادة في التاريخ، وعلم الاجتماع والمدنية، منشئاً صاحب أسلوب أدبي في اللغة الأردية، كاتباً مترسلاً في اللغة العربية، شاعراً مقلاً في اللغتين مع إحسان وإجادة، حليماً صابراً يقهر النفس، ويتسامح مع الأعداء والمعارضين، ضعيف المقاومة في شؤونه الشخصية، يتحمل ما يرهقه ويشق عليه.

كان من كبار المؤلفين في هذا العصر، ومن المكثرين من الكتابة والتأليف مع سعة علم ودقة بحث وتنوع مقاصد، له تكملة «سيرة النبي» لأستاذه في خمسة مجلدات كبار، تعتبر دائرة المعارف في السيرة النبوية والعقيدة الإسلامية، و «خطبات مدراس» من خير ما كتب في السيرة النبوية، ونقل إلى الإنجليزية والعربية، و «أرض القرآن» في مجلدين في جغرافية القرآن، و «سيرة عائشة» و «سيرة مالك» و «خيام» و «نقوش سليماني» في البحوث اللغوية والأدبية، و «حياة شبلي» في سيرة أستاذه، و «عرب وهند كے تعلقات» (الصلات بين العرب والهند) و «عربون كي جهاز راني» (الملاحة عند العرب) وله غير ذلك من البحوث العلمية والمقالات الكثيرة التي تحويها مجلدات «المعارف» الكثيرة].

ومن شعره الرقيق الرائق، وهو يصف الشمس عند مغيبها:

كأنما الشفق الممتد في الأفق
خمر معتقة شجت لمغتبق
خمر يعتقها أعلى همالية
شجت بماء غمام هامر غدق
كف الطبيعة تسقي الناس أكؤسها
ويل لمن هذه الصهباء لم يذق
تحسو القلوب حمياها إذا نظرت
إلى السماء بأقداح من الحدق
والطير تشربها حيناً تروح إلى
أوكارها صافرات السجع في حلق
والريح سائرة في روضة أنف
تهدي السرور إلى حوباه منتشق
دن من القهوة الصهباء في الأفق
والكأس تطفو به لا الشمس في الشفق
بل أنه برقع قان له شية
والشمس وجه حبيب بالحجاب يقي
بل إنما الشمس للصواغ بوتقة
قد ذاب عسجدها وانثج في طرق
بل إنما الشمس من أعمارنا قتلت
يوماً فسال دم جار من العنق
فذلك الشفق المحمر من دمه
وقبره ليله المستور بالغسق

ومن شعره وهو يذكر الرضا بالقضاء:

يا أيها الناس ما دمتم على الأرض
لا تخلصون من الإبرام والنقض
فإن ما قدر الرحمن قاضيكم
من شدة ورخاء كله يمضي

ويقول وهو يحث الصبر على المكاره.

لا تغتر بسرور ذاهب فان
ولا تهم بهم نفس إنسان
فبعد ما أكل الإنسان أكلته
حلو الضريب ومر الصبر سيان

ويذكر معنى الموت فيقول:

إن الحياة كتاب وهو متسق
وكل يومك من أيامها ورق
لا الموت معناه إلا أن تفرقه
الريح فتنتشر الأوراق تفترق

وينكر على خشية الموت ويقول:

حتام تخشى المنايا فهي آتية
وينفد الموت أعداداً من النفس
إن الحياة ثياب والردى دنس
حتى متى تتقي الأثواب من دنس

[كانت وفاته في الرابع عشر من ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين وثلاث مئة وألف في كراتشي وشيعت جنازته بجمع حافل من العلماء والأعيان ودفن قريباً من ضريح العلامة شبير أحمد العثماني].

١٦٢ ـ مولانا سليمان بن داود الپهلواروي

الشيخ العالم الصالح: سليمان بن داود بن وعظ الله بن محبوب بن پير نذر بن فتح محمد الپهلواروي أحد المشايخ المشهورين، أصله من قرية «گهگته» قرية من أعمال سارن، ولد [لعشر خلون من محرم سنة ست وسبعين ومئتين وألف] بپهلواري في بيت جده لأمه الشيخ اصطفا بن وعد الله بن سعد الله العمري، ونشأ في خؤولته، واشتغل بالعلم أياماً على أساتذة بلدته، ثم سافر إلى «لكهنؤ» وقرأ على العلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي، ثم سافر إلى «دهلي» وأخذ الحديث عن الشيخ المحدث نذير حسين الدهلوي، وأسند عن الشيخ أحمد علي الحنفي السهارنپوري أيضاً، وأخذ الطريقة عن صهره الشيخ علي حبيب الجعفري الپهلواروي [وسافر إلى «گنج مرادآباد»، واستفاد من بركة شيخنا فضل الرحمن بن أهل الله البكري المرادآبادي وصحبه وأسند عنه] وسافر إلى الحجاز فحج وزار، وأدرك مشايخ عصره في

الحرمين الشريفين [منهم الشيخ الكبير الحاج إمداد الله المهاجر المكي وبايعه وقرأ عليه، وحصلت له الإجازة منه].

وكان في بداية حاله يعمل ويعتقد في الحديث ولا يقلد أحداً، يدل عليه تقريظه على «معيار الحق» للمحدث الدهلوي، ثم رغب إلى المتصوفين، يقتدي برسوم المشايخ من حضور الأعراس واستماع الغناء بالآلات والرقص والتواجد.

وله اليد الطولى في الموعظة والتذكير، والتفرس لعواطف الناس وأميالهم، بفصاحة وخلابة، يضحكهم ويبكيهم كلما شاء، وربما يقرأ أبيات المثنوي المعنوي في أثناء الخطاب باللحن الشجي يأخذ بجامع القلوب ويؤثر في الناس كل تأثير.

[وكان من كبار المؤيدين لندوة العلماء، يخطب في حفلاتها، وينتصر لأغراضها ومقاصدها، وقد طار صيته في الهند، وأولع الناس بخطبه ومواعظه، وتنافست فيه الجمعيات والمؤتمرات التعليمية والدينية، تتسابق في دعوته، وتستعين بخطابته، فأيد المؤتمر التعليمي الإسلامي، ورأس خمس حفلات لندوة العلماء السنوية.

كان مفرط الذكاء، حاضر البديهة، لطيف النكتة، كثير الفكاهة طيع القريحة في النظم العربي والنثر الأدبي، واسع المشرب في العقيدة والمذاهب الخلافية، شديد الإنكار على الاعتزال والمعتزلة، غالياً في حب أهل البيت، أثنى عليه السيد أحمد خان واعترف بفضله وكذلك خلفاؤه كمحسن الملك ووقار الملك].

ومن مصنفاته شجرة السعادة وسلسلة الكرامة بالفارسي في أنساب السادة الصوفية، وله رسالة في الصلاة والسلام و «آداب الناصحين» و «ذكر الحبيب» وشرح القصيدة الغوثية، وشرح الحديث المسلسل بالأولية بالعربي، و «صلاح الدارين في بركات الحرمين» و «صيانة الأحباب عن إهانة الأصحاب» [وله عين التوحيد بالعربية، وله مجموع رسائل في التصوف والحقائق، في ثلاثة أجزاء، سماه «شمس المعارف»] وله أبيات بالعربية والفارسية، ومما أنشدنيه قوله مخمساً لقوله المفتي عباس بن علي الشيعي التستري:

قال الرسول السيد المقبول
إن الصحابة كلهم لعدول
عجباً من الرفاض كيف تقول
إن الصحابة منهم المجهول
الهالكون المهلكون الغول

[توفي لثلاث بقين من صفر سنة أربع وخمسين وثلاث مئة وألف].

١٦٣ ـ المولوي سميع الله الدهلوي

الشيخ الفاضل: سميع الله بن عزيز الله الحنفي الدهلوي أحد مشاهير العصر، ولد ونشأ بدهلي وقرأ العلم على مولانا مملوك علي النانوتوي والمفتي صدر الدين الدهلوي وعلى غيرهما من الأفاضل، وتصدر للتدريس فدرس وأفاد زماناً، ثم ولي القضاء سنة خمس وسبعين ومئتين وألف، ونقل إلى «عليگڑه» سنة ثمان وسبعين، وعزل عن تلك الخدمة سنة تسع وسبعين، فاشتغل بالمحاماة في المحكمة العالية «باگره» وبعد مدة من الزمان جعل صدر الصدور «بعليگڑه» وذلك في سنة ست وتسعين، وسافر إلى مصر صحبة اللورڈ نارتهه بروك بالسفارة سنة اثنتين وثلاث مئة وألف، ولما رجع إلى الهند لقبته الدولة الإنجليزية (سي ـ ايم ـ جي) وولته القضاء الأكبر ببلدة «رائے بريلي» ثم رقته إلى خدمة أعلى من تلك الخدمة فاستقل بها مدة، وأحيل إلى المعاش سنة عشر وثلاث مئة وألف، فسافر إلى الحجاز للحج والزيارة فحج وزار، ورجع إلى الهند وسكن ببلدة «عليگڑه».

وكان فاضلاً جيداً، صحيح العقيدة، ملازماً للصلوات الخمس، محباً للعلم والعلماء، درس وأفاد مدة من الزمان، وكان يوظف الطلبة، ويقرئهم في علوم عديدة، وأسس المدرسة العربية بدهلي سنة اثنتين وثمانين ومئتين وألف على نفقته، ورتب العلماء، أجلهم مولانا محمد علي الچاندپوري وجعل الأرزاق السنية للمحصلين، وكان شريكاً غالباً في تأسيس «المدرسة الكلية بعليگڑه» وعضداً قوياً للسيد أحمد بن المتقي الدهلوي، وكان السيد أحمد المذكور يريد أن

يجمع مليوناً ومئتي ألف أولاً ثم يؤسس المدرسة، فخالفه في ذلك وأسس المدرسة قبل ذلك ببلدة «عليگڑه» في ربيع الآخر سنة اثنتين وتسعين ومئتين وألف، فاتفقا عليه مدة طويلة، ثم وقع الخلاف بينهما في ولاية العهد، فكان السيد أحمد المذكور يريد أن يولي بعده ابنه محمود وسميع الله يخالفه فيه ويقول له: نترك ذلك لمن يخلفنا، فمن يكون أصلح لهذا العمل ولوه عليها، واعتزل عنه وأسس دار إقامة للمحصلين، ببلدة «إله آباد» وهي عامرة آهلة حتى اليوم.

مات سنة ست وعشرين وثلاث مئة وألف ببلدة «دهلي».

١٦٤ ـ مولانا سيف الرحمن الطوكي

الشيخ الفاضل: سيف الرحمن بن غلام جان خان بن عبد المؤمن خان الحنفي الدراني الولايتي ثم الطوكي أحد كبار العلماء، ولد سنة سبعين ومئتين وألف هجرية ونشأ بأفغانستان، وقرأ الفقه والأصول والعربية في بلاده، ثم قدم الهند وأخذ الفنون الرياضية عن الشيخ لطف الله بن أسد الله الكوئلي ولازمه مدة، ثم سافر إلى «گنگوه» وأخذ الحديث عن الشيخ المحدث رشيد أحمد الحنفي الگنگوهي وقرأ عليه الصحاح الستة، ولازمه سنة كاملة ثم رحل إلى «طوك» وتزوج بابنة القاضي دوست محمد الكابلي وسكن بها، وولي التدريس بالمدرسة الناصرية ببلده «طوك» فدرس بها مدة طويلة، ثم ولي التدريس بالمدرسة الفتحپورية بدهلي، وإني استقدمته لدار العلوم غير مرة فلم يتفق له القدوم إلى لكهنؤ.

وفي حدود سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة وألف خرج من الهند وسافر إلى بلاده سراً [باتفاق مع العلامة الشيخ محمود حسن الديوبندي ومساعدته، وحرض أهل تلك البلاد على حمل السلاح إزاء الحكومة الإنجليزية، وأثرت مواعظه وأحاديثه في الناس، حتى دخل في حرب مع الإنجليز تحت إمارة الشيخ المعروف بحاجي ترنك زئي، ولما وقعت الهزيمة وانتصر الإنجليز هاجر إلى «كابل» وأقام بها، ولما طلب الإنجليز من الأمير حبيب الله خان تسليمه، سافر إلى «ياغستان» ومكث مدة مع مستوفي الممالك، ولما قتل الأمير حبيب الله خان وبويع أمان الله خان بالإمارة رجع إلى «كابل»، وشغل مناصب خطيرة في المملكة إلى أن اعتزل.

كان الشيخ سيف الرحمن عالماً قوي العلم، ذكياً شديد الفطنة، شهماً عالي الهمة، شديد الغيرة في الدين، شديد البغض للإنجليز، فصيحاً مفوهاً، كثير الخبرة بأمور الدنيا، عارفاً بالسياسة، واعياً متيقظاً، رجع بعد ما تحررت الهند وقامت «پاكستان» إلى وطنه «پشاور» وسكن في قريته «متهرانو» في شمال پشاور، ومات بها لسبع خلون من جمادى الأولى سنة تسع وستين وثلاث مئة وألف، ودفن في مقبرة أسلافه].

١٦٥ ـ نواب سلطان جهان بيگم (والية بهوپال)

الملكة الفاضلة: نواب سلطان جهان بيگم بنت شاهجهان بيگم بنت سكندر بيگم ملكة بهوپال المحمية من مشاهير الهند.

ولدت في «بهوپال» سنة أربع وسبعين ومئتين وألف، ونشأت في مهد السلطة، وقرأت القرآن وترجمته على مولانا جمال الدين الوزير، وتعلمت الخط والكتابة، واللغة الفارسية والإنجليزية، وقرأت المختصرات على المفتي أيوب بن قمر الدين الپهلتي، واستفادت السياسة والرئاسة من جدتها سكندر بيگم، حتى برزت في كثير من العلوم والفنون، وتزوجت بأحمد علي خان اللوهاروي، وجلست على مسند الرئاسة بعد ما توفيت أمها سنة تسع عشرة وثلاث مئة وألف، ومات زوجها سنة تسع عشرة وثلاث مئة وألف فأخذت عنان السلطة بيدها الكريمة، [وافتتحت الأمر بالكياسة والسياسة والرفق وحسن المعاملة، وتقدمت الإمارة في عهدها في المدنية والرفاهة، والتنظيم، وشجعت على نشر المعارف، وساعدت في المشاريع التعليمية وتأليف الكتب المفيدة، وكان لها فضل في تأليف سيرة النبي للعلامة شبلي بن حبيب الله، واختيرت رئيسة الجامعة الإسلامية بعليگڑه.

وكانت كاتبة، مؤلفة خطيبة، وقد بايعت الإمام رشيد أحمد بن هداية الله الگنگوهي بالكتابة، وكان لها حب بالنبي ﷺ واحترام للعلماء وأصحاب الفضل.

ماتت في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة وألف].

حـرف الشيـن

١٦٦ ـ المفتي شاه دين اللدهيانوي

الشيخ العالم الفقيه المفتي: شاه دين بن محكم الدين الحنفي اللدهيانوي أحد كبار الفقهاء، ولد بقرية چك مغلاني من أعمال «جالندهر» وقرأ المختصرات في بلاده، ثم دخل «سهارنپور» وقرأ بعض الكتب الدرسية على مولانا محمد مظهر بن لطف علي النانوتوي وعلى غيره من العلماء بمدرسة مظاهر العلوم، ثم دخل «علي گڑه» ولازم المفتي لطف الله بن أسد الله الحنفي الكوئلي وأخذ عنه، ثم ولي التدريس والإفتاء ببلدة «لدهيانه» فسكن بها[1].

١٦٧ ـ العلامة شبلي بن حبيب الله البندولي (المعروف بمولانا شبلي النعماني)

الشيخ الفاضل العلامة: شبلي بن حبيب الله البندولي فريد هذا الزمان المتفق على جلالته في العلم والشأن.

ولد سنة أربع وسبعين ومئتين وألف بقرية «بندول» من أعمال «أعظمگڈه» وقرأ أياماً في العربية على مولانا فاروق بن علي العباسي الچرياكوٹي، ثم أقبل إلى المنطق والحكمة وأخذ عنه وبرز فيه ولازمه مدة طويلة، ثم سافر إلى «رامپور» وأخذ الفقه والأصول عن الشيخ إرشاد حسين العمري الرامپوري، ثم ذهب إلى «لاهور» وأخذ الفنون الأدبية عن الشيخ فيض الحسن السهارنپوري شارح الحماسة، ثم دخل «سهارنپور» وقرأ الحديث على الشيخ أحمد علي بن لطف الله الماتريدي السهارنپوري، حتى فاق أقرانه في الإنشاء والشعر والأدب والتاريخ وكثير من العلوم والفنون، وكان متصلباً في المذهب في ذلك الزمان، صرف برهة من الدهر في المباحثة بأهل الحديث، وصنف «إسكات المعتدي» رسالة في قراءة الفاتحة خلف الإمام.

ثم ولي التدريس بمدرسة العلوم في عليگڈه، فصحب الأساتذة الغربيين وأدار معهم كؤوس المذاكرة، وصحب السيد أحمد بن المتقي الدهلوي وحزبه، حصل له نفور كلي عن المباحثة، ومال إلى التاريخ والسير فصنف كتاباً في سيرة المأمون العباسي وسيرة النعمان في سيرة الإمام أبي حنيفة وكتابه الجزية وحقوق الذميين وكتاباً في تاريخ العلوم الإسلامية وتعليماتهم وكلها تلقيت بالقبول، وحصلت له شهرة عظيمة في بلاد الهند، وسافر إلى بلاد «الروم» و «الشام» و «مصر» ولقي رجال العلم والدولة، وأعطاه السلطان عبد الحميد العثماني النيشان من الطبقة الرابعة، ولما رجع إلى الهند لقبته الدولة الإنجليزية «شمس العلماء» فأقام بعد ذلك زماناً يسيراً بمدرسة العلوم، ثم اعتزل وراح إلى «حيدرآباد» فرحب به السيد علي البلگرامي وأكرم مثواه وولاه نظارة العلوم والفنون فأقام بها خمس سنين، ثم ترك الخدمة وقنع بمئة ربية شهرية بدون شرط الإقامة بحيدرآباد، فقدم لكهنؤ.

وأقبل إلى «ندوة العلماء» وكان عضواً من أعضائها البارزين، فولوه على دار العلوم التي أسسها أعضاء الندوة سنة سبع عشرة وثلاث مئة وألف فاشتغل بالنظارة مدة ثمانية أعوام، وقد فدعت رجله اليسرى من ضرب البندقية انطلقت من يده خطأ في بيته بأعظمگڈه سنة أربع وعشرين وثلاث مئة وألف، فقطعها الجراح الإنجليزي من الساق، ثم صنعت له رجل من أدم وخشب، فكان يدخل فيه رجله المقطوعة ويربطها بالرباطات المحكمة ثم يمشي كالأصحاء.

كان قوي الحفظ، سريع الملاحظة، يكاد يكشف حجب الضمائر، ويهتك أسرار السرائر، دقيق النظر قوي الحجة، ذا نفوذ عجيب على جلسائه فلا يباحثه أحد في موضوع إلا شعر بانقياد إلى برهانه، وربما لا يكون البرهان مقنعاً، وكان واسع الاطلاع في تاريخ الإسلام والتمدن الإسلامي، كثير المحفوظ بالأدب والشعر، كثير المطالعة لم يفته كتاب كتب في آداب الأمم وفلسفة أخلاقهم إلا طالعه، ولم يكن له نظير في سرعة الجواب، والمجيء بالنادرة الغريبة على جهة البديهة، وسرد الأبيات الفارسية والأردوية على محالها، وله عناية كاملة بالعلم، ورغبة ونشاط وإقبال على المذاكرة والتصنيف وإلقاء الخطب.

(١) لم تبلغ سنة وفاته (الندوي).

وكان مع ذلك معجباً برأيه، لا ينقاد لأحد ولو كان برهانه مقنعاً، وفيه شيء من التلون، ومن عادته أنه كلما يحدث في مسألة، يكثر في التعبير وإذا أنشد شعراً أتبعه بالشرح والترجمة، كأنّ مخاطبه أعجمي وهو عربي، أو مخاطبه جاهل لا يعرف اللغة العربية والفارسية وهو عارف باللغات المتنوعة والمعاني الدقيقة يريد إفهامه، وكذلك كانت عادته أنه ربما يأخذ رأياً في أمر من الأمور من رجل، ثم يعرض على الناس وينسبه إلى نفسه، وربما يعرضه على ذلك الرجل بعارضة وبلاغة، ويمهد له المقدمات كأنه خصيمه في ذلك الأمر.

وكان معتزلياً في الأصول، شديد النكير على الأشاعرة، وله كتب ورسائل في ذلك، ككتابه في فن الكلام، وكتابه في تاريخ الكلام، ومقالاته في «رسائل شبلى» و «مقالات شبلى» ومن مصنفاته غير ما ذكرناها كتاب في سيرة الغزالي، وكتاب في سيرة العارف الرومي وفي نقد شعره والحكم عليه، وله كتاب بسيط في سيرة سيدنا عمر الفاروقي رضي الله عنه، [وهو كتاب قوي ممتاز مؤثر]، وله كتاب في الموازنة بين الشاعرين الهنديين المعروفين من فرسان المراثي «أنيس» و «دبير» وله «إزالة اللوم في ذكر أعيان القوم» وله «شعر العجم» في خمسة مجلدات [وهو من أفضل مؤلفاته، أقر له علماء هذا الشأن بالفضل والجودة] وله كتاب في الانتقاد على مقالات جرجي زيدان بالعربي في التمدن الإسلامي، وله مقالة في «مكتبة الإسكندرية» وله ديوان الشعر الفارسي، ومن مصنفاته المجلد الأول من السيرة النبوية، وكان يريد أن يصنفه في خمسة مجلدات فلم يتم الأمر له، وقام بتدوينه بعض تلامذة دار العلوم على رأسهم وفي مقدمتهم السيد سليمان الندوي فأسسوا له مؤسسة عظيمة بأعظمگڈه وسموها «دار المصنفين».

مات بالإسهال الدموي صحوة يوم الأربعاء لليلة بقيت من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة وألف، ببلدة أعظمگڈه.

١٦٨ ـ مولانا شبلى بن سخاوة علي الجونپوري

الشيخ العالم الصالح: شبلى بن سخاوة علي العمري الجونپوري، كان ثالث أبناء والده، ولد في عاشر شعبان سنة ثلاث وستين ومئتين وألف ببلدة جونپور، ونشأ في مهد جده لأمه القاضي ضياء الله الجونپوري، وحفظ القرآن وقرأ العلم على المفتي يوسف بن أصغر الأنصاري اللكهنوي وعلى غيره من العلماء، ثم سافر إلى دهلي، وأخذ الحديث عن السيد المحدث نذير حسين الدهلوي ثم رجع وأخذ الطريقة عن السيد خواجه أحمد النصيرآبادي ولازمه مدة من الدهر، وسافر إلى الحرمين الشريفين سنة ست وثمانين ومئتين وألف.

وكان غاية في الذكاء والفطنة، حاد الذهن دقيق النظر في المسائل الحكمية، ويجمع إلى ذلك كله آداب الأخلاق من حسن المعاشرة ولين الكنف، له رسالة في النحو.

مات لتسع بقين من رمضان سنة ثمان عشرة وثلاث مئة وألف بقرية «منڈياهو» من أعمال جونپور.

١٦٩ ـ المولوي شبلى بن عناية الله البمهوري

الشيخ الفاضل: شبلى بن عناية الله البمهوري أحد الأفاضل المشار إليه في الذكاء والفطنة، قرأ العلم في دار العلوم على مولانا حفيظ الله والشيخ شبلى الجيراجپوري، والسيد علي الزيبي وغيرهم، وقرأ على ديوان المتنبي وغيره، وجدّ في البحث والاشتغال، حتى برع وفاق أقرانه، وولي التدريس بدار العلوم فدرس بها زماناً، ثم ولي التدريس بمدرسة الإصلاح في «سراي مير» من أعمال «أعظمگڈه»، يدس ويفيد، وعسى أن يكون من كبار العلماء.

[توفي في شهر محرم سنة أربع وتسعين وثلاث مئة وألف].

١٧٠ ـ المولوي شبلى بن محمد علي الجيراجپوري

الشيخ الفاضل: شبلى بن محمد علي الحنفي الجيراجپوري أحد العلماء الصالحين، اشتغل بالعلم أياماً في بلدته، ثم سافر إلى رامپور، وقرأ على أساتذة المدرسة العالية، منهم الشيخ الفاضل حفيظ الله البندوي، قرأ عليه ولازمه مدة، ثم ولي التدريس بدار

العلوم، يدرس ويفتي.

وله مشاركة جيدة في الفقه والأصول والحديث ونظر واسع على جزئيات المسائل.

[مات لأربع بقين من رمضان سنة أربع وستين وثلاث مئة وألف].

١٧١ ـ مولانا شريف حسين الدهلوي

السيد الشريف العفيف: شريف حسين بن شيخنا نذير حسين الحسيني الدهلوي المحدث، ولد بمدينة «دهلي» سنة ثمان وأربعين ومئتين وألف واشتغل بالعلم من صباه، وقرأ على أبيه ولازمه مدة عمره وتأهل للفتوى والتدريس فترك والده له الإفتاء، وكان يدرس الفقه والحديث بحضرة والده.

مات لست خلون من جمادى الآخرة سنة أربع وثلاث مئة وألف ببلدة دهلي وكان والده حياً.

١٧٢ ـ مولانا شكر الله الصبرحدي

الشيخ الفاضل: شكر الله الصبرحدي الأعظمگڈهي أحد العلماء المشهورين، ولد في سنة ثلاث وأربعين ومئتين وألف بصبرحد، قرية من أعمال أعظمگڈه على ثمانية أميال من محمدآباد، وقرأ العلم على المفتي يوسف بن أصغر الأنصاري اللكهنوي في المدرسة الإمامية الحنفية ببلدة جونپور، وعلى غيره من العلماء، وصرف عمره في الدرس والإفادة، له العجالة في إزالة الإزالة في الرد على إزالة الشكوك للمولوي فخر الدين الحسيني الإله آبادي.

مات سنة إحدى عشرة وثلاث مئة وألف.

١٧٣ ـ مولانا شمس الحق الڈيانوي

الشيخ العالم الكبير المحدث: شمس الحق بن أمير علي بن مقصود علي بن غلام حيدر بن هداية الله بن محمد زاهد بن نور محمد بن علاء الدين البكري الڈيانوي العظيم آبادي، أحد العلماء العاملين، وعباد الله الصالحين.

ولد لثلاث بقين من ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين ومئتين وألف ببلدة «عظيم آباد»، وقرأ المختصرات على المولوي عبد الحكيم الشيخپوري ومولانا لطف العلي البهاري، ثم سافر إلى لكهنؤ سنة اثنتين وتسعين، وقرأ بعض الكتب الدرسية على شيخنا فضل الله بن نعمة الله اللكهنوي ولازمه سنة كاملة، ثم سافر إلى «مرادآباد» وقرأ على العلامة بشير الدين العثماني القنوجي، ولازمه إلى سنة خمس وتسعين، ثم سافر إلى «دهلي» وأسند الحديث عن الشيخ المسند نذير حسين الدهلوي، ورجع إلى بلدته ولبث بها إلى سنة اثنتين وثلاث مئة وألف، ثم سافر إلى «دهلي»، وقرأ على الشيخ المذكور القرآن الكريم، والجلالين، والموطأ، وسنن الدارمي، وسنن الدارقطني والصحاح الست، ولازمه ثلاث سنين، وأدرك هناك شيخنا العلامة حسين بن محسن السبعي الأنصاري، وأسند عنه.

ثم رجع إلى بلدته، وعكف على التدريس والتصنيف، والتذكير، وبذل جهده في نصرة السنة، والطريقة السلفية، ونشر كتب الحديث، وجمع كتبها التي كانت عزيزة الوجود في السنة المطهرة، وأنفق مالا في طبع بعض الكتب، وله منة عظيمة على أهل العلم بذلك.

وكان حليماً متواضعاً، كريماً عفيفاً، صاحب صلاح وطريقة ظاهرة، محباً لأهل العلم، سافر إلى الحجاز سنة إحدى عشرة وثلاث مئة وألف، فحج وزار وأدرك المشايخ، فاستفاد منهم وأفاد، وكان يحبني الله سبحانه وكنت أحبه، وكانت بيني وبينه من المراسلة ما لم تنقطع إلى يوم وفاته.

ومن مصنفاته: «غاية المقصود شرح سنن أبي داود» ولم يتم، ولو تم لكان في مجلدات كثيرة، ومنها «عون المعبود، شرح سنن أبي داود» في أربعة مجلدات كبار، والمجلد الأول منها قد طبع باسم أخيه محمد أشرف، وهو ملخص من غاية المقصود، ومن مصنفاته «التعليق المغني على سنن الدارقطني» في مجلدين، و «إعلام أهل العصر بأحكام ركعتي الفجر»، كلها بالعربية، و «الأقوال الصحيحة في الأحكام النسكية» و «القول المحقق في تحقيق إخصاء البهائم» و «العقود الجمان في جواز الكتابة للنسوان» وهذه الثلاثة بالفارسية، و «الكلام المبين في الجهر بالتأمين»

و «التحقيقات العلى بإثبات فرضية الجمعة في القرى» ورسالة في الرد على الضرائح المتخذة من الخشب والثياب، وهذه الثلاثة بالأردو، وأما الكتب التي لم تتم في حياته، فمنها النور اللامع في أخبار صلاة الجمعة عن النبي الشافع، وتحفة المجتهدين الأبرار في أخبار صلاة الوتر وقيام رمضان عن النبي المختار، وتذكرة النبلاء في تراجم العلماء، وتفريح المتذكرين في ذكر كتب المتأخرين وتنقيح المسائل، وهو مجموعة الفتاوى له.

[توفي في التاسع عشر من ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاث مئة وألف].

١٧٤ ـ ديوان شمس الدين الجيبوري

الشيخ الصالح الفقيه: شمس الدين بن محمد الحنفي الجيبوري، أحد رجال الدولة، ولد ونشأ ببلدة جيبور، واتجر مدة طويلة، وتقرب إلى وزير الدولة أمير بلدة «طوك» فاتخذه وزيراً له ومتولياً على ديوان الخراج في ملكه.

وكان سريع الإدراك، قوي الحفظ، شديد الانهماك في مطالعة الكتب والمذاكرة، حريصاً على جمع الكتب النفيسة، كثير الاستحضار للمسائل الجزئية، رأيته في كبر سنه ولقيته فوجدته منهمكاً في المطالعة وبيده المصنف لابن أبي شيبة، وإني سمعت الشيخ محمود حسن الطوكي يقول: إنه ما قرأ على أحد من الأساتذة غير المختصرات، انتهى.

[مات في العشر الأول من القرن الرابع عشر الهجري].

١٧٥ ـ چودهري شوكة علي السنديلوي

الشيخ الصالح الفقيه: شوكة علي بن مسند علي بن منصب علي الحنفي السنديلوي أحد العلماء المشهورين.

ولد يوم الخميس لتسع خلون من المحرم سنة أربع وثلاثين ومئتين وألف بسنديله من بلاد أوده، ولما طعن في الثالثة من سنه حدثت له بثرة في خاصرته، فتشنجت بها الأعصاب فهزلت قدماه من ذلك، فصار مقعداً لا يقدر أن يمشي، ولكنه كانت تلوح عليه مخائل الرشد والسعادة، فحفظ القرآن، وقرأ المختصرات على السيد فقيه الله السنديلوي، والمولوي أسرار قل البخاري، ثم لازم العلامة تراب علي اللكهنوي، استقدمه جده لتعليمه إلى «سنديله» فقرأ عليه سائر الكتب الدرسية، وفاق أقرانه في الفقه والأصول والمنطق والحكمة والعربية، رأيته ببلدتنا رائے بريلي حين قدومه لزيارة المشاهد وكنت صغير السن، أنزله خادمه عن السرير وأخذه في حجره، فدخل في مقبرة السيد علم الله النقشبندي.

وكانت له خزانة الكتب النفيسة، ومدرسة عالية بسنديله، أسسها بنفقته وأوقف عليها عروضاً وعقاراً.

ومن مصنفاته حاشية على شرح الجامي، والاستقصاء في الاستفتاء، وعلم اليقين في مسائل الأربعين، وثمرات الأنظار فيما مضى من الآثار، وغاية الإدراك في مسائل السواك، وأنوار الهدى في تحقيق الصلاة الوسطى، وكشف المستور عن وجه السحور، وله غير ذلك من الرسائل.

[مات في الثامن عشر من ربيع الأول سنة عشرين وثلاث مئة وألف في «سنديله»، وله من العمر ست وثمانون، ولم يعقب].

١٧٦ ـ مولانا شير علي الحيدرآبادي

الشيخ الفاضل الكبير: شير علي بن رحم علي بن أنوار علي الحسيني الحيدرآبادي أحد العلماء المشهورين.

ولد بقرية تركيا واس من أعمال ريواڑی من أرض پنجاب، وتوفي والده في صغر سنه، فتربى في مهد خاله نجف علي ببلدة «بلندشهر»، [وتعلم الخط ومبادىء الفارسية وحفظ خمسة عشر جزءاً من القرآن، ثم أقبل يبحث له عن وظيفة يقوت بها نفسه وأسرته، وسافر إلى «جے پور» وقدم طلباً للوظيفة، وبينما كان ينتظر النتيجة إذ جاءه رجل وطلب منه أن ينتسخ له دعاء منظوماً باللغة العربية، فقام له بذلك، ولما طلب منه أن يفسره له عجز عن ذلك واعتذر، وحرك ذلك همته وشحذ عزمه على التحصيل، فسافر من غده إلى

«أجمير»، ومنها إلى «أحمدآباد» فسورت، ومكث في «راندير» سنتين وقرأ على الشيخ محمد عيسى]، ثم جاء إلى «دهلي» وقرأ على المفتي عبد الله الطوكي شيئاً من المنطق، ثم جاء إلى لكهنؤ، وأقام بها شهرين، وحضر دروس الشيخ عبد الحي بن عبد الحليم الأنصاري، ثم ذهب إلى جونپور ولازم العلامة هداية الله بن رفيع الله الرامپوري، وقرأ عليه سائر الكتب الدرسية معقولا ومنقولا، وجدّ في البحث والاشتغال، ودرس بحضرة شيخه مدة طويلة، ثم ولي التدريس بقرية گلاؤٹی ـ بضم الكاف الفارسية ـ قرية جامعة من أعمال بلند شهر، ودرس بها عامين، ثم ولي التدريس بمدرسة دار العلوم بكانپور وأقام بها نحو سنتين، ثم ذهب إلى وانمباڑي من بلاد «مدراس» وولي التدريس فأقام بها سنتين، ثم ذهب إلى «حيدرآباد» الدكن، وجعله نواب وقار الأمراء وزير الدولة الآصفية معلماً لولده سلطان الملك، فسكن بحيدرآباد وتزوج بها، وبعد خمس عشرة سنة من قدومه بحيدرآباد استقدمه العلامة شبلي بن حبيب الله النعماني إلى لكهنؤ، وولي نظارة دار العلوم ورئاسة التدريس فيها فدرس بها عامين، ثم رجع إلى حيدرآباد وولي التدريس بدار العلوم، [ثم لما تأسست الجامعة العثمانية انتقل إليها وولي رئاسة القسم الديني فيها، ومكث بها مدة يدرس ويفيد إلى أن أحيل إلى المعاش].

وهو من كبار الفضلاء، له مشاركة جيدة في الفنون الرياضية، واليد الطولي في التدريس وإلقاء المطالب العلمية على أذهان المحصلين.

[مات لسبع بقين من ذي القعدة سنة أربع وخمسين وثلاث مئة وألف].

١٧٧ ـ نواب شاهجهان بيگم ملكة بهوپال

نواب شاهجهان بيگم بنت نواب سكندر بيگم بنت نواب قدسية بيگم الملكة الفاضلة الباذلة.

ولدت بحصن إسلام نگر على ثلاثة فراسخ من بهوپال سنة أربع وخمسين ومئتين وألف، وجلست مجلس أبيها نواب جهانگير محمد خان بالاستحقاق من غير شقاق وهي ابنة تسع سنين في الخامس عشر من محرم سنة ثلاث وستين ومئتين وألف، وأتت إليها خلعة فاخرة من جهة ملكة بريطانيا والهند، وربت في حجر أمها وحصلت الفنون، وتعلمت الخط والكتابة واللغة الفارسية والإنشاء والشعر، واستفادت أدب الرئاسة والسياسة حتى برعت في ذلك الأقران، وامتازت بينهم في القدرة على ترجمة القرآن، وتحرير الرسائل الدينية، وتقرير المسائل الدولية، وكان يضرب بها المثل في الذكاء والحفظ والكرم والجود، ولما بلغت من العمر اثنتين وعشرين سنة فوضت عنان الرئاسة إلى أمها، واكتفت لنفسها بولاية العهد.

ولما توفيت والدتها سنة خمس وثمانين ومئتين وألف جلست على مسند الرئاسة، ولما مات زوجها نواب باقي محمد خان تزوجت بالسيد العلامة صديق حسن بن أولاد حسن الحسيني البخاري القنوجي سنة ثمان وثمانين ومئتين وألف، ثم إنها سافرت إلى «بمبىء» سنة تسع وثمانين، وهناك حصل لها الخطاب العالي من الدرجة الأولى والنيشان السلطاني، وسافرت بعد ذلك سنة اثنتين وتسعين إلى «كلكته»، ولاقت بها «پرنس آف ويلز» أكبر أولاد ملكة بريطانيا وولي عهدها، وسافرت إلى «دهلي» سنة أربع وتسعين وحصل لها النيشان القيصري العظيم الشأن المكتوب عليه «العز من الله» وأعطاها حاكم الهند العام سيفاً فرنجياً مع نطاق مطلى وصندوق محلى، ثم جاء لها خطاب آخر ترجمته «تاج الهند» وفي سنة ست وتسعين ورد مثالان عظيمان على اسمها مع نشان من الدرجة العليا التي يقال لها «شفقة» من جهة السلطان عبد الحميد خان الغازي ملك الدولة العثمانية.

وكانت صاحبة الفضل والكرم، وربة النعم، عمرت الديار، وأحيت المدارس العلمية، وبنت المساجد العظيمة، وقررت الوظائف الفخيمة، وحفرت الآبار، وغرست الحدائق والأشجار، وأحدثت العمائر الكبار، وأسبلت ذيول المنح والعطايا على أهل الفضل من أهل الهند، وأهل الحرمين الشريفين واليمن، والعراق، والشام وغيرها من البلاد، وأعطت الطلبة ألوفاً من المصاحف والكتب الدينية، وأوقفت أرزاقاً كثيرة على الفقراء والمحاويج، ولم تزل تمنح العفاة والواردين بمملكتها من الحجاج والغزاة والمسافرين والطلبة والمساكين، من الأقمشة والأموال والبيوت والرواتب

الشهرية، وأنفقت مالاً عظيماً على طبع المصحف والتفسير والحديث واللغة وغيرها من العلوم والفنون، وأسست المدرسة الجهانگيرية على اسم أبيها بدار ملكه.

ولها كتب مشهورة، منها ديوان الشعر، وتهذيب النسوان.

ماتت لليلتين بقيتا من صفر سنة تسع عشرة وثلاث مئة وألف بدار ملكها «بهوپال».

۱۷۸ ـ السيدة شمس النساء السهسوانية

السيدة الفاضلة: شمس النساء بنت الفاضل الكبير السيد أمير حسن المحدث السهسواني إحدى الصالحات القانتات، ولدت بسهسوان، وقرأت القرآن بالتجويد، ثم تعلمت الخط والكتابة، وقرأت النحو والصرف والتفسير ومشكاة المصابيح ثم الصحاح الستة على أبيها وحازت الفضيلة.

وكانت سريعة الإدراك، قوية الحفظ، صالحة دينة، تحفظ المتون والأسانيد، وكانت تذكر في النساء وتهديهن إلى معالم الرشد والخيرات، توفيت بالصرع سنة ثمان وثلاث مئة وألف.

حرف الصاد

۱۷۹ ـ مولانا صادق اليقين الكرسوي

الشيخ العالم الصالح: صادق اليقين بن سراج اليقين الحنفي الكرسوي أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث.

ولد ونشأ بكرسي ـ بضم الكاف ـ قرية جامعة من أعمال لكهنؤ، حفظ القرآن وقرأ المختصرات في بلاده، ثم سافر إلى «ديوبند»، وقرأ الكتب الدرسية على مولانا محمود حسن الديوبندي وعلى غيره من العلماء، ثم دخل «گنگوه» وأخذ الحديث عن الشيخ رشيد أحمد الحنفي الگنگوهي، وقرأ عليه أياماً ثم أخذ عنه الطريقة، [وحصلت له الإجازة منه] وسافر إلى الحجاز للحج والزيارة مع والده سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة وألف فحج وابتلي بالزحير بمكة المباركة

ومات بها في ثالث محرم سنة أربع وعشرين وثلاث مئة وألف فدفن بالمعلاة، [وكان على قدم السلف الصالحين في الزهد والعفاف، والصدق والإخلاص، وعلو الهمة في المجاهدة والعبادات، شديد الحب لشيخه، عظيم الأدب معه].

۱۸۰ ـ مولانا صابر الدين الچكوالي

الشيخ الفاضل: صابر الدين بن برهان الدين الحنفي الچكوالي الجهلمي أحد العلماء الصالحين، ولد في سنة ثمان وثمانين ومئتين وألف، وحفظ القرآن وقرأ الكتب الدرسية على والده وعلى القاضي غلام محمد الچكوالي وعلى غيرهما من العلماء في بلاده، ثم سافر إلى «گنگوه» وأخذ الحديث عن الشيخ المحدث رشيد أحمد الحنفي الگنگوهي، ثم رجع إلى بلاده وعكف على الدرس والإفادة.

وكان عالماً كبيراً، صالحاً متعبداً، كثير الخيرات، كريم العشرة، حسن الأخلاق.

توفي لسبع خلون من رجب سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة وألف.

۱۸۱ ـ مولانا صدر الدين الكاكوروي

الشيخ الفاضل: صدر الدين بن رشيد الدين بن المفتي خليل الدين بن القاضي نجم الدين علي الكاكوروي أحد الأفاضل المشهورين.

ولد سنة ثلاث وستين ومئتين وألف بكاكوري، وقرأ العلم على الشيخ تقي علي بن تراب علي القلندر ولازمه مدة، وأخذ الهيئة والهندسة عن جده المفتي خليل الدين.

وكان صالحاً متين الديانة، ملازماً للأوراد، له إنشاءات بليغة، مات في شهر رجب سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة وألف بكاكوري.

۱۸۲ ـ نواب صديق حسن خان القنوجي (أمير بهوپال)

علامة الزمان، وترجمان الحديث والقرآن، محيي العلوم العربية، وبدر الأقطار الهندية، السيد الشريف:

صديق حسن بن أولاد حسن بن أولاد علي الحسيني البخاري القنوجي، صاحب المصنفات الشهيرة والمؤلفات الكثيرة.

ولد يوم الأحد لإحدى عشرة بقين من جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين ومئتين وألف ببلدة «بانس بريلي» موطن جده لأمه المفتي محمد عوض العثماني البريلوي، ثم جاء مع أمه الكريمة من بريلي إلى «قنوج» موطن آبائه الكرام، فلما طعن في السنة السادسة من عمره توفي أبوه، فصار في حجر والدته يتيماً فقيراً، وقرأ [بعض أجزاء القرآن ومبادئ الفارسية في الكتاب، وقرأ مختصرات الصرف والنحو والبلاغة والمنطق على أخيه أحمد حسن بن أولاد حسن، وأقام شهوراً في «فرخ آباد» وفي «كانفور»، وقرأ على أساتذتهما في النحو والمنطق والفقه والحديث قراءة غير منتظمة، ولقي العلماء والشيوخ ولقي بعض خلفاء السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد ودعاته وهم يعطفون عليه لأن والده من أصحاب السيد الشهيد.

وسافر سنة تسع وستين ومئتين وألف إلى «دهلي»، فاعتنى به المفتي صدر الدين خان صدر الصدور وأستاذ الأساتذة في دهلي وأنزله في بيت السري الفاضل نواب مصطفى خان، وكان بيته ملتقى العلماء والشعراء والفضلاء والوجهاء من كل صنف وطبقة، فاستفاد بصحبتهم كثيراً في العلوم والآداب وحسن المحاضرة، وقرأ على المفتي صدر الدين قراءة منتظمة وقرأ الكتب الآلية درساً درساً، فقرأ «مختصر المعاني» و «شرح الوقاية»، و «هداية الفقه»، و «التوضيح والتلويح»، و «سلم العلوم» وشروحه، و «الميبذي والصدرا»، و «الشمس البازغة»، و «مير زاهد وحواشيه»، و «شرح المواقف»، وأربعة أجزاء من «الجامع الصحيح للبخاري» قراءة، والباقي سماعاً، و «سورة البقرة» من «تفسير البيضاوي»، و «تحرير الأقليدس»، و «العقائد النسفية»، و «ديوان المتنبي»، و «مقامات الحريري»، وغير ذلك من الكتب المقررة في العلوم المتداولة، وقرأ فاتحة الفراغ وهو في الحادية والعشرين من عمره، وأجازه المفتي صدر الدين إجازة خاصة، وكتب له شهادة بالتحصيل] ثم سافر للاسترزاق وأنزله سائق التقدير ببلدة «بهوپال» المحروسة، فولاه الوزير جمال الدين الصديقي الدهلوي تعليم أسباطه، فقرأ في تلك الفرصة القليلة نبذة صالحة من كتب الحديث، «كصحيح مسلم»، و «جامع الترمذي»، و «سنن ابن ماجة»، و «سنن النسائي» و «الدراري المضيئة شرح الدرة البهية» للشوكاني، كلها على القاضي زين العابدين بن محسن الأنصاري اليماني نزيل بهوپال وقاضيها، وحصلت له الإجازة عن صنوه الكبير شيخنا حسين بن محسن السبعي الأنصاري اليماني، والشيخ المعمر عبد الحق بن فضل الله العثماني النيوتيني.

وكان في بهوپال والحالة هذه إذ أخرجه الوزير المذكور من تلك البلدة ونفاه فسار إلى بلدة «طوك» وألقى عصا التسيار عند السيد زين العابدين، ابن السيد أحمد علي الشهيد النصيرآبادي ابن أخت الشهيد السعيد السيد أحمد المجاهد الغازي، فشفع له عند وزير الدولة، أمير تلك الناحية، فرتب له ثمانين ربية في كل شهر، فما لبث بها إلا قليلاً حتى ألقى الله في روع الوزير المذكور رأفة ورحمة له، ورأى مصلحة في طلبه، فقدم بهوپال سنة ست وسبعين ومئتين وألف، وولي على تحرير الوقائع، وزوجه الوزير بابنته التي أولادها كانوا يتعلمون منه.

[وسافر سنة خمس وثمانين ومئتين وألف للحج، ودخل لثلاث بقين من رمضان في هذه السنة في الحديدة، ودخل في الثالث عشر من ذي القعدة في مكة وقضى مناسك الحج، وبقي مدة إقامته في الحديدة ومكة عاكفاً على انتساخ الكتب النادرة في الحديث واشتغل بذلك في منى، ونقل بقلمه بعض الكتب المبسوطة، واقتنى عدداً من كتب الحديث، وقرأ كتب السنة على محدثي اليمن، وأخذ منهم الإجازة في الحديث، وحصلت له الإجازة عن الشيخ يعقوب بن محمد أفضل العمري المهاجر سبط الشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي، ورجع إلى «بهوپال» وولي نظارة المعارف فيها سنة ست وثمانين ومئتين وألف، ثم ولي النظارة بديوان الإنشاء في أوائل شعبان من سنة سبع وثمانين ومئتين وألف، وخلع عليه ومنح لقب «خان».

وكان يتردد بحكم منصبه إلى نواب شاهجهان بيگم ملكة بهوپال ويمثل بين يديها، فألقى الله في قلبها

محبته فقربته إلى نفسها، وكانت أيماً، مات زوجها النواب باقي محمد خان قبل سنوات وقد اقترحت عليها الحكومة الإنجليزية بالزواج ليكونْ زوجها بجوارها ليساعدها في شؤون الحكومة والإدارة، فتزوجت به لما علمت من شرف نسبه وغزارة علمه واستقامة سيرته سنة سبع وثمانين ومئتين وألف، وجعلته معتمد المهام سنة ثمان وثمانين ومئتين وألف، ومنحته أقطاعاً من الأرض الخراجية تغل له خمسين ألف ربية في كل سنة، وخلعت عليه ولقبته الدولة البريطانية الحاكم بالهند لعشر خلون من شعبان سنة تسع وثمانين ومئتين وألف «نواب والا جاه أمير الملك سيد محمد صديق حسن خان بهادر» ومنحته حق التعظيم في أرض الهند بطولها وعرضها بإطلاق المدافع سبع عشرة طلقة، وخلعت عليه بالخلع الفاخرة، ومنحه السلطان عبد الحميد خان في سنة خمس وتسعين ومئتين وألف الوسام المجيدي من الدرجة الثانية.

وكان في أحسن حال ورخاء بال، مشتغلاً بالعلم والمطالعة مكباً على التأليف والتصنيف جامعاً بين الرئاستين العلمية والعملية، إذ حدث ما أزعج باله وشغل خاطره فقد وشيت له سعايات، ودبرت عليه مؤامرات، واحتقد عليه وكيل الحكومة الإنجليزية لدى الإمارات الهندية، فاتهمه بأنه حرض في بعض مؤلفاته على الجهاد، وأنه مشمر عن ساق الجد والاجتهاد في نشر المذهب الوهابي في الهند، وهو مذهب اتهم أصحابه بالخروج على الحكومة الإنجليزية، وعرفوا بنزعتهم إلى الجهاد، واعترض عليه بأنه ألزم شاهجهان بيگم ملكة بهوپال الحجاب الشرعي ليستبد بأمور الحكومة ويطلق يده فيها، وغير ذلك من التهم، فانتزعت منه ألقاب الإمارة والشرف التي منحته إياها الحكومة الإنجليزية، وألغي الأمر بإطلاق المدافع تعظيماً وكان ذلك في الرابع عشر من ذي القعدة سنة اثنتين وثلاث مئة وألف، ثم منع في العام القابل من التدخل في إدارة الحكومة ونظمها، وتنكرت له الوجوه، وشمت به الأعداء وهو صابر محتسب، وزوجته أميرة البلاد ثابتة على الإخلاص والوداد، والوفاء والاتحاد، تبذل جهدها في نفي هذه التهم، وإزالة هذه المحنة، وكان في ذلك إذ اعتراه مرض الاستسقاء ونفذ فيه قضاء الله، وردت إليه الحكومة لقب الإمارة «نواب» في سلخ ذي الحجة سنة سبع وثلاث مئة وألف وقد فارق الدنيا ولقي الرفيق الأعلى.

اشتد به المرض وأعياه العلاج واعتراه الذهول والإغماء، وكانت أنامله تتحرك كأنه مشغول بالكتابة، ولما كان سلخ جمادى الآخرة في سنة سبع وثلاث مئة وألف أفاق قليلاً، فسأل صاحبه الشيخ ذا الفقار أحمد المالوي عن كتابه «مقالات الإحسان» وهو تأليفه الأخير الذي ترجم فيه «فتوح الغيب» لسيدنا عبد القادر الجيلي هل صدر من المطبعة؟ فقال: إنه على وشك الصدور، ولعله يصل في يوم وليلة، فحمد الله على ذلك وقال: إنه آخر يوم من الشهر، وهو آخر كتاب من مؤلفاتنا، فلما كان نصف الليل فاضت على لسانه كلمة «أحب لقاء الله» قالها مرة أو مرتين، وطلب الماء واحتضر وفاضت نفسه، وكان ذلك في ليلة التاسع والعشرين من جمادى الآخرة سنة سبع وثلاث مئة وألف، وله من العمر تسع وخمسون سنة وثلاث أشهر وستة أيام، وشيعت جنازته في جمع حاشد، وصلى عليه ثلاث مرات، وقد صدر الأمر من الحكومة الإنجليزية أن يشيع ويدفن بتشريف لائق بالأمراء وأعيان الدولة كما كان لو بقيت له الألقاب الملوكية والمراسيم الأميرية، ولكنه كان قد أوصى بأن يدفن على طريقة السنة، فنفذت وصيته].

وكان مع اشتغاله بمهمات الدولة كثير الاشتغال بمطالعة الكتب وكتابة الصحف وجمع ما لا تنحصر بحد وعد.

وله مصنفات كثيرة ومؤلفات شهيرة في التفسير والحديث والفقه والأصول والتاريخ والأدب قلما يتفق مثلها لأحد من العلماء، وكان سريع الكتابة حلو الخط، يكتب كراستين في مجلس واحد بخط خفي في ورق عال، ولكنه لا تخلو تأليفاته عن أشياء، إما تلخيص أو تجريد، أو نقل من لسان إلى لسان آخر، وكان كثير النقل عن القاضي الشوكاني وابن القيم وشيخه ابن تيمية الحراني وأمثالهم، شديد التمسك بمختاراتهم، وكان له سوء ظن بأئمة الفقه والتصوف جداً، لا سيما أبي حنيفة، والعجب أنه كان يصلي على طريقة الأحناف فلا يرفع الأيدي في المواضع غير تكبير

التحريمة ولا يجهر بآمين بعد الفاتحة ولا يضع يده على صدره وإن كان ليوتر بواحدة ويصلي ثمان ركعات في التراويح.

وكان غاية في صفاء الذهن وسرعة الخاطر، وعذوبة التقرير وحسن التحرير، وشرف الطبع وكرم الأخلاق، وبهاء المنظر وكمال المخبر، وله من الحياء والتواضع ما لا يساويه فيه أحد، ولا يصدق بذلك إلا من تاخمه وجالسه، فإنه كان لا يعد نفسه إلا كأحد الناس، وهذه خصيصة اختصه الله بها سبحانه، ومزية شرفه بالتحلي بها، فإن التواضع مع مزيد الشرف أحب من الشرف مع التكبر، ثم له من حسن الأخلاق أوفر حظ وأجل، قل أن يجد الإنسان مثل حسن خلقه عند أصغر المتعلقين بخدمته.

ومن أعظم ما منحه الله سبحانه أن ألقى في قلبه محبة العلماء الربانيين، والميل إلى معالي الأمور، ولذلك كان يتطلع إلى أخبارهم ويتبرك بآثارهم، وكان له ميل عظيم ومحبة زائدة بشيخنا الإمام فضل الرحمن بن أهل الله البكري المرادآبادي، كان يذكره بالخير ويقول: إنه أحد العلماء الربانيين، ليس له نظير في اتباع السنة السنية والزهد والاستغناء عن الناس، ولذلك استقدمه إلى بهوپال ليبايعه، فأبى شيخنا الدخول وأرسل إليه عمامته ودعا له بالبركة وحسن الخاتمة، وأوصاه أن يواظب على الاستغفار، فأخذ السبحة ولازم الاستغفار، حتى أنه كان يشتغل به آناء الليل والنهار، وإني سمعت ولده أخانا في الله السيد نور الحسن عفا الله عنه كان يقول: إني لما رأيت السبحة بيده أول مرة عجبت وسألته عن ذلك فأجابني أنه ألزم نفسه الاستغفار منذ أوصاه الشيخ، وتلك كرامة جليلة صدرت عن أنفاس شيخنا الزكية، فإن أنوار الاستغفار لاحت عليه وازدادت حيناً بعد حين حتى قلت مكارهه في آخر عمره وغلبت عليه الحالات السنية ثم وثم، حتى أنه وفق بالتوبة عما كان عليه من سوء الظن بأئمة الفقه والتصوف، وكتب ذلك في آخر مقالات الإحسان ومقامات العرفان وهو ترجمة فتوح الغيب للشيخ الإمام عبد القادر الجيلي رضي الله عنه وهو آخر مصنفاته، ثم بعثه إلى دار الطباعة فطبع، ووصل إليه في ليلة توفي إلى رحمة الله سبحانه في تلك الليلة، أخبرني بذلك صاحبه السيد ذو الفقار أحمد الحسيني المالوي.

[وكان محافظاً على الصلوات في الجماعة، يصليها في أوائل أوقاتها، محافظاً على أداء الزكاة في كل حول، وقد تبلغ زكاة أمواله إلى ألوف كثيرة، مكثراً من الصلاة على النبي ﷺ، محافظاً على الأدعية المأثورة عند أوقاتها، متورعاً في الأموال، قد تخلى عما لا يحل له أخذه أو ما يشك فيه، دائم البشر، حلو المنطق، مقلاً من الكلام، غير جاف ولا عبوس، كثير الحلم قليل الغضب، عفيف اللسان لا يقترح لنفسه شيئاً، مشغول الفكر بالمطالعة والتأليف، حتى قد كان في بعض الأحيان لا يميز بين أنواع الطعام المختلفة، منصفاً يعرف لأقرانه ولكثير ممن يخالفه فضلهم، يقول ولده السيد علي حسن خان: إنه لما بلغه نعي العلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي (وقد جرت بينهما مباحثات ومناظرات علمية، وألف كل واحد منهما في الرد على صاحبه كتباً ورسائل) وضع يده على جبهته وأطرق رأسه برهة ثم رفع رأسه وعيناه تدمعان وهو يدعو للشيخ ويسترحم، وقال: اليوم غربت شمس العلم، وقال: إن اختلافنا كان مقصوراً على تحقيق بعض المسائل، ثم أعلن الصلاة على الغائب، وكان كثير التعظيم لأهل العلم شديد الإعتناء بجمع الكتب النادرة، ونشر علوم السنة وكتب السلف، أنفق عليها الأموال الطائلة، فأمر بطبع تفسير ابن كثير مع فتح البيان وفتح الباري للعلامة ابن حجر العسقلاني، وقد اشترى نسخته من «الحديدة» وكانت بخط «ابن علان» وطبعه بمطبعة «بولاق» في مصر، وكلف طبعه خمسين ألف ربية، وأهداه إلى أهل العلم والمشتغلين بالحديث في الهند وخارجها، وقد انتسخ «سنن الدرامي» عند قفوله من الحج والبحر هائج والسفينة مضطربة.

كان يقوم قبل الفجر، فإذا صلى اشتغل بتلاوة القرآن والدعاء والذكر وقراءة جزء من الحصن الحصين للجزري، حتى إذا ارتفعت الشمس اشتغل بسماع أخبار الإمارة وطلبات رجال الإدارة ساعة، ثم يقبل إلى التأليف ومطالعة الكتب من غير أن يضيع دقيقة حتى ينتصف النهار ويدخل الظهر، فيتغدى ويقيل ساعة ثم يصلي الظهر، ويشتغل إلى المغرب بالأمور الإدارية،

وقد يركب للنزهة قبل المغرب فيتفرج قليلاً، ثم يصلي المغرب ويسمع الأخبار المهمة التي حملتها البرقيات والملتقطات من بعض مقالات الجرائد والصحف، ثم يدرس في كتاب من كتب القرآن والسنة، ويحضره بعض أبنائه وخاصة طلبة العلم، ويحضر بعض الشعراء والأدباء فيتذاكر معهم في الشعر والأدب، ويتساجل في اللطائف الشعرية والنكت الأدبية، ثم يصلي العشاء وينصرف إلى النوم والراحة.

كان معتدل القامة مليح اللون، مائلاً إلى الصباحة يغلب فيه البياض، ممتلىء الوجنات، أقنى الأنف، واسع الجبين، أسيل الوجه، جميل المحيا، عريض ما بين المنكبين، له لحية قصيرة.

أما مؤلفاته فقد بلغ عددها إلى اثنين وعشرين ومئتين، فإذا ضمت إليها الرسائل الصغيرة بلغت إلى ثلاث مئة، وقد جاءت أسماؤها في كتب كثيرة من تأليفه وتأليف غيره، وكان يفضل من مؤلفاته فتح البيان، وعون الباري، والسراج الوهاج، وحضرات التجلي، والتاج المكلل، ومسك الختام، ونيل المرام، وإكليل الكرامة، وحصول المأمول، وذخر المحتى، والروضة الندية، وظفر اللاضي، ونزل الأبرار، وإفادة الشيوخ، وبدور الأهلة، وتقصار حجج الكرامة، ودليل الطالب، ورياض المرتاض، وضوء الشمس، وخيرة الخير، ولسان العرفان، والدرر البهية، وانتقاد الحطة، ورسالة ذم علم الكلام، والأربعين في الأخبار المتواترة، والمعتقد المنتقد، وأجوبة بعض أسولة الأعلام، ورسالة الاحتواء، ورسالة الناسخ والمنسوخ، وإتحاف النبلاء.

وقد ألف بعدها كتباً أهمها أبجد العلوم في ثلاثة مجلدات، وله غير ذلك من المؤلفات استقصى أسماءها ولده الأكبر السيد نور الحسن في مقدمة كتاب «نيل المرام» واستوعبها ابنه علي حسن في سيرة والده التي سماها «بمآثر صديقي» فليرجع إليه].

١٨٣ ـ صالحة بنت عناية رسول العباسية

المرأة الفاضلة العفيفة: صالحة بنت عناية رسول بن القاضي علي أكبر العباسي الچرياكوٹي إحدى الصالحات القانتات، ولدت سنة أربع وثمانين ومئتين وألف بچرياكوٹ، ونشأت في مهد أبيها، وقرأت عليه الكتب الدرسية، ولازمت أباها ملازمة طويلة حتى برعت في العلوم كلها، عقلياً كان أو نقلياً، وفاقت أقرانها في تدبير المنزل والخياطة، وطبخ الأطعمة وغيرها، زوجها أبوها سنة تسع وثلاث مئة وألف، وماتت في حياة أبيها سنة ثمان عشرة وثلاث مئة وألف.

حـرف الضـاد

١٨٤ ـ المولوي ضياء الدين الدهلوي

الشيخ الفاضل: ضياء الدين بن محمد بخش بن غلام حسين الدهلوي أحد العلماء المشهورين، كان أصله من قرية بسي ـ بفتح الموحدة ـ من أعمال دهلي، وقرأ العلم على مولانا مملوك علي والمفتي صدر الدين والحكيم أحمد علي وعلى غيرهم من العلماء، ثم ولي التدريس في المدرسة الكلية بدهلي، فاشتغل به مدة من الدهر، ثم ناب الحكم في إحدى المتصرفيات من جهة الحكومة الإنجليزية، ولقبته الدولة بشمس العلماء وبخان بهادر، وأحيل إلى المعاش بعد برهة من الدهر، له رسالة في الطبعيات بالأردو.

[مات في سنة سبع وعشرين وثلاث مئة وألف].

١٨٥ ـ السيد ضياء النبي الحسني الرائي بريلوي

السيد الشريف العفيف: ضياء النبي بن سعيد الدين بن غلام جيلاني بن محمد واضح بن محمد صابر بن آية الله بن الشيخ الكبير علم الله الحسني الحسيني الشيخ الأجل قطب الأقطاب النقشبندي البريلوي.

بركة الدنيا وسر الوجود، ولب لباب العرفان، كان آية من آيات الله، ولد بمدينة «رائے بريلي» في زاوية جده السيد علم الله المذكور حوالي سنة ثلاث وأربعين ومئتين وألف، ونشأ في تصون تام وعفاف وتأله، وقرأ شيئاً نزراً من العلوم في بلدته، ثم سافر إلى دهلي راجلاً في عشرين يوماً، وأدرك بها الشيخ أحمد سعيد وصنوه عبد الغني بن أبي سعيد العمري الدهلوي، وأقام في زاوية الشيخ أحمد سعيد المذكور، وقرأ بعض

الكتب الدرسية على مولانا حبيب الله في سنتين، ثم استقدمه والده إلى بلدته فأجابه ورجع ولبث عنده زماناً، ثم سافر إلى لكهنؤ وأقام في مسجد دبير الدولة عند المفتي سعد الله المرادآبادي، وقرأ بعض الكتب الدرسية عليه وعلى غيره من العلماء، ثم رجع إلى الوطن وأخذ الطريقة عن السيد الشريف خواجه أحمد بن محمد ياسين النصيرآبادي، وصحبه مدة من الزمان بنصيرآباد، ثم رجع إلى بلدته وأقام بها مدة، ولما توفي السيد خواجه أحمد المذكور وشعر بحاجة إلى زيادة وتكميل لازم صاحبه الخواجه فيض الله الأورنگ آبادي اللكهنوي، وأخذ عنه وصار مجازاً في الطريقة عنه، وسافر إلى الحجاز فحج وزار ورجع إلى الهند سنة ثلاث وتسعين ومئتين وألف، وكانت جدتي فاطمة بنت عمه السيد محمد ظاهر بن غلام جيلاني البريلوي أيضاً في ذلك الركب.

فلما رجع إلى بلدته كثرت الوفود عليه من العلماء والمشايخ فانتفعوا به وأخذوا عنه الطريقة، منهم الشيخ أبو الخير بن سخاوة علي العمري الجونپوري، والسيد محمد أمين بن محمد طه النصيرآبادي، والشيخ الفاضل محمد البردواني، والشيخ إبراهيم بن عبد العلي الآروي، والمولوي عبد القادر بن عبد الله الموي، وإني أيضاً صحبته برهة من الدهر وأخذت عنه الطريقة الأحسنية، وقرأت عليه في صباي بعض الرسائل، ولما منَّ الله علي بالمثول بين أيدي أئمة الحديث وأخذت عنهم ورجعت إلى الوطن قرأ علي الحصن الحصين واستجازني، وتلك مفخرة عظيمة، لعل الله سبحانه يتجاوز عن خطيئاتي ويعفو ويسامحني بذلك السبب ولله الحمد، وكان يحبني حباً مفرطاً، وزوجني بابنته خير النساء سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة وألف بعد ما توفيت زوجتي زينب بنت خالي السيد عبد العزيز بن سراج الدين الحسيني الواسطي سنة تسع عشرة وثلاث مئة وألف.

[كان عاكفاً على الذكر والعبادة وأداء الفرائض ونوافل الطاعات، منقطعاً إلى الله بقلبه وقالبه، منصرفاً عما سواه، لا يجد الراحة إلا في الصلاة، فإذا صلى الصبح انتظر الظهر وقس على ذلك، معلق القلب بالمسجد عظيم الخشوع في الصلاة، طويل القنوت فيها، قلما رأى الناس مثل صلاته خشوعاً وقنوتاً وسكينة وابتهالا، وكانت في بدنه وقدمه رعشة شديدة، وكان قد علا سنه، فإذا مشى خيف عليه من السقوط، ولكنه إذا قام في الصلاة فكأنه سارية نصبت، لا يميل ولا يتحرك ولا يمل ولا يتعب، ربما سمع القرآن في ليلة واحدة وهو قائم لا تضطرب قدمه، لا هم له إلا الدين والاستعداد للآخرة، وقد بسط الله له في الرزق وورث عن أبيه قرى وأملاكاً، ولكنه اكتفى من الدنيا ببلغة عيش يتبلغ بها، ومال يسير يقتني به كتاباً جديداً من كتب الدين، أو يؤاسي به ذا حق أو صاحب حاجة، وكانت له اليد العليا دائماً، يضيف أصحابه الذين بايعوه ويكرمهم، ولا يطوف على أصحابه ومبايعيه مثل كثير من الشيوخ بل يأتونه ويقيمون عنده في غالب الأحوال، وكان شديد الاتباع للسنة، شديد الكراهة للبدع ومحدثات الأمور، قوي الإفاضة على المستفيدين والمسترشدين، قوي النسبة، يشعر الذين يجالسونه ويستفيدون منه بحلاوة في الصلاة والدعاء وحب الله ولرسوله، وتتغير أحوالهم، يوالي من والى الله، ويهجر من هجر الله ورسوله، ولا يداهن في دين الله أحداً، ولا يرعى في ذلك حقاً وحرمة، من رآه أو عاشره عرف أن لله خلقاً خلقهم للآخرة وصدق قوله تعالى: ﴿إنا أخلصنهم بخالصة ذكرى الدار﴾.

توفي لخمس عشرة خلون من ذي القعدة سنة ست وعشرين وثلاث مئة وألف، ودفن في مقبرة آبائه في الجهة الشمالية الغربية من المسجد].

حرف الطاء

١٨٦ ـ القاضي طلا محمد البيشاوري

الشيخ العالم الكبير القاضي: طلا محمد بن القاضي محمد حسن بن محمد أكبر بن خان العلوم الأفغاني البيشاوري أحد العلماء المشهورين في بلاد الهند، لم يكن مثله في زمانه في معرفة الفنون الأدبية، وكان جده قاضي القضاة بأفغانستان، وكذلك صنوه عبد الكريم وابن أخيه عبد القادر، وكان طلا محمد متولياً بديوان الإنشاء في كلكته، وولده محمد أسلم كان والياً من

تلقاء الإنجليز في بعض المتصرفيات.

وبالجملة فإنه كان من بيت العلم والمشيخة، تأدب على ذويه وتفقه، ثم أخذ الحديث عن السيد نذير حسين الدهلوي المحدث المشهور، ولازم الشيخ الصالح عبد الله بن محمد أعظم الغزنوي واستفاد منه، له «نشاء الطرب في أشواق العرب» مجموع لطيف، وله قصائد غراء في نصر السنة ومدح أهلها، منها قوله:

راحت سليمى فقلبي اليوم في قلق
ومهجتي من لهيب الوجد في حرق

علياء في نسب غيداء في طرب
لمياء في شنب كحلاء في الحدق

إذا بدت في أناس قال قائلهم
سبحان من خلق الإنسان من علق

فبارك الله في حسن إذا طرحت
على المناكب فوديها ذوي الحلق

كأنها الصبح في نور وفودتها
سرادق الليل قد سيطت على الفلق

البين أرقني والوجد أحرقني
والقلب في دهق والعين في أرق

كأنني تحت أقدامي لفي جمر
لا أستطيع على حال من القلق

وله من أخرى:

قاسى بمحمل سلمى وارتقى شجني
وأسقم الهجر في أشواقها بدني

أضنى الهوى بنيتي في العشق يا أسفا
لولا علي من الأثواب لم ترني

فما بجفني لم تنظر إلى أحد
وما لقلبي لم يرغب إلى سكني

قد زاد همي وعيل الصبر أجمعه
إذ طافني طيفها وافتر عن وسني

فلا أنيس إليه منتهى جذلي
ولا صديق إليه مشتكى حزني

وله من أخرى:

قفا برياض الشعب خير المنازل
بدمع غزير في الصبابات سائل

لنبك ربوعاً شتت البين أهلها
وأقفرها بالقطر تسكاب وابل

منازل حسن لا محا الله رسمها
وعمرها عوداً بتلك القبائل

ألما على آثار ليلى وربعها
ودار حموها بالرماح الذوابل

فداء لها نفسي وقلبي ومهجتي
وخالص أموالي وسربي ونائلي

أيا سمرات الحي من أرض حاجر
سقتكن وسمى الحيا بالهواطل

عهدت بكن الحي في خير منزل
فياطيبه أكرم به من منازل

وله من أخرى في مدح شيخه نذير حسين:

أئمة أيد الله الكريم بهم
دين النبي نبي الجن والبشر

لولاهم ما عرفنا الدين من سفه
وما أصبنا الهدى صفواً بلا كدر

فرحمة الله والرضوان يتبعها
عليهم ما بكى ورق على سمر

قوم هم أيدوا الإسلام واتبعوا
وحي السماء عن الجبار فادكر

فازوا من الله بالغفران وارتفعوا
في الخلد واتكأوا فيه على السرر

هم في رياض التقى كالغيث في هطل
هم في سماء العلاء كالأنجم الزهر

ففي مودتهم نافس وطب وانل
وقر عيناً بلا حقد ولا وغر

إن رمت فوزاً فخذ وارو حديث نبي
عن معدن الرشد لا تترك ولا تذر

فمعدن الرشد في هذا الزمان أرى
هو الهمام إمام العصر ذا القدر
محدث العصر داماء العلوم ومهدي الخـ
لائق في بدو وفي حضر
أعني نذير حسين السيد السند العـ
لامة المرتضى من سادة الغرر
وكيف لا وهو من أولاد سيدنا المـ
بعوث شافع يوم البؤس والضرر
عون لغيث وشيخي في الحديث به
تغيبت منكرات البدع في العصر
ومستقيم على درس الكتاب كتـ
اب الله جل عن الأوهام والفكر
وبعده بأحاديث النبي بها
له الهيام هيام الواله الضجر

وله من هذه القصيدة:

يا رب يا سيدي يا منتهى أملي
ما لي سواك لكشف الضر والضرر
يا ربنا ارحم على فقري ومسكنتي
هب لي ذنوبي وباعدني عن السقر
يا رب أكرم على عبد سهى وأسى
في الذنب منغمس في الإثم منغمر
فكم سهى في مشيب العمر واجبه
ولكم أسى في شباب غير معتكر
أنت الغني فلا يخشى احتياجك في
شيء وأنت الغني عني وعن وزري
لا تنكرن بنا الدنيا بعونك يا
منجي الغريق عن الداماء ذي الخطر
يا خالق الخلق ما لي من ألوذ به
بغير فضلك عند الحادث الغير
يا سيدي يا إله العرش يا أملي
ويا غياثي ويا كهفي ومدخري

سبحان ربك رب العز عز وجل
عما يقول أولو الأهواء والنكر

وله من أخرى:

يا خالقي عبدك الخاطي الحزين لقد
أتاك منكسراً فاجبر لمنكسر
مستغفراً من ذنوب لا عداد لها
بعفوك الجم يا رحمن لا تذر
فلا تدعني مليك العرش مطرحاً
بين النوائب والأسدام والغير
حسبي لدى الموبقات الصم أنت فلا
نرجو سواك لنيل السؤال والوطر
عليك يا ذا العطايا جرى معتمدي
في كل خطب أتى بالضير والضرر
فاغفر وأكرم عبيداً ما له عمل
من الصوالح يا رحمن في العمر
لكنه تائب مما جناه فقد
أتاك مستغفراً يخشى من السقر
فإن رحمت على من جاء مفتقراً
فأنت أهل به يا رب فاغتفر
وإن تعذب فإني أهل ذاك وذا
عدل قويم بلا لوم ولا نكر
ثم الصلاة على خير الخليقة من
كفاه معجزة أن شق في القمر
وآله الطيبين الطهر قاطبة
وصحبه المكرمين السادة الغرر
ما هبت الريح واهتز النبات بها
وما تغنت حمام الأيك في السحر

توفي إلى رحمة الله سبحانه سنة عشر وثلاث مئة وألف بمكة المباركة فدفن بالمعلاة.

١٨٧ ـ السيد طلحة بن محمد الطوكي الحسني

السيد الصالح: طلحة بن محمد بن نور الهدى بن

محمد علي بن عبد السبحان الشريف الحسني البريلوي ثم الطوكي أحد العلماء المبرزين في الحديث والرجال والعربية، ولد بطوك سنة ثمان وثلاث مئة وألف ونشأ بها، وسافر للعلم إلى لكهنؤ سنة ثمان عشرة وثلاث مئة وألف حين سافرت إلى طوك، فرافقني في ذلك السفر عند رجوعي إلى مدينة لكهنؤ، وقرأ العربية على مولانا محمد فاروق الچرياكوٹي وعلى غيره من العلماء بدار العلوم التابعة لندوة العلماء ولبث بها أياماً، ثم رجع إلى طوك وقرأ الكتب الدرسية على مولانا حيدر حسن ومولانا سيف الرحمن في المدرسة الناصرية، ثم سافر إلى لاهور ونال درجة الفضيلة في المدرسة الكلية بها، ثم دخل دهلي وتطبب على الحكيم غلام رضا خان الشريفي، وأقام ببلدة طوك وبمبىء زماناً طويلاً، كان يدرس ويتطبب، ثم دخل بلدتنا رائے بريلي وتزوج بأختي شمس النساء بنت والدي المرحوم فخر الدين بن عبد العلي، رحمهما الله تعالى.

وهو من عشيرتي وبني أعمامي، رزقه الله سبحانه الذكاء المفرط والذهن الثاقب والحفظ السريع والعمل الصالح، حفظ القرآن بعد فراغه من التحصيل في أربعة أشهر [وقد دخل في سلك المعلمين في الكلية الشرقية التابعة لجامعة بنجاب في سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة وألف، واستقام على ذلك خمساً وعشرين سنة، مشتغلاً بالإفادة والاستزادة في العلم والاستكثار من الدراسة والمطالعة، ودخل في اختبارات كثيرة في الإنجليزية، ونال شهادة ماجستير فيها، حتى اعتزل الوظيفة بطلبه سنة إحدى وستين وثلاث مئة وألف، وله نهامة بالعلم وطلب للمزيد الجديد، وحرص على الإتقان والتثبت، لا يجد كتاباً جديداً إلا ويعكف عليه مطالعة، ولا يجد صاحب اختصاص في فن إلا ويغترف من علمه، له مشاركة في أكثر الفنون النقلية والعقلية والأدبية والرياضية، واسع الاطلاع في التاريخ والتراجم، مستحضر للسنين والحوادث، وله شغف بالنجوم والمواقيت يعرف سيرها وبروجها، ويحفظ الكثير من أسمائها ومواقعها، كثير المحفوظ في الشعر العربي والفارسي والأردي، لطيف العشرة كثير الانبساط، طارحاً للتكلف، انتقل سنة سبع وستين وثلاث مئة وألف إلى «باكستان» وأقام في «كراچي» وسافر في سنة سبع وسبعين وثلاث مئة وألف إلى مصر والشام وقسطنطينية وزار مكتباتها، وألف كتاباً في الحضارة في عهد النبي وفي عهد الصحابة، استوعب فيه من العادات والأدوات ومرافق الحياة وأشكال المدنية، وما بلغت إليه العلوم والآداب في عصرهم، وجمع من ذلك الشيء الكثير الذي قلما يوجد مثله في كتاب آخر، وله كتاب وسيط ألفه في بهوپال في بداية حاله في سيرة سيدتنا أم سلمة زوج النبي ﷺ، وله مقالات علمية في إعجاز القرآن وبلاغته وهو ممن يعمل بنصوص الكتاب والسنة، ولا يرى التقليد واجباً إلا أنه يتبع المذهب الحنفي في أكثر شؤونه وعباداته.

توفي لسبع بقين من رجب سنة تسعين وثلاث مئة وألف].

حرف الظاء

١٨٨ ـ القاضي ظفر الدين اللاهوري

الشيخ الفاضل: ظفر الدين بن إمام الدين الحنفي اللاهوري أحد الأدباء المشهورين، ولد يوم الجمعة سنة خمس وسبعين ومئتين وألف بقرية كوٹ قاضي، واشتغل بالعربية أياماً، وقرأ الحديث على المفتي علاء الدين محمد تلميذ السيد نذير حسين الدهلوي، وقرأ الكتب الدرسية على أبي أحمد مراد علي تلميذ العلامة فضل حق الخيرآبادي وعلى المولوي عبد الله تلميذ المفتي سعد الله المرادآبادي وعلى المولوي محمد الدين تلميذ المفتي لطف الله الكوئلي، ثم تأدب على الشيخ فيض الحسن السهارنپوري، وقرأ عليه الكتب الطبية وبعض المعقول والحديث، وأخذ الفقه والأصول عن الشيخ غلام قادر البهيروي، ثم ولي التدريس في المدرسة العالية بلاهور فدرس وأفاد بها مدة حياته.

ومن مصنفاته الباكورة الشهية في شرح الألفية، ونيل المرام في أصول الأحكام، ونيل الأرب من مصادر العرب، وسلك الجواهر، والعلق النفيس، وسبيل النجاة، وله غير ذلك من الرسائل.

وهو أصدر مجلة شهرية في العربية من بلدة لاهور سماها «نسيم الصبا» وله شعر حسن بالعربي. [توفي لست بقين من رمضان سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة وألف].

١٨٩ ـ السيد ظفر مهدي الجرولي

الشيخ الفاضل: ظفر مهدي بن حسن ذكي الحسيني الموسوي الجرولي أحد علماء الشيعة، ولد بخمس عشرة خلون من رجب سنة تسع وثلاثين ومئتين وألف بقرية جرول من أعمال بهرائچ، وسافر للعلم إلى مدينة لكهنؤ فقرأ في المدرسة السلطانية على المفتي محمد علي وعلى ولي محمد حسين الجائسي، وتفقه على السيد محمد بن دلدار علي المجتهد اللكهنوي، وبرع أقرانه في كثير من العلوم.

وله التآليف بالهندية والفارسية، منها حديقة السادات بالهندية، وروض الصادقين، وتهذيب الخصائل، ونخبة الأخبار.

مات لسبع عشرة خلون من صفر سنة عشرين وثلاث مئة وألف، أخبرني بها محمد بن يوسف السورتي.

١٩٠ ـ مولانا ظهور الإسلام الفتحپوري

الشيخ الصالح: ظهور الإسلام بن حسن علي الحسيني الكاظمي النيسابوري الفتحپوري أحد عباد الله الصالحين.

ولد بدلمئو من أعمال رائے بريلي، ونشأ في خؤولته، واشتغل بالعلم وسافر إلى البلاد حتى دخل عليگره وقرأ الكتب الدرسية على المفتي لطف الله الكوئلي، ثم جاء إلى لكهنؤ وقرأ الحديث وبعض الكتب على العلامة عبد الحي بن عبد الحليم الأنصاري اللكهنوي، وأسند الحديث عن القارىء عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الپاني پتي، وعن شيخنا وبركتنا الإمام فضل الرحمن البكري المرادآبادي وبايعه وأخذ عنه الطريقة، ثم أسس مدرسة عربية ببلدة فتحپور ودرس وأفاد مدة.

وكان صاحب علم ظاهر وباطن، كثير التواضع والإنكسار، كثير البر والإحسان، شديد الإيثار عميم النفع، ذا خلق حسن، لا يتميز عن الناس بشيء ولا يتصدر في المجلس، وكان يقوم الليل، ويلازم النوافل، ويواظب على الجماعة وحضور المسجد، وسافر إلى الحجاز مرتين فحج وزار غير مرة.

[انتفع خلق كثير بمجالسه وصحبته، وقد غرس الإيمان وحب الإسلام في نفوس عدد من عظماء الهنادك، وبعض الأسر الشريفة منهم، فرفضت الأوثان وآمنت بالتوحيد، وحافظت على الصلاة والصيام وتلاوة القرآن، وكان من الأعضاء العاملين في ندوة العلماء، ومن الذين يرون الجمع بين التعليم الديني والتعليم العصري].

توفي إلى رحمة الله سبحانه ليلة الجمعة لسبع ليال بقين من جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وثلاث مئة وألف ببلدة فتحپور.

١٩١ ـ مولانا ظهور الحسن الرامپوري

الشيخ الفاضل: ظهور الحسن بن نياز الله الحنفي الرامپوري أحد الأفاضل المشهورين، ولد ونشأ برامپور، وقرأ العلم على مولانا إرشاد حسين وعلى غيره من العلماء، ودرس زماناً في المدرسة العالية برامپور، ثم سافر إلى راندير بقرب سورت فأقام هناك مدة، ثم تصدر بالمدرسة الحنفية في جونپور ودرس بها، ثم رجع إلى رامپور وولي التدريس في المدرسة الإنجليزية، وكان يعتقد علم الغيب في النبي ﷺ، ويجوز الأذان على القبر ونحو ذلك من المسائل البدعية، وكان يعتقد في مولوي أحمد رضا خان البريلوي خيراً كثيراً.

[مات في الثاني عشر من جمادى الثانية سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة وألف].

١٩٢ ـ مولانا ظهير أحسن النيموي

الشيخ العالم الفقيه: ظهير أحسن بن سبحان علي الحنفي النيموي العظيم آبادي أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث، ولد ونشأ بقرية نيمي ـ بكسر النون وسكون التحتية ـ قرية من أعمال عظيم آباد، اشتغل بالعلم من صغره وسافر إلى لكهنؤ وقرأ على العلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي وعلى غيره من العلماء، وبايع الشيخ الإمام فضل الرحمن بن أهل الله البكري المرادآبادي، واشتغل بقرض الشعر مدة طويلة، ثم وفقه الله سبحانه لخدمة الحديث الشريف، وكان قد رأى ذات ليلة في المنام أنه يحمل فوق رأسه جنازة

النبي ﷺ، فعبر هذا الرؤيا بأن يكون حاملاً لعلمه، فشمر عن ساق الجد واشتغل بالحديث، وصنف «آثار السنن» وهو كتاب نادر غريب، ثم علق عليه تعليقاً حسناً سماه «التعليق الحسن على آثار السنن» ثم علق على هذا التعليق تعليقاً حسناً سماه «بتعليق التعليق» وكل ذلك من أول أبواب الطهارة إلى آخر أبواب الصلاة، أوله: نحمدك يا من جعل صدورنا مشكاة لمصابيح الأنوار، ونور قلوبنا بنور معرفة معاني الآثار، إلخ، قال في خطبة الكتاب: إن هذه نبذة من الأحاديث والآثار، وجملة من الروايات والأخبار انتخبتها من الصحاح والسنن والمعاجم والمسانيد، وعزوتها إلى من أخرجها، وأعرضت عن الإطالة بذكر الأسانيد، وبينت أحوال الروايات التي ليست في الصحيحين بالطريق الحسن، انتهى.

وللشيخ ظهير أحسن مصنفات غير ذلك الكتاب منها: «أوشحة الجيد في تحقيق الاجتهاد والتقليد» و «الحبل المتين» [وكان عالي الكعب، واسع الإطلاع دقيق النظر في الحديث والرجال ونقد الحديث ومعرفة علله وطبقاته، تلقى كتابه «آثار السنن» بالقبول، وعني به علماء هذا الشأن].

توفي نحو سنة خمس وعشرين وثلاث مئة وألف.

حرف العين

١٩٣ ـ مولانا عابد حسين الفتحپوري

الشيخ العالم الصالح: عابد حسين بن محمد حسين الحنفي اللكهنوي ثم الفتحپوري من ذرية القاضي حبيب الله العثماني الگهوسوي، جد الشيخ غلام نقشبند بن عطاء الله اللكهنوي، الأستاذ المشهور، كان من العلماء المتورعين.

ولد ونشأ ببلدة لكهنؤ، وانتقل مع والده إلى فتحپور، قرية جامعة من أعمال باره بنكي من بلاد أوده، واشتغل بالعلم على مولانا نذير علي اللكهنوي، فقرأ عليه الكتب الدرسية، ثم تصدى للدرس والإفادة في حياة شيخه وصار من أكابر العلماء، لقيته في محمد پور من أعمال باره بنكي فوجدته شيخاً منوراً وقوراً متواضعاً، حسن الشكل حسن الأخلاق، حلو المنطق.

[مات يوم الوقوف من ذي الحجة سنة خمس وأربعين وثلاث مئة وألف، ودفن بفناء مسجده بفتح پور بجوار شيخه الشيخ نذير علي].

١٩٤ ـ أبو الفضل عباس بن أحمد الشرواني

الشيخ الفاضل: عباس بن أحمد بن محمد بن علي بن إبراهيم الشيعي الشرواني ثم المالوي، كان من العلماء المبرزين في التاريخ والإنشاء والشعر، أصله من همدان، انتقل جده منها إلى شروان وسكن بها، ثم ورد الهند وانتفع بآصف الدولة أمير ناحية الأوده، ثم ذهب إلى اليمن وتزوج بها، وولد له منها أحمد، وانتقل أحمد إلى أرض الهند وتزوج ببلدة لكهنؤ، فولد بها عباس بن أحمد لثمان بقين من شوال سنة إحدى وأربعين ومئتين وألف، ونشأ في مهد والده وأخذ عنه وساح البلاد، ثم سكن بمدينة بهوپال من بلاد مالوه، رأيته بها وجالسته وهو ما بين الكهولة والشيخوخة فوجدته بارعاً في التاريخ والإنشاء مداعباً مليح القول، كثير الإعجاب بنفسه.

وله مصنفات في التاريخ منها «فيروز نامه» في تاريخ الدولة العثمانية، و «چارچمن» في تاريخ الدكن، و «قلائد الجواهر في أحوال البواهر».

[لم يعثر على سنة وفاته، ومن المرجح أنه مات في العقد الأول من القرن الرابع عشر الهجري ببهوپال، ودفن بها].

١٩٥ ـ المفتي عباس بن علي اللكهنوي

الشيخ الفاضل المفتي: عباس بن علي بن جعفر بن أبي طالب بن نور الدين بن نعمة الله الموسوي الحرائري التستري ثم اللكهنوي أحد كبار الأدباء.

قدم جده جعفر بن أبي طالب إلى الهند وسكن بلكهنؤ، وولد بها عباس في آخر ربيع الأول سنة أربع وعشرين ومئتين وألف ونشأ بها، واشتغل على عبد القوي الحنفي تلميذ السيد محمد مخدوم الحسيني اللكهنوي وقرأ عليه الرسائل المختصرة بالفارسية، ثم اشتغل على مولانا عبد القدوس الحنفي اللكهنوي وقرأ عليه رسائل النحو والصرف وغيرهما، ثم تتلمذ على

مولانا قدرة علي الحنفي اللكهنوي وقرأ عليه كتب المنطق والحكمة والحساب والهيئة والهندسة وسائر الفنون المتعارفة، وقرأ الكتب الطبية على مرزا غوث علي تلميذ آقا صاحب، وعلى حكيم مرزا علي خان اللكهنوي وتطبب عليه، ثم لازم السيد حسين بن دلدار علي المجتهد اللكهنوي وقرأ عليه الفقه والحديث وبعض الكتب الدرسية، وصحبه مدة طويلة حتى صار صاحب سره، وجعله السيد حسين المذكور مجازاً عنه في رواية الأخبار المأثورة عن الأئمة الأخيار وكتب له الإجازة، فاشتغل بالدرس والإفادة، وولي التدريس في المدرسة السلطانية في عهد أمجد علي شاه، واستقام على تلك الخدمة ثلاث سنين، ثم ولي الإفتاء في ديوان الوزارة سنة إحدى وستين ومئتين وألف، ولم يزل على تلك الخدمة مدة طويلة، [ولقب من قبل ملك أوده بتاج العلماء وافتخار الفضلاء، وكان واجد علي شاه آخر ملوك أوده يبالغ في إكرامه، وطلبه إلى كلكته حيث كان منفياً، فأقام بها مدة ثم رجع بعد وفاته إلى لكهنؤ وانصرف إلى الدرس والإفادة والتأليف، واستفاد منه خلق كثير في الأدب والإنشاء من الشيعة وأهل السنة.

وكان بارعاً في الأدب والإنشاء وقرض الشعر باللغة الفارسية والعربية، حافل القريحة حاضر البديهة من المؤلفين المكثرين، يكاد يبلغ عدد مؤلفاته ما بين صغير وكبير إلى مئة وخمسين.

له من المؤلفات مزدوجات كثيرة طويلة، أشهرها «من وسلوى» و «ديوان رطب العرب» وقصائد كثيرة، و «معراج المؤمنين» في مجلدين في الطهارة والصلاة، وبناء الإسلام في الصوم، و «الشريعة الغراء» في الفقه، و «رياض الإنشاء» وأجزاء في التفسير، وخلاصة جامع الأصول، وحواش على شروح السلم، وحواش على تحرير الأقليدس، والظل الممدود في الإنشاء العربي، وظل ممدود في الإنشاء الفارسي، وغير ذلك من المؤلفات.

مات لأربع بقين من رجب سنة ست وثلاث مئة وألف في لكهنؤ، ودفن في حسينية العلامة السيد دلدار علي المجتهد، كما في «تذكرهٔ بے بها»].

١٩٦ ـ السيد عبد الأحد الكانپوري

الشيخ الصالح: عبد الأحد بن عبد الرحمن بن آل نبي بن محمد همام بن بركة الله بن عبيد الله بن مدينة الله بن أبي محمد بن فتح عالم بن القاضي السيد محمود الحسني الحسيني النصيرآبادي، من ذرية محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن السبط، عليه وعلى جده السلام، نسبه ونسبنا يجتمع في القاضي محمود المذكور، وكان من المشايخ الأعلام، أخذ العلم عن خاله الشيخ سراج الدهر بن أمين الدهر الصديقي الجائسي، وعن الشيخ بهادر علي الگواليري، ثم لازم الشيخ سلامة الله الصديقي البدايوني ببلدة كانپور، وسكن بها في بيت صهره السيد شجاعة علي الدلموي، وصحب شيخه سلامة الله مدة طويلة حتى صار صاحب سره وحامل علمه في الطريقة القادرية.

وكان شيخاً كبيراً صالحاً، مشكلاً حسناً منور الشبيه، حلو اللفظ والمحاضرة، ذا بشاشة للناس، مشتغلاً بالعبادة لا يراه أحد إلا في بيته أو في المسجد، وكان يحبني حباً مفرطاً، أخذت عنه بعض الأعمال.

وكانت وفاته في سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة وألف، وقبره في جاجمئو من أعمال كانپور.

١٩٧ ـ القاضي عبد الأحد الخانپوري

الشيخ العالم الصالح عبد الأحد بن القاضي محمد حسن الخانپوري، أحد العلماء البارعين في الفقه والحديث، ولد عشاء ليلة الاثنين لأربع عشرة خلون من جمادى الآخرة سنة ثمان وستين ومئتين وألف، ونشأ في مهد العلم، وقرأ على أبيه، ثم أخذ الحديث عن السيد نذير حسين الدهلوي المحدث، وصحب الشيخ الكبير عبد الله الغزنوي واستفاد منه[1].

١٩٨ ـ الشيخ عبد الأول الجونپوري

الشيخ الفاضل: عبد الأول بن كرامة علي بن إمام بخش بن جار الله بن گل محمد بن محمد دائم الجونپوري، أحد الأدباء المشهورين.

---

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الندوي).

ولد سنة أربع وثمانين ومئتين وألف بجزيرة سنديپ ـ بضم السين المهملة ـ من أرض البلاد الشرقية، ونشأ في حجر والده وحفظ القرآن، واشتغل بالعلم على تلامذة مولانا عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي، وقرأ أوائل التلويح على التوضيح على الشيخ الكبير مولانا محمد نعيم بن عبد الحكيم النظامي اللكهنوي بمدينة لكهنؤ، وقرأ شرح العقائد، وشرح السلم لملا حسن، وشرح التهذيب لملا جلال، والرسالة القطبية، وحاشيتي بحر العلوم على السيد شير علي البلند شهري بمدينة جونپور، ثم سافر إلى الحجاز وأخذ عن الشيخ رحمة الله بن خليل الرحمن الكرانوي المهاجر، والشيخ عبد الله بن السيد حسين المرحوم، قرأ عليه كتب الحديث، ثم لازم الشيخ عبد الحق بن شاه محمد الإله آبادي المهاجر وقرأ عليه كتب التفسير والحديث والأوراد، وسمع منه وروى عنه، وله إجازات عن محدثي الحرمين، وكان في بلاد العرب أقل من سنتين، وحج مرتين: مرة عن نفسه، ومرة عن أمه.

وهو واعظ فصيح اللسان، ظاهر البيان، حسن العبارة، حلو الإشارة مجود القراءة، حسن الخطين، سريع اليراع، أسمر اللون، مربوع القامة، كث اللحية، وله أشعار رائقة بالعربية، وقد جاوزت مؤلفاته مئة كتاب ورسالة.

ومن مصنفاته: الطريف للأديب الظريف، والمنطوق في معرفة الفروق، وعرائس الأفكار في مفاخرة الليل والنهار، والتليد للشاعر المجيد، والرديف لتالي الطريف، وأحسن الوسائل إلى حفظ الأوائل، والطريق السهل إلى حال أبي جهل، والمحاكمة بين فضيلة عائشة وفاطمة، والبسطى في بيان الصلاة الوسطى.

ومن شعره قوله:

لعمرك ما الدنيا بذات تودد
فلا تبغ فيها عيشة قم ومهد

ألم تر أسلافاً مضوا لسبيلهم
وما أخبروا عن حالهم مثل جلمد

وبانوا عن الدنيا وعن دورهم نأوا
وأنت تلاقيهم فاعرض عن الدد

ولم أر مثل الموت للناس منهلا
ويأتي ولو كانوا بقصر مشيد

ألا فاذكرن ضيق القبور ووحشة
وراقب منونا بالتقى والتزود

ولا تفخرن بالجاه تلق الأسى به
ألا فاعبدن وازهد لنفسك تسعد

[مات لاثنتي عشرة خلون من شوال سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة وألف في كلكته ودفن بها، وأرخ لوفاته بعضهم بقوله: فله أجر عظيم].

١٩٩ ـ مولانا عبد الباري العظيم آبادي

الشيخ الفاضل: عبد الباري بن تلطف حسين بن روشن علي بن حسين علي بن لطف علي بن حبيب الله بن علي أكبر بن كمال الدين البكري النگرنهسوي العظيم آبادي أحد العلماء المبرزين في العلوم العقلية.

ولد في نگرنهسه قرية من أعمال عظيم آباد، ونشأ في مهد العلم وقرأ المختصرات في بلاده، ثم قدم لكهنو وقرأ الكتب الدرسية على العلامة عبد الحي بن عبد الحليم الأنصاري اللكهنوي، وكان ذكياً فطناً، حاد الذهن جيد القريحة، سريع الحفظ، برع أقرانه في العلوم الحكمية، وتطبب على شيخنا عبد العلي بن إبراهيم اللكهنوي، ثم سافر إلى دهلي وأخذ الحديث عن شيخنا السيد نذير حسين الدهلوي المحدث، ثم رجع إلى بلاده وتصدر للمداواة ببلدة عظيم آباد، ورزق من حسن القبول ما لم يرزق أحد من الأطباء في بلاده غير الشيخ عبد الحميد بن أحمد الله الصادقپوري، لقيته غير مرة بعظيم آباد، فوجدته في أول رحلتي إلى تلك البلدة من المتنعمين، لا يهمه إلا الأكل والنوم، ثم وجدته في المرة الثانية والثالثة، كأنه انتبه من رقدة الغفلة وكان يدرس القرآن الكريم كل ليلة بعد صلاة المغرب، مائلاً إلى الصلاح، حتى مرض بالاستسقاء، ولما أشرف على الموت استدعى السيد محمد علي بن عبد العلي الكانپوري قدومه إلى عظيم آباد، وكان حينئذ ببلدة لكهنؤ، فذهب إليه وأدخله في الطريقة، فتاب على يده وأتاب، تاب الله عليه.

كانت وفاته نحو سنة ثمان عشرة وثلاث مئة وألف.

٢٠٠ ـ السيد عبد الباري السهسواني

الشيخ العالم الكبير: عبد الباري بن سراج أحمد بن آل أحمد الحسيني النقوي السهسواني أحد العلماء المبرزين في العلوم العربية ولد بسهسوان سنة ست وستين ومئتين وألف، وقرأ العلم على مولانا أمير حسن السهسواني ولازمه مدة من الزمان، ثم سافر إلى دهلي وأخذ الحديث عن شيخنا السيد نذير حسين الدهلوي المحدث.

وكان مفرط الذكاء سريع الإدراك قوي الحفظ، جيد المشاركة في العلوم، له يد بيضاء في البحث والمناظرة، يحضر المجالس والمحافل، يتكلم ويناظر ويفحم الكبار من أحبار الهنود والنصارى.

له تعليقات على الكتب الدرسية ومصنفات أخرى، منها «إعلام الأحبار والأعلام أن الدين عند الله الإسلام» كتاب مبسوط في الرد على النصارى، وله هداية المبتدعين، وترجمة القائد إلى العقائد، وله غير ذلك من الرسائل، مات بعد الحج والزيارة بمدينة بهوپال لتسع خلون من ذي الحجة سنة ثلاث وثلاث مئة وألف، كما في حياة العلماء.

٢٠١ ـ مولانا (قيام الدين) عبد الباري الفرنگي محلي اللكهنوي

الشيخ الفاضل: عبد الباري بن عبد الوهاب بن عبد الرزاق الأنصاري اللكهنوي أحد العلماء المشهورين.

ولد في سنة خمس وتسعين ومئتين وألف بمدينة لكهنؤ، واشتغل بالعلم على مولانا عبد الباقي بن علي محمد الأنصاري اللكهنوي، وقرأ عليه أكثر الكتب الدرسية، وبعضها على مولانا عين القضاة بن محمد وزير الحسيني الحيدرآبادي، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار [سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة] وألف وأسند الحديث عن المشايخ الأجلاء، [منهم السيد علي ظاهر الوتري المدني، والسيد أمين رضوان، والسيد أحمد البزرنجي، والسيد عبد الرحمن الكيلاني نقيب الأشراف وغيرهم، واشتغل بالتدريس بقوة وجد،

ولما تأسست المدرسة النظامية في فرنگي محل بسعيه بدأ يدرس فيها وفي خارجها، وأكثر اشتغاله في الأخير بالحديث والقرآن، وكان له درس في المثنوي للعارف الرومي في بيته، وتخرج عليه عدد كبير من الفضلاء.

وكانت له عناية بالمؤسسات العلمية، والمشاريع التعليمية، واتصال بالحياة العامة، وعطف على قضايا المسلمين، وانغماس زائد في الحركة السياسية، وكان من قادة حركة الخلافة المتحمسين، ومن كبار المؤيدين لقضية الخلافة العثمانية، يحرض على تأييدها بكل وسيلة، ويجمع الإعانات ويعقد الحفلات، ويقوم في سبيلها بالجولات والرحلات، ويهاجم الإنجليز والخلفاء مهاجمة عنيفة سافرة، وحصل له القبول العظيم، وذاع صيته في الآفاق، وبايعه محمد علي وشوكت علي من زعماء حركة الخلافة، وأصبح منزله مركزاً كبيراً للندوات السياسية، ومضيفاً لكبار الزعماء والقادة، ومشاهير العلماء والعظماء من المسلمين وغير المسلمين، أسس جمعية سماها «خدام الكعبة» لحماية المقدسات الإسلامية، ولما نشبت الحرب العالمية الأولى وأفتى بعض العلماء بعدم إعانة الأتراك رفض الشيخ عبد الباري أن يفتي بذلك، وكان من كبار أنصار جمعية الخلافة، ومن الدعاة إلى التعاون السياسي بين المسلمين والهندوس واتحادهم لمحاربة العدو المشترك، وأيد حركة مقاطعة البضائع الأجنبية، وأسس جمعية العلماء سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة وألف، ولما دخل الملك عبد العزيز بن سعود في الحجاز وأزال القباب والأبنية عن «البقيع» و «المعلاة» وأيدته لجنة الخلافة وهاجمت الشريف حسين والي الحجاز اعتزل الشيخ لجنة الخلافة وخالفها، وأسس في سنة أربع وأربعين وثلاث مئة وألف جمعية سماها «خدام الحرمين» لمعارضة الحكومة السعودية وتصرفاتها، وعقد لذلك الحفلات العظيمة، وخطب فيها الخطب المثيرة.

ودام على هذا النشاط السياسي والحركة الدائبة إحدى وعشرين سنة، لا يفتر ولا يهدأ، والناس بين إقبال إليه وإدبار، وإطراء وانتقاد، حتى أصيب بالفالج لليلتين خلتا من رجب سنة أربع وأربعين وثلاث مئة وألف وغشي عليه، وتوفي بعد يومين لأربع خلون من

رجب سنة أربع وأربعين وثلاث مئة وألف.

كان جسيماً وسيماً، مربوع القامة ضارباً إلى القصر، وردي اللون، قوي البنية، مفتول الأعضاء، مواظباً على الرياضة البدنية، سريع السير، كان سخياً جواداً مضيافاً، لا يخلو منزله من الضيوف، مبالغاً في الإكرام، وكان شجاعاً جريئاً، دموي المزاج، تعتريه الحدة في أكثر الأحيان ويغلب عليه الغضب، فيتجاوز حد الاعتدال، وكان وقوراً مهيباً، غيوراً فيما يتصل بالإسلام والمسلمين ويمس حرمة علماء الدين، وكان شديد المحافظة على الصلاة بالجماعة سفراً وحضراً، لا يسافر إلا مع اثنين من الرفاق، لئلا تفوته الجماعة حتى في القطار، وكان مواظباً على الأوراد والرواتب].

له مصنفات عديدة، منها آثار الأول من علماء فرنگى محل، وحسرة المسترشد بوصال المرشد، والتعليق المختار على كتاب الآثار، وله رسالة في حلة الغناء، وتعليقات على السراجية في الفرائض [ورسالة في الهيئة القديمة والجديدة، ومؤلفات في الفقه، منها التعليق المختار، ومجموع فتاوى، وفي أصول الفقه ملهم الملكوت شرح مسلم الثبوت، وفي الحديث الآثار المحمدية والآثار المتصلة، والمذهب المؤيد بما ذهب إليه أحمد، وله غير ذلك من الرسائل وحواش على الكتب الدرسية].

٢٠٢ ـ مولانا عبد الباقي اللكهنوي

الشيخ العالم الصالح: عبد الباقي بن علي محمد بن محمد معين بن ملا محمد مبين الأنصاري اللكهنوي، أحد العلماء المبرزين في العلوم الآلية والعالية.

ولد في سنة ست وثمانين ومئتين وألف بمدينة لكهنؤ، وقرأ النحو والصرف على العلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي مشاركاً لختنه محمد يوسف وقرأ بعض الكتب على مولانا حفيظ الله البندوي، وبعضها على مولانا عين القضاة بن محمد وزير الحيدرآبادي، وقرأ شرح هداية الحكمة للميبذي على مولانا فضل الله بن نعمة الله، وهداية الفقه على شيخنا محمد نعيم بن عبد الحكيم النظامي، وكنت مشاركاً له في القراءة والسماع في شرح هداية الحكمة وهداية الفقه، وأخذ الطريقة عن الشيخ عبد الرزاق بن جمال الدين اللكهنوي.

ودرس وأفاد مدة من الزمان ببلدته، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار وأخذ الحديث عن المشايخ الأجلاء، ثم سكن بمدينة النبي ﷺ مع عفة وقناعة وتوكل على الله سبحانه واشتغال بالتدريس ومطالعة الكتب.

وله مصنفات عديدة، منها «حسرة الفحول بوفاة نائب الرسول»، و «المنح المدنية في مختارات الصوفية»، ورسالة في مبحث الغناء، ورسالة في تحقيق علم الغيب، وله غير ذلك من الرسائل.

[توفي إلى رحمة الله لأربع بقين من ربيع الثاني سنة أربع وستين وثلاث مئة وألف، ودفن في جنة البقيع].

٢٠٣ ـ مولانا عبد الجبار العمرپوري

الشيخ الفاضل: عبد الجبار بن بدر الدين العمرپوري، أحد العلماء المبرزين في المعارف الأدبية.

ولد في جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين ومئتين وألف بعمرپور قرية من أعمال «مظفرنگر»، وقرأ النحو والصرف والبلاغة، وبعض رسائل المنطق على المولوي غلام علي القصوري والمولوي عبد العلي الحنفي نزيل «أمر تسر» والمولوي إبراهيم الشيعي الپاني پتي، وقرأ الفقه والأصول وبعضاً من الحديث الشريف على مولانا محمد مظهر النانوتوي والشيخ أحمد علي بن لطف الله السهارنپوري، والعلوم الحكمية على المولوي حسن أحمد، والفنون الأدبية على العلامة فيض الحسن السهارنپوري، ثم لازم السيد نذير حسين الدهلوي المحدث وأخذ عنه الحديث، وولي التدريس في مقامات عديدة.

وله رسائل في الخلاف والمذهب، بعضها في إنكار مجلس المولد، وبعضها في إبطال التقليد، وله ديوان الشعر العربي، ومن قصائده قوله في ندوة العلماء سنة ١٣١٨هـ.

لحا الله دنيا فتنتني بزهرة
وقد أوقعتني في بلاء وحيرة
بخضرتها أشواك يأس وحسرة
بنضرتها أسقام روح ومهجة

غدائرها حيات حزن ووحشة
عقارب أدواء وزور ونكبة
لقد لدغت من كان يهوى وصالها
فلا زال في بؤس وكرب ونقمة
فليس له راق وواق ونافع
ولم يسترح من كربة وصعوبة
زخارفها قد هيجت لوعة الهوى
فاورت بنفسي والفؤاد بشعلة
فحدثت قلبي هل لنفسي مسكن
يروحني من حر سوء وشدة
ولست بناج من حرور مشوش
سوى أن يغيث الرب من غيث رحمة
فقال فؤادي لا تكونن قانطاً
بلى قد سمعنا آنفاً بمسرة
نسيم الصبا جاءت بريا مفرح
تهنئنا خيراً بفيضان ندوة(1)

٢٠٤ ـ مولانا عبد الجبار الغزنوي

الشيخ العالم المحدث: عبد الجبار بن عبد الله (محمد أعظم) الغزنوي ثم الأمرتسري، المتفق على ولايته وجلالته.

ولد في سنة ثمان وستين ومئتين وألف بقرية صاحبزاده من أعمال غزني واشتغل بالعربية على أخويه: الشيخ محمد بن عبد الله وأحمد بن عبد الله، ثم تفقه على أبيه، وكان والده زاهداً يعد من الأبدال، له كشوف وكرامات ووقائع عجيبة، ثم دخل «دهلي» ولازم دروس السيد نذير حسين الدهلوي المحدث المشهور وأخذ عنه، واستكمل العلوم وهو دون العشرين، وأيد بكثرة المطالعة وسرعة الحفظ، وقوة الإدراك والفهم، فاشتغل بالحديث والقرآن ببلدة «أمرتسر» مع انقطاعه إلى الزهد والعبادة، والاشتغال بالله تعالى، والتجرد عن أسباب الدنيا، ودعاء الخلق إلى الحق سبحانه، وله أوراد وأذكار يداوم عليها بكيفية وجمعية، رأيته غير مرة في «أمرتسر»، فألفيته على قدم السلف الصالحين، من العلماء الربانيين، وكان لا يلتزم المذهب المعين إذا أفتى، بل بما يقوم عنده دليله، ولكنه كان لا يسيء الظن بالأئمة المجتهدين، ولا يذكرهم إلا بخير.

مات في الجمعة الأخيرة من رمضان لخمس بقين من ذلك الشهر سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة وألف.

٢٠٥ ـ المولوي عبد الجليل السنديلوي

الشيخ الفاضل: عبد الجليل بن نوازش علي بن بشارة علي السنديلوي أحد العلماء الماهرين بالصناعة.

ولد في ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين ومئتين وألف، وحفظ القرآن، وقرأ المختصرات على والده، وسائر الكتب الدرسية على چودهري شوكة علي والسيد محمد علي الدوكوهي والشيخ محمد كمال العظيم آبادي والحكيم عبد الحميد الصادقپوري، ثم قدم لكهنؤ وتطبب على الحكيم عبد العلي بن إبراهيم اللكهنوي وولي التدريس بمدرسة شوكة الإسلام في «سنديله» للچودهري شوكة علي المذكور، فدرس وأفاد بها زماناً.

وله مصنفات منها البرق الخاطف في علوم النبض والمعارف، والهداية الكبرى لانتقال الدوار من درجة إلى أخرى، والشهاب الثاقب على منكري رؤية الله الواجب.

[مات لأربع بقين من المحرم سنة أربع وستين وثلاث مئة وألف].

٢٠٦ ـ مولانا عبد الحسيب السهسواني

الشيخ العالم الصالح: عبد الحسيب بن هداية علي الحسيني السهسواني أحد عباد الله الصالحين، ولد ونشأ بسهسوان، وقرأ بعض الكتب الدرسية على مولانا تاج الدين السهسواني، ثم سافر إلى «مرادآباد»، وأخذ عن المولوي أحمد حسن والمولوي قطب عالم وعن غيرهما من العلماء، ثم أخذ الحديث عن الشيخ عالم علي النگينوي المحدث، ثم رجع إلى بلدته، ودرس وأفاد مدة طويلة.

(1) لم تبلغنا سنة وفاته (الندوي).

وكان صالحاً عفيفاً قانعاً شديد التعبد، مات سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة وألف، كما في «حياة العلماء».

٢٠٧ ـ مولانا عبد الحق الإله آبادي

الشيخ العالم الكبير: عبد الحق بن شاه محمد بن يار محمد [البكري] الحنفي الإله آبادي، المهاجر إلى مكة المباركة.

ولد ونشأ بأرض الهند [في قرية «نيوان» في ضواحي «إله آباد»] واشتغل بالعلم من صغره، [وقرأ على مولانا تراب علي اللكهنوي، وبايع مولانا عبد الله الگوركهپوري] وسافر إلى «دهلي» وقرأ على الشيخ قطب الدين الحنفي الدهلوي المحدث وعلى غيره من العلماء، ثم هاجر إلى مكة المباركة [سنة ثلاث وثمانين ومئتين وألف] وأخذ عن الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد العمري الدهلوي، [وحصلت له الإجازة منه في الحديث والطريق] وتصدر للتدريس، [ومكث بمكة المكرمة خمسين سنة يدرس ويفيد، ويربي ويجيز واشتهر بشيخ الدلائل]، أخذ عنه الشيخ أبو الخير عبد الله بن عمر الدهلوي والمولوي عبد الأول الجونپوري وخلق كثير من العلماء.

وله نهاية الأمل في مسائل الحج البدل، وتعليقات على الدر المختار، [والإكليل على مدارك التنزيل للنسفي في سبعة مجلدات كبار.

كانت وفاته لتسع عشرة خلون من شوال سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة وألف، ودفن بالمعلاة عند الشيخ رحمة الله الكيرانوي].

٢٠٨ ـ الحكيم عبد الحق الأمرتسري

الشيخ الفاضل: عبد الحق بن عبد العزيز الديناگري الأمرتسري، أحد العلماء المشهورين.

ولد بخواصپور من أعمال «أمرتسر» سنة خمس وثمانين ومئتين وألف، وحفظ القرآن، واشتغل على والده زماناً، ثم دخل «أمرتسر» وقرأ مدة في مدرسة تأييد الإسلام، ثم سافر إلى «سهارنپور» وقرأ على أساتذة مظاهر العلوم زماناً صالحاً، ثم سار إلى «كانپور» ولازم دروس الشيخ أحمد حسن الكانپوري، ثم ذهب إلى «دهلي» وأخذ الحديث عن السيد نذير حسين الدهلوي المحدث، وقرأ الكتب الطبية على الحكيم أجمل خان وصنوه واصل خان، ثم تطبب على نور محمد الطبيب الدهلوي، ثم رجع إلى «أمرتسر»، واشتغل بالمداواة والتدريس، [وأصدر صحيفة أسبوعية باسم «أهل السنة والجماعة» وأسس كلية طبية في «أمرتسر».

مات لأربع بقين من ذي القعدة سنة سبعين وثلاث مئة وألف في لاهور].

٢٠٩ ـ مولانا عبد الحق الكانپوري

الشيخ الفاضل: عبد الحق بن غلام رسول النقشبندي الهتگامي ثم الكانپوري أحد العلماء المشهورين في بلاد الهند.

ولد ونشأ بكانپور، واشتغل بالعلم من صغره، وقرأ على العلامة فضل حق بن فضل إمام العمري الخيرآبادي بمدينة «لكهنؤ»، ثم وفق للحج والزيارة فأسند الحديث عن الشيخ أحمد النجدي المحدث، ولما عاد إلى بلاد الهند تصدر للتدريس ببلدته مدة مديدة.

وكان منجمعاً عن الناس، فصيح العبارة قوي المباحثة، حسن الخط، غاية في الذكاء، مشكلاً حسناً، منور الشبيه، معجباً بصورته وعلمه وتقريره وتحريره وخطه ونسبه، حلو اللفظ والمحاورة، يفتتن به من رآه، ولذلك استقدمه نواب كلب علي خان الرامپوري، واستقبله بالترحيب والإكرام، فأقام برامپور مدة، ثم سافر إلى «حيدرآباد» فالتفت إليه نواب وقار الأمراء وزير الدولة الآصفية، وعقد له مجالس التذكير في قصره الشامخ «فلك نما» وبايعه وقرر له الجراية، وجعلها نافذة لأبنائه بعده.

له ترجمة «جذب القلوب إلى ديار المحبوب» بالأردو، وفتاوى فقهية، توفي سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة وألف بحيدرآباد.

٢١٠ ـ العلامة عبد الحق الخيرآبادي

الشيخ الفاضل العلامة: عبد الحق بن فضل حق بن

فضل إمام العمري الخيرآبادي، أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة، لم يكن مثله في زمانه، تخرج على والده ولازمه مدة طويلة، ثم قربه نواب كلب علي خان الرامپوري إلى نفسه، ولم يتركه يذهب إلى بلاد أخرى، ولما توفي الأمير المذكور قام مقامه ولده مشتاق علي خان، وكان معتوهاً فصار الحل والعقد بيد وزيره أعظم الدين خان، فخرج عبد الحق من «رامپور» وأقام ببلدته زماناً، ثم سافر إلى «حيدرآباد» وتقرب إلى بعض الأمراء، فنال المنصب وصار راتبه الشهري مئتين من النقود المروجة بحيدرآباد بدون شرط الخدمة، فرجع إلى بلدته وأقام بها إلى أن توفي مشتاق علي خان المذكور وقتل أعظم الدين خان واستقل بالملك حامد علي خان بن مشتاق علي خان، فاستقدمه حامد علي خان المذكور إلى «رامپور»، وخصه بالعناية، فأقام برامپور إلى أن توفي إلى الله سبحانه.

وكان إماماً جوالاً في المنطق والحكمة، عارفاً بالنحو واللغة، ذا سكينة ووقار، ووفور ذكاء وحسن تعبير، وخبرة بمسالك الاستدلال، ولطف الطبع وحسن المحاضرة، وملاحة النادرة إلى حد لا يمكن الإحاطة بوصفه، ومجالسته هي نزهة الأذهان والعقول، بما لديه من الأخبار التي تشنف الأسماع، والأشعار المهذبة للطباع، والحكايات عن الأقطار البعيدة وأهلها وعجائبها، حتى كان من سحر بيانه يؤلف بين الماء والنار، ويجمع بين الضب والنون، وكان مداعباً مزاحاً ذا نفوذ عجيب على جلسائه، فلا يباحثه أحد في موضوع إلا شعر بالانقياد إلى برهانه، وإن كان البرهان في حد ذاته غير مقنع.

وكان حسن الصورة جميل الوجه، كثير الإعجاب بنفسه، شديد التعصب على من خالفه، بسيط اللسان على غيره من العلماء، لم يزل يشنع عليهم بشقشقة اللسان ويقول: لم يكن في بلاد الهند علماء، بل كانوا معلمي الصبيان، لا يتجاوزون عن الضمير والمرجع، وأنهم ما شموا روائح العلوم، وكان يستثني من هؤلاء الشيخ نظام الدين محمد السهالوي والشيخ كمال الدين الفتحپوري وبحر العلوم عبد العلي محمد اللكهنوي ويقول: إنهم كانوا بحور العلم، وأذكياء العالم، وكانوا أمثال الدواني والسيد الشريف، ويقول: إن الشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي كان متبحراً في العلوم الدينية، عارفاً بالمنطق والحكمة، وإن أباه الشيخ ولي الله كان ناصبياً، ويقول: إن قطعة من أقطاع الهند نهض منها رجال العلم في كل قرن، وهي تبتدىء من «دهلي» وتنتهي إلى «بهار»، لا يتجاوز العلم عنها، ويقول: إني حين أتذكر الشيخ عبد الحكيم السيالكوٹي، يتمثل لي في عالم الخيال رجل طويل القامة، بقميص عريض مع قصر في الطول وسعة في الكمين، ومئزر أسود، وعمامة كبيرة على الرأس ولحية مغبرة، فحين يتمثل لي هذا الشكل أقول: أين هذا من العلم؟ سمعت تلك الأقاويل وأمثالها من فمه بمدينة «لكهنؤ».

وله مؤلفات مقبولة عند العلماء، وفي عباراته قوة وفصاحة، وسلاسة تعشقها الأسماع وتلتذ بها القلوب ولكلامه وقع في الأذهان، فمن مصنفاته المشهورة تسهيل الكافية معرب من شرح الكافية للسيد الشريف، وشرح هداية الحكمة للأبهري، وحاشية على حاشية غلام يحيى على مير زاهد رسالة، وحاشية على حاشية مير زاهد على شرح المواقف، وحاشية على شرح السلم لحمد الله، وحاشية على شرح السلم للقاضي، وشرح على مسلم الثبوت، وله غير ذلك من المصنفات.

توفيَ سنة ثمان عشرة وثلاث مئة وألف.

٢١١ ـ القاضي عبد الحق الكابلي

الشيخ العالم الكبير العلامة المفتي ثم القاضي: عبد الحق بن محمد أعظم الحنفي الكابلي، نزيل «بهوپال» ودفينها.

ولد ونشأ بمدينة «كابل»، وقرأ القرآن وتعلم الخط واشتغل بالعلم زماناً في بلدته، ثم سافر وقرأ المنطق والحكمة وغيرها على ملا سريج شارح حاشية السلم للقاضي، ثم دخل الهند ولقي الشيخ العلامة عبد الحق بن فضل حق الخيرآبادي بكلكته وقرأ عليه بضع دروس من الأفق المبين، ثم ترك الاشتغال عليه ودخل «جونپور» ولقي الشيخ هداية الله بن رفيع الله الرامپوري ولم يقرأ عليه شيئاً، ثم ذهب إلى «رامبور» وأدرك بها الشيخ عبد العلي الفاضل المشهور فقرأ عليه الأفق

المبين للسيد باقر داماد وكتاب الشفاء لابن سيناء، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار وساح أكثر بلاد الشام والعراق، ثم رجع إلى الهند ودخل «بهوپال» وأخذ بعض الفنون الرياضية عن الشيخ فتح الله نائب المفتي بها، وقرأ الصحاح الستة على مولانا عبد القيوم بن عبد الحي البكري البڑهانوي المفتي بها، وتزوج بابنة الشيخ فتح الله المذكور، وولي التدريس في المدرسة الشاهجهانية فدرس وأفاد مدة مديدة، ولما توفي شيخه وصهره فتح الله ولي نيابة المفتي مكانه، وولي الإفتاء سنة اثنتين وثلاث مئة وألف، وقلده بالقضاء سنة خمس وثلاث مئة، فاستقل به مدة حياته.

وكان إماماً بارعاً في الفقه والأصول والكلام، عارفاً بدقائق المنطق والحكمة والهيئة والحساب، مشاركاً في الحديث، ملازماً لأنواع الخير والعلوم، كثير الدرس والإفادة، مليح البحث، صحيح الدين، قوي الفهم، كثير المطالعة لفنون العلم، حلو المذاكرة، طيباً بشوشاً، كريم الأخلاق، قرأت عليه أكثر الكتب الدرسية في المنطق والحكمة والهندسة والهيئة بمدينة «بهوپال» حين كان مفتياً بها.

ومن مصنفاته: القول المسلم على شرح السلم للقاضي، والحاشية على حاشية القاضي على حاشية مير زاهد على شرح المواقف، والحاشية على التلويح شرح التوضيح في أصول الفقه، فالحاشية على خطبة القاموس، وله رسالة نفيسة في مبحث المثناة بالتكرير، ورسالة في الأصطرلاب، وله غير ذلك من الرسائل.

توفي بالطاعون في بلدة «بهوپال» ودفن بها لثمان بقين من رمضان المبارك سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة وألف.

٢١٢ ـ مولانا عبد الحق الدهلوي (صاحب تفسير حقاني)

الشيخ العالم الفقيه: عبد الحق بن محمد مير الحنفي الدهلوي المفسر المشهور، أصله كان من «گمتهله» بفتح الكاف العجمي قرية من أعمال «أنباله» من أرض «پنجاب».

ولد بها في السابع والعشرين من رجب سنة سبع وستين ومئتين وألف، واشتغل أياماً في بلاده، ثم سافر إلى «كانپور» وقرأ بعض الكتب الدرسية على مولانا عبد الحق بن غلام رسول الحسيني الكانپوري، ومعظمها على مولانا لطف الله بن أسد الله الكوئلي، ثم سار إلى «مرادآباد» وقرأ بعض الكتب من الصحاح الستة على مولانا عالم على النگينوي، ثم سافر إلى «دهلي» وأخذ عن شيخنا السيد نذير حسين الدهلوي المحدث، وولي التدريس بدهلي في المدرسة الفتحپورية فدرس وأفاد بها زماناً، وسكن بدهلي وتزوج بها وتدير، ثم ترك المدرسة واشتغل بالتصنيف وجدَّ في استحصال الوظيفة من «حيدرآباد» وظفر بها بدون شرط الخدمة فصنف الكتب، وطار صيته في بلاد الهند.

وكان قوي المباحثة شديد الرغبة، مليح البحث حلو المذاكرة، مداعباً مزاحاً بشوشاً طيب النفس، استقدمته أعضاء المدرسة العالية بكلكته في آخر عمره، ورتبوا له خمس مئة ربية شهرية، ولقبته الدولة الإنجليزية بشمس العلماء.

ومن مصنفاته: التعليق النامي على الحسامي في أصول الفقه، وعقائد الإسلام بالأردو في أصول الدين، والبرهان في علوم القرآن بالأردو، وفتح المنان في تفسير القرآن في مجلدات كبار بالأردو وهو معروف «بالتفسير الحقاني».

[مات في الثاني عشر من جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة وألف].

٢١٣ ـ مولانا عبد الحكيم الصادقپوري

الشيخ العالم المحدث: عبد الحكيم بن أحمد الله بن إلهي بخش بن هداية علي الهاشمي الصادقپوري العظيم آبادي، أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بعظيم آباد، وقرأ العلم على صنوه الكبير عبد الحميد بن أحمد الله، ثم أخذ الحديث عن عمه الشيخ يحيى علي العظيم آبادي المحدث، وأخذ عنه الطريقة واشتغل بالذكر والفكر، والتذكير والتدريس، وله مهارة تامة في العلوم النافعة من الفقه والحديث والتفسير والطب، وقبول عظيم في بعض الأقطار، وكان شديد التعصب في المذهب شديد الحمية في الإسلام، لا

يخاف في الله لومة لائم، ولا يعتني بالمصالح الدنيوية، حتى أنه كان لا يخاف على نفسه من عثرات اللسان وسقطات البيان، رأيته في «عظيم آباد» مراراً كثيرة.

[مات في الخامس عشر من محرم سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة وألف].

٢١٤ ـ مولانا عبد الحليم الويلوري

الشيخ العالم الصالح: عبد الحليم بن إسماعيل بن الحسين بن إمام الدين بن نور الدين الويلوري المدراسي أبو إسماعيل، ولد سنة سبع وخمسين ومئتين وألف ببلدة «ويلور» ونشأ بها، [وقرأ في بلده على الشيخ عبد القادر البرياكيمي]، وسافر للعلم فقرأ الكتب الدرسية على العلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي حين إقامته بحيدرآباد، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار، وأخذ الحديث عن الشيخ محمد بن عبد الرحمن الأنصاري السهارنپوري المهاجر، والشيخ صالح بن عبد الله السناري، والسيد محمد علي بن ظاهر الوتري المدني، وشيخنا حسين بن محسن اليماني نزيل «بهوپال» ودفينها.

[وكان عالماً كبيراً، له رسوخ في العربية وقدرة على التحرير والإنشاء، وغوص في المسائل الكلامية.

مات سنة ست وثلاثين وثلاث مئة وألف].

٢١٥ ـ المولوي عبد الحليم «شرر» اللكهنوي

الشيخ الفاضل: عبد الحليم بن تفضل حسين بن محمد بن نظام الدين بن معز الدين العباسي الكرسوي ثم اللكهنوي، المتلقب في الشعر بشرر، أحد العلماء المشهورين في الفنون الأدبية.

ولد في شهر رجب سنة ست وسبعين ومئتين وألف ببلدة «لكهنؤ» وسافر إلى «كلكته» سنة خمس وثمانين، وقرأ المختصرات على والده، ثم لازم المرزا محمد علي الشيعي اللكهنوي وقرأ عليه الكتب الدرسية إلى شرح السلم لحمد الله، ثم رجع إلى «لكهنؤ» وقرأ سائر الكتب على العلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي، وأخذ الفنون الأدبية عن المفتي عباس بن علي الشيعي التستري، ثم سافر إلى «دهلي» وأخذ الحديث عن السيد المحدث نذير حسين الحسيني الدهلوي وصحبه سنتين، ثم رجع إلى لكهنؤ واشتغل مدة بالتحرير في «أوده أخبار» الجريدة الأسبوعية بلكهنؤ، ثم أنشأ صحيفة أسبوعية بنفقته وسماها «المحشر»، وصنف رواية غرامية فتلقيت بالقبول، واشتغل بالتصنيف وظهر تقدمه في الروايات، وصنف حتى اليوم زهاء تسع وعشرين، وأنشأ جريدة أخرى سماها «المهذب»، وأنشأ «دلگداز» مجلة شهرية تختص للمباحث الأدبية وهي مستمرة في الظهور، وسافر إلى «حيدرآباد» غير مرة، وبعثه نواب وقار الأمراء وزير الدولة الآصفية مع ولده ولي الدين إلى إنكلترا سنة **١٣١١هـ**، فأقام بها سنتين وتعلم اللغة الإنجليزية، وصنف بأمره تاريخ السند، فأعطاه خمسة آلاف من النقود صلة، وصنف بأمره تاريخ الأرض المقدسة، ومات الوزير فرجع إلى «لكهنؤ» سنة **١٣٢٣هـ**، وبعد ثلاث سنين طلبه المولوي عزيز مرزا أحد أركان الدولة إلى «حيدرآباد»، فأقام بها سنة ثم رجع إلى «لكهنؤ» وأقام بها زماناً، ثم طلبه سنة **١٣٣٦هـ** صاحب الدكن إلى «حيدرآباد» وأمره بتصنيف تاريخ الإسلام ووظفه بخمس مئة ربية شهرية، ورجع بأمره إلى «لكهنؤ» واشتغل بتاريخ الإسلام.

له مصنفات كثيرة: كسيرة جنيد، وسيرة شبلى، وسيرة معين الدين الچشتى، وسيرة سكينة بنت الحسين عليه السلام، وسيرة حسن بن الصباح، و «سيرة قرة العين»، وسيرة «الملكة زنوبيا»، وسيرة «قيس العامري» وتذكرة المشاهير، وأما تاريخ السند فهو في مجلدين، وتاريخ الأرض المقدسة يشتمل على خمسة أجزاء: الأول في تاريخ الأمم السالفة قبل المسيح، والثاني: في المسيح والمسيحية، والثالث في تاريخ العرب قبل الإسلام، والرابع في تاريخ الهنود، والخامس في سيرة سيدنا محمد النبي الأمين ﷺ.

[مات سنة خمس وأربعين وثلاث مئة وألف].

٢١٦ ـ المفتي عبد الحميد الشافعي السورتي

الشيخ العالم الصالح عبد الحميد بن إبراهيم بن عبد الأحمد باعكظة الشافعي السورتي، أحد كبار الفقهاء.

ولد ونشأ بمدينة «سورت»، وقرأ العلم على والده وعلى غيره من العلماء، ثم ولي التدريس في المدرسة المحمدية والخطابة في الجامع الكبير بمعمورة «بمبىء».

وكانت له يد بيضاء في الفرائض والحساب، درس وأفاد مدة طويلة، وأخذ عنه غير واحد من الأعلام.

مات لعشرة ليال خلون من رمضان سنة ثمان وثلاث مئة وألف، فدفن بمقبرة «سوناپور» من بلدة «بمبىء»، كما في «حقيقت سورت».

٢١٧ ـ مولانا عبد الحميد الصادقپوري

الشيخ العالم الكبير العلامة: عبد الحميد بن أحمد الله بن إلهي بخش بن هداية علي الهاشمي الصادقپوري العظيم آبادي، أحد العلماء المبرزين في المعارف الأدبية.

ولد يوم الأربعاء لثمان خلون من شوال سنة خمس وأربعين ومئتين وألف ببلدة «عظيم آباد» وقرأ المختصرات على عمه الشيخ فياض علي، ثم سافر إلى «لكهنؤ» ولازم دروس المفتي واجد علي البنارسي، وأخذ عنه العلوم الحكمية، وأخذ الصناعة الطبية عن الحكيم طالب علي اللكهنوي، وكان ببلدة «لكهنؤ»، إذ ثارت الفتنة العظيمة في بلاد الهند سنة ثلاث وسبعين فنهبت أمواله وكتبه في تلك الفتنة فرجع إلى «عظيم آباد»، ورزقه الله سبحانه قبولاً عظيماً في العلاج، لقيته بعظيم آباد غير مرة، فألفيته بحراً زاخراً في العلوم الحكمية والمعارف الأدبية، منطقياً ذا محاضرة حسنة، ومناشدة طيبة، ما رأيت أحداً مثله في قوة الحفظ وجودة القريحة، وسعة الاطلاع على أسفار القدماء، وطول الباع في تمييز الصواب عن الخطأ، «وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء».

وكان ينظم القصيدة الفائقة في لحظة مختطفة بحيث لا يصدق بذلك إلا من له مزيد اختبار، فمنها قوله من القصيدة الطويلة نظمها بمشهد مني ومسمع ارتجالاً:

فوا أسفاً ونحن بنو كرام
تـوارث فيهم علم وجود
ذوي الأعلام والأقلام طراً
يزينهم المكارم والجنود
وهم قد سخروا شرقاً وغرباً
من الأقطار وافاهم وفود
وقد كانوا ملاذ الناس طراً
لكل مصيبة خصوا ونودوا
وقد كانوا أولي طول وملك
تطيعهم العساكر والجنود
وتخضع عند رؤيتهم رقاب
وترتعد الهزابر والفهود
قصرنا نحن في وهن وهون
يرق لنا المعاند والحسود
وسعى في الأرض طغياناً وعدواً
مع الأحزاب شيطان عنود
يشيع البغض بين المؤمنين
ففر الجمع وانهزم الجنود
وكان الناس قبلا في شقاق
ونار الضغن يوقدها الوقود
وشب ضرام نيران النفاق
ونار البغي ليس لها خمود
وفي أعناقهم أغلال غل
ومن حقد بأرجلهم قيود
وهم عن صالح الأعمال رغبوا
وقد بعدوا كما بعدت ثمود

[توفي إلى رحمة الله سبحانه لخمس خلون من جمادى الثانية سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة وألف، بعظيم آباد].

٢١٨ ـ مولانا عبد الحميد اللكهنوي

الشيخ العالم الفقيه: عبد الحميد بن عبد الحليم بن عبد الحكيم بن عبد الرب بن بحر العلوم عبد العلي محمد الأنصاري اللكهنوي، أحد العلماء المشهورين.

ولد ونشأ ببلدة «لكهنؤ»، واشتغل أياماً على صنوه

عبد المجيد، ثم لازم عمه شيخنا محمد نعيم النظامي اللكهنوي، وتفقه عليه، ودرس مدة طويلة وصنف وذكر، حتى حصلت له الوجاهة العظيمة في عوام أهل البلدة، ولقبته الدولة الإنجليزية بشمس العلماء.

ومن مصنفاته: الكلام القدسي في تفسير آية الكرسي، والحل الضروري حاشية القدوري، وله حاشية على المجلد الثالث من شرح الوقاية وهو تكملة عمدة الرعاية للعلامة عبد الحي اللكهنوي، وله ضمين الصرف، ورسائل عديدة بالأردو.

[مات في الخامس عشر من شوال سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة وألف].

٢١٩ ـ مولانا عبد الحميد الرامپوري

الشيخ الفاضل: عبد الحميد بن محمد بن غفران الحنفي الرامپوري أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ برامپور، وقرأ العلم على صنوه محمد عمران، وعلى مولانا إرشاد حسين الحنفي الرامپوري، ثم تصدر للتدريس[1].

٢٢٠ ـ مولانا عبد الحميد الفراهي (المعروف بحميد الدين الفراهي)

الشيخ الفاضل: عبد الحميد بن عبد الكريم بن قربان قنبر بن تاج علي، الأنصاري الفراهي الأعظمگڈهي، المعروف بحميد الدين الفراهي، أحد العلماء المشهورين.

ولد في جمادى الآخرة سنة ثمانين ومئتين وألف في قرية «فريهه» من قرى مديرية «أعظم گڈه»، واشتغل بالعلم أياماً على المولوي محمد مهدي والعلامة شبلي النعماني، ثم سافر إلى «لكهنؤ» وأخذ عن العلامة عبد الحي بن عبد الحليم وشيخنا فضل الله بن نعمة الله، ثم سار إلى «لاهور» وتأدب على مولانا فيض الحسن السهارنپوري، ثم تعلم الإنجليزية ونال الفضيلة في العلوم الغربية أيضاً [وامتاز في الفلسفة الحديثة]، ثم ولي التدريس بمدرسة الإسلام بكراتشي فدرس بها

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الندوي).

زماناً، ثم ولي بالمدرسة الكلية بعلي گڈه ثم بإله آباد، ثم سافر إلى «حيدرآباد» وتصدر بدار العلوم وأقام بها مدة من الزمان، ثم اعتزل عنها ولازم بيته ببلدة «أعظم گڈه» [عاكفاً على المطالعة والتأليف، وأسس في «سرائے مير» قريباً من قريته مدرسة دينية سماها «مدرسة الإصلاح» من أكب مقاصدها تحسين طريقة تعليم العربية والاختصاص في علوم القرآن، وانتخب رئيساً للجنة «دار المصنفين» الإدارية].

وهو من كبار العلماء، له خبرة تامة بالعلوم الأدبية، وقدرة كاملة في الإنشاء والترسل، وتودد إلى معارفه وأصحابه مع جودة فهم، ووفور ذكاء، وزهد وعفة، وشهامة نفس وانجماع، لا سيما عن بني الدنيا وعدم اشتغال بما لا يعنيه، [راسخ في العلوم العربية والبلاغة، متعمق فيها، متضلع من أشعار الجاهليين، وأساليب بيانهم، واسع الاطلاع على الصحف السابقة، حسن النظر في كتب اليهود والنصارى، عاكف على التدبر في القرآن، والغوص في معانيه وأساليبه، يعتقد أن القرآن مرتب البيان، منسق النظام، ويذهب إلى ربط الآيات بعضها ببعض، وقد بنى على ذلك تفسيره «نظام الفرقان»].

وله ديوان الشعر الفارسي، ومنظومة في اللسان الدري لأمثال سليمان، ومنظومة بالأردو في الإعراب سماها «تحفة الإعراب»، ورسالتان في النحو والصرف، ورسائل بالعربية في تفسير القرآن، منها الإمعان في أقسام القرآن، والرأي الصحيح فيمن هو الذبيح، وبعض أجزاء من تفسيره المسمى «نظام الفرقان وتأويل القرآن بالقرآن» منها تفسير سورة التحريم، والعصر، والذاريات، والشمس، والقيامة، والتين، والكافرون، واللهب. [وجمهرة البلاغة، وديوان شعر عربي. ومنها ما لم يطبع إلى الآن.

مات في التاسع عشر من جمادى الآخرة سنة تسع وأربعين وثلاث مئة وألف في مدينة «متهرا»، ودفن بها].

٢٢١ ـ مولانا عبد الحي السورتي

الشيخ العالم الكبير: عبد الحي بن أحمد الكفليتوي السورتي الگجراتي الخطيب بجامع «رنگون»، كان من

الأفاضل المشهورين، له مصنفات كثيرة، منها «كتاب البصائر في تذكير العشائر» و «كتاب المدافع الإلهية في الرد على مذهب البابية» و «نسيم الصبا في حرمة الربا» و «سلعة القربة في توضيح شرح النخبة» وله «نظم الدرر» منظومة في التصريف، وشرح بسيط عليها سماه بالقول الأغر، أوله:

يقول عبد الحي ذو الآثام
حمداً لمولى الحمد والإنعام

وله «عقد الفرائد في نظم العقائد» أوله:

يقول عبد الحي في ابتداء
سبحان رب الأرض والسماء

وله «نزهة الأنظار» منظومة في المنطق، أوله:

يقول عبد الحي ذو العيوب
حمداً لمن أحاط بالغيوب

وله شرح على «عقد الفرائد» وشرح على «نزهة الأنظار».

توفي بمدينة رنگون سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة وألف.

٢٢٢ ـ مولانا عبد الحي اللكهنوي

الشيخ العالم الكبير العلامة: عبد الحي بن عبد الحليم بن أمين الله بن محمد أكبر بن أبي الرحم بن محمد يعقوب بن عبد العزيز بن محمد سعيد بن الشيخ الشهيد قطب الدين الأنصاري السهالوي اللكهنوي.

العالم الفاضل النحرير أفضل من
بث العلوم فأروى كل ظمآن

ولد في سنة أربع وستين ومئتين وألف ببلدة «باندا» وحفظ القرآن، واشتغل بالعلم على والده وقرأ عليه الكتب الدرسية معقولاً ومنقولاً، ثم قرأ بعض كتب الهيئة على خال أبيه المفتي نعمة الله بن نور الله اللكهنوي، وفرغ من التحصيل في السابع عشر من سنه، ولازم الدرس والإفادة ببلدة «حيدرآباد» مدة من الزمان، ووفقه الله سبحانه للحج والزيارة مرتين: مرة في سنة تسع وسبعين مع والده، ومرة في سنة ثلاث وتسعين بعد وفاته، وحصلت له الإجازة عن السيد أحمد بن زين دحلان الشافعي، والمفتي محمد بن عبد الله بن حميد الحنبلي بمكة المباركة، وعن الشيخ محمد بن محمد المغربي الشافعي، والشيخ عبد الغني بن أبي سعيد العمري الحنفي الدهلوي بالمدينة المنورة، ثم إنه أخذ الرخصة من الولاة بحيدرآباد وقنع بمئتين وخمسين ربية بدون شرط الخدمة، وقدم بلدته «لكهنؤ» فأقام بها مدة عمره، ودرس وأفاد وصنف وذكر.

وإني حضرت بمجلسه غير مرة، فألفيته صبيح الوجه أسود العينين، نافذ اللحظ، خفيف العارضين، مسترسل الشعر، ذكياً فطناً، حاد الذهن، عفيف النفس، رقيق الجانب، خطيباً مصقعاً، متبحراً في العلوم معقولاً ومنقولاً، مطلعاً على دقائق الشرع وغوامضه، تبحر في العلوم، وتحرى في نقل الأحكام، وحرر المسائل، وانفرد في الهند بعلم الفتوى، فسارت بذكره الركبان، بحيث أن علماء كل إقليم يشيرون إلى جلالته.

وله في الأصول والفروع قوة كاملة، وقدرة شاملة، وفضيلة تامة، وإحاطة عامة، وفي حسن التعليم صناعة لا يقدر عليها غيره، وكان إذا اجتمع بأهل العلم وجرت المباحثة في فن من فنون العلم لا يتكلم قط، بل ينظر إليهم ساكتاً، فيرجعون إليه بعد ذلك، فيتكلم بكلام يقبله الجميع ويقنع به كل سامع، وكان هذا دأبه على مرور الأيام، لا يعتريه الطيش والخفة في شيء كائناً ما كان، والحاصل أنه كان من عجائب الزمن ومن محاسن الهند، وكان الثناء عليه كلمة إجماع والاعتراف بفضله ليس فيه نزاع.

وكان على مذهب أبي حنيفة في الفروع والأصول، ولكنه كان غير متعصب في المذهب، يتتبع الدليل ويترك التقليد إذا وجد في مسألة نصاً صريحاً مخالفاً للمذهب، قال في كتابه «النافع الكبير»: ومن منحه (أي منح الله سبحانه) أني رزقت التوجه إلى فن الحديث وفقه الحديث، ولا أعتمد على مسألة ما لم يوجد أصلها من حديث أو آية، وما كان خلاف الحديث الصحيح الصريح أتركه، وأظن المجتهد فيه معذوراً بل

مأجوراً ولكني لست ممن يشوش العوام الذين هم كالأنعام، بل أتكلم الناس على قدر عقولهم ـ انتهى، وقال بعيد ذلك: ومن منحه أنه جعلني سالكاً بين الإفراط والتفريط، لا تأتي مسألة معركة الآراء بين يدي إلا ألهمت الطريق الوسطى فيها، ولست ممن يختار التقليد البحث بحيث لا يترك قول الفقهاء وإن خالفته الأدلة الشرعية، ولا ممن يطعن عليهم ويهجر الفقه بالكلية ـ انتهى، وقال في «الفوائد البهية» في ترجمة عصام بن يوسف: ويعلم أيضاً أن الحنفي لو ترك في مسألة مذهب إمامه بقوة دليل خلافاً لا يخرج به عن ربقة التقليد، بل هو عين التقليد في صورة ترك التقليد، ألا ترى أن عصام بن يوسف ترك مذهب أبي حنيفة في عدم الرفع، ومع ذلك هو معدود في الحنفية، ويؤيده ما حكاه أصحاب الفتاوى المعتمدة من أصحابنا من تقليد أبي يوسف يوماً الشافعي في طهارة القلتين، وإلى الله المشتكى من جهلة زماننا حيث يطعنون على من ترك تقليد إمامه في مسألة واحدة لقوة دليلها، ويخرجونه عن مقلديه، ولا عجب منهم، فإنهم من العوام، إنما العجب ممن يتشبه بالعلماء ويمشي مشيهم كالأنعام ـ انتهى.

وكان مع تقدمه في علم الأثر وبصيرته في الفقه له بسطة كثيرة في علم النسب والأخبار وفنون الحكمية، وكان ذا عناية تامة بالمناظرة، ينبه كثيراً في مصنفاته على أغلاط العلماء، ولذلك جرت بينه وبين العلامة عبد الحق بن فضل حق الخيرآبادي مباحثات في تعليقات حاشية الشيخ غلام يحيى على «مير زاهد رساله»، وكان الشيخ عبد الحق يأنف من مناظرته، ويريد أن لا يذاع رده عليه، وكذلك جرت بينه وبين السيد صديق حسن الحسيني القنوجي فيما ضبط السيد في «اتحاف النبلاء» وغيره من وفيات الأعلام نقلاً عن «كشف الظنون» وغيره، وانجرت إلى ما تأباه الفطرة السليمة، ومع ذلك لما توفي الشيخ عبد الحي المترجم له تأسف بموته تأسفاً شديداً، وما أكل الطعام في تلك الليلة، وصلى عليه صلاة الغيبة، نظراً إلى سعة إطلاعه في العلوم والمسائل، وكذلك جرت بينه وبين العلامة محمد بشير السهسواني في مسألة شد الرحل لزيارة النبي ﷺ.

ومن مصنفاته في علم الصرف: التبيان شرح الميزان، وتكملة الميزان وشرحه، وامتحان الطلبة في الصيغ المشكلة، ورسالة أخرى سماها «چارگل»، وفي النحو «خير الكلام في تصحيح كلام الملوك ملوك الكلام» وإزالة الجمد عن إعراب أكمل الحمد، وفي المناظرة: الهدية المختارية شرح الرسالة العضدية.

وفي المنطق والحكمة: هداية الورى إلى سواء الهدى، ومصباح الدجى في لواء الهدى، وعلم الهدى، كلها حواش على حاشية غلام يحيى على مير زاهد رسالة، والتعليق العجيب بحل حاشية الجلال على التهذيب، وحل المغلق في بحث المجهول المطلق، والكلام المتين في تحرير البراهين، وميسر العسير في بحث المثناة بالتكرير، والإفادة الخطيرة في بحث سبع عرض شعيرة، ودفع الكلال عن طلاب تعليقات الكمال، والمعارف لما في حواشي شرح المواقف، وتعليق الحمائل على حواشي الزاهدية على شرح الهياكل، وحاشية بديع الميزان ـ ولم تتم هذه الأربعة، والكلام الوهبي المتعلق بالقطبي، وتكملة حاشية النفيسي لوالده.

وفي النسب والأخبار: حسرة العالم لوفاة مرجع العالم، والفوائد البهية في تراجم الحنفية، والتعليقات السنية على الفوائد البهية، ومقدمة الهداية وذيله المسمى بمذيلة الدراية، والنافع الكبير لمن يطالع الجامع الصغير، ومقدمة السعاية، ومقدمة التعليق الممجد، ومقدمة عمدة الرعاية، وإبراز الغي في شفاء العي، وتذكرة الراشد في رد تبصرة الناقد، وخير العمل بذكر تراجم علماء فرنگي محل ـ لم تتم، والنصيف الأوفر في تراجم علماء المائة الثالثة عشر ـ لم تتم، ورسالة أخرى في تراجم السابقين من علماء الهند ـ لم تتم.

وفي الفقه والحديث: السعاية في كشف ما في شرح الوقاية ـ لم تتم، وعمدة الرعاية حاشية شرح الوقاية، والتعليق الممجد على موطأ محمد، وجمع الغرر في الرد على نثر الدرر، والقول الأشرف في الفتح عن المصحف، والقول المنشور في هلال خير الشهور، وتعليقه المسمى بالقول المنثور، وزجر أرباب الريان عن شرب الدخان، وترويح الجنان بتشريح حكم شرب

الدخان، والإنصاف في حكم الاعتكاف، والإفصاح عن حكم شهادة المرأة في الإرضاع، وتحفة الطلبة في مسح الرقبة، وتعليقه تحفة الكملة، وسباحة الفكر في الجهر بالذكر، وإحكام القنطرة في أحكام البسملة، وغاية المقال فيما يتعلق بالنعال، وتعليقه ظفر الأنفال، والهسهسة بنقض الوضوء بالقهقهة، وخير الخبر بأذان خير البشر، ورفع الستر عن كيفية إدخال الميت وتوجيهه في القبر، وقوت المغتذين بفتح المقتدين، وإفادة الخير في الاستياك بسواك الغير، والتحقيق العجيب في التثويب، والكلام الجليل فيما يتعلق بالمنديل، وتحفة الأخبار في إحياء سنة سيد الأبرار، وتعليقه نخبة الأنظار، وإقامة الحجة على أن الإكثار في التعبد ليس ببدعة، وتحفة النبلاء فيما يتعلق بجماعة النساء، وزجر الناس على إنكار أثر ابن عباس، والفلك الدوار فيما يتعلق برؤية الهلال بالنهار، والفلك المشحون في انتفاع الراهن والمرتهن بالمرهون، والأجوبة الكاملة للأسئلة العشرة الكاملة، وظفر الأماني بشرح المختصر المنسوب إلى الجرجاني، وإمام الكلام فيما يتعلق بالقراءة خلف الإمام، وتعليقه الفوائد العظام، وتدوير الفلك في حصول الجماعة بالجن والملك، ونزهة الفكر في سبحة الذكر، وتعليقه النفحة، والقول الجازم في سقوط الحد بنكاح المحارم، وآكام النفائس في أداء الأذكار بلسان الفارس، وتحفة الثقات في تفاضل اللغات ـ لم تتم، وردع الإخوان عما أحدثوه في آخر جمعة رمضان، وزجر الشبان والشيبة عن ارتكاب الغيبة، والآثار المرفوعة في الأحاديث الموضوعة، وتبصرة البصائر في معرفة الأواخر ـ لم تتم، وجمع المواعظ الحسنة لخطب شهور السنة، والآيات البينات على وجود الأنبياء في الطبقات، ودافع الوسواس في أثر ابن عباس، والسعي المشكور في رد المذهب المأثور، والكلام المبرور في رد القول المنصور، والكلام المبرم في رد القول المحكم، ونفع المفتي ورسائل لجمع متفرقات المسائل، ومجموعة الفتاوى في ثلاثة مجلدات، و «الرفع والتكميل في الجرح والتعديل».

وكانت وفاته لليلة بقيت من ربيع الأول سنة أربع وثلاث مئة وألف، [وله من العمر تسع وثلاثون سنة] ودفن بمقبرة أسلافه، وكنت حاضراً في ذلك المشهد، وكان ذلك اليوم من أنحس الأيام، اجتمع الناس في المدفن من كل طائفة وفرقة أكثر من أن يحصر، وقد صلوا عليه ثلاث مرات.

٢٢٣ ـ مولانا عبدالحي الحيدرآبادي

الشيخ الفاضل: عبد الحي بن عبد الرحمن بن أحمد علي بن لطف الله الأنصاري الماتريدي السهارنپوري ثم الحيدرآبادي، أحد العلماء المبرزين في العلوم الأدبية، قرأ العلم على والده وعلى غيره من العلماء بحيدرآباد، ثم قدم لكهنؤ وأخذ عن الشيخ فاروق بن علي الچرياكوٹي، وتطبب على الحكيم عبد الولي اللكهنوي ثم رجع إلى «حيدرآباد» وولي التدريس بدار العلوم.

وله براعة في الشعر والأدب واللغة والنحو، [شرع في تأليف كتاب كبير في أمثال العرب وتعبيراتهم سماه «معجم الأمثال» طبع منه جزء لطيف، وقد حفظ القرآن في آخر حياته، وبايع مولانا أشرف علي التهانوي ونال منه الإجازة.

مات لليلتين بقيتا من رمضان سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة وألف بالطاعون في «حيدرآباد» ودفن بها].

٢٢٤ ـ الشيخ عبد الحي الچاٹگامي

الشيخ الفاضل: عبد الحي بن مخلص الرحمن الحنفي الصوفي الچاٹگامي، أحد الأفاضل المشهورين، ولد ونشأ بچاٹگام، وسافر للعلم فقرأ أياماً في «مدرسة چشمهٔ رحمت» بغازيپور، ثم قدم لكهنؤ ولازم العلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي، وقرأ عليه أكثر الكتب الدرسية، ولما مات شيخه عبد الحي لازم شيخنا محمد نعيم بن عبد الحكيم اللكهنوي، وقرأ عليه هداية الفقه، وتفسير البيضاوي، ومسلم الثبوت، والفرائض الشريفية، والعقائد العضدية وغيرها، وكنت مشاركاً له في الأخيرين، ثم تصدر للتدريس فدرس وأفاد مدة طويلة ببلدة «لكهنؤ» ثم سافر إلى بلاده وتولى الشياخة مكان والده، وكان والده أخذ الطريقة عن الشيخ إمداد علي عن الشيخ مهدي حسن عن الشيخ مظهر حسين عن الشيخ فرحة الله عن الشيخ

حسن علي عن الشيخ محمد منعم القادري المتوفى سنة ١١٨٥هـ.

[مات لست عشرة خلون من ذي الحجة الحرام سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة وألف، كما في «سيرة فخر العارفين» للسيد سكندر شاه].

٢٢٥ ـ مولانا عبد الخالق الراجكوټي

الشيخ العالم الصالح: عبد الخالق الراجكوټي، أحد العلماء المبرزين في الحديث، سمعت أنه كان بارعاً في الحديث والتفسير، وله أولاد. مات سنة خمس وعشرين وثلاث مئة وألف.

٢٢٦ ـ مولانا عبد الرب الدهلوي
(مؤسس مدرسة عبد الرب)

الشيخ العالم الصالح: عبد الرب بن عبد الخالق الحسيني الدهلوي، أحد العلماء المشهورين، لم يكن في زمانه مثله في الموعظة والتذكير، وكان له معرفة بمواقع الخطبة على حسب الحوادث، ويجودها ببلاغة، ولكلامه وقع في أذهان الناس، وسلاسة تعشقها الأسماع، وتلتذ بها القلوب، وهو إذا شاء أبكى الناس، وإذا شاء أضحكهم، ولقوة عارضته جمع مالاً خطيراً زهاء مئة ألف، وأسس بها جامعاً كبيراً ببلدة «سهارنپور» جامعاً بين الحسن والحصانة من حمر الحجارة وبيضها المنحوتة على نهج الجامع الشاهجهاني ببلدة «دهلي»، وأسس مدرسة في بلدة دهلي، وله رسائل بالأردو منها «فردوس آسية».

مات في محرم سنة خمس وثلاث مئة وألف، بدهلي.

٢٢٧ ـ مولانا عبد الرحمن الغازيپوري

الشيخ الفاضل: عبد الرحمن بن چهچو الغازيپوري، أحد الأفاضل المشهورين، كان ابن أخت الشيخ عبد الله بن عبد الرحيم الغازيپوري.

ولد لخمس بقين من رجب سنة إحدى وثمانين ومئتين وألف، وحفظ القرآن، ثم قرأ العربية أياماً على المولوي عبد الأحد اللكهنوي، ثم اشتغل على خاله عبد الله المذكور وقرأ عليه سائر الكتب الدرسية ثم ولي التدريس بمدرسة «چشمهٔ رحمت» في بلدة «غازيپور» فدرس بها مدة من الزمان، ثم ترك الخدمة واشتغل بالتدريس بدون أخذ الأجرة عليها، له شرح بسيط ممتع على شرح التهذيب بالأردو، وله ديوان شعر بالأردو وقصائد بالعربية، منها قوله:

ظعنت سليمى فالسرور قبيح ... والعين تذرف والفؤاد جريح

الصبر في يوم الفراق محرم ... أو ما ترى ورق الأراك تنوح

تسعى العواذل في سلو صبابتي ... أو ما علمن بأنني لجموح

سأموت تبريحاً وما من عاشق ... إلا ويفنى بالجوى ويطوح

العشق أمر لو أبوح بسره ... تالله لم يك في الدنا مريح

لا عيب فيها غير أن فؤادها ... إذ قيل جودي بالوصال شحيح

هي شادن أحوى وأن غذاءها ... قلب المشوق المبتلى لا الشيح

شمس بها شمس السماء مضيئة ... مسك إذا مرت عليك تفوح

وعيونها من وحش وجرة مطفل ... ولها ترائب كالصباح تلوح

في حبها قد جبت قفر أموره ... في أرجل الخريت فيه يذوح

ماجاء مقو فيه قبلي واحد ... تعوي الذئاب به ولي تسبيح

يا ويلتي ما فزت قط بمقصدي ... بل مسني من قطعه التبريح

لم يسمح الزمن المعاند بالذي ... أغدو له متأسفاً وأروح

فالآن يا نفسي اشغلي بثناء من ... ذكراه للقلب الحزين مريح

إلى غير ذلك من الأبيات.

٢٢٨ ـ المولوي عبد الرحمن المباركپوري صاحب تحفة الأحوذي

الشيخ العالم الصالح: عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركپوري الأعظم گڈھي، أحد العلماء المشهورين، ولد ببلدة مبارك پور من أعمال أعظم گڈه سنة ثلاث وثمانين ومئتين وألف، وقرأ المختصرات على والده، ثم اشتغل على مولانا عبد الله الغازيپوري وقرأ عليه، ثم سافر إلى «دهلي» وأخذ الحديث عن شيخنا السيد نذير حسين الدهلوي المحدث، وأسند عن شيخنا حسين بن محسن الأنصاري اليماني والقاضي محمد بن عبد العزيز الجعفري المچهلي شهري، ثم ولي التدريس بالمدرسة الأحمدية ببلدة «آره» فدرس وأفاد زماناً، [ثم انتقل إلى مدرسة دار القرآن والسنة في كلكته فدرس بها مدة، ثم اعتزل التدريس وانقطع إلى التأليف، وأقام عند العلامة الشيخ شمس الحق العظيم آبادي ثلاث سنين، وأعانه في تكميل «عون المعبود»، ثم عاد إلى وطنه مباركپور ولزم بيته عاكفاً على التصنيف والتأليف، والدرس والإفادة، والذكر والعبادة، وقد نفع الله به جماعة من الطلبة والفضلاء، وأسس مدارس دينية في «مباركپور» وفي «بلرام پور» و «بستي» و «گونڈه» واستفاد الناس بصحبته وإخلاصه ومواعظه، وخدم علم الحديث تدريساً وتأليفاً، وشرحاً وبحثاً.

كان متضلعاً من علوم الحديث، متميزاً بمعرفة أنواعه وعلله، وكان له كعب عال في معرفة أسماء الرجال، وفن الجرح والتعديل، وطبقات المحدثين، وتخريج الأحاديث، ألف «تحفة الأحوذي» في شرح «جامع الترمذي في ثلاثة مجلدات كبار، وأفرد جزءاً بالمقدمة، وقد وقع هذا الكتاب من علماء هذا الشأن موقعاً كبيراً، وكان شديد الانتصار لأهل الحديث كثير الرد على الحنفية.

وكان من العلماء الربانيين، عالماً عاملاً، خاشعاً متواضعاً، رقيق القلب، سريع الدمعة، كثير البكاء سخياً صاحب إيثار وكرم، وبر بطلبة العلم، بعيداً عن التكلف في الملبس والمأكل، والمظهر والمخبر، زاهداً متقللاً من الدنيا، قانعاً باليسير، زاهداً في المناصب والرواتب الكبيرة، مكباً على العلم والتأليف، والمطالعة، ذاكراً لله تعالى في كل حال، سليم الصدر، نزيه اللسان، كثير الصمت، كف بصره في آخر عمره، ثم عاد بعملية القدح، واعترته أمراض أخرى، ووافته المنية في السادس عشر من شوال سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة وألف].

٢٢٩ ـ الشيخ عبد الرحمن الملتاني

الشيخ الفاضل: عبد الرحمن بن عبيد الله بن قدرة الله الچشتي الملتاني، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، أخذ عن والده وعن غيره من العلماء، ثم أخذ الطريقة عن أبيه، ولازمه ملازمة طويلة، ودرس وأفاد، وكان على قدم أبيه في العلم والعمل[1].

٢٣٠ ـ الحافظ عبد الرحمن الأمروهي

الشيخ الفاضل: عبد الرحمن بن عناية الله الحنفي البمبوي الأمروهي أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث، [وأصله من سنديله من أسرة ينتهي نسبها إلى سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه]، ولد ونشأ بمعمورة بمبىء، [وحفظ القرآن بمكة] وتفقه على والده وعلى أساتذة مكة المباركة وديوبند، [وأدرك بها الإمام محمد قاسم بن أسد علي النانوتوي وقرأ عليه سنن الترمذي، وكان من آخر تلاميذه، وقرأ الحديث على العلامة أحمد حسن المحدث الأمروهي في «مرادآباد»، ثم على الإمام رشيد أحمد الگنگوهي، وأسند الحديث عن شيخنا العلامة حسين بن محسن الأنصاري اليماني] ثم ولي التدريس بمرادآباد في المسجد الشاهي، فدرس بها مدة من الزمان، ثم استقدمه أهل بمبىء بمدرسة كموسيته ـ بفتح الكاف وتشديد الميم ـ فدرس بها زماناً، [ثم ولي رئاسة التدريس وشياخة الحديث في المدرسة الإسلامية بجامع أمروهه، واشتغل بضع سنين بتدريس الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية بدابهيل.

له حاشية على تفسير البيضاوي، وحواش على المطول ومختصر المعاني، وكان على قدم الصلاح

---

(١) لم نطلع على سنة وفاته (الندوي).

والعفاف، مقتدياً بأساتذته وسلفه، بايع الشيخ الأجل إمداد الله المهاجر المكي وحصلت له الإجازة منه، كثير الدرس والإفادة.

مات لسبع بقين من جمادى الآخرة سنة سبع وستين وثلاث مئة وألف بأمروهه، ودفن بجوار شيخه العلامة أحمد حسن الأمروهي في المسجد الجامع بأمروهه].

٢٣١ - مولانا عبد الرحمن الكتْهوي

الشيخ العالم الصالح: عبد الرحمن بن فتح الدين بن عبد الله الكتْهوي، أحد العلماء المشهورين، حفظ القرآن وقرأ العلم على الشيخ عبد الله الجكڑالوي، والشيخ نظام الدين البهگواڑوي، والمولوي محمد إسحاق الرامپوري، وأخذ الحديث عن الشيخ عبد المنان الضرير الوزيرآبادي، ثم أسند عن السيد نذير حسين الدهلوي المحدث، كما في «تطييب الإخوان».

وإني سمعت الشيخ محمد بن يوسف السورتي يقول: إنه عالم بالحديث والنحو، وله معرفة بالأدب، وله مسائل في النحو وأمثاله، يقلد فيها بعض المتقدمين، كمثل ما يقول في أبي هريرة وأبي بكرة إنه ينصرف جزءه الأخير، وله ولبعض تلامذته فيه رسائل، منها إزاحة الحيرة في صرف أبي هريرة، قال: وقد كتبت في ذلك كتاباً حافلاً سميته «حسام الكلام عليبيصارفي أبي هريرة وأشباهه من الأعلام» ضمنته خلاصة كلام الأئمة النحويين واللغويين، وبينت لغط المخالفين، قال: وهذا الرجل مع ورع فيه مبتلى بوسواس، فتراه يغتسل مرات ويتوضأ مراراً، وربما فاتته الجماعة وهو يتوضأ قبلها بنصف ساعة، انتهى.

٢٣٢ - الشيخ عبد الرحمن الپاني پتي (المعروف بقارىء عبد الرحمن الپاني پتي)

الشيخ العالم الفقيه المجود: عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الپاني پتي، المشهور بالقارىء، كان أفضل عصره في الفقه وأعرفهم بطرقه، أخذ القراءة والتجويد عن السيد إمام الدين الأمروهي، وقرأ عليه الشاطبي والمشكاة، والطريقة المحمدية والفرائض، وأخذ عنه السبعة، وقرأ على والده الرسائل المختصرة في النحو والعربية، وقرأ شيئاً منها على العلامة رشيد الدين الدهلوي، وقرأ شرح العقائد للتفتازاني مع حاشيته للفاضل الخيالي على السيد محمد الدهلوي، وقرأ سائر الكتب الدرسية من المعقول والمنقول على مولانا مملوك العلي النانوتوي، ثم لازم دروس الشيخ المحدث أبي سليمان إسحاق بن محمد أفضل الدهلوي سبط الشيخ عبد العزيز بن ولي الله، وخصه الشيخ بأنظار العناية والقبول حتى صار صاحب سره، وتأهل للإفتاء والتدريس، ودخل «باندا» بلدة مشهورة من أرض بنديلكهنڈ، فوظف له نواب ذو الفقار الدولة أمير تلك الناحية، فأقام بها إلى سنة ثلاث وسبعين، ثم رجع إلى بلدته واعتزل بها عاكفاً على الدرس والإفادة وانتهت إليه رئاسة المذهب الحنفي.

وكان ورعاً تقياً، قانعاً فصيحاً، مستحضر الفروع للمذهب مع الخبرة التامة بالفقه والأصول، صارفاً جميع أوقاته بخدمة القرآن والحديث، عم نفعه لأهل العلم، ما من عالم من علماء الحنفية في عصره إلا أخذ عنه، رحلت سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة وألف وسمعت المسلسل بالأولية منه، وقرأت عليه أوليات الشيخ محمد سعيد سنبل في نسخة عليها خاتم الشيخ المحدث إسحاق بن محمد أفضل الدهلوي، فأجازني بجميع مروياته من مقروءاته ومسموعاته إجازة عامة تامة، ودعا لي بالبركة - نفعنا الله ببركاته - آمين.

وله رسائل في الخلاف والمذهب، توفي بخمس ليال خلون من ربيع الثاني سنة أربع عشرة وثلاث مئة وألف «بپاني پت».

٢٣٣ - المولوي عبد الرحمن السِّلهٹي

الشيخ العالم الفقيه: عبد الرحمن بن محمد إدريس بن محمد محمود بن محمد كليم العمري الحنفي السِّلهٹي، أحد العلماء المشهورين بأرض «بنگاله»، ولد ونشأ ببلدة سلهٹ - بكسر السين المهملة وسكون اللام بعدها تاء عجمية - قرأ العلم على صنوه الكبير عبد القادر، ثم تصدر للتصنيف والتدريس.

ومن مصنفاته أحسن العقائد - رسالة بالأردو، وسيف الأبرار المسلول على الفجار - رسالة بالفارسية، وهي في الرد على ثبوت الحق الحقيق، أثبت فيها

وجوب تقليد الشخص المعين على الناس، وشنع فيها تشنيعاً بالغاً على السيد المحدث نذير حسين الدهلوي صاحب ثبوت الحق الحقيق، وعلى الشيخ الشهيد المجاهد الغازي في سبيل الله إسماعيل بن عبد الغني بن ولي الله العمري الدهلوي صاحب تقوية الإيمان، وكفر الشيخ الشهيد رحمه الله تعالى[1].

٢٣٤ ـ المولوي عبد الرحمن «راسخ» الدهلوي

الشيخ العالم الصالح: عبد الرحمن بن محمد حسين بن محمد إسماعيل البنتي الدهلوي المشهور براسخ، ولد ونشأ بمدينة «دهلي»، وقرأ الكتب الدرسية على مولانا عبد العلي الميرٹهي في مدرسة المرحوم حسين بخش الدهلوي، ثم عكف على التذكير والتدريس، وأقبل على الشعر وصار معدوداً في الشعراء، [وتولى في شبابه إنشاء عدة جرائد ومجلات، منها: «أفضل الأخبار» و «دهلي پنچ» و «خير خواه عالم» وكان من الشعراء المكثرين، له ديوان شعر بالأردو، طبع باسم «مرآة الخيال» سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة وألف، وديوان لم يطبع، وشرح للمثنوي المعنوي، وكان من الراسخين في اللغة والأدب، وصحة الكلمات بصيراً بمواضع استعمالها، وأقلع في آخر عمره عن النسيب والغزل، وعكف على التدريس والتذكير.

مات لثمان بقين من شعبان سنة خمس وعشرين وثلاث مئة وألف وله أربع وأربعون سنة كما في «خمخانهٔ جاويد»].

٢٣٥ ـ المولوي عبد الرحمن الدهلوي

الشيخ الفاضل: عبد الرحمن الولايتي الدهلوي أحد الأفاضل المشهورين في العلوم الآلية، أخذ الحديث عن السيد نذير حسين الدهلوي المحدث، والشيخ حسين بن محسن السبعي الأنصاري اليماني، ودرس بدهلي في صدر بازار ثم «كشن گنج» زماناً طويلاً، ثم تصدر بمدرسة السيد نذير حسين المذكور، وهو الآن حي.

---

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الندوي).

٢٣٦ ـ مولانا عبد الرحمن السهارنپوري

الشيخ العالم الكبير: عبد الرحمن بن أحمد علي بن لطف الله الحنفي الأنصاري السهارنپوري ثم الحيدرآبادي، أحد كبار العلماء.

ولد ونشأ بسهارنپور [وقرأ الحديث على والده، واللغة والأدب على الشيخ فيض الحسن السهارنپوري، وبايع الشيخ الكبير الحاج إمداد الله التهانوي المهاجر، ودرس وأفاد مدة بمدينة «سهارنبور»، واشتغل بالمداواة مدة في «إٹاوه» وتعرف هنا بالسيد مهدي علي المعروف بمحسن الملك فحثه على الرحلة إلى «حيدرآباد» حيث كان معتمداً للمالية، فسافر إلى حيدرآباد، وعين طبيباً خاصاً للأمير الكبير خورشيد جاه، ثم اعتزل عن ذلك واشتغل بمداواة المرضى، وصار مرزوق القبول فيها، ورتب له المير عثمان علي خان صاحب الدكن مئتي ربية شهرية، وألف كتاباً سماه «الطب العثماني» وقدمه إلى سمو النظام، فمنح عليه مكافأة عشرة آلاف ربية، كان بارعاً في الحديث والأدب والطب، سلس القريحة في الشعر العربي، له «التحفة العثمانية» منظومة بالعربية، ذكر فيها أخباره وما جرى له.

مات في سنة ست وأربعين وثلاث مئة وألف].

٢٣٧ ـ القاضي عبد الرحيم الكرنولي

الشيخ العالم الفقيه القاضي: عبد الرحيم بن عبد القادر الشافعي الكرنولي المدراسي، أحد الأفاضل المشهورين بمدراس.

ولد ببلدة كرنول من أرض «مدراس» سنة ثلاث وسبعين ومئتين وألف، وقرأ العلم على عبد الكريم الكرنولي، وقادر بادشاه المدراسي، وبديع الزمان بن مسيح الزمان اللكهنوي، والمودودي المدراسي، والسيد عباس الولايتي بحيدرآباد الدكن، ثم تصدر للتدريس، وله رغبة إلى العمل بنصوص الكتاب والسنة، ورفض التقليد، [أسس مدرسة لتعليم البنات، ومدرسة لتعليم العلوم الدينية، وتولى منصب القضاء الذي توارثه عن آبائه.

مات لسبع خلون من جمادى الأولى سنة تسع

وأربعين وثلاث مئة وألف].

٢٣٨ ـ مولانا عبد الرحيم الصادقپوري

الشيخ العالم المحدث: عبد الرحيم بن فرخة حسين بن فتح علي بن محمد سعيد الهاشمي الصادقپوري العظيم آبادي أحد المجاهدين في سبيل الله.

ولد سنة اثنتين وخمسين ومئتين وألف ببلدة عظيم آباد، ونشأ في مهد العلم والمشيخة، وقرأ العلم على مولانا إرادة حسين والعلامة عبد الحميد ووالده أحمد الله وصنوه فياض علي وعلى غيرهم من العلماء، فدرس وأفاد مدة من الزمان، وأسرته الحكومة الإنجليزية واتهمته بالإعانة لمن كانوا في حدود أفغانستان من غزاة الهند، وألقت عليه من المصائب ما تقشعر منه الجلود وتذوب القلوب، ثم أجلته إلى جزائر [«أندمن» في المحيط الهندي] فمكث بها عشرين سنة، ثم أطلقته سنة ثلاث مئة وألف، فعاد إلى بلدته وأقام بها زماناً قليلاً، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار سنة إحدى وثلاث مئة، ثم عاد وسافر للحج والزيارة مرة ثانية سنة عشر وثلاث مئة.

[مات يوم النحر سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة وألف].

٢٣٩ ـ مولانا عبد الرحيم الدهلوي

الشيخ الصالح: عبد الرحيم القادري الدهلوي، أحد المشايخ المعروفين في الهند.

ولد ونشأ بدهلي، وسافر في صغر سنه إلى بنير ـ بضم الموحدة وكسر النون ـ ناحية في حدود أفغانستان، فأدرك بها الشيخ عبد الغفور القادري أحد الأولياء المشهورين وبايعه وصحبه، وحفظ القرآن وقرأ النحو والفقه، ثم رجع إلى بلاد الهند بأمر شيخه، وأخذ العلم عن أساتذة دهلي، وتطبب على بعض الأطباء ثم رجع إلى بنير، وصحب شيخه مدة من الزمان، فلما أجازه الشيخ رجع إلى الهند وعكف على الإفادة والعبادة.

ومن مصنفاته رسالة في الصرف، ومرآة القرآن رسالة له في القراءة والتجويد، وروضة النعيم في الموعظة، ورحمة الرحيم في ذكر النبي الكريم، وتزويج الأيامى، وفتح سنة الإسلام، وله غير ذلك من الرسائل.

مات لثلاث عشرة خلون من ذي القعدة سنة خمس وثلاث مئة وألف بدهلي، وأرخ لوفاته بعض أحبابه من قوله: «قد رضي الله عنه» كما في يادگار دهلي.

٢٤٠ ـ الشيخ عبد الرزاق اللكهنوي

الشيخ العالم الفقيه: عبد الرزاق بن جمال الدين بن علاء الدين الأنصاري اللكهنوي أحد العلماء المشهورين.

ولد في سنة سبع وثلاثين ومئتين وألف ببلدة لكهنؤ، واشتغل بالعربية أياماً على مولانا نور كريم الدريابادي، ثم قرأ بعض الكتب على المفتي محمد أصغر اللكهنوي وسائر الكتب الدرسية على ولده المفتي محمد يوسف، ثم أسند الحديث عن الشيخ حسين أحمد المليح آبادي والشيخ محسن بن بدر المدني، وأخذ الطريقة القادرية عن خاله عبد الوالي بن أبي الكرم اللكهنوي سنة أربع وخمسين ومئتين وألف، واشتغل مدة من الزمان بالإفتاء والتدريس على طريقة أسلافه ثم اعتزل، وقصته أن الشيخ الشهيد أمير على الأميٹهوي لما خرج على الهنادك الذين حرقوا المصحف وهدموا المسجد وقتلوا المسلمين ببلدة أجودهيا أفتاه للخروج خلافاً للوزير علي نقي الشيعي الخبيث، وكان الشيخ متفرداً في الإفتاء بين أهل السنة والجماعة، وكذلك السيد محمد بن دلدار علي اللكهنوي المجتهد كان متفرداً في إفتائه بين علماء الشيعة وسائر العلماء مالوا إلى الوزير ونالوا منه الصلات والجوائز، وكان المجتهد بعيداً من منال الوزير، والشيخ عبد الرزاق كان مسكيناً فخوفه الحكام ورهبوه بالأسر، فاختفى منهم، وترك الإفتاء من ذلك اليوم، وتصدر للمشيخة، وعاش عمراً طويلاً، أدركته ببلدة لكهنؤ وحضرت في مجلسه مراراً، وسمعت شيخنا محمد نعيم بن عبد الحكيم اللكهنوي يقول: إن هذا الرجل أول من عقد المجلس للسماع في الأعراس وسمع الغناء بالآلات بمشهد من الناس، انتهى.

وكان من أعداء الشيخ إسماعيل بن عبد الغني

الدهلوي الشهيد الغازي في سبيل الله ينتصر لما يخالفه من الرسوم والأهواء كل انتصار.

ومن مصنفاته حاشية على شرح الوقاية، ومنهج الرضوان، وكشف القناة عن أحوال الأموات، والأنوار الغيبية، وله رسالة في مقامات الصوفية، ورسالة في السعد والنحس، ورسالة في آداب المطالعة، ورسائل في مولد النبي ﷺ، ورسائل في ترجمة الشيخ عبد القادر الجيلاني، ورسائل في تراجم الخلفاء الراشدين، ورسالتان في تراجم السبطين، وله رسائل غير ذلك.

مات لخمس بقين من سفر سنة سبع وثلاث مئة وألف بمدينة لكهنؤ، فدفن بمقبرة أسلافه.

٢٤١ ـ السيد عبد الرؤوف الحيدرآبادي

الشيخ الفاضل: عبد الرؤوف بن فيض أحمد بن محمد حسين البِگلوي الحيدرآبادي أحد العلماء المبرزين في العلوم العربية، ولد بحيدرآباد سنة ثمان وسبعين ومئتين وألف، وقرأ العلم على الشيخ نياز محمد الحيدرآبادي وعلى غيره من العلماء[1].

٢٤٢ ـ المولوي عبد السبحان البهاري

الشيخ الفاضل: عبد السبحان بن إسماعيل الحنفي البهاري أحد الفضلاء المبرزين في العلوم الحكمية، اشتغل بالعربية مدة من الزمان على أساتذة دار العلوم ببلدة لكهنؤ، ثم سافر إلى طوك وأخذ المنطق والحكمة عن المولوي بركات أحمد بن دائم علي الطوكي، ثم ولي التدريس ببلدة كانپور فدرس وأفاد بها زماناً، ثم سار إلى إله آباد ودرس بها في مصباح العلوم مدة، ثم ولي التدريس بدار العلوم[2].

٢٤٣ ـ المولوي عبد السبحان الناروي

الشيخ العالم الفقيه: عبد السبحان بن محمد محسن الحنفي الناروي الإله آبادي أحد الفقهاء، ولد بناره ويقال لها أحمدآباد، وهي قرية جامعة من أعمال إله آباد، نشأ بها وتعلم الخط والكتابة ثم سافر إلى إله آباد

وقرأ العلم على السيد فخر الدين الحسيني الإله آبادي، وأخذ عنه الطريقة ولازمه مدة طويلة ثم تصدر للتدريس، أخذ عنه المولوي عبد الكافي الناروي وعبد الحميد بن حيدر حسين الجونپوري وخلق آخرون.

وكان عفيفاً قانعاً ديناً شديد التصلب في المذهب شديد النكير على غيره، له مصنفات، منها التهديد في وجوب التقليد، والدلائل القاطعة في تحقيق الفرقة الناجية، وخير المقالة في إزالة العجالة، ورسالة في أسرار الصلاة.

مات بإله آباد يوم الجمعة لتسع بقين من محرم سنة ثلاث وثلاث مئة وألف، وله ثلاث وستون سنة.

٢٤٤ ـ المولوي عبد السلام الندوي

الشيخ الفاضل: عبد السلام بن دين محمد الپتوي الأعظم گڈهي، أحد الأفاضل المشهورين، ولد ونشأ بقرية پتو من أعظم گڈه واشتغل بالعلم زماناً على أساتذة بلاده، ثم قدم لكهنؤ وقرأ على السيد علي الزينبي والمولوي شبلي بن محمد علي والمولوي حفيظ الله وعلى غيره من الأساتذة بدار العلوم، وتخرج فيها، ثم ولي التدريس بها فدرس زماناً [وكان يكتب في مجلة «الندوة» مقالات علمية نالت إعجاب أهل العلم وحاز بها ثقة العلامة شبلي النعماني ورضاه وناب في تحريرها عدة شهور] ثم سار إلى أعظم گڈه وصار رفيقاً من رفقاء دار المصنفين.

له كتاب في سيرة عمر بن عبد العزيز الخليفة الأموي رضي الله عنه ومجلد من مجلدات سيرة النبي، وانقلاب الأمم ترجمة سر تطور الأمم، [وأسوة صحابه في جزئين تلقي بالقبول، و «شعر الهند» و «إمام رازي»].

وكان من الكتاب المترسلين في الأردو، وجيز العبارة في رصانة ورشاقة، يكتب عن طبع وسليقة، وكان من كبار تلاميذ العلامة شبلي بن حبيب الله البندولي، ومن الذين قلدوا أسلوبه في البحوث العلمية، فنجحوا، وكان غراً غمراً لا يحسن أمور الدنيا، صاحب فطنة وذكاء في الكتابة والتأليف، جيد المشاركة في العلم، بصيراً بالشعر.

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الندوي).

(٢) لم نعثر على سنة وفاته (الندوي).

مات لليلتين بقيتا من صفر سنة ست وسبعين وثلاث مئة وألف، ودفن بجوار العلامة شبلي النعماني في «دار المصنفين» بأعظم كره].

٢٤٥ ـ مولانا عبد الشكور الكاكوروي (اللكهنوي)

الشيخ العالم الفقيه: عبد الشكور بن ناظر علي بن فضل علي الحنفي الكاكوروي، أحد العلماء المشهورين، ولد [لست بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين ومئتين وألف بقرية كاكوري] ونشأ بفتحپور حيث كان والده محصلاً للخراج من تلقاء الحكومة، وقرأ المختصرات على مولانا نور محمد الفتحپوري، ثم سافر إلى لكهنؤ وقرأ سائر الكتب الدرسية على مولانا عين القضاة بن محمد وزير الحيدرآبادي [بين سنة عشرة وثلاث مئة وألف وسبع عشرة وثلاث مئة وألف] ولازمه مدة طويلة، ثم أخذ الصناعة الطبية عن الحكيم عبد الولي المرحوم، ثم ولي التدريس بدار العلوم لندوة العلماء فدرس بها زماناً، ثم ذهب إلى دهلي وأقام بها مدة في دار الطباعة لمرزا حيرة وترجم القرآن الكريم وصحيح البخاري من قبل مرزا حيرة المذكور، ثم رجع إلى لكهنؤ وولي التدريس بالمدرسة الفرقانية لمولانا عين القضاة المذكور فدرس بها مدة من الزمان واعتزل عنه سنة أربع وثلاثين.

[وانقطع إلى التأليف والمناظرة والرد على الشيعة الإمامية والانتصار لأهل السنة والدفاع عن الصحابة والخلفاء الراشدين، وإثبات الحق والفضل لهم، ونشر مناقبهم وإعلان محاسنهم وفضلهم على الإسلام والمسلمين، والرد على الأهواء والبدع والعقائد التي انتشرت في أهل السنة بطول اختلاطهم بالشيعة وحكمهم ونفوذهم في هذه البلاد، مشمراً في سبيل ذلك عن ساق الجد والاجتهاد، معتبراً ذلك أعظم قربة وأفضل جهاد، يؤلف ويناظر ويخطب ويحاضر ويكشف اللثام عن عقائد الشيعة ومذاهبهم وآرائهم وما ذهبوا إليه في كتبهم التي لا يتوصل إليها أفراد الناس وعامة العلماء ولا يعلمها إلا خاصة الخاصة، حتى صار في ذلك العلم المفرد في الديار الهندية وفي غيرها، وانتهت إليه الإمامة في هذا الشأن في عصره لا يدانيه في الإحاطة بهذا الغرض أحد من معاصريه إلا أن يكون عند الله علم بذلك.

نفع الله به خلائق لا يحصون بحد وعد، وأقلع من لا يحصيه إلا الله عن البدع والرسوم المنتشرة في الهند بتأثير الشيعة من صنع الضرائح من الورق التي يسمونها «تعزيه» ومن سوء الظن بالصحابة رضي الله عنهم، ومن بسط اللسان فيهم والوقوع في أعراضهم، وتمسكوا بالعقيدة السنية الخالصة ورسخ حبهم والتعظيم لهم في قلوبهم، وأسس لهذا الغرض مدرسة سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة وألف سماها «دار المبلغين».

هذا مع الورع وحسن السمت والتواضع والاشتغال بخاصة النفس وإيثار الانقطاع وترك التكلف ودوام الابتهال والزهد والتوكل والاشتغال بالذكر والمراقبة.

كان متوسط القامة أقرب إلى القصر، على وجهه سيماء الصالحين، أسمر اللون شديد السمرة متخففاً في اللباس طارحاً للتكلف نشيطاً قوياً في العمل والاشتغال دائم البشر مهيباً وقوراً لا يتكلم إلا فيما يعنيه كثير الصمت والحياء، وكان كلامه فصلاً لا فضول فيه ولا مبالغة، بايع الشيخ أبا أحمد البهوپالي بن الشيخ خطيب أحمد بن الشيخ رؤوف أحمد المجددي، واختص به وداوم على أشغال القوم.

وكان شديد الاعتقاد عظيم الحب والإجلال لشيخ أبيه مولانا عبد السلام الهنسوي وهو خال المؤلف دائم الذكر له والحديث عنه ولمشايخه وأئمته لا سيما الإمام الرباني الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي، وكان دائم الاشتغال برسائله وقد يدرسها للخاصة، وكذلك الشيخ غلام علي النقشبندي الدهلوي، وكان قوي الرسوخ جيد النظر في الفقه دقيق الفهم للقرآن دائم الاشتغال به، قد حفظه في كبر سنه في مدة قصيرة وفي الأيام التي قضاها في السجن، وقد كان ذلك لقيامه بحركة مدح الصحابة علناً وجهاراً ومعارضته للحكومة في ذلك والقانون الذي أصدرته].

ومن أحسن مصنفاته علم الفقه [في سبعة مجلدات وقد انتهى إلى كتاب النكاح، وهو كاتب عظيم يمتاز بالدقة والتنقيح] وله ترجمة أسد الغابة وترجمة تاريخ

الطبري وترجمة إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء [انتهى إلى المقصد الأول، ومجموعة تفسير آيات الإمامة والخلافة تشتمل على اثنتين وعشرين رسالة، وكتاب في سيرة الخلفاء الراشدين، وكتاب في السيرة النبوية سماها النفحة العنبرية، وسيرة الحبيب الشفيع من الكلام العزيز الرفيع.

توفي إلى رحمة الله في السابع عشر من ذي القعدة سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة وألف].

٢٤٦ ـ السيد عبد الصمد السهسواني

الشيخ العالم الفقيه: عبد الصمد بن غالب حسين الحسيني السهسواني أحد الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ بسهسوان وسافر للعلم إلى بدايون، وقرأ أكثر الكتب الدرسية على الشيخ عبد القادر بن فضل رسول العثماني وبعضها على غيره من العلماء، وكان حفظ القرآن الكريم ثم اشتغل بحفظ صحيح البخاري فحفظ معظمه ولم يزل باذلاً جهده في ذلك إلى أن توفي.

وكان على مسلك شيخه في الخلافيات شديد التعصب على مخالفيه ولكنه قليل البذاءة عليهم حسن المعاشرة ذا بشاشة للناس لين الكنف، رأيته غير مرة ببلدة فتحپور يأتي على مسترشديه، وكان يسكن في پهپوند من أعمال اٹاوه، مات بها سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة وألف.

٢٤٧ ـ مولانا عبد العزيز الرحيم آبادي

الشيخ الفاضل: عبد العزيز بن أحمد الله السلفي الرحيم آبادي المظفر پوري أحد العلماء المشهورين.

ولد سنة سبعين ومئتين وألف بقرية رحيم آباد من أعمال مظفرپور، وقرأ العلم على المولوي محمود عالم الرامپوري والحكيم عبد السلام الدهلوي ثم العظيم آبادي ومولانا محمد يحيى بن منور حسين الهرني العظيم آبادي، ثم سافر إلى دهلي وأخذ الفقه والحديث عن شيخنا المحدث نذير حسين الحسيني الدهلوي سنة اثنتين وتسعين ومئتين وألف، ثم رجع إلى بلدته، وجدَّ في البحث والاشتغال حتى حصلت له ملكة راسخة في الخلاف والمذهب، له صيانة المؤمنين عن شر المبتدعين، وحسن البيان في الرد على سيرة النعمان.

مات برحيم آباد نحو سنة ثلاثين وثلاث مئة وألف.

٢٤٨ ـ الحكيم عبد العزيز اللكهنوي

الشيخ الفاضل: عبد العزيز بن إسماعيل بن يعقوب الحنفي اللكهنوي، أحد الأفاضل الماهرين في الصناعة الطبية، قرأ الكتب الدرسية على شيخنا محمد نعيم بن عبد الحكيم الأنصاري اللكهنوي وعلى غيره من الأساتذة، وقرأ الكتب الطبية على جده الحكيم يعقوب وعمه إبراهيم، ثم صرف عمره في الدرس والإفادة حتى اشتهر ذكره وبعد صيته وفاق الأقران في الفنون النظرية، قرأت عليه طرفاً من كليات القانون للشيخ الرئيس، وكان صالحاً ملازماً للصوم والصلاة، ووفقه الله سبحانه بالحج والزيارة سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة وألف.

وله رسالة في إبطال حس جوهر الدماغ، رد فيها على معاصره الحكيم عبد المجيد بن محمود الدهلوي، وله رسالة في مبحث الطاعون عزاها إلى ولده عبد الرشيد.

مات بالفالج ليلة الجمعة لإحدى عشرة بقين من شوال سنة تسع وعشرين وثلاث مئة وألف بلكهنؤ فدفن بمقبرة أسلافه.

٢٤٩ ـ الحكيم عبد العزيز الحيدرآبادي

الشيخ الفاضل: عبد العزيز بن بهاء الدين بن محمد حسن بن محمد عمر الآركاٹی ثم الحيدرآبادي، أحد العلماء المبرزين في الصناعة الطبية، ولد ونشأ بمحمدپور آركاٹ، وقرأ العلم على أساتذة المدرسة الإسلامية ببلدة بنگلور، وقرأ الكتب الطبية على خاله الحكيم غلام مصطفى المدراسي، ثم تطبب على والده ودخل حيدرآباد سنة إحدى وثمانين ومئتين وألف فتصدر بها للدرس والإفادة، ثم جعله محبوب علي خان صاحب الدكن طبيباً خاصاً له[1].

---

(١) لم تبلغنا سنة وفاته (الندوي).

٢٥٠ ـ مولانا عبد العزيز اللكهنوي

الشيخ العالم الفقيه: عبد العزيز بن عبد الرحيم بن عبد السلام بن عبد القدوس الأنصاري اللكهنوي أحد الفقهاء الحنفية، قرأ أكثر الكتب الدرسية على العلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي وبعضها على غيره من العلماء، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ عبد الرزاق بن جمال الدين اللكهنوي، وولي التدريس في المدرسة الإنجليزية «كالون اسكول» ببلدة لكهنؤ.

ومن مصنفاته تعليقات على تخريج الهداية للزيلعي، وحاشية على المجلد الرابع من شرح الوقاية [مات لأربع بقين من صفر سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة وألف].

٢٥١ ـ مولانا عبد العزيز المالوي

الشيخ العالم الصالح: عبد العزيز بن حمزة الحنفي المالوي نائب المفتي في بهوپال المحروسة، ولد ونشأ بها، وقرأ العلم على أساتذة بهوپال، ثم لازم دروس المفتي عبد القيوم بن عبد الحي البكري البڑهانوي نزيل بهوپال، وأخذ عنه الحديث والتفسير واستفاض منه فيوضاً كثيرة، ثم عكف على الدرس والإفادة، وكان يدرس القرآن الكريم بعد الظهر كل يوم، انتفع بمجلسه وبركة دعائه وطهارة أنفاسه خلق كثير في بهوپال، وكان آية ظاهرة في القناعة وقلة الأمل وكثرة العمل، رأيته في بهوپال وتمتعت بصحبته.

مات يوم الأحد لست ليال بقين من ربيع الأول سنة ست وعشرين وثلاث مئة وألف بمدينة بهوپال.

٢٥٢ ـ مولانا عبد العزيز اللكهنوي

الشيخ العالم المحدث: عبد العزيز بن غلام أحمد الكشميري اللكهنوي أحد العلماء المشهورين.

ولد ببلدة فرخ آباد سنة أربعين ومئتين وألف، وقرأ النحو والصرف وشطراً من مشكاة المصابيح علي المولوي هداية الله الصفي پوري، وقرأ بلوغ المرام على المولوي عبد الحق بن فضل الله النيوتيني، وقرأ شطراً من صحيح البخاري على مولانا حسين أحمد المليح آبادي، وقرأ النصف من السنن لأبي داود على مولانا حسين أحمد المليح آبادي، وقرأ النصف من السنن لأبي داود على مولانا سراج أحمد السنبهلي، وقرأ بعض رسائل المنطق، فلما بلغ إلي قال: أقول عافه وكره وترك الاشتغال به، وحصلت له الإجازة عن الشيخ عبد الحق بن فضل الله المذكور وعن الشيخ أحمد بن زيني دحلان الشافعي المكي.

وكان من أكابر العلماء ببلدة لكهنؤ، رأيته غير مرة، وكان نقي اللون ربع القامة ثائر الرأس[1].

٢٥٣ ـ الحكيم عبد العزيز الدريابادي

الشيخ الصالح: عبد العزيز بن نور كريم الحنفي الدريابادي أحد الأطباء المشهورين، ولد بلكهنؤ سنة إحدى وستين ومئتين وألف، وقرأ العلم على شيخنا محمد نعيم ووالده عبد الحكيم اللكهنوي والمفتي سعد الله المرادآبادي والمولوي مظهر علي الرامپوري، والكتب الطبية على الحكيم إبراهيم بن يعقوب ووالده يعقوب الحنفي ومرزا مظفر حسين الشيعي، ثم ولي التدريس بالمدرسة الكلية «كيننك كالج» مقام والده المرحوم، وكان يدرس الكتب الطبية في بيته، أخذ عنه غير واحد من الأطباء، وكان وجيهاً مشكلاً منور الشبيه أبيض اللون، [مات في رجب سنة أربع عشرة وثلاث مئة وألف].

٢٥٤ ـ المولوي عبد العزيز الرامپوري

الشيخ الفاضل: عبد العزيز الحنفي الرامپوري المعروف بعلم المنطق، كان من أهل أمبيٹها من أعمال سهارنپور، تعلم أولا من بعض العلماء، ثم لازم دروس العلامة عبد الحق بن فضل حق الخيرآبادي، أظنه خمس عشرة سنة، حتى ضبط أكثر تقاريره ولا يعرف له في غير المنطق والحكمة أثر، وقد دخل في زمرة المعتقدين للمشايخ والقبور حتى أنه ربما يسجد وقلما يفوته سفر زيارة لعرس قبر من قبور المشايخ، وله شغف بالسماع ونحوه، وكان تصدر بالمدرسة العالية برامپور زماناً [وتتلمذ عليه أمير تلك البلدة النواب حامد علي خان في المنطق] ثم استقال [لعله مات في سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة وألف، ولم يعرف له تأليف].

---

(١) لم نطلع على سنة وفاته (الندوي).

٢٥٥ ـ مولانا عبد العزيز الهزاروي

الشيخ العالم المحدث: عبد العزيز بن عبد السلام بن إلياس بن عبد اللطيف العثماني الهزاروي أحد العلماء الصالحين، له استجلاء البصر من شرح نخبة الفكر بالأردو[١].

٢٥٦ ـ الحكيم عبد العلي اللكهنوي

الشيخ الفاضل: عبد العلي بن إبراهيم بن يعقوب الحنفي اللكهنوي أحد العلماء المبرزين في الصناعة الطبية.

ولد ونشأ ببلدة لكهنؤ وحفظ القرآن، ثم اشتغل بالعلم وقرأ على العلامة عبد الحي بن عبد الحليم الأنصاري اللكهنوي وعلى شيخنا محمد نعيم بن عبد الحكيم الأنصاري، وقرأ الكتب الطبية على جده وأبيه ولازمهما مدة من الزمان حتى برع وفاق الأقران في الفنون العلمية والعملية سيما المعالجات، فاشتهر اسمه وبعد صيته وجعله نواب كلب علي خان الرامپوري طبيباً خاصاً له مقام والده المرحوم، ولم يزل مجتهداً في إكرامه ويحبه حباً مفرطاً، فأقام برامپور إلى وفاة الأمير المذكور، ثم رجع إلى بلدته ومكث بها برهة من الزمان، ثم استقدمه واجد علي شاه اللكهنوي إلى كلكته فذهب إليه ومكث عنده إلى وفاته، ثم رجع إلى لكهنؤ وأقام بها زماناً، ثم استقدمته نواب شاهجهان بيگم ملكة بهوپال وكنت حينئذ في بهوپال فقرأت عليه بعض الكتب الطبية وتطببت عليه.

وكان حسن الصورة مشكلاً ضخماً سمياً ذا بشاشة للناس وتواضع كثير الاعتناء بالمساكين، وكان لا يرجح الغني على الفقير في المعالجة، توفي بمدينة «لكهنؤ» في ضعف المعدة يوم وضع حجر أساس كلية الطب الحديث (مڈيكل كالج) بلكهنؤ على يد جورج الخامس ملك جزائر بريطانيا والهند وما وراء البحار، وكنت إذ ذاك في ذلك المجلس فسمعت أنه توفي الآن فظننت أن الطب اليوناني قد مات بوفاته حتى قام مقامه الطب الغربي، وكان ذلك سلخ شوال سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة وألف.

(١) لم تبلغنا سنة وفاته (الندوي).

٢٥٧ ـ السيد عبد العلي بن عبد الحي الحسني اللكهنوي

ولد مؤلف الكتاب، ولد لسبع بقين من جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثلاث مئة وألف بهنسوه ـ قرية جامعة من أعمال فتحپور ـ في بيت جده لأمه السيد عبد العزيز بن سراج الدين الحسيني الواسطي، وقرأ في علم الآلات على شيخه السيد علي الزينبي والمولوي شبلى الجيراجپوري، وأخذ الهيئة عن المولوي سلطان محمد الكابلي، والهندسة عن العلامة شير علي الحيدرآبادي [وحضر الدروس في دار العلوم لندوة العلماء]، وقرأ على بعض الكتب الدرسية ولازمني مدة وأخذ عني الصناعة الطبية، وقرأ على شيخنا العلامة حسين بن حسن الأنصاري اليماني حين وفد علي من «بهوپال» كتاب الأوليات للشيخ محمد سعيد سنبل وأجازه شيخنا المذكور، ثم سافر إلى «ديوبند» سنة تسع وعشرين وثلاث مئة وألف، وقرأ الصحاح والسنن على السيد أنور شاه الكشميري وعلى العلامة محمود حسن الديو بندي المحدث ولازمهما سنة كاملة، ثم رجع إلى مدينة «لكهنؤ»، فزوجته بابنة خاله السيد أبي القاسم بن عبد العزيز الحسيني الواسطي.

[وأقبل على دراسة اللغة الإنجليزية والعلوم العصرية، وانتسب إلى إحدى مدارسها الرسمية وخرج ناجحاً]، ودخل في كلية «لكهنؤ» وجد في البحث والاشتغال حتى نال الفضيلة بتفوق في علم الكيمياء وعلم الحيوان وعلم النبات وغيرها، [وذلك سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة وألف]، وحصلت له وسامتان عاليتان، إحداهما من الذهب المسكوك مع الكتب النفيسة من جامعة «إله آباد» على يد الحاكم العام للولايات الشمالية المتحدة.

[وقرأ الطب القديم على مؤلف هذا الكتاب، وسافر في هذه السنة إلى «دهلي» ومكث عند طبيب الهند المشهور وزعيمها حاذق الملك الحكيم أجمل خان ومكث عنده ستة أشهر يرافقه ويستفيد منه، ثم التحق بكلية الطب الحكومية في «لكهنؤ» سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة وألف، واستقام على طريقته وشارته محافظاً على الشعائر الدينية والآداب الإسلامية متقشفاً في

اللباس والوضع، جاداً في البحث والدراسة حتى نال إعجاب أساتذته وثقتهم وتقدير زملائه واحترامهم، وتوفي والده مؤلف هذا الكتاب سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة وألف، وأكمل المترجم دراسته في كلية الطب وأخذ الشهادة من جامعة «لكهنؤ» سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة وألف، ثم بدأ حياته المستقلة كطبيب ليكفل أسرته، وكان زاهداً في الوظائف الحكومية.

وانتخب عضواً في لجنة ندوة العلماء التنفيذية سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة وألف، وانتخب نائب المدير سنة ست وأربعين وثلاث مئة وألف ومديراً (أو الأمين العام) سنة تسع وأربعين وثلاث مئة وألف، وقد قطعت ندوة العلماء ودار العلوم التابعة لها أشواطاً بعيدة زمن إدارته وإشرافه، وجلب لها بعض الأساتذة الكبار وفاقت في تحسين طريقة تعليم اللغة العربية وإصلاح مناهج الدرس، وحج وزار سنة أربع وأربعين وثلاث مئة وألف على جناح شوق وحب، وطابت له الأيام في الحرمين الشريفين، وظل مشتغلاً ثلاثين سنة بإدارة ندوة العلماء وخدمة الناس عن طريق المداواة والبر والمؤاساة، مهتماً بأمور المسلمين مساهماً في تأييد القضايا الإسلامية والمشاريع الإصلاحية بقدر الإمكان، مشتغلاً بذات نفسه معتزلاً في بيته، قليل الحديث إلا فيما ينفعه وينفع الناس، زاهداً في الجاه والشهرة والظهور.

وكان رحمه الله مثالاً نادراً للجمع بين محاسن القديم والجديد وفضائل الدين والدنيا رسوخ في العقيدة واستقامة في الدين، وتضلع في العلوم القديمة والحديثة وسعة آفاق الفكر وتصلب في المبادىء والغايات، وتوسع في الوسائل والآلات، وقد اجتمع فيه حب الواقعية وعدم التعصب مع الإتقان والتعمق، متوسطاً بين الجمود والتجدد وبين التقليد ورفض التقليد، وكانت له فطرة سليمة بعيدة عن الإفراط والتفريط، كان متقشفاً في حياته الشخصية، زاهداً في معيشته، ولكنه كان واسع النظر، رحب الصدر في العلم والدراسة، متتبعاً للحديث الأحدث، من العلوم والتجارب، وكان حريصاً على اتباع السنة بعيداً عن الإسراف وعن تقليد العادات الهندية، وكان جاداً في كل أعماله، متقناً لكل ما درسه من قديم وجديد، إماماً في مسجد الحي، عالماً فقيه النفس، قد بايع مولانا حسين أحمد الفيض آبادي، وكان شديد الحب كثير الإجلال له، وكان بيته منزله الدائم في البلد، وكان أثيرا كبير المنزلة عنده وكان قوي الحمية للإسلام، مقدراً للجهاد أينما كان، حريصاً على المساهمة فيه، واسع الإطلاع على شؤون العالم الإسلامي، شديد التعلق بجزيرة العرب والحجاز والحرمين الشريفين، عميق الحب شديد التعظيم للنبي ﷺ وأصحابه وأهل بيته، شديد الحب للعرب يسوؤه ويؤلمه ذمهم، وانتقاص حقهم وفضلهم، خبيراً بجغرافية الجزيرة العربية، ألف كتاباً بالعربية في هذا الموضوع في شبابه، كبير الاعتناء بالحديث النبوي الشريف، وكان له شغف بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه العلامة ابن قيم الجوزية، حسن الاعتقاد شديد الإجلال للشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي والشيخ ولي الله الدهلوي والسيد أحمد بن عرفان الشهيد، وكان له شغف عظيم واهتمام كبير بالدعوة إلى الإسلام ونشر الدين والعلم في الطبقات المتخلفة وأصحاب الحرف والمهن.

وكان واسع الذراع رحيب الصدر لإخوته الصغار وأهل بيته، وكان قد غلب عليه الاحتساب، لا يتكلم إلا فيما يعنيه، ويكتفي بقدر ما يلزمه، ولا ينفق إلا فيما يرجو ثوابه، مقتصداً فيما يتفاخر به الناس، منبسطاً فيما يدخره عند الله، رزقه الله القبول العام، وقد بلغ الغاية في بر والده وطاعته، ونال رضاه وأدعيته الوافرة، وقد ختم رحمه الله ترجمته في هذا الكتاب بقوله: «وهو حسن الفهم جيد التصور قوي الإدراك، قد أخذ العلوم الآلية والعالية بنصيب وافر، فتح الله سبحانه عليه أبواب معارفه، وجعله من العلماء العاملين، ورفع شأنه وبارك فيه، وجعله لي قرة عين بحوله وطوله، وإني أجزته بجميع ما تجوز لي روايته، وتصح عني درايته بحق ما أجازني جمع من المشايخ الأجلاء، وأرجو الله تعالى أن ينفعه وينفع به، ويجعله من عباده الصالحين ومن العلماء الناشرين للدين القويم بحق النبي الكريم ﷺ».

كان مربوع القامة مائلاً إلى القصر أبيض اللون والبشرة جميلاً، وسيماً، من رآه أحبه وأجله، طلق الوجه وقوراً، ضحكه التبسم في غالب الأحوال، وإذا

ضحك دمعت عيناه، عريض الجبهة واسع العينين، نظيف الأثواب في غير تكلف وإسراف، يحب النظافة والنظام في كل شيء، يؤثر من اللباس والطعام ماخف وعم، وكان جيد الخط، بارعاً في الكتابة، متقناً للحساب، يجيد اللغة الفارسية والعربية والإنجليزية، وإذا كتب باللغة الأردوية أوجز وأجاد، وكان يباشر أموره بنفسه، وكان يحسن شيئاً كثيراً من الأمور المنزلية، ويعرف الخياطة والطبخ، وكان صبوراً دؤوباً في المداواة والتمريض، ناصحاً مخلصاً للمرضى، لا يستحيي من قوله: «ما فهمت» ولا يصر على خطاء، ويحب الفقراء والمساكين، ويؤثر مساكنتهم ومجالستهم، ويكره المبالغة في كل شيء، قد فطر على الاقتصاد والتوسط في أمور الدين والدنيا.

ولم يزل على ذلك حتى انحرفت صحته في الزمن الأخير، وأصيب بضغط الدم وأمراض القلب، حتى وافاه الأجل المحتوم لتسع ليال بقين من ذي القعدة سنة ثمانين وثلاث مئة وألف، وصلى عليه مولانا عبد الشكور اللكهنوي في جمع حاشد، ونقل جثمانه إلى وطنه «رائے بريلي» حيث دفن بجوار والده وأجداده بمقبرة شيخ المشايخ الشيخ علم الله النقشبندي رحمه الله تعالى].

٢٥٨ ـ المولوي عبد العلي الحيدرآبادي

الشيخ الفاضل: عبد العلي بن محمد مهدي بن عارف الدين بن محمد معروف البرهانپوري المدراسي ثم الحيدرآبادي أحد العلماء المبرزين في العلوم الأدبية، ولد سنة ثمان وأربعين ومئتين وألف، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم ولي التدريس بدار العلوم في «حيدرآباد الدكن»، واستقل به مدة حياته، أخذ عنه جمع كثير.

مات في سنة إحدى عشرة وثلاث مئة وألف بحيدرآباد.

٢٥٩ ـ المولوي عبد العلي «آسي» المدراسي

الشيخ الفاضل: عبد العلي بن مصطفى الحنفي الچتوري المدراسي، ثم اللكهنوي أحد العلماء المبرزين في النحو واللغة.

ولد ونشأ ببلدة «چتور» ـ بكسر الجيم المعقود وتشديد التاء الفوقية ـ قدم «لكهنؤ» في شبابه وقرأ معظم الكتب الدرسية على مولانا إلهي بخش الفيض آبادي، وبعضها على العلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي، ثم استخدمه عبد الرحمن خان صاحب المطبعة النظامية لتصحيح الكتب، وكان له يد بيضاء في التصحيح والتحشية والإنشاء والشعر.

له مصنفات، منها: التبصرة النظامية في الرؤوس الثمانية، وتبصرة الحكمة في حفظ الصحة، وتكملة واجب الحفظ، وحل التصاريف المشكلة، وميزان اللسان، وتنبيه الوهابيين، وله غير ذلك من الرسائل.

[وأسس مطبعة في «لكهنؤ» كان لها فضل كبير في نشر الكتب العربية والدينية.

مات في سنة سبع وعشرين وثلاث مئة وألف].

٢٦٠ ـ المولوي عبد العلي الچاٹگامي

الشيخ الفاضل: عبد العلي بن منة علي الچاٹگامي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد في سنة اثنتين وستين ومئتين وألف، وقرأ المختصرات على أساتذة مصره، ثم سافر إلى «كلكته» وقرأ على أساتذة المدرسة العالية بها، وتعلم اللغة الإنجليزية، ثم ولي التدريس بمدرسة «هوگلي»، ومن مصنفاته «صحيفة الأعمال ومرآة الأحوال»[1].

٢٦١ ـ مولانا عبد العلي الرامپوري

الشيخ الفاضل العلامة: عبد العلي الحنفي الرامپوري أحد الأفاضل المشهورين في المنطق والحكمة وسائر الفنون الرياضية، ودرس وأفاد مدة عمره، وأخذ عنه غير واحد من العلماء، منهم القاضي عبد الحق بن محمد أعظم الكابلي صاحب «القول المسلم».

توفي سنة ثلاث وثلاث مئة وألف ببلدة «رامپور».

٢٦٢ ـ مولانا عبد العلي الميرٹهي

الشيخ العالم الفقيه: عبد العلي بن نصيب علي

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الندوي).

الحنفي الميرٹهي أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بقرية «عبد الله پور» من أعمال «ميرٹه»، وقرأ العلم على العلامة محمد قاسم النانوتوي، ومولانا أحمد علي السهارنپوري، والشيخ فيض الحسن السهارنپوري، وعلى غيره من العلماء.

درس في المدرسة العربية بديوبند، ثم تصدر للتدريس في مدرسة المرحوم حسين بخش بدهلي في سنة اثنتين عشرة وثلاث مئة وألف، لقيته ببلدة «دهلي» (سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة وألف) [كان كثير التواضع، طارحاً للتكلف، أليفاً ودوداً، كثير الضيافة موسراً، تخرجت عليه جماعة من العلماء الكبار، وقرأ عليه الشيخ محمد أشرف علي التهانوي، والشيخ أنور شاه الكشميري والشيخ حسين أحمد الفيض آبادي (المدني) وغيرهم.

توفي لاثنتي عشرة خلون من جمادى الأولى سنة سبع وأربعين وثلاث مئة وألف، ودفن في مقبرة الشيخ ولي الله الدهلوي].

٢٦٣ ـ المفتي عبد الغفار الگواليري

الشيخ العالم الفقيه: عبد الغفار بن أحمد حسن الخيرآبادي ثم الگواليري أحد الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ ببلدة «گواليار»، وحفظ القرآن في صغر سنه، ثم اشتغل بالعلم على جده لأمه الشيخ بهادر علي الگواليري فقرأ عليه الكتب الدرسية، وسافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، ورجع إلى الهند وولي الإفتاء بگواليار.

له مصنفات، منها: «تبصره حق نما»، و «فضائل القرآن»، و «الباقيات الصالحات»، و «مرج البحرين في فضائل الحرمين»، و «نور العينين في تقبيل الإبهامين»، و «كنز الفرائض»[1].

٢٦٤ ـ مولانا عبد الغفار الكانپوري

الشيخ العالم الفقيه عبد الغفار بن عالم علي بن غلام مخدوم الصديقي اللكهنوي ثم الكانپوري أحد الفقهاء الحنفية.

ولد في سنة سبع وأربعين ومئتين وألف بمدينة «لكهنؤ»، واشتغل بالعلم على مولانا محمد علي بن عبد العزيز اللكهنوي، ثم على الشيخ سراج الدين السنبهلي، والمفتي سعد الله المرادآبادي، ثم حفظ القرآن الكريم وقرأ فاتحة الفراغ وله خمس وعشرون سنة، فدرس وأفاد بلكهنؤ مدة من الزمان، ثم ذهب إلى «كانپور» سنة أربع وسبعين وقدم بها في المطبعة النظامية مدة عمره، وكان حسن الأخلاق كثير الصمت مديم الاشتغال بالدرس والإفادة شديد التعبد، له «هداية العباد إلى آداب محفل الميلاد» و «بدر الكمال» و «فتاوى بے نظير»، ومنظومة في الدعاء.

مات لعشر ليال خلون من ذي الحجة الحرام سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة وألف، ببلدة «كانپور».

٢٦٥ ـ مولانا عبد الغفار الرامپوري

الشيخ العالم الفقيه عبد الغفار الحنفي الرامپوري أحد العلماء المشهورين، أخذ عن الشيخ إرشاد حسين الأحمدي الرامپوري ولازمه مدة مديدة ودرس وأفاد ولما توفي شيخه إرشاد حسين صار خليفة له في العلم والطريقة، وهو الذي قرأ عليه الشيخ محمد طيب المكي أول ما نزل «رامپور» شيئاً من المعقول، وإني سمعت محمد بن يوسف السورتي يقول: إني كلمته فوجدته غير ضابط لما يقول، وسمعت عنه أخباراً تدل على أنه قليل المعرفة، قال: وشيخنا محمد طيب يصفه بذلك أيضاً، انتهى.

٢٦٦ ـ القاضي عبد الغفار الطوكي

الشيخ العالم المفتي: ثم القاضي عبد الغفار ابن «چهوٹے خان» الحنفي الطوكي أحد العلماء المشهورين ببلدة «طوك»، كان من الهنادك، أسلم والده، وقرأ عبد الغفار على مولانا حيدر علي بن عناية علي الحسيني الرامپوري ثم الطوكي وعلى تلميذه القاضي إمام الدين، ثم خدم الحكومة حتى صار أكبر قضاتها.

[مات لتسع خلون من صفر سنة سبع وثلاث مئة وألف].

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الندوي).

٢٦٧ ـ المولوي عبد الغفار الموي

الشيخ الفاضل: عبد الغفار بن عبد الله الموي الأعظم گڈهي أحد العلماء المشهورين، ولد سنة ثلاث وثمانين ومئتين وألف، وقرأ العلم على المولوي فيض الله الموي والمولوي عبد الأحد الإله آبادي وعلى غيرهما من العلماء، ثم تأدب على السيد مهدي ابن نوروز علي المصطفى آبادي، وتطبب على الحكيم باقر حسين اللكهنوي، ثم سافر إلى «گنگوه» وأخذ الحديث عن الشيخ رشيد أحمد الگنگوهي، ثم ولي التدريس بسراج گنج من بلاد «بنگاله» فدرس بها زماناً، ثم ولي التدريس بمدرسة «أنوار العلوم» في «نوانگر» من أعمال «بليا».

[وسعد بالحج والزيارة سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة وألف، فأجازه الشيخ عبد الحق الإله آبادي المهاجر بمكة المشرفة.

ومن مؤلفاته المطبوعة: غرائب البيان في مناقب النعمان، ومسلك البردة في منسك الحج والعمرة، وقصوى الذرى لمن تمسك بأوثق العرى «في عدم إقامة الجمعة في القرى»، وخمس رسائل «منها طيب الأقاحي في مسائل الأضاحي، وكشف الحقيقة في مسائل العقيقة»، وتحقيق قول الطرفين في الكلام بين الخطبتين، وكشف المكنون «في الخروج من الطاعون»، وغير ذلك مما لم يطبع بعد، إلجام المتعنتين «في الذب عن الإمام أبي حنيفة والرد على جارحيه».

توفي في سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة وألف].

٢٦٨ ـ المولوي عبد الغفور الجيراجپوري

الشيخ الفاضل: عبد الغفور بن سخاوة علي الجيراجپوري الأعظم گڈهي أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بجيراج پور ـ قرية من أعمال «أعظم گڈه» ـ وسافر للعلم، فقرأ الكتب الدرسية على مولانا حفيظ الله البندوي، وعلى غيره من الأساتذة برامپور، وولي التدريس في المدرسة المعينية بأجمير فدرس بها مدة من الزمان، ثم سافر إلى «كلكته» وولي التدريس بالمدرسة العالية فدرس بها قليلاً، ثم قدم «لكهنؤ» وولي التدريس بدار العلوم لندوة العلماء يدرس بها، وله كثرة اشتغال بالتدريس.

[مات سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة وألف].

٢٦٩ ـ المولوي عبد الغفور المحمد آبادي

الشيخ الفاضل: عبد الغفور بن محمد إكرام العمري المحمد آبادي الأعظم گڈهي أحد العلماء الصالحين، ولد بمحمد آباد سنة خمس وستين ومئتين وألف، وقرأ مدة على كريم الدين الغالبپوري والمولوي واجد النتهوپوري، ثم سافر إلى «جونپور» ولازم دروس المفتي يوسف بن محمد أصغر اللكهنوي وأخذ عنه، ثم اشتغل بمهمات المعيشة وخدم الحكومة الإنجليزية مدة، حتى نال الصدارة وأحيل إلى المعاش، له مصنفات ممتعة[1].

٢٧٠ ـ المولوي عبد الغفور الطوكي

الشيخ الفاضل: عبد الغفور الحنفي الطوكي كان أصله من «بنگاله»، ولد ونشأ بها، وسافر للعلم فقرأ على أساتذة عصره، ثم قدم طوك ودرس وأفاد بها مدة حياته. وكان فاضلاً كبيراً بارعاً في النحو والعربية، أخذ عنه السيد مصطفى بن يوسف الطوكي وصنوه السيد محمد عرفان وخلق كثير من العلماء.

مات ودفن ببلدة «طوك».

٢٧١ ـ المولوي عبد الغفور الرمضانپوري

الشيخ العالم الفقيه: عبد الغفور الحنفي الرمضانپوري البهاري أحد العلماء المشهورين، ولد في سنة سبعين ومئتين وألف بقرية «رمضان پور» من أعمال «مونگير»، واشتغل أياماً على المولوي إسماعيل الرمضانپوري والشيخ محمد أحسن الگيلاني، ثم سافر إلى «لكهنؤ» وأخذ عن العلامة عبد الحي بن عبد الحليم الأنصاري اللكهنوي، ثم سار إلى «سهارنپور» وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد علي بن لطف الله السهارنپوري المحدث، ثم رجع إلى بلاده.

---

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الندوي).

وله مصنفات منها: «الإسعاف حاشية الإنصاف»، و «تسهيل المتأمل» و «شرح التهذيب»، و «عمدة المقاصد»، و «مفيد الأحناف» في مبحث السلام، ورسالة في سجود السهو و «خلاصة المفردات»، وله غير ذلك من الرسائل[١].

٢٧٢ ـ المولوي عبد الغفور الداناپوري

الشيخ الفاضل: عبد الغفور الداناپوري أحد العلماء العاملين بالحديث، قرأ العلم على مولانا فيض الله الموي وعلى غيره من العلماء، ثم أسند الحديث عن السيد نذير حسين الدهلوي المحدث وكان من أصدقائي، له مصنفات كثيرة وشعر حسن، منها قوله:

بانت سليمى فما شيء يسلينا
ولوعة البين يشوينا ويصلينا
قامت تودعني والهجر يمنعها
وقمت عانقتها والحزن يبكينا
تقول صبراً جميلاً لا تمت أسفاً
أعطاك ربي غداة البين تسكينا
فيا لها تركتني هائماً قلقاً
وودعتني وداعاً لا تباليـنا
القلب ملتهب والعين ذارفة
وشب نار الهوى والدمع يروينا
غيداء فاتنة هيفاء ناعمة
تحكي نسيم الصبا أعضائها لينا
شمس إذا طلعت برق إذا برزت
فتانة بسهام العين ترمينا
كأنها في ظلام الليل إذ خرجت
برق تنور من تلقاء بلقينا
خود غدائرها طالت إلى قدم
والفرع يحكي سواداً من لياليـنا
تفديك شوقاً تعالي واسمحي كرما
اللحظ من طرفك الممراض يشفينا
حتاك نشكو بقلب نازح قلق
متنا وإن لقاء منك يحيينا
ماذا جنينا وليس الحب معصية
بأي ذنب هداك الله تقلينا
مالت إلينا فولت بعد ما ركنت
صدت فسلت لنا سيفاً وسكينا

إلى غير ذلك من الأبيات[٢].

٢٧٣ ـ مولانا عبد الغني اللعلپوري

الشيخ الفاضل: عبد الغني بن شهامة علي بن مظهر علي بن دائم علي الصديقي اللعلپوري البهاري أحد العلماء الصالحين، ولد في سنة تسع وخمسين ومئتين وألف، وقرأ المختصرات على والده، ثم اشتغل على مولانا لطف العلي البهاري ومولانا عليم الدين النگرنهسوي، وقرأ عليهما سائر الكتب الدرسية، ثم سافر إلى «دهلي» وقرأ الصحاح الستة وهداية الفقه على شيخنا المحدث نذير حسين الدهلوي، وحصلت له الإجازة منه.

مات سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة وألف كما في «تذكرة النبلاء».

٢٧٤ ـ مولانا عبد الغني الرامپوري

الشيخ الفاضل: عبد الغني بن عبد العلي بن عبد الرحمن بن محمد سعيد الحنفي الرامپوري أحد العلماء المبرزين في العلوم الأدبية.

ولد برامپور سنة ثلاث وأربعين ومئتين وألف، وقرأ العلم على والده، وعلى المفتي شرف الدين، والمولوي محمد غفران، والمولوي غلام فرح، والمولوي محمد علي، والمولوي جلال الدين، والعلامة عبد العلي، والعلامة عبد الحق بن فضل حق الخيرآبادي، وعلى غيرهم من العلماء برامپور، وقرأ فاتحة الفراغ سنة ثلاث وستين ومئتين وألف، وأقام برامپور زماناً ثم سافر للاسترزاق، فولي التدريس في

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الندوي).

(٢) لم نعثر على سنة وفاته (الندوي).

المدرسة الإنجليزية بمينپوري - بفتح الميم - وأقام بها مدة، ثم سافر إلى «أوديپور» وخدم الحكومة مدة عمره.

له مصنفات: منها شرح على مجموع الصيغ، وشرح على شرح الميزان للمفتي شرف الدين، وشرح على تشريح الأفلاك.

توفي برامپور لعشرة ليال بقين من ذي القعدة سنة ست عشرة وثلاث مئة وألف، أخبرني بها ولده نجم الغني.

٢٧٥ - مولانا عبد الغني الفرخ آبادي

الشيخ الفاضل: عبد الغني بن محمد مير بن نصرة مير بن فتح مير الأفغاني الفرخ آبادي أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بفرخ آباد، وسافر للعلم فقرأ العلوم الآلية والعالية كلها على المفتي لطف الله بن أسد الله الپلكهني - بكسر الباء العجمية - ثم ولي التدريس بقرية «بهيكنپور» من أعمال «عليگڑه» فدرس بها مدة من الزمان، ثم سافر إلى «حيدرآباد» مع شيخه المفتي لطف الله، فولي التدريس في دار العلوم.

وله «المقال الطريف» في البلاغة، و «موارد المصادر والأفعال» و «حوار العرب» في اللغة العربية، و «أرمغان آصفي» في مجلدات باللغة الفارسية.

مات سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة وألف بعليگڑه.

٢٧٦ - السيد عبد الفتاح الگلشن آبادي

الشيخ العالم الفقيه: عبد الفتاح بن عبد الله الحسيني النقوي الحنفي الگلشن آبادي أحد الفقهاء المشهورين.

ولد سنة أربع وثلاثين ومئتين وألف، وقرأ العلم على سيد ميان السورتي، وشان عالم البرودوي، وبشارة الله الكابلي، وعبد القيوم الكابلي، والمفتي عبد القادر التهانوي، وخليل الرحمن الرامپوري، والشيخ فضل رسول العثماني البدايوني، وعلى خلق آخرين، وحصل سند الإفتاء سنة أربع وستين ومئتين وألف، فولي الإفتاء بخانديس واستقام به مدة، ثم ولي التدريس بالمدرسة الكلية «الفنسٹن كالج» بمعمورة «بمبىء» سنة أربع وثمانين ومئتين وألف، فدرس بها مدة طويلة حتى أحيل على معاش تقاعد، ولقبته الحكومة الإنجليزية «خان بهادر» فاعتزل في بيته بگلشن آباد «ناسك».

وله مصنفات كثيرة: منها «جامع الفتاوى» في أربعة مجلدات، و «خزينة العلوم» في مجلدين، و «تاريخ الأولياء» في مجلدين، و «التحفة المحمدية في رد الفرقة المرتدية»، و «تأييد الحق» و «أشرف الإنشاء» و «كليد دانش» و «صد حكاية» و «ديوان شعر»[١].

٢٧٧ - المولوي عبد القادر الموي

الشيخ الفاضل: عبد القادر بن عبد الله الموي الأعظمگڈهي كان من عشيرة الحائكين، ولد سنة تسع وسبعين ومئتين وألف ببلدة «مئو ناته بهنجن» من أعمال «أعظمگڈه»، وقرأ أياماً على المولوي حسام الدين، والمولوي محمد علي الموي، ثم أخذ عن الشيخ فيض الله الموي وقرأ عليه سائر الكتب الدرسية، وفرغ سنة ثلاث وثلاث مئة وألف، ثم سافر إلى «دهلي» وأخذ الحديث عن شيخنا المحدث مولانا نذير حسين الدهلوي، ثم قدم بلدتنا «رائے بريلي» وأخذ الطريقة عن سيدنا ضياء النبي بن سعيد الدين النقشبندي، ثم تصدر للتدريس فدرس وأفاد أربع سنين في بلدته «مئو» وثلاث سنين في مدرسة المسلمين ببلدة «كامٹي»، وبضع سنين في المدرسة الأحمدية بآره.

وله «حل المغلقات في بيان الطلقات» و «تفريح الجنان بأحكام القيام في رمضان» و «عمدة الكلام في الرد على درة النظام» و «الروضة الناضرة من علم المناظرة» وكتاب في سيرة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه.

توفي سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة وألف.

٢٧٨ - الشيخ عبد القادر الگجراتي

الشيخ الفاضل: عبد القادر بن عبد الله بن نور الله الحسيني الگجراتي أحد الأفاضل المشهورين، ولد في سنة أربع وستين ومئتين وألف، وقرأ العلم على عمه

---

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الندوي).

السيد محمد بن نور الله الحسيني، وعلى الشيخ محمود باعكظه السورتي، وأخذ العروض عن السيد علوي العيدروس السورتي، وبرع في كل علم وفن[1].

٢٧٩ ـ الشيخ عبد القادر البدايوني

الشيخ العالم الفقيه: عبد القادر بن فضل رسول العثماني الحنفي الماتريدي البدايوني أحد العلماء المشهورين في بلاد الهند.

ولد ببلدة «بدايون» سنة ثلاث وخمسين ومئتين وألف ونشأ بها، وقرأ العلم على مولانا نور أحمد البدايوني، والعلامة فضل حق بن فضل إمام الخيرآبادي، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، وأسند الحديث عن الشيخ جمال عمر المكي، ثم رجع إلى الهند.

وكان فقيهاً أصولياً جدلياً ذا عناية تامة بالبحث والمناظرة، وكان على قدم والده في إثبات نذور الأولياء، وأعراس المشايخ، والستور على القبور، وإيقاد السرج عليها، وإثبات عمل المولد بالهيئة المروجة، والقيام عند ذكر الولادة والمبادرة إلى تكفير المسلمين وتبديعهم وتفسيقهم، أعاذنا الله من ذلك.

وله مصنفات منها: سيف الإسلام المسلول على المناع لعمل المولد والقيام، وأحسن الكلام في تحقيق عقائد الإسلام، وحقيقة الشفاعة على أهل السنة والجماعة، وشفاعة السائل بتحقيق المسائل.

مات سنة تسع عشرة وثلاث مئة وألف ببلدة «بدايون».

٢٨٠ ـ الشيخ عبد القادر الحيدرآبادي

الشيخ العالم الفقيه: عبد القادر بن فضل الله بن محمد علي بن عبد القادر البكري الحنفي الحيدرآبادي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، ولد لتسع خلون من ربيع الثاني سنة إحدى وخمسين ومئتين وألف ببلدة «حيدرآباد» واشتغل أياماً على والده، ثم قرأ على مولانا محمد زمان الشاهجهانپوري، والشيخ نياز محمد البدخشي، والشيخ محمد حسن علي الحيدرآبادي، والشيخ فضل رسول العثماني البدايوني، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، وأسند الحديث عن الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد العمري الدهلوي المهاجر، وولي خدمات جليلة بحيدرآباد، فاستقل بها مدة ثم اعتزل عنها.

وله مصنفات كثيرة، منها تبليغ الأحكام في آداب الطعام، وسوط الرحمن على ظهر الشيطان، وتحفة العاشقين، والتذكرة القادرية، ونور الهدى، وبدر الدجى، وشمس الضحى، ونور الإيمان، وگوهر مقصود وغير ذلك.

[توفي لليلتين خلتا من ذي الحجة سنة تسع وعشرين وثلاث مئة وألف].

٢٨١ ـ الشيخ عبد القادر السورتي

الشيخ العالم الفقيه: عبد القادر بن محمود بن عبد القادر بن عبد الأحمد باعكظه الشافعي السورتي كان من العلماء الأتقياء، ولد في السابع عشر من رجب سنة ثلاث وتسعين ومئتين وألف، واشتغل بالعلم وقرأ على الأساتذة المشهورين، ثم أسند الحديث عن الشيخ محمد بن عبد العزيز المچهلي شهري، وسافر إلى الحرمين الشريفين سنة ثمان وثلاث مئة وألف، وأخذ عن المشايخ الأجلاء، ثم رجع إلى الهند وأقام ببلدة بمبيء، وله مصنفات، منها تحفة الفقير إلى من اجترأ على المسلم بالتكفير وتحفة المشتاق في أحكام النكاح والإنفاق[2].

٢٨٢ ـ الشيخ عبد القادر السلهٹي

الشيخ الفاضل: عبد القادر بن محمد إدريس بن محمد محمود بن محمد كليم العمري الحنفي السلهٹي أحد العلماء المشهورين بأرض بنگاله، ولد ونشأ ببلدة سلهٹ ـ بكسر السين المهملة وسكون اللام، آخرها تاء عجمية ـ قرأ العلم على المولوي رمضان الله تلميذ القاضي فضل الرحمن، ثم تصدر للدرس والإفادة.

(١) لم نطلع على سنة وفاته (الندوي).

(٢) لم تبلغنا سنة وفاته (الندوي).

له مصنفات كثيرة في الفقه والعقائد، منها «الدر الأزهر في شرح الفقه الأكبر» و «الفوائد القادرية في شرح العقائد النسفية» و «الرد المعقول على النهج المقبول» و «الجوامع القادرية»[1].

٢٨٣ ـ المفتي عبد القادر الرامپوري

الشيخ العالم الفقيه: عبد القادر الحنفي الرامپوري مفتي المحكمة حالاً، يعرف بمعرفة جزئيات الفقه والفتاوى، وهو رجل معمر يذكره الناس بكل خير وصلاح من عدم قبول الرشوة والتداهن في الحكم، ولكني سمعت محمد بن يوسف السورتي يقول: إنه لا رأي له، وهو لا يزال يتتبع الخلاف ولو من جانب بعض أعوانه، فإنه قد أفتى غلطاً في أحكام شتى، ثم روجع فلم يزل يصر عليه حتى أفحم، انتهى[2].

٢٨٤ ـ الشيخ عبد القدير الحيدرآبادي

الشيخ الفاضل: عبد القدير بن عبد القادر بن فضل الله البكري الحيدرآبادي أحد العلماء المبرزين في العلوم الأدبية [والدينية] ولد بحيدرآباد سنة ثمان وثمانين ومئتين وألف، وقرأ الكتب الدرسية على المولوي إلهي بخش والسيد ناظر الدين [والشيخ محمد سعيد وغيرهم] بدار العلوم في حيدرآباد، وأخذ العلوم الأدبية عن السيد أبي بكر بن الشهاب الحضرمي الحيدرآبادي، والقراءة [عن السيد محمد عمر الحسيني] عن السيد محمد التونسي، والحديث عن السيد محمد عمر القادري، والطريقة عن خاله السيد محمد صديق الحسيني القادري، حتى برز في الفضائل الكثيرة [ولما تأسست الجامعة العثمانية حوالي سنة سبع وثلاثين هجرية، تعين أستاذاً فيها، ثم تولى رئاسة القسم الديني وأحيل إلى المعاش] وله مصنفات في الأدب [والتفسير والتصوف وعلم الكلام] ومن شعره الرقيق الرائق قوله:

جد الهوى والجوى والسقم والألم
والغم عم وحبل الصبر ينفصم
الجسم فيه ضنى والقلب فيه هوى
والصدر فيه جوى والنار تضطرم
حباً لأحمد خير الخلق كلهم
المصطفى المجتبى طابت له الشيم
الشمس غرته والليل طرته
تبدو نجوم الليالي حين يبتسم
غوث غياث وغيث الملومات[3] به
يستشفع العرب عند الله والعجم
يا سيدي يا رسول الله خذ بيدي
فالهند ضاقت وزاد الهم والألم

مات لسبع عشرة خلون من شوال سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة وألف بحيدرآباد، ودفن بها وله ثلاث وتسعون من العمر.

٢٨٥ ـ المولوي عبد القدير الديوبندي

الشيخ العالم الفقيه: عبد القدير الحنفي الديوبندي أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ ببلدة ديوبند من أعمال سهارنپور، ودخل في المدرسة العربية بها سنة سبع وثمانين ومئتين وألف، وقرأ العلم على أساتذتها الشيخ يعقوب بن مملوك العلي النانوتوي والسيد أحمد الدهلوي والمولوي محمود حسن الديوبندي وغيرهم وفرغ سنة أربع وتسعين، ثم دخل سهارنپور وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد علي بن لطف الله السهارنپوري، ثم قدم لكهنؤ وولي خدمة التصحيح في دار الطباعة للمنشىء نولكشور[4].

٢٨٦ ـ مولانا عبد القدوس الموي

الشيخ الفاضل: عبد القدوس بن حسام الدين الموي الإله آبادي أحد العلماء المشهورين، ولد ببلدة «مئو قاضي طيب» من أعمال إله آباد سنة ثمان وستين ومئتين وألف، وقرأ العلم على مولانا لطف الله الكوئلي والمفتي عنايت أحمد الكاكوروي وعلى غيرهما، ثم سافر إلى دهلي وأخذ الحديث عن شيخنا السيد نذير

(١) لم تبلغنا سنة وفاته (الندوي).
(٢) لم نعثر على سنة وفاته (الندوي).
(٣) كذا في الأصل ولعله الملمات.
(٤) لم نعثر على سنة وفاته (الندوي).

حسين الدهلوي المحدث، ثم تصدر للتدريس، وله مصنفات، منها كشف الرموز[1].

٢٨٧ ـ ملا عبد القيوم الحيدرآبادي

الشيخ الفاضل: عبد القيوم بن عبد الباسط بن محمد مهدي الصديقي الحنفي الحيدرآبادي أحد العلماء المشهورين.

ولد ونشأ بحيدرآباد، وقرأ العلم على حياة خان المدراسي والمولوي حنيف الحيدرآبادي ومولانا علي عباس الچرياكوٹى والمولوي شجاعة حسين الگوركهپوري والسيد معين الدين بن خيرات علي الكاظمي الكڑوى، وسافر إلى البلاد وصرف شطراً من عمره في البحث والاشتغال حتى صار بارعاً في كثير من الفنون، ثم رجع إلى «حيدرآباد» وخدم الدولة الآصفية مدة من الزمان وأحيل إلى المعاش.

وكان شهماً حازماً سخياً ذا جرأة ونجدة، فصيح اللسان حسن المحاضرة، كثير المحفوظ بالأدبيات، له رسالة في التعليم الإلزامي، وأبيات بالعربية والفارسية.

مات في رمضان المبارك سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة وألف بحيدرآباد، فنقلوا جسده إلى گلبرگه، ودفنوه في مقبرة المشايخ الجنيدية المعروفة بروضة الشيخ.

٢٨٨ ـ مولانا عبد الكافي الإله آبادي

الشيخ العالم الفقيه: عبد الكافي بن عبد الرحمن الحنفي الناروي الإله آبادي أحد عباد الله الصالحين، ولد ونشأ بناره، بفتح النون، قرية جامعة من أعمال إله آباد، وقرأ العلم على الشيخ عبد السبحان بن محمد محسن الحنفي الناروي، ثم تصدر للتدريس، وأسس مدرسة للعلوم العربية بمدينة إله آباد. وسماها السبحانية على اسم شيخه المذكور، لقيته غير مرة، ووجدته شيخاً صالحاً منوراً متعبداً، على وجهه سيماء الصالحين.

[مات لتسع بقين من شعبان سنة خمسين وثلاث مئة وألف].

(١) لم نطلع على سنة وفاته (الندوي).

٢٨٩ ـ مولانا عبد الكريم الهزاروي

الشيخ الفاضل: عبد الكريم بن عبد الرزاق بن كمال الدين بن كرم مير العلوي الحنفي الهزاروي أحد العلماء المبرزين في المعقول والمنقول، ولد ونشأ في لبركوٹ ـ بفتح اللام والموحدة وسكون الراء ـ قرية من أعمال هزاره، قرأ بعض الكتب من النحو والعربية على المولوي نور عالم الهزاروي، ثم سافر إلى ديوبند وقرأ في المدرسة العربية بها الفقه والحديث والأصول والكلام وشيئاً من المنطق والحكمة، ثم سافر إلى رامپور وقرأ على العلامة عبد الحق بن فضل حق الخيرآبادي، وصاحبه مولانا فضل حق بن عبد الحق الرامپوري، وجد في البحث والاشتغال حتى برز في العلوم وتأهل للفتوى والتدريس، فدرس مدة برامپور، ثم ولي التدريس بشاهجهانپور فدرس بها بضع سنين، ثم ولي التدريس في المدرسة المحبوبية بحيدرآباد فدرس بها مدة، ثم ولي التدريس بدار العلوم لندوة العلماء في بلدة «لكهنؤ».

وكان من العلماء المبرزين في العلوم عقلياً كان أو نقلياً، سليم الذهن جيد القريحة، صالحاً عفيفاً ديناً جواداً كريماً [صاحب غيرة دينية وحمية إسلامية، له اليد الطولى في المناظرة] له رسالة في إبطال حركة الأرض، ورسائل أخرى.

مات سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة وألف ببلدة لكهنؤ، ولم يجاوز ستاً وثلاثين سنة.

٢٩٠ ـ مولانا عبد الكريم البنگلوري

الشيخ العالم الفقيه: عبد الكريم بن فخر الدين البنگلوري أحد العلماء المبرزين في العلم والعمل، لقيته ببلدة مدراس فوجدته شيخاً صالحاً بارعاً في كثير من العلوم، وهو ذكر لي أنه قرأ العلم على أساتذة حيدرآباد الدكن وسافر له إلى بلاد شتى، وأهدى لي بعض مؤلفاته، وكان ممن لا يتقيد بمذهب ولا يقلد في شيء من أمور دينه بل يعمل بنصوص الكتاب والسنة ويجتهد برأيه[2].

(٢) لم نطلع على سنة وفاته (الندوي).

٢٩١ ـ مولانا عبد الكريم الطوكي

الشيخ الفاضل: عبد الكريم الحنفي الطوكي الخطاط، كان من العلماء المبرزين في العربية وقرض الشعر، له مصنفات عديدة، منها شرح على رسالة الشيخ إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي في أصول الفقه، وله منظومة في البلاغة[١].

٢٩٢ ـ مولانا عبد الكريم البنارسي

الشيخ الفاضل: عبد الكريم البنارسي ثم الطوكي أحد العلماء المبرزين في النحو واللغة، ارتحل أسلافه إلى سورت، لعله في ثورة الهند سنة ثلاث وسبعين ومئتين وألف، فتعلم العلم على بعض علماء سورت، ثم قرأ بعض الكتب الدرسية على الشيخ محمد بن أبي محمد الجوناگڈهي، ثم سافر إلى دهلي أو غيرها من البلاد وقرأ على أساتذتها، ثم دخل بنارس وتقرب إلى نواب محمد علي خان الطوكي نزيل بنارس ودخيلها، وصاحبه مدة حياته ثم رحل إلى طوك[٢].

٢٩٣ ـ مولانا عبد الكريم الدهلوي

الشيخ العالم الفقيه: عبد الكريم الدهلوي أحد العلماء الصالحين، أخذ الحديث عن الشيخ رشيد أحمد بن هداية أحمد الحنفي الگنگوهي وصحبه مدة، ثم سكن بدهلي عاكفاً على الدرس والإفادة، وحصل له القبول العظيم من أهل تلك البلدة[٣].

٢٩٤ ـ مولانا عبد الكريم الگنج مرادآبادي

الشيخ العالم المحدث: عبد الكريم الگنج مرادآبادي أحد المشايخ الأعلام، أصله من «پنجاب»، ولد ونشأ بها، وقرأ العلم على مولانا أمير أحمد بن أمير حسن السهسواني وعلى غيره من العلماء، ثم دخل «گنج مرادآباد» [حوالى سنة سبع وتسعين ومئتين وألف] وصحب الشيخ العارف فضل الرحمن بن أهل الله البكري الگنج مرادآبادي المحدث وأخذ عنه الحديث وتفقه عليه، وسكن «گنج مرادآباد» وتزوج بها ببنت بنت الشيخ، له أرجوزة في لغة أهل الهند سماها «منكابيتي».

استقام على الشياخة مدة، مشغولاً بالذكر والإفادة والتربية والإرشاد بعيداً عن البدع وما تقيد به المشايخ من الرسوم والأعياد والأعراس.

مات لليلتين بقيتا من ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة وألف وله من العمر ثمانون سنة.

٢٩٥ ـ مولانا عبد اللطيف السنبهلي

الشيخ الفاضل: عبد اللطيف بن إسحاق الحنفي السنبهلي أحد العلماء المشهورين ولد ونشأ بقرية «أفضل گڈه» واشتغل بالعلم أياماً على والده، ثم سافر إلى «كانپور» وقرأ الكتب الدرسية على مولانا أحمد حسن الكانپوري وبعض الكتب على المفتي لطف الله الكوئلي، ثم ولي التدريس بدلمئو ـ بفتح الدال المهملة ـ بلدة من أعمال «رائے بريلي» فدرس بها زماناً طويلاً، ثم ولي الإفتاء بندوة العلماء فاشتغل به زماناً، ثم ولي التدريس بدار العلوم في «لكهنؤ» فدرس بها مدة مديدة، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار وأقام بها ثلاث سنين، ثم رجع وسكن مدة طويلة بزاوية الشيخ محمد علي بن عبد العلي الحسيني الكانپوري ببلدة «مونگير» وكان يدرس ويفيد بها، ثم سافر إلى «حيدرآباد» وولي التدريس بالجامعة العثمانية سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة وألف [ومكث بها مدة طويلة يدرس ويفيد حتى آلت إليه رئاسة القسم الديني في الجامعة، ثم أحيل إلى المعاش وانتخب رئيساً للقسم الديني في جامعة «عليگڑه» الإسلامية حوالى سنة سبع وخمسين وثلاث مئة وألف، ومكث نحو عشر سنوات حتى أحيل إلى المعاش مرة ثانية في سنة سبع وستين وثلاث مئة وألف، فاعتزل في بيته يدرس في الحديث ويشتغل بالمطالعة والتأليف.

كان ذكياً حاد الذهن، له مشاركة جيدة في الفقه والحديث وعناية بالتجارة وتنمية الأموال وكان من العلماء الذين بسط الله لهم في الرزق ووسع لهم، وكان ذا خبرة وإطلاع وممارسة للأمور، لطيف العشرة، فكه المحاضرة، له شرح على جامع الترمذي سماه «شرح اللطيف» إذا طبع كان في عدة مجلدات

---

(١) لم نطلع على سنة وفاته (الندوي).
(٢) لم نطلع على سنة وفاته (الندوي).
(٣) لم يبلغنا تاريخ وفاته (الندوي).

كبار، وله «لطف الباري» في شرح تراجم أبواب البخاري، وله رسالة في أصول الحديث ـ كلها بالعربية، وله «مشكلات القرآن» و «تاريخ القرآن» و «تذكرهٔ أعظم» في سيرة الإمام أبي حنيفة و «صرف لطيف» و «نحو لطيف» كلها في أردو، وبعض رسائل علمية.

مات لاثني عشر خلون من جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين وثلاث مئة وألف بعليگڑه ودفن بها].

٢٩٦ ـ مولانا عبد الله البلگرامي

الشيخ الفاضل الكبير: عبد الله بن آل أحمد الحسيني الواسطي البلگرامي أحد العلماء المشهورين في بلاد الهند، ولد لتسع بقين من جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين ومئتين وألف ببلدة «بلگرام»، وقرأ العلم على مولانا سلامة الله البدايوني ثم الكانپوري والعلامة فضل حق الخيرآبادي والمفتي نور الحسن الكاندهلوي وعلى غيرهم من العلماء، وسافر إلى الحجاز فحج وزار وأسند الحديث عن السيد أحمد بن زين دحلان الشافعي المكي بمكة المباركة.

وكانت له اليد الطولى في العلوم الأدبية والمعارف الحكمية، أخذ عنه خلق كثير، وله فيض الصرف، وتشريح النحو، وعين الإفادة في كشف الإضافة، والتحفة العلية حاشية الهدية السعيدية، وله حاشية على هداية الفقه من كتاب البيوع إلى كتاب الشفعة.

مات سنة خمس وثلاث مئة وألف.

٢٩٧ ـ مولانا عبد الله الأنصاري الأنبهٹوي

الشيخ العالم الفقيه: عبد الله بن أنصار علي بن أحمد علي بن قطب علي بن غلام محمد الأنصاري الحنفي الأنبهٹوي أحد عباد الله الصالحين، ولد ونشأ بأنبهٹه قرية من أعمال «سهارنپور»، وقرأ العلم على خاله الشيخ يعقوب بن مملوك العلي وصهره الشيخ قاسم بن أسد علي النانوتوي، وقرأ فاتحة الفراغ سنة سبع وثمانين ومئتين وألف، وأسند الحديث عن الشيخ أحمد علي بن لطف الله السهارنپوري والسيد عالم على النگينوي والقارىء عبد الرحمن الپاني پتي، وقرأ المثنوي المعنوي على الشيخ الأجل إمداد الله العمري التهانوي المهاجر، وولي الخطابة والموعظة في مدرسة العلوم بعليگڑه لانتسابه إلى الشيخ قاسم المذكور سنة إحدى عشرة وثلاث مئة وألف، وهو قليل الخبرة بالعلوم مع صلاح في الطريقة الظاهرية.

مات في نحو أربع وأربعين وثلاث مئة وألف في «بومبائي».

٢٩٨ ـ مولانا عبد الله الطوكي

الشيخ العالم الفقيه: عبد الله بن سكندر الأفغاني الطوكي أحد العلماء الصالحين ولد ونشأ بطوك، وقرأ العلم على المولوي عبد الغفور والمولوي محمد حسن والمولوي محمد حسين ببلدة «طوك»، ثم سافر إلى «بهوپال» وأخذ الحديث عن المفتي عبد القيوم بن عبد الحي البرهانوي وعن شيخنا حسين بن محسن السبعي الأنصاري اليماني نزيل «بهوپال»[1].

٢٩٩ ـ المفتي عبد الله الطوكي

الشيخ الفاضل الكبير: عبد الله بن صابر علي الحنفي الطوكي أحد العلماء المشهورين في بلاد الهند.

ولد ونشأ ببلدة «طوك» وسافر للعلم، وأخذ عن المفتي لطف الله بن أسد الله الكوئلي وعن غيره من العلماء، وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد علي بن لطف الله السهارنپوري المحدث، ثم ولي التدريس بدهلي في مدرسة مولانا عبد الرب فدرس وأفاد بها مدة، ثم ولي التدريس في كلية العلوم الشرقية «أورينٹل كالج» بلاهور فدرس بها مدة طويلة، وحصلت له الوجاهة العظيمة من أهل تلك البلدة، ثم ولي التدريس بدار العلوم في بلدة «لكهنؤ» فتصدر بها زماناً، ثم ولي بالمدرسة العالية بكلكته وابتلي بالفالج في زمان يسير، فاعتزل عن ذلك وسار إلى «بهوپال» عند ولده أنوار الحق ومات بها.

له تعليقات على شرح السلم المسمى بحمد الله، وعجالة الراكب في امتناع كذب الواجب بالعربية، وله

---

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الندوي).

غير ذلك من المصنفات، ومن شعره الرقيق الرائق قوله مادحاً للوزير عبيد الله خان الطوكي.

طاب الأصيل وطابت الأسحار
واخضرت الأنجاد والأغوار
في كل نحو روضة وقرارة
جادت عليها ديمة مدرار
در الغمام على الخمائل والربى
فزكى النجوم وأوشع الأشجار
وعلا الفروع لرندها وعرارها
واهتزت الأنوار والأزهار
فشقائق النعمان تحسب أنها
قبسات نار فوقهن أوار
ويفوح جاديها ونشر بهارها
ويروق ذاك الدلب والدر دار
والياسمين قد ازدهى بجماله
والورد في ألوانه مفخار
والأقحوان منور بجنوبها
والآس قد ملئت به الأقطار
فترى النسيم إذا تهب خلالها
سكران خمراً وعليه دوار
وترى على أوراقها وغصونها
تتغرد الذبان والأطيار
والناس في دعة وعيش مخضل
ورفاهة لا يحتوي المقدار
وتنعم حتى تقول كأنهم
في جنة تجري بها الأنوار
فسألتهم ما بال ذا العيش الهني
ومن الذي انقادت له الأقدار
فالأرض ما بخلت بحسن نباتها
والمزن ما انقطعت له الأقطار
قالوا ألم تشعر بقيلهم الذي
نضرت بحسن نظامه الأمصار
ومن الذي ازدخر الفضائل كلها
وله على كل المديح خيار
كهف الورى هذا عبيد الله من
خشعت له الأصوات والأبصار
ذلت صروف الدهر في سطواته
وتهيبته السهل والأغوار

إلى غير ذلك من الأبيات الرائقة، توفي سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة وألف بمدينة «بهوپال».

٣٠٠ ـ مولانا عبد الله الغازيپوري

الشيخ الصالح العلامة: عبد الله بن عبد الرحيم بن دانيال الموي الأعظمگڈهي ثم الغازيپوري أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث.

ولد بمئو ـ بفتح الميم بلدة من أعمال «أعظمگڈه» ـ سنة إحدى وستين ومئتين وألف وحفظ القرآن، ثم سافر للعلم إلى «غازيپور» وقرأ العلم على المولوي رحمة الله اللكهنوي وصنوه الكبير المفتي نعمة الله، ثم سافر إلى «جونپور» وقرأ على المفتي يوسف بن محمد أصغر اللكهنوي في المدرسة الإمامية الحنفية، ثم سار إلى «دهلي» وأخذ الحديث عن شيخنا السيد نذير حسين الدهلوي المحدث وتفقه عليه، ثم سافر إلى الحجاز سنة سبع وتسعين ومئتين وألف فحج وزار وأدرك الشيخ المعمر عباس بن عبد الرحمن بن محمد بن الحسين بن القاسم اليمني الشهاري تلميذ القاضي محمد بن علي الشوكاني صاحب نيل الأوطار فأسند عنه الحديث، ورجع إلى الهند وسكن «غازيپور» ودرس أكثر من خمس وعشرين سنة في العلوم كلها بغازيپور ڈيانوان قرية من أعمال «عظيم آباد» وبلدة «آره»، أخذ عنه خلق لا يحصون بعد وعد.

وكان مع غزارته في العلم وكثرة الدرس والإفادة فقيهاً زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة، يعمل ويعتقد في الحديث ولا يقلد أحداً، وقد أوذي في ذات الله وأخرج من بلدته، فعاش ببلدة «آره» مدة من الزمان سعيداً حميداً، ثم استقدمه الناس إلى مدينة «دهلي» بعد وفاة الشيخ المحدث محمد بشير السهسواني فدرس بها زماناً، ثم قدم «لكهنؤ» وسكن بها لتربية أسباطه الأيتام

ومات بها، وكان يحبني حباً مفرطاً ويأتيني في كل أسبوع مرة أو مرتين ويصلي الجمعة خلفي، وكنت معالجاً له في مرض موته ـ نفعنا الله ببركاته آمين.

وله مؤلفات عديدة، منها رسالة في الصرف ورسالة في النحو ورسالة في المنطق ورسالة في المواريث ورسالة في تحقيق التراويح، وله غير ذلك من الرسائل.

مات يوم الثلاثاء لتسع بقين من صفر سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة وألف ببلدة «لكهنؤ»، وكان ذلك في آخر النهار ودفن بعد العشاء بمقبرة عيش باغ.

٣٠١ ـ مولانا عبد الله الجيراجپوري

الشيخ الفاضل: عبد الله بن عبد الله الجيراجپوري الأعظم گڈهي أحد الأفاضل المشهورين، ولد ونشأ بجيراجپور من أعمال «أعظمگڈه»، وسافر إلى «جونپور» فقرأ الكتب الدرسية على المفتي يوسف بن محمد أصغر اللكهنوي وعلى غيره من العلماء في المدرسة الإمامية الحنفية، ثم سافر إلى «دهلي» وأخذ الحديث عن السيد نذير حسين الحسيني الدهلوي والمحدث وأخذ الصناعة الطبية عن الحكيم محمود بن الصادق الشريفي، ثم رجع إلى بلاده وعكف على الدرس والإفادة، أخذ عنه المولوي سلامة الله والمولوي شبلي وخلق كثير من العلماء.

٣٠٢ ـ مولانا عبد الله البرهانپوري

الشيخ الفاضل: عبد الله بن عبد الله الحنفي البرهانپوري أحد العلماء المبرزين في العلوم العربية، ولد ونشأ بديول گهاٹ قرية من أعمال «أورنگ آباد» وسافر للعلم إلى بلاد شتى وقرأ على كبار الأساتذة، ثم دخل «حيدرآباد» وولي التدريس في دار العلوم فدرس وأفاد بها مدة عمره.

مات سنة اثنتين وثلاث مئة وألف ببلدة «حيدرآباد».

٣٠٣ ـ الشيخ عبد الله الچکڑالوی

الشيخ الفاضل: عبد الله بن عبد الله الچکڑالوی نزيل «لاهور»، الذي دعا الناس إلى مذهب جديد سماهم «أهل الذكر»، دعاهم إلى القرآن وأنكر الأحاديث قاطبة، وصنف الرسائل في ذلك وقال: إن الناس افتروا على النبي ﷺ ورووا عنه الأحاديث وما كان ينبغي له أن يقول ويفعل شيئاً ليس له ذكر في القرآن، وأما ما ورد في القرآن ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ﴾ فالمراد به القرآن، فليس القرآن والرسول شيئين متغايرين يجب اتباع كل واحد منهما على حدة، فالمراد بالرسول في قوله تعالى: ﴿قَدْ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ﴾ وقوله: ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ﴾ وقوله: ﴿وَإِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ وقوله: ﴿مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾ وقوله: ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ وغيرها من الآيات الكريمة في القرآن، وقال: إن المراد بالنبي في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ﴾ الأنبياء كلهم، وهذه الآية ليست مختصة بنبينا ﷺ، وكذلك أنكر الفضل للنبي ﷺ على سائر الأنبياء وأنكر الشفاعة له، وأنكر ثواب العبادة المالية والجسمانية للموتى، وكذلك شرع لأهل الذكر طريقة الصلاة فقال: إن الأذان والإقامة بدعة، والتحريمة أن يرفع الرجل يديه إلى الأذن ويمسه، ثم يضع اليمنى على اليسرى على القلب ويقول: هو العلي الكبير ـ مقام: الله أكبر، ولا يتقدم الإمام على المؤتمين، بل يقوم في صفهم، ويقرأ في الركعة الأولى: إني وجهت وجهي للذي فطرني ـ إلخ، ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا ـ إلى ـ أنت العزيز الحكيم، وعلى الله توكلنا ربنا ـ إلى ـ مع القوم الظالمين، ويقرأ في كل ركعة: بسم الله وسورة الفاتحة وقل هو الله أحد، وفي الركوع: سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ـ إلى ـ من الذل، وربنا اصرف عنا عذاب جهنم ـ إلى ـ مقاماً، وربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً ـ إلى ـ الفوز العظيم، وفي القومة: ربنا ما خلقت هذا باطلاً ـ إلى ـ إنك لا تخلف الميعاد، وكذلك يقرأ في السجدة ما قرأ في الركوع، ويقرأ في الجلسة ما يقرأ في القومة، ويقرأ في القعدة: ربنا لا تؤاخذنا ـ إلخ، ربنا أفرغ علينا صبراً ـ إلخ، ربنا لا تزغ قلوبنا ـ إلخ، ربنا إنك جامع الناس ليوم ـ إلخ، وسع ربنا كل شيء علماً ـ إلخ، ربنا آتنا من لدنك رحمة ـ إلخ، ربنا آتنا في الدنيا حسنة ـ إلخ، ويقرأ سبحان ربك رب العزة ـ إلخ مقام

الصلاة، وقال في رسائله: إن تلاوة القرآن للجنب جائز، وكذلك للحائض والنفساء، وتعيين مدة الحيض والنفاس تشريع من الناس.

مات سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة وألف.

٣٠٤ ـ الشيخ عبد الله الجيتكر الكوكني

الشيخ الفاضل: عبد الله بن المفتي عبد القادر الجيتكر الشافعي الكوكني. نسبة إلى «كوكن» على ما قيل طائفة من قريش خرجت من العرب في زمن الحجاج بن يوسف الثقفي خوفاً منه فوصلت ساحل بحر الهند، وسكن بعض أفرادها في «مدراس» وحواليها واشتهروا بالنوائط، وتوطن بعضهم في «كوكن» وهي خطة معروفة فانتسبوا إليها، وكلهم شافعيون، والشيخ ولد ونشأ بمعمورة «بمبىء»، وقرأ العلم على صنوه الكبير الشيخ أحمد وعلى غيره من العلماء، وأسس دار الطباعة ببلدته لنشر الكتب العربية.

وكان من أجواد الناس مشهوراً في الفطنة والذكاء، له قصائد غراء بالعربية، منها ما أنشأ لندوة العلماء سنة ١٣٢٠هـ:

يا شوق بلغ إلى ساداتي العلما
سلام عبد كئيب كابد الألما
والثم ثراهم وأخبرهم بحالته
عسى يزيلون عنه ما به كرما
قد زاد عود ربيع في لواعجه
وشق عن قلبه زهر إذا ابتسما
أبكاه حزناً غناء العندليب على
ورد الرياض وقد سال العيون دما
شد المطوق فوق البان هيجه
شجوا على ألفه قد بان منصرما
ألف به كان حبل الأنس متصلا
فراغم الدهر حتى جثه جذما
والدهر يحجز بين اثنين ما اجتمعا
ولا يزال مجداً في فراقهما
حتى ترى ما مضى كالطيف مدته
أو لم يكن قبل قط الشمل ملتئما
قد ضاع من يده الدر النفيس وإذ
ما اعتاض منه بديلاً هام وهو غمي
وما له أحد يشفيه من كرب
إلا أراكين ناد ندوة العلماء

ومن تلك القصيدة:

ألم تروا فات من تشاجركم
فوائد واستفاد الغير مغتنما
قد حيرتني أمور منكم صدرت
وقد تركتم وراء الظهر ما لزما
كان اختلافكم للقوم رحمتهم
فصحفت لنزاع بينكم دهما
أما لديكم كتاب جل منزله
هدى ونور وتفصيل حوى حكما
كم آية خاطبتكم في إقامة ما
أتى البشير وقد أحيى به أمما
والصلح خير وبالإصلاح آمرة
آيات حق فمن يعمل بها سلما
فأصلحوا ما استطعتم ذات بينكم
وأرعوا حقوق إخاء واحفظوا ذمما
كم ذا الخاصم وكم ذا الخلف بينكم
لقد فشلتم ورزء فيكم عظما
كم ذي الفتاوى وكم تكفير بعضكم
بعضاً وكيف إذا شددتم الرضما
قوموا فكونوا كنفس وهي واحدة
إن التفرق منكم ضيع الحرما

وقوله من قصيدة أنشأها سنة ١٣٢١هـ:

دع ذكر ربات الكليل
وذر الصبابة والغزل

القلب مشغول فما
للعشق فيه من محل
يا للرجال ألم تروا
ماذا بقومكم نزل
هل عدة مع عدة
نرجو بها دفع الجلل
قد عمنا الداء العضا
ل من البطالة والكسل
داء أخل بعقلنا
والجسم منه قد اضمحل
داء به فسد المزاج
وفي الطباع بدأ الخلل
داء لقد سلب القوى
عنا وعوض بالشلل
داء تعطل منه إحسا
ساتنا والخطب جل
خطب أباد جموعنا
حتى وصفنا بالفشل
خطب لهول وقوعه الـ
ـولدان والسهم اشتغل
خطب تزلزلت الأرا
ضي من واندك القلل
خطب أقام قيامة
قبل القيامة منذ حل
وا رحمتاه لحالنا
إذ نجم عزتنا أفل
وا خيبتاه لقد أحا
ط من الذل الظلل
يا للحمية اسعدي
فتسددي فينا الوصل
هل تستقيم شؤوننا
والحبل منا منفصل
قد زال شمس نهارنا
في غفلة وبدأ الطفل
فالآن إن لم ننتبه
هل بعد فينا من أمل
لله يا قوم اتركوا
كل التشاجر والجدل
ماذا التجاهل والتغا
فل والتساهل والمطل
ماذا التراخي في التقـ
ـدم والتكاسل والمطل
بتعصب منكم لقد
ضاقت . . . . . جل الحيل
أودي تأخركم عن الـ
ـأقران في شر الغيل
ما عندكم غير اللسا
ن وليس يتبعه عمل
إن الكلام بغير شغل
كالبكاء على الطلل

ومن تلك القصيدة :

فالعمر أقصر مدة
والوقت يمضي بالعجل
لا ينفعنكم التأسف
بعدما يقضي الأجل
والله ليس نفوسكم
تركت سدى لا تشتغل
فغدا سيسأل كلكم
عما جنى عما فعل
ماذا يكون جوابه
أم لم يجب عما يسل
ما الدين إلا النصح وا
لله الموفق للعمل

وله غير ذلك من القصائد.

مات ببلدة «بمبيء» نحو سنة خمس وعشرين وثلاث مئة وألف.

٣٠٥ ـ الشيخ عبد الله السورتي

الشيخ الفاضل: عبد الله بن عبد الوهاب السورتي أبو عبد الله المحدث الحافظ السلفي المعروف بباگمارو، كان غاية في الذكاء والحفظ وذلاقة اللسان، وكان قرأ أولاً في سورت ثم رحل إلى الحجاز فقرأ الحديث، ويغلب أنه تخرج على الشيخ المحدث محمد بن عبد الرحمن الأنصاري السهارنپوري المهاجر الذي وقف نفسه على تعليم الحديث بمكة المباركة، وكان الشيخ عبد الله في أول أمره من المتعصبين في التقليد وإن الله تعالى ألهمه محبة أهل الحديث، ورجع إلى ترك التقليد بصحبة شيخه محمد بن عبد الرحمن المذكور، وكان رجلاً زاهداً لا يليق درهماً، وكان إذا لبس جديداً رقعه ببعض الخرق، وكان يقول بجواز المتعة حتى ألجىء في هذه المسألة إلى مناظرات في رانديز، وجرى في بهوپال مع الشيخ محمد بشير السهسواني، ولكن لم يبلغ إلى زيادة كلام لصد بعض الأحبة عن ذلك، وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ولا يخاف في الله لومة لائم، وكان يذهب في العرس والوليمة، فإذا ما رأى شيئاً يخالف الشرع رجع لوقته من غير مبالاة، ولقبه «باگمارو» كلمة هندية معناها قاتل الأسد، لأن باگ في الهندية الأسد، والسبب في شهرته بذلك أن مبتدعة الهند يصنعون في محرم أسداً من كاغذ وخشب وغيره مع ما يصنعون من الضرائح، ويطوفون الأسواق والشوارع المعروفة ومعهم رايات وتصاوير وغير ذلك، فجاؤوا على باب الشيخ وكانوا يعرفون جلادته وبغضه لذلك، فخرج من بيته وأحرق الأسد، فضربوه حتى تضرج بالدم، ثم كانت فيه مرافعة إلى المحكمة، تخلص منها الشيخ بفضل الله سبحانه، ولذلك سمي «باگمارو».

توفي في حدود سنة عشر وثلاث مئة وألف.

٣٠٦ ـ مولانا عبد الله البايزيدپوري

الشيخ العالم الفقيه: عبد الله بن فرزند علي الصديقي البايزيدپوري أحد عباد الله الصالحين، ولد ونشأ ببايزيد پور من أعمال گيا، وسافر للعلم فقرأ على مولانا نور الحسن بن أبي الحسن الكاندهلوي والمفتي صدر الدين الدهلوي، ثم أخذ الحديث عن شيخنا السيد نذير حسين الدهلوي المحدث وتفقه عليه، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار وأخذ الحديث والتجويد عن السيد أحمد بن عفيف بن أسعد الدهان الحضرمي، ومكث بمكة المباركة زائداً على سنتين وسعد بالحج ثلاث مرات، ثم رجع إلى الهند وأسس ببلدته مدرسة لتجويد القرآن، وكان ممن لا يلتزم المذهب المعين بل يعمل بظواهر النصوص، ولذلك أوذي من أهل بلدته فخرج من البلد وتدير خارجها، وأوقف على تلك المدرسة خمسة وسبعين فداناً من الأرض الخراجية.

مات في جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة وألف.

٣٠٧ ـ مولانا عبد الله الموي

الشيخ الفاضل: عبد الله بن لعل محمد الموي الأعظم گڈهي أحد العلماء الصالحين، ولد بمئو سنة اثنتين وخمسين ومئتين وألف[1]، وقرأ الكتب الدرسية بعضها على الشيخ عناية الله الواعظ والشيخ الكبير سخاوة علي العمري الجونپوري، وأكثرها على مولانا تراب علي ومولانا عبد الحليم بن أمين الله اللكهنوي، وأخذ الصناعة الطبية عن غير واحد من الأطباء، أجلهم الحكيم يعقوب اللكهنوي، وسافر معه للحج والزيارة سنة أربع وثمانين، وسافر للحج مرة ثانية سنة تسعين وأخذ الحديث عن الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد العمري الدهلوي المهاجر، ثم رجع إلى الهند وأقام ببلدة «نوانگر»، كان يدرس ويفيد، ولما كبر سنه رجع إلى بلدته واعتزل عن الناس.

توفي سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة وألف.

---

(١) وفي «تراجم علماء أهل الحديث» إنه ولد سنة ستين ومئتين وألف وفي «تذكرة علماء حال» للشيخ إدريس النگرامي أنه ولد في سنة ثمان وستين ومئتين وألف.

٣٠٨ ـ مولانا عبد الله الصادقپوري

الشيخ العالم المحدث: عبد الله بن ولاية علي الهاشمي الصادقپوري العظيم آبادي أحد العلماء الصالحين [والأبطال المجاهدين]، ولد سنة ست وأربعين ومئتين وألف، وقرأ الكتب الدرسية على العلامة عبد الحميد والشيخ فياض علي، ثم صحب والده وأخذ عنه الحديث وسافر معه إلى أفغانستان ورافقه في الجهاد والغزو، وبعد وفاة والده لازم عمه عناية علي ومكث عنده ثلاث سنين، ثم قدم عظيم آباد ولازم عمه فرحة حسين ولما توفي عمه سافر إلى الحرمين الشريفين بأهله وعياله فحج وزار، وسافر إلى صوات ـ بضم الصاد المهملة قطعة من أرض ياغستان ـ [ووصل إلى مركز المجاهدين في ملكا (وهم بقية أصحاب السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد، والمرابطون في سبيل الله) وكان ذلك سنة ست وسبعين ومئتين وألف، وبويع بالإمارة على إثر وفاة مولانا مقصود علي الدانا فوري أمير المجاهدين، واستمر في الإمارة وقيادة الجيوش وشن الحروب والرباط الدائم في سبيل الله، منقطعاً إلى العبادة وأنواع الطاعات، والدعوة إلى التوحيد والجهاد، مع زهد وتقشف في الحياة، وعزوف عن الشهوات، وفقر وفاقة مدة أربعين سنة، وقد خاض في حروب مع الإنجليز تشيب لهولها الولدان، وأتى فيها بصبر واستقامة، واستهانة بالحياة، ومجازفة بالنفس والنفيس، وحنين إلى الشهادة، وشدة على أعداء الله، ومثابرة على الشدائد تحار منها العقول وتتجدد بها ذكرى المجاهدين الأولين، وكان رحمه الله آية من آيات الله في قوة النفس وشدة الشكيمة، واقتحام المعارك وتوكل على الله، وكثرة الدعاء وكان مستجاب الدعوات.

توفي إلى رحمة الله لثلاث بقين من شعبان سنة عشرين وثلاث مئة وألف في تلوائي في صوات ودفن بها].

٣٠٩ ـ مولانا عبد الله الأعظم گڈهي

الشيخ الفاضل: عبد الله بن همة علي الچاند پاري الأعظم گڈهي أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بچاند پار قرية من أعمال أعظم گڈه، وقرأ العلم على مولانا سلامة الله الجيراج پوري، ومولانا شكر الله السبرحدي وغيرهما من العلماء، ثم لازم دروس العلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي وأخذ عنه، وولي التدريس بويلور فدرس بها مدة من الزمان، وسعد بالحج والزيارة وحفظ القرآن، وكان مفرط الذكاء سريع الإدراك قوي الحفظ، مات لليلة بقيت من ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة وألف.

٣٠٩ ـ مولانا عبد الله العمادي

الشيخ الفاضل: عبد الله بن محمد أفضل بن الحسين بن الحسين بن الحيدر بن محمد وارث بن خير الدين بن معين بن طيب بن داود بن قطب بن عماد العمادي البكري التيمي اليماني ثم الهندي الأمرتوائي ـ بفتح الهمزة وسكون الميم وكسر الراء المهملة وسكون التاء الفوقية قرية من أعمال جون پور - وهو من مشاهير العصر.

ولد سنة خمس وتسعين ومئتين وألف، وقرأ على والدته أياماً، ثم على والده وأخذ عنه الفقه والأصول والكلام، وأخذ اللغة والعربية والحديث والتفسير عن جده، ثم لازم العلامة هداية الله بن رفيع الله الرامپوري، وأخذ عنه المنطق والحكمة، ثم ورد لكهنؤ وتولى إنشاء مجلة «البيان» العربية فاشتغل بالإنشاء مدة، ثم سار إلى «أمرتسر» وتولى إنشاء جريدة «الوكيل» الغراء، فأقام بتلك البلدة مدة، ثم سار إلى «حيدرآباد» الدكن ووظف بدار الترجمة.

وله مصنفات كثيرة، منها شرح المفصل للزمخشري بالفارسي، والمحكمات و «علم الحديث» و «تاريخ العرب القديم» و «صناعة العرب» و «فلسفة القرآن» و «كتاب الزكاة» و «ابن عربي» و «بدعات المحرم» كلها بالأردو وكلها طبعت، وأما ما لم تطبع إلى الآن فمنها ترجمة الطبقات الكبرى لابن سعد بالأردو، وترجمة كتاب التنبيه والإشراف بالأردو، وترجمة تاريخ جون پور للشيخ عبد القادر العمادي بالأردو، ومعاريف الهند بالعربي، وكتاب الحرية والاستبداد في أن المسلم لا ينبغي أن يقبل الضيم بل يجب عليه أن يغير منكرات الاضطهاد مهما استطاع، بالعربي[1]، [وقول فيصل في

---

(١) طبع كثير من هذه الكتب بعد حياة مؤلف الكتاب.

الرد على الشيعة، وأما ما ترجمه من العربية إلى الأردوية فمنها مروج الذهب للمسعودي، والمجلدان الأخيران من تاريخ الأمم والملوك للطبري، والملل والنحل لابن حزم الأندلسي، والمعارف لابن قتيبة، وغير ذلك من المصنفات والتراجم.

وكان الشيخ عبد الله العمادي متفننا في العلوم والآداب، له مشاركة جيدة في الحديث والتفسير والفقه والأصول، وعلم الكلام، منشئاً مترسلاً في العربية والفارسية والأردية، له طبع ريان في الشعر وقلم سيال في الكتاب والترجمة، قوي الذاكرة كثير المحفوظ، حسن المحاضرة، ناقداً للشعر والأدب، واسع الإطلاع على الكتب والمؤلفات.

مات ليلة الخميس لتسع خلون من شوال سنة ست وستين وثلاث مئة وألف ودفن بجوار السيد أحمد بادپا رحمه الله في حيدرآباد]، وله شعر حسن رائق بالعربي.

٣١١ ـ مولاناعبد الله بن عمر (أبو الخير) المجددي الدهلوي

الشيخ العالم الفقيه: أبو الخير عبد الله بن عمر بن أحمد سعيد الحنفي النقشبندي الدهلوي أحد كبار المشايخ، من ذرية الشيخ الإمام أحمد بن عبد الأحد العمري السرهندي إمام الطريقة المجددية.

ولد لثلاث بقين من ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين ومئتين وألف بدار الملك دهلي، [وسماه جده محيي الدين ووالده عبد الله]، وسافر في صغر سنه إلى الحرمين الشريفين مع أبيه وجده فأقام بمكة المباركة مدة طويلة وقرأ الكتب الدرسية على الشيخ عبد الحق بن شاه محمد الإله آبادي والشيخ رحمة الله بن خليل الرحمن العثماني الكرانوي والشيخ حبيب الرحمن الردولوي والسيد أحمد الدهان المكي وعلى غيرهم من العلماء، وأخذ الطريقة عن والده ولازمه وسافر معه إلى الهند، ثم سكن بدهلي في زاوية الشيخ غلام علي النقشبندي الدهلوي واعتزل بها عن الناس مدة طويلة، ثم فتح الباب ولازم الدرس والإفادة، لقيته ببلدة دهلي، [وحصل له القبول العظيم والوجاهة العظيمة عند الأمراء وأهل الرياسة وطالبي الطريقة النقشبندية المجددية خصوصاً في الحدود الشمالية وأفغانستان وبلوجستان، وأقبل الناس إليه من البلاد البعيدة، واستقام على الطريقة مدة طويلة وكان صاحب جذبة إلهية ونسبة قوية، تروى له كشوف وكرامات.

كانت وفاته ليلة الجمعة لليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة وألف، وصلى عليه جمع كبير، ودفن في زاوية جده].

٣١٢ ـ مولانا عبيد الله الميدني پوري

الشيخ الفاضل: عبيد الله بن أمين الدين الشهابي الصديقي الچيتوي الميدني پوري أحد الأفاضل المشهورين في عصره، ولد بچيتوا ـ بكسر الجيم المعقود بعدها تحتية ثم فوقية من أعمال ميدي پور في إقليم بنگاله ـ لست خلون من جمادى الآخرة سنة خمسين ومئتين وألف، ودخل كلكته فقرأ العلم على أساتذة المدرسة العالية بها، ثم ولي التدريس بكلية هوگلي فدرس بها مدة، ثم ولي النظارة لكلية ڈهاكه سنة إحدى وتسعين، وكان يعرف اللغات الإنجليزية والفارسية والبنگله وسنسكرت مع مهارته في اللغة العربية.

له مصنفات ممتعة، منها طراز الأزهار في سير الفلاسفة الكبار، وتشحيذ الإدراك في حقيقة حركة الأرض ووجود الأفلاك، ودراية الأدب في لسان العرب، ومفتاح الأدب في علمي النحو والصرف، والمناهل الصافية في مسائل الجغرافية، وديوان الشعر.

وله مخمس يعارض به الشيخ الرئيس:

من بعد ما سكنت بعش أمنع
من فوق رأس القد روض ممرع
بألد عيش أرغد متبرع
هبطت إليك من المحل الأرفع
ورقاء ذات تعزز وتمنع
من كل ساجعة هدير معارف
في كل لحن تالد أو طارف
مستورة في ستر ظل وارف
محجوبة عن كل مقلة عارف
مع أنها سفرت ولم تتبرقع

إلى غير ذلك، مات سنة ثلاث وثلاث مئة وألف بڈهاكه.

٣١٣ ـ القاضي عبيد الله المدراسي

الشيخ العالم الفقيه: القاضي عبيد الله بن صبغة الله الملقب بقاضي الملك بدر الدولة بن محمد غوث الشافعي المدراسي أحد الفقهاء المشهورين في بلاده، ولد لأربع خلون من شعبان سنة سبعين ومئتين وألف ونشأ بمدراس، [ومات والده في صغر سنه فقرأ العلم على عمه الشيخ عبد الوهاب المقلب بمدار الأمراء ثم على الشيخ السيد علي رضا، وقرأ فاتحة الفراغ على شمس العلماء مولانا السيد محمد إسحاق]، وأسس مدرسة كبيرة بداره سماها «المدرسة المحمدية» [وبقي يدرس فيها مدة عمره، وانتفع به خلق كثير، وأمه الطلبة من الآفاق، وكانت له اليد الطولى في الفقه والحديث، وضعف بصره لشدة اشتغاله بالمطالعة، فكان يدرس الصحاح الستة عن ظهر قلب في آخر عمره، وولي القضاء، ولقبته الحكومة بشمس العلماء، وكان الاعتماد على فتاواه في المنطقة الجنوبية وخارجها، وقد بايع الشيخ الكبير أبا أحمد بن الشيخ خطيب أحمد المجددي البهوپالي، وحصلت له الإجازة في الطرق الأربعة، وكان عنده دماثة خلق ولين عريكة وتواضع نفس وبر ومواساة، تشرف بالحج والزيارة مع أهله، وزار الشام والقدس ومصر]، لقيته بمدراس سنة ١٣٣٥هـ فوجدته شيخاً وقوراً منوراً حسن الأخلاق.

له مصنفات يبلغ عددها إلى اثنتين وعشرين كتاباً، منها رسالة في النحو، ورسالة في الفقه الشافعي، ورسالة في سيرة النبي ﷺ، ورسالة في تكفير منكري المعراج الجسماني ومنكري نزول عيسى على نبينا عليه السلام، ومجموع فتاوى وتحفة الزائرين وغيرها.

[مات يوم الاثنين في الخامس عشر من ربيع الأول سنة ست وأربعين وثلاث مئة وألف، وصلى عليه جمع كبير، وتعطلت الأسواق والإدارات الحكومية، ودفن في المقبرة الوالاجاهية].

٣١٤ ـ الشيخ عبيد الله الملتاني

الشيخ الصالح: عبيد الله بن قدرة الله الحنفي الملتاني أحد المشايخ الچشتية، ولد ونشأ بالملتان وقرأ العلم على والده، ثم أخذ عن المولوي گل محمد وقرأ عليه سائر الكتب الدرسية، ودرس وأفاد مدة طويلة بمدينة الملتان، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ خدا بخش الخيرپوري وتولى الشياخة بعده، أخذ عنه خلق كثير من العلماء والمشايخ، وكان شيخاً جليلاً مهاباً رفيع القدر كبير المنزلة عظيم الورع والعزيمة، له مصنفات عديدة.

توفي يوم الجمعة لست خلون من جمادى الأولى سنة خمس وثلاث مئة وألف بمدينة الملتان.

٣١٥ ـ مولانا عبيد الله البدايوني

الشيخ الفاضل: عبيد الله الحنفي البدايوني نزيل بمبىء ودفينها كان من كبار الفقهاء، قرأ العلم على مولانا حبيب الرحمن الردولوي ومولانا آل أحمد البهلواروي المهاجرين وعلى الشيخ جمال الدين المكي مفتي الأحناف بمكة المباركة، ثم رجع إلى الهند ودخل بدايون وأخذ الطريقة عن الشيخ فضل رسول العثماني البدايوني وقرأ عليه بعض الكتب الدرسية، ثم ولي التدريس بالمدرسة المحمدية في بلدة «بمبىء» فدرس وأفاد بها ثلاثين سنة، أخذ عنه خلق كثير من العلماء.

مات لتسع خلون من جمادى الأولى سنة خمس عشرة وثلاث مئة وألف بمرض السل ونزف الدم.

٣١٦ ـ مولانا عبيد الله الپائلي

الشيخ العالم الصالح: عبيد الله السلفي الپائلي صاحب تحفة الهند، كان اسمه في الجاهلية اننت رام واسم أبيه گوٹی مل، من الله سبحانه عليه بالإسلام، وأظهر إسلامه سنة أربع وستين ومئتين وألف ببلدة «مالير كوٹله» وصلى بالجماعة في المصلى يوم عيد الفطر، وحسن إسلامه، وصنف رسالة لطيفة في تحقيق ديانة الهنود سنة تسع وستين ومئتين وألف تسمى بتحفة الهند، فهدى الله سبحانه بها كثيراً من الناس.

[كان الشيخ عبيد الله من السعداء الذين شرح الله صدرهم للإسلام، وملأ قلوبهم حباً وإيماناً وحكمة،

وهدى بهم خلقاً كثيراً من عباده، وكان راسخاً في الإسلام وعقيدة التوحيد، حريصاً على اتباع الكتاب والسنة، واقتفاء الآثار النبوية والطريقة المرضية، شديد الكراهة للكفر والشرك والبدعة، ولما حضرته الوفاة أوصى أصحابه بأن يجعلوه في الحجر حتى يفارق الدنيا، كما لحق النبي ﷺ بالرفيق الأعلى وهو في حجر عائشة بين سحرها ونحرها، ودعا بنته وضمها إلى صدره، كما فعل رسول الله ﷺ مع فاطمة بنت محمد ﷺ، ولم يزل لاهجاً بذكر الله إلى آخر عهده بالدنيا، وقال بعض أصحابه وهو يجود بنفسه: ﴿لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾ فقال: لم يرد هذا في الحديث عند الموت، وإنما ورد: «لا إله إلا الله» وكان متعلق القلب برمضان كثير السؤال عنه، يتمنى أن يموت فيه، ومات في سلخ شعبان سنة عشر وثلاث مئة وألف، ودفن بعد ما أهل رمضان، كما جاء في كتاب للشيخ عبد الحق إلى الشيخ أحمد حسن منشىء صحيفة «شحنهٔ هند»[1]].

٣١٧ ـ مولانا عبيد الله السندي

الشيخ العالم الصالح: عبيد الله الحنفي السندي أحد العلماء المشهورين، ولد في بيت من بيوت الوثنيين في تاسع محرم سنة تسع وثمانين ومئتين وألف في بلدة «سيالكوث» وتوفي والده قبل ولادته فتربى في حجر خاله الوثني، وتعلم الخط والحساب والتاريخ وغيرها في المدرسة الإنجليزية، ورأى ذات يوم في اليقظة أن نقطة من النور حاذت بين عينيه ثم دخلت في قلبه، فوجد برداً وسكينة في قلبه، وألقى في روعه أنه سيدخل في دين الإسلام، فرغب إليه وحصل بعض الكتب الإسلامية كتحفة الهند للشيخ عبيد الله البائلي وتقوية الإيمان للشيخ الشهيد إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي، واشتغل بها مدة حتى رسخ في قلبه الإيمان، فهاجر من بلدته إلى أرض السند سنة أربع وثلاث مئة وألف وأسلم على يد الشيخ الحاج محمد صديق السندي وبايعه في الطريقة القادرية، واشتغل بالعلم فقرأ رسائل النحو والصرف إلى كافية ابن الحاجب، ثم سافر إلى «الملتان» ومنها إلى «ديوبند» وقرأ على أساتذة المدرسة بعض رسائل المنطق، ثم سافر إلى «كانپور» وقرأ أكثر الكتب الدرسية لعله على مولانا أحمد حسن الكانپوري، ثم رجع إلى «ديوبند» وأخذ الحديث عن العلامة محمود حسن الديوبندي وتفقه عليه، ثم ولي التدريس بمدرسة دار الرشاد في أرض سند فدرس بها زماناً، ثم رجع إلى «ديوبند» وأقام بها مدة من الزمان وأسس جمعية مؤتمر الأنصار، وخالفه أعضاء المدرسة العربية في بعض الأمور واتهموه بسوء الاعتقاد، فسار إلى «دهلي» وأسس نظارة المعارف بفناء المسجد الفتحپوري، وأعلن أنه يدرس القرآن الكريم وحجة الله البالغة وبعض كتب الحديث في سنتين لمن يريد الأخذ ممن نالوا درجة الفاضلية في الإنجليزية فدرس بها أعواماً.

ثم لما نشبت الحرب الكبرى [سافر إلى حدود أفغانستان مختفياً متستراً بإيعاز من شيخه العلامة محمود حسن الديوبندي، يحمل رسالة الجهاد والثورة على الإنجليز إلى خاصة تلاميذه، وليحمل أمير أفغانستان على محاربة الإنجليز والهجوم على الحكومة الإنجليزية في الهند، فورد في «كابل» في خامس ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة وألف، وقابل الأمير حبيب الله خان والي أفغانستان ونائبه، واقترح عليهما زحف الجنود الأفغانية إلى الهند، ووعد الأمير، واتفقوا على أنه إذا نجحت هذه المهمة وتحقق الجلاء فإنه سيجلس على عرش دهلي ابن من أبناء الأمير كملك دستوري للبلاد، وقامت في «كابل» حكومة هندية موقتة كان رئيسها راجه مهندرپرتاب أحد الثوار من الولاية الشمالية الهندية، وكان الشيخ عبيد الله وزير الداخلية في هذه الحكومة، وبدأ عبيد الله يشكل فرقة من المتطوعة لهذا الغرض سماها جنود الله، وأرسل في هذه المدة رسائل سرية إلى شيخه، اشتهرت فيما بعد بالرسائل الحريرية، لأنها كانت كتبت على مناديل من الحرير، وأصبحت الشغل الشاغل للإنجليز، وجرت حولها مباحثات وتحقيقات.

وتنكرت الحكومة الأفغانية للشيخ عبيد الله (لعل ذلك بإيعاز من الإنجليز) وفرضت عليه رقابة وألزمته

(١) عدد ١١ ـ ١٢، اليوم الخامس من رمضان سنة عشر وثلاث مئة وألف.

داراً، كان يشتغل فيها بتعليم القرآن لزملائه المعتقلين الذين كان أكثرهم من تلاميذ الكليات والجامعات الذين هاجروا من الهند، وفي سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة وألف اغتيل الأمير حبيب الله خان وخلفه في الملك ابنه الأمير أمان الله خان، ونشط الشيخ عبيد الله واستطاع أن يسرب إلى الهند إعلانات سرية فيها تحريض للجهاد وقتل الإنجليز ونشبت الحرب بين أفغانستان والإنجليز، كانت فيها للشيخ ورفقته جولة وصولة، وتوجيه وإشراف، وحصلت الهدنة في الخامس والعشرين من شعبان سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة وألف، واستفادت أفغانستان من هذه الحرب ونالت الاستقلال، وبقي عبيد الله ينتهز الفرصة لتحقيق غايته وإثارة الحكومة الأفغانية على تأييد القضية الهندية، قابل لهذا الغرض القائد التركي المعروف بجمال باشا، الذي زار «كابل» في أوائل سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة وألف، وبدأ نفوذ الإنجليز يقوى في بلاط الأمير أمان الله خان، وبدأ مجال العمل يضيق ويقصر للشيخ عبيد الله وزملائه وتلاميذه، فغادر «كابل» لثمان بقين من صفر سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة وألف مع زملائه الشباب وتجشم المشاق في هذه الرحلة ومر «ببخارا» و «تاشقند» حتى وصل في التاسع عشر من ربيع الأول من هذه السنة في «ماسكو» عاصمة البلاد السوفيتية ومكث هناك نحو تسعة أشهر، درس في خلالها فلسفة الشيوعية ونظامها بمساعدة تلميذه وزميله ظفر حسن أيبك، وقابل بعض زعماء الحركة، من بينهم وزير الخارجية في المملكة ووافق على مساعدة أهل الهند في إجلاء الإنجليز، وشاهد الضغط الموجود على الديانات، وإرهاق الأقليات، ووضع خطة للحكومة الحرة الهندية تقوم على الوفاق، وطبعها وأرسلها تهريباً إلى الهند، وصودرت هناك.

فلما يئس من الروس توجه في شهر ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة وألف إلى «تركيا» لإكمال خطته التحريرية الجهادية، وقضى نحو خمسة أشهر في «أنقره»، ثم دخل «استنبول» في ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة وألف، وقابل عصمت باشا رئيس وزراء «تركيا»، ولم يزل في حل وعقد، ومداولات ومخابرات، حتى يئس من الوصول إلى نتيجة، فعزم على التوجه إلى «مكة» ملجأ العالمين ومثابة المسلمين، وقد أعيت به الحيل، وضاقت عليه السبل، فسافر من «أستنبول» في الثالث والعشرين من ذي القعدة سنة أربع وأربعين وثلاث مئة وألف بالباخرة عن طريق «إيطاليا»، وكان العام الذي انعقد فيه المؤتمر الإسلامي بدعوة الملك عبد العزيز ابن سعود، ولم يدرك الحج والمؤتمر بتأخر الباخرة، وألقى رحله في جوار البيت، ومكث نحو خمس عشرة سنة يدرس التفسير للراغبين فيه من العلماء والقاصدين لبيت الله الحرام، ويقضي أوقاته في الدرس والمطالعة، والعبادة والإفادة، معتزلاً في بيته، زاهداً متوكلاً، متقشفاً في الحياة يتبلغ بلقمة من العيش وبما يقيم صلبه، لا يطمع في الدخول في الهند والاجتماع بالأحبة والتلاميذ، حتى جاء الله بالفرج، وسعى بعض أصدقائه من أصحاب النفوذ في منحه السماح للعودة إلى الهند، فسمح له بذلك، فعاد إلى وطنه ووصل إلى «كراتشي» في منتصف محرم سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة وألف بعد أربع وعشرين سنة، واستقبله تلاميذه وزملاؤه والمقدرون لفضله وجهاده بإخلاص وحماس، وقد مات أكثر شيوخه، وانقرض جيل وجاء جيل جديد، وتطورت البلاد، وتغيرت الأحوال، فلقي جواً جديداً، وشعر بشيء من الغربة، وأبدى من الآراء الغريبة، والأفكار الشاذة في السياسة والاجتماع، والثقافة والإصلاح ما لم توافق أكثر أصدقائه، وقادة المسلمين وزعمائهم، واتسعت الفجوة بينه وبين العلماء والزعماء، وكان يرى اقتباس الخط اللاطيني، واتخاذ اللباس الإفرنجي تفادياً من فرض لباس وطني، يغلب فيه تابع اللباس البرهمي، والحروف السنسكيريتيا، وكان يرى أنه الحل الوحيد لوقاية المسلمين من الوقوع تحت عبودية الأكثرية الفكرية والثقافية، وانزعجت من ذلك الطبقات الدينية، وقضى أيامه الأخيرة في الهند في تناس وقلة إقبال يقضي مدة في «دهلي» ومدة في «السند» يدرس فيها «حجة الله البالغة» على طريقته الخاصة، ويشكل بعض اللجان السياسية، حتى وافاه الأجل في الثالث من رمضان سنة ثلاث وستين وثلاث مئة وألف، ودفن بجوار شيخه العارف الكبير الشيخ غلام محمد في قرية «دينپور» من توابع «بهاولپور».

وكان الشيخ عبيد الله من نوادر الرجال في قوة الإرادة وشهامة النفس واقتحام المخاطر، والبعد في التخيل، والاعتماد على النفس، والعزوف عن الشهوات، وكان مفرط الذكاء، قوي المناسبة في العلوم، جيد النظر في طبقات العلماء، وتاريخ العلوم وتدوين الحديث، وكان مفرط الحب والانتصار لشيخ الإسلام ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي، عظيم الشغف بكتبه وعلومه وتحقيقاته، لا يكاد يعدل به أحداً من حكماء الإسلام والعلماء الأعلام، جعل كتابه «حجة الله البالغة» وتحقيقاته في كتبه أساس فكره وجهده، يطبقها على العصر الجديد ونظمه، بذكاء يغلب عليه التخيل والتقعر، وكان له مذهب في تفسير القرآن، يستنبط منه دقائق السياسة العصرية، والمذاهب الاقتصادية، ويتوسع في الاعتبار والتأويل، وقد تخرج عليه في هذا الأسلوب من التفسير بعض كبار العلماء الذين نفع الله بهم خلقاً كثيراً، أشهرهم الشيخ أحمد علي اللاهوري، وقد انتقد على هذا الأسلوب الشيخ أشرف علي التهانوي، وألف رسالة سماها «التقصير في التفسير».

وكان شديد الانتقاد لزعيم الهند المشهور «غاندي» وسياسته، ويراها خطراً على شخصية المسلمين، وكان شديد الانتقاد لكمال أتاترك، شديد المعارضة للشيوعيين والملاحدة، وكانت تعتريه حدة في بعض الأحيان، فيثور وينفجر ولا يبالي بشيء، وكان لا يبالي بقالة الناس ونقدهم، وكانت له أذكار قلبية، وأوراد يديمها.

كان مربوع القامة أسمر اللون، زاهداً في اللباس والطعام، ولم يكن له كبير الاشتغال بالتأليف، ومن أحسن ما كتب «التمهيد في أئمة التجديد» بالعربية ألفه بمكة، ومقالة عن الشيخ ولي الله الدهلوي في العدد الخاص بذلك لمجلة «الفرقان» الشهرية، تدل على سعة نظره وعمق فكرته].

٣١٨ ـ المولوي عبيد الله الدهلوي

الشيخ الفاضل: عبيد الله الإتاوي ثم الدهلوي الطبيب، قرأ العلم وأخذ الإجازة عن شيخنا حسين بن محسن الأنصاري اليماني والشيخ عبد الوهاب الملتاني ثم الدهلوي ثم تطبب بالمدرسة الطبية في «دهلي»، وهو الآن بدهلي يدرس ويتطبب[١].

٣١٩ ـ المولوي عبد الماجد البهاگلپوري

الشيخ الفاضل: عبد الماجد بن [عبد الواحد] البهاگلپوري أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ ببلدة «بهاگلپور»، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم لازم دروس العلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي وأخذ عنه، ثم أقام بكلكته يدرس بها ويذكر، لقيته غير مرة في تلك البلدة فشفعت له إلى نواب محسن الملك، فاستقدمه إلى «عليگڑه» واستخدمه للتذكير بمدرسة العلوم، فأقام بها سنة كاملة ثم رجع إلى بلاده، وولي التدريس في المدرسة الإنجليزية ببلدته «بهاگلپور»، وأنه تمذهب بعد ذلك بمذهب القادياني وصار من دعاة ذلك المذهب.

[مات في نحو خمس وستين وثلاث مئة وألف في قاديان ودفن بها].

٣٢٠ ـ مولانا عبد المجيد اللكهنوي

الشيخ الفاضل: عبد المجيد بن عبد الحليم بن عبد الحكيم بن عبد الرب بن بحر العلوم عبد العلي محمد الأنصاري اللكهنوي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول.

ولد ونشأ ببلدة «لكهنؤ»، واشتغل أياماً على عمه شيخنا محمد نعيم، ثم لازم العلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي وقرأ عليه أكثر الكتب الدرسية، ولما مات العلامة عبد الحي لازم صاحبه مولانا عين القضاة الحيدرآبادي وأخذ عنه، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار وأخذ القراءة والتجويد بمكة المباركة، ثم رجع إلى الهند وولي التدريس في المدرسة الكلية «كيننگ كالج» بلكهنؤ.

وله خبرة تامة بالفقه والأصول وبعض العلوم الحكمية مع التواضع وحسن الأخلاق، ولذلك حبب إلى الناس وصار المرجع والمقصد ببلدته بعلم الفتوى

---

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الندوي).

والخطابة في المصلى، ولقبته الحكومة بشمس العلماء، له مصنفات.

مات لسبع بقين من جمادى الأولى سنة أربعين وثلاث مئة وألف بمدينة «لكهنؤ».

٣٢١ ـ الحكيم عبد المجيد الدهلوي

الشيخ الفاضل: عبد المجيد بن محمود بن صادق بن شريف الشريفي الدهلوي الحكيم المشهور بحاذق الملك كان من كبار الأطباء، ولد ونشأ بدهلي، وقرأ العلم على مولانا محمد علي الچاندپوري وعلى غيره من العلماء، ثم أخذ الحديث عن شيخنا السيد نذير حسين الحسيني الدهلوي المحدث، وتطبب على أبيه، وقرأ الكتب الطبية على ابن عمه غلام رضا خان، ثم تصدر للتدريس وظهر فضله بين الأطباء في حياة والده، ولما مات والده قام مقامه، وأسس مدرسة طبية بدهلي سنة ست وثلاث مئة وألف، ثم لقبته الدولة الإنجليزية بحاذق الملك.

وكان مفرط الذكاء سريع الإدراك، قوي الحفظ، له يد بيضاء في المعالجة، وقدرة كاملة في الدرس والإفادة، ودراية بمؤلفات القدماء، وخبرة بمسالك الاستدلال، قل أن يوجد له نظير في ذلك، والحاصل أنه كان من عجائب الزمن ومحاسن الهند، سارت بذكره الركبان، وطار صيته في الآفاق، فصار المرجع والمقصد في أمر المعالجة.

مات لسبع بقين من ربيع الأول سنة تسع عشرة وثلاث مئة وألف.

٣٢٢ ـ مولانا عبد المقتدر البدايوني

الشيخ الفاضل: عبد المقتدر بن عبد القادر بن فضل رسول العثماني الحنفي البدايوني أحد العلماء المشهورين، ولد سنة ثلاث وثمانين ومئتين وألف بمدينة «بدايون» ونشأ بها، وقرأ العلم على مولانا نور محمد البدايوني، وبعد وفاته قرأ هداية الفقه وتفسير البيضاوي والصحاح الستة على والده، وفرغ من التحصيل سنة ثمان وتسعين، وسافر للحج والزيارة مع أبيه، وجلس على مسند مشيخته بعده، وكان على قدم أبيه وجده في التعصب على مخالفيه والانتصار للرسوم المروجة في المشايخ.

مات في بضع وعشرين من محرم سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة وألف بمدينة «بدايون».

٣٢٣ ـ مولانا عبد الملك الطوكي

الشيخ الفاضل: عبد الملك بن محيي الدين الحنفي الطوكي أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ ببلدة «طوك»، وقرأ بعض الكتب الدرسية على أساتذة مصره وعصره، ثم سافر إلى «رامپور» وقرأ على المفتي سعد الله بن نظام الدين المرادآبادي، ثم رجع إلى «طوك» وتصدر للدرس والإفادة، وله مصنفات.

مات ودفن ببلدة «طوك».

٣٢٤ ـ مولانا عبد المنان الوزيرآبادي

الشيخ العالم الكبير المحدث: عبد المنان بن شرف الدين الوزيرآبادي الفاضل المشهور، ولد سنة سبع وستين ومئتين وألف بقرية «قرولي» من أعمال «جهلم»، وكف بصره في صغر سنه وتوفي والده ولكنه مع ذلك شرع الاشتغال بالعلم وحفظ القرآن الكريم، وقرأ المختصرات على المولوي برهان الدين الهتاروي والمولوي قل أحمد الچكوي، ثم رحل إلى «سهارنپور» ولازم الشيخ محمد مظهر النانوتوي مدة من الزمان وأخذ عنه، ثم سافر إلى «بهوپال» وأقام بها مدة، وأخذ القرآن وسنن ابن ماجة عن الشيخ عبد الجبار الناگوري، وقرأ سنن الترمذي وأبي داود والنسائي والدارمي على الحكيم محمد أحسن الحاجيپوري، ثم ذهب إلى «دهلي» وأخذ عن الشيخ المسند نذير حسين الدهلوي وقرأ عليه تفسير الجلالين وهداية الفقه والصحاح الستة، وأجازه الشيخ إجازة عامة، وحصلت له الإجازة عن الشيخ المعمر عبد الحق بن فضل الله النيوتيني أيضاً، ثم سار إلى «أمرتسر» ولازم الشيخ الكبير عبد الله الغزنوي سنتين كاملتين، واستفاض منه فيوضاً كثيرة، ثم ذهب إلى «وزيرآباد» سنة اثنتين وتسعين وسكن بها وعكف على الدرس والإفادة، فدرس الصحاح الستة أكثر من خمس وثلاثين مرة.

وكانت له اليد الطولي في النحو واللغة، وخبرة تامة بالرجال وجرحهم وتعديلهم وطبقاتهم، وبفنون الحديث، وبالعالي والنازل والصحيح والسقيم مع حفظه لمتون الدين، انفرد به في تلامذة السيد نذير حسين المذكور، فلم يبلغ أحد رتبته في كثرة الدرس والإفادة ولم يقاربه، قال الشيخ شمس الحق الڈيانوي: لا أعلم أحداً في تلامذة السيد نذير حسين المحدث أكثر تلامذة منه، قد ملأ «پنجاب» بتلامذته، كأنه هو حافظ الصحاح في هذا العصر، وقد أناط السيد نذير حسين عمامته على رأسه سنة عشرين وثلاث مئة وألف، واستخلفه في «پنجاب»، انتهى.

إني رأيته في بلدة «أمر تسر» وتمتعت بصحبته، مات سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة وألف.

٣٢٥ ـ مولانا عبد المنعم الچاٹگامي

الشيخ الفاضل: عبد المنعم الحنفي الچاٹگامي أحد العلماء المبرزين في الفنون الأدبية، قرأ العلم على أساتذة المدرسة العالية بكلكته، وولي التدريس في مدرسة «ڈھاكه» ثم «چاٹگام»، ثم جعل ناظور المدرسة المحسنية بڈھاكه.

وكان فاضلاً كبيراً، بارعاً في النحو واللغة، والمعاني والبيان، والعروض والشعر، له تصويب البيان في شرح الديوان، وهو شرح ديوان المتنبي، وله ديوان الشعر العربي وبعض رسائل في الأخلاق بالفارسية.

فمن شعره قوله من قصيدة يمدح بها عبيد الله:

جرى دمعي المهراق شجواً بمنزل
رأينا به داراً ترأت كعوكل
وروضا بهوج الريح صارت غصونه
أيادي ندب فوق رأس لعيطل
ذكرت بها سلمى اؤمل وصلها
وكيف الرجا يا قلب لي في عقنقل
فقلت لعيني سامحيني بعبرة
فلبت فجاءتني بدمع مسلسل
رأينا بها عيناً تولت فلم تعد
كدابك مذ هاجرتني لم تحول
فهل بعد صد زورة منك خفية
تداوى بها قلب الكئيب المذلل
أعيني بسجع يا حمامة ضارعاً
معنى وقد أعياه نوح التعزل
تراكمت الأحزان والقلب واحد
تزاحمت الأثقال في كور محمل
وما عيش من قد بات يبكي تقطعاً
بناب جديد أنشبت أم رنقل
وكيف التذاذ الراح ممن تصادمت
عليه مراز لم يطق صدر أعبل
صعود العلى همي وما كنت خائباً
تنفس صعدائي ترى غير أسفل
تقلبني الأيام تقليب قلب
تحولني الأحوال تحويل حول
أيا دهر هل منك لطف تداركا
لبلبال بال المستهام المقتل
فأما تدارك أو أشد مراجعاً
زمامي إلى باب النبيل المبجل

وقوله من قصيدة يمدح بها النبي ﷺ:

إليك رسول الله أهدى ثنائيا
وأبغي به قربا وإن كنت نائيا
أقرب نفسي من جنابك سيدي
عسى أن أرى روحاً على البعد دانيا
عسى تكشف البلوى وكم بك فرجت
غوائل إذ نوديت أدرك غياثيا
أؤمل منك العطف عطف عواطف
وإن كنت عما يجلب العطف قاصيا
فإنك شمس يستضاء بنورها
وما كل شيء يقبس الضوء صافيا
أتيتك أرجو من نوالك رشحة
وما خاب مستسق أتى البحر صاديا

ومن قصيدة أخرى:

يـا لـيـت لـي بـمـراتـع الآرام
مـن نـزلـة تـطـفـي اضـطـرام غـرامـي
كـانـوا الـضـيـاء وفـارقـوا فـبـقـاعـهـم
بـعـد الـضـيـاء تـبـرقـعـت بـظـلام
رحـلـوا وقـد رحـل الـحـبـيـب لـظـعـنـهـم
وخـلـف الأكـبـاد بـالآلام
رحـلـوا وقـد سـلـبـوا الـعـقـول وأضـرمـوا
نـار الـجـوى بـجـوانـحـي وعـظـام
لـهـفـي عـلـى دار تـرى بـقـطـابـهـم
قـطـبـت بـعـيـد تـهـلـل بـسـام
لا خـيـر فـي عـيـش الـفـتـى وحـبـيـبـه
مـسـتـنـكـر لـمـودة الأحـلام
لامـوا الـمـشـوق وأشـفـقـوا مـن حـبـيـبـه
لـضـنـى بـه وكـآبـة وسـقـام
أوكـل مـن عـشـق اسـتـحـق مـلامـة
لا والـذي بـيـديـه كـل زمـام
مـا لـي ألام عـلـى الـهـوى وودت لـو
أفـحـمـت فـيـه عـواذلـي ونـدامـى
أألام فـيـه عـلـى الـحـمـام وإنـنـي
أحـبـبـت لـو لاقـيـت فـيـه حـمـامـي
لـو يـعـلـمـون مـن الـذي أحـبـبـتـه
مـا لامـنـي عـلـى الـهـوى لـوامـي

مات في سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة وألف.

٣٢٦ ـ مولانا عبد المؤمن الديوبندي

الشيخ الفاضل: عبد المؤمن بن فهيم الدين العثماني الحنفي الديوبندي أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بديوبند، وقرأ العلم على أساتذة المدرسة العربية بها، منهم الشيخ يعقوب بن مملوك العلي النانوتوي، وجد في البحث والاشتغال حتى برع في العلم وتأهل للفتوى والتدريس، [وقرأ فاتحة الفراغ ومنح الشهادة ونيطت على رأسه العمامة في رهط من العلماء والمتخرجين، منهم الشيخ أشرف علي التهانوي والشيخ ناظر حسن الديوبندي، وكان ذلك سنة إحدى وثلاث مئة وألف] فولوه في المدرسة القومية ببلدة «ميرٹه»، [ومكث بها زماناً يدرس ويفيد، وتخرجت عليه جماعة من الفضلاء، منهم مولانا عاشق إلهي الميرٹهى والشيخ إعزاز علي الديوبندي، ثم انتقل إلى مدرسة إمداد الإسلام وولي رئاسة التدريس بها، وبقي يدرس التفسير والحديث فيها مدة، وكان جيد التدريس موجز العبارة، قانعاً بالكفاف، محتسباً في تعليمه.

مات في سنة سبع وأربعين في «دهلي» ودفن في مقبرة العارف الكبير الشيخ عبد الباقي النقشبندي.

٣٢٧ ـ مولانا عبد الواسع الأميٹهوي

الشيخ الفاضل: عبد الواسع بن يوسف بن علي بن يعقوب علي الحنفي الأميٹهوي أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة.

ولد لسبع خلون من ذي القعدة سنة تسعين ومئتين وألف بمدينة «بهوپال» ونشأ بها، وقرأ المنطق والحكمة والكلام والأصول على شيخنا القاضي عبد الحق الكابلي، والفنون الأدبية على مولانا ذو الفقار أحمد المالوي، والفقه والحديث على الشيخ يوسف بن عبد القيوم البكري البرهانوي، وقرأ على غيرهم من العلماء، ثم سار إلى «حيدرآباد» وولي التدريس بدار العلوم ثم في الجامعة العثمانية.

وله مصنفات: منها شرح على عروض المفتاح، وتعليقات على شرح السلم المسمى بحمد الله، وكتاب في الهيئة القديمة والجديدة، وكتاب مبسوط في المنطق القديم والجديد، ومعيار الأوقات لأداء الصيام والصلوات، ثلاثتها باللغة الأردوية[1].

٣٢٨ ـ المولوي عبد الودود الندوى الأعظم گڈهي

الشيخ الفاضل: عبد الودود بن عبد الغفور بن سخاوة علي الجيراجپوري الأعظم گڈهي أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بجيراج پور من أعمال «أعظم گڈه»، وقدم «لكهنؤ» في صباه فقرأ الكتب الدرسية بدار العلوم لندوة العلماء على مولانا حفيظ الله البندوي

(١) لم تبلغنا سنة وفاته (الندوي).

وعلى غيره من الأساتذة، ونال الفضيلة من تلك المدرسة ثم ولي التدريس بها، [وبقي سنين يدرس فيها، ثم انتقل إلى «پاره چنار» في الحدود الشمالية الغربية قاضياً ومفتياً، ثم إلى «رامپور» حيث درس مدة في المدرسة العالية بها، وكان عاقلاً وقوراً متين الديانة، حسن الإلقاء والتقرير للمسائل العلمية.

مات في ذي الحجة سنة ست وسبعين وثلاث مئة وألف].

٣٢٩ ـ الحكيم عبد الولي اللكهنوي

الشيخ الفاضل: عبد الولي بن عبد العلي بن إبراهيم بن يعقوب الحنفي اللكهنوي كان من الأطباء المشهورين، ولد ونشأ ببلدة «لكهنؤ» وحفظ القرآن، ثم اشتغل بالعربية أياماً على السيد محمد مقيم بن محمد معين الحسنى البريلوي، وكان من بني أعمام السيد الوالد، ثم أخذ المنطق والحكمة عن المولوي إفهام الله اللكهنوي، وقرأ الكتب على عمه الحكيم عبد العزيز وتطبب عليه وعلى جده، ثم تصدر للدرس والإفادة، أخذ عنه غير واحد من الأعلام، وإني قرأت عليه حميات القانون، وصحبته قريباً من سنة ببلدة «لكهنؤ».

مات في الرابع عشر من ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة وألف وله ثمان وأربعون سنة.

٣٣٠ ـ مولانا عبد الوهاب البهاري

الشيخ الفاضل: عبد الوهاب بن إحسان علي السرينديوي البهاري أحد الأفاضل المشهورين في عصره، ولد ونشأ بقرية «سرينده» من أعمال «بهار»، واشتغل بالعلم على أساتذة بلاده مدة، ثم دخل «لكهنؤ» وقرأ على العلامة عبد الحي بن عبد الحليم الأنصاري اللكهنوي، ثم تصدر للتدريس فدرس مدة مديدة ببلدة «كانپور» ثم بحيدرآباد الدكن، ثم ولي بالمدرسة العالية في «كلكته».

وكان فاضلاً بارعاً في المنطق والحكمة، كثير الدرس والإفادة، أخذ عنه غير واحد من الأعلام، وله مصنفات: منها الصحيفة الملكوتية حاشية على مير زاهد رسالة، ومنها شرح على هداية الحكمة، تعقب فيها على العلامة عبد الحق الخيرآبادي.

توفي لليلتين بقيتا من ربيع الآخر سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة وألف..

٣٣١ ـ مولانا عبد الوهاب الويلوري (مؤسس مدرسة الباقيات الصالحات)

الشيخ العالم الصالح: عبد الوهاب بن عبد القادر القادري الحنفي الويلوري أحد كبار العلماء والمشايخ، صرف عمره في الدرس والإفادة، وأسس مدرسة عظيمة بمدينة ويلور، وهو أول من نشر العلم الشريف بعد اندراسه في بلاد المعبر والمليبار وأكثر بلاد الدكن، وكان مولده سنة سبع وأربعين ومئتين وألف بمدينة ويلور، ونشأ في حب العلم، وقرأ بعض الكتب الدرسية على الحكيم زين العابدين المائل والمولوي غلام قادر وعلى غيرهما، ثم سافر إلى مكة المباركة وأخذ عن الشيخ رحمة الله بن خليل العثماني الكرانوي والعلامة ملا محمد نواب الهندي المهاجرين إلى مكة، وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد دحلان الشافعي مدرس الحرم الشريف والسيد حسين المهاجر، ثم رجع إلى الهند وصحب الشيخ محيي الدين عبد اللطيف الويلوري وأخذ عنه الطريقة، ثم عكف على الدرس والإفادة، وأسس مدرسة عظيمة بمدينة ويلور، سنة تسع وتسعين ومئتين وألف وسماها «الباقيات الصالحات» وهي مدرسة مباركة في تلك البلاد، تخرج منها خلق كثير من العلماء.

مات لثمان بقين من ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة وألف، فصلى عليه الشيخ عبد اللطيف بن ركن الدين بن عبد اللطيف الويلوري، ودفن بويلور، نفعنا الله ببركاته.

٣٣٢ ـ الحكيم عبد الوهاب الغازيپوري المعروف بحكيم نابينا

الشيخ الفاضل الكبير: عبد الوهاب بن عبد الرحمن الأنصاري اليوسف پوري الغازيپوري أحد العلماء المبرزين في المعقول والمنقول، [حفظ القرآن الكريم وهو في العاشرة من عمره، وقرأ مبادي الصرف والنحو في وطنه ثم سافر إلى «ديوبند» وهو في الخامسة عشرة

من عمره] قرأ الكتب الدرسية على أساتذة المدرسة العربية بديوبند، [وأصابه الجدري قبل أن يكمل الدراسة فأضر بذلك وكف بصره، ورجع إلى «ديوبند» وأكمل الدراسة وقرأ فاتحة الفراغ، واشتغل بالتدريس سنتين متطوعاً] ثم سار إلى «دهلي» وأخذ الصناعة الطبية عن الحكيم محمود بن صادق الشريفي الدهلوي، ثم سافر إلى «حيدرآباد» واشتغل بالطبابة، وحصل له القبول العظيم عند أهل البلدة والوجاهة العظيمة عند الأمراء فأقام بحيدرآباد مدة مديدة، ثم دخل «بمبيء» وأقام بها أعواماً، ثم سار إلى «شوله پور» [وأقام بها زماناً، ثم وظف في حيدرآباد مرة ثانية ثم أحيل إلى المعاش وحج وزار، ثم أقام بدهلي يعالج المرضى مشتغلا بالذكر والعبادة.

وكان من سوانح الدهر وعجائب الزمن في قوة الحفظ وسرعة الإدراك وصدق الفراسة]، وآية في معرفة النبض وتشخيص الأمراض المتشابهة في الأعراض، وإني سمعت بعض الثقات يقول: إنه عرفه بجس النبض فقط، [وتروى له غرائب في هذا الباب، له رسالة في الأسرار الشريانية، في الأردو.

وكان وجيهاً منور الشبيه، كث اللحية، صاحب دين وعبادة ووقار.

توفي لسبع خلون من ربيع الآخر سنة ستين وثلاث مئة وألف، ودفن بگنگوه بجوار شيخه الشيخ رشيد أحمد الگنگوهي حسب وصيته].

٣٣٣ ـ المولوي عبد الوهاب الرامپوري

الشيخ الصالح: عبد الوهاب بن محمد عمر خان الحنفي الرامپوري أحد العلماء الصالحين، [كان عالماً زاهداً كثير القناعة، آمراً بالمعروف ناهياً عن الشرك والبدعة، ملازماً لقيام الليل في جماعة في مسجده، محافظاً على الصلوات في أول وقتها، له معرفة بالحديث والتفسير والفقه، كان يدرس في مدرسة السيد حامد شاه قاضي البلد ويتقاضى راتباً زهيداً، مات لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وثلاث مئة وألف وله نحو خمس وسبعين سنة].

٣٣٤ ـ المولوي عثمان الچتاروي

الشيخ العالم الفقيه: عثمان بن أشرف علي الحنفي الچتاروي أحد الأفاضل المشهورين، ولد بقرية چتاره من أعمال أعظم گڈه سنة ثلاث وثمانين ومئتين وألف، وقرأ العلم على المولوي محمد سليم السمروي والمولوي راحت علي الجون پوري، ثم دخل «لكهنؤ» وأخذ عن العلامة عبد الحي بن عبد الحليم الأنصاري اللكهنوي، وقرأ الكتب الطبية على المولوي عبد العزيز بن نور كريم الدريابادي والحكيم سيد محمد بن محمد ولي المهاني، ثم ولي التدريس بكاكوري فدرس بها مدة عمره.

وله تخريج الجواهر العبقرية من الذخيرة الإسكندرية، والصواعق المشتعلة على تنبيه الجهلة، وجاموس النواميس بحكم الاسطماخيس[1].

٣٣٥ ـ المولوي عثمان العليگڈهي

الشيخ الفاضل: عثمان بن إسماعيل بن عبد الجليل الإسرائيل الكوئلي العليگڈهى أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بعليگڈه، واشتغل بالعلم أياماً على أساتذة مصره، ثم سافر إلى «بهوپال» وقرأ بعض الكتب على مولانا محمد بشير السهسواني، ثم سافر إلى بلدة «طوك» وتخرج على المولوي بركات أحمد بن دائم على الطوكي، ثم رجع إلى بلدته[2].

٣٣٦ ـ الشيخ عثمان بن عبد الله الڈيروي

الشيخ الصالح: عثمان بن عبد الله الحنفي الڈيروي أحد كبار المشايخ النقشبندية، ولد ببلدة «لوني» من أعمال ڈيره إسماعيل سنة أربع وأربعين ومئتين وألف، وسافر للعلم فقرأ على أساتذة عصره، ثم لازم الشيخ دوست محمد القندهاري سنة ست وستين وأخذ عنه الحديث والسير والأخلاق والتصوف، ولازم الذكر والفكر على طريقة السادة النقشبندية، وصحبه مدة طويلة حتى بلغ رتبة الكمال، وتولى الشياخة بعده سنة أربع وثمانين، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار، ورجع إلى الهند فسكن بموسى زئي قرية من أعمال ڈيره،

---

(١)(٢) لم نعثر على سنة وفاته (الندوي).

وصرف عمره في نشر العلوم والمعارف، أخذ عنه خلق كثير.

توفي لثمان بقين من شعبان سنة أربع عشرة وثلاث مئة وألف.

٣٣٧ ـ المفتي عزيز الرحمن الديوبندي

الشيخ الفاضل: عزيز الرحمن بن فضل الرحمن العثماني الديوبندي أحد الفقهاء الحنفية، ولد سنة خمس وسبعين ومئتين وألف ونشأ بديوبند، وقرأ العلم على عصابة العلوم الفاضلة بالمدرسة العربية بها، [وقرأ فاتحة الفراغ سنة ثمان وتسعين ومئتين وألف، وقضى مدة في «ميرئه» يدرس ويفيد] ثم ولي التدريس والإفتاء بالمدرسة العالية [بديوبند سنة تسع وثلاث مئة وألف، وناب في الإدارة، وداوم على التدريس والإفتاء إلى سنة خمس وأربعين وثلاث مئة وألف، فغادر المدرسة مع العلامة محمد أنور شاه الكشميري وأخيه الشيخ شبير أحمد العثماني وتوجه إلى «ذابهيل» في ولاية گجرات، حيث أقام يدرس ويفيد إلى أن توفي إلى رحمة الله.

وقد بايع الشيخ رفيع الدين الديوبندي خليفة الشيخ عبد الغني المجددي المهاجر إلى المدينة المنورة في الطريقة النقشبندية، وداوم على أشغال القوم بجد واجتهاد، وصدق وإخلاص، وأجازه الشيخ في الطريقة واستخلفه وتوجه إلى الحرمين الشريفين سنة خمس وثلاث مئة وألف، ومكث هناك سنتين واستفاد من شيخ المشايخ الحاج إمداد الله المهاجر المكي وحصلت له الإجازة، وسافر حوالي سنة تسع وثلاث مئة وألف إلى گنج مرادآباد، وأسند الحديث عن شيخنا فضل الرحمن البكري المرادآبادي.

وكانت له ملكة راسخة في الإفتاء، وخبرة تامة بالفقه، واستحضار لمتونه وجزئياته، يكتب الجواب عفو الساعة فيض الخاطر، ولا يحتاج إلى المراجعة أو التغيير في أكثر الأحيان، هذا مع تحر للصواب، ودقة في تحرير المسائل، وإلمام بالحوادث والنوازل، وقد داوم على ذلك أربعين سنة، وكتب من الأجوبة، وأصدر من الفتاوى ما يملأ بطون الدفاتر.

وكان غاية في التواضع، وهضم النفس وستر الحال، والحرص على إيصال النفع، وكان يدور بعد صلاة العصر على البيوت ويسأل الأرامل والعجائز عن حاجاتهن، ثم يذهب إلى السوق بنفسه ويشتري لهن ماخف وثقل ويحمله بنفسه، ويطلع على سطوح بيوت الفقراء أيام المطر ويعالجها بنفسه بالترميم والتطيين، وقد غلبت عليه الرأفة بالناس والشفقة على الخلق، هذا مع حلم زائد وصبر على المكاره، وهمّ الآخرة، ودوام التوجه إلى الله، وتعظيم للشرع، وكان كثير الإفاضة قوي النسبة، يداوم على حلقة الذكر والتوجه، وتذكر له كشوف وكرامات.

توفي في السابع عشر من جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وثلاث مئة وألف، ودفن بجوار الإمام محمد قاسم النانوتوي والعلامة محمود حسن الديوبندي، رحمة الله عليه.

كان قليل الاشتغال بالتأليف، له حاشية على ميزان البلاغة للشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي، ومجموعة فتاوى في مجلدات كبار، وله منحة الجليل ببيان ما في معالم التنزيل للبغوي ـ طبع على هامش المصحف في مطبع لامع النور بآگره سنة ست عشرة وثلاث مئة وألف].

٣٣٨ ـ القاضي عزيز الرحمن الهزاروي

الشيخ العالم الفقيه: عزيز الرحمن الحنفي الهزاروي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، ولد ونشأ بداته قرية من أعمال «هزاره» وقرأ العلم بها، ثم ولي القضاء بقرية پڑره، وهو مع اشتغاله بمهمات القضاء يدرس ويفيد[1].

٣٣٩ ـ المولوي عصمة الله البختاور گنجي

الشيخ الفاضل: عصمة الله بن غلام حسين البختاور گنجي أحد العلماء الصالحين، ولد بقرية «بختاور گنج» من أعمال «أعظم گڈه» سنة ثمان وثمانين ومئتين وألف، وقرأ أياماً على المولوي عبد الأحد الإله آبادي وعلى غيره من العلماء بمرزا پور، ثم سافر إلى

---

(١) لم نطلع على سنة وفاته (الندوي).

«كانپور» وتخرج على العلامة أحمد حسن الكانپوري بمدرسة فيض عام، وقرأ فاتحة الفراغ سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة وألف، ثم أسند الحديث عن الشيخ الإمام فضل الرحمن بن أهل الله البكري المراد آبادي وبايعه، ثم ولي التدريس بالمدرسة الأحمدية ببلدة «آره» [وكان مرافقاً ومساعداً للشيخ محمد علي المونگيري في رده على القاديانية.

مات في جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة وألف بالطاعون].

٣٤٠ ـ المولوي عطاء الرحمن الطوكي

الشيخ الفاضل: عطاء الرحمن بن عبد الرحمن الحنفي الطوكي، أحد العلماء الصالحين، ولد ببلدة «طوك» سنة تسع وتسعين ومئتين وألف، وقرأ المختصرات على أساتذة مصره، ثم سافر إلى «لاهور» وقرأ على مولانا غلام أحمد في المدرسة النعمانية، ثم قدم «رامپور» وأخذ عن المولوي ماجد علي المانوي، ثم سافر إلى «دهلي» وتطبب على الفاضل الكبير أجمل بن محمود الشريفي، ثم رجع إلى «طوك» ودرس بها قليلاً، له تعليقات على حميات القانون.

توفي سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة وألف.

٣٤١ ـ المولوي عظمة الله اللكهنوي

الشيخ الفاضل: عظمة الله بن أحمد الله بن المفتي نعمة الله الأنصاري اللكهنوي أحد الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ ببلدة «لكهنؤ» وقرأ العلم على المولوي عبد الحميد بن عبد الحليم والمولوي إفهام الله بن إنعام الله والمولوي عبد الباقي بن علي محمد وعلى مولانا عين القضاة بن محمد وزير الحيدرآبادي ومولانا محمد فاروق بن علي أكبر الچرياكوٹي، ثم ولي التدريس بدار العلوم لندوة العلماء فدرس بها زماناً، ثم ذهب إلى سيتاپور وولي التدريس في المدرسة الإنجليزية.

[مات في الثالث والعشرين من محرم سنة ست وخمسين وثلاث مئة وألف].

٣٤٢ ـ السيد علي التستري

الشيخ الفاضل: علي بن أبي الحسن الشيعي التستري ثم الحيدرآبادي، أحد الأطباء المشهورين في الهند، ولد بحيدرآباد، وأخذ عن والده، وتقرب إلى شجاع الدولة مختار الملك نواب تراب علي خان الحيدرآبادي الوزير فجعله معلماً لولده لائق علي خان، ووظف له خمس مئة ربية فلما مات مختار الملك ونال الوزارة ولده المذكور وظف له ألف ربية شهرية، ولقبه صاحب الدكن بسلطان العلماء، وكانت بينه وبين العلامة علي عباس الچرياكوٹى من المطارحات ما تفعم بها بطون الصفحات.

ومن قصائده ما أرسل إلى نواب صديق حسن القنوجي:

أمير الهند ليس له نظير ... وهل من مثله فيها أمير

أمير في الإمارة لا يضاهى ... له العليا نديم أو سمير

كبير في المعارف والمزايا ... إذا ما قيل في الدنيا كبير

دبير في المهام بأصغريه ... كما الدنيا عطاردها دبير

أبي كفوا سوى العليا قدما ... لذا ازدوج العلا فهو القدير

هو السلطان في بهوپال إلا ... متى رتق المهام هو الوزير

رووا عنه المحامد في المعالي ... ثقاة لا يردهم الخبير

إليه تشد من عرب رحال ... خوال وهي ملائي إذ تسير

إلى غير ذلك من الأبيات، مات بحيدرآباد لست بقين من ذي القعدة سنة أربع وعشرين وثلاث مئة وألف، فأرخ لوفاته الحكيم نوازش علي من قوله: مضجعه دار النعيم.

٣٤٣ ـ السيد علي البلگرامي
(المعروف بشمس العلماء)

الشيخ الفاضل: علي بن زين الدين بن كرامت حسين الحسيني الواسطي البلگرامي، أحد الأفاضل المشهورين في معرفة اللغات المتنوعة، لم يكن له نظير في عصره في أرض الهند كلها.

وله سنة ثمان وستين ومئتين وألف، واشتغل بالعلم من صغره، وقرأ العربية من الثامن إلى الرابع عشر من سنه، ثم اشتغل بالإنجليزية ونال درجة الفضيلة فيها سنة ثلاث وثمانين ومئتين وألف في ثماني سنين، وتعلم لغة سنسكرت في خلال ذلك، ثم اشتغل بالحقوق ونال درجة منها في ثلاث سنين، ثم دخل في كلية الهندسة ببلدة «رڑكي» ـ بضم الراء المهملة بعدها راء هندية ـ وأراد أن يشتغل بها وينال الدرجة القصوى منها فلم يمهله الزمان، وطلبه شجاع الدولة مختار الملك نواب تراب علي خان الحيدرآبادي الوزير إلى حيدرآباد، واستصحبه إلى إنجلترا وأدخله في المدرسة السلطانية المختصة بعلم طبقات الأرض والمعادن، فاشتغل بها سنتين ونال الدرجة القصوى منها، ونال درجات من علم الكيمياء وعلم الطبيعة وعلم الحياة وعلم المعادن وغيرها، وتعلم في خلال ذلك اللغة الألمانية والفرنسية واللاتينية وغيرها، وقدم الهند بعد سنتين فجعله مختار الملك ناظراً على السكك الحديدية والمعادن وغيرها، فاشتغل بها مدة وتعلم اللغات المروجة في أقطار الهند كالمرهتية والتلنگية والگجراتية والبنگالية والهندية وغيرها، وحصل شهادة المحاماة من كلكته، ولقبته الدولة الإنكليزية شمس العلماء سنة إحدى عشرة وثلاث مئة وألف، وفي سنة تسع عشرة اعتزل عن الخدمة وأحيل إلى المعاش بثمان مئة ربية شهرية، وسافر إلى «لندن» عاصمة الجزائر البريطانية سنة عشرين، وولي تعليم اللغة المرهتية بجامعة كيمبرج فأقام بها مدة من الزمان، ثم رجع إلى الهند وسكن بمدينة هردوئي من بلاد أوده على ستة عشر ميلاً من بلگرام.

وكان مفرط الذكاء، جيد القريحة، قوي الحفظ، يحفظ كل ما يقرأ مرة فلا ينساه أبداً، وكان حسن الصورة، كبير العزم، سخياً باذلاً، كريماً بارعاً في التاريخ والسير والأنساب وكثير من العلوم والفنون، لم يكن له نظير في زمانه في معرفة اللغات، وإنه جمع الكتب النفيسة من كل علم وفن، وأنفق عليها مالاً خطيراً، وكان كثير الاشتغال بمطالعة الكتب، مولعاً بها، محباً لأهل العلم محسناً إليهم، قليل التعصب على أهل السنة والجماعة.

له مصنفات، منها كتابه في أصول القانون التي تتعلق بالطب، ترجمها من كتاب الهير الإنجليزي، وله رسالة في تحقيق كليلة ودمنة، ونقلها من لغة إلى لغة، وله رسالة في مزية اللغة الفارسية على سنسكرت، ورسالة في مستعمرات إيلوره ورسالة في طبقات الأرض مما يتعلق بإقليم حيدرآباد المحروسة، وله تمدن العرب وتمدن الهند، كلاهما منقولان من الفرنسية إلى اللغة الأردوية.

مات سنة تسع وعشرين وثلاث مئة وألف ببلدة «هردوئي».

٣٤٤ ـ السيد علي الگجراتي

الشيخ الفاضل: علي بن عبد الله بن نور الله الحسيني الگجراتي، أحد العلماء الصالحين، ولد غرة محرم سنة ثمان وأربعين ومئتين وألف، وقرأ العلم على الشيخ محمود باعكظه وعلى عمه محمد بن نور الله، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ محمد حسين الشاهجهانپوري، وصرف عمره في الإفادة والعبادة، توفي لخمس خلون من ربيع الأول سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة وألف.

٣٤٥ ـ الشيخ علي بن محمد السورتي

الشيخ الفاضل: علي بن محمد بن هاشم اللونتي السامرودي السورتي، أحد الأفاضل المشهورين في عصره، ولد ليلة الجمعة لثمان بقين من جمادى الأولى سنة اثنتين وثمانين ومئتين وألف، وقرأ العلم على أبيه وعلى غيره من العلماء، ثم صرف عمره في الدرس والإفادة.

مات يوم الخميس لثلاث عشرة خلون من شعبان سنة خمس عشرة وثلاث مئة وألف.

٣٤٦ ـ الشيخ علي أحمد البهروي

الشيخ العالم الصالح: علي أحمد بن نعمة الله بن محمد أطهر بن محمد واجد العمري البهروي سبط الشيخ أبي إسحاق بن محمد غوث، ولد في سنة تسع وثلاثين ومئتين وألف، وقرأ العلم على أبيه وعلى الشيخ محمد سليم المچهلي شهري ومولانا أحمد علي الچرياكوٹي، ثم تولى الشياخة مكان جده لأمه الشيخ أبي إسحاق.

وكان آية ظاهرة ونعمة باهرة في التقوى والعزيمة، صواماً قواماً، ذاكراً لله سبحانه، وكان لا يغتاب ولا يحتمل أن يستمع الغيبة، وكانت مجالسه محفوفة بذكر الله سبحانه في كل وقت.

مات لست عشرة خلون من صفر سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة وألف.

٣٤٧ ـ الشيخ علي أكبر الشرواني

الشيخ الفاضل: علي أكبر بن مصطفى بن محمود الشرواني الشماخي ثم الحيدرآبادي، أحد العلماء المبرزين في الفنون الأدبية، له مصنفات عديدة، منها المسائل التمرينية في الصرف، ومسألة الإخبار بالذي في النحو، والشكوك الموردة في المسائل المنطقية مع الأجوبة الشافية في المنطق، والتحفة النظامية في الفروق الإصطلاحية في اللغة، صنفه سنة ١٣١٠هـ[١].

٣٤٨ ـ الشيخ علي أكبر الكاكوروي

الشيخ العالم الصالح: علي أكبر بن حيدر علي بن تراب علي العلوي الحنفي الكاكوروي، أحد المشايخ القلندرية، ولد لإحدى عشرة خلون من ربيع الأول سنة تسع وأربعين ومئتين وألف بكاكوري، وقرأ العلم على عمه الشيخ تقي علي بن تراب علي بن محمد كاظم الكاكوروي، ولبس الخرقة منه، وجلس على مسند الإرشاد مقام أبيه وجده، [أسند الحديث عن الشيخ آل أحمد البهلواروي] وكان عالماً بارعاً في الفقه والأصول، أخذ عنه المولوي سكندر علي الخالصپوري وخلق آخرون، لقيته بكاكوري فأكرمني وأضافني بالحلوى والأنبج ـ الثمر المعروف في الهند ـ ومن مصنفاته أصل الأصول في بيان السلوك والوصول، وهدية المتكلمين.

[كان فصيح اللسان، عارفاً بمواضع الكلام، حلو المنطق، دمث الخلق، بشوشاً، كثير الإنبساط، قليل الإعتراض على الناس، كثير التواضع كان مربوع القامة، أبيض اللون، حسن الملامح، كثير الحياء].

مات يوم الأربعاء لسبع عشرة خلون من رجب سنة أربع عشرة وثلاث مئة وألف بكاكوروي.

٣٤٩ ـ الشيخ علي أنور الكاكوروي

الشيخ العالم الفقيه علي أنور بن علي أكبر بن حيدر علي العلوي الحنفي الكاكوروي، أحد العلماء المتصوفين، ولد لتسع خلون من ربيع الآخر سنة تسع وستين ومئتين وألف، وحفظ القرآن، ثم اشتغل بالعلم على عم والده الشيخ تقي علي، ولازمه مدة طويلة حتى برز في كثير من العلوم والفنون، فدرس وأفاد مدة، وجلس على مسند الإرشاد مقام أبيه وجده، [كان كثير الرأفة متودداً، يحب النظافة والأناقة، محبباً إلى الناس، جواداً].

ومن مصنفاته التحرير الأنور في تفسير القلندر، والإنتصاح بذكر أهل الصلاح، والحوض الكوثر في تكملة الروض الأزهر لشيخه تقي علي المذكور، وشهادة الكونين في مقتل سيدنا الحسين السبط عليه وعلى جده السلام، وفيض التقي في حل مشكلات ابن عربي، والقول الموجه في تحقيق من عرف نفسه فقد عرف ربه، والتصفية في شرح التسوية، وتنوير الأفق في شرح تبيين الطرق، وكشف الدقائق عن رموز الحقائق، وزواهر الأفكار في شرح جواهر الأسرار، والدرر الملتقة في شرح التحفة المرسلة، والدر اليتيم في إيمان آباء النبي الكريم، والرشحان في شرح اللمعات، والدر المنظم في مناقب الغوث الأعظم، والدرة البيضاء في تحقيق صداق فاطمة الزهراء.

مات يوم الجمعة لعشر ليال بقين من محرم سنة أربع وعشرين وثلاث مئة وألف بكاكوري.

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الندوي).

٣٥٠ ـ المولوي علي بخش البدايوني

الشيخ العالم الفقيه: علي بخش بن خدا بخش الحنفي البدايوني، أحد الأفاضل المشهورين، ولد ونشأ ببلدة «بدايون» وقرأ العلم على المولوي فيض أحمد العثماني البدايوني، ثم خدم الحكومة الإنجليزية حتى نال الصدارة في المحكمة العدلية، وكان مع اشتغاله بمهمات القضاء كثير الدرس والإفادة، له مباحثات مع السيد أحمد بن المتقي الدهلوي رئيس الطائفة، وغالب تأليفاته في الرد عليه، منها الشهاب الثاقب، وتأييد الإسلام، وله رسالة في الرد على الشيعة.

مات سنة ثلاث مئة وألف.

٣٥١ ـ الشيخ علي حسن الجائسي

الشيخ الفاضل: علي حسن بن ظهور أشرف بن هداية أشرف الأشرفي الجائسي، أحد العلماء المتصوفين، ولد ونشأ بجائس، واشتغل أياماً على أبيه، ثم دخل «لكهنؤ» وأخذ عن المولوي فضل الله بن نعمة الله اللكهنوي وعن غيره من الأساتذة، ثم رجع إلى «جائس» وتولى الشياخة بها مع اشتغاله بالطبابة، وكان ـ سامحه الله ـ مبتلى بأنواع البدع والخرافات من اتخاذ الضرائح وغيرها في المحرم، بنى الحسينية بمدينة جائس، وبذل عليها مالاً خطيراً، وكان يفعل في المحرم كل ما يفعله جهال الشيعة، رأيته، [كان ضليعاً في اللغة الفارسية شاعراً باللغتين، مات لست بقين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة وألف، ودفن في مقبرة الشيخ جهانگير أشرف السمناني بكچهوچهه].

٣٥٢ ـ السيد علي حسن الجائسي

الشيخ الفاضل: علي حسن بن غلام إمام الحسيني، الجائسي، أحد علماء الشيعة وكبرائهم، ولد ونشأ بجائس، وقرأ العلم على السيد حسين بن دلدار علي اللكهنوي وكان من بني أعمامه، فجد في البحث والاشتغال حتى بلغ رتبة الاجتهاد، وسافر في كبر سنه إلى «العراق» فلقبه علماء الشيعة بسيد المجتهدين، قارب عمره خمساً وتسعين سنة.

مات لليلتين خلتا من رجب سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة وألف، ببلدة «جائس» وتأسف بموته خلق كثير من الشيعة.

٣٥٣ ـ مولانا علي عباس الچرياكوٹي

الشيخ الفاضل: علي عباس بن إمام علي بن غلام حسين العباسي الچرياكوٹي، أحد الأدباء المشهورين، ولد بچرياكوٹ ـ بتشديد الياء التحتية والتاء العجمية ـ قرية جامعة من أعمال «أعظم گڈه» اشتغل بالعلم أياماً على عمه مولانا أحمد علي الچرياكوٹي، وقرأ شرح هداية الحكمة للميبذي على الشيخ المعمر أبي الحسن المنطقي، وترك الاشتغال في أثناء الدرس وعكف على مطالعة الكتب، وكان مفرط الذكاء، عجباً في سرعة الحفظ وقوة الجنان، قلما يدخل في باب من أبواب العلم إلا وهو يتمكن منه ويفحم كبار العلماء في مسائلها، سافر في بداية حاله إلى «حيدرآباد» وأنشأ قصيدة في مدح الأمراء، ثم رجع خائباً وأنشأ قصيدة أخرى في هجوهم، منها قوله:

من حيدرآباد اهربن ولا تقم
فيها فؤاد أولي المكارم يصدأ

وأقام ببلدة «بهوپال» مدة من الزمان في عهد سكندر بيگم واحتظ بصلاتها، ثم رجع إلى بلدته وأقام بها زماناً حتى طلبه شجاع الدولة مختار الملك نواب تراب علي خان الحيدرآبادي الوزير إلى «حيدرآباد» فسافر ونال الخدمة الجليلة، فخدم الدولة الآصفية مدة طويلة حتى أحيل إلى المعاش بحق التقاعد.

ومن مصنفاته نبراس الفطانة، في المنطق، والقيطون، في المناظرة، وخلاصة الصرف وأبحاث الصرف، في التصريف، ورقية النجاة وحل الكافية، في النحو، والإيجاد في الإرشاد، وميزان الأوزان، ووسواس الخناس، والهلالية والمكاتيب وغيرها.

ومن شعره قوله مقرظاً:

يا من لقد كان يشكو ضيعة الأدب
أبشر فقد زاح ما بالنفس من وصب
أشكاك تأليف شفن لوذع فطن
من لا ضهى له في العجم والعرب

أعطاه في ذا الزمان الله جل وعلا
من المفاخر ما الإنسان لم يهب
إن شئت حب رسول الله فادل به
لا بد للصرح والأفلاك من عتب
فيا لها من كتاب جامع سير الـ
رسول أرسله بالصارم الذرب
لا تعجبوا إن علا كتب الذين مضوا
فإن في الخمر معنى ليس في العنب

إلى غير ذلك، توفي سنة اثنتين وثلاث مئة وألف بچرياكوت.

٣٥٤ ـ السيد علي محمد اللكهنوي

الشيخ الفاضل: علي محمد بن محمد بن دلدار علي الشيعي النقوي النصيرآبادي ثم اللكهنوي، أحد علماء الشيعة وكبرائهم.

ولد ببلدة «لكهنؤ» في شوال سنة ستين ومئتين وألف، وقرأ العلم على أساتذة عصره ومصره، ثم سافر إلى «العرق» فأجازه السيد علي بن محمد رضا بن محمد مهدي الطباطبائي الفروي المجتهد في النجف والسيد علي نقي الطباطبائي وغيرهما، فرجع إلى الهند ودرس وأفاد مدة من الزمان، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، ورحل إلى «العراق» مرة ثانية فزار المشاهد، ثم رجع إلى الهند وحصل له القبول العظيم ببلدة «جونپور» و «عظيم آباد» لقيته ببلدة «لكهنؤ» فوجدته بين الكهولة والشيخوخة.

ومن مصنفاته، المثالية في إباحة التصاوير العكسية، والدر الثمين في نجاسة الغسالة، وتحفة الواعظين في مجلد، ونصر المؤمنين في الرد على مرزا محمد الأخباري، وإيقاظ الراقدين في بعض ما رأى من الأحلام والرؤى، وشرح زبدة الأردبيلي في مبحث الصوم، وتصديق الصدوق في المنطق، وإرشاد اللبيب في شرح تهذيب النحو، وفصل الخطاب في حلة شرب القليان، والصولة العلوية للذب عن الملة المحمدية، وعماد الدين، كلاهما في الرد على النصارى، وغيث الله المدرار لإطفاء ثائرة أهل النار وغيرها من الرسائل.

توفي يوم الجمعة لأربع خلون من ربيع الثاني سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة وألف بلكهنؤ، فدفن بحسينية جده عند والده السيد محمد.

٣٥٥ ـ مولانا علي نعمة البهلواروي

الشيخ العالم المحدث: علي نعمة بن عناية رسول الجعفري البهلواروي، كان من أهل بيت العلم والمشيخة، ولد سنة اثنتين ومئتين وألف ونشأ ببهلواري من أعمال «عظيم آباد» وسافر للعلم فقرأ الكتب الدرسية على مولانا عبد الله الغازيبوري ولازمه مدة، ثم أسند الحديث عن السيد المحدث نذير حسين الدهلوي وأخذ عنه، ثم درس وأفاد، أخذ عنه خلق كثير من العلماء، وكان يعمل ويعتقد بالحديث الشريف ولا يقلد أحداً من الأئمة، لقيته ببهلواري فوجدته رجلاً بشوشاً طيب النفس كريم الأخلاق، له شعر حسن، منها قوله:

أسقي على طلل درست معالمه
مذ هاجرت هنداته وفواطمه
طوراً أحن وتارة أبكي إذا
تبكي لهن بذي الأراك حمائمه
قد زال عقلي في الهوى حتى بدا
ما كنت أخفيه وكنت أكاتمه
يا عاذلي رفقاً بصب هائم
ومدنف قد أسقمته لوائمه
فأنا الذي لعب الفراق بقلبه
قد قطعته بيضه وصوارمه

وقوله:

الحب لا يستطيع الصب يكتمه
حل الغرام به ودمعه ودمه
وقلبه حزن والعين باكية
تفيض في الخد هتانا وتسجمه
وإن يكن صامتاً وليس يظهره
فحاله كل ما يخفى يترجمه
أضناه سقما فما أبقى سوى رمق
منه فراق الحبيب وهو يظلمه

وعـيـشـه بـات مـرا فـي الـهـوى فـغـدا
نـهـاره مـثـل لـيـل جـن مـظـلـمـه
مـمـس وخـوف الـنـهـار دام يـسـهـره
ومـصـبـح وسـهـاد الـلـيـل يـسـقـمـه
الـوحـش أصـحـابـه والـفـقـر مـربـعـه
والـدمـع مـؤنـسـه والـهـم مـحـرمـه
مـه لا تـلـمـه فـلـم تـنـظـر بـنـاظـره
ولا شـعـرت بـمـاذا فـيـه يـعـلـمـه
ولـم تـذق مـا يـعـانـي مـن شـدائـده
فـكـيـف تـعـذلـه جـهـلاً وتـرغـمـه

[مات لتسع بقين من شوال سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة وألف].

٣٥٦ ـ السيد علي نقي الحيدرآبادي

الشيخ الفاضل: علي نقي بن محمد علي الحسيني الشيعي الحيدرآبادي، أحد علماء الشيعة وكبرائهم، [ولد في الثالث عشر من رجب سنة سبع وسبعين ومئتين وألف] وتفقه على والده وقام مقامه في الدرس والإفادة حتى صار المرجع والمقصد في المذهب بحيدرآباد، [مات في الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة أربع وخمسين وثلاث مئة وألف].

٣٥٧ ـ مولانا عليم الدين النگرنهسوي

الشيخ العالم المحدث: عليم الدين حسين بن تصدق حسين بن عبيد الله بن غلام بدر بن سليم الله الأنصاري النگرنهسوي العظيم آبادي، أحد العلماء المشهورين.

ولد في سنة ستين ومئتين وألف، واشتغل أياماً على أساتذة بلاده، ثم سافر إلى «لكهنؤ» وأخذ العلوم الحكمية عن المفتي نعمة الله بن نور الله اللكهنوي، ثم سافر إلى «دهلي» وأخذ الفقه والأصول عن المفتي صدر الدين، والحديث عن شيخنا السيد نذير حسين المحدث، وتطبب على صحة الدولة بهادر، ورجع إلى بلدته بعد عشر سنين فدرس وأفاد، وصرف عمره في نشر العلوم الدينية والمعارف اليقينية، وسافر إلى الحجاز سنة ثلاث وثلاث مئة وألف فحج وزار.

وكان ملازماً لأنواع الخير قوياً في دينه، جيد التفقه كثير المطالعة لفنون العلم، حلو المذاكرة، مع الدين والتقوى، وإيثار الانقطاع وترك التكلف، لم يزل يدرس وينفع بمواعظه الناس، ويجتهد في محق الرسوم والأهواء، انتفع به خلق كثير، وله مصنفات، منها سلم الأفلاك في الهيئة، وله أجزاء في التفسير ورسائل في الخلافيات.

مات يوم الجمعة لعشر بين من محرم سنة ست وثلاث مئة وألف.

٣٥٨ ـ السيد عماد الدين السورتي

الشيخ العالم الصالح: عماد الدين بن شاهجهان بن زين العابدين الرفاعي السورتي الگجراتي، أحد العلماء المبرزين في النحو والعربية والفقه والكلام، ولد سنة ست وأربعين ومئتين بمدينة سورت ونشأ بها، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم دخل «بمبىء» وسكن بها.

مات لأربع خلون من صفر سنة عشر وثلاث مئة وألف بمدينة بمبىء.

٣٥٩ ـ الشيخ عمر بن فريد الدهلوي

الشيخ الصالح: عمر بن فريد الدين الحنفي الصوفي الدهلوي، كان سبط الشيخ عبد العزيز القادري الدهلوي، ولد ونشأ في بيت العلم والمشيخة، وقرأ العلم على مولانا كريم الله الدهلوي، وأخذ الطريقة عن جده لأمه، ثم تولى الشياخة، لقيته ببلدة «دهلي» فوجدته حليماً متواضعاً مقيماً على سنن المشايخ، لم يكن يتجاوز عنها قدر شعرة.

له مصنفات، منها أحسن البضاعة في إثبات النوافل بالجماعة، والاستشفاع والتوسل بآثار الصالحين وسيد الرسل، ورياض الأنوار في ملفوظات جده عبد العزيز[1].

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الندوي).

٣٦٠ ـ المولوي عناية الله الكوئلي العليگڈهي

الشيخ الفاضل: عناية الله بن لطف الله الحنفي الكوئلي، أحد العلماء المشهورين، ولد [حوالى سنة ست وسبعين ومئتين وألف ونشأ ببلدة عليگڈه» ولازم أباه من صغر سنه وتخرج عليه، وقرأ الطب وتطبب، ثم درس وأفاد مدة مديدة بمدرسته في عليگڈه، ثم سافر إلى «بهوپال» وخدم الحكومة زماناً، حتى جعل عضواً من أعضاء مجلس العلماء، [وتشرف بالحج والزيارة مع الأميرة سلطان جهان بيگم والية بهوپال، وأسند الحديث عن علماء الحرمين.

مات حوالي سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة وألف].

٣٦١ ـ المولوي عناية الله السندي

الشيخ العالم الفقيه: عناية الله بن محمود الحنفي المٹاروي السندي، أحد العلماء الصالحين، ولد ببلدة «مٹارى» ـ بفتح الميم ـ من بلاد السند في ليلة البراءة سنة ست وسبعين ومئتين وألف، وقرأ العلم على الحاج عبد الولي والشيخ پير محمد والقاضي عبد الحميد والمفتي عبد الواحد والمولوي لعل محمد والمولوي محمد حسن بحيدرآباد السند، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار وأخذ عن القارىء أحمد والقارىء عبد الله الهندي المكي، وحصلت له الإجازة عن الشيخ محمد مراد القزاني المكي والشيخ محمد أمين رضوان المدني والسيد محمد علي بن ظاهر الوتري المدني، ثم رجع إلى الهند ودرس وأفاد مدة من الزمان، وسافر إلى الحرمين الشريفين مرة أخرى فحج وزار ورجع ظافراً بمزيد الفضيلة، له تعليقات شتى على الكتب الدرسية[١].

٣٦٢ ـ مولانا عناية رسول الچرياكوٹي

الشيخ الفاضل العلامة: عناية رسول بن علي أكبر العباسي الچرياكوٹي أحد العلماء المحققين، لم يكن له نظير في زمانه في الفنون الرياضية وفي معرفة اللغة العبرانية.

ولد سنة أربع وعشرين ومئتين وألف، ببلدة «چرياكوٹ» ـ بتشديد الياء التحتية آخرها تاء عجمية ـ قرأ المختصرات على أبيه، ثم لازم الشيخ أحمد علي العباسي الچرياكوٹي وأخذ عنه الفنون الحكمية، ثم سافر إلى بلدة «طوك» وأخذ الفقه والحديث عن السيد حيدر علي الحسيني الرامپوري ثم الطوكي ولازمه مدة مديدة، ثم رجع إلى بلدته وتاقت نفسه إلى معرفة اللغة العبرانية فسار إلى «كلكته» سنة ثمان وستين ومئتين وألف وتهود[٢]، ثم صحب أحبار اليهود ست سنين وأخذ عنهم اللغة العبرانية، ورجع إلى بلدته سنة ثلاث وسبعين ومئتين وألف واعتزل عن الناس في بيته.

وله مختارات في المذهب، منها أنه كان يقول لا يجوز نكاح الصغيرة ولو كان بولاية أبيها، ولا يجوز نكاح الفضولي، وكان يقول بحرمة الخمر قاطبة سواء كان من عنب أو شعير أو غير ذلك خلافاً للأحناف، وكان لا يجوز التحريف في التوراة، وكان يقول إن المراد بعصمة الأنبياء عصمتهم في فهم الوحي، وكان يقول إن المعراج كان جسمانياً إلى المسجد الأقصى وروحانياً إلى ما فوق ذلك، وكان يقول بإباحة اللعب بالشطرنج.

ومن مصنفاته البشرى في مجلدين، كتاب جليل القدر عظيم النفع في مبحث النبوة، ومنها المقولات العضدية في الهندسة في ثلاثة مجلدات، وفي كل مجلد ست مقالات، أضاف فيها شيئاً واسعاً على تحرير أقليدس، ومنها كتاب في الجبر والمقابلة، وكتاب في الحساب، ونور الأنظار في علم الأبصار، والفصول العضدية في القراءة، وميزان الكافي في الصرف، وبداية الصرف في تصريف اللغة الفارسية، والزندية، والكلدية، وكتاب في تصريف العبرانية، وكتاب في إعجاز القرآن، وكتاب في مبحث الرضاعة، وله غير ذلك من المصنفات، مات غرة شوال سنة عشرين وثلاث مئة وألف.

٣٦٣ ـ مولانا عناية العلي الحيدرآبادي

الشيخ العالم الفقيه: عناية العلي بن كرامة العلي

---

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الندوي).

(٢) تظاهر باليهودية للإطلاع على أسرار الديانة اليهودية ولإحراز ثقة أحبارها.

الإسرائيلي الدهلوي ثم الحيدرآبادي، أحد العلماء الصالحين، ولد بدهلي سنة اثنتين وأربعين ومئتين وألف، وذهب إلى «حيدرآباد» مع أبيه في صغر سنه، ولازم أباه وتخرج عليه، ثم خدم الدولة الآصفية مدة مديدة، أحيل إلى المعاش، لقيته بحيدرآباد سنة تسع عشرة وثلاث مئة وألف، فوجدته شيخاً منور الشبيه، حسن الأخلاق حسن المحاضرة.

له مصنفات: منها رسالة في التراويح، ورسالة في رؤية الهلال، ورسالة في العقائد، ورسالة في سماع الموتى والنذور، والذبيحة، والاستعانة والشفاعة، والتبرك، ورسالة في تقبيل الإبهامين عند الأذان، وله فتاوى كثيرة لم تجمع.

[مات لإحدى عشرة خلون من ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وثلاث مئة وألف].

٣٦٤ ـ مولانا عين الحق البهلواروي

الشيخ العالم المحدث: عين الحق بن علي حبيب بن أبي الحسن بن نعمة الله الجعفري البهلواروي، أحد العلماء الربانيين، كان من أهل بيت العلم والمشيخة، ولد ونشأ بپهلواروي، وقرأ أكثر الكتب الدرسية على مولانا علي نعمة الپهلواروي وبعضها على مولانا عبد الله الغازيپوري، وولي الشياخة في صغر سنه، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار، ولما رجع إلى الهند اعتزل عن الشياخة.

وكان عالماً صالحاً، متعبداً حسن العقيدة، يعمل بالنصوص، لقيته غير مرة، مات بمدينة «لكهنؤ» بالفالج يوم الثلاثاء لإحدى عشرة خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة وألف، فنقل جسده إلى «پهلواري».

٣٦٥ ـ مولانا عين القضاة الحيدرآبادي اللكهنوي

الشيخ الفاضل: عين القضاة بن محمد وزير بن محمد جعفر الحسيني الحنفي النقشبندي الحيدرآبادي ثم اللكهنوي، أحد الأفاضل المشهورين.

ولد بحيدرآباد عاصمة بلاد الدكن سنة أربع وسبعين ومئتين وألف كما أخبرني بها والده، واشتغل بالعلم أياماً في بلدته، ثم قدم «لكهنؤ» وقرأ بعض الكتب الدرسية على تلامذة العلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي، ثم تتلمذ عليه ولازمه وقرأ عليه سائر الكتب الدرسية وبرز في العلوم الحكمية، وصنف حاشية بسيطة على شرح هداية الحكمة للميبذي، ودرس زماناً قليلاً بلكهنؤ، ثم أخذته الجذبة الربانية فسار إلى بلدة «سورت» ولازم الشيخ موسى جي التركيسري وأخذ عنه الطريقة النقشبندية، ثم قدم «لكهنؤ» وأقام بدار شيخه عبد الحي المذكور على جسر فرنگي محل ومعه والده، وعكف على الدرس والإفادة، لا يراه أحد إلا في بيته أو في المسجد، وبعد مدة طويلة سافر إلى الحرمين الشريفين وأقام بهما سنتين، ثم قدم «لكهنؤ» وبنى له والده داراً ببلدة «لكهنؤ»، وهو لم يتزوج ولا تسرى، ووالده كان يقوم بمصالحه مدة حياته، وهو صاحب بر ومؤاساة لأصحابه وسعي في مصالحهم، وملبوسه كآحاد الفقهاء، وهو ربع القامة، نقي اللون، محلوق الرأس، طويل اللحية، يصلي مع الناس في المسجد ولكنه لا يؤمهم.

وفي سنة سبع وعشرين وثلاث مئة وألف سافر مع والده إلى الحرمين الشريفين مرة ثانية فحج وزار، ورجع إلى بلدة «لكهنؤ»، وأسس والده المدرسة الفرقانية لتدريس القرآن وتعليم القراءة والتجويد وأوقف عليها عروضه وعقاره، ومات سنة ١٣٣١هـ فقام مقامه ولده السعيد الرشيد يحمل أعباء المدرسة، وزاد فيها بمقدار كثير، وبنى العمارات العالية للمدرسة، ورتب الأساتذة، ووظف الطلبة، حتى بلغت مصارفه نحو ثلاثة آلاف شهرية وهو فقير لا مال له ولا يأخذ عن أحد درهماً ولا ديناراً، والله أعلم من أين يصل إليه المال الخطير للمدرسة، وللإعطاء كل يوم صباحاً ومساء، لكل من يفد عليه من العرب والعجم، فإنه في إنفاق المال كالريح المرسلة.

[وقد نفع الله بهذه المدرسة نفعاً كبيراً وتخرج منها مئات من الحفاظ والقراء المجودين وانتشروا في الهند وما جاورها من البلاد ونشروا علم القراءة والتجويد وخرجوا، وكان يطعم الناس طعام الإمارة مرتين في كل سنة، ويصنع وليمة عظيمة بمناسبة مولد النبي ﷺ، يؤذن فيها لكل وارد وصادر من أهل البلد وغيره، ويذبح لها مئتان من النعاج والتيوس المخصية الفارهة.

توفي إلى رحمة الله في الثاني من رجب سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة وألف وقد زاره رجل من إيران وأنشده أبياتاً منسوبة إلى سيدنا علي كرم الله وجهه، فأخذته الجذبة وخر ساجداً ومات في تلك الحالة].

حرف الغين

٣٦٦ ـ مولانا غلام أحمد الكوثي

الشيخ العالم الفقيه: غلام أحمد بن شيخ أحمد الحنفي الكوثي، أحد العلماء المشهورين، ولد في سنة ثلاث وسبعين ومئتين وألف بقرية «كوث» إسحاق من أعمال «گجرانواله» من بلاد «پنجاب»، وكان من طائفة الزط أسلم أسلافه، وهو قرأ النحو والعربية على أساتذة بلاده، ثم سافر وأخذ المنطق والحكمة عن المولوي عبد الله الهوشيارپوري، وأخذ بعض الفنون الرياضية عن المولوي شاه دين اللودهيانوي، وأخذ الفقه والأصول عن المولوي غلام قادر البهروي، ثم سافر إلى «دهلي» وأخذ الحديث عن السيد نذير حسين الدهلوي المحدث، لقيته غير مرة ببلدة «لاهور»، وكان فاضلاً كبيراً جيد التفقه، حليماً متواضعاً شديد التعبد كثير الصمت حسن السمت، له مهارة في استخراج المسائل الجزئية ومهارة في التدريس، درس في المدرسة النعمانية نحو عشرين سنة، وله تعليقات على أكرثاؤذوبيوش، وعلى كتاب المناظر للأقليدس.

مات ليلة الأربعاء لثلاث خلون من ربيع الأول سنة خمس وعشرين وثلاث مئة وألف بلاهور.

٣٦٧ ـ مرزا غلام أحمد القادياني[١]

الرجل الشهير: غلام أحمد بن غلام مرتضى بن عطاء محمد بن گل محمد برلاس القادياني المتمهدي [ثم المتنبي] المشهور في بلاد الهند، كان يظهر الزهد والتصوف والكرامات، ويباحث أحبار الآرية والنصارى ويفحمهم في مباحثاته، ويصرف آناء الليل والنهار في الذب عن الإسلام، ويبذل جهده كل الجهد، ويصنف الكتب في ذلك، حتى إنه ادعى أنه مهدي موعود، ثم ادعى أنه مسيح معهود، وسمى نفسه مثيل المسيح، ثم ادعى أنه بروز أحمد ثم قال إنه بروز كرشن عظيم الهنود، وكان يخبر الناس بما يكون، فافتتن به خلق كثير، واعتقدوا فيه الخير، وأنكره الآخرون فقالوا: إنه مشعبذ ومتكهن وساحر وكذاب، وكفره السيد نذير حسين المحدث الدهلوي والشيخ حسين بن محسن اليماني والعلامة محمد بشير السهسواني وغيرهم من العلماء الربانيين، ولهم رسائل في الرد عليه والذب عن أهل السنة والجماعة.

وكان مولده نحو سنة ست وخمسين ومئتين وألف، قرأ النحو والصرف وبعض رسائل المنطق والحكمة على المولوي گل علي شاه، واشتغل بالدنيا زماناً وخدم الدولة الإنجليزية، ثم ترك ذلك وقام بالذب عن الملة الإسلامية وإبطال الأديان الأخرى، وصنف الكتب أشهرها «براهين أحمدية»، وادعى أن الله سبحانه ألهمه: والسماء والطارق، وكان ذلك في حياة والده، ثم ادعى أنه ألهم: أليس الله بكاف عبده، وهذا كان أول أمره ثم تتابع الوحي والإلهام، ولما تم القرن الثالث عشر ادعى أنه مجدد لهذه المائة وقد ألهمه الله: الرحمن علم القرآن، لتنذر قوماً ما أنذر آباؤهم، لتبين سبيل المجرمين، قل إني أمرت وأنا أول المؤمنين، ثم بعد ذلك ادعى: أنه مهدي موعود، ثم قال: إنه مسيح معهود وقد ألهمه الله: جعلناك المسيح بن مريم، وألهمه: الحمد لله الذي جعلك المسيح ابن مريم، أنت شيخ المسيح الذي لا يضاع وقته، كمثلك در لا يضاع، انتهى.

وقال: إن عيسى ابن مريم توفي ولم يرفعه الله إلى السماء كما يزعم الناس، قال: إن امرأة پيلاطوس الذي أراد قتل عيسى ابن مريم رأت في المنام أن قتله يجلب البلاء عليهم، فتدبرت الحيلة لخلاصه، واليهود ظنوا أنه قتل وأنه لم يقتل، وجاء إلى أنصاره وأراهم

---

(١) أدرجه المؤلف في الكتاب لاشتهاره بداعية ومؤسس جماعة تنتسب إلى الإسلام، وتفتخر بأنها قامت بقسط كبير من التعريف بالإسلام والدعوة إليه خصوصاً في إنكلترا، وقد فسح له المؤلف المجال في كتابه لإعطاء المعلومات الصحيحة والأخبار الصادقة عنه، وتطوراته ودعاويه، للقراء العرب والفاحصين في هذا الموضوع خارج الهند.
وليرجع لتفصيل ذلك إلى كتاب ابن المؤلف «القادياني والقاديانية» طبع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة والمجمع الإسلامي العلمي بلكناؤ (الندوي).

الجراحة بيده وتناول منهم الخبز والسمك فأكلها وعالجه الحواريون بمرهم الرسل أو مرهم عيسى الذي ذكره الشيخ في القانون والأطباء في أقراباذيناتهم، ثم سافر إلى البلاد ومنع أنصاره بكشف أخباره، فقدم نصيبين ثم أفغانستان وسكن بجبل نعمان مدة، ثم دخل الهند وقدم «پنجاب» ودار بلاد الهند، ثم رجع إلى «پنجاب» وسار إلى «كشمير» واعتزل على جبل سليمان، ثم صرف شطراً من عمره في «سري نگر» ومات بها ودفن قريباً من محلة خان يار وله خمس وعشرون سنة[1]، [وفي سنة ثمان وثلاث مئة وألف ادعى أنه مثيل المسيح وقال: لقد أرسلت كما أرسل الرجل (المسيح) بعد كليم الله (موسى) الذي رفعت روحه بعد تعذيب وإيذاء شديد في عهد «هيروڈيس» إلى آخر ما جاء في كتاب «فتح الإسلام»، وصرح بذلك بأساليب مختلفة في كتبه «فتح الإسلام» و «توضيح مرام» و «إزالة أوهام»، وطبق على نفسه الأحاديث التي وردت في نزول المسيح عليه السلام والتفاصيل التي جاءت فيها في تطرف وتقعر، وأبعد النجعة في تأويلها، ففسر كلمة دمشق التي جاءت في الأحاديث بأنها قرية يسكنها رجال طبيعتهم «يزيدية» وأنها «قاديان»، وقال: إن قرية «قاديان» مشابهة بدمشق، وأما الرداءان الأصفران اللذان ينزل فيهما المسيح فالمراد منهما علتان: أولاهما في أعلى الجسم وهو دوار الرأس، وأخراهما في أسفل الجسم وهي كثرة البول، وأما المنارة الشرقية المذكورة في الأحاديث فقد تخلص منها ببناء منارة في شرقي قاديان، وطلب لها الإعانات من أصحابه، وبدأها في حياته، وتمت بعد وفاته، وجال وصال في هذا الموضوع، وفي سنة ثمان عشرة وثلاث مئة وألف أعلن النبوة بصراحة، وبدأ يؤلف لذلك الرسائل ووعد بأنها ستبلغ أربعين، ولذلك سماها «الأربعين»، ثم اقتصر على الأربعة تأسياً بالله تعالى في إبدال خمسين صلاة بخمس، وألف رسالة سنة عشرين وثلاث مئة وألف، أسماها «تحفة الندوة» قدمها إلى حفلة ندوة العلماء المنعقدة في «أمر تسر»، قال فيها:

«فكما ذكرت مراراً أن هذا الكلام الذي أتلوه هو كلام الله بطريق القطع واليقين كالقرآن والتوراة، وأنا نبي ظلي وبروزي من أنبياء الله، وتجب على كل مسلم إطاعتي في الأمور الدينية، ويجب على كل مسلم أن يؤمن بأني المسيح الموعود، وكل من بلغته دعوتي فلم يحكمني ولم يؤمن بأني المسيح الموعود ولم يؤمن بأن الوحي الذي ينزل علي من الله هو مسؤول ومحاسب في السماء وإن كان مسلماً، لأنه قد رفض الأمر الذي وجب عليه قبوله في وقته، إنني لا أقتصر على قولي أن لو كنت كاذباً لهلكت، بل أضيف إلى ذلك أنني صادق كموسى وعيسى وداود ومحمد ﷺ وقد أنزل الله لتصديقي آيات سماوية تربى على عشرة آلاف، وقد شهد لي القرآن، وشهد لي الرسول، وقد عين الأنبياء زمان بعثتي، وذلك هو عصرنا هذا، والقرآن يعين عصري، وقد شهدت لي السماء والأرض، وما من نبي إلا وقد شهد لي».

وادعى فيما بعد أنه نبي مستقل، صاحب أمر ونهي، وكفر من لا يؤمن بنبوته، وأغلظ القول فيهم، وقال بالتناسخ والحلول، وادعى التفوق على كثير من الأنبياء، وشذ وأغرب في الأقوال والعقائد، وانتصر للحكومة الإنجليزية، وأيدها بكل جهده، وألف في هذا الموضوع عدداً كبيراً من الكتب والرسائل، وادعى أنه نشر خمسين ألف كتاب ورسالة وإعلان في الهند وفي البلاد الإسلامية في هذا الموضوع، وأفتى بنسخ الجهاد وتحريمه، وأعلن أن الإنجليز هم أولو الأمر الذين تفترض طاعتهم على المسلمين، وقال في آخر كتابه «شهادة القرآن»:

«إن عقيدتي التي أكررها أن للإسلام جزءين: الجزء الأول إطاعة الله، والجزء الثاني إطاعة الحكومة التي بسطت الأمن وآوتنا في ظلها من الظالمين، وهي الحكومة البريطانية».

وصرح في رسالة قدمها إلى نائب حاكم المقاطعة الإنجليزية في غرة ذي القعدة سنة خمس عشرة وثلاث مئة وألف بأنه من الأسرة التي هي من غرس الإنجليز ومن صنائعهم.

وفي سنة خمس وثلاث مئة وألف أخبر أن الله أمره أن يخطب فتاة اسمها «محمدى بيگم» وقال: إن زوجها

(١) حديث عن عيسى ابن مريم وموته في كشمير.

أبوها بشاب آخر مات هذا الشاب خلال عامين ونصف وأبوها خلال ثلاث سنوات، وقال: إنه وحي نازل عليه، وقال: إن الله سيحقق وعده ويمنحها له بكراً كانت أو ثيباً، ويزيل العراقيل وينجز هذا العمل، ولا راد لما قضى الله، وقال مرة أخرى.

وقد ألهمني الله: ويسألونك أحق هو قل إي وربي إنه لحق وما أنتم بمعجزين، زوجناكها لا مبدل لكلماتي، وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر، انتهى بلفظه.

وقال: والقدر مبرم من عند الرب العظيم.... وقال: وإني أجعل هذا النبأ معياراً لصدقي وكذبي، وما قلت إلا بعد ما أنبئت من ربي إلى غير ذلك من التحديات والتصريحات، ولكن أهل الفتاة رفضوا طلبه وزوجوها شاباً من أهل قرابتهم، ولم ييئس المرزا من تحقيق هذه النبوة فقال حلفاً في المحكمة: إنها ستدخل يوماً من الأيام في زواجه، وإنه من أخبار الله ولا مبدل لكلمات الله، ولكنه فارق الدنيا ولم تدخل في زواجه، وعاش زوجها «سلطان محمد» زمناً طويلاً بعده.

وقد تحدى عام ست وعشرين وثلاث مئة وألف الشيخ ثناء الله الأمر تسري بأن الكاذب المفتري من الرجلين سيموت، ودعا الله تعالى أن يقبض المبطل في حياة صاحبه، ويسلط عليه داء مثل الهيضة والطاعون يكون فيه حتفه، وفي ربيع الآخر سنة ست وعشرين وثلاث مئة وألف أصيب بالهيضة الوبائية وهو في «لاهور» ومات لليلة بقيت من ربيع الآخر سنة ست وعشرين وثلاث مئة وألف، ونقلت جثته إلى «قاديان» حيث دفن في المقبرة التي سماها بمقبرة الجنة «بهشتي مقبره».

كان مرزا غلام أحمد تغلب عليه في بداية أمره الغرارة وقلة الفطنة والاستغراق، وكان لا يحسن ملأ الساعة، وكان يعد الأرقام عداً، وقد لا يميز الأيمن من الحذاءين من الأيسر، حتى اضطر إلى وضع العلامة عليها بالحبر، وقد أصيب في شبابه بالنوبات العصبية العنيفة، ونقل عنه الاشتغال بالعبادات والمجاهدات، ومواصلة الصيام شهوراً، وقد بدأ حياته في تقشف وزهادة، فلما تبوأ الزعامة الدينية اتسع له العيش، وأقبلت عليه الدنيا، وأغدقت عليه الأموال، وأصبح يعيش هو وأهله في نعيم وبذخ، وتصرف في الأموال تصرفاً مطلقاً، وتوسع في المطاعم والمشارب والأبنية، وكان سليطاً طويل اللسان، هجاءاً مقذعاً للمخالفين، والعلماء المعاصرين، لعاناً بذي القول، كثير التهكم والاستهزاء.

وكان مربوع القامة بديناً، أحمر اللون كث اللحية، وكان سريع الكتابة سيال القلم، يبلغ عدد مؤلفاته أربعة وثمانين كتاباً، منها ما يحتوي على أكثر من ألف صفحة، أكبرها وأشهرها «براهين أحمدية»، وقد بلغ الكتاب إلى ثلاث مئة ملزمة، كلها تحتوي على ست عشرة صفحة، و «الأربعين» و «سرمهٔ چشم آريه» و «فتح إسلام» و «إزالهٔ أوهام» و «توضيح مرام» و «آئينهٔ كمالات إسلام» و «تبليغ رسالت» و «الدر الثمين» وغير ذلك].

٣٦٨ ـ الحكيم غلام جيلاني اللاهوري

الشيخ الفاضل: غلام جيلاني بن سلطان محمود الأنصاري اللاهوري، أحد الأطباء الماهرين في الصناعة الطبية، ولد سنة تسعين ومئتين وألف، واشتغل أياماً بالعربية، وأخذ الصناعة الطبية، ثم تعلم اللغة الإنجليزية، ودخل في كلية الطب الحديث «مذيكل كالج» ببلدة «لاهور»، وأخذ الصناعة الطبية الحديثة في بضع سنين، ثم ولي الطبابة في السفارة الإنجليزية بكرمان، فسار إليها وأقام بها مدة، ثم نقل إلى قائنات من بلاد الفرس واستقل بها زماناً، ثم نقل إلى «سيستان» فأقام بتلك النواحي نحو ثمان سنين، ولقبته الدولة الإنجليزية «خانصاحب»، ودولة إيران «شمس الأطباء» ومنحته نيشان «شيرخورشيد»، ثم دعته الدواعي المنزلية إلى رجوعه بأرض الهند، فرجع إلى «لاهور» سنة أربع وعشرين وثلاث مئة وألف، وترك الخدمة واشتغل بالتصنيف والتأليف.

له كتاب مبسوط مفيد في مفردات الأدوية ومركباتها، صنفه بتحقيق وتدقيق، وله كتاب في تاريخ الطب والأطباء، وله كتاب في لغات الأدوية.

[مات لتسع خلون من شعبان سنة أربع وأربعين وثلاث مئة وألف].

٣٦٩ ـ المولوي غلام حسين الكانپوري

الشيخ العالم الفقيه: غلام حسين بن الشيخ محمد ابن الشيخ إبراهيم الحنفي العيسى خيلي ثم الكانپوري، أحد المشايخ النقشبندية، [ولد بعيسى خيل من أعمال بنون في الحدود الشمالية الغربية، وقرأ الصرف والنحو ومباديء العلوم في بلده على الشيخ ولايت، وسافر إلى «سهارن پور» لطلب العلم راجلاً، ثم ركب القطار إلى «كانپور»] وقرأ الكتب الدرسية على مولانا أحمد حسن الكانپوري [وقرأ فاتحة الفراغ سنة ثمان وثلاث مئة وألف] ولازمه مدة طويلة، ثم سكن بكانپور ودرس وأفاد زماناً طويلاً في مسجد السيد محمد علي بن عبد العلي الكانپوري، ولما سار السيد المذكور إلى الحرمين الشريفين سار معه وحج وزار، [وقرأ المثنوي على الشيخ الكبير إمداد الله المهاجر المكي درساً درساً] وقد كان سافر إلى موسى زي، وأخذ الطريقة عن الشيخ سراج الدين بن عثمان النقشبندي، ولازم مدة حتى صار مجازاً عنه في الطريقة فرجع إلى «كانپور» وتولى الشياخة بها، وحصل له القبول العظيم من أهل تلك البلدة، [وكان يزور شيخنا فضل الرحمن الگنج مرادآبادي ويقيم عنده ويستفيد منه، وقد أسند الحديث عنه.

كان جامعاً للعلوم متميزاً في النحو والفقه، اقتصر على التدريس وتربية المريدين، ولم يكن له اشتغال بالتأليف، توفي لأربع خلون من صفر سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة وألف].

٣٧٠ ـ الحكيم غلام حسنين الكنتوري

الشيخ الفاضل: غلام حسنين بن السيد محمد بخش الحسيني الموسوي الكنتوري، أحد علماء الشيعة وكبرائهم، ولد بكنتور ـ بكسر الكاف ـ لسبع عشرة خلون من ربيع الأول سنة تسع وأربعين ومئتين وألف، وقرأ العلم على المولوي السيد أحمد علي المحمدآبادي والمولوي السيد حسين والمولوي السيد محمد تقي، وتطبب على أطباء لكهنؤ، ثم سافر إلى جودهپور للاسترزاق وأقام بها زماناً.

وكان فاضلاً بارعاً في الفنون العربية والصناعية، معجباً بنفسه، يدعي أنه يعلم الكيمياء والسيمياء والريمياء، وأن له اليد الطولى في سبعين علماً، سمعته من فيه سنة ١٣١١هـ، له ترجمة القانون للشيخ الرئيس، وترجمة كامل الصناعة، ورسائل في الطب، وكتابه انتصار الإسلام في مجلد ضخم في علم الكلام.

مات بفيض آباد سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة وألف.

٣٧١ ـ مولانا غلام رسول القلعوي

الشيخ العالم المحدث: غلام رسول القلعوي ـ نسبة إلى قلعة مهياسنگه ـ من بلاد پنجاب، كان من العلماء الراسخين في العلم، قرأ على مولانا نظام الدين البگوي وعلى غيره من العلماء، ثم دخل دهلي وأخذ الحديث عن الشيخ المحدث نذير حسين الحسيني الدهلوي مشاركاً للشيخ الأجل عبد الله بن محمد أعظم الغزنوي في القراءة والسماع، وأقبل على الحديث إقبالاً كلياً، ورجع إلى بلدته وجد في البحث والاشتغال ثم في التدريس والتذكير.

وكان آية ظاهرة ونعمة باهرة في كثرة العمل وقلة الأمل وتأثير الوعظ، ما رأى الناس مثله في دياره علماً وعملاً وجمالاً وخلقاً واتباعاً وكرماً وحكماً في حق نفسه، وقياماً في حق الله عند انتهاك حرمته، هابته الحكومة الإنجليزية، فمنعته عن التذكير وعن السفر بدون الإذن.

له رسالة في إثبات رفع السبابة عند التشهد في الصلاة، ورسالة في إبطال أربع ركعات في الجمعة الأخيرة من رمضان المشهورة بقضاء العمر، كما في تذكرة النبلاء[1].

٣٧٢ ـ المفتي غلام رسول الأمر تسري

الشيخ العالم الفقيه: المفتي غلام رسول الحنفي الأمر تسري، أحد العلماء الصالحين، لقيته غير مرة ببلدة أمرتسر، كان يدرس في المدرسة الإسلامية بها،

---

(١) وكانت وفاة المترجم في سنة إحدى وتسعين ومئتين وألف، فكان محل الترجمة في الجزء السابع من الكتاب، ولم تبلغ المؤلف سنة وفاته، وكان يعتقد أن وفاته تأخرت إلى القرن الرابع عشر، فوضعه في هذا الجزء.

وأظن أنه كان يقول إنه قرأ العلم على مولانا حبيب الله.

وكان فقيهاً أصولياً متكلماً حليماً متواضعاً، منور الشبيه أميل إلى الحق، وعلى جبينه سيماء الصالحين، له مصنفات عديدة[1].

٣٧٣ ـ مولانا غلام رسول المدراسي

الشيخ العالم الفقيه: غلام رسول الحنفي المدراسي، أحد كبار العلماء، أدركته بمدراس سنة ١٣١٩هـ، وأظن أنه كان يقول أنه قرأ العلم بحيدرآباد في مدرسة المولوي محمد زمان الشاهجهانپوري، وكان المرجع والمقصد بمدراس على سجادة الفقيه عبد الرحمن، وكان بارعاً في الفقه والأصول، متكلماً على مذهب الماتريدية، شديد التعصب على مخالفيه.

مات يوم الأربعاء لسبع عشرة خلون من صفر سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة وألف بمدراس.

٣٧٤ ـ الحكيم غلام رضا الدهلوي

الشيخ الفاضل: غلام رضا بن غلام مرتضى بن محمد صادق بن محمد شريف الشريفي الدهلوي، أحد عباد الله الصالحين، ولد ونشأ ببلدة دهلي، وقرأ العلم على عصابة العلوم الفاضلة ثم تطبب، وعمر، وكان صالحاً تقياً ديناً، كبير المنزلة جليل الشأن، درس وأفاد مدة عمره، وأخذ عنه خلق كثير، أدركته ببلدة دهلي وهو بين الكهولة والشيخوخة، وكان طويل القامة منور الشيبه.

توفي لليلتين بقيتا من رمضان سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة وألف ببلدة دهلي وله خمس وسبعون سنة.

٢٧٥ ـ مولانا غلام قادر البهيروي

الشيخ العالم الفقيه: غلام قادر الحنفي البهيروي، أحد العلماء المشهورين، لم يكن له نظير في پنجاب في كثرة الدرس والإفادة، قرأ العلم على المفتي صدر الدين الحنفي الدهلوي وعلى غيره من العلماء، ثم ولي الخطابة في المسجد بيگم شاهي ببلدة لاهور، فدرس وأفاد بها مدة عمره، أخذ عنه الحكيم نور الدين البهيروي والمولوي غلام أحمد الكوتي وخلق كثير لا يحصون.

مات سنة ست وعشرين وثلاث مئة وألف وله ثمانون سنة.

٣٧٦ ـ المولوي غلام محمد الكوٹـي

الشيخ الفاضل: غلام محمد بن خان محمد الحنفي الكوٹـي الفتحپوري، أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بكوٹ ـ قرية من أعمال فتحپور ـ وقرأ العلم على مولانا سلامة الله البدايوني ولازمه مدة من الزمان، ثم سكن ببلدته وهدى الله سبحانه به أهل بلدته.

مات لأربع عشرة خلون من ربيع الأول سنة إحدى وثلاث مئة وألف بقرية كوٹ.

٣٧٧ ـ القاضي غلام محمد الچكوالي

الشيخ الفاضل القاضي: غلام محمد بن غلام رسول الحنفي الچكوالي الجهيلمي ـ نسبة إلى چكوال بفتح الجيم المعقود قرية من أعمال جهيلم من بلاد پنجاب ـ ولد سنة اثنتين وثمانين ومئتين وألف، وقرأ المختصرات على والده والمتوسطات على المولوي برهان الدين في بلاده، ثم سافر إلى سهارنپور وقرأ سائر الكتب الدرسية على مولانا أحمد حسن الكانپوري بمدرسة مظاهر العلوم، وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد علي بن لطف الله السهارنپوري المحدث، ثم رجع إلى بلاده ودرس بها زماناً، ثم استقدمه شيخه أحمد حسن المذكور فناب التدريس عنه سنتين، ثم رجع إلى بلاده وولي القضاء من تلقاء الحكومة الإنجليزية، وكان كثير العلم قوي العمل حسن الأخلاق، له شرح على المتن المتين في النحو وحاشية على حاشية القاضي مبارك.

مات سنة خمس وعشرين وثلاث مئة وألف.

٣٧٨ ـ مولانا غلام نبي السوهدروي

الشيخ العالم المحدث: غلام نبي بن محبوب عالم السوهدروي، أحد العلماء الراسخين في العلم.

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الندوي).

ولد في رمضان سنة خمس وستين ومئتين وألف بقرية سوهدره من أرض پنجاب، وقرأ المختصرات على أساتذة عصره، ثم دخل وزيرآباد وقرأ النحو والصرف والمنطق والفقه وأصوله والكلام على مولانا قادر بخش الفقيه، ثم سار إلى جلالپور ما وراء نهر «چناب» وأخذ عن الشيخ عبد الباقي الجلالپوري، ثم ذهب إلى سيالكوٹ وقرأ حاشية الخيالي والمطول والتوضيح والتلويح وتفسير البيضاوي وشيئاً من الحديث الشريف على مولانا غلام مرتضى السيالكوٹی، ثم رجع إلى سوهدره واشتغل بمطالعة الكتب بالمراجعة إلى الشروح والحواشي، ودرس وأفاد، وأقام الجمعة في وطنه، وولي الخطابة والتذكير، وأسند الحديث عن الشيخ محمد اللكهنوي صاحب التفسير المحمدي، ثم ذهب إلى أمرتسر سنة إحدى وتسعين ومئتين وألف ولازم الشيخ الأجل عبد الله بن محمد أعظم الغزنوي ثلاث أشهر، واستفاض منه فيوضاً كثيرة، ثم حصلت له الإجازة عن الشيخ المحدث نذير حسين الدهلوي.

وكان دائم الابتهال كثير الاستعانة، قوي التوكل ثابت الجأش، لا يلتزم المذهب المعين، بل يفتي بما يقوم عنده دليله، فأوذي في ذلك من الأحناف، وقام عليه المشايخ قياماً لا مزيد عليه، بدعوه وناظروه وكابروه وهو ثابت لا يداهن ولا يبالي.

له شعر بالفارسي، ومصنفات في تحذير الناس عن الابتداع، بعضها طبعت وبعضها لم تطبع[1].

٣٧٩ ـ مولانا غلام نبي اللهي

الشيخ العالم الصالح: غلام نبي الحنفي النقشبندي اللهي الجهيلمي، أحد المشايخ الأعلام، ولد سنة أربع وثلاثين ومئتين وألف بِلله قرية من أعمال جهيلم، وقرأ النحو والصرف والفقه والمنطق على والده، ثم سافر إلى پيشاور وقرأ سائر الكتب الدرسية على المفتي محمد أحسن الپيشاوري المعروف بحافظ دراز، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ محيي الدين النقشبندي القصوري، وتولى الشياخة بعده، أخذ عنه ولده دوست محمد الجهيلمي والشيخ غلام حسين والشيخ غلام مرتضى ومولانا إمام الدين الجمّؤلي، بتشديد الميم، وكلهم قرؤوا عليه الكتب الدرسية وأخذوا الطريقة عنه.

مات يوم الأحد لتسع بقين من ربيع الأول سنة ست وثلاث مئة وألف، كما في أخبار المشايخ المجددية.

حرف الفاء

٣٨٠ ـ مولانا فتح محمد التهانوي

الشيخ العالم الفقيه: فتح محمد الحنفي التهانوي، أحد الفقهاء الصالحين، ولد ونشأ بتهانه بهون ـ قرية جامعة من أعمال مظفر نگر ـ واشتغل بالعلم، وقرأ أكثر الكتب على ملا محمود الديوبندي والشيخ يعقوب بن مملوك العلي النانوتوي، وبعضها على مولانا قطب الدين الحنفي الدهلوي ومولانا عبد الرحمن الپاني پتي والشيخ أحمد علي بن لطف الله السهارنپوري، ثم لازم الشيخ إمداد الله العمري التهانوي المهاجر إلى مكة المباركة وأخذ عنه الطريقة، وكان حليماً متواضعاً، زاهداً متعبداً مجوداً، يقرأ القرآن بلحن شجي يأخذ بمجامع القلوب، ويتلطف بمن له رغبة في الاشتغال بالعلوم، ويدرس في علوم عديدة، ويحسن إليهم ويخدمهم في كثير من الأمور، ومن خصائصه أنه سافر مدة عمره راجلاً، لم يركب قط على عربة ولا على غيرها من المراكب، إني قرأت عليه شيئاً من شرح الكافية للجامي وطرفاً من أصول الشاشي ببلدة كانپور.

مات سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة وألف ببلده تهانة وله سبعون سنة.

٣٨١ ـ مولانا فتح محمد اللكهنوي

الشيخ العالم الفقيه: فتح محمد الحنفي اللكهنوي، أحد الفقهاء المبرزين في الفقه والأصول، كان والده وثنياً ووالدته مسلمة فنشأ على دين أمه، فلما بلغ سن الرشد لازم الشيخ العلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي وأخذ عنه الفقه والأصول والكلام والحديث وغيرها، ثم عكف على الدرس والإفادة، وأسس «رفاه المسلمين» مدرسة ببلدة لكهنؤ.

(١) لم نطلع على سنة وفاته (الندوي).

وله مصنفات منها تفسير القرآن الكريم بالأردو في أربعة مجلدات وهو المسمى بخلاصة التفاسير، ومنها كتابه تطهير الأموال في معاملات الفقه، كتاب مفيد. ومنها إصلاح الأعمال، ومنها القول الثابت، رسالة له في الكلام، والقول السديد في إثبات التقليد، كلاهما بالعربية، ورسالة في المواريث، ورسالة في الحساب، وضروريات دين، رسالة في مسائل الصوم والصلاة.

مات في جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وثلاث مئة وألف.

٣٨٢ ـ مولانا فخر الحسن الگنگوهي

الشيخ العالم الصالح: فخر الحسن بن عبد الرحمن الحنفي الگنگوهي، أحد العلماء المشهورين ممن اشتغل بالعلم وتميز وكتب واشتهر بالفضل والكمال من تلامذة الشيخ محمد قاسم النانوتوي وأصدقائه وملازميه في الظعن والإقامة، أخذ الصناعة الطبية عن الحكيم محمود بن صادق الشريف الدهلوي، واشتغل بمداواة الناس في آخر عمره بكانپور [وقرأ الحديث على الشيخ العلامة رشيد أحمد الگنگوهي].

وكان حسن الشكل ضخماً ظريفاً بشوشاً، حلو اللفظ والمحاضرة، موصوفاً بالصدق والصفاء، صاحب حمية وشجاعة، متصلباً في المذهب ذا نجدة وجرأة، يصرف أوقاته كثيراً في المناظرة بالهنود والنصارى، ويتلذذ بذكرها وفكرها، له تعليقات بسيطة على سنن أبي داود سماها بالتعليق المحمود، [وله حاشية على تلخيص المفتاح، وحاشية مختصرة على سنن ابن ماجة].

مات سنة خمس عشرة وثلاث مئة وألف بكانپور.

٣٨٣ ـ السيد فخر الدين البريلوي

والد جامع هذا الكتاب غفر الله لهما، وسياق نسبه هكذا: فخر الدين بن عبد العلي بن علي محمد بن أكبر شاه بن محمد شاه بن محمد تقي بن عبد الرحيم بن هداية الله بن إسحاق بن محمد معظم بن القاضي أحمد بن القاضي محمود الشريف الحسني النصيرآبادي، من سلائل الأمير الكبير شيخ الإسلام قطب الدين محمد بن أحمد المدني المدفون بمدينة كڑه.

وكان مولده سنة ست وخمسين ومئتين وألف في زاوية الشيخ علم الله بن محمد فضيل النقشبندي البريلوي من بلدة رائے بريلي، وكان الشيخ علم الله يلحق بأجداده في محمد معظم بن القاضي أحمد بن محمود النصيرآبادي، لأن محمد معظم له ولدان: إسحاق وهو من أجداد والدي، وفضيل ـ مصغراً ـ وهو أبو علم الله، وكان الشيخ علم الله جد السيد محمد تقي بن عبد الرحيم من جهة الأم وهو جد سيدي الوالد من جهة الأب، وأما جد والدي من جهة الأم فهو السيد محمد ظاهر بن غلام جيلاني بن محمد واضح بن محمد صابر بن آية الله بن الشيخ علم الله المذكور.

وبالجملة فإن والدي ولد ببلدة رائے بريلي ونشأ بها، وقرأ القرآن وتعلم الخط والحساب، وقرأ الفارسية أياماً، ثم رحل مع أمه وأبيه إلى ناگود، وكان والده بها محصلاً للخراج، ومتولي القضايا من تلقاء الحكومة الإنجليزية، فأقام بناگود مدة، وقرأ المختصرات على والده وعلى المولوي علي بخش الجائسي والمولوي طه بن زين النصيرآبادي، وبعض الكتب الطبية على الحكيم أحمد جان بن أبو جان الدهلوي ـ بتشديد الموحدة ـ ولما توفي والده سنة تسع وستين ومئتين وألف رجع إلى بلدته وقرأ شيئاً على جده لأمه السيد محمد ظاهر ولازمه مدة، ثم سافر إلى لكهنؤ سنة ثلاث وثمانين فتفقه على مولانا محمد نعيم بن عبد الحكيم الأنصاري اللكهنوي، وقرأ عليه شرح الوقاية ومشكاة المصابيح وتفسير الجلالين، وقرأ السديدي والنفيسي وشرح الأسباب وكليات القانون وحمياتها على الحكيم يعقوب اللكهنوي ولازمه ثلاث سنين من ثلاث وثمانين إلى خمس وثمانين، وأقبل على قرض الشعر وأخذ عن أمير الله اللكهنوي المتلقب في الشعر بـ «تسليم» ثم رجع إلى بلدته ولازم السيد خواجه أحمد بن محمد ياسين النصيرآبادي، وكان ابن خالة أبيه وزوج عمته، وكان نسبه يتصل بجدوده في السيد إسحاق بن أحمد بن محمود النصيرآبادي فأخذ عنه الطريقة، وأجازه الشيخ بجميع مروياته ومسموعاته

ومقرواته كما أجازه الشيخ سخاوت علي العمري الجونپوري والشيخ يعقوب بن محمد أفضل الدهلوي سبط الشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي والسيد محمد بن أعلى شاه النصيرآبادي ومشايخه الآخرون، ثم سافر للاسترزاق إلى أوديبور وحيدرآباد وبهوپال وطوك وغيرها، وأقام بحيدرآباد ثمان سنين، وكذلك في بهوپال، ثم اعتزل في بلدته في آخر عمره.

وكان محمود السيرة والسريرة، متعففاً قانعاً باليسير، طارحاً للتكلف، متجمعاً عن الناس، مشتغلاً بخاصة نفسه، صابراً على نوائب الزمن وحوادث الدهر مع كثرة ما يطرقه من ذلك، محافظاً على أمور دينية، متواضعاً على الطاعة، غير متصنع في كلامه ولا في ملبسه، لا يبالي بأي ثوب برز للناس ولا بأي هيئة لقيهم، وكان سليم الصدر، لا يعتريه غل ولا حقد، ولا سخط ولا حسد، ولا يذكر أحداً بسوء كائناً من كان، محسناً إلى أهله، قائماً بما يحتاجون إليه متعباً نفسه في ذلك، ولقد كان تغشاه الله برحمته ورضوانه فكان من عجائب الزمن، ومن عرفه حق المعرفة تيقن أنه من أولياء الله سبحانه، ولقد بلغ بي إلى حد من البر والشفقة والإعانة على طلب العلم والقيام بما احتاج إليه بحيث لم يكن لي شغل بغير الطلب فجزاه الله خيراً وكافاه بالحسنى.

وكان زاهداً في الدنيا راغباً إلى الآخرة، ليس له نهمة في جمع ولا كسب، بل غاية مقصوده منها ما يقوم بكفاية من يعوله، ولم يزل مستمراً على حاله الجميل، معرضاً عن القال والقيل، ماشياً على أهدى سبيل، حتى توفاه الله سبحانه، ولم يباشر شيئاً مما يتعلق بالدنيا قبيل موته نحو خمس سنين، بل تجرد للاشتغال بالطاعة، والمواظبة على الجمع والجماعة، وتلاوة القرآن، ومطالعة الكتب، والتصنيف والتدريس.

وترك ولدين، أكبرهما عبد الحي وهو جامع هذا الكتاب، ومحمد صابر، وهما من بطنين مختلفين، أما هذا العبد فإنه ولد لثمان عشرة خلون من رمضان سنة ست وثمانين ومئتين وألف من بطن عزيز النساء بنت السيد العلامة سراج الدين الحسيني الواسطي، وأما محمد صابر فإنه ولد من بطن حكيمة بنت السيد عبد القادر بن عبد الباقي بن محمد جامع بن محمد واضح الحسنى البريلوي، ومات في صغره سنة ثلاثين وثلاث مئة وألف ببلدة لكهنؤ، وقد أجاز لي والدي رحمه الله تعالى بجميع مقرواته ومسموعاته ومروياته كما أجازه جده السيد محمد ظاهر وعمه السيد خواجه أحمد المذكوران، ووهب لي جميع كتبه.

وأما مصنفاته فهي كثيرة ممتعة، أحسنها «مهر جهان تاب» بالفارسي في ثلاثة مجلدات كبار، كتاب عجيب، لا يكاد يوجد مثله في كثرة الفوائد [وهو كموسوعة علمية، ودائرة معارف في العلوم والفنون والتراجم والسير] المجلد الأول منها مرتب على ثلاثة دفاتر [الدفتر الأول في مسائل العلوم والفنون المتعارفة وغير المتعارفة، كما فعل السيوطي في النقاية وشرحها، والدفتر الثاني في سير الأنبياء وأئمة أهل البيت، والصحابة والتابعين، والمحدثين والعلماء والحكماء، وشيوخ الطريقة، والدفتر الثالث في تراجم شعراء العربية والفارسية، والأردية والهندية، وقد تم المجلد الأول في ألف وثلاث مئة صفحة بالقطع الكبير، أما المجلد الثاني فقد أراد المؤلف أن يذكر فيه جغرافية العالم وتاريخه، وقد انتهى من جزء كبير من جغرافية قارة آسيا، ولما وصل إلى نصف الكتاب شعر بأن اللغة الفارسية قد أشرفت على الزوال والانقراض في الهند، فجمدت قريحته، وانصرف عن الكتابة فترة من الزمان، ثم استأنف التأليف في أردو، ولكن الأجل لم يمهله ولبى داعي الحق.

وله من المؤلفات «سيرة السادات» وهو كتاب كامل شامل في سرد أنساب السادة والأشراف، ولا سيما أنساب السادة الحسنية القطبية، وله «السيرة العلمية» في سيرة شيخ المشايخ السيد علم الله الحسني، كلها بالفارسية، ومنها «سبيل النجاة» في الأدعية والأذكار، و «مجربات خيالي» ومنها «مسدس خيالي» في جواب «مسدس حالي» و «نثر خيالي» في الإنشاء الفارسي، و «منجيات خيالي» وله ديوان شعر كبير في الفارسية والأردية يحتوي على آلاف من الأبيات، ومنظومات ومزدوجات كثيرة.

مات لعشر خلون من رمضان سنة ست وعشرين وثلاث مئة وألف، ودفن في مقبرة آبائه في الجهة الشمالية الغربية من المسجد في زاوية جده الشيخ

علم الله الحسنى رحمه الله في رائے بريلي].

٣٨٤ ـ السيد فخر الدين الإله آبادي (المعروف بحكيم بادشاه)

الشيخ العالم الفقيه: فخر الدين بن محمد زمان بن رفيع الزمان القادري النقشبندي الإله آبادي، أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بإله آباد، واشتغل بالعلم أياماً على أساتذة بلدته، ثم سافر إلى لكهنؤ وقرأ على المفتي نعمة الله بن نور الله [والشيخ محمد معين الفرنگي محلي والمفتي محمد ولي الله وأخوند شير الولايتي] وعلى المفتي يوسف بن محمد أصغر ووالده المفتي محمد أصغر، وأسند الحديث عن الشيخ حسين أحمد المليح آبادي، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار، ورجع إلى إله آباد وعكف على الدرس والإفادة، وكان أعلم العلماء في عصره ومصره، يدرس ويتطبب، ويعرف بحكيم بادشاه.

[أخذ الطريقة عن والده، وبعد وفاته عن أخيه الأكبر الشيخ محمد أحسن أشرف القادري، وجلس على سجادة أبيه، وأجازه صهره السيد محمد عاشق الكروي في الطريقة النقشبندية المجددية].

له مصنفات، منها كف الألسنة عن تكفير الرفضة، والفائحة في جواز الفاتحة، وإزالة الشكوك والأوهام رداً على تقوية الإيمان للشيخ الشهيد إسماعيل بن عبد الغني العمري الدهلوي، ورسالة في تفرقة البدعة والسنة.

توفي لست بقين من ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاث مئة وألف [كما في أرمغان عثمان شاهي].

٣٨٥ ـ مولانا فدا حسين الدربهنگوي

الشيخ العالم الفقيه: فدا حسين الحسيني الحنفي الدربهنگوي، أحد العلماء الصالحين، اشتغل بالعلم من صغر سنه، وقرأ أكثر الكتب الدرسية على مولانا لطف الله الكوئلي، وبعضها في الفنون الرياضية على المفتي نعمة الله اللكهنوي، وقرأ أصول الفقه وشرح الچغميني والجلد الرابع من هداية الفقه على مولانا عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي، والتوضيح والتلويح وسنن الترمذي وشطراً من الهداية على الشيخ محمد قاسم النانوتوي، والحديث على مولانا أحمد علي الحنفي السهارنپوري المحدث، وأخذ الطريقة عن الشيخ إمداد الله التهانوي المهاجر وعن صاحبه الشيخ رشيد أحمد الگنگوهي ثم قصر همته على الدرس والإفادة، فدرس مدة بأكبرآباد وآره وپٹنه ورسولپور وبلاد أخرى، أخذ عنه خلق كثير[1].

٣٨٦ ـ الحكيم فرزند علي الشاه آبادي

الشيخ الفاضل: فرزند علي بن ضامن علي الحسيني الحنفي الشاه آبادي، أحد العلماء الماهرين في الصناعة الطبية، ولد ونشأ بشاه آباد، واشتغل بالعلم أياماً في بلدته ثم دخل لكهنؤ وقرأ على المفتي سعد الله المرادآبادي، ثم لازم العلامة محمد نواب الخالصپوري المهاجر وأخذ عنه، ثم تطبب على الحكيم إمام الدين الدهلوي وصحبه زماناً، ثم سافر إلى بهوپال في عهد شاه جهان بيگم فجعلته طبيباً خاصاً لها سنة سبع وسبعين ومئتين وألف، فأقام بها مدة من الدهر، وسار إلى نرسنگه گڈه من بلاد مالوه سنة سبع وتسعين فأقام بها زماناً، ثم رجع إلى بلدته وأقام بها مدة، فلما تولت المملكة سلطان جهان بيگم بنت شاهجهان بيگم المذكورة طلبته إلى بهوپال مرة ثانية سنة تسع عشرة وثلاث مئة وألف، فسافر إليها ولم يلبث بها إلا قليلاً.

وكان صالحاً تقياً ديناً، كريم النفس، طيب الأخلاق، لقيته بمدينة لكهنؤ في كبر سنه.

مات لثلاث ليال بقين من رجب سنة عشرين وثلاث مئة وألف بمدينة بهوپال.

٣٨٧ ـ مولانا فريد الدين الكاكوروي

الشيخ العالم المحدث: فريد الدين بن مسيح الدين بن عليم الدين بن القاضي نجم الدين الكاكوروي، أحد العلماء المشهورين، ولد بكاكوري غرة ربيع الأول سنة تسع وخمسين ومئتين وألف، وقرأ بعض الكتب الدرسية على المولوي محمد حسين البڑاكانوي وأكثرها على عمه المفتي رياض الدين

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الندوي).

الكاكوروي والمفتي سعد الله المرادآبادي، وأسند الحديث عن عمه رياض الدين والمفتي سعد الله وعمه وجيه الدين والشيخ آل أحمد بن محمد إمام البهلواروي والشيخ تقي علي بن تراب علي الكاكوروي والسيد حسن شاه بن سيد شاه الرامپوري وسيدنا فضل الرحمن بن أهل الله المرادآبادي، وكلهم أجازوه إجازة عامة، وعلى بعضهم قرأ الصحاح والسنن، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، ورجع إلى الهند فلازم بيته بكاكوري.

مات سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة وألف.

٣٨٨ ـ المولوي فضل حسين المهدانوي

الشيخ الفاضل: فضل حسين بن فرخ حسين بن واجد علي المهدانوي المنيري، أحد العلماء المشهورين، ولد لثلاث بقين من محرم سنة إحدى وسبعين ومئتين وألف، وقرأ العلم على ملا محمد عارف البشاوري والمولوي عبد الحميد البهاري، ثم سافر إلى دهلي وأخذ الحديث عن السيد نذير حسين الدهلوي المحدث، وتطبب على الحكيم عبد المجيد بن محمود الشريفي الدهلوي، ثم سكن بمهدانوان، وله تأليفات في الفقه والحديث، منها رسالة في القنوت في النازلة، والحياة بعد الممات، كتاب في سيرة شيخه وشيخنا السيد نذير حسين[1].

٣٨٩ ـ مولانا فضل حق الرامپوري

الشيخ الفاضل الكبير: فضل حق بن عبد الحق الحنفي الرامپوري، أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية.

ولد بمدينة رامپور سنة ثمان وسبعين ومئتين وألف، وحفظ القرآن الكريم في صغر سنه، ثم قرأ النحو والصرف على المولوي عبد الرحمن القندهاري، ثم سافر إلى بهيكنپور، وقرأ بعض الكتب الدرسية على المولوي عبد الكريم الرامپوري، ثم دخل عليگڑه وقرأ المطولات على المفتي لطف الله الكوئلي، ثم رجع إلى بلدة بريلي وقرأ مصنفات القدماء على مولانا هداية علي البريلوي، ثم ولي التدريس في المدرسة الطالبية ببلدة بريلي فدرس بها زماناً، ثم ولي التدريس في المدرسة العالية برامپور فدرس بها زماناً، وقرأ في خلال ذلك بعض مصنفات القدماء على العلامة عبد الحق بن فضل حق الخيرآبادي، ثم سافر إلى بهوپال وولي التدريس بها في المدرسة السليمانية فأقام بها سنة، وأسند الحديث عن شيخنا المحدث حسين بن محسن السبعي اليماني، ثم رجع إلى رامپور واشتغل بالتدريس في المدرسة العالية زماناً، ثم سار إلى كلكته وولي التدريس في المدرسة العالية بها وأقام بها سنة، ثم رجع إلى رامپور ونال الصدارة في التدريس بالمدرسة العالية، قد أخذ عنه خلق كثير من العلماء، وانتهت إليه الرياسة العلمية بمدينة رامپور.

ومن مصنفاته حاشية على حاشية السيد الشريف علي إيساغوجي، وحاشية على حاشية مير زاهد على شرح المواقف، وحاشية على شرح السلم لحمد الله، وحاشية على التلويح، وشرح على دروس البلاغة، ومن مصنفاته «ظفر حامدي» وأفضل التحقيقات في مسألة الصفات.

[مات لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة وألف برامپور ودفن بها].

٣٩٠ ـ مولانا فضل الرحمن الگنج مرادآبادي

الشيخ العلامة المحدث المسند المعمر صاحب المقامات العلية والكرامات المشرقة الجلية شرف الإسلام: فضل الرحمن بن أهل الله بن محمد فياض بن بركة الله بن عبد القادر بن سعد الله بن نور الله المعروف بنور محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحيم بن محمد الصديقي الملانوي ثم الگنج مرادآبادي، كان من العلماء الربانيين.

ولد سنة ثمان ومئتين وألف بملانوان، بتشديد اللام، وقرأ العلم على مولانا نور بن أنوار الأنصاري اللكهنوي وعلى غيره من العلماء، ثم سافر إلى دهلي صحبة الشيخ حسن علي اللكهنوي المحدث فأدرك بها الشيخ عبد العزيز بن ولي الله والشيخ غلام علي والشيخ محمد آفاق وغيرهم من كبار المشايخ، وأخذ الحديث المسلسل بالأولية والمسلسل بالمحبة عن

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الندوي).

الشيخ عبد العزيز المذكور، وسمع منه شطراً من صحيح البخاري، ثم رجع إلى بلدته ولبث بها برهة من الزمان، ثم سافر إلى دهلي بعد ما توفي الشيخ عبد العزيز، فلازم سبطه الشيخ إسحاق بن محمد أفضل العمري وقرأ عليه الصحاح الستة، وأخذ الطريقة عن الشيخ محمد آفاق النقشبندي الدهلوي، وصحبه مدة حتى نال حظاً وافراً من العلم والمعرفة، ثم عاد إلى بلدته وأقام بها زماناً، ولما توفيت أم عياله انتقل إلى گنج مرادآباد على أربعة أميال من ملا نوان وتزوج بها وسكن، ولكنه كان في ذلك الزمان يؤثر السفر على الإقامة، فربما يسير إلى لكهنؤ وكانپور وبنارس وقنوج وغيرها من البلاد، وربما يشتغل بتصحيح المصاحف في دور الطباعة، ويشتغل بتدريس الحديث الشريف.

ثم لما كبر سنه ترك السفر واعتزل بمرادآباد، فتهافت عليه الناس تهافت الظمآن على الماء، وتواترت عليه التحف والهدايا، وخضع له الوجهاء وسراة الناس، يأتون إليه من كل فج عميق ومرمى سحيق، حتى صار علماً مفرداً في الديار الهندية، ورزق من حسن القبول ما لم يرزق أحد من المشايخ في عصره.

وكان أكبر من رأيت وأعلمهم بهدى النبي ﷺ ودله وسمته، لا يتجاوز عنه في أمر من الأمور مع العفاف والقناعة، والاستغناء والسخاوة، والكرم والزهد، لا يدخر مالاً، ولا يخاف عوزاً، تحصل له الألوف من النقود فيفرقها على الناس في ذلك اليوم، حتى كان لا يبيت ليلة وفي بيته درهم أو دينار، وكان لا يحسن الملبس والمأكل، ولا يلبس لبس المتفقهة من العمامة والطيلسان فضلاً عن تكبير العمامة وتطويل الأكمام، ولا يهاب أحداً في قول الحق وكلمة الصدق ولو كان جباراً عنيداً، قد انتهت إليه الإمامة في العلم والعمل، والزهد والورع، والشجاعة والكرم، والجلالة والمهابة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مع حسن القصد والإخلاص والابتهال إلى الله تعالى، ودوام المراقبة له والدعاء إليه، وحسن الأخلاق ونفع الخلق والإحسان إليهم، فإن حلفت بين الركن والمقام أني ما رأيت في العالم أكرم منه ولا أفرغ منه عن الدينار والدرهم ولا أطوع منه للكتاب والسنة ما حنثت، وإني ما رأيت أعلم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ منه.

وكان ربع القامة نقي اللون، عظيم الهامة مرسل اللحية قصيرها، يصلي بالناس في المسجد، ويسكن في حجرة بفنائه ويسعى مع أصحابه في مصالحهم، وملبوسه كآحاد الناس، يدرس القرآن الحكيم والحديث الشريف قبل الظهيرة، وبعد الظهر وبعد العصر في أغلب الأوقات، سمعت منه المسلسل بالأولية والمسلسل بالمحبة وشطراً من صحيح البخاري، كان يقرأ رضي الله عنه ويتكلم في أثناء القراءة على الأحاديث.

وأما كشوفه وكراماته فلا تسئل عن ذلك! فإنها بلغت حد التواتر، وإني ما وجدت في الأولياء السالفين من يكون مثله غير الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه.

توفي لثمان بقين من ربيع الأول سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة وألف بمرادآباد فدفن بمقبرة مرادخان، وقد صنف في أخباره وأقواله الشيخ محمد علي المونگيري «إرشاد رحماني» والسيد تجمل حسين البهاري «فضل رحماني» و «كمالات رحماني» والمولوي عبد الغفار الآسيوني «هدية عشاق رحماني»[1].

٣٩١ ـ مولانا فضل الله اللكهنوي

الشيخ الفاضل: فضل الله بن المفتي نعمة الله الأنصاري اللكهنوي، كان من ذرية الشيخ الشهيد قطب الدين محمد السهالوي، ولد ونشأ بلكهنؤ في ظل والده وأخذ عنه وكان والده يجتهد كل الاجتهاد في تدريسه، ويقرر المسألة ويبالغ فيها حتى يحفظ كلها، ولما برز في الفنون الحكمية ولي التدريس في المدرسة الكلية «كيننگ كالج» بلكهنؤ، فدرس وأفاد بها مدة عمره.

وكان رجلاً غراً كريماً، مسرفاً مقيداً برسوم المشايخ، يخالط الأمراء ويخضع للفقهاء والمتصوفة، ويجنح للقبور، وكان قليل الخبرة بالعلوم الشرعية، ملازماً لتدريس المنطق والحكمة لا سيما الزواهد الثلاثة

(١) ولابن مؤلف هذا الكتاب أبي الحسن علي الحسني الندوي كتاب في سيرته، سماه «تذكرة مولانا فضل الرحمن» بالأردو، وفصل خاص به في كتاب «ربانية لا رهبانية» بالعربية.

وتحرير الأقليدس وخلاصة الحساب وشرح الچغميني وغيرها، قرأت عليه شرح هداية الحكمة للميبذي وحاشية غلام يحيى علي مير زاهد رساله.

مات لأربع عشرة خلون من ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة وألف ببلدة لكهنؤ.

٣٩٢ ـ المولوي فقير الله الكٹهوي

الشيخ الفاضل: فقير الله بن فتح الدين بن عبد الله الكهٹوي، أحد العلماء العاملين بالحديث، ولد نحو سنة ثمانين ومئتين وألف بقرية كٹهـ مسرال ـ بتشديد التاء الهندية وفتح الميم ـ من أعمال شاهپور من بلاد پنجاب، قرأ على الشيخ عبد المنان الوزيرآبادي المحدث والشيخ عبد الجبار بن عبد الله الغزنوي، ثم أسند الحديث عن شيخنا نذير حسين الحسيني الدهلوي وشيخنا حسين بن محسن الأنصاري اليماني والعلامة محمد بشير السهسواني، فلما برز في العلم ولي التدريس بنصرة الإسلام في بنگلور من البلاد الجنوبية، فدرس وأفاد بها مدة عمره.

له مصنفات، منها القول المصدوق في إثبات التشهد للمسبوق، والتبري من افتراء المفتري، والموعظة الحسنة في خطبة الجمعة بكل لسان من الألسنة، ورسالة في إثبات الجهر بالفاتحة في صلاة الجنازة، وله غير ذلك من الرسائل.

مات سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة وألف.

٣٩٣ ـ المولوي فقير محمد الجهيلمي

الشيخ العالم الفقيه: فقير محمد بن محمد سفارش الحنفي الجهيلمي، أحد العلماء المشهورين، ولد بقرية چتن ـ بكسر الجيم المعقودة وتشديد التاء الفوقية ـ قرية من أعمال جهيلم سنة ستين، مئتين وألف، واشتغل بالعلم على أساتذة بلاده مدة من الزمان، ثم سافر إلى دهلي وقرأ أكثر الكتب الدرسية على المفتي صدر الدين الدهلوي، وعاد إلى بلاده سنة سبع وسبعين وأقام بوطنه مدة، ثم دخل لاهور واستفاد عن الشيخ كرم إلهي المتوفى سنة ١٢٨٢هـ وعن الشيخ ولي الله اللاهوري، ورغب إلى المناظرة بالنصارى وصنف في ذلك كتباً ورسائل، منها زبدة الأقاويل في ترجيح القرآن على الأناجيل، ومن مصنفاته حدائق الحنفية في طبقات المشايخ الحنفية بالأردو مأخوذ من الفوائد البهية مع زيادات مفيدة.

مات سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة وألف.

٣٩٤ ـ مولانا فيض الحسن السهارنپوري

الشيخ العالم الكبير العلامة: فيض الحسن بن علي بخش بن خدا بخش القرشي الحنفي السهارنپوري، كان من أعاجيب الزمان ذكاء وفطنة وعلماً، لم يكن في عصره أعلم منه بالنحو واللغة والأشعار وأيام العرب وما يتعلق بها متوفراً على العلوم الحكمية، قرأ المختصرات على والده، ثم سافر إلى رامپور وأخذ عن العلامة فضل حق بن فضل إمام الخيرآبادي وعلى غيره من العلماء، ثم دخل دهلي وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد سعيد بن أبي سعيد العمري الدهلوي، وتطبب على الحكيم إمام الدين، ثم صرف عمره في الدرس والإفادة، وولي التدريس في آخر عمره في الكلية الشرقية «أورينٹل كالج» بلاهور، وانتهت إليه رئاسة الفنون الأدبية.

له مصنفات جليلة ممتعة، منها حاشية على تفسير البيضاوي، وحاشية على تفسير الجلالين، وحاشية على مشكاة المصابيح، وشرح بسيط على ديوان الحماسة، وشرح بسيط على المعلقات السبع، ومصنف جليل في الأنساب وأيام العرب، والتحفة الصديقية رسالة في شرح حديث أم زرع، سماها باسم السيد صديق حسن بن أولاد حسن القنوجي وأهداها إليه، وله ديوان شعر يشتمل على قصائد غراء.

ومن قصائده فيما جرى بين السلطان المرحوم عبد الحميد ملك الدولة العثمانية وبين روسيا من الحرب سنة ١٢٩٤هـ.

مـــالـــي بـــذي الأرض مـــن وال ولا واق
ولا طـــبـــيـــب ولا آس ولا راق

ولا حـــمـــيـــم ولا جـــار ولا ســـكـــن
ولا نـــديـــم ولا كـــأس ولا ســـاق

أبكي على بكاء غير منقطع
فلينظر الناس أجفاني وآماقي
حولي كثير من الأعداء همهم
قتلي ومالي دون الله من واقي
قوم غلاظ شداد شيط من دمهم
شراسة وعتواً في سوء أخلاقي
جفت نفوسهم قست قلوبهم
فلا تميل بشيء من تملاقي
إني أخاف على نفسي تألبهم
علي أشفق منهم كل إشفاق
فسوف آوي إلى جلد أخي ثقة
آدم كمي إلى التقتال مشتاق
حامي الذمار حمى الأنف ذي أنف
طلق اليدين طويل الباع سواق
عاد إلى قتل قتل غير مكترث
إذ تكشف الحرب للأبطال عن ساق
شاكي السلاح إلى الرايات مبتدرا
صدق المقام إلى الغايات سباق
عن آل عثمان سامي الطرف مبتسم
إلى الطعان شديد البأس مشتاق
قوم إذا ما غزوا فازوا ببغيتهم
ولا يعودون في شيء بإخفاق
فتيان صدق أولو بأس ذوو كرم
لا يجلسون لدى قوم بإطراق
هينون لينون لا يرمون في خلق
بسوءة وتراهم حسن أخلاق
بيض كرام لهم مجد ومكرمة
غراء يثني عليهم كل ملاق
لا يرغبون إذا نالوا منالهم
في المال والخيل والأحمال والناق
إن سيم أصغرهم خسفاً ومظلمة
يغضب إلى السيف فرداً غير مفتاق
لا يصبرون إلى ما لا يليق بهم
وإن تمالى عليهم جمع فساق
يسقون عذباً فراتاً طاب مورده
لا يشربون بغسلين وغساق
يوفون بالعهد إن يرموا بمنقصة
فلا يخاف لديهم نقض ميثاق
لا يبخلون على من جاء يسألهم
وما لأبوابهم عهد بإغلاق
جادوا بأموالهم جادوا بأنفسهم
ولا يزالون في جود وإنفاق
نثني عليهم وما نثني وقد كبروا
عن الثناء بتبليغ وإغراق
أعزة سادة سيد ذوو شرف
بيض كرام بنو عيص بن إسحاق
أمر جلي وشأن غير ملتبس
قبل اعتصام ببرهان ومصداق
يعولهم ملك برندندس
مدار أعطية مفتاح أرزاق
رأس السلاطين عرنين الملوك به
مجد أثيل وعز باسق باق
ليث إذا الدهر في خوف ومضطرب
غيث إذا الناس في بؤس وإملاق
فك الرقاب وإطلاق العتاة به
يرى فلا زال في فك وإطلاق
يا أيها الملك العرنين أنت لنا
مولى وأنت مفدي كل آفاق
لله درك إذ أنكرت ما نطقت
به الأعادي ولم ترنق بإزلاق
باؤا بذل على غيض فقيل لهم
أخزاكم الله في مصر ورستاق
كذاك يفعل من يبغي العلى وله
عرق كريم يباري كل أعراق

زان الإلـه بـك الـدنـيـا فـمـا بـرحـت

تـربـو وتـهـتـز فـي نـور وإشـراق

نـثـني عـلـيك ولا تـحـصي مـنـاقـبكـم

بـذكـر مـا فـيـه مـن سـم وتـريـاق

تـحـيي الـحـبيـب بـإكـرام يـلـيـق بـه

تـردى الـعـدو بـإغـراق وإحـراق

قـلـب قـوي ورأي صـائـب ويـد

تـهـوي إلـى الـسـيـف فـي مـيـل ومـشـتـاق

وبـأس عـبـد الـكـريـم الـبـاسـل الـبـطـل

الآتـي بـمـا شـاء مـن نـفـع وإرهـاق

لـمـن يـوالـي ومـمـا شـاء مـن ضـرر

لـمـن يـعـادي بـإيـثـاق وإيـبـاق

لا بـارك الله فـي قـوم طـغـوا وبـغـوا

عـلـيـك ثـم عـتـوا فـي بـعـد آفـاق

بـغـوا عـلـيـك فـحـابـوا إذ لـقـيـتـهـم

بـكـل ضـرب شـديـد الـضـرب مـخـراق

بـكـل ذي مـصـدق أخـي صـدق

إذا دعـى صـدقـه يـأتـي بـمـصـداق

يـبـغـي الـبـراز فـيـعـدو غـيـر مـكـتـرث

بـهـم فـيـضـرب مـنـهـم فـوق أعـنـاق

ويـل أمـه مـن شـديـد الـعـدو حـيـث أتـى

يـعـدو ويـزري عـمـر بـن بـراق

جـاهـدتـهـم واثـقـاً بـالله فـانـهـزمـوا

خـوفـاً ومـن قـتـلـوا ألـقـوا بـإصـلاق

تـهـشـهـم أصـبـع فـيـهـا وتـأكـلـهـم

طـيـر ولـو أسـروا بـيـعـوا بـأسـواق

أتـيـتـهـم فـتـولـوا حـيـن صـار لـهـم

نـفـع الـسـوابـق حـشـو الأنـف والـمـاق

سـقـيـت مـن جـاءكـم مـنـهـم عـلـى ظـمـا

كـأس الـحـمـام جـزاك الله مـن سـاق

ويـل لـهـم وعـلـيـهـم إذ أتـوا فـلـقـوا

فـأرهـقـوا سـوء ذل شـر إرهـاق

مـات الـعـدو مـغـيـظـاً مـحـنـقـاً وتـرى

أعـدى عـدوك فـي غـيـظ وإخـفـاق

أنـتـم جـديـر بـأن تـمـلـي لـكـم كـتـب

مـن الـمـديـح فـلا تـزروا بـأوراق

إنـا نـحـبـك حـبـاً لا يـمـاثـلـه

ولا يـدانـيـه شـيـئـاً حـب عـشـاق

نـدعـو لـكـم ولـمـن فـيـكـم لـكـم ولـمـن

يـثـنـى عـلـيـكـم ولا يـثـنـى بـإمـلاق

هـذا ونـرجـو لـكـم خـيـراً ونـحـمـدكـم

بـذكـر مـا شـاء مـنـكـم مـلء أشـداق

توفي لاثنتي عشرة خلون من جمادى الأولى سنة أربع وثلاث مئة وألف.

٣٩٥ ـ المولوي فيض الله الموي

الشيخ الفاضل: فيض الله الموي الأعظم گڈهي، أحد العلماء المتمكنين من الدرس والإفادة، وفقه الله سبحانه في صغر سنه بالاشتغال في العلم، فلازم الشيخ سخاوة علي العمري الجونپوري، قرأ عليه الكتب الدرسية، وبرز في المعقول والمنقول، ثم أخذ الطريقة عن السيد خواجه أحمد بن محمد يسين الحسني النصيرآبادي، وكان على قدم شيوخه في اتباع السنة السنية واقتفاء آثار السلف، يدرس ويفيد.

توفي سنة ست وثلاث مئة وألف.

٣٩٦ ـ فاطمة الخانپورية

السيدة الفاضلة: فاطمة بنت القاضي محمد حسن بن محمد گل الخانپوري الهزاروي، كانت من الصالحات القانتات، ولدت بخانپور، وقرأت العلم على والدها وعلى أخويها الفاضلين القاضي عبد الأحد والقاضي محمد، مشاركة لأخيها القاضي يوسف حسين، توفيت سنة اثنتين وثلاث مئة وألف.

حـرف القـاف

٣٩٧ ـ مولانا قادر بخش السهسرامي

الشيخ العالم الفقيه: قادر بخش بن حسن علي

الحنفي السهسرامي، أحد العلماء المذكرين، ولد سنة ثلاث وسبعين ومئتين وألف ببلدة «سهسرام»، وقرأ على والده وعلى المولوي أحمد حسين السهسرامي والقاضي نور الحسين الگهاٹوي ثم سافر إلى «مرزاپور» وأخذ عن السيد معين الدين الكاظمي الكروي، ثم دخل «لكهنؤ» ولازم العلامة عبد الحي بن عبد الحليم الأنصاري اللكهنوي وقرأ عليه أكثر المطولات من الكتب الدرسية، وبعضها على مولانا محمد نعيم بن عبد الحكيم الأنصاري اللكهنوي، ثم سافر إلى «پاني پت» و «مرادآباد» وأسند عن شيخنا القارىء عبد الرحمن الپاني پتي وشيخنا الإمام فضل الرحمن بن أهل الله البكري المرادآبادي، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار وأسند عن السيد أحمد بن زين دحلان الشافعي المكي وعن الشيخ حبيب الرحمن الردولوي المهاجر، ثم رجع إلى الهند وولي التدريس والموعظة بكهگڑه ـ بفتح الكاف وسكون الهاء بعدها كاف عجمية ثم راء هندية ـ وهي قرية جامعة من أعمال «پورنيه».

ومن مصنفاته التقرير المعقول في فضل الصحابة وأهل بيت الرسول، والأربعين في إشاعة مراسم الدين، وضرب القادر على رقبة الواعظ الفاجر، ورفع الارتياب عن المغترين بشرف الأنساب، وغاية المقال في رؤية الهلال، وتحفة الأتقياء في فضائل آل العباء، وجور الأشقياء على ريحانة سيد الأنبياء.

مات في رجب سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة وألف.

٣٩٨ ـ مرزا قاسم علي الحيدرآبادي

الشيخ الفاضل: قاسم علي الشيعي الرشتي الحيدرآبادي، أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، لم يكن له نظير في زمانه في الهيئة والهندسة والنجوم والخط، أخذ عنه جمع كثير ببلدة «حيدرآباد».

مات لعشرة خلون من جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاث مئة وألف بحيدرآباد.

٣٩٩ ـ مولانا قاسم يار الكروي

الشيخ الفاضل: قاسم يار بن جعفر يار الحنفي الكروي، أحد العلماء المبرزين في المعقول والمنقول، ولد ببلدة «كڑه» سنة ثمان وسبعين ومئتين وألف، وحفظ القرآن في صغر سنه، ثم اشتغل بالعلم على السيد حسن الكروي وقرأ عليه بعض الكتب، ثم سافر إلى «لكهنؤ» وقرأ أكثر الكتب الدرسية على العلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي، ولما توفي العلامة المذكور قرأ هداية الفقه وتفسير البيضاوي وشرح العقائد للمحقق الدواني وكتاباً آخر لعله مسلم الثبوت على شيخنا محمد نعيم بن عبد الحكيم اللكهنوي، وتطبب على الحكيم عبد العزيز بن إسماعيل اللكهنوي، ثم سافر إلى «گنگوه» وأخذ الحديث عن الشيخ المحدث رشيد أحمد الگنگوهي.

وكان مفرط الذكاء قوي الحافظة لم يكن مثله في زمانه[1].

٤٠٠ ـ المولوي قمر الدين الأجميري

الشيخ الفاضل: قمر الدين الحنفي الأجميري، أحد العلماء المشهورين في زمانه، قرأ العلم على المفتي لطف الله بن أسد الكوئلي، وعلى غيره من العلماء، ثم أسس مدرسة عربية ببلدة «أجمير»، فدرس بها مدة من الزمان، ومن مصنفاته الميزان، والمحاورة، وهداية الأدب[2].

حرف الكاف

٤٠١ ـ المولوي كاظم علي الدرياآبادي

الشيخ الفاضل: كاظم علي بن قاسم علي الحسيني الدرياآبادي، أحد العلماء المبرزين في الفنون الأدبية.

مات لأربع عشرة من ربيع الأول سنة خمس وثلاث مئة وألف، كما في «تذكرة العلماء».

٤٠٢ ـ المولوي كرامت حسين الكنتوري

الشيخ الفاضل: كرامت حسين بن سراج حسين بن المفتي محمد قلي الحسيني الشيعي الكنتوري، أحد العلماء المشهورين في العلوم الأدبية، ولد في سنة تسع وستين ومئتين وألف ببلدة «جهانسي» واشتغل بالعلم

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الندوي).

(٢) لم نعثر على سنة وفاته (الندوي).

أياماً على والده وعلى المفتي أنور علي الحسيني التهانوي، وقرأ عليهما المختصرات من الفقه والتفسير والنحو والعربية وبعض الفنون الرياضية ببلدة «چركهاري» ثم سافر للحج مع عميه السيد إعجاز حسين والسيد حامد حسين سنة اثنتين وثمانين ومئتين وألف بعدما توفي والده، وقرأ في أثناء السفر عليهما بعض الكتب الأدبية، ولما رجع إلى الهند أقام بلكهنؤ، وقرأ الكتب الدرسية كلها على السيد محمد تقي بن حسين النقوي اللكهنوي والسيد أحمد علي المحمد آبادي والمفتي عباد بن علي التستري وعمه السيد حامد حسين الكنتوري، ولازم عمه مدة طويلة، ثم سافر إلى «چركهاري» عند صنوه الكبير عناية حسين سنة إحدى وتسعين وتعلم اللغة الإنجليزية، ثم ولي التدريس بكلية نياگانون «راجكمار كالج» ووظف له خمسون ربية شهرية سنة اثنتين وتسعين فدرس بها نحو ثلاث سنين، وفي خلال ذلك كان يتعلم اللغة الإنجليزية ويطالع الكتب الإنجليزية في العلوم والفنون، ثم ولي الإنشاء ورتب له مئتين من النقود شهرية سنة خمس وتسعين، ولولي النظارة في «باوني» سنة تسع وتسعين، وولي النيابة في «نرسنگه گڈه» سنة ثلاث مئة وألف، وسافر مع صاحبها سنة أربع وثلاث مئة وألف إلى «لندن» عاصمة الجزائر البريطانية، فاشتغل بها بالحقوق بإذن من صاحبه وأخذ شهادة الحقوق، ورجع إلى الهند بعد ثلاث سنين واشتغل بها في «إله آباد»، وبعض بضعة أشهر ولي التدريس بمدرسة العلوم في «عليگڈه»، وكان ذلك سنة تسع وثلاث مئة وألف، فاستقل به إلى سنة أربع عشرة وثلاث مئة وألف، ثم رجع إلى «إله آباد» وولي القضاء في محكمة الاستئناف بإله آباد «هائي كورٹ» سنة خمس وعشرين وثلاث مئة وألف، فاستقل به أربع سنين وأحيل إلى المعاش سنة تسع وعشرين، فقدم «لكهنؤ» وسكن بها، وأسس مدرسة لتعليم البنات وأوقف عليها كل ما له من عروض وعقار.

وكان مفرط الذكاء جيد القريحة، قوي الحفظ سريع الإدراك، سليم الذهن حلو المذاكرة، كثير الاشتغال بالتدريس والتصنيف، شديد الانهماك بمطالعة الكتب، غير متعصب على مخالفيه، غير متصلب في المذهب، له مصنفات كثيرة، منها كتابه الحقوق والفرائض، وكتابه علم القانون، وكتابه في مبحث الهبة - ثلاثتها بالإنجليزية - وكتابه فقه اللسان بالعربية في ثلاث مجلدات، وكتابه في الأمور العامة بالعربية، وكتابه علم الأخلاق بالفارسي وبالأردو، وكتابه الأفراد الكاسبة بالأردو، وكتابه الدين والكون بالأردو، وله غير ذلك من الكتب والرسائل.

مات بلكهنؤ سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة وألف وله خمس وستون سنة.

٤٠٣ - مولانا كرامة الله الدهلوي

الشيخ العالم الفقيه: كرامة الله الحنفي الدهلوي، أحد العلماء الصالحين، حفظ القرآن، وسافر للعلم فقرأ المنطق والحكمة على مولانا عبد العلي الرامپوري ومولانا محمد حسن السنبهلي، وأخذ الفنون الرياضية عن مولانا سديد الدين وشيخنا السيد أحمد الدهلويين، وأخذ الفقه والحديث عن الشيخ يعقوب بن مملوك العلي ومولانا قاسم بن أسد علي النانوتويين، ثم ولي التدريس في مدرسة المرحوم حسين بخش بدهلي فدرس بها خمس سنين، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار سنة أربع وثلاث مئة، وأخذ الطريقة عن الشيخ إمداد الله العمري التهانوي المهاجر، ثم رجع إلى الهند واشتغل بالتدريس زماناً، ثم ترك البحث والاشتغال.

وكان يدرس المثنوي المعنوي كل يوم بعد صلاة الفجر، ويجلس للتذكير في كل أسبوع يوم الجمعة، حضرت في مجلسه سنة ١٣١١هـ فوجدته خطيباً مصقعاً يلوح عليه أثر القبول.

٤٠٤ - مولانا كفاية الله الدهلوي (المعروف بـ «مفتي كفاية الله»)

الشيخ العالم الصالح: كفاية الله بن عناية الله بن فيض الله الحنفي الشاهجهانپوري ثم الدهلوي، أحد كبار العلماء، ولد في سنة اثنتين وتسعين ومئتين وألف بشاهجهانپور، [ودخل في المدرسة الإعزازية ومكث بها سنتين، ثم سافر إلى «مرادآباد» والتحق بمدرسة شاهي وقرأ على أساتذتها، منهم مولانا عبد العلي الميرٹهي والمولوي محمد حسن والمولوي محمود

حسن السهسواني وكان يتكسب بصناعة القلانس وكان يخيطها ويبيعها وينفق على نفسه، ثم سافر إلى «ديو بند» سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة وألف، وقرأ في المدرسة العالية بها على مولانا منفعت علي الديوبندي والحكيم محمد حسن والشيخ غلام رسول والشيخ خليل أحمد الأنبيٹهوي، والحديث على مولانا عبد العلي الميرٹهي والعلامة محمود حسن الديوبندي، وقرأ فاتحة الفراغ في سنة خمس عشرة وثلاث مئة وألف، ثم رجع إلى «شاهجهانپور» وأقام في مدرسة «عين العلم» خمس سنين يدرس ويباشر الإدارة، ثم توجه إلى «دهلي» على طلب من الشيخ أمين الدين مؤسس المدرسة الأمينية ومديرها، ودخل في سلك أساتذتها في سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة وألف، حتى آلت إليه إدارتها ونظارتها على وفاة الشيخ أمين الدين في سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة وألف، واستقام على ذلك أربعاً وثلاثين سنة ثابتاً مثابراً، محتسباً، رابط الجأش، يدرس ويفيد، ويفتي ويعلم، ويخرج ويربي، وقد توسعت في عهده المدرسة الأمينية وبلغت أوجها من بين مدارس البلد ومعاهده.

وكانت للشيخ كفاية الله عناية بالقضايا الإسلامية، وميل إلى السياسة، يتألم بما يؤلم المسلمين، ويحط من شأنهم، قد ورث ذلك عن أساتذة العلامة محمود حسن الديوبندي، كان من كبار أنصاره، ومن أوفى تلاميذه في الانتصار للخلافة العثمانية، والسعي لتحرير البلاد ونفي الإنجليز، وكان له الفضل الكبير في تأسيس جميعة العلماء التي تأسست في سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة وألف وتشييد بنيانها، وقد بقي الرئيس لها لمدة عشرين سنة، وكان من كبار أنصار الحركة الوطنية التحريرية، ومن كبار المؤيدين للمؤتمر الوطني من بين علماء المسلمين وقادتهم، وقد سجن مرتين، أولاهما في السابع عشر من جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وثلاث مئة وألف، وحكم عليه بالسجن لستة أشهر، وثانيتهما في ذي القعدة سنة خمسين وثلاث مئة وألف، وحكم عليه بسجن ثمانية عشر شهراً، ولما ظهرت حركة الردة في بعض الأسر التي أسلمت في الماضي وعودتها إلى دينها السابق واستفحلت هذه الحركة قام الشيخ كفاية الله، وقاومها بإرسال الوفود من العلماء وغيرهم لتثبيت المسلمين على دينهم، وسافر رئيساً لوفد جمعية العلماء لحضور المؤتمر الإسلامي الذي انعقد بدعوة الملك عبد العزيز بن سعود في ذي القعدة سنة أربع وأربعين وثلاث مئة وألف، وظهرت حصافة رأيه وعمق نظره في المباحثات التي دارت في هذا المؤتمر والقرارات التي اتخذت فيه، وسافر مرة ثانية لحضور مؤتمر فلسطين، الذي عقد في القاهرة في شعبان سنة سبع وخمسين وثلاث مئة وألف، ولقي حفاوة واستقبالاً في الأوساط الإسلامية والعلمية في مصر، وتلقاه العلماء والزعماء بصفة المفتي الأكبر للديار الهندية ومن كبار علمائها وقادتها.

وقد استقلت الهند سنة ست وستين وثلاث مئة وألف، وقامت الحكومة الوطنية، وقد آلمه ما رأى من خيبة الأمل في الذين كافح معهم في تحرير البلاد، وفي تعايش الشعوب المختلفة في البلاد تعايشاً سليماً وديا، فكسر ذلك خاطره، وانصرف عن المحافل السياسية، واعتزل في البيت عاكفاً على العلم والإفتاء والذكر والعبادة حتى وافته المنية.

كان الشيخ كفاية الله قوي العلم عالماً متقناً ضليعاً طويل الباع، راسخ القدم في الفقه، عظيم المنزلة في الإفتاء وتحرير المسائل وتنقيحها، يكتبها بعبارة وجيزة متينة، وكان دقيق النظر في المسائل والنوازل، جيد المشاركة في الحديث وصناعته، له ذوق في الأدب العربي، وقدرة على قرض الشعر، بارعاً في الحساب والعلوم الرياضية، جيد الخط، كثير التواضع قليل التكلف، وقوراً رزيناً، يحب الترتيب والنظام في كل شيء، يخدم نفسه ويكون في مهنة أهله في البيت، له سلامة فكر وصفاء ذهن، وتورع عن الغيبة وفحش الكلام، قد بايع في شبابه الإمام الشيخ رشيد أحمد الگنگوهي، واستقام على صلاح صدق وعفاف، واشتغال بما ينفع الناس، له أربعة أجزاء من تعليم الإسلام لتعليم الدين لأطفال المسلمين، تلقى بالقبول وطبع مراراً، وكان قليل الاشتغال بالتصنيف، منصرفاً إلى الإفتاء والتدريس، له مجموع فتاواه باسم «كفاية المفتي» في مجلدات كبار.

ومن شعره العربي ما قاله عن شيخه العلامة محمود حسن الديوبندي حسين كان أسيراً في مالطة:

ألا يا مالطة طوبى وبشرى
ثوى بك من محا آثار كفر
ولم تك قبله إلا خرابا
خمولا غير معروف بخير
فلما حلها عادت رياضاً
منضرة من التقوى وذكر
مكللة بأزهار المزايا
وأزهار المزايا خير زهر
ألا يا مالطة كوني سلاما
على محمودنا الراضي بقدر
إمام الخلق قدوتهم جميعاً
له كرم إلى الآفاق يسري
جنيد العصر سرى الزمان
غيوث فيوضه تهمي وتجري
فريد في خلائقه العذاب
وحيد في التقى من غير فخر
أشد الناس أمثلهم بلاء
فيا شمس الهدى يا طود صبر
ذكرنا يوسف الصديق لما
أسرت بغير استحقاق أسر
لحر البين في صدر الكئيب
تفيض دموعه حمراً كجمر
سينزلك العزيز محل عز
وينصرك النصير أعز نصر
سيكفيك الإله فأنت مرء
كفاك الله قدماً كل شر

توفي في الثالث عشر من ربيع الثاني ليلة الخميس سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة وألف، وصلى عليه جمع كبير، ودفن أمام مقبرة العارف الكبير الشيخ قطب الدين بختيار الكعكي في «دهلي»].

٤٠٥ ـ السيد كلب باقر النصيرآبادي

السيد الشريف: كلب باقر بن كلب حسين بن محمد حسين الحسيني النقوي النصيرآبادى، أحد علماء الشيعة وكبرائهم، ولد ونشأ بنصيرآباد، وسافر إلى «لكهنؤ» للعلم، فقرأ بها على أساتذة عصره، ثم سافر إلى العراق فزار المشاهد وصحب العلماء ولازمهم مدة طويلة حتى برع في العلم وفاق أقرانه، وشهد بفضله وأدبه علماء العراق، منهم الشيخ محمد سعيد بن محمود سعيد النجفي، له قصائد في مدحه، ومنهم مرزا محمد تقي الشيرازي والشيخ عباس بن الحسن النجفي والسيد محمد كاظم اليزدي وخلق آخرون.

له «دلائل الخيرات» في العقائد، يشتمل على ألف بيت، يشهد ببراعته في العلوم الأدبية، أولها:

الحمد لله العلي الشأن
ذي المن والآلاء والإحسان
رب الأنام الباري المصور
والخالق المحيي المميت المنشر

مات سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة وألف.

٤٠٦ ـ نواب كلب علي خان الرامپوري (والي رامپور)

الأمير الفاضل: كلب علي بن يوسف علي بن محمد سعيد الحنفي السني الرامپوري، أحد الأمراء المشهورين.

ولد بدهلي سنة إحدى وخمسين ومئتين وألف، ونشأ في نعمة جده وأبيه، وقرأ العلم على المولوي محمد حياة والمولوي جلال الدين والمولوي عبد العلي والمولوي غياث الدين وعلى العلامة فضل حق بن فضل إمام الخيرآبادي، وتولى الإمارة سنة إحدى وثمانين ومئتين وألف بعدما توفي والده واستقدم الشيخ أحمد سعيد بن أبي سعيد العمري الدهلوي إلى «رامپور»، فلم يجبه وبعث ولده الشيخ عبد الرشيد إليه فبايعه، ولازم الشيخ إرشاد حسين العمري وأخذ عنه الطريقة، وسافر إلى الحرمين الشريفين سنة تسع وثمانين فحج وزار، وبذل أموالاً طائلة في الحرمين.

وكان فاضلاً باذلاً يحب العلماء يجالسهم ويذاكرهم في العلوم، وربما يطالع الكتب، فاجتمع لديه كبار الغلماء والشعراء، وخصهم بالصلات والجوائز وبذل مالاً وافراً على تحصيل الكتب، فصارت خزانته ملآنة من الكتب النفيسة النادرة الوجود.

وله «تاج فرخي» ديوان الشعر الفارسي، وأربعة دواوين باللغة الأردوية، أولها نشيد خسرواني، وثانيها دستنبوي خاقاني، وثالثها درة الانتخاب، ورابعها توقيع سخن.

[مات لثلاث بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وثلاث مئة وألف].

حرف اللام

٤٠٧ ـ المفتي لطف الله الكوئلي العليگڈهي

الشيخ العالم الكبير العلامة المفتي: لطف الله بن أسد الله بن فيض الله بن لعل محمد الحنفي الكوئلي، أحد الأساتذة المشهورين في الهند.

ولد سنة أربع وأربعين ومئتين وألف بقرية پلكهنه ـ بكسر الباء العجمية ـ من أعمال كوئل (ويسمونها عليگڈه) وقرأ المختصرات على أساتذة وطنه، ثم سافر ولازم المفتي عناية أحمد الحنفي الكاكوروي وقرأ عليه الكتب الدرسية، وبرع في كثير من العلوم والفنون، وإني سمعت عمن أثق به ـ لعله المولوي حبيب الرحمن الشرواني ـ أنه أسند الحديث عن القارىء عبد الرحمن الپاني پتي، ثم درس وأفاد مدة طويلة بمدرسة فيض عام في بلدة «كانپور» ثم سار إلى بلدته «كوئل» وسكن بها، واشتغل بالتدريس، قرأ عليه ألوف من رجال الهند وخراسان، وانتشروا في الآفاق، وأسسوا المدارس، فانتهت إليه الرئاسة العلمية، وصار المرجع والمقصد، يأتون إليه من كل فج عميق ومرمى سحيق، استقدمه في كبر سنه نواب وقار الأمراء وزير الدولة الآصفية إلى «حيدرآباد» في سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة وألف، وولاه الصدارة في دار العلوم ثم الإفتاء في محكمة الاستئناف، فاستقل به مدة من الزمان، ولما كف بصره رجع إلى بلدته وأحيل إلى المعاش.

وكان مع غزارته في العلوم كثير الصمت حسن الأخلاق، كريم النفس سليم الباطن من الحقد والغيظ، لا يذكر أحداً بسوء، ويحسن إلى من يسيء إليه، ولا يظهر لأحد مقتاً ولا عبوساً، كثير التواضع والرفق بالناس، يجالس الفقراء ويحادثهم، ويبذل لهم العطايا، ويحب العلماء والأفاضل ويعتقد في الأولياء والمشايخ، ويلازم الفرائض والسنن، وكان يحبني حباً مفرطاً.

[وكان من المؤيدين لندوة العلماء المنتصرين لها، ورأس حفلتها السنوية الأولى في «كانپور» سنة إحدى عشرة وثلاث مئة وألف، وحفلتها المنعقدة في «بريلي» سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة وألف.

كان مديد القامة جسيماً، أبيض اللون والبشرة، عريض ما بين المنكبين، واسع الجبين، أدعج العينين، ضخم الأنف، رقيق الشفتين، في عنقه طول، دائم البشر، وقوراً متأدباً، غضيض الطرف، بعيداً عن التكلف، له معرفة بالشعر الجيد، وذوق رفيع، عفيف اللسان نزيه الكلام، ورزق من التلاميذ النجباء الذين أصبحوا من بعد كبار العلماء ونشروا العلوم في الآفاق ما لم يرزق إلا القليل من الأساتذة والمدرسين، في عصره].

مات لتسع خلون من ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة وألف ببلدة «عليگڈه»، وله تسعون سنة.

٤٠٨ ـ المفتي لطف الله الرامپوري

الشيخ العالم الفقيه المفتي: لطف الله بن المفتي سعد الله بن نظام الدين الحنفي المرادآبادي ثم الرامپوري، أحد العلماء الصالحين، ولد سنة أربع وتسعين ومئتين وألف في لكهنؤ، وقرأ الكتب الدرسية على والده وتفقه عليه، وولي الإفتاء ببلدة «رامپور» بعدما توفي والده، لقيته فوجدته حليماً متواضعاً، منور الشيبه قليل العلم كثير العمل.

[مات لثمان بقين من ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة وألف برامپور، ودفن في مقبرة شاه بغدادي].

٤٠٩ ـ المولوي لعل محمد السندي

الشيخ العالم الفقيه: لعل محمد بن القاضي رحمة الله المٹاروي السندي، أحد العلماء الصالحين، ولد بقرية «مٹاري» ـ بفتح الميم والتاء العجمية ـ من أعمال «حيدرآباد» السند لليلة بقيت من شوال سنة أربع وسبعين ومئتين وألف، وقرأ الكتب الدرسية على المولوي عبد الولي المٹاروي السندي في سبع سنين، وحفظ القرآن في سبعة أشهر، ثم تصدر للتدريس في «ٹنڈه غلام علي خان» قرية من أعمال «حيدرآباد» السند، وسافر إلى الحرمين الشريفين سنة ثلاث مئة وألف فحج وزار وأقام بها سنة كاملة، وأخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ عبد الرحمن السندي، ثم رجع إلى الهند واشتغل بالتدريس، أخذ عنه غير واحد من الأعلام[١].

٤١٠ ـ المولوي لمعان الحق اللكهنوي

الشيخ العالم الفقيه: لمعان الحق بن برهان الحق بن نور الحق الأنصاري اللكهنوي، أحد الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ ببلدة «لكهنؤ» وقرأ العلم على مولانا عبد الحكيم بن عبد الرب، ثم على ولده شيخنا محمد نعيم بن عبد الحكيم اللكهنوي، وأخذ الطريقة عن أبيه، ثم تولى الشياخة، وكان يذكر ويعظ.

[مات لخمس عشرة خلون من رمضان سنة خمس وعشرين وثلاث مئة وألف].

٤١١ ـ لحاظ النساء السهسوانية

الست الفاضلة: لحاظ النساء بنت الشيخ صابر حسين الصديقي السهسواني، إحدى النساء الفاضلات، ولدت في شعبان سنة تسعين ومئتين وألف، ببلدة «رامپور» ونشأت في نعمة أبيها، وسافرت معه إلى «بهوپال» وتعلمت الخط والكتابة والرسائل المختصرة بالفارسية من أبيها، ثم قرأت النحو والصرف وغيرهما من العلوم الآلية، ثم قرأت «بلوغ المرام» وبعض الصحاح والسنن على مولانا محمد بشير السهسواني، ثم أخذت بعض كتب الأحاديث عن شيخنا وبركتنا حسين بن محسن اليماني، وحصلت لها الإجازة عنهما وعن الشيخ المحدث نذير حسين الحسيني الدهلوي.

وكانت سريعة الحفظ جيدة الفهم، صرفت عمرها في مطالعة الحديث والتفسير مع اشتغالها بتلاوة القرآن وإحياء الليل بالعبادة، ماتت في شبابها لاثنتي عشرة خلون من صفر سنة تسع وثلاث مئة وألف، بمراد آباد.

حرف الميم

٤١٢ ـ مولانا ماجد علي الجونپوري

الشيخ الفاضل الكبير: ماجد علي الحنفي المانوي، أحد الأفاضل المشار إليهم في سعة الاطلاع وكثرة الدرس والإفادة، ولد بماني كلان من أعمال «جونپور» وقرأ المختصرات في بلاده، ثم سافر وأخذ عن العلامة عبد الحق بن فضل حق الخيرآبادي ولازمه مدة من الزمان، ثم دخل «عليگڈه» ولازم دروس المفتي لطف الله الكوئلي زماناً، ثم سار إلى «بهوپال» وقرأ على القاضي عبد الحق بن محمد أعظم الكابلي شرح الچغميني، وسمع بعض الكتب الدرسية عليه، وكنت مشاركاً له في شرح الچغميني، ثم سافر إلى «گنگوه» وأخذ الحديث عن الشيخ المحدث رشيد أحمد الحنفي الگنگوهي، ثم ولي التدريس بالمدرسة العربية في «گلاوٹي» فدرس بها زماناً، ثم ولي التدريس بالمدرسة العربية في مينڈهو، كلاهما من أعمال «بلندشهر» فدرس وأفاد بمينڈهو مدة طويلة، ثم سافر إلى «بهار» ـ بكسر الموحدة ـ وولي بالمدرسة العزيزية، ولم يلبث بها إلا قليلاً فرجع إلى «مينڈهو» ثم سافر إلى «كلكته» وولي الصدارة بالتدريس في المدرسة العالية بها.

وكان من كبار الأفاضل يدرس الكتب الدقيقة في العلوم الحكمية بغاية التحقيق والتدقيق، وله نظر واسع على مصنفات القدماء.

[توفي يوم العيد غرة شوال سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة وألف].

---

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الندوي).

٤١٣ ـ الشيخ محمد بن أحمد الطوكي

الشيخ الفاضل الكبير: محمد بن أحمد الطوكي أبو الرضاء، كان من العلماء المشهورين، ولد ببلدة «طوك» سنة ثلاث وسبعين ومئتين وألف ونشأ بها، وحفظ القرآن، وقرأ المختصرات على أساتذة بلدته، ثم سافر إلى بلاد شتى وقرأ الكتب الدرسية على المفتي لطف الله بن أسد الله الكوئلي وعلى غيره من العلماء، ثم لازم الشيخ فيض الحسن السهارنپوري وتأدب عليه، ثم دخل «دهلي» وأخذ الحديث عن السيد نذير حسين الدهلوي المحدث.

وكان مفرط الذكاء جيد القريحة، قوي الحفظ سريع الكتابة، يكتب النسخ والتعليق بغاية الحلاوة، وكان حسن المحاضرة كثير المحفوظ بالأدب والشعر يسرد على محالها، ولكنه كان شديد التعصب على الأحناف، بذاء اللسان يهجوهم ويشنع عليهم على رؤوس الأشهاد، ولذلك غضب عليه نواب إبراهيم علي خان أمير ناحية «طوك» وأمر بحبسه، ثم أطلقه بشفاعة عمه عبيد الله خان فذهب إلى «بهوپال» فوظف له نواب صديق حسن القنوجي فأقام بها مدة طويلة، رأيته بها وجالسته، ثم رجع إلى بلدته «طوك» سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة وألف، وكان مريضاً بالاستسقاء، فمات بها.

ومن مصنفاته شرح بسيط على ديوان الحماسة، وشرح على ديوان المتنبي، وحاشية على لامية العرب للشنفري، وله «الدراسة الوافية في العروض والقافية» و «القصيدة البديعة في ذم المقلدة الشنيعة» تشتمل على اثنتين وثمانين ومئتين بيت، وأخرى تربو على مئة وخمسين بيتاً، وله قصائد غيرها، وشعره جيد حسن السبك سهل المأخذ، منها قوله:

هواكم بقلبي والجوى في تمدد
وشوقي للقياكم مقيمي ومقعدي

أبى القلب أن يسلو الأحبة صابراً
وأن يرتضى نوماً بجفن مسهد

أناجي نجوماً طول ليلي كأنني
أطارت كرى عيني ليلة أرمد

لقاؤكم المطلوب أحلى من الكرى
وأشهى من العيش اللذيذ المرغد

وكم بت أبكي من تذكر جيرتي
وأرعى عهوداً كن في خير معهد

بكت عين قلبي بالدماء تحزنا
إذا ذكرت أيام وصل مبعد

وما لي لا أبكي وقد حازني النوى
ولم أعط منكم نظرة المتزود

أطارت تباريح الهوى كل بنيتي
ومل طبيبي طول سقمي وعودي

إلى كم أقاسي شدة من فراقكم
أذوب بنار في الحشا متوقد

رحلتم فبالله كم من حبائل
تصيد فؤادي من أغاني المغرد

سلبت لذيذ العيش لا عيش بعدكم
أعيش وعيشي عيش جيران أكمد

أقاسي أواماً في هجير غرامكم
ولم أرض غير الوصل والدهر موردي

وأنتم شفائي لا دوائي غيركم
ومنكم أرجي الفوز في نيل مقصدي

فمنوا على من يرتجي بقدومكم
حياة فؤاد بالسرور المجدد

وإن لم تلاقوني بأنس ورغبة
فيا وجد لا تذهب ويا حسرة اشهدي

وقوله من أخرى:

إلى الله أشكو المشركين ببلدة
بليت بها منكم بكرب وغربة

أقمت لديهم مدة في ديارهم
كئيباً حزيناً من أذاهم وجفوة

أصبت بحقد منهم وقلائهم
فكم شدة قاسيتها وبلية

أقضي الليالي ساهراً متفكراً
مخافة كيد منهم وخديعة

وضاقت على الأرض جداً برحبها
هجوماً لأنواع الخطوب الملمة

وجدتهم عمياً عن الحق والهدى
ومقتحمي لج الضلال وبدعة

فنبهتهم عن غفلة ودعوتهم
إلى دين رب العالمين وشرعة

وذكرت بالقرآن سراً وجهرة
ورغبتهم في الاتباع بسنة

نصحتهم باللين كي يأخذوهما
ويصغوا إلى قولي بأنس ورغبة

وأخبرت عن بطلان تقليد مذهب
وعرفتهم ما جاءنا بالأدلة

وكررت تذكيري رجاء لنفعه
ورددت نصحي مرة بعد مرة

واسمعتهم فيما أمرنا بأخذه
أحاديث ترغيب وآثار رتبة

فلم يذعنوا للحق بل زاد زيغهم
وطغيانهم دون الرجوع وتوبة

ولم ينتهوا عن غيهم وضلالهم
وساءتهم مني مذمة بدعة

وأغضبهم إنكار تقليد مذهب
وعزهم إنكار زور بكثرة

فأعرض عني كلهم وتأخروا
وقد ألفوا عن أخذ نهج طريقة

ولو كان من يدعو إلى الزيغ والهوى
أجابوا إلى التقليد من غير فترة

وكيف تلقوا بالقبول هدايتي
وقد آمنوا بالجبت من طول مدة

أصروا على ما ضل آباؤهم به
ولم يأخذوه عن دليل وحجة

مذاهب اختاروا برأي معوج
على الملة الغراء غير محجة

مات نحو سنة أربع عشرة وثلاث مئة وألف، ببلدة «طوك».

٤١٤ ـ السيد محمد المحمدآبادي

الشيخ الفاضل: محمد بن أحمد علي الحسيني الشيعي المحمدآبادي، أحد الأفاضل المشهورين في الصناعة الطبية، ولد بمحمدآباد سنة خمسين ومئتين وألف، ونشأ في نعمة أبيه، وتخرج عليه، وكان والده من كبار العلماء، ثم لازم الحكيم محمد علي بن غلام نبي اللكهنوي، وأخذ عنه الصناعة الطبية بلكهنؤ، ثم رجع إلى بلدته واشتغل بالطبابة، وكان مرزوق القبول حسن المعالجة[1].

٤١٥ ـ السيد محمد السورتي

الشيخ الصالح: محمد بن أحمد الله بن رحمة الله الحسيني اللاجپوري السورتي، نزيل «بهوپال» ودفينها، ولد ونشأ بمدينة سورت وحفظ القرآن، ثم قرأ العلم على أساتذة عصره وسافر إلى «بهوپال» فولي نظارة المساجد بها، رأيته في «بهوپال» ولقيته غير مرة، وكان صالحاً ديناً عفيفاً متعبداً.

مات لإحدى عشرة خلون من ربيع الثاني سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة وألف بدق الشيخوخة في «بهوپال».

٤١٦ ـ الشيخ محمد بن إسماعيل السندي

الشيخ الفاضل: محمد بن إسماعيل بن دين محمد الهالوي السندي، أحد العلماء الصالحين، ولد بقرية «مالا كنڈه» من أعمال «حيدرآباد» السند، لثلاث بقين من رمضان سنة ست وسبعين ومئتين وألف، وقرأ المختصرات على المولوي عبد اللطيف المالوي، ثم دخل «حيدرآباد» وأخذ عن المولوي محمد حسن الكنبدي، ثم تصدر للإفادة فدرس بها نحو ثلاث سنين، ودرس بوطنه مدة طويلة، وسافر إلى الحرمين

---

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الندوي).

الشريفين سنة تسع وثلاث مئة وألف، فحج وزار وأسند الحديث عن الشيخ عبد الحق بن شاه محمد الإله آبادي المهاجر، ثم رجع إلى الهند، واشتغل بالدرس والإفادة، له «خلاصة الأصول» ومجموع الفتاوى[1].

٤١٧ ـ الشيخ محمد بن حسين الأنصاري

الشيخ العالم المحدث: محمد بن حسين بن محسن بن محمد الأنصاري الخزرجي السعدي اليماني، أحد الأدباء المشهورين، ولد ببلدة حُدَيْدَة سنة ثلاث وسبعين ومئتين وألف تقريباً كما أخبرني بها، وقرأ على والده بعض رسائل النحو والفقه الشافعي، وكذلك على عمه الأكبر الشيخ محمد بن محسن اليماني، وقدم «بهوپال» نحو سنة إحدى وتسعين ومئتين وألف، فلازم عمه وصنو أبيه الشيخ زين العابدين وتأدب عليه، وأخذ عنه الفقه والحديث، وقرأ على المولوي عبد الله البلگرامي نائب قاضي بهوپال بعض رسائل النحو والمنطق والفقه والأصول، وعلى مولانا عبد الحق بن محمد أعظم الكابلي بعض رسائل المنطق، وعلى مولانا يوسف علي الگوپاموي بعض الكتب الدرسية في الفقه والأصول والحكمة، وأخذ عنه العروض والقافية، وقرأ على المفتي عبد القيوم بن عبد الحي البكري البڑهانوي، المجلد الأول من «صحيح البخاري» وبعضاً من «الجامع الصغير» وأجازه بما قرأه إجازة خاصة، وقرأ على نجله يوسف بن عبد القيوم مسند الإمام أحمد وأوليات الشيخ محمد سعيد سنبل وإجازات والده وجده، فأجازه برواية ذلك عنه، وقرأ على القاضي محمد بن عبد العزيز المچهلي شهري جملة صالحة من «صحيح البخاري» و «بلوغ المرام» وقد أجازه بكل ما تجوز له روايته وتصح عنه درايته، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، وأجازه الشيخ عبد الله بن إدريس السنوسي الحسني الفاسي بروايته عن الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد العمري الدهلوي المهاجر عن الشيخ محمد عابد بن أحمد علي السندي صاحب حصر الشارد، ولما رجع إلى «بهوپال» ولي التدريس في مدرسة والده، فدرس وأفاد بها مدة طويلة، وسافر إلى الحجاز ثم إلى «الشارقة» من بلاد «عمان» ثم قدم «لكهنؤ» وولي التدريس بدار العلوم لندوة العلماء، وإني قرأت عليه ببلدة «بهوپال» «الوافي بعلمي العروض والقوافي» مع شرحه الصغير للدمنهوري والمقامات للحريري وديوان المتنبي وكتاب الحماسة والمعلقات السبع وغيرها.

وله مصنفات منها الطراز الموشى بفوائد الإنشاء في مجلد، والمورد الصافي في العروض والقوافي، والنور الساطع المقتبس من محاسن البدر الطالع ومن قصائده ما أنشده في ندوة العلماء سنة ١٣٢٠هـ.

دعاها إذا غنت على الروضة الغنا
فإنا وجدنا في المغاني لها مغني
وقولاً لحادي العيس فليحمد السرى
فإنا سمعنا في الأغاني لها لحنا
وقولاً لغزلان النقاء لك البقا
لقد طبتما عيشاً بعيش هو الأهنى
ولا تسألا غير الصبا عن صبابتي
فعنها رويت اللطف لطفاً له معنى
سرت وعليل الطرف لا يعرف الكرى
ومهجته حرى وقتب له مضنى
وما اشتاق لا والله للمدح ناظري
ولا لغزال الريم والغادة الرعنا
ولا نظرت عيني إلى ما يسرها
ولا شاهدت في الربع جلاله يغنى
رعى الله ذات الطوق كم حركت هوى
وكم بذلت صوتاً وكم أخذت منا
وساق صبيح الوجه راق صبوحه
كما راق ماء الحسن في الروضة الغنا
أتاني بها صرفاً وأومى بطرفه
فقلت له بالله من هذه زدنا
فما الراح إلا الروح عند بزوغها
فعجل بها صرفاً ودع فرجها عنا

---

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الندوي).

شربنا على ذكر الحبيب مدامة
سكرنا بها من قبل أن نعرف الدنا
لها الكأس بدر وهي شمس يديرها
هلال وكم يبدو إذا مزجت معنى
وقائلة ما بال قلبك مولع
بعالمها الأعلى ورفرفها الأسنى
وحتام تسعى لابتناء معالم
من العلم قد أسهرت في حوزها الجفنا
لعمرك من يسعى لنيل فضائل
فقد حارب الدنيا ومات بها حزنا
يرى شربه فيها سراباً وعقله
عقالا لما يبغي وقوته وهنا
فقلت دعيني من حديث خرافة
فإنا أناس نعشق المجد مذ كنا
لنا أنفس تأبى الهوان وترتقي
إلى المنهج الأعلى ولم تطلب الأدنى
لنا سلف ساروا على خير شرعة
ونحن على آثار شرعهم سرنا
ولا خير في الدنيا إذا لم تجد بها
حبيباً وتجنى من جداك بها عدنا
ولا خير فيمن يجمع المال للغنا
فأوزاره تبقى وصاحبه يفنى
وليس الغنى إلا التعفف والتقى
ومأثرة تنمي ومكرمة تجنى

ومما أنشأه سنة ١٣٣٤هـ بندوة العلماء:

يا سعد كرر حديثاً صار أعذبه
من أصدق القول لا ما قيل أكذبه
أهد المسامع حلياً من فرائده
فإنه الدر والدارية يرغبه
بالله لا تهده إلا أخا ثقة
مهذب طبعه قد راق مشربه
ما كل جيد نظيم الدر حليته
ما كل من ينشد الأشعار تطربه
وصن بديع المعاني عن سوى فطن
صافي السجية حر حين تنسبه
فإنه أنفس الأشياء يضن به
من كان في الذروة العلياء منصبه
أليس معناه قد سار الزمان به
سير الصبا وذووه عنه تكتبه
والبدر في أفقه ما شام منه سنا
إلا سرى نحوه للنور يرقبه
لا تعجبن فهذي ندوة العلماء
سارت وعيسهم للقلب تجذبه
ساروا وقلبي فيهم واجب وله
يريد سيراً فلولا الذئب يعقبه
ساروا لبونا ستاراً طاب مقدمهم
فيها وهان من المقصود أصعبه
أتوا يقودهم شهم أبو شرف
من نسل عبد مناف فاق منصبه
السيد الندب عبد الحي ناظمها
أجل شخص فنون العلم مشربه
فتى أرى قدره أهلاً لكل علي
لم يسع إلا لمجد طاب مذهبه

ومما أنشأه عند ذهاب أركان الندوة إلى «مدراس» سنة ١٣٣٥هـ للاحتفال:

شكت بلسان الحال طول جفاها
ونادت ولكن من يجيب نداها
وشدت إلى مدراس أمراس رحلها
لتبلغ منهم ما يزيل عناها
وجاءت إليهم تستغيث من الأولى
جفوها ولم يعنوا برفع بناها
ولم يكملوا ماقد بقي غير كامل
ولم يعبأوا بالطالبين ولاها

ولم يجهدوا فيها لتتميمها فقد
شكت بلسان الحال طول جفاها
عسى أهل مدراس ومن حل قربهم
أولي همة عليا تشيد سماها
فيا ندوة قد كدر الدهر صفوها
وطال عليها كربها وعناها
خليلي لم يبق الجفاء لناظري
بكاء فهل عين تعير بكاها
فأبكي من هجر طويل وغربة
بدار متى أدعو أجاب صداها
أحاط بها الإفلاس من كل جانب
فطلابها من لومها وصداها
يصيحون فيها كل يوم وليلة
جياعاً وأظمأهم شديد صداها
فيا أهل دين الله قوموا فبادروا
لنصر عباد الله من علماها
فجاؤوا إلى مدراس يستنجدونهم
يقودهم ابن الوصي وطاها
يقودهم حبر نبيل معظم
وذلك عبد الحي بدر سماها
فتى همه التقوى وهمة نفسه
أنافت على مريخها وسهاها
فتى قد جنى من كل فن ثماره
وحاز من العليا رفيع ذراها
قريب إلى أهل الشريعة والتقى
بعيد بمن يهدي بغير هداها
عفيف عن الأموال إلا بحقها
يرى زهرة الدنيا يطير هباها

ومما أنشأه سنة ١٣٣٦م عند ذهابي إلى ناگپور للاحتفال السنوي:

دعاني من هوى سعدي دعاني
فداعي الشوق للندوى دعاني
دعاني أن أقول مقال صدق
حقيق أن يفوه به جناني
بأن الله لا يخفى عليه
خفي حيث كان بلا تواني
فأوجب في الزكاة على ذويها
حقوقاً ليس يحصرها لساني
وندوتنا غدت علقاً نفيساً
تحلت بالبيان وبالمعاني
وقد شدت إلى نكبور تبغي
ندى من أهل ثروتها يداني
تحث السير نحوهم سريعاً
إليهم تمتطي ظهر الأماني
أنادي عيسهم عوجوا لداري
فقالوا لا إلى دار التهاني
ومعهم جملة العلماء حثوا
ركائبهم لتشييد المباني
بوعظ يصدع الصخرات حقاً
ونصح كالمثالث والمثاني
يقودهم فتى من آل طاها
كريم ما له في الناس ثاني
بعبد الحي يسمى طاب أصلاً
وفرعاً لا يدانيه مداني
ذكي أريحي ألمعي
فريد فاق بالشم الحسان
تراه دائماً طلق المحيا
لذي الحاجات من قاص ودان

ومما أنشأه مهنئاً بولادة ولدي الرشيد عبد العلي سلمه الله تعالى سنة ١٣١٠هـ:

سر قلبي بذلك المولود
لصفي خل وفي ودود
فاضل كامل تقي نقي
سعيد عاقل لبيب مجيد

هذه الغانيات أطربن بالـ
ـدف وباللحن والغنا والنشيد

كل حوراء ناظرات بطرف
كعيون المها وطرف غيد

كسهام أهدابها راشقات
وتقد القلوب قبل الجلود

بقدود كأنها غصن البا
ن ترنحن للمحب العميد

ذات فرع كأنها الليل إذ
يسجو على قلب عاشق معمود

حسبي الله كم أقاسي صعاباً
من هواها ولم أنل مقصودي

فلذا رمت أن أخلص نفسي
بمديحي لسبط خير الوجود

فلعلي أرجو النجاة بمدحي
لأهل الكساء أهل الجود

قام في منبر القلوب خطيباً
فسرى طيب نشره في جلودي

جدد العهد بالسرور وأضحى
يتجلى بكل سعد جديد

هي بشرى لسيدي ذي نجار
بشرته بنجله المولود

كوكب لاح في سماء علاء
درة رصعت بعقد فريد

مستهلاً أتى فكان هلالا
قد رأينا كماله يوم عيد

غير بدع إذا سما وهو طفل
فهو من عنصر الكرام الصيد

كل يوم علاهم في ازدياد
للمعالي ومجدهم في الصعود

فهنيئاً لك البشارة عبد
الحي بالقادم الكريم الرشيد

أبد الله عمره وحماه
وحباه بحلة التأييد

لم يزل سيداً حليماً رشيداً
فهو جزء من الحليم الرشيد

بدر سعد لأجل ذا أرخوه
بدر تم بدى بوقت سعود

ومما كتب إليّ من بهوپال سنة ١٣٤٠هـ:

كتبت كتاباً بالسلام وبالود
وبالمسك والكافور والعطر والنِّد

وعفرته بالزعفران كرامة
لما فيه من ذكر الأحبة والسود

إلى قمر الدنيا إلى غاية المنى
إلى عند من لا عنده بعض ما عندى

إلى الفاضل النحرير والعالم الذي
يسمى بعبد الحي يا لك من عبد

هو ابن رسول الله وابن وصيه
وابن الحسين السبط واسطة العقد

عليهم سلام الله ما ذر شارق
وما سح ودق في خمائل من ورد

سلام عليهم كلما لاح بارق
وما غنت الورقا على ورق الرند

سلام عليهم كلما هبت الصبا
وما جاءت الأخبار منهم إلى عندي

سلام على عبد العلي[١] وصنوه
علي[٢] ومن يأوي إليهم على بعد

سلام محب قلبته يد النوى
من الشوق في نار مسعرة الوقد

فوالله ما طابت حياتي بعدكم
ترى أنتم طابت حياتكم بعدي

---

(١)(٢) يشير إلى الدكتور السيد عبد العلي الحسني نجل المؤلف الأكبر، وعلى أبي الحسن نجل المؤلف الأصغر.

حرام علـيّ الـنـوم حـتـى أراكـم
ولـو كـنـت فـي الـفـردوس أو جـنـة الـخـلـد

ومما أنشأه مهنئاً بولادة حسن المثنى بن عبد العلي سلمهما الله تعالى سنة ١٣٣٩هـ.

حسـن الـمـثـنـى دمـت تـرقـى فـي الـعـلـى
درجـاً رقـاهـا والـداك وجـدكـا
ولـدتـك واضـحـة الـجـبـيـن وأصـلـهـا
فـرع الـسـمـاء بـه تـعـالـى قـدركـا
عبد العلي أبوك نجل السيد الـمـنـطـيـق
عـبـد الـحـي جـدك قـد زكـا
مـن عـصـبـة قـرشـيـة نـالـوا الـعـلـى
بـالـمـصـطـفـى الـمـخـتـار يـعـلـو مـجـدكـا
فـافـخـر عـلـى هـام الـسـمـاك بـرتـبـة
جـلـت وفـاقـت فـي الـورى أن تـدركـا
فـلـذا الـغـوانـي بـالأغـانـي أطـربـت
والـورق قـد صـدحـت بـعـالـي مـدحـكـا
فـاسـلـم ودم فـي نـعـمـة وسـلامـة
ورغـيـد عـيـش مـع أبـيـك وجـدكـا

مات غرة ذي الحجة سنة أربع وأربعين وثلاث مئة وألف في بهوپال ودفن بها.

٤١٨ ـ الشيخ المحدث محمد بن عبد الرحمن السهارنپوري

الشيخ العالم المحدث: المسند محمد بن عبد الرحمن الأنصاري السهارنپوري المهاجر إلى حرم الله المكي، كان من كبار المحدثين، ولد ونشأ ببلدة «سهارنپور»، وسافر إلى «دهلي» في صباه، فلازم الشيخ نصير الدين المجاهد ختن الشيخ إسحاق بن محمد أفضل العمري الدهلوي، وقرأ عليه وعلى الشيخ إسحاق وصنوه الشيخ يعقوب قراءة غير منتظمة، ثم سافر إلى شيخه نصير الدين إلى بلاد السند، وجاهد معه في سبيل الله، وقرأ على بعض تلامذة الشيخ محمد حياة السندي المحدث «مشكاة المصابيح» بالتدبر والإتقان، وحصلت له بها ملكة راسخة في الحديث ثم سافر إلى «مكة المباركة» وله اثنتان وعشرون سنة، فلازم الشيخ عبد الله سراج الحنفي المكي، وقرأ عليه «صحيح البخاري» في عشر سنين، ولما نزل بمكة المباركة الشيخ إسحاق المذكور وتدير بها قرأ عليه الصحاح الستة كلها من أولها إلى آخرها، وسافر إلى بلاد نجد وعسير واليمن والشام راجلاً، وأخذ عن مشايخ عصره، وكلهم أجازوه، وأخرج من مكة ثلاث مرات، وأوذي في ذات الله سبحانه غير مرة، وكان يعمل ويعتقد بالحديث ولا يقلد أحداً من الأئمة، درس بمكة مدة عمره، وقيل إنه درس في الحديث سبعين سنة، وجاوز عمره تسعين سنة.

مات بمكة المباركة سنة ثمان وثلاث مئة وألف.

٤١٩ ـ القاضي محمد بن عبد العزيز المچهلي شهري

الشيخ العالم المحدث: شمس الدين أبو عبد الله القاضي محمد بن عبد العزيز الجعفري المچهلي شهري، أحد العلماء المشهورين في الهند.

ولد لخمس بقين من شوال سنة اثنتين وخمسين ومئتين وألف، وقرأ العلم على مولانا سخاوة علي العمري الجونپوري، وأخذ الحديث عن غير واحد من الشيوخ، منهم الشيخ المعمر عبد الحق بن فضل الله العثماني النيوتيني، سمع منه المسلسل بالأولية عند أول قدومه عليه من لفظه، وذلك في ربيع الأول سنة سبع وسبعين ومئتين وألف، وقرأ عليه الكثير، وأجازه بجميع مروياته، وكتب له الإجازات أكثر من عشر مرات، ومنهم الشيخ أحمد البخراوي المكي، قرأ عليه أبواباً من سنن أبي داود، وكان شديد الرواية، لا يجيز كل من لاذ به، ومنهم الشيخ المعمر سليمان مرداد الإمام لمسجد الحرام، قرأ عليه من أول الصحيح أبواباً، ومنهم الشيخ محمد بن عمر المكي الإمام لمسجد الحرام، سمع منه المسلسل بالأولية على شرطه، وأضافه على التمر والماء، وسمع منه أوائل الصحيح من لفظه على أصل أصيل عليه خطوط أبيه، وأجازه بجميع مروياته عن أبيه وعن الشيخ عبد الملك مفتي مكة وغيرهما من المشايخ، وكان ذلك مرة سنة سبع وثمانين ومرة أخرى سنة خمس وتسعين، ومنهم السيد عبد الله بن محمد كوچك البخاري ثم المكي،

سمع منه أول البخاري من لفظه في أصله، وهو يروى عن أبيه وعن الشيخ محمد عابد السندى، وكتب الإجازة بخطه، ومنهم الشيخ المعمر السيد محمد المدني أجازه بجميع مروياته، وكتب له الإجازة بخطه، وهو يروي عن السيد السنوسي ثم المكي وغيره، ومنهم الشيخ المعمر محمد أمين بن حسن البوسنوي المدني، وهو عمر طويلاً وأدرك المشايخ الأجلاء، منهم الشيخ عمر المكي وأبوه الشيخ حسن البوسنوي، أسند له حديثاً من الصحيح لمسلم من طريق عن الشيخ صالح الفلالي بسنده المتصل إلى الإمام مسلم، ومنه إلى النبي ﷺ، وجل روايته عن أهل المدينة، وأجاز له بذلك السند جميع الصحيح لمسلم، ثم أجازه بجميع مروياته عن جميع مشايخه، ومنهم السيد أحمد بن المهدي الحسني المغربي نزيل مكة، وهو يروي عن مشايخ أجلة، منهم السيد محمد المغربي المكي عن الشيخ أحمد بن إدريس المغربي المكي وغيره من المشايخ، وأجازه وصافحه، ومنهم السيد محبوب علي الجعفري الدهلوي، سمع منه الحديث المسلسل بالأولية بشرطه، وكذا المسلسل بسورة «الصف»، وكذا الأربعين المروية عن أهل البيت عليهم السلام من لفظه، وأجازه إجازة عامة، وكتبها له بخطه، ومنهم الشيخ يعقوب بن محمد أفضل الدهلوي برواية كتاب الانتباه في سلاسل أولياء الله، ولكنه توفي قبل أن يرتحل إلى مكة، فلم يحصل له منه لقاء ولا سماع، ومنهم الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد العمري الدهلوي المهاجر، سمع منه وأجازه إجازة عامة، ومنهم الشيخ سخاوة علي العمري الجونپوري، أجازه بمروياته إجازة عامة، وأجازه برواية القديم من مصنفاته خاصة، ولعله منفرد برواية هذا الكتاب عن مصنفه لا يشاركه فيه أحد.

وكان عالماً كبيراً، بارعاً في الحديث، يعمل ويعتقد بالنصوص الظاهرة من الكتاب والسنة، وكان شديد التعصب على مخالفيه، طويل اللسان على الأحناف، عفيفاً ديناً، صالح العمل، سافر إلى الحجاز مرتين، مرة سنة سبع وثمانين، ومرة أخرى سنة خمس وتسعين ومئتين وألف، وولي القضاء ببلدة «بهوپال»، فاستقل به مدة من الزمان، سمعت منه المسلسل بالأولية بشرطه في مدينة «لكهنؤ»، وناولني «بلوغ المرام»، وكتب لي الإجازة، له مصنفات.

توفي يوم الثلاثاء لثلاث عشرة خلون من جمادى الآخرة سنة عشرين وثلاث مئة وألف وله نحو سبع وستين سنة.

٤٢٠ ـ الشيخ محمد بن عبد الله الجوناگڈهي

الشيخ العالم الصالح: محمد بن عبد الله الجوناگڈهي ثم السورتي، أحد الأفاضل المشهورين بگجرات، قرأ العلم على الشيخ سليمان الجوناگڈهي، وأقام ببلدته يعظ ويدرس، ثم هاجر منها لأسباب تطاولت من شقاق الناس وعداوتهم وضيق ذات اليد إلى «سورت» سنة سبع عشرة وثلاث مئة وألف، فأقام بسكرامپوره، وطابت له الإقامة بها حتى انتقل بجميع متاعه وبيته، قرأ عليه الشيخ محمد بن يوسف السورتي والشيخ عبد الكريم البنارسي وخلق آخرون.

وسمعت الشيخ محمد بن يوسف السورتي يقول إنه كان سلفي العقيدة، ولم يكن في العلم بمرتبة عالية، بل كان قليل العلم بالحديث وغيره، ولم يكن عارفاً بالأصول والعربية.

توفي سنة اثنتين وعشرين أو ثلاث وعشرين وثلاث مئة وألف.

٤٢١ ـ الشيخ محمد بن عيسى البُكنوي

الشيخ العالم المحدث: محمد بن عيسى الگورني البكنوي، أحد العلماء الصالحين، ولد في سنة خمس وستين ومئتين وألف بقرية «گيگي» من أعمال حافظ آباد، وانتقل مع والده إلى «جهانيا» ثم إلى بكنه ـ بضم الموحدة ـ فأقام بها ما شاء الله، وشرع على جده الاشتغال بالعلم، وحفظ القرآن، وحفظ أبواب الصرف بتعليلاتها في عدة أيام، حتى فرغ عن رسائل النحو والصرف ومتون الفقه، وشرع كافية ابن الحاجب وفتح الرحمن، وكان أحرص الغلمان على اللهو واللعب، فذهب به جده إلى قلعة مهياسنگه وفوضه إلى أستاذه الشيخ غلام رسول القلعوي، فلبث عنده ثلاث سنين وقرأ عليه شرح الشمسية مع حاشيته للسيد

الشريف و «مشكاة المصابيح»، وكان شديد الحرص على كثرة الدروس، والقلعوي كان كثير الاشتغال بتدريس الكتب الدقيقة، ولذلك لم يستطع أن يكثر له الدروس، فسافر إلى البلاد وقرأ حاشية السيد الزاهد على الرسالة مع حاشيته لغلام يحيى وشرح السلم المسمى بحمد الله وتحرير الأقليدس وشرح الچغميني والتصريح شرح التشريح والمختصر والمطول و «مقامات الحريري» على المفتي لطف الله بن أسد الله الكوئلي، وقرأ «شرح السلم» لملا حسن و «شرح الهداية» للصدر الشيرازي و «الشمس البازغة» ومعاملات هداية الفقه والحسامي والتوضيح مع حاشيته التلويح والتفسير البيضاوي على العلامة محمد بشير بن بدر الدين السهسواني، وقرأ شرح تهذيب لملا جلال وشرح المواقف للسيد مع حاشيتهما للسيد الزاهد وشرح السلم للقاضي ومسلم الثبوت للبهاري على القاضي بشير الدين العثماني القنوجي، وقرأ السديدي والنفيسي وشرح الأسباب وقانون الشيخ على مولانا نور كريم الدريابادي ببلدة «لكهنؤ»، ثم تطبب على الحكيم محمد بن محمد ولي المهاني، ثم سافر إلى «دهلي» وقرأ «جامع الترمذي» و «صحيح البخاري» على مولانا السيد نذير حسين الدهلوي المحدث، وسمع عليه غيرهما من الصحاح والسنن، فأجازه الشيخ إجازة عامة، وأجازه الشيخ قطب الدين الحنفي الدهلوي ثم رجع إلى موطنه وسكن بگجرات من بلاد پنجاب وعكف على الدرس والإفادة ومداواة الناس، له تعليقات شتى على الكتب الدرسية ورسائل في الخلاف والمذهب، وكان ممن لا يلتزم المذهب المعين ولا يقلد أحداً من الأئمة[1].

٤٢٢ ـ الشيخ محمد بن غلام رسول السورتي

الشيخ العالم الصالح: محمد بن غلام رسول السورتي، أحد الأفاضل المشهورين، ولد ونشأ ببلدة «سورت»، وسافر للعلم، فقرأ على المفتي نعمة الله اللكهنوي والشيخ محمد سعيد العظيم آبادي وعلى غيرهما من العلماء، ثم دخل «سهارنپور» وأخذ الحديث عن مولانا أحمد علي بن لطف الله السهارنپوري المحدث، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار وأخذ عن الشيخ رحمة الله بن الخليل الكرانوي والشيخ إمداد الله العمري التهانوي وعن السيد أحمد بن زين دحلان الشافعي المكي، وكان يسترزق بالتجارة في معمورة بمبيء.

مات لسبع بقين من محرم سنة أربع وعشرين وثلاث مئة وألف.

٤٢٣ ـ القاضي محمد أبو عبد الله الخانپوري

الشيخ العالم الصالح: محمد بن القاضي محمد حسن الخانپوري أبو عبد الله، كان من العلماء المبرزين في الفقه والحديث والعربية، ولد يوم الأربعاء في العشرة الأولى من رمضان سنة سبعين ومئتين وألف، وقرأ العلم على والده وعلى غيره من العلماء، ثم أخذ الحديث عن السيد نذير حسين الدهلوي المحدث، واستفاض عن الشيخ عبد الله الغزنوي فيوضاً كثيرة، وكان تلو أخيه القاضي عبد الأحد في القراءة والسماع، إلا أنه صحب السيد نذير حسين المذكور أكثر منه بسنتين، كما في «تذكرة النبلاء»[2].

٤٢٤ ـ الحكيم السيد محمد المُهاني

الشيخ الفاضل السيد: محمد بن محمد ولي بن واجد علي الحسيني الشيعي المهاني، أحد العلماء المشهورين في الصناعة الطبية، ولد ونشأ بمهان ـ بضم الميم ـ بلدة من بلاد «أوده»، واشتغل بالعلم أياماً على أساتذة بلدته، ثم دخل لكهنؤ وقرأ الفنون الحكمية على مولانا تراب علي الحنفي اللكهنوي، وتطبب على بعض الأطباء، ثم ولي الطبابة في مارستان السلطاني لكهنؤ، لقيته به، وكان يقول إنه يحفظ ألف أدوية متفق الأثر ومختلف الخواص، تتلمذ عليه كثير من الناس وانتفعوا به.

مات سنة أربع وثلاث مئة وألف.

٤٢٥ ـ السيد محمد الحسيني الكالپوي

السيد الشريف محمد بن محمد هادي بن علي

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الندوي).

(٢) لم نعثر على سنة وفاته (الندوي).

أحمد بن خيرات علي الحسيني الترمذي الكالپوي، أحد السادة القادة، ولد ونشأ بكالپي، واشتغل بالعلم أياماً في بلدته، ثم دخل «كانپور» وقرأ على مولانا محمد علي الحسيني الكانپوري وعلى غيره من العلماء، ثم سار إلى «غازيپور» وقرأ على مولانا محمد فاروق العباسي الچرياكوٹی، ثم سار إلى «لاهور» وتأدب على مولانا فيض الحسن السهارنپوري، ثم ولي التدريس في المدرسة العربية سيهور من بلاد مالوه فأقام بها زماناً، ثم نقل إلى أجين فدرس بها مدة عمره.

وكان فاضلاً أديباً شريف النفس حسن الأخلاق، صالح العقيدة والعمل، له قصائد غراء، منها ما أنشدني في مدح النبي ﷺ:

ما ذا عَلي بدمع خالط العلقا ... أم ارتدى علقاً أو ألبس الشفقا

هيجت طوفان[1] إذا سحت له ... أجفان عيني والآماق والحدقا

اخترت حباً ولم أدرك عواقبه ... يا رب سهل ويسر كيف ما اتفقا

بئس الذي هو دون العشق مصطبر ... وبئس دون عزاء القلب من عشقا

قصدي لقاء سليمى قصد مفتقد ... عندي النوى وغراب البين قد نعقا

إلى (عني جزاها الله) إذ نظرت ... ترمي بسهم أصابَ القلب فانفلقا

لا الصدر لا القلب لا الأحشاء لا كبدي ... ما كان من لوعة الأشواق محترقا

يحكي الجحيم معاذ الله من خلدى ... ما دمت حياً فلى قد شاء مرتفقا

ما بال صب وكتم الحب مقصده ... أجفانه ذرفت والقلب قد خفقا

ما ذا يفيد ملام الناس في رجل ... لم يتركْ الحب إلا روحه رمقا

تباً لِلائم صب لا يزال به ... حب النبي رسول الله ملتصقاً

بدر سراج منير نير قمر ... قد نور الأرض والأفلاك والأفقا

أنور بوجهك يا من حسنه عجب ... كأن وجهك شمس ضوؤها شرقا

أمسى جبينك من آثار مكرمة ... برقاً بريقاً ضياء لؤلؤا فلقا

نور الظلام ففي أنوار عزته ... إليه في الليل يمشي الطارق الطرقا

ما نمت شوقاً إلى أنوار عارضه ... خياله في عيوني ألزم الأرقا

ألفيت أرزي[2] فاق رائحة ... في جسمه عرق ما أطيب العرقا

لو كان ربق الأعناق طاعته ... لكان أحسن مما زين العنقا

يعفو عن الناس من حلم ومن كرم ... عن الرقاب يفك الغل والربقا

ويكظم الغيظ عند الغيظ مرحمة ... ولا يقول سوى وحي إذا نطقا

للمؤمنين جناح الرفق يخفضه ... مثل الأب البر بالأولاد قد رفقا

روحي فداه ومن مالي ومن ولدي ... من جاءه خائفاً قد صانه ودقا

من جاءه مؤمناً بالذنب معترفاً ... فلا يخاف به بخساً ولا رهقا

قد أصبح الفاخر الأثواب ملبسه ... وكان يلبس ثوباً واهناً خلقا

زينت مثل عروس كل أرملة ... كان الرداء عليها الصوف والخرقا

(١) كذا، والظاهر: طوفانا.

(٢) كذا في الأصل.

فـيـاض نـافـلـة مـدرار أعـطـيـة
بـحـر الـمـراحـم لا طـرقـاً ولا رنـقـا
مـا لـي أراك لـدى عـهـد ومـوعـدة
أوفـى وأصـدق مـن أوفـى ومـن صـدقـا
نـال الـمـكـارم والأخـلاق قـاطـبـة
فـاق الـكـرام عـن الـغـايـات قـد سـبـقـا
إذ يـفـتـق الـنـاس شـيـئـاً فـهـو يـرتـقـه
ولا مـجـال لـغـيـر رتـق مـا فـتـقـا
ومـا وجـدت رجـالاً خـيـرة شـرفـاً
ولا حـيـاء ولا حـلـمـاً ولا خـلـقـاً
لـو لا أحـبـك حـب الـمـاء فـي ظـمـأ
لـم يـسـقـنـي الله مـاء بـارداً غـدقـا
لا يـرتـدي جـاره خـسـفـاً ومـظـلـمـة
ولا يـرى مـهـنـاً[1] إلـيـه مـن أبـقـا
إنـا عـرفـنـاك إذ أنـبـت مـعـجـزة
فـي يـابـس الـشـجـر الأغـصـان والـورقـا
يـا سـيـدي يـا رسـول الله خـذ بـيـدي
إنـي امـرؤ مـذنـب مـمـن عـلا رنـقـا
يـا سـيـدي أنـت لـي كـهـف ومـلـتـحـد
إذ لا أرى فـي إلا الـخـوف والـفـرقـا
إذا وجـدت ذنـوبـي لا انـتـهـاء لـهـا
فـأنـت شـافـع ذنـبـي عـنـد مـن خـلـقـا
كـيـف اضـطـرابـي إذ آتـيـك مـلـتـجـئـاً
تـبـقـي عـلـي إذا لـم يـبـق مـن ومـقـا
أنـت الـشـفـيـع فـرب الـعـرش يـغـفـر لـي
إنـي أعـوذ بـه مـن شـر مـا خـلـقـا
فـي بـحـر مـعـصـيـة أرجـو الـنـجـاة بـه
ولا أخـاف بـه الـطـوفـان والـغـرقـا
يـوم الـقـيـامـة لا تـرجـى شـفـاعـتـه
لـمـن يـكـون عـلـى الـبـدعـات مـرتـفـقـا

---

(١) كذا في الأصل.

يـجـر ذيـل فـؤادي حـب روضـتـه
بـالـرأس كـيـف إلـيـهـا لـسـت مـنـطـلـقـاً
صـلـوا عـلـيـه صـلاة فـاح نـفـحـتـهـا
وسـلـمـوا بـسـلام طـيـبـه عـبـقـا[2]

٤٢٦ ـ الشيخ محمد بن نور الله الگجراتي

الشيخ الفاضل: محمد بن نور الله الحسيني الگجراتي، أحد الأفاضل المشهورين في عصره، ولد سنة ست وعشرين ومئتين وألف، وقرأ العلم على الشيخ إبراهيم بن عبد الأحمد باعكظه الشافعي السورتي، ولازمه مدة من الزمان وتفقه عليه وأسند الحديث عنه، ثم لازم الدرس والإفادة.

مات غرة جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاث مئة وألف وله ست وسبعون سنة كما في «حقيقت سورت».

٤٢٧ ـ الشيخ محمد بن هاشم السورتي

الشيخ الفاضل: محمد بن هاشم بن محمد بن علي بن أحمد بن علي اللونتي السامرودي السورتي، أحد العلماء المبرزين في العلوم الأدبية والقراءة والحديث والفقه والنجوم والخط والإنشاء وغيرها.

ولد أوان الضحى لعشر ليال بقين من رجب سنة ست وخمسين ومئتين وألف، وقرأ العلم على الشيخ رحيم الدين بن محيي الدين المشهور بفقير الله شاه والشيخ عبد الله بن عبد الوهاب السورتي والشيخ حسين بن محسن اليماني والسيد علي أحمد السوندي والشيخ منصور الرحمن المعمر العالي الإسناد الذي أجازه القاضي محمد بن علي الشوكاني لما حج إلى بيت الله الحرام والشيخ نصير الدين أحمد المشهور بغلام علي مولى النگينوي والشيخ المحدث نذير حسين الدهلوي وخلق آخرين، ثم صرف عمره بالدرس والإفادة، وجمع الكتب النادرة للقدماء، وصنف وخرج.

وله من التصانيف «نيل المنى في تقصير الصلاة

---

(٢) لم نعثر على سنة وفاته.

بمنى» «والأقوال الإيمانية في شرح أربعين السليمانية»، بالأردو نثراً، والأقاويل الإيمانية في شرح أحاديث السليمانية، بالأردو نظماً، وترجمة صحيح البخاري، إلى سبعة أجزاء، وتحريم الرجعة في تحريم المتعة، وتسيير السير في وجوب التقليد على السعة والتخيير، بالعربي، وجواهر النظم في الفرائض، وهي أرجوزة لطيفة وجيزة وكتاب بسيط في الفرائض ـ بالأردو، وكتاب بسيط في الصرف، بالفارسي، وترجمة القصيدة التائية للعلامة ابن أبي بكر المقري الواعظ، بالأردو، وقصيدة في مدح خير النساء، وارجوزة في علم النحو، ومصباح المجالس في مدح النبي ﷺ، وله قصيدة في مدح شيخه جمال الدين موسى السورتي، منها قوله:

قد كنت من بعد سمعت صفاته
فوجدتها أضعاف وصف فخام
ورأيته علماً دليلاً حجة
ولسالكي المنهاج خير إمام
لما بلغت الأربعين بغفلة
وابيض رأسي شيبة كثغام
أنا غافل متكاسل متساهل
مترهل مستأهل لملام
فصرفت في لعب ولهو كلها
وبنوم أو شرب وأكل طعام
نفسي جموح سرحة أمارة
بالسوء لا تلوي بغير حرام
حتى تسود واقتسى لذنوبها
قلبي بسود نكاتها كسخام
وعليه ران بشؤمها فاشتد كالـ
ـحجر الصليب على سواد فحام
فكأنه حجر بحجري محجر الشيطـ
ـان بالوسواس والإيهام
فمتى الرقى يجوب عقبات لها
لغلى بعير الجاذب المحرام
فأخذته شيخ الطريق ومقتدى
أسلمت في يده يدي وزمام

مات بالطاعون لسبع بقين من شعبان سنة خمس عشرة وثلاث مئة وألف.

٤٢٨ ـ الشيخ محمد بن يوسف السورتي

الشيخ الفاضل: أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي اللونتي السامرودي السورتي، أحد العلماء المبرزين في النحو واللغة وسائر الفنون الأدبية.

ولد في شهر شعبان سنة سبع وثلاث مئة وألف بسامرود ونشأ بها، وقرأ المختصرات على الشيخ محمد بن عبد الله الجوناگڈهي والمولوي محمد جعفر البمبوي، ثم سافر إلى دهلي سنة إحدى وعشرين وقرأ بعض الكتب على المولوي عبد السلام الدهلوي والمولوي عبد الوهاب الملتاني والمولوي شرف الدين، ثم قرأ الأدب والعروض والقافية واللغة على المولوي يوسف حسين الخانپوري، ثم سافر إلى حيدرآباد سنة سبع وعشرين ولازم الشيخ محمد طيب بن محمد صالح الكاتب المكي، وقرأ عليه المنطق والحكمة والأدب، وصحبه مدة من الزمان.

[وكان نادرة عصره في قوة الحفظ وكثرة المحفوظات، وسعة المطالعة، والتضلع من العلوم الأدبية ومقالات القدماء، كان له باع طويل وقدم راسخة في الصرف والنحو، واللغة والأدب، والأخبار والأنساب والرجال، قلما يدانيه أحد في ذلك، وكان صاحب إتقان وتحقيق في المسائل النحوية والعلوم اللغوية، يحفظ الآلاف من الأبيات، ويروي الشيء الكثير من الشعر والأدب والمتون والنصوص، وقد انصرف في آخر عمره إلى علم الحديث، وكان عصبي المزاج تعتريه حدة، ويثور في كثير من الأحيان، وقد أدركته صناعة الأدب، وعاش ككثير من أصحاب النبوغ والتفوق متنقلاً من بلد إلى بلد، لم ينتفع الناس بعلمه كما كان ينبغي، لفضل ذكائه وكثرة اعتداده بنفسه، فأقام في الجامعة الملية الإسلامية بدهلي مدرساً، ثم انتقل إلى الجامعة الرحمانية ببنارس، ثم تحول إلى بمبىء ودرس في مدرسة لأهل الحديث، وكان كثير التردد إلى طوك وقد تزوج بها، وكان له غرام بجمع الكتب النادرة، ينتسخها ويبيعها، وكان عاملاً

بالحديث، شديداً في مذهبه، شديد النكير على الحنفية والمقلدين، وكان قليل التكلف كثير المؤاساة بالأصدقاء، سخياً كريم النفس، له جسم ممتلىء وهامة كبيرة، وكان ضخم القوائم].

ومن مصنفاته مقدمة في الصرف، ومقرب في النحو، والزيادات الوافية على الكافية الشافية، وشرح ديوان حسان، والإنصاف فيما جرى في نحو أبي هريرة من الخلاف، وكتاب ذكاة الصيد في أن ما أصابه الرصاص ونحوه بحيوان محرمة وشق جلده حلال.

ومن أبياته ما كتب إلى من جرول يشكو فيها فتية من الأنصار:

أقول لنفسي في الخلاء ألومها
لك الويل ما هذا التخشع والذكر
ومن أجل أن خانت عهودك عصبة
يهمهم الدنيا وما إن لهم عذر
هم بسطوا تلك الأماني حقبة
فلما اطمأن الأمر واستحصد الأمر
وبانت بنات الشوق يحنن نزعا
وضم الحشا منها الحباب فلا صبر
وكانوا طويلاً يأملون خيانتي
فما خنت يوماً لا ولا غالهم مكر
على غير شيء قلبوا لي مجنهم
وضحوا بقلبي ضحية ما لها نكر
ولم يرقبوا ولا الدين راعهم
ولا سطوة الله العزيز ولا العذر
ولا رحموني إذ منيت بشقوة
ولا حفظوا في الوداد فما دروا
أتشكو فما الشكوى تفيد ولا البكا
بمغن فتيلا لا ولا شأنك الختر
ولا أنت ممن يكثر القيل في الخنى
ولا دأبك التملاق يوماً ولا الهجر
أم السلو والهجران من غير بغضة
أحب بلى إن السلو له أصر
وكم قد منيت من زمان بغصة
وفجع ونقض فاصطبرت لها صخر[1]
فلا تشمتي الأعداء يا نفس إنني
صبور على العسراء إن غرني دهر

وله يذم قثاء الطوك ويمدح خربزه وهو البطيخ:

لا تأكلن إما مررت التوكا
قثاءه فإن فيه النوكا
أقبح به من منظر يدهوكا
يظل في الإعياء منه فوكا
واخضم من البطيخ ما يزهيكا
فإنه السردى الذي يدعوكا
للأكل والتطراب قد يندوكا

[مات في الخامس عشر من رجب سنة إحدى وستين وثلاث مئة وألف بعليگره ودفن بها].

٤٢٩ ـ مولانا محمد أحسن النانوتوي

الشيخ العالم الفقيه: محمد أحسن بن لطف علي بن محمد حسن الصديقي الحنفي النانوتوي، أحد الفقهاء المشهورين، ولد ونشأ بنانوته، وسافر للعلم إلى دهلي فقرأ على مولانا مملوك العلي وعلى غيره من العلماء، ثم أخذ عن الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد العمري الدهلوي، ثم ولي التدريس في المدرسة الكلية ببلدة بريلي قصبة بلاد روهيلكهنڈ، وسافر إلى الحجاز سنة ثلاث وثمانين ومئتين وألف فحج وزار واستفاض من شيخه عبد الغني المذكور بالمدينة المنورة فيوضاً كثيرة، ثم رجع إلى الهند ودرس وأفاد، وخرج وصنف.

له «مذاق العارفين» ترجمة إحياء علوم الدين، وأحسن المسائل ترجمة كنز الدقائق، وتكملة غاية الأوطار، وترجمة الدر المختار، وأحسن البضاعة في مسائل الرضاعة، وغير ذلك، ومن مآثره الجميلة تصحيحه وتحشيته حجة الله البالغة، وإزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء للشيخ ولي الله بن عبد الرحيم العمري

---

(١) كذا في الأصل.

الدهلوي المحدث، ثم نشرهما من دار الطباعة الصديقية له، جزاه الله عن المسلمين خير الجزاء.

توفي لتسع خلون من شعبان سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة وألف.

٤٣٠ ـ مولانا محمد أحسن الگيلانوي

الشيخ الفاضل: محمد أحسن بن السيد شجاعة علي الواسطي الحنفي الگيلانوي البهاري، كان من ذرية الشيخ أبي الفرح الواسطي الحسيني البهاري، ولد بگيلاني قرية في ولاية بهار سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة وألف، وأقبل على العلم في كبر سنه، ورحل في طلبه بعد ما تزوج وولد له، فقرأ المتوسطات على مولانا نعمة الله النبي نگري في مظفرپور، والمعقولات على المفتي واجد علي بن إبراهيم البنارسي، والهيئة والهندسة على المفتي نعمة الله بن نور الله اللكهنوي وأتقنهما، واشتغل بتصحيح المقالة الأولى للطوسي في الأقليدس وتحشيتها، وطبع هذا الكتاب للمرة الأولى بعنايته وتحت إشرافه، وأخذ عن الشيخ فضل حق بن فضل إمام الخيرآبادي، كما صرح به في حاشيته على حاشية بحر العلوم يقول: هذا مما استفدته عن الشيخ فضل حق، انتهى.

وأخذ الفقه والحديث عن مولانا أكبر علي الرامپوري المحدث ومولانا عالم علي الخسيني النگينوي، واشتغل بالتدريس في مدرسة حكومية في مدينة «گيا» ثم استقال عن الوظيفة واعتزل في قريته گيلاني وتصدر للتدريس، أخذ عنه خلق كثير من العلماء، وقصده الطلبة من البلاد البعيدة، وكان جل اشتغاله بالعلوم الحكمية وتدريسها.

له رسالة في ستة عشر جزءاً في مبحث الوجود الرابطي، وحاشية على حاشية بحر العلوم، وحل العقود في بعض مسائل التصوف.

توفي سنة إحدى وثلاث مئة وألف بگيلاني ودفن بها[1].

(١) من أحفاد صاحب الترجمة المؤلف الكبير والعالم الشهير الشيخ مناظر أحسن الگيلاني صاحب مؤلفات كثيرة (الندوي).

٤٣١ ـ الشيخ محمد أشرف الڈيانوي

الشيخ العالم الصالح: محمد أشرف بن أمير علي الصديقي الڈيانوي، هو شقيق الشيخ شمس الحق المحدث صاحب عون المعبود، ولد لثلاث خلون من ربيع الثاني سنة خمس وسبعين ومئتين وألف، وقرأ العلم مشاركاً لصنوه شمس الحق المذكور على المولوي عبد الحكيم الشيخپوري والمولوي لطف العلي البهاري ومولانا فضل الله بن نعمة الله اللكهنوي والقاضي بشير الدين العثماني القنوجي، ثم أخذ الحديث عن شيخنا وشيخ الكل السيد نذير حسين الدهلوي المحدث، ثم لازم بيته وعكف على العبادة والإفادة، لقيته ببلدة عظيم آباد، فوجدته رجلاً صالحاً تقياً صابراً، قانتاً، صادق القول صحيح الاعتقاد، متواضعاً، له رسالة في القراءة خلف الإمام وقد عزا إليه صنوه شمس الحق المجلد الأول من عون المعبود، أخبرني بذلك الشيخ شمس الحق.

مات لخمس عشرة خلون من محرم سنة ست وعشرين وثلاث مئة وألف بڈيانوان.

٤٣٢ ـ الحكيم محمد أعظم الرامپوري

الشيخ الفاضل الحكيم: محمد أعظم بن شاه أعظم بن محمد رضى بن إسماعيل السيستاني ثم الرامپوري، أحد العلماء المبرزين في الصناعة الطبية.

ولد سنة تسع وعشرين ومئتين وألف، وقرأ العلم على المولوي عبد الرحيم بن محمد سعيد والمفتي شرف الدين الرامپوري وعلى غيرهما من الأساتذة، ثم تطبب على والده ولازمه مدة ثم سافر إلى بهوپال سنة إحدى وخمسين وله اثنتان وعشرون سنة، فتقرب إلى نواب جهانگير محمد خان، وأقام في بهوپال مدة طويلة، ثم دخل أجين وأقام بها ثلاث سنين عند بيجابائي، ثم دخل اندور وتقرب إلى تكوجي راؤ هلكر أمير تلك الناحية، وولي خدمات جليلة بها، ولم يخرج من اندور مدة حياته.

وكان فاضلاً كبيراً، واسع النظر، متين الديانة، رفيع المنزلة عند الأمراء، له مصنفات كثيرة في الطب، منها «اكسير أعظم» في أربعة مجلدات كبار في المعالجات،

و «رموز أعظم» في مجلدين في المعالجات، و «محيط أعظم» في مفردات الأدوية، و «قرابادين أعظم» في مركباتها، و «نير أعظم» في دلائل النبض، و «ركن أعظم» في معرفة البحرانات، كلها بالفارسي.

توفي يوم الاثنين لأربع خلون من محرم سنة عشرين وثلاث مئة وألف ببلدة اندور، أخبرني بها ابن أخته نجم الغني.

٤٣٣ ـ المولوي محمد أعظم الچرياكوٹي

الشيخ الفاضل: محمد أعظم بن نجم الدين بن أحمد علي العباسي الچرياكوٹي أحد العلماء الصالحين، لقيته بگلبرگه، وسمعت ولده أحمد المكرم يقول: إن والده ولد لأربع عشرة خلون من صفر سنة سبع وستين ومئتين وألف، وقرأ المختصرات على المولوي دلدار علي وعمه عناية رسول، وعلى عمه الآخر علي عباس وسافر معه إلى حيدرآباد وتأدب عليه، ثم سافر إلى دهلي وأخذ الحديث عن السيد نذير حسين الحسيني الدهلوي، ثم سافر إلى رامپور وأخذ الفنون الرياضية عن العلامة عبد العلي، والعلوم الطبيعية عن الشيخ سديد الدين، والصناعة الطبية عن الحكيم علي حسين اللكهنوي، ثم سار إلى حيدرآباد وولي الخدمة الملوكية، فخدمها مدة من الدهر وحصل له المعاش.

ومن مصنفاته رسالة وجيزة في المواريث، ورسالة في تغذية الشاي، ورسالة في العروض، ورسالة في التصريف، ورسالة في النحو، وله شرح على أطباق الذهب، وكتاب في الحيوان، وكتاب في اللغات الصرفية، ومكاتيب بالعربية والفارسية، مات لأربع عشرة خلون من محرم سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة وألف.

٤٣٤ ـ مولانا محمد أكرم اللكهنوي

الشيخ العالم الفقيه: محمد أكرم بن مولانا محمد نعيم بن عبد الحكيم الأنصاري اللكهنوي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، ولد ونشأ ببلدة لكهنؤ، ولازم أباه من صغر سنه وتخرج عليه، وسافر معه إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، ورجع إلى الهند فدرس وأفاد مدة ببلدة لكهنؤ، ثم ولي التدريس بالمدرسة العالية برامپور، فلبث بها مدة من الزمان، ثم رجع إلى بلدته ولازم بيته.

وكان صالح العمل كثير الاشتغال بمطالعة الكتب والفتيا والتدريس، مات في حياة والده سنة إحدى عشرة وثلاث مئة وألف ببلدة لكهنؤ.

٤٣٥ ـ مولانا محمد أمير الفتحپوري

الشيخ العالم الصالح: محمد أمير بن عبد الله الحنفي الفتحپوري، أحد العلماء المبرزين في المعقول والمنقول، كان أصله من ناحية دهلي، دخل بلاد أوده في صباه واشتغل بالعلم على مولانا سلامة الله البكري البدايوني وقرأ عليه الكتب الدرسية، ثم تطبب على الحكيم هداية الله الصفي پوري، وكان رجلاً ذكياً فطناً حاد الذهن، سريع الإدراك قوي الحفظ، سليم الطبع، تزوج ببلدة فتحپور في إحدى العائلات الكريمة وسكن بها، ثم سافر للاسترزاق وخدم الحكومة بجهالاوار مدة عمره، وكان مع اشتغاله بمهمات الأمور كثير الاشتغال بالتدريس والفتيا والمداواة مع الكرم والاستغناء.

توفي سنة ثمان وثلاث مئة وألف بجهالاوار من بلاد راجپوتانه.

٤٣٦ ـ المولوي محمد أمين الچرياكوٹي

الشيخ الفاضل: محمد أمين بن محمد فاروق بن علي أكبر العباسي الچرياكوٹي، أحد العلماء المبرزين في الفنون الأدبية، ولد سنة ست وتسعين ومئتين وألف، ونشأ في مهد جده لأمه الشيخ محمد كامل، وقرأ العلم على أبيه وعمه عناية رسول، وسافر مع جده إلى الحجاز سنة إحدى عشرة وثلاث مئة وألف فحج وزار، ورجع معه إلى الهند وولي التدريس في المدرسة الإنجليزيَة ببلدة رائے بريلي، فدرس بها زماناً ثم اعتزل عنها، وولوه على ترجمة القانون المسعودي لأبي ريحان محمد بن أحمد البيروني، فاشتغل به زماناً[1].

٤٣٧ ـ السيد محمد باقر اللكهنوي

السيد الشريف: محمد باقر بن أبي الحسن الحسيني

---

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الندوي).

الرضوي اللكهنوي، أحد علماء الشيعة وكبرائهم، ولد ليلة الجمعة لثمان خلون من صفر سنة ست وثمانين ومئتين وألف ببلدة لكهنؤ، ونشأ في حجر والده وقرأ العلم عليه وعلى غيره من العلماء ثم سافر إلى العراق وزار الطف والنجف، ثم أقام بالنجف لأنه في هذا العصر مناخ للتفقه والاجتهاد، فقرأ الفقه والأصول على مشايخ عصره ونال الاجتهاد في مدة قليلة، فرجع إلى الهند وولي درجة الاجتهاد في مدرسة حسين آباد، وله قريحة طيعة في الفنون الأدبية وإن كان لاشتغاله بما هو أهم قليل الاشتغال بإنشاء القريض.

فمن قصائده ما أنشأ في مدح سيدنا علي رضي الله عنه:

صحى القلب عن حب الحسان العواتق
وأصبحت في شغل عن اللهو عائق

أأبغي وصال البيض والشيب شامل
كفى وازعاً عنهن شيب المفارق

وصاح نهار الشيب في ليل عارضي
وحلق غربان الشباب الغرانق

وجربت هذا الناس حتى مللتهم
فلم أر فيهم من صديق موافق

ولم ألق منهم غير وغد مماكر
ولم ألق منهم غير خب مماذق

يجاذبني العلياء قوم سفاهة
وهيهات أين النجم من كف رامق

وكم أشقوني فانثنيت مكرماً
وأثر عودي في النبال الرواشق

وأعيت قناتي أن تلين لغامز
وما ثوب مجدي بالدثور الشبارق

وما وجد الأقوام ذيلي مدنساً
لدن رمقوني بالعيون الروامق

وما أنا إلا البدر في الليل طالعاً
وهم كالكلاب العاديات الزواعق

فقل للأولى أموا اللحاق إلا اربعوا
على ظلعكم لا تدحضوا في المزالق

وقل للعدى موتوا بغيظ نفوسكم
فما الفضل إلا للكرام المعارق

ونحن ورثنا المجد عن كل ماجد
وآباء صدق كالشموس الشوارق

بها ليل أزوال تناخ ببابهم
صدور الأماني أو صدور الأيانق

وكل فتى تعشو إلى ضوء ناره
ثمال الأيامى موئل للدرادق[1]

ربيع اليتامى ينعش الناس سيبه
إذا أخلفت قطر الغيوم الدوافق

طويل عماد البيت أبلج لم يزل
لدن شب حتى شاب مأوى لطارق

وأبيض ميمون النقيبة ماجد
خلائقه مسك لعرنين ناشق

وكل لبيق بالطعان حزور
طويل نجاد السيف حامي الحقائق

وكل فتى لا يرهب الطعن قلبه
محشش لنار الحرب في كل مأزق

ذريني أنل ما لا ينال من العلى
بكف طويل الباع أبلج حاذق

إلى آخر القصيدة:

[له «القول المصون في فسخ عقد نكاح المجنون» ورسائل في الفقه، وحواش وتعليقات على الكتب الدرسية.

كانت وفاته في السادس عشر من شعبان سنة ست وأربعين وثلاث مئة وألف في «كربلا» ودفن بها، كما في «تذكره بے بها» للمولوي محمد حسين النوگانوي].

٤٣٨ ـ مولانا محمد بشير السهسواني

الشيخ الفاضل العلامة المحدث: محمد بشير بن بدر الدين بن صدر الدين العمري السهسواني، أحد

(١) كذا في الأصل.

العلماء المشهورين ببلاد الهند.

ولد ببلدة سهسوان سنة أربع وخمسين ومئتين وألف، واشتغل أياماً على علماء بلدته، ثم دخل لكهنؤ سنة ثلاث وسبعين ولازم المفتي واجد علي بن إبراهيم الحنفي البنارسي، وقرأ عليه الزواهد وشرح السلم للقاضي والشمس البازغة وإلهيات الشفاء وغيرها، ثم سافر إلى متهرا وقرأ على الحكيم نور الحسن السهسواني، ثم دخل دهلي وأخذ الحديث عن السيد المحدث نذير حسين الحسيني الدهلوي، ثم لازم الدرس والإفادة، فدرس سنة كاملة ببلدة سلهٹ، - بكسر السين المهملة آخرها تاء عجمية - وهي بلدة مشهورة من آسام، ودرس سنة كاملة ببلدة سهسرام، وخمس عشرة سنة ببلدة أكبرآباد، وثلاثين سنة ببلدة بهوپال، وبعد ذلك إلى سنة ست وعشرين وثلاث مئة وألف ببلدة دهلي.

وكان من كبار العلماء، ورعاً صالحاً، تقياً نقياً، مفرط الذكاء جيد القريحة، له مهارة تامة في أصول الفقه، ولي التدريس في بهوپال أول قدومه بها، ثم ولي نظارة المدارس كلها، وكان السيد صديق حسن القنوجي يحترمه غاية الاحترام، وهو قرأ بها على شيخنا حسين بن محسن الأنصاري اليماني، وسافر إلى مكة المباركة فحج وأخذ بمكة عن الشيخ محمد بن عبد الرحمن السهارنپوري والشيخ أحمد بن عيسى الشرقي.

وله مصنفات، منها صيانة الإنسان في الرد على الشيخ أحمد بن زين دحلان، والقول المحكم، والقول المنصور، والسعي المشكور، ثلاثتها في شد الرحل لزيارة قبر النبي ﷺ، والسيف المسلول، والبرهان العجاب في فرضية أم الكتاب، ورسالة في تحقيق الربا، ورسالة في الرد على القادياني، ورسالة في إثبات البيعة المروجة، ورسالة في جواز الأضحية إلى آخر ذي الحجة، وكان في تلك المسألة طرفاً لشيخه حسين بن محسن المذكور، ولكن الشيخ كان يحبه ويعترف بفضله، وقد كتب في بعض مكاتيبه إلى الشيخ شمس الحق صاحب عون المعبود وقد رأيته بخطه، قال: ورحم الله أخانا العلامة محمد بشير! فقد كان عالماً محققاً متمسكاً بالكتاب والسنة، وقد مضى رحمه الله إلى رحمة الله ورحمة الأبرار، وأسكنه جنات تجري من تحتها الأنهار، انتهى.

مات بدهلي في جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة وألف.

٤٣٩ ـ مولانا محمد جان البحري آبادي

الشيخ الفاضل: محمد جان بن يعقوب العمري الحنفي البحري آبادي، أحد العلماء المبرزين في الفنون الأدبية، ولد ونشأ بقرية بحري آباد من أعمال أعظم گڈه وحفظ القرآن، وقرأ المختصرات على أهل تلك الناحية، ثم تأدب على مولانا محمد فاروق بن علي أكبر العباسي الچرياكوٹي، ثم لازم دروس الشيخ عين القضاة بن محمد وزير الحيدرآبادي وأخذ عنه الفقه والأصول والكلام وغيرها، ثم ولي التدريس بجوناگڈه في مدرسة مهابت خان، فأقام بها مدة طويلة، ثم اعتزل عنه وولاه التدريس شيخه مولانا عين القضاة المذكور في المدرسة الفرقانية، وله شعر بالعربي والفارسي ومن شعره قوله يمدح الإمام الرباني مولانا الشيخ أحمد السرهندي:

بركاته عمت فوافت كل ما ... ذرت عليه الشمس من بحر وبر

عم الورى طراً سنا آثاره ... قرت لرؤيتها عيون ذوي البصر

الرشد ظل بسعيه متهللا ... من بعد ما قد كان منطمس الأثر

والشرك والإلحاد قد محيا به ... والغيّ أدبر والضلال نأى وفر

كم محدث نيرانه خمدت به ... إذ طار من نيرانه شرر وشر

بحر خضم منه كم نبعت وكم ... سالت عيون أو جرى منه النهر

كم من موات القلب نال حياته ... من فيضه فزها وراق به النظر

سلسال عرفان به قد ميزوا
ما كان منه صفا وما منه انكدر
كم جاهل غر أتاه لرشده
فالجهل زال برشده وكذا الغرر
كم من أتى سعياً إليه بقلبه الـ
قاسي وروح قد أحاط به الكدر
أو نفسه قهرت فجاء ونفسه
مقهورة أما هواه فقد هجر
والروح منه بنظرة منه انجلى
والقلب لان وكان أصلد من حجر

توفي لليلتين خلتا من شعبان سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة وألف.

٤٤٠ ـ المولوي محمد حسن الطوكي

الشيخ الفاضل: محمد حسن بن أحمد حسن بن غلام حسين بن سعد الله الأفغاني النجيب آبادي ثم الطوكي، أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ ببلدة طوك، وقرأ المختصرات على علماء بلدته، ثم سافر إلى رامپور وقرأ على مولانا أكبر علي والمفتي سعد الله والعلامة عبد العلي المهندس، ثم سافر إلى بهوپال وأخذ الحديث عن المفتي عبد القيوم بن عبد الحي البكري البڑهانوي وشيخنا القاضي حسين بن محسن الأنصاري اليماني، ثم رجع إلى بلدته وولي الإفتاء في المحكمة العدلية، له رسائل بالأردو.

[مات سنة سبع وأربعين وثلاث مئة وألف].

٤٤١ ـ المولوي محمد حسن النيوتيني

الشيخ الفاضل: محمد حسن بن أسد الله بن تبارك الله بن مبارك الله بن ثناء الله بن معظم بن أبي الخير بن القاضي ضياء الدين العثماني النيوتيني، أحد الأفاضل المشهورين.

ولد لعشر ليال خلون من ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين ومئتين وألف يوم الجمعة بقرية نيوتيني من أعمال مُهان، وقرأ بعض الكتب الدرسية بوطنه، ثم دخل لكهنؤ وقرأ الكتب الدرسية كلها على أساتذة المدرسة السلطانية، ثم خدم الحكومة الإنجليزية، وترقى درجة بعد درجة حتى نال الصدارة في المحكمة العدلية بفرخ آباد واستقل بتلك الخدمة مدة من الزمان حتى أحيل إلى المعاش، فسافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، وسافر بعد رجوعه من الحج إلى حيدرآباد، وولي القضاء في العدالة العالية، وبعد مدة ولي القضاء الأكبر، ولما حصل له المعاش رجع إلى بلاده.

وكان مع اشتغاله بالقضاء كثير الاشتغال بالدرس والإفادة، وكان يقرى المحصلين ويحسن إليهم، وكان شديد التعبد كثير الإحسان كثير الصلة، مات سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة وألف.

٤٤٢ ـ المولوي محمد حسن الطوكي

الشيخ العالم الفقيه: محمد حسن بن بيان الأفغاني الطوكي، أحد العلماء الصالحين، قرأ العلم على مولانا السيد حيدر علي الحسيني الرامپوري ثم الطوكي وعلى صاحبه القاضي إمام الدين الحنفي الطوكي، ولازمهما مدة طويلة حتى برع في كثير من العلوم والفنون، وكان كثير الدرس والإفادة، أخذ عنه المولوي حيدر حسن(١) بن أحمد حسن والمولوي بركات أحمد بن دائم علي والمولوي عبد الكريم وخلق كثير من العلماء.

[مات في سنة خمس عشرة وثلاث مئة وألف].

٤٤٣ ـ مولانا محمد حسن السنبهلي

الشيخ الفاضل الكبير: محمد حسن بن ظهور حسن ابن شمس علي الإسرائيلي السنبهلي كان من كبار العلماء.

ولد ونشأ ببلدة سنبهل، وقرأ المختصرات على أساتذة عصره ومصره، ثم سافر إلى رامپور وقرأ الكتب الدرسية على مولانا سديد الدين الدهلوي وعلى غيره من العلماء، ثم ولي التدريس في بعض المدارس العربية.

---
(١) شيخ الحديث بدار العلوم لندوة العلماء سابقاً (الندوي).

لقيته بلكهنؤ، فوجدته ذكياً فطناً، حاد الذهن سريع الملاحظة، ذا حافظة عجيبة وفكرية غريبة، تفرد في قوة التحرير وغزارة الإملاء، وجزالة التعبير، وكلامه عفو الساعة وفيض القريحة، ومسارعة القلم ومسابقة اليد، وكان شديد التعصب على من لا يقلد الأئمة.

طالعت من مصنفاته شرح مختصر على إيساغوجي، صنفه في يوم واحد، وشرح بسيط على ميزان المنطق، سماه بالمنطق الجديد وهو مشتمل على نتائج تحقيقات كثيرة، والقول الوسيط في الجعل المؤلف والبسيط، وسوانح الزمن على شرح السلم للمولوي حسن، ونظم الفرائد على شرح العقائد، وشرح بالقول على أصول الشاشي، وتعليقات مبسوطة على هداية الفقه، وتنسيق النظام لمسند الإمام، حاشية بسيطة على مسند الإمام أبي حنيفة برواية الحصكفي مع مقدمتها المبسوطة، كلها طبعت وشاعت في الهند، وأما ما لم تطبع فمنها صرح الحماية على شرح الوقاية مع المقدمة وهي أحسن مؤلفاته رأيته عند المرحوم عبد العلي المدراسي، وله غير ذلك من المصنفات عدها في مقدمة صرح الحماية مئة كتاب وكتاب ما بين المجمل والمفصل والصغير والكبير.

توفي يوم الأربعاء لثلاث عشرة خلون من صفر سنة خمس وثلاث مئة وألف.

٤٤٤ ـ المولوي محمد حسن السندي

الشيخ العالم الصالح: محمد حسن بن عبد الرحمن الحنفي النقشبندي السندي، أحد العلماء الصالحين، ولد في شوال سنة ثمان وسبعين ومئتين وألف ببلدة قندهار، وقرأ المختصرات ببلدته، ثم سافر مع والده إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، ومكث بمكة المباركة خمس سنين وقرأ أكثر الكتب الدرسية في المدرسة الصولتية للعلامة رحمة الله بن الخليل الكرانوي المهاجر، ثم دخل الهند وقرأ على المولوي لعل محمد السندي، وسكن بقرية تنده محمد خان من أعمال حيدرآباد السند[1].

(١) لم نطلع على سنة وفاته (الندوي).

٤٤٥ ـ الشيخ محمد حسن الأمروهوي

الشيخ الفاضل: محمد حسن بن كرامة علي بن رستم علي الحسيني النقوي الأمروهوي، أحد العلماء المبرزين في معرفة الكتب السماوية، ولد سنة تسع وأربعين ومئتين وألف، واشتغل بالعلم أياماً في بلدته، ثم سافر إلى بلاد أخرى، وقرأ الفنون الحكمية على العلامة فضل حق بن فضل إمام الخيرآبادي، والعلوم الدينية على المفتي صدر الدين الدهلوي، ثم تطبب على الحكيم إمام الدين، وأخذ الطريقة عن السيد حضرت شاه الشطاري الرامپوري، ثم ولي التدريس بكلية أجمير، فدرس بها زماناً، ثم اعتزل عن الخدمة وسكن بأجمير مجاوراً لقبر الشيخ الكبير معين الدين حسن السجزي.

ومن مصنفاته معالمات الأسرار بالفارسي في مجلد ضخم في التفسير سماه تفسير حضرت شاهي، وله تفسير في أردو سماه غاية البرهان، ومقدمته في كتاب مستقل، والدر الفريد في مسألة التوحيد، وكشف الأسرار، وتلخيص التواريخ، وناموس الأديان، والمعراج المسيحي وغيرها.

مات يوم الجمعة لإحدى عشرة بقين من رمضان سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة وألف ببلدة أجمير.

٤٤٦ ـ الشيخ محمد حسن البهيني

الشيخ العالم الفقيه: محمد حسن بن نور الحسن البهيني الچكوالي أحد العلماء المشهورين في بلاده، ولد في سنة سبع وسبعين ومئتين وألف بقرية بهين من أعمال چكوال، وقرأ العلم على جده لأمه المولوي عبد الحليم وعلى غيره من العلماء، ثم ولي التدريس براولپنڈي في المدرسة الإنجليزية، فدرس بها زماناً، ثم ولي التدريس بالمدرسة النعمانية بلاهور، ودرس بها ستة أعوام.

وله من المصنفات «روض الربى في حقيقة الربوا» و «الفرائض الفيضية في الولاء والوصية»، وكتاب في النحو، وقصيدة على نهج البردة.

مات سنة ست عشرة وثلاث مئة وألف.

٤٤٧ ـ القاضي محمد حسن الخانپوري

الشيخ العالم الصالح القاضي: محمد حسن محمد گل بن هداية الله الخانپوري أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث، ولد سنة ثمان وثلاثين ومئتين وألف أو مما يقرب ذلك، وقرأ العلم على صهره القاضي عبد الصمد القرشي الخانپوري، وأدرك الشيخ إسماعيل بن عبد الغني العمري الدهلوي في صباه، أخذ عنه أبناؤه عبد الأحد ومحمد ويوسف حسين وخلق آخرون.

توفي لثلاث خلون من رمضان سنة إحدى وثلاث مئة وألف.

٤٤٨ ـ الشيخ محمد حسن العظيم آبادي

الشيخ العالم الصالح: محمد حسن بن ولايت علي الهاشمي الصادقپوري العظيم آبادي، أحد عباد الله الصالحين.

ولد سنة أربع وستين ومئتين وألف، واشتغل بالعلم على مولانا عبد الحميد بن أحمد الله الصادقپوري والشيخ يحيى علي المحدث، وكاد يقرأ فاتحة الفراغ إذ دهمت عشيرته الدهماء وقامت عليهم القيامة بسبب إعانة من كان بحدود أفغانستان من غزاة الهند، وذلك في سنة ثمانين ومئتين وألف، فشد المئزر للدفاع عنهم مع حداثة سنه وجد في ذلك، ولكن القدر يسبق والقضاء يمضي، فأمر بالجلاء للشيخ أحمد الله والشيخ يحيى علي والشيخ عبد الرحيم وغيرهم، وصودرت أموالهم من عروض وعقار، ودمرت دورهم وقصورهم وحدائقهم، إلى غير ذلك من المصائب، فصبر عليه وتصدى أن يلم شعث العائلة ويرتق فتق العشيرة، فاجتهد في تحسين ظنون الولاة بتلك العشيرة، وأصدر لذلك جريدة مفيدة، ثم أسس مدرسة للعلوم الغربية، فحصل له جاه وثقة عند الولاة، ولقبوه بشمس العلماء.

وكان مع اشتغاله بتلك المهمات يشتغل بالعلوم النافعة ويدرس، وربما يطالع الكتب، وكان يستحسن مصنفات الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي والقاضي محمد بن علي الشوكاني.

توفي لست خلون من ربيع الثاني سنة سبع وثلاث مئة وألف، كما في «الدر المنثور».

٤٤٩ ـ السيد محمد حسين النصيرآبادي

الشيخ الفاضل: محمد حسين بن أحمد حسن بن محمد بن يسين الحسني الحسيني النصيرآبادي، أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ في حجر عم والده السيد خواجه أحمد النصيرآبادي، وقرأ عليه وعلى والده، ثم سافر إلى «لكهنؤ» وأخذ عن العلامة عبد الحي بن عبد الحليم الأنصاري، وقرأ بعض الكتب على شيخنا محمد نعيم بن عبد الحكيم الأنصاري، ثم تطبب على الحكيم مظفر حسين اللكهنوي، ثم سافر إلى «بهوپال» وتزوج بها في عشيرة السيد صديق حسن القنوجي، وسكن بتلك البلدة.

وكان فاضلاً بارعاً في الفقه والأصول والعربية، جواداً كريماً، منور الشبيه ربع القامة، نقي اللون يهب كل ما يقع بيده من الدراهم والدنانير والأطعمة والألبسة، وكان يدرس ويذكر.

توفي سنة ثلاث مئة وألف ببلدة «بهوپال».

٤٥٠ ـ الشيخ محمد حسين «فقير» الدهلوي

الشيخ العالم الصالح: محمد حسين بن إسماعيل الحنفي البنتي ثم الدهلوي المتلقب في الشعر بفقير، كان من عباد الله الصالحين، ولد بقرية بنت ـ بفتح الموحدة والنون بعدها تاء فوقية ـ من أعمال «مظفر نگر» سنة ثلاث وأربعين ومئتين وألف، وقرأ العلم على الشيخ محبوب علي الجعفري الدهلوي والشيخ أحمد علي بن لطف الله السهارنپوري وعلى غيرهما من العلماء، [وتتلمذ في الشعر على الشاعر الشهير محمد إبراهيم «ذوق»] ثم لازم الشيخ مظفر حسين الكاندهلوي وأخذ عنه، وسافر إلى «قسطنطينية» سنة أربع وتسعين ومئتين وألف، وأخذ الطريقة عن السيد محمد ظافر الشاذلي، وصحبه سنتين ثم رجع إلى الهند.

ومن مصنفاته: «تعليم الحياء لجماعة النساء» و «راحة أرواح المؤمنين في مآثر الخلفاء الراشدين» وديوان شعر بالأردو [تلقي بالقبول].

مات لثمان بقين من رمضان سنة أربع وعشرين

وثلاث مئة وألف وله إحدى وثمانون سنة.

٤٥١ ـ المولوي محمد حسين (آزاد) الدهلوي

الشيخ الفاضل: محمد حسين بن باقر علي الشيعي الدهلوي المتلقب في الشعر بآزاد، كان من الشعراء المشهورين والكتاب المترسلين، أحد أصحاب الأساليب الأدبية، ولد ونشأ بدهلي، وأخذ عن أبيه وعن غيره من العلماء في المدرسة الكلية بدهلي، وأخذ الشعر عن محمد إبراهيم «ذوق» الدهلوي، وخرج من «دهلي» بعد الفتنة العظيمة بها سنة أربع وسبعين ومئتين وألف، فساح البلاد ودخل «لاهور» سنة إحدى وثمانين وتدير بها، وكان خرج منها سنة اثنتين وثمانين، فسافر إلى «كلكته» ثم إلى «كابل» و «بخارا» بأمر الدولة الإنجليزية، وخرج من «لاهور» سنة إحدى وثلاث مئة وألف، وسافر إلى «إيران» وساح بلاد العراق لإتقان اللغة الفارسية، ولقبته الحكومة الإنجليزية بشمس العلماء سنة خمس وثلاث مئة وألف، واعتراه الجنون سنة سبع وثلاث مئة وألف أو مما يقرب ذلك.

ومن مصنفاته المشهورة: «آب حيات» كتاب عجيب في طبقات شعراء الهند لم ينسج على منواله [وهو على ما فيه من مآخذ وتسامحات تاريخية[1] مثل للإنشاء البليغ وتلقى بقبول عظيم، وهام به الناس]، ومنها «سخندان فارس» في تاريخ اللغة الفارسية، ومنها «دربار أكبري» في سيرة السلطان أكبر شاه التيموري ورجاله، ونيرنگ خيال، في جزءين.

[مات سنة ست وعشرين وثلاث مئة وألف في «لاهور»].

٤٥٢ ـ السيد محمد حسين اللكهنوي

الشيخ الفاضل: محمد حسين بن بنده حسين بن محمد بن دلدار علي الحسيني النقوي النصيرآبادي ثم اللكهنوي، مجتهد الشيعة الإمامية، ولد بلكهنؤ [غرة رجب سنة سبع وستين ومئتين وألف، وقرأ الكتب الدرسية على المولوي نقي والمولوي سيد حسن والمولوي كمال الدين الموهاني، وقرأ الفقه والأصول والكلام والتفسير على والده، ودرس الطلبة سنين، ثم سافر سنة تسع وتسعين ومئتين وألف إلى العراق وزار المشاهد، وحضر دروس العلماء هناك، وأكرموه لأنه من بيت علم واجتهاد في الهند، وأجازوه في الاجتهاد، وكان ذلك في إحدى وثلاث مئة وألف، وقرأ الأدب على المفتي محمد عباس، وأخذ الطب من أطباء «لكهنؤ».

وكان وجيهاً مهيباً، قوي الذاكرة كثير المحفوظ، كثير الدرس، قوي البدن، يركب الخيل، توفي لليلة بقيت من رجب سنة خمس وعشرين وثلاث مئة وألف.

وله من المؤلفات: «بناء الإسلام»، و «التحرير الرائق في حل الدقائق» و «الروض الأريض في منجزات المريض»، و «شرح زبدة الأصول»، كما في «تذكرهٔ بے بها»].

٤٥٣ ـ مولانا محمد حسين الإله آبادي

الشيخ الفاضل الكبير: محمد حسين بن تفضل حسين العمري المحبي الإله آبادي أحد كبار العلماء والمشايخ ولد ونشأ بإله آباد، وقرأ المختصرات على مولانا شكر الله المحبي الإله آبادي ثم سافر إلى «لكهنؤ»، وقرأ بعض الكتب الدرسية على مولانا محمد نعيم بن عبد الحكيم، وسائر الكتب على العلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي، وتأدب على المفتي عباس بن علي التستري، وتطبب على الحكيم مظفر حسين اللكهنوي، ثم رجع إلى «إله آباد»، فدرس وأفاد بها مدة، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، وأسند الحديث عن الشيخ أحمد بن زين دحلان الشافعي المكي، وأخذ الطريقة عن الشيخ الكبير إمداد الله العمري التهانوي المهاجر، ثم رجع إلى الهند وأقام ببلدته مدرساً مفيداً إلى مدة من الزمان، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار، وأخذ عن شيخه إمداد الله المذكور، وصحبه مدة إقامته بمكة المباركة، كذلك سافر إلى الحجاز أربع مرات، ولم تزل تزداد به الحال في أسفاره إلى الحجاز حتى أنه صار مغلوب الكيفية.

(١) نبه عليها مؤلف هذا الكتاب العلامة السيد عبد الحي الحسني في كتابه في تاريخ شعراء أردو المسمى بـ «گل رعنا» تلقى بالقبول وقرر تدريسه في كثير من الجامعات وصدرت له عدة طبعات من المجمع العلمي المعروف بدار المصنفين بأعظم گڈه (الندوي).

وكان في بداية حاله يقتدي بأصحاب سيدنا الإمام السيد أحمد الشهيد السعيد في جميع أقواله وأفعاله واشتهر في ذلك، فتعصب الناس في شأنه ولقبوه بالوهابي، نسبة إلى الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي، كما لقبوا تلك الفئة الصالحة بالوهابية، مع أنهم كانوا لا يعرفون نجداً ولا صاحب نجد، بل هم بيت علم الحنفية، وقدوة الملة الحنيفية، وأصحاب النفوس الزكية، وأهل القلوب القدسية، وبالجملة فإن محمد حسين صاحب الترجمة مال في نهاية حاله إلى استماع الغناء والمزامير، وحضور الأعراس، والقيام في مولد النبي ﷺ، والقول بوحدة الوجود وإفشائها على عامة الناس، والرقص والتواجد في أندية الغناء، والقول بإيمان فرعون وغير ذلك من الأقوال والأفعال، واقتفى بها جده الكبير محب الله الإله آبادي، فرضي عنه المشايخ وسخط عليه أهل الجد والاتباع، ثم أقبل العامة على استماع الغناء والتواجد، فازداد البهاء في الأعراس ومحافل المولد، وأحدث محفلاً في ليلة السابع والعشرين من رجب في كل عام بإله آباد بكل تزيين وتحسين. فاقتدى به الناس وروجوه في بلاد أخرى، وكان يفتخر بذلك ويقول: إني مبدع لذلك المحفل في الهند، واقتصر في آخر أمره بتلك الأشغال، وترك التدريس، وصار كثير الأسفار، يرتحل تارة إلى «رودولي» وتارة إلى «پيران كلير»، وتارة إلى «پاك پٹن»، وتارة إلى «أجمير»، وإلى «دهلي» وإلى غير ذلك من البلاد، يدور على مزارات الأولياء.

ومع ذلك كان نادرة من نوادر الدهر بصفاء الذهن وجودة القريحة، وسرعة الخاطر وقوة الحفظ، وعذوبة التقرير وحسن التحرير، وشرف الطبع وكرم الأخلاق، وبهاء المنظر وكمال المخبر، وحسن السيرة وحلم السريرة، كنت قرأت عليه في بداية حالي وأول رحلتي لطلب العلم طرفاً من شرح كافية ابن الحاجب للجامي، وشطراً من شرح تهذيب المنطق لليزدي.

وكان موته عجيباً، فإنه راح إلى «أجمير» أيام العرس[1] فعقد مرزا نثار علي بيگ مجلساً للسماع، فحضر ذلك المجلس بدعوته، وأمر المغني أن يقول:

خشك تار وخشك چنگ وخشك پوست
از كجا مي آيد اين آواز دوست

فأخذته الحالة فأمره أن يقول:

نے زتار ونے ز چنگ ونے ز پوست
خود بخود مي آيد اين آواز دوست

ثم أمره أن يتغنى بأبيات الشيخ عبد القدوس الگنگوهي أولها:

آستين بر رو كشيدي همگو مكار آمدي
با خودي خود در تماشا سوے بازار آمدي

كان يفسر الأبيات حتى قال المغني:

گفت قدوسي فقيرے در فنا و در بقا
خود بخود آزاد بودي خود گرفتار آمدي

فقال إن الفناء والبقاء كليهما من شؤون التنزيه، فكرر المغني ذلك البيت، فقال: ورد علم جديد «خود بخود آزاد» قال: وأشار إلى نفسه وكرر ثلاث مرات ثم أطرق رأسه، فحمله الشيخ واجد علي السنديلوي أحد المشايخ، ولم يلبث إلا قليلاً وطارت روحه من الجسد، وكان ذلك يوم الاثنين لثمان خلون من رجب سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة وألف.

٤٥٤ ـ المولوي محمد حسين البطالوي

الشيخ الفاضل: أبو سعيد محمد حسين بن رحيم بخش بن ذوق محمد الهندي البطالوي، أحد كبار العلماء، كان من طائفة كايسة طائفة من الهنود، أسلم أحد أسلافه، وكان مولده في السابع عشر من محرم سنة ست وخمسين ومئتين وألف، اشتغل بالعلم أياماً في بلاده، ثم سافر إلى «دهلي» و «عليگڈه» و «لكهنؤ» وغيرها من البلاد، وقرأ على المفتي صدر الدين الدهلوي والعلامة نور الحسن الكاندهلوي وعلى غيرهما من العلماء، ثم لازم السيد نذير حسين المحدث وقرأ عليه الموطأ والمشكاة والصحاح الستة وصحبه مدة، ثم رجع إلى بلدته واشتغل بالتصنيف

(١) يوم يحتفل به الناس لكثير من الأولياء والصالحين ويجتمعون على ضرائحهم، ما أنزل الله بها من سلطان (الندوي).

والتدريس والتذكير، وشرع في إلقاء التفسير بكرة كل يوم في المسجد على طريق شيخه نذير حسين، حتى اشتهر ذكره وظهر فضله، فأنشأ مجلة شهرية سماها «إشاعة السنة» وكان يبحث فيها عن مذاهب المبتدعة، ويرد على السيد أحمد بن المتقي الدهلوي[1]، وكذلك يرد على مرزا غلام أحمد القادياني، وكذلك يرد على عبد الله الچكڑالوي، ويرد على كل من يخالفه، فأفرط في ذلك وجاوز عن حد القصد والاعتدال، وشدد النكير على مقلدي الأئمة الأربعة لا سيما الأحناف، وتعصب في ذلك تعصباً غير محمود فثارت به الفتن، وازدادت المخالفة بين الأحناف وأهل الحديث، ورجعت المناظرة إلى المكابرة والمجادلة بل المقاتلة.

ثم لما كبر سنه ورأى أن هذه المنازعة صارت سبباً لوهن الإسلام ورجع المسلمون إلى غاية من النكبة والذلة رجع إلى ما هو أصلح لهم في هذه الحالة، وأما ما كان عليه من المعتقد والعمل فهو على ما قال في بعض الرسائل، إن معتقده معتقد السلف الصالح مما ورد به الأخبار وجاء في صحاح الأخبار، ولا يخرج عما عليه أهل السنة والجماعة، ومذهبه في الفروع مذهب أهل الحديث المتمسكين بظواهر النصوص، وأما شغله في غالب الأوقات فهو عرض أقاويل العلماء على النصوص الصحيحة، فقبول ما يوافقها، ورد ما يخالفها، وكتب هذه المباحث على هوامش متون الصحاح كما علق أشياء على كتاب الصلاة والمغازي والتفسير من صحيح البخاري، والنصف الأول من المشكاة، وكثيراً ما أفرد المسائل في الرسائل سماها باسم، أو تركها بلا علم ورسم، فمن المسميات بالأسماء البرهان الساطع، المشروع في ذكر الاقتداء بالمخالفين في الفروع، ومنح الباري في ترجيح صحيح البخاري، والبيان في رد البرهان، في مبحث الاجتهاد والتقليد، وهداية الرب لإباحة الضب، والاقتصاد في بيان الاعتقاد، في صفات الباري جل مجده، والاقتصاد في حكم الشهادة والميلاد، والمفاتيح في بحث التراويح، وكشف الأستار عن وجه الإظهار، وأما ما لم يسم باسم ولم يعلم بعلم فهو أكثر من أن يذكر.

مات سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة وألف.

(1) منشيء جامعة عليگڈه المعروف بـ «سر سيد أحمد خان» (الندوي).

٤٥٥ ـ المولوي محمد حسين الطوكي

الشيخ العالم الفقيه: محمد حسين بن عبد الله الحنفي الطوكي، كان من المشتغلين بالدرس والإفادة، قرأ العلم على أخيه محمد يار والقاضي إمام الدين الحنفي الطوكي، ثم سافر إلى «دهلي» وأخذ عمن بها من العلماء، ثم رجع وتصدر للتدريس، أخذ عنه غير واحد من العلماء، وكان متورعاً عفيفاً صدوقاً، متين الديانة، مات ببلدة طوك[2].

٤٥٦ ـ المولوي محمد رشيد الكانپوري

الشيخ العالم الفقيه: محمد رشيد بن عبد الغفار بن عالم علي الحنفي اللكهنوي ثم الكانپوري أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بكانپور، وقرأ العلم على والده وعلى مولانا أشرف علي العمري التهانوي وعلى غيرهما من العلماء، ثم ولي التدريس بمدرسة جامع العلوم في «كانپور»، فدرس وأفاد زماناً، ثم سار إلى «كلكته» وولي التدريس بالمدرسة العالية، فدرس بها سنتين ومات بها.

وكان صالحاً صدوقاً، ديناً ملازماً للخير والطاعات، لقيته غير مرة، وكان من أصدقائي، مات سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة وألف.

٤٥٧ ـ المفتي محمد سعيد المدراسي

الشيخ العالم المحدث المفتي: محمد سعيد بن صبغة الله محمد غوث الشافعي المدراسي ثم الحيدرآبادي أحد كبار العلماء، ولد بمدراس لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين ومئتين وألف، وقرأ المختصرات على صنوه عبد الله، ثم لازم دروس القاضي ارتضا علي الگوپاموي، وقرأ عليه العلوم الحكمية، ثم تفقه على والده وأخذ عنه الحديث، وسافر إلى الحجاز فحج وزار، وأجازه الشيخ محمد مظهر بن أحمد سعيد العمري الدهلوي

(2) لم نعثر على سنة وفاته (الندوي).

المهاجر، ثم دخل «حيدرآباد» الدكن سنة ست وثمانين ومئتين وألف، واختير عضواً من أعضاء العدلية، فاستقل بخدمته مدة، ثم ولي الإفتاء في المحكمة العالية، فاستقل به مدة حياته.

وكان عالماً كبيراً، حريصاً على جمع الكتب النادرة، مديم الاشتغال بمطالعتها، له مصنفات، منها كتابه التنبيه على التنزيه، في العقائد، وكتابه «هداية الثقات إلى نصاب الزكاة»، ونور الكريمتين في رفع اليدين بين الخطبتين، وتشييد المباني في تخريج أحاديث مكتوبات الإمام الرباني، وتخريج أحاديث الأطراف، والقول الجلي في معنى قدمي هذه على رقبة كل ولي[1] كلها بالعربية، وله غير ذلك من الرسائل بالفارسي والأردو.

توفي لعشر خلون من شعبان سنة أربع عشرة وثلاث مئة وألف بحيدرآباد.

٤٥٨ ـ مولانا محمد سعيد العظيم آبادي

الشيخ العالم المحدث: محمد سعيد بن واعظ علي بن عمر دراز الجعفري الزينبي العظيم آبادي أحد العلماء المشهورين، ولد لثلاث بقين من ذي القعدة سنة إحدى وثلاثين ومئتين وألف بعظيم آباد، وقرأ المختصرات على والده وعلى المولوي مظهر علي والمولوي أبو الحسن المنطقي، ثم سافر إلى «كانپور» ولازم دروس العلامة سلام الله البدايوني وتخرج عليه، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ نذر محمد البلهوري أحد أصحاب السيد الإمام السيد أحمد الشهيد، ورجع إلى بلاده سنة خمس وخمسين ومئتين وألف، ودرس بها مدة من الزمان، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار سنة اثنتين وستين ومئتين وألف، وأسند الحديث عن السيد محمد بن علي الحسيني السنوسي الخطابي والشيخ عبد الغني الدمياطي والسيد محمد العطوشي المدني والشيخ يعقوب بن محمد أفضل العمري الدهلوي المهاجر.

وكان ذا سخاء وإيثار وحلم وتواضع يقرىء الطلبة ويقريهم، ويعطي الوارد والصادر، وكان يحترز عن مجالسة الأغنياء وعن الغيبة والنميمة، وكان يدرس العلوم الأدبية والحكمية من الصباح إلى الظهيرة، والمعارف الدينية من بعد الظهر إلى المساء، وأسس مدرسة عظيمة بعظيم آباد اشتهرت بالسعيدية.

له مصنفات، منها قسطاس البلاغة ومقصد البلاغة، وشرح ميزان المنطق، وتحفة الإخوان في المناظرة، و «إشمام العطر في أحكام عيد الفطر» وزاد الفقير في الحج متوكلاً على اللطيف الخبير، والحلاوة العلية في الرد على من أحدث الحلو والرطب موجبة كلية، وله تعليقات على شرح كافية ابن الحاجب للجامي وعلى حاشية غلام يحيى على الرسالة.

توفي لأربع خلون من شعبان سنة أربع وثلاث مئة وألف وله ثلاث وسبعون سنة، كما في الدر المنثور.

٤٥٩ ـ مولانا محمد سعيد البنارسي

الشيخ العالم المحدث: محمد سعيد البنارسي أحد العلماء المشهورين، كان أصله من قرية «كنجاه» في بلاد «پنجاب»، واسم والده كهڑك سنگه بن كاهن سنگه من الهنادك الوثنيين، ولد سنة أربع وسبعين ومئتين وألف، فلما قارب سنه عشرين سنة وفقه الله بالإسلام، وكان بارعاً في الفنون الرياضية عارفاً باللغة الفارسية وبهاكا، أشهر لغات أهل الهند، فسافر إلى «ديوبند» وقرأ النحو والعربية والفقه وشيئاً من المنطق والحكمة على أساتذة المدرسة العربية، ثم سافر إلى «دهلي» وأخذ الحديث عن السيد المحدث نذير حسين الحسيني الدهلوي، ثم لازم الشيخ عبد الله الغازيپوري وقرأ عليه ما بقي له من الكتب الدرسية، وسافر معه إلى الحجاز فحج وزار وأسند الحديث عن الشيخ المعمر عباس بن عبد الرحمن الشهابي اليماني، ثم رجع إلى الهند وسكن بمدينة «بنارس»، وأسس بها دار الطباعة سماها «الصديقية» فأعانه نواب صديق حسن القنوجي ووظف له، فأنشأ مجلة شهرية سماها «نصرة السنة»، لقيته ببلدة «بنارس»، ووجدته كثير الاشتغال بالمباحثة، ذا عناية تامة بالمسائل الخلافية، شديد النكير على مخالفيه، له رسائل عديدة في هذا الباب.

توفي لاثنتي عشرة بقين من رمضان سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة وألف.

(١) قول نسب إلى الإمام الشيخ عبد القادر الجيلي (الندوي).

٤٦٠ ـ محمد شاه آغا خان الگجراتي (إمام الفرقة الآغاخانية)

الرجل الكبير: محمد شاه بن آغا علي بن حسن علي الإسماعيلي القرمطي الفارسي ثم الهندي الگجراتي أحد الرجال المشهورين في العصر الحاضر، تولى الإمامة في صغر سنه، وسافر إلى الجزائر البريطانية، ولقبه الإنجليز سنة ١٣١٥هـ «سي، ايس، آئي» وفي سنة ١٣٢٠هـ «جي، سي، ايس، آئي» ويلقبونه بسمو الأمير «هزهائنس»، وهذا اللقب مما يلقبون به الملوك الذين تحت سيادة الإنجليز، وهو الإمام الثامن والثلاثون عند القرامطة، ويسمونه «الإمام الحاضر» ومن معتقداته ما نص عليه في نطقه في المحكمة في مدينة «بمبىء»، إني أعتقد أن الله ظهر في جسم علي وأن محمداً رسول علي، وإني لا أصلي ولا أصوم، ولا أسافر إلى مكة والمدينة وسامرا والكاظمين، ولا أسير للحج والزيارة، وإني لا أعتقد أن القرآن كلام الله ولا أتدين به، إلى غير ذلك من الخرافات، نعوذ بالله منها.

وله أتباع كثيرة في أرض الهند وفي بلاد «أفريقية» يدعون «خوجه» وله أتباع من كفار الهنادك يقال لهم (شمسيون)، وكلهم يرونه الإمام الحاضر ويزعمون أنه مظهر من مظاهر الله سبحانه، ولذلك يسجدون بين يديه ويقبلون رجليه، ويعرضون عليه كل ما يخرجون من أموالهم في كل سنة، وهو يعيش في غاية الرفاهة، وله كلمة نافذة في الدولة، ملبوسه ومطعمه إفرنجيان، يسكن بأوروبا غالباً ويأتي الهند كل سنة ويقيم بها مدة قليلة، وربما يخدم الدولة الإنجليزية بلسانه وجنانه، حتى أنه سافر إلى بلاد «مصر» في الحرب الكبرى لإصلاح الأمور، وسافر إلى العرب والعراق، وهو الذي حرض الشريف حسين أمير مكة على مساعدة الإنجليز والخروج على الدولة المتبوعة على ما قيل، وإني سمعت أن الأتراك أسروه سنة ١٣٣٤هـ وأطلقوه بعد مدة، فأقام بلندن مدة طويلة.

وورد الهند سنة ١٣٣٩هـ [واحتفل أتباعه سنة أربع وخمسين وثلاث مئة وألف بعيده الذهبي، فوزنوه بالذهب مرة في «بومباي»، ومرة في «أفريقيا» وفي سنة أربع وستين وثلاث مئة وألف احتفلوا بعيده الألماسي، فوزنوه بألماس مرتين كذلك، وقد ظهرت له عناية بالقضايا السياسية الإسلامية في الهند في العهد الأخير، ومثل دوراً فيها، وقاد بعض الوفود من ممثلي المسلمين إلى الحاكم العام، وظهر له نشاط في مشروع الجامعة الإسلامية في «عليگڑه»، وقام بجولة لجمع الإعانات لها في سنة تسع وعشرين وثلاث مئة وألف، وحضر مؤتمر المائدة المستديرة في «لندن» ممثلاً لمسلمي الهند، ويبدو من بعض ما نشر من مذكراته وخواطره أنه عدل بعض العدول عن تطرفه وشذوذه عن جماعة المسلمين، واتجه بعض الاتجاه إلى الجامعة الإسلامية، والله أعلم بالسرائر والنيات.

مات في الثالث عشر من ذي الحجة سنة ست وسبعين وثلاث مئة وألف].

٤٦١ ـ مولانا محمد شاه الرامپوري

الشيخ العالم المحدث: محمد شاه بن حسن شاه بن سيد شاه الحسيني الحنفي الرامپوري، أحد كبار العلماء، ولد سنة ست وخمسين ومئتين وألف ببلدة «رامپور»، وقرأ العلم على والده وعلى المولوي طيب والمولوي كريم الله والمولوي عزيز الله والمولوي معظم شاه الأفاغنة ببلدة «طوك»، وأخذ الحديث عن أبيه وسمع المسلسل بالأولية، وقرأ صحيح مسلم على شيخ أبيه السيد عالم على النگينوي ثم المرادآبادي، وحصلت له الإجازة عن شيخنا فضل الرحمن بن أهل الله البكري المرادآبادي، وبايع أباه وأخذ عنه الطريقة القادرية، ثم أخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ كرامة علي الجونپوري، وصحبه زماناً واستفاض منه، ورجع إلى بلدة «رامپور» ودرس بها ثلاثين سنة، وله رواية عن والده عن غلام حسين عن سراج الحق عن الشيخ سلام الله الرامپوري صاحب المحلى والكمالين عن أبيه عن جده عن الشيخ المسند عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي، كما أخبرني بلفظه ببلدة «رامپور» إذ لقيته بها، وأجازني بذلك الطريق وأعطاني ثبت الشيخ عبد الحق المذكور.

وهو منور الشبيه، حسن الأخلاق، حلو الكلام، قد غشيه نور الإيمان وسيماء الصالحين، انتهى إليه الورع وحسن السمت والتواضع والاشتغال بخاصة النفس، واتفق الناس على الثناء عليه والمدح لشمائله.

[كانت وفاته لسبع بقين من شعبان سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة وألف].

٤٦٢ ـ مولانا محمد شاه الحيدرآبادي

الشيخ العالم الفقيه: محمد شاه القميصي القادري الحيدرآبادي أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بحيدرآباد، وقرأ العلم على مولانا محمد زمان الشاهجهانپوري وعلى غيره من العلماء، له «أحسن الذريعة للسد عن الأقوال الشنيعة» صنفه في الرد على الفقه الأكبر للشيخ حسن الزمان محمد الحيدرآبادي، وله تبيين كذب المفتري في نسب السيد البشتري في الرد على التحقيق الجلي في نسب الشيخ عبد القادر الجيلي للمولوي حسن الزمان المذكور، وله ترجمة «خير المواعظ» بالفارسية في مجلدين.

مات بحيدرآباد سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة وألف.

٤٦٣ ـ الشيخ محمد طيب المكي

الشيخ الفاضل العلامة: محمد طيب بن محمد صالح الكاتب المكي ثم الهندي الرامپوري، أحد العلماء المبرزين في العلوم الأدبية والمعارف الحكمية، قرأ العلم على والده وعلى غيره من العلماء، وقدم الهند في شبابه، فاشتغل مدة على مولانا إرشاد حسين العمري الرامپوري، ثم لازم العلامة عبد الحق بن فضل حق الخيرآبادي ببلدة رامپور وأخذ عنه العلوم الحكمية، ثم أخذ الحديث عن شيخنا المحدث حسين بن محسن الأنصاري اليماني بمدينة بهوپال، ثم ولي التدريس في المدرسة العالية برامپور، فدرس وأفاد بها مدة عمره [وأقام بعض الوقت مدرساً في دار العلوم التابعة لندوة العلماء بلكهنؤ].

وكانت له يد بيضاء في العلوم الأدبية والمعارف الحكمية، وكان يحفظ جملة من أخبار العرب وأنسابها وأشعارها لا يحفظها غيره، وكان سليم الطبع حاضر الذهن ذكياً يتوقد ذكاء غير أن فيه شدة، وله إنصاف في العلم بحيث لا يصر على أمر إذا عرف الدليل على خلافه، بل يذعن للحجة وينقاد للحق أينما كان.

له رياض الأدب، والنفحة الأجملية في الصلات الفعلية، وكتاب الملاطفة في الرد على المولوي أحمد رضا في التقليد، وكتاب الانتقاد على العلامة محمد محمود الشنقيطي التركزي في رده على عاكش اليمني شارح لامية العرب للشنفري، وهذا الكتاب أدبي لطيف في بابه، وكتاب القبسة في الفنون الخمسة: المعاني والبيان والبديع والعروض والقوافي، وكتاب المكالمة في اللغة الدارجة، وكتاب الأحاجي الحامدية، وكتاب ما جرى من الفضول، وكتاب الحسن والأحسن، وكتاب في القراءة خلف الإمام، وكتاب في معنى لا إله إلا الله، ورسالة في معنى أولي الأمر في قوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ وله رسائل كثيرة في المعقول، وحواش على شرح السعد على القطبية، وحواش على المفصل.

ومن شعره ما كتب إلى الشيخ محمد بن الحسين اليماني:

ماس الجبين والأجزعة الحدق ... أبهى من الورد لولا لؤلؤ العرق

ومزنه الريق في برق سحائبه ... من العقيق يحاكي العقد في نسق

والسحر مقلتها والشعر ريقتها ... والسيمياء لجفر دق عن خلق

وفضة الكف فيها القوس من ذهب ... كالشمس فيها هلال صيغ عن شفق

جاءت إلي وعيني قط ما نظرت ... شخصاً سواها ولم ترحل عن الأرق

في روضة وقفت أغصانها عجباً ... من ميلها واجتماع الصبح والغسق

فالقد يرقص بين البان من فرح ... والفرع يلثم خد الروض من شبق

بتنا وللراح حكم في جوانحنا ... وللعناق أياد طلن عن حدق

لمست ياقوت حق العاج من غصن ... وقلت للصدر داو الصدر من حرق

وبت أشكر صنع الدهر منبسطاً
كما فرحت بمكتوب من الرشق
كتبت يا شمس بل والشمس دونكم
وإن وضعتك فوق الرأس من شفق
آمنت أنك قطب الشعر بل قمر
لكل علم ومحى الفضل من رمق
فلم بعثت بأبيات ومعجزة
وجيش فهمي لكم منقاد بالخلق
أنا الممد لأن الاسم اسمكم
فالفضل منكم ومن علياكم سبق
وما أتيت بهذا الشعر ممتدحاً
بل جئت ممتثلاً بالطوع متسق
فكيف أمدح من جلت مدائحه
عن البديع وعن شعري وعن لبقي

فأجابه الشيخ محمد المذكور:

فيروزج الحسن أم ذا فيلق الفلق
أم بدر تم يحاكي طلعة الأفق
أم تلك شمس بدت في الناس ظاهرة
فأشرقت ببهاها ظلمة الأفق
أتلك غانية أمست مداعبة
فقد جلت بسناها حندس الغسق
السحر فعلتها والخمر ريقتها
والبدر صيغ لها من فضة يقق
تلك العقيق يحاكي في تلونه
برق إذا لاح لولا لؤلؤ العرق
رشيقة القد هيفاء القوام على
صفحات وجنتها ضرب من الشفق
جاءت تبختر في حلى وفي حلل
والليل معتكر والصب في أرق
وشافهتني فخلت الدر متسقاً
فقلت وصلا فأومت لي على الحدق
فعانقتني فخلت الروح قد رجعت
وبت ألثم حق العاج من شبقي
بتنا ضجيعين في أنس وفي فرح
وفي اجتماع بلا خوف ولا قلق
فبينما نحن في لهو وفي لعب
والكوس مرصوصة كالعقد في العنق
جاءت كشمس الضحى في الظهر قائلة
في طلعة الشمس ما يغني عن الفلق
فقلت حياً هلا بالوصل يا أملي
روحي الفداء لمن وافت على فشق
وقلت من فرحي طوراً بمقدمها
وتارة كونها جاءت على وفق
أهذه الدر أم عقد الجمان أم الـ
ـتبر المنظم يحلى الدر في النسق
أم البلابل في البانات ساجعة
تشدو فهيجت الورقا على الورق
فالورق تسجع والأغصان راقصة
والبدر ينفط بالإبريز والورق
في روضة رقصت باناتها طرباً
واستمرت فرحاً بالوابل الغدق
وأفصحت بلسان الحال قائلة
من عند بدر الدجى والنجم في الأفق
أعني به العالم النحرير حجتنا
محمد طيب الأخلاق والخلق
من فاق جل الورى في علمه وزكا
أصلا وطاب فروعاً طيب العرق
هو ابن صالح من طابت عناصره
بالفضل والعلم والآداب واللبق
كتبت يا بدر بل والبدر دونكم
وإن رفعتك فوق الرأس من شفق
يا بدر دين الهدى رفقاً على دنف
أمسى طريح الهوى ما فيه من رمق

أهذه معجزات قد بعثت بها
لله درك ما أعلاك من لبق
أبقاك ربي في عز وفي دعة
تخوض بحراً من الآداب في دفق

فأجابه محمد طيب بهذه الأبيات:

تقنعت بدمي شمس بلا شفق
فهل لشمس الضحى يا صاح من شفق
فتانة كلما تفتر عن برد
تبسم العشق عن نار وعن أرق
وكلما كتبت أقلام بانتها
سحراً يحدث حرف العين بالرشق
وعند ما خجلت أزهار وجنتها
جاءت وقاحة موج الردف بالشنق
بها لبست ثياب الوجد مذ لبست
ثلجاً بجسم لقد هنته بالحرق
فكلما طفل دمعي شد مئزره
جسمي استحال وعظمي صار كالعلق
وما استبيح دمي إلا بمبسمها
ففيه للدر أكنان وللورق
وفيه برق ولكن لاح من شفق
وفيه شبه مقال الفاضل الحذق
محمد بن حسين من محاسنه
كالجوهر الفرد أو كالقطر في نسق
ما ذا أقول وباعي في أنامله
يغوص دهراً فظن البحر في الأفق
العلم فيه انتهى والفضل دان له
وحلقة الصبح محفوظ من الغسق

توفي في شهر ذي القعدة سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة وألف بمدينة رامپور فدفن بها.

٤٦٤ ـ مولانا محمد عادل الكانپوري

الشيخ العالم الفقيه: محمد عادل بن محيي الدين الحنفي الناروي ثم الكانپوري أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، ولد لإحدى عشرة خلون من ربيع الثاني سنة إحدى وأربعين ومئتين وألف بناره من أعمال إله آباد، وقرأ العلم على المولوي غلام محمد الكوثى ومولانا عبد الله الحسيني الواسطي البلگرامي وعلى العلامة سلامة الله البدايوني ببلدة كانپور، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ عبد العزيز القادري الدهلوي ببلدة دهلي، وهو غير الشيخ الأجل عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي المحدث، ثم عاد إلى كانپور وجلس على مسند الشيخ سلامة الله المذكور، وصرف عمره في الإفتاء والتدريس.

وكان فقيهاً مشاركاً في العلوم الحكمية، حسن الأخلاق متواضعاً غراً كريماً، يدرس ويفتي، ويذكر بعد صلاة الجمعة كل أسبوع، وكان يصلي الصلوات الخمس في آخر أوقاتها، كما كان يفعل شيخه سلامة الله.

ومن مصنفاته تنزيه الفؤاد عن سوء الاعتقاد، وتحقيق الكلام في التداوي بالشيء الحرام، واكتساب الثواب ببيان حكم أبدان المشركين والمؤاكلة مع أهل الكتاب.

توفي لتسع خلون من ذي الحجة سنة خمس وعشرين وثلاث مئة وألف.

٤٦٥ ـ السيد محمد عرفان الطوكي

السيد الشريف: محمد عرفان بن يوسف بن يعقوب بن إبراهيم بن عرفان الحسني الحسيني البريلوي ثم الطوكي، سبط السيد الإمام الشهيد السعيد المجاهد في سبيل الله السيد أحمد بن عرفان البريلوي رحمه الله ونفعنا ببركاته.

ولد ببلدة طوك سنة خمس وستين ومئتين وألف، ونشأ في عفاف وطهارة، وقرأ المختصرات ببلدته على المولوي عبد الغفور والشيخ عبد الملك والشيخ عبد المالك والقاضي إمام الدين وغيرهم من علماء بلدته، ثم سافر إلى ديوبند وقرأ بعض الكتب الدرسية على مولانا محمود حسن الديوبندي ومولانا يعقوب بن مملوك العلي النانوتوي، ثم سافر إلى بهوپال وقرأ ما بقي له من الكتب الدرسية على شيخنا القاضي عبد

الحق الكابلي، وقرأ الصحاح الستة على المفتي عبد القيوم بن عبد الحي البكري البرهانوي، وحصلت له الإجازة عن شيخنا القاضي حسين بن محسن الأنصاري اليماني، ثم سار إلى دهلي وأخذ عن السيد نذير حسين الدهلوي المحدث، وحصلت له الإجازة منه، ثم سافر إلى سهارنپور وتأدب على مولانا فيض الحسن السهارنپوري، وجمع العلم والعمل، والشعر والزهد والفصاحة، والورع، وقيام الليل والعبادة، والسداد في الرواية، وقلة الكلام فيما لا يعنيه، وتلاوة الكتاب العزيز، وكان في حفظه عن ظهر قلبه آية باهرة، قل أن يرتج في قراءته مع ما منحه الله سبحانه من الصوت الحسن، إذا سمع المار في طريقه وقف، وكان لا يقلد أحداً في الفروع ويعمل بالحديث، وله شعر رقيق، سهل التركيب منسجم الألفاظ، عذب النظم، ومن خصائصه أنه لم يبالغ في مدح أحد ولا أطرى فيه، فإن اتفق له فكان بالدعاء والثناء الجميل لا يتجاوز عن الواقع، وكان له منزلة جسيمة عند أمير بلدته نواب إبراهيم علي خان الطوكي.

ومن شعره ما كتب إلى القاضي زين العابدين اليماني معاتباً له:

مالي أراك نسيتني وتركتني
من بعد حب خلته مستحكما

وعيادة مسنونة وزيارة
منكم أخي تلطفا وترحما

أظننت أني قد برئت فصدكم
وزعمت شيئاً لم يكن أن يزعما

يا صاح إن اشتد دائي بعدكم
يوماً فبت توجعاً وتألما

وشربت يوماً مسهلاً لي ثالثا
قد كان أمر الله أمراً مبرما

وقعدت ضعفاً بعده ونقاهة
قد صد أن أمشي وأن أتعلما

ما كان ضرك لو أتيت فزرتني
وجلست عندي ساعة أتكلما

وله شاكراً إلى نواب إبراهيم علي خان:

أعطيتني علماً نفيساً نافعاً
طوبى لمن يدعى بذلك عالما

علم يفرق بين حق ثابت
والباطل الموضوع فرقاً ناعما

علم به علم الحديث وأهله
في عصمة أكرم بذلك عاصما

لولاه ما امتاز الظلام من الضيا
ولصار أصل الدين خر دعائما

أعطيت ما لا أستطيع ثناءه
فحياك ربي كل خير دائما

بلغت كل مناك تتبع الهدى
ترضى إلهك والرسول مداوما

لا زلت فينا سيداً ومسوداً
زين الرئاسة والإمارة حاكما

ووقيت ريب الدهر تفرح دائماً
وبقيت في حفظ المهيمن سالما

وحييت تعلو فوق كل عزيمة
ووجدت تبني في الأنام مكارما

ودعاء خير للأمير خليلنا
حق قعوداً بالدوام وقائما

قد نلت من هذا ومن آبائه
نعماً وأرجو منه بعد مراهما

وله في الحث على العدل والإحسان:

بقيت بعز واقتدار وإمرة
يصاحبها الإقبال والنصر دائما

بقيت بروح للأنام وراحة
ولا زلت في نعماء ربك سالما

نراك تقوي الدين من بعد ضعفه
فأصبح مخدوماً وأصبحت خادما

تقدم حكم الشرع ما اسطعت دائما
تعظمه قلباً وتكرم عالما

نظنك شمس الدين والخير إننا
رأيناك مما جانب الشرق قادما

فينصرك الرحمن نصراً مؤزراً
فكنت بأعباء الوزارة قائما

تدبر تدبيراً تسوس سياسة
وتعمر ما قد خربوه فطالما

وأدرك عباد الله من قد وجدتهم
أضربهم من كان من قبل حاكما

فكن أنت جباراً لكسر أصابهم
قديماً وأيضاً للجروح مراهما

وتأخذ للمظلوم من كل ظالم
وتنصر مظلوماً وجدت وظالما

وكنت لأهل البغي حرباً محارباً
وكنت لأهل الرشد سلما مسالما

تقوي ضعيفاً قد أتا بضعفه
وتضعف من قد كان للخلق هاضما

وصدق ظنون الناس فيك جميعهم
فإنهم يرجون منك مراحما

وقال يرثي ابن عمه السيد أحمد سعيد:

لقد مات إذ مات ابن عمي وعمتي
مكارم أخلاق وحسن الشمائل

طلاقة وجه للقاء وتبسم
وحسن بيان لاجتماع المحافل

وما رزئت عثمان قط بمثله
نساء بني عرفان شر الثواكل

وكان ضحوك السن أطيب ليناً
ولم يك بالفظ الغليظ ولا يلي

تراه جبال الحلم عند سكوته
وإن يتكلم كان سحبان وائل

وكان رزيناً زينة القوم والندى
لمشهده النادي كروض البلابل

وقال يرثي ابن عمه السيد محمود مهدي:

جل المصاب وعم خطب فادح
حزن القلوب وفاضت العينان

إنا رزئنا خير إخوان لنا
من آل عثمان ومن عرفان

إنا رزئنا من يعز نظيره
فينا ومن هو نخبة الإخوان

قد كان محموداً ومهدياً ومن
آل النبي خلاصة الإنسان

قد كان ذا رفق بنا وطبيبنا
عضد العشيرة عمدة الجيران

قد كان ذا خلق يمازح دائماً
طلق المحيا ضاحك الأسنان

فليبكه المرضى الذين إذا أتوا
ذهبوا به معهم بكل أوان

قد كان يخدم من يداوي خدمة
بيديه والرجلين ثم لسان

ولربما أعطى الدواء من عنده
لله محتسباً ليوم ثان

وقال مضمناً لقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا﴾:

يا خليلي لا تيأسن وترجى
وإن أجرمت بكرة وعشيا

وتناهيت في فجور وفسق
وضلال تكبراً وعتيا

وتنحيت وانصرفت علوا
إذ هوى الناس سجداً وبكيا

رحمة الله وارج منه نجاة
يمح ما جئت ذاكراً ونسيا

وتجد ربنا حفا بك حفواً
إنه كان بالعباد حفيا

وعد الله ربنا الذي تاب
ثوابا يوم الجزاء وفيا

فتيقن لوعد ربك وافرح
إنه كان وعده مأتيا

وكتب إلى الشيخ محمد بن حسين اليماني يعزي بابنه:

إن العزيز أعزه الرحمن
فمقامه فيما نظن جنان
فرطاً لكم عند الإله الباري
أمحمد بن حسين الأنصاري
حمداً وشكراً في قضاء الله
ما فيه مزدجر لقلب لاه
إن كان فارقكم لأمر منزل
فهو السبيل وليس فيه بأول

وقال يناجي ربه:

يا سيدي يا سيدي
ارحم وخذ كرماً يدي
أنت الكريم المرتجى
ذو رحمة بالأعبد
وفق لما ترضى لنا
يا ربنا وتهجد
واغفر لعبدك ما جنى
بخطائه وتعمد

توفي ببلدة طوك يوم الجمعة لسبع بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة وألف.

٤٦٦ ـ مولانا محمد عزير البهيروي

الشيخ العالم الصالح: محمد عزير بن علي أحمد بن نعمة الله الحنفي العمري البهيروي، أحد عباد الله الصالحين، ولد ونشأ بقربة بهيره، وقرأ بعض الكتب الدرسية على أبيه، ثم سافر إلى جونپور وقرأ المعقول والمنقول على مولانا عبد الحليم بن أمين الله الأنصاري اللكهنوي في المدرسة الإمامية الحنفية، ثم سار إلى سهارنپور وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد علي بن لطف الله السهارنپوري، ثم دخل دهلي وأسند عن الشيخ المحدث نذير حسين الحسيني الدهلوي، ثم سافر إلى لكهنؤ وأخذ الصناعة الطبية عن الحكيم إبراهيم بن يعقوب الحنفي اللكهنوي، وكان صالحاً ديناً، مفرط الذكاء مليح القول حسن الصورة، مات سنة عشر وثلاث مئة وألف.

٤٦٧ ـ المفتي محمد عظيم الطوكي

الشيخ العالم الفقيه المفتي: محمد عظيم بن المولوي محمد وسيم الحنفي الطوكي، أحد الفقهاء المشهورين ببلدة طوك، ولد ونشأ بها، وقرأ العلم على مولانا محمد حسن المعسكري الطوكي وعلى غيره من العلماء، ثم ولي الإفتاء ببلدة طوك، فصرف عمره في الإفتاء والتدريس.

مات بالطاعون سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة وألف.

٤٦٨ ـ المفتي محمد علي البنارسي

الشيخ العالم الفقيه المفتي: محمد علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن عمر الحنفي البنارسي، أحد العلماء المبرزين في الصناعة الطبية، ولد بلكهنؤ، وقرأ العلم على والده وعمه المفتي واجد علي، وأخذ الصناعة الطبية عن مسيح الدولة الحكيم حسن علي بن مرزا علي اللكهنوي وولي الإفتاء بمدينة لكهنؤ، فاستقل به مدة، ثم سافر إلى چهپره مع عمه المذكور وسكن بها، وكان يدرس ويداوي الناس، له تعليقات على تحرير الأقليدس، وكتاب في الطب.

توفي سنة ثلاث وثلاث مئة وألف ببلدة چهپره.

٤٦٩ ـ المولوي محمد علي الحيدرآبادي

الشيخ الفاضل: محمد علي بن أكبر علي بن إبراهيم المدني السورتي ثم الحيدرآبادي، أحد العلماء المذكرين، ولد لأربع خلون من جمادى الآخرة سنة أربع وستين ومئتين وألف، وقرأ العلم على والده وعلى غيره من العلماء بحيدرآباد، ثم قام مقام والده في الموعظة والتذكير، ورتب له صاحب الدكن ثلاث مئة

ربية شهرية على وجه المنصب[1].

٤٧٠ ـ الشيخ محمد علي الحيدرآبادي

الشيخ الفاضل: محمد علي بن صفر علي بيك الطبسي الشيعي الحيدرآبادي، أحد علماء الشيعة ومجتهديهم، ولد بقرية طبس من أعمال المشهد سنة خمس وخمسين ومئتين وألف، وقرأ العلم على علماء العراق والنجف، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، وقدم الهند وأقام ببلدة بمبىء سنتين، ثم دخل حيدرآباد فوظفه نواب مختار الملك بمئة ربية، ووظفه إمداد جنگ من خزانته ثلاث مئة شهرية، فسكن بحيدرآباد وطابت له الإقامة بها.

له تبيان المسائل ومجمع المسائل، ورسالة في الطهارة، ومنظومة كلها بالفقه، ومفاتيح الأصول في أصول الفقه، وأنوار الأبصار، وإثبات النبوة بالدلائل العقلية في الكلام، ورسالة في تفسير آية النور، وله غير ذلك من الرسائل[2].

٤٧١ ـ السيد محمد علي الكانپوري المونگيري (مؤسس ندوة العلماء)

الشيخ العالم الفقيه الزاهد: محمد علي بن عبد العلي بن غوث علي الحنفي النقشبندي الكانپوري، أحد الأفاضل المشهورين في الهند.

ولد بكانپور لثلاث خلون من شعبان سنة اثنتين وستين ومئتين وألف، وقرأ المختصرات على المفتي عنايت أحمد الكاكوروي، ثم أخذ عن السيد حسين شاه الكشميري، ثم لازم المفتي لطف الله الحنفي الكوئلي ببلدة كانپور، وقرأ عليه سائر الكتب الدرسية، ثم ولي التدريس بمدرسة فيض عام فدرس بها زماناً، ثم اعتزل وسافر إلى سهارنپور وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد علي الحنفي السهارنپوري المحدث، ولازم دروسه سنة كاملة، ولما حصلت الإجازة منه رجع إلى كانپور.

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الندوي).

(٢) لم نعثر على سنة وفاته (الندوي).

وكان في شبابه أخذ الطريقة عن الشيخ كرامة علي القادري الكالپوي، ثم أخذ عن شيخنا الشيخ الكبير فضل الرحمن بن أهل الله البكري المرادآبادي واستفاض منه فيوضاً كثيرة، فنال الإجازة منه، فاشتغل بالأذكار والأشغال مدة، وسافر إلى الحجاز فحج وزار، وأقام بمكة المباركة سنة كاملة، ورجع إلى الهند سنة عشرين وثلاث مئة وألف، وذهب إلى بلدة مونگير فسكن بها، وحصل له القبول العظيم، وسافر إلى الحجاز مرة ثانية وأقام بها سنتين، ثم رجع إلى مونگير واشتغل بالعبادة والإفادة.

وهو الذي أسس ندوة العلماء سنة إحدى عشرة وثلاث مئة وألف لإحياء المدارس العربية وإصلاح نظام الدرس، ورفع النزاع من الفرق الإسلامية والذب عن الإسلام، فبارك الله سبحانه في مساعيه، وأسس أعضاء الندوة مدرسة عظيمة بمدينة لكهنؤ سنة سبع عشرة وثلاث مئة وألف، وهي التي اشتهرت بدار العلوم، نفع الله بها المسلمين.

[وكان للشيخ محمد علي منذ أيام الطلب والتدريس إلمام بما يجري حوله من حوادث وتيارات، وكان يتتبعها بعقل واع ونفس حساسة، ورأى نشاط القسوس المسيحيين ودعاة «التبشير» في نشر النصرانية وتشكيك المسلمين في عقيدتهم ودينهم، ورأى خطر ذلك على الشباب وأبناء المسلمين، فأقبل على دراسة النصرانية ومراجعها وحججها، وشمر عن ساق الجد للرد على القسوس والمبشرين، وأصدر صحيفة لهذا الغرض سماها «منشور محمدي» واستمرت في الصدور نحو خمسة أعوام، وألف في رد المسيحية كتباً قيمة، منها «مرآة اليقين» و «آئينهٔ إسلام» و «دفع التلبيسات» ومن أهمها «پيغام محمدي».

وكان قد اطلع في أثناء رده على المسيحية، ومناظرته مع القسوس والمبشرين على مواضع الضعف في صفوف العلماء والذين تقع عليهم مسؤولية الدفاع عن الإسلام، وعلى مداخل الفساد والزيغ والإلحاد بانتشار التعليم الجديد في البلاد، وكانت فتنة التكفير وخصومات العلماء المذهبية، وتنازع الطوائف الإسلامية قد بلغت أوجها في هذه الفترة، وقد أصبحت المدارس والمساجد مركز حروب داخلية، وازدحمت المحاكم

بالقضايا الخلافية، التي يرفعها المسلمون، ويحكم فيها القضاة المسيحيون والحكام الوثنيون، ورأى جمود العلماء على المنهج الدراسي القديم الذي يسمى بالدرس النظامي، وعضهم عليه بالنواجد مع شدة حاجة العصر إلى تطويره وتنقيحه فحمله كل ذلك على تأسيس ندوة للعلماء لتبادل الفكر والرأي، وتنسيق الجهود في إصلاح التعليم والمسلمين، ووهب نفسه وعقله، وعنايته لهذه الحركة ومركزها، وأصبحت له الشغل الشاغل، اشتغل بإدارة ندوة العلماء وتحقيق مشاريعها وأهدافها، ووقع بينه وبين بعض زملائه من أعضاء الندوة خلاف في بعض المسائل التعليمية والإدارية ولجت به الأمراض واعتراه الضعف، وجذبته دواعي الشوق وتربية النفوس، وحب العزلة، فقدم استقالته عن إدارة ندوة العلماء، وقبلت مع التأسف لسبع بقين من ربيع الآخر سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة وألف، واعتزل في زاويته، في مدينة «مونگير» في ولاية «بهار» فأقبلت عليه الدنيا، وقصده الراغبون في الإصلاح والتربية من كل جانب، وصار المقصد والمرجع في هذا الشأن.

وفي هذه الفترة زحفت القاديانية على ولاية «بهار» بقوة وعزم، واضطربت عقيدة كثير من المتعلمين والموظفين، فنهض مولانا محمد علي وصمد لها يقاومها بالدعوة والمناظرة، وأصبح لا يهدأ له بال ولا يقر له قرار، يؤلف الرسائل والكتب في الرد عليها، ويكتب الكتب إلى أصحابه، ويحثهم على مقاومة هذه الفتنة، وبذل النفس والنفيس في هذا الشأن في سبيلها، ويؤثر ذلك على النوافل والطاعات، والأوراد والأذكار، ويعتقده أفضل الأعمال وأعظم القربات، وقد ألف نحو مئة مؤلف بين رسالة وكتاب كبير، طبع منها أربعون كتاباً باسمه، وطبع أكثرها باسم غيره، ووقعت مناظرة بين علماء القاديانية وبين علماء أهل السنة في سنة ثلاثين وثلاث مئة وألف، واهتم لها مولانا محمد علي اهتماماً كبيراً، ولقيت القاديانية في هذه المناظرة هزيمة منكرة، وتراجعت وخلا الجو.

وعكف مولانا محمد علي على الذكر والعبادة وتربية النفوس، وانقطع إلى الإرشاد والتعليم، وتأليف الكتب في الرد على أهل الأهواء والبدع مع استغناء وتوكل، وزهد وقناعة، وبذل وسخاء، ومالت إليه قلوب العباد، وتهافت عليه الناس وبايعه خلق لا يحصون بحد وعد، وقد قدر بعض الناس أن عدد من بايعه يبلغ إلى أربع مئة ألف، وتغيرت أخلاق الناس وصلحت أحوالهم، وقد غلب عليه الحب والاستغراق في آخر حياته، وقوى تأثيره، وانتشرت بركته.

كان مولانا محمد علي عالماً ربانياً، ومصلحاً كبيراً، صاحب جذبة إلهية ونسبة قوية، أثنى عليه شيخه مولانا فضل الرحمن الگنج مرادآبادي، ثناء بالغاً، وقال إن روحه من بقية أرواح المتقدمين، وإن أمثاله قليلة في كل عصر، وكان من العلماء المطلعين العاملين الذين عملوا لنهضة الإسلام والمسلمين، وإعلاء شأن العلم والدين، وكان شديد الغيرة على الإسلام، شديد الحمية قوي الدفاع عن العقيدة الصحيحة وحرمات الدين، شديد الاشتغال بما ينفع الإسلام والمسلمين، قوي الإفاضة على الطالبين المسترشدين، شديد الاتباع للسنة شديد المحبة لله وللرسول، تروى له كشوف وكرامات، ووقائع في التأثير، واسع الصدر سمح النفس، كثير التعاون مع أصحابه، كثير الاحتمال للآراء المختلفة، متصلباً في الأصول والمحكمات، متوسعاً في الجزئيات والخلافيات.

كان ممدود القامة، مكتنز اللحم، أسمر اللون، عريض ما بين المنكبين، واسع الجبين، أسيل الوجه، له معرفة بالرياضات البدنية، يجيد السباحة، دائم البشر، واضح الصوت، له لحن شجي في قراءة القرآن، وقوراً مهيباً، يحب النظافة والأناقة في كل شيء، لا يراه أحد في وسخ أو تبذل، كثير الحياء، يحسب كل جليس أنه أحب إليه من غيره.

وكان إذا صلى الفجر جلس لأولاده وخاصة أصحابه، ثم اشتغل بالذكر والتسبيح ثم يتناول الشاي ويحضره خواص ضيوفه، ثم يقبل على التأليف والتحرير، ثم يتناول الغداء ويقيل، ثم يصلي الظهر ويجلس بعد الظهر للمريدين والطالبين، ويبايع من يرغب في ذلك، ويتناول الشاي، ويتفقد الضيوف ويؤانسهم، ويتحدث في العلم والدين، ثم يصلي العصر، ويشتغل بالذكر والتسبيح، وقد يتنزه في حديقة البيت، ويشتغل بعد صلاة المغرب بالأذكار والأوراد

ويتعشى، ثم يصلي العشاء وينصرف إلى الراحة مبكراً، ثم يقوم في الليل ويطيل القراءة، وكان هذا دأبه على مر الأيام بعدما أقام بزاويته في «مونگير».

له مؤلفات كثيرة، من أحسنها: «پيغام محمدي» في الرد على المسيحية و «فيصلهٔ آسماني» في الرد على القاديانية، وقد ظهرت فيه قوة استدلاله وإحكام عبارته، و «إرشاد رحماني» في أحوال مولانا فضل الرحمن الگنج مرادآبادي وأقواله وتعاليمه، وله مقالات وكتب في الانتصار لندوة العلماء.

توفي لثمان خلون من ربيع الأول سنة ست وأربعين وثلاث مئة وألف، ودفن في زاويته بمونگير].

٤٧٢ ـ المولوي محمد علي الموي

الشيخ الفاضل: محمد علي بن فيض الله الموي أبو المكارم كان من العلماء المشهورين في رفض التقليد، ولد ونشأ ببلدة مئو من أعمال أعظم گڈه، وقرأ العلم على مولانا عبد الله بن عبد الرحيم الغازيپوري، ثم سافر إلى دهلي وأخذ الحديث عن السيد نذير حسين الدهلوي المحدث، ثم قدم لكهنؤ وأخذ الصناعة الطبية عن الحكيم عبد العزيز بن إسماعيل الحنفي اللكهنوي، وجد في البحث والاشتغال حتى برع في كثير من العلوم، وكان يدرس ويصنف، وله عناية بالمناظرة، وظف له نواب صديق حسن القنوجي، فصرف عمره في العلم برفاهة من العيش، له مصنفات كثيرة.

[توفي سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة وألف].

٤٧٣ ـ القاضي محمد علي الكوكني

الشيخ العالم القاضي: محمد علي بن القاضي محمد حسن بن القاضي محمد يوسف الشافعي الكوكني المشهور مرگهي ـ بكسر الميم والكاف العجمية آخرها ياء مجهول ـ ولد في اثنتي عشرة خلون من شعبان سنة تسع وسبعين ومئتين وألف، وولي القضاء ببلدة بمبىء بعدما توفي والده سنة خمس وتسعين ومئتين وألف، وانتهت إليه رئاسة المذهب والصدارة بتلك البلدة[1].

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الندوي).

٤٧٤ ـ السيد محمد علي الدوكوهي

الشيخ الفاضل: محمد علي بن محيي الدين الحسيني الحنفي الدوكوهي أحد العلماء المبرزين في الفقه والعربية، قرأ العلم على مولانا أحمد حسن الكانپوري والعلامة لطف الله الكوئلي وعلى غيرهما من العلماء، ثم سافر إلى عظيم آباد وتطبب على الحكيم عبد الحميد الصادقپوري، ثم تصدر للدرس والمداواة بعظيم آباد[2].

٤٧٥ ـ نواب محمد علي خان الطوكي «والي إمارة طوك»

الأمير الكبير: نواب محمد علي بن وزير الدولة بن مير خان الحنفي الطوكي يمين الدولة أمين الملك نواب محمد علي خان بهادر نصرت جنگ، ولي الملك بعد أبيه سنة إحدى وثمانين ومئتين وألف بمدينة طوك، وعزله الإنجليز لسبع بقين من شعبان سنة أربع وثمانين ومئتين وألف بعد ثلاث سنين من ولايته ونقموا عليه قتله أنوپ سنگه عم دهرت سنگه صاحب لاوه، فوظفوا له خمسة آلاف ربية شهرية، فأقام بمدينة بنارس واشتغل بالعلم، وأخذ الحديث الشريف عن المفتي عبد القيوم بن عبد الحي البكري البرهانوي، وقرأ عليه الصحاح الستة قراءة تدبر وإتقان، وصنف الكتب، منها قرة العيون في شرح سرور المحزون بالأردو في ستة مجلدات كبار، وبذل أموالاً طائلة في جمع الكتب النفيسة النادرة، ووظف العلماء، فصنفوا له الكتب، وأنفق على طبع الكتب النافعة ونشرها أموالاً، ومنها الشروح الأربعة لجامع الترمذي، والشروح الثلاثة للبخاري.

وكان مولعاً بسيرة النبي ﷺ وحليته وغزواته وغزوات الصحابة رضي الله عنهم، ينفق كثيراً من أمواله في ذلك، وقد أسس مسجداً كبيراً بمدينة بنارس، وعنده مدرسة عالية للعلوم العربية، ووظف العلماء والطلبة فيها.

مات سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة وألف ببلدة بنارس، وقبره بفناء المسجد الذي أسسه بتلك البلدة.

(٢) لم نعثر على سنة وفاته (الندوي).

٤٧٦ ـ مولانا محمد فاروق الچرياكوٹي

الشيخ الفاضل العلامة محمد فاروق بن علي أكبر العباسي الچرياكوٹي أحد الأفاضل المشهورين في الهند.

ولد ونشأ بچرياكوٹ ـ بتشديد التحتية والجيم المعقود ـ قرأ المنطق والحكمة على صنوه الكبير عناية رسول وعلى الشيخ المعمر أبي الحسن المنطقي، وأخذ الهيئة عن الشيخ رحمة الله بن نور الله اللكهنوي ببلدة غازيپور، والفقه والأصول عن المفتي يوسف بن محمد أصغر اللكهنوي في المدرسة الإمامية الحنفية ببلدة جونپور، وسافر إلى الحجاز فحج وزار، ثم درس وأفاد في بلاد كثيرة، وفي آخر عمره ولي التدريس بدار العلوم لندوة العلماء في مدينة لكهنؤ، فدرس بها بضع سنين، احتظظت بصحبته وصادقته في المودة، له رسائل عديدة في بعض الفنون، وله شعر بالفارسي والعربي، منها قوله.

هنيئاً للذي جاب الموامي ... ورام رقي أعلام الكمال

على ظهر الخيول يقيم يوماً ... وأياماً على قتد الجمال

وكم بحر يسيح بغير زاد ... وكم أرض يجوب بلا انتعال

تحامى زهرة الدنيا نفوراً ... وأنكر جمع مال والموالي

ودام معاقراً كرب الرزايا ... وعاش مواظباً سهر الليالي

من الأظعان من طابت سراهم ... إلى أخذ العلوم من الرجال

رجال عارجين ذرى التسامي ... بأقدام علت قلل التعالي

فنالوا منزلاً ولقد ترقوا ... إلى ما لا ينال من المنال

مات لثلاث عشرة خلت من شوال سنة سبع وعشرين وثلاث مئة وألف.

٤٧٧ ـ الشيخ محمد فاضل السورتي

الشيخ الفاضل محمد فاضل بن محيي الدين بن ياسين بن أبي بكر السعدي الگجراتي السورتي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، ولد سنة سبع عشرة ومئتين وألف بمدينة سورت، واشتغل بالعلم أياماً على أساتذة بلدته، ثم سافر إلى دهلي وأخذ عن أساتذتها، ثم رجع إلى بلدته وتولى الشياخة بها مكان والده المرحوم، أخذ عنه خلق كثير من العلماء والمشايخ.

توفي لتسع خلون من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاث مئة وألف بمدينة سورت كما في «حقيقت سورت».

٤٧٨ ـ الشيخ محمد كامل الوليدپوري

الشيخ العالم الصالح محمد كامل بن إمام علي الحنفي الوليدپوري أحد المشايخ النقشبندية، ولد بوليدپور سنة خمس وثلاثين ومئتين وألف، وقرأ بعض الكتب على الشيخ علي أحمد البهيروي، ثم سافر إلى جون پور وقرأ على مولانا عبد الحليم بن أمين الله اللكهنوي في المدرسة الإمامية الحنفية وعلى غيره من العلماء، وأخذ الطريقة عن الشيخ عبد العليم الحسيني القادري، ثم عن الشيخ أمير علي الجائسي، والشيخ گلزار شاه الكشنوي، بكسر الكاف، وخدم الدولة الإنجليزية مدة طويلة حتى أحيل إلى المعاش، له صراط التكميل بالعربي في التصوف، وله عدة رسائل في السلوك.

توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة وألف.

٤٧٩ ـ مولانا محمد كمال العلي پوري

الشيخ الفاضل: محمد كمال بن كريم الدين بن خير الله الحنفي العليپوري العظيم آبادي، أحد الأفاضل المشهورين، ولد سنة تسع وأربعين ومئتين وألف، وقرأ العلم على المفتي واجد علي البنارسي والمفتي صدر الدين الدهلوي والمفتي سعد الله المرادآبادي والسيد معين الدين الكاظمي الكروي وعلى غيرهم من العلماء، ثم لازم السيد عالم علي الحسيني النگينوي، وأخذ عنه الحساب والفرائض والحديث، وولي التدريس في المدرسة العربية ببلدة عظيم آباد سنة

تسعين ومئتين وألف، فدرس بها ثلاثين سنة، وانتهت إليه الرئاسة العلمية بتلك البلدة.

لقيته بها، فوجدته كثير الاشتغال بالتدريس، حليماً متواضعاً، حسن الأخلاق، له تعليقات على شرح كافية ابن الحاجب للجامي، وعلى حاشية غلام يحيى على الرسالة.

مات سنة أربع وعشرين وثلاث مئة وألف، كما في تذكرة النبلاء.

٤٨٠ ـ الشيخ محمد مظهر الدهلوي

الشيخ العالم الصالح: محمد مظهر بن أحمد سعيد بن أبي سعيد العمري الحنفي الدهلوي المهاجر إلى مدينة الرسول ﷺ.

ولد لثلاث خلون من جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين ومئتين وألف بمدينة دهلي، ونشأ بها في مهد العلم والمشيخة، وقرأ العلم على مولانا حبيب الله وعلى غيره من العلماء، ثم لازم أباه، وقرأ عليه مكتوبات جده الإمام الرباني مرتين قراءة تدبر وإتقان، وأخذ عنه الطريقة، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين بإذنه فحج وزار، ورجع إلى الهند وصحب والده، وهاجر معه إلى الحجاز سنة أربع وسبعين ومئتين وألف، فسكن بالمدينة المنورة، وجلس على مسند أبيه بعد وفاة صنوه الكبير عبد الرشيد، فحصل له القبول العظيم.

وكان من العلماء الربانيين جامعاً بين المعقول والمنقول، حاوياً للفروع والأصول، مطلعاً على دقائق المعارف وحقائق الحكم، ترجم له الشيخ مراد بن عبد الله القزاني في ذيل الرشحات ترجمة حسنة، قال: وكان طريقته في تربية السالكين مثل طريقة آبائه من غير تبديل وتغيير بزيادة أو نقصان، سالكاً فيه طريق الاقتصاد، شاخصاً بصره إلى «سددوا وقاربوا» وملاحظاً معنى «بشروا ولا تنفروا» وكان يأمر كلاً من الطالبين بما يناسبه من وظائف الأذكار، فمنهم من يأمره بالإكثار، ومنهم من يأمره بالمجاهدة والرياضة والعزلة عن الأغيار، ومنهم من يفوض إلى يده زمام الاختيار، وكان اعتناؤه بالعلماء وطلبة العلوم أكثر، والتفاته إليهم أوفر، وكان كثير الحث على طلب العلوم بما شاهد من فشو الجهل وأنواع البدع في العالم، وكان لا يكلفهم بكثرة الأذكار على وجه يفضي إلى ترك التحصيل، وبنى مدرسة عالية في المدينة المنورة بباب البقيع ثلاث طبقات مشتملة على جميع ما يحتاج إليه من خزانة الكتب ومحل التدريس ومحل اجتماع الإخوان للذكر، انتهى، له المقامات السعيدية، رسالة بالفارسية في حالات أبيه ومقاماته.

توفي ليلة الاثنين لاثنتي عشرة خلون من محرم سنة إحدى وثلاث مئة وألف، فدفن بالبقيع بجنب قبر والده.

٤٨١ ـ مولانا محمد مظهر النانوتوي

الشيخ العالم المحدث: محمد مظهر بن لطف علي ابن محمد حسن الصديقي الحنفي النانوتوي أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث.

ولد ونشأ بنانوته قرية من أعمال «سهارنپور» وسافر للعلم إلى «دهلي» فقرأ على مولانا مملوك العلي النانوتوي و[على الشيخ صدر الدين الدهلوي والشيخ رشيد الدين، وقرأ بعض كتب الحديث على الشيخ الأجل الشيخ محمد إسحاق بن محمد أفضل الدهلوي، واشتغل بالتصحيح في «مطبعة نولكشور» زماناً، وأخذ عنه الطلبة الفقه والأصول والكلام، وكان ممن قرأ عليه الإمام محمد قاسم النانوتوي، قرأ عليه بعض الكتب الابتدائية] ثم تصدر للتدريس وأفنى قواه في تدريس الكتاب والسنة، ونشر العلوم والفنون بمدرسة مظاهر العلوم في بلدة «سهارنپور» في شوال سنة ثلاث وثمانين ومئتين وألف، وهذه المدرسة المباركة أسسها مولانا سعادت علي السهارنپوري، وكان من رهط سيدنا الإمام الشهيد السيد أحمد بن عرفان البريلوي.

[وكان عالماً متبحراً متقناً للفنون، بايع الإمام رشيد أحمد بن هداية أحمد الگنگوهي، وأجازه، وكان كثير القراءة للقرآن، دائم الذكر رطب اللسان باسم الذات، بعيداً عن التكلف، زاهداً متقشفاً، وقوراً، قد ألقيت عليه المهابة].

مات يوم الأحد لست بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاث مئة وألف وله من العمر سبعون سنة، فأرخ لوفاته مولانا محمد سعيد:

زين جهان نقل مكان كرد بدار جنات

٤٨٢ ـ الشيخ محمد معصوم الدهلوي

الشيخ العالم الصالح: محمد معصوم بن عبد الرشيد بن أحمد سعيد العمري السرهندي ثم الدهلوي أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث.

ولد ببلدة «دهلي» لتسع خلون من شعبان سنة ثلاث وستين ومئتين وألف، وقرأ العلم على العلامة محمد نواب بن سعد الله الخالصپوري وعلى والده، ثم أخذ الحديث والتفسير وغيرهما عن عم والده الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد العمري الدهلوي، وأخذ الطريقة عن جده الشيخ أحمد سعيد، وسافر معه إلى الحرمين الشريفين سنة أربع وسبعين ومئتين وألف، ولما مات جده لازم أباه بالمدينة المنورة وأخذ عنه، ولما مات والده قدم الهند وسكن برامپور، فأكرم وفادته نواب كلب علي خان الرامپوري، ووظفه أربع مئة ربية شهرية فطابت له الإقامة بها، وأقام إلى مدة طويلة، ثم سافر إلى الحجاز وسكن بالمدينة المنورة، لقيته برامپور.

وكان شيخاً صالحاً وقوراً عظيم المنزلة كبير الشأن، يدرس ويلقن الذكر على أصحابه صباحاً ومساءً، وله مصنفات عديدة، [توفي في العاشر من شعبان سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة وألف].

٤٨٣ ـ مولانا محمد مكي الجونپوري

الشيخ العالم الصالح: محمد مكي أبو الخير بن سخاوت علي العمري الجونپوري كان رابع أبناء والده، ولد بمكة المباركة لإحدى عشرة بقين من جمادى الأولى سنة أربع وسبعين ومئتين وألف، ولما توفي والده بمكة المشرفة قدم الهند مع والدته، وقرأ العلم على صنوه شبلي بن سخاوت علي وعلى المولوي عبد الله الكوباوي ومولانا سعادت حسين البهاري، ثم قدم «لكهنؤ» وأخذ عن العلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي، ثم دخل بلدتنا «رائے بريلي» وأخذ الطريقة عن سيدنا ضياء النبي بن سعيد الدين البريلوي، وصحبه مدة، ثم رجع إلى بلدته وعكف على التدريس والتذكير، انتفع به كثير من الناس.

مات سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة وألف ببلدة «جونپور».

٤٨٤ ـ السيد محمد مهدي المصطفى آبادي

الشيخ الفاضل: محمد مهدي بن نوروز علي الحسيني الشيعي المصطفى آبادي البريلوي أحد علماء الشيعة وكبرائهم، ولد ونشأ بمصطفى آباد قرية جامعة من أعمال «رائے بريلي» ودخل «لكهنؤ» في صباه، فقرأ العلم على السيد حامد حسين بن محمد قلي الموسوي الكنتوري ولازمه مدة، وأخذ الفنون الأدبية على المفتي عباس بن علي التستري، وصحبه برهة من الدهر حتى برع في الإنشاء والشعر، وفاق أقرانه في ذلك، وكان عباس يفتخر به ويقول إنه أصدق خل من بطانتي، وأوثق سهم في كنانتي، انتهى، له «الكواكب الدرية» مجموع في الإنشاء والشعر.

ومن شعره قوله يرثي به شيخه المفتي عباس المتوفى سنة ١٣٠٦هـ:

قفا بديار دارسات بلاقع
عفت من رياح عاصفات زعازع
طلول علوم أوحشتها يد الفنا
وما غاب من آثارها غير راجع
تعفى العلوم بالخطوب فأصبحت
قفار الديار خاويات المراتع
خوالد صماء بالإكام كما ترى
أثافي سفعاً في فناء المرابع
لقد لعب الدهر المشت بأهلها
فأظعنهم تباً له من مخادع
فقد ظعنوا عنها جميعاً وغادروا
معالم من أقلامهم والأصابع
بذا اليوم قد صاروا رهين مقابر
وبالأمس قد كانوا رؤوس المجامع
فجعنا بقوم شيدوا دين ربهم
وما قصروا في ذاك قيد الأكارع

ولا سيما حبر فصيح ومفلق

فقيه نبيه قائم الليل خاضع

وقوله من قصيدة أخرى المسماة بشقائق النعمان:

طار الكرى من بينكم عن مآقي

فترفقاً بالهائم المشتاق

يا حبذا يوم تحملتم به

نحو الغرى على متون عتاق

يوم تحملتم وفي وجناتكم

أثر الجوى بالمدمع المهراق

يوم تحملتم فهيج لي البكا

مبكاكم قلتم فهل من واق

يوم تحملتم وفي آثاركم

سمحت بدمع ساكب آماقي

فحشاي قد أودعتم جمر الغضا

فمنيت بالإقلاق والإيراق

ودعتموني مستهاماً بعدما

أحرزت حظاً وافراً بتلاق

ظعنوا عن الصب المشوق ومعهم

سحبوا الحشا بأعنة الأشواق

غادرتم الصب العميد وسرتم

أو ما رضيتم عنه باسترقاق

منوا على المأسور بالهند التي

شدت فأضحى في أشد وثاق

بالسوق والإطلاق والإذها

ب والإخلاص والإنقاذ والإعتاق

وقوله من قصيدة سماها فتيت العقيان:

كلفت بها مذ ميط عني تمائمي

فليس بمغن عنه لومة لائم

فلما رنت نحو الطلول ركائبي

وقفن ولا يسمعن زجر اللوائم

وذكر حبيبي في الفؤاد عواذلي

فما نفعكم من حل عقد الرتائم

إليك فإني لست مني بغادر

وفي طرقات الحب لست بهائم

شكوت إليها حر وجد لهيبه

بدمع غزير كالسيول وساجم

ولست بسال عن مودتها التي

منيت بها ما بين واش وشاتم

وإن سلوا عن صبابة فرعها

أعز علينا من عضاض الأراقم

غدائرها طول الليالي ذكرتها

إذا ما رأيت كل أسود فاحم

لعمري فدت نفسي وعيني ومهجتي

على كل ذي وجه منير وباسم

خليلي قد سرق الفؤاد فاطلبا

من الظبي ذي جيد تليع وناعم

على كل باك في الفضيلة سابق

فهيج مبكانا بكاء الحمائم

لقد سلبت طيب الكرى عن كريمتي

عقيلة غيد الدهر فخر الكرائم

وقوله من قصيدة سماها «شفاء الأسقام»:

قد قام عني عودي لغرامي

أعيى الطبائب كلهم أسقامي

صار الأقارب والأجانب كلهم

في لوعتي ومدامعي وسقامي

دنف كئيب لا يمن سهاده

صب شج يبكي بدمع دام

جاءت تخافت من سماع مراقب

ذهبت تجنب أعين اللوام

بيضاء يلمع في البراقع وجهها

أفلت متى برزت من الحمام

وبكرتم في كلة وقرام

فغدوتم كالزهر في الأكمام

أودعتها قلبي وهن ظعائن
والدمع في التسكاب والتسجام
وبدار آنسة وقفت وإنني
أبكي على الأطلال كابن حزام

[توفي لليلتين بقيتا من صفر سنة سبع عشرة وثلاث مئة وألف].

٤٨٥ ـ مولانا محمد نعيم اللكهنوي

الشيخ الفاضل الكبير: محمد نعيم بن عبد الحكيم بن عبد الرب بن ملك العلماء بحر العلوم عبد العلي محمد الأنصاري اللكهنوي، أحد كبار العلماء.

ولد ونشأ بكهنؤ وحفظ القرآن، ثم اشتغل بالعلم على والده، وتخرج عليه، ثم تصدر للتدريس فدرس وأفاد مدة من الزمان ببلدته، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، وأسند الحديث عن السيد أحمد بن زين دحلان الشافعي المكي ومن في طبقته من المحدثين، ثم رجع إلى الهند واعتزل في بيته مفيداً مدرساً، قرأت عليه هداية الفقه والسراجية وشرح العقائد للدواني ونخبة الفكر، وسمعت عنه المسلسل بالأولية، وأجازني بمقروءاته ومسموعاته.

وكان عالماً كبيراً فقيهاً أصولياً، متكلماً ناصحاً مفيداً، مع البر والدين، والتودد والتواضع، والحلم والأناة والاستقامة، وله أتم خبرة بأحوال الناس وما يليق لكل أحد منهم وما يناسبه وما لا يناسبه، ومجالسته هي نزهة الأذهان والعقول بما لديه من الأخبار التي تشنف الأسماع.

وكان غاية في الزهد والقناعة، والتوكل على الله والتبتل إليه، والتسليم والرضا والصبر، ذا سخاء وإيثار، يطعم الأضياف، ويعيش طلقاً ذا بشاشة للناس، لم يطلع أحد قط على فقره وفاقته، وكان يقنع بقدر يسير يصل إليه من ولاة «رامپور» وكان لا يقبل النذور والفتوحات من عامة الناس، لا سيما عن مريديه، وإنه رد ما يبلغ ثمنه خمساً وعشرين ألفاً من النقود الفضية الإنجليزية عرضتها عليه فضلو بيگم، وأمرها أن تصرفها في الخيرات، لوجه شبهة في تلك الأموال، وكان حريصاً على جمع الكتب النفيسة، يقبل هدايا الكتب، وإنه باع داره التي كانت على جسر فرنگي محل، واشترى بثمنها حاشية الطحطاوي على الدر المختار بستين ربية.

وإني ما رأيت أصبر منه على البلاء، مات ابنه الوحيد مولانا محمد أكرم، وكنت حينئذ في «بهوپال» فلما نعيت به حضرت لديه للتعزية، فلقيني طلقاً ذا بشاشة على دأبه وقال: إن أم عيالي ربما تضجر عن ضنك العيش فتشكو إلي، فكنت أسليها وأقول لها: إن المولوي محمد أكرم سيسافر للاسترزاق، فيفتح الله سبحانه علي أبواب الرزق، ولما كان فيه مظنة الاعتماد على غير الله قطعه الله بفضله ومنه، قال ذلك ورأيت على وجهه الكريم ملامح الامتنان، فعجبت من ذلك.

توفي إلى رحمة الله سبحانه لتسع بقين من ربيع الثاني سنة ثمان عشرة وثلاث مئة بلكهنؤ.

٤٨٦ ـ العلامة محمد نواب الخالصپوري

الشيخ الفاضل الكبير العلامة: محمد نواب بن سعد الله بن عبيد الله الحنفي الأفغاني الخالصپوري، أحد الأفاضل المشهورين في الهند.

ولد ونشأ بأفغانستان، ودخل الهند في شبابه، فلازم العلامة فضل حق بن فضل إمام العمري الخيرآبادي، وقرأ عليه جميع الكتب الدرسية عقلياً كان أو نقلياً، وقرأ الكتب الطبية على الحكيم إمام الدين الدهلوي، ثم أخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ أحمد سعيد العمري الدهلوي، ثم قدم «لكهنؤ» وتزوج بخالصپور في إحدى العائلات الكريمة، وتطبب على مسيح الدولة الحكيم حسن علي بن مرزا علي الشيعي اللكهنوي، وكان يدرس العلوم الآلية والعالية بغاية التحقيق والتدقيق، درس مدة من الزمان بلكهنؤ، ثم سافر إلى «بهوپال» وأقام بها سنتين، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، وسكن بمكة المباركة.

وكان مفرط الذكاء جيد القريحة، سريع الإدراك قوي الحفظ معدوم النظير في زمانه، رأساً في الفقه والأصول، وله يد بيضاء في المنطق والحكمة والطب،

وسائر الفنون الحكمية، حصل له القبول العظيم في زمانه، وأخذ عنه خلق لا يحصون بحد وعد، مات جمادى الأولى سنة تسع وثلاث مئة وألف بمكة المباركة، أخبرني به ولده.

٤٨٧ ـ الحكيم محمد ياسين الآروي

الشيخ العالم الفقيه: محمد ياسين بن ناصر علي الحنفي الغياثپوري ثم الآروي، أحد العلماء المشهورين، ولد ببلدة «آره» في الثاني عشر من شوال سنة ثمانين ومئتين وألف، وقرأ الكتب الدرسية على والده وعلى مولانا سعادة حسين البهاري، وعلى مولانا وحيد الحق الأستهانوي، والمولوي فدا حسين الدربهنگوي ببلدة «آره» ثم سافر إلى «كلكته» وأخذ عن الشيخ سعادة حسين المذكور ولازمه زماناً، ثم سافر إلى «لكهنؤ» وتخرج على العلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي، وأخذ الصناعة الطبية عن الحكيم عبد العلي بن إبراهيم الحنفي اللكهنوي، ثم رجع إلى بلدته «آره» وتصدر للتدريس.

له مصنفات عديدة منها «معين المعالجين»، مختصر في الطب بالفارسي، ورسالة في جهر التأمين وسره في الصلاة، و «تنبيه الشياطين»، رسالة في المناظرة، ورسالة في مناقب الإمام أبي حنيفة[١].

٤٨٨ ـ الشيخ محمود بن حسام الدين الگجراتي

الشيخ العالم الفقيه: محمود بن حسام الدين الأحمد آبادي الگجراتي، أحد المشايخ الچشتية، ولد بأحمدآباد لخمس عشرة خلون من جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين ومئتين وألف، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم لازم أباه وأخذ عنه الطريقة، ولما مات والده جلس على مشيخة الإرشاد، واشتغل بالدرس والإفادة مدة من الزمان، وسافر إلى «حيدرآباد» سنة ثمان وسبعين ومئتين وألف، وأقام بها نحو سنتين وانتفع به ناس كثيرون، ثم رجع إلى «أحمدآباد» وسافر إلى «حيدرآباد» مرة ثانية سنة إحدى وثلاث مئة وألف، وأقام بها نحو سنة، ثم رجع إلى «أحمدآباد» ومات بها، وكان شيخاً كريماً عميم النفع كثير الإحسان، له «تبصرة التوحيد» كتاب في مقامات الأولياء ومكاشفاتهم.

٤٨٩ ـ مولانا محمود الشيرازي

الشيخ الفاضل: محمود بن عبد الله الحنفي النقشبندي أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بشيراز، واشتغل بالعلم أياماً في بلدته، ثم سافر إلى «قسطنطينية» وأخذ عن أهلها، وصار بارعاً في القراءة والتجويد والحديث والعلوم العربية والمعارف الحكمية، ثم قدم الهند ولازم الشيخ عثمان بن عبد الله النقشبندي بموسى زي من أعمال «ڈيره» إسماعيل خان، وأخذ عنه الطريقة، وسكن بزاويته مدرساً مفيداً[٢].

٤٩٠ ـ مولانا محمود المِوي

الشيخ العالم الفقيه: محمود بن غلام محمد بن دوست محمد المِوي الأعظم گڈهی، أحد العلماء الصالحين، ولد بمئو سنة خمس وسبعين ومئتين وألف، ونشأ بها، وقرأ شطراً من العلم على أساتذة بلدته، ثم قدم «لكهنؤ» وأخذ عن العلامة عبد الحي بن عبد الحليم الأنصاري اللكهنوي، ولازمه مدة ونال منه الإجازة، ثم أخذ الصناعة الطبية عن الحكيم عبد العزيز بن إسماعيل الحنفي اللكهنوي، ثم سافر إلى «دربهنگه» ثم إلى «بهوپال»، ورجع إلى بلدته بعد مدة، وكان يدرس ويتطبب، ويسترزق بالحياكة.

[توفي يوم الجمعة لثلاث مضين من صفر سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة وألف].

٤٩١ ـ الشيخ محمود بن محمد السورتي

الشيخ الفاضل: محمود بن محمد بن هاشم بن محمد بن علي بن أحمد اللونتي السامرودي السورتي، أحد العلماء البارعين في المعقول والمنقول، ولد يوم الجمعة لسبع بقين من رجب سنة ثلاث وسبعين ومئتين وألف، وقرأ العلم على العلامة محمد بشير السهسواني وعلى غيره من العلماء، ثم أخذ الحديث عن القاضي

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الندوي).

(٢) لم نطلع على سنة وفاته (الندوي).

حسين بن محسن الأنصاري اليماني، ثم صرف عمره في الدرس والإفادة.

مات يوم السبت لليلتين بقيتا من شعبان سنة خمس عشرة وثلاث مئة وألف وله اثنتان وأربعون سنة.

٤٩٢ ـ الشيخ محمود بن محمد الگيلاني

الشيخ الفاضل الكبير: محمود بن محمد الشيعي الگيلاني أحد العلماء المبرزين في العلوم الأدبية، ولد سنة ثلاث وستين ومئتين وألف بقرية دويشل بمقربة لاهجان من بلاد «گيلان»، واشتغل بالعلم على أساتذة بلاده زماناً، ثم سافر إلى العراق وأخذ عن كبار العلماء والمجتهدين، ثم ورد الهند وأقام زماناً ببلدة «بمبىء»، ثم وفد إلى «كلكته» سنة تسع وثمانين ومئتين وألف، وتزوج بها وتدير، لقيته بكلكته فوجدته شيخاً فاضلاً، عظيم القدر جليل المنزلة، له وجاهة عظيمة عند عامة أهل البلد، وله مصنفات.

مات سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة وألف بكلكته.

٤٩٣ ـ المولوي محمود حسن السهسواني

الشيخ الفاضل: محمود حسن بن محمد إمام الزبيري السهسواني، أحد العلماء المتمكنين من الدرس والإفادة، ولد ونشأ بسهسوان، وسافر للعلم، فقرأ الكتب الدرسية في المدرسة العربية بديوبند، ثم دخل «گنگوه» وأخذ الحديث عن الشيخ رشيد أحمد الحنفي الگنگوهي المحدث، ثم ولي التدريس في المدرسة العربية بالجامع الكبير في «مرادآباد»، فانتفع به خلق كثير، وكان درس بها خمساً وثلاثين سنة.

توفي سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة وألف ببلدة «سهسوان» وله ستون سنة كما في حياة العلماء.

٤٩٤ ـ مولانا محمود حسن خان الطوكي

الشيخ العالم الكبير: محمود حسن بن أحمد حسن بن غلام حسين الحنفي الأفغاني النجيب آبادي ثم الطوكي أحد العلماء المشهورين.

ولد ونشأ ببلدة «طوك»، واشتغل أياماً على القاضي إمام الدين والقاضي دوست محمد، ثم سافر إلى «رامپور» وقرأ على مولانا أكبر علي والعلامة عبد العلي، ثم سافر إلى «بهوپال» وأخذ الحديث عن شيخنا القاضي حسين بن محسن الأنصاري اليماني، ثم ساح أكبر بلاد الهند، وأسند عن القاري عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الپاني پتي، وسافر إلى الحجاز فحج وزار، وسافر إلى القاهرة وبيروت، ورجع إلى الهند.

له مصنفات عديدة، منها «الرسالة الصيدية» طبعت في «بيروت»، ومنها «معجم المصنفين» جمع فيه شيئاً كثيراً، واستوعب المصنفين من علماء الإسلام في الشرق والغرب، فأحاط بهم إحاطة، وذكر منهم جمعاً عظيماً من المتأخرين والمتقدمين، [وقد استتب الكتاب في ستين مجلداً، وجاء في عشرين ألفاً من الصفحات، واشتمل على التراجم أربعين ألفاً من المصنفين، ويبلغ عدد من سمي منهم بأحمد إلى ألفين، وقد طبعت منه أربعة أجزاء، على نفقة الحكومة الآصفية في «حيدرآباد»، في «بيروت».

وكان مولانا محمود حسن عالماً متضلعاً من العلوم العقلية والنقلية، متفنناً في الفضائل العلمية، راسخاً في علم الأصول، واسع الاطلاع على كتب التاريخ والتراجم، كثير القراءة، دائم الاشتغال بالعلم، بشوشاً طيب النفس، خفيف الروح ذا دعابة، لطيف العشرة، متواضعاً، لا يتكلف في الملبس، يعيش كآحاد الناس، أقام مدة في «حيدرآباد»، مشتغلاً بالتأليف والمطالعة، ثم انتقل إلى مسقط رأسه «طوك» حيث توفي في السابع عشر من شوال سنة ست وستين وثلاث مئة وألف].

٤٩٥ ـ مولانا محمود حسن الديوبندي (المعروف بشيخ الهند)

الشيخ العالم الكبير العلامة المحدث: محمود حسن بن ذو الفقار علي الحنفي الديوبندي، أعلم العلماء في العلوم النافعة، وأحسن المتأخرين ملكة في الفقه وأصوله، وأعرفهم بنصوصه وقواعده.

ولد سنة ثمان وستين ومئتين وألف في «بريلي» ونشأ بديوبند، وقرأ العلم على مولانا السيد أحمد الدهلوي ومولانا يعقوب بن مملوك العلي وعلى العلامة محمد قاسم وعلى غيرهم من العلماء، وصحب مولانا محمد قاسم المذكور مدة طويلة، وانتفع به كثيراً، حتى صار

بارعاً في العلوم، وولي التدريس في المدرسة العربية بديوبند سنة اثنتين وتسعين ومئتين وألف، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ رشيد أحمد الگنگوهي، وكان يتردد إليه غير مرة في السنة، وحصلت له الإجازة منه، حتى كبره موت الكبراء، لقيته بديوبند غير مرة، ووجدته ملازماً للعبادة والورع، وقيام الليل والسداد في الرواية، سريع الإدراك شديد الرغبة في المذاكرة بالعلم، ذا عناية تامة بالفقه وأصوله، يحفظ متون الأحاديث، وانتهت إليه رئاسة الفتيا والتدريس في آخر أمره.

وكان سافر إلى الحجاز للحج والزيارة غير مرة، سافر في سنة أربع وتسعين ومئتين وألف في جماعة صالحة من الشيوخ: الشيخ محمد قاسم والشيخ رشيد أحمد والشيخ يعقوب والشيخ رفيع الدين والشيخ محمد مظهر والمولوي أحمد حسن الكانپوري وخلق آخرين، فحج وزار، وأدرك بمكة المباركة الشيخ الكبير إمداد الله العمري التهانوي والعلامة رحمة الله بن خليل الرحمن الكرانوي، وبالمدينة المنورة الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد العمري الدهلوي، واستفاض منهم فيوضاً كثيرة.

[ولما توفي مولانا محمد يعقوب النانوتوي وسافر مولانا السيد أحمد الدهلوي إلى «بهوپال» ولي الشيخ محمود حسن رئاسة التدريس سنة خمس وثلاث مئة وألف، وشمر عن ساق الجد والاجتهاد في تعليم علوم السنة وتخريج الطلبة، وتربية الطالبين، ونفع الله به في هذه الفترة نفعاً عظيماً.

وكان قد وضع خطة لتحرير الهند من حكم الإنجليز، كان يريد أن يستعين فيها بالحكومة الأفغانية والخلافة العثمانية، وهيأ لها جماعة من تلاميذه وممن يثق بهم من أصحابه، وكان في مقدمتهم المولوي عبيد الله السندي، وأرسله إلى «أفغانستان»، وكان الاتصال بينه وبين تلاميذه وأصحابه في الحدود الشمالية وفي «أفغانستان» ولما تم لهم بعض ذلك ومهدوا الأرض للثورة واشتدت عليه الرقابة في الهند سافر إلى الحجاز سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة وألف، وأقام بمكة وقابل غالب باشا الوالي التركي سراً، ثم سافر إلى المدينة المنورة وقابل أنور باشا وزير الحربية وجمال باشا القائد العام للجيش العثماني الرابع حين زار المدينة المنورة، وفاوضهما في طرق إعانة المسلمين في الهند ونفي الإنجليز منها، وأخذ منهما رسالة سرية إلى الشعب الهندي، والوعد بتأييد القضية الهندية، وحمل أهل الهند على مساعدة الشيخ محمود حسن والاعتماد عليه، وأخذت صور هذه الوثيقة، وقرر تسريبها إلى الهند وأفغانستان بطريقة سرية، واشتهرت فيما بعد بالرسائل الحريرية ووصلت إلى الهند، وأراد الشيخ محمود حسن أن يصل إلى الحدود الشمالية الحرة بين «أفغانستان» والهند عن طريق «إيران» فسافر إلى الطائف، ورجع إلى «مكة» وأقام بها مدة، ودرس في صحيح البخاري وحج، وكان ذلك سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة وألف.

واكتشفت الحكومة الإنجليزية المؤامرة، وعرفت قضية الرسائل الحريرية، فصرفت عنايتها إلى القبض على زعيم هذه الحركة وقطب رحاها، وكان الشريف حسين أمير مكة قد خرج عن الدولة المتبوعة العثمانية، وثار عليها بتحريض الدولة الإنجليزية فأوعزت إلى الشريف بإلقاء القبض عليه وتسليمه إلى الحكومة الإنجليزية، فألقى القبض عليه في صفر سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة وألف، ومعه المولوي حسين أحمد الفيض آبادي والحكيم نصرت حسين الكوروي والمولوي عزيز گل والمولوي وحيد أحمد، وسفر هؤلاء في الثامن عشر من ربيع الأول سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة وألف إلى «مصر» ومنها إلى «مالطه» حيث وصلوا سلخ ربيع الآخر سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة وألف.

ولبث الشيخ في «مالطه» نحو ثلاث سنوات وشهرين صابراً محتسباً، عاكفاً على الذكر والعبادة، منصرفاً إلى التربية والإفادة، راضياً بقضاء الله وقدره، ومات الحكيم نصرت حسين في المنفى، وأطلق سراحهم لليلة خلت من جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة وألف، ووصل إلى الهند في عشرين من رمضان سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة وألف مكرماً مبجلاً، قد مالت إليه القلوب، وتطلعت إليه النفوس، وقد غلب لقب «شيخ الهند» على اسمه، فاشتهر في العامة والخاصة، واستقبل استقبالاً

عظيماً في كل بقعة نزل فيها أو مر بها، وتقاطر الناس لاستقباله وزيارته، واحتفل به أهل وطنه احتفالاً كبيراً، وكان قد أضناه الأسر، ووهنت قواه لمقاساته للأمراض ومعاناته للمشقة والمجاهدة، ولكنه لم يستجم من عنائه، ولم يستقر في وطنه، بل قام بجولة في مدن الهند، وسافر إلى «علي گڑه»، ووضع حجر أساس الجامعة الملية الإسلامية، وألقى الخطب وأصدر الفتاوى، ودعا إلى مقاطعة الحكومة الإنجليزية، ورجع إلى «دهلي»، واشتد به المرض والضعف، حتى وافاه الأجل في الثامن عشر من ربيع الأول سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة وألف في «دهلي»، ونقل جسده إلى «ديوبند»، وصلى عليه جمع كبير، ودفن بجوار أستاذه الإمام قاسم النانوتوي.

كان مولانا محمود حسن آية باهرة في علو الهمة وبعد النظر، والأخذ بالعزيمة، وحب الجهاد في سبيل الله، قد انتهت إليه الإمامة في العصر الأخير في البغض لأعداء الإسلام والشدة عليهم، مع ورع وزهادة، وإقبال إلى الله بالقلب والقالب، والتواضع والإيثار على النفس، وترك التكلف، وشدة التقشف، والانتصار للدين والحق، وقيام في حق الله، وكان دائم الابتهال، قوي التوكل ثابت الجأش، سليم الصدر، جيد التفقه، جيد المشاركة في جميع العلوم العقلية والنقلية، مطلعاً على التاريخ كثير المحفوظ في الشعر والأدب، صاحب قريحة في النظم، واضح الصوت، موجز الكلام في إفصاح وبيان، تمتاز دروسه بالوجازة والدقة، والاقتصار على اللب، كثير الأدب مع المحدثين والأئمة المجتهدين، لطيفاً في الرد والمناقشة، كان قصير القامة، نحيف الجثة، أسمر اللون، كث اللحية في توسط، غير متكلف في اللباس، عامته من الكرباس الثخين، وقور في المشي والكلام، تلوح على محياه أمارات التواضع والهم، وتشرق أنوار العبادة والمجاهدة، في وقار وهيبة مع بشر وانبساط مع التلاميذ والإخوان.

وكان قليل الاشتغال بالتأليف بالنسبة إلى غزارة علمه وكثرة درسه، له تعليقات لطيفة على سنن أبي داود، و «جهد المقل في تنزيه المعز والمذل» كتاب له بالأردو في مسألة إمكان الكذب وامتناعه، والأدلة الكاملة في جواب السؤالات العشرة للشيخ محمد حسين البتالوي، وإيضاح الأدلة في جواب «مصباح الأدلة لدفع الأدلة الأذلة» للسيد محمد أحسن الأمروهي].

٤٩٦ ـ الحكيم محمود عالم السهسواني

الشيخ الفاضل: محمود عالم بن إلهي بخش الحسيني السهسواني، أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، ولد ونشأ بسهسوان، وسافر للعلم إلى «رامپور» فقرأ على العلامة عبد الحق بن فضل حق الخيرآبادي وعلى غيره من العلماء، وأخذ الصناعة الطبية عن الحكيم عبد العلي بن إبراهيم اللكهنوي ولازمه مدة، وأخذ الحديث عن السيد محمد شاه بن حسن شاه الرامپوري، ثم رجع إلى بلدته ودرس بها مدة طويلة، أخذ عنه غير واحد من العلماء.

مات في شهر رجب سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة وألف.

٤٩٧ ـ المولوي محمود عالم الرامپوري

الشيخ الفاضل: محمود عالم الحنفي الرامپوري أحد كبار العلماء، ولد ونشأ برامپور، واشتغل أياماً على أساتذة بلدته، ثم قدم «لكهنؤ»، وقرأ على مولانا تراب علي الحنفي اللكهنوي صاحب التعليق المرضي وعلى غيره من العلماء، ثم تصدر للتدريس، وسار إلى البلاد المشرقية، فقرأ عليه خلق كثير من العلماء، منهم الشيخ عبد العزيز بن أحمد الله الرحيم آبادي.

مات سنة اثنتين وثلاث مئة وألف.

٤٩٨ ـ مولانا محيي الدين الدهلوي

الشيخ العالم الصالح: محيي الدين بن مؤيد الدين بن العلامة رشيد الدين الحنفي الكشميري الدهلوي، أحد العلماء البارعين في الفقه والأصول والعربية، نشأ في ظل صنوه الكبير أمين الدين بحيدرآباد، وقرأ العلم على أساتذة عصره، وخدم الدولة الآصفية بحيدرآباد مدة طويلة حتى ولي القضاء

الأكبر بأورنگ آباد[1].

٤٩٩ ـ مولانا مراد علي الثانڈوي

الشيخ الفاضل: مراد علي بن غلام قادر الحنفي الثانڈوي، أحد العلماء الصالحين، ولد لثمان بقين من ربيع الثاني سنة تسع وأربعين ومئتين وألف بقرية «ثانڈه» ـ بالتاء والدال العجميتين ـ قرية من أعمال «هوشيارپور» فاشتغل بالعربية أياماً على أساتذة «هوشياپور»، ثم سافر للعلم إلى بلاد شتى، وقرأ على مولانا عبد العلي الرامپوري والعلامة عبد الحق بن فضل حق الخيرآبادي ومولانا رحمة الله بن خليل الرحمن الكرانوي وخلق آخرين من العلماء، ثم خدم الدولة الإنجليزية حتى أحيل إلى المعاش، وكان مع اشتغاله بمهمات الأمور يدرس ويفيد، أخذ عنه المولوي غلام أحمد الكوتي وخلق آخرون[2].

٥٠٠ ـ المولوي مرتضى بن قاسم البندوي

الشيخ الفاضل: مرتضى بن قاسم الحنفي البندوي، أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بقرية «بندي» من أعمال «أعظم گڈه»، وسافر للعلم إلى «رامپور» فقرأ الكتب الدرسية على المولوي فضل حق بن عبد الحق الرامپوري والمولوي محمد طيب بن محمد صالح المكي والمولوي ظهور الحسن والمولوي حفيظ الله وعلى غيرهم من العلماء في المدرسة العالية، ثم ولي التدريس ببلدة «گونڈه» من بلاد «أوده» فأقام بها خمس سنين، ثم سار إلى «منگلور» من أعمال «سهارنپور» ودرس بها زماناً، ثم ولي التدريس بمحمدآباد من أعمال «أعظم گڈه» فدرس بها زماناً، ثم قدم «لكهنؤ» وولي تصحيح الكتب بدار الطباعة للمنشىء نولكشور فخدمها مدة طويلة، ثم ولي التدريس بدار العلوم لندوة العلماء.

[مات حوالى سنة سبعين وثلاث مئة وألف].

٥٠١ ـ المفتي مسيح الدين الحيدرآبادي

الشيخ العالم الفقيه المفتي: مسيح الدين بن المفتي جمال الدين الحنفي الحيدرآبادي أحد فقهاء الحنفية، ولد بحيدرآباد سنة إحدى وخمسين ومئتين وألف، وقرأ العلم على أساتذة عصره بحيدرآباد، ثم ولي الإفتاء بعد ما توفي والده، ولقبه صاحب الدكن «عمدة العلماء، محبوب نواز الدولة» سنة خمس وثلاث مئة وألف، وأعطاه المنصب ثلاثة آلاف له، وألفين للخيل مع العلم والنقارة.

[مات في اليوم الحادي والعشرين من رجب سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة وألف].

٥٠٢ ـ الحكيم مسيح الدين الإله آبادي

الشيخ العالم الفقيه: مسيح الدين بن فخر الدين القادري الإله آبادي، أحد العلماء المشهورين ببلدته، ولد بإله آباد في شهر ذي الحجة سنة إحدى وستين ومئتين وألف، وقرأ الكتب الدرسية كلها على والده وتطبب عليه، له رسالة في المناسخة، وله هداية الطالبين، رسالة في السلوك.

مات سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة وألف بإله آباد.

٥٠٣ ـ مولانا مشتاق أحمد الأنبهٹوى

الشيخ العالم الفقيه: مشتاق أحمد بن مخدوم بخش بن نوازش علي الحنفي الأنصاري الأنبهٹوى، أحد العلماء المشهورين.

ولد سنة ثلاث وسبعين ومئتين وألف بأنبهٹه ـ بالتاء العجمية ـ قرية جامعة من أعمال «سهارنپور»، وقرأ العلم على مولانا سعادت علي السهارنپوري ومولانا سديد الدين الدهلوي والسيد محمد علي الچاندپوري والعلامة فيض الحسن السهارنپوري، ثم أخذ الحديث عن القاري عبد الرحمن بن محمد الپاني پتي، وتصدر للتدريس، أخذ عنه غير واحد من العلماء.

له مصنفات عديدة، منها تحصيل المنال بإصلاح حسن المقال والتسهيد في إثبات التقليد، وقريرة العين بتحقيق رفع اليدين، وأحسن التوضيح في مسألة التراويح، والمعراج الجسماني في الرد على القادياني، وتبشير الأصفياء بإثبات حياة الأنبياء، والضابطة في تحصيل الرابطة، ورفيق الطريق في أصول الفقه، وإزالة

(١) لم نعثر على تاريخ وفاته (الندوي).

(٢) لم نعثر على تاريخ وفاته (الندوي).

الالتباس، ونسخ التوراة والإنجيل، وله غير ذلك من الرسائل، [وكان عنده ميل إلى الانتصار لبعض البدع.

مات لليلتين بقيتا من محرم سنة ستين وثلاث مئة وألف].

٥٠٤ ـ نواب مشتاق حسين الأمروهي (المشهور بوقار الملك)

الشيخ الكبير: مشتاق حسين بن فضل حسين الحنفي الأمروهي نواب انتصار جنگ وقار الدولة وقار الملك، كان من الرجال المشهورين في الصدق والديانة والعزيمة الراسخة بحيث لا يزعجه عما يبدي من العزائم شيء.

ولد [سلخ محرم سنة سبع وخمسين ومئتين وألف في قرية «سراوه» من أعمال «مرادآباد»، وأصله من كنبوه ـ أسرة مشهورة بالذكاء وحسن الإدارة، ومات أبوه وله ستة أشهر، فنشأ يتيماً في حجر أمه، وعنيت بتربيته وإنشائه على الخصائل المحمودة.

قرأ بعد ما انتهى من الكتاب مبادىء العربية والشريعة على الشيخ راحت علي الأمروهوي، ثم التحق بمدرسة حكومية، ثم دخل في كلية الهندسة في «روڑكي» واجتاز الامتحان حوالي سنة ست وسبعين ومئتين وألف.

وعين مدرساً في المدرسة المحلية التي تخرج فيها براتب شهري لا يزيد على عشر ربيات، وتعرف بالسيد أحمد خان مؤسس الحركة التعليمية الشهير، فعينه على مراقبة دار العجزة والفقراء في «أمروهه»، وكانت أيام مجاعة عامة في الهند.

وتنقل في وظائف مختلفة حتى عين موظفاً في محكمة «عليگڑه»، واشتغل مدة تحت رئاسة السيد أحمد خان، وأعجب السيد أحمد بنجابته وأمانته ونصحه، ودخل في امتحان جديد في المصلحة المالية ونجح، وعمل مع السيد أحمد خان في مجاعة سنة إحدى وتسعين ومئتين وألف في مديرية «گوركهپور»، وأقر الحكام الإنجليز بحسن خدمته، وتجلت عصاميته واستقامته على الدين والمبادىء في الحوادث التي وقعت أثناء خدمته في الحكومة ومعاملته للحكام الإنجليز، وظهرت قوة نفسه وأنفته، وإباؤه للضيم، وأعان السيد أحمد في مشاريعه التعليمية، وقام بنشاط ملحوظ في رفع شأن المسلمين، ونشر العلم والآداب فيهم، وتأسيس المؤسسات الخيرية في المناطق التي خدم فيها، وظهر نبوغه في الأمور الإدارية، وفهم لعلل المسلمين وأسباب انحطاطهم.

واستقدمه سالار جنگ وزير المملكة الآصفية بحيدرآباد لإصلاح الإدارة وتنظيم المالية، والتقدم بالبلاد، في من استخدمهم من نوابغ الهند وفضلائها، وتوجه إلى «حيدرآباد» سنة اثنتين وتسعين ومئتين وألف، وعين ناظم العدلية، وارتقى في مدة قليلة إلى أمانة وزارة العدلية، وقام بإصلاحات دقيقة، واسعة المدى في الإدارة والتشريع، وتنظيم المالية، ورفاهة البلاد، وعين حاكماً في «گلبرگه» في سنة تسع وتسعين ومئتين وألف، ومات سالارجنگ سلخ ربيع الأول سنة ثلاث مئة وألف، وعين عضواً في المجلس المالي للدولة في سنة إحدى وثلاث مئة وألف بزيادة في الراتب، وانحل المجلس خلال عام واحد، ورقي المولوي مشتاق حسين إلى منصب حاكم الولاية ولقب بانتصار جنگ بهادر، وقام كالمعتاد بإصلاحات وتنظيمات مفيدة، تعود على البلاد بالخصب والرفاهية وحسن الإدارة، ونقل إلى أمانة وزارة المالية في سنة أربع وثلاث مئة وألف، وأثار نجاحه وما حصل له من القبول في الشعب حسد الحساد والمنافسين، وأعانت على ذلك صرامته وعدم مداهنته وإيثاره لمصلحة الشعب والبلاد على كل مصلحة، حتى اضطر إلى طلب الإحالة على المعاش، ورفض هذا الطلب، ولقب بوقار الدولة وقار الملك، وأنعم عليه الأمير محبوب علي خان صاحب الدكن بالمنصب والعلم والنقارة، وكان ذلك لثلاث بقين من ربيع الآخر سنة ثمان وثلاث مئة وألف، وعين مساعداً للوزير، وتوسعت دائرة حكمه في البلاد، ونشط الحساد في الوشاية والسعاية، ووجهت إليه تهم هو منها بريء، فعاد إلى طلب الإحالة على المعاش، ووفق عليه في الرابع والعشرين من ربيع الأول سنة عشر وثلاث مئة وألف.

وأقام المولوي مشتاق حسين مدة في وطنه، منصرفاً إلى الأمور المفيدة، ومساعدة المشاريع الخيرية

وتشجيعها، وسافر في شوال سنة أربع وعشرين وثلاث مئة وألف للحج والزيارة، واستقام خلال هذه المدة كلها على مساعدة مدرسة العلوم في «عليگڑه»، وبذل النصح لها، من غير محاباة أو مداهنة، وقد اضطره إخلاصه مراراً إلى أن عارض السيد أحمد خان الذي كان يجله ويحبه معارضة شديدة أغضبته عليه، واتسعت الفجوة بينه وبين شيخه السيد أحمد خان حين اختار ابنه السيد محمود خليفة له في إدارة الكلية.

واختير أميناً عاماً للكلية على وفاة النواب مهدي علي خان المعروف بمحسن الملك في عاشر ذي القعدة سنة خمس وعشرين وثلاث مئة وألف، وكان من خيرة من تقلد هذا المنصب، وشمر عن ساق الجد والاجتهاد في إصلاح الحال، وتربية الشباب الذين يتعلمون في هذه الكلية، ورفع شعائر الإسلام، والحث على التدين، والقيام بالواجبات الدينية والشعائر الإسلامية، ووقف موقفاً قوياً صارماً تجاه العنصر الإنجليزي الذي كان قد استولى على الكلية، وتدخل الحكام الإنجليز في شؤون الكلية، وأثبت عصاميته واعتداده برأيه واعتماده على المسلمين، وبيض الله وجهه في هذه المواقف، وقام الشعب من ورائه ولعب دوراً مهماً في إيقاظ الوعي السياسي، وإثارة النخوة القومية في المسلمين، وكان له فضل كبير في تأسيس «العصبة الإسلامية» وتقويتها، وفي تأييد القضايا التي تؤثر في حياة المسلمين، وتقدمت في دوره الكلية الإسلامية تقدماً واسعاً، ووجد اتجاه إلى الدين، وأيد «ندوة العلماء»، وشجع على التعليم الديني.

وفي سنة ثلاثين وثلاث مئة وألف قدم استقالته عن الأمانة العامة للكلية، وقبلت في السادس من شعبان من هذه السنة، وقوبلت بتأسف عام، وشعور بالاعتراف والإعجاب بشخصيته وأعماله، وكان يدعو إلى استقلال المسلمين السياسي، وأن تكون لهم جبهة سياسية منفصلة عن الهندوس، ويعارض الانتخاب المشترك، وقاد المسلمين سياسياً مدة طويلة، وتمتع باحترام وثقة نادرة، ضعفت صحته أخيراً وتمادى به المرض فاعتزل في البيت.

كان المولوي مشتاق حسين من نوادر العصر ونوابغ الرجال في الصرامة وقوة العزم، والرسوخ في العقيدة، والثبات على المبدأ، والتمسك بالأخلاق الفاضلة في الإدارة والسياسة، والأمور الخلافية، كثير الجد فيما يعانيه من الأمور، بعيداً عن الهزل وسفاسف الأمور وخسائس الأغراض، حريصاً على خدمة أمته وإخوانه، وقوراً مهيباً، سليم العقيدة، محافظاً على الواجبات الدينية، والشعائر الإسلامية، كان لا يدخر مالا، اعتزل الخدمة في «حيدرآباد» وله راتب ضخم ومنصب كبير، وليس عنده ما يرجع به إلى وطنه، فباع أثاث بيته، واستعان به على السفر.

كان عبلا جسيماً، قصير القامة، قصير العنق، كبير اللحية، وكان يحلق رأسه غالباً، ويلبس الطربوش.

كانت وفاته لأربع خلون من ربيع الآخر سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة وألف، وصلى عليه جمع حاشد، ودفن في «أمروهه»].

٥٠٥ ـ الشيخ مصلح الدين الجونپوري

الشيخ العالم الفقيه: مصلح الدين بن رجب علي بن إمام بخش الحنفي الجونپوري، أحد العلماء المشهورين في البلاد الشرقية، ولد ونشأ بجونپور واشتغل بالعلم أياماً في بلدته، ثم لازم عمه الشيخ كرامة علي الجونپوري، وأخذ عنه الطريقة، ورافقه في الظعن والإقامة، ولما مات عمه اشتغل بالتذكير في بلاد «بنگاله».

وكان فصيح اللسان حلو المنطق، نفع الله به عباده في «نواكهالي» و «سنديب» و «ڈهاكه» و «ميمن سنگه» و «كهرله» و «پبنا» و «دهوبڑى» و «گوالپاڑه» و «چاٹگام» و «آركان» و «رنگپور» و «ديناج پور» و «مالده» و «سراج گنج» من بلاد «بنگاله» و «آسام» وجزائر السيلان.

مات سنة ست وثلاث مئة وألف.

٥٠٦ ـ السيد مصطفى بن يوسف الطوكي

السيد الشريف العلامة العفيف: مصطفى بن يوسف بن يعقوب بن إبراهيم بن عرفان الحسني البريلوي ثم الطوكي، المتفق على ولايته وجلالته.

ولد ونشأ ببلدة «طوك» وحفظ القرآن، ثم اشتغل

بالعربية أياماً على المولوي عبد الغفور النحوي الطوكي، ثم سافر إلى البلاد وقرأ على مولانا أمير أحمد بن أمير حسن السهسواني والعلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي، ثم أخذ الحديث عن السيد المحدث نذير حسين الحسيني الدهلوي، ورجع إلى بلدته فدرس وأفاد بها زماناً، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، وأقام بالحجاز سنة كاملة.

وكان ـ رحمه الله ونفعنا ببركاته ـ رحيب الصدر، كريم الكف واسع العطاء، كثير البكاء من خشية الله سبحانه، لم يكن يلبس لبس المتفقهة والمتصوفة ولا يختار ثيابهم من تكبير العمامة وتطويل الأكمام، وكان يعمل ويعتقد بالحديث الشريف، وكان شيخنا محمد نعيم بن عبد الحكيم اللكهنوي مع صلابته في المذهب يقول: إن لمثله يسوغ أن يتتبع الأحاديث ويعمل بها نظراً إلى تورعه، وبالجملة فإنه كان قريع أوانه وفريد زمانه في الإقبال على الله والاشتغال بالعبادة والمعاملة الربانية، وضع الله سبحانه له المحبة في قلوب عباده، لما اجتمع فيه من خصال الخير من العلم والعمل، والزهد والتواضع، وحسن السلوك وتهذيب النفوس، والدلالة على معالم الرشد وطرائق الحق، وإيصال الخير إلى كل محتاج، لم تر عيني مثله في الورع، ولم أجد أحداً يساويه في اتباع السنة السنية، وكان سبط سيدنا الإمام الشهيد السيد أحمد بن عرفان البريلوي.

مات يوم الأربعاء لخمس بقين من شعبان سنة عشرين وثلاث مئة وألف ببلدة «طوك».

٥٠٧ ـ المولوي مظهر حسن الطوكي

الشيخ الفاضل: مظهر حسن بن أحمد حسن بن غلام حسين الأفغاني الطوكي أحد العلماء المبرزين في الفنون الأدبية، ولد ونشأ بطوك، وقرأ العلم على صنويه الكبيرين: محمد حسن ومحمود حسن، ثم سافر إلى «لاهور» وقرأ فاتحة الفراغ على المفتي عبد الله بن صابر على الطوكي، ثم ولي التدريس ببلدة «ميسور» من بلاد الدكن، [وقضى جزءاً كبيراً من عمره هناك، حتى أحيل إلى المعاش فرجع إلى بلدته.

كان له شغف بالأدب العربي والإنجليزي، واليد الطولى في علم الألسنة وصلة بعضها ببعض وانشعابها، قضى شطراً كبيراً من عمره في البحث والتحقيق في هذا الموضوع، وكان يرى ويثبت أن اللغة العربية هي أم الألسنة وجميع اللغات متفرعة عنها، راجعة إليها، كتب في ذلك مقالات ورسائل، ضاع أكثرها.

مات في الحادي والعشرين من جمادى الأولى سنة أربع وسبعين وثلاث مئة وألف في «طوك»].

٥٠٨ ـ الحكيم مظهر علي السهسواني

الشيخ الفاضل: مظهر علي بن بدر الدين بن صدر الدين العمري السهسواني الحكيم الحاذق، ولد ونشأ ببلدة «سهسوان»، وقرأ العلم على صنوه الكبير العلامة محمد بشير، ولازمه مدة من الزمان، ثم سار إلى بلدة «گواليار»، وجعله صاحبها طبيباً خاصاً، له تفسير القرآن الكريم إلى سورة البقرة.

توفي بمكة المباركة بعد الحج سنة ست عشرة وثلاث مئة وألف، كما في «حياة العلماء».

٥٠٩ ـ الحكيم معز الدين الخالصپوري

الشيخ الفاضل الكبير: معز الدين بن القاضي محمد عظيم الأفغاني الخالصپوري أحد العلماء المشهورين، ولد بخالصپور من أعمال «لكهنؤ»، وقرأ العلم على أساتذة بلاده، ثم تطبب على الحكيم يعقوب الحنفي اللكهنوي، ولازمه مدة من الزمان، ثم سافر إلى «بهوپال» وتقرب إلى أمير تلك الناحية، فصار رئيس الأطباء في محروسة «بهوپال»، رأيته بها غير مرة، كان يدرس ويداوي الناس، ولكن المرضى كانوا ناقمين عليه لانهماكه في التدريس والتصنيف، ومطالعة الكتب.

له تعليقات نفيسة على المطول، وتعليق نفيس على خمسة فنون من معالجات القانون للشيخ الرئيس.

مات في بضع وعشرين وثلاث مئة وألف ببلدة «بهوپال».

٥١٠ ـ مولانا معين الدين الكڑوی

الشيخ العالم الكبير: معين الدين بن خيرات علي الحسيني الكاظمي الكڑوي أحد العلماء المشهورين

بكثرة الدرس والإفادة، درس وأفاد أربعين سنة وأفنى قواه في ذلك حتى أخذ عنه ألوف من الرجال.

ولد ببلدة «كرّه» ـ بفتح الكاف والراء الهندية ـ وسافر للعلم إلى بلدة «لكهنؤ»، وقرأ على مولانا عبد الحكيم بن عبد الرب والمفتي ظهور الله بن محمد ولي والمحدث مرزا حسن علي وعلى غيرهم من العلماء ولازمهم مدة طويلة حتى فاق أقرانه، ثم تصدر للتدريس فدرس ببلدة «لكهنؤ» مدة، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، ورجع إلى الهند وولي التدريس في المدرسة العربية ببلدة «مرزاپور»، فدرس بها خمس عشرة سنة، رأيته في بلدتنا «رائے بريلي»، وكان شيخاً منور الشبيه حسن الخلق، سريع الكلام.

له تعليقات متشتة على الكتب الدرسية ورسائل شتى، منها التعليق الكامل في مبحث الطهر المتخلل من شرح الوقاية، ورسالة في مبحث المثناة بالتكرير من شرح هداية الحكمة للشيرازي، و «مرقاة الأذهان في علم الميزان» و «مرآة الأذهان» في علم الواجب تعالى وتقدس، و «الآداب المعينية» بالفارسية في فن المناظرة، وكذلك «جلاء الأذهان في علم القرآن» و «هداية الكونين إلى شهادة الحسنين» و «التبيان في فضائل النعمان» و «التبيان في حكم شرب الدخان».

توفي لثلاث خلون من ربيع الأول سنة أربع وثلاث مئة وألف.

٥١١ ـ مولانا معين الدين الأجميري

الشيخ الفاضل: معين الدين بن عبد الرحمن الهندي الأجميري أحد كبار العلماء، ولد ونشأ في الإسلام، [وكانت ولادته لأربع بقين من صفر سنة تسع وتسعين ومئتين وألف] واشتغل بالعلم على الحكيم بركات أحمد بن دائم علي الطوكي، فلازمه مدة طويلة وتخرج عليه، [وقرأ العلوم الرياضية على مولانا لطف الله الكوئلي، وولي التدريس بالمدرسة النعمانية بلاهور، وبقي يدرس ويفيد فيها أكثر من سنتين، ثم تدير بأجمير سنة ست وعشرين وثلاث مئة وألف، وأسس سنة سبع وعشرين مدرسة سماها «معين الحق»، وبدأ يدرس فيها بجد واجتهاد، ودقة وإتقان، وقد زارها سمو النظام مير عثمان علي خان صاحب الدكن وحضر دروسه، وسر بها وخلع عليه، وأجرى للمدرسة جراية شهرية، ومن هنا سميت «المدرسة المعينية العثمانية» وتصدر للتدريس فيها خمس عشرة سنة، ثم استقال لخلاف وقع بينه وبين أعضاء المدرسة، وأسس سنة ثمان وثلاثين مدرسة سماها «دار العلوم الحنفية الصوفية» وبقي يدرس فيها مدة اثنتي عشرة سنة، وأمها الطلبة من الآفاق، وانتفعوا به انتفاعاً عظيماً، وتخرجت عليه جماعة من الفضلاء.

وكان الشيخ معين الدين قوي الملكة في التعليم، جيد المشاركة في العلوم العقلية والرياضية، مشاركاً في العلوم الدينية، له مشاركة في السياسة وحركة الخلافة، سجن لسنتين، ورأس حفلة جمعية العلماء التي انعقدت في «أمروهه» وبقي نائب الرئيس لها مدة طويلة، وكان مع اشتغاله بالتدريس وتضلعه من العلوم الظاهرة مقبلاً على العبادة وأنواع الطاعات، معتنياً بتربية الباطن وإصلاح النفس، قد بايع الشيخ عبد الوهاب بن الشيخ عبد الرزاق اللكهنوي، وكان يعيش في استغناء وتوكل وعفاف نفس، وكان صادعاً بالحق، قد غلب عليه حب النبي ﷺ، وكان كلما درس الحديث وذكر مرض النبي ﷺ الذي توفي فيه تأثر وفاضت عيناه، وكان مندمجاً في الطلبة، مشاركاً لهم في مشاغلهم ونزهتهم، وكان كثير المحفوظ في الشعر، كثير المؤاساة والبر بالطلبة.

كان قليل الاشتغال بالتصنيف، له حاشية على «جامع الترمذي» لم تكمل، وله رسائل على بعض المباحث الفلسفية، وكتاب في سيرة الشيخ الكبير معين الدين السجزي الأجميري، لم يطبع.

مات يوم عاشوراء سنة تسع وخمسين وثلاث مئة وألف بأجمير، ودفن بجوار مقبرة الشيخ معين الدين الأجميري].

٥١٢ ـ مولانا مقيم الدين الكوٹـي

الشيخ العالم الفقيه: مقيم الدين بن سلطان محمد الحنفي الكوٹـي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، ولد ونشأ بقرية «كوٹ ممريز» من أعمال «ٹـانك»، وقرأ الكتب الدرسية على المولوي دين محمد الٹـانكي والشيخ محمد مظهر النانوتوي والعلامة

عبد الحق بن فضل حق الخيرآبادي والعلامة أحمد حسن الكانپوري، ثم ولي التدريس بمدرسة شوكة الإسلام في بلدة «سنديله» فدرس بها مدة طويلة، ثم سافر إلى بلاده[1].

٥١٣ ـ مولانا منصور علي المرادآبادي

الشيخ العالم الفقيه: منصور علي [بن المولوي حسن علي خان بن المولوي عبد الله خان بن المولوي أمان الله خان] الحنفي المرادآبادي أحد العلماء المشهورين في بلاد الهند، قرأ العلم على العلامة محمد قاسم الحنفي النانوتوي، ولازمه مدة من الزمن، ثم أخذ الحديث عن الشيخ أحمد علي بن لطف الله الماتريدي السهارنپوري، وصحبه زماناً، ثم سافر إلى بلاد الدكن، وولي التدريس في المدرسة الطبية بحيدرآباد، فدرس بها مدة طويلة، وأحيل إلى المعاش، فسافر إلى «مكة المباركة» وتوطن بها.

[له مذهب منصور في جزءين، والفتح المبين، ومعيار الأدوية].

مات بمكة المباركة سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة وألف.

٥١٤ ـ مولانا منفعت علي الديوبندي

الشيخ العالم الفقيه: منفعت علي بن بلند بخش الحنفي الديوبندي أحد الفقهاء المشهورين، ولد ونشأ بديوبند، وقرأ العلم على مولانا يعقوب بن مملوك العلي النانوتوي وشيخنا السيد أحمد الدهلوي وعلى غيرهما من العلماء في المدرسة العربية بديوبند، [ومكث بها طالباً من سنة أربع وثمانين ومئتين وألف إلى سنة اثنتين وتسعين ومئتين وألف] ثم ولي التدريس بتلك المدرسة فدرس بها إلى سنة ثمان عشرة وثلاث مئة وألف، ثم اعتزل عنها وخالف أعضاء المدرسة في نظامها، [ودرس مدة في مدرسة فتحپوري، ثم انتقل إلى جامع العلوم بكانپور، ودرس بها زماناً].

كان عالماً كبيراً، بارعاً في الهيئة والهندسة والحساب والفقه والفرائض، له رسالة بسيطة بالأردو في المواريث.

[توفي في «كانپور» لسبع خلون من ذي القعدة سنة سبع وعشرين وثلاث مئة وألف ودفن بها].

٥١٥ ـ مولانا منور علي الرامپوري

الشيخ العالم المحدث: منور علي بن مظهر الحق الحنفي الرامپوري أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ برامپور، وقرأ المختصرات على والده ثم على المولوي محمد صديق الرامپوري، ثم أخذ المنطق والحكمة عن العلامة عبد الحق بن فضل حق الخيرآبادي، وأخذ الحديث عن السيد محمد شاه بن حسن شاه الحسيني الرامپوري، ثم ولي التدريس بالمدرسة العالية فدرس بها زماناً، ثم سافر إلى الحجاز سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة وألف فحج وزار، وأقام بها سنة كاملة، ثم رجع إلى الهند.

[مات سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة وألف، وأرخ بعضهم بوفاته بقوله: «مرقد آفتاب حديث»].

٥١٦ ـ الحكيم مهدي الشيعي اللكهنوي

الشيخ الفاضل: مهدي بن محمد الشيعي الكشميري اللكهنوي، أحد العلماء الماهرين في الصناعة الطبية، ولد ونشأ بلكهنؤ، وقرأ العلم على المفتي عباس بن علي التستري وعلى غيره من العلماء، ثم تطبب على الحكيم مظفر حسين بن حسن علي الشيعي اللكهنوي ولازمه مدة من الزمان، ثم تصدر للتدريس والمداواة.

مات لتسع بقين من رمضان سنة ثلاثين وثلاث مئة وألف ببلدة لكهنؤ.

٥١٧ ـ نواب مهدي علي خان الإٹاوى المعروف بمحسن الملك

الأمير الكبير مهدي علي بن ضامن علي الحسيني البارهوي الاٹاوى نواب محسن الدولة محسن الملك منير نواز جنگ، كان من الرجال المشهورين بالعقل والدهاء.

ولد ببلدة «إٹاوه» سنة ثلاث وخمسين ومئتين

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الندوي).

وألف، وقرأ المختصرات على أساتذة بلدته، ثم لازم المولوي عنايت حسين الديوي وقرأ عليه أكثر الكتب الدرسية ولم يساعده الزمان أن يقرأ عليه فاتحة الفراغ، فاضطر إلى الاسترزاق، وقبل خدمة محقرة في ديوان الخراج بعشر ربيات شهرية، فأقام على تلك الخدمة مدة، حتى ناب عن محصل الخراج في بلدته، ثم صار محصل الخراج، وناب الحكم في متصرفية مرزاپور سنة أربع وثمانين ومئتين وألف، فاستقل به زماناً [وظهرت كفايته وجده واجتهاده أيام المجاعة العامة، فخلعت عليه الحكومة الهندية، ودخل في مباراة المقالات والأجوبة على سؤال السيد أحمد خان أسباب انحطاط المسلمين التعليمي، وقلة استفادتهم من المدارس الرسمية، وبرز في هذه المباراة، ونال المكافأة الأولى، وهي خمس مئة ربية، وتوطدت بينه وبين السيد أحمد خان الصلات العلمية الفكرية، وأعجب بشخصيته وأفكاره وساعده بالكتابة والتحرير والذب والدفاع].

ثم استقدمه الوزير الكبير شجاع الدولة مختار الملك إلى «حيدرآباد»، فسافر إليها سنة إحدى وتسعين، وولي الخدمات الجليلة حتى صار معتمداً للوزير، صارت شهريته ألفين وثمان مئة من النقود الآصفية، ولقب «منير نوازجنگ محسن الدولة محسن الملك» [وقام بإصلاحات مفيدة، وقدم اقتراحات ومشروعات، ظهرت فيها سعة إطلاعه وحصافة رأيه، وأقر لها بالفضل، وسافر حوالي سنة خمس وثلاث مئة وألف إلى «لندن» عاصمة الجزائر البريطانية للدفاع عن حكومة حيدرآباد في قضية اتفاق مع بعض الشركات الأجنبية وأقام مدة، زار في خلالها المراكز التعليمية والمشاريع العمرانية]، ولم يزل يترقى درجة بعد درجة في المنصب، وثار عليه الحساد حتى اتهموه بالارتشاء والإرشاء، فأمر بجلائه من حيدرآباد سنة إحدى عشرة وثلاث مئة وألف، ووظف له ثمان مئة من النقود الآصفية، فدخل «بمبىء» واختار الإقامة بها، وكان يتردد إلى عليگڈه ويقيم بها زماناً، حتى توفي الرجل الكبير السيد أحمد بن محمد المتقي الدهلوي زعيم حركة التعليم الحديث بالهند سنة خمس عشرة وثلاث مئة وألف، فاتفق الناس عليه فقام مقامه، وصار معتمداً للمؤتمر التعليمي الإسلامي والمدرسة الكلية بها، واستقل بهما إلى وفاته، [وتقدمت في عهده الكلية الإسلامية تقدماً كبيراً، وتوسعت في ماليتها وعدد طلبتها وفي شهرتها، وكان موقفه موفقاً سلمياً ليناً إزاء الأساتذة الإنجليز والحكام بخلاف زميله المولوي مشتاق حسين الذي خلفه من بعد، وثارت مشاكل في إدارة الكلية، واستهدفت شخصيته للنقد واللوم أحياناً، وحصل إضراب من الطلبة، ونزاع بينهم وبين الأساتذة، هذا مع اعتراف الجميع بنبوغه وكبر نفسه، وكثرة مواهبه وإخلاصه للكلية، وقاد المسلمين سياسياً مدة بقائه في مركزه، وكانت سياسته سلمية هادئة، يراعي فيها تخلف المسلمين في مجال التعليم والسياسة، وتوهم الحكام الإنجليز منهم، وأثر كل ذلك في صحته وأعصابه، حتى وهنت قواه، واعتلت صحته، وهو عاكف على خدمة الكلية، وتوسيع نطاقها، ورفع شأنها ونشر التعليم في المسلمين، وخدمة القضايا الإسلامية، ينتقل من مكان إلى مكان ويتحمل الأسفار، ويحضر المحافل والحفلات، ويكتب ويخطب.

كان النواب مهدي علي خان من نوابغ العصر ذكاء، وقوة شخصية، وحضور بديهة، وحسن خطابة، وتأثير في عقول الناس، وكان كاتباً مترسلاً، له قلم سيال وأسلوب قوي، وكان حليماً جواداً، كثير المؤاساة والبر بالأشراف والفقراء وأهل الحاجة وكان رقيقاً دمث الخلق وسيما حسن الملبس والمآكل، مؤلفاً بارعاً، ولد ونشأ في أسرة شيعية، ورجح عقيدة أهل السنة بدرايته وتحقيقه، وألف كتاباً في الرد على عقائد الشيعة سماه «آيات بينات» وهو كتاب عظيم، ولكنه لم يكمل.

مات لتسع خلون من رمضان سنة خمس وعشرين وثلاث مئة وألف في «شمله»، ونقلوا جسده إلى عليگڈه، ودفنوه بها بجوار السيد أحمد خان].

٥١٨ ـ القاضي مير أحمد الپشاوري

الشيخ الفاضل: مير أحمد بن القاضي صاحبزاده بن محيي الدين بن عبد الله بن عبد الرحمن العلوي البخاري ثم الهندي الپشاوري أحد العلماء المشهورين، ولد ببلدة «پشاور» سنة سبع وسبعين ومئتين وألف، وقرأ المختصرات في بلاده، ثم سافر إلى «خراسان»

وأخذ الفقه والأصول والمنطق وغيرها عن أساتذة عصره ثم رجع إلى الهند ونال الفضيلة من كلية لاهور، ثم ولي التدريس في مدرسة المعلمين بأمرتسر ودرس بها ثلاث سنين، ثم ساح البلاد صحبة رجال الدولة الإنجليزية تسع عشرة سنة، ثم ولي التدريس في مدرسة المعلمين براولپنڈی، ونقل بعد مدة إلى لاهور، له رسائل في الفقه، وفتاواه مشهورة في الذب عن الحكومة الإنجليزية، ولذلك لقبته الدولة بشمس العلماء سنة تسع عشرة وثلاث مئة وألف[1].

حـرف النـون

٥١٩ ـ مولانا ناصر الدين الدهلوي

الشيخ الفاضل: ناصر الدين بن محمد علي الحنفي الدهلوي، أبو منصور، كان من نسل القاضي عبد الغفور الداعيپوري القنوجي، ولد بناگپور وقرأ العلم على أبيه وجده، وتعلم اللغة الإنجليزية، ثم قرأ التوراة والإنجيل على أحبار اليهود والنصارى، ثم صرف عمره في المناظرة بالنصارى، وأفنى قواه في الذب عن الملة الحنيفية، وصنف كتباً، وكان في صدد تصنيف التفسير على أسلوب جديد، كان يفسر القرآن الكريم بالأحاديث الصحيحة، ويصدقها بآيات التوراة والإنجيل، ولكنه لم يتم.

ومن مصنفاته «نويد جاويد» و «دولة فاروقي» و «عقوبة الضالين في الرد على هداية المسلمين» لعماد الدين المسيحي، و «الاستيصال في الرد على المسيح الدجال» لرامچندر المسيحي، و «رقيمة الوداد في الرد على نياز نامه» لصفدر علي المسيحي، و «لحن داودي في الرد على نغمة طنبوري» للعماد المذكور، و «إنعام عام في الرد على آئينۂ إسلام» لرجب علي المسيحي، و «إفحام الخصام في الرد على تفتيش الإسلام» لراجرس المسيحي، و «تصحيح التأويل في الرد على تفسير المكاشفات» للعماد المذكور، و «إعزاز القرآن في الرد على إعجاز القرآن»، لرامچندر المذكور، و «ميزان الميزان في الرد على ميزان الحق» لفنڈر الإنجليزي، ومجموعۂ وعظ وياد داشت، والشلاق في الرد على تهذيب الأخلاق الجريدة للسيد أحمد بن محمد المتقي الدهلوي، و «حرز جان في الرد على أصلية قرآن» لعبد الله آتهم المسيحي، والتبيان في الأجوبة لأسئلة النصارى، و «مصباح الأبرار في الرد على مفتاح الأسرار» لفنڈر المذكور، والتأديب، ونمونۂ تحريف، و «تشويش القسيسين، والمحاكمة بين عقوبة الضالين وهداية المسلمين»، و «تنقيح البيان في الرد على تفسير القرآن» للسيد أحمد المذكور.

مات سنة عشرين وثلاث مئة وألف بدهلي.

٥٢٠ ـ السيد ناصر حسين اللكهنوي «مجتهد الشيعة»

الشيخ الفاضل: ناصر حسين بن حامد حسين بن المفتي محمد قلي الحسيني الموسوي اللكهنوي، أحد علماء الشيعة الإمامية وكبرائهم.

ولد يوم الخميس لتسع عشرة خلون من جمادى الآخرة سنة أربع وثمانين ومئتين وألف ببلدة «لكهنؤ»، ونشأ في مهد العلم، وقرأ «نهج البلاغة» على والده سبع مرات، وحفظ أكثره، وفي أثناء ذلك كان يختلف إلى المفتي عباس بن علي الحسيني التستري، ويأخذ عنه الفنون الأدبية والمعارف الحكمية، حتى برع فيها وفاق أقرانه، وكان التستري شديد الرأفة به، كثير الحدب عليه، وقد أجازه إجازة عامة برواية جميع مروياته ومسموعاته، وكان ذلك في آخر أيام حياته، وأوصى إليه بالصلاة عليه.

له مصنفات كثيرة، منها ديوان الشعر، وديوان الخطب، و «كتاب الأثمار الشهية في المنشآت العربية»، و «إسباغ النائل بتحقيق المسائل»، و «نفحات الأزهار في فضائل الأئمة الأطهار» في زهاء ستة عشر مجلداً، وله رسالة مفردة في وجوب السورة، وكتاب مفرد طويل فيما ظهر من فضائل سيدنا علي المرتضى كرم الله وجهه يوم خيبر، وهو في صدد تكميل عبقات الأنوار من فضائل الأئمة الأطهار لوالده.

وله من قصيدة يذكر النيروز فيها ويمدح محمد بن حسن العسكري:

(١) لم نطلع على سنة وفاته (الندوي).

حان الربيع بعدة وعتاد
وأتى بعيد أعظم الأعياد
يوم به أضحى الرياض كأنها
حلل مفوفة من الأبراد
قد عطرت ميدا لباس خريدة
أدنى ملابسها صبيغ الجادي
قد أطربت بورودها وزهورها
وبكل غصن للصبا مياد
قد صابها الوسمي ثم وليها
من بعد ما سقيت بصوب عهاد
قد وافق الأنهار مطر وإنها
تجري كصب مستهام صاد
فحمائم البستان فيه هواتف
وسواجع الكعتان فيه شواد
لا غرو لو طربت وغنت أنه
يوم أتى بالحظ والإسعاد
يوم منير بين أيام الورى
متوقد كالكوكب الوقاد
يوم له شرف على شامخ
يسمو عن الغايات والأبعاد
يوم أقر بفضله أهل النهى
من مشرك أو مسلم منقاد

[ورث عن أبيه مكتبته الحافلة بنوادر الكتب ومخطوطات المؤلفين، وحافظ عليها وزاد فيها، واشتهرت باسمه بالمكتبة الناصرية، وأمها العلماء والباحثون من بلاد بعيدة.

مات سنة ستين وثلاث مئة وألف في «لكهنؤ»، ودفن في أكره بجوار المفتي نور الله الشوستري المعروف بالشهيد الثالث].

٥٢١ ـ الحكيم ناصر علي الغياثپوري

الشيخ الفاضل: ناصر علي الحنفي الغياثپوري ثم الآروي، أحد العلماء الماهرين في الصناعة الطبية، ولد ونشأ بغياثپور قرية من أعمال عظيم آباد، وقرأ المختصرات على المولوي علي أعظم الپهلواروي، ثم سافر إلى البلاد، وقرأ سائر الكتب الدرسية على مولانا عبد الحليم بن أمين الله الأنصاري اللكهنوي، وتطبب على الحكيم إبراهيم بن يعقوب الحنفي اللكهنوي ولازمه مدة طويلة، ثم رجع إلى بلاده وتدير ببلدة «آره»، كان يدرس ويفيد.

له مصنفات كثيرة شهيرة، منها ناصر الأبرار في مناقب أهل البيت الأطهار، وعناصر الشهادتين وعناصر البركات ترجمة دلائل الخيرات، ومناصر الحسنات، وناصر الطلاب وأربعة عناصر في اللغة، ومفردات ناصري، وناصر المعالجين في الطب، وناصر المحسنين في أخلاق سيد المرسلين.

مات في صفر سنة خمس وثلاث مئة وألف ببلدة «آره».

٥٢٢ ـ مولانا ناظر حسن الديوبندي

الشيخ العالم الفقيه: ناظر حسن بن أمير بخش بن ظهور عالم الحنفي الديوبندي، أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بديوبند، وقرأ العلم على أساتذة المدرسة العربية بها، [وقرأ فاتحة الفراغ سنة ست وتسعين ومئتين وألف] ثم لازم الشيخ أحمد علي بن لطف الله الحنفي السهارنپوري ببلدة «سهارنپور» وأخذ عنه الحديث، ثم ولي التدريس ببلدة چهتاري ـ بفتح الجيم المعقود ـ فدرس بها زماناً طويلاً، ثم ولي التدريس في المدرسة العالية بكلكته، فدرس بها مدة من الزمان وأحيل إلى المعاش، [ثم سافر إلى ڈهاكه حوالى سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة وألف، ودرس في جامعتها بضع سنين، وعين رئيساً للمدرسة العالية في «ڈهاكه» وتوفي هناك].

له مصنفات عديدة بالأردو، منها الفرقان في قراءة أم القرآن ـ في مجلد ضخم، وكشف الغطا عن مسألة الربا، [مات غرة ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة وألف].

٥٢٣ ـ مولانا نجم الدين الچرياكوٹي

الشيخ الفاضل: نجم الدين بن أحمد علي بن غلام حسين بن سعد الله العباسي الچرياكوٹي، أحد العلماء المبرزين في الإنشاء والشعر والعلوم العربية، ولد ونشأ بچرياكوٹ ـ بكسر الجيم المعقود وتشديد الياء التحتية آخرها التاء العجمية ـ قرأ العلم على والده ولازمه مدة مديدة، وفاق أقرانه في كثير من العلوم، ومن مصنفاته هفت أقسام، في الصرف، والإعراب الأربعة، في النحو، ورسالة في العروض والقافية، وله غير ذلك من الرسائل.

مات في شوال سنة سبع وثلاث مئة وألف.

٥٢٤ ـ الحكيم نجم الغني الرامپوري

الشيخ الفاضل: نجم الغني بن عبد الغني بن عبد العلي بن عبد الرحمن بن محمد سعيد الحنفي الرامپوري، أحد العلماء المبرزين في الفنون الأدبية والتاريخ.

ولد بمدينة رامپور سنة ست وسبعين ومئتين وألف، وسافر مع والده إلى أوديپور سنة إحدى وتسعين وقرأ عليه النحو والصرف، ورجع إلى رامپور سنة إحدى وثلاث مئة وألف، فقرأ الكتب الدرسية على المولوي ظهور حسين والشيخ إرشاد حسين والعلامة عبد الحق بن فضل حق الخيرآبادي، وأخذ الحديث عن السيد حسن شاه وولده السيد محمد شاه، والفنون الأدبية عن الشيخ محمد طيب بن محمد صالح الكاتب المكي، والطب عن الحكيم حسين رضا والحكيم أحمد رضا اللكهنويين، وقرأ فاتحة الفراغ سنة ست وثلاث مئة وألف، ثم سافر إلى «أوديپور» وولي التدريس بها لعلة بعد وفاة والده.

له مصنفات كثيرة بالأردو، منها مذاهب الإسلام في الملل والنحل، وعقود الجواهر في أخبار البواهر، وأخبار الصناديد في تاريخ روهيلكهنڈ، وتاريخ أوده في أربعة أجزاء وخواص الأدوية في الطب، وبحر الفصاحة في البيان والبديع والعروض، ونهج الأدب في النحو والصرف، ومنتهى القواعد وتهذيب العقائد، وميزان الأفكار، ونجم الغني وتعليم الإيمان، وتذكرة السلوك، وكتاب بسيط له في أصول الفقه، وله القول الفصل في شرح مسألة الطهر المتخلل من شرح الوقاية.

[مات لخمس بقين من صفر سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة وألف].

٥٢٥ ـ السيد نذير أحمد السهسواني

الشيخ الفاضل: نذير أحمد بن آل أحمد الحسيني النقوي السهسواني، أحد الأفاضل المشهورين، ولد ونشأ بسهسوان، وسافر للعلم، فقرأ على مولانا أحمد حسن المرادآبادي والعلامة فيض الحسن السهارنپوري والشيخ تراب علي اللكهنوي وعلى غيرهم من العلماء، وتطبب بدهلي على الحكيم فيض علي الدهلوي، ثم رجع إلى بلدته وعكف على الدرس والإفادة، أخذ عنه خلق كثير، وله مصنفات.

مات في ربيع الأول سنة تسع وثلاث مئة وألف بسهسوان، كما في «حياة العلماء».

٥٢٦ ـ المولوي نذير أحمد الدهلوي

الشيخ الفاضل: نذير أحمد بن سعادة علي بن نجابة علي الأعظمپوري البِجْنوري ثم الدهلوي، أحد الأدباء المشهورين.

ولد سنة سبع وأربعين ومئتين وألف ببلدة «بِجْنور»، وقرأ المختصرات على مولانا نصر الله الخويشكي الخورجوي ببلدة بجنور، ثم دخل دهلي سنة ثمان وخمسين وقرأ العلم على أساتذة المدرسة الكلية بها، وولي التدريس بكنجاه من أرض پنجاب سنة إحدى وسبعين، وبعد سنتين ولي نظارة المدارس ببلدة «كانپور»، وتعلم اللغة الإنجليزية، ثم أعان الولاة في نقل تعزيرات الهند من اللغة الإنجليزية إلى الأردوية، وأصلح ما كان فيه من خلل في تعبير المعاني ووضع المصطلحات، وصار سعيه مشكوراً في ذلك، فناب الحكم في إحدى المتصرفيات، ثم استقدمه نواب مختار الملك وزير الدولة الآصفية إلى بلاد الدكن وولاه على بعض الأقطاع، فأقام بتلك البلاد عشرة سنين، وأحيل إلى المعاش، فرجع إلى بلدته دهلي واعتزل في بيته.

وكانت له اليد الطولى في العلوم العربية، والكعب العالي في الفنون الأدبية، وكان يقع في الحديث الشريف وفي رواته ويقول: هم جهال لا يعرفون العلوم الحكمية ولا معاني الأحاديث الحقيقية، وكان حفظ القرآن الكريم في كبر سنه، ونقل معانيه باللغة الأردوية، ومال في تفسير القرآن إلى أقوال مرجوحة، [وكان كثير الافتخار بترجمته للقرآن، لتضلعه من اللغتين، ومعرفته لأساليبهما، ويؤخذ عليه أنه قد يختار التعبير الذي لا يليق بالملك العلام وجلال الكلام، لغرامه باستعمال ما جرى على لسان أهل اللغة، وشاع في محاورة بعضهم لبعض، وقد يتورط بذلك فيما يثير عليه النقد واللائمة، ووقع له ذلك في كتابه «أمهات الأمة» الذي حدثت عليه ضجة، وكثرت فيه الأقاويل.

كان عصامياً، صنيع نفسه، وجده واجتهاده في العلم والأدب والتأليف، وكان يفتخر بذلك وكان خطيباً بارعاً، لاذعاً في النكت، كثير التهكم، قد أيد حركة السيد أحمد خان التعليمية وانتصر لها بخطابته ومحاضراته، وأعان خليفته النواب محسن الملك، وكان ذا عناية بتنمية الأموال وتثميرها مقتصداً في إنفاقها، حلو الحديث فكه المحاضرة، كثير الدعابة، خفيف الروح، حاضر البديهة، زار الأمير حبيب الله خان والي أفغانستان الهند، فقابله المولوي نذير أحمد في دهلي، وقد اجتمع العيد مع الجمعة، فأنشده ع:

عيد وعيد وعيد صرن مجتمعه
وجه الحبيب ويوم العيد والجمعة

ففرح الأمير بحسن اختياره، وحضور بديهته، وأقبل عليه يقبله ويعانقه ويبالغ في الثناء عليه.

وكان أسمر اللون، طويل القامة مائلاً إلى السمن، بطيناً، كبير الهامة، أصلع، له عينان صغيرتان غائرتان تنمان عن ذكاء مفرط، جهوري الصوت، أفوه واسع الشدقين، صغير الأنف كبير المنخرين، صغير العنق غليظه، متجملاً في اللباس إذا برز للناس، مقتصداً فيه إلى النهاية إذا دخل البيت، واشتغل بذات نفسه].

وله مصنفات ممتعة، أحسنها «ما يغنيك في الصرف» في التصريف، و «مبادىء الحكمة» في المنطق [في أسلوب عصري مبسط] كلاهما بالأردو، و «الحقوق» و «الفرائض» وله غير ذلك، نحو مرآة العروس، وبنات النعش، وتوبة النصوح، وابن الوقت، والأيامى، كلها روايات أخلاقية [تجمع بين الأدب والعلم، وتعليم الدين والأخلاق، وتلقيت بقبول عظيم] وله أبيات رقيقة رائقة بالعربية.

منها قوله في مدح سر وليم ميور.

تمنيت أن القلب كان لساني
يبوح بسر يحتويه جناني

فإني إذا ما رمت إظهار شكركم
تقصر عنه منطقي وبياني

ولم أر قبلي قط من نال غاية
تخلف عنها أهل كل زمان

يلاطفه بحر الندى وعبابه
ويكرمه ليث الوغى وطعان

دعاني فأدناني وأعلى محلتي
وأجلسني من قربه بمكان

وزودني ما إن تنوء بعصبة
أولي قوة لهذ أشق عوان

نقودي فلي في ألفه ألف حاجة
قضاء ديون وافتكاك رهان

وغيرهما ما لا أكاد أعدها
وذا ساعتي صيغت من العقيان

أقلدها جيدي ليعلم أنني
لسر وليم في ربقة الإحسان

وله في قدوم الأمير حبيب الله خان ملك أفغانستان:

جمعت فيك التقى والملك والأدبا
والله إنا نرى في شأنك العجبا

ذكرتنا الخلفاء الراشدين فدم
على الهدى وتبع منهاجهم رغبا

إنا لفي زمن في أهله خبل
لا يحسنون اكتساب العلم والطلبا

لا سيما المسلمون الغافلون فهم
يرجون أجراً ولا يقضون ما وجبا

الدهر ذو خول والمرء مرتهن
يجزي سواء بما ألغى وما كسبا

الله قدر في الدنيا بحكمته
لكل واقعة أو حادث سببا

الأمر والحكم أيام مداولة
بين الخلائق والدنيا لمن غلبا

الحرب ترفع أقواماً وتخفضهم
وإن للناس في تسليطهم نوبا

أما الحديد فقد زالت مهابته
كن حامل السيف أو من تحمل الخشبا

لا يعصمنك من ضرب البنادق لا
وإن تطبقت تحت الجوشن اليلبا

فالعلم في عصرنا اشتدت سواعده
وعن ان لنا في جمعه أربا

وربنا الله لا تحصى مواهبه
والعلم أكبر ما أعطى وما وهبا

بالعلم كرمنا والعقل فضلنا
لولاهما للقينا الكد والنصبا

كل يريد علوا لا يليق به
فإن في العلم سراً كان محتجباً

المترفون هم الفساق أكثرهم
يبذرون تلاد المال والنشبا

إن ينتهوا ينتهوا عن سوء فعلهم
للعجز والضعف لا خوفاً ولا رهبا

أخلاف قوم علوا في الأرض مرتبة
وآمنوا بنبي شرف العربا

ضلوا طريق الهدى والدين قد نبذوا
وراءهم فاستحقوا المقت والغضبا

لتهلك القوم حتى لا معاش لنا
ولا كفافاً إذا لم ناله دأبا

الجهل فقر وداء لا شفاء له
ولا نهاية إلا الموت والعطبا

بالقل والذل دنيانا مكدرة
والدين فينا ينادي الويل والحربا

إلى غير ذلك، مات بالفالج سنة ثلاثين وثلاث مئة وألف ببلدة دهلي.

٥٢٧ ـ شيخنا السيد نذير حسين الدهلوي

الشيخ الإمام العالم الكبير المحدث العلامة: نذير حسين بن جواد علي بن عظمة الله بن الله بخش الحسيني البهاري ثم الدهلوي، المتفق على جلالته ونبالته في العلم والحديث.

ولد سنة عشرين وقيل خمس وعشرين ومئتين وألف بقريته سروج گڈها من أعمال بهار ـ بكسر الموحدة ـ ونشأ بها، وتعلم الخط والإنشاء، ثم سافر إلى عظيم آباد وأدرك بها السيد الإمام الشهيد أحمد بن عرفان الحسني البريلوي وصاحبيه الشيخ إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي والشيخ عبد الحي بن هبة الله البڑهانوي سنة سبع وثلاثين ومئتين وألف، فملأ قلبه من الإيمان وغشيه نور المعرفة، فسافر للعلم وأقام ببلدة إله آباد أياماً وقرأ المختصرات على أعيان تلك البلدة، ثم سافر إلى دهلي وأقام في مقامات عديدة في أثناء السفر حتى دخل دهلي سنة ثلاث وأربعين، فقرأ الكتب الدرسية على السيد عبد الخالق الدهلوي والشيخ شير محمد القندهاري والعلامة جلال الدين الهروي، وأخذ الأصول والبلاغة والتفسير عن الشيخ كرامة العلي الإسرائيلي صاحب السيرة الأحمدية، والهيئة والحساب عن الشيخ محمد بخش الدهلوي، والأدب عن الشيخ عبد القادر الرامپوري وفرغ من ذلك في خمس سنين، ثم تزوّج بابنة الشيخ عبد الخالق المذكور، ولازم دروس الشيخ المسند إسحاق بن محمد أفضل العمري الدهلوي سبط الشيخ عبد العزيز بن ولي الله، وأجازه الشيخ المذكور سنة ثمان وخمسين ومئتين وألف حين هجرته إلى مكة المشرفة، فتصدر للتدريس والتذكير والإفتاء، ودرس الكتب الدرسية من كل علم وفن لا

سيما الفقه والأصول إلى سنة سبعين ومئتين وألف، وكان له ذوق عظيم في الفقه الحنفي، ثم غلب عليه حب القرآن والحديث، فترك اشتغاله بما سواهما إلا الفقه.

وإني حضرت دروسه سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة وألف، فوجدته إماماً جوالاً في الحديث والقرآن، حسن العقيدة، ملازماً للتدريس ليلاً ونهاراً، كثير الصلوات والتلاوة، والتخشع والبكاء، شديد التعصب على من خالفه، مداعباً مزاحاً، متواضعاً حليماً، ذا جرأة ونجدة، لا يخاف في الله لومة لائم، ورزقه الله سبحانه عمراً طويلاً، ونفع بعلومه خلقاً كثيراً من أهل العرب والعجم، انتهت إليه رئاسة الحديث في بلاد الهند.

وكان - رحمه الله - ممن أوذي في ذات الله سبحانه غير مرة، واتهمه الناس بالاعتزال عن أهل السنة والجماعة، وبالخروج على ولاة الهند، فقبض عليه الإنجليز سنة ثمانين أو إحدى وثمانين، فنقلوه إلى بلدة راولپنڈي من أرض پنجاب، فلبث في السجن سنة كاملة، ثم أطلقوه، فعاد إلى دهلي واشتغل بالدرس والإفادة كما كان يشتغل بها قبل ذلك، ثم إنه لما رحل إلى الحجاز سنة ثلاث مئة وألف، رموه بالاعتزال وبأنه يقول بحلة شحم الخنزير، وبأن النكاح بالعمة والخالة جائز، وبأن الزكاة ليست في أموال التجارة، وهكذا رموه بما هو بريء عن ذلك، فرفعوا تلك القصة إلى والي مكة فقبض عليه الوالي، واستنطقه وحبسه يوماً وليلة، ثم أطلقه، ثم إنه لما عاد إلى الهند بدعوه وكفروه، كما كفر الناس في الزمن السالف كبار العلماء من الأئمة المجتهدين، والله سبحانه مجازيهم في ذلك، فإن الشيخ كان آية ظاهرة، ونعمة باهرة من الله سبحانه في التقوى والديانة، والزهد والعلم والعمل، والقناعة والعفاف، والتوكل والاستغناء عن الناس، والصدق وقول الحق، والخشية من الله سبحانه، والمحبة له ولرسوله ﷺ، اتفق الناس ممن رزقه الله سبحانه حظاً من علم القرآن والحديث على جلالته في ذلك.

وكان شيخنا حسين بن محسن الأنصاري اليماني يحبه حباً مفرطاً ويثني عليه، وقد كتب في جواب عن سؤال ورد عليه في حق السيد نذير حسين المترجم له: إن الذي أعلمه وأعتقده وأتحققه في مولانا السيد الإمام والفرد الهمام نذير حسين الدهلوي أنه فرد زمانه ومسند وقته وأوانه، ومن أجل علماء العصر، بل لا ثاني له في إقليم الهند في علمه وحلمه وتقواه، وأنه من الهادين والمرشدين إلى العمل بالكتاب والسنة والمعلمين لهما، بل أجل علماء هذا العصر المحققين في أرض الهند أكثرهم من تلامذته، وعقيدته موافقة لعقيدة السلف الموافقة للكتاب والسنة ع:

وفي رؤية الشمس ما يغنيك عن زحل

فدع عنك قول الحاسد العذول، والأشر المخذول، فإن وبال حسده راجع إليه وآئل عليه، ﴿أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله﴾ فمن نال من هذا الإمام الهادي إلى سنة خير الأنام فقد باء بالخسران المبين، وما أحسن ما قال القائل:

ألا قل لمن كان لي حاسداً
أتدري على من أسأت الأدب
أسأت على الله في ملكه
لأنك لم ترض لي ما وهب

اللهم! زد هذا الإمام شرفاً ومجداً، واخذل شانئه ومعاديه، ولا تبق منهم أحداً، هذا ما أعلمه وأتحققه في مولانا السيد نذير حسين أبقاه الله، والله يتولى السرائر، انتهى ما كتب شيخنا حسين بن محسن المذكور.

ولم يكن للسيد نذير حسين كثرة اشتغال بتأليف، ولو أراد ذلك لكان له في الحديث ما لا يقدر عليه غيره، وله رسائل عديدة، أشهرها معيار الحق، وواقعة الفتوى ودافعة البلوى، وثبوت الحق الحقيق، ورسالة في تحلي النساء بالذهب، والمسائل الأربعة، كلها باللغة الأردوية، وفلاح الولي باتباع النبي، ومجموعة الفتاوى بالفارسي، ورسالة في إبطال عمل المولد، بالعربي، وأما الفتاوى المتفرقة التي شاعت في البلاد فلا تكاد أن تحصر، وظني أنها لو جمعت لبلغت إلى مجلدات ضخام.

وأما تلامذته فعلى طبقات، فمنهم العالمون الناقدون

المعروفون، فلعلهم يبلغون إلى ألف نفس، ومنهم المقاربون بالطبقة الأولى في بعض الأوصاف، ومنهم من يلي الطبقة الثانية، وأهل هاتين الطبقتين يبلغون إلى الآلاف، وأما أشهرهم في الهند فمنهم ابنه السيد الشريف حسين المتوفى في حياته والشيخ عبد الله الغزنوي العارف المشهور وبنوه الأتقياء محمد وعبد الجبار وعبد الواحد وعبد الله، ومنهم الشيخ محمد بشير العمري السهسواني والشيخ أمير حسن وابنه أمير أحمد الحسيني السهسواني والشيخ المحدث عبد المنان الوزيرآبادي والشيخ محمد حسين البطالوي صاحب إشاعة السنة والعلامة عبد الله بن عبد الرحيم الغازيپوري والسيد مصطفى بن يوسف الشريف الحسني الطوكي والسيد أمير علي بن معظم علي الحسيني المليح آبادي والقاضي طلا محمد بن القاضي محمد حسن الپشاوري والشيخ غلام رسول القلعوي والمحدث شمس الحق بن أمير علي الڈيانوي صاحب عون المعبود والشيخ عبد الله بن إدريس الحسني السنوسي المغربي والشيخ محمد بن ناصر بن المبارك النجدي والشيخ سعد بن حمد بن عتيق النجدي وخلق لا يحصون.

وقد مدحه العلماء بقصائد غراء، وترجم له الشيخ شمس الحق المذكور في مقدمة غاية المقصود ترجمة حافلة، وأفرد لترجمته المولوي فضل حسين المهدانوي المظفرپوري كتابه الحياة بعد المماة، وهو كتاب حافل لأخباره في اللغة الأردوية.

وإني قد صحبته أياماً ببلدة دهلي، وأجاز لي إجازة عامة تامة، وكتب لي الإجازة بيده الكريمة سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة وألف.

وكانت وفاته يوم الاثنين لعشر ليال مضين من رجب سنة عشرين وثلاث مئة وألف ببلدة دهلي، رحمه الله ونفعنا ببركاته، آمين.

٥٢٨ ـ مولانا نذير علي الفتح پوري

الشيخ الفاضل الكبير: نذير علي الصديقي الحنفي اللكهنوي ثم الفتحپوري، أحد الأفاضل المشهورين بكثرة الدرس والإفادة، ولد ونشأ بلكهنؤ، وقرأ العلم على المفتي واجد علي البنارسي، ولازمه مدة طويلة حتى برع في العلم وفاق أقرانه في العلوم الحكمية، فدرس وأفاد مدة من الزمان ببلدة لكهنؤ، ثم ولي التدريس بمدرسة محمودآباد من أعمال سيتاپور، فدرس بها زماناً طويلاً، ثم ترك الخدمة والوظيفة وسكن بفتحپور من أعمال باره بنكي ودرس بها مدة عمره، وكان من الفضلاء المشهورين في عصره، انتفع به خلق كثير من العلماء والمشايخ.

توفي سنة خمس عشرة وثلاث مئة وألف بفتحپور.

٥٢٩ ـ السيد نصرت علي الدهلوي

الشيخ الفاضل: نصرت علي بن ناصر الدين بن محمد علي الحسيني الدهلوي، أحد الأفاضل المشهورين في المناظرة، ولد لسبع عشرة خلون من شوال سنة أربع وستين ومئتين وألف، وقرأ الكتب الدرسية على أساتذة عصره، وتعلم اللغة الإنجليزية، وصنف التصانيف الكثيرة، منها نصرة اللغات، ومرآة السلاطين، وأحسن الدليل في معلومات التوراة والإنجيل وغير ذلك[1].

٥٣٠ ـ الحكيم نصير الحق العظيم آبادي

الشيخ الفاضل: نصير الحق بن محمد حسين العظيم آبادي، أحد العلماء المبرزين في الصناعة الطِّبية، ولد ونشأ بعظيم آباد، وقرأ العلم على العلامة عبد الله بن عبد الرحيم الغازيپوري والقاضي بشير الدين العثماني القنوجي والشيخ عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي، ثم سافر إلى دهلي وأخذ الحديث عن السيد المحدث نذير حسين الحسيني الدهلوي، وتطبب على الحكيم عبد المجيد بن محمود الشريفي الدهلوي، ثم رجع إلى بلدته، ورزق حسن القبول في العلاج، وصار المرجع والمقصد في هذا الباب.

توفي سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة وألف.

٥٣١ ـ الشيخ نظر أحمد السهسواني

الشيخ الفاضل: نظر أحمد بن آل محمد بن نذير أحمد الحسيني النقوي السهسواني، أحد العلماء

---

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الندوي).

الصالحين، ولد في ذي القعدة سنة أربع وثلاث مئة وألف بمدينة سهسوان ونشأ بها، وقرأ على السيد إعجاز أحمد والحكيم محمود عالم وعلى غيرهما من أهل بلدته، ثم سافر إلى بهوپال ثم إلى دهلي ولاهور، وقرأ على السيد ذو الفقار أحمد النقوي المالوي والمولوي محمد طيب المكي الرامپوري والمفتي عبد الله الطوكي والمولوي نذير أحمد الدهلوي وعلى غيرهم من العلماء حتى برع في كثير من العلوم، ثم رجع إلى بلدته وعكف على الدرس والإفادة، وقد جمع له والده خزانة الكتب(1).

٥٣٢ ـ مولانا نور أحمد الأمرتسري

الشيخ العالم الفقيه نور أحمد بن شهاب الدين بن عمر بخش الحنفي البسروري السيالكوٹي ثم الأمر تسري، أحد العلماء الصالحين.

ولد ونشأ بقرية پسرور ـ بالباء العجمية ـ من أعمال سيالكوٹ، وسافر للعلم، فقرأ الكتب الدرسية على مولانا أحمد حسن الكانپوري والشيخ محمد مظهر بن لطف علي النانوتوي والقارىء عبد الرحمن بن محمد الپاني پتي والشيخ أحمد علي بن لطف الله السهارنپوري وعلى غيرهم من العلماء، ثم سافر إلى مكة المباركة سنة ثمان وتسعين ومئتين وألف فحج وزار، وأخذ عن الشيخ رحمة الله بن الخليل العثماني الكرانوي المهاجر والشيخ أحمد بن زيني دحلان الشافعي المكي والشيخ عبد الحميد الداغستاني والشيخ حسب الله المكي والشيخ عبد الرحمن بن عبد الله سراج الحنفي المكي والشيخ عبد الجليل براده الآفندي المدني، وصحب الشيخ محمد مظهر بن أحمد سعيد الدهلوي والشيخ إمداد الله بن محمد أمين التهانوي والشيخ الصالح حبيب الرحمن الردولوي واستفاض منهم، ثم رجع إلى الهند وذلك سنة إحدى وثلاث مئة وألف، فأقام ببلدة أمر تسر وولي التدريس بها.

وهو رجل صالح متين الديانة، لم يزل مشتغلاً بالتذكير والتدريس، لقيته غير مرة ببلدة أمرتسر [ومن مآثره طبع رسائل الإمام الرباني الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي بتصحيح وتنقيح وتخريج للأحاديث، وحواش مفيدة، وبخط واضح جميل، مات لثلاث عشرة خلون من شعبان سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة وألف في أمر تسر، ودفن بجوار «مسجد نور»].

٥٣٣ ـ مولانا نور أحمد الڈيانوي

الشيخ العالم المحدث نور أحمد بن گوهر علي بن مهر علي التيمي القرشي الڈيانوي، أحد العلماء الصالحين، ولد بعظيم آباد لتسع خلون من ذي الحجة سنة خمس وستين ومئتين وألف، وقرأ المختصرات على المولوي عبد الحكيم الشيخپوري وسائر الكتب الدرسية على مولانا لطف العلي البهاري، وسافر إلى الحجاز سنة اثنتين وتسعين ومئتين وألف فحج وزار، وأسند الحديث عن السيد أحمد بن زيني دحلان الشافعي المكي، ولما رجع إلى الهند لازم السيد نذير حسين المحدث وأخذ عنه، وأخذ عن الشيخ أحمد علي بن لطف الله السهارنپوري، وشيخنا القاضي حسين بن محسن السبعي اليماني، وكان مفرط الذكاء سريع الإدراك، متين الديانة كبير الشأن(2).

٥٣٤ ـ مولانا نور أحمد البدايوني

الشيخ الفاضل: نور أحمد بن محمد شفيع بن عبد المجيد الحنفي البدايوني، أحد العلماء المشهورين، ولد سنة إحدى وثلاثين ومئتين وألف، وقرأ العلم على المولوي فيض أحمد العثماني البدايوني، وتفنن في الفضائل عليه، ثم تصدر للتدريس، وكان صالحاً عفيفاً، ديناً متوكلاً، لا يلتفت إلى أسباب الدنيا وزخارفها، ولا يتصنع بالزي واللباس، ولم يزل مشتغلاً بالتدريس مع الزهد والعبادة.

مات سنة اثنتين وثلاث مئة وألف.

٥٣٥ ـ المفتي نور الحق الطوكي

الشيخ العالم الفقيه: نور الحق بن خير الدين الحنفي الطوكي، أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ ببلدة طوك، وقرأ بعض الكتب الدرسية على المولوي محمد

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الندوي).

(٢) لم تبلغنا سنة وفاته (الندوي).

حسين البهيروي، وأكثر الكتب على الحكيم دائم علي والمولوي عبد الغفور القاطنين ببلدة طوك وعلى غيرهما من العلماء، ثم ولي الإفتاء، وله براعة كاملة في الإنشاء وقرض الشعر.

[مات لثلاث بقين من صفر سنة ست وثلاثين وثلاث مئة وألف].

٥٣٦ ـ الحكيم نور الحسن الدهلوي

الشيخ الفاضل: نور الحسن بن سيد حسن بن محمد حسين الحنفي الدهلوي أحد العلماء الصالحين، انتقل جده محمد حسين المتوفى سنة ١٢٩١هـ من دهلي إلى رامپور ثم إلى بهوپال وسكن بها، وولد بها نور الحسن المترجم له ونشأ، وقرأ المختصرات على سيدي الوالد رحمه الله ببلدة بهوپال، ثم سافر إلى دهلي وقرأ أكثر الكتب الدرسية على مولانا فضل حق الرامپوري، وتطبب على الحكيم عبد المجيد بن محمود الشريفي الدهلوي ولازمه مدة من الزمان، ثم رجع إلى بهوپال واشتغل بمداواة الناس، وحصل له القبول العظيم في ذلك.

وكان حليماً متواضعاً حسن الأخلاق، شديد الرأفة لمن يتوسل به في العلاج، صاحب عقل ودين وعبادة، صار في آخر عمره رئيس الأطباء ببلدة بهوپال، وكان يشرف على ثلاثين مستوصفاً ومستشفى.

مات في شهر رمضان سنة ثلاثين وثلاث مئة وألف ببلدة بهوپال.

٥٣٧ ـ السيد نور الحسن القنوجي (المعروف بنواب نور الحسن خان)

السيد الشريف: نور الحسن بن صديق حسن بن أولاد حسن الحسيني البخاري القنوجي، أحد الرجال المشهورين في الفضل والكرم.

ولد ببلدة بهوپال يوم الأربعاء لتسع بقين من شهر رجب سنة ثمان وسبعين ومئتين وألف، ونشأ على الصلاح والطاعة، ونما في شغل العلم وبرع في الذكاء والفطنة على الأقران، وأخذ عن المفتي ثم القاضي أيوب بن قمر الدين الپهلتي والقاضي أنور علي اللكهنوي والمولوي إلهي بخش الفيض آبادي والقاضي بشير الدين العثماني القنوجي والعلامة محمد بشير السهسواني والقاضي محمد بن عبد العزيز الجعفري وشيخنا العلامة حسين بن محسن الأنصاري وعن والده السيد العلامة صديق حسن القنوجي، ثم رحل إلى مرادآباد وأدرك بها الشيخ الكبير فضل الرحمن بن أهل الله البكري المرادآبادي، وصحبه واستفاض منه، وصرف شطراً من عمره في بهوپال، وتمتع بالخزينة التي جمع والده من الكتب النفيسة العزيزة الوجود ومن الأموال المحللة، ولما توفيت نواب شاهجهان بيگم ملكة بهوپال انتقل منها إلى لكهنؤ وسكن بها.

[كان نادرة عصره في الجود والكرم، ورقة الشعور ودماثة الخلق، والتأنق والتلطف في البر والمؤاساة بالأشراف الذين قعد بهم الزمان ورق حالهم وذوي الخصاصة، قد يخلع الكسوة التي هي على جسمه، ويؤثر الفقراء على نفسه، ويزور الأرامل والعجائز في الأكواخ والخصص، ويطعمهن الطعام اللذيذ الشهي، ويتلذذ بذلك، وينفق فلا تعلم شماله ما أنفقت يمينه، وكان ممدود المائدة، كثير الضيافة أريحياً، لذته في الإنفاق والإطعام، له حب مفرط لشيخه مولانا فضل الرحمن بن أهل الله البكري المرادآبادي، وغرام بجمع أحواله وأخباره، ورواياتها ونشرها، وصلة متينة بأصحابه ومن ينتمي إليه، وكان باراً بابنه الشيخ أحمد بن فضل الرحمن يتلقى إشارته بالقبول، وولع بشعر الشاعر الصوفي الكبير خواجه مير «درد» (المتوفى سنة تسع وتسعين ومئة وألف) سعى في نشر مؤلفاته ودواوين شعره.

وكان له حب زائد لجامع هذا الكتاب، على أنه أكبر منه سناً، وأغزر منه علماً، يكثر التردد إليه، ويبالغ في تعظيمه، ويحرص على مجالسته، ويبث إليه بذات نفسه[1]].

وله شعر حسن بالفارسي والأردو، وكلام بليغ في العبارات الأدبية، وله الرحمة المهداة في الفصل الرابع

---

(١) ملتقط من كتاب المؤلف نفسه في تاريخ شعراء أردو، واسمه «گل رعنا» راجع هامش ص ١٧٢ ـ ١٧٥.

من المشكاة، ومنتخب عمل اليوم والليلة لابن السني، ومنتخب مشارق الأنوار، ومنتخب عوارف المعارف، ومنتخب تاريخ الخلفاء، ومجموع لطيف، جمع فيه اثنتين وخمسين رسالة له في التصوف والسلوك، وأما النهج المقبول، وعرف الجادي، نگارستان سخن، وتذكرة شعراء الفرس، وطور كليم، تذكرة شعراء الهند، كلها بالفارسي، وسبل السلام شرح بلوغ المرام في مجلدين بالعربي، وغير ذلك من الكتب فليست من مصنفاته، فإن العلماء صنفوها ونسبوها إليه بأمر والده، وبعضها من مصنفات والده كالنهج المقبول، وعرف الجادي وغيرهما.

مات بمدينة لكهنؤ لثمان خلون من محرم سنة ست وثلاثين وثلاث مئة وألف.

٥٣٨ ـ المولوي نور الحسنين الحيدرآبادي

الشيخ العالم الفقيه: نور الحسنين بن محمد حيدر بن العلامة محمد مبين الحنفي اللكهنوي ثم الحيدرآبادي، أحد الفقهاء المشهورين في الصلاح، ولد ونشأ بحيدرآباد، وقرأ العلم على من بها من العلماء، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار، وأسند الحديث عن الشيخ محمد عابد بن أحمد علي الحنفي السندي، كما في آثار الأول، وله منزلة كبيرة عند صاحب الدكن، وقد ناهز اليوم سبعين سنة[1].

٥٣٩ ـ الحكيم نور الدين البهيروي

الشيخ الفاضل: نور الدين ابن الحافظ غلام رسول البهيروي ثم القادياني المشهور بخليفة المسيح، كان من كبار العلماء، ولد سنة ثمان وخمسين ومئتين وألف بقرية بهيره شاهپور من بلاد پنجاب [وينتهي نسبه كما روي إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وتعلم الفارسية والخط ومبادىء العربية، وعين أستاذاً للفارسية في مدرسة من مدارس الحكومة في راولپنڈي، وتعلم الأقليدس والحساب والجغرافية، واجتاز امتحاناً، وعين مديراً لمدرسة ابتدائية، ومكث في هذه الوظيفة أربع سنوات، قرأ في خلالها بعض كتب النحو والمنطق وعلم العقائد، واعتزل هذه الوظيفة وانقطع إلى الدراسة، وقرأ شيئاً يسيراً على الشيخ أحمد دين، ثم تركه لكثرة تنقله وسافر إلى لاهور، ومنها إلى رامپور وقرأ على الشيخ حسن شاه والشيخ عزيز الله والشيخ إرشاد حسين والمفتي سعد الله والشيخ عبد العلي، وأتم دراسته ومكث هناك ثلاث سنين.

ومن رامپور سافر إلى لكهنؤ وقرأ الطب على الطبيب المشهور الحكيم علي حسين، ومكث معه سنتين، وحذق علم الطب، ومن رامپور سافر إلى بهوپال، وعنى به المنشي جمال الدين خان مدار المهام، وقرأ على المفتي عبد القيوم بن الشيخ عبد الحي البرهانوي الحديث والفقه، ورحل للحج سنة خمس وثمانين ومئتين وألف، وأقام في الحجاز وقرأ على الشيخ محمد الخزرجي والسيد حسين والشيخ رحمة الله الهندي صاحب إظهار الحق، وصحب الشيخ الجليل الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي المهاجر إلى المدينة المنورة، وبايعه في الطريقة المجددية، ورجع إلى بهيره، وحدثت بينه وبين علماء بلده مباحثات ومناظرات.

وأقام مدة من الزمان ببلدة جمون ـ بتشديد الميم ـ وجعله أمير تلك الناحية طبيباً خاصاً له، فحصل له القبول العظيم في تلك البلدة، ووقعت بينه وبين أمير جمون وحشة، وعزل عن الوظيفة حوالي سنة تسع وثلاث مئة وألف.

وتعرف بالمرزا غلام أحمد القادياني خلال إقامته في جمون، ولما ألف المرزا «براهين أحمدية» ألف الحكيم كتاب تصديق براهين أحمدية، وبايعه وخضع له، حتى قال لما أخبر بأن المرزا ادعى النبوة: لو ادعى هذا الرجل أنه نبي صاحب شريعة ونسخ شريعة القرآن لما أنكرت عليه، وألف الحكيم نور الدين باقتراح المرزا غلام أحمد كتاب فصل الخطاب في الرد على النصارى، في أربعة أجزاء، وانتقل إلى قاديان وتدير هناك، وبويع بالخلافة على وفاة المرزا غلام أحمد سنة ست وعشرين وثلاث مئة وألف، ولقب بالخليفة الأول وخليفة المسيح الموعود نور الدين الأعظم، وكان متردداً أول أمره في تكفير من لا يؤمن بنبوة المرزا ثم

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الندوي).

جزم بالتكفير، ووقع خلاف من بعض الناس في خلافته ولكنه لم يعتزل، وعاش ست سنوات، وسقط من الفرس وجرح، واعتقل لسانه قبل الوفاة بأيام.

كان الحكيم نور الدين عالماً كبيراً، جمع بين المعقول والمنقول، وبرع في علم الطب، ومن الناس من يرى أنه كان يمد المرزا بحجج وبراهين علمية، وكان قلق النفس، تحرر في المذهب، ورفض التقليد في بداية أمره، وأعجب بآراء السيد أحمد خان وتلاميذه وزملائه، وجنح إلى تأويل ما عارض من النظريات الحديثة، ومال إلى تأويل المعجزات والحقائق الغيبية، وكان كبير الرغبة في المباحثات والمناظرات، وكان مع تحرره كثير الخضوع للإلهام والرؤيا الغريبة.

له مصنفات عديدة، منها فصل الخطاب في تصديق الكتاب في الرد على أعداء الإسلام، كتاب مبسوط في أربعة مجلدات، ومنها نور الدين في الرد على ترك إسلام.

مات في السادس عشر من ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة وألف، ودفن في قاديان].

٥٤٠ ـ المفتي نور الضياء الحيدرآبادي

الشيخ العالم الفقيه المفتي: نور الضياء بن نور الأتقياء بن نور المقتدى بن نور المصطفى بن قمر الدين الحسيني الأورنگ آبادي ثم الحيدرآبادي، أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بحيدرآباد، وقرأ النحو والعربية والفقه والأصول على ملا صلاح الدين الكابلي والشيخ محمد هاشم الحسيني القندهاري والقاضي فياض الدين الهروي، وقرأ المنطق والحكمة والكلام والحديث والتفسير على الشيخ ولي محمد والشيخ عباس علي خان، والفنون الأدبية على الشيخ محمد الحسيني اليماني، والتجويد على الشيخ إبراهيم المصري، فبرز في كثير من العلوم والفنون مع نبالته في الزهد والورع، فولاه والده على زاوية جده مولانا قمر الدين الحسيني بأورنگ آباد، وفي سنة عشرين وثلاث مئة وألف جعله صاحب الدكن معيناً لناظم الأمور الدينية، ثم جعله مفتياً بالمحكمة العالية بحيدرآباد(١).

(١) لم نطلع على سنة وفاته (الندوي).

٥٤١ ـ مولانا نور محمد الفتحپوري

الشيخ الفاضل: نور محمد بن شيخ أحمد الحنفي الشاهپوري ثم الفتحپوري، أحد العلماء الصالحين، ولد ببلدة شاهپور من بلاد پنجاب سنة ثلاث وسبعين ومئتين وألف، وقرأ بعض الكتب الدرسية على المولوي عبد الرحمن بن عبيد الله الملتاني، ثم سافر إلى دهلي وأخذ عن المفتي عبد الله الطوكي بمدرسة الشيخ عبد الرب، وتطبب على الحكيم غلام رضا بن مرتضى الشريفي الدهلوي، ثم قدم عليگڑه ولازم المفتي لطف الله بن أسد الله الكوئلي، وقرأ عليه أكثر الكتب الدرسية معقولاً ومنقولاً، وأخذ الطريقة عن شيخنا الإمام فضل الرحمن بن أهل الله البكري المرادآبادي، ثم ولي التدريس بالمدرسة الإسلامية بفتحپور، فسكن بها ودرس وأفاد، أخذ عنه جمع كثير.

[توفي إلى رحمة الله لثمان خلون من رجب سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة وألف، ودفن بفتحپور].

٥٤٢ ـ مولانا نور محمد اللُّدهيانوي

الشيخ الفاضل: نور محمد بن علي محمد الحنفي اللدهيانوي، أحد العلماء العاملين ولد ونشأ بقرية مانگٹ من أعمال لدهيانه ـ بضم اللام وسكون الدال المهملة ـ وسافر إلى سهارنپور، فقرأ الكتب الدرسية على مولانا محمد مظهر بن لطف علي النانوتوي والشيخ أحمد علي بن لطف الله السهارنپوري المحدث وعلى غيرهما من العلماء، ثم ولي التدريس ببلدة لدهيانه فسكن بها، ودرس وأفاد(٢).

حرف الواو

٥٤٣ ـ مولانا وارث حسن الكوروي

الشيخ العالم الصالح: وارث حسن بن امتياز حسن الحسيني الحنفي الكوروي، أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين.

ولد ونشأ ببلدة كوڑه ـ بالراء العجمية ـ بلدة من أعمال فتحپور، وسافر للعلم، فقرأ الكتب الدرسية على

(٢) لم تبلغنا سنة وفاته (الندوي).

أساتذة المدرسة العالية بديوبند، ثم ذهب إلى گنگوه وأخذ الحديث والطريقة عن الشيخ رشيد أحمد الحنفي الگنگوهي، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار وصحب الشيخ إمداد الله بن محمد أمين التهانوي المهاجر زماناً، ورجع إلى الهند، فولي التدريس ببلدة بنارس ثم بمظفرپور، فدرس وأفاد مدة من الزمان، ثم ترك البحث والاشتغال، ودار البلاد ولقي المشايخ وأخذ عن الشيخ حسين علي النقشبندي وعن غيره من المشايخ بالحدود، ثم سكن ببلدة لكهنؤ في الجامع الكبير بتل الشيخ پير محمد اللكهنوي، وحصل له القبول العظيم، وانتفع به خلق كثير، [أكثرهم من المحامين والقضاة، والموظفين الكبار وأهل الوجاهة، وحسنت أحوالهم وأخلاقهم، وعمرت أوقاتهم بالأوراد والأذكار.

وكان عنده توسعاً فيما تقيد به مشايخ البلاد من العوائد والرسوم كالفاتحة والأعراس وغير ذلك.

كانت وفاته في اليوم السادس عشر من جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وثلاث مئة وألف، وصلى عليه جمع كبير، ودفن فوق التل أمام المسجد].

٥٤٤ ـ مولانا وجيه الدين المدراسي

الشيخ الفاضل: وجيه الدين بن أحسن الله النيلوري المدراسي ثم الحيدرآبادي، أحد العلماء المبرزين في العلوم، ولد يوم الجمعة لثلاث خلون من رمضان سنة ثمان وثلاثين ومئتين وألف، وقرأ العلم على القاضي ارتضا علي الگوپاموي وعلى غيره من العلماء بمدراس، ثم سافر إلى حيدرآباد وولي التدريس في المدرسة العالية النظامية، فدرس وأفاد بها مدة عمره.

وكان من أجلة العلماء، له مهارة في جميع العلوم معقولاً ومنقولاً، ذكره السيد الوالد في «مهر جهان تاب»، مات لثلاث بقين من ذي الحجة سنة عشر وثلاث مئة وألف بحيدرآباد.

٥٤٥ ـ المفتي وجيه الدين الكاكوروي

الشيخ الفاضل المفتي ثم القاضي: وجيه الدين بن عليم الدين بن نجم الدين الكاكوروي، أحد العلماء الصالحين، ولد في سنة اثنتين وثلاثين ومئتين وألف، وقرأ العلم على والده وعلى الشيخ فضل الله العثماني النيوتيني، ثم أسند الحديث عن الشيخ حسين أحمد المليح آبادي والشيخ آل محمد بن محمد إمام الپهلواروي، وولي الإفتاء، ثم تدرج إلى خدمات أخرى حتى صار صدر الصدور.

وكان صالحاً ديناً تقياً، مهاباً رفيع القدر، له ترجمة العبادات من شرح الوقاية، بالفارسية، مات غرة ربيع الأول سنة خمس وثلاث مئة وألف، كما في مجمع العلماء للشيخ منظور الدين الكاكوروي.

٥٤٦ ـ مولانا وحيد الزمان الحيدرآبادي (المعروف بنواب وقار نواز جنگ)

الشيخ العالم الكبير المحدث: وحيد الزمان بن مسيح الزمان بن نور محمد بن شيخ أحمد العمري الملتاني ثم الحيدرآبادي نواب وقار نواز جنگ بهادر، كان من العلماء المشهورين [وكبار المؤلفين].

ولد بكانپور سنة سبع وستين ومئتين وألف، وقرأ الكتب الدرسية على المفتي عناية أحمد الكاكوروي والمولوي سلامة الله البدايوني والمفتي لطف الله الكوئلي والقاضي بشير الدين العثماني القنوجي وعلى غيرهم من العلماء بكانپور، ثم لازم العلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي وأخذ عنه، وسافر إلى الحجاز غير مرة، مرة سنة سبع وثمانين وأخرى سنة أربع وتسعين، ومات والده بمكة المباركة سنة خمس وتسعين فحج وزار [واستفاد من الشيخ عبد الغني المجددي المهاجر إلى المدينة المنورة ومن غيره من العلماء وشيوخ الحديث] وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد بن عيسى بن إبراهيم الشرقي الحنبلي، ثم رجع إلى الهند وحصلت له الإجازة عن السيد المحدث نذير حسين الدهلوي وشيخنا القاضي حسين بن محسن الأنصاري اليماني وشيخنا وبركتنا فضل الرحمن بن أهل الله البكري المرادآبادي [وبايعه في الطريقة القادرية، وكتب له الشيخ بالدخول في الطريقة النقشبندية بعد زمان] ثم سكن بحيدرآباد، وخدم الدولة الآصفية أربعاً وثلاثين سنة، فتدرج إلى خدمات جليلة حتى صار معتمداً للوزير، ولقبه صاحب الدكن «نواب وقار نواز جنگ بهادر» [وكان ذلك سنة أربع عشرة

وثلاث مئة وألف، وصار عضواً في مجلس مالية الدولة، وقاضياً في محكمة الاستئناف، ومكث أربع سنين في مناصبه العالية، حتى أحيل إلى المعاش سنة ثماني عشرة وثلاث مئة وألف، واعتزل في بيته عاكفاً على المطالعة والتأليف والترجمة والتصنيف، مع قناعة وانجماع عن الناس، واشتغال بالمفيد النافع والصالح الباقي، وقضى في ذلك مدة اثنتي عشرة سنة، ثم شد الرحل إلى المدينة المنورة مهاجراً إليها في سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة وألف، وزار دمشق والقدس، ثم ألقى العصا بطيبة الطابة، وطابت له الإقامة هناك، حتى اضطر إلى العودة إلى الهند لمرض زوجه وإلحاحها على الرجوع، فرجع إلى حيدرآباد، ونشبت الحرب العالمية الأولى، فاضطر إلى الإقامة، ومكث في وقارآباد حتى وافاه الأجل المحتوم.

كان الشيخ وحيد الزمان من كبار مؤلفي عصره ترجمة وتصنيفاً، وأكثر كتبه تراجم لكتب الحديث، وكان عالماً متفنناً، راسخ القدم في علم اللغة والحديث والتفسير والفقه والأصول، غزير التأليف، سريع الكتابة، مقتدراً على الترجمة، نهماً بمطالعة الكتب، مديم الاشتغال بالكتابة والتحرير، قوي الحفظ سريع الإدراك، مع استغناء وعزة نفس، وعدم تملق للرؤساء والأمراء، وكان فيه تسرع قد يندم عليه وتقلب في الآراء، كان شديداً في التقليد في بداية أمره، ثم رفضه وتحرر واختار مذهب أهل الحديث مع شذوذ عنهم في بعض المسائل، وكان يجمع بين الصلاتين باستمرار لعلل اعترته، وكان كثير الاعتناء بصحته، مواظباً على الرياضة البدنية، وكان عالي الهمة، مجتهداً في العلم والتأليف، يقضي نهاره في الكتابة من غير ملل أو كلال، حفظ القرآن في شبابه في سنة وستة أشهر، وداوم على تلاوته، ودرس اللغة الإنجليزية في كبر سنه، وحصلت له مشاركة فيها، وكان يرى تطوير المنهاج الدراسي القديم، وقد قام برحلة لإقناع العلماء بذلك، ولما قامت ندوة العلماء وتأسست دار العلوم في لكهنؤ أيدها، وحث الوزير على إعانتها، وكانت عنده دماثة خلق ورقة قلب وتواضع، واعتراف بمواضع النقص والضعف في طبيعته وحياته، يحاسب نفسه وينصف منها، وكان كثير الإجلال لشيخه مولانا فضل الرحمن الگنج مرادآبادي، يحبه ويكثر ذكره.

وكان مائلاً إلى الطول، واسع الجبهة والعينين، أقنى الأنف، أسيل الوجه، أزج الحاجبين، دقيق العنق طويله، رقيق الشفتين، مستدير اللحية].

وكان من اشتغاله بمهمات الخدمة يشتغل بالتصنيف، فصنف كتباً كثيرة، منها نور الهداية شرح شرح الوقاية بالأردو، وأحسن الفوائد في تخريج أحاديث شرح العقائد، وإشراق الأبصار في تخريج أحاديث نور الأنوار، والانتهاء في الاستواء، وتفسير القرآن الكريم بالأردو وهو المسمى بالوحيدي، وتبويب القرآن لضبط مضامين القرآن بالأردو، وشرح موطأ الإمام مالك بالأردو، وتسهيل القاري شرح صحيح البخاري بالأردو، وشرح صحيح مسلم بالأردو ورفع العجاجة شرح سنن ابن ماجة بالأردو، وشرح سنن النسائي بالأردو، وكنز الحقائق من فقه خير الخلائق، وهدية المهدي من الفقه المحمدي، وإصلاح الهداية في فقه الحديث، ونزل الأبرار من فقه النبي المختار، وعلامات الموت في الطب، وحاشية على حاشية مير زاهد على شرح المواقف في الكلام، وأوراد وحيدي، وتذكرهٔ وحيدي، وله غير ذلك من الرسائل، [ومن أحسن كتبه وحيد اللغات في غريب الحديث ومفرداته، وهو كتاب جليل جم الفوائد في ثمانية وعشرين مجلداً بالقطع الكبير.

مات لأربع بقين من شعبان سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة وألف في آصف نگر، ونقل إلى وقارآباد ودفن في التربة التي هيأها، وقد ترجم نفسه في كتابه «تذكرة الوحيد» وكتب له تلميذه المرزا محمد حسن اللكهنوي ترجمة ضافية][1].

٥٤٧ ـ المولوي وصي أحمد السورتي

الشيخ العالم الفقيه: وصي أحمد الحنفي السورتي ثم الكانپوري، أحد العلماء المشهورين في الفقه والكلام، ولد بسورت، ودخل كانپور في صباه فقرأ

(١) وصنف المولوي عبد الحليم الچشتي كتاباً في ترجمة حياته سماه «حياة وحيد الزمان» (الندوي).

بعض الكتب الدرسية على السيد محمد علي بن عبد العلي الكانپوري، وأكثرها على المفتي لطف الله بن أسد الله الكوئلي، ثم رحل إلى سهارنپور ولازم دروس الشيخ أحمد علي بن لطف الله السهارنپوري، وأخذ عنه الحديث، ثم رجع إلى كانپور وأقام بها زماناً، ثم رحل إلى پيلي بهيت وسكن بها، وكان من الفقهاء المتعصبين على من يعمل بنصوص الحديث، كثير النكير عليهم، جمع أقوالا شتى من كتبهم، وجعل تلك الأقوال مذهبهم، وحملها على معان يكفر بها قائلوها تارة على سبيل اللزوم وأخرى على اعتبار مفهوم المخالف، فكفر بها كل من يعمل ويعتقد بالحديث، وأفتى بإخراجهم من المساجد، وجد واجتهد في إثبات التوقيعات عن الفقهاء، وسماها بجامع الشواهد لإخراج غير المقلدين من المساجد، فيها توقيعات وخواتم كنعال الخيل، وله تعليقات شتى على سنن النسائي، وشرح معاني الآثار للطحاوي تدل على قلة بضاعته في الحديث[1].

٥٤٨ ـ المولوي وكيل أحمد السكندرپوري

الشيخ الفاضل: وكيل أحمد بن قلندر حسين بن محمد وسيم بن محمد عطاء العمري الحنفي السكندرپوي أحد العلماء المشهورين.

ولد لتسع خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومئتين وألف بقرية دلپت پور من أعمال سارن، وقرأ المختصرات على الشيخ عبد العليم السكندر پوري وعلى غيره من العلماء، ثم لازم العلامة عبد الحليم بن أمين الله الأنصاري اللكهنوي، وقرأ عليه أكثر الكتب الدرسية، وقرأ الشمس البازغة على المفتي يوسف بن محمد أصغر اللكهنوي، والتوضيح مع التلويح على السيد معين الدين الكاظمي الكروي، وقانون الشيخ على السيد أنور علي اللكهنوي، وسائر الكتب الطبية على الشيخ نور كريم الدريابادي، وتطبب على الحكيم يعقوب الحنفي اللكهنوي.

وكان مفرط الذكاء، سريع الإدراك، قوي الحفظ شديد الرغبة إلى المباحثة، كثير النكير على أهل الحديث وعلى الفئة الصالحة من أصحاب سيدنا الإمام الشهيد السيد أحمد بن عرفان الحسني البريلوي، صنف التصانيف، وخدم الدولة الآصفية مدة حياته.

أما مصنفاته فهي كثيرة [يبلغ عددها إلى نحو تسعين كتاباً] منها حد العرفان، رسالة بالعربية المنطق، وهي شرح العرفان للشيخ عبد الحليم المذكور، ومعيار الصرف، والياقوت الرماني شرح المقامات للبديع الهمداني، وآئينه چيني ترجمة التاريخ اليمني، وعمدة الكلام بجواز كلام الملوك ملوك الكلام، وكتاب في أخبار النحاة، وتذكرة اللبيب فيما يتعلق بالطب والطبيب، وإزالة المحن عن إكسير البدن، والياقوتي في الأقرابادين، والادحاصات شرح الإيماصات، وإبطال الأباطيل برد التأويل العليل، وإرشاد العنود إلى طريق أدب عمل المولود، وإرشاد المرغاد إلى مسلك حجة أخبار الآحاد، وإصباح الحق الصريح عن أحكام المحدث والقبيح، وصيانة الإيمان عن قلب الاطمينان، والكلام المقبول في إثبات إسلام آباء الرسول، ونصرة المجتهدين برد هفوات غير المقلدين، والازدجار بجواب الاشتهار، والاعتماد بخطاء الاجتهاد، والكلام المنجي برد إيرادات البرزنجي، والياقوت الأحمر شرح الفقه الأكبر، والبصائر ترجمة الأشباه والنظائر، والتحقيق المزيد في لعن يزيد، وتشييد المباني بالنكاح الثاني، وتنقيح البيان بجواز تعليم كتابة النسوان، وتنبيه المحالفين بجواب تفضيح المخالفين، ودافع الشقاق عن إعجاز الانشقاق، ودستور العمل بتدبير المنزل، والرفادة على جرح العبادة، والمحدد بجهات المجدد، ونور العينين في تفسير ذي القرنين، والأنوار الأحمدية، والهدية المجددية، والوسيلة الجليلة، وديوان الشعر الفارسي.

[مات في سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة وألف].

٥٤٩ ـ مولانا ولايت حسين البردواني

الشيخ الفاضل: ولايت حسين بن خيرات حسين الحنفي البردواني، أحد العلماء الصالحين، ولد سنة ثلاث وستين ومئتين وألف ببردوان، ونشأ بها، وقرأ العلم على الشيخ إله داد الچهپروي والمولوي عبد العلي الرامپوري والعلامة عبد الحق بن فضل حق

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الندوي).

العمري الخيرآبادي والعلامة عبد الحي بن عبد الحليم الأنصاري اللكهنوي وعلى غيرهم من العلماء، ثم دخل سهارنپور وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد علي بن لطف الله الحنفي السهارنپوري، ثم ولي التدريس بالمدرسة العالية بكلكته، فدرس وأفاد بها مدة عمره، وانتفع به جمع كثير من العلماء.

[وكان شيخاً صالحاً متعبداً، وسافر للحج، وشهد الوقوف وفاضت روحه والإمام يخطب في مسجد النمرة، ودفن بعرفات، وكان ذلك يوم عرفة سنة أربعين وثلاث مئة وألف].

حـرف الهـاء

٥٥٠ ـ مولانا هادي حسن النصير آبادي

الشيخ العالم الصالح هادي حسن بن أبي الحسن الحنفي النقشبندي النصيرآبادي أحد المشايخ النقشبندية، ولد ونشأ بنصيرآباد، وانتفع بوالده المرحوم، وقرأ بعض الكتب على شيخنا محمد نعيم بن عبد الحكيم النظامي اللكهنوي، وقرأ الجامع للترمذي على شيخنا وبركتنا فضل الرحمن بن أهل الله البكري المرادآبادي وحصلت له الإجازة منه لسائر الكتب.

وكان حليماً متواضعاً، منور الشبيه، حلو المنطق حسن المحاضرة، حسن الأخلاق، كثير الاشتغال بأذكار الطريق وأشغالها، رأيته غير مرة، وكان ـ رحمه الله ـ يدرس ويفيد.

[مات سنة ست وثلاث مئة وألف].

٥٥١ ـ مولانا هداية الله (خان) الرامپوري

الشيخ الفاضل الكبير: هداية الله بن رفيع الله الحنفي الرامپوري، أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ برامپور، وقرأ العلم على العلامة فضل حق بن فضل إمام الخيرآبادي، والصحاح الستة على السيد عالم علي الحسيني النگينوي، ثم ولي التدريس بالمدرسة الإمامية الحنفية ببلدة «جونپور»، فدرس وأفاد بها مدة عمره، أخذ عنه خلق كثير من العلماء، وانتهت إليه رئاسة المنطق والحكمة، وكان قليل الخبرة بالعلوم الدينية.

مات غرة رمضان سنة ست وعشرين وثلاث مئة وألف ببلدة «جونپور».

٥٥٢ ـ مولانا هداية الله الفارسي

الشيخ الفاضل: هداية الله بن عبد الله الحنبلي الفارسي السورتي، أحد العلماء المبرزين في المعارف، ولد في خامس محرم سنة خمسين ومئتين وألف، وكان اسمه جهانگير بن بهمن شاه، أسلم مع أبيه، وسافر للعلم فقرأ النحو والصرف على مولانا حبيب الله البريلوي، وقرأ الكتب الدرسية على المفتي سعد الله المرادآبادي وعلى غيره من العلماء، والكتب الطبية على الحكيم إبراهيم بن يعقوب اللكهنوي والحكيم محمد أعظم بن شاه أعظم الرامپوري، وقرأ «موضح القرآن» للشيخ عبد القادر والصحاح الستة على المفتي عبد القيوم بن عبد الحي البكري البرهانوي بمدينة «بهوپال» ولازمه مدة واستفاض منه فيوضاً كثيرة، وحصلت له الإجازة عن الشيخ قطب الدين الدهلوي والسيد محبوب على الجعفري والسيد عالم علي النگينوي والشيخ أبي الحسن بن إلهي بخش الكاندهلوي والسيد نذير حسين المحدث والشيخ الإمام فضل الرحمن بن أهل الله المرادآبادي والسيد عبد الحي الفاسي المغربي والشيخ حسين بن محسن الأنصاري اليماني والشيخ شعيب بن أبي شعيب المغربي والشيخ عليم الدين بن رفيع الدين الحيدرآبادي وخلق آخرين، وله إجازة في الطريقة القادرية عن المفتي عبد القيوم المذكور والحاج وارث على الديوي، وفي الطريقة الچشتية والقادرية عن السيد صالح، وفي الچشتية الصابرية عن الشيخ أحمد الله البستوي، وفي الچشتية النظامية عن الشيخ محمد حسين الشاهجهانپوري، وله إجازات عن جمع آخرين، وسافر إلى الحجاز فحج وزار، وسافر إلى بلاد مصر والشام والقدس، وإلى بلاد «أوربا» وإلى بلاد التتر وإلى بلاد «أمريكة»، وساح معظم المعمورة، ورأى العجائب من كل بلدة وإقليم.

وكان باهر الذكاء قوي التصور، كثير البحث عن الحقائق، لطيف الطبع، حسن المحاضرة، فصيح المنطق مليح الكلام، وكانت مجالسته نزهة الأذهان والعقول، بما لديه من الأخبار التي تشنف الأسماع،

والأشعار المهذبة للطباع، والحكايات عن الأقطار البعيدة وأهلها وعجائبها، وكان يعرف اللغات المتنوعة، ويتكلم بالعربي والفارسي والإنجليزي والتامل والتلنكو والبنگله والگجراتي وغيرها من غير تصنع وتجشم كأهل اللسان، وكان يتردد إلى «لكهنؤ» في آخر عمره كل سنة، ويقيم بها بضعة أشهر عند حبي في الله المرحوم السيد نور الحسن القنوجي وعند غيره من الأحباب، وكان أكثر إقامته بحيدرآباد أو «أجمير».

مات بحيدرآباد سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة وألف.

٥٥٣ ـ مولانا هداية الله السندي

الشيخ العالم الفقيه: هداية الله بن محمود الحنفي المٹاروي السندي، أحد العلماء الصالحين، ولد لأربع عشرة خلون من رمضان سنة إحدى وثمانين ومئتين وألف ببلدة «مٹارى» من أعمال «حيدرآباد» السند، وقرأ المختصرات على صنوه عناية الله بن محمود وعلى القاضي محمد علي المٹاروي، وقرأ بعض الكتب في النحو والتفسير على الشيخ عبد الولي، وبعضها في الفقه والحديث على الشيخ ولي محمد الملاكاتياري، ثم سافر إلى الحجاز، وقرأ هداية الفقه على مولانا حضرت نور في «المدرسة الصولتية»، وأصول الفقه على مولانا عبد السبحان، وأسند الحديث عن الشيخ عبد الحق بن شاه محمد الإله آبادي والسيد محمد علي بن ظاهر الوتري والسيد محمد سعيد بن محمد بن عبد الرحمن المغربي والسيد عبد الله الشافعي المكي النهاري والسيد محمد بن سالم بن علوي جمل الليل، وحج خمس سنوات، وله رسائل كثيرة، منها أربعة بالعربية[١].

حرف الياء

٥٥٤ ـ المفتي يحيى بن أيوب الپهلتي

الشيخ العالم الفقيه المفتي: يحيى بن أيوب بن قمر الدين بن محمد أنور الصديقي الحنفي الپهلتي ثم المالوي، أحد العلماء الصالحين، ولد [سنة ثمان وسبعين ومئتين وألف في «بهوپال»، وحفظ القرآن وله عشر سنين، وقرأ على والده الشيخ محمد أيوب وعلى العلامة عبد القيوم بن الشيخ عبد الحي البرهانوي، وبدأ يدرس ويفيد في رعاية أبيه، وقرأ الطب على أطباء بلده، وبايع الشيخ أبا أحمد المجددي البهوپالي، وحصلت له الإجازة منه، وولي نيابة الإفتاء في حياة أبيه، ولما توفي أبوه في سنة خمس عشرة وثلاث مئة وألف ولي الإفتاء في «بهوپال»، ولما أحيل النواب محيي الدين المرادآبادي إلى المعاش حوالي سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة وألف، ولي الشيخ يحيى القضاء مكانه، وقام بعدة إصلاحات في محكمة القضاء وسن قواعد جديدة.

كانت له اليد الطولى في التعبير، وكان له شغف بجمع نوادر الكتب، وأخذ الإجازة عن المحدثين، وكان صاحب تقوى وعبادة، ملازماً لدروس التفسير والحديث.

مات غرة ربيع الآخر سنة خمسين وثلاث مئة وألف].

٥٥٥ ـ الشيخ يحيى بن وجه الله العظيم آبادي

الشيخ العالم الصالح: يحيى بن وجه الله الحسيني الرضوى، أحد المشايخ المشهورين، أخذ عنه الشيخ أحمد أبو الخير المكي.

مات يوم الاثنين لأربع بقين من ذي القعدة سنة اثنتين وثلاث مئة وألف.

٥٥٦ ـ الشيخ يعقوب الدهلوي

الشيخ العالم الصالح: يعقوب بن كريم الله الحنفي الدهلوي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، ولد ونشأ بدهلي، وقرأ العلم على والده وصحبه مدة من الزمان، ولما مات والده قام مقامه في التدريس والتذكير، فحصل له القبول العظيم من أهل البلدة، وانتهت إليه الفتيا والتدريس ببلدة «دهلي».

مات بها يوم الخميس لتسع خلون من ربيع الأول سنة أربع وعشرين وثلاث مئة وألف، فدفن عند والده

(١) لم نطلع على سنة وفاته (الندوي).

بمقبرة الشيخ الأجل خواجه عبد الباقي بن عبد السلام النقشبندي الدهلوي.

٥٥٧ ـ مولانا يعقوب النانوتوي

الشيخ العالم الكبير المحدث: يعقوب بن مملوك العلي الصديقي الحنفي النانوتوي، أحد الأساتذة المشهورين في الهند، ولد لثلاث عشرة مضين من صفر سنة تسع وأربعين ومئتين وألف بنانوته، وحفظ القرآن الكريم، وقرأ الرسائل المختصرة بالفارسية، ثم سافر إلى «دهلي» مع والده سنة تسع وخمسين، وقرأ عليه الكتب الدرسية معقولاً ومنقولاً، ثم درس وأفاد ببلدة «دهلي» و «أجمير» وفي الفتنة العامة ببلاد الهند سنة ثلاث وسبعين اعتزل ببيته، وفي سنة سبع وسبعين سافر إلى الحجاز فحج وزار، ولما رجع إلى الهند ولي التدريس في المدرسة العالية بديوبند، فدرس بها مدة عمره، وأخذ عنه خلق لا يحصون بحد وعد، وسافر إلى الحجاز مرة ثانية سنة أربع وتسعين فحج وزار، وصحب شيخه الشيخ إمداد الله التهانوي المهاجر بمكة المباركة.

كان من كبار الأساتذة، ظهر تقدمه في فنون، منها الفقه والأصول والحديث والأدب، وكان يميل إلى الشعر أحياناً:

يقول في مدح السلطان عبد الحميد العثماني:

الوعظ ينفع لو بالعلم والحكم
فالسيف أبلغ وعاظ على القمم

لولاه ما بلغ الدنيا لآخرها
وآض كل وجود الدهر في العدم

والسيف للضيم إعدام بهيبته
كالبدر يجلو الدجى بالنور في الظلم

بهمة الملك المنصور منتصر
سيف لشرب دم الكفار كل ظمي

أكرم به ملكاً للمسلمين غداً
كهف الأنام مزيل الفقر والعدم

الخان سلطاننا عبد الحميد غداً
ذي الجود والفضل والإحسان والكرم

لو لم يكن معشر الإسلام نصرته
للدين ما كنتم في الأمن والسلم

لولاه لم يبق للإسلام من شرف
وصرتم لأبي لحم على وضم

خليفة السلف المنصور دائمة
من آل عثمان خير الناس كلهم

الناس في طينة في الأصل واحدة
وقدرهم لعلى الأقدار في الهمم

حرية النفس للإنسان جوهرة
فقيمة المرء يعلو منه في القيم

إلى غير ذلك من الأبيات.

توفي لثلاث خلون من ربيع الأول سنة اثنتين وثلاث مئة وألف بنانوته.

٥٥٨ ـ مولانا يعقوب السهسواني

الشيخ الفاضل: يعقوب بن عبد العلي بن تراب علي ابن مبارز علي الحسيني النقوي السهسواني، أحد كبار الفضلاء، ولد ونشأ بسهسوان، وقرأ المختصرات على الحكيم أسد علي السهسواني، ثم سافر إلى «رامپور» وقرأ الكتب الدرسية على المولوي عبد الواجد الرامپوري الضرير ثم سافر إلى «طوك» وأخذ عن العلامة حيدر علي الحسيني الرامپوري، وتطبب على الحكيم إمام الدين الدهلوي، وأقام بتلك البلدة مدة عمره، وظفه أمير تلك الناحية، وكان يداوي المرضى ويدرس.

مات بالفالج سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة وألف ببلدة «طوك» كما في «حياة العلماء».

٥٥٩ ـ الشيخ يوسف الرامپوري

الشيخ الفاضل: يوسف بن أبي يوسف العمري المجددي الرامپوري المحدث الفقيه السرهندي الأصل، قرأ العلوم الآلية على علماء عصره، وأخذ الإجازة عن الشيوخ، كان له شغف كثير وإلمام تام بالحديث ورجاله.

مات في حدود سنة تسع وعشرين وثلاث مئة وألف.

٥٦٠ ـ الشيخ يوسف المدراسي

الشيخ العالم الفقيه: يوسف بن أبي يوسف المدراسي ثم الرامپوري، أحد العلماء العاملين، قرأ العلم على الشيخ عبد الرحمن بن عناية الله الكوكني والشيخ فضل حق بن عبد الحق الرامپوري، وسار إلى «ديوبند» فتفقه على أساتذة المدرسة العالية، ثم بعد مدة لما رجع إلى «رامپور» أنزله المفتي لطف الله بن سعد الله الرامپوري بيته، ووكل إليه كتابة الفتيا التي ترد عليه، ثم زوجه ابنته وأقامه معلماً بمدرسة أنوار العلوم برامپور[1].

٥٦١ ـ القاضي يوسف حسين الخانپوري

الشيخ العالم المحدث: يوسف حسين بن القاضي محمد حسن الهزاروي الخانپوري، أحد العلماء المبرزين في النحو والعربية، ولد ضحوة الجمعة لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين ومئتين وألف بقرية «خانپور» من أعمال «هزاره»، وقرأ العلم على أبيه وصنويه القاضي عبد الأحد والقاضي أبي عبد الله محمد، ثم رحل إلى «أفغانستان» سنة إحدى وثلاث مئة وألف، وأدرك بها الشيخ المجاهد عبد الكريم بن ولاية علي العظيم آبادي، فقرأ عليه سنن النسائي وغيره، وصحبه سنة وستة أشهر، ثم رجع إلى بلاده وأقام بوطنه نحو سنتين، ثم سافر إلى «دهلي» على جناح الشوق راجلاً، فوصل إليها في اثنين وعشرين يوماً في شهر الله المحرم سنة ست وثلاث مئة وألف، ولازم دروس السيد المحدث نذير حسين الدهلوي، وقرأ عليه الحديث، وأخذ عن شيخنا حسين بن محسن الأنصاري أيضاً، وعن الشيخ إسحاق ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الوهاب النجدي وعن الشيخ إبراهيم بن سليمان المهاجر المكي، وكلهم أجازوه عند ورودهم ببلدة «دهلي».

وله مصنفات، منها: «إتمام الخشوع بوضع اليمين على الشمال بعد الركوع» ـ بالعربية، وأخرى بالهندية، وله «زبدة المقادير» ـ رسالة في معرفة الأوقات، وله قصائد بالعربية.

ومن شعره قوله:

سلي يا سليمى كل ذي المجد عن ذكري ... أذو شرف مثلي عهدت بذا القطر
أخو الهمة العليا أصيل مكرم ... ولي عهود المكرمات مع الفخر
شديد على أهل الضلالة غائظ ... وبين أصاحيب الهداية ذو البر
صبور على البأساء والضر التوي ... وليس على رزء المذلة ذا صبر
وآباؤنا من أشرف القوم سادة ... كرام أولي المجد المؤثل والذكر

وله رحمه الله:

غاب عقلي بسورة الغفلات ... وتلا العطب عائد السكرات
يا صباحاً من محنة يا صباحا ... صبحتني بنكبتي زلاتي
وبعاد الحبيب أمسى بيأس ... كيف أصبحت كيف أمست هناتي
عوقتني عن موطني وقبيلي ... إن هذا لأعظم النائبات
هوت الريح في مكان سحيق ... بي فأين المحيص عن سوآتي
أبعدتني عن كل ما أهواه ... عن عهود الحمى وعن أمهاتي[2]

٥٦٢ ـ مولانا يوسف علي اللكهنوي

الشيخ الفاضل: يوسف علي بن يعقوب علي بن فضل علي العثماني الگوپاموي اللكهنوي، أحد العلماء

---

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الندوي).

(٢) لم نعثر على سنة وفاته (الندوي).

الصالحين، ولد لست بقين من شعبان سنة ثمان وعشرين ومئتين وألف، وقرأ المختصرات على والده براجمندري، ثم وفد لكهنؤ وقرأ العلوم الآلية على الشيخ قدرت علي بن فياض علي اللكهنوي، ثم تصدر للتدريس فدرس وأفاد مدة طويلة ببلدة «لكهنؤ»، وسافر إلى «بهوپال» سنة ثلاث وثمانين ومئتين وألف، وقرأ الصحاح الستة على المفتي عبد القيوم بن عبد الحي البكري البرهانوي، وسمع أوائل سعيد سنبل على شيخنا القاضي حسين بن محسن الأنصاري اليماني، وسكن ببلدة «بهوپال»، وخدم الدولة مدة حياته.

رأيته في «بهوپال» فوجدته شيخاً منوراً، نقي اللون ربعة القامة، أبيض الشعر في لباس جميل، وكان من أصدقاء سيدي الوالد، ومن مصنفاته الجواهر الفريدة شرح القصيدة، وشرح نظم الفرائض، ودوحة الميزان في المنطق، ورسالة في العروض والقافية.

مات لثلاث خلون من ذي القعدة سنة تسع وثلاث مئة وألف بمدينة «بهوپال».

٥٦٣ ـ السيد يونس علي البدايوني

الشيخ الفاضل: يونس علي الحنفي البدايوني، أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ ببلدة «بدايون»، وقرأ العلم على المولوي محمد حسن بن ظهور حسن السنبهلي وعلى غيره من العلماء، ثم سافر إلى دهلي وأخذ الحديث عن شيخنا المحدث نذير حسين الحسيني الدهلوي، لقيته ببلدة «لكهنؤ»[1].

تم الكتاب بحول الله، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وسلم.

(١) لم نعثر له على أخبار وسنة وفاة (الندوي).

الفهرس

كتابيات
- يعني مصادر الكتاب ومراجعه -

هذّبها
بروفيسور محمد إقبال الأنصاري الندوي

رئيس قسم الدراسات
بجامعة عليكره الإسلامية
علي كره (الهند)

مصادر الكتاب ومراجعه من العربية والفارسية والأردية

الرموز المستعملة في بيانات المصادر:

ا ـ الأردية.

ب، ت ـ بدون تاريخ.

ب، م ـ بدون مقام النشر.

ب، ن ـ بدون الناشر.

ف ـ الفارسية.

ع ـ العربية.

* **آزاد، محمد حسين.**
آب حيات (ا): كلكته، ١٩٦٧م.

* **عبدالباري الأنصاري، قيام الدين.**
آثار الأول في تراجم علماء فرنگي محل (ع): لكهنؤ، ١٣٢١هـ.

* **سيد أحمد خان (سر).**
آثار الصناديد (ا): دهلي، ١٩٦٥م.

* **أبو الفضل بن مبارك (علامي).**
آئين أكبرى (ف): دهلي، ٢ ـ ١٨٨١م تحقيق سيد أحمد خان.

* **أبو الحسن، سيد محمد (مانكپوري).**
آئينه أوده (ا): كانپور، ١٣٠٥هـ.

* **صديق حسن خان (نواب).**
أبجد العلوم (ع): بهوپال، ١٢٩٥هـ.

* **الشوكاني، بدرالدين محمد بن على (القاضي).**
اتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر (ع): حيدر آباد، ١٣٢٨هـ.

* **صديق حسن خان (نواب).**
اتحاف النبلاء المتقين بإحياء مآثر الفقهاء المحدثين (ف): كانپور ١٢٨٨هـ.

* **ألطاف الرحمن.**
أحوال علماء فرنگي محل (ا): لكهنؤ، ب، ت.
* **عبدالحق دهلوي، شيخ.**
أخبار الأخيار في أسرار الأبرار (ف): دهلي، **١٣٣٢هـ.**
* **أنصاري، عبدالصمد.**
أخبار الأصفياء (ف) مخطوطة: علي گره، ذخيرة فرنگي محل فارسية **٣/٨٥، ١٢٤٩هـ.**
* **راجي محمد.**
أخبار الجمال المعروف بأشجار الجمال (ف) مخطوطة: على گره، الشيخ إقبال أحمد شمسي، **١٢٨٣هـ.**
* **القفطي: جمال الدين علي بن يوسف الشيباني.**
إخبار العلماء بأخبار الحكماء المعروف بتاريخ الحكماء (ع): بغداد **١٩٠٣م.**
* **خير الدين خان (نواب).**
أساس رياست كرناٹك (ف): حيدر آباد، ب، ت.
* **زرادي، فخرالدين.**
أصول السماع (ع و ا) جهجر: **١٣١١هـ**، ترجمة غلام محمد خان.
* **تراب علي شاه.**
أصول المقصود (ف): لكهنؤ، **١٨٩٤م.**
* **رحمت الله الكيرانوي (ع).**
إظهار الحق ١ ـ ٢ (ع) القاهرة، **١٩٦٤م**، تحقيق عمر الدسوقي.
* **نعمان نصير آبادي، محمد.**
أعلام الهدى (ف) مخطوطة: لكهنؤ، مكتبة ندوة العلماء، تاريخ، فارسي **١٢٠.**
* **ولي الله الأنصاري.**
الأغصان الأربعة للشجرة الطيبة (ف): لكهنؤ، **١٨٨١م.**
* **رضي الدين محمود فتحپوري.**
أغصان الأنساب (ف) مخطوطة عند المفتي محمد رضا الأنصاري: فرنگي محل لكهنؤ.
* **معتمد خان، محمد شريف.**
إقبال نامه جهانگيري (ف): كلكته، **١٨٦٥م.**
* **صابري، محمد أكرم.**
إقتباس الأنوار (ف): لاهور، ب، ت.
* **أبو الفضل بن مبارك (علامي).**
أكبر نامه (١ ـ ٣) (ف): كانپور، **٣ ـ ١٨٨١م.**
* **ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم.**
الإمامة والسياسة (ع) (١ ـ ٢): القاهرة، **١٩٠٤م.**
* **عبدالله بن سالم.**
الإمداد بمعرفة علو الإسناد (ع): حيدر آباد، **١٣٢٨هـ.**

* **ولي الله، شاه.**

إمداد في مآثر الأجداد (ف): دهلي، ب، ت.

* **الكردي، إبراهيم بن حسن.**

الأمم لإيقاظ الهمم (ع): حيدر آباد، ١٣٢٨هـ.

* **ولي الله، شاه.**

الإنتباه في سلاسل أولياء الله (ف): دهلي، ١٣١١هـ.

* **مينائي، أمير أحمد.**

انتخاب يادگار (ا): رامپور، ١٢٩٠هـ.

* **قلندر، على أنور.**

الانتصاح عن ذكر أهل الصلاح (ف): لكهنؤ، ١٣٢٧هـ.

* **السمعاني، أبو سعيد عبدالكريم بن محمد.**

أنساب العرب (١ ـ ٦) (ع): حيدرآباد، ١٩٦٢م.

* **ولي الله، شاه.**

أنفاس العارفين (ف): دهلي، ١٩١٧م.

* **نور الله بچهرايوني.**

أنوار الرحمن لتنوير الجنان (ف): لكهنؤ، ١٨٧١م.

* **چشتى، محمد حسين.**

أنوار العارفين (ف): بريلي، ١٢٩٠هـ.

* **لين پول: اسٹينلي.**

أورنگ زيب (ا): لكهنؤ، ١٩٠٢م ترجمه معين الدين شاهجهانپوري.

* **عبدالحميد، ملا (لاهوري).**

بادشاه نامه (١ ـ ٢) (ف): كلكته، ٨ ـ ١٨٦٧م.

* **عباسي، محمد حسن (كاكوروي).**

باغ وبهار عباسي معروف به عباسيان كاكوري (ا): لكهنؤ، ١٩٤٥م.

* **مكي، محمد جعفر حسين.**

بحر الأنساب (ف) مخطوطة: لكهنؤ، مكتبة ندوة العلماء، تاريخ، فارسي ٢٩.

* **وجيه الدين أشرف.**

بحر ذخار (١ ـ ٢) (ف) مخطوطة: علي گره، مكتبة جامعة عليگره الإسلامية.

* **الشوكاني، بدرالدين محمد بن على (القاضي).**

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (١ ـ ٢) (ع): القاهرة، ١٣٤٨هـ.

* **علي حسن خان (نواب).**

بزم سخن (ف): آگره، ١٨٨١م.

* **زبيرى، محمد إبراهيم (ميرزا).**

بساتين السلاطين (تاريخ بيجاپور مسمى به) (ف): حيدر آباد، ب، ت.

* **الخاني، محمد بن عبدالله.**
البهجة السنية في آداب الطريقة النقشبندية (ع): القاهرة، **١٣٠٣**هـ.

* **صديق حسن خان (نواب).**
التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول (ع): بمبىء، **١٩٦٣**م.

* **خليل الرحمن.**
تاريخ برهانپور (ا): دهلي، **١٣١٧**هـ.

* **گلاب ميان.**
تاريخ پالنپور (ا):

* **عبدالقادر خان.**
تاريخ جائس (ف) مخطوطة: لكهنؤ، مكتبة ندوة العلماء، تاريخ، فارسي **١٠٦**.

* **الجبرتي، عبدالرحمن.**
تاريخ الجبرتي (ع): القاهرة، **١٩٥٨**م.

* **محمد حسن.**
تاريخ خاندان مفتيان گوپامئو (ا): جونپور، ب، ت.

* **إمام خان، محمد.**
تاريخ خورشيد جاهى (ا): حيدرآباد، **١٢٨٦**هـ.

* **عبدالعليم نصر الله خان.**
تاريخ دكن (ف): كانپور، **١٢٨٦**هـ.

* **غلام إمام خان.**
تاريخ رشيد الدين خاني (ا): علي گره، **١٣٢١**هـ.

* **بهكري، مير محمد معصوم.**
تاريخ سنده (ف): پونه، **١٩٣٨**م.

* **شرر، عبدالحليم.**
تاريخ سنده (١ ـ ٢) (ا): حيدر آباد، **١٩٠٩**م.

* **فرخ آبادي، ولي الله.**
تاريخ فرخ آباد (ف) مخطوطة: لكهنؤ، مكتبة ندوة العلماء، **١٩١٣**م.

* **فرشته، محمد قاسم هندوشاه.**
تاريخ فرشته (ف) ـ گلشن إبراهيمي، لكهنؤ، **١٩٠٥**م.

* **برني، ضياء الدين.**
تاريخ فيروز شاهى (ف): كلكته، **١٨٦٢**م، تحقيق سر سيد أحمد خان.

* **أبو تراب ولي، مير.**
تاريخ گجرات (ف): كلكته، **٩ ـ ١٩٠٨**م.

* **عزيز جنگ، أحمد عبدالعزيز.**
تاريخ النوائط (ا): حيدر آباد، **١٣٢٢**هـ.

* **ذكاء الله، محمد.**

تاريخ هندوستان (ا) (١ ـ ١٠): دهلي، **٩٧ ـ ١٨٨٠م.**

* **زيدي، نور الدين.**

تجلي نور المعروف بتذكرة مشاهير جونپور (ف) (١ ـ ٢): جونپور، **١٨٨٩م.**

* **أنصاري، مشتاق أحمد.**

تحفة صادقيه در تحقيق نسب نامه أنصاريان قصبه أنبيٹه (ف): لاهور، **١٣٢٩هـ.**

* **التتوي، علي شير قانع.**

تحفة الكرام (تاريخ بلگرام) (ف).

* **ابن بطوطه، أبو عبد الله محمد.**

تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار (ع) (١ ـ ٣): بيروت، **٧ ـ ١٩٥٠م.**

* **عبيدالله، محمد.**

تحفة الهند (ا): دهلي، **١٣٧٧هـ.**

* **ظفر حسين، ميرزا.**

التحقيقات البهية (ع): ....، **١٢٩١م.**

* **ظفر الله خان.**

تذكرة بے مثل راجگان راجور (ا): جالندهر، ب، ت.

* **الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد.**

تذكرة الحفاظ (١ ـ ٤) (ع): حيدر آباد **١٣٣٣هـ.**

* **الحسيني، علي أصغر.**

تذكرة (نسب نامه) سادات نجاريه (ف) مخطوطة: لكهنؤ، مكتبة ندوة العلماء.

* **تذكرۂ روز روشن ـ روز روشن.**

* **أكبر آبادي، أحمد بن محمود.**

تذكرة السادات (ف): إله آباد، **١٨٨٠م.**

تذكرۂ سرخوش ـ كلمات الشعراء (ف).

تذكرۂ صادقيه ـ الدر المنثور.

* **غوث خان، محمد (مدراسي).**

تذكرۂ صبح وطن (ف) مخطوطة: **١٢٥٩هـ، بمكتبة ندوة العلماء لكهنؤ، فارسية ٢٨.**

* **رحمن علي.**

تذكرۂ علماء هند (ف): لكهنؤ، **١٩١٤م.**

* **مداري، أمير حسن.**

تذكرة المتقين في أحوال خلفاء السيد بديع الدين (ف): كانپور، **١٣٢٢هـ.**

* **الفتنى، الشيخ محمد بن طاهر.**

تذكرة الموضوعات (ع): القاهرة، **١٣٤٣هـ.**

* **سري رام، لاله.**

تذكرۂ هزاز داستان (١ ـ ٤) (ا) ـ خمخانه جاويد.

* **جهانگير، نور الدين.**

توزك جهانگيري (ف): لكهنؤ، ب، ت.

* **گوهر، غلام صمداني خان.**

تزك محبوبيه (١ ـ ٢) (ا): حيدرآباد، ٣ ـ ١٩٠١م.

* **آزاد، غلام علي (بلگرامي).**

تسلية الفؤاد (ع):

* **إدريس، محمد.**

تطبيب الإخوان بذكر علماء الزمان الملقب به تذكرۂ علماء حال (ا): لكهنؤ، ١٨٩٧م.

* **عبدالحي، أبو الحسنات (الأنصاري).**

التعليقات السنية على الفوائد البهية (ع): لكهنؤ، ١٢٩٣هـ.

* **صديق حسن خان (نواب).**

تقصار جيود الأحرار من تذكار جنود الأبرار (ف): بهوپال، ١٢٩٨هـ.

* **إسماعيل، محمد (الشهيد).**

تنوير العينين في إثبات رفع اليدين (ع): دهلي، ١٢٥٦هـ.

* **غلام يحيى (بهاري).**

حاشية على شرح آداب المريدين، (ف):

* **محمد حسن (نقشبندي).**

حالات مشايخ نقشبندية مجدديه (ا): لاهور، ب، ت.

* **فقير محمد (جهلمي).**

حدائق الحنفية (ا): لكهنؤ، ١٩٠٦م.

* **الشرواني، أحمد بن محمد.**

حديقة الأفراح لإزالة الأتراح (ع): كلكته، ١٣٢٩هـ.

* **«مير عالم» مير أبو القاسم (ارسطوجاه).**

حديقة العالم (١ ـ ٢) (ف): حيدرآباد، ١٠ ـ ١٣٠٩هـ.

* **واصف، محمد مهدي.**

حديقة المرام في تذكرة العلماء الأعلام (ع): مدراس، ١٨٦٢م.

* **عبدالحي، أبو الحسنات (الأنصاري).**

حسرة العالم بوفاة مرجع العالم (ع): لكهنؤ، (طبعت مع الرسائل الثمان من ص٨٢ ـ ٩٦).

* **السندي، الشيخ محمد عابد.**

حصر الشارد في أسانيد محمد عابد (ع): مخطوطة، على كره، ذخيرة عبدالحي الفرنگي محلى ١٥٤/١١٣.

* **بدر الدين سرهندي.**

حضرات القدس (ف): لاهور، ١٩٧١م.

* **شيخ بهادر عرف شيخوميان.**

حقيقة السورت ـ گلدسته صلحاء سورت.

* **فضل حسين.**
الحياة بعد الممات (ا): آكره، **١٩٠٨م.**
* **غلام سرور لاهوري.**
خزينة الأصفياء (١ ـ ٢) (ف): لكهنؤ، **١٩١٤م.**
* **البتني، أحمد بن يعقوب.**
خزينة الفوائد الجلالية (ف): مخطوطة، لكهنؤ، مكتبة ندوة العلماء.
* **علي باشا مبارك.**
الخطط التوفيقية الجديدة (ع): بولاق (مصر)، **١٨٨٨م.**
* **المحبي، محمد أمين.**
خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (ع): القاهرة، **١٢٨٤هـ.**
* **سراي رام، لاله.**
خمخانه جاويد (١ ـ ٤) (ا): دهلي، **١٩٢٦م.**
* **حميد قلندر.**
خير المجالس (ف): علي گره، **١٩٥٩م**، تحقيق خليق أحمد نظامي.
* **البستاني، بطرس.**
دائرة المعارف (١ ـ ١٣) (ع): بيروت، ـ **١٨٧٧م.**
* **زبيري، عبدالرحيم.**
الدر المنثور في تراجم أهل صادقبور (ا): پٹنه، **١٩٦٣م.**
* **التتوي، محمد معين.**
دراسات اللبيب في الأسوة الحسنة بالحبيب (ع): كراتشي، **١٩٥٧م.**
* **آزاد، محمد حسين.**
دربار أكبري (ا): لاهور، **١٩٤٧م.**
* **ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي.**
* **الدرر الكامنة في أعيان القرن المائة الثامنة (١ ـ ٤): حيدر آباد، ١٣٤٧هـ.**
* **الباخرزي، أبو الحسن علي.**
دمية القصر وعصرة أهل العصر (ع): حلب **١٩٣٠م** تحقيق محمد راغب الطباخ.
* **تسليم، أمير الله.**
ديوان تسليم ـ نظم دل أفررز (ا): لكهنؤ، **١٩٠٣م.**
* **ناسخ، إمام بخش.**
ديوان ناسخ (: كانپور، **١٨٧٣م.**
* **البهاري، محب الله.**
رسالة في إثبات أن مذهب الحنفية أبعد من الرأي من مذهب الشافعية (ع): مخطوطة، لكهنؤ، مكتبة ندوة العلماء، عربي مجاميع ٣/ ٨٧.
* **الأنصاري، عبدالأعلى.**
رسالهٔ قطبية (ف): مخطوطة، عند المفتي محمد رضا الأنصاري، فرنگي محل، لكهنؤ.

* **محمد دين لاهوري.**
روضة الأبرار (ف): جهيلم، **١٨٨٥م.**

* **حيدر علي فيض آبادي.**
رسالة المكاتيب في رؤية الثعاليب والغرابيب (ف): مخطوطة، **١٢٦٣هـ،** لكهنؤ، مكتبة ندوة العلماء.

* **عالمگير، أورنگ زيب.**
رقعات عالمگير (ف): كانپور، **١٩٢٩م.**

* **صبا، مظفر حسين.**
روز روشن (ف): بهوپال، **١٢٩٧م.**

* **غمگين، عبدالقادر خان.**
روز نامچه (ف): مخطوطة، على گره، ذخيرة حبيب گنج، فارسية **٧٩/٣٢.**

* **مارهروى، صاحب عالم.**
روز نامچه (ف): مخطوطة، علي گره، ذخيرة جبيب گنج فارسية **٧٨/٣٢.**

* **آزاد، غلام علي (بلگرامي).**
روضة الأولياء (ف): حيدآباد، **١٣٠١هـ.**

* **حافظ محمد عمر المعروف به سراج الحق.**
رياض الأنوار (ا): ميرٹه، **١٣٠٥هـ.**

* **داغستاني، علي قلي خان وآله.**
رياض الشعراء (ف) مخطوطة: ، لكهنؤ، مكتبة ندوة العلماء.

* **الكشحي، خواجه محمد هاشم.**
زبدة المقامات (ف): لكهنؤ، **١٨٩٠م.**

* **آزاد، غلام علي (بگرامي).**
سبحة المرجان في آثار هندوستان (ع): بمبىء، **١٣٠٣هـ.**
السبعة السيارة (ع): لكهنؤ، ب، ت.
سرو آزاد (ف): آگره، **١٩١٠م.**

* **المرادي، أبو الفضل محمد خليل.**
سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (١ ـ ٣) (ع): القاهرة، **١٨٨٣م.**

* **فيض، أبو الفيض (شيخ).**
سواطع الهام (ع): لكهنؤ، **١٣٠٦هـ.**

* **مير خورد، محمد مبارك (خواجه).**
سير الأولياء (ف): دهلي، **١٣٠٢هـ.**

* **جمالي، جمال الدين خان.**
سير العارفين (ف): دهلي، **١٣١١هـ.**

* **طباطبائي، غلام حسين.**
سير المتأخرين (١ ـ ٣) (ف): لكهنؤ، **١٨٦٦م.**

* **ضمير الدين أحمد.**
سيرت أشرف (ا) پٹنه، ب، ت.

* **الحسني، فخر الدين.**
سيرت السادات (ف: غير مكمل) مخطوطه: لكهنؤ، ندوة العلماء، تاريخ، فارسي **١٣٠.**
سيرة علمية (ف) مخطوطة: لكهنؤ، ندوة العلماء، تاريخ، فارسي.

* **بلگرامي، غلام حسين.**
شرائف عثماني (ف) مخطوطه: علي گره، ذخيرة الجامعة، أخبار، فارسية **٢١٥.**

* **سلطان حسن خان.**
شرح ضابطة التهذيب (ع): لكهنؤ، **١٢٩٤هـ.**

* **ركن الدين.**
شمائل الأتقياء (ف):

* **نواب علي خان.**
شمس التواريخ (ا): لكهنؤ، **١٨٩٨م.**

* **صديق حسن خان، نواب.**
شمس أنجمن (ف): بهوپال، **١٢٩٣هـ.**

* **علي حسن خان، نواب.**
صبح گلشن (ف): بهوپال، **١٢٩٥هـ.**

* **نظام الدين أحمد.**
طبقات أكبري (١ ـ ٣) (ف): كلكته، **٣٩ ـ ١٩٢٧م.**

* **السبكي، تاج الدين عبدالوهاب.**
طبقات الشافعية الكبرى (ع): القاهرة، **١٩٦٤م تحقيق محمود محمد الطناحي وعبدالفتاح محمد الحلو.**

* **الشعراني، عبدالوهاب (أبو المواهب).**
طبقات الشعراني (ع) ـ لواقح الأنوار في طبقات الأخيار.
الطبقات الكبرى (ع) ـ لواقح الأنوار في طبقات الأخيار.

* **الجوزجاني، أبو عمر منهاج الدين عثمان.**
طبقات ناصري (ف): كلكته، **١٨٦٤م.**

* **عبدالحي، أبو الحسنات (فرنگي محلى).**
طرب الأماثل بتراجم الأفاضل (ع): لكهنؤ، **١٩٢١م.**

* **عبدالأول الجونفوري.**
الطريف للأديب الظريف (ع): لكهنؤ، **١٣١٣هـ.**

* **نور الحسن خان كليم.**
طور كليم (ا): آگره، **١٢٩٨هـ.**

* **كاظم مرزا، محمد.**
عالمگير نامه (ف): كلكته، **٧٣٠ ـ ١٨٦٨م.**

* **مستعد خان، مرزا محمد ساقي.**
عالمگير نامه (ف) ـ مآثر عالمگيري.

* **عباسي، محمد خسن.**
عباسيان كاكوري ـ باغ وبهار عباسي.

* **حامد حسين كنتوري.**
عبقات الأنوار في إمامة الأئمة الأطهار (١ ـ ٣) (ف): لكهنؤ، ١٣٠٣هـ.

* **الجبرتي، عبدالرحمن.**
عجائب الآثار في التراجم والأخبار (١ ـ ٤) (ع): القاهرة، ١٩٥٨م.

* **مير درد، خواجه.**
علم الكتاب (ف): دهلي، ١٣٠٨هـ.

* **غلام علي خان.**
عماد السعادت (ف): لكهنؤ، ١٨٦٤م.

* **ابن أبي أصيبعة أحمد بن أبي القاسم (موفق الدين).**
عيون الأنباء في طبقات الأطباء (١ ـ ٢) (ع): القاهرة، ١٨٨٢م تصحيح امرؤ القيس بن الطحان.

* **البلاذري، أحمد بن يحيى.**
فتوح البلدان (ع): القاهرة، ١٩٣٢م.

* **التتوي، محمد هاشم.**
فرائض الإسلام (ع) مخطوطة: لكهنؤ، ندوة العلماء، عربية ٦٣٠ صديق حسن خان، (نواب).
الفرع النامي من الأصل الشامي (ف): بهوپال، ١٣٠١هـ.

* **عبدالحي، أبو الحسنات (فرنگي محلي).**
الفوائد البهية في تراجم الحنفية (ع): القاهرة، ١٢٢٤هـ.

* **ارتضاء علي خان، محمد (گوپاموي).**
فوائد سعديه (ف): لكهنؤ، ١٨٨٥م.

* **نظام الدين أولياء.**
فوائد الفواد (ف): لكهنؤ، ١٢٩٣هـ مرتبه أمير حسن سجزي.

* **ابن النديم، محمد بن إسحاق (الوراق).**
الفهرست (ع): القاهرة، ١٨٧١م.

* **شوق، أحمد علي (مرتب).**
فهرست كتب عربي موجوده كتب خانه رياست رامپور (ا) جلد أول: رامپور، ١٩٠٢م.

* **محمد نبي (مرتب).**
فهرست كتب عربي موجوده كتب خانه رياست رامپور (ا) جلد دوم: رامپور، ١٩٢٨م.

* **ضامن حسين كنتوري.**
فهرست كتب خانه آصفيه سركار عالي (ا) (١ ـ ٣): حيدرآباد، ١٣٣٢هـ.

* **عبدالعلي.**
الفيض الجاري تتمة كشف المتواري (ع):

* **حسرت، محمد سعيد.**
قسطاس البلاغة (ف): ......، ۱۳۰۰م.
* **العمري، صالح بن محمد.**
قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر (ع): حيدرآباد، ۱۳۲۸هـ.
* **ولي الله، شاه.**
القول الجميل في بيان سواء السبيل (ع): لاهور، ب، ت.
* **حسيني، كمال الدين حيدر.**
قيصر التواريخ (۱ ـ ۲) (ا): لكهنؤ، ۱۹۰۷م.
* **ابن الأثير، علي بن محمد (أبو الحسن).**
الكامل في التاريخ (۱ ـ ۱۳) (ع): بيروت، ۱۹٦٥م.
* **ابن دريد، محمد بن الحسن (أبو بكر).**
كتاب الإشتقاق (۱ ـ ۲) (ع): غوتنجن، ۱۸٥٤م.
* **حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله (كاتب چلپی).**
كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (۱ ـ ۲) (ع): ۳ ـ ۱۹٤۱م.
* **تراب علي قلندر، شاه.**
كشف المتواري في حال نظام الدين القاري عرف شيخ بهكهاري (ف): لكهنؤ، ۱۳۱۸هـ.
* **سر خوش، محمد أفضل.**
كلمات الشعراء (ف):   ، ۱۹٥۱م.
* **عبدالرحمن لكهنوي، شاه.**
كلمة الحق (ع) لكهنؤ ۱۸۸٦م.
* **شيخ بهادر عرف شيخوميان.**
گلدسته صلحاء سورت (ف): بمبىء، ۱۳۱۷هـ.
* **شطارىء محمد غوثي.**
گلزار أبرار في أخبار مشايخ الهند (ف) مخطوطة: علي كره، ذخيرة الجامعة.
* **قادر بخش صابر.**
گلستان سخن (ا): لكهنؤ، ۱۲۷۱هـ.
* **درگا پرشاد.**
* **كلستان هند (ف): سنديله، ۱۸۹۷م.**
* **فرشته، محمد قاسم هندوشاه.**
گلشن إبراهيمي ـ تاريخ فرشته.
* **غلام رشيد جونپوري.**
گنج ارشدي (ف) مخطوطة: جونفور، مكتبة خانقاه رشيدي.
* **نصرت جمال ملتاني.**
گنج رشيدي (ف) مخطوطة: جونفور، مكتبة خانقاه رشيدي.

* **عوفي، نور الدين محمد.**

لباب الألباب (ف): تهران، **١٣٣٥** شمسي تحقيق سعيد نفيسي.

* **نظام الدين غريب بمبىء.**

لطائف أشرفي في بيان طوائف صوفي (ف): دهلي، **١٢٩٧هـ.**

* **الغزوي، محمد نجم الدين.**

لطف السمر وقطف الثمر (ع) مخطوطة: رامفور، مكتبة رضا، **١٢٩٤هـ.**

* **الشعراني، عبدالوهاب (أبو المواهب).**

لواقح الأنوار في طبقات الأخيار (١ ـ ٢) (ع): القاهرة، **١٣٠٨هـ.**

* **صمصام الدولة، شاهنواز خان (نواب).**

مآثر الأمراء (١ ـ ٣) (ف): كلكته، **٩٥ ـ ١٨٨١م.**

* **نهاوندي، عبدالباقي.**

مآثر رحيمي (١ ـ ٣) (ف): كلكته، **١٩١٣م** تحقيق محمد هدايت حسين.

* **مستعد خان، مرزا محمد ساقي.**

مآثر عالمگيري (ف): كلكته **٣٠ ـ ١٨٧١م.**

* **آزاد، غلام علي (مير).**

مآثر الكرام في تاريخ بلگرام (١ ـ ٢) (ف): حيدرآباد، **١٩٣١م.**

* **خدا بخش خان.**

محبوب الألباب في تعريف الكتب والكتاب (ف): حيدرآباد، **١٣١٤هـ.**

* **فاضل، أبو عبدالله محمد (أكبر آبادي).**

مخبر الواصلين (ف) مخطوطة: علي كره، مكتبة الجامعة ذخيرة سبحان الله، س **٣** ع **٣١/٢٩٧.**

* **وحيد الله بدايوني، حكيم.**

مختصر سير هندوستان المسمى بتاريخ نو (ف): لكهنؤ، **١٨٥٧م.**

* **الحسني، محمد علي.**

مخزن أحمدي (ف): آگره، **١٢٩٩هـ.**

* **كريم الدين، محمد.**

مخزن الكرامات (ا): حيدرآباد، **١٣٢٠هـ.**

* **عبدالحي أبو الحسنات (فرنگي محلي).**

مذيلة الدراية لمقدمة الهداية (ع) مخطوطة: علي گره، مكتبة الجامعة، ذخيرة عبدالحي **٣٧١/٧٩، ١٢٨٧هـ.**

* **علي محمد خان، محمد حسن.**

مرآة أحمدي (١ ـ ٣) (ف): كلكته **٣٠ ـ ١٩٢٧.**

* **چشتي، عبدالرحمن.**

مرآة الأسرار (ف) مخطوطة: لكهنؤ، ندوة العلماء، تاريخ، فارسي.

* **بركت علي.**

مرآة الحقائق (١): رامپور، **١٣٢٢هـ.**

* **لودي، منير أحمد خان.**
مرآة الخيال (ف): ، **١٨٣١**م.

* **سكندر، (منجهو).**
مرآة سكندري (ف): بمبىء، **١٣٠٨**هـ.

* **بختاور خان.**
مرآة العالم (ف) مخطوطة، علي گره، مكتبة الجامعة، ذخيرة عبدالسلام **٣١٤/٨**.

* **چشتي، عبدالرحمن.**
مرآة مسعودي (ف) مخطوطة: لكهنؤ، ندوة العلماء.

* **عبدالستار بيگ (سهسرامي).**
مسالك السالكين في تذكرة الواصلين (١ ـ ٢) (ا): آگره، ب، ت.

* **بهاء الدين محمود ناتاگوري.**
مصباح العاشقين (ف) مخطوطة: علي كره، الجامعة الإسلامية، فارسية، تفسير **٤**.

* **ياقوت الحموي، أبو عبدالله (شهاب الدين).**
معجم البلدان (١ ـ ٥) (ع): بيروت، **١٩٥٥**م.

* **نعيم الله الدهلوي.**
معمولات مظهرية (ف): كانپور، **١٢٧٥**هـ.

* **عبدالرحيم.**
مقالات طريقت (ا): حيدرآباد **١٢٩١**هـ.

* **غلام علي، شاه (الملقب بشاه عبدالله).**
مقامات مظهري (ف): دهلي، **١٨٩٢**م.

* **أبو عيود، أبو بكر محسن.**
المقامات الهندية (ع): دهلي، **١٢٦٤**هـ.

* **عبدالحي، أبو الحسنات (فرنگي محلي).**
مقدمة عمدة الرعاية على شرح الوقاية (١ ـ ٢) (ع): كانپور، **١٣٠٤**هـ.

* **ولي الله، شاه.**
المكتوب المدني (ف) في كلمات طيبات لمحمد علي مراد آبادي (ص ١٩٠ ـ ٢٠٤): مراد آباد، **١٨٩١**م.

* **معصوم، خواجه محمد.**
مكتوبات، خواجه محمد معصوم (ف): كانپور، **١٣٠٤**هـ.

* **خوب الله إله بادي، شاه.**
مكتوبات شاه خوب الله إله آبادي (ف) مخطوطة: علي گره، ذخيرة الجامعة، ضميمة **١١٦**.

* **عبدالقدوسي گنگوهي.**
مكتوبات قدوسيه (ف): دهلي، ب، ت.

* **فردوسي، شاه، شعيب.**
مناقب الأصفياء في أخبار المشايخ الفردوسية (ف): كلكته، **١٨٩٥**م.

* **الجهونسوي، معين بن شهاب.**
منبع الأنساب (ف) مخطوطة: لكهنؤ، مكتبة ندوة العلماء، تاريخ فارسي **٢٢٠.**

* **بدايوني، عبدالقادر.**
منتخب التواريخ (١ ـ ٣) (ف): لكهنؤ، **١٢٨٤هـ.**

* **النقوي، جعفر علي.**
منظور السعداء (ف) مخطوطة: لكهنؤ، مكتبة ندوة العلماء.

* **فيضي، أبو الفيض.**
موارد الكلم (ع): كلكته، **١٢٤١هـ.**

* **المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي.**
المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار (١ ـ ٧) (ع): القاهرة **١٩١٠م.**

* **إله بخش بن گنج بخش.**
مؤنس الذاكرين (ف): بريلي، **١٨٨٨م.**

* **الحسني، فخر الدين (خيالي).**
مهرجهانتاب (١ ـ ٣) (ف) مخطوطة: لكهنؤ، مكتبة ندوة العلماء.

* **عبدالحي، أبو الحسنات (فرنگي محلي).**
النافع الكبير لمن يطالع الجامع الصغير (ع): لكهنؤ، **١٣٢٨هـ.**

* **قدرت الله (گوپاموي).**
نتائج الأفكار (ف): بمبىء، **١٣٣٦** شمسي.

* **محمد علي، مرزا.**
نجوم السماء (ف): لكهنؤ، **١٨٨٥م.**

* **مودودي، آل حسن.**
نخبة التواريخ (ف): امروهه، **١٨٨٠م.**

* **الشوبياني، محمد عبدالرشيد.**
نزل من اتقى بكشف أحوال المنتقى (ع): دهلي، **١٢٩٧هـ.**

* . . . .
نسب نامه سادات هنسوه (ف) مخطوطه: لكهنؤ، مكتبة ندوة العلماء، تاريخ، فارسي **٢٩.**

* **تسليم، أمير الله.**
نظم دل افروز ـ ديوان تسليم.

* **صديق حسن خان، نواب.**
نفح الطيب من ذكر المنزل والحبيب (ف): آگره، **١٢٩٩هـ.**

* **جامي، عبدالرحمن.**
نفحات الأنس (ف): تهران، **١٣٣٦** شمسي.

* **علوي، سمي علي.**
نفحات النسيم في تحقيق أحوال أولاد عبدالرحيم (ا): لكهنؤ، **١٩٣٤م.**

* **فضلی، أحمد أفندي.**

النفس اليماني (ع): القاهرة، **١٩١٠**م.

* **التفات حسين خان.**

نگارستان آصفي (ا): حيدرآباد، **١٣١٥**هـ.

* **نور الحسن، خان، نواب.**

نگارستان سخن (تتمة شمع انجمن) (ف): بهوپال، **١٢٩٣**هـ.

* **الشلنجي، سيد مؤمن.**

نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار (ع): القاهرة، **١٣٢٢**هـ.

* **العيدروس، عبدالقادر.**

النور السافر في أخبار القرن العاشر (ع): بغداد، **١٩٣٤**م تصحيح محمد رشيد آفندي الصغار.

* **نوري، أبو الحسين أحمد.**

النور والبهاء في أسانيد الحديث وسلاسل الأولياء (ع): بديوان، **١٣١١**هـ.

* **مكي، أبو الخير أحمد.**

الهدية الأحمدية (ف): كانپور، **١٣١٣**هـ.

* **زمان خان، محمد (أبو رجاء).**

هديه مهدويه (ا): كانپور، **١٢٨٧**هـ.

* **رازي، أمين أحمد.**

هفت أقليم (١ ـ ٣) (ف): كلكته، **١٩٣٩**م.

* **گلبدن بيگم (بنت بابر شاه).**

همايون نامه (ف): إله آباد، **١٩٢٩**م.

* **ابن خلكان، أحمد (أبو العباس).**

وفيات الأعيان وأنباء الزمان (١ ـ ٦) (ع): القاهرة، **١٩٤٨**م تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد.

* **أحمد ولي الله، سيد.**

يادگار دهلي (ا) دهلي، **١٩٠٥**م.

* **المحسن، محمد بن يحيى.**

اليانع الجني في أسانيد الشيخ عبدالغني (ع): بهوپال، **١٢٨٧**هـ.

* **آزاد، غلام علي (بلگرامي).**

يد بيضا (ف): حيدرآباد، **١٢٣٠**هـ.

الكتب التي لم يعثر عليها

* **عبدالحق، الشيخ (الدهلوي).**

أسانيد الشيخ عبدالحق (ع):

نعمت الله الفيروز پوري.

أسانيد الشيخ نعمت الله الفيروز پوري (ف):

* **الردولوي، حسين علي.**

أنوار الصفى في إظهار أسرار الخفي والجلي (ف):

* **أبو القاسم.**

بياض (ف):

* **نظام الدين حسين.**

بياض (ف):

* **فوق، محمد الدين.**

تاريخ كشمير (ا):

* . . . .

التأليف المحمدي (ف):

* **الصولي، حسن.**

تبين الموضوعات (ع):

* **ثناء الله پاني پتي.**

تذكرة الأنساب (ف):

* **مصطفى علي خان (گوپاموي).**

تذكرة الأنساب (ف):

* **مهدي بن نجف علي فيض آبادي.**

تذكرة العلماء (ف):

* **محمد كبير داناپوري.**

تذكرة الكملاء في وفيات العلماء والمشايخ ومشاهير الناس (ف):

* . . . .

تذكرة المحققين (في أخبار السيد علي محمد) (ا):

* **شمس الحق بن أمير علي الديانوي.**

تذكرة النبلاء (ف):

* **مهدي بن محمد لكهنوي.**

تكملة نجوم السماء (ف):

* **ملّا علي القاري.**

الثمار الجنية في طبقات الحنفية (ع):

* **قدرت الله صديقي.**

جام جهان نما (ف):

* **علاء الدين الدهلوي.**

جامع العلوم (ف):

* **خير الدين محمد إله آبادي.**

جونپور نامه (ف):

* **نجيب.**

حدائق الأزهار (ا):

* **أحمد گوپاموي.**

خلاصة الأنساب (ف):

* **إسماعيل حسين تنكوه آبادي.**

ديوان (ا):

* **فيض أحمد بدايوني.**

ديوان الشعر (ع):

* **الخاكامي، عبدالمنعم.**

ديوان الشعر (ع):

* **علي الكبير، الشيخ.**

ذيل الوفيات (ع):

* **عبدالغني دهلوي.**

رسالة در حالات خلفاء شاه غلام على (ف):

رسلة در حالات شيخ عبدالحق (ف):

* **بيجاپوري، شيخ إبراهيم.**

روضة الأولياء (ف):

* **صديق حسن خان، نواب.**

سر من رأي (ع):

* **رفيع الدين مراد آبادي.**

سفر نامه حجاز (ف):

* **فضل حق صديقي، محمد.**

سوانح عمري شاه محمد علي حبيب (ا):

* **بدر الدين، شاه.**

شجرهٔ خاندان پهلواري (ا):

* ....

شرح المختلطات (ع):

* ....

ضميمهٔ طي الفراسخ (ا):

* **رسا، أحمد علي (لكهنوي).**

الضياء المحمدي (ف):

* **البدخشي، مرزا محمد.**

طبقات الحفاظ (ع):

* ....

كتاب في أخبار السيد محمد بن مير أحمد القادري الدهلوي (ف):

* ....

مجمع الأبرار (ف):

* ....

مصنفات الأمير علي بن شهاب الهمداني (ف):

* **يعقوب، شيخ محمد (كشميري).**

مغازي النبي (ف):

* **النبهاني، محمد حسن.**

مقدمة شرح الحماسة (ع):

* **أفضل، شيخ محمد (إله آبادي).**

مكتوبات شيخ محمد أفضل إله آبادي (ف):

* **ظهور أحمد شاهجهانپوري.**

مناهج الشطار (ف):

* ....

نسب نامه سادات رضويه حيدرآباد (ف):

* **خير الدين جونپوري.**

نقد البلاغة وشرحها (ع):

* **شجاع، الشيخ محمد.**

نهج الرشاد (ع):

* **خوب الله، شيخ.**

وفيات الأعلام (ف):

● ● ●

فهرس الجزء الأول

الموضوع	الصفحة
٥٢ ـ الشيخ سليمان بن عبد الله العباسي	١٠١
٥٣ ـ الشيخ سليمان بن مسعود الأَجُودَهني ...	١٠٢
حرف الشين المعجمة	١٠٢
٥٤ ـ مولانا شرف الدين الدهلوي	١٠٢
٥٥ ـ مولانا شرف الدين الوَلْوَالجي	١٠٢
٥٦ ـ القاضي شرف الدين الأصفهاني	١٠٢
٥٧ ـ مولانا شرف الدين العراقي	١٠٢
٥٨ ـ شمس الدين الإِيْلْتَمش	١٠٢
٥٩ ـ مولانا شمس الدين الخوارزمي	١٠٣
٦٠ ـ القاضي شمس الدين المراخي	١٠٣
٦١ ـ القاضي شمس الدين المارَهْرَوي	١٠٣
٦٢ ـ القاضي شمس الدين البِهْرائِچِي	١٠٣
٦٣ ـ الشيخ شهاب الدين جَگْجَوْت	١٠٤
٦٤ ـ مولانا شهاب الدين الأجُودَهني	١٠٤
٦٥ ـ مولانا شهاب الدين البدايوني	١٠٤
٦٦ ـ السيد شهاب الدين الگُرديزِي	١٠٤
حرف الصاد المهملة	١٠٤
٦٧ ـ مولانا صمصام الدين الفرغاني	١٠٤
حرف الطاء المهملة	١٠٥
٦٨ ـ بهاء الدين طُغْرُل المُعزّي	١٠٥
حرف الظاء المعجمة	١٠٥
٦٩ ـ القاضي ظهير الدين الدهلوي	١٠٥
حرف العين المهملة	١٠٥
٧٠ ـ الشيخ عبد الرشيد الكَيْتهلي	١٠٥
٧١ ـ الشيخ عبد العزيز بن محمد الدمشقي ...	١٠٥
٧٢ ـ الشيخ عبد العزيز عَلَمْبَرْدار المكي	١٠٥
٧٣ ـ القاضي عثمان بن محمد الجوزجاني ...	١٠٦
٧٤ ـ الشيخ عثمان بن حسن المروندي	١٠٨
٧٥ ـ خواجه عزيز الكَرَكي	١٠٨
٧٦ ـ الشيخ عزيز الدين اللاهوري	١٠٨
٧٧ ـ الشيخ علاء الدين الدهلوي	١٠٨
٧٨ ـ الشيخ علي بن أبي أحمد الچِشتي	١٠٨
٧٩ ـ الشيخ علي بن أحمد الكَلْيَري	١٠٨
٨٠ ـ بهاء الدولة علي بن أحمد الجامجي	١٠٩
٨١ ـ منهاج الدين علي بن إسحاق البخاري ..	١٠٩
٨٢ ـ ضياء الدين علي بن أسامة الحِلّي	١٠٩
٨٣ ـ علي بن الحامد الكوفي	١٠٩
٨٤ ـ القاضي علي بن عمر المحمودي	١٠٩
٨٥ ـ جمال الدين علي اللاهوري	١١٠
٨٦ ـ علاء الدين علي الأصولي	١١٠
٨٧ ـ علاء الدين علي مَرْدَان الخلجي	١١٠
٨٨ ـ حسام الدين عوض بن الحسين الخلجي	١١٠
٨٩ ـ فخر الدين عميد التَّوْلَكِي	١١١
حرف الغين	١١٢
٩٠ ـ غياث الدين بَلْبَنْ، سلطان الهند	١١٢
حرف الفاء	١١٣
٩١ ـ فاطمة سام	١١٣
٩٢ ـ الشيخ فخر الدين المِيْرَتهي	١١٣
٩٣ ـ جلال الدين فيروز شاه الخلجي	١١٣
حرف القاف	١١٤
٩٤ ـ الشيخ قدوة الدين الأَوَدي	١١٤
٩٥ ـ شيخ الإسلام قطب الدين بَخْتِيار الأُوشي	١١٤
٩٦ ـ قطب الدين الأيبك، سلطان الهند	١١٥
٩٧ ـ القاضي قطب الدين الكاشاني	١١٦
حرف الكاف	١١٦
٩٨ ـ القاضي كمال الدين الجعفري	١١٦
حرف الميم	١١٦
٩٩ ـ نور الدين المبارك الغزنوي	١١٦
١٠٠ ـ الشيخ مجد الدين اللاهوري	١١٦
١٠١ ـ قوام الدين محمد بن أبي سعد الجنيدي	١١٧
١٠٢ ـ الشيخ محمد بن أحمد الماريْكَلي	١١٧
١٠٣ ـ الشيخ محمد بن أحمد المدني	١١٧
١٠٤ ـ عز الدين محمد بن بختيار الخلجي ..	١١٨
١٠٥ ـ الشيخ محمد بن الحسن الأجميري ...	١١٩
١٠٦ ـ الشيخ محمد بن الحسن النيسابوري ..	١١٩
١٠٧ ـ الشيخ محمد بن زكريا الملتاني	١١٩
١٠٨ ـ شهاب الدين محمد بن سام الغوري ..	١٢٠
١٠٩ ـ السيد محمد بن شجاع المكي	١٢٢
١١٠ ـ القاضي محمد بن عطاء الناگُوري	١٢٢
١١١ ـ محمد بن علي الحسيني البِلْگِرامي ...	١٢٣
١١٢ ـ محمد بن عوض المستوفي الدهلوي .	١٢٣
١١٣ ـ محمد بن غياث الدين بَلْبن الشهيد ...	١٢٣

فهرس الجزء الثاني

الموضوع	الصفحة

فهرس الجزء الثالث

فهرس الجزء الرابع

الموضوع	الصفحة

فهرس الجزء الخامس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

فهرس الجزء السادس

الموضوع	الصفحة

الموضوع — الصفحة

الموضوع — الصفحة

فهرس الجزء السابع

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

فهرس الجزء الثامن

الموضوع	الصفحة
١١٥ ـ السيد حسين البلگرامي (المعروف بنواب عماد الملك)	١٢١١
١١٦ ـ شيخنا العلامة حسين بن محسن اليماني	١٢١٢
١١٧ ـ مولانا حسين أحمد الفيض آبادي (المشهور بالمدني)	١٢١٤
١١٨ ـ الشيخ حسين علي السنديلوي	١٢١٦
١١٩ ـ مولانا حسين علي ألواني	١٢١٧
١٢٠ ـ مولانا حفيظ الله البندوي	١٢١٧
١٢١ ـ مولانا حفيظ الله الدهلوي	١٢١٨
١٢٢ ـ السيد حمزة بن أمير علي الدهلوي	١٢١٨
١٢٣ ـ مولانا حميد الدين الهزاروي	١٢١٨
١٢٤ ـ مولانا حيدر حسن خان الطوكي	١٢١٨
١٢٥ ـ الحكيم حيدر حسين اللكهنوي	١٢٢٠
١٢٦ ـ الشيخ حيدر علي الچاندياري	١٢٢٠
١٢٧ ـ السيد حيدر علي الرضوي	١٢٢٠
حرف الخاء	١٢٢١
١٢٨ ـ الشيخ خليل بن محمد اليماني	١٢٢١
١٢٩ ـ مولانا خليل أحمد السنبهلي	١٢٢٢
١٣٠ ـ مولانا خليل أحمد الأنبيٹهوي السهارنپوري	١٢٢٢
١٣١ ـ مولانا خليل الرحمن الملتاني	١٢٢٤
١٣٢ ـ مولانا خليل الرحمن الهزاروي	١٢٢٤
حرف الدال	١٢٢٤
١٣٣ ـ القاضي دلاور علي الحيدرآبادي	١٢٢٤
١٣٤ ـ القاضي دوست محمد الطوكي	١٢٢٤
حرف الذال	١٢٢٤
١٣٥ ـ المولوي ذكاء الله الدهلوي	١٢٢٤
١٣٦ ـ مولانا ذو الفقار أحمد المالوي	١٢٢٥
١٣٧ ـ مولانا ذو الفقار علي الديوبندي	١٢٢٥
حرف الراء	١٢٢٧
١٣٨ ـ مولانا راغب الله الپاني پتي	١٢٢٧
١٣٩ ـ مولانا رحمان علي الناروي	١٢٢٧
١٤٠ ـ مولانا رحمة الله السورتي	١٢٢٨
١٤١ ـ مولانا رحمة الله الكيرانوي	١٢٢٨
١٤٢ ـ مولانا رحمة الله اللكهنوي	١٢٢٩
١٤٣ ـ الشيخ العلامة رشيد أحمد الگنگوهي	١٢٢٩

الموضوع	الصفحة
٢٣٤ ـ المولوي عبد الرحمن «راسخ» الدهلوي	١٢٧٤
٢٣٥ ـ المولوي عبد الرحمن الدهلوي	١٢٧٤
٢٣٦ ـ مولانا عبد الرحمن السهارنپوري	١٢٧٤
٢٣٧ ـ القاضي عبد الرحيم الكرنولي	١٢٧٤
٢٣٨ ـ مولانا عبد الرحيم الصادقپوري	١٢٧٥
٢٣٩ ـ مولانا عبد الرحيم الدهلوي	١٢٧٥
٢٤٠ ـ الشيخ عبد الرزاق اللكهنوي	١٢٧٥
٢٤١ ـ السيد عبد الرؤوف الحيدرآبادي	١٢٧٦
٢٤٢ ـ المولوي عبد السبحان البهاري	١٢٧٦
٢٤٣ ـ المولوي عبد السبحان الناروي	١٢٧٦
٢٤٤ ـ المولوي عبد السلام الندوي	١٢٧٦
٢٤٥ ـ مولانا عبد الشكور الكاكوروي (اللكهنوي)	١٢٧٧
٢٤٦ ـ السيد عبد الصمد السهسواني	١٢٧٨
٢٤٧ ـ مولانا عبد العزيز الرحيم آبادي	١٢٧٨
٢٤٨ ـ الحكيم عبد العزيز اللكهنوي	١٢٧٨
٢٤٩ ـ الحكيم عبد العزيز الحيدرآبادي	١٢٧٨
٢٥٠ ـ مولانا عبد العزيز اللكهنوي	١٢٧٩
٢٥١ ـ مولانا عبد العزيز المالوي	١٢٧٩
٢٥٢ ـ مولانا عبد العزيز اللكهنوي	١٢٧٩
٢٥٣ ـ الحكيم عبد العزيز الدريابادي	١٢٧٩
٢٥٤ ـ المولوي عبد العزيز الرامپوري	١٢٧٩
٢٥٥ ـ مولانا عبد العزيز الهزاروي	١٢٨٠
٢٥٦ ـ الحكيم عبد العلي اللكهنوي	١٢٨٠
٢٥٧ ـ السيد عبد العلي بن عبد الحي الحسني اللكهنوي	١٢٨٠
٢٥٨ ـ المولوي عبد العلي الحيدرآبادي	١٢٨٢
٢٥٩ ـ المولوي عبد العلي «آسي» المدراسي	١٢٨٢
٢٦٠ ـ المولوي عبد العلي الچاٹگامي	١٢٨٢
٢٦١ ـ مولانا عبد العلي الرامپوري	١٢٨٢
٢٦٢ ـ مولانا عبد العلي الميرٹهي	١٢٨٢
٢٦٣ ـ المفتي عبد الغفار الگواليري	١٢٨٣
٢٦٤ ـ مولانا عبد الغفار الكانپوري	١٢٨٣
٢٦٥ ـ مولانا عبد الغفار الرامپوري	١٢٨٣
٢٦٦ ـ القاضي عبد الغفار الطوكي	١٢٨٣
٢٦٧ ـ المولوي عبد الغفار الموي	١٢٨٤

الموضوع	الصفحة
٢٦٨ ـ المولوي عبد الغفور الجيراجپوري	١٢٨٤
٢٦٩ ـ المولوي عبد الغفور المحمد آبادي	١٢٨٤
٢٧٠ ـ المولوي عبد الغفور الطوكي	١٢٨٤
٢٧١ ـ المولوي عبد الغفور الرمضانپوري	١٢٨٤
٢٧٢ ـ المولوي عبد الغفور الداناپوري	١٢٨٥
٢٧٣ ـ مولانا عبد الغني اللعلپوري	١٢٨٥
٢٧٤ ـ مولانا عبد الغني الرامپوري	١٢٨٥
٢٧٥ ـ مولانا عبد الغني الفرخ آبادي	١٢٨٦
٢٧٦ ـ السيد عبد الفتاح الگلشن آبادي	١٢٨٦
٢٧٧ ـ المولوي عبد القادر الموي	١٢٨٦
٢٧٨ ـ الشيخ عبد القادر الگجراتي	١٢٨٦
٢٧٩ ـ الشيخ عبد القادر البدايوني	١٢٨٧
٢٨٠ ـ الشيخ عبد القادر الحيدرآبادي	١٢٨٧
٢٨١ ـ الشيخ عبد القادر السورتي	١٢٨٧
٢٨٢ ـ الشيخ عبد القادر السلهٹي	١٢٨٧
٢٨٣ ـ المفتي عبد القادر الرامپوري	١٢٨٨
٢٨٤ ـ الشيخ عبد القدير الحيدرآبادي	١٢٨٨
٢٨٥ ـ المولوي عبد القدير الديوبندي	١٢٨٨
٢٨٦ ـ مولانا عبد القدوس الموي	١٢٨٨
٢٨٧ ـ ملا عبد القيوم الحيدرآبادي	١٢٨٩
٢٨٨ ـ مولانا عبد الكافي الإله آبادي	١٢٨٩
٢٨٩ ـ مولانا عبد الكريم الهزاروي	١٢٨٩
٢٩٠ ـ مولانا عبد الكريم البنگلوري	١٢٨٩
٢٩١ ـ مولانا عبد الكريم الطوكي	١٢٩٠
٢٩٢ ـ مولانا عبد الكريم البنارسي	١٢٩٠
٢٩٣ ـ مولانا عبد الكريم الدهلوي	١٢٩٠
٢٩٤ ـ مولانا عبد الكريم الگنج مرادآبادي	١٢٩٠
٢٩٥ ـ مولانا عبد اللطيف السنبهلي	١٢٩٠
٢٩٦ ـ مولانا عبد الله البلگرامي	١٢٩١
٢٩٧ ـ مولانا عبد الله الأنصاري الأنبهٹوي	١٢٩١
٢٩٨ ـ مولانا عبد الله الطوكي	١٢٩١
٢٩٩ ـ المفتي عبد الله الطوكي	١٢٩١
٣٠٠ ـ مولانا عبد الله الغازيپوري	١٢٩٢
٣٠١ ـ مولانا عبد الله الجيراجپوري	١٢٩٣
٣٠٢ ـ مولانا عبد الله البرهانپوري	١٢٩٣
٣٠٣ ـ الشيخ عبد الله الچكڑالوى	١٢٩٣